

عدد ممتاز

السنة الحادية والعشرون - العدد ٢٤٢ - صفر ١٣٩٩ - يناير (كانون ٢) ١٩٧٩

- شرعية السلطة فى العالم العربى
- رحلة مع دنيا النبات فى القرآن
- كيف تعيش مائة عام؟
- الوحش الأحمر للأوراس ..
- الزنج : صليبان التاريخ الاسلامى
- طفل الأنبوب : حدث عام ٧٨



هدية

العالم

المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



بنك الكويت الوطني

عزيزي القارئ

مرت على صدور مجلتك « العربي » عشرون سنة !

وقد قالت المجلة لك في اول عدد لها ... « ... باسم العروبة خالصة ، نخط اول سطر في هذه المجلة . ان مجلـــة العربي لهذا الوطن العربي كله من الخليج شرقا الى المحيط غربا، ومن حلب شمالا الى المكلا جنوبا .

« انها للفكرة العربية خالصة ...

« هي ضد الجهل ومع المعرفة ، في هذا الوطن العربي كله.

«هي ضد المرض،ومع الصحة..ومن الصحة صحة العقول..

« وهي ضد الفقر ، ومع الغنى تطلبه للفقير حتى يستغنى. وتطلب له من اجل ذلك التعليم الطويـــل والتثقيف الواســـع ، وتطلب له حق العمل لانه من حقوق الانسان على المجتمع الذى يعيش فيه » ...

ومازالت « العربي » على هذا الدرب سائرة..

وقد شجعها على اداء رسالتها انها صدرت في بلد عربي صغير بحجمه ، كبير بدوره هو « الكويت » لم يطلب منها دعاية ولا انحيازا ولا اى شيء غير اداء هذه الرسالة ...

وبهذا المنطلق صارت العربي تطبع ربع مليون نسخة . ويشكو القارىء من عدم توفرها في الاسواق لان هذه هي حدود القدرة الطباعية ، التي نرجو ان تنمو لكي ننمو معها ونقفز بها قفزة اخرى واسعة .

واننا لنخطىء ونصيب . وان القارىء يغضب ويرضى. ولكن الذى نثق فيه ان القارىء يطمئن الى نزاهة قصد هذه المجلة ، وحسن توجهها، وامانتها، واستجابتها للضمير العربي العام . وهذا الثمن رأسمال لأى كاتب او كتاب .

وقبل ان نعرف ماحققناه فاننا نعرف قصورنا . ونتعهد بالعمل على تداركه .

والفضل في النهاية لك ياعزيزى القارىء ،قبل كل شيء.

« المحرر »

العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام :

اسلاميات :

شخصيات :

طب وعلوم :

العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI — No. 242 January 1979 — P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون ٤٢٧١٤١ تلغرافيا « العربي »

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ـ قسم الاعلانات

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة باعادة اي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف :

● على غلاف هذا العدد اخترنا [illegible] صغيرا ومتواضعا ، حاولنا أن نعلن فيه بسرعة خاطفة عن احتفالنا بمناسبتين : الأولى بموعد « العربي » من الواحدة والعشرين ، والثانية ببدء عام جديد ، نأمل أن يكون أفضل مما سبقه . وتركنا للقارئ أن يحس بنفسه في المرافق ، أي – في موضوعات العدد – كم كان احتفالنا به وبالعربي كبيرا .

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس بحريني ، العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٥٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن ١٠٠ فلس ، السعودية ريالان سعوديان ، السودان ١٠ قروش ، ج.م.ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ، الجزائر ١ر٢ دينار ، المغرب ١ر٢ درهم ، اليمن ١ر٢ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ، جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

١ – الشركة العربية للتوزيع وعنوانها : ص . ب (٨٤٢٨) بيروت/لبنان .

٢ – مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها : ٦ شارع الصحافة/القاهرة/مصر .

● للمشتركين في جمهورية مصر العربية ●

• من التحديات التى تواجهها القومية العربية •

شرعية السلطة

سألوني، عن التحديات التي تواجهها القومية العربية ..

وكان ذلك في ندوة عامة، في مقر رابطة الادباء ..

وقلت لهم : ان التحديات التي تواجه القومية العربية كثيرة، منها مثلا الوصول بها الى نوع من انواع الوحدة العربية . ومنها حل مشكلة التخلف الاجتماعي والاقتصادي . ومنها تحدي المحافظة على الاستقلال القومي بين تيارات وعواصف القوى الكبرى . ومنها تحدي الحفاظ على الثروة البترولية الاستراتيجية وحسن استثمارها .. الى آخره .

ولكنني، قلت لهم، افضل اولا اتحدث عن « التحديات الخارجية » المعروفة، وان اركز على ما يمكن تسميته « تحديات داخلية » . اي تحديات فينا وفي نفوسنا ومجتمعاتنا . ذلك انني اعتقد انه لو استقامت امور الامة العربية الداخلية، وحياتها مع نفسها، لتغير الموقف تماما بالنسبة لكل شيء . وحتى التحديات الخارجية سوف يتغير وضعها وسوف تسهل مواجهتها الى حد بعيد .

وقد اخترت من هذه التحديات « ثلاثة » ..

ثلاثة امور تحتاج اليها المجتمعات العربية بدرجات متفاوتة . وقد تبدو للبعض نوعا من الترف الشكلي، لانها « صفات » و « قيم » وليست « اشياء مادية » . ولكن الواقع ان الحاجة اليها صارت ماسة بل ومتفاقمة .

فالقوة المادية لا يمكن ان تأتي الا في اعقاب قوة معنوية .

وكل مجتمع ناهض، لم يحقق نهضته وتقدمه المادي الا بعد ان استتبت لديه « قيم » و « مؤسسات » و « نظم » تسمح بقيام هذا التقدم المادي واستقراره على اساس متين .

فى العالم العربى

بقلم : أحمد بهاء الدين

لا من الشعارات البراقة الرائجة هذه الايام ، فى مؤتمرات وعلى اقلام الباحثين والسنة الزعماء والحكام .. عبارة « نقل التكنولوجيا » ، التى نستخدمها فى اطار البحث فى سبل تطوير وتقوية مجتمعاتنا العربية ..

ولكن التكنولوجيا لا يشتريها المال . ولا ينقلها عشرات او مئات من الخبراء الذين يتعلمونها فى الخارج . هذه وسائل مساعدة . ولكن التكنولوجيا لا تنتقل حقا وتصبح لها جذور الا فى تربة صالحة ومهيأة لذلك . والتربة لا تكون صالحة الا اذا توفرت لها ظروف سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية معينة ..

وحتى لا يظن القارىء انني انطلق بقضية هامشية اسرد قصة صغيرة سردتها قبلا فى مجال اخر ، لعل اى انسان مدرك للمسئولية ، ان البلاد لا تتقدم بالصناعة والزراعة واصلاح التليفونات وحدها !

منذ اكثر من عشرين عاما ، وانا فى مطلع حياتى الصحفية ، تعرفت بحكم المهنة على الملحق الصحفى الشاب فى سفارة اليابان بالقاهرة (وقد لقيته اخيرا سفيرا لليابان فى دولة الكويت) . ثم عرفت منه بالمصادفة يوما انه يواظب على حضور حصص اللغة العربية فى مدرسة المنيرة الثانوية فى شارع المبتديان . ودهشت . وقلت له ان هناك وسائل اخرى اسهل لتعلم العربية بالنسبة له وقتها قال لى : انه حقا مبعوث ليعمل ملحقا صحفيا لليابان فى مصر . ولكن مطلوب منه شىء اخر . هو دراسة اللغة العربية دراسة دقيقة عميقة تمكنه من اداء غاية معينة بعد سنوات وهى : ترجمة كتاب « مقدمة ابن خلدون » الى اللغة اليابانية .

هذه الواقعة العجيبة ، لا تبرح ذهنى ابدا . فكتاب مقدمة ابن خلدون من اهم كتب التراث العربى القديم . وهو من اهم مراجع علم الاجتماع فى العالم كله .

ولذلك لم تكتف اليابان بان يطلع عليه المتخصصون في لغات اخرى ـ انجليزية وفرنسية ـ ولا الى اشارات المؤلفين العالميين اليه . ولكنها كلفت احد ابنائها بالقيام بهذا الجهد سنوات طويلة ، حتى يوجد هذا الكتاب كاملا ، في لغة اليابان، متاحا لكل شاب او دارس ياباني في علم الاجتماع !

وقتها ، كانت اليابان خارجة من كبوتها وهزيمتها في الحرب العالمية الثانية . لم تكن قد هجمت على العالم كله بعد بسياراتها وترانزستوراتها وتلفزيوناتها وكل صناعاتها التي تذهل العالم وتزاحم امتى الدول الصناعية الاخرى .

والبعض يظن ـ في سطحية ـ ان اليابان عكفت على اتقان هذه الصناعات وحدها !

كلا ! فنفس الجهد الذي كانت تبذله اليابان في مجال البحث العلمي والانتاج الصناعي كانت تبذله ـ بالتوازي ـ في مجالات البحث الاخرى كالعلوم الانسانية .. وتترجم مقدمة ابن خلدون من العربية راسا الى اليابانية .

عرفت اليابان قيمة الكلمة والورقة كما عرفت قيمة الجهاز الالكتروني الصغير !

وبغير هذا ما كانت اليابان لتحرز ما احرزته من تقدم مذهل !

ففي حياة كل الامم ، لم يحدث ابدا ان تم التقدم في مجال واحد دون مجال . المجتمع او الشعب اما ان يتقدم في كافة المجالات ، لانها تكمل بعضها ، واما ان لا يتقدم !

والتقدم غير القوة المادية العابرة !

●

وقد اخترت ثلاثة تحديات داخلية ، او ثلاثة اشياء علينا ان نحققها في بلادنا اولا . ونقيم عليها حياتنا ، ونجاهد فيها انفسنا ..

اولا : الديمقراطية وحرية الرأي ، وامرهما واضح .

ثانيا : العقلانية ، وليس ذلك معناه الغاء العاطفة . فالعاطفة في حياة الشعوب امر اساسي . حب الوطن عاطفة . وحب العدل عاطفة . انما علينا ان نقرن التأثر بالعاطفة مع درجة كافية من العقلانية ، فيكون فكرنا وتصرفاتنا وسياساتنا كلها قائمة على العقل والقلب معا .

ثالثا : الشرعية ..

وقد تكون « الشرعية » هي اكثر الشروط حاجة الى الايضاح والتفسير . ذلك انها تختلط ، من الوهلة الاولى ، « بالقانونية » ، اي بالجانب القانوني والشكلي ، للشرعية .. في حين انها في مجال فلسفة السياسة والحكم اوسع من ذلك واعمق في معناها ومغزاها ..

المفكر السياسي « ماكس ويبر » يقول : « بدون الشرعية ، فان اي حكم ، او نظام ، يصعب عليه ان يملك القدرة الضرورية على « ادارة الصراع » بالدرجة اللازمة لاي حكم مستقر لفترة طويلة » .

وهذا صحيح . فالحكم في محاولته امتلاك عنان الامور ، والقدرة على مواجهة

المشاكل والتحديات ، تختلف قدرتـه وكفاءته اختلافا كبيرا .. بين حالة يكون فيها الناس معه ، وحالة يكون فيها الناس ضده ، او ليسوا معه ، سواء كانوا ضده بالاعتراض والرفض والمقاومة ، او بالسلبية ، والاهمال وعدم التفاعل معه.

واي حكم ، قد يتمكن من تحقيق « استمرار وضع ما » عن طريق القوة ، او العادة .. ولكن العلاقة بين الحاكم والمحكوم تظل قلقة ، مصدر ضعف للسلطة وللوطن معا « الى ان يقتنع المحكوم بجدارة الحاكم ، واحقيته في ان يحكم ويدير له اموره عنه » .

فاقتناع الشعب « باحقية السلطة وجدارتها » ، هذا الاقتناع هو جوهر الشرعية ومغزاها . لاتغني عنه كل اشكال السطوة والرهبة والنفوذ ، حتى ولو احاطت نفسها بعشرات الدساتير والقوانين !

ويقول دافيد ايستن في هذا المعنى ذاته : .. قد يقبل المواطن بسلطة الحكم عليه لالف سبب وسبب ، ولكن الشرعية هي ان يجد المحكوم ان من المقبول عنده ، والمناسب له ، ان يطيع متطلبات النظام السياسي القائم ، اذ يجد انها تتسق مع قيمه ومبادئه واخلاقياته وامانيه ، ذلك ليس لمنفعة شخصية مباشرة له ، ولكن بمعنى المنفعة العامة وعلى المدى الطويل » .

والشرعية بهذا المعنى اوسع من التأييد او المعارضة ، فقد يكون هناك من يعارض السلطة ، وقد يتذمر الناس من بعض قراراتها وسياساتها ، ولكن هذه امور طبيعية بل وحتمية ، لا تنفي الشرعية ، طالما شعر المواطنون ان السلطة في توجهها العام ، سلطة وطنية ، منطقية مع التاريخ الوطني ، ومخلصة في المجموع لارادة الشعب ، والقيم العامة التي تربط ابناء الوطن الواحد بعضهم ببعض .

ولتوضيح هذا المعنى نعطي نموذجا من بلد عربي يصعب فيه قيام الشرعية الى حد بعيد ، كصورة « متطرفة » تفهم منها « روح الشرعية » ، وهذا النموذج هو لبنان .

في لبنان ، يصعب الحديث عن « قيم واحدة وارادة وطنية عامة .. الخ » تجمع بين كل ابناء شعب لبنان ، فلبنان قام على توازن طائفي ، وتكرس هذا التوازن الطائفي في مصالح اقتصادية والتماءات سياسية شتى ، وزادت هذه الاوضاع تعمقا بعد الاستقلال بدلا من ان تزول ، فالماروني والسني والشيعي والدرزي ، لا يمكن الكلام عن « تصور عام واحد لمصلحة الوطن » يضمهم جميعا ، ولايمكن الكلام عن « مستقبل واحد » يتصورونه ويطمحون اليه كلهم على السواء ، وتعمق ذلك بان التعليم الوطني لم يوجد بل وجد اكثر من تعليم ، كل تعليم يعلم ابناءه صورة مختلفة عن الوطن ، والمؤسسات الوطنية كالجيش والبوليس والقضاء لم يتم الاحساس بانها للوطن كله ، انما يحسبها كل فريق له او ضده حسب وضعه وانتمائه .

كانت الشرعية الوحيدة في لبنان قائمة على اساس ضعيف وهو : اتفاق الاطراف على نصيب كل طرف من « الكيان الواحد » ، فظل الكيان كيانا ولم يتحول الى وطن ، وحين اختلف الاطراف على الانصبة في هذا الكيان ، وحين وقعت في المنطقة احداث وضعت هذه الاطراف امام اختيارات حاسمة بالنسبة لهويتها

وانتمائها ، فاختلفت هذه الاختيارات ٠٠حين وقعهذا انهارت « الشرعية » وقامت الحرب الاهلية ٠٠

لبنان صورة متطرفة ، ولكن قيمتها انها تشرح لنا فكرةالشرعية الاساسية٠٠

الصورة الاخرى الواضحة التي تبين لنا ان « السلطة الشرعية » غير مجرد الوجود في الحكم هي صورة الاحتلال الاجنبي ٠

قد تحتل دولة من الدول دولةاخرى ٠ وقد يستمر الاحتلال مائة او مئات من السنين ٠ ولكن مجرد الوجود في السلطة هذا الزمن لايجعلها شرعية ، لانه لا يتصور ان يكون هناك احتلال ما يتفقمع رغبة الناس ، ويعبر عن ارادتهم ويترجم امانيهم ولو باضعف المعاني ٠

انه وجود بحكم القوة لا بحكم الرضى ٠ انه « استمرار » لا « استقرار »٠ انه اغتصاب للسلطة وليس تفويضا بها ٠

واذا كانت صورة الاحتلال الاجنبي ايضا صورة متطرفة ، الا انها كذلك تشرح لنا جانبا اخر من جوانب الفكرةالشرعية ٠

وحتى الثورة حقا ، اذا كانتثورة حقا ، فان هدفها النهائي يفترض ان يكون « اقامة شرعيةجديدة » ٠ بل ان ما يفرق بين الثورةوبين الانقلاب هو هذا المعيار الهام ٠ الثورةوالانقلاب كلاهما يغتصب السلطة ٠ ولكن الثورة تغير المجتمع وتقيم شرعية جديدةيعيش بها مرحلة استقرار جديدة ، اما الانقلاب فهو يغتصب السلطة فحسب ٠واذا بقى فيبقىباغتصاب السلطة المستمر، وليس بمنطق شرعي جديد مستقر ٠

وقد يحيط مغتصب السلطة نفسهبكل « اشكال » الشرعية ٠ فاى حكم قد يتمكن عن طريق القوة من اقامة برلمانمثلا واجراء انتخابات ، واصدار قوانين وتشريعات ٠ولكنها تبقى كلها ستائر تخفىعدم الشرعية ولاتحل محل الشرعية ٠ فالقانون ليس اى ورقة عليها توقيعالحاكم ٠ القوانين احكام خارجة من ضمير الناس معبرة عنهم في الاساس ٠ وما عداذلك فهو قوانين لاتساوىفىميزان الشرعية اكثر من ثمن الحبر الذى كتبت فيه ٠

وترى الناس في مثل هذا الوضعتتلقى هذهالقوانين بالاذعان ٠ وقد تنفذها عن خوف ٠ او قد لاتقاومها عن سلبيةوعدم اقتناع ٠ ولكنها ليست بالنسبة لهم « مشروعة » ٠ وليست لها في ضمائرهمواية مرتكزات ٠

وكما قلنا انالشرعية غير «القانونيةالشكلية » ٠ وغير مجرد القدرة على البقاء في السلطة ٠ وانها تختلف عنالتاييد والمعارضة لقرارات السلطة ٠ كذلك فان الشرعية غير الوصف السياسيلنظام الحكم : ملكي او جمهوري ، موروث او جديد ،فالملكية والجمهورية وغيرهما مننظم الحكم،لا ترتبط بالضرورة بالشرعية٠ لان الشرعية كما هو واضح مما سبقذكره هي معيار مستمر من « نظرة الرعية الى السلطة » وليست مستمرة من طريقةوجود السلطة او الاسلوب الذى سلكته للوصول الى الحكم ٠ انما هذه اشكالالسلطة وليست هي التي تحدد اذا كان موقع السلطة من الناس هو موقع «القوة»او موقع « النفوذ » ٠ و« السلطة » في كل

زمان ومكان [illegible] الى القوة لضبط حياة المجتمع ، ولكنها لا تكون [illegible]
كانت [illegible] على القوة فقط [illegible] تكون [illegible] ، تكون لها [illegible]
فوق [illegible] لا [illegible] القوة . [illegible] هذه الرابطة [illegible] بين السلطة
والرعية .. لا تكون هناك شرعية !

•

واذا كنا [illegible] هذه الاحداث [illegible] كلها فان [illegible]
في [illegible] ..

[illegible] ولا [illegible] الشرعية بهذا [illegible] عنصر حاسم في
قوة [illegible] و [illegible] الشرعية بهذا [illegible]
و [illegible] في [illegible] من [illegible] ما [illegible] الاحداث اذ كانت قد
علمتنا [illegible] الازمة الكبرى للشرعية .
لان الشرعية في النهاية هي [illegible] بين الحاكم والمحكوم [illegible] الاستقرار
الداخلي لن [illegible] لنا حياة في داخل بلادنا ، [illegible] في خارج بلادنا ، ولن
تكون في سياساتنا وممارساتنا اي [illegible] .

ولكن [illegible] كيف [illegible]
وجود هذه الشرعية من عدم وجودها .. [illegible] وهي
« [illegible] » [illegible] الاشكال [illegible] ؟

وهو سؤال [illegible]

وقد تكون الاجابة [illegible] في [illegible] و [illegible] . وقد تكون [illegible]
في الصعوبة والتعقيد !

[illegible] تكون الاجابة [illegible] في [illegible] اذا [illegible] كل هذه
[illegible] ، [illegible] الى [illegible] الناس [illegible] وفطرتهم [illegible] . [illegible] هو
شعورهم العام [illegible] الحكم [illegible] لديهم ؟ .. [illegible]
[illegible] اذن فالحكم شرعي [illegible] عن [illegible] و
المعارضة [illegible] لهذه [illegible] مع [illegible]
حكمهم [illegible] ، [illegible] اذن فهو حكم لا شرعية له

وهذه حالة لا تحتاج الى اي مراقب [illegible] .

[illegible] حاولت بعض الاجابات [illegible] ، فانها [illegible] لكي نتعرف
على [illegible] من ملامح الشرعية و [illegible] ، [illegible]
[illegible] بها الحاكم والمحكوم معا .

[illegible] مستقرة ،
[illegible] في هذا النوع [illegible] قد [illegible]
الحاكمة [illegible] . [illegible] واضحة
[illegible] معروفة [illegible] الى حد كبير .

لكننا [illegible] بلاد عربية [illegible] العادة [illegible] دون

[illegible] والعدالة هنا تكون [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] حياتا لمجتمعهم [illegible]
في أوطانها ومواطنيها .

[illegible]

عدم توفر المساواة بصورة كافية . وقولا [illegible]

[illegible]

والمساواة معناها العدالة . ومعناها روح الإنصاف [illegible]

[illegible]

وقد تكون صعوبة تحقيق [illegible]
هذا بوجه عام حال معظم الشعوب [illegible]

[illegible]

[illegible]
القيم والمعايير والاتجاهات .

[illegible]

[illegible]

ان هذا العصر هو الاعلام بغير جدال ..

[illegible]
الاعلام على السلطة والطاعة وعلى الشباب بوجه

[illegible]
... وزير المذكور معا .. والى مناسبات اخرى .

محمد بهاء الدين



يا شام [illegible]
وإن تذكر من فيض الكرام [illegible]
[illegible]
وصفقته رياح الشوق من بردى
فانساب وجراح القلب نازفة
يستلهم الأمل المنشود منشدا
يسعى المحبون ان شط المزار بهم
وعاشق الشام لا يسلو الهوى أبدا

• • •

يا شام يا مجد شمس فوق صدنه
ربا أشم من الأطواد ما سجدا
ربا أمية ما هانت عساكره
تعري العدا وتهد الشامخ الصلدا
ان يهزل الجرح مختالا بفارسه
وكان موعدنا ـ فيما أرى ـ صعدا
فاشمخ حولك ما هانت عزيمته
وما أقام على الإذلال وتدا
رغم القيود تظل النار عزمته
يكاد يأكل من أحنائه كبدا

• • •

يا شام صبرك فالأيام جائرة
وموكب الذل ما أبقى لنا جلدا

أكاد ألمح من حولي جموعهم
فلا أرى علما في القوم منعقدا
وأسمع الضجة الكبرى على كثب
[illegible]
يا ماضي الذل ما أبقيت من رمق
وما تركت حساما بعد ما غمدا
[illegible]
رأى ولم تلق صبرا بعد ما صعدا

• • •

يا شام صبرك فالأحداث قاسية
والشعب يزأر في أصفاده جلدا
فإن تنادي بنات الطير في دعة
فمن غد ينجز التاريخ ما وعدا
[illegible]
[illegible]
وإن تأى اليوم عن ميدانه طرفا
فالصقر ما زال في أجوائه غردا
[illegible]
إني أرى المجد مثل النار متقدا
وأبصر الراية الحمراء ترفعها
[illegible]
يحمي الكمي مع الأعوان حوزته
فإن تولوا بدا في الساح منفردا

شعر : عبدالله احمد حسين ●

[illegible]
ولا يحـــل له مـــرسا اذا وردا

● ● ●

يا شام ما كان قولي دون معرضتي
[illegible]
[illegible]
ولضخم كم ملأ الدنيا وكم حشدا
أمـــا رأيت هضاب الشام ثائـــرة
والسيوف على أعدائنا صعـــدا
ما خاب منا لدى الجلى عزائمنـــا
[illegible]
فـــدا تعب الـــدياجي يوم مولدهـــا
رغـــم العدو وما أبدى وما رصـــدا
ويسرجه القائد الجرار منتصرا
يصير العداة فيمضي أمرهم بددا
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فـــكم حملت على طول الزمان يدا

■■

● [illegible]



[illegible]

[illegible]

■ عمل المصمم في [illegible] مجهولا عند الكثير

[illegible] ينبغي ان [illegible]
[illegible] يمكن [illegible]
[illegible] ان [illegible]

[illegible] ولهذه الاسباب [illegible] الى [illegible]

[illegible] الجمهور و[illegible] والمصمم [illegible]

[illegible] المصمم لا [illegible] ان [illegible]
[illegible] على العالم والبحث [illegible]
[illegible] في [illegible] الامر [illegible]
[illegible] على [illegible] الاثار [illegible] العربية
[illegible] ويمكن [illegible]
[illegible] شامل للاحداث [illegible]

[illegible]

[illegible] الباحثون [illegible]
[illegible]

[illegible] في الجامعات الاوروبية والامريكية [illegible]
[illegible] دراستها بشكل [illegible] الدارسون [illegible]

ما هو هذا المجال الجديد ؟ هل توسيع تعريف
[illegible] هو ما نشر في العدد الاخير من مجلة

☼ [illegible] الامريكية

• المجمع في عالم المستقبل World future society
التي تصدر في الولايات المتحدة الامريكية والتي
تحدد مفهوم هذا المجال الجديد بأنه • دراسات
[illegible]
[illegible]
معالجة موضوعية وان كانت تضع مجالا للخيال
[illegible]
هذه الاسئلة تساهم في تحقيق هذه الاهداف وتوضيح
هذا التعريف بوضوح على ان المستقبليات بعيدة
كل البعد عن الغيبيات والاجتهادات الذاتية •
وانها مجال دراسي يسعى الى حق علمي مضبوط
ومع ان معالجة هذا العلم يدركون جيدا الصعوبات
التي تكتنف استكشاف المستقبل الا انهم اليوم
غير قادرين على معالجته كما انهم يعترفون بضرورة
ان هذه الدراسات ضرورية في العالم المعاصر التي
تتجه نحو التغير و التطور بايقاع سريع مطرد •
ويهتم المستقبليون بالدرجة الاولى بالمستقبل
[illegible]
سنوات قادمة و قد تمتد خمسين عاما ايمانا منهم
بان انه ليس بالامكان تحديد الفترة الاطول من تحقيق هذه
مشكلة المستقبل ان تتسم بالدقة الكافية لكثرة
المتغيرات والتطورات التي قد تحدث في تلك
مما يجعل دراستها للمستقبل الى رجم بالغيب منه
ما يمكن التنبؤ به • ويؤكد المستقبليون ان الفترة
بين الحالي و التخطيط النظري لتحقيق ما وضعته
معلما لا تتجاوز العشرين سنة ولقد تتم البداية
دراسة في المنازل ولكن تعتمد على انه لا تذكر
ان ربع سنوات كافية لتحقيق الآثار المترتبة
بتخطيط الدولة بعد ان تم التخطيط النظري لها •
كما تتسم بالتقدم و اول امثلة ارض العصر بعد تسارع
مع واحد منها من تمام الحسابات الرياضية الضرورية •

• سيناريو المستقبل

[illegible]

الماضي ساهمت على فهم تسيرية لتخطيط المستقبل
له • ولكنهم يختلفون مع المؤرخين في انهم لا
يكتفون بتفسير الماضي وفهم المستقبل بل يتجاوزون
ذلك الى ارساء الاسس العلمية التي تمكننا من
استكمال مسار الغد وفي سبيل ذلك يسعون الى
تحقيق مبدئين رئيسيين اولهما قانون الاستمرار
والثاني مبدأ التشابه • ويعني قانون الاستمرار
بان المستقبل يشبه الماضي الى حد كبير • وان عالم

الغد لا يختلف كثيرا عن عالم اليوم • فقط ستكون
هناك بعض الاختلافات في التفاصيل فحسب • اما
الامور الجوهرية فستظل كما هي • فالبحر الابيض
المتوسط مثلا سيكون جزءا من عالمنا في القرن
الواحد و العشرين • كما يبقى من المتوقع ان عدد
سكان العالم سيزيد مستقبلا لان الماضي والحاضر
يشيران الى ذلك •
ويعتمد مبدأ التشابه على ان الاحداث تتابع
في تسلسل معين • فاختلاف الضغط الجوي مثلا
يؤدي الى تغيرات في احوال الطقس • وظهور الضوء
الاحمر يجبر السيارات على الوقوف • و الهزائم
المستمرة تؤدي الى الشعور بالاحباط • كما يترتب
على التضخم النقدي حدوث انهيار في المستوى •
مما انه يعتمد على مبدأ الاستمرار و التشابه في
حياتنا اليومية بطريقة متقاربة تجريبية • ولكن
علم المستقبليات يستهدف ابتكار اساليب اكثر دقة
[illegible]
[illegible]
ويستند بعض المستقبليين في عملهم على معطيات
المستقبل الذين ينظرون للامور من زاوية واحدة
ثابتة • فهذا مالتوس العالم الاقتصادي تنبأ مثلا
بان معدلات زيادة السكان في العالم سوف تتجاوز
معدلات تنمية الموارد الطبيعية وسيؤدي ذلك الى مجاعات
سوف تقضي على الجنس البشري في النهاية •
ولكن المستقبليين يرون ان هذه التوقعات مبنية
على تطبيق مبدأ الاستمرار وحده متجاهلة مبدأ
التشابه الذي يقضي بان التجربة البشرية
منذ فجر التاريخ تدل على الطرق التي تعبر بها
القرارات • وعلى ذلك سوف يعمل
المستقبليون على تطوير الاساليب التكنولوجية الحديثة
[illegible]
ما هي الاساليب التي يلجأ اليها المستقبليون
[illegible]
التي تمكنهم من استشراف المستقبل ؟ تتلخص هذه
الطرق في ثلاثة انواع رئيسية
[illegible]
اراء المتخصصين • و النماذج النظرية والمجسمة التي
تعكس الواقع • ولا تستند على نظرية التصور المستقبلي
او • السيناريو • اعتمادا على طرح تصورات مختلفة
لتقدير الاحتمالات المستقبلية طبقا لتساؤل • ماذا
يحدث اذا • ما هي النتيجة التي تترتب على ذلك؟
ما هي الاحتمالات و البدائل المترتبة اللازمة

تواجهها ؟ ماذا سيكون رأي زوجتي – مثلا – اذا ما عرضت عليها هذا المشروع الجديد ؟ اذا رفضته كـ [illegible] على ان اقنعه لكي أحملها على [illegible] ان يكتفي [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المناقشة أمامه ! . فالسناريو ، لا يحدد تطور موقف مستقبلي وحساب كل الاحتمالات الممكنة وتقدير مواجهة كل واحد من هذه البدائل . وقد [illegible] [illegible] بالأساليب التكنولوجية الحديثة لتخزين المعلومات وجمعها ، وانشاء مؤسسات متخصصة – لعل أشهرها مؤسسة راند في امريكا – لتعميق البدائل بعضها ببعض المعلومات واطلق على بعضها الآخر [illegible] [illegible]

مجمع الاطفال !

وقد طور المستقبليون طريقة استطلاع آراء المتخصصين يستمرون الحصول على آراء موضوعية لا تتأثر بالضغوط الاجتماعية والسياسية . ويعتمد هذا الأسلوب الجديد بتحديد المتخصصين الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السابقة على ان جماعة المتخصصين كثيرا ما تتبع رأي القادة البارزين في هذا المجال حتى لو خالف ذلك ما يؤمنون به . وللتغلب على هذه المشكلة يتم الاتصال بكل مختص دون احاطته بأسماء وآراء زملائه وبعد ان يصل آراء المختصين يقوم الباحث بارسال استبيان آخر لاستيضاح بعض ما تضمنه من الآراء التي سبقها أول الأمر . وقد يعرض الباحث في بعض الأحيان ان يعلم المختص بمواقف زملائه دون ان يذكر أسماءهم ، حتى لا يتحول لتشيع بعض ما سبق أن أبداه من آراء . ويمكن للباحث الى تجميع الآراء وتحليلها وتبويبها وعرضها دون ان ينسب كل رأي الى صاحبه . ومع ما يستغرقه هذا الأسلوب الجديد في استطلاع الرأي من وقت ومال وجهد . فقد أجمع الباحثون على انه افضل بكثير من رأي فردي لأحد المختصين أو من وجهات النظر التي يتمخض عنها اجتماع عدد منهم [illegible]

[illegible]

بعض اللعب التي يستخدمها الصغار الذين يحبون اقتناء نماذج السيارات الصغيرة وبيوت اللعب وغيرها من الأشياء التي صممت على طراز يحاكي ما يجري في عالم الكبار . فلعبة « المونوبولي » أو الاحتكار مثلا تبين انتقال الأسهم التجارية التي يزاولها سماسرة العقارات وتساعد في اعداده لمواجهة عالم المستقبل اذا شاء ان يختار هذه المهنة . كما تقوم كل القوات المسلحة في العالم بتدريب رجالها على مواجهة نماذج لمواقع حقيقية تلك التي يمثلها العدو . وقد لجأت مؤسسة [illegible] الامريكية [illegible] [illegible] على أجهزة عملية خاصة لمواجهة ما سيلاقونه في الفضاء من انعدام وزن ونظام غذائي ورياضي يختلف عما ألفوا عليه . وهناك العديد من الألعاب [illegible] [illegible] العلوم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

ولما كان العاقل الالكتروني قد احتل الصدارة في تخزين المعلومات والربط بينها وتحليل نتائجها في هذا العصر ، فقد لجأ اليه المستقبليون ليطبق نماذج نظرية رياضية تساعد على استكشاف أحداث الغد . وعندما يغذى بالمعلومات اللازمة وفق مبادئ الاستمرار والقياس ، يتمكن العاقل من عرض الاحتمالات المستقبلية لقانون جديد للضرائب مثلا ويحسب مدى النجاح لمدة ثلاثة سنة يحتفظ بها الأب . كما يبين الآثار المترتبة على المساعدات التي تقدم لبعض الدول النامية . وقد استطاع العالم المستقبلي جاي فورستر Jay Forrester الأستاذ في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا ، ان يصمم نموذجا نظريا يعكس [illegible] أي حدث جديد في العالم جمع . وقد يأتي [illegible] هذا النموذج [illegible] نتائج مشكلات تدني مستوى المعيشة ، والأمراض المعدية ، وخطر تلوث البيئة ، والنقص الحضاري والانفجار السكاني وما اليها . وقد [illegible] الأساليب المستحدثة للتخطيط في شتى المجالات .

هل يطول عمر الانسان ؟

ومن تلك النتائج التي توصل اليها المستقبليون [illegible] عند تطبيقهم لأساليب هذا العلم عن طريق العاقل الالكتروني . على ان الهوة بين

الدول النامية والدول المتقدمة ستزداد اتساعا ، وان معدلات التضخم المتدنى في العالم ستتعاظم بشكل مطرد لدرجة تدعو المواطنين الى الاستغناء عن الكثير من الكماليات والبحث عن كل الاجراءات التي تضمن دخلا مستمرا بعد التقاعد . كما سيتجه نظام العاملين بحيث يعود مرة اخرى الى ما كان [illegible] واحد حتى نواجه المصاعب الاقتصادية • ويعمل على زيادة الدخل • ويتوقع المستقبليون ان تتجه الاختراعات الالكترونية الى انتاج اجهزة الكومبيوتر المتكاملة التي تحتوى على مراحل الكترونية متعددة في حيز صغير . وان تنشط الابحاث البيولوجية [illegible] وتتحكم في جنس المولود وسماته الشخصية وتركيبه [illegible] سيؤدى الى اطالة عمر الانسان حتى سن التسعين في المتوسط ، [illegible] ٢٥ عاما في بعض الدول النامية و ٧٤ عاما في الدول المتقدمة) كما ستؤدى ابحاث اطالة الشباب الى تمتع الفرد بصحة نفسية وجسدية جيدة حتى سن الخامسة والستين . مما يستدعى تأخير سن التقاعد الرسمي خمسة عشر عاما كاملة • وسيترتب على كل هذه التطورات تغيرات اساسية في [illegible] تتبع نمو الحركة النسائية . والاهتمام المتزايد بسلامة الجسد وصحته ، وحصول المرأة على كل [illegible]

وقد اهتمت الكثير من الدول اهتماما بابحاث المستقبليات ونتائجها • وعقدت الكثير من المؤتمرات العالمية في الدول المتقدمة والنامية لبحث مستقبل دول العالم عام ٢٠٠٠ في القاهرة [illegible]

حتى المدارس الابتدائية

ويعتبر الاعداد للمستقبل من المسئوليات الرئيسية لأي جامعة او معهد عال ، فطلاب اليوم هم رجال المستقبل المسئولون عن مواجهة احتمالاته وحل مشاكله • وقد سبقت الجامعات الاوروبية [illegible] في مساعدة [illegible] الغد ، حتى بلغ عدد المقررات التي تتناول هذا المجال ٤٧٥ مقررا في الجامعات الامريكية وحدها وفق احصائية اجراها الاستاذ هـ • ونسورد التربوى ، عالم الاجتماعيات في كلية دارتموث ، في الفترة ما بين عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٤ • كما [illegible] في امريكا بعرض موضوعات مبسطة تدور حول [illegible]

وتزود المستقبليات الدارس بالمعلومات التي تساعده على رسم صورة متكاملة للعالم المستقبل حتى يحدد موقفه منه ودوره بين احداثه • كما تعين هذه الدروس الشباب من الجنسين على ادراك العلاقة بين المقررات الاكاديمية التي يدرسونها وبين الحياة العملية التي يستعدون لها [illegible]

ويزداد اقبال الدارسين على المقررات التعليمية عندما يدرسون المستقبليات لانها توضح لهم معنى [illegible] فهذا العلم الجديد فاتحة مباشرة لما يزود به الدارس من معلومات ضرورية لمستقبل حياته ، كما [illegible] على ادراك الهدف العملي للعلوم النظرية والاكاديمية التي تتناولها الدراسة التقليدية في [illegible]

ويبقى ان تدرك السلطات التي ترسم سياسة التعليم الجامعي في العالم العربي [illegible] للعلم المتقدم . وحاجة الشباب العربي الى الالمام بمبادئه واساليبه . دون ان نتجاهل تراثنا الحضاري وقيمنا الدينية • فالتحدى الذي يواجه شبابنا [illegible] ما لم نطبق كل جديد مفيد لاعداد طلبة اليوم ـ وقادة المستقبل ـ اعدادا جيدا ، ونسلحهم بكل ما يحتاجون اليه للنصر في هذا الكفاح • وما نحتاجه [illegible] فعلا ببعض النظم الحديثة في بعض الجامعات العربية ، مثل نظام المقررات الاختيارية الذي يسمح للطالب ان يختار الموضوعات التي تتفق [illegible] وتدخل علم المستقبليات كدراسة اكاديمية لأهل [illegible] الغد وادراك الفائدة العملية لبعض المقررات [illegible] ■■

د • صلاح عبد المجيد العربي



ساحدثكم عن « الكتاب الاسود »

[illegible]

صحة ولاارتب من نعه ، ان اخصرصاص سواده . [illegible]

[illegible] ثم هاأنذا اترك عيري معي في سوق تجارة الورق

[illegible]

للحياة ، أو كتب على الشاطئ الآخر من التشاؤم لجهم ، انت على التالي ، سوف لن ساكت [illegible] على ان يكون سود [illegible] سوف لن يشوق [illegible] . [illegible] سبيل من [illegible] توسعه والتعه في الحياة . لقد عودت نفسي ان اقرأ [illegible] كما كتب [illegible] بالارض [illegible] . [illegible] الذي يعرف [illegible]

[illegible]

[illegible] ، على خطره ، اذا عرف [illegible]

[illegible] وراء الاسم ... ان [illegible] كسواد ، كبحبه الفرح في الزهرة [illegible] ، كالغمامة [illegible] التي [illegible] بها [illegible] ، [illegible] في كتابك الا [illegible] سحابة سوداء من الافكار . ان الفرح [illegible] بالخواطر

[illegible]

[illegible] Papin [illegible] له الكتاب

[illegible]

● رئيس قسم التاريخ بكلية [illegible]

تمر كله في هذا (الكتاب الاسود) .
نستطيع ، ايضاً ان نعثر ، انه ما طرق ولا نحدث . والمستر (عز) لعل مرفق يوميات [illegible]
[illegible]
والمستر (س) في ارباعيات . ثم لا [illegible]
[illegible]

[illegible] نظرات [illegible]

[illegible]

ان وراء ذلك الظهر [illegible] الهائل .
ساخرا [illegible] كمهما [illegible]
[illegible]
[illegible]
(كاريكاتور) لحياء الحديث وتارة احتجاج ثائر عليها . فاسب منها مونا يبيح السخر والالم . وما [illegible] او [illegible] . ثم [illegible] مع ([illegible]) [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] في ركبه [illegible] جزر النار ، [illegible] جبال ، وقرب من قول ارض وان الورق . ولا نسبه في طرفة الفكاهة . هو [illegible] لنا طبع [illegible] او بعض [illegible] ،
[illegible]

[illegible]

وربما [illegible] في [illegible] الشعر العربي
[illegible]
[illegible] الانسان كانسان ... ولكن هذه [illegible] ناخذ صورا (كاريكاتورية) عند صاحب الكتاب الاسود ولقد [illegible] نفسه في لحظة من [illegible] [illegible] في كرنفال فكري ، ككابوس الليل ، او
[illegible]

[illegible] التي [illegible] هذا صار معه الانسان
[illegible]
[illegible] ، واصبحت العدالة مثلا في [illegible] الالكترونية ، . يتحدث الرجل انه [illegible] . [illegible] . [illegible] جهاز [illegible] بالالة [illegible] [illegible] ، والامن [illegible] . [illegible] من [illegible] امامه [illegible] تسمع وتحذر . [illegible]

بعض المواد التي تطبق على [illegible] ثم [illegible] بعدالة فيها ([illegible]) .
[illegible] العدل بين الناس ، [illegible] خالقها
[illegible]
[illegible] بالرقم و [illegible] المشاكل التي [illegible]
[illegible] الانسانية .
والمجتمع الانساني الآلي لا [illegible] فيه رجل واحد في [illegible] يكفي لضمان استمرار النوع الانساني في مائة [illegible] . لقد راى الكاتب هذا الاب
[illegible]
[illegible] . وهو لان اب لالف طفل لا يعرف واحدا منهم ولا [illegible] . لقد [illegible] من [illegible] فيه جميع المزايا [illegible] [illegible] احسن [illegible] (الانسان [illegible]) و [illegible] [illegible] . ان له مائة ولد . ولكنه [illegible] . وله مائة زوجة ولكن ليس [illegible] [illegible] له باي عاطفة من اي نوع .
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، واذا كانت [illegible] [illegible] لاسباب قد عرفت . الا ان الناس لا يعرفون ان [illegible] هذا العصر [illegible] [illegible] الى [illegible] .. لقد [illegible] [illegible] الى اصحاب الكتاب . فلولا انهم [illegible] في [illegible] [illegible] في
[illegible]
[illegible] نستطيع ان نكتشف الاسس [illegible] [illegible] ... في [illegible] من اعمالهم . يكفي ان [illegible] .

[illegible]

[illegible] من الكتب [illegible] في هذا العصر . ان
[illegible]
[illegible]
(شركة [illegible]) في [illegible] .
[illegible]
جناح المتخصصين بالمناظر الريفية . وجناح [illegible] [illegible] ، والقسم [illegible] [illegible] . هذا
[illegible]
[illegible] ... [illegible]
[illegible]

وليس في هذا ما يثير العجب . ولكن لو يكن العمل الفني الحديث عنده (سانعوتش) ليست حتى هذا الشكل فانه تجربة ومحاولة لإثارة الدهشة في الناس ليس غير .

[illegible] سلفادور دالي [illegible] الاسباني برغم لصاحب الكتاب انه في سبيل اعطاء شكل جديد [illegible] الانسانية والالهة كلها في صورة ، بالتعبير عنها في اشكال واشارات جديدة .... برغم انه يحاول ان يخلق وجها آخر للفنون ، على الطرف الآخر من الحقيقة، ومواطنه الرسام بيكاسو [illegible] على العمل . ويشتري . وهذا الجمهور الضحية هو الذي جعله شهيرا ، لربما من وراء الخطوط [illegible] بعضها بعضا !...

ويمشي ، جنبا لجنب ، مع هذه الآلية في العالم الحديث ، المشكلة الخلقية . لقد قال الكثيرون ان تطور العالم في الآلة والمادة لم يواكبه تطور خلقي ملائم . وانه زاد في وحشية الانســان [illegible] . ولقد قرر الكثيرون ، في هذه الروح ، ان يعملوا ضد التعبير الانسانية ، ضد الحرب . [illegible] ولكن ... على طريقته .

هو تارا يزور مؤسسه (جامعة المجرمين) في [illegible] ، تلك الجامعة السرية التي يدرس فيها المرء مستقبل ان يصبح قاتلا ممتازا ....يدرس الاسلحة ، طرق القتل الناجحة ، ويزود العقل البشر [illegible] والسموم كما يدرس الاخلاق [illegible] في عادته

عندما تطلق قوى الشر

وتارة يتحدث بابيني عن الطريقة التي تزاول بها غريزة القتل في بعض مدن الصين ... هناك في تونغ كوانغ ، لا ينفذ احكام الاعدام جلادون موظفون ولكن يتطوع لعمل المحزن من يشاء من الهواة . يتقدمون بالطلبات قبل اسابيع لكثرة الاقبال ، ويدفعون على ذلك الضريبة التي يفرضها القانون . ولقد رأى المؤلف — جماعة من النساء والرجال من جميع الاعمار ، يقفون بعضهم اثر بعض على باب الحاكم ، ينتظرون دورهم .. وتشهد ساحة البلد ، تنفيذ الاعدام ثلاث مرات في الاسبوع . فيوم للشنق ويوم للرمي بالرصاص ويوم للكرسي الكهربائي [illegible] القتل .

ويتحدث بابيني في مكان آخر عن جيش (بهادر)، هذا السلطان الحكيم الذي رأى ان الحرب لا تتفق مع كرامة النوع الانساني، ولهذا كان اول من فكر تأسيس جيش من الحيوانات ، يدربها على القتال [illegible] طبيعية

ويمضي هذا الجيش يوما — فرقة من الثعالب [illegible] وفرقة من [illegible] الدببة المفترسة ، ورابعة من الثيران الهائجة .. وفيلة واسود وافاعي .. اجتاز بها القفار و [illegible] القلوب يلتقي حتى بجيش مدججة اخرى لم يحسب لها (بهادر) الحساب . لقد انقضت حيواناته من [illegible] وانقلبت عليه وعلى اصحابه . ثم [illegible]

ان قوى الشر متى انطلقت ، سرت حتى طمست حتى ذلك الرجل العظيم ماركوني الذي قدم الكثير من الخير للانسانية جدير بمثل ذلك الشيء يخلق . لقد زاره الزعيم [illegible] ليكشف ، لديه جهازا بسيطا ولكنه قادر على ان يوقف فورا اي حركة ، على بعد عدة كيلومترات، باستطاعته ان يشل محرك الطائرة في الجو وان يسمر في الارض [illegible] الانسان بل ان يوقف قلب [illegible] ... انه نهاية الحركة وجنازة الكون .

[illegible] الاسود [illegible] ؟

الحديث عن كاريكاتور اشارات فيه [illegible] وعن الفلسفة في مبالغتها ، وعن الهجوم الساخر على التقدم الانساني وعلى السلم .

الى ما كشفت سوى وجه من وجوه الرجل ولكن لسفره الاسود مائة وجه ... يطل من ورائها [illegible] الكثيرين غيره بالمغامرة والبحث عن الكتاب فلا [illegible] .. لقد نفدت طبعته !

الكويت — شاكر مصطفى

أقوال معاصرة





● [illegible] الامريكية [illegible] السوفييت [illegible] أيضا ، ولكن أرى أن أشترك بدولتي [illegible] التعبير

حافظ الأسد



● كانت أول حكومة [illegible] الحكم الاسعاب [illegible] في البرلمان •

[illegible] دير الجورنال [illegible]



● [illegible] خلال [illegible] لايهم [illegible]

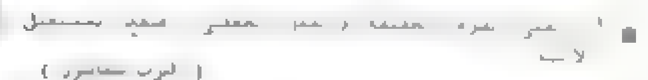
الاقتصادي الامريكي ملتون فريدمان
الذي [illegible] التغيرات



● [illegible] السيطرة على العالم ولا الاعتزال عنه •



هنري كيسنجر



● [illegible]

([illegible])

● [illegible] فهو مريض بكل تأكيد •

([illegible])



● [illegible] الامريكية [illegible] الجيوش العربية مجتمعة حتى عام ١٩٨٣ •

هارولد براون – وزير الدفاع الامريكي

● [illegible] الامريكي [illegible]

مناحيم بيجن في جلسة [illegible]
[illegible] اليهود في امريكا •

● [illegible] فلسطيني

مناحيم بيجن [illegible]
اسرائيل [illegible]



● ليس لديها شعر جديد [illegible] فالجديد لا يمهمنى حقا الا [illegible] كانت لنا رؤية مغايرة للرؤية القديمة وطريقة التعبير القديمة •
[illegible] في وجود مثل هذه الرؤية

ادونيس

■ من أكثر من زاوية يتناول القرآن الكريم مع عالم النبات تلك الحقيقة [illegible] والعناصر [illegible] والنعم التي لا [illegible] من [illegible] عطاء [illegible] ومن خلال هذا العالم من [illegible]

[illegible] ... وينقلنا [illegible] آخر الى ملامح الاعجاز والابداع فيه .. لنجد الحياة من نفس التربة [illegible] وتنوع العطاء الذي يسقى بماء واحد .. [illegible] ثالثا يحكي لنا من منافع هذا العالم [illegible] ... [illegible] الآخر [illegible] والنعم والاغذية [illegible] خلائق الله ... [illegible] في مجموعات اخرى من [illegible]

[illegible] من [illegible] و[illegible] مع هذا العالم سواء .. [illegible]

ليس ثمة وحدة بين الاحداث و [illegible] من هذه .. [illegible] لنا [illegible] الرسوخ [illegible] العالم [illegible] .. ولكنه ظل [illegible] ما هو أكبر من [illegible] والجمال .. انها ([illegible]) التي [illegible]

بين الحياة و [illegible] ..

و [illegible] في [illegible] ، لا [illegible] ان تكون [illegible] الاساسي لعالم النبات .. ان الانسان يخرج من رحم امه ، ثم ما يلبث بعد رحلة تطول او تقصر ، ان [illegible] الى التراب .. [illegible] في [illegible] .. على المستوى [illegible]

والمنتهى ، [illegible] .. [illegible] الانسان [illegible] .. انهم [illegible] بين الطرفين .. وان [illegible] ان يتذكروا [illegible] [illegible] ان يتطلعوا بين [illegible] الذكرى [illegible] التي [illegible] من [illegible] والاستعلاء [illegible] الى الكفر و[illegible] والعصيان ..

[illegible] .. والانسان بحاجة الى من [illegible] بجميع [illegible] الحقائق [illegible] .. [illegible] ان [illegible] الى الانسان [illegible]



الله .. ويسترها الله في قلب التربة الخصبة ويرقى وهي تسبح بحمد الله ..

و[illegible] كانت [illegible] [illegible] سريع [illegible] كبيرا [illegible] بمواقع [illegible] في الأرض فان معجزة الخلق تفاجئه ، تعلمنا كثيرا [illegible] الأخرى [illegible] وتبصرنا كثيرا ..

[illegible]

الحب ويخرج الميت من الحي) الأنعام ٩٥

(.. سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون) الأعراف ٥٧ .

(والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون) النحل ٦٥

[illegible]

اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) الحج ٥

(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة إن الله لطيف خبير) الحج ٦٣

[illegible]

الأرض من بعد موتها ؟ ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون) العنكبوت ٦٣

[illegible]

حبا فمنه يأكلون . وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون . ليأكلوا من ثمره [illegible]

(ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا

يحيي الموتى إنه على كل شيء قدير) فصلت ٣٩

(اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون) الحديد ١٧ .

ها هنا يلفت القرآن نظارنا إلى اليد الخالقة تتألق وتواجدا في قلب العالم ، تبعث الحياة من أوصال التربة الميتة .. وإذا كانت [illegible] المطلقة قادرة على تحقيق هذا الفعل المشهود في كل لحظة من الزمن وفي كل شبر من العالم .. المثير – وعلمنا – عن تحقيق الفعل [illegible] مستوى الحياة الإنسانية نفسها ؟ ولماذا ؟ !

ذلك ما يعلمنا إياه القرآن وهو يشير بكلتا يديه إلى عالم النبات الأخضر ، المتفجر حياة .. [illegible] بكلمة [illegible] لكي [illegible] [illegible] بمواجهة الحقائق العارية ، الأزلية [illegible] منظورة .. بلا جدل ولا تعقيد ولا غامض مما تمارسه المدارس الدينية والوضعية [illegible] ولا أقول الكتاب.

[illegible] [illegible] [illegible] لأنه [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] معجزة الخلق [illegible] [illegible] [illegible] ذات بعد حضاري .. إذ كانت الطبيعة الأولى ذات بعد وجودي [illegible] [illegible] عالم النبات يقدم لنا ، بإرادة الله ، ورعايته ، هذا النموذج المشهود على [illegible] [illegible] [illegible] الانبعاث [illegible] [illegible] دون [illegible] يعرف توقفا أو انقطاعا .. فلا معنى لليأس من الحياة ، للقعود ساكنين بانتظار الموت والتحطم.. فإن الله سبحانه قد منح الخلائق كلها قدرة فذة على التجدد والتواصل والديمومة والاستمرار فليس ثمة يأس على الإطلاق .. والفناء نفسه [illegible] ضرورة [illegible] [illegible] [illegible] والإبداع .

[illegible] الأمم [illegible] عصر ظهورهم [illegible] [illegible] والأمم والجماعات ، تنزل بها المحن وتكسرها الضربات ولكن يبقى وراء هذا كله ، قدرة الإرادة على الاستمرار [illegible] وقدرة [illegible] على المسير .. أكثر من هذا .. أن الزلازل والضربات تدفع [illegible] [illegible] [illegible] في قمم الحياة [illegible] قدرتها على الدفع والتحقق والقدرة والمقاومة والاستمرار ..

ولقد تحدث كثير من الفلاسفة والمؤرخين ، وقف (شبنجلر) على رأسهم ولا ريب ، عن تواجدها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] النبات .. في معجزة الخلق .. في صعود الغصن الصعب .. في الانحدار صوب الأفول .. والتحطم [illegible] .. ثم في الانبعاث مرة أخرى .. إن تاريخ بني آدم – يقول هؤلاء – يمر بنفس المراحل الدورية التي يجتازها عالم النبات .. وسواء صحت مقالتهم تلك أم لم تصح .. فإن ثمة قدرا من التشابه ، بل من التطابق الهندسي (؟) أحيانا ، يربط بين خلائق الله جميعا .. الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] ..

من المشاهد التي يعرضها القرآن ، ويعقبها [illegible] بالأخرى ، تعلمنا كثيرا ؛ أن على مستوى الفكر والعقيدة والروح .. أو على مستوى الحضارة [illegible]

تعاليم من العالم الطريف

والقرآن الكريم يعتمد هذا التقابل المتناظر بين العالمين لكي يضرب لنا النبات الأمثال ، فيمنحنا – بذلك – المزيد من التعاليم الحية الزاخرة [illegible] في هذا العالم الطريف ..

[illegible] المتناقض وعطاء الزمن .. هذا الأرض [illegible]

مغطاة بطبقة رقيقة زائفة من التراب لا يرتفعها الطمر [illegible] الا [illegible] والطر [illegible] [illegible] يصيبها المطر على المزيد من التدفق .. والنتيجة .. (.. فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا ، والله لا يهدي القوم الكافرين . ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل فآتت أكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير) البقرة ٢٦٤ ـ ٢٦٥ .

[illegible] الكلمة الطيبة و الكلمة الخبيثة [illegible] [illegible] وتسمق وتمتد .. ومنها كومة من أعجاز خاوية لا [illegible] في الارض ولا [illegible] [illegible] ([illegible]) والتزام ومسؤولية .. ومن ثم [illegible] كيف يكون مردود هذا الفرق الحاسم بين الطيب والخبيث في مواقف الانسان وفي تاريخه على السواء (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار) ابراهيم ٢٤ ـ ٢٦

ولعل ([illegible]) متشابهة ولكن الصورة [illegible] هنا على الجماعة .. ولكن هناك [illegible] على [illegible] : والامر سواء (.. والبلد الطيب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا يخرج الا [illegible] كذلك [illegible]

وحركات الايمان في العالم التي جاء الانبياء عليهم السلام لكي ينظموها وينطلقوا بها لتغيير العالم ، كانت تبدأ دائما بداية بسيطة ، [illegible] .. قلة محاصرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرق الذي يبدأ صغيرا هشا لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القرآن الكريم [illegible] [illegible] (.. [illegible] في الانجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم [illegible] [illegible] ٢٩ [illegible] [illegible] وقياتها [illegible] عند [illegible] له قبل قليل .

ومن التاريخ ..

ومن [illegible] القرآن الكريم لا يقف بنا عند عدد من الوقائع التاريخية لكي يحدثنا عن مصائر افراد وجماعات [illegible] التعامل مع دنيا النبات .. هذه [illegible] الالهية [illegible] التي لا [illegible] الا الله ولا يصرفها [illegible] .. افراد وجماعات شتى .. [illegible] الراية الله ([illegible] الكهف ٣٢ ـ ٤٤) [illegible] [illegible] ١٧) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٧ ـ ٣٣)

و القرآن الكريم يجرد هذه الوقائع من أحد بعديها التاريخيين ، وكليهما : الزمان والمكان ، لكي تظل تحمل مهمتها التربوية التي تتجاوز ظرفها التاريخي الى الآفاق الممتدة ، والقانون العام ، ومن ثم فانها تلتقي بالامثال التي ضربها القرآن في الجدل الذي سوغناه .

النعمة والجمال

ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصورة من كافة اطرافها ، يحدثنا القرآن عن جانبي هذا العالم : النفع والجمال .. الضرورة والحرية .. من عالم النبات يعطي بعطائه [illegible] [illegible] حاجات بني آدم المادية ومطامحهم الروحية على السواء .. والقرآن يشير الى هذا وذاك ، فهو يعرض في أكثر من موضع لأهمية النبات المصري كمادة للحياة البشرية ، طعاما [illegible] ولباسا ، [illegible] من ثم الى [illegible] من هذه النعمة الالهية [illegible] [illegible] [illegible] !

(وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن والسلوى ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ..) البقرة ـ ٥٧ .

([illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلوا من ثمره اذا أثمر ..) الانعام ١٤١ .

(ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون ؟) يس ـ ٣٥ .

(الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا [illegible]

(أفرأيتم النار التي تورون ؟ أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشئون) الواقعة ـ ٧١ ـ ٧٢

([illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون [illegible] !

[illegible]
سكرا ورزقا حسنا إن في ذلك لآية لقوم يعقلون) النحل ـ ٦٧

ولكنه لا يقف عند هذا الجانب وحده بل يتجاوزه الى الوجه الجمالي لعالم النبات .. وهل اكبر من هذا العالم على مسرح الحياة وجها الجميل ؟ اكثر [illegible] (المذكور) [illegible] [illegible] ذاتها (جمالا خالصا) لو اكتفى بها يد الله [illegible] ان نرى هذا الوجود .. وهي صنوف النبات الاخرى التي تحمل الثمر [illegible] في الاخرى وسهم في انماء هذا المهرجان الملون .. انها [illegible] ذات وجهين .. الضرورة .. معا . ولكن لابد من الجمال مع الضرورة ، فهذا هو [illegible] الملامح الاساسية التي تميز [illegible] من الخلائق [illegible] الاحساس بالجمال و [illegible] اليه .

([illegible] لكم من السماء ماء فانبتنا به حدائق [illegible] ما كان لكم ان تنبتوا شجرها) النمل ٦٠

(وانبتنا فيها من كل زوج بهيج) ق ٧

[illegible]

[illegible] والنخل باسقات لها طلع نضيد) ق ٩ ـ ١٠

([illegible] و [illegible] الالباب [illegible]

(لنخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا) النبأ ١٥ ـ ١٦

(وهو الذي انشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا اكله والزيتون والرمان [illegible]

(وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) النحل ـ ١٣ .

(وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل من طلعها قنوان [illegible] وجنات من اعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) الانعام ـ ٩٩

[illegible]

ولنا لفتات عن معجزة الخلق يوجهه القرآن الكريم للاقبال والاعتبار اليها ، وهو يحكي لنا [illegible]

البهجة وهي تثير التربة بالحياة .. ومن التربة الواحدة وبالماء الواحد تخرج لنا مهرجانا من الاشجار والاثمار والازهار ، مختلفة في طعومها [illegible] .. ولكن الابداع الالهي يتغلب عليهما فيصنع بهما مهرجانا من الاشكال والالوان ..

[illegible]
الانعام ٩٩

(الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم) [illegible]

[illegible]

([illegible] صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون) الرعد ٤

(هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب [illegible]

[illegible]

ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون) النحل ١٠ ـ ١١

(وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون) النحل ١٣

(وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى) طه ـ ٥٣

[illegible]

فنخرج به زرعا تأكل منه انعامهم وانفسهم [illegible]

(الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها) فاطر ٢٧ .

(وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون ، وجعلنا فيها جنات من [illegible]

ولفتات اخرى لم يكتشف العلم من بعض جوانبها [illegible] امر الى [illegible] النبات ، ان القرآن الكريم يحكي لنا عن سر التكاثر في هذا العالم الاخضر .. الجميل :

(وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين) الرعد ـ ٣

(وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى) طه ٥٣

(وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء [illegible]

[illegible] وانبتت من كل زوج بهيج) الحج ٥ .

(او لم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم) الشعراء ٧ – وانظر لقمان ١٠ .

(والذي خلق الازواج كلها ..) الزخرف ١٢

(سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون) يس ٣٦

(ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون)

ولعله من التمثيل الضوئي (الكلوروفيلي) .. ان القرآن كما يحدثنا عن سر الظلال ، يحدثنا كذلك عن سر الزهر و الثمر في دنيا النبات .. واشارة مبهرة حتى الى مادة الكلوروفيل الخضراء التي تصنع الغذاء وتخرج الحب (وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا) الانعام ٩٩

وبالتالي من التقدير الحكيم في توزيع [illegible] الارض ، وسبب [illegible] .. لقد بحث علماء النبات كثيرا في هذا التنسيق ([illegible]) الذي [illegible] – اذا صح التعبير – [illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يخدم حاجات البشرية [illegible] طبيعة [illegible] موسم حصادها .. وانظروا الى [illegible] الله .

([illegible]) [illegible] من كل شيء [illegible] وجعلنا لكم فيها [illegible] [illegible] من شيء الا

[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] من شيء [illegible] [illegible] ١٣

[illegible]

و الآية الاخيرة تنقلنا الى التصوير الالهي الدائم في خلق الكون وارجاء العالم .. ها هنا [illegible] التصوير الكريم في دنيا النبات .. التصوير الذي يدبر ويقدر ويرى .. فلا يفلت منه شيء ولا يند عنه شيء .. ما من ثمرة تنشق عنها

لاكمامها .. ما من ورقة تسقط .. ما من رطب ولا يابس .. ما من حبة تنساب وتختبئ تحت [illegible]

[illegible]

[illegible] في السموات او في الارض [illegible] الله ..)

(وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر و البحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين) الانعام ٥٩ .

ان الله جل وعلا هو خالق هذه الدنيا [illegible] [illegible] .. هو الذي مكن [illegible] الاشجار من تقديم الطعام ، [illegible] [illegible] .. هو الذي يمنح [illegible]

[illegible]

[illegible] .. ان الله سبحانه هو [illegible]

[illegible]

(قل من يرزقكم من السماوات و الارض ؟ قل الله) سبأ ٢٤ .

(الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون) يس ٨٠ .

[illegible]

[illegible] ٦٣ – ٦٧ .

([illegible]) [illegible]

ثم ها هي كلمات الله تضعنا وجها لوجه هذا التصوير في [illegible] الانسان من بدئها حتى [illegible] .. التصوير الذي ينزل الماء ويشق الارض .. ويخرج للناس [illegible] و الحبوب والاشجار :

(فلينظر الانسان الى طعامه ، انا صببنا الماء صبا ، ثم شققنا الارض شقا ، فانبتنا فيها حبا ، وعنبا وقضبا ، وزيتونا ونخلا ، وحدائق غلبا ، وفاكهة وابا ، متاعا لكم ولانعامكم ..) عبس ٢٤ – ٣٢

[illegible]

[illegible] الله .. [illegible] الذين من [illegible]

الموصل – ● عماد الدين خليل



بقلم : علي ادهم

بسطر ويعده في الميدان يجادرها في التو واللحظة لكي يفسح المكان للجيوش المنتظر قدومها . وعاد اللعب في الحال مصدق في طالب افلتت بها . ولما كانت تذكرة سفرها خاصة بالعودة بحرا فقد صممت على البقاء انتظارا لقدوم احدى السفن البولندية [illegible]
[illegible]
يصدحون [illegible] وشامبرلين . وطرح اقتراح لعمل كتاب لتقديم هديه الى شمبرلين تقديرا للدور الرئيسي الذي قام به في حل [illegible] الوضع [illegible]
[illegible]

وحيث كانت الازمة لا تزال في [illegible] ساقتني [illegible] امام العربة الرئيسية التي كانت تذيع الاخبار [illegible] المعلومات . وحيث [illegible] هذه الجموع المتكاثرة وجدت مكتبة تعرض كتب قديمة [illegible] . [illegible] نظري بها كتاب عنوانه « لكي تعيش مائة سنة [illegible] » ورأيت ان هذا الكتاب صالح للقراءة في رحلة العودة . وبخاصة لاني كنت قد تجاوزت [illegible] بعد الستين من سنوات العمر . وعندما [illegible] بقرب انتهاء حياتي الارضية . وهذا الكتاب لم يعجبني فحسب . بل احدث كذلك تطورا في [illegible] .

تجربة [illegible]

ومؤلف الكتاب هو الدكتور [illegible] احد الاطباء المشهورين في عصرهم وكان رئيسا لاكاديمية الطب الفرنسية ، و[illegible] ، وكان في التاسعة بعد الستين حينما الف كتابه ، وقد مات في سنة ١٩٣٥ وهو في السنة الثالثة بعد المائة من عمره . وهو يقول في مقدمة كتابه : في اليوم [illegible] التاسعة بعد الستين [illegible]
[illegible]

الزمة بكثير من الحكمة متصلا ان اراد لتحقيق العمر الطويل . [illegible] والكتاب [illegible]
ومعمري الطويل . واملي ان لا يحكم عليه احد بانه [illegible]
واعتمد على تأليفه باعتبار ذلك عملا نافعا . واحمد الله لان [illegible] بالصحة الجيدة مكنتني من ان اتم تأليفه دون ان يعوقني العوائق . واني حتى [illegible] اليوم وقد [illegible] شعور [illegible] . باريس في ٢٠ نوفمبر ١٩٣٠ .

ولكن هدف الدكتور [illegible] مؤلف الكتاب الرئيسي ان كل انسان ينبغي له ان يعيش مائة عام . وان [illegible]
[illegible] الاوان . ومسالة طول العمر قد شغلت عقول الناس . وبعد ان عرض الدكتور [illegible] اراء الكتاب [illegible]
شرع في بيان الاسباب التي جعلته على الاعتقاد بان [illegible] للانسان في ان يعيش مائة عام [illegible]
الطريقة [illegible] الى حيوان من [illegible] ويبحث عن السن التي يتم فيها نضجه ومضاعفات تلك السن خمس مرات [illegible] الطبيعي للحيوان . وهو يقول ان الوصول الى النضج يكون عند [illegible] التي تتحول [illegible] الى عظم بالعظم . ويتم ذلك في سن مختلفة حسب نوع الحيوان . فالكلب مثلا يبلغ سن النضج في السنة الثانية من عمره . وهو لذلك [illegible]
السنة الرابعة من عمره . وهو يعيش الى عشرين و[illegible] وهو يبلغ سن النضج في السنة الخامسة من عمره يعيش الى السنة الخامسة بعد العشرين . والانسان يبلغ سن النضج في السنة [illegible] من عمره يعيش حتى يبلغ الاربعين وهكذا .

ومهما يكن من امر الانسان فانه [illegible] بالخلق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

طبيعي لعمره يمتد الى ثلاثة او اربعة اضعاف ... بعد البلوغ

ويسعى المؤلف الى ... الظاهرة المعروفة ... وهي ان الانسان قبل ان يصل الى العمر المقدر له على وجه التقريب ... فالتغيرات المتدرجة التي يتعرض لها ... في درجات ... لتمكنه من بلوغ العمر الذي قدر له ... فمن ... في ذلك ... حياته ...

[illegible]

على طول حياة الانسان ، فماذا يحدث اذا ؟

[illegible]

يرى الدكتور ... ان ... هو خطأ الانسان ... وذلك من ... الاخطاء التي ... الانسان ... وقصر حياة الانسان ... الاسراف في الاكل والشرب ... وهو

[illegible]

الذين يموتون من اسباب اخرى بما فيها الجوع ... يقول احد ... انهم لا يموتون ... ، والاسراف في اكل اللحوم ... مصدر الكثير من الامراض ، ...

[illegible]

وهو يذكر طبيبا فرنسيا عاش في القرن السادس عشر ، وكان هذا الطبيب في بعض الاوقات ... الى ... الاثرياء ... يا اصدقائي ... لكم بالشكر لما ... من ... للدكاترة ... ولكم ... في ... بلا عمل !

ولكن كما ان العادات الضارة التي ورثناها من الاسلاف تقع عليها تبعة قصر حياة ذويهم فان ... كذلك لها فضل اطالة حياة من جاءوا

[illegible]

وراثة طول العمر ... ومن هذه الامثلة المثل الآتي

ففي يوم ٢١ يوليو سنة ١٩٥٥ بينما كان الكاردينال ... يمر بالشارع رأى رجلا ... في السنة ... جالسا على ... وهو يبكي ... مستفسرا عن سبب بكائه فاجابه الرجل الذي ... ان والده ضربه ضربا مبرحا ... الكاردينال من ذلك ... وسأله ... وراى ... رجل ... في ... السنة ... وهو برغم ذلك في صحة جيدة ... بعض الاصدقاء ... عن السبب الذي استوجب معاقبته ... فاجابه بانه مر امام جده دون ان يرفع قبعته ... فازداد عجب الكاردينال وطلب منه ان ... لهذا الجد ... وجد ... رجل في ... بعد ... من ...

ولا مراء في ان الازمات الاقتصادية ... الناس في العصر الحديث ...

[illegible]

المرء ... في ... الاعمار ... والدكتور ... انه اصاب في تقديره ... الامراض على حياة البشر ، وهو يختم مقالته بالتحذير ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... لكن ... في الحالة هو شعورهم الداخلي بان ... سيكتشف ...

روبرت ... كيمبس

[illegible]

... اكثر من مرة .

وليام هاربت



حدث عام ٧٨








هكذا ولدت «لويز» وتحول الحلم الى حقيقة

● هكذا صار الحلم حقيقة .. ولدت الطفلة لويز براون ، وحققت نبوءة هكسلي في كتابه « العالم الجديد الشجاع » عندما قال بامكانية المحافظة على البويضة الملقحة حية خارج جسم الام بفضل التقنية الحديثة في ظل درجة حرارة مثلى . وكتب هذه النبوءة في عام ١٩٣٢ .. وتحققت نبوءته بعد مضي ٤٦ عاما !

ولسنوات الثمانينات ، وحتى القرن العشرين وتحدثت عن لويز وامها مسز ليزلي براون !

اليوم وبعد مضي خمسة اشهر على مولد الطفلة التي حققت لامها الامل الذي كانت تعيش من اجله ، والتي انقذت زواجها وخففت عنها ذلك الاحساس الذي كان يسيطر عليها ، بأنها ليست امرأة كاملة [illegible] وانها لن تصبح [illegible] بسبب [illegible] الانجاب .

اليوم تعيش مسز براون احلى لحظات حياتها مع طفلتها الصغيرة التي [illegible] الى صدرها . وتبكي اذا ابتعدت عنها ويبتهج وجهها فرحا عندما تمد اليها ذراعيها الصغيرتين وهي تهمس في اذنها : اياك ان تصدقي يا سيدتي انك طفلة اصطناعية . لقد كبرت في [illegible] مثل اي طفل طبيعي

لويز في شهرها الخامس

وتقول الام [illegible] لويز الان طفلة كبيرة .. [illegible] وحياتها بالمعملة [illegible] وهي تأكل بشهية وتتعلم كثيرا ، ولكنها مع هذا هي تجد في رعايتها وتربيتها ، وظيفة كل [illegible] لا [illegible] تشغل نفسي بأي شيء آخر غير رعاية لويز .. فهي حياتي .. [illegible]

يقول الاب جون براون : انها هي طفلتي وهي اعظم طفلة في العالم ! .

وتعود ليزلي براون الام الى ذكرياتها .. والى سنوات التسع التي قضتها مع زوجها بلا اطفال .. تقول : لقد مررت بتجارب قاسية مؤلمة .. لكم [illegible] الاطباء [illegible] امها





[illegible]

[illegible]

الاجهاض .. انني مازلت اذكر ذلك اليوم الذي ركبت فيه المستشفى الذي كنت اعالج فيه وبرك في الشارع عائدة الى بيتي في مدينة بريستول بعد قال لي الطبيب المعالج وشدد .. لا فائدة

[illegible]

• ورحت امشي في الطريق الطويل الى البيت [illegible]

في عيناي .. احسست بانني امشي وحدي وسط هذا الشارع المزدحم الذي امتلأ بالسيارات والناس .. لم اشعر بشيء مما كان يدور حولي .

اقوى من اليأس

لم تكن اول قصة الجراحة التي اجريت لها في محاولة لاصلاح ما بي فالوب التي اجراها لها بالدكتور [illegible]

[illegible]

الطبيب امامي وقال : ان احتمالات الانجاب لا [illegible]

اطفالا حقا . فسلالا لا تتبنين طفلا ؟ ! .. ووقفت الزوجة الشابة تحدق في وجه الطبيب دون ان تنطق بكلمة واحدة .. فقد احست في تلك اللحظة بانها تختنق ولم تشأ ان يراها الطبيب وهي تنهار امامه وعندما خرجت من عيادته ولحقت زوجها جون كانت اطرافها ترتعش ولم تشعر بنفسها وهي تضع راسها على كتفه وتبكي وتبكي

• وعندما نزلا الى الشارع .. لم تكن احمد

سهما يحرق عيني وجه التحديد الى من هو ذاهب .. تعد الا يسيران على غير هدى .. واتجها سياحات [illegible] لم تعد قادرة على السير .. لما ارادا ان يسكنه فقد كانت عيناها غارقتين في الدموع !!

ماذا كنت اقول لجون زوجي على مدى [illegible]

[illegible]

[illegible]

• الجيران عندهم اطفال .. الاقارب ايضا .. بيوتهم صياح الاطفال .. اسمع ارى الاطفال من حولي في كل مكان .. اراهم في عرباتهم الصغيرة في الشوارع وفي الحدائق وفي كل مكان ولا [illegible]

[illegible]

سكونوا لك في يوم من الايام .. انهم ملك لاناس

[illegible]

[illegible]

امرأة غير طبيعية .. انا لست امرأة .. وكنت اقول لجون .. لماذا لا تبحث لنفسك عن زوجة

[illegible]

• وكان الشعور بالاكتئاب يعيش معي طوال ساعات الليل والنهار .. ولكن مع المحنة التي مررت بها . كنت احس في بعض الاحيان ان هناك شيئا ما داخلي اقوى من كل مشاعر اليأس التي [illegible] لان اسلم نفسي وروحي وكياني كله تحت تصرف الاطباء لاجراء مزيد من العمليات الجراحية الا



الاخصاب فى الانبوب

قناة فالوب

المبيض

عنق الرحم

[illegible]

لقاء مع الأمل أخيراً

[illegible]



ليست ابنة أنبوب الاختبار

بقلم : الدكتور حسان حتحوت

● كتب لك يحدثك في عدد يناير ١٩٧٨ من [illegible]
[illegible]
حكايتها الغريبة ، عن موضوع « شكر العلمي » وعجب ابداه بالذات بتجارب عالم الفسيولوجيا [illegible]
[illegible]
منذ عام ١٩٦٦ ، رغم انني شربت الى ان عصر [illegible]
[illegible]
ميلاد اول طفل بدأ تكوينه خارج جسم امه قد بات وشيكا رغم بعده ، الا ان الموضوع بدا بعيدا عن التصديق حتى ان اخا كريما هو الصيدلي الدكتور يوسف المرصفاوي وهو من هو علما وخلقا وثقافة ومعرفة بي ، قد صنع الامر محل الخيال العلمي و الافتراض النظري ، واستمر مقالة في الشعب [illegible] ١٩٢٨ [illegible] عن « الاراسين » وهم الذين لا يرى احدهم بسؤال « ارأيتم لو حدث كذا ؟ » على سبيل الفرض المجرد ، فشح بسؤاله جدلا لا نحو اليه حاجة ويعيبه ماشا لا نقوم له قصب .

ولما كان الموضوع قد وثب اخيرا الى صدر الاخبار العالمية ، رب ان تكون لنا اليه هذه عودة السابقة على صفحات « العربي » ، ولكن في صورة علمي ولي تناول علمي مجرد .

ابنة ايوب

ليست لويز ابنة لانبوبة الاختبار
[illegible] الطفل لان عنوان « اطفال انابيب الاختبار » علمي ومنطقي [illegible] لتصاق و عطته مكان الصدارة في الاستعمال و صارت له اكبر جوائز الطبعة ، [illegible] تجب بكتاب الكاريكاتير حول الحق و العلم ! والعمل والسوة لانابيب الاختبار بل لانابيب شرعاطر اطفا .. وهو امر مطرب وطريف .. واما رجل حب الشك والعرف واتعس لها واعارضها ضدا .. وهو شيء طيب لولا ان جمهور كبير من القراء يكتفي بالعنوان وقراءة النكتة ، اما صاحب الموضوع فيشير اليه انه سيجيبه بتعبير العلم النظري علمي ولو كان مبسطا وسهلا فلا ستاذي



[illegible] في لحظة
التي تخرج فيها البويضة من
المبيض تستلمها قناة فالوب على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
البويضة فيها . [illegible]
القناة الرحمية التي تقوم بنقل
البويضة من المبيض الى الرحم عبر
هذه القناة وسميت قناة فالوب
نسبة الى مكتشفها الايطالي
Gabriello Fallopioa
(١٥٦٢ — ١٥٢٣) .



[illegible] هذا [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] كروموزومات [illegible]

[illegible]

[illegible] كروموزومات وهي ٢٣ [illegible]

[illegible] قناة فالوب [illegible] الرحم [illegible]

ليس حدثاً بالصدفة

[illegible] قناة فالوب [illegible]

[illegible] البويضة [illegible]

[illegible] الرحم [illegible]

[illegible] قناة فالوب [illegible] الرحم [illegible]

[illegible] البويضة [illegible]

[illegible] قناة فالوب [illegible]

ورعايتها حتى يتم لها التكاثر [illegible] العمل [illegible] ان [illegible] الى الرحم ان يتعلق بجداره ثم [illegible]
[illegible]
مشيمة [illegible] تامة ويكون له مطعما ومشربا [illegible] ومخرجا كما [illegible] بالارض [illegible] في حمل عادي كغيره من الاحمال ولن يكن [illegible]
[illegible]
[illegible] الى [illegible] ..

هذا [illegible] ان [illegible] ان الامر كان من السهولة [illegible] في [illegible] ..
[illegible]
بالتعبير [illegible] ان [illegible] على [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
على [illegible] الاول [illegible]

البويضة .. مهارة مطلوبة

كان [illegible] على البويضة [illegible] مهارة مطلوبة في استعمال جهاز منظار [illegible] او اللابروسكوب
[illegible]
[illegible] في [illegible] .. [illegible] في العالم [illegible] .. [illegible] وخلال [illegible] في [illegible] [illegible] ثم [illegible] الى [illegible] كمية من [illegible] .. ثم [illegible] يكون [illegible] من [illegible] الطرف [illegible] الرحم [illegible] .. وهو ما [illegible] في [illegible] الى جهة [illegible] .. [illegible] في [illegible] ..
[illegible] الاداة [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على جدار [illegible] على البويضة [illegible] البويضة [illegible]
[illegible]

ولعل هذا هو الجزء [illegible] .. [illegible] البويضة [illegible] الحياة .. [illegible] جدا في

[illegible]
[illegible] من حيث مكوناته [illegible] الاكسجين [illegible] الكربون [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]

عملية معروفة

[illegible] للحصول على [illegible] من الزوج [illegible] الزوج في بعض ولايات امريكا) [illegible] في [illegible] ([illegible]) في [illegible] او [illegible] في عملية [illegible] .. عملية معروفة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاخصاب [illegible] .. الا [illegible] [illegible] ان هذه [illegible] الامر ما لا [illegible] البويضة [illegible] خارج [illegible] .. [illegible]
[illegible]
[illegible] البويضة .. [illegible] هذا [illegible]
[illegible]
[illegible] في ظروف التجربة [illegible] خارج [illegible] .. [illegible] .. [illegible] على [illegible] البويضة .. [illegible]

البيضة بعد الإخصاب

[illegible]
[illegible] البيضة [illegible] التي [illegible] في
[illegible]
[illegible] ان تكون [illegible]

[illegible]
[illegible] .. ولا بد أن [illegible] قد [illegible] دون الوصول الى هذه التي [illegible] .. ويعلم ان الدكتور [illegible] [illegible] البيض الى
[illegible]
[illegible] على سطح البيض .. [illegible]

لعلك تحسبها لوحة من لوحات بيكاسو أو فان جوخ . إنها لوحة حقا ولا ريب ولكنها ليست من صنع البشر .. وحسب الإنسان فخرا أنه نجح في التقاط الصور الفوتوغرافية هذه والتي مثلها للخلايا والكروموزومات وما إلى ذلك من عجائب المخلوقات الحية .




ANIMAL CELL AS REVEALED BY THE ELECTRON MICROSCOPE

سنجد كل العقبات التي ترافقه على امل الحصول على بويضة مناسبة . ولقد ينتظر شهرا بعد شهر فلا ييأس وانما ينتظر اول نوفمبر التالي
[illegible]
[illegible]
بالمنظار ... فمن كل مجهود ساع او محاولة ان ينجح . ولا شك ان من اولئك الكثير والكثير
[illegible]

ونعرف في خصوصية ... الذي لا يستطيع المحاولة الا فيه . خاصة اذا عرفنا ان تركيب هذا المحلول لا بد ان يتغير مركب لتسبب ... وهي تتكرر من دورة الى دورة .

ولقد ظل الدكتور ... ونسميها الى الجنين الباكر) حتى تتحول بالرحم ... وهو ما ... سير الجنين) وهذه وحدة طريقة ينقسم نموها . وهذا شهرا بعد تابع ... سابقة للعالم الايطالي حاول بعد ... البويضة خارج الجسم ان ... سمو الجنين خارج الجسم في حاضنة خاصة . ولم ينجح في الاستمرار به ... الى ... وان كان ينجح في ... حيا حتى ... وتكون ... وتنمو ... الثالث .
[illegible]
... وحدها ... بعض التشوهات ... التي ... على الانسان ... كل حال ...
[illegible]
... المعاملين ... الباب ... هذه الابحاث ... الرحم ... .

والعجيب ... مع ... التي ...
[illegible]
سيعني ان ... في الرحم في مرحلة مبكرة ... كان في ... من ... ان ... المناسب هو ان ... الرحم الى رحم امها ... التي ... عند ... حتى ... ودخل الرحم ... امها ... ويحدث من الحرارة ... الرحم ... في ... ويظهر ... ان ... في ... عليها ... الانكس ... في هذه المرحلة التي ... فيها ...
[illegible]

... الارض . وهناك ... وسبيل كل ... على ... في هذا ... الجديد .

علامات استفهام

من ... المحاولات التي ... من ... لم ينجح في العمر الا ... ولكن ... النجاح ... في ... الباكرة .

... ان ... كان ... الى ...
[illegible]
... الرحم ... ومحدودة ... في ... كل ... الرجال
[illegible]

ان ... من ... من ... العلمية ... خارج نطاق ... في ... لا يستطيع ان ...

[illegible]
فالامر ... شروط ...
[illegible]
... في ... تركيب ...

[illegible]
... النجاح ... ما ... الاخصاب ... النجاح ... حتى ... .

كذلك ... العلماء ... من ان تكون الام ... التي ... المبكر ... بسبب ... في ... بالتشوهات ... في ... في ...
[illegible]
[illegible]
سيعني اولا ان ... ان تكون ... الطبيعي ... الاول من ... للتشوهات ... ان كانت ... وهي ...
[illegible]
[illegible]

[illegible] الخصي حسب أو عشرا بالثلاثة عشرة لتكاثر فرصة على علاقة حبيبة ، وجدة النفس اندالة امام منزل فانوس عطي . ان الإباء والامهات للمرضين من الانجاب على استعداد بلا شك لقبول [illegible]
الأمومة والابوة و لتوقع على مثل ذلك .. ولكن مثلا لو القدم المولود نفسه في المستقبل الدعوى مطالبا بالتعويض لزاء ما لحقه من تشوه خلقي ؟

ولقد سمعت بين الأطباء أصوات تتساءل ان كانت لويز براون ثمرة اتصال جنسي طبيعي بين أبويها وأمها ، بمعنى ان قناتي فالوب في السيدة لزلي براون لم تكونا مسدودتين انسدادا كاملا ؟ ذلك ان الدكتور ستبتو رجل شديد الكتمان بطبعه وحتم قلمه على معنى التجربة ولهذا لم ينشر التفاصيل بعد .. ولكن اي منصف ينظر في ذلك حتى يرى اجمل الى النجاح او لا يحصل . والرجل امس شغبه السابق في عام ٢٠٠ .. سمعت ذلك منه في ابريل ١٩٧٧ ومني الملا .. ويعلم أنه قد وثيق [illegible]
ليبدأ مشروع خلال العملية التجريبية ، وسيكون [illegible]
فصب قناتي فالوب قال الدكتور ستبتو نفسه قد ان نهب في جراحة سابقة يائسا من حالتها ولكني لا بمرقا ما انتواه لهذه السيدة في المستقبل حين [illegible]

★ ★ ★

وبعد

[illegible]
اصبحوا من معالم التاريخ العلمي المعاصر .. ولا [illegible]

ولا مشرع اسمى ستبتو ولا ادواردز في كشف للمترعين ولا للمتنعين ، فهما لم يبدآ من الصفر .. والمعارضهما بل واقرب منه قد تم في عالم الحيوان .

[illegible]
هذه التجارب لظروف التكاثر البشري رغم اختلاف فسيولوجيا الانسانية عن بيولوجيا الحيوان [illegible]
[illegible]

سمحت لها ان تخرج لويز براون الى الحياة دون عاهة او تشوه لا سمح الله .

والدكتور ستبتو يحال الى التقاعد هذا العام بسبب السن .. وان كان سيظل بعد ذلك أبعد ما يكون عن التقاعد . فهو يحس - وبحق - انه يستقبل صفحة جديدة من حياته بعد ان البث - بالكاد وبعد طول عناء - معالم ان بحوثه جد لا هزل .

[illegible]
وجه في مدة بناء واقامة مؤسسة لابحاث بيولوجيا التناسل ، واحسب ان الاستجابة الان أيسر بعد ان [illegible] في الحقل .

ومن جهة علمي فانه يفكر جديا في السفر لامريكا وهي بلاد الفرص المتاحة . وترى فيه الان [illegible]
الامل المرجو للانجاب . واتوقع ان تكون المرحلات [illegible]
للدكتور ستبتو وابحاثه العلمية .

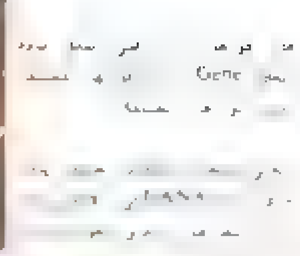
[illegible]
النجاب او العلمية او القانونية . ان لويز براون بنت ابيها وامها .. ولكن مثلا لو ان امها كانت فاقدة الرحم كذلك فنشأت لويز في رحم امراة اخرى حملتها وولدتها ؟ بنت من تكون ؟ وهل الشجرة بنت البذرة أو بنت الأرض ؟ سؤال ليس له من الشأن في عالم النبات ما له في عالم الإنسان .

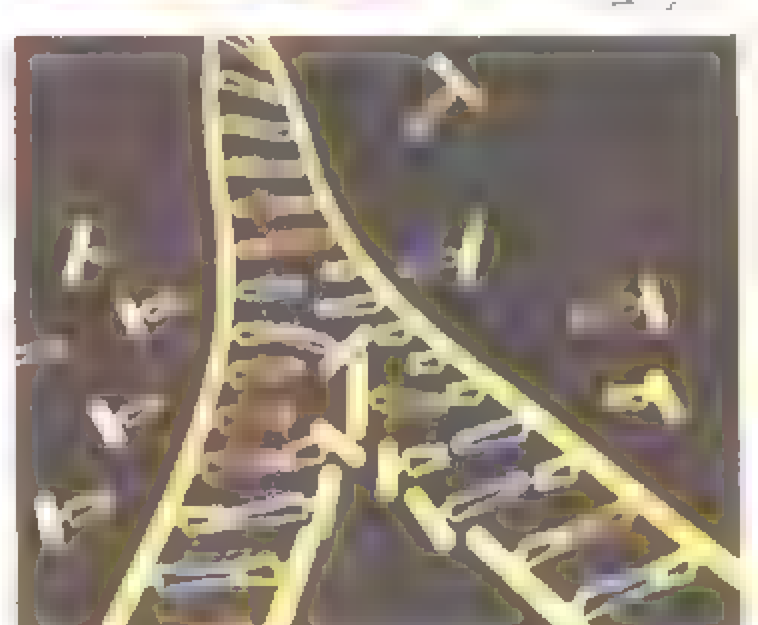
[illegible]
الانسانية لاول مرة .. فموضوع لويز براون على خطورته لا يصير موضوعا ساخنا من الناحية العلمية الطبية ، وسنحاول ان كان ثمة ان نصل قارئ « العربي » بالمزيد من انباء عجائب العصر والزمان . وسبحان من علم الانسان ما لم يعلم .. « وما اوتيتم من العلم الا قليلا » .

صدق الله العظيم ●●

د . حسان حتحوت

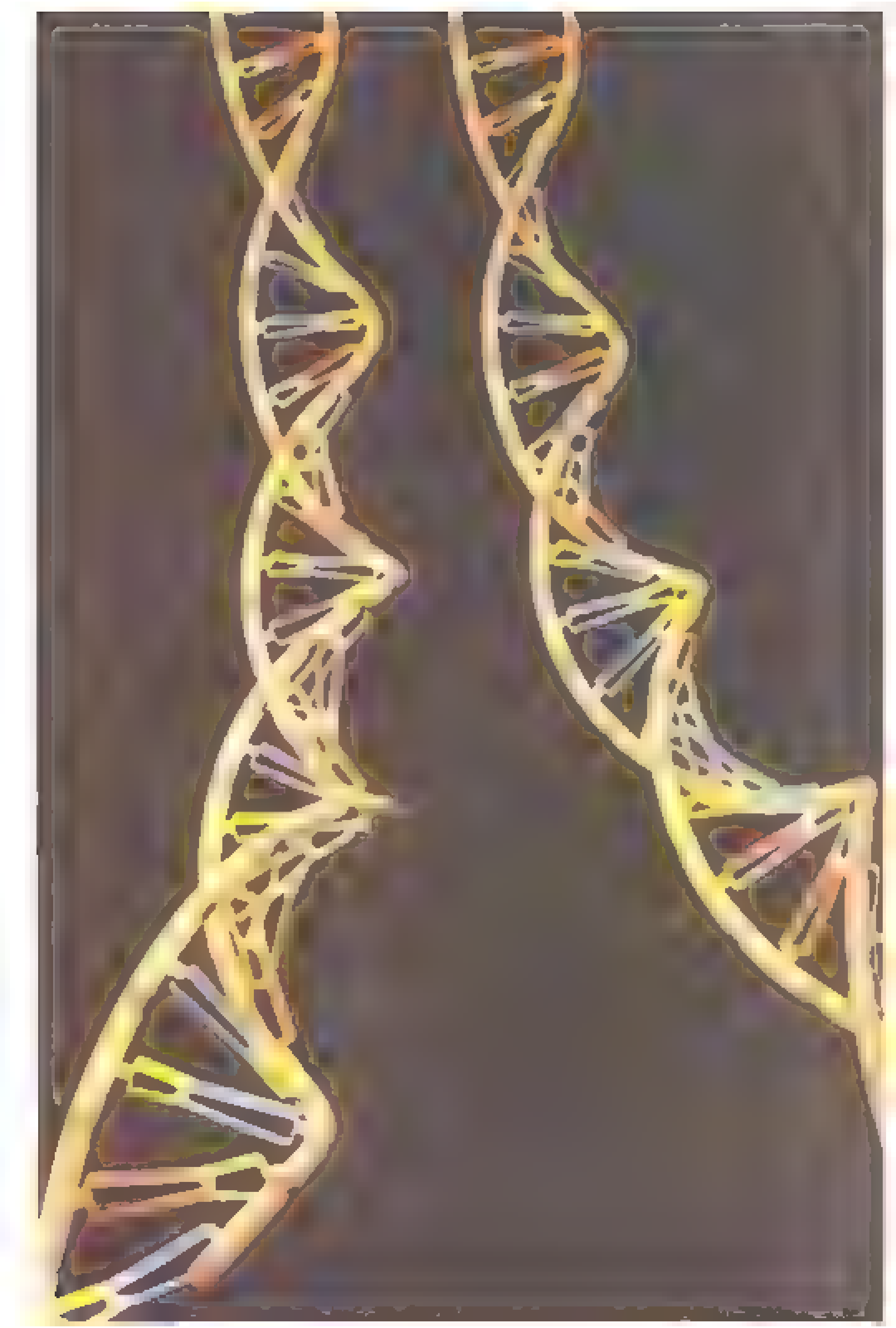


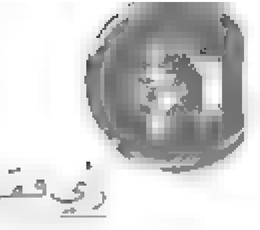












رأي فقهي

يجوز في حالة الضرورة وإذا انعدم الضرر

بقلم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي •

كنت قد قلت في مناسبات كثيرة [illegible] الكلام في تاريخ المسلمين [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام من شبهات ومشكلات.

وقلت في مناسبات كثيرة، وأقولها اليوم أيضاً: إن على علماء المسلمين أن يجددوا علم الكلام [illegible]

[illegible] العديدة في ميزان هذا العلم، ثم نقضها على [illegible]

وإنما تعود فائدة هذه المهمة الأولى على أولئك الذين يطوف بأفكارهم أو يجيش في صدورهم بعض هذه التيارات.

الثانية: استخلاص قانون واضح للمسلمين اليوم [illegible] الأخيرة التي يمكن أن تصل إليها بعض العلوم الكونية، في ميزان الإسلام وحكمه. بحيث يقف الفكر الإنساني من بعضها أمام جدار صلب لا يمكن اجتيازه أو اختراقه. وإنما تعود فائدة هذه المهمة الثانية على عامة الطبقة المثقفة من المسلمين اليوم.

[illegible] جمهرة من مفكري المسلمين اليوم لا يزالون يرفضون هذا الكلام ويرفضون الاعتراف بأي دور إيجابي هام أو يمكن أن يقوم به علم الكلام [illegible] الإسلامي.

وهم بصدد المهمة الأولى يرون أن ما يسمونه بالمنهج القرآني يغني عن كل شيء ويبعد كل [illegible] بالموجات [illegible] في عصر النهضة العلمية الثقافية [illegible] بأن لكل حادثة حديثاً، وبأن لكل [illegible] جزئية تناسبها!

ولست الآن بصدد العودة إلى مناقشة هؤلاء المفكرين وبعض تصوراتهم، ولكني أريد أن أجعل من النبأ الذي شاع وذاع أخيراً عن قصة [illegible] مثالاً يؤكد ضرورة ما قلته ويوضح مدى الحاجة إلى الرجوع إلى علم الكلام وتجديده في حياتنا العلمية والثقافية المعاصرة.

• [illegible]

قاعدة اساسية

اني اريد ان الفكر الديني يستطيعون من موقف الاسلام من تلك القضية ، [illegible]

الاسلامي كله ولاستعمها في تبرير او تحوير مهما [illegible]

[illegible]

تهملها فيها سببها وبقيها ، ابعدها عن الجوهر في الجزئيات واتسعت فيها للتكلف والاستدلالات وسار المسلم بمراسها في طريق واسع تسجيل المباحث مصطلحات كثوب علمية ، ولا يرجع من حسبه بالله عز وجل اعاجيب ما قد يصير اليه تفكر الانساني في يوم من الايام .

ويمكننا ان نلخص شرح هذه القاعدة بالسؤال [illegible]

اولا : هل يمكن للانسان ان يكتشف فرص الاسباب والمسببات التي اقام الله نظام هذا الكون عليها ؟

ثانيا : هل يمكن للانسان ان يؤتى من الخالق [illegible]

ومسبباتها في ظروف ومعطيات صناعية يجاري بها النظام الطبيعي في وجوده الكلي العام ، بحيث تسخر الاسباب في ذلك لنتائج انقادت لها بطبيعتها ذاتها ؟

ثالثا : هل يمكن ان يطمع الانسان بعد - نتيجة لذلك - على معالم الصلة الخفية بين الاسباب والمسببات الكونية بحيث تقضي علمنا علميا ماما الى حتمية انبثاق النتائج من مقدماتها ، والى الجزم العلمي باستمرار الصلة القائمة بين الاسباب والمسببات ؟

ونقول في الجواب على السؤال الاول : لا ريب ان من الممكن لكل انسان اوتي نعمة العقل والتفكير ان ينتبه الى النظام الذي يقوم عليه هذا الكون ، وان نظامه لا عبث ما بين مقدماته ونتائجه واسبابه ومسبباته . وما دعا القرآن الانسان الى النهوض [illegible]

هذا النظام ، ومن ناحية القول وتكراره لعادة سرد الآيات والنصوص القرآنية التي تدفع اولي العقل والتفكر الى السعي لاكتشاف هذا النظام [illegible]

وكيف لا يهيب القرآن بالناس ان يرجعوا الى هذا السير في التأمل والتفكر ، وهو السبيل [illegible]

[illegible]

اما الجواب على السؤال الثاني فهو ان هذا ايضا داخل في الممكنات التي اقدر الله الانسان عليها ومكنه منها . ولولا ذلك لما صح ان يكون [illegible]

الله عز وجل قد سخر له كل ما في السموات والارض . اذ كيف تكون الاشياء التي تكون مسخرة للانسان من حوله ، اذا كان لا يستطيع ان يتصرف [illegible]

منها حيث يريد ، وليسيرها ضمن ضوابط ترعى حاجات الانسان ومصالحه ؟

فليس هناك ما يمنع من ان يجمع الانسان صنوف الظواهر والاشياء الى بعضها ، ليستخرج منها [illegible]

الانسان . بل ذلك من وظيفته التي اقامه الله عليها في هذه الحياة الدنيا ، على ان يجعل محور سعيه كله فيها الدخول في سلطان العبودية التامة لله عز وجل .

ولا يجوز في مقاييس العلم ، فضلا عن الدين ان يسمى نجاح الانسان في شيء من هذا السعي خلقا او ابداعا لمعدوم . او ايجادا لما كانت [illegible] . فان الذي يستغل الظواهر الكونية - [illegible] يشاء - لاستخراج نتائج معينة منها لا يوجد اي معدوم ، ولا يبدع اي قانون ، ولكنه جمع شتات الظواهر والاسباب الموجودة الى بعضها ، لتظهر الثمرة التي كانت كامنة فيها . وليس للعلم في ذلك الا دور التنبيه الى تلك الظاهرات وما قد اودع فيها من فاعلية ونتائج ، ثم التأليف بينها على نحو يتفق مع ما يقوم عليه من حكمة ونظام . وهكذا فالعلم لا يوجد معدوما ولكنه يؤلف بين شتات الموجودات على نحو تتحقق منه غايات معينة وهذا معنى [illegible]

حدود علم البشر

بقي ان نجيب على السؤال الثالث : هل يمكن للانسان ، نتيجة لذلك ، ان يطلع منه على معالم الصلة الخفية بين ظواهر الاشياء ، وبمعنى ادق هل يستطيع ان يصل الى قرار بحتمية الصلة القائمة بين الاسباب والمسببات ؟

[illegible] من هذا ما لا يمكن الوصول اليه . فما من ريب أن علوم الانسان وطاقاته مهما [illegible] .

وكل ما يمكن أن يحققه الانسان من منجزات لاسرار الطبيعة ، لايخرج عن كونه استغلالا لظواهرها ، ثم سنن وقوانينها وطاقاتها ، فاستثمر منها تلك الوظائف والطاقات . وهيهات أن يكون [illegible] .

لقد بحث العلماء ، قديما في العلاقات القائمة [illegible] فلم يصلوا الى شيء ، ولم يضعوا أيديهم الا على اقترانات قائمة بين ظواهر معينة .. أكد فلاسفة المسلمين هذا في تصحيحاتهم الغيب لبعض الفلاسفة اليونانيين ، وأكد ذلك من بعدهم الفلاسفة الوضعيون والتجريبيون من امثال هيوم وبركلي ، ويؤكد ذلك جميع العلماء الذين جاءوا من بعدهم الى اليوم ، لا يستثنى منهم الا دعاة الفلسفة المادية ، فهم وحدهم الذين يعلنون بقرار غيبي حول حتمية العلاقة بين الأسباب والمسببات ، دون [illegible] استمرار الاقتران ، وما كان استمرار الاقتران بحد ذاته دليلا على حتمية ذلك في المستقبل بوجه من وجوه النظر والاعتبار . وهكذا فان انصار المذهب المادي هم وحدهم الذين يخالفون القرار العلمي المتفق عليه ، الا وهو العلم يتبع المعلوم ، حيث ينكسونه ليصبح المعلوم يتبع العلم .

[illegible]

هذه الوقفة التي يدفع القرآن الانسان الى اختراق حواجز الجهل والتسلق على الكون وتسخيره لمصلحة الانسان [illegible] ، يقرر بأن الانسان لن يقوى على زحزحة تلك النواميس عن أمكنتها [illegible] ، ولن يستطيع الوصول الى معرفة شيء من الاسرار التي تتوضعها علاقة ما بين الأشياء . ومن ثم فانه لا يستطيع أن يجزم جزما علميا بأن نتيجة ستحصل في المستقبل ، بناء على ظهور مقدماتها واسبابها الدالة عليها .

وبهذا المعنى الدقيق كان الغيب محجوبا عن الانسان مهما يبلغ علمه ، فلا يعلمه الا [illegible] الا الله عز وجل .

ولنأخذ في التعبير عن هذه الحقيقة ، معنى دقة الآية القرآنية التي يقول فيها الله عز وجل : «وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو» .

ألسنا نلاحظ أن الآية الكريمة تتكلم عن مفاتح الغيب ، لا عن الغيب ذاته ؟.. فما الفرق بين الغيب ومفاتحه ؟

ان الغيب هو المطر المتوقع هطوله لظهور أسبابه وعلائمه من حولنا .. أو هو الجنين الذي يتوقع أن يأتي ذكرا لظهور القرائن التي تنبه اليها الأطباء [illegible] .. أو هو الخسوف المتوقع في ساعة معينة آتية ، اذ تبحث أسبابه في علم الفلك وبالوسائل العلمية المختلفة .. هذا هو الغيب .

أما مفاتح الغيب ، فهو السر الخفي المنظم للصلة ما بين المطر وأسبابه ، والصلة ما بين ذكورة الجنين وقرائنه ، والصلة ما بين الكسوف وأماراته .. أي أنه يتمثل في ادراك السبب الخفي لسببية هذه الاشياء بعضها لبعض .

فنلاحظ كيف أن القرآن سلب من الانسان الوصول الى مفاتح الغيب ، ولكنه لم يسلب عنه معرفة [illegible] في قوله ، لا يعلمها ، أي المفاتح لا الى الغيب !.. ومعرفة الغيب وحده مبتورا عن معرفة مفاتحه وسره الخفي ، لا يسمى في الحقيقة علما ، بل هو ظن راجح فوق ، اذ يمكن في كل لحظة أن تنقطع صلة ما بين السبب ومسببه ، ما دمنا لا نعلم من براهين حتمية العلاقة بينهما شيئا .

تأكيد وجود الله

واعود الى القول : أن على كل مثقف مسلم أن يعلم هذه الحقيقة فيما يعلمه من أصول الدين [illegible] الاكتشافات العلمية التي تفاجئنا بها يوما بعد يوم . فانا اذا عرفنا هذه الحقيقة لن تفاجئنا بشيء ، ولن نجد انفسنا في كل مرة بحاجة الى أن نسأل أنفسنا عن [illegible] هذا السؤال المكرر المعاد :

هل يعقل أن يتحقق هذا على ضوء الدين [illegible] بوجود الله ؟

و [illegible] ما أريد أن أقول هذا الـمثل قلته ، في شرح هذه القضية ، جوابا على استفسارات الناس الكثيرة عن موقف الإسلام من قضية إخصاب النطفة [illegible] جعلها الله تعالى شرطا للتلاقح أو لصحة الإخصاب [illegible]

للمتفسرين وحملهم إلى المساهمة العلمية أولا و للأسلوب الذي في هذا الصدد ، والذي من شأنه [illegible] المسلم عنك ثقافة عامة نريحه من أمثال هذه المشكلات بعد اليوم .

[illegible] خارج الرحم ، أنه لا مانع في ميزان الشرع بوجود الله عز وجل أن يبحث الطبيب الأسباب والظروف [illegible] لنا سبيلا لتخلق الإنسان وتكونه في رحم الأم .. ثم لا مانع من أن يمكن الطبيب من استغلال هذه الأسباب والظروف ، ويجمع أشتاتها في أي مناخ صناعي ، وأن يتحقق النتيجة لها .

ولكن [illegible] جميعا لن يستطيعوا الحرص بعد [illegible] بين تلك الأسباب ونتائجها إلا أنهم لا يملكون من أمر فاعليتها شيئا سوى طول الصحبة والاقتران بينها [illegible] أيسر على من بيده مفاتيحه [illegible]

من وليس للعلماء (بناء على ما لاحظوه من [illegible]) حاجب ولم يتحقق ، ولم يكن [illegible]

ولعلك قد سمعت بأن بعض الأطباء في الغرب [illegible] في التراب اليوم الذي تمكن فيه الطب أن [illegible] منذ الأيام الأولى لظهور العمل — [illegible] ذكر هو أو أنثى ! .. وإننا نقول ، [illegible] على القاعدة التي أوضحناها : أن هذا ممكن [illegible] مع القرص والأسباب التي جعلها [illegible] أسباب لم يستأثر الله بعلمها [illegible] الناس [illegible]

[illegible] بأن الجنين سيكون ذكرا ، أو أنثى [illegible]

[illegible] لجنين ، ولا أن نتحكم بالنوع . لأن الآلة [illegible] أو ذكورة تعتمد على الأسباب التي شاءها [illegible]

لا جرم أن الأمر يقف الى عند حدود تلك الروائح [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرعي

فهذا الجانب ناظر إلى كل جريمة على حدة لاختلاف الأحكام باختلاف النتائج والمصالح .

وحكم إخصاب النطفة خارج الرحم ، مداره في [illegible]

[illegible] علما ، من أن هذه الطريقة لن تعقب أي ضرر جسمي أو نفسي أو عقلي في الجنين بعد ولادته . فلئن إذا لم يتوافر هذا اليقين ، فإن الإقدام على ذلك محرم بالاتفاق ، عملا بالقاعدة الشرعية الكلية [illegible]

الأمر الثاني : ألا يستتبع الإقدام على هذا العمل اختلاط في الأنساب . فإذا كانت النطفة التي يراد إخصابها بهذه الطريقة ، هي نطفة كل من الزوج والزوجة ، وتمت إعادتها بعد ذلك إلى رحم الزوجة دون غيرها ، فذلك جائز (يجب ملاحظة توافر الشرط الأول) وأما إذا كان الأمر غير منضبط بذلك ، فهو غير جائز في نطاق الأحكام [illegible]

● [illegible] الأول — على ضوء هذا الكلام — من الناحية التطبيقية ؟

إن عملية إخصاب النطفة خارج الرحم ، لا تزال في طور التجربة ذلك لأن أحدا من العلماء لم يتبين بعد انعكاسات هذه العملية على الجنين بعد ولادته ومدى الضرر الذي يمكن أن يلحقه بسببها . وهذا وحده كاف للقول بحرمة هذا العمل من الناحية الشرعية . ثم إن الأمر بعد ذلك لا يعدو أن يكون [illegible] لم يوص بعواقبه . وغير خفي أن الذرائع في الشريعة الإسلامية ، تأخذ في غالب الأحيان أحكام نتائجها ، فإنه لا يجوز أن يمتطي جواز ذلك حتى وإن أمن الضرر للمولود — إلا في أضيق الظروف [illegible] ■●

د . محمد سعيد رمضان البوطي





اعداد : يوسف زعلاوي

[illegible] في شهر يوليه الماضي ، وانتابني [illegible] حول هذا الانجاز البريطاني الرائد . وانصب الجدل على المشاكل القانونية المترتبة على ذلك الانجاز او على مدى خطورة ما احرزه العالمان البريطانيان الدكتور ستبتو والدكتور ادواردز من نجاح في اخصاب البويضة البشرية خارج جسم المرأة ، في انبوب اختبار او ما يشبه الانبوب ، وفي اعادة زرع البويضة المخصبة في رحم الام ، لكي يتاح لها ان تنغرز في جداره وتمضي في نموها حتى النهاية . وكأنها جنين طبيعي [illegible] للتلقيح في الداخل In Vivo لا في الخارج In Vitro . وذهب البعض الى ان هذا الانجاز فتح علمي كبير وسبيل للاستجابة الى لهفة جارفة لا تزعزع اركان حياة المجتمع الانساني وتهز مثله العليا وتعصف مقاصده راسا على عقب .. ويباركها آخرون بحماسة ويرونه وسيلة للتغلب على مأساة العقم ، حلم [illegible] الاسرى بحماسة [illegible] الاخصاب [illegible] زوجه .

وكان هذا الجدل والتفاؤل في واد والتطورات العلمية وغير العلمية التي ظهرت حتى الآن ، [illegible] في واد آخر . ولعل العرض لبعض هذه التطورات والوسائل ، هو ما يجدر بنا عمله الآن .

التلقيح الصناعي وأساليبه

ميز علماء الغرب بين خمسة اساليب من التلقيح الصناعي .. اثنان منها يجريان داخل الجسم [illegible] الاخرى خارجه [illegible] ان يرمز اليها برموز موجزة كالتالي :

التلقيح الصناعي في الداخل

١ ـ اخصاب بمنويات الزوج — AIH

٢ ـ اخصاب بمنويات متبرع — AID

التلقيح الصناعي في الخارج

٣ ـ اخصاب بويضة الزوجة [illegible]

٤ ـ اخصاب بويضة متبرعة — ETD

٥ ـ اخصاب بويضة المتبرعة بمنويات متبرع [illegible]

اما الاسلوبان الاول والثاني فكانا معروفين ومعمولا بهما قبل الانجاز البريطاني بزمن طويل .. ولا يخفى ان هذا الانجاز وهو الاسلوب رقم ٣ ، يمثل قفزة هامة في الميدان بقدر ما حقق لنجاح في اخصاب البويضة البشرية خارج الجسم .. وكان التلقيح الصناعي (البشري) قبله مقتصرا على الاخصاب داخل الجسم فحسب . ويمثل الانجاز البريطاني ايضا الحلقة الاولى في سلسلة من ثلاث حلقات . ولا مناص للحلقتين الاخريين من ان تنشأ الاولى الا عاجلا او آجلا . فالبويضة

لزوجه التي تم اخصابها في الخارج يمكن زرعها
في رحم متبرعة بدلا من رحم الأم التي انتزعت منه
البويضة (الاسلوب رقم ٤) .. واخصاب هذه
[illegible]
[illegible]
البويضة والمنويات كلتاهما من حصيلة التبرع ..

بنوك و[illegible]

كان الحديث عن بنوك المنويات في الماضي القريب
ضربا من ضروب الخيال العلمي .. الا انه اصبح
[illegible]
الولايات المتحدة الامريكية في الآونة الاخيرة ، الا
ان اهمها اثنان هما

1 — The Idant Corporation New York
2 — Genetics Laboratories Inc Minneapolis

والظاهر ان بريطانيا ستحذو حذو امريكا في
[illegible]
بانشاء الترتيبات لانشاء مستودع خاص بالمنويات
[illegible]
معلومات في هذا الصدد عن المانيا وفرنسا والبلاد
[illegible]
[illegible]
قد قطعت شوطا كبيرا في هذا المجال وان تكون
قد سبقت بريطانيا على كل حال .

اما « الحسابات » التي تفتحها بنوك المنويات
الامريكية للحسابات المودعة، كما لا يخفى ، وهي
اما حسابات خاصة او عامة .. والحسابات الخاصة
هي التي يفتحها عميل واحد بالذات يرغب في حفظ
منوياته لاستعمالها في المستقبل ايام شيخوخته او
لصالح من قد يخلفه من ارملته او احفاده..
ويبلغ رسم فتح مثل هذا الحساب ما يعادل ٢٥
جنيها استرلينيا .. ويبلغ رسم حفظ الوديعة
[illegible]

اما الحسابات العامة فهي التي تحتفظ فيها
البنوك منويات المتبرعين .. بقصد بيعها الى
الغير . ويعطى المتبرع ٣ — ١٠ جنيهات مقابل
الجرعة الواحدة..ويبيع البنك (الجرعة) بحوالي
[illegible]
[illegible]
الاوروبية على الاقل .

[illegible]
[illegible]
تحت الصفر .. ولا يعرف حتى الآن ما اذا كانت
منويات الانسان تعمر كمنويات الحيوان [illegible] وقد
ثبت حتى الآن انها تعمر شهورا — في البرودة
العميقة طبعا — ولم يثبت انها تعمر سنين كمنويات
الثيران على سبيل المثال . وثبت ايضا ان منويات
الرجل تفقد من حيويتها وفاعليتها مع مر الايام.

هذا ولا يعرف متى تظهر البنوك الخاصة
[illegible]
بمجملها على قدم وساق لا يمضي زمن طويل حتى
يشاع انتشاره في شتى الدول المتقدمة الحسابات
التي اتيحت للرجل .

[illegible]

من المعروف ان التلقيح الصناعي في عالم
الحيوان شائع ومطبق على اوسع نطاق في شتى
الدول المتقدمة وغير المتقدمة . وقد ظهر وبدأ في
الانتشار في مطلع القرن العشرين .. ويذكر هنا
ان مجلس بيع الحليب في بريطانيا احتفل قبل
[illegible]
بقرة . وغني عن البيان ان تكاثر الماشية انما يتم
في الغالب وعلى نطاق عالمي بواسطة التلقيح
الصناعي .. ويتم بمختلف الاساليب العلمية التي
سبق ذكرها وباساليب اخرى نجحوا في ابتداعها
[illegible]

والغريب ان التلقيح الصناعي البشري عرف
وانتشر في كثير من دول الغرب والشرق ومنذ
زمن بعيد .. فهو شائع في بريطانيا على سبيل
[illegible]
سيا في هذا الميدان .

والاغرب من ذلك ان اسلوب الاخصاب بمنويات
[illegible]
بمنويات الازواج .. هذا بالرغم من ان اكثر الدول
المتمدنة تقف منه موقف التردد والتحفظ وان بعضها
تحرمه بوصفه ضربا من ضروب ...

[illegible]
[illegible]
واساليبه .. وتختلف بريطانيا في انها لا تحرم
التلقيح الصناعي البشري بمنويات المتبرعين AID
ولكنها لا تعتبر الاطفال الناتجين عن هذا التلقيح
اطفالا شرعيين .. ويعزى ذلك الى ان بريطانيا
[illegible]
بالمشاكل المترتبة على هذه التطورات العلميـة
[illegible]

وخطت غالب الدول العربية وفرنسا وبعض الولايات المتحدة الأمريكية خطوات واسعة جريئة في هذا الصدد ، فالتلقيح الصناعي بحيوانات المتبرعين صار بالغ الرواج في عدد من الولايات المتحدة الأمريكية ، والأطفال الناتجون عنه أطفال شرعيون تماما [illegible] فرنسا .. خلافا لما يتوقع المرء في بلد معظم الشعب كاثوليكي .. إن الباب مفتوح أمام التلقيح الصناعي بالأسلوب الذي ذكرنا AID ويعتبر الأطفال الناتجون عنه أطفالا شرعيين حالهم حال غيرهم .. وقد يكون القاضي الفرنسي [illegible] التبرع الذي كان لحيواناته المنوية الفضل في مجيء [illegible]

لا عجب إذن أن تكشف أكثر الدول إحصائيات عن عطاء إحصاءات بهذا الصدد ، يستثنى من ذلك الولايات المتحدة وقد سبق عدد المتعاطفين بأسلوب [illegible] سنة ١٩٦٢ ، ووصل عددها الرسمية ؟ عدد في بريطانيا حيث لا تتوفر مثل هذه الإحصاءات فيقدر أهل الخبرة عدد الذين تم حملهم بحيوانات متبرعين من أبناء الإنجليز بنحو عشرة آلاف ، حتى الآن .. علما بأن التلقيح الصناعي معمول به في بريطانيا في السر أو العلانية منذ نحو أربعين سنة .

ونحن لا نبالغ إن قلنا بأن [illegible] الكبير بانتشار التلقيح الصناعي في بريطانيا وشيوعه فيها على نطاق واسع جدا .. إنما يعود بالأساس إلى النطاق الذي يغطيه تعاطي حبوب منع الحمل [illegible] هذه الأيام - فقد تناقص الطلب على تبني الأطفال [illegible] في ٣٨ ٪ ولا يخفى أن هذا التناقص كان نتيجة مباشرة لانتشار وسائل تحديد النسل [illegible]

[illegible] على مفاهيم الناس ونظرتهم للحقب .. فالكثيرون منهم لا يجدون الآن غضاضة في التلقيح الصناعي بحيوانات المتبرعين .. وقد استنكروه أشد الاستنكار واعتبروه ضربا من الزنا والسفاح على الأسر العريقة .. وتبع هذا التحول تروية في الوقت الحاضر لدى خدمة الهيئة الطبية البريطانية

British Medical Association
وهي الهيئة الرسمية التي ظلت تقف بالقوة لا في [illegible] هذه الهيئة موضوع التلقيح الصناعي بحيوانات المتبرعين لمناقشته ، وعهدت بدراسته وتقييمه من شتى جوانبه التطبيقية ، إلى لجنة تابعة لها ، اللجنة الفنية بالسدانة وبعد انتهاء اللجنة من دراساتها ومناقشاتها في شهر سبتمبر الماضي ، وأعلنت قرارها الأخير في مطلع شهر أكتوبر .. وقد نص هذا القرار على إباحة التلقيح [illegible] باعتباره عملا منافيا للأخلاق ، وذلك لا في حالات عقم الزوج [illegible] في حالات الشذوذ الجنسي ... حالات التحاق الزوج بالأب .

[illegible]

وهناك تطورات أخرى عديدة يرعبها العلماء منها الأسعد البريطاني المعلم ، إخصاب البويضات خارج الرحم ، وتعبئة الأجنة في الأرحام المأجورة والأم البديلة Surrogate Mother التي لا تعدو عن أن تكون أنثى تستغل لحمل جنين ، وقد لا يمر زمن طويل بعد ذلك حتى تظهر الأرحام الصناعية .. حتى يصبح في الإمكان الاستغناء عن البويضة المخصبة بل النمو في أنابيب الاختبار حتى يكبر وينمو ويستكمل فترة الحمل بكامل مدة الشهور التسعة أطراف الأمر من أنابيب الاختبار التي تكون فيها .. !

إلا أن هناك تطورات أخرى أخطر وأبعث على العجب من كل ما ذكرنا .. إنها التطورات المنتظرة على صعيد الهندسة الوراثية ، أو الجراحة الوراثية التي يجرونها على الخلايا وإجراء الخلايا [illegible] وذلك من أجل التوصل إلى التغيير والتبديل في [illegible] التطورات - على سبيل المثال - ما توصلت إليه إحدى الشركات الأمريكية الكبرى من تطبيق تجربة [illegible] جديدة أخرى تفرز الأنسولين حتى إذا ما وضعت في مكان مناسب من الجسم المصاب بالسكري .. أفرزت الأنسولين تلقائيا ، بالقدر الذي تتطلبه الجسم وحين احتياجه ، وقضت بالتالي على المرض الذي يعاني منه الملايين .



صورة وزهرة :



الارانب «حملت» الابقار!

يقدمها الدكتور عبدالمحسن صالح

● في عالم الحيوان كانت البداية !
والانجاز العلمي الذي حدث لم يكن ليتحقق
ان [illegible] ...
و[illegible] ... ويتوقع ان الاخصاب في
الطبيعة يتم عادة عبر احدى وسيلتين : اخصاب
خارجي او داخلي . فكل الحيوانات الثديية مثلا
تخصب داخليا .. اي لا بد من حدوث جماع بين
الذكر والانثى [illegible] الحيوانات المنوية في
الداخل لتخصب البويضة او البويضات . وبعدها
يتشكل الجنين ويتطور في داخل الانثى . لكن الامر
يختلف مع كثير من الحيوانات التي تحتل المراتب
الدنيا في سلم التطور .. فمعظم الكائنات المائية
مثلا تطرح [illegible] في الوسط [illegible]
فيه ، وفي الماء تتقابل الحيوانات المنوية مع
البويضات ، ويتم الاخصاب خارجيا ، ليس ذلك
فحسب ، بل ان الجنين نفسه يتم مراحل تطوره في
[illegible] وما [illegible] خير
دليل على ذلك . كما ان الضفادع (وهي من
البرمائيات) تسير على المنوال نفسه .

كل هذا يعني بوضوح ان عملية الاخصاب يمكن
ان تتم طبيعيا او صناعيا اذا ما تهيأت الظروف
المناسبة لذلك .

وعمليات الاخصاب الصناعي - اي التي تتم
بغير الطرق التقليدية او الجماع - ليست وليدة
العصر الحاضر [illegible]

[illegible] لاكثر من [illegible] علم .. لا يذكر فقط
كل من اوين جونز ، ووالتر بومر في كتابهما القيم
[illegible] هو [illegible] .
لان عملية الاخصاب الصناعي في الحيوانات قد
عرفها العرب في القرن الرابع عشر الميلادي ، اذ
كانت بعض القبائل العربية تلقح خيولها من نطف
جنسية تحصل عليها من حصان اصيل ، له من
الصفات الممتازة غير المتوفرة في الذكور الاخرى .

من الحيوان الى الانسان

ومن المؤكد ان الانجازات التي توصل اليها العلماء
و١٥ رسالة طويلة مقدمة لنيل درجات علمية .
في عالم الانسان اخيرا ما كانت لتتم بنجاح ما لم
تكن قد سبقتها بحوث كثيرة جدا في الحيوان .
فحتى سنوات قليلة مضت كان عدد البحوث التي
اجريت في هذا المجال تزيد على ٤٥٠ بحثا قام بها
[illegible] ونشروها في [illegible] المتخصصة
- هذا زيادة على اكثر من ٤٠ كتابا ومرجعا ،
و ١٥ رسالة طويلة مقدمة لنيل درجات علمية .

لقد كانت البحوث المبكرة في هذا المجال تتناول
نقل الحيوانات المنوية الى الانثى بطريقة غير الطريق
التقليدي (اي بدون اجتماع ذكر بانثى) ، وقد
[illegible] في [illegible] والخيول والكلاب
والقطط و[illegible] والفئران والارانب والحشرات
[illegible] ويرجع ذلك الى سهولة تداول هذه [illegible]

دون مشاكل او اعتراضات . ولقد كان النجاح
النسبي في تلك الحالات واضحا – اي يتم داخل
الانسان في المستقبل الطبيعي لنطف انبوبيه .
لكن الاخصاب خارجيا اصعب منالا . اذ
يستلزم اخراج بويضات انثى الحيوانات الثديية
[illegible]
[illegible]
بحيوانات منوية مناسبة ، وملاحظتها بعد انقسامها
مثنى وثلاث ورباع ، ثم اعادتها الى الرحم في
[illegible]
وتحضيرا بعدد من الهرمونات الكفيلة بتهيئة جدار
[illegible]
عددا محدودا من الانقسامات .

الامل في الحيوان !

واذا كان النجاح قد حقق بداية طيبة في
عالم الانسان ، الا ان البحوث العلمية –
التي تباركها الهيئات العلمية وتساندها
الحكومات بالميزانيات والامكانيات – تتجه اساسا
الى الحيوانات التي تأتي من ورائها الخيرات
والثروات . فعالمنا المعاصر يعاني دائما بتزايد
النسل في الانسان ، لكنه في الوقت ذاته يبرز
رغبة نسل انواع من الحيوانات التي تجود بالنعم
واللبن واللحم والصوف والجلد وما شابه ذلك .
ويستخدم في ذلك وسائل كثيرة . ومن هذه الوسائل
يبرز تشجيع انتقاء الصنف الجيد . والعمل على
[illegible]

فهناك مثلا اصناف ممتازة من الخيل والابقار
التي يصل ثمن الحيوان الواحد منها الى ...
الالوف من الجنيهات . وهذا – بطبيعة الحال –
يرجع الى ندرتها ، فالنادر غال ، والرخيص
كثير . وليس من الممكن اكثار المواشي الممتازة
[illegible]
الا بويضة واحدة – تماما كما هو الحال في انثى
الانسان . كما انها لا تستطيع ان تنجب – خلال
حياتها الخصيبة – اكثر من ١٢ عجلا . ولا يخفى
ان [illegible] الممتازة من البقرة العادية ..
فكيف الوصول – اذن – الى اكثار الاصناف
الممتازة ، لتحقيقا نجاحا يعتز به الاهل ، ويرضي
به الاجيال .

ليس هناك من حل الا بتكاثر المواشي النادرة
على حساب المواشي الرخيصة . وفي هذا الميدان يبرز
دكتور سعدالدين حافظ (من اصل عربي) الذي يقوم
ببحوثه في الولايات المتحدة ، بعد ان حقق اصول
التكنيك في انجلترا ، فهو يستطيع مثلا ان
[illegible]
مرة واحدة ممتازة ، ولو واحد ممتاز .. الى
[illegible]

لكن .. كيف توصل الى ذلك ؟

[illegible]
انثى البويضات . لكنها لا تفرز الا بويضة واحدة
في كل مرة تتوق فيها الى الاخصاب . ومن الممكن
ان تنضج طبيعيا وتحثه على افراز اكثر من مائة
بويضة بعد واحدة . ويتم ذلك عن طريق معاملة
البقرة الممتازة بنوعين من الهرمونات . ولقد
[illegible]
من خيل حامل ، ومن نساء حوامل . وفي هذا
الصدد لا يختلف البشر ، عن الخيل والبقر .
ذلك ان اساس هذه الهرمونات واحد . ومثلها
عند الحوامل واحد . فمبايض الضفدعة مثلا
[illegible]
ومن هنا يستخدم الضفدع لمعرفة ما اذا كان
الحمل قد حدث ام لم يحدث . فاذا حقنت
الضفدعة ببول الحامل ونضجت ، مبايضها
[illegible]
[illegible]

اكثر من ذلك ، ان العجول الصغيرة التي لم
تصل الى مرحلة البلوغ ، يمكن ايضا حث
مبايضها على تكوين بويضات ناضجة ، اي انها
تبلغ وتصبح خصيبة قبل الاوان . والتجارب
الكثيرة التي اجريت على الفئران والطيور ... الخ
واستخدمت فيها الهرمونات الجنسية ، قد جوبت
[illegible]

[illegible] في الارانب

نعود لنقول انه بعد افراز هذا العدد الهائل
[illegible] ممتازة يمكن
[illegible]
ثيران منتقاة او ممتازة الصفات . وطبيعي ان
الاخصاب الداخلي في البقرة سيؤدي الى تكوين
[illegible]
يستوعب الا جنينا او جنينين على اكثر تقدير .
[illegible]
[illegible]
جنين في رحم بقرة رخيصة الثمن . ولابد من

جنين الرحم لنفس [illegible] بجنس [illegible]
[illegible] بتجهيز النفس ، [illegible] الرحم —
مبدأ الجنين في الانقسام والتطور والنمو حتى
تم الوضع ويخرج الوليد [illegible]
[illegible] التي ورثها من [illegible] عن طريق
الانتساب [illegible] الخلايا [illegible] •

[illegible]

[illegible] لا [illegible] ورث كل
الصفات الوراثية من الأب الأول [illegible] •

وما يجري على الأبقار ، يجري أيضاً على
الجاموس و [illegible] و الأرانب أو أي حيوان

[illegible]

لكن دكتور [illegible] قد ذهب إلى أبعد من ذلك ،
[illegible] الأبقار [illegible] ، [illegible] في أرحام
الأرانب وهو [illegible] لا [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible] الدول
[illegible] دون [illegible] ، [illegible]
[illegible] بالطائرات ، [illegible]
أو [illegible] أو [illegible] طائرة ، [illegible]
[illegible] الأرانب التي [illegible]

[illegible]

[illegible] داخل الأرانب لأكثر من ١٤ يوماً ، ومن
هنا [illegible] الأجنة إلى أبقار [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] على [illegible] الإيصال

و [illegible] أن هذه التجارب [illegible]
[illegible] ، [illegible] الأرانب [illegible]
[illegible] من [illegible] ، [illegible]
مثلاً العالم البيولوجي [illegible] بول [illegible]

[illegible]

[illegible] فكرة [illegible]
[illegible] في الحصول على
[illegible] من حيوان [illegible] إلى حيوان
آخر [illegible] ، [illegible] ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] من حيوان إلى آخر
[illegible] ولا [illegible] ؟ ... في رأيي أن ذلك
ممكن الحدوث [illegible] النجاح ... !

لكن بول [illegible] في [illegible]
يستطيع أن يحقق نجاحاً في زراعة [illegible]

[illegible]
بعد ذلك [illegible] ، لا [illegible] العالم البيولوجي
[illegible] في عام ١٨٩٠ من زراعة [illegible]
[illegible] من الأرانب في رحم [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] ... [illegible] أربعة [illegible]
و [illegible] من [illegible] الأخرى •

ومنذ ذلك الحين ، لم [illegible] هذه التجارب

[illegible]

[illegible] ، [illegible] بنجاح في [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من الولايات المتحدة
إلى كامبريدج بإنجلترا ، [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] من هذا [illegible] ، ثم [illegible] أخرى
من [illegible] من كامبريدج إلى جنوب
أفريقيا داخل الأرانب ، [illegible]
الأرانب ، ثم [illegible] في [illegible] هذه التجربة
[illegible] •

نظرة إلى المستقبل

لكن مما لا شك فيه أن كل شيء يبدأ [illegible]
وبسيطاً ، ثم يتطور دائماً إلى الأحسن والأفضل
و [illegible] في كل المجالات •

[illegible] الأنواع [illegible] من [illegible] و الحيوانات
في الطبيعة [illegible] ، وهي [illegible]
[illegible] ، لكن الإنسان — [illegible]
[illegible] — يستطيع أن يوجهها [illegible] ،
[illegible] ، [illegible] — [illegible]

[illegible]

[illegible] في هذا المجال ، [illegible]
[illegible] أخرى — في المستقبل القريب أو البعيد
— [illegible] من [illegible] أو [illegible]
[illegible] أو أربعة أو ثمانية أو [illegible]
[illegible] ... أو [illegible] ،

[illegible]

[illegible] في [illegible] طويلة ...

[illegible]

و [illegible] !

■ ■

الإسكندرية — د . [illegible] صابح



ماذا عن الغد ؟

تكنولوجيا الانجاب .. ومستقبل الأسرة

بقلم الدكتور احمد كمال ابو المجد

[illegible]
[illegible]
يمكن ان نسميه تجاوزا « تكنولوجيا الانجاب » .. فان هذا الميلاد قد [illegible]
[illegible]

المجال الاول : ... مجال البحث العلمي والطبي
[illegible]
التي مرت بها جهود العلماء والاطباء على طريق
هذه التجربة الفريدة ... واستمرارها للآفاق الجديدة
التي تنتظر تكنولوجيا الانجاب ... والتي وصل
[illegible] خلال
سنوات لن يكون من المستبعد الاستعانة بالبويضات
[illegible]
الاخرى .. وصاحب هذه الفكرة التي تبدو الآن
[illegible] بيولوجي عربي من مصر يبحث في
الولايات المتحدة ويعمل في احدى جامعاتها ويحاول
في تجاربها ؟ فلماذا نرسل رجالا ونساء مكتملي
النمو على سفينة الفضاء ؟ فلا نرسل بدلا من
[illegible] بيولوجي ماهر .. انه
سيفعل كل ما يستطيع لاختزال حجم ووزن كل ما

[illegible]
[illegible] ؟؟

وغني عن الذكر ان هذا المجال الذي يستهوي
العلماء والباحثين لا يحتاج الى تعميق .. اذ الميزة
فيه بما يستطيع ان يوصله الاطباء والباحثون ان
[illegible] فعلا

اما المجال الثاني ، .. الذي تغيرت فيه
[illegible] في عالمنا العربي الاسلامي فهو
الجانب الديني .. ذلك ان الانجاب و [illegible]
[illegible] في الفكر البشري على امتداده
[illegible] عملية الخلق التي تفرد بها الله ، الذي
خلق ، خلق الانسان من علق .. الا له الخلق ،
[illegible]
[illegible]

وكما وجه الدارسون في نتائج هذه [illegible]

[illegible] فقد كان طبيعيا ان تثور في اذهانهم عشرات الاسئلة حول قدرة الانسان ... وحول حقه في ان يتدخل في هذه المراحل نفسها ... او تنعكس في عمليات اتصال بعضها ببعض ... وعلى كثرة ما [illegible] باكرا - كما سيكون مع كل كشف علمي جديد [illegible]

هل وقع هذا فعلا .. وهل يجيز الاسلام ... بهذا الوضع ؟

وهل هو حلال وجائز .. ام حرام ومحظور ؟

[illegible]

واذا لم يكن من الهدف هنا ايضا ان نعرض تفصيلا للحدث العلمي من الموضوع فانما ... مع ذلك ... ان يكون اساسا لنهج الاجابة عن هذين السؤالين

[illegible] ... الدليل العلمي او التجريبي ... غير مذكور في النصوص لا يمكن ان يكون موقفا مقبولا من وجهة نظر الاسلام ... ذلك ان الحقيقة العلمية لا تثبت بالنصوص الدينية وحدها وانما يهتدى اليها بالنظر العلمي او التجريبي مصداق قوله تعالى : قل سيروا في الارض فانظروا ...

ان التردد في قبول نتائج الابحاث العلمية النظرية والتطبيقية اثر من اثار منهج قديم يرى التحكم في حركة الحياة كلها من العلم والناس .. مع ان الاسلام صريح في ان الله تعالى انما يحكم هذا الكون ويوجه حركته من خلال سلسلة من الشرائط والنواميس ... [illegible]

وهذه النواميس - كما تعمل عملها في الكون - فانها تعمل عملها في الحياة الواعية للانسان ، وهي اساس مسؤوليته ومناط تكليفه .

ولم يعد مقبولا من مسلم عاقل اليوم ان يرفض حقيقة علمية قام عليها الدليل بدعوى انها لم ترد في القران .. ان عكس هذا النهج هو الصحيح ... ان كل الفتوحات العلمية والكشوف التي اراها العقل ودلت عليها التجربة ولا شك ... في معرفة المزيد من معاني القران ومراميه .. ولعل هذا هو المعنى الذي يومئ اليه قوله تعالى

« سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق » .

الامر الثاني ان معيار الحكم الشرعي في ... ما يجد من الوقائع مترتبة على كشوف علمية لا سابقة للناس بها لا يمكن ان يكون ... الا بحسب ... من نص او سابقة ... التي تتكلم فيها .. اذ لو كان هناك نص ... [illegible]

وعلى علماء الاسلام وهم يبحثون حكمه في الامور المستجدة ان ... وان ... [illegible] ... من خلال ... ذكر في فروع ... وما قد يترتب عليه من مفاسد ومصالح .. وفي ضوء هذا التحليل الواقعي ... الحكم الشرعي ... المقاصد الشرعية ... قال الامام ابو حنيفة ... وهو احسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا بخير منه ...

المشكلة الاجتماعية

[illegible]

... الاجتماعية للكشف الجديد .. ذلك ان [illegible] قد تقع ... على حياة الناس اليومية وعلى نوع علاقاتهم الاجتماعية .. وقد لا ... [illegible] في صورته الاولى .. ... اختراع الالة ... على سبيل المثال لم يكن ... في التغيرات العميقة التي ... اليها الا في ... الداخلي الذي ... [illegible]

منعطفاً أساسياً في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للإنسان .

وحين يكون الاختراع جديداً فإن بعض هذه الآثار يحتاج إلى خيال .. ولكنه ليس محض خيال
[illegible]

هذا الاختراع الجديد — حمل الأطفال خارج الرحم أو طفل الأنابيب إذا صح التعبير — هي الأسرة ..

والاختراع بإشكالاته وتركيباته العديدة المتصورة يمس الأسرة في أكثر جوانبها حساسية منها في علاقة [illegible] بين الزوجين (مشكلة الوفاء الزوجي والمحافظة على العلاقة الزوجية) .

إن السبب في النزاع كله .. بل لعل الأوضح الاجتماعي بصفة عامة يقوم على المراحل [illegible] بينهما الاتصال الجنسي بين الزوجين ... إن هذا الاتصال هو الذي يتسبب في الأبوة والأمومة [illegible] المرسوم هيمنا بميلاد أطفال عن أخصابهم خارج الرحم وبعيداً عن أي اتصال جنسي .. ولا ريب هنا أن نتناول هذه الآثار في تفاصيلها [illegible] المعنية .. وإنما حسبنا في هذه المرحلة أن نحاول رصد بعض الآثار المتصورة للاكتشاف الجديد على كيان الأسرة ذاتها .. وبعض هذه الآثار اجتماعي وبعضها الآخر نفسي .. [illegible]

[illegible] التي هدفت عمل الزوجة وعمل أنجاب الأطفال .. على أن المسألة في نهايتها تعتمد على وزن الآثار النفسية للحرمان من الأولاد الناتجين من اتصال طبيعي وإثارة الحصول عليهم بغير الطريق الاتصال الطبيعي .

إن أهم هذا البحث كله يرجع في نهايته إلى مدى أثر الاكتشاف الجديد على روابط الأسرة ودورها في المجتمع باعتبارها النواة الاجتماعية التي يتجه الفرد إلى الاستقرار في عالم يراقب حركته ، ويراقب احاسيس الفرد [illegible]

بالضياع — إن فريقاً من علماء الاجتماع والتخصصين [illegible] الزوجية التي يستطيعون أن يعزوا إليها [illegible] حيوية إلا إذا توافرت لها داخلياً عناصر الثبات والاستمرار .. وهو الثبات المتمثل في الثبات النسبي لأدوار أعضائها المختلفين .. الأب والأم والأبناء ...

ولعل أول هذا الثبات مستمداً من الصلة الطبيعية للأسرة .. بالزوج ، كذلك [illegible] هذه العلاقة بمولد الأبناء نتيجة للاتصال بين [illegible] الزوجين وحصول الزوج من المشاعر التي تخلق الرابطة الأسرية ، وتصبح جوها النفسي ، [illegible] تم بها ميلاد لطفلة لويز براون التي أثارة على كيان الأسرة مخاطر محدودة النهاية .... فالميلاد لا يزال مجرد علاقة زوجية .. والأخصاب [illegible] بين الأم إلى أبنائها ..

فهل ثورات المحتملة التي تمس كيان الأسرة [illegible] قليلاً أو كثيراً عن نظرته إلى الصورة التي [illegible] .

— فإذا لجأ الشخص اضطراراً إلى التلقيح الصناعي من رجل أجنبي في حالة عقم الزوج تعرض كيان الأسرة هزة عنيفة وكبيرة . إن هذا النوع من التلقيح بغض النظر عن الحكم الديني [illegible] طرفاً غريباً قد دخل في حياتها ، وربما لم تعد ذلك لنتاج الطبيعي والامتداد العضوي الطبيعي [illegible] ترتب على هذا النوع من التلقيح بين رابطة الأم

ورابطة الاسرية من شأنه ان يحدث هزة عنيفة في
[illegible]
تتلاءم الغالب اليه مع التقدم الصناعي ، فمن
، الاضطرابات النفسية والتفكك الاجتماعي ... من
[illegible]
هو مصدر هذه الاضطرابات ..

وتتعرض الاسرة لنفس المشكلة وتصيبها نفس
الهزة اذا ارتبط ماء الرجل بماء زوجته خارج رحمها
ثم نقلا الى رحم امرأة اجنبية لان الزوجة غير
قادرة على الحمل ولا صالحة له .. فهنا تهتز
رابطة الامومة .. ستجد الزوجة .. بل سيدخل
العنصر الاجنبي على الاسرة في هذه الحالة يكون
اخطر واخطر لان تستحيل في رحم هذه الاجنبية
الشهور طويلة ثم يولد منها .. فتظل العلاقة
[illegible]
بجوار هذا تسمع ، ان الاثار النفسية التي يحدثها
[illegible]
[illegible]
وتتعرض الاسرة للتصدع من شأنه ان يهدد [illegible]
رؤية المولود لذاته ولمكانه داخل هذه الخلية
الاجتماعية الاساسية .
[illegible]
متحللة من قيود الشرائع وتوجيهاتها في الزواج ،
[illegible] — الى علاقة في الانساب والتخطيط
— بالضرورة — فكرة الحرمان في الزواج .. وهو
ما يعني انهيار [illegible] والاجتماعية لخلية الاسرة في
مجتمعنا .. فقد يظل الاب صاحب النطفة مجهولا
[illegible] يتيح [illegible] امرأة ما ، والنطفة [illegible]
[illegible] — [illegible] — زواج [illegible]
[illegible]
واحدة ، وحتى [illegible] على هؤلاء [illegible]
الانابيب ، واذا وصل الامر الى ما [illegible]
البعض من ظهور نظام الاستئجار للحمل و [illegible]
بالتلقيح الصناعي للمرأة من زوجها فان نظام
الزواج يصاب [illegible] رئيسي .. اذ لا يبقى [illegible]
— كما كان [illegible] — الطريق الوحيد للانجاب ..
[illegible]
فاسد عنها الشرع ولا [illegible] الاسلام التي
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويحاول بعد الحديث ان [illegible] مستعرضين الفروض
والاشكال التي يمكن ان تنتهي اليها تكنولوجيا
الانجاب ، وانهم متعرضين على تقديره — مع ذلك —
ان وجود هذه [illegible] ، له تأثير كبير
بالغ الضرر على كيان الاسرة .. واستقرارها ..
[illegible]
— بعيدا عن كل هذه الفروض وبعيدا عن تكنولوجيا
الانجاب كلها — يرجع الى احساس الانسان المعاصر
[illegible] امامه [illegible] اذا لم يلق ما يعتبره
[illegible]
الرابطة باحثا عن رابطة جديدة .. ولهذا [illegible]
[illegible]
[illegible] الزواج قد اصبح [illegible] ظواهر العصر ..
[illegible]
يمارسون [illegible] في الواقع عن طريق الزواج
[illegible] .. ان الاحساس [illegible]
[illegible] في الزواج هو [illegible] الاساسي
للاسرة كنظام اجتماعي [illegible]
[illegible]
[illegible] .. ولاشك [illegible] في ان تطور تكنولوجيا
الانجاب [illegible] امام الرجال والنساء من [illegible]
[illegible] سوف يؤدي بالضرورة الى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسرة من [illegible]
[illegible] لا [illegible] .

[illegible] ، [illegible] الى [illegible]
[illegible] في [illegible] الاثار .. [illegible] في
[illegible]
تكنولوجيا الانجاب .. وذلك [illegible]
في [illegible] اول [illegible]
[illegible]
[illegible] من هذا الاكتشاف [illegible] امام [illegible]
[illegible] .. [illegible]
[illegible] الاجتماعية و [illegible] كل [illegible]
.. [illegible] الى ان [illegible]
[illegible] مع [illegible]
[illegible]
[illegible] منها [illegible]
[illegible] الى [illegible] الغريب . ■ ■

د. احمد كمال ابو المجد





هل تختفي أسطورة الأمومة ؟!

الى اي مدى ستؤدي الأبحاث وراء الأطفال في الأنابيب والتحكم في عناصر الوراثة ؟

يجيب عن هذا السؤال العالم الأمريكي الفين توفلر، في مؤلفه [illegible] «صدمة المستقبل»* الذي صدر منذ تسع سنوات، وتتناول فيه [illegible] مجموعة الأبحاث والدراسات التي كانت جارية في الستينات.

انه يرسم صورة عامة في الاشارة [illegible]، التي يبدو انه لم يعد بعيدا ..

يقول الفين توفلر.

[illegible] الأسرة من [illegible] [illegible] التي ستحدثها تكنولوجيا الانجاب الجديدة. ان القدرة على التحكم في جنس المولود، بل حتى [illegible] وملامحه وخطوط شخصيته [illegible] أن تنظر اليها الآن كامكانية واردة. ان زرع الأجنة، وابتلاع [illegible] ما لضمان [illegible] توائم [illegible] معرض أجنة، وكثيرا ما ترغب فيه منها بالفعل - كل هذه الأبعاد التي لم تقترب من مثلها اي خبرة انسانية سابقة، تدعو الانسان الى ان ينظر الى المستقبل بعيني شاعر أو رسام، أكثر منه بعيني عالم اجتماع أو فيلسوف تقليدي.

[illegible] مثل هذه الأمور، ينظر اليها على انها شيء غير علمي، بل حتى ضرب من العبث.. ومع ذلك فان التقدم العلمي، والتكنولوجي، [illegible] يمكن ان يؤدي خلال زمن قصير الى تحطيم كل الأفكار التقليدية عن الأسرة ومسؤولياتها. فمثلما يصبح من الممكن، مثلا، تنمية طفل داخل اناء بالمعمل،

* الكتاب ترجمه الى اللغة العربية محمد علي ناصف، وصدر عن دار نهضة مصر عام ١٩٧٤

ماذا سيحدث عندئذ لمفهوم الأبوة .. ؟ وماذا سيحدث لصورة الأسرة في المجتمعات التي شاعت منذ بداية وجود الإنسان على الأرض الى رسالتها [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] البشري ؟

ليست الأبوة فحسب ، ولكن مفهوم الوالدية كله قد يتعرض لتعديل جذري .. فالحقيقة انه لم يعد بعيدا ذلك اليوم الذي قد يجد فيه الطفل انه « بيولوجيا » بن لأكثر من أبوين . فقد نجحت الدكتورة بياتريس مينتز أخصائية البيولوجيا بمعهد بحوث السرطان بفيلادلفيا في انتاج ما [illegible] وصفت بالفئران « المتعددة الأنساب » وهي فئران ينتمي كل منها الى أكثر من أبوين . لقد نتجت أجنة من رحمي فأرين حاملين ووضعتها في رحم [illegible] وتعهدتها بالتغذية والعناية حتى صارت كتلة [illegible] واحدة ، ثم زرعتها في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لكل من زوجي الفئران الوالدين . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الوجه ، وفراء وشوارب داكنة على الجانب الآخر ، بينما على جسمها خطوط متبادلة من الشعر الأبيض والشعر الداكن . لقد بلغ عدد الفئران التي نشأت بهذه الطريقة ٣٠٠ فأر وفأرة ... أكثر من ٢٥٫٠٠٠ ترى هل يعني وجود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المتعدد الأنساب قادم في الطريق .. ؟

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تحمل امرأة في رحمها جنينا اخصب في رحم امرأة أخرى ، فأيهما تكون أمه ؟ وأيهما من يكون أبوه ؟ !

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وليست مسائل بيولوجية .. مثل هذه المعاملات ان لم توضع في اطار محكم دقيق فان الإنسان يستطيع ان يتصور حدوث أكثر الأمور غرابة كأن يسرق زوجان جنينا ويضعاه في أحشاء [illegible] وما ان يولد ، حتى يشتريا آخر باسم الأول كما يحدث في [illegible] ، [illegible] . ففي هذه الحالة [illegible] جديد ، في حين أن [illegible] الأول لم [illegible] مرحلة الرضاعة . والسؤال يكون في حاجة الى [illegible] حديثة [illegible] [illegible] بها [illegible] القربى .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أصبحت معروضة للبيع ، فهل تستطيع شركة ما ان تشتري واحدا ؟ أو عشرة الآن ؟ وهل تستطيع ان [illegible] أو شركة [illegible] فهل يستطيع معمل بحوث ان [illegible] ؟

وان كنا [illegible] وبيع الأجنة [illegible] ، فهل نحن في الطريق الى استحداث شكل جديد من أشكال العبودية ؟ مثل هذه الأسئلة المزعجة مطروحة للمناقشة عما قريب . ومن ثم فان استمرار التفكير في موضوع الأسرة [illegible] لمصطلحات التعليمية [illegible] مع المنطق .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالتغيرات الاجتماعية السريعة ، و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويمكن ان نتوقع من أجهزة [illegible] ان تجرب عديدا متنوعا من التركيبات الأسرية . وهم لا [illegible] يتساوى من حيث [illegible] الأشكال القديمة [illegible] .

[illegible]

ومن بين الأشياء البسيطة التي سيأخذونها في اعتبارهم مسألة حجم الأسرة . ان الأسرة في عصر ما قبل الصناعة لم تكن كثيرة الأطفال [illegible] بل كانت [illegible] عدد الأجداد ، والأعمام والعمات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحركة .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزمنية على كاهلها ، ويروب الى الوجود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأطفال والتي تتكون من الوالدين وعدد محدود من الأطفال . وأصبح هذا النمط من الأسر هو النمط السائد في بلاد الصناعة .

ولكن عصر ما فوق الصناعة [illegible] المرحلة القادمة في التطور التكنولوجي [illegible] سيؤدي الى تقليص حجم الأسرة الى أبعد الأحدود [illegible] الأسرة ، أي الى شخصين فقط رجل وامرأة . الى فردين اثنين ويمكن من نفس [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المستمر من عمل الى عمل ومن مكان لآخر من الأسرة [illegible] بالأطفال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

قد يكون بدأنا بالفعل بالتحرك في اتجاه نظام مستعمر في تلك الولادات ، حسب قولها على عدد محدود من الأسر التي ستكون وظيفتها إنجاب الأطفال ، بينما ستترك باقي السكان ليستمتعوا بحرية ـ ولأول مرة في التاريخ ـ كالأفراد

[illegible]

الإنجاب ـ أي ما بعد الستة عشر مثلا ـ بدلا من ستة سنة تقريبا ؟

[illegible]

سابقا ، وذلك حينما ينحصر إنجاب الأطفال في الأسرة البيولوجية المعهودة التي يبقى فيها ما يعرض إنجاب الأطفال في سن مبكرة غير ما اصطلح عليه من تقاليد ؟ فهذه التي لا ينتظر لم يسبع فيما بعد ما يحتاج إليه من حبة ؟ بعد سنوات حياتك العصيبة ؟ وهكذا فإنه من المحتمل أن يكون عدم الإنجاب هو الظاهرة الأكثر انتشارا بين الأزواج الشباب والمتوسطي العمر في المستقبل وأن يكون الأزواج ممن تجاوزوا السن هم الأكثر إنجابا للأطفال .

حرمان الأبوة

وإذا افترضنا أن مهمة تنشئة الأطفال ستنحصر في عدد محدود من الأسر فهل من المحتم أن يكون مولد الأطفال من إنجاب هذه الأسر ذاتها ـ أو أنه لا يوجد نظام سوي في تلك ، أي محترفي وظيفة تنشئة أطفال الآخرين ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لأحداث الجامعي ، وسائل للخروج من الشباب الذين يخرجون من بيوتهم ـ ووسائل ثورة الطبقة في جميع أشكال المجتمع تكنولوجيا . فإنما سوف أن

[illegible]

[illegible]

اللعبة المعرفة من بين الأساليب المقترحة ، فهي على الأقل ستوفر ملائما تماما لاتجاه المجتمع بشكل عام إلى مزيد من التخصص . وأول هذه الفئة حاجة اجتماعية ملحة ... أطفال الشباب ، إلى هذا

[illegible]

مستعدون فيما لو أتيحت لهم الفرصة ليتخلوا عن

[illegible]

عوامل متعددة قد تبث لديهم عدم كفاءتهم لمثل هذا

وهناك الذين يستبعد أن تطالعنا صحيفة الغد بإعلانات تطلب أزواجا من الشباب الناضجة ... أطفال من الولادة فيما شكله ... نحاول تنشئة أطفالنا حتى يصبح شابا ناضجا ، أسرة محترفة من الدرجة الأولى ، أما في سن ٢٩ و ٣٦ ، وحيدة من ١٣ ، وعدد من ٣٠

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهمي هويدي

وها انذا اجرب النصيحة ؟

● ... شيخنا وشيخهم !

● رب الكعبة ورب القدس

[illegible]

● البعض [illegible] مظاهرات صاخبة

[illegible]
رائعة ورأيت العودة الى الاسلام باصرار يشبع الاعجاب .
[illegible] لقيادة المجتمع في هذا الزمان ؟
[illegible]
[illegible] شرعي لسانه جدير بالقراءة والتأمل .
سألته جوزيف كرافت : ماذا تريدون ؟
[illegible]
[illegible] مصالح الجماهير .
[illegible] والبنات في المدارس .
[illegible]

[illegible]

هم رغم كل واجباتهم الطبية ومناصبهم التي قد لا يرقى اليه شك .

[illegible]

عمال .

[illegible]

[illegible] عمر بن عبد العزيز [illegible]

[illegible]

لبست اسلامية .

[illegible] يجري [illegible] باسم تطبيق الشريعة الاسلامية ، ثم [illegible]

استخدام اسم الشريعة لمحاولة [illegible] الآخرين .

[illegible]

عند تطبيق الشرع [illegible]

[illegible]

يعتبر اسلاميا ومن يعتبر غير ذلك

[illegible]

[illegible] ، فاسمع ذلك منهم . واعلم ان [illegible] .

[illegible]

[illegible] الى الله .

[illegible] عبد العزيز [33]



يوقف باب المسرح ، ويعد فيه للفن مكانه في عصر العلم والتكنولوجيا . ففي امريكا - مثلا - يعرف الكثيرون ان الدراسات الانسانية لا جدوى من ورائها ولا ضرورة لها . وهناك من حملة اجازات الدكتوراه في علوم الانسان من يعمل سائق تاكسي .

[illegible] كتاب ادبا وفنا . ويريد معجزات التكنولوجيا . يرددون هذا بتبرير بسيط على صيغة اشبه [illegible] عصر نعطي بها ذهابات ؟ ..

* * *

هل لم يعد للفن ضرورة في عصر التجارب الذرية تعارضه ؟

في ثلاثينات القرن ، كانت الصيحات تتردد بان الشعر قد مات . ووضع الشاعر الانجليزي [illegible] صغير صوته ؟ ، امل امام الشعر [illegible] فيه من هذا الفن الهارب الى خصوصيات الافراد .

وفي الثلاثينات ايضا ظهر د.هـ. لورنس الذي [illegible] الحضارة الغربية بوصفها [illegible] من شدة العصر [illegible] ، [illegible] يعيد في مجال الحياة ، فطبع على الناس بطريقة [illegible] الى العنصر ، والى اللون بوصف ان الاول يجمع الحياة وان الثاني [illegible]

[illegible] لورنس يهرب بهذا النظر التصوفي من عالم [illegible] .

[illegible] الى الشعوب البدائية ، [illegible] مالكة لسر الذي [illegible] الشعوب البيضاء اسر الحياة .

[illegible] كبرى حول في اوروبا . قال الناس انه قد مات ، وكان المسرح يعاني حالة من الركود [illegible] برناردشو .

[illegible]

وفي [illegible] هبط الانسان على سطح القمر . [illegible] يربط القمر بالسحر والعشق والتي او الجمال .

[illegible] لتسود والحروب ؟

[illegible] القرن الماضي ، وماثلة الفن يهبط عليه منافس جديد . التصوير الشمسي ، الذي [illegible] الرسم . [illegible] ، التي وقعت على المسرح [illegible] والترتيب التي عددنا الصحافة والادب والسينما والتصوير .

[illegible] الفن الذي سوف يختفي - فيما [illegible] والادانية .

[illegible] ، الذي يراد له ان يرحم [illegible] وحول الشعر ، ويكتب رسالات الغرام ويختار لنفسه شريكة في الحياة .

بل لقد قال قائل في امريكا مؤخرا : [illegible] من ثم والعلم هو في طريقه لان يصبح مجموعة من الآلات ، لها قطع غيار ، تستبدل بالاعضاء التالفة او المكسورة ؟

ومراقبل [illegible] مجتمع تحكمه التكنولوجيا ، ويطلبون فيه كل شيء ، ويصبون ابوهم في [illegible] خصوصيات الانسان ، حتى ليصبح انجاب الاطفال خاضعا لارقام الانتاج ، فتصرف لكل اسرة بطاقة يصير لها انجاب عدد معين فقط من الاطفال ، [illegible] للسلالة البشرية .

[illegible] المجتمع سوف ينتهي منه المبتكر عليه كما عرفها اليوم ويصبح الفرد فيه مسيرا لا مخيرا ، وفق برنامج عام ينبغي على الجميع الالتزام به .

هذا هو المجتمع الذي سوف يعيش فيه حتى نهاية هذا القرن انسان اليوم [illegible] بالسلبيات والايجابيات معا .

في [illegible] الايجابيات

ولقد ذكرنا بعضا من السلبيات ، ويبقى ان ننظر في جانب الايجابيات . ناخذ مثلا [illegible] [illegible] في حد ذاتها محاربة ، تستطيع ان تقدم الكثير [illegible] في انجلترا وايطاليا استطاع التليفزيون ، الذي [illegible] له ، ان يقدم خدمات كبرى للاعمال

[illegible] جزاء كتبها الشاعر توماس هاردي بعنوان : «الأسرات» . فلاقت نجاحا كبيرا ، ولم تكن مرافق لا كتب فوق رفوف المكتبات [illegible] تكتب [illegible] التراب من فرط الاهمال .

وفي مجال قدم التليفزيون رواية دوستويفسكي المعروفة « الاخوة كارامازوف» في ثماني حلقات نالت جميعها نجاحا منقطع النظير ، حتى لقد بيع [illegible] صغيرا من المغامرة تحضيرا لهذا العمل الأدبي العظيم ، وسارعوا الى اقتناء الرواية على شكل كتاب . وكان القائمون على هذا المشروع لنشيع قد وضعوا في حسابهم احتمال أن يرغب المشاهدون في امتلاك عمل اعجبهم وشغل أرواحهم ، فأصدروا طبعة خاصة من رواية دوستويفسكي ، كان من نصيبها أن هجم عليها القراء [illegible] .

ويعتبر مارتن ايسلين الناقد والباحث الأدبي والفني ، أن البرنامج التليفزيوني الناجح في [illegible]

[illegible]

هذا البرنامج مسرحية تليفزيونية ، لكان معنى [illegible] مسرحية ذاتها التي رآها المشاهدون في التليفزيون ، توجب أن تعرض المسرحية ثلاثين عاما متصلة ، وفي حفلات كاملة العدد .

[illegible] أضعافا مضاعفة ، حينما يصبح التليفزيون عالميا أي حينما [illegible] الارسال التليفزيوني العالم كله فيستطيع المشاهد أن يدير مفتاح جهازه ليلتقط البرامج المبثوثة من كل مكان في العالم .

هنا يكمن الخير والشر معا . فقدرة هائلة على الانتشار مثل هذه جديرة بأن تغرق العالم في طوفان من التفاهة أو الهزال ، وهي قادرة ، من ناحية أخرى ، على أن تحقق الانتصار الساحق الذي طالما حلم به الخيرون من البشر ، الثقافة للجميع .

هذه القدرة الهائلة ذاتها ، في امكانها أن تفيد كل [illegible] الاعلام [illegible] الأخرى . الصحافة يمكن أن تذاع تليفزيونيا [illegible] تصل الى الغير لامكنة [illegible] دقائق من صدورها . ومثل هذا يمكن أن يحدث للكتاب . وهو ما يحدث للمسرحيات . فقد خرجت منه تسجيلات تليفزيونية على شكل « كاسيت » . يستطيع المشاهد أن يستمتع بما يحويه من فن رفيع ، بمجرد [illegible]

وكذلك الحال في ميدان الفنون التشكيلية ، فقد أتاح التليفزيون الملون لمشاهديه أن يستمتعوا بمحتويات المعارض الفنية مقدمة لهم مع تعليق وشرح وتحقيق ، يقوم به مقدم البرنامج أو الفنان صاحب المعرض .

بل ان التليفزيون الملون يساهم الآن في نشر الوعي بالأشياء الجميلة من نبات وحيوان وأبنية وبشر ، وذلك عن طريق اللوحات الجميلة التي تقتطعها ويعرضها فيما بين فقرات [illegible] ١٩٧٠ خلال مباراة كرة القدم كانت تذاع بالبث المباشر على العالم كله . ولا ريب ان هذه اللوحة قد لفتت أنظار كثيرين ، وتسربت الى أعماقهم ، كما تسربت الى أعماقي . وحظيت اللوحة الفنية هذه [illegible] كما يحدث في عادة المعارض الفنية .

الكاميرا والراديو

وقد ذكرت قبل ، التصوير الشمسي وعلاقته بالتصوير التشكيلي . قيل ان الأول سوف يقضي على الثاني . والذي حدث أن الكاميرا قد حررت الفنان التشكيلي من دور المسجل ، ومن دور راسم البورتريه المطابق للشخصية ، وجعلت في امكانه [illegible] باحثا عن ذاته فيها ، ومسجلا نظرته الشخصية لها .

أما الكاميرا فقد أصبحت [illegible] الى الكاميرا [illegible] فوتوغرافي خدمة الفن ، وجعلت منه فنا يشبه ما كان يتطلع اليه [illegible] في مسرحية [illegible] لحظ البرية ، من رفع التصوير الشمسي [illegible]

وبالطبع لم تقض الاذاعة المسموعة على الصحافة ، بل ساعدتها على الرواج ، فالخبر [illegible] اقتناء الخبر المكتوب . ورأى [illegible] مسموعة في بلاد لم تكن تعرفها . وأذكر أنني كنت منذ سنوات أسهم في انشاء محطة للاذاعة في أحد

البلدان العربية ، فاكتشفت مع ومللاس لكن اهل تلك البلاد لا قدرة لهم على قراءة العرب الفصحى بالحروف العالي . فاستدعى الامر ان تدربهم على هذا ، فاكتسبوا بعض الوقت ، مراعا على [illegible]
[illegible] تسيما . واضما دفعها الى تطوير نفسها فظهرت تقنيات جديدة في صنع الافلام ، وفي اختيار مادتها . واهم من هذا كله انه لا الاذاعة ولا [illegible]
في المسرح بل انها — وخاصة الاذاعة والتليفزيون [illegible]
[illegible] الاصطدام بالمسرح وقضاياه ، واستطاع فعلا المسرح — من خلال استغلال الاذاعة والتليفزيون — ان يساعد نفسه ويحسنها ويستبيح اعطاء قيمة ، كما يستطاع ان يحفظ قيمه واداءه عن النسيان .
[illegible]

مستقبل المسرح

[illegible]
مولفه بالغ المروحة ؟ وانه يقف الان امام تحديات [illegible] ينبغي عليه ان يتغلب عليها ؟ اذا ما اراد [illegible] وتنمية بعده والتماس مع تطلعات [illegible] حرين للعرض وما موقف منه ؟

للاجابة على هذا السؤال نكتفي في [illegible]
[illegible]
على ان نضيف في وجه تفاصيل خاصة من اجهزة [illegible]

[illegible]
[illegible] ميزة ليس مشتركا من دون سائر الفنون [illegible] انه في من دم ولحم ، لا يسوع له فاتحة [illegible] امام الناس من دم ولحم امام مشاهدين من دم ولحم [illegible] دون خشبة المسرح [illegible] هنا [illegible] ، ولا هو في مسجل على نحو من الانحاء ، [illegible] هو في حي . في يستعر فيه مسرى العرض المسرحية [illegible] من بينه [illegible] احيرى [illegible] مشاركة [illegible] من المشاهدين .

[illegible] التي توجب لذلك [illegible] الجمهور [illegible]
[illegible] الجمهور [illegible]
[illegible]
الاخرى على دور [illegible] السنين . مهما [illegible]

ومهما استهوى فالعمل الذي يراه امامه لن يتوقف ، ولن ينفع .

المسرح اذن هو الفن الذي يعطي فيه الانسان نفسه ، والذي يجد له فيه دورا — سواء أكان ممثلا على الخشبة ام متفرجا في القاعة . وفي عصر تزداد فيه الميكنة ، ويقوم بين الناس في كل يوم حاجز جديد ، حتى لا يجود المرء بشاهد [illegible]
[illegible] ، او في ساحات لعبة كرة القدم ، تعتبر هذه الميزة التي يختص بها المسرح [illegible]
[illegible]

وبعد ذكرت انفا الظروف الصعبة التي [illegible] بها مشاهدو المسرح في اعقاب مباريات [illegible]
[illegible]
التليفزيون [illegible] — [illegible] — ما نطمح [illegible] من ان تكون [illegible] الجمهور [illegible] ، الذي يوم [illegible] الكرة ، ويتحمس لها ، [illegible] — احيانا — على الانتحار من [illegible]

والمسرح هو الفن الوحيد القادر على ان يحقق هذا [illegible] لانه فن جماعي [illegible] ما يكون — شكلا — الى [illegible] كرة القدم ، [illegible] — موضوعيا — الى طبيعة الاحتفالات [illegible] الكبرى التي [illegible] منذ فجر التاريخ — و [illegible] الانسان .

التحدي الاكبر

[illegible] هذا [illegible] على الفنان ان [illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] لا [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]

ان [illegible] اليوم [illegible] التي [illegible] بكثير ما كان يحدث في الماضي [illegible] ان يعيش بين قومه وان [illegible] وان [illegible] وان [illegible]
[illegible] .

[illegible] كلام [illegible] على لسان [illegible] الذي قال ذات مرة [illegible]
[illegible]
في عصره . بل اصبح [illegible] ، وان لم [illegible]

على الفنان ان يعكس في فنه ما يحس به نحوه العالم من انسحاق امام عجلات الانظمة السياسية ، الصلاك منها خاصة . عليه ان يجد [illegible] من الانسحاق ، ويعطيه القوة ليصمد [illegible]

ذلك ان الفنان ، بطبيعه وتوجهه ، هو من دعاة التغيير . ان راح فنه يقتصر على ان يعكس الحاضر ، ويربت على مصاحبه ، ويطفي مساوئه في الظل ، عاد هذا الفن جامدا ، اصبح الفنان هو قادر على الغناء لاكثر من سواه .

ان كان الفنان ثوريا ، فهو لا يريد ان يصبح عاديا ، وانما هو يتحول الى آل ملقي الاسئلة ، به يسائل ، ويكشف ويحاكم ، ويسعى الى طريق التغيير . هكذا كان الفنان الحق دائما .

ثم ان المشكلة انه ما من نظام يسمح تماما لن يقوم الفنان بهذا الدور القطعي . ان طبيعة الاشطار السياسي الذي يعيشه عالم اليوم ، قد جعلت مشكلة الانتماء امرا بالغ الاهمية . اصبح من العيوب ان يعرف النظام معاما من له ، ومن عليه فليس هناك وقف ولا بقعة للتمحيص . وهو دائما يعتبر من ليس معه حربا عليه . من اجل هذا منع الانظمة على ان يقول الفنان نعم . جملا [illegible] الى القول نعم قبل ان اعرف لماذا ، وصنعته بعض الانظمة دورا على العدمة السوداء . وهذا يعني حرمانه من الانتماء كثيرا قد يكون ابسرها [illegible]

والمصيب في هذا ، ان الفنان يكون في غالب [illegible] وهو في كل [illegible] مخلصا كل الاخلاص ، ليس لنفسه فقط ، وانما لوطنه ايضا ، وللانسانية جمعاء .

مسؤولية الفنان

بان الحرب العالمية الاولى ، سرت في بريطانيا موجة طاغية عمياء تدعو الى كراهية كل ما هو الماني ، بصرف النظر عن ماهيته ، ومن انتماءاته . وسواء اكان الالماني محبا للقيصر ام حاقدا عليه . وبدا هذا الموقف سخيفا ، ومدمرا ، وغير عقلاني [illegible] ويلفت النظر الى ان الحرب ليست عذرا يخول للانسان ان يتخلى عن انسانيته .

[illegible] خلاصة الموقف ، وسلوك في وجهته ، وتنبع الى تورطه في الخيانة . ولم يمنع السلطة [illegible] ذلك من ان تزج بالكاتب الكبير الى السجن [illegible]

وقد رأى الفنان دائما لنفسه دورا في الوضع السياسي في بلاده ، ايا كان اللون الفني [illegible] له عند عنوان الاولى على الفنون وعلى رقي الانسان ، في ظل مجتمع راسمالي شديد كالمجتمع [illegible]

ومن قبله اقام وليم بليك بين الزخرفة اللونية بكتب الى جوار شعره ، لقد كان يحض عطفه على الانسان ، وعلى احواله ، وعلى الانسان المظلوم بوجه خاص .

[illegible]

لقد كان مجتمع بريطانيا الصناعية يعج بها في ايامه ، اصبح القمع العام في جسم النظام واستخدم كتاباته وسخرياته وسيلة للانتصار للمظلوم في العالم .

وحتى حين كان دور الفنان والاديب يقتصر على ان يلبس لبلاده ثوب من نور البلاد لتقدمها ، ويسعى الى نشر ذلك النور بين مواطنيه ، كان هذا موقفا ثوريا واضحا لم يخف عنه السلطة ابدا . حدث هذا لرفاعة رافع الطهطاوي ، ولعبدالله النديم ولطه حسين ولمحمد مندور وغيرهم . ومرة ثانية اقول ان المصيب في امر فرض الانتماء على الفنان ، ان هذا الفرض يكون صادرا دائما ، وعلى كل المستويات . فهو [illegible]

[illegible] وانما فنانون يحبون بلادهم ولا يريدون ان يخاصموا انظمتها السياسية ولكنهم [illegible] هؤلاء ان [illegible]

لو انهم كتموه لكانت هذه هي الخيانة الكبرى [illegible] ولكن ، اخطر من هذا كله ، ان يحاولوا مصالحة تلك التي يعتقدون انه خطأ ، اذ ذاك يكتبون

باهتمامهم مالبس في تكوينهم الثاني فتوحهم سطحياء غير قادرة على الاقناع ، لانها لا تمثله في العمل الاول وفي العمل الاخير ، وهذه خاصة [illegible]

مشكلة بطريقة

في تقديري انه مالم نحل مشكلة حرية الفكر في العمل و لعمل فان تبنينا خطيرا هنا سوف جمع للانسان ، كل الايجابيات التي اثمرت التي [illegible] عاجزا ، هشا ، ازاء امام اساليب الحكم عن طريق الميكروفون ومكبر الصوت ، لتي سوف ننوي عنه التفكير ، ونطرح له الاجابات القريبة وسوف نساعد على هذا ان كنا نعاني في الدول [illegible] الى اهتمام الشباب بالتأهيل للمهن كالتجارة والطب والقانون ، على حساب الفلسفة والتاريخ والادب [illegible]

[illegible] بمهن [illegible] ، وقد نشرت الاهرام ، مؤخرا رسالة لاحد قرائها في المملكة العربية السعودية يحكي فيها كاتبها ما سماه مأساة خريجي الكليات النظرية الذين نهبوا يبحثون عن عمل في السعودية، لقد اغلقت في وجوههم الابواب حينما سعوا الى البحث عن عمل في ميادين تخصصاتهم ، فعدلوا عن هذا البحث وقبلوا اعمالا عضلية في ميادين البناء والرصف وما اشبه ، انهالت عليهم الاجور لعرب ، والكاتب — لهذا — يدعو ملكه الى الاهتمام بالمهن اولا واخيرا ، على حساب الدراسات الانسانية طبعا .

وقد وصلت مناخ مثل هذه السياسة التعليمية حين وصف على لسان الناس [illegible] الموظفين في الولايات المتحدة حين قال ان عمال الغد سيكونون العمل عاما ، لكن عددهم سيكون [illegible] من خريجي المدارس التقنية ، في تكنولوجيا الطب [illegible] خراج العرفيين الذين يعملون في اصلاح وتشغيل الاجهزة المتطورة ، وسيدرب الشباب على تشغيل واصلاح اجهزة ذات تقنية عالية ، عوضا عن العمل في المصانع التجميعية .

بين [illegible] و [illegible]

واسارع فاقول لان تدريب الشباب على الاعمال التقنية العلمية امر هام بل هو حيوي للعمل والتطور ببلاد ، خاصة البلاد النامية ، ولكن الخطورة في هذا الاتجاه يتخذ دائما شكل ؟ هذا او ذاك بمعنى ان التدريب المهني ينظر اليه على انه بديل — وبديل مفيد — عن الاهتمام بما يسمى بالدراسات النظرية .

و لو جب ان يسير اي مجتمع صالح في الاتجاهين معا ، اذ يجد بلد ما ان مصلحته تلح بان يلح على التدريب المهني ، ولكنه لاينبغي ان [illegible] الانسانية .

ان الدراسات الانسانية تخرج الانسان [illegible]

[illegible] ، او الاقتناع عن ثيقة بالعلوم الانسانية مثرا ، او الاقتناع عن [illegible] من سكان البلد يصبح اذ ذاك مجرد جبيح ، وليس مفكرا ، يصبح والحال هذه اجدر ان يتحول [illegible] وصب شها ، ومن لهذا ينبغي ان نسير الاسباب .

لقد حلم بعض الفلاسفة بان يتخلص الانسان يوما ما من قيود العمل ووصفوا الحلم فاسمى ، هنا ينتهي الانسان كحيوان ، ويصبح الانسان [illegible] العلمي والتكنولوجي الى تحرير روح الانسان وفكره وعواطفه ، فينصرف مستندا الى القصاد [illegible] الان ترفا لا لزوم له الفن ، والادب او التمثيل و الموسيقي والغناء .

ولكن لنشاهد الان ان التكنولوجيا بوهمها ومنتجاتها ، قد اصبحت الها يعبد في الارض في سبيله سارل كثير من الشباب عن ملتهم [illegible] لاقتنى السيارة وجهاز التكييف وجهاز لتسجيل [illegible] خاصة عن الشباب معلم الاعلام الخطب ، بتحرير البلد.

او تحرير الانسان ، اصبح هو الكتريني للكف [illegible] وراحته .

[illegible]

عصرها عواقب لافراط في الاهتمام بالتقدم [illegible]

[illegible]

تحذير اولي تحته مسرحية سابقة « الانسان الالي » . وصور كافكا مصيرا خطيرا في روح [illegible]

[illegible]

الى مجرد رقم ، او منصب ، او تحرير .

[illegible]

[illegible] التي تعرضها الوات العنف والالعاب لمنحنون او الاثارة .

شبح المستقبل

ان الاجيال القادمة قد لا تعد من حق [illegible]

[illegible]

تصير [illegible] ، تحذير او طموحا مصيرا [illegible] ان [illegible] او سلطة الخبراء [illegible] قد لا نرى تسبب خطير في ان تحصن [illegible] بل قد لا [illegible] ان [illegible] ما [illegible] الى [illegible] التفكير المباشر في امور الحياة العملية .

[illegible] الابداع على [illegible] للدراسات الانسانية [illegible] النفسي . ان هذه [illegible] هي التي [illegible] ، وهي التي تسير الى التطبيق وهي التي [illegible] في الانسان [illegible] روحه وعقله .

[illegible]

[illegible] ذاتية [illegible] من مدافع عنها ، حتى [illegible] الذين يستطيعون [illegible] جزءا [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible] الفن والادب ، واصبرهما لعب [illegible] [illegible] في فترة طفولتها ، فاذا ما امتد تاريخها الى ٣٣٠٠٠ سنة بعد الميلاد وهو التاريخ [illegible] [illegible] المسرحية ، اصبحت هذه اللعب [illegible]

ورغم ان برنارد شو قد كان يطمح في مسرحيته هذه الى مصير للانسانية [illegible] الجسد ولايبقى الا العقل في [illegible] كبيرة من الفكر الخالص ، فانه لم يعد في بعض مسرحياته الاخرى ، مثل « الانسان والسوبرمان » [illegible] النفسي ، القادر على ادارة الالة ، والتحكم بها [illegible]

[illegible]

[illegible] الفكرة الى ارض الواقع ، وجعل [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

ان عبادة التكنولوجيا [illegible] ، و[illegible] العقل البشري [illegible] ، او التقليل من شأنه [illegible]

[illegible]

في وجه الانسان .

[illegible]

[illegible]

[illegible] التكنولوجيا [illegible] ، [illegible] دائما وفي كل مكان وفي كل مناسبة ، على ان الانسان هو [illegible] وهو [illegible] وهو اعمق [illegible] [illegible] من روحه [illegible] على سائر [illegible] بالعقل [illegible] ، [illegible] من خطر [illegible]

■■

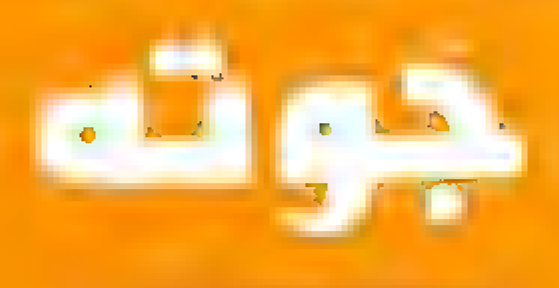
الكويت — د . علي الراعي

■ ليس هناك شيء أسوأ من [illegible] المديح [illegible] .
[illegible]

■ [illegible] الاعراء من الامور [illegible] التي تتطلب [illegible] [illegible] شديدة [illegible]
[illegible]

● [illegible]
شارلز باكستون





[illegible] الدكتور عبد العظيم أنيس

لوحده الذي يعرض للصحة في عدد الالوان ، [illegible]

ولعل هذا الاعتداد من جانب شاعر كبير مثل جوته مذكرا بكلمة مشابهة للعالم الرياضي والفيزيائي الكبير نيوتن عندما قال : ان قوانين الحركة التي اكتشفتها ليست شيئا ذا بال ، ولكن الغريب [illegible] خالد الذكر » .

واليوم لا يحتج ممن يذكر جوته بكتابه في الالوان ولا نيوتن بشروحه لاحداث الانجيل ، وربما كان هذا الخطأ هو الشيء الوحيد الذي يجمع بين [illegible] يتعلق بنظريته للعلوم الطبيعية هي في الاساس كراهيته لنيوتن ولكل ما اكتشفه من نظام علمي ، ولم يكلف جوته هذا الاستخفاف بواحد من اكبر واعجب العلماء الذين عرفتهم البشرية في عشرينيات [illegible] شعره ومسرحيته « فاوست » ، وفي هذا الموقف [illegible] العلوم [illegible] في القرن الثامن عشر غرابة وعنادا ، فانه مع ذلك يلجأ الى التجريب في البصريات ، وتأليف كتاب كامل عن الالوان من الناحية الفيزيائية مهاجما لنظرية نيوتن في تحليل الضوء ، وإعجابه بنظرياته بتجارب جديدة على انها خطيرة ... .

نيوتن واستقلال امريكا :

لقد عاش جوته بعد نيوتن في القرن الثامن عشر ، ولا شك أن نيوتن – بالقوانين الاساسية للحركة التي وضعها وبقانون الجاذبية العام – قد قدم ما يعرف اليوم باسم « التصور الميكانيكي للكون » [illegible] العلوم الطبيعية الاخرى فحسب ، بل نرى بصماته ايضا على اوجه اخرى من المعرفة والانشطة الانسانية في الاقتصاد [illegible] والفكر السياسي ، بل يذهب الكثيرون الى القول [illegible] استقلال [illegible] التأثر بالنظرية النيوتونية والنظام النيوتوني ! [illegible]

القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر ولم يظهر نقد حقيقي لنظام نيوتن في صورة هذا الكون الا في اوائل القرن العشرين على يد [illegible] النسبية عام ١٩٠٥ !

ولما كان نظام نيوتن الكوني يتسم بالشمول الذي يكون فيه الانسان ذرة بسيطة ، ولما كانت ثورة [illegible] على اساس ميكانيكي وتفسير مظاهر الابداع الواسع ، لقد تطلب هذه الثورة في اوروبا رد فعل طبيعي الى حد كبير وهو ما يسمى بالحركة [illegible] الذات على حساب الموضوع وتعيد الانسانية الى روح الانسان التي هدمتها في رأيهم ثورة نيوتن والثورة الصناعية ذات الابداع الكبير [illegible] الحرية وحدها القاتل ، ومن اجل الرفق بحياته المتصوفة الطبيعية ، بجمالها والوانها .

وفي المانيا كان جوته قائدا من قادة الحركة [illegible] وفي [illegible] الحركة الرومانسية الكبرى في عالم يتجه الى الصناعة الكبيرة !

لقد دعت الحركة الرومانسية الى ارتباط الانسان [illegible] كما يقولون ، وكانت على هذا الاساس شديدة الارتباط بالتصور اليوناني القديم للكون ، وكانت تعتبر أن نظام نيوتن الكوني – الذي يتخذ من نموذج ساعة الحائط اساسا له – هو محاولة لتحطيم ارسطو ، الى درجة ان جوته قال يوما « انني افضل ان اكون مخطئا مع افلاطون على ان اكون مصيبا مع اعدائه » !

لماذا البصريات ؟

كيف امكن لرجل مثل جوته أن يهتم بعلم البصريات ويشتري فيه التجارب ويؤلف فيه كتابا؟

ربما كانت البداية عندما عاد من زيارته لايطاليا عام ١٧٨٦ لاول مرة في حياته ، وفتنته بهجة الوان الريف الايطالي ، كما بهرته الالوان التي [illegible] في لوحاتهم

و عبر بانتقاده الى تقديم نظرية في تصنيع الالوان.

في ذلك الوقت كان نيوتن يقرب الى الضوء [illegible] بعد عن مشاهدته [illegible] الاشياء ، ان يبعد الذات عن [illegible] التي توصل اليها نيوتن من تجاربه هي ان الضوء الابيض يحتوي على كل الالوان في داخله وانه يمكن — باستخدام منشور — فصل هذه المركبات الملونة .

ولكن جوته كان يرفض نظرية نيوتن ويعتبرها امرا غير مرضي ، فقد كان شديد الارتباط بفكر ارسطو وتصوراته وعلى هذا الاساس يبحث عن نظرية في تصنيع الالوان تقوم على الاضداد (وهي في هذه الحالة الظلام و النور) . ولقد حاول جوته ان ينظر الى جسم ابيض من خلال منشور [illegible] منفصلة (كما توهم ان هذا مايعنيه نيوتن) وجد الوانا على حروف المنشور فقط ، وعلى النور [illegible] ان نظرية نيوتن باطلة ، وقدم جوته بدلا من ذلك نظرية تقوم على ان عين الانسان هي التي تعين الالوان [illegible] هكذا يصبح الانسان هو مركز عملية المشاهدة التجريبية ، فالانسان عند جوته هو ادق جهاز فيزيائي ممكن [illegible] فيزياء نيوتن هي انها تعزل بالطبيعة فقط عندما تحاصرها في تجربة [illegible] .

ولقد امتلأ كتاب جوته «نظرية الالوان» بالهجوم غير المسؤول على نيوتن متهما اياه بمعاداة الاشكال الواضحة ووضوح التعبير متهما اياه بانه ، زعيم للعصابة ، ومعتبرا كل الفيزيائيين اتباع نيوتن .

[illegible] كانت موضع رفض العلماء الفيزيائيين منذ ظهورها وحتى اليوم ، وجاء هذا الرفض على اسس علمية قاطعة [illegible] نيوتن عن مدى ارتباطه بفكر افلاطون وارسطو كما اسلفنا ، وكانت خشيته شديدة من ان تحل الرياضيات في علوم الفيزياء فتنحصر المشاهدة التجربة وتصورتها ، ولم يكن موقفه هذا الا صدى [illegible]

وكان جوته في كل هذا يحاول ان يسبغ على [illegible] ولذا ليس بمستغرب الا نجد صرخات جوته بان [illegible] في هذا العالم .

[illegible] الخالدة في مسرحية «فاوست» ، كان فاوست يبحث عن معنى للحياة ، ومع انه قضى سنين طويلة في الدراسة وبحوث العلوم ، فانه لايلبث ان يكتشف انه ليس اكثر حكمة بعد كل هذه الدراسة .

[illegible]

كان معظم المسرحية يدور حول هذه المباحث التي يريد مفيستوفيليس لفاوست بهدف اغوائه ، ولكن نصوصها مشبعة بافكار جوته عن العلم كنشاط قاتل لروح الانسان .

كل علم ، ياصديقي ، غير وردي

اما الشجرة الذهبية للحياة فهي وحدها خضراء .

• جوته فرتر •

ان جوته يعتبر العلوم بمثابة خراب ثقافي ، وهي كما تمارس على يد الفيزيائيين تعمل في خط مضاد لصلة الانسان بالطبيعة ، وبذلك نعتبر ان «فاوست» هي في الحقيقة محاولة لاستكشاف بدائل ثقافية للعلوم .

على ان النموذج الاعظم لرومانسية جوته انما يتمثل في روايته الدامعة «آلام فرتر» التي تكاد ان تكون نوعا من السيرة الذاتية كما اسلفنا . ولقد كتب جوته هذه السيرة الذاتية ونشرها وهو في [illegible] في طول اوروبا وعرضها .

والرواية — كما هو معروف — قصة شاب عاشق

يحاول جاهدا في ان يكون جزءا متكاملا من الطبيعة، ان « يذوب » في الطبيعة ، وقد كتبت الرواية بشكل ذاتي لا حلاق على صورة خطابات كلها صادرا من « أنا » ، وهذه الخطابات لا تجد رد من العالم الخارجي ، بحيث يرى القارىء الكون كله في مرآة ذات واحدة معزولة ، تصرخ من أجل ان تتكامل مع الطبيعة .

انها قصة حب ذات طبيعة عضوية ، وهي تبدأ في الربيع [illegible] في [illegible] يوم ٢٢ [illegible] [illegible] خصمه فيقرر ان يذهب الى نهاية ويطلق الرصاص على نفسه !

وبعد [illegible] حبيب بين المراهقين احداه عرف باسم «حمى فرتر» فقد اخذ شباب من شباب اوربا العاشقين خائبي يمضون الى الغابات في نفس ملابس فرتر ويشترون بنفس طريقته ، في نفس اليوم المشئوم .. ٢٢ ديسمبر .

[illegible] يطلب من القارىء الا باخذ مثال فرتر جهدا المسوى من الجدية .

والملاحظ ان جوته كان واحدا من الرجال الذين [illegible] المنهجية ، والنظافة الاستدلية ، وعبر بوضوح عن ثورة رومانسي على التصور الميكانيكي للكون وما ترتب على هذه النظرة من افكار [illegible] النظرة الارسطالية للكون ككائن حي وحاول ان يعرض هذه النظرة على العلم دون اى نجاح . لقد فشل جوته في محاولاته لتوحيد الثقافتين لانه [illegible] هذا التوحيد . لقد عبرنا بشكل رومانسي [illegible]

ومع ذلك فنحن نرى في حركة الرومانسيين بشكل عام وفي جوته بشكل خاص اسس الانقسام الاجتماعي العميق الذي لا يزال قائما في حياتنا ليس [illegible] حولنا حتى اليوم .. التصور الميكانيكي للكون [illegible] ■■

• عبد العظيم أنيس

■ [illegible] شعر رأسه !

■ الخبرة ليست فيما يحدث لك [illegible] هي فيما تعمله ازاء المواقف التي تجد نفسك فيها !

• هكسلي •

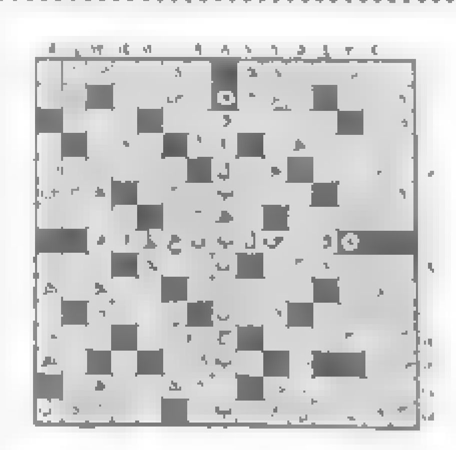
■ [illegible] في [illegible] وهؤلاء الذين كثير من الناس بحيث قالوا باستحالة انجازه !

• اركلاند تريبون •

■ اذا كنت تبحث لنفسك عن مكان تحت الشمس ، فلا بد لك ان تتوقع لسعاتها !

• صان شاين •

● حل مسابقة العدد ٢٣٩ ●



واصل بن عطاء • والبة بن الحباب

اثنتان في واحدة :

أ) المعتزلي واصل بن عطاء ، ولد بالمدينة وانتقل إلى البصرة حيث اتصل بالحسن البصري [illegible] لخلافه على [illegible] مسائل المنزلة ، وضع كتاب « السبيل إلى معرفة الحق » .

ب) [illegible] والبة بن الحباب ، شاعر من أهل الكوفة ، ولد بها وتوفي فيها عام ٧٨٦ م، وهو أستاذ الشاعر العباسي المعروف أبي نواس .

الفائزون بالجوائز

■ الجائزة الأولى وقيمتها [illegible] فاز بها صلاح [illegible]

■ الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها الهيداني الصغير / مراكش ـ المغرب .

■ الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] فاز بها [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

١ ـ [illegible] محمد [illegible]
٢ ـ مصطفى نصر محمد علي الخرطوم ـ السودان
٣ ـ [illegible] الجوطر [illegible]
٤ ـ محمود [illegible] محمد [illegible] السعودية
٥ ـ [illegible] محمد علي [illegible]
٦ ـ [illegible]
٧ ـ [illegible] محمود [illegible]
٨ ـ أحمد ماهر [illegible] الدوحة ـ قطر

عالم الأسواق

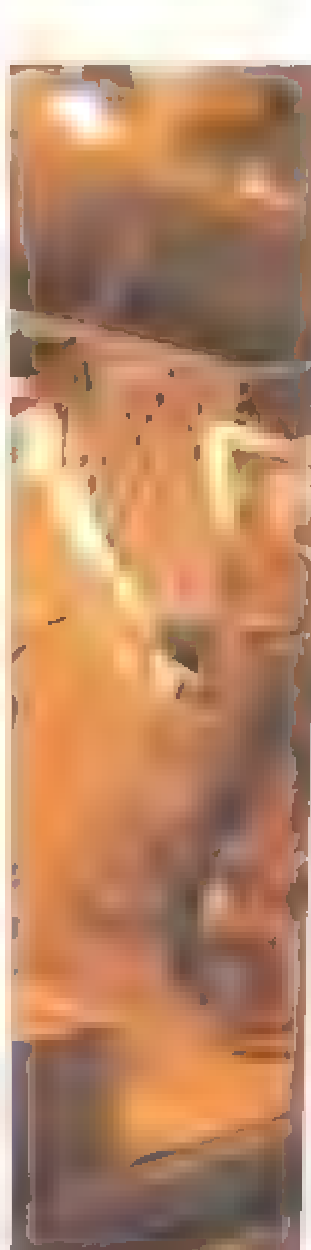
في الكويت

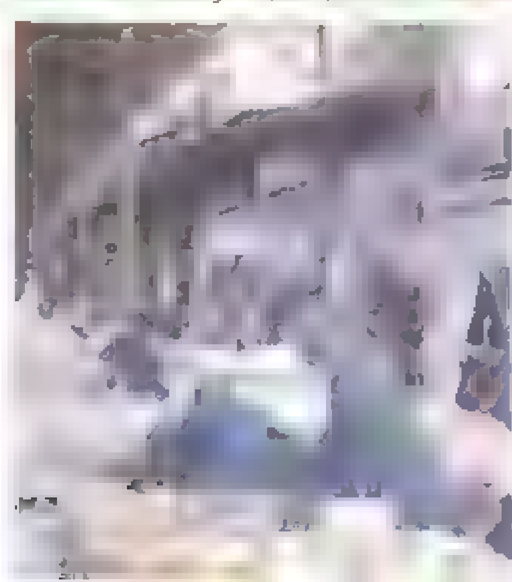


استطلاع

صدوق بري

تصوير : اوسكار متري





[illegible]

لعمارات تسعة أعشار الكويت – أيضاً بالأسواق .

[illegible]

أساسية في حياة البلاد ، ومورد أساسي لأبنائها ، قبل النفط وبعده .

[illegible]

وهذه رحلة في عالم الأسواق .

سوق الحمام

فلا يزال يقام سوق الحمام في الصباح كل يوم جمعة ، في ساحة الصفاة ، حيث هواة تربية الحمام والهواة يجتمعون ... يبيعون ويشترون ويتساومون .

... محمد بن يوسف النجار – يؤكد أنه ... السوق صباح كل جمعة ، منذ سنوات ... يبحث عن أنواع الحمام النادرة وفي مقدمتها « الراعبي » ، الذي كان يبلغ سعر الواحدة منه في الماضي من ٤٠ إلى ٦٠ روبية (العملة التي كانت سائدة قبل الدينار) في حين كان دخل الفرد في اليوم لا يتجاوز ٥ روبيات ، وميزة هذا النوع من الحمام أنه يستطيع الطيران مدة ٦ ساعات متواصلة . أما أهم أنواع الحمام التي تقتنيه الهواة فهي الراعبي والزاجل والهالبي ، وتزدهر هذه التجارة خاصة في فصل ...

[illegible]

الحمام فيه تتكاثر . أما الحمام الزاجل المعروف بأنه يحمل الرسائل من بلد إلى بلد على وجوده ...

[illegible]

وبعض الهواة لا تقف عند حد تربية الحمام بل ...

[illegible]

... في جانب الحمام في هذه السوق ... هلاء أثمان هذه الحيوانات إلى ... ومن تلك الطيور المطلوبة كبير الحجم والقدرة على النطق وسرعة الاستجابة والألوان الزاهية ... وتباع الحيوانات الجيدة بأثمان كبيرة فربما يصل ثمن الواحدة إلى خمسين ...

[illegible]

– تهمس إلى مائة دينار .

[illegible]

الربيع إلى منطقة الخليج فيمارس هواة صيد الطيور في طريق هجرتها ، منهم من يستخدم الفخ ومنهم من يستخدم طريقة الشباك ويطلقون عليه (...) حيث يعلق الصيادون الشباك ... هذه الشباك عندما تأوي هذه الطيور إليها آخر النهار وفي الصباح الباكر يذهبون لجمع الطيور ، وهناك طريقة أخرى تسمى طريقة الصيد بالنبال أو الفخ يستخدمها بعض الصغار . وطيور الربيع ...

[illegible]

[illegible]

والزهرة أما الحماس والرماني والرزم والقفص ... من الأنواع الكثيرة ...

سوق ...

وعلى مقربة من ميدان الصفاة يقع سوق البشوت وهو من أقدم أسواق الكويت . كان موقع هذا السوق قديماً قرب مسجد السوق الكبير وعند الحرب العالمية الثانية انتقل سوق البشوت إلى مقبرة ... والمعروف أن أهل الكويت يطلقون كلمة (بشت) على عباءة الرجل فقط ، وهي كلمة فارسية تعني الظهر والجمع بشوت ، ويعتبر ... من مكملات هندام الرجل الكويتي ... لتجار الماضي القدامى جودة البشوت من جلد ...

[illegible]

البشوت ... كما يسمونها (...) وهو المعروف في بلاد العربية باسم ...

[illegible]

... من ... وتباع هذه البشوت ... في الدواوين أو المحافل . وقد تحدث إليه السيد محمد خلف ... وهو يزاول مهنة الاتجار بالبشوت منذ أكثر من خمسين سنة فقال ...

[illegible]



وسيرها ديوانية الحاج احمد السوائل وديوانية
حجي حسن البغلي واسرة البغلي لها تاريخ طويل
في هذه الصناعة وقد توارثوها جيلا بعد جيل .
[illegible]
[illegible]
الشيخ الاسلام عبد الرزاق البصير والسيد حسن
[illegible]

[illegible]
[illegible]
والعطار ومناطق الخليج العربي وكانوا يكسبون
[illegible]

[illegible]
السوق اطلق عليها (سنة البشوت) حيث امر
الشيخ احمد الجابر الصباح والد امير البلاد الحالي
سراً بلبس البشوت وبدأ هو بنفسه في ذلك ،
واقتدى به معظم التجار والاعيان مما سبب في
كساد سوق البشوت فاصبح البشت الذي كان
يساوي مائة روبية (وهي العملة المتداولة في ذلك
الوقت) يبيع بعشرة روبيات بل خمسة احيانا ،
وطبعي ان سبور هذه التجارة ، ولكن بعد بضعة
شهور عاد الشيخ احمد الجابر الى لبس العباءة
او البشت مرة اخرى فعادت السوق الى نشاطها
وحيويتها .

لقد كانت غاية الشيخ احمد الجابر رحمه الله
من لبس البشت هي التخفيف على الاهالي

[illegible]
والبشوت لها اسماء عديدة واهم ... منها
الذي يستخدم ايام الشتاء ومنها الخفيف
يلبس ايام الصيف ، والبشت البجعي من اغلى
انواع البشوت اذ يحاك باليد ويخاط بالعصب
وتستغرق عملية خياطة البشت من ثلاثة الى اربعة
... والمعروف ان العباءة التي تجلب بالكويت
تمتاز عن مثيلاتها بجمالها وحسن حرفتها وتنسيقها ،
ويقول السيد صالح العبد الله وهو من صناع
[illegible]
على عمال من مختلف الاحساء في السعودية والعراق
لقد علمهم هذه الحرفة فاتقنوها واجادوها .

وفي نفس سوق البشوت هناك سوق اخر هو
سوق الزل او السجاد باللهجة الكويتية الدارجة .
ويقتصر هذا السوق على بيع السجاد الايراني او
العجمي فقط ، واهم انواعه الشيرازي والكرماني
والكاشاني ، اما اجود انواع السجاد فهو التابريزي
ويقول السيد علوم صبحي رمضان وهو من اقدم
تجار هذه السوق ان المقول الرئيسي على جودة
السجاد هو عدد العقد في الانش (البوصة المربعة)
فكلما زادت عدد العقد زاد ثمن السجادة والعكس
صحيح ، كما ان الزخارف والرسوم والصبغة
الثابتة عامل اخر من عوامل جودة السجادة ويرجع
تاريخ هذا السوق الى اكثر من مائة عام او قريبة
ويستطرد السيد علوم رمضان قائلا لقد كنا نستورد
[illegible]
الى بلدان الخليج العربي والمملكة العربية
السعودية ، وحينما ... على تاثير السجاد الاوروبي
او الصيني على سوق السجاد العجمي كان رده
السجاد العجمي مثل الجوهرة وهي كلما قدمت زاد
ثمنها ، اذ المشترى يقتني السجاد القديم بالمحافل
[illegible]
الاوروبية مثل ايطاليا والمانيا ... او يشتريه بعض
الاجانب ويحتفظون به باعتباره تحفا نادرة .

سوق الغرازين والصقور

وهناك سوق قرب ميدان الصفاة وبالقرب من
وزارة الدفاع القديمة يسمى سوق الغرازين او
الغرازير ، والغرازة صناعة تعتمد اساسا على
الجلود ومن الاسف حقا ان هذه الحرفة اوشكت
[illegible]





ابيض ان هذه الحرفة ذات شأن للدباغ والخرازة
كنا نأخذ الجلود من القصابين ، جلود الماعز وجلود
البقر وجلود الاباعر وكنا نعالجها بالدباغة في
مدابغ الكويت ومنها كنا نصنع القرب لحمل الماء
[illegible]
هي الطريقة الاسلس لحمل المياه الى بيوت الكويت .
ويصنع نوع من الدلاء يطلقون عليه في البادية
(الزوك) ثم الدلو العادي لجلب المياه المطلوبة
من الآبار ، وهناك (الغروة) وتستخدم كبراميل
[illegible]
ري الاراضي الزراعية ، وهذا ما يخص حياة
[illegible]
كانوا يصنعون منها النعال المعروفة بالنعال
النجدية وهي اشبه ما تكون بخف الاعرابي لانها
ذات الوان وزخارف جميلة ، يلبسها اهل الحاضرة
وخاصة التجار والموسرين ، بل انها كانت من
[illegible]
فكان يصنعها النجار ثم يقوم الخراز بتلبيسها
بالجلد والمسامير الذهبية ، كما كنا نصنع براقع
[illegible]
حولها ان يجرحها مخالب الصقر ويطلق عليه اسم
[illegible]

لقد كانت حرفتنا هذه رائجة اذ كان الخراز
الواحد ينتج سنويا اكثر من ثلاثة آلاف قربة
وستمائة دلو وستين من النعال النجدية وغيرها .
اما عدد الذين يزاولون هذه الحرفة فقد بلغ ما
يقرب من ثلاثمائة خراز ، كانوا يزاولون حرفتهم
[illegible]

والصقور كذلك لها سوق وهذه السوق تنعقد
موسميا وخاصة ايام الشتاء والربيع حيث يكون
[illegible]
[illegible]
المعروف ان الحبارى والارانب والكروان هي التي
تصطاد بواسطة الصقر ، وقد يصل ثمن الصقر
المدرب على الصيد من الف الى خمسمائة دينار
[illegible]
الصيد ، ويقوم الصياد بتجويع صقره مدة من
[illegible]

سوق واجف أو سوق الحريم

بقي سوق واحد من تلك الاسواق القديمة وهو
سوق واجف ويرجع تاريخ هذا السوق الى ما يقرب
من ستين سنة الى مئة ، وقد سمي بهذا الاسم
(واجف) لان الناس كانوا يبيعون ويشترون فيه
وهم وقوف اما اليوم فقد جلس البائعون ومعظمهم
من النساء على دكك او بسطات وقد فرشوا
[illegible]
السوق والثوب الكويتي التقليدي المطرز بالقصب
[illegible]
للمرأة الرفيعة الحال هي من اهم معروضات هذا
السوق ، وتأتي مساحيق الزينة القديمة وهي
[illegible]
واشياء اخرى تهم عالم المرأة تأتي في المرتبة
الثانية . اما دكاكين الرجال فتباع فيها كل انواع
الاحذية المستوردة من اليابان والصين وسنغافورة .
وسوق واجف سوق عربي قديم يضم مجموعة من
[illegible]
سلع يستهلكها محدودو الدخل ، فالكويتية والعمال
العرب يقصدها اصحاب هذه المتاجر امام واجهات
متاجرهم لترقبها عيون العابرين والرائحين فلا
يعطيها ابدا . يقول السيد محمد اسماعيل بهبهاني
وهو احد تجار هذا السوق القدامى لقد امضيت في
هذا السوق قرابة الاربعين سنة من عمري ابيع
(البرجوس) وهي كلمة هندية تعني الاشياء
[illegible]
حياتي ولي ارض يبلغ ... بهملا ، فقد عرضوا علي
شراء متجري هذا المتواضع بمبالغ يسيل لها لعاب
الا انني رفضت بيعه . هل ابيع متجري الذي
[illegible]
.. لا والله لا .. اني اخشى ان اكون مثل بطل
تلك التمثيلية التي عرضها تلفزيون الكويت تحت
عنوان (البخل لا يموت والغنا) .

الاسواق الجديدة

حتى ان الوجه الآخر للاسواق في الكويت
لا تخطئه العين . ذلك ان وجه الاسواق الحديثة
تخطى الاعصار ويتقدم بسرعة بالغة . حتى بت
[illegible]
العالم .

في شارع الشيخ فهد السالم وهو احد شوارع
الكويت التجارية واجملها اصبحت المتاجر تمتد الى
[illegible]

شمالية أسواق حديثة تمتد الى حوالي ثلاث [illegible]
[illegible]
بالغيب تجد المحلات التجارية اللاتي باحدث ما انتجته دول أوروبا وامريكا واليابان من اجهزة
[illegible]
مولجية من جمعية تعاونية تزود المواطنين بما
[illegible]
ودون أي عطرية تصل الكويت من مختلف بمختلف
[illegible] فأسواق الكويت مفتوحة امام التجار وليست
هناك اية قيود او عقبات تمنع الرجل الكويتي من
[illegible] بصادة [illegible]

فمن يتأمل مدينة الكويت القديمة يجد المنطقة التجارية في وسط العاصمة وتتميز بعض هذه المناطق للبنوك والشركات الكبيرة ووكالات الشركات العالمية وهناك الأسواق التجارية الصغيرة ومنها سوق الكويت التي تقع قرب منطقة المباركية حيث يرتفع هذا السوق الى عدة طوابق ويضم
[illegible]
يقرب من [illegible] متجر ومكتب والف موقف خاص للسيارات . وهذا السوق مكيف تكييفا مركزيا ويجد فيه المرء كل ما يحتاجه من الكماليات .
[illegible]
[illegible]
والعطور . ويضم هذا السوق مكاتب وشركات العقارات والأسهم وهنالك مكاتب الأعمال الحرة
ويتوسط هذا السوق نافورة مياه تضفي على السوق رونقا وبهاء .. وهناك عدة أسواق شبيهة بهذا السوق [illegible] حديثا في مدينة الكويت منها سوق [illegible]
[illegible]

واجهة الكويت البحرية

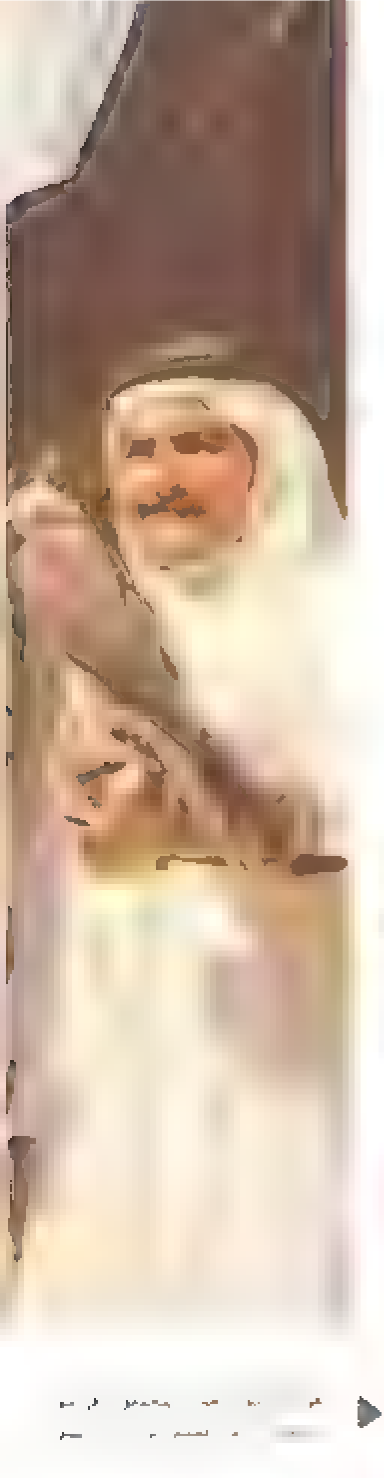
وحول وضع الأسواق القديمة . و [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
فاوصي بالابقاء على الأسواق القديمة مثل سوق البشوت والزل وسوق واجف . كما اوصي بالابقاء
[illegible]
ابواب المتاجر الخشبية القديمة وعدم استبدالها بأبواب جديدة لأن هذه الأبواب وتلك المتاجر تعطي الطابع الخاص لمتاجر الكويت
[illegible]

ويستطرد الأستاذ العباسي في حديثه [illegible]
[illegible]
القديمة واعيد بناؤها على الطريقة الحديثة لقد كان بالامكان ترميم ما تهدم واصلاح ما [illegible]
[illegible] ، فقد تخرج من هذه الفرضة رجال خدموا الكويت وتركوا بصماتهم على مسيرة البلاد [illegible]
[illegible]

وحول خطط البلدية من اجل تشجيع [illegible]
[illegible]
[illegible]
ولهما تعويض ملاك هذه الأسواق بمساحة مماثلة
[illegible]
وجعل ايجارات هذه المتاجر يسيرة زهيدة حتى يتمكن التجار من الاستمرار في عمله . و اضرب مثال على ذلك سوق الغرازين حيث تأخذ الحكومة من العاملين فيه ايجارات اسمية وكذلك سوق البشوت والزل وسوق واجف . وعن كيفية الحفاظ على الطراز المحلي رغم أن اغلب المكاتب الاستشارية الهندسية مكاتب اجنبية قال السيد العباسي
[illegible]
مهندسينا الكويتيين من اجل تحقيق هذا الهدف .

وحدثنا الأستاذ العباسي عن اهم مشروع للحفاظ على الطابع المحلي للكويت وهو مشروع الواجهة البحرية . ان هذا المشروع يمتد من قصر السلام في منطقة الشويخ حتى منطقة رأس الأرض في السالمية وسوف يتم انجازه خلال ١٢ شهر ويقوم به مكتب هندسي امريكي فعلى امتداد هذه
[illegible]
تبرز حياة الكويت القديمة كما سوف تقام [illegible]
[illegible]
شعبية ومراجيح وملاعب انزلاق . وسوف يحافظ هذا المشروع على المراسي (النقع) وخاصة [illegible]
[illegible] الاخرى الموجودة [illegible]
[illegible]
فيها معالج لدفن القوارب الكويتية بعضها على اليابسة والبعض الآخر في الماء وبذلك يحافظ على طابع كويتنا الحبيبة .

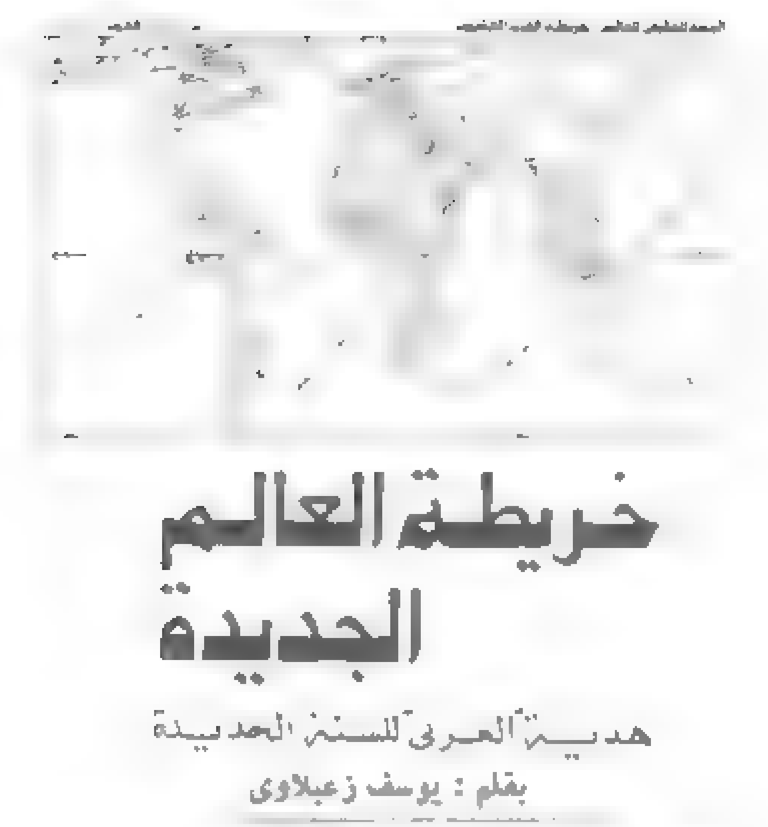
صادق [illegible]











خريطة العالم الجديدة

هدية العربي للسنة الجديدة

بقلم : يوسف زعبلاوي

● هدية « العربي » هذا العام خريطة للعالم جديدة ، وضعها الدكتور ارنو بيترز Dr Arno Peters وهو عالم ألماني ومؤرخ وأحد كبار المتخصصين بعلم رسم الخرائط في جامعة [illegible] العربية .

اما لم نصر على وضع هذه الخريطة الخارجة عن المألوف لمريدها الى المآخذ التي تؤخذ على الخريطة القديمة .. فالخريطة التي تقوم عليها الاطالس و[illegible] هذه خريطة قديمة وضعها مركاتور Mercator قبل اكثر من ٤٠٠ سنة ، وقد مضى عليها هذا الزمن [illegible]

والغريب ان هذه الخريطة حافلة بالاخطاء التي لم تقع سهوا او من حيث لا يدري مركاتور . بل ان هذا العالم الجليل كان على علم مسبق بها ... اذ كان لا مفر له من ان يضحي في خريطته بالمساحات من اجل الحفاظ [illegible] من اجل [illegible] او باحداهما من اجل رونق الخريطة وجمالها .. وقد اختار مركاتور الاحتمال الاول فضحى بالمساحات البرية ، مساحات الدول والقارات ، من اجل ضبط المسافات البحرية والاتجاهات .. وله في ذلك اسباب ومبررات .

فقد عاش مركاتور ابان عصر الاكتشافات ولمس الحاجة الملحة الى خريطة تكفل للملاحين والمستكشفين تقدير المسافات بدقة ، وتحديد الاتجاهات بضبط ، مما قد يضمن لهم الوصول الى اهدافهم [illegible] في عرض البحر . وهكذا انصب هم مركاتور على وضع الخريطة المشهورة التي تستطيع حل هذه المشكلة العويصة التي عانى منها كثار البحارة في تلك الايام .

ولكن الزمن تغير .. ، ولم تعد حاجة الملاحين والمستكشفين هي [illegible] او الاهم التي [illegible] في هذه الايام [illegible] خريطة تبين المساحات البرية بامانة ولو على حساب المسافات البحرية [illegible] في قرننا هذا العشرين . ومن ثم كانت خريطة العالم

[illegible]

بطلميوس الفلكي الاول

قد لا نجد بين اعلام الفكر الانساني كله من كان له مثل الاثر الذي كان لبطلميوس على الجغرافيين ورسامي الخرائط والمستكشفين ناهيك بالبحارة والملاحين ..

هذا وبطلميوس كان عالم فلك في المقام الاول الا انه اولى الجغرافيا بعض اهتمامه . والغريب اننا لا نعرف عن حياة هذا المفكر العملاق الا النزر اليسير .

[illegible] كلوديوس بطلميوس [illegible] (لا يخلط بينه [illegible] الميلاد ، اسرة بما درج عليه العرب الا قل ، وهو الصحيح)عاش نحوا من ٨٠ سنة (٩٠ ـ ١٦٨ بعد الميلاد ، في الاسكندرية ، عاصمة العالم [illegible]

واشهر ما اشتهر به بطلميوس كتابه المجسطي Almagest ، وهو كتاب في الفلك يقع في ١٣ مجلدا ، تناول كل منها جانبا من جوانب المجموعة الشمسية .. كالارض والشمس الخ .. وتذكرنا التسمية العربية (المجسطي) بالاثر الكبير الذي كان [illegible]

[illegible] فضلا عن الجغرافي [illegible]

على ان بطلميوس وضع كتابا اخر في الجغرافيا بعنوان المدخل الجغرافي [illegible] الكتاب بخطورة كتاب المجسطي من حيث الاثر في التاريخ .. الا انه كان ذا اثر بالغ ولا ريب . وهو [illegible] على كل حال .

يقع كتاب الدليل في ٨ مجلدات [illegible] تناول المؤلف في اولها المبادئ العامة وطرق التسطيح ، او رسم خريطة الكرة الارضية على سطح منبسط وهو ما يسمونه المصطلح الكارتوجرافي بالمساقط او الاسقاط [illegible] بطلميوس هذا المجلد الاول ايضا مبادئ رسم خريطة العالم على كرة طبق الاصل .

وكرس بطلميوس [illegible] (من المجلد الثاني الى السابع) للاحاطة بجغرافية العالم المعروف انذاك ، فهو يعطي قوائم باسماء ٨٠٠٠ مكان ، ويحدد موقع كل منها من حيث خطوط الطول والعرض .. ولعل هذا التحديد يمثل الفضل الاكبر الذي كان لبطلميوس على الفكر [illegible] الحديثة .. فيدون خطوط الطول والعرض بتعذر

[illegible] التي كان لبطلميوس الفضل في وضعها



تحديد المواقع والاتجاهات فضلا عن بعض الأخطاء. ولم يعرف أحد من الجغرافيين أو الفلكيين الذين سبقوا بطلميوس من النجاح في تحديد خطوط الطول والعرض تحديدا علميا دقيقا مثل النجاح الذي أحرزه. لذلك اعتبر بطلميوس مبتكر هذه الخطوط بإجماع الكثيرين.

وخص بطلميوس [illegible] من كتابه «الدليل الجغرافي» بمباحث علم رسم الخرائط، [illegible] الكارتوجرافيا [illegible]

ويذكر هنا أن بطلميوس حقق أهمية كبرى على الخرائط الجغرافية، بل إنه عرف الجغرافيا بأسرها وكأنها في رسم الخرائط..

[illegible] وضع عالم الإسكندرية خريطة للعالم بأكمله الإنسية.. وكانت حافلة بالمعلومات والتفصيلات [illegible] مع الأسماء الموضوعة الجغرافية المتضمنة في أكثر من مكان.

إلا أن بطلميوس أخطأ فيها.. وكان خطؤه الأساسي في إظهار أوروبا وآسيا وكأنهما تشغلان [illegible] الأرض [illegible] في البحر المتوسط الذي ظهر أكثر امتدادا مما هو في الواقع.

وكانت هذه الأخطاء هي التي [illegible] كريستوفر كولمبس [illegible] في [illegible]

[illegible] بين البرتغال وبلاد الهند والصين.

خريطة مركاتور

[illegible] العصور الوسطى [illegible] وفي العصور المظلمة التي طمست معالم بطلميوس فيها في أوروبا وبالذات في [illegible] الإسلامية [illegible] العصور الحديثة وأقبل الأوروبيون على ترجمة الكتب العربية واليونانية في [illegible]، وعلى نطاق واسع.. فترجم كتاب «دليل الجغرافيا» إلى اللاتينية [illegible] الأسماء [illegible] كبيرا أحرزته الطباعة وكانت حديثة العهد آنذاك.. فتكرر طبع الدليل ٣١ مرة قبل حلول سنة ١٦ [illegible] خريطة بطلميوس مع [illegible] على أوسع نطاق.

[illegible] الملاحون وظهر المستكشفون [illegible] في تاريخ القرنين الخامس عشر والسادس عشر

لا عجب من أن بدأت الخرائط الجديدة في الظهور.. ومع أن هذه الخرائط [illegible] لم [illegible] على مناقشة خريطة بطلميوس.. فقد

[illegible]

[illegible] هذا [illegible] في الغرب في تلك العصور [illegible] على بطلميوس حتى [illegible]

[illegible] الكثير [illegible] إلى [illegible] العصور الحديثة



خرائط العالم التي تضعها الاطالس او معلقة على جدران المدارس

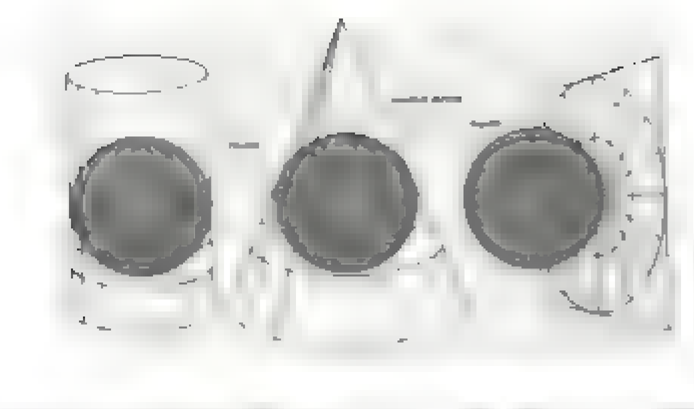
كانت هذه هي السائدة بل الطاغية بحيث ان رسامي الخرائط الجدد اتجهوا الى اعادة نشر خريطة بطليموس بقصد الا من اجل نشر خرائطهم الحديثة كملحقة وكملحقات بخريطة بطليموس .

ومع كثرة ما ظهر من خرائط تعد بحسب مقاييس ناجحة ، بل ان الاضافات الحاصلة ، للخريطة كانت تتخطى اخطاء بطليموس ورسومه ، وتقصي للملاحظ بقدر الابعاد وتحديد الاتجاهات بدرجة من الضبط ولكن لم يصل الامر حد الوصول الى الاعتدال .

عندئذ ظهر مركاتور اعظم رسام خرائط عرفه القرن السادس عشر بلا نزاع .. ولكنه لم يكن رساما فحسب ، بل كان عالم فلك ورياضيات وذا كفاءة ممتازة في اعمال النسخ وصنع الاجهزة والآلات .

ولد جيرهارد فان كريمر Gerhard Kremer في فلاندرز سنة ١٥١٢ في اسرة الماينة كانت تعرف بموطنها الاصلي [illegible] التحق بجامعة لوفان بقصد الاستطلاع وتخصص في دراساته الجامعية في الاداب والفلسفة وتخرج بدرجة ماجستير سنة ١٥٣٢ . وتزوج بعد تخرجه بسنتين و [illegible] ٦ اطفال .

وماليث مركاتور .. (وهذا هو الاسم اللاتيني الذي اختاره جيرهارد لنفسه والذي عرف به



[illegible]

حتى كاد لا يعرف باسمه الاصلي) مالبث ان اكتسب الميل الى الجغرافيا والى رسم الخرائط او حفرها ..

[illegible] مركاتور بعد [illegible] [illegible] هو واستاذه العالم [illegible] في بلدة لوفان .. واذا بالبلدة تصبح مركزا هاما [illegible] كالشركاء في هذه المجالات .

وبدأ مركاتور مرحلة الانتاج سنة ١٥٣٥ ، فصنع بالتعاون مع زميليه ، كرة ارضية [illegible] سنة ١٥٣٧ وخريطة شاملة للعالم .. ثم عاد فصنع كرة كوكب للمجموعة الشمسية [illegible]

بيد ان نشاط مركاتور توقف فجأة سنة ١٥٤٤ [illegible]

وانتقل مركاتور بعد ذلك الى المانيا سنة ١٥٥٢ واستقر في بلدة دويسبرغ ، حيث التسامح الديني وفرص العمل الحر . ونال من التقدير ما استحقه [illegible] لعلمه وفهمه . وذاع صيته بعد ذلك بوصفه [illegible] رجع له المسؤولون

[illegible] مركاتور [illegible] عملا جغرافيا خاصا برسم الخرائط .. واصبح [illegible] .. [illegible] من حياة مركاتور ..

[illegible] الخريطة الكروية على مسطح منبسط ، وهو الاسلوب الاسطواني في الاسقاط او التسطيح ، ورسم خريطة للعالم سنة ١٥٦٩ وقد رسمها وفق ذلك الاسلوب .. وبذلك نجح في حل المسائل العسيرة التي كان يعاني منها الملاحون المستكشفون . فهذا الاسلوب [illegible] على خريطة بطليموس [illegible] تلك الميزة العيوب على حساب المساحات [illegible]

ومن طريف ما يذكر ان خريطة مركاتور لم تحظ [illegible] من ثقة الناس بهذا العالم العظيم ومن ارتياحهم الى خريطته [illegible] الخريطة [illegible] واستنكروا خريطة مركاتور ، [illegible] في ذلك كاتب [illegible] خريطة للعالم الجديد .. قال [illegible] شعرنا بالصور [illegible] ذلك [illegible] وما [illegible] الا الالفة التي [illegible] خريطة مركاتور [illegible] على مر السنين .

ابتسامات



سعداء على مدى ٢٥ سنه !

انك لايمكن ان تتصور كم كانت زوجتي وانا سعيدين على مدى ٢٥ سنة التي عشناها الى ان وقعت هذه قصة السمه .

[illegible]

[illegible]

جرال امر يقر / بون

خبر سار وخبر غير سار

اعلن نقيب احدى الفرق التي كانت تتدرب على تمارين عسكرية شاقة هذا النبأ على زملائه — عندي لكم خبر [illegible]

هو ستكون وجبة الطعام اليوم طعام حامض ، اما الخبر السار فهو كمايلي ان هذا الاكل لايكفي للجميع !

طلب محاكمة الشرطة !

بعد ان ادين (اريست ولتون) من [illegible]

[illegible]

نمل ، قدم هو من جانبه شكوى ضد الشرطة وطالب في شكواه بتوقيع العقوبة على اولئك الذين صرحوا له بعدة المبارزة علما بان معلوماته في [illegible] ، وعلى هذا الاساس تبقى مسالة جلوسه خلف القضبان سواء كان نملا او صاحيا مسالة ثانوية .

تربيون / شيكاغو

خاف من الكلب !

كان موزع البريد (جيم رينولدز) [illegible]

الشركة اثناء قيامه بتوزيع البريد الصباحي على بعض المنازل . وبعدا [illegible]

[illegible]

وفي اول يوم عمل ابيرت به اقصى ساعة ولدته !

جيرالد / نيويورك

كيف تفتح صندوق النقود ؟

[illegible]

مدير البنك قائلة يا سيدي المدير [illegible]

[illegible]

[illegible] انك تعلم انني كلما حاولت تنظيف هذه الغرفة صادفني صعوبات حيث كنت اقوم بفتح الغرفة بدبابيس شعري !

جنرال انزايقر / بون

اقوال قصيرة

- الانسان العاقل والموهوب لايصرف لكثير .

فيلكس سالتن

- الضحك ليس بداية سيئة لصداقة [illegible]

اوسكار وايلد

- اذا تأملنا حقيقة أمرنا وجدنا [illegible]

هابرتي هاينه



هو في لغة البربر جبل الطين الأحمر .
وفي عيون العرب والعالم ، فإن الاوراس هو الجبل البطل ، وكان الثوار منذ كان هناك تاريخ .

الآن تقاعد البطل ، خلع سترة القتال وهدأ فيه البركان .
صار مثل أسد السيرك ، يحمل لقب « ملك سابق » ، مع فارق واحد ، فأسد السيرك له ماض وليس له مستقبل ، والاوراس له ماض لكن أبواب المستقبل لم تزل مفتوحة أمامه على مصاريعها ..

تصوير





اصبح الاوراس يحتل وظيفة معنية . لكن قلعة الثوار ولاية ، بل ولايات الآن ، لها مخصصات ودوائر وطلبات واطارات ودفاتر واختام . وصوت طلقات الرصاص لم يعد يسمع في ارجائه الا في اعراس قبائل البربر والافراح . بينما اختفت فوهات البنادق من قممه ، وتبدت بدلا منها صواري هوائي الارسال التلفزيوني .. ومضى عبر الطريق [illegible] ، يشكو من بعض انابيب الغاز وانقطاع المياه في الطوابق العليا !

فقد فيه ـ ربما ـ البطل والجبل البطل . يسميه الجزائريون قائلين « الله يرحم والديك »

ندرك بعد فتره ان الجبل لم يتغير . فهو لم يزل شامخا كما كان . صامدا كما كان . راسخا كما كان . شاهدا على الزمان . لكن الذي تغير هو الدور والرحلة . لم يعد هو البطل الاول ولا الاوحد . صار « السهل » هو البطل في قصة ما بعد الاستقلال ، وتحول الجبل الى « مصيف شرف » يقصده اهل السهل .. وكما حق الصبا

ومع ذلك لا يمكن لزائر الاوراس ان ينسى لحظة انه يتماس مع رمز للمجد . فحيثما ذهبت ، تصادفك بصمات البطل . واينما تلفت ، تطالعك وجوه البطل ، بكل ما فيه من كبرياء ، وجروح وندوب .

ساحات الشهداء عند مدخل كل قرية اوراسية ، مسطور على جدرانها ما يحيط به الزهور والورود كما يحضر كبار العائلة كل مجلس لها ، كذلك يطلون . يتقدم الشهداء ـ الآباء بكل المقاييس ـ اهل القرية للترحيب بك .

سالك رحلة متممة للجميع . تحييهم ، ملتفهم ، تقبل ايديهم والحتهم .. وتمر . وتبقى الصوره محفورة في اعماقك الى الابد .

لا تحفظك الشهد طوال جولتك بالاوراس ، تشعر بان ارواح الوف الشهداء تهيم في سمائه كالظلال وترقبك . حتى وانت تخطو فوق ارضه ، تطوقك الرحمه والرهبه ، اذ كيف تطوي قدمك في هذا السهل حذائك موضعا يحتضر فيه او راس شهيد سقطت فوقه ، او حتى تناثر على حصاه رمله نبض دماه الطاهرة .

تكاد تمشي على اطراف اصابعك وتحتضنها نحمل عليك خشوع المصلين ورهبة الاتقياء وصمت الزاهدين .

حتى العظامه رائعة تصبح فيها اكثر تساميا وطهرا وشفافية . تشعر بانك اقرب ما تكون الى الله .

من مقاتلين الى مستحين

لكنك لا تستطيع ان تستسلم للحلم كثيرا . تصحو على صوت الجرافة المزاحفة التي تدب في الاوراس [illegible] والتصنيع والزراعة والرعي ، وكل عناصر الصورة الجديدة المرسوم له بعد ان ودع حياة الثالثة العسكرية والعنفة .

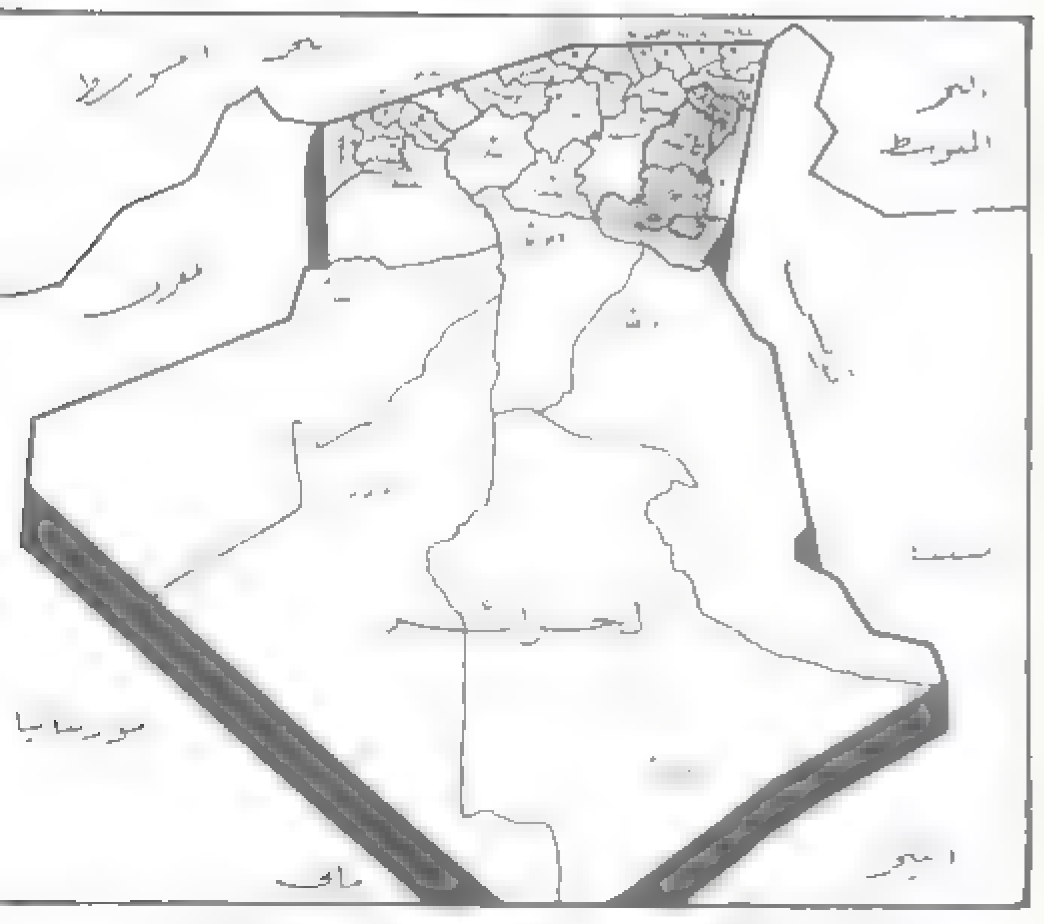
تتعامل معه باعجاب وليس بعطف . فالكثير الذين يحالون الى التقاعد ينظرون لاستقلال [illegible] اليهم في الاوراس يرنون حياة جديدة منتجة في العمل ربما . مقهى من المركز والشوارع ربما . بعض الظواهر السلبية لا يهم . المهم ان تستمر الحياة والحركة . المهم الا تكون هناك « موات » باي شكل او اي قدر .

تغير الصور فربما تغير الشيء ، حتى على اهل الاوراس انفسهم . فالذي اعتاد ان يؤدي دور البطل ، انه يصعب عليه ، او انه يتنكر طبيعة الاخرين [illegible] ان يؤدي دورا جديدا من السهلة في مصنع نسيج او مزرعة تعاونية

وهي احدى مشكلات الاوراس الجديدة ـ اذا صح التعبير ـ فابناء مجتمع المحاربين ، لم يتكيفوا تماما مع حياة مجتمع المنتجين . وهو ما يسمونه في الجزائر « ازمة الاطارات » ، اي الكوادر المدربة والماهرة في حقول الصناعة والزراعة والادارة .

زد على ذلك ان ابناء مجتمع المحاربين يشعرون احيانا بان الاباء اعطوا الكثير ، ودفعوا الكثير ، ومن حقهم ان يستريحوا بعد الذي بذل ، ويستمتعوا ليعوضوا ما حرم منه آباؤهم .

ثم ان اكثر اهل الجبل هجروه . ونزلوا الى السفوح والمدن ، بعدما انتشى فيهم الاستقلال طموحات كبيرة [illegible] امر البحث في ظروف اكثر راحة واقل خشونة ، وكانت النتيجة ان هجرت الحقول الكثير ، حتى اضطر البعض لان يباشر عمليات الحرث والبذر لبعض المناطق . واصبحت المدن [illegible] وطأة النزوح الزاحفة نحوها المدينة « باتنة » الاوراسية مثلا ، كان تعداد سكانها بعد الاستقلال مباشرة (عام ٦٤) ٢٥ الفا هم الآن ٢٠٠ الفا اي ان المدينة تضاعفت ٨ مرات في ١٤ عاما . الامر الذي فجر مشكلات الاسكان



خريطة تمثل الولايات الجزائرية وتظهر في الشمال الشرقي ولايات الاوراس الثلاث : باتنة وام البواقي وبسكرة

ونقص المواد الغذائية والتموينية ، واثر على كفاءة اداء المرافق العامة ، وفي مقدمتها المياه والتيار الكهربائي .

والحقيقة ، فان زيادة عدد السكان في الاوراس ليس راجعا فقط الى نزوح ابناء الريف اليها ، ولكن هناك ظاهرة عامة في عدد سكان الجزائر بعد الاستقلال . كانوا ٨ ملايين عام ٦٢ فصاروا ١٩ مليونا الآن . وهي ظاهرة حدثت عادة بعد الحروب . فكل دول اوروبا التي عانت اهوال الحرب العالمية الثانية مثلا ، تزايد عدد سكانها في السنوات التي اعقبت الحرب . لا ان حلول السلام يوقف [illegible] ، ولكن لان الجزائريين اقبلوا على الانجاب بشكل كبير ، لاسباب عديدة منها التعبير عن التشبث بالحياة .

كان محدثي هو نور الدين [illegible] والي [illegible]

— احدى ولايات الاوراس الثلاث — الذي كان ضابطا برتبة رائد في جيش التحرير الجزائري .

وربما كان الوالي نموذجا يجسد تلك الحقيقة ذلك انه تزوج بمجرد اعلان الاستقلال ، في عام ١٩٦٢ . وهو الآن اب لثمانية ابناء [illegible] عمره لم يتجاوز ١٢ سنة [illegible] حتى الآن

— فقط لوقف الانجاب !

هذه الظروف كلها — يضيف الوالي — تشكل ضغوطا مؤثرة على مسيرة الاوراس الجديدة ، لكنه [illegible] فعلا ؟ لان المسيرة لم تتوقف . انها ماضية في كل اتجاه ، وخريطة الواقع تشهد ذلك » .

وظل الوالي يشرح لنا بعض معالم النهضة الجديدة في ولايته : مصانع النسيج [illegible] الغاز والمياه المعدنية ودبغ الجلود . مصنع [illegible]





العاصمة الذى يبعد ٧ كيلو مترا ، مساحات الأرض المزروعة قمحا وشعيرا وفاكهة وخضرا ، والتي تمتد الى مساحة قدرها ٢٢٠ الف هكتار ، الغابات الضخمة التي تنتشر على مساحة ٢٥٥ الف هكتار [illegible] ثروة حيوانية تقدر بحوالى ١ الف رأس من الغنم والأبقار والابل ..

ثم ان هناك امكانيات السياحة الهائلة ـ صيف الوادى ـ فى غوفي وسحره ، وجبال شيليه والشلعلع ، حيث جمال الطبيعة يفوق الوصف ، هذا كله فى واحدة من ولايات الأوراس الثلاث .

والعارفون بالمنطقة يدركون انها غنية بالموارد جدا ، وان مستقبلا مزدهرا ينتظرها ، اذا احسن استثمارها .

[illegible]

سهل التورات وبهجر الزارع وتغنى السكان وسمع عن سلاح فى الحرب اسمه « الارض المحروقة » .

هذا ابن حوقل يكتب عن الأوراس فى القرن العاشر الميلادى . فيقول فى مؤلفه الشهير « صورة الارض » : « فيه المياه الغزيرة والقرى الكثيرة العمارة القديمة »

[illegible]

اهله بطوه وبسلط على من جاورهم . »

وابو عبيد البكرى ، كتب فى « المسالك والممالك » .. « وفيه قلاع كثيرة ، يسكنها قبائل هوارة ومكناسة » [illegible]

بصمات البربر

انه جبل الأوراس وقمره ، لا يرى الناس [illegible]

[illegible]

البربر الغلاظ وليس تلك المعانى .

[illegible]

غيوس الرومانى فى عام ١١٦ قبل الميلاد ، وبعدهم الوندال فى القرن الخامس الميلادى ثم البيزنطيون فى القرن السادس ، وحتى عندما جاءهم العرب [illegible] فى القرن السابع الميلادى [illegible] عندما زحف الاحتلال الفرنسى عام ١٨٣٠ .

[illegible]



مثل لغة النوبيين فى جنوب مصر . لذا لم يكتب البربر لانفسهم تاريخا ، وانما كتب الآخرون عنهم

وربما لأننا فى الشرق نعرف شيئا عن واقع اهل الشمال الافريقى ، لأسباب تتعلق بالاستعمار فى الماضى ، ولأسباب اخرى تتعلق بنا يوميا وظلنا فى الحاضر . حتى عندما تطلب الصحف من المشرق والمغرب فى السنوات الاخيرة ، فانها انما تطلب صورا مقصورة على السياح وحدهم ، الذى [illegible]

[illegible]

الى وجه واحد للاوراس . وانما نسعى اللحمة ونتعلق بها ، فكل شيء كتب متعلق على الطلل مسهورة به ، [illegible] ابى يحيون [illegible]

حتى فى حدود دور الطلل الذى كان يؤديه ، وانما لم يلتفت الى جبال شاهقة اخرى لا تقل طولا عن قمم الأوراس ، شيليه والشلعلع واحمر خدو [illegible] والمحمل وغيرها . التى حفظ منها اسم الأوراس الشهيرة ، وقد تلك الجبال بوادى دور العمود المجهولين ، بالنسبة لنا على الاقل . رغم ان الجزائريين يعرفون تلك الاسماء جيدا ، وبيئة مشهورة فى مناطق الأوراس ، فالشاعر الجزائرى محمد العيد آل خليفة يقول فيها





سانية صوت الساقي قطعتها
فالعرب اوراسها بها والسطعا

وهو [illegible] الأوراس ونزول [illegible] بالمة في ذاته

لقد شغلنا السهم التي كان يعرف في الاوراس على اسمه [illegible] والنشر .

ذلك انه اذا سألت [illegible] عن معنى الاوراس ، فإن [illegible] اهمها ان الكلمة ذات اصول بربرية ، وانها مزيج محرف لكلمتين في لغة البربر : اوراو (جبل) [illegible] (الطين الاحمر) .

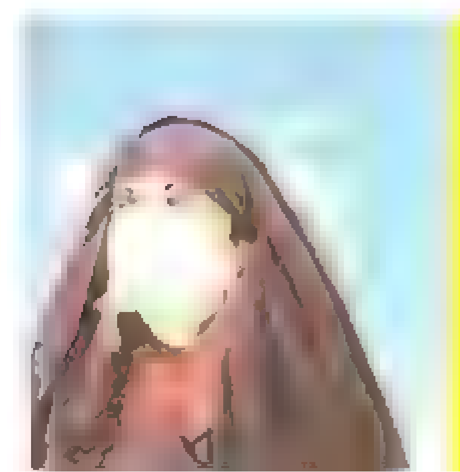
والاوراسيون ايضا ذوو اصول بربرية . [illegible] يبادرون الى تصحيح الكلمة اذا خطئها . كما فعل مرافقي ، الذي قال على الفور : « شاوية » كلمة ادق . وتصور انه فسر واوضح لي ما كان غامضا . وعندما افهمته ان الامر زاد غموضا ، روى لي قصة طويلة ، خلاصتها ان الشاوية [illegible] ولغة [illegible] عرقه [illegible] لسكان [illegible] المنطقة .

فالشاوي عند البربر هو راعي الغنم .

، الشاوية هم [illegible] البربر [illegible]
الذين اختلطوا بالعناصر ذات الاصول العربية فصاروا كما « بربر العرب وعرب البربر » ، كما يقول المؤرخ الجزائري عبد الرحمن الجيلالي . هذا الجنس المختلط ، صار يتحدث لغة مختلطة ايضا بربرية مطعمة بكلمات عربية ، فصارت اللغة شاوية . وهي الآن [illegible] في الجزائر والمغرب . فهنا ـ في الجزائر ـ شاوية اوراس . وهناك شاوية [illegible] .

ورغم [illegible] والاجتهادات ، تظل كلمة البربر [illegible] في البلاد ، على الاقل من حيث انها [illegible] وجذور في المنطقة منذ فجر التاريخ

ولقد [illegible] على [illegible] طريقة [illegible] عن اصول البربر ، سجلها في مؤلفه الشهير « كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ـ الجزء السادس » فقد كتب يقول ان « افريقش بن قيس بن صيفي من ملوك التبابعة ، غزا المغرب وافريقيا .. و .. لما رأى هذا الجيل من الأعاجم في الاوراس وسمع [illegible] تعجب من ذلك ، وقال : ما اكثر بربرتكم ، فسموا البربر ! .. والبربرة عند العرب هي اختلاط





الاصوات غير المفهومة . ومنه قال عن الاسد اذا زار باصوات غير مفهومة » .

وتعليل ابن خلدون غير صحيح ، لان كلمة « بربار » كان يطلقها الرومان على غير الرومانيين كما كان العرب يطلقون وصف « الاعاجم » على غير الناطقين بالعربية . والقصة طويلة ، فالرومانيون يعتبرون الالمان برابرة الشمال ، وكان اهل الغرب العربي الآن هم برابرة الجنوب . ومضى الوقت فغلب اسم القبائل الجرمانية على برابرة الشمال ، وارتبطت كلمة البربر بقبائل مناطق الجنوب وحدها .

ومع ذلك لا يخلو كلام ابن خلدون من صحة على الاقل فيما يتعلق بطبيعة اللهجة الشاوية واصواتهم ، الا بعض الحروف يلفظها خلقا نوع من « البربرة » ، تعجز عن فهمه او استيعابه . ولولا حملة التعريب الجزائرية الهائلة التي بدأت بعد الاستقلال ، لما استطعنا ان نتفاهم مع احد . ذلك ان الثورة ربطت التعريب في بعده بالاستقلال [illegible] الى ان التعريب له بعد آخر ، بعد ليصل ترسيخ النظام العربية في مناطق الشاوية . واذا كان قد تعلم هؤلاء احيانا ان نتفاهم مع كبار السن [illegible] فانهم يستخدمون العربية بطلاقة ، وان كانت صورته بلكنة محلية ، وهذا شيء طبيعي .

في احضان البربر

اخيرا وصلنا الى الاوراس

[illegible] الجزائر العاصمة الى [illegible] لكن المسافة تختلف من قسنطينة الى كثير من الاخرى الى باتنة ، قصرنا في احضانه !

وربما كانت الجبال الوعرة للاستعمار الفرنسي هي تلك السلسلة من الطرق التي انشأوها في انحاء الجزائر خلال فترة الاحتلال ، والتي صارت بمثابة شرايين قوية التي برزوا فيها في عملية ربط الجبال في العديد من مناطق الصحراء الجزائرية مترامية الاطراف ، التي تبعد بعض مدنها عن العاصمة باكثر من الف كيلو متر . ولم يكن هذا هدف فرنسا بطبيعة الحال ، لان الذي كان يهمهم هو تيسير حركة جيش الاحتلال والربط بين مراكز تجمعه لاحكام حصار الثوار وقمعهم .. لكنها الصارقة المائلة !

وعندما كتب العرب القدامى عن الاوراس ، لم يذكر في معظمها ان يتحدثوا عن شيء من الصخر او الحجر ، ولا كم يبلغ طوله او ارتفاع قممه ، لانهم كانوا يحسبون عدد الايام التي تستغرقها الرحلة من بدايته الى منتهاه . ولعلنا نذكر ان عمرا بن العاص قد كتب الى الخليفة عمر بن الخطاب ، بعد فتح مصر ، ان طولها شهر وعرضها شهر . كذلك كتبوا عن الاوراس قبل عشرة قرون ، فمثلا قال الشريف الادريسي ان « طوله نحو من [illegible] ، قال ابو عبيد البكري : « وهو مسيرة سبعة ايام » [illegible] الا يسهم فيما حسب [illegible] السير .

الى ما نقرأ عن الاوراس ، فيما كتبه المؤرخ عبد الرحمن الجيلالي : « الاوراس علم لسلسلة اعلام راسية شامخة ، واطوال ساحقة باذخة ، وقمم عالية الذرى شاهقة ، واغوار ومنحدرات [illegible] ومنافذ ومضايق [illegible] وتلك هي ما عبر عنه الجغرافيون باسم الاطلس الصحراوي ، القائم جنوب ولاية قسنطينة من [illegible] .

« وتمثل هذه السلسلة الصخرية الهائلة على حافته من شوامخ الجبال الرائعة ، التي تخترق كامل القطر الجزائري من الشمال الى الصحراء . وهي تشكل في وضعها الطبيعي شكلا رباعيا طوله من الشمال الى الجنوب ، ومن الشرق الى الغرب نحو ٦٥ ميلا . ويحتل في جنوب قسنطينة مساحة قدرها [illegible] ٢١ ميلا [illegible] وتعد اضخم واعلى كتلة جبلية جزائرية ، حيث يرتفع اعلاها المعروف باسم « شيليا » ٢٣٢٠ مترا » .

ومع ذلك يظل الكلام عاجزا عن وصف جبال الاوراس ، قممها وسفوحها التي يغطيها شجر البلوط والصنوبر ، وتلك القمم الداكنة التي تتخلل الساحات الخضراء ، والتي تشير اليها الى بلاطها من اثار سنوات النضال ، عندما كان الفرنسيون يهلكون الزرع والحرث والنسل فيما سمي بسياسة الارض المحروقة .

من تلك السهول الواسعة التي تمتد على نهايته ، والتي تزرع قمحا وشعيرا ، وتتحول الى مراع منخفضة في غير موسم الزرع ، يرعى فيها قطعان الجمال والاغنام في قوافل كأنها سلالات مياه [illegible] .

على ان اكثر ما يلفت النظر في مناطق الاوراس هو تلك القلاع الحصينة والصغيرة ، التي اقامها



[illegible]
فيها اول مجموعة من المقاتلين بقيادة الشهيد مصطفى بولعيد

الفرنسيون فوق كل قمة او تل او منعطف ، لتكون نقاط مراقبة ورصد لحركة الثوار . لا تزال هذه القلاع قائمة ، ببنائها الصخري وجدرانها السميكة ، وقد صارت مسرحا لعبث الصغار وملجأ لحيوانات الجبل ، بعد ان كانت رمزا للجبروت والتسلط .

.. وصل الجفاف بالارض

حتى عرض البحر . لعلا الصور عينيك ، وسترجع — ربما — مشاهد الفيلم الجزائري الشهير « رياح الاوراس » ، خصوصا عندما كانت « الكاميرا » تطل على وديان الاوراس وسفوحه من عل ، كاشفة المسرح كله . زراعات القمح الشاسعة ، وقد تحولت على البعد الى بساط ذهبي هائل ، تطرزه نقاط المراقبة كمحاجر سوداء [illegible] ، بينما تتراءى معسكرات الاعتقال عند اطرافه ، تطوقها الاسلاك الشائكة والمكهربة .

لقد تغيرت كل عناصر الصورة ، القلاع ونقاط المراقبة ، وزراعات القمح ايضا !

يطل الحزن من اعينهم وهم يتحدثون عن القمح . تلقي نظرة ثانية على الوادي . تصدمك شقوق التربة وعيدان السنابل القاحلة ، وعندئذ تكتشف السر ... انه الجفاف !

والجزائريون عموما مجتمع كريم ، لا يجيد التعبير عن مشاعره ، وربما لانهم منحوا عواطفهم اجازة طوال سنوات القتال ، والقسوة الاوربية والجور الذي عاشه الناس طوال تلك السنوات عمقا هذه الظاهرة . حتى صار الجفاف جزءا في طبيعة الناس ونمطا في سلوكهم .

الان حل الجفاف بالارض ايضا !

ولكنهم لا يشكون . فهم اصابوا المحنة والابتلاء يحمدون الله على الضراء ، ويسألونه اللطف في قضائه

ومع ذلك تفصح اعينهم ما تخفيه السنتهم ، الصمت في السؤال والاستنكار ، اخيرا تكلموا .. المزارعون رسموا مقاطع سوداء ، مشوبة بعبارات الشكر والحمد والتسليم . لكن الوالي يروي القصة من البداية ..

ذلك ان زراعة الحبوب في اغلب مناطق الاوراس تعتمد على المطر بالدرجة الاولى . وثمة مناطق اخرى محدودة تعتمد على المياه الجوفية والري . وفي وجه عام زراعات الخضر والفاكهة محدودة المساحة . والتجربة علمت الناس ان السماء تجود بخيراتها ، ويهطل منها المطر الغزير كل ٤ او ٥ سنوات . والاوراس يعيش منذ ثلاث سنوات بلا



معابدها قائمة منذ ... ميلادي ... الرومان الذين أقاموا المدينة



امطار ، الامر الذي يعني ان تلك السنوات مرت
بلا انتاج يذكر من المحاصيل

« [illegible] موسم [illegible] . يجني
٢٥ قنطار قمح من كل هكتار ، وعندما تكون
الموسم متوسطا يهبط هذا المعدل الى ما يتراوح بين
١٨ قنطار [illegible]
هكتار القمح لم تكن تعطي سوى قنطار او اثنين ،
او لا تعطي شيئا على الاطلاق !

« وهو جفاف عام شمل الدول المجاورة ايضا :
مالي والنيجر وليبيا وموريتانيا، حتى ان كثيرين
من ابناء مالي والنيجر نزحوا الى جنوب الجزائر
ويعيشون بها الآن »

« المهم انه فيما يتعلق بنا ، فان استمرار
الجفاف طوال ثلاث سنوات ادى الى خسائر مادية
فادحة قد لحقت بابناء الاوراس ، الذين لا يزال
٨٠٪ منهم يعتمدون على دخلهم من زراعة القمح
والشعير

« كما ان استمرار الجفاف كثيرا ما يحبط همم
الفلاحين الذين يفقدون حماسهم للعمل في موسم
الحرث والبذر . ذلك انهم حرثوا وبذروا مرة
واثنتين ، ولم ينزل المطر . والخوف ان يتوقفوا
عن [illegible] المطر [illegible]
نزل ! »

« وهي مشكلة بكل ابعاده ، ولها حلان [illegible]
[illegible]
الامطار التي يذهب [illegible]
بالفعل . او الاستفادة من كميات المياه الجوفية
[illegible]
[illegible]
لكن هذه الجهود بحاجة الى وقت طويل حتى تؤتي
ثمارها .. والى ان يتحقق ذلك فسيبقى الفلاحون
تحت رحمة القدر »

عند الملك [illegible]

ورغم الجفاف والاحزان ، فان عادات [illegible]
[illegible] عند الاوراسيين لم تتوقف

وقد كانت زيارتنا للاوراس في الخريف الذي
يعتبرونه موسم العرس ، حيث يعرض [illegible]
[illegible] ، بعد جني المحاصيل [illegible]

شهور الحر الشديد في مناطق الجبال ، وفي
موسم البرد ، بحثا عن الماء ، بكل ما [illegible]
من ضروريات والرواحل ، [illegible] في البيوت
والاحتفاظ بها عند العروس حتى صباح اليوم التالي
[illegible]
[illegible] الرجال في البيوت ، ولا يخرجون منها
[illegible]

اما هنا فكنا نلتقي بمواكب العرس [illegible]
طويل من الرجال والنساء ، يركبون الشاحنات مرة
والبغال مرة ، والسيارات الخاصة « التاكسي »
— هكذا يسمونها — في حالات اخرى وجميعا
يرتدون اجمل واغلى ما عندهم . وطوال مسيرة
الموكب تنطلق الاعيرة النارية في الهواء ، تعبيرا
عن الفرحة واشهارا للزواج عند من لا علم بالحدث
السعيد القادم .

شهدنا زواجا بين فرقة اولاد [illegible] واولاد
[illegible]
[illegible]
هو علي عزوز ، شاب ابيض فارع الطول ، يرتدي

بدلة بالكة اللون ، ورباط عنق احمر ، ويضع على عينيه نظارة سوداء . ومن العروس لم نستطع ان نعرف شيئا . اخبرونا انها ستكون من اهل الاوراس، التي تكتم اسم المرأة من اهل القبيلة ، فما بالك بغرباء يريدون نشر الاسم في « الجزائر » على حد تعبير احدهم !

[illegible] نعمل في الحقل دائما ، وتخرج سافرة الوجه ، [illegible] وزاهية الالوان . بينما المرأة في المدينة الاوراسية غالبا اللبس في الاغلب ، والنقاب « [illegible] »

منذ الصباح بدأت طقوس الزواج ، [illegible] العريس [illegible] الالوان الزاهية ، [illegible] وقصدت فرقة [illegible] بالدفوف ، ولم نستطع ان [illegible]

منه ، محمد رسول الله ، قبل الظهر كان الجميع عند الحقل . رحلل القرية [illegible] وصف سيارات « الطاكسي » ، وبعض باقي الخيول .

[illegible] لاتراه لا المدعوون ولا حتى ابواه بل عدد محدود من اقرب اصدقائه ويعرض في هذه الحالة انه « مختلي » من الجميع ؟ ربما لانه سيستحي من ابويه بعد طول معاشرة او لاسباب اخرى [illegible] هو مقدم عليه من خطوات [illegible] فلا يراه ابواه الا في اليوم الثالث . [illegible]

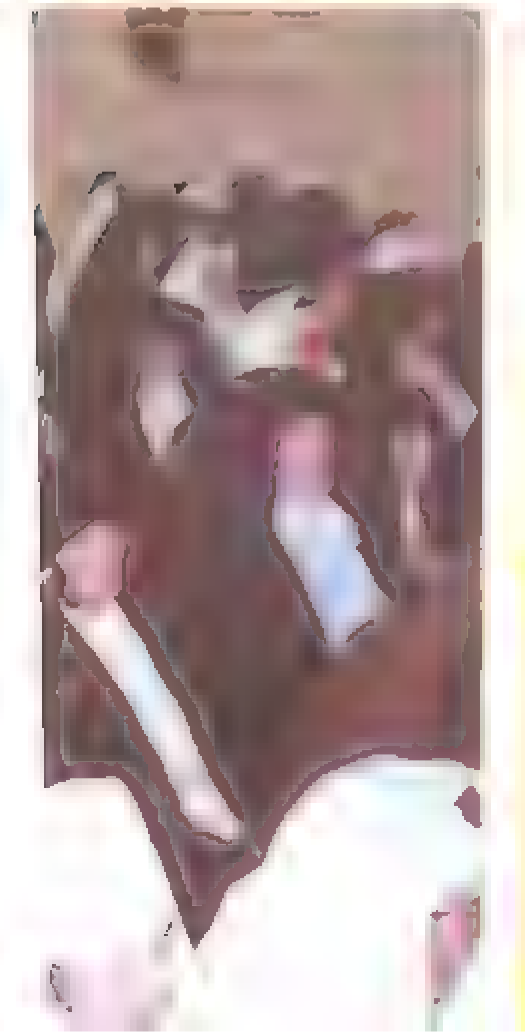
[illegible] العروس . [illegible] وعباءته وجلابيبه . [illegible] وسط [illegible] واستقلت اول طاكسي . انطلق [illegible]

استمر الموكب [illegible] . [illegible] قرية اولاد [illegible] ، [illegible] اخرى ، [illegible] على الارض الى جوار [illegible] . [illegible] من اللحم والفاكهة [illegible] . [illegible] الشباب [illegible] الطعام [illegible] ، ثم انطلق [illegible] الى السيارات ، وواصل الموكب [illegible] الى بيت العريس [illegible]

[illegible] عن [illegible] الاحمر ، [illegible] ، [illegible] والدهشة . [illegible] عليه ، فلم يجد مفرا من الافصاح بالحقيقة ، [illegible] وهم [illegible] ، [illegible] في [illegible] رواجهم ، ويتناولون [illegible] من طعام الفرح في









حضرية ، ويظنون انه بذلك سارق ومحتال ،
[illegible]

حضريون وقرويون

[illegible]

وقد قيل لنا انها كانت في الأصل ... ذلك ان هذا الموقع ... الاحتلال الفرنسي ـ لأكثر من قرن وربع ـ نقطة تجمع وانطلاق لقوات الغزاة ، في محاولتهم دخول مناطق الأوراس او [illegible] وقد صارت اسم ... . وهي سماها اسمها المستعمرون الذين عاشوا على الجزائر. كانت جبال الأوراس تستعصي عليهم. لا يخفون حيرتهم من المرض عند سقوطها في مراكز عسكرية . وفي هذا الشطر ولدت مدينة اوراسية جديدة ... " ... " التي اقامها الرومان ...

باتنة الآن هي عاصمة الأوراس ، ... [illegible] البيوت ... كما يعرف الشاعر الجزائري ـ وهم يطلقون عليها وصف ... [illegible] والتي تضم حوالي ٤٠٠ ... ، بمعدل اكثر من واحدة في كل سنة من سنوات الاحتلال .

وهي عاصمة ولاية تحمل اسمها ، ذلك انه منذ اعيد الأوراس الى ... واندرج في سلك ... اصبح موزعا على ثلاث ولايات باتنة ـ وبسكرة ـ وأم البواقي . ويصعب ان [illegible] الأكثر من الشعب في ظل الأوراس كله ، سكانه الذين يعرفون ... ومساحته التي تصل الى ٣٦٠٠٠ ميل مربع ... له ، مسئولا عن ولاية واحدة ، اما ... جهازها الإداري ، او " الاطارات " بالتعبير المتداول في الجزائر .

[illegible] الأوراس من التقسيم الإداري للجزائر (٣١ ولاية) لكنه ظل محتفظا بوحدته ، في التقسيم الطبيعي ، وفي ذاكرة التاريخ .

... ذلك ، ... اسم الأوراس بشكل او آخر ولا يكتفي في ذلك بما هو ... [illegible]

بعض الصخر الذي يحمل اسم الجبل العظيم " ... " لوثر " ... فصار ضاحكا ... هل تحسبون انه اقل جمالا منك لاسم الأوراس ، هذا جبل يحبنا ونحبه (وهي جملة قالها الرسول عليه السلام في جبل أحد) ، أكثر الإشارات العاطفية حبيبة ، والإشارات العملية حبيبة أخرى .

وربما كانت باتنة هي اكبر مدن الأوراس واقربها [illegible] الشرقي للجزائر . اما بسكرة وأم البواقي فهي مدن اقل سكانا . على ان مواصفات المدينة الأوراسية ، او الجزائرية عموما ، متشابهة الى حد بعيد . البيوت الواطئة ذات الألوان الفاتحة ، اللون الأبيض في الأغلب . والشوارع الضيقة [illegible] الشطط هل هي مفتوحة ام مغلقة ـ فالواجهات صامتة دائما ، غائبة في احيان كثيرة . والإعلانات لا تحمل سوى كلمات مختصرة ومباشرة ... او حياة . فهذا كتب عليه مواد غذائية ، والآخر مواد منزلية ، والآخر قصاب ، والرابع ... [illegible]

والمقاهي العمومية منتشرة في كل حي سكني وفي كل قرية ، وبعض المساجد بداخلها حمامات ، تطل الى جوارها ... الصابون والعطر ، ... الاغتسال والتطهر .

وفي الامسيات ، يخرج اغلب الرجال والشباب الى الشوارع ، بعد عناء عمل اليوم ، يجلسون [illegible] في مقاهي ... والأرصفة ، يحتسون سجائرهم الشهيرة " ... " او " ... " ويشربون " الشاي " [illegible] . وظل المقاهي هو المكان الترويح الوحيد المتاح امام الناس . وان كان زائر الأوراس يستطيع أن يقرأ في عيونهم حيرة الذين لا يعرفون كيف واين يقضون أوقات فراغهم ، وهي طويلة في قرى الأوراس ، خصوصا في سنوات الجفاف .

أيضا فان القرى الأوراسية متشابهة من حيث الشكل . مجموعة محدودة جدا من البيوت ـ من ... الى ١٠٠ بيت تقريبا ـ ... ملاصقة على

السفوح وعلى ضفتي الوادي . اما القرى التي
كان يسكنها المعمرون الفرنسيون فهي مختلف
تماما . فسبب القرية جميعا سكانا حيث ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ساريو واحد ..

كان مرافقنا رجلا وقورا في الستين من عمره ، هو مدير الشؤون الثقافية بولاية باتنة ، محمد الامين الصالحي ، ويعرف الاوراس الولد والصبا ، اي انه عاصر مراحل النضال الجزائري خلال نصف القرن الاخير ، فانه كان طيلة اللقاء عصي عن تجربته ، وفي كل مرة حاولت استدراجه للحديث عن ماضيه . كان يرده عبارة واحدة : فقد كان مثله مثل اخوانه . اي انما لم يعش اكثر مما عاشه الآخرون ، ولم يصب باكثر مما اصاب الآخرين .

[illegible]

قريبة ، تقطع مئات الكيلومترات تمد سفوح
[illegible]
وكانت جولاتنا في الحقيقة بمثابة ملاحقة لمواكب التاريخ التي عاشت ومرت من هنا ، وان كانت
[illegible]
كما يقول الجزائريون واذا لم تكن حية في معالم الامكنة ، فهي تظل ماثلة باقية في ذاكرة الناس .

ذلك انه ما من قرية الا ولها قصة واحدة مع الاحتلال الفرنسي . وما من انسان الا وله اب او اخ او ابن قتله الفرنسيون . وما من بيت الا
[illegible]
اي اتجاه وامض في اي شارع ، وادخل اي قرية اطرق اي باب ، ستجد مأساة القصة مكشوفة بين يديك ، بوجهيها المأساوي والبطولي .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
جرمة » التي غيرها الفرنسيون هناك من اسماء المجاهدين . « هنا من هرب » كان ... الاحتلال الثوار . « عن السجون » كانت ضيعة الفرنسي كولي ، ومركزا للتعذيب ، وهي الآن من قرى
[illegible]
[illegible]

احرقها الفرنسيون في آخرها وقتل اغلب سكانها . اورانسه ، فاقروت عسيره ، الفتشرة الحمراء ، ناقروت عمر ، قرى هدمها الفرنسيون واخلوها
[illegible]

واذا كان الهول الذي تحمله اسماء هذه القرى
[illegible]
[illegible]
الاستعمار الفرنسي البغيض والشرس ، وكل خط هذه القرى تحمل احزانها على طول الاوراس
[illegible]

مواكب التاريخ

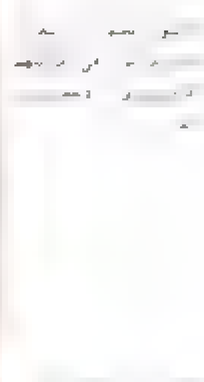
على ان ثمة مواقع وعلامات لا بد ستوقف زائر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عندما خرجت اول مجموعة تحمل لهيب الثورة في نوفمبر عام ١٩٥١ ، وكانت الشرارة التي فجرت ثورة التحرير الكبرى . في واحدة من سنوات هذه
[illegible]
مصطفى بن بولعيد ، ووزعوا المسؤوليات والسلاح ، وانطلقوا في سفوح الاوراس ، يشعلونها نارا ضد الاحتلال الفرنسي ، وكان اول كمين نصبوه في تلك الليلة لضابط فرنسي على بعد ١٨ كيلومترا من اولاد موسى ، عند منعطف وادي الى ظل صخرة لوحة تذكارية رومانية منقوشة على صخرة هائلة ، وهو مكان يعرف الآن باسم « خنقة تاغيت » .

لا بد من جولة في مدينة « تيمقاد » التي انشأها الرومان في القرن الاول الميلادي ، وبدأت كمعسكر لجنوده ، ثم صارت مدينة تجارية هامة فيما بعد
[illegible]
شمال افريقيا في القرن الرابع ، اذ كانت تمر بها قوافل التجارة المتجهة من تونس وقرطاجنة الى السواحل الايطالية .

تتجلى المدينة لا تزال قائمة ، واقامة المسرح والمعبد والحمامات ، واسمه دائري كبير ، يقام عليه الآن مهرجان تيمقاد للعروض الفنية كل عام ، ويتسع لثلاثة آلاف متفرج .

لكنهم لم يصمدوا فيها ، اذ ثار البربر المقهورة اسكانهم واستمسكوا من وجودهم ، الامر الذي سهل اجتياح الوندال للرومان ، ولكن الاوراسيين استمروا في مقاومة الغزاة الجدد ، وكان انتصار







وجودهم الكثيف في القرن الخامس ، الذي أدى الى اجتياح السهول ، وتدمير المدن من أهم [illegible]

وحتى عندما جاءت جحافل البيزنطيين ، بسطوا نفوذهم على الأوراس ، وسيطروا [illegible] أخضعوا بتيمقاد مرة أخرى ، [illegible]
[illegible]
اسم رئيسهم يابداس ، الذي على يديه خربت تيمقاد مرة ثانية ، وواصل الثوار انتصاراتهم ، حتى اضطر البيزنطيون الى عقد هدنة معهم ، حتى جاء الفتح الإسلامي فغير المسرح كله .

لا بد من مرور على جبل « [illegible] » الذي
[illegible]
الاحتلال ، هو الشيخ محمد الصالح بن [illegible] . وقد تحصن الثوار بهذا الجبل ، لكن القوات الفرنسية استطاعت اقتحامه . ويروى أن ضابطا فرنسيا سأل [illegible] الثوار ، [illegible]
[illegible]
الكلاب .

[illegible]
التي تطل على مشهد من أجمل وأروع ما [illegible] الطبيعة في صحارى الجزائر ، وهو [illegible] عميق [illegible] على مسافة نحو ٢٠ كيلومترا ، لا ترى العين على امتداد [illegible] من الأرض .
[illegible]
بوسط الصحراء الواسعة . وتحت [illegible] النخل [illegible] والرمال والشمس والسماء . وعلى [illegible] الوادي [illegible] كأنها لو كانت [illegible] في الصخر ، أو [illegible]

[illegible] على سفح الوادي ، [illegible] التي تطل كلها على هذا المشهد ، ولكن الثوار [illegible] ، ولا تزال في [illegible] ساخرا .

عقبة سيدي عقبة

لا بد أيضا من وقفة – تطول بعض الشيء – عند قبر عقبة بن نافع [illegible] مجاهدا في سبيل الله ، فتح المغرب كله ، حتى وصل الى البحر وقال قولته المشهورة : يا رب ، وعزتك وجلالك ، لولا هذا البحر [illegible]
[illegible]
سواك . ثم شاء القدر أن تكون مصرعه هنا ، عند سفوح الأوراس ، وعلى أيدي قبائل البربر .

وبعيدا عن القرية [illegible] سيدي عقبة – [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا تتجاوز ارتفاعه أمتار عرضا وسمكها طولا ، [illegible] « ساهد » [illegible] الفن المعماري القوي . وعلى الجدران [illegible] باللون الأحمر [illegible] من الشعر هنا

وأسدى [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] العرب عقبة

[illegible]
[illegible]

في هذا المكان ، ولابد [illegible] الأوراس [illegible]
[illegible]
و ٣٠٠ آخرون من الصحابة والتابعين – في موقعة [illegible] .

[illegible]
[illegible]
ابن العاص ، الى طرابلس وبرقة [illegible] وفي عهد [illegible] وصل المسلمون الى تونس ، [illegible] الفرنسة ، وفي [illegible]
[illegible] الى [illegible] ، وبلغت الجزائر [illegible] أبو المهاجر دينار هو أول قائد [illegible] هذه المنطقة الأوراسية ، وعرض الإسلام على [illegible] البربر ، وفي [illegible]
[illegible]
[illegible] أبي المهاجر ، ويقال انه أساء معاملة ملك البربر ، [illegible] ، [illegible] الإسلام .
[illegible]
ما أراد ، [illegible] العربي [illegible] في هذا المكان ، [illegible]
[illegible] ملك البربر ، ولكن [illegible]
[illegible]

ولكن مملكة برير الأوراس هذه ـ المعروفة باسم
الكاهنة [illegible]
[illegible]
حرب خلالها حسبهم عساكر حسان بن النعمان.
ولكنه تصدى لها في جولة ثانية حتى لقيت مصرعها
عند نقطة قرب قرية باحوث الأوراسية ، لا يزال
[illegible]

هذه الصفحة من التاريخ مليئة بالتفاصيل ،
[illegible]
وما زالت محاطة بعديد كثير من الغموض . الأمر
الذي فتح أمام المستشرقين والمؤرخين الغرب
[illegible]
والبربر ، وبين البربر والإسلام .

ذلك أن ثورة الكاهنة تلك الفترة وقتلة عقبة بن
نافع ، لم تكن سببها الوحيد هو اعتناقه عقيدة
تلك البربر ، بل كان هناك عنصر آخر أشار إليه
[illegible]
الرباط في بحث له حول هذا الموضوع ، فهو
[illegible]
السلطة . وهو ينقل عن ابن الأثير أن مراسلات
[illegible]
للقائد العربي وحسب ، رأى هذا المطمع [illegible]
بالفعل . وإلى هذا النص الذي يجب [illegible]
[illegible]
للمستشرقين كان سطحها خاصة رؤية الأوروبيين [illegible]
من قبل معاودة [illegible] .

[illegible]
أن انتشار الإسلام بها في العصر الأموي ، لم تكن
في حقيقتها ثورات بربرية ضد الإسلام ، وإنما
كانت في شق منها ـ كما يقول الدكتور حركات ـ
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حتى أنهم عاملوا البربر معاملة الغنيمة وفرضوا
عليهم الجزية . لم يعترف هؤلاء البربر كعامة
وبسرعة ، وإنما سلكوا طريق الخوارج الطامعين
لمرهم من الروم والوندال .

وفي شق آخر ، كانت انتفاضات البربر جزءاً
من الصدام العنيف الذي عرفه التاريخ العربي
بين الفرق الإسلامية المختلفة . ذلك أن الخوارج
[illegible]
التي انهزمت جيوشها في المشرق في عهد الأمويين ، وجدت
تلك الفترة حدثات روج في الأوراس الكثير من فرق
الخوارج المختلفة ، على رأسها الصفرية
والإباضية . والصفريون هم الذين ثاروا على بني
أمية ، ويمثلهم ثائر الإباضيون لفترة من الزمن في
العصر العباسي . حتى ظهر تيار الشيعة في القرن
الرابع الهجري (دولة الفاطميين) ، فكانت لهم
صولات أخرى وجولات مع الإباضية .. وانتهى
[illegible]
[illegible]
مثلاً المذهب المالكي منذ القرن الثامن الهجري،
وإلى الآن .

إن النص يحتاج له دائما أن [illegible] البربر
[illegible]
وعملية معالجة كبرى ، تحتاج إلى جهد الباحث
لتصحيح ما شوه من حقائق ، وتنقية سطور تلك
الصفحة من التاريخ من شوائب الدس ومحاولات
الوقيعة .

■

وفي هذا كله وبعده ، يجب أن يستوقف زائر
الأوراس شيء آخر هو الإنسان . الظل الحقيقي
[illegible]
والسلام .

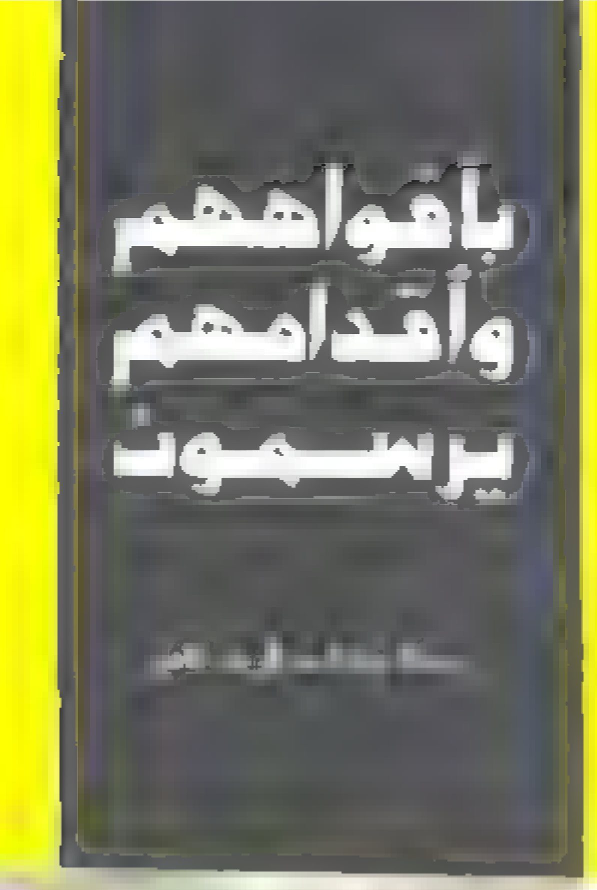
هذا الإنسان ببساطته النفسية والأصيلة ، الذي
[illegible]
ويصعب على كل عطلة خلالها بكلمة [illegible]
ولا عجب أن تشعر لو اذنك بالرحمة والمحبة
[illegible]
الشعبي الذي انتصر في الأوراس ، واستطاع
أن يحول الجبل من خلاله في الكلل ، إلى رمز
حق في كل زمان .

[illegible]
لتحتل موقعا بارزا في كتب التاريخ

وهذا هو التحدي الأول الذي أحرزه الإنسان
الأوراسي الجزائري بالثورة والنصر .

وهو الآن ، ومنذ الاستقلال ، يواجه تحديا آخر
لن يكون [illegible] موضوع ودرس في التاريخ
إلى ثورة ومؤثر في التاريخ [illegible] من ماض عظيم إلى
[illegible]

وذلك المستقبل سيكون طويلاً .. لكن عظمة الماضي
تبقى ما هي سلبية للمستقبل ومشاع للأبناء والأحفاد،
[illegible]


بأفواههم
وأقدامهم
يرسمون













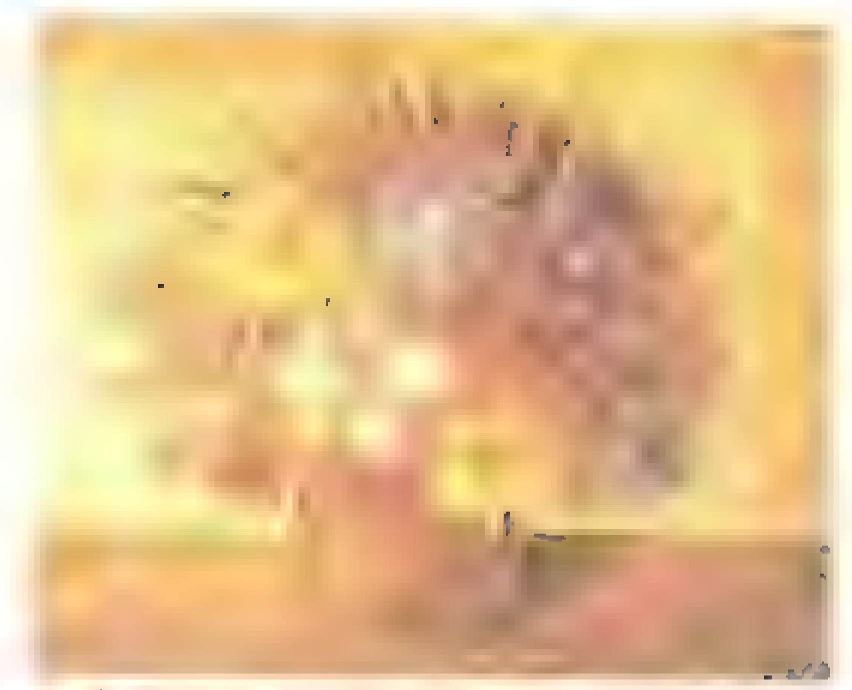
في الرسم بالفحم [illegible] والقلم [illegible] ترد الى مدرسة الفنون
الاسلامية في المعرض الاول لوحات للفنانين الموهوبين الذين يمسكون
بالفرشاة بأسنانهم او بين اصابع اقدامهم [illegible] .

العرض نظمه الفرع الوطني للاتحاد الدولي للفنانين
الموهوبين (ويضم الاتحاد [illegible])
وتضم لوحات بالالوان المائية والرسم [illegible] بالفحم وبالاحبار ولوحات
من [illegible] من [illegible] عشر من الفنانين الاوربيين
([illegible] من [illegible] والالمان) .. وتتميز هذه الاعمال
ليس فقط بالمهارة الفنية [illegible] (التحكم الكامل في الخط والشكل
واللون) بل [illegible] عالية من النضج [illegible]
[illegible] العرض [illegible] كبير [illegible] المتفرجين

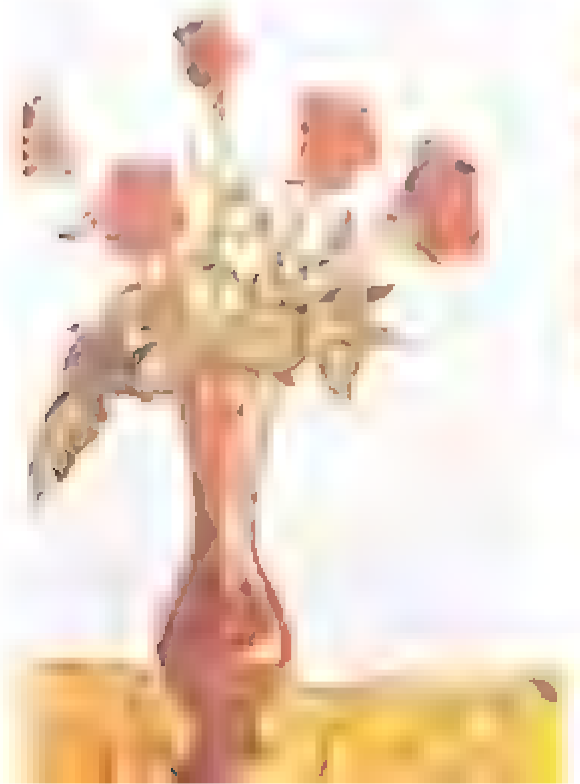
ونحن [illegible] صور بعض اعمال هؤلاء الفنانين الموهوبين
[illegible] من [illegible] وعمقهم .




SPAM



• وعاء لورد عمي هانلة [illegible]
[illegible]





[illegible]
رصيب بالشلل نتيجة لحادث
في شركته • يرسم ويكتب
[illegible]
بي امسانه [illegible] عرف له عدة
روايات وقصص ومقالات •
يهوى كرة القدم ويعمل حديثا
[illegible]
ادارة مدينة باتون







● نظرة خاطفة الى ميدان السلوك واخلاقه ومواقفه تثير في النفس والفكر تساؤلا واحدا على الاقل من عشرات التساؤلات المطروحة: [illegible] الانسان الاصلية ... وما مقدار الطبيعي والجوهري من [illegible] ... وما مقدار المزيف والمكتسب والظاهري منه ؟

[illegible] السلوك البشري [illegible] نجد انه كلما تقدمت البشرية عقودا وقرونا من الزمن فانها تفقد من الجوهر وتزيد من المظهر والمصطنع [illegible] وتستمر في الخداع خداع الذات وخداع الاخرين .

الاغريق ... والقناع

ونحن نعرف من ادب علم النفس [illegible] مصطلح الشخصية (Personality) مشتق من كلمة [illegible] الاغريقية والتي تعني (القناع) [illegible] في تلك الحقبة من الزمن كان يضعه الممثلون على وجوههم اثناء تمثيلهم المسرحيات المختلفة باعتبار ان كل قناع يدل على (دور) للممثل والشخصية فهذا اله .. وذاك وحش .. وذلك فارس . وتلك فتاة .. واخرى زوجة .. واخر مهرج . وهكذا .

[illegible] الاغريق [illegible] ان خبايا الشخص تبدو في تعابير وجهه وسحنته او ان دور الشخص يتحدد بالقناع الذي يضعه . [illegible] البشرية غالبا ما تختفي وراء الاقنعة فلا نرى من معظمها الا ما ظهر منها وليس ما بطن .

[illegible] الاجتماعي المهذب . هو بالنتيجة يمثل دوره الاجتماعي [illegible] وجهه [illegible] بكلمات الشكر [illegible] نحن نمثل الادوار التي [illegible] وورثناها عنها ظروف الحياة التي نعيشها واطرها ومن اطر التعاليم والعرف والقانون والاصول [illegible] ومن هذا المنطلق [illegible] ولهذا فان قول احد علماء النفس [illegible] الاقنعة ، صحيح جدا . لكن توزيع الادوار والاقنعة [illegible] يتم بحكم التطور الحضاري والوضع الاجتماعي [illegible] الاقنعة [illegible] لاغراض خاصة شيء آخر ...

التركيز على الاشخاص والاسماء

فهنالك من الناس من يضع له الاقنعة [illegible] ويرسم الادوار التي يريد أن يمثلها هي


..واقعة!

الكتابة انه سبق لذلك الباحث أن أرسل خطاباً [illegible] (كارنيجي) [illegible] للجائزة فأرسلت اليه اللجنة – حسب الأصول المتبعة – اشعاراً باستلام ووصول الخطاب فقط!

[illegible] لأنهم [illegible] ما يرسلهم فعلاً مثل برناردشو.

وفي سوق الشعوذة

[illegible] والمكاسب في وسائل الدعاية التجارية الرخيصة [illegible] العلوم الطبية في القرون المتقدمة – وحتى الآن – من ابرز الأمثلة على ذلك .... كالذي يشترونه [illegible] ذلك أمام البسطاء. وكم من مرات فوجئ [illegible] الناس وبسطاء الأطباء حتى محتالين من هذا القبيل ادعوا انهم متخرجون من كلية الطب العالية فلا [illegible]

ومن طرائف الحكايات في تاريخ الطب ما حدث من عكس ذلك تماماً. فقد اتهم طبيب في باريس باشتغال مهنة الطب والشعوذة. فلما حقق معه تبين انه يحمل شهادة طب حقيقية. لكنه اعترف [illegible] طبيباً بدون شهادة وكان مشهوراً وناجحاً في [illegible] أية رواج لمهنته فكر بأن يستند على شهادة أية بدل شهادة الطب الشرعية!!

وتعثر سلطات الأمن بين حين وآخر على محتالين مغامرين ينتحلون صفات رسمية وأمنية فيهددون البسطاء و[illegible] ويبتزون الأموال، لكن السلطات [illegible] القبض عليهم على نحو في الصحف كبيراً [illegible]

[illegible]

[illegible] كما لا [illegible] وصفاتهم [illegible] الحقيقية. فاذا وصلوا الى مركز أو احتلوا منصباً تمسكوا به وتعلقوا كتعلق الغريق بحبال النجاة والجائع بلقمة غذاه. ويكون شغلهم [illegible]

[illegible]

يشعر ويشعر بحاسة خاصة الا حدث وأن فقد مركزه كأجراء طبيعي لا بد من حدوثه في أية دائرة أو مؤسسة تحتاج الى تحركه وتطوير. فمع التراكم والانحصار قد لا تكون علامة العمل بل دليل الصحة الطبيعية وسنن التطور والتجديد.

[illegible]

[illegible] كسب أو جمود فكري، بينما يجد الشخص الذي يعتقد أنه يربى منصبه وانه يرتقي و[illegible] لها حدود في الزمان والمكان لن يجد في تغيير أو فقد المنصب يوماً حدثاً خطيراً يمكن أن يؤثر في قدره أو نظرة الناس اليه. وفي ذلك يتجلى قول الشاعر العظيم المتنبي:

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

[illegible] الانكليزي الشهير (توماس كارلايل) الذي تلقى ذات يوم رسالة من رئيس الوزراء (دزرائيلي) ابداه يرشحه فيها لحمل لقب (لورد). وكان رد كارلايل على ذلك بأن اوضح لدزرائيلي أن المنصب وما يسبغه من مراتب لن يرفع من قدره شيئاً، وانه [illegible] وربما [illegible]

[illegible] يعتمدونها ولا يخدمونها.. تخدمهم ولا يخدمونها الا بقدر ما تعزز مصالحهم ومصادر قواهم ونفوذهم.

الملابس الفخمة

وكان الانسان القديم شبه عار الا مما يستر عورته من ورق الشجر أو رقع نسيج بسيط أو جلد حيوان. وكان يتمتع بوضع بسيط لتقيه البرد القارس أو الريح أو الشمس الحارقة. [illegible] ليس غير.

[illegible] الملبس والمأكل. فأصبحت للملابس رموز ودلائل مختلفة. وتعددت المعاني والرموز بظهور وتعدد [illegible] الملابس والأزياء ونوعية الأقمشة تدل على الثراء.

او القصر .. وعلى توجيه او التعبية .. وعلى
[illegible]
.. ثم اصبح تلبيس النعلة لدلالات على هيئة
نعيم ، اذ يمكن لأي انسان ان يتظاهر بالجاه
او الجمال او السمو او الطبقية باختيار الزي الذي
يدل على ذلك، وذوو .. البالات البيض ، اشتهروا
[illegible]
مميزة عن غيرهم من العامة ! !

[illegible]
[illegible]
للناس بأن شعب معين اذا لم يرتدِ بلباسه
[illegible]
يلبس (الروس) الكوفية والعمائم والعباءة ويتكلم
العربية ويطلق لهذا الغرض ؟ ..

و ترى (او الموضة) سلاح للمنافسة و التسابق
[illegible]
(الماكياج) فأنها تكنولوجيا تبرز المحاسن وتخفي
[illegible]
ويستعطف الازواج — وهذا هو التبرج بعينه .
[illegible]
واحيانا الرجال — اسلوب آخر استخدمه انسان
[illegible]
تنافس فيه ممجوجا وواضحا لانه يستعمل في غير
محله .

ومما يحز في النفس ان نقيض التبرج قد
يستخدم احيانا لنفس الغرض . فالسمرة والترصد
في الحجاب (الذي هو دخيل على الاسلام) قد
يكون ذا مردودات سلبية تولد لدى الانسي شعورا
بالضيق والحيرة والشك نتيجة صراع داخلي
يبرز بعد التخرج من المؤسسة الجامعية او الثانوية
[illegible]
طبيعة الحياة تستدعي الروية وعدم التكلف .

وكم من [illegible]
انهارت او تزعزعت بسبب التشبث بمكملات واقتناء
الاثاث المرئية التي يقتنيها رب المنزل او زوجته
ليظهرو بمظاهر ، الاناقة ، الترفي و (التفوق)
[illegible]
الذاتي والتواضع . فاهمال التخطيط الواقعي
لميزانية الاسرة لمجرد اشباع نزعة الغرور والاعجاب
الساذج و لعله الكاذب هو خداع للنفس قبل
كل شيء ..

[illegible]
مظاهر الحياة خلاف الحقيقة والواقع في النفس
ويحرون بسبب ممكن تجاوزها بالايمان في اوجاعه
تكلفية او التبرج والعبث والدلال المتعمد واستثارة
الغرائز ، والاحتفاظ بمبدأ البساطة في كل شيء
ومن جمعها بجوهر الاصول الطبيعية البسيطة
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام

فالمحرم — واؤكد على كلمة المحرم — بحج
الى بيت الله الحرام ليس للتوبة وغسل الذنوب
بل لأن صفة الحاج يجلب له الاحترام و التقدير
[illegible]
او لتمشي عنه ما يحدثه الناس به من طباع سيئة
(وقد تكون اغلبها صحيحة) .

والغريب ان من يحج لهذه الغايات يخدع نفسه
فقط لانه يعود ويزيد من صفاته السيئة السابقة ،
ويكون قد لجأ الى الحج كمتكلف وخادع . وإلا كذلك
من بعض المصلين والصائمين . وهذا هو النفاق
[illegible]
[illegible]

قال تعالى : « [illegible] الاسفل
من النار ولن تجد لهم نصيرا » ـ سورة النساء

وقال تعالى : « ان ربك هو أعلم بمن ضل عن
سبيله وهو اعلم بالمهتدين » سورة النحل ١٢٥

المشروع ... والمبتذل

واذا استطردنا في الحديث وجدنا عشرات الامثلة
الاخرى التي تبين مدى انغماس انسان العصر في
[illegible]
امور يمكن ان تسير بأسلوب آخر وتصل الى نفس
الهدف او الى هدف أنبل واشرف ويجلب سعادة
[illegible] وحسنة . ولكن لا بد ان نضيف — وعلى
سبيل الانصاف — ان هنالك اعمالا بريئة القصد
[illegible]
رائعة لكنها بالحقيقة غير ضارة بحسب الظروف .

فالضرورة تقتضي احيانا استعمال الشعر المستعار

[illegible]

مع ذلك [illegible] ، والعوامل [illegible]

[illegible] أو [illegible] مما يساعد على [illegible]

[illegible]

[illegible] وكان بعض [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد العزيز [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم [illegible] ..

[illegible]

ولا بد من [illegible] الإنسان على [illegible] الاجتماعي [illegible] والسياسية . [illegible]

[illegible] فالأصل هو الجوهر . [illegible] الإنسان [illegible] ، ومعرفة الإنسان بنفسه [illegible]

[illegible] الاجتماعية والنفسية .

[illegible]

[illegible] الإنسان المعاصر [illegible]

[illegible]

[illegible] .. ومرة أخرى [illegible]

[illegible] ..

■■

الدكتور فخري الدباغ
أستاذ الطب النفسي
[illegible]



■ [illegible] هو [illegible]
المسلم الوحيد في اوروبا ، فان
عددا ما لا يكاد يعرف الكث[illegible]
منهم . وهذا واحد من أبرز
الشعراء الألبان الذين كتبوا
[illegible]
الدكتور محمد موفاكو، والدكتور
نعمة الله حافظ ، وهما من
[illegible]

شاعر ألباني كتب بالعربية

الحاج عمر لطفي بشاريزي

دراسة يقدمها :

الدكتور محمد موفاكو والدكتور نعمة الله حافظ

أستاذان في فرع الاستشراق في جامعة بريشتينا ليوغوسلافيا

[illegible] اللغة العربية [illegible] المناطق
التي يسكنها الألبانيون [illegible] من القرن الخامس
عشر ، وانتشرت حتى صارت لغة المدارس [illegible]
الحديثة . ظهور تيار جديد في الأدب الألباني
[illegible] ، وذلك [illegible]
[illegible] للأدب العربي [illegible] العربية بشكل عام
وفي هذا الاتجاه تبرز الاشارة الى [illegible] الشعر
العربي بشكل خاص [illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] الشعر العربي [illegible] ،
[illegible]
الا وهو التصوف ، وذلك الذي يعني بالمرء حيث
[illegible] وفي
هذا الاطار سيكون لدينا مجال [illegible] ذلك الذي
يكمن في الاشعار العربية للحاج عمر لطفي
[illegible]

وفيما يتعلق بالحاج عمر لطفي بشاريزي فان
عائلته كانت تعيش في الأصل في الجبال المحيطة

[illegible] في قسم [illegible] كوسوفا [illegible] انتقل جده للعمل فيها كامام في أحد المساجد . وفي هذا الاتجاه نشأ والده ايضا ، حيث بقي اماما لأحد المساجد [illegible] وفي هذه المدينة ولد عمر لطفي في عام ١٨٦٩ في هذه المدينة ، حيث انهى المدرسة الابتدائية والرشدية ، على النمط السائد حينذاك . الا ان نفسية عمر كانت [illegible] لم تكن [illegible] وفرها له محيطه الضيق . وبهذا سافر في عام ١٨٨٧ الى استنبول لمتابعة دراسته ، حيث التحق هناك بمدرسة « محمد الفاتح » المعروفة .

قصيدة ضد السلطان

وفي تلك الفترة ، في نهاية القرن التاسع عشر [illegible] السلطان عبد الحميد وحاشيته . ويبدو ان وجود عمر في [illegible] المعارضة ، ترك في شخصيته آثارا في نفسي بحيث لن يعود الى مسقط رأسه مجددا امام ما كان يستقبل منه . ولهذا بدأ ميله للمعارضة في وقت مبكر اذ انه لوحق في استنبول من قبل الشرطة ، عندما كان في السادسة عشرة من عمره ، وذلك بسبب قصيدة كتبها ضد السلطان عبد الحميد . مما ادى [illegible] بدأ اهتمامه وحماسه لافكار المعارضة ، الافكار لاتراك الجدد ، وذلك لاقتناعه حينذاك ان فكرة « الحرية » ستؤدي الى العدالة والمساواة في الامبراطورية العثمانية .

[illegible] الى مزيد من المعرفة ، حيث انه لم يقتنع بتلك المعرفة التي حصل لها في مدرسة « محمد الفاتح » وقد شدته حينذاك القاهرة باعتبارها مركزا [illegible] وفعلا وصل عمر لطفي الى القاهرة في عام ١٨٩١ والتحق هناك بالازهر ، حيث تابع دروسه حتى عام ١٩٠٥ . ويبدو لنا ، من خلال المعطيات ، ان اقامته في القاهرة ، تلك التي اتاحت له مزيدا من التعرف على افكار المعارضة ، قد قضت نهائيا على رواسب [illegible] المعارضة ضد نظام السلطان عبد الحميد .

بعد تخرجه من الازهر في عام ١٩٠٥ توجه عمر لطفي نحو الحياة السياسية ، حيث جاب عددا من البلدان العربية ليدعوا الى افكار المعارضة . وفي هذه الجولات كان حريصا على تحرير مواقع المعارضة وذلك باقامة علاقات مع زعماء هذه البلدان . وفي هذا تعرض مرارا للخطر والملاحقة . وبعد جولته الواسعة في مصر والسودان واليمن والحجاز عاد بها الى استنبول ، ومن هناك الى مسقط رأسه في [illegible] .

حب عميق

في تلك الفترة كان الحاج عمر ينشط في اطار اوهامه حول جدية مشروع الاتراك الجدد في العدالة والمساواة تلك التي سيحظى بها الالبانيون مع نجاح الثورة ضد نظام السلطان عبد الحميد . وفعلا قام الالبانيون ، تحت تأثير هذه الاوهام بدور كبير ومساهمة في اسقاط السلطان عبد الحميد وفي نجاح الثورة . ولا شك ان الحاج عمر قد اعتبر نجاح الثورة بداية الطريق نحو المجتمع المنشود لذلك حرض في سبيله في صفوف الالبانيين . الا ان هذا الحماس والتفاؤل بسقوط السلطان عبد [illegible] طويلا مع الحاج عمر وخاصة بعد ان اصبح عضوا في البرلمان الجديد ، اذ اتيح له في استنبول ان يكتشف نوايا الاتراك الجدد ، تلك التي تطغى عليه بعد ان اتيح ان يشاركهم ما ولى يلمع شيئا في الواقع . هذه الخيبة ستترك الان تأثيرا عميقا في شخصية الحاج عمر وستدفعه الى البحث عن خلاص جديد عبر افكار جديدة . ومن هنا سيندفع عمر لطفي في بادئ الامر نحو التعمق في صوفيته ومن ثم سيتحول الى مرحلة صوفيته على ضوء تأثره بالافكار الاشتراكية ، ليجعل منه اكثر ارتباطا بالحياة وبشكل يستجيب فيه لتطلعات محيطه .

[illegible]

فيها كل شيء عن طريق الشعر والنثر وبصفة خاصة [illegible]

ويبدو ان عمر لطفي [illegible] بشعر ، [illegible] في مجلة بريزرن . الا ان اتجاهه للشعر بدأ

بشكل واسع خلال اقامته في استنبول . وقد [illegible]
[illegible]

[illegible] ابيها السلطان عبد الحميد [illegible] التي [illegible] . وفي فترة لاحقة [illegible] عمر لطفي في نشر [illegible] في عدة صحف باستنبول [illegible] [illegible] عمر لطفي [illegible] على اللغة التركية مع انه كان يعرف اللغة العربية بشكل لا بأس به [illegible] في [illegible] .

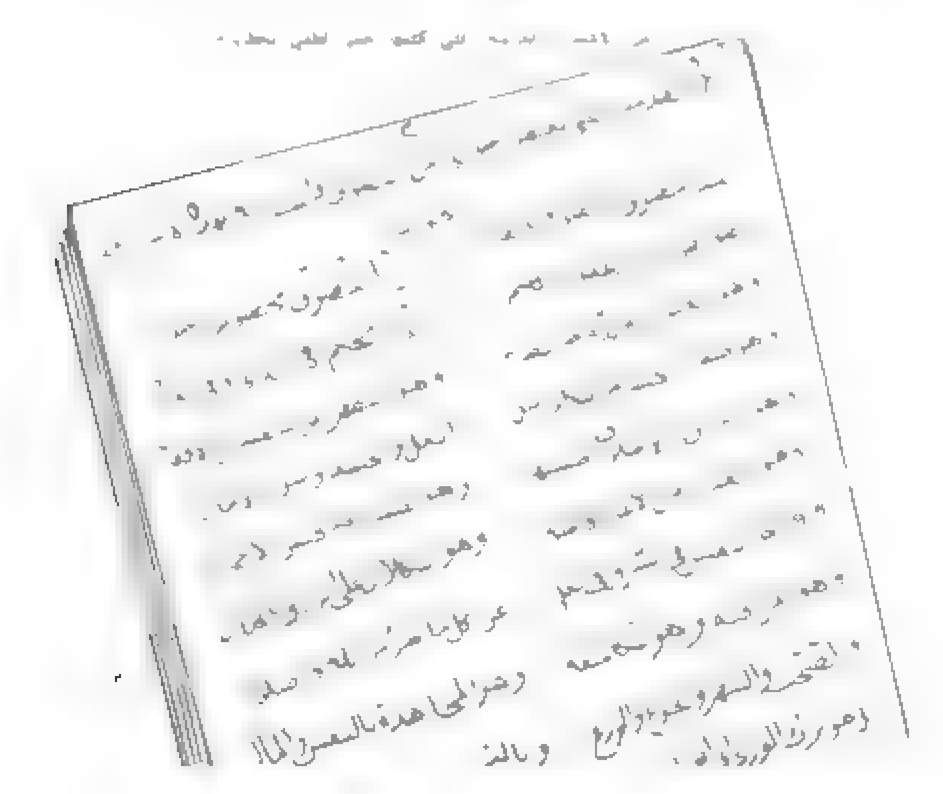
رحلة القاهرة

اما اتقانه للغة العربية ومن ثم الكتابة فيها فقد برز تدريجيا خلال اقامته في القاهرة ، التي [illegible] سنوات ما بين ١٩٠١ ـ ١٩٠٥ ، ومن ثم خلال جولاته في [illegible] العرب (السودان [illegible] والحجاز) .. [illegible] من خلال الاطلاع على بعض كراساته ودفاتره ، والتي نجد فيها ملاحظات و[illegible] ، ماخوذة من اصول مختلفة ، باللغة العربية . الا ان اتجاه عمر لطفي الى الكتابة في اللغة العربية سيبدو بشكل اوضح بعد انتقاله واستقراره النهائي في [illegible] .

[illegible] عمر لطفي [illegible] في اللغة التركية او العربية ، وذلك لان [illegible] مكتبته [illegible] ، التي تجاوزت ستين كراسا . ومن بين هذه [illegible] ان نشير الى احد اهم اعماله الاولى ، [illegible] (مخطوط باللغة التركية في ٩٢ صفحة) . وفي هذه الكراس يعرض [illegible] هذا الكتاب [illegible] ذات [illegible] وخاصة فيما يتعلق بتلك الانطباعات التي حاول ان [illegible] حرب ليبيا المتواصلة ضد السلطة العثمانية . ومن ناحية اخرى اهتم عمر لطفي في هذه [illegible] بشكل خاص في ترجمة بعض الأناشيد العربية الى اللغة التركية . ومن هذه الترجمات نذكر في قائمة اعماله ، ترجمة « الاماني » و « الفتوحات المكية » [illegible] التي لم يتح لنا ان نطلع عليها كاملة .

اما عن اعماله العربية في هذه الفترة فقد [illegible]

[illegible] التي كتبها عمر لطفي بخطه .



اربع كراسات تحوي على ما يقارب (١٥٠) ورقة مكتوبة [illegible]
عمر لطفي العربية ، بالاضافة الى محاولاته لتقديم تفسير صوفي لبعض سور القرآن • ومن ابرز هذه المحاولات تفسير سورة الفاتحة والتي اتبعها بتعليقات [illegible]
[illegible]
ايضا بحث عنها ، بل وبعطيها تماما المعنى الصوفي [illegible] عمر لطفي [illegible]
نحو لطفي في الغزل الصوفي ، وذلك على عادة الصوفية [illegible]

[illegible] الجمال [illegible]
بديع الجمال فصيح المقال

[illegible]

[illegible]
[illegible]

وقد قال [illegible] مراد
وأنت الجميل تحب الجمال

وفي هذه الاشعار يبدو ولع عمر لطفي بتخميس [illegible]
بقصيدة المنسوبة للسيد عبد الكريم الجيلي ، و تخميس الابيات المنسوبة لابن عربية الصوفي من [illegible] الاندلسي ، و تخميس الابيات المنسوبة [illegible] النابلسي ، و تخميس الابيات المنسوبة [illegible]
[illegible] ، و تخميس القصيدة المنسوبة [illegible]
[illegible] الخ •

[illegible] الصوفيه

وقد عرفنا من الاشعار العربية لعمر لطفي قصيدة واحدة ، وقد [illegible] هذه القصيدة [illegible] حيث اراد منها عمر لطفي ان [illegible] فيها معرفته او يطرح فيها رؤيته في التصوف • ومن المعروف ان عمر لطفي نشأ في منطقة مشبعة بالاتجاهات والطرق

الصوفية (البكتاشية ، [illegible] ، الملامية ، الرفاعية ، الشاذلية ..) ولذا لم يكن من المستغرب ان يهتم عمر لطفي بالصوفية منذ شبابه • ويبدو [illegible]
[illegible] الصوفية ، حيث [illegible] في عام ١٨٩٢ [illegible] وجوده في مسقط رأسه ليقوم بزيارة الى مدينة جاكوفا التي كانت تعد من اعظم المراكز الصوفية ، حيث [illegible] على يد شيخ الطريقة الملامية انضمامه الى هذه الطريقة • ويبدو ان اقامته في القاهرة ١٩٠١ ـ ١٩٠٥ ساهمت في [illegible] علاقاته بالصوفية ، سواء عن طريق [illegible] الطريقة او عن طريق صلاته ببعض زعماء الطرق الصوفية • [illegible] له الاقامة في القاهرة [illegible]
[illegible]
والجيلي وابن عربي والنابلسي وابن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن ادريس [illegible] الطريقة الاحمدية
[illegible]
[illegible] الى علاقة [illegible] له ، خلال اقامته بالقاهرة ، مع محمد بن علي بن محمد بن احمد بن ادريس [illegible]
في [illegible] على الطريقة الاحمدية • ويعد [illegible]
[illegible] شيخا للطريقة [illegible] في مدينة [illegible] على راس الطريقة الى وفاته في عام ١٩٢٩ •

[illegible]

[illegible]
[illegible] الصوفية من [illegible]
[illegible] ، وبعد عمر [illegible] دون [illegible] وفي هذا [illegible]
على صوفية عمر لطفي [illegible]
[illegible] وكما [illegible] القصيدة [illegible] التصوف [illegible] هو التطهر [illegible] ، وهو [illegible]
[illegible] ، وغير ذلك من [illegible]

وقد سألني بعض الإخوة عن التصوف فأجبته [illegible]

جواب

[illegible] التصوف بالتعمق والقيل
[illegible] التصوف مخصوص [illegible]

[illegible] أمر الرب [illegible]
الذي يحكم في [illegible] وفي [illegible]

[illegible]
وهو التطهر عن [illegible] الأفعال

وهو [illegible] من [illegible]
[illegible] الأعمال

وهو [illegible] بالأخلاق [illegible]
وهو [illegible] الأعمال

[illegible]
وهو التكلف [illegible] بالحال

[illegible] في [illegible] وفي [illegible]
عن كل ما حرم [illegible]

وهو المراقبة وهو [illegible]
وهو المشاهدة بالنفس والمال

[illegible]
[illegible] الأقوال

بل هو [illegible] والقيل

[illegible]

وهو [illegible] في آيات [illegible]
والذكر في كل [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] قد فاز [illegible]

[illegible]
هو الصوفي الحقيقي [illegible]

وهو لا [illegible]
[illegible] له غير [illegible]

لا [illegible] في [illegible]
ولا [illegible] والعصيان

[illegible] في [illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
قد [illegible] بالإحسان

[illegible] مشرب القوم [illegible]
[illegible] القدس [illegible]

[illegible] قد [illegible] الله [illegible]
وليس بالنفس [illegible]

[illegible] شرب [illegible]
[illegible] من كأسه [illegible]

[illegible] شرب القوم [illegible]
[illegible]

* * *

[illegible] قد [illegible]
[illegible] لهم كالظلال

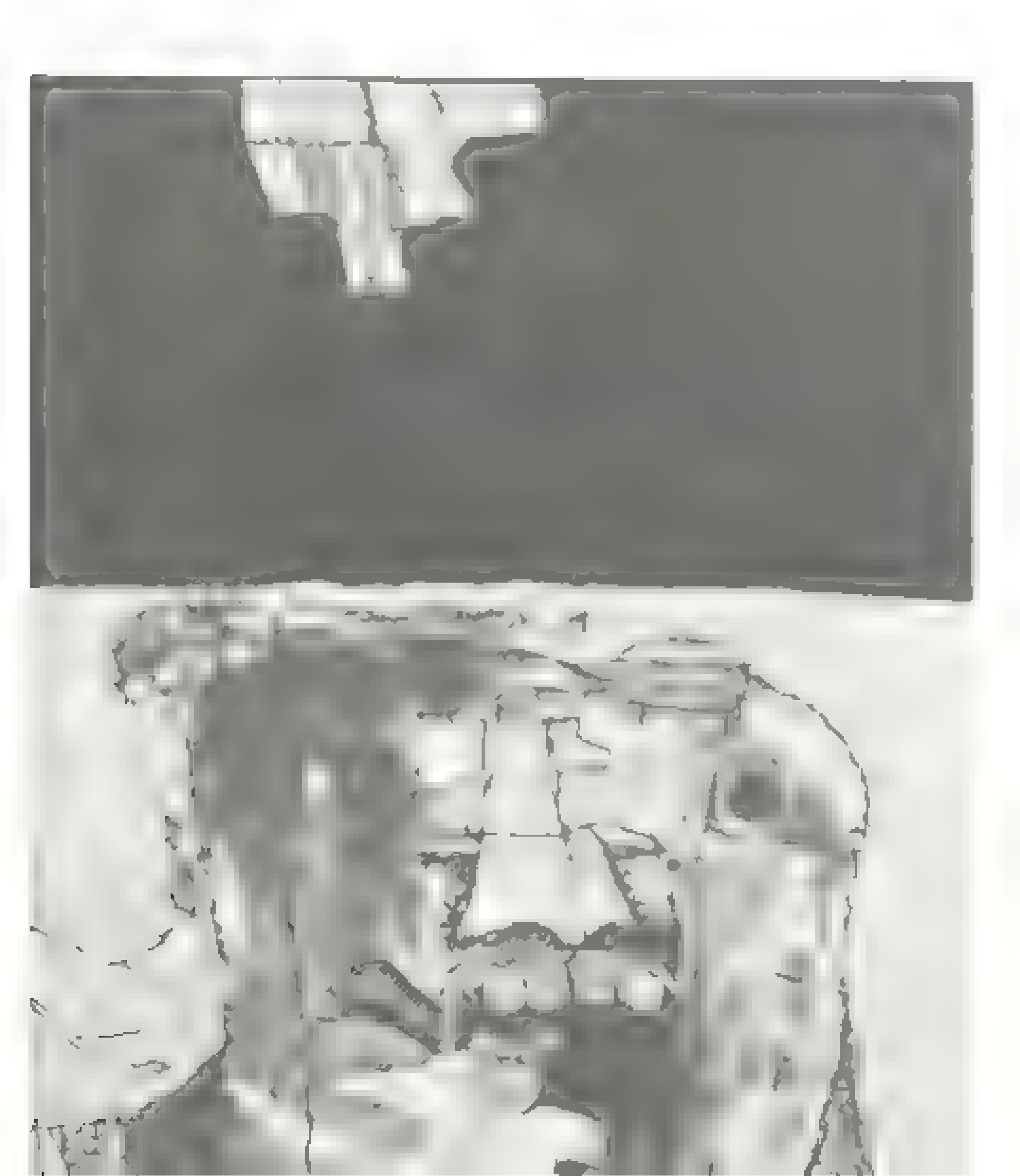
[illegible] من [illegible] لا يشقى [illegible]
قد [illegible] الله [illegible]

[illegible] من هذه القصيدة [illegible] كتبتها إلى [illegible] ذلك لأن عمر لطفي [illegible] وصرح في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالعمل الجماهيري [illegible] كافة أشكال الاستبداد [illegible] وهذا ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عمر لطفي ■■

محمد موفاكو — محمد الله حافظ

[illegible]
جامعة برشتينا — يوغوسلافيا

الفنـان العـراقي .. في



رحلة الخط الثانية

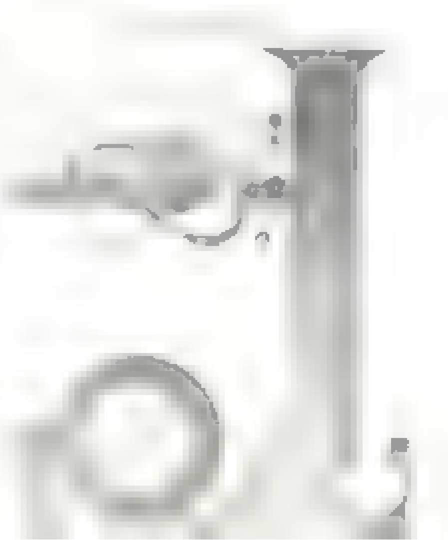
بقلم : بلند الحيدري

● على مر مراحل الخط العربي بالأمس مرتبط
[illegible]
وطنه الشاسعة ، وعلى ما استحدثه المستحدثين من
بلدان وأمصار ، ليكون من بعض الروابط الأساسية
التي تجمع العربي بأخيه العربي والمسلم بأخيه
المسلم ، وليتمسس في نص كل منهم بما كان له
من شرف أن القرآن اختصه وانتشر به وأن حادث
الرسول دونت بحروفه ليخرج بذلك من كونه
[illegible]
حسنة فضل الدال إلى الخير والإيمان [illegible]
له مدارس ومنافع بشأنها لتتقدم فيها المتسابقون
[illegible]

وحسب الدارس كفاية أن يعود إلى ما قيل في
[illegible]
مرع عنهما وما ذكر من أسماء الأقلام ، كقلم
الطومار ، والقلم ، غبار الحلية ، والقلم ، النصف
والقلم ، النصف ، والقلم ، الثلثين ، ، وما نص
[illegible]
وحسبه أن يجد شيئاً كثيراً من ضروب الخط التي
يكاد لا يحصرها العد لكثرة من أبدعوا فيها ،
ومعايير وأحكام من الآخر ميلا لحظوة عند كبار
الناس وولاة الأمر فيهم ، وربما تكسب مغفرة
أو بركة يأتي من خط جميل ، حتى ليروى عن
بعض الناس المقرب بعصر الأئمة أنه قال : «إن رجلا
كتب بسم الله الرحمن الرحيم فأحسن تخطيطه
فغفر الله له .. »

وإن المتصفح من بناء هذه الأمة كانوا يتفاخرون
بجمال خطوطهم كما يتفاخرون بعلو مراتبهم في
العلم والأدب ، وكثيراً ما كان لجمال خط الحسن
كاتبه شفاعة تطيب ولقيه حظه في دفع الضر









بعمه ارضي يجمع اسها ، بمعزل من خصائصه في
، الحرف ، الشروع الاشكال ، وفي ، الكتلة ،
الغربية المتميزة بقدرتها على تقبي [illegible]
من قدرتها على التركيب الانشائي والى [illegible]
تني موضع للمضمون الادبي ان ملح العمل
التشكيلي وبعمق من امكانيته التعبيرية ، وذلك
تأكيدا لصيغة اتابنا في هذا المجال يتحاورون
بها مزوع للفنانين الاوربيين الذاهبين مصدر الحروف
في اعمالهم الفنية على مثل ماتيس ... ماليس
، بول كليه ، والبوم ، ماليوس ، العرسي ...
، سولاج ... ، توبي ، الامريكي و هارتونج الالماني
[illegible]
[illegible]
ومستفيدين خصائصه وكثرة سكناته ، والاسلوب العربي
العربي على التمدد والتمحص والسالمية الفنية .
وقد اصبح لهذه الظاهرة مريدوها الكثيرون الذين
سيلقون الى احتمالها اساسا لحركة فنية تنهض

[illegible]
انطلاقا من جماعة «البعد الواحد» التي قام الى
جمع شملهم الفنان العراقي شاكر حسن آل سعيد
[illegible]
في حيز الابداع التشكيلي العراقي والتناظر في
[illegible]
الاعراب ولا تبعد بهم المغامرة بما لا يجعل عليهم
... الا ... حرية الى مجاري لتساؤل
... الاوربيين المعاصرين بحث لا يجسي
لاعمالهم جذور في النصوص بقي لوني عربي
...

جذور من الاربعينات

لقد كان الفنان في القطر العراقي سباقا الى
اعتماد الحرف ، ويؤرخ بعض المصادر الفنية
لبداية الاهتمام الفنان به ، بأربعينات هذا القرن ،

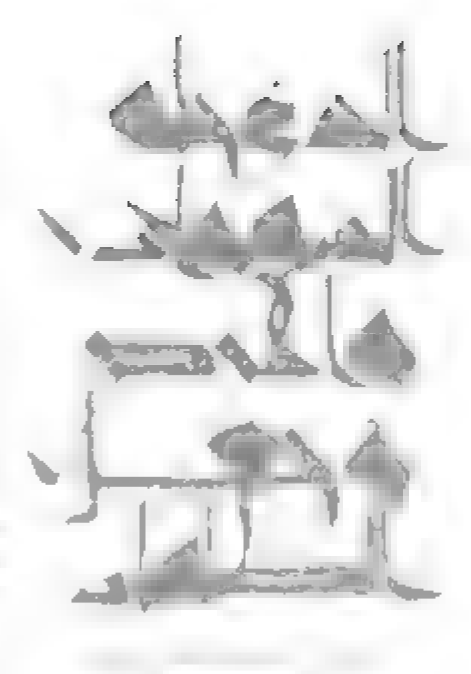
ــــرة الى بعض اعمال [illegible] ... جميل
[illegible]
الادبي ، فالحرف عنده [illegible] لا يعكس ظاهرة
شكلية [illegible] بعكس الطباعات [illegible]
واستعمالها به الى [illegible] به ولا [illegible]
[illegible] ، و [illegible] جميل [illegible]
[illegible]
[illegible] العربي والابرو ... ومع
[illegible]
لنص العربي و لاسلامي [illegible] العمل التعبيرية
للكتابة بصوره الى صورة وعلى [illegible]
عنه بعض [illegible] القدامى [illegible] الالفاظ منها الى
[illegible] وتحقق التوازن بين حجوم [illegible] الصورة
[illegible] الى [illegible] لكي [illegible] اللوحة
شكلا [illegible] احد عناصرها التشكيلية ... ومع
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحرف [illegible]
ثم [illegible] ذلك [illegible] . ان مشكلة الحرف [illegible]
[illegible] وليس [illegible] موضوعي مجرد [illegible]
[illegible]
[illegible]
وهو بذلك يربط [illegible] التراث بكل [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] ودلالاته [illegible] والصوفية
[illegible] المعاصرة في [illegible] في [illegible]
من ذلك [illegible] على ان الفنان العراقي اليوم
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] الحرف و [illegible]
[illegible] اكثر من عشرة الاف عام من التطور
[illegible] ، وعلى هذا الاساس [illegible]
[illegible] العربي في الفن التشكيلي » .

الحرف في الصورة

[illegible]
[illegible] واحد [illegible] اساسا مهما في [illegible]
[illegible]
واذا كان بين [illegible] من [illegible]
وله [illegible] تحقق الى [illegible] متميـــــــز

ومثل طموحه الاستمراري لاستغلال الفنى
[illegible] الفنى يمكن ان [illegible]
[illegible]
[illegible] في استخدام الحرف [illegible] الدكتور
[illegible] ، [illegible] عن [illegible]
[illegible] ومكونات الفكر [illegible]
[illegible] التعبيرية [illegible] من [illegible]
شكل [illegible] شكل [illegible] اخر ... [illegible]
[illegible] ، [illegible]
و [illegible] و [illegible] وهو في كل ذلك [illegible]
[illegible] من خلال [illegible] الموضوع
في [illegible] اللوحة [illegible] ، [illegible]
[illegible] الحرف [illegible] التعريه [illegible]
[illegible]
[illegible] الموضوع [illegible] الاسلوبية [illegible]
[illegible] في الوطن العربي [illegible]
[illegible]
[illegible] في اللوحة [illegible] و [illegible]
[illegible]
[illegible] الى ان [illegible] من الحرف [illegible]
[illegible] الى [illegible] من [illegible]
[illegible] ، [illegible]
[illegible] و [illegible] من خلال ذلك
[illegible]
[illegible] الفني ، و [illegible] في هذا الاطلاق
[illegible] ، [illegible]
[illegible] الحرف في الصورة
[illegible]
[illegible] العمل الفني اي في
[illegible]

ومع [illegible] ، [illegible]
[illegible]
الاخص في [illegible] ، [illegible]
[illegible] الحرف من
شكل [illegible] الى شكل [illegible] وذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] ، [illegible] الكثير [illegible]
[illegible] في [illegible]
في مجال [illegible] الى [illegible]
[illegible] لا [illegible] من [illegible] ان
[illegible] على [illegible]



ضروري مابين الشكل والفراغ المحيط به، والتكامل في الاشكال وتوازن بعضها مع بعض، والاتحاد في حركتها، انسجاما مابين تموجات حركة العين وبين وحدة تشرع في امتلاء حسي متسم بالحركة الحيوية. فالحروف كما يقول «كاندنسكي» معنى لا [illegible]
[illegible]
مؤكدا ناحية ثانية مما يجعل ذلك يرغب في بعض بعضه لكائن غير ايحائي يتابع احتضانا الاحساس [illegible] الظل [illegible] ليصير لنا من حوار [illegible] [illegible] الاحساسي والمرئي تجمالي بعد ان حور في طبيعة الحرف ووحد مابينه وبين اخر يليه وما بينه وبين الفراغ المحيط به والملازم له لصفه حتى كل ما يشير الى هويته في معنى او شكل ناطقا عن نفسه بما في كلمة او جملة.

محاولات اخرى

وثمة محاولات لفنانين عراقيين عرفوا [illegible]
[illegible]
ومفاهيم وقيم جماليـــة للتشكيل الفني لاستقامة والاستدارة و [illegible] و «شاكلـــة [illegible] [illegible] بالتعبير .. وحلاوة

اثر له بالصدفة، كما يصف الصحفي المجيد الجميل، من تلك محاولة يتيمة في معرض [illegible] لمحمد علي شاكر، حيث جانس بين الخط بصفاء الابداعي المتميز وبين عفوية خلفية الملصق لتشكيل، موضحا ما حمله جراء [illegible] جمال حركة الخط [illegible] خط [illegible] [illegible] لرسام، مستغلا القوة في التوهج لعمق عمل فني متسم بالجدة والفرادة وان كانت تذكرنا لحد ما ببعض محاولات الفنان [illegible] [illegible] الصحفي [illegible] مجموعات الخط الكوفي
[illegible]
ولكن بمنظور يختلف عن منظور محمد علي شاكر
[illegible]
[illegible]
به عن ابداعات الخطاط القدامى.

ومن تلك المحاولات ما يمكن ان ندرج بينها اعمال الفنان [illegible] تقوم على الربط مابين [illegible]
[illegible]
مرفقات القيم الجمالية لحروف الزخرفة العربية التي سبق ان عرفنا الى [illegible]
[illegible]
ومنى الاعسر في مجال الاثارة من الفن التشكيلي لدى صاحب منظور الخط الكوفي.

[illegible]
في هذا المجال بعد ان [illegible] للحرف آفاق جديدة مع شيوع [illegible] وفي المكتسبات [illegible] ومع شدة الرغبة عند فنانينا في استغلال امكاناته التعبيرية في «الكلمة» و «[illegible]» و «البيت الشعري».. وبعد ان اصبح التداخل مابين الفنون المختلفة منها مألوفا عند الفنانين المعاصرين الذين [illegible] اكثر فأكثر في المزاوجة مابين الرسم والمعمار والنحت .. والشعر والسحر .. والادب والكلام الابداعي وذلك لاتاحة مجال اكبر للفنان المعاصر للتعبير عن نفسه وواقعه وعصره.

وعسى ان يتاح لنا ان نرى في القريب العاجل
[illegible]
الحرف العربي بعد ان [illegible] له ان يصبح [illegible] يعبر به الفنان فينا ويرون من خلاله طابع تراثهم وخصوصية اصالتهم. ■■

محمد [illegible]



وجود جديد

● ما تراني أجمل في الأفق

حولي الناس يزحمون الفضاء
وأنــا واجم كـأني فـي

أنا في قمة العذاب رهيـن

ألقى ما يوحي لي الحس
أن تثل كفي ما يهـز مثالا
لست أخشى التي تروح ندى
إنما أرهب الصراع الذي
وأمل الزهـور تبدو عصافا

الهشي الحيـاة أني في
هـذه الدنيـا سرج تافه هزلا

هنـا أرتـجي يلوح الأماني
أشتهي أن أرى وجودا جديـدا

من رؤى مطلقـا مجهـولا

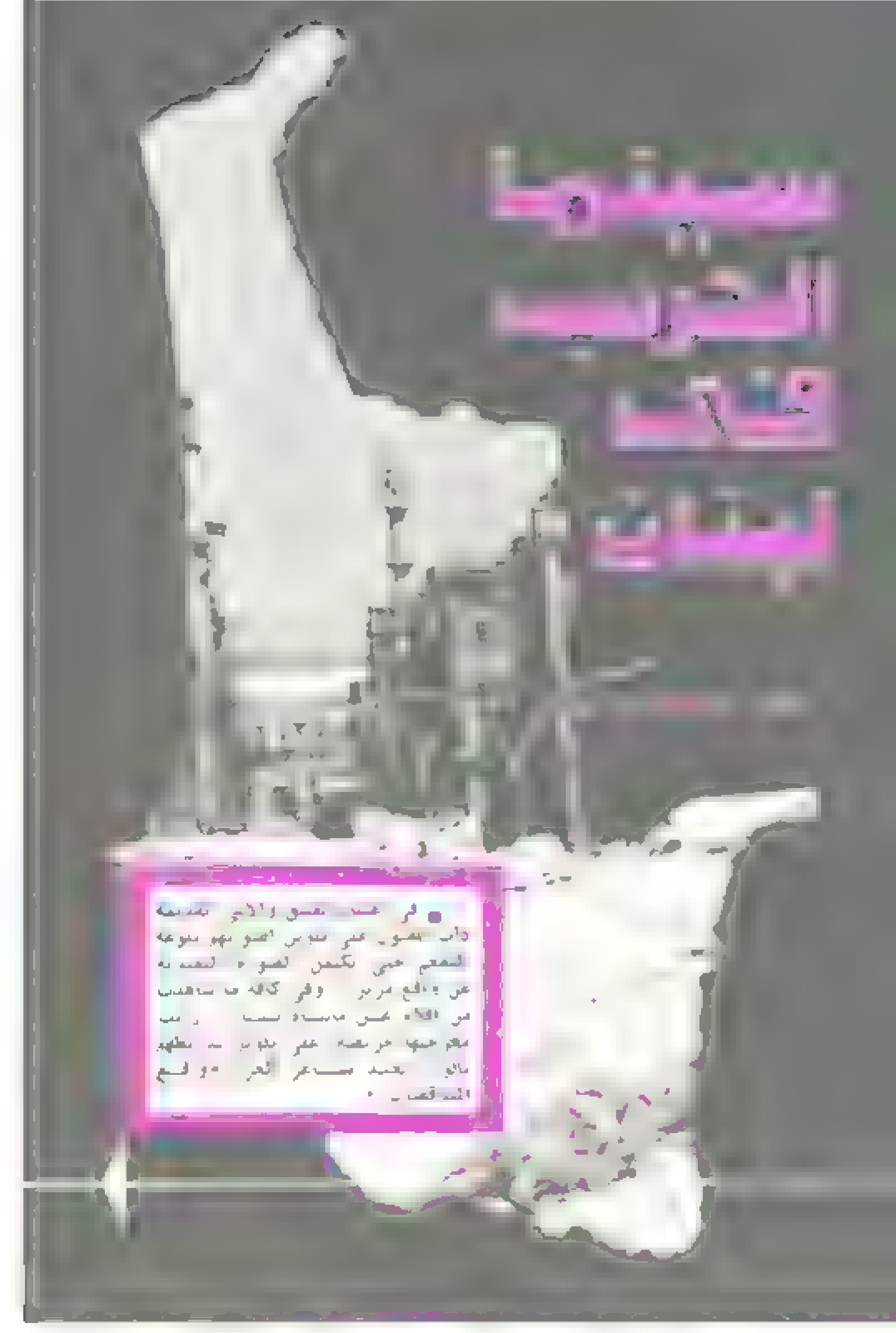
كان وجودي من أي شيء جديلا
مجلس أمام عقلي السبيلا ؟
أثقلتني خواطـري تكبيـلا

وألقى على أكتـافي حمولا
لم يجـد عيناي إلا ضئيـلا
نكبـات تنث عني عويـلا
ألـه حولي نكـرة واحـيلا
ثم تـأتي من الجمـال ذبولا
ثم يختفي كأنه مـا قيـلا
عن أدهـم مرآهـا سلسلا
أنـا فيـه لا أحس التشبثـلا

أن أقـره يجتث الصبيـلا
وأمـاني تنشـد المستحيـلا
ليس هذا الوجود يروي الغليلا

●●

عاصمة الأرجنتين / الياس فتصل







[illegible]

وتنالي فلسطين — عزلا من السلاح من السوح

[illegible]

الأفكار والقيم والمسلمات استنادا الى الطبقا [illegible]

كم ... بذكرنا في عام ١٩٣٦ (عام سابقا) [illegible] والديمقراطية

وليس ... العالم في صفوف الديمقراطية . ولكن الغالبية استمرت وكر [illegible]

ولكن احدا فيما يبدو لم يستطع ان يكسر كاميرات بعض المخرجين اللبنانيين الذين رادوا لن [illegible]

[illegible]

فاصم مسرحه أعلم فيها جميعه ... في مدخله وفي شأنه . هذا أمر طبيعي .

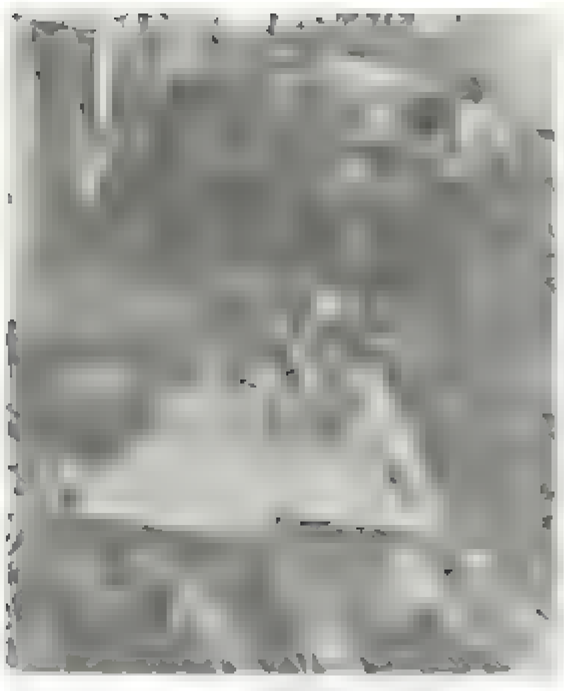
في الدوامة

فالمخرجة اللبنانية جوسلين صعب تنظر الى الواقع اللبناني برمته من منظور منسجم . في فيلمها التسجيلي الطويل الاول « لبنان في دوامة (١٩٧٦) » لا تولي جوسلين مشاعر العزل او التعصب اهمية تذكر الا انها تعمد الى نوع من التحليل البارد (او ما يسمونه أحيانا بالموضوعية الليبرالية) التي تتناسب وطبيعة العمل لدى المشاهد الاوروبي والامريكي الذي وجه اليه فيلمها اصلا .

تبدأ فيلمها بحديث عن لبنان الماضي القريب . [illegible]

وفي خلال جولتها السياحية هذه تمر جوسلين على احياء المسيح والنكار بيننا في بيروت الاخرى [illegible] المدن الكبيرة ... البيوت الصفيح (المناكير) والازقة الفقيرة والوجوه الكئيبة والقصور ينقبض من البيوت فوق الارصفة . نيويورك او سان باولو لا تختلفان كثيرا عن حالة بيروت .

بيد ان هناك سمة خاصة لفقراء بيروت





وهو قبيح ، انهم يسامبون ... يصنعون
في فلسطين ... والفلسطينيون في
... هو المدخل لنقل نبذة جوسلين
... لمواقع ... فالصراع كان قائما طوال
[illegible]
عوامل مختلفة وحروب ودولية كبيرة .

... لتعصب الاجتماعي والديني ...
[illegible]
[illegible]
الحرب الأهلية .

في هذا السؤال تلتقي جوسلين بزعماء كافة
الأطراف من بيير الجميل إلى شمعون مرورا
بجنبلاط والإمام الصدر . شمعون ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... تصطف إلى جانبه كراسي فارغة . خلفه
شعار « الكتائب » ... لطريقة البناء ...
على شعار الكتائب الفلانج الإسبانية في عام
١٩٣٦ ...
... بالطبع . ... في الصحراء
[illegible]
... الأبصار ...

... الميليشيات ، ورئيس حراس الأرز ...
[illegible]
... في الرحيبا .

في « لبنان في دوامة » تخرج بتأكيد على أن
سبب الحرب الأهلية في لبنان يرجع أساسا إلى
[illegible]
[illegible]
... الصراع الطائفي . الفلسطينيون
... سبب البلاء في لبنان ولكي حل المشكلة
[illegible]
[illegible]
... (ربيورتاج) ... جميع ...
[illegible]
... مع ما يراه وما يسمعه .

بعد خمس سنوات عادت جوسلين أكثر حزنا إلى وطنها
لتصور حالة ... والحرب المستمرة في السر
وفي العلن ، في « رسالة من بيروت » ...
جوسلين ... لتسلم نفسها إلى ...
[illegible]
كان لبنانه . في هذه المرة ... جوسلين كاميرتها
إلى ... الواقع كما هو في بيروت . الاشتباكات
... « ... وقف إطلاق النار ... » .

من الطبيعي أن تكون الأخطار ... بعد الحرب

وان يكون الاتصالات مرتبطة في [illegible]
لشكل [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
لم [illegible] كما كانت هذه [illegible] [illegible]
لا [illegible] من [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

وذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] على [illegible] ١٢ [illegible] [illegible] [illegible]
ولا [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] ما [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الشرق في [illegible] [illegible] [illegible]
في ١٢ [illegible] ١٩٥٥ [illegible] [illegible] ٣٣
[illegible] [illegible] في [illegible] . [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

في [illegible] [illegible] [illegible] .

. [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] في [illegible] . . .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] لا [illegible] . . .

[illegible]

ولكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
لا [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من خلال [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] (١٩٥٥) . [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] الشرق الأوسط . [illegible] [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
[illegible] الأمريكية [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] .

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانتداب ـ
[illegible] [illegible] ـ الميثاق ـ الاستقلال . وفي
[illegible]
مباشرة من اسباب الحرب [illegible] ومن [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . و . [illegible] .
في [illegible] [illegible] .

وقد [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] وهو الموقف [illegible] مع
الوجود [illegible] بشكل عام . وهذا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] للاحداث ـ [illegible] في
[illegible] [illegible] ما [illegible] من [illegible] [illegible] التي
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ـ [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لبنان
[illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] ـ
[illegible] من الافلام اللبنانية التي [illegible] الحرب .
وهو [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] من الاحداث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] .

[illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] ، فلا [illegible]
[illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ـ [illegible] او [illegible] ـ لا [illegible]
[illegible]

[illegible] في النهاية !

[illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في لبنان ويحاول
[illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] .

[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] الا ان الاسلوب
الذي [illegible] [illegible] في اعادة تركيب [illegible] ـ
[illegible]
. [illegible] . الذي يجري [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible]
[illegible] ذلك على نحو [illegible] من [illegible] [illegible]
الذين [illegible] [illegible] لا [illegible] لها ازاء [illegible]
الواقع ذاته . [illegible] [illegible] وكل له [illegible] .

[illegible]

وتصبح ... مصادفة بشكل وصفها ... الايام العادية ... فهو ... لا ... في ذلك ... واقع ... الاسقاط ... ولا [illegible]

في ... وليس ... الحرب ... بحاجة ... نحو ... الاجتماعية [illegible]

[illegible]

... في ... صلاح ... كمال ... (١٩٧٢) [illegible]

[illegible]

في شباب ... في ... [illegible]

... صلاح ... ولكن ... السينمائي المعاصر ... الوجود .

[illegible]

... في اول ... الحرب اللبنانية .

[illegible]

... (١٩٧٥) ... الصراع ... في ... [illegible]

لبنان ... لا يزال ... في لبنان ... شاب ... [illegible]

خاصة في المجتمع ... كما ... شاب من الجنوب ... بالعاصمة ... من واقع ... في مجتمع ... الشرق الاوسط ... [illegible]

[illegible]

... اسم ... الحرب ... في نهاية ... مجتمع ... النهاية ... احداث ... [illegible]

... (١٩٧٨) ... [illegible]

[illegible]

... في ... ١٢,٠٠٠ ... ٢٥٪ من ... اللبنانية ... في ... [illegible]

[illegible]

... مع كبار رجال السياسة ... [illegible]

... الاجتماعي ... [illegible]

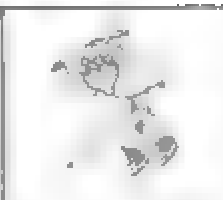
... الحرب ... في النهاية ... [illegible]

[illegible]

ولكنه يرتبط ... اللبنانية ... الصراع مع الصهيونية في الشرق الاوسط .

... العناصر ... في الافلام ... في لبنان لا ... الذي لا يزال مجهولا . فمن يدري كيف ... سيولد لبنان الجديد ؟ ■■

الكويت — الفاروق عبد العزيز





يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

[illegible]

● [illegible]

[illegible] ذلك نقص الوزن عن المتوسط المطلوب وهذه تحدث بسبب عدم التغذية أو عدم امتصاص الجسم للغذاء بسبب عدم [illegible] المعوية .

ومن هم [illegible] بعض التمرينات الرياضية الشاقة مع عدم تناول الغذاء الكافي لذلك ـ اضطرابات في الهرمونات مثل زيادة نشاط [illegible] ـ الصدمات العصبية ـ الحميات باختلاف أنواعها وخاصة المزمنة منها ـ كثرة التدخين ونشاط التنبهات ـ عدم الحصول على القدر الكافي من النوم .

وهناك نوعان من النحافة

1 ـ نحافة الاصحاء وهذه التي نشكو منها امة حيث يكون الجسم سليما والحواس سليمة وهذا لا ضرر منها . كما

أسباب السمنة ما تكون وراثية [illegible] عصبي المزاج العصبي يقومون بحركات عصبية تؤدي الى زيادة صرف الطاقة .

[illegible] وهي التي تنشأ عن سوء التغذية [illegible] الأمراض المختلفة .

وهنا بعض القواعد الصحية التي يجب اتباعها لعلاج النحافة مثل : الراحة بعد الطعام ـ الاقلال من التدخين [illegible] ـ النوم الكافي حتى [illegible] ـ علاج الأمراض التي [illegible]

[illegible] على للأشخاص النحفاء أن يكون ذا قيمة غذائية كبيرة وأن يكون سهل الهضم سريع الامتصاص ومحتويا على جميع مكونات الغذاء من بروتينات وكربوهيدرات ودهون [illegible]

والعين والسهر

● المقصود بالسهر بالعين هو أن يكون اتجاه سهر العيون [illegible] الى الامام [illegible] وهذا السهر اما ان يكون [illegible] كل شعر العين [illegible] ناحية العين مما يسبب [illegible] للمريض [illegible] وكأن جسما غريبا داخل العين مع زيادة في الدموع [illegible]

في العين وصاية الغريب [illegible] احتكاك الشعر [illegible] [illegible] تكون أهداب [illegible]

[illegible] هذه الحالة يوجد للمريض [illegible] الرموش [illegible] ويكون [illegible]

بين وعلاج هذا النوع من السمر يكون بعمل شق بسيط في هذا ... لتدلي ... السمر حتى تظهر ... [illegible]

[illegible] بسببه التهاب بالطرف الجفون [illegible]

... يحدث في بعض حالات ... وتخريب العين أو بسبب جرح القطن في طرف ... أو بعد [illegible] ووضع رباط ضاغط على ... في بعض كبار السن .

فاذا كان السمر ... بعض ... أي لا ... بواسطة كي ... بالكهرباء ... يصبح ... بالتنقيط ... خلال ثلاثة أسابيع [illegible]

أما اذا كان السمر ... عملية جراحية بالعين ... [illegible] ... وبعض الشعر [illegible]

١٤ — ٢٨ مليجم من الحديد مع ... كذلك ... من ٣٠٠ — ٥٠٠ ... خلال فترة الحمل ... [illegible]

... على شكل حبوب ... [illegible]

... اسم ... وكذلك ... الهيموجلوبين في كل كرة حمراء ... [illegible]

... الجسم ... [illegible] ... والتعب .

[illegible] ... الأنيميا ... الجسم من الحديد ...

١ — نقص كمية الحديد في [illegible]

٢ — [illegible]

٣ — فقدان الدم بطرحه أو ...

٤ — وجود ...

٥ — زيادة ... الشهرية ... أو تكرار الحمل ...

ومن أهم الأغذية التي تحتوي على كميات كبيرة من الحديد ... والكبد [illegible] ... والبيض ...

الحديد وفقر الدم

● [illegible] (٠٠)

... أن الحديد من الأملاح ... بالجسم ... في تركيب هيموجلوبين الدم [illegible] الأكسجين ... الرئتين الى أنسجة الجسم المختلفة حيث ... طاقة حرارية ضرورية لوظائف الجسم .

ويحتوي دم الرجل على ١٤ [illegible] ١٠٠ سم٣ من الدم بينما يحتوي دم المرأة على ١٢ — ١٨ مليجم حديد في كل ١٠٠ سم٣ ...

ويحتوي كرات الدم الحمر ... حوالي ١٢٠ يوم ... [illegible]

[illegible] وهذا يمثل ... ٢٤ مليجم من الحديد يوميا ... الجسم من هذا الحديد ... الهيموجلوبين [illegible] ... فيما يلي :

١ — ... في تركيب الدم .

٢ — ضروري لانتاج الطاقة والحرارة من المواد الغذائية .

٣ — يعادل الحموضة .

... من الحديد ... [illegible] ... عند الضرورة في حالة ... الجسم منه .

[illegible]

تكبير حجم الثدي الصغيرة

● رداً على رسالة الأخ [illegible] نتشرف على امكان زراعة [illegible] أو تكبير احجامها نقول : لم نعثر على أي محاولة لزرع الثدي ، كما انه ليست [illegible] المرأة الكبير حجم ثديها ، وأما الطريقة المستعملة [illegible] جراحية ووضع مادة [illegible] الثدي يراد تكبير حجمه ، غير أن [illegible] إلى طلب اعادة الحجم إلى وضعه السابق [illegible] والمعتقد أنه يجب لا ننصح [illegible]

طبية ، أو في هذه الدورية [illegible] .

[illegible]

و Kentwell [illegible] (ج ج بي - ش كينتويل) التي [illegible] .

د. صبيحة الدباغ
الكسورة

تهدل الجفون

● تهدل الجفون أو ارتخاء الجفون أو ما يسمى بالعامية [illegible] هو سقوط الجفن على فتحة العين بشكل غير طبيعي . [illegible] يغطي الجفن الأعلى من فتحة العين تقريباً .

وقد [illegible] عينا واحدة أو الاثنتين معاً .. وقد يكون التهدل بسيطاً أو غير بسيط بحيث يغطي الجفن [illegible]

وفي حالة التهدل البسيط لا تظهر على المريض [illegible] الرافعة للجفن ، ويرجع هذا [illegible] المريض الى اعلى .. إما إذا وصل هذا التهدل الى الحد الذي يغطي معه جزءاً من بؤبؤ العين ، فان المريض يحاول التغلب على ذلك بان يساعد [illegible] برفع حاجبيه [illegible] الى الخلف - وفي حالة التهدل الذي يغطي بؤبؤ العين كله - وخصوصا في الاطفال - فان [illegible] مما يؤدي الى ضعف [illegible]

واسباب تهدل الجفون كثيرة فمنها ما يعود الى سبب خلقي، وهذا غالباً ما يكون بالعيب الخلقي في العضلة الرافعة للجفن او في العصب المحرك لهذه العضلة .. وهذا النوع نادراً ما يصحبه ضعف في كل عضلات العين .

وقد ترجع [illegible] إلى أسباب مكتسبة عديدة منها

- حدوث جرح على الجفن [illegible] للعضلة الرافعة .
- التهدل الناتج عن ثقل الجفن من حالات الورم [illegible] الشديد عند الأطفال ، أو وجود أكياس دهنية بالجفن أو ورم [illegible] أو تضخم عروق الجفن .. وكذلك في بعض حالات [illegible]
- التهدل الناتج عن شلل العصب الثالث المسؤول عن حركة الجفن .
- التهدل الذي يصاحب مرض الوهن العضلي .
- التهدل الناتج عن شلل الجهاز السمبثاوي .

و [illegible] كل حالة .. ففي حالات التهدل الخلقي البسيط الذي [illegible] لا ينصح باجراء [illegible] ان نسبة كبيرة من الأطفال [illegible] اما عندما يكون التهدل غير [illegible] بؤبؤ العين كله فلا بد من اجراء عملية جراحية لرفع الجفن في سن مبكرة كيلا تصاب العين بالكسل .

اما التهدل الناتج عن شلل في احدى عضلات العين ، فلا ينصح بعمل أي جراحة لرفع الجفن [illegible] في الرؤية .


الزنج

مرحلة ... تعبر عن « الاوتوقراطية » الشبيهة
بالاستبدادية عند العسكرية الشوائب التحيلة
التي لحقت صورة باستمرارية الحكم واضعفته
جانب عمق دون تطوره الى مداه التاريخي . على
[illegible]
الرشيد ، متحضرا مع المأمون ، امتحت مع المعتصم
مع هوية حضارية ، واخضعت بجهل الفرقة من
[illegible]

[illegible]
للخلافة العباسية ، على الرغم من شخصيته
السياسية ، ... لانه يفتقر ... عن
... وافرا من التجارب . اما العهد
التركي الذي ... والانحلال
ولا شيء غير ذلك ... كانت بغداد ...
... الجديدة . فالاختلاف
... الجيش التركي الذي ... المعتصم
[illegible]
الامير ... الرومانسي . كان المأمون ...
للفلسفة وبجدال المعتزلة ، اما المعتصم ... كما
يذكر ابن الطقطقي في « الفخري في الآداب
السلطانية » ، ... يحمل الف رطل ويمشي بها
خطوات » ! وكان ، على حد قول السيوطي في
« تاريخ الخلفاء ... »

عصر التنافسات

هذه ... العسكرية التركية ...
« التنافسات » ، ... في اروقة قصور الخلافة
[illegible]
او مصرع المتوكل ، ... الخليفة طوع ... ،
وما أن يسعى الى الخلاص من وصايتها حتى يلقى
حتفه ثم . وهكذا توالى على كرسي الخلافة في
مدة زمنية خاطفة (٢٤٧ - ٢٥٦هـ) اربعة خلفاء
بعد مصرع المتوكل هم المنتصر ، المستعين
المعتز والمهتدي . وكان هؤلاء الخلفاء ...
الاتراك في ... ، لم ... على ...
... . فالك ...
[illegible]
[illegible]

... ، على ... التكبير ، وكان ...
[illegible]

ولم يكن التنافس على مستوى قمة الحكم بين
الخليفة و ... التركية هو التنافس الوحيد ،
فقد كانت الخلافات ... بين القادة الاتراك
انفسهم ، في صفوف القيادة العسكرية ، ...
على ... بعضهم ضد البعض الآخر . وان
كانت ... الاتراك ... على ...
[illegible]
بينهم ليستمر خلافاتهم . ثم ان ... كانوا
ينظرون الى تصرفات الاتراك و...
[illegible]
... اليوم ...
الى ...
... الاتراك الذين ... الى ...
ان النفوذ التركي كان ...
... التي ... بها ...
... انفسهم ، لكنهم ... الى ما
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مركز هؤلاء الاتراك كانت ... .
[illegible]
... في السلطة . لقد بدت الخلافة ، مع ...
... العسكرية التركية ، ...
لا ... بالناس ...

لكن ... الذي ... للخلافة ...
[illegible]
على ... المال والثروة ، بحيث ... الدولة عاجزة
عن الوفاء بالتزاماتها ، حتى ... الجند ...
التنافس التركي ... الذين كانوا
[illegible]
... ، احد ... العسكرية التركية المتحكمة
... ، وهو ...
[illegible]
العربية الحاكمة في ... استمرارية الخلافة
... والاطالة في عمر السلطة ...
... التالي الذي ... التركية
على مالية الدولة ، ... العسكرية

مع بداية تفكك الخلافة العباسية ، ونزوع الولاة المعينين الى الاستقلال ، وتواتر حركات التمرد والخروج على سلطة بغداد ، هذه العوامل تداخلت جميعا التناقضات الاجتماعية لتنقل الى حالة [illegible] خاصة مع نفاد او ضياع مناجم الذهب والفضة .

ونتج عما تقدم ذكره ان شهدت الانتفاضات [illegible] طاعة الدولة المركزية اثر مصرع المتوكل ، فهذا يعقوب بن الليث الصفار يطيح بآل طاهر ويستولي على فارس ، وقد حاول علي بن محمد ، قائد ثورة الزنج ، الاستنجاد بهما بعد حين ليتمكن من الانتصار عليهم . [illegible] جيوش السلطة ، وتمرد احمد بن طولون على مركز الخلافة فاستقل بمصر وسوريا ، [illegible] شريان الواردات المالية من [illegible]

[illegible] الخوارج بثورتهم ، بعد طول استكانة ، في دائرة الموصل ، و شهدت الحركات العلوية في الكوفة ومصر وطبرستان ، وكان النهوض الثوري بعث [illegible]

[illegible] وتسمعه ، تبان الاحزاب الثورية المعاصرة ، ولقد تفاعلت آثار متبادلة بين هذه الحركات ، خصوصا [illegible]

[illegible] بن علي بن محمد ، صاحب الزنج ، وحمدان [illegible] عقب اندحارهم ، قد انطوت تحت لواء الثورة [illegible]

الإسلام والرق

[illegible] منطقة البصرة ، والاكثرية من العبيد ، الزنج ، خضعت لمعاملة تتنافى وتعاليم الاسلام نفسها [illegible] معاملة الرقيق والرفق به ، كما ان هذه المعاملة [illegible] لا تتوافق مع وصايا النبي التي كان يحض المسلمين على مساواة ارقائهم بانفسهم ، يطعمونهم مما يأكلون ويلبسونهم مما يلبسون ، ولا يكلفونهم من العمل ما لا طاقة لهم به ، ولا يعرضونهم لعقاب او مكروه ، فاين هذه التعاليم والوصايا من الواقع المهين الذي زج فيه الارقاء الزنج ؟

[illegible]

[illegible] الزراعية الكبرى في العراق ، وفي منطقة البصرة خصوصا ، وبين سائر الارقاء من بيض وزنج في الامبراطورية العباسية المترامية الاطراف ، من الصحيح ان الواقع القانوني الفقهي للنظري لا يتطابق دائما مع الواقع العملي ، لكن وقائع الحياة المسطورة في كتب التاريخ والادب والفكر تدل على الاختلاف في المجتمع الاسلامي ، مع اقراره بالرق واستغلاله للعبيد كشكل من علاقات الانتاج ، لم يذهب بعيدا ، على شاكلة المجتمع الروماني مثلا ، في استعباد العبيد واستغلال قواهم حتى الرمق الاخير ، ان وجود التشريع الفقهي ، حتى ولو لم يعمل به دوما ، لدليل على ان الرقيق له حقوق ومنه واجبات ، ويمكنه محاولة الانتفاع بالنص القانوني في [illegible]

[illegible] على سبيل المثال ، في [illegible] الاسلام الى المرأة الجارية المطلقة ، في حين ان الجارية في [illegible] ترتبط بسيدها بعلاقات [illegible]

[illegible] ولا [illegible] فان الجارية التي تصبح « ام ولد » ، في الوسط الاسلامي [illegible] التي يبيح له الشريعة مجامعة جواريه ، كما ان اولاد السيد يولدون احرارا ، من الصحيح ان العبد كان ملكا لسيده ، لكن هذه الملكية ليست مطلقة ، فالعبد يستطيع اجرا ومن حقه ان يتزوج ، ويمكنه ان يحرر نفسه لقاء مبلغ من المال ، الى جانب ان الاسلام حث المؤمنين على عتق عبيدهم .

كان العبيد يعملون في البيوت [illegible] بحيث يكلفونهم لاشراف على اعمالهم او العناية باولادهم ، اما العبيد الزنج فكانوا يعملون في البيوت [illegible]

[illegible] كثير [illegible] وكان [illegible]

الفلاحين بشكل خاص . يخصون لتطبيب [illegible] بعض منهم خصيانا ، ليقوموا بحراسة الحريم وارتقى بعض العبيد الى مناصب كبرى في الجيش [illegible] الوسطى . وقد سيطر بعضهم على شؤون الحكم بحيث اصبحت الخليفة العوبة بين ايديهم .
وكان كثير من العبيد يستخدمون في الصناعات اليدوية ، او يستغلون التجارة او الزراعة بشكل [illegible] الكبرى . على ان الاستعباد في العصر العباسي اكثر عموما ، على الفلاحين الاحرار [illegible] الاسلام بشكل عام بحجم الاستعباد المبوذل الشكل موجود في المزارع الكبرى (اللاتيفونديا) الرومانية ، وفي مستعمرات العبيد [illegible] ، حيث ثار [illegible] عام ٧٣ ق م [illegible] في ثورة عاتية باسمة سيطرت على جنوب ايطاليا .
كان الرق في التاريخ الاسلامي من الوسائل [illegible] واحدا يمثل في الزنج الذين استخدموا على نحو جماعي ضمن المشاريع الزراعية الكبرى في منطقة البصرة ، وذلك في القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي . وقد حدث هذا عندما اتجهت التجارة الى مناطق الارض ، وعرفت الزراعة توسعا كبيرا ، وتراجعت حركة احياء الارض الموات بسبب التصحيح [illegible] والسهب المالي ، وربما من [illegible] النهوض الاقتصادي ، مما ادى [illegible] الى تنامي النظام المبوذل في العراق والبصرة .

[illegible] سبارتاكوس وصحبه عند [illegible] كابوا ، الى روما [illegible] ، [illegible] على الطريق ستة آلاف من العبيد الاسرى ، فقط بذلك دربا من المداد والصلبان لا ينسى . ومن وقائع التاريخ ان معظم الزنج [illegible] ، [illegible] صاحبهم علي بن محمد [illegible] مصيرهم الموت الزؤام ، ومن بقي منهم عاد الى الاسترقاق مجددا . ان العبيد الزنج هم سبارتاكوس التاريخ الاسلامي . ورب قائل انه كان على الاسلام ان يلغي الرق تماما ، وفق ايديولوجيته الانسانية ، لكن هذا قول مثالي ينظر الى التاريخ من خلال [illegible] الدين لا عبر الواقع الاقتصادي والتاريخي .

ان المشاريع بحجة المزروعات [illegible] وقصب [illegible] بالنوبا الطيب و الافكار المقدمة .

[illegible]

كان الزنج يستخدمون في اراضي البصرة على شكل جماعات [illegible] مؤلفة من [illegible] والآلاف يعملون في [illegible] من منطقة دنى العراق كانت اراضيها [illegible] الملح [illegible] من طبيعة الارض ومن طغيان امواج البحر عند راس الخليج الفارسي (او [illegible] قديما ، والعربي حديثا) ، [illegible] الامواج مع حركة المد و الجزر الى [illegible] العرب ، ثم كما كان [illegible] دجلة العوراء ، [illegible] والفرات في مجرى واحد ، ثم تسرب هذه المياه مع الارض الى اعماق التربة ، مكونة طبقة ملحية تحلل الارض . [illegible] منطقة دنى العراق التي [illegible] عجيبة للسيول والفيضانات [illegible] ، فتحولت اراضيها الى مستنقعات [illegible] البطائح ، وتتخللها الاهوار وهي [illegible] مياه الاهوار . ويعود السبب الى ان مياه الفيضانات لا [illegible] الانهار الواطئة [illegible] لتتفجر السيول عبر هذه [illegible] ، [illegible] القصب للزراعة . وتتصل البطائح [illegible] من الكوفة و واسط شمالا حتى البصرة جنوبا .

ويرجع ظهور هذه البطائح ، كما يذكر البلاذري ، الى العهد الفارسي حينما انفجر بثق كبير عند [illegible] كسكر ، وذلك ايام قباذ بن فيروز الذي كان مهملا [illegible] ، فكان ان [illegible] المياه [illegible] السيول ، [illegible] صالحا . بيد ان امر ظهور البطائح ليس رهنا بتاريخ الاكاسرة ، كما يرد في المصادر العربية ، [illegible] العراق وقد ورد ذكرها في الكتابات المسمارية تحت لفظ يعني المستنقعات ولفظ اخر يعني الاراضي المغطاة بالقصب . وهذه السدود التي اتينا عليها مع

كسرى ابو مروان عمل كل من تولى على النظر في القصب ، عند الاسورسين مرورا بالبوسكل [illegible]
[illegible]
ارتفعت المياه في عجلة والغرف ارسلها حطبا لم [illegible]
على عجلة طاحون ، كل السواقي الزراعية .
[illegible]
مرور بحيث في وصفها وسكر السوق [illegible]
رغم طغيانه [illegible] في يوم واحد اربعين عاما او كما جاء في « الاحكام السلطانية » للماوردي [illegible] ، ثم كانت لشروع الاسلامية
[illegible]

[illegible] من اصلاحها ، فازدادت البطائح اتساعا بسبب اتحاد مع الارض التي مساحته شاسعة لا [illegible] وقد [illegible] في الاملاك [illegible] مساحة البطائح [illegible] فرسخا في ثلاثين ، [illegible]
[illegible]
واربعمائة كيلو متر مربع ، في حين ان مساحة البطائح عشرة الاف ميل مربع [illegible]
[illegible]

العبيد الزنج

كان على جموع الزنج ، بمشاركتهم [illegible] العمل [illegible] عبيد او اصناف احرار من [illegible] ايضا ، [illegible] الطبقة المعدمة ، [illegible] او الزروج ، [illegible] للزنج [illegible] وكان للملح قيمة التجارية في ذلك العصر [illegible] عنها بالعبيد في [illegible] وجدت فئة من التجار هم [illegible] العمل بجهد لكسح السبخ ، [illegible] من اجلها مئات العبيد وربما بعض الاحرار الذين كانوا يعرفون [illegible] السورجيين ، والسلام ، لغة ، هو العبد والاجير ،

[illegible]
[illegible] بواسطة [illegible] الى [illegible] الاحجار بالملح ، وهكذا [illegible] الارض [illegible] عقب ازالة الاملاح منها [illegible]
[illegible]

[illegible]
هم مجبرون من كل صوب ، ويحملون فوق [illegible] سوى قليل من الطعام لا يفي [illegible] وحالات [illegible] كان طعامهم مؤلفا من التمر ، [illegible] بكثرة في المنطقة ، ومن الدقيق والسويق ، وهذا الامر [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ، [illegible] الرياح في [illegible] ، [illegible] ويبقى ان
[illegible]
، من [illegible] ، [illegible] البكر [illegible] ، وهكذا كان الزنج [illegible] في حين كان [illegible] البصرة يكسبون الاموال [illegible] الزنج [illegible] وهكذا كانت [illegible] الاسلام [illegible] من قبل الزنج [illegible] جمع التجار [illegible]
[illegible]

لم يكن العبد من الزنج [illegible] في [illegible] لدى [illegible] الاسلام [illegible] وثلاث [illegible] ، في حين كان العبد الابيض [illegible] الى [illegible] لهذا [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible] ، [illegible] ، [illegible] طعام [illegible] ، وذلك [illegible] في [illegible] عن طريق [illegible] وهكذا [illegible] ، بين ما [illegible] التجار [illegible] من اموال ، وما [illegible] عن طريق الاتجار بالسورج الى الملح وبواسطة زراعة الارض المستصلحة ، [illegible] ، وكان الزنج
[illegible]
[illegible] على [illegible] ، وهؤلاء الوكلاء من العبيد [illegible] في [illegible] الزنج ، [illegible] السادة [illegible]

الصناع ، وليثبتوا مصايرهم الطبقي الجديد ، وكلما كان عسف هؤلاء الوكلاء مع الزنج أشد كان حاصل الاسباخ أوفر والرضا عنهم لدى أرباب عملهم [illegible]

[illegible] بالبصرة كانوا يعملون والعيا ، من الناحية [illegible] ، في معاملة مستمرة ، فهم يعملون بالسبخ دون معرفته وكانوا يعملون اطراف النهار في كد متواصل ، ليرفعوا اسباخ الملح منهكين في عراء [illegible]

[illegible] القوص اي ورق النخل ، كان الزنج ، شأن [illegible] باللغة العربية ، لانهم يعودون في اصولهم الى [illegible] او بالاسلام دينا وحضارة ، او انهم من الذين [illegible] الدكتور ، ان وجود الزنج في المنطقة [illegible] [illegible] قبيل ، فهم لم تعرج في تراب البصرة عدة مرات ، ولم تكن اعدادهم بعد كبيرة جدا ، وذلك ايام مصعب بن الزبير في السنة ٧٠ هـ ، وحدث ولاية الحجاج بن يوسف على العراق في [illegible] [illegible]

[illegible] الى حتى طول امتداد السواحل الشرقية لافريقيا [illegible] وارتبطوا معها بعلاقات تجارية وغيرها هؤلاء الزنج [illegible] من محلة الشراء ، الى منطقة البصرة ، وذلك من مرافىء زنجبار ، ومعسبة الواقعة حاليا في كينيا ، [illegible] الى هؤلاء الزنج [illegible] عدهم كالقرباء في محيط العراق الاسي وكان على بن محمد ، قائد ثورة الزنج ، يستعين بمترجمين ليتقربوا اليهم فحول خطبه الى لغتهم . ان زنج البصرة في اعمالهم الشاقة [illegible] التي وجهوا بها لقلاقة ، خلال ثورتهم العظمى [illegible] متوافر لتعلمهم المزج الحضاري او التأثر بهدى

الشكل او دالم بالسبب الاسلامية ، كان عجزهم عن الزنج الصامي عن المجتمع الاسلامي الذي لم يكن عصاهم الحظ عنه وصمه رسالة - فلعب السودان على البيضان .

[illegible]

و الامر اليابس عن لحقة ان الزنج بالاضافة الى الحرص في الاكل والسكن ، لم يكونوا يحيون حياة عادية ، وينبع المسؤول في « عرائق النخب » الى مصير الزنج بالسو البالغ للاعضاء البشرية ، ولا سيما اذا كان تجار البصرة قد اكرهوهم على هذه الحياة لئلا يستنفدوا جزءا من فوائدهم [illegible] [illegible] حيث يحتشد المحسرون العبيد على شكل [illegible] خطيرة شأن الالاف العصاة ، وليس يبالي المستثمرون بعدها احاع العبد ام عاني الحرمان [illegible] ، لان العبيد الزنج كانوا يشكلون اسفل قاعدة الهرم الاجتماعي من حيث حضارة الارصاع التي وضعوا في اغلالها ، فيبيع الجميع لعباس [illegible] الاستغلالي الفظ على هؤلاء الاعبد [illegible] التي ذكرها ماركس ، مع فارقين مهمين وهما ان هؤلاء الزنج يعملون على نحو جماعي ، ثم ان [illegible] بالاسباخ عليه ، وكانت الطبيعة تشاركهم [illegible] ، من الاوبئة العدالي في مرافق العباسيين ، [illegible] الزنج ، وذلك ان الاوبئة [illegible] كانت متفشية بين صفوفهم بسبب الظروف القاسية في منطقة البطائح حيث تنمو الرطوبة بسبب المستنقعات ، تضاف اليها الحرارة اللاهبة بسبب [illegible] كالبرغش والبعوض والبق ، ومن نفثاتها في اجساد الزنج ، المنضمة الى التغذية ، الامراض الفتاكة والجراثيم الفتاكة ، ونخص منها بالذكر الملاريا .

ان هذا النظام العبودي خضع له الزنج المعدمون في [illegible] العباسيين والمماريين الذين كانوا يشتغلون بالثغور كما يستخرجون منها الذهب ، والبصرة ذات شهرة

ممتدة في مناخ [illegible] لا حصر لها وأراضيها تغطيها ملايين بأشجار النخيل . وهذا الإنتاج من التمر والقصب يلعب دورا حيويا في اقتصاد [illegible] ولا يغرب عن بالنا شأن البصرة التجاري العظيم ، بمقاييس أيام الزنج ، في مسالك الأرض بين جهاتها [illegible] ولا [illegible] الزنج يعمل في المناجم ، أو في الملاحة . وعمل فريق منهم في الجيوش . واشتغل فريق آخر في بيوت الأثرياء من أصحاب الأراضي وعند التجار الموسرين [illegible] لا اعتراف كانوا في وضع مادي واجتماعي أقل دون [illegible] نصيبا من الخيرات ، والعمل في البيوت ، في قطاع الخدمات يوفر طعاما معقولا بشكل نسبي وبيت لهم مرهقة إذا ما قيست بظروف العمل في الأرض والإنتاج . والزنج الذين كانوا يعتصرون حياتهم ، في استصلاح الأرض وتمهيدها للزراعة والإنتاج [illegible] علي بن محمد وصحبه من القادة ذوي البشرة البيضاء ، الآمال في استنهاضهم ودفعها في ثورة [illegible] الزنج ولعلها وعصب انتصاراتها ، ثم لقد خسروا ضحاياها وضحاياهم . وأوديتهم المسحوقة ، عقب خمس عشرة سنة من الجهود الحربية التي بذلتها الخلافة ، هي التي وقفت سط الإنتاج [illegible] الذي كان يمر فوق أرض العراق . ■■

بيروت — أحمد علبي

ملحوظة : حول الموضوع [illegible] ثلاثة مراجع [illegible] ذكرها هي :

١ ـ [illegible] ثورة الزنج ، دار [illegible] ١٩٥٤ . وقد [illegible] في هذا الكتاب على الفصل الأول : الزنج وأحوالهم الاجتماعية (ص[illegible] ـ ٣٧) .

٢ ـ أحمد علبي : ثورة الزنج ، وقائدها علي بن محمد ، منشورات دار مكتبة [illegible] ١٩٦١ ، وقد [illegible] كتاب [illegible] ثلاثة [illegible] العوامل [illegible] (ص٤١ ـ ٦٣) ، الفصل الثاني [illegible] الاقتصادية (ص٦٤ ـ ٧٤) ، والفصل الثالث : العوامل الاجتماعية (ص٧٥ ـ ٨٠) .

٣ ـ وقد [illegible] بالفرنسية : علي بن محمد وثورة الزنج في العراق ، باريس ١٩٦٥ . [illegible] الفصل [illegible] الرابع والخامس والسادس [illegible] بالموضوعات المطروقة :

الفصل الرابع : [illegible] في الإسلام (ص٤٨ ـ ٥٩)

الفصل الخامس : المنطقة (ص٦٠ ـ ٩٣)

الفصل السادس : العصر (٩٤ ـ ١٠٤) .

وقد [illegible] في [illegible] ثورة [illegible] باريس ١٩٧٦ [illegible] الإسلام والمنهج التاريخي ص[illegible] ـ ٦٢ [illegible] ٥٧٥ .

صفحة لغوية



بقلم : محمد خليفة التونسي

■ الحال صفة لشيء هو ما يسمى « صاحب الحال » . وهذا ما يحقق معنى كل الصفات ، ولا يمكن عقلا أن يكون الأمر غير ذلك ، إذ حيث لا موصوف فلا صفة ، سواء كانت الحال مفردة ، أو جملة (فعلية أو اسمية) أو شبه جملة (ظرفا ، أو جارا ومجرورا) . فإذا قلت « جاء محمد مسرعا » أي كذلك ، « مسرعا » حال مفردة ، وصاحبها هو « محمد » . وإذا كانت الحال جملة (اسمية أو [illegible] أو موصوله) من رابط يربطها به ، لتكون له خاصة ، وهذا الرابط إما علامة في الجملة تدل على جنس صاحبها وعدده ، وإما هذه العلامة ومعها (واو) تسبقها للنصاه ، واو الحال ، مثل « جاء محمد (يسرع) » و « جاء محمد (خطواته سريعة) » و « جاء محمد (وهو مسرع) » و « جاء محمد (وقد أسرع خطاه) » . ولا تكون الجملة حالا بالواو وحدها .

زعموها جملة حالية !

ولكن النحاة — لأمر فيهم أو لسقمة الأعرب — وتمسكهم بالشكليات — زعموا بعض الجمل حوالا ، وليست كذلك في شيء . فإذا قلنا « جاء محمد [illegible] وقد فتح الباب » ، أعربوا الجملة الاسمية « والباب مفتوح » حالا ، و « واو » قبلها واو الحال . وكذلك يعربون الجملة الفعلية « وقد انفتح الباب » ، والواو قبلها حالا أيضا ، ولا يسألون أنفسهم : أين صاحب الحال ؟ ، ولا : كيف تكون هذه الجملة صفة وليس بها مرجع ؟ ، مع أن قاعدتهم التي نصوا عليها هي أن الحال صفة ، ومعلوم عقلا أن الصفة لابد لها من موصوف .

وقد أوقعهم في هذا الخطأ الواضح أنهم يقيسون جملة غير حالية على جملة حالية لتشابههما شكلا ، دون مراعاة للفارق بينهما معنى ، فهم يأتون إلى جملة حالية مثل « جاء محمد وقد أسرع » فيقيسون عليها « جاء محمد وقد انفتح الباب » لتشابههما شكلا ، مع أن جملة « وقد أسرع » صفة لمحمد ، ولكن جملة « وقد فتح الباب » ليست وصفا له ، ويأتون إلى جملة حالية مثل « جاء محمد وهو مسرع » فيقيسون عليها جملة « جاء محمد والباب مفتوح » مع أن الجملة الاسمية « وهو مسرع » صفة لمحمد ، ولكن الجملة الاسمية « الباب مفتوح » [illegible]

كيف نعرب هذه الواو وماذا نعتبر الجملة بعدها ؟

« الجواب هنا سيجيء إليه بدرس فاضل هو الأستاذ يعقوب عبد النبي — رحمه الله — منذ بضع وثلاثين سنة ، خلال من جماعة عباسا لبعض القضايا النحوية ، إذ كان في مثل

هذه العبارة (جاء محمد وقد انفتح الباب) جزل ان جملة (وقد انفتح الباب) جملة تركيبية نوع مختلف [illegible] مجيء محمد وانفتاح الباب وكذلك اذا قلنا : جاء محمد والباب مفتوح ، لاقتران الحدثين [illegible] والواو في كل من هذين المثلين تربط الجملة الثانية فيه بالجملة الاولى ، فتدل على [illegible]

[illegible] تسميه بواو الحال .

[illegible]

محمد والباب مفتوحا ، فنعرب هنا ، الواو ، للمعية ، و ، الباب ، مفعول معه ، و ، مفتوحا ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

فنصب ، سواء كان قبله ينصب مفعولا به واحدا مثل (اخلت الصم (مبرما) ، او ينصب اثنين مثل ، (ظننت الجبان (متأكد) متلاحزا ، وجدت هلال مشتبعي الماء ( ) ، و ، اعطيت الفقير (جائعا) طعاما ومنحته الثوب (جديدا) ، .

كذلك ياتي من المفعول المطلق مثل [illegible]

[illegible]

[illegible] ومن المفعول معه ، مثل [illegible]

[illegible] ان الحال لا ياتي من الفاعل او المفعول به او منهما فحسب كما عند النحاة ذلك [illegible] بعبارة اخرى — لا يشترط في صاحب الحال ان يكون فاعلا او مفعولا به او كليهما بل ياتي من الاسم (الظاهر) كما ياتي من نائبه (كالضمائر المتصلة ، وضمائر الاشارة [illegible]

في العبارة ، فهي تاتي من نائب الفاعل ، ومن المبتدأ ومن الخبر ومما اصله مبتدأ او خبر (بعد دخول النواسخ على الجملة الاسمية) ومن المضاف اليه ومما جر بحرف الجر الاصلي او الزائد ، اي انها تاتي من الاسماء (الظاهرة) مرفوعة او منصوبة او مجرورة ، ومما ينوب عن الاسم [illegible] من الاعراب [illegible]

وقد مثلنا لكل نوع من هذه الانواع وذكرنا [illegible]

بين الحال وانواع التمييز

يخلط النحاة احيانا بين الحال وانواع من التمييز ، فيعرب بعضهم الاسم تمييزا ، [illegible] حالا ، كما في قولنا (نعم رجلا شاعرا) ، او (نعم شاعرا رجلا) ، او (لله دره شاعرا) ، ونحو ذلك صور كثيرة ، فايهما الصواب والحالة [illegible]

[illegible]

وعسيهم او مخالفتهم في قاعدة في الحال لا خلاف بينهم عليها ، وهي ان الحال وصف لبيان هيئة صاحبها ، فهي اذن صفة وصاحبها موصوفه فاذا لم يكن هناك موصوف فلا صفة ، و [illegible] حال حيث لا يوجد لها صاحب ، ويتضح ما قبل بيان [illegible]

[illegible] مع التمييز لنوعيه .

[illegible]

التمييز عند النحاة اسم نكرة يفسر مبهما قبله ، او يبين نوع المقصود منه لان هذا المبهم صالح لان يراد به اشياء كثيرة ، والمبهم يسمى المميز ، والمفسر يسمى مميزا .

والمبهم قد يكون باسمه يدل على ذات مثل [illegible]

ذات مبهمة تحتاج الى تفسير ، لانه لايعرف ما المقصود بها فقد يكون عسلا او سمنا ، او زيتا او سكرا ، او حديدا ... ولكن اذا قلت كلمة عسلا ، عرف المقصود منه ، ولهذا [illegible]

[illegible]

مميزه اسم مفرد ، او يسمى ، تمييز الذات او تمييزه يدل على ذات [illegible]

[illegible]

منطوق به في الكلام .

واذا كان المميز منطوقا فان تمييزه على حسب [illegible] ، فاذا [illegible] تمييزه مقدار [illegible] كلمة [illegible] تدل على جنس المميز وهو [illegible]

واما المميز الدال على المقدار فقد يدل على عدد او مساحة او كيل او وزن او قياس ، فاذا قلنا ، العطلة عشرون يوما ، او ، في كل يوما ، فكلمة (عشرون) تدل على عدد معدود وكلمة [illegible]

[illegible]

[illegible] هو كلمة ، يوما ، ، وهكذا المساحة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

محمد [illegible]

صدفة

[illegible]
لاتعرضه ... امرأة [illegible] وفي العيادة قام [illegible]
[illegible]
حامل في الشهر السابع !


قصة قصيرة
آخر السحرة
بقلم : أبو المعاطي ابو النجا

شارع هادئ وخال من المارة — تتوزع على جانبيه السيارات التي يركنها أصحابها أمام بيوتهم — وكانها (سيارتي) ستقف وحدها أمام البيت الذي تعرفه وتألفه .

[illegible] يعبر هذه القطة — التي لا بد قد برزت فجأة من [illegible]

[illegible]

متى تنبهت لهذه القطة البيضاء التي جلبت تواطئي . لتوقظ كل خلية في جسدي ؟

[illegible] تسمح لها بالعبور في سلام . لو ظلت سائرة في طريقها . فعرض الطريق ضيق والسيارة [illegible] [illegible] القطة على الإسراع في سيرها . لكن المفاجأة التي لم آلف توقعها أبدا هي أن القطة اللعينة توقفت تماما في منتصف طريقها . وأدارت رأسها المستدير في مواجهة السيارة . وبواجهها الضوء . ودون أن تطرف عيناها . وكأنها تريد أن تراني . أو تريدني أن أراها . كأنها تريد أن تقول شيئا ... تقوله [illegible]

كيف أوقفت السيارة ؟ ومتى ؟ . وما الذي حدث ؟ من الصعب أن أعيد ترتيب ما جرى بل من الصعب أن أتصور أنه كان هناك نوع من الترتيب . في لحظة واحدة حدث كل شيء وانتهى كل شيء . [illegible] وتقف القطة تماما في عرض الطريق . حتى رأيت عينيها المستديرتين في شريط الضوء تتحديان في [illegible] بعيون القطط الملونة . المليئة بالقطط السمراء والبيضاء والرقطاء . حتى رأيت في عينيها إصرارا على الوقوف ... كان لا بد أن أوقف السيارة فيها بأي ثمن . وهكذا كان علي أن أكتشف في جزء من الثانية أن السيارة التي أوقفت لا تهمني القطة . ولا تبالي بنظرة الإصرار في عينيها وأنها تخضع لقانون آخر لا مكان فيه لعيون القطط وأن علي أن أنقذ القطة من [illegible]

أن أنقذ تلك اللحظة التي تبدو وكأنها تتمرد على [illegible]

حياة قطط من أن تستعطفها على النحو . وأقف بها في عرض الطريق .

وفي الحق أنني لم أكن أحمل وفق تراتيبي [illegible] ربيتها وأحببتها طوال حياتي . والتي كنت أسهر من النوم على أصابعي تشد أصابع قدمي وهي تلمس شعرها الناعم وهي تتسلل إلى فراشي ملتمسة الدفء والأمان . والتي كنت أمضي أجمل الأوقات أتأمل طريقتها في تنسم هواء الصباح البارد وهي تقف على حافة النافذة في الطابق الثالث دون أن تخشى السقوط . وتغمض عينيها في مجرى النسيم الذي يتخلل شعرها . وهي تقف أحيانا جامدة كتمثال لم تغني كشبح . وتطل على مكانها الذي يجري فيها الرتيب [illegible] القطط كانت في خطر يتهددها في لحظة التيه . وأحسست بها كأنها تتفجر في داخلي غضبا للحياة .

هل ينجح قانوني الخاص في السيطرة على قانون السيارة الذي يعمل في حياد تام . وعلى قانون القطة الذي يبدو وكأنه أصيب بخلل مفاجئ .

كل شيء إلا أن نخوض إلينا لقطة . كل شيء [illegible]

[illegible] لأن أجمل المكان الذي تقف فيه القطة متألقة جامدة يقع في منتصف السيارة تماما بحيث لو لم أنجح في إيقاف السيارة لجعلها أن [illegible]

لكن هل تفهمها هذه القطة المجنونة وهي جامدة في مكانها ... أم يصل الجنون إلى قمة الحدة في هذه اللحظة وحدها ؟ .

السيارة لم تتوقف بعد تماما والقطة لا تريد [illegible]

العجلات الزاحفة لا يمرها ... لكل من يجرؤ الحق في أن يقول كلمة أخيرة فما الذي تريد هذه القطة المجنونة أن تقوله في هذه الساعة المتأخرة من الليل ؟ هل تعني الجنون حقا ؟ وهل [illegible] بالانتحار ؟ أما الذي الأمس ليقول لأنني [illegible] لا أقدر على

فيهما .. لأنني أرى واحدا من أروع الحياة لا يريد أن يموت .. إلا مجموعة من الدموع التي لا أملك السيطرة عليها كلها موسكة أن تتحطم في داخلي .. تتحطم وربما تحطم روحي معها [illegible]

إن الذي سوف الإنسان لحيوان لأنني أعرف أخر مخلوق من الثانية أبدا أفكر بالأرواح الشريرة التي يمكن أن تتقمص جسد الحيوان وتظهر للإنسان في سبيل كل هذا في لحظة واحدة لا يريد أن ينتهي ..

[illegible]

[illegible]

السيارة الراحلة كالموت ..

[illegible]

بي يحدث .. كيف وبي معرفة لشخص آخر في خلفي لينظر في مرآة السيارة الأمامية لأطمئن إلى أنه لا توجد سيارة أخرى قادمة ورأيت خلفها رجل آخر منتصب يلف ممتني أن الطريق [illegible]

ثم بكى الرجل الآخر يبتسم للطمأنينة حتى استرخيت تماما في مقعدي . كنت أفكر في النزول من السيارة لأحاسب هذه القطة العمياء على ما فعلته بي .. وربما حين نسكت يدي إلى شعرها الناعم يتحول الحساب إلى عتاب .. وربما أصابها مكروه مفاجئ .. ولكنني وجدت نفسي عاجزا عن الحركة .. فقد رأيته وفكرت فيه وتشرب به في هذه اللحظة الخاطفة قد أجهلني حقا .

[illegible]

[illegible]

كثيرة . وربما تفكر بأشياء كثيرة أعجزتها عن الحركة . من الذي قال إن الحيوان لا يفكر لأنه [illegible]

[illegible]

هذه اللحظة العصيبة من مكانها ؟

ألم تدرك بعد — هي التي كنت ألقتها تفكر — أنها نجت من موت محقق ..

أترجوني حقا أن أنزل من السيارة لأطردها [illegible]

أي سخافة جعلتني لا أتقي إلا هذا النوع نعني من الحيوانات لأذوب فيه حبا ..

كنت أظن أنني الذي أوقف السيارة . وأنقذت حياة هذه القطة الشريرة . ولكن هذه القطة [illegible] الأرض في مكاني . ولا تزال ..

وأنني أشدها من أذنها لتستمتع بدورها إلى ذلك الشعور العجيب بالموت ؟

ثم لا أعرف بأنني عاجز عن ترك مكاني خوف وأنني أصبحت خائفا منها بعد أن كنت خائف [illegible]

ثم لا أصرخ طالب النجدة من ذلك البطل [illegible] سيارة متأخرة من الليل .. أمن المعقول أن يكون [illegible]

هذه مدينة من البشر أم من الدجاج ؟

[illegible]

فعلته بي ؟ أم معنى ما فعلته من أجلها ؟

[illegible]

[illegible]

أدركت واحدها إلى المكان التي جاءت منهما . وقبلة رأيتهم قادمين . من تحت السيارة التي جاءت من ناحيتها .. أربع قطط صغيرة بيضاء مثل أمهم . لا يزيد عمرها عن أربعة أسابيع . أعرف جيدا عمر القطط الصغيرة كيف تكون وهذا يحصل في الأسبوع الأول والثاني والثالث والرابع .. أمهم الآن في مرحلة مواجهة الحياة [illegible] الدنيا بلا خوف .. وبدون كلمات ..

استقبلتهم أمهم في منتصف الطريق .. [illegible] بجوارهم نصف الشارع في هدوء . واختفت معهم تحت سيارة في الجانب الآخر .

حين عادت أدير محرك السيارة . وأمضي في [illegible] حتى أدخل في فراشي يحق هذه المرة .. لي أجد النوم الذي كنت أعانيه .. كنت أشعر [illegible] الكون والإنسان .. وحين يجيء يحق عندك أن يتركه ويسلم . ■■

أبو المعاطي أبو النجا

● ترجمة في اطار مبرك العربي حتى استعمال الارقام الهندية بدل استعمال [illegible]

[illegible]

وربما حتى بات يكتبها بعض من طلاب يستعملون ان ارقامنا هي ارقام الاجنبي واذا [illegible]

[illegible]

الامر خاصة هو كون [illegible] الامم الاسلامية ... [illegible] وان يعبر لو [illegible] الارقام العربية في كافة اقطار مبرك العربي سواء بالمشرق العربي [illegible] رقامنا [illegible] من بدعة استعمال الارقام الهندية الى الابد .

محمود [illegible]

[illegible]

ذكاء

● في العدد ٢٣٢ من ... العربي ... وتحت عنوان ذكاء طفلك بين الوراثة والبيئة والتربية ... ذكر الكاتب ان الذكاء هبة الله لجميع الناس دون استثناء ولم يميز [illegible] [illegible] من الحقوق ... لكن في حقيقة الامر ... وعندما سليما [illegible]

ذكاء ... [illegible] في درجاته من فرد لآخر ومن جماعة لاخرى ، ويرجع ذلك الى ... الفروق الفردية بين [illegible]

[illegible] والميول والاتجاهات التي تدخل في اطار هذه الصفات كما ان الى [illegible] في مرتبة ووجب ... [illegible]

[illegible] من يكون ... [illegible]

الذكاء في مجال [illegible]

[illegible]

من حيث الذكاء الى ثلاث

[illegible]

٢ ـ متوسطو الذكاء ٣ ـ [illegible] الذكاء ـ فالذكاء حسب [illegible] من الامر كما [illegible] في [illegible] .

[illegible] ـ مصر

ترجمة القرآن الكريم

● في مقالة الدكتور محمد احمد خلف الله ... [illegible] في مجلة

[illegible]

[illegible] ... وهذا التناقض التي ضرورة ترجمة كتاب الله التي [illegible] الثاني ... [illegible] في دعوة

[illegible]

الكريم [illegible] على [illegible] ... اما السبب الاول فهو الآية القرآنية « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم .. » والسبب الثاني هو اعجاز القرآن على ترجمة [illegible]

[illegible]

قصة موسى عليه السلام مع فرعون وحوار فرعون مع موسى وهارون وحواره مع السحرة وقصة يوسف عليه السلام وحواره مع عزيز مصر وامرأته وحواره مع صاحبيه في السجن وغير هذه النصوص مما تشمل القرآن الكريم .

[illegible]

ترجمة القرآن الكريم مطلقا لأن الآية الكريمة « وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم » تعني الرسل الذين ارسلهم الله سبحانه وتعالى الى البشر ، فلا يعقل ان يرسل الله رسولا الى الامة العربية لا يحسن التكلم بالعربية ولا ان يرسل رسولا الى الانجليز مثلا لا يحسن التكلم بالانجليزية . وهذا لا يشمل البشر الذين يؤمنون برسالة نبية [illegible] لغة ... [illegible] لم يؤمنون بمحاولة التبشير ودعوة الامم الاخرى .

منعمو فرنسا كتاب عرائض

● قرأت في العدد ٢٣٨ من مجلتكم التعليق الذي كتبه السيد مصطفى العسل في باب حوار القراء على ما كتبه الاستاذ احمد بهاء الدين وعنوانه «منعمو فرنسا كتاب عرائض» [illegible]
وذكر في هذا التعليق بيتين لشعر قالهما شاعر عربي قديم [illegible]
والجناس التام البلاغي حين قال

[illegible]

الى الاستعانة بهذه الرسالة . الا ان هؤلاء باعتبارهم لن يستطيعوا لغات الامم التي يريدون دعوتها . وذلك ايضا لا يقتضي ترجمة النص القرآني حرفيا لعدم حصوله خلال الدعوة كما كان يفعل الرسول (ص) او المؤمنون في بداية انتشار الاسلام . الا ان النص القرآني حل على عهود الرسول (ص) [illegible]
[illegible]
بامكان الداعي الى الاسلام ان يترجم النصوص الشرعية والقصص التاريخية الواردة في القرآن الكريم لتكون دليلا على عظمة الاسلام [illegible]
وانما تكون نصوصا لغوية للقرآن بلغة اخرى .

ثم ننتقل الى السبب الثاني الذي ذكره الكاتب وهو السبب الاول الا ان الترجمة هنا ليست مجرد نقل معنى من المعاني من لغة الى اخرى بل اسمه من ذلك الا ان الله سبحانه قد حصل من حوار فرعون مع موسى وهارون قرآنا الى صدع الحوار بنية قرآنية وبلاغة قرآنية . فكل من كلام الله — عز وجل — حكاية عن فرعون وموسى والسحرة وغيرهم . فجاءت الترجمة القرآنية لهذه النصوص بنفس المستوى الذي سار عليه القرآن من الاعجاز والبلاغة . واين هذه من ترجمة الانسان للنصوص العربية الى لغات اخرى لا يوجد اي وجه للمقارنة هنا. بغداد مصطفى العسل

شاعر اليتيمة معروف

● ورد تحت عنوان شعراء [illegible]
[illegible] كتب قصيدة [illegible] هو شاعر مجهول [illegible]
معروف وهو دوقلة المنبجي [illegible]

[illegible]

● ● ●

الكلمات العربية في اللغة الانجليزية

تحوي اللغة الانجليزية عددا كبيرا من الكلمات ذات الاصل العربي الصحيح . [illegible]
[illegible]
وبطبيعة الحال فان [illegible]
[illegible] حتى لو امكن حصر كافة الكلمات الانجليزية ذات الاصل العربي فلن يتسع المقام هنا [illegible]

ونورد هنا بعضا من هذه

الكلمات على سبيل المثال لا الحصر :

بق	Bug	جمل	Camel
خروب	Carob —	كهف	Cave
كفن	Coffin	كوب	Cup
قطع	Cut	فراء	Fur
نبيل	Noble	بطاطس	Potato
طاولة			Table

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... [illegible]

● ● ●

اعيدوا النظر في توزيع جوائز العربي

● [illegible] النظر في نظام المسابقة وضع جوائز ... قيمة الجوائز لم تشجع جمهور العربي رغم تزايد عدد قراء هذه المجلة ... كما ان الاخذ بنظام التوزيع [illegible] [illegible] [illegible] ...

ان اعادة النظر في هذه مسألة [illegible]

محمد الفاروق عبد الجليل

دوية مرض القلب

● نشر في مجلتكم الموقرة عدد اغسطس ١٩٧٨ في باب انباء الطب والعلم صفحة الاستاذ يوسف زعبلاوي مقال على عنوان «الاسبرين يصلح علاجا لمرض القلب» وهو ملخص مترجم من مقال شيق نشر بالمجلة الطبية البريطانية في شهر فبراير من هذا العام الا ان المقال المترجم شوهه بعض الاخطاء منها مثلا قوله ان الاسبرين يصلح علاجا لامراض القلب وهذا غير وارد في المقال الاصلي وصحته ان [illegible] [illegible] القلب وعلى وجه التحديد امراض القصور في الشريان التاجي للقلب فقط وهذا هو موضوع البحث في المجلة المذكورة.

الامر الثاني ان الاستاذ يوسف ذكر ان البلاسيبو هو [illegible] [illegible] معالجة الامراض اما كان هو دواء تكون في صورة اقراص او كبسولات ذات الوان واشكال متعددة لاستخدامها في [illegible] [illegible] النفسي لاي دواء يكثر في اي مرض من الامراض .

دكتور / محمد كريم مرسي كتب

الطب بجامعة الازهر - القاهرة

استطلاعات « العربي »

● ارجو توضيح نقطة شغلت فكري وهي هل الهدف من استطلاعات « العربي » تعريف المواطن العربي بعالمه العربي والاسلامي ؟ ام هل هناك اتجاه الى استطلاع العالم الخارجي ايضا؟

منصور علي

السعودية

« العربي » : الهدف من الاستطلاعات هو تزويد المواطن العربي بمزيد من المعرفة عن عالمه [illegible] استطلاعات عن العالم الخارجي .


العقل العربي

« هل يمكن لهؤلاء أن يخططوا سياستهم تخطيطاً سليماً إذا كانوا يسيئون فهمنا إلى هذا الحد ؟ »

[illegible]

[illegible] بحتيرل اسمه « صورة العرب » ، وجعل عنوانه [illegible] صورته العربي — الذي يتمنى أن تنتبه إليه جيداً [illegible] ، إلى الجانب في هذا العنوان العربي يعني أن الكتاب موجه [illegible] غير العربيه ويهدف إلى مساعدة هؤلاء القراء على فهم العقل [illegible] سيحدثه لهم عقل شكلي ، [illegible] لم يتركه [illegible]

[illegible] يخططوا سياستهم تخطيطاً — في المجالات المختلفة — تخطيطاً سليماً إلا كانوا يسيئون فهمنا إلى هذا الحد [illegible]

★ ★ ★

في أول الأمر يبدو كل شيء طبيعياً ، فالمؤلف ، الذي يدعو إلى فهم صحيح للعرب يخصص في أول فصول كتابه موقف التعاطف الواضح معهم ، ومظهر هذا التعاطف هو رأيه القائل أن التاريخ قد « انقلب » على العرب ، أي أن التاريخ بعد أن كان يسير لصالحهم ، تحول إلى اتجاه معاكس منذ [illegible]

[illegible] الوسطى [illegible] أصبح حاضرهم [illegible] ، وهكذا يعرض [illegible] ويصف بإسهاب [illegible] الحكم العربي في أسبانيا ، الذي أدى إلى دخول الأسبان في الإسلام بأعداد كبيرة ، كما يتحدث عن الأثر الثقافي والاجتماعي [illegible] من خلال اتصالات حدثت في جهات متعددة ، أهمها شبه الجزيرة الإيبيرية ، [illegible] في ذلك الاتصال الهائل الذي حققه العرب لأول مرة في التاريخ ، وهو [illegible] العالم [illegible] من حدود الصين شرقاً حتى فرنسا غرباً ، وتكوين مجتمع واحد من ثقافات كانت من قبل متصارعة ، هي ثقافات البحر المتوسط [illegible]

فقد وصل الإسلام إلى [illegible] في أقصى الشرق ، كما امتدت العلاقات التجارية العربية حتى وصلت إلى السويد ودول البلطيق شمالاً وغرباً ، وكانت الثقافة العربية في أسبانيا [illegible] أوروبا الغربية كلها تنهل منه زمناً طويلاً ، وهكذا فإن العرب كانوا « شعباً متطوراً » [illegible] كان في عصره أرفع ثقافة من شعوب أوروبا الغربية ، وكانت [illegible]

على أن هذه البداية التي تبدو متعاطفة ، سرعان ما تنقلب إلى أحكام [illegible] شديدة القسوة على [illegible] حاضر العرب [illegible] ، والغريب الذي أن هذا [illegible]

[illegible] Tapbing Publishing company New York 1975

التعاطف الاول كان يهدف الى تخطيب العصبية الشعور ، التي اصبحت بحيث يكتب الكتاب ، في [illegible]
مظهر الموضوعية ، وتصبح الاحكام القاسية التي ستظهر فيما بعد اكثر قابلية للتصديق ، اي ان نصح هاهنا يهدف في النهاية الى ربط مطالب الثم ، ومن اية حال فلا ضير على الاطلاق ، بالنسبة الى كاتب متحامل على العرب ، من أن يمدح ماضيهم ما دام هذا يساعده على تحقيق هدفه لتحقير وهو الحط من شأنهم في حاضرهم .

هيه مصادره

ولكن ما مدى معرفة هذا السيد الاسبيرلي [illegible]
يولف منهم كتابا بل اكثر من كتاب ؟ ان مصادره حسب الوارد في زيارات لمعظم البلاد العربية [illegible]
كتابه ، مثل ، لشارك في ماوب سطحية مع العرب ، ولم اجهزهم ايه يعسري من هضم طعامهم ، [illegible]
الاذيب ، لان المطبخ العربي اواهما متخدا من العصيدة ... ومن مصادره ايضا مقابلات اجراها مع كثير من العرب كان اشهرهم الرئيس جمال عبد الناصر ، . وكان المهم (على حد تعبيره) لقاء شبان عرب في معسكر تدريب ارهابي في المنطقة التي سيطر عليها منظمة فتح سابقا ، وقد اعتمد كثيرا على كتابات الباحثين العرب المهاجرين الى امريكا وكان يختار منهم ، في بعض الاحيان اسواهم ، ولكنه يسري على اية حال ان احسن من يعرف العرب ، وافضل من يعتمد عليهم [illegible]
الاسرائيليون المتخصصون في الشئون العربية في [illegible]

[illegible] العرب ، ويمدها وصفه ناشرو الكتاب بيانه ، اكتسب شهرة لدى كلا العالمين (العربي [illegible]
[illegible] العم يعرفي الانجليزي احسن الك المشبقة عن مجتمعهم (مجتمع العرب) » .

فلنتأمل الان نماذج لهذه « الموضوعية » التي يقال ان جون لافين اشتهر بها عند الطرفين ونعرض لبعض عناصر تلك « الحقيقة » التي قاده اليها « شرفه الانجليزي » .

العنف عند العرب

اول عنف يعرض المؤلف هي ان يتهموا بالعرب هي صفة العنف ، وهو يحاول منذ البداية ان يثبت وجود جذور تاريخية قديمة لهذه الصفة فيلصقها بالطائفة « الحشاشين » Assassins الذين كانوا يستخدمون القتل وسيلة لتحقيق [illegible] سياسي – غير كثير من تلك الصفحات المعينة التي عرض فيها موجزا سريعا لتاريخ العرب ، [illegible]
لهامش لتلك الطائفة في اطار التاريخ العربي . ولكن الهدف من هذا الاهتمام الزائد واضح كل الوضوح هو ايجاد رابطة بينهم وبين الفلسطينيين المعاصرين (الذين لا يكف طوال كتابه عن وصفهم بالارهابيين) ، حتى يقتنع القارئ بان العنف والقسوة طبع اصيل قديم العهد في شخصية [illegible]

وهكذا يتحدث المؤلف عن العنف اذا لم ليس ملازما لو صادة عند العرب ، ويصم اوصافا سيئة لما يسميه بالفظائع التي ارتكبها العرب مع الجنود الفرنسيين الذين وقعوا اسرى في ايديهم في شمال افريقيا ، كما يصف ، باسلوب تشنيع ، ما يسميه « بالتعذيب » الذي تعرض له الاسرى الاسرائيليون على ايدي المصريين في حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ويمضي في وصفه لهذه الوقائع الاخيرة على مصدر يكاد يكون واحدا ، [illegible]

والامر العجيب حقا هو ان يصل التحامل وانعدام الموضوعية بكاتب يقدم نفسه على انه « خبير » في شئون الشرق الاوسط ، الى حد [illegible]
فالعالم كله يعرف ان الاستعمار الفرنسي في شمال افريقيا قد ارتكب ، طوال اكثر من قرن وربع القرن ، من الفظائع ما لا تقاس الى جانبه اية اعمال عنف يقوم بها المحاربون ، بل يعرف ان ظاهرة الاستعمار نفسها هي عمل ينطوي على اهدار للآدمية اشد مما تنطوي عليه اية عملية تعذيب عسكرية ، كما يعرف العالم كله

ان الفرن التعذيب قد وصف ، على يدي الطرف الفرنسي في حرب التحرير بشمال افريقيا ، الى مستوى يلغت فظاعته حدا ادى الى انقسام عظيم في الراي العام الفرنسي ذاته ، والى اوركتمات واسعة من الشعب الفرنسي على حكومته ، ويعرف العالم ان عنف رجال الكوماندوز الاسرائيليين في غاراتهم على مواقع مصرية متفرقة قبل عام ١٩٧٣ ، كان من نوع مغاير المثال ، وان التعذيب الاسرائيلي للمسجونين السياسيين (ولا سيما لاسرى العرب) صيحة واقعة تشهد بها اكثر من هيئة دولية . ولكن العنف العربي ، الموضوعي ، ينسى هذا كله ، ويلصق بالعرب وحدهم صبغة العنف والقسوة ، مؤكدا ان هذه الصفات تضرب بجذورها في اعماق التاريخ العربي بالذات ، ولو كان لديه ادنى حس تاريخي ، واقل قدر من الامانة الفكرية ، لما اجهد نفسه في العودة الى الوراء حتى عهد ، الصليبيين » ، اذ يكفيه ان يتذكر [illegible] [illegible] حتى مع نظرة الابيض في المانيا النازية .

على ان المؤلف لايبحث على الاطلاق في اخفاء هدفه الحقيقي من الصاق تهمة العنف بالعرب ، بل انه يصرح بهذا الهدف دون مواربة حتى يعتقد [illegible] في هذا الميدان . فهو يخصص فصلا كاملا للحديث عن موقف العرب من اسرائيل ، مؤكدا ان الهدف [illegible] ويكرر بعد ذلك بقليل ان لا وحطبا تنتمي كلها الى الفترة السابقة لحرب اكتوبر ، متجاهلا التحول الجذري الذي حدث في موقف دول عربية كثيرة بعد هذه الحرب . ومن جهة اخرى فان المؤلف هو نفسه الذي اشار في فصل سابق الى [illegible] [illegible] الى اساس انه ياخذ المقتطفات التي اوردها من خطب بعض القادة العرب على انها تعبير عن اتجاه ثابت لدى العرب نحو اسرائيل ؟ ولماذا لم ينظر اليها — اتساقا مع رايه السابق — على انها من قبيل المبالغة اللفظية ، او على انها تصريحات ذات اهداف سياسية وقتية ؟

[illegible] العرب [illegible] اسرائيل هي — على حد تعبيره — امتداد للعرب ضد اليهود ، هي في رايه التعليل القاطع على صحة احكامه . اما « الهدف » الاسرائيليين التي ادت الى ابادة شعب بالعرب وتشريد شطر كبير من [illegible] ، وهو يصل الى اقصى درجات المغالطة حين يقول : ان يهود اسيا الصغرى ، ومن بينهم يهود اسرائيل ، لم يكونوا ابدا ضد العرب ، وعندما يصل الى ما حدث من العدوان الاسرائيلي لم اسمعه الا التي هذه ، كانا من اليهود ، ابيين ، هما العدوان يكرهان العرب ، وهكذا فان الازدراء والتعالي الاسرائيلي تجاه العرب ، الذي تجلى بوضوح حتى في تصريحات كبار زعماء الاسرائيليين ، يتحول على يديه الى حب وتسامح ، اما العرب فهم وحدهم الحاقدون !

وهكذا يتجاهل المؤلف حقائق لا تنكر ، لكي يصور العرب وحدهم بانهم يميلون الى العنف بطبيعتهم ، وبحكم تراثهم وتاريخهم . ويقف بالمثل [illegible] في خلاف الكاتب ، قائلا : ان من اصعب جوانب [illegible] الغربيين اتجاه العرب الدائم الى العنف ، فالعربي يقف مشدوها امام العنف العربي ، ولكن من الخطأ ، كما يؤكد المؤلف مرارا في كتابه ، ان تطبق القيم الحضارية الغربية على العالم العربي . وبذلك تكتمل عملية تثبيت الزيف وتاكيده ، فالقيم الحضارية الغربية قيم وداعة وسلام ، اما السلوك العربي فهو متجه الى عنف يستعصي حله على فهم الانسان الغربي الوديع ، ولابد لهذا الانسان الغربي من ان يتحرر من قيمه الرفيعة ويتركها جانبا اذا اراد ان يفهم العنف العربي ، الذي هو في ذاته ظاهرة متخلفة تستعصي على الفهم والتبرير !

وكذابون ايضا

ويتصف العرب ، في راي جون لافن ، بمجموعة من [illegible] محاولة [illegible] فالعرب كذابون بطبيعتهم ، وهو في اثباته لهذه النظرية المعيبة يلجا الى طريقة ، تستهدف التطبيق من نعله ، ولكن من هم ، قتله ، هؤلاء ؟

في كثير من المواضع يقتبس الكاتب اقوالا لاشخاص من اصل عربي ، لم اسمع عنها من قبل ،

[illegible] من كتابة [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعض من [illegible] بعضهم بأنها ، واحدة

من [illegible] في السيكولوجية العربية ، [illegible]

[illegible] ([illegible])

[illegible] ، لكي يعرف ما [illegible]

[illegible]

[illegible] العرب و [illegible] في [illegible]

[illegible] وليس روح الشرق والمساواة

والاستعلاء ، وأن يعرف [illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible] لا يعرف [illegible] و [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من الصدق [illegible]

[illegible]

ولكن [illegible]

[illegible]

[illegible] العربي لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

و العرب [illegible] كاتب [illegible]

[illegible] ، ان الاحساس [illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible] ، كما ان

[illegible]

و [illegible] هذه [illegible] التي [illegible] من احكام [illegible]

[illegible] على العرب [illegible] ان العربي [illegible]

[illegible] العربية [illegible] ان [illegible]

[illegible] العربية [illegible]

[illegible] ان العربي [illegible]

[illegible]

[illegible] انه لم [illegible]

[illegible] لا [illegible] ولا يستطيع [illegible]

[illegible] لا يستطيع ان [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible] العرب [illegible]

[illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] هؤلاء الكتاب .

[illegible] العربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] للكاتب [illegible]

يتحدث عن خطورة العربي على النساء الاجنبيات ، بفعل العلاقات الصارخة التي يعرضها المسرح على المشاهد الغربية والامريكية بوجه خاص ، حيث يعرضه اسلوب في ... التي ... ، وحيث يحوم المخاطر الحسية حول كل من يجازف بالسير في شوارع مدن العرب ، سواء أكان رجلا ام امرأة . وينسى ان الاجنبيات هن اول من يعرض
[illegible]
عنه في مجتمعاتهن الاجنبية نكتفي . وحين يتحدث عن حرب العربي وعن استعماله ... بدافع « الثأر » ينسى ان الارث الاسرائيلي ... مشهورة ، وان هذا الاسلوب في ... من ... ، من الصفات التي تسمح للانسان العربي بوضوح .

وعندما ... ليس على العربي ان تكون له شخصية غريبة ينسى انه هو نفسه القائل ، في موضع قريب ، ان العربي ينطوي على نفسه وان مركز اهتمامه ... في داخله ، وانه اذا خوطب لا يسمع جيدا لانه ، ... بنفسه من ان يسمع لغيره ، ... ذلك ...
[illegible]
المفرط والمبكر من الاسرة قد خلق للانسان العربي مشكلات اجتماعية ونفسية هائلة يشكو منها كل باحث منصف في هذه البلاد ذاتها ، وان التماسك والتكافل العائلي في المجتمعات العربية من ابرز الصفات التي يتحسر عليها زوار هذه المجتمعات
[illegible]

وربما كان الاهم من هذا كله هو ان ... الباحثين الغربيين ... موضوع ... ، بينهم يتحدثون ، بطريقة ... ، عن « العربي » بوجه عام ؟ فمن هو هذا « العربي » الذي يتحدثون عنه ؟ ان الوطن العربي ، مع كل عوامل الوحدة في داخله ، يضم مجتمعات شديدة الاتساع والتباين ، ومن ناحية اخرى فان هذا الوطن يمر في الوقت الراهن بتغيرات اجتماعية وحضارية هائلة ، ففي هذا المجتمع نجد ... الحياة الحضرية ، والحياة الريفية ، والحياة البدوية ، فضلا عن ان الحدود بين انماط الحياة هذه ...
[illegible]
عصرنا الراهن بصعوبات ... ، فالعصر الذي ... مرحلة تحول هائل في حياة العرب
[illegible]
ذلك ان تأمل الفارق بين جيل الشباب وجيل الكبار

في الدول الاوروبية مثلا ، وهكذا فان ... يوجد
[illegible]
... ، في ... على تزييف صارخ ـ فما بالك اذا كان هذا النمط ... اصلا ، او اذا كان هو ما يتوصل اليه احد الكتاب بناء على انطباعات سطحية سريعة ؟

موقفان على خطأ

[illegible]
ان يتحدثوا عن « الشعب العربي » كشعب ما ، وفي مقابل ذلك فان هذا الباحث الانجليزي الذي ... بالموضوعية والتعمق ، لا يتردد في اصدار ... كاسحة ... ـ على الارجح ـ عن
[illegible]
[illegible]
كما لو كان شيئا من « المقررات » او « حالة » انثروبولوجية يعرضها العقل الغربي ... ، فالا
[illegible]
[illegible]
لا اود ان ... الذي ... ، لانني ادرك جيدا ان امثال هذه الاخطاء المنهجية
[illegible]
ان انبه القارئ الى ان التعميم الزائد للموضوعية
[illegible]
كثيرا ما يحطم ـ في ميدان الابحاث الانسانية
[illegible]

والعرض الثاني الذي اود ان اخرج به من تقييمي لهذا الكتاب ، هو ان مؤلفه ينكر بصداقاته العميقة مع عرب كثيرين ، وهي صداقات امتدت خمسة وعشرين عاما ، ولكنه كان طوال الوقت يحتقر ، في قرارة نفسه ، اولئك الذين فتحوا له بيوتهم وقلوبهم ، ولو لم يكن يحتقرهم لما اصدر عنهم احكاما كتلك التي اوردناها ، وانا لست على الاطلاق من انصار العزلة او القول المفرط من مقاطعة الاجانب ، ولكنني لا املك الا ان اشعر بالاسى حين اذكر ان كاتبا له مثل هذه العقلية ... قد تمكن من مقابلة زعماء عرب كبار
[illegible]
من ذوي النوايا الطيبة ، في الوقت الذي كان يضمر لهم فيه اسوأ النوايا .

اما العرض الثالث ، والاخير ، فيتعلق بموقفنا

من مواطنينا المغتربين . ذلك لأننا ، في علاقاتنا بهم ، قد مررنا بمرحلتين متطرفتين : كانت الأولى منهما مرحلة ارتياب مفرط ، وقطع متعمد لكل الجسور التي تربطنا بهم ، بينما كانت [illegible] وهي [illegible] مرحلة [illegible] وايمان مطلق باخلاصهم ، بل احساس بانهم يمتلكون الكثير من وسائل حل مشكلاتنا العلمية والاقتصادية و [illegible] وفي [illegible] . [illegible] خطأ ، فقطع الجسور ليس من العقل في شيء ، [illegible] ولاجهم لاوطانهم هو بصورة نظرف ينبغي الحذر منه .

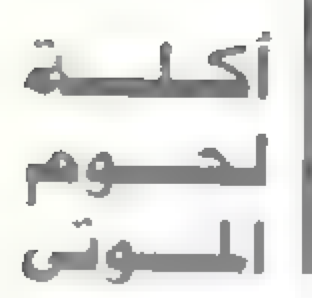
ولعل لعل يتضمنه هذا الكتاب ، أعني البحث [illegible] ، حسبنا صادق ، والتي تتمثل في [illegible] [illegible] بل والتي [illegible] والمتعجبة أيضا [illegible] [illegible] بصبر المغترب على من وطنه أكثر مما ينبغي [illegible] [illegible] في المجتمع الجديد ، ويسايرونهم ، [illegible] الاستلاب الى الشعوب الأخرى ، وعدد من المغتربين [illegible] بالمغتربين [illegible] كما [illegible] هؤلاء في [illegible] أوطانهم [illegible] ، وبالتالي [illegible] [illegible] الجديدة .

* * *

ولكن الأخطر من هذا هي تلك الحالات التي [illegible] بعد أن يكون البلد الجديد قد طلب منه [illegible] هذا الدور من أجل تحقيق مصالحه الخاصة ، وربما رسم البلد الجديد خطة منظمة ، تعمل فيها أجهزة الاعلام على تضخيم دور هذا المغترب وتصويره بأنه عالم [illegible] من نوع نادر ، ثم ، بعد تضخيمه ، الى [illegible] الأصلي ، لو [illegible] يكتسب [illegible] مواطنيه [illegible] ، على حين يكون [illegible] هو خدمة مصالح مجتمعه الجديد .

هذه حالات لا أقول انها عامة ، ولكنها موجودة ، وهي تستحق منا الحذر والحيطة ، ولا أقول العودة الى عهد الارتياب المطلق ، وتقتضي منا الا نتسرع [illegible] قبل أن ننظر الينا الى كل مغترب على أنه [illegible] لوطنه الأصلي ■■

د . فؤاد زكريا



تأليف مايكل كريجتون

مراجعة الدكتور صفاء خلوصي

● مؤلف الكتاب مايكل كريجتون خريج كلية [illegible] جامعة هارفارد ، وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

على عنصر التشويق الى الرعب الممتع ، [illegible] ذلك جليا في كتابين من كتبه الشهيرة من [illegible] العالمية [illegible] الرواج وهما The Androm[illegible]

[illegible]

كما هو معلوم ، [illegible] [illegible] فوق جوف صحراوي [illegible] لكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي The Great Train Robbery (سرقة [illegible] [illegible] من الواقعية [illegible] ، فالكاتب [illegible] [illegible] أقل جاذبية من [illegible] الرواية [illegible] في [illegible] في الرواية السابقة وهي « سرقة القطار الكبرى » يحدث [illegible] في [illegible] عام ١٨٥٥ [illegible] [illegible] الاستمتاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] الاعدام [illegible] [illegible] [illegible] الاجتماعي والفقر و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأشياء بصورة خاصة [illegible] [illegible] العهد الفكتوري .

[illegible] الرواية التي بين أيدينا وهي (أكلة لحوم الموتى) [illegible] بالأسرار [illegible] التاريخ والرعب

[illegible]
[illegible]
والتر سكوت وجرجي زيدان مع مسحة من اسلوب ابيع جي جوبلز . فهي في الاصل قصة ابن فضلان ورحلته الى بلاد البلغار ايام الخليفة المقتدر بالله العباسي ومغامراته وكذا نعوم الروس حوله . اعتمد كريجتون على مخطوطة احمد بن فضلان التي تعد اقدم وثيقة لشاهد عيان لاثر الفراعنة [illegible]
وقد استعمل كريجتون المخطوطة مع عدة مراجع ومصادر عبر عشرة قرون .

وتصف هذه الوثائق المخطوطة المصاعب التي جابهته والفظائع التي شهدها عندما اوفد في بعثة [illegible] ٩٢٢ للميلاد [illegible] كما اسلفنا . فاخطفه الفراعنة بعيدا عبر بحر الشمال ليعاني شظف العيش وصعوبة الحياة ، بعد ان نحوه عنوة حومتها في ارج الحضارة العباسية

[illegible]
او الفايكنج بعصر الكتابة بحث امثال [illegible] هنا لتعكس لونا من الوان ادبهم . تقول هذه الامثال

(١) لا تمدح النهار حتى تشهد مساءه .
(٢) ولا امرأة حتى تحترق .
(٣) ولا السيف حتى تجربه .
[illegible]
(٥) ولا الثلج حتى يقطع .
(٦) ولا احد حتى يمشي .

وهناك ناحية جغرافية جديرة بالالتفات وهي ان [illegible]
ونما ، على ما يذكر المؤلف (ص٩٩) كانت هناك من القرن التاسع وحتى الخامس عشر بلغاريا اخرى على ضفاف الفولغا على بعد حوالي الستمائة ميل من موسكو الحديثة وهذه هي المنطقة التي [illegible] ابن فضلان اليها وجعلها موضوع رحلته . وكانت بلغاريا الفولغا مملكة ذات اهمية الى حد ما ولكنها لم تكن متماسكة الاوصال ، وكانت عاصمتها (بلغار) مشهورة وغنية عندما اعتنقها

المغول واحتلوها سنة ١٢٣٧ للميلاد . ومن المعتقد بصورة عامة ان (بلغاريا الفولغا) و (بلغاريا البلقان) كانت تشكيلها جماعات من المهاجرين الذين يجمعهم روابط خاصة وقد جاءت من منطقة حول البحر الاسود ما بين القرنين الرابع و السادس للميلاد ، ومدينة (بلغار) القديمة تقع في منطقة قازان الحديثة .

ثم ان الغريب ان ما يقول كريجتون نقلا عن رحلة ابن فضلان مستندا للبرهنة على ان الحضارة [illegible] في العالم من حضارة وادي الرافدين وحضارة مصر القديمة . وهو تعصب لا مبرر له ورأي لا يقره [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
حقائق واضحة فلا اجد مبررا لاخذ مترجمه النظرية المعروفة بان الحضارة [illegible] المطابقة [illegible] اعتبرها . فعلى زعم كريجتون ان الفايكنج بنوا امبراطورية قبل ان يصل الفراعنة المصريين واليونان ، وان شمالها فيها قد سيل على زعمه مهد اليونان وطروادة . وانهم القاموا اول مرحلة [illegible]
البرتغال واسبانيا وفرنسا مجتمعة . على رأيه الغريب ، ام المصريين وان الفراعنة الفايكنج هم بناتها . وان الحضارة البشرية بالعالم المتكاملة ليست شرقية بل اوربية شمالية . ويمضي ليطبرنا بان النقود العربية ظهرت في اسكندنافيا سنة ٦٩٢ [illegible]
[illegible]
وصقلية واليونان جنوبا ، وجبال الاورال في روسيا شرقا حيث اتصل جارهم بالقوافل القادمة بالحرير من الصين . ثم انهم لم يعتبروا بناة حضارة لان تاريخهم كان وثنيا ، مع ذلك فقد تركوا اسماء مواقع جغرافية عديدة في انكلترا . الى حين بهم سموا الشعب الروسي باسمه اذ اطلقوا عليه اسم القبيلة النورمندية (روس) بيد ان هذا لا يكفي لان يجعل من النورمنديين اصحاب العلم والحضارة في العالم و [illegible] حضارة جديدة باي معنى عميق من معاني الحضارة البشرية .

ويروي ابن فضلان كثيرا من عادات الغرباء وعاداتهم [illegible] ذلك مثلا انهم [illegible] [illegible] [illegible] وان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن فضلان يخرج في بعض [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الا ما كان [illegible] او [illegible] على [illegible] [illegible] ولم [illegible] ابن فضلان من [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] له [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] ولا [illegible]

[illegible] ولا له [illegible] [illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]

[illegible] [illegible] له [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible] انه لم [illegible] الى الاسلام [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الى بلاد [illegible] [illegible] والتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بلاد [illegible] [illegible] [illegible] ولكن للاسف [illegible] المخطوط [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ولا [illegible] له ان [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعض [illegible] ان لم [illegible] [illegible]

[illegible]

ويصور لنا كرايتون [illegible] من ابن فضلان [illegible] [illegible] [illegible] انه كان من [illegible] [illegible]

[illegible]

في [illegible] [illegible] لان [illegible] لم يكن [illegible] [illegible]

[illegible]

كرايتون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] انه [illegible] [illegible] ابن فضلان

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ابن فضلان لم يكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع ذلك فان كرايتون [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الاقلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ابن فضلان [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] له [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] العربي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كتاب كرايتون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاعرس [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ان لم [illegible] [illegible]

د. صفاء خلوصي

مسابقة العدد

● [illegible] ويمكنك إعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة [illegible]

الجائزة الأولى قيمتها ٣٠ دينارا — الجائزة الثانية ٢٠ دينارا [illegible]

[illegible]

اثنتان في واحدة

[illegible] مسابقة الكلمات المتقاطعة [illegible] (٨) [illegible]

الكلمات الأفقية

(١) معركة في فجر الإسلام — صفة للحيوان المتوحش

(٢) أوبرا وضع ألحانها فيردي — لقب [illegible] .

(٣) مصحف كلمة (سراج) — مصحف كلمة (واقف) — [illegible] — باب .

(٤) أتباع مدرسة فنية [illegible] من [illegible] ماتيس — البلاد الغربية بالكنغو .

(٥) يمين — مطلق — مصحف كلمة ([illegible]) — [illegible]

(٦) [illegible] — من أعضاء الجسم .

(٧) في الوجه — [illegible] — [illegible] .

(٨) رابع الخلفاء الراشدين .

(٩) [illegible] — مصحف كلمة ([illegible]) — [illegible] — من الأنبياء .

(١٠) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

(١١) أخير — الاسم الأول للدكتور [illegible] .

(١٢) مصحف كلمة ([illegible]) — من العلوم [illegible] — [illegible]

(١٣) [illegible] — من [illegible] — من الأقارب .

(١٤) كشف — [illegible] — [illegible] .

(١٥) [illegible] — [illegible] — [illegible] .

الكلمات الرأسية :

(١) من سور القرآن الكريم ـ خطاب ـ حرف استفهام .

(٢) عاصمة عربية ـ مصلح اجتماعي ألماني شهير

(٣) القارة ـ [illegible] ـ الأخير

(٥) من العناصر الكيماوية ـ نهر ـ في الصدر

(٦) لفظة ضيق ـ نظرة ـ حرف أبجدي ـ حذف (ساقة)

(٧) دائر ـ من اللغات القديمة .

(٨) لقب وملحن عالمي معروف .

(٩) عكس كلمة (الوب) ـ غطاء الوجه ـ [illegible]

(١٠) قابلت ـ من الحيوانات ـ عكس كلمة (غالب) ـ عسى

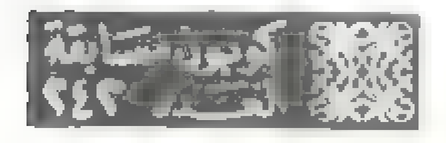
(١١) منح ـ من الأقارب ـ ضمير .

(١٢) الذي لا يمكن تحطيمه ـ من أشكال التعبير الدولي .

(١٣) يقتل بتعذيب الآخرين ـ من الأعمال المعروفة لتوفيق الحكيم

(١٤) تعبير مجتمع ـ الناصل ـ يتخيل .

(١٥) الصيد الشرقي ـ أماكن للعبادة .



مولف مسرحي عربي من اصل رومي

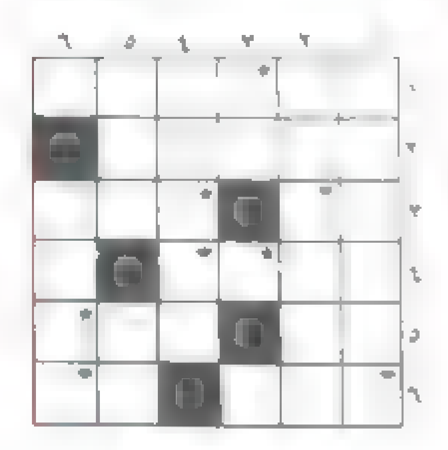
[illegible] بها النجوم ورتبها بحيث تصنع لقبه.

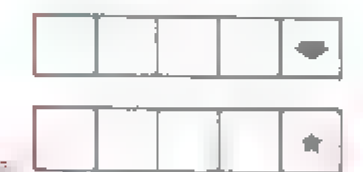
الكلمات الافقية

1) من علوم المدرسة
2) من [illegible]
3) حيوان ـ [illegible]
4) [illegible]
5) دق ـ كلام [illegible]
6) [illegible]

الكلمات الراسية

1) [illegible]
2) [illegible]
3) [illegible]
4) [illegible]
5) [illegible]
6) [illegible]





بالعقل فقط

استاذ ... يسأل :

ما عدد الأسرة العالية ؟

[illegible] العالية [illegible] هل يمكنك أن تعرف عدد الأسرة [illegible] في كل عنبر ؟

(١) عدد الأسرة في العنابر الثلاثة ١٠٠ سرير

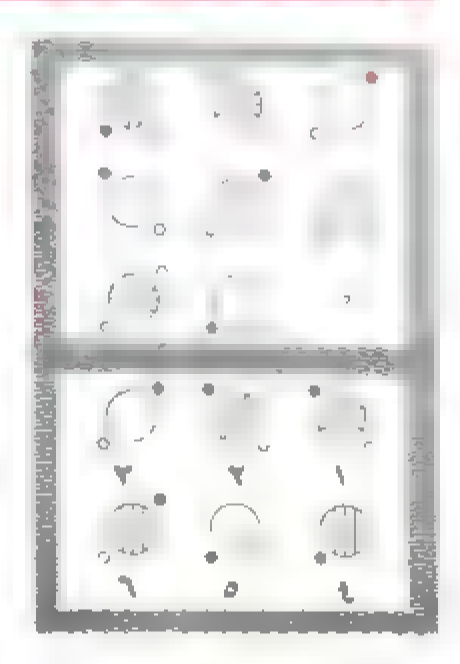
(٢) [illegible] في العنبر الأول [illegible] في العنبرين الثاني و الثالث .

(٣) عدد [illegible] في العنبر [illegible] الأسرة [illegible] في العنبر الأول

(٤) عدد الأسرة [illegible] في العنبر الأول يساوي عدد الأسرة في العنبر الثالث

(٥) عدد الأسرة [illegible] في العنبر [illegible] عدد الأسرة [illegible]

(٦) عدد [illegible] في العنبر الأول [illegible] عدد [illegible] في العنبر الثالث



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقة بين الأشكال التي في المربع المطلوب ، حاول أن تعرف أي الأشكال [illegible] الأرقام [illegible] يحل محل علامة الاستفهام



[illegible] و [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

الشكل المطلوب

رقم ٢

★ ★ ★

استاذ ... يسأل

في العنبر الأول [illegible] ٣٦ مشغولة [illegible] في العنبر الثاني ١٤ مشغولا [illegible] ١٢ [illegible] وفي العنبر [illegible] ٢٣ مشغولا ، و ١٤ [illegible] .


باركر ١٨٠
PARKER
180
وتطوراً على
الإطلاق. ذو رأس
نوزي يكتب من
الجهتين بحرف بعدة
أشكال صنعت بالذهب
أو الفضة أو الفولاذ.
تتوفر جميعها مع قلم حبر
جاف وقلم ذو رأس طري.
باركر ١٨٠ يقدم لك الجودة التي
لا تقدمها سوى أقلام باركر

the complete heavyweight transport system



Name

Address

دليل الزمن



احصل على شهادة الدراسة العامة البريطانية من أكسفورد

حتى تدخل الجامعة أو تحصل على وظيفة محترمة

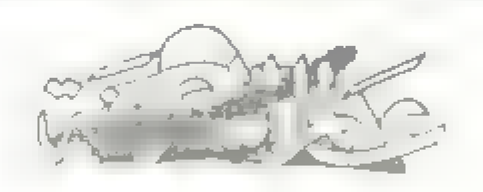
من هيئة التدريس في الكلية .

M. A. Bates College
Dept. [illegible] Rose Place
Oxford OX1 1SB
England.



ORIENT اورينت





سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

صدر هذا الشهر

الكتاب ... عشر

١٩٧٩

الملاحة وعلوم البحار عند العرب

تأليف

د. أنور عبد العليم

٢٥٠ فلس

الاشتراكات ترسل باسم:

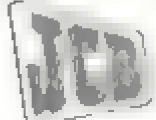
الأمين العام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

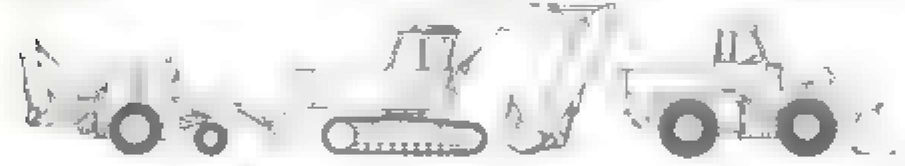


ادخروا مع لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الأوقات
٪٩½
٪١١
Lombard
North Central
Bankers
الاسم
العنوان


أول يناير ١٩٧٩
العاصفة

عندما تتطلب الأفضل فقط جي سي بي

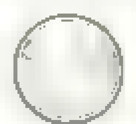




وداعاً الشوكولاته تريتس



مينستريلز. تذوب في فمك لا في يدك.



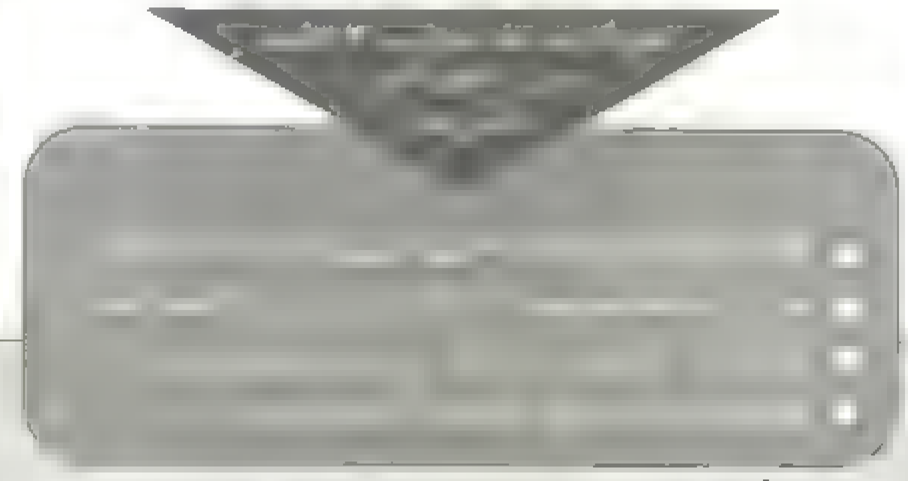
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

يرأس تحريرها الدكتور محمد الرميحي

صدر العدد الاول في كانون ثاني سنة ١٩٧٥

تصل أعدادها الى ايدي نحو ٧٥٫٠٠٠ قارئ

توزع في ٣٧ بلداً في امريكا واوروبا وآسيا وافريقيا





المجموعة الكاملة المتنقلة

MT 4270

1 تلفزيون 2 ستيريو 3 راديو 4 كاسيت 5 نظام الأجهزة




العربي
القاهرة..
عالم من المآذن

المفتاح المثالي لأعمالك
في الكويت والخليج



● [illegible] .. [illegible] في الخليج العربي ●

● لولا [illegible] البترول لاستمر [illegible] لعديد من [illegible] الى الكويت ●

● [illegible] الكويت [illegible] لا [illegible] ●

في [illegible] رحلة تذهب الى البلاد العربية .. بدءاً من الكويت



تشهد الكويت هذا الشهر عاما جديدا [illegible] استقلالها الوطني ، منذما شهدت [illegible] ايام الليلة العام الثاني لولاية [illegible] الصباح [illegible] الذكرى الثامنة [illegible] لاستقلال الكويت .

ويصل في ١٤ فبراير [illegible] ملكة بريطانيا [illegible] الى مطار الكويت على متن طائرة كونكورد ، [illegible] الكويت [illegible] الخليج .

ومن [illegible] اللورد كيرزون نائب الملك في الهند الى [illegible] بوشهر [illegible] الشيخ مبارك الكبير عقد معاهدة مع بريطانيا عام ١٨٩٩م وبين زيارة الملكة اليزابيث يمر قرنان من



[illegible] ١٨٩٧ [illegible] ١٨٩٩م



رسم قديم لموقع التاجر الانجليزي الذي [illegible]

[illegible] بالصور التاريخية ــ التي شهدتها [illegible] ..

[illegible]

وستجول في هذه الرحلة الملكية [illegible] في يخنها الملكي بين مواني [illegible] وهي صورة [illegible] يوم جاء الاسطول البريطاني ليحمي بواخر شركة الهند الشرقية والذي على [illegible] بها اللورد نيلسون اعظم قادة انجلترا [illegible] خطواته واكتسب خبرته البحرية التي هزم بها نابليون .

زمان .. شهد الخليج العربي ذروة [illegible]

بعد أن كانت بريطانيا حريصة على ان [illegible]

[illegible] ومع شيوخ الامارات المتصالحة ، وبعد ان حصل الالمان في عام ١٨٩٩م على امتياز من الدولة العثمانية لمد خط السكك الحديدية من استنبول الى بغداد وشطت [illegible] الكويت ، وقعت في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩م ، ووصفت على انها ابدية ، ولكن هل هناك ما هو ابدي في الحياة ... ؟

يومها نظرت بريطانيا الى الكويت على انها مجرد موقع هام ، واليوم تقوم بين



شيخ مبارك حكم من سنة ١٨٩٦ الى سنة ١٩١٥

بريطانيا والكويت علاقات متكافئة على أسس المصالح المشتركة .

* * *

وبصدور [illegible] رسم كشف النفط ، ورسم الاتفاق بين الكويت وبريطانيا عام ١٩١٣، تعرض فيه بريطانيا [illegible] لا تسمح للكويت [illegible] لا [illegible] خاص من بريطانيا وبعد النفط [illegible] لم تكن متوقعة وقتها . فبعد أن كانت الكويت ميناء بحريا هاما تتدفق منه وإليه



ميجر ديكسون وزوجته الكويت سنة ١٩٢١م .



ميجر ديكسون في الثياب البدوية عرفت شخصيته أكثر من نصف قرن حتى الآن في الكويت



الشيخ عبد الله السالم
ابو الاستقلال



الشيخ جابر الاحمد
الامير الحالي

ابصابع من نجد والاحساء ويمتلك فيه بعض التجار اساطيل تتاجر مع الهند ، ويكتفي اهله بصيد اللؤلؤ والاسماك ، [illegible] الاقتصادية في [illegible] [illegible] النفط عن معركة [illegible] بالمراوغة الشديدة جرت بين كل من الشركات البريطانية والامريكية .

وهذه [illegible] نعيش في الكويت منذ اكثر من نصف قرن حتى اليوم والتي وصلت مع زوجها المندوب السامي البريطاني في عام ١٩٢٩م تعيد الى الاذهان تلك المعركة التي عاشت بعض جوانبها . ولقد صدر من [illegible] الكويت في نوفمبر عام ١٩٤٦م [illegible] من النفط [illegible] [illegible] البريطانية [illegible] . ومنذ ذلك الوقت والنفط يتدفق من [illegible] الكويت [illegible] الكويت في عام ١٩٥٥ [illegible] [illegible] النفط بعد فنزويلا [illegible] الرابعة المنتجة للنفط في العالم وبعد صراع طويل خرج النفط من قيمة [illegible] [illegible] [illegible]

والآن [illegible] العلاقات بين الكويت وبريطانيا على اساس متكافىء ، بعد ان عرفت الكويت دورها كبلد له موقعه [illegible] [illegible] الاستمرار في خوض معركة البناء والتنمية . والدلالة الهامة لتجربة الكويت انها تؤكد بقوة ان قيمة اي بلد وحجمه مرتبطان اشد الارتباط بحجم الدور الذي [illegible] .

وستبقى الكويت بلدا كبيرا بموقعه وبتجربته المثيرة ...

« المحرر »



القسم العام :

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العربي

[illegible]

[illegible]

صورة الغلاف :

هذه اللوحة للفنان بهجت عثمان ، قدم بها رؤيته لأحد أوجه القاهرة ، [illegible] في كبرياء وجلال — انظر دراسة الالف عمر في الصفحات (٥٢ — ٥٩) .

الصفحة

تربية وعلم نفس

أدب :

تاريخ

فن

كتاب الشهر :

منوعات :

ثمن العدد : الكويت ١٥٠ فلساً [illegible] المغرب العربي [illegible] ٣٠٠ [illegible]
[illegible] ١٢ [illegible] سوريا ١٠ قروش لبنان ٢٠٠ قرش الأردن ١٠٠ فلس .

[illegible] ٢,٥ دينار المغرب ٢,٥ درهم اليمن ٢,٥ ريال ليبيا ١٥٠ درهماً .
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

[illegible]
١ — الشركة العربية للتوزيع ونشر [illegible] ص . ب (٤٢٢٨) بيروت لبنان .
[illegible]
المشتركين في جمهورية مصر العربية .

« عندما هزم شارل مارتل الفرسان العرب في بواتيه سنة ٧٣٢ ، بدأ تراجع الحضارة العربية أمام الهمجية الأوربية »

في كتاب « الحياة بالزهور »



بقلم : أحمد بهاء الدين

● يبدو أنه لا يوجد في عالم اليوم مفكر واحد رصين ، أو مقاتل ولا نتحدث طبعا عن أولئك « الكتبة » — لا « الكتاب » الذين يملأون الصحائف كل يوم إما بتملق حكامهم أو بتملق قرائهم أو بتملق أنفسهم . هؤلاء الذين يكتبون بالقرار لا بالمشاعر ، بالنقل لا بالعقل ربما كانوا أحد أوبئة الحضارة التي جعلت النشر سهلا وواسع الانتشار ولم تضع ضوابط صحيحة كما كان الأمر في الماضي عندما كان لا يظهر إلا المجددون ، الذين يضيفون ويصنعون ويرفعون الناس معهم ، عملا بكلمة الإنجيل « اجتهدوا للدخول من الباب الضيق »

وليست هذه الظاهرة ولا هؤلاء « الكتبة » هم موضوع حديثي هذا . ولكن الأمر هو أن المرء يضطر أحيانا وهو يتحدث إلى أن يهش الذباب !؟ .

■

ومن هذه الأرواح القلقة ، التي نجد قلقها خصبا ومثمرا ، مثلا ، مفكر فرنسي لأعماله صلة وثيقة بالعصر كله من جهة ، وبعالمنا العربي بالذات من جهة أخرى ، وهو روجيه جارودي

كان روجيه جارودي معظم حياته عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي ، حتى صار أهم مفكريه ، وأشهر أعضاء قيادته المنتخبة في المكتب السياسي . ولكنه بدأ تحت وطأة صدمات العصر الحديث ومطارق العلم ودوار التغير السريع ... بدأ يعيد النظر ، ويقلب الفكر ، ولم يكن هذا

والحوار بين الحضارات!

حديث عن ... من أجل العصر والمستقبل

مما يتفق مع وصفه الماركسي في حزب ... ، الفصل من الحزب الشيوعي الفرنسي ، بعد محاكمة فكرية شهيرة .
وقد أصدر بعدها كتابا أحدث ضجة واسعة ، إذ سجل فيه خلافه الأساسية مع الفكر الماركسي التقليدي عنوانه « البديل » Alternative

ولكن قضايا هذا الكتاب ليست موضوع هذا الحديث .

ولكن موضوعنا هو ثلاثة كتب أخرى له ، متكاملة أو متداخلة

أولها : كلمات إنسان

Parole D Homme

وثانيها : من أجل حوار بين الحضارات .

Pour Un Dialogue Des Civilisation

وثالثها (وقد صدر أخيرا) : كيف صنع الإنسان إنسانا !

Comment L'Homme Devint Humain

والكتاب الثالث لم يصدر بعد ولكن نشرت أجزاء كبيرة ...

روجيه جارودي



مه ، ومناقشات دارت حوله الى جانب الكتابين الاولين

ببساطة شديدة يقول الكاتب المفكر الفرنسي للجمهور العربي ان كل مصائب الدنيا مصدرها ان العالم الغربي يظن انه صاحب الحضارة العظمى ومصدر كل التقدم في هذه الدنيا لمجرد انه — اليوم — هو الاقوى، وهو المنتصر

ويسوق جارودي حجة تهدم مغالطة ... ان الغرب مجرد صدفة [illegible] ... فالغرب لم يعرفها جغرافيا ، ولكنه تلك المجموعة من القيم والقوى والثقافات والقارات التي تمثل كحضارة متقدمة في عصرنا الراهن

ولكن حضارة الغرب لم تولد من العدم ولكنها كأي شيء له اصل وله جذور ... ولو نظرنا نظرة صحيحة فاحصة الى كل ما لدى الغرب اليوم ... من الافكار وصناعات ونظم وفنون وعادات ، فسنجد له جذورا في حضارات اخرى ...

ثم ان الغرب ... كحضارة حديثة ... عمره لا يزيد عن ماضي سنه ، ومع ذلك فهو يبدو على وشك ان يجر العالم الى الهاوية بمخترعاته الذرية واستخداماته للقوة الغاشمة

فهو لم يثبت بعد قدرته حتى على البقاء زمنا طويلا ... لا حضارة المصريين القدماء ، باقية زاهرة ثلاثة آلاف سنة ... ولا حضارة الصين عاشت الفين — لا ماتتين — من السنين

وبالتالي فهو يرى ان الحضارة الغربية قد اثبتت انها عاجزة عن قيادة العالم .

والحل هو : " اولا " ان تدرك هذه الحضارة الغربية حجمها الحقيقي بين حضارات العالم الاخرى ... والثاني ... قيام حوار بين الحضارات ، يتبادل فيه مفاهيمها ومثلها وقيمها وتجاربها ، وعلى قدم المساواة ، حتى يصبح ممكنا ان يعيش العالم في سلام ...

ولكن ، متى بدأ توجيه جارودي الفرنسي ، الماركسي ، هذا الانعطاف الهام ؟

يقول ردا على ذلك ... انه يتدرج في نفسه طويلا وببطء ، وبعد لقائه الاول بالحضارة العربية الاسلامية ... ابدا اهتمامي الاول بهذا الموضوع سنة ١٩٤٧ حين اصدرت كتابا صغيرا بعنوان : محاولة تاريخية لفهم الحضارة العربية ... وقد اسعدني ان اعرف ان بعض الشباب الوطني في مصر ترجمه وقدمه لجمال عبد الناصر ... ولكن ، سبق ان قبل ذلك حدث لا انساه ابدا في سبتمبر ١٩٤١ ، خلال الاحتلال الالماني لفرنسا ، كنت سجينا اعمل في المقاومة ضد حكومة فيشي ، فالقي القبض علي وارسلوني الى معسكر اعتقال عند واحة " عرداية " في قلب صحراء الجزائر الكبرى . وبعد وقت قصير ، قمنا بحركة تمرد في المعتقل ، وامر الضابط جنودهم الجزائريين باطلاق النار علينا وقتلنا . كان عمري

سبعا وعشرين سنة . ولكن الجنود الجزائريين العرب رفضوا إطلاق النار . فماذا عسى بعد ذلك نفعلهم ؟

ويقول جارودي : إنه ليس أول من قال بهذا الرأي ، وإن كان هو قد عكف على شرحه وقرر جعله موضوع ما نشر من حياته .

ثم يذكر الكلمة قالها الكاتب الفرنسي الشهير « أناتول فرانس » : « إن أهم تاريخ في حياة فرنسا هو معركة بواتييه سنة ٧٣٢ ميلادية ، حين هزم شارل مارتل جيوش الوالي عبد الرحمن ، ففي ذلك التاريخ بدأ تراجع الحضارة العربية أمام البربرية الأوروبية » .

ويروي جارودي أنه استشهد بهذه الجملة في محاضرة له في تونس سنة ١٩٥٥ ، وكانت تونس ما تزال تحت الاحتلال الفرنسي ، وفي اليوم التالي طردته السلطات الفرنسية من تونس بتهمة القيام بدعايات مضادة لفرنسا .

●

ويمضي روجيه جارودي في إسهاب لما يسميه « الغرب » صدفة ، في كتابه « حوار بين الحضارات » .

وإذا رجعنا إلى قول « بول فاليري » « إن الغرب قد صنعته ثلاثة عناصر :

أخلاقيا : المسيحية ، والكاثوليكية بالذات

سياسيا وقانونيا : روما وقوانينها

فكريا وفنيا : الإغريق .. »

فإنه يمكن القول إن المسيحية ولدت في آسيا ، وإن حضارة الإغريق والرومان ولدت في حوض البحر الأبيض ، وتعمر مدينة حيث من شمال أفريقيا وآسيا ، فكلها عناصر شرقية ، خارج « الغرب » بمعناه المعاصر .

ويقول جارودي : إن حضارة أوروبا تمتد جذورها كلها لأول مرة في أفريقيا وآسيا ، وبالتحديد في مصر ، وبلاد ما بين النهرين ، العراق .

فروح حضارة الغرب ومنطلقها هو التوجه نحو سيطرة الإنسان على عوامل الطبيعة ، وعلى ذاته وإعلائها .

ولكن في بلاد ما بين النهرين ، ومنذ خمسة آلاف سنة قبل « الإلياذة » لهوميروس ، وقع النبأ عن أسطورة « جلجامش » التي تتحدث عن ملك نصفه إنسان ونصفه إله ، ظهر في مدينة أوروك بعد الطوفان ، ورحل إلى مصب الأنهار الخمسة ، حيث تعرض الأسطورة مجموعة من أشواق الإنسان إلى تحدي الطبيعة والسيطرة عليها ، وتجاوز إمكاناته كبشر . فمنذ أربعة آلاف سنة قبل ميلاد المسيح ، كان « فاوست » الذي اتخذه جوته ، واحدا رمزا لروح الغرب ، قد ظهر في أسطورة جلجامش .

وحين نشر جلجامش الأسطورة العراقية القديمة ولذا يحدوني



المـــحس ... قائلا « إذا كان هذا الأمر لا يحوي محاولته ، فلماذا انبعث في نفسي نار القلق والرغبة فيه ؟ » .

ذلك هو ... في حضارة العرب ، التي ... بعد ذلك فلاسفة الإغريق حتى أوصلوها إلى أوروبا .

ما ... الجذور ... الأخرى للفلسفة الإغريقية التي ولدت في ... وكريت ، خصوصا عن طريق أفلاطون ... في مصر

فالفلاسفة والمؤرخون الإغريق ... كثيرا ... عميقا بمصر القديمة ... وفكرة أفلاطون التي ... أوروبا عن الدولة



العاصمة التي تجمع بين الاستقرار السياسي والديمقراطية الحقة ، كان وجهة لها من مصر ، الهمت مصر كل محارب الاغريق .

فلو فحصنا ما انجزه الاغريق .. بدءا من فن النحت الى الفلسفة الى السياسة نجد اثرهم العميق لمصر وبصمتها الدائم بها .

ويعرف جاروين الحين ثلاث « مساهمات » مصرية قديمة اساسية في تراث الانسانية كلها :

الاولى : اسطورة اوزوريس الذي قاوم الطبيعة فمزقه اعداؤه الى قطع نثروها في الوادي كله ، ثم تجمعه من جديد ، موجهة بفكرة

الشعب ، اخته ايزيس بحثها ودموعها عبر سنوات المعاناة الطويلة ، فهي اول حدث في رموز العلاقة اللانهائية بين الانسان ، والطبيعة والآلهة .

والثانية « كتاب الموتى » ، ثم صراع الفراعنة التاريخي ضد الموت بفكرة اقامة مبان تدوم ابدا تحمى الانسان ، وتختزن طاقته وعمله دهورا بعده ، كالاهرامات وقبور وادى الملوك وهى فكرة جوهرية في حضارة الغرب .

والثالثة : اخناتون الفرعون الذى مات في الثلاثين من عمره بعد ان اكتشف اول فكرة اطلاقية في التاريخ وهى عقيدة التوحيد ، بعد تعدد الآلهة التى نجدها بعد ذلك في فلسفة الاغريق وفي التوراة .

ويضيف جارودى فضلا ثالثا الى اخناتون ، فيقول انه اول من رفع المرأة ، فبدت في تماثيله جالسة على حجره ، وقد نقش على الجرانيت اول قصائد الحب .

« هكذا نجد جذور الغرب وقد تشكلت في مصر وبلاد ما بين النهرين : صراع الانسان ضد الطبيعة للسيطرة عليها ، ومحاولته لكي يتميز من بين كل المخلوقات بمعاناته ، وبقدرته على التفكير المجرد ... ولكن محاولة لقطع جذور الغرب عن جذوره الشرقية لا تؤدى الا الى افقار الانسان . »

اما ما نسميه نحن « عصر النهضة » في اوروبا فهو عصر نمو الرأسمالية وبدء الاستعمار ، هو بداية صعود الغرب ولكنه كان بداية بتر هذا الغرب بقية الحضارات الاخرى وهى تمس حضارة الغرب سواء في علاقة الانسان بالله ، او علاقة الانسان بالطبيعة او في علاقة الانسان بالمجتمع ، وهى العناصر التى تحدد رقى اى حضارة .

وقد قام الغرب بذلك عن طريق مبدأ سياسى وهو تفوقه في استخدام القوة العسكرية دون اى نوع آخر من القوى ذات العلاقة بالتقدم والرقى .

ويحلل جارودى حضارة الغرب الراهنة ـ السائدة ـ تحليلا قيما طويلا ، يحاول تبسيطه في قوله اولا ان تاريخ الانسان يتلخص في ثلاث مراحل :

الاولى : مرحلة سيطرة الطبيعة على الانسان ، اى حين كان الانسان يصارع من مركز ضعيف ضد قوى الطبيعة الاقوى منه .

الثانية : مرحلة سيطرة الانسان على الطبيعة ، وهى حين نجح الانسان في استخدام مرحلة سمحت له بالسيطرة على الطبيعة الى حد كبير بما اوتى من عقل وعلم وحضارة .

والثالثة : وهى التى نعيشها حاليا ونسميها : مرحلة محاولة

سيطرة الإنسان على نفسه » ذلك أن الإنسان بما وصل إليه من تقدم وعلم وصناعة أطلق قوى تدميرية هائلة من عقالها باتت تسوء حياته وتدمر بيئته ومقوماته وتهدد وجوده ذاته والنتيجة في هذا الصراع الأخير مشكوك فيها !

والمرحلة الثالثة ، مسئولة عنها حضارة الغرب ، بتخليها عن القيم المشتركة مع الحضارات الأخرى والمسهمة فيها .

ويلاحظ جارودي أن حضارة الغرب قامت على ثلاث منطلقات

أولوية العمل كقيمة أساسية (١) والعمل كما تقول عقلية بورجوازية وقيمة استهلاكية .

وأولوية العقل بوصفه أداة حل كل المشاكل والرد على كل الأسئلة

وأولوية الكم ، فيض ، باللامتناهي .

ولكن هذه القيم تحولت وتشوهت بحيث ركزت كلها على الذكاء ولم تترك مجالا للحب ، والشعور ، والضمير .

والأولويات الثلاث صارت مثلا ، لا جواهر

فقيمة العمل تحولت إلى خضوع الإنسان للاستهلاك

وقيمة العقل تحولت إلى خضوع الروح للذكاء

وقيمة اللامتناهي تحولت من الكيف إلى الكم

والسؤال الوحيد الذي يطرحه الآن الإنسان على نفسه كل ساعة إزاء أي مشكلة أو موقف هو : « كيف » ؟

ولم يعد أحد يسأل هذا السؤال الأكثر أساسية وإنسانية وهو « لماذا » .

وفي فصل هام من « الغرب العارض » يتحدث جارودي في إسهاب عن صنع قرني تأخر الغرب باطراد وتواصل الحضارات الأخرى . وقد يكفي هنا أن نعرف مثلا بحديثه عن الحضارة العربية . وعن ترويج الاستعمار الغربي للتاريخ بصورة التوسع العربي ، منذ القرن الثامن الميلادي ، على أنه موجة من موجات « البربرية الآسيوية » التي هددت الغرب !

هذا في حين أن الغزاة الإنجليز والفرنسيين والإسبان هم الذين دخلوا أرض الإسلام مدمرين للحضارة العربية في كل أشكالها .

« ... إن ما يسميه الغرب « غزوا إسلاميا » لم يكن غزوا عسكريا فقط كغزوات الأوروبيين فإسبانيا كان فيها من السكان عشرة ملايين ولم يدخلها من الفرسان العرب أكثر من خمسين ألف فارس ... ولو كان الأمر حربا فقط لما نجحوا . ولكن تفوق حضارة على أخرى كان هو عنصر النجاح الساحق » .

« وما فعله العرب في إسبانيا يجعلنا نفهم ما فعله ماوتسي تونغ في الصين » ... أي نظام اجتماعي أرقى ، حرر العبيد وأنهى الرق

وسوّى الحقوق ونظم القضاء . وعلى انقاض الفوضى الاقطاعية اقام العرب اعظم مساقط المياه في ذلك العصر وعلى السواقي القائمة الى الآن .

« وما رأيته في تونس من آثار عربية قديمة يدل على سابق الازدهار . ومن واقع — خلاف الاحتلال الفرنسي — ... عن الاقفار والدمار . يعطي صورة ساطعة عن الفرق بين حكم الاغالبة في شمال افريقيا ، وحكم الفرنسيين .

« الحضارة التي زرعها العرب عميقا في اوروبا وبالغرب منها في افريقيا بعد جذورها الى الشرق في اسيا . وحين سافر الفرنسي « جربر » الى معاهد الشرق وعاد حاملا علومه قال الناس في اوروبا انه قد مس بالجن لكثرة معارفه . وبعد فترة جعلوه بابا على روما باسم البابا سيلفستر الثاني .

« ونحن مدينون للعرب باول كشف الطب . واولها كلمة الطب في موسوعة العربية . وحتى القرن التاسع عشر كانوا يدرسون في جامعات فرنسا و يحضروا ... علوم الطب العربية ، ومؤلفات الرازي ..

ولكن عند انتصار شارل مارتل على العرب في بواتيه تكونت لدى اوروبا عقدة اسمها « حماية الحضارة الغربية من البرابرة » »

ان كتب التعليم تلقن الاوروبيين منذ طفولتهم ان بواتيه كانت نقطة تحول اذ طردت الهمج عن اوروبا المتحضرة . وهذا هو استعمار التاريخ بعينه . فالواقع هو العكس . فهزيمة العرب ضيعت على فرنسا واوروبا فرصة الالتقاط المبكر لحضارة العرب .. واخرت اوروبا عشرة قرون عن الافق . حتى بدأت اوروبا ترى النور بعد القرون الوسطى

●

ونكتفي هنا في مجال الاستشهاد باقوال جارودي عن مآثر العرب .
وقلب اوروبا لحقائق التاريخ ، او استعمار التاريخ كما قال بحق .
فالامثلة كثيرة .

ولكن المهم انه يستشهد بنفس الاسلوب بحضارات اخرى غير الاسلام ، فهو يعيب ... وعدم الاستفادة منها . انها فكرة عداء الحضارات لا تكاملها

المهم هو المشروع الذي نذر جارودي ما استبقى من حياته له وهو
نزع استعمار التاريخ ، وتصحيحه ..
واقامة حوار بين الحضارات كلها .
وبكلماته : « كيف يمكن بناء تاريخ لا تحتكره حضارة واحدة ؟ »
انه يرى في هذا المشروع الخلاص الوحيد للبشرية من خطر الفناء
فهل نشاركه هذا المشروع ؟

احمد بهاء الدين



بقلم : الدكتور علي الراعي

في شهر ديسمبر الماضي فجعت الكويت شعبها، وفنانوها ومثقفوها بوفاة فنان المسرح الكويتي المتعدد المواهب صقر الرشود.

كان الرشود مخرجا وكاتبا مسرحيا، ومثقفا واعيا بمشاكل بلاده في الكويت وفي الخليج وفي الوطن العربي كله. وكان يشعر بدقة بالقضايا التي يعيشها الشعب العربي في كل مكان. وكان دائم الإبصار، عريض الأفق، فسعى إلى دعم حركة المسرح في باقي أقطار الخليج العربي بعد أن شارك في تأسيسه وقام على ازدهاره في بلده الأم الكويت.

والمقال التالي يقدم مسحا لأعمال صقر الرشود المسرحية في الفترة التي سبقت تعاونه اللاحق مع كاتب المسرح الكويتي المرموق عبد العزيز السريع، شريك الرشود في كفاحه وآماله وأحلامه.

شهد التأليف المسرحي في الكويت نقلة واضحة في الأعوام [illegible] بظهور الكاتب والمخرج المسرحي « صقر الرشود » الذي كتب مسرحيات « أنا والأيام » (١٩٦٤) والخطب الكبير (١٩٦٥) و « الطين » (١٩٦٥) و « الحاجز » (١٩٦٦) ، قبل أن يشارك صديقه وزميله في الفن المسرحي الكاتب عبد العزيز السريع كتابة بعض من أهم ما قدمت فرقة مسرح الخليج من أعمال.

كان الرشود قد كتب مسرحيتين من فصل [illegible]

أولاهما . « تغاليه » المسرحية الكويتية الوحيدة بين مسرحيات المسرح الشعبي المرتجلة الأساس، وقدمت عام ١٩٦٠ . وفي العام التالي كتب صقر الرشود مسرحيته الثانية « [illegible] » وقدمت [illegible]

ومن القصص الذي كتبه صقر الرشود [illegible] لأحداث المسرحي ، [illegible] لموضوعين هامين من واقع حياة الكويتيين . الأولى تحكي عن الصراع بين الكويتي الذي [illegible] أسرة فقيرة عريقة الأصل ، طالبا يد ابنتها . وهو صراع [illegible] الغني وفوزه بالفتاة الفقيرة العريقة .

أما المسرحية الثانية ، فقد عالج فيها صقر الرشود موضوعا يتعلق بالأسرة في الكويت [illegible] فقدم أسرة كويتية الأم فيها تؤمن بالخرافات وبالزار وبرأيها العلاجية ، وتقف زوجها [illegible] في الثقافة [illegible] والابن الأكبر لهذه الأسرة فاشل في دراسته وفي حياته العملية من بعد . والابن الأوسط هو الوحيد الذي [illegible] نفسه ويصنع مستقبله ، بينما تقبع الأسرة حبيسة جدران البيت وسجون التخلف .

ثم يحدث أن يهرب الابن الأكبر أباه ويسرق أمواله ويهرب بها خارج البلاد لينفقها على ملذاته وعلى أعوان السوء ، حتى يفلس ولا يجد سوى [illegible]

[illegible] ووفاة الأب ويجد الابن الأوسط يعمل من أجل انقاذ أسرته . وحين يعود الفاشل ، تائبا ، نادما ، يعود البصر إلى الأم وتنتهي أحداث المسرحية .

ونلاحظ على الفور أن الأحداث في المسرحيتين تدور حول محور واحد ، هو . الأسرة وما طرأ عليها من مشاكل بعد ظهور النفط ، وما جرته الثروة المفاجئة على الأسرة الكويتية من مشاكل ، وما أحدثته في قيمها الاجتماعية والأخلاقية من اختلال .

و[illegible] صقر الرشود في مسرحيته الثالثة « المخلب الكبير » (١٩٦٥) لا يزال مشغولا بهموم الأسرة الكويتية المعاصرة ، وخاصة هموم النساء فيها عامة ، والبنات على وجه الخصوص.

و « المخلب الكبير » هو موضوع لوحة معلقة على جدار إحدى الغرف التي تسكنها عائلة أبو خليفة . وهي تصور قطا أسود يضرب بمخالبه حمامة بيضاء . والرشود يستخدم هذه اللوحة كنوع من التعليق على ما سوف يتوالى في المسرحية من أحداث .

فالقط يرمز إلى البطش ، والحمامة البيضاء ترمز إلى ضحايا هذا البطش من الأبرياء . [illegible] المسرحية وإسقاطاته [illegible] في النص .

يمثل جانب البطش في المسرحية أبو [illegible] أيضا ابنه خليفة الذي لا يقل عن أبيه قسوة ولا بطشا .

والأب ثري وبخيل ومتعصب في دينه ، لذا نراه يصر على أن يزوج ابنته عنوة [illegible] من عجوز في سن أبيها ، [illegible] ، بينما يتنكر على ابنته محاولاتها الحصول على موافقته على الزواج ممن تحبه ، وهو ابن عمها ناصر .

وتحاول الأم « سارة » أن [illegible] ولكن محاولاتها [illegible] هي نفسها إحدى ضحايا المخلب الكبير . وهي [illegible] لا حق لأحد من أهله [illegible] إلى رغباته . ولذا فإن الأب يستأثر بالسلطة كلها ويقع في صراع دائم مع أولاده وزوجته . [illegible] والطمع ، والرغبة في [illegible] [illegible]

ويقوم في المسرحية صراع عائلي يصل إلى حد استخدام [illegible] الذي طرده من البيت ولكنه ظل مصرا على أن [illegible] ، رغم [illegible]

وينتهي هذا الصراع حين [illegible] زواج [illegible] ، وتنتهي أحداث المسرحية على نغمة حزينة مؤسية .

ويلفت النظر في المسرحية تلك الصورة [illegible]

التي وضعها المؤلف مرآة لأحوال الزوج ... وحالة القهر عليهما . انه يشير هكذا ... بين قهر الوالد والأخ الأكبر لهما ، وبين ... الذي يشبه في ... ميلاده .

وهو يعرض حالة الزواج ... عرضا ... [illegible] ... واحساساتنا .

ولكن ... صورة القهر الذي ... الرجل على الزوجين ، بصورة اخرى اكثر ... في صورة الأخ ... [illegible] ... وهو ... [illegible] ... له وحده لفتح مغاليق ... .

والمسرحية عند هذا تمثل ما كان يفعله كتاب المسرحية المعاصرة الذين يثروا اعمالهم الواقعية ، فراحوا يستخدمون وسيلة الرمز المركزي اتجاه الاداء المسرحي ... [illegible] ... وطريقة علاجها للاحداث — بتزويجها برمز مركزي لشخص المسرحية ويعلق عليها . فعل هذا ابسن في مسرحيات مثل « بيت الدمية » و « البطة البرية » وفعله تشيخوف في « ... » وفي « طائر البحر » وفعله برنارد شو في « بيت القلوب المحطمة » .

[illegible] ... والكويت عنه العلم الخاصة ... على ابنه الفرد ... المسرحي ، ... في ... .

وفي المسرحية ... [illegible] ... وهي في ... الأولى ... صقر الرشود ... الكاتب ايضا مشكلة النساء ... الرجال الطامعين في ... .

فهذا هو الرجل ... ، فقد تزوج من شابة ... اسمها ... ، بينما تزوجت ابنة ... مريم وهي ... الطفلة من شاب ... كل ... زوجها ، تزوجها طارق وهذا ... — طمعا في مال ابيها ، ومريم تعلم ... وهو ... [illegible] ... ولكن هذا الزوج لا يحبها ولكنها تصبر عليه وتحبه ولا تريد فراقه .

وتحدث ... ما تحدث هذه الزوجة ...

... زوجها رجل ... الى ... الزوجة طارقا ... الثاني ... — ... الزوجة على ان تقبل تزوجها ... [illegible] ... لا ... يتزوجها .

... — الزوجة الشابة — ... في هذا ... ، ... كانت ... من ... [illegible] ... رجال ، ... طارقا ... راسها ... ، ... انها ... ، ... الزوجها ... من ... الذي ... اليه وهي ... ، ... زوجها ... ما ... بينه وبين زوجة ابيها .. ... [illegible] ... ابيها ، ولكنها لا تقبل ان تكون ... مع زوجة ابيها ، ولا ... الأب ... على كبر .

... تنزل ... ابيها ... ان زوجها قد مات ... ولم ... في ... ، ... طارق ... [illegible] ... مرزوق ، كان ... في خدمة الاسرة من ... ، ... والد ... ، ... عن ... نوع من الولاية على الاسرة . وهو ... طارق ... كانت ... زوجها ... طارق .

ومرزوق هذا هو صوت المحرومين الذين ... من ... والشقاء ... على ... [illegible] ... وكما حاول ان يحصل لنفسه على ... السعيد الى ... الثراء والجاه والنبوت ... [illegible] ... وله ... — ومن ثم عنوان المسرحية .

وتحمل هذه المرحلة الاخرى التي ... [illegible] ... المسرحية مرحلات كثيرة ... التعبير ، ... بالنقد اللاذع احوال السادة ... وتنطق ... للمحرومين ... ومن ... يموت ... مرزوق ... مريم ...

لابنة ... هل الله احرف . ليس من اجل ابيك ، ولكن من اجل طارق الذي فقدته منذ الآن ! .

ومرزوق لا يخفي كرهه لطارق ولا حنقه على مخدومه فهد الذي مات غم سفر له مرواحتكما بعدت مروق ابيه وهو في الطوفة في البحر .

وتنتهي المسرحية والكلام يطن على مرزوق وهو يهدر غضبا وسخرية اسى ، مخاطباً فهد " الآن تسكت انت واتكلم انا . فلقد نفد انت الضحية التي تسمي وفق ارادتك ! بلي . هي تعمل ذلك لانك مرت وانا بعث .

وانا منذ الآن صاحب البيت .

شخصية مرزوق هذه تذكرنا بشاعها وبلومها بشخصية " الطواف " في مسرحية صقر الشبيب " هلاك البحري " ، كما تذكرنا بشخصية الخادم المصور في " ... الكرد " الذي يطوي نفسه هو الآخر ، البرد والوحدة ، ويوجد عليه الجواد ... بعد ان يرحل الاسرة المسئولة عن القار .

ويلفت النظر في المسرحية الى حوار شخصياتها المرسومة بعناية ودقة ، ذلك الحوار الفني الذي ... بالنضج لدى الكاتب ... فهو عرض قضية وقدم عرضا مقبولا ، لانها ـ في نظره ـ قضية المجتمع ، وليست امرأة ساقطة ، بل سارع النفس الى اسعادها هي ومثالها من ضحايا الزواج غصبا ممن يقصرون الى ان ... الطريق الذي سلكت ... الاسباب عن ولده ، وانما نظر بعمق الى دوافع سلوكها فيدي الدوافع ولا يغفل شائعها .

وفي مسرحية العاجز ، (١٩٦٦) يعالج دخيل موضوع صراع الاجيال الذي يدور في المسرحية بين اب وام تقليديين من جهة ، وبين زواج ابنهما من جهة اخرى ، الابوان يتمسكان بالتقاليد بالمجتمع التقليدي الذي تعزل فيه المرأة عن الرجل وتتلقى اوامرها منه . والاب هنا يسعى الى تزويج ابنته من ابن اخيه صالح ، بينما الابنة ـ مريم ـ تحب ... اسمه علي .

والصراع الذي يدور بين الجيلين لا يسعى الى شيء محدد . كل ما يعطيه التمادي الذي يجور بين الاب مبارك وابنه خالد يتخلص من سيجه حزينة عن " اعتراف الاب بانه انما يريد زواج ابنته من ابن اخيه مراعاة للتقاليد وحسب ، وخوفا من كلام الناس . وهو قول يرفضه خالد ، ثم لا يستطيع ... والسبب ان نطلعه مريم ، فهي ترفض الزواج من صالح ، وتبقى على حبها لعلي ، ولكنها لا تثور او تغادر البيت ، وانما تشغل نفسها بشيء تسميه التأمل ، وهو ... الطلاب الصوف عن طريق ... وهي تسخر من اخيها ومن نفسها ـ ضمنا ـ حين تقول له : دع التعقل في الجدى مع ابيك وافعل مثلي . انشر الله حياتك لصنع الطلاب .

الجيل الجديد هنا يكتفي بالرفض ـ بالمقاومة السلبية ـ والجيل القديم يعجز في مواجهة شيء ما ولكنه لا يسلم . ويبقى العاجز في مكانه .

وبهذه النهاية المفتوحة تنتهي المسرحية . وهي في ... الى حد ما ... شخصيتها ... ابطالها يعزلون عن الدخول في صراع حقيقي ، ويكتفون بالرفض ، مما يجعل شخصياتهم اقل عمقا واتساقا مما كان ينبغي ان يكونوا .

■■

د . علي الراعي

راى الكتروني !

● قال بوب جلاوستر اثناء مأدبة في لندن ...

قضى الدكتور احمد كمال ابو المجد عميد كلية الحقوق بجامعة الكويت ، ووزير الاعلام المصري سابقا ، ثلاثة اسابيع بين طوكيو والقاهرة ، مشاركا في اكثر من ندوة حول حقوق الانسان ، ثم عاد الى الكويت ليكتب « للعربي » هذا التقرير

آفاق جديدة :

من طوكيو الى القاهرة مع :

حقوق الانسان المعاصر

بقلم : الدكتور احمد [illegible]

* اعلان حقوق الانسان [illegible]

[illegible]

* [illegible] على

حقوق الانسان .

* في [illegible] الانسان [illegible] في

[illegible] .

* [illegible] بحقوق

انسان الغد

■ مع اقتراب شهر ديسمبر من كل عام ، وعلى امتداد الثلاثين عاما الماضية ، ظلت منظمة الامم المتحدة تدعو جميع العاملين بها وفروعها والهيئات التابعة لها للمشاركة في حفلة عالمية للاحتفال بيوم العاشر من ديسمبر يوم الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عام ١٩٤٨ .

وكان من نصيبي هذا العام ان صادفني من هذه الحفلة موعدان ، دعيت في احدهما الى طوكيو في اقصى الشرق [illegible] مع مجموعة محدودة العدد اختارتها « جامعة الامم المتحدة » برنامج ندوة تقيمها الجامعة المذكورة لمناقشة موضوع « حقوق الانسان » .. وذلك خلال يومي ٢٠ و ٢١ نوفمبر .. اما الدعوة الثانية فجاءتني من القاهرة في ادنى الشرق للمشاركة في ندوة حول نفس الموضوع نظمتها جامعة الازهر بالاشتراك مع اليونسكو خلال الايام الثلاثة من ١٤ الى ١٦ ديسمبر اي بعد اقل من شهر من الندوة الاولى ..

وعلى بعد ما بين طوكيو والقاهرة .. حضارة وعمرانا [illegible] تجارب كثير من الافكار .. وتشابهت كثير من الاراء .. وبرزت من خلال المناقشات الطويلة [illegible] ظاهرتان هما ـ في الحقيقة ـ محور هذا الحديث ..

الظاهرة الاولى : ظاهرة الرجوع الى الاصول الحضارية القديمة للشعوب

والظاهرة الثانية : ظاهرة زيادة الوعي بالاخطار الجديدة التي تعرض لها مشاكل الانسان ، ومنها مشكلة « حقوقه » في عصر الثورة العلمية والتقنية المعاصرة .

على انني لا استطيع ان اتحدث عن مؤتمر طوكيو .. دون ان اتحدث عن اليابان التي كانت هذه الندوة سبيلي الى زيارتها للمرة الاولى .. فعلى كثرة ما طوفت في العالم شرقا وغربا .. وعلى كثرة البلاد التي زرتها ظلت اليابان حلما [illegible] في ملكوت الله ، لم [illegible] في مهرجانات رسمية تتعاصر فيها الثقافات الموروثة [illegible] الاطار ، فقد بقي الشرق الاقصى [illegible] وبقيت اليابان تمثل منتهى قمة الشوق الى رؤية هذا الجزء من العالم .. وهو شوق [illegible] في نفسي امران احدهما قديم والآخر طارىء وحديث

.. اما الشوق القديم فاثار فيه الآثار المصورة الناطقة الفنية بالمناظر والصور المثيرة عن هذه الشمس المشرقة والزلازل التي فرضت على الحياة كلها نظامها .. والحدائق اليابانية الشهيرة ذات الالوان [illegible] والترتيب الجمالي المميز والامبراطور الذي [illegible] [illegible] والقدر [illegible] الامجاد العسكرية [illegible] هزيمتها واستسلامها .. ولا نزال نشهد من قمة [illegible] و[illegible] التقليدية الفريدة التي [illegible] على [illegible] في الاسعار [illegible] على طريقة [illegible] .. الى الادب الحر الرفيع الذي اشتهر به الرجال ، والمرأة اليابانية بوجه خاص .

الانسان الياباني مالك

اما الامر الطارىء الذي ظل يشدني سنوات الى كل ما هو ياباني ، فهو هذه النهضة الصناعية والعلمية السريعة التي قفزت باليابان خلال سنوات قليلة الى الصف الاول من كبريات الدول الصناعية المتقدمة منافسة ارقى الصناعات الاوربية المتخصصة .. دون ان يصاحبها الانهيار التقليدي في اساليب الحياة القديمة .. والتخلي السريع عن قيم المجتمع القديم وعلاقات الانسان [illegible] على مجيء الثورة الصناعية والتكنولوجية .. وكان هذا الامر الآخر [illegible] رغبة ملحة للتعرف على السر الحضاري الذي استطاع عن طريقه اليابانيون ان يحققوا [illegible] .. حضارة البناء والتقدم التقني ، وحضارة العلاقات الانسانية [illegible] السر [illegible] مثال نستطيع به نحن العرب والمسلمين ان [illegible] ما [illegible] شاء ، وان نواكب حركة التقدم المادي العالمي دون ان نضحي بالضرورة عن القيم [illegible] التماسك الاجتماعي والروابط الاسرية ، والاخوة الانسانية ، وهي القيم التي تهاوت في الغرب تحت مطارق حضارة [illegible] ..

وعلى قصر المدة التي قضيتها في اليابان ، [illegible] من الآن من مدنها الرئيسية .. طوكيو العاصمة الضخمة ذات الاثني عشر [illegible] من السكان [illegible]

[illegible]



[illegible] . فعلى الرغم من جو ظاهر
ـ عند السطح على الاقل ـ بالحضارة الغربية في
مظاهرها وأساليبها ، فلا تزال [illegible]
الأصيلة تطل من وراء الازياء الغربية الأنيقة التي
تحسن اختيارها ـ في جو رائع ـ الزحام
والماء على السواء .. وعلى الرغم من الزحام
الشديد والحركة السريعة والسباق على العمل
[illegible]
الناس والسيارات ، ووسائل الانتقال ، وعلى

[illegible]
يحس الاحساس بالحق والرغبة في الوصول اليه
[illegible]

ثمرة النجاح في التوفيق بين معطيات الثورة
الصناعية واحراز ثمرتها المادية الحديثة . وبين
معطيات القيم « العائلية » للعلاقات الانسانية
العميقة .. وهي التجربة التي تشكل تاريخ
الشرق الحديث ، خصوصا في المجتمعات الصناعية
المتقدمة سؤالا خطيرا حول امكان تحقيقها .

ومع بداية المؤتمر سنحت فرصة طيبة للتعرف
على الفكر الشعبي الياباني من اساتذة الجامعات
والعلماء المشاركين في اعمال المؤتمر .. ومن خلالهم
عرفنا كثيرا من اسرار هذه التجربة
اليابانية . عرفنا ان القيم اليابانية — على ازدحامها
الهائل وطرقها الصناعية الحديثة [illegible]
ظلت امينة لما تطور من الفكر والتجربة . وفي
الولاء للاسرة ، والولاء الوظيفي ، لا تزال قيمة
كبرى في مجتمع اليابان ، لم تنل منها كثيرا آثار
التقدم الصناعي ولا طوفان الحياة المتدفقة وراء
الكسب المادي كما علمنا ان ولاء الياباني لعمله
ومصنعه او الشركة التي يعمل فيها لا يقل عن
ولائه لاسرته [illegible]
.. وان تغيير العمل لغير الضرورة القصوى يعتبر
في نظر اليابانيين نوعا من « الخيانة » ينتقص من
نظرة الناس الى صاحبه .. وان علاقة العامل
برب العمل تجاوز كثيرا حدودها المعروفة في ظل
فكرة « العقد القانوني » التي تسيطر على تلك
العلاقة في النظرة الاوروبية فالشركة او المؤسسة
راعية « للعامل » مسؤولة عن مستقبله ومستقبل
اولاده .. فالعلاقة اذا علاقة عطاء متبادل قبل ان
تكون سائلا للاجر المادي . وتقرب الى ذهني
صورة معكوسة تماما سمعتها في العام الماضي من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الامريكية تزايد شعور الآباء والامهات بان ابناءهم
[illegible]
ابناءهم وامهاتهم لا يعطون لهم شيئا ذكر
الاسرة الامريكية الا بما يسيل اليها هذا الشعور
[illegible]

وسط هذه الاهتمامات ، جاءت مشاركتي في
ندوة عربية حقوق الانسان في طوكيو .. ثم ا
القاهرة

وفي طوكيو .. سبقت ندوة حقوق الانسان حلقة
بحث اخرى لوضع والتصل هي جزء من مشروع
رئيسي من مشروعات الابحاث والدراسات التي
تتبناها جامعة الامم المتحدة ، وهي حلقة اسبوعية
[illegible]
[illegible]

رفض لسيطرة حضارة الغرب

وفي الندوات الثلاث ظهر اتجاه واضح الى ابراز
دور الحضارات المختلفة والكشف عن عناصر الابداع
التي ساهمت بها في تطور الحياة الانسانية .. كما
بدا واضحا ان هناك اتجاها واعيا لرفض « سيطرة
الحضارة الغربية » على الفكر الانساني ..

وفي كل من طوكيو والقاهرة .. وصف الاعلان
« العالمي » لحقوق الانسان بانه في حقيقته اعلان
[illegible]
للمشاكل السياسية التي عاصرت كتابتها .. وانه
[illegible]
لحقوق الانسان

وفي القاهرة — بصفة خاصة — اكد عدد غير قليل
[illegible]
الانسان ، كما سجل الصعوبة العملية لتلك
الحقوق بغير الاتفاق على فلسفة يسندها ، ورؤية
فلسفية تصدر عنها صور تلك الحقوق ووظائفها ،
وبالتالي حدودها وضمانات تنفيذها .

وتكرر في الندوتين — القول بان حضارات الشرق
القديمة في مصر والهند وبلاد النهرين وفي الصين
واليابان ، ثم في الجزيرة العربية منذ اشرقت
عليها شمس الاسلام ، تقدم رؤى واضحة ومحددة
[illegible]
للرؤية التي صدر عنها الاعلان العالمي الذي يصفي
مع ذلك عن النصف ماسحها . وانه اذا كانت
الصفوة المتعلمة والحاكمة في اكثر بلدان العالم
[illegible]
بلاوسها بالتعليم والعوامل السائدة في الفكر
السياسي الغربي فان الصفوة القائمة — بغير شك —
بين ما تملكه تلك الصفوة وبين ملايين البشر الذين

تكون مفهوم السيادة الحقيقية لمجتمعات العالم الثالث .. وهذا ما يفسر تعثر كثير من الانظمة والهياكل السياسية والاجتماعية التي نقلت من الغرب الى بلدان العالم الثالث في ميدان حقوق الانسان وفي غيره من الميادين السياسية والاجتماعية .

على ان الدعوة الرجوع الى الاصول ، وابراز الخصائص والرؤى الذاتية للحضارات الاصلية قد اتخذت — عند التدقيق والتأمل — اسلوبين مختلفين في كل من القاهرة وطوكيو ..

في القاهرة .. وفي اليوم الثالث من ايام الندوة والذي خصص لمناقشة «حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية» تفجر نقاش طويل حول قضية التراث وقضية المعاصرة والتحديث .. وفي العصور الفاصلة بين المبادىء والتطبيق . وتجاوز البحث المجال الضيق الخاص بحقوق الانسان ، ليمتد الى قضية تطبيق الشريعة الاسلامية والعودة الى الاسلام بصفة عامة .. ووسط كثير من الاراء المستنيرة العارفة باصول الشريعة ومقاصدها ، المدركة لطبيعة وحجم مشاكل الانسان المعاصر ، برزت النغمة القديمة التي تخلط بين الاصلاح السياسي والاجتماعي ، ونغمة الدفاع الاعتذاري Apologetic التي تكتفي برفض كل التجارب الانسانية — طولا وعرضا — ما يلم تطورها وسموها قد تما خارج نطاق الاسلام العربي او الصحراوي .. والتي يكتفي اصحابها — عادة — بتوكيد ان الاسلام عالم لا محكوم وانه صالح لكل زمان ومكان .. وان الاصلاح الاجتماعي والسياسي يبدأ «بالرجوع الى الاسلام» و«العودة الى منابعه» و«تطبيق احكامه» .

اما في طوكيو فقد عبر عن الاسلوب الاخر الذي اتخذته الدعوة الى الاصول وابراز خصائص الحضارات الذاتية والاصيلة للشعوب خير من عبارة الاستاذ [illegible] في كلمة الترحيبية بافتتاح المؤتمر في يوم ٢٢ نوفمبر ١٩٦٨ ، حيث قال : [illegible] يكشف لنا تاريخ العالم عن سعي ان نتطور الانسان الى محاولة خلق مستقبل افضل معا .. » ويجب ان نحيي فكرة التعايش واجماع الحضارات الذاتية لكل امة ، بل علينا ان نستكشف قدراتها المحلية من خلال نظرة الى المستقبل ، ومن طريق [illegible] .

من الانصاف مع ذلك ان نقرر ان الموجة التي سادت في ندوة القاهرة كانت موجة معتدلة ومستنيرة وذات طابع عملي .. اذ دعا البعض — بدلا من الكلام العام الغامض — الى محاولة صياغة «اعلان اسلامي لحقوق الانسان» يعبر عن الرؤية الحضارية للامة العربية والاسلامية .. وفي الوقت نفسه حذر اكثر المتحدثين من خطر التحلل من المواثيق الدولية والدستورية التي تحمي حقوق الانسان في ظل النظام الدولي القائم انتظارا لمثل هذا الاعلان الاسلامي .. كما حذروا من خطر رفع شعارات اسلامية بقصد التوصل الى تعطيل بعض الحقوق الاساسية للانسان .. عن طريق التفسير والتأويل ..

الآلة هي التي تحكم

وفي نطاق الافاق الحديثة لحقوق الانسان ، انتبه المجتمعون في طوكيو والقاهرة منذ الجلسات الاولى لاجتماعهم الى التطورات الهائلة التي طرأت على مشاكل «حقوق الانسان» منذ تبلور معنى تلك الحقوق وبلوغه الثورات الاوروبية والامريكية ثم في الاعلان العالمي الصادر عام ١٩٤٨ م فاشاروا الى ضرورة الالتزام بمنهج علمي جديد بقصد الابعاد الجديدة للنظرة عند تدريس تلك الحقوق .. ومحددات اتفاقهم في النص المشترك وفي ابعاد امور خمسة توافقوا عليها

● اولا : ضرورة ان تتم النظرة المعاصرة لحقوق الانسان من زاوية جديدة تدخل في حسابها تراكم الحضارات المختلفة التي صنعت الانسان المعاصر .. وبحسب هذه النظرة باعتبارها «حصيلة» الحضارات ..

● ثانيا : ضرورة تحرير دراسة حقوق الانسان من سيطرة الرؤية العلمية الواحدة ، اي رؤية فريق واحد من العلماء والمتخصصين ، ورغم [illegible] معظم المشاركين في الندوة «المتخصصون في القانون» شعورهم بان تدريس حقوق الانسان ينبغي ان يتم على اساس «تكامل معرفي» تتجمع فيه جهود رجال القانون وعلماء السياسة والاجتماع والتاريخ والاقتصاد وعلم الانسان .. بل ان الدراسات الادبية التي قد تبدو مقطوعة الصلة

موضوع حقوق الانسان لعب دورا تعليميا هاما من شأنه ان يخلق اهتماما شعبيا بتلك الحقوق وان يعين في النهاية على حمايتها

● ثالثا : الانتباه الى اثر الثورة العلمية والتكنولوجية على طبيعة وحجم العديد من المشاكل المتصلة بحقوق الانسان .

وفي مقدمة هذه الظواهر ان الانسان المعاصر في دفاعه عن حقوقه لم يعد يواجه افرادا ولا مؤسسات عادية الحجم كما كان شأنه في الماضي ، بل اصبح يتعامل مع مؤسسات ضخمة وهائلة بالغة القوة والضخامة ولا قبل له — وحده — بالدفاع عن نفسه في مواجهتها .. فهو الآن يواجه ما يسميه الباحثون ظاهرة المؤسسات العملاقة . فالحكومات الحديثة والادارات ذات النفوذ الهائل والعدد الضخم من العاملين والشركات ذات الرساميل الهائلة والنفوذ السياسي والاقتصادي الذي لا يكاد يقاوم ، واجهزة الامن القادرة على البطش بكل عنف وقسوة واجهزة المخابرات المزودة باحدث وسائل التسجيل والتجسس والتسمع والتحكم الخفي في « الخصوصية » .. كل هذه مؤسسات عملاقة يواجهها الفرد وتحتاج حقوقه وحرياته الى مزيد من الحماية يمثل بعدا جديدا من ابعاد مشكلة حقوق الانسان في صورتها الحديثة . ولا يستطيع الباحث المعاصر في مشاكل « حقوق الانسان » ان يتجاهل آثار الدراسات [illegible] وما ينطوي عليه من تدخل في تكوين الاجنة ومحاولة التحكم في خصائصها ، وما يثيره هذا التدخل من ابحاث ومشاكل قانونية واخلاقية ودينية تتعلق بحدود حق الانسان على حياته ، وحدود حق العلم في ان يقتحم على الانسان حدود تكوينه البيولوجي المستقر منذ مئات الالوف من السنين .

كذلك لا بد ان نشير الى ما توصل اليه العلم في مجال استخدام الوسائل الكيمائية في التأثير على [illegible] الارادة والفكر مما يسمى « التحكم في العقل » مما يثير ابعادا جديدة لحدود حرية الفكر — والاعتقاد وحرية الشخصية الانسانية .

وفي النهاية ، لا بد ان نشير الى الدراسات الحديثة [illegible] الادمغة الالكترونية [illegible] الحياة الانسانية ، وما تؤدي اليه من مكننة وتحكم الى [illegible] الحياة ، [illegible] على كثير من الكتاب الانسانية [illegible] الاعتماد المتزايد على المعلومات المخزونة في تلك الادمغة .

وعلى الدور الذي تقوم به في التحليل واستخراج النتائج .

محنة الاجيال المقبلة

● رابعا : ضرورة ادخال « الاجيال المقبلة » في نطاق حماية حقوق الانسان . وهذه الضرورة لها مصدران رئيسيان .. اولهما التعاليم الراسخة المستمدة من الاديان السماوية .. والثاني ، ما اشرنا اليه من انعكاسات الثورة العلمية والتكنولوجية التي اصبحت بعض آثارها تشمل الاجيال المقبلة .

(أ) اما الاديان السماوية فقد توجها الاسلام بنظرة ترى في الانسانية وحدة وجودية تتخطى معها تقسيمات النسبة الزمنية التي تفصل بين الماضي والحاضر والمستقبل .. وهي وحدة عبر عنها القرآن في اسمى البرهان الاقناع والعقول . فقوله الاولى منها : ... « واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى .. » (الاعراف ١٧٢) فالالتزام الانساني بكل ما حمله من رسالة للعلي هو التزام ازلي يشد الجيل الحاضر الى مجموع الانسانية على امتدادها التاريخي .

اما المسؤولية عن المستقبل فعبر عنها قول الله العزيز : ... « من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا .. » (المائدة ٣٢)

(ب) واما التقدم التكنولوجي فقد احدث [illegible] سرعة التطور حاجز النسبة الزمنية التي اعتادته البشرية طوال قرون وعيها الحضاري . كذلك فان كثيرا من الظواهر التي ولدتها المخترعات وادوات العصر [illegible] حقوق الاجيال المقبلة .. ان الانسان المعاصر يملك في يديه من ادوات التأثير تكنولوجيا وكيماويا وعضويا ما يؤثر تأثيرا مباشرا على حقوق ومصالح وسلامة الاجيال المقبلة .. ان استعمال

[illegible] هذه الأمواج الخطيرة [illegible]
الأجيال القادمة بيئة ملوثة ، بل يمكن أن يحدث من الخلل في بعض الظواهر الطبيعية فضلا عن أن الإستهلاك غير المسؤول للطاقة واستنزاف الموارد الطبيعية في الأرض والبحر والجو ، هذا كله يهدد الأجيال المقبلة بخطر بالغ . لهذا فإن تربية أبنائنا حديثا على الإحساس بالمسؤولية عن أبناء المستقبل .. ينبغي أن تكون جزءا أساسيا من أجزاء برامج التربية والتعليم في مجال حقوق الإنسان ..

إن الآثار المدمرة للتفجيرات النووية ولمخلفات التجارب المتعلقة بها منها ما ظهر على الفور ومنها ما يتراخى ظهوره جيلا أو أكثر . وأكثر [illegible] التجارب التي تجريها [illegible] اليوم في ميدان الوراثة [illegible] وما تنطوي عليه بعضها من تدخل في تكوين الأجنة ومحاولة التحكم في خصائصها [illegible] [illegible]
حدود حق الإنسان على حياته .. وحق العلم في أن يتحكم في إنسان اليوم وإنسان الغد عبر تكوينها البيولوجي

[illegible]

والقاهرة على السواء ..

ماذا عن الشباب ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وذلك كله الى توفير حماية فعلية وفعالة لحقوق الإنسان .. (بل تواضع العلماء وواقعية الخبراء بين أكثر المتحمسين والناشطين بأنه لا توجد ضمان كامل ولا مطلق للحريات .. فإن المسألة سوف تظل دائما مسألة نسبية .. وإن الجهد الإنساني إنما يطمح الى زيادة فرص تمتع الإنسان بقدر معقول من الضمانة لتلك الحقوق ..

[illegible] الجولة السريعة مع حقوق الإنسان ..

الأمر الأول [illegible] ضرورة [illegible] الإهتمام بالضمانات القانونية والقضائية بصفة خاصة .. [illegible] وتوسيع مجال الرقابة القضائية على أعمال الحكام .. ومضاعفة الإهتمام بضمانات [illegible]
[illegible]
للحكومات ، خصوصا في عالمنا الثالث حيث تعيش أكثر المجتمعات السياسية في ظل أحكام عرفية [illegible]

ـ الأمر الثاني : أنه مهما بذل من جهد في [illegible]
الرأي العام المستنير القوي هو الضمان الفعال لحقوق الإنسان .. واستثارة الرأي العام هي المدخل الى قضية « تدريس حقوق الإنسان » التي اجتمعت النموذج تحت لوائها ..

د . أحمد كمال أبو المجد

التعبير بالقهوة

● [illegible]
[illegible]
فالشاب الذي يتقدم الى أي أسرة طالبا الزواج من إحدى [illegible]
أن يتحدث مع أهلها في جميع نواحي الزواج المنتظر وأن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وعليه أن يجد حظا أفضل في مكان آخر .



« هي خدعة تتحمل مسئوليتها المخابرات الامريكية »

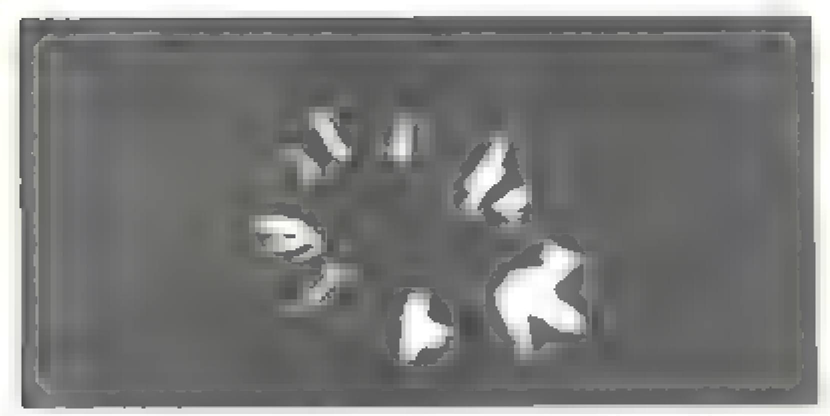
بقلم : مجدى نصيف

اجمع سبعة شهود عيان من المهندسين والفنيين العاملين بشركة نفط الكويت ، الذين كانوا قد توجهوا لاصلاح محطة ضخ النفط ، على ان سبب عطلها يرجع الى هبوط طبق طائر في المنطقة وان المعدات الى العمل تلقائيا بمجرد الاقلاع .

ووصف الفنيون [illegible] ما الطبق بدا لهم [illegible] جسم [illegible] يجثم على الارض على بعد نحو ٢٠٠ مترا من محطة الضخ ، كان الجسم اسطواني الشكل ، يفوق حجم الطائرة العادية ، وتعلوه قبة حمراء اللون .. وخلال تردد الفنيين من الاقتراب من الجسم والقلق المستمر سبع دقائق ، بدا الطبق الطائر يرتفع قليلا .. قليلا عن سطح الارض ، وفي هدوء تام اختفى حتى غاب عن الانظار دون ان يسمع له صوت ، او يشاهد احد بداخله .. وعندما عاد الفنيون الى محطة ضخ النفط ، وجدوا ان اجهزتها قد عادت الى العمل تلقائيا ، بمجرد مغادرة الطبق الطائر سماء المنطقة .

واكد العميد محمد احمد الحمد مدير الادارة العامة للامن العام ان جميع شهود الحادث من المهندسين والفنيين يتمتعون بمقدرة علمية واطلاع واسع ، وقد اجمعوا على ان الجسم الغريب شبيه بالاطباق الطائرة ، لان ظاهرة الاطباق لم يكشف النقاب عن مضمونها تماما حتى الان . وكل ما هو معلوم عنها ، هو مشاهدتها في انحاء متفرقة من العالم ، كما ان العلماء المختصين في هذا المجال لم يتوصلوا بعد الى معرفة صفات هذه الاجسام ، سوى انها [illegible] دون التوصل الى نتيجة علمية يقينية ثابتة بصحتها ، لكن الملاحظ انها لا تهبط الا في اماكن مكشوفة وبعيدة عن المدن ، وخلال وجودها تتعطل اجهزة الاتصال السلكية واللاسلكية وغيرها من الاجهزة الدقيقة [illegible]

كانت هذه هي قصة اول طبق طائر في وطننا العربي ، لكن القصة لها فصول سابقة شغلت الناس وحيرتهم منذ الاربعينات



[illegible] لجسم متوهج وصف بانه طبق طائر

بداية القصة

[illegible] قصة الاطباق الطائرة في مساء ٢٤ يونيو ١٩٤٧ [illegible] كان [illegible] ارنولد كينيث يطير في [illegible] في طائرته [illegible] وفوق جبال كاسكاد على ارتفاع ٩٢٠٠ قدم ، لاحظ سلسلة من [illegible] الاجسام على شكل اقراص مبتعدة عنه بمسافة قدرها بين ٢٠ و ٢٥ ميلا [illegible] و١٣ الى ١٥ مترا وتسير بسرعة ١٢٠٠ ميل في الساعة

تلقت الصحافة الامريكية الخبر واحتل [illegible] الاولى [illegible] في كل انحاء الولايات المتحدة [illegible]

[illegible] في رواية [illegible] لقد كان [illegible] ومع ذلك ذكر الصحفي بعض الملاحظات حول قصته ، فقد كان طول الطبق تتراوح بين ١٣٫٥ و ١٥ مترا كما قال ، فلا بد وان تكون المسافة اقرب من عشرين ميلا [illegible] ذلك ان طائرا يبعد [illegible] وعلى بعد هذه مسافة لا يمكن رؤيته ، ولو كانت المسافة التي ذكرها مضبوطة فلا بد وان يكون طول الطبق ٦٣ مترا على الاقل ، وعلى ذلك فان السرعة التي ذكرها ليس لها اي معنى [illegible] حيث لا يمكن تحديد السرعة الصحيحة وهو في طائرته الا بتحديد الحجم الحقيقي للجسم والمسافة الصحيحة التي يبعد بها الجسم عن الطائرة

[illegible] في ذلك خبر ، [illegible] الامريكية [illegible] لم تستطع التوصل الى اي شيء على وجه الدقة ، كل ما في الامر [illegible] تكون طائرات او مركبات فضائية او سحبا اخذت هذا الشكل نتيجة للتوافق مع بعض الظواهر الطبيعية .

ولكن المعروض انتهى القصة عند هذا الحد ، الا ان الناس في انحاء الولايات المتحدة بدأت ترى الاطباق الطائرة ، وبالاف بعد ايراد ارنولد [illegible] لبلاغات [illegible] صامتا لا يتحدث بعد ان رأى يصدق كل [illegible] وارسل الى ارنولد يطلب منه ان يقص قصته على [illegible] وافق ارنولد على بيع قصته ونشرها فاسرع الناشر الذكي بتأسيس مجلة جديدة متخصصة في قصص الاطباق الطائرة ، وفي اول عدد من اعدادها ظهرت قصة كتبت ارنولد ، وقدمها تحت عنوان [illegible] (١٩٤٨) ورغم انه [illegible] كتابا [illegible] الا ان المحرر [illegible] كتابة قصته [illegible] في التفاصيل الهامة الدقيقة فقد ذكر على سبيل المثال ان واحدا من الاطباق التسعة كان [illegible]

[illegible] من [illegible] الاخرى [illegible] في شكله [illegible] وقت [illegible] من [illegible] تطبق « العائد » . وهل يستطيع ارنولد ان ينكر هذا [illegible] بل وهل يستطيع ان ينكره لزوجته ؟

واستمر « ارنولد » يكتب في الاعداد التالية من المجلة . فكتب في العدد الثاني مباشرة مقالا [illegible] ولم تكتف المجلة بقصة ارنولد وحدها . بل ونشرت قصصا اخرى عن « الاطباق الطائرة » بالقلم من [illegible] لم [illegible] قصص الاطباق ، فاصبح بالقرب منها اخريين متخصصين ايضا في الاطباق الطائرة

وازداد الاهتمام في الولايات المتحدة بقصص الاطباق التي [illegible] الامريكي . وارتفع عدد الذين شاهدوها من ٥٠٠ امريكي عام ١٩٦٣ حتى وصل الى ٨٨٦ في عام ١٩٦٥

[illegible] يونيه ١٩٤٧ [illegible] الامريكيون حوالى [illegible] الاطباق الطائرة [illegible] الجمعية الدولية للاطباق الطائرة » (ايداتو) [illegible] وغيرها . ولكن [illegible] هذه الجمعيات هي جمعية بحوث الظواهر الجوية (ابروبا) [illegible] ويعتقد هذه الجمعيات بالدليل ان « الاطباق الطائرة » تأتي من العوالم الاخرى ، وتهبط على الارض في بعض الاحيان وتترك آثارها على شكل مواد معدنية و عضوية .

ولعل اكبر هذه الجمعيات من حيث عدد الاعضاء والنشاط هي « الجمعية القومية لرصد الظواهر الجوية » (نيكاب) ولها فروع في معظم الولايات الامريكية ، ومجلتها مجلة شهرية توزع على [illegible] اعضائها على شكل تقارير غير علمية ، لانها لا تحدد الزمان ولا الاماكن بالدقة ولا اتجاه الحركة ولا السرعة . وعضوية الجمعية مفتوحة لاي مواطن غير شيوعي .

ورغم [illegible] هذه [illegible] في [illegible] وبعضهم [illegible] الا ان الملاحظ انه ليس بينهم خبراء في مجالات [illegible]

ويهاجم هذه الجمعية تقارير اللجنة الحكومية [illegible] الظواهر التي يبلغ عنها وتكتب التقارير المفسرة لها [illegible] وكل تقارير هذه اللجنة تنفي بشدة قصص الاطباق الطائرة [illegible] على الاطلاق ! »

[illegible]

منذ تشكلت لجنة « البلو » وهي تتولى فحص الاطباق وكتابة التقارير . احد هذه التقارير يقول انه منذ عام ١٩٤٧ حتى عام ١٩٦٩ سجلت اللجنة حوالى الالف و ٤٧ حالة لرؤية طبق طائر من المواطنين الامريكيين . [illegible] اللجنة بتفسير ٩٨٪ من هذه الحالات ، ولم تستطع التحقق من [illegible] بيانات كافية . الا ان الذين يؤمنون بأن الاطباق هي سفن فضاء من كواكب اخرى يتجاهلون الـ ٩٨٪ من الحالات ويتمسكون بالـ ٢ في المائة الباقية . لذا رصد السلاح الجوي الامريكي في عام ١٩٦٦ مبلغ ٣١٣ الف دولار تمثل ميزانيته حول [illegible] الجمهورية » ، بينما وافقت جامعة كولورادو على تولي هذه المسؤولية ، ورأس اللجنة [illegible] والحاصل على جائزة نوبل ، ويعاون معه اكثر من عشرين عالما في جميع فروع العلم المتصلة [illegible]

قامت اللجنة بدراسة جميع التقارير . والبحث والدراسات التي وقع عليها كل هؤلاء العلماء [illegible] وجود اطباق طائرة تأتي من عوالم اخرى ، بل هي ظواهر طبيعية تحدث في ظروف جوية معينة . تخيل للمشاهد معها انه يرى طبقا طائرا .

اما تقرير [illegible] العلمي لهذه

الطائرة في ثلاث نقاط هامة هي :

أولا : لا تشكل ظاهرة الأطباق الطائرة أي خطورة على الأمن القومي للولايات المتحدة الامريكية .

ثانيا : ليس هناك دليل واحد على أن هذه الأطباق الطائرة تمثل تطورا تكنولوجيا بعيدا عن مستوى المعرفة العلمية والتكنولوجية السائدة الآن على كرتنا الأرضية .

ثالثا : ليس هناك دليل واحد على أن الأطباق الطائرة هي بعض [illegible] الأرض من عوالم أخرى .

الطبق كما وصفوه

ما هو شكل الطبق الطائر الذي وصفه من شاهدوه ؟

أن الأطباق التي شاهدها الناس ليست موحدة الشكل بطبيعة الحال . فقد تراوح شكل الجسم بين [illegible] . أما حجمه فيتراوح بين الستة أمتار على عشرات الأمتار . ويختلف اللون ليغطي جميع الألوان تقريبا ، من الأبيض حتى الأسود وما بينهما من رمادي وأحمر وأصفر وأزرق وأخضر الى آخره .

وسرعة الطبق قد تكون بطيئة أو في سرعة الضوء أو في سرعة الطائرة النفاثة . وبعضها يتحرك بدون صوت . ويصدر الآخر أصواتا مختلفة .

لكن الذي أجمع عليه كل هؤلاء الشاهدين ، أنهم لم يروا أحدا من سكان الكواكب الأخرى سواء بجوار هذه الأطباق أو أن أحدهم ترجل ونزل على كوكب الأرض أثناء هبوط الطبق على سطح الكرة الأرضية .

ويقول « هـ . ميزل » و « ليل ج. » [illegible] الأمريكيان اللذان ألفا كتاب « عالم الأطباق الطائرة » وهو [illegible] :

« إن مئات الظواهر الغريبة التي تحدث في السماء ، وصور الأطباق الطائرة التي دار حولها [illegible] الجوية الأمريكية . ودوائر وتحقيقات الأطباق الطائرة التي تشكلت ، وتحقيقات « البنتاجون » وحربها ضد السلاح الجوي الأمريكي : كل هذه [illegible] الا تعدو عن كونها [illegible] ، أو [illegible] ، على الرأي العام الأمريكي . والمفروض أن المسئول الأول عن هذه المسرحية هي « وكالة المخابرات المركزية » وهي تريد بهذه المسرحية أن تخفي أشياء عن الجمهور الأمريكي ، أشياء لا نعلمها » .

منذ انطلاق أول قمر صناعي في ٤ اكتوبر ١٩٥٧ ، هناك مئات العلماء في جميع مراصد العالم ومراكز المراقبة ، يرصدون حركة الأقمار وسفن الفضاء ، وترصد محطات الرادار كل شيء حول الأرض . ولم يسجل أي منها « هبوط » الأطباق الطائرة .

ووضع الانسان قدمه على سطح القمر تابع الأرض ، وستضع البشرية أقدامها دون شك على كواكب المجموعة الشمسية ، ثم تتابع غزوها خارجها . ولا شك أن هناك ـ من الناحية المنطقية والعلمية ـ حضارات أخرى موجودة في هذا الكون [illegible]

ولا شك أن سكان العوالم الأخرى يحاولون بدورهم الاتصال بنا [illegible] لا يمكن لهؤلاء أن يأتوا ويهبطوا على الأرض ثم لا يتصلون بسكانها . ان الهدف الأول لسكان الكواكب الأخرى هو الاتصال [illegible] ■ ■

لندن ـ مجدي نصيف

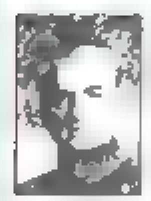
مجرد حشرات متوهجة !

[illegible] مجرد حشرات [illegible] ظاهرة جوية نادرة [illegible] الأمريكي [illegible] حركات الأطباق الطائرة [illegible] الحشرات [illegible] كهربائيا [illegible] الحشرات داخل [illegible]

[illegible] الأطباق الطائرة

مجلة تايم بعدد ٢ نوفمبر ٧٨

أقوال معاصرة



- [illegible]

فرح ديبا امبراطورة ايران

- [illegible] يسجل قيام ثورة [illegible] نشوب حرب عالمية .

بوريس بوناماريوف – عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي



- [illegible] الا رغب العالم في مزيد من النمو والتقدم .

مايكل بلومنتال – وزير الخزانة الامريكي



- [illegible]

الملك حسين ملك الأردن



- [illegible] من [illegible] من سيناء ؟ !

رسالة من مواطن امريكي

- يا ٧ [illegible] لكني فقط [illegible]



ذو الفقار علي بوتو – رئيس وزراء باكستان السابق



- [illegible]

دافيد اوين – وزير خارجية بريطانيا

- [illegible] رئيس وزراء اسرائيل دائما هم اعضاء لجنة جائزة نوبل !!

« مجلة دير شبيجل الالمانية »

- [illegible] وشبابي كأي [illegible] ذات يوم [illegible]

« الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر »

- [illegible] ومعظم موسيقاتها الكبرى

لمراسل جورج براون قبل وفاته



ديستان

- [illegible] تلقيح الجزء العام بالفرح الذى يمكن أن يمنحه صوتي

« المطربة فيروز »

- لن تصبح فرنسا ابدا امرأة اوروبا المريضة

الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان





بقلم . الدكتور محمد أحمد خلف الله

■ كان واحدا من الحنفاء ، ولكن قريشا لم تسأله كما سألت من سبقوه ، ومن عاصروه من الحنفاء .

كان واحدا من الحنفاء يحدثنا القرآن الكريم ، الذي يحدثنا عنه على أنه كان ضالا فهداه الله ، وأن الله حين هداه لم يهده الى اليهودية أو [illegible] من خارج ، وانما هداه الى ديانة سماوية أخرى [illegible] وهي الحنيفية السمحاء ـ ملة ابراهيم عليه السلام

فيقول الله تعالى عن الهداية من بعد الضلال : « ووجدك ضالا فهدى » .

ويقول الله في هدايته الى الحنيفية السمحاء [illegible] الى اليهودية والنصرانية ـ « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا » .

ويقول في قضية الجذور التاريخية : « واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم ، ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم [illegible] الحكيم » .

ولم تسأله قريش كما سألت غيره من الحنفاء [illegible] كان يسلكها من سبقوه ومن عاصروه ، من الحنفاء .

لقد كان الحنيف منهم يخلو من العزلة الى هذا [illegible] الاتجاه الى الله وحده الامر الذي كان يخشى ما يصير اليه غيره .

لقد كان الحنيف منهم يتخذ له شعارا هو ذلك [illegible] (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم ، لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) .

اما هو فقد كان يهمه اولا وقبل كل شيء [illegible] وانقاذهم مما هم فيه من ضلال .

لقد كان يعي تماما ان من مسئولياته التي بعثه الله من اجلها الى الناس نبيا ورسولا ، ان يعلم الناس الكتاب والحكمة وان يخرج الناس من الظلمات الى النور ، وان يهدي الناس الى الحق والى الطريق المستقيم ـ طريق الذين انعم الله عليهم [illegible] ولا الضالين .

وبعبارة اخرى عصرية ، كان عليه ان يشرك الناس في عملية تغيير جذرية تتناول الآراء



والمعتقدات ، وتتناول كل ما بني على هذه الآراء والمعتقدات من عادات وتقاليد ومن قيم اخلاقية واجتماعية يمارس الناس الحياة على أساس منها .

ولم يكن من شأن قريش أن تنقاد له في مثل هذه التغيرات ، ولا أن تسلم له في سهولة ويسر بأن يحدث مثل هذه التغيرات في مواريثها التقليدية والدينية . ولذا قام الصراع فيما بينهم وبينه — الصراع الفكري أولا ، ثم الصراع الجسدي ثانيا ، الصراع الذي انتهى بالهجرة ، وانتهى بانتقاله يثرب بدلا من مكة مستقرا له ومنطلقا لدعوته .

المشكلة الأولى والكبرى

كانت مشكلته الأولى ، ومشكلته الكبرى التي ترتبت عليها جميع المشكلات ، هي دعواه بأن الله قد بعثه اليهم نبيا رسولا .

كانوا يقولون له فيما حكى القرآن عنهم : لست مرسلا . وليس من شك انهم لو صدقوا انه حقا رسول الله اليهم لآمنوا به وبكل ما جاء به من عند الله ، ولحدثت التغيرات الجذرية المرجوة في سهولة ويسر .

لقد انكروا أنه رسول الله اليهم ، وكان انكارهم قائما على معتقدات دينية وقيم اجتماعية هي سندهم في الصراع الفكري الدائر فيما بينهم وبينه . وكان هو بتوجيهات من القرآن الكريم يبين لهم ان [illegible] لمغايرة هذا الذي يتمسكون به ويدافعون عنه من معتقدات دينية وقيم اجتماعية . ان سنة الله هي الظواهر الاجتماعية التي لا تتخلف في [illegible] ، وفي ميادين الحياة . وان سنة الله هذه هي التي سوف نتعرف عليها من تلك البدائل التي يستهدف القرآن الكريم احلالها محل ما كانوا يعتقدون [illegible] .

كانوا يعتقدون [illegible] وكانوا يستمرون هذه الأمور جميعها في تحديهم محمد بن عبد الله (ص) ، وفي التعرف على حقيقة تلك الدعوى التي يدعيها وهي : انه رسول الله اليهم :

(١) كانت الآية الأولى : عقيدة دينية يؤمن معتنقوها أن رسول الله الى الناس لا يكون من البشر أبدا ، وهؤلاء هم الذين صور القرآن الكريم موقفهم من محمد عليه السلام حين قال : « وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى إلا أن قالوا : أبعث الله بشرا رسولا ؟ » ، وما [illegible] حقا إذ قالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء » ، « أبشر يهدوننا ؟ » .

وقد [illegible] القرآن الكريم عليهم مقالتهم تلك بقوله تعالى : — « قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس » — « وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم » — « ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ، وللبسنا عليهم ما يلبسون » .

والآية الاخيرة انما تعني أن رسول الله الى الناس لا بد من أن يكون في صورة البشر حتى ولو كان من الملائكة . ولو كان من الملائكة وجاء في صورة البشر لالتبس الأمر على هؤلاء الناس وتعذر عليهم أن يعرفوا في يقين أن كان من الملائكة أو من البشر ، ان الأمر سوف يلتبس عليهم ويصبحون في حيرة .

ويرى الرازي أن هذه العقيدة الدينية قد [illegible] والنصرانية لأنهما باعتبارهما من الديانات السماوية لا تعرفان هذه العقيدة ، ومن شأنهما أن يرفضاها وينكراها .

ويرى الشهرستاني أن هذه العقيدة أثر من آثار الصابئة الفارسية .

وهذا هو قول الرازي عند تفسيره لقوله تعالى «وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ، وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ... الخ » .

« أول الظاهر أن هذه الشبهة وهي قولهم الله أعلى وأجل من أن يكون رسوله واحدا من البشر انما تمسك بها كفار مكة

ثم انهم كانوا مقرين بأن اليهود والنصارى أصحاب العلوم والكتب ، فأمرهم الله بأن يرجعوا في هذه المسألة الى اليهود والنصارى ليبينوا لهم ضعف هذه الشبهة وسقوطها ، فان اليهودي أو النصراني لا بد لهما من تزييف هذه الشبهة وبيان سقوطها » .

أما قول الشهرستاني فهو : —

« ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعا فاطرا حكيما مقدسا عن سمات الحدثان . والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلاله ، وانما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين اليه وهم الروحانيون . قالوا :

والانبياء أمثالنا في النوع وشركاؤنا في الصورة يشاركوننا في المادة — يأكلون مما نأكل ويشربون مما نشرب ويشاركوننا في الصورة . « أنتم بشر مثلنا فمن أين لنا طاعتكم ؟ وبأية مزية لهم لزم متابعتهم ؟ » « ولئن أطعتم بشرا مثلكم إنكم إذا لخاسرون » .

هذه العقيدة أو هذه الأداة من أدوات التقييم لمحمد بن عبد الله هي التي جعلت أهل مكة يذهبون الى أن محمدا هذا ليس بالنبي الرسول . وانه من أولئك الذين عرفوهم ويعرفون اتصالاتهم بالارواح الخفية من الكهان والسحرة والشعراء ، أو ممن مسهم الجن وأصابهم بسوء . ووقف القرآن طويلا عند هذه الصفات ورفضها ، وأنكر أن يكون محمد عليه السلام كاهنا أو ساحرا أو شاعرا أو مجنونا .

وذكر القرآن الكريم أيضا أن تكون عملية اتصال هؤلاء بالارواح الخفية عملية صادقة أو عملية منتجة . فالارواح التي يدعي الكهنة والسحرة ومن اليهم الاتصال بها تعجز عجزا تاما عن أن تعرف أمور الغيب التي يدعي الكهنة والسحرة أنهم يطلعون على الغيب عن طريق هذه الارواح .

يقول الله تعالى : — « انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب ، وحفظا من كل شيطان مارد ، لا يسمعون الى الملأ الأعلى ويقذفون من كل جانب ، دحورا ولهم عذاب واصب ، الا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب » .

ويقول تعالى : — « ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير » .

ويقول على لسان الارواح الخفية ذاتها : — « وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ، وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا » .

تلك هي العقيدة التي اتخذ منها أهل مكة أداة لتقييم محمد بن عبد الله عليه السلام ، والتي انتهت فيها عملية التقييم الى أنه ممن يتصلون بالارواح الخفية ، كاهن أو شاعر أو ساحر أو مجنون — أي أنه ليس برسول .

ولقد بين القرآن في رفض هذه العقيدة وأكد لنا أن رسول الله الى الناس لا بد من أن يكون من البشر ، وأن جميع المرسلين الذين جاءوا قبل محمد كانوا رجالا يوحي الله اليهم ويبعث بهم أنبياء مرسلين .

قيادة البشر لا بد وأن تكون من البشر وتلك هي الظاهرة الاجتماعية التي لم تتخلف من أمر الأنبياء المرسلين لأن تلك هي سنة الله في خلقه .

بحثا عن المعجزة

ثم كانت الأداة الثانية التي يستخدمونها في عمليات التقييم هي المعجزات ، وهي عقيدة دينية استمدها أهل مكة من أهل الكتاب . فقد كان هؤلاء يعتقدون أن الرسول من البشر وليس من الملائكة ، انه بشر يوحى اليه — ولكن لابد من معجزة أو من أمر خارق كالمعجزة يتبين الناس منه أن هذا الانسان هو رسول الله حقا .

وأداة التقييم هذه هي التي كانت تدفع بأهل مكة الى أن يطلبوا من محمد عليه السلام أن يأتيهم بآية تدل حقا على أنه النبي المرسل اليهم والقرآن الكريم يذكر لنا من أقوال المشركين وأهل الكتاب من أمر المعجزة الدالة على صدق النبوة والرسالة ما يلي : « وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية . كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون » .

« وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ، أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا ، أو يكون لك بيت من زخرف ، أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل : سبحان ربي ، هل كنت الا بشرا رسولا » .

« يسألك أهل الكتاب أن تنزل عليهم كتابا من السماء ، فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا : أرنا الله جهرة » .

والمسلمون لا يزالون يعتقدون في هذه الأداة للتقييم حتى الآن ، ويبحثون لكل نبي رسول عن معجزة يتخذون منها الدليل على صدق النبوة والرسالة .

ويرى بعض المفسرين كالرازي أن هذه الأداة من أدوات التقييم محتاجة الى الثانية ، ذلك لأن الاعتماد عليها يتطلب العديد من المعجزات في كل نوع من مراتب الوحي .

يقول في نهاية تفسيره الطويل لآية « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا ، أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء .. » يقول :

ومعنى هذا فالوحي من الله تعالى لا يتم الا بثلاث مراتب في ظهور المعجزات

المرتبة الاولى : ان الملك اذا سمع ذلك الكلام من الله تعالى فلا بد له من معجزة تدل على ان ذلك الكلام كلام الله تعالى . والمرتبة الثانية : ان ذلك الملك اذا وصل الى الرسول لا بد له ايضا من معجزة [illegible] الرسول الى [illegible] الامة فلا بد له ايضا من معجزة . فثبت ان التكليف لا [illegible] الا بعد وقوع [illegible] في المعجزات .

هذا هو قول الرازي في هذه الاية من ادوات التفهيم ، وهو قول يجري بعيدا عن موقف القرآن الكريم ذاته من هذه الاداة ـ وبخاصة فيما يخص محمد عليه السلام .

لقد قص علينا القرآن الكريم الشيء الكثير من امر المعجزات فيما يخص الانبياء السابقين ولا سيما انبياء بني اسرائيل ، ولكنه نفى نفيا في غاية القاطعية في امر محمد عليه السلام .

لقد بين القرآن الكريم لنا ان تصديق النبي عليه السلام والايمان بما جاء به ، او تكذيبه ورفض دعواه لا يتوقف ابدا على المعجزات ، وانما يتوقف على الاستعداد النفسي وعلى العوامل النفسية وادراك ما جاء به الرسول من مبادئه ومتضمنات مصالح انسية وعلمية لاحتياجات الناس .

يقول الله تعالى : « ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون » .

ويبين في اية اخرى ان التكذيب يكون وان العداوة تنشا عندما يأتي الرسول بما لا تهوى الناس . يقول الله تعالى : « افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون » .

انه من هنا طلب القرآن الكريم من النبي عليه السلام ومن معه ان يتحملوا الاذى ، ويتمسكوا بالصبر . يقول الله تعالى : « لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا . وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور » .

ويبين للنبي عليه السلام ان كتاب الله ـ وهو الاداة الى التفهيم العقلي ـ يكفي في الدلالة على انه رسول الله اليهم . يقول تعالى : ـ « اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » .

ويبين للناس ايضا ان المعجزات انما تكون للتخويف ليس غير ، ولا علاقة لها بصدق الرسول :

يقول الله تعالى : ـ « وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات الا تخويفا » .

ويعلق الطبري على [illegible] قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون » ـ بما يفيد انه لا علاقة بين المعجزة والايمان ، وانما العلاقة تكون بين المعجزة واصحاب بالهلاك .

يقول رحمه الله : ما آمن قبل هؤلاء المكذبين محمدا من مشركي قومه الذين قالوا : فليأتنا محمد بآية كما جاءت به الرسل قبله ، من اهل قرية عذبناهم بالهلاك في الدنيا اذ جاءتهم رسولنا اليهم [illegible] افهم يؤمنون .

يقول : افهؤلاء المكذبون محمدا ، السائلوه الآية يؤمنون به ان جاءتهم آية ولم تؤمن قبلهم اسلافهم من الامم الخالية التي اهلكناها » ـ انتهى كلام الطبري .

والظاهرة الاجتماعية التي لا تختلف ، والتي نراها في هذا العالم من سنن الله في خلقه ، هي التي تدل عليها الآية التالية : ـ « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون فتول عنهم حتى حين ، وابصرهم فسوف يبصرون » .

على الرسول ان يتالف من النصر ، ولكن عليه قبل ذلك ان يتحمل التبعات الى حين تستعد النفوس وتتقبل الهداية ، وعليه ان يبصر الناس بالحقيقة الى ان يبصر الناس وعند ذلك يكون النصر .

عند ذلك يتم التغيير لصالح الناس ويأخذ الناس في ممارسة الحياة على اساس من المبادئ الجديدة « وابصرهم فسوف يبصرون » ، صدق الله العظيم .

ليس بالمال والجاه

(٣) واما الاداة الثالثة من ادوات التفهيم فهم [illegible] التي [illegible] في [illegible] العربية ولم نجد عنها من فرص او تطرق اليها مع اهل الكتاب .

هذه الاداة [illegible] ومرتبطة بالوضع الاجتماعي الذي يجب ان يكون عليه من يتعرض لقيادة المجتمع في حركة صلاحية او حركة [illegible] جذرية .

والقيادة في المجتمع الذي كانت للملأ ـ اي

للاغنياء الذين يستمدون قوتهم من كثرة الاموال والاولاد .

لقد كانوا يعتزون فيما حكى القرآن عنهم « من اشد منا قوة » . وكانوا يقولون — « نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين » . وعندما الناس من هذه نظروا الى محمد بن عبدالله عليه السلام ووجدوه يتيما فقيرا . ولكن منهم ما حكاه القرآن عنهم حين قال : — « وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق ، لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا او يلقى اليه كنز ، او تكون له جنة يأكل منها ... »

« وقالوا : لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » . ويعلق الرازي على هذه الآية الاخيرة بقوله — « وهؤلاء المساكين قالوا منصب الرسالة منصب شريف فلا يليق الا برجل شريف» .

ولقد صدقوا في ذلك ، الا انهم ضموا اليه مقدمة فاسدة وهي : ان الرجل الشريف هو الذي يكون كثير المال والجاه ، ومحمد ليس كذلك فلا يليق رسالة الله به . وانما يليق هذا المنصب برجل عظيم الجاه كثير المال في احدى القريتين مكة والطائف .

وهم لم يطلقوا هذه النظرة لنبي الاسلام وحده بل نظروها الى المؤمنين ايضا . قال تعالى مصورا موقفهم « واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا أي الفريقين خير مقاما واحسن نديا »

وتقسيم الناس على اساس من الثروة والجاه لا يعني عند الله شيئا . ولقد عرض للمواقف السابقة وكانت اجابته عنها كما يلي —

« جعل لك خيرا من ذلك »

[illegible]

نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ، ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ، ورحمة ربك خير مما يجمعون . ولو ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون . ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون . وزخرفا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين » .

[illegible] الثروة والجاه

ولو كان الامر كذلك لجعل المولى سبحانه وتعالى رسالته الى الناس من الاغنياء الموسرين اصحاب الجاه والسلطان .

ان قيمة الانسان عند الله انما ترتبط بالتقوى — أي الايمان والعمل الصالح . العمل الذي يصلح به حال الفرد وحال المجتمع .

والظاهرة التي سجلها في هذا المقام [illegible] لم [illegible] مبادئ الاصلاح والتغييرات الجذرية لا تعتمد على تلك المقاييس التي كان يعرفها الناس يوم ان بعث محمد عليه السلام والتي صورناها فيما مضى وانما تعتمد على ما يملك الانسان من طاقات [illegible]

ولقد اختار الله جميع الانبياء والمرسلين على [illegible] مقوم استنادا الى الثروة والجاه ...

ومحمد بن عبد الله عليه السلام [illegible]

لعمر الحق يعبر عنه القادة من اختيار الله لهم الى اختيار الناس لهم . ومن هنا كان اصرار [illegible]

لقد اختار الله محمدا ليكون القائد ، وهو اليتيم الذي آواه الله ، وهو الفقير الذي اغناه الله . ولكن ذلك ابتداء بل القادة انما يصنعون بانا شعبيا . يعيشون وسط مشكلات البشرية فيدركون ابعادها ، ويتخذون موقفا منها [illegible] البشرية .

ولعل يحقق الحياة الاحسن هي السبيل التي [illegible] الرسالة :

● تعليم الناس الكتاب والحكمة ● اخراج الناس من الظلمات الى النور ● هداية الناس الى الحق والى الطريق المستقيم . وصدق الله العظيم ■■

القاهرة — د : محمد أحمد خلف الله



شاعر العربية

بدوى الجبل

بقلم : اكرم زعيتر

صدر اخيراً اول ديوان شاعر لشاعر بدوي الجبل ومعه مقدمة ضخمة [illegible]
و[illegible] الكبير [illegible] وعشر [illegible] من هذه المقدمة [illegible]
[illegible] بالشاعر وبفنه ونبذة عنه من حياة السياسية والفكرية والادبية [illegible]
العالم العربي .

قدم الى العربية شاعرها بدوي الجبل .

وعلى ان [illegible] من [illegible] الله ، [illegible] الاعلى . [illegible] الذي
[illegible] التي [illegible] ، فالشيخ سليمان الاحمد كان من اعلام [illegible]
[illegible] وهو في [illegible] من محافظة اللاذقية [illegible]
في [illegible] العقل ، [illegible] القرآن ، [illegible] الشعر ، [illegible]
في [illegible] الشعر [illegible] ، [illegible] محمد [illegible]
في [illegible] في [illegible] اللاذقية [illegible] في ديوانه الذي
[illegible] ، [illegible] محمد واحمد وفاطمة [illegible]

وكان محمد [illegible] في الديوان [illegible]
[illegible] ، [illegible] بالسل الاحمر

ولا [illegible] ، وما [illegible]
في [illegible] ، [illegible] الشاعر ، كانت [illegible]
[illegible] الشعر ، [illegible] الاماني [illegible]
[illegible] على [illegible] ، [illegible] في الموكب [illegible]
على [illegible] ، والعروبة [illegible] ، [illegible] الى دمشق [illegible]
[illegible] ، [illegible] على بلاد الشام

وكان [illegible] اللاذقية [illegible] ، [illegible]
الذي [illegible] في المعهد [illegible] ، [illegible] الشيخ سليمان [illegible]
[illegible] ، [illegible] محمد [illegible] ، [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] على الفرنسيين ، [illegible] الحركات [illegible] ، [illegible]
[illegible] ، على [illegible] في [illegible] ، [illegible]
الوفد [illegible] محمداً [illegible] ، [illegible] الوفد [illegible] ، [illegible] يوسف العظمة .
وزير الدفاع [illegible] محمداً الى الملك فيصل [illegible] ، [illegible] له الملك [illegible]
[illegible] ، [illegible] الفرنسيين [illegible]

رحلة السجن

وكانت [illegible] ، والفرنسيون [illegible] ميسلون [illegible] وزير
الدفاع يوسف العظمة ، [illegible] الشاعر [illegible] ، [illegible] ، [illegible]
[illegible] الى تلك الروح الكبيرة التي [illegible] على [illegible] الشاعر [illegible]
الاحتلال الفرنسي ، [illegible] البطولة العربي [illegible] الوطنية ، [illegible] حداد [illegible]
في [illegible] الى [illegible] الثوار في [illegible] ولكن الفرنسيين
[illegible] الى [illegible] ، [illegible] ، وقد [illegible] في
السجن كيف [illegible] ، وكيف [illegible] ، [illegible] الى [illegible]
[illegible] في [illegible] ، فاللاذقية [illegible] ، ولما [illegible]
[illegible] في خواطره [illegible] من الذكريات [illegible] .

[illegible] الشاعر ، [illegible] الاضطهاد [illegible] ، [illegible] الى [illegible]
ولكن ما [illegible] الله [illegible] للمعارضة القومية ، [illegible] في [illegible]
الوحدة السورية ، لم [illegible] من [illegible] ، كلا ، بل [illegible] الى الكتلة
الوطنية [illegible] في [illegible] والوان [illegible]

[illegible]

[illegible] بالوطنية [illegible]

والشريد .

وحين [illegible] الفرنسيون سنة ١٩٢٩ [illegible]

[illegible]

لتحية اخوانه الاحرار [illegible] .

[illegible]

التي [illegible] أو سجيناً .

[illegible]

[illegible] الاستقلال [illegible] ، وسبب شهدائه .

[illegible]

[illegible]

ولا [illegible] .

البلبل الغريب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفيها يصفه :

[illegible]

من وحي الهزيمة

[illegible]

« لا بد من اثارة عاطفية [illegible] في [illegible] الشاعر » ومطلب [illegible] « [illegible] الى مكتب [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، و [illegible] الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] يوسف العظمة ، وسعيد طليع ، احمد مريود [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] ما [illegible] ؟ [illegible] هل كا [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] به العصر [illegible] الى [illegible] [illegible] ، [illegible] في جوار الاقصى ، وفي ذكرى الثورة [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، الى [illegible] [illegible] وتبقى [illegible] صدى [illegible] فؤاده ، [illegible] ، ودموع البدوي [illegible] القصيدة [illegible] كلماتها [illegible] ، [illegible] [illegible] بالعرق [illegible] [illegible] [illegible] تلك [illegible] [illegible] ، وفي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البدوي و [illegible] الادان [illegible] [illegible]

« يا [illegible] [illegible] هل [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] وما [illegible] [illegible]
هل [illegible] [illegible] ؟ [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

وماع [illegible] حين [illegible] الشاعر :

[illegible]

الى ان [illegible] الحس الوطني والدفاع عن الاهداف القومية من اغراض شعر البدوي ، وهو [illegible] العقد الوطني على [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] الغاصب من هذا العقد ، الذي [illegible] ، [illegible] العقد [illegible] !

« [illegible] بالعهد [illegible] من [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والى [illegible] التي [illegible] [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، واذا كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في احداث [illegible] ، فالرزايا الوطنية هي [illegible] [illegible] في شعر البدوي

« ولقد [illegible] الرزايا وهي [illegible] ... [illegible] لم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] »

واما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

الى بناة الحدود

ومن [illegible] شعره [illegible] [illegible] الى الوحدة العربية ، والاكثر [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وفي ذكرى الثورة العربية في [illegible] [illegible] ، [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الوحدة العربية .

فهو صاحب البيت الذي [illegible] [illegible] :

« [illegible] »

وله :

« يا بناة الحدود ، [illegible] [illegible] ... [illegible] في [illegible] الاماسي [illegible] »

وفلسطين ، [illegible] العرب الاولى ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] ويتهم ، [illegible] [illegible] :

« [illegible] ... [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ... لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

اطفال من طراز الانبوب .

هندسة الوراثة

علم جديد يحقق إنجازات مدهشة في محاولة للكشف عن أسرار الخصب

بقلم زهير الكرمي

خطر من طفل الانبوب
● [illegible] لفتت [illegible] [illegible] [illegible]
الانبوب [illegible] كانت [illegible] [illegible]
[illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
هو هندسة الوراثة [illegible] [illegible] [illegible] قناة
فالوب . وفي [illegible] الاخبار [illegible] له كثير من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والتحكم في
[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] بعض الضوء [illegible] من هذا الميدان . وتعرض لبعض مايقوم به العلماء فيه من تجارب و[illegible] و[illegible] ما تمنى لهم تحقيقه من [illegible] .

من المعروف ان كل كائن حي — عدا الكائنات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والحيوانات الاولية — يبدأ حياته كجنين يلخصه [illegible] الكروموسومات [illegible] [illegible] من الام [illegible] الاخر من الاب . وبهذا يبدأ الجنين الاولي بالانقسام و[illegible] والنمو ، فالانقسام ، الى ان يصبح الجسم مكونا من بلايين عديدة من هذه الخلايا . ويكمن سر الحياة في ان الخيوط الكروموسومية التي تحمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على نسخ نفسها نسخة طبق الاصل عند كل انقسام .. وهكذا تكون النتيجة ان بلايين الخلايا في الجسم تحمل [illegible] [illegible] طبق الاصل من خيوط الكروموسومات

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصفات الوراثية التي تتمثل في هذه الخيوط . فاذا خلايا الجلد في اي انسان على سبيل المثال تحمل نفس الصفات الوراثية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الانسان وفي كبده وعضلاته وكل جزء من جسمه .

وعند النضج يحدث في الاعضاء التناسلية انقسام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكروموسومية [illegible] لا تنقسم بل تنفصل ، بحيث يذهب الخيط الذي جاء اصلا من الاب في خلية ويذهب الخيط الذي جاء اصلا من الام في خلية اخرى .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الخيوط الكروموسومية التي تحملها خلايا الجسم .

● راجع ابناء الطب والعلم في هذا [illegible] ! !

فاذا تزوج البالغ وحصل الاخصاب فانه يحدث بين خلية ذكرية بها نصف عدد الخيوط الكروموسومية للسلالة وخلية انثوية بها نصف ذلك العدد ، ويعود الجنين ليحمل في نواته الاولى العدد الكامل المعتاد من الخيوط الكروموسومية .

ومنذ ان استطاع العالم فرانسيس كريك وجيمس واطسون في كمبردج بانجلترا في منتصف هذا القرن [illegible] تركيب هذه الخيوط المعروفة [illegible] بكروموسومات في انوية الخلايا ، ونتيجة لتطوير استعمال المجهر الاليكتروني نجح العلماء في رسم [illegible] خيوط الكروموسومات [illegible] اماكن مراكز الصفات الوراثية عليها ، وكذلك معرفة تركيب هذه المراكز وكيف تعمل في الجسم .

وفتح ذلك كله الباب على مصراعيه امام العلماء لمحاولة « اللعب » بمراكز الصفات الوراثية هذه [illegible] الخيط الكروموسومي [illegible] صفات وراثية جديدة لم تكن في الاصل من صفات ذلك الكائن الحي ، بل تؤخذ من كائن حي آخر [illegible] الخيط الكروموسومي [illegible] جدا بمساعدة المجهر الالكتروني . ويسعى العلماء الى زيادة اتقان عملهم باستعمال مراكز الصفات [illegible]

اكل مرضى السكر

[illegible] اهتمام العلماء على بكتيريا تعرف باسم اشريشيا كولاي (E. Coli) وهي بكتيريا غير ضارة تعيش في امعاء الانسان [illegible] الامعاء ، وتتميز هذه البكتيريا عن غيرها من النبات والحيوان بان دورة حياتها تتم في مدى عشرين دقيقة كما ان تكاثرها [illegible] كبير وهائل ، ففي مدى يوم واحد يستطيع العالم ان يحصل على بلايين منها .

وبدأ العلماء يجرون تجاربهم ويطبقون اليها [illegible]

[illegible] ١٩٧٨ من تمكن فريق من العلماء من تحميل هذه البكتيريا صفات تجعلها قادرة على انتاج الانسولين [illegible] الانسان والحيوان الثديي . وكما هو معروف يؤدي اضمحلال هذه الغدد المنتجة للانسولين في الانسان الى الاصابة بمرض السكري ... وليس بدًا من علاج ناجع ... وكل ما تمكن الطب من تحقيقه هو استخلاص الانسولين من غدد بنكرياس حيوانات اخرى كالخراف والابقار ، وحقن المصاب بالسكري بهذا الانسولين ليعوض به ما افتقده نتيجة اضمحلال الغدد المفرزة له . ولكن الكشف الجديد سيتيح انتاج نوع من بكتيريا الاشيريشيا قادر على انتاج الانسولين نتيجة تحميل خيوطه الكروموسومية صناعيا بمراكز صفات لانتاج هذا الانسولين ، وجعل هذه البكتيريا تغزو المصابين بالسكري ، فتعيش في امعائهم ، وتنتج الانسولين لهم دون ما حاجة الى اخذ هذه المادة بالحقن . وبذلك يعود المصاب بالسكري للعيش عيشة طبيعية ، دون ان يتأثر بمضاعفات هذا المرض ، ودون ان يضطر الى مراقبة غذائه والامتناع عن النشويات والسكريات والدهون ..

بكتيريا اخرى تلتهم النفط !

[illegible] بكتيريا [illegible] التربة بجوار آبار النفط وتتغذى على النفط المتسرب للتربة . وقد نجح العلماء في ابحاثهم لتحديد موقع مركز الصفات (على الخيط الكروموسومي) التي تجعل هذه البكتيريا تحب مثل هذا الغذاء الغريب . وبعد ان نجحوا في ذلك نقلوا مركز الصفة هذه من تلك [illegible] في ليمراعاة . وهكذا اصبحت الاخيرة قادرة على التهام النفط رغم ان هذه الصفة غريبة عليها [illegible] بالنفط ... فما ان يتسرب النفط من ناقلة نفط الى مياه البحر حتى تنقل بسرعة من هذه البكتيريا الى ماء البحر فتلتهم النفط [illegible] على شكل متواليات هندسية كل ٢٠ دقيقة على الاكثر فلا تمضي ساعات قليلة حتى يختفي النفط من فوق سطح البحر ولو كان يغطي مساحة كبيرة . وبذا يزول [illegible] في فترة قصيرة ، وبدون تكلفة عالية كما هو الحال الآن ، حيث تستخدم وسائط كيمائية او ميكانيكية عالية [illegible] الى سفن خاصة ذات تكلفة عالية وكفاءة قليلة .

من المعروف ان البكتيريا تدخل في كثير من العمليات الصناعية كالتخمير والنقع [illegible] الالياف الطبيعية .. ويعتقد العلماء ان في الوسع

[illegible]

البكتريا المتحورة هذه الى ان تنتج نفس النتاج دون [illegible]

كبيرة في الثمن واخطر صحيا .

ومن هذه المنتجات التي امكن انتاجها بالبكتريا الى الآن ـ الهورمونات في صناعة الادوية والمواد الكيماوية التي تعطي صفاتها الى طعم او رائحة او طعام ...

[illegible] البكتريا التي تغير صفاتها ، واصبحت اليها صفات جديدة في صناعات اخرى .

في محاولة العلماء للحفاظ على المياه باعادة استعمالها ـ وقد بدأت تتبدى معالم ازمة نقص المياه العذبة في العالم ـ جرت عمليات تربية البكتريا في خزانات كبيرة تجري فيها مياه المجاري وتقوم البكتريا بالتغذي على الفضلات الصلبة والسائلة في مياه المجاري هذه . وبشكل طبيعي يستغرق هذا مرور مياه المجاري في خزانات مدة من الزمن لتتمكن البكتريا من انهاء عملية التغذي على الفضلات الصلبة . ومع ذلك فان البكتريا [illegible] لا تستطيع [illegible] على كل الفضلات في مياه المجاري . وبذلك لا يمكن اعادة استعمال مياه المجاري بعد ذلك الا في الري . بينما يسعى العلماء في ميدان هندسة الوراثة الى اضافة مراكز صفات وراثية للبكتريا المستخدمة في هذا المجال طبيعيا ، بحيث تصبح قادرة على التهام الفضلات بانواعها كافة وبسرعة كبيرة . وبذلك يمكن الحصول من مياه المجاري على مياه عذبة صالحة لاستعمالات الانسان المختلفة بالاضافة الى [illegible] .

هل تنتهي أمراض الوراثة ؟

هنالك حوالي ٢٠٠٠ مرض وراثي ، يعني ان اسبابها تنشأ من خلل في مراكز الوراثة . وتتنوع هذه الامراض من مجرد عيب خلقي كعدم التحام سقف الحلق والشفة « الارنب » المشقوقة ، وهي حالات تتدرج في خطرها الى امراض خطرة [illegible] التحولي وما يصاحبه من تخلف عقلي شديد ، ومرض « تي ـ ساكس » الذي يصاحبه تخلف عقلي وعمى يكاد يكون محصورا في اليهود الاشكناز ، ومرض فقر الدم المنجلي ، ومرض نزف الدم (الهيموفيليا) ، وعدم قدرة الطفل الرضيع على هضم سكر الحليب (جالاكتوسيميا) ، وربما مرض السكري .

وقد درج الاطباء حتى الآن عند اكتشاف حمل فيه خلل وراثي على اجهاض الام [illegible] من جنين شاذ غير طبيعي ليس بسبب [illegible] والتعاسة للجميع ، او تركه وشأنه حتى يولد طفلا [illegible] .

وفي المستقبل قد يمكن ـ وبخاصة بعد اتمام الاخصاب في الانابيب للتجربة ـ عند اكتشاف مثل [illegible] زائد ، وجعل الطفل ينمو ويولد طبيعيا .

يأمل العلماء ان توصل ابحاثهم في مجال هندسة الوراثة [illegible] وتوسيع مداركهم في هذا المنحى لا يحد من شيء من [illegible] .

عندما يتم اخصاب البويضة وتكوين الجنين يبدأ [illegible] من الخلايا ثم تنضج هذه الكثرة لتكون طبقتين من الخلايا ، وبعد ذلك تصبح خلايا الجنين في ثلاث طبقات ، خارجية ووسطى وداخلية . ومن خلايا كل طبقة من هذه [illegible] واجهزة خاصة .. فمن الطبقة الخارجية يتكون الجهاز العصبي والجلد مثلا ومن الداخلية يتكون الجهاز الهضمي ، ومن الوسطى تتكون العضلات وبقية الاعضاء . وعلى ذلك فان موقع الخلايا في طبقتها هو الذي يقرر ما الذي ستولده هذه الخلايا من اعضاء ، بالرغم من ان كل الخلايا متشابهة وتحمل كل منها جميع عوامل الصفات الوراثية في الكائن الحي كله . ومع ذلك فاختلاف خلايا الجلد من خلايا [illegible] مراكز الصفات الوراثية ينشط ، وايها يتوقف عن النشاط في كل من نوعي الخلايا ، وهذا ما يعرف في علم الاحياء بالتخصص في عمل الخلايا .

[illegible] الخلايا الى حد معين .. الا انه عند اكتمال تكون اعضائه ونموها تقوم مراكز الوراثة باعطاء امر بالتوقف عن الانقسام والتكاثر . وهذا الامر جزء

من الحصيلة الوراثية في مراكز الوراثة في أنوية الخلايا . فاذا ما جرح انسان بالغ مثلا ـ وقد توقفت خلاياه عن التكاثر والانقسام ـ تقوم الخلايا في منطقة الجرح باستعادة امكان الانقسام لتوليد انسجة تعوض ما مات بفعل الجرح ، وتعيد الوضع الى حالته الطبيعية، ثم يصدر اليها الامر بالتوقف مرة اخرى . ويعتقد بعض العلماء بأن الذي يحدث في حالة الاصابة بالسرطان هو أن بعض الخلايا يختل فيها نظام مراكز الوراثة ، بحيث تتولد فيها اوامر بالانقسام والتكاثر وكأنما الخلية هي الجنين في بداية تكوينه [illegible] بالانقسام بسرعة وتظهر ذلك على شكل ورم .. وفي حالة السرطان الخبيث أو الورم الخبيث تفشل مراكز الوراثة في اصدار أمر التوقف عن التكاثر فتستمر الخلايا في ذلك، واذا كانت هذه الخلايا بحاجة في نموها الى الغذاء فانها [illegible] الخلايا الطبيعية [illegible] لها [illegible] وتزاحمها في مواضعها [illegible] ثم تنفصل بعض هذه الخلايا المختلفة وتنتقل مع القنوات الليمفاوية الى مناطق اخرى من الجسم .. ويستمر هذا الى أن تتعطل العمليات الحيوية للأعضاء الطبيعية ويحدث الموت .

ومع أن هذا المفهوم واضح عند العلماء الا أنهم لا يعرفون ما يحدث في مراكز الوراثة بحيث يختل الوضع ، وتتولد هذه الحالة . وفي اعتقاد الكثيرين منهم أن هندسة الوراثة ستمكن العلماء مستقبلا من معرفة هذا السر ، وبذا يصبح المجال أمام التدخل في مراكز الوراثة لإبطال جنون الخلايا ، وبهذا يصبح علاج السرطان ممكنا وناجحا .

التكاثر [illegible]

قبل سنوات قام الدكتور جون جوردن Dr. John Gurdon في انجلترا بتجربة مثيرة تكللت بالنجاح فقد استخلص بويضة من [illegible] أنثى العلجوم أو ضفدع الطين Toad ثم أجرى عملية جراحية نزع بها النواة من البويضة ووضع بدلا منها نواة خلية كاملة اقتطعها من غشاء أمعاء الأنثى التي استخلص منها تلك البويضة .. وهكذا أصبح لديه بويضة بها نواة تحمل عددا كاملا من الخيوط الوراثية الكروموسومية بدلا من النصف الذي كان في البويضة قبل التخصيب أولا . وهكذا وجدت البويضة نفسها وكأنها قد أخصبت (من ناحية عدد الخيوط الكروموسومية) . ولم تكن [illegible] رغم أن البويضة ، بعد هذه العملية تبدأ بالانقسام ـ وكأنها جنين جديد .. ثم نمت البيضة لتمضي بعد مراحل التطور المعتادة علجوما أو ضفدع طين انثى هي بالطبع صورة طبق الاصل من الام صاحبة البويضة في كل صفاتها وخصائصها .. لأن الصفات الوراثية واحدة بسبب كونها مأخوذة من خلية غشاء أمعاء تلك الانثى صاحبة البويضة .

ويعرف هذا باسم الاكثار في الجنس (Cloning) لانه [illegible] أي بانفصال [illegible] والفسائل وما أشبه ذلك .

ويمكن تعليل ما حدث في تجربة الدكتور جوردن بأن في مادة سيتوبلازم البويضة [illegible] أو هرمونات كيميائية عضوية تثير الخيوط الكروموسومية للانقسام [illegible] الخلايا الجسمية المختلفة لنوع النواة وكأنها نواة جنين حديث التكوين .. وهكذا تبدأ بالانقسام وتلبية الاوامر المرسلة لانشاء جنين جديد . ويحدث مثل ذلك في النباتات عند قطع عقلة من ساق العنب مثلا وزرعها في التربة، اذ تؤثر التربة على الخلايا في منطقة القطع فتحولها من خلايا بالغة متخصصة الى خلايا [illegible] قابلة للانقسام والتكاثر ومن [illegible] تتكون جذور جديدة [illegible] في الارض وإيقاظ البراعم الابطية النائمة لتنمو ، فتتكون الاغصان .

ولو أمكن ، من خلال ما سيحققه علم هندسة الوراثة مستقبلا ، تطبيق تجربة الدكتور جوردن على الانسان ، وليس هناك ما يمنع ذلك بعد أن [illegible] بويضة في الأنبوب ثم زرع الجنين في رحم انثى [illegible] لاستقباله ، فان من المحتمل أن نرى [illegible] انتاج نسخ [illegible] عبقريا مثلا من أنوية خلايا عالم فذ واحد ، بحيث يكونون صورا طبق الاصل منه في شكل [illegible] ويكون ذلك باستخلاص نسخ بويضة من نساء [illegible] أنوية [illegible] البويضات ثم زرع أنوية نسخ خلية مأخوذة من جسم العالم الفذ .. وزرع الاجنة الناتجة في أرحام النساء الأخريات منهن البويضات فيحملن ويلدن أولادا ذكورا وكل منهم صورة طبق الاصل من ذلك العالم الفذ في جميع النواحي .. وفي هذا ما فيه من توفير طاقة بشرية مختارة للمجتمع معروفة الامكانيات سلفا .. وهو

امر يسمح للمجتمع بان يخطط لامكاناته وينابطاقته [illegible] بالنسل [illegible] دون ان [illegible] قيود الطبيعة و لصدق عليه بعالم هيكسلي ، او اديب فذ ، أو شاعر مبدع ، بين الفينة والحينة .

من الواضح ان جدلا عنيفا سيدور حول هندسة وراثة الانسان، بل لعل شيئا من هذا واقع بالفعل الآن . على ان الجدل ، مهما يشتد حدته و [illegible] لايمكن ان يضع حدا نهائيا لهذه الابحاث .. ولو توقف في دولة ما ، لسبب ما ، فان من غير المعقول ان تتوقف في كافة الدول بلا استثناء . لا مفر اذن من ان تستمر ابحاث الهندسة الوراثية ولابد من ان تواصل تطورها وتعطي ثمارها الطيبة او غير الطيبة ... ذلك ان عددا كبيرا من العلماء يشعرون بالخوف والقلق مما قد تنتهي [illegible] الهندسة الوراثية [illegible] مخاوفهم هذا حول ثلاث نقاط ..

وبئة وامراض جديدة

[illegible] التجارب القائمة حاليا من [illegible] او عيب ، خلافا لما يقصد اليه العلماء . وقد تسرب مثل هذه الجراثيم الى المجتمع وتحدث فتكا واسع النطاق . والقد هولا من كل ما عرف من [illegible] ما حدث في [illegible] ٩٧٨ [illegible] حداهما تعمل في مختبر في احد المستشفيات . ذلك ان فيروس مرض الجدري الذي يربونه في ذلك المختبر لاغراض علمية قد تسرب واصاب [illegible] [illegible] الرغم من كل [illegible] المتبعة في هذا الصدد .. وقد انتقل الفيروس بالعدوى الى السيدة الثانية وماليث ان تسبب في موت تلك السيدتين ... فان كانت تلك هي النتيجة التي ادى اليها خطأ بسيط ارتكبه موظف المختبر بصدد فيروس الجدري معروف لنا بالذات بالنتائج التي قد تترتب على خطأ يرتكبه العلماء الباحثون انفسهم ، فيما يسعون الى تخليقه من [illegible] بل [illegible] في [illegible] كما نعلم - لاترى [illegible] بل انها في [illegible]

تنكون منها ... من ثم كانت القيود التي فرضوها هنا وهناك على ابحاث الهندسة الوراثية بقصد تحسين [illegible] دون افلات زمامها .

الاخلال [illegible]

ويخوف الكثيرون ايضا من احتمال الاخلال بتوازن البيئة الذي قد يترتب على تجارب الهندسة الوراثية وعلى ماقد تتمخض عنه من كائنات جديدة [illegible] امراض انواع مختلفة من الكائنات الحية مما قد يؤثر على بنية الحياة المعروفة بالذات . فالكائنات الصناعية لاسيما الكيماوية قد [illegible] تلوث ، واحدث بتوازن البيئة خللا خطيرا قد يهدد حياة الانسان ، وينذر بالبطش في غضون جيل او جيلين ، فما بالك بجيوش الكائنات الوراثية [illegible] التغيير والتبديل في صفاتها الوراثية .

ومن العلماء من يرى ان الهندسة الوراثية ستنجح ان عاجلا او اجلا ، في انتاج صنوف من البشر [illegible] بدلا يمشي وقف طريق حتى يتجاوز «السوبرمان» ويمس الكيان العقلي ويصبح حقيقة واقعة . وفي مثل هذا الحال يصبح في مقدور الدول المتقدمة في ميدان الهندسة الوراثية ان تخلق لشعوبها اجيالا من العباقرة النوابغ وتحس بالتالي لحياتها [illegible]

الا ان من العلماء من يخشى وقوع العكس .. وظهور فرنكنشتاين بدلا من السوبرمان ، [illegible] [illegible] تحقيق صنوف تخص الحرب و القتال او تجيد الولاء [illegible]

ترى كيف ستكون حياة الانسان في ظل هذه [illegible] او لا يرضى الانسان ان يكون [illegible] الله في الارض حتى يحاول ان يخلق جرثيا دون الله ويتدخل في خلقه ويسيئ بما وضع لنعمة في اوليته . ●●

زهير الكرمي


القاهرة



بقلم : جمال الغيطاني

تتعدد وجوه القاهرة بتعدد المراحل التي عاشتها تلك المدينة منذ عصور الفراعنة . وحيثما ذهبت تستطيع ان ترى للقاهرة وجها مختلف الملامح والقسمات ، وربما عالما له شخصيته المميزة . وهذه معرفة [illegible] القاهرة من خلال [illegible] القديمة والعريقة

■ [illegible] القاهرة بوجود مجموعة كبيرة من المآذن ، تنتمي الى عصور مختلفة ، في كل منها خصائص العصر الذي نبتت فيه وملامحه ، قد يبدو لنا مجموعة من الفنون الجميلة الرشيقة التي سيتحقق الفراغ [illegible] بمعرفتهم للفراغ . لكن عندما ننتقل الى الزمن الذي يتجه فيه ان الحياة قد دبت في العمارة الرومانية الصماء ، ومعابد [illegible] ، ارثية ، حيا ، للعمارة الاسلامية ، والمئذنة لم تولد مع المسجد ، بل انشئت في فترة متأخرة قليلا كضرورة تقتضيها الحاجة ، [illegible] [illegible] كانوا يجتمعون ، فيتحينون للصلاة ، ليس ينادي بها ، فتكلموا يوما في هذا ، فقال بعضهم : نتخذ ناقوسا مثل ناقوس النصارى . وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود ، فقال عمر اولا تبعثون رجلا منكم ينادي بالصلاة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بلال قم فناد بالصلاة .. » وكانت المساجد الاولى تخلو من المآذن ، كمسجد [illegible] (١٧ هـ ـ ٦٣٨ م) والمسجد الجامع بالبصرة (١٦ ـ ٦٣٧ م) . وكان مسجد عمرو بن العاص خاليا من أي مئذنة ، وكان الناقوس مستخدما فيه لدعوة الناس الى الصلاة حتى سنة (٥٣ هـ ـ ٦٧٣ م) وفي البداية اطلقت كلمة (صومعة) او (منارة) على المآذن وكانت كلمة صومعة تطلق في الاصل على صوامع الرهبان [illegible]

وعندما زار الرحالة ابن جبير دمشق وصف ثلاث صوامع بالمسجد الاموي .. كالبرج المشيد .. وما تزال كلمة صومعة مستخدمة في [illegible]

حتى وقتنا هذا ، وربما كان ذلك لان شكل المآذن لا يزال محتفظا هناك بصورته المربعة الاولى . اما لفظ (منارة) فهو يعني المكان الذي ينبعث منه النور [illegible] الاسماء [illegible] [illegible] كما يقال [illegible] في الصحراء . اما كلمة مئذنة فمشتقة من الفعل [illegible]

القلم المآذن

تقول كتب التاريخ ان احمد بن طولون كان رجلا جادا ، لا يضيع جزءا من وقته في العبث او اللهو ، وفي احد الايام ، كان يجلس مع بعض رجال دولته ، وكان الحديث حول المسجد الجديد الذي ازمع بناءه في مدينته الجديدة التي اختطها ، القطائع ، وحانت منه ، اطرق ابن طولون ، وراح يلف ورقة حول اصبعه ، انتبه فجأة الى انهم ينظرون اليه في لحظة صمت ، اراد ان يبرهن لهم انه كان منصرفا الى عمل نافع يفكر ، فثبت الورقة على وضعها حول اصبعه ، وقال يسرعة ..

« اصنعوا لي مئذنة على هيئة هذا المخروط .. »

ربما تبدو هذه القصة مقنعة لتفسير هذا الشكل الغريب لمئذنة ابن طولون ، اقدم مآذن القاهرة ، لكن لو عرفنا ان ابن طولون قضى اول حياته في مدينة سامراء العراقية ، قبل ان يفد الى مصر ، ولو لاحظنا شبه جامع سامراء العامة في الزيادة الشمالية للمسجد (تماما كمئذنة ابن طولون) التي لا تتصل بسائر مبنى المسجد ، ويبدو كانها منفصلة

منه ، ولا يرتبط به الا بواسطة قنطرة معبر للمشى
مئذنتين متجاورين . وكلتا المئذنتين تتكون من
قاعدة مربعة تقوم عليها ساق اسطوانية يلتف حولها
من الخارج سلم دائري عرضه حوالي ٩٠ سنتيمترا
له سور دائري ايضا . هناك الى تشابه بين مئذنة
ابن طولون ومئذنة جامع سامراء . . [illegible]
[illegible] ولا شك [illegible]
خاصة عند صعود السلم الدائري ، والوصول الى
قمة اي منهما . الفرق ان سلم ملوية سامراء
غير مسور اما سلم مئذنة ابن طولون فيحف به
سور منخفض . ولا شك ان مئذنة سامراء كانت
ماثلة في ذهن ابن طولون . والمئذنة التي نراها
اليوم مبنية في زمنين مختلفين . نصفها الاسفل
المربع ، والجزء الاسطواني من البناء الاصلي .
اما الجزء العلوي المكون من طابقين فقد اضافهما
السلطان لاجين عام (١٢٩٦ م) . ويقال انه
فعل ذلك نتيجة لنذر قطعه على نفسه عندما كان
[illegible]
[illegible] وكتاب المئذنة [illegible] مهمة . تطل
[illegible] على المسجد الفسيح الساكن . و [illegible]
[illegible]

الحاكم

بالقرب من نهاية شارع المعز لدين الله ، قبيل
وصولنا الى بوابة الفتوح احد ابواب القاهرة
القديمة المبنية بصخور الجير ورائحة سوق الليمون
[illegible] الاخضر ، وعند الطريق امامنا سور
القاهرة القديم ، [illegible] الذي كان
يطوق القاهرة . كذلك اماكن وطرق [illegible] ،
ومراحل [illegible] . في الفراغ [illegible] مئذنتا الحاكم
بامر الله ومعهما [illegible] اكبر مسجد في مصر ،
واكثر المساجد [illegible] . فوق جزء من [illegible]
[illegible]
[illegible] ويرغم [illegible]
[illegible] فان المكان يحيق برائحة تاريخ [illegible]
يزل [illegible] تاريخ الحاكم بامر الله ، تلك الشخصية
الغريبة التي اثارت جدلا لم يهدأ بعد . ترتفع
جدران المئذنتين من الارض كل منهما [illegible] بقاعدة
مربعة ضخمة تميز جدرانها ميلا خفيفا مما يذكرنا
بالاهرامات ، والبدنان ما هما الا مخططان من الحجر،
كل منهما يحيط احدى المئذنتين الاصليتين . يرتفع
المخطط الغربي ٢١ مترا فوق ارض الشارع
ويتكون من جزئين اولهما يبلغ ارتفاعه ١١ مترا ،
والطابق الثاني يرتفع ١٠ مترا . اما المخطط
الشمالي فيرتفع ارتفاع الطابق الاول فيه مترين،
وهكذا يبلغ ارتفاعه ٣٩ مترا . [illegible] يذكرنا شكل
المخططين المربعين بذلك الوصف الذي دونه
عبد اللطيف البغدادي لمنارة الاسكندرية تلك الجدران
المائلة . وربما تأثر المهندس الذي اشرف على
بنائهما بشكل المنارة التي كانت قائمة في ذلك
العهد ولم يهدمها الزلزال بعد ، وربما كان قد
تأثر بشكل الاهرامات المصرية ، هنا نرصد التعبير
الذي بدأ في بناء المآذن المصرية والذي سيستمر
تطوره حتى تكتمل كافة عناصره في عصر السلطنة
المملوكية. [illegible] سطح
سور القاهرة القديم الذي بناه بدر الجمالي واخفى
احد اضلاع هذه المئذنة .

المئذنة من الداخل تتكون من قاعدة مربعة وجسم
اسطواني ، وعندما ندخل الى المئذنة من فوق
السور فاننا نصبح مقابلين للجزء الاسطواني، سلم
المئذنة يدور حوله ، فوق الجدران الخارجية
للمئذنة [illegible] زخارف ، [illegible] تحيط بها
اطارات زخرفية تتكون من وحدات هندسية [illegible]
[illegible] زخرفية [illegible]
السلالم التي تصعد بنا الى اعلى [illegible] زخارف
ورقية ، مما يوحي لنا بمدى الجهد الذي بذله
المعماريون والمزخرفون في تزيين المسجد ، اثناء
صعودنا تفاجئ اذاننا بأصوات عجيبة ، حادة منبعثة
من داخل المئذنة ، انها الوطاويط ، تعشش في
الداخل ، تنهش جوف المئذنة ، [illegible] باصواتها
السكون [illegible] الثقيل الذي يوحي به [illegible]
الحاكم صاحب المكان ويقال انها ضخمة الحجم
الواحد منها في حجم الارنب. نصل الى سطح المئذنة
ونصبح بجوار الجزء العلوي ، انه يتناقض مع [illegible]
[illegible] واضح
انه بني في فترة متأخرة [illegible] الى زمن بيبرس
الجاشنكير احد امراء المماليك .

حدث في سنة ١٣٠٣ م زلزال عنيف هدم منارة
الاسكندرية ، وهدم الجزء العلوي من مئذنتي



الحاكم بأمر الله . وقام الأمير بيبرس الجاشنكير بإضافة طابقين آخرين ، ويتكون القسم العلوي هنا من اربعة طوابق مثمنة ، تحيط بالثلاثة نصب منها صفوف من المقرنصات ، ويعلوها قمة المئذنة على شكل مبخرة ، إنه نفس شكل القمة التي تعلو مسجد بيبرس الجاشنكير والذي يقع في مواجهة حارة الدرب الأصفر بالجمالية ، ويعرف هنا باسم زاوية بيبرس حيث كان يقيم الصوفية والفقراء ، يرددون الأذكار والأسحار [illegible] بعيد ، لكن البناء الأصلي ، فوق مسجد بيبرس [illegible] قريب من البناء الأصلي ، لأنه من عصر مختلف ، وإذا تجاور زمنان مختلفان تنافرا . [illegible] يبلغ ارتفاع هذا القسم ستة عشر مترا ، أي أن البناء يرتفع عن سطح الأرض ٤٦ مترا .

وفوق جبل المقطم ، بالقرب من مركز السحاب تقوم مئذنة الجيوشي (٤٧٨ هـ ـ ١٠٨٥ م) فمن الشتاء تبدو من خلال الضباب معلقة في فراغ الكون ، ولقد اختفى الجبل الذي تقوم إليه في بحر من الضباب الأبيض الهائل ، ويعلو الثلج وكأنه

وهنا نجد في طريقه إلى مصر ، أو ابتهال خاشع خفي ، أو رغبة من العبد في الوصول إلى الخالق. إنها ثاني المآذن التي وصلتنا من العصر الفاطمي، لقد اختفت مئذنة جامع الأقمر ، وكان قد بناها الوزير البطائحي في سنة ١١٢٥ م ، أما المئذنة الوحيدة التي وصلتنا من القرن الثاني عشر ، فهي مئذنة مسجد أبي الغضنفر ، وتصور مئذنة الجيوشي مرحلة من تطور المئذنة المصرية ، ففي أعلاها نجد عنصرا هاما من المقرنصات في صورتها الأولى ، والإفريز الأعلى يشتمل على صف من العقود ، وهذه هي المرة الأولى التي تبدو فيها هذه الظاهرة في عمائر القاهرة ، أما السمة المميزة في ذلك الطراز المعروف باسم المبخرة وهو طراز استمر مستخدما حتى الربع الثاني من القرن الرابع عشر .

هكذا تتضح معالم المآذن المصرية الأولى ، برج مربع [illegible] كما يبدو في مئذنة الجيوشي ، لقد اختفى هذا الطابق فيما بعد ، واستبدل بطابق مثمن في مئذنة ابن [illegible] ، فقط فيه تجاويف مصمتة الزوايا .

[illegible] لإصلاح [illegible] خوذة مقدمة ، وبذلك التي عرف باسم البخرة**

الباب الأخضر

بجوار الباب الأخضر لمسجد سيدنا وإمامنا [illegible] هذا الجدار القديم المتبقي من البناء الأصلي .

تقول الأسطورة «ان رأس الحسين [illegible] الى هذا الموضع لمدة اربعين يوما تسبح بحمد الله ، وعندما استقرت هنا وسُجيت بجوار سيدة عجوز ، اخفت الرأس ، جاء جند يريدونها فسلمتهم اخذت رأس ابنها وضعتها الجند على انه رأس الحسين . والحي المجاور للمسجد يعرف حتى الآن باسم حي أم الغلام . اما المكان الذي استقرت فيه الرأس فلا يبرح العطر منه ابدا» . فوق هذا الباب تقوم مئذنة المشهد التي شرع في بنائها في عصر [illegible] (٦٣٣ هـ ١٢٣٦) ويبدو ان الذي انفق على تشييدها رجل صالح يدعى ابو القاسم بن يحيى ، اذ يوجد نقش على [illegible]

« بسم الله ، اوصى بإنشاء هذه المئذنة المباركة على باب مشهد الحسين تقربا الى الله ورغبة لذكر الاعلام الحاج الى بيت الله ابو القاسم بن يحيى ابن ناصر السكري المعروف بالزرزور تقبل الله منه ، وكان المباشر لعمارتها ولده لصلبه الاصغر الذي انفق عليه من ماله بقيا عمارتها خارجا عما اوصى به والده المذكور وكان فراغها في شهر شوال سنة اربع وستمائة ** » .

مابقي من المئذنة الاصلية الايوبية ، اما جزؤها العلوي ، فقد تهدم ، واستبدل به بناء عثماني في عصر الاحتلال التركي المتأخر . ويتميز الجزء الاصلي من المئذنة بحوافه المقرنصة الثلاثة [illegible] الزخارف النباتية المحفورة في الجص . من الطابع الاندلسي [illegible] في العصر [illegible] وفي المسجد الجامع بتلمسان . ويعلو كل حشوة طاقة محمورة مقرنصة ، وتشغل المراقي والزوايا بينهما قولبتان مقرنصتان .

[illegible]

منطقة الصاغة ، حيث سوق الذهب والفضة ، [illegible] من العصر الايوبي . انشأها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل في ٦٤١ هـ (١٢٤٣م) . [illegible] الشروع في بناء المدرسة نصها :

« بسملة ، امر بإنشاء هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان الاعظم الملك الصالح نجم الدين بن محمد بن ابي بكر بن ايوب في سنة احدى واربعين وستمائة » .

[illegible] مستقلا وبارزا بعد ان كان مندمجا في مئذنة اجيوغلي في مجموع البناء ، واصبحت البخرة اكثر وضوحا ، وخلال نصف قرن تلا سقوط الدولة الايوبية ساد نظام الباطر في المآذن المصرية وهو طراز مصري خالص لم يتكرر في أي بلد آخر .

ونلاحظ ان شخصية المئذنة المصرية لم تتطور ولم تتضح الا في العصور التي تمتعت فيها مصر بالاستقلال ، الدولة الفاطمية ، ثم الايوبية ، والسلطنة المملوكية . ومن مآذن العصر المملوكي الاول مئذنة المنصور قلاوون ، [illegible] الى اليسار تقوم قبة قلاوون الرائعة ، التي استوحى في تصميمها قبة مسجد الصخرة ، والتي يرقد تحتها الناصر والمنصور قلاوون . نصل الى الباب الصغير الذي يسلمنا الى سلم دائري من الحجارة ، يستدير حول جسم اسطواني يمثل لب المئذنة . بطول السلم ، تتخلل الجدران فتحات دائرية قصيرة نلمح منها سمك جدران المئذنة الذي يبلغ حوالي المتر . نرى المدينة القديمة ، الغربية والمباني الحديثة الشاهقة عند الافق .

[illegible] الاحساس بالعلو الشاهق اذ يرتفع جسم المئذنة النحيل مايقرب من ارتفاع عمارة حديثة مكونة من اثني عشرة طابقا ، واذ نستند الى الحاجز الخشبي للشرفة نستطيع ان نسمع ازيز المقرنصات الذي يحيط [illegible]





في زخارفه بالتأثيرات الصليبية ، تلك الزخارف تشبه زخارف مسجد القبيبة ، كما يبدو هذا التأثير واضحا في الطابق الثاني من المئذنة ، وفي الطابق الأخير حيث نجد شبكا من المعينات الزخرفية، وربما يرجع هذا الى زيادة الصلات بين مصر والاندلس ، خاصة بعد ظهور مصر كأقوى دولة اسلامية لا تستسلم للخطر المغولي في عين جالوت (٦٥٨ هـ - ١٢٦٠م) وبروزها بوصفها القوة الرئيسية في التصدي للخطر الصليبي في الشام

من فوق الطابق الثاني للمئذنة ، وينظر الناظر بجمع فترة طويلة من الزمن ، لمئذنة تعلو مئذنة مسجد السلطان برقوق ، بقاعدتها الرئيسية وطوابقها الثلاثة للمئذنة وجوسقها الوسطى المزينة بالرخام على هيئة دوائر متقاطعة ، وهذه الزخرفة الرخامية تعد الأولى من نوعها في المآذن المصرية .

ومئذنة قلاوون عن مئذنة برقوق فراغ ليس بكبير الا انه بالاستقرار لكنه من عمر الزمن يبلغ مائة وعشرا من السنين ، وسط الفراغ نجد مئذنة صغيرة أقل ارتفاعا ، انها مئذنة الناصر محمد بن قلاوون التي تعلو مدرسته والتي تعلو قاعدتها زخارف ... هذه الزخارف بها تأثيرات اندلسية أيضا ، في هذه الساحة تنتصب مآذن قلاوون وبرقوق ، كل منها تعبير عن عصر بأكمله ، ولكنها في مجموعها تشكل متحفا متكاملا حيا لفن العمارة الاسلامية .

وبمرور الزمن يصبح التطور في المآذن المصرية أكثر وضوحا ، لقد تضاءلت القاعدة المربعة حتى أصبحت صغيرة ... لبس القمة وبرز الجزء المثمن كما نجد في مئذنتي الماردانى (٧٤٠هـ - ١٣٤٠ م) ومئذنتي شيخون (٧٥٠ هـ - ١٣٤٩ م) وربما يرجع هذا الى بعض من التأثيرات السورية على طراز بعض المآذن المصرية بوصفه ... المهاجرين للاحظ أيضا اختفاء المبخرة ، لقد حلت مكانها دائرة صغيرة من الحجر (جوسق) محمولة الى أعلى ، وكانت قمة هذه المآذن من الناحية الجمالية والفنية ، مئذنة السلطان الاشرف ابي النصر قايتباي (٨٧٢هـ - ٨٨٩ هـ) وقد استمر هذا الطراز متبعا يتبع لعصر المملوكي ، وان كنا نلمح بعض الاضطراب في التطور ، ويبدو هذا واضحا في مئذنة السلطان الغوري حيث تتعدد الرؤوس فتجد أربعة بدلا من واحدة ، ولا شك في منتصف المسافة بين مسجد الغوري والجامع الأزهر نلمح التشابه بين مئذنة الغوري والأخرى التي بناها بجامع الأزهر والتي يعلوها رأسان بدلا من أربعة ، لابد أن المهندس شخص واحد ، أراد أن يحدث شكلا من الابتكار ، فاستحدث أربعة رؤوس لمئذنة بدلا من رأس واحدة ، ولكنه تطور مفاجيء ، لا ينم عن أصالة ، أو تجديد يستند الى أصول قديمة .

مع الغزو العثماني لمصر تتعرض المآذن المصرية لمحنة، فقد بدأ الاحتلال التركي ومع الاحتلال جيء بمعمار [illegible] المقاومة في البناء نفسه، ينعكس الصراع حتى على المآذن.

القلم الرصاص

في أبراج القاهرة تنتصب مآذن نحيفة، تنطلق إلى أعلى كالصواريخ، تذكرنا بالمآذن السلجوقية، أو مآذن استانبول، نراها فوق مسجد محمد علي بالقلعة والذي استوحى في تصميمه مسجد السلطان أحمد باستانبول، ونراها فوق مسجد السنجدار بشارع المعز لدين الله، ومئذنة المشهد الحسيني الذي بني في القرن التاسع عشر، إنها [illegible]



للصراع الحضاري. مآذن تركية [illegible]، خالية من الزخارف، متجهمة، خالية، لا توحي بالسلام والصفاء والابتهال والنجوى الصامتة، تلك المعاني التي تتجسد في المآذن المصرية الأصيلة، حتى التي تبدو فيها تأثيرات سورية أو أندلسية، لا [illegible]

لكن يبدو الصراع الذي كان قائما بين الروح المصرية و [illegible] في مسجد المحمودية الذي أنشأه محمود باشا والي مصر العثماني (٩٧٣هـ ـ ١٥٦٠م) فقد تأثر المهندس بجامع السلطان حسن وجعل المئذنة بارزة عن المسجد، أيضا شكل قاعدتها، ويبدو الأثر في مئذنتي جامع البرديني (١٦١٦م) لا تبدو الشخصية المصرية واضحة تماما، كما كانت زمن المماليك الجراكسة. هنا نرى انعكاس الظروف بسرعة على العمارة، في زمن [illegible] (١٢٠٣م) [illegible] الاستقلال بمصر عن الدولة العثمانية وفي مئذنته الواجهة لجامع الأزهر، يبدو الطراز هنا مختلفا تماما عن مآذن العصر التركي، إلا أنها تنتمي إلى الطراز السوري المربع، وتنتهي قمتها بخمسة رؤوس ضخمة، والأهالي في منطقة الأزهر يقولون إن ثمة كنزا خبيئا في إحدى الرؤوس، ربما حاول المهندس أن يستوحي مآذن السوري ذات الرؤوس الضخمة، لكن تستوقفنا مئذنة غريبة في تلك المنطقة، إنها تشبه برج الكنيسة في قاعدتها المستطيلة، وفي الزخارف العلوية المفرغة، والتي تذكرنا بمكان الناقوس في الأبراج الكنسية، ولكن يبدو هذا الأثر مستوحى من المآذن السورية التي تأثرت بأبراج الكنائس هناك شمالها.

وخلال القرن التاسع عشر ساد طابع المآذن [illegible] ذلك العصور الوسطى للمملوك، وليس هذا لأن تلك العصور شهدت قمة التطور للمئذنة المصرية، ولكن لأن مآذن هذا العصر تعد متكاملة الناحية من الناحية الفنية، والجمالية، وأرقى ما وصلت [illegible] المآذن بمصر. ■■

القاهرة ـ جمال الغيطاني



هذه الصناعة وسمومها

التي تدفعها إلى الصدور

بقلم الدكتور محمد علي الفرا

أن نعيش في هواء مليء بالسموم ، هذا هو الثمن الذي ندفعه كلما حاولنا أن نمضي على طريق التقدم .

هذه حقيقة يعرفها الكثيرون في العالم ، ونسعى أن نفهم أبعادها جيدا ، لا لكي نكف عن الصناعة ، ولكن لكي نتجنب أخطارها بعقل واع .

ذلك ان الهواء النقي الذي نستنشقه يتألف من اربعة غازات رئيسية هي النتروجين والاوكسجين، والارجون، وثاني اكسيد الكربون. وهذه الغازات الاربعة تشكل ٩٩،٩٩٪ من مجموع غازات الهواء. كما ان بخار الماء ضروري في الغلاف الجوي الا تتراوح نسبته ما بين ١٪ الى ٣٪ من حجم هذا الغلاف.

واذا اختلت نسب غازات الجو بحيث زاد تركيز بعضها على حساب البعض الآخر سمي ذلك تلوثا. كما ان التلوث الهوائي يحدث نتيجة قذف كميات من الغبار والذرات والغازات والمواد المختلفة في الجو.

ومعظم التلوث الجوي ينتج مباشرة عن نشاط وتحويل الانسان للطاقة، كما ان التعديلات التي يحدثها الانسان في الهواء نتيجة التفاعلات الكيماوية المختلفة في المصانع والمعامل تؤدي الى تغير في نسب عناصر الجو ومكوناته.

ان المصدر الرئيسي للتلوث الهوائي هو الآلات والاجهزة التي يستخدمها الانسان في الوقت الحاضر بشكل مكثف من السيارات ووسائل النقل والتدفئة، وكذلك المصانع التي تطلق الادخنة والابخرة في الجو. ان المدن الصناعية الكبيرة والمزدحمة ولا سيما المدن التي تكثر من الاعتماد على السيارات والآلات ومختلف الوسائل التكنولوجية المتطورة يتلوث هواؤها ويفسد، وجوها مرتفع الحرارة نسبيا مع زيادة نسبة ثاني اكسيد الكربون والرطوبة مما ينتج عن ذلك ظاهرة خاصة بالمدن يطلق عليها بظاهرة « الضباب الدخاني » اي الدخان الممزوج بالضباب.

ولا شك في ان السيارات تعتبر اكبر مصدر للتلوث الجوي فقد ثبت علميا بان كل سيارة من السيارات العادية متوسطة الحجم تقذف في الجو نحو ستين مترا مكعبا من غازات العوادم في الساعة الواحدة. وهذه الغازات التي تنفثها السيارات في الجو يكمن خطرها في كونها قريبة من الانسان، لأن السيارة تدخل في كل مكان تقريبا من المدينة او القرية وتختلط بالناس. كما ان العوادم الغازية تكون في مستوى ارتفاع وجه الانسان مما يجعلها تستنشق بسهولة قبل ان تنتشر في الجو.

واهم الغازات التي تقذفها السيارات في الجو هي اول اكسيد الكربون وهو من اخطر الغازات السامة، ثم ثاني اكسيد الكربون، والمركبات الهيدروكربونية، وثاني اكسيد الكبريت، واكسيد الكبريت، واكسيد الرصاص. وكل هذه الغازات تتفاعل مع الاشعاع الشمسي وينتج عنها مضاعفات خطيرة، منها اضعاف القدرة العصبية للانسان كما تؤثر على المخ وخلاياه، وتلحق اضرارا بالغة بالجهاز العصبي وتجعل الشخص حاد الطبع عصبي المزاج تثور لاتفه الاسباب.

ونظرا لخطورة الغازات التي تسربها عوادم السيارات والمصانع فان من المناسب التحدث عن بعضها واضرارها على البيئة والانسان.

لو غرقت باريس !

غاز ثاني اكسيد الكربون: ينبعث هذا الغاز في المرحلة الاولى من حرق المواد العضوية، والنباتات التي هي من اصل عضوي. وهو غاز سام، ولذلك فان قطع الغابات كثيرة منه في الجو يزيد من نسبة تركيزه، ويمتص ثاني اكسيد الكربون الاشعاعات الحرارية، ويؤثر على سماكة الغلاف الجوي ودرجة حرارته. فعلى الرغم من ان هناك عوامل كثيرة تدخل في الصورة العامة، وتؤثر على مستوى توازن حرارة الجو، الا ان استمرار زيادة ثاني اكسيد الكربون بصورة خطيرة يؤدي الى تغير شامل في مناخ الكرة الارضية. ومثل هذا التغير من شأنه ان يحدث ارتفاعا في حرارة الارض وجوها، مما يؤدي الى ذوبان قسم كبير من الطبقات الجليدية في القطب الشمالي، وقارة القطب الجنوبي، ومناطق اخرى في الجهات ذات البرودة المتطرفة.

ولا شك في ان ذوبان هذه الطبقات الجليدية، وتحولها الى ماء له نتائج في غاية الخطورة، ويرى العلماء بانه لو ذابت هذه الطبقات الجليدية، فان مستوى البحار سيرتفع نحو خمسين مترا عن معدله الحالي، وبالتالي ستغرق اجزاء كبيرة من السهول المنخفضة والمحاذية لشواطئ البحار، وتصبح كثير من المدن الساحلية تحت مستوى الماء. وقد يتعدى طغيان البحار الى ما هو اكثر من ذلك فتصبح مدن مثل نيويورك، ولندن، وباريس غارقة تحت مياه البحار.

اما غاز ثاني اكسيد الكبريت فهو من اشد الغازات خطرا في الجو نظرا لارتفاع نسبة السموم فيه. وحينما يختلط هذا الغاز بالجو المشبع بالرطوبة ينتج عنه حامض الكبريتيك. ويسقط

بعض العلماء بان وجود ثاني اكسيد الكبريت مع حامض الكبريتيك قد اسهم بدرجة كبيرة في حدوث نكبات في بعض الاقطار ، ففي عام ١٩٥٢ تكوّن فوق سماء مدينة لندن سحابة قيل انها كانت نتيجة اقتران اكسيد الكبريت وحامض الكبريتيك، وقد نتج عنها وفاة نحو اربعة آلاف شخص .

وفي عام ١٩٦٢ حدث مثل الشيء نفسه في نيويورك حيث راح ضحية ذلك نحو اربعمائة شخص .

وينتج غاز ثاني اكسيد الكبريت من حرق الفحم بانواعه المختلفة ، ومن النفط وهما يحتويان على نسبة عالية من الكبريت . وتسهم السيارات بالنصيب الاوفر في قذف هذا الغاز في الجو .

وغاز ثاني اكسيد الكبريت مهيج جدا للجهاز التنفسي ، وبخاصة الانف والقصيبات الهوائية ، ويسبب [illegible] والاحتقان في الحلق والبلعوم . ويظهر حامض الكبريتيك احيانا على شكل ضباب مما يسهل على الهواء حمله ونقله الى جوف الانسان عن طريق الفم والانف ، ويصل حتى الرئة ويبدأ بمهاجمة الانسجة المختلفة فيها [illegible]

مشكلة عوادم السيارات

ويتكون غاز كبريتيد الهيدروجين في الجو من تراكم النفايات والمخلفات التي تلقيها المصانع في المياه الراكدة . وفي مثل هذا الوسط تنشط البكتريا ، وتقوم بتحويل المركبات الحاوية على الكبريت الى كبريتيد الهيدروجين ، وهو غاز [illegible] نسبيا ، ولهذا الغاز رائحة كريهة جدا ومميزة مثل رائحة البيض الفاسد ، واذا زاد تركيزه في مكان من الاماكن ادى الى الموت السريع للانسان . وقد يتسرب هذا الغاز من مصافي النفط نتيجة اهمال او حادث عرضي كما حدث في مصفاة « بوزا ريكا » بالمكسيك وادى الى وفاة عدد من العمال .

اما حامض النيتريك فينتج من الاحتراق الذي يتم على درجة حرارة عالية بحيث تكفي لاحداث نوع من الاستجابة من النيتروجين والاكسجين كما في حالة عمليات الاحتراق الداخلي او الاحتراق الذي يحدث تحت الضغط العالي .

وبما ان قدرا كبيرا من النيتروجين موجود في اسطوانات محرك السيارة ، فان حامض النيتريك يكون بمقدار [illegible] كهربائية محصورة [illegible] عناصر النيتروجين في الاسطوانات والاكسجين الموجود في [illegible]

واكبر منتج لحامض النيتريك السيارات ومصانع انتاج الطاقة الكهربائية وغيرها من معامل تحويل الطاقة .

وقد يتحول حامض النيتريك الى ثاني اكسيد النيتروجين بواسطة عمليات معقدة تتم في الطبقة كالمفعل الضوئي الكيماوي . وهذا الغاز سام جدا ، وهو الوحيد الذي يلون الجو مما يجعل الرؤية صعبة او مستحيلة بحسب قلته او كثرته .

ومن مصادر اكاسيد النيتروجين [illegible] بعض العمليات الكيماوية المعقدة مثل صناعة المتفجرات ، ولكن القسم الاكبر منه يأتي من السيارات .

[illegible] وهو سام للغاية ، وغالبا ما يتكون في الغلاف الجوي في الايام المشمسة » .

ومن السموم الاخرى مجموعة الاوليفين ، وهي من الغازات التي من اصل عضوي ، وتنتج من [illegible] والمركبات البترولية ، ولكن القسم الاكبر منها مصدره عوادم السيارات . وينتمي « الاثيلين » الى هذه المجموعة ، وهو يسهم بدرجة كبيرة في احداث الدخان الضبابي ، علاوة على كونه عبارة عن سموم نباتية شديدة الفعالية ، فيسبب التلف [illegible] وتكفي نسبة ضئيلة لا تتعدى واحدا في البليون لان يحدث خرابا وضررا شديدا لنباتات الفصيلة السحلبية والطماطم .

[illegible] هذه المجموعة وبخاصة الاثيلين الى المواد العضوية الاخرى ولضوء الشمس مع وجود ثاني اكسيد النيتروجين او حامض النيتريك يحدث تفاعل معقد ينتج عنه « الاوزون » و « الالديهيد » وانواع اخرى من المركبات العضوية الحاوية على النيتروجين .

واذا وجدت هذه المركبات بتركيزات كافية ، فانها تسبب اذى شديدا للنباتات وتحدث تهيجا للعيون ، ولبعض اجزاء الغشاء المخاطي للانسان ، وقد اجريت بعض الابحاث اعطت دلائل على تأثيرها على الحيوانات . وقد اكتشف اثر هذه المركبات ونتائجها الضارة على البيئة في « لوس انجلوس »

بالولايات المتحدة الامريكية ، ويطلق عليها بظاهرة [illegible]

وهناك ايضا الابخرة المحسوسة او الكثيفة والمواد العالقة ، وتنطلق في الجو مباشرة من [illegible] ، او من مصادر [illegible] المحترقة كالسناج العالق على الجدران ، وفي الاصابع والثلاث . وهذه الملوثات لها تأثير على الدخان الضبابي وتسهم في تكوينه ، وبعضها له رائحة كريهة جدا وبعضها سام .

ويحتوي الجو على كميات كبيرة من المواد الدقيقة السابحة في الهواء ، وتكون على شكل ذرات بعضها ينتج عن نشاطات الانسان وفعالياته . واكثر هذه المواد واكبرها حجما الغبار الذي يرى في المناطق الصحراوية . والغبار اصطلاح يقصد به الذرات المتطايرة من التربة التي تعرضت للتعرية الهوائية نتيجة قطع الاشجار او اقتلاع النباتات .

وقد يكون مصدر هذا الغبار حركة السيارات وجميع انواع المركبات على الارض الترابية او الطرق التي تعلوها الاتربة والاوساخ ، او من البذور التي تتولد من مختلف الاعمال الزراعية والصناعية .

وهذا الغبار يسبب الازعاج على الرغم من انه لا يؤدي الى [illegible] او [illegible] فسيولوجية .

وتختلف احجام ذرات الغبار ، ولذلك تستطيع قدرة الرياح على حملها الى مسافات بعيدة عن مصادرها وكلما كانت الرياح اشد قوة ، اصبحت اكثر قدرة على حمل الذرات الكبيرة .

وفي المدن والمناطق الحضرية توجد انواع عديدة من الذرات العالقة في الجو ومصدرها نشاطات الانسان واعماله وفعالياته ، فكلوريد الرصاص مثلا يخرج من عملية احتراق بنزين السيارات وخاصة الذي يحتوي على نسبة معينة من الرصاص ، كذلك يحتوي سماء المدن ذرات من الرماد المتطاير في الهواء والناتج من حرق جميع انواع الوقود سواء كان فحما او خشبا او نفطا .

والمواد العالقة تكون مصادرها احيانا بعض الصناعات كالاسمنت والطابوق وطحنها وطحن الحبوب وما شابه ذلك .

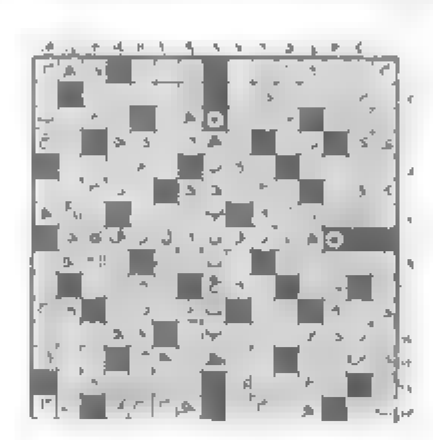
والى جانب ذلك يوجد في جو المدن عدد كبير من المواد تطير في الهواء ، وتظل معلقة فيه ، ولذلك تسمى بالمواد العالقة وتتألف من القمامات التي تلقى في الشوارع ، وعلى الارض ، وهي تتحلل نتيجة ارتطامها بالارض ، ويحملها الهواء وتظل معلقة فيه . وهذه المواد العالقة تشمل ايضا الاوراق الممزقة ، وبقايا النباتات وقطع الزجاج المهشم ، وبقايا الطعام واطارات السيارات ، وكلها تسهم في صنع هذا الخليط المركب من الذرات والمواد الدقيقة السابحة في جو المدن .

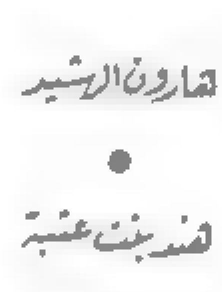
ان حل هذه المشكلة البالغة التعقيد والخطورة يتطلب تعاونا بين الافراد من ناحية ، وبينهم وبين الحكومات من ناحية اخرى وعلى كافة المستويات من محلية واقليمية ودولية . وينبغي ان يبدأ هذا التحرك بتوعية الناس وتفهيمهم وشرح الاخطار البيئية التي تهددهم وسن القوانين الخاصة بحماية البيئة وتنمية مراعاتها واحترامها وتطبيقها من قبل الجمهور . كما ينبغي اتخاذ القرارات السياسية التي لا تتعارض مع البيئة ، واختيار افضل البدائل الاقتصادية التي تحافظ على البيئة ونموها .

ونحن هنا لا نعرف الا القليل عن النظام البيئي وحركة العلاقات الموجودة بين عناصره ومكوناته ، كما اننا نجهل الكثير عن ديناميكية البيئة واثر التكنولوجيا عليها ولذا ينبغي دراسة هذا الجانب وتعميقه في جميع مستويات التعليم ، فقد تبين لنا كثيرا من اثار الانسان الضارة بالبيئة ناجمة عن جهله وعدم فهمه للنظام البيئي .. [illegible] التي عالج بها الانسان الاوضاع المتردية لبيئته تقف على السطحية في فهمه لها . وفي اعتقادنا بأن البدائل المعقولة هي التي تحاول تصحيح الاسباب الاساسية التي ادت الى تدهور البيئة وليس الاكتفاء بمعالجة الاعراض او النتائج، وهذا يتطلب منا فهم طبيعة التفاعل البيئي ، ويحتم علينا تبني مواقف جديدة تلائم وتوعية الانسجام والتكامل الموجود اصلا بين الانسان وعناصر النظام البيئي ، لان نتخلى عن الايمان المطلق بالتكنولوجيا والانقياد الاعمى لها ولن نتحرر من استخدامها استخداما مطلقا بحيث نصبح تحت رحمتها وفي خدمتها .

ان مثل هذه الحلول ستواجهها عقبات كثيرة ذلك انها تتطلب من الانسان ان يغير من نمط حياته وان يعدل من سلوكه ومواقفه تجاه البيئة ، ولكنه مضطر ان يفعل ذلك لان وجوده واستمراره على هذا الكوكب بات مهددا ■■

د. محمد علي الفرا





اثنان في واحدة :

(٨) أفقيا: هارون الرشيد • ابن المهدي • ولي الخلافة بعد انتقال أخيه الهادي • حارب البيزنطيين وبلغ أبواب القسطنطينية • ازدهرت في عهده التجارة والآداب والعلوم • ولعب البرامكة دورا هاما ، قبل أن يوقع بهم •

(٨) رأسيا: هند بنت عتبة • أم معاوية مؤسس الخلافة الأموية ، حرضت قاتل حمزة على مقاتلة النبي في بدر وأحد ، ثم أسلمت ، وشهدت معركة اليرموك •

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الأولى وقيمتها ٥٠ [illegible] فاز بها: مصطفى علي [illegible] ـ [illegible]
- الجائزة الثانية وقيمتها ٣٠ دينارا فاز بها: محمد محمد [illegible] ـ [illegible]
- الجائزة الثالثة وقيمتها ٢٠ [illegible] فاز بها: زكي عبدالحميد ـ [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها ١٠ دينارا كل منها حصة دنانير فاز بها كل من

١ ـ فيصل محمد علوه ـ الرياض / السعودية •
٢ ـ محب [illegible] العمري ـ بنغازي ليبيا
٣ ـ [illegible] محمد مكاس ـ مصر
٤ ـ جعفر أحمد حسن ـ المنامة/البحرين •
٥ ـ [illegible] مصطفى صالح [illegible] ـ [illegible]
الكويت
٦ ـ رضاء عاشوري ـ حلب سوريا
٧ ـ ربيع محمد صالح ابراهيم ـ [illegible] السودان
٨ ـ [illegible] عبد الغني عبد الهادي ـ [illegible]

الفلكلور

تعبير عن اصالة الشعوب

بقلم : صفوت كمال

[illegible]

[illegible] هذا الكلام [illegible].

[illegible] في العدد ٤١ من مجلة العربي (ذو الحجة ١٣٩٨ - نوفمبر ١٩٧٨م) ص ٦٢ - ٦٤ [illegible] الفولكلور [illegible].

[illegible] تعريفات الفولكلور [illegible] بالفولكلور [illegible] بالفولكلور [illegible] الشعب [illegible] التاريخي مع تجربة الانسانية في معرفة الحياة اليومية .

علم الفولكلور يدرس الانسان من حيث ابداعه ووسائل هذا الابداع .. خبرته وحكمته كما مارسها في حياته اليومية مشافهة . هذه الخبرة [illegible] كل [illegible] شيئا او يعدل الحياة لتتوافق في النهاية مع واقع حياته التي يعايشها . هذا الابداع ليس من صنع فرد ولكنه نتاج الجماعة الانسانية ككل في مجتمع ما .. وتتعدد اشكال الابداع والتعبير وتتعدد وسائل هذا الابداع من ادب وفنون تعبيرية [illegible] في فنون [illegible] الشعبي التي تصاحب مختلف مناسبات دورة الحياة من [illegible] من الواقع [illegible] او ما يرويه [illegible] وخرافات [illegible] تصوراته الاسطورية تضفي طرافة ومذاقا خاصا على ما يرويه الناس من تصورات لعالم يحول عالم الانسان الارضي . او ما ترسب في اشكال ممارساته الطقوسية لبعض العادات والتقاليد من [illegible] او اسطورية [illegible] المجتمع وتقاليده او ما يردده الناس من امثال سائرة تعبر بعباراتها الادبية الموجزة والبليغة عن فلسفة الانسان ونظرته الى [illegible] يتغنى به الناس من سير الابطال وملاحم البطولة كما يتمثل ذلك في سيرة سيف بن ذي يزن وعنترة وابي زيد الهلالي .. وغيرهم من ابطال التاريخ العربي . وكذلك الحكايات والنوادر الساخرة التي [illegible] موجود في الحياة التي عبر عنها الناس في صدق تلقائي وبصور ادبية بلاغية .

كما ان الموسيقى بايقاعها وانغامها والآلات [illegible]
[illegible]
والحركات الايمائية عن الحالة الفكرية والوجدانية للمجتمع بالاضافة الى ذلك الفنون التشكيلية [illegible] من رسم ونقوش ونحت وحفر فخار او بارود وصياغة للحلي وتطريز الملابس والحلي وادوات التجميل .. وفنون التزيين وغير ذلك من اشكال وطرز الابداع الشعبي الذي يصدر عن [illegible] تعبير ببساطة وصدق عن بيئة المجتمع التي نشأ [illegible]
[illegible]
محاولة جادة للكشف عن الجذور الاجتماعية للمجتمع من خلال مختلف مظاهر التعبير الثقافي المتعددة التي توسل بها ليعبر عن قيمه الادراكية والقيمية [illegible]

[illegible]

هذا الابداع المستمر في الحياة اليومية الجارية هو موضوع علم «الفولكلور» (Folk Lore). [illegible] العلم الذي شاع به «الفن الشعبي» او «الفنون الشعبية» كمصطلح دارج يدل عليه باعتبار ان «الفن» «ابداع» يعبر عن جماع [illegible]
[illegible]
الشعبي او «المأثورات الشعبية»، كترجمة دقيقة للمصطلح الانجليزي «فولكلور». ذلك المصطلح الذي استخدمه لاول مرة عالم الآثار الانجليزي «سير جون وليام تومز» (١٨٠٣ — ١٨٨٥) في [illegible]
بجهود الجمعية [illegible] التي سبقته في انجلترا والمانيا وفرنسا وغيرها من بلدان اوروبا الغربية خاصة .. ولقد شاع مصطلح «فولك — لور» بعد [illegible] كمصطلح [illegible]
وتقدمت مناهج بحث علم الفولكلور .. واتسع مجال بحثه ليشمل مختلف اوجه النشاط الخلاق [illegible]
كذلك [illegible]
اصالة الثقافة في اي مجتمع، [illegible] بمختلف وسائل التعبير الشعبي، مجمع في مادته

حتى الخبرة الحضارية الموروثة و[illegible] الحديثة. والمجال هنا لا يتسع للاطناب في شرح [illegible] بالعديد من الكتب والمراجع التي تتناول [illegible] كمادة وكعلم. كما ان الاسهاب في الشرح قد يكون استطرادا لا يستحبه القارئ [illegible] على ما سبق نشره من دراسات علمية حول الفولكلور [illegible]

تراثنا الثقافي [illegible]

وتراثنا الثقافي منذ القرن الثامن الميلادي غني بمواد المأثورات الشعبية التي سجلها الرواد الاوائل من المفكرين العرب في مخطوطاتهم ومدوناتهم [illegible] وقد سبق ان اوضحت ذلك في دراستنا «مناهج بحث الفولكلور العربي بين الاصالة والمعاصرة». مجلة عالم الفكر [illegible] ١٩٧٩ — الكويت — ص ١٧٣ — ٢١٠ [illegible]
[illegible]
اساسية في معرفة الفولكلور ومادته ..

ولا بأس ان [illegible] كما يقول الكاتب [illegible] فرق كبير بين [illegible] [illegible] مع العمل وبين التواكل [illegible] مرة [illegible]
[illegible]
[illegible] لعاداتنا وتقاليدنا والكشف عن القيم الجمالية في اشكال الابداع الفني الشعبي الذي يحوطه مختلف مجالات حياتنا المعاصرة بما تحويه هذه الحياة من عناصر ثقافية موروثة حملها وحافظ عليها الانسان على مر العصور. ان امرا كهذا، هو في الواقع من اهم موضوعات مسؤولية ثقافتنا المعاصرة. فثقافتنا العربية باصالتها وحيويتها تتكون من شقين اساسيين، احدهما ما هو مأثور بين الناس وهو مادة البحث الفولكلوري [illegible]

من الخليج الى المحيط

وفي مجتمعنا العربي من الخليج الى المحيط



يمثل الكاتب في الفنون من ثقافتنا العربية الشق
الأكبر من واقع تاريخ الأمة العربية وتطورها
الحضاري ، كما يعبر بطبيعة مادته عن حيوية
وأصالة هذه الثقافة .

كما أن كتابه هو [illegible] عما هو فنون من التراث
العربي الفنون كان أصلا مادة للكاتب انتبه إلى
[illegible]
[illegible] والسوق بالفنون والتراث .

إن الثقافة التي يعتبرها الكاتب ثقافة حقه من
حيث ، إنها تنبع من [illegible] وبأسلوب ولغة
هذا المجتمع ، هذه الثقافة هي بعينها «الفولكلور»
، كالموروثات الشعبية — باعتبار أنها تنبع مباشرة
من فكر ووجدان المجتمع .. وثقافتنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاستمرار في عملية الخلق والإبداع مع تتابع
الأجيال فيتحول الموروث الثقافي إلى مأثور ثقافي
حي في تواصل مستمر في إطار من الرؤية الشعبية
[illegible]
سوى محاولة لتحقيق هذا التواصل في ثقافتنا المعاصرة

[illegible]

الكشف عن الذات العربية

[illegible]
ذاته ويتحقق بالكشف عن مواقع الثقافي الحي
الذي ينتشه الإنسان العربي في حياته المعاصرة
ويعبر عنه بمأثوراته الأصيلة إبداعا وممارسة ..
فالفن الشعبي بما هو فن الحياة والمأثورات
[illegible]
التي يسمو فيه قدرات الإنسان على الإبداع الثقافي
المستمر كما أنه ينبع من الأصالة الفكرية التي
[illegible]
الحضاري ، دون تقوقع داخل الأنا العربية أو
[illegible]

[illegible]
فعالة ، ووسيلة مباشرة من وسائل معرفة الإنسان
عبر العصور وبخاصة معرفة الإنسان معرفة ثابتة ،
[illegible]
رؤية فكرية جمالية . ...

الكويت — صفوت كمال

المسلمون مروا من هنا

قبل خراب مالطة

القائمة على التل والمشرفة على البحر



■ ذهبت الى مالطة لاقدم تحقيقا عن جزيرة صغيرة وادعة ترتمي في [illegible] والجمال . ولكن سرعان ما استغرقني [illegible] [illegible] هذا التحقيق .

مالطة مجموعة جزر صغيرة تكاد لا تظهر في العديد من الخرائط ، رغم انها احد المفاتيح [illegible] عدد من الخرائط [illegible] فصول من تاريخها من اسفار الزمن ، وهكذا تاريخها يتحول الى [illegible] من الالغاز والاحاجي . وهي [illegible] [illegible]

اكبر من جزيرة [illegible] ، فمساحتها لا تزيد عن ٣٢٣ كيلو متر مربع ، وتعداد سكانها ٣٥٠ الف [illegible]

[illegible]

تكاد المسافة تتساوى بين قناة السويس شرقا وبين مالطة ، وبين مالطة غربا وبين مضيق جبل طارق وتبلغ حوالي ١٠٠٠ ميل ، وتتوسط بين قارتي اوروبا وافريقيا ، تبعد عن صقلية الايطالية ٩٣ كيلو مترا وعن شمال شرق تونس ٢٨٨ كيلو متر ، وفرض عليها هذا الموقع ان تكون [illegible] [illegible] [illegible] تكون مركزا لصراع طويل بين حضارتي الشرق [illegible] [illegible] العميق للعرب والاسلام والذي انعكس على تركيبها السكاني ولغة اهلها ، وطراز مبانيها ، [illegible] حرة من هنا ...

ان الوصول الى العاصمة ، فاليتا ، بالبحر [illegible] من الوصول اليها عبر مطار « لوقا » . فمنظر الجزيرة من الطائرة لا يكشف ما تخفيه من جمال ، فانت امام كتلة حجرية صفراء كأنها [illegible] في طريقها الى الغرق ، تنتشر على وجهها [illegible] [illegible]

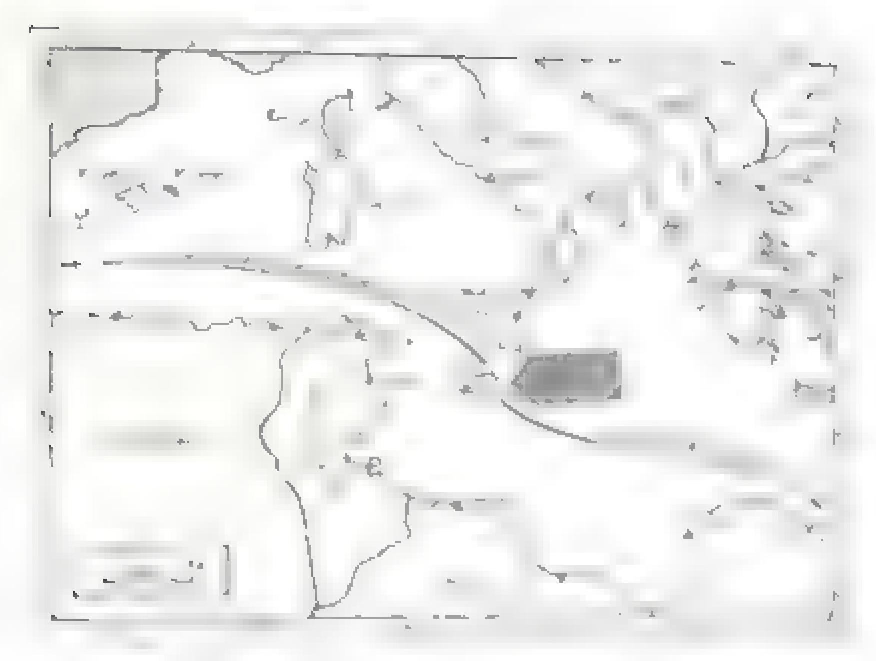
اما الوصول اليها عبر الميناء الكبير ، [illegible] تقترب من منظر بانورامي لاحدى مدن القرون الوسطى ، تظهر القلاع التاريخية الضخمة والابراج من حولها ، وتزداد وضوحا كلما اقتربت من [illegible]

[illegible] العاصمة حتى قلبها ، تحس بجسم التاريخ [illegible] بيوتها [illegible] كأنها [illegible] [illegible] الحجر ، وواجهاتها [illegible] التاريخ وكنائسها الضخمة وكأنها منحوتة فوق [illegible]

في نفس يوم وصولي تجولت في شوارع العاصمة وازقتها ، [illegible] في عمق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اكثر من يوم واحد ، [illegible] وقراها متداخلة ، وخلال جولتي [illegible] [illegible] هي عاصمة بلد [illegible] [illegible] بين طابع مدن الشمال الافريقي من الاسكندرية حتى وهران ، ومدن جنوب اوروبا من [illegible] حتى مارسيليا ، وطابع حوض البحر الابيض المتوسط [illegible]

وكل من مر هنا ترك فيها من آثاره ، الفينيقيون والاغريق والقرطاجيون والرومان والعرب ، واخيرا [illegible] [illegible] الرغم التي ماتزال على البيوت ، وفي الاكشاك الهاتف التي تماثل تلك القائمة في شوارع المدن [illegible]

ولم يبق في فاليتا من الآثار العربية سوى احد [illegible] [illegible] اما تاريخ [illegible] ترجع الصلة مع مالطة الى تلك الفترة الدامية في تاريخ العلاقات العربية الاوروبية ، [illegible] [illegible] او [illegible] والمسلمين ، من كل البلدان الاوروبية سعيا الى فلسطين ، وتمكن العثمانيون من طرد [illegible] [illegible] على وجوههم يبحثون عن مأوى ، حتى [illegible] ليهم ملك الاسبان كارل الخامس مالطة على ان يتعهدوا بحماية منطقة طرابلس الليبية التي [illegible]





من المعابد القديمة التي
[illegible]
[illegible] في الجزيرة



وقد قطعت الحكومات خطوات واسعة في طريق التعاون الاقتصادي والسياسي مع الدول الغربية

[illegible]

[illegible]

وقامت كتب لمعتمد الرسمي بداية الحبط ، ومعنت لقاءاتي مع مسئولين وصحفيين ومواطنين وتبينت ان الجزيرة تشارطها الحيرة والانقسام بين الشرق والغرب متضح حول اصل السكان وحول اصل اللسان المالطي وحول الماضي والحاضر

[illegible]

ان ينتمي الى اوروبا الشيوعية الزاهرة من ان ينتمي الى عالم عربي ما زالت طريقه الى التطور رغم ان حكومة دوم منتوف التي وصلت الى الحكم بالغلبية سوف واحدة تنادي بالتوجه الى العرب

[illegible]

الرأي العام ..

[illegible]

من جزيرة صغيرة ، ويطالبون بالانتماء والولاء للغرب سياسيا وحضاريا ، ويطالبون بالانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة ، وهذا ما تروج له الكنيسة — والتي تقف الكثير من امتيازاتها وتلقيه التعصبات التي يتمتع بها رجالها — والحزب الوطني المعارض

● ووجهة النظر الثانية ترى ان اول من سكن الجزيرة هم الفينيقيون عام الف قبل الميلاد ، وقد تركوا اسم والمسة التدين كانا تمهيدا للانصهار الكامل مع العرب فيما بعد ، ويؤكدون ان اغلبية السكان قدموا من تونس وشمال افريقيا ، وهذا يعني انتماء الجزيرة الى حضارة الشرق والى دول العالم الثالث

ويدلل اصحاب هذه النظرية على موقفهم بعدة

[illegible]

بعد عام وخمسين عاما من بداية الحكم الروماني بدء بسكنها لمرير ، وهو ذاته ما جاء به الاصحاح ... والمسرون ... من القديس بولس ،

[illegible]

... مفهومها ..

ويضمون وجهة نظرهم بنظرية جغرافية تقول ان جزيرة مالطة كانت جزءا من افريقيا قبل ملايين السنين عندما ... الارض وفصلتها ..

★ ★ ★

ولعل هذا الانقسام من بقايا الصراع التاريخي

نحو كهيئة مالطة حيث كانت راس حرب موجه للشرق العربي ، تمثل بموقعها احد المفاتيح الرئيسية للعالم العربي مع كل من قبرص ودمشق وجبل طارق كمحطة استراتيجية في مسلسل الصراع بين الشرق والغرب .

● فقد كانت ايام الحروب الصليبية ... العبور ... الاسلامي عام ١٢٨٢م ، وتحولت الى محطة لـ ... المتجه الى فلسطين ، وصارت من اهم حصون الحرب ضد العرب ، واصبحت ... في ... النزاع ... ، ... ضد العرب .

[illegible]

بين كل من فرنسا وبريطانيا ، ... الاستيلاء على مصر ، ... نابليون بونابرت للوصول الى مصر في حملته المشهورة احتل مالطة ... في يونيو عام ١٧٩٨م ، ... ستة ايام ... ، ... حكم الفرنسي ... ٤٠٠٠ ... كانوا في سجون مالطة ... البريطاني بقيادة نيلسون واستولى على الجزيرة ... الفرنسيين واحتلال مصر .

● وكذلك كانت في عصرنا الراهن خلال العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦ عندما ...

[illegible]

... الى مصر .

● وعندما استخدمت بريطانيا الشعب المالطي خلال مرحلة الاستعمار في المنطقة العربية ... الى شمال افريقيا ... بالامتيازات الاجنبية ، ولعلنا نذكر ان احد ... بريطانيا الحرب الاسكندرية في يونيو عام ١٨٨٢ كان بسبب ... المالطي ... البريطانية ..

[illegible]

المالطي هي ما اظهرته الوثائق السرية البريطانية التي كشف عنها مؤخرا في وثيقة بتاريخ ١٩ ... مصر

وهي خطة تطوع منها الرائحة الاستعمارية ، ... لدى الغرب الاستعماري من بلاد الشرق وكانت اخر البلدان الاوروبية التي ... استقلالها .

... ان لم تكن المالطيون عبر تاريخهم الطويل ... على ان يحكم نفسه ، وكانوا دائما تحت حماية او في ... ، وبالتالي لم

ثم لديهم القدرة على ممارسة الأسلوب او
السيادة ، وهم اليوم يرفضون التعاون ويطمحون
[illegible]
بشئون بلادهم ومقدراتهم ... وصميم الرئيسي
التحرر من التبعية ... وعدم قدرتهم على تحصيل
[illegible]

ويكاد الشعب المالطي يكون الشعب الوحيد الذي
طالب باستمرار الوجود البريطاني ، فقد
رفض فكرة اندماج مالطه في بريطانيا في اواخر
[illegible]
الشعب البريطاني للخدمات الاجتماعية ، كما ان
[illegible]
الخارجية ، وقد اجري استفتاء في مالطة وحصلت
فكرة الاندماج على ٥٥٪ من اصوات سكان
[illegible]
في الكومنولث ، وقدمت للجزيرة ٥٠ مليون جنيه
[illegible]
[illegible]
لعقد الاتفاق .

● وتثير صحف اخبار الفاتيكان مالطة ...
حول مدرسة تعليم اللغة العربية للمصريين الذين
[illegible]
جانب الحرب طيلة حرب اقامتها الولايات المتحدة
[illegible]
[illegible]
١٩٦٨ م
[illegible]
وا خلال

المال العربي

لقد ادارت مالطه المعاصرة ظهرها لكل صفحة
السياسات السابقة ، وقامت وجهت وجوها نحو
العرب في ظل حكومة دوم منتوف ، وتابعتها بعض
الدول العربية بالود ، ومن عشر بعثات دبلوماسية
من كل ما في الجزيرة ثلاثة منها بعثات عربية لكل
من مصر وليبيا والكويت ، ووقفت موقفا مشرفا
العربية واعلنت انها لن تسمح باستخدام اراضيها
ضد الدول العربية ، واخر مشروعاتها السياسية
حلف حياد مالطه ويضمنه كل من الجزائر وليبيا
من الشمال الافريقي وفرنسا وايطاليا من الجنوب
الاوروبي ...

وفي نفس الوقت اخذت تبحث عن وسائل جديدة
للمال العربي ، وتسعى لتطبيق ... راس المال
[illegible]
الرخيصة المالطية ، حتى تكون مصدرا ومصدرا
[illegible]
ومع كنج ، وتقدم بعض الحوافز لتكسب الثقة
[illegible]

وواجهت حكومة مالطه الاستقلال عام ١٩٦٤
المشكلات الاقتصادية عن طريق تشجيع الهجرة وشغل
ثلاث ارباع سكانها هجرة مواطنيها ثم تجربة طريق
التنمية الاقتصادية المستقلة ، ووضعت لتحقيق
تنمية خطة قيمته ١٩ مليون جنيه استرليني ،
وقامت هذه السياسة اساسا على السوق الداخلي
عن الاستيراد وعلى المنتجات المصنعة من الناحية
الاجنبية ، وشملت اعمال الاستثمارات الاجنبية
من سكان الى الجزيرة ، واخذ ... مالطه
[illegible]
وافتتحت فروع للشركات الاجنبية الكبيرة متعددة
الجنسية مع تطوير صناعة صيد الاسماك و السياحة
بالسياحة ، وتراجعت معدلات الهجرة وخلقت فرصا
عمل ... ، ووضعت اعتمادات ضريبية كبيرة للمشاريع
الشركة التي تقوم على ارض الجزيرة ... ومستقبلا
نجد السياسة كان ارتباطها بفرص الاستطاع
اسهام التصنيع ...

وساهم المال العربي في بعض المشاريع في
الجزيرة ، وليبيا هي اهم المستثمرين العرب فاقيمت
شركة مالطية ليبية قابضة برأسمال ثمانية مليون
و... جنيه مالطي ، وساهمت في مشروع اقامة
حوض جاف لصناعة السفن تساهم فيه ليبيا ب
٦٠ مليون دولار ، ويقيم راس المال الليبي مشاريع
مختلفة سياحية كالفنادق والمطاعم وحتى المطابع
وتقدم السعودية قرضا ب ٦٠ مليون دولار وحصلت
مالطه على تخفيضات في اسعار البترول من ليبيا
[illegible] مليون دولار
[illegible]

وقدم الصندوق ... الكويتي لمشروعين احدهما
لصيد الاسماك وبناء المرافئ ... لتحلية ...
البحر ، تبلغ تكلفة المشروع مليونا و ٢٥٠ الف
دينار كويتي ، ومشروع اخر لتحلية مياه ...
[illegible]
قيد دراسات الصندوق الاقتصادية ، ...
حوالي ثلاثة ملايين من امتار ... المكعبة .

[illegible]

▲ منظر في جزيرة جورو او ليوديج •



أين الجامع .. ؟

برنامج اليوم مزدحم ، تركت فاليتا متجها الى قرية سياحية وسط الجزيرة اسمها عطارد Attard كانت تمتلىء بمعسكرات الجيش البريطاني ، [illegible] الفنية اليدوية، يصنع الفنان المالطي روح الجزيرة وطعمها للناس في عمل فني ؟

[illegible] من زجاج او فخار ، القطعة جلدية بنقش شال عربي ، [illegible] ، [illegible] السائح وهي في طور الخلق ، ينتقي منها مايروقه ذكرى [illegible]

ومن عطارد الى كل من مدينتي « مدينة » والرباط .. البلدتين اللتين شهدتا ذروة المجد العربي ، عندما كانت مدينة عاصمة مالطة العربية ..

هنا — المنظر اخاذ امامي — اي عيني تلتقط الصور التاريخية عندما كان مسرحا لأهم المشاهد التاريخية التي تلاحقت في الجزيرة ، الاعلام العربية وهي ترتفع الى عنان السماء [illegible]..

المشهد الاول [illegible] التاريخ ، الاغالبة باساطيلهم وفرسانهم يقتحمون الجزيرة يوم ٢٨ / ٢٩ اغسطس عام ٨٧٠ م ، القائد العربي للقوات هو أحمد بن عبد الله بن الاغلب ولقبه الحبشي ، يسير القائد في شجاعة على رأس جنوده حتى يصل الى العاصمة « مدينة » ويسكن [illegible] هنالك في [illegible]

المشهد التاريخي الثاني : في يوم حار من صيف عام ١٠٩٠ م في شهر يوليو بالتحديد ارست سفينة [illegible] روجر [illegible] على الشاطىء المالطي ونزل الى الساحل ومعه ثلاثة عشر فارسا [illegible] ، وتبعه جنوده [illegible] ركب روجر فرسه وتوجه الى « مدينة » ووصل امام تلك القلعة الحصينة . وما أن رأى الحاكم العربي قوة النورمانديين حتى طلب التحدث الى قائدهم ، واستسلم لشروطه من الافراج عن الاسرى وتسليمه كل ما يملكون من خيول وبغال واسلحة ، والقسم ان يدفع اتاوة سنوية وأن يتحول الى حليف ولم يدرك عرب الجزيرة أن الهدف هو القضاء على القوة العسكرية في ذلك الموقع الاستراتيجي الهام للوثوب الى شمال افريقيا والشام . [illegible] الجزيرة بلا قتال لسكانها العرب الذين لا يعترفون حتى [illegible]

تتوارد هذه المشاهد في خاطري وانا [illegible] « مدينة » ، تقف بجلال فوق [illegible] وسط مالطة يطل عليها [illegible] وقلاعها [illegible] الماضي العربي المجيد . ثم خلال جولتي في شوارعها وازقتها [illegible] العربية ، ينتابني احساس جميل بأني في احد مدن المغرب العربي ، الشوارع [illegible]

[illegible] المتعرجة ، المداخل [illegible] الاندلس [illegible] والاقواس [illegible]

[illegible] في « مدينة » [illegible]

اخذت ابحث عن كل ما له علاقة بالوجود العربي في مبنى عربي جميل له بوابة ضخمة اقام سكان مالطة متحفا خاصا [illegible] من التحف والمخطوطات [illegible] فرسان القديس يوحنا وبعض الآثار التي خلفها النورمانديون ، وهم مجموعة من [illegible] كانوا في طريق العودة من القدس [illegible] العملات [illegible] في بداية القرن الحادي عشر . ومع الزمن ازداد [illegible] وكثر سلطانهم حتى اصبحوا اكثر قوة من [illegible] ، ومن جنوب ايطاليا اتجهوا الى صقلية ومنها الى جزيرة مالطة .

اين الآثار العربية .. ليس لدى المشرف على المتحف اية معلومات عنها . وخلال جولتي في ارجاء المتحف ، [illegible] لوحة مزينة بكلمات عربية مكتوبة بالخط [illegible] كلمات عربية . وكان اهم ما لفت انتباهي خوذة ودرع مكتوب عليها بخط لم يمحه الزمن « الله » والتي جوارها « مالطة » .

وعثرت في مدينة على شارعها [illegible] شارع الجامع ، وسألت مرافقي : أين الجامع .. فلم يستطع اخفاء ارتباكه وسلم بأن اسم الشارع يعني

انه كان به مسجد « البنيا » وانه قريب مع خروج العرب .

[illegible] وقف سيل الافكار حول سيرة بقايا الاثار الاسلامية ، فمن غير المعقول ان يمضي العرب في مالطة دون اثر عيني واحد ، وهناك ابحث لا نجد مسجدا في مالطا [illegible] [illegible] وحفريات [illegible] [illegible] [illegible] ابدا ، وبعض [illegible] الكتابات [illegible] وبعض آيات من القرآن الكريم ، [illegible] [illegible] حول [illegible] اثر وكرهما [illegible]

[illegible] وجدت مقبرة عربية على [illegible] كتابات عربية ، ورغم ان هذه المقابر قد تم [illegible] بين عامي ١٩٣٠ و ١٩٤٥ [illegible]

[illegible]

[illegible] في عام ١٥٥١ م ..

سلام على [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] فوق ارضيات رومانية [illegible] ، والمقابر [illegible] [illegible] ، ووجدت [illegible] [illegible] في اتجاه [illegible] [illegible] عليه .. « ربي الله واحد » .

[illegible] المقابر [illegible] سكنوا الجزيرة [illegible] ويجيب الباحث العربي الشاب [illegible]

[illegible] مالطه

[illegible]

[illegible] [illegible] البعض ان هذه المقابر كانت [illegible]

[illegible] .. ولا [illegible] ان يكون [illegible] هذا [illegible] على مقابرهم [illegible] [illegible] في اسر [illegible]

[illegible] جوس في [illegible] ورباط [illegible] ابحث عن رئيس قسم التاريخ في جامعة مالطة [illegible] Andrew Vella ، وعلمت انه على [illegible] المرض في دير الدومنيكان [illegible] الى جوار [illegible] في [illegible] ، [illegible] وكان يرقد في احد اركان الدير ، [illegible] [illegible] اليه وفوق راسه [illegible] للناصري [illegible]

[illegible] للمحبة والتسامح ، واتسمت مناقشاته معي بالروح العلمية والموضوعية .. قال .

نعم ، [illegible] مرحلة الوجود العربي من تاريخ الجزيرة [illegible] ، وعندما [illegible] احد اساتذة التاريخ [illegible] صفحات [illegible] [illegible] في

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] بالوجود العربي في الجزيرة ، لم [illegible] او [illegible] ، ورغم

[illegible]

اي [illegible] على [illegible] وان سكان مالطة قد تحولوا الى الاسلام خلال مرحلة الوجود العربي ..

لم [illegible] [illegible] [illegible] للمسلمين [illegible] بعضهم من الجزيرة وتحول البعض الآخر عن دينه ويحتمل ان يكون البعض قد [illegible] [illegible] [illegible] ، وقد شهدت الجزيرة [illegible] للمسلمين وقد عثرت في وثائق دير الدومنيكان على [illegible] يرجع تاريخها الى عام ١٢٥٨ م [illegible] النصارى ولقبه [illegible] ، وهذا يعني ان اصله مسلم [illegible] دينه ولم يغير اسمه .

[illegible]

تاريخية [illegible] ، [illegible] يوجد من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ظروف [illegible] والمقابر [illegible]

مالطه : هل توجد اية وثائق تاريخية حول [illegible] [illegible] في [illegible]

اجاب : « لا توجد وثائق تاريخية [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] الوثائق لتاريخيه [illegible] استخدام [illegible] لكشف ما خفي من التاريخ ..

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويقسم الي هذه [illegible] كل من بقي على اسلامه سرا [illegible] به او [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible]

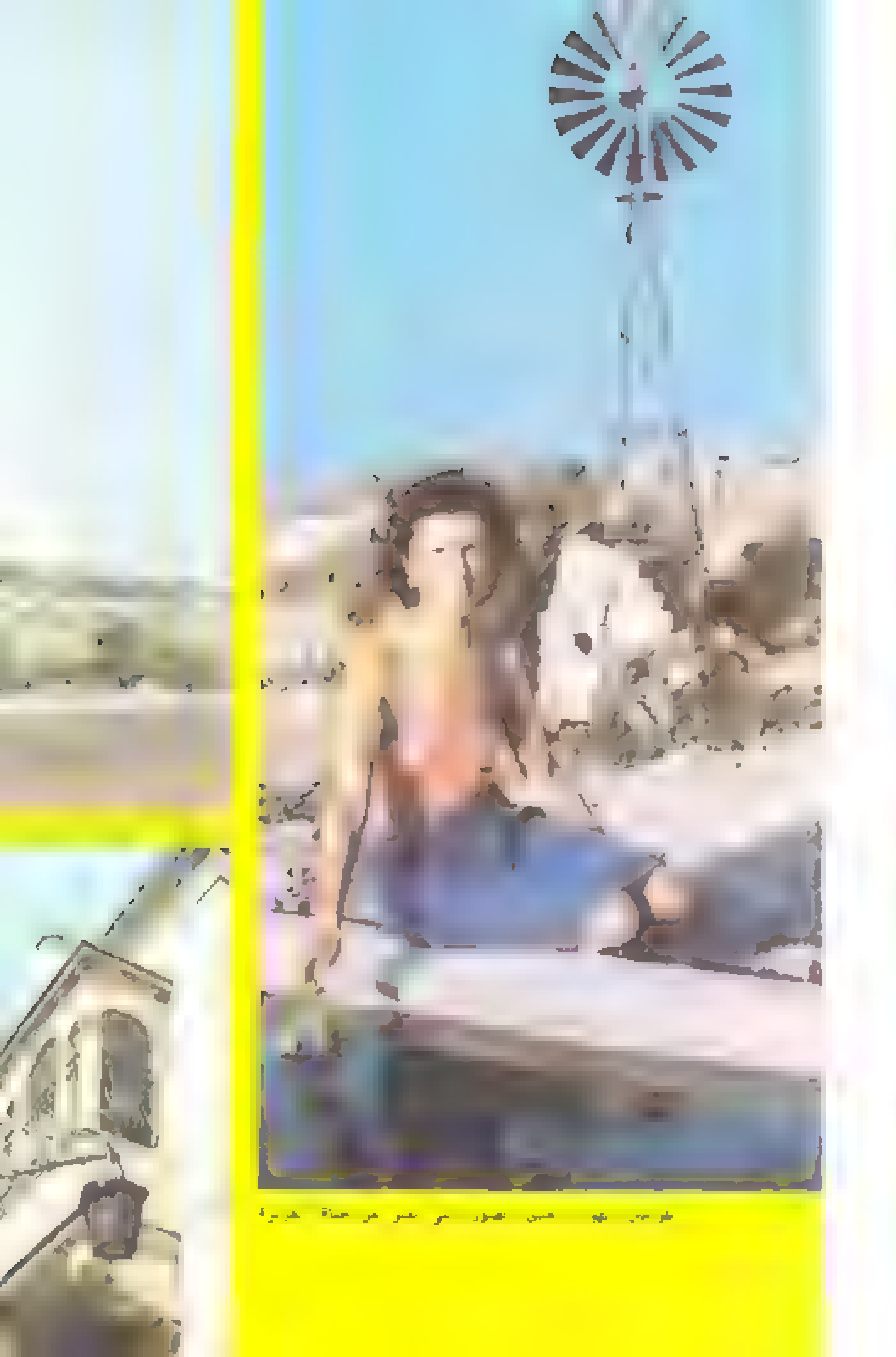
[illegible]

[illegible] جدرانها [illegible] الذين [illegible] حياتهم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المقاومة الانسانية ، لا دين الا دين الاسلام [illegible] الراهبون تحت سياط التعذيب .





قواعد ومحطات اذاعة للايجار ؟

[illegible]
الشاهدة بالتــاريخ ، لتتحول النوارع والبروج
و القلاع والمباني التاريخية وتتحف الى سطور
اقراها ، و الى دلالات على حركة التاريخ التي
[illegible]

جولتنا في منطقة وسطها مرافقي ... اجمل
مناطق الجزيرة ، احد المراكز الرسمية في
اقصى الشرق تسمى « عين التماحة » ، تقع على
خليج هادىء وخلف الشاطىء قرية سياحية اختارها
عدد من البريطانيين المتقاعدين ليعيشوا في كنف
هدوئها ، و الى جنبها « فيلا » ... التي اختار احد
رؤساء الوزراء ليقيم فيها ...
... الى العاصمة البريطانية البعيدة والجزيرة
الان نصف الاطلنطي والتي اتاح وصول حزب
العمال المالطي الى السلطة في يوليو ١٩٧١ الى
[illegible]
[illegible]
... قال لي مرافقي انها محطتان بث و تقوية
[illegible]

اليوم موعدنا لزيارة جزيرة « جوزو » الشقيقة
الصغرى لجزيرة مالطة و التي اطلق عليها العرب
اسم « الهودج » .. وفي الطريق الى « الرفا » اسم
الميناء الذي ستنطلق منه العبارة نمر بكل من
جزيرة ... وسانت جوليانا وساحة بول اجمل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
خاص لليخوت يجذب بقوة اصحاب اللانشات باليخوت
والتسهيلات التي يقدمها ..

قطعت السيارة طريقا من وسط الجزيرة لنشاهد
الريف المالطي ، ساحات مقفرة هنا وهناك لاشجار
[illegible]
على طول الشريط المحيط بالمناطق المزروعة ..

النظر امامي يبحث عن ريشة فنان ، مدرجات فوق
[illegible]
[illegible]
البيت على نفس النسق ، اسطح بيوتها الشرع
... لكي يتسع ، الى جوار ... ،
التي تتحول الى علامة مميزة لمالطة وهي تبنى عادة
في الاماكن المفتوحة حتى يتوفر اكبر قدر من الرياح

وبورة المنظر » يقول « ــ كما يحدق هنا على
الملاح ــ يحرث الارض بمحراث يجره حصان ..
وهذا المنظر ... اريجية مهددة
[illegible]
الصناعات الاستهلاكية التي تنتشر في كل ارجاء
...

... بالكهوف
الطبيعية والتي كانت ماوى للفارين من الغارات
والقصف الجوي خلال الحرب العالمية الثانية
عندما كانت الطائرات المغيرة تصل الى الجزيرة من
قواعدها في صقلية بعد دقيقة طيران ، عندما كانت
مالطة ملجأ للقوات البريطانية ، وعانت الجزيرة
من حصار بحري ضرب حولها ، وبلغ الشعب المالطي
... الف و ١٣٦ ...
٣٢ الفا بجراح ، وعاشت العائلات المالطية على
وجوهها لتجد في هذه الكهوف ملاذ و ماوى ..

المسافة بين « مرفا » و جوزو ستة كيلو مترات ،
[illegible]
... يعطيها احد ... العرب
اسميها كموب وعصفة .

جوزو لا تختلف كثيرا عن مالطة سوى انها اكثر
عذرية ، ومناظرها الطبيعية ما زالت خلابة ...
[illegible]
اكثر وضوحا ، ولم يهتم بها الفرسان ولا الانجليز
عند احتلالهم للجزيرة ، ولم ير مشروع انشاء جسر
بينها وبين مالطة النور ، بحجة ان الجسر سيفقد
الجزيرة سحرها الخاص وطعمها المميز ..

توقفت في الجزيرة امام ... الريفي
[illegible]
الذي شهد ملحمة عوليس ، المشهد الذي امامي
هو الذي اختاره الشاعر الاغريقي ــ وهو اجمل
شطآن الجزيرة ــ مقرا ليحطه ، ومسرحا لملحمته ،
اما الكهف فليس اكثر من شق طبيعي في الصخر
تهبط اليه بضع درجات لينفتح على شق اخر يطل
منه الناظر على البحر ، وهو الكهف الذي كانت
تعيش فيه ربة البحر الفاتنة الماكرة كاليبسو والتي
احبت اوديسيوس ــ البطل الاسطوري ــ لديها بضع
[illegible]
[illegible]
الى بلاده ، بعد ان تكسرت سفينته على امواج
البحر ، وعلى تلك الصخرة التي امامي كان يجلس
اوديسيوس ويطلع فؤاده حنينا الى بلاده والكهف

و تصخرة يطلان على واد عميق طمطط في نهاية خطرة الارض بروقة السماء . وفي هذا المكان كانت ربما [illegible] في [illegible] كل [illegible] سمي في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذهب اليه عمر الانسان المرهق في الخلود والذي لا [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصين الجارف الى ارض الوطن كلف الورى من كل [illegible] و الاعلام

وهذا يعني ان جزيرا جوزو هي الزوجية [illegible] [illegible] . وهذا المكان يأتيه المسلل متلق بالحب و الحنوه .

وانتقلت من الاثر الافريقي الى الاثر العربي او من الاساطير الى الحقائق . وهناك قول اصلي في حفظ البلدة الرئيسية في الجزيرة حصنها وأسوارها والتي كانت تسمى كتخطيطها في مالطة . مدينة . وضمع اسمها الى فيكتوريا . ومثل مالطة معجب آثارها العربية وبقي لسان اهلها اوسع والاربات للغة العربية من الجزيرة الام . كما بقي شاهد [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] في [illegible] [illegible]

وليس صدفة ان اغلب الآثار العربية الباقية شواهد على القبور وأبيات شعر حزينة حول الموت والافول . وقد كتب هذا الشاهد خلال القرن الثاني عشر ، ويؤكد ان المسلمين كانوا يعيشون في الارخبيل المالطي بعد اكثر من سبعين عاما من دخول النورمانديين اليها ... وكتب على الشاهد بالخط بكوفي نص [illegible]

. هذا قبر ميمونة بنت حسان بن علي الهذلي عرف بن السوسي . توفيت رحمة الله عليها يوم الخميس . السادس [illegible] من شعبان . الثاني من سنة سبع وستين وخمسمائة . وهي تشهد ان لا اله لا [illegible] وحده لا شريك له .

انظر بعينيك هل في الارض من باقي
او دافع الموت او للموت من راقي

الموت اعرضني عصرا [illegible] [illegible]
لم ينجني منه [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] رهنا بما قدمت من عمل
[illegible] عني وما خلفت [illegible]

[illegible]
و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]



[illegible] [illegible] وطنا [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الا ما [illegible] [illegible]

كما يضم المتحف قطعا فخارية اسلامية ومحت بالوشي [illegible] و الاحمر خطوط [illegible]

اللسان المالطي
او
الدليل

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اللسان المالطي . فاول ما يشد اهتمام الزائر العربي للجزيرة هو ذلك التشابه الواضح بين اللغة المالطية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حوار يدور امامك وتدرك مضمون الحديث وان

فاتك بعض الكلمات ، وسريعا ما نكتشف ان أسماء اغلب الاماكن هي اسماء عربية . العين والعيون والآبار والمرج والتلال ، [illegible] المناطق عربية وان كان قد وجد بعض التحوير ،

فاذا كان تاريخ الوجود العربي قد [illegible] وغيبت ادلته ، فان اللغة و [illegible] الاماكن واسماء المناطق تقدم اهم دليل على عمق انتماء المالطي العربي ، وان هذا الوجود لم يقتصر على مجموعة [illegible] مالطة باكملها ، وان الجزيرة تم تعريبها بالكامل ..

وتدل في مجموعة اسماء القرى التي تتوزع على الجزر المالطية الدليل القاطع على هذه الاسماء [illegible]

[illegible]

[illegible] المصريون في الاوجيل المالطي يطلق عليهما « الموت » و « القيامة » كما رأينا الرشيوم والسعدا [illegible]

على الآن هي : عبدالله ـ العجوز ـ البناي ـ كنكوس ـ غزال ـ كسار ، حاكم ، كرمي ، زهرة فاطمة ويكفي ان تعرف ان اسم عائلة رئيس الجمهورية بوديج ..

[illegible]

من [illegible] في مالطة [illegible]

٣٢٠٠ من الاماكن كلها اسماء عربية وخاصة قبل عام ١٥٣٠ م .. ويضيف ان الاحصاءات الاولية تكشف تأثيرا توسع وتركزا واسماء وهي تتضمن اسماء رسمية مثل القاضي والشريف . كما تشمل اسماء عربية لحرف واعمال » .

وهذه النماذج من الاسماء تدل على ان العرب المالطيين لم يغادروا الجزيرة في مجموعهم . ان هم بقوا في الجزيرة يتوارثون الاسماء بعد ان يغيروا دينهم ، كما ان النماذج الآتية للامثلة الشعبية تؤكد هذه الحقيقة .

« القى الجرة (الجرة) على فمها ، اطلع البنت لامها » .

وليس ما تكري الدار تستقصي الجار اسأل عن الجار قبل الدار .

« من يدخل بين البصلة وقشرتها يطلع بريحتها» ..

« مابيكيش ما يرضعوش » أي الذي لا يبكي لا يرضع ..

وحتى مسألة اللغة المالطية فقد كانت محل عبد [illegible] وعلى حتى تحوي الضجة في مالطة ، وربما تكون مالطة هي البلد الوحيد الذي قامت فيه ثورة [illegible] البريطانية فرض اللغة العربية كلغة رسمية في [illegible]

[illegible]

حكومات بريطانيا من اوروبا ، تقوم اللغة العربية [illegible]

تأثيرات بريطانية في ظل برنامج السلطان الاستعماري التي امتدت الى الحربين الاولى والثانية ، وظهر [illegible]

الاسماء واستخدام الطائفة السكانية سياسية [illegible]

وانهم كان المالطيون قبل ذلك لا يكتبون للعجم [illegible]

التي يطوع لها قواعد كتابة جديدة اتفقوا عليها [illegible]

لسنة اجيوس صنو يبين بالكتابة باسمه وقد منحها لم تقف جماعة الكتاب المالطيين ، متجة للكتابة [illegible] في عام ١٩٣٤ م ، وهم يكتبونها الان بالحروف اللاتينية .

وصحيح ان اللغة المالطية وطنها الجديد [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكتب احمد فارس الشدياق في القرن الماضي بعد ان عاش في مالطة اربع عشرة سنة كتابا سماه الواسطة في معرفة احوال مالطة يحوي

[illegible] عربية وجدت في [illegible] الاسلامية خارج [illegible]



دراسته لكيف جرى ذلك التعريب للغة العربية من
[illegible]
في مالطة .. ويسلم بأن اللغة المالطية للتعريب
خاضعة ويعيب بعد ذلك ان اصل لغة سكان البلد
كانت اللاتينية اما لغة مالطة فكانت الفينيقية ،
وعندما فتحها البيزنطيون يخرجوا منها الفينيقية
[illegible]
كانت ايضا فينيقية وبعيدة .. والفينيقية كانت
اخت العربية ، وعندما جاءتهم العربية كانت تلقى
ترحيبا في وطنها ولبثت فيها قبائل لم يزلزلها
خروج المسلمين ..

يضاف الى ذلك انه حتى في عصر الفرسان
[illegible]
المالطي الذي استمر يتحدث لغته .

والشيء في مالطة يباحث عربي كبير هو
الدكتور ... استفاد من برسالة بعنوانها
تدريس اللغة العربية هناك على دراسة اللغة
[illegible]
مقارنة لغة المالطي باعتبارها لهجة عربية وحصل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتناول في بحثه الصوت والتشكيل وقواعد الصرف
والنحو ، وقال ان في المالطية سمات اللهجة التي
[illegible]
للنطق والصرف والنظم والدلالة التي يشتركون في
بعضها مع بعض اللهجات العربية ويختلفون مع
البعض الآخر ..

[illegible]
المالطي باسباب الحياة والبقاء كما تتصل مع سائر
اللهجات العربية الأخرى ، مما ادى الى ان يطور
اللسان المالطي نفسه بطريقة مغايرة في بعض
جوانبه للهجات العربية ، فهي لا تشبه ...
[illegible]
الامر على العكس لا يعايش اللسان المالطي ثقافة
مختلفة تماما عن ثقافة العربية ، كما انها لغة
التعبير في مجتمع مختلف عن المجتمعات العربية
ليس في ثقافته فحسب بل في ذات الوقت الذي
يتعامل فيه العنصر العربي في المالطية على
الدوام ، لذلك تأخذ المالطية من الانجليزية
والايطالية وتخصيصها لغته لكي يتلاءم مع مواطنيها ،

فالمالطية برى في الاصل والدرجة من التصنيف
[illegible]

فالمالطية لغة سامية ليس بسبب العنصر العربي
الغالب عليها ، بل لان نظامها الصرفي عربي ،
ولانها عند استعارتها الالفاظ من لغات اجنبية
تخضعها لقواعد الصرف العربية ويلتزم دراسته
بالقول .. اما لنا ربما نخشى انقطاع اللهجة
المالطية بالعامية العربية ، فيجب ان يكون للتفكير
[illegible]

[illegible]
كما كانت ، بل ان الحكومة الحالية تهمل الى
بعضها ، وقررت تدريس اللغة العربية في مدارس
الثانوية ، واهتمت الحكومات العربية ... بدعمها
[illegible]
المالطية باعتبارها اللغة الأم .. فهي ذات الصلة
[illegible]

كالدن يوذن

[illegible]

استمرت البحث التاريخي على ما شغله
[illegible]
العربي للتاريخ والذي يتردد كثيرا ويخدم الصورة
والذي يقول ، كالدن يوذن في مالطة ، ولا يلقى
استجابة ، فلا وجود لنص واحد بها ، الى هذا
... التحقيق التاريخي بأن مالطة كانت يوما
يرفرف عليها اعلام العروبة ، وان هذه الاعلام قد
نكست وطويت ، والبحث في تاريخ العلاقات بين
مالطة والعرب عملية شاقة ومرحلة لتنا المصادر
عربية كانت او اجنبية ، وهي مرحلة مظلمة من
التاريخ ، الاسئلة فيها اكثر من الاجابات ،
فعندما تغيب الحقائق التاريخية يخضع العناصر
بالاهواء يقول المؤرخ ... اهم مشاكل التاريخ
المالطي يبقى بلا حل ، ويتعرض الكاتب البريطاني
[illegible]
تاريخ مالطة على ان يسجل ، وما سبق كتابته
ليس دقيقا وبعيد عن الموضوعية ومليء بالمبالغات ،
[illegible]
مواجهة هذه الاساطير من ... او الاخر
[illegible]
الكنسية واصل اللغة تعاني الاهمال بسبب هذه

من السمات المزيفة .. رغم ان العديد من الكتب القديمة تناولت فصولا من تاريخ مالطة ، وهي موزعة بين الكتب اللاتينية واليونانية والعربية ولكنها جميعا مختصرة و[illegible] ويكشف الكاتب ذلك بقوله « ان المؤرخين الغربيين والمالطيين يقدمون مالطة مسيحية ابدية من كونها اوربية مسلمة .. »

ومن الملاحظة يوردها برادلي Bradley يقول «.. قضية اصل الشعب المالطي خضعت في الماضي لما يراه المالطيون اكثر ضررا واكثر خطرا ، اكثر منه [illegible] [illegible] [illegible] يجعل احد الكتاب الجنس العبري للشعب المالطي ، ويسال لماذا يختار ذلك ولم يقل « جنس عربي » .. يجيب ان العبريين لشعب المسيح ولكن العرب شعب محمد

فتح الملفات

والذي يبحث قصة استئصال الاسلام من الجزيرة كالذي يفتح ملفات التضليل حول شعب لعبت [illegible] مرة قرون بعد ان اختفت كل معالمها ، وبالتالي [illegible] [illegible] ، وبالطبع [illegible] من فتح هذا الملف احياء رواسب التعصب الميت بقيم متخلفة لعصر مضى بل لكشف الدروس التاريخية وعمق الروابط الشعبية بين العرب والجزيرة ، من السعي المقدس نحو الحقيقة فكتب التاريخ [illegible] [illegible] خولا في تسجيل الجرائم ، واصبح معروفا ومطروقا كيف تزدهر الامم والحضارات ، ولكن في بعض الاحيان يكون المطلوب معرفة كيف تتحلل الامم .. وكيف تتقهقر وتضمحل ، وكيف تنكس اعلامها وتطوى [illegible] .

فالمعروف نبذة المعروف عن مالطة في الكتب القديمة للمؤرخين والجغرافيين العرب ، فقد ذكر ياقوت الحموي في كتابه تاج العروس «.. جزيرة في الاندلس كما نقله الصاغاني ، وهي مدينة [illegible] في بحر الروم (البحر المتوسط) ، شديدة الضرر على المسلمين في البحر » .

وقال عنها الجغرافي ابن حوقل «.. ومن الجزائر المهجورة [illegible] جزيرة مالطة [illegible] العامرة من الحمير التي توحشت والغنم الكثيرة [illegible]

وبعد [illegible] الامير [illegible] ارسل مرة [illegible]

حول الجزيرة في المراجع العربية وربما [illegible] [illegible] عدد ياقوت [illegible] في الاندلس [illegible] الاثير قد اطلق عليها اسم الجزائر في كتابه » ..

اما عن فترة الحكم الاسلامي فلا يتوفر حولها معلومات سوى ما جاء في الوثيقة المصورة التي اعدها الادريسي حول الجزيرة .. « جزيرة مالطة [illegible] الاندلس [illegible] كبيرة [illegible] طولها نحو ثلاثين ميلا [illegible] وفي [illegible] بها [illegible] وقرى واشجار والثمار » ..

ولم ينس هذه الجزيرة من الادب فقال ..وينسب الى ابن الصقلي الشاعر المالطي ، والذي كان أيام في [illegible] على بديهة [illegible] فقال ابو القاسم ابن [illegible] المالطي ، [illegible] لكنها صورة تعرف بها اوقات النهار وكانت ترمي ببندق على الصناع [illegible] عبد الله بن السمطي [illegible] اجز هذا المصراع :

جارية ترمي السنج
بها القلوب تبتهج
كأن من احكمها
الى السماء قد عرج
وطالع الافلاك عن
سر البروج والدرج

وملازال الموضوع يحتاج الى بحث وتدقيق في المخطوطات العربية ، فلعله يوجد المزيد من المعلومات [illegible] في تونس ..

[illegible] [illegible] في الكتابات العربية ، ويبقى السؤال [illegible] مرحلة مالطة العربية في كتابات المؤرخين العرب ومن الذي حكم الجزيرة خلال الوجود الاسلامي ، وما هي الاحداث التي عاشتها .. وماذا كانت عليه اوضاعها الاقتصادية والاجتماعية وهل خضع حكام مالطة الى صقلية الاسلامية ام الى القيروان في المغرب العربي ؟

حتى المصادر التي تتناول الفتح العربي لمالطة متضاربة ، وقد اعدنا ترتيب الوقائع ، فالارجح انه تم الاستيلاء الكامل عليها في الاعوام (٨٦٩ - ٨٧٠م ـ ٢٥٥ ، ٢٥٦ هـ) اي بعد ان اشتد الاسلام وتوطدت اركانه في الشمال الافريقي ، فابن الاثير يخبرنا به في سنة ٢٢١ هـ ارسل ابراهيم



[illegible]

بن الاغلب ... لغزو الجزيرة ، وبعث معه القاضي ... بمعاونة ... في محاولة العرب الاستيلاء على صقلية ابتداء من ٨٢٧ م ، ويبدو ان تاريخها هو ... [illegible] ... في الطريق بين الامارة في الشمال الافريقي وصقلية وهي امر ... قاعدة عسكرية هامة بين ... و ... لاحداث ... بتاريخ عام ٨٢٠م كتاريخ بعد احتلال العرب لمالطة ... في ذلك على رواية ابن الاثير ... قتل ابن ... امير ... ابنه محمد ، والرد ابن الاغلب صاحب القيروان على ... جيشا عام ٢٥٦ هـ الى مالطة وكان ... [illegible] ... [illegible] ... قد ... تلك ... وليس ... ، مما يعني ... التواجد العربي في الجزيرة سابق على هذا التاريخ

[illegible] ... القلقشندي ... لحكم العرب ... [illegible] ... [illegible] ... ومثل هذا القول يؤكد عدم بقاء مالطة شوكة في ... [illegible]

[illegible] ... [illegible] ... كله ... ، ووسط ... توجد اموات ... [illegible]

الاستيلاء على الجزيرة عام ١٠٣٨ م ، وهو ما يرويه القزويني في كتابه «آثار البلاد واخبار العباد» غزاها الروم بعد الاربعين والاربعمائة ، فحاربوهم وطلبوا منهم الاموال والنساء فاجتمع المسلمون وعدوا انفسهم ، وكان عدد عبيدهم اكثر من الاحرار فقالوا لعبيدهم حاربوا معنا ، فان ظفرتم فانتم احرار ، ومالنا يكون لكم ... فلما وافى الروم ، حملوا عليهم حملة رجل واحد ، ونصرهم الله ، فهزموهم ، وقتلوا من الروم خلقا كثيرا ، والحق العبيد بالاحرار وانكسرت شوكتهم فلم يقصدهم الروم بعد ذلك

... البحث الذي كتبه ... حول الوجود ... [illegible] ... الاسلامية ، قائد ... [illegible] ... [illegible] ... وزراعات جديدة مثل ... و ... ، ... [illegible] ... الرحب ... في ... العاصمة ... [illegible] ... [illegible] ... بن ... الذي ... بالفاسه ... والسيني ... انه عاش في منتصف القرن ... عشر في زمن ... يحيى حاكم مالطة - وهو الذي ... الى باليرمو في صقلية ، والذي ... عودته الى مالطة ، و ... عبد الرحمن بن رمضان المعروف ... [illegible] ... الذي وجد على حجر ... ، ويبدو ان ... العرب في مالطة قد ... البلدان بعد خضوع الجزيرة للنورمان ... ويلاحظ الكاتب ... ان ... العرب قد ... سكانا ... حول الجزيرة ... وكانت ... وبعضها ... ويبدو ... ما ... احمد الفارس الشدياق في كتابه ... حول مالطة ... ذكر ... ان المسلمين الذين ... مالطة لم يكونوا من اهل العلم والتصنيف ، فاني لم اجد ... الى المالطي ، والسيوطي لم ... في كتاب الانساب المتوسط لب الالباب ، احدا من اهل العلم ... [illegible]

ويلاحظ ان مالطة في الفترة مابين عامي ٨٧٨م

و ١١٩٩ م لم يوجد بها اسقف ، فيبدو نقل اسقف مالطة مكبلا بالحديد عام ٨٧٨ م الى باليرمو ، ويعلق السروفيلا على ذلك بقوله : ان المالطيين لم يكونوا مسيحيين خلال الحكم العربي ، فاعداء العرب كانوا البيزنطيين ، وان معاملة سجن اسقف مالطة في باليرمو حصلت عندما اعلن عليهم اعداؤهم البيزنطيون في حصار سيراكوزا بسبق [illegible] محمد الطالبي بانه كان هناك عهد بين العرب وبين مالطة ، ولكن يبدو ان الاسقف نقض العهد [illegible] للعرب .

الخروج

واذا كان تاريخ دخول المسلمين الى مالطة لم يحدد حتى سبيل اليقين ، فخروجهم مازال يكتنف [illegible] غموضا اختلفت فيه لقصا من المصادر الغربية التي عاصرت هذه الأحداث . فما هو سر اختفائهم [illegible]

هل ان ما وقع في مالطة وقع في ظل كارثة كبرى سببه تعصبنا .. ؟

لقد بدأ الخروج بحيلة ماكرة من روجر كما ذكرنا ولكن هذا الحدث يعكس تغير موازين القوى في هذه المنطقة من العالم لصالح القوى المسيحية ولنضع هذه المعادلة في سياقها التاريخي مراعين الايجاز الشديد .. كانت يوما قبة جزيرة ايبيريا وصقلية واقريطش ومالطة وقسم كبير من اراضي اليونان والبلقان خاضعة لتأثير الحضارة الاسلامية العميق . وطرقت هذه الحضارة ابواب كل من فرنسا وايطاليا وان لم تقع داخل نفوذه سوى امارتين هما باري ، [illegible] وترنتو .

وشهدت شواطئه فيما بعد انحسار هذه الحضارة [illegible] مالطة الزحف الاسلامي لم ترتدد فيه الموجة ..

وصل هرب العرب مسؤولية البحر الابيض والدول التي قامت من الاغالبة وحتى الفاطميين واخيرا بنو زيري وامتد الاغالبة القيروان (وتونسية قرطجنة) عاصمة وجعلوها قاعدة لنشر سيادتهم

وهم الذين ظهروا محمية او حافظة ، واصبحت [illegible]
[illegible]
[illegible]

ووصل الى القرن الحادي عشر عندما اشتد [illegible]
[illegible] ، اسرعينها صيحة واحدة ولغة واحدة من غرب القارة الهندية حتى المحيط الاطلسي فكانت الحروب الصليبية لدوافع السياسية والاقتصادية [illegible]
وصقلية ومالطة بعد ان وصل الصراع الى مرحلة موازين ثم الى اختلال لصالح الغرب ، بعد ان اصبحت كل المناطق في جنوب اوروبا متروكة لشأنها بينما العرب الاقحاح تهد هلال القبائل بعدما حال بين العرب في القيروان وفي المهدية من التحكم في الدفاع عن هذه المناطق ، ولم يدركوا ان ما وقع في مالطة سيعقبه غزو الفاصمة العربية [illegible] عام ١٠٨٧ وسيعقبه احتلال القدس عام ١٠٩٩ ، والتي لعب فاتح مالطة البحري فيه دورا بارزا . وكان من الضروري ان تخرج مالطة من ثالث حضارة شرق ويطوعها لتخضع للنفوذ والثقافة الغربية .

هكذا تبدأ الجرائم الكبرى في التاريخ خطوة خطوة ، فقد كان روجر في مثلث (جلف) واعتمد على المسلمين في حشد الكثرية المشاة في جيشه ، [illegible] العلوم العربية بالعنصه فقرب منه الفلاسفة والاطباء العرب ، وسمح لهم بممارسة طقوسهم الدينية بحرية تامة ، وظلت الوظائف القيادية في مالطة من المسلمين ، تشهد على ذلك العملة الذهبية في عصر روجر والتي على احد وجوهها روجر وعلى الوجه الآخر كتب « اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله » ، وظلت التجارة بايدي المسلمين ..

وبالطبع لم يستمر الحال هذا الشهر فسرعان ما قام حفيده روجر الثاني عام ١١٢٧م بضم مالطة نهائيا الى املاكه ، وبدأ وقوع تغييرات رئيسية فالتحت بالية نورماندية ، وسيطر تيار من جلم

حتى مجرة ... [illegible] (سكاني)
[illegible]
مالطه حتى عام ١١٦٨م وهو الذي كان يقيم خارج البلاد .

ويمكن فهم ما وقع في هذه الفترة على ضوء الحملة والتدمير الذي حاق بجزيرة القاعدة البحرية في تونس عام ١١٣٥م بأسطول بحري من قاعدته في مالطه ، ومن خلال الأحداث التاريخية التي وقعت [illegible] في حوالي عام ١١٤٨م استولى القائد [illegible] على باخرة تونسية محملة بالبضائع قرب [illegible] اسر بحارتها ، وهذا يعني بقاء علاقات بين مسيحيي مالطه ومسلمي المغرب العربي سرا ، كما انه حتى منتصف القرن الثالث عشر كانت العملة المتداولة في الاسواق هي كلتا العملتين التونسية والصقلية .

ونستنتج من الوثائق ما ذكره [illegible] الذي مر بمالطه في طريقه الى مصر [illegible] ان سكان مالطه هم من « البرابرة » وهو تعبير يعني في اصله اللاتيني غير المسيحيين ..

وتحولت مالطه للمسيحية الكاملة للهجوم على العرب ومركز وثوب في الحروب الصليبية ، عندما قام الكونت هنري — الذي عين من قبل فريدريك حاكما لمالطه — بأسطوله متجها الى طرابلس في الشام في احدى الحملات الصليبية ، وقام بحملة أخرى عام ١٢٢٢م هاجم فيها دمياط في مصر ووقع اسيرا وفقد حكم مالطه ..

ويمكن القول ان اثر هذه الاحداث على سكان الجزيرة من المسلمين كان بالضرورة فاجعا ..

وبعد كل هذه الاحداث نقل الينا تقرير الاب جيبرت والذي اعده عام ١٢٤٠م عندما كان يعمل مندوبا للامبراطور فريدريك الثاني قال : ان العائلات الاسلامية في الجزيرة بلغت ٨٣٦ عائلة والمسيحية ٢٥٠ عائلة و اليهودية ٣٣ عائلة ، وهي تؤكد بقاء اغلبية اسلامية حتى بعد التغييرات السكانية التي وقعت فيها ..

فأين ذهب المسلمون ؟

[illegible] كتاب بريطاني بعنوان « مالطه قبل حكم الفرسان » يجمع مادته [illegible]

[illegible] عام ١٢٢٤م [illegible] الى خارجها . وفي هذه الفترة اقيمت الكنائس والقصور والقلاع بواسطة الاسرى الذين يعد المسلمون عددا كبيرا منهم ، والذي عرف عنه ان من بينهم [illegible] مسلما من جربة في تونس وسجلت الوثائق بيع طفلة مسلمة تبلغ من العمر عشرة اعوام [illegible] في جنوه عام ١٢٤٨ ، ويضيف ظاهرة الذين يسمون المسيحيين [illegible]

ويصف الكاتب ريكاردو دي سان [illegible] ١٢٢٤م [illegible] من مالطه .. [illegible] الجزيرة بالنسبة لبحارتها [illegible] تتحول كانت الكبر واسرع .. !!

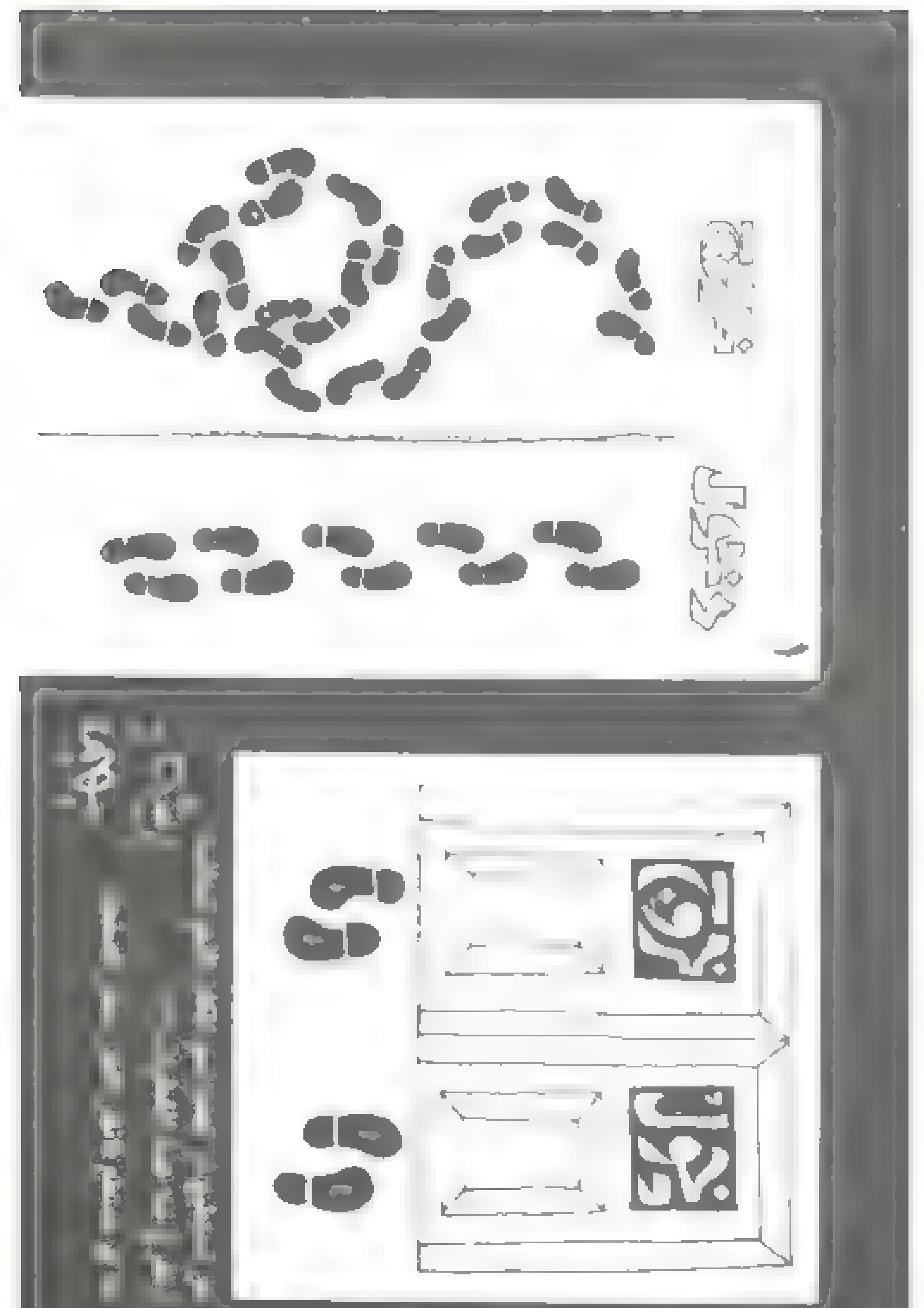
اما المصادر التاريخية العربية فليس فيها الا ما ذكره ابن خلدون — ان حاكم صقلية ذهب الى مالطه وطارد المسلمين الذين يعيشون في الجزيرة والغى حكم الشريعة الاسلامية .

ولذا صح اعتبار الفلكلور مصدرا للتاريخ ، فهناك قصة تروى على السنة العامة رواها [illegible] Lanzone في كتاب « [illegible] لتاريخ مالطه » ، وهي قصة لها مغزى خاص تقول : « بأن المسيحيين قد انقضوا على المسلمين عام ١١٢٢م وعلموهم تقتيلا بينما لجأ الناجون الى جبل يسمى [illegible] بعد ان تم اكتشاف مؤامرة وربما كان لهذه القصة أساس ، او ربما سيقت لتبرير العمل الذي اتخذ ضد المسلمين ، وقيمتها انها تقدم لنا [illegible] دليلا على واقعة تاريخية سقطت تماما من كتابات المؤرخين ..

ولم يظهر مسلمو ذلك الزمان اي استجابة لما وقع بل قبل بلا مبالاة ، فالجهاد كان قد انتهى [illegible] وانتهى روح الجهاد — احد اركان الاسلام — فرض سادسا ..

[illegible] « صقلية » بالمسلمين [illegible]

مصطفى نبيل







[illegible] الرواية العربية [illegible] الأندلس [illegible] [illegible] [illegible] — بطو عن الكلام عن تاريخ الأمة الأندلسية المغلوبة ، ويكتفي بالإشارة العابرة الى ما وقع من [illegible] المدجنين [illegible] اخراجها آخر الأمر من اسبانيا في سنة ١٦٠٩م (١٠١٨ هـ) ، ونزول [illegible] [illegible] محيط الثغور المغربية .

ونود هنا ان نتحدث عن احدى المسائل ، التي ارتبطت بالمرحلة الأخيرة من حياة الأمة الأندلسية في تلك الفترة ، وهي مسألة العقائد الفكرية التي كانت تصطدم في نطاقها الضيق ، وهي المحنة التي اضطر الموريسكيون او العرب المتنصرون الى استكراها للتستر عن الكارهم ، ومشاعرهم ، والمحافظة على البقية الباقية من رائهم الديني المكبوت في صدورهم .

ذلك ان العرب المتنصرين ، بالرغم من كل ما اتخذته اسبانيا النصرانية من وسائل القهر والإرغام في تنصيرهم ، ظلوا مسلمين في سرائرهم يدعون الى الكنائس مرغمين ، متوجسين [illegible] [illegible] من سوء العقاب ، على يد محاكم التحقيق اذا لم يحضروا القداس ، او اذا كانت تبدو منهم في حفل اعيادها الديني المسيحي، وكانت [illegible]

[illegible] دائما بالحرج من الدين الجديد . فلا [illegible] الى القداس ايام الآحاد ، فذلك فقط من باب مراعاة العرف والنظام . وفي يوم الجمعة [illegible] [illegible] ، و[illegible] الصلاة في منازلهم المغلقة ، وفي ايام الآحاد [illegible]

[illegible]

خطا محاكم التحقيق) قد وضعت قائمة طويلة بهذه [illegible] ، ومنها ان الموريسكي او العربي المتنصر ، [illegible] انه قد عاد الى الإسلام ، اذا امتدح محمدا ، او قال ان يسوع المسيح ليس الها . ومنها ان يحتفل يوم الجمعة بأن يلبس [illegible] انظف من ثيابه العادية ، او [illegible] المشرق قائلا « بسم الله » او يحتفي [illegible]

[illegible]

او يمتنع عن اكل لحم الخنزير وشرب الخمر

[illegible]



السرق ، الى غير ذلك من الامور التي لا حاجة لها .

وقد ظل الموريسكيون مصرين يتحدثون بلغتهم العربية ، ويتعاطون بها ، ويكتبون بها سرا القرآن والحديث ، والادعية والصلوات ، وبعض الكتب الادبية . وقد طلبت الحكومة الاسبانية والكنيسة الاسبانية اخيرا الى اعدام اللغة العربية في تحطيم وحدة الموريسكيين ، وكسر سلطتهم ، وتقوية روابطهم النصرانية ، فصدر في سنة ١٥٢٦ في عهد الامبراطور شارلكان ، قانون يحرم على الموريسكيين التخاطب باللغة العربية ، وارتداء الثياب العربية ، واستعمال الحمامات واقامة الحفلات على الطريقة الاسلامية . ولكنه [illegible]

مثل منطقة غرناطة ، ومنطقة بلنسية .

تحريم استعمال الاغاني !

[illegible]

وخلفه ولده الملك فيليب الثاني اشتدت هذه الاوضاع في التنصير وكان فيليب الثاني ملك شديد التعصب والترهب ففي سنة ١٥٦٦ م ، جدد هذا القانون القديم بتحريم استعمال اللغة العربية وسائر ما هو عربي من العادات والتقاليد ، واليك ملخص هذا القانون الهمجي

« يمنح الموريسكيون ثلاثة اعوام لتعلم اللغة القشتالية ، ثم لا يسمح بعد ذلك لاحد منهم ان يتكلم او يكتب او يقرأ اللغة العربية او يتخاطب بها . وكل معاملات او عقود تجري بالعربية تكون [illegible]

ويجب أن تسلم الكتب العربية ، من أية مادة ، لتقرأ وتفحص ، ثم يرد غير الممنوع منها لتبقى لدى أصحابها مدى الأعوام الثلاثة فقط . وكذلك الثياب العربية ، فلا يصنع منها أي جديد ، ولا يصنع إلا ما كان مطابقا لأزياء النصارى . ويحظر على النساء الموريسكيات التحجب ، ويلزمن أن يكشفن وجوههن وأن يرتدين المعاطف والقبعات عند الخروج . ويجب أن تجري سائر حفلاتهم طبقا لتقاليد الكنيسة وعرف النصارى ، ويجب أن تفتح المنازل أثناء الاحتفالات ، وكذلك أيام الجمع والأعياد ليستطيع القسس ورجال السلطة أن يروا ما يقع بداخلها من المظاهر والرسوم المحرمة . ويحرم إنشاد الأغاني الموريسكية ، ويحرم الخضاب بالحناء ، ولا يسمح [illegible] الحمامات العامة والخاصة .

أعلن هذا القانون في غرناطة في أول يناير سنة ١٥٦٧م وهو اليوم الذي سقطت فيه غرناطة ، واتخذته إسبانيا عيدا قوميا يحتفل به في كل عام ، وتلي في ميدان باب البنود ، أعظم ميادينها القديمة ، وفي سائر ميادينها الأخرى ، فوقع لدى الموريسكيين وقع الصاعقة ، واجتمع زعماء الموريسكيين ، وتناقشوا فيما يجب عمله [illegible] هذه المحنة الجديدة ، وحاولوا أن يسعوا بالضراعة والحسنى إلغاء هذا القانون أو على الأقل تخفيف وطأته ، ورفعوا ظلامتهم أولا إلى الرئيس دبسا ، رئيس المجلس الملكي ، ثم رفعوها إلى العرش على يد وفد من أعيانهم ، وساعدهم في مسعاهم بعض أعيان غرناطة من الأسبان [illegible] حتى يعطفون عليهم . ولكن مساعيهم كلها ذهبت سدى ، وأكد لهم الكردينال اسبينوزا كبير الوزراء ، بأن الملك مصمم على تنفيذ القانون ، وأنه أصبح أمرا واقعا وحتما لا سبيل إلى رده . فعندئذ بلغ اليأس بالموريسكيين ذروته ، ولجأوا إلى الثورة ، وبدأت الثورة في منطقة [illegible] وامتدت إلى سائر أنحاء مملكة غرناطة القديمة . [illegible] الأسبان في أنحاء مختلفة ، ووقعت في المعارك مذابح مروعة ، وجرت أساليب على مواقع الثوار ، قوي عنفه ، تولى قيادتها الدون خوان [illegible] أخو الملك ، وانتهى الأمر بإخماد الثورة في سيل من الدماء ، واستكان الموريسكيون في فرارا من القتل والنفي ، يتلقون ما تخبئه لهم الأيام من محن ومصائب جديدة .

كتبوا القرآن سرا

[illegible] الكتب الإسلامية ، وكتب القرآن والتفسير والأحاديث النبوية ، فكيف يعملون ، وقد أخذت منهم معظم كتبهم الدينية ، وحرمت عليهم الكتابة بلغتهم العربية العزيزة . فعندئذ وجد الموريسكيون في اللغة القشتالية بابا مفتوحا لتفكيرهم وأذهانهم القديمة [illegible] وكتبهم الدينية . واستغل [illegible] لغة حديثة اشتقت أصلا من القشتالية ، القديمة الرومية ، واختلطت بها ألفاظ عربية ، وأعجمية من اللهجات القديمة والمعاصرة ، ولا سيما [illegible] الرومانية . وكانت اللغة الرومانية لغة المستعربين أيام الدولة الإسلامية ، وكانت [illegible] العصور الإسلامية ، التي عاش بها طوائف كبيرة من [illegible] وعرفها بعض العلماء المسلمين ، وكان المسلمون [illegible] هذه اللغة الرومانية ، ويسمونها في كتبهم باللطينية ، وقد تسرب منها بمضي الزمن كثير من الألفاظ في الزجل الأندلسي ، ولا سيما الزجال ابن قزمان ، وفي مملكة غرناطة كانت اللغة العربية الشعبية تسرب إليها كثير من الألفاظ [illegible] إلى لغة الموريسكيين السرية التي لجأوا إلى ابتكارها ، عندما حرمت عليهم لغتهم الأصلية ، واصطنعوا لها بالأحرف العربية إمعانا في إخفاء سرها عن [illegible]

وتعرف هذه اللغة التي اصطنعها الموريسكيون بالأخص صحفا لدينهم القديم ، بالألخميادو [illegible] الكلمة « الأعجمية » . وقد لبث معظم [illegible] مخبأ لا يعرفه أحد ، حتى ظفر بعض العلماء [illegible] مجموعة من مخطوطاتها [illegible] القرن الماضي ، وعندئذ ظهرت عنها المعلومات الأولى . [illegible] في نصوصها ، بلهجة هي اللغة الرومانية القشتالية Romance [illegible] كتبت بأحرف

عربية » . وكان من أول الدارسين لها العلامة المستشرق الإسباني سافيدرا ، وله في دراستها بحث .

وهكذا كتب الموريسكيون الغراب سرا باللغة العربية ، فعربوا شروح وراحوا العبادة ، وكتبوا سيرة الرسول والمدائح النبوية ، وقصص الأنبياء ، وبعض كتب الفقه والحديث بالألخميادو ، وفي رسم الحروف العربية القديمة ، مع كتابة [illegible]

[illegible]

معظم الكتب الألخميادية ، تكتب دائما بالشكل الكامل ، حتى يمكن قراءتها بطريقة صحيحة .

وقد ترك الموريسكيون تراثا أيضا من النثر والنظم استطاعوا في كتابة « الألخميادو » ويوجد منه مجموعات أثرية في مكتبة مدريد الوطنية ، ومكتبة أكاديمية التاريخ . وكان من أشهر شعرائهم محمد ربدان ، الذي كان حيا في أوائل القرن السابع عشر ، وأصله من روطة جالون ، من أعمال أراغون ، وله نظم كثير ، وقصائد قصصية ، وأخرى دينية ، ومن شعرائهم أيضا إبراهيم دي بلفاد ، وخوان ألفونسو ، ومحمد الطرطوسي من أهل سلفة . وسمي أخيرا شاعر موريسكي مجهول ، عاش في تونس في أوائل القرن السابع عشر ، بعد النفي [illegible] ، واشتهر بمقطوعات [illegible] الأكبر .

ومن أشهر كتاب الألخميادو ، الكاتب الفقيه المسمى « الفتى [illegible] » [illegible] ، وقد وضع كتبا في التفسير ، ولخص السنة ، [illegible]

[illegible] ووصفها بأسلوب قوي مؤثر .

رغم الضعف والتواضع

من أشهر كتب الموريسكيين الألخميادية ، كتب الأدعية والمدائح النبوية ، والواقع أن كتابة [illegible]

[illegible] عشر ، فقد كتبها « المدجنون » بهذه اللغة منذ القرن الثالث عشر ، واستمرت بعد ذلك حتى [illegible] في مختلف [illegible] قشتالة وأراغون ، ثم كتبها الموريسكيون بالألخميادو أو القشتالية [illegible]

ويرى العلامة أن نثر كتاب الألخميادو الفني [illegible] ، وأنه [illegible] مطبوع ، خال من التكلف ، [illegible]

[illegible]

والسنة ، ولكنه رغم خلوه من كل شيء الى تصوير التاريخ والعقائد القومية في إطار ديني ، وبالرغم مما يغلب عليه من الضعف والركاكة بصفة عامة ، فإنه يصل أحيانا إلى مرتبة الطلاوة بل يصل أحيانا الى مرتبة البلاغة . وهو وإن لم تكن له روعة من الجمال ، أو قيمة أدبية ذات شأن ، فإن له قيمة تاريخية واجتماعية هامة ، في الكشف عن العقائد والعادات ، كما [illegible]

وفي الشعر الإسباني ، وفي الأفكار الدينية وغيرها .

وقد نوه غير واحد من الكتاب الإسبان ، بما كان عليه الأدب الموريسكي ، بالرغم من ضعفه وضآلة شأنه ، من مأثرة ، وشعور بالجمال ، وخيال عميق ، وذوق سليم ، [illegible]

[illegible]

واحتجاج أدبي [illegible] صريحة قوية ضدها ، من السياسة الإسبانية [illegible] ، وما [illegible] عليه من ضروب جبروتها وعسفها وحرمانها ، ولم يقتصر الأمر على [illegible] الكنيسة وبربرية « ديوان التحقيق » [illegible]

[illegible]

[illegible] ، والمأثرة [illegible] ، و [illegible] الصبح ومصدر الوحي ، الذي كانوا يتلونه . وقد فاض بأصحابه من شعرنا هذا اللون والغنى والحيوية والإلهام والحماسة ، التي كانت من خواصهم ، وحل محلها الظلام في الأدب الإسباني خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر » .

هذا ، ولم تزل قصة الموريسكيين أو العرب [illegible]

صحف التواريخ القاتمة [illegible] بها وتنطق محاكم التحقيق [illegible] في دار المحفوظات الإسبانية العامة في سيمانقا ، ولا تعرف مصادرنا العربية المعاصرة عنها شيئا ، ولا [illegible] عنها إلا [illegible]

خافية عن الأعلام الأوروبية الحديثة ، التي [illegible] تاريخ « ديوان التحقيق » وإجراءاته ومحاكمه الروحية ، [illegible] كثير من التفاصيل [illegible]

■■

الرباط — محمد عبد الله عنان

بمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على وفاته

اصدقاء شوبرت

بقلم : يعقوب الرام منصور

[illegible]
ولكنه محاولة للتعريف به ، من خلال
ما كتب اصدقاؤه عنه [illegible]
بمثابة المرايا التي تعكس ما كان عليه
هذا الفنان العظيم .

● اهم شخصية في حياة شوبرت بعد اتصاله
[illegible] والديه واخوته ، هي (ميكائيل فوجل) صاحب
الصوت العظيم من طبقة (الباريتون) ، الذي
[illegible] شخصية قوية وحضورا مسيطرا ، وجمع
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اهتماماته ، وكان الكتاب المقدس وتعاليم
[illegible]
مواضيع غنائه المفضل ، وقد ترجم الى
الالمانية اعمالا يونانية ، وكان مثابرا على تحري
[illegible]
افضل من اغاني شوبرت يمكن ان يمس بموضوع
[illegible]
اكثر الناس صمما كيف ان اجمل كلمات اعظم
شعرائنا يمكن ترجمتها الى موسيقى » .
عندما لاحظه فوجل بعد بضع سنوات من معرفته
لاول مرة على الموسيقار الشاب ، الا أن (فوجل)
كان ابداله قد انسحب من المسرح وتخصص للغناء
وعندما قدمه (شوبير) و (سباون) الى
شوبرت ، كان هو اشهر المغني المعروف من طبقة
(الباريتون) في مسرح (كارنترتور) حيث حصد
[illegible] من المغنين الكبار [illegible] زملائه ،
على الانضمام بشوبرت واصحابه . من هؤلاء المغنية
(انا ملدر) ، واحدة من زمرة شوبرت ، وذلك
عام ١٨١٧ . لكن رسائلها الى شوبرت قبل وفاته
بقليل ، تفصح عن الحماس الذي تثيره به طائفة
من اغانيه عندما انشدتها في برلين ، وهذه المنشدة
كانت المغنية الاولى في احد اعمال (بيتهوفن)

* ولد في ٣١ يناير ١٧٩٧ ومات في ١٩ نوفمبر ١٨٢٨ .



الاوبرالية ، ويطلب منها لكتابة اوبرا تسرح برلين [illegible]
(الكونت جلنس) من اسماه (بورنهيلد) [illegible]
انه لم ينجز غير المخطط .

مرحلة هادئة

ويبدو اول اجتماع بين (فوجل) و (سبالون) [illegible] يسرد الناس ان شوبرت دخل في طور غير مترابط مع (فوجل) الذي لم يبال به كثيرا حتى [illegible] ([illegible]) من نظم الشاعر (جيته) و ([illegible]) وصمه [illegible] ، ربت على كتف شوبرت قائلا : فيك مادة خام ، لكنك تفتقر [illegible] الرائعة يمكن ان تحييها . لكنه سرعان ما تردد على الموسيقار باستمرار ، وهو اكبر من شوبرت بثلاثين عاما . فغدا الرجلان صديقين حميمين . ثم كان (شوبرت) يزور (فوجل) كل يوم تقريبا لتجريب اغان جديدة . وليستمع الفنان وهو يغني آخر المؤلفات الغنائية الجديدة .

لا جدال ان تذوق (فوجل) الادبي كان له اثر على شوبرت الشاب الى حد كبير . ونلاحظ ان النغمة الصحيحة ، في بعض اغاني شوبرت ، تعود الى [illegible] صوت (فوجل) [illegible] . ان اغاني ([illegible]) و (العاطل [illegible]) و ([illegible]) و ([illegible]) كانت من الاغاني الرائعة الاولى التي [illegible] (فوجل) قبل [illegible] الاساس لشهرة الاسرة .

ليس ثمة حوادث هامة في حياته خلال عام ١٨١٧ [illegible] متجولين في بيت صديق جديد ، او قصدوا دار الاوبرا ، [illegible] لروسيني كما [illegible] الاسلوب الايطالي ، تعكس بصمة تلك [illegible] وبعد اخراج اوبرا (تانكريدي) ، [illegible] وخصوصا الافتتاحيات ، روسيني [illegible] على [illegible] من [illegible] الطبع ، [illegible] ان من السهل محاكاة الاسلوب الايطالي الشائع .

ان تطور شوبرت الطبيعي نأى به عن التقاليد الايطالية نحو الميلودراما والاغاني الالمانية . [illegible] يكفي ان [illegible] على الانفصام [illegible] شوبرت [illegible] ([illegible]) [illegible] الموسيقار

و سلطري الاسطاري العسم في فيينا منذ عام ١٧٩٩ ، وبسبب حوف ... البلاط منذ عام ١٧٨٨ .

في صيف عام ١٨١٨ ، اتيحت لشوبرت فرصة العيش برخاء مع فرصة فنية ووقت للتأليف في بيت (رينر) جيسمس الكونت (يوهان استرهازي)، فانطلق الى هنغاريا (المجر) لاعطاء الدروس الموسيقية الى ابنتي الكونت ، حيث كان معتبرا فردا من الاسرة ، في هذه المدينة سبق ان عاش بيتهوفن متحررا من مراعاة بعض اضطرابات العقوب الابيستي ، كما عاش (هايدن) بدون كلفة مع اسرة (استرهازي) واصدقائه . ان رسائل شوبرت رغم قلتها ، في اعقاب مغادرته فيينا ، يكتشف الشباب انه خلال الصيف كان يحب ويولف على احسن ما يرام لكنه في شهر اب (اغسطس) سافر الى مدينته (فيينا) الرحبة التي لا يتوقع الاوبة اليها قبل شهرين الثاني (نوفمبر) . ٢٥ [illegible]

[illegible]

في دار هاوبه

نشر (هاير هوفر) صديقا معربا لشوبرت .
[illegible]
وعندما ... الظام شوبرت بعد انعطاف العمر ... . ويرعم ان عمرانه لم يكن ... ، فقد كان
[illegible]
حياته في دارا هاوبه عندما يكون صاحبها في عمر ... وقته للتاليف من الصباح
[illegible]
... بعد ذلك الهام مفاجىء . وكانت التلبانى مقصودة للمسرح والاجتماعات الموسيقية .

[illegible]
شوبرت ... في ... ، من ... كما كان ... بجمعون في مقهى او محل موسيقي . (... هوتمبرنر) ـ ١٧٩٤ ـ ١٨٦٨ ـ وهو مؤلف موسيقي ... الموسيقار الانتهاى (سالييري) السابق ذكره . عندما كان شوبرت ... النروس ... وصديق ... . اما مولفاته ، التي ... فكانت غزيرة ، كان ... البراعات وذا ...
[illegible]

الصفقة ، لقد شكل ... من اصوات رجالية ، هو وشوبرت ركائزه ، وفي اساس ... كان هنا الريفي ... التقدير ... و ... علاوة على قطع اخرى ، وكانت اعمال شوبرت في ... لا تنون في ساعة حضور العمل . كان ... الباير ، ... التي كان شوبرت معجبا بها جدا . وكان لاسم ... (جوزيف) و (فرديبح) التحصار شوبرت . وكانت ... (هوسيرير) ... المعفوة شوبرت في (جراد) . ولقد احتفظ (جوزيف) بعدئذ في فيينا ... العمل في جميع ومعك مولفات شوبرت ... بسبب ... شوبرت . في ذكريات (...) ... ما مضى . كان شوبرت غالبا لا يتذكر في ... ويجهل اين ... . وقرر اخي جوزيف ان يجمع كل النسخ المبعثرة ، ووفق في ذلك ... بعد كثير من العناء والتعب . ... ذات يوم ان شوبرت قد جمع اكثر من ... شوبرت ... ومجموعة ... جوزيف ... فابيبة بجاربه كانت ... شوبرت ، وكان
[illegible]
وبهبة العديد من المخطوطات للجميع .

وصديقه الاصغر (يوهان بنجر) الذي كان ، ... (هوسيرير) ، على معرفة شخصية مع بيتهوفن ، وكان ... مرموقة ... الاوساط العليا من الطبقة الوسطى في ... بصفته موظف في المستربة العربية . وهو الذي ضم شوبرت الى ... (...) والجراح ... (...) في (جراز) ... كان
[illegible]
[illegible]
(بنجر) امتلك ذوق موسيقار ومطبوعه ، خصوصا عندما كان ... في حلقة شوبرت هو البارون (فون شونستين) الذي عرفه شوبرت لاول مرة عند زيارته الى (استرهازي) في هنغاريا ، لكنه ... في اربابه (...) . واساسه لاعمال شوبرت لم يكن اقل تأثير من ... (فوجل) رغم ... بكون صوت (فوجل) ... ولو ان لم يرد ذكر ... في موضع ما .

على ان (شونستين) كان ... وصاحب صوت ... من طبقة (الباريتون) ، وانه ... شوبرت

[illegible] ([illegible]) ، واسماه لاهتمام شوبرت [illegible] هذا بالموسيقار الروسيني [illegible] ملاحظته المشهورة عن موسيقى شوبرت ، [illegible]

رحلة صيف

ان الصداقة مع (فوجل) وتحببه الى حد جعلت ان يخرج على شوبرت الذي [illegible] شد العظيم ليقوم برحلة صيفية معه الى جبال الالب النمساوية فتوقف في اول محطة على الطريق — وهي مدينة (ستير) — [illegible] رأس [illegible] شوبرت ويقيم (فوجل) . ويرسل شوبرت في ١٨١٩/٧/١٣ الى شقيقه (فرديناند) ، تصف روعة الريف حوالي المدينة بشكل يتعذر تصوره ، ويظهر من الرسالة يتطرق الى الجمال [illegible] تماس [illegible] في بيت الصيف . [illegible] شوبرت لحنا [illegible] تحتفل بالمجموعة [illegible] في [illegible] ، لمناسبة ذكرى مولد (فوجل) ، في [illegible] . اما كلماتها (ستادلر) الذي كان [illegible] في [illegible] ، [illegible] شوبرت صداقة [illegible] ، كما جمعها مع آخرين ، في ذلك الصيف [illegible] . وكان لستادلر هذا اخت [illegible] موسيقية هاوية مثله . وهكذا كان ([illegible]) [illegible] الى ([illegible]) ، الف شوبرت خماسية ([illegible]) . [illegible] ([illegible]) حيث كانت اول عائلة زارها هي عائلة ([illegible]) صديق شوبرت الطبيب . ان مجموعة صور ([illegible] ستادلر) [illegible] ان الازرية كانت في ٩/١٤ ، [illegible] عن (سالزبورغ) مسقط رأس الموسيقار (موزار) — محبوب شوبرت — كما كانا قد [illegible] قبلا .

كان لصيف عام ١٨١٩ [illegible] في [illegible] شوبرت الرومانسية ، [illegible] له الفصل [illegible] [illegible] والهناء برفقة الاصدقاء وكل الامور التي [illegible] لما كان عليه من [illegible] بدون ان [illegible] [illegible] ، كما [illegible] له [illegible] الكثير في [illegible] [illegible] في اوروبا . كل هذه العوامل [illegible] الكبير [illegible] فلا [illegible] ولا [illegible] الرجيات [illegible] طويلا [illegible] [illegible] التوسع الكبير في [illegible] لم يحصل الا بفضل مساعدات [illegible] الرواد والعمال ، [illegible]

[illegible]

في [illegible] .

[illegible] في [illegible] الاخير من عام ١٨٢٠ [illegible] صداقة [illegible] ، وهو تاليف موسيقي [illegible] (السوبرانو) [illegible] من طبيعة (الكونترالتو) بمرافقة البيانوفورت للمرسوم [illegible] الالماني ، وقد [illegible] (اما فروهليخ) [illegible] مستمرا لمراسي الاهلو والعمال ، هذه الدار كان غالبا ما يزورها (جريلبارزر) الكاتب والشاعر الدرامي النمساوي من فينا (١٧٩١ — ١٨٧٢) [illegible] مع [illegible] الاربع تحت سقف واحد ، وهو [illegible] الذي [illegible] شوبرت [illegible] عام ٨٢ .

كانت [illegible] ، وكان [illegible] الى البحث عن [illegible] عن طريق استغلال مواهبهن [illegible] — اكا وجوزفين [illegible] [illegible] الاستاذ في معهد فينا للموسيقى ، وبربارة رسامة ، و (كاتي) [illegible] على الاسرة وعلى [illegible] (جريلبارزر) ، ورغم انه لم يتزوج بها ، وكرست ذاتها للموسيقى . ومن خلال بنات (فروهليخ) صاغ شوبرت الالحان لقصائد (جريلبارزر) [illegible] اجتمع [illegible] من كبار وصغار [illegible] والادباء .

ان عائلة (سونلايثنر) هي التي [illegible] لشوبرت الى [illegible] (فروهليخ) . وكان الوالد (اجناز) يعقد اجتماعات موسيقية في داره حيث (اوجست [illegible]) — [illegible] وصاحب صوت من طبقة (الباريتون) — كان ينشد الاغاني شوبرت ، [illegible] ([illegible]) . اما الابن (ليوبولد) فكان [illegible] وموسيقيا [illegible] ، [illegible] من المخطوطات [illegible] لاعمال شوبرت . [illegible] فروهليخ [illegible] [illegible] . [illegible] الموسيقار [illegible] [illegible] من الاغاني . [illegible] شوبرت عن سبب عدم نشرها ، اجاب بانه ما من ناشر [illegible] نشرها ، [illegible] (سونلايثنر) و (جوزيف [illegible]) و (يوهان [illegible])

و (يوهان سفوسبغر) معا لنشرها على نفقتهم . فكانوا يأتون بالقطع المطبوعة حديثا الى الامسيات الموسيقية ويبيعونها هناك . وفي عام ١٨٢١ [illegible] على [illegible] [illegible] – الملك في اقصى الشمال – ممنون – صريع – سبتوم – الرب و العذراء – واعمال اخرى لا تقل عنها اهمية .

وبعدها تتوقف الاسهامات الشخصية في نشر مؤلفات شوبرت . ويشرع (دياييللي) الماكر في التعامل مع شوبرت مباشرة . فيبتاع منه المخطوطات بالثمن رخيص وليس ما يشير الى ان شوبرت اصر على اتفاق لحفظ حقوقه التأليفية المعروف اليوم ، الا انها لم تكن معروفة في النمسا والمانيا بعد . وكان لشوبرت ، بلا ريب ، يحسب ان في [illegible] مال .

[illegible] شوبرت عضوا في برامج (جمعية السيدات النبيلات لدعم الخير والصلاح) حيث استمع الجمهور انشاده (مقطل ابرل) بصوت (فوجل) [illegible] وخصوصا عند الذين عدوه معبودا . الا من تواضع انه – لو شاء – لاتاح له الولاء الكبير فيما بين الموسرين والمعجبين . الا ان الاغاني الاولى التي لم نشرها نكتشف عن كونها مرفوعة الى طائفة من علية القوم ، منهم بطريرك البندقية . لكنه لم يطمح الى دخول صالونات ارقى بورجه ، مفضلا عنها رفقة اصدقائه والزيارات الى منازل الموسيقى من الطبقة المتوسطة من امثال ال فروهليتش و (بروخمان) .

[illegible]

في هذه السنة بالذات والتي تليها ، حصلت [illegible] . وابتعد شوبرت عن (مايرهوفر) بدون شجار او سبب حاسم في بيان الاسباب ، وذهب ([illegible]) الى (جراتز) حيث ورث تركة [illegible] وعنه من زمرة شوبرت [illegible] بحب صديقه الحميم

و [illegible] وسائل الاستيحاء اليه ، الورمة في ٣/١١/١٨٢٢ ، انه لا يستطيع ان ينساه .

في تموز ١٨٢١ ، التحق الصديقان الحميمان شوبرت وشوبر ، حتى نهاية عمر شوبرت القصير بزيارة (امرسبروج) الواقعة بين فينا و (سنت بولتن) حيث عم (ال هال) شوبر اسقف في مقر [illegible] غالبا ما كانا يمرحان مع الطبقة الارستقراطية التي تضم عدة اوركيسترات . وكان الاسقف مغرما بالصوت ، فروة معلم شوبرت ببيان قاطر ، ويضيف (شوبر) ان صحبته اجبر امالا كثيرا . اما معظم المكتوب من مقام (E) للعشق ، فقد استبعد الغرض التركيز عليه في وقت لاحق [illegible] الحفظ فحسب ، حتى وفاة شوبرت) . وكذلك اوبرا (الفونسو واستريلا) ، فقد انجز منها الفصلان الاولان فقط ، هذه العطلة مع (شوبر) سجلت الذروة في امال شوبرت . لقد ابتعد قدرا من اصدقائه القدامى ، لكن ذلك كان خيرا له ، فكان ثمة اصدقاء اخرون يمتلكون شخصية ساحرة وميولا لم يستوضحها بعد . لقد تمتع شوبرت [illegible] في المطالعة والتحلي بالفنون وصياغة الموسيقى وبعد عودتهما الى فينا ، استأنف شوبرت عمله في اوبرا (الفونسو واستريلا) ، فتم الفراغ منها في [illegible]

بين الموسيقى والتصوير

ان قيام وشيجة صداقة رومانسية واسعة مع الرسام (موريتز فون شويند) قد حولت نصاعة قلب حلقة شوبرت . فهذه الصداقة كانت اهم وشائج شوبرت ، وبلغت اجمل مظاهرها عام ١٨٢٤ . ولا بد (شويند) كان يصغره بثمانية [illegible] حائز على مقدرة عظمى للتعبير عن الذات ، وكان منهما للشاب الغض الرسام الذي يكاد ان يعتبر [illegible] انه مثل الشاعر الانكليزي (شلي) من حيث [illegible]

لا يعني ذلك انه لا كان مخبولا طيبا وطالب
حريا ، وقد فرحه الوت ، ومنضب لا يعجبه الجهد
سوى ميزة ... سبطة عاطفيا ، واحتل رسالته
[illegible]
للعجيب ...

« لا اروم الموت بعد ... غالب ما شعر بشيء
السعادة في التحرر من اصفاد الجسد ، اما موقف
اني لعيس عطسا مستقلا ، وانا مشغوف بالسوق
ومتعلق بالحب » فاي الفقد والنصر على الاحساس
[illegible]

مع (سويند) من اسباب سحروا بحداب الشاعر
سي سطرها ... ان ... ورسمهم لم يسجلها
بشيء مثل كلمات (شوبند) ... كثير ما اعبر
عن الاستمرار حتى كلمة ، وغالبا ما ...
... ما فرحي ، وعندئذ استطيع يوما ان اصبح
[illegible]
، ايها الناس ، واستطاله ، ... ، المنتشرة في
شعر ، كيف ، وهو الاحساس الرهيب الذي
يستطيعه حتى ... لم يصور ... بعد
بشكل يبيح له محاولة ... حبه الكامل للحياة
والاشياء حية ثابتة وهذا ما هدا بسويند لعلى
ابيل كان قد ... في الاحساس بالعذاب التعيس
[illegible]
[illegible]
معطيا قد الم برواية بحيق احلامهما المشتركة .

[illegible]
[illegible]

[illegible]
شوق من شوبرت ماكان ليصير اي عمل اقل مما
... لو انه لم جمع بسويند لكي ...
[illegible]
سكون برسمها محببة بالكتابة .

كان (سويند) رغم عوزه واسع ... شوبرت
... اكثر من شوبرت ، وقد عاش في ...
[illegible]
و... مواضيع رسومه من مصادر مختلفة
فالاساطير ... (...)
... الف ليلة وليلة ، والشاعر ...
[illegible]
« دار الاوبرا » في حياته ، وفرقة من المواضيع .
وهكذا يصعب ما يسمح لك ان يكون مواضيعا لكي
اخر ، فان رسوم (...) كانت تطبع بموسيقى
اغاني شوبرت ، وازدانت رسومها — كما قال هو —
[illegible]
موسيقى شوبرت ، وطائفة منها تصور بعض ليالي
شوبرت ، ومثال ذلك صورة ... سويند
... في بيت (جوزيف فون سباون)
وهو جالس بجوار البيانو ، وحوله الآلة يضع
... وسيدات جلس في وضع احترام تام .

هكذا مضى روح شوبرت في حالة بين الفنانين
... وتاريخه في ذكراه اينما وجدوا .

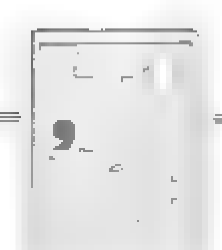
■■

بغداد — يعقوب افرام منصور

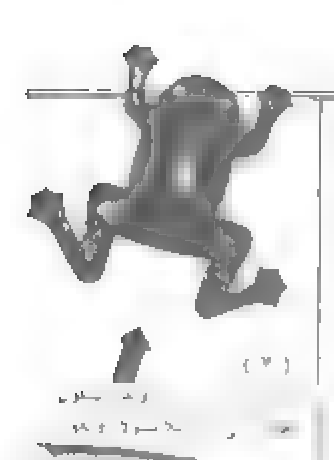
اشتريت جهازنا !

● [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... التي وقالت ... في الحقيقة يا عزيزي لم
... ان اشترك في حبه ، ولكن الجهاز الذي اشتري ...

[illegible]



اعداد : يوسف زعلاوي



(٢)

[illegible] ١٩٧٥

الى [illegible] حشيش [illegible] طبق [illegible] من [illegible]

أسعار البن العالمية
هل يوشك على الارتفاع مجددا

● يتوقع المراقبون في البرازيل ارتفاعا جديدا في اسعار البن العالمية .. ذلك ان الصقيع ضرب اشجار البن [illegible] لاسيما على نحو ما ضربها قبل بضع سنوات ، عام ١٩٧٥ . [illegible] ان الصقيع [illegible] البن سابقا [illegible] الاسعار الى ما يعادل (١٥٠٠) مليون [illegible] .. وان محصول البن البرازيلي [illegible] في هذا العام [illegible] ملايين كيس [illegible] ١٥ مليون كيس .. [illegible] كان لا [illegible] الاسعار [illegible] البرازيلي [illegible] بمكافحة [illegible]

فالصقيع لم يضرب [illegible] البن في كولومبيا ، [illegible] .. بل نقل محصولها هذا العام [illegible] على [illegible] .. [illegible] ارتفاع

[illegible] يتوقع [illegible] ولعل خبر آخر يبعث على [illegible] وفي التقديرات [illegible] على مزارع الاقمار الصناعية كما ان [illegible] الى [illegible] مليون كيس [illegible] . ولعل مزارع الاقمار الصناعية [illegible] البرازيل ، [illegible] خطيرا لان [illegible] في شهر [illegible]

[illegible] ان [illegible] البرازيل [illegible] البن في [illegible] .. [illegible] هنا كان [illegible] ٢٥٠٠ مليون دولار .. [illegible]

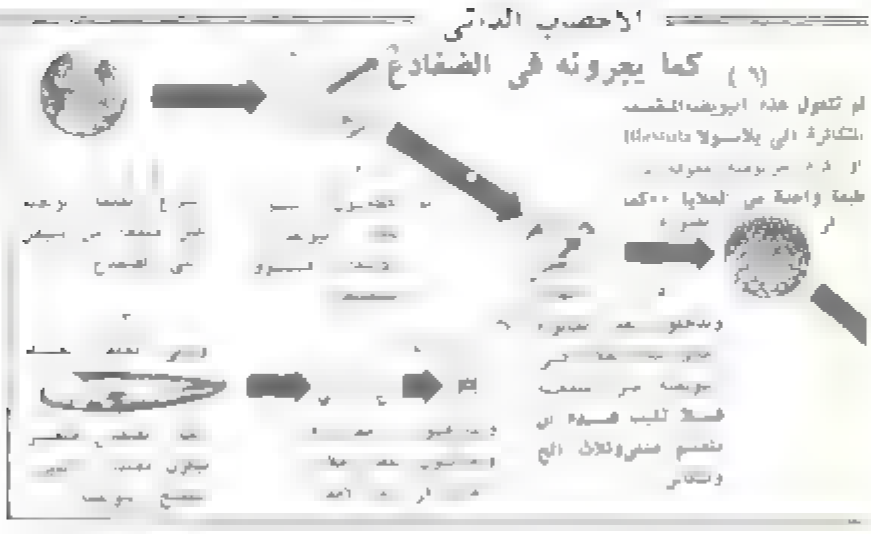
١٩٧٥ [illegible] .. ولا [illegible] في [illegible] اسعار البن [illegible] البرازيل [illegible]

[illegible]

عمليات اعقام

[illegible]

● [illegible]



[illegible]

لأطباء • ولعل المعملين لتجريب [illegible] باستمرار هذه [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] بعض الأطباء [illegible] [illegible] في العيادات الخارجية •• ولكن [illegible] لا [illegible] أكثر من ١٠ دقائق •• عندما [illegible] الأسلوب [illegible] [illegible]

[illegible] طبقة يومي •

[illegible] في هذا الى [illegible] في لندن •• وقد [illegible] اجراء عملية الإخصاب [illegible] يوميا واحدا من أيام الأسبوع [illegible] ٦ ـ ٨ [illegible] لمدة •• [illegible] ان هذا

[illegible] ٢٢ [illegible]

[illegible] بعد الزرع ، عند الطفل

[illegible] •• ولا يحتاج الجراح الى [illegible] الى انبوب (فلوبي)، [illegible] البويضة [illegible] من المبيض الى الرحم • [illegible] هذا الانبوب بواسطة [illegible] [illegible] الجسم ولا [illegible]

[illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible] في بريطانيا [illegible] [illegible] وهي في معظم الحالات [illegible]

[illegible] الأطباء [illegible] في صحة الأطفال ، في مقال [illegible] المعروفة •

ومما يقوله البروفسور [illegible] في مقاله هذا [illegible] ولم [illegible] لوجدوا



ان مثانه [illegible] بعد [illegible]
واستسال تزداد مع السن ،
وان مرضهم [illegible] لبرد [illegible]
بعل كثيرا حينما يكبرون ٠
[illegible] ولد بيع عند [illegible]

[illegible]

جيه ، ١٣٠ر١٢٤ [illegible] ٠

[illegible]

باكثر لاكثر من واحد من كل
مرة الال ٠٠ [illegible]
الى مضاعفات في [illegible] ٠
ويقول البروفسور [illegible]

[illegible]

[illegible] ما زالت مجهولة ٠٠

[illegible]

بحاجة الى دليل ٠

الإخصاب الذاتي
Cloning

ثارت ضجة كبيرة في شهر
الربيع الماضي ، حول كتاب
[illegible]
(In His Image) للكاتب
الامريكي [illegible]
(David Rorvik) ، [illegible]
هذا الكاتب الذي سبق له ان
عمل محررا في مجلة تايم
الامريكية [illegible] ١٩٦٢ ـ
١٩٦٩ ، زعم ان ضربا من
[illegible]
الاخصاب التلقائي Cloning
اصبح حقيقة واقعة كما تدل
القصة التي رواها بتفصيل
في كتابه

وتبدأ القصة بمليونير من
اهالي كاليفورنيا [illegible]
[illegible] ٠٠٠ وسمع المليونير
بما يقوم به العلماء في ميدان
[illegible] الوراثية [illegible]

[illegible]

الذاتي في [illegible] على الاقل ،
[illegible] بدافع قوي [illegible]
ما كان يحلم به من خلود [illegible]

[illegible]

ولما كان المليونير على معرفة

[illegible]

الرحم او الاناء ٠٠
ويروي الكاتب بعد ذلك
كيف انتزع الاطباء المختصون
بويضة ما لم [illegible] الى رحمها

[illegible]

خلايا المليونير (غير الجنسية)
وزرعوها في البويضة حيث كانت
[illegible]
وتم الاخصاب ، كما يقول

[illegible]

زرعوا تلك البويضة في رحم
امرأة [illegible] لاغراض الحمل

[illegible]

ذكرا ، كان شديد الشبه
بالمليونير ، [illegible]
كما يؤكد الكاتب ٠

[illegible]

[illegible] ل [illegible] جيدة
وكان قد بلغ ١٥ شهرا من عمره
حين فرغ من تأليف كتابه ٠

[illegible] لا يذكر
اسم المليونير ولا المستشفى
او البلد الذي اجريت فيه
عملية الاخصاب الذاتي تلك ٠
ثم انه لا يذكر اسم احد من
الاطباء الذين قاموا بتلك العملية ٠

[illegible]

العلمية الامريكية استثناء ٠

ومما يذكر ان لجنة صحية
متفرعة من الكونجرس الامريكي
[illegible] في [illegible] للنظر

[illegible]

وكان القرار الذي اتخذته
هو ان الاخصاب الذاتي في
بني البشر وان كان ممكنا

[illegible]



بقلم : الدكتور ملاك جرجس

انه يختلف عن كل الاطفال فهو عصبي [illegible] ... لا يستقر في مكان ، هذا بجانب بعض الحركات غير العادية التي [illegible] ... انه عصبي [illegible] ... في هذه الدراسة [illegible] الاسباب التي تؤدي الى هذه الحالة التي [illegible] ... ومن سطورها يمكنك ان تعرف الاجابة على سؤالك الحائر ...

● [illegible]

بالرضا عن نفسه او قد يشعر بالسخط والضيق . ومن هنا تسود حالة العصبية مشاعر القلق والنقص .. والاكتئاب .

ومن هنا يعتقد بعض العلماء ان العصبية تبدأ في السيطرة على الطفل . فاحساس الطفل انه محروم من الحنان والعاطفة وعدم احساسه بانه مطلوب ومحبوب ، كل هذه الاسباب قد تؤدي الى عدد [illegible] العصبية

[illegible] هذه [illegible] الاعراض العصبية لوجدنا الطفل في حالة عدم الاستقرار .. مع القيام بحركات عصبية ، وكذلك هناك البكاء ، والثورة لاتفه الاسباب وسهولة الاستثارة ، والعض ، والضرب في بعض الاحيان ، لكن هنا [illegible]

[illegible] هذه الاسباب العصبية يمكن ان تؤدي الى التصرفات العصبية للاطفال ؟

الواقع ان بعض [illegible] الاعراض [illegible] تصيب جسم الطفل قد تؤدي الى هذه الحالة العصبية [illegible] هذه [illegible]

ـ اضطرابات الغدد ، مثل اضطرابات الغدة الدرقية [illegible]

ـ سوء الهضم ـ الزوائد الانفية ـ التهاب اللوزتين ـ الاصابة بالديدان ـ الاصابة بالصرع .

وعلى هذا الاساس يجب قبل اي علاج نفسي للطفل العصبي التأكد اولا من عدم اصابته باحد هذه الامراض .. ولكن يجب ان نضع في الاحتمال ايضا وجود اكثر من سبب واحد لحالة الطفل العصبية فقد تكون مصابا بمرض في جسمه ، وفي نفس الوقت قد تكون الظروف [illegible]

[illegible]

والآن نعود الى الازمات التي يمكن ان تجعل طفلك عصبيا ..

الولد يقلد اباه

[illegible]

عندما تصاب الام بهو بصرخ في وجهها او [illegible] [illegible] النوع الذي تثور عصبيته .. تصرخ .. و[illegible] . اذا حدث ذلك امام الطفل الصغير فلا غرابة [illegible]

[illegible] في [illegible] واحد .

[illegible] الا [illegible]

[illegible] عليه بهذه التحذيرات المتالية .. في كل ساعة وكل دقيقة . ومن هنا يبدأ الطفل في مقاومته لكل التحذيرات والاوامر ..

هذا بالطبع على عكس ما يحدث اذا كانت المرونة [illegible] فالمرونة تؤدي الى خضوع لرغبات الوالدين بكل سرور .

وهكذا نظهر بوضوح تأثير تصرفات الوالدين على [illegible] تكوين الطفل .. وهكذا لم يكن غريبا ان تنادي التربية الحديثة بهذا الشعار [illegible] تربية الآباء يجب ان تكون قبل تربية الابناء ..

حركات عصبية اخرى

ويصاحب الصور المألوفة لعصبية الطفل وهي الحركة الزائدة ، وعدم الاستقرار وسرعة الاستياء ، وشرود الذهن والاعتداء على الآخرين [illegible] العصبية ، والبكاء والصعب في كل شيء ، يصاحب ذلك بعض اعراضا اخرى لافتة للنظر ، مثل [illegible] الاظافر [illegible] اخرى لا ارادية مثل ارمش بالعين او تحريك الرأس ..

وهذه هي مناقشة سريعة لبعض هذه الحركات .

مص الاصابع

خلال السنة الاولى من عمره تكون من المألوف ان يمص الطفل اصابع اليد .. او حتى الرجل [illegible] مع علم الصغر بالطفل فان مص الاصابع هنا تكون علامة [illegible]

وفي بعض الحالات قد تنتهي بالطفل الذي وصل الى سن العاشرة .. وهو ما زال متمسكا بعادة مص اصابعه .. ومع هذه العادة تكون الاغراق في احلام اليقظة والسرحان ، والاكتئاب وعند مواجهة المشاكل ، مثل الفشل في الدراسة ـ نجد ان مص الاصابع يصبح اكثر وضوحا .. وهنا لا تجدي تحذير الآباء ..

والعلاج في مثل هذه الحالة يجب ان يبدأ بدراسة ظروف الحياة التي يعيشها الطفل ، خاصة ، علاقته بوالديه ، واخوته ومدرسته .

[illegible] الطفل [illegible] محبوب [illegible] الشعور بالتقدير ، والامن والاطمئنان ..

كذلك يجب ان يشغل الطفل بنشاط يحول بينه وبين وضع يده في فمه .. اما استعمال الوسيخ والعقاب كعلاج مص الاصابع فانه يعقد المسألة .. ويزيد من اضطراب الطفل نفسيا ..

وقضم الاظافر ايضا

قبل اي شيء يجب ان نقرر اولا في مص قضم الاظافر .. او قرص الاقلام .. او حتى مص الاصابع انها ظاهرة تدل على انفعال الغضب او [illegible] [illegible] قد تكون الغضب نتيجة لعدم القدرة على التكيف مع البيئة .. او لعدم القدرة على مواجهة بعض المواقف في الحياة على اساس انها مواقف صعبة ..

وغالبا كثيرا ما نلاحظ ان ظاهرة قضم الاظافر وقرض الاقلام تزداد في فترة الامتحانات او عندما [illegible] الطفل [illegible] [illegible] [illegible] ابيته اساءة .. وبذلك يمكن ان نعتبر قضم الاظافر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نفسيا . وهنا لا يجب الالتجاء الى العقاب او الوسيخ كعلاج ، بل يجب ان يتم دراسة اسباب عدم تكيف الطفل مع ابيته .. مع التصحيح التصحيح للاوضاع الخاطئة في علاقاته مع افراد اسرته مع مساعدة الطفل على اكتساب ثقته .. [illegible] على ادخال السرور على نفسه

وهناك ملاحظة اخرى هي انه مع قضم الاظافر غالبا تكون هناك عرض او اعراض اخرى مثل الكذب او السرقة او الانزواء . او [illegible] الليلي او الرعونة او احلام اليقظة

ويعاني بعض الاطفال من حركات عصبية لاارادية تأخذ صفة العادة او اللازمة ، منها هز الرجل بطريقة شبه مستمرة . ورمش العين بطريقة سريعة لافتة للنظر . وكذلك تحريك جوانب الفم او تحريك الانف ذات اليمين وذات اليسار . او الى الخلف . كل هذه الحركات تتم بطريقة عصبية تلقائية مباغتة ولا يستطيع الطفل ان يمنعها مهما تم تحذيره .

والواقع ان هذه الحركات ما هي الا وسيلة للتخلص من التوتر العصبي الذي يعاني منه الطفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

والملاحظ ان الاهل عند ملاحظتهم بهذه الحركات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اما بالسخرية منه . او اتباع اسلوب العنف في منعه من هذه الحركات . وهنا تزيد هذه الاساليب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حدوث هذه الحركات العصبية

هذا الطفل ضحية

ومن دراسة جميع حالات عصبية الاطفال نجد انهم ضحية لاخطاء وقع فيها الاباء والبيئة التي [illegible] فيها . فالاباء الذين يعانون من العصبية عاشوا في منازل كلها قلق وتوتر واضطراب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس . ويعامل افراد الاسرة بالعصبية [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطفل بالحرية وحنانه ، بل وجدنا معتمدا على الاخرين ، لذلك [illegible] ، فهو ينشأ عاجزا [illegible] [illegible] على نفسه [illegible] [illegible] الاستقلالية ، ولم يتدرب على حل مشاكله بنفسه ..

— عدم تشجيع الاهل ابنائهم على الاختلاط [illegible] [illegible] [illegible]

— وقد يقع الاباء في الخطأ ويعتمدون على القسوة والضرب والتحقير في تعاملهم مع اطفالهم ..

— جهل الوالدين ضرورة اعطاء الطفل الاحساس بانه محبوب مع اشعاره بالطمأنينة والامن والاحساس بالتقدير وذلك دون الافراط في هذه العاطفة بحيث تصل الى حد التدليل ..

— ضرورة اقتناع الوالدين بأهمية الرحلة [illegible] [illegible] الطفل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واحتمالها وليست مضيعة للوقت كما يعتقد بعض الاباء ..

واخيرا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] امام طفلك ، حافظ على هدوء اعصابك داخل بيتك .. [illegible] .. يمكن ان يساعد على عدم اصابة اطفالك بهذه الحالات التي تدفعك الى الشكوى من طفلك العصبي .. ■■

طرابلس — د . ملاك جرجس



يوم الأرض



يوم الأرض على الشاشة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وسنموت ونكن لن نركع
للموت .. للعاصوم .. للمدعم
لن نتجمع حتى خطى رحيم

* * *

بهذا النشيد ، يصل الفلم الوثائقي « يوم الأرض » الى نهايته .. الفتاة التي تغنيه وسط صمت مطبق بهذه الكلمات المكتوبة « اذا كان حكام اسرائيل قد فشلوا في ان يصنعوا سلاما مع [illegible] كيف يستطيع هذه السياسة في ان يصنعوا سلاما مع الشعوب العربية ؟ .. »

وفيلم « يوم الأرض » ، هو اول فيلم وثائقي [illegible] داخل اسرائيل . اخرجه الفنان غالب شعث في ٤١ دقيقة ، وعبر مرحلة عملانية وثائقية تسجل قصة الاحداث الدامية التي جرت في منطقة الجليل ، يوم ٣٠ مارس ١٩٧٦ ، وصور احتفال [illegible] ١٩٧٧ . وقد تصدت لانتاج الفلم مؤسسة « صامد » للانتاج السينمائي .

قصة اليوم الدامي

[illegible] الاحداث التي جرت في ٣٠ مارس ١٩٧٦ ؟

كان معروفا قبل صدور قرار التقسيم ، سنة ١٩٤٧ ، ان منطقة الجليل ستكون خارج حدود الدولة اليهودية ، لكن الحركة الصهيونية كانت تعد العدة للاستيلاء على الجليل ، قبل قيام الدولة الاسرائيلية . كان هذا الهدف موضع [illegible] الجليل .

وتهويد الجليل دعوة قديمة منذ عام ١٩٧٦ سنوات طويلة . فقيام النخبة [illegible] .

« ... [illegible] الاستيلاء على مواقع معينة من مراكز الاستيطان ، لتحقيق اوسع الحدود لبلادنا ، ولنا وضعنا البرامج لشراء الارض ، لكن هذا الهدف دائما يصعب تحقيقه الاستيلاء على سواحل معينة .. فضلا عن وجوده [illegible] مع المصاعب ... فليس مسألة الزراعة هي ما نصبو اليه بل اننا نطمع بالدرجة الاولى في ان نحقق اوسع الحدود الممكنة لبلادنا .. »

[illegible]

[illegible]

عام ١٩٤٨ ، وضمت الى اسرائيل حتى الآن ..

[illegible]

[illegible] ولا زال حتى يومنا هذا وتفسير هذا الواقع ، طرح حكام اسرائيل مسألة

[illegible]

[illegible]

ومشروع تهويد الجليل الذي اطلق عليه اسم

[illegible]

ومشروع في نصه الذي جاء فيه

« المنطقة الخاصة بالجليل هي تلك المناطق اليهود بالنسبة لغير اليهود ، التي تراوح ٧٠ بالمئة من مجموع السكان .. وفي اطراف الجليل ، هناك ٤٠ الفا من السكان غير اليهود ، و [illegible]

[illegible]

ان مشروع التطوير المزعوم كان يهدف الى تحويل الأمر العاجل العادي الى منطقة ذات اكثرية يهودية ، وقد حدد مخطط المشروع على مرحلتين المرحلة الاولى حتى سنة ١٩٨٠ ، والمرحلة الثانية حتى سنة ١٩٩٠ . وفي هذا استمرار للخطة الصهيونية في التعامل مع العرب ، والتي تقول « ما اصبح في يدنا هو لنا ، وما لا يزال في يد العرب ، هو المطلوب ، وهو موضوع التفاوض » وهكذا بدأت الحكومة الاسرائيلية زحفها على [illegible]

مؤامرة على الجليل

في يوم ١٣ فبراير ١٩٧٦ ، صدر امر السلطة [illegible] بمنع دخول السكان الى المنطقة ٩ ، [illegible] اي من يدخل الى المنطقة المذكورة ، ولأي غرض كان ، يعرض نفسه لطائلة القانون ، [illegible]

[illegible]

اثار هذا الأمر سخط السكان وخاصة الفلاحين [illegible] ارضهم ، فنادى سكان القرى الى رفع العلم بالاحتجاج الصارخ ، ذلك الاحتجاج

الذي عقد في مؤتمر سخنين الشعبي يوم ١١ فبراير ١٩٧٦ .

والمنطقة رقم ٩ الخاصة ، أرض معظمها [illegible] والمرتفعات المختلفة ، وفي الشمال منها يزرع جميع أنواع الحبوب والخضر ، ومساحة الأرض الزراعية التي تقع ضمن المنطقة التي أعلنت ، ليهددها خطر المصادرة ، تبلغ حوالي ١٢ ألف دونم ، وهي أراض مملوكة لأصحابها العرب المقيمين في هذه المنطقة ، آلت اليهم بالوراثة وبموجب [illegible] الأراضي ضمن دولة اسرائيل .

ومنذ هذا الأمر ، طالت الاحتجاجات ، وكافة وسائل الاعلام ، [illegible] وزارة الدفاع الى [illegible] السكان من رؤساء وأعضاء السلطات المحلية ، وانتهى الأمر الى حل وسط ، يجري بموجبه تقسيم المنطقة الى قسمين ، قسم [illegible] فيه المناورات العسكرية ، على أن تنظف هذا القسم من مخلفات الجيش كالمتفجرات والألغام ، وعلى أن تعطي السلطة للأهالي تصريحا جماعيا لمدة سنة لممارسة الزراعة فيها ، وقسم تجري فيه المناورات العسكرية ولا يسمح الدخول اليه الا بموجب تصريح خاص من الجيش . وعلى أي حال فقد سلبت الأرض أصحابها ، ولم [illegible]

فتح النار على السكان العرب

[illegible] لمصادرة الأراضي في الجليل ، لاقامة مستوطنات يهودية جديدة في المنطقة [illegible] الأراضي العربية [illegible] الى اجتماع في الناصرة يوم ٦ مارس ١٩٧٦ ، حضره رؤساء وأعضاء السلطات المحلية بالمنطقة . وفي هذا الاجتماع قرر المجتمعون اعلان يوم ٣٠ مارس ١٩٧٦ ، اضرابا عاما للعرب في اسرائيل ، احتجاجا على سياسة الحكومة باعلان مصادرة أراض عربية في الجليل .

على الفور تحركت السلطة الاسرائيلية في محاولة لاستمالة بعض القيادات العربية المحلية ، وللضغط عليهم بالتهديد والترهيب على قرار [illegible] الاضراب العام .

وفي يوم ٢٩ مارس ، أي قبل موعد الاضراب يوم واحد ، توجه مندوبو قرى سخنين وعرابة ودير حنا الى مراكز الشرطة ، طالبين عدم ظهور دوريات الشرطة وسط جماهير الاضراب منعا لأي اصطدام محتمل ، باعتبار الاضراب سلميا ، ونظرا لأن هذه القرى ليست بها أية مؤسسات حكومية ، يخشى عليها من اعتداء المتظاهرين ، مما يبرر وجود قوى الشرطة .

ورغم موافقة المسئولين على هذا الطلب ، فقد [illegible] في نفس الوقت الذي جرى فيه هذا اللقاء ، [illegible] وخرجهم من [illegible]

وفي يوم ٣٠ مارس ، وفي الساعات الأولى من الصباح ، والقرى يسود عليها الهدوء ، قبل أن يستيقظ أهلها من نومهم ، كانت سيارات الشرطة ومن خلفها مدرعات الجيش تدخل هذه القرى ، وتذيع النداءات الى الأهالي بمنع التجول حتى الساعة العاشرة صباحا .

أسطورة الديموقراطية الاسرائيلية

شهدت ذلك اليوم ، كل سلسلة من الفظائع

[illegible]

استخدمت فيها أساليب الإرهاب التي تذكرنا
بالوسائل التي كان يمارسها استعمار أسلافه ..
كانت القسوة الوحشية التي عرفت بها الجيش
والشرطة وحرس الحدود ، كشفتها كلها الكتب
[illegible]
النظام والدولة .

استشهد عدد من الفلاحين العرب ، وشبان
ونساء وصغار ، وسقط عدد آخر ، وطرد بعد
ذلك العمال العرب من وظائفهم ، وحطمت المنازل
وخربت محتوياتها ، كما اعتقل عدد كبير من
[illegible]
الرأي العام الإسرائيلي والعالمي ، وحطمت
[illegible]
داخل إسرائيل

ولم تكتف السلطات بهذه الدفعة ، بل راحت
[illegible]
الأكاذيب .. وإلى الآن من التصدي لأكاذيب
الدعاية الصهيونية ، فشرعت اللجنة القطرية
للدفاع عن الأراضي العربية في إسرائيل إلى إصدار
« الكتاب الأسود عن يوم الأرض » ، تسجل فيه
وقائع الجريمة التي ارتكبها حكام إسرائيل ،
وتدحض به كذب أجهزة [...] في إسرائيل

انطلاقا من هذا الكتاب الأسود ، الذي أصدرته
[...] داخل إسرائيل ، قررت مؤسسة صامد
[...] ما جاء به والتعبير عنه سينمائيا ، فكان
ذلك الفيلم الوثائقي الذي أخرجه الفنان غالب
[illegible]
[illegible]
الأرض في ٢ مارس سنة ١٩٧٦ ، ليجمع مباشرة
[...] العمل بسرعة وإخراجه . اعتمد على
المادة الفيلمية التي وردت من شريط ولقطات
[illegible]
على [...] عالي عن [...] المستوطنين ،
دخل إلى [...] من مخرج الفيلم الصور
الاحتفال الأول بذكرى يوم الأرض ، ولتسجل
أيضا شهادات من شاركوا وعاصروا الأحداث
الدامية التي جرت في ٣٠ مارس ١٩٧٦ .

[...] الفيلم بأقوال شمعون بيريز ومناحم بيجن
وارييل شارون ، التي تتناقض تناقضا كليا
مع ما حدث في يوم الأرض ، ومع كافة الإجراءات
[...] والتهويد التي تجرى حاليا .

يقول شمعون بيريز وزير الدفاع الإسرائيلي
[...] عرب مواطنين إسرائيليين ، وأرجو أن يصير
[...]

ويقول مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل في
[illegible]
في الحقوق .. والسلامة والكرامة الإنسانية »
[illegible]
في ٢ / ٧٧/٩ « نحن جميعا ، كما دائما نحرص
جدا على عدم إيذاء أفراد من الماضي أو مصالح
[...]

[...] سماع أحاديث وشهادات الفيلم تزول كل
هذه الأقوال ، ولتعرض صورة هذه [...]
الحكومية الصهيونية التي لم تقبل أن يتمتع العرب
داخل إسرائيل بأي حق من حقوق المواطنة ،
واستكثرت على العرب أن يمارسوا الحق الذي
يمارسه كل مواطن إسرائيلي بحكم القانون وهو
الإضراب السلمي .

« إن يوم الأرض » ، عبارة عن وثيقة هامة
يجب أن يطلع عليها أبناء العالم العربي في كل
مكان ، حتى يعرفوا [...] سمع
[...] والذين هم في [...] « إنها
[...] إسرائيل قد قتلوا في [...]
مع [...] عرب [...] مواطنين إسرائيليين
[...] هذه المساحة في أن [...] سلاما
[illegible]

[illegible]

ولابد أن [...] مؤسسة صامد الفلسطينية
فيلم إنتاج هذا العام . هذه المؤسسة التي
جاءت لخدمة أبناء شهداء فلسطين ، ثم تحولت
إلى [...] ما يمكن أن [...] المجتمع العام
الفلسطيني .

وليس هذا هو الإنتاج الأول للقسم الإعلام
السينمائي بالمؤسسة ، فقد سبق أن أنتج فيلم
« المفتاح » الذي أخرجه أيضا الفنان غالب شعث
و[...] به في مؤتمر الإسكان العالمي الذي نظمته
هيئة الأمم المتحدة في فانكوفر بكندا عام ١٩٧٦
والفيلم يتحدث عن مشاكل الإسكان بالنسبة
للشعب الفلسطيني .. وهو من خلال هذا
يعرض قضية الأرض ، والانتقال إلى المخيم ، ثم
الطرد من المخيم .. فالفيلم يتحدث عن محنة اللاجئ
الفلسطيني داخل أرضه وخارجها .

وقد [...] المفتاح مما حدث [...]

١٩٤٨ ، عندما احتفظ النازحون عن بيوتهم في فلسطين ، بمفاتيح هذه البيوت ، على امل العودة اليها . لهذا جعل ذلك المفتاح ملكا نادرا في [illegible]

[illegible]

ورغم ان ذلك الامر لم ... سائدا ، فقد بحثت صامد باشتراكها بهذا العمل في ان [illegible]

الفلسطيني ، المسلح في عمليات السرية التي تخضع لها . وقد نجح الفيلم في تحقيق هذه السمة عند عرضه في المهرجانات العالمية للفيلم التسجيلي ، في مهرجان كراكوف في بولندا ومهرجان لبيزج في المانيا ، ومهرجان قرطاج في تونس ، وفي اسبانيا ، حيث حصل الفيلم في جميع هذه المهرجانات على الجوائز الذهبية .

* * *

ولا اجد ما اختم به الحديث عن يوم الارض [illegible]

الكنيست الاسرائيلي ، ورئيس بلدية الناصرة ، التي كان لها نصيب الاسد في الاحداث الدامية ليوم الارض ، والتي تقول فيها

لأني لا احب [illegible]
لأني كل يوم عرضة لأوامر التوقيف ،
[illegible]
... او النسف ، ،
لأني عاجز ان اشتري ورقا
سأحفر كل ما ألقى ،
واحفر كل اسراري في ساحة الدار

[illegible]

وبيوت احبتي التي نسفت ،
[illegible]

جميع فصول مأساتي وكل مراحل النكبة ،
من الحبة الى القبة ،
على زيتونة في ساحة الدار ، ■■

راجي عناب
القاهرة

المخرج غالب شعث في سطور

- من مواليد القدس عام ١٩٣٥
- في ١٩٤٨ هاجرت العائلة الى غزة
- درس في مخيمات اللاجئين حتى نهاية عام ١٩٥٣
- عمل بالسعودية من عام ٥٥ وحتى ٥٧
- [illegible] الدكتوراه ، ثم عمل على دراسة الاخراج السينمائي
- [illegible]
- اخرج للتلفزيون تمثيليات [illegible] دياب ، و «صمت امرأة» [illegible] يوسف .
- [illegible] والذي انتجته جماعة السينما الجديدة بالاشتراك مع مؤسسة السينما بمصر ، وهو عن تأليف محمود دياب ، وسيناريو وحوار واخراج غالب شعث . وقد حصل [illegible]
- في عام ١٩٧٤ سافر الى بيروت للعمل بالاعلام الموحد بمنظمة تحرير فلسطين، معارا من التلفزيون العربي بمصر .
- يتولى حاليا الاشراف على الانتاج السينمائي لمؤسسة صامد لفلسطين



بقلم : محمد خليفة التونسي

في رسالة من الشارقة (حول الاستراتيجية العربية) يقول كاتبها السيد عبد الرحمن ابو محمد انه قرأ في مؤلفات اللواء الركن محمود شيت خطاب ، الكاتب العراقي المعروف ، كلمة « الاستراتيجية » مترجمة الى العربية بكلمة « السوقية » ، ويسأل عن معنى « الاستراتيجية » واصلها ، ومن اين اشتقاق كلمة السوقية هل هي من « السوق » ، مثل البيع والشراء ، او من « السوق » طرد الشيء امامنا ، او من السوق بمعنى القيادة [illegible] نحو [illegible] المسيرة .

لم يقل انه يعلم ان الاستراتيجية تستعمل في اكثر من معنى ، فيقال مثلا « جبل طارق موقع استراتيجي » اي هام او متحكم او مسيطر ، اي متحكم فيما حوله او يسيطر عليه ، وهذا داخل في الناحية العسكرية دفاعا او هجوما ، كما يقال « استراتيجية الحرب للطلاب » بمعنى منهج او خطة ولا علاقة لها بمعنى الاول وتكون ترجمتها هنا معنى المنهجية او البرمجة او التخطيط ، لم يطلب الكاتب الجواب .

والجواب يتضح حين ننظر الى ما تشتمل عليه الدراسات العربية ، العسكرية فهي تنظر في ثلاثة موضوعات . الاستراتيجية Strategy والتكتيك Tactics وتاريخ المعارك الحربية استراتيجيا وتكتيكا .

والمعنى الاصلي العام للاستراتيجية اعتماد كل ما يلزم للحرب من وضع اهدافها السياسية وتحديد خططها حتى تبلغ القوات المحاربة ميدان القتال ، ويراد بالتكتيك تحريك القوات للالتحام بالعدو وخلال التحامها به حتى نهاية المعركة .

والكلمة الانجليزية Strategy التي ترجمها بالاستراتيجية مأخوذة من الفرنسية عن اللاتينية من اصل اغريقي هو Strategos بمعنى القائد ، وهو مركب من كلمتين Stratos اي جيش ، و ago اي يقود ، وقد لوحظ فيها ما لوحظ في الكلمة العربية « القائد » انه في بداية الامر كان يقود جنده ، او يتقدمهم مكانه ومكانا في طريقه الى المعركة ، ثم كان يتقدمهم كذلك احيانا خلالها ليشارك بسلاحه فيها ، وهذا واضح في كثير من معارك الحروب القديمة كمعارك الاسكندر المقدوني وخالد بن الوليد وكثير ممن قادوا العرب وغيرهم ، وهو واضح ايضا في بعض المعارك الحديثة ومنها معارك القائد الالماني روميل في [illegible] افريقية [illegible] ولقب « ثعلب الصحراء » ، ولم يكن القائد [illegible] عند خطوط [illegible] المعركة كما هو الغالب اليوم ، وهو في الحالة الاخيرة اشبه بان يسمى « السائق » (« القائد » او راعيا النسق القتالي وحده) وهذا ما ذكره شاعرنا البحتري وهو يصف صورة رآها على جدران « ايوان كسرى » حين زاره ، وتظهر فيه [illegible] ومنها هذا البيت

والمنايا مواثل ، وانوشر
وان يزجي الصفوف تحت الدرفس

(اي يسوق صفوف جيشه للقتال ، وهو قائم تحت لوائه) .

ومع ذلك لم يزل اسم « القائد » باقيا حتى اليوم لمن يدير القوات المحاربة برا او بحرا او جوا ، اما كان مكانه منها ، خلال القتال او قبله ، حتى حين يزجيها ، اي يسوقها ، لان السوق للقوات هو الحث على السير من وراء .

والاستراتيجية علم وفن ، فهي تشمل تشكيل الطبقات الحربية والمهارة في الاعداد لها وادارة القوات في المعسكرات ، وتحريكها الى ميدان القتال لمواجهة الاعداء ، ومعرفة اهدافها اصلا في بلوغ النصر ، او تجنب الهزيمة واحتمال اقل خسارة ممكنة في الارواح والاسلحة والاموال

[illegible] في الحرب وهي تستخدم [illegible] [illegible] عملا غير عسكري ، ولكنها توصف بأنها أعمال استراتيجية . مثل التحالف مع قوة ثالثة أو المعاهدة على عدم الاعتداء ، أو التفاهم على الحياد خلال الحرب ، أو السماح للقوات بالمرور في أرضها ، أو استعمال مواضع فيها ، أو استمداد المؤن منها ، ومثل ذلك حفر أنفاق في طريق الجيش الى القتال ، أو قطع الطرق على جيش العدو عن المدد ، أو تعبئة دولة ثالثة [illegible]
بصبغته الثقافية ، ومثل ذلك الأمور التموينية والإدارية والطبية ، فليس كل ما يوصف بأنه استراتيجي يعد عسكريا ، أو يتولاه عسكريون [illegible]
[illegible]

فاذا قيل « جبل طارق موقع استراتيجي » [illegible] حوله أو يسيطر عليه ولكن ، ولكنه قد يعني أن تملكه أو ضمان حياده يرجح كفة فريق في الحرب على فريق . واذا قيل « ان استراتيجية الحرب القادمة هي كذا » ـ وهذا المعنى بالضرورة سياسي ـ فمعنى ذلك أهداف الحرب سياسيا وخطتها العامة التي تحقق أهدافه الكبرى ، وهذا المعنى قوي الصلة بالمعنى الأصلي العسكري وليس منقطع الدلالة ـ كما أشار الكاتب ، بل هو استعمال مجازي علاقته التشابه بين المعنى العسكري والسياسي ، أو هو استعارة كما يعبر علماء البلاغة .

ولا تفي ترجمة الاستراتيجية بكلمة « المنهج » أو « [illegible] » أو « [illegible] » أو التخطيط أو البرمجة ، وان كان ذلك جزءا من معنى الاستراتيجية [illegible] المعنى [illegible] الحرب الكبرى كما تشمل كل الأعمال التمهيدية للشروع في العمل وضمان سيره أو تحوله في أمانة ويسر وسرعة ، قبل مباشرته فعلا .

وقد ترجمت كلمة « الاستراتيجية » بالكلمة العربية « السوقية » ـ بفتح فسكون ـ نسبة الى « السوق » الذي هو مصدر أصلي مثل « السياقة » وفعله « ساق ، يسوق » وكان أول من استعمل هذه الترجمة العراق والمصريون خلال القرن العشرين وفي بدايته ، ولا ندري أي الفريقين استعملها أولا ، ولكنا نعلم أنها كانت مستعملة عند الفريقين الى ما قبل خمسين سنة ، ثم اختفى استعمالها عند الفريقين ، وقد سمعناها من بعض من أدركناهم من رجال الجيل الماضي الذين تعلموا علومهم العسكرية في المعاهد التركية ، [illegible] « الاستراتيجية » العربية وهي مصدر صناعي . أما كتاب العراق فهم أكثر استعمالا لكلمة السوقية ، [illegible] العسكريون منهم في الجيل الماضي قد تعلموا [illegible] كلمة السوقية في الأتراك ، وهم بها أولى لأن الكلمة عربية .

وربما كان مما لوحظ في ترجمة الاستراتيجية بكلمة « السوقية » ، مثال رئيس الحكومة منهم قائدا في المعارك وقبلها ، فهو من ورائهم يدبر أمورهم ويوجههم لكنه بعيد عن خط القتال .

[illegible] كلمة السوقية [illegible] الكلمة [illegible] اصطلاحا ، والتي يمكن أن يصطلح عليها لتكون بمعناها ، وقديما قالوا « لا مشاحة في الاصطلاح » فالكلمة قد تدل في أصلها اللغوي على شيء ، ثم يستعمل اصطلاحا للدلالة على شيء آخر ، وهذا أمر شائع في كل اللغات ، وفي لغتنا آلاف الأمثلة على هذا النحو في شتى فروع المعرفة .

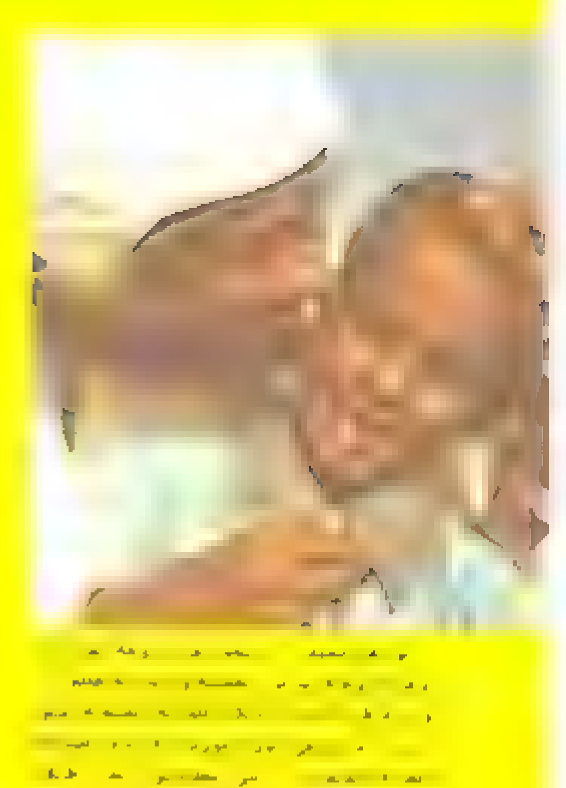
والكلمة المسيطرة الآن على الألسنة والأقلام هي « استراتيجية » والكلمات حظوظها من الرواج [illegible] الكلمة « الاستراتيجية » ستبقى الأكثر رواجا ولا بأس بذلك فان لغتنا حافلة بالكلمات المعربة في المصطلحات وغيرها ، وقد عربت بعض الكلمات وسايرت مثيلها وان كان لها نظير في العربية ، مثل « [illegible] » ونظيرها العربية « ميزان » وغير ذلك ، بل ان بعض الكلمات المعربة غلبت على كثير من الكلمات العربية منذ العصر الجاهلي .

ولا علاقة بين « السوقية » بمعنى العسكرية [illegible] الى « السوق » مكان البيع والشراء [illegible] وبين الاستراتيجية .

وقد نتصور علاقة بينها وبين التكتيك ، أي حركات الجنود في المعركة وتبادلهم القتال مع العدو ، فهنا تبادل الضرب والطعن والقذف كأنه تبادل البيع والشراء ومن هذا ما يحسب الشاعر [illegible] في وصف احتدام [illegible]

عصـــفر كان [illegible]
[illegible] ●●







مشاكل بالجمله من نوع جديد غريب ..
مشاكل نقلناها للمسئولين ، فوضعوا لها الدواء والحل ..
ولمعرفة ابعاد هذه المشاكل والحلول كانت لنا هذه الجوله بن جزر خمس تقيع معزوله بانه انها جزر:




كوريا
صوريا

[illegible] أبناء كورنا مورنا [illegible] قصة قديمة مع السماء ، قصة عرفها الناس [illegible]

ورغم التصحيح الرسمي للطائرة الحربية التي أقلتنا من كورنا مورنا إلى صلالة ، ظلت [illegible] في أذاننا

[illegible]

٦٦ شخصا فوق حصى جرد

إن قصة كورنا مورنا قصة ساذجة مطولة ، أبطالها [illegible] العواطف والأحاسيس ،

[illegible]

مهجورة تماما لا يحس [illegible]

لقد سكانها ٦٦ نسمة ينقسمون إلى ٤١ رجلا و ٥ نساء [illegible] أطفال [illegible] و ١٢ [illegible] و ٦ [illegible] بين ٨ و ١٩ سنة [illegible] كورنا مورنا ٤١ رجلا و [illegible] إلى [illegible] ٣٠ رجلا [illegible] الزواج ، [illegible]

[illegible]

البطة أدهشه [illegible] الطائرة الحربية الأسبوعية ، لم [illegible] واحدة ، كما في سوق [illegible] وسرقة ما تحمله الرجال [illegible] خمس سنوات من [illegible]

[illegible] الصخور [illegible]

[illegible] السكان استقبلوا الطائرة [illegible] ، ويحملون [illegible] مياه [illegible] ، و [illegible] من جراح الحكومة [illegible] من أبناء كورنا مورنا

كانوا في زيارة إلى مدينة صلالة ، قضوا وقتهم يتنقلون بين متاجر " المراكب " أو السوق ، لشراء كل شيء [illegible] حليب مجفف .. [illegible]

[illegible]

كل هذا حملوه معهم في الطائرة [illegible] فالرحلة مجانية لأهالي كورنا مورنا .

إننا نحلق على ارتفاع [illegible] فوق جبل سمحان ، جبل [illegible] .. الطائرة

[illegible]

هذه أولى الجزر ظهرت أمامنا .. " جابسكة " لا أحد يسكنها ، إنها تبعد ٣٨ كيلو مترا عن [illegible]

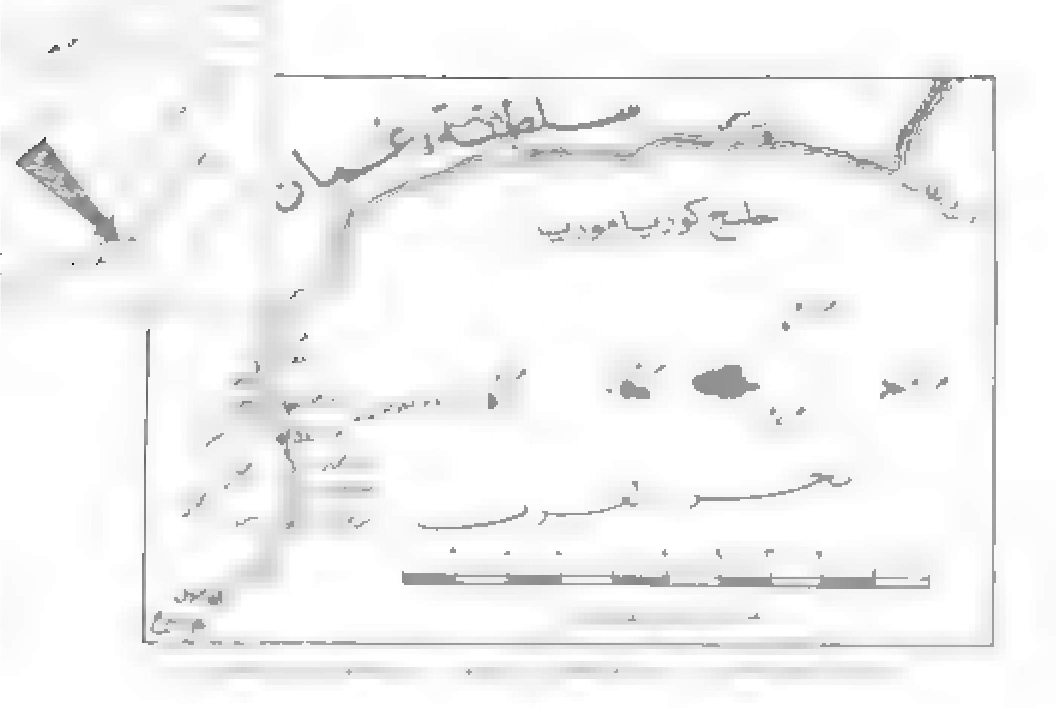
[illegible]

الجزيرة الثانية " السوداء " ذات الشواطئ الرملية الساحرة ، التي تكسوها مياه زرقاء اللون [illegible] لا يسكن فيها أحد .. إنها جزيرة [illegible]

حساب في المطار !

إننا نحلق الآن فوق " الحلانية " أكبر الجزر





(٩٢ كيلو مترا مربعا) والوحيدة التي بها مياه عذبة وسكان .. الجبال ترتفع ... من وسطها

[illegible]

في شكل صخرية على الساحل ..

وفوق السهل الوحيد في الجزيرة ، هبطت طائرتنا العربية ، وانفتح بابها الخلفي ، فقفزنا منها الى الارض وسط زوبعة رملية اثارتها مراوح الطائرة التي لم تتوقف عن الدوران . وصعد غيرنا الى الطائرة ، التي انطلقت عائدة بهم الى صلالة ، على امل العودة الينا في وقت ..

والتف الاهالي حول الركاب يحيون ويسلمون ، [illegible]

وكثير منهم ، بداوا يحادثوننا ...

صرخ احدهم قائلا : لقد ... في سلطنتك ... وكتاب ...

ورد عليه آخر : لولا ... العربي ، عرف المسؤولون مشاكلنا ، ولم ... لنا كل ... التي ... بها حالة ..

وارتفع صوت طول ... حتى ...

[illegible]

الاسمنت بدلا من العظام

وانطلقت بنا سيارة اللاندروفر مع نائب الوالي في كوريا موريا عبد العزيز محمد عمر ، ودخلنا الى ... من طابقين والمجهز بالات ... ، ... نظرا هائلا .. فخلال زيارتنا السابقة لم نكن في الجزيرة سوى الواح من الصخور ، سقوفها مغطاة بعظام سمك القرش ، [illegible]

... وسط ... الرمال ، ... التي قدمها لنا نائب الوالي سالناه عن احوال الجزيرة واهلها فقال

[illegible]

٢٢ طالباً وطالبة [illegible] العربية لأول مرة [illegible] مدرسة [illegible] الابتدائية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]





لم تعد الكهرباء [illegible] ... ١٥ كيلو وات

[illegible] بموجب اتفاقية التعاون الفرنسية المغربية .. مضى على اسبوع في الجزيرة قمت خلاله بإجراء مسح طبي شامل للسكان .. كانت نتيجته أن المرض الرئيسي في الجزيرة هو السل [illegible] حالات [illegible] في الجزيرة .. [illegible] على الأقل [illegible]

[illegible]

تعيش ٢٢ من رجال الجزيرة [illegible] السابق واصبح كل منهم يتقاضى ٤٧ ريالا [illegible]

[illegible]

محمد سهيل الكثيري [illegible]

[illegible]

[illegible] الاطفال ويسعون في «الدمنة» التي تضم ٢٢ مسكنا .. ومررنا بجوار مقبرة كبيرة بجوار المنزل لم تكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مرضى لفحص المرضى .. ومكتب خاص للطبيب .. ودهشنا عندما وجدنا هناك طبيبا فرنسيا يعالج [illegible] الجزيرة [illegible]

[illegible] الدكتور فرنسو [illegible]

[illegible]

[illegible]

اهل اوربا عوربا مرحون جدا عند رؤيتهم الطبيب وطالبون به بالحاح ، لكنهم في قرارة نفوسهم لا يصدقون بقدرته على العلاج ، انهم يقولون عليه ... الوسام ... لا يصدق بصورة مطلقة السلبي واسما يمثل عليه اسلوب في التحسس بالنار !!

كل فرد في الجزيرة محروق مرتين على الاقل بالنار ، والاطفال يسهد على رؤوسهم علامات في حداثة .. انهم يمسحون بالنار الفصل وسيلة للعلاج !

[illegible]

مدارس جدا .. فمدارسهم ابو سبعة ومساويها للمجمع للامهات والاطفال الرضع على حد سواء .. بالجزيرة انها ليس فيها الا دهاليز ودبك ، هنا يحمل البعض شيئا نادرا .. جميع الاطفال اسنانهم مسوسة لنقص الفيتامينات وسوء التغذية .

[illegible] جالون ماء

في عام ١٩٧٤ وخلال زيارتنا الاولى لهذه الجزر كان الاهالي يشربون من اربع ابار قديمة قرب [illegible]

[illegible]

ماء المطر ... [illegible] في المنطقة البحرية ... [illegible] المياه في [illegible]

[illegible]

[illegible] الجزيرة [illegible]

[illegible] الى الجزيرة .

ويستهلك الاهالي حوالي ٥٠ جالونا من المياه يوميا .. وفي عام ١٩٧٧ [illegible]

[illegible]

المياه معا في القطارة لترتفع انتاج الماء الى ١٥٠ جالونا يوميا .. ويجري امكانية عمل محطة كهربائية لمد الطاقة بقوة كهربائية تتراوح بين ١٠ و ١٥ كيلو واط .

[illegible]

واتجهنا لزيارة المدرسة ، وهذا اروع المكاسب التي تحققت لابناء الجزيرة ، وهناك وجدنا شابين الى جانب ١٢ طالبا يتعلمون لاول مرة اللغة العربية .. فاللهجة السائدة هناك هي اللغة

[illegible]

بالعربية ، مثل قولهم

[illegible]

طالط .. ترو .. [illegible] .. [illegible] .. [illegible]

[illegible]

[illegible] ..

وهذه اللهجة القديمة هي واحدة من العقبات الرئيسية التي تحول بين ابن الجزيرة والزواج [illegible]

[illegible] الى مدن الساحل العماني للزواج من





سات « حاسمة » و « حافلة » .. ولكن في كل مرة يتم فيها الاتفاق ، تظهر في آخر لحظة مشكلة المهر لتقضي على كل الآمال .. فالآباء يطالبون بمبلغ يقرب من ألفي ريال عماني مهرا لبناتهم ، بينما المهر الرسمي لا يتعدى ٣٠٠ ريال !

[illegible]

كل ما يملكه وهو ... لا يملك ... فيحاول الاقتراض ليتزوج ، ولكنه لا يجد من [illegible]

[illegible]

أكلوا السمك بدون دهن !

ويقولون ان ابن كوريا موريا يجد افضاله في حالتين : [illegible] فالنور يصل الى لبوته وهو يتحدث عن [illegible]

[illegible]

يعرف اسماكها كمعرفة عائلته

[illegible]

[illegible] وهم اكلو السمك ـ لا يملكون اي مركب ولو حتى صغير لصيد السمك ، والمركب الوحيد كان يملكه نائب الوالي ، وقد [illegible] ليستكمل مهر عروسه [illegible]

[illegible]

معنى كوريا موريا ؟

ان الموجز والسهل في سبب تسمية جزر كوريا موريا لعدم وجود ميناء ترسو فيه ، او وجود [illegible] منها .. !

وهذا يحكي ما كان في منتصف القرن ١٩ [illegible] عشر ، حيث كانت تجتمع ٤٣ سفينة مرة واحدة في مياه كوريا موريا .. وكانت هذه السفن [illegible]



ان سكان كوريا موريا ... يتعيشون ... في السنة !

بالذات [illegible] « العنبر » من كوريا .. « والعنبر » هو المادة [illegible] البحر [illegible]

حتى اطلقوا [illegible] وراح [illegible] من الفم [illegible] الهدام .. [illegible] الكلمة التي [illegible] في هذا [illegible] حوالي ... الف طن !

وقبل [illegible] كانت السفن الامريكية [illegible]

ومن اسم هذا [illegible] الطبيعي [illegible] كوريا الحالي ، [illegible]

[illegible] صعوبة نطق حرف الخاء عند الاجانب [illegible] يعرفون اسم [illegible] الى كوريا موريا !!

وهذا التعليل الوحيد [illegible] لهذا الاسم الذي لا معنى له .. ولكن اسم جزر [illegible] هو [illegible]

الخرائط العربية ..

ومما يذكر ان [illegible] العربية [illegible] تستقر في جزيرتي [illegible] [illegible] من الانسان ..

[illegible] في [illegible] سكانها

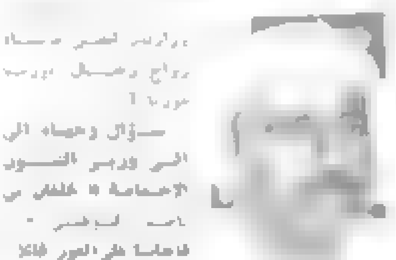
لقد قدم سلطان مسقط سعيد بن سلطان ، في عام ١٨٥٤ جزر كوريا موريا هدية الى الملكة

[illegible] يكون [illegible] وممتلكاتها من بعدها » .. ولكن هذه الهدية الملكية [illegible] [illegible] حولها .

واصبحت هذه الجزر تتبع حاليا والى ظفار في سلطنة عمان ، وتحولت مشاكلها الى مشكلة في بحر المشاكل الذي ورثته سلطنة عمان الحديثة .. ومشاكل هذه الجزر تنحصر في قلة عدد سكانها ، وصعوبة اقامة [illegible] ومرافق كاملة لخدمة ٦٦ نسمة فقط ، وبرب قائل .. لماذا لا ينقل سكان هذه الجزر الى البر الرئيسي ، ويوطنهم في ارض سلطنة عمان الواسعة [illegible] ؟

ولو سرنا على هذا المفهوم لفرغت الارض من سكانها الاصليين ، في حين ان استمرار المعيشة فوق هذه الجزر امر مهم من الناحية الوطنية ..

حل مشكلة الزواج



[illegible] لتيسير [illegible] زواج وحل [illegible] كوريا موريا ؟

سؤال وجهناه الى السيد وزير الشؤون الاجتماعية [illegible] [illegible] [illegible] فاجابنا على الفور قائلا .. كوريا موريا [illegible]

[illegible] خاص من مجلس الوزراء [illegible] الامر

[illegible]

[illegible] [illegible] كوريا موريا [illegible]

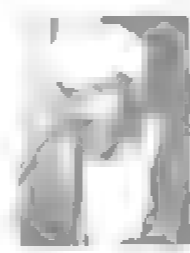
[illegible] الاجتماعية اللازمة لتقديمها [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحل مشكلة القوارب والسمك

واتجهنا الى مكتب وزير الزراعة والاسماك والنفط والمعادن احمد الشمري ، وعرضنا عليه مشاكل [illegible] وحمد قوارب لديهم ، [illegible] الوزير وقال [illegible] انا [illegible] المشاكل الذي [illegible] .



[illegible] صيادو السمك [illegible] كوريا موريا [illegible]

[illegible] الى اعتراف [illegible] الاسماك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible]

[illegible]

احلام اليقظة

انها صفحة جديدة تفتح في تاريخ كوريا موريا [illegible]

[illegible] اهلها ، الذين [illegible] الى جانب اهلة بالسياح .. [illegible] .. فبينما الثلوج تهطل في اوربا [illegible] الشمس تسطع في كوريا موريا ، فيستطيع السياح الغوص في اعماق المياه [illegible] ، وصيد الاسماك الملونة [illegible] [illegible] .. والنوم على الرمال تحت اشعة شمس الشتاء الدافئة .. ولا ننسى [illegible] بين الجزر [illegible] !!

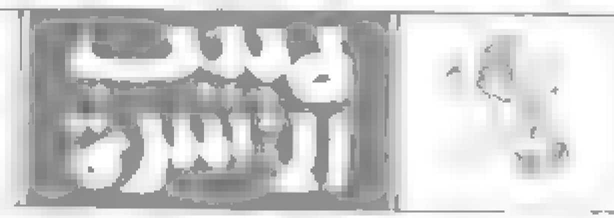
انها احلام اليقظة لكوريا موريا سنة ٢٠٠٠ ؟

■■

سليم زبال

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الجزيرة
[illegible] التطبيب [illegible]
الجزيرة [illegible] وكما تذكر [illegible] مجموع
عدد سكان الجزيرة [illegible]
[illegible]





الحصبة

> أكثر الإصابات تقع في الأطفال وأكثر من نصف الإصابات تقع بين من هم دون الخامسة من العمر ، ويلاحظ أنها قليلا ما

> بواسطة افرازات الزكام كقطرات الرجه وغشاء الشرير وافرازات الأذن ولعب .. الخ

وينتشر الحصبة في الأطفال

الوقاية

العلاج

المرحلة الأخيرة

مضاعفات الحصبة

التدخين

ظهور اعراض انقباض الشريان [illegible] [illegible] خاصة عند الارهاق مما يضطر [illegible] بزوال الالم . والاعراض التي تظهر على الرئتين بصورة [illegible] [illegible]

واذا لم تعالج هذه الحالات بازالة المسببات فقد تضيق [illegible] الذي يؤدي الى تلف عضو او جزء معين ، مثل احد اصابع [illegible] بترها . او حدوث الجلطة الدموية التي تؤثر على عضلات القلب وربما حدوث شلل بسبب عدم تزويد جزء معين من المخ بحاجته من الدم .

و [illegible] لا [illegible] والرئتين والارجل فحسب بل ان كثيرا من الاعراض يعود الى التدخين .. وكل شخص اصيب بجلطة القلب يعرف ان مرضه سيعود ثانية طالما انه لم يقلع نهائيا عن التدخين .

[illegible] الاضرار التي يسببها التدخين ليس على المدخن وحده بل على من [illegible] [illegible] المدخن في غرفة ما يستنشقون حوالي ٣٠٪ من المادة الناتجة في الهواء . وهذه تسبب اضرارا على الاطفال خاصة اذا كان ابوهم [illegible] [illegible] .. كما [illegible] الاصابات [illegible]

ذلك ذكاء وسلامة من عرفهم .

[illegible] على ١٠ من سكون [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible]

د . محمد علي [illegible]

[illegible] السجاير . الا ان القطران هو بلا ريب اخطر تلك المواد [illegible] كما [illegible] [illegible]

[illegible] في السنوات الاخيرة [illegible] كان تصنيع السجاير [illegible] حسب محتويات القطران [illegible] [illegible] التي [illegible] من القطران [illegible]

[illegible] حدوث [illegible] [illegible] لا شك فيه [illegible] ، كاتب [illegible] الاعصاب

آلام عضلات الرقبة

● عضلات رقبتي [illegible] ..

[illegible] [illegible] .. ويحدث [illegible] يؤدي الى تقلص هذه العضلات مع شعور بالم شديد وصعوبة على تحريك الرقبة [illegible] يحدث ذلك بسبب [illegible]

[illegible] يحدث نتيجة تآكل الغضاريف بين الفقرات العنقية مما يسبب ضغطا على الاعصاب الموصلة لعضلات الرقبة مما [illegible] تقلصات شديدة والام عند تحريك الرقبة [illegible] [illegible] الملقيا كان الالم كثيرا [illegible] الرقبة وربما انتشر هذا الالم

[illegible] [illegible] واذا اصيبت غضاريف الفقرات [illegible] [illegible] الى شعور المصاب بالام [illegible] [illegible] المصاب وربما [illegible] في [illegible] الصدر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي [illegible] بسبب [illegible] [illegible] .. ولكن ازدياد الالم عند تحريك الرقبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صدرية .

[illegible] على المريض عند الشعور بهذه الاعراض ان [illegible] [illegible] [illegible]

وعد وتجربة

الكلام

بقلم : عباس أحمد

● [illegible] في الصحراء ، قلنا لانفسنا ، ها هو ذا قد ذهب ليموت لله ، وسكتنا ، وبدأنا ننسى ذكرى سكنه .

وعلى العتبة — في عودتنا الى القرية ، لم نستطع مع سلمان ، وهو يحرس دكانه الطريفة في النهر ، ان يحول شيئا مضحكا ، كما هو معتاد منه دائما ، ولكن انبعث صوت من بيننا هو صوت المباوي — وهو فتى صغير ويشتغل صيادا — يهذا [illegible] قال

— لقد جففت ، المياه .

وضحكنا بين أكتافنا في نفس ذلك لان الفيضان كان لا يزال في عنفوانه ، ومياه النهر تلاطم جسور القرية ، واعتبرنا ان الشاب يثير أعصاب سلمان بطريقته الخاصة ، وكان أحمق في عزو صبي على حساب سلمان [illegible] وكان معروفا [illegible] ابنه وصية — وحاول غير صغير سلمان ان يأخذ قراءة معنيا — ولكن سلمان رفض : وقال لولا [illegible] المباوي [illegible] مرة اخرى .

— ان كانت المياه قد جففت فليحفظنا الله .

وقالت زوجة سلمان ، وكانت تجلس وسط رهط من النسوة كأنهن كتلة واحدة من السواد .

— [illegible] يا مباوي ، ان لم يكن عندك شيء تقوله فاسكت .

وساد الصمت، ولكن عباس [illegible]

لا شيء للمباوي — انه يشبه غيره سلمان هنا على المياه قد جففت ، الا تتركه المرأة يجري قليلا على [illegible] ، ويمضي [illegible] يجرب المباوي [illegible] وقال

— مباوي اصح .

[illegible] وفي صوتها [illegible]

— [illegible] سلمان [illegible]

ووقف المباوي وسط العتبة .

— [illegible] سلمان قال [illegible] الاعصاب يفري الكبد ، وسلمان ألم يكن [illegible] يا رجال يرتعشت !

ودب في العتبة حماس غريب .

قام رجل وصاح !

— اعتبروا ان الكلام يتحول — قبل الزرع .

الكلام لابد فيه من الابداع — بدون الابداع يتحول الكلام ويموت .

وصاح آخر .

— ابداع الكلام هو حثه على الحركة وبالحركة ، والحركة بركة . ولكن زوجة سلمان هبت واقفة وهي تصرخ .

والله البهائم يا رجال البلد ، تفكر احسن منكم .

وبهت الجميع لاهانة المرأة — وصرنا ننظر اليها

وهي تنزل الشال عن رأسها .. وتنقل عيونها [illegible]

ـ سلمان لا يريد ان تعود .. ولا تقصد . [illegible] كان قصة تعلم الكلم وحيدا كلامه ببطانة ورفاعة .

سلمان [illegible] واسم عارفين ـ لا تخيل الحركة [illegible] الكلام ويموت .

وضحك عم سلمان الفداوي .

[illegible] هنا هنا . واستطاع ان يوصلنا الى النقطة ـ [illegible] اخذنا الى حد ما في جو من فرحة العاطفة ونقل زوجة سلمان ، وهي ترص الاطباق الخشبية الى اليمين وامامها ابنتها وهيبة .. قائلة بصوت عال ، أراهنك يا [illegible] ان تسمع كل الاخرين .

ـ امش يا وهيبة ـ و [illegible] ان تكوني احضرت .. ورايت المباول على حقيقته .

وترصنا الاطباق الخشبية ، وعرفنا في دروب القرية . ونحن جميعا نحمل شعورا باليأس . [illegible]

[illegible] الى ان كراهيته الشديدة للصباوي ، والتي ظهرت فجأة ـ بعد ان ودعنا سلمان ـ جعلتنا نأخذ كلامه بصبر [illegible] ولا [illegible] على حركة ولا يهمل السعادة ، ولا من اجل أي شيء . في قريتنا معروفة دون عن كل القرى التي على بحر يوسف بأنها تحمي عنايا خاصة يمنحها وهذه هو [illegible] على طوال التاريخ لا تعرف الفتك ، ولا تعرف الإقطاع [illegible] فانه بيننا رجال كثيرون كالانبياء . وعندنا مثلا اكثر من ثلاثين شاعرا ـ ونحن [illegible] لا يعلم [illegible] . وعلى الرغم من اننا فلاحون .. وصابرون .

. وبين هؤلاء واولئك طبائع مختلفة فاننا لم نشاركه مرة واحدة في حياتنا . وكان سلمان في نفسه هو الذي يشهد هذه الروح . هو الذي أبدع السامر في قريتنا وجعله احلى شيء في [illegible] وفي السامر على النيل الساري وسط القرية [illegible] و الغناء والشعر . وكنا نحضر جميع [illegible] ـ ونشربه في ليالي الحصاد القمرية ويقوم سلمان بنفسه بقيادة لعب السمر . يقف بعمامته وجلبابه الابيض [illegible] . وبصحته [illegible] بكل القرية .. ثم سلوك عمن من يكون له قبل الدخول في اللعبة .. يقول

ـ طار طار

ويرد الرجل

ـ في السوار

ويقول سلمان

ـ عيشه كبيرة

ويشير الى الناس [illegible]

ـ حلق ثرار

ويقول سلمان متسائلا

ـ حتى قرار الحب ؟

[illegible]

ـ قرار النار

ويقول سلمان ضاحكا ومتسائلا ايضا

ـ النار النار ؟

[illegible]

ـ النار اسرار .

[illegible]

[illegible]

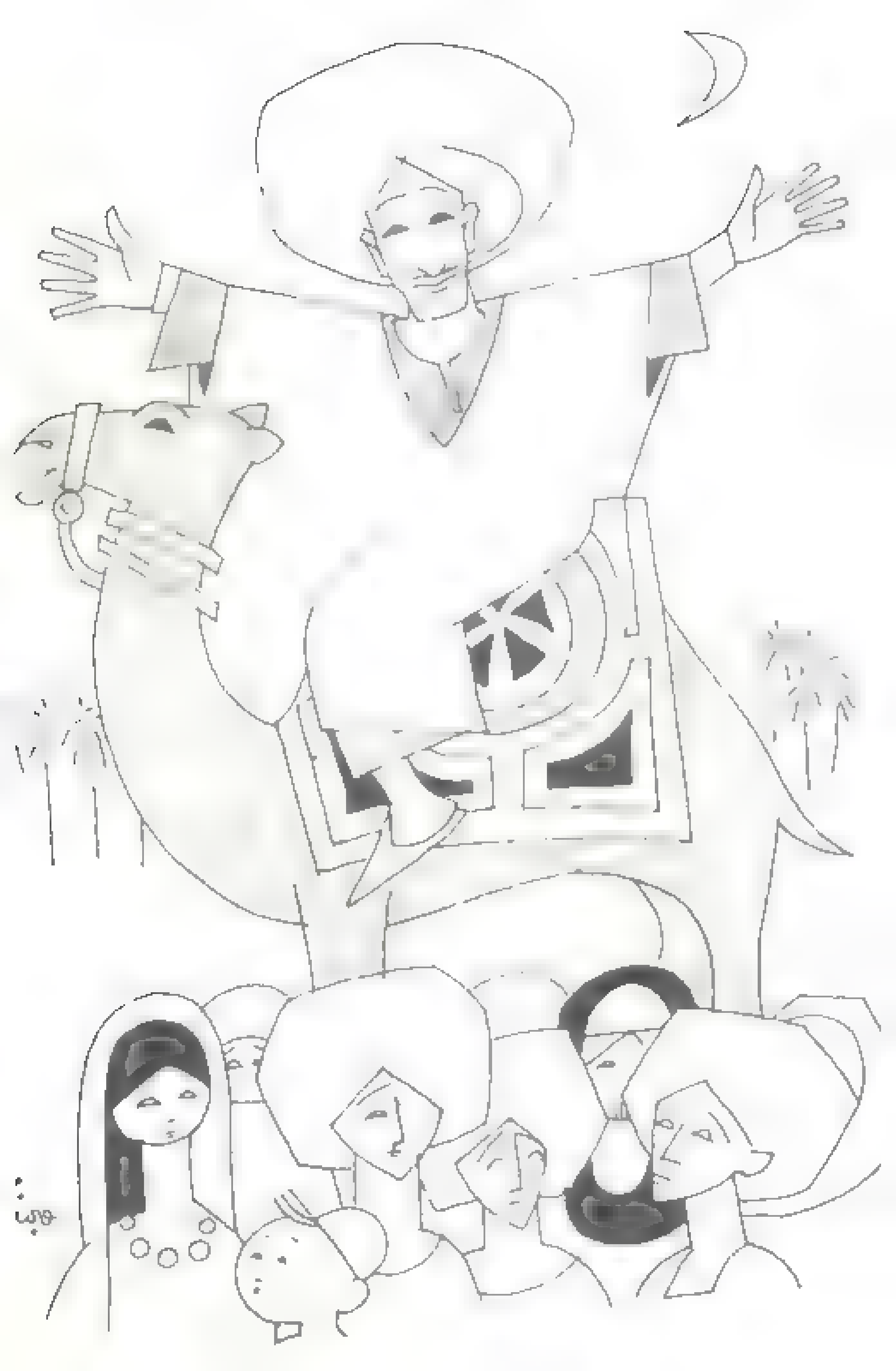
ـ نور الانوار

ـ نور الابرار ؟

ـ نور النظار .

ويرقص المتصرون على الكلام ـ [illegible] حوله سلمان الى فناء . ثم يضحكون ويتحابون . وفي هذه الليالي ، في العموم كانت كل امور الحب في قريتنا تنكشف .. والبنات يجئن ويرقصن [illegible] الصاع على الحاضرين .. وتتألق [illegible] رائحتها .

وفي نفس هذه الليلة ـ حينما جمعنا على النيل الساري وسط القرية ـ قام الصباوي ونحن صامتون .. واستعدنا في ان يتحدث اليه فلاننا له قال



ـ انتم سالكون لانكم ليس عندكم اهلا مثل [illegible] سمعان [illegible] [illegible] لكم [illegible] عندكم اهلا مثل اهله سمعان فعليكم السلام .

[illegible]

[illegible]

واستمر الشاوي واقفا ، وقال

ـ اقول على شرط ان تعطوني ما كنتم ستعطونه سمعان من الاسماء والذهب .

قال احد الحاضرين

ـ ما كان سمعان يطلب هذا الاسراف في الذهب ولكنه يحرص ان يتكلم باصحابنا .

وقال الشاوي صارخا

ـ انتم تعطون الطريق . انتم تريدون الموت . لعنة الله عليكم .

وفر من مجلس ، وهرب في دروب القرية ـ وقام اثنان من الشبان يجريان وراءه .

قال احد الحاضرين المسنين حول مجلسهم .

ـ لا حول ولا قوة الا بالله [illegible] سمعان [illegible]

وسكت الجميع . وكان عم سمعان صاحب الحديث قد شرب كثيرا من خمر الابد . فاستوقفت [illegible]

ـ هذا جرى للناس يا رجالة . والله الواحد باخد الطريق المفتوح ، ويمضي يطلب الى الارزاق [illegible]

لو عند اصبح والزواج ثانية ، فله عمره يا عم لا [illegible] هو [illegible]

وحده ، تبقى نفسك ، وليس اكثر من طمعك يعيش معها في توافق ورضا . كل واحد يعيش في نفسه . انا من هنا ورايح .. العمل على كيفي . الهدية سارفع سعرها من بكره .

وقال احد القرويين بصوت غليظ .

ـ يا عم سمعان روق .. روق .. انت عارف ، كانت ركبك الشيطان مرة واحدة . ولكننا بعد ذلك تفرقنا في صمت . وتنصب علينا الوجوم .

ـ وكانت روح سمعان [illegible] شبق مزاج حبيبي والى جلسات المقاه على النيل لم تستطع ان تمحو حالة الوجوم التي سيطرت على النفس وظلت رغبي في الصف الاخير ـ مع جميع [illegible]

خريات تقضي بالكلام المهموس . اقول نعم . هم لا يعرفون . سمعان لا يعرف هذه الحالة . بعد كبير عليه الصمت . فلم يعش شيئا . فقال لا يتكلمون ولا يعملون شيئا . سمعان كان [illegible]

انيمض من تحت اجنحة الدجاج بشدة على انيظ . وجد شجرة عتيقة وبعول كانها اردال امراة . يركع على يده وركبتيه حتى يرجع الوصال .

وضحكت احدى النساء . وصمت .

[illegible]

وصمت الرجال ، فاستداروا . وقال بعضهم

ـ قال سمعان انه ذهب وسيغيب عشر سنوات ثم يعود . هكذا لا تستطيع النساء انتظار الرجال .

قال آخر .

ـ سيذهب بعد ذلك الى الهند . وفكر الجميع . الا يعود . ان مخاطر الطريق كثيرا ولكن فيجعله ابنه . من يعرف ماذا قد يلحق به . وقد كان واضحا في خطته ان يخرج من مكة ويأخذ طريق الشام ويزور المسجد الاقصى ثم يعود مع التجار الى الهند . وفكر الجميع . وقال سمعان .

ـ ان هذا هو في صالح جميع الناس . يجب ان يخرج واحد منا على الاقل ويطوف بالعالم لكي يرى ويرجع ويقول لكم . اذا لم يرجع فقد كان ضحية واجبه . يجب ان يخرج منكم من يعمل [illegible] ويرجع منكم ويخبركم عما رآه . ومع ذلك فما عندكم يحتاج كذلك لامسك [illegible]

[illegible]

[illegible] بكلامها واصبحت الهدية تشتغل يوما ولا تشتغل الاخر لم تحتمل لماذا فقد تزوج عم سمعان [illegible]

ثم اغلق على نفسه بابه [illegible] ولم [illegible]

[illegible] ..

وحينما ذهب اليه بعض الرجال ، واصروا على ان يقابلوه خرج اليهم بسرواله واخذ يصيح .

ـ [illegible] عندكم انا عندي ما يكفيني بقية الحياة . هل انتم شركائي ماذا تريدون مني . هاهاها اقول لكم اني لن اعمل على الهدية بعد الآن . خذوا ـ هذه هي مفاتيح

الاطفال خلفها . وشعرها . هل تكو [illegible] شيء بعد الآن ؟

وقال الذي التقط المفاتيح ..

ــ لا يا عم سمعان . تكرم على كل حال .

ودخل عم سمعان وصفق الباب ولم يلبثوا قبل [illegible]

[illegible] في [illegible]

وكان الشاويش يحوم حول دار سمعان عند الزريبة ، عسى عند فتحة في الجدار .

ــ وهيبة

وخرجت له ابنة سمعان واجفة

ــ ماذا تعمل هنا الآن ؟

ــ ينادي بعض على الجسر

ــ في هذا الوقت . انت مجنون ؟

ــ [illegible] الجسر .

ــ [illegible] وانظر الشيطان .

ــ لايجب ان اخزي الشيطان البيئة .

وجذبها من يدها واحتضنها ــ وهي تكسو في [illegible] .

وسارا في الظلام .

قالت وهيبة .

ــ [illegible]

وكانت وهيبة لا تزيد على سبع عشرة سنة ، [illegible] تنظر في وجه الشاويش الذي يتصبب في الشعرات [illegible]

ــ مالك ياشاويش . انت خائف ؟

قال الشاويش وقد راح يسيطر على [illegible]

ــ [illegible] انا فقط افكر في قول سمعان لي [illegible]

[illegible]

الحب ياشاويش رغم احساسه ويموت [illegible] .

ولست وهيبة وجه شاويش برقة .

ــ تعال نفكر في حاجة ثانية .

و [illegible] حقول الذرة [illegible] ــ [illegible] في [illegible] الاخر . وكان كل اموله الذي [illegible] وهيبة ــ [illegible] يكون الآن [illegible] . كان يحاول جهد طاقته ان يفكر معها في شيء آخر ..

[illegible]

[illegible] وهيبة وهي تقترب منه ــ وتمد ساقي [illegible]

ــ [illegible] ياشاويش . [illegible] في البارحة .. انظر وصدت الى [illegible] وكشف ثوبها قليلا واخذ الخلخال الفضي يضوي .

قال الشاويش بالتصاب .

ــ مبروك .

و [illegible] وهيب .

وارعش يده [illegible] .

ــ سمعان قال حاجة عن الفضة .

[illegible] وهيبة وهي [illegible]

ــ قال اذا لمعت الفضة وهي تضوي على الساق . فلا ياخذكم انبهار الفضة عن جمال الساق [illegible] صوتها وهي ترق ــ وتاخذه في [illegible]

ــ ايه ياهي . الحب يطير . وكانت في [illegible] . [illegible] كبيرا [illegible] . ومع ان [illegible] كانت دافئة ، ومع ان دقات القلب كانت تعلو [illegible] ، ومع انه كانت [illegible] .. الا انه ظل بعيدا ، ومسحورا في الكلام .

[illegible] ظهر غير موجود ، [illegible] . الا [illegible] ولم [illegible] فلابد انك مرتحل وحاول ان تنام . والطريق يجب ان يرجع [illegible]

[illegible]

الناس اخبروا [illegible] بمقدار ما [illegible] . ولو [illegible] في [illegible] لاحتراف [illegible] ولم يطردوه من [illegible] . حينما خرج من الجمع [illegible] ان يعود [illegible] على [illegible] . اطرق الباب قبل ان تدخل . افتح [illegible] على الحركة وبالحركة . افتح [illegible] . افتح . وقامت .

[illegible]

ــ وقام الشاويش [illegible] ..

وفي [illegible] الكلام .

ــ طرق الطريق طرق .

[illegible]

ــ [illegible]

[illegible]

ــ [illegible] ●●

عباس [illegible]



طه حسين والشعر الجاهلي

● كتب الأستاذ محمود الأفغاني في عدد يناير سنة ١٩٧٧ من مجلة العربي كلمة بعنوان « انصافا لطه حسين » أشار فيها الى أن طه حسين رجع عن رأيه في الشعر الجاهلي ، فلم يعد لديه منحولا ، وانه من ثم يعد مصدرا لدراسة الحياة العربية في العصر الجاهلي، وعقبت عليها ذهب اليه الأستاذ الأفغاني في عدد مايو سنة ١٩٧٨ وذكرت أن العميد لم يرجع عن رأيه في هذا الموضوع وأن دراسة عصر ما قبل الاسلام لا سبيل اليها عن طريق الشعر الجاهلي وأن القرآن الكريم هو المصدر الصحيح لدراسة هذا العصر ، بيد أن الأستاذ الأفغاني في حوار القراء في عدد اكتوبر ٧٨ حاول أن يؤكد أن العميد رجع عن رأيه وأن الواجب يفرض عليه أن يصحح ما وقعت فيه من خطأ وفاء للتاريخ والرأي [illegible] .

والحقيقة أن الحجة التي اعتمد عليها الأستاذ محمود وهو العالم المدقق المحقق — لا تعد دليلا مقنعا في [illegible] لهذا [illegible] عن الدكتور [illegible] رواها عن المرحوم الأستاذ ابراهيم مصطفى الذي قال انه سمع من العميد سنة ١٩٥٠ انه رجع عن رأيه في الشعر الجاهلي [illegible] العميد صرح بهذا بعد أن تحدث اليه مؤلفات تصور الحياة العربية من خلال الشعر الجاهلي ، وأن الأستاذ مصطفى طلب من العميد أن يعلن رجوعه عن رأيه فابتسم وقال : لا لا لا .

هذه الرواية — ولا نطعن في صحتها — يتخذها الأستاذ الأفغاني حجة في رجوع العميد عن رأيه ، وعلل رفضه لاعلان رجوعه بأنه كان يأبى الاعلان عنه بعد مرور الزمن وعناء الطبعة رحمة بالناشرين وكان العميد بهذا التعليل يخالف تماما ما يعرف بينه وبين الجمهور بما انتهى اليه في قضية الشعر الجاهلي وما كان العميد في القضايا العلمية وغيرها يعرف [illegible] وربما كان يعرف [illegible] [illegible] الموضوع .

لقد رافقت العميد في العقد الأخير من عمره [illegible] الحديثة والمعاصرة وجاء ذكر الشعر الجاهلي أكثر من مرة،

الصراع العربي الاسرائيلي

● الصراع العربي الاسرائيلي وصل الى مفترق طرق [illegible] [illegible] العربي [illegible] كل عربي [illegible] الصهيونية [illegible] وذلك عن طريق [illegible] والقصص والمعلومات التي تنير امامنا الطريق .

[illegible]

عمان — الأردن

اقتراح

● تمثل مجلة العربي مائدة حافلة بألوان من المعرفة ولكن ينقصها لون واحد وهو [illegible] علما وفنا فمثلا لا يتضمن العربي مقالات عن الزراعة خصوصا وأن [illegible] العربي [illegible] .

[illegible]

الموصل — العراق

لما سمعت منه الا شكه في هذا الشعر وطعنه في صحته . وقد قال لي يوما : انه لا يعيد النظر في مؤلفاته عند اعادة طبعها غير أنه اضطر الى هذا : لأن هناك كتابا وحيدا نريد أن أغير فيه بعض الآراء وهو مستقبل الثقافة في مصر ، فقد انتشر التعليم وأصبح مجانا في جميع مراحله كما قويت الصلات [illegible] والأوربية [illegible] البلاد العربية على الرغم من الخلافات بين بعض حكامها ، وهذا يعني أن كتاب « في الأدب الجاهلي » لا رجوع عما اشتمل عليه من آراء .

وبعد فان موقف طه حسين من الشعر الجاهلي لايمكن الجزم بأنه عدل عنه اعتمادا على كلمة قالها في مناسبة لعداء بعض الزائرات اليه ، ثم يلزم الصمت أكثر من عشرين عاما دون أن يكتب عن رأيه الجديد [illegible] ولذا أكرر ما أوصلت اليه [illegible] من أن العميد لم يرجع عن رأيه في الشعر الجاهلي .

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الدكتور محمد الدسوقي

[illegible]

دعوة المسلمين

● قام بعض المسلمين بمشروع لانشاء مسجد في مدينة كولونيا (الألمانية) ، مشروع يهدف الى تدعيم العمل الاسلامي والدعوة الى دين الله تعالى في أعماق مدن أوربا الغربية ، ولتمكين المسلمين هناك من أداء [illegible] التيارات المسمومة والمبادىء الهدامة . والمركز الاسلامي يهيب بكل [illegible] المسلمين كي يساهموا بالمساعدة المادية لانجاز هذا المشروع الجميل فجزاه الله [illegible] الاتصال بالعنوان التالي

Al Fatih Moschee

[illegible]

[illegible]

والله لا يضيع أجر من أحسن عملا . [illegible]

[illegible] مشروع بناء مسجد كولونيا

واعروبتاه

● عالج المحرر في كلمته الوجيزة للقارىء في العدد ٣٢٩ مشكلة الشباب العربي الذي يذهب الى أمريكا للدراسة بسبب قلة الجامعات العربية القادرة على استيعاب الشباب الباحث عن مقاعد له في هذه الجامعات .. ولا أغالي اذا قلت أن المحرر أصاب كبد الحقيقة ، والقصة التي حدثت لي تؤكد معنى المثل [illegible] المحرر في كلمته ، وأنا شخص [illegible] الآن

أنا طالب فلسطيني انهيت الدراسة الثانوية في بلد عربي أحجم عن ذكر اسمه وحصلت على مجموع هو ٨١٪ ولم أستطع أن أجد لي مقعدا في جامعته ، وكررت المحاولة في بلد عربي آخر وكان الفشل حليفي .

فلم يعد أمامي الا أن أطرق أبواب الجامعات الأجنبية وفعلا [illegible] طلبي الجامعة الأمريكية ولم يمض أكثر من أسبوعين حتى جاءني الرد بالقبول .. [illegible] (واعروبتاه)

[illegible] البهنساوي



مراكز لتعليم اللغة العربية

● اقترح ان تتولى مجلتكم الدعوة لفتح مراكز نموذجية لتعليم اللغة العربية في معظم عواصم العالم وبخاصة نوجه الضرورة لذلك باعتبارها لغة القرآن يحتاجها كل مسلم غيره حتى ان تقوم الدول العربية [illegible]

[illegible]

بالتمويل والمراقبة ما امكن .

عمر صالح جبارة

[illegible]

[illegible] الافكار

● خطأ ان الفكر يهدف [illegible]

[illegible]

حتى حد مرادف لتصدير الاموال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتصديره لا ان هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو منتشر ايضا بين الاثرياء

ترجمة القرآن الكريم

● [illegible]

[illegible]

تمهد الى نشر الاسلام وان الانتظار حتى يتعلم الناس لغة القرآن هو امر [illegible] القرآن الكريم [illegible]

[illegible]

الكريم قد ترجم الى العربية هو جهد عربي من النصوص

[illegible]

بقول الله تعالى : انا جعلناه قرآنا عربيا . وعلى هذا فان ترجمة القرآن الكريم الى غير اللغة العربية لا تسمى قرآنا ولا تثبت لها مكانته ، فلا تصح الصلاة بها ولا تكون دليلا ومصدرا للاحكام . وقد اجمع العلماء على ان العاجز عن

[illegible]

والصلاة ، ويسقط عنه ركن القراءة حتى يقدر عليها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والترجمة [illegible] لابد من ان نترجم القرآن

[illegible]

الاسلام ونشره .

السيد محمد علام

[illegible]

حتى يتخذوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صناديق القمامة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وتحرم [illegible] في [illegible]

[illegible] الصحف .

محمد العوض

دمشق


IN THE HUMAN INTEREST
من أجل مستقبل البشرية

لقد نبحث الكثير من المقالات والف الصفحات من الكتب حول مشكلة التفجر السكاني ، الا ان الكتاب الذي بين ايدينا « مصائر جديدة » [illegible] في الولايات المتحدة ، ٩ صفحة قطع كبير) يعالج هذه المشكلة من منطلقات جديدة وضمن اطار واسع جدا يتعدى الجانب الديموغرافي وهو يكتسب اهميته من كون مؤلفه ليستر براون عضوا وثقة من الثقات الدوليين في حقل الغذاء ومرجعا في قضايا الديموغرافيا كما له الباع الطويل في كثير من ميادين الزراعة والاقتصاد والعلوم والادارة . وهو يبذل جهده ويكرس معظم وقته لدراسة المشكلات التي تثقل كاهل الجنس البشري وقد سبق لبراون ان الف كتبا حول « الانسان والارض والغذاء » (١٩٦٣) « بذور التغيير » (١٩٧٠) « عالم بدون حدود » (١٩٧٢) فضلا عن المقالات الاقتصادية الكثيرة التي نشرها في صحف ومجلات امريكية عديدة بوصفه زميلا لمجلس « التطوير لما وراء البحار » . وقد جاء الكتاب الحالي الذي يحاول ان يتتبع افاق المستقبل الديموغرافي ثمرة للتعاون بين هذا المجلس « ومعهد اسبن للدراسات الانسانية » .

ويقوم هذا المعهد منذ عدة سنوات بتقصي العلاقات المتبادلة بين البيئة والطاقة والسكان والموارد الطبيعية وتأثيرها في الصراع السياسي – الاجتماعي وفي القيم الانسانية .

واذا قلبنا صفحات كتاب (من اجل صالح البشرية) وتأملنا من افكاره نجد ان الكاتب قد وفى مشكلة التفجر السكاني حقها من المناقشة واشبعها استقصاء وبحثا كما نجح في رسم ملامح استراتيجية ديموغرافية عامة لانقاذ البشرية من الضربات الفادحة التي تجثم على كاهلها ويرجع الكثير منها ليس الى تكاثر سكان العالم فحسب وانما ايضا الى التبذير والاسراف في الاستهلاك الفردي .

ويحدد المؤلف هدفا جديدا لاستراتيجية السكانية فهو يرى ان الاتجاه بتنامي معدل النمو السكاني بات الآن هدفا عتيقا عفى عليه الزمان وعقبة لتحقيق الديموغرافي [illegible] الحاجة تدعو الى استبداله بهدف جديد يتجلى

[illegible] لا [illegible] رقم معين . وهذا الرقم قابل للاخذ والرد والمناقشة .

وتشير التقديرات الحالية الى ان عدد سكان العالم سيصل في نهاية القرن الواحد والعشرين الى عشرة بلايين نسمة . ولكن مما يزيد الطين بلة ان معدل الاستهلاك الفردي للغذاء والسلع اخذ بالتعاظم بنسبة تفوق نسبة تكاثر السكان !

ويتساءل براون عن حال عالمنا بعد ان يزيد عدد سكانه على ضعف العدد الحالي ، وعندما يحيا الناس المعمورين فيه حياة تتسم بالبذخ والاسراف في الاستهلاك اسرافا لم يسبق له مثيل في التاريخ البشري

لا شك ان الحاجة تدعو حتى تستطيع هذه البلايين من البشر ان تعيش في كوكب ؟ بل له باحتمالهم من الوجهة الاقتصادية الى احداث تغيرات جذرية عميقة في المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية القائمة . ولكن هل يستطيع حتى كوكبنا بالسكان وبضمنه البلايين في الالفية الجديدة ؟ يعتقد براون ان من الضروري ان نتحرك الآن تحركا اساسيا حتى نحول دون الازمة القادمة ونتجنب الطوفان البشري العارم قبل وقوعه وذلك بان نعمل على تثبيت عدد سكان العالم عند رقم يقل عن عشرة بلايين نسمة (ستة بلايين مثلا) وعلى تبسيط طرز حياتنا الحالية وتحديد استهلاكنا والكف عن التبذير الذي لا مبرر له

ولكن ... لماذا نعلق نواقيس الخطر ؟ ! لان احداث عام ١٩٧٣ التي تضافرت فيها ازمة الطاقة والغذاء على زعزعة اركان حياة البلايين من البشر تمثل نذيرا واضحا بان حضارة الانسان كما نعرفها اليوم لابد ان تنحسر وتتلاشى تحت وطأة عالم يقطنه عشرة بلايين نسمة يستهلك الواحد منهم اكثر بكثير مما يستهلكه اليوم . ان العقد الحالي هو احرج العقود بالنسبة للتاريخ البشري لان سرعة التكاثر السكاني والنمو الاقتصادي تستنزف الاحتياطي للموارد الارضية قد وصلا الى ذروتهما بحلول عام ١٩٧٥ .

في الماضي لم تكن لاضافة شخص جديد الى سكان العالم سوى نتائج طفيفة . فقد كانت الموارد تفوق حاجات الانسان وتوافر السلع يحاوز حجم الطلب مما ادى الى خفض الاسعار وجعل السوق في صالح المستهلك . كانت الاراضي رحبة الحدود واحتياطي الغابات يسطر النطاق والماء ووفود الطاقة الوفيرة يتطلع الى من يستهلكها .

ولكن فجأة تغير كل شيء !

فالاعتقاد بأننا كافراد نستطيع ان نستهلك ما نشاء من الغذاء والماء والطاقة والمواد الاخرى كأمر مفروغ منه اصبح مشكوكا فيه الآن ؛ والاراضي الوفيرة الا مناسبة للمواد الخام حل محله توقع النقص المزمن في كثير من المواد الضرورية كما تحول السوق العالمية للطاقة والبروتين والسلع والخدمات لصالح البائع على حساب المشتري ... حتى ان مسألة كيفية توزيع الموارد بين الدول يمكن ان تسيطر على الشؤون الدولية في السنوات القادمة .

ويلقي المؤلف سهام السكان على سنوات الامم المتحدة الخاصة بالانتاج الاقتصادي خلال العقود القادمة . فقد تضاعف هذا الانتاج ثلاث مرات خلال الربع الثالث من هذا القرن اي فيما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٥ فارتفعت قيمته من (١) ترليون دولار عام ١٩٥٠ الى (٣) ترليون دولار في النصف الاول من العقد الحالي . وتذهب تقديرات الامم المتحدة الى ان الامور ستسير على النحو نفسه وتتبع سيرها الاولى خلال الفترة التي تسبق حلول عام ٢٠٠٠ فتتضاعف الانتاج الاقتصادي العالمي ثلاث مرات اخرى وتصل قيمته الى (٩) ترليون دولار .

تقديرات مشكوك فيها

اما براون فيتوقع رقما يقل عن ذلك بكثير ويعزو السبب الى الضغوط البيئيلوجية والموارد والمشكوك فيها يطلق على تقديرات الامم المتحدة القائلة بان عدد سكان العالم سيصل بحلول نهاية هذا القرن الى ٦ بليون نسمة وان هذا الرقم سيصل الى ٩ او ١٠ بلايين نسمة قبل ان يصبح بالامكان تثبيته .



ليستر ر . براون المؤلف

ويتوقع براون ان تأخذ هذه السرعة بالتناقص في نهاية القرن الحالي وبخاصة في العقد الاخير منه وذلك خلافا لتنبؤات المراكز الاقتصادية والديموغرافية في الامم المتحدة .

لماذا التحرك ؟

يدعو المؤلف في كتابه جميع دول العالم الى التحرك قبل فوات الاوان على الصعيدين القومي والعالمي واتباع نهج جديد ستحدث لتثبيت سكان الارض في هذا العالم المترابط الذي يشد بعضه الى بعض وتؤثر فيه الواحدة من الدول في الاخرى حيث ان اي زيادة سكانية في اي بلد انتما كان موقعه انما يمتد تأثيرها وعواقبها في المدى البعيد الى سائر بقاع العالم . فكل وافد جديد يشكل عبئا على موارد الارض وكثيرا ما يحرك هذا العبء في الجانبين فالسكان الجدد يحتاجون الى مزيد من الغذاء والطاقة واراضي السكن ومن جهة اخرى فان انتاج المزيد من الغذاء يحد ذاته يستلزم المزيد من الطاقة لتشغيل معامل الغذاء وكذلك المزيد من الارض للزراعة

وهكذا فان ما تجلبه الزيادة السكانية من عبء على الطاقة والاراضي على سبيل المثال هو عبء مزدوج .

[illegible] الذي صاغها هم المتخصصون الديموغرافيون وجميعهم يتعاملون عادة مع المشكل السكانية بصورة [illegible] توافر الموارد الاساسية كالغذاء والماء والطاقة . وهو يرى ان الظروف التي يحدث اجمالا في عصرنا يستلزم منا توسيع الاطار الذي نعرض ضمنه التوقعات المقبلة الخاصة بالسكان بحيث علينا ان ندخل عناصر اخرى اقتصادية وتكنولوجية وتناولها جنبا الى جنب مع العناصر الديموغرافية [illegible] ومع توغلنا في سبر اغوار مجهولات كثيرة (من اجل صالح البشرية) يجد المؤلف بعض الصعوبة في شرح تلك العناصر

فبالنسبة للطاقة نحن نعلم ان وفرتها في السنوات الماضية وربما تصبح على درجة كبيرة من الندرة وارتفاع الثمن بدءا من عام ١٩٨٠ وحتى عام ٢٠٠٠ ولكن التوقعات الخاصة بما هو ابعد من ذلك غامضة ومنها البعض او انها اقل ندرة وان كان من المتفق عليه بصورة عامة ان العودة الى وفرة الطاقة ورخصها لا يمكن ان يتم الا بحدوث [illegible]

وبما ان اسعار الطاقة متجهة نحو الصعود فمن [illegible] ان ترتفع اسعارها بطبيعة الحال .

وبخصوص [illegible] ١٩٧٢ و ١٩٧٣ [illegible] على الغذاء مضاعفة بصورة لم يسبق لها مثيل بسبب تكاثر السكان من جهة والافراط في الاستهلاك [illegible] من جهة اخرى [illegible] انخفاض احتياطي الغذاء العالمي ، وعاش [illegible] الوضع الغذائي للشعوب ذات الدخل المنخفض في جميع انحاء العالم والتي اصبحت ترزح تحت وطأة ارتفاع اسعار المواد الغذائية وبخاصة القمح والرز وفول الصويا ارتفاعا يتجاوز كل توقعه

اما [illegible] فقد ارتفع معدل [illegible] فيما بين [illegible] منذ بداية السبعينات . واذا لم [illegible]

[illegible] لهذا المعدل المتجه الى الارتفاع فان ازمة البروتين العالمي ستؤول الى التفاقم .

وبالنسبة لاحتياطي الغابات فانه يسير حثيثا نحو التناقص [illegible] الغابات واحتلالها للحطب واستعمال اراضيها لاهداف اخرى كالاسكان ومن جهة ثانية فان الطلب على الخشب من اجل اوراق الصحف والوقود وبيوت السكن [illegible]

واذا فحصنا امر السلع والخدمات سيبين لنا ان الطلب العالمي عليها قد ازداد بنسبة [illegible] سنويا بسبب تكاثر السكان وارتفاع الاستهلاك الفردي . وهناك جدل طويل دارت رحاه في الاوساط الاقتصادية والديموغرافية حول [illegible] العاملين (تكاثر السكان ام ارتفاع الاستهلاك [illegible]) ونقص الموارد . ويرى براون ان التنافس المحموم [illegible] وانما يهدف الى تبرير مواقف الدول الغنية او الدول الفقيرة والقاء اللوم على هذا الطرف او ذلك الجانب . والحقيقة كما يراها المؤلف ان المسؤولية تقع على عاتق العاملين بدرجة متساوية

حدود النمو الاقتصادي

[illegible] لا تستطيع ان تتحمل نموا اقتصاديا متزايدا . وهو يرى ان احدى الصعاب التي تعترض سبيل التقييم الصحيح لمدى قدرة الارض على تحمل [illegible] الاقتصاديين يعتقدون ان الايكولوجيا هي الفرع من فروع [illegible] الاقتصاد مع ان العكس اكثر صحة وقربا من الواقع . فالبناء الاقتصادي الذي شاده الانسان يستند كلية الى موارده [illegible] الايكولوجية [illegible] الاقتصادي الذي تقوم عليه وجود البشر يتوقف على قدرة الارض على انتاج الغذاء واستصلاح الغابات وتوفير الالياف والسمك وتوليد اوراق النباتات واستعمالها وتامين وقود الطاقة والوقود [illegible] الخ

اما الصعوبة الثانية التي تقف حجر عثرة في طريق تقدير مدى توافر الموارد في المستقبل [illegible] حاجة الى عدد [illegible] يتم ادارة على صعيد قومي محلي ، ولقد باتت من الضروري الآن سد هذه الثغرة وبذل جهود منظمة من اجل تقدير الحاجات القومية الى الموارد في كل بلد على حدة ثم ربطها بالموارد المتوافرة في جميع انحاء العالم اي لابد من اقامة جسر [illegible] الحاجات [illegible] الموارد [illegible] من جهة [illegible] من جهة اخرى .

ومن نتائج اهمال تحليل العلاقة بين توافر السلع والخدمات والموارد المختلفة وبين الطلب عليها في المدى القريب والبعيد تحليلا [illegible] على اساس عالمي واسع لا محل لما سيحدث [illegible] [illegible] حدث خلال السنوات الاخيرة لما حدث بالنسبة للبن وحب الهال والصنوبر .

[illegible] ليس جديدا فقد برز مثل [illegible] الاهتمام الكبير بهذه الناحية وصدرت كتب ودراسات كثيرة بصددها ومن اهمها كتاب « حدود النمو » من تأليف دونيلا . هـ . ميدوز الذي صدر في سويسرة عام ١٩٧٢ وعالج العديد من المشكلات المتصلة بالنمو الديموغرافي والاقتصادي . ولكن هذا الكتاب على الرغم من الدوي الكبير الذي احدثه حين صدوره خلق انطباعا لدى القراء بأن النقص الفعلي في الموارد لن يقع قبل اوائل القرن الواحد والعشرين . ولكن ما ان مضت سنوات عدة على صدوره حتى كثرت ازمتا الطاقة والغذاء من ابوابهما واخذت الاسعار [illegible] [illegible] [illegible] والانكماش وجعلت الناس في الكثير من الاماكن [illegible] الملايين من الناس تكتوي بنار غلاء الاسعار ومتاعب النقص في البترول والغذاء والسلع بعامة .

ويعرف المؤلف ان ذلك كله قد اسفر عن نتيجة هامة فيما ان سوق السلع قد تحول لصالح البائع على حساب الشاري فان قسطا من النفوذ السياسي اخذ ينتقل من الدول التي [illegible] على الرساميل و التكنولوجيا الى [illegible]

التي تملك الطاقة والمواد الخام والغذاء والمعادن النادرة !

[illegible] بالنسبة للدول العربية التي تملك احتياطيا ضخما من المواد البترولية والغذائية والمعدنية ، فاذا [illegible] [illegible] سياساتها مكنتها من فرض ارادتها .

[illegible] والاجتماعية والسياسية التي يواجهها العرب اليوم مثل التضخم والتلوث وازدياد البطالة في المناطق الريفية وما يتبعها من نزوح السكان من الارياف الى المدن او الهجرة لاستيعابهم بالاضافة الى مشكلات نقص الطاقة والغذاء التي عرض لها الكاتب بالتفصيل سوف تزداد جميعها سوءا اذا استمر التفجر السكاني بمعدلاته الحالية .

[illegible] سبق واشرنا اليها ، فهو لا يهدف من وراء ذلك الى توضيح اثر التكاثر السكاني وعواقبه فحسب وانما يرمي ايضا الى الاشارة الى الآثار [illegible] ويجلى في انعدام حوافز الانجاب عندهم ، فالتفجر السكاني الذي هو حصيلة مسلطة على [illegible] ملايين القرارات الفردية التي يتخذها الازواج في جميع انحاء العالم، وكلنا يدرك النتائج المترتبة على زيادة ٢ % في عدد سكان العالم وما يتبعها من الحاجة الى [illegible] والاسكان والتعليم والخدمات الاخرى . ولكن من مايعرفه ان هذه النسبة الضئيلة ظاهريا تعني في الحقيقة زيادة سكانية هائلة بمقدار تسعة عشر ضعفا خلال قرن واحد من الزمان ! ! ! ليس الازواج [illegible] وما يترتب [illegible] بالنسبة لمستقبل المجتمع البشري وانما ايضا الكثير من الزعماء السياسيين الذين يعد اسهامهم في حل المشكلة السكانية امرا اساسيا .

نحو تثبيت عدد السكان

على الرغم من ان كتاب « في صالح البشرية »

قد اسهم كثيرا في توضيح صورة التفجر السكاني والمشكلات المتصلة به الآن . غير ان [illegible] يتعلق بالاساليب التي يقترحها المؤلف ليس فقط لوقف نمو السكان وانما ايضا لتثبيت عدد سكان العالم بصورة نهائية وحاسمة . وتحقيق هذا الهدف يقتضي في رأيه العمل على عدة جبهات :

اولا – توسيع خدمات التخطيط العائلي :

فهناك اليوم عدد كبير من السكان لا يحصلون على هذه الخدمات [illegible] التكاليف . وبالنسبة للدول المتقدمة فان المشكلة لا تكمن في تأمين الموارد الكافية لتوفير هذه الخدمات لكل من يحتاجها ، وانما ايضا في ان السياسات والاولويات الداخلية في هذه البلدان موجهة نحو اهداف اخرى . ففي الولايات المتحدة مثلا وهي اكثر دول العالم تقدما ، لم يبدأ المواطنون على اختلاف مشاربهم وتفاوت مستوياتهم الاقتصادية [illegible] الاستفادة من هذه الخدمات الا بدءا من عام ١٩٧٠ ، بعد ان تم اقرار قانون خدمات التخطيط العائلي والابحاث السكانية . اما في الدول النامية فان توافر هذه الخدمات [illegible] اكثر منه قاصمة . وتقدر تقارير الامم المتحدة انه اذا امكن توفير خدمات التخطيط العائلي لكل من يحتاجها في هذه الدول [illegible] سنة ١٩٦٩ .

ومن الناحية الثانية تشير التقديرات الى ان مبلغ ٢ مليون دولار يكفي لسد الثغرة وتوفير هذه الخدمات لجميع الحالات التي لم تتوافر لها حتى الآن . الا انه تبقى هناك بعض العقبات التنظيمية والسياسية .

ثانيا – يقترح براون ان تعمد الدول الى الغاء الضرائب الجمركية وقيود الاستيراد المفروضة على العقاقير المضادة للحمل حتى يمكن توفيرها باقل الاسعار في المرحلة الاولى ثم توزيعها ، في مرحلة لاحقة ، بصورة مجانية من قبل الدولة على كل من يطلبها .

اما بالنسبة للاجهاض فان المؤلف يدعو الى [illegible] وتعديل التشريعات التي تمنع مزاولته وهناك تقديرات بان (٤٠) مليون عملية اجهاض غير شرعي تجري في العالم كل سنة ! ولولا ذلك لكان معدل الزيادة السنوية في عدد سكان العالم (٩٠) ملايين نسمة بدلا من (٧٠) مليونا . ويدعو براون الى سن تشريعات جديدة في الدول النامية لاباحة الاجهاض . وقد تحقق ذلك فعلا في بعض الدول المتقدمة ابتداء من عام ١٩٧٤ مثل الولايات المتحدة واليابان والاتحاد السوفياتي والصين والهند حيث اصبح الاجهاض مسموحا به في الاشهر الاولى من الحمل .

(ونحن نرى ان التوسع في استعمال عقاقير منع الحمل افضل من اباحة الاجهاض نظرا لان الاجهاض يتنافى مع القيم الدينية والروحية للانسان . واذا كانت بعض دول العالم قد احلته فان للعرب [illegible] القيم الخاصة بهم)

ثالثا – تلبية الحاجات الاجتماعية الاساسية

لقد ثبت ان تلبية بعض حاجات الافراد الملحة في المناطق الفقيرة التي ترزح تحت اوزار التأخر الاقتصادي والاجتماعي تؤدي بطريقة غير مباشرة الى خفض معدل التوالد .

ويذكر براون من هذه الحاجات :

أ – تعلم القراءة والكتابة فالمتعلمون وحدهم هم الذين يمكن ان يتقبلوا فكرة التخطيط العائلي ويدركوا نتائجها وابعادها المفيدة . وتقدر دوائر الامم المتحدة بان مبلغ (١٫٦) مليون دولار سنويا ولمدة خمس سنوات يكفي لتحقيق هدف محو الامية في البلدان النامية

ب – الحصول على الغذاء الكافي

فالغذاء هو اهم حاجة من حاجات الانسان وقد [illegible] الاحصاءات ان الدول التي تشكو من نقص الغذاء يرتفع فيها معدل الولادات وذلك بسبب ارتفاع معدل الوفيات من الاطفال مما يؤدي الى خوف الازواج على اطفالهم والرغبة في انجاب المزيد منهم . ومن جهة اخرى فان توافر الغذاء الكافي يشكل عنصرا سببيا لصحة الاطفال مما يضعف حاجة الابوين الى انجاب عدد

وهكذا فان اي جهد يبذل للقضاء على سوء التغذية من شأنه ان يسهم في تثبيت عدد السكان [illegible] في كل مكان. [illegible] مشكلة الجوع في العالم اجمع فان براون يخلص الى ان من صالح الدول الغنية نفسها ان تساعد الدول الفقيرة على حل مشكلاتها الغذائية حلا بشكل فاعلا يساعدها على وقف تكاثر السكان بصورة عامة.

ج — [illegible] الخدمات الصحية [illegible] مراكز الامومة والعناية بصحة الاطفال. وهذا العامل له تأثير العامل الغذائي نفسه. فخدمات الاطفال الصحية [illegible] الخدمات الصحية [illegible] [illegible] [illegible] الذين يحتمل ان يختطفهم الموت.

رابعا — تشجيع الادوار الجديدة للنساء في المجتمع [illegible] والاجتماعية [illegible] المجتمع اكثر من توجيهها نحو الانجاب. ان النساء في جميع انحاء العالم يسعين اليوم الى المساواة بالرجل في مجال الحصول على الحقوق [illegible] والاجتماعية [illegible] وهذا ما يجعل ادوارهن الوظيفية والاجتماعية خارج المنزل اهم من ادوارهن التقليدية في المنزل.

خامسا — الاهتمام بموضوع الحوافز الاقتصادية والاجتماعية [illegible] المالية. فهناك كثير من الاقطار، وان كانت [illegible] سياسات [illegible] حوافز الانجاب [illegible] عن المولود الجديد، اجازة الامومة [illegible] في جميع انحاء العالم تقريبا) وكذلك تخفيض ضريبة الدخل [illegible] التي تتبع عددا اكبر من الاطفال (في امريكا) وعلاوات العناية بالاطفال (في فرنسا).

فهذه كلها تشكل حوافز لصالح الانجاب. ويرى براون من الضروري القيام بتغيير هذه السياسات وتعديل بعضها الآخر [illegible] سياسات اخرى تؤدي الى اضعاف حافز الانجاب من ذلك مثلا [illegible] علاوة [illegible] مالية للمرأة بدلا من [illegible] بالضرائب وكذلك ادخال برامج ضمان الشيخوخة للعزب [illegible] الآن في الدول المتقدمة الى الدول النامية فمعظم الازواج يتوقون الى انجاب الاطفال [illegible] [illegible] [illegible] على الابناء [illegible]. ويطبق في الهند حاليا برنامج يجمع بين الضمان الاجتماعي واضعاف حافز الانجاب وهو برنامج التخطيط العائلي الذي [illegible] [illegible] مالية للمرأة عن كل شهر لا تحمل خلاله.

ويدعو براون ايضا الى رفع السن القانونية للزواج وفرض ضرائب كبيرة على كل من يقدم عليه قبل بلوغ هذه السن.

التربية والاعلام

[illegible] نظام التعليم مسؤولا من الناحية [illegible] عن تغيير المواقف الاجتماعية تجاه المشكلات الاساسية مثل التخطيط العائلي وطراز الغذاء. ولكن الظروف التي نواجهها اليوم تجعلنا [illegible] [illegible] من خلال النظام التربوي. لذلك فان براون يدعو اجهزة الاعلام من اذاعة وتلفزيون وصحافة الى تحمل مسؤوليتها في المجالين التاليين:

أ — شرح العلاقة بين معدل النمو السكاني والامراض الناجمة عنه مثل التلوث، تفشي [illegible]، [illegible] حركة السير، غلاء الاسعار، سوء التغذية .... الخ. وبالتالي توضيح الحاجة الى وقف هذا النمو بانخفاض عدد [illegible].

ب — توفير الارشادات العملية حول كيفية تحقيق ذلك.

وهكذا فيما نجد ان معظم الكتب التي تتصدى لقضايا السكان تتناولها من منظار ديموغرافي ولا تدعو الى اكثر من العمل على انقاص معدل تزايد السكان فان كتاب (من اجل صالح البشرية) يتناول المشكلة من منظار واسع [illegible] عدد السكان لا بمجرد [illegible] حد لتكاثرهم ■■

عرض — ياسر الفهد



مسابقة العدد

[illegible]

٨٥ جوائز مالية قيمتها ١٠ دينارا لكل منها [illegible]

[illegible]

اثنتان في واحدة

[illegible] هولاكو .

الكلمات الأفقية

(١) [illegible]

(٢) مسرحية للكاتب الساخر برنارد شو – في [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

(٦) [illegible]

[illegible]

(١٠) [illegible]

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■						■								١
			■				■								٢
■											■				٣
		■			■							■			٤
	■							■							٥
			■						■						٦
				■		■				■		■			٧
■														■	٨
			■						■						٩
					■			■			■				١٠
				■										■	١١
		■									■				١٢
	■				■		■			■					١٣
			■				■					■			١٤
							■						■		١٥

الكمات الرأسية :

(١) من اشكال الكتابات القديمة ـ متشابهان ـ لا سكلم ·

(٢) أقصى حدود العمران البشري جنوب العالم ـ عاصمة انجولا ·

(٣) سر · و أعماله ـ نصف كلمة (عرق) ـ يرجون

(٤) نصف كلمة (يتراه) ـ يرغبون ـ لفظ تهديد

(٥) من المدارس الفلسفية ـ منطقة مرعى ـ شرب بلا تنفس ·

(٦) من سكان لاسعاج لادبي ـ ترفع سيقعهر

(٧) يقل وجوده ـ في الوسع ـ من الأحجار الكريمة

(٨) اسم سلطان اوربي اشد هولاكو ·

(٩) من الصخور النارية ـ حاكم تتري شهير ·

(١٠) يبدء ـ أعلم ـ مع ناصح ـ سحب

(١١) من الأبناء ـ حسن ـ يلتف ...الأحرين

(١٢) ... ـ نصف كلمة (حميد) ـ في الجهاز العصبي ·

(١٣) من الأشجار ـ ميناء فرنسي شهير ـ يحسم ·

(١٤) حسب ـ من الحشرات ـ مقلم موسيقي ·

(١٥) متشابهان ـ عمودل ـ يسيطرون ·



صاحب رسالة التوحيد

الكلمات الأفقية

الكلمات الرأسية

٦	٥	٤	٣	٢	١	
						١
						٢
			■			٣
	■					٤
	■					٥
				■		٦

استاذ نبيه يسأل :

ماذا حدث لعبقرية المدير؟٠٠

[illegible] فكر [illegible] في وضع نظام جديد [illegible]
[illegible] وبعض النظام الجديد [illegible]

- [illegible] وهكذا [illegible]
- [illegible] في اليوم التالي وهكذا .
- [illegible] كل ثلاثة ايام [illegible] يومين [illegible]
- [illegible] كل اربعة ايام [illegible] ثلاثة ايام [illegible] .
- السيد فريد يعمل يوما كل خمسة ايام .
- السيد لبيب يعمل يوما كل ستة ايام .

في [illegible] في مكاتبهم [illegible] تطبيق النظام [illegible]
[illegible] احد من الموظفين [illegible]
[illegible] هل تستطيع ان تعرف [illegible] ذلك ؟ ٠٠



الشكل المطلوب

[illegible] العلاقات بين الاشكال التي في [illegible] حاول ان تعرف اي الاشكال ذات الارقام ، يحل محل علامة الاستفهام .

المعمة والسهم

★ ★ ★

استاذ نبيه يسأل :

[illegible] يوم ١٢ من الشهر .

★ ★ ★

الشكل المطلوب :



باركر ٢٥
خطوط عصرية أنيقة في قلم يعكس فن
باركر في الصناعة الحرفية
مصقول بالفولاذ الذي لا يصدأ ومزين بواحد
من ثلاثة ألوان مختلفة. أسود أو أزرق أو أحمر
يتوفر في مجموعة من ثلاثة نماذج
قلم حبر سائل وقلم حبر جاف وقلم ذو
رأس ليف.
ويمكن الحصول على كل قلم منفرداً
باركر ٢٥ يقدم لك الجودة التي لا تقدمها
سوى أقلام باركر.
PARKER 25

FODEN



Name

Company

Address

For operation in



ادخروا مع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الاوقات
٪٩½
٪١١
Lombard
North Central
Bankers
The Deposit Accounts
Manager Lombard North
Ltd 17 Bruton Street
London W1A 3DH England
ارجو ان ترسلوا لي تفاصيل برامج حساب الايداع لديكم
الاسم
العنوان



ORIENT اورينت

ORIENT WATCH CO. LTD

JAPAN OVERSEAS CORPORATION



وداعاً شوكولاتة تريتس



أهلاً بميستريلز

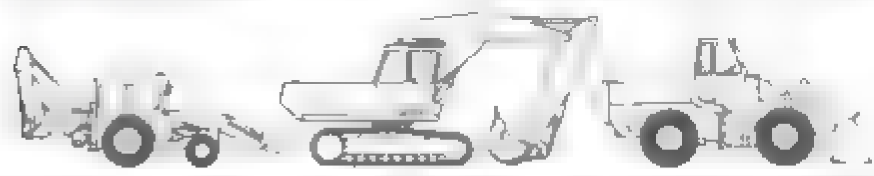


[illegible]

ميستريلز. تذوب في فمك لا في يدك.

عندما تتطلب الأفضل فقط جي سي بي







سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

صدر هذا الشهر

الكتاب الرابع عشر

فبراير - شباط
١٩٧٩

جمالية الفن العربي

تأليف
د. عفيف بهنسي

سعر النسخة
٢٥٠
فلساً

الاشتراكات ترسل باسم:

أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

فكر ...



للحصول على مؤهل او التخصص الوظيفي من لندن

ادرس بالبريد بجامعات المملكة المتحدة

الرسوم: ٧٥ جنيه استرليني للسنة الدراسية بخلاف ١٥ جنيه استرليني كرسوم تسجيل

المحاسبة (١) جمعية المحاسبين المعتمدين (ايه سي سي ايه)

(٢) معهد موظفي المصارف (اي بي اس)

(٣) معهد التكاليف والادارة والمحاسبة (اي سي ام اي)

الرسوم: ٨٠ جنيه استرليني للعام الدراسي بخلاف ١٥ جنيه استرليني كرسوم تسجيل

التسويق

الرسوم: ٨٠ جنيه استرليني للعام الدراسي بخلاف ١٥ جنيه استرليني كرسوم تسجيل

الرسوم: ٨٠ جنيه استرليني للعام الدراسي بخلاف ١٥ جنيه استرليني كرسوم تسجيل

هندسة الالكترونيات (الكمبيوتر)

معترف بها عالميا بمعرفة سيتي وجيلدز ٧٤٦

اعمال السكرتارية

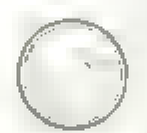
الرسوم: ٦٥ جنيه استرليني بخلاف ١٥ جنيه استرليني كمصاريف تسجيل

مجالات اخرى مختلفة

COLLEGE LONDON

34-38 OXFORD STREET, DEPT 463, LONDON, ENGLAND


اول فبراير ١٩٧٩
مراجعة



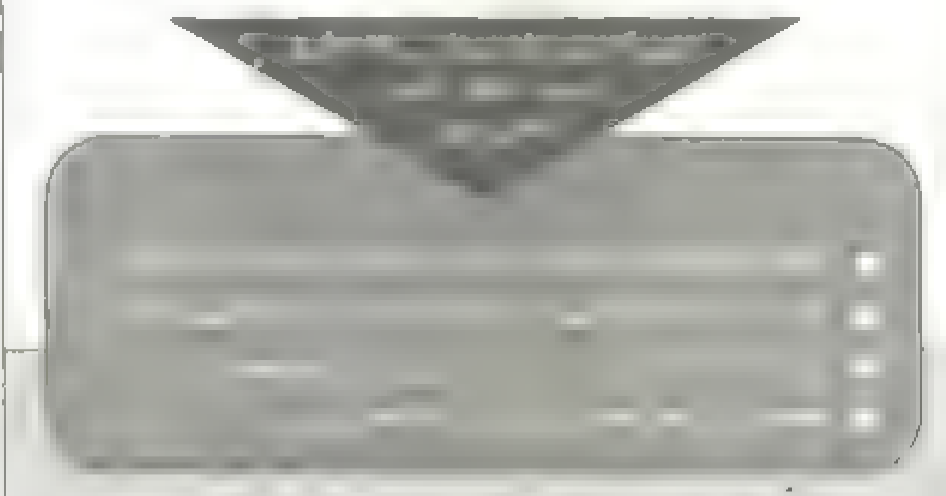
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

رئيس التحرير الدكتور محمد الرميحي

صدر العدد الاول في كانون ثاني سنة ١٩٧٥

تصل اعدادها الى ايدي نحو ٧٥,٠٠٠ قارئ

توزع في ٣٧ بلداً في امريكا واوروبا واسيا وافريقيا



ثمن العدد

الاشتراكات :

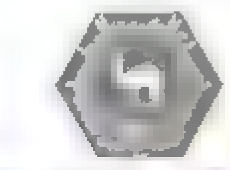
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير




هل تحب ان تشهد القصة
عند انتهاء المباراة؟
VTC 9300P S
SANYO
سانيو


العربي
العدد ٢٤٤
ربيع ثان ١٣٩٩
مارس (آذار) ١٩٧٩

المفتاح المثالي لأعمالك
في الكويت والخليج



احتفال الكويت بعيدها القومي هذا العام (٢٥ فبراير) ، اقترن بحدث له اهميته ودلالته هو : افتتاح اول معرض للصناعات الكويتية .

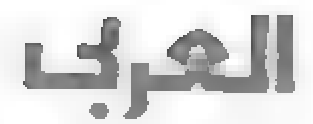
وربما بدا التعبير غريبا على الاذهان ، اذ ان الانطباع السائد ان الدول النفطية هي دول استهلاكية بالدرجة الاولى ، وان اموال البترول حجبت عنها رؤية الحقائق الاساسية اللازمة لبناء مستقبل الشعوب ، وعلى رأسها ان اي بلد يجب ان يتوفر له مصدر دائم للانتاج — صناعة او زراعة — لا يعتمد على الصدفة ، او العوامل المؤقتة .

غير ان وجود صناعة كويتية — خارج نطاق البترول — يغير من هذه الحقيقة ، ويكاد يحولها من مطلقة الى نسبية .

ورغم ان الصناعات الكويتية — التي لم نتمكن بسبب موعد طباعة العدد من تقديمها في استطلاع خاص — لا تزال في خطواتها الاولى ، ولا تزال تتحرك في دائرة محدودة ، الا ان ارساء الفكرة في حد ذاته يعد نقطة جديرة بالتسجيل . فضلا عن ان ما حققته حتى هذه الخطوات المبكرة ، يشكل انجازا يبعث على الاعتزاز ، ويبشر بمستقبل مليء بالتفاؤل والثقة .

ومن يدري ، فربما كانت هذه بداية رحلة الالف ميل !

المحرر



رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين

القسم العام :

سياسة دولية

عروبة :

إسلاميات

شخصيات

تاريخ :

استطلاعات :

العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

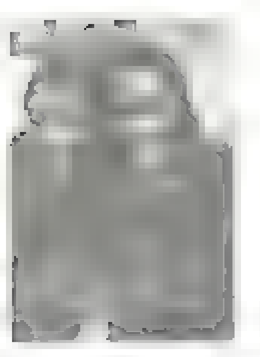
ALARABI — No. 244 March 1979 P.O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت [illegible]

الاشتراكات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الاشتراكات

المراسلات : تكتب باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف :

● منذ ٩٠٠ عام تقريبا [illegible] في الصحراء الكبرى [illegible] الأجداد [illegible] الطوارق [illegible] بلاد الطوارق في الجزائر والمغرب ...

[illegible] من صفحة ٦٨

طب وعلوم :

أدب

علم نفس :

كتاب الشهر :

منوعات :

[illegible]

[illegible] • العراق ١٢٠ فلسا • سوريا ١٠٠ قرش • لبنان ١٠٠ قرش • الأردن ١٠٠ فلس •

[illegible]

[illegible] • ليبيا ١٥٠ درهما •

جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٣٠٠ فلس •

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

[illegible] (١٢٢٨) بيروت لبنان

٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة، القاهرة/مصر •

[illegible]

حديث الشهر

اثرت صفحات حديث الشهر في هذا العدد نقل [illegible] في هذه [illegible] من اوراق السياسي والكاتب العربي المعروف اكرم زعيتر

محمد بهاء الدين

العروبة في مصر

بقلم : اكرم زعيتر

• اول جماعة عربية في مصر تكونت سنة ١٩١١
• حكاية صفر زائد صفر يساوي صفرا
• ماذا قال سعد زغلول عن سوريا وعن فلسطين

انني في مقالاتي هذه سأتحدث عن سرادقات عربية قومية في مصر منذ انبثاق الفكرة العربية حتى مطلع الثورة المصرية في ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، وحسبي ان ما توافر لدي من مستندات وما دونته من مذكرات وما سيهتدي به من جهد متواضع يجعلني اطلع القارئ العربي المعاصر على بعض المجهول من امر العروبة في مصر . ولعلني [illegible] اوفقها بقسم ثان حول مواقف لكبار من قادة السياسة والفكر في مصر وهي مواقف - في ضوء الشائع عنها لدى الجمهرة - ادنى الى الزهد في العروبة او الى التشكيك فيها ومناوأتها منها الى الارتياح اليها والرضاء عنها بله الايمان بها والدعوة اليها .

ولا بد لي قبل التحدث عن [illegible] [illegible] يمكن ان يدعوها [illegible] في مصر قد [illegible] الامبراطورية العثمانية [illegible] العراق وبلاد الشام [illegible] .

[illegible] الحركة الوطنية المصرية [illegible] مقاومة الاحتلال البريطاني ، والاستعانة [illegible] الدولة العثمانية [illegible] نحو دار الخلافة ، كانت [illegible]



الحركة العربية الوطنية في بلاد الشام والرافدين [illegible]

[illegible]

في الدولة العثمانية والاستقلال — بعد يأس من الإصلاح أو التحويل — بالإنكليز وحلفائهم على التحرر منها . وبسبب كان ابن دمشق أو بيروت أو بغداد يرى في من يحسن الحكم ويثور على [illegible] الشقة ، بطلا قوميا أو منقذا أو شهيدا عربيا كان ابن النيل يلصق به تهمة الخروج على الدولة العلية أو التآمر عليها مع أعدائها الذين هم أعداء مصر الإنكليز الغاصبون

ويعني أن الأمر ، كذلك ، أن سياسة الدولة العثمانية التقليدية تقضي بأنه لا تتجه البلاد العثمانية نحو مصر وإلا تولتها زعامتها ، وترى في ذلك خطرا يحيق بها ، كما أن الدول الأوروبية الاستعمارية كانت حريصة على ألا تمكن لمصر زعامة في البلاد العربية وتبذل فوق الجهد للحيلولة دون قيام دولة عربية كبرى تشمل مصر [illegible] الأقطار العربية الآسيوية مما يحدد مصالحها ومستقبلها ويوهن طموحاتها أو مطامعها ، وما أمر الحملة المصرية التي قادها إبراهيم باشا [illegible] الحلف العثماني الأوروبي [illegible] ضدها ببعيد .

ومن الأمور ، كذلك ، في يقين أن من أخطر أهداف الصهيونية .. هو قيام دولة يهودية تفصل بين آسيا العربية وإفريقيا العربية وتكون [illegible] الوحدة العربية الكبرى أو وجها عدوانيا في وسط البلاد العربية مسيطرة على باب الجزيرة قابضة على مفاتيحها .. !!

على أن النكبة ، نكبة الخلافة ومحاولة أعدائها وهي السر الأول في تباعد الحركتين الوطنيتين في مصر والبلاد العربية قد خفت بعد ذلك [illegible]

وثانيهما : أن البلاد العربية (الآسيوية) ما لبثت [illegible] يجوبون فلسطينها حتى هبت لمقاومتهم في كفاح مسلح تجلى في ثورات مسلحة ضخمة نشبت في سورية والعراق وفلسطين وتواصلت مع ثورة مصر ١٩١٩ م

وثالثهما : أن تركيا نفسها ألغت الخلافة [illegible]

إسلامية في السلطة أو المجتمع .. وعلى أن هذه العقيدة قد حلت فإن مفهوم العروبة في مصر ظل مختلفا عنه في الأقطار العربية الأخرى لرسوخه خلفها تلك العقيدة وبسبب فوارق [illegible] الظروف . وظل تعريفها غير مستقر ، يختلط أحيانا [illegible] بالإسلامية [illegible] ويعرف [illegible] شأت « حساسيات » عدائية بين لفظي الفرعونية والعروبة مما سنتحدث عنه فيما بعد .

وبعد فقد أسس شبان العرب في الآستانة سنة ١٩٠٩ م أي بعد اعلان الدستور العثماني بسنة « المنتدى الأدبي » فكان مقرا للحركة العربية الناشئة ومنارة لرواد الإصلاح ومنبرا للدعوة الى احياء المجد العربي ، وقد رأس هذا النادي الشاب المصاص عبد الكريم الخليل (من جبل عامل) وكان قد عرض برنامجه على خليل حمادة باشا وهو مصري كان يتولى وزارة الأوقاف فشجعه على [illegible]

[illegible] عبد الكريم الخليل كان في شهداء القافلة الأولى من أحرار العرب الذين شنقهم جمال باشا السفاح في ٢١ آب سنة ١٩١٥ م فكانت أول كوكبة من فرسان التضحية في [illegible] العرب بعد ذلك الرقاد الطويل .

ووضع المنتدى الأدبي مشروعا لتوحيد التعليم في المدارس الابتدائية الأهلية وعرضه الرئيس على نواب العرب وكبار رجالهم في اجتماع عقد في حزيران (يونيو) سنة ١٩١١ م [illegible] في وسائل اصلاح المدارس الأهلية وتوحيد مناهجها ، ووافقه نواب من سورية وبغداد وطرابلس الغرب وفلسطين ثم القروة ، وهو في مجمله يرمي الى توثيق عرى الاخاء بين العرب على اختلاف أديانهم وطوائفهم حتى لا يفكر الواحد منهم في السياسة والوطنية غير عروبته الشريفة ويرمي الى توحيد طرق التعليم في البلاد العربية حتى تربى النفوس تربية واحدة فيسترح جميع العرب في [illegible] واحد

وأوفد المنتدى فتاها عبد الكريم الخليل الى الأقطار العربية [illegible] للدعوة الى المشروع فبدأ جولته بزيارة القاهرة حيث عقد اجتماعات مع جمهرة من الساسة المصريين وذوي الثروة العربية وقد تألفت لجنة للقيام في مصر بهذا المشروع من محمد باشا الشريعي وأحمد تيمور باشا وعبد الخالق بك مدكور وحسن باشا عبد الرازق والشيخ طنطاوي جوهري ومحمد السيد [illegible] ومحمود بك سالم المحامي وعبد الحميد حمدي ورفيق بك العظم والشيخ محمد المهدي والمحامي محمد علي كامل والدكتور شبلي الشميل وعارف الماردني وسامي الجريديني المحامي ونقولا [illegible] ومحمد بك يوسف والمطران يوسف دريان ، واجتمعت اللجنة في ١٤ آب (أغسطس) سنة [illegible] باشا الشريعي رئيسا لها ورفيق العظم رئيسا ثانيا وحسن عبد الرازق أمينا للصندوق ومحمود سالم كاتبا (سكرتيرا) والشيخ الشريعي باشا الاكتتاب بمئة جنيه على أن يدفع مئة جنيه سنويا .. [illegible] العرب [illegible] دون الاستمرار .

★ ★ ★

وحدث أن طالب في مجلس النواب العثماني [illegible] في حقوق العرب [illegible] (الذي شنقه جمال باشا السفاح في القافلة الثانية في ٦ أيار سنة ١٩١٦ م) [illegible] الصارخ في هذا الشأن ، كما كانت له وللنواب رضا الصلح وروحي الخالدي والأمير أمين ارسلان صيحات تحذير من الخطر الصهيوني ، وما أثار العسلي موضوع الحيف الهائل الذي يلحق بالعرب من جراء حرمانهم من الوظائف والمراكز الحكومية وهم كثرة الدولة وضرب أمثلة لها منها أن وزارة المالية والتي تضم ١١١ رئيسا ليس فيها عربي واحد [illegible] (المصري) من حنث لمحاولته الاصلاح في وزارة الأوقاف ، [illegible] ونشرت جريدة المؤيد المصرية وهي كبرى الجرائد العربية خطاب شكري العسلي ووقفت موقف [illegible] النصير .. ولكن هال شباب العرب أن يتبرى يومئذ أحمد لطفي السيد للحركة بالمعاداة فكتب في جريدة الجريدة مقالا عنوانه « المسألة العربية » ومع أنه قد اعترف فيه « بأن العرب [illegible] آخر من العناصر العثمانية ولو بعد زمان طويل » فإنه قال [illegible] مع [illegible] تعدد السكان فإن تلك حالة وقتية

رائقة حتما اليوم او غدا لذلك لا يستطيع ان يتصور وجود مسألة عربية يتناول النظر في حلها .. »

وقال « اذا كان للمسألة العربية محل من الوجود فان وجودها الآن سابق لاوانه جدا ، وعلى ذلك [illegible]

[illegible]

العصور فانهم ان يلحقوه احيوه .. ثم يستدرك [illegible]

رجال العقل والسداد من جمعية الاتحاد والترقي ان ينزلوا في العمل من التمييز بين العنصر التركي والعنصر العربي كما نزلوا عنه بالقانون يوم اعلنوا دستورهم » .. ثم يقول « وليس كان للمسألة العربية ظل من الوجود ، فعلها بين العناصر من غير مشاورة احد ، وعلى ذلك نحن لا نستطيع ان نحكم بأن جهاد النائب المحترم شكري العسلي [illegible]

[illegible]

المطالب حتى يعقد عليها » .

ان الذي يعنينا ان احمد لطفي السيد بمقاله قد ارادهم ان تكون الجريدة اشهر صحيفة عربية منبرا للدفاع عن اهدافهم الاصلاحية وان تكون الشيخ علي يوسف في جانبهم وان يرحب بما يكتبه شباب العرب امثال محب الدين الخطيب والدكتور عزة الجندي دفاعا عن عروبتهم .

ولم يكد مقال احمد لطفي السيد ينشر حتى [illegible] الحركة العربية في [illegible] (ولعله انبغ كتابها) صاحب اللبد عبدالغني العريسي الى [illegible] سنة ١٩١١ ،

وفيها قال : « على ان الامر الذي قلنا ونعلنا [illegible]

الوظائف السالفة اعتقاد كثيرين من اولي الفضل ان البلاد العربية لا ينال حظها من الاصلاح [illegible]

اسبابها ... وقد ظهر لنا خلال هذه السنين الثلاث (اي منذ ظهور الدستور) ان رجال اليوم انما يعملون لاشخاصهم فلذا لم نكن بين العاملين من يصل لجنسنا فلا يسأل الى رقي العرب » وضرب العريسي امثلة من الحيف النازل بالعرب [illegible]

الى « ان استمرار التجاوز في صدد المساواة في [illegible] ان تسهيله » [illegible]

مقاله « فصالح احمد لطفي السيد حذره بأن وجه الى القابضين على زمام الاحكام ، وان كان ثمة ظل للمسألة العربية وغيرها من المسائل التي تتعلق بالعناصر فعلها بين الاكثرية .. » .

ولسنا نرانا نستطرد الى القول أن بعد السجال انصرف الى العريسي كما انصرف الى العسلي والخليل فيهم وحدة في الكتاب الحركة العربية في بلاد الشام قروب نظاهر شعورة القومية العربية وتحدث عن وراءها جهد الحركة العربية .

[illegible]

ولا سيما المؤيد والمقطم والاهرام كانت منابر الدفاع عن الحقوق العربية والمطالب الاصلاحية ولكن الكثرين من المصريين ظلت ميولهم ماطفة الولاء للعثمانية وخلافتها واسلامها وكونها اسما للمسلمين دون الطرائف المسيحية او عاطفة الاستعمار للحق العربي ، فاذا كتب احد ساسة الحركة العربية الدكتور عزة الجندي يؤلب الرأي العام المصري على السياسة العثمانية ، انبرى له الكاتب الشهير ولي الدين يكن يعنون له « انا تركي واحضر عبدالله الى تركي صدي .. احب العناصر العثمانية كلها واخذ سائر المسلمين [illegible]

مصري العلم من الجزول ولنا عربي الادب والقلم [illegible]

[illegible]

يفضلون علي بالسجع ، غير اني لا الحقهم ، اني [illegible]

سوا . واذا جرى بين العرب والترك شر اكون يومئذ بمعزل عن كليهما داعيا عليهما بالفشل » .

* * *

والسبب ليس هنا مجال تفصيلها كانت للثورة في مصر احداثا حطه على « الشوام » وهي كلمة تشمل السوريين واللبنانيين .. ولو انصرفت الحملة على الشامي المقيم عن ما نلاحظ على المصري لهان الخطب ، ولكنها كانت تمتد الى

[illegible] نلاحظ [illegible] عند كتب الامراء [illegible] وهو رئيس [illegible]

كتاب الامير شكيب ارسلان [illegible] سنة ١٩٢٦ [illegible]

[illegible] العلامة احمد لطفي السيد وهو من محب [illegible] العربي في [illegible]

الأمة العربية فيبادر الكتاب العرب الى ردها ، [illegible] وما اكثر ما ساهم الشعر ويكون حافظ ابراهيم سباقاً وهو هو الذي نبهنا قبل ذلك بسنوات قصيدة

[illegible]

أم اللغات غداة الفخر أمهما

[illegible]

وصاحوا الرائع

[illegible]

فصافحوهن تصافح نفسها العرب

وها هو ذا حافظ [illegible]

ماذا جنيت [illegible]

[illegible] مصر [illegible]

[illegible]

ومحمد شوقي الذي [illegible]

[illegible] في وجه [illegible]

[illegible]

والعرب لا ندرج هذه القصيدة في الديوان التي حين معركة الهند في بيروت والهند قبل الحركة العربية وسطر الذين كانوا يحررونها غدوا شهداء كالعريسي والمحمصاني والشعباني والزهراوي والعظم والخطيب والسلبي .

[illegible]

كلاهما [illegible] في الحمى صاحبه

أسما واحد أم أسما اثنان

أرى الممالك أحوالا مختلفة

نكما مصر والسلام [illegible]

لو تسأل الأرض [illegible] ابنائك ! لانتسب

[illegible]

ويختم [illegible] حافظ [illegible] في الكنيسة الانجليكانية يوم عيد الفصح [illegible] الى [illegible] ولقد أصبح [illegible] الوفد وزيارته ،

[illegible]

هل مصر والشام الا توأمان اذا

كان رشدي [illegible] الرحب

[illegible]

هل كان عهداً على الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] ورثت ما في مصر غير هوى

بالشام [illegible] لدنيا الراح والنعم

[illegible] لا [illegible]

مهما تراحمت الأوضاع وانتظم

[illegible]

من آل مصر عولوا كلكم ؛ نعم

[illegible]

* * *

وقد الزعيم الأعظم سعد زغلول لحركة [illegible] في النضال والقتال واني أزعم ان سعد زغلول هو أعظم [illegible] في [illegible] الوطنية اسلوبا [illegible] العمل العربي [illegible] من أجل نجاح القضية العربية ودعوا لسعد زغلول [illegible] .

وقد روي على لسان سعد زغلول قوله [illegible] ان مصر ليست من العروبة في قليل او كثير وما هو الا [illegible] الاعظم [illegible] هذا المفهوم حتى اضطر استاذنا ساطع الحصري الى الرد على القول [illegible] ما قد [illegible] عن [illegible] ان العروبة لم تعرف مصر الا بعد ثورة يوليو ١٩٥٢ م ، وفي هذا [illegible] العروبة في مصر [illegible] وجهود الرعيل الاول من حملة الفكرة العربية فيها .

واجبه الى ما روي على لسان سعد الى قوله [illegible] عبد الرحمن عزام [illegible] وكان وفدا [illegible] سعد العرب [illegible] ان كل [illegible] صفرا وان الجمع بين صفر وصفر يكون صفرا !! وهذا [illegible] الاستخفاف بالبلاد العربية

وقد سألت صديقي عبد الرحمن عزام في [illegible] اياه في بيروت قبل وفاته عن هذا فأجاب

محمود وتده بما خلاصته «إن سعداً كان يلحظ [illegible] وحصابها المحور في الشرق والغرب، وحدث ذات ليلة أن اقبل عزام على مجلس سعد فسأله سعد مازحا: وما هي اخبار أصحابك العرب يا ابن عوف ؟!» وكان سعد يطلق على عبد الرحمن عزام هذه الكنية تيمنا بالصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف، فحدثه عزام عن سوء الاحوال في البلاد العربية فسأله سعد: «مصر ومصر [illegible] سنعوا لكم يا باشا ؟» فأجاب سعد مبتسما [illegible] واحد [illegible] ميك ..» ولم يجري هذا في حديث عفوي لاصح [illegible] على الفكرة العربية، ويقول عزام رحمه الله وهو ينزه سعدا مما اريد استخلاصه من كلمته «وذات يوم من نوفمبر سنة ١٩١٥ م استدعاني سعد زغلول من حلوان مستعجلا، فهرعت اليه وقد استقبلني هاشا منطلق الوجه وبادرني [illegible] .. واذا بي اقرأ بيانا عظيما بالغ الروعة يدعو فيه الشعب المصري الى مظاهرة الثورة السورية» وقد افتتح سعد نداءه باسم الوفد المصري مكتتبا بمائة جنيه وعنه اعضاء الوفد امثال [illegible] الله بركات باشا كل واحد بخمسين جنيها (ولعل ذلك كان نادرا من الاعضاء امام زعيمهم الاكبر) وما ابثت ام المصريين صفية هانم زغلول أن استجابت [illegible] الثورة، فما بعد بادرة عملية لا [illegible] على الاستخلاف بالأمة العربية.

ولا [illegible] هذه الايام حوادث هائلة تقشعر من هولها الابدان [illegible] من افظع ما [illegible] الانسان».

وختامه: «وانا معاشر المصريين لنشعر في قلوبنا بكل عطف على اخواننا المصابين برثى مصابهم رثاء الاخوان للاخوان ونحس [illegible]».

ولم يكد يصدر ذلك البيان الابلغ حتى بعثت الوفود العربية بيت الأمة ذاكرة، شاكرة، هاتفة لسعد، وابرق الثائرون من مرابضهم يحيون الزعيم الثائر، واما بحي في فلسطين، فقد ابرق رئيس لجنتها التنفيذية موسى كاظم باشا يقول: «وفلسطين تؤكد ان بيانكم هذا وهو بيان الزعيم الاكبر بمصر، رأس الاقطار العربية، كان له الاثر البالغ مما قوى السوريين على احتمال المصائب التي تصبها عليهم المستعمرون في سبيل استقلالهم، كما ابرق باسمنا معشر الشباب الاستقلالي، الاستاذ حمدي الحسيني يقول عن نداء سعد وتبرعه: «انهما سيقدان لدولته اجمل الذكر في ربط نواصر الجامعة العربية وهذا بشر العرب بالحرية المطلقة والاستقلال التام»

وارسل الشاعر محمد الشريقي وهو من رجال الحركة العربية قصيدة بليغة وجهها الى رجل الأمة العربية سعد زغلول، قائلا:

يا رافعا علم الاخلاص منتظرا
الا وصلت بحبل العرب ما قصروا
[illegible]
[illegible] كما جهر الاتراك والعجم
واعقد بذلك وصافح كل من [illegible]
[illegible]

واوحاها شعرا الى الجنرال الفرنسي ساراي الذي امر بتدمير دمشق

إن كان «ساراي» أجرى دمع شعوبها
فاليوم سعد يومها يتبسم

[illegible] الهادي [illegible] الملك لمصر الاول ملك العراق يقول «[illegible] هذا الرجل العظيم [illegible] له فيشمل الشرق العربي كله، وحسب سعد ان يتقدم خطوة جريئة في هذا الميدان ليصبح الزعيم الوطني للعالم العربي كله.

واتجه تيار مصري هائل نحو تحبيذ الثورة السورية وتأييدها، وكان مما عبر عن هذا التيار شعراء مصر: حافظ ابراهيم وزكي ابو شادي ومحمود رمزي نظيم [illegible] محمود، وكانت رائعة الروائع قصيدة شوقي المعروفة:

سلام من صبا بردى أرق
ودمع لا يكفكف يا دمشق

وما احسب ان سوريا في ميادين الثورة او على مقاعد الدرس او عربيا نظرا لم يرده مع شوقي:

[illegible]

وقد دعى سعد [illegible] الى العاصمة الاسبانيه [illegible] ان نص البيان صادف هذا قلنا حبيبه :

في قاموس (الاعلام) لخير الدين الزركلي في ترجمة سعد زغلول نقرأ :

« هو اول سياسي مصري اسمع العرب صوت العاصمه العربيه فقال وهو — في لندن — بعد [illegible] يطلب عليه فيها ملاك العروبه جميعا » .

وقد جاء في اذار (مارس) ١٩٢٦ م كاتب فرنسي مشهور اسمه جورج دكوبرا لزياره سعد خاصة ، وسجلت تفاصيل المقابله وقد بادره [illegible]

[illegible] الغضب .. انها تسيء الى اسم فرنسا » فاجابه الموسيو دكوبرا « ليست فرنسا هي التي ارتكبت تلك الاعمال ولكنه الجنرال ساراي . ؟؟ »

فقال سعد : « ولكن ساراي ممثل الجمهوريه الفرنسيه » فقال دكوبرا : « لعلكم تعارضون مبدا الانتداب ؟ » فاجاب سعد : « ان الدليل الوحيد من الانتداب انه وضع امضاء السيف له لا تحاربه [illegible] ظاهره مضلل وباطنه سوء ؟ فما لكم ولتلك البلاد ؟ ولم لا تتركونها حتى تصبح محررة ؟ » فحاوره دكوبرا : « ما ماشا ... ان الذين عملوا تلك الاعمال في سورية ليسوا فرنسيين بل مرتزقة ، فهل تكون هذا تصوركم ؟ » فقال سعد على الفور « لو عمل احد تلك الاعمال بعد احتى وغضبت عليه غضبا شديدا » .

ويمضي سعد ليودع دكوبرا ويقول له : « ارجو منك يا موسيو دكوبرا عندما تعود الى بلادك ان تبين لمواطنيك ان زغلول غاضب مما حدث في سورية واذا تكلم زغلول فانما يتكلم بلسان الشعب المصري كله . وسئل دكوبرا رأيه في سعد فقال : انه رجل قوي وسعد الصراحة في حديثه وان كل ما قاله لي صحيح .

لكن بعور (يونيو) ١٩٢٧ م زارت فلسطين زلزالها الشديد ، وكانت نابلس اكثر مدن فلسطين تأثرا بذلك الزلزال .. وسرعان ما تحرك المصريون لنجدة اخوانهم وشكل الحزب الوفد سامي الزعماء يحمل رغبة من مصر ونداءها [illegible] سعد زغلول [illegible] وسعد ، ولست اذكر الآن نصها ولكنها كانت مواساة الى كبر لاسالة وفيها برقي جنه حبيبة ولا يعني نابلس ، وقد قطعت البرقيه والتبرع فضل السحر [illegible]

[illegible] العصار ، ورحنا في ارجنيه بؤسه في كل بلد وسعد في كل محفل .. لم يتوان سائر في رثائه او كاتب في نكاته وهنا [illegible] شاعر النيل حافظ ابراهيم :

من لي بنثك في فلسطين يبكي
ان زلزالها احسن مصابا
منه دهم في دوركم ودهنا
في مصر ابى الا احتسابا

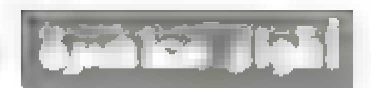
ولم يخل نصيب من اسطوانه ام كلثوم في تسجيل [illegible]

[illegible]

واسى الاكز هنا اني في زيارته لمصر سنة (١٩٢٩) وكنت مستشارا للوفد السوري لدى مجلس جامعة الدول العربيه قد دعيت على [illegible] مخلوف محل مجلس الدفاع العربيه الاسبق الى سورية كان في طليعة حضورها المرحوم الزعيم رياض الصلح وابن عمه على الذكرى — قال عمرو — وكان في استقبالنا الاستاذ مكرم عبيد وكان صاحب الدعوة من اصحاب في الكتلة الوفدية ، [illegible] البرقيه العربيه لدى سعد زغلول ، وقال لنا انه بعد رسالته حول سعد والفكرة العربيه ولعنه الصلاته بالزعيم وفيها اسرار بالغة الاهمية .. [illegible] سجل مكرم وسعه قبل وفاته وعما سمعه تلك [illegible]

والى حديث اخر في مقال بال استكمل القول [illegible] ■■

اكرم زعيتر





■ [illegible]
• هنري كيسنجر وزير خارجية امريكا السابق •

■ وسط الشتاء جاء الربيع !
• [illegible] استقبلت الإمام الخميني لدى عودته الى طهران •

■ [illegible] شامل بالمنطقة !
• [illegible] •

■ [illegible] لا [illegible]
• [illegible] •

■ النظرة التي [illegible] مع العرب، هي نظرة يمتزج فيها الحسد والاحتقار [illegible]
• [illegible] •

■ [illegible] بأن الشعب الايراني متعلق بنا للغاية •
• فرح ديبا امبراطورة ايران •

■ [illegible]
• [illegible] •

■ لقد انتهى تماما عهد الكنيسة الصامتة •
• البابا جون بول الثاني •

■ [illegible] المسيح •
• [illegible] •



■ [illegible] وكرامتي وحريتي •
• [illegible] •



■ [illegible]
• [illegible] الامريكي •

«نحن بحاجة الى تعميق القيم الحية لتراثنا ، في انفسنا وفي نفوس شبابنا ، بالدرس والمعايشة ، لا بالتناول و التقليد»



بقلم الدكتور عون الشريف قاسم

■ هذا زمان التحول السريع في حياة الناس، تتغير فيه الامور من حال الى حال في مدى سنوات معدودة . والسر في ذلك طبيعة الحضارة الغربية الصناعية التي نعيش تحت ظلها . وقد ربطت ادواتها بين اركان المعمورة وقربت بين اطراف الارض ، فاصبح الناس ينتقلون بفضل هذه [illegible] من جهالات [illegible] الى ضياء القرن العشرين في لمح البصر . فاصبحت [illegible] لادوات الحضارة الحديثة من الالات حربية ومسموعة ومرئية متحركة ناطقة وصامتة وصحف [illegible]

والامر في ذلك لا يقف عند حد التأثير الشكلي الخارجي ، بل أن حياة الناس الحقيقية تتغير بفعل هذه المشروعات الانمائية الضخمة ، الزراعية والصناعية والتجارية ، التي تحاول كل امة بمقتضاها أن تنقل مجتمعها من مرحلة التخلف الحضاري الى مرحلة التقدم [illegible] الى الامام . وكل ذلك يقتضي تحولات كبيرة في حياة الناس العقلية والشعورية والاجتماعية بحتى يتم التوافق والانسجام بين الانسان وبيئته ، لان ذلك اساس الاستقرار وسبيل التطور .

وتغيير مظاهر الحياة المادية يحتاج الى جهود جبارة وبذل وتضحية ، ولكن تغيير حياة الناس النفسية والشعورية يحتاج الى مجهودات اكبر ، [illegible] والنفسي ايضا بدرجات كبيرة من سرعة التحول المادي . ويكفي ان نعلم ان ما احدثه الانسان من تحولات مادية في بيئته الخارجية في مدى القرون الثلاثة الاخيرة يفوق كل انجازات البشر في كل ماضيهم البعيد . ولكن تحول الناس النفسي لم يتأثر بهذا القدر الكبير كما هو واضح فانه رغم هذا التقدم الكبير ما يزال يمثل ببعضنا [illegible] ما [illegible] . ويخرب الحياة [illegible] ذلك ان معظم الصور في هذا المجال يأتينا من الدول المتقدمة في العلم والتكنولوجيا . فهي [illegible] تدمر مساكنها او وجودها ـ ايهما حدث اولا ـ [illegible] . ومعنى هذا ان التحول [illegible] البشر اعظم قوة عرفها الكون ملأ الارض وعمقا ـ الا وهي السلاح الذري باضافة الى انه يحرم من ثروات الاغنياء ويحرم من حياة البسطاء من الناس الذين كانوا يلهثون وراء لقمة العيش فتحدق امامهم بكل ما يشاهدونه امامهم من مظاهر الترف و [illegible] والحالة البائسة في [illegible]

في العصور وأماكن اللهو والمتعة بالمتشرد لتحقيق
شرفا وترفا لتحصيل كل ذلك مهما بلغت الأثمان .
هذا التحول الكبير في حياة الناس الخارجية
يحمل آثاره الكبيرة على حياة الناس الداخلية . وليس
الإنسان في حاجة إلى التدليل على أن تعقد
الحياة الناجم عن هذا التطور يحدث اضطرابا
رهيبا في قيم الناس وأخلاقهم ، بحيث يتجنى الشره
والطمع والأنانية . وما دام كل الناس لا يستطيعون
تحقيق كل رغباتهم المادية التي تحدثها وسائل
الدعاية ومظاهر الترف البادية على الوجوه
والجدران ، فإن البعض يندفع على مصراعيه لكل
الرذائل أو لوسائل السلب لتحقيق الرغبات
التي يعجز عن تحقيقها السعي الحلال ، فينتشر
العنف والإرهاب ، ويتطور إلى السرقة المنظمة
والقتل وينتهي بالحروب .

أنصاف الحقائق

وليس ما يحدث الآن في العالم أمرا جديدا على
الإنسان ، بل هو تكرار وتأكيد لما حدث في كل
تاريخه [illegible]
وراء إشباع الغرائز الحسية ، عن حب التملك
والإثراء وامتلاك الجسد لتجد مجالها الواسع للتعبير
في زمان تتكدس فيه الثروات ، وتكثر مظاهر
الترف ، وينصرف الناس فيه إلى لون من الحياة
العابثة اللاهية ، وكل ذلك على حساب الجوانب
الأخرى في شخصية الإنسان ، من [illegible]
ومقاومة الإغراء [illegible] وما إلى ذلك مما
يسمونه بالفضائل التي تكبح جماح الحس ، وترد
الإنسان إلى لون من السلوك المترف الذي تتناسق
فيه الرغبات الخاصة مع المصلحة العامة ..
والنتيجة الطبيعية لذلك أن تنهار الضوابط ،
وينطلق الناس على هواهم ، كل يريد أن يحقق
رغباته ، والتحقيق بهذا المستوى لا يكون إلا على
حساب الآخرين وعلى حساب المجتمع ، فيتوه المجتمع
بسرور الغرائز ، وتعم الفوضى ، ويحصر الأمن في
ودع الثروات المتوالية من سلب ونهب وهتك
للأعراض وتحرش بالأبرياء ، وسرقة وعنف في زمان
تأكل فيه كثير من حرمات الناس وحقوقهم في
الرغبة والإحساس والسلوك ، وكل ذلك يؤثر أبلغ
الأثر في حياة الناس ونظام حياتهم الاجتماعي ، وكل
ذلك أو معظمه لا يحكمه القانون ، وإنما يحكمه
العرف بين الناس ، لأن القانون لا يعلم الناس
الأدب وحسن السلوك ، وإنما يردعهم حين يحصل
بهم [illegible] الأدب إلى السلوك [illegible]
يرتبط كبير تتوقف على ما يجري فيه ضلالة التقدم
الاجتماعي ، التي تشكل حماية القانون فيه
[illegible] ، ويقوم [illegible] على [illegible] الناس
وتعاملهم وبرامجهم لمشاعر الآخرين وحقوقهم .
وقد وقر في نفوس كثير من الناس أن هذا الزبد
الذي يطفو على سطح الحياة الحديثة هو سمة
العصر ، طالما يملك بين أعراس الفرص ومظاهر
المدنية ، وربما عمق من هذا الخلط الكبير كثرة
الحديث عن تغيير كل المنهج القديم لإتساع المجال
للجديد ، وما يتبع ذلك من حديث عن ضرورة
تغيير القيم بتغير وسائل الإنتاج . ومن نسبية
الأخلاق والدعاية للنفعية إلى أن تتسلخ عن كل ما
يبعده من سطح الحياة لترسخ حياة جديدة [illegible]
[illegible]
مناطق تتكرر في تصميم لا يمثل حقيقة التطور
العصري ، بقدر ما يمثل نزوات بعض الكتاب
والساسة الذين يأخذون الأمور بظواهرها ، ولا
يكلفون أنفسهم مشقة النظر إلى ما تحت السطح
من مظاهر . وهنا لا بد من التصدي لبعض الآراء
[illegible]
في مثل هذا الطور من مسيرة البشر . ومن هذه
الآراء القول بأن كثيرا من مظاهر هذا التحلل من
[illegible]
من المنكرات إنما يتم بدعوى المحافظة على الحريات
الفردية ، وأن كثيرا من ذلك نشاط فردي لا
علاقة له بالمجتمع ، ويتحمل صاحبه ما ينتج عن ذلك
[illegible]
ويدعي أن هذا كله ضرورة لازمة لانتقال الناس
من مرحلة الرعي إلى مرحلة التصنيع ، الذي
يحتاج إلى قيم جديدة وأخلاق جديدة .
يعني باختصار أنه لابد أن نتخلص من كثير
من العلاقات الإنسانية التي عاشها الإنسان في
تاريخه الطويل [illegible] إلى عصر الآلة [illegible]
حياة الإنسان [illegible] ومن هذا
القول له خطره لأنه يحكم على الأمور بظواهرها
دون مخابرها . فإن قيم الإنسان الأساسية لا تتغير
في جوهرها ، وإن تغيرت أشكال التعبير عنها .
ولكن الناس يخلطون دائما بين جوهر القيم وبين
الأشكال التي تعبر عنها . ويحدث هذا الخلط
على أشده في أزمان التحول الاجتماعي الكبير

الناجم عن تطور حياة الناس المادية مما يتطلب
تغيير في شكل [illegible]
من الناس يشعرون [illegible] في زحمة
الاضطراب والتوتر وطغيان مرحلة الرفض لكل
القديم لانه قيد على حريات الناس وحبس لرغباتهم
التي تود ان تتحقق وان تشبع في جو لا تحده
الحدود . فهم في مرحلة لا يحلمون بتغيير الشكل
فحسب ، بل يحاولون بتغيير القيم ذاتها [illegible]
[illegible]
حسابه [illegible] يتصل بشخصه ويتصل
[illegible]
القيمة ذاتها التي تمثل ميزان التعادل في تصرف
الانسان فيصبح كثير من الناس المتطلعين لاشباع
نزواتهم النفسية ورغباتهم في الاستمتاع والتمتع
والتملك وما الى ذلك قيدا وحجرا على طاقاتهم
[illegible]
للتي القيد يحجب من غرائز الناس ويثير حفيظتهم
[illegible]

[illegible]

[illegible]
الانتقال في العصر الماضي وحده ، بل هو وضع
[illegible]
لم يبلغ من الحدة ما بلغه في هذا العصر الذي
تضاعفت فيه حاجات الناس ورغباتهم بتضاعف
وسائل الاشباع وازدياد اوقات الفراغ . فان عامة
الناس في [illegible]
سبل موارد العيش . ولذلك لا يحدث الانحلال
والاضطراب الا في اضيق نطاق . وعلى مستوى
الطبقات العليا في المجتمع التي كانت الفراغ
والمال للتوسع في الترف والانحلال والتمتع
وما الى ذلك . ومن هنا جاءت الآية الكريمة (وإذا
أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) وقوله تعالى :
(إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة
أهلها أذلة وكذلك يفعلون) .

ولذلك لا يحدث كبير تغيير في البيئات الزمنية
والزراعية في أشكال التعبير عن القيم المتوارثة .
ولطول ما عهد الناس هذه الاشكال اصبح تغيير
الاشكال في عرفهم يعني تغييرا في القيم ، لتمسك
الناس بالعرض دون الجوهر أي بالشكل دون القيمة
التي هي وراء الشكل ، فتصبح الدعوة الى تغيير
الشكل او التعبير عن القيمة دعوة الى الغاء القيمة

د ثم لذي يحس الداعين الى التغيير الاجتماعي .
[illegible] كثير من الناس من تغيير بعض
عادات اللبس والاكل وما الى ذلك ، لانهم يحسون
بأن الغاية من وراء تغيير الملابس مثلا لبس الزي
[illegible]
وما الى ذلك من القيم التي ارتبط جوهرها
بالاشكال المعبرة عنها .

ومما يضاعف من هذا الخلط ايمان بعض الناس
بأن تطور مظاهر الحياة المادية من حولنا وتعليم
الاجيال الناشئة شتى الوان العلوم والفنون
كفيل بخلق المجتمع المتجانس المتحضر ، متناسين ان
العلم والمعارف وحدها لا تخلق المواطن الصالح ،
[illegible]
وفي المجتمع ككل تتحول فيه المعرفة الى سلوك .
بمعنى اننا محتاجون الى ترجمة العلم الى مشاعر
واحاسيس ، وبالاختصار الى اخلاق لان الاخلاق
بهذا المعنى القصد تحكم علاقات الناس في المجتمع .
ومن هنا كان تأكيد المعاني الاسلامية والقيم
الاصلية المنتزعة من تجربة الانسان في القاعدة
[illegible] لا [illegible]
المجتمعات ومراحل تطورها وان تغيرت الاشكال
التعبير عنها ، امرا ضروريا لدعم انسانية الانسان
وخلق التناغم العقلي والشعوري الذي يستطيع
الانسان أن يتخطى فيه مصاعب مرحلة الانتقال من
مرحلة حضارية الى مرحلة اكثر تقدما دون ان
يفقد في اثناء هذا التخطي انسانيته ، والا اصبح
التقدم تدهورا وانحطاطا .

أزمة الجيل الجديد

ان كثيرا من الناس وخاصة الجيل الجديد
الذين يعيشون مرحلة الانتقال في مثل مجتمعنا
تتقاذفهم شتى الاتجاهات والتيارات . وهذا
طبيعي في مثل مجتمعنا الذي لم يتغير في معيشته
ومأكله وكثير من معطيات حياته لما يزيد على الالف
عام . ولذلك فكل تغيير فيه يبدو للناس وكأنه
سقوط في الهاوية . فقد يعكس المجتمعات الغربية
التي تغيرت حياتها وتحركت ، فاصبح لتغيير سمة
[illegible] في ملابس
والاكل ، وفي نمط العيش ، وفي المذاهب الادبية
والفنية والفلسفية ، وهكذا بحيث يصاب الواحد
منا بالدوار وهو يلاحق هذا التتابع . وكل ذلك
محاولات لاهثة للتعبير على مستوى الفكر والاخلاق
عن الاوضاع الاجتماعية والمادية المتغيرة أبدا .

ومثل هذا التطور السريع ان لم يصاحبه بناء نفسي وروحي [illegible] فهو لا [illegible] المجتمع الى التحلل والانهيار .

ان بعض الناس في العالم الثالث لا يلاحظون ذلك ، ويدهشون لامور يفترضونها ، ويسون ان هذه الحركات الموسوية الملاحظة في المجتمعات الغربية مثلا ، وان كانت في كثير من مظاهرها علامات للتفسخ والفوضى ، الا انها في كثير من الاحيان ترتكز على ارض صلبة من القيم الروحية [illegible] المجتمع على منتصف الاجيال عليها ، حتى يستطيع [illegible] الذي يفتقر لبعض القيم مواجهة ليمضون في هذه العصور المعركة الحربة التي تعبر عن ازمة العصر ، وتسير الى صعوبة للازمة [illegible] داخل الانسان وخارجه في مثل هذا العصر الحديث .

ان مخاطر التحول الاجتماعي كما يرشدنا على ذلك تجربة الغرب في هذه القرون الاخيرة لا حصر لها . [illegible] فان نتيجة التحول تصبح كارثة محققة .

واخطر ما في ذلك نقل تجارب الاخرين دون تمحيص او فهم . فظروفنا تختلف عن ظروف الاخرين ومنطلقنا يختلف عن منطلقهم . خذ مثلا موضوع [illegible] فهولا يشغلون الجميع الا في اضيق الحدود . [illegible] الديني نفسه ، لان سلطات الكنيسة لعدد موروثها ، وبالتالي ان تكون هي المهيمن على حياة الانسان فحدثت كل الثورات العنيفة على الكنيسة وسلطتها ، وسمي ذلك بالعلمانية . [illegible] الاساسي للدين المسيحي كما فهمه الغرب ، وما نشهده في المجتمعات الغربية لكثير من مظاهر الاستقرار ليس هو في عمومه نتيجة للتطور المعاصر بقدر ما هو نتاج لموروث القيم ، وتجسيد لجوانب عرفها اليونان والرومان من قبل ، فهم في كثير من مظاهر حياتهم العملية والاجتماعية يعبرون عن تراثهم الديني والفكري والاجتماعي وكل ذلك يتم في اطار العصر الذي يعيشون فيه .

فاذا نحن حاولنا تقليد هذه التجربة العصرية [illegible] لا بالاصلاح [illegible] من كل مصادرنا العملية والدينية والاجتماعية ، لان للدين في حياتنا مفهوما غير مفهومهم . فالدين بالنسبة لنا ليس امرا فرديا يهدف الى تطوير [illegible] التربية والاجتماعية ، هو نظام ينظم كل اوجه حياتنا الاجتماعية ويعطيها مضمونها من تعاون وتكافل وبر ورعاية للضعيف ونبذ للشر وتضحية في سبيل الصالح العام وسريع وعلم وما الى ذلك من مقومات الحياة الاجتماعية ، بحيث يصبح الدين [illegible]

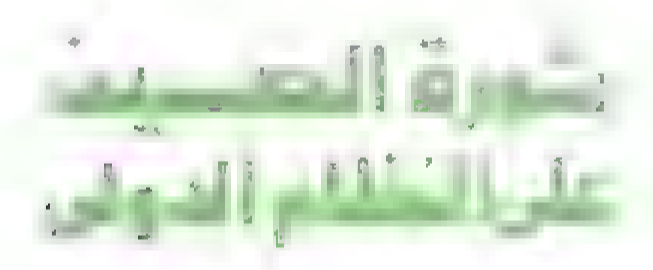
تحديات مرحلة التحول

فاذا اردت ان تجرد الدين من مضمونه كما فعل الغربيون فانك بذلك تدمر شخصية الفرد وشخصية الجماعة ، لان كل فرد منا صورة للدين الذي يحكم كل تصرفاتنا وعلاقتنا بالاخرين . ولسنا في [illegible]

ويكفي ان اشير هنا الى ما اشار اليه مفكر من قبل من ان اختلاف معنى المعاصرين يتمثل في نظرة علماء المسلمين وعلماء الاخرين ، فانك قل ان تجد تمثالا فرعونيا عاريا ، في حين تجد معظم تماثيل الاغريق عارية .

وكل ذلك يتطلب منا جهدا عنيفا في مواجهة تحديات مرحلة التحول التي نعيشها ونهجم عليها فيها كثير من الاشكال فنستوعبها ونعيها وما هي [illegible] ولن نعيه النظرية بحكم تجربتنا الحديثة ، وان نعمق في انفسنا وفي نفوس شبابنا القيم الحية [illegible] نستطيع اجتياز مرحلة التحول ونخرج منها اقوياء [illegible] في مجتمعنا ، لاننا نكون قد نجحنا في خلق الفرد القوي الذي ينبع اخلاقه من ضميره ، ويكون مواطنا صالحا يخدم وطنه وامته ولا يحتاج منا الى التهور لرده الى انسانيته التي تميز المجتمع حسن رعايتها وتطويرها ، فان الاخلاق ايضا استثمار وقد يوفر علينا الملايين . ■■

الخرطوم — د . عون الشريف قاسم



ثورة الصين على النظام الدولي

بقلم: جميل مطر *

منذ بداية خلافاتها العلنية مع الاتحاد السوفيتي في أواخر الخمسينات والصين مستمرة في معارضة نظام القطبين، وقد تراوحت هذه المعارضة بين الثورة العارمة في أحيان وبين التمرد السلبي في أحيان أخرى. وفي الحقيقة لم تكن الصين وحدها المعارضة الوحيدة لهذا النظام، بل شاركتها في مرحلة معينة فرنسا الديجولية التي حاولت تكتيل أوروبا الغربية والعمل على خلق قطب ثالث له حرية خاصة في السلوك الدولي على مستوى قمة النظام. وهي المحاولة التي باءت بالفشل لأسباب كثيرة أهمها الدور الذي لعبته بريطانيا وغيرها بإيحاء من الولايات المتحدة لمنع تحقيق الحلم الديجولي.

والجدير بالذكر أن الحرب العالمية الثانية كانت الحد الفاصل بين شكلين من أشكال النظام الدولي، إذ نشبت الحرب في ظل نظام توازن القوى الذي ساد أوروبا مدة قرن ونصف وانتهت بولادة نظام يقف على قمته الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي كقطبين تفصل بينهما وبين غيرهما من الدول الأوروبية مسافة شاسعة من امكانيات القوة الدولية. ومنذ ذلك الحين توزعت القوة الدولية — بشكل أو بآخر — بين هاتين الدولتين. ومع استمرار التقدم التكنولوجي في ميادين السلاح واستمرار التصارع بينهما اطرد اتساع الهوة التي تفصل بينهما وبين أي دولة أخرى منفردة.

وبينما حرص القطبان واضحا في البداية على صبغ الصراع بينهما بصبغة ايديولوجية لضمان ولاء الصغرى [illegible] العسكري الشاسع لهما، وكان الصراع الايديولوجي السمة الرئيسية لمرحلة الحرب الباردة ومن خلال هذا الصراع احتكر القطبان أكثر التفاعلات السياسية الدولية وتحكما في معظم مفاتيح العمل السياسي الدولي، وساد العالم جو الرهبة والخوف من اشتعال حرب نووية، كما ساد دول العالم الثالث شعور بالخطر على استقلالها المكتسب حديثا بسبب الفارق الصارخ بين امكانياتها البسيطة والامكانيات الهائلة المتوفرة للدولتين الأعظم.

وفي ظل هذا الصراع وهذا الشعور ولدت فكرة عدم الانحياز، ثم ولدت كفكرة أو ثورة على نظام القطبين، إلا أنه لم يكن في وسع أصحابها تغيير هذا

* مستشار سياسي بجامعة الدول العربية بالقاهرة











هو كوسنج

النظام ، ولكنها ستظل تسعى دائما الى تخفيف الصراع الايديولوجي بين القطبين ، ولتكسب لكل دولة من دولها ارادة من خلال الارادة الكلية لمجموعة عدم الانحياز

وهنا يبرز الفارق بين الصين – وهي احدى الدول التي تعتبر مجموعة عدم الانحياز سندا مناهضا شكله – وبين الدول الاعضاء المجموعة ، اذ بينما اعتبرت بكين عدم الانحياز طاقة مضافة تستطيع الصين بواسطتها ان تغير معادلات القوة الدولية وتضعف من نظام القطبين لصالح نظام اكثر تعددا على القمة ، كانت الدول الاعضاء تنظر الى عدم الانحياز كصيغة لا تطمح بتغيير النظام الدولي وانما تحقق الضمانات القوية الكفيلة بحماية دول المجموعة من مخاطر الصراع الايديولوجي .

ومن طبيعة الامور ان يدافع اصحاب الوضع القائم عن مراكزهم وامتيازاتهم ، ولذلك وقفت القمة بطرفيها ضد جميع محاولات الصين لتغيير الوضع القائم وتحدت في اهدافها ، واختلفت درجة الحدة في التعامل مع التمرد الصيني، فكان الاتحاد السوفييتي اشد حدة ليس فقط بسبب مصالحه [illegible] في ذلك الوقت داخل مجموعة عدم الانحياز ولكن لان التمرد الصيني على القطبية يضعف جبهة التماسك الايديولوجي داخل المعسكر الاشتراكي ويضعف من عنصر الالتزام الذي يربط بين اعضاء المعسكر الواحد . وبنفس المنطق تعاملت الولايات المتحدة مع فرنسا الديجولية حين تمردت على حلف الاطلسي وحاولت ان تعود لها من دول عدم الانحياز وتعقد علاقات خاصة بها عبر سور الصراع الايديولوجي الى المعسكر الاخر ، والتقت مع الصين الطامحة الى دور دولي على هدف تغيير شكل النظام الدولي .

الصين والوفاق بين القطبين

مع بدء مرحلة الوفاق تعرضت كثير من المفاهيم في السياسة الدولية ولاشك ان الصين شعرت – كما شعرت دول اخرى كثيرة – ان انماط تفاعلاتها

[illegible] مع حالة الوفاق . فالوفاق لم يكن يعني انهاء الصراع والا اصبح الوفاق يعني في حد ذاته نظاما دوليا جديدا يشكل نظام القطب الواحد . انما الوفاق كان يعني تغير انماط الصراع بحيث تصبح [illegible] القطبين على القمة .

وقد أدى تغير انماط التعامل على القمة — بين ما أدى — الى حالة من السيولة العالمية ساعدت على وجه الخصوص دول العالم الثالث ، وظهرت [illegible] داخل دول المعسكر الغربي متبنيا اسلوب الاستقلال النسبي في تعامله مع القطب السوفيتي ولم تعارض تماما للحلف الرأسمالي ، بل ان رومانيا وهي عضو في الحلف الشرقي وجدت الفرصة سانحة في ظل السيولة الدولية لتنفذ التزامها وتمد تعاملها — كما فعل ديجول قبلها — عبر اسوار الصراع الى الناحية الاخرى .

أما الصين ، وقد [illegible] في محاولة هدم نظام القطبية عن طريق تدعيم علاقاتها بدول محسوبة على الانحياز أو بالدول المترددة في كلا المعسكرين وتحريضها لهذه الدول على الثورة ضد هيمنة القطبين ، فقد بدأت تتلمس طريق الانفتاح المباشر على المعسكر الغربي وبوجه خاص على القطب الامريكي . ويبدو ان الصين وهي تفعل ذلك كانت تدرك ان الوفاق بين القطبين سيجعل — ان آجلا أو عاجلا — يفرغ الاتحاد السوفيتي لعلاج مشكلة مع الصين ، وانها اذا استمرت في سياسة [illegible] الايجابية في تعاملات الاسرة والتنظيمات الدولية ستكون الخاسرة في اية مواجهة مع الاتحاد السوفيتي .

وعلى الرغم من تبني سياسة الانفتاح على العالم الخارجي وانضمامها للامم المتحدة ظلت الصين مترددة في اتخاذ اسلوب ايجابي يتناسب مع اهمية عضويتها الدائمة في مجلس الامن ومع توقعات الدول التي علقت آمالا كبيرة على مشاركة الصين [illegible] في الامم المتحدة وكأنها ترفض أن تكون شريكا فيما [illegible]

العالم . وليس صحيحا تماما ما قيل من ان الصين لم تشارك بالايجابية التي تتناسب مع مكانتها [illegible] السياسية ، بدليل انها طرحت في البداية افكارا جهدت جهدها الى ادخال تعديلات في المنظمة الدولية بما يخفف من سيطرة القوتين الاعظم ويحقق مصالح القاعدة العريضة لاعضاء الامم [illegible]

[illegible] الجديدة

في كل المحاولات السابقة كانت الصين تسعى الى اضعاف أو تحطيم نظام القطبين عن طريق [illegible] القمة الدولية واخراج عنصرية من داخل معسكري القمة ، أي انها كانت تسعى الى خلق تكتل من دول تشكل قوة مضادة للقطبين على حد سواء ، مثل كتلة الحلبة المتدرجة تزداد حجما ونفوذا مع مرور الوقت والممارسة على حساب نفوذ القطبين .

[illegible] منحازا الى أحد القطبين ضد القطب الآخر . وبذلك تكون الصين قد تخلت عن سياسة تشكيل قوى جديدة تشكل معها أو بها قطبا ثالثا وتبنت سياسة تقترب الى حد كبير من السياسة البريطانية التقليدية في القرن التاسع عشر حين كانت تلعب دور « الموازن » بين الاحلاف الاوروبية .

[illegible] الاخيرة أبعد من كونها سياسة جديدة الهدف منها التحالف مع المعسكر الرأسمالي لحماية الصين من القطب الشيوعي الذي يشكل بالنسبة اليها تهديدا مباشرا وحالا . وهذه هي الصورة التي يحسها الكثيرون من المحللين وعلماء السياسة في الغرب ، بل وهي الصورة التي تختفي وراء الحملة والتهديدات السوفيتية الصلبة التي اطلقت هذا [illegible]

وتبقى الرأي مايبرره ، فلا لاشك أن الصين تشعر الآن وأكثر من أي وقت مضى أن الحصار السوفيتي من حولها يكاد يكتمل حلقة حلقة .

[illegible] يوما وكلما ، وفي القرب تتزايد مساحات النفوذ



السوفيتي لتضم مناطق كانت تتبع الصين الشمال الغربي الصيني ، وفي الجنوب حيث توجد حساسية خاصة ذات جذور تاريخية تظهر حاليا [illegible] اتحاد لفيتنام جزر الهند [illegible] السوفيتي وعداء للصين .

ومن الواضح ان فيتنام تقوم بدور مهم في الوقت الحالي لتمثله دول اسيا الجنوبية [illegible] ضد الصين وهو الدور الذي ينسجم مع مخطط [illegible] السوفيتي [illegible] .

الى جانب عنصر التهديد السوفيتي المباشر هناك ايضا من الاسباب الداخلية في الصين ما يبرر صورة سعي الصين للتحالف المباشر مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفيتي ، واهم هذه الاسباب هي المتعلقة بالحاجة الشديدة للصين [illegible] التكنولوجيا [illegible] في مجال التسلح وخاصة المجال النووي ، اذ ان الانقطاع الطويل عن متابعة نواحي التقدم التكنولوجي في الخارج بسبب ظروف الصين لا سيما خلال الثورة الثقافية لم اتفتاحها فجأة ادى الى الكشف عن

[illegible] الفجوة عبر [illegible] بين الصين والبلدان المتقدمة ، ولن يكون امام الصين [illegible] سبيل لها يسد هذه الفجوة في فترة قصيرة سوى ان تتحالف تحالفا مباشرا مع القطب الغربي .

هذه الصورة المبسطة تفترض ضمنا ان الصين تقبل بوضع التابع للقطب الغربي متخليا في هذا الوضع عن بقية اعضاء الحلف الرأسمالي . هذا الافتراض يناقض تناقضا رئيسيا ليس فقط مع الايديولوجية الذاتية في الصين ، بل ويناقض ايضا مع احد الاهداف الدائمة في سياستها الخارجية ، وهو الهدف الخاص باستقلال نظام الصين او هدمه نهائيا لصالح نظام جديد تتعدد فيه الاقطاب .

والرأي الذي نذهب اليه ان الصين وقد حرصت ان تشكل قطبا ثالثا مضادا للتحالف والمواجهة بين الاثنين طرح نفسها قطبا ثالثا موازنا بين القطبين السوفيتي والامريكي ، واختارت الظروف الراهنة التي تدل مؤشرات عدة على انها ظروف في صالح الاتحاد السوفيتي من الناحية الجيوبوليتيكية لكي تشغلها كقطب مواز الى جانب المعسكر الغربي .

احتمالات نجاح او فشل المحاولة الجديدة

لقد عرضت الصين على المعسكر الغربي عددا من المغريات المتنوعة قطبا موازنا ، فهي على استعداد ان تسمح لتايوان بالاحتفاظ بنظامها الاقتصادي والاجتماعي اذا وافقت تايوان على شكل من اشكال الوحدة مع الصين ، كما انها تضمن سلامة وامن كوريا الجنوبية وتستخدم نفوذها في كوريا الشمالية لتحقيق نوع من الاتحاد بين الجنوب والشمال ينهي حالة التوتر والصراع ويضمن عدم المساس بالنظم الاقتصادية والاجتماعية القائمة . وهي تعرض الى جانب هذه التنازلات الاساسية صفقة ضخمة تتمثل في ما قيمته اكثر من [illegible] من الدولارات [illegible] الاقتصاد والجيش الصيني . يقابل هذه المغريات التهديد المستمر بامكانية التصالح مع الاتحاد السوفيتي اي اضافة الصين الى الرصيد الجيوبوليتيكي السوفيتي ، نظرا لزوال الخطر العسكري السوفيتي ضد الصين .

وهذا الطرح من جانب الصين يمثل ربما أخطر مسألة خارجية واجهت الدبلوماسيتين السوفياتية والأمريكية منذ أزمة برلين عام ١٩٤٨. لأن القضية لا تتعلق بتطبيق أساليب لهذا المعسكر أو ذاك ، فالإضافة العادية — وقد تكون حلفاً جديداً أو قوة عسكرية مضافة أو ميزة استراتيجية جديدة — سرعان ما تتولى قواعد سلوك نظام القطبين إصلاح عدم التوازن الناتج عنها وإعادة النظام إلى حالة توازنه العادية . مثال ذلك حيازة القنبلة الذرية وأزمة كوبا عام ١٩٦٢ وأزمتا برلين عام ١٩٤٨ وعام ١٩٥٨ وسباق التسلح وخاصة في مجال الصواريخ عابرة القارات .

ولا شك أن الاختلاف كبير بين عداء المعسكر الشرقي للصين عندما نشب النزاع الصيني السوفياتي وبين ما تطرحه الصين حالياً على المعسكر الغربي . فالنزاع الصيني السوفياتي لم يحدث فور نشوبه اختلالاً في توازن نظام القطبين ، لأن الصين رغم أهميتها الاستراتيجية كانت ضعيفة عسكرياً فضلاً عن أنها واصلت دعم حركات التحرر في آسيا وأفريقيا ضد المعسكر الغربي ، أي أنها ظلت لفترة غير قصيرة رصيداً محسوباً للمعسكر الاشتراكي وخصماً للمعسكر الرأسمالي .

ولكن الموقف الحالي يختلف اختلافاً كلياً عن أي زمن أو مرحلة سابقة مر بها النظام الثنائي منذ نشأته . فالصين اليوم قوة سياسية واقتصادية ضخمة وإمكاناتها البشرية أكثر ضخامة ، وانضمامها إلى معسكر أو آخر يهز قواعد وأركان نظام القطبين ويهدد كيانه .

وإن الانضمام إلى القمة كما تطرحه الصين حالياً يتنافى مع عديد من المسلمات التي قام على أساسها نظام القطبين . وظهور القطب الموازن — أو الثالث — يعني بالضرورة أن نظاماً جديداً قد نشأ لا علاقة له بقواعد النظام القديم . ومن العسير أن نعرف بالتأكيد مراحل الانتقال من النظام الثنائي إلى نظام متعدد الأقطاب لأنه لا يوجد في تاريخ العلاقات الدولية حالة مماثلة . إلا أنه من الناحية النظرية يجوز أن نفترض أنه طالما احتفظ القطبان بهيمنة كبيرة على حلفائهما ، وطالما احتفظا بفارق واسع بين امكاناتهما وامكانيات الأطراف الأخرى سواء أكانت هذه الأطراف حليفة أو متمردة على النظام، فإن النظام قادر على أن يصمد في وجه التحديات، ويستطيع القطبان معاً أو كل منهما منع الإخلال بالتوازن القائم بينهما .

وفي الواقع يصعب تصور نجاح المناورة الصينية الجديدة ، ليس فقط لأن الصين لا تستطيع بمفردها أن تجمع من القدرات والإمكانات ما يؤهلها لمركز القطب الموازن في الأجل المنظور، ولكن أيضاً لأن الاتحاد السوفياتي لن يسمح لأي عنصر دخيل على النظام الثنائي أن يخل بالتوازن ولو أدى الأمر إلى شن حرب على الصين قبل اكتمال تحالفها مع المعسكر الغربي .

من ناحية أخرى ، ولنفس الأسباب التي تتعلق بتوازن النظام الثنائي ، لا يمكن للولايات المتحدة أن تقبل الصين قطباً متحالفاً قد ينقلب بعد فترة إلى قطب موازن .

ثم إنه في إطار قواعد السلوك التي تحكم نظام القطبين ، يتعين على المعسكر الرأسمالي أن يرفض الميزة الاستراتيجية التي تقدمها الصين ، لأن المحافظة على الصراع الصيني السوفياتي يضمن تخفيف الضغط السوفياتي على أوروبا الغربية ، ويستنفد جزءاً هاماً من طاقة الحلف الاشتراكي وإمكاناته . ولذلك يحتمل أن يلجأ القطب الرأسمالي إلى الاتجاه لحلفائه لتدعيم وتوسيع علاقاتهم بالصين شرط أن يبقى هذا التعارض طبقاً لقواعد سلوك نظام القطبين . فيستفيد الحلف الغربي من مزايا الصداقة ولا يخل بالتوازن بين القطبين إلا إلى الدرجة التي تسمح قواعد النظام بها، بمعنى أن يكون اختلالاً يمكن إصلاحه عن طريق تنازلات في مسائل أو مناطق أخرى : كتسهيل مفاوضات نزع السلاح أو تخفيض قوات وسط أوروبا أو مواقع استراتيجية في أفريقيا والشرق الأوسط وجنوب آسيا . وقد تقبل الصين هذا الوضع تفادياً لحرب غير متكافئة مع الاتحاد السوفياتي ، ولكنها لن تقنع بهذا الوضع عندئذ ينسيها هدفها الأساسي أو يبعد ثورتها القائمة على النظام الدولي الثنائي .

جميل مطر

الرائد الذي رحل

فيليب حتي

ومدرسته في قراءة التاريخ العربي

الدكتور احمد عبدالر

التي تتيحها الحياة في الغرب ..

بالغة الانجليزية ثم ترجمته الى اللغة العربية

كتاب هام هو « صحيفة بيكريوليس » التي كتبها
الحرب الاوروبي المسيحي على الدولة العثمانية
في اواخر القرن الرابع عشر ولكنها صيب بجريمة
[illegible] .. كل هؤلاء الرواة كتبوا باللغة الانجليزية
واصطنعوا اساليب البحث العلمي الغربي وشعار
مزمرفة في المناسبات وبدور المعلم الانجليزي
والامريكي خاصة وباتجاههم التام للغة العربية
(٢) قد اثرت اساليبهم واصطنعه جدا قد لا يسمح
[illegible]

[illegible]

اما فيليب حتي — اللبناني الاصل — فقد ولد
في شملان في عام ١٨٨٦ ثم درس بالجامعة الامريكية
في بيروت حيث حصل على درجة البكالوريوس في
العلوم (١٩٠٨م) وبعد ذلك توجه الى الولايات
المتحدة في عام ١٩١٣م والتحق بجامعة كولومبيا
حيث حصل على درجة الدكتوراه في الادب العربي
وادابها (١٩١٥م) ثم قام بالتدريس في نفس
الجامعة التي تخرج فيها .. وبعد ان وضعت
الحرب العالمية اوزارها عاد الى لبنان يطلب من
[illegible]
حتى عام ١٩٢٦م ثم التحق بجامعة برنستون الامريكية
[illegible]
[illegible]
بمؤسسات الشرق الادنى وظل في هذا المنصب
الاخير حتى عام ١٩٥٤م حين احيل على التقاعد
[illegible]
[illegible]
في البرازيل وعضوا في مجلس امناء جامعة بيروت
[illegible]
بعد المجلس . ولم يتوقف عن الاسهام الفكري
بقدر ما سمح به حالته الصحية حتى وافته المنية
بعد أن اربى عمره على الثمانين عاما . وقد
استقر حتي في الولايات المتحدة في الوقت الذي
ازداد فيه اهتمام المسؤولين الامريكان بالمنطقة

[illegible]
الامريكية في كسر الاحتكار البريطاني التي فرضته
بريطانيا على المنطقة فيما عرف باسم اتفاقية
الخط الاحمر . وهكذا نجد الولايات المتحدة خلال
[illegible]
اعقاب الحرب العظمى مساندة مبدأ «الباب المفتوح»
في مجال النفط بوجه خاص مما ادى الى كسر حدة
الاحتكار البريطاني في هذا المجال وفتح الباب امام
الرأسمالية الامريكية الصاعدة لكي تشارك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تعود الى محاولته لدراسة اللغة العربية وادابها
[illegible]
[illegible]
متخصص بالشؤون العربية — الاسلامية
وضعها في مكانها الحق في مناهجها . ويوفر حتى
حتى ريادة هذا الميدان التي حظي باهم مؤلفاته
تاريخ العرب المطول — تاريخ العرب المختصر —
تاريخ سورية بما فيها لبنان وفلسطين — صانعو
التاريخ العربي — لبنان في التاريخ (٣) هذا
بالاضافة الى مؤلفات اخرى ثم ترجم بعد اهمها
الاسلام اسلوب حياة — الاسلام والعرب — اصول
[illegible]

[illegible]

ولعل ابرز مؤلفات حتي واوسعها انتشارا
كتاب « تاريخ العرب المطول » الذي صدرت الطبعة
عام ١٩٦٥م العاشرة طبعات باللغة الانجليزية وترجم
[illegible]
والفرنسية والروسية والاسبانية والبولندية
[illegible]
والاندونيسية والاسبانية بالاضافة الى العربية
.. وهذا معناه أن الكتاب لاقى اقبالا من مطلعي

٢ — عمل محمد [illegible] بالتدريس في [illegible] قبل [illegible] بالولايات المتحدة [illegible]
[illegible]
هجرته الى امريكا اما البرت حوراني فقد [illegible]
[illegible]
[illegible] تاريخ العرب المطول وتاريخ سورية

[illegible]
فى عام ١٩٤٣م من مطبعة جامعة برنستون وأصدر
[illegible]
كما نقل حتى عام ١٩٤٩م الى الاسبانية والبرتغالية
[illegible]

هذا الكتاب يبحث تاريخ العرب منذ اقدم العصور حتى القرن العشرين . وهو لا يركز على البيئة الجغرافية للمجتمع العربي وان يكن يعطيها ما تستحقه من اهتمام بل يحاول الى جانب ذلك تطور الحضارة العربية الاسلامية فى منشئها وعرضها ويعرض لمختلف الفرق الاسلامية وللعلاقات بين الشرق والغرب . واخيرا يفرد بابا للعصر العثماني والاثارات الغربية (٤) وهو باب لا يستوعب الابواب السابقة من حيث الغنى والعمق و التوازن . ويختم فى نهايته بدراسة خاصة عن الشيخ محمد عبده دون [illegible] النهضة العربية الحديثة (٥) .

والدكتور حتى فى هذا الكتاب وغيره من مؤلفاته [illegible] المصادر الغربية ويصطنع النظرة العلمية المتحررة من الهوى [illegible] الاحتمالات السلبية والايجابية [illegible] الاسلام وشخصياته البارزة وان يكن — من ناحية اخرى — يأخذ ببعض التفاسير الغربية للفتوح الاسلامية التى يربطها بالدافع الاقتصادي وبعادات المحاربين [illegible] الاسلام ومن ذلك قوله « ولا مراء فى [illegible] لهم شعارا جديدا فكان مبررا لمطامعهم القديمة [illegible] لتعليل [illegible] فليست الاثرة الدينية والتعصب [illegible] انما هى الحاجة المادية التى تلحف بساكنى البدو [illegible] بادية الصحراء الى مواطن الخصب فى بلدان الهلال » .

ولعل حرص الدكتور حتى بالبحث و المقابلة [illegible] هو الذى حدا به الى عقد المقارنات بين الاديان السماوية الثلاثة فهو يرى تشابها بين القصص التاريخى فى القرآن وما يشابهه فى التوراة باستثناء بعض الانباء العربية الخاصة [illegible] غير اخلاقية . وهو يعتبر الاسلام اقرب الى دين ابراهيم الخليل الذى سبقه التوراة من دين عيسى الذى يبشر به الانجيل (٦) .

ويخلص من ذلك — دون تحفظ — الى ان بعض النصارى من اهل اوروبا ومن اهل الشرق تكون منهم فى العصور الوسطى رأى يستند الى ما بين [illegible] الاسلام بدعة نصرانية اكثر منه دينا جديدا » .

وهذا التلاقى فى الرأى لا يخفى على كون الدكتور حتى قد انصف الاسلام بوجه عام ووضع [illegible] بالنسبة الى التطور الحضارى العالمى . وفى كتابه « صانعو التاريخ العربى » يعزو الفرقة بين الاسلام [illegible] الكريم .. يمتاز فى الاصالة والعمق » .

[illegible]

اما عمر بن الخطاب فيحتل لديه المرتبة الثانية فى قائمة عظماء التاريخ العربى : فقد كان مؤمنا وقف حياته فى سبيل الاسلام وقائدا يلتهب حماسة وسموحا لاحتلال اعظم الامبراطوريات فى العالم ومؤسسا لمنصب الخلافة ولكنه لا يتردد فى تسجيل قسوة عمر مع ابنه عبد الرحمن ومع خالد بن الوليد

[illegible]

وهو ما [illegible] فيما يعبدون .

[illegible] يكن يحلا في نظر معظم المؤرخين العرب . [illegible] معاصيه وأن الروايات الموروثة التي [illegible] الأمويين قليلة جدا وهو يسيء [illegible] . المبتكر العظيم والأول بين العباقرة السياسيين [illegible] وموسس البيت الأموي . ومن صانعي التاريخ العربي الذين جاء بعدهم — في ميدان التدبير السياسي — عبد الرحمن الداخل والمأمون وعبيد الله المهدي [illegible] .

أما في مجال الفكر فهو يفرد دراسة خاصة لكل من الغزالي والشافعي والكندي وابن سينا وابن رشد وابن خلدون وهم وغيرهم ممن [illegible] كانوا — في رأي المؤلف — من صناع الحركات [illegible] وهم قد اعتبروا قمة أمواج هذه الحركات لتوجيه مجراها أو تعديله بمعنى أن مجرى التاريخ وتياره يؤثران في القادة الذين يؤثرون بدورهم في تحديد مجرى التاريخ [illegible] المتقربين إلى النظرة التحليلية والتجريبية [illegible] الاتزان في إصدار الأحكام .

[illegible] وطال في معرفة الحقيقة وجرأة أديب وتجربة في [illegible] زملائه من علماء الدين والشرع وتسامح في نظرته [illegible] في نقض الروحاني على [illegible] الحق الأعلى في الدين [illegible] من التوفيق بين العقل والإيمان وإلى [illegible] فكرية في الفلسفة والدين بقي مع [illegible] أكثر من [illegible] في حين أن الشافعي قد وضع أصول الفقه على أساس [illegible] فإن الكندي جعل من المعارف اليونانية جزءا لا يتجزأ من الفكر الإسلامي وشق طريقا [illegible]

[illegible] في رأي الدكتور حتي — يمثل الذروة في الطب والفلسفة عند العرب . وهو الذي مهد السبيل لفلسفة [illegible] للاهوت المسيحي ليسيطر على الفكر الغربي منذ العصور الوسطى — هذا على حين أن ابن رشد اللامع في تعريب أرسطو من [illegible] وزعيم حركة [illegible] زمنا طويلا [illegible] في أوروبا .

موقفه من ابن خلدون

ويمضي الدكتور حتي ما يشاع عنه من أن ابن خلدون قد أثر في الفكر الغربي على حين يصفه في وجه [illegible] التي أثارها بعده للغرب .. فهو يمضي إلى أن المستوى الذي وضعه لنفسه كان [illegible] لأن مصادر معلوماته التاريخية عن الشعوب السامية القديمة وعن العالم الأوربي — الروماني كانت محدودة وبعضها مغلوط خاصة وأن لم يتعلم أي لغة أجنبية وحين اكتشفه الغرب كان الوقت قد تأخر ليمكن أن يؤثر في الفكر الغربي قد ولى [illegible] العلوم الاجتماعية التي عالجها كانت قد [illegible] في الغرب وذلك برغم سبقه للعلماء الأوروبيين في فلسفة التاريخ وتنظيم العلوم الاجتماعية فهو — على أي حال — المؤرخ الفيلسوف وعالم الاجتماع والنفس .. أول من فلسف التاريخ وآخر جبار من جبابرة الفكر في الإسلام .

ولا شك أن الدراسة التي يتضمنها كتابه [illegible] العرب و [illegible] صانعو التاريخ العربي [illegible] لا [illegible] من [illegible] المصادر [illegible]
الذي بذله المؤلف في هذا المضمار لا يميل إلى الجهد الفردي في مثل هذا الميدان الشاسع بل [illegible] التفرغ على جانب أو آخر من جوانبه بحيث يجري العمل جماعيا على أيدي مجموعة من المتخصصين كل في مجاله فمع اتساع جوانب المعرفة [illegible] لا يستطيع شخص [illegible] كانت طاقاته أن يلم بشتى أطرافها بمعنى أن العمل الموسوعي القائم على الجهد الفردي قد ولى زمانه .
وفي هذا الكتاب الأخير بوجه خاص يقع الدكتور

[illegible]

حتى في اعاجيب الاقضية السورية بوجه عام والسياسية بوجه خاص وهو [illegible] الى ان بلاد الشام قد حافظت على طابعها المتميز الذي اثرت فيه طبيعتها العجيبة وقربها من البحر وانجذابها الى الغرب وطابع سكانها ومثل هذا المنظور قد وقع فيه بعض مؤرخي مصر و [illegible] و المغرب [illegible] و [illegible] وكل هؤلاء [illegible] تأثروا بالكيانات [illegible] التي اوجدتها الظروف المحلية والعالمية قد بروا قيام هذه الكيانات وكتبوا بقصد ابراز الخلفية التاريخية للكيان القائم او المرتقب .. وقد نبه المفكر العربي الكبير ابو خلدون ساطع الحصري الى خطورة مثل هذا التفسير الاقليمي للتاريخ منطلقا النظر الى التداخل التاريخي بين شتى اقطار الامة العربية ومنبها - الى ان سوريا او مصر او العراق لم يكن لها تاريخ قائم بذاته الا في فترات قصيرة نسبيا من تطورها على حين انتوحدها الجغرافي [illegible] مصر [illegible] سلطة لشتى الامبراطوريات التي سيطرت على [illegible] يمكن النظر الى المنطقة العربية - التي هي متحف تاريخي في الواقع - يجد انها تختلط فيها الاثارات منذ اقدم العصور بحيث لا يمكن لاي وحدة بشرية فيها ان تدعي النقاء او الانفراد بامتلاك نفسها وحدها .. والاثار الكثيرة الاثرية الحديثة التي تصادف وجودها في هذا القطر او ذاك قد اتخذت تكأة لبعض التفسيرات « الطائفية » او « العنصرية » سواء اكانت فينيقية او فرعونية او [illegible] او [illegible] او غير ذلك ولا يمكننا [illegible] مسئولية الاتجاهات الاستعمارية الغربية في تعميق هذه التيارات الانعزالية بقصد تفتيت المنطقة العربية الى فسيفساء قبلية من شأنها ان تبعد احتمالات الوحدة العربية [illegible] على مصالح كل من يستفيدون من انقسام الوطن العربي وكما وقع بعضهم في اعاجيب هذه الاقليمية المزعومة التي تروج لها بعض الدوائر الغربية . فقد تعرضت فيه الدكتور طه حسين في مصر ومن نحا نحوه من الانعزاليين المعاصرين . وكذلك الحال بالنسبة الى بلاد الشام معاصرة (٧) ومنطقة الخليج المعاصرة والتبرير التاريخي المختصر لشتى الكيانات التي يدعو فيها بعض الباحثين في منطقة او اخرى من مناطق ابو ظبي بين المعبد الاقصى والخليج العربي .

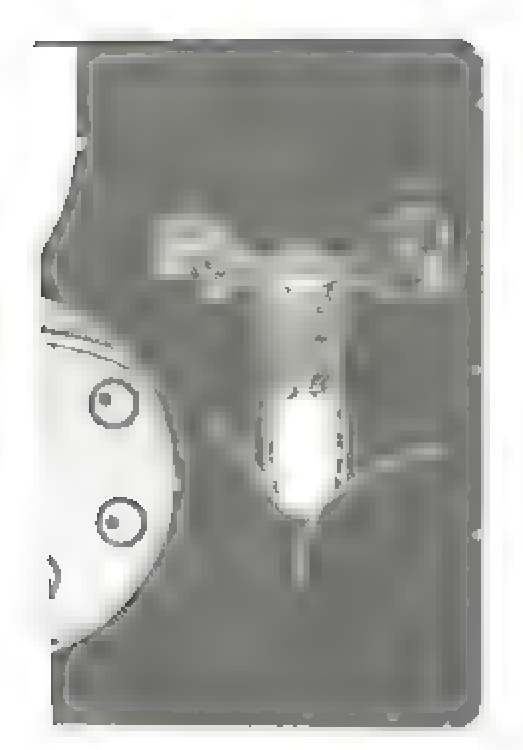
ونحن لا نقصد من ايراد هذه الملاحظات ان نقص من قيمة جهود مؤرخنا الكبير بل التنبيه الى بعض المزالق التي يقع فيها كثير من معاصريه بحسن نية .. وهو - آخر الامر - من الرواد الذين اطلعوا [illegible] منجزات العرب والمسلمين باسلوب علمي يتلاءم مع عقلية من كتبت لهم مؤلفاته باللغة الانجليزية [illegible] الامريكان الذين تعرفوا على دراسة التاريخ العربي بنفس النظرة العلمية التي حببت استاذهم الكبير وهي وضعنا الكتبة باعتراف الكاتبين في الغرب بحقيقة تاريخنا واوضاعنا وامانينا . ■■

د . أحمد عبد الرحيم مصطفى

[illegible]

الكرمة والحكمة

● ابيع احد الامام ابنه بان الكرمة والحكمة [illegible]
[illegible]
ادى ذلك الى الالامك .
ثم سأله الابن [illegible]
فاجاب الاب [illegible] الا تقدم مثل هذه الوعود .





مستقبل الإخصاب خارج الأرحام

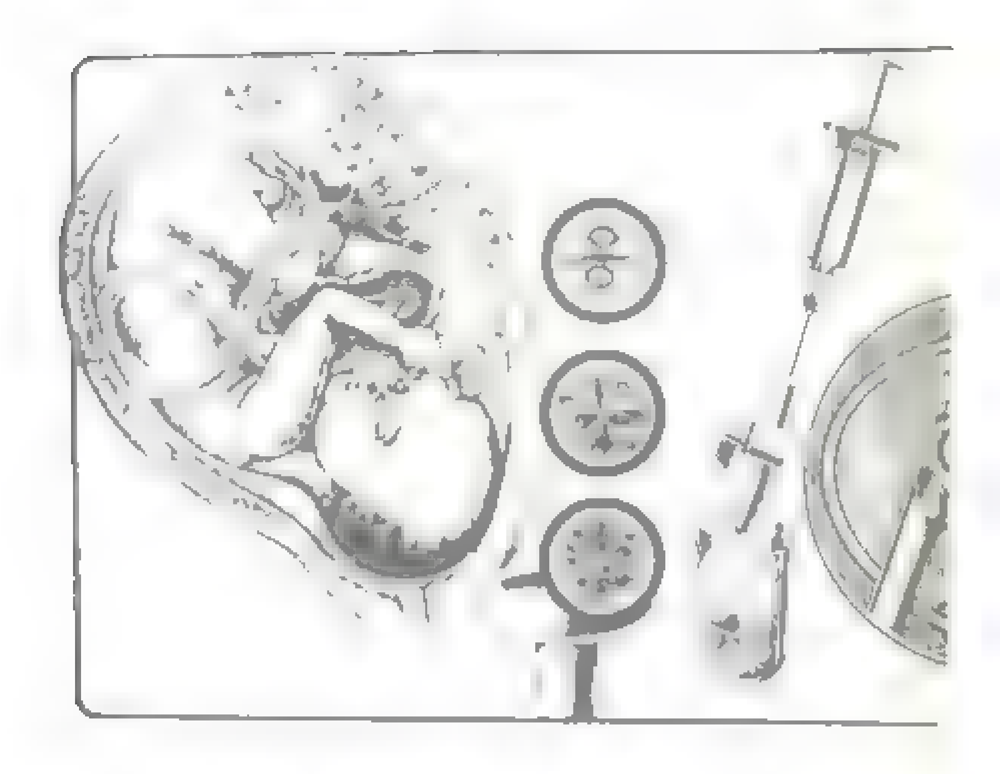
بقلم الدكتور عبد المحسن صالح

حسب بك كيف تبدو في أعمق أغوار السجلات [illegible] طفل جديد ، طالبا منك تسجيل اسمه في سجلات المواليد ، فبدأت في الاستفسار عن البيانات المطلوبة في هذه الحالة ، وبدأت تسرع في تدوين المعلومات الخاصة بالأب والأم ، ففاجأك بأن والدي الطفل الحديث الولادة قد ماتا في حادثة منذ عشرين عاما ، وعندئذ تقع في حيص بيص ، أو قد تضرب أخماسا في أسداس ، أو قد تظن أن محدثك به مس من جنون ، فهذه — بلا شك — أنباء غريبة لم نسمع بها أحد ، ولا هي وردت في الأساطير !

وأيا كانت الأمور ، فإن الحقيقة التي لا مفر منها ولا مهرب تتركز في ضرورة تطور أفكارنا ، حتى تساير عصرنا الذي نعيش فيه ، [illegible] عقولنا لما قد يأتي به المستقبل من مفاجآت مثيرة

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل من المعقول أن يخلف الإنسان ذرية بعد موته بعشرين سنة ، أو ربما بمئات السنين ؟ .. وإذا فرضنا — مجرد فرض — أن مثل هذا كان واردا في تفكيرنا الحالي ، فكيف — إذن — يمكن لمولود أن يأتي إلى الحياة ، بعد أن يكون والداه قد انتقلا إلى رحمة الله

الواقع أن ذلك ممكن الآن ، أو بعد الآن [illegible] لحين التطبيق العملي ، والفضل في ذلك يرجع إلى البحوث البيولوجية التي تستطيع أن تهيئ



الظروف المناسبة للإخصاب خارج الأرحام ، ليس ذلك فحسب ، بل هي أيضا قادرة على أن توقف الزمن بالنسبة لعمليات الأجنة التي تم حفظها في أنبوب الاختبار ، وإنماء هذه الأجنة حتى [illegible] إلى [illegible] عن الكهف ، ولكن [illegible] طرق [illegible] ما [illegible] وخطورة في [illegible] العالمية ، ومن لا يعقل ، فلا [illegible] الا [illegible] .

بالمرصد البديل [illegible] حصن الرحم [illegible]

[illegible]

مواجهة ، لكن سرعان ما تطورت وتكبر وتصل حتى تصبح ملء السمع والبصر والفؤاد .

فولادة أول طفلة سرية في العام الماضي بعد عملية إخصاب تمت في أنبوب الاختبار ، إنما هي تتويج حقيقي لفكرة مواجهة بدأت في الغرب

[illegible] هذه الطفلة ! ، ولقد تجربت هذه الفكرة واتسعت في أسبابها من خلال تغذيتها بأفكار حديثة ، والإتيان لوعيها بوسائل تكنيكية متطورة ومعقولة ، ومع ذلك ، فنحن ما زلنا في بداية طريق طويل وشاق ومثير ، لمعرفة الكثير عن أسرار الحياة التي ستظل لنا على هيئة ألغاز جد غامضة .

فحوار العلماء الذين يبحثون في أسرار [illegible] تبريد الخلايا والأنسجة والأعضاء ، بغية حفظها لفترات طويلة دون تحلل أو فساد . والحق أن العلوم المختلفة تخدم بعضها ، لتوصل إلى أهداف كثيرة لا نستطيع لها حصرا .

فاستخدامات الأسس العلمية للتقنية المبردة [illegible]

الناتجة عن طريق الاخصاب خارج الارحام قد دفعنا دفعا لكي نتخلى عن بعض افكارنا القديمة .

[illegible]
حملا سوية خلقه القريبة وربيبا في بدايته حياتهما الزوجية لظروف تمنع ذلك ، لكنهما ــ في الوقت ذاته ــ يميلان للاعتبار حسابها ، فلا سبب يمنعون في هذه الحالة ، ومن هنا قد يتخاطان الامر ، ويتفقان الغرم على الدفع حتى او جنينين او اكثر ، فهي هذه المرة لتحمل او الولادة ، بل للحفظ في الانبوبين هذه ، ولكن ذلك عن طريق الاخصاب الخارجي .. اي الذي يتم فيه تلقيح البويضة بالحيوان المنوي في انبوب الاختبار ، ثم انقسام البويضة المخصبة الى ثلاثة او اربعة او خمسة انقسامات متتالية ، تكون فيها قد اصبحت عدة خلايا تمثل لنا البداية الاولى للجنين ، ومن الممكن وضع هذه البدايات [illegible]
[illegible]
ثم تبريدها الى ٧٩ درجة مئوية تحت الصفر ، فيتوقف كل نشاط حيوي في الجنين ، الى ان
[illegible]
الام التي تحمله من بعد يوم طويل .

لكن اهل الجنين قد يموتون هنا في حريق ، او لعلهم يصلون الى عمر الولادة بعد الشهر ،
[illegible]
اخصاب البويضة ، والغرض من الاخصاب قد تم تحقيقه في الانبوب ، وحفظت بداية الجنين
[illegible]
عندئذ لا يستطيعون حسابها من نوع الاخصاب ، لان الجنين قد « سرق » من الزمن في رقاده عشرة اعوام ، ولا تسمح ظروف من صحيح الاوضاع

او قد تاتي حادثة فتقتل هذين الوالدين معا دون ان تكون لهما ذرية تحمل اسميهما ، او ترث ممتلكاتهما ، لكن الذرية قد تكون محفوظة
[illegible]
بعد الظروف الملائمة ، وهي لا شك تحتاج الى ام لتحملها حملا ، لكن الام ــ كما سبق ان ذكرنا ــ قد ماتت ، ومع ذلك ، فمن الممكن ايجاد سيدة لتحمل عن المتوفاة السابقة ، وذلك مقابل اجر ، وما على الاطباء الا ان يجهزوا رحم تلك السيدة لتحمل بعض الهرمونات ، [illegible]

لتكون [illegible] في رحمها [illegible] وضع تحمله طبيعيا ، ليحمل اسم ابويه المتوفيين .

مازق فكريه

والواقع ان هذه الامور الغريبة يمكن بالفعل تحقيقها في وقتنا الحاضر ، لكن ذلك سيثير العديد من المسائل الاجتماعية ، والمآزق الفكرية والمصاعب القانونية ، والاعتراضات الدينية ،
[illegible]

فمن وجهة النظر المعتدلة ، قد تقع عامة الناس في فوضى فكرية ليس لها من قرار ، فاذا
[illegible]
ووضعه وارضعته وحضنته ورعته وانمائه ، فان الشعور السائد قد ينسب الطفل اليها على انها امه ، لكن ذلك ليس صحيحا من وجهة النظر البيولوجية او الوراثية .. فمثل السيدة التي قد حملته مرضعة كمثل المرضعة التي ترضع ولدا غير ولدها ، فالطفل الرضيع سيختص من الام غذاءه ، وكذلك يفعل الجنين المزروع ، فهو يحصل من رحم الحاضنة على مقومات الغذاء عن طريق اتصال دورتها الدموية بدورته ، مع ما يساعد في تلك الدورة من هرمونات لها اثر على الجنين .

ومع ان الحديث في هذا الموضوع قد يتشعب ويطول ، الا انه يكفينا ان نشير هنا فقط الى ان السجل الوراثي الحقيقي للوليد قد جاء اساسا من الخلايا الجنسية الابوية ، الا حاجة هناك « كروموسوم » للمتوارث الذي منه قد جاء ، فاذا كان الابوان متزاوجين ، وقد حدث التلقيح بين خلاياهما الجنسية
[illegible]
فانه لا يحمل ابدا شيئا من صفاتها ، بل يخرج الى الحياة كوليد آخر .. تماما كمسألة والديه !

ولقد نجد هنا مشكلة جانبية ، ولقد نلزم حملا طويلا ، فمن وجهة نظر السيدة التي
[illegible]
[illegible]
غريزة الامومة الكامنة في الانسان ، فان هذا الشعور قد يدفعها دفعا الى التشبث بالوليد ، لانها تعتبره جزءا من لحمها ودمها ، وهذا ــ الى حد ما ــ صحيح ، الا ان الاصول الوراثية

يرجع الوليد أساساً إلى الوالدين اللذين شاركا بخلاياهما الجنسية في تكوينه .

أو قد يقع العلم نفسه في مأزق أخرى ، فمع تعميم فكرة الأجنة المحفوظة لمدد طويلة في الأنابيب ، قد يستغل بعض الناس الضعفاء فكرة هذه الأجنة [illegible]
[illegible] الأمر بطرق غير مشروع ، ثم يعني أن ما في بطنها يدع للاستياع ، وهنا مجال رجال العلم والقانون [illegible]
مثلاً أن يتخذوا من الصفات الموروثة للوليد [illegible]
حين ، فيسندوا الأمور إلى مصادرها أو أصولها ، وعلى رجال القانون أن يشرعوا قوانين جديدة تتمشى مع المناخات التي قد تنشأ فيها الأحوال القائمة ، وعلى رجال الدين أن يطوروا مفاهيمهم [illegible]

[illegible]
فكرة الأمومة تنبع أساساً من إحساسها بنشأة [illegible]
وذلك يختلف كثيراً عن وليد جاءها جاهزاً في رحم امرأة غيرها ، مما قد يؤثر على شعورها نحو الأمومة .

لكن ذلك كله ليس لب موضوعنا العلمي الذي نعرض له هنا ، وتراءا علينا أن نعود لنشير إلى أن بعض السيدات لا يستطعن إنجاباً طبيعياً [illegible]
[illegible]
[illegible]
فماذا لو لجأن إلى تنمية الجنين نمواً وراثياً وبيولوجياً صحيحاً ، خاصة إذا كانت مبايضهن سليمة ، وعندئذ يمكن استخلاص بويضة أو أكثر من مبايضهن ، ثم تلقح خارجياً في [illegible]
البويضة الملقحة في رحم سيدة بديل — أو امرأة أخرى — أن تكون حاضنة للجنين المزروع في رحمها ، ولا مانع أيضاً من إرضاعه بعد ولادته ، ثم رد الوديعة « الحية إلى ذويها » لأن الطفل في هذه الحالة سيكون [illegible] اللذين شاركا فيه بخلاياهما الجنسية ، وبهذا يكون العالم قد حل مشكلة عويصة من مشاكل

النسل الشائكات ، وحقق لهن الأمل الذي تقوم عليه عماد حياة الأسر .

أهداف أخرى

لكن هذه البحوث قد تفيد في مجالات أخرى [illegible]
[illegible] إلى أن نسبة كبيرة من خلايا الجنسية بها عيب أو غير قادرة على الإخصاب لأسباب تحول سرعتها ، وأن أنسجة القناة الناقلة لا تستطيع جذب البويضة أو تهيئ لنقل إحدى الخلايا الذكرية لتلقحها ، وعندئذ يمكن جمع هذه الحيوانات المنوية على فترات ، ثم تخزينها أولاً بأول بالبرودة الشديدة ، فترتفع فيها الأعداد الحقيقية للخلايا الجنسية .. ذلك أن القليل مع القليل كثير ، وعندئذ يمكن حدوث الإخصاب [illegible]

وقد تفيد هذه البحوث في تحديد النسل أيضاً خاصة في البلدان النامية ، إذ يمكن للزوج الشاب مثلاً أن يحتفظ بقدر معلوم من خلاياه الجنسية في أنبوب الاختبار ، بعد عملية جراحية بسيطة يعرفها المتخصصون ، ويحتفظ له بأنسجة [illegible]
في المستقبل ، وبعد هذا يمكنه إجراء عملية [illegible]
[illegible] قادر على الجماع طبعاً) ، فإذا حدث [illegible]
[illegible]
مهم ، وجاء لفترة جديدة ، فإن ذلك سيصبح ميسوراً بفضل جزء من خلاياه الجنسية المحفوظة [illegible]
يكون له ما يريد ، وهذا يعني أن تلك الطريقة [illegible]
مشكلات العقم التي قد تعرضهم إلى الآلام غير البريئة ، لكن الإخصاب سيكون بفضل وسائل العلم الحديثة .

أو قد يخشى الناس من موجة مفاجئة [illegible]
[illegible]
[illegible] وضحايا الزلازل والبراكين [illegible]
[illegible]
بعض الناس للاحتياط لمثل هذه الأمور مستقبلاً [illegible]
خلاياهم الجنسية محفوظة في « البنوك » ، فربما

يموتون دون أن يخلفهم ذرية . لكن العلم قادر مستقبلا على تحقيق هذه الآمال . أو بمعنى [illegible] المحفوظة ستخرج لتستوي قد تطول .

وفي القصص العلمي الخيالي تصور مؤلفوه أن الإنسان قد غزا الكواكب في المستقبل البعيد ولكن لا تكفي سفن الفضاء بالإبحار من الأرض فعليهم أن يحملوا معهم « بشرا » [illegible] من هؤلاء محفوظين داخل أنابيب خاصة ، وربما [illegible] المحمولة غير البويضات إلا خلايا جسمية ، أو بويضات ملقحة ، ثم أجنة [illegible] في مراحلها المبكرة من الانقسام ، ويكون [illegible] في هذه [illegible] فالمراد هي الحاضنة المصطنعة للأجنة ، ومن هنا يمكن زرع الأجنة المحفوظة داخل أنابيب الاختبار فيها ، وبهذا يعمر الكواكب الجديدة نسل الإنسان !

لكن هذا التصور أو الخيال قد يتحول إلى حقيقة بفضل البحوث البيولوجية الحديثة التي قد نجد لها تطبيقا في الأرض .. قبل السماء !

جنين واحد يتحول إلى عشرات الأجنة !

[illegible] تبين في الحيوانات التي تشبه الإنسان ، بأنه [illegible] كثيرة .. أي أنها الجنين نفسه سوالة لتعطي ذرية كثيرة .

لكن .. ماذا يعني ذلك حقا ؟

الواقع أن الفكرة الحديثة قد تعود إلى أكثر من [illegible] ، ولكي نعرف الهدف من فكرة جنين يخلقه ذرية من أجنة ، كان لزاما علينا أن نهجر فكرنا التقليدية عن تكوين الأجنة ، فالفكرة [illegible] بالأنثى ليحدث الإخصاب الداخلي ، ثم حلت محلها فكرة حديثة تشير إلى أن حدوث الإخصاب قد يتم دون اجتماع الذكر بالأنثى في عملية التزاوج ، بل يكفي أن يحدث اتحاد بين الخلايا الجنسية – تحت ظروف خاصة – في أنبوب الاختبار .

لكن الفكرة الأحدث – والتي قد تطبق مستقبلا – ترتكز في تخصيص خلايا الجنين الواحد بعد انقسامه عدة انقسامات قليلة ، فبعد إخصاب البويضة الملقحة ، نراها تنقسم إلى [illegible] ورباع .. الخ ، إلى أن تصل إلى كرة [illegible] لا نراها إلا بالمجهر ، وهنا تكون عشرات الخلايا المتشابهة غير المميزة ، ولو أمكن فصل تلك الخلايا وتنميتها في أنبوب الاختبار ، [illegible] لو أمكنا نحضر هذه الكتلة من جديد ، فقد [illegible] خلاياها الكرة مرة ، وربما مرات لنحصل في النهاية على المئات !

وهل يمكن تحقيق ذلك ؟

[illegible] مع الأنسجة المختلفة ، فمن الممكن أن تفكك خلايا الكبد والمخ والكلى والعضلات .... الخ ، [illegible] قد تطول ، والواقع أن العلماء يقومون بهذا الآن ليل نهار ، بغية التعرف على المزيد من أسرار تلك الخلايا وسلوكها ، لكن ذلك موضوع طويل ومتشعب ، وقد نفرد له مراجعة خاصة مستقبلا .

لكن .. ما هو الهدف من تفكيك خلايا بدايات الأجنة ؟

الهدف العلمي أن يكون كل خلية منها إلى جنين مستقل .. فبدلا من جنين واحد يأتي إلى الحياة بالطرق التقليدية ، نستطيع أن نحصل على عشرات الأجنة المماثلة في كل صفة من صفاتها الوراثية .. فلو أردنا مثلا أن نحصل على أبقار ممتازة [illegible] ، فما علينا إلا أن نحصل على بويضة من بقرة ممتازة ، وخلايا جنسية من ثور قوي أصيل ، ويتم التلقيح في الأنبوب ، فتنقسم البويضة الملقحة إلى عشرات الخلايا ، [illegible] كل واحدة جنينا ، ثم نزرع هذه الأجنة في أرحام أبقار رخيصة ، لتلد لنا ذرية من أبقار ممتازة ، وكل واحدة منها صورة طبق الأصل من أخواتها .

[illegible] بل هي قديمة قدم الحياة على هذا الكوكب ، فالتوائم المتماثلة والمتشابهة في كل صفة من صفاتها الوراثية إنما تجيء نتيجة خلل في المراحل الأولى لتكوين الجنين ، فتنقسم كتلة الخلايا إلى قسمين ، وكل قسم منها يتم تواما [illegible] لأخيه ، لكن العلم قادر الآن على أن يذهب إلى أبعد من ذلك بوسائله المتطورة ، فيعطينا من

الى اليم الفتاة ما يشاء .. وهذا يصحب في دلو الحباب لا الإنسان !

الى تحكم في جنس الجنين

وعلى ان ابات الحيوان أهم — في هذا المجال — من ذكوره ، فان الأنثى هي التي تصحب الفريد واللبن والزبد ، والكثارها يتطلب معرفة نوع الجنين من البداية .. صحيح ان البحوث لا زالت سارية في هذا الميدان ، لكن فكرة الإخصاب في انبوب الاختبار سوف تيسر وتحدد لنا نوع

[illegible]

الجنينية المتكونة ، ولفحصنا مكوناتها الوراثية لاستطعنا تحديد الذكر من الأنثى ، فان كانت نداية عنوان ذكر استعملناه ، وان كانت النداية

[illegible]

وسعدناها على الانقسام ، لتصبح كل واحدة منها بمثابة نداية جديدة لأنثى ، نقررها في الأرحام، لتخرج لنا ذرية كلها اناث في اناث .

وبهذه الفكرة ايضا يستطيع العلم مستقبلا ان يهب لمن يشاء الذكور او الاناث ، فلو ان انسانا قد رزقه الله بذرية اناث في اناث متواصل لولد ، فان العلم قد يحقق له امله ، وما ذلك

[illegible]

[illegible]

يستطيع الحصول على عشرة منها او اكثر ،

[illegible]

ونخصبها في انبوب الاختبار مع حيوانات الزوج

[illegible]

والاناث تكون متساوية ، ذلك ان نصف عدد

[illegible]

في حين ان نصفها الآخر يحمل الصفات الانثوية .

وبعد ان يتم التلقيح في الانبوب ، ينتج عن ذلك عدد من الأجنة ، ومن الممكن تحديد نوع اي منها من خلية واحدة ، لنزرع التي جاءت نداءاتها ذكرا في رحم الزوجة ، لتهب زوجها ما طاب به قلبا ، ويسعد فؤادا !

صحيح ان هذه الافكار لم يبدأ تطبيقها — حتى الآن — في الانسان ، لكن تطور البحوث الدخل في هذا الميدان قد يحقق كل ما يصبو اليه الانسان من امال في المستقبل القريب او البعيد .

لكن اهم من ذلك كله ان عشرات او ربما مئات الالوف من الاطفال يولدون كل عام بامراض وراثية كثيرة ، لكن العلم — حتى الآن — لا يستطيع ان يصلح هذا الخلل البيولوجي الا في حدود محدودة ، وقد يصبح « تكنيك » تنشئة نداءات الحياة في انبوب الاختبار بداية طيبة لانقاذ ملايين الضحايا مستقبلا ، ومن هنا يرى العلماء او الاخصائيون — في البداية — ان كل الجنين يحمل « بذور » مرض وراثي ، او هو قد جاء سويا .. فاما الذي به سوء ، فالاولى به الا يجيء ، فيصبح

[illegible]

به في الحياة !

[illegible]

[illegible] ■■

الإسكندرية — د. عبد المحسن صالح

كن فتى مهذبا

● بينما كنت ذاهبا الى كنيسى في كامبردج بعد منتصف

[illegible]

. [illegible] تحية وما قد يسببه ذلك من حرج لي . وفي الوقت الذي [illegible] في حجرة مظلمة في المنزل واذا بوقع اقدام يقترب من الحجرة ، وحين المرور اختبأت خلف الستار . وبعد برهة دخل المدير وجلس في مكتبه حيث قرأ لمدة ساعات . وعندما هم بالخروج قال

[illegible]

الاسلام المطلوب لهذه المرحلة ؟

بقلم : فهمي هويدي

حتى الاسلام لم يسلم من بصمات المرحلة . هكذا تساءلنا الى صحف الصباح ، وابرزته مختلف الواجهات الفكرية المعروضة في هذا الزمان .

تحول خلفية الى ان بصمات المرحلة ليست في الخرائط السياسية والاقتصادية والاجتماعية فقط ، ولكنها في الخريطة الفكرية ايضا ، اذا صح التعبير . وتلك ضرورة تفرضها اعتبارات الانسجام و التناسق . وما دام الامر كذلك ، فان الدين ظل طرفا « استراتيجيا » اساسيا في صورة ، بل هو الطرف الاثقل لاحداث هذا التغيير في الخريطة الفكرية لدى قطاعات عريضة من الجماهير .

وهو علم رواد اشهر الغزاة في العصر الحديث ، ان يدخلوا بلادنا وقد تأبطوا نوعا من الاسلام . من نابليون بونابرت الذي جاء الى مصر مدعيا انه حامي حمى الاسلام ، حتى الشهير خليفته الثاني الجنرال مينو اسلامه اعلان وبسبب الفكرة الى الرئيس الامريكي جيمي كارتر ، الذي ادارته عند استقبال الى الازهر الشريف ، مساعدته في اداء رسالته الجليلة !

وما لم ... الى صراحة ان الاسلام مطلوب – هذا عندنا – في هذه المرحلة ، بشرط واحد هو ان يكون اسلاما طيعا مستأنسا ، بغير اظافر ولا انياب

المطلوب اسلام له مواصفات اسد السيرك – ومصيره لتكرار استخدام السيف – مهيب وعظيم وله ... ، لكن كل ما يصدر عنه – حتى الزئير – هو في حدود الدور المرسوم ، ومن خلال العصى الذي يمسك بها المدرب وسط الحلبة

المطلوب اسلام مسطح مريح ، لا يزعج الواقفين ، ويصوص فيه القاعدون والمتعبدون . اما ذلك الاسلام « الذي اطل على المنطقة منذ 14 قرنا – ثم دفن في ما بطن الكتب ، فهو شاذ وغير مرغوب ، ويجب استئصاله باي حال !

المطلوب ان نسرح باي شكل ، ذلك القدر الكبير من الاسلام ، لا ... تحويله من قبلة الى ... ، من مضمون الى شكل ، من طاقة حية الى جثة بغير حراك ، من شعلة متقدة الى رماد بارد !

●

ورغم ان جهود تقليم اظافر الاسلام وتطويعه لها مواصفات ثابتة في كل زمان ومكان ، الا ان لكل فترة خصائصها ، التي تختلف باختلاف طبيعة المرحلة واتجاه الريح خلالها . واذا حاولنا ان نرصد المواصفات المطلوبة في اسلام هذا الزمان ، فاننا نستطيع ان نستخلص – من قراءة الواقع – الشروط التالية :

● مطلوب الاهتمام بالعبادات ، والروحانيات والاخلاق . اذ يجب ان تطهر النفوس اولا

من كل شوائب الإثم والخطيئة [illegible] وبين الله سبحانه وتعالى وحتى لو تم ذلك في خلال [illegible] كالطرق الصوفية مثلا ، حيث يجتمع عشرات الناس في حلقات الذكر ، ويرددون [illegible] بالأدعية والابتهالات ، ويستعدون [illegible] من ذلك العالم المليء بالشرور والفتن .

- مطلوب الهجوم على العقل ، واتهامه بأنه مصدر كل مفسدة وزيغ في العقيدة . ولعل أكثر أهل المشرق يذكرون حديثا تليفزيونيا أذيع مؤخرا في برنامج " نور على نور " الشهير لعالم أزهري أكثر شهرة ، قال خلال مناقشة حول الإسراء والمعراج ما معناه : إذا أردت أن تدخل إلى الدين فاترك ذلك [illegible] باب العقل . وهي نغمة تتردد في أكثر من كتاب بين أيدي الناس الآن .

- مطلوب التركيز على سلامة الإيمان بالله ، ومحاربة الإلحاد بكل سلاح ، وإعطاء هذه المعركة أولوية رئيسية [illegible] لا يساوي الإلحاد جريمة ، ولا يعلو حق فوق حق الله سبحانه وتعالى ، وهي رسالة مقدسة لا تحتمل التفريط فضلا عن التخاذل ، الأمر الذي يتطلب [illegible] أن تحشد [illegible] لمحاربة مذاهب دنيوية أخرى في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية ، لكي تتحرر كل الأعناق من ربقة الإلحاد ، لا تعرف في [illegible] واحد .

- مطلوب ضرب كل التيارات التي جمعت صفوف العرب في مرحلة سابقة ، وإسقاط الرايات التي التفوا حولها ، بحجة أنها ضد الإسلام . فالقومية سلاح لقطع الإسلام ، والوحدة [illegible] من الارتباط بالإسلام ، والاشتراكية حصان طروادة الذي يخفي الشيوعية في باطنه ، والناصرية عدوان وتجن على النعم التي اختص بها الله بعض عباده ، حتى ولو كانوا خواجات أو صهاينة ؟

- يبقى أن نستخلص من هذا كله بأهلا العودة إلى الإسلام ، وحتى تكون العودة آمنة ومؤثرة ، فلتكن من باب العبادات [illegible] ذلك الإسلام العبادي الذي يطوي على أساس مسألة الرجم والقطع والجلد ، وحتى يذود عن حياض الإسلام ويحفظ شرفه وعرضه [illegible] فينبغي أن [illegible] يرى المرأة وصوت المرأة [illegible] ومناطق الحل والحرمة في هذا كله . وليس هناك ما يمنع من أن تمتد المناقشات إلى مجالات [illegible] حتى تكون [illegible] ويغلق باب الاجتهاد [illegible] في صحة القول بكروية الأرض [illegible] على القمر ، وحتى [illegible] إطلاق اللحى [illegible] وإطالة شعور الشباب ومعاقبة [illegible] القصيرة !

- وحتى تكتمل العودة [illegible] لكل صور [illegible] ليس فقط بالقتال مع الكفار [illegible] ولكن [illegible] في المجتمعات التي تحمل اسم الإسلام [illegible] الحديثة من الشباب ، ومواجهة الدعوة للامتناع عن رؤية التليفزيون وسماع الراديو ، ومقاطعة السينما والمسرح والموسيقى [illegible] الشيطان [illegible] ومقاطعة المصارف والامتناع عن التعامل مع الحكومات الكافرة ورفض [illegible]

- وإذا كان لا بد من الاشتغال بالسياسة والاقتراب من حلقتها الملتهبة بالألغام والمحاذير ، فليكن ذلك من باب [illegible] على طريقة [illegible] رجال الدين إلى موكب [illegible] أمامهم [illegible] العلم الرسمي يرفرف على [illegible] ويتوكب السلطان [illegible]

حاصل [illegible] إذا لا نكفر السرقة ، بل لا بد من السرقة أيضا

■

في التطبيق العملي ، ماذا يعني هذا كله ؟

لقد عنى ذلك في محصلته [illegible] أن عزل الإسلام عن واقع الناس ومشكلاتهم الحقيقية ، وظل محصورا في دائرة أضيق ما تكون ، دائرة العقائد ومكارم الأخلاق ، وبعض مظاهر العبادات ، وبهذا أصبح محور حركة المسلم هو الطريق المؤدي مباشرة إلى السماء ، وانقطعت كل الطرق التي توصله إلى الأرض .

وعنى أيضا أن بعض المتدينين [illegible] جوهر الإسلام وحقيقته [illegible] يدعون إلى التعبد في الصوامع [illegible] ، والانكفاء على جبهة دفاعية ، وينصرفون عن خوض معركة إقامة العدل والحرية في مجتمعهم .

وعنى ثالثا ، فرص ظهور الاتحاد القومي ، واعتباره مرحلة ضرورية لمواجهة الاتحاد الديني [illegible] ووضع الإسلام كنقيض حتى لتلك الشعارات التي ساهمت في حشد الجماهير العربية وتعبئة صفوفها [illegible] في مرحلة زمنية سابقة [illegible] وطرح المسألة كما لو كان الطريق إلى الإسلام لا بد وأن يمر فوق أنقاض [illegible] والقومية العربية والوحدة .

وعنى رابعا ، اختفاء المدخل الصحيح للتطبيق الإسلامي ، وتقديم الإسلام بصورة مشوهة لا تمثل حقيقته ، ليس فقط من جانب العالم الخارجي ، بل أيضا من جانب فصائل [illegible] الذي [illegible] هذا الطرح [illegible] للإسلام [illegible] ، وتأكد هذه الصورة [illegible] الإسلام ، المتمثلة في جماعات [illegible] الرفض الديني التي تقوم [illegible] على مقاطعة المجتمع [illegible] في مجموعها .

ولا بد أن [illegible] ذلك الانطباع من جانب الذين يرفعون رايات الإسلام في هذا الزمان [illegible] الحدود [illegible] وهو [illegible] فضلا عن أنه لا [illegible] بتطبيق [illegible] الإسلام [illegible] بالصورة [illegible] أم بإقامة العدل الاجتماعي بين جماهير المسلمين [illegible] ؟

●

[illegible] الذي [illegible] على [illegible] العربي [illegible] الإسلامية [illegible] .

لكن [illegible] الطرف الثاني مطلوب منه أن يتكلم [illegible] الناس [illegible] الإسلامية [illegible] السرقة [illegible] .

إلى [illegible] أن الإسلام مطلوب جدا جدا في هذه المرحلة

وأن المسلمين مرفوضون جدا جدا في هذه المرحلة ..

والسرقة [illegible] في السرقة !

■■

العثمانيون المفترى عليهم

● هل يمكن ان تحافظ دولة على كيانها طوال ٦ قرون وهي تفتقر حضارة ؟

● قصور العثمانيين عرفت « الحرم » اما « الحريم » فهي قصة ابتدعها الاوربيون

● حتى عام ١٧٠٠ ملك العثمانيون اقوى مدفعية والطوبجانة كان يحملها ١٢٠٠٠ جمل !

● لماذا لا نحاول فهم حضارة العثمانيين من واقعهم قبل القاء الاتهامات جزافا ؟

● دعا الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى استاذ التاريخ بجامعة الكويت الى ضرورة اعادة تقييم الحكم العثماني [illegible] العدد ٢٢٥ من العربي . [illegible] الدكتور نور الدين حاطوم [illegible] ايضا بالجامعة ذاتها [illegible] بعض عدة ملاحظات على [illegible] الحكم العثماني للعالم العربي .

وشددا [illegible] الدكتور عبد الرحيم مصطفى [illegible] حاطوم [illegible] كتب للعربي احد الباحثين المتخصصين في التاريخ العثماني ، وهو الاستاذ محمد حرب ، الذي كان [illegible] قدم مذكرات السلطان عبد الحميد الى العربية .

ان الطريق الى تقييم الحكم العثماني يبدأ خطوة [illegible] [illegible] فهم [illegible] [illegible] [illegible]

فهم العثمانيين

[illegible] الى اعادة تقويم الحكم العثماني

● اولا [illegible] الدولة العثمانية [illegible] [illegible] [illegible] المركزية [illegible]

والاثيوبية . هذه الوثائق محفوظة في دور حكومية خاصة معظمها في أوربا وافريقيا . في أوربا : في بلغراد وبوسنة سراي وبودابست وفينا وصوفيا واستانبول . وفي آسيا . البصرة وبغداد ودمشق وفي افريقيا : القاهرة وطرابلس الغرب وتونس والجزائر . وقد عددت هذه الدور للمخطوطات العربية فقط . وربما يكون هناك دور مخطوطات أو وثائق عثمانية في منطقة القرن الافريقي حيث كانت تحكم الدولة العثمانية ، وقد يكون هناك أيضا [illegible] لا نعرفه . أذكر بهذه المناسبة ان دور المخطوطات في استانبول وحدها تضم (١٥٠) مائة وخمسين مليون وثيقة لم يفهرس بل لم يصنف منها الا عدد لا يفصح عن نفسه خجلا . وقس على ذلك كل هذه الدور المذكورة . لا بد في هذا الخصوص الالمام الخاصة بالوثائق العثمانية في دور المخطوطات في مختلف انحاء العالم : موسكو ولندن وباريس وغيرها .

● ثانيا : نشر المخطوطات [illegible] وهذه منها ما هو مهم يفيد في الكشف عن تاريخ منطقة كبيرة الساحة تحوي وحدات ادارية عثمانية في داخلها (اذكر على سبيل المثال : رحلة الطبيب العثماني اول الفاس « عبد الحكيم » وهي رحلة رسمية استهدفت تقديم تقرير عن الحالة الطبية والصحية في منطقة الخليج والجزيرة العربية بما في بلاد اليمن وأيضا في طرابلس الغرب وبنغازي . وكانت في أواخر العهد العثماني في البلاد العربية . ومنها أيضا « سليم نامه » أو « التكملة والتحفة بل والمصححة لابن اياس » وهي تقدم فيها هاما لتاريخ حملة سليم الأول على الشام ومصر والحجاز [illegible] في الكشف عن تاريخ منطقة الخليج والجزيرة العربية .

ويدخل في نطاق هذه الفترة رحلات الضباط العثمانيين في السودان وفي مصر والحجاز واليمن ، وتقارير هيئة اركان حرب الجيش العثماني عن الوضع السكاني والقدرات العسكرية لدى الشعوب بل والقبائل العربية في مختلف أرجاء الولايات العربية . وتقارير المخابرات العثمانية عن بعض المسائل الهامة في البلاد العربية مثل التقرير السري الذي كتبه الضابط العثماني يوزباشي اركان حرب علي عن حركة احمد عرابي باشا ، وكان علي قد دخل مصر سرا اثناء بداية الغزو الانكليزي . والتقارير العسكرية الادارية مثل تقرير محمد امين سامي باشا عن مشكلة تقسيم [illegible] الى [illegible] ثم تقارير وزارة الخارجية العثمانية عن المشكلات بينها وبين وزارات خارجية الدول الأوربية حول المناطق العربية مثل تقارير الخارجية العثمانية عن البحرين ، وغير ذلك الكثير .

ومن هذه المخطوطات ما يخص باحداث معينة لمنطقة عربية محدودة : مثل تاريخ عبد الكريم ابن عبد الرحمن عن مصر العثمانية وتاريخ سفر البصرة وتاريخ سفر جبر ذياب وتاريخ عزته ، [illegible] التاريخ المكمل للتاريخ العربي والمصحح لمعلوماته .

● ثالثا : نشر القوانين العثمانية للبلاد العربية مثل : قانون نامه مصر ، قانون نامه بغداد ، قانون نامه طرابلس الغرب ، أقول أيضا في هذا الصدد ان الحديث عن « اغفال العثمانيين » للعرب « بالضرائب » لا يمكن ان يكون الا بنشر هذه القوانين ومتابعة تطبيقاتها من خلال الوثائق . ففي نشر هذه القوانين القاء الضوء الساطع الذي [illegible] العهد العثماني ، كما من شأنه ان يحقق النتيجة ذاتها بالنسبة لدقة العثمانيين في اهتمامهم بالنظم المدنية والتمدن .

أقول ما دامت هذه الامور ما زالت مجهولة ، فان اثارة دعوة تقييم « الحكم العثماني » لابد وان تكون صعبة الى درجة يطمئن اليها كل ذي ادراك للماضي ، بل وحتى المثقف العادي .

وما دمت أرى هذا ، فاني أرى أيضا ان [illegible] الدكتور عبد الرحيم مصطفى من فتح ملف الدولة العثمانية [illegible] وحضارة [illegible] فهم طبيعة العثمانيين ، مراجعا الفئة الزمنية التي تحدث عنها الدكتور نور الدين حاطوم .

فلنر ماذا يقول الدكتور نور الدين حاطوم في [illegible] العثمانية

طبيعة الدولة العثمانية

يقول الدكتور حاطوم : «ولكن ما هي الحضارة التي كان عليها العثمانيون ايام الفتح ؟ لا شيء وللأسف [illegible] لم تكن لهم [illegible] خاص

ولا حضارة خاصة . وكل ما فعله الغزاة الترك
وقد أخذوا عن العرب الدين الإسلامي والكتابة
العربية وتركوا العرب وساموهم حتى أن [illegible]
بالضرائب من كل نوع وحكموهم حكما عسكريا »
(العربي ، العدد ٢٣٥ ، ص ٥٧)

لن أناقش مسألة خصوصية الدين القوم ،
ولا أخذ الترك الحروف العربية عن العرب ، ولا
عن الضرائب ، فالضرائب في العهد العثماني
مقسمة شرعيا وعرفيا ، منها ما هو ثابت ومنها
ما هو مؤقت ينتهي بزوال سببه (انظر قشيري
القوانين العثمانية في هذا المجال) ، (قارن بين
النظام الضرائبي في الدولة المملوكية وتطبيقه
في مصر وشدته في ابن اياس وغيره وبين النظام
الضريبي العثماني وتطبيقه في مصر في « قانون
نامه ») والعدالة العثمانية في البلقان
والأناضول على سبيل المثال)

لنترك الحديث عن هذا ، فتلك مسائل طويلة
ليس هنا مجالها ونقتصر على الحضارة العثمانية
حتى أيام الفتح (يلخص الدكتور [illegible] الفتح
العثماني للبلاد العربية)

[illegible] لذلك حدثا تاريخيا هو مقتل الغوري
في مرج دابق [illegible] العثمانيين [illegible] التي
انتصروا فيها على المركة - [illegible] يشهد على
أمر سليم .

وطبيعة الدولة العثمانية - كما يعرفها
[illegible]
امارة ثغر ثم تحولت الى سلطنة ثم الى خلافة
وسلطنة . لقد بدأ التاريخ العثماني في الربع
الأول من القرن الثالث عشر الميلادي . كانت
[illegible]
المغولية التي أقامها جنكيز خان ، وكان هذا
قد استولى على شمال الصين ثم بدأ زحفه
نحو تركستان . كما نعرف انه لم تكن هناك قوة
بشرية آنذاك تستطيع الوقوف أمام جحافل
جنكيزخان .

كان [illegible] وكان
سكان تركستان آنذاك مسلمين في ذلك الوقت.
كان يسكن في منطقة جنوب صحراء قره قوم في
آسيا الوسطى ما يقرب من ٢٠٠٠٠٠ خيمة
بدوية يسكنها حوالي نصف مليون مسلم تركي .
ضم هذا الجمع البشري عشيرة تسمى « قايي »
هرب كل هذه [illegible] من موطنها [illegible]

من الزحف المغولي . وكذلك فعلت عشيرة القايي
التي اتجهت نحو الأناضول . كانت عدتها ٤٠٠
خيمة يسكنها حوالي ٢٠٠٠ شخص . وفي
الأناضول ساعدت هذه العشيرة السلطان
السلجوقي علاء الدين [illegible] في احدى معاركه
مع خوارزم شاه جلال الدين . فأقطع علاء الدين
[illegible] قطعة صغيرة من الأرض على حدوده مع
بيزنطة (انظر في الاصطلاح التاريخي الإسلامي) .
وكان الرئيس الثالث لهذه العشيرة وهي في مكانها
الجديد بآسيا الصغرى هو الأمير الغازي عثمان
الذي سميت الدولة العثمانية باسمه .

[illegible]
[illegible]
بين ١٠٠٠ - ٢٠٠٠ كم تقع في ملتقى ولايات
اسكيشهر مع بيله جك وكوتاهيه في تركيا اليوم.

وكانت امارة الثغر هذه بحكم الموقف التاريخي
والموقع الجغرافي عسكرية - جهادية كما قلنا ،
وعليه فقد استطاع الأمير عثمان أن يوسع الثغر
على حساب القوى البيزنطية الى مساحة تقدر
بـ ١٦٠٠٠ كم ، ولم يكن عثمان مستقلا ، فالثغر
تابع للقونية ، وقونية كانت تابعة لتبريز وتبريز
كانت تابعة [illegible] حيث كان يحكم قوبيلاي خان
حفيد جنكيزخان .

ثم تولى اورخان بن عثمان الذي [illegible]
[illegible]
السلجوقي وحضارة السلاجقة ، والسلاجقة
كما يعرف القراء مسلمون . فتح اورخان ازنيق
(كانت هذه المدينة قبل ذلك مركزا علميا
مسيحيا مثل استانبول - وكانت بيزنطة
[illegible]
المسيحية) فأنشأ بها جامعة اسلامية كبيرة [illegible]
[illegible]
وبدأ الطراز المعماري العثماني في الظهور وتم ترتيب
الديوان الذي يساعد الحاكم في تصريف أمور
الرعية (انظر [illegible] مادة اورخان [illegible] ،
الطبعة التركية - ومحمد فريد تاريخ الدولة
العلية العثمانية) .

بعد اورخان تولى مراد الأول فاتح صوفيا
(عاصمة بلغاريا اليوم) فاطلق [illegible]
[illegible] » وعليه فقد انهزمت أمامه كل الجيوش
الأوربية ، ومات مراد [illegible] في الحرب . وترك
لابنه بايزيد امارة مساحتها ٥٠٠٠٠٠ كم ٢

(انظر الموسوعة التركية ، مادة الامبراطورية العثمانية) .

بايزيد الصاعقة

[illegible] ان [illegible] امارة الثغر العثمانية [illegible] جهادية ، طورت مساحتها خلال ١٠٨ سنوات في عهد ٣ من امرائها من ١٠٠٠ كم ٢ الى [illegible] كم ٢ ، والعدد [illegible] الدلالة على سرعة الانتشار مع الصمود في وجه اوربا المتحدة فيما سمي في الاصطلاح العثماني (خاجلي سفر (ي)) اي الحروب الصليبية .

الى ان جاء بايزيد الصاعقة الذي يعرفه بعض العرب باسم بايزيد الاول — وهو بايزيد الذي اسهب فيما بعد في وصفه المؤرخون بالنظم العدلية وتطبيقاتها المؤرخ البكري — واستطاع بايزيد عن طريق السلطان برقوق المملوكي ان يحصل من الخليفة العباسي في القاهرة على لقب سلطان فاصبحت الامارة العثمانية سلطنة ، ومنحها ، وكان هذا كما يقول المؤرخ التركي [illegible] على [illegible] العثمانيين » .

ثم جاء تيمورلنك وحارب بايزيد في واقعة انقرة (٢٨ يوليو ١٤٠٢م) وهزم بايزيد شر هزيمة واسر ثم مات في الاسر من اسى من هزائمه وهرب من هرب ، ثم ادعى كل من اولاده السلطنة لنفسه وحارب كل منهم الاخر الى ان انتصر محمد جلبي (الاول) وهنا يصح تسمية دولة التفرق عندما واستقلت كل امارة فيما بينها .

حارب محمد الاول الصبح والنصر ، وبدأت عملية توحيد اجزاء السلطنة ، وما ان استقرت هذه [illegible] ثورة [illegible] الدين [illegible] ، وهي ثورة باطنية قامت بتأييد امير جنوب رومانيا الصادي [illegible] قربان احدهما مسلم وهو بيرقليجه مصطفى والآخر يهودي وهو طورلاق كمال . وكانت الثورة قوية حتى خيف على الدولة منها ، لكن محمدا انتصر ، وعادت الدولة العثمانية على مساحة تقدر بـ ٨٦٠٠٠٠ كم٢ بعد ان لم تكن .

محمد الاول [illegible]

[illegible] سلطان عثماني يرسل الصرة الى الحجاز ، والصرة هدية نقدية سنوية اعتاد سلاطين آل عثمان ارسالها الى الحجاز لتوزع على اهالي مكة والمدينة .

ثم تولى مراد الثاني الذي حاصر بلغراد ستة اشهر كاملة (فتحها العثمانيون بعد ذلك عام ١٥٢١م) وبعده تولى محمد الثاني الذي يعرفه باسم الفاتح والذي بدأ به [illegible] في العرف التاريخي الدولي — العصر الحديث ، ثم بايزيد الثاني — الذي كان معاصرا لمحنة المسلمين في الاندلس — ثم سليم الاول الفاتح العثماني للبلاد العربية ، والذي اصبح اول خليفة عثماني ، وبذلك اصبحت الدولة العثمانية خلافة وسلطنة .

وعندما مات سليم الاول بعد حكم قصير دام حوالي تسع سنوات كانت مساحة دولة الخلافة العثمانية قد بلغت [illegible] ٦٥٥٧,٠٠٠ كم٢ موزعة كالآتي : في اوروبا [illegible] ١٫٢٧٠٫٠٠٠ كم٢ ، وفي آسيا [illegible] كم٢ وفي افريقيا [illegible] كم٢ (انظر تاريخ تركيا ، الجزء الخامس)

وخطب لسليم الاول في جوامع دمشق والقاهرة [illegible] سلطانا . (انظر سليمنامه او مقالة شهاب الدين تكين داغ التي تحمل نفس الاسم) .

وتولى سليمان بن سليم المعروف بسليمان القانوني (لاحظ ما في اللقب من دلالة حضارية) ، وتعاقب من بعده السلاطين والخلفاء الى ان اصبحت الدولة العثمانية وقامت على انقاضها دول عديدة منها : تركيا والبلاد العربية ودول البلقان والقرن [illegible]

لقد قامت امارة الثغر العثمانية (السلطنة) عام ١٢٩٩ م وانتهت « السلطنة » عام ١٩٢٢ م ، وبدأت الخلافة العثمانية عام ١٥١٧ م وانتهت عام ١٩٢٤ م .

وهنا يبقى ان العثمانيين استطاعوا ان يحافظوا على وجودهم طوال ستة قرون وربع قرن . فهل يعقل ان تحافظ دولة على كيانها كل هذه المدة اذا لم تكن ذات حضارة ؟ .

محمد الفاتح



قصور العثمانيين والاوروبيين

يقول المؤرخ الفرنسي رني جروسيه وهو واحد من اكبر مؤرخي آسيا ، في كتابه « وجه آسيا » الذي صدر في باريس عام ١٩٥٥ م . « ان عملية تصفية الامبراطورية الاسبانية بدأت بحروب [illegible] عام ١٦٩٨ [illegible] عام ١٧١٣ م أي خلال قرن من الزمان . اما تصفية الامبراطورية العثمانية فقد بدأت بمعاهدة كارلوفتشه عام ١٦٩٩ م [illegible] عام ١٩٢٠ [illegible] خلال ٢٢٠ سنة » اى مدة قرنين وربع تقريبا .

ونشر لورد كروس في مجلة Books and Bookmen عام ١٩٧٢ م ما ترجمته : « ان الامبراطورية [illegible] لكن الامبراطورية العثمانية حافظت على وجودها في ضعف المدة التي احتاجتها الامبراطورية الرومانية في هذا الشأن » .

[illegible] طوب قابو [illegible] السلاطين العثمانيين ، فهذا القصر هو رمز [illegible] العثماني ومركز حكم الامبراطورية العثمانية . والزائر له يدهش من مساحته فهو مقام على مساحة [illegible]) وقد [illegible] لجميع [illegible] بما في ذلك مدارس القصر السلطاني التي تعد العلماء والضباط والقادة العسكريين وبعض فرق الحرس والحرم (والحرم يعني الحرم وهو ما لا ينبغي لاجنبي ان يراه اي زوجة السلطان وعائلته حيث تقوم الخادمات بخدمتهن [illegible]) . طوب قابي او طوب قابو (وتكتب بالتركية) ليس مجرد قصر من قطعة واحدة كما هي القصور الملكية في اوروبا ، لانه عبارة عن اجنحة وابنية متفرقة احتل ما فيها مكتبة القصر المشهورة [illegible] بمخطوطاتها العربية والفارسية النادرة القيمة . وليس في قصور العثمانيين ما يضارع قصر ملك اوربي في عظمته ، وتواضع قصر [illegible] امام قصر اي امير اوربي معاصر له . له دلالته ايضا في هذا الامر .

جامعة لكبار الموظفين

[illegible] الدكتور خاطوم [illegible] (والنص للدكتور خاطوم) « ان التركي الذي يعرف القراءة والكتابة يعتبر عالما ... حتى ان كبار الموظفين كانوا يطلبون الى آخرين قراءة الرسائل الموجهة اليهم » (العربي عدد ٢٢٥ ص ٤٧) .

هذا يدفعنا الى معرفة طريقة اعداد كبار موظفي الدولة العثمانية ، قبل الفتح ، وليسمح لي الدكتور خاطوم ان اضرب امثلة فيما بعد الفتح ايضا لان مولتكه (كونت فون مولتكه [illegible] ١٨٩١) كان مستشارا عسكريا في استنبول من ١٨٣٥ م الى ١٨٣٩ م .

كان القصر الهمايوني (السلطاني) ينقسم الى ثلاثة اقسام : ١) الحرم ، يعني عائلة السلطان وخادماتها وهو جزء مستقل . ٢) اندرون همايون ٣) بيرون همايون .

اندرون همايون ، عبارة عن جامعة خاصة داخل القصر ، ظلت اربعة قرون كمدرسة فنية تعد الدولة العثمانية بكبار الموظفين من العسكريين والمدنيين ، بل حتى ما يسمى اليوم بالفنانين ، اذ كان بالقصر في وقت عملية تغريب الدولة مدرسة موسيقية كبيرة يضارع دور الكونسرفوار في البلاد الاوربية اليوم نظاما ودراسة .

[illegible] الاصطلاح العثماني يعني العاصمة ، بتعبير هذا الزمان (كان يؤتى [illegible] يعدون اعدادا عسكريا تربويا مع منحهم رتبة الضابط ومرتبة ممتاز . كانوا يتدربون في القصر على ادارة الدولة من ناحية ويتلقون دراسات خاصة في العلوم العسكرية والمواد [illegible] والدينية ويتمرنون على السباحة والرماية والفروسية ، وكانت اللغة العربية في هذه المدرسة لغة اجبارية اذا رغب الطالب الضابط فيها [illegible] . اما اعلى مراحل هذه « المدرسة » تسمى (خاص اوده) يعني الغرفة الخاصة ولم يكن يقبل بها اكثر من (٤٠) طالبا فقط هم الصفوة حيث يعينون للمناصب الاكثر في الدولة . [illegible] وظلت هذه « المدرسة » معمولا بها حتى عهد السلطان محمود [illegible] ١٨٣٣ م عندما تم [illegible] الطريقة الاوربية في اعداد الوزراء ، ومع ذلك فقد كان كل الضباط الكبار والموظفين الكبار في الدولة ، وحتى انهيار الدولة ، على درجة عالية

من المعرفة والثقافة وكان فيهم كثرة ملحوظة من العلماء .

[illegible]

العثمانى وصاحب تاريخ جودت والتى اشتهرت باسمه « مجلة الاحكام العدلية » وهى معروفة فى تاريخ التشريع الاسلامى . الفريق احمد مختار باشا (١٨٣٩م — ١٩١٩م) الذى حصل صدرا اعظم

[illegible]

كتاب رياض المختار ، مرآة الممالك والاقطار الذى طبع فى مصر عام ١٨٨٦ م وكتاب اصلاحات تقويم وطبع ايضا فى مصر عام ١٨٩٠ وسرائر القرآن الذى وطبع ايضا فى مصر عام ١٨٩٠ وسرائر القرآن الذى باشا التونسى (١٨٢١ م) ذلك العبد الزاهد الذى اصبح الصدر الاعظم فى عهد السلطان عبد الحميد الثانى عام ١٨٧٨ م وصاحب « اقوم المسالك فى معرفة احوال الممالك » واسماعيل باشا (وفاته عام ١٩٢٠ م) صاحب الذيل على كشف الظنون والذى سماه « ايضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون » .

فوق ١٢ الف جمل

[illegible]

بالجانب العسكرى .

حتى عام ١٧٠٠ م ، كانت المدفعية العثمانية اقوى مدفعية فى العالم . فقد كان اعداد المدفعيين يتم باعداد من الجنود . فى عهد الفاتح (١٤٣٢ — ١٤٨١ م) كانت الطوبخانة المتحركة (بمعنى مصنع المدافع المتحرك) تنقل على ١٢٠٠٠ جمل وتحركه من استانبول حتى البلقان ، ثم تقف امام مدينة مثل المورة لكى تصب مدافع الحصار الثقيلة . ومدافع فتح القسطنطينية لا تحتاج الى الحديث عنها كتكنولوجيا متقدمة فى ذلك الوقت . وكان هذا فى القرن الخامس عشر .

[illegible]

وكان السلطان سليم الاول ، هو اول من

[illegible]

معركتها تيسر . وكان ذلك فى اوائل القرن السادس عشر الميلادى مظهرا لدقة الاختراع العلمى والقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة — بالنسبة لزمنه — وكانت القوات العثمانية قد انتصرت على

[illegible] المملوكية فى معركة الريدانية ، وهزمت المدفعية المملوكية [illegible] الاخيرة واتوسع كان لدى القوات المملوكية المدافع الضخمة التى كان يستخدمها بجانب العثمانيات خبراء جاءوا خصيصا لذلك من اوروبا . وهذا ثابت فى سليمانه [illegible] .

اما عن الاسطول العثمانى ، فقد كان حتى عام ١٨٦٨ م هو الاسطول الثالث فى العالم قوة بعد الاسطولين الانكليزى ثم الفرنسى . ويشهد برسالة السويس على يد التنظيم العثمانى فى تنظيم اعداد

[illegible]

الاماكن خاصة ما يحتسبا به ويلة هى فرمان لوالى مصر بسرعة ارسال الاسطول لامداد « الاهالى

[illegible]

[illegible]

١٢٨٥هـ ١٥ جمادى الاخر من « الكنار » اى

[illegible]

محفوظات رئاسة الوزراء ، ديوان همايون مهمة مصرى رقم ٣٢ ص ٦٤ حكم ١٢٦ وعسكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجنرال النمسوى كوب فارسكلى وهو القائد

[illegible]

حديث عن التنظيم العثمانى ما يلى : « وصل التنظيم الاقتصادى العثمانى الى درجة عالية

[illegible]

الملكى احتلال مواقع حتى فى القوانين العثمانية والنظم الاقتصادية التركية نسيج الاستقلال وتشجيع

[illegible]

[illegible]

الاستحكامات بها بنى هذا القائد على العثمانيين ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مما هى عليها عندنا ، واكثر جودة فى التنظيم .. »

والاثر هنا الاستحكامات العسكرية ومراعاته

[illegible]

ما زالوا يستخدمون الاستحكامات والقلاع العثمانية الموجودة فى اوجادين فى حربهم ضد اثيوبيا ،

[illegible]

وفى الجغرافيا العثمانية : الاثر مرى وأجبى القائد البحرى العثمانى الذى ظهر فى اوائل القرن

[illegible]





السحابة . وقد كتب بيري ريس عن كروية الأرض قبل رحلة ماجلان . ورسم خرائط أمريكا مع سواحل غرب أفريقيا ، ورسم خرائط الشمال الغربية وسواحل البحر المتوسط الأخرى ، وأتم ذلك بدقة قال عنها أفوزش الفرنسي في كتاب له صدر عام ١٩٦٣م " إن هذا أمر مثير ويدل كثيرا على علم الجغرافيا في ثقافة الشرق وعلى علم الجغرافيا لدى الغربيين " .

وفي كتاب Chariots of the god لمؤلفه Erich Von Daniken حديث شيق عن خرائط القائد البحري العثماني بيري ريس « ... خرائط بيري ريس في الكنيسة الجيوغرافية ١٩٥٧ الى الراهب الجزويتي ليهام المشرف على دار الارصاد في ويستون ورسام الخرائط في الأسطول بالولايات المتحدة الأمريكية ... قام ... بدراسة دقيقة لهذه الخرائط ثم أعلن أنه وجدها صحيحة بدرجة مذهلة للعقل ، خاصة أنها تظهر بوضوح أماكن لم تكن قد اكتشفت حتى تلك الأيام . أما الجانب المذهل في هذا الموضوع فهو ظهور جبال انتاركتيكا التي تظهر بشكل مفصل بهذه الخرائط ... الحالية المصورة عام ١٩٥٢ ، قبل ذلك لم يكن أحد يعرف أنها موجودة وكانت انتاركتيكا مغطاة بالثلوج طوال عصور التاريخ » . فالمعروف أن انتاركتيكا هي القارة السادسة التي تقع بنصف الكرة الأرضية الجنوبي ومساحتها ١٣٬٦٢٧ ... كم ... .

ومضى الكتاب مستطردا في الحديث عن الموضوع ذاته فيقول : « قدمت لنا الدراسات الأخيرة عن خرائط بيري ريس التي قام بها البروفسور تشارلز هـ . هابكود وعالم الرياضيات ... ستراشان ، معلومات رائعة ... بمقارنة صور الأرض التي تم التقاطها من مركبات الفضاء ، والخرائط التي رسمها بيري ريس في ... بين الاثنين تشابها مذهلا . لقد توصل رجال العلم الى نفس نتائج صور أصول هذه الخرائط التي التقطت من ذلك الارتفاع الشاهق » .

وعلاج الأمراض بالموسيقى

... في ساحة العلوم ... الصابوني الأماسي وهو جراح عثماني عاش في عهد الفاتح وله مركزه في دراسة الأدوات الجراحية ، ولدينا داود الأنطاكي بدراساته في ... ، وعلي حلبي وأبحاثه في المسالك البولية ، وعابدين شعبان المدني (الذي كانت تطلق عليه العلمين) بدراساته في أمراض النساء والولادة والأطفال . وأنشأ المجمع الطبي العثماني في القرن الخامس عشر للتلاميذ ... على ... الحضارة المتمثلة بالعلوم . وفي هذا القرن أيضا يخصص العالم العثماني ... السيوري في كتابه في الطب ١٥ بابا للأمراض العقلية والنفسية والعصبية . وقد خصص العثمانيون مستشفيات خاصة لهذه الأمراض ، في الوقت الذي كانت أوروبا فيه تحرق المريض عقليا أو نفسيا أو عصبيا . ذلك الإحراق الذي استمر حتى القرن الثامن عشر الميلادي ، وذلك بحجة إخراج الشيطان من جسم المريض .

في ذلك الوقت أيضا استخدم الطبيب العثماني الموسيقى لمعالجة الأمراض . أي علاج المريض عقليا أو نفسيا أو عصبيا بالموسيقى لم يبدأ حتى في الولايات المتحدة الأمريكية الا عام ١٩٥٦ م .

يقول الدكتور Kesfi Chang في كتابه Traité clinique de psychiatrie (مارس ١٨٩٧) « ان أوروبا قد تعلمت من العثمانيين معالجة المصابين بالأمراض العقلية » .

ان أول كلية للطب عند العثمانيين قامت في أواخر القرن الرابع عشر الميلادي ، قبل عهد النهضة العثمانية في عهد الفاتح بكثير ، وسموها بل أطلقوا عليها لفظة « دار الطب » .

ومن الخدمات الاجتماعية كمظهر حضاري في الدولة العثمانية نقول ان الدولة لم تكن مكتفية بالخدمات الاجتماعية بل كانت تدخل في اختصاص الوقف وكان ركنا أساسيا في النظام الدولة ... في ترجمة ... الحركة العلمية في جوامع استانبول (الجامع في النظام العثماني ... الجامع والمدرسة والمدرس ... العامة ـ والمكتبة ومدينة الطلاب والمطعم الخاص بهم والمطعم الخيري العام والحمام ومدرسة الطب والمستشفى ..) كان صوقللي محمد باشا ـ على سبيل المثال ـ يحتوي على الحركة العلمية في استانبول من دخل وقف ٢٠٠٠ قرية عثمانية في ... ... قاضي عسكر ...

السلطان ، وقف وقفي [illegible] على تجهيز وتجهيز الفتيات اللاتي يصلن الى سن الزواج . وكان [illegible]
كانت هناك اوقاف خاصة بصرف مرتبات للطلاب المهرة — في الأكل — لكن الأكل المجاني اوقافا عامة أخرى تسمى (عمارت وقفي) اي وقف المطاعم الخيرية . وكانت الـ (عمارت) تقدم الأكل مجانا لعدد يبلغ ٢٠٠,٠٠٠ شخص يوميا مجانا ، كان مثل هذا [illegible] اوقاف .

[illegible] المعماري [illegible] جامع السليمانية . بلغت مصاريفه عام ١٥٨٦ م ما يعادل (١٠) عشرة ملايين دولار امريكي الآن تقريبا (ما يساوي ٢٢٨ مليون ليرة تركية) . المؤسسة السليمانية دليل على عظمة حضارة العثمانيين .

وبالطبع كان رصف الطرق و (كروان سراي) اي الفنادق القائمة على الطرق البرية في كل ارجاء الامبراطورية العثمانية بما في ذلك الأكل والمشرب والمبيت كان مجانا يصرف عليه من الأوقاف .

[illegible] الحكم العثماني للشام يمتد من عام ١٥١٦ م الى عام ١٩١٦ م . مع امثلة قليلة عامة . وحسب رأي الدكتور نور الدين حاطوم قد اراد المؤرخ عند هذا الحد عندما ذكر .. « ان الفتح » . لا نقف عند هذا الحد ولا نجاوزه . وان كان في حلول نصف عام .

عن نقل الفنيين المصريين

بعد ذلك — اي بعد الفتح — سيطر الفكر العربي على مسار الدولة العثمانية . اصبحت استانبول هي مركز الثقل في الدولة بشكلها الجديد فانتقلت — بعد الفتح — مجموعات من الفنية والمختصين في المنادي المختلفة الى استانبول .

لابد ان نذكر مثال المعماري ، في ساحة الأولى نقل المعماريين المصريين والسادة المصريين اصحاب الخبرة الى استانبول للاستفادة منهم . وكتب المراجع العثمانية — بعد الفتح — لا تخلو من القاب القاضي ، المصري ، المنجي ، الأزهري ، المكي ، الحلبي ، الشمي الى آخره .

[illegible]
يعملون في اختصاصهم فترة بعضهم من الآخرين يتجهون الى العاصمة لابراز مواهبهم ، من راجع [illegible]
الى الجزائر العاصمة ، بل اننا نجد اليوم من

مهاجر من بيروت و دمشق و حلب الى القاهرة لابراز موهبة قد يصورها او هي بالفعل موجودة فيه . نفس هذا حدث عند انتقال مركز الثقل من دمشق ومن القاهرة الى استانبول منذ عهد [illegible] .

ورغم ذلك ، فان اسماء عربية كثيرة سيطرت على مقدرات الدولة العثمانية وليس الضبط في امورها العادية . اقرب مثال لذلك محمود شوكت باشا العراقي البغدادي الذي تحرك على رأس جيش الحركة من سالونيك قائدا لجيش قسم مصطفى كمال (اتاتورك) لخلع وعزل السلطان الخليفة التركي العثماني عبد الحميد الثاني من [illegible] العلم ، [illegible] الاتحاد الترقي بحكم الدولة العثمانية .

سيطرة العربية على الثقافة

[illegible]
ما جعل الترجمة منها الى اللغات الاوروبية ملحوظة . (انظر تاريخ الادب التركي للدكتور حسين مجيب المصري ، القاهرة ١٩٥٦) وكانت اللغة العربية سواء قبل الفتح العثماني للبلاد العربية [illegible] الثقافة [illegible] والعلوم عند العثمانيين . كتبوا بها كل شيء في كتب الفقه [illegible]
العثمانية كانت كلها عربية . كما كتبوا بها التراجم مثل الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده ، وكتبوا بها التاريخ مثل جامع الدول لمنجم باشي أحمد دده وتاريخ (العلم الزاخر في علوم الاوائل والأواخر) للعالم التركي جنابي ، وكتبوا بها المقامات مثل مقامات [illegible] .

[illegible]
في جميع المعاهد العلمية من اوائلها الى آخرها [illegible]
العربية بما في ذلك صرف ونحو اللغة العربية — بالعربية وكتبوا بها الرسائل . (انظر فهارس مخطوطات السليمانية) . واستقوا من العربية اصطلاحات علمية كثيرة في حين اننا الآن نستقي هذه المصطلحات من اوربا .

الغريب في الامر ، ان حركة تنقية اللغة التركية من الكلمات والاصطلاحات العربية ، وقد بدأت عقب الحركة الكمالية ، نشطت هذه الأيام . ان

حديث المعاصرين الأتراك عن « العمل على التخلص من سيطرة اللغة العربية على اللغة التركية » لا يخلو منه حديث في الاذاعة ولا كتب اللغة التركية في المدارس [illegible] الأتراك المحدثون يهجون العثمانيين ويهجون الدولة العثمانية لأنها اهملت اللغة التركية [illegible] على حساب اللغة العربية [illegible] العثمانيين اسهموا في [illegible] الثقافة العربية وكان « الأولى أن يهتموا بتطوير ثقافتنا التركية » وبين الأتراك الآن تدور مناقشات وتصدر كتب ما بين مدافع عن تأثير اللغة العربية والثقافة العربية في اللغة التركية وآدابها وبين مهاجم [illegible] الأتراك [illegible] لغتهم الذاتية ويعملوا على [illegible] اصول قديمة وبما في التركية من الفاظ ومصطلح عربي أو فارسي [illegible] المجمع اللغوي التركي لدى أهم خصيصا لهذا الغرض .

العرب والمسلمون والعثمانيون

حتى في وقت انهيار الدولة العثمانية كان العالم العربي والعالم الاسلامي متعاطفا مع العثمانيين [illegible] مظالم [illegible] عبد الحميد [illegible] الى [illegible] عبد الحميد الثاني ، عثمان نسبة الى الغازي عثمان باشا بطل بلونه ، انور نسبة الى انور باشا احد اعمدة الاتحاد والترقي وكذلك طلعت وزير داخلية الاتحاد والترقي والصدر الاعظم

وفي حرب الاستقلال التركية

١ - قام عثمان خوجه رئيس جمهورية بخاري في تركستان الشرقية عام ١٩١٨ بجمع اعانة للشعب التركي من شعب تركستان الشرقية بلغت خمسة ملايين جنيه ذهبا (مائة مليون روبل) صادر منها لينين عشرة ملايين وتم ارسال التسعين مليونا الباقية الى انقرة .

٢ - وارسلت الهند الى انقرة اعانة مالية قدرها نصف مليون جنيه ذهبا .

٣ - وارسلت مصر الى انقرة - في عهد الخديوي عباس حلمي الثاني [illegible] جنيه ذهبا

وكان ذلك تعاطفا مع دولة عريقة ذات حضارة [illegible] التراث الانساني والاسلامي [illegible] البلاد العربية من اخطار فادحة

اود ان اضيف الى دعوة الدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى الى اعادة « تقييم » الحكم العثماني في البلاد العربية الى فهم طبيعة العثمانيين كدولة والى معرفة حضارة العثمانيين [illegible] في البلاد العربية ، والقيام - ان امكن عاجلا - بنشر الوثائق العثمانية والمخطوطات العثمانية عن العهد العثماني في البلاد العربية ، وبعدها ستكون دعوة الدكتور عبد الرحيم مصطفى امرا علميا بالغ الخطورة ، ضروريا حتى نفهم انفسنا ونحدد مشاكلنا المعاصرة ●●

استانبول - محمد حرب عبد الحميد

[illegible]
الاسلامية في سياساتها نحو الرعية [illegible] والى أي حد عاملت المسلمين [illegible]
[illegible]
العلم « قوة » ولكنها لم تعلم عكرا لا نص ولا احسانا ولا ما بمعناه الواسع ، وماذا كان حظ الأمة العربية في ظل الحكم ؟



عبد الكريم برشيد

بقلم : الدكتور علي الراعي

يعد من بين كتاب المسرح المغربي منذ السبعينات الكاتب الشاب عبد الكريم برشيد .

وعبد الكريم نموذج طيب للكاتب المسرحي المغربي المستطلع ، فهو في مسرحياته وفي أفكاره عن المسرح وفي ممارساته الفنية المتصلة بهذا الفن يردد الآراء والمواقف ذاتها التي أصبحت مميزة لكثير من شباب المسرح في المغرب وخارجها منذ بداية السبعينات حتى الآن .

● أخذ برشيد يلفت إليه الأنظار حين قدم مسرحيته : « عنترة في المرايا المكسرة » عام ١٩٧٠ وقد قدمتها له الفرقة الوطنية المغربية باسم « الصورة » عام ١٩٧٤ ، وفيها عالج الكاتب أثر الهزيمة على الوطن العربي عام ١٩٦٧ ثم كتب مسرحية ثانية بعنوان : « عطيل والخيل والبارود » التي قدمت في « مهرجان القادر » للمسرح ، وأحدث ظهورها الفني ضجة وحركة بين النقاد والمهتمين بالمسرح ، وفيها ينظر برشيد إلى مسرحية شكسبير « عطيل » كإنسان عربي معاصر ، ويحكي فيها قضايا وهموم ذلك الإنسان. وقد استمر عرض هذه المسرحية عامين .

ثم كتب عبد الكريم برشيد مسرحية هامة أخرى هي « قراقوش الكبير » ، وفيها يصور الشاعر اللاجئ الذي يقع في براثنه المثقف العربي المعاصر الذي ستزعجه تيارات متعارضة فهو يتطلع إلى الحكم تارة ، ويقف إلى جانب جبل الشعب تارة أخرى ، فيبدو متأرجحا بين مصالحه الخاصة وواجبه إزاء الشعب الذي يبث من صفوفه .

وقد أحدثت المسرحية ضجة كبرى عند عرضها في دمشق عام ١٩٧٧ حيث عرضت في إطار المهرجان السابع للفنون المسرحية الذي يقام في العاصمة السورية كل عام .

ويصف عبد الكريم برشيد قصده الفني في اثنين من المسرحيات سالفة الذكر ، فيقول في حوار أجراه معه الكاتب أمين جياد ، ونشرته مجلة « الإعلام » العراقية في عدد نوفمبر ١٩٧٧ .

« لقد وظفت القراقوز في مسرحية قراقوش ، التي تتحرك كل شخصياتها وفق عقلية لا منطقية ، كما أن الأحداث فيها تتطور بشكل لا منطقي ، تماما كما يحدث في فن القراقوز .

« ومن ناحية أخرى فإن مسرحية « عنترة في

الزاوية المكسرة » تسعد على نوع من الاحتفالات [illegible] التي عرفتها الأسواق العربية منذ قديم العصور [illegible] ولدى عدد الشريف ، والذي يحكي قصته عبر العديد من الليالي الطويلة ، ويحرص على أن يوفر لحكاياته عنصر التشويق ، فيقف عند اللحظات الحرجة ، كما هو الشأن في المسلسلات الاذاعية والتليفزيونية » . ومن خلال هذا الشكل التراثي يسعى برشيد الى تصوير الواقع العربي الباحث عن الخلاص في الماضي لأنه يفتقدها في الحاضر !

واستخدم برشيد شكلا تراثيا آخر من تراث المسرح في المغرب وهو ما يعرف باحتفال سلطان الطلبة . وهو احتفال قديم ، قام في البلاد حين شارك طلبة جامعة القرويين في القضاء على دولة ابن مشعل ، منذ ثلاثة قرون ، فقرر مؤسس الدولة العلوية التي آل اليها حكم البلاد ، مكافأة الطلبة على اسهامهم في تحقيق النصر على ابن مشعل ، فأمر بأن يمنح طلبة جامعة القرويين سبعة أيام من الحكم كل عام ، يستمتعون فيها من [illegible]

وبهذا قام في مدينة فاس نوع من التمثيل السنوي ، يحاول تصوير « المثلي » من الطلبة ليشمل سائر سكان المدينة ، الذين يشاركون في موكب الطالب – الملك بالتهليل والتصفيق .

ثم تمضي الأيام السبعة ، فيسمع الملك الطالب [illegible] اليوم السابع ، فاذا لم يفعل ، واستمرأ الملك ، قام الطلبة أنفسهم بالقائه في النهر ليتأكد من زوال ملكه .

وقد استخدم برشيد هذا الشكل المسرحي الغريب في مسرحية له بعنوان « السرعة والميزان » ، وفيها ينظر الى الحكم كلعبة في مدينة لا تعرف الفوارق الطبقية . ومن ثم لا يظهر فيها حكام ولا حراس . غير أن اللعبة لا تلبث أن تمضي حين يتشبث الممثلون بالأدوار التي قاموا بها ، [illegible] والجلاد على صبغته المسلوب !

وفي مسرحية : « الحسين يموت مرتين » ، [illegible] التراثي ، وهو الذي يجمع خلال الاحتفال الشعبي الكبير بمقتل الحسين ، وفيه يعاد حصر المعركة التي قامت بين رجال يزيد بن معاوية وبين الحسين وأنصاره ، والتي استشهد فيها [illegible]

النبي ، دفاعا عن رأيه وفكره ، في وجه قوة أكبر منه عددا وعتادا . وكان هذا الاحتفال عام الى عهد قريب ويشترك فيه الشعب اشتراكا فعالا ، بالتمثيل وضرب الجسد وتعذيبه حتى النزف ، تعبيرا عن فيض حبهم للحسين .

ويرشيد يرى تشابها بين هذه الاحتفالات الدينية وبين مسرحيات الآلام المسيحية ، التي كانت تصور عذابات المسيح على الصليب في القرون الوسطى ، وهو لهذا يعتبرها ارهاصا لمسرح عربي يقوم على أساس واع من معرفة التراث والافادة به .

الجمع بين النظرية والتطبيق

[illegible] خاص بالكاتب العربي الشاب ، فالآراء والأفكار التي يرددها في حواره مع مجلة « الأقلام » قد ظلت شغل كل الكتاب ونقاد المسرح ودارسيه منذ أوائل الستينات ، أي قبل ظهور برشيد بعشرة أعوام أو نحو ذلك . انما الجديد أن الكاتب ينتقل من مرحلة اعتناق هذه الآراء الى كتابة مسرحيات تراثية تقف بعيدا على ما يعرف الكاتب بكونه مسرحيا موروثا واستخدمه . وبهذا يجمع برشيد بين النظرية والتطبيق ، كما سبق وجمع بين الاخراج للمسرح والكتابة له . ذلك أنه بدأ نشاطه الفني مخرجا ، وكان الى ذلك يعمل بالتدريس في مدينة « الخميسات » ، حيث كون فرقة مسرحية من الطلبة أخرج من خلالها – ضمن مسرحيات أخرى – مسرحيتي « حكاية جوقة العميان » للكاتب السوري سعد الله ونوس ، و « مسافر ليل » لكاتب المسرح الشعري المصري صلاح عبد الصبور .

ورغم اطلاع عبد الكريم برشيد على بعض المسرح الأوروبي الذي حرص الشرق على أن يعرفه في حواره مع مجلة « الأقلام » بأن هذا الاطلاع قد كان محدودا للغاية ، ويأسف لأن هذا هو حاله . ثم [illegible] لعبة ، خالية من البناء الدرامي ، ثم يمضي عن [illegible] في حقل المسرح العالمي فاذا بها تبدأ باليونان وتنتهي الى مسرح اللامعقول ، في مملكة مسرح الفقر الذي صنعه البولندي جروتوفسكي !

ومن المرجح أن يكون هذا الاصرار والمثابرة الى الافادة من الأشكال المسرحية العربية

الموازنة ، وســـــــقدمها بالعمل فاتحة وفاتـــــة مسرحياته ، لم يتيسر الاطلاع على المسرحيات الكثيرة العدد التي خرجت في الشرق ، ما بين مسرحيات وضعت في القالب الارسطي واخرى اتجهت الى التجريب عبر تطلع واسع ، مثل تجارب سعد الله ونوس في سوريا ، والفريد فرج ومحمود دياب ونجيب سرور في مصر ، ومثل كتابات يوسف العاني وقاسم محمد في العراق ، ومسرحيات عز الدين المدني في تونس .

واحسب الظن بالكاتب الشاب فاتون ، انه ربما لم يتح له فرصة الاطلاع على نصوص الشرق هذه ، بالنظر الى ان الطريق الى فرنسا واوروبا عامة اليسر لدى فناني الشمال الافريقي من الطريق الى مصر ، وسوريا ، والعراق ، ودول الخليج . فلعل برشيد هو ايضا واحد من ضحايا التجزئة الفادحة التي تقوم الآن رغم انوفنا جميعا ، ورغم الاستقلال [illegible] اجزاء وطننا العربي . السؤال هنا ، وارجو ان لا يكون برشيد قد وقع في خطأ وقع فيه امثاله من الشباب المسرحي المتحمس فيقولون — كما قال هو بالفعل — ان المسرح ولعبة الدكتيلس مسرحاه ويمضون من هذا الى الزعم بأن ما كتب قبل ظهورهم لم يكن مسرحا على الاطلاق . مثلما حدث في حالات بعينهــا في كل من تونس ولبنان . في الاولى رفضت جماعة مسرحية متحمسة من بين شباب تونس اعتبار كل ما سبق اخراجهم مسرحية قدموها بعنوان « المنصف » [illegible] مسرحا على الاطلاق . وفي الحالة الثانية قال غسان سلامه في كتابه " [illegible] لبنان قبل السبعينات لا هو مسرح ولا هو فن "

النـاس والحجاره

[illegible] عبد الكريم برشيد في «الاقلام» وفي مجلة : «حياتنا المسرحية» التي تصدر فصلية في دمشق ، لم يتح لي حتى الآن ان اعرف الكثير عن هذا الكاتب الشاب ولم اتمكن من الاطلاع على اي من مسرحياته التي ورد ذكرها آنفا ، باستثناء واحدة ، عرضها على ممثل مصري [illegible] الماضي — ودفع الي بالمسرحية طالبا رأيي فيها ، ويستجلي له فيما يتعلق بامكان تقديمها على المسرح . اما هذه المسرحية [illegible] والحجاره » . وقد قرأتها فأعجبت بها اعجابا غير قليل ، وقلت للممثل الشاب ان هذا لون جديد من الوان الفن المسرحي ، سيكلفه الفني ما عنده من طاقة التمثيل . فاجاب الممثل المصري انه يدرك [illegible] وهو قد قبل التحدي .

وتجمع احداث مسرحية : « الناس والحجارة » تدور في وهم سجين ، اعتقل انفراديا بين اربعة جدران ، فناضل في جلد وبسالة يرد عن نفسه [illegible] التي فرضت عليه .

[illegible] به يخط صورة قرد ، ما لبث ان صورت له عينان وشعر واقدام واصابع فوجد فيه السجين خليه ، قرر ان يمنحه الحياة وان يتخذه رفيقا في كل مغامراته في عالم الوهم . مغامرات ستهدف كلها الى نصل ما بين السجين والناس . الى تحطيم الحائط الصلد الذي اجبر على ان يعيش وراءه .

[illegible] من طرف الحبل بحبل مرة انه مستقل مركبا هو وصديقه القرد ، واخذ يجدف حتى وصل الى ارض يقول عنها مملكة الوهم ، حيث يتقدم ليعرض على الناس حبه وصداقته . ولكن الرجل الذي يتقدم منه في احدى بنايات المدينة يسيء معاملته ، ويطرده بالشكوى ، ويرفض حبه هذا الذي يعرضه عليه بعد ان يفسر هذا الحب تفسيرا شاذا وحشيا ، ثم ينتهي اللقاء بين الاثنين ، بان يطلب الرجل الى السجين ان يذهب الى جهة الاختصاص [illegible] حيث يجلس رجل في الحجرة الخاصة ، وسوف يحله عليه الحاجب الخاص . فحبه هي دائرة الاختصاص ، فان الحب الذي يعرضه السجين هو [illegible] اما المكتب الذي هو فيه الآن فهو مكتب العلاقات العامة .

[illegible] العلاقات العامة «يسهل عليه الفحص بالاسئلة» عن اسمه ولقبه وجنسه ، وعنوانه ، وحالته الاجتماعية واسماء [illegible] ورقم الحي ورقم الدار ، ورقم الهاتف ورقم السيارة ، ويطلب ايضا ان يقدم شهادة حسن سير وسلوك . وحين يحتج السجين بانه ليس في امكان احد ان يزعم ان الناس مراتب ودرجات

وسلالم وسلالات وانواع وقنابل ، أو أن يحرم الزيارات والفنادات والتجمعات والتظاهرات والاعراس والمواسم ، فيقول له القاضي ان الذي حرم هذا كله هو شخص آخر من الكتب المستتر في القانون المستتر ، وهو الشخص المستتر .

الا ذلك لا يحاكمه السجين نفسه ، فيهجم على الأوراق الصفراء والحمراء والخضراء والسوداء ، وكل التقارير والصور والوثائق والشهادات التي يزدحم بها المكتب ويمزقها إرباً ليحطم سجون الورق التي تحبس الناس عن الناس .

ويفزع القاضي أيما فزع ، فينادي الحاجب ليدفع عنه شر هذا المجنون ، ولا يلبث الناس أن يتجمعوا لكي يقذفوا به في الشارع . وعبثاً يصرخ السجين بأنه إنما يفعل هذا من أجلهم : لأنهم ناس وليسوا دمى أو حجارة .

وتتكرر من بعد هذه اللقاءات الوهمية بين السجين وبين الناس [illegible] مرة لتوابه في السجن ، ما يتم قد تطرد عليه الذهاب ابنها . ويأتي [illegible] ، ويريد السجين أن يحقق الفهم الصغير هو وقرده بين القراد والقرد ، ويأمر القرد بأن يقوم بألعابه المختلفة ، فيدهش الناس ويتسلون ، ثم ينصرفون من بعد ، وقد ترك كل منهم قطعة نقود ، ويرقص حب السجين وقرده . ويأبى السجين قبول هذه القطع المعدنية الباردة ، فانه إنما يطلب الفرح ولا يبيعه ، وقد كان قصده أن يقدم الفرح للناس حتى يقول من بعد ما هو أهم . ولكن يبين الآن أن ما يريد قوله لا يعني أحداً من الناس

ويطرد السجين من فرط اليأس — أن يقتل عقله . أن يجن ، فإن الجنون حرية وانطلاق للأطفال ، غير أن الأطفال يرمونه بالحجارة ، والكبار يعرضون عنه . فإنهم لا يفهمون المعاني إلا إذا كانت الأطفال في [illegible]

ولا يبقى للسجين إلا أن يستحضر القاضي ، الذي انيط به اصدار الحكم عليه . لقد اختفى هذا القاضي منذ سنوات بعد أن تنحى عن جلسة النطق بالحكم وقرر السجين أن ذلك أنه لا بد قد ذهب ليحضر ولادة ابنه ، فإن امرأته كانت حاملا على وشك الوضع .

والآن وقد مرت كل هذه السنين ، فلا بد أن الولد الذي وأبنته زوجة القاضي قد شب وكبر وأصبح أهلا للزواج . والآن فليستقر السجين حتى يتم الزواج وليستدع القاضي إلى السجين ، ما دام يرفض أن يذهب هو إليه في المحكمة .

ويأتي القاضي ، فيدرك منه السجين أن قصة حريقاً قد تسبب في العقدة ، ويأتي على ملف السجين ، ولهذا فإن القاضي غير قادر على أن يحقق في قضية لا يملك أوراقها . ويغلب احتجاج السجين ويعجب بموت القاضي المجهول ، فيمحى آخر ما كان يصور تهمة السجين ويستطيع أن يكشف مصيره .

ويتوجه السجين للناس بالرجاء أن يسمحوا له بالنزول إليهم ، فإن كان عقله قد احترق فهو نفسه غير قابل للاحتراق . إن الشيء الوحيد الذي هو قابل له هو العيش مع الناس لا مع الحجارة .

ويسدل الستار الأخير على هذه المسرحية الأليمة المرحة

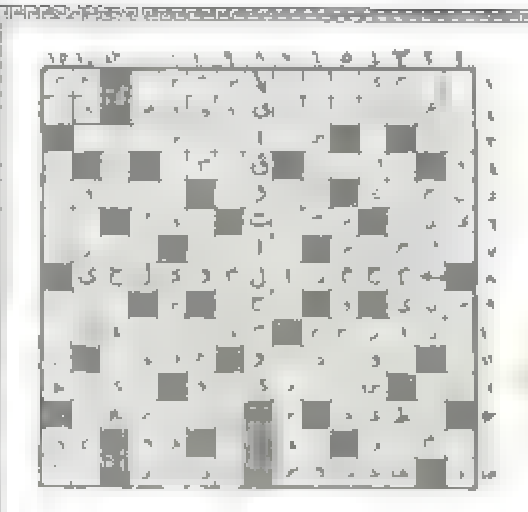
●

تعود مسرحية : « الناس والحجارة » ، إلى منبع أساسي من ينابيع المسرح الناجح ، وهو الخيال . إن برشيد يطلب إلى مخرجه أن يكون واسع الخيال مثله ، وهو لهذا يقيم له مسرحاً في الخيال ، يستعد فيه الكلمات بدلاً من الشخصيات ومن المناظر ، ومن الحركة الكثيرة ويستخدم فن « الميم » وسيلة لتصوير الانتقال في الزمان والمكان وهو انتقال يتم بالبساطة ذاتها التي يتم بها لدى الأطفال . وكل ما يستعين به الكاتب لكي يقيم صرح أعماله الخيالية هذه هو : جدار شفاف ، وحبل غسيل ، عليه ملابس ، تمثل الشخصيات الوهمية التي تتحدث عنها المسرحية ، ثم سرير نوم قابل للتشكيل ، يكون مكتباً تارة أو سفينة أو ما شاء الخيال .

وبرشيد يرسل الخيال خالص سجينه وماضيه ، كما يقوم عن طريق ممثل فرد حياة مدينة بأسرها ، وحياة الناس في أماكن كثيرة متشابهة . واستخدام الممثل الفرد ليقوم بأدوار فنية متعددة هو واحد من تقاليد المسرح الشعبي ، كما أن إعمال الخيال عوضا عن التجسيد هو أيضا من هذه التقاليد المسرحية — غير هذا كله — تطلق صرخة منغمة ، ويسدد حشرا ، كي تزول كل القيود والفروق والحدود والأحياز ، ولا يبقى إلا حب الناس للناس . ■■

د . علي الراعي

حل مسابقة العدد ٢٤١



إنسان في واحد :

[illegible] أديب وصحفي مصري [illegible] مع ابراهيم الوطني [illegible] «مصباح الشرق» [illegible] أعماله «حديث عيسى بن هشام» الذي [illegible] على [illegible] .

[illegible] وقد [illegible] عام ١٨٧٦ [illegible] إلى [illegible] ... [illegible] صاحب «معجم [illegible]» و«معجم الأدباء»

■ الجائزة الأولى ٣ دينار فاز بها : [illegible] ـ الدار البيضاء المملكة المغربية

■ الجائزة الثانية ٢ دينار فاز بها : [illegible] ـ [illegible] مصر

■ الجائزة الثالثة ١ دينار فازت بها : ملكة [illegible] مصر ـ جامعة الخرطوم السودان

٨ جوائز مالية : ٤٠ دينار كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من

١ ـ مها سليمان ضياء هيبه ـ عمان الاردن
٢ ـ محمود خالد مشتهى ـ مكة المكرمة/ السعودية
٣ ـ المختار [illegible] الزنتاني ـ طرابلس/ ليبيا
٤ ـ فؤاد راشد عبد العظيم قنديل ـ المنصورة/ العراق
٥ ـ احمد ماهر بابا ـ [illegible]
٦ ـ احمد محمد العشي ـ [illegible] الجمهورية العربية الليبية
٧ ـ شريف ابراهيم العمري ـ المنامة البحرين
٨ ـ سيد احمد عبد القدير ـ [illegible]



الهجرة العربية

الأسباب الاقتصادية والآثار الاجتماعية

بقلم : الدكتور محمد غانم الرميحي

أستاذ الاجتماع المساعد بجامعة الكويت

أصبحت الهجرة الى الأقطار الخليجية النفطية ، وبالتحديد هجرة العمال ظاهرة اجتماعية اقتصادية سياسية تستحق النظر ، وتستحق دراستها ومتابعتها دراسة واسعة لأسباب الهجرة ومصادرها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على الأقطار المضيفة والأقطار المصدرة .

وتأتي الهجرة العمالية بجميع مستوياتها ومصادرها كعنصر أساسي لهذه الظاهرة ، وقد تزايد على أقطار الخليج البترولية خاصة منذ بداية الستينات موجات عمالية مهاجرة طالبة العمل في المجالات الواسعة المتعددة . وكانت هذه الهجرة من مصدرين : مصدر عربي بالتحديد ، ومن مصدر ثان خاصة شبه القارة الهندية ومن ورائها هذه الهجرة من أوروبا وبلاد الشرق الأوسط ثم

العربية . ونظرا لضخامة هذه الهجرة العمالية وأهميتها فقد بدأت تطرح مجموعة من الأسئلة الحيوية حول هذه الهجرة وأبعادها ومدى الاستفادة منها . من هذه الأسئلة :

١ — ما مدى ضخامة هذه الهجرة ، وما هي مصادرها العربية والأجنبية ؟

٢ — ما مدى وفاء الأقطار العربية بتحقيق الطلب المتزايد على اليد العاملة ؟ وما هي أسباب التجاء بعض أقطار الخليج البترولية لمصادر غير عربية [illegible] وما خطورة ذلك ؟

٣ — ما هي الأبعاد الحضارية والاجتماعية المترتبة على [illegible] في أقطار الخليج [illegible] ؟

٤ — هل هناك خطط وطنية أو اقليمية للتنسيق بين هذه الأقطار ورسم سياسات مشتركة لتوجيه استيراد اليد العاملة في المنطقة ؟

٥ — هل [illegible] هذه الأقطار [illegible]



المطروحة في الانشاءات والمشاريع للصناعات وبعضها متشابه وينفذ في نفس الوقت ؟

٦ — [illegible] الوافدة [illegible] في أقطار الخليج البترولية ؟ .

هذه الأسئلة المطروحة وما شابهها تحتاج إلى اجابات حتى يمكن رسم تصور واضح لأهمية العمالة المستوردة ومشكلات تأثيرها على المجتمع في الحاضر وفي المدى البعيد .

ضعف البنيــة الاقتصادية التحتيــة لأقطار الخليج البترولية .

تعاني أقطار الخليج العربي البترولية (عدا العراق) من قلة السكان النسبية ، وكذلك صغر حجم [illegible] الا أن الهرم السكاني لهذه الأقطار تتزايد فيه نسبة الشباب (أقل من ١٥ سنة) ، وكذلك الفقر في اليد العاملة العربية ، كما تقف معوقات اجتماعية وثقافية أمام المساهمة الفعلية لبعض فئات السكان — كالمرأة — وضعف المستوى التعليمي لقطاع واسع من اليد العاملة المحلية أمام المساهمة الفعلية في مجالات العمل الواسعة والمتعددة . كما أنه من جهة أخرى شهدت المنطقة [illegible] خطط تنمية في العديد من المجالات الاقتصادية ، وخاصة الانشائية والخدمية — وقد ساهم ارتفاع أسعار النفط لهذه الأقطار وانعدام البناء الصناعية القاعدية وإجملة مما جعل هذه الأقطار تعتمد [illegible] العمل .

ولعل مشكلة التفاوت بين الطموحات الكبيرة في انشاء القاعدة الاقتصادية وبين الامكانيات البشرية والسكانية اعتمدت هذه الأقطار على العمالة الوافدة [illegible] في جميع القطاعات . ومن هنا ظهر المأزق الأول الذي تعاني منه أقطار الخليج ، وهو عدم وجود سياسات [illegible] أن تكون . وجدت نفسها الفئة السكانية تعيش على هامش الانتاج في حين تقوم القاعدة الانتاجية على أكتاف عاملين عرب أو أجانب يطلق عليهم جميعا في بيئة واحدة غير مدروسة ، وفي معظمها متشابهة مع الحد الأدنى المطلوب عالميا .

[illegible] الجدول رقم (واحد) يمكن أن نتعرف على صورة عامة لمساهمة السكان المحليين وغير المحليين [illegible] لكل من الأقطار الخليجية المدروسة .

---

* [illegible] المغرب من ١٦ — ١٨ ديسمبر ١٩٧٨ .

[illegible]

الجدول رقم واحد ✽ نسبة النشطين اقتصاديا في سوق العمل (١٩٧٥)

القطر	نسبة النشطين اقتصاديا من المواطنين %	نسبة النشطين اقتصاديا من غير المواطنين %
البحرين	٨٫٦ %	٣٩٫٦ %
الكويت	٨٫٢ %	٦٩٫٩ %
قطر	١٨٫٩ %	٨١ %
المملكة العربية السعودية	٢٢٫٣ %	٤٣٫٣ %
الإمارات العربية المتحدة	٤٫٥ %	٨٤٫٩ %

ومن الجدول نجد أن المساهمين في الإنتاج من القوى العاملة غير المحلية حتى في أقطار كالبحرين والمملكة العربية السعودية تصل إلى ٥٠٪ تقريبا. وتصل هذه النسبة [illegible] أرقاما أعلى بكثير في كل من الكويت وقطر والإمارات العربية المتحدة، وهذا مؤشر أساسي لمدى مساهمة العمال غير المحليين في [illegible] الاقتصادية لهذه الأقطار ومن المؤشرات الموجودة حتى الآن ومن خلال الخطط الاقتصادية الموضوعة، فإن هذه النسب يتوقع لها أن تستمر في الارتفاع في المستقبل القريب والمتوسط خاصة أن الفترة صعبة لتصور أن التصنيع أساسا للتطور الداخلي، وقد بدأت بالفعل هذه الأقطار بتطبيق خطط صناعية ضخمة.

سياسات التشغيل :

لا توجد سياسة محددة لأقطار الخليج - حتى الآن - لاستقبال العمالة المهاجرة، وحتى لو وجدت سياسات نظرية، فإنها قابلة للتغيير والتطوير المستمر. فالدافع إلى التطوير وتوفر رأس المال قد جعل من وضع تصورات [illegible] في المجال الاقتصادي والاجتماعي. ولقد كانت هذه الأقطار في البداية في حاجة إلى هجرات عمالية واسعة كما هو حاصل الآن - لذلك فقد كان هناك انتقال عمالي (للقوة العاملة) كانتقال عمال من عمان إلى الكويت والبحرين مثلا في [illegible] من هذا القرن، أو عمال من اليمن إلى السعودية في الخمسينات والستينات، هذه الهجرة العمالية لم تشكل تحديا أساسيا للواقع الاجتماعي والاقتصادي، ومع [illegible] أعداد العمال المهاجرين، فقد استمر طابع الهجرة في المنطقة والتي تتحكم فيه عوامل السوق والتوابع السلبية والإيجابية دون استفادة السوق من الهجرة - خاصة العربية - من الأقطار المضيفة أو الأقطار المرسلة لهذه الهجرة. وإن تحول ملايين من الأفراد إلى الأقطار البترولية من بلاد متعددة قد صبغ هذه الهجرة بصبغة عالمية [illegible] تشكل تحديا بسبب [illegible] وتؤثر كذلك على خطط التنمية في الأقطار العربية والأقطار المرسلة [illegible]. ونعرض بعض [illegible] بعض الأقطار المصدرة للبترول بمثابة الأول من العمال خلال السنوات القليلة القادمة.

الهجرة إلى أقطار الخليج

حركة الهجرة الداخلية (في المنطقة العربية) للعمال العرب من الأقطار المرسلة إلى الأقطار المضيفة تشكل الحركة الأعظم، وهي ليست مقصورة على أقطار البترول [illegible] هي أيضا عاملة، فهناك أقطار تستقطب نوعا معينا من العمالة في حين تصدر نوعا آخرا، ففي حالة الأردن فهو يستورد عمالة مصرية في قطاع الإنشاءات، كما يصدر عمالة إلى أقطار الخليج في المهن العربية [illegible] كذلك نجد عمال مصر وعمال [illegible]

✽ Birks J.S. & Sinclair C. A.
International Migration in the Arab Region P.6.

وتصدر في نفس الوقت عمالة في شكل بعض اقطار الخليج كالامارات العربية المتحدة .

ولكن الملاحظ ان هناك اقطارا بعضها تستقطب الجزء الاكبر من العمالة العربية ، وهي بالتحديد المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة ، وقطر والبحرين ، وهي الاقطار التي تستقطب عمالة اسيوية بنسب كبيرة ايضا ● ، كما يظهر من الجدول رقم (٢)

ومن الجدول رقم (٢) يمكن ملاحظة ان بعض الاقطار العربية الخليجية تعتمد اساسا على اليد العاملة العربية وتشكل نسبة الاسيويين والاوربيين القطاع الاصغر من هذه العمالة ، كما هو في السعودية والكويت على وجه الخصوص بينما تعتمد اقطار عربية خليجية اخرى على العمالة الاسيوية كما هو ملاحظ في قطر والامارات العربية والبحرين والتي تعتمد ايضا على نسبة لا بأس بها من الاوربيين بنسبة تفوق نسبة الاوربيين في جميع الاقطار الاخرى . ولا بد من التنويه أن هذه النسب تعتمد على الارقام المتحصل عليها في سنة ١٩٧٥.

وفي رأينا ان هذه النسب قد زادت بشكل ملحوظ بالنسبة الى الاسيويين في الثلاث سنوات الاخيرة والاثر على ذلك المشاريع الضخمة اللازمة للشركات اسيوية في الاقطار المذكورة ، فقد اصبح من الملاحظ في اقطار الخليج العربي ترسية المشروعات الكبيرة كبناء او تشغيل المشروعات الصناعية على شركات كورية او صينية او ماليزية او تايلندية واقل من ذلك باكستانية وهندية .

ومن ارقام ١٩٧٥ نجد ان المملكة العربية السعودية كانت الاكثر باعا في استيعاب العمالة العربية . فقد اوردت احدى التقارير حقيقة مفادها ان نصف المهاجرين الى العمل في الوطن العربي في سنة ١٩٧٥ قد وجدوا لهم عملا في المملكة العربية السعودية ✲

اما في البحرين وقطر ودولة الامارات فقد شكل العمال العرب بالنسبة للعمالة غير المحلية بوجه عام بين الخمس والربع فقط (كما هو مبين في الجدول السابق) كما ان العمال الاسيويين يشكلون اكثر من نصف العمال غير المحليين . ولقد بدأت ظاهرة جديدة في السبعينات ملفتة للنظر هي [illegible] العمالة الكورية و الاسيوية في سوق العمل الخليجي وتلاشيها في بعض الاقطار ، فقد بدأت العراق وايران منذ منتصف السبعينات في استقطاب العمالة الخارجية ، واعتمدت الاولى على السوق العربية ، وهبطت الواردات كثيرا بسبب هذه

جدول رقم (٢) جدول المهاجرين الى اقطار الخليج حسب جنسيتهم وبلادهم الاصلية ١٩٧٥

القطر	العرب من المجموع	الاسيويون من المجموع	الاوربيون من المجموع
البحرين	٢٠ر٧ ٪	٥٥ر٣ ٪	١٤ر٢
الكويت	٦٨ر٩ ٪	٩ر١ ٪	١ر٠ ٪
قطر	٢٢ر٩ ٪	٦٣ر٣ ٪	١ر٣ ٪
السعودية	٩٠ر٥ ٪	٤ر٩ ٪	١ر٩ ٪
الامارات العربية	٦٤ر٦ ٪	٦٥ر٠ ٪	٢ ٪

المصدر Birks & Sinclair P 8

✲ [illegible] ولا يمكن [illegible] الاوربية

✲ Birks & Sinclair P 7
Choucri Nazli Labour Transfers in the Arab world P 9

العمالة ، كما اعتمدت ايران جزئيا على العمالة من السوق الافغانية والباكستانية ٠

العمال العرب :

لقد اظهر حجم العمالة العربية واتجاهها الهجرة حقيقة التوزيع غير المتوازن للثروة البترولية ، وطريقة استخدام هذه الثروة ، فقد اتجهت جماعات كبيرة من العمال العرب الى اقطار الخليج [illegible] لاسباب [illegible] الفروقات الكبيرة في الدخل الحقيقي للعمال في القطر المضيف منها في الاقطار المصدرة ، وكذلك النسب المتفاوتة في النمو الاقتصادي والدخل القومي مع الخلل في توزيع السكان ، وتأتي على راس الاقطار العربية المصدرة للعمالة جمهورية مصر العربية اذ يقدر ان حوالي ١٠٪ من قوة العمل المصرية في سنة ١٩٧٥ كانت تعمل خارج مصر ، وتأتي في المقام [illegible] الاردن [illegible] العمال الفلسطينيون) وهذه الاقطار تصدر اغلبية اليد العاملة العربية الى اقطار الخليج النفطية ، وقد قدر مجموع اليد العاملة العربية في هذه الاقطار بحوالي ١ر١ مليون في عام ١٩٧٥ وتشير الاحصائيات الى ارتفاع هذا الرقم في اوائل ١٩٧٨ الى حوالي ٧ر١ مليون عامل٠

وتشكل العمالة المصرية النسبة الاكبر وتنتشر في جميع الحرف تقريبا من المهنية والفنية الى الحرفية ، كما انها منتشرة كذلك في جميع الاقطار [illegible] الاكبر [illegible]) وتتركز العمالة اليمنية تقريبا في المملكة العربية السعودية ، اذ يقدر ان ٩٠ ٪ من العمال اليمنيين المهاجرين سنة ١٩٧٥ يعملون في ذلك القطر ٠

ويسيطر عمال الانشاءات حتى الآن على حركة الهجرة ، فمعظم المهاجرين الى اقطار الخليج العربي [illegible] اكثر القطاعات الاقتصادية اعتمادا على اليد العاملة٠

ان انتقال العمال العرب بهذا الحجم وهذا المستوى من اقطارهم المصدرة (مصر — اليمن — الاردن — وسوريا) ٭ الى اقطار الخليج النفطية [illegible] ليس للاقطار المضيفة فقط انما ايضا للاقطار المصدرة٠

ولكن هل مستقبل التنمية العربية بشكل عام (كما تقول بعض الاتجاهات في الندوة) مرتبط ارتباطا وثيقا بالتنمية في اقطار الخليج ؟ [illegible] والسلبيات لهجرة اليد العاملة ٠

لا شك ان تنقل اليد العاملة العربية بهذا الحجم في اقطار الخليج النفطية ينتج عنه تأثيرات اقتصادية للدول المصدرة للعمالة ، منها سد جزء من العجز في ميزان المدفوعات للاقطار التي تعاني من ذلك والحصول على عملة اجنبية ، وتوفر موارد كافية من راس المال للاستثمار الداخلي والتقليل من نسبة البطالة الظاهرة او المقنعة في اقطار المصدر ٠٠ الخ من الايجابيات الاقتصادية المعروفة ، الا ان هذه الهجرة لها سلبيات على الدول المصدرة فمثلا خروج عمال التشييد من مصر اوجد ضيق وحاجة في التطور الاقتصادي هناك فقد ارتفعت اجور عمال التشييد في مصر بين ١٩٧٤ — ١٩٧٨ ار٣٢ ٪ بالمقارنة بـ ٨ر١٩ ٪ في قطاع الخدمات ، ٧ر١٥ ٪ في قطاع الصناعة والاستخراج كذلك فان اجور قطاع عمال الزراعة [illegible] العمل [illegible] الدنيا من الاعمال ، كذلك نجد ان قطرا كالاردن في حين يصدر العمالة فهو يستورد عمالة من اقطار اخرى عربية واسيوية

كما ان فروق الاجور التشييدية بين الاقطار المصدرة والاقطار المستوردة قد اوجد عبئا جديدا على الاقتصاد المحلي للاقطار المصدرة ، فالقدرة على الادخار اوجدت طلبا متزايدا على الخدمات والسلع في البلاد المصدرة من العمال

٭ [illegible]

لعائلين او ذويهم مما سبب ارتفاعا في السلع والخدمات المحلية فقد انتقل النمط الاستهلاكي في اقطار النفط الى الاقطار المصدرة ، وقد حدث في بعض الاحيان ان فاقت اثمان بعض السلع والخدمات في الاقطار المصدرة للعمالة مثيلتها في اقطار النفط ، مثال ذلك اسعار الاراضي واثمان الايجارات في صنعاء تعادل او تفوق مثيلاتها في الكويت في بعض الاحيان، كذلك استئجار سيارة في مصر اصعب من استئجار مثيل له في السعودية او الاردن .

وهكذا مما جعل فروق الاجور الحقيقية في اسواق الاقطار المصدرة والاقطار المستوردة تميل الى التقلص ، الا ان هناك عوامل اجتماعية تجعل استمرار الهجرة العربية الى اقطار النفط مستمرة ومن هذه العوامل القدرة على الادخار في المهجر حيث يتحرر العامل من القيود القبلية والعائلية، فهو يتعاطى اي عمل يعرض عليه ربما ، كما انه يمكن ان يضبط انفاقه ، وخير مثال على ذلك العامل اليمني المهاجر للعمل في السعودية، فقد يحصل هذا العامل على نفس الاجر الذي يحصل عليه في صنعاء، كما هو [illegible] الاجرة اكبر، حيث يضطر في صنعاء مثلا الى القيام بطقوس اجتماعية كشراء القات مثلا المكلف الذي قد تصل تكلفته ليومين او اكثر، ولا يفعل ذلك في الرياض.

العمال الاجانب :

مما سبق ذكره تعرفنا على مجموعة من الحقائق فيما يخص الهجرة العمالية الى اقطار الخليج النفطية، وهي ان هذه الاقطار تقوم الآن ولديها خطط في المستقبل بمشاريع تنموية ضخمة لا تستطيع ان تعتمد فيها اعتمادا على العمال المحليين ، وان هذه [illegible] يتجه بدوره الى ان يكون اكثر تعقيدا في حين ان الاقطار العربية المصدرة للعمالة تضع بدورها خططا تستخدم فيها الموارد المتاحة لها من راس المال البشري للوفاء بهذه الخطط، مما يهدد [illegible] في [illegible] تقارب الفروق الاجرية الحقيقية .

لدا فان عوامل السوق في اقطار الخليج تتجه الى الاستعانة بالايدي العاملة الاجنبية و الاسيوية خاصة بحيث يتحقق الحصول على مستويات عمالية اكثر تدريبا ومهارة واقل اجرا ودون ان تتحمل الدول المضيفة اعباء قومية او وطنية من اي نوع، وقد كان عدد العمال الاجانب في اقطار الخليج في سنة ١٩٧٥ (٨ر١) مليون عامل، وقد بلغ العدد حيث قدر في اوائل ١٩٧٨ بـ (٧ر٢) مليون عامل اجنبي واصبح معظمهم من الاسيويين.

هذا الرقم الحقيقي او المقدر يضعنا امام كثير [illegible] التي بين ايدينا تقول : ان معظم الايدي العاملة التي يحتاج اليها الخليج هي عمالة في الانشاءات [illegible] العمالة في احتياجاتها [illegible] الاسباب [illegible] او لعدم توفر الفائض العربي ، فان المتوقع ان يتدفق اعداد كبيرة من العمال الاجانب على هذا الاقليم العربي ، ولا شك ان قطاعا منهم سيتحول من عمالة مؤقتة الى عمالة دائمة او شبه دائمة في الصناعات والخدمات مما يشكل عبئا مستقبليا [illegible] الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للاقطار المضيفة ، ومن هذه الاعباء مطالبة هؤلاء العمال [illegible] التجارية والاجتماعية ، كما ان منطقة مثل الخليج تتجه اليها شركات العالم من الممكن ان تستخدم هذه المجموعات الكبيرة كرأس حربة في المستقبل [illegible] قطاعات كبيرة من العمال العرب في دول بها فائض غير مدرب كاليمن ومصر من الحصول على اعمال تستفيد منها اقطارهم لاحقا ، هذا بجانب الصعوبات [illegible] الخليج وتجدر الاشارة الى ان الكثير من القوى العاملة الاجنبية خاصة المستقدمة من شركات اوطانها هي قوى شابة ومدربة عسكريا وتقوم شركاتها بتوفير كل طلباتها من السوق المصدرة سواء كانت احتياجات الات او خدمات وحتى اغذية ومهمات رياضية .

[illegible] في الخليج [illegible] العمالة الشعبية حول اسبابها السريع و [illegible] في حين ان



بعض الخبراء العرب ينتقدون هذه الظاهرة أيضا ويعزون دوافع الاستثمار السريع بأنه محفوظ [illegible] ويضربون أمثلة بأنه لو أتيح للشركات العربية بعمال عرب تحت نفس الشروط الإيجابية لتم انجاز هذه المشروعات بنفس الكفاءة. ومن المهم الإشارة إلى أن تحريم منشآت ضخمة إلى شركات أجنبية ـ حتى لو كان هدفه اقتصاديا وتنمويا، فإن ذلك يحرم الشركات العربية والعمال العرب من الاستفادة والخبرة التي هي جزء من عملية الاستثمار العربي المرجوة. إن دور اليد العاملة الأجنبية هو خلق الثنائية كاملة ونوع من الاستعلاء على الأعمال اليدوية لدى مواطني هذه الأقطار وإلى خلق شعور زائف بالعظمة الفردية والاجتماعية، كما أن أولئك العمال يشكلون احتياطيا لا ينضب تواجهه أية مشكلة قد تثيرها بعض المنظمات المهنية [illegible] من أجل الحصول على حقوقها، خاصة في ظل حرمان اليد العاملة الأجنبية وكذلك العربية من أية حقوق نقابية.

مشكلات العمالة المهاجرة

لاشك أن الأقطار النفطية حتى الآن بحاجة إلى استخدام (ساعات عمل إضافية أيضا) عمالة [illegible] الأقطار تسمح بوتيرة على دخول هجرة العامل، وتستخدم عرض عمل مرن، دون أن تتحمل أعباء اجتماعية إضافية. كما أن محددات الانتقال بين الأقطار العربية المصدرة أو المستقبلة لليد العاملة لاتزال قائمة ولاشك أن الأقطار النفطية لاتزال هي التي تفرض الشروط التي تناسبها فتستورد من العمال ما تحتاجه من مجموعات معينة من حيث السن والجنس والخبرة والتعليم والمهارة والتخصص.

لذا فإن السوق الآسيوية لهذه الأقطار أكثر ملاءمة من السوق العربية مما يجعل توقع زيادة العمالة الآسيوية في السنوات القادمة وهجرتها إلى الخليج تفوق هجرة اليد العاملة العربية مما يفرض مشكلات رئيسية منها العراقيل المتعلقة بعمال أجانب وحرمان الأقطار العربية من الاستفادة من عائد النفط. ولقد بدأت المنظمات الدولية تنظر إلى العمالة المهاجرة ووضعها القانوني والاقتصادي والاجتماعي في أقطار الخليج نظرة النقد التي سببها قصور في القوانين والتطبيقات من [illegible] ونقص في النصوص المطبقة عليها. فلا تزال مثلا لجنة خبراء تطبيق الاتفاقيات [illegible] العمل الدولي في [illegible] على تعديل بعض أحكام القانون رقم ٣٨ لعام ١٩٦٤ (قانون العمل في القطاع الأهلي في الكويت). وذلك لوجود بعض التناقضات فيه مع بعض أحكام اتفاقيات العمل الدولية المصدقة من الكويت.

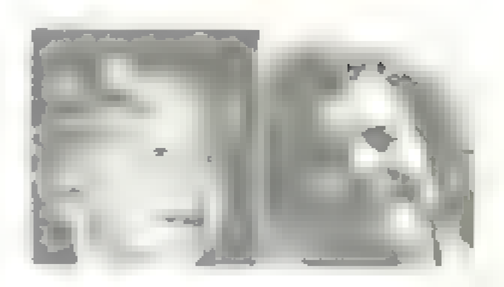
ولا شك أن الحقوق الأساسية المتفق عليها عالميا للعمل مثل التدريب المهني والثقافة العمالية والتنظيم النقابي، والتأمينات الاجتماعية، قد قصرت في بعض أقطار الخليج عن تلبية هذه الحاجات سواء للعمال المحليين أو الوافدين عربا وأجانب. ففي حين يسمح التشريع في الكويت مثلا بحق إقامة النقابات لا يتوفر ذلك في الأقطار الأخرى كالسعودية والبحرين وقطر والإمارات. وفي حين يحق للعمال في السعودية الانضواء تحت قانون التأمينات الاجتماعية تمنع القوانين المحلية في الكويت استفادة العمال العرب أو الأجانب من ذلك. وفي حين أن الأقطار العربية في الخليج قد انضمت إلى منظمة العمل الدولية: الكويت ١٩٦١ ـ قطر والإمارات ١٩٧٢ ـ السعودية ١٩٧٦ والبحرين ١٩٧٧.

إلا أن التصديق على اتفاقيات منظمة العمل العربية (رغم الانضمام إليها) لم يتم حتى الآن. كما أنه باستثناء الكويت لا تشارك أقطار الخليج الأخرى في الاتحادات العمالية الدولية أو العربية.

ومع ذلك لا شك أن [illegible] التعاون في [illegible] العمل والعمال على المستوى القومي خاصة لأقطار الخليج التي تستورد عمالة بهذا الحجم والمستوى أمر له أهميته ويعود بالنفع على هذه الأقطار من جهة وعلى الأقطار العربية المصدرة لليد العاملة من جهة أخرى. كما أنه يوحد موقف هذه الأقطار في مواجهة العمالة الأجنبية [illegible] إلى الكثير من التنظيم في المجال العربي حتى يمكن أن تحقق الفائدة المرجوة منها.

د. محمد غانم الرميحي

اعداد : يوسف زعبلاوى



صورتان للمسز فورد
الاولى قبل عملية التجميل
و الثانية بعدها

[illegible]

من جمال زوجة الرئيس

[illegible]

من جمال .

على ان الجراحة التجميلية بلغت قرونها في عمليات شد الوجوه .. وهي المعـ

[illegible]

العاملين منهم في ميادين التمثيل .. السياسي ..

[illegible]

التي تقبل عليها في الغالبية

[illegible]



[illegible] او [illegible] • وتبدأ الجراحة [illegible] الجلد فوق الاذن مباشرة ثم يفصل بين هذا الجلد وبين ما يكسوه من لحم وشحم •• ويعمد الطبيب بعد ذلك الى شد الجلد اسفل الرأس •• فيشد معه جلد الوجه ويتجمع الفائض من الجلد [illegible] الجرح [illegible] الجرح

على ان النضارة التي يكتسبها الوجه [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] • في [illegible] [illegible] لابد من اجراء عملية تجميل ثانية •• اذا لم يظل طبيعيا الوجه دون ذلك •• وقد تسمح بعض الوجوه بعملية ثالثة وقد لا يستجيب بعضها للعملية [illegible] [illegible] الوجه [illegible] [illegible] وذلك في حالات [illegible]

ويقدر [illegible] [illegible] يشدونه في [illegible] شد الوجوه [illegible] هو الجلد فحسب •• الا ان بعض الجراحين خرجوا على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] •

[illegible] تكاليف الجراحة التجميلية فتبلغ ١٤٠٠ دولار لعملية شد الوجه وعملية شد الجفون •• عدا [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] ذلك •• بالضبط ٢٢٠٠ دولار •

صورة [illegible] قبل عملية التجميل وبعدها

١ ـ تبدأ عملية شد الوجه [illegible] [illegible] الاذن •• [illegible] شعر الرأس •

٢ ـ ثم يفصل الجلد عن الانسجة التي تحته [illegible] وذلك في [illegible] [illegible] ومن ثم يضمن [illegible] [illegible] لاعصاب الوجه واوعيته الدموية •

٣ ـ [illegible] الجلد بعد ذلك في اتجاه علوي خلفي كالاسهم • حتى يذهب تجعيد الغضون ويختفي [illegible] الاصداغ •

٤ ـ ويقص [illegible] هو الامر الفائض من الجلد ثم يخيط الشق [illegible] لا [illegible] يختفي تحت شعر الرأس •

نبات الذرة بعد عصر البترول

● اشتهرت جنوب افريقيا بعمليات استخلاص البترول من الفحم الحجري •• على نحو ما برع عليه الالمان ابان الحرب العالمية الثانية •• والظاهر ان كثرة مخزونها من الفحم وقلة تكاليف عملياتها [illegible] باستخراج البترول منه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالحكومة المصرية الى انشاء مجمع [illegible] [illegible] يطلق عليه اسم Sasol 2 ويؤكد الخبراء ان هذا المجمع سيغطي حوالي ٪ احتياجات

حبوب الرصاص من البترول [illegible] من [illegible] [illegible] خالية من مادة [illegible] ..

ولكن حبوب الرصاص [illegible] في [illegible] مصنع [illegible] لإنتاج مادة [illegible] من مادة [illegible] [illegible] التي [illegible] فقد [illegible] [illegible] فائدة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] ذلك ان [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولو [illegible] ان محصول [illegible] في حبوب الرصاص [illegible] كبير [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

لقاح السعال الديكي
في لبنان

● كان [illegible] السعال الديكي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعال الديكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ١٩٧٧ . [illegible] ذلك

١٨٧٤ [illegible] فقط في [illegible] [illegible] من سنة ١٩٧٦ و ٢٤٢٤ اصابة [illegible] [illegible] [illegible] سنة ٩٧٥

ولا [illegible] لهذه الارقام [illegible] [illegible] [illegible] للأطفال [illegible] [illegible] السعال الديكي فقد [illegible] [illegible] ٦٦ [illegible] ٩٧١ [illegible] ١٩٧ . ولكن [illegible] المذكورة [illegible] ٣٢ [illegible] ١٩٧٥ ــ٧٦ [illegible] [illegible] من ذلك في [illegible] ١٩٧٦ ١٩٧٧ .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعال الديكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السعال الديكي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .



بقلم : يوسف الشاروني

كانت ليلة عصيبة على سمعان وزوجته و ابنهما الصبي . لم تكن هذه أول مرة يشهدون فيها بقرة [illegible] لهم [illegible] لكنها كانت [illegible] الأولى بالنسبة لهذه البقرة التي لم تكد تتم السنة الخامسة من عمرها . وكانت الليلة من ليالي الشتاء الباردة ، ولم تصف السماء [illegible] النجوم . وكان سمعان يدرك أن وجود الغيوم صيفا — أو وجدت — رحمة من [illegible] الشمس [illegible] للأرض [illegible] لتكون لياليها أكثر دفئا . لهذا فإنه لم [illegible] أن يجمع للحظيرة بعض الأخشاب والأحطاب لتكون مهيأة للاشتعال لحظة مجيء الوليد المنتظر [illegible] .

وقد أدرك سمعان — بخبرته الطويلة وبالكثير من علامات [illegible] أن بقرته [illegible] على وشك الولادة [illegible] حساب الشهور التي انقضت من يوم تم إخصابها . وما لاحظه من يومين من تعب في عينيها أقرب إلى تعبير الحزن والتجهم ، أما شهيتها للطعام فقد كانت تنعدم هذا اليوم كله . كان قد وضع أمامها التبن والفول لكنها لم تقربهما . وكان في الشهور الثلاثة الأخيرة قد أعفاها تماما من أية أعمال . فقد سبق لبقرته الشابة تلك أن أجهضت في شهرها السابع . وعزا هو ذلك — كما وافقته عليه امرأته — بأنه لم يمنحها ما تحتاج إليه من راحة كافية .

وتناهى إلى سمعان صوت حركة في الجانب الآخر من الحظيرة [illegible] لم يكتمل بناؤه حتى السقف ولا حتى مدخل الحظيرة مما يسمح للداخل أن يتحرك إلى يمينا أو شمالا . [illegible] ضوء الشمعة المتسرب من قرب الجدار الطيني في الكشف عما ذكره بما حدث ليلة أمس عند هبوط المساء .

... كان يهم بإغلاق باب حظيرته والعودة إلى بيته المجاور ، حين لمح شابا وفتاة يقتربان منه في الشفق . كان واضحا أن الفتاة حامل — بل وعلى وشك المخاض — وهي إن كانت ذات جمال [illegible] إلا أنها في حالة إعياء شديد . وتقدم الشاب يحيي سمعان ويعرفه بنفسه قائلا : يوسف نجار من الناصرة ، وهذه امرأتي مريم . وصلنا عصر اليوم [illegible] الأوامر [illegible] الروماني بأن يعود كل مواطن إلى مسقط رأسه حتى يتم إجراء التعداد العام . ويبدو أننا وصلنا متأخرين . فقد [illegible] بسببه [illegible] وصولنا ونحن نبحث عبثا عن مكان نبيت فيه . ولولا هذا السبب القهري لما تركنا بيتنا في الناصرة فأنت ترى السيدة على وشك ...

ولم يدعه سمعان يتم حديثه ، فقد كان منظر العذراء مريم أوضح من أن يحتاج إلى إيضاح . [illegible] قائلا [illegible] ماذا عساني أستطيع أن أفعل ؟

— أن تأذن لنا بالمبيت في هذه الحظيرة .

— [illegible] ... كان يخطر لي على بال ..

[illegible] لا سيما وأن السيدة على وشك الوضع . من حسن الحظ أنني بعت منذ أيام فقط كل ما كنت أملكه من أبقار كانت قد كبرت ولا تصلح إلا للذبح . ولم يتبق لدي إلا بقرة شابة ، فثمة مكان لكما [illegible] لأنها على وشك أن تلد أيضا .



وضحك سمعان بينما كان يوسف يقول : ولكن أليس ذلك شيء من العيب في الطريق العام ٠

— طبعا طبعا ، لكن المكان غير مهجور — كما [illegible] — [illegible] العادات الطارئة ٠ ومع ذلك [illegible] [illegible] [illegible] ٠٠٠ [illegible]

وإذا [illegible] سمعان [illegible] [illegible] [illegible] وصف الى كومة من القش وهو يقول :

— لقد [illegible] [illegible] [illegible] لتنسى المرض القلق [illegible] على قريتنا ٠

[illegible] سمعان [illegible] [illegible] الامر من الخطر ، وعندها هم يوسف [illegible] في آخر الليل اجابه : ليس الآن ، فيه بعد قليلا بعد

وعندما وصل سمعان الى بيته أرسل زوجه

لتكون الى جوار مريم صاحبة الفخص وإسعافها بكل ما تحتاج اليه ....

★ ★ ★

وعندما آلتي سمعان عصر اليوم ليتفقد بقرته شاهد منظرا غريبا . جمع من الرعاة آتوا بأغنامهم عند الطليعة . وحسب أنه لا بد أن يكونوا أقرباء ليوسف أو مريم الهلوا يسمعون عليهما . وكان قد علم من زوجته أن السيدة قد وضعت طفلها ظهر اليوم ، فوجد ان من واجبه أن يسرع لتهنئة بسلامة الطفل وأمه . وعندما دخل وجد الطفل مستلقيا في المذود والرعاة ينظرون اليه خاشعين ، مما لم يستطع أن يجد له تفسيرا . فما كان منه الا أن عرض خدماته على يوسف وأبلغه انه سيبيت في الجانب الآخر مع بقرته لأنه يتوقع لهم أن تلد البقرة في وقت واحد .

وها هو الآن واقف ينظر في اشفاق الى بقرته العزيزة ، يعلم أن تجلب له — بولادتها تلك — البركة والخير . فولدها ثروة وما تدره من لبن ثروة أخرى . وكان قد اشترى هذه البقرة من السوق عجلة صغيرة بنت عامين . وعندما بلغت عامها الثالث لاحظ ذات يوم بروزا ما يشبه النمشة الحمراء الرقيقة من مؤخرتها . وعندما سقطت تلك النمشة بعد أيام كان عليه أن ينتظر اسابيع أخرى ليتأكد من ملاحظته ، حتى ظهر ذات يوم ذلك الجسم شبيه النمشة يتدلى مرة أخرى من نفس المكان . عند ذلك أدرك سمعان أن بقرته تحتجب وأسلمها معه الى جاره شمعون الذي يمتلك ثورا قويا خصصه لاخصاب اناث البقر في مقابل أجر مناسب يكون جانبا لا بأس به من دخله . وقد أدرك سمعان أن البقرة أصبحت حاملا لم يعد يبرز ذلك الاصبع الرقيق الشمعي . وكان سمعان طيبا يحلم — يريد من بقرته الكثير دون أن يعطيها الا القليل . فظل يسوقها لتعمل في الحقل كعادتها وتجر الساقية وتجري للحصول دون مراعاة لبطنها الذي يتضخم يوما بعد يوم ، حتى فوجيء ذات صباح — حين أقبل كعادته ليصحبها معه الى الحقل — بجبينها منقبض ببطء الفاهية عن الأرض تحت اغفاءه الحمية الخفيفة من خلال صدره ليحس الرفيق ، فالقه السيدة لم يكتمل نموه بعد ، بينما تلك بقرته وكأنما في عينيها نظرة عتاب له . فأدرك عندئذ قسوته على حيوانه الوديع المطيع والقريب منها يربت على جلدها ، ويعتذر لها فيحس

محومة ذنبها على باطن كفه الضعيف ، يعدها ألا يتكرر منه ما حدث ، مقدرا أن البقرة لن تصح منه بهذه السهولة ولا بد أن تمر أيام قبل أن يعودا صديقين .

والآن ها هي ذي أمامه وقد أخصبت للمرة الثانية ، وقد وفى سمعان بوعده وخففها العمل عليها طوال مدة خصوبتها بل أعفاها منه تماما في الشهور الثلاثة الأخيرة . وكان ذلك في مقابل مضاعفة جهده وجهد زوجته و ابنه الأكبر الذي لم يتجاوز العاشرة من عمره ، وهو جهد بذلوه بكل محبة ورضاء .

وقع سمعان جسما أشبه بالبالونة الحمراء في حجم التفاحة الكبيرة يبرز قليلا قليلا من مؤخرة البقرة وهي تخور خوارا متقطعا ، فأدرك أنها مقدمات الوضع ، وكان غشاء الكرة الشفاف يكشف عما تحتويه من سائل بينما هتف ابنه في فرح مجلجل : هل هذا عجلها يا أبي ؟ فرد عليه الوالد [illegible] بل هذا غشاءه فحسب . وكان خوار البقرة الآن قد أصبح متقطعا كأنه صادر عن أفواه بعيدة ، طرفها حزين كأنه استغاثة الى أحد ، يدل على عمق ما تعانيه بقرته من ألم ، حتى خطر لسمعان أن يكون قد أزعجت الام والطفل المجاورين وربما أحرج ما يكونان الى الراحة في مثل هذا الوقت الذي أخذ يوغل في الليل ، فوجد أن من واجبه معاونة بقرته الآن على مجاوزة الام المخاض في العسر مدة معقولة ، لهذا فانه مد يده اليمنى والتي كانت عارية تماما ، حيث أنه كان يلتف بالفاصلة والسروال فقط حتى لا يعوق حركته عائق — يتحسس الجنين محاولا جذبه الى الخارج ، وأخيرا جذب [illegible] الأمامية [illegible] أولا ثم أطل برأسه ثم جذب سمعان القدميه الخلفيتين حتى أصبح قطعة من اللحم تتخبط على بعيد ، فوضعه بكل حرص أمام أمه على كومة من القش كان قد أعدها لذلك خصيصا ، بينما وقف الابن — الذي كان مشغولا بإشعال نار للتدفئة — مبهورا أول الأمر ثم قافزا في فرح ثم مجيب استعداده لمعاونة أبيه . وكان يلاحظ الآن في كثير من الدهشة كيف حنت الام على طفلها الوليد — وقد امتلأت عيناها بمزيج الفرح والأمومة الحنان — تلعقه بلسانها مما يكسوه من مخاط كان يساعده على الانزلاق عند خروجه من رحمها ، بينما انهمك والده في عقد مصران بارز من بطن الوليد بعد أن انفصلت عن نهايته كتلة لحم كانت

متصلة به . أما الزوجة فأسرعت في الصعود الى الحجرة المتصلة لتخلع ملابسها المبتلة في حركة من أعلى الى أسفل حتى تتفتح مسامها وتجعلها مهيأة لإرضاع صغيرها الصغير .

وكانت البقرة الآن قد امتلأ ضرعها تماما ولم يعد يسمع الا خشخشة قوائم الوليد على طبقة القش والتبن وهو يحاول النهوض [illegible] من جديد . حتى سمع سمعان طرقا على باب حظيرته فتعجب من يكون الطارق أو الطارقون [illegible] ليفتح الباب فوجىء بثلاثة أشخاص كان واضحا أنهم غرباء لا عن قريته فقط بل عن مواطنيه جميعا وكان ذلك يبدو من غطاء رأسهم وشكل [illegible] وطراز لباسهم [illegible] جباههم أمام باب الحظيرة . وتقدم أحدهم يستفسر – لاحظه سمعان – بلكنته الأجنبية قائلا : هل هنا المولود ملك اليهود ؟

فضحك سمعان ضحكته المجهورة قائلا : لقد ولد هنا حقا طفل ولكن أمه – وإن كانت ذات جمال باهر – الا أنها ليست الا بقرة [illegible]

فأجابوه بصوت واحد : لكن هنا [illegible] النجم الذي رأيناه في الشرق وأتينا لنسجد له . فلم يسعه الا [illegible] عما كان مستغرقا فيه من [illegible] الرحلة التي زارها الطفل [illegible] . وأحس أن في الأمر شيئا غير عادي . فلعل ابنه يستطيع جلية الأمر .
أما المجهول فكان قد [illegible] أخيرا في الوقوف على قوائمه الأربعة . يتحسس الطعام [illegible] . تكوره [illegible] شبه أكثر مما يعوزه بصره .

وحين عاد ابنه الى عمله قصة غريبة . قال الولد لأبيه : هؤلاء يا أبي مجوس أتوا من الشرق يعرفون أن نجما ظهر لهم يدلهم على أن طفلا ملكيا قد ولد . فلما تبعوه قادهم حتى وصلوا أورشليم . فظنوا أنه لا بد وأن يكون ابن هيرودس ملكا . غير أن هيرودس استقبلهم وأبلغهم أن طفلا لم يولد له ، وأنه عرف من الكهنة والكتبة أن الطفل لا بد وأن يكون قد ولد في بيت لحم تحقيقا للنبوءات ، وطلب منهم معرفة مكانه والعودة اليه لإبلاغه بما توصلوا اليه ، لأنه يريد أن يأتي هو أيضا ويسجد له . الا أن ملاكا ظهر لكبيرهم في الحلم وطلب منه ألا يرجعوا الى ملكها هيرودس لأنه يريد أن يقتل الطفل حتى لا يسلبه الملك . فقرروا أن يتخذوا طريقا آخر عند عودتهم .

ضحك لذلك سمعان ملء شدقيه . وتساءل عما اذا لم يكن قد أوقع نفسه في ورطة بسماحه لهذه الأسرة بالإقامة في حظيرته . فقد كان يسمع عن استبداد هيرودس وبطشه . فطلب من زوجته ألا تتصل بهذه الأسرة الا عند الضرورة القصوى ، كما أن ابنه قد أخذ عليه عهدا بألا [illegible] الصاحب من الظهيرة حتى يلاعبها فقطعوها . ثم عاد يستأنف رعايته لبقرته ووليدها . ■■

يوسف الشاروني

الشطرنج في الاتحاد السوفيتي

● [illegible] الشطرنج [illegible] في [illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] فريق شطرنج في كل مدرسة [illegible] في معسكرات [illegible] يلعبون الشطرنج [illegible] مع خصومهم في موسكو [illegible] وهم يحركون [illegible] الشطرنج [illegible] أوامر جديدة [illegible] قد يوضع في بعض [illegible] الى ما [illegible] باردا ؟

ريموند اندرسون في نيويورك تايمز .


انقذوا



تمبكتو ..

تمبكتو .. تمبكتو .. يا عاصمة الرمال وقمة الغموض

إلى حصن الظلام والنسيان؟

حدثينا يا تمبكتو ما هو سرك؟

حدثينا يا مقبرة الرحالة والمستكشفين ما هي حرمتك؟

■ أرجوكم لا تمروا من هنا [illegible] نهاية العالم !

في محاولة لتأخير نهاية العالم [illegible] تمبكتو [illegible] التي [illegible] في [illegible] موجود [illegible]

[illegible] الثامن عشر ..

[illegible] ماضيها [illegible] في شيء .. [illegible] في عالم [illegible] !!

ماضٍ مختلف ..

اسمها [illegible] من الكلمة الطارقية [illegible] كما [illegible] الصحن، [illegible] حوالي ٨٨ [illegible] في الصحراء [illegible] كانت [illegible] فوق جمال الطوارق الرحل.

وسميت هذه البئر [illegible] امرأة [illegible] عرفت [illegible]

وهي كلمة تعني في لغة الطوارق [illegible]

ومع مرور الزمن استقر الاسم على [illegible] المعروف حاليا.

وظل [illegible] تمبكتو [illegible] حتى تحول إلى [illegible] مرموقا [illegible] لتجمع طرق القوافل [illegible] القادمة من المغرب وفاس والجزائر وتونس وطرابلس إلى السودان الغربي.

وانتشر اسم هذه المدينة [illegible] إلى ما وراء [illegible] مكة والمدينة وبلاد [illegible] والهند.

وفي أسواقها كان [illegible] المصريون فوق رمال الصحراء، مع القادمين [illegible] البحر العظيم .. يأتون إليها بالزجاج والحرير والخيول والسيوف [illegible] والملح [illegible] ومن سواحل البحر المتوسط [illegible] ويحملون معهم الذهب والعاج والعبيد والصوف والجلود والريش والصمغ وغيرها من المنتجات الافريقية.

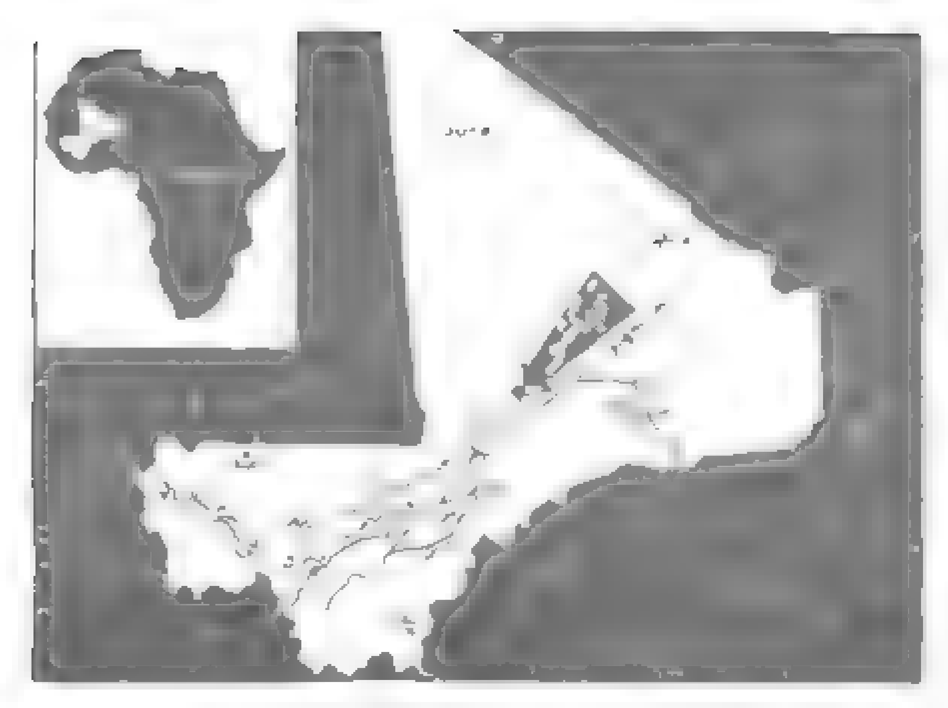
لقد تحولت [illegible] إلى [illegible] عامر بالبضائع الاوربية والعربية والافريقية وبلغ عدد تجار تمبكتو ٥٠ ألف تاجر [illegible] وتجار [illegible] .. وعدد كبير آخر من السكان يعمل في الفنادق التي كانت تكتظ بها المدينة لايواء التجار القادمين بها.

ومع قوافل [illegible] نقل الطوارق والموريتانيون الاسلام وثقافة الاسلام إلى السودان الغربي.

مستودع الفكر الاسلامي

في [illegible] أبناء تمبكتو [illegible] لا يكتفون [illegible] مركز [illegible] التجاري [illegible] من [illegible] ورجال الدين فازدهرت فيها حركة ثقافية دينية لم يشهد لها غرب افريقيا مثيلا، اذ بلغ عدد الطلبة في مدارسها ٢٥ ألف طالب، وقامت فيها جامعة سنكورية .. الشهيرة [illegible] لجامعات فاس وقرطبة والقاهرة ودمشق .. وانتشرت فيها الكتاب،





وراحت فيها مخازن الكتب وسلبها ، وتحولت تمبكتو اليها بشبه مستودعا ثقافيا للفكر الاسلامي في تلك البقعة المعزولة من العالم

تعاستها في شهرتها !

كانت تمبكتو منارة تشع العلم والمعرفة على غرب افريقيا بأسرها ، وكانت مساجدها ومدارسها تجتذب الناس من مختلف ارجاء العالم .

ولكن ما كاد القرن السابع عشر الميلادي يطل حتى انطفأت شعلة هذه المدينة وخبت .. وراحت تمبكتو في سبات عميق لم تستيقظ منه حتى اليوم

ما الذي حدث ؟ وكيف تحولت تمبكتو الفكرية الى تمبكتو الغامضة .. ؟

تعاستها جاءتها من شهرتها .

كل دول وقبائل المنطقة كان يسيل لعابها من اجل السيطرة على جوهرة الصحراء .. فراحوا تعاقبوا عليها في موجات مدمرة .. فقد سحقت طرقات تمبكتو وقع حوافر خيول جحافل اسماء معظمهم في مشرقنا العربي : الفديج .. الطوارق .. الصنغاي .. المغاربة .. الفول .. التوكولور .. ثم الطوارق مرة ثانية .. لينتهي مسلسل الحروب بالاحتلال الفرنسي قبل استقلال مالي عام ١٩٦٠ .

في كل غزوة كانت تمبكتو تتعرض للنهب والسلب والتدمير والضياع ، ويظن الجميع انه لن تقوم لها قائمة بعد ذلك ، ولكن سرعان ما كانت تنهض من كبوتها منتعشة وكأنها طائر العنقاء الاسطوري الذي يعود بعد ان تحرقه النيران ويتحول الى رماد ، تعود فيه الروح من جديد !

كيف تحولت الى تمبكتو الغامضة ؟

تعب اهل تمبكتو من عمليات السلب والنهب وانعدام الامن ، فبدأوا رحلة العودة الى المناطق التي جاءوا منها .

وظلت الحياة كذلك قبل فترة الاحتلال الفرنسي



حتى هذه المدارس حافظ الوريسابيون في بادية يتحكم من بعد به [illegible]
استرعوها من الأشجار ، وحفر مسعوه في الجو [illegible]
المدرسة ، فقال : « انهم الأطفال سعادا هنا اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible]





[illegible]

عام ١٨٩٣ م ولم يبق من تمبكتو سوى الأنقاض هنا أو الصحراء هنا .. ولتحمل سلامة أرواحهم عمد الأهالي الى عمليات تمويه لأسلوب حياتهم [illegible] البناء من الطين بالطين ، واتبع الأهالي حياة مغلقة صامتة ، حتى الحبوب كانوا يطحنونها على الأحجار ، كي لا تجلب صوت الحراس الأعداء [illegible]

[illegible] لتصبح أسطورة المدينة الغامضة في العالم !

[illegible]

أشهر رحلة حج في التاريخ

وكان العامل الآخر في خراب تمبكتو هو تحول وسائل النقل من الجمال الى السفن التجارية [illegible] للتجارة مع سكان افريقيا .

ولو حاولنا الاستمرار في سرد تاريخ تمبكتو لما [illegible]

تاريخ مختلف [illegible] [illegible]

الفرنسيون أخضعوا تاريخ تمبكتو [illegible] المجد في الكتب [illegible] السودان [illegible] الى الفرنسية

أما أهلوها [illegible] تمبكتو [illegible]

وقصة [illegible] القديم هذا يعودنا الى قصة كانكو موسى ، أعظم سلاطين مالي على الإطلاق ، حكم عام ١٣٠٧ لمدة ٢٥ عاما .. وقام بأشهر رحلة حج الى الديار المقدسة ، حتى ظل الكتاب والقصصيون يذكرونها حتى اليوم ، فقد خرج في قافلة تضم ٦٠ ألف شخص ، وخمسمائة عبد ، بيد كل منهم عصا من ذهب ، وفي كل عصا حمولة مثقال من الذهب ، ويقال أنه قدم معه أربع عشرة ألف جارية .. والى جانب من الإبل تحمل مائة [illegible] الذهب على ظهر كل واحدة ثلاثة قناطير من الذهب .. وكان يتصدق بالذهب [illegible] في كل مدينة يمر

اما في البادية المحيطة بتمبكتو فيعيش الرعاة والطوارق تحت خيام من الجلد والشعر مفتوحة [illegible] والنسوة من حرارة الشمس داخل خيمة [illegible] ات طفل .. [illegible] الحياة لا [illegible]

جدا . وفي القاهرة هبط سعر الذهب في الأسواق بسبب الكميات الهائلة التي حملها ووزعها كانكو موسى وحاشيته . الذين رحب بهم السلطان الناصر محمد ابن قلاوون عام ٧٢٤ هـ (١٣٢٤ م) .

ويبدو أن مسلك هذا السلطان كان أكثر حيا

[illegible] وصاحب أشهر رحلة حج في التاريخ .. شيد المسجد الجامع [illegible]



سلطانه . فقد اضطر في رحلة العودة التي تعرض فيها لمخاطر [illegible] إلى الاستدانة من تجار الاسكندرية .

ووصل إلى تمبكتو واحد من هؤلاء التجار هو سراج الدين الكويك التاجر الاسكندري يطالب بالخمسين ألف دينار التي استدانها السلطان منه .. ويوم وصوله الى تمبكتو مات هذا التاجر بعد أن تناول طعام العشاء .. وشاع أنه مات مسموما لكن ابنه قال :

« إني أكلت معه هذا الطعام بعينه فلو كان فيه سم لقتلنا جميعا . لكنه أمضى أجله » .

واتجه ابنه الى مالي العاصمة وقبض ماله وعاد الى مصر بعد أن دفن والده في تمبكتو .. هذه قصة سراج الدين الكويك التي ذكرها ابن بطوطة.

الفرحة بعدد أيام السنة

وحاولنا العثور على قبر سراج الدين في تمبكتو فلم نجد له أثرا ولا حتى ذكرى . لا أحد يعلم عنه شيئا .. إن سكان تمبكتو اليوم قد تبدلوا واختلفوا تماما عن سكان الأمس . لم تعد تهمهم التجارة أو التاريخ .. مطالب الحياة تستأثر بكل تفكيرهم .

الجميع مسلمون وكل همه [illegible] المعركة





في العربية الى جانب اللغات المختلفة بشكل سهم [illegible] والجغرافيا والجرملاب ويديرون بالفرحة الأزلية المبهجين الذين وانك شجعوا عند أيام السنة ، حيث يمكن زيارة ضريح ولي مختلف كل يوم

وعندما سألنا مدير السياحة ، هل تمبكتو سور قديم ؟

[illegible] تمبكتو سور حجري [illegible] الى سور الطين سور دفاعي .. فالأولياء هم [illegible]

[illegible]

ان تمبكتو اليوم تعد موقفا حرج للشبابة لقد اختارها المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في [illegible] لتكون من بين ١٢ مدينة ستقام فيها مهرجانات ومؤتمرات اسلامية احتفالا ببداية القرن الخامس عشر الهجري .

قد يقول البعض انها فرصة سانحة لانعاش احياء تمبكتو .

ولكن المشكلة هي « كيف ايواء ٧٠٠ مدعو .. ماذا ستفعل بهم اين سيأوون ؟ .. الفندق اليتيم عندنا يضم ٢٩ غرفة .. واكبر قاعة في المدينة هي هذه الغرفة التي تجلسون فيها .. ان حاجتنا هائلة كبيرة في كل المجالات .. ولكننا نأمل في التغلب عليها لنقيم المهرجان في موعده عام ١٩٨١ »

قالها محافظ تمبكتو الذي ينتمي الى اسرة كيتا ، نجم الأسر في تاريخ دولة مالي « : قدمنا [illegible] في [illegible] العربي ، واطلعوا على مشاكلنا [illegible] على [illegible] ، ان حكومة جمهورية مالي لن تستطيع وحدها ان تنقذ تمبكتو لو فقدت [illegible] ، [illegible] جمهوريتكم اكثر من ان [illegible] ، وتمبكتو ما هي الا نقطة في بحر هذه المشاكل . [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible]

واجتمع المحافظ بممثلي الوزارات ورؤساء الدوائر ، وكان ترحيبهم مع التحفظ : « انـنا [illegible] بكم [illegible] ، صحيفة عربية تأتي الى [illegible] ، [illegible] لكن ابوابنا لتروا كل متاعبنا ومشاكلنا .. ولنا على [illegible] الى اخوتنا العرب والمسلمين سوف يشتركون معنا من اجل انقاذ [illegible] تمبكتو »

صاحب الطائرة

مرة كل اسبوع يرفع اهل تمبكتو ابصارهم [illegible] الى السماء [illegible] الطائرات [illegible] [illegible] [illegible] « [illegible] » .. التي اطلقت مركز تمبكتو التجاري .

ان الطائرات الكبيرة تستطيع الهبوط بسهولة في مطار جاو المجاور ..

اما تمبكتو فمطارها لا يستقبل الا الطائرات الصغيرة فقط ، وهي غير [illegible] [illegible]

كنا مع ٢٥ سائحا فرنسيا والمانيا وانجليزيا نجلس في مطار باماكو عاصمة مالي من السادسة صباحا .. ويمر الوقت حتى الواحدة ظهرا نسأل عن مندوب الشركة ، فلا نجد له اثرا .. وفي الثالثة بعد الظهر اخذونا الى طائرة تحول باطنها الى فرن من الحرارة ، انطلقت بنا على المدرج ، وعند نهايته بدأت رحلة العودة الى مبنى المطار ثانية !! الطائرة مازال بها خلل !!

وسألنا من [illegible] . [illegible] لنا ان [illegible] الى [illegible] بمطار [illegible] منها الموعد الجديد ، [illegible] [illegible] هذه الرحلة

المغامرة الصعبة

وعند منتصف الليل جاءنا صديق وقال : السفر غدا في السادسة صباحا .. وما كانت الطائرات ذات المحركين ترتفع عن الارض حتى عدنا جميعا فرحين ..

كانت الطائرة تحلق فوق نهر النيجر العظيم

موسى كيتا .. محافظ تمبكتو مع معاونيه ، انقاذ تمبكتو يحتاج الى مجهودات تفوق امكاناتهم .



الاحمر الى الاصفر .. وكان توجه احساسه بعد
[illegible]
في كل اتجاه في بوصلة ... رسمها
[illegible]
في الوصول الى هذه المدينة كان حلم الرحالة
[illegible]
[illegible]

بعد رحلة العطش والالم والعذاب هاجموه في الصحراء ، فقطعوا ... واوثقوه واثخنوه ... واستعدوا لدفنه حيا ، ولكن ... من الموت .. وسأله عن كل ... العودة الى
[illegible]

وفي عام ١٨٢٦ م تحقق حلم لانج وكان اول اوروبي يدخل تمبكتو .. في الليل كان يخرج لاستكشاف المدينة ، وفي احدى الرحلات ، هجموا عليه وقتلوه
[illegible]
واتهموا ... بالطوارق ... كل شيء
[illegible]
الذي ... قبل ... من الذين
... جوردون لانج هم الفرنسيون ، بمساعدة ... حكام طرابلس ... مذكراته
[illegible]

[illegible]
ليصل الى تمبكتو .. اما رحلتنا فلم تستغرق
[illegible]
السياح الذين ... المغامرات ... الرحلة
[illegible]
من ... عاصمة مالي الى « كابارا » ميناء تمبكتو الصغير الذي ... منها ... انها رحلة عذاب ...

هل تعود القناة ؟

كان فرع النهر يصل حتى تمبكتو نفسها ، وكانت السفن تصل الى وسط سوقها والتي
[illegible]
حيث كان الناس ... ويتعاملون في كل مكان ، لكن الى يوم ... التي كانت توصل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... الله على مدار السنة ، وتصل السفن



الذي ... وسط اراضي ... على
[illegible]
... الانسان .. وبعدها يبحثون عن ازمة غذاء وطعام ، ولو ... لماتوا ، انها ازمة انسان لا يعرف كيف يخرج الطعام .. !

... تمبكتو كانوا يموتون عطشا وجوعا .. وعلى مسافة ١٢ كيلو مترا كان الناس ... في مياه النهر !! مفارقة ... .

لا بد من تمبكتو

[illegible]







[illegible] ... لسكان ... العلم الذي يحمي [illegible]
[illegible] انها يمكن ان تسمع ضجة [illegible]
[illegible]
وصاحب ان الرحالة الاسكتلندي [illegible] رحمه الله [illegible]
قائلا .. ولعبة جوردون لانج [illegible]
يمكنها ان تنسحب [illegible] الانجليزي ، او [illegible]
تحول [illegible] الى [illegible]

[illegible] مرة اخرى ، ولن يموت سكان تمبكتو من الجوع او العطش ، فالآبار سوف تمدهم بالمياه العذبة الغزيرة ..

الشعاع بدون نور

واذا كان الماء هو مشكلة تمبكتو الاولى فان الكهرباء هي مشكلتها الثانية

ويقول رئيس بلدية تمبكتو [illegible]
[illegible] تحتاج الى [illegible]

[illegible] عدد سكان تمبكتو [illegible] وما زالت هذه المولدات القديمة تعمل حتى اليوم رغم ازدياد عدد السكان الى ٢٥ الف [illegible]

[illegible] بسبب نقص الكهرباء ، الاحياء [illegible] من عدها بالتيار الكهربائي ، حتى المستوصف الصغير الذي [illegible] الى مستشفى [illegible]

[illegible] من اهل القرى المجاورة يأتون الى تمبكتو بحثا عن العلاج ، [illegible] يعالجون المرضى بالاسلوب القديم المؤلم .. ان تحويل تمبكتو الى عاصمة للمحافظة جعلها قبلة الانظار ومركزا للاشعاع [illegible] من السود

ماذا حدث للطوارق ؟

ورغم هذه [illegible] سكان تمبكتو يعودون الى مدنهم [illegible] الحديثة على الطريق الوحيد الذي يؤدي الى [illegible] والمياه هو العناصر [illegible] من هؤلاء السكان [illegible]

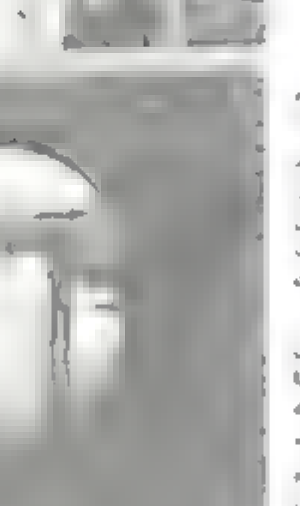
• الصنغاي .. ذلك الشعب الافريقي المسلم الذي اسس امبراطوريته في القرنين الخامس والسادس عشر [illegible] يتحدثون لغة الصنغاي [illegible] الكلمات العربية [illegible] من كلماتها .

• العرب او المور .. وهم من اصول موريتانية عربية .

• الطوارق وينتسبون الى صنهاجة ولمتونة ومسوفة ، وهي قبائل بربرية مغربية مشهورة .

والصنغاي يعيشون كلهم داخل مدينة تمبكتو ، اما العرب المور ، والطوارق فيعيش معظمهم تحت الخيام في البوادي والصحارى حول المدينة





هذه القناة كانت توصل مياه النهر لتمبكتو ، وكانت السفن تصل حتى اسوار المدينة ، اما اليوم فقد غطت الرمال المتحركة مجرى القناة ، واصبح الاطفال يسيرون في مياهها الضحلة .. ان اصلاح هذه القناة سيعيد الروح الى المدينة ، التي تعتمد حاليا على ميناءها النهري (كبارا) من اجل الاتصال بالجنوب والمنتوجات الاخرى

[illegible] في معسكراتهم [illegible] يعيشون حياة الذل والفاقة والتشرد والضياع

من يصدق ان ذلك الطارقي [illegible] الشعور الذي كان يمشي مختالا على صهوة جمله الابيض ، يتحول اليوم الى مضطرب [illegible] مستجدي لقمة العيش له ولأولاده الذين يعصف بهم الامراض بعد ان قتل القحط الذي عشرات الالوف منهم في عام ١٩٧٢/٧٣

وعرفنا بعد كثير منهم نزحوا الى البلدان المجاورة ، الجزائر والنيجر وفولتا العليا وموريتانيا .. وبقي منهم نحو ٧٥ الف نسمة يعيشون عند الآبار في معسكرات صحراوية متفرقة حول تمبكتو انهم يخشون الاحتكاك بالعالم ولكن السياح يقصدونهم للفرجة ، وكأنهم ذاهبون الى حديقة الحيوان ! يصورون ما بقي من الطوارق الاشاوس النبلاء ، ويشترون رماحهم وسيوفهم ودروعهم ، فالطارقي هنا الآن كأنما تشمل ذلك ومعاه فاصبحنا اليوم نعمان عن العزة والبؤس والتعاسة .. ان الطارقي مثقل كاهله .. انه لا يدري ماذا يفعل فلا احد يهتم به او بمستقبله ؟!!

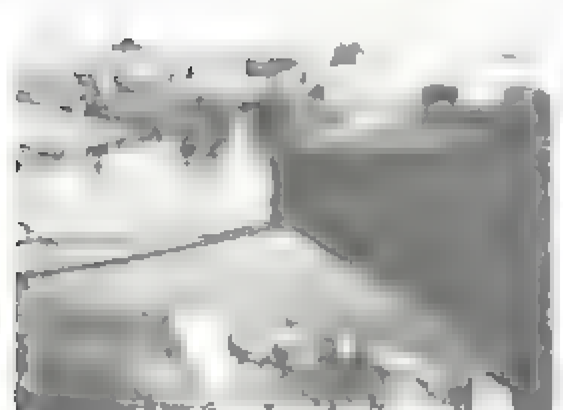
آخر احوينا بالاسما

وقصدنا الى خيمة البدو او الموريتانيين العرب انهم يعيشون في خيام متباعدة عن بعضها .. كل عائلة تحت خيمة .. انهم يتقاسمون اخوانهم الطوارق في تعاسة الحياة وشظف العيش ، ورغم ذلك يحافظون على لغتهم العربية ويحملون مشعل الوسائل على ثورتها لاولادهم (انظر صفحتي ٣٢و٣٢٢)

وعندما يأتيهم زائر من الوطن العربي يمطرونه بالاسئلة الرهيبة المحرجة عن اخبار الشعراء والعلماء والادباء العرب منذ فجر الاسلام حتى اليوم !

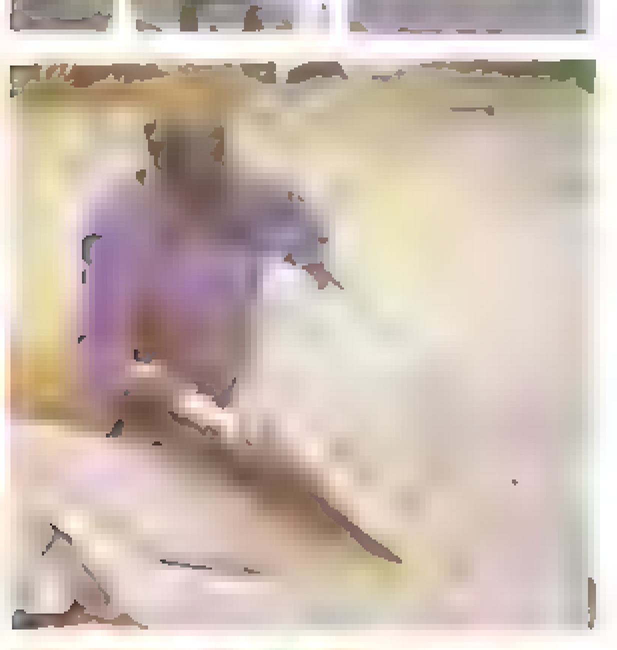
وغادرنا الخيمة وعبارات كلماتهم تتردد في اذاننا [illegible] المنسي ؟ .

انهم يطعمون هم يستقلون فوق صحراء الشهيرة بالقسوة والمحل ، ولكنها في الواقع ارض تكتنز ثروات هائلة فقد اكتشفوا فيها اخيرا اليورانيوم حول منطقة تاودني .. اما النفط فينقبون عنه حول مدينة جاو ..



نو سايبون والثوار بالعجوب
س حي سفاه ومقاومة عوامل
الفناء جيسون على نفس
مقط حدائهم لا يساعدهم
. ولا يساعدون احد لنفسر
حط حياتهم اسمه لا
سيعرجونه سد حال لدلو
من عميق ا صرا وفي
معسكر نعم نصف الثوار الى
جانب حماليهم لنصورهم لسياح
مقابل دريهمات . مطلوب رد
الكرامة الى اخوة لـ سباهم









الى اليسار ... العرب واهم تجارة في تمبكتو هي تجارة الملح الصخري الذي يستخرج من مناجم الملح في تودني على هيئة الواح تنقلها جمال الطوارق في رحلة صحراوية طويلة مرهقة .. وعند مشارف تمبكتو تنقل الى ظهور الحمير لبيعها في السوق ، وتصديرها .. الى بقية اجزاء مالي . كانوا يقايضون الملح بالذهب اما اليوم فانخفض ثمن الكيلو الى ما يوازي نصف دولار .. ويفضله على غيره لأنه يعطي قوة في الدم وفي الاعصاب والجماعة » .



[illegible] وجميع المعنى علقه
الطعام كان يظهر حينين كلهما ذلك وحده . اما اليوم فقد غطاهما بجلدة سوداء ليحمي نظرات
[illegible]
يشربون الشاي ويدقون صميم المراعي العشبي المسحوق

لغات وطنية دون قواعد !

في تمبكتو اليوم تنطفىء ثقافيا .. كان عدد طلبتها ٢٥ الف طالب في القرن الخامس عشر فهبطوا اليوم الى ٢٥٠٠ طالب فقط يتعلمون في ظروف صعبة

العربية كانت هي اللغة الرسمية ، واليوم لم نجد في كل تمبكتو سوى اثنتين مؤهلتين بمدارسها العربية 11 وحالة تعليم العربية في تمبكتو ، هي جزء من حالة التعليم في جمهورية مالي ، حيث تصل نسبة الأمية الى نحو ٨٠ بالمائة .. بعد استقلال مالي سنة ١٩٦٠ شعر المسؤولون بحاجتهم الى لغة وطنية ، وعندما احتاروا في اي اللغات يختارون قرروا في عام ١٩٦٧ الاعتراف بلغات البمبارا ، والبيول .. والسنغاي .. والماندنك هي اللغات الرسمية . ولكنهم لم ينتهوا بعد من اعداد ابجدياتها وقواعدها .. لهذا قرروا ان تظل الفرنسية هي اللغة الرسمية حتى اشعار آخر

اللغة العربية في محنة !

ويتعلم الطلبة لغة ثانية يختارونها من بين الانجليزية والروسية والصينية والعربية

فما هو موقع اللغة العربية الى جانب هذه اللغات ؟

في مدرسة تمبكتو الثانوية اختار ٧٢ طالبا تعلم العربية كلغة ثانية ، بينما اختار ٤٠٠ طالب تعلم الانجليزية ؟

ترى ما الذي حدث ليتدهور تعليم لغتنا الى هذا الحد ؟

إن روابط مالي بالوطن العربي كانت وثيقة منذ قرون طويلة من الزمان، [illegible] العرب في حضارة مالي بالقدر الذي يعرفه به الجميع .. والعربية تحدثت بها قبائل عديدة على طول الحزام الصحراوي في مالي، وكانت هي اللغة التي دخل بها الإسلام إلى قلوب أهل مالي، فاستمرت مدارسها في قلب مدن مالي .. وخضعت مالي للنفوذ الفرنسي ومع ذلك ظلت العربية مزدهرة، ومع رياح الاستقلال بدأت تظهر مشكلة تعليم العربية، نقص هائل في المدرسين وانعدام [illegible]

إن إحياء تعليم اللغة العربية في تمبكتو فقط [illegible] ... [illegible] ... مخطوطات من الكتب [illegible] ... موحدا، لأن الكتب التي [illegible]



[illegible] أصبح [illegible] في امتحان اللغة العربية [illegible]

والأهم من كل ذلك إيجاد الوظائف التي سيجني فيها خريجو قسم اللغة العربية، فكل شيء هنا بالفرنسية .. وإذا تحدثت بالعربية مع أحد مسؤولي فإنك سوف تشعر [illegible] دولار، وعمد إلى تغيير مجرى الحديث إلى اللغة الفرنسية !!

مدينة البقشيش !!

إن الرحالة يذكرون في كتبهم أن أبناء تمبكتو كانوا يحملون كرامتهم وعزتهم قبل كل شيء، يرفضون الصدقة ويخفون فاقتهم حتى لا يتصدق عليهم أحد .. أما اليوم فأنت لا تسير في الطريق إلا وحولك عشرات الأطفال يطلبون أي شيء بلغة فرنسية ركيكة [illegible] .. [illegible] أي أعطني سيجارة .. [illegible]

والويل لك عند التصوير .. كل فرد ظهر في الصورة، أو حتى لو ظهر، يريد ثمنا لظهوره، وفي نهاية الرحلة قيل لنا إن حمزة السائق سوف يطلب بقشيشا لأننا صورناها !! لقد تحولت تمبكتو من مدينة الأصالة والكرامة إلى مدينة البقشيش

هنا عاش لاينج وكاييه !!

وتستمر شركة السياحة في تتبع [illegible] التي [illegible] .. إنها تعرض رسوما [illegible] على الآثار على معالم تمبكتو [illegible] دولار للشخص الواحد

يأخذونه إلى ساحة أول [illegible]، وهناك يشير الدليل بيده إلى أرض رملية ويقول: هنا كانت تقوم البئر الشهيرة التي كانت تحرسها [illegible]

ويكمل الدليل جولته بزيارة المنازل التي نزل فيها المستكشفون، معظمهم دفع حياته في سبيل الوصول إلى تمبكتو مثل الإنجليزي جوردون لاينج سنة ١٨٢٦ م وبعضهم نجح في الوصول إليها سالما مثل الفرنسي رينيه كاييه سنة ١٨٢٨ م والألماني بارث سنة ١٨٥٣ م والنمساوي لانز سنة ١٨٨٠ م والأمريكي [illegible] عام ١٩١٢ م



كانت مياه نهر النيجر تصل الى مكان سوق تمبكتو العالمي الذي ساج فيه الفلفل الاحمر والسمك المجفف المقلي بالدهان،والذرة والفول السوداني والملح الصحراوي والليمون والحنة والنوامس وغيرها.



مستكشفون جاءوا الى هنا ، وسكنوا في منازل ما زالت قائمة ، يسكن فيها أناس طيبون لا يعرفون شيئا عن الرحالة أو المستكشفين ؟ ... تحوي هذه المباني التاريخية ... لوحات صغيرة أمر بوضعها بعد اخراج سكانها منها !! .

جولة على مساجد تمبكتو

ثم بدأنا جولة على مساجد تمبكتو .. هذا هو المسجد الكبير « جنجاري بير » ... الذي بناه « السلطان « موسى » الملك الشهير ملك مالي يبني مسجدا في كل مدينة تدركه صلاة الجمعة فيها وقد شيد مسجد تمبكتو بعد عودته من رحلة الحج الشهيرة عام ١٣٢٥ م وأشرف على بنائه أبو اسحاق ابراهيم الساحلي الشاعر الغرناطي والمهندس، لهذا جاءت هندسته الداخلية على غرار مسجد قرطبة العظيم مع الفارق فيما أما خارجه فقد شيد بالطين الصحراوي على نمط الهندسة السودانية القديمة ..ومنارته الكبيرة مقامة على أربعة أبرجة وأربعة أبراجها .. وفي ساحة هذا المسجد الخارجية يقع الباب العجيب الذي يعتقد أهل تمبكتو أنه اذا فتح حلت نهاية العالم .. !

ويتجه السياح بعد ذلك الى مسجد سيدي يحيى .. فقد شوهوه بالتحسينات الحديثة التي أدخلوها على بنائه وتمت عام ١٩٣٩ م في حين أنه مسجد قديم شيده سيدي عمالا عام ١٤٠٠ الميلادي بعد أن شاهد في منامه حلما يقول له : شيد مسجدا هنا فسوف يأتي ولي من بعيد ليكون اماما على هذا المسجد .. وشيد المسجد الذي ظل ٤٠ عاما مغلقا .. وبعدها جاء من بلاد المغرب الشيخ سيدي يحيى الشريف وطلب من أمير المدينة مفتاح المسجد ، وفتحه وصلى بالناس واستمر اماما لهذا المسجد حتى مماته حيث دفن فيه تحت المنارة

جامع وجامعة ..

من الجامع الثالث ... أشهر جوامع تمبكتو أنه جامع سنكوريه – أو سنكوري – الذي ... فيه ... الصلوات فقط ، في حين أنه كان في الماضي ... جامعة ... جعلت من تمبكتو المركز الديني والثقافي في غرب افريقيا

تقول ... تاريخ السودان ... أن هذا الجامع شيدته امرأة طيبة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي .. وبين سنوات ١٥٧٨ ، ١٥٨٢ م أعيد بناء هذا الجامع بأكمله وأخذ أبعاد الكعبة المربعة

ومن هذا الجامع الجامعة ، تخرج كبار العلماء في كل الفنون الاسلامية ، ولكن الثورات والمكائد السياسية تدخلت بين رجال العلم و... نهاية جامعة سنكوريه حوالي عام ١٥٩٤ م طرده سلاطينها وسجنتهم وقتل بعضهم ، ونفي البعض الآخر الى المغرب ..

ومن هؤلاء المنفيين كان المؤرخ الفقيه وحيد زمانه أبو العباس أحمد بن أحمد المعروف بأحمد بابا السوداني .. الذي ما يزيد على الخمسين كتابا في مختلف الفروع والعلوم وما يزال معظمها مخطوطا حتى اليوم .

المكتبات تظهر مع الأمطار

وتكريما لهذا العالم التمبكتي فقد أطلق اسمه على عدة منشآت من بينها مركز « أحمد بابا للوثائق والبحوث التاريخية .. » فقد اختارت اليونسكو مدينة تمبكتو مقرا لهذا المركز الافريقي

... سوق تجاري حديث في تمبكتو ... من القرن العشرين ... وسط القرن الخامس عشر !!





كروزي هو سجل تمبكتو الشيخ ... ١٧ هكتار كانت تغمره مياه النهر ، اقترحت الرابطة منحة خاصة باستصلاح ١٠٠ هكتار منه ، بعد اقامة سد صغير للتحكم في مياه النهر .. سوف تنتج الارض المستصلحة محصولين سنويا من الارز والقمح والذرة

التاريخية من جميع النواحي الدينية والعلمية والحضارية ..

والتقينا بمدير المركز الدكتور محمود عبده الزبير (ليسانس الآداب من جامعة عين شمس ، ودكتوراه في التاريخ من السوربون بباريس) الذي قال لنا : بدأ المركز نشاطه منذ سنتين ، وقد جمع حتى الآن اكثر من الف مخطوطة عن طريق

[illegible]

المباني القديمة المهجورة يتساقط ضحاياها موسم الامطار معظم المكتبات والكتب النادرة

● كل اسرة كبيرة في تمبكتو تمتلك مكتبة عامرة

[illegible]

[illegible]

المكتبات بضرورة فتح شبابيك في هذه الغرف

[illegible]

[illegible]

● تصوروا أننا امضينا شهرا كاملا دون أن نستطيع حصر الكتب الكثيرة الموجودة عند عائلة

● أنقذوا تمبكتو

[illegible]

[illegible]

تمبكتو .. مكتبة محمد محمود بن الشيخ وقف صاحبها .. واسمه ...

الدخول اليها !! ،

وينهي الدكتور الزبير حديثه قائلا ... يحتاج الى تمويل هذا المركز ليصبح ... جامعة ... مكان جامعة سنكوريه القديمة

● وقد اتصلنا مع منظمة المدن العربية ، وجامعة الكويت ، التي وعدت بتطوير المركز وتقديم مساعدات مادية له لتنظيم احتفالات القرن الخامس عشر الهجري ، كما حصلنا على وعد من ... بناء قاعة للمحاضرات والاجتماعات ... وتعهد ... السعودي ...

[illegible]

واجب كل مسلم

[illegible]

[illegible] تمبكتو [illegible]

مما تحتفظ به المدينة المنورة .. ولكن الذي يزور تمبكتو مرة ، في ظروفها الحالية لا تعاود الشعر اليها بالمرة .. حين يرى التعب والفقر وخيبة الامل التي يصاب بها ..

ان اعادة النور الى منارة الاسلام في غرب افريقيا هي من واجب كل دولة ، وكل ملك وكل مؤسسة مالية اسلامية .

[illegible]

في تمويل مشروع اعادة عمر المكتبة

وما أسهل ان ترسل دولة عربية غنية اساتذة بدلا من خمسة لاعادة تلقين القرآن في مدينة الاسلام

ما أسهل .. وما أسهل .. وما أسهل ..

ولكن ما أصعب التنفيذ .. وخاصة في بلد مثل مالي كانت المساعدات المالية الدولية تنهال عليه من كل صوب لانقاذ اهل تمبكتو وما حولها من الجوع والقحط .. مساعدات هائلة وجدت طريقها الى الاسواق السوداء بدلا من أن تصل الى افواه الجياع من ابناء تمبكتو وبلدتها

ما رأيكم لو تكونت لجنة عربية اسلامية تشرف عليها

- مدير تمبكتو

سليم زبال



خطر الفناء يهدد

جنة

الحيوانات البحرية

المرجانية

تعرض كثرات هجوم الانسان لافناء هذه المخلوقات المتآلفة التي تعيش في عالمها السحري تحت سطح الماء

(شقيق أو نجم البحر ، برتقالي اللون وإلى جانبه [illegible] و [illegible] [illegible] (الصورة إلى اليمين) [illegible] استراليا . وهنا [illegible] ثم [illegible] (الصورة إلى أسفل)

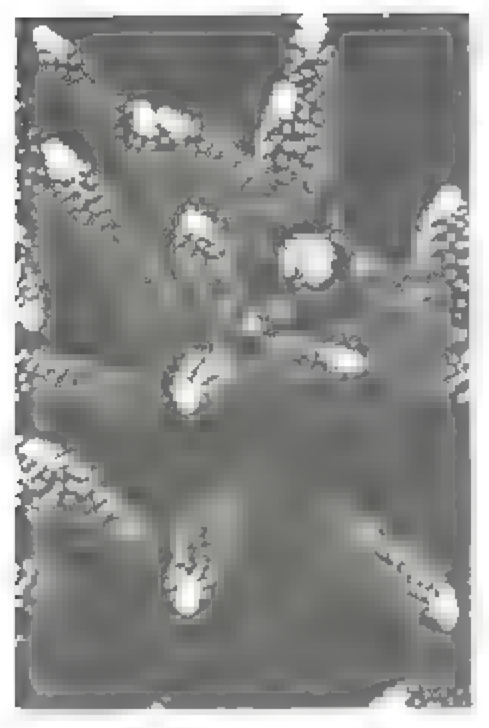


■ تشكل مجموعات الحيوانات البحرية المرجانية الحية منظرا اخاذا خلال ساعات النهار المشمسة ، غير انه بالامكان كشف النقاب بصورة افضل عن الطبيعة الحقيقية لهذه المخلوقات اثناء الليل . غير ان العلماء لم يكونوا قادرين على القيام بمثل هذه الاستطلاعات الامر الذي ادى الى وقوعهم في خطا جوهري ، فقد اعتقدوا بان الحيوانات المرجانية نباتات ، لان هذه الحيوانات تشبه الاسماء ... النهار ، كما انها لا تتحرك في اماكن تواجدها في الغابة الكائنة تحت سطح الماء ، ولكن بامكان اي شخص يغوص تحت المياه الضحلة في الليل ان يشاهد هذه المخلوقات ، على اوان تعج المنطقة بالحيوانات المرجانية التي تشبه الفراشات وعلى نحو تصبح الطبيعة الحقيقية لهذه الحيوانات واضحة .. وتتحرك مئات من الازهار الصغيرة كما يطلق لوصفها الاول على السطح المرجاني ، وتطلق الالاف من التوجيهات (الهالات) في الماء ومن ثم يجري الامساك بكل حيوان بمفردها ويتم سحبه الى داخل الازهار وهو يتاصل للالتهاب دون جدوى .

فالازهار هي في الحقيقة نوع من «البوليبوس» ... على الشكل من الحيوانات المائية البسيطة ، كما ان توجيهاتها عبارة عن مجسات وتعيش على الهيكل الخارجي للشجرة المرجانية حيوانات صغيرة متناهية في الصغر ، وبامكان الانسان ان يشاهد عندما الماء نوبة الغذاء الجذرية كما انه لو كان عالم اسماك القرش .

من ... من سعادة الانسان

ويعطي ... سطح الارض اكثر من اية كائنات اخرى ... مناطق ... وجه ... قيمة اساسية من الناحية البيولوجية فهي تزود هذا بحاجته من المواد الحية القادرة اكثر من حقل القصب السكر تحت حراثته بعناية فائقة . وفي المناطق الاستوائية تؤمن الحيوانات المرجانية مقدارا هاما من البروتين ذي النسبة العالية عن طريق ... الاسماك و ... الصدفية الاتية كما انها تكثر في الكائنات الحية التي تعتبر ذات نفع كبير كالادوية والابحاث التي تحتاجها البحث المتعلق بعلم العقاقير .



... من ... المرجانية الاكثر انتشارا في المناطق النائية الضحلة والتي تشكل اغصانها الرائعة التي تشبه قرون الوعول ملجأ للاسماك

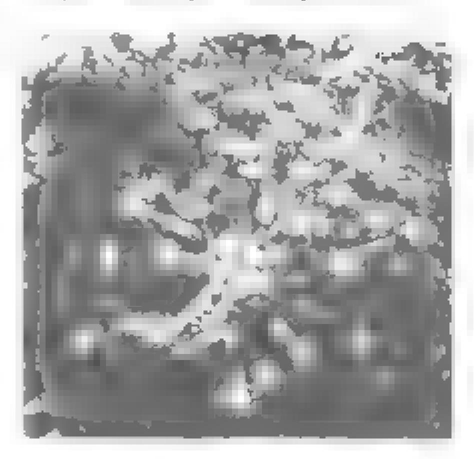
وتقدم المناطق المرجانية كذلك مساهمة ضرورية وعملية من اجل سعادة بني الانسان ، فالصخور المرجانية تشكل حاجزا طبيعيا للامواج على امتداد واسع ، يعتبر افضل من اية حواجز اقامتها الهندسة الحديثة ، ويوفر في الوقت نفسه الحماية لاكثر الاميال من الخط الساحلي .

ولم يعرف حتى الان معدل سماكة الصخور المرجانية ، ولكن تلك التي تقع على قمة الجبال المغمورة لتشكل الجزر المرجانية تمتد عمقا الاف من الاقدام تحت السطح ، وعند حافة الصخر المرجاني توجد صخور والغصون نابتة اسفنجية تشكل تحت مسافة تتراوح ما بين ثلاثين الى اربعين ياردة تحت البحر .

ومعظم الجزر المرجانية الموجودة في العالم ومنها اربعمائة جزيرة والتي ترتفع قمة اقدام فقط عن سطح البحر قد تنجرف في غضون اقل من عام بدون حماية من جانب الصخور المحيطة بها .

وبينما تكون مستعمرة الحيوانات البحرية المرجانية الجديدة عندما يتم انتاج السائل المنوي والبيض

[illegible]



[illegible] حول البوليب ، وكل بوليب يعطي الساوبرطة الذكر او الانثى مع انه من النادر حدوث ذلك [illegible] وعندما تحل البويضات الخصبة اثناء انتقالها طريقها الى حاجزات [illegible] [illegible] عملية التخصيب ، وبعد البيض الملقح ليصبح يرقات تسمى الواحدة منها يرقة الحيوانات بلانيولية ، وغالبا ما تسبح اعداد كبيرة من [illegible] سطح المحيط ، ومعظم اليرقات اللاجنسية هذا الى يتم التهامها من جانب حيوانات مفترسة او الى تتحول ميتة الى البحر .

ومن بين الالاف اللاحقة من هذه اليرقات التي تطلقها الحيوان الى البحر المرجاني خلال ايام [illegible] بعد سنتين تصبح صغيرا جديدة .

وعندما تحط اليرقة التي تقلت على قيد الحياة طريقها في النهاية الى الاسفل ، فانها تبحث قبل كل شيء عن موقع ملائم في قاع البحر لتستقر فيه وتنمو ، وبعد ساعات قلائل من استقرار اليرقة في هذا الموقع يبدأ هيكل عظمي ابيض يجري تشكيل في التكوين داخلها وأسفل منها حيث يلتصق الحيوان في الجزء السفلي .

وفي غضون عدة ايام يتخذ الهيكل العظمي شكل حيوان مصغر مخروطي الشكل ، ثم ينمو هذا الحيوان ليصبح فيما بعد بوليب مزودا بمجسات قد تصل الى ستة عشر مجسا ، وفي الحال يأخذ البوليب في الانقسام ، وفي خلال بضعة اسابيع تتكون عشرات من البوليبات قد تستكمل . ولمعرفة مدى السرعة التي تتم بها عملية انقسام البوليب يذكر ان مرساة لاحدى السفن بقيت في قاع المحيط قبالة جزيرة فيجي لمدة ثلاث سنوات مما جعلها مكانا ملائما لنمو الحيوانات المرجانية حيث وجد خمسة وعشرون الف بوليب على هذه المرساة .

خطر سرقة الاسماك

[illegible] البوليب بمواقعها على سطح الهيكل العظمي عن طريق سيقانها بعض المواقع القديمة في ترك [illegible] الهيكل الداخلي لراس الحيوان المرجاني غشيت شعاب كبيرة نسبة فرص لتحل محل الشكل .

[illegible] في النهاية ، فالاسماك التي تقطع سجارا [illegible] حيث يتغذى حيوانات مرجانية وتعرى شعبيا [illegible] الجنب المتراكم على الارض القادمة من الامواج وذلك في ضوء الانحدار السكاني المتعاظم ، وهذا [illegible]

وظهرت دراسة اجريت في الفلبين ان كل هكتار من الشعاب المرجانية يفقد بصورة طبيعية اقل من اربعمائة وثلاث وخمسين جراما من تربته كل عام بفعل التعرية في حين يفقد هذا الهكتار ثلاثة عشر طنا من التربة سنويا بسبب ازالة [illegible] .

ومع قطع الاشجار من يقف ما فوق التربة تصبح عرضة لخطر تحملها الانهار الى السواحل



مساكنها متوضعة موجودة خارج

وتعرف هذه الأخيرة بالسيدة الزاهية نظرا للطريقة التي



[illegible] بكتيريا
رمادية . وتصبح هذه الحيوانات مغطاة بالتربة المرجانية فلا تستطيع الحركة ويكون مصيرها الموت في النهاية .

[illegible]
[illegible] موقع حبيبات التربة .

وبعد هطول امطار غزيرة تنجرف التربة الترسيبية سواء كانت حمراء او رمادية عن مصب الانهار الى الصخور المرجانية .

[illegible]
الساحلية هي امور طبيعية . ولكن في بورتوريكو فان عوامل التعرية كبيرة وبخاصة في [illegible]

وفي استراليا يعتقد علماء الاحياء ان الزراعة سواء بطريقة التي تسبب في حدوث تعرية شاملة للتربة قد استنفدت اجزاء داخلية من الحاجز المرجاني الكبير منذ عام ١٩٤٨ م .

وكذلك فان ازالة الحياة النباتية في الغرب ما من شأنها ان تقلل من قدرة الارض على الاحتفاظ بالرطوبة وبمياه الامطار التي كانت تنساب على الارض بهدوء واصبحت الان تجرف امامها قطعة من التربة بجميع سمكها دفعة واحدة . [illegible]
[illegible]
المائية المعنية .. وبعد هذه عامل التربة المعدني [illegible]

التلوث هو المشكلة

ومياه المجاري هي سبب آخر من اسباب القضاء على هذه المستعمرات . فعندما تتعرض الحيوانات المرجانية للتلوث الناتج عن مياه المجاري فان عدد [illegible] من
الكائنات الاخرى تصبح ذات قدرة على احتمال التلوث وتنمو بدرجة حيث تسود وتتم لها الغلبة .
وليس ادل على ذلك من جسيمة مرجانية الطحالب [illegible]
اكثر الصخور المرجانية انتشارا في جزر هاواي . فامتداد هذه الطحالب قد تضاعف هناك عشرات [illegible]
وبسبب انعدام الضوء والاوكسجين والطعام فقد ماتت الحيوانات البحرية المرجانية القابعة اسفل الطحالب . وعندما تموت هذه الحيوانات فان الاسماك الجائعة او الحيوانات الافتراسية تغادر المنطقة او تموت جوعا .

ويبدو ان الطحالب الحمراء قد تضاءل الضجيج [illegible]
[illegible]
الحيوانات البحرية قد تتضاءل في تلك المنطقة . [illegible]
[illegible]

وعندما يتم تدمير الحيوان المرجاني فانه يعود الى الحياة من جديد . فهو يعود الى عدد ... كتب له الحياة [illegible] من جديد .
[illegible]
[illegible]
الصخور من رفع الوحل من قاع البحر . واذا ما [illegible]
[illegible]
خمس سنوات فان كانت الظروف ... سمك مائي علم او اكثر لتصل الى مرحلة النمو الكامل .

والتساؤلات حول مسألة التلوث البحري [illegible]
[illegible] الكيميائي في معظم البلدان
[illegible]
كافية .

وفي الدول التي تحاول حث التقدم الاقتصادي فان موقفها ازاء تلوث البيئة يمكن استخلاصه من خلال تصريح لزعيم افريقي القى به مؤخرا وجاء فيه قوله : " اذا كان التقدم الاقتصادي يعني التلوث فان ... هو ... "

[illegible]
[illegible]
[illegible] . فيما اصبح علم البيئة وهو فرع من علم الاحياء يدرس العلاقات بين الكائنات الحية وبيئتها ، اصبح جزءا من المنهج الذي يدرس في [illegible]
قبل ان يحدث هذا التخريب اثره على السياسات البيئية .

واخيرا فاذا كنت راغبا في مشاهدة حيوان بحري مرجاني على قيد الحياة فان عليك عدم الانتظار طويلا . حاول ان تملأ عينيك به اليوم ، فقد لا تراه غدا !

■■

ترجمة واعداد : سمير جيوسي



« العمق » هو أقرب الأضواء للحس العام وأيسرها لتوضيح معناه »



لعام لدى ذلك الامر بي .

والحس العام Common sense اصطلاح غربي معاصر عرفه الجميع منذ غابر الازمان بكلمات واصطلاحات اخرى مشابهة ومقاربة تدل على : استخدام العقل والفطنة في حل المشاكل وتسيير امور الحياة . والحس العام يعني ايضا : « الحكمة في [illegible] الامور [illegible] الحس [illegible] يستخدم الفكر والخبرة [illegible] ... ويعني ايضا [illegible] كيف [illegible] لتجاوز الازمات والمشاكل » . وقد تعني ايضا : « الاسلوب المنطقي المعقول في استجابة الانسان لحوافز [illegible] الحياة » .

الحس العام ... غير عام

وقد يبدو لاول وهلة [illegible] المفروض او البديهي ان يمتلك كل انسان حسا عاما يلجأ اليه ويستعمله في تسيير اموره او الاختيار بحسبه [illegible] في المحيط والمجتمع ... لكن الوقائع والتجارب تؤكد للمتتبع أنه لو لجأ الناس الى حسهم العام فعلا واستخدموه بالفعل لما بلغت حدة المشاكل والاصطدامات والمصادمات الى مستوى يملأ الصدور .. مما يدل على ان الحس العام قليل الاستعمال . ولا نجازف بالقول انه نادر الوجود او هو موجود فعلا مع ندرة اللجوء اليه .

وفي هذا قال احد الحكماء الساخرين : ان الحس العام ، غير عام ، ونادر الوجود ! . ولعل رنة السخرية وموقع الجملة يبدو اكثر جلاء كما قالها بالانكليزية :

Common Sense is a rare sense, hardly possessed

وشاهدنا على صحة هذا الحكم ما نلمسه من مصاعب تنجم من جراء افتقاد الحس العام لجمهرة الروتين ولزمته .. والتمسك بحرفيات اللوائح والتعليمات . فالاداري الناجح والسياسي الناجح هو الذي يمتلك من المرونة وسعة العقل ورحابة الصدر ما يكفي لتكوين حس عام يطبق اللوائح والانظمة والتعليمات لا بحرفياتها بل بمدلولاتها .. لا بنصوصها بل بروحيتها دون المساس بها وبقوتها وحرمتها وتأثيرها .

الحس العام ... ليس الذكاء

والحس العام لا يعتمد على الذكاء الصرف ، او بالاحرى ان وجود الذكاء ليس شرطا اساسيا لوجود الحس العام ، لان الذكاء احيانا يفتقر الى الحكمة ، والفرق بينهما شاسع .

والذكاء [illegible] والحس العام هو موضوع ومحصلة القابليات العقلية الفطرية للانسان (عملية ونظرية ..) . اما الذكاء الخاص فيدخل في الذكاء العام ويزيد [illegible] [illegible] في فن [illegible] او الكلام ، او المهارة [illegible] ... او الذاكرة .. ، او المنطق . الخ .

ومما نود التأكيد عليه اننا قد نجد شخصا ذكيا جدا او عبقريا في الفيزياء وذا ملكة عقلية وذكاء عام فوق المتوسط ، ومع ذلك فانه قد لا ينجح في حياته العائلية او في حل مشاكله الآنية او اموره الاجتماعية ، اذ تعوزه تلك الحكمة والخبرة الحياتية العملية . فالحس العام اذا هو ليس ذكاء صرفا بل قابلية على ربط الاشياء بربط جدلي واستنباط الحلول المناسبة والاجوبة الشافية لها ...

والحس العام .. ليس الثقافة

كذلك فان الحس العام لا يعتمد على التعلم في المدرسة والجامعة لان حكماء البشر المشهورين [illegible] ... وكانت كتبهم والهامهم في [illegible] ملاحظاتهم ورهافة احاسيسهم .

« والمفارقة » بين مشاهير البدو العربية خير مثال على هؤلاء الناس الذين يمتلكون ذلك الحس العام الذي يلمسه الآخرون فيستعينون بهم لحل [illegible] وحكماء العرب في التاريخ هم الذين امتلكوا قدرا كبيرا من الحس العام بجعلهم [illegible] وخالدين في تاريخ امتهم مثل اكثم بن صيفي .

اذن ، فالحس العام قد يستند الى المعرفة والثقافة ولكنه ليس المعرفة والثقافة حصرا ، وليس شهادة البكالوريوس او الماجستير او الدكتوراه ، لانها شهادات في حقل معين من علوم الحياة وليست شهادات خبرة في الحياة او شهادات مجابهة المصاعب .

والسايكوباثية

ولما كان الشيء لا يعرف احيانا الا بضده ،

فإن الحمق هو أقرب الأضداد للغبى العام وأيسرها لتوضيح معناه . وصفات الحمق معروفة . فالحمق علة طبيعية ، والأحمق مندفع وعنيد وسطحي ومتكابر ، وكلها صفات تتنافى مع الغبى العام، يقول الشاعر :

لكل داء دواء يستطب به
إلا الحماقة أعيت من يداويها

أما المرض النفسي الذي هو أشد درجات الحمق الاستبدادي فهو السايكوباثية Psychopathy السلوك اللااجتماعي Antisocial Behavior وهو من الأمراض العقلية المهمة التي تعتبر لحد الآن من معضلات الطب النفسي والطب الشرعي، ومن آفات المجتمع الخطيرة . وهو مرض يصيب نسبة معينة من الناس لا يعرف له سبب صحيح ثابت لحد الآن ، ولم يستقر تصنيفه في أحد من أبواب وأصناف الأمراض النفسية . وله خصائص كثيرة معروفة لدى علماء النفس أهمها :

- أنهم يتمتعون بذكاء طبيعي أو فوق المتوسط
- أنهم يفتقدون الحكمة والتجربة
- أنهم لا يتعلمون من تجاربهم السابقة فيظلوا على ما هم عليه
- لا يردعهم العقاب ، ولا التهديد بالعقاب والأدهى أنهم جامدون على وضعهم دون تحسن ، بل ربما يتراجعون إلى الأخطر والأسوأ .

وهذه الصفات تشخص بصدق الغبى العام، والسايكوباثية مرض بالطبع ولكنه يصور لنا أشد حالات انعدام الغبى العام ، وهو سبب انحراف المصابين بالمرض نحو الشذوذ الجنسي والتشرد والإجرام وكذلك الإدمان على المخدرات . فكل سايكوباث هو أحمق أخرق .. ولكن ليس كل أحمق سايكوباث . والحمقى كثيرون والسايكوباث قلة ..

هل يمكن رعايته ؟

يتضح مما تقدم أن الغبى العام هو توازن جدلي موجه لقابلية تستند إلى استعداد وقابلية فطرية مضافا إليها ثقافة مناسبة وخبرة كافية ولمسة شخصية تمتزج جميعها بمقادير ونسب ومعادلات متناسقة ومتوازنة لتجعل المرء إنسانا يخوض غمار الحياة ، وميزتها بلفظ جامع .. أصبح .. خبير .

ولكن ، هل يمكن للتربية وعلم النفس والاجتماع أن تؤثر في هذه العوامل وتتدخل لتنمية وتعميم الغبى العام الناضج ؟ . سؤال وجيه يطرحه المربون والمعلمون .

والإجابة عليه تكون : نعم ، يمكن ذلك بإتباع أساليب تربوية أسرية نفسية ، و مدرسية تعليمية . والحث على مكارم الأخلاق وضرب الأمثال للمثالي وحكاية القصص والمهمات .. ، والاستعانة بالتاريخ والتراث .. بالماضي والحاضر لإحلال التأمل والتمعن أسلوبيا في السوسيوسايكولوجية الرياضة العقلية في التعليم الثانوي والجامعي . وتعميم التعليم الذي لا يعتمد على الإملاء والنسخ بل على البحث و التقصي والمناقشة والتحليل ، لأن المناقشة والحوار والتحليل تجلي الصدأ عن العقول وتكسر القيود والسدود ... وتتيح للإنسان الكشف عن العلاقات المنطقية بين الأشياء والمفاهيم ... وربط النتائج بالأسباب .. والظواهر بالبواطن .. والنظرة الشمولية إلى الأمور .

بذلك يصبح الغبى العام ملكة عقلية ليست صعبة المنال بل أشبه بعادة اجتماعية سائدة ، وأسلوبا في التعامل مع الحياة .. من أجل حياة أهنأ وأجمل وأمثل . ■■

دكتور فخرى الدباغ

شيكات وفواتير ديون

● كتب الممثل السينمائي جاك ليمون المرح عندما رأى ريتا هيوارث تمزق مجموعة من الرسائل غير المفتوحة . وصاح قائلا : لا تمزقي ذلك فقد يكون هناك شيكات بداخل هذه الرسائل .
فأجابت ريتا : نعم هناك شيكات ولكن هناك أيضا فواتير ديون .

ديلي ميل

رحلة التجديد في التشريع الاسلامي

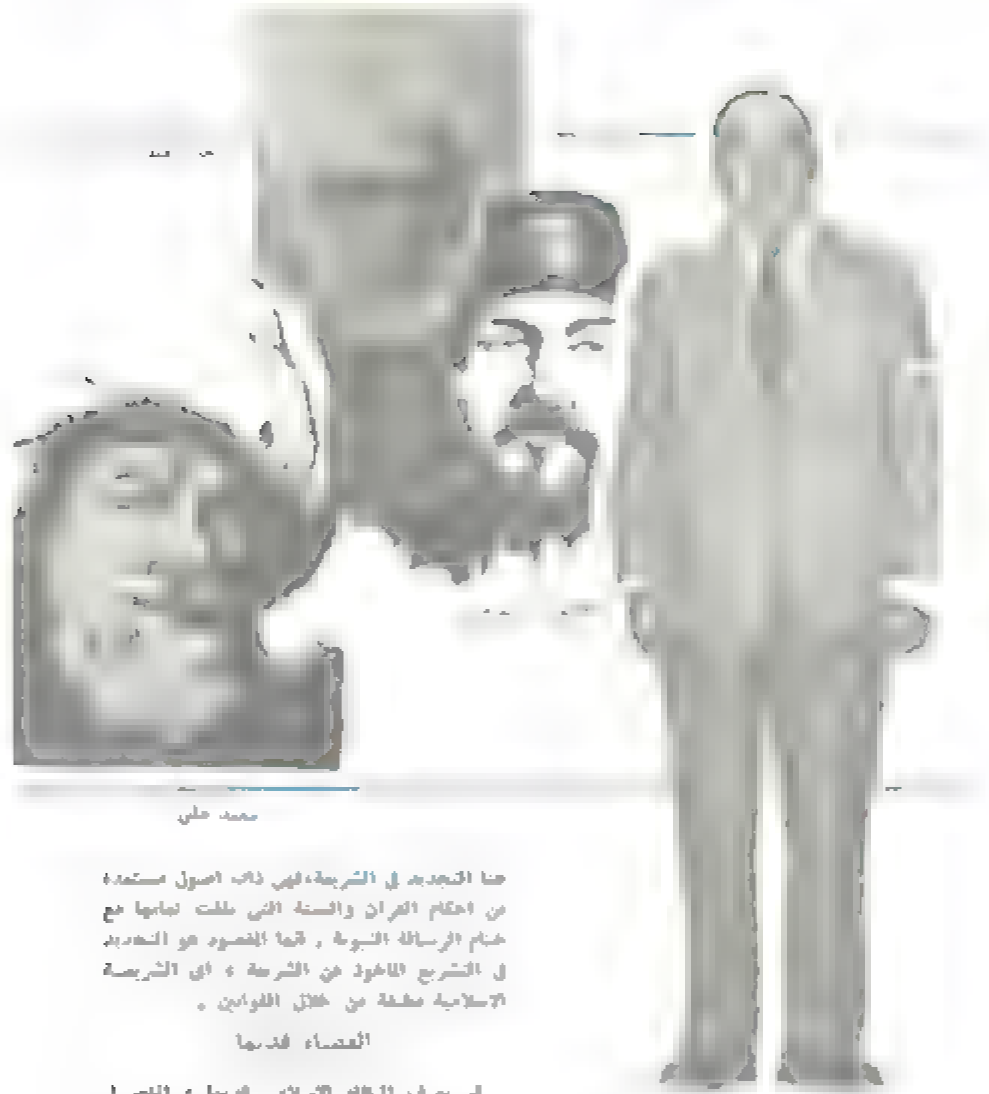
ماذا كان يحدث لو ان حركة التجديد في المعاملات ،
لم تنقطع من ارض الشريعة الاسلامية في عام ١٨٨٢ ؟

بقلم : طارق البشري ●

■ ترتفع الأصوات مطالبة بأن تكون الشريعة الاسلامية مصدرا [illegible] للتشريع [illegible] او ان تكون هي المصدر الرئيسي له . ويختلف المختلفون فيما اذا كان يتعين اعتبارها مصدرا من مصادر التشريع ، او ان تكون هي المصدر الغالب . على انه لا يبدو ان ثمة خلافا بالنسبة للباحثين ، او لاحدهما ان تكون الشريعة " [illegible] " للتشريع و[illegible] التشريع ذاته ، اي ان تكون هي الاصول الكلية المأخوذ منها والمستقى منها ، مع ترك تفاصيل الاحكام تستنبط لمواجهة الوقائع [illegible] العصر [illegible] والمستجدات ثمة مغايرة بين الشريعة وبين " التشريع " ، بمعنى ان حكما لا يكون ملزما للقضاء الا متى ما يصدر به قانون ، وهنا لا حرج [illegible] التشريع [illegible] ، وعندما يصدر القانون المأخوذ من الشريعة ، فانما يستجيب بالضرورة لحاجات الناس والعصر ، ويتوخى جلب المصالح ودفع المفاسد ، مما يحركه العقل بمقاييس النفع والضرر ، وبما ينسجم مع الهيكل التشريعي القائم ، بمراعاة الأصول العامة للشريعة واحكامها القطعية الدلالة من جهة ، وبمراعاة العرف وعادات التعامل الجاري من جهة اخرى .

والشريعة الاسلامية ، هي مجموعة الاحكام المأخوذة عن القرآن الكريم وسنة رسول الله ، وما استقر في كتب الفقه الاسلامي منذ تأسست المذاهب الفقهية المختلفة ، وما تفرع على احكام القرآن والسنة من اجتهادات الفقهاء والمذاهب . فثمة مذاهب السنة ، الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة . ومذاهب الشيعة الاسماعيلية والامامية وغيرها والمعتزلة . وثمة آراء في كل مذهب واجتهادات لاعلام الفقه . وكل هذا الحشد الضخم من الاحكام تضمه الشريعة الاسلامية في وعائها الرحب الفسيح ؛ والخلافات بين المذاهب والفقهاء مصدرها ، اما الاختلاف حجة وبرهانا بمراعاة مناهج التفسير ، واما « اختلاف زمان ومكان » بمراعاة فهم النصوص في ضوء ظروف البيئة وعادات التعامل . والغاية

● مستشار في مجلس الدولة المصري .



محمد علي

السنهوري

لديهم جميعا تحقيق مصالح الناس وكفالة العدل بينهم .

[illegible]
عن حركة التجديد في الفكر والنظم ، في مصر والوطن العربي ، منذ القرن التاسع عشر ، فلا نكاد نرى الا القليل منها عن حركة التجديد في الفكر القانوني ، والا اقل القليل من التجديد في التشريع الاسلامي . رغم الاهمية الكبيرة لهذا الجانب وللجهد المجتهدين فيه . وليس المقصود هنا التجديد في الشريعة، فهي ذات اصول مستمدة من احكام القرآن والسنة التي ظلت ثابتة مع ختام الرسالة النبوية . انما المقصود هو التجديد في التشريع المأخوذ عن الشريعة ، اي الشريعة الاسلامية مطبقة من خلال القوانين .

القضاء قديما

لم يعرف النظام الاسلامي قديما ، الفصل بين سلطات الدولة ، او وظائفها الرئيسية المختلفة ، تشريعية وقضائية وتنفيذية . كانت الوظيفة التشريعية محسومة في الشريعة الاسلامية، وكان الوالي هو من يفصل في المنازعات بين الناس، [illegible] القاضي . فقام النظام القضائي على فكرة الانابة من الوالي . يعين الخليفة قاضي القضاة الذي يعين بدوره القضاة. وكان القاضي يجتهد في الاحكام بنفسه يأخذ من كتاب الله ثم من سنة رسوله ثم يجتهد رأيه ، حسبما يقول معاذ بن جبل . ثم استقرت المذاهب الفقهية وضعف الاجتهاد وعم

التقليد . فكان القاضي يلتزم في قضائه بواحد من المذاهب المختلفة .

وفي مصر مثلاً ، غلب المذهب الشافعي على قضائها أيام الطولونيين والاخشيديين ، ثم التزموا بمذهب الشيعة الاسماعيلية على عهد الفاطميين ، وفي أواخر ذلك العهد شارك هذا المذهب في القضاء مذاهب الشيعة الامامية والسنة الشافعية والمالكية . ثم انحصر القضاء في عهد الأيوبيين في مذهبي الشافعية والمالكية . وعلى عهد المماليك جرى العمل بمذاهب السنة الأربعة ، على رأس كل منها قاضي للقضاة ، ويولي كل منهم نوابا عنه في الأقاليم . ومع الغزو العثماني صارت الهيمنة للحنفية بواسطة قاضي قضاة تركي وحيد يجيئه السلطان كل عام ، ويعين هو نوابا له من المذاهب السنية الأربعة . ثم انحصر القضاء على عهد العثمانيين أيضا في الرأي الراجح لمذهب أبي حنيفة .

والملاحظ عامة أنه لم يكن يصدر بأحكام الشريعة قوانين يطبقها القاضي . إنما كان يستقي أحكامه مباشرة من كتب الفقه الخاصة بمذهبه . وكان ما يصدر عن الحاكم من قرارات وأوامر ، يقوم عمال الدولة والشرطة بتطبيقها مباشرة ، وبقي ذلك بعيدا عن وظيفة القضاء . وكان تنظيم القضاء « واحديا » في الأساس . تتكون المحكمة من قاض مفرد لا من قضاة متعددين كما يحدث الآن عادة (ثلاثة أو خمسة مثلا) وينظر القاضي جميع أنواع المنازعات دون توزيع للاختصاص حسب نوع القضية كما يحدث الآن عادة (مدني ، جنائي ، اداري .. الخ) ، وإن كان عرف بعض التخصيص أحيانا كقاضي العسكر مثلا ، كما عرف أيضا تخصيص القضاء بالزمان والمكان ، وبالقضية (موضوعا) وبالرأي (أي المذهب) . ولم توجد بهذا النظام درجات التقاضي كما يحدث الآن عادة (ابتدائي ، استئناف ..) ، إلا في أحوال استثنائية كأن يخالف القاضي نصا قطعي الدلالة أو اجماعا . كما يلاحظ أنه لم يعرف عبر عصور تطبيق الشريعة ، التزام بمذهب واحد ، ولا عرف التزام بمذهب وحيد في أية مرحلة خاصة ، إلا في القليل من الفترات . ومن ثم لم تعرف الشريعة تلازما لا ينفك مع مذهب وحيد في أي من البلدان ، ولم تكن الظاهرة التي أدركها القرن التاسع عشر من التزام صارم ضيق برأي راجح في مذهب وحيد ، لم تكن ظاهرة لصيقة بحكومة الشرع الاسلامي في الوطن الفسيح المتعدد الجوانب .

قوانين الوالي

وعلى عهد محمد علي في مصر ، ظهر في النظام الشرعي والقضائي ما ظهر في غيرهما من الجوانب الفكرية والتعليمية ، وهي ظاهرة الازدواج . أي بقاء القديم على حاله تقريبا ، وانشاء جديد عصري مغاير الى جانبه (حدث ذلك في التعليم ونظم الدولة .. الخ) . لم ينصرف الاهتمام الى تجديد القديم أو تحريكه ، إنما انصرف الى تشكيل مجال جديد ينمو فيه التجديد الوافد . بقي قاضي القضاة التركي ونوابه ، يشرعون بالمذهب الحنفي كشريعة عامة . ولكن نبت الى جوار ذلك ظواهر جديدة في مجال شبه منفصل : استحدثت دواوين ومجالس ذات اختصاصات قضائية ، والتزام تلك المجالس بما يصدره الوالي من قوانين لا بالشريعة الاسلامية . وما لبث الناس أن اعتادوا رفع منازعاتهم الى هذه المجالس الجديدة . التي اتسع نطاق نشاطها بالتدريج اطرادا مع زيادة ما يصدره الوالي من قوانين وتشريعات كما نرى استقلال مصر الفعلي عن تركيا في طريق النمو . فاستخلص الوالي محمد سعيد في الخمسينات سلطة تعيين قضاة الأقاليم ، ثم صارت للخديوي اسماعيل في الستينات سلطة تعيين قاضي القضاة نفسه (قاضي مصر) .

منذ القرن التاسع عشر ، ونحن نواجه هجمة أوروبية ضارية . لم ينحصر خطرها في عدوانها الاستعماري والعسكري ، ولكنه تمثل أخطر ما تمثل ، تفوقا في العلوم والفنون وأساليب التنظيم الاقتصادي والسياسي والعسكري . وبدا الغزو الأجنبي بطوره ، فرضت مقاومته مع التعلم منه ، لزم رفضه مع الأخذ عنه . ولزم التقدم لمواجهة العدوان ، والتجديد للمحافظة على الأصالة والاستقلال . لم يترك العدو الغالب فرصة للاستيعاب الهادئ الرشيد ، فعظم المعضل والاشكال . تمثل الاشكال في هل يمكننا أن نستوعب علومهم دون أن نستوعب نحن فيهم ؟ لقد فعلها المسلمون والعرب قديما وهم منتصرون فهل يمكن أن نفعلها ونحن مهزومون ؟ ثم فيما يلزم تجديد النظم القانونية والقضائية . تنظيما للاجراءات وملاءمة للعلاقات المتغيرة ووفاء لمستوى الوظيفة الاجتماعية .

جرت محاولة لتنظيم المحاكم الشرعية ، بأن

أصدر محمد سعيد لائحة القضاء الأولى في ١٨٥٦ فقضت الى حد ما على الانحرافات والمظالم ، فيما يشمله النصح للقضاة بالتزام الدقة والمساواة بين المتخاصمين « وعدم التفرقة بين الصغير والكبير والغني والفقير » والتحرز من شهادة الزور .. ولكنها ابقت الالتزام « بالحكم بالأقوال الصحيحة [illegible] بوسائل الاثبات الشرعية ، وهي الاقرار واليمين وشهادة الشهود . ورغم ذلك مما تضمنت من عناصر التجديد ، فقد اوجب القدر على الوالي ان يوقع معه على اللائحة ٣٢ من كبار شيوخ الازهر . [illegible] الرجوع ايضا بالرأي الراجح لمذهب ابي حنيفة « لا يعدل عنه الى غيره » ولكنها ابطلت نظام تعدد القضاة في بعض المحاكم مع توزيع الاختصاص في نطاق محدود . وتركت للقاضي الأخذ من المذاهب الأربعة في مسائل القتل العمد وحدها ، وذلك حسب [illegible] ما أتت به من تجديد .

التشريعات الغريبة

في السنوات اللاحقة لعام ١٨٧٥ ، ظل تطبيق الشريعة الاسلامية اسما غريبا وحيدا له . فأنشئت المحاكم المختلطة لنظر قضايا الاجانب . ووضعت لها تقنينات اخذت من القانون الفرنسي باختصار مخل . وبدأ تفكير الدولة في انشاء قضاء وطني على هذا الغرار . فاشتغل محمد قدري باشا لجنة لوضع هذا النظام في ١٨٨٠ . وصدرت لائحة المحاكم الاهلية الجديدة في ١٨٨١ . وجرى وضع التقنينات الرئيسية الستة التي تطبقها هذه المحاكم ، المدني والمرافعات والتجاري والبحري والعقوبات وتحقيق الجنايات [illegible] ووضعت كلها باللغة الفرنسية وعلى غرار مثيلاتها المختلطة ، ثم ترجمت الى العربية . وقد اوقفت الثورة العرابية [illegible] في ١٨٨٢ بعد الاحتلال الانجليزي وافتتحت المحاكم الجديدة في اول يناير ١٨٨١ بالوجه البحري ثم في ١٨٨٩ بالوجه القبلي . وعرف ذلك بحركة الاصلاح القضائي التي سجلت « مرحلة تقدم واسعة .. وقضت على كثير من مساوىء الماضي » . كما يقول الدكتور عبد الرزاق السنهوري

[illegible] القوانين الاوروبية ، فيحول « ضعف اهل الازهر من اجابة طلب اسماعيل باشا الخديوي ، بتأليف [illegible] سهل العبارة مرتب المسائل على نحو ترتيب كتب القوانين الاوروبية . وكان رفضهم هذا الطلب هو السبب في انشاء المحاكم الاهلية واعتماد [illegible] رفضهم بأنهم يحافظون بذلك على الشرع ، رغم ان تقنين الاحكام ليس ضد الشرع بداهة . ولكن الخديو اسماعيل قد حاول بوسيط رفاعة الطهطاوي في اقناعهم فاعتذر خشية ان يتهم منهم بالكفر ، وهو يصف المحاكم الشرعية بأن « اصلاحها ابيا النظام والجالسين على ارائك الاحكام .. [illegible] ورمت اليه عنه سهام فاضحات كلها الفرض » .

انحصرت المحاكم الشرعية الى مجال جد محصور كالاحوال الشخصية (الزواج والطلاق .. الخ والاعظم خطرا من هذا الانكماش ان المحاكم الجديدة كانت اكثر [illegible] كان شيوخ الازهر انفسهم يفضلون رفع الدعاوى اليها حتى عندما يكون الاختصاص مشتركا بينها وبين المحاكم الشرعية [illegible] والقرب للانصاف .. » ويبقى العذر عن القول بأن الاحتلال البريطاني كان هو سبب نشأة النظام الجديد . فقد اعد مشروع النظام الجديد قبل الاحتلال . وهو مأخوذ من النظام اللاتيني الفرنسي لا النظام الانجليزي الانجلوسكسوني . وكان ما اعترى تطبيق الشريعة الاسلامية في ذلك الزمان من ضعف وجمود ، بما لم يستطع معه هذا التطبيق ان يستجيب لظروف الواقع ولا ان يتصدى للنهضة الوافدة . وتلك هي العبرة التي سنحاول ادراكها .

واجه الفقه الاسلامي تلك الغربة ، بقبسات [illegible] على مادة عظيمة الخصوبة ، ودقة في الصياغة الفنية [illegible] وقابلية للتجاوب مع ظروف الزمان والمكان . والدارسون له لا يغالون في انبهارهم بما يكمن فيه من حيوية . ولكن يلاحظ بطء التجديد فيه عن حركة المجتمع كما سنبين . ولعل مرجع ذلك الى كثافة الجمود من عصور الركود

[illegible] باب الاجتهاد [illegible] التي [illegible] [illegible] المحافظ و [illegible] [illegible] الوافدة الغازية . وهو يد فعل يحرص على القالع أي بشبث بموقعه خشية أن يقلع منه ، وذلك قبل أن يشرع في الحركة والتقدم . ويرجع الجمود وبطء التجديد ثالثا ، لأسباب سياسية لها أمثلة واضحة الدلالة . فمثلا أعد الشيخ محمد عبده تقريرا عن إصلاح المحاكم الشرعية في ١٨٩٦ [illegible] ١٨٩٧ ، لا أنه على الالتزام بالمذهب الحنفي وحيدا في التفسير ، ولكنها ارتضت نظام مصدر [illegible] الشافعي ، واشترطت الدليل الكتابي لنظر بعض الدعاوى (أي أن الدليل الكتابي لا يطلب لإثبات الحق فقط ، ولكنه مطلوب لكي تنظر المحكمة الدعوى ابتداء) . ولم يجد هذا الإصلاح السطحي ، وصعب السكوت فطلب إلى الأستاذ الإمام [illegible]

تقريرا شاملا عن الإصلاح . وكتب الإمام المحاكم نقدا مفصلا ، وانتهى بتقرير تلحظ فيه الغيرة الشديدة على النظم الشرعية ، وطالب بأن [illegible] المحاكم الشرعية ولو بعضا من اختصاصها المسلوب ، وذلك في إطار خطة لتطوير التشريع الإسلامي ، وإعداد تقرير للمعلومات الشرعية يأخذ أحكامه « من جميع المذاهب الإسلامية ليكون خلاقهم رحمة للأمة .. » . ولكن تقرير الإمام ووجه بمعارضة [illegible]

أن الالتزام بالمذهب الحنفي مصدره الإنتماء للخلافة العثمانية ، فلا يصح حكم القاضي على هذا المذهب . ومن هنا تعطل الإصلاح لدوافع سياسي في الجوهر .

[illegible]

أن دعوة الشيخ محمد [illegible]

خارج الأزهر ، مدرسة القضاء الشرعي ، أنشئت بعد وفاة الإمام بعامين ، بمساندة سعد زغلول وهو ناظر للمعارف في ١٩٠٧ وصارت بحق مدرسة للمجددين في الفقه والقضاء الشرعي ، كان من أساتذتها أمثال الشيوخ [illegible] واحمد ابراهيم ومحمد الخضري ، ومن خريجيها أمثال [illegible]

الشيخ علي الخفيف ، وأحمد القضاة وكبار المحامين [illegible] من الأعلام وسار هؤلاء على درب الإمام [illegible] باب الاجتهاد وبعثا للفقه الإسلامي .

[illegible] وكتبوا [illegible] [illegible] الأحكام الشرعية ، وورثت على أيديهم أجيال من الأزهريين والمدنيين وكتبوا عن العقول الرواسخ للفقه الإسلامي وسموا عليه من عظمة الشريعة بنصها وسماحتها بكثير من القوائم : —

فذكر الشيخ احمد ابراهيم أن الأحكام الشرعية نوعان ، العبادات وهي حق الله سبحانه فيلزم الوقوف فيه عند النصوص ، والمعاملات المتعلقة بشئون الدنيا أساسها المصالح المرسلة « وإذا خالف المصلحة النص أو الإجماع وجب تقديم رعايتها عليهما ، بطريق التخصيص والبيان لهما لا بطريق الافتيات عليهما والتعطيل لهما . ومن أجل ذلك خصص الفقهاء النص بالمصلحة ، وقرروا بناء الأحكام على العرف » وإذا كانت الأحكام الشرعية عامة أبدية وبنيت على العدل والبر والرحمة فيلزم أن يراعى فيها مصالح الناس في كل زمان ومكان .

وذكر الشيخ خلاف أن الرسول عليه السلام كثيرا ما « يتبع الأحكام مقرونة بعللها والمصالح التي [illegible]

بالمصالح .. » وأورد أمثلة مما جرى في عهد الرسول والخلفاء مما « ثبت في نفوس المسلمين أن غاية الشرع إنما هي المصلحة ، وحيثما وجدت المصلحة فثم شرع الله »

وهذه الروح سبيلها إلى التشريع الإسلامي [illegible]

الحرية التي [illegible] على [illegible] على مدار خمسين عاما أو يزيد وذلك بتعديل لائحة المحاكم الشرعية ، فضلا عن [illegible] عن [illegible]

[illegible]

ثم جرت ما يسمى بحركة التقنينات الواسعة سببا في الارتجيات ، بإصدار قانون المواريث في [illegible]

في السنة ذاتها . وبعد ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢ م ألغي الوقف الأهلي (القانون ١٨٠ لسنة ١٩٥٢ م) وسبقه عدد من القوانين المعدلة لنظام الوقف الخيري منها قانون يسدال [illegible] [illegible] على الحكومة (١٥٢ لسنة ١٩٥٧ م) كما ألغيت المحاكم الشرعية جملة ونقل اختصاصها إلى المحاكم الوطنية مع بقاء القوانين [illegible]

[illegible]

ما جرى في المجال الذي تركه للشريعة الإسلامية ١٨٨٣ ، وهو أساسا مجال الأحوال الشخصية

والوقف والوصية والميراث. ولنا ان نتصور ما كان
[illegible]
المعاملات لو لم تقتطع من ارض الشريعة الاسلامية
في ١٨٨٣ واتجه اليها جهد رجال النهضة منذ
ذلك الوقت المبكر . كما يلاحظ ان التجديد
جرى بتدرج بطيء يبين عن حجم المقاومة التي
كان يلقاها . ولكنه جرى باطراد يبين عن انتصار
[illegible]
[illegible]

ثلاثة مسارات

وقد جرى التجديد على مناهج ومسارات كان
اهمها ما يلي
اولا - تجاوز الالتزام بالرأي الراجح عند
الحنفية ، الى الآراء الاخرى في الفقه الحنفي
ثم الى المذاهب السنية الاخرى ، مالكية ،
وشافعية ، وحنبلية . ثم الى غير مذاهب السنة من
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتم ذلك على مدى خمسين عاما او اكثر .

ثانيا . تجاوز ادلة الاثبات التي اعتبر بها الفقه
الاسلامي لاثبات الحقوق. كانت هذه الادلة تنحصر
[illegible]
واليمين (اي يحلف امام القاضي او ينكل)
[illegible]
لوحظ من كثرة الدعاوي الكيدية والايمان الكاذبة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاخذ بهذه الوسائل « الحديثة » كالسجلات
الرسمية والمعاينة والقرائن والخبرة . وسعى
المجتهدون الاسلاميون المحدثون جهدهم في ارجاع
[illegible]
توسيعا لتلك المفهومات . فالخبرة والمعاينة انواع
خاصة من الشهادة ، بمعنى ما من معاني الشهادة
وكذلك الكتابة في السجلات ... وهكذا .

ثالثا - اجراء التفرقة بين مسألة التحليل
والتحريم ، التي تعتبر حقا لله سبحانه ، وبين
شروط سماع الدعوى في المحاكم . ذلك ان ولي
الامر او المجتهد لا يستطيع ان يحلل حراما او
يحرم حلالا . فلا يستطيع [illegible]
التحليل او ينقص منها ولكن لولي الامر تنظيم
ولاية القضاء . ومن هذا الرافد نظر المجددون
ليضعوا ما تمليه المصلحة من الشروط . فاذا
اريد مثلا تحديد سن زواج الفتاة بست عشرة عاما على
الاقل ، لم يستطع المجتهد ان يقرر بطلان زواج
الناقصة او تعرضه لهذا السبب « غير الشرعي » ،
فهو يبقي الزواج صحيحا دينا (حلالا) ، ويلجأ
الى مبدأ شرعي آخر هو سلطة القضاء (تخصيصه
بالمكان والزمان والقضية والرأي) ، وبه يمنع
المحاكم من نظر اية قضية عن زواج تم لفتاة تقل
عن السن المفروضة . ومن ذلك انه اذا حصل نزاع
على الزوجية او احد آثارها (كميراث او نسب) ،
فان الزواج رغم كونه حلالا ، تنحسر عنه حماية
الدولة والمجتمع . وتم ذلك بالتدريج على مدى
ثلاثين عاما .

والاستقلال الشرعي

اما تطور التشريع الاسلامي ، فقد كان له مسار
آخر . واحكام الشريعة الاسلامية لم تكن استبعدت
تماما من هذا الميدان في ١٨٨٣ . اذ تضمن القانون
المدني (الفرنسي الاخذ) عددا من احكامها ،
كالشفعة ومرض الموت واحكام الاهلية ... الخ .
فجرت في التطبيق متصلة بالحياة . ومن جهة اخرى
عكف المجتهدون المحدثون على دراسة مبادئ الفقه
الاسلامي مما اثرى الفكر القانوني عامة . وصارت
الشريعة من اهم ما يدرس في كليات الحقوق
المدنية . واهتمامات رجال القانون « المدني »
وجدت في الشريعة زادا للبحوث والرسائل ، مثل
دراسات الدكتور عبد الرزاق السنهوري ،
والدكتور شفيق شحاته (نظرية ... في القانون
المدني » قبلي ، لا يخفى على المتخصص مبلغ
استمداده للفقه الاسلامي) . وعلى ذلك لم تكن
المؤسسات القديمة ومجالاتها وكتاباتها مبتعدة عن
هذا الفقه ودراسته . بل كانت مجالا ازداد مع
[illegible]
مجتمع مصري يستكشف ظواهره وكوامنه .

واذا كانت دعوة محمد عبده لتجاوز المذهب
الحنفي ، تعبر في احد جوانبها دعوة للاستقلال
الشرعي عن تركيا . فقد قامت في المؤسسات
[illegible]
مماثلة لتجاوز الفقه الغربي تستهدف الاستقلال
عنه . وهي ما اسماه السنهوري في ١٩٣٤

«تمصير» الفقه المصري والتخلص من «الاحتلال»
[illegible]
اولهما ان يستقي التشريع احكامه من سائر التشريعات في العالم دون ان ينحصر في القانون الفرنسي . وان تقصر الاستفادة من هذه التشريعات على الصياغة الفنية للنصوص ، شريطة ان يحيا النص بعد ذلك حياة قومية خالصة ، فلا يخضع لتفسيرات اجنبية وانما يخضع فقط لتفسيرات المحاكم والفقهاء المحليين من خلال تفاعله مع البيئة القومية . وثانيهما ان يؤخذ من الفقه الاسلامي في نطاق ما تصل اليه النهضة العلمية لدراسة هذا الفقه ، ومع عدم التقيد بمذهب معين فيه ، ومع مراعاة الانسجام مع الهيكل التشريعي العام .

كان هذا هو رائد الجماعة التي اعدت القانون المدني الجديد ، الذي بدا التفكير في اعداده مع الغاء الامتيازات الاجنبية في ١٩٣٧ ، وصدر مع الغاء المحاكم المختلطة في ١٩٤٩ م . واخذ من الفقه
[illegible]
للفقه الفرنسي ، كما استمد من الفقه الاسلامي فكرة ان الحقوق غير مطلقة ، انما تقيد في حدود المصالح العامة المشروعة وبما لا يسبب ضررا للغير ، وكذلك اخذ فكرة الضرورة والعذر في تعديل الالتزامات وذلك تقييدا لسلطان الارادة الفردية بقيود المصالح ، وغير ذلك من الاحكام التي اتت بها الدراسة العلمية المتأنية . كما جرى في هذا
[illegible]
اتت متفقة مع احكامها . لانها استمدت في الاساس مما استقرت عليه احكام المحاكم الوطنية ومعاملات الناس ، فكانت بمثابة العرف بالمعنى الذي قصده فقهاء الاسلام المجتهدون .

ولا يدعي احد ان هذا القانون او غيره قد اوفى على الغاية في هذا الشأن ، او انه حقق الرجاء في استقلال الفكر القانوني ، ولكن القصد من البيان السابق كله ، الكشف عن مسارات التطور في الفكر القانوني ، وهما مساران رئيسيان ، لفتح ابواب الاجتهاد في التشريع الاسلامي ليتفاعل مع واقع الحياة المعيشة واعراف الناس وعاداتهم ، شريطة ان يأتي التجديد بمادة شرعية خالصة ومستمدة من اصولها الكلية ، والاخذ من هذا الفقه في نطاق ما تصل اليه النهضة العلمية بالدراسة الجادة لشريعته وللواقع [illegible]
[illegible] والحركة لا تزال دؤوبا

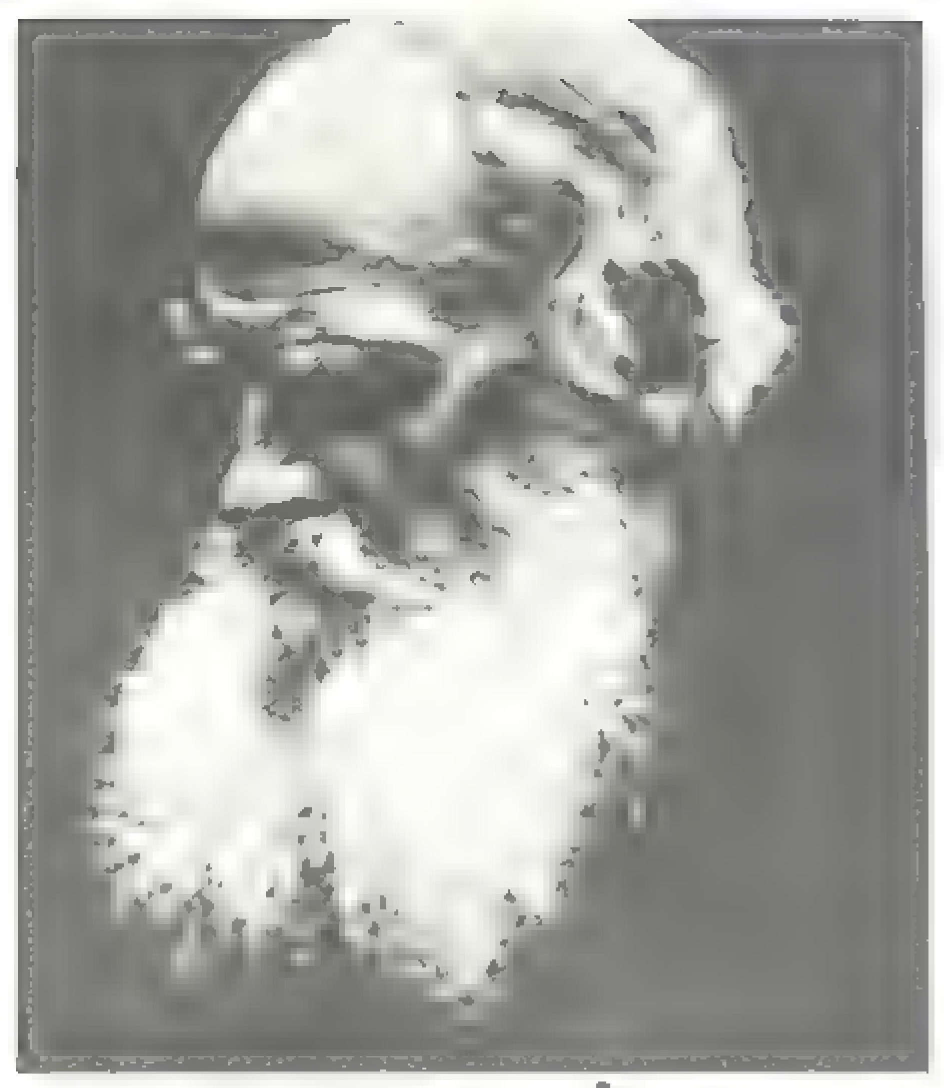
الأصالة المتجددة

واذا كنا قد واجهنا في القرن الماضي ، الشكل الاخذ من الغرب دون ان نستوعب قيمه ، فان
[illegible]
الاستقلال لصالحنا ، حتى رغم هزيمتنا الوقتية امام الغرب في القرن الماضي . ان مجتمعنا عانى من الازدواجية في الافكار والقيم والمؤسسات ، وكل هذا يهدده بالانشطار . ولكن الطرفين يتجهان تدريجيا للتقارب والتوحد . والفكر التقليدي يتجدد ، و « والحديث » يتأصل . والحركة نشيطة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المهم ان يثق كل طرف في الآخر ، وان يدرك انه مرتبط به بمصير واحد . والا يعجز النابع
[illegible]
لا تكون قادرة على تمثل الواقع او تمثل التراث ، والمهم ادراك اننا لسنا في مفاضلة الطرفين ولا في
[illegible]
مسائل حاسمة . فلا نستطيع العودة الى الوراء ولا القفز قدما في الهواء . وانما السعي المدروب هو ضروريا . ولن يستطيع طرف ان يلغي صاحبه اسقاطا . وانما الهدف هو ذوبان الطرفين في واحدية متجددة اصيلة . والمهم ادراك ان المسألة مسألة حضارية في الاساس ، تظلم ماضينا ومستقبلنا لو تركناها تمضي في عراك سياسي وقتي . نظلم ماضينا اذا تصورنا ان الاصالة
[illegible]
[illegible]
بالذات ليست صراعا بين الكفر والايمان ولا بين الرجعية والتقدم ولكنها حوار بين الاصالة
[illegible]
[illegible]
التراث مجدد ونكتشف اصالتنا . اي نكتشف الماضي والمستقبل معا

ورحم الله الشيخ عبد الوهاب خلاف ، اذ يقول « وكثيرا ما كان اجتهاد احدهم يخالف اجتهاد صاحبه ، بل قد يخالف ما يفهم من ظاهر النص . ولايهم مجتهد منهم انه على غير حق او تنكب طريقه ، ما دامت الغاية المصلحة ومعنى الله والوسيلة اجتهاد الرأي واعمال النظر » . ■

طارق البشري



تولستوي

عملاق روسيا.. أين رسالته؟

بقلم سمير نصيف

« كيف يمكن من كان مثلي ، يحمل هذا الانف العريض وهاتين الشفتين الغليظتين ، ثم تلك العينين الصغيرتين الرماديتين ، ان يجد السعادة على الارض ؟ »

وقرر الرجل الذي يحمل تقاطيع هذا الوجه ، كما وصفها هو ان يصبح سببا بوجهه .. ان يخفيه عن الناس ، او على الاقل يحول انظارهم عنه .. ولكن كيف ؟

● وقف يتطلع الى وجهه في المرآة .. [illegible] خيل اليه انه قد وجدها ! لقد بدا الشعر ينبت في ذقنه غزيرا ، فلماذا لا يطلق لحيته ؟ وفعل ، وراحت الشعيرات تنمو وتنمو حتى اصبحت تغطي كل هذا الوجه ، او الجزء الاكبر منه ! وتصور الرجل صاحب اللحية ، انه استطاع ان يخفي وجهه [illegible]

ولكنه لم ينجح !

لقد كان مظهره محببا للاطفال ؟ محببا لاهله هو في نفسه ، ومحببا لاهل الذين قرأوا له وبلغت كلماته الى قلوبهم واحسوا بها بنفوسهم ، فاعجبوا بصاحب هذه الافكار الجديدة من البعد في طول البلاد وعرضها ، وخارج حدود الارض التي نبت فيها .. لقد كانوا يحجون الى البيت الذي يعيش فيه مع اسرته الصغيرة قاطعين مسافات شاسعة للقاء الرجل الذي « اكتشف » اروع ما في الحياة فراح يسحر الناس الى الاستماع بما قدمه لهم .. كانوا يجيئون اليه وفي مخيلتهم صورة اخرى لا تمت اليه بصلة ، ومن هنا كانت المفاجأة تصدمهم دائما .. ولكنها صدمة قصيرة لا تلبث ان تزول عندما يطل الرجل صاحب اللحية عليهم ويحدثهم .

« البحث » هوايته

كانوا يجلسون بدورهم من حوله ، يحدقون في وجهه بشعور هو مزيج من الدهشة وخيبة الامل .. وكان هو يعرف تماما ما يدور في رؤوسهم في اللحظات الاولى من اللقاء .. فكان يدور بعينيه الصغيرتين الرماديتين ، وينقل بهما من وجه الى وجه ، وكأنه يبحث عن شيء بين هذه الوجوه التي جاء اصحابها يسعون اليه من اقصى الارض .. فقد كان « البحث » هوايته ومهنته [illegible] التي عرف فيه [illegible] يبحث في عمق [illegible]

[illegible] بصبر [illegible]

[illegible] بسماع قوي ينطلق من خلال غابة مليئة بالاشجار [illegible] رحلة البحث عند احد هذه الوجوه وتركز عليه .. لقد استراحت عنده .. وتظهر هذه الراحة على عينيه ، فلا تلبثان ان تلينا وتملئنا [illegible] الرجال الذين كانت لهم مثل هاتين العينين الصغيرتين الثاقبتين !

رجل الحرس

صاحب هاتين العينين هو كاتب روسيا العظيم ليو تولستوي ، الذي عد واحدا من اعظم عباقرة الادب في العالم . وهو صاحب « حرب وسلام » و « انا كارنينا » ، اروع ما كتب خلال حياته الادبية الطويلة التي امتدت لاكثر من اثنين وثلاثين عاما حتى سنتي حياته على الارض .. فقد ولد « ليو » اديبا ، وعاش ومات انسانا يشع بالخير والحب !

قال صديقه وزميله « مكسيم جوركي » ، احد عمالقة الادب الروسي ممن عرفوه وعاشوا قريبين منه : « كان صوته الهادىء ، اشبه برنين جرس رنينا خافتا ، ثم لا يلبث ان يطغى على كل ما حوله [illegible] التي [illegible] يحملها هذه الدقائق ، فقد كتب اروع واعمق ما يمكن ان يجده انسان في بطون الكتب القديمة والحديثة اما كتاباته ، فقد كانت صراعا مستمرا مع النفس ، ومع الحياة » .

في العام الذي مضى ، احتفل العالم كله من

الغناء أو الفناء بذكرى مرور مائة وخمسين عاما على مولد الرجل الذي صور لنا هذا الصراع في كل ما قدم من مؤلفات وقصص ، وظلت بعد ان ذهب هو ، تروي تفاصيل هذا الصراع الذي كان يعمل في داخله ، صراعه مع نفسه وصراعه مع الحياة ، وهو يبحث ويبحث عن المعنى الحقيقي للحياة

سنوات الضياع

فقد عاش « ليو » شبابا ضائعا ، ولكنه لم يكن ابدا راضيا عن هذا الضياع ، وما اكثر اللحظات التي كان يخلو فيها الى نفسه ، ويحاسبها على ما اقترفت من ذنوب ويصفعها بالحياة [illegible]

[illegible]

حتى اذا ما بلغ منتصف العمر او كاد وبعد [illegible]

الحرب في جيش القيصر الذي تطوع للعمل فيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والانطلاق ولكن في اتجاه معاكس تماما للحياة السهلة المرفهة التي كانت سطره .. حمل اليه [illegible]

اسرافه وغيره .. لقد جلس اخيرا الى مكتبه يسجل برشته معنى الحياة .. قال : « ان مملكة الله في داخلنا .. وما الله ؟ الله محبة » وعلى مدى الثلاثين عاما التي اعقبت هذا الاكتشاف ، حمل « ليو تولستوي » رسالته وراح يبشر بها في كل كلمة وفي كل سطر خطه بقلمه .. وكانت حياته امتزاج واعظم رسالة لهذا الحب الذي امتلأ به صدره فراح يوزعه على الناس [illegible]

« الفلاح » .. ابن النبلاء

ولد ليو تولستوي [illegible] واسعة الثراء من نبلاء روسيا ، في اليوم الثامن والعشرين من شهر اغسطس عام ١٨٢٨ ، فقد كان احد اجداده هو الكونت بيتر اليدير الاول في بلاط قيصر روسيا بطرس الاكبر ، وكان جده لامه [illegible] الامير نيكولاي فولكونسكي ، قائد

العام لجيوش الامبراطورة كاترين العظمى !

[illegible]

الضيعة الشاسعة الواسعة التي يملكها هذه الاسرة [illegible]

التي يجري سكونها ويصبح سيدا لكل الفلاحين [illegible]

اسياد اسيادهم !

ولكن الصبي الصغير ، لم يعجبه مذاق الطعام الذي كان يقدم اليه في تلك الاطباق الفضية ، كان ينظر الى الحياة نظرة مختلفة تماما عن تلك التي كان يراها في عيون الذين يعيش في وسطهم من افراد اسرته واقاربه ممن اصبحوا مسؤولين عن تربيته ولسته هو واخوته بعد ان ماتت امهم قبل ان يبلغ « ليو » السادسة ، وماتت الاب ، وهو في التاسعة ، وكانت « العمة تاتيانا » اول من احس بتمرد هذا الصبي الصغير على هذه التقاليد ، على الوصية التي اصبحت هي بمقتضاها صاحبة اليد الطولى في هذه التركة الواسعة وفي حياة الورثة الشرعيين لها .. لا صاحبا .. ولكن زاهدا في كل ما ينسب الى هذا الثراء بصلة ..

وكانت اول صدمة لها عندما جاءها يوما يصيح في وجهها : « لا تحاولي ان تمنعيني من اللعب مع ابناء الفلاحين .. فانا فلاح مثلهم .. ان وجهي لا يحول غير ذلك فهو وجه فلاح عادي !! » .

في ميدان القتال

وكان اول قرار اتخذه الشاب « ليو تولستوي » عندما ارسلوا اليه يطلبون منه العودة الى مزارع الاسرة للاشراف على ادارتها بعد وفاة العمة « تاتيانا » ، وكان وقتها طالبا في الجامعة .. في الثالثة والعشرين وخيروه بين ان يقبل العودة او يدع شقيقه نيكولاي الذي يحضر للقيام بهذه المهمة ، في هذا اليوم ، قرر « ليو » ان يترك الجامعة بعد [illegible] ولكن لا يعود الى المزارع التي ورثها عن والده ، ولكن لكي ينضم الى شقيقه نيكولاي الذي كان ضابطا في جيش القيصر في ذلك الوقت ، وذهب الاثنان [illegible] تاركين التركة ، ضاربين كل شيء عنها .

ولكن تولستوي لم يكن سعيدا ابدا بعمله في الجيش .. فهو لم يخلق ليكون محاربا .. فالقى بسلاحه جانبا ، وترك القتال بعد ان خاض اول معركة في حياته وخرج من [illegible]

ما جدوى الحرب . ان الرعب الذي يبعثه الرجل في ميدان القتال يدمر كرامة الانسان ! »

وفي سنوات [illegible] ظل يعيش حياة هادئة مع زوجته ، ومع رحلات عديدة [illegible] الذي لم يترددوا في اعطاء هذا الاديب الصاعد حقه ؛ وفي كلمات ترحيب اديب روسيا العظيم نجد هذا العصر حين قال « [illegible] ما احسبه ان يصف هذا الكاتب الشاب في القتل ، وربما كان من الافضل له [illegible] ان يكف عن الكتابة ! »

مع الموسيقار الشريد

واستهوت فكرة من اوربا ، وهو الخاسر مع فكره وانطلاقه وزهده . قبل ان يقرر ولاول مرة ان يعبر الحدود الى الخارج .. وسافر الى اوربا ، وراح يتجول بين مدنها .. وفي مدينة لوسرن وقع حادث صغير ، ولكنه كان كافيا لان يحدد موضوع الطريق الذي كان يسير فيه هذا الكاتب [illegible] في ضيعة اسرته الواسعة !

كان « ليو » ينزل في احد فنادق المدينة ، عندما وصل اليها فجأة عازف موسيقي فقير يكسب رزقه من التجول والعزف على كمانه لنزلاء الفنادق وضيوف المطاعم . وطلب الموسيقار المسكين من مدير الفندق ان يأذن له بممارسة هوايته وسط النزلاء الاثرياء .. ولكنه فوجيء بهم يسخرون منه ويطردونه به خارج الفندق ! ورأى « ليو » ما حدث للرجل ، فقفز من مقعده على مائدة العشاء وهرول وراءه مسرعا ، واصطحبه معه [illegible] المرأة به يعود اليهم وهو باسط ذراع الرجل الذي دعاه الكاتب الكبير للعشاء ، على مائدته ، ولم يتركه يذهب قبل ان يجزل له العطاء بعد ان تركه يعزف موسيقاه ، على كمانه رغم انف الارستقراطية

مدرسة القرية

وعاد تولستوي اخيرا الى قريته الصغيرة ياسنايا بوليانا ، وكان ذلك في اوائل عام ١٨٥٨ ، ولكنه لم يعد ليرث [illegible] مما ترك له اسرته ، وانما لكي يبدأ في اعداد دراسة عن حياة الفلاحين الذين احبهم ، ولا بأس بعد هذا من ان يشرف على ادارة هذه الاملاك الواسعة ، ولو ان هذا العمل الاخير لم يكن ، كما قال هو فيما بعد اكثر



ماتت الرسالة التي حملها ابي ؟

من مجرد رؤية قريبة لاسلوب العيش في الريف .

ومن اجل الفلاحين والريف ، كانت رحلة تولستوي الثانية للخارج ، فقد اراد ان يقدم لابناء القرية شيئا جديدا .. ويجمع فقد عاد اليهم حاملا لهم « ثورة في التعليم » .. انشأ مدرسة لابنائهم ، وكانت اول مدرسة من نوعها في روسيا كلها .. فلم يكن في مدرسة تولستوي الجديدة دروس يتحتم على كل تلميذ ان يحفظها [illegible] لم تكن هناك اوامر ، وامتحانات ولا مكافآت [illegible] الاطفال يحضرون الى المدرسة في اي وقت يشاءون ، ويتعلمون كما يحبون ، ويحضرون او لا يحضرون !

ولكن التجربة لم تدم طويلا .. فقد اصطحبت تولستوي وراء المدرسة .. وسافر من جديد بحثا عن العلاج .. ولم يكن يدري ان بيته سوف يصبح نهبا لرجال الامن في غيبته .. كانوا يبحثون عن « منشورات ثورية » في بيت الكاتب الفلاح .. ولكنهم لم يجدوا شيئا !

لقد [illegible] تولستوي من [illegible] الاجتماعية

وكان يهاجم دائما الظلم الواقع على الفلاحين ويصف معاناتهم والامهم ، وكانت افكاره التحررية تصطدم بالسلطة تحت حكم القياصرة .. ولكنه الآن قد اصبح مشهورا جدا .. ثم هو بعد ذلك ينتمي بالرغم منه فقط لاسرة ارستقراطية كبيرة .

وكان هذا العملاق يوفر له بعض الحماية من العقاب الذي كان من الممكن ان ينزلوه به !

ووجد تولستوي في حياته الجديدة في القرية مهمته ، فراح يكرس كل وقته وطاقته للكتابة .. ومع الافكار التي كان يسجلها في الصحف ومؤلفاته ، ظل الرجل اهدأ واسعد فترة في حياته بين عامي ١٨٦٢ و ١٨٧٦ .. فقد تزوج الكاتب الكبير بالفتاة التي اختارها هو ، وكان اسمها صوفيا برز ، ابنة صديق قديم للاسرة .. وكان مثل هذه

الزواج الذي يضم بين حب ، لا من « غريب عن » بين اسرتي العروسين ، يعد حدثا في هذه الحقبة من الزمن !

وفي سنوات ما بعد الزواج الذي بدا سعيدا ، كتب تولستوي ملحمته « الحرب والسلام » التي تدور احداثها حول محاولة نابليون غزو روسيا في عام ١٨١٢ [illegible] اسرتين روسيتين ، ثم « آنا كارنينا » التي اقتحم فيها الكاتب حياة زوجة خائنة طموحة !

تولستوي وشكسبير

غير ان حياته الخاصة بدأت تضطرب ، وهو [illegible] فقد مرضت زوجته ومات اثنان من اطفاله ، وماتت عمته « [illegible] » في عهدها ، وبالرغم من الالم الذي احتواه فقد استطاع ان يخرج من محنته الرواية الثانية ، التي كان يكتب احداثا بعض فصولها الاخيرة وهو يبكي ، فقد ظل النقاد في وصفها . « في هذه الرواية كشف تولستوي عن ادراكه العميق لنفسية الرجل والمرأة .. وهو ادراك لم يتوصل اليه من قبل كاتب آخر سوى وليم شكسبير »

ولكن حياة تولستوي ما لبثت ان تغيرت بعد فترة قصيرة من الانتهاء من كتابة « آنا كارنينا » فقد بدأ يعيش حياة مليئة بالخوف والحيرة .. وبدأت تراوده فكرة عجيبة لم يسبق ان عرفت طريقها الى رأسه يوما .. لماذا لا يضع بيده نهاية لحياته [illegible] لماذا ؟ [illegible] بسرعة ! ولكنه ما لبث ان سخر من نفسه عندما وجد الراحة التي ينشدها لا في الموت .. وانما في الحياة التي تصور في لحظة ضعف انها ستأتي به ونشاق بها .. !

وعاد يكتب ويكتب .. ويجدد ايمانه بالله ، وبالناس الذين عاش معهم وبينهم .. الفلاحين فكتب عنهم صفحات في كتابه « قوة الظلام » The Power of Darkness ثم « سوناتا كرويتزر » The Kreutzer Sonata التي تحدث فيها عن [illegible] الشغل المصانع والعمل التجارية من اجل استغلالهم .. ثم « البعث » Resurrection وقد وصف فيه « الاخوة » بين الناس وقد كرس تولستوي كتبه كلها لنشر افكاره .

اعظم احلامه

وعندما اقترب [illegible] رحلته [illegible] الطويلة من نهايتها ، كان تولستوي قد حقق اعظم احلامه ، فقد تنازل عن الارض وعن البيت وعن كل ما يملك لاصدقائه الفلاحين ، ثم ذهب اليهم واختفى بينهم .. ولكن حلمه الكبير الذي تحقق قبل شهور قليلة من رحيله وضع في الوقت نفسه نهاية لقصة الحب الكبير بينه وبين زوجته صوفيا .. وفي احد الايام ، كان تولستوي يسير وكان القطار الذي غادر قريته ياسنايا بوليانا .. واصابه المرض في رحلته التي لم يكن احد يعلم الى اين ستمضي به ، حتى هو نفسه .. وقبل مضي اسبوع واحد كان كاتب روسيا قد مات ! وماتت [illegible]

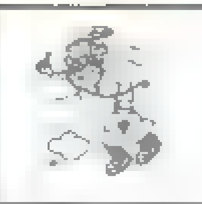
الابنة تحمل الرسالة

ان الرسالة التي بشر بها تولستوي ما زالت [illegible] بها الكسندرا تولستوي ابنة الكاتب الروسي العملاق ، التي تعيش في نيويورك وترأس مؤسسة تولستوي [illegible] مهاجر روسي [illegible] الكسندرا [illegible] في عالم تولستوي المثالي الذي كان يحلم به الكاتب وهي واثقة على فراش مرضها [illegible] « [illegible] كان سيصاب بها ابي لو انه عاش عالم اليوم .. لقد بعد الناس يعيشون من اجل مصالحهم الحقيقية ، لم يعد الانسان يعرف الخير ! لقد غابت العاطفة واستبدلت الناس بالكذب والنفاق ! »

« ابي [illegible] مرضه [illegible] وقد ترك لي ابي رسالة .. قال وهو على فراش الموت : « ساشا – وهو الاسم الذي كان يحب ان يناديها به دائما – « ساشا » ابحثي دائما عن العاطفة يا ابنتي وانشريها على الناس » !

وبعد ابي وكأنه يريد ان يقول شيئا آخر .. ولكنه اغمض عينيه وذهب » ترى هل سيجد عالم اليوم العاطفة التي اوصى تولستوي ابنته بالبحث عنها !

سمير نصيف





يجيب على هذه الاسئلة نخبة من الاطباء

انخفاض ضغط الدم

● قال لي الطبيب انني اعاني من انخفاض في ضغط الدم .. فما أسبابه وعلاماته ؟

ـ قبل [illegible] على هذا السؤال يجب أن تعلم أيها القارىء العزيز بأن الدم هو المسؤول عن تزويد جميع انسجة الجسم [illegible] بالاكسجين ولولا الاكسجين لما امكن أن تستمر الحياة . والدم يضخ بواسطة عضلة القلب التي يضخ ما [illegible] ٦٠٪ [illegible] الدم [illegible] معدل ٦٠ ـ ٨٠ انقباضة في الدقيقة علما انه يدفع ما يقرب من ٧٠ ـ ٨٠ مليمتر من الدم في كل انقباضة وهذا ما يسمى بناتج الدم من القلب (cardiac output)

والدم يضخ في الاوعية الدموية لكبيرة ضد مقاومة محيطية [illegible]

وبذا يتكون الضغط الشرياني .

وناتج الدم من القلب يتأثر بعوامل كثيرة منها كمية الدم العائدة الى القلب والتنفس والمجهود العضلي .

[illegible] ثابتا بحكم التوازن الذي يتم [illegible] بها لتلك العوامل .

وفي حالة انقباض القلب [illegible] الدموي [illegible] الضغط [illegible] اقوى اندفاعه تغلق الصمامات [illegible] الدم من العودة اليه ويحصل [illegible] الارتفاع في الشرايين ، ولهذا [illegible]

[illegible] الضغط الانقباضي [illegible] والضغط الانبساطي

ولقد وجد بان ضغط الدم الطبيعي يتراوح خلال مدى واسع [illegible] ٦٠ [illegible] ملم زئبقي والارتفاع ما بين ٩٠ / [illegible] ملم زئبقي والانخفاض [illegible]

بين القلب وبين المقاومة المحيطية يختلف ضغط الدم اما ارتفاعا واما انخفاضا تبعا لذلك [illegible]

واسباب انخفاض ضغط الدم كثيرة وعادة ما نعبر بأن هناك انخفاضا اذا ما وصلت القراءة دون ١٠٠ ملم زئبقي [illegible]

ولكن هناك بعض الناس [illegible] ضغط [illegible] لهذه القراءة ومع ذلك فهم [illegible] بهم مرض .

وانخفاض ضغط الدم ينتج [illegible]

اولا : نقص ناتج الدم من القلب كما يحدث في حالات هبوط القلب وانسداد الشريان التاجي .

ثانيا : هبوط ضغط المقاومة المحيطية كما يحدث في حالات الصدمة او في حالات تأثير العصب الحائر على الاوعية [illegible]

[illegible] نقص في كمية الدم

وليس من كما يحدث بعد [illegible] العرق الشديد والعرق [illegible] الحالات [illegible] و[illegible] والإسهال والارتفاع الحراري .

و[illegible] أسرع [illegible] مشكلة كما في بعض حالات [illegible] الدم ومرض [illegible] [illegible] في [illegible] الشباب [illegible] والإصابات [illegible] جائر [illegible]

ومن أعراض هبوط الضغط [illegible] وبرودة ورطوبة وسرعة أو بطء [illegible] [illegible] والغثيان وعدم القدرة على التركيز [illegible] في الحالات الشديدة .

[illegible] العلاج [illegible] على [illegible] كان [illegible] [illegible] في [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible]

الماء وضرورته للجسم

● [illegible] [illegible] [illegible] في الجسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

١ ـ [illegible] عنصر [illegible] الماء هو الأكسجين [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] الماء هو الوسيط الوحيد [illegible] [illegible] في الجسم [illegible] [illegible] ٣ شهور على ٩٢٪ من الماء [illegible] ٨٠٪ [illegible] [illegible] ٧٢٪ من الماء .

ووظائف الماء في الجسم كثيرة منها :

١ ـ المساعدة في عمليات الهضم والبلع

٢ ـ المساعدة في [illegible] الجسم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجسم [illegible]

٣ ـ التخلص من الأملاح [illegible] [illegible] عن طريق العرق والبول

٤ ـ التخلص من [illegible] [illegible] عن طريق [illegible] .

٥ ـ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

٦ ـ تنظيم الماء لدرجة حرارة الجسم [illegible] [illegible] من سطح الجلد والرئتين .

٧ ـ [illegible] [illegible] تجهيز [illegible] و[illegible] و[illegible] التي [illegible] بالجسم

٨ ـ [illegible] الماء بظاهرة الإبصار وكذلك [illegible] الصوت إلى الأذن .

٩ ـ يوجد [illegible] مرتبطا مع [illegible] [illegible] و[illegible] الجسم [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] الجسم [illegible] [illegible] عن طريق الشرب وما يدخل في تركيب المواد الغذائية التي نتناولها وكذلك [illegible] [illegible] نتيجة التفاعلات الكيميائية المختلفة . وتختلف حاجة الجسم [illegible] [illegible] [illegible] من نشاط ومجهود وجملة ما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما يلي :

١ ـ [illegible] [illegible] من الماء [illegible] [illegible] .

٢ ـ حوالي [illegible] سم٣ [illegible] [illegible] في [illegible]

٣ ـ ٢٠٠سم٣ [illegible] [illegible] في الجسم [illegible] [illegible]

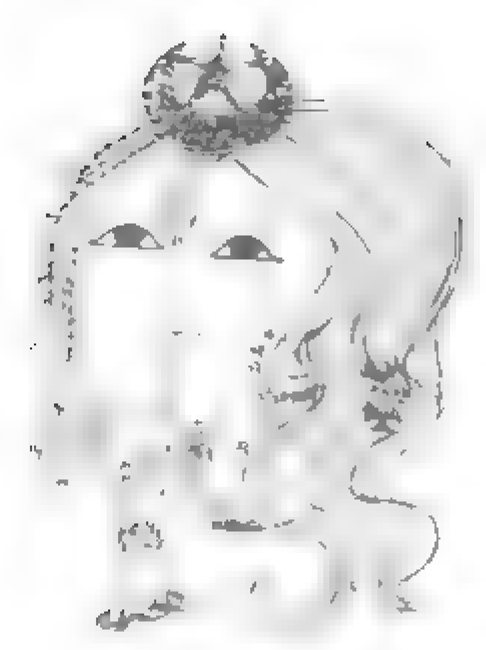
لذلك نجد أن الماء من أهم ضروريات الحياة ومكون هام للأحياء ●●

دكتور
إبراهيم محمد [illegible]

بشرنا ثم تصوفنا

شعر : فاروق شوشة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عجباً ، عجبا !
هذا صرتُ بالإسلام وبالشرى يترصاني
[illegible]
أطالع في عينيك شجوا تصباني ..
غابت عمرا ، واليوم تعودُ لخلقاني
عجبا ، عجبا !
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عجباً ، عجبا !
من أطلق شُعلتك الكبرى ، تشعّ عليّ وترعاني
[illegible]
[illegible]



وأنت [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

وحين [illegible] في كل يوم مرة ومرتين

[illegible] النجوم في [illegible]

وأن يصير واحدة وكوثرا

[illegible] من [illegible]

من [illegible]

من [illegible]

من [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما أصابت طفلنا الوليد نعمة ، فأوجعا

[illegible]

* * *

هل تكفى في العمر جنة ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عطر من فوق جسور الرعب ،

[illegible]

وصفاء ملاعبه الأولى

هل تكفى في العمر جنة ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والقعدُ مثلوها ، كالشاربِ أعناقَ الأقران

[illegible]

من بعدِ تأتي الأجراس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

في الزمنِ المجنونِ بالتغيير كلَّ آن
تماسكي ، واتّئدي
واستمسكي ، لاتفرّطي ولاتُداوري
فالصاحبُ الأمينُ غادر
وكلّنا من كأسِ [illegible]
ما ضرَّ لو تناثكت أسبابُنا ،
واختلطت أصلابُنا ،

[illegible]

تماسكي ، فليس موعدُ الشتاء بالبعيد
يطرحُنا على مدارج الثرى ..
مُرتعشين ، شاحبين ، حالمين بالجديد
تماسكي ولا تكابري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

■■

فاروق شوشة

أعظم اختراع ميكانيكي

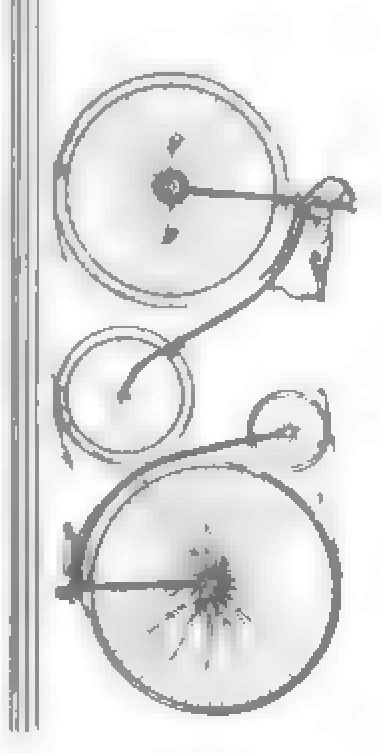


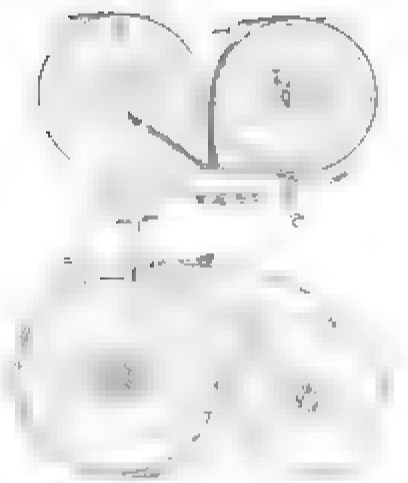
بقلم : الدكتور عبداللطيف ابوالسعود

● إذا نظرت الى عجلة تدور حول محورها ، فانها تبدو لك جهازا بسيطا . ولكنها في واقع الامر اختراع بالغ التعقيد . ولم يكن اختراع العجلة عملا ذكيا فحسب ، ولكنه ادى الى انقلاب شامل في مختلف وسائل الحياة اليومية .

ويكاد كل اختراع أن يكون محاكاة لبعض الوظائف او العمليات التي تحدث في الطبيعة . فالعين تحتوي على عدسة ، وعلى قزحية تتسع وتضيق . وما آلة التصوير الا تقليد للعين . كذلك توجد الروافع والمحاور في اجسامنا . كما ان جهاز الانابيب المعقد الذي يتدفق فيه الدم ، يتحكم فيه عدد من الصمامات ويدفعه بالقوة مضخة قوية الا وهي القلب . كما توجد الكهرباء في الطبيعة في صور مختلفة ، منها البرق ، والكهرباء المتولدة في اجسام بعض الكائنات البحرية ، والنبضات الكهربية التي تسري في الاعصاب ، لتدفع العضلات الى الحركة . كذلك نجد ان جميع انواع التفاعلات الكيميائية تحدث في الطبيعة ابتداء من تفتت معادن الارض الى التفاعلات السريعة التي تحدث في النبات والحيوان . كذلك نجد ان التحولات الذرية تحدث باستمرار في الطبيعة ، كما هو الحال في الجحيم المستعر في نجوم السماء . ويبدو ان كل ما اخترعه الانسان انما هو تقليد لما سبقته اليه الطبيعة .

ولكنك لن تجد في الطبيعة عجلة تدور حول محورها . فهذا جهاز اخترعه الانسان وهو اضافة ميكانيكية الى المعلومات البشرية . وفكرة لم تكن موجودة من قبل . ويبدو ان العجلة تعتبر ربما الاختراع الوحيد الاصيل ، والجهاز الوحيد الذي لا يقلد شيئا آخر في الطبيعة .





من اخترع العجلة ؟

لا احد يعرف على وجه التحديد من الذي اخترع العجلة . فهي اختراع جاء بالتدريج خلال فترة طويلة من الزمن . وهي نتيجة لعمل رجال كثيرين ولثقافات عديدة ، وتجارب طويلة . ومعنى ذلك ، انه لم تكن العجلة ثمرة ذكاء وحيد في عقل مخترع واحد ، ولكنها جاءت نتيجة القرون من العمل [illegible] سرعة تحرك الانسان وانتقاله من مكان الى اخر

ولقد ظهرت العجلة في اماكن كثيرة ، وعلى صور عديدة ، في البلاد المحيطة بالبحر المتوسط ، وهي ليست قديمة جدا اذا ما قيست بمقياس تاريخ البشرية كله .

[illegible] يزيد عن خمسة او ستة الاف عام وانتشرت بسرعة من حيث صنعت ، الى انحاء العالم القديم .

[illegible] التطور التكنولوجي

وتمثل قصة العجلة دراسة مثيرة للتطور التقدم التكنولوجي للانسان في العصور القديمة . ومن المعتقد ان الانسان القديم قد بدأ في استخدام الادوات منذ حوالي مليون عام . وانه قد مرت مئات الالاف من السنين قبل ان يصنع العجلة . ولكن انظر الى التقدم الهائل الذي امكن انجازه في خلال فترة قصيرة نسبيا ، تقدر بستة الاف عام منذ اختراع العجلة . لا شك في انها سرعة مذهلة ، ستة الاف عام في مقابل مليون عام ، الامر الذي يبين الاهمية الكبيرة التي كانت — وما تزال — للعجلة في التطور التكنولوجي للانسان .

ولقد وجدت العجلات البدائية الاولى من مخلفات الاشوريين ، والبابليين ، والمصريين القدماء

ويحتمل ان تكون العجلة قد اخترعت في منتصف اوروبا ، في هذه البلاد . وحتى معظم يعتقد ان العجلة لم تخترع في العالم الجديد .

فعندما غزا الاسبان نصف الكرة الغربي في القرن السادس عشر ، وجدوا ان الحضارات [illegible] لم تكن تعرف العجلة .

[illegible]

[illegible] البشرية ، فوصلوا الى ان الفكرة الاولى عن العجلة قد جاءت بسبب ملاحظة الحركة الدائرية الموجودة في جسم الانسان والحيوان . فالاذرع ، والارجل والاكتاف بل حتى الرؤوس تدور الى مدى معين . ولكنها لا تستطيع الدوران دورة كاملة . ولاحظ الانسان القديم ذلك واستخدمه في اشعال النار . فقد كان يدير قضيبا خشبيا بسرعة كبيرة مستخدما في ذلك حبلا ملفوفا على القضيب ، ومشدودا على [illegible] القضيب حول نفسه . فكانت الحركة الدائرية الاولى التي عرفها الانسان . ولكنها لم تكن حركة دائرية كاملة ، ذلك انه كان على القضيب ان يدور في الاتجاه العكسي حتى وصل القوس الى نهاية [illegible] وكانت الحاجة ماسة الى جهاز يدور [illegible] في عصر [illegible]

وكانت الخطوة الاولى في هذا السبيل اختراع الباب ذي المحور . لم تكن هناك مفاصل معدنية في هذا العصر [illegible] في اعلاها واسفلها ، تثبت في تجاويف في اطار البيت . ولقد وجدت هذه التجاويف في اثار الاشوريين ، وبعضها يرجع الى عام ٤٠٠٠ قبل الميلاد . كما وجدت في بعض المنازل حول [illegible] وفي مصر [illegible] ترجع الى نفس الحقبة من التاريخ القديم .

ولم تكن فكرة وتد يدور في تجويف بعيدة جدا عن فكرة العجلة نفسها .

العجلات الاولى

ولقد [illegible] الامر قرصا مستديرا من الحجر ، به جزء بارز في مركز اسفله ، يركب على تجويف على هيئة الفنجان في

حجر آخر . وحتى كانت عجلة الفخار متحركة ، [illegible] بسهولة كبيرة . ولقد كانت عجلة الفخار اول جهاز يؤدي حركة دائرية مستمرة حقيقية .

ولقد [illegible] في [illegible] جميع [illegible] في العالم . الا استخدم الامريكيون القدماء والمصريون القدماء ، انواعا مختلفة من عجلة الفخار هذه .

وبالرغم من ان عجلة الفخار لم تكن عجلة حقيقية ، [illegible] محور [illegible] حول [illegible] على الطريق . ولم يبق الا ابقاؤها على حالتها وعمل ثقب في مركزها ، وادارتها على القضيب [illegible] ٣٠٠٠ و ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، في اماكن كثيرة من العالم القديم . وتلك العجلة كانت عقبة الى طريقها لحفظ العجلة في مكانها ، فكان ان [illegible] خارج محورها .

وقد كانت العجلات الاولى مصنوعة من الخشب ، ولكنها لم تكن من قطعة واحدة .

فقد كان من الصعب الحصول على الواح كبيرة من الخشب ، لكي تقطع منها الاشكال الدائرية للعجلات . لذلك لجأ العمال الى ثلاث قطع على اشكال خاصة ، وثبتوها معا بالمسامير لتكون جسما دائريا . ولان الخشب يتآكل بسرعة ، كان من الضروري وضع اطار حول محيط العجلة . وكانت [illegible]

ويقول المؤرخون بان المركبات الاولى ذات العجلات كانت عربات حربية . ففي حوالي عام ٣٥٠٠ قبل الميلاد [illegible]

وبالرغم من انهم كانوا قد اخترعوا طريقة جديدة وحاسمة لشن الحروب ، الا ان فرحتهم لم تدم طويلا . فقد قامت جماعات اخرى بصنع عربات [illegible] وسرعان ما تغيرت الحياة البسيطة للعالم القديم . فقد كان في امكان جيش يتنقل على عجلات ان يتحكم في مساحة اكبر . وسرعان ما صنعت العربات [illegible]

وكثير من المخترعات في تاريخ البشر ، كان لها استخدامات حربية ، الا انها افادت كثيرا في زمن [illegible] مركبات [illegible] عجلات [illegible] الفلاح . وسرعان ما تحولت الزحافات البدائية [illegible] عربات تجرها الثيران في سهولة ويسر . ولقد كانت عربة الفلاح بسيطة للغاية ، الا انها ساعدت [illegible] محاصيل الزراعية عملا سهلا ، اليمت الاسواق المركزية للقرى . وسرعان ما اصبحت هذه الاسواق اماكن [illegible] في جميع [illegible] الى بلدان تنمو حولها المدن . وفي هذه المراكز كان يجري [illegible] الصغير الذي كان قائما منذ حوالي ٩٠٠٠ عام يمتد ويتسع في مختلف الاتجاهات .

اصبحت الهجرة من مكان الى اخر سهلة ويسيرة . وحتى رغب قوم في الانتقال الى ارض جديدة ، كان في امكانهم حمل حاجياتهم معهم ، على عربات بدائية . اما الشعوب التي تستخدم في الزراعة [illegible] الى الارض الجديدة التي ينتقلوا اليها .

اهم اختراع ميكانيكي ؟

يمكن القول بان التكنولوجيا الحديثة قد تطورت ابتداء من العجلة ، اذ انها تعتمد على [illegible] العجلات : الة الطباعة التي قامت بطبع هذه الصفحات تحتوي على عجلات كثيرة . والتروس الصغيرة في ساعة المعصم ماهي الانواع من العجلات . ويحتوي مولد الكهرباء على ملف على هيئة عجلة ، يدور فيمدنا بالكهرباء . اما السيارات [illegible] الطائرات من النفاثات ، لديها محركات تحتوي على [illegible] تحتوي على عجلات كثيرة . اما رفاص السفينة [illegible] العجلات .

ويبدو انه لا حد لاستخدام العجلة .

ومهما زاد تعقيد الالة التي تستخدم العجلة ، فان شكل العجلة نفسها لا يتغير . انها هي الا قرص دائري الشكل يدور بحرية حول محوره .

● ● عبداللطيف ابو السعود

المصرى

الثقافي والتحف [illegible] الآثار المصرية والدفاع عنها ، وصيانتها من عدوان النسيان والإهمال ، حتى تعيدها إلى أصول غير أصول أهلها .

كانا صديقين حميمين لا يمر العـام أو بعض العام إلا ويلتقيان في أكثر من ندوة أو مؤتمر من ندوات الآثار ومؤتمراتها ، أحدهما يمثل مصر والآخر يمثل تونس ، منذ العشرينات حتى لحقا بالرفيق الأعلى ، أفسح الله تعالى لهمـا في جنته ، وأجزل لهما في ثوابه .

ولعلك قد تبينت أيها القـارئ الكريم أعني باسمي الشاب [illegible] حسني عبد الوهاب العلامة التونسي ، وكلاهما كان – إلى صـلته بصاحبه صداقة وعلما – على صلة علم برئيس تحرير العربي الجليل المرحـوم الدكتور أحمد زكي – [illegible] في بعض غمار الكشف عن جوانبها العلمي .

ولقد عرفت « حسن عبد الوهاب » « المصري » قارئا لمقالاته الأثرية على صـفحات الدوريات اليومية والأسبوعية والشهرية ، مصرية وعربية في ذروة نشاطه العلمي والأثري من أربعينات هذا القرن .

أول لقاء

ولقيته – أول ما لقيته عام ١٩٤٤ – على غير معرفة بالذات – يومـها كان يشرف على ترميم « سبيل » (١) في مسجد « التي برطل » (٢) ، كنت طالبا في الأزهر ، الكائن في المسجد وكنت ضيق الصدر بذلك الجزء المتقارب من المسجد ، ورغم أنني كنت أدرس – في الوقت نفسـه – الرسم والتصوير بكلية الفنون الجميلة – فإن تحولي – يومئذ – للعمارة الإسلامية وفنونها كان محدودا لا يغلب على دارس الفنون في معاهدنا الفنية العربية عامة من القصور في تاريخ الفن الإسلامي والعمارة الإسلامية خاصة .

وبينما العمال يرفعون الحجارة ، ويشـدون الجدران في حذر وطول بال لمنت النشـاط يجب مهابة فيهم ، وروقف للعمارى للتزم بالترميم « للتاول » وقفة الاحترام ومعه مهندس الآثار ، فأثار ذلك السلوك الشولي ، وتركت ملازم الفقه [illegible] في أدب واحترام إلى توجيهات رجل ورجة القوام يرتبي بعضها خيرواتها وليها [illegible] الملك ، وإذا زاد الترابي ومحنته يحدث « الفعلة » – عمال الهدم والبناء في مصر – باصطلاحاتهم ، وكذلك يحدث كلا من [illegible] والمهندس لا يتبسان .

ولزمت مصاطبي إلى الخلف قليلا ، والتفت سائلا – في لحظة صمت من الجميع – وما قيمة هذه الجدران المتهدمة [illegible] ، وهي في تروح إلى حملها ، خاصة وقد تهدم الكتـاب من فوق السبيل فلم يبق له من أثر .

وكأني قد نطقت كفرا ، حيث هب المقـاول والمهندس معا قائلين : ألا تعرف من تحدث بهذا الأسلوب ... ؟ إنك تحدث مفتش الآثار الأول حسن بك عبد الوهاب – وقد كان الرجل – رحمه الله – يحمل تلك الرتبة رسميا في الفترة قبل إلغاء الألقاب في مصر .

سلوك العالم الكبير

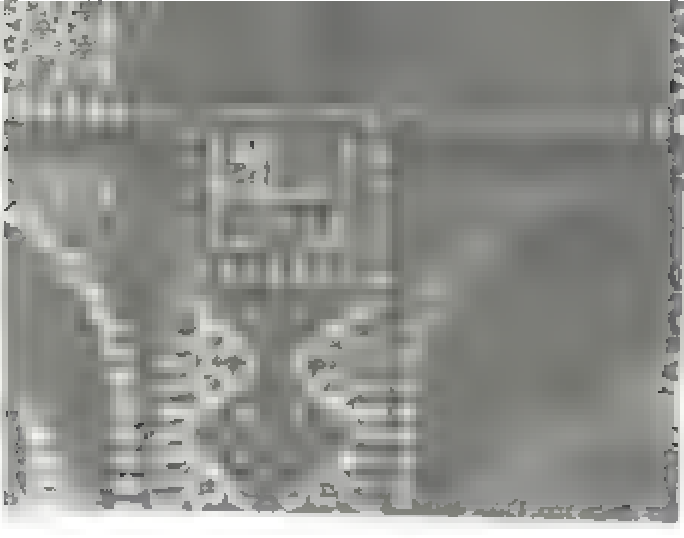
ولكن جواب العالم الأثري كان يختلف – بحكم طابع الجد والسبق [illegible] – فقد سألني : وما سؤالك وأنت طالب أزهري فيما يعنيه ولا شأن لك بالعمارة والفنون ؟؟ فلما أخبرته بدراستي تلك الأخرى هدأ قليلا واقترب من بعض ، لنستظل تحت الأخشاب القصيرة لتحمل السقف الخشب الذي كان يوشك على الانهيار ، ويحميه الله يزيح الرمال عن أرضيها وطاقيتـه

---

(١) وحدة معمارية انتشرت في مصر منذ العصر الأيوبي وما بعده ، لشرب الناس [illegible] بالعمارة مع كتـاب « فوقه » وربما [illegible] والتكايا .

(٢) مسجد من العصر التركي بخطة « [illegible] » قرب القلعة و[illegible] تركي معناه « الأصابع الست » وكان هذا لقب العالم [illegible] صاحب هذا المسجد .





موزعة الزخارف ، في تشـكيلات نجمية ودائرية مترابطة ومتقاطعة في صنعة متقنة . وسألني : هل رأيت هذا الفن من قبل ؟ .. فأجبت بالنفي . فأشار الى دائرة رخامية صغيرة في زاوية الغرفة الكبيرة ، تغطيها كتلة رخامية مصمتة وسألني : الام يؤدي هذا .. ؟ قلت لعله بئر . فقال : لا ، انه فتحة تؤدي الى صهريج لحفظ المياه ، في أسفل الغرفة التي نقف فيها ، جعلت الجدران بالرخام مثلما السقف أيضا ، وأمر برفع الغطاء وأمسك حجرا صغيرا ثم طلب أن نستمع لصوت ارتطامه بقاع الصهريج ، الذي بدا من طول مدة سقوط الحجر انه عميق ، فسمعنا صوتا يأتي من قاع الجوفية .

وقد أذهلني ذلك الصوت العميق حقا فأسكتتني صحبة بحثا ، لكن ذلك الجواب ، زاد من شغفي بقراءة كل ما كان يكتب حسن عبد الوهاب في جريدة الأهرام ، ومجلات الرسالة والثقافة ، والهلال ، والكاتب المصري ، والكتاب .

ومضى حين تمنت نفسي ان ألقى الرجل واقترب من علمه ولم يتح لي ذلك الا بعد سنوات ، اذ تخرجت في الأزهر ، واحترفت دراسة الفنون ، والتحق الشيخ رساما بجريدة الأهرام ، وكانت للأهرام ندوة عقد فيها بحث العرب ، وكلف العالم الأثري باعداد دراسات عن ذلك التاريخ مشتركا مع أمين مكتبة المتحف الفني في ذلك البحث .

ومنذ ذلك اليوم في مطلع الخمسينات ، لم توطدت صلتي بذلك العالم الجليل أسمع جانبا من تاريخ الفنون الشرقية في الماضي ، حتى حولني بحسه وصائب توجيهه الى حب الآثار والفنون الاسلامية والتخصص فيها .

من جيل العمالقة

وينتمي حسن عبد الوهاب الى جيل العمالقة ، الراحلين والأحياء ، وحافظ وشوقي وطه حسين .. انه مثلهم من مواليد القرن الماضي ، وكالعقاد والرافعي اتسم كفاحه بالعصامية الشخصية ، ولد عام ١٨٩٨ ، بحي عابدين من رحم خليج القاهرة ، ذلك الطريق المائي الذي كان يخترق القاهرة آخذا من النيل قريبا من موقع فسطاط عمرو بن العاص ، مصر [illegible] عمرا لاخذا من الجنوب الى الشمال ما يقرب من ١٢ كيلومتر ، تحيط به المنازل ذوات المشربيات والنوافذ الجميلة المصنوعة من خشب الخرط الدقيق ، تخترقه القوارب اثناء الفيضان في قنوات مدينة البندقية وتعبره اكثر من مائة وخمسين قنطرة ، مازال اسم بعضها يطلق الآن على بعض حواري الأحياء التي كان الخليج يمر بها .

وكان ابوه الشيخ عبد الوهاب رضوان ، من علماء الأزهر الفضلاء ، وجده الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان ، المكنى بأبي عبد العلاني — من أعلام القرن الثالث عشر الهجري التاسع

عشر الميلادي ـ عالم القراءات ورسم المصحف ، له المؤلفات الدقيقة التي كانت عمدة لجنة المصاحف التي أشرفت على طبع مصحف الملك ـ في الأربعينات بمصر ، كما كان الشيخ رضوان ، أستاذا للعلامة الجليل أحمد باشا تيمور ، درس عليه علوم البلاغة وآداب اللغة العربية (٢) .

في هذا البيت العلمي نشأ حسن عبد الوهاب ، فحفظ القرآن ودرس مبادئ العلوم في الأزهر ، ثم تحول إلى [illegible]

ولم يطل به المقام إذ التحق بخدمة لجنة حفظ الآثار العربية ، التي تأسست أيام السلطان حسين كامل ، دون أن يتم دراسته يومئذ . ولكن ذلك الصبي قد تعلم الكثير في حقل الآثار الإسلامية [illegible]
[illegible]
عضو المجمع العلمي الفرنسي والمعهد الفرنسي للآثار بمصر ، ثم المهندس المصري محمود باشا أحمد ، أول من تولى الآثار العربية من المصريين .

وكان لهؤلاء الأربعة ، فضل صيانة وترميم كثير من مساجد مصر الإسلامية ، ومدارسها ومشاهدها ، على أسس علمية وفنية حتى منتصف الأربعينات .

بينما كانت مصر لا تزال تزخر ببقايا من أجيال [illegible] والنحاس ، يذهل كل من ينظر إلى آثارهم البنائية والهندسية ، على هذه المواد جميعا ، رسما وتنفيذا .

وبعد هؤلاء [illegible] حسن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ بصيانة وترميم الآثار العربية ، [illegible] حتى أحيل إلى المعاش ١٩٥٨ .

علم ووراثة

وإذا كان حسن عبد الوهاب قد تعلم ممارسة الآثار ، على الطبيعة ، على يد هؤلاء الأربعة ، أربعة أجيال من الخبرة والعلم والفن ، فإن ما

ورثه عن والده وجده من مراجع وكتب إسلامية كان مدرسته العلمية التي لم يبحث أن صقلها وزاد على عاتق المكتبتين ، ذخائر التاريخ والتراجم والسير ، بالإضافة إلى كل ما طبع عن مصر [illegible] والإنجليزية ثم بالعربية كما ضم إلى تلك المكتبات كثيرا من نفائس المخطوطات ، أصلية أو مصورة .

رأيته يقرأ الفرنسية ويتحدث بها ، ويعلق على [illegible] تلميذه العالم الأثري الدكتور عبد الرحمن فهمي ، وخوه المهندس عبد الرحمن عبد الوهاب ، بينما لم يظل مرجع عربي في مكتبته إلا وقد قرأه وكتب على هوامشه تعليقاته .

وتعد نسخة العلامة حسن عبد الوهاب ، من السلوك للمقريزي ، وكذلك خططه ، من الكتب التي عنيت بأكبر قدر من تعليقاته ، عندما يرد ذكر أثر ، يشير إلى ما طرأ عليه من تغيير أو [illegible] الوجود ، فيذكر ما يقوم مقامها من عمائر وربما رأت حارة أو زقاق فيذكر ما جد في موضعها من تخطيط جديد ، ولو أعيد طبع هذين الكتابين [illegible] لصارا مرجعين فريدين جديدين معا ، يمثلان خاطرا على القاهرة وزميلتها فسطاط عمرو بن العاص وقطائع بن طولون وغيرها من مدن مصر من أحداث الزمان وعوادي الضياع .

وقراء العربي المتقدمون ، يعرفون حسن عبد الوهاب رحمه الله ـ أحد الأعلام الذين أسهمت عليهم « العربي » في استطلاعاتها ـ وتابعوا ما [illegible] بعض هؤلاء الأعلام ، حيث كتب حسن عبد الوهاب ـ رحمة الله عليه ـ مادة الاستطلاع عن شارع المعز لدين الله ، أقدم شوارع القاهرة الآن وأحد شوارع ثلاثة ، يضم كل منها ما يشوق المسألة من آثار الفاطميين والأيوبيين والمماليك ثم عصر الأتراك .

ولم يكن يغيب عن ذاكرة حسن عبد الوهاب

---

(٢) [illegible]

ـ رحمه الله ـ [illegible] ولا [illegible] ما طرأ عليه من ترميم أو زيادة . ولقد شهدته في محاضراته يتحدث دون أن ينظر في ورقة ، ليراجع تاريخا أو رقما ، وما أخطأ أبدا في تاريخ أو رقم

بحوث ومقالات

وكانت له بحوث [illegible] في [illegible] ونظم [illegible] العصور الإسلامية [illegible] بين آثار مصر وسورية وتونس ، ولعل أطرفها ما كان مدعما بالصور ، ألقاه بالمجمع العلمي بمصر ، عن تخطيط شوارع القاهرة وتسمياتها [illegible] الأثرية على رؤوس الشوارع منذ أكثر من مائتي عام ، وربما كان على رأس الشارع [illegible] من الشارع ، كالقسام لشارع المعز لدين الله ، الكعكيين والمرحلين والسكرية والخيامية ... الخ من باب زويلة الى باب الفتوح أوشكت تلك [illegible] الأثرية الآن أن تضيع وتندثر ، ولا من يلتفت الى أهميتها .

وليس من أثر اسلامي في مصر بين رشيد وأسوان ، الا وكانت ليد حسن عبد الوهاب رحمه الله ، فيه لمسة حدب على بعضها من بصمات الحضارة حتى تقاوم الاندثار والضياع بل ان [illegible] حسن عبد الوهاب في ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة ـ رحمها الله ـ ضمن لجنة الجامعة العربية الفنية ـ التي شكلت لذلك الأمر ، ولعل عمارة قبة الصخرة التي تمت قبل سقوط القسم العربي من القدس عام ١٩٦٧ في حرب ٥ حزيران [illegible] الأثري حسن عبد الوهاب ، التي لم تترك عصرا من عصور الاسلام [illegible] لا [illegible] على ما يمثله في ذلك الصرح المشيد ، ليعود الى سابق رونقه ، كما تناه له ملوك المسلمين وخلفاؤهم [illegible]

وكان [illegible] الكثير من الاكتشافات التي يشهد له بالدقة العلمية ، والملاحظة الواعية ، فكثيرا ما كان يقرأ لمؤرخ أو رحالة عبارة ، تقوده الى كشف أثري خلفها ، من ذلك ما كتبه الرحالة ابن جبير عن تابوت خشبي دقيق الصنع ، في الغرفة السفلى للمشهد الحسيني ـ عندما زار مصر سنة ٥٧٨ هـ ٨٢ م [illegible] مما جعل العلامة يراقب عناصر المشهد ، وينتظر فرصة ليبحث عن ذلك الأثر الجميل .

في كتابة المساجد الأثرية

يقول العلامة حسن عبد الوهاب في كتابه المساجد الأثرية ص ٨٧ ، ٨٨ :

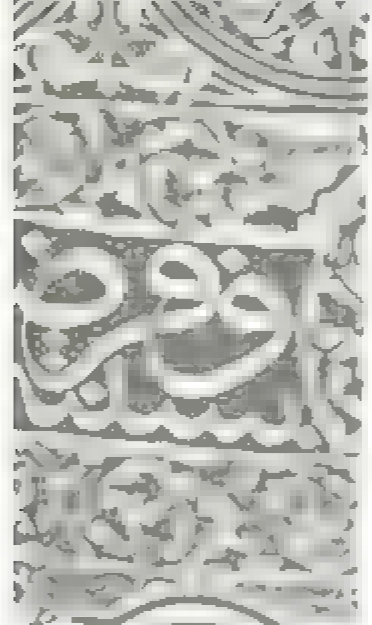
« وعندما كتبت في جريدة الأهرام عن تاريخ المشهد الحسيني يوم الجمعة ٤ نوفمبر سنة ١٩٣٨ ، كتبت عن هذا التابوت ما نصه : والمعروف أن تحت أرضية هذه القبة حجرا بها تابوت من [illegible] » .

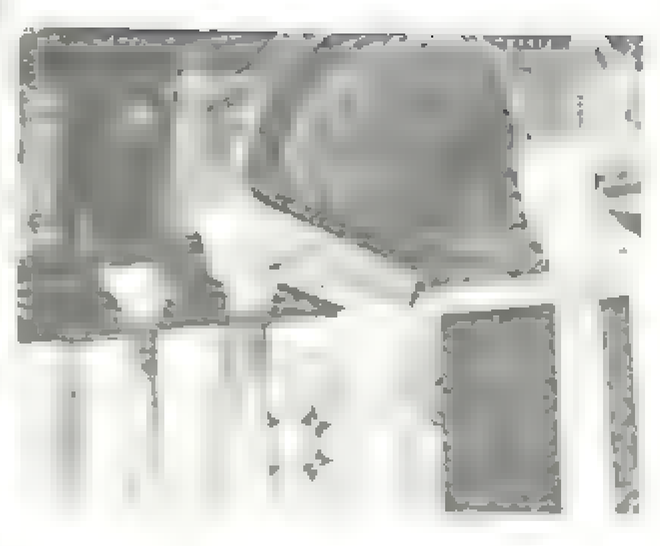
فلما تعمل القصر الملكي نفقات تبليط أرضية القبة بالرخام انتهزت الفرصة واستأذنت في نزول الغرفة السفلى فبهرني روعة التابوت ، كما أحزنتني الحالة التي هو عليها ـ فقد ظل التابوت الذي يزين بالذهب والفضة ـ محتجبا عن الأنظار [illegible] فأخذت له في مكانه صورا فوتوغرافية (١) ، رفعتها مع تقرير الى لجنة حفظ الآثار العربية [illegible] مع وزارة الأوقاف ، واستنقذته ادارة حفظ الآثار العربية ، وأعادته الى مجده الفني ثم أودعته دار الآثار العربية في ٢٢ يناير سنة ١٩٤٥ .

وبمصاحبة هذا التابوت [illegible] في الصياغة

---

(١) [illegible] الآثار .





« تابوت الإمام الشافعي » والمصنوع في ٥٧٤ هـ = ١١٧٨ م استنتج حسن عبد الوهاب رحمه الله أنه من صنعة الفنان الأيوبي المبدع – النجار – (عبيد النجار – المعروف بابن معالي – أيام ملك السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي) .

كما اكتشف العلامة اسم المهندس الذي بنى مدرسة السلطان حسن بالقاهرة وكان هرتس باشا ومن أعقبه إلى الأثريين ، ينسبون هذا المسجد لمهندس [illegible] فقام حسن عبد الوهاب سنة ١٩٤٤ بمراجعة نصوص النقوش الكتابية بهذا الصرح الشامخ فاكتشف نصا من الكتابة في جدار مدرسة الأحناف – أحد المدارس الأربعة التي يضمها صدر المسجد – يحكي هذه العبارة (وشاد عمارته محمد بن بيليك المحسني)

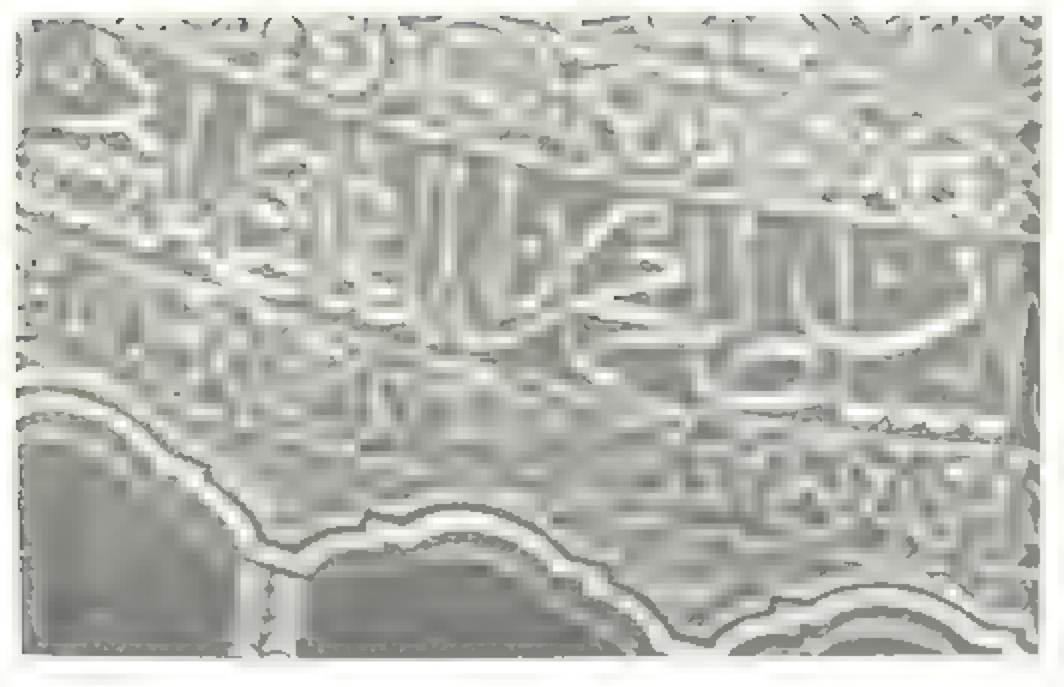
واكتشف المحراب الجصي الفاطمي في الجامع الأزهر في عملية ترميم قاموا بها في أكتوبر ١٩٣٣ حيث كان هذا المحراب مختفيا تحت كسوة خشبية جميلة النقوش من العصر المملوكي ، ولما رفعت تلك الكسوة – بحساب مدروس للمحافظة عليها وعلى ما تحتها – ظهر المحراب بالزخارف الكتابية والنباتية الجصية ذات الوحدات الفاطمية تحت هذه الكسوة ، بينما كان العالم الأثري [illegible] وجود تلك النقوش نتيجة لوصف الرحالة والمؤرخين الذين زاروا عمارة الأزهر على مر العصور ، ولم تهمل الكسوة الخشبية بل وضعت في تجويف أنشئ لها في جدار القبلة الجديدة التي أنشأها عبد الرحمن كتخدا أحد ولاة مصر في العصر التركي ١١٦٧ هـ = ١٧٥٣ م [illegible] العصر التركي .

أحدث اكتشافاته

وتعد [illegible] سنة ١٩٤٨ [illegible] الدولة إلى علمه لتفتت الاستعانة به خبيرا فنيا للآثار الإسلامية والقبطية .

وكان أحدث اكتشافاته ، أحد أبواب سور القاهرة الكبير ، والذي أشار الأثري الانجليزي – كابتن كروزويل كريزويل – إلى احتمال وجوده تحت أتربة تلال البرقية .

وكان – كريزويل – يصف الباب باسم « باب البرقية » – وكان حسن عبد الوهاب رحمه الله يشاركه في الاحتمال ، ويخالفه الرأي في اسم الباب . فلما كان البدء في انفاذ طريق جديد شرقي القاهرة عند تلال [illegible] والبحث [illegible] عثر في



التلال بطريق يصل الى شارع الأزهر ، وبينما العمال يرفعون الأتربة كان العالم الأثري ـ الذي قد جاوز الستين ـ يبكر منذ السادسة صباحا ، حاملا أجهزة التصوير متابعا عملية إزالة الأتربة، موجها عمليات الحفر ـ حيث كان العملية من غير [illegible] [illegible] أكوام الأتربة ليصور كتابات ذلك الباب المكتشف وعليها تاريخ الإنشاء ، وكان اسم الباب كما توقع ، باب التوفيق ، لا ، باب البرقية ، حيث [illegible] يبلغ طوله اكثر من ٢٠ كيلو مترا ، ثم ارسل [illegible] كريزويل ، مع تحياته .

مع القلب في آخر أيامه

ويطول بنا الحديث لو تابعنا مساجلات حسن عبد الوهاب مع [illegible] وما كان بينهما من مراسلات ، لكنها تناقش آراء أو تحقق موضعا، كما لا يسعفنا مثل هذا البحث لتتابع العديد من كشوفه الأثرية ، وأبحاثه [illegible]

الآثار الإسلامية في مصر كلها ، بعد أن انطوت صفحة ذلك السجل الحافل في نهاية مارس١٩٦٣، بينما كان يعد العدة للسفر الى القدس ، لمواجهة [illegible] وصلة الله عليه كان يطبق سماع غير مستوطن قلبي الأثرين البطيئين بين يدي أعداء الإنسانية وما حل بهما من حيث كان سببا في اماتة الموسكي [illegible]

[illegible] والتي من الآثار الإسلامية التي نالها الإهمال ، وقلة الاهتمام ، ومعرق قلة ذات اليد والضيق، وهاهو الأمر منه يتفضل بها من تهجيم التاريخ العمارية متبرعين ، من الكثار في مسجد شمال، [illegible] العجمي بالعربية .

ألا تستحق تلك الآثار ومثيلتها باليمن وسورية والعراق ، في ذكرى حسن عبد الوهاب ومحمود أحمد ، صندوقا عربيا إسلاميا للحفاظ على هذه الآثار الحضارية التي نوشك أن تندثر . ●●

عبد المعد وافي

ما الطرب ؟

بقلم : محمد خليفة التونسي

● نحن اليوم لا نستعمل كلمة « طرب » إلا بمعنى الفرح والبهجة ، فنلقب المغنين والمغنيات « المطربين والمطربات » ونقول مثلا « أطربتنا أم كلثوم » و « طربنا لغنائها » و « وهذا اللحن مطرب » ومن أسماء النساء عندنا « طروب » وكلها تعني الفرحة والبهجة ، فهل من الصواب تخصيص الكلمة بهذا المعنى وحده كما نفعل الآن ؟

هذا ما ينكره صاحب القاموس ، إذ يقول فيه « الطرب — محركة — الفرح والحزن ، ضد ، أو خفة تلحقك تسرك أو تحزنك ، وتخصيصه بالفرح وهم » .

الاستشهاد بنصوص اللغة ثم المعاجم

ويحسن بنا فيما أرى ألا نقتصر على المعاجم وحدها لاستيضاح معاني الكلمات ، فلا غنى لنا من [illegible]

العرب ، لأنه الأصل المباشر للمعاجم وهو أوثق .

وفي مثل هذا اللفظ « الطرب » — مما يدل على المعاني الوجدانية — يحسن بنا أن نرجع إلى [illegible]

[illegible]

المسبقة ، كما نرجع إلى الأسلاف .

فمما يختص بالمعاجم نجد في تاج العروس — نقلا عن المحكم — قوله : الطرب حلول الفرح وذهاب الحزن » وفي لسان العرب « استطرب طلب اللهو » .

ونجد أن تخصيص الطرب بالفرح قديم في [illegible] ، كما تدل عليه الشواهد الآتية . فمن شعرائنا الجاهليين ، علقمة بن عبدة الملقب « علقمة الفحل » وهذا مطلع قصيدة طويلة له :

« طحا بك قلب ، في الحسان ، طروب
بعيد الشباب ، عصر حان مشيب »

ومن شعراء العصر الأموي [illegible]

[illegible]

مجموع جملة قصائد تسمى « الهاشميات » ، نسبة إلى جدهم « هاشم » — وربما كان أشهرها القصيدة البائية التي مطلعها

طربت وما شوقا إلى البيض أطرب
ولا لعبا مني ، وذو الشيب يلعب
ولم يلهني دار ، ولا رسم منزل
ولم يتطربني بنان مخضب

ومن معاصري الكميت من الشعراء عبيد الله ابن قيس الرقيات ، وكان كثير الغزل ، فقد توعده أميره بالقتل ، فاختفى عند امرأة من شريفات البصرة ، فحمته ، حتى على [illegible] ، [illegible] ، أو نظم فيها قصيدة [illegible] ، فسارت — [illegible] — القصيدة [illegible] مطلع قصيدته .

[illegible]

[illegible] بالدموع [illegible]

وهو لم يحزن إلا لما لقيه [illegible] من أسلافه [illegible] .

وفي كتاب الأمالي لأبي علي القالي قصيدة طويلة

[illegible]

مطلعها

[illegible]

وكيف [illegible] الشيب ؟

فهو يتكر على نفسه طربها — أي فرحها —

[illegible]

بعد تلك الزمان .

وفي « الأمالي » أيضا بسنده عن الأصمعي أنه رأى في البادية امرأة عند قبر زوجها ترثيه ، فكان مما سمعه منها قولها

[illegible]

[illegible] أمم

وقد ظهر [illegible] الضرب

ويقول [illegible] في قصيدة طويلة يمدح بها ناظورا الاصطبل في مصر ،

[illegible]

ويقول بشار بن برد (ت ١٦٦ هـ) في قصيدة له « حليلي ، قوما ، فاطربا » أو أيضا

[illegible]

السواعد والإمالي

[illegible]

فالطير رقص [illegible] الأنم

[illegible]

— من شعر العصر الحديث — قوله

[illegible]

[illegible]

ويقول معاصره الأديب الشوقي [illegible] أحمد

[illegible]

« [illegible] واحس الى الطرب ، وفي

[illegible]

[illegible]

ومعنى الإمالة التي يتناسب بها في توضيح طربه

[illegible]

ولا شك أن الفرح والحزن ضدان لا يجتمعان على النفس في وقت واحد من جهة واحدة .

[illegible]

أو واحدة ، وبواعثهما فيها متقاربان ، والأوتار التي تصدر الأنغام المفرحة هي التي تصدر الأنغام الحزينة ، ولكن تختلف هذه عن تلك بتغيير طريقة [illegible]

ومن أهم الملاحظات وأدقها في هذا الموضوع

[illegible]

وهي قوة المحبة التي تعصر النفس هنا وتكبتها حتى تحملها على البكاء غالبا ، مهما بلغ الر[illegible]

[illegible]

مهمة الإساءة هي « التطهير » Catharsis

وتدخل فيه غسل النفس من أوضارها وأدرانها ، [illegible] إلى الصفاء والسمو والنفس إذا طربت [illegible] ، واحتل بوارها ، وللموسيقى لا تعمل عملها في الترقية والتسلي ، [illegible] مثال ذلك بعض المبرات التي [illegible] بسبب حزنها ، أو [illegible] أخرى ، وفي [illegible] يهون للحزن وتخفف لقسوته لأنه أمر لا تطعم النفس [illegible] ، ولا تسرع الى اضرابه وأخراره بل لا تستسيغه ، وهو لو طال [illegible] أو مرضها للمرض ، وما من سبب [illegible] وهي حريصة على التوالي والسلامة لتحقيق غايتها أو وظيفتها العامة ، ولهذا تحاول — حين تبارح — أن تسير كل أعضاء الجسد وحسن البديهة والفكر للتخلص من الأزمة ، وقد يبدو لنا أنها تستطيع اضرابه ، أو الاستسلام إليه ، ولا تحاول التحرر منه ، حتى تكون الفاجعة ضخمة ، أو حتى تصدها العجز عن استدراك ما فات بسبب الفاجعة ، ولكن هذا وهم ، فإن الحزن إذا ثقل واطبق على صاحبه أهلكه .

ومن ملاحظات شعرائنا في هذا الصدد ما جاء

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقبل ذلك قول الفرزدق

[illegible]

[illegible] على أن لا [illegible]

وقريب منه قول آخر

[illegible]

ونتيجة البكاء هي الشفاء ، وتسميها « سلوة » أو « الشفاء » هنا عند الشاعر تكاد تكون

مصطلحا طبيا صحيحا ، او هي كذلك .

ولاحظ [illegible] مهما كبر [illegible] وقعه على النفس – غلب ما يمضي عنه ، وقد يكون ذلك بالبكاء ، وفي ذلك يقول أحد شعرائنا

[illegible]

[illegible]

ويقول أستاذنا عباس محمود العقاد ، من قصيدة له ، يصف موقفه مهجورا من حبيبه

[illegible]

[illegible]

وقد حدث في مجلس أحد الأمراء الأمويين أن أحد الأشراف سب آخر ، فغضب المسبوب وأراد [illegible] كيدا .

لا عجب حين يطغى الحزن أو يسمو بالفرح في النفس ، [illegible] دون انقطاع سواء تنبه الفكر لذلك أو غفل عنه ، فهي [illegible]

بكاء أم غناء

ثم إن اهتزاز النفس من خبر أو نغم قد يوحي [illegible] تسمع ، فما يسر زيدا من الأخبار قد يغم بكرا ، [illegible]

ولهذا لا يستطيع المرء الحكم المجرد على أي حالة بفرح أو بحزن ، لأنه يثير الفرح في بعض النفوس ، والحزن في بعضها الآخر على حسب حالها عند سماعه . ومن هنا حيرة شيخنا أبي العلاء المعري في داليته المشهورة التي مطلعها :

« غير مجد في ملتي واعتقادي
نوح باك ولا ترنم شاد »

فهو [illegible]

« أبكت تلكم الحمامة أم غنت [illegible]

٢ – الطرب : [illegible] والفرحان يسمعه فيهيج فرحه .

[illegible] – كما ذكرنا قبل – قد تجعل الشعور بالفرح والحزن متعاقبين عليها ، كما تهز الرياح وجه الماء ، فتتعاقب الأمواج ، فتكون لكل موجة قمة وقرار ، فالقمة تمثل الفرح ، والقرار يمثل الحزن ، والسبب واحد ، مع تغير السطح علوا وانخفاضا ، وإن كان أثر الحزن في النفس أشد وأدوم ، ولهذا كانت الأفراح أسرع نسيانا من الأحزان

وإذا كانت النفس تنبسط مع الفرح وتستريح إليه – على عكس حالتها عند الحزن – فإنها تظل حين يمسه ، وتشعر بالحاجة إلى أن تضطر ابتغاء الرضا إلى القليل من الحزن أو الإذن به ، كأن الفرح خطيئة ينبغي – عند الإسراف فيها – التطهر من سوءته

وفي القرآن الكريم « لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين » أي الذين يخرجهم الفرح بالدنيا إلى البطر ، ومن هنا نجد كثيرا من الناس إذا طال فرحهم ، وتنبهوا لطوله ، انتابوا وخشعوا ، بل قد [illegible] لا بد من وقوع شر يحزن النفس ، فيكفر عن خطيئة الفرح المسرف . ومن هذا القبيل ما كان يصنعه المصريون – حتى الطبقة منهم – أيام الفراعنة ، إذ كانوا – والفرح في قمته – يحضرون جثة شخص محنطة يطوفون بها على أهل الحفل ، للتذكير بالنهاية والاعتبار بها ، حتى يتمكنوا من طوايتهم في المتعة والبهجة ، ويمزجوا حلاوة اللحظة بشيء من مرارة الحزن .

تخصيص اللفظ بأحد معانيه

ومهما يكن من معنى الطرب والطاسة ، فإن هذا لا يمنع أن يكون استعماله في أحد المعاني أشهر من استعماله في معنى آخر ، ولو ضده ، ثم تأتي خطوة أخرى فيطلق اللفظ على الأشهر ، حتى يحتجب استعماله فيما هو أقل شهرة ، وهكذا جرى الأمر في استعمال لفظ الطرب ، ومن هنا [illegible]

ويقول : « الطرب هو من يطرب غيره بحسن صوته وغنائه أي يبهجه » ، وبغير ذلك فنحسب طربيا ومطرباتنا ، ويظهر أنفسنا جهلاء بقدرهم وفنهم العظيم ، ولا صبر على وصمة الجهل وفساد الذوق ، ولا طاقة لنا باتهامهم ولا صبر عليه ، وإلا كنا ممن يجزي الحسنات بالسيئات ، ويعتبر أهل الفن – وهم نفوس مرهفة – خطيئة لا تغتفر في الأرض ولا في السماء . ■■

محمد خليفة التونسي



بقلم: فيصل الساعي

■ لم يكن يخطر على بال أي منا أن زميلنا الأستاذ عواس ، يمكن أن يبيع البطيخ [illegible] في كل [illegible] فيها [illegible] بين [illegible] [illegible] من موقعين مختلفين في [illegible] [illegible] الأسعار والأحاسيس [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] [illegible] بعد كل شيء [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] زوج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في

ساعات من اليوم ، يكون الناس فيها عادة مستلقين في أسرتهم ، نائمين أو حالمين ... تلك كانت [illegible] .

[illegible]

فيريت على أن أنادي زملائي بأسمائهم المجردة ، [illegible] بالخوري ! تعال ، يالشكور ! لماذا ذهبت أمس ، ياعواشي ؟ ... » . تماما كما يتنادى تلامذة المدارس ، فإننا في الواقع قد عدنا تلامذة ، في سننا المتأخرة هذه ، مادام قد قدر علينا ولم لا أقول : قد أتيح لنا ، أن نعود إلى مقاعد الدرس .

أحسبنا ، و« الأستاذ عيسو عواشي » ، بهذا أكثرنا محملا للدعابات التي كان يحلو لنا أن نتبادلها ... هل أقول إني كنت أنا صاحبها ، تلك الدعابات ؟

كان عيسو عواشي في الثلاثينات من عمره ، [illegible] مظاهر التعب والتعاسة . كان إذا وقف أمام الأستاذ أو المدرب ليتكلم ، أجهد نفسه بالنطق ـ فقد كانت ملكته اللغوية متواضعة ـ وهو يطرف بعينيه طرفات متتابعة تنم عما يعاني من جهد في التعبير . وكان ، إلى ذلك ، مرهقا بأعبائه العائلية : راتب ضئيل ، أولاد ، ودار صغيرة مستأجرة حدثنا وأفاض(?) بما يعانيه من عنت صاحبها [illegible] ... فهو لا يعرف كيف يدرأ عن نفسه أخطار الحياة الصعبة وهمومها اليومية ، ولا يعرف كيف يوفق بين الراتب وآخر الشهر .

[illegible] فكنا إذا غاب افتقدناه .

ـ أين هو ؟ اليوم ما جاء !

أحيانا يطيل علينا سرحا وقد بدأنا العمل الصباحي ـ أنا ـ من وراء ظهر الأستاذ :

ـ [illegible] ؟

يجيب ، وعيناه تطرفان تلك الطرف المتسارع :

ـ والله .. كان عندي .. شغل !

لم نشبع في هم الترحن(?) .

* * *

مرة غاب عيسو عواشي . غاب يومين متواليين . فشغلني بالنا(?)

ـ عواشي ، صار له يومان ، يومان ما جاء !

في مساء اليوم الثاني من غيابه ، صادفته في انصرافي من الدورة . رأيته في الساحة العامة القريبة من بيتي ، يسير كالهائم على وجهه !

ـ أهلا عواشي ، خيرا؟ افتقدناك أمس واليوم تطرف بعينيه :

ـ والله مشغول بلحنة(?) كبيرا . كيف حالك ؟ أين تسكن ؟

ـ أسكن هنا ، في هذا الشارع ، الذي يبدأ من هذه الساحة .

[illegible] لا يمكن أن [illegible] من رفاق الدورة .

[illegible] ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أجبت ، بعد تفكير :

ـ والله ، مشكلة . البطيخ محلولة عندنا(?) يا صديقي . نحن نشتريه من هذه الساحة ، من باعة يصطفون هنا على هذا الرصيف ، من باكر الصباح حتى ساعة العصر . نشتري بطيخ [illegible] البطيخة ما بين الكيلو والاثنين ، نحصل بواحدة [illegible] بالخرق(?) مع الجبنة !

أعاد عواشي على عبارته :

ـ عندك بطيخ أصفر ، جيد ورخيص !

وملأه يمكن أن تلمس كلفتنا ، جيد ورخيص ، في نفس موطن صدره النحل ؟ سألته :

ـ رخيص ، يعني بكم ؟

ـ بخمسة وثلاثين قرشا للكيلو ، تقريبا النصف

ـ وهل هو ، أناناس ، ؟

ـ لا ، لم أكذب ؟ إنه من نوع آخر ، ولكنه حلو أيضا . وما حاجتك إلى الأناناس ؟ إنه يلصق فترميه على الباب . أنا أبيعك منه كيلو ، وتشبع منه ..

صرخ جرحا(?)

ـ ضبة كيلو !

ـ نعم مئة كيلو ، ثمنها كله خمس وثلاثون ليرا

[illegible]

بيروت !

ـ لست اشكو من ضخامة المبلغ ، ولكن ماذا افعل بها ، هذه المئة كيلو بطيخا ؟!

ـ اقول اسمها لك ، بعضها ناضج تأكله خلال الايام القادمة ، وبعضها ، فج ، تأكله بعد خمسة

[illegible]

[illegible]

بسلامة فهمك ، ثم ماذا يعني ، اليوم ، مبلغ خمس وثلاثين ليرا ؟ انت اذا جلست في مقهى مع عدد من

[illegible]

هذا المبلغ ؟ انا ابيعك مئة كيلو بطيخا ، اجل مئة كيلو ، تأكلها بالهنا طوال ثلاثين يوما او اربعين ، يا شيخ ! هيا معي ، الآن ، الى «برزة» ، لاستلمك اياها .

[illegible]

ـ برزة ؟ وامضي اليها ، الآن ؟ انا اشتري هذا المبلغ هنا ، مقابل ان تعفيني من « السفر » الى برزة ! وحضوري : انا اركب « الطرطيرا » من هنالك

[illegible]

اهل الحارة تنظر الي !!!

[illegible]

ـ طيب احملها ، انا ، اليك !

ـ هذا معقول ، (وضحك) ولكنك ستجل علي اجرة الطرطيرا خمس ليرات ، كما يفعل بنا اصحاب

[illegible]

[illegible]

والسم الاجرة على ثلاثة .

[illegible]

ـ ما رأيك في ان تعفيني من اجرة السفر ؟

فالتهى رفيق الثورة تساءلا متعجبا :

ـ تكرم ، اجرة النقل علي !

كان عبدو هو من يتكلم معه الرأ ، من غير جهد ودون ان يطرف له جفن ، سألته :

ـ وتكلس [illegible] البطيخ كله ،

[illegible]

راح يشرح لي :

ـ والله اشتريتا ، انا واخي ، صيارة بطيخ من ريف الشمال ، حمولتها خمسة اطنان ، وانا مشغول

هذه الايام بتسويقها على اصحاب الدكاكين الذين اعرفهم ، وعلى البقالين الذين احبهم !

[illegible]

[illegible]

، باثها ، ، فامركتني ، صحوة ، مباغتة ، فقلت

ـ ولكن خمسا وثلاثين قرشا ثمنا للكيلو الواحد ... الا تراها كثيرا ، ايها الصديق

[illegible]

ـ كما تريد ، احسب لك الكيلو بثلاثين قرشا ، تكرم ، انت رفيق الثورة ، ابن بيتك

★ ★ ★

حبيب يصحبني عبدو حوراني ، الدكانه عربي القريب من الساحة ... ثم ابحثته العديدة

[illegible]

ـ تطلع البطيخات هنا .. لا ، بل هنا ، لنصعد منها ناكلها اولا ، وبعدها نكون لاجرة قد خصمت ، غدا صباحا ، في نحو التاسعة ، تكم بطيخات عندك ، اياك ان اجد البيت خاليا من اصحابه !

البيت له

ـ ان زوجتي هي التي ستستلم البطيخ منك ،

[illegible]

مدخت يدي الى جيبي :

ـ بل ادفعه لك ، الآن ، تفضل .

ونقدته الثلاثين ليرة .

ثم اني حدثت زوجتي ، في سروري ، بالصفقة ، التي عقدتها في الساحة القريبة .. واريتني البحث في مدح البطيخ واعدد فوائد اكله ، دون ان يعيوني النقاد على مديحي الاستاذ حوراني ..

[illegible]

ـ ولماذا كان بطيخه من نوع عديم الحلاوة ،

[illegible]

[illegible]

ـ غير معقول ، انه رفيقي في الثورة ، الصديق ، وهو ايضا ، موقف ممدوح النحل مثلي ، فلا يعقل ان يغشني .

[illegible]

[illegible] حمل الي بطيخا لا يؤكل ، صدقت نفوسنا من اكله ، واحترنا في ما نفعل به .. وصرت اتشاءم

وزوجتي من أجله ! ولم يتشجع على هذا الحلم الكئيب ، الا رنين متواصل من جرس الباب . لقد وضع عبدو عواني ، في الساعة السادسة صباحا، أصبعه على زر الجرس ، ثم لم تطاوعه نفسه في رفعها .

نهضت في سريري .. ونهضت زوجتي والولدان . وسمعت زوجتي تقول كالمنتحبة :

ـ قد أتاك صديقك العواني بالبطيخ، منذ الفجر، قبل أن تعدل عن شرائه !

ورأيت عبدو عواني يقف وراء الباب ، [illegible] السرور [illegible] الفرحة ، وبدلا من السلام [illegible] :

ـ افتح ، العربة ، الثانية !

ثم أخذ يتناول البطيخة من ورائه بطيخة ، [illegible] وهكذا، حتى كلت يداي !

ـ هذه هي البطيخات العشر الناضجات .. والباقي نأكله بعد .

وودعني ، وانصرف .

صففت البطيخ في الموضع الذي كان قد أشار علي به في الليلة الماضية . خمس وعشرون بطيخة . تكفينا حتى منتصف رمضان .. أنا منها ، في كل يوم بطيخة كبيرا .

هنا ، سمعت وقع خطوات زوجتي ، تقترب مني وهي تترنح تحت وطأة نعاس لم يزايلها بعد [illegible] على البطيخ [illegible] نحو ما أشار علي صديقي ، ان أهم كل بطيخة على رأسها لا على قاعدتها ، حتى هتفت مستنكرة :

ـ هذا البطيخ لا يؤكل ! انه من ذلك النوع عديم الحلاوة !

ولما كانت زوجتي هي التي تتولى شراء الخضار والفواكه للبيت ، فهي أعلم مني بالبطيخ ، لقد أدركت أنني تورطت بمقلب من صديقي عبدو عواني !

كسرنا إحدى البطيخات الناضجات ، فكانت متوسطة الحلاوة . فلما كسرنا أخرى ، وجدنا أنها لا تؤكل .. الا رشت بالسكر !

واستغرقت في [illegible] .

* * *

رويت هذا الذي وقع لي لرفاق الدورة، فضحكوا له أكثر مما ضحكت . وقد عجبوا من أن يتصدى زميلنا عبدو عواني ، الموظف ، لبيع البطيخ .

ولكنهم كانوا أكثر عجبا من أن يعمد الى ممارسة غش من هذا النوع ضد رفيق دورتهم ! ..

أحدهم قال :

ـ لم يعد راتب الوظيفة يكفي ، في هذه الايام العجاف !

وأجاب آخر :

ـ انه يريد أن « يعيش » !

[illegible] الدورة ـ وهو فرنسي شاب لا يعرف من لغتنا الا بضع كلمات عامية ـ علم بالحكاية :

بطيخ [illegible] ؟

هتف مستعجبا :

ـ عبدو عواني يبيع البطيخ !

[illegible] كان يعني عنه :

ـ هذا كيلو بطيخ ، دفعة واحدة !

ذلك أن البطيخ ، الأحمر منه ، يباع في البلدان الأوروبية ليس [illegible] بكامله ، بل [illegible] الواحد !

في البيت ، كثرت البطيخات التي تشبع بالكسر ، عديمة الحلاوة . ماذا نعمل ؟ [illegible] البطيخ مالكة فيها على كل حال، فكنا نستجيب لها بالحلاوة بأن نرش عليها السكر ! وهذا أتفق أن طلبت بطيخة ، ذات يوم ، حلوة ، [illegible] ، [illegible] من أجله الفرحة في أرجاء البيت !

في [illegible] البطيخ ، كان يغيظني من زوجتي ـ التي دأبت على [illegible] الصفقة ، الخاسرة ـ أنها تكتفي ، لدى تقطيعها البطيخة ، بأن ترش السكر على ظاهر الصحن ، وتدع القطع ما دون الطبقة السطحية على حالها .. فكنت أعترض عليها :

ـ ان [illegible] أن نأكل [illegible] الحلاوة أولا ، ونأكل بعدها ما لا حلاوة له !

فتقول في هدوء [illegible] :

ـ ان ما ترشحه القطع العلوية ، خلال دقائق ، من مائها الحلو ، ما يلبث أن يحل على القطع السفلية فيغنيها !

فكان خلافنا يشتد على هذه المسألة . وأحيانا تضيق ذرعا بملاحظاتي المتكررة ، فأراها ترفع من صوتها على مسمع من الولدين !

ـ انظروا الى ما يقول ابوكما ! يشتري البطيخ المحروس [illegible] ثم يروح يملي علي توجيهاته الصارمة في معتب [illegible]

ثم ان الولدين ما لبثا ان امتنعا عن اكل البطيخ [illegible]

ـ نحن لا نأكل بطيخا حلاوته ليست « ربانية » !

وقال الصغير : انا اعرف ان السكر يحرق مع [illegible] ولا يزرع في البطيخ

فتعين علينا ان نشتري للولدين بطيخ « الاناناس » فكنا اذا شاركناهما ـ انا وزوجتي ـ في اكل القطع من بطيخهما ، سمعناهما يشيران الى « الكربطيخ »!

وهكذا ظل البطيخ في الصيفة ، لا نستهلك منه الا قليلا ، وتراءى لزوجتي ذات مساء ، وانا متوجه الى بيت جار من جيراننا ، ان تنصحني ، في بطيخة من بطيخات كرمها !

[illegible]

هذا الجار الطيب ، الذي لم اسدد لله يد العون ؟

وسرعان ما انتقيت بطيخة كبيرة الحجم ، لففتها بقرطاس ، وتأبطتها وانا ماض الى بيت صديقي .

ثم كان من المؤسف ان اعلم ، فيما بعد ، ان صديقي هذا ، قد حدث جارا له ، بعد ليلتنا تلك ، [illegible]

ـ اذا تطوع صديق لان يهدي صديقا مأكلا ولكن ما مناسبا ، فاولى به ان يتأكد من ان الهدية قابلة للاكل ، وليس للرمي على باب الدار فمن ليس مأمون قد يرده على لعن الهدية !!

فعرفت ، بعد هذا ، التعريض ، بمصابي الثانية ،

[illegible]

احدث فيها ، انته ، صغيرة ، فان [illegible]

[illegible]

وهكذا ، اصبحنا نهدي البطيخ الحلو ونأكل ما عداه ، حفاظا على « صحة الاسرة » !

واليوم تخلصنا من آخر بطيخة ، احسست كأنما لم [illegible]

[illegible]

اكلنا فيها كل انواع الفاكهة عدا ... البطيخ !

★ ★ ★

كان صبحو حوالي قد عاد الى الدورة ، بعد غياب دام بضعة ايام ، فوجد ان صفقته للشتوشة قد شاع خبرها بين الزملاء ، حتى انه بلغت علم

الاستاذ .. فما كان منه الا ان تظاهر بالاستغراب مثل اي بائع بارع ، قال :

ـ ولكني بعتك بطيخا غير مطعون فيه !

فكتب احدنا ، امام الرفاق ، الضاحكين ، [illegible]

[illegible]

و[illegible] ... وفي التعليق عليه ، والاستفهام يحاصرونه باستكثيرهم اضطر صبحو حوالي ضاحك السن ، والعينان منه تطرفان :

ـ الحقيقة ، يا اخوان ، انتم ، اخي وانا ، قد غرر بنا في سيارة البطيخ هذه ... فلم يكن

[illegible]

والطريق ، ماذا نعمل ؟ نريد ان نطعم الاولاد !!

اصبح احد الرفاق بحماسة ، وقد طن انه سيفحم صديقنا حتى ما يصدك على سؤاله ردا :

ـ حسنا ، وهل تظن الاصدقاء ، ايضا ؟!

اجاب الاستاذ حوالي :

ـ وهل تريدني ان اغش ، الغرباء ، الذين لا اعرفهم ؟!

ثم انه يخبر رفاق الدورة ، بانه ينوي ان يحضر ، خلال الايام القادمة سيارة حمولتها عشرة اطنان من ، البطيخ الاحمر ، المتاز ..

ـ فمن شاء منكم ان احسب حسابه بمئة كيلو ، فليكتتب ! »

★ ★ ★

[illegible]

لقب ، صبحو بطيخ .

[illegible]

ظلوا ينادونه به حتى بعد انتهاء الدورة .

وربما لمحه احدنا ، في احدى الساحات العامة ، فلوح له بيده ، هاتفا بصوت يجتهد ان يسمعه!

ـ هيه ، صبحو بطيخ ! كيف الاحوال ؟ ان شاء الله بخير ؟

فيجيبه الاستاذ [illegible] وهو منشرح منه :

ـ ماذا الحال ، ايها الصديق ، هل تكتتب بمئة كيلو بطيخا ، تصلك الى البيت بارخص الاسعار ، والدفع مقدما ؟!

ويضحك الصديقان ، وهما يتصافحان بحرارة ، قبل ان يمضي كل في طريقه .

دمشق / فاضل السباعي



● ● ملف حرب ١٩٤٨

● قرأت في العدد (٢٤١) من مجلة العربي ــ كعادتي ــ مقالاً للدكتور احمد عبد الرحيم مصطفى ، بعنوان «هوامش على ملف حرب ١٩٤٨» جاء فيه ما يلي :

«كما ادى اصرار المفتي على السيطرة على القوات العربية العاملة في فلسطين ، الى الشدة لدرجة ان ... الذي لقي التأسيس لتنظيم العرب وعمل على ابعاد الفلسطينيين عن ...
[illegible]
وعمل في اثناء مجريات الهجمات لعهد بمحتفظه بالا يساند قائد جيش التحرير العربي عبد القادر الحسيني ، الذي عانى اليهود الهجوم على جبهة القدس ، وكان لكل ذلك اثر في دفع عبد القادر الى خوض معركة القسطل في محاولة يائسة للسيطرة على الموقف .»

هذه مقالة الدكتور مصطفى .

وبما انني كنت في ذلك الحين مساعداً لمدير ادارة قوات الانقاذ في مقر قيادتها في الجبهة ، فقد تسنى لي ان اقف على ظروف معركة القسطل ومراحلها ، ومن هنا كان استغرابي الشديد مما جاء في المقال عن ذلك ، الاتفاق ، والوضع مع الهاجانة ...
[illegible]
ايبن مايلي :

لقد حاول اليهود ابتداء ، الاستيلاء على القرى التي تقع على طريق (باب الواد) وتسيطر عليه ومنها قرية القسطل التي تعد نقطة هامة لتأمين
[illegible]
هجماتهم للاستيلاء عليها ، وكان المرحوم عبد القادر الحسيني ، قد ذهب الى دمشق ، قبيل استشهاده ، للحصول على مايخص لقواته الاحتفاظ بتلك القرى ، وخلال وجوده بدمشق ، جاءت وفود من منطقة القدس الى مقر قيادة القاوقجي (في جبع) طالبة النجدة ، وكان القاوقجي يومها يحث من العتاد والقنابل
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويطلبون النجدة ، ولما كانت تلك المنطقة خارجة عن نطاق قيادة القاوقجي ، بل ومحرمة عليه وعلى
[illegible]
[illegible]
بان الحسيني ومعه الامدادات اللازمة ، متوجه النجدة الى المنطقة .

وكان القاوقجي مشفقاً من ان يقدم الحسيني

الصلاح و الاصلاح و الانسان العربي

● كيفما اتجهت في هذه الايام ، سمعت اصواتاً تطالب بالاصلاح ، وسمعت تعبيراتها
[illegible]
لكأن الناس من كل فئة وفي كل مكان ، قد ضاقت صدورهم بحالة هم فيها وتلك صبرهم على انتظار حالة افضل منها لا فرق في هذا القبيل بين ... وحضري ، او ... واسود ، ولا فرق فيها بين كبير وصغير وغني وفقير وعالم وجاهل .

[illegible]
لا بد من تقويمه ، ونقصاً لا مناص من سده ، وخللاً لا مندوحة من اصلاحه ، والكل واثق كل الثقة من ان الالتواء
[illegible]
باتيه من غيره لا من نفسه ، ولذلك لا ينفك يتبرم الابناء بالاباء ، والاباء بالابناء .

حتى مدافرة قد تودي بحياته ، فاراد الاجتماع به قبل وصوله الى القدس ليحث توقف منه وانتخط لمنع اليهود من تحميل غاياتهم .

ونظرا للصداقة التي كانت تربط بيني وبين المرحوم الحسيني منذ ان كنا لاجئين في العراق عقب ثورة عام ١٩٣٦ ، رأى القاوقجي ان اقوم انا بملاقاة الحسيني وهو في طريقه الى القدس ، واقناعه بالاجتماع به . كان واوصى القاوقجي لهذه الغاية في البلدة نفسها ، وعلى مقربة من جسر اللنبي ، وحوالي العاشرة ليلا ، منعني الحراس من ابطاء هناك ، فعدت ادراجي الى

[illegible]

منتصف الليل سمعت هرجا خارج المقهى الذي كنت

[illegible]

انس كان بعض اخوانه اسبق اليها مني ، فاخبروه برجوعي ، وقرب السيارة سمعت المرحوم الشيخ مصطفى السباعي — الذي كان يرافق الحسيني — يقول متسائلا : لا تتوقف وتابع سيرك .

وهكذا ، وبعد ان ادرك القائد من وجودي هنا ، ماطلبا اللقاء بي ، نفذنا للاسراع . وكان ذلك اخر عهدي بالمرحوم الحسيني .

وعدت الى مقر القيادة لاخبر القاوقجي بما حدث ، وبما انني لم ار بصحبة الحسيني سوى سيارتين صغيرتين تحملان بعض العناصر المسلحة من اخوانه ، ونظرا لخطورة الوضع في منطقة القدس

[illegible]

القدس برتل مؤلف من سرية مشاة محمولة وفصيل مدفعية ومصفحتين بقيادة ضابط وكنه الضابط الشهيد المرحوم مأمون البيطار . وكان قد سحب هذا الرتل من قواته التي كانت تحاصر مستعمرة (مشمار هاعيمك) في حين كان اليهود يحشدون قوات كبيرة على جبهة (طولكرم) .

وقبيل وصول هذه النجدة بقليل ، استشهد الحسيني في القسطل التي دخلها رغم كل النصائح التي ابديت . واستولى اليهود اثر ذلك على قرية القسطل . وفي اليوم التالي كانت العملة

[illegible]

[illegible]

نفسها مما اجبر اليهود على الخروج منها . فاحتلتها القوات العربية المحلية . وقد طلب الضابط البيطار الى هذه القوات احتلالها ، العمل

[illegible]

هذه هي الحقيقة عن معركة القسطل . فالقاوقجي رحمه الله ، واحسن اليه قد احسبه امنه ، لم يبخل ولم يتكاسل يوما ، بأي من قوات النجدة وعناصره . اما عن اتهامه الاخوة الفلسطينيين عن قواته ، فذلك موضوع له حديث اخر . والله من وراء القصد .

[illegible]

مع [illegible]

دمشق [illegible]

والمعلم بتلميذه ، والتلميذ بمعلمه [illegible] والعامل بصاحب العمل ، والامام بالمصلي ، والمصلي بالامام . وهكذا قل في كل [illegible] او بين جماعة واخرى ، فالكل [illegible] في سلوكه

مع [illegible] وحدة [illegible] الباطل والضلال وسبيله وحده هو السبيل السوي .

[illegible] للاصلاح هو ان يقوم كل فرد باصلاح نفسه .. [illegible] وتعالى يقول (كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) [illegible]

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

هذا هو السبيل .. سبيل الاصلاح

محمود [illegible]

دمشق

مثلث برمودا
بين الحقيقة والخيال

● توجد ظاهرة غريبة على سطح الارض وهي من الظواهر [illegible] التي لم يستطع العلم الحديث بأجهزته وتجاربه ولا [illegible] ولا [illegible] أن يجدوا لها حلا او تعليلا حتى الان وهي ظاهرة اختفاء السفن والطائرات في المنطقة المعروفة [illegible] باسم مثلث برمودا او [illegible] Magic Ring او [illegible] وهذه المنطقة تقع في المحيط الاطلسي كمثلث تقع زاويته في جزيرة برمودا شمالا ومدينة ميامي (فلوريدا) في الجنوب [illegible] بورتوريكو في الجنوب الشرقي . وتبلغ مساحة هذا المثلث حوالي ٣٩٠ الف كيلو متر ..

العربي :

كثر الحديث عن مثلث برمودا في الآونة الاخيرة على صفحات [illegible] .. [illegible] ذلك كما لا يخفى [illegible] الظاهرة [illegible] التي اشتهرت بها تلك المنطقة [illegible] كذلك [illegible] الى حيرة العلم ازاء هذه الظاهرة وفي اعطاء [illegible] لها [illegible] في الكوارث .

[illegible] الموسوعة البريطانية في [illegible] المنطقة [illegible] .. ولعل هذه الموسوعة اهم مصدر يمكن الرجوع اليه في هذا الصدد .

[illegible] مثلث برمودا في المحيط الاطلسي الى الشمال الشرقي [illegible] المثلث درجة ٢٥ ر ٤٠ في خطوط العرض ودرجة ٥٥/٨٥ في خطوط الطول .

وقد بدأ الناس يسجلون احداث هذا المثلث وكوارثه منذ [illegible] القرن ١٩ وقد [illegible] السفن والطائرات التي ابتلعتها مياه هذا المثلث ٥٠ سفينة و (٢٠) طائرة .

ومن بين [illegible] الامريكية [illegible] [illegible] وقد اختفت في شهر مايو سنة ١٩٦٨م ولم يستطع [illegible] تحديد سبب اختفائها حتى الآن .

ومن بين [illegible] التي اختفت في مثلث برمودا ٥ طائرات [illegible] سلاح الجو الامريكي [illegible] [illegible] ما يكون [illegible] [illegible] طائرات [illegible] الانجاد التي ارسلت [illegible] تلك [illegible] [illegible] على اثر .

ومن غريب ما يذكر ان منطقة اخرى تقع غير بعيدة عن مثلث برمودا ولكنها [illegible] لظاهرة المثلث .. [illegible] في منطقة بحر سرجوسه [illegible] الشهير بجوه الهادىء ومياهه الساكنة والدافئة والشهير بحر سرجوسة ايضا بكثرة الطحالب و [illegible] الطافية على سطحه وكثرة الاحياء المائية النباتية في المنطقة .

بطولة شعب فيتنام

● الشعب الفيتنامي نجح في انزال (النكسة) بالامريكيين وعملائهم في فيتنام ولم [illegible] هذا [illegible] امريكا و [illegible] التدميرية بل واجهها بايمان وصبر حتى النصر المؤزر ..

و [illegible] ان [illegible] العربي الذي [illegible] طاقات لا تقل عما عند الشعب الفيتنامي لم يستطع - على الاقل - افشال المخططات الاستعمارية [illegible] .

سؤال اطرحه على قراء العربي لعلي اجد عندهم جوابا .

علي محمد [illegible]

[illegible] - ليبيا

●

العربي
وقضايا الامة العربية

● لاحظت [illegible] العربي بدأت مؤخرا في معالجة موضوعات [illegible] في الماضي وانا اعلم ان المجلة تعالج الخوض في القضايا العربية الخطيرة خوفا [illegible] [illegible] في الآونة الاخيرة اخذ يتخلص [illegible] [illegible] [illegible] العربي لانها [illegible] وجوده .

المزيد من هذه المقالات التي [illegible] [illegible] من عجوزة [illegible] [illegible] [illegible] سابقا .

عبدالحميد رجب

السودان

THE OUTRAGEOUS #1 NATIONAL BESTSELLER

WHY THINGS ALWAYS GO WRONG

■ ملموس في نفوسي لان الذين يكبروننـ ـنا وصاعا يعرفون تماما ما يفعلونه . ولكنني اكتشفت عبد بقائي للمدرسة ان الشاغل الاول لمدرستنا هو ان لا نرفع اصواتنا عاليا ولا نسير على الحشائش . اما ان نتعلم فكان شيئا ثانويا بالنسبة لها .. وحينما تخرجت ارسلت طلبا للتعيين في عمل ما . فاعيد لي بعد عام مع خطاب [illegible] التعليمات تنص على وجوب ارسال الطلبات بالبريد المسجل لضمان وصولها . فان علي ان اعيد ارسال طلبي له بالبريد المسجل !! ..

نعم : الحياة مليئة بمظاهر عدم الكفاية هذه نعايشها يوميا في كل مكان . الزميل الذي يعطي انتباهه بالتمسك بالروتين او بالوراع والسطحية . والرئيس الذي يتظاهر بحجم عمله وهو يتخبط . [illegible] شيئا .. وهكذا .. تقابلنا هذه المظاهر في كل يوم فنتساءل : كيف وصل هذا الشخص الى منصبه [illegible] الامر هكذا ؟

التفسير بسيط : لكل شخص يمارس اي نشاط كفاية في ذلك النشاط تفتح له ابواب التقدم والترقية الى ان يصل الى موقع اعلى ومستوى كفايته (موقع عدم كفايته) فيستقر به .. مثلا محاسب شغوف بالارقام وانضباط الزمن لتحريه لكفايته في عمله حتى يبلغ منصب رئيس قسم بالبنك ثم ـ لكفايته في هذا المنصب ـ رئيس ليصبح مديرا للبنك . فتسد بذلك حدود كفايته [illegible] مهام عمله الجديد ومنها التعامل مع اعضاء [illegible] والمصالح المختصة .. الخ) .. اي ان ترقيته [illegible] من موقع كفايته الى موقع عدم كفايته . ونسد كفايته في منصبه الجديد . [illegible]

[illegible] فرقا عسكرية ..) وقد صدقني فيما اطلعت عليه اسم « مبدأ بيتر » وهذا نصه : « القاعدة العامة في اي نظام هرمي هي ان كل من يعمل به يصعد به نتيجة لكفايته حتى موقع عدم كفايته ليستقر به » يعني هذا ان « مصير كل منصب هام هو ان يحتله ويستقر به من هو ليس كفئا لذلك المنصب » ويعنيا ان « الانتاج الحقيقي لاي جهاز يقوم به العاملون الاكفاء الذين لم يصلوا بعد الى مواقع عدم كفايتهم » ..

يختلف الناس في درجة كفايتهم ومستوى عدم كفايتهم من شخص الى اخر مثلا : طالب يرسب عدة سنوات في صف دراسي معين والابتدائي ـ لقد بلغ مستوى عدم كفايته .. طالب اخر اكثر كفاءة تخرج وعين مدرسا ولكن تمسكه بحرفية الكتب المقررة وضيق افقه وعدم مرونته ... بعد ذلك ـ لقد بلغ مستوى عدم كفايته .. مدرس [illegible] ليصبح رئيسا لقسم او مديرا [illegible] حل مشاكل بين مرؤوسيه ولن يحسب حسابها [illegible] كفايته سلفه لكفايته ولن يرتقي ثانيا الى [illegible]

[illegible]

اسمع من يقول : ان كاتب هذه هي الاحدوثة ـ فهل لها الكثير من جوانب الشذوذ عنها ـ فاجيب : لا ادع الظاهر تخدعك ـ مثلا صحيح الظاهر !

● ظاهرة الترقية بكاذبة او « الركل الى اعلى » ـ مثلا عن الذي يرقى من موقع عدم كفايته ـ وهي [illegible] كلمة ترقية تعني تحركه داخل نتيجة لكفايته في عمله الى درجة اعلى في البناء الهرمي [illegible] ساوي انها تشترط ان يكون التحرك من موقع الكفاية (الى موقع كفاية اخر او الى موقع عدم كفاية) .. اما التحرك من موقع عدم الكفاية فهو ترقية ظاهرية كاذبة تهدف اما الى ازالة عقبات سبيل ترقية الاكفاء المتحيرين بدرجات اسفل السلم او التستر على خطأ اختيار الشخص لموقع لا يرفعه [illegible] فلا يشغله منصب او عمل بالعمل . فيرفع الروح المعنوية بين العاملين (اذا رقي شخص غير كفء

كبداهلا ... ان فرصتى لتدرك جيداً.. وهذا •

المثل يتوقف على لعلى الشهر لتجميع الاختفيه حتى الكيفية يتجمع مثله هذا العمل في الاكفياء.

مثلا : في شركة « هوبوينه » لانتاج الالات الكهربائية ٢٣ نائبا لرئيس مجلس الادارة (وهذا
[illegible]
يعنه الشئون او نحوه) .. وقد انشأت شركة «ريجرلي» للاذاعة و التليفزيون مبنى خاصا للادارة ... به عشرات المديرين الذين كلفوا بحسن
[illegible]
لهم ان يستعملوا من الات التصوير ومكبرات الصوت حتى يمكن للعمل ان يستمر •

● ظاهرة التحريك الجانبي – أي ازاحة الشخص من موقع عدم كفايته الى موقع اخر مشابه بدون ... ترقية ، او ربما ترقية (لكن مع منحه احيانا سب اكثر فخامة وابهة) .. مثلا : شركة جوبيتر لقطع غيار السيارات ارسلت ٢٥ من كبار مسئوليها للعمل في الاقاليم كنواب لمديري المناطق وكلفت ثلاثة من مديريها بكتابة تاريخ الشركة !! ... اخر
[illegible]
[illegible] ٨١
موظفا ويعين مدير الادارة بلا ادارة ولا مرؤوسين ! .. وبالطبع كلما كان البناء الهرمي اكبر واكثر تعقيدا ، كان التحريك الجانبي اسهل استعمالا واكثر سهولة ..

رغبة البيروقراطيين : يوجد كثيرون يرغبون في ... رغم افراطهم في التمسك بالروتين
[illegible]
المريض لتعطيه الدواء (النوم !!) كلما ...
[illegible]
لاستمرار بالطريقة الصحيحة حتى وان لم تكن لها اية فائدة ، العبرة ... منهم للعمل لو ... الكتابة (الاوراق اهم من ...
[illegible]
العمل من خادم للجمهور ليصبح الجمهور خادما له مطالبا بممارسة طقوسه وحماية تقاليده والاحترام امام رؤسائه ومراعاة من يعملون به .. هؤلاء ... ٣٢ .. كيف ... عن ترقياتهم ... •

من يحدد الكفاية !

يقودنا هذا التساؤل الى سؤال اخر : ما الذي يحدد مدى كفاية العامل ومن الذي يقرر ترقيته؟! مدى كفاية العامل (ومن ثم مدى استحقاقه للترقية)
[illegible]
ذلك الجمهور الذي يتعامل معه .. واذا كان رئيس العامل ما زال في موقع كفايته فانه يقرر كفايته
[illegible]
اي مساهمتهم في الانتاج .. اما اذا كان في موقع عدم كفايته فيكون تقديره لمرؤوسيه قائما على اساس اخلاصهم للبناء الهرمي ، اي مدى دعمهم لنظام العمل وتقاليده ومحافظتهم على ... وحدوده ... وخطورة ... وخطورة الناشئين به ، ومدى احترامهم لرؤسائهم واطاعتهم لهم ، ومدى معرفتهم بالروتين وعدم تخطيهم لحدود
[illegible]
هو الشخص الذي يستحق الترقية ..

● ظاهرة اخرى – غريبة – في عالمنا هذا وهي
[illegible]
غالبا الى العمل من العمل .. في البناء الهرمي
[illegible]
نفسه وواقع العمل فيه . يوجد امثلة كثيرة لهذه الظاهرة ، يعطي منها ... من ... الخاصة – ... : فصلت احدى مدرسات رياض الاطفال من عملها لانها علمت الاطفال مبادئ القراءة والكتابة بدلا من مجرد اللعب بالدمى وتحريك ... حسب البرنامج ... وقيل مدرس لانه حبب الطلبة في مادته حتى شكا اولياء امورهم من انه يعلمهم ... ما ليس مقررا عليهم فيضيع وقتهم ويملا
[illegible]

[illegible]
[illegible]
(او الخدعة لرياضة ... !) – مثلا ، ... احدى السنوات التالية اكتشف مدير ادارة الصحة الولائية بمدينة ... ان ادارته لم تنقل ... كلها ، مما يهدد بالقضاء في السنة التالية ... ، فاسرع بانشاء قسم جديد بالادارة ، لمحاربة ... ، عين له رئيس وستة مساعدين وسكرتيرة .. ولان له صديقا يعمل ... كلفه بوضع افلام للدعاية الصحية ...

الإدارة .. [illegible] دوره في [illegible] حكومات يعطيه نفس الشيء : تحطيم ميزانية تجارية الأمنية أو القضاء على الشباب أو تجميل المناطق الأثرية .. الخ .
وبسرعة تنشأ اللجان وتخلق المناصب ويولي ويعين المرشحون .. ولا يهم إذا أمنت هذه اللجان عملها ـ المهم هو [illegible] في [illegible] المناصب .. والأمثال التقوم .

الصعود بالواسطة

يحتاج الإنسان للصعود على سلم المناصب في عمله ـ الى الكفاءة ـ أي قوة دفع من أسفل ولكن صعوده يكون أكثر سرعة وسهولة إذا كانت لديه واسطة ـ علاقة قرابة أو صداقة أو معرفة لشخص في موقع أعلى بالبناء الهرمي يرعاه من فوق ـ أي قوة جذب من أعلى .. وفي العادة تكون قوة الجذب من أعلى أهم من قوة الدفع من أسفل ـ ونصائح الخبراء لتزيد قوة الجذب الخاصة بك هي :

١ ـ دعم مركزه يعني يرعاك من يجيء رؤسائك .. احرص جيدا من هذه السلطة اللازمة لترقيتك في عملك واكتسب رعايته .

٢ ـ [illegible] من يرعاك دائما مستمرا لرعايتك ـ دعه يشعر دائما أن مصلحته في مساعدتك ومناصرته في أعمالك .

٣ ـ اختر دائما أنسب الطرق للصعود ، الطريق المباشر هو أقصر الطرق عادة ولكنه يكون مسدودا أحيانا بعقبة لا يمكن لراعيك أن يتجاوزها .
[illegible] طريق [illegible] لتعبر هذه العقبة ، على أن تعود للطريق المباشر مرة [illegible] بعد ذلك .

٤ ـ كن مرنا ـ تذكر أن هناك حدودا لما يمكن أن يعمله لك راعيك ، يجب عليه [illegible] هو نفسه الى أعلى ليستطيع أن يجذبك من [illegible]

٥ ـ كن مستعدا دائما للتحول الى رعاية من عنده قوة جذب أكبر ـ والأفضل الأوسع أن يكون لك أكثر من راع واحد : لأن مجموع قوة الجذب تساوي عدد الرعاة مضروبا في قوة جذب كل منهم .

والمهم أن تتذكر دائما المثل الذي يقول : لا تقف حيثما يمكنك الجلوس ، ولا تسر حيثما يمكنك الركوب ، ولا تقطع حيثما يمكنك الجذب .

قادة وأتباع

حينما سئلت أم جورج و شنجلون عن سبب مهارة ابنها كقائد عسكري أجابت لأنني علمته الطاعة .. كلام فارغ طبعا : غير صحيح أن التابع الجيد يصبح قائدا جيدا .. كيف تتوقف القدرة على القيادة على إجادة التبعية

لاشك أن جماهير التابعين هي المصادر الوفيرة الى المناصب الصغيرة .. ولكن ماذا يمكن للتابع الجيد أن يعمله في مواقع القيادة (مواقع عدم الكفاية) ـ يفشل في تصريف مهام منصبه ويتيه وتفسر رؤسائه [illegible]
٤٣٪ من الأعمال الفاشلة يرجع فشلها لسوء الإدارة [illegible]

يوجه الى طلبتي أحيانا أسئلة طريفة ـ سألني أحدهم : كلما واجهنا أزمة ، سمع عشرات الاقتراحات لعلها يطبق منها ما يطبق ، ولكن الأزمة لا تحل ـ لماذا . وسألني آخر : ترى هل يقود العالم صفوة الأكفاء أم قادة يتميزون بعدم الكفاية ..

[illegible] عشرات الخبراء اقتراحات لمواجهتها ولكن ، لأن غالبية هؤلاء الخبراء في مواقع عدم كفاءتهم فإن اقتراحاتهم تكون في غالبية الأحيان بلا فائدة ـ وحتى الاقتراحات الكفيلة بحل الأزمة لا يمكن تطبيقها لأن الجهاز الحكومي نفسه ـ مثل أي بناء هرمي غير إداري آخر ـ مصاب بعدم الكفاية .. بل أن عدم الكفاية هو أحد مظاهر النظام السياسي عامة

ينتخب القادة السياسيون اليوم في غالبية دول العالم بالتصويت الشعبي ـ وقد يبدو أن الشعوب التي تنتخب تعرف أين توجد مصلحتها وتختار الأكفاء من السياسيين لقيادتها لترفعهم الى مواقع الحكم ـ لكن هذا غير حقيقي . فعالم السياسة اليوم يسوده نظام الأحزاب السياسية (حزب واحد أو أكثر) ـ وكل حزب يمثل مصالح معينة ويختص [illegible]

[illegible]
بعيدا بناء هرمي هيراركي لكن ان فيه (كما في
[illegible]
المدعون بسبب كفايتهم حتى يصلوا الى مواقع
[illegible]
باختيار مرشحيه وقياداته لا لكفاءتهم وكفايتهم
ومقدرتهم على موازنة الاحتمالات واتخاذ القرارات
التي تحقق ومصلحة البلاد ، بل لاخلاصهم
[illegible]
[illegible]
الى عصر البيتريون هذه) بعيدا لقابليتهم الشخصية
[illegible]
[illegible]

حالات كفاءة نادرة

[illegible]
[illegible]
الى مواقع عدم كفايتهم ـ اي كلما ضعفت كفاية
الجهاز ككل .. ولعل السبيع عامة او جهة [illegible]
المصر هو زيادة عدد العاملين بالجهاز عناصر
جديدا بالبناء ـ وقد ينتج عن هذه الزيادة [illegible]
مواقف في كفاية الجهاز (الى ان تصل العناصر
الجديدة نتيجة لكفايتها) الى مواقع عدم كفايتها

[illegible] عناصر [illegible] الكفاءة التي [illegible] الجهاز [illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible] هنا [illegible] ان [illegible]
[illegible] الى عدم الكفاية ..

هل يعني هذا ان الكفاية لا توجد في مواقع
[illegible]
[illegible] الخ ..

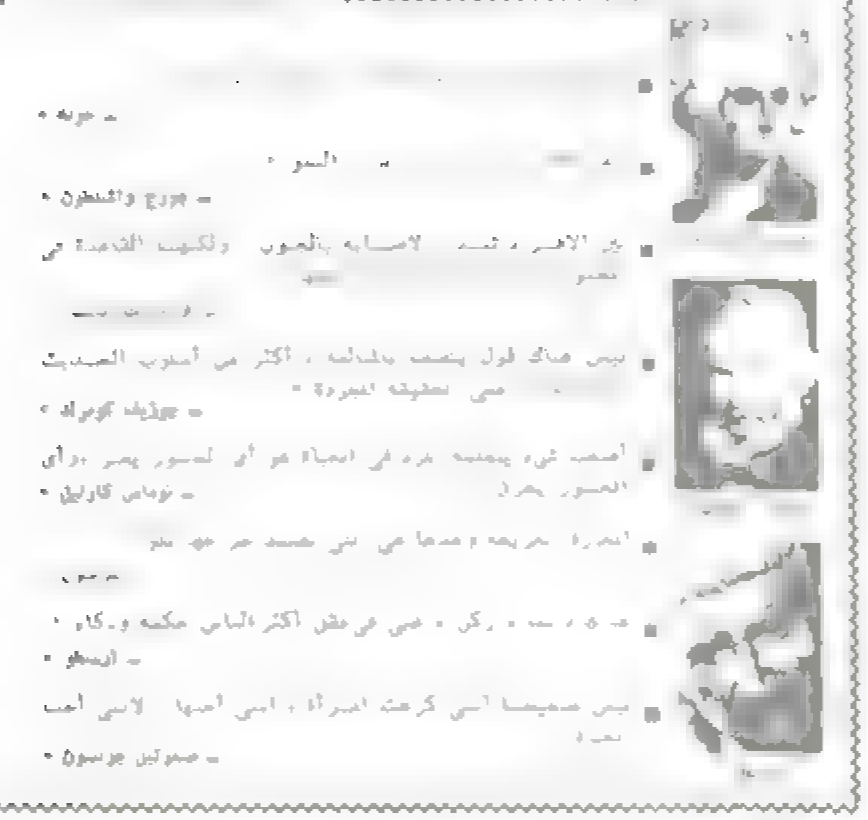
يوجد بالطبع [illegible] حالات نادرة .. لن [illegible]
[illegible] الى مواقع [illegible] حتى [illegible]
عناصر كافية في داخل البناء الهرمي [illegible]
[illegible] ..
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible] الى مواقع [illegible]
[illegible] .. ولا لم يجد في البناء الهرمي
[illegible] الذي يعطي به موقعه الفني [illegible]

فانه ينتقل عادة الى بناء هرمي آخر (من التعليم
الى السياسة ـ من الجيش الى الصحافة ـ من
الفن الى الصناعة .. وهكذا) بحثا عن موقع عدم
كفايته كدافع الطموح للوصول الى حدود طموحه
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] ـ حتى يصل الى موقع
عدم كفايته حيث تعجز امكانياته الجسمانية او
[illegible] او [illegible] ..
[illegible] موقع [illegible]
ولانه لم يعد يرى عملا نافعا منتجا فانه يستبدل
بالعمل الفني الظاهر بالعمل والانساق بالتعلق
[illegible]
[illegible]
الكفاية .

والامراض البدنية المرتبطة بعدم الكفاية كثيرة
منها التهابات وعدم انتظام الجهاز الهضمي [illegible]
[illegible]
[illegible]
ضغط الدم وامراض [illegible] والارهاق المزمن
و[illegible] الجنسي ونوبات الصداع واضطراب ضربات
[illegible] ..
الخ كلها عامة بلا اسباب عضوية او جرثومية لذا
لا يمكن علاجها بالدواء او بالجراحة [illegible]
[illegible]) بل هي امراض نفسية تعبر عن ما
يسببه الوصول الى موقع عدم الكفاية من احساس
[illegible] وعدم [illegible] واليأس
[illegible] ـ وبدلا من ان يعترف المريض [illegible]
الامراض كنتيجة [illegible] لعدم كفايته فانه [illegible]
[illegible]
كفايته لانها [illegible] لا علاقة [illegible]
[illegible] .. و[illegible] ان بعض هذه الامراض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (!!

والامراض النفسية (الاخرى تشمل الشكوى
الدائمة من ظروف العمل) ، لا احد يقدرني ـ



لا احد يتناول معي ـ الى آخره ـ والشكوى من الرس العاصر والنفرلة اللاسطى في الماضي .. وعدل الشعور عدم الاستقرار الى الزوجة (الخ لنفد وملح والتقرب والابعاد فلا يعرف احد ليوم حال المدير ومزاجه وكيف يتصرف معه) .. والتردد وتأجيل اتخاذ القرارات ([illegible]

او التهرب من اتخاذ القرارات (الانشغوري يمثل [illegible]

الخ .. والتصرفات العصبية (الرس الاظافر ـ طرقعة الاصابع ـ الضرب بالقلم على المكتب ـ اللعب بالسبايس والاقلام واعادة تنظيمها ..) وباستعمال التعبيرات العنيفة والعصبية والاحساسية بلا لزوم

ويمون ان ـ حول ـ شيئا حقيقة .. واللجوء الى التجريح و [illegible] تهربا من تناول المسائل الجادة .. وهكذا .

اما الاعراض المكتسبة المرتبطة بعدم [illegible] [illegible] [illegible] وساعد اكثر الغرفة .. وعرض التليفون (لكي يكون له ـ اتصال بكل كبيرة وصغيرة في العمل ويهتم بوضع عدة آلات تليفون بجواره ويستخدم احيانا اكثر من واحدة منها في نفس الوقت) .. والعزوف من الاوراق (وربما لانها تذكره بانه لا يعمل شيئا) فيهتم بان يكون مكتبه نظيفا تماما من الاوراق يخير عمله اولا باول ـ او احيانا ـ على العكس



يواجه الى امراض عدم كفايته ٠٠

بالعثور على معينات جديدة تحقق له موقع
عدم كفاية جديدة يسعى للوصول اليها ، اما
بالانتقال من البناء الهرمى الذى فرزه فيه موقع



مسابقة العدد

● مسابقة هذا العدد هي «الكلمات المتقاطعة» .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا .. ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه .. اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى يفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ تتوزع على الوجه الآتي

الجائزة الاولى قيمتها ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي ـ صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد [illegible] » وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو اول مايو (ايار) ١٩٧٩

اسمان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) افقيا اسم خليفة اموي ، كما ستجد في (٨) رأسيا اسم شاعر عربي شهير .

الكلمات الافقية :

(١) دولة افريقية ـ في العين
(٢) من الامراض ـ مشروب
(٣) يقتضي ـ حرفان متشابهان ـ الذي ـ وحدة قياس
(٤) من الزهور ـ حيوان ـ محيط
(٥) صوت الجرس ـ رجع ـ للتعجب
(٦) قديمة ـ اوجاع ـ حالا .
(٧) مطع ـ اله الطب الاغريقي ـ نصف كلمة (مربع) .
(٨) خليفة اموي .
(٩) من [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]
(١٠) يقرأ ـ الصبر ـ من شخصيات الحملة الفرنسية على مصر
(١١) مقام موسيقي ـ حرف ـ [illegible] اجسام هندسية منتظمة .
(١٢) [illegible] ـ قطر عربي ـ [illegible] ـ مقام موسيقي .
(١٣) من الآثار الفرعونية المشهورة ـ اسم
(١٤) لقب مؤلفة رواية جين اير ـ يقتضي .
(١٥) ضيق ـ من سور القرآن الكريم ـ صوت الحمام .

١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

الكلمات الراسية :

(١) من وزراء نابليون — حرف — محدق

(٢) سهو — من [illegible] — [illegible] — عباس

(٣) وعاء للعصير — حيوان — من الأسماء الخمسة

(٤) [illegible] — وحدات قياس [illegible] طور

(٥) [illegible] — رفد — وحدة مقاييس

(٦) مصحف كلمة (يوسف) — حروف [illegible] — عسل

(٧) [illegible] — صوت وحفظ — سلطان شهير .

(٨) شاعر عربي شهير .

(٩) طائر — من المشهيات و توابل

(١٠) [illegible] — اظهرت — [illegible]

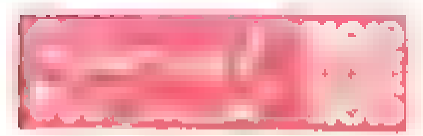
(١١) حرفان متشابهان — من أشكال الغناء الشعبي — في العين — مصحف كلمة (عالي) .

(١٢) [illegible] كبير أو معظم — سلطان عثماني قضى على المماليك في موقعة مرج دابق

(١٣) من فصائل الورود العطرية — مكروه — مقام موسيقي

(١٤) مدينة عراقية معروفة — [illegible] منه

(١٥) تتوجه — علم الآثار .



رسام عالمي من أصل هولندي

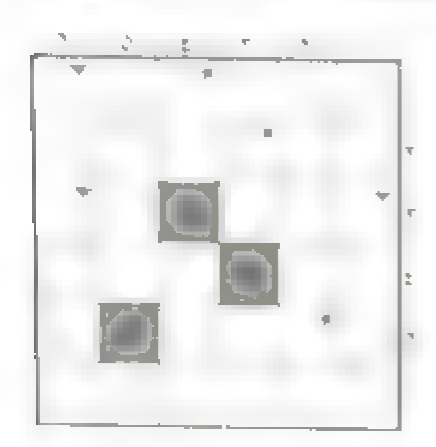
[illegible] الكلمات [illegible] ، بعد ذلك انقل الحروف التي [illegible] المربعات التي بها الأسهم [illegible] الاسم الأول لرسام عالمي شهير من أصل هولندي [illegible] من الحروف التي [illegible] المربعات التي بها النجوم ، ورتبها بحيث تصنع لقبه .

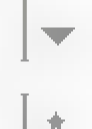
الكلمات الأفقية

[illegible]

الكلمات الرأسية

[illegible]





اين الصواب .. واين الخطأ ؟ ..

[illegible]

(٢) « الكوارتز » : سلسلة جبال شمال اوربا .

[illegible]

(٥) « الفسيولوجيا » : هو علم دراسة وظائف اعضاء الجسم .

[illegible]

(٧) « كلهاري » : صحراء في افريقيا الجنوبية .

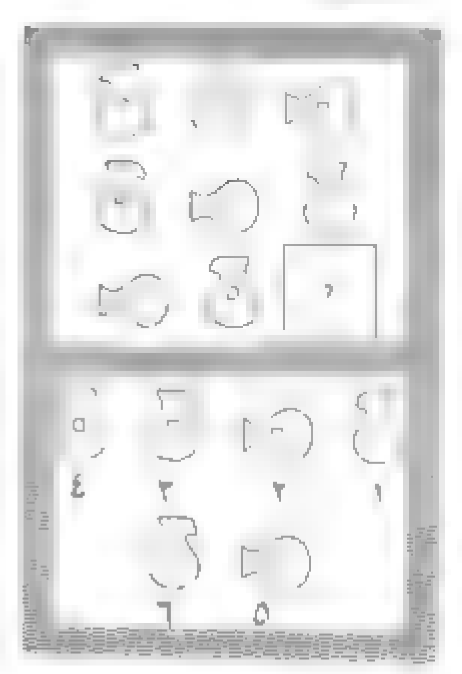
[illegible]

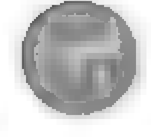
(١٠) « الطبري » : اشهر مغن في العصر الجاهلي .

الشكل المطلوب

من دراسة العلاقات بين الاشكال التي في الصفين العلويين ، حاول ان تعرف اي الاشكال [illegible]

[illegible]





النجمة والسهم

[illegible]

اين الصواب ، واين الخطأ ؟

[illegible]

(٢) الكوارتز : صخر بلوري شديد [illegible]

(٤) التاندرا : هي الاراضي المنبسطة بالمنطقة القطبية الشمالية .

[illegible] وجد غابة منه في سيبيريا .

(١٠) الطبري : اشهر مؤرخي العصر العباسي .

الشكل المطلوب :

[illegible]

Mothercare بالبريد

للكبار، للصغار وللذين لم يولدوا بعد.



مجاناً !

Mothercare by Mail


مارس ١٩٧٩





تمتع بثلاث نكهات مختلفة من
ثلاثة انواع فاخرة من الشوكولاته

مارس، ميلكي واي وباونتي



ادخروا مع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الاوقات
تمتعوا بخبرة مصرف لومبارد في لندن، وبجدارته بالثقة، وبضمان محافظته على اموالكم في جميع الاوقات، بالاضافة الى ما توفره لكم من مجموعة كبيرة من تسهيلات حساب الودائع، المصممة خصيصا لكي تجعل من اموالكم تدر عليكم مدخولا اكبر.
٩½٪
١١٪
Lombard
North Central
Bankers
ارجو ان ترسلوا لي تفاصيل برامج حساب الايداع لديكم
الاسم:
العنوان

فكر ...



مجلة العلوم الاجتماعية

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible] معالجتها المختلفة ؛
- [illegible]
- [illegible] الجامعات والمؤسسات العلمية العليا
- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

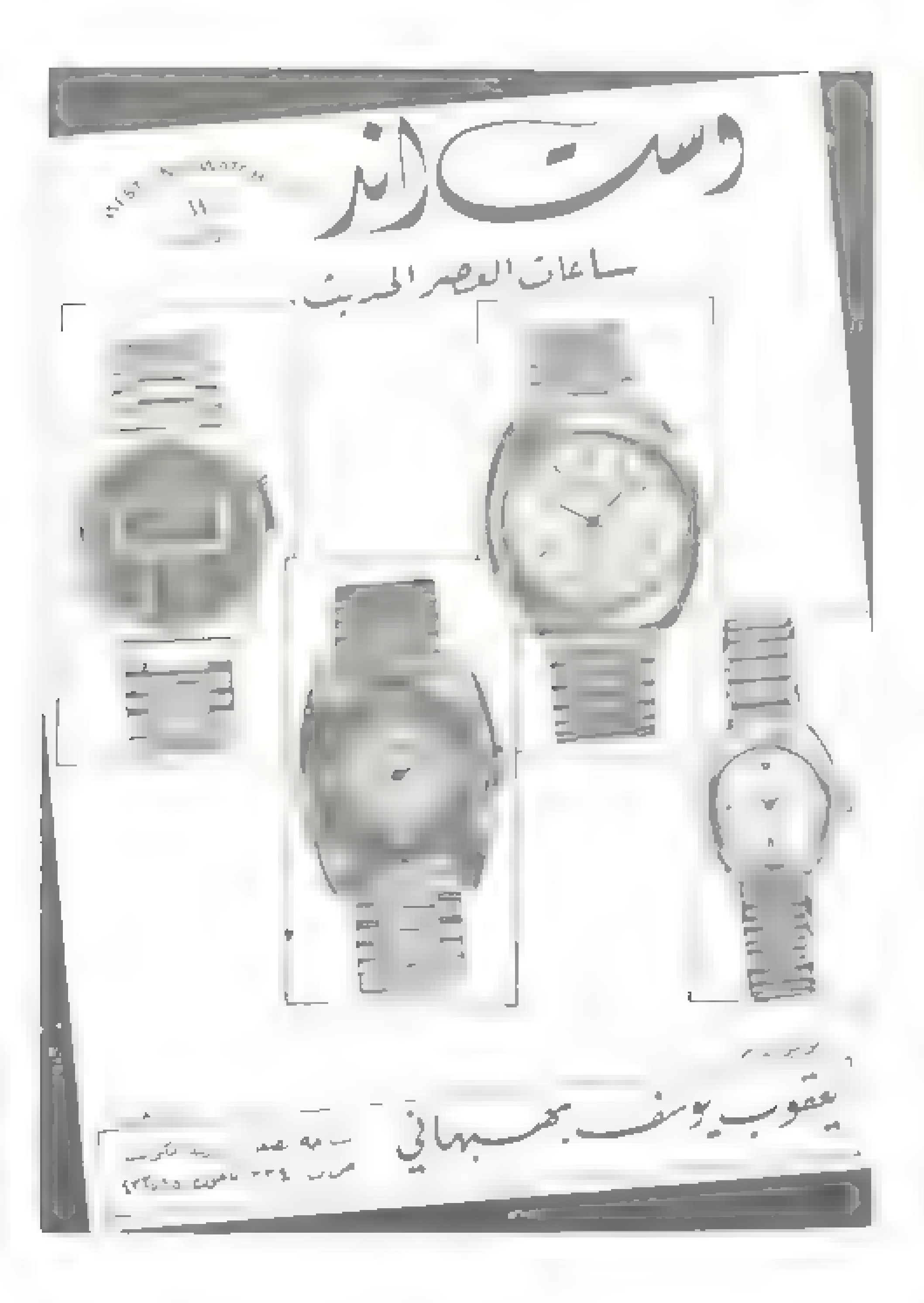
[illegible] للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها [illegible] ولا يقل عن [illegible] في خارج الكويت

[illegible]

والعلوم السياسية ـ [illegible]

ص.ب/٥٤٨٦ ت/٥١١٨٨/٢٧٣/٢٥

[illegible]


وست اند
ساعات العصر الحديث
يعقوب يوسف بهبهاني



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

صدر هذا الشهر

العدد الخامس عشر

مارس - آذار

١٩٧٩

الإنسان الحائر

بين

العلم والخرافة

تأليف

د. عبد المحسن صالح

سعر النسخة

٢٥٠

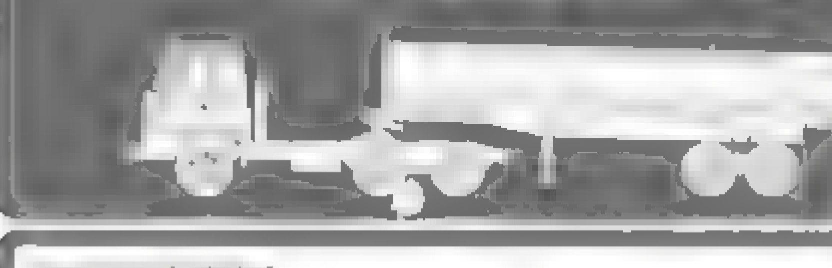
فلسا

الاشتراكات ترسل باسم:

أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت

the complete heavyweight transport system



Name

Address

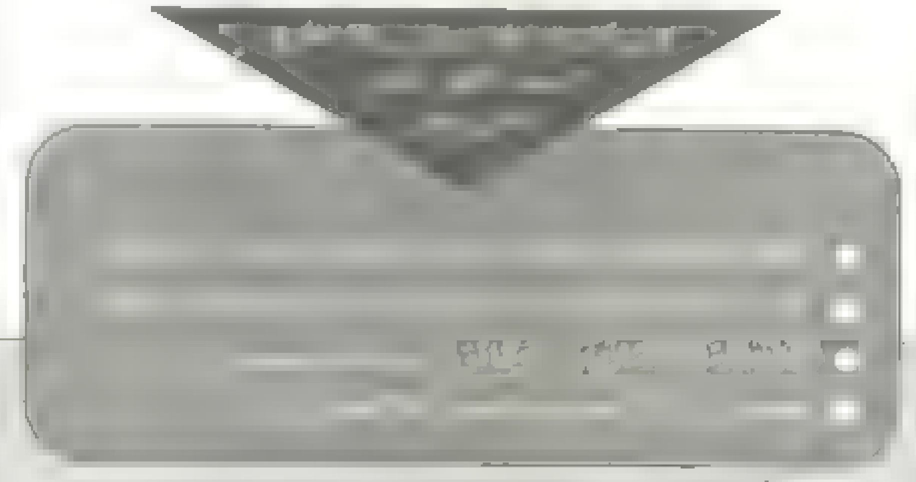
مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

يحررها الدكتور محمد الرميحي

صدر العدد الاول في كانون ثاني سنة ١٩٧٥

تصل أعدادها الى ايدي نحو ٧٥٠٠٠ قارئ

توزع في ٣٧ بلدا في امريكا واوروبا واسيا وافريقيا



ثمن العدد

الاشتراكات

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

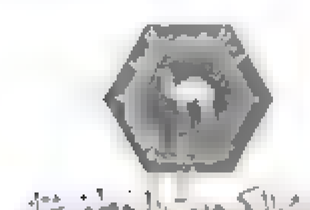




هل تجب أن تنتهي المتعة
عند انتهاء المباراة؟
VTC 9300P S


العربي
العدد ٢٤٥
ابريل (نيسان) ١٩٧٩
الليطاني نهر عربي في خطر

المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



بنك الكويت الوطني ش.م.ك

● [illegible]
الخارجية ، كان موضوعه الأساسي هو [illegible] الصراع الذي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ويصيب الأمة العربية كلها .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المحرر

العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

سياسة واقتصاد

عروبة :

[illegible]

إسلاميات :

طب وعلوم

[illegible]

العربي

[illegible]

[illegible]

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

AL ARABI — No. 245 april 1979 P O Box 748 KUWAIT

[illegible]

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة — قسم الإعلانات

المراسلات : تكتب باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف

● [illegible] وهو [illegible] [illegible] قصة [illegible] [illegible] بشكل [illegible] [illegible] العربي [illegible]

(انظر ص : ١٠٢)

الأدب :

[illegible]

[illegible] وعلم نفس

فنون

كتاب الشهر

متنوعات

[illegible] البحرين ٣ [illegible] العراق ١٢ [illegible] سوريا ١٠ [illegible] لبنان ١٠٠ [illegible] الأردن ١٠٠ فلس [illegible]

الجزائر [illegible] دينار [illegible] المغرب [illegible] درهم [illegible] اليمن [illegible] ريال [illegible] ليبيا ١٥٠ درهما [illegible] جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

[illegible]

١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ص . ب (٤٢٢٨) بيروت/لبنان .

٢ ـ [illegible]

[illegible] للمشتركين في جمهورية مصر العربية .

بحثاً عن هدف للعالم العربى فى مرحلة "السيولة الدولية"*

بقلم : جميل مطر

تتعدد الأسئلة [illegible] التى لا تجد جواب [illegible] الشارع وحيرة المهتمين بالشئون الدولية [illegible] لا [illegible] لا تجد [illegible] لها . فالعالم يمر منذ فترة بمرحلة [illegible] قواعد السلوك الدولى وتبدلت أولويات [illegible]

ومع ذلك يبدو أن المرحلة الانتقالية أو مرحلة السيولة فى العلاقات الدولية تقارب نهايتها ، [illegible] غموضا ، ولكن لأن الأزمة تكشفت شدة . [illegible] لم تحدث فى تاريخ العلاقات الدولية تغيرات جذرية ومتلاحقة وفى وقت قصير مثلما حدث فى الأشهر القليلة الأخيرة . وأصبح مشهدا مألوفا فى أجهزة صنع القرار ، وفى حلقات التحليل السياسى ، ومائدات التخمين ، مشهد المحللين السياسيين أمام خرائط سياسية وأصابعهم تشير إلى ظلال من الدول يكاد يكتمل [illegible] أو تربع عن دول أخرى تكاد تنفرط أوصالها . ويسمع أن حالة من



الارادة لسود الاوساط الحاكمة في هذا البلد او ذاك ، او ان دراسات مسبقة جرى اعدادها لفهم السياسة او تحويرها

لقد بدأت مرحلة السيولة الدولية حين ادرك طرفا القمة السوفييتية والامريكية خطورة سباقات الحرب الباردة وقررا ان يسلكا طريق الوفاق ، وترافقت مع هذه البداية تغيرات هامة اخرى في العالم ، اذ كان النظام الدولي كله يهتز بفعل هزائم الولايات المتحدة في فيتنام ، وبزوغ اوروبا [illegible] الامريكية ، ثم دخل النفط عنصرا اساسيا في [illegible]

[illegible]

بناء على غير اساس

وبينما كانت دول العالم الثالث تدعو لنظام دولي اقتصادي جديد ، كانت الدول الصناعية المتقدمة تستعد لنظام دولي سياسي جديد ، ولقد نبه بعض المحللين السياسيين في العالم الثالث الى خطورة مرحلة السيولة الدولية وبوجه خاص الى ضرورة تفادي التورط في الارتجال في تغيير السياسات الخارجية خلال هذه المرحلة ، اذ كان واضحا لدى هؤلاء ان معظم المؤشرات والمتغيرات الدولية السائدة في ذلك الوقت لم تكن سوى [illegible]

[illegible]

[illegible]

هذه المؤشرات والمتغيرات يحمل في طياته خطر البناء على اساس غير ثابت او صحيح .

ومع ذلك فقد كانت مرحلة السيولة اكثر مراحل التاريخ الحديث من حيث التغيرات الارتجالية في اساليب التفسير والتخطيط [illegible] للتغيرات الجذرية في السياسات الخارجية

تصور بعض صناع السياسة مثلا ان النظام الدولي القائم على [illegible] سيتحول تدريجيا الى نظام اكثر تعددا ، وكانت الاسباب في ذلك الظن هي تزايد القوة الاوروبية واليابانية وخروج الصين من عزلتها التقليدية، وتورط الولايات المتحدة في فيتنام ، وتمرد الماركسية الاوروبية على الاتحاد السوفيتي .

ولم تكن هذه الرؤى الجديدة للوضع الدولي مقصورة فقط على محللي [illegible] في العالم الثالث ، بل تسببت هذه الرؤى في ظهور نظرية الرئيس الامريكي نيكسون [illegible] دول معينة لتقوم بدور الشرطي الذي يحافظ على امن منطقته ، فخصصت لايران منطقة وللبرازيل منطقة ولدولة او اخرى في افريقيا جزء من القارة وللاقلية البيضاء في الجنوب الجزء الآخر . كذلك اوردت هذه الرؤى نظرية بريجنسكي - مستشار الرئيس الامريكي - القول بان الهيمنة السوفيتية هي عالمية الافق والابعاد كالهيمنة الامريكية ، وانه من الواجب التعامل معها حيث يكون نفوذنا اقوى وعدم الاهتمام بها حيث يضعف تأثيرها . والذي نرى انه بالفعل اعتبر الشرق الاوسط من المناطق التي يضعف فيها نسبيا تأثير النفوذ السوفيتي فتجاهل الاتحاد السوفيتي [illegible] بريجنسكي - كما اتضح لكل من طبق هذه النظرية او شارك في صنعها وتطبيقها - ان الاتحاد السوفيتي ليس غائبا عن الشرق الاوسط ، وانما ابتعد عن عمد حتى يرتكب الارتجال السياسي لبعض الحكام اثمه الاكبر في ظل حالة السيولة ، اعتمادا على انه حين تستقر الاوضاع ستكشف هؤلاء الحكام عن قوة مواقعهم [illegible] مؤشرات السيولة .

ومن معالم السيولة الدولية [illegible] حالة الاسترخاء السياسي في علاقات الدول النامية ببعضها او بالعالم الخارجي . ويفسر ذلك العديد من الاعتبارات ربما كان اهمها تغير القيادات السياسية التي قادت حركات الاستقلال السياسي في هذه الدول، ووصول قيادات جديدة لم تعاصر - او لا ترغب ان تعاصر - [illegible] الدور الايديولوجي في قضية بناء الامم [illegible] هذه القيادات [illegible]

الاقتصادية [illegible] الانطلاقات السياسية الاولى نحو الاستقلال السياسي والاقتصادي . جاء هذا الانكسار في وقت كان النظام الدولي قد دخل بالفعل اولى مراحل السيولة حين شاعت الآراء بان الوفاق سيحسم على حساب الدول النامية .

فوضى العالم النامي

وفي معظم الحالات كان التحول في السياسات الخارجية سريعا ومفاجئا وكان الارتجال في احتضان احدى القوتين العظميين مثيرا ومفجعا ، ولم يكن صناع السياسة في الدول النامية التي ارتجلت هذا التحول في تقدير العواقب من تراث مرحلة البناء السياسي والاجتماعي

ولذلك فحين نشأت الدعوة الى نظام دولي اقتصادي جديد لم ينزعج العالم الصناعي المتقدم، لانه مضى في عشرة سنوات كاملة [illegible] قوة النفط تكمن في قوة سياسة النفط ، فاذا نزع منها عنصر السياسة لم تبق لها الا النفط سهلا لا يقوى على التحدي ، وحين ظهرت فجأة قوة [illegible] التي صنعتها الدول النامية عكف العالم المتقدم على دراسة افضل الوسائل لمنع تحول هذه القوة الاقتصادية الى قوة سياسية ، وفي وقت كانت دول نامية منهمكة فيه رسم خططها على اساس معونات دول النفط كان العالم المتقدم يخطط لتطويع هذه [illegible] ومصادر عوائدها والتحكم في مستقبلها . ولعل الازمة الايرانية تكون قد اكدت [illegible] الدولة النفطية [illegible] بايران دورا لم تكن مساحة [illegible] ، ورسموا لها خطرا لم تكن مستعدة لمواجهته ، واقاموا تصورا [illegible] في السياسة الخارجية [illegible] الاوضاع الداخلية . [illegible] وقدروا خطورة الخليج واهمية استمراره بالنسبة لسلامة الاقتصاد العالمي ، ومع ذلك فحين سقط الشاه لم يهتز سوق واحدة من اسواق النفط لانه كان هناك [illegible] للعالم [illegible] لاعوام القادمة .

ان ما يشهده العالم النامي اليوم من فوضى سياسية واجتماعية واقتصادية انما يأتي نتيجة

مباشرة لوضع التشتت والتخبط الذي صاحب
مرحلة السيولة الدولية وبالذات الى تعاظل كثير
من الدول النامية لاهمية التضامن السياسي
بينها . وفي غياب هذا التضامن وفي غياب التساوق
المنظم في ظل الثقة التي كانت تولدها مؤتمرات
عدم الانحياز ، اصبحت كثير من الازمات والتطورات
الداخلية مستعصية الفهم على صناع السياسة ،
فاذا اضفنا الى هذه الاعتبارات واقع حالة
[illegible]
سياسي دولي جديد ، تصبح اوضاع كثيرة خصبة
في قابلة لتفسير شتى . ولدينا القرن الافريقي
مثلا لحالة من تداخلات وتصرفات دولية واقليمية
لا يوجد اتساق بينها وتحتمل التفسير السهل .

في ظل هذه الاوضاع تصبح جميع التفسيرات
محتملة ، وهي تتراوح بين ان يكون الارتباك الدولي
قد امتد فعلا الى دوائر صنع السياسة بالدولتين
العظميين فاصبحت سياستهما الخارجية انعكاسا
لهذا الارتباك ، وبين ان يكون الارتباك الدولي قد
[illegible]
[illegible]
العظميين ، ولكنهما يربطان اوضاعهما الدولية
ويستعدان لبناء نظام دولي جديد ... هذه
الحالة من السيولة الدولية . ولكل من التفسيرين
[illegible]

في منعطف خطر

من ناحية اصبح واضحا ان النموذجين العظميين
[illegible]
بالنهضة الفكرية التي تعيشها القارة الاوروبية
بدات تؤثر في كثير من فلسفات الحكم في كلا الشرق
والغرب معا . وربما كان لهذه النهضة الجديدة
علاقة بمظاهر التمرد التي تسود مناطق اخرى من
العالم ضد طغيان المادة وهيمنة العناصر السلبية
[illegible]
من دول العالم الثالث فهناك العودة الى العقائد
السماوية بحثا عن سلام النفس واطمئنانها ،
تسود اوروبا وامريكا هذه الايام ظواهر متشابهة ،
بعضها يمثل تطرف الهاربين من عنف الحياة
الراسمالية بحثا عن اديان جديدة وبعض اخر
يمثل عقلانية مراجعة النفس القائم على اعادة
النظر في كل الفلسفات والايديولوجيات التي
وضعتها وصاغتها اوروبا منذ عصر النهضة الاول
حتى الآن . وتظهر اهمية هذه الصحوة الفكرية
الاوروبية اذا نظرنا اليها في اطار التيار الفكري
الانساني في الولايات المتحدة خلال اعوام التحول
الكبير الى عصر « التقنية » ، وفي اطار تجدد
الحركة الفكرية والديمقراطية في الاتحاد السوفيتي
ودول اوروبا الشرقية خلال الفترة السابقة ،
يضاف الى ذلك ان هذه الصحوة تاتي في وقت
[illegible] لامريكي في
اعقاب فيتنام وسلسلة من مناورات السلطة
وانحرافاتها وردة الروح الحيوية للشعب الامريكي
كما تاتي في وقت تشتد فيه حملة التنفيس السوفيتية
ضد القيود على الحريات في الاتحاد السوفيتي
وفشل النظام السوفيتي في تحقيق الرفاهية
الموعودة .

وببساطة يمكن القول ان الايديولوجيتين
الرئيسيتين السائدتين في العالم الصناعي اليوم
تواجهان سخطا خطيرا ، اذ يولد عند الشعوب
[illegible]
هدف ، وهو اخطر محنة يصاب بها اغلب الامم ،
لانه يعني نهاية التشبع والسبب ؛ هكذا تخلف
[illegible]
رفاهية وسعادة متكاملة ، وما تحقق حتى الآن
[illegible]
الكبرى كان على صعيد الرفاهية المادية . في اغلب
[illegible]
الانسان . وفي ظل هذا الشعور بدا الانسان انما
يخلق حواجز تفصل بينه وبين السلطة السياسية
[illegible]

[illegible]
[illegible]
ففي كل من ايطاليا واسبانيا والبرتغال مشكلات
[illegible]
وكل التيارات متهمة بان عدم حلولها او انقلابات
لمشكلات وتجارب مختلفة تسودها سمة
الايديولوجيات السائدة في العالم . في هذه الحالة
يسيطر على العمل السياسي للدولة اسلوب

النظرة الجزئية الى الامور ، وسخط القرارات في معزل عن اى اطار عام فلسفي او ايديولوجي يضمن تناسقها او انتظام الخط السياسي للدولة .

[illegible]
ظواهر السيولة الدولية في العالم المعاصر فهو [illegible]
[illegible]
النامي ، ويبرز هذا بوضوح في المنطقة العربية بالذات وفي كثير من الدول الافريقية والاسيوية بوجه عام . ويصبح القول في هذا المجال بانه اذا استمر هذا الوضع لهذه الدول فلا شك سيصبح بعضها صورة على مسار امريكا اللاتينية ويسيطر عليها
[illegible]
البحث عن هدف جديد فور تحقيق هدف الاستقلال في الربع الاول من القرن الماضي ، كان بالامكان ان تجتمع على هدف قومي او على هدف التحرر من الهيمنة او على ايديولوجية توحد مسارات دولها وتعبئ شعوبها وتنمي قدراتها ، ولكنها لم تحاول
[illegible]

مشكلة العالم العربي

وفي وقت من الاوقات وحين بدأ بعض علماء السياسة والاقتصاد ان مصير العالم النامي كله سيكون من نوع مصير امريكا اللاتينية ، كنا في العالم العربي نهاجم هذا الرأي استنادا الى وجود ايديولوجية ما تلهب مشاعر الشعوب العربية وتعبئ طاقاتها وتدفع حكامها الى طريق النهضة ، وكان هذا صادقا ، حتى ان بدأت
[illegible]
الالتزام بالايديولوجية ، وبدأت تسود مظاهر التشبع لدى قطاعات هامة من الشعوب العربية ، وسيطرت مذاهب براجماتية على اساليب الحكم وتوارت مشاكل الامة وبرزت مشاكل كل شعب بشكل يهدد استمرار كل دولة على حدة ، ويهدد استقرار وسلامة الامة باسرها .

وفي هذه الظروف ، خاصة حيث لا يوجد الحافز الذي يعمل على تجميع الارادة وراء هدف قومي ، تسود الانانية الفردية والاستهلاكية وتظهر طبقيات اجتماعية وسياسية واقتصادية تعطي

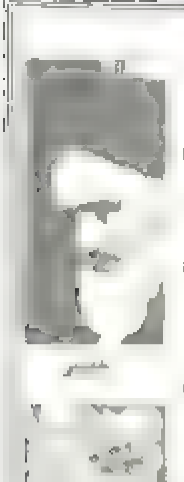
النمو الاجتماعي التدريجي للشعوب ، وينعكس هذا على السياسات الخارجية للدول فيجعلها متذبذبة وجلة غير واثقة من قدراتها الحقيقية ، في احيان يصدر القرار الخارجي متناقضا مثرات
[illegible]
معا ، اذ يكون الناصحون والقريبون لصانع السياسة من ذوي مصالح في مؤسسة اجتماعيا او اقتصاديا او سياسيا ، وبالتالي تكون نظرتهم للاوضاع الاقليمية والدولية نظرة جزئية في
[illegible]

واذا تفتت الارادة الجماعية وغاب الهدف القومي او الوطني وحل الطموح الفردي محل الطموح الوطني تناثرا النمو وضاعت القيم ،
[illegible]
الاستراتيجية السياسية والاقتصادية ، وغابت
[illegible]
[illegible] وانهارت الثقة في النفس ، وغابت ظاهرة
[illegible]

لذلك تسود القلق دول العالم النامي ، وتسود الارتباك حول فهم وادارة العمل السياسي ، وفي كثير من الدول خارجيات حكومات عربية يحاولون تجنب حالة دولة تظل ولاءاتها بين الشرق والغرب ولاهما يبقى على مصيرها ، او حالة حركة تحرير احيطت في نفسها وتحدث عن نفس الحرب التي لا تنتهي ، وتظل حربها تبحث لغير قدراتها ، وحالة حاكم تتجاوز اطماعه طموحات شعبه وراءه على طاقاته فتخلى عنه الشعب والصديق ولم يحصل العربي على محصل نقل اطماعه .

ان المنطقة العربية ــ على وجه التحديد ــ تمر باخطر مراحل تحديها . الا انه يخطىء حظا مصيرها اذا حاولت خلال مرحلة السيولة الدولية الراهنة ان تربط نفسها بنظام تحالفات خارجية ، او ان
[illegible]
[illegible]
السيولة ان يظل الامة العربية هدفها القومي
[illegible] ■ ■

جميل مطر



- إن الإسلام قوة تقدمية ضخمة في عالم اليوم .

[illegible] المندوب الأمريكي لدى الأمم المتحدة

- [illegible] الآن معاصر [illegible] ومن الجنون أن أواصل [illegible] .

محمد علي كلاي – بطل العالم في الملاكمة

- [illegible] وسيبقى مني الكثير الكثير مما لم أقله ولم أحسن [illegible] في [illegible] .

شاعر العراق المخضرم محمد مهدي الجواهري



- الرئيس ماو لم يكن معصوماً من الخطأ [illegible]

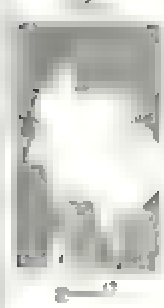
[illegible] – نائب رئيس الوزراء الصيني

- [illegible]

موشيه ديان وزير خارجية إسرائيل

- [illegible]

[illegible] المسيرة [illegible]



بروفيسور موشي شارون مستشار رئيس الوزراء الإسرائيلي

- [illegible]

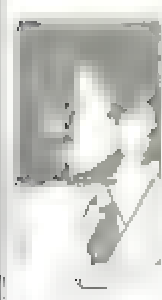
أبا إيبان وزير خارجية إسرائيل السابق

- [illegible] مشكلة [illegible] أن [illegible] أنهم أحياناً لا يتوصلون إلى حل مقنع حتى مع أطفالهم !

[illegible] – مندوب أمريكا لدى الأمم المتحدة

- [illegible] الشخصية [illegible] وعلى الإنسان أن [illegible] يكون [illegible] .

الممثلة الأمريكية كاثرين هيبورن (٧٠ سنة)



- [illegible]

- [illegible] صدفة !

ياسر عرفات بعد خروج سرب من الطائرات الإيرانية لاستقباله في سماء إيران



شعر : عبد الكريم حسن

■ ماذا لو ان الريح تقتلع المحيط
من القرار ؟

وتمزق الملاح في قلب السفينة
ويعود احبابي بلا مأوى
[illegible]
[illegible]
تحرس خيمة الغد والنهار
ويمين لي وعد على طول انتظار
ريح ونار
ريح ونار

* * *

ماذا لو ان النار تلتهم السفينة ؟
[illegible]
ويعود نوح بلا عصا
ليطل وجهك وهو
يمسح غابة الافق البعيد
فاحس وجع الارض في فمه
وفي طعم جديد

* * *

النار تحتضن الربيع وتستريح
ويحف ساعدها ازار

[illegible]
ويد تلوح من بعيد
من هب الشطآن لاستقبال عرس الدم
في مدى الثغور ؟!
من صبغ الارياف في جنح النسور ؟!
[illegible]
وترمدت شمس النبوة في الظلام
والحقد نشر ساعديه على الصدور
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وظل وجهك وهو يخطر في سنا
لافق البعيد

* * *

لعينيك الصبحى يا سمراء ألوان حبيبه
ولوجهك النضي اسرار الخصوبة
[illegible] تكتمين
[illegible]



فأحس همس الحب في صمت حزين
وأراك تلتفين بالحلم المقدس
[illegible]
[illegible] للصحيح
[illegible]
نار وريح
نار وريح
[illegible] ؟
لا [illegible]
[illegible] ؟
لا [illegible]
[illegible] إلى [illegible]
[illegible] ؟
لا [illegible] في [illegible]
في اللهب [illegible]
في النار
[illegible]
[illegible]
ريح ونار
ريح ونار

* * *

[illegible] ثم [illegible]
وتفننوا في القتل

كم [illegible]
[illegible]
[illegible] في عيونك
[illegible] لا يرد الحديد
[illegible]
[illegible]
ريح ونار

* * *

وأراك تتقصين .. [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لا [illegible]
يا [illegible]
فهمست بعض القبور
لكنهم ...
التقوك في وضح الظهيرة
التقوك في الوادي .. وماتوا
يا صغيرة

* * *

وعلى حضارة عنقك الفضي لفوا
كل ألوان العار

وعلى التلال

زرعوا المشانق في انتظار حبيبتي

ربيع ونار
[illegible] الوان النهار
ماذا حدث ؟
لانها [illegible] ؟
[illegible] على [illegible]
لانها [illegible] ؟
[illegible]
ماذا حدث ؟
لانها [illegible] في وجوه [illegible] ؟
[illegible] على [illegible] ؟
[illegible] من [illegible]
ومن [illegible] ؟
[illegible] ؟
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

* * *

يا نوح .. هذا موعد الله الكبير

[illegible] ؟
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] و [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
و [illegible] ■■

باريس – عبد الكريم حسن

خلاف الفقراء والأغنياء

حول نظام النقد العالمي

بقلم : الدكتور حازم الببلاوي

● إن مشاكل الدول النامية لا ترجع فقط إلى [illegible] ولعل هذا هو أحد [illegible] مطالب الدول النامية

[illegible]

الزمن . فالانتاج يستغرق فترة قبل أن تظهر السلع النامية ، فلابد من فترة طالت أو قصرت بين بذر البذور وبين ظهور المحاصيل ، ولا بد من فترات مماثلة قبل أن تخرج السلع المصنوعة في شكلها النهائي للاستهلاك ، وهكذا . والشيء [illegible] حاجة إلى الانفاق خلال هذه الفترة وقبل ظهور الانتاج . كذلك فإذا كان الأصل هو أن [illegible] اللازم أن يتحقق توافق دائم بين ما ينفقه الفرد وبين ما يكون تحت تصرفه من دخل . فالزرع يظهر في فصول محددة ، ولكن حاجة المزارع إلى الإنفاق والاستهلاك مستمرة ، ولذلك نجده في فترات [illegible] ، وفي فترات أخرى يعرف عجزا .

ولذلك فقد كان من الضروري أن توجد وسيلة يمكن الفرد من اجراء المعاملات انتظارا لظهور الانتاج او لزوال العجز المؤقت الذي يعرفه . [illegible] هو تسهيل المعاملات والمبادلة على نموها . وقد أدى وجود هذه النقود الى تطوير ونمو الانتاج وزيادة كفاءته بما تتيحه النقود من خدمات اخرى لتسهيل الحساب والمقارنة مثلا وتحقيق الادخار [illegible]

الطريق الى الاتفاق

وكما هو الحال في المعاملات الداخلية فإن المعاملات الدولية ايضا تحتاج الى هذه النقود الدولية . ففي الأصل لا تستطيع دولة ان تشتري سلعا وخدمات من دولة أخرى الا في حدود ما [illegible] لها من [illegible] على [illegible] في النهاية هو مبادلة في الانتاج بين الدول . ولكن هذا التبادل لا يحول دون قيام عجز مؤقت هنا وفائض مؤقت هناك . ليس من الضروري أن تحتاج دولة الى سلع من دولة ثانية في نفس الوقت الذي تسمح فيه بفائض من انتاجها [illegible] تكون في حاجة الى وسائل تستخدمها للدفع عند مواجهتها لعجز ، او تطلبها للاحتفاظ بها عندما تحقق فائضا

[illegible] النقود [illegible] الدفع في المعاملات الدولية شأنها شأن المعاملات الداخلية . على أن هناك فرقا بين الأمرين ، وهو أن المعاملات الداخلية أكثر [illegible] من المعاملات الدولية .

فقد [illegible] المعاملات الداخلية [illegible] الدولية [illegible] في المجتمع ، [illegible] تتولى اصدار النقود والاشراف عليها وادارتها بما يحقق اهداف السياسة الاقتصادية . اما المجتمع الدولي فانه لم يصل بعد الى هذه المرحلة فلا توجد سلطة عليا فوق الدول تستطيع أن تفرض على الدول نقودا [illegible] عليها وتديرها بصرف النظر عن موافقة الدول . والوسيلة الوحيدة لنظام الدولي هي [illegible] الدول على نظام معين ، وفي حدود هذا الاتفاق.

وبطبيعة الأحوال فانه لا يمكن التغاضي عن المشكلة بالقول بأنه لا توجد سلطة فوق الدول ، [illegible] الاقتصادية [illegible] تعطي الدول سلطة فعلية تكاد تجعلها سلطة فوق [illegible] الدول [illegible] الصناعية المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية ، وهو أيضا مصدر الشكوى الأساسي [illegible]

[illegible] النظام النقدي الدولي الحالي يرجع الى فترة الحرب العالمية الثانية ، [illegible] أن احد اسباب قيام تلك الحرب هو عدم وجود نظام نقدي دولي مستقر مما أدى الى الفوضى في العلاقات الدولية والى التنافس القاتل مما اضر المجتمع وانتهى بهذه الحرب القاتلة . ولذلك فانه منذ ميثاق الاطلنطي عام ١٩٤١ بين روزفلت وتشرشل ، كان ايجاد نظام اقتصادي مستقر للعلاقات النقدية والتجارية هو احد الاهداف العليا والمرتبطة .

ومنذ ١٩٤٣ بدأت الدراسات لتصور وضع نظام ما بعد الحرب النقد العالمي . وكان أشهر [illegible] الاقتصادي الانجليزي المشهور الذي طالب بانشاء اتحاد دولي للمقاصة على غرار بنك مركزي عالمي يصدر نقودا دولية (بنكور) كما هو الحال عادة في المعاملات الداخلية . ولكن المشكلة الحقيقية هي انه على حين توجد سلطة سياسية فوق البنك المركزي تضع له السياسات المحددة لاصدار النقد وتوزيعه ، فانه لا توجد مثل هذه السلطة العليا فوق الدول في المجتمع الدولي . ورغم أن كينز كان يرى امكان ادارة هذا الاتحاد الدولي بمعرفة خبراء يتمتعون بكفاءتهم الفنية بصرف النظر عن جنسيتهم الوطني ، فانه في الحقيقة أن هذا لم يكن حلا واقعيا . ولذلك فقد استقر الرأي في [illegible] عن [illegible] صندوق النقد [illegible] الافكار الامريكية [illegible]

ووفقا لهذا التصور الذي التزمت الدول على حماية واستقرار اسعار العملات فيما بينها وفي مواجهة العجز المؤقت الذي تعاني منه احدى الدول عن طريق [illegible] من صندوق النقد [illegible] ولذلك فقد كان من الضروري ان يتوفر لهذا الصندوق وسائل دفع او نقود دولية يستطيع ان يقدمها لدول العجز لمواجهة الاختلالات المؤقتة . والتزم على أن تقدم كل دولة للصندوق حصة [illegible] مما تحتفظ به من ذهب وجزءا من عملاتها

المحلية . وبذلك توافر للصندوق كميات من الذهب ومن عملات الدول المختلفة ، اتفق على استخدامها لمساعدة الدول العاجزة بالاقراض من الصندوق في احوال وبشروط معينة . ووفقا لهذا الاتفاق كان الذهب يقوم بدور النقود الدولية ويستخدم مع عملات الدول الاخرى لاقراض دول العجز .

التنمية : حلم الفقراء

والمسألة الهامة التي تعرض هنا هي تحديد حصة كل دولة لدى الصندوق ، لأنه على أساس هذه الحصة يتحدد حجم السيولة أو النقود الدولية التي تستطيع الدولة أن تقترضها من الصندوق لمواجهة أي عجز مؤقت في علاقاتها الخارجية .

وقد كان الاعتبار الاساسي في تحديد هذه الحصة كانت متعلقة بأوضاع الدول المتقدمة ، ولم تأخذ احتياجات الدول النامية بقدر كاف من التقدير ، وهو ما يسبب الانتقاد الحالي للدول النامية . ولقد ثار خلاف عند انشاء صندوق النقد الدولي حول المعايير التي تؤخذ في تحديد حجم هذه الحصص . فانجلترا طالبت بأن تكون نسبة مشاركة الدولة في التجارة الخارجية في الفترة السابقة على الحرب هي الأساس ، في حين أن الولايات المتحدة رأت أن يكون ذلك على أساس حجم الناتج القومي لكل دولة . والأهمية في هذا الموقف ، فانجلترا قبل الحرب العالمية الثانية كانت صاحبة أكبر حصة في التجارة الدولية في حين أن الولايات المتحدة كانت صاحبة أكبر ناتج قومي . فالخلاف إذن هو حول اعطاء انجلترا أو الولايات المتحدة الامريكية حصة كبيرة في صندوق النقد الدولي . وبطبيعة الاحوال تم حل هذا الخلاف ، باتخاذ حل وسط باختيار صيغة تجمع بين الأمرين وتوفق بين مصالح انجلترا ومصالح الولايات المتحدة الامريكية .

وفي كل هذا كانت الدول النامية غائبة تماما . وهو أمر طبيعي في ذلك الوقت اذ لم تكن هذه الدول النامية قد ظهرت على المسرح الدولي . أما الآن فان الدول النامية وبعد أن حققت وجودا فعليا على المسرح الدولي ، فانها ترى أن يؤخذ في الاعتبار عند تحديد حصص الدول لدى صندوق النقد الدولي أمر آخر وهو احتياجات التنمية الاقتصادية للدول النامية .

فالخلاف الأساسي بين نظرة الدول المتقدمة والدول النامية لنظام النقد الدولي هو خلاف حول وظيفة هذا النظام . الدول المتقدمة ترى أن المطلوب هو توفير سيولة أو نقود دولية تتمتع بقدر من الاستقرار بما يساعد نمو التجارة الدولية . أما الدول النامية فانها ترى ضرورة ربط هذه السيولة الدولية باعتبارات التنمية الى جانب التجارة . ولذلك فانها ترفع شعارها تحت اسم الربط ، أي ربط الزيادة في السيولة الدولية وفقا لنمو التجارة من ناحية وللزيادة بتنمية الدول الفقيرة من ناحية أخرى . فالدول النامية تحتاج الى انشاء قطاع انتاجي متقدم يجعلها أقدر على المشاركة في التجارة . أما الدول المتقدمة والتي تتمتع بهذا القطاع الانتاجي فانها ترى أن وظيفة النظام النقدي تقتصر على توفير الوسائل اللازمة لتسهيل التجارة في المنتجات ولا شأن لها بتغيير الهيكل الانتاجي للدول .

على أن تطور نظام النقد الدولي بعد انشائه لم يلبث أن أدى الى مزيد من محاباة الدول الصناعية وخاصة الولايات المتحدة الامريكية على حساب الدول النامية .

فلم يلبث العالم أن اكتشف أن كمية الذهب الموجودة غير قادرة على مواجهة احتياجات المعاملات الدولية . ومع عجز صندوق النقد الدولي على زيادة السيولة الدولية اضطر العالم أن يستخدم أكثر العملات الوطنية الدولية قبولا وهو الدولار كنقود دولية مرادفة للذهب ، وساعد على ذلك التزام الولايات المتحدة الامريكية بتحويل الدولار الى ذهب لغير المقيمين بسعر ثابت (٣٥ دولارا الاوقية من الذهب) . وقد كان معنى ذلك أن النظام النقدي الدولي قد زاد من امكانيات الولايات المتحدة الامريكية بالنسبة للعالم باعطائها الحق في الحصول على سلع وحقوق في أي مكان في العالم مقابل اصدار أوراق اسمها الدولار وتتعهد بتحويلها الى ذهب عند الطلب . ولا يخفى ما يترتب على ذلك من محاباة لأكثر الدول تقدما في العالم على حساب الدول الاخرى . وهكذا بدلا من أن نجد أن توزيع السيولة الدولية الجديدة يحابي الدول الأكثر احتياجا (كما تطلب الدول النامية) ، فانه قد حابى أكثر الدول غنى وقدرة ، بل ان الولايات المتحدة الامريكية لم تلبث أن تنصلت من تعهدها بتحويل الدولار الى ذهب . وذلك بقرار منفرد حينما أصدر الرئيس

سيكون قراره التنفيذي بمنع تحويل الدولار الى ذهب في اغسطس ١٩٧١ . وجراء هذه الصدمة اختل نظام النقد الدولي كما وضع في « بريتون وودز » ومعدلات الدول في ترك العملة تتحدد اسعار الصرف تدخل الى موجة من التخفيضات في اسعار العملات .

خيبة امل متجددة

[illegible]

استثناء خاضعة للظروف العرضي والظروف ... باي استقرار ، وهو ما ادى الى ضياع الثروة النقدية الدولية دائما . فالثروة الدولية ... اي نقود آمنة ولن تتمتع بشيء من الاستقرار في القيمة . ولا يخفى ما يمكن ان ... الدول

[illegible]

فهذه الدول ... من الصادرات الاولية ، ولذلك فانها شديدة ... باستقرار الاسعار بصفة عامة سواء اكانت راجعة لاثمان هذه المعاملات ام لاسعار الصرف .

وبسبب هذا ... في اعادة النظر في نظام النقد الدولي ، فان مطالبات الدول النامية لم تعد اي ... ، او بالاحرى من ... الى صندوق

[illegible]

ولقد كانت الخطوة الاولى في الاصلاحات هي

[illegible]

ذلك ... وسائل جديدة هي ما عرف باسم حقوق السحب الخاصة . وهو موضوع يستحق معالجة مستقلة . ولكن الامر الهام ... هذه الحقوق التي تقوم بنفس دور النقود الدولية في

[illegible]

ترى ان تكون خلق السيولة مرتبطا باحتياجات

[illegible]

ترى انه يجب فصل الامرين عن بعضهما . وقد ... وجهة نظر الدول ... .

فالبحث في انشاء حقوق السحب الخاصة ... في اطار السوق الاوروبية المشتركة ، ... على صندوق النقد اتيح لجميع الدول الاشتراك فيه ، ولكن على اساس ... في الصندوق . ومعنى ذلك ان توزيع السيولة ...

[illegible]

الاساس الذي قام عليه صندوق النقد دون اعطاء ...

[illegible]

وبعدها بدا التفكير الجدي في اصلاح نظام النقد الدولي وشكلت لجنة وزراء مالية الدول

[illegible]

ولجنة من نوابهم (تعرف باسم لجنة العشرين) ،

[illegible]

منذ البداية . ولكن النتيجة كانت مخيبة للآمال . فبدلا من الاصلاح الشامل للنظام النقدي ، اقتصر

[illegible]

القائم واباحة تقلبات اسعار الصرف على ما فيه من مخاطر للدول النامية . وعند زيادة حجم حقوق السحب الخاصة لم تكن قواعد توزيعها

[illegible]

، بالرغم من حدوث تغير طفيف في حصص الاعضاء ... عن دور الدول النفطية ، وهي اقل الدول النامية احتياجا لقروض الصندوق) .

وهكذا نجد ان الدول النامية كانت غائبة تماما عند تكوين نظام النقد الدولي القائم ، وان تطوره لم يراع مصالحها ، بل ان بعض التطورات كانت

[illegible]

الدول ... اضرارا ...

[illegible]

للتعديل في نظام النقد الدولي سواء عند انشاء حقوق السحب الخاصة او زيادتها لم تتح ... حماية لمصالح تلك الدول ... شاركت في ... الثاني في ... الصندوق ، فان ما تم الاتفاق عليه ... من ايجاد نظام خاص للدول النامية باستثناء بعض الامور ...

— التوسع في منح قروض المساعدة في احوال العجز الناجم عن قصور الصادرات .

— تكوين صندوق لمساعدة الدول ... تكون موارده من نصف حصيلة بيع الذهب .

وهذه امور غير كافية لمواجهة احتياجات الدول

[illegible]

عند انشائه بعد الحرب العالمية مباشرة — ... يساعد على نمو التجارة وخاصة بين الدول الصناعية ولا ... ان تكون له شأن بقضية ...

د . حازم الببلاوى

ليس مهماً أن تأكل الأهم أن تتعاطى الفيتامينات !

بقلم الدكتور عبد المحسن ... السعود

[illegible]

وفي بداية القرن العشرين ، بدأ الاهتمام بهذه المركبات الكيماوية التي تسمى الفيتامينات ... وقد أدت هذه الدراسات والبحوث إلى تكوين فرع علم من فروع العلم ، ألا وهو [illegible] بدنية للإنسان ، والعوامل التي تحفظ صحته .

[illegible]

لا من جانب المسؤولين فحسب ، ولكن من جانب الناس كافة ، ذلك أن الصحة الجيدة تعتمد على [illegible] لا يمكن للإنسان الوصول إلى [illegible]

مشكلة التغذية

وحتى أواخر القرن التاسع عشر ، [illegible] مشكلة [illegible] الكفاية ، وكان مفهوماً يتلخص في وجوب أن كل فرد يأكل كفايته من البروتينات والدهون ، والسكريات : تلك المواد التي تلزم لبناء أنسجة الجسم [illegible] ، والإصلاح والاستبدال

ما يتلف منها ، ولتزويد الجسم بالطاقة اللازمة لحفظ درجة حرارته ، ولتمكينه من القيام بالأعمال [illegible] .

ولقد كان المفروض من ان تصبح كمية الطعام غير كافية هو الامر [illegible] كما ان تحويل [illegible] كما ان تحويل المياه الى الاجسام يحتاج كميات متزايدة من المحصولات الزراعية . وتحقيقا لهذا الهدف ، كان من الضروري انتاج كميات متزايدة من المخصبات .

[illegible] ، وحلت مشكلة انتاج طعام كاف لاطعام ملايين الافواه في مختلف ارجاء العالم واليوم نجد ان الاهتمام قد تحول من الاهتمام بكمية الطعام الى نوعيته . واصبح الخطر على الصحة لا يكمن في الغذاء غير الكافي ، فربما يكمن في [illegible] .

وقبل ظهور [illegible] في علم [illegible] كان العلماء ينظرون الى الطعام كوقود وكانت قيمة الوجبة تقاس بقيمتها كوقود ، وكمية الطاقة او عدد السعرات التي يمكن ان تعطيها هذه الوجبة عند احتراقها في جسم الانسان .

وتغير [illegible] نوع معلومات [illegible] ، الى [illegible] بهذا الرأي ، الذي كان يتناقض مع الخبرات الطبية .

داء غامض

قبل اختراع الآلة البخارية ، كانت السفن شراعية ، تمخر عباب البحار بسرعة محدودة فكانت الرحلات تطول لاسابيع عديدة . لذلك كان من الضروري ان تحمل هذه السفن في مخازنها كميات كافية من الاطعمة المجففة ، التي تبقى صالحة بلا [illegible] لحوم مجففة [illegible] المدخنة ، و الاسماك المجففة ، والجبن وبسكويت البحارة . وبالرغم من ان بحارة السفن كانوا يتناولون قسطا كافيا من الطعام ، الا انهم كانوا يتساقطون اثناء هذه الرحلات الطويلة ، فريسة لداء غامض ، يصيبهم بضعف شديد ، يعوقهم عن القيام بواجباتهم ، ويؤثر في بشرتهم [illegible] [illegible] ، وكان [illegible] يؤدي الى الوفاة في بعض الاحيان . وقد عرف [illegible] باسم « الاسقربوط » .

لم يكن هذا الداء يصيب الناس في البحار وحسب ، ولكنه كان يصيبهم على اليابسة كذلك فقد مات الآلاف من الناس بفعل هذا الداء بعيدا عن البحر . كما هاجم الجنود الهنود الذين كانوا يحاربون في العراق اثناء الحرب العالمية الاولى .

اهتم الاطباء بهذا الداء اهتماما كبيرا [illegible] [illegible] بنوعية الطعام . كما تبين انه يمكن تفاديه بشرب عصير البرتقال او الليمون . ولم يكن هذا الداء يعالج [illegible] على الليمون او البرتقال .

وابتداء من عام ١٧٩٥م ، امرت البحرية البريطانية بتزويد البحارة بعصير الليمون اثناء رحلاتهم [illegible] لم تظهر بينهم حالة واحدة من الاسقربوط . وبات واضحا ان الفضل في ذلك انما يرجع الى مادة توجد في [illegible] .

[illegible] الاقتناع بان هذا الداء يمكن ان يشفى بهذه الوسيلة البسيطة .

وبطريقة مشابهة ، تبين ان امراضا اخرى مثل البري – بري ، والكساح يمكن تجنب الاصابة بها وشفاؤها بتعديلات في الغذاء .

وعلى ذلك ، فقد تبين للعلماء ان هذه الامراض لا تسببها سموم او مواد ضارة توجد في الغذاء [illegible] الغذاء من مواد ضرورية معينة .

لابد من الفيتامينات

[illegible] هولاند هوبكنز في كامبردج



السفن الشراعية
[illegible] الاسقربوط



في عام ١٩٠٦م ، وأبحاث الأستاذ مكولم والأستاذة مرجريت ديفز ، في الولايات المتحدة ، وفي وقت لاحق ، قد قدمت الدليل القاطع على أن الإنسان لن يبقى في صحة جيدة إذا تكون غذاؤه من البروتين والدهون ، والنشويات والأملاح فحسب فقد تبين أنه من الضروري وجود كميات ضئيلة من مواد أخرى أطلق عليها اسم الفيتامينات .

وقد أدت هذه المعلومات [illegible] إلى نتائج باهرة في منع الإصابة بعدد من الأمراض وعلاج الناس منها ، بعد أن ظل سببها غامضا زمنا طويلا . كما تبين للعلماء أن هناك فجوة واسعة بين الصحة الكاملة والمرض الظاهر وأنه حينما لا يوجد مرض ظاهر ، فإن الصحة والحيوية والتمتع بالحياة ، كل ذلك يمكن تحقيقه برفع كمية الفيتامينات في الغذاء .

واليوم يعلم الأطباء جيدا أن الأمراض البسيطة والأعراض المزمنة [illegible] والاضطرابات الهضمية ، وغيرها ، قد تكون نتيجة لأخطاء في التغذية ، ونقص في الفيتامينات ولهذا السبب فقد زاد الاهتمام بتحسين نوعية الأغذية وما تحتويه من الفيتامينات .

[illegible] إلى حفز البحث والدراسة في مجال [illegible] عوامل الغذاء الإضافية [illegible] كما [illegible] الأمر . وقد أجريت هذه البحوث ومازالت تجري [illegible] بنجاح كبير .

وفي أوائل القرن العشرين كانت هناك ثمانية فيتامينات أمكن تمييزها ثم أخذ هذا العدد يزيد مع مرور الأيام ، لم تدرس التأثيرات الفسيولوجية لهذه الفيتامينات فحسب ، ولكن تركيبها الكيميائي كان موضوعا لدراسات مكثفة . ولقد [illegible] هذه الدراسات [illegible] أمكن تحضير عدد من هذه الفيتامينات ، كما أمكن إنتاج عدد منها بنجاح وعلى نطاق صناعي .

لقد أدى الجهل بطبيعة الفيتامينات وتركيبها الكيميائية ، إلى تسميتها بحروف الهجاء وما زالت هذه التسمية قائمة حتى اليوم . ولقد كان الاعتقاد السائد أن بعض هذه الفيتامينات مفردة ، ولكن تبين فيما بعد أنها مزيج من عدة فيتامينات يميز بينها بأرقام مثل فيتامين ب١ ، ب٢ ، ب٦ ، ب١٢ .

الفيتامينات الأساسية

يعرف اليوم من الفيتامينات ما يربو عدده على العشرين [illegible]

● فيتامين أ : لهذا الفيتامين أهمية في مساعدة وزيادة النمو عند الأطفال . كما أنه يحفظ صحة البشرة والأنسجة المخاطية للجهاز التنفسي . وله أهمية خاصة [illegible] وقد [illegible] نقص الغذاء من هذا الفيتامين لفترات طويلة [illegible] وعدم القدرة على الإبصار في الضوء [illegible] ثم إلى إصابة العين بالعمى .

وقد دلت الأبحاث الكيميائية على أن فيتامين (أ) يتكون من الكاروتين ، الذي يوجد في المملكة النباتية على نطاق واسع ، فهو يوجد في الطماطم والمشمش والموز ، كما يوجد في الجزر والسبانخ



مراض البرد العادى يمكن تخفيفها بتناول جرعات كبيرة من فيتامين ج

والقمح . وفي عدد من الطحالب البحرية . ويتحول الكاروتين في الجسم بتحلل بطيء الى فيتامين (أ) .

ويمكن للانسان ان يحصل على حاجته من هذا الفيتامين اما عن طريق الكاروتين الذي يوجد في عدد [illegible]
على هيئة الفيتامين نفسه . في عدد من الاغذية [illegible]

وكثير من الحيوانات تكون فيتامين (أ) من الكاروتين الذي يوجد في غذائها . وما يزيد عن الحاجة من هذا الفيتامين يختزن في الكبد .

ومعنى ذلك ان الانسان الذي يتناول غذاء يحتوي جسمه على مخزون من الفيتامين ( ) يمكنه ان يستمد منه احتياجاته . عندما لا تتوفر انواع [illegible]

على ان اغنى مصدر طبيعي لفيتامين (أ) هو زيت كبد السمك . وخاصة زيت كبد الهلبوت . [illegible]

في الطحالب البحرية الخضراء ثم اختزن السمك في كبده ما زاد عن حاجته من هذا الفيتامين .

ويستخلص الفيتامين من زيت كبد السمك ثم يباع في الاسواق في صورة عالية التركيز . وعلى ذلك فانه يمكننا بسهولة ويسر تعويض اي نقص [illegible]

والفيتامين أ ضروري لتجديد المادة الحساسة في شبكية العين ولقد وجد ان الجرعات اليومية من الكاروتين او فيتامين (أ) ترفع اجهاد العين وتقلل من العاملين في صناعة الالوان وتزيد من [illegible]

● فيتامين ب ١ : وانعدام [illegible] في هذا الفيتامين يؤدي الى الاصابة بمرض [illegible]
كان هذا المرض منتشرا بين اهل الشرق الذين [illegible] هذا الفيتامين في جرثومة او جنين حبة الارز . وطالما كان الناس يأكلون الارز الطبيعي لم تحدث بينهم اصابات بمرض البري - بري . اما اذا اكلوا الارز

الممسوح ، الذي ازيلت من حباته هذه القشرة الغنية بفيتامين ب ١ لأمراض .

وفي [illegible] الاسطول الياباني كثيرا من هذا المرض الى ان اضيف الى وجباتهم التي كانت تتكون من السمك والارز الممسوح ، قمح كامل يحتوي على فيتامين ب ١ .

ومن الاغذية الغنية بفيتامين ب ١ الخميرة ، وجرثومة القمح ، وصفار البيض ، والحمص والفول .

ولما كان هذا الفيتامين لا يختزن في الجسم ، [illegible] غذائه اليومي . ويساعد هذا الفيتامين الجسم في الحصول على الطاقة من الغذاء .

● فيتامين ب ٢ : ثبت ان داء البلاجرا يسببه نقص فيتامين ب٢ ، وان مرضه مشابه الى حد ما لعامل الفساد لداء البري بري ، الا انه الاكثر ثباتا تجاه الحرارة . لذا سمي بالعامل الثابت .

والبلاجرا التي يسببه الاساس يؤدي الى امراض منها نوع من الالتهاب الجلدي ، والاسهال والقرح في الفم ، وامراض عصبية .

وينتشر هذا الداء في حزام القمح الجنوبي من الولايات المتحدة ، وفي مناطق اخرى حيث يعتمد الناس على وجبات فقيرة ، تتكون اساسا من القمح كما يظهر هذا الداء في المناطق الفقيرة في الدول العربية .

وفي عام ١٩٢٥ م ، وجد ان العامل المانع [illegible]

وفي عام ١٩٣٧ م ، وجد ان هذا العامل هو حمض النيكوتينيك او اميد النيكوتينيك ، كما وجد ان حمض النيكوتينيك ثم شفاء في شفاء الكلاب التي تعاني من البلاجرا ، وبعد ذلك بقليل ، تبين انه يفيد في علاج البلاجرا الآدمية .

● [illegible] في الماء ، ولقد اكتشف لاول مرة في الكبد وذلك في عام ١٨٧٩ ثم وجد بعد ذلك في البيض والكبد و [illegible] ، وتبين في عام ١٩٣٣ م انه يرتبط مع نمو الفئران ، كما ان النقص في هذا الفيتامين يؤدي الى اصابة البشر بمرض جلدي يمكن تمييزه من التهاب الشفاه .

● فيتامين ب ٦ : اكتشف في عام ١٩٣٤ م ، وهو ضروري لشفاء مرض جلدي معين في حيوانات التجارب وقد فصل هذا الفيتامين في عام ١٩٣٨ م كما عرف تركيبه ، وهذا الفيتامين ضروري للنمو ، كما انه عامل مساعد في تكوين انسجة الجسم .

● فيتامين ب ١٢ : عندما تبين ان الكبد [illegible] من انواع الانيميا ، شجع هذا الكشف العلماء على بذل الجهد لمحاولة فصل العنصر الفعال من الكبد ، وكان التقدم بطيئا ، لانه لم تكن هناك طريقة للكشف عن هذا الفيتامين ، الى ان لاحظ العالم شورب في عام ١٩٤٧ م ان مستخلصات الكبد التي كانت تفيد في معالجة الانيميا كانت تساعد على نمو بكتيريا معينة ، ولقد ادى هذا الكشف ، بالاضافة الى ما تبين من ان فيتامين ب ١٢ ذو لون احمر زاه ، الى عزله وبلورته ، ويتميز هذا الفيتامين باحتوائه على عنصر الكوبالت ، الذي يمكن ان يعزى الى وجوده اللون الاحمر لهذا الفيتامين .

[illegible] الصفراء الخبيثة .

● فيتامين ج : وهو الفيتامين الذي يحمي من الاصابة بالاسقربوط ، وقد عرف الناس منذ زمن طويل انه يوجد في الخضراوات الطازجة ، وفي الموالح وقد امكن فصله في عام ١٩٣٢ م على صورة بلورة نقية وبكميات كبيرة نسبيا ، من الفلفل الاحمر المجري ، وفي العام التالي ، امكن معرفة تركيبه ، وتم تخليقه وهذا المركب مطابق في تركيبه [illegible]

[illegible] نطاق واسع وبذلك اصبح في متناول الجميع في كل زمان ومكان .

● فيتامين د : تبين ان الكساح الذي يكون مصحوبا عادة بالتكلس غير الكامل للعظام والاسنان [illegible]

ولكن يسببه كذلك نقص فيتامين د ، وحتى اذا [illegible]

[illegible] لتساح مثل تقوس العظام وغيره من الاعراض ، فان التعرض بالاشعة قد يمنع وجود هذا المرض في الاطفال لاصحاء [illegible] ·

اما في البالغين ، فان نقص الفيتامين د يتسبب في [illegible] بالاستيو مالاسيا او لين العظام ، الامر الذي يظهر على صورة لين العظام ·

واهم مصدر طبيعي لفيتامين د هو زيت سمك القد او زيت كبد سمك الهلبوت ، كما يوجد [illegible] وفي فصل الشتاء تنقص كمية الفيتامين ، ولذلك فانه يجب تعويضها بجرعات زيت كبد القد او الهلبوت او من الفيتامين النقي ·

وفي عام ١٩١٩ م ، اكتشف ان الكساح يصاحب غياب ضوء الشمس ، وانه يمكن شفاؤه او تخفيف وطأته بالتعرض لاشعة الشمس ، او للاشعة فوق البنفسجية التي ينتجها مصباح بخار الزئبق ·

وفي عام ١٩٢٤ م ، تبين انه يمكن تعريض الاغذية للاشعة فوق البنفسجية لتصبح ذات نشاط مضاد للكساح ·

وفي عام ١٩٢٧ م ، اكتشف سر تأثير اشعة الشمس ، والاشعة فوق البنفسجية سواء كان مصدرها الشمس او المصباح الزئبقي · وجد ان مادة الارجوستيرول ، وهي مادة تشبه الدهن توجد في غدد الجلد الدهنية · وفي الاغذية التي تعرض للاشعة فوق البنفسجية ، تتحول هذه المادة بتأثير الضوء الى مركب ذي نشاط مضاد للكساح ·

● فيتامين هـ : في عام ١٩٢٢ ، اكتشف العالمان ايفانز وبيشوب هذا الفيتامين ، الذي تبين انه ضروري لصحة التناسل الطبيعية في الفئران · وقد اكتشف العالمان [illegible] ، كل منهما على حدة ، الدليل على وجود هذا الفيتامين الضروري [illegible] · وقد تبين ان نقص هذا الفيتامين يؤدي الى امراض اخرى بالاضافة الى العقم ، منها الشلل العضلي ، واضطرابات عصبية ، وتأثيرات غير طبيعية لعملية الاكسدة في الانسجة الدهنية ·

وقد امكن فصل هذا الفيتامين في صورة متبلرة في عام ١٩٣٦م · واطلق عليه اسم الفا — توكوفيرول · ويوجد هذا الفيتامين في حبة [illegible] هرمونية على الاقل لبعض التركيب الكيميائي [illegible] وجدير بالذكر ان هذا الفيتامين يمكن ان يقوم ببعض وظائفه المعروفة على الاقل ، عدد كبير من البدائل ، منها صبغة الزرقاء الميثيلين وعنصر [illegible] ·

● فيتامين ك : في عام ١٩٣٥م ، وصف العالم دام من كوبنهاجن فيتامينا جديدا لتجلط الدم · لقد وجد ان غذاء تجريبيا من الحبوب والخميرة قدم للفراريج لتتغذى عليه ، ادى الى اصابتها بالنزيف · وقد امكن ارجاع سبب هذه الحالة الى تأخر تجلط الدم · وتبين ان سبب ذلك هو [illegible]

واليوم نجد لفيتامين ك استخدامات كثيرة في منع التجلط غير الطبيعي للدم ، وخاصة في الاطفال حديثي الولادة ·

لقد امكن معرفة الكثير عن الفيتامينات وتأثيرها والامراض التي تنشأ عن نقصها · كما امكن تعيين التركيب الكيميائي لمعظم هذه الفيتامينات ووصف طرق لانتاجها صناعيا · كذلك عرفت طرائق توزيعها في انواع الاغذية المختلفة · وفي كثير من الحالات ، اصبحت طريقة عمل بعض الفيتامينات واضحة ومفهومة ، ولكنه بالنسبة لبعضها الآخر ، وخاصة فيتامين ا ، هـ لا يزال هناك كثير من البحث [illegible]

والامل كبير في ان تؤدي البحوث في هذا المجال في المستقبل الى فهم اعمق للعمليات المختلفة التي [illegible] بدورها الى استخدام اوسع لهذه الفيتامينات في العلاج الطبي ·

ومن الاتجاهات الحديثة في ابحاث الفيتامينات [illegible] كميات من بعض الفيتامينات ، تزيد كثيرا عن الاحتياجات اليومية المعروفة ، كثيرا ما تنجح في علاج امراض اخرى · مثال ذلك استخدام جرعات يومية مقدارها جرام او اكثر من فيتامين ج لعلاج ومنع الاصابة بالبرد العادي ، فقد بين عدد من الباحثين ان اعراض البرد العادي يمكن تخفيفها بتناول هذه الجرعة كثيرا [illegible] ■ ●

د · عبداللطيف أبو السعود



احدث صيحة

في عالم القانون

لانه خلال ٩ آلاف سنة من التاريخ المكتوب ، لم تعش البشرية في سلام الا لمدة ٦٠٠ سنة فقط ، وعاشت بقية هذا العمر الطويل في قتال متقطع .. بسبب من هذه الحقيقة ، كان من المنطقي ان يولد « القانون الانساني » ..

ماذا تعرف عن القانون الانساني ؟

بقلم الدكتور احسان هندي

■ وكذلك [illegible] من حق [illegible] الانسان [illegible] متنازع داخل جانب نفسه عاملا الخير والشر معاً وجد هذين العاملين في شتى احداث التاريخ منذ مقتل (هابيل) على يد اخيه (قابيل) حتى اليوم وكذلك في مختلف [illegible] ومظاهر الحضارة الانسانية . كما نجد تاثير هذه « الاثنينية » في مصادر المؤسسات القانونية بشكل خاص : فالقانون — بالمفهوم الواسع لكلمة كمجموعة من القواعد [illegible] تنظم العلاقات بين افراد المجتمع — كان من الممكن الا يوجد بتاتا لولا تلك النزعة الشريرة التي تظهر احيانا في احد بني الانسان ، او جماعة منهم ، ضد فرد آخر او جماعة اخرى ، وتنصب على شخصه او على افراد عائلته او على ممتلكاته المنقولة وغير المنقولة .

وقد لا نكون قد اتينا بجديد اذا قلنا ، ان تاريخ [illegible] متقطع [illegible] الآف سنة من التاريخ المكتوب للبشرية لم يكن هناك اكثر من ستمائة سنة كفترات سلام لم يحدث فيها حروب [illegible] وما تبقى (٨٤٠٠ سنة) فلم يكن الا فترات مذابح ومجازر ومعارك كلها دماء .

وكان من الطبيعي ان تتحفز روح الخير الموجودة في بني الانسان ، او في بعضهم على الاقل ، امام

[illegible]
حدوثها او الاقلال من حدوثها من جهة ، وان تتم
اذا حدثت حسب قواعد معينة يتقيد بها المتحاربون
[illegible]
المنتصر والمهزوم اكثر مما تتطلبه مقتضيات النصر
من جهة ثالثة .

وهكذا في مضمار مجال معين من اجواء
[illegible]
(القانون الدولي العام) ظهرت ثلاثة فروع جديدة
هي : — قانون الحد من الحروب — قانون الحرب —
القانون الانساني

في الحد من الحرب

اما (قانون الحد من الحروب) فهو مجموعة
النصوص التي تحاول منع حدوث الحروب عن
طريق تجنبها وتحريمها دوليا او تحريمها في ازمنة
معينة وامكنة معينة على الاقل . ويعتقد بعض
الباحثين ان اول النصوص التي وضعت في سبيل
الحد من الحروب هو (عهد عصبة الامم) لعام
١٩١٩ ولكن الحقيقة هي ان النصوص الاولى
[illegible]
[illegible]
(وهذا تحديد من حيث الزمن) وفي المسجد
الحرام (وهذا تحديد من حيث المكان) . ...
انتقل هذا التحريم الى اوربا في فترة الحروب
الصليبية حيث فرضت الكنيسة على امراء اوربا
المتصارعين خلال القرون الوسطى ما يسمى (هدنة
الرب) وهي هدنة اجبارية كانت تفرض على
المتحاربين منذ مساء يوم الجمعة وحتى صباح الاثنين
من كل اسبوع بالاضافة للفترات التي تسبق الاعياد
الدينية المسيحية في عيد الميلاد وعيد الفصح ...
وكان يحكم على من يخرقون هذه الهدنة بعقوبة
[illegible]

... قواعد قانون الحد من الحروب التي ...
حديثا فتضمنها عدد من النصوص الدولية اهمها
(عهد عصبة الامم لعام ١٩١٩) و (ميثاق بريان كيلوغ
لعام ١٩٢٨) و (ميثاق هيئة الامم المتحدة لعام
١٩٤٥) و (نظام المحكمة العسكرية الدولية لعام
١٩٤٥) و (اتفاقية تعريف العدوان لعام ١٩٧٤)

واما قانون الحرب فيشمل جملة من القواعد التي
يجب على المتحاربين ان يتقيدوا بها اثناء عملياتهم
[illegible]
والتصادم ، والاسلحة الحربية التي يجوز استخدامها
وتلك التي لا يجوز استخدامها في المعارك . وقد
نشأت قواعد قانون الحرب بشكل عرفي كقواعد
يجب احترامها بين المتحاربين ثم تمت صياغة هذه
[illegible] ... مؤتمرا لاهاي لعامي ١٨٩٩ و ١٩٠٧ .

اما بالنسبة للقانون الانساني ، الذي هو
موضوع بحث هذا فهو يعتبر من احدث
فروع القانون الدولي ظهورا ، ولو ان كثيرا من
قواعده كانت تطبق بشكل عرفي بين المتحاربين قبل
ذلك . ويمكن تعريف (القانون الانساني) كما
يلي : « هو جملة القواعد القانونية التي
تكفل حماية الشخصية الانسانية وصيانتها وكرامتها
[illegible]
الحرب » .

واول ما نلاحظه في التعريف ان القانون
الانساني هو جملة قواعد قانونية مستمدة مما يعتبر
من مبادىء الاخلاق الدولية ؛ فالقواعد القانون
الانساني بالرغم من ان اغلبها مستمد اصلا من
مبادىء الاخلاق الدولية الا انها تتميز عنها بأنها
ملزمة للدول بعكس مبادىء الاخلاق التي لا تتمتع
بصفة الالزام . والنقطة الثانية التي يجب التركيز
عليها في التعريف هي (حماية الشخصية الانسانية)
اذ ان هذه الحماية هي الموضوع الاساسي للقانون
[illegible]
نلاحظ في التعريف انه حصر الحماية بزمن الحرب
وهذا ما يميز القانون الانساني عن (حقوق
الانسان) التي يجب احترامها في كل وقت سواء
في زمن السلم او زمن الحرب كما سنرى في نهاية
هذا البحث .

ويقوم القانون الانساني على المبدأ التالي

بما ان الحرب شر لا بد منه — كما يدل واقع
التاريخ — لذا فمن المستحسن التقليل من اضرارها
ومصائبها ما امكن ذلك . و . لكي تصل الدولة
الى غايتها من الحرب عليها ان تتغلب على خصمها
[illegible]
[illegible]
عليها بالقتل والجرح والاسر ، وهذه النتائج الثلاث

متساوية من حيث نتيجتها في المحصلة فهي تقصي الخصم لان كلاهما تخرج الجندي المعادي من المعركة .. ولكنها ليست متساوية من الناحية الانسانية لان الموت هو الضرر الاعظم الذي يصيب هذا [illegible] [illegible] هو اخف منه . والاسر الذي هو اخف من الاثنين . وروح التمدن تتطلب — كلما كان ذلك ممكنا — تفضيل الاسر على الجرح والجرح على القتل » (١)

وفكرة ادخال الروح الانسانية في الحرب — او ما يسمى (انسنة الحرب) وردت مساعي وعواطف المشرعين والقادة العسكريين منذ قديم الزمان (الى [illegible] الانسانية) : فقد اوصى المشرع الهندي (مانو) في تشريعه الذي وضعه حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م بأنه « على المحارب الا يقتل عدوا استسلم ولا اسير حرب ولا عدوا نائما او اعزل . ولا شخصا مسالما غير محارب ولا عدوا مشتبكا مع خصم اخر » .

اما الاسلام فقد حوى بشكل واضح ، سواء في القرآن الكريم او في السنة الشريفة ، مبادئ كثيرة تتعلق بالقانون الانساني وكيفية معاملة مواطني العدو بشكل عام واسرى الحرب بشكل خاص : فالآية الكريمة « حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها » مثلا تعطي اكمل حماية ممكنة على اسرى الحرب اذ انها تضع الخيار للمسلم امام [illegible]

— المن : اي ان يعفو عن الاسرى ويخلي سراحهم من غير مقابل

— الفداء : وهو اطلاق سراح الاسرى مقابل مبلغ من المال او مبادلتهم باشخاص من اسرى المسلمين المحجوزين في الجانب الاخر .

وقد طبق قادة الحرب المسلمون هذه الاحكام الواردة في القرآن والسنة [illegible] في ذلك قواعد القانون الانساني ووضعوها موضع التطبيق قبل ان يعرفها العالم بشكل واضح بحوالي اثني عشر قرنا . ومن توصية الخليفة الثانية لخليفته ابي بكر رضي الله عنه ابلغ دليل على ذلك حيث يقول مخاطبا لجنده السائر لفتح بلاد الشام بامرة يزيد بن ابي سفيان

[illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] شيخا كبيرا ولا طفلا صغيرا ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لمأكلة ، ولا تغدروا اذا عاهدتم ، ولا تنقضوا اذا صالحتم ، وسوف تمرون بقوم قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له » .

هذا في قانون الاسلام وفي بلاد الاسلام، واما في اوربة فقد انصرفت القرون الوسطى بكاملها حروبا قبل ان تعرف اوربة اي نص قانوني واضح يتعلق بمبادئه ما يسمى اليوم بالقانون الانساني اي حماية المسجونين في الحروب والمحاربين غير المقاتلين في اشخاصهم واموالهم واعراضهم

ولعل اوضح دليل على ان اوربة كانت تجهل مبادئ القانون الانساني يتجلى في معاملة من بقي من العرب المسلمين في مدينة غرناطة بعد سقوطها في يد الاسبان عام ١٤٩٢ : فعندما تم تسليم المدينة [illegible] الاسبانيين فرديناند وايزابيلا كان من ضمن الشروط لتسليم ضمان الحرية الدينية للمواطنين المسلمين الذين يرغبون البقاء في المدينة ... ولكن الملكين الاسبانيين نقضا العهد ولم يقبلا منذ سنة ١٤٩٧ الابقاء على حياة سكانها من المسلمين الا بشرط تنصرهم ، وكان ان تظاهر بعض هؤلاء بالتنصر مع محافظتهم على تأدية فروضهم الدينية [illegible] تشكيل حملات ومحاكم تفتيشية ضدهم ادت الى افناء ما يزيد عن نصفهم وهجرة النصف الباقي من المدينة الى الارياف المجاورة . وان مقارنة بسيطة بين هذا التصرف وبين احكام العهود التي [illegible] من غير المسلمين ، وكيفية تنفيذ هذه العهود ، تدلنا على مقدار السبق الذي حققه الاسلام في مضمار وضع وتطبيق مبادئ القانون الانساني .

واول محاولة جرت في اوربة لادخال الفكرة حماية غير المقاتلين في الحروب — وهي محور اهتمام القانون الانساني اليوم — قام بها احد رجال الكنيسة الفرنسيين ، وهو الكاردينال بيلارمان (١٥٤٢ — [illegible]

[illegible]

[illegible] و النساء و الشيوخ و العجزة الاخرين

يجب عدم المساس بهم ، لان الدوافع الانسانية
[illegible]
وان رجال الدين والأطباء والتجار والملاحين الذين
يرفعون اعلامهم يجب عدم اسرهم تمشيا مع
عرف جميع الامم

مثل هذه الافكار الانسانية ، التي كان الاسلام
[illegible]
لا سابقة لها في اوربة الا في اواسط القرن
السابع عشر حيث تم تضمين معاهدات (وستفاليا)
لعام ١٦٤٨ بعض المبادىء الانسانية في حماية
المدنيين وغير المحاربين . وقد وجدت هذه المبادىء
تكريسا لها في كتابات فلاسفة ومفكري القرن
الثامن عشر ، وخاصة الفقيه السويسري فاتيل
في كتابه (قانون الامم) سنة ١٧١٥ ، والفيلسوف
الفرنسي مونتسكيو في كتابه (روح القوانين) ،
والاديب والمفكر الاجتماعي جان جاك روسو في
كتابه [illegible] الاجتماعي

ولكن يمكن القول ان تطبيق هذه المبادىء لاوضع
هذه الافكار في [illegible]
بشكل فعلي الا خلال القرن التاسع عشر بعد
احداث الثورة الفرنسية التي تركت تطورا ضخما
في شتى مظاهر الحياة وخاصة من حيث نقل بعض
مبادىء القانون الانساني من اطار المبادىء الاخلاقية
غير الملزمة الى اطار العرف الدولي الملزم
للجميع .

اما نقل هذه المبادىء العرفية الى قانون وضعي
فلم يحدث الا في منتصف القرن التاسع عشر ،
ولذلك فمن المستحسن ان نتوقف قليلا عندها :

ففي عام ١٨٥٩ شارك رجل سويسري اسمه
(هنري دونان) في معركة (سولفرينو) بين
فرنسا والنمسا ، وقد صدمته هذه الحرب
[illegible] (تذكار
سولفرينو) ، دعا فيه الدول الاوروبية الى اتخاذ
عدد من التدابير اهمها ، عقد مؤتمر دولي يقوم
بصياغة اتفاق لمعاهدة جماعية توقع عليه الدول
ثم تصدقه ليصبح بعد ذلك منطلقا لتشكيل جمعيات
لمساعدة الجرحى في مختلف حروب المستقبل
[illegible]

وبالفعل تشكلت الجمعية التي دعا اليها بعد
ذلك باربع سنوات ** (سنة ١٨٦٣) برئاسته
وتحت اسم (اللجنة الدولية للصليب الاحمر) ،
[illegible] في جنيف بسويسرا تكريما لدور
هنري دونان في انشائها ، وقد اتخذت اللجنة
[illegible] الاحمر على
[illegible]
[illegible]
وذلك تكريما لدور سويسرة نفسها في انشاء
[illegible]

كما يعبر تكريم سويسرة من جهة اخرى في ان
اعضاء هذه اللجنة ـ بالرغم من صفتها الدولية
يختارون حصرا من المواطنين السويسريين للمحافظة
حفاظا على حيادها ما امكن في النزاعات الدولية .

وقد تبنت هذه المنظمة ـ اي اللجنة الدولية
للصليب الاحمر ـ الدعوة الى عقد اتفاقيات دولية
للتقليل من ويلات الحرب والتخفيف من مصائبها
ما امكن . ونجحت فعلا في جعل عدد من الدول
الاوروبية توقع على اتفاقية بخصوص (تحسين
احوال الجرحى والمرضى من العسكريين في الحروب
البرية) وذلك في يوم ٢٢ اب (اغسطس) ١٨٦٤ ،
وتسمى باسم (اتفاقية جنيف الاولى) .
[illegible]
سلسلة اتفاقيات [illegible] في جنيف في اعوام
[illegible]
قواعد القانون الانساني موضوع بحثنا هذا ، ولذلك
نجد بين الفقهاء من يطلق عليها جميعا اسم
(قانون جنيف) او (قانون الصليب الاحمر) ،
ولكن مع قبولنا لهذين التعبيرين الاخيرين فان
تعبير (القانون الانساني) يبقى اعم واشمل
منهما .

واتفاقيات جنيف المتتالية هذه تنسخ كل واحدة
منها الاخرى وبمعنى هذا ان الاتفاقيات السارية
للدول اليوم هي فقط اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩
وهي اربع اتفاقيات تغطي الجوانب التا[illegible]
[illegible]
الحروب البرية ـ تحسين اوضاع الجرحى والمرضى
والغرقى في الحروب البحرية ـ معاملة اسرى
الحرب ـ ثم حماية الاشخاص المدنيين في الحرب .

وهذه الاتفاقيات الاربع تشكل في
[illegible]
اساس احكام القانون الانساني المعروف
اليوم . واما القسم الباقي فنجده متناثرا في
نصوص دولية اخرى .

وقبل ان ننهي بحثنا هذا من المستحسن ان نذكر

بانه هناك فرق بين (القانون الانساني) من جهة وبين (حقوق الانسان) من جهة ثانية على الرغم من ان الاثنين يشكلان جانبين من جوانب القانون الدولي العام المعاصر ، الا ان لكل منهما نطاق تطبيقه ، حيث ان (القانون الانساني) لا يطبق ولا يوضع موضع التنفيذ الا في حالة الحرب (ولذلك يعرف مع قانون الحرب) ، واما (حقوق الانسان) فهي ذات طابع شامل من المفروض ان تطبق في جميع الظروف والحالات ـ اي في حالتي [illegible] بحثها ضمن (قانون السلم) لانه هو القاعدة ([illegible]) .

وتشمل حقوق الانسان بشكل اساسي (الاعلان العالمي لحقوق الانسان) الذي يحمل تاريخ ١٠ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٨ ، و(اتفاقية منع ابادة الجنس) لنفس العام ، وجملة اتفاقيات انسانية اخرى .

وجميع دول العالم المعاصر تقريبا منضمة الى اتفاقيات جنيف الاربع لعام ١٩٤٩ التي تشكل القانون الانساني ، بل هناك دول ليست اعضاء في هيئة الامم المتحدة هي اطراف في هذه الاتفاقيات وذلك بالاضافة الى الجمعيات الوطنية (جمعيات الصليب/ الهلال الاحمر) الموجودة في كل بلد ، والى المنظمات الدولية ذات الطابع الانساني .

ومن الجدير بالذكر انه هناك مادة في كل من هذه الاتفاقيات الاربع ، وكذلك في بروتوكولي جنيف لعام ١٩٧٧ تلزم الدول الاطراف بنشر احكام [illegible] الواردة في الاتفاقيات وتعليمها على اوسع مدى ممكن ، وتعميمها في المعاهد العسكرية والمدنية ، لكي يلم كل فرد بأهم احكام القانون الانساني . وهذا هو اهم الاسباب التي دفعتنا لكتابة هذا المقال ونشره . ■■

د . احسان هندي (الدار البيضاء)

حفل راقص في معسكر الضباط

● في [illegible] ١٩٤٤ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . وعلى الفور أحضرنا سيارتنا الكبيرة [illegible] صوت قوية في مكان ملائم وسط حقول تغمرها مياه الفيضان على مشارف المدينة . ولقد أمضينا نهارا كاملا ونحن نتحدث [illegible] جهاز تسجيل موسيقى ألمانية كلاسيكية ، غير أن جميع [illegible] [illegible] [illegible] عبر الحقول حتى تمكنوا من الوصول الينا وسلمونا رسالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حفل راقص في معسكر الضباط الليلة !

جون [illegible] — [illegible]



من انتاج القنبلة الذرية الى محكمة مجلس الشيوخ

بقلم : الدكتور عبد العظيم انيس

تعتبر قصة عالم الطبيعة الامريكي روبرت اوبنهايمر من اغرب القصص في تاريخ العلم والسياسة . فقد بدأ العالم يسمع اسمه لاول مرة في اغسطس سنة ١٩٤٥ عندما تفجرت القنبلة الذرية على هيروشيما و[illegible] [illegible] [illegible] مجموعة العلماء والمهندسين الذين [illegible] القنبلة الذرية في معامل لوس الاموس تحت اسم مشروع مانهاتن ، ثم انتجوها بعد ذلك .

ثم عاد اسم روبرت اوبنهايمر الى الظهور مرة اخرى في الصحف والمجلات ومحطات الاذاعة والتلفزيون في ديسمبر ١٩٥٣ عندما بدأت محاكمته امام لجنة من مجلس الشيوخ الامريكي متهما بانه ماركسي واعاق انتاج القنبلة الهيدروجينية ، وانه يشكل خطورة على امن الولايات المتحدة باعتبار انه كان قبل الحرب عضوا في منظمات جماهيرية يسارية معينة . ومن كان قد ثبت انه لم يكن في يوم من الايام عضوا في الحزب الشيوعي الامريكي .

ولعل من طرائف هذه المحاكمة انه قد ثبت خلالها ان اوبنهايمر لم ينكر في يوم من الايام انتماءه لهذه المنظمات اليسارية . كما ثبت ان هذا الانتماء كان معروفا لدى جنرال ليزلي جروفز المسؤول [illegible] العلمي للمشروع عام ١٩٤٢ . والتفسير الوحيد لهذه المفارقة انما يكمن في المناخ السياسي الدولي الذي اختلف عام ١٩٤٢ عنه ١٩٥٣ . ففي سنة ١٩٤١ كانت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي متحالفين في الحرب ضد المانيا النازية وحلفائها بينما شهد عام ١٩٥٣ وصول الحرب الباردة بين الدولتين الكبريين الى الذروة في هذه الفترة كان التنافس الدولي بين المعسكرين على اشده ، وكان [illegible] في مجلس الشيوخ الامريكي ، وكانت هستيريا الامن الامريكي في عنفوانها !

[illegible]

[illegible] الامريكية [illegible]

ان حياة اوبنهايمر عاصفة ، الا ان الحقيقة غير ذلك . لقد حصل اوبنهايمر على درجته الجامعية الاولى في الفيزياء عام ١٩٢٥ ثم التحق بجامعات اوربية عديدة لمدة اربع سنوات حيث تخصص في الفيزياء النظرية . وفي عام ١٩٢٩ عين عضوا في هيئة التدريس بجامعة كاليفورنيا ببركلي فظهر امتيازه على اقرانه . وكان اوبنهايمر فوق ذلك مشهورا بثقافته العامة الواسعة . فهو المحب المتحمس في ادب ايطاليا الكبير دانتي وهو يتقن لغات عدة من بينها السنسكريتية ، وهو من هواة تسلق الجبال . وهو اولا واخيرا عالم فيزياء عملي مرموق في ابحاثه ودراساته .

ومثل علماء امريكيين واوربيين كثيرين عرف اوبنهايمر طريقه الى العمل في انتاج القنبلة الذرية من خلال جو الفزع العام الذي سيطر على علماء عديدين غداة نشوب الحرب العالمية ، لئلا تستطيع المانيا النازية ان تسبق الحلفاء في انتاج السلاح الرهيب وفي استخدامه .

في مواجهة المشكلة

وقد عبر اينشتاين عام ١٩٣٩ عن هذا الفزع العام في الرسالة التي ارسلها الى الرئيس الامريكي روزفلت عن طريق مستشاره الاقتصادي ساكس الذي كان صديقا حميما لاينشتاين . وكان ثمة دلائل عديدة على ان الالمان يمضون في هذا المجال بسرعة كاملة ... ومن هذه الدلائل ان المانيا قد اصدرت قرارا بوقف الاتجار في اليورانيوم عندما اجتاحت بلجيكا ، وانها تفاوضت مع حكومة تشيكوسلوفاكيا لاحتكار اليورانيوم والراديوم الموجودين بمناجمها . وعندما اجتاحت المانيا النرويج وضعت يدها على اول مصنع في العالم لانتاج الماء الثقيل الذي يمكن باستخدامه بناء مفاعل ذري بصورة فعالة . وعندما بدأت المانيا بناء الصواريخ V-2 زاد قلق العلماء في الحرب . وكان منطقهم ببساطة ان هذه الصواريخ من الصغر بحيث يكون تأثيرها ضعيفا اذا استخدمت المتفجرات العادية كرؤوس لها ، ولابد اذن ان يكون هدفها الحقيقي ان تكون [illegible] ذرية .

ولقد ثبت تاريخيا ان الالمان فشلوا رغم جهودهم في انتاج القنبلة الذرية . وكان لهذا الفشل اسباب عديدة من بينها ان التنافس بين الوزارات المختلفة في المانيا لانتاج القنبلة الذرية قد عاق التنسيق وادى الى تبديد الجهود ، كما يبدو ايضا خطأ علمي بسيط — وان كان قاتلا — وقع فيه الالمان وادى بهم الى الاعتقاد انه يستحيل استخدام الجرافيت كوسيط في مفاعل ذري [illegible]

[illegible] والماء الثقيل في مثل هذه المفاعل ، والذي



حد بالالمان الى الاعتماد الكامل على المصنع النرويجي للماء الثقيل ، هذا المصنع الذي عرضته غارات الحلفاء اكثر من مرة مما ادى الى تعطيل برنامج العمل .

وفي هذا الجو المحموم وجد اوبنهايمر نفسه عام ١٩٤٢ مطلوبا للعمل في مشروع القنبلة الذرية ، وكانت ثمة نتائج علمية تبشر بنجاح المشروع ، من بينها ان العالم الايطالي الجنسية فيرمي قد استطاع ان يبني في امريكا مفاعلا ذريا يقوم على استخدام اليورانيوم عام ١٩٤٢ ، ومن بينها ان بريطانيا قد عرضت ان تشارك امريكا في كل معلوماتها عن هذا الموضوع . وعندما اجتمعت اول لجنة علمية من كبار العلماء لبحث المشروع تحت اشراف الجنرال ليزلي جروفز بدا واضحا له منذ اول جلسة ان اوبنهايمر هو افضل العلماء لقيادة المشروع من الناحية العلمية ، فهو الى جانب امتيازه العلمي قادر بشخصيته على ان يقود الآخرين ، وهو رجل ذو كفاءات ادارية عديدة وهو محبوب من الناحية الشخصية من كثير من العلماء الامريكيين والاوربيين .

وهكذا بدأ « مشروع مانهاتن » تحت قيادة روبرت اوبنهايمر وبدأ اوبنهايمر يحاور نفسه وضميره حول مشروعية استخدام هذا السلاح الرهيب في الحرب . لقد كان اوبنهايمر واضحا وحاسما في ضرورة انتزاع السبق من العلماء النازيين في انتاج القنبلة حتى لا يقوم النازيون باستخدامها ضدهم . ولكن المفارقة الساخرة هي انه عندما تم انتاج القنبلة بالفعل كانت المانيا النازية قد هزمت واستسلمت ، وكانت القوات السوفييتية قد اجتاحت برلين ، وكان هتلر قد انتحر ، واستسلمت المانيا دون قيد او شرط ، ولم يبق الا اليابان تقاوم مقاومة عنيفة بأمل الحصول على شروط افضل للهزيمة .

منطق العسكريين

وعندما استسلمت المانيا النازية في مايو ١٩٤٥ ، انتهى الى غير رجعة جو الفزع المحموم من ان تجد المانيا النازية طريقها الى القنبلة ، بينما بدأ بعض العلماء الامريكيين (وفي مقدمتهم اوبنهايمر) يفكرون في النتائج الطويلة المدى المترتبة على وجود هذا السلاح الاستراتيجي الرهيب هل من الضروري استخدام هذا السلاح الآن ؟ واذا استخدم كيف ؟ ثم ماذا سوف يحدث لبحوث الذرية ومعلوماتها بمجرد ان تنتهي الحرب ؟ تلك عينة من الاسئلة التي بدأت تعذب الضمائر .

ومن الواضح الآن ان اوبنهايمر — بعد ان استسلمت المانيا — لم يكن متحمسا لاستخدام هذا السلاح في اليابان . لقد كان تقديره الصائب ان استسلام اليابان مسألة وقت لا اكثر ولا اقل وكان يشاركه هذا الرأي عدد كبير من العلماء . وقد عبر غالبية هؤلاء العلماء عن هذه القناعة في الاستفتاء الذي اجرته الحكومة بينهم حول البدائل المقترحة في استخدام هذا السلاح ... واول هذه البدائل كان استخدام السلاح في اليابان لانهاء الحرب ، وقد صوت بتأييد هذا الاقتراح ٢٣ عالما من بين ١٥٠ . والبديل الثاني هو القيام بتجربة عسكرية في اليابان سوف تعرض بالاستسلام قبل استخدام السلاح ... وقد صوت الى جانب هذا الاقتراح ٦٩ عالما ، والبديل الثالث هو القيام بالتجربة التجريبية في امريكا بحضور ممثلي اليابان سوف تعرض بالاستسلام قبل استخدام السلاح ، وقد ايد هذا الاقتراح ٣٩ عالما . وكان البديل الرابع هو عدم استخدام السلاح مع ان تعلن امريكا عن وجوده لديها وقد صوت الى جانب هذا الاقتراح ١٩ عالما ، ثم كان البديل الاخير هو عدم استخدام السلاح وعدم الاعلان عن وجوده وقد صوت الى جانب هذا الاقتراح عالمان .

لقد كان واضحا من هذا الاستفتاء ان غالبية العلماء كانت تؤيد — كحد ادنى — عدم استخدامه فورا ، او الانذار باستخدامه مع عرض بالاستسلام . ولكن العسكريين والسياسيين كان لهم منطق اخر !

اذذاك كانت روسيا السوفييتية قد انتهت من حربها في الجبهة الالمانية وبدأت قواتها في الشرق الاقصى التحرك ضد اليابان ، ولذا كان العسكريون الامريكيون حريصين على استخدام القنبلة الذرية ضد اليابان فورا حتى يعجلوا باستسلامها قبل ان تتقدم القوات السوفييتية في الشرق الاقصى

ومع ان الكساندر ساكس ـ المستشار الاقتصادي لروزفلت ـ قد حاور رئيس الجمهورية في ديسمبر ١٩٤٤ حول ضرورة القيام بتجربة امام كل العالم لهذا السلاح قبل استخدامه الفعلي ، ومع ان روزفلت قد [illegible] الا ان وفاته المفاجئة وتولي ترومان رئاسة الجمهورية الامريكية قد غيرا الموقف تغييرا كاملا .

فور استلام ترومان للسلطة عين في ابريل ١٩٤٥ لجنة معظمها من العسكريين لتقدم له النصيحة حول استخدام القنبلة الذرية ، وكان من الطبيعي في لجنة من هذا النوع على رأسها وزير الحرب ان توصي اللجنة باستخدام السلاح فورا، وان ترفض اقتراحات وضعت امام اللجنة بضرب هدف قريبة من طوكيو ليلا كانذار اولا ، او اعطاء انذار للاهالي بوقت كاف للجلاء عن المناطق التي سوف تضرب ... الخ . وقد صدر قرار اللجنة بالاجماع،ولم يعارض الا احد الاعضاء [illegible] البحرية فاعلن معارضته للقرار واكد هذا بتقديم استقالته،وكانت وجهة نظره ان البحرية الامريكية كفيلة بتركيع اليابان دون استخدام هذا السلاح وان الجيش في امريكا يريد استخدام هذا السلاح حتى ينسب لنفسه فضلا في استسلام اليابان .

[illegible] على الرغم من أنه كان واضحا من المفاوضات السرية ان اليابان كانت مستعدة للاستسلام اذا لم يتمسك الحلفاء بإزاحة الامبراطور عن السلطة.

وفي ٦ اغسطس ١٩٤٥ قامت طائرة ب ـ ٢٩ تحمل الصبي الصغير ـ كما سميت القنبلة الذرية ـ التي القيت على هيروشيما في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحا . وبعد ثلاثة ايام من هذا الحدث المروع القيت القنبلة الثانية على نجازاكي ، ولم يكن قد مضى على دخول الاتحاد السوفيتي الحرب ضد اليابان اكثر من ٢٤ ساعة.

وقد دلت الاحصاءات اليابانية على ان ضحايا قنبلة نجازاكي هم ٧٠ الف قتيل ، ١٣٠ الف جريح من بينهم نحو ٤٣ الفا جراحهم خطيرة . وفي حسب قيادة الحلفاء في ١٩٤٦ الاحصائيات هيروشيما هم ٧٨١٥٠ قتيل ، ١٣٩٨٣ مفقود ، ٩٤٢٨ جريحهم خطيرة ، ٢٩٩٩٧ جراحهم خفيفة .

في المحكمة

وفي هذه التواريخ الرهيبة اتهم بعضهم بعضا [illegible] وبعض علماء امريكا [illegible] مسئوليتهم عن كل ما حدث ، وزاد من حيرتهم ان العالم الامريكي تيلر قد اقترح استخدام الحرارة الهائلة الناتجة عن الانشطار في القنبلة الذرية لتفجير القنبلة الانصهارية التي عرفت فيما بعد بالقنبلة الهيدروجينية،ووقف اوبنهايمر ضد هذا الاقتراح على انه شبه مستحيل فنيا ، ثم وقف بعد ذلك ضده على اساس فكري وسياسي واضح .

كانت الحرب الباردة في عنفوانها ، وكان الصراع المرير في داخل لجنة الطاقة الذرية الامريكية على اشده حول موضوع بناء القنبلة الهيدروجينية ، وكان اوبنهايمر ما يزال رئيسا للجنة الاستشارية في داخل لجنة الطاقة الذرية الامريكية ، ولكنه في نهاية الامر خسر الصراع وتقرر بناء القنبلة الهيدروجينية واختار اوبنهايمر بناء على هذا الوضع ان ينسحب من جميع المراكز الحساسة التي يشغلها وان يتفرغ لعمله كمدير لمعهد الدراسات المتقدمة في جامعة برنستون .

ولكن تيلر واصحابه السياسيين رفضوا ان [illegible] وهكذا بدأت المؤامرة السياسية الرهيبة التي سميت باسم مسألة اوبنهايمر .

في ديسمبر ١٩٥٣ استلم اوبنهايمر وهو في مكتبه بجامعة برنستون خطابا من لجنة مجلس الشيوخ الامريكي يتضمن اربعة وعشرين اتهاما [illegible] تقرر بناء على ذلك سحب الترخيص الذي كان ممنوحا له بالاطلاع على الوثائق السرية للجنة .

وقد استمرت محاكمة اوبنهايمر ثلاثة اسابيع

ونشرت وثائق هذه المحاكمة بعد ذلك في تقرير كبير بعنوان «حول مسألة روبرت اوبنهايمر» وادانت اللجنة ابا القنبلة الذرية باعتباره خطرا على امن الولايات المتحدة !

[illegible] الاتهامات [illegible] اوبنهايمر — باستثناء الاتهام الاخير — تتعلق باتصالاته قبل الحرب بعناصر ومنظمات يسارية امريكية ومع انه لم ينكر هذه الاتصالات ابدا ، ورغم ان جنرال ليزلي جروفز — عندما اختاره ليعمل معه خلال الحرب — كان يعرف كل هذه الارتباطات السياسية الا ان اللجنة قد صممت على ان تحاكمه حول هذه الاتصالات «بأثر رجعي» كما يقولون .

اما الاتهام الرابع والعشرون فقد كان اخطر .. لانه يتعلق بموقفه المعارض لانتاج القنبلة الهيدروجينية . وحول هذا الاتهام كان العالم [illegible] رئيس لجنة الطاقة الذرية هو شاهد الاثبات الثاني وبطبيعة الحال كانت شهادة هذين الاثنين قاطعة [illegible] .

ومع ان اوبنهايمر كان بالفعل مترددا في انتاج القنبلة الهيدروجينية على اسس سياسية واخلاقية ولان ضميره كان يعذبه للدور الذي لعبه في قنابل اليابان ، الا ان موقفه خلال المحاكمة لم يكن ، مع الاسف ، بهذا الوضوح . لقد اختار اوبنهايمر ان يتردد ويتذبذب في ردوده على اسئلة اللجنة ولم ينفعه هذا التردد كثيرا لان اللجنة ادانته في نهاية الامر .

[illegible] التاريخية الحاسمة ، وبدلا من ان يدافع في جرأة [illegible] بمقالة «ان الارض تدور» .

ولعل هذا الموقف غير الشجاع من اوبنهايمر هو الذي شفع له بعد ذلك ايام حكومة كيندي ، عندما قررت ان تمنحه ارفع جائزة علمية في امريكا المعروفة باسم جائزة انريكو فيرمي . وعندما انتهى كيندي قبل تسليمه الجائزة قام جونسون بهذه المهمة وقال له لقد كانت من اعز امنيات كيندي ان يقوم [illegible] .

وهكذا اسدل الستار على قصة عالم كبير اختار ان يقف موقفا انسانيا شجاعا ، ثم تردد عندما [illegible] ■■

د . عبد العظيم انيس

[illegible] النسيان

● يحكى عن نيوتن انه كان كثير السهو يمشي في الشارع وهو سابح في بحار افكاره لا يلتفت يمنة ولا يسرة . وحدث يوما انه سار في حقل قريب من منزله فاصطدم ببقرة [illegible] امراة ... «عفوا يا سيدتي» . على انه لم يلبث ان تنبه الى [illegible]

وبعد ذلك بقليل صدم في طريقه سيدة غني هذه المرة [illegible]

هذا أوان الفرز!

بقلم: فهمي هويدي

... على ما يرام ، فقط ، اصبروا وصلوا على خير الأنام .

... أسمائها الحقيقية ** مع كل تأكيد .

ويريدون مصاحف [illegible] الطابع حاضرة ، والورق المصقول والذهب لن يعز على كتاب الله ، والاغلفة الثقيلة بالجلد – الطبيعي لا الصناعي – والوسائد بكل نقش عربي أصيل ، هي من أجل المصاحف لا غير .

[illegible] تأكيدا لحسن النية ورغبة في خدمة الإسلام وكتابه [illegible] المسلمين [illegible] دولة إسلامية [illegible] بإصدار مصاحف [illegible] في التاريخ [illegible] إلى أنه هو [illegible] – قائم على [illegible] الدين ، حارس لكتاب الله [illegible]

ويريدون [illegible] على كل [illegible] ورق المصاحف [illegible] وحمايته للمساجد [illegible] حتى « الصعوبة » [illegible] قد حالت دون تحقيق هذا الهدف [illegible] جاد ، ونحن ماضون على الطريق .

ويريدون [illegible] على [illegible] في مسألة الاخوان [illegible] [illegible] ورقة [illegible] في طريقه إلى [illegible] ورجم الزاني أو [illegible] ، [illegible] الطريق [illegible] والمحرفون ، [illegible]

[illegible] في العالم الإسلامي [illegible] الله [illegible]

[illegible] ، مرتاحون ، البعض كذلك ؟

[illegible] الإسلام [illegible]

فقط ، اصبروا ، وصلوا على خير الأنام ؟

[illegible] الدعوة الإسلامية [illegible] في العالم العربي على الأقل ؟

[illegible] ولكنه لا [illegible] ولا [illegible] أن [illegible] في مناقشة [illegible] حول [illegible] هذه التوجهات [illegible] – [illegible] الإسلام [illegible] المسلمون [illegible] هو [illegible] الأولويات التي [illegible] التوجهات الإسلامية [illegible] الأصيلة [illegible] الإسلامي [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible] وأكثر من موقع [illegible] الإسلام الحقيقي وانها دخيل على الإسلام [illegible] الناس ماهو معروض عليهم ، ليسيروا على الأقل ، إلى أين هم ماضون ؟

وإذا كنت في العدد السابق من « العربي » قد تحدثت عن موضوعات الإسلام المطلوب [illegible] الموضوعات مطلوبة [illegible] من هذا الإسلام « [illegible] » على [illegible]

وذلك [illegible] الإمام آية الله الخميني في كتابه « الحكومة الإسلامية » [illegible] في بداية الاحتلال البريطاني للعراق [illegible] الإنجليز [illegible] الأمر الذي [illegible]

الساقط . وعندما استفحل الامر ، وقيلت له الحقيقة ، سأل القائد البريطاني : وهل في هذا الإيوان ضرر على الامبراطورية البريطانية ؟ وعندما تلقى اجابة بالنفي ، كان رده اذن لا بأس ليستمروا في ادائهم

واحسب ان كثيرين يرددون مقولة القائد الانجليزي : اذ لا بأس من ان يستمر الزار والبيارق والسرادقات ، خصوصا وان بعضها ينفع ولا يضر ، والبعض الآخر لا يضر ولا ينفع

المهم ان تبقى « الامبراطورية » في امان ؟

●

فماذا سيحدث لو جرى الفرز والتمييز الآن ، بين ما هو حق وما هو باطل ؟

يحتاج الامر لأن نرتفع فوق التفاصيل ، ونجتنب [illegible] حلقات الفروع وعالم العلاقات الدائرة حولها . فلو فعلنا ذلك فسوف نجد انفسنا في مواجهة حقيقة كبرى ، بها يمكن اختصار الفرز والتمييز . هذه الحقيقة هي ان الاسلام بمجمله ، العقيدة والشريعة ، يمثل دعوة الى الحرية والعدل . واذا كان التوحيد هو عماد العقيدة — كما قلت في مرات سابقة — فان القيمة الاساسية في التوحيد ، والشهادة بأن لا اله الا الله ، هي انه بمثابة تحرير الانسان من الداخل ، ونزع سلطان البشر عن البشر ● ، اما الشريعة فقوامها العدل ، ونصوص القرآن الكريم في ذلك والاحاديث النبوية ، وشهادات الغزالي وابن القيم والشاطبي ، هذه كلها وردت اكثر من مرة في هذا المكان .

اذن فالمعيار هو الالتزام بقيم الحرية والعدل . كل مسيرة في هذا الاتجاه ، كل دعوة او لافتة او برق او حتى هتاف ينطلق في الفضاء ، تلك كلها خطى جادة نحو الطريق الاسلامي الأصح . وهو كلام قاله ابن القيم قبل ٦٥٠ عاما — ذكرته واكرره — ان [illegible] « اذا ظهرت امارات الحق ، وقامت ادلة العدل ، واسفر وجهه بأي طريق كان ، فثم شرع الله ودينه » .

وما عدا ذلك ، فكله مضيعة للوقت والجهد .

ولست ادري لماذا يشغلون انفسهم بقضية العمود واللبس والطقم والسبحة والمتحزمون ، لست ادري لماذا [illegible] هؤلاء ، الا [illegible] انهم يحاربون على غير الجبهة الاساسية ويتيهون في غير الاتجاه الصحيح

بل يبدو ارجح ان ضجيج هذه الجبهات والتركيز عليها يجهض المداخل الاصيلة للنهضة الاسلامية الحق ، ويشغل المسلمين بالجزئيات ، بالركض للقشور ، التي تمثل جوهر الرسالة وهدفها العظيم .

وباختصار ، قل لي من يقف من الحرية والعدل ، اقل لك كم انت قريب او بعيد من جوهر الاسلام

وكلما غابت قيم الحرية والعدل من حياتنا ، كلما نهبت كتاباتها في دفاترنا وسقطت من قواميس حياتنا ، وصرنا الى الجاهلية اقرب !

●

وهي مصادفة ، ان كان الموضوع ذاته محل مناقشة طويلة مع حسين باكستاني زار الكويت مؤخرا ، ونسي

كان المسؤول الباكستاني ، صاحب الرصيد الطيب في مجال الدعوة الاسلامية ،

● [illegible] ص ١٣٨ — ٣٢ العدالة الاجتماعية في الاسلام للاستاذ سيد قطب

[illegible] في التوجه الإسلامي لدى العسكرية الباكستانية بعد الإطاحة برئيس الوزراء
السابق « ذو الفقار علي بوتو » في عام ١٩٧٧ م .

قال إنه في العام الماضي [illegible] جميع القوانين التي [illegible] مع القرآن
والسنة [illegible] قرار من [illegible] العالي [illegible]
[illegible] في [illegible] قانون يخالف الشريعة

وقال إنه [illegible] القرار الذي [illegible] القانون الجنائي في
باكستان ، [illegible] الشريعة [illegible] جرائم السرقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
اليسرى من الكاحل ... وهكذا .

[illegible] يوليو ٧٩ [illegible]
وإنه [illegible] الإسلامي [illegible]
[illegible] الأحجار [illegible]

[illegible]

[illegible]
دون أن [illegible] هذا هو الإسلام المعروض
على الناس ، [illegible] هؤلاء [illegible]

وقلت [illegible] الإسلام [illegible] الإنسان ، وإن [illegible]
الذي [illegible] الله في هذه الأرض ، [illegible] الحرية والعدل
وهي [illegible] الواقع [illegible]
لا [illegible] مثلا [illegible] ٩٩٩ الأخرى [illegible] الحرية الذي [illegible]
[illegible]

وقلت إنني لو [illegible] الحرية والعدل ما كانت [illegible]
[illegible] الأذكار [illegible]
تلك القيم ، لاخترت البلد الأول [illegible] .

[illegible] إلى روح الإسلام ، وأقرب إلى مرضاة الله [illegible]
[illegible]
[illegible] مسألة [illegible] على غيرها

[illegible]
[illegible] الإسلام ، [illegible]
[illegible] به !

●

في هذا [illegible] الإسلاميين [illegible]
[illegible] ما لا [illegible] كله لا [illegible] كله »

وهي [illegible] السير الذي [illegible] ، ولكن [illegible]
هذا السير [illegible] خطوة واحدة في الاتجاه الصحيح خير من [illegible] في الاتجاه
الخاطئ .

[illegible] الحرية والعدل هي [illegible] إلى الاتجاه الإسلامي الصحيح

ومع كل الاحترام [illegible] على الأكثر [illegible] في اتجاه خاطئ ،
ولا أقول باطل !

نطالب بهيئة ترجمة عربية [illegible] وصولها الى حد الكفاف ·

[illegible]

الثقافة العربية والترجمة

بقلم : الدكتور علي الراعي

لا تحظى قضية الترجمة في وطننا العربي بالاهتمام الذي تستحقه، والذي تعرضه شيئا معروف لخطورة [illegible] في هذا المقطع الخطير من حياتها ·

فالترجمة في معظم البلاد العربية متروكة لاجتهادات الافراد، و لمطالب السوق كما يحددها الناشرون التجار، و محكومة بالسياسة التي ترسمها بعض الحكومات · وهذه [illegible] لا تحقق قضية الترجمة [illegible] الواضحة، بل هي لا ترجع بها [illegible] في الاتجاه الصحيح ·

ولقد شغلت سنوات طويلة بموضوع الترجمة · ترجمت بعض الاعمال الادبية وراجعت ترجمة لغيري لاعمال اخرى، فانعقد لدي شعور قوي بان الترجمة في وطننا العربي تمر بازمة، وان هذه الازمة لا بد معالجة [illegible] ما لم نحشد لها [illegible] على صعيد الوطن العربي كله، اضافة الى الصعيد القومي في كل بلد عربي، لفهم الازمة والتغلب عليها ·

وقبل ان نمضي قدما في الحديث عن الثقافة العربية والترجمة، سنحاول ان نحدد موقف اللغة العربية والابداع الثقافي العربي والترجمة الى العربية ازاء [illegible] بحيث نعالج ·

من جهة الانتشار، تحظى اللغة العربية بموقف لا بأس به على الاطلاق، فان عدد المتحدثين بها يمثل ٣٫٧٪ من مجموع سكان العالم، متساوية في هذا مع اللغة الفرنسية ومتراجعة قليلا عن [illegible] الاسبانية ([illegible]) ومتقدمة على اللغة البرتغالية (٢٫٢٪) (١) ·

هل تصبح لغة عالمية ؟

ولكن هل [illegible] اللغة العربية في موقف يسمح لها بالانتشار العالمي او تهيئ الظروف المناسبة [illegible] موجودة في [illegible] والعربية ·

وهي اللغة الرسمية والشعبية لقطاع عريض من الارض [illegible] من الخليج العربي شرقا الى المحيط الاطلسي غربا، ويتجه شمالا ليشمل فلسطين المحتلة والاردن وسوريا ولبنان، الى جوار أنها اللغة الدينية لبلاد أخرى غير عربية مثل ايران وباكستان وافغانستان و الهند واندونيسيا وتركيا وغيرها ·

ولكن هل يتيح هذا الانتشار الكبير للغة العربية ظروفا تسمح لها بأن تكون عالمية بالفعل؟

(١) [illegible] ١٩٦٢ كما وردت في كتاب [illegible] ترجمة [illegible] سكاربيت ترجمة اللجنة الوطنية [illegible] اليونسكو

الجواب مع الاسف هو : لا • وذلك لعدة اسباب ، اولها ان اللغة العربية تتداول في بلاد عربية ، حرم معظمها منذ سنوات قليلة من ربقة استعمار اوروبي شرس ، حاول في بلاد عربية عديدة ان يمحو اللغة والثقافة العربيتين محوا ، مثلما حدث في الجزائر [illegible] كاد ان ينجح او ان يجعلهما لغة ثانية بعد لغة المستعمر ، لا يتكلمها الا المتخصصون في الثقافة و توسيع الاختصاص كما هو الحال في المغرب وتونس وليبيا •

اما السبب الثاني لقلة نفوذ اللغة العربية فهو ان انتاجنا الثقافي والعلمي لم يبلغ حدا يحمل العالم على تعلم لغتنا كي ينقل عن طريقها ما نقدمه من اسهام في شتى الميادين •

وسبب هذا التخلف الثقافي والعلمي والفني هو : سوء الاحوال الاقتصادية في البلدان العربية عامة ، وانتشار الامية ، وعدم توفر حرية التعبير ، وهجرة العقول المبدعة الى خارج الوطن العربي • كما ان الاتجاه الى تدريس العلوم والاداب الاساسية في العالم بلغتها الاصلية ، دون محاولة ترجمة هذه المعارف جميعا الى اللغة العربية يحول دون تطور لغتنا ويحرم القارىء العربي والعالم من مزية الاطلاع على المتغيرات الكبرى للثقافة والعلوم ، فضلا عن انه يصيب جهود الترجمة عندنا باحباط واسع •

اضافة الى ما تقدم ، فنحن نكبل انفسنا بقيود من صنع انفسنا تمنعنا من وضع سياسة واضحة وثابتة للترجمة من لغات العالم ، تقوم على استقصاء دقيق لحاجات الشعوب العربية وتسعى الى سد هذه الحاجات عن طريق الترجمة من اللغات العالمية ، ونمضي باصرار [illegible] على ضرب توحيد المصطلحات العلمية والادبية لتداولها في ارجاء الوطن العربي •

وبسبب من هذا الاهمال ، تعاني حقل الترجمة في البلاد العربية جميعا ، وسائله الفوضى ، والتكرار ، والعشوائية ، في اختيار النصوص مما يبدد جهودا ومالا كبيرين والانتاج النافعة عن عقول الناس •

ومن جهة اخرى اخذنا نفتقد المترجمين الموهوبين في حقل الترجمة الادبية — على سبيل المثال — من أمثال محمد مندور وسامي الدروبي ، ولم نظفر بمثلهما وبعد غيرهما من الموهوبين جيل يمكن ان يحل محلهما •

مقاربات موسعة

والنتيجة المؤكدة لهذا [illegible] انه في الوقت الذي تشتد فيه حاجتنا الى النقل من البلاد المتقدمة ، تقل وسائل هذا النقل تدريجيا ، ويسود سوق الترجمة صنف من الناس لا هو مؤهل ولا هو قادر على التأهيل ، فضلا عن ان الاجور التي يتناولها هذا النفر من المترجمين زهيدة من الضآلة بحيث لا تسمح له بالاعتماد على الترجمة في عيشه ، ولو كان الامر غير ذلك لربما استطاع هذا الجيل من المترجمين أن يحسن من مستواه ويزيد من ثقافته ، الغني هو اولا ، والغني الترجمة •

ولكي اعطي صورة واضحة عن فداحة الامر الذي يتركه فينا قلة الترجمة وضآلتها [illegible] اعرض الاحصاءات التالية :

تتصدر اسرائيل قائمة المترجمين الكبار بين الدول ، اذ تبلغ نسبة الكتب المترجمة فيها الى جوار الكتب المنتجة محليا ٤٥٪ ، اي اقل قليلا من النصف •

اما نحن فاننا قد وضعنا انفسنا بتقاعسنا وعدم فعاليتنا في قائمة صغار المترجمين فنسبة الترجمة في مصر هي ٨ر٢٪ من الانتاج المكتبي العام وفي العراق ٢ر٦٪ وفي لبنان ٢ر٢٪ •

وسبب تصدر اسرائيل قائمة الترجمة في العالم واضح كل الوضوح ، لان هذه دولة تسعى الى دعم نفسها وتثبيت اركانها ، وهي تستخدم لغة مقدسية الاستعمار ، كما أن احتياجاتها كثيرة ومتباينة ، وانتاجها المحلي لا يكفي ، فهي لهذا تلجأ للترجمة ، التي هي بمثابة السماد الفعال للارض ضعيفة الانتاج •

ومما يلفت النظر ، ونحن بصدد الحديث عن [illegible] ما ترجمته من الكتب الادبية يوازي ٦٠٪ من عدد الكتب المترجمة ، فليس ثم ما يدعو دولة ناشئة مثلها الى القول بان حاجاتها هي مادية وتكنولوجية وحسب ، كما يحلو للبعض في بلادنا العربية ان يقول [illegible] للاساس هو العقول ، وفي ذلك مضيعة للجهود والمال •

وبناء على هذا الرقم نجد نسبة الكتب الادبية في مصر ٣٧٪ من مجموع الترجمات ، ونسبتها في العراق ٢٩٪ •

ما العمل ؟

الترجمة الان هي الوسيلة المثلى لنا هو في الحد

لاسباب ، أو من هو في دور النمو . فكيف نستطيع [illegible] تعريب [illegible] في تعريبه دورها المجيد الذي كان لها أيام العباسيين .

[illegible] ولا ان الكتب المترجمة في الوضع الحالي بقضاءه ليست واضحة ولا هي مرتجلة [illegible] عدد الكتب التي ينبغي ان نترجمها هو من الكثرة بحيث لا يستطيع الناشر الفرد ، او حتى شركات النشر الكبرى الاضطلاع بمهمة الترجمة على النطاق الواسع المطلوب . بل ان الدول العربية لتجد مشقة في ان تنفق على الترجمة ما ينبغي لها ان تنفق ، خاصة تلك الدول التي سارعت الى توقيع الاتفاقية الدولية لحماية حقوق المؤلف فوقع على الكتاب المترجم فيها عبء اخر فادح ، وهو ضرورة الحصول على اذن المؤلف قبل الشروع في الترجمة وضرورة اعطائه نسبة من ايراد الترجمة .

[illegible] سياسة [illegible] ، تقوم على أساس الطريق المزدوج للترجم دون ان ندفع مقابلا ، ونسمح لمن يشاء بأن يترجم كتبها دون مقابل .

ان الترجمة من لغات العالم دون اذن وبدون دفع [illegible] في المحافل الدولية ، « طبعة القرصنة » [illegible] الآن . فالسلطة [illegible] القراصنة [illegible] [illegible] عشرين او ثلاثين او خمسين عاما . [illegible] الراسية للعرب ثرواتنا واوصلوها الى حد [illegible] . واقل ما نصنعه لاسترداده يجعلنا مالنا [illegible] ان نترجم دون مقابل .

ان الكاتب الفرنسي روبير اسكاربيه (٢) [illegible] سخطه على طباعة القرصنة هذه ، ويصفها بأنها [illegible] ولكنه يستدرك فيقول ، ان زوال هذه الطباعة [illegible] بل يضعف التبادل الثقافي بين الشعوب . [illegible] على سبب قيام هذا النوع من الطباعة اذ يقول : ان هذه القرصنة موجودة في البلدان [illegible] ، او تلك الاسواق المحرومة [illegible] على الناشرين اضافة اجر المؤلف [illegible] الناشرون بتحميل حقوق المؤلف الاصلي على تلك النفقات فان هذا العبء لن يقع الا على المترجم فليس من سبيل الى رفع ثمن الكتاب المترجم . لكن هذا يحد من انتشاره ويقلل طلبه . يتحتم على المترجم وحده ان يحمل هذا العبء . ومن لم ننحدر في دائرة مغلقة ، فنحن لا نترجم بالقدر الكافي لان مترجمينا ليسوا متفرغين . وهم ليسوا متفرغين لاننا لا ندفع لهم . ونحن لا ندفع لهم لان نفقات الترجمة كبيرة بالقياس الى العائد منها . هذا طبعا الى جوار اسباب اخرى اكثر اهمية جرت وتجرى الاشارة اليها في هذا المقال [illegible] في [illegible] ازمة الترجمة في الوطن العربي .

من التاريخ الاسلامي

[illegible] الاستعمار من ازمة الترجمة الى العربية الى الحديث عن الدور الذي لعبته الترجمة في الثقافة العربية ، فنتذكر اهتمام الامويين والعباسيين بنقل علوم الامم التي [illegible] الاسلام [illegible] حدوده . فنقلت كتب فارسية وهندية ويونانية الى العربية [illegible] موضوعات [illegible] [illegible] والهندسة [illegible] والادب ..

وقد تحولت حركة الترجمة هذه الى ديوان ومكتبة للترجمة سميت بدار الحكمة . ثم تحولت دار الحكمة في عهد الخليفة المأمون الى معهد كبير الحق به مرصد مشهور . وكان المأمون يطلب الى الملوك الذين هزموا على ايدي جنوده ان يسلموه كنوز العلوم والمعارف التي لديهم كي ينقلها مترجموه [illegible] العربية [illegible] في هذا ان المأمون كان يطلب مثل هذا الطلب الى [illegible] [illegible] ايضا ، فعجبه يطلب الى الامبراطور ان يرسل اليه خزانة اليونان وكانت مجموعة في مكان لا يعرفه الا الخاصة . فارسل اليه [illegible] [illegible] المأمون [illegible] [illegible] بها الى الترجمة وجعل احد اعوانه المتحمسين . سهل بن هارون ، خازنا للمكتبة الجديدة .

ومن الطريف ان [illegible] عند العرب ابدأ باخذون [illegible] مراجعة الترجمة ، ضمانا لدقتها وكان كل من : سلم وسهل بن هارون ممن يراجعون النقل [illegible] فيه . اما المأمون [illegible] [illegible] [illegible] ضمانا لمزيد من الدقة والاتقان . ومن امثلة ذلك

---

(٢) في كتابه « ثورة الكتاب » ، الذي سبقت الاشارة اليه .

كتاب المجسطي لبطليموس فقد ندب له يحيى بن خالد البرمكي ، اباحسان ، وسلما ، صاحب بيت الحكمة فاحسنا ترجمة الكتاب وجوداه في صحيحه

وقد كان من نتيجة هذا التوسع الدائب والمدروس والحكيم ان تأثر العقل العربي بعلوم كانت جديدة عليه ، فأخذ يتمثلها ويضيف اليها . وبهذا اصبح العقل العربي في العصر العباسي الاول عقلا منهجيا ، وعملا علميا ، واخذ هذا العقل يتجاوز مرحلة النقل عن الغير الى الابداع ، على نحو ما اضاف الخوارزمي الى علم الجبر ، وما اسهم غيره في علوم الكيمياء والطب والجغرافيا والعلوم الاجتماعية .

والدرس المستفاد من هذا كله ، هو ان الدول لاتتقدم اعتباطا ولا عفويا بل هي تسير قدما بفضل عمل منهجي وسياسة رشيدة وقدرة على استشراف حاجات الامم ، ووضع الخطط اللازمة لسد هذه الحاجات . واذا كان بعضنا يرجع الآن ان ظاهرة وزارات الثقافة التي تنتشر في العالم العربي [illegible] بالذات ، فانا نقول له : ان وزارات الثقافة لها جذورها العميقة في دار الحكمة العربية ، ولئن ما حققته هذه الوزارات من نجاح غير منكور حيثما توجد في ارجاء الوطن العربي ، يرجع الى ان انشاءها يستمر ماضي كامن ومترسخ في وجدان الشعوب العربية منذ ان نهضت حتى الآن .

في الساعة الضئيلة

ماذا عن الوقت الراهن ؟ وكيف نحدد للترجمة هذا العصر الذهبي العابر ؟ ان قال احد ان امة العرب تعلو من اقبال على ترجمات القاهرة والمطبوعة في بلاد عدة لوطن يكذب قوله . وان قال آخر اننا غير قادرين على التخطيط قلنا له ان دار الحكمة كانت بفضل الرغبة في قيامها — اولا — وبفضل [illegible]

[illegible] لم تعش ان تنقل عن الغير ولم تتردد في ان تقتبس بغير عقد ونقصانه ، فان معظم من قلد ونقل العرب المسلمون عن المسيحيين وعن اليهود من غير اصحاب المذاهب السماوية ولم يترددوا في

[illegible]

[illegible]

العربية التي تعمقوا الفلسفة بجميع فلسفاتها .

ولقد كانت لنا جهود اولى مشرقة في العصر الحديث ، بدأت بجهد رفاعة رافع الطهطاوي لما شاهده من مظاهر الحياة في باريس وما نقله من [illegible] في السياسة والادب والفكر [illegible] بالترجمة وتعليم الصحف . ثم ترجم أحمد لطفي السيد احد كتب ارسطو في المنطق ، فاحدث به في حياتنا حدثا كبيرا وترجم غيره عيون الادب الغربي في حقول القصة والرواية والمسرحية . ونقل خليل مطران مسرحيات شكسبير وبفضل هذه الترجمات عرف العرب المحدثون هذه الفنون جميعها واستحدثوها في آدابهم . ولولا الترجمة ما عرفنا في [illegible] وسيمنون ولولا الترجمة لما عرفنا اليوم [illegible] وسلام نستوي في الروايات الطويلة نسيجا على غرار دوستويفسكي ، او اجيال محمود تيمور [illegible] المسرح والرواية والسيرة والسيرة الذاتية واجيال نجيب محفوظ في حقل الرواية نتيجة لاحتكاك العقول العربية بالعقول الغربية احتكاكا خلاقا ، يستهدف الابداع ولا يقف عند حدود النقل .

وهذا كله هو بعض فضل الترجمة على الثقافة العربية ، وتستطيع القارئ ان يدخل في هذا نتاج الترجمة الاحتكاك بين المدنية والثقافية في البلاد المترجم عنها .

غير انني لم ارد بعد على السؤال الذي اطرحه منذ قليل وهو : كيف نعيد الى الترجمة عهدها الذهبي العابر ؟ ان الاجابة على هذا السؤال صعبة ويسهم فيها ان نسير على درب دار الحكمة ومشروع الالف ، والترجمة الكاملة لاعمال شكسبير ومشروع الالف كتاب ومشروعات [illegible]

[illegible]

سائل من هذه الموضوع سيستهدف رجاء فهم واعداد الصناعة الثقيلة في حقل الثقافة . ان الصناعة الثقيلة هي الصناعة التي تنتج الآلات التي تصنع الآلات والترجمة هي الصناعة الثقافية الثقيلة التي تنتج الثقافة التي تنتج الثقافة . ■

د . علي الراعي



ما العمل : عندما يصادفك حادث في الطريق ؟

بقلم : الدكتور محمد طه الجاسر *

في مجتمعنا العربي النامي جوانب عديدة لم [illegible] تلك الجوانب ، وهو موضوع حيوي وخطير ، لأن [illegible] المواطنين بين قتيل ومصاب في كل عام ، ومع ذلك [illegible] والإعلام بقصد الترهيب من عواقب بعض التصرفات في القيادة كفرط السرعة مثلا وغيرها من الأسباب التي تعتبر مسؤولة عن معظم الحوادث ويهدف التيقظ لها وتجنبها ، دون أن تتعدى ذلك الى عمل ايجابي يخفف من تلك الاصابات حين وقوعها ، على أساس أن حوادث الطرق أصبحت ظاهرة من ظواهر الحضارة الحديثة الآلية التي لا مفر منها .

ومن المؤسف أننا وإن كنا لم نبلغ بعد من التطور والوعي ما بلغته أمم الغرب ، إلا أننا في العديد من المجالات نحاول أن نسبق غيرنا دون أن نأخذ بالأسباب . فانتشار السيارات ومختلف المركبات الآلية بأعداد كبيرة دون تهيئة الطرق [illegible] في معالجة مشكلة الحوادث .

في دول اسكنديناڤيا ، وألمانيا وعدد آخر من دول أوروبا أصبح تدريب السائقين وكل من يقود سيارة [illegible] بمعلومات عن الاسعاف الأولي لحوادث الطرق ، أحد شروط استعمال المركبات وحيازتها ، وإن عملا جادا كهذا يقتضي تعاونا مع مختلف الجهات ممن له علاقة مباشرة أو غير مباشرة ، من كان منهم في مواقع المسؤولية الرسمية أو غيرها . والكل مسؤول : من وسائل الاعلام [illegible] والجامعات [illegible] حتى تشمل المواطنين جميعا . والموضوع بعد ذلك خطير ويتطلب اهتماما بالغا وتعاونا كافيا لوضع خطة لعمل يهدف الدراسة والتنفيذ .



* مدرس علم التشريح والأنسجة بكلية الطب بجامعة حلب

٣ اسباب تهدد الحياة

مصير المصابين بحوادث الطرق غالبا ما يتقرر خلال الدقائق الاولى العصيبة التي تعقب وقوع الحادث ، لذلك فمن الاهمية بمكان ان يقوم اول شخص يجد نفسه في مكان الحادث باتخاذ تدابير الاسعاف الاولية ، وبذلك يمكن انقاذ الكثير من موت محقق او عجز دائم او عاهة مستديمة او سوء بالغ . فقد ثبت ان معظم الاصابات تنجم عن عدم اجراء الاسعاف الاولي في الفترة الحرجة التي تعقب الحادث وفي مكانه . والذي يحدث الآن في معظم بلدان الوطن العربي ان معظم المصابين الذين ان ينقلوا الى وسيلة تحملهم الى المستشفى وغالبا ما يكون قد فات الاوان .

وبمحض الصدفة قد تكون انت سائق السيارة التي تصل الى مكان الحادث لتجد نفسك في موقف



دقيق . وحولك عدد من المصابين يتوقف مصيرهم على حسن تصرفك ، وهذا يتطلب ما لديك من خبرة ومعرفة بمبادئ الاسعاف الاولي من جهة ، وبمقدرتك على ضبط النفس والمحافظة على الهدوء والسكينة لكي تلم بظروف الحادث وتحاول الاجابة على الاسئلة الحيوية التالية :

— ما هو الامر الذي ينبغي ان نبدأ به عون الذي يحتاج ؟

— كم هو عدد المصابين ؟

— ايهم اصابته اشد خطورة ؟

ومن المعلوم ان هنالك ثلاثة اسباب رئيسية تشكل تهديدا للحياة في حوادث الطرق هي :

١ — الاختناق

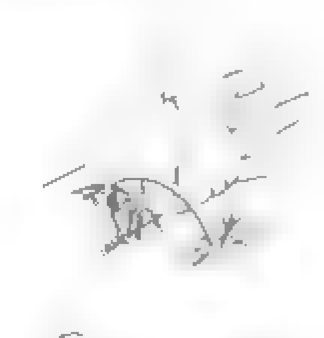
٢ — النزف

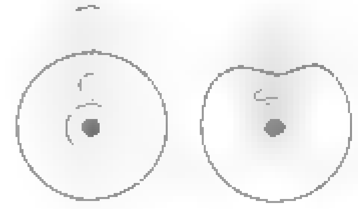
٣ — الصدمة

اما الاختناق فيعتبر مسؤولا عن مصرع عشرين في المئة من المصابين بحوادث الطرق . ومن المؤكد ان ممارسة بعض التدابير البسيطة في مكان الحادث يمكن ان ينقذ حياة الكثير من هؤلاء الذين يلقون مصرعهم دون ضرورة ، لانه غالبا ما يكون سبب الاختناق انسداد مجرى الهواء او هبوط في مراكز التنفس الا ان النتائج واحدة ، فالانسان لا يستطيع الصبر على نقص الهواء الا برهة وجيزة ولذلك كان الاختناق قاتلا سريعا ، ما يلبث ان يقضي على حياة المصاب في دقيقتين او ثلاث .

والنزف الغزير يشكل خطرا محققا على الحياة في حين ان ايقاف النزف الخارجي اسهل يكتفي معها موقع النزف .

وأخيرا هنالك الصدمة التي قد يغفل الكثير عنها لان مدلول هذه الكلمة لا يتضح الا في اذهان العاملين في الحقل الطبي ، ثم ان اعراضها قد تبدو خفيفة في حين تسرع بصاحبها نحو الموت







ايقاف النزف



تنفس الفم للفم

الا اذا اتخذت التدابير الوقائية المناسبة وفي الوقت المناسب .

تدابير سريعة

والآن ما هي وسائل الاسعاف الأولي في حوادث الطرق التي تحول دون حدوث تلك المضاعفات الخطيرة التي تهدد حياة المصابين ؟

هناك ستة تدابير بسيطة في مقدور كل شخص أن يمارسها ، ويمكن تلخيصها كما يلي :

١ ـ تحرير مجرى الهواء : وذلك بإرجاع رأس المصاب الى الخلف بأقصى ما يمكن ، وقد يكون ذلك كافيا ليستأنف المصاب تنفسه بحرية بعد توقف ناجم عن انسداد طريق الهواء وذلك لاتخاذ المريض اثناء غيبوبته وسباته وضعا منحرفا غير ملائم .

٢ ـ تنفس الانقاذ : ويسمى أيضا تنفس الفم ـ للفم ، ويلجأ اليه حالا اذا لم يسترد المصاب تنفسه العفوي بمجرد تحرير مجرى الهواء ، وذلك بأن يأخذ المسعف نفسا عميقا ويطبق بفمه على فم المصاب ويسد أنفه ويحافظ على رأسه مرتفعا الى الخلف ويزفر بشدة معتدلة ، ويراقب صدره ينتفخ ويضمر اثناء ذلك مما يدل على أن الاسعاف يؤدي هدفه ، ثم يرفع فمه في زفير ويتأكد من ذلك بمشاهدة صدر المريض يعود الى سابق عهده ، ويكرر هذه العملية عشرين مرة في الدقيقة الى أن يستعيد المصاب تنفسه الذاتي أو تتوفر وسيلة اسعاف أخرى .

٣ ـ الوضع الجانبي المناسب : وذلك بوضع المريض الفاقد لوعيه ، بعد التأكد من سلامة التنفس والدوران ، على أحد جنبيه مع المحافظة على رأسه مرتفعا الى الخلف ، وذلك بثني ذراعه العليا ووضع يده تحت رأسه وذراعه السفلى خلف المريض ، وثني طرفه الأسفل الأعلى على الأرض عند الركبة . وهذه الوضعية ملائمة جدا ، لأنها تيسر التنفس وتسهل اندفاع مفرزات الفم والقيء الى الخارج لكي يظل طريق الهواء حرا (كما في الصورة) .

٤ ـ تطبيق ربطة ضاغطة : وذلك لوقف النزف ، وفي حالة عدم توافر رباط طبي يمكن الاستعانة بأي منديل أو قطعة من القماش تلف عليها اليد .

٥ ـ رفع الساقين الى الأعلى وحماية المصاب من ضياع الحرارة : وذلك لمقاومة الصدمة التي اذا استمرت تطورت واستفحلت ، متسببة في تدهور حالة المصاب لتتحول من سيء الى أسوأ . وهذه الحركة البسيطة تساعد على دفع أكبر كمية من الدم الى المناطق الأكثر حيوية كالدماغ والقلب ، كما أن احاطة المصاب بالدفء ـ بوضعه الرداء ـ تيسر تدفق الدم الى مختلف أنحاء الجسم ليحافظ على حيويته ونشاطه ، كما أنه ثبت أن تشجيع المسعف لمصابيه وطمأنته لمن كان في وعيه من المصابين بجمع عبارات مشجعة تدخل نفسا ملطفا على حالتهم النفسية وتعزز من ثقتهم بأنفسهم وبمن يمد لهم يد العون مما يساعدهم على التغلب على الكثير من مضاعفات اصاباتهم .

تدابير وقائية

لا على المسعف قبل أن يشرع الى عملية الانقاذ أن يحاول أن لا يحصر حادث الطريق يزيد الأوضاع سوءا . ففي حالة وقوع حادث ، كثيرا ما تكسر السيارات العابرة على الطريق كلما اقترب من التحطم المرور مما قد يتسبب في حدوث سلسلة من الحوادث . كما أن المارة الذين يتجمهرون حول مكان الاصابة مما يعيق عمل المسعف ، ويعرضون أنفسهم لحوادث أخرى ، وخاصة اذا كان الوقت ليلا . لذلك





طريق الهواء مفتوح



طريق الهواء مسدودة

في الأهمية بمكان أن يحرص المسعف على أن يوقف [illegible] الطريق [illegible] وفي الليل يجب استخدام مصابيح الإنذار الأمامية والخلفية . كما يمكن استعمال المصابيح الأمامية لإضاءة مكان الحادث . ويصبح المسعف أن يرش وسائلها [illegible] ـ في حالة [illegible] ـ ليحمي نفسه حينما يكون منهمكا في إسعاف المصابين ، فضلا عن السيارات العابرة . وقد يكون من الأشكال وضع [illegible] كالبحث كلا [illegible] من سرعة [illegible] وإذا كانت حرارة السيارة المصابة ما زال بها [illegible] فيستحسن إطفاء المحرك تجنب للحريق أو حدوث أي ضرر آخر يمكن أن يلحق بالمصابين والسيارة .

محفظة للإسعاف

[illegible] الأولي في حوادث الطرق يستحسن أن تتوفر في كل سيارة ويصورا واضحة ، محفظة تحتوي على بعض الأدوات والمواد التي نوصي بها لإسعاف [illegible] وأكثر فائدة ، وعادة يكون في المحفظة المواد التالية :

١ ـ قناع للتنفس : يوضع بإحكام على وجه المصاب مغطيا فمه وأنفه ، ليحمي المسعف من أن يلتصق فمه بفم المريض أثناء تنفس الإنعاش .

٢ ـ أربطة لقطع النزيف : كالرباط المطاط ، وضمادات [illegible] مع الأربطة اللاصقة [illegible] .

٣ ـ [illegible] كمقص [illegible] وجرح [illegible] والسيارة ، ووسائل للكتابة والتثبيت بعض وسائل الإسعاف الأولي مع [illegible] جراحية .

بقي أن ننوه هنا أن في بعض الدول المتقدمة أصبح توافر محفظة الإسعاف التي أشرنا إليها في كل سيارة [illegible] في البلاد أو [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ■■

[illegible] د . محمد طه [illegible]

عن خريطة القرن

[illegible]

لم يتحمل الإنسان ليلا ، من ناحية الطرق .

العربي

● حل مسابقة العدد ٢٤٢ ●

اثنان في واحدة

(٨) [illegible] مصر [illegible] خلف المنصور وعقد [illegible] فرضاف له بلاد المغرب كلها [illegible] جوهر [illegible] وأسس القاهرة عام ٩٦٩ [illegible] الجامع الأزهر

(٨ ، رأسيا) أبو محمد بن وهب ولد في مصر وصحب الإمام مالك [illegible] وتوفي بمصر عام ٨١٢ م [illegible] من كتابه المعروفة « الموطأ » و « الجامع » في الحديث

● الجائزة الأولى وقيمتها [illegible] فاز بها [illegible] محمد حسين عوض ـ [illegible] السعودية

● الجائزة الثانية وقيمتها [illegible] فاز بها [illegible] أبو صالح ـ [illegible]

● الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها عوض عمر بكر ـ [illegible] الجماهيرية

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

١ ـ أمير محمد كمال اسماعيل ـ [illegible]

٢ ـ جمال [illegible] ـ [illegible] الأردن

٣ ـ فاطمة محمد عبدالله [illegible] ـ [illegible] / الكويت

٤ ـ مصطفى نصر محمد علي ـ الخرطوم / السودان

٥ ـ [illegible] محمد [illegible] ـ العراق

٦ ـ [illegible] ـ [illegible] المغرب

٧ ـ [illegible] محمد [illegible] ـ [illegible] مصر

٨ ـ محمد [illegible] ـ بيروت [illegible] لبنان

في العدد ٢٢٥ من مجلة [illegible] المسلمون [illegible] في ركنه الشهري [illegible] ناقشته الى ماروي من [نسخ] السيدة عائشة رضي الله عنها في نزول الحديث الرواى عن الرسول صلى [illegible] بكاء أهله عليه . وذلك بسبب ما ورد في [illegible] وزر أخرى . وان ليس للانسان الا ما سعى [illegible] ٣٩

ومن عطاء من العراق [illegible] التوقيع [illegible] بالعدد ٢١١ من مجلة [illegible] نقل صاحبه من

عن الرأى الآخر

الارهاب الفكرى

بقلم : محمد فتحى عثمان

ـ نستطيع الآن ان نحمل عناصر الصورة التي [illegible] علي .

ـ فهناك . تحفظ . واقع من السيدة عائشة رضي الله عنها ازاء معارضي الظاهر [illegible] آية وحديث . وهي من هي ملازمة للرسول صلى الله عليه وسلم وروايه عنه والتزاما باحكام الاسلام وفقهها فيها . ولم ينكر عليها أحد من معاصريها صحبها في ذلك ولا من جاء بعدهم بل [illegible] [illegible]

ـ وقد كان لهذا التحفظ وصاحبته عند فقهائنا حتى اختلفوا فيه على [illegible] الوال . ولكل وجهه ودليله .

ـ وقد [illegible] [illegible] [illegible] قد وجدنا [illegible] الصحيحة . ولم [illegible] [illegible] من ان يبدو معارض ما بين آية وحديث . ولم نتحرج في بحث [illegible] التي تبدو [illegible] [illegible] (وما اكثر ما يبدو لنا [illegible] شائكة في ايامنا) . فهي قضية تدور حول آية قرآنية محكمة .

وحديث نبوي صريح . وراي يروى عن ام المؤمنين الراوية الفقيهة عائشة رضي الله عنها

ـ والقضية استمرت مطروحة حتى ايامنا . وقد وجد المحدث المعاصر الشيخ الالباني حاجة لايرادها . وراى [illegible] ان يتهم بعجبه لمن الزم به الاسلام اهل العلم فالذي يدلوه . ومن [illegible] [illegible]

دعوة الى الحوار

وقد اكد القرآن الدعوة الى الحوار المثمر لدى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والاخلاقية ومثل هذا الحوار يسميه القرآن . الجدال بالتي هي احسن . ولم يعترض القرآن ان نعرض [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] . بالدعوة . على ان نكون . بالحكمة والموعظة الحسنة . فتتوفر لها الاسس العلمية والعملية اللازمة معا . لم يقرن ذلك بالامر في حدوث

يتناول محمد ناصر ... الالباني في كتابه «احكام الجنائز» ... وبين ... في تحديث ... عن تحديد ... عائشة رضي الله عنها ... بين ... الظاهر بين الآية والحديث ... اختار منها ... على ما ذكر صاحب الكتاب .

هو «الفتنة» في حكم الاسلام

... تكون بالتي هي احسن «فالحق وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي احسن - النحل / ١٢٥ » .

... الكلام في الجدال والثارة بما لا ينتهي الى نتيجة موضوعية (١) وانما يوسع الهوة ويزيد النار ضراما ، فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج - البقرة/١٩٧ » ، « فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا - الكهف / ٢٢ ، » وجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق - الكهف / ٥٦ » ، ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون «وقالوا أآلهتنا خير ام هو ، ماضربوه لك الا جدلا ، بل هم قوم خصمون - الزخرف ٥٧ ، ٥٨ » وما اكثر ما يقع الخلط عند الناس بين الحوار المنهجي المثمر البناء والجدال الاجمالي المذموم ، فيوصم بأن يعمل الآلة وتلتقي العقول ... و الاجدال و ... .

والقرآن قد حث المؤمنين به الى مجادلة خصومهم وايراد حججهم بالتي هي احسن ، كما تحدى هو المؤمنين وطلب برهانهم ، وبذلك هيأ الجدال للحوار الذي لا مفر منه في اخطر القضايا وهي قضية الاعتقاد ، يقول عز من قائل : «ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون ، لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ، فسبحان الله رب العرش عما يصفون ، ام اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم ، هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بل اكثرهم لايعلمون الحق فهم معرضون - الانبياء / ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ » ، «أإله مع الله قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين - النمل / ٦٤ » ووقف بنا القرآن على قضايا متعددة اثارها المؤمنون والمشركون لنتعلم بالمؤمنين نهج الحوار ، ويعلمهم اصوله وسبله وادابه ، يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج » البقرة ١٨٩ » يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » البقرة / ٢١٧ » ، يسألونك عن الخمر والميسر قل

---

(١) ثمة تفرقة واضحة بين الامرين في مفردات لغوية ... تستخدم غالبا للجدال المذموم في ... وفي الانجليزية مثلا يفرقون Discuss Dialogue ... و Polemics او Dispute من جهة اخرى

فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو [illegible] ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير [illegible]
[illegible]
[illegible] فاعتزلوا النساء في المحيض [illegible] سورة [illegible]
[illegible] ٢٢٢ [illegible]
[illegible]
[illegible] سورة • [illegible]
[illegible]
عن ذلك [illegible] ذكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الا قليلا [illegible]

حوار المرسلين

وقد حكى القرآن في مواضع كثيرة حوار المرسلين مع اقوامهم [illegible] ابراهيم عليه السلام • واذ قال ابراهيم لابيه [illegible]
[illegible]
[illegible] فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الآفلين •• الآيات ٧٤ — ٧٩ من سورة الانعام — وقد يجادل [illegible]
[illegible] ابراهيم وحده وهو الذي [illegible] التوحيد الصحيح من قبل ربه تعالى • وحاجه قومه • الانعام ٨٠ وعقب القرآن على ايراد الحوار بالثناء على ابراهيم في حجته وهي من تعليم الله للمرسلين • وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم الانعام ٨٣ • ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين — الانبياء / ٥١ [illegible]
[illegible]
[illegible] التي اراد ان [illegible] حوار قرآني طويل ••
[illegible]
لها عاكفون • قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين • قال لقد كنتم انتم وآباؤكم في ضلال مبين • قالوا أجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين • قال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين • وتالله لاكيدن اصنامكم بعد أن [illegible]
[illegible]

قالوا [illegible] الذي يذكرهم يقال له ابراهيم • قالوا [illegible] على اعين الناس لعلهم يشهدون • قالوا [illegible] يا ابراهيم • قال بل فعله [illegible] فاسألوهم ان كانوا ينطقون • فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون • قال [illegible]
[illegible] ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون •
[illegible]
[illegible] لجأوا الى القهر والاضطهاد والارهاب [illegible] ان ينصره [illegible] والبيان والبرهان • قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين • قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم • وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين • ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها للعالمين • ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين • وجعلناهم [illegible] الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين • الانبياء / ٥١ — ٧٣ • وفيما اوحى الى محمد رسول الاسلام صلوات الله عليه من الكتاب سورة كاملة تسمى المجادلة وتذكر المجادلة والحوار التي بالاشارة الى مطلعها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير • وقد اوحى الله الى رسوله بما يجيب به تلك السيدة [illegible] التي [illegible] القضية ومضت السنة النبوية [illegible] ان يسأل ويسائل في تلك الامور اذ لا حياء في الدين • [illegible]

ولقد اورد الامام ابن حزم بابا طويلا [illegible] في كتابه [illegible] من اصول [illegible] • الاحكام في اصول الاحكام • رد فيه على من يقول بابطال الجدال والمناظرة وابان ان [illegible] المذموم شرعا هو ما قصد به [illegible] بالباطل • اما الجدال المحمود المأمور به [illegible] الحجة [illegible] ان [illegible] مأمورون [illegible] ابراهيم [illegible] المناظرة كما يقول رحمه الله [illegible] — الى ان قال وقد علمنا الله الحجة على الدهرية والثنوية وجميع الملل وامر بالجدال على لسان رسوله الذي قال : عليه الصلاة والسلام : [illegible] بايديكم و [illegible] والسنتكم • وقد علمنا رسول الله [illegible] السؤال [illegible] وقد مدح المهاجرين والانصار

وسائر الصحابة وحاج ابن عباس الخوارج بأمر علي بن أبي طالب ، وما أنكر أحد من الصحابة الجدال في طلب الحق فلا علي في بناء يمنعهم (٢) .

وبالنسبة للأحكام الشرعية ، افترض القرآن حاجة للاختلاف في الفهم والتفسير والاستنباط من النصوص وفي الاجتهاد فيما سكتت عنه النصوص [illegible]
صوت الشارع . يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا ـ النساء / ٥٩ ـ . ولقد كان رسول الله [illegible] في أمر [illegible]
تطييب لقلوبهم ليكون أنشط لهم فيما يفعلونه ... فكان صلى الله عليه وسلم يشاورهم في الحروب ونحوها ، وقد اختلف الفقهاء هل كان ذلك واجبا عليه أو من باب الندب تطييب لقلوبهم ؟ على قولين ... (٣) وقد أبى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة مصالحة ، الأعراب ، بثلث ثمار المدينة حين طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشورة صحابه فيه فترك المصالحة بناء على رأي
[illegible]
ليلقى العدو خارج المدينة في ، أحد ، الخزرج مع أنه كان يميل للبقاء في المدينة و لتحصن بها ومواجهة العدو فيها ، بل أن صحابيا اعترض على
[illegible]
[illegible]
علم أن الرسول نزل برأيه لا بناء على وحي ،
[illegible]
[illegible]
و تكبيرة ، كما قال الصحابي رضي الله عنه :

[illegible]

وقد كان الصحابة يمارسون الحوار مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ينتهم ولا يكتمون عنه خلجات صدورهم وبعثات عقولهم ، فهيب كانت الصحبة شائكة مصاحبة والنفوس جياشة بالانفعالات ، وحين عقد الرسول الصلح مع رسول قريش سهيل بن عمرو يوم ، الحديبية ، أتى عمر بن الخطاب رسول الله فقال له : يا رسول الله ، ألست برسول الله ؟ قال : بلى ، فقال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، فقال : أوليسوا بالمشركين قال بلى ، فقال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ فأجابه الرسول صلوات الله عليه : أنا عبد الله ورسوله ، لن أخالف أمره ولن يضيعني !! (٤) ولعمر بن الخطاب مواقف متعددة كان يعلن فيها الرأي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأتي فيها الوحي مصدقا لرأيه الذي قد يخالف ما يعزم عليه الأمر ، أو يخالف رأيا آخر وقد يكون مع الرأي الآخر رسول الله عليه الصلاة والسلام (٥) ... فهل يعد ذلك من معرة لإبداء الرأي مهما كان مخالفا لما عليه الحال أو الرأي العام !!

وفي مرض الرسول صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه على إثره ، طلب الرسول صلى الله عليه
[illegible]
لا يضلون بعده أبدا ، فدار بفكر عمر بن الخطاب على ألم شكيمته وإيمانه وسالفته [illegible] مراتنا للأحوال المتتابعة إذ قال رضي الله عنه [illegible] في [illegible] ، الرسول قد غلب عليه الوجع وعندنا كتاب الله فهو حسبنا .
[illegible]
الله عليه من صحابته أن يعترض عليه ! .

بل حدث من عمر ذلك [illegible]
[illegible]
إلى الحق برفق ولم يحكم عليه بأنه نكر [illegible] من الدين بالضرورة وخالف صريح القرآن إذ يقول سبحانه : إنك ميت وإنهم ميتون ـ الزمر ٣٠ ـ ، وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، أفإن مت فهم [illegible]
[illegible]
[illegible]

(٢) ابن حزم ـ الإحكام في أصول الأحكام [illegible]
(٣) ابن كثير ـ الآية ١٥٩ من سورة آل عمران [illegible]
(٤) [illegible] سيرة ابن هشام ـ [illegible]
[illegible] الآية ٦٧ [illegible]

خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا ... وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله
كتابا مؤجلا ـ آل عمران (١٤٤ ـ ١٤٥) ، فلما
[illegible]
الى غير ذلك من الآيات ومن أحاديث رسول الله
صلوات الله عليه التي تؤكد أنه بشر يجري
عليه ما يجري على [illegible]
[illegible]
الخطاب حتى قال ما قال مما هو متناقل معروف ،
وانظر الى أبي بكر كيف يعالج الأمر برفق
وهدوء حتى تنتهي الضجة الى لا شيء ، وانظر
الى الرواة يروون ما قاله عمر في صورة أضخم منه
وأنه الكبير وخطأه جلي بين ، وانظر الى مفاخرنا
تنقل الرواية بحذافيرها دون أن ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من المنافقين يزعمون أن رسول الله قد توفي ،
وإن رسول الله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما
[illegible] موسى [illegible]
[illegible]
ليرجعن رسول الله كما رجع موسى فليقطعن
[illegible]
وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين
[illegible]
[illegible] على رسول الله في بيت عائشة ..
[illegible]
[illegible] ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا
ينصت أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه
أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : أيها الناس من كان يعبد محمدا فإن
محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي
لا يموت ، قال : ثم تلا هذه الآية (وما محمد إلا
[illegible]
[illegible]
لكأن الناس لم يعلموا هذه الآية نزلت حتى تلاها
أبو بكر [illegible] (٦)

في صميم العقيدة

فأبوبكر الصديق صنع معالجة خطيرة تمس صميم
العقيدة من غير بادية تعصبا ، وضمن حقائق
النطق من آيات القرآن وشهادة الواقع لتمثل
في جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجى في
فراشه وقد يكون امرؤ لقضيم ما لقم عمر ، لكن
[illegible]
[illegible] الشائعة الموهومة وتصون العقيدة
المتداولة في رفق وهدى بصيرة ، فأراد ألا يحاور
عمر [illegible] في تعلاته [illegible]
وهدوء [illegible]
[illegible]
يحوي الحجة الدامغة من آيات الكتاب المبين ، فقطعت
جهيرة قول كل خطيب ، [illegible]
لربها وعلا صوت الله على كل صوت ولم
يرد عمر ولا غيره بما لا يطيقون إذ لا يكلف الله
نفسا إلا وسعها ... وهذا مثل رائع للحوار
بين العقول والعقول ، ومقارعة الحجة بالحجة ..
[illegible]
وأصولها وإنما تكون الفتنة في خلع المنكمة حين
تظهر داخل النفوس والعقول لا في مواجهتها في
النور على الملأ !!

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أهم نص
الإسلام على الرجال والنساء ، والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر [illegible] سورة ٢١
[illegible] للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر [illegible] آل عمران/١١٠
وقد ذم القرآن الذين لا ينهى بعضهم بعضا عما
يفعلون من منكر ووصمهم بالعصيان والعدوان (المائدة
/٧٨ ـ ٧٩) .. وأمر رسول الإسلام عليه صلوات
الله وسلامه [illegible] وهي واجب على
كل مسلم [illegible]
تغييرهم وأمر بإنكار المنكر بكل وسيلة وصهيا
اللسان ، واعتبر الساكت عن الحق شيطانا أخرس
وتوعد الذين ينكلون عن الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر بالسخط والعذاب .

(٦) سيرة ابن هشام ـ القسم الثاني ص ٦٥٥ ـ ٦٥٦

الرأى .. الآخر علانية

وحرصت « السلطة » الشرعية فى الدولة الإسلامية على أن تحث الناس على النصيحة لأئمة المسلمين ، وتؤمنهم من أى ضرر يتوقعونه من الاصطدام بالسلطة . فإن تحرير الحقوق فى الشرائع ظل حبرا على ورق ما لم تكفل الدولة وسائل ممارستها وتحمى أصحابها وهم يؤدونها . وكم من حاكم جائر قد طغى وبغى فى ظل دستور [illegible] ، [illegible] أن يكونوا شهداء بين ذلك يسأل القادة والمرؤوسين الآراء وهم يطيعونهم فقط ! لذلك كان من واجب [illegible] فى [illegible] وتحمى ممارستها ضد أصحاب السلطة أنفسهم ، وهذا ما عمل تاريخنا بصورة لافتة فقد جرى فى « السقيفة » حوار اختلفت فيه الأنظار فلوحظ على الأنصار ، أن طالب أحدهم بالخلافة حتى [illegible] ولم [illegible] طالب شيئا من حقه حتى تأخر عن بيعة أبى بكر [illegible] ، وبتر [illegible] وولى على بن أبى طالب الخلافة حين جاء دوره بعد أصحابه فلم يقض على أصلافه ولم يعطهم حقهم . وحين ولى أبو بكر قال كلمته [illegible] والعدل ، إن أحسنت فأعينونى ، وإن أنا زغت (أو ضعفت أو أسأت على اختلاف الروايات) فقومونى [illegible] ما أطعت الله فيكم ، فإن [illegible] فلا طاعة لى عليكم [illegible] عن الإمام مالك تعليقا على هذه الخطبة ، لا يكون [illegible] أماما أبدا إلا على هذا الشرط وليس بعد هذا من صورة مؤكدة وحث على إبداء الرأى والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وضمان من السلطة لحرية الرأى . وفى القرآن الكريم ، ولا يضار [illegible] ولا شهيد و [illegible] فإنه فسوق بكم — البقرة/٢٨٢ — .

و[illegible] الرأى الآخر لا بد أن يكون [illegible] على الملأ .. فلا يكفى (إبداء) الرأى داخل الضمير بل لا بد من إعلانه على الملأ .. لتتربى الجماعة على حرية القول [illegible] ونحميه ولا نتركه صاحبه يدافع عنه وحده .. ومن هنا كان يقوم عمر فى المسجد ويقول : أناشدكم الله لا يعلم أحدكم فى عيب إلا عرفه .. ويقف شيخ أحد الناس : اتق الله يا عمر عليك بحسابهم ، [illegible] لعلنه لمن يعرف حقوق [illegible] وحدود واجباته ، لا خير فيكم إذا لم تقولوها ، ولا خير فينا إن لم نسمعها [illegible] ولا [illegible] ن يكون [illegible] جادا وحوار مثمرا يترتب عليه الإذعان للصواب حين يستبين . ولا يكون السماح بالرأى الآخر مجرد تنفيس لا تترتب عليه نتيجة فى واقع الأمور ولقد خطب عمر يوما ينهى عن المغالاة فى المهور فاعترضت امرأة محتجة بدلالة [illegible] لآية من كتاب الله ذكرت المهور فيعتقب بالمهر حد المقدار إذ يقول سبحانه : « ... وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ، أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا — النساء/٢٠ » ، وعلى الرغم مما يمكن أن يقال فى هذا المقام ردا على اعتراض السيدة المعترضة ، فقد اختار أمير المؤمنين أن يأخذ بوجهة نظرها فى الدلالة الضمنية للآية وقال : كل الناس أفقه [illegible] أصابت امرأة وأخطأ عمر .. وكم كان يسر عمر ويحمد الله حين يصحح من رعيته من ينكر عليه ..

ولقد أنجب المجتمع الذى ربى على قول الحق والاستماع [illegible] وحرية الرأى [illegible] بالمعروف والنهى عن المنكر فى [illegible] عمر [illegible] الذى قال له مرة رجل كبير قوى حملات [illegible] مهابة — ! . فقد روى أن عمر كان يمشى فى الطريق فمر على فتية يلعبون فعدوا مبتعدين عنه حين رأوه إلا واحدا منهم ، فاستغرب الخليفة الذى [illegible] فسأله ؟ فأجاب الصبى فى صواب — ويروى أنه كان عبدالله بن الزبير — لم أكن مذنبا فأخاف منك ، ولم يكن الطريق ضيقة فأوسع لك ، ولم تكن جبارا فأرهبك ! فأعجب الخليفة بالصبى أيما إعجاب وتوقع له الفلاح .

ولقد أفلح حقا إذ أنكر المنكر جهرا على أصحاب السلطة فى دولة بنى أمية ، سواء أكان قد أصاب فى اجتهاده من أجل السبيل الصحيح لهذه الغاية أم أخطأ ، وسواء أكان حظه النجاح أم الفشل .

عندما خرجت عائشة

و[illegible] على [illegible] موقفه ويعتقد بين قول الله تعالى : « ولا تزر

[illegible]

[illegible]

يحكم عنه .. فلم يغضب حتى تلقى قول الله
[illegible] ٣٢ [illegible] الامر
بالمعروف وانكار المنكر . ولقد ضرب [illegible] الامام
علي بن ابي طالب البيعة على الخلافة [illegible]
عثمان رضي الله عنه [illegible]

[illegible]

بالمعروف والنهي عن المنكر على الفرد فريضة
باعتبارها من اهداف المؤمنين .

و[illegible] قول الحق جل وعلا : « لا خير في
كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف
[illegible]
، ويعمل في الاصلاح من امر الله عز وجل وامر
[illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible] على الخروج
[illegible]

[illegible] (لا [illegible]
[illegible] الصالحين [illegible] على انفسهم من
[illegible]
[illegible] . وقد انتصر لرأي ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها في الخروج ابو بكر بن
العربي في « العواصم من القواصم » وابن كثير
في (البداية والنهاية) وشاه عبدالعزيز غلام
حكيم الدهلوي في (التحفة الاثني عشرية)(٨)
وغيرهم .

ان اعلان الرأي الآخر حتى لو خالف الرأي
[illegible]
[illegible] مهما كانت [illegible] .. ولابد من (الاعلان)
للرأي الآخر حتى يصل الى [illegible] صاحب الحق
[illegible]

[illegible]
من الجماعة ليس غير (٩) والذين [illegible]
(الجدال) والاختلاف ربما كانوا لا يعرفون الحق
[illegible]
الفتنة [illegible] في شريعة الله . وما
[illegible]

[illegible]
والمجتمع والدولة حين [illegible] على الحرث
والنسل وتكون الفتنة حقا . وهي مما تأتي نتيجة
منع الرأي لا نتيجة اعلانه . اورد ابن كثير في
تفسير قوله تعالى : « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة
ويكون الدين لله » ، قول عبدالله بن عمر رضي
الله عنه وعن ابيه : [illegible] على عهد رسول الله وكان
الاسلام قليلا [illegible]
[illegible] ، حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة .
[illegible]
اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل » أي
[illegible]

[illegible]

(٨) ابن العربي ـ العواصم من القواصم [illegible] ١٦٩ [illegible] شاه عبدالعزيز الدهلوي
مختصر التحفة الاثني عشرية [illegible]
ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩

(٩) [illegible] في تاريخ الاسلام وفقهه [illegible]
[illegible] سنة ١٩٧٧ م

الكفر بعد إيمانه فذلك أكبر عند الله من القتل (١٠) [illegible] ، يعني ذلك [illegible] فيكون جميعا النهي) ويعدا لصاحب الرأي حتى يطمئن بحجته ، ولي الحوار المثمر حتى لا ما يهدف إلى [illegible] لفظا مادام صاحب الرأي سليم القصد ملتزما بالأصول المنهجية العلمية والفقهية متابعا للحق بمجرد أن تتكشف صحته وترجح أدلته .

[illegible] الإرهاب الفكري

أما الإرهاب الفكري وسل سيف الاتهام بالمروق و [illegible] الإسلام [illegible] الضلال و [illegible] فهذه كلها هي الفتنة والإكراه بالإرهاب ، وقد أمرنا عنه شريعة الحق البلج . والمأمول أن يوطن أنفسنا على حماية حق الرأي الآخر في الإعلان عن نفسه مستندا إلى الحجة والدليل حتى ولو دار حول فهم شريعة المصطفى النهج الذي أمر به الله .

ولقد روي ، أن عمر بن الخطاب كان قد هم أن يأخذ من نصارى بني تغلب الجزية فتفرقوا في البلاد [illegible] [illegible] [illegible] فقال النعمان بن [illegible] : يا أمير المؤمنين إن بني تغلب [illegible] [illegible] فإن ظاهروا عليك العدو اشتدت مؤونتهم فإن رأيت أن تعطيهم شيئا فافعل . فصالحهم عمر [illegible] [illegible] [illegible] لمضاعفة على بني تغلب بمنزلة الجزية على كل حال ، كما استظهر السالمي وغيره – ولكن شاء عمر أن يسميها اسما آخر هو الصدقة التي جعلها المسلمون مع مضاعفة قدرها ، ولا يسميها جزية منعا ومحت الأحكام وسارت السير في مديرا للترك معين . وقد [illegible] [illegible] [illegible] مثل الزكاة لا مثل الجزية فيرسل السهم في مواشيهم وثمار زروعهم في أراضيهم وديارهم . قال يحيى بن آدم القرشي : والمرأة والرجل من بني تغلب [illegible] [illegible] على أرضهم وقد اختلف في الصبيان فقال بعضهم يؤخذ منهم لأن البيع أصح من السبي [illegible] [illegible] وقد روي أن عمر بن الخطاب [illegible] ابن الأيهم الغساني مثل ذلك وكان نصرانيا وكان قد خير بين الإسلام أو الجزية أو اللحاق بالروم . وروي أنه لما اختار جهة الروم أراد عمر أن يرجعه [illegible] الإسلام [illegible] بأحكامها ، وأداء واجبا ماليا مسميا دون أن يكون جزية مثلما فعل مع بني تغلب ، ولكن [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] قد اجتاز تخوم الشام إلى بلاد الروم (١١) .

وعلى هذا النهج الذي اتبعه السلف الصالح [illegible] وانعاش الفكر حوله واتباع ما ينكشف من صواب دون إهدار لشريعة الله أو تمييعها يكفي حتى نستطيع أن نتولى الفتن ، ما ظهر منها وما بطن .

[illegible] لا [illegible] خاصة ، واعلموا أن الله شديد العقاب »

الأنفال / ٢٥ .

■■

الرياض – محمد فتحي عثمان

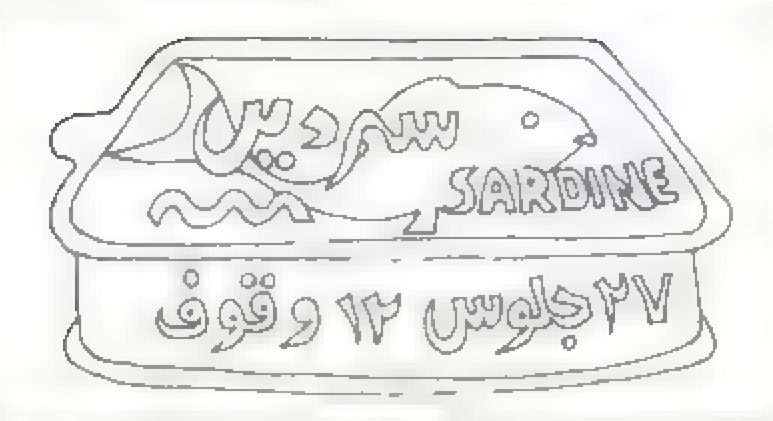
[illegible]

كبر من القتل ، والآية ٣٩ من سورة الأنفال .

[illegible]

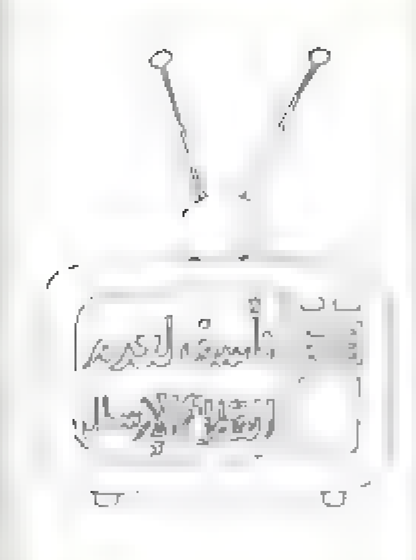
[illegible] الإسلام

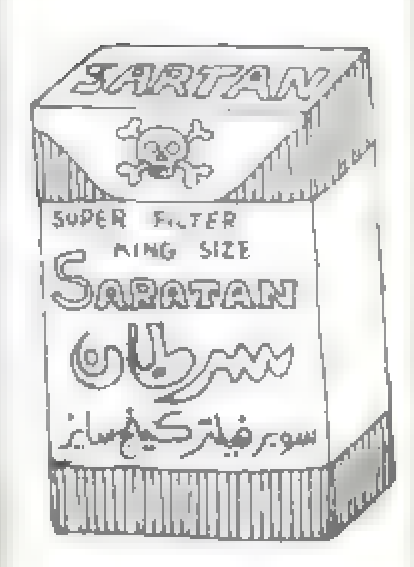
الأموال تحقيق محمد خليل هراس – القاهرة سنة ١٣٩٦هـ / ١٩٦٨م ، ص ٣٩ – ٤٣ [illegible]



سردين
SARDINE
٢٧ جلوس ١٢ وقوف

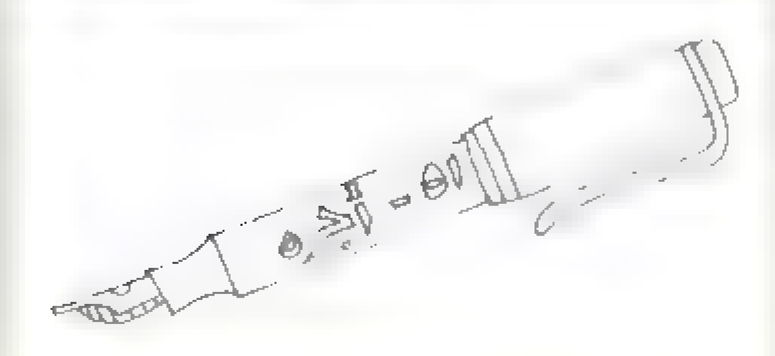






SARTAN
SUPER FILTER
KING SIZE
SARATAN
سرطان
سوبر فيلتر كينج سايز

قراءات
٣٠٪ صوف





الطريق إلى فلسطين

بقلم: الدكتور عماد الدين خليل

تولى نور الدين محمود (٥١١ – ٥٦٩هـ) حكم حلب [illegible] بعد مقتل أبيه عماد الدين زنكي عام ٥٤١هـ [illegible] في [illegible] الشام [illegible] نور الدين [illegible] حكمه (٥٤١ – ٥٦٩هـ) [illegible] وحدة [illegible] مصر [illegible] الطريق لتحرير فلسطين من خلال [illegible] ساعده الأيمن الناصر صلاح الدين.

وقد [illegible] السياسية والعسكرية، أما [illegible] في محاولة لتسليط الضوء على [illegible] الجوانب [illegible]

إلا ما أردنا الرحيل عبر منعطفات شخصية نور الدين محمود ودروبها وملامحها .. بحثاً عن الدوافع التي مكنته، بمساعدة جماعي أمته، من صنع الانتصار، وبحثنا (تجرد) الرجل و(تمواه)، فإننا نكون قد (حضرنا) بمواجهة أعظم التجارب في حياته، وأنسبها حيماً، وألمحها تركيزاً .. مساحة ناصعة، مؤثرة، من أروع المساحات في تكوين الشخصية التي بين أيدينا، وأكثرها ضوءاً وصدقاً، ومن لم يطل الوقوف.

[illegible] سحرة المعاليم التي يمارسه الرجل، إنما يمارسه وهو في قمة [illegible] و[illegible] ..

[illegible] يتطلب منه قتالاً من داخل الشخصية البشرية، من نسيج الذات لصة وسعي لتحقيق التوازن المطلوب، والخروج من التجربة الصعبة بنجاح ..

المعلم الكبير

إننا، هنا، نستحضر في أذهاننا صورة عمر [illegible] وهو يمارس بطولة نادرة، الامتحان الصعب، ويخرج منه بانتصار يشرف الإنسان المسلم في كل زمان ومكان [illegible]

لباطلة ، زهرة عمره ، وصفو شبابه ، وهو في
العنفوان ، بل انه عقد حياته بنفسه لها للفوز
[illegible] والتاريخ والشخصية البشرية
على السواء ..

ومن وراء عمر ، سيحضر حشدا آخر من
الرجال الذين سمعهم كتاب الله ، وسألهم رسوله
[illegible]
[illegible]
ياهدوا على الدرة ([illegible]) على (التجربة) وهو
في قمة الدنيا ، بظل من مجدها العالي ، وما
فوقه الا [illegible] (ايها الناس ـ قال الرسول بعدي

[illegible] ويوم من جمع يلف قريبا منه ـ والله مالي
[illegible]
عليكم ..) .. ويوم المنكي [illegible] اصحابه الجوع
وكسروا عن بطونهم التي عصبها كل منهم بقطعة
من حجارة ، كشف (هو) صلى الله عليه وسلم
[illegible]
[illegible] وعمر .. وعثمان ..
[illegible]
[illegible]
سطع في الذهن ، طوروا كثيبا مركزا كالشهب
الثاقب في ليلة شديدة الظلمة ، عميقة الظلام ،



ولن يتسع المجال لعرض المزيد عليها صريحة ..

ان التجربة يعني ، في نهاية التحليل ، قدرة المسؤول المسلم على مجابهة السلطة واغراءاتها وابوابها المشرعة التي تصبح ، من حيث لا يشعر الانسان احيانا ، على الاخذ الذي يرداد ويرداد حتى يصبح — بمرور الايام — سرقة ونهبا وابتزازا .. وترفا وتخما وفسادا .. وستعمل على العطاء الذي يتسع ويتسع حتى يصير جبنا وظلا وجبروتا وطغيانا ..

انما هنا — اذن — يبرز جانب ما يمكن تسميته باخلاقية [illegible] الاجتماعي [illegible] المسؤول المسلم اذا ما وصل السلطة يوما فعليه ان يتحقق بهذه الاخلاقية ، ان يتصعب على ذاته ، ان يضع في تركيبه الداخلي ، مؤثراتها ودوافعها ومنازعها ويسكب ، من جهة اخرى ، بروائها وشهواتها .. وان يقابل التاريخ متجردا من هذا كله ، عاريا من كل البطانات والستائر التي قد تحجب او تغطي .. قديرا على العطاء الدائم ، صامدا بوجه [illegible] الاخذ [illegible] الآخر

وبدون النفسي القوة الباطنية التي تمنح المسؤول المسلم القدرة على المجابهة الصعبة بالتغيير الذاتي الدائم والتبديل المستمر .. وتعطيه امكانية استيعاب كل المشاريع الممكنة في [illegible] لتصورات التجارب الباطلة ، وعن المعادلة الصعبة ، واستمرار الجهد [illegible] والارهاق .

وبدون هذا التجرد الذي تصنعه التقوى .. بدون اخلاقية العدل الاجتماعي هذه .. لن يتحقق عدل ابدا .. لانه اذا انكسرت عصا القيادة [illegible] الآخر .. [illegible] القمة وتم سرقها فليس لنا ان نتوقع حقا او عدلا ، وليس لنا ان ننتظر فرصة سحرية ، تأتينا بنتائج غابت شروطها الاساسية في بطون القيادة وفروعها .

ان السقيم لا يمنح المرضى صحة وعافية .. [illegible] لا تمنح [illegible] .. لا تمنح [illegible] .

الشهود

ماذا الايحاء العميق لتجربة نور الدين في [illegible] (سواء) ؟ وهل قدر في نهاية الامر على حل المعادلة الصعبة والخروج من محنته بسلام ؟ اسئلة ليس لن يكون الا للوقائع نفسها ان تجيبنا عنها لكي تمنحنا القناعة والرضا والاطمئنان .

يسأل ابن الاثير في كتابه (الباهر) هذا السؤال ، ان قال قائل : كيف يوصف بالزهد من له الممالك الفسيحة ، وتجبى اليه الاموال الكثيرة ويجبيه .. ؟ ليذكر نبينا صلى الله عليه وسلم قد حكم على حضرموت واليمن والحجاز وجزيرة العرب جميعها ، من حدود الشام الى العراق [illegible] وهو [illegible] الدين ويخلص اخيرا الى هذه النتيجة التي يحسبها مفتاحا لتفسير الموقف : « انما الزهد خلو القلب من محبة الدنيا ، لا خلو اليد منها » (١) .

وهل كان نور الدين محمود خالي اليد وهو يحصل في معركة واحدة مع العدو الصليبي على مبلغ قدره ستمائة الف دينار ؟ كلا ، وبطبيعة الحال .. فهل قدر على ان يخلي قلبه من محبة [illegible] ؟

ثمة عدد من المؤرخين ، بعضهم معاصر لنور الدين وبعضهم قريب عهد منه ، يقدمون لنا (الاجابة) على هذا السؤال :

لقد كان رسم نفقته الخاصة في كل سنة مبلغ الفي قرطاس (٢) يصرفه في كسوته ونفقته ومأكوله ومشربه وحتى اجرة خياطه وطباخه ، من ذلك القدر [illegible] ثم يستفضل ما يتصدق به في آخر الشهر ويدفعه على المساكين واهل الفقر ، واما ما يهدى اليه من الثياب وهدايا الملوك فلا يتصرف في شيء منه ، بل يعرض نظره عنه ، واذا اجتمع يخرجه الى مجلس القاضي [illegible] ويصرفها في عمارة المساجد المهجورة (٣) .

[illegible] ابن الاثير [illegible] — نور الدين — الفقهاء

---

(١) الباهر في تاريخ الدولة الاتابكية ص١٦٦

(٢) قيمة القرطاس الواحد مائة وخمسون درهما .

(٣) [illegible] ص١٤٣ [illegible] ٤٤ [illegible] مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ١ / ٢٨١ وابن قاضي شهبة [illegible] سورية ص٤٣ — ٤٤ .

ومشاطرتهم في أخذ ما يحل له ، فأخذ ما اشتراه بعده ولم يمده إلى شيء سواه . وقال رضيع الخادم : زوجة نور الدين : إنها قلت عليها النفقة ، ولم يكفها ما كان قد قرره لها ، فأرسلتني إليه أطلب منه زيادة في وظيفتها (أي مخصصاتها المالية) فلما قلت له ذلك تنكر واحمر وجهه ثم قال : من أين أعطيها ؟ أما يكفيها ما لها ؟ والله لا أخوض نار جهنم في هواها !! إن كانت تظن أن الذي بيدي من الأموال هي لي فبئس الظن !! إنما هي أموال المسلمين مرصدة لمصالحهم ، ومعدة لفتق من عدو الإسلام ، وأنا خازنهم عليها فلا أخونهم فيها . ثم قال : لي بمدينة حمص ثلاثة دكاكين ملكا قد وهبتها إياها فلتأخذها . قال الرضيع : وكان يحصل منها شيء قليل ! نحو عشرين دينارا !! (٤)

ابن كثير : كان نور الدين عفيف البطن والفرج ، مقتصدا في الإنفاق على أهله وعياله في المطعم والملبس ، حتى قيل : إنه كان أدنى الفقراء في زمانه أعلى نفقة منه من غير اكتناز ولا استئثار بالدنيا (٥) .

سبط ابن الجوزي : كان — نور الدين — إذا قدم الولائم العظيمة لا يمد يده إليها ، إنما يأكل من طبق خاص فيه طعام بسيط . وحدثني رجل من أهل حران قال : خرج نور الدين إلى حران يوما قاصدا الرها فاجتاز على نهر ، وطفل نائم هناك فوقف وسلم عليه فرفع الصبي رأسه وقال بيده (كذا) ، معناه أي شيء أنت ؟ فبكى نور الدين أسفا وأخذه غمه القلق أسبوعين !! وبكى نور الدين باكيا ، فقيل له : ما هذا ؟ قال : أشار الطفل إلي وقال : أي شيء أنت من هذا كله ، لماذا ؟ قلت : من أجل رغيف واحد ، فأشار إلي بأصبعين ، فأنا آكل كل يوم رغيفين وأنا مثله (٦) !

أما مقر سكنى حاكم الجزيرة والشام ومصر واليمن فكانت دار متواضعة في دمشق تطل على النهر الداخل إلى القلعة من الشمال ، الملاصق بها صفة يخلو فيها للعبادة ، فلما ضربت الزلازل دمشق بنى بيتا من الخشب ولم يزل يأوي إليه (٧) .

أنا .. بخلاف كل ما يقال !!

وهو يتفوق بتعاليه على إغراءات الجاه واللقب والسلطان .. يتجرد من كل ما يمكن أن يقطع حبل الصلة بينه وبين طرفي القضية : الله .. والجماهير .. فإنه حتى ذلك الحين من الألقاب كانت الخلافة العباسية الأسيرة في بغداد تمنحه للكبار الخلفاء والقادة والمجاهدين ، لأنه لم يكن بمقدورها أن تمنح شيئا آخر .. وعندما تعطيهم لتضفي على الإسهام معها في حركة التاريخ يحوز منها أن يمنح الشارع والألقاب لن يتغيروا .. لكن رجلا (فاعلا) كنور الدين يرفض هذه اللعبة خوف أن يكون في طياتها الكذب ، والمبالغة ، والرياء .. وخوف أن تقود إلى نوع من الاعتداد والغرور الذي ما انتهى إليه القادة والحاكمون .. أما نور الدين الذي عمقه (التجربة) كيف يكون الرفض ، فإنه يمتنع حتى النهاية عن الانسياق مع الإغراء إلى ما يريده الشيطان لا ما يريده الله !!

سطرت يوما من بغداد نسخة تشريف عباسية ومعها (قائمة) بالألقاب التي كان يذكر بها على منابر بغداد .. ، اللهم أصلح المولى السلطان الملك العادل العالم العامل الزاهد العابد الورع المجاهد المرابط الثاغر نور الدين وعدته ، ركن الإسلام وسيفه ، قسيم الدولة وعمادها ، اختيار الخلافة ومعزها ، رضي الإمام والرعايا ، فخر الملة ومجيرها ، شمس المعالي وملكها ، سيد ملوك الشرق والغرب وسلطانها ، محيي العدل في العالمين ، منصف المظلوم من الظالمين ، ناصر دولة أمير المؤمنين ..

ولكن نور الدين الذي كان يصنع الانتصار الحقيقي ، أسقط جميع الألقاب وطرح معه

---

(٤) الباهر ص١٦٤ – ١٦٥ ، الكامل في التاريخ ٢٢٢/١١ ، ابن قاضي شهبة : المصدر السابق
(٥) البداية والنهاية ٢٧٨/١٢ .
(٦) مرآة الزمان ٣١٥/٨ ، ٣٢٠ .
(٧) العماد الأصفهاني : البرق الشامي ص ١٥٣ – ١٥٤ ، أبو شامة : كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية ١ / ٢٨١ – ٢٨٢ .

وهذا [illegible] « اللهم واصلح عبدك الفقير محمود ابن زنكي » (٨) .

ولدينا رواية أخرى تستعرض [illegible] من الاضواء، وتستدعي كشفات وجلالا من اخلاق نور الدين [illegible] روى انه كتب رقعة بخطه الى الوزير خالد بن القيسراني [illegible] كثيرة لاخطب [illegible] المنابر ، فكتب الوزير الصيغة التالية « اللهم واصلح عبدك الفقير الى رحمتك ، الخاضع لهيبتك ، المعتصم بقوتك ، المجاهد في سبيلك ، المرابط لاعداء دينك ابا القاسم محمود بن زنكي » فكان جواب نور الدين : « هذا لا يحتمله الكذب والتزيد » . وكتب بخطه في اعلى الصفحة « مقصودي الا يكذب على المنبر ، انا بخلاف كل ما يقال [illegible] لا [illegible] » (٩) .

ومن محمود حتى يقال له هذا ؟

وفي [illegible] [illegible] عمر [illegible] العلم [illegible] وراء كل لحظة . كان نور الدين يقرب تواضعا والشفقة .. وتلقيه تحولاته المضيئة في حضور مؤثر أمام الله ، حيث [illegible] والتي هي [illegible] من أجل تعزيزها ، لكي يلقى ظلها ، [illegible] التي [illegible] .. ليس لنا في الحرب موقف وسط .. اما ان يكون جبارا في الارض او مسحوقا ..

عندما التقت [illegible] حارم ، شمالي الشام ، بالصليبيين الذين يفوقونه عدة وعددا (عام ٥٥٩هـ) انفرد نور الدين تحت تل حارم ، وسجد لله ومرغ وجهه متضرعا : (يا رب ! هؤلاء عبيدك وهم اولياؤك ، وهؤلاء عبيدك وهم اعداؤك ، فانصر اولياءك على اعدائك . ايش فضول محمود في [illegible] !) [illegible] يشير [illegible] الدين هنا ، الى انك يا رب ان نصرت المسلمين فدينك نصرت [illegible] فلا تمنعهم النصر بسبب محمود ان كان غير مستحق للنصر ويقضي انه قال « اللهم انصر دينك ولا تنصر محمودا ، من هو محمود حتى ينصر .. » (١٠) .

ويحضرنا هنا رواية ابن الاثير ، حيث يسطع نور الدين لا قائدا فحسب ، ولكن رجلا يقدر الله متبصرا بدور الانسان في حركة التاريخ ، عالما ان ارادة الله لذا شاءت [illegible] الاسباب .. وليس يعجزها شيء .. ولو مات او قتل عشرات القادة [illegible] [illegible] سيحمل [illegible] ويواصل الطريق .. ومن ثم يستوي – عبر هذه الرؤية – هذا القائد او ذاك .. كان يقول « طالما تعرضت للشهادة فلم أدركها » . وسمعه يوما الامام قطب الدين النيسابوري فقال له : « بالله لا تخاطر بنفسك ، وبالاسلام والمسلمين ، فانك عمادهم وان اصبت في معركة لا يبقى من المسلمين احد الا واخذه السيف » . ويجيئه جواب الرجل الكبير : « يا قطب الدين [illegible] ومن محمود حتى يقال له هذا ! [illegible] حفظ [illegible] البلاد والاسلام [illegible] [illegible] الله الذي لا اله الا هو [illegible] » (١١) .

تلك هي مواقع التجربة الكامل والتصوف الفاعلة ، تجربة (القمة) التي لو ادركنا ابعادها عبر التاريخ لعرفت كيف تصنع هذا التاريخ ..

ويمتحن أيضا

كانت دمشق – يوما – جنائنها ، ترخم الناس حتى ان يقصدوا اليها حبا بعد حب .. يستظهرون في ظلالها ويستروحون [illegible] ويأكلون من ثمرها .. وكتابه يلح نور الدين ان يذهب – بعد التعب الطويل – الى القمة منك ليرتاح .. لكنه يرضى هذا الشك [illegible] أخرى تلحيه وتسحقه القمة كلها .. [illegible] .. [illegible] [illegible] يقول : « حضرت مع نور الدين بستانا والفصيحة تجري في طيرها [illegible] [illegible] ويانعها .. وكل منا يمدحها ويطريها . فقال نور الدين : انما حب البيوت [illegible] [illegible] (١٢)

---

(٨) ابن قاضي شهبة : الكواكب الدرية ص ٦٨ – ٦٩ .

(٩) سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٣٣٢ – ٣٣٣ . [illegible] ٢٤٢ – ٢٤٣ .

(١٠) [illegible] ٢٠ [illegible] ٤ .

(١١) [illegible] الشامي ص ١٣٦ .

فما ارغب فيها !! لكأنما نحس بنظرات صور [illegible] وهي تجوس في منحنيات نفسه وتروح وتجيء [illegible] تبحث عن بقايا الرغبة، لكي تستأصلها من مكامنها، فلا يبقى هناك سوى عامر [illegible] بظل الانسان يقاتل ممتلئ (وجوده) كله بإحساس [illegible] او لهب

ومرة اخرى نمضي به ، وهو يغادر الموصل بعد عشرين يوما من دخوله اياها عام ٥٦٦ هـ ، فيسأله [illegible] ـ لقد تحب الموصل والمقام بها ، ومراده [illegible] لم اتركها للمنصب ، ويمضي ايضا اني ها هنا لا اكون مرابطا للعدو ومتوثبا للجهاد (١٣)

لقد صنع الرجل بخلوته العميقة ، تجربته العظيم .. فكيف صنع خلوته ؟ بأي وقود تقي المحل نفسه لروح فصنع تجربته الدينية الضوء الذي تجاوز بها مواقع الظلمات ؟

ثمة شهادات عديدة لا مجال لسردها .. شهادات لابي شامة وابن الاثير ، وابن كثير ، وسبط ابن الجوزي والعماد الاصفهاني وغيرهم .. تنصب كلها على ذلك الطريق الذي كان نور الدين يقطعه للعبادة والذكر .. انها تحكي (التعبد) الى التعهد الخالص ، الدائم ، العميق ، الذي اراده [illegible] ان يكون طريقا للتحرر وروحه في الوقت نفسه .. ولن يكون ذلك الا بأن يمارس في مكان من (الذكر) الذي يجعل التواصل مع مقومات الوجود ، والتجارب مع حركة الكون والموجودات ..

ويمضي نور الدين في تعبده آناء الليل واطراف النهار [illegible] ذلك التعبد اسباب التي يهرب الى الفرار من مسؤولية .. بل ذلك الذي يجعله في قلب المسؤولية وهو اعمق وعيا ، وأشد خشية ، وامضى عزيمة واصح ذاكرة .. ان المؤرخ ابن قاضي شهبة ، في اشارة عابرة له ، يسلط الضوء على هذه المسألة ، كان نور الدين كثير الصيام ، وله اوراد في الليل والنهار ، وكان يقدم اشغال المسلمين عليها ثم يتم اوراده ، (١٤) ، هذا هو [illegible] ايه الاحلام ، او لنقل يجعل التعبد ، الذي هو غاية الخليقة ، ممارسة ايجابية تضرب في اعماق الناس لتغير نفوسهم ، وتعمقه في حركة التاريخ لتصوغ مسيرته

الظل .. والدنيا ..

يمضي نور الدين في محبته حتى تنكشف له حقيقة الحياة الدنيا [illegible] ويتجاوز مواقع الحرب القريبة ويظل [illegible] يكون والحياة والاشياء .. لا تمنحها اكثر [illegible] السمحة ، ولا يحيطها بالعباب من ما القوم الحياة و السلطان ؟

يحكي الامير بهاء علي بن الشكري ، وكان قد صحب نور الدين منذ ايام الصبا وانس به ، قال [illegible] ظهورنا . كنا سرنا تقدمت ظلنا ، فلما عدنا صار ظلنا وراء ظهورنا ، فاجرى فرسه وهو يتلفت وراءه وقال لي : أتدري لأي شيء اجري فرسي [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] ، تهرب منا من يطلبها وتطلب من هرب منها [illegible]

وفي اول ايام عيد الفطر المبارك من عام ٥٦٩ هـ حينما خرج الى الميدان الاخضر شمالي دمشق لبعض الاحتفالات هناك ، تقدم منه احد كبار امرائه ، عماد الدين موعظة ، وسأله ، ترى .. هل نكون هنا في مثل هذا اليوم من العام القابل ؟ اجاب نور الدين : هل نكون بعد شهر ؟ فان السنة [illegible]

بلى .. ان السنة بعيدة على الذين يقصرون على تصور الحدود الهشة الكمية ، التي لا تحس ولا ترى ، بين الحياة والموت .. السنة بعيدة ، وقبل ان يستكمل الشهر الذي حدده الرجل الكبير رحيله ، قبل ان يستكمل دورته .. كان الرجل ، حاكم الجزيرة والشام ومصر واليمن ، صانع الانتصارات الكبيرة ضد الصليبيين وممهد الطريق لتحرير فلسطين .. قد فارق الحياة ، بعد ان سير دوربها وهو يعمل في قمتها .. حتى مغيبها الباقي

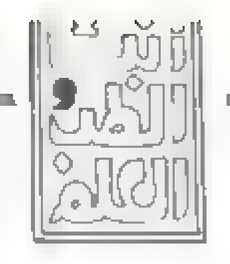
الموصل ـ د . عماد الدين خليل

---

(١٣) ابن الاثير : الباهر ص ١٥٣ ـ ١٥٤ [illegible] مفرج الكروب ص ٤٥

([illegible]) [illegible] الاثير : الباهر ص ٦٥

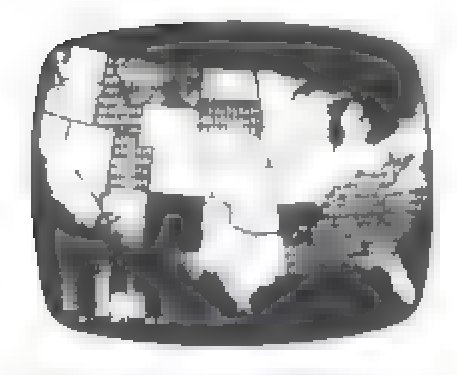
(١٤) ابو شامة : كتاب الروضتين ١ ، ٤٣٩ ـ ٥٨٠



اعداد : يوسف زعبلاوي

كمبيوتر للاحصاء ورسم الخرائط

● يبدو ان الاجهزة الكمبيوتر التي غزت الكثير من ميادين النشاط الانساني ، لا سيما تلك التي تعتمد على الذاكرة لم تقنع بما غزت ، حتى اخذت تقتحم ميادين اخرى جديدة ، من نوع اخر جديد ، يغلب عليها الطابع الفني او الهندسي . ولم لا يمضي زمن طويل حتى تصبح اجهزة الاوديسي Odyssey عديدة شائعة لا في مجلس الكومبيوتر فحسب ولكن في شتى المجالات الامريكية ، فضلا عن الدوائر الحكومية ومراكز الهيئات والشركات الرسمية في امريكا واوروبا واليابان . فمن شأن جهاز الاوديسي ان يضع في متناول عصر الكومبيوتر مثلا، من الاعدادات والرسوم مالا يخطر ببال . فقد يكون ذلك المخطط بحاجة الى معلومات عن عدد الزنوج ونسبة توزيعهم في مختلف الولايات المتحدة الامريكية فما عليه في تلك الحال الا ان يضغط بعض ازرار الاوديسي فيحصل على خريطة ديموغرافية للولايات تتضمن بيان بوضوح عدد الزنوج ونسبتهم من مجموع



السكان في كل ولاية من تلك الولايات وذلك على الصور وفي ملف المنطقة التي هو فيها . خول المنطقة لا الساعة .. ولقد يستوضح احد الاعضاء عن نسبة عدد النساء المطلقات في بعض الولايات فيحصل في الحال على ما يحتاج من معلومات .. وهكذا ..

ويختزن هذا الكمبيوتر الكارتوجرافي — الديموجرافي مجموعتين مختلفتين من المعلومات .. مجموعة معلومات رسم الخرائط بالمساحات وهي مستمدة مما ترسله بعض الاقمار الصناعية من صور ورسوم فوتوغرافية للكرة الارضية ككل، او لاجزاء معينة منها، والاقمار الصناعية المشار اليها تلك وتدور حول الارض باستمرار وحوالي ار كسر دائب الاختصاص بصورها على الدوام .

اما مجموعة الثانية من المعلومات فتأتي الى جهاز الاوديسي من مكتب الاحصاء الرسمي : US Census Bureau وما اليه من مكاتب تعتمد بدورها على اجهزة كمبيوتر تسجل لها احصاءاتها وتصنفها ، اولا بأول ..

ومما يذكر ان نموذجا من جهاز الكمبيوتر الذي ذكرنا كانت قيد الاستعمال بصورة او بأخرى في هذا الاجراء ويذكر

على سبيل المثال ، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) الذي بدأ في انتاج افلام الكربون بواسطة هذا الجهاز .. ولا يقوم بها يتطلبه [illegible] الافلام [illegible] وعمال مهرة تستغرق مئات الساعات .. ومن شان جهاز الكمبيوتر الجديد ان يقوم بها [illegible] في [illegible] بسرعة خارقة [illegible]

وقد استعمل هذا الكمبيوتر في [illegible] وقد [illegible] فهو [illegible] [illegible] [illegible] نظام [illegible] [illegible] في [illegible] قبل [illegible] .

الجيش الايراني تقييم موجز لعداده وعدده

٤١٣ [illegible] مقاتل

[illegible] بأسلحتها الثلاثة [illegible] ولا [illegible] بالـ [illegible] ٢ [illegible] مقاتل . ويضم المجموع المذكور اعلاه :

٢٨٥٠٠٠ مقاتل

[illegible] في [illegible] ٤ فرق [illegible] و ٤ فرق مشاة وغير ذلك .

١٠٠٠٠٠ مقاتل

مجموع [illegible] في سلاح الجو

٢٨٠ [illegible] مقاتل

مجموع العاملين في سلاح البحرية .

يضاف الى ذلك

٧٤ [illegible] مقاتل

في قوات [illegible] .

١١٠٠ [illegible] مقاتل

في [illegible] لاعتبارات [illegible] الحرب تقريبا حاليا ، وخاصة [illegible] Jaaaaa [illegible] وعدد [illegible] ٤٠ [illegible] مقاتل

الاسلحة والعتاد

الجيش

٣٣٠٠ دبابة من طراز Chieftain

[illegible]

[illegible] دبابة من طراز M٤٧ [illegible] .

٦٠٠ دبابة طراز M60 [illegible] .

الاسطول البحري

٢ [illegible] من طراز Spruance

٤ بوارج مجهزة بصواريخ [illegible]

١١ [illegible]

٩ [illegible] .

١٢ [illegible]

- سفن حربية - Combatta II عليه مزودة بصواريخ [illegible]
- كاسحات الغام .
- سفن انزال .

[illegible] الى ذلك [illegible] والسفن الحربية التي [illegible]

[illegible]

سلاح الجو

٤٥٩ [illegible]

وهي [illegible]

٣٢ [illegible]	[illegible]
١ [illegible]	[illegible]
٥٦ [illegible]	
٤٨ [illegible]	[illegible]

٩ طائرات بوينغ ٧٠٧ لتزويد الطائرات بالوقود جوا .

١٨	[illegible]
٤	[illegible]
٦٤	C-130

وهي مجهزة [illegible] لانواع [illegible]

[illegible]

Sparrow Maverick Condor

يضاف الى ذلك :

شبكات دفاع جوي متكاملة تعتمد على [illegible] رابير (Rapier) و [illegible]

شبكات رصد الكتروني [illegible] طراز [illegible]

سدود عالية كثيرة

قرر بناءها السوفيات في الحبشة

[illegible] الاتحاد السوفيتي [illegible] مصمم على المضي في مساعدة الحبشة [illegible] في [illegible] ايجاد السدود . فقد تم الاتفاق بينهما على انشاء قواعد بحرية في [illegible] على البحر الاحمر ، وذلك لاتاحة [illegible] لا [illegible] على [illegible] نحو لم يسبق له مثيل ..

كذلك اتفق الجانبان على اقامة السدود على النيل الازرق .. بالقرب من حدود الحبشة مع السودان ، والتي يقل عدد تلك السدود عن عشرين سدا وسيكون شأنها السماح للاحباش [illegible] النيل الازرق وحرمان مصر والسودان من مياهه الغزيرة التي تشكل ٨٦٪ من مياه النيل التي يفيضان بها في اواخر شهر اغسطس (آب) واوائل شهر سبتمبر (ايلول) .

اما الغاية من بناء هذه السدود المزدوجة : الغاية الاقتصادية الظاهرة ، وهي [illegible]

للاغراض التنموية في بلاد [illegible] القاهرة .. وهي اللجوء الى [illegible] عن طريق الحد من مياه النيل وذلك وفق مشيئة السوفيات .

و [illegible] ان العمل في بناء هذه السدود سيبدأ عما قريب . فقد تم في شهر سبتمبر الماضي الاتفاق على سواء الناحية العامة بسدود النيل الازرق وقواعد البحر الاحمر وذلك [illegible] التي قامت بها الى اديس ابابا البعثة السوفياتية للخبراء برئاسة [illegible] . [illegible] السرية الثلاثة التي قام بها [illegible] في [illegible] .

[illegible] الاشارة الى [illegible] [illegible] لان النية متجهة لاقامة بعض السدود الحبشية [illegible] لا [illegible] سدود [illegible] على السدود العسيرة .

الجديد في طب الاسنان

● مادة الهايدرون Hydron [illegible] طورتها [illegible] في مطبخ [illegible] وذلك من اجل وقاية [illegible] من الالتهابات التي كانت تسببها لها العمليات [illegible] لا [illegible] الى ان وجدت طريقها الى طب الاسنان ، واصبحت تستعمل في الولايات المتحدة (
NPD Dental Systems,
Inc.of melville, N.Y) [illegible]

[illegible] الاسنان .. ما ظهر منها وما اختفى [illegible] مادة الهايدرون [illegible] منها والبلاستيكية ، في انها تغني عما تحتاجه هذه من مواد خاصة كثيرا ما تسبب التهابات اللثة والعظام . اضف الى ذلك [illegible] فتمنع لها كذلك بسرعة .. وحلا بالتالي اصغر الشقوق [illegible] لا [illegible] من نصف الوقت الذي تحتاجه المعالجة التقليدية لحشو الاسنان . واذا كانت مادة الهايدرون هذه حاسمة كيماويا كان من المرجح ان تحول دون عودة الالتهابات للاسنان التي تعالج بها .



بقلم جمال العطابي

رسوم [illegible]

كان ابو عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي ، والمشهور بابن بطوطة ، اكبر جغرافي عالمي من الناحية العملية ، ذلك انه لم يكن يعتمد على كتب [illegible] عددا كبيرا من الاقطار ، وقد جاوز [illegible] فهو [illegible] بعد مسافة خطرا [illegible] لاكبر [illegible] العلامة الروسي كراتشكوفسكي في سفره «تاريخ الادب الجغرافي عند العرب» ، ان [illegible] ابن بطوطة [illegible] ادنى الى [illegible] مع معاصره [illegible] » .

لقد خرج ابن بطوطة من طنجة مسقط رأسه في يوم الخميس الثاني من شهر رجب سنة ٧٢٥ هـ قاصدا الحج ، ويرجح كراتشكوفسكي انه كان يقصد اداء الفريضة فقط ، ولم يكن يفكر في هذا الترحال [illegible] في مختلف البلاد ، [illegible] الى وطنه [illegible] براً من طنجة [illegible] افريقيا ، [illegible] الاسكندرية [illegible] بمصر ، وركب النيل الى القاهرة ، التي كانت [illegible] ومن القاهرة تابع النيل حتى اسوان ، ومنها انعطف مخترقا الصحراء حتى بلغ مرفأ عيذاب على البحر الاحمر ولكن سير السفن للعبور بالبحر كان متوقفا آنذاك بسبب الحروب التي اشتعلت بين قبائل البجة ، والمماليك ، [illegible] فقرر ان يزور الشام ، وينضم الى قافلة الحجاج من دمشق ، وفي طريقه زار فلسطين ، وبيت المقدس ، وبلغ انطاكية ، ثم زار حلب ، ثم انضم الى ركب الحاج بدمشق ، وزار مكة والمدينة ، واعقب هذه الزيارة بتوجهه الى مشاهد الشيعة في النجف ، ثم اتجه الى البصرة ، وهنا تكون قدما ابن بطوطة قد وطئتا على مياه الخليج العربي لاول مرة .

البصرة

يقول ابن بطوطة

[illegible]

منها بناء غائبا خلق الحصى ، فسألت عنه ،
فقيل لي هو مسجد علي بن ابي طالب (رضي
الله عنه) وكانت البصرة من اتساع الخطة ،
واتساع الساحة بحيث كان هذا المسجد في
وسطها ، وبينه وبينها الآن ميلان ، وكذلك بينه
وبين السور الذي المحيط بها نحو ذلك ، فهو
متوسط بينهما ، ومدينة البصرة احدى امهات
العراق ، الشهيرة الذكر في الآفاق .

ويصف ابن بطوطة في البصرة كثرة النخيل
ووفرة التمر ، الذي كان يباع منه الاربعة عشر
[illegible]
التي كانت محلات ، محلة هذيل ، ومحلة بني
حرام ، ومحلة العجم ، وقد استضافه كل شيخ
من شيوخ هذه المحلات ، واهداه ثيابا ، ودراهم ،
وبراهم ، وهنا نبي ابن بطوطة على اهالي
لهم ، فضلهم ، مكارم الاخلاق ، وتأنيهم نحو
الغريب .

من البصرة يركب ابن بطوطة « صنبوق » وهو
قارب صغير ، يتجه به الى مدينة الابلة
القديمة ، والطريق الواصل بينها وبين البصرة
طوله عشرة اميال ، كله بساتين متصلة ونخيل ،
[illegible]
والتمر ، والتين ، والفواكه ، وفي الطريق نهر
سهل بن عبد الله التستري ، فلما
شاهده الناس بالسفن شربوا الماء مما يحاذيه
ويتبركون بقصد الولي ، ولكن مدينة
الابلة كانت قد [illegible]
[illegible]
الى الكوفة ، ثم الى بغداد ، وكان قد مر فيه





الى ساحل الهند اذا كانت الريح مواتية في سفر
[illegible]
[illegible]
كسوة كاملة لصاحب المركب ، او وكيله ،
[illegible]
[illegible]
وكانت المراكب تحمل الفحم من الهند الاقمشة
القطنية ، والارز ، وعود البخور ، والتوابل ،
وفي ظفار طلعت نظرة طعام الاهالي من السمك ،
واطعامهم اياه لدوابهم مما لم يعجبه ، ويأكل
مع بعض التجار من عمان طعاما لم يأكله من قبل
عبارة عن ذرة مطبوخة بدون طحن ، ويصب عليها
العسل والسمن ، اما اهالي جزيرة مصيرة فلا
[illegible]
[illegible]
من جانب بعض الاولاد ، [illegible]
[illegible]

مدينة قلهات

« .. اصابني وجع في جهد عظيم ، وكنت قد
صابني التعب على رجلي حتى كاد الدم ان يخرج
من بعض اظفارها ، فلما وصلنا باب المدينة كان
ختام المشقة ان قال لنا الموكل بالباب : لا بد
لك ان تذهب معي الى امير المدينة ليعرف
قضيتك ، ومن اين قدمت ! فذهبت اليه ،
[illegible] فاضلا حسن الاخلاق ، وسألني عن حالي ،
[illegible]
انها على السير على قدمي لا تعجبها من الالام ،
ومدينة قلهات على الساحل ، وهي حسنة
[illegible]
[illegible] ، وهو مرتفع ينظر منه الى
البحر والمرسى ، وهو من عمارة الصالحة بيبي
[illegible]
[illegible]
الاقاليم ، [illegible] على جميع [illegible]
[illegible] سواء وهم يشوونه على ورق الشجر
ويجعلونه على الارز ويأكلونه ، والارز يجلب
اليهم من ارض الهند ، وهم اهل تجارة
ومعيشتهم مما يأتي اليهم في البحر الهندي ،
واذا وصل اليهم مركب فرحوا به اشد الفرح ،
وكلامهم ليس بالفصيح مع انهم عرب ، وكل كلمة
يتكلمون بها يتبعونها بلا ، فيقولون مثلا : تأكل
[illegible]
[illegible] لا يقدرون على اظهار مذهبهم ، لانهم تحت
طاعة السلطان قطب الدين تمهتن ملك هرمز وهو
من اهل السنة » .

[illegible] ابن بطوطة الى [illegible] ،
ويذكر انها من احسن القرى ، واكثرها حسنا ،
ومنها تجلب الفاكهة الى قلهات ، وبها صور كثيرة
[illegible] في الصحراء لمدة ستة ايام ، [illegible]
[illegible]
[illegible] ، التي تقع في سفح الجبل ، [illegible]
[illegible]
اهلها في باب كل منهم بما حملته من طعام الى
صحن المسجد ، ويأكلون معا ، ويعرف ابن بطوطة
انهم اباضية المذهب .

مغاص الجوهر

كان امر ما جذب نظر الرحالة الذين زاروا
الخليج العربي طرق استخراج اللؤلؤ ، وقد
وصفه الادريسي بالتفصيل عند حديثه عن
[illegible]
اوال ، وحاضرة الجزيرة مدينة اسمها البحرين ،
وفي تلك الجزيرة يسكن الغواصون الباحثون عن
اللؤلؤ ، ويجيء التجار اليها من جميع انحاء
[illegible]
في مراكب تسمى "الدونيج" ومع كل غواص رفيق
[illegible]
ومع الجميع ادلة مهرة يعرفون مواضع اللؤلؤ ،
وعند وصولهم الى الاماكن المعلومة [illegible] ،
ويبدأ الغوص ، [illegible] الغواص [illegible] ،
[illegible]
له عبارة عن دهان من [illegible] الذائب مع زيت
[illegible]
حجرا وزنه اربعة قناطير او ما اشبه ، ويعلق
بخيط رفيع متين ، وهو طرفي في الماء من ناحية
المركب ، [illegible] بهذا الخيط [illegible]
حبل الغواص على الحجر ويمسك الحبل بيده
متأهبا للنزول ، ثم يترك [illegible] الحبل [illegible]
الغواص والحجر مسرعا الى قاع الماء ، وهو واقف
على الحجر [illegible]

الى القاع جلس وفتح جيبه ، وجمع عاجلا كل الاصداف حوله ، فاذا ملأ الكيس انتهى عمله ، واذا تعب صعد الى سطح البحر ليتنفس ثم يغوص ثانيا .

ويقول الادريسي ان التدريب على مهنة الغوص كان [illegible] في فارس ، ويدفع [illegible] عليه قدر معلوم من المال ، ويتعلم الغواص خلال التدريب كيف يتنفس من الانف ، ويتحدث في [illegible] [illegible] [illegible] يعرفون بعضهم بحب الله ، ولا يحسدون على جهود بعضهم البعض .

وقد شاهد الرحالة ابن جبير الغوص في مكان آخر بالبحر الاحمر ، ووصفه ، لكنه لم يصفه في الخليج ، وقد وصل ابن بطوطة الى بعض المواضع التي شاهدها الادريسي ، ووصف طرق الغوص على اللؤلؤ .

* * *

يقول ابن بطوطة ، ان مغاص الجوهر فيما [illegible] الزورق العظيم ، فاذا كان شهر ابريل ، وشهر مايو تأتي اليه القوارب الكثيرة ، فيها الغواصون وتجار الفرس والبحرين والقطيف ، ويجعل الغواص على وجهه مهما اراد ان يغوص شيئا يكسوه من عظم الغيلم ، وهي السلحفاة ، ويصنع من هذا العظم ايضا شكلا شبه المقراض يشده على انفه ، ثم يربط حبلا في وسطه ويغوص ، ويتفاوتون في الصبر في الماء ، فمنهم من يصبر الساعة ، والساعتين ، فما دون ذلك ، فاذا وصل الى قعر البحر يجد الصدف هنالك فيما بين الاحجار الصغار مثبتا في الرمل ، فيقلعه بيده او يقطعه بحديدة عنده معدة لذلك ، ويجعلها في مخلاة جلد منوطة بعنقه ، فاذا ضاق نفسه حرك الحبل ، فيحس به الرجل الممسك للحبل على الساحل ، فيرفعه الى القارب فتؤخذ منه المخلاة ، ويفتح الصدف ، فيوجد في اجوافها قطع لحم تقطع بحديدة ، فاذا باشرت الهواء جمدت فصارت جواهر ، فيجمع جميعها من صغير وكبير ، فيأخذ السلطان خمسه ، والباقي يشتريه التجار الحاضرون بتلك القوارب ، والاكثر منهم يكون له الدين على الغواصين ، فيأخذ الجواهر في دينه او ما وجب له منه !!

آخر المحطات

كتب المحررون آخر محطات ابن بطوطة التي وقف فيها ووصفها بانها مدينة كبيرة حسنة ، ذات بساتين واشجار وانهار ، ومياهها قريبة [illegible] ، يحفر عليه بالايدي فيوجد ، وبها حدائق النخل والرمان والاترج ، ويزرع بها القطن ، وهي شديدة الحر ، كثيرة الرمال ، وربما غلب الرمل على بعض منازلها ، وكان فيما بينها وبين عمان طريق استولت عليه الرمال وانقطع ، فلا يوصل من عمان اليها الا في البحر ،

ومضى ابن بطوطة بعد ذلك الى مكة ليروادها [illegible] الاحمر [illegible] عيذاب ووصل الى القاهرة ، ثم بدأ وجهته الى الاقطار الشمالية ، فوصل الى شبه جزيرة [illegible] [illegible] في غرة المحرم من عام ٧٣٤ هـ (١٢ سبتمبر ١٣٣٣ م) ، وحظي في الهند بمكانة عالية لدى السلطان محمد بن طغلق الذي عينه في منصب القضاء لمدة خمس سنوات ، وفي تلك الاثناء اعد السلطان سفارة الى الصين عن طريق البحر كان ابن بطوطة احد اعضائها ، ولم يوفق في الوصول الى الصين برا ، عن طريق قندهار ، فابحر من قاليقوط الى جزر المالديف ، وفيها امضى عامين تقلد خلالهما مرة اخرى منصب القضاء ، وزار سيلان ، والسواحل الشرقية والهند الشمالية ، واندونيسيا ، ومن هناك ابحر الى كانتون بالصين ، وفي طريق العودة استقل سفينة من سومطرة الى ظفار ، وهكذا يصل ابن بطوطة مرة اخرى الى القرب من الخليج العربي ، وكان ذلك في سنة ٧٤٨ هـ (١٣٤٧م) [illegible] الجزيرة العربية ، فقد رحل الى ايران ، [illegible] ٧٥٠ هـ (١٣٤٩ م) كان يمثل في بلاط السلطان ابي عنان بالمغرب ، منهيا رحلته الاولى التي [illegible] ■

القاهرة — جمال الغيطاني

نهار العرب تاريخ سائل

الليطاني

نهر عربى فى خطر!





هذا هو النهر الليطاني ، صفحة من تاريخ العرب [illegible] على صفحة [illegible] من [illegible] ، موزعين على [illegible] قرية عربية ، وهذه الصفحة كلها ـ النهر والبشر والقرى ـ في خطر !

[illegible] النهر [illegible] هو [illegible] للوصول [illegible] الحركة الصهيونية في مؤتمر [illegible] الحرب العالمية [illegible] النهر [illegible] الصهيونية ، وبعد [illegible] اسرائيل [illegible] هذه الاطماع [illegible] الاردن ، [illegible] تحقيق هدفها ، وهي [illegible] في [illegible] على [illegible] الامثل لتحقيق هدفها .

ولعل ما [illegible] تاريخ النهر [illegible] على [illegible] المستقبل .

ويسمى النهر في الجنوب اللبناني على خرائط العسكريين ، الخط الاحمر ، او الخط الفاصل بين [illegible]

ويروي النهر [illegible] كانت دائما مفتاحا لحضارة [illegible] ، واحدى بوابات التطور الحضاري [illegible] التاريخية ، باعتبارها جزءا من منطقة الشام التاريخية ، ذات الموقع [illegible] بين اوروبا واسيا ، وسوقا دائمة للبضائع و الافكار ، حوارا وصداما بين الشرق والغرب ، وهي من اهم واعرق اجزاء العالم بالتاريخ و الحضارة ، وهي احدى اجمل بقاع الدنيا واكثرها التهابا في نفس الوقت .

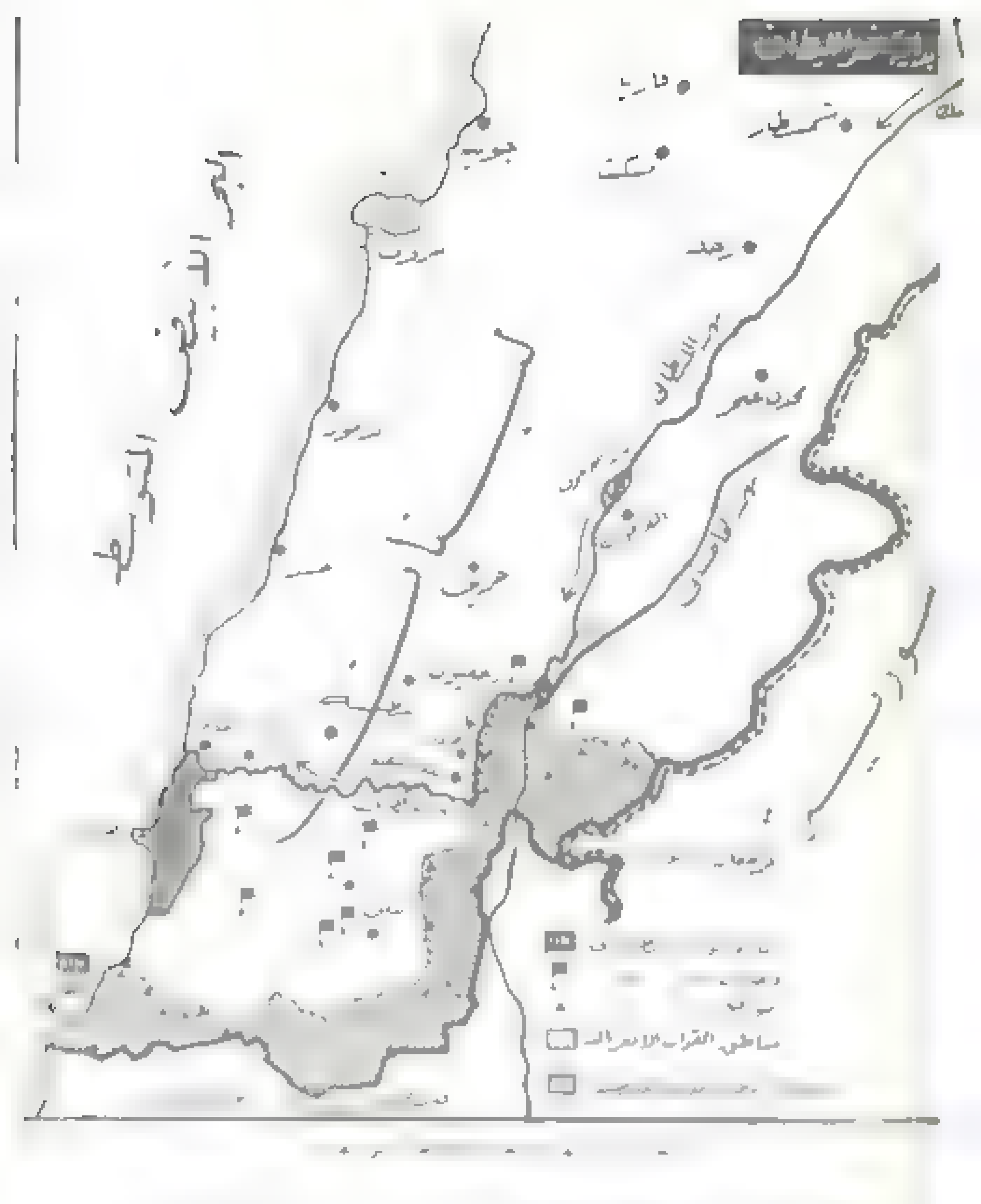
هذه هي المنطقة التي يتلوى فيها النهر ضعيفا احيانا حتى يكاد يجف ، وكسولا احيانا أخرى الى [illegible] الحياة لمليون من البشر ، يعيشون حوالي مائة قرية ويبدأ من حوله ولكنك تستطيع اكتشاف هذه المنطقة لكي تزور بعضا من هذه القرى [illegible] لا ترتبط قرى النهر [illegible] تتفاوت بين [illegible] ، العالية و ، السفوح ، القمعة ، [illegible] فيها [illegible] تحت [illegible] احيانا [illegible]

كانت بداية الجولة [illegible] الليطاني في [illegible] عند [illegible] في اهم الينابيع التي [illegible] ، والتي [illegible] بعد أن [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] وهو طريق بيروت دمشق ، فما زال الذي [illegible] الاصلي ، وانما [illegible] هنا السيارة جنوبا في طريق [illegible] الذي يطول ويتجه جنوبا [illegible] [illegible]

وكانت المفاجأة الاولى ان النبع مجرد بحيرة صغيرة لا تتجاوز مساحتها [illegible] متر مربع وفي [illegible] جسر فوق مجرى [illegible] النبع [illegible] فاجابني [illegible] : هل تبحث عن بحيرة فكتوريا [illegible] هذا [illegible] هو النبع [illegible] من المياه الجوفية ترجع [illegible] مياهه من الامطار [illegible] ، انهم هنا يرددون حكاية قديمة عن امرأة [illegible] الليطاني [illegible] [illegible] ان [illegible] الصيف [illegible] والشتاء في الجنوب [illegible] كانت [illegible] [illegible] في النهر [illegible] [illegible] ، والله ما يعمل [illegible] !

وهذه الحكاية [illegible] ان مياه النهر [illegible] من النبع [illegible] لا تستطيع [illegible] .. وهو [illegible] كلما اقترب من المصب [illegible] ، المجموع للامطار التي تهطل فوق لبنان [illegible] الى [illegible] الاف مليون متر مكعب ، موزعة على [illegible] المياه [illegible] التي تنضم الى مياه الامطار



البحر الأبيض المتوسط



[illegible]
جنوبا حتى يحاذي وادي التيم وراشيا وحاصبيا ،
على سفوح جبل الشيخ عندما ينعطف الليطاني
[illegible]
المنحدر في الجنوب ، ويشق طريقه في صخور لبنان
[illegible]
يحاذي عندها جبل عامل حتى يصب في البحر الأبيض
المتوسط [illegible]
[illegible]

انهار وعيون في البقاع ..

[illegible]
بعدها يغذي النهر مجموعة اخرى من الينابيع في
البقاع ، [illegible] بعضها في ، [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ، الاصابع هي الروافد التي [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible] باستمرارية [illegible] خلال حوالي
[illegible] ، [illegible] ما يعود [illegible]
الى [illegible] من جديد ، [illegible] الماء [illegible]
[illegible]

سد القرعون

توجهت الى سد القرعون عند قرية «القرعون»
والتي وصلته عبر سهل البقاع الغربي عند [illegible]
الياس شمالا ، وجدتها ينساب نهر الليطاني
وسط السهل [illegible] وسلسلة الجبال من الغرب
و الشرق [illegible] والقرى المنتشرة بين النهر والجبل
وعندها جبل الشيخ بعمامته البيضاء تشكل صورة
بانورامية رائعة ، وتظهر فوق السلسلة الغربية
جبل الكنيسة وجبل الباروك [illegible] كالجدار
[illegible] السلسلة الشرقية حول السهل بشكل
[illegible] وعندما تصل الى سد
القرعون [illegible] سلسلة الجبال الشرقية
و الغربية ، و [illegible] مكان السد .

امامي بحيرة السد الكبيرة الواسعة ، بمياهها
[illegible]

ونها البط وتتنافر على شواطئها الروابي
الصغيرة ، ورجل هناك يجلس يكسل ويمص العشب
يعملون [illegible] الصيد ، وبعض اسراب البط يمرق
مبتعدا والمقاهي السياحية المنتشرة في اماكن معينة ،
[illegible]
[illegible] !

ويجيب مرافقي الصحفي قائلا : « ان هذا السد
[illegible]
والتي اقيم على مساحة الاف هوسم من اخصب
الاراضي ، وقد اعلن عن مشروع الليطاني عام
١٩٥٤ و [illegible] في عهد [illegible]
الذي طرح فيه مشروع جونستون لتقسيم مياه
والذي اعطى اسرائيل ٤٠ مليون متر مكعب من مياه
نهر الليطاني » !! ومنذ بدايته وهو يشهد اكبر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عام ١٩٦٠ م [illegible]
[illegible]
الاربعة التي تخربت خلال الحرب الاهلية والتي
ما زالت قائمة حتى الآن كما يقدم صورة حية
عن عجز السياسات القائمة حيال المشاريع العامة »

[illegible]
النهر [illegible] مياه الشرب والري والطاقة الكهربائية
لاهل البقاع و الجنوب ، وسرعان ما يتداخل [illegible]
[illegible] من المشاريع مع معضلات الازمة الطائفية
و الوطنية العامة ، فالوضع الذي يعيشه كافة
الاطراف السياسية ، هو الوقف الطائفي الذي
يدور حوله كافة المناورات ووعود الحل ، [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] اخر من الطوائف [illegible]
الاشراف ، واصبح لكل طائفة عصبية [illegible]
[illegible] وجغرافيا ، وعلى المجلس النيابي [illegible]
[illegible] ٦ [illegible] ، ويصبح
[illegible] او [illegible] على ممارسة
[illegible] ، وبظهر وجه الطائفية البشع في الغرض
الدائم والمستمر في بقاء الاوضاع على ما هي
عليه ، ويظهر أن المساواة بين الطوائف مجرد خدعة ،
ويؤكد ما [illegible] المشروع من صعوبات ان المساواة
الوحيدة الممكنة للتحقيق هي المساواة بين المواطنين



[illegible]

[illegible]

كما أن الاحتلال الصهيوني ذا الوجه الاقليمي في الارض لعصب لاستثارة الاثارة والتسلل من النعرات الطائفية ، ولم يعد المشروع تأكيداً لمساواة بين المواطنين ، بل ان تعثره أصبح تأكيداً لهذا الاحتلال من أجل استمرار البقاع [illegible] تدفق الاستثمارات والمشاريع عليه ، كما أدى هذا التعثر في التنفيذ الى تحويل الطوائف الى مجموعات ضغط متعاكسة ..

ونعود الى مراحل تنفيذ المشروع فتلخص التحليل فني ما يقول : يجمع سد القرعون خلفه ما يزيد عن ١٠٥ مليون متر مكعب من المياه ليحملها على مناسيب ثلاثة لتروي المناطق التي تطل بها العرقان والجبال . ويقتضي المشروع اضافة لسد القرعون [illegible] ٩٠ مليون متر مكعب ويقع على ارتفاع ٣٠٠ متر فوق سطح البحر . والمفروض أن يروي المشروع الجنوب بواسطة القناة التي على مستوى ٨٠٠ متر ، وهي القناة التي تنقل المياه مباشرة من السد وتصل الى « كوثرة » الطائبة لتنهر وتروي مساحة تبلغ ٢٠٢١ هكتار في البقاع الغربي و ٢٨٢٠ هكتار في ساحل بيروت صيدا ، و ٦٠٠٠ هكتار في سهول صور و ٣٧٠٠ هكتار بمنطقة النبطية تحتا ، و ٣٠٠٠ هكتار بمنطقة النبطية العليا و [illegible] هكتار في [illegible] مرجعيون و ٢٥٠٠ هكتار في الاقليم القروب .

ويعني المشروع رغم الحاجة الماسة اليه مجموعة وعود واهية وعدالة في حاجة السكان الاقتصادية بوجه اسرائيل التي تتربص بهذه المياه ، واستقر ظن السكان أن تعطيل المشروع سببه « طائفية بعينها » ، مما حول المسائل الفنية الى قضايا طائفية، وعندما طرحت فكرة الاقتصار على ارتفاع ٦٠٠ متر بدلا من ٨٠٠ متر ، كان معناه أن تبقى مرجعيون والمناطق المجاورة لها وبنت جبيل دون مياه ، وهذا يفيد منطقة [illegible] من سكانها [illegible] بنت جبيل ومرجعيون [illegible] والارقوب

ولكن أخطر ما طرحه « تعثر المشروع » ان الذي يقف وراء التأجيل والتسويف هو مخطط صهيوني ودولي ، وواقع [illegible] الشكوك [illegible] بالسوء والاحباط .

بقي [illegible] الهندسي [illegible] مشروع نهر الليطاني، وأخذ يقدم منه الدراسات ويحاضر حوله في الندوات ، ويكتب عنه في الصحف ، وتحول





عميلة الى رسالة ، واحد يكشف عمليات التسويف التي تحول دون اتمام المشروع ، ووضع دول ابنة لدولي [illegible] مشاريع [illegible] نظهر [illegible] مشاريع [illegible] ووضع [illegible] هرعب اهتمام الرأي العام بصورة مطلقة وحجبه الثب [illegible]

وفجأة يسقط المهندس ابراهيم عبد العال شهيدا في ظروف غامضة ..

[illegible] جريمة [illegible] وصف منذ عشر سنوات [illegible] عال المهندس ابراهيم عبد العال في المؤتمر الصهيونية المتحالفة مع قوى محلية ، فاسرائيل تطالب باستغلال مشترك لنهر الليطاني ، وبصدد مشروع [illegible] الاسر [illegible] مليون متر مكعب من مياه نهر الليطاني الى نهر الحاصباني بواسطة نفق لكي تضخ الى بحيرة طبريا لتخفيف نسبة ملوحة مياهها وجرها الى النقب .. وتسعى الى بقاء حجتها القائلة : انه ليس ثمة مجال في لبنان للاستفادة من مياه نهر الليطاني، ولذلك كشف تعثر مشروع الليطاني الهيمنة [illegible]

وفي [illegible] مع رئيس وزراء لبنان السابق [illegible] الدكتور المسيح روى ما يلقي الضوء على المرحلة المتصلة بمشروع الليطاني ، يقول : اوليت مشروع نهر الليطاني كل اهتمامي فمطامع اسرائيل في نهر الليطاني لا تحتاج الى دليل ، والجنوب اللبناني ضمن الحلم الصهيوني وهو [illegible] وجبهة ملتهبة في المنطقة المتمة جغرافيا للمرتفعات السورية ، ومن ناحية اخرى تستطيع اسرائيل ان تستوعب ضعف سكانها عن طريق سيطرتها على مياه نهر الليطاني وبواسطة التوسع الرأسي والاستفادة من الارض التي تحت سيطرتها الآن وتنقصها المياه..

وكانت العقبة التي امامي لانجاز المشروع هي التكاليف التي تصل الى ٣٠٠ مليون ليرة فاتصلت [illegible] الامارات العربية ، وشرحت له هذه المخاطر ، ووافق على تمويل المشروع فورا ،

ورغم ذلك بقي المشروع متعثرا .. ، وبقي سد القرعون لا يحفظ سوى ٤١٠ من المياه

طريق هرقل

وامضي مع النهر .. شمالة وجيرانه ، من سد القرعون في اتجاه مرجعيون .. الى ذات الطريق ـ طريق [illegible] هرقل ملك الروم عام ٦٣٦ م في طريقه [illegible] في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، ليشهد نهر اليرموك حتف قواته بواسطة الرقاد في شرق الاردن [illegible] العربية و التي كانت ايذانا بانتهاء [illegible]

يطلع مرافقي بملامح تاريخية بقوله .. ، يحضر الكثير من أبناء المنطقة ان يطفوا على نهر الليطاني عبر الملايين فقير ، ويكفي ان تعرف ان [illegible] نواحي البقاع تستكها فقط طمس عالال ..

نصل الى خمس قرى في المنطقة ، تقع اربع منها قرب مجرى النهر هي : [illegible] ، ويحمر ، وزلايا ، والبا ، والخامسة قليايا التي تقع على رأس تل مرتفع الى الشرق وتطل من فوقه على وادي التيم منطقة حاصبيا العرقوب التي كانت المحل الرئيسي لشروز .

ان الطريق الوحيد الذي يربط هذه القرى الخمس بمنطقة مرجعيون شقه الالمان خلال الحرب العالمية الاولى ، والذي كان عام ١٩٦٠م طريقا ترابيا عندما رصف ، وقد استخدمت هذا الطريق المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

عش النسر

وصلت الى قمة الشقيف التي تطل على نهر الليطاني، وتحتل موقعا بالغ الخطورة ، فهي فاصلة بين البقاع والجنوب ، عند النقطة التي يتحول لديها النهر فوق الثنية الحادة التي يتجه بعدها نحو البحر المتوسط ، حول منطقة جبهية وعرة وامام المروج والمرتفعات وعلى الضفة الاخرى من النهر شبكة طرق تحكمها القمة ، تتتابع [illegible] ..

لقد وصلت الى القلعة عبر طريق الزهراني ـ النبطية ، وفي الطريق ظهرت القرية الاسرائيلية



سيارة جيب تعبر نهر الليطاني عندما ينساب في مجرى سيل قريب

في المباني المنهارة بتأثير قصف الطيران ، فهذه القلعة تبعد عن حدود لاسرائيل ما يقل عن [illegible] الكيلومترات ، وبعد وصول قوات الطوارئ الدولية أصبحت من أقرب الأماكن التي تقع في متناول المدفعية الاسرائيلية والاسرائيلية ، فهي تطل على [illegible] في شكل [illegible] الاسرائيلية ، وهي المحيطة بقلعة [illegible] القوات الاسرائيلية الرابضة [illegible] ، وكل من الخيام ودير [illegible] وتظهر كل هذه الأماكن بوضوح من خلال المنظار المقرب [illegible] موقع القلعة فوق [illegible]

ان قلعة [illegible] جميع التواريخ هذه [illegible] بل هي [illegible] التاريخ العربي كله

وهي [illegible] الشاهد على [illegible] الماضي والحاضر [illegible] ، فهي أقدم الحصون لمواجهة الغزو الأجنبي التي تمثل في الماضي في الحروب الصليبية التي شهدت القلعة معاركها الحاسمة ، مر بها رموز المواجهة والنصر العربي من صلاح الدين الأيوبي الى الظاهر بيبرس [illegible] الاسرائيلية ..

ويؤكد موضعها و [illegible] من جوانب الرأي القائل ان أصل المدن التاريخية هي الوظيفة الحربية وان أول مدينة في التاريخ كانت عسكرية ، فهي تقع في خط مرتفع بانحدار [illegible] طرق الغزو [illegible] خطوط الفارس [illegible] الأسوار [illegible] والابواب [illegible] ..

والقلعة موقع استراتيجي وسطا حربيا توفر [illegible] للهجوم و [illegible] وتوفر نقطة [illegible] من الحصار والحد الأدنى من الأخطار ، [illegible] وهي [illegible] في النهر تحت القلعة في أسفل الوادي عامل حماية أساسيا ..

ومن فوق القلعة ترى ذلك الجمال الوحش الذي ظل الكلام عاجزا عن وصفه ، النهر عن يمينه [illegible] الوادي ، وتلك السهول التي [illegible] ، وتتحول الى مراع في [illegible] موسم الربيع [illegible] والسروج التي يغطيها الأخضر والنجم [illegible] التي تغطيها المساحات الخضراء ، والقلعة تسيطر على الممر الجبلي والطرق التي تربط صور وصيدا بالبقاع بدمشق ، وهي تسمى ارنون الشقيف وارنون تعني بالسريانية [illegible] والشقيف تعني الصخر العظيم ، وتسمى عند الفرنجة Belle Fort أي الحصن الجميل ، هذا ما ذكره أحد الشباب [illegible] في القلعة والذي وقف يراقب [illegible] تحركات الجيش الاسرائيلي والقوات الاسرائيلية ، ولم يغب عنه المغزى التاريخي للمكان ..

ويرتفع القلعة فوق نهر الليطاني ١٥٠٠ قدم وفوق سطح البحر ٢١٩٩ قدم وتقف كأنها [illegible] النسر ، وهي أروع ما خلفته العصور الوسطى في عمارة الحصون ، ويذكر فيليب حتى عن تاريخ القلعة أنها .. [illegible] الصليبيون على أن يسيطروا على المعاقل الاستراتيجية التي تربط الشاطئ الذي كان في حوزتهم بالمناطق الداخلية ، وأقاموا الى جانب القلاع والحصون الساحلية سلسلة [illegible]



منظر شامل لنهر الليطاني في البقاع .



[illegible] على [illegible] ، عند سفوح الجبال الغربية المشرفة على الساحل . ولا شك ان أروعها كانت قلعة الشقيف ، ويضيف .. ان القلعة ارتبطت بعصر بلدوين الثاني وصنعته هو الذي بنى [illegible] على موقع [illegible] [illegible] قلعة [illegible]

[illegible] موقع [illegible] [illegible] راس قلعة الشقيف .. [illegible] وقوة مواقع القلعة وسمكها ، وجهة القلعة تجاه النهر والمرتفعات [illegible] ، لتحمي الموانع المعدة للاحتلال والتي [illegible] و [illegible] ٣٢ [illegible] ، [illegible] ٢٨ [illegible] من جهة الشمال المحيط بها في الجنوب والغرب ، وهو خندق محفور في الصخر وعمقه يتراوح بين ٤٨ الى ١١٥ قدما ، وفي قلب الشمال حفرت غرف ابار لحفظ الماء ، وتتكون القلعة من سبعة طوابق اغلبها سراديب تحت الارض .

وتنتشر حول القلعة في حذر وفي حماية موقع [illegible] [illegible] وعربية التي تلف بالرصاص البارد بقوة على قصف العدو ، وتظهر [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] جدران القلعة ..

وبعد الجولة ـ حول القلعة والتنقل بين حجراتها ـ جلست مع عدد من الشباب حماة القلعة [illegible] وشعر بالثقة ، [illegible] احدهم [illegible] وحديثه [illegible] [illegible] عن الوطن ، واخر بطل الشقيف كان احد افراد الفلسطينيين الذي قاتل الاحتلال الاسرائيلي في غزة وفي سيناء و التحق بالجيش المصري وجاء حيث [illegible] من قتال [illegible] لامر [illegible] ..

ورغم الازمة الطاحنة يشع الحديث بالتفاؤل والامل ، وحلم عاطفي بالنصر على كافة الظلام والشرور ، ووعي عميق بحركة التاريخ ..

ويروي احدهم : كيف فشلت القوات الاسرائيلية بعد [illegible] [illegible] في الوصول الى القلعة رغم القصف [illegible] الكثيف والغارات الاسرائيلية المتواصلة ، لذلك اضطرت القوات الاسرائيلية قبل انسحابها على [illegible] وصول قوات الطوارئ الدولية الى القلعة ورفضت المقاومة الفلسطينية، وتم التوصل الى حل وسط والاكتفاء بمركز للرقابة الدولية التابع للامم المتحدة ..

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] القلعة ، والذي يعتبر الصراع الدائر ، وهذه القلعة الان جزءا منها ، وهو الصراع الذي بدأ بالخطاب الذي القاه البابا اوربانوس الثاني الفرنسي المولد عام ١٠٩٥م في مدينة [illegible] والذي [illegible] [illegible] [illegible] الطريق الى كنيسة القيامة لانتزاعها من ايدي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كانت سوريا الشمالية ـ لبنان ـ اول من تعرض لها ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وخرج من القاهرة جيش صلاح الدين الايوبي ليتصدى لهذه الهجمة ، وتم له القضاء على جيش الافرنج ، في معركة حطين ، ثم اتجهت موجة [illegible] لتطهير الارض العربية من الحصون الصليبية الباقية ، فمرت في طريقها الشويك و الكرك في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] .

والظاهر بيبرس

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويخرج مرة اخرى [illegible] الظاهر بيبرس [illegible] ١٢٦٠م [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الشرق والغرب [illegible] المظفر [illegible] عند عين جالوت ، ثم عاد خليفته الظاهر بيبرس ليطهر القلعة [illegible] من جديد

ولا يجوز ان نستسلم للحلم طويلا ، فسرعان ما نفيق على صوت العيارات من حولنا ، وعلى حقيقة وضع القلعة الراهن ، حتى غدا [illegible] جزءا من الحروب الطائفية عندما عمد [illegible] لبنان ، الى مزاولة الفن الميكيافيلي ببراعة ، فمثلا خلال القتال الذي نشب بين التتار والمماليك كان هؤلاء الامراء مستعدين لان [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمكر والمداهنة ، وعندما كانت تتغلب طائفة بالعون الخارجي على اخرى [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] التي [illegible] ـ في البقاع والجنوب ـ كانت حتى عهد قريب جزءا من سوريا ، الى ان ضمها الجنرال الفرنسي جورو مع بيروت ومدن طرابلس وصيدا وصور ، والتي ضمت جميعا الى متصرفية جبل لبنان في عام ١٩٢٠ .

لتصبح دولة واحدة ضمن الانتداب الفرنسي .. وقد وقف أبناء الساحل – الجزء الأكبر من الجنوب – تاريخيا معترضين على هذا الكيان .

مياه تحت الجسر

ومن رحلة التاريخ في القلعة الى آخر نقطة على النهر ، عند مصبه في بلدة « القاسمية » عندما يصبح النهر في منطوقاته ، والتي وصلته رغم نصيحة الأصدقاء الذين يتوقعون تجدد الغارات الاسرائيلية ، وان زيارة هذه المنطقة تحمل في طياتها مخاطر كبيرة ، توجهت بالسيارة من بيروت في الطريق الساحلي قاصدا صيدا ، وعند الصعود بدأت آثار الحرب الأهلية في الظهور ، الشواطيء مهجورة والمنازل [illegible] سكانها [illegible] يهاجرون من الموت المتربص في الجنوب وكلما اتجهت جنوبا يزداد الخطر في أكثر المناطق اللبنانية [illegible]

حركة السير على الطريق كثيفة رغم الحواجز والاخطار ، ففي موسم الحصاد تنقل الشاحنات المحملة من بساتين الجنوب ، وسريعا ما وصلنا الى صيدا التي عادت الحياة الى مينائها كشريان حيوي بعد اغلاق مرفأ بيروت، انها لتجارة ساخنة، ومن صيدا الى الزهراني الهادئة التي [illegible] ولكن يصب فيها أنبوب البترول السعودي ..

وصلنا الى جسر « القاسمية » أكبر الجسور وأهمها على نهر الليطاني ..

[illegible] دبابات جيش لبنان العربي [illegible]

[illegible] وفوق الجسر ، وحوله حراسة مشددة عبر اهم شريان للجنوب ، وحوله التقت الأزمة بين المقاومة الفلسطينية وقوات الطوارئ الدولية والتي بقيت أخيرا في أيدي القوات العربية المشتركة ،

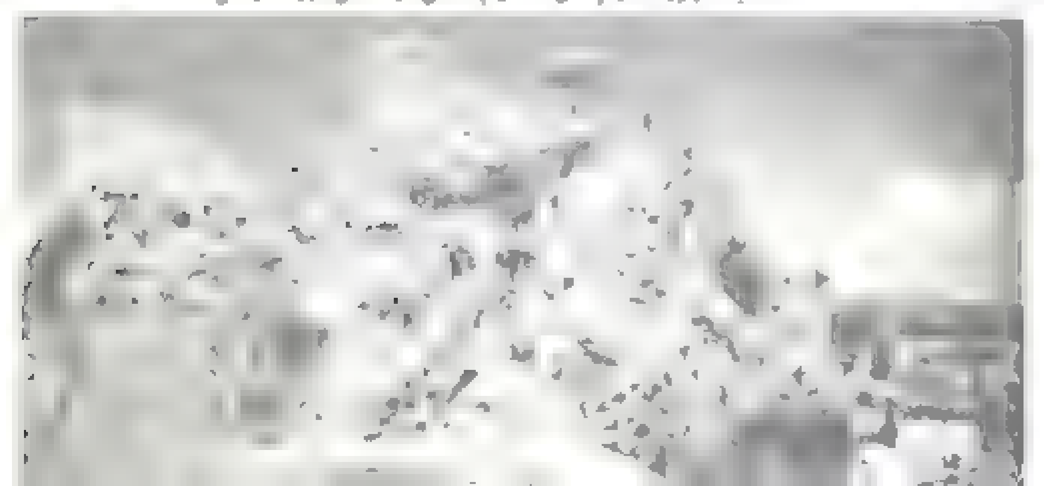
والى جانب الجسر خط حديد الحجاز الذي أقيم عام ١٩٠٨ م يتصل باسطنبول بالمدينة المنورة والذي عمل لورنس على نسف جسوره خلال الحرب العالمية الأولى ..

نصل الى المصب القريب من الجسر عبر بوابة كانت مغلقة ، وفوجئت بأن المصب وجزءا من النهر ملكية خاصة [illegible] باعه صاحبه مؤخرا بستة ملايين ليرة لتختلط المياه العذبة بمياه البحر ، ويبلغ مستوى انحدار مجرى الليطاني ٩٠٠ متر ، وسعة تصريفه تبلغ ١١٠ متر في الثانية ، أي ما يزيد عن ٧٠٠ مليون متر مكعب في [illegible] مياهه تهدر في البحر لتعثر مشاريع النهر ، [illegible] زراعة واسعة [illegible] الأرض على [illegible] النهر [illegible] المجرى [illegible] بالبرتقال الطازج .

[illegible] طرف ، الخط الأحمر ، [illegible] نقطة التقاء النهر بالبحر والتي تبلغ مساحته ٩٨٦ كيلو متر مربع وسبق [illegible] الاجتياح الاسرائيلي في ١٤ فبراير عام ١٩٧٨م والذي انسحبت منه اسرائيل وتركته [illegible] على النحو التالي :

[illegible] المنطقة من صور على الساحل حتى

قلعة الشقيف أرنون ، أو (على النمر) والتي تشرف على نهر الليطاني .



الحياة في احدى قرى الجنوب وبساطة [illegible]



ميليشيا يتولاه جيش لبنان العربي ، بما في ذلك [illegible] على النهر [illegible] [illegible]

خط [illegible] تتولاه قوات [illegible] جنوب نهر الليطاني في المناطق التي انسحبت منهـا القوات الاسرائيلية ، على الحدود الشمالية للخط الاحمر ، وخط ساحلي جنوب النهر حتى [illegible] قوات المقاومة الفلسطينية .

خط رابع يمتد على طول الحدود الجنوبية [illegible] و ١٥ كيلو متر [illegible] الميليشيات الانعزالية التي تمدها اسرائيل بالسلاح والتموين وتضعها تحت حماية القطعات الاسرائيلية [illegible]

قرى حول النهر

[illegible] قرى حول النهر ..

واول ما يلفت [illegible] [illegible] [illegible] البائسة للاهالي ، وقصة الذين [illegible] الغزو الاسرائيلي ، القرى تكاد تخلو من [illegible] وتغيب الدولة وعموم النشاطات الشعبية التي [illegible] لحركة [illegible] ، الزرارية ، يعبر السيارة [illegible] النهر عندما يجري ضعيفا متكاسلا ، ولاحظ ان قرى [illegible]

فالحالة هنا كانت دائما بائسة ، وقبل الهجوم الاسرائيلي كانت هذه القرى تعاني من الفقــر والنزوح و البطالة ، والارض هنا وعرة صعبة ، شعاب قائمة بين الهضاب والصخور تعاني قسوة [illegible] ، وتقول الدراسات الاحصائية حتى قبل [illegible]

ان ٤١٪ من منازل الجنوب تفتقر الى مطبخ ، و ٣٧٪ منها ليس بها مرحاض ، و ٥٥٪ محرومة من الماء العذب و ٢٩٪ منهـا بدون كهربـاء ، وما [illegible] من الارض غير [illegible] لعدم توفر مشاريع الري او بسبب الملكية الخاصة الكبيرة ..

وكان من الطبيعي ان تتوحد الازمة الوطنية مع الازمة الاجتماعية لتكون ارضا خصبة للتنظيمات السياسية ، وان يخرج من هذه البيئة [illegible] العروبي التواقين الى العدالة ..

الفلسطيني

وكانت هذه المنطقة اولى المناطق التي [illegible] منذ عام ١٩٤٨ [illegible] ، ومنذ النزوح الفلسطيني عقب حرب [illegible] المخيمات الفلسطينية التي تحولت مع الزمن الى قرى وهي التي يركز عليها القصف الاسرائيلي ، [illegible] مبانيها تكاد تتهدم ، والبعض هذه المخيمات في [illegible] القرى ، وحلت الاكواخ مكان الخيام ، ثم استبدلت بالاكواخ بيوت من الطوب ويزداد سكانها [illegible] حركة انتقال اليها من الفقراء اللبنانيين والسوريين ، وجاء في احصاء لبناني عام ١٩٧١ ، ان هناك [illegible] و ٣٣٠٠ سوري يعيشون في المخيمات الفلسطينية . [illegible]

واهم هذه المخيمات في جنوب لبنان هي عين الحلوة التي يبلغ عدد سكانها ٢٥ الف و التي تقع حول صيدا ، وفي النبطية والميه وميه ، [illegible] وكلوا [illegible] ، وبرج الشمالي ، ويخلق هذا الوضع لدى كافة الاطراف المتصارعة خطرا جديدا هو شبح التوطين ، ليضيف سببا اضافيا للصراع وخطرا جديدا للخلل الديمغرافي بين الطوائف .

لقاء ارسكين .. !

ويعيش القرى المشرفة على النهر جنوب الليطاني ،

واقعة صبحي خلف قوات نظرية العسكرية ، وحدد في مكتب الامم المتحدة في جنوب موعدا مع احد .

[illegible]

التي تعمل بجماعي عدد من الاسرائيلي ،

[illegible]

عائلات يعيش اللبناني ، وعلى ابو بهيا صاحب صورة حادة للازمة اللبنانية عدد من المواطنين من الحرق لخاصة للاسرائيلي يطمعون حماية القوات

[illegible]

يعرضون الابواب ويطلبون طلابا من اجل العمل والعيش لاسباب سياسية او طائفية ، وعلى باب السلة الجيب بكيع صورة صور و الذي يعني بعضهم بتعطيب تبادل للافراج من احدى القيادات

[illegible]

[illegible]

اليوم واحاسة بعد ان وقف احدى الجو جيش الاسرائيلية عسكرا قريب واحرب صبي خمسة حسبا دنيا وترك صور وتوجهت الى موعدي مع

[illegible]

[illegible]

فوجئت بالعديد من الاهالي يعودون ويروون شاكين من احتجاز رفاقهم عند الحاجز التي بسبب الى

[illegible]

ورفض السائق ان يكمل الطريق فهو يعرف مع من يتعامل ، وضاع الوعد ، و كنت برغبة ارى النهر التي سيطر عليها القوات الدولية و القوات الابرائيلية التي كانت مستعدة للرحيل .

يقول المراقبون انهم يظنون صورة الاسرائيلية و الجيش الاسرائيلي ، وقد عاد الى هذه القرى بعض الذين نزحوا ، وفي قرية شعر وده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالدبابات والمدفعية ، انهم لا يكترثون بالقوات الدولية .. ، وروى .. ، كيف تهدد القوات الاسرائيلية بقصف القرى طلبا للمال الذي يسارع الاهالي لجمعه تجنبا لهدم منازلهم وقتل اطفالهم

[illegible]

للطرق والمواقع الاسرائيلية التي تجوب المياه

[illegible]

وروى بعض المراقبين الذين شاهدوا الاجتياح الاسرائيلي، كيف كان عدد الجنود يسلكون

[illegible]

نظرات ..

المطامع الاسرائيلية

[illegible]

[illegible]

حوله ، كان هناك بعد مسيرة جولة قرب الطرق

[illegible]

الاسرائيلية في الجنوب والمياه النهر ، واي مشاكل التي الازمة اللبنانية ، بالاضافة يوضع النور الاسرائيلي الذي يسعى الى خلق الظروف

[illegible]

ان تقوم بدورها ما لم تحصل على عناصر ، الذي ظهرت في السطح بعد حرب السنتين ، فرغم المناقصات والعوامل الطائفية ، فالنية الاسرائيلية

[illegible]

وقد اعتمدت الحركة الصهيونية بصورة لا لبس فيها

[illegible]

الليطاني كحد شمالي لها ، وتحويل مياه الليطاني واستغلاله وبساعدها على تحقيق هذا الهدف

[illegible]

ولم تكتف بالاحتلال بل تحركت واستخدمت كل

[illegible]

هذا الهدف ، بل واصبحت هذه المنطقة وخاصة وجعلها اصبحت طرفا فيه حتى في لعبة الانتخابات

[illegible]

بعد ، او المهجرين عن قريتها ، او رفضوا مغادرتها لاسباب مختلفة ، او لصلته المعبر عن الاستجابة والرد على هذه الاخطار .

مصطفى نبيل



لوحة « الحرية » للفنان جمال السجيني (١٩١٧ - ١٩٧٧) هي من مقتنيات متحف الفن الحديث بالقاهرة ولكن هناك لوحتين مشابهتين لها بنفس الاسم لنفس الفنان احداهما بمتحف بوشكين في موسكو والاخرى بمتحف الفنون في نكس .

كان الفنان جمال السجيني من ألمع الاسماء [illegible] من نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى بعد رحيله في اسبانيا عام ١٩٧٧ .. وقد التحق السجيني « بمدرسة الفنون الجميلة العليا » عام ١٩٣٣ - التي اصبحت الآن تحمل اسم [illegible] الفنون الجميلة بالقاهرة - وتخرج عام ١٩٣٨ ليسافر في بعثة دراسية الى باريس ، ولكن قيام الحرب العالمية الثانية ادى الى تحويل بعثته الى روما [illegible] العودة الى مصر [illegible] الوطن دون أن يتم دراسته ، عندما دخلت ايطاليا الحرب الى جانب هتلر ضد الحلفاء .. وعمل [illegible] بكلية الفنون [illegible] حتى [illegible] انتهت الحرب ، فسافر مرة أخرى الى اوروبا لاستكمال دراسته ، وعاد عام ١٩٥٠ بعد ان حصل على دبلوم النحت من الاكاديمية الفنون في روما ودبلوم فن الميدالية وسك النقود ، وتدرج في سلك التدريس في النحت بكليتي الفنون الجميلة بالقاهرة والاسكندرية الى ان تولى منصب رئيس قسم النحت حتى أحيل الى المعاش في يناير (كانون الثاني) عام ١٩٧٧ .

كان الفنان [illegible] بالقاهرة [illegible] الانتاج دائم البحث يواصل التجديد ، فكانت فنه دائما موضوع نقاش بين المتحمسين له والمعترضين عليه .. واعماله تمثل علامة بارزة في تاريخ فن النحت المصري الحديث ، لانه في اعقاب الحرب [illegible] الرمزي [illegible] النحت العربي ، واستطاع أن يمزج ببراعة بين عناصر التراث المصري القديم والتراث الاسلامي في لوحاته المنفذة على النحاس باسلوب الطرق ، ومن بينها لوحة « الحرية » التي صاغها ثلاث مرات . واستخدم حروف اللغة العربية بطريقة [illegible] حركة « الحروفيون العرب » بين الفنانين التشكيليين .

رائد في الميداليات

لقد فاز السجيني بعدد من الجوائز [illegible] جائزة [illegible] النحت عام ١٩٣٧ وهو لم يزل طالبا بعد . وفي عام ١٩٥٥ فاز بجائزة [illegible] الاسكندرية « الأولى » ثم جائزة « الانتاج الفني » في مصر عام ١٩٥٦ ، والميدالية الذهبية من معرض موسكو الدولي عام ١٩٥٧ وكذلك الميدالية الذهبية من معرض بروكسل الدولي عام ١٩٥٨ . ثم فاز في مسابقة القاهرة



تمثال أمير الشعراء احمد شوقي في حدائق « بورجيزي » بروما عام ١٩٥٨ ، ومنح جائزة الدولة في النحت في مصر عام [illegible] كما حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الاولى ، ووسام من الحكومة الايطالية بدرجة « فارس » . وفي عام ١٩٦٤ فاز في مسابقة النحت البارز على قاعدة النصب التذكاري للشهداء ببورسعيد ، واقام عام ١٩٧٥ تمثالا حجريا عن « العبور » في مدخل مدينة « بني سويف » .

وقد اقام عدة معارض خاصة لاعماله في مصر بالاضافة لمشاركته الدائمة في المعارض العامة ، اما معرضه الحادي عشر فقد اقامه في اسبانيا خلال شهر اكتوبر عام ١٩٧٧ ووافته المنية قبل ان يتم رحلته في اسبانيا .

كان السجيني بارعا في فن تصميم الميداليات والنقود ، وهناك عدد كبير من الميداليات التذكارية التي ابدعها لتخليد احداث هامة مثل [illegible] السينما ، والمهرجان الآسيوي الافريقي ، وميدالية السد العالي ، وافتتاح مطار القاهرة الدولي وصنع ميداليات لمعارض بينالي الاسكندرية الاثني عشر .. وغيرها ..

[illegible] في هذا المجال شق الفنان سطحا من النحاس على مادة صلبة [illegible] [illegible] السالب ، نزع لوح النحاس من المادة التي [illegible] عليها ليظهر الوجه الموجب الآخر بارزا كالذي نرى الآن صورته الرائعة للوحة « الحرية » ، انه طرق التشكيل في الاتجاه العكسي مراعيا ان الغائر سيكون بارزا وان البارز سيكون غائرا ، وان [illegible] وهكذا

الى السلام والحب

ان هذه اللوحة قد صممت وفقا للاسلوب الرمزي [illegible] رموز قليلة تعبر عنها وتشير اليها ، فالعملاق الجوسي خلف القضبان يرمز الى الشعب [illegible]

من اجل الحصول على حريته .. انه يخرج يديه من بين القضبان التي ترمز الى كل اساليب كبت الحريات ، ويحطم هذه القضبان حتى يحدث بها انفراجا يسمح للعملاق ، وهو اكثر الطول وداعة وبهاء ، بأن ينطلق الى الحرية ، [illegible] كتب بحروف مفردة الكلمات التي تعبر عن [illegible] الامن ، الى الحنان ، الى السعادة ، الى الناس ، الى العدالة ، الى الوعي ، الى الحرية ، الى العلم ، الى الهواء ، الى الشمس ... وهكذا ،

[illegible] الفنان التي اثارت اعجاب كل من رآها [illegible] فيها عام سائل يرتفع على مستوى الحدث الوطني العارض ، انه تعبير عن الشوق الدائم عند الانسان الى الحرية . وفي نفس الوقت كانت من ضمن الاعمال التي عبرت عن احداث عام ١٩٥٦ التي مرت بالوطن العربي .. وفيها حقق الفنان طابعا عربيا مميزا تمتد جذوره الى الفن الاسلامي القديم الذي كانت اشكال المعادن من اهم آثاره الفنية .

وعندما اقيم معرض موسكو الدولي عام ١٩٥٧ شاركت مصر بهذه اللوحة ضمن الاعمال الفنية التي عرضت هناك ، فطلب متحف موسكو اقتناءها ، ولكن المسئولين عن المعرض اعتذروا [illegible] الفن الحديث بالقاهرة الذي كان قد اشتراها من الفنان قبل ارسالها لتعرض في الخارج ، وانتقل المعرض المصري بعد ذلك الى الصين ، وكان يرافقه في هذه الجولة الفنان المصري الكبير عبد السلام الشريف .. ولشدة الاعجاب العام من الصينيين بهذه اللوحة [illegible] المسئولون عن متحف الفنون في بكين شراءها والحوا في الطلب ..

وعلم الفنان بذلك عند عودة زميله الفنان المصري والذي حمل اليه اقتراحا بأن يعيد الفنان تنفيذ نفس اللوحة .. وقبل السجيني العرض فانجز لوحتين متشابهتين اهداهما طارق الى متحف موسكو والاخرى [illegible] الى متحف الفنون في بكين .. ولكن اللوحات الثلاث لا تتطابق تماما لان جمال السجيني كان كلما اعاد صياغتها ادخل بعض التعديلات عليها .



لغة الخلايا الجنسية

بقلم : دكتور عبدالمحسن صالح

لكل شيء في الكون لغة .. ولكن أكثر الناس عن هذه اللغات معرضون .. لأنهم لا يفهمون الا ظواهر الأمور .. أما بواطنها فعنهم محجوبة .. أو قل انها مدثرة بستار من الغموض .. ولهذا لا تتكشف الا للعلماء الذين يبحثون عن الحقيقة في أية صورة من صورها .

فعالم الذرة مثلا يستطيع ان يعرف لغة ذراته او ما حوت هذه الذرات من جسيمات تعبر عن وجودها بالموجات ... من نوع خاص يعرف باسم الموجات الكهرومغناطيسية التي أصبحت لغة من لغات الكون المنظور وغير المنظور .

وعالم الفلك يتعامل مع الفضاء وما حوى ، والكون وما طوى ، من خلال لغة اخرى تلتقطها المناظير الفلكية ، وله فيها تفسير وتحليل .

وكذلك يكون عالم الكيمياء مع تفاعلاته ومعادلاته ، او عالم الجيولوجيا مع الارض وطبقاتها وطرياتها وصخورها ، او عالم الاجتماع مع سلالاته وطفراته ، او عالم البيولوجي مع خلاياه وانسجته ، او ما حوت هذه وتلك من نظم من داخل نظم من داخل نظم ... الخ .

والذي لا شك فيه ان هذه جميعا مواضيع طويلة ومتشعبة ومثيرة ولا يتسع لها هنا مقال ومن هنا فحسبنا ان نتعرض لنقطة واحدة من هذا البحر الزاخر بالاسرار والعظمة ولنعرضها هنا ببساطة ، وبقدر ما يسمح المجال ، ليتبين لنا ان كل شيء قد جاء بقدر معلوم ، ويسير بحكمة بالغة ، لتسير الامور بروعة الى هدفها العظيم ، وكما قدر لها الخالق ان تكون .

عالم الكلمات :

ان للانسان حواسه التي يتعامل بها مع عالمه الذي يحيط به ، فله عينه التي يرى بها ، واذنه التي يسمع بها ، وانفه الذي يشم به ... الخ

كما ان له لغته المنطوقة والمكتوبة التي يتخاطب بها ويتفاهم ، واحيانا ما تكون اللغة غير منطوقة ولا مكتوبة فتظهر على هيئة تعبيرات في العين والشفاه وتقاسيم الوجه التي تعبر احيانا عن الرضى والغضب والسرور والسخط والارهاق





[illegible] في ثوب [illegible] بهرا ، فيه حيواناً المنوي ، صفحة ، بويضة ، أو [illegible] ، بويضة صفحة ، [illegible] ، الرقيق ، وكأنهما يتكلمان ، [illegible] ، له [illegible] بما [illegible] عن [illegible] وا[illegible] [illegible] ، النرجس ، أو [illegible] [illegible] بين الغلاف الحسية [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] أو عدم توافق [illegible] عن [illegible] بهما بجزيئات كيميائية [illegible] [illegible] ليصبح لها مدلول في عالمها [illegible] الدال على [illegible]

مثال من عالم النبات !

[illegible] الآن أن يوضح ما خفي عن حواسنا بمثال [illegible] عليه من ذكر من ذكور النخيل الذي يحمل شماريخ زهره ، ينطلق حولها في الهواء بلايين من الخلايا الجنسية الذكرية (حبوب اللقاح) .. لكن مما لا شك فيه أن هذه الحبوب الذكرية قد [illegible] والصفات على مياسم (مراكز استقبال الخلايا الجنسية الذكرية) زهورها مثل [illegible]
[illegible]
الأخرى التي تنتشر حول ذكر النخل [illegible] أو [illegible] [illegible] وهي تنتقل بين زهور الأنواع المختلفة للنباتات [illegible] إلى اختلاط [illegible] بالنخيل [illegible] يتقبل ميسم زهرة البرتقال مثلاً حبوب لقاح من النخيل أو [illegible] أو [illegible]
[illegible] ، إلا أن هذا الميسم - ميسم زهرة البرتقال - لن يسمح بالدخول والإخصاب إلا لحبة لقاح من [illegible] فقط .. فالبرتقال للبرتقال ، [illegible] ، و[illegible] .. والعيبة نظام يا أولي الألباب !

على مياسم الأزهار - إذن - عرس [illegible] ، لكن من هذه العرس [illegible] نظام ، [illegible] ، [illegible] أمر ، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .. بدليل أن الميسم يوصد الأبواب دون حبوب اللقاح التي ليست من [illegible] [illegible]
[illegible]

كيف حدث « التعارف » - إذن - بين حبوب اللقاح وبين مياسمها حتى لا تكون الفوضى في هذا العالم الذي لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم ؟

[illegible] أحياناً على [illegible] [illegible] [illegible] أمر [illegible] [illegible] [illegible] تكون على درجة عالية من الكفاءة والـ[illegible] .

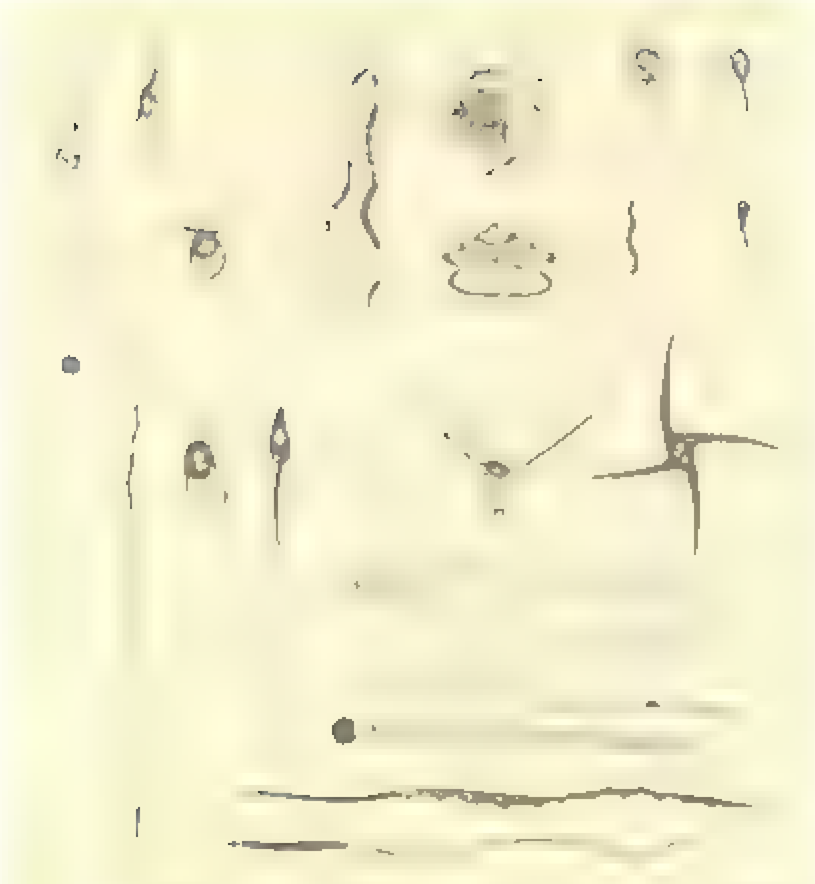
[illegible]

في [illegible] [illegible] [illegible] الإنسان [illegible] [illegible] [illegible] ، رغم أنه يحتوي على [illegible] أو [illegible] الآلاف الأنواع من الكائنات الدقيقة على هيئة [illegible]
[illegible]
[illegible] ، أو [illegible] الخلايا ... إلخ [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] أن الفرد الواحد [illegible] في [illegible] ،
[illegible]
[illegible] الأفراد التي [illegible] [illegible] ورغم أن هذا الموضوع متشعب وطويل ، إلا أننا سنلتقي [illegible] [illegible] من [illegible] التفاصيل .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الواحدة من [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وفي وسط هذه [illegible] من الكائنات [illegible] ما [illegible] بالـ[illegible] [illegible] ، أو الخلايا الجنسية البدائية التي [illegible] كائناتنا [illegible] في الماء بالملايين
[illegible]
[illegible]
لكي [illegible] بها برباط مقدس ، لا غير مقدس .. [illegible] أخرى !

ومن المؤكد أن هذه الملايين من [illegible] ،
[illegible]
عليها أن تصبح [illegible] ، [illegible] - بطريق الصدفة - مع [illegible] أخرى [illegible] في [illegible] ، وكأنما كل واحدة [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] ، [illegible] [illegible] ، وكأنما لسان حالهما يقول ، [illegible] في [illegible]
[illegible]
ولا [illegible] [illegible] مع [illegible] ، [illegible] أن [illegible] ، [illegible] [illegible] في [illegible] ،
[illegible]

وهنا يحدث الفراق ، وعلى كل [illegible] أو



[illegible]

وحدة جنسية تسبح في الماء ، او تنطلق في طريقها قبل فوات الاوان .. لعبتها مرهونة بزمن محدد ، وقد تموت قبل ان تكمل رسالتها في التزاوج ، ولهذا فقد زودت الحياة هذه الكائنات الصغيرة باعداد كبيرة من الخلايا الجنسية ، حتى تعوضها عن حياة الفناء والهلاك ، ولتكون فرصة النوع في [illegible] من الانقراض مضمونة ، الا مع لاشك فيه ان فرصة تلاقي الجاميطة الذكرية مع الجاميطة الانثوية تكون اكبر ، كلما كانت الصدف اكثر .

لكن .. هناك نحن [illegible] قصة تزاوج [illegible] او [illegible] في عالمنا !

[illegible]

الواقع اننا نستطيع .. لما يجري مع ضفدعة في الماء ، او حشرة على الاشجار ، او عصفور [illegible] يوم على فكرة واحدة ، وتدور على جوهر واحد [illegible] عشاقها او جيرانها ، كتاب مكتوب .. حروفه

[illegible] في [illegible] في سابقه
كما تتراص الحروف هنا في كلمات وجمل
وفقرات ، ليصبح لها معنى في حياتنا ، وكذلك
[illegible]
نحسها .. انها بمثابة لغة مسجلة بحروف
[illegible] ، ويملك رموزها بخبرة لسنا ندرك كل
خصائصها بعد ، وما أكثر ما لا ندري !

فأسلوب الإخصاب مثلا يوضح لنا هذه الحقيقة..
[illegible]
[illegible]
خيار يحتوى على وسط مناسب ، ثم وضعنا
معه جميعا بويضة لأنثى الإنسان ، لما حدث لها
تلقيح ولا إخصاب ، انما يحدث التلقيح او القبول
اذا كان هذا الجديد غير المتجانس يحوي حيوانات
منوية جاءت من انسان ، وعندئذ فقط تتعرف
[illegible]
برحابها ، وتلتقط شفراتها ، وتسمح البويضة لها
بالنفاذ والإخصاب دون غيرها .. وهنا نقول :
ان لغة قد اتحدت ، وانسجاماً قد قرئ ووجدت
[illegible]

ان حبوب الإخصاب بما حوى من خلايا جنسية
تحمل سات مختلفة تعرفها ونراها ، لا يختلف الشيء
[illegible]
ذكرية وأنثوية يبحث عن بعضها ، وتتعرف عن
طريق شفراتها ، كما انها لا تخطئ في ميسم
الزهرة الذي يتلقى انواعا من حبوب لقاح تتبع
نباتات مختلفة ، ثم لا يسمح الميسم الا لحبة
اللقاح التي تتبع نوعه في النفاذ والإخصاب ..
وهذا ينطبق بالتعبير اليمين ، على كل هذه العوالم
— بداية من الميكروب الضئيل ، الى الإنسان
العظيم ، وما بينهما من ملايين الأنواع ، لاحاس
من الشفرات — قد جاءت الى الحياة ، وهي تحمل
معها ، مفاتيح ، لغة سرية كمثابة تتخاطب بها
حتى تسري الخلايا الجنسية ، لتتعرف النوع
[illegible]
وبهذا تسري الحياة هينة لينة ، بدون فوضى او
ارتجال ، وهي — في الوقت ذاته — تخضع المجتهد
[illegible]
وعندئذ سيشعرون انهم امام نظام سبحان من سواها
وابدعها .

بين عالمين ..
منظور وغير منظور !

لقد حملت فكرة التلقيح في حبوب الإخصاب
بفكرتنا التقليدية الى عملية الإخصاب ، فلكي
يأتي فار او ارنب او حمار او قرد او انسان الى
الحياة كان لا بد ان يسعى الذكر الى انثاه، وطبيعي
ان الحياة قد يسرت سبل هذا التعارف والسعي
بين الانواع ، ليتزاوج كل نوع من نوعه ، وقد
يكون السبيل الى هذا التعارف ، نظرة ..
فابتسامة .. فسلام .. الخ ، كما هو الحال
في الانسان ، او نظرة فقط ، كما هو الحال في
الحيوان ، وقد تتيسر امور لنداء بنغمات تدركه
بعضها ، ولا تدركه بعضها الآخر ، فتثير لبعوض،
وتعيق الضفادع ، وزقزقة العصافير ، وهديل
[illegible]
تحمل في طياتها نداء لجنس ، او قد يكون النداء
عن طريق رائحة كيميائية تطلقها الذكور او الإناث
[illegible]
[illegible]
الكائنات متشعبة وكثيرة وعجيبة ، وقد نعود اليها
لنوضحها عنها في دراسة اخرى قادمة ، لكن يكفي
[illegible]
بين انواع الكائنات المختلفة ، فيعرف الحمار
حمارته ، والفار فارته ، والخنزير خنزيرته ..
[illegible]
الآلاف من انواع الحيوانات التي يزخر بها هذا
الكوكب ، حتى لا يحدث ما لا تحمد عقباه ، او
يكون الخلط العشوائي الذي لا تباركه السماء !

كل هذا معروف ومدروس من زمن ، لاننا نحققه
بعيوننا ، وتدركه بعقولنا ، ومع ذلك ، فان ما
[illegible]
من حيوات مقدرة ومرسومة ، له اساس و سر وعميق
ودقيق في الوحدات التي تتكون منها تلك الكائنات،
ونعني بها الخلايا الجسدية والجنسية ، فعلى
اغشيتها الرقيقة علامات خاصة لتهديها سواء
السبيل في عالم الحي خلا من الفوضى المعروف
في عالم الانسان والحيوان ، وهي هنا شبيهة
العلامات التي توضح لنا معالم الطريق ... مع
الفرق طبعا بين ابداع علامات الحياة في خلايات
[illegible] علامات من صنع الادب وعمرانه .
[illegible] كأنما الله قد اوحى في كل نظام امره

ضخم هذا النظام او كبر . ومن خلال هذا ، توصي [illegible]
[illegible]
[illegible]
مروعة و [illegible] .. والذي خلق الوجود ، والذي امر [illegible]
[illegible]
في مستمع ، حتى سمع صوتها .

ويجيء الانسان في نهاية المطاف ليكتشف سر هذا الابداع الذي لا تراه العيون ، ولا توصفه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تلك النعمات ، [illegible] ، ولا يريد [illegible] امر ، من [illegible] جزء من الجسم [illegible]
[illegible]
بلغاتنا [illegible] .

السر في « كلمة » ؟

ان الغرابة التي [illegible] عامة الناس [illegible] حاج الاغتراب في اسلوب الاختيار [illegible] على [illegible]
[illegible]
الغرابة ـ اي اسلوب الاختيار والتي العلماء [illegible] ان المعرفة العصبية [illegible] في الغرابة التي [illegible]
[illegible]

فالعلماء هنا يقولون [illegible] الخاصة في اسلوب الاختيار بين [illegible] وامثر [illegible] ومن هذه الخلايا [illegible] ان [illegible] الكبرى [illegible] ، المعلومة او المعلومات التي [illegible] على جدار [illegible] فان [illegible] حدث [illegible] والانسجام و الاحساس ، وان لم [illegible] كان الرفض و [illegible] .

[illegible] لا [illegible] في تفاصيل هذا ، [illegible] ، من المركبات الكيميائية التي يرتبط بها [illegible] او

جدرها [illegible] تتعرض [illegible] من الفردات التي [illegible] هذه [illegible] المتلقة في [illegible] الى [illegible] الحياة الكائنات جميعا ، وبينها بدايات الاجنة .

فالبروتينات [illegible] من [illegible] الزرقي مادة تعرف باسم « [illegible] » Ferrtization

[illegible]

التركيب ، مغناطية القوام ، وفي هذه الجزيئات تكمن كلمة السر ولكي يحدث التعاون بينها وبين الحيوان [illegible] الذي يتبع نوعها ، كان لابد من وجود « كلمة » سر معلومة على راس الحيوان المنوي [illegible] هذه الكلمة على هيئة مادة كيميائية تعرف باسم [illegible] المضادة (Anti Ferrtization) .. اي كلمة سر اسم نظام سري [illegible] كالذي نستخدمه حديثا في نقل المعلومات [illegible] ـ خاصة بين [illegible] التجارية اذ [illegible] يستطيع [illegible] ان يفك رموز الشفرة التي [illegible] عليها من عدوه [illegible] فان ذلك [illegible] وكذلك [illegible] و [illegible] بهما [illegible] متشابهتين او متضادتين في [illegible] ، او هما [illegible] في [illegible] المتطور [illegible] ان لكل [illegible] الخاص به ، كذلك كانت لكل نوع من [illegible] الكائنات [illegible] مضادة [illegible] وشفرة كيميائية مضادة ، فاذا حدث التمازج والتوافق [illegible] الابواب ، وكان الاخصاب [illegible]
[illegible]

اما كيف يحدث [illegible] الانطلاق [illegible] بالتحديد بين هذه الخلايا [illegible] شانها ، وهذا هو السر الذي لا ندركه من [illegible] الا القليل .. وما اكثر ما لا ندركه . وما اوتيتم من العلم الا قليلا .

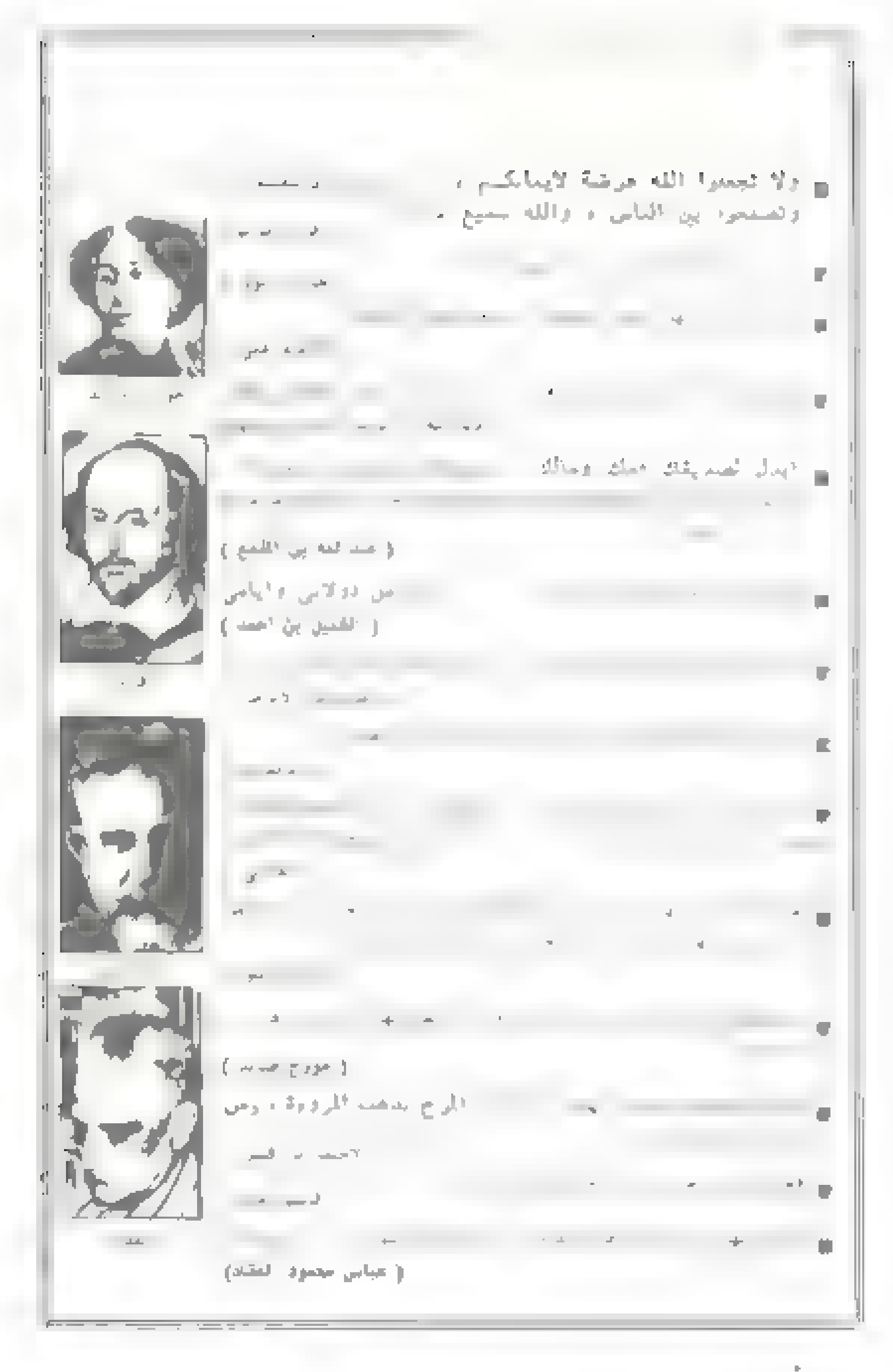
الاسكندرية ـ د . عبد المحسن صالح

● الشخص [illegible] لا يسأل [illegible] انه يعرف كل شيء او لا يعرف [illegible]

مالكولم فوربز

● السكوت هو الجواب السريع غير المحتمل .

[illegible]



■ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ، [illegible]
وتصلحوا بين الناس ، والله سميع [illegible]

[illegible]

(عبد الله بن المقفع)

■ [illegible] من دولاتي والناس
(الخليل بن أحمد)

[illegible]

(جورج صاند)

■ [illegible] المرء بمذهب المروءة ، ومن

[illegible]

(عباس محمود العقاد)



النقد السينمائي العربي

إلى أين ؟

بقلم : ممدوح عبدالعزيز

هل تابع ما يكتب تحت عنوان « النقد السينمائي » في الابواب المخصصة له في الصحف والمجلات العربية [illegible] [illegible] حديثه بها ببوتقة [illegible] [illegible] [illegible] حدث مرة ان اعجب [illegible] [illegible] [illegible] حدث العكس .. ان اعجبت الفيلم واحتفظ [illegible] النقد [illegible] وهل حدث مرة ان [illegible] [illegible] المحتوى الاوسع لما عرض عليك من افلام والافلام على مدار الشهر والعام

هذه – وغيرها كثير – اسئلة تترى على ذهني كلما خطر ببالي ان اقترب من موضوع « النقد السينمائي العربي » . فالعنوان – في تقديري – ملغوم ويحتمل بذاته تمحيص قضايا وقضايا عربية وعالمية [illegible] وقد لا تكون [illegible] [illegible] ما اتيح لي ان اراه [illegible] ولكن [illegible] [illegible] اسقط امام القارىء [illegible] مقبولة من مجالات الرؤية

النقد .. السينمائي .. العربي

عرف العرب النقد من اوسع ابوابه ابان حركة الترجمة عن اليونانية في اوج ازدهار العصر

البيان . وقد عرفوه ضمن علوم اخرى كالبحث
ثم مجالات اوسع كرواية الحضارية وبعبارة
اخرى ، نقل العرب التراث النقدي اليوناني
ضمن سائر المعطيات الفكرية للحضارة اليونانية.
[illegible]
عناصر الحضارة العربية الزاهرة فخرج الزرع
رائعا خاصا بالعروبة . وعرف الموروث الفكري
العربي تخصصات نقدية قامت على دراسات
واسعة للفلسفة والادب الوسيط . وصار
ميسورا لكل طالب علم ان يجد تقييم مواقفه ازاء
التراث اليوناني القديم والعربي الوسيط معه
اطلاعه على اعمال الباقلاني والجرجاني والعسكري
[illegible]

وبما ان النقد في ابسط تعريفاته بعيدا عن
التقسيمات المذهبية هو ممارسة فكرية ، ضمن
[illegible]
لازدهار الظاهرة الثقافية بوجه عام في هذا البلد
او ذاك . ولهذا ارتبط ركود احدهما بركود الطرف
الطرف الآخر ، خلا استثناءات قليلة في مراحل
تاريخية معينة . وصار النقد علامة اساسية من
علامات الترشيد العقلي والفكري .

وقد [illegible] السينما [illegible]
مع نهاية القرن التاسع عشر ، وبات من المعروف
والطبيعي ان [illegible] تطورها وجود نوع جديد
تماما من النقد ، يعتمد وسائل وسبلا مختلفة
بالكلية عما عرفته الحضارة الانسانية طوال
اربعين قرنا من الزمان . لهذا انطلقت تسمية هذا
الفن الوليد بالصور المتحركة [illegible] ولا تزال
[illegible]
عرف الصور (سواء في الرسوم الرائعة لفنان
كهف لاسكو والتاميرا المجهول او في صور الفن
المصري القديم والبابلي والسومري والفارسي او
في صور انجلو ديلاكروا وجويا وسيزان) ولكن
العالم لم يعرف من قبل – وطوال تاريخه –
[illegible]
ذاتها .

لم يعرف العرب طوال تاريخهم فن المسرح على
النحو الذي عرفوا به – مثلا – فن الشعر . لهذا
لم يوجد نقد مسرحي عربي خالص . لأن ممارسة
النقد لا يمكن ان تتم الا بوجود الوسيط الذي
يقدم من خلال العمل ذاته .

وقد جاءت السينما الى البلاد العربية في وقت
[illegible]
مجال الفكر والتعليم والتحديث . ولكن الذي
حدث هو ان ايا من رواد هذه النهضة لم يلتفت
الى « الصور المتحركة » باعتبارها فنا خالصا
جديدا ولغة مستحدثة جديدة كل الجدة
على العناصر المكونة للفنون الانسانية .

من مصر دخلت « الصور المتحركة » الى العالم
[illegible]
كلا ؟ ان حملة الاصلاح التي كان يقودها الامام
الشيخ محمد عبده كانت ما تزال تحاول فحص
[illegible]
الاسلام والتصوير . فما بالك لو طرح موضوع
[illegible]
الازهري انذاك بدعة وضلالة ! كما ان بقية الرواد
– كلطفي السيد والعقاد والمازني [illegible] وشوقي
وحافظ ابراهيم – لم يعيروها فنا يستحق الاهتمام .
فالفنون القديمة كانت ما تزال مستمدة بالسطوة .
اضف الى هذا ان ما عرض في مصر حتى ذلك
الحين لم يكن له من مدخل سوى التسلية .
ومن هنا سميت السينما بفن اللهو ودورها
بالملاهي . وانتقل ذلك الى الحكومة التي ظلت
تعاملها كملاهي الى يومنا هذا .

[illegible]
ومن يقدم الاعمال ومن ينقدها ؟

[illegible]
مارس عام ١٩٢٢ ومن مجلة « الصور المتحركة »
[illegible]
شابلن . وفي الداخل صور وحكايات عن النجوم
[illegible]
وما قالته المجلة عن شارلي شابلن لا يعدو الآن
اكثر مما يمكن ان يقوله اي صبي من اراء في الملامح
« خفيف الروح والدم نشيط ومضحك .. شارلي
[illegible]
وبما ان السينما الاولى التي دخلت عالمنا العربي
كانت امريكية . وبما ان هوليوود هي التي انشأت
نظام النجوم فقد توجه الاهتمام « النقدي » منذ
البداية الى النجم – النجمة ، الكواكب باعتبارها
محور الفيلم . فالجمهور لا يذهب الى السينما
[illegible]
سيقول الآن [illegible] .. [illegible]



[illegible]

التي كانت تتلألأ على الستار الفضي لن تعود بعد ذلك .. » وهذا ما يسمونه حاليا اخبار النجوم. ولكن الصحافة السينمائية كلها ظلت منذ عام ١٩٢٣ والى اليوم تهتم بالدرجة الاولى على « اخبار النجوم » وتنقل الهالات من حولهم . وقد سار هذا في مجرى مواز للتجارة الاساسية والتسويقية للسينما الاولى ـ السينما التجارية التي اوجدت هذا النظام ونشأته .

وهكذا ظهرت في ميدان « النقد » السينمائي اسماء وكتابات لا يمكن حصرها هنا لسبب بسيط هو انها لم تكن [illegible] [illegible] فكرة سهولة ممارسة النقد السينمائي واعتماد الناقد على رواية «الحدوتة» مرة اخرى والترديد قبل وبعد هذا وهناك حسب الطلب .

و [illegible] ما كتب [illegible] سينمائي ـ بشكل عام ـ منذ ذلك التاريخ وحتى [illegible] لا [illegible] زهم في الهواية لا يعرفون لانهم لم يدرسوا .

وقد [illegible] هذا كله [illegible] الساحة في النقد السينمائي ، الذي لم يكن قد تحددت ملامحه بعد . وقد عانى الغرب نفسه بدرجة اقل من هذه المشكلة التي ارتبطت بظهور وسيط جديد له مفردات ولغة جديدة تتطلب تفسيرا جديدا ، وقراءة مكوناته . فمن البديهي ان الناقد لا بد ان يقف على العناصر الفنية التي يمارس عمله من خلاله ومن المفروض الا يكون [illegible]

في حجب الفن بحائط رقيق شفاف يكشف له ما يدور في مملكة الفن .

وعندما بدأت بعض الاقلام الجادة ـ من غير المحترفين ـ محاولات الخوض في النقد السينمائي ظهر جليا ان اضافاتها المبكرة تعتبر مساهمة اساسية في تثوير الاقلام والتي بعدها . فالنقد لا بد ان يكون [illegible] وصراعا [illegible] هذا العلم، فالمهم ان يعرف القارئ [illegible] او ذاك . غير ان اسهام هذه الاقلام قد ادى الى عدة نتائج جوهرية :

[illegible] الاقلام [illegible] حركة تنشيط الوعي السينمائي العام .

ـ ربط هذه الحركة بآفاق الحركة الثقافية والحضارية ككل في هذا البلد العربي او ذاك .

ـ توجيه نظر ، خلف هذا وراء اسماء [illegible] باسم النقد السينمائي الى مصاف الاعداء [illegible]

[illegible] اعادة النظر في الوسيط السينمائي على اسس جديدة .

[illegible] الاحترام لهذا الفن مما انعكس [illegible] في مبادرة على تقدير متزايد من المؤسسات العامة ومن الحكومة لدور السينما في المجتمع .

وقد شهدت نهاية الخمسينات ـ في مصر بوجه خاص ـ بوادر حركة نقابية ناشطة استهدفت ـ فيما استهدفت ـ ترشيد الانتاج السينمائي عن طريق تدخل الدولة كطرف فيه .

وقد استطاع هذا النوع من نقد الفيلم المختار ايضا انشاء مصلحة الفنون (والتي كانت بمثابة معمل لتفريخ النقاد الجدد الذين سيصبحون فيما بعد حركة نقد سينمائي على أسس علمية في ثورة الستينات وفي عام ١٩٥٩ تأسس المعهد السينمائي الوحيد في الشرق الاوسط في مصر [illegible] بدأت كلمة الفيلم تعرف طريقها الى الوسيط السينمائي في بلادنا . وفي عام ١٩٦٣ قام احد مؤسسي جمعية الفيلم التي انشقت عن ندوة الفيلم المختار وحملت منها نصيبا كاملا — وهو احمد [illegible] عدد من [illegible] الاولى التي يكرم فيها ناقد سينمائي .

وكان من الضروري ان يستطيع النشاط الثقافي العام السينمائي اصدار مجلة سينمائية يمكنها ان تصحح [illegible] الصحافة السينمائية [illegible] تعتمد على صور وحكايات النجوم كالمصدر الذي عرفت الصحف السينمائية منذ عام ١٩٢٣ . وفي الوقت نفسه تفسح المجال امام الاقلام النقدية الجديدة [illegible] وفدت من تخوم محاولات [illegible] الادب والفلسفة الى السينما محاولة في جدية دراسة ملامح هذا الفن . وقد ادى هذا التجمع النقدي في مجلة « السينما والمسرح » المصرية الى ظهور اول جماعة للسينما الجديدة في مايو ١٩٦٨ . وقد اصدرت الجماعة بيانين « نقديين » على أسس علمية لمعالجة الانتاج السينمائي كله ضمن المحتوى الاوسع للحركة الثقافية العربية .

[illegible] الآن تحديد ثلاثة من الملامح المشتركة للنقد والناقد السينمائي في العالم العربي

اولا : هناك النوع الاول من النقاد [illegible] السينمائيين . واضع تحفظات هامة هنا على استخدام كلمة النقد والنقاد ، فهذا النوع امتداد [illegible] الناقد الانطباعي والانطباعات [illegible] الصحافة التي ظهرت بوادره في مجلة « الصور المتحركة » قبل نصف قرن . ما زال هذا « الناقد » مسيطرا خاصة في الصحف اليومية والمجلات « الفنية » الاسبوعية

ثانيا : هناك الناقد الذي تربى في احضان جمعيات الافلام ونوادي السينما . وهو ناقد [illegible] بالاكاديمية وله قدرة مستمرة على ممارسة النقد باصوله العلمية . وهو ناقد مخلص ومتحمس للسينما ويريد نشر الثقافة السينمائية عن طريق الاحتكاك بجمهور مختار هو جمهور نوادي السينما . وهو يؤمن بالتغيير الجذري في [illegible] الجماهير ، ولكن عن طريق تدريجي ولذا يجد مجاله الحيوي في المجلات السينمائية المتخصصة .

ثالثا : هناك الناقد الذي يربط بين السينما وبين سائر العلاقات الخارجية التي تحكم المجتمع العربي او اي مجتمع آخر . اي انه يعتقد ان السينما هي [illegible] بسبب الاجتماعية بكافة معطياتها . وهذا الناقد يهتم في الاساس بالسينما الوطنية — القومية باعتبارها قضيته الاولى . ولانه قد تطور عن الناقد الثاني فهو يهتم ايضا بالثقافة السينمائية [illegible] تطورها ونشرها ولكن دون اغفال الدور العربي فيها . ومن هنا كانت [illegible] ثقافة « عربية » [illegible] بالوجه المحلي والنهائي .

ومشكلة هذا الناقد الاخير هي انه يخوض صراعات مزدوجة لتطوير ادواته النقدية وتنقية مصطلحاته [illegible] السينمائية والنقدية ، في الوقت الذي تتوسع فيه جبهة حركته التي يتوجه الى الجمهور العربي خارج اطار نوادي السينما . وهذا ما يجعله يشعر في غالب الاحيان بالعجز خاصة وان حزام الامية ما يزال يحكم طوقه على جسد العالم العربي مما يحول بينه وبين توصيل ما يريد توصيله .

الى اين يتوجه الناقد السينمائي العربي

في ضوء الانواع الثلاثة التي ذكرتها وفي ضوء المتغيرات الآتية (الجمهور) وهيمنة السينما السائدة بشبكتها الانتاجية والتوزيعية الغالبة (السينما) وقلة حيلة السينما الجديدة التي تستهدف ان تكون « عربية » حقا ، يجد الناقد الثالث نفسه في موقف صعب . ومن المطلوب والمرغوب فيه ان يستمر الناقد الثاني رفدا للثالث في محاولة « التنوير » الثقافي في دوائر محدودة [illegible] ، على حين يستمر « الناقد » الاول في نشاطه وحيويته عبر قنواته التقليدية (التي انضمت اليها قنوات اخرى حديثة كالتليفزيون) ما دامت حال السينما السائدة والجديدة على السواء وحال الجمهور في عمومه الكبيرة باقية على هذا النحو

ولكن.. [illegible] الامكان ، فالناقد العربي ما زال بامكانه ان يوسع الدائرة التي لا بد ان تتسع امام قرائه [illegible] يوما ●●

الفاروق عبد العزيز

فهمي هويدي يكتب من اليمن الشمالي

نقوش عصرية على جدران صنعاء



[illegible]

لن يعترض احد بكل تأكيد ، لكنها ، الحواجز النفسية [illegible] [illegible] وعن حواجز بعضها فرضته ، وبعضها شئنا في غفلة منا ، وبعضها كنا ضحاياه . ولكنها ، كلها ، قابل للسقوط و [illegible] في لحظة زمن .

وتلك حقيقة مرة ، لا تفسير الا في [illegible] العربي ، الذي ينتقل من النقيض الى النقيض بنفس سهولة تتابع الليل والنهار . [illegible] طوال السنوات معلقة على جبال [illegible]

[illegible] بكل [illegible] ليس [illegible] . وبعد أن [illegible]

[illegible] يسوق [illegible] ، عبر عنه الشعار ، أنا أولا .

[illegible] حتى كادت تتحول الى [illegible] تلك الصفحة العجيبة من تاريخ النضال العربي .

وكنت [illegible] الآن أولا [illegible] تباعدت المسافات بين العواصم العربية . حتى صرنا نقرأ [illegible] في الصحف بين الحين والآخر . [illegible] دائما بصيغ مختلفة [illegible] أو [illegible] على الاتفاق عليه !

[illegible] ظل [illegible] ليس من اخبار خلال السنوات الاخيرة ، خصوصا تلك التي [illegible] باستمرار . وبعد أن تباعدت [illegible]

[illegible] التصحيح [illegible]

المستقلة التي صارت محصلة لكافة الاتجاهات في آن واحد !

وفي ظل تلك التغيرات ، عاشت اليمن مأساة العبيد من دول العالم الثالث ، حيث يدور القتال على جبهات عديدة ، ويحصد كل معركة بعض الرؤوس ، ويبقى في النهاية أن القتال يدور على الأجنة الصحيح ، وأن أغلب الرؤوس قد طارت ، وأنه لم يبق من يذكر المعركة الحقيقية معركة التنمية ، لا جهد يبقى ولا طاقة تستمر .

ولأنها الآن ... ومنذ حقيقة موضعه ، فقد تعيث أبحث عن أبناء جيلنا ، زملاء الدراسة في ثانوية عنوان يحصر في بداية الخمسينات . وهم [illegible]

مستقيم في الخارج بعد سلاح منه هنا ، الذي قتل فيه الإمام يحيى ، ولم يكتب له النجاح . وكثير من هؤلاء الشبان بعضهم هم الذين صعدوا مواقع [illegible] معظم أبناء هذا الجيل قد خرجوا من مسرح الحياة السياسية . وأن التصفيات المريرة أقصتهم خارج الحلبة ، فمنهم من نجي إلى التقاعد ، ومنهم من أصبح لاجئا سياسيا ، ومنهم من اعتزل السياسة إلى البحث العلمي أو التجارة ، ومنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر !

هل تعود الإمامة ؟!

وهذه الظاهرة – مع شواهد أخرى – تجسد أحدث الشعارات التي تحملها العين منقوشة بحروف بارزة على جدران صنعاء ، وأعني بها الحاجة الملحة إلى الاستقرار . ذلك أنه بعد انتهاء حرب السنوات السبع كله ، حتى أعني اغتيال قرينة البلاد في سنة ٧٠ ، منذ ذلك التاريخ وإلى الآن ، تتابعت [illegible] إلى السلال إلى القاضي ، إلى الغشمي ثم أخيرا إلى الرئيس الحالي علي عبد الله صالح .

حتى أننا نقع في خطأ فادح ، إذا ما ربطنا ما بين ثورة ٢٦ سبتمبر ٦٢ ، وبين تلك التقلبات ، لأن العهد الإمامي الذي سبق الثورة لم يخل من الثورات العنيفة ، ثم أن اليمن كله ظل طوال تلك السنوات يعيش في حالة القسوة من القيد الشعبي ، فضلا عن أن ذلك العهد لا يمكن أن يعتبر مستقرا إلا بالقدر الذي يوصف به شخص مكمم الفم ومقيد بسلاسل الحديد ، بأنه هادئ ووديع للغاية !

وليس سرا أن ثمة أطرافا عديدة من مصلحتها ألا يستقر الحكم في اليمن وألا ينعم هذا الشعب العريق والعصي بحظ أوفر من الاستقرار ، يمكنه من ترتيب حياته وتحرير طاقاته الكامنة ، والسماح [illegible] لا تظهر في الجزيرة العربية إلى اليمن القرن العشرين ، وأن يظل هذا اليمن واقفا على أبواب القرن السادس عشر ، ولا بأس – من وجهة نظرهم – أن يتقدم إلى القرن الرابع عشر ، شرط ألا يتجاوز العصور الوسطى بأي حال !

وليس سرا أيضا أن بقايا العهد الإمامي ذاته تحلم بالعودة ، بحجة أن الإمامة هي ضمان الأمن والاستقرار في بلد مختلف كاليمن ، كانت بيت الثورة قضمت عليه ، التمرد و نكسة . ولا سبيل إلى علاجه إلا بإعادة تيارة القاضية ، أعني – ببساطة – في قياس الإمامة !

وحتى لو كان ذلك الحلم مستحيلا ، فإنه لا يزال يراود البعض خارج اليمن على أي حال .

في القاموس اليمني الجديد

حتى إننا هنا ما قصدنا اليمن عن هو سياسة مباشرة ، فإننا نستطيع أن نقرأ على جدران صنعاء معرضا ذات دلالات لا تخفى أهميتها ..

[illegible] يرجع بعضها إلى القرن الخامس أو السادس عشر قبل الميلاد ، عندما كانت العربية لغة « حلم » ، لم تحكمها بعد قواعد النحو والصرف ، فيما عرف بعد ذلك بالفصحى . وقد عثر على عدد كبير من هذه النقوش ، التي تسجل تصرفات الأفراد الرسميين ، منقوشة على ألواح تتراوح بين الحجر والذهب .

أسلوب النقوش هذا ، لا يزال له دور في تعبير اليمني عن مقصده واتجاهات بيئته وثيابه الخارجية ، وحتى تطوير عهده خبرة الفني ، والمرام المرضي الذي يطرق حصره ، هذه الصيغ كلها تؤكد تلك الحقيقة .

وكما ترصد العين نموذجا كهذه ، إلا أن بقية

صورة من صنعاء القديمة ، حيث تتشكل [illegible]
في مبادلات اختراق سار القرون الوسطى .



العوامل تستطيع ان ترصد نموذجا اخر ـ ليست معنية بالضرورة ـ على سطح الحياة اليمنية .

[illegible] وتجد [illegible] تمر

على اليمن [illegible] القرون الوسطى ، فانه [illegible]

اليمني عبر ان [illegible] اخترقها [illegible] العقود ، حتى [illegible]

البرنامج الانمائي والخطة الخمسية ، والمسئولين للتطوير ، ثم ان يصبح لهذه الرموز دور ـ اي دور ـ في مسيرة اليمن .

[illegible]

، المركزي للخطة ، في برنامج الانماء الثلاثي الذي بدأ في عام ٧٣ ، ثم هم الان يطبقون ، ومنذ عام ٧٦ ، خطة خمسية بمعنى الكلمة من الطموح

[illegible]

جانب هذا ، وذلك فان ثمة جهدا له قيمته [illegible]

[illegible]

ويحتل قطاع التعاون مساحة كبيرة من اهتمام المسئولين في صنعاء ، ولا تكاد تجتاز ابواب

[illegible]

[illegible]

مؤسسات التعاون ، بل لا تكاد تستمع الى نشرة الاخبار الا وجدت على راسها اخبار التعاون ، حتى اصحاب المحلات التجارية ، ثم عليهم ان يضعوا على محلاتهم او شعارات لرصد ، [illegible]

[illegible] التعاون وجريدة التعاون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٥٪ من دخل

الزكاة وخصصت لها ٢٪ من قيمة الرسوم الجمركية ، هذا غير حملة الدعاية المركزة التي ستصل الى التبرعية ، وبين [illegible] ، الى ان عدد التعاونيات في محافظات اليمن الاحدى عشرة ، قد بلغ ١٨٥ هيئة ، وان تلك التعاونيات قامت خلال السنتين الاوليين من سنوات الخطة الخمسية بانشاء ٣٠٩ مدارس ، و ٦٤٥ مشروعا للمياه ، و ٢٨ مستوصفا ، غير شق وتعبيد طرق طولها ٧٦٢٨ [illegible]

ورغم ان البيانات الرسمية غالبا ما تجنح الى المبالغة في مثل هذه الحالات ، الا انه يظل انجازا

[illegible]

في [illegible] أو [illegible] لمواجهة

[illegible]

ومع ذلك ، يظل [illegible] على [illegible] بالخطة الخمسية ، فاذا توفر الاستقرار السياسي لا يتوفر المال ، واذا توفر المال يتعذر الحصول على الامن لعاصمة القاهرة ، اي انه ينطبق على [illegible] بصورة [illegible] العالي و [illegible]

[illegible]

[illegible] على موارد العربية ، لكن الانتاج ـ ان وجد ـ موجه كله الى الاستهلاك ، ولعل احصاء رسمي اخير يشير الى ان حجم المنتجات الزراعية المستوردة يتجاوز المنتجات المصدرة بما يعادل ١٩ ضعفا ، الامر الذي يعكس مدى العجز [illegible] في الانتاج الزراعي ، ومما يلفت النظر هنا ان اليمن بدأت تستورد البن مثلا ، وهو المحصول الذي عرفت اليمن باسمه على [illegible]

[illegible]

[illegible]

الموارد الضريبية اليمنية لا تكاد تخرج

[illegible]

[illegible] تصل الى حوالي ٧٠٪ من حجم الاستثمارات ، ثم الرسوم على الواردات ، كما تشكل تحويلات المهاجرين مصدرا اخر للدخل بالعملات الصعبة ([illegible] مليار دولار في العام الماضي) .

[illegible]

الموارد البشرية ، فقد تسببت الهجرة ، مع ارتفاع

[illegible]

بوجه عام ، والعربية بوجه خاص ، وفي مناطق

[illegible]

من يقوم بمهنتها او بمن يعارفها ، ويشير الامر بهم الى حصاد المساحة التي تغطي احتياجات كل

[illegible]

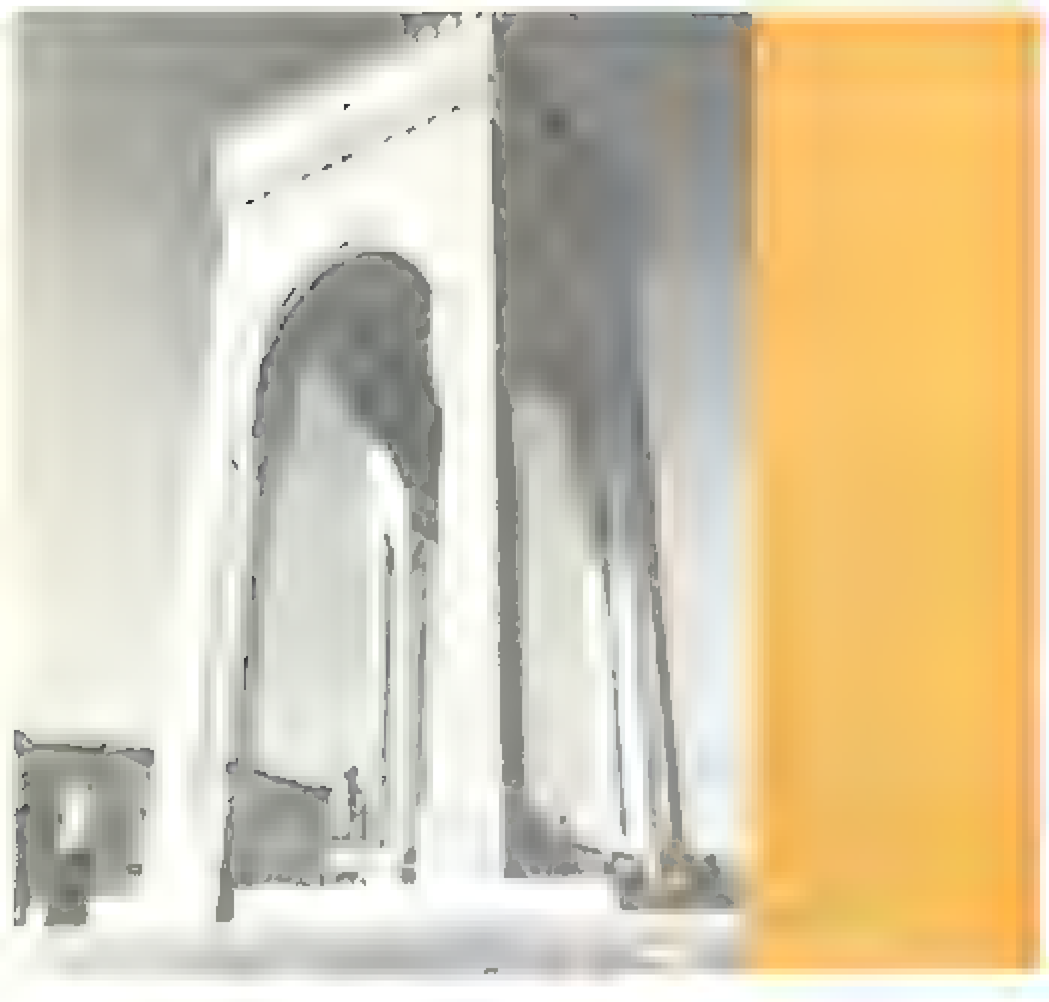
حصاد ، وهذا النقص هو الذي يفسر وجود حوالي ٦٠ الف عامل سوداني في اليمن ، غير عدد مماثل من العمال المصريين ، وهو الذي يفسر ايضا الزيادة الكبيرة في اجور العرفيين ، حتى ان متوسط اجر عامل البناء يصل الى ٥٠ دولارا في اليوم الواحد .

وامام هذا الاغراء ، لم يكن غريبا ان التقي

[illegible]

في التاريخ ، لكنه يعمل في البناء ، و [illegible]

[illegible]



ورغم الاهتمام بمشروعات الصناعة — الاسمنت والنسيج مثلا — الا ان التركيز الاساسي ، بل [illegible] ينصب على مشروعات الزراعة في مناطق تهامة الساحلية المؤهلة طبيعيا لهذا الدور .. ولهذا [illegible] لانشاء سدود لضبط المياه وتوزيعها في منطقة زبيد الخصبة ، وكانت نتائج هذا المشروع مشجعة [illegible]

[illegible] تستهدف العناية بتسميد التربة وريها ، ومكافحة الآفات [illegible]

انتاج القمح والشعير ٢٠ مرة في العام الماضي .

ولنا ان نتصور من هذا النموذج ، اي مستقبل كبير ينتظر ساحل تهامة اذا ما توفر له الحد الادنى [illegible]

ولان المشكلة معقدة كما قلت ، فانه رغم ان الزراعة هي المفتاح الاول لحل المشكلة الاقتصادية [illegible] ، الا انها لا توضع في المقام الاول من [illegible] في الواقع ان اي جهد انشائي — زراعة او صناعة — لا يمكن ان يخطو خطوة واحدة الى الامام ، ما لم تكن هناك طرق سالكة وممهدة تخدمه . ورغم ان [illegible] الاولى .

[illegible] .

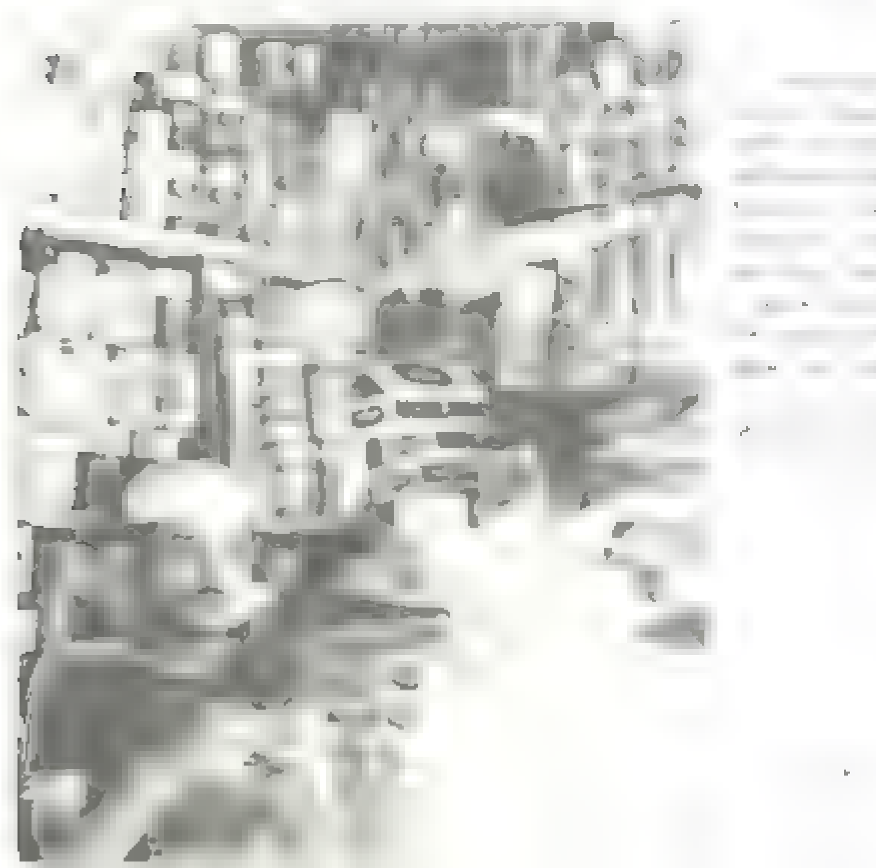
ولا يزال النصب التذكاري للعمال الصينيين على طريق صنعاء ـ صعدة تكريما لهؤلاء الذين قضوا وهم يشقون هذا الطريق قبل سنوات ، لا يزال هذا النصب رمزا لكل العون الذي قدمه العالم الخارجي في هذا المجال .. وهو عون [illegible] ، لو بدأت الدول العربية تأخذ مكانها [illegible] .

عن الحضور العربي

[illegible] الكويت والسعودية ودولة الامارات من دعم مالي .. وما تقدمه الدول العربية الاخرى من رصيد [illegible]

وما يحتاج الى مناقشة حقيقية هو الجانب المتعلق بالدعم العربي الذي يتم في صيغ مختلفة : مساعدات نقدية مباشرة ، مشروعات خدمات (مستشفيات ومدارس وطرق) امدادات (سدود أو محطات توليد الكهرباء) . ذلك أنه من المؤكد ان الفرصة متاحة للمستثمرين العرب لكي يسارعوا [illegible] التي تحتكرها الصناعة اليابانية بذكاء بالغ .

[illegible] تجد أن اليمن يشكل موقعا نموذجيا للاستثمار ، مساحته (١٩٥ ألف كيلومتر) ومصادره الطبيعية [illegible] السكان (٨ ملايين نسمة) عدد المهاجر ـ إذا [illegible] خصب للزراعة والمناخ جيد ـ يؤهل اليمن لتحصيل أكبر ارباح ، خصوصا وان لليمن رصيدا حضاريا عريقا تمتد جذوره الى ما قبل الميلاد في دول وممالك معين وقتبان وسبأ وحمير ، التي ازدهرت



[illegible] الثورة [illegible]
وكانت هذه هي جذور ما سمي فيما بعد باليمن السعيد .

[illegible]

حتى ذلك الدعم المالي التي تدفعه بعض الدول [illegible] أن هناك أموالا تدفع لبعض القبائل مباشرة ، وهي [illegible] لا يدخل ضمن الأولويات الضرورية لليمن .. ؟ لا معنى مثلا - أن توجه عشرات ملايين الريالات لإنشاء مساجد جديدة في مدن اليمن ، بينما [illegible]

هذا القطاع الخاص

على أن ثمة وجها آخر للصورة ، تعكسه حوانيت الشارع اليمني ، الذي يعاني من حالة تضخم تفوق أي عاصمة عربية أخرى .. وإذا تمعنت هذه الصورة جيدا ، سوف تكتشف أن في اليمن شعبا غنيا ودولة فقيرة .. وأن حجم الفقر اليمني هو مغالطة كبرى ، إلا إذا كان مقصودا به حجم الحكومة فقط ، التي تخلو من موارد ذات قيمة ولا تحتاج إلى جهد كبير لتدرك أن معادلة الواقع الاقتصادي على هذا النحو له مردود سياسي قد لا يكون هو الأخير . والعكس صحيح - وعند رصد عناصر القوة يطل التجار ، باعتبارهم « قوة عظمى » في اليمن الآن .

والسؤال الذي تطرحه هذه الصورة على الفور [illegible] ؟

[illegible] المهاجرين اليمنيين في الخارج وعددهم مليون ونصف مليون مهاجر يحولون ستة ملايين ونصف مليون في داخل [illegible] في الداخل .

يقولون أيضا أن حرب الستينات خلقت حالة من الثراء الشديد لدى القبائل التي كانت تتقاضى أموالا من الجانبين المتحاربين الملكيين والجمهوريين وهي مبالغ كانت تدفع بالملايين .

وهناك من يهمس بأن ثمة أموالا ما زالت تدفع إلى بعض شيوخ القبائل - بمعدلاتها الكبيرة - حتى الآن .

وثمة عنصر آخر وهو أن ارتفاع أسعار القات نفسه أصبح على الأقل أصبح يشكل مصدر سيولة له نصيبه في الريف اليمني . وكنتيجة لذلك كله فقد شهدت اليمن ظاهرة [illegible]

وانتشرت المتاجر التي تبيع من أحدث [illegible]

[illegible] الوعي العام ، فإن هذه الأموال كلها ، أموال المهاجرين والمهربين والمزارعين وشيوخ القبائل ذهبت إلى الاستهلاك ، أي ذهبت عند التجار .]

هؤلاء التجار هم الورثة الحقيقيون للأئمة في اليمن .. وربما فسر ذلك تأييدهم السريع للثورة [illegible] في تعز ، كما ذكر أخيرا كتاب « أسرار الثورة [illegible] » .

وكل ما فعله التجار حتى الآن أنهم أغرقوا السوق [illegible] (واردات ميناء الحديدة ارتفعت من ٩٨٠ ألف طن عام ٧٦ إلى أكثر من ٢ مليون طن عام ٧٨) وليس هناك متجر بقالة في أي قرية يمنية ، بينما كانت [illegible] - إلا وهو مكتظ بالفواكه المستوردة والمعلبات والمشروبات الغازية القديمة من كافة أنحاء العالم .

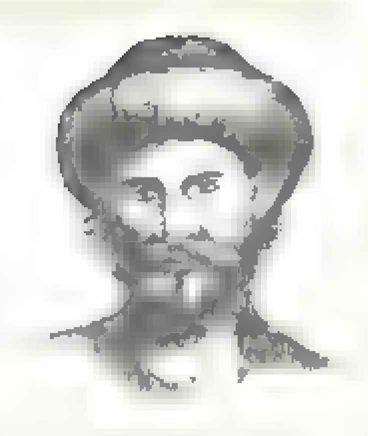
[illegible] القاصي الشره والمستغل ، وندرك خطورة أن يكون للدولة - في بلد نام كاليمن - دور في تصحيح مسار الاقتصاد الوطني ، بينما نتأكد تماما من أن [illegible] القطاع الخاص هو الفساد بعينه للجماهير ، هكذا إذا استطعنا الكشف لتغيرات [illegible]

لكن هذه ليست كل النقوش على جدران اليمن الآن . لأنه لا يمكن لأحد أن يزعم أنه قادر يرصد ما يجري في اليمن ، ما لم يقف أمام حديث الساعة وكل ساعة : « القات » !!

■■

فهمي هويدي

حرية الرأى بين الأشعرى و.. برتراند راسل



بقلم : عبد الوهاب حمد الافندي

عندما يلتقي الفيلسوف المادي المتأخر ، مع الفيلسوف المؤمن المتقدم ، وكان للأشعرى فضل السبق

● يذكر الرواة ان السبب في تخلي الأشعري عن المعتزلة ، انه سأل استاذه أبا علي الجبائي ذات يوم عما نقول في ثلاثة خلق أمات الله أحدهم قبل البلوغ ، وبقي اثنان فآمن احدهما وكفر الآخر ، أين يذهب الصغير ؟ »

فقال الجبائي : « انه يذهب الى مكان لا ثواب فيه ولا عذاب » .

فأنكر عليه الأشعري ذلك ، وقال : فلماذا يرسله [illegible] ولا خير ؟ »

[illegible] لأنه [illegible] او يبلغ فكفر

فقال الأشعري : « فقد أبقى احدهم فكفر فلماذا [illegible] ؟ » .

فلم يحر الجبائي جوابا ، فقال الأشعري : « وقف حمار الشيخ في العقبة » .

* * *

[illegible] الأشعري [illegible] الجبائي [illegible] وربيبه — كان الجبائي زوج أم الأشعري ، [illegible] لا [illegible]

يقول ابن عساكر : « وكان — يعني الأشعري — [illegible] ولم يكن من أهل التصنيف .. وكان أبو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم ، اذا صنف أتى بكل ما يراد مستقصى ، واذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي — وكان اذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الأشعري ، ويقول له : نب عني » .



الذي لا شك ان الكثيرين قد بهتوا ، وهم يرون الاشعري واحدا من وجهات المعتزلة ، يوم وقف فيهم وقفته المشهورة في المسجد واعلن : « من عرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي ، انا فلان بن فلان ، كنت اقول بخلق القرآن وان افعال الشر انا افعلها ، واني تائب معتقد للرد على المعتزلة ، مخرج لفضائحهم ومعايبهم » .

على انه مهما كان سبب عدول الاشعري عن المعتزلة ، فلا شك ان على رأس القائمة عدم اقتناعه بآرائهم في حرية الارادة ، فالمعتزلة بمطالبتهم المفرطة كانوا يطلبون للعقل بمقاييسه على الافعال الالهية ، مما يوحي بشبهة الظلم على الذات الالهية .

ومن المعروف انه مهما كانت درجة حرية الانسان [illegible] فيها ، مثل البيئة التي ينشأ فيها ، والظروف التي تحيط به ، وموته وحياته ــ وهي اشياء تحكم لكثير من تصرفاته ــ وما قصة الاخوة الثلاثة المنسوبة للاشعري الا مثال على هذه الصعوبات .

فكان لا بد والحال هذه من وضع مقياس مختلف لتقييم الافعال الالهية من ناحية عدالتها . وكان اول ما لجأ اليه الاشعري جعل معروف ومستعمل عند اهل السنة ، وهو تعريف مفهوم الظلم تعريف بجعله لا يمكن ان ينطبق على الذات الالهية بحال ، فقد قال : « ان الظلم تصرفك فيما ليس لك بملكه » .

وعلى هذا فان الخالق يمكن ان يظلم اعداءه حتى لو ادخل جميع البشر النار رغم اعمالهم الصالحة ، لانه لا يمكن ان يكون بعمله هذا قد تصرف في ملك غيره ، لانه ــ سبحانه وتعالى ــ مالك كل شيء » .

ولا شك ان هذا اسلوب فيه قصور ، اذ ان مفهوم الظلم لا يستوعبه تعريف الاشاعرة ، فنحن نرى الرجل الذي يضرب عبده او يقتله بغير ذنب [illegible]

[illegible] الاشعري [illegible] كان يرى في كثير من مما يقع على العباد ظلما لانه لا يد لهم فيه ، الايام بمحاولاتهم المفروضة [illegible] للوصول الى سلام مع نفسه المقتنعة بعدل الله سبحانه .

ولعل الاشعري وتلاميذه لم يكتفوا بهذا التعريف للظلم ، فلجأوا الى اختراع اخر ، وهو [illegible] الاسباب .

فقالوا : ان علاقة السبب بالاثر ليست علاقة ضرورة ، وانما الله اجرى العادة بان يعتقد الناس ضرورة ان يتبع الاثر السبب ، وذلك لكثرة ما رأوا ذلك .

[illegible] الشمس من المغرب ، او ان تتوقف النار عن تسبيب الحرق ، والسيف عن القتل .

فالنار لا تحرق بالضرورة ، وانما الله هو الذي اجرى العادة بان تكون النار سببا للحرق ، ولا شيء يمنعه من ان يغير ذلك .

وكذلك الشمس لا تطلع من الشرق بقانون ثابت ، وانما الله هو الذي يحدد في كل مرة مكان وزمان [illegible] اي لحظة .

وضربوا لذلك مثلا : فقالوا ان الناس اعتادوا [illegible] حتى اصبحت صورة الخليفة على جواده ملازمة لصورة الخليفة ذاتها ، فلا احد يتصور الخليفة الا وهو على جواده ، على انه ليس من المستبعد ان يأتي الخليفة الى السوق راجلا او على حمار مثلا ، حتى وان كان ذلك سيدهش الكثيرين .

حرية الارادة عند الاشاعرة

ومن هنا انطلق الاشاعرة الى تفسيرهم لحرية

الإرادة ، فقالوا : إن الله خالق كل شيء ، فإن جميع أفعال العباد ، شرها وخيرها مخلوق له .

فعلى سبيل المثال ، أنت حين تريد أن تضرب شخصا ما بالسيف ، فإن الله يخلق فعل الضرب بالسيف ، والقدرة عليه فيك ، بعد اختيارك له . كذلك فإن الضرب بالسيف لا يتبعه القتل ضرورة ، وإنما الله هو الذي يخلق القتل بعد ضربك بالسيف.

وتسمى العلاقة بينك وبين أفعالك بالكسب . فأنت تكتسب بالأفعال حين تختارها . فتكتسب الكفر حين تختار أن تكون كافرا ، ولكنك لا تخلق فعل الكفر ، وإنما الله يخلق فيك القدرة على الكفر [illegible]

وأنت تعاقب على كسبك وتثاب عليه ـ أي أنك تعاقب على اختيارك ، على الرغم من أنك لم تخلق الفعل .

ولا شك أن هذا الرأي يحيط بحوله صعوبات جمة : مثلا : إذا كان الكسب هو إرادة الأفعال فقط ، وهو كل ما يملكه العبد ، فهل يعني هذا أن العبد يعاقب على اختياره فقط حتى لو لم يؤد هذا الاختيار إلى أي عمل ؟

ثم ثانيا : من الذي خلق الإرادة في الإنسان أو في العبد ؟ هل خلقها الله دون أن يكون للمريد فيها يد ؟ فلماذا إذن يعاقب ـ أو يثاب ـ عليها ؟ أم هل خلقها الإنسان ؟ فلن تكون إذن نظرية الأشعري من الأساس .

* * *

ولكن بالرغم من هذه الصعوبات ، فإن آراء الأشعري [illegible] معضلات الجبر والاختيار ، [illegible] معالم السمات الأساسية في الإسلام ، وانطلقت [illegible]

ولا [illegible] الأشعري [illegible] في نظرته الناقدة لمبدأ السببية التي رفض منه فكرة الضرورة ، وعرفه كمجرد اعتياد [illegible] ظواهر ترتبط [illegible] .

فالمفهوم الحديث للقوانين السببية هو أنها قوانين احتمالات بمعنى أن قولنا إن الظاهرة (أ) هي سبب الظاهرة (ب) لا يعني أكثر من قولنا « أن الظاهرة (أ) توجد دائما مشفوعة بالظاهرة (ب) ، وعليه فإذا شاهدنا (أ) فإن هناك احتمالا كبيرا لمشاهدة (ب) » .

إلا أنه لا توجد ضرورة منطقية تجعل (ب) تتبع (أ) . إنما هو احتمال . ومهما كان عدد المرات التي لوحظت فيها الظاهرتان متلازمتين مع انعدام أي حالة حدث فيها العكس ، فإن هذا لا ينفي منطقيا جواز عدم تلازمهما .

رسل : نفس الموقف

وبعد أكثر من عشرة قرون من وفاة الأشعري نجد فيلسوفا مثل برتراند رسل ، الفيلسوف البريطاني العظيم ، يعتمد على نفس المبدأ لحل معضلة حرية الإرادة .

يقول رسل : « إن الإحساس الذاتي بالحرية هو الإحساس بالقدرة على اختيار ما نحبه من بين عدد من البدائل ، ولكنه لا يعني غياب الارتباطات السببية بين ماضينا وبين ما نحب » .

ويرى رسل أن التسليم بأن الارتباطات السببية بماضينا تعد جبرية ينبع من فهم قاصر للسببية .

فعلاوة على ما ذكرنا من أن السببية لا تعني أكثر من الاحتمال ، فإن معاملة الأسباب على أنها مشابهة للإرادة ، أو على أنها إرادات تضاهي إرادتنا قد يخلق مفهوما خاطئا . فإن وجود سبب لإرادتنا [illegible] لأنه لو كانت إرادتنا لها سبب ، وهي ترتبط به ضرورة ، فهذا يعني أننا كنا سنريد هذه الإرادة بمجرد حدوث السبب ، وهذا يعني [illegible] رغما عنا .

ولكن تشبيه السبب بالإرادة مبني على المفهوم القديم للسبب ، أما في المفهوم الحديث ، كما في المفهوم الأشعري فإن الأسباب لم تعد لها تلك الهالة الميتافيزيقية .

ولكن الأسباب لها خاصية أخرى . فعن طريق القوانين السببية ، يمكننا التنبؤ إلى حد كبير بما سيكون .

وقد كان من رأي بعض الجبريين الماديين أنه لو كان عندنا معلومات كافية عن كل دقائق حياة شخص معين في لحظة معينة لأمكننا التنبؤ بجميع تصرفاته القادمة في أي حال من الأحوال .

فعلى الرغم من معرفة العلماء بأن الأسباب ليس لها أي ضرورة منطقية ، إلا أن [illegible]

[illegible] بتصرفات الإنسان بكل دقائقها يكون هذا الإنسان حرا ؟

لابن عباس [illegible] في هذه المسألة حين سئل عن النوع المطلوب ، وعن قوله تعالى : « ما أصاب

[illegible] في الأرض ولا في [illegible] الا في كتاب من قبل ان نبرأها .

فقال رضي الله عنه : ان الله علم ما كان وما سيكون ، ثم قال لعلمه كن كتابا فكان » .

ويقول رسل .. « لو انه وجد جنس من البشر لهم « ذاكرة » للمستقبل ، كما لنا ذاكرة للماضي بمعنى انهم يعرفون ما سيكون كما نعرف ما كان [illegible] لا ؟ .

وهنا يتساءل هل الحرية تعني الجهل ؟ وهل اذا عرفت انني سأفعل كذا وكذا بمحض ارادتي ينقص هذا من حريتي شيئا ؟

ويرى رسل ان من الخطأ ان نعتقد ان من مستلزمات الحرية ان نتصف بالجهل ، وان زيادة العلم لا تعني النقص في الحرية ، وانما تعني [illegible]

وهنا لا بد من توجيه انتقاد لرسل .

[illegible] العلم ، فاننا حين نعلم بما سيحدث ستعرف اننا سنقوم بأفعال حادثة ، ولكننا مجبرون رغم علمنا بها مقدما من حدوثها .

ويحضرني في هذا المجال اسطورة اوديب الشهيرة التي ابلغ بانه سيتزوج امه بعد قتله اباه ، ولم يستطع منع ذلك .

ولكن مثل هذا الاعتراض ليس بالهين . لانا نعرف انه حتى في مثال اوديب ، فانه قتل اباه وتزوج امه بملء ارادته . كذلك فانه على [illegible] المستقبلية ، فانه يرتكبها بملء ارادته .

يقول رسل : ان الحرية هي ان تنتج ارادتنا من رغباتنا ، والا تكون مفروضة بقوة خارجية . ومهما كانت اسباب رغباتنا ، فان مسبباتها لا تعني جبرا على الارادات الناتجة منها .

و[illegible] متقاربة [illegible]

ولما ان رسل والاشعري قد استندا في معالجتهما على مقدمات متشابهة ، فاننا نرى ان النتائج التي توصلا اليها كانت ايضا متقاربة .

فكلاهما يرى ان الحرية تتلخص في الا تكون هناك ارادة اخرى تجبرنا على اختيار ما لا نرغبه اي انهما حصرا مفهوم الحرية في العملية الداخلية المنتجة للاختيار ، وحاولا فصل مقدمة الارادة ومسبباتها عن الارادة نفسها .

فعند الاشعري لا يهم كوننا خلقنا في بيئة معينة ، وتربينا تربية من نوع معين ، لان الله خلقنا احرارا و « على الفطرة » اي خلقنا .

كذلك عند رسل الارتباطات السببية التي تحدد رغباتنا غير مهمة ، طالما ان رغباتنا فقط هي التي تحدد ما نريد .

وبالمثل فالاشعري يرى ان الافعال لا بد لها فيها بل الله يخلقها ، ولكن هذا لا يحد من حريتنا بحال ، فالله يخلق ما نختاره من افعال .

ومثله رسل لا يرى في القيود البيئية التي تحرمنا من فعل ما نريد جبرا على حريتنا ، فالحرية مسألة داخلية بحتة . وهكذا التقى الفيلسوف الذي تناظر مع الفيلسوف الأسمى المعمم ، وكان للاشعري فضل السبق ، رغم ان [illegible]

وهنا لا بد من الاشارة الى ان رسل رغم عبقريته كان على جهل كبير بالفلسفة الاسلامية ، فقد كان يرى انها مثل كله نقلا عن الفلسفة الاغريقية .

■■

الخرطوم — عبد الوهاب احمد الافندي

نموذج

[illegible]

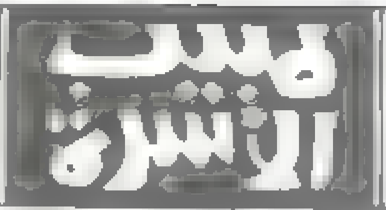
امامي وما برح طوال المباراة [illegible]

[illegible]

عما اذا كان رقم ٥ هو ابنه . فاجاب قائلا : لا ، ياسيدي ، انه الرجل

[illegible]





يجيب على هذه الاسئلة نخبة من الاطباء

جدري الماء

● ظهرت حبوب حمراء على [illegible] [illegible] فهل هو معد ومن أي مضاعفات؟

ان جدري الماء Chicken Pox سببه فيروس وهو معد جدا [illegible] يسري بسرعة في كل من يخالطه بعد فترة حضانة تمتد من اسبوع الى ثلاثة اسابيع . والمرض عادة بسيط ويبدأ بطفح على شكل حبات حمراء [illegible] بارتفاع في درجة الحرارة وصداع وآلام بالجسم خاصة اذا كان [illegible]

١ - توزيع الطفح حيث يظهر أولا على الجسم وبدرجة [illegible] بين الساقين فيوجد في الاجزاء القريبة من البطن والصدر ويظهر نادرا على اليدين والقدمين ، كما انه يظهر في ثنايا الجلد اكثر من غيرها .

٢ - تطور الطفح يبدأ الطفح اولا في شكل حبيبات حمراء صغيرة تتحول بسرعة الى [illegible] سرعان ما يتحول الى صديد، وعادة تكون في مجموعات سرعان ما تجف وتزول الا انه قد يظهر [illegible] تكون مرحلة التطور ساعات فقط او ايام قليلة حتى تجف [illegible]

٣ - [illegible]

الطفح جميعا والقشرة [illegible] لا يذكر .

وبالنسبة للعلاج فمن الواجب عزل الطفل حتى لا [illegible] يتم شفاؤه بسقوط آخر القشرة [illegible]

[illegible] لا يصيب الطفح احيانا نتيجة [illegible] يحتاج الى علاج الطفل [illegible] ما يحدث التهاب ثانوي نتيجة [illegible] استعمال شراب أو حبوب [illegible] وجود حكة زائدة . وكذلك يستعمل مرهم ملطف للطفح.

قبض الامعاء أو الامساك

● يشكو منها كثير من الناس، لما [illegible] لهم من الازعاج ، لذا يلجأ اكثرهم الى طرق شتى لعلاجها ، ولكن غالبا ما تكون هذه الطرق غير سليمة ، وكثيرا ما تؤدي الى زيادة الحالة تعقيدا [illegible] اسباب الامساك فهي

كثيرة منها :

أولا : ضعف في [illegible] الطعام :

كأن يكون [illegible] من الفاكهة [illegible] أو لا يحتوي على الفيتامينات أو مهيجا لأغشية الجهاز الهضمي وخاصة الأمعاء منها .

ثانيا : ضعف الحركة الدودية للأمعاء :

كأن يكون الإنسان قليل الحركة ، أو مكتئبا أو قلقا ، أو كبير السن ضعيف العضلات أو مهملا في تلبية نداء [illegible] عضلاتهما ، أو أن يكون مريضا [illegible] الأمعاء ـ أو مصابا بمرض في الجهاز العصبي ، أو تناول بعض العقاقير التي تعيق [illegible] والرصاص .

ثالثا : قلة إفرازات الجهاز الهضمي :

بسبب أمراض الكبد والمرارة ـ القيء الشديد ـ أو فقدان السوائل إما عن طريق الجلد أو عن طريق الجهاز البولي ، أو تناول مواد قابضة .

[illegible] بعض الأمراض [illegible]

[illegible] والشرخ الشرجي بحيث يتجنب المصاب القيام بعملية التبرز [illegible] الألم .

خامسا : عدم التعود المنتظم على الإخراج منذ الصغر لإهمال من الأبوين ، أو عدم نظافة الأماكن الصحية ، فتمنع الطفل من الذهاب إليها .

وتجدر الإشارة هنا بأنه ليس كل تأخير في عملية التخلص من الفضلات يعتبر إمساكا أو [illegible] ما دامت هذه هي عادتهم منذ الصغر ، وما دامت الفضلات طبيعية من حيث الكمية و الشكل والنوع ، فليس هذا إمساكا [illegible] علاج .

العلاج : ينقسم العلاج هنا قسمين :

أولا : علاج حالات الأمراض [illegible]

ثانيا : علاج الإمساك بالطرق الآتية :

[illegible] في أوقات محددة ، ويفضل بأن يكون [illegible] للفطور أو الغداء، وأن تمنح هذه العملية المدة الكافية من الزمن بحيث [illegible] من ١٠ ـ ١٥ دقيقة

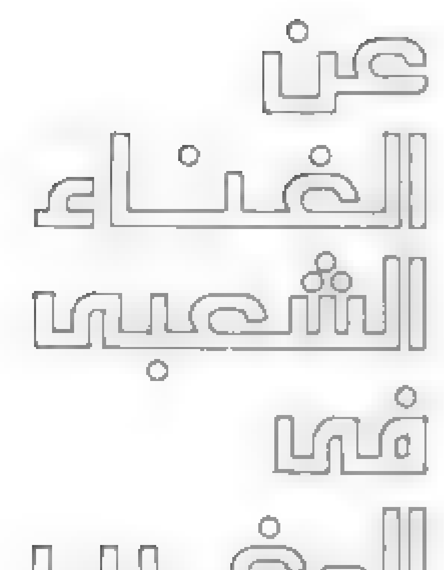
[illegible] بأسرع وقت ممكن ولا يهمل أبدا في ذلك .

[illegible] صباحا يساعد كثيرا في منع الإمساك .

د ـ أن يتناول كمية معقولة من الطعام ، وخاصة تلك التي تحتوي على الخضراوات والفاكهة [illegible] السليلوز .

[illegible] الخبز الذي يحتوي على كميات كبيرة من النخالة (الردة) يوميا يقلل كثيرا من [illegible] .

هـ ـ إن معظم حالات الإمساك يمكن التغلب عليها بالطرق التي سبق ذكرها فإن لم تعط النتيجة المطلوبة ، [illegible] أما بإعطاء الحقن الشرجية أو [illegible] لأن تناولها المستمر يكسب الفرد التعود عليها ويصبح أسيرا لها ، وقد تفقد مفعولها بعد مدة من الزمن .



في كل مرة [illegible] عن [illegible]

[illegible]

احاديث الناس ورسائل القراء الى

[illegible]

عالم غريب مجهول !

بقلم:

الدكتور احمد [illegible]

■ ركبت الحافلة الى حي « سيدي عثمان » وهو حي شعبي في اطراف مدينة الدار البيضاء، حيث حرصت على ان أؤدي صلاة الجمعة في مسجد سيدي عثمان • ولما انتهت الصلاة وانتشر الناس يبتغون من فضل الله ، بدا لي أنا وزميل آخر أن نقوم بجولة قصيرة نتعرف فيها على معالم الحياة الجديدة عندنا في هذه المدينة العملاقة ، مدينة الدار البيضاء التي جمعت كل مظاهر الحياة [illegible] المتوارثة ، الى جانب ما حفلت به من [illegible] معالم الحضارة الحديثة في كل شيء ، في الناس أو الاشياء أو الصرعات •

[illegible] هنا وهناك بين الازقة الشعبية ، وما كدنا نقطع الشارع الرئيسي من المسجد ، حتى [illegible] الحان [illegible] ، بين غناء شعبي وطبول رفيقاتها ورنات تشبه حلقات الزار في مصر [illegible] حتى الزار [illegible] الى هذه [illegible] ولم نلبث أن رأينا جمعا من النساء والفتيات والاطفال يسيرون حول عربة يجرها حمار [illegible] ، وقد وضعت عليها ملابس جديدة وآنية [illegible] وحلوى وسكر ، ورؤوس ، وهدايا أخرى متنوعة • [illegible] يضربون [illegible] حتى صرنا في وسطهم نتحسس النغم ونحاول أن نفهم الكلام وقد اخذ الطرب [illegible] لهذه الالحان التي [illegible] من الموشحات الاندلسية ، وان لم نفهم الا [illegible] كلمات متقطعة من [illegible] • سرت الينا هزة الفرح [illegible] نفوسنا في جو [illegible] • وسألنا [illegible] ما هذا الشيء ؟ (على حد تعبيرهم) ! [illegible] لنا : انها [illegible] عروس ••• وحتى الركب تلتف حول العربة والحمار [illegible] ويجره من زمامه ، [illegible] النساء و[illegible] والاطفال [illegible] الطبول والزغاريد [illegible] •

[illegible]

المؤلف والملحن مجهولان

اخذت منذ تلك الساعة ابحث في هذا الغناء الشعبي عند المغاربة ، وفي سر هذه القوة [illegible] التي تدل على [illegible] فني أصيل ، فلم أجد الأمر غريبا الى حد بعيد ، فالاندلسيون [illegible] للمغاربة [illegible] الموشحات الاندلسية [illegible] من [illegible] ، حيث [illegible] كثرة [illegible] من الاسر الاندلسية [illegible]

[illegible] الاندلس • استوطنت هذه الاسر في الرباط وسلا [illegible] وطنجة وغيرها ، وقد [illegible] روحها الفنية [illegible] ونسيق زخرفة [illegible] المباني ، كما سبق أن [illegible] المغاربة كذلك ، واخترعوا الحانا اضافوها الى هذه الموشحات •

ولكن ماذا أعني بالغناء الشعبي هنا ؟ • [illegible] به غناء [illegible] التي لا يدون ولا يكتب ولا يذاع



على الهوى . ونما هو أعاريج تتناقلها الأجيال
[illegible] لا [illegible] في كتب الأدب
أو مصنفات العلماء إلا في القليل النادر . حصلت
على نماذج من هذه الأغاني الشعبية عن طريق
السماع والتدوين الأدبي . ولم يكن في الإمكان أن
أحصرها بطريقة من طرق البحث الأدبي أو الفني .
فلا ندري من هو المؤلف أو الملحن ، ولا متى ظهرت
[illegible] ولا في [illegible]
[illegible] . ولا في أيها تقل أو تنعدم . ويبدو أن
غناء العامة في كل شعب من الشعوب ينفرد بهذا
الطابع المصري . مثلاً كالبيانات [illegible] والأصاب
[illegible]
ربما الموسيقار الأستاذ محمد عبد الوهاب يشير
إلى هذه الظاهرة فيقول : إن أغنية « يا عشاق
في العلالي يا بمعهم نوا » الغنية مجهولة لنا
فلا ندري قائلها ولا من لحنها ولا متى ظهرت
في حياة العامة بمصر . ويقول إن إعجابه بهذه
[illegible] .

نعم أخذ اهتمامي بهذا الفن الشعبي يقودني
حتى عثرت على حوار مكتوب باللهجة المغربية
[illegible]
الفتاة وبطلعه . أعجب هذا الحوار أغرب ما عرفنا
لهذا الفن . وهو في الوقت نفسه نموذج للمداعبة
الغربية فيها لهجة أخرى مختلف تسمى « الهيرة »
وهي خليط من لغة السودان أو [illegible]
ممزوجة بلغة عربية [illegible] . والحوار
الذي معنا هو حوار بين فتاة مغربية وفتاة أفريقية،
وحوار آخر بين فتى مغربي وآخر جنسي . ولا أدري
ما إذا كانت عالية . بجمعه العربي . تسمح بنشر
[illegible]
له في هذا المقام . وهاكم النص :

الأدب في [illegible]

[illegible] كا بغى شي في داركم،
وسكون كا يعطيك النساء ؟

[illegible] : انت بوك كا يفرح بك منين كا يسمعك
[illegible] كا [illegible] ولعب الكسيدة .
وحتى انا شطحت (٢) . والبنيك يفرحوا بك .
[illegible] واحد عاد ما [illegible]

(١) لالا — كلمة تعظيم للمرأة .

[illegible] في [illegible] لاعساه [illegible]
مع العيالات مع بضياتنا . وشوما (٣) علينا نغنوا او نشطحوا قدام الرجال واخا (٤) والدينا واخوتنا .

مريم : ما فيكم من يضرب الكمنجة او العود او [illegible] ؟

عائشة : قليل البنت اللي ابوها يخليها تتعلم البيانو . غير شي ناس تجار سافروا وشافوا في الشرق بنات المسلمين تعلموا الموسيقا واعجبتهم هديك الحداثة وبغوا بناتهم يتحضروا . والفنان [illegible] وهو غير كلام ملحون . في مصر والشرق كله الناس كا يغنوا باللغة الفصحى وخلافهم الصغار .

مريم : دابا (٥) كثير البنات اللي فيهم الماكينة والغناء . وكيتعلموا الصحن تتسروا تحفظوا كلامه وتتعلموا غناه .

عائشة : ايه : دابا . فيها اللي كا يعرفوا [illegible] كا يخرجوا الرجال من الدار كا يغنوا .

مريم : [illegible] فرج [illegible] (٦) الجماعة .

عائشة : كا يجيبوا الشيخات (٧) ومنهم العدنة كا تلعب بالكمنجة . والمسمعات يضربوا الطبر والتعارج وهما اللي كا يغنوا ويشطحوا .

مريم : في مصر العيالات تولعوا بالفنانين [illegible] .

عائشة : الله ينجينا يا مريم ويبعد علنا البلاء . السنة والدين فوق كل شيء (انتهى) .

وهذا الحوار يصور فنون الصناعة والاوساط الشعبية في الماضي . اما الان وعلى مستوى الدولة واوساط المثقفين ، فقد بلغ المغاربة مستوى رفيعا [illegible] الموسيقي [illegible] .

والحوار الاخر يدور بين فتى مغربي وفتى اجنبي على النحو التالي :

جاك : يا صاحبي عبد الله انا دايما كا نسمعك تغني غناء عربي . ما تولعت شي بالغناء الرومي .

عبد الله : دابا . عندما الولاعة في الموال العربي ، والقليل من المغاربة اللي كا تعجبوا الموسيقا الرومية .

جاك : [illegible] العربي بعيت [illegible] .

عبد الله : فنادرا فيه انواع : عندنا كلام ملحون تسمعه عند الشيخات والشيوخ والقصايدي [illegible] الكمنجة [illegible] وكا يحفظ بدمه دا القصايد . ولكن ما كان يضرب غير صريخ بالكمنجة . وعندنا الاندلسي كا تسمعه عند العوادين هم اللي كا يحسنوا الصنعة الرباعية كا يكون فيها [illegible] زوج او ثلاثة يضربوا العود والطار وفيهم اللي يقول الموال . حتى كا تكون بقول الموال [illegible] [illegible]

جاك : الموسيقا عند المغاربة ما هي شي مكتوبة [illegible] ؟

عبد الله : كا يحفظوها بالسماع . اذا تولع شي واحد ، يبدا يحفظ على المعلمين ويتعلم يضرب العود او الكمنجة لراسه . ويسموه مولوع . وحتى يعرف مزيان يدخل في شي رباعة . ويبدا يغني في الاعراس ويعيش بحليه الصنعة .

جاك : [illegible] المدرسة في سلا اللي كا يعلموا فيها الموسيقى للغربية ، مديرها فرنساوي وفيها شيوخ وتلاميذ مغاربة .

عبد الله : مزيان ذاك الشيء . لكن احنا بالنسبة ما معتنوا بالموسيقا ، كا تعرف حرومة [illegible] او [illegible] الكبير وحتى قدام الناس الكبار الاخرين . وعيب على الرجل يغني قدام والديه . والناس الكبيرين يسموه جنوا . وكا يقولوا الغناء يطيح الحياء والوقار . في الافراح حتى يكونوا الناس في [illegible] مع الكبار ، هذو في صالة ، وهدوك في صالة . وذاك لي بسبب الوقار (انتهى)

[illegible] عرضتها رايت فيها صورا من الحياة الاجتماعية على الطبيعة هي – كما ارى – ليستحضرها المتوانها

---

(٤) داخا = خصوصا

(٧) الشيخات = المغنيات . وكل هذه الالفاظ [illegible] وكذلك كلمة [illegible] ومعناه كثير .

هي ملامح معبرة ، فيها شوق الحياة والغبطة [illegible] يقتضي منا ان نركزها على النحو التالي :

١ ـ أغاني الدراويش

وهي [illegible] مصحوبة بحركات [illegible] تنسق مع نغمات الاغنية ، وهي كثيرا متواترة [illegible] في [illegible] الاغاني [illegible] التي [illegible] بها [illegible] في المهرجان الموسمي لاحد الشيوخ الزوايا في مكناس :

سيدي أيـا سيدي
يا ممر الجبال العاليه
قطـابة أيـا سيدي
[illegible]
اسياد أيـا سيدي
كيف اليوم جابوه التاجرين
سيدان أيـا سيدي
[illegible]
صدرك أيـا سيدي
كيف الالواح في يد الطالب

فهم يتاجون ، شيخهم ، بأنه ابوهم وسيدهم وممر الجبال وباعث الانس والبهجة فيها ، ولن [illegible] كمثوه العنب الاسود في الكرما ، وصدقه كالجواهر [illegible] كالالواح [illegible] يتعلم فيها الصبيان .

٢ ـ اغاني المقاومة

وقد لعبت هذه الاغاني الشعبية دورا خطيرا في [illegible] والاسبان حيث كان المستعمر غافلا عنها وعنيها لشعراء الشعب ليتغنى بهم في المنفى امثال علال الفاسي والمختار السوسي وعبد القادر حسن ، ولكن الادب الشعبي كان يصنعها من هنا ، كان يطلع مع [illegible] ، فيتلقفه الشعب ويتنقل في وجدانه بدون قراءة ولا كتابة ، وانما بطريق الرواية والسماع ، وهذا شيء لا تصل اليه يد المستعمر وهكذا كان الشعب يتغنى باغانيه ويقول :

[illegible]
الاستعمار عـلى قلبي

قوموا وكافحوا يا شبان
وجهوا سيف العريان

ومن الاغاني التي كانوا يتاجون بها القسم وراء محمد الخامس في منفاه :

[illegible] مشى
والنار شاعلة في قلبي
وراك جيتي سيدي ، وراك جيتي
[illegible] !!

[illegible]

٣ ـ اغاني المطر

[illegible] عمل السحر حينما يجب ميمونا بالخير ، [illegible] في السماء [illegible]

[illegible]
[illegible] الكسكس
[illegible] البحر

ثم يغنون بهذا الدعاء :

يا ساقي الارض [illegible]
[illegible]
[illegible] يوم المطر
[illegible] المطر
يا ساقي الارض المطر

فاذا [illegible] السحاب [illegible] بالغيث استقبلوه وهم يغنون :

اشتي تاتا تا
أصبي صبي صبي
[illegible]
أيـا [illegible] الربيع

ويجري الصبيان والاطفال وهم يمرحون ويغنون

الـــو صيت صيب
ايجـي أمي والاب
[illegible]

٤ ــ أغاني عمال المباني (الفاعل)

ولعمال المباني في كل بلد اغان يستعينون بها على كدحهم وهمومهم ويستعينون في صبرهم على [illegible] بلد ، وتصبغها البيئة الخاصة بالوانها . ومن اغاني هؤلاء العمال المغاربة :

يـا راعـي الجمـال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
باش كـاها كـاها

يقصدون : يا راعي الجمال هات جمالك لنبيت عندنا ، واذا لم نجد الاس و لجمال ، فاخترواجه في المراة الجميلة (طامو) فهي عطيوها عن ارزقه وسلطانه مثل السكين التي كانا هولانا بالذهب والفضة . ومن اغانيهم ايضا :

اجـري ادة بالعـة
[illegible]
واش كلت وشربت
غير كـاع اثـاح

وهي اغان غزلية عاطفية فيها نداء نفس للحبيب المجهول . ومثل هذه الاغنية :

يا طـي الحسن يا طـي
[illegible]
ابـيت ارسـيك وسايـة
قـرب وزيـد لـعـدايـة

او يتحاورون بهذه الاغنية :

ايش اراني ولا مشيت غير نظرة من عيونه
[illegible]
عيني

هـا الاثنين أسباب في ها الكية
[illegible] توبه
ناديته من بعيد قلت له يا شاغل بالي
[illegible]
[illegible]

اسي شكيت اسراري ما سمع شكيا
[illegible]
[illegible]

٥ ــ [illegible]

قال احد فلاسفة العرب [illegible] مراكش ــ بلاد المغرب ــ تلك البلاد العجيبة الاسرار ، التي يشبه وجودها الحاضر مقصور الابد في الشروق والاشياء . ولعل هذه القول ينطبق اكثر ما يكون على مظاهر الطبيعة [illegible] في روعتها التي تعرق لمهر سحاب الجبال . ولعل خفاء اسرارها يتمثل في الدهشة التي تاخذ بالطالب [illegible] حتى تفجرها دفعة واحدة معالم هذا الجمال الساحر الجبار ، فلنون عندما الجمال [illegible] البساطة و لسذاجه وبين العمق القارب في اعمال [illegible]

وقد [illegible] شعراء العرب بجمال طبيعتي بلادهم ولبلاده جمال اخر ، فنحن هنا في جبال الاطلس [illegible] لاتزيد على ارتفاع ١٢٠٠ متر فوق جبال الاطلس المتوسط ، هذا الصيف العجيب تترنم هذه الاغاني [illegible] لهذه الاغنية .

ما أحلى ، الزمان ، ما أحلى جماله
[illegible]
وعدني حبيبي وكـل ليـا
رجـانا في غابـة الـران

وفي هذا الجبال يتغنون باللعب الدريكية مثل [illegible]

طـيـبـة يا العاليـة عاليـة
بأسـوارهـا هـاو لـلـه
الا لا يلالـي ، الا لا يلالـي
او مدار عليـك حيـى وبالـي
[illegible]
مـا واماالهـم هـاو لـلـه

٦ ــ [illegible] المهد

[illegible] الكلام فيه يرق ويسلسل وتتعلق به الاسماع وتهفو اليه النفوس حدثني احد الاقارب ان تهم غنساء جميلا خاصا بمهد الطفل تغنيه النساء ، وبخاصة الجدة العجوز التي فرغت من افراقي الحياة

[illegible] وليد [illegible] من الاطفال و[illegible]
[illegible] ومن عاداتهم ان [illegible]
[illegible] يولد ، [illegible] معها [illegible]
[illegible] ، وهي في [illegible] لولادة
وتغنيان معا :

يا سيدي العباس
[illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]

وهذه [illegible] طبعا ، [illegible]
روحيا من زرع ، لبهجة الثابتة في استقبال
الكائن الطارئ وهي تغني وترد عليها الاخرى
وان كان هذا أصبح مقصورا على بعض [illegible]
في البادية المغربية خارج المدن .

ومن عاداتهم في الرضاعة ان الطفل اذا [illegible]
[illegible]
شكه ، كان عليهم ان يبحثوا لها عن حل [illegible]
انهم يبحثون عن طائر يسمى « طير الليل »
[illegible]
الطفل . وهذه في الواقع عملية نفسية تقدم على
الايحاء . فطير الليل هذا لا ندري كيف يرتفع من
[illegible] أخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويبحثون « الكتاب » ويطلقون « البخور » لكي
يعود الطفل الى الرضاعة او يتفجر له لبن الام .
[illegible]
[illegible] الام او [illegible]
البتول لكي يستنيم الطفل فينام ، والقول التي تغني
لصاحب المهد :

[illegible]
تخلي لي سيدي أحمد بالي ثراري
راريت بك وطار [illegible]
[illegible]
هذا سيدي أحمد
[illegible]

والموال المغربي ينبع من شعر الشعب [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا الموال :

من يناسي [illegible] من أهل الكرايم
من [illegible] ما [illegible] لي [illegible]

[illegible]
بحط عجمي واللفية فيه [illegible]
[illegible] من بنات أهل فاس
[illegible] العمايم
[illegible] عليكم يا رجال مكناس
[illegible] يا أهل الكرايم
[illegible]

ويمتاز هذا الموال بالرقة وبعد الخيال ، ويشير
الى الرابطة العريقة بين شعوب الوطن العربي ،
[illegible]
في مصر و « فاس » في المغرب .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
مائة مائة في [illegible]
مائة [illegible]
ومائة [illegible]
وأنت يا ولدي تاكل [illegible] .

* * *

من [illegible] . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] يا واكل الراس
[illegible]
[illegible]
[illegible] لباسه
يا [illegible] لاهلي
[illegible]
[illegible]
في البر عند النصارة
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
رارا يا وليدي راريت عليك [illegible]
اللي ما [illegible] رصاصه !

وبعد .. فهذه باقة من الغناء الشعبي الذي
يسمع ولا يكتب ، ولعله الوجه [illegible] في
[illegible]

د . أحمد عبد الرحمن عيسى



تمر بثماني مراحل



بقلم محمود محمود

من [illegible]
اريكسون ، وله نظرية في تكوين الشخصية يعارض بها ما كان يتجه
[illegible]
[illegible] المرء يمر في حياته
بعدة مراحل ، وكل مرحلة من هذه المراحل لها مميزاتها [illegible]
[illegible]

وهو يقسم حياة الانسان الى ثماني مراحل [illegible] لها الفرد . ومن التغييرات التي احدثها اريكسون [illegible] العلمية المعنية ، أزمة الشخصية ، وقد كان يعني بها مرحلة المراهقة التي يشتد فيها الصراع النفسي [illegible] في وضوح شديد للمشكلات [illegible] التي يعانيها المراهقون والشبان ، ومحض بحجة قوية النظرية التي كانت تعزو الى الطفولة وحدها كل مقومات الشخصية التي يتميز بها كل امرىء في مستقبله .

ومن الحق ان نقول ان اريكسون لم يخالف نظريات فرويد كل المخالفة ذلك ان فرويد — وان كان قد ابرز بقوة تأثير الجنس في حياة الانسان لكي يزيل بذلك المخاوف التي تنتاب المرء عندما تحدث عن الجنس ودوافعه مما كان يؤدي في كثير من الاحيان الى الامراض العصبية للشخصية — الا انه لم يهمل كل الاهمال عنصر ، الذات ، او ، الانا ، الذي عزا اليه كذلك كثيرا من اتجاهات الافراد وما يشعرون بأنفسهم وبالعالم الذي يحيط بهم . اما اريكسون فكاد ان يقصر الطرق عن دوافع [illegible] مشكلات العاطفية التي يعانيها الهندي هو شعوره بانفصاله عن بيئته الاجتماعية وانعدام التواصل بين حياته المعاصرة وما ينقله اليه التاريخ من العلاقات القبلية القديمة .. والهندي اليوم لا يشكو انفصاله عن

[illegible] ولكنه لا يستطيع كذلك أن يرسم [illegible] صورة المستقبل التي يتخيلها السينمائيون لعالم العنصر الأبيض الذي وفد على أمريكا . إن المشكلات التي يصادفها الرجل منهم تتعلق بنموه [illegible] وثقافته ولا [illegible] التي ألفها فرويد إلا بصورة ضئيلة . وقد ازداد [illegible] إريكسون بالعنصر الاجتماعي — دون العنصر الجنسي — في تكوين الشخصية مما لمسه في الجنود [illegible] أثناء الحرب العالمية الثانية : هؤلاء الجنود كانوا في حالة من الضياع لا يدرون من هم ولا ما هم . وكان أهم ما يعانونه هو فشلهم في التوفيق بين نشاطاتهم واتجاهاتهم ومشاعرهم كجنود في الجيش والنشاطات والاتجاهات والمشاعر التي كانوا يمارسونها قبل الحرب . وإذن فإن المصاعب التي كان يتعرض لها المصابون الذين يعرضون عليه للعلاج مما يكمن في أنفسهم أو مما يصطرعون [illegible] ، اضطراب في الشخصية ، كما قال .

٨ مراحل لحياة الإنسان

وقد ترتب على الخبرات المبكرة التي جمعها إريكسون ثلاثة اتجاهات في علم النفس ، أولها أن المرء يمر بمراحل نفسية اجتماعية تؤثر في تطوره الذاتي وفي نظرته إلى المجتمع ، وذلك إلى جانب المراحل الجنسية التي قال بها فرويد . والاتجاه الثاني هو أن تطور الشخصية لا ينحصر في المراهقة بل يستمر خلال دورة الحياة كلها . ثم إن كل مرحلة يمر بها المرء لها جانبها الإيجابي كما أن لها جانبها السلبي .

وهذه المراحل النفسية الاجتماعية في حياة الإنسان يحصرها إريكسون في ثمانية عناصر ، يتميز كل منها ببعد جديد من « التفاعل الاجتماعي » — وهو بعد يمس تفاعل المرء مع نفسه وتفاعله مع [illegible] .

وتعتبر المرحلة الأولى من حياة الإنسان — وهي لا تزيد عن عام واحد — يتحدد مدى ما يشعر الطفل من ثقة في نفسه وفي غيره من الناس وفي العالم بوجه عام . وقد يصبح في ثقته حدا لا نهاية له ، وقد يفقدها فقدانا تاما . ويتوقف ذلك على نوع العناية التي يلقاها في السنة الأولى من حياته ، فالطفل الذي تلبى جميع احتياجاته والذي يوفر له الحياة المنعمة ، و [illegible] يديه [illegible] [illegible] عالم مكان [illegible] و [illegible] — أما إذا كانت العناية بهذا الطفل ناقصة ، وكان يلقى صدودا منه في مختلف المواقف فإنه يرى الناس غير جديرين بالثقة ، ويكون لديه نوع من الخوف ومن الشك في تعاون الناس معه ، وتستمر هذه المشاعر عنده بعد ذلك في أيامه المقبلة .

ولكن ، لا [illegible] هنا بالقول بأن اكتساب الثقة أو فقدانها لا يكون في السنة الأولى من حياة الطفل [illegible] فالطفل [illegible] من الإحساس بعدم الثقة قد يتعلم على يدي مرب — أو مربية — بحنوه وعطفه يدعوه إلى التحول عن وجهة النظر الأولى — كما أن الطفل الذي يجد في سنته الأولى [illegible] قد تفقد هذه الثقة إذا جد في حياته الاجتماعية جديد ، كأن يشهد الخلاف بين أمه وأبيه ويتم بينهما طلاق [illegible]

٢ — المرحلة الثانية من حياة الطفل على [illegible] والسنة الثالثة من عمره وفيها يتحدد مدى اعتماد الطفل على نفسه ، ويرجع ذلك إلى القدرات الحركية والعقلية التي تستجد في حياته . وفي هذه المرحلة من العمر يستطيع الطفل أن يمشي وأن يتسلق ، وأن يفتح المغلق ويغلق المفتوح ، وأن يجذب وأن يدفع ، ويمسك فريسته ويطلق من بين يديه ، وهو بهذه القدرات الجديدة فخور ، ويحب أن يعمل بنفسه كل شيء ، ويحاول أن يطعم نفسه وأن يكتسي بنفسه حتى إن كان ذلك بغير إتقان وبكثير من الخطأ ، وإذا المرء يوافق على ذلك — ولو إلى حد ما — تكون لديه مشاعر بأنه قادر على التحكم في عضلاته ، وفي دوافعه ونفسه وبيئته — أي أنه قادر على أن يحكم نفسه حكما ذاتيا .

أما إذا كان أولياء أمره لا يصبرون على [illegible] فإنهم بذلك يزرعون فيه الإحساس بالشك والخجل . إن [illegible] الوالد هذا الزجر لأنه على درجة من الوعي يميز فيها بين الخطأ والصواب . أما أن يصر الوالد على معاقبة الولد حين يكون ذلك بوسعه ، وأما أن يصر الوالد على لوم الطفل كلما هفا (حينما

يسقط منه كوب من الزجاج فيكسر ، وحينما يتحقق منه اللبن رغما عنه ، وغير ذلك من المواقف التي تتكرر في حياة كل انسان) فانه انما يخلق بهذا السلوك لدى الطفل شعورا بالخجل من الناس وشعورا بالشك في قدرته على التحكم في نفسه وفي عالم المحيط به .

واذا خرج الطفل من هذه المرحلة من مراحل العمر بكم من الخجل والشك وقليل من الاعتماد على النفس كان لذلك اثر بالغ فيما بعد في [illegible]

اما الطفل الذي يكتسب في هذه المرحلة شعورا بالقدرة على التحكم الذاتي الذي يتغلب به على شعوره بالشك والخجل فانه انما يعد نفسه لحياة [illegible] الاعتماد على النفس . على ان [illegible] التحكم في [illegible] او ايجابيا وفقا لما يمنح للفرد من احداث بعد ذلك .

حتى تتغلب روح المبادرة

وحينما يبلغ الطفل الرابعة او الخامسة ويدخل في المرحلة الثالثة من عمره ، وهي الفترة التي تسبق عادة التحاقه بالمدرسة ، نجد انه قد صار قادرا على التحكم في اعضاء جسمه ، فهو يستطيع ان يركب الدراجة ، وان يجري ، وان [illegible] . ومن ثم فهو يستطيع ان يبادر بانشطة حركية مختلفة يقوم بها من تلقاء نفسه ، ولا يكتفي برد الفعل او بتقليد حركات غيره من الاطفال ، والامر كذلك بالنسبة لقدرته اللغوية وتصوراته وبناء على ذلك فان اريكسون يقول [illegible] بالخطأ في الطرف الآخر .

ولكي تتغلب روح المبادرة على الاحساس بالذنب [illegible] يستجيبا بالتشجيع للنشاطات التي يسعى فيها الطفل برغبة الى المبادرة ، بصرف النظر عن اشتراكه في الالعاب الحركية كالجري وركوب الدراجة [illegible] المبادرة . وعلى الوالدين كذلك الا يسخرا من الطفل اذا توجه اليهما بسؤال فيه سذاجة فكرية اما اذا قال الوالدان للطفل ان حركته سيئة وان [illegible]

من ذكاء فهما بذلك يربيان فيه الاحساس بالخطأ في كل ما يقوم به من فكر او عمل وقد يلازمه [illegible]

[illegible] عشرة ، اي قبل المدرسة [illegible] حبه لامه ومنافسته لابيه او تبدي فيها الطفلة حبها لابيها ومنافستها لامها ، وهي كذلك الفترة التي يستطيع فيها العقل استنتاج النتائج من المقدمات والتي يستطيع فيها ايضا ان يتصرفوا بحكم وفقا لقواعد الحلم او اللعب . ويزعم اريكسون ان البعد النفسي الاجتماعي الذي يبرز [illegible]

في هذه الفترة من العمر يهتم الطفل بالكيفية التي تصنع بها الاشياء ، والتي تتحرك بها ، والوظيفة التي تؤديها ، ومن ثم كان الاجتهاد سمة عامة من سمات هذه المرحلة . ونستطيع ان نشبه هذه المرحلة بالدور الذي قام به روبنسون كروزو حينما القي بنفسه وحيدا فوق جزيرة مهجورة ، فكان على روبنسون كروزو ان يجتهد وكان عليه ان [illegible] ذاته بنفسه . واذا نحن شجعنا في الطفل الجهد [illegible] (كصناعة الطائرات او بناء المنازل او الطهو او التطريز) واذا نحن سمحنا له بانجاز ما يشرع فيه ، واذا نحن اثنينا على ما يصنع وكافأناه عليه فسوف نشجعه بذلك على الاستمرار في الاجتهاد [illegible] ما يجعل الطفل يحس انه عبث ليس وراءه طائل [illegible] في نفسه شعور بالنقص .

عندما يبلغ الطفل السن التي يلتحق فيها بالمدرسة الابتدائية يتسع عالمه ليشمل مجالا اوسع من بيئته ، ويصبح اكبر من اسرته . فالمدرسة تلعب دورا هاما لايجاد التوازن بين الاجتهاد والشعور بالنقص ، وكذلك يفعل اخرون من غير افراد اسرته .

من ازمة الشخصية

ثم يأتي بعد ذلك دور المراهقة وما يلازمه من ازمة في تحديد هوية المراهق . وتقع هذه الفترة على وجه التقريب فيما بين سن ١٢ وسن

١٨ وهي الفترة التي يقضيها الطالب في المرحلة الثانوية . يقول علماء التحليل النفساني ان المراهق يقع حينئذ في مشكلة تحديد موقفه من اسرته ، ويتحول هذه الارتباط الاسري من [illegible] بوالديه واخوته الى رغبه في مصاحبة رفيق من سنه يشاركه او يشاركها الوجدان . ويذهب اريكسون الى ان المشكلة الاسرية هذه ليست وحدها ما يصطدم به المراهق ، فهو — فوق ذلك — يصبح [illegible] عقليا وبدنيا . وبالإضافة الى المشاعر والاحساسات والرغبات الجديدة التي يحسها نتيجة لما يطرأ عليه من تغيرات بدنية ، يكون لنفسه طرائق جديدة في النظر الى العالم والتفكير فيه . يفكر فيما فكر فيه السابقون ويكون له فيه رأي خاص ... ويتصور اسرا مثالية ، وعقائد ومجتمعات افضل مما وقع له في خبرته . ومعنى ذلك ان المراهق يصبح قادرا على بناء نظريات وفلسفات يجعل منها كلا متوافقا يزيل به التناقضات التي يراها في المجتمع ، او على الاقل يتمسك بفلسفة وضعها احد المفكرين يشبع بها رغبته في وضع العالم في منظومة متسقة ، اي ان المراهق مثالي يحسب ان تحقيق المثل الاعلى امر ميسور مثل تصوره .

ويرى اريكسون ان هذا البعد الجديد في تطور الشخصية يؤدي بالفرد اما الى تحديد هويته واما الى وقوعه في اضطراب شديد ، فهو يحاول ان يجمع كل ما تعلمه باعتباره ابنا وطالبا ولاعبا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] مباشر بعد ان كان مباشرا وفعالا ولذا يلتمس الصبي مرحلة المراهقة ، وقد بث فيه والداه روح [illegible] الملح في تحديد هويته ، وعكس ذلك بالضرورة [illegible] [illegible] يجد [illegible] لا يزال في [illegible]

واذا قضى المرء طفولة بائسة او مر بظروف قاسية فلم يستشعر في شبابه هوية الشخصية ظهر عليه الاضطراب ، وكأنه لايدري من هو والى [illegible] وقد يسلك سلوكا لا يتفق مع ما [illegible]

يعرف الفتى ويكون له في الحياة رأي خاص خير من ان يكون عديم الشخصية .

حتى خريف العمر

ومرحلة [illegible] من العمر هي [illegible] فيها [illegible] وهي [illegible] لنفسه فيها زوجا ويشرع في تكوين اسرة جديدة ، وهي فترة تستمر حتى منتصف العمر ، ولا يرى علماء التحليل النفسي [illegible] جديد في شخصية الانسان في هذه الفترة ، اما اريكسون فيرى ان ما تحقق للفرد فيما سبق من تحديد ذاتيته واشتراكه في عمل منتج مما تتميز به هذه الفترة يعطينا بعدا جديدا من الالفة من ناحية او العزلة من ناحية اخرى .

ولا يقصر اريكسون الالفة على ممارسة الحب وانما يعني بها كذلك القدرة على مشاركة شخص اخر او التشابه به دون ان يخشى على نفسه الضياع في هذا الاتصال . ونجاح المرء او الشخص في حالة الالفة لايتوقف — كما كانت الحال في مرحلة تحقيق الذات — على الوالدين بطريقة [illegible] ويعتمد على ما اسهم به الوالدان في انجاح تكوين شخصيته فيما مر به من مراحل العمر السابقة وهنا ايضا — كما هي الحال في مرحلة تحقيق الذات — قد تكون الظروف الاجتماعية عونا او عائقا على تكوين الاحساس بالالفة . والالفة كذلك [illegible] هي تشمل ايضا العلاقة بين الاصدقاء ، فالجنود الذين حاربوا معا في ظروف خطرة كثيرا ما يكون لديهم الاحساس بالالتزام نحو الزملاء ، التزاما تتمثل فيه الالفة باوسع معانيها ، واذا لم يحس الفرد بالالفة مع الزوج او الاصدقاء ادى ذلك الى انعزاله ، والى وقوفه في الحياة وحيدا لايجد من يخاطبه او يضفي عليه عنايته .

ثم تأتي المرحلة السابعة في حياة الانسان — وهي منتصف العمر — حينما يتحقق للفرد بصورة كاملة استقلاله عن والديه . وفي هذه المرحلة نلمس بعدا جديدا في حياة الانسان يتذبذب بين الاهتمام بالاجيال الناشئة من ناحية وبين الاستغراق في المصالح الذاتية من ناحية اخرى ، اذ يبين ان [illegible] المرء [illegible] الى أبعد من اسرته ومن زمانه وينظر الى طبيعة المجتمع والعالم الذي تعيش

فيه الاجيال القادمة ، ويحاول ان يجعله مجتمعا افضل وعالما امثل . اما هذا واما الاستغراق في مصلحته الشخصية والانهدام بمتطلبات واسباب رغباته الشخصية .

ثم تحل المرحلة الاخيرة من عمر الانسان ، وهي المرحلة الثامنة ، المرحلة التي تتوقف فيها جهود المرء أن تصل الى غايتها لكي ينظر اليها كما هي ويحكم على نجاحها او فشلها ، والمرحلة التي قد يكون للمرء فيها احفاد ينعم بهم . والبعد النفسي الاجتماعي البارز في هذه السن يتسم بالاكتمال من ناحية او الشعور بالقنوط من ناحية اخرى ، ويتسم الاحساس بالاكتمال من قدرة الانسان على ان ينظر الى ماضي حياته فيرى فيه كثيرا من الرضى . اما ذلك واما احساس المرء بأن ماضيه لم يكن الا سلسلة من فرص لم يغتنمها وامكانات لم يستثمرها ، فيدرك في مرحلة عمره انه لم يعد بالامكان أن يبدأ من جديد ، والنتيجة الحتمية لمن يساوره هذا الاحساس هي الشعور باليأس من تحقيق ما كان بالامكان تحقيقه في عهد مضى .

مجال [illegible] تطبيق النظرية

[illegible] في [illegible] الانسانية في حياة الانسان كما وصفها اريكسون . وهذا الاتجاه [illegible] مراحل له اهميته السوسيولوجية الى الآراء القديمة الخاصة بتطور الشخصية ، والاضطرابات العاطفية عند الكبار . لم يقف اريكسون في تشخيصه لتطوير الشخصية عند حد الطفولة ، فقد رأى ازمات عاطفية تتميز بها كل مرحلة من مراحل العمر بما فيها الكهولة والشيخوخة ، ومعنى ذلك أن الطبيب النفساني يعالج المشكلات العاطفية عند مرضاه باعتبارها اعراضا يمكن الشفاء منها وليس باعتبارها رواسب من صراعات الشخصية وما صاحبها من خلل .

وهذه النظرية الخاصة بنمو الشخصية تعفي الاباء من بعض ما يقع على عاتقهم من مسؤولية تنشئتها تنشئة صالحة ، وتضع في اعتبارها الدور [illegible] الشخصية كما ان اريكسون — فوق ذلك — يبعث فينا الامل حينما يعزو الى كل مرحلة من مراحل النمو [illegible] ما يمكن تصحيحه في مراحل لاحقة .

ولقد حاول اريكسون ان يطبق نظريته هذه على بعض الشخصيات [illegible] التاريخية [illegible] مكسيم جوركي وبرنارد شو وفرويد نفسه ليثبت [illegible] ان يعرض [illegible] في تاريخ اوربا السياسي والادب هذه القارة ، ذلك لانه كان يحلل شخصية [illegible] يظهر [illegible] تأثيرها [illegible] وصدى تأثيرها في التاريخ . وهذه الشخصيات اتاحت لنفسها اريكسون مجالا بها وضع نظرية خاصة في تكوين الشخصية وفي مسار التاريخ .

ولعل اهم السير التي كتبها في ضوء التحليل النفسي دراساته المطولة عن حياة مارتن لوثر [illegible] لوثر يعاني من ازمة تتعلق بتحقيق هويته الذاتية كما كان غاندي يعاني من ازمة تتعلق باهتمامه بالاجيال القادمة ، وهاتان الصفتان من الصفات البارزة في شخصية اريكسون .

وعلى الرغم مما قدمه اريكسون للتحليل النفسي [illegible] الكتب لشهرة عالمية ، فانه لم يخل من النقد [illegible] نظريات اريكسون قد تنطبق على البنين ولكنها لا تنطبق على البنات ، لان هؤلاء لا تتكون شخصياتهن الا بعد الزواج والمرور بمرحلة الامومة ، لان هوية المرأة كما يقول هؤلاء النقاد تنتظر الى حد كبير هوية [illegible] .

وكذلك لقي اريكسون نقدا لانه كان شديد التفاؤل بالجنس البشري وقدرته على علاج نفسه ، [illegible] نظرة سليمة ايجابية تقابل النظرة السلبية الى الانسان التي يتصف بها فرويد واتباعه ، ومهما يكن من امر فهناك ما يدل على ان نظريات اريكسون تجديد للعهد الذي وقف عنده تحليل النفسي . وسيكون على الاقل في مرتبة فرويد وعمق تعمقه [illegible] في كل ما نقول .

لقد اكتسب تحليل النفس بنظريات اريكسون حيوية جديدة ودفعة قوية الى الامام لانه نقله من الطفولة لتشمل حياة الكبار بل لتلقي ضوءا على سير التاريخ . ■■

القاهرة — محمود محمود

الحس والإحساس

بقلم : محمد خليفة التونسي

يقولون [illegible] أحس [illegible] به » بمعنى « شعر به » ويقولون « أحس الجبان [illegible] خصمه » أو « أحس به » أحيانا بمعنى شعر به أو علمه أو عرفه [illegible] .

فهل يجوز أن نستعمل بهذا المعنى ، أو هذه المعاني ، الفعل الثلاثي المجرد « حس » ، فنقول مثلا [illegible] .

بعض اللغويين يرفض صنيع هذا ، ولا نعلم الزمخشري — مع [illegible] — علة أو نقلة يحتج بها [illegible] ، وحجة هؤلاء هنا أن ما ورد [illegible] هو [illegible] — إلا مزيدا بهمزة — كما في الآية الكريمة « [illegible] » ، والآية « هل تحس منهم من أحد » ، وكذلك جاء الفعل الثلاثي المضاعف أو [illegible] « [illegible] » [illegible] الآخر [illegible] أن [illegible] « يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه » أي [illegible] تدلوا على خبرهما . وأما الفعل الثلاثي المجرد « حس » فلم يأت في القرآن إلا بمعنى « قتل » أو قطع كما في آية تخاطب المؤمنين [illegible] « ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم [illegible] » [illegible] تقتلونهم أو تقضون عليهم بالسلاح . وبهذه الحجة يرفضون استعمال كلمة « حاسة » — اسم فاعل من « حس » وجمعها [illegible] والبصر والشم والذوق واللمس ، ويسمونها « الحسات » ويرفضون كلمة « محسوس » — اسم مفعول — وجمعه « محسوسات » ولا يجيزون إلا « المحس » اسم مفعول — وجمعه [illegible] .

يرد بعضهم على الحجة السابقة أن استعمال « حاسة ، وحواس ، ومحسوسات » بمعنى الشعور أو العلم أو المعرفة — استعمال من مولدات الفلاسفة وعلماء الكلام ، وهذا غير صحيح .

لا [illegible] القرآن الكريم هو الحجة الكبرى في فصاحة اللغة وبلاغتها ، ولكن لا شك أنه لم يستوعب كل كلماتها ، كما أنه لم يستعمل كل كلمة فيه بكل معانيها اللغوية ، فليس تركه كلمة دليلا على عدم فصاحتها ، ولا استعماله كلمة ببعض معانيها دليلا على أن استعمالها بمعان أخرى محظور [illegible] أساس لفظ ومعناه ، لا لتغييرها ، ومن هنا نعود [illegible] أشد جهالا [?] .

ويسأل : هل صحيح أن الفعل « حس » لم يأت في لغتنا الفصيحة أو الفصحى بمعنى آخر غير القطع ؟ لقد جاء بمعان كثيرة أخرى لا يعنينا منها هنا إلا معنى الشعور ، والمعرفة بحسية [?] [illegible] ، وما يتصل بذلك كالعطف والوجع . ومن ذلك ما رواه صاحب كتاب [illegible] الجاهلي [illegible] من خالد النخلي [?] .

فليت الصريخ ، ولم يروسا [?]
ولا حسوا [?] [illegible] ، حتى [illegible]

والمعنى . « فلما بعثت الفجعة عشرين على اعدائنا ، اجبنت ، ولم ينظرونا ، ولا شعروا بوجودنا حتى ركبناهم بالهجوم » ولم نكن هنا [illegible] يستطيع ان يكون كلمة اخرى مضافا ووزنها [illegible] بطن وبين الغيب ولا سطر معناه .

[illegible] وهو من شعراء العصر الاموي

هل من بكى الدار راج ان يحس له
او يبكي الدار ماء العبرة الخضل

و « يحس » هنا — بضم الياء — مضارع الفعل الثلاثي « حس » واذا فسرنا هنا « يحس » [illegible] له [illegible] عاطفة هي الاصل ، وهنا مرحلة سابقة هي العطف [illegible] الموجع له ، فلا توجع بلا عطف ، ولا عطف الا بعد معرفة بالمحنة .

ومثل ذلك حديث قتادة — كما في اللسان — [illegible] عطف عليه او يتوجع له ، ومن امثلة العرب كما في اللسان [illegible] له لما بينهما من الرحم وحسبنا هذه الشواهد [illegible]

وكلا الفعلين « حس » و « احس » يأتي لازما فيقال « حس به » و « حس له » كما يقال « احس به » ويأتي كلاهما متعديا بنفسه الى واحد فيقال [illegible] وعلى هذا يكون الفعلان « حس » و « احس » متساويين في المعنى وهو الشعور او المعرفة وكذلك مصدراهما « الحس » و « الاحساس » .

ومن « حس » يأتي صيغ كثيرة بمعنى الشعور والمعرفة وقد مر بنا في آية قرآنية الفعل « تحسس » بمعنى تتبع الخبر او الشيء في فطانة لمعرفته ، وهذا الفعل مضعف العين (السين الاولى مكررة مشددة) ومن استعمالاته بهذا المعنى « تحسس الطبيب جسم المريض تحسسا ليعرف علته » ومثله في [illegible] « حسس » ومصدره «التحسيس» ومنه طريقة التحسيس في العصاب ،

حتى نكون في [illegible] صحيح، فنتحسس [illegible] فرضا وراء فرض حتى تصح له النتيجة ، وكذلك نعمل في تدبير كل امر يستغلق علينا في الحياة لمعرفة اسبابه او [illegible] فالتحسس اسلوب عقلي لحل كثير من مشكلاتنا في الحياة .

ويأتي التحسس بمعنى تتبع المرء اخبار الاخرين سعيا الى الفضول وهذا مما ينافي المروءة والعقل، ولهذا نهى عنه النبي عليه السلام كما نهى عن [illegible]

وبهذا المعنى جاء من « حس » اسم الفاعل [illegible] الحديثة .

وقد يستعمل «التجسس» بمعنى «التحسس» والحس بمعنى « الجس » فيكون « الحاسوس » مثل « الجاسوس » وربما وصفي ، ويفرق بعضهم بين الاسمين فالتحسس والحاسوس في الخير ، والتجسس والجاسوس في الشر ، ومهما يكن الامر فكلاهما — بالحاء او الجيم — يدل على طلب المعرفة مع اختلاف البواعث والغاية بينهما [illegible]

وقد مر بنا ان الفعل « حس » يكون مضعفا فيأتي صورته هكذا « حسس » وذلك بتضعيف عين الفعل اي تكرارها مع ادغام المثلين ويأتي صورة اخرى [illegible] الفعل بعد عينه اي تكرار الفاء بعد السين فيكون « حسحس » ومصدره « حسحسة » ومن ذلك « حسحس له » اي اشتد توجعه ورقته له ، ومثل هذا التصرف في الوزن [illegible] في لغتنا [illegible] ولكنه لا يطرد ، ومن ذلك تقلقل العظم ، وقصقصه فهو قصقاص » ، اي شديد الكسر ، « وصح الماء وصحصح فهو صحصاح » ، اي اشتد لمعانه او صار غزيرا . واسم الفاعل من « حسحس » قياسا « محسحس » وصيغته « حسحاس » وقد سمت به العرب ، ومن ذلك « بنو الحسحاس » ومن عبيدهم الشاعر المخضرم « سحيم » وكان لقبه « عبد بني الحسحاس » وقد تمثل النبي عليه السلام ببعض شعره ولقن له عمر بن الخطاب بالموت مقتولا لانه كان سيئا فاحشا في قوله وعمله فكان ذلك .

والتضعيف من الادغام علامة للقوة عند العرب

باكثر من طريق ولكنها غير مطردة ، ومن هذه الطرق ما نجده في « حس وحسحس » ومنها قلب الحرف الاخير ياء في الفعل المضعف مثل حسي [illegible] الى المتكلم او المتكلمين فنقول [illegible] عن بالحس فنقول « حسيت له » وحسينا له » اي توجعنا له .

واسم الفاعل من « حس » هو « حاس » للمذكر و« حاسة للمؤنث ، فاذا شئنا المبالغة منه قلنا « حساس » و « حساسة » للدلالة على شدة الحس و «الحساس» على وزن « فعال » مثل شداد ، وجرار ، ولام من الافعال المضعفة « شد » « وجر » « ولم » .

ويمكن ان يكون اسم الفاعل من « حس » بمعنى شعر ــ هو حسان وبه سمت العرب [illegible] مثل غسان ، وفرحان وغضبان ، وممن سمي به الشاعر المخضرم « حسان بن ثابت » .

وتطلق كلمة « الحس » في الفصحى والدارجة على « الصوت » ولا سيما الخفي ، سواء كان صاحبه مرئيا او غير مرئي ، ومصداقا لكلمة [illegible] في معرض الكلام على « جهنم » وجاء النداء عنها « اولئك عنها مبعدون، لا يسمعون حسيسها .. » [illegible]

[illegible] الحواس الخمس « السمع والبصر والشم والذوق واللمس » وتسمى «الحواس الظاهرة» تمييزا لها عن «الحواس الخمس الباطنة : التذكر ، والفكر ، والتصور ، والفهم ، والارادة » وقريب من ذلك في المعرفة ما يذكره رجال البلاغة في كلامهم على التشبيه وعلى الاستعارة (وهي تشبيه حذف احد طرفيه : المشبه ، او المشبه به) اذ لا بد عندهم من وجه شبه يجمع بين الطرفين ، فاذا كان الوجه يدرك بالحواس الخمس الظاهرة سموه « [illegible] » كالمصابيح في [illegible] وان كان مما يدرك بالعقل سموه « عقليا » كالمودة في تشبيه الصديق بالاخ ، وان كان مما يعني لنا ملاحظته هنا ان المعاني المجردة كلها عقلية .

وقد اختلفت الفلاسفة قديما وحديثا في استعمال كلمة « الحس » فبعضهم يطلقها على القوة او القوى التي تدرك الجزئيات المادية ،

وقد يوصف « الحس » بحسب نوعه فيقال « حس ظاهر » بالمعنى السابق او « حس باطن » للدلالة على الوجدان ، او التفكر كما يقال « حس فردي » لما يدركه فرد ، و « حس جماعي » [illegible] الخلقي « وهو الحس بالخير العام لجميع الناس » وقد يدخل فيه الخير الخاص الذي [illegible] الصوفي » و « الحس اللغوي » و « الحس الوسيقي » ، و « الحس الجمالي » والحس [illegible]

وقد يطلق « الحس المشترك » ايضا على ما يدرك في ادراكه عدة حواس كانها حاسة واحدة ، ويطلق الحس لا بمعناه اللغوي العام ، وهو الظن ، او الحدس بالرأي ، ولكن بمعناه [illegible] موضوعه للادراك على وجه الحس ، دفعة واحدة [illegible] يدرك موضوعه بحضوره للحس الظاهر [illegible] للوجدان كوجودنا الذاتي او احوالنا الباطنة ثم « حس عقلي » يدرك موضوعه بحضوره للعقل كالبديهيات .

[illegible] « الحس » بمعنى الشعور او المعرفة اشيع من [illegible] حس ، ثم حس احس والفاعل منها احس ثم ان [illegible] والثلاثي المزيد بالالف بمعنى واحد ، مثل « حس » « واحس » كما يستعمل مثله لازما او متعديا . وهذه الافعال يرجع معناها من السراب الى المنافذ ثم الى الفعل « حس » هو الاصل لمثيله [illegible] والمعرفة لما جاء احس بهذا المعنى ، ثم لو لم يأت « حس » بهذا المعنى في المعاجم وغيرها لجاز ان يستنبط منه قياسيا ، تبعا للقاعدة التي اقرها المجمع اللغوي في استكمال مادة ناقصة من مادة مأثورة . فكيف اذا كانت المادة جاهزة وان زعموا انها ناقصة او غير موجودة . ■■



● لي ان طرحت من الجريدة لم يكن الامر سحر ماكر كنه ..

ثم انه حسن اعباب عن الكرسي الاسود الملاصق لمكتبها في شعبي المحبرة بالطبع

قيد العمل

ــ هذه الاسباب الحوار الاصغر انها يبدو صير ملامحه كسموله بعره به حسب على صير خطير فان يكون ذاهب سيتاول عطوره مثلا . سيلف الان ... هذه لسور . مسلا ... السبب ورفع حاله ليس لبسه لمحه تيسرك حسي حاله السر وحيد ربط حمانه .

وبالطبع يحصل كما الضرب سنا ..

وفي احيان قيلة كانت عشمي باسيطة فارسكب . المساء تدخل في باب الزاج النعير كان الاول مثلا

ــ هذه السيدة لمصف . التي حسنى خراطف يستلزم طبيعي وان معبرتها كلمتها الى الخلف . ... صحيح . وستقط في الشارع ويحدث ما لا تحمد عقباه .

لا حاجة بي لان اصف ما يحدث بعد ذلك قليلة .. ولكن الشيء الغريب هو انني . دون ان اشعر كنت اميل دائما نحو اليسار .

لاحد الايسر .. ابع .

وراء مكتبه حمل مخلف من باب حجرته لو سحبه لنفسا .. والتف ورائي .. لا .. هو انا لا احد سرى ..

بحر ره . وانا لم اتق بعد من يقظة المفاجـأة السامعة .

بعده قال انت . هدوء . ولكني لا اذكر الى نواضع . كانت الفناجين معا له شيئا على كما لسلمت لساني .

احسب على قوله

وكانت يده تشير الى الكرسي الملاصق لمكتبه لمدت بحاجة لان اشير الى اني لم اجلس على ذلك الكرسي قبل ذلك المرة (ومعلوم اني لن اجلس عليه بعدها ايدا) .. هو كرسي ضيق الى حد ما . اعني ان بين الظهرية والحافة مسافة لا بأس بها . ولكني لمحليت اليتي وطلقت البراع الوانيه واسندت ظهري . ووضعت ذراعي ايضا على



كانت هنا مستعدة ، مسرورة يا فرقتي العزيز ..
بوداع ـ ان كنت لا تعرف ـ عروقي في العمل
تحنق .. على الاقل هكذا كنت احسبها ولا تزال
لا تملك (انك تلاحظ ارتباكي .. انا لم اكتب منذ
مدة طويلة [illegible]
معين اعرف عاداته ورغباته ومقدار ثقافته ـ وهي
لحظة ضعلة طبعا ـ ولذلك احب ان استمتع الآن
بعريض فالكتب كلمة « الوداع » التي لم اكتبها
منذ مدة طويلة .

كان رئيس التحرير يجلس مضطجعا في كرسيه
المتحرك ، ممسكا مقالي بين يديه ، يقرأ بصوت
عال واستمتاع ظاهر .. وفجأة رمى المقال على
المكتب وهب واقفا وهو يصيح بي :

ـ هل صدقت انتصيري يا حمار؟ اخطأ لتهم
ما يفهمه الغبي الاغبياء .. [illegible]
[illegible] الى بيتكم ـ لا [illegible]
مطرب بيتي .. تفضل ! تفضل !

كان يلوح بذراعه اليمنى نحو الباب .. ولا
اذكر ان كنت لعنتها واقفا او قاعدا ، ولكني
اذكر اني كنت مشدودا الى عينيه اللتين لم فيهما
بريق اكثر من بريق الغضب .. لعله بريق
السرور .

ـ انتظر !

[illegible]
يمكن ان يفعل اي شيء . مد يده الى سماعة احد
التليفونات الثلاثة الموضوعة على جانب مكتبه
[illegible]

ـ سعد ! اسمع . بجيبك الآن فلان (بلا جدع
ولا استاذ) اعطه بقية حسابه .

قبل ان يتعد هذه الخطوة كانت هناك بقية
امل [illegible] الآن فلا امل على الاطلاق . انه
[illegible] لا [illegible] ..

كانت [illegible] في [illegible] ..
ترى من سيكون هذا المرة ! وهمس قلبي : ولكنه
[illegible]

ـ قلت لك تفضل !

ولا داعي لبقية القصة . الوجوه المصعبة
ليكتبه التي وجدتها في ادارة الحسابات ، زملائي
في القسم ايضا ، مكتبي اللذي عدت ـ بعد اقل
من ربع ساعة ـ للمراجعة في مكانه .. مثل الفراش
ـ لا سنتكلم عليه الاسم من فضلك ، عندما
[illegible]

نعيوا به ، رغم الماضي الشديد بل توسعي فقد
كانت فيه اوراق لا تهم احدا غيري .

[illegible] كنت اقرتسبها في اوقات
الفراغ ، للتنفيس عن بعض الرغبات الشريرة ربما ،
[illegible] لأن [illegible] .

صحيح اني لا ازال اقوم ببعض الاعمال الكتابية
الصحفية رغم اني مطرود من الجريدة (ومفهوم
طبعا اني ، والحالة هذه ، لا يمكن ان اعمل في
اية جريدة اخرى ، الا ان صديقا طيبا لي يشغل
[illegible] ، تعود ان يمدني ببعض اعمال
[illegible]
الدول الاسيوية الفقيرة ، وبمناسبتي لها . لا
داعي لشرح الطريقة الملتوية التي لجأ اليها لتنظيم
اتصاله بي) .

ولكن الوقت الذي كانت تستغرقه هذه الاعمال
كان قليلا ، والنقود التي احصل عليها منه كانت
اقل ، فانا ـ والحمد لله على كل حال ـ [illegible]
[illegible]
لمدة كمادة المصحيين . وهذا اصل في الصبغة ،
بصرف النظر عن كون الشرب والخروج كلتيهما
مكلفين ، فان احدهما يشجع على التجمع السيء
يمكن ان يوقع الانسان في مصيبة ، والثاني يقع
الشبهات التي يمكن اذا تكررت ان تصبح تهمة
[illegible] .

وهكذا لم يبق امامي طريقة لقتل الوقت الا
التفكير بما سيعمله الآخرون او ما سيحدث لهم .

اصبحت الآن اجلس ساعات طويلة على الكرسي
الاسيوطي بجانب النافذة . لم اكن انتبه الى مرور
الوقت الا حين اشعر بالجوع ، او الاحظ ان اشعة
الشمس بدأت تصفر على اعالي البيوت ، فاقوم
اسفا ، وافكر في طريقة اخرى اقتل بها الوقت ..

بالطبع كان يشغل ذلك العمل كثير من السرحان
.. وبعد مدة اكتشفت شيئا غريبا ، وهو ان لحظة
السرحان اخذت بالاختلاف . لم انتبه الى ذلك
اولا ولكن حادثا غير عادي جعلني افكر في الامر
طويلا ، واحاول ان اكتشف علاقته بظاهرة الشرود
التي كانت وحدها محيرة بدرجة كافية .. كنت
افكر في صاحب البيت بمناسبة تأخري في دفع
الايجار ، وتذكرت علاقاته المستمرة مع الكويتي ،
ومحاولاته لطرده من البيت ، وتصورت انه نجح
اخيرا في الحصول على حكم غيابي ضده .

وكنت [illegible] الى الشارع [illegible] ، وهنا لاحظت ان شرطيا ينقسم نحو دكان المكوجي ، وبعد لحظات خرج هذا من الدكان ، ولاحظت ان ملامحه بها شبه الفرح وهو يتكلم مع الشرطي ثم ياخذ من [illegible]

[illegible] ملابسي وتركت مسرعا

ماذا جرى ؟ ماذا كان يريد منه هـــذا الشرطي ؟

ـ كان يسلمني (ماذا) بخلاف الدكان يا سيدي؟ اتصدق ان صاحب البيت حصل على حكم فيه ضدي ؟ لم ايبع بموجب الجلسة ، القضية السابقة [illegible] محكمه ؟ و [illegible] ما [illegible] كيف تجري الامور في هذا البلد ..

واخذ يضرب كفا على كف .. واستسلمت الى نفسي [illegible] في موضوع [illegible]

[illegible]

[illegible] هل يمكنني ان اعرف ـ مثلا ـ لانها يكن [illegible] سيحدث في ايران ، او غيرها سيحدث في ... لا ، الهند ستكون [illegible] ، في البرازيل مثلا ؟ ان هذه [illegible] مستمرة باستمرار ودون ان تدخل مني ، فماذا لا اوجهها الى شيء مفيد ؟

[illegible] اهم من اي وكالة من وكالات الانباء سيتقاتل رؤساء التحرير في سبيل الحصول علي وعندئذ سيعرف الاستقلال ...

وهنا اطلقا حماسي على [illegible] ، فلا شك انهم سيـــصبون علي وسيهاجمونني بالاخبار مع عدة دول [illegible]

لا فائدة ، كتب علي ان ارى ، واعلم واسكت .

ولماذا اجهدني ـ في الفترة الاخيرة بالذ [illegible]

[illegible]

قادر على منعها ؟ وما فائدة التنبؤ في حالة كهذه وتذكرت ـ والبني يخطر حرب وعصا ـ ان المسألة لم تبدأ بطريقة فيها اي مراعاة للمصلحة العامة [illegible]

تقع على الرغم مني ، والعجيب انها لم تصل الى هذا المستوى الشديد الرهيب الا حين اصبحت [illegible]

[illegible]

نفسي ثالث ، انا انظر الان الى السعداء [illegible] لا يسمعون [illegible]

بمولود ، وفرح ليلة ولا انتظاره ؟ كتب علي ان اكون المنتظر ايضا ، ان اكون شاهد المأساة وحدي ولماذا يخاطر [illegible] لازعاجها ؟

ـ الست انا المسئول عن هذه الكوارث ؟

ـ بلى ، فماذا كان يحدث لو لم اعلم بها ؟

من الجائز جدا ان شيئا ما لم يكن ليحدث [illegible] انا الوحيد الذي يعلم ، ويعلم قبل ان تكون [illegible]

الاهمية ـ فمن الجائز جدا ان يكون لي دخل في تكوينه ، اليس هذا مضحكا ؟

لم يبق الا ان احمل هموم الدنيا كلها على راسي ، هززت كتفي وقلت لنفسي :

ـ كلام فارغ ، الحوار لا يـ [illegible]

وقلت لنفسي ايضا بشيء من التشفي

ـ اني اجهل لك يا نفسي [illegible] اكثر مـــن اللازم .

واستيقظت لحظة طويلة على جرس الباب [illegible] السيدة التي تسكن في الطابق الثالث في الشقة [illegible]

[illegible]

من عشر دقائق ، لولا ابي وابنته خشية بعد ان تكتب مع سيد المكوجي [illegible] او [illegible]

اني احترم هذه السيدة جدا ، لعزة ارهف احساساتها الى درجة غير معقولة ، مات زوجها الشاب منذ [illegible] وترك لها طفلا عمره الان يقرب من السنتين الست ، تعمل وترعى طفلها ولا تفكر في [illegible]

[illegible]

ـ كيف حال فؤاد الان ؟

[illegible] ملامحه

ـ ابدا حرارته لا تزال عالية ، [illegible]

بينما كانت تطلب الطبيب فهمت [illegible] الاحساس [illegible] ، وبلى ، الا هو ! طفلها الوحيد سلبها من الدنيا ؟ يتيم ابيه ! لا ، لا ، [illegible] ان اعرف [illegible]

لنعمة ، للمستقبل ، لعالم الطفل من عطفنا .. لعالم ليس فيه ....

استحلفكم بالله ان تخبروني : ماذا مت انا الان ـ هل يمكن ان [illegible] ؟ ..

■■

د . شكري محمد عياد

شلالات نياجرا

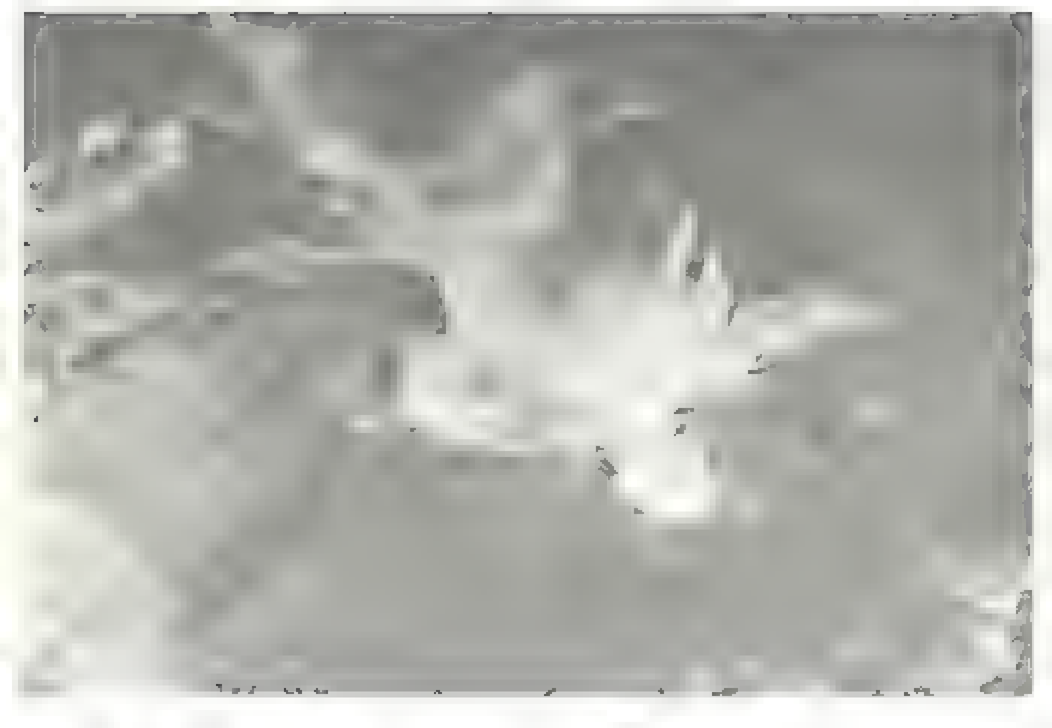
للدكتور محمد عبده غانم

ولم يبق إلا ما على الشعر يلقيا

ولما يزل طودي يشع الدراريا

وأمشي بها الشلال في كل قطرة

* * *





والذى هو أدنى والذي هو خير

● مقالات الاستاذ احمد بهاء الدين الشهرية في العربي اوحت الي بطرح هذه الاسئلة

١ ـ لماذا ينظر العالم العربي الى الدول الكبرى كعدو له في كل مطالب الشعوب العربية

مع ان شعوب تلك الدول من اشقى شعوب العالم ، باعتراف مفكريه لا سياسييه . فقد قرأت كتاب الدكتور الكسيس كارل « الانسان ذلك المجهول » وكتاب الدكتور كولن ولسون « سقوط الحضارة » وكتاب الدكتور ادوارد سيسر كوتز « اعرف نفسك » وبعده الدكتور الذي يقول فيه « اننا نحن الامريكيين نستمتع بحرية سياسية واجتماعية قلما نحلم بها سوانا من شعوب الكرة الارضية ولكن .. بالرغم من الحريات الاربع ووثيقة حقوق الانسان فان الالاف منا لا يتذوقون طعم الحرية لانهم مكبلون بالقلق والخوف والوهم والكرب والتعاسة والوسوسة

ولا اريد ان اكتب عن سعادة الانسان العاصر . فالواقع الغربي هو خير شاهد على شقاء الانسان المتحضر

٢ ـ فهل يسعى العالم العربي قدما نحو هذا السعادة المرة وهذا الضياع في الاسس ؟

اذا كان لا يريد ذلك ، فهل يرضى الفكر العربي في الجانب الانساني ـ في الاجتماع والاقتصاد والسياسة ، في جامعاتنا وبفكرنا الاعلامي وسياستنا في الحكم ؟!

٣ ـ ما هو البديل لكل ذلك الذي اتيت عليه في سعادة الانسان ؟ حتى يستطيع العالم العربي من جديد ان يرقى الى حضارة جديدة

محمد عبد الغني ابو شريخ ـ الاردن ـ الزرقاء

المائة الاوائل

● نشر في العدد « ٢١١ » من مجلتكم العربي في زاوية حديث الشهر الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس التحرير موضوع كتاب المائة الاوائل للدكتور مايكل هارت حيث انه خط خطوة جريئة لم يعرفها اناس ولم يسبقه سابق اليها بريشه اولئك العظماء حسب تأثيرهم في الحياة الانسانية . والذي نحبه هو تعليله لوضع كل شخصية في ترتيب مقاييس وسلوكيات صريح بحسبه اخرى توضحه « نيوتن » قبل « عيسى المسيح » عليه السلام ووضعه « بولس هارفي » وسقوط « ابن النفيس » مكتشف الدورة الدموية الصغرى وغيرهم

وسألت كثيرا عن هذا الكتاب « المائة الاوائل » فلم اجده بالمكتبات فهلا او اشرتم في باب حوار القراء الى اسم الدار الناشرة لهذا الكتاب .

مصطفى صبح

حلب ـ سورية

● الكرام تشرفنا القراءة كتاب المائة الاوائل الذي اشار اليه الاستاذ احمد بهاء الدين رئيس التحرير والمرجو ان تخصص العربي بعضا من صفحاتها لنشر فصول هذا الكتاب ليطلع عليه القراء

خليل عيسى

عمان ـ الاردن

● الكتاب لم يظهر في طبعة اوروبية بعد ، و الطبعة الاولى التي صدرت هي طبعة امريكية و الناشر هو

[illegible]

New York City New York 10012

اسرائيل ونسف البيوت

● لم تترك سلطات الاحتلال الاسرائيلي وسيلة من وسائل القمع الوحشية الا و[illegible] [illegible] في محاولتها مع سكان الضفة الغربية والقطاع .. ومن ضمن هذه الوسائل نسف البيوت . [illegible] الأسر في العراء [illegible] والارهاب من [illegible] في محاولتها [illegible]

واعتقد ان منظمة التحرير الفلسطينية تستطيع ان تحبط هذه الوسيلة وذلك عن طريق [illegible] مخصوصة من الوحدات [illegible] الوطنية والعاملة في معظم مدن الضفة والقطاع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

آمل ان تجد الرد [illegible] اذنا صاغية لدى الاخوان الثوار

استطلعوا فلسطين ثانية

● سبق ان نشرتم استطلاعا عن الخطوط الامامية في فلسطين المحتلة ، قبل ان [illegible] [illegible] النكبة الكبرى ٦٧ والآن وبعد ان خيم الاحتلال الصهيوني على فلسطين نرجو هل [illegible] [illegible] باستطلاع [illegible] لنعرف من خلاله صورة فلسطين وحياة الأهل في ظل الاحتلال ؟

الزنج والنوبة

● قرأنا في العدد ٢١٢ [illegible] ص ١٦ موضوع « الزنج [illegible] التاريخ الاسلامي للاستاذ احمد علي » « كان الزنج [illegible] [illegible] والنوبة [illegible] يعرفون [illegible] باللغة العربية لانهم [illegible] في [illegible] الى بلاد السودان والنوبة ذات الصلة بالعرب .. » الخ .

ان الكاتب [illegible] من [illegible] النوبة عبيدا وارقاء في [illegible] [illegible] ولم [illegible] في [illegible] ان النوبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من انصار الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا عبيدا او ارقاء لاحد في يوم من الايام بل [illegible] كانوا [illegible] في [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] والاباء [illegible] في [illegible] ولا اعرف من اين [illegible] الكاتب هذه المعلومات الخاطئة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عرف [illegible] [illegible] والصدق والامانة والاخلاص [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العالي وما [illegible] [illegible] [illegible] المهجر على امل العودة لوطنه [illegible] [illegible] [illegible] الكاتب ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] باللون الاسمر فقط [illegible] الكاتب [illegible] دعوة [illegible] النوبة [illegible] النوبة في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معلوماته [illegible] [illegible] [illegible] الرأي [illegible]

اهالي النوبة

غلاء اسعار الكتب

● [illegible] اهل الفكر [illegible] المسؤولين عن غلاء اسعار الكتب كما اشار القارىء [illegible] عبد الرحمن [illegible] في العدد ٢٠١ من العربي ، ولكنهم تجار السوق والناشرون واصحاب المطابع وسادة اسواق التوزيع ، فهؤلاء هم الذين يحددون [illegible] الاسعار ولا يجني اهل الفكر الا [illegible]

الرحماء الدسون

● في عدد سابق [illegible]
[illegible]
[illegible]
وكأنهم مسافرون وراء عاطفة
لا واعية يعودون بورة بدون ان
يعرفوا لها مقصودا واضح
من السباق الذي جاء فيه
[illegible]
[illegible]
اي شيء هم ! . والحقيقة ان
[illegible]
من مناسبة هاذا يرمون ..
وماذا يعودون .. انهم يعودون
[illegible]
[illegible]
سلامية .
انا معك في ان بعض من
يعودون العمل الاسلامي
[illegible]
[illegible]
اطار عمل كامل [illegible] روحه
من الاسلام بجدية وعن باطن
وما تلك الظاهرات الصاخبة
[illegible]
رفض كل الاشكال [illegible]
والفساد والظلم .

[illegible]

تصحيح

● في مقالة الدكتور محمد
احمد خلف الله التي عنوانها
الطرح جديد لقضايا المعارضة
في العدد ٢١٣ من «العربي»
[illegible]
[illegible]

الناس كالنوافذ

● قرأت في الصفحة ٥٠١ من العدد ٢١١ النص التالي
« الناس كالنوافذ ذات الزجاج الملون فهي تتلألأ وتشع
في النهار وعندما يحل الظلام فان جمالها الحقيقي يظهر
فقط اذا كان هناك ضوء من الداخل » اليزابيث روس .
فالتمس قرى بالابيات التالية
انما الناس كالنوافذ تزهو
بزجاج ملون يتلالا
واذا طوق الظلام وامحى
الكون ضوءها وبرائقه وظلا
ليس يجلو جمالها غير نور
داخلي [illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]
بالرخص ، [illegible] من
[illegible]
نكون الناس « [illegible]
[illegible]

[illegible] صدقة [illegible]

● لان نتائج السياسة
[illegible] حكامنا [illegible]
[illegible]
[illegible]
بعد في تاريخ [illegible] العربي
[illegible] عليه من بعض
الامة العربية وكذلك الناس
[illegible]
يعرفون ماذا يريد بعض حكامنا
وما هي مطالبهم .
والانتهى من هذا ان بعض
[illegible]
اكثر مما يطلب بعض حكامنا .

فالى متى هذا التخبط الذي
اصبحنا نعيشه [illegible] كثيرا من
في امس الحاجة الى صداقتهم
[illegible]
[illegible]

اعرضوا الافلام

[illegible]

● [illegible] ، قرأت في العدد
٢٢٥ تقرير الاستاذ الفاروق
عبد العزيز عن مهرجان بغداد
الدولي الثالث للافلام [illegible]
[illegible] هذه
الافلام الوثائقية النضالية في
دور السينما العامة [illegible]
الشعب العربي في كل مكان ؟
[illegible]
[illegible] الكويت



لقد اصبحت جميع دول العالم اليوم وبخاصة المتقدمة منها ملزمة بتحديد مشكلات المستقبل والبرامج والوسائل الكفيلة بحلها . وكثيرة هي الكتب التي تحلق في آفاق الغد المرتقب وظروفه ورحابه الواسعة محاولة فهم غوامضه واستشراف مجاهله الا ان لكل من هذه الكتب وسيلته ومنظوره وحكمه الخاص به . والكتاب الذي نحن بصدد تقديم عرض واف له قيمة خاصة لانه يعالج القضايا العامة التي تستأثر باهتمام الحكومات والمؤسسات الاكاديمية ووسائل الاعلام والناس في كل مكان ، وذلك على مدى فترة طويلة جدا من الزمن . ومع ان الهدف الرئيسي للكتاب ينصب على رصد المشكلات في المدى البعيد جدا فانه يلامس الماضي ولا يتجاهل الحاضر ويتصدى لكثير من التطورات المرتقبة في المدى القريب والمتوسط وان كان بعضها ظواهر انتقالية لا بد ان يطالها التغيير في المستقبل البعيد . وبتعبير آخر فان الكتاب يبحث اين كنا واين نحن والى اين نتجه .

وهو يرى ان القرنين الماضيين والقرنين القادمين لهما من الاهمية في التاريخ البشري ما للعشرة الاف سنة التي سبقت القرنين الماضيين . ومن المعروف ان المشكلات لا يمكن فهمها بصورة طيبة كاملة الا عندما تصبح تاريخا ويمكن تناولها من منظار تاريخي . ولقد اضحى الاهتمام بالمستقبل على نطاق تاريخي امرا حيويا نظرا لان كثيرا من المفكرين والمعنيين اخذوا يقرعون نواقيس الخطر ويوجسون خيفة من احتمالات الغد وما يحمله في طياته من اخطار .

وينظر كتاب (القرنان القادمان) الى المستقبل بامل ناعم وثقة بقدرة الانسان على حل المشكلات التي تعترض مسارها البشرية وهو يرسم تصورا كاملا يتناول الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء مع الايمان بان هذا المخطط ان لم ينطبق بكل تفاصيله على ما سوف يقع فعلا فانه سيكون قريبا جدا منه . وبما ان كثيرا من النشاطات والبرامج التي يجري تنفيذها الان في شتى القضايا لا يمكن التعامل معها الا ضمن اطار زمني محدد فان الكتاب يحاول استشراف آفاق قرنين كاملين قادمين من الزمان دون ان يهمل القاء الاضواء على بعض احداث الماضي كما سبق واشرنا في حين ان معظم الكتب الاخرى لا تصل في حدود تنبؤاتها الى اكثر من بضع عشرات من السنين ، اي ان كتاب (القرنان القادمان) يلمس اهتمامات احفادنا واحفاد احفادنا واهتماماتهم ، وهو يتسم بالمرونة لانه لا يغلق النقاش حول القضايا المطروحة او يضع حلولا محددة لها بل يبقي الباب مفتوحا على مصراعيه امام الحوار . ويحدد الكتاب الخطوط الفاصلة في التاريخ البشري بالثورة الزراعية (اي معرفة الانسان بالزراعة لاول مرة) التي ولدت منذ عشرة الاف سنة والثورة الصناعية التي بدأت في هولندا وانجلترا منذ مئتي سنة . وقد اسفرت الثورة الثانية بالطريقة نفسها التي اسفرت بها الثورة الاولى ولكن تأثير الاولى استمر حتى اليوم في حين ان تأثير الثانية لا ينتظر ان يتعدى القرن الثاني والعشرين . ومن المتوقع ان يبرز خط فاصل جديد في اوائل القرن الواحد والعشرين يمثله الاقتصاد بعد الصناعي او فوق الصناعي ، الذي سترافقه تحولات اساسية في الثقافة والمؤسسات تؤدي الى ظهور مجتمع جديد هو المجتمع ما بعد الصناعي .

امل البلاد النامية

ومن القضايا الهامة التي عالجها الكتاب في صفحاته مستقبل التطور والنمو في البلدان النامية وهذا الموضوع يهمنا بصورة خاصة بوصفنا شعوبا نامية . ويرسم المؤلفون (كاهن ، براون ، مارتل) مستقبلا مشرقا لهذه الدول على الرغم من اعترافهم بوجود بعض العوامل السلبية التي تعمل في غير صالحها والمتمثلة بتدخل الدول المتطورة في شؤونها ومحاولتها تعويق تطورها بوسائل شتى منها اشاعة عدم الاستقرار السياسي والاجتماعي فيها وتصدير الايديولوجيات الضارة اليها . اما العوامل الايجابية الكبيرة التي يتوقع ان تساهم في ازدهار الدول النامية فهي :

١ - توافر رؤوس الاموال بفضل الدخل البترولي المرتفع لدول الشرق الاوسط عامة ودول الخليج العربي بخاصة .

٢ - القدرة على تصدير اليد العاملة . ومن المعلوم ان الدول المتقدمة سوف تعاني في المستقبل من نقص كبير في اليد العاملة يقابله وجود فائض منها في الدول النامية . وكل عامل يغادر بلاده للعمل في اوروبا او امريكا مثلا سيحصل على عشرة امثال دخله السابق تقريبا الى جانب ما يحرزه من خبرات ومهارات . وهذا كله يشكل رصيدا لشعوب البلدان النامية



٣ ـ امكانية استيراد مصانع كاملة : فقد بين كثير من رجال الاعمال الامريكيين والاوروبيين [illegible] من الاسف [illegible] والان يمكنه ان ينقلوا [illegible] النامية مصانعهم الكاملة ويستخدموا اليد العاملة المحلية فيها من ان يستوردوا عمالا منها . ولكن البلدان المذكورة . وهذا الاتجاه بدأ فعلا في الظهور منذ فترة من الزمن واوضح مثال عليه المصانع اليابانية في تايوان وكوريا الجنوبية والمصانع الامريكية في [illegible] امريكا [illegible] . ومن المتوقع ان يستمر تصدير المصانع بهذه الطريقة [illegible] النامية والمتقدمة على السواء .

[illegible]

[illegible] كما في غيرها من بلدان العالم لهذه الصناعة اخذه بالاتساع وتتضاعف كل سنين او [illegible] بسبب ازدياد رغبة الناس في السفر والتمتع بمرأى [illegible] والطواف [illegible] . وما نشهده اليوم في مصر العربية وتونس واسبانيا وتايوان وغيرها خير دليل على ذلك . ومن المنتظر ان تنمو السياحة في نهاية القرن الحالي واحدة من اكبر الصناعات في العالم

٥ ـ سهولة انتقال التكنولوجيا : فهناك انواع كثيرة من التكنولوجيا [illegible] كان انتقالها في الماضي في حكم المستحيل فباتت الان ممكنا وميسورا الحال . ويملك اليوم كثير من الدول النامية مصانع [illegible] الواحد منها انتاج [illegible] في السنة ، ومصانع [illegible] الحاسبات الالكترونية [illegible] مساوية [illegible] لم تكن جميع ابناء الدول النامية . ولكن الاهم من ذلك انتقال التكنولوجيا الزراعية التي ما زالت هناك بعض الصعوبات التي تمنعها [illegible] ان تأخذ طريقها الى [illegible] في غضون السنوات القليلة القادمة .

٦ ـ توافر المعاهد والمؤسسات والخبراء في الدول الاجنبية المتطورة : فالدول النامية في مسيرتها التطورية يمكنها الافادة من المعاهد الناجحة التي توفرها الدول المتطورة . وهناك مؤسسات امريكية وغربية كثيرة تعمل على تسهيل عملية التطور والنمو في البلدان النامية ، كما ان هناك طلابا من هذه البلدان يدرسون الاقتصاد في البلدان المتطورة واساتذة موظفين من امريكا والغرب يدرسونه في بلدان العالم الثالث .

وتحصل هذه الدول على معلومات مفيدة كثيرة في الكتب والمجلات الاجنبية وغيرها من وسائل الاتصال والخبرة المباشرة . كما ان بامكانها استئجار الخبراء والمهارات الفنية والمؤسسات العلمية الاجنبية على اساس تجاري .

[illegible]

[illegible] ابناء الدول المتطورة : فهناك كثير من الاعمال والنشاطات التي لم يعد المواطنون الاغنياء والمدربون في الدول المتقدمة راغبين في الاستمرار بادائها ، ويستطيع مواطنو الدول النامية الفقراء وغير المدربين القيام بهذه الاعمال مما يسهم بايجاد سوق جيدة للعمل لهم ويخفف من حدة البطالة في بلادهم . ولكن هناك من يرى ان في اضطلاع مواطني الدول المتقدمة بالاعمال الراقية لانفسهم وتصديرهم الاعمال [illegible] لمواطني العالم الثالث استعمارا جديدا واستعبادا لهم يجب الا [illegible] ولكن غيرهم [illegible] الاثرياء والمتعلمون هامة بالاعمال (السارة) ويتركون الاعمال (غير السارة) للفقراء والاميين واذا كان هذا يطبق بين الافراد على الصعيد القومي ، فما الذي يمنع الان تطبيقه بين الدول على الصعيد العالمي ؟

وعلى كل حال لذا قبل ابناء الدول النامية مبدأ القيام بالاعمال التي يتخلى عنها مواطنو الدول المتقدمة فانهم يجب الا [illegible] من هذه الاعمال ما يشكل خطرا على الصحة او يسبب تلوثا كبيرا للبيئة .

٨ ـ امكانية لجوء الدول النامية الى فرض [illegible] على الصناعات الخارجية حماية لصناعاتها الاهلية وتشجيعا لها . وبهذه الطريقة تصبح السلع المصنوعة محليا ارخص من السلع

الاجنبية المستوردة مما يكفل لها الرواج .

٩ — تطور حجم النفوذ العسكري على الرغم
[illegible]
[illegible]
من انواع الضغوط السياسية والاقتصادية على
بعض الدول الصغيرة ... احدث تدخل في الشؤون
الداخلية بالنسبة لبعض الحالات الخاصة . وهذا
يتيح للدول الصغيرة الضعيفة الاستمرار ويؤدي
الى الاستقرار ويحمي من الخوف من احتمال
تدخل عسكري من جانب الدول الكبرى القوية
مما يخلق لها جوا مناسبا للنمو والتطور .

[illegible]

ان يضعوا هذا العامل في اخر قائمة العوامل
الايجابية نظرا لانهم لا يعلقون عليه كبير اهمية
ويعزون السبب الى ضعف هذه المساعدات وربطها
في بعض الحالات بشروط تتنافى مع سيادة الدول
النامية . ومن المتوقع مع مرور الزمن ان تتقلص
[illegible]
[illegible]

نظام اقتصادي جديد

ويؤكد مؤلف الكتاب ... ضرورة ... بالنسبة
للدول النامية التي ستظل الى حين في طريق
التطور الاقتصادي ... على الارض
والمال وهو يتوقع ان يتراوح متوسط دخل الفرد
[illegible]
دولار خلال المائة سنة القادمة .

اما بالنسبة للعالم بصورة عامة فان هذا المعدل
سيتجاوز الالف دولار عند بلوغ العصر البشري
[illegible]
والعشرين سيصل الى اكثر من الفي دولار .

ويعالج كتاب (المائتي عام القادمة) قضايا النمو
والسكان من منظار جديد وانطلاقا من مواقف تختلف
عن كثير من المواقف المتشددة . ويقول انه مهما
كان سكان العالم فقراء اليوم وفقراء ... ولكن
هذا لا يعني ان ذلك الفقر سيظل بصورة دراماتيكية
ويتوقع الكتاب نظرا ... خلال القرنين القادمين
... النمو السكاني وتزداد رفاهية البشر
وسيطرتهم على الطبيعة ويصل عددهم في عام
٢١٧٦ الى بعد قريب من الزمان الى (١٥)
[illegible]
في كتابه (من اجل صالح البشرية) الذي يطالب
... سكان العالم بعد رقم معين لا يزيد

على ستة بلايين نسمة . وعلى كل حال فان الوليد
[illegible]
[illegible]
... ساعد كثيرا في التخلص حتى يصبح العمل
منتجا ومفيدا بعد قرن من الزمان . وخلافا لكثير
من الاراء الاخرى يرى الكتاب ان موارد الارض
قادرة على مد السكان فيها بكل ما يحتاجونه لاحتياجاتهم
[illegible]
[illegible]

وفي السنوات الاخيرة ابدى البعض مخاوفهم من
احتمالات النمو الاقتصادي والتكنولوجي والصناعي
[illegible]
البيئة المتقدمة كما تزايد القلق بشأن احتمال
نضوب المصادر الطبيعية وبرزت تساؤلات كثيرة
[illegible]
في استهلاك كميات كبيرة من المصادر النادرة غير
القابلة للتجديد .

وهناك ايضا مخاوف في الدول المتطورة حول
احتمال نشوء نظام اقتصادي جديد يشكل ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
هذه الدول ... وما يرتبط به من خلافات
[illegible]
للدول النامية الاخرى الغنية بالمصادر الطبيعية
[illegible]
ذلك ... اليوم او ... في ... وعدم
قدرة الدول المتقدمة على معالجة المشكلات الاقتصادية
[illegible]
في ... ... الدول النامية
[illegible]
بعد ان ... الاخلاقية . ومن الامور
الاخرى التي كانت مثار القلق ... النقدي
العالمي الذي ... المؤسسات الاقتصادية الدولية
التي انشئت بعد ان وضعت الحرب العالمية الثانية
اوزارها ، في موضع تساؤل .

وهناك ايضا انتشار الشركات ... المتعددة
الوطنية التي تعرف من خلالها مصالح مختلفة من
ميزانية الدولة على اعداد هائلة من الموظفين .

[illegible]
... على ان التاريخ البشري قد وصل الى
منعطف او مفترق طرق فاما مستقبل اكثر قتامة
... واما تحول دراماتيكي وثوري في الاقتصاد

والجمع . وقد اوجب الحقائق الاقتصادية والتكنولوجية [illegible] المختصين بان لابد من اجراء تغيير اساسي في النشاطات البشرية بحيث التأكيد من النمو الاقتصادي الى ابطاء هذا النمو ومن الرخاء الى التقشف ومن تبذير الاغذية واسرافها الى التوزيع العادل للحاجات المحدودة بين جميع الناس .

ولكن معهد هدسن في الولايات المتحدة – ومؤلفو كتاب القرنان القادمان اعضاء فيه – الذي [illegible] [illegible] من منظار مختلف ، ويرى ان سلوك الكثيرين ناجم عن سوء فهم الحقائق الراهنة . ويعتقد مؤلفو الكتاب الذين يمثلون المعهد ان انتاج الحكمة [illegible] يمكن ان يشجع العالم لاستمرار النمو الاقتصادي لفترة معقولة من الزمن وسيكون هذا في مصلحة البشرية لاصعدها . وبدون استمرار النمو حسب رأيهم فان الفجوة الواسعة بين الدول الغنية والدول الفقيرة التي تشكو منها اليوم مرارة ستبقى كما هي ويستحيل سدها ، كما ان وضع حد للنمو سيؤدي الى الحكم على الفقراء بالفقر الابدي وسيفاقم التوترات العالمية القائمة بين الموسرين والمعوزين . ومع ذلك فان المؤلفين لا يطالبون باستمرار النمو الى زمن غير محدود بل لفترة معينة من الزمن يصار بعدها الى انخفاض معدله بالتدريج

مستعمرات الفضاء

وقد تصدى الكتاب لموضوع النشاط الفضائي [illegible] وهناك في هذا المجال تصوران او احتمالان

الاول يتمثل في استمرار اقامة البشر في الارض خلال القرنين القادمين مع هذه النشاط الفضائي [illegible] [illegible] نسبة النمو السكاني او معدل الانتاج القومي الاجمالي على الارض .

والثاني يفترض بذل جهود كبيرة في حقل الفضاء [illegible] مستعمرات كبيرة في [illegible] النظام وانتاج الطاقة والتصنيع من اجل الاستهلاك المحلي في هذه المستعمرات او التصدير الى الارض او الى مستعمرات اخرى في النظام الشمسي .

ومثل هذه التطورات تستلزم هجرة واسعة النطاق من الارض . وفي هذه الحالة ستكون للنشاطات [illegible] الانتاج القومي الاجمالي على الارض .

ويرى المؤلفون ان غلبة احد الاحتمالين السابقين على الآخر يتوقف على عدة عوامل [illegible] [illegible]

ومن القضايا العالمية الاخرى التي عرض لها الكتاب مستقبل السياسة والمجتمع مابعد الصناعي [illegible]

أ – اتجاه كثير من الدول نحو الدمقرطة [illegible] [illegible] سيبرز في القرن الواحد والعشرين وبعضها سيكون جزءاً من هيئة الامم المتحدة العالمية

ج – [illegible] الجماهيرية

د – تنافس حدة التنافس الدولي

هـ – اتجاه الدول الكبرى نحو تقليص التدخل في شؤون الدول الصغرى .

و – [illegible]

ز – ضعف الميل للحروب بسبب الناجمة عن التنمية الداخلية في الوسيلة الثانية للاصلاح والاغاثية .

وفي محاولة لرسم ملامح المجتمع مابعد الصناعي يبين الكتاب ان المجتمع الصناعي ظهر في اعقاب الثورة الصناعية التي انبثقت منذ مئتي سنة ، وقد يماثل بالاختراع فالطبق الاستعمار ؛ ثم ظهر اليوم المجتمع الصناعي المتطور ، وفي اواخر القرن الحالي واوائل القرن العشرين سيبرز المجتمع ما بعد الصناعي او فوق الصناعي وفي المدى البعيد جدا ستدخل جميع دول العالم [illegible]

عجائب هائلة

وفي المجتمع ما بعد الصناعي ستكون الحياة مختلفة كل الاختلاف عما هي عليه اليوم لان العلم والطب والتكنولوجيا ستحقق عجائب هائلة ذات تأثير كبير في طراز المعيشة .

ومن هذه العجائب

١ – ازالة الصمم والقضاء على امراض القلب والسرطان ٢ – تطبيق تقنية استبدال الاعضاء البشرية ٣ – احتمال نجاح تقنية تجديد الاعضاء [illegible] في تكوين الوالد الجديد

بواسطة هندسة الوراثة ٥ — نشر التخصص في المزاج بالعقاقير الطبية ٦ — زيادة القدرة على التعلم والابداع والاتصال بطرق طبية وسيكلوجية مختلفة ٧ — القدرة على التأثير في الآخرين سيكلوجيا دون علم منهم ٨ — الاستعمال المتزايد للآلة الالكترونية والانسان الآلي في الصناعة .
٩ — وفرة المواد الغذائية والسلع .

ترى هل سيجد الانسان السرور والسعادة في مثل هذا المجتمع المتقدم جدا ؟ ان الكتاب لا يقدم جوابا لهذا السؤال ولا تصورا محددا لطراز الحياة والقيم والاخلاق والمواقف والمشكلات الاجتماعية التي ستسود في المجتمع ما بعد الصناعي بل بمرور ذلك الزمن ومع ذلك فانه يتنبأ ببعض [illegible] الاجتماعية [illegible] والتعقد بين الناس بفضل وفرة المواد الغذائية والسلع ، وازدياد الميل الى السفر والسياحة وتناقص الخلافات بين الشعوب بسبب تقلص الهوة بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة .

ومن المشكلات الهامة الاخرى التي تواجه « مستقبل البيئة » و « توافر المواد الصناعية » : وفي حين يذهب الكثيرون الى ان التكنولوجيا المتقدمة هي سبب تلوث البيئة فان المؤلفين يرون انه اذا كانت التكنولوجيا تنتج سيارات تلوث الجو فان هذا يرجع الى ان المهندسين لم يضعوا اعتبار التلوث في حسابهم عند تصميم السيارات وبالتالي فان تحسين الاساليب التكنولوجية كفيل بان يؤدي الى انتاج سيارات اقل تلوثا .
[illegible] ومن المنتظر ان يتم خلال السنوات القليلة القادمة صنع سيارات نظيفة بصورة كاملة ولا تسبب اي تلوث على الاطلاق ولكنها ستكون بالطبع باهظة التكاليف .

وهكذا فان المؤلفين يقفون على طرفي نقيض مع اولئك الذين يرون ان حل مشكلة التلوث يكمن [illegible] النمو .

وبدلا من ذلك يقترحون تطوير التكنولوجيا حتى تصبح قادرة على [illegible] التلوث ووضع دائرة في المعامل والسيارات او على الاقل تخفيضه بدرجة ملموسة [illegible] في المستقبل القريب . ويتصور الكتاب عدة احتمالات يمكن ان تهدد بيئتنا الارضية في المدى البعيد :

أ — وقوع حرب نووية تترك قسما من البيئة الارضية يبابا وقاعا صفصفا .

ب — تبرد الارض وظهور عصر جليدي جديد .

جـ — تسخن الارض وذوبان الثلج الجليدية وما يتبع ذلك من فيضانات واخطار مختلفة .

د — فناء جزء من طبقة الاوزون المحيطة بالجو .

هـ — [illegible] هذه الاونة .

و — زوال معظم المناظر الطبيعية بسبب [illegible] الاراضي [illegible] والاستعمال .

جـ — تعرض قشرة الارض لخطر بسبب التأثيرات البيئية المعقدة .

ط — الكوارث الطبيعية الطارئة .

ويدعو المؤلفون الى انشاء مؤسسات عالمية [illegible] الظواهر الطبيعية [illegible] حتى تكون بمثابة اجهزة انذار مبكر بالنسبة للمشكلات [illegible] .

تناقص المواد المعدنية

اما بالنسبة للمواد المعدنية فان العديد من [illegible] المواد في المستقبل . ولكن كتاب « العربان القادمان » [illegible] هائلا من المواد المعدنية للجيل الحاضر والاجيال القادمة وانه كلما احرز الانسان تقدما تكنولوجيا واقتصاديا اكبر ، ازداد توفر [illegible] الاساسية [illegible]

ويقدر المؤلفون [illegible] المواد المعدنية في عام (٢١٧٦) ستكون اكثر منها الآن ستين مرة . ومع ان توزيع هذه المواد لن يكون عادلا بين جميع دول العالم فانه [illegible] في الاصل بالحران .

وهنا يتناقض مع رأي [illegible] ، وهو [illegible] مؤسس النظرية المالتوزية الحديثة ويذهب الى ان (١٩) معدنا سوف تنفد خلال قرن اذا استمر النمو الاقتصادي بمعدله الحالي . ويدعو الكتاب الى التوسع [illegible] وصول الى اتفاقات دولية لتنظيم البحث عن المصادر المعدنية في المحيطات والى تخزين المواد الخام الاساسية في مستودعات كبيرة لاستخدامها في حالات الطوارئ .

وقد احتلت مشكلتا الطاقة والغذاء حيزا

لا بأس به من الكتاب . وكما كان الحال بالنسبة للقضايا السابقة فان التوقعات هنا أيضا متضمنة للاستقلال وسرعة بالآمال فهي حين تصف معظم السنوات المقبلة إلى أن أسعار الطاقة ستميل إلى الارتفاع بدرجة متقطعة في المستقبل مما سيؤثر بالتالي على الحد من استهلاكها فان الكتاب يتكهن بأن هذه الأسعار ستستمر كما هي أو تزيد قليلا بعد ذلك في منتصف الطريق من الرخص والغلاء أي أنها لن تكون رخيصة كما هي اليوم . والطاقة كما يوحي المستثمرون . لكن بعد فترة من الزمن فان الحال ستختلف بالطبع وسوف تتفاوت أسعار الطاقة بين أسعارها العالية وغلاء منابعها أما استهلاك الطاقة فيتوقع الكتاب أن يستمر ولكن دون هدر أو إسراف لا مبرر له . ومن المؤمل أن يتم استخدام آلات جديدة كفيلة بتقليل الطلب على الطاقة وتحقيق الكثير من المردود لها .

وطالما أن سعر برميل النفط يتراوح تقريبا بين (٥) و (٦) دولارات فان الاتجاهات الحالية في الاستهلاك ستستمر مع تحول تدريجي نحو الفحم ولكن ارتفاع هذه الأسعار سيفضي إلى وقوع تحول رئيسي في الاستهلاك نحو الفحم . ونلاحظ أن هناك من الفحم كميات احتياطية هائلة يمكن أن تسد حاجة البشرية لفترة طويلة جدا من الزمن . وفي أواسط القرن الواحد والعشرين يعتقد المؤلفون أن معظم امدادات الطاقة ستأتي من المصادر الشمسية ومن مفاعلات الانشطار النووي والاندماج الهيدروجيني وكذلك من المصادر الأرضية الحرارية وبالنسبة لهذه الأخيرة فان من المعروف أن الأعماق الحارة في الأرض سحيقة جدا إلى درجة لا تسمح بالاستغلال التجاري لها ولكن العقود القادمة ستشهد تقدما ملموسا يسمح باستثمار مخزونات أعماق الأرض الساخنة كمصادر للطاقة .

التكنولوجيا والغذاء

أما بالنسبة للغذاء والزراعة فان الكثيرين يعتقدون أن الفجوة التي تفصل بين الطلب عليه وتوافره ستزداد اتساعا وبخاصة في الدول النامية التي يقف بعضها الآن فعلا على شفا هاوية المجاعة . وقد أسهم في هذه النظرة المتشائمة القحط الذي انتشر خلال عامي (١٩٧٢) و (١٩٧٤) في كثير من البلدان ومنها الولايات المتحدة ، مع أن سنتين عجافا من الطقس الرديء لا يمثلان أكثر من سوء حظ عابر في نظر مؤلفي الكتاب الذين يسخرون ممن يتنبأون بمستقبل غذائي بائس سواهم حيث تمثل الكمية الغذائية لكل فرد أو الميزان الغذائي للدول التي ترزح تحت وطأة عجز في هذا الميزان ، وذلك باستثناء بعض الأزمات الطارئة التي قد تنجم عن كوارث طبيعية مفاجئة . ويرى هؤلاء أن تطوير التكنولوجيا سيؤدي إلى توفير الغذاء الكافي لجميع الدول حتى الفقيرة منها . ومما يسهم في ذلك نقل الأساليب الزراعية المتقدمة المتبعة في البلدان المتقدمة إلى الدول النامية ، ومن ذلك تحسين البذور وتدريب الفلاحين وتطوير الأرض ذات الانتاجية العالية ، توفير المال الكافي لشراء الآلات والأدوات الزراعية الحديثة ، استعمال وسائل التخزين والنقل المناسبة ، اجراء الأبحاث الزراعية ، توسيع شبكة المواصلات حتى تشمل مناطق نائية جدا ، ايجاد الأسواق المناسبة لشراء المواد الغذائية وبيعها ، انشاء المزيد من المدارس الزراعية ... الخ . ويؤكد الكتاب على حاجة الدول المتقدمة والنامية على السواء إلى استعمال تكنولوجيات زراعية جديدة غير تقليدية إلى جانب تطوير التكنولوجيات الحالية . ويتوقع المؤلفون أن تتوافر خلال العقدين القادمين امكانية دعم المد الغذائي بانتاج البروتين وحيد الخلية وهذا البروتين يمكن تنميته في وسط معد خصيصا من البترول أو بتحويل سليلوز الورق أو الخشب و النباتات إلى جلوكوز ثم تحويل الجلوكوز بمعالجات كيميائية معينة إلى بروتينات وحيدة الخلية . ويؤكد المؤلفون على أن المشكلة العاجلة بالنسبة للغذاء لا تتمثل بمدى القدرة على انتاجه بل بتحسين توزيعه بين الناس .

يتضح من العرض السابق أن كتاب (القرنان القادمان) قد غطى جملة من أهم المشكلات التي تثقل كاهل الانسان وتؤرق جفنيه وأورد كثيرا من الأفكار الجديدة التي تحمل بشائر الخير والرخاء للبشرية دون أن تقلل من أهمية الأخطار المحدقة بمستقبل الأرض والبيئة . فهل تثبت العقود القادمة أن المؤلفين كانوا محقين في تفاؤلهم واستبشارهم بالغد المشرق أم أن الرياح ستجري بما لا تشتهي السفن ؟! ■■

ياسر الفهد — دمشق

مسابقة العدد

[illegible] الصحيحة [illegible]

[illegible]

١١ دنانير و ٥ جوائز مالية قيمتها ٣٠ دينارا كل منها ٥ دنانير .

[illegible]

[illegible]

من أشهر الدعاة [illegible] ، كما [illegible] (٨) رأسيا اسم قائد أموي .

الكلمات الأفقية

(١) في العقل – عاصمة أسيوية .

[illegible]

(٢) وحدة البناس طولية – للتفسير – يعد .

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكريم –

قوله – أسطه .

[illegible]

(٣) من [illegible] – في الفم .

[illegible]

[illegible]

عربية .

[illegible]

لاستصباح – للتعريف – مرض – مرور .

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الكلمات الرأسية

[illegible]

٣) من [illegible] ـ [illegible] ـ كلمة (وائد) .

[illegible]

(٨) [illegible] ـ [illegible] ـ مورية ـ حلاق .

[illegible]

٩) من [illegible] ـ أكبر [illegible] أوروبا .

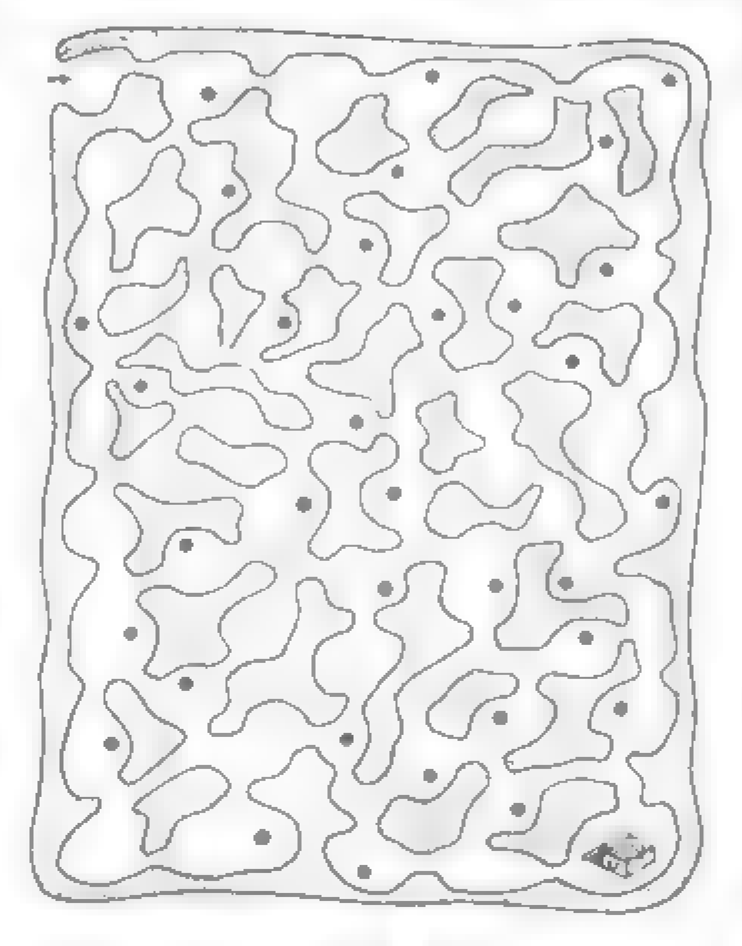
[illegible]

(١٣) من الألعاب الرياضية ـ كاتب مسرحي أسباني حصل على جائزة نوبل عام ١٩٢٢ .

١٤) [illegible] ـ نوع من [illegible] .

[illegible]





كنز علاء الدين

[illegible] علاء الدين [illegible] الكنز [illegible] في جوف الكهف [illegible]
[illegible] وكان عليه ان يحترس من هجوم الوحوش الضخمة التي
تسير في [illegible] هذه [illegible] لا [illegible] الكهف [illegible] كل من يمر بها

لم يكن مع علاء الدين [illegible] الى الكهف سوى اربعة سهام فقط [illegible]
يستطيع ان يرمي بها اربعة وحوش فقط فهل يستطيع ان يصل الى الكنز دون ان يضطر
الى المرور على اكثر من هذا العدد من الوحوش ؟ ...

سياسي بجليزي شهير

[illegible]

الكلمات الافقيه :

(١) العائلة *

(٢) أكبر بحيرة في أوروبا

(٣) حرفان متشابهان – أذن *

(٤) من الفاكهة *

(٥) [illegible]

(٦) من الأسماء [illegible]

الكلمات الراسية :

(١) من الحيوانات *

(٢) عاصمة الرعمة

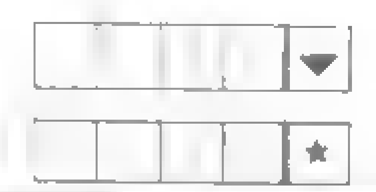
(٣) من الأقارب – رضا *

(٤) مؤثرات سلوكه *

(٥) شمع *

(٦) أعطف – من الأقارب

٦	٥	٤	٣	٢	١	
						١
						٢
			■			٣
■						٤
	■					٥
				■		٦



● اختبار معلومات ●

أين الصواب .. وأين الخطأ ؟ ..

(١) بلايموث : من الحيوانات المنقرضة .

(٢) هيليوم : غاز أثقل من الايدروجين .

(٣) [illegible]

(٤) مندل : من قواد الحملة الصليبية .

(٥) هانيبال : قائد ألماني شهير في الحرب العالمية الأولى .

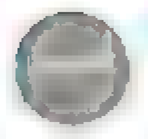
(٦) [illegible]

(٧) ميكل انجلو : فنان ونحات ايطالي من عصر النهضة .

(٨) نينوى : عاصمة الامبراطورية الآشورية القديمة .

(٩) ملبورن : ميناء انجليزي .

(١٠) دكتافون : جهاز يستخدمه ضعاف السمع .



أين الصواب .. وأين الخطأ ..

(١) بلايموث : ميناء صيد بانجلترا .

(٤) مندل : عالم وصاحب نظرية في علم الوراثة .

(٥) هانيبال : من أعظم قواد قرطاجنة .

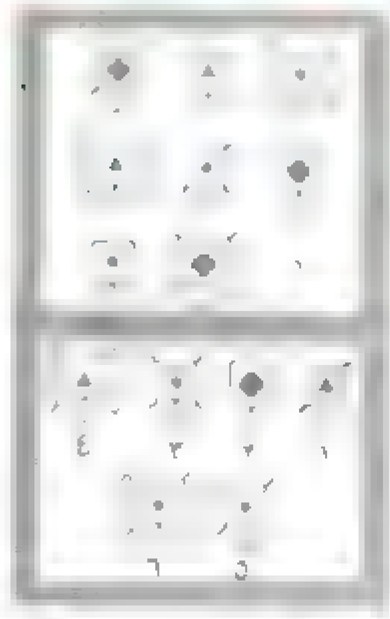
(٩) ملبورن : احدى المدن الكبرى في استراليا .

(١٠) دكتافون : جهاز تسجيل للمكاتب .

الشكل المطلوب

رقم ١ .





الشكل المطلوب

● من دراسة العلاقات بين الأشكال التي في الصفين العلويين ، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام ، يجب أن يحل محل علامة الاستفهام



١٠ ابريل ١٩٧٩
مرحلة الواقعية الأولى
رغبة تحت شجر الدردار

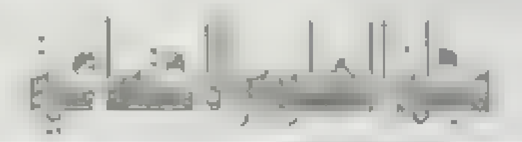
في كل مناسبة – وفي كل وقت

ساعات اورينت كوارتز

اورينت ORIENT

فكــــر ...





- أبحاث باللغة الإنجليزية
- ندوة العدد

ثمن العدد : ٢٥٠ فلسا أو ما يعادلها في الخارج

وداعاً شوكولاته تريتس



ميستريلز. تذوب في فمك لا في يدك.



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

صدر هذا الشهر

الكتاب السادس عشر

ابريل ١٩٧٩

النفط والمشكلات المعاصرة للتنمية العربية

بقلم

د. محمود عبد الفضيل

سعر النسخة ٢٥٠ فلسا

الاشتراكات ترسل باسم:

أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص. ب ٢٣٩٩٦ الكويت


آخر روائع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الأوقات
تمتعوا بخبرة مصرف لومبارد في لندن وبجدارته
بالثقة ، وبضمان من الفائدة على اموالكم في جميع
الاوقات . بالاضافة الى ما نوفره لكم من مجموعة كبيرة
من تسهيلات حساب الودائع المصممة خصيصا
لكي تجني اموالكم بدر عليكم مدخولا اكبر .
نحن عضو في مجموعة نشونال وستمنستر بنك التي
تفوق رسمالها و حساباتها
سترليني
٪٩½
٪١٢
Lombard
North Central
Bankers
ارجو ان ترسلوا لي تفاصيل برامج حساب الايداع لديكم .
الاسم :
العنوان
Lombard House Curzon St. London W1A 1EU England



تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير [illegible] — مدير التحرير [illegible]

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠،٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير يشتمل على :

[illegible] لكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ثمن العدد [illegible] فلسا كويتيا او ما يعادلها في الخارج .

[illegible]

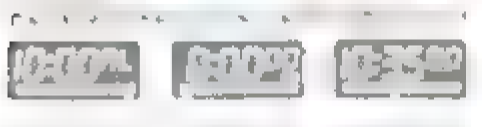
للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية [illegible] الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان [illegible]
ص.ب ١٧٠٧٣ (الخالدية)
هاتف [illegible]

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير



تصميم عصري انيق
لأداء عملي متفوق




العربي

المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



بنك الكويت الوطني

[illegible]

هو غد هذه الامة ومستقبلها .

[illegible]

[illegible] وقدم وصلها . ولن تتوقف جهود الـ [illegible]

[illegible]

العربي ، هو ضمان قد يشكل املا للمستقبل .

[illegible]

المحرر

العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام :

[illegible]

اسلاميات :

استطلاعات

[illegible]

طب وعلوم

العربي

[illegible]

[illegible]

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI No. 246 May 1979 P.O. Box 748 KUWAIT

[illegible]

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة – قسم الاعلانات

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملزمة باعادة اي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف :

● [illegible] ...

كتب استطلاع هذا الشهر . انظر الصفحات ـ ٣٦ .

كتاب الشهر :

منوعات :

[illegible] العراق ١٢ [illegible] ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن ١٠٠ فلس

[illegible] دينار ، المغرب [illegible] درهم ، اليمن [illegible] ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ،
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

[illegible]

[illegible] الشركة العربية للتوزيع والنشر [illegible] (٤٢٢٥) بيروت - لبنان

. [illegible] المشتركين في جمهورية مصر العربية .

الحل والضمان:

ضرورات هذا البحث بالذات كثيرة :

حق التفكير والتعبير !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في كل العصور والقرون . [illegible]

[illegible]
لكل امة وكل شعب وكل مجتمع وكل عطاء .

[illegible]

والعالة في كلتا الحالتين وخيمة .

[illegible] احداثها ، كنت استرجع فيها حادثا فكريا



[illegible] من [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مطابع [illegible] [illegible] الامريكية [illegible]

ولكنهما ، على بعد الشقة ، واختلاف [illegible] ، واختلاف نوع المجتمع تماما ، يوصلانا الى نفس الاستنتاج . وربما كان [illegible] الواحد من [illegible] مختلفين [illegible] هو [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الاختلاف ، الوف مائة مرة من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] على الرسول .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولكنها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من لا يرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فهم في ذلك [illegible] في [illegible] لا [illegible] يكونوا [illegible] من [illegible] ، وسفلة العامة ، واهل جهالة [illegible] ، [illegible] [illegible] ، [illegible] من [illegible] .. فكان [illegible] [illegible] [illegible] مقدما لمخالفة رأيه .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] — [illegible] [illegible] — ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . فمنهم من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، ومنهم من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فكان [illegible] في [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] . فكان منهم من [illegible] [illegible] [illegible] ، حتى [illegible] [illegible] [illegible] . وما هي الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] . ومنهم من [illegible] [illegible] [illegible] .

وكان من بينهم [illegible] أكبر فقهاء الاسلام وهو أحمد بن حنبل .. وكان اكثرهم [illegible] ، [illegible] في الحديد ، و[illegible] [illegible] الثقيل في السجن حتى يرى [illegible] فيه [illegible] . ولكن [illegible] المأمون لم [illegible] [illegible] .

ومات [illegible] فاحضروا أحمد بن حنبل الى [illegible] [illegible] احضروه وهو مكبل

[illegible] من الحديد ، وهو الكهل ، لا يطيق [illegible] ولا السير بها .. و[illegible] في هذه الحال في حضرة الخليفة .. [illegible] الفقهاء [illegible] ، فاذا [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] مثقلا [illegible] الى السجن .



جوزيف مكارثي

وبتكرر هذا يوما بعد يوم .

ولا اطيل على القراء . فقد انتهى الامر بان أمر الخبيئه آخر الامر فجردوه [illegible] عينيه بالبساط .. حيث كان يجلس بالمش . وكلما غاب عن الوعي من العذاب دلوه . وسالوه ان كان قد عدل عن رأيه . فيقول لا . فيعودون ..

ولما كاد يموت في مجلس الخبيئة . عادوه الى اهله كتلة مهشمة من اللحم والدم ..

[illegible] الى الاستبداد .. وبالتالي الى التداعي والانهيار ..

●

[illegible] وج مجدها .. كانت في كتاب امريكي . عن الولايات المتحدة الامريكيه

الكتاب ضخم في حوالى الف صفحه . وقد اعتبرته الصحافة الامريكية اهم كتاب صدر هذه السنه . واسمه . البحث عن التاريخ . . ومؤلفه احد أكبر الصحفيين اللولعين في امريكا وهو تيودور هوايت . [illegible] الكبرى حيثما وقفت طوال اربعين سنة تقريبا . وقد نعود الى جوانب اخرى من هذا المجلد الضخم في احاديث [illegible]

[illegible]

* [illegible]
.. وشيانج كاي شيك

* [illegible] ١٩٤٨ [illegible] ١٩٥٣) .

* [illegible]
مقتل جون كنيدي (١٩٥٤ – ١٩٩٣) .

[illegible]

[illegible]
اجتاحت امريكا لبضع سنوات الفيلة ؟

[illegible]
الامل .

[illegible]

[illegible]

لقد جر مكارثي كل عقل امريكا [illegible] في الكونجرس . لم تكن هناك [illegible] ولكن [illegible] من نوع آخر لا يقل [illegible] وهو [illegible] كما يقولون في [illegible]
[illegible]

[illegible]

ومصية أحدا غير مرغوب فيه .

[illegible]

ولا عضاء الكونجرس ..

[illegible]

وعصرين محتمي اشد الاحتلال

[illegible]

عندما لرمز ليس مانعصير .

[illegible]

أحمد بهاء الدين

المهاجر وحيداً

شعر
فاروق شوشه



أجاوزُ هذا الأفق الكونيّ .

أحملُ ما خلّفت الأيامُ بصدري ، أنأى عن

* * *

مـاذا خلّفتُ ورائي ؟

المرورة

وتعالى ورائي حين أسيرُ وحيدا

... صفحات ... حبات قلوب ... المتناثرة على رمال ... تعصرها قسوة العيش ، ومرارة الأيام ، وتحلم بالعودة الى الوطن .

وتنوشُ بقايا من قطرات دمي
تجري من عرق الجسد المسموم ، فأرتد

... أن تأسرني
تملكُ أن تمضي

ورمـــاح القوم تلاحــقني
وسيوف ... العرب دمي
ياويْـــل !

أغـــوص في وحشـــتي .

أنأى عن الصحـــاب والأحبـــاب

أرحـــلُ في الليل وحيداً . مثل موجس

مهاجـــرْ

حتى نهاية المطاف والترحال —

يطفـــو وجـــهُ صديق

مثـــل

القاهرة — فاروق شوشة



حين قام الشريف الحسين بن علي ، امير مكة ، ثورته الكبرى سنة ١٩١٦م ، على دولة الخلافة ، تعرضت له المصريون كما اسلفت . واذا نحن اعتبرنا الشعر احيانا ترجمان المشاعر العامة ، ادركنا مدى النقمة في قول احمد شوقي ، وهو يرثي الخلافة التي الغاها مصطفى كمال ، معرضا بالحسين وما جرى من مكر في المبادلة به خليفة

[illegible]

وبيوم ... [illegible]

ولكن بعد ان اتضحت الامور وانتهى الامر بالحسين منفيا في جوار الاقصى رثاه شوقي بمرثية ما احسب ان مرثية يمكن ان تبلغ من الروعة مبلغها ، وبرونق مطلعها

... في الارض وا... [illegible]

[illegible]

... الا للمرء ، و... [illegible]

... على الحسين ... [illegible]

و... هذا ... [illegible]

[illegible]

... في الاكف ... [illegible]

ولقي فيصل بن الحسين ، القائد الميداني للثورة العربية ، حفاوة من كثير من الكتاب والشعراء [illegible] ابيه و[illegible] محمد عبد الوهاب [illegible] شوقي

... شعراء وراء ... مصرى

في ... [illegible]

[illegible]

ولم يكد ينعى نعي فيصل في اوائل ... سبتمبر ١٩٣٣ [illegible]

والراحل عبد الرحمن عزام وعبد القادر حمزة وتوفيق دياب والزيات والكرى اباظة ، ويعنينا ان ننقل من مقال الكاتب الكبير عباس محمود العقاد في رثاء فيصل وقد كنا نعلم عزوفه عن الفكرة العربية ـ قوله : « ان الجامعة العربية اكبر واوسع واكرم من ان تكون جامعة لحم ودم وقرابة عمومة او خؤولة ، انما هي جامعة ثقافة ولغة وعقيدة ورجاء ومثل يقصرها ، وهي كذلك ، لن تكون فيها مصريون وعراقيون وسوريون وحجازيون ، ان [illegible] ذلك شيئا ، وانما ... ان تستمر على التاريخ ... بالاصول ... ان ... هو الامل المطلوب ، وان [illegible] »

[illegible] شهمصر ، قد اجمل القول من هذا التطور الذي عبره بنفسه في حديث له بعد الثورة السورية ، [illegible]

[illegible] بالمشتغلين بالقضية العربية ونعتهم بانهم آلة بيد الاجانب ، فكان موقفنا من اصعب المواقف ... في الشام ، ... وعذب ونفي وارهب وقسم ... جنكيز خان وهولاكو في بلاد ... ، ولهم ... في مصر ، لم ادرك المصريون بعد ثورة الشام وثورة العراق ان رجال القضية العربية ليسوا ماجورين للاجانب ، وانهم انما [illegible] ، فحسبوا ... ، وجئت الى مصر بعد ثورة سورية الكبرى فشعرت ان هنالك ... القضية العربية ، وادركت ان الناس صاروا يشعرون ... ، ويدركون ان مصلحة مصر ان تعطف على [illegible] »

عن الفرعونية والشرقية

... ، كانا متزاحمين في مصر ، نعني « العربية » او « العروبة » ، وكانا يثيران لدى [illegible] مع ... في غير ذلك بالشدة اليمنا ، وهما : « الفرعونية » طامعا لمصر بمعنى التنكر للعروبة ، وكانه مرادف للاعربية ، ويعني هذا المفهوم لا نعمة « الفرعونية » لكن يرددها كتاب [illegible] ، ومنهم من دعا الى العامية كسلامة موسى .

وأما المصير الثاني فهو «الشرقية» رابطة مصر بسائر الأقطار العربية أو «الشرقيون» على نحو ما فهمه المصريون

ولكن حساسية المعنى من «الشرقية» لم

تكن تطلق على صورة استعمارية، ولست تجد عن العروبة، وقد علمنا أن كلاهما من المصريين وغيرهم كلام من العرب عن المصريين «الرابطة الشرقية» وكانت لهما صحيفة أسبوعية عربية وجمعيتها قام المرحوم الذي بويع فيه حمد شوقي أمير الشعراء العرب.

وإنك ترى أن أحمد شوقي قد ذكر الشرق في

من رواج العرب

وفي قصيدة المرحوم ذكر «الشرق» ثلاث مرات ولم يذكر «العرب» مع أن الوجوه الماثلة كلها عربية، ومع ذلك فلم يعترض على ذلك أحد، وفسر الناس أنه أراد بالشرق هنا

المصري الذي قال عن «الرابطة الشرقية» «لا شك في أن فكرة هذه الرابطة صحيحة سيجره

بالتصريح إلى رابطة عربية محضة» وهذه أبيات

موحدة

ولكن السؤال الذي لم نستطع فلماذا يجب كلمة (العرب)؟ وهل تشمل كلمة «الشرق» مراكش والجزائر وتونس وليبيا وهي

ومراكش مغربية؟ شملها التعبير، فكيف تكون

المصرية تعد أن تذكر ما تعود إلى كل محافظة

وحتى أطفال يسير إلى الشعور الرحب هؤلاء

في كتابه عن ابن خلدون تحت عنوان في هذا رد فيه على الشعوبيين الذين يرددون أقوال ابن خلدون في معرض الحملة على الأمة العربية وحضارتها، كما أنه نقض المتحمسين من دعاة العروبة الذي قال «لو كنا

ولعل من أسباب إحساب ردود «العرب» وجود كثرة من أرستقراطية مصرية في

السراية والأتراك، فهي «الشرقية»

الفكرة العربية والأدب العربي، وحتى رواد النهضة العربية، وماذا نقول في أمثال حروب المصري وأحمد شوقي وأحمد زكي وإبراهيم دسوقي

حتى لم وفاة سعد زغلول سنة ١٩٢٧م وفي حفل

في طريق وحضره مصريون وسوريون وفلسطينيون ولبنانيون، دار البحث حول تأليف جمعية لتوثيق الروابط بين الأقطار العربية، ورأى بعض المصريين تسميتها «الجمعية

وكان الزعيم رياض الصلح حاضرًا فنهض يقول: «إنني الآن أمام مشكل حي، فقد تولى سعد ولم يسمعوا أن هذا من البلاد الشرقية

كما ملكته مصر، هل تظنون أنها أقرب إلى ما إلى برمودى؟ لم رفضت كلمة «العربية»

واستعمل الدكتور محمد صلاح الدين وحيئذ محمد صلاح الدين بعد ذلك من أقطاب الحركة العربية ودعاتها والمسهم الكبير في إنشاء جامعة الدول العربية).

[illegible]
[illegible]
صلاح (الذي استشهد فيما بعد في الصومال) ،
وكانا شابين غيورين ، ويتحولان الى حماسة
[illegible]
حتى بيننا حول الاسم ، فنحن نرى من يسمي
« مؤتمر الطلبة العرب » وهنا نرى من يسمي
« مؤتمر الطلبة الشرقيين » ، وعلى هذا الاساس
قد قمت بالرحلة والدعوة اليه ، وجمع من الفكرة
ما كتب لها التحقيق فيما بعد « بعصر النهضة » التي
كنا نسعى اليها تلك ، وانعقد مؤتمره في مصر ،
ولا غنى لنا انا استعرضت الآن ، فقد [illegible]
الشهيد كمال الدين صلاح — حتى أتى الفرصة
[illegible]
من الكتائب الشبابية وحملة الفكرة العربية ؛
[illegible] في [illegible] هو ، فقد تركه في [illegible]
مصري ، لمواجهة ظروف الحرب المصيرية واذا
ذكرت كمال الدين صلاح مرة في [illegible]
رحيله ، [illegible] الحركة الوطنية
وخلاصة [illegible] الدكتور مصطفى الوالي
الذي استشهد في برلين في الحرب العالمية
الثانية ، وكان هو [illegible] ، [illegible]
حسني ، وكمال الدين [illegible] وطني
عربي اسلامي واحد .

عندما جاء مكرم عبيد

وجاء مكرم عبيد سكرتير الوفد المصري سنة
١٩٣١ م الى لبنان وسورية وفلسطين ، وكان
يلقب « ابن سعد » ، وكتبت بزيارته جريدتنا
[illegible]
النظيف ، واذكر ان الزعيم رياض الصلح [illegible] له
[illegible]
حفلين للاستقبال في البكري ، وتحدثه بلسان الكتلة
[illegible]
« [illegible] » داعيا الى رعاية مصر للبلاد
العربية ، « حتى أن تكونوا حصنا عربيا » ، لا
فرعونيا ، ولا فراعنة « وهنا قاله رياض الصلح
[illegible]
[illegible]
ولها امجادها والتي حكمتها في زمن من الازمان
[illegible]

[illegible]
زال في مقدمة الاقطار العربية ، وكانت لها
زعامتها فيها ، ونحن يا سيدي الاستاذ مكرم نقبل
زعامتكم ، ونرحب بها كما قال الاخ العطار ، على
ان تكونوا حصنا عربيا .. لقد كنا معكم ، واعدائكم
منذ الاحتلال حتى الآن ، [illegible]
[illegible] من هذا ، على رغم [illegible] . استميح
لي ان اكون صريحا ، واعود على زيارة مكرم ،
[illegible] الاستاذ مكرم واخوانه ،
لقد [illegible] العرب الاستعمار ، [illegible] العالم ،
ولهم من الامجاد ما ليس لغيرهم من الامم التي
تفخر بامجادها ، [illegible] كل احزاب المصريين
[illegible] « الشرق » [illegible]
[illegible]
[illegible] في طرابلس [illegible] على
[illegible] الشرقي الذي [illegible] الامم من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذه البلاد المحرومة ما كنا نلاقيه من [illegible]
مصر [illegible] الاوروبية الغربية ، التي
[illegible] العرب [illegible] ان
العصر عصر [illegible] ونحن عرب [illegible] عربا
[illegible] ولا [illegible] يا سيدي الاستاذ انما نريد
ان تكون [illegible] ، فنحن [illegible] ، لنا
[illegible] ولنا اصالة ، [illegible] ما استطعنا
لتوحيد [illegible] عربيا واستقلالنا [illegible]
واذا كان [illegible] سواء في المقاومة
او في الثورة ، فلم [illegible] الذي تفاوضه
مصر [illegible] ، انها مؤيدة من جميع الاقطار
العربية وفي هذه الاقطار [illegible]
[illegible]
انا [illegible] مصر [illegible] وحدها ومثل ذلك انه
[illegible] » .

وقد اجاب مكرم جوابا سديدا وهنا قال
« ان مصر عربية [illegible] شعور عربي ، من ان في
عروق كل مصري دم عربي ، واذا كان بعض الصحف
المصرية تذكر احيانا — الفرعونية — بدلا من العربية
[illegible]
العربية هي الغالبة في نفوس المصريين » ، ثم
عاهد مكرم باسم الوفد المصري ان تكون مصر مع
الامة العربية في جهادها للاستقلال ..

أمــه واحده

ومن هذا القبيل ... حين أصدر الأستاذ كاظم
[illegible]
وحملها لســان حال الفكرة العربية في جميع
أقطارها ، واستكتب فيها أعلاما من حملة الفكرة
[illegible] فرفعها جريدة « القطر » فلقت
[illegible] جريدة مرقبة كبرى تخدم الشرق عظم
يسمع كاظم عند التعرف ، وأرسلها الصاحبة
صوتها « جريدة شرقية » ، وقد نص فيه في
دور الاسلام الذي يصحب الحركة الوطنية في
وادي النيل ، عن الوجهة العربية التي شـ[illegible]
[illegible]
[illegible]

وبادر عبد الرحمن عزام ، فارس الفكرة العربية
[illegible]
مقالا خاصا بمصيره القومية ـ مما كتب كاظم
فارسل اليه يقول ... « وأن نهاد يحق العرب في
لواء شامي ، إنما سعد قوله من ضرورة العمل
[illegible]
[illegible]
خلال الشعب ، فيما أشرت اليه لتوثيق العلاقات
بين الأقطار العربية هو عمل محمود لن السعد
والعمران بحقق ساحته » .

وممن دخل في هذا الباب ... إلى أصحر الدكتور
محمود عزمي سنة ١٩٢٥ مجلة « الجديد » وكان
الدكتور عزمي ممن عنون بالقضايا العربية ، وله
صداقات عربية ، وكان مادة الرأي حول
[illegible]
وفي سياسة الحملة الخارجية قال ... « إنما مصير
[illegible]
الرقبة المقدمة ، والمعيشة باعتبار الجوار ورابطة
اللغة وعمل التاريخ ، ونظرتنا في هذا هي أن
السبيل للاحلاف لا محالة ، لكن الاحلاف في
المشتركة الأطراف كثيرا وفي الساحة الثقافية
خصوصا ، والمثل الأعلى لأقرب الاحلاف واصفه
بالنسبة لمصر ـ وان من الوجهة التمهيدية
وحدها ـ إنما هو مثل حلف يضم القطرين اللذين
طالما يودي بأنهما شقيقان ... مصر وسورية الكبرى
(لبنان والشام وفلسطين) ، فلذلك يحل صاحبا
مصري أحوال القطر السوري الكبير ، باعتزاله
[illegible]

الجملة ، وإذا كانت سورية الكبرى على اتصال
كاد تكون ثابتا ـ بفضل انتشار الحكم التركي
وطول أمده ـ بالعراق وبلاد العرب ، وكانت
تربطنا ، نحن المصريين ، بهذين القطرين الآخرين
رابطة اللغة وشيء من التاريخ كذلك ، فقد
رأينا أن نجمع مباحثنا عن كل تلك الأقطار الثلاثة
ـ الشام والعراق والبلاد العربية ـ في باب واحد
وهو باب « الشرق الأدنى » ولم نظهر بسببه
[illegible] فالشرقية مشتركة بين الشام والعراق
[illegible]
[illegible] ، واستمر الدكتور عزمي الأمر بالنسبة
الى العرب فقال ... « على أن هذه الشرقية المقيدة
التي نسعى إلى [illegible] من أحوال العرب ،
[illegible] وسعها عن الأخرى اعتبار الجوار ورابطة
اللغة وعمل التاريخ ، وإن لم تكن [illegible] تلك التي
ربطتنا بها استطعنا على [illegible] الى اليوم
[illegible]

[illegible] للجديد [illegible] الطويل ... ثم حلوى
رأي الدكتور عزمي [illegible] في محاضرة ألقاها في
[illegible] سنة ١٩٢١ ... « انه يجب [illegible] الوحدة
[illegible] ان [illegible] البلدان العربية
[illegible] بلدان العربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] » .

وعن الوحده العربيه

وكتب لي الدكتور عزمي [illegible] ، وجرت
[illegible] ، واذكر هنا [illegible] أو الاعجاب انه
[illegible] في [illegible] ... « لا يرون أنهم ؟
[illegible]
عبد القادر [illegible] ، وهو من أعلام الوطنية
[illegible] ... « [illegible] عربي رغم [illegible] ، والى
التي طلبت من الصديق الدكتور عزمي في مطلع
سنة ١٩٣٦ كتابا [illegible] على إصدار
مجلة أسبوعية اسمها « الشباب » وهي « لتعنى
[illegible] في السياسة والاقتصاد والاجتماع والفن من
النوع [illegible] ، على أن تكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين وسورية

والعراق وبلاد المغرب ، والمقصود بالثانية تونس والجزائر ومراكش ، وخاصة طرابلس وتونس والجزائر ومراكش ، وهنا المهم لك واضحا ان يتحمل جهة الكتابة [illegible]

ويمضي ان البي رغبة الصحفي ، حتى لم [illegible] عن بلاد العرب وسوريه وفلسطين ، منكرا عليه اخبار حروب العرب وحصرها عن بلاد العرب ، [illegible]

[illegible] « العرب » ، وكاتبه ، ولا نوفق بانه صاحر الى الاقتناع الكلي بالعروبة لانه لا يحمل روحا سوريه ، مدللين بذلك المقال الافتتاحي الذي كتب في جريدة « الجهاد » ، كبرى الصحف الوفدية معلقا على رغبة انشاء حلف بين ملكي العراق والسعودية بمناسبة ابرام معاهدة الصلح بين بلديهما وقد اطلق عليها معاهدة الصداقة [illegible]

« الوحدة العربية في سبيل الكوكب العمق » بما فيه مصر الى الاسهام بنصيبها في هذه [illegible]

[illegible]

اصبح الزعماء والقادة يرون الآن ما كان يراه فردان او افراد قلائل منذ عشر سنين ، من ضرورة التحالف مع الحكومات العربية في سبيل العطف او الوحدة العربية ، فعلنا اخذت مصر ، وقد اخذت الفكرة سبيل الى من حظيرة [illegible]

البحث من طريق الحكومات ؟ اترى هل مصر في خطة عدم الاعتراف و « العزلة » ، وهي مصر ولو اخطر الامر ابعد حظيظة في موقعها ، وان مصلحتها ومصلحة العرب جميعا انما هي في الاتحاد سبيل « الاعتراف » والتقارب والصداقة ؟ ذلك ما نرجو ان تتجه مصر الرسمية من تلقاء نفسها فتسلك سبيله من الآن مختارة ، بل نخشى ان تضطر مكرهة الى سلوكه تحت ضغط الحوادث القادمة .. » .

[illegible] سنة ١٩٣٦ بلغنا ان الشعب الشامي البرلماني يوالي تهديد الناس بالتنكيل بهم الا اسم الاعراب الذي [illegible]

محاولا التعريق الخفي بين الناس ، فقررنا ان توجه اليه سؤالا جاء فيه : « يا ايها الشعب ، لقد جرب رجالكم في مصر من قبلكم سياسة التعريق ، فلما تبعهم سياستهم ولا القادهم [illegible] ، فمكثوا اربعين سنة حتى جاءهم رجل من انفس الحلائب سعى ، فقال له في التاريخ « سعد زغلول » فهدم سياستهم ، وجعل عاليها سافلها ، فاصبحوا اليوم على ما عملوا نادمين » هذه العبارة تعطي نظرتنا الى مصر ، ولكن حدث حين موقف الاعراب بوساطة ملوك العراق [illegible]

بمثابة الصور العربية بسير مثلا على اسرائيل مصر في الوساطة عون فيه : « ومن اهم الاسباب التي [illegible] اليها انصار عدم التدخل في المسألة [illegible]

جميع النداءات الرسمية تدلل على موقف الحكومة [illegible]

وقد الينا هذا القول ، وبادرنا الى الكتابة في هذا الى المجلة المذكورة .

ولكن كان لزاما في مقال بالغ الروعة كتبه الكاتب الفني ابراهيم عبد القادر المازني في مجلة [illegible]

مصر رغبته ، فمن حقها أن ترى الامم العربية الاخرى بينها وبوادرها وعطفها وتعددها ، وليس عليها واجب يطالب بمراعاة لهذه الامم ، واذا اعطاك مصر فالى زعامتها فعلى ان مصر ليست الخطأ ، بل ان طلبت حقها ، واذا قصرت فلن تقصى عن مزايا الزعامة ، واذا طلبت وتجنبت وانابت والتفتت ، فان من العجالة للزعامة ان تحاسب على شيء في ذلك » ثم انتهى بالاشادة على حكومة مصر التي لم تظهر اسمها بين اسماء الدول العربية التي تدخلت بالسعي الحسن .

واعود الآن الى مثل آخر من السجال بين « الرسالة » و « العربية » ، فمنذ اربعين سنة ، وجهت السيدة هدى شعراوي (زعيمة الحركة النسائية بمصر) ، الى سيدات مصر وسوريه

ذكريات من العمل

ومن الذكريات التي تسجل عن في هذا الموضوع الا ان اذكر ، انما مصر السياسي في « جريدة »

فلسطين ولبنان والعراق للدعوة الى مؤتمر عقد في القاهرة انتصارا لقضية فلسطين ، واجتمعت للشورى في الموضوع وصحف القاهرة ، وقد توفيت في برمانا ، بتاريخ ١١ اكتوبر ، تشرين اول
[illegible]
في قصرها الشرقي بحضور الاستاذ انطا حبيب المصري وحواء ادريس ، [illegible] « ولكن السيدة الوحيدة الذي الرحته ولم تظهر مواقفه السيدة هدى ، رغم قوة صحتي والمعاصي ، هو حمل اسم
[illegible]
السيدة في مياه على ان تكون اسمه « الإيمر لسالي الشرقي » وحيا قف لها « الهند والصين واليابان عن الشرق فأي صلاتها »
[illegible]
سيدات مصر وبلاد الشام والعراق .. انك سا سيدي ستاعين في هذا الإيمر العظيم وحبه لنساء الغرب لا رحبه لنساء الشرق ! » ولكن
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولكني [illegible]
[illegible]
وكان مجالع الإيمر مختصرا ، وخطب خطب السيدة هدى شعراوي « اسيا العربية »
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على قوم حكومة وسعيا في وجه هذا التيار الصهيوني مثل ما اوتيا من حكمه وسياسة وقوة
[illegible]
الحازمة لمقاومة الصهيونية واغراضها فانها لا تحصى
[illegible]
سعة الوسع بالإيمر الشاقي العربيل القرارات والسخطات والرغبات .

اما التحالل بين الفرعونية والعربية وذكرياتي
[illegible]

أكرم . حسن

المؤلف .. المؤلف

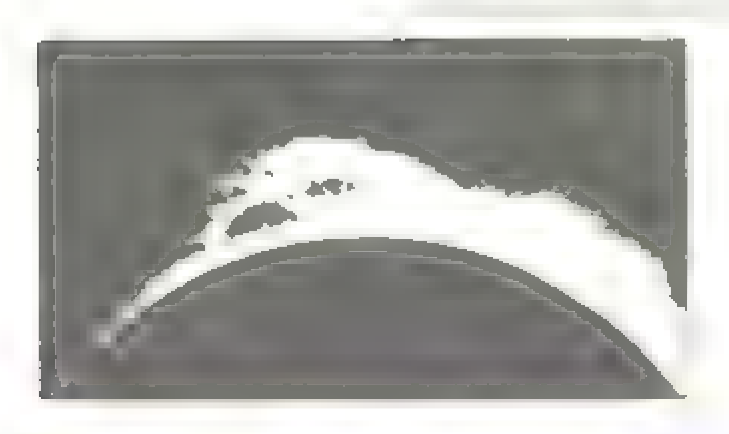
● حين احتفل المسار[illegible] بي المسرح بعد ان تم تمثيل مسرحية جديدة لجورج [illegible]
لمسرح (المؤلف الموت) ، ثم احدث اصدقاؤه تتردد بي جسا
[illegible]
[illegible]

كما تضربني بابا

● [illegible]
اشهد اكثر من ظل القصة وسطها . ويلع بهم الشعر تسأه
[illegible]
[illegible]
هذه المرأة مثل ما تضربني بابا » .

سالت الشيوخ

● قلت يوما لسيدتي البالغة ٧٣ سنة من العمر ، صحنا ! اري الناس الذين يشيخون يحسون بان روحهم قد شاخت فقالت
[illegible]



حل منطقي لاعقد مشكلات الانسان

بقلم : الدكتور سعود عياش

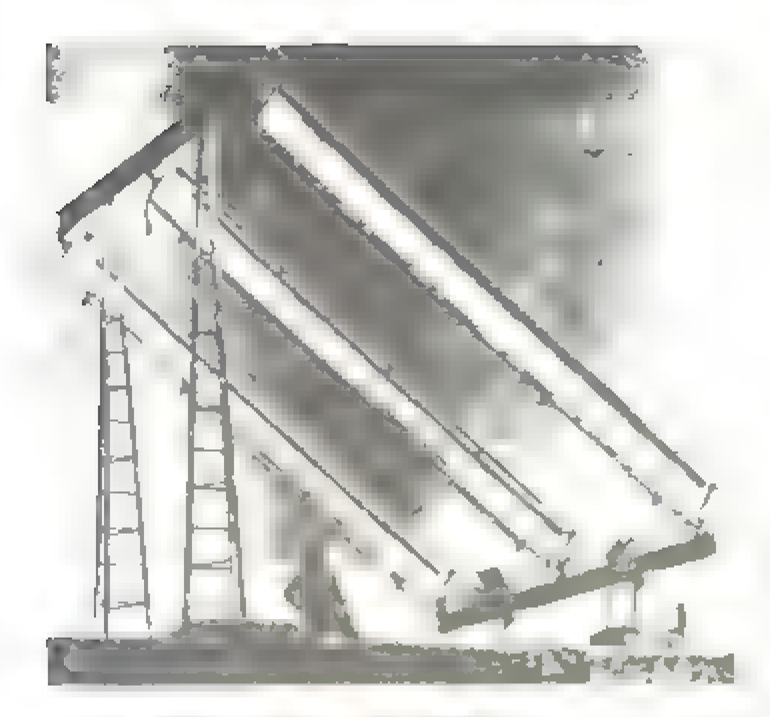
يحظى موضوع الطاقة بشكل عام باهتمام متزايد في عالم اليوم ، ولقد كان للازمة التي حدثت في اعقاب اكتوبر ١٩٧٣ دور في تسليط الاضواء على هذا الموضوع الحيوي . وقد ازداد استهلاك العالم من الطاقة بشكل كبير خاصة في الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية . ففي الفترة من عام ١٩٥٠ ــ ١٩٧٣ تضاعف استهلاك العالم من الطاقة بثلاث مرات وفي نهاية هذه الفترة كان استهلاك العالم من الطاقة يتزايد بحوالي ٥ر٣ ٪ سنويا .

لقد كان من نتائج هذا [illegible] استهلاك الطاقة [illegible] الطاقة [illegible] [illegible] الطاقة هذه [illegible] [illegible]

[illegible] الغاز [illegible] في [illegible] [illegible] البحر [illegible] [illegible]

وقد [illegible] [illegible] مصادر للطاقة [illegible] ان استعمالها [illegible]





المجال ، وتمثل الطاقة الشمسية موضعا هاما وتمثل واحدة من اهم المصادر للطاقة البديلة

الشمس كمصدر للطاقة

من الثابت ان الحياة بشكلها الحالي غير ممكنة على كوكبنا بدون وجود الشمس . كذلك فان للشمس دورا رئيسيا في تكوين مصادر الطاقة الاخرى التي نستعملها . فالطاقة التي يمكن توليدها من الرياح ومن حركة امواج البحر ترجع في النهاية الى تأثير اشعة الشمس على الارض باعتبار أن الشمس تلعب دورا فعالا [illegible] عند الحديث عن الطاقة الشمسية ، فان المقصود بذلك هو التأثيرات الناتجة عن الاشعاع الشمسي على سطح الارض والتي يمكن الاستفادة منها في اغراض استخدامات الطاقة .

وتمثل الشمس مصدرا هائلا للطاقة يمكن للانسان استخدامه في العديد من المجالات . وتقول بعض الاحصاءات بأن مجمل الطاقة الشمسية الساقطة على سطح الارض خلال العام الواحد تعادل ما يستهلكه العالم من جميع مصادر

[illegible]

[illegible]

الوقود المعروفة كافية لتوفير جميع احتياجاتها من الطاقة في عام [illegible] - [illegible] ان ٦٫٢٪ من مساحة الكرة كفيلة بتلبية متطلبات الكوكب من الطاقة . ان هذا يدل على المقدار الضخم من [illegible] والتي يمكن استغلالها لتلبية متطلبات البشر .

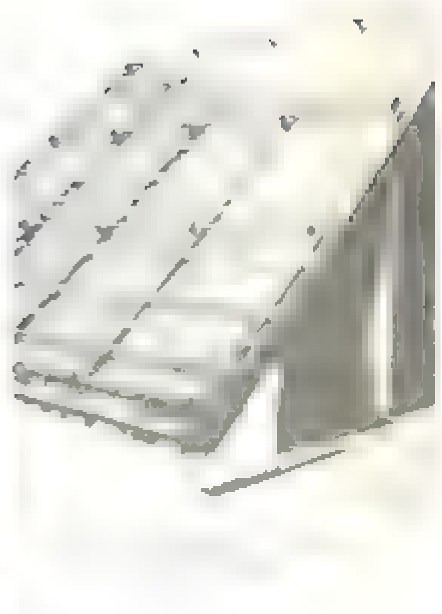
٢ مجالات الاستخدام

هناك ثلاثة مجالات رئيسية يمكن من خلالها استغلال الطاقة الشمسية وتحويلها الى اشكال اخرى نافعة من الطاقة وهذه المجالات هي :

١ - التحويل الكيماوي للطاقة الشمسية ، وينطوي هذا المجال على استخدام الطاقة الشمسية لانتاج بعض انواع الوقود كالهيدروجين والميثان و تكون [illegible] في الكربوهيدرات بتأثير الطاقة الشمسية

٢ - التحويل الكهربائي المباشر ، وفي هذا المجال يمكن تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة





أولا نسبة الوصلة [illegible]

في [illegible] الشمس [illegible]

الكهربائي المباشر للطاقة الشمسية في الأقمار الصناعية وفي المحطات الفضائية الموجودة في أماكن في [illegible] اتصال السلك الكهربائي بها

[illegible]

وهنا يتم تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة حرارية يمكن استخدامها في الأغراض الصناعية وفي أغراض استهلاك الطاقة المنزلية كتدفئة المنازل وتسخين الماء في الشتاء والتبريد . ويحظى هذا المجال باهتمام واسع في أوساط [illegible]

[illegible]

ومما ساهم في بروز الاهتمام الى مجال التحويل الحراري للطاقة الشمسية حقيقة أن [illegible] في ذات الوقت تكاليفه الاقتصادية معقولة . فهناك مئات الآلاف من البيوت في العالم التي يتم تزويدها بالماء الساخن عن طريق استخدام الطاقة [illegible]

التجربة التي تم [illegible] بمحطات مزودة بالطاقة من الشمس ، وهي [illegible] بالدولار أيضا [illegible]

[illegible] الاستخدامات الطاقة الشمسية في التحويل الكهربائي المباشر على الطاقة [illegible]

[illegible] من مصادر الطاقة الحالية ، غير أن الدواعي العملية لم تكن يوما حجر عثرة في طريق تطور المعرفة البشرية . وقد تم مؤخرا تقديم الكثير من الأفكار والنماذج والتصاميم لتطوير فعالية أجهزة التحويل الكهربائي المباشر وتحسين [illegible] يحظى باهتمام واسع وذلك [illegible] الموقع تطوير أجهزة فعالة في المستقبل

وسائل التحويل الحراري

تقوم فكرة التحويل الحراري للطاقة الشمسية [illegible]

في الينابيع ، السوائل والغازات ، أو الأجسام الصلبة في إعادة استعمالها بالشكل الملائم . ويتم [illegible] الحرارة بواسطة أنابيب [illegible] تمر فيها سوائل أو غازات ترتفع درجة حرارتها ما بين دخولها وخروجها من المجمع الشمسي . وهناك نوعان رئيسيان من المجمعات الشمسية : المجمعات الشمسية المسطحة — والمجمعات الشمسية المركزة وتعرف أيضا بالمركزة .

يتكون المجمع الشمسي المسطح من [illegible] رقيقة [illegible]

امتصاص أشعة الشمس [illegible] على عكس هذه الأشعة أو إعادة إشعاعها ، [illegible]

[illegible] ويكون وجه الصندوق المعرض للشمس من [illegible]

[illegible] و [illegible] مرتفعة [illegible]

[illegible] من مرآة مقعرة [illegible] في [illegible] تركيزها [illegible] الأنبوب [illegible] السائل المراد تسخينه . [illegible] تسقط أشعة الشمس على سطح المرآة [illegible]

الأنبوب

[illegible] ومجالات استعماله . ففي الأغلب تستعمل المجمعات المسطحة لتسخين الهواء لأغراض الدفء وتسخين الماء لأغراض الاستعمال المنزلي ، [illegible]

أما إذا كانت أغراض الاستعمال تقتضي درجات حرارة عالية أو تقتضي الحصول على بخار الماء فيفضل استعمال المجمعات المركزة .

ومن جهة أخرى ، فإن المجمعات المسطحة [illegible]

والأشعة المنتشرة أي الأشعة المنعكسة على الذرات العالقة في الجو وعلى سطح الكرة الأرضية .

[illegible]

المباشرة فقط . إلا أن ما يقرر أفضلية هذا النوع من المجمعات أو ذاك هو طبيعة الغرض الذي ستستعمل فيه الطاقة الشمسية . وفي العادة يتم تقرير ذلك من خلال إجراء الدراسات الفنية [illegible] الاقتصادية والفنية في [illegible] الاعتبار .

[illegible]

كما ذكرنا ، فإن كمية الطاقة الشمسية الساقطة على سطح الكرة الأرضية كبيرة وكافية لاستخدامات الإنسان من الطاقة . لكن هناك بعض العوامل التي لا يستطيع الإنسان التدخل فيها أو التحكم فيها والتي تحول [illegible]

١ ـ [illegible] كمية الطاقة الشمسية على وحدة [illegible]

[illegible] المسافة الواقعة بين الأرض والشمس [illegible]

[illegible] التي ذكرنا [illegible] وبشكل متوسط فإن كمية الطاقة الشمسية الساقطة على المتر المربع الواحد من سطح الغلاف الخارجي للكرة الأرضية تعادل [illegible] كيلو واط . لكن هذه الطاقة لا تصل كلها إلى الأرض وذلك بسبب الأشعة [illegible]

[illegible] حالة الشمس

[illegible] من هذا فإن معدل الطاقة الشمسية الموجودة [illegible]

الغلاف الخارجي يعادل كيلو واط واحد على المتر المربع . لكن الأشعة الشمسية لا تسقط بشكل [illegible] وعمودي على سطح الكرة الأرضية وإنما تختلف شدتها من منطقة إلى أخرى اعتمادا على موقع تلك المنطقة من خط الاستواء وموقع الأرض في مدارها حول الشمس . ففي الكويت التي تقع على خط عرض ٢٩ ـ ٣٠ ، فإن معدل الطاقة الشمسية على المتر المربع الواحد يصل إلى حوالي ٥ كيلو واط في اليوم الواحد . إن هذا حسب العوامل الطبيعية ومدى الإمكانيات المتوفرة



استغلال الطاقة الشمسية في الكويت [illegible]

[illegible] الوطن العربي

ان هذا المعدل العام للطاقة الشمسية الساقطة على وحدة المساحة يعني ان استخدامها يحتاج الى مساحات واسعة من الخلايا والمجمعات [illegible] تعمل بكفاءة في حدود ١٠ — ١٥ ٪ . وعلينا ان نتصور المساحات المطلوبة لانتاج الطاقة الكهربائية مباشرة من الشمس .

لكن ما يجعل المجال واسعا امام استغلال الطاقة الشمسية [illegible] من استهلاك الطاقة الكهربائية يمكن الاستعاضة عنه بالتحويل الحراري للطاقة الشمسية . [illegible] من الطاقة في اعمال التدفئة والتبريد ، والكويت تستهلك اكثر من نصف انتاجها من الطاقة الكهربائية في اعمال التدفئة والتبريد [illegible] يمكن للتحويل الحراري ان يحل محل استعمال الطاقة الكهربائية وبذلك نقلل من متطلبات الطاقة الكهربائية .

٤ — اما العامل الآخر الذي يحدد استخدامات الطاقة الشمسية والذي لا يستطيع الانسان التدخل فيه فهو ان الطاقة الشمسية لا تصل الى الكرة الارضية بشكل مستمر . فهناك النهار حين تسطع الشمس ، وهناك الليل حين تختفي ، ثم هناك صيف يكون الاشعاع الشمسي فيه عاليا [illegible] الاشعاع الشمسي فيه منخفض . بالاضافة الى ذلك هناك التغيرات في طول النهار وقصره وتغير عدد ساعات الاشعاع الشمسي .

ان هذا الوضع الناتج عن دوران الكرة الارضية حول الشمس على الارض يفرض أهمية تخزين الطاقة الشمسية باشكال مختلفة لاستعمالها وقت الحاجة .

ان ادراك هذه التحديات التي تفرضها الطبيعة على الانسان في مجال استخدام الطاقة الشمسية لا بد وان يدفع به الى التفكير العقلاني في استخدامه للطاقة بشكل عام ، والعمل على التأقلم مع متطلبات الطبيعة [illegible]

ان الطاقة الشمسية مصدر هائل و « مجاني » و « نظيف » . لكنها من الجانب الآخر مصدر طبيعي [illegible] الانسان [illegible] في حين الاستعمال . لقد بنيت الحضارة الحالية [illegible] من خلال [illegible] ومصادرها بشكل لا عقلاني . والآن [illegible] وربما تؤدي محاولات الانسان [illegible] للطاقة الشمسية [illegible] علاقات متوازنة ومتلائمة مع الطبيعة . وعلى مر التاريخ الانساني ، لعبت الطاقة دورا هاما في تكييف حياة الانسان ومفاهيمه [illegible] ، والاغلب ان تلعب الطاقة الشمسية دورا هاما الى ان تكون [illegible] ■■

الكويت — د . سعود عباس

معهد الكويت للابحاث العلمية

قسم الهندسة [illegible] الطاقة الشمسية



■ ... يترنح • لماذا أبقى إذن ؟

محمود رياض الأمين العام لجامعة الدول العربية قبل استقالته

■ ... من الأرض الموعودة •

المهندس مهدي بازرجان رئيس وزراء إيران

■ لو أعطوني فرصة ثلاث سنوات أخرى ، لحققت لهم أحلامـــا ...

امبراطور إيران السابق محمد رضا بهلوي

■ ... تعطي كل طرف كل شيء ، ولا شيء في آن واحـــد • وهي ...

مجلة ايكونوميست البريطانية •

■ ما يجري في القدس وباقي الأراضي المحتلة يمس جوهر الروح الإيرانية •

جمال صميران مندوب حكومة الثورة الإيرانية لدى مجلس الأمن •

■ ... ناميبيا

الكاتب العربي كلوفيس مقصود

■ ... الأمريكية لأننا قدمنا في البيت الأبيض رجلا مثل جيمي ...

■ القدس عاصمة أبدية لإسرائيل والحكم الذاتي للسكان وليس للأرض ، ولا عودة إلى حدود ٦٧ •

رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجين بعد ...

■ ...

■ ...



جيمي كارتر

الرئيس الأمريكي جيمي كارتر



سد احتياجات الناس أولاً
أم
مشروعات الصناعة الكبيرة؟

بقلم د. عبد الكريم الإرياني *

يدور النقاش حاليا على مستوى المؤسسات والأفراد المهتمين بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في العالم الثالث حول قضية التنمية وأهدافها بعد تجربة مضى عليها ما يزيد على ربع قرن. والجدل القائم هو حول العلاقة بين الهدف [illegible] النمو الاقتصادي الذي يقاس بمعدل الزيادة في الدخل القومي [illegible] الزيادة. ومدى تحقيق ذلك النمو للغرض الأساسي في التنمية وهو سد الاحتياجات الأساسية للفئة المحرومة منها في تلك المجتمعات التي تعمل على تنمية اقتصادها واجتماعيا. وبينما لا يكاد يختلف اثنان على أن هذه الاحتياجات هي الغذاء والمأوى والصحة والتعليم، إلا أن الخلاف قائم على [illegible] حول [illegible] وتوفير تلك الاحتياجات الأساسية للغالبية العظمى من المعوزين والمحتاجين في مجتمعات النامية اليوم.

لقد تناول الفكر التنموي منذ بداية التجربة [illegible] وهي [illegible] [illegible] المباشرة [illegible] بل [illegible] [illegible] ، والتي تعني باختصار أنه [illegible] في [illegible] أخرى من المجتمع ولو بصورة غير مباشرة [illegible] الاقتصادية في [illegible] الناجمة عن [illegible] مشروع اقتصادي معين سوف لا ينحصر في [illegible] [illegible] ومن هذا المنطلق فإن [illegible] [illegible] [illegible] مسلمات

* مستشار بالصندوق الكويتي للتنمية ووزير الاقتصاد اليمني الأسبق

مساحة من الارض مثلا سوف تنتفع منه بصورة مباشرة ملاك الاراضي ولكن منافعه ستتسرب ايضا الى مستاجري الارض وعمال اليومية فيها ، وحتى الى الفئات التي لا تعمل داخل القطاع الزراعي [illegible]

نتائج لم تتحقق

لقد فوجئت مؤسسات التنمية الدولية عندما قومت المنافع الناتجة من اقامة المشاريع الصناعية الكبيرة [illegible] في [illegible] الستينات . فوجئت هذه المؤسسات بأن ما تسرب من منافعها الى الفئات الفقيرة في مجتمعات شبه القارة الهندية وشرق آسيا مثلا كان محدودا جدا [illegible] هناك عوائق اجتماعية وسياسية واحيانا ثقافية تحول دون تحقيق الغرض الاساسي من هذه المشروعات وهو سد الاحتياجات الاساسية لهذه المجتمعات ، ولذلك بدأ البحث منذ اوائل السبعينات يتجه الى تبني فلسفة جديدة في التنمية تقوم على اعطاء الاولوية لسد الاحتياجات الاساسية للفئات المحرومة في المجتمعات النامية . وقد اقر هذه الفكرة المؤتمر الدولي للاستخدام في يونية ١٩٧٦ كما تبنتها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في يونية ١٩٧٧ حيث اكدت حينها على ضرورة تحقيق هدفين اساسيين في التنمية هما النمو الاقتصادي بشكل عام من اجل توفير الخدمات الاساسية [illegible] بشكل عاجل .

ليس مستغربا أن يرى البعض في الدعوة لاقامة [illegible] بالاساس محاولة للتقليل من قدرة الدول النامية على استيعاب التكنولوجيا الحديثة ، بحجة ان سد الاحتياجات الاساسية لا يتطلب مستوى عاليا من التقنية . ولكن يروا فيها مخططا لمنع الدول النامية من تنمية القطاعات التي يعتبر انتاجها منافسا في الدول المتقدمة كالصناعة مثلا ؛ كما يرى البعض الآخر أن تعميم منافع التنمية على اكبر عدد ممكن من ابناء المجتمع لن يتحقق الا اذا تبنت الدول النامية نفسها سياسات اساسية في سياساتها تؤدي الى اعادة توزيع الدخل وتوسيع [illegible] وذلك يعني بالضرورة الزام مؤسسات التنمية الدولية والاقليمية والحكومية [illegible]

ولكن الذين يدعون الى ضرورة تبني فلسفة جديدة في التنمية يضعوننا امام الحقائق التالية مبرهنة على ان النمو الاقتصادي الذي حققته الدول النامية على مدى ربع قرن من الزمن لم يف بالغرض الذي من اجله تمت المعونات [illegible] للانسان [illegible] والانسان [illegible] .

اولا : بينما يحدد علماء التغذية ٢٣٥٠ وحدة حرارية من الغذاء اللازم للفرد البالغ يوميا كي يعيش ويمارس عمله اليومي بصورة عادية نجد ان ٤٠٪ من سكان العالم الثالث لا يحصلون اليوم على هذا القدر الضروري من الغذاء .

ثانيا : هناك زيادة حقيقية في نسبة سكان العالم الذين لا يحصلون على الماء النقي ولا على الخدمات الصحية الاساسية ويزيد عددهم اليوم على الف مليون نسمة .

ثالثا : يزيد عدد الاطفال الذين هم خارج المدارس عن ٣٠٠ مليون طفل وعدد البالغين الذين فاتتهم فرصة التعليم عن ٨٠٠ مليون فرد وهذا العدد في تزايد مستمر .

رابعا : على الرغم من انه يصعب تحديد مشكلة الاسكان رقميا الا انه من السهل التعرف على [illegible] الآلاف من البشر الذين يأوون الى شوارع كلكتا واكواخ كاراكاس وازقة جاكرتا ومقابر القاهرة ومعظم المناطق الريفية في غابات افريقيا وادغال آسيا وامريكا اللاتينية .

مشكلة الانسان العربي

في وطننا العربي الذي تنتشر فيه جميع الظواهر [illegible] هل نحن بحاجة الى تبني فلسفة تستهدف سد [illegible] الاساسية للانسان العربي في مأكله ومسكنه وفي صحته وتعليمه ؟ وهل يعني ذلك ان [illegible]

الاحتياجات الاساسية في الوطن العربي

أ - التعليم (١٩٧٥)

عربي الا كدول مستقلة بعضها رخاء ورفاهية مواطنيه [illegible] حكم اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في خطط... م ان التفاوت في درجات النمو بين هذه الاقطار لم يعد يسمح بتعميم نظرية واحدة على مجتمعاتها الا ما يصيب الوطن العربي في عدن وصنعاء اصبح يبعد كل البعد عما يصادفه المواطن في دمشق و القاهرة او في الجزائر وبغداد ؟ .

الاجابة على هذه التساؤلات يعين القارئ اولا [illegible] الادنى [illegible] ما يحصل عليه المواطن العربي من خدمات اساسية وهي الغذاء والصحة والتعليم ومقارنة ذلك بما يتمتع به مواطنو دولتين متقدمتين هما المانيا الاتحادية واليابان .

سيجد القارئ ان هذين الجدولين يعكسان بوضوح اولا التباين الشديد في درجات النمو بين اجزاء وطننا العربي بشكل عام . ولكنهما يؤكدان على وجه الخصوص ان الغالبية العظمى من ابناء الشعب الذين يعيشون في أرضه وواديه هم ضحايا العجز في التنمية الذين يعيشون [illegible] مختلفة من ما يعرفه جميعا من سوء الاحوال السكنية في وطننا العربي . وفي اغلب مدننا لا تسمح [illegible] بعضهم يسكنون [illegible]

[illegible] معظم الاصوات منذ هزيمة يونيو ١٩٦٧ بأن معركة بيننا وبين العدو الصهيوني هي معركة تنمية – [illegible] اسباب التنمية الحديثة وذلك بالعمل على بناء العنصر الاساسي في عملية الاستيعاب هذه وهو [illegible] يكون قادرا على استيعاب هذه التنمية اذا لم تتح له حاجاته الاساسية ؟ .

خداع النفس

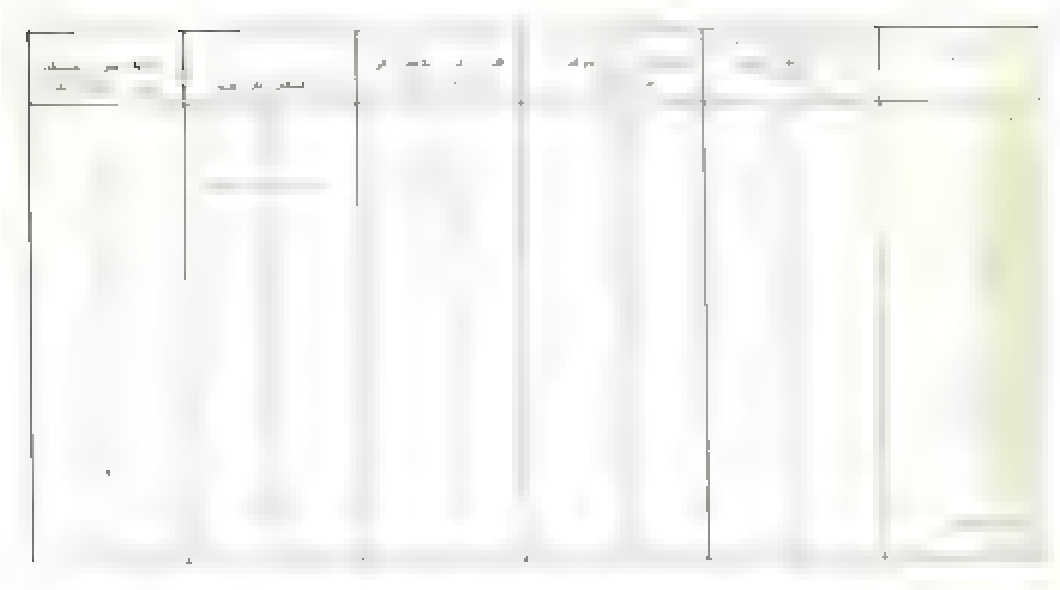
ان خططنا الانمائية تزخر جميعها بالمشروعات [illegible] لهياكل الاساسية ومن مشروعات يمكن الجزم بأن معظمها صممها او ستنفذها شركات اجنبية وستمد مواصفاتها شركات اجنبية وستورد الاتها ومعداتها بكل تأكيد دولة اجنبية ، واخيرا وليس آخرا قد تضطر في النهاية الى تشغيلها وادارتها بواسطة مؤسسات اجنبية وما ذلك بناجم عن قلة في لعدد او عجز في التفكير او قصور في الفهم ، ولكنه ناجم عن خطأ في ترتيب اولويات التنمية وهو خطأ لا تنفرد وحدها في الوطن العربي ولا تنفرد الدول النامية فحسب ، بل يقع جزء كبير من اللوم على الدول المتقدمة نفسها وعلى مؤسسات التنمية الدولية [illegible] حينما اتخذت خطة مارشال لاعادة تعمير اوروبا حينئذ والنموذج الباهر الذي حققته مثلا [illegible] ، حتى ان الزعيم الراحل نهرو كان ممن تبنوا الفكرة بتحويل الهند الى مجتمع صناعي متقدم على غرار نموذج « مارشال » في اوروبا ، ولكنه غاب عن [illegible] في دول العالم الثالث على ضوء اعادة تعمير اوروبا بعد الحرب [illegible] وان ما كانت تحتاجه المانيا مثلا هو اعادة بناء مصانعها ومعاملها ومؤسساتها العلمية والتقنية التي شغلها فورا وادارها لم تطورها الاذكان ابنائهم ، وذلك هو ما يفسر انها لم تمض سوى سنوات قليلة حتى استغنت المانيا عن المساعدات الاجنبية واصبحت مصدرا هاما للقروض والمعونات الى دول العالم الثالث .

انه من باب خداع النفس ان نقول لان جمهورية مصر العربية مثلا بحاجة الى خطة كخطة مارشال لتحقيق نفس النتائج او حتى جزء من تلك التي حققتها المانيا او اليابان بعد الحرب لان البعد الزمني اللازم لتطوير المجتمع المصري بملايينه من الاميين يصبح هذا لايقاس الا بعشرات السنين حتى يرقى المجتمع المصري الى مستوى المجتمع الالماني بعد الحرب العالمية الثانية - والادل على صحة هذا القول من احصائية اصدرتها في شهر اكتوبر الماضي اول دولة عربية وصلتها مطبعة « هايد لبرج » منذ قرن ونصف من الزمن تقريبا والمطبعة هي رمز الحضارة الانسانية الحديثة وعنصر هام يعرفه علماء التاريخ من عناصر الثورة [illegible] هي جمهورية مصر العربية نفسها التي اثبتت هذه الاحصائية [illegible] اميون لا يقرأون ولا يكتبون ومع ذلك فان هذا القطاع يساهم بنسبة ٢٨٪ من الدخل القومي .

خطأ ترتيب الاولويات

ليس المراد مما سبق الدعوة الى اهمال عملية [illegible] لهياكل الاساسية ولا الى عدم الاخذ بوسائل التكنولوجيا الحديثة سواء في حياتنا اليومية او في مختلف انشطتنا الاقتصادية كما ان احدا لا ينكر ترابط مكونات [illegible] الاقتصادي والاجتماعي بعضها ببعض . [illegible] في تطبيق [illegible] الفضائل تعرفه ربات البيوت قبل علماء الاقتصاد، وهو خطأ في تصنيف الاولويات تحت ظروف [illegible] ولا ان نشد جميع الحبال من اطرافها المختلفة في عملية واحدة . وهو خطأ ترتكبه كما اعتقد ارادات سياسية ومن امثلة ذلك ظاهرة التركيز الشديد في خططنا على المشاريع الصناعية الكبرى رغم ما لها من لعب في التنمية الاقتصادية الا ان حصيلة من مشاكلها الاجتماعية محدودة ، والا فماذا يعني بناء مجمع للحديد والصلب يعمل فيه بضعة الاف من العمال ولكن يحيط به مئات الالاف من البشر الذين يعانون من سوء التغذية وانعدام الخدمات الصحية وتصل نسبة الامية

الاحتياجات الاساسية في الوطن العربي
ب - الصحة (١٩٧٥)



ستهم في اكثر من ٥٠٪ ؟ ان النافع السياسية في بعض هذه المشاريع تفوق جدواها الاقتصادية والمنها الاجتماعية .

نحن اننا لا ننكر الصعوبة التي تواجهها المخطط في اية دولة نامية حيث تعرض الحاجات الاستهلاكية لذلك المجتمع ترغم ابناء اليوم على بعض ما يصبون اليه من اجل ضمان مستقبل افضل لاجيال الغد ولكن واجبنا هو ان نبحث عن نقطة التوازن بين تضحيات اليوم وفوائد المستقبل [illegible] في [illegible] ألمانيا مصنع لانتاج اللاس الباهرة مرتفع العائد [illegible] تعظيم ايماننا فيها اكثر فائدة من تعبيد بضعة كيلومترات بالاسفلت حرصا على ملابس المسافرين من الاتربة المتصاعدة ومن هذا المنطلق فان السؤال [illegible] هو :

اليس واجبا لزاما علينا ان نعيد ترتيب الاولويات في مخططنا لتصبح الاهمية الاولى لعملية [illegible] الحديثة فحسب بل نساهم في ابداعها وتطويرها؟

هذا رأي يحتاج الى مناقشة .

الكويت — عبد الكريم الارياني

[illegible] ٩٧٨

[illegible]

(٤) تقارير الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية

سئلت خلال حياتي أكثر من مرة من بعض الإخوان، ما الذي دفعني إلى كتابة التاريخ، وأنا مهنتي محام من رجال القانون. وحسبما [illegible]
[illegible]
الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، ووصفني المرسوم «بالمحامي والمؤرخ»، وسئلت عندئذ من بعض الإخوان [illegible]

بقلم : محمد عبد الله عنان

إن «المحامي والمؤرخ» وفقا لنص المرسوم الجمهوري، هنا مصدرا حماس الهمة والعقلية العليا، ولست أستطيع أن أقول أي الناحيتين سبقها، بل بالعكس أستطيع أن أقول إن كلا منهما سبقت الأخرى. ولما كان هذا [illegible] في نظر بعض الإخوان [illegible] في الحياة العملية من ميدان إلى ميدان آخر، فقد رأيت أن أسجل هذه الفرصة لأشرح ظروف التوافق والتكامل بين الشخصين من الناحية [illegible]

[illegible]

سلسلة وصحف في تاريخ مصر الحديث في عشرينات [illegible]
[illegible]
وهو في نظري ونظر الكثيرين [illegible] الوحيد لمصر في القرن الذي مضى فيه. فقد تناول تاريخ الحركة القومية بمصر منذ أواخر القرن الثامن عشر، وقيام محمد علي حتى ثورة سنة ١٩٥٢، في عدة أجزاء متتالية، تناول فيها عصور محمد علي وإبراهيم وعباس الأول وإسماعيل، فالثورة العرابية، فعهد مصطفى [illegible]

[illegible]

ثورة سنة ١٩٥٢ ، وذلك كله بتفصيل وافٍ شامل ، تؤيده مئات الوثائق التاريخية ، النادرة والاصلية ، وفي عرض واضح واسلوب جزل ممتع ، وموضوعية هادئة واسعة ، بعيدة عن كل انحراف وتحيز ، والحق ان هذه الموسوعة الحافلة ، حياة باسرها ، هي حياة المحامي المؤرخ ، فقد عاش عبد الرحمن الرافعي طول حياته محاميا ، وبرز في المهنة منذ شبابه اولا في المنصورة ثم في القاهرة ، وهو يعمل منذ البداية بصفات المحامي المرموق البارع ، فيجمع لدى [illegible] المؤلف الفائقة ، بصفات المؤرخ من الصدق والوضوح والامانة المهنية .

مصادفات القدر

ومن حسن الاتفاق ايضا ان المؤرخ [illegible] لاسم آخر ، هو الكاتب والصحفي الكبير المرحوم الدكتور محمد حسين هيكل باشا ، مؤرخ [illegible] الاسلامية العظيمة ، محمد ، والصديق ابو بكر ، والفاروق عمر ، وفي منزل الوحي ، مرّ بنفس مواقف العدالة القانونية في اسلوب الصحفي ، ومن غرائب الاتفاق انه كان يزاول مهنة المحاماة الى جانب زميله عبد الرحمن الرافعي في مدينة المنصورة نفسها ، وفي نفس الوقت ، وهو يعتبر من ابرع مؤرخينا في هذا العصر المصري في حقل التاريخ الاسلامي .

وقد [illegible] هذه [illegible] في حياته منذ تخرجه من مدرسة الحقوق ، اولا في مهنة المحاماة . وكان من غرائب الاتفاق ايضا ان بدأ يزاولها في نفس الدائرة ـ دائرة محكمة المنصورة ـ ثم في القاهرة ، وترك محاماتها ، الى ميدان الصحافة ، ثم لما استغرقته الصحافة معظم [illegible] وقد بحوثه التاريخية في ظل الصحافة في وقت مبكر من حياته ، حتى صارت الكتابة التاريخية هي ابرز انتاجه الصحفي ، وهو يترك وراءه تراثا تاريخيا ، يشتمل على موسوعة تاريخ الاندلس ، التي تقع في ابحاثها قرابة ثلاثين مجلدا ، وعدة مؤلفات تاريخية اخرى ، تحتل كلها بحمد الله مكانها من التقدير .

والذي نود ان نلفت اليه النظر ، قبل كل شيء ، هو انه فيما كان لدى رجال الحديث والمؤرخين المسلمين ، ما يعد مدخلا للقانون ، او المحاماة ، مما يحفظ من الاعراض ، التي جمعها [illegible] المنقولة والعدالة من [illegible] الروايات الى جمعه وترجيح الروايات الدقيقة [illegible] من الروايات الصحيحة ذات الاسانيد المتصلة ، وعند رجال الحديث ما يسمى مبدأ «الجرح والتعديل» فان الحديث لا يعتبر صحيحا ، في نظر علمائه ، الا اذا صحت سلسلة الاسناد من غير انقطاع ، وكانت هذه السلسلة تتألف من اشخاص عرفوا بصدق الرواية . وهذا التحقيق يرجع الى حياة الاشخاص انفسهم ، والى الوقت والظروف التي عاشوا فيها . وقد تطلب ذلك ، جهدا [illegible] الفقه ، وقد حفظ لنا تاريخ الصحابة الرواة ، ثم تاريخ [illegible] ويستطيع على ضوء الروايات الخاصة بالاشخاص [illegible] تخريج صاحب الاسناد المحدّث او تعديله ، اي اعتباره اما مجرحا او معتبرا في روايته [illegible] فيها [illegible] المبدأ ذاته يمكن تطبيقه على الروايات التاريخية ، وذلك بالرجوع الى حياة صاحب الرواية ، ومكانته من الصدق والثقة ، ثم الى الرواية ذاتها ، وما يقترن بها من ظروف العصر الذي تنشأ فيه ، وظروف ذلك المنقول ، وغير ذلك .

[illegible] او مصادره اخرى ما يشهد بعدالته ، هو معنى [illegible]

الحق في اثبات واقعة معينة ، او وجود الرؤية او الصحبة في الاسناد بسند معين ، وهو نفس ما يفعله المحامي الأرخ في تقييم رواية او واقعة تاريخية معينة ، وترجيح ما يؤيدها او يقويها على ما يمكن ان ينقضها او يشوبها ، وهو نفس مهمة الجرح والتعديل بذاتها .

[illegible] الحديث [illegible]

ونلاحظ ان اكابر المؤرخين المسلمين ، معظمهم من رجال الحديث ، ولا سيما اصحاب التواريخ [illegible] والجزري ، وابن حجر العسقلاني ، والسخاوي ، وهم نماذج بارزة من اكابر المؤرخين ، ثم كانت [illegible] منزلة خاصة من التقدير فيما يتعلق بالموضوعية وصدق الرواية . ومما لا شك فيه ان صفة المحدث كانت عاملا هاما في ادراك هذه المراجع التاريخية الوثيقة .

ذلك ان رجال الحديث ، يستطيعون بسلاح الجرح والتعديل ، ان يشقوا لانفسهم طريق الوصول الى الحديث « الصالح » او الحديث « الحسن » ، ويتنكبوا طريق الوقوع في طريق الحديث « الضعيف » . ومن ثم كان رجال الحديث هم اصدق الرواة واوثق المؤرخين وقد نسج لديهم بمرور الزمن تراث عريق من كتب الطبقات ، التي تبدأ بطبقة الصحابة من [illegible] او سمعوه من اقوال رسول الله صلى الله عليه [illegible] في القوت والعمل الى الطبقة التي تليها ، وهي طبقة التابعين ، ثم الى الطبقة الثالثة من اتباع التابعين . ومن هذا التراث العريق [illegible] والاسناد المتصل ، من اشخاص عرفوا بالامانة وصدق الرواية ، وكانت صفاتهم في ظروف حياتهم تقضي عليهم ما يقضى الى [illegible]

[illegible] وكتب [illegible] في الرحمة الاسلامية [illegible] [illegible] الصحابة والتابعين [illegible] في [illegible] ابن سعد ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، واسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الاثير الجزري ، والاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ، والاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر [illegible] وكتب [illegible] في تواريخ حافلة ، ترجع الى بعضها البعض ، وتتصل بالتوالي . وهذه كلها بصفاتها المتوالية ورواياتها الوثيقة في خدمة رجال الحديث ، وخدمة مبادئ « الجرح والتعديل » .

ورجل القانون الذي يتناول كتابة التاريخ يستطيع بحسبما يقدم من خبرته أن يلجأ الى ما يمكن تطبيقه من مبادئ الجرح والتعديل في تحقيق الرواية . فهو بحاسته القانونية التي اكتسبها من ممارسة دراسة جوانب النزاع القانونية وممارستها ، يستطيع ان يفند مختلف الروايات ، ويرجح منها الاقوى والارجح ، ولديه من حاسة الوزن والمقارنة ، ما يعينه على الوصول الى [illegible] وممارستها خبرة عاقلة ، يستطيع بحاسته الحديث [illegible] ويستطيع ان يستكشف منها النصوص الصحيحة المستمدة من حياته ، وبذلك يمكنه في معظم الاحوال ان يستكشف قيمة هذه الوثائق وآثارها [illegible]

[illegible]

والخلاصة ان رجل القانون ، يستطيع بشحذ سلاح النقد والبحث المقارن ، ترجيح الرواية [illegible] استكشاف الوثيقة الراجحة ، التي تمكن الاعتداد [illegible] [illegible] المروية بالاطمئنان في شتى نصوصها . ■■

— محمد عبد الله عنان

[illegible]

... إلى العصر الإيراني ، في أصحاب لا يحتمل التأجيل والانتظار

[illegible]

كما هو ، حاصل حالياً ... داخل باكستان وخارجها .

[illegible]

« الثورة الإسلامية » .

[illegible]

قيام حكومة محمد عليه الصلاة والسلام

[illegible]

قيام حكومة محمد عليه الصلاة والسلام في هذا المكان ، وهذا الزمان ؟

[illegible]

لم يعد السفر وحده مجدياً ، ولم يعد « خير العلم » وحده يكفي – كما قال –

[illegible]

صار السفر الواحد يحمل ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ولم [illegible] بالديمقراطية [illegible]
[illegible] هو [illegible]

[illegible] الثورة [illegible]
وتحولت الى دولة ، وواجهت السؤال [illegible]

[illegible] الديمقراطية [illegible] الثورة [illegible] الامام الخميني [illegible] الامام الخميني [illegible] ان يكون مقلدين لأحد

[illegible] الأمر الذي [illegible] الاسلام [illegible] الاصل هو الحظر [illegible] الأمر [illegible]

[illegible] الامام الخميني [illegible] الحكومة الاسلامية [illegible] الاسلام [illegible] الوزارات [illegible] في جميع المجالات [illegible] ، او تبريرا للاوضاع القائمة .

[illegible] التشريع الذي هو [illegible] السياسية والسلطة .)

[illegible] الخميني [illegible] الديمقراطية [illegible] للديمقراطية [illegible] مع مبادىء الاسلام [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] ولا حتى [illegible] الاسلام بانه نظام بيروقراطي وسلطوي .

[illegible] هذه النقطة الى مناقشة مسألة العودة الى حكومة [illegible] والسلام ، [illegible] الاسلام بالسلطوية [illegible] الحكومة ، [illegible] النبي عليه السلام هو مبلغ الرسالة

وتسيير الدولة والتشريع والقضاء والتنفيذ . وذلك وضع استثنائي مرده أن النبي لم يكن يتصرف إلا بوحي من عند الله . خصوصاً في إطار التنفيذ والتشريع ، فضلاً عن أن تلك صيغة كان يحتملها البناء السياسي والاجتماعي عموماً آنذاك . وحتى أن النبي (ص) كان دائم الاستشارة لصحابته ، في كل ما هو ثابت . وهذا الشكل ، لا مكان له الآن بعد النبي لاعتبارين . أولهما انه بعد محمد انقطع الوحي بوفاة خاتم الرسل ، والثاني أن طبيعة البناء السياسي والاجتماعي المعاصر لم يعد يحتمل هذا الشكل بأي قدر .

وهناك فريق آخر يتجه هذا التوجه نحو حكومة الإسلام الأولى باعتبارها مستلهمات للوظيفة والدور ، لا الشكل – لإرساء المجتمع الإسلامي على أسس صحية وقوية ، حمايته من الشوائب والبدع . على اعتبار أن صلاحية الإسلام لكل زمان لا تعني في الواقع القدرة على نقل الزمان الى وقت نزول الإسلام ، ولكن القدرة على نقل الإسلام الى كافة الأزمان حتى نقل التطبيق الإسلامي دائماً خطوة الى الإمام ، وليس تراجعاً الى الخلف .

●

وقد أشرت الى قضية البناء الدستوري كنموذج لأحد احتياجات التطبيق العديدة ، المتجددة والمتعاظمة ، التي لم نجد تصوراً إسلامياً معاصراً متفقاً عليه . ولم أتطرق الى موضوع تعدداته كثيرة ، ومرحلته أكثر ، مثل القضية الاجتماعية ، ورغم أن مسألة «الحجاب» و«الشادور» قد أثيرت مبكراً واحتدمت بوجه كتب الثورة في بعض منها ، حتى دعا أحد الكتاب الى القول – بحق – انه إذا كان الحجاب هو محور القضية ، فإن الأمر لم يكن يحتاج الى إشعال الثورة ، وتعريض أرض البلاد ، وتقديم آلاف الشهداء .

ورغم أن المسألة الاقتصادية لم تنتج حلولها بعد ، إلا انها تظل في انتظار دورها في التفسير ، وإن كان الفقه الشيعي قد تجاوز في هذا الصدد ما لا يزال خلافاً عند أهل السنة ، إذ يبيح فقهاء الشيعة – والإمام الخميني بينهم – التأمين وشهادات الاستثمار ، ويحرمون الفائدة في الإيداع أو الاقتراض .

وما نعنيه في هذا كله ان العقل الإسلامي صار يحتاج الآن الى جهد العلماء والمخططين ، بأكثر من حاجته الى الخطباء والوعاظ ، وإن ممارسة الدعوة شيء ، وإقامة الدولة شيء مختلف تماماً .

وبطبيعة رجال الدين عندما يظنون أن «الفقهاء» أو المجتهدين يستطيعون أن يقيموا دولة ، وهو الامتحان الذي تمر به الثورة الإيرانية ، ومحاولة تصور انهم يستطيعون أن يؤدوا دور الشامل الذي يسع الطرق كلها ويرسمها ، ولكن إدارة السفينة وظيفة أخرى لها أهلها وعلمها وخبراتها ، وهي تخصصاتها . ويجب تكامل هذه الأدوار لكي نصل السفينة الى بر الأمان .

وكثيراً ما يقع رجال الدين في خطأ تبسيط الأشياء الى حد انهم يظنون لأنفسهم حق الخوض في علوم القانون والاقتصاد والاجتماع والفلك والطب وغيرها . وهو منهج ربما كان مقبولاً سابقاً قبل قرون ، عندما كانت معرفة الإنسان محدودة ، وأبعاد الحقائق العلمية محدودة . ولكنه منهج مرفوض الآن بمقاييس العصر ، إذ لم يعد مقبولاً لا من ناحية المنطق ولا من حيث الأسلوب العلمي السليم ، ولا يحق من حيث مصلحة المسلمين ، أن يصدر مجتهد فتوى مع علمه بأن حول الكلمة الأخيرة في قضية اقتصادية مثلاً ، ما لم تكن الكلمة هذه هي ثمرة حوار شارك فيه خبير الاقتصاد على الأقل ، هذا إذا لم يشترك معه خبراء القانون والاجتماع .

ولكن رجال الدين يمضون في واد ، وغيرهم في أودية أخرى كثيرة . وبين الطرفين تزداد حيرة مسلم هذا الزمان ، ومحنته !

غير ذلك ، فثمة حقائق أخرى [illegible] إيران

● [illegible] هذه الحقائق [illegible] نموذجاً [illegible]
[illegible] الإسلامي ، فضلاً عن أنها كشفت [illegible] الإسلام
[illegible] إيران
الثورة [illegible] الإمام الخميني [illegible]
[illegible] السلام [illegible]
[illegible] الإسلام [illegible]
[illegible]

● [illegible] هذه الحقائق [illegible] الفكر الإسلامي [illegible]
[illegible]

● [illegible]
[illegible]
[illegible] الرجل
[illegible]
[illegible] إلى الإمام الخميني) إلى المساجد والمدارس .
[illegible]
[illegible] والعلماء والفقهاء ، وكان الأمل كان ؟

● [illegible]
[illegible] خصوصاً
[illegible]

● [illegible]
[illegible]

العارمة ، وكل ذلك بالإشارة [illegible]



ليس كل الشر في الدهن

ليس هذا اول تحذير من مرض السكر، ولن يكون الاخير، لكنه يظل بلا جدال، واحدا من اهم التحذيرات التي اطلقت في هذا العصر

حذار من السكر

ذلك العدو الحلو القاتل!

صبيحة الدباغ

الأبيض . بل لقد بلغ الأمر بالبروفيسور يودكن حدا يقول معه : « لو كان باستطاعتي ، لقمت منعا باتا بيع السكر ومشتقاته من حلويات ومن مختلف صنوف الكيك والبسكويت والشوكولاتة والمرطبات والمشروبات الروحية . ولاستعضت ببدائل السكري لأنقذ البشرية من أخطر الأمراض وعلى رأسها أمراض القلب » .

ومع ذلك لا نرى أن مذاهب البروفيسور يودكن تحول له الحسنى . مانقول في هذا القاتل الحلو الأبيض بأنها مقنعة بأنه قاتل وقناع ومن العسير مكافحته و مستحيل مقاومته ، ولا جدوى من التقليل الأصل السكر بمختلف وسائل الدعاية الطبية بعد الإقلال من مضاره لأنه أكثر المساهمين المتداولة غرو . متسامر بعد له وتنظف والحيوية وإسقاط أنه بمنعه للإنسان . إننا لا ننكر أنه سبب من أسباب الجلطة القلبية ولكنه ليس المسؤول الوحيد فالجلطة القلبية يجب أن تكون لها مسبباتها وعواملها والعوامل الأخرى المساعدة على ذلك . فقد يحدث الموت نتيجة تشنج مفاجئ في عضلات الأوعية الدموية القلبية للقلب نتيجة انفعال عصبي مفاجئ سارا كان أو محزنا أو في أعقاب وجبة عصبية . ولا دخل للقاتل الحلو الأبيض في ذلك .

السكر والنقرس والجلد

ويعتبر البروفيسور يودكن الحجة الدامغة في التدليل على أن استهلاكنا للسكر في ازدياد مستمر ، فقد كان انتاج السكر سنة ١٨٥٠ مليونا ونصف المليون من الأطنان في العالم ، أما اليوم فقد جاوز السبعين مليون طن ، ولكن الأسئلة الملحة يبدو أن سكان العالم يومذاك ما كانوا ليتجاوزوا الألف مليون نسمة ، أما اليوم فهم ، حسب آخر احصاء طلعت به الصحف علينا قبل أيام مستندا على احصائيات الأمم المتحدة قد بلغوا ثلاثة آلاف وسبعمائة واثنين مليونا . مع ذلك فإن متوسط الاستهلاك الفردي في الشعوب المتقدمة قد زاد زيادة ملحوظة . ومعها تزايدت حوادث اضطرابات القلب .

أما في الدول النامية فإن استهلاك السكر أقل بكثير ، مع ذلك فإن في بعضها الكثير من حوادث السكتات القلبية ، بسبب القلق وعدم الاستقرار السياسي .

فما جنى من صراع الطب اليوم مع المرض لتجنب دور السكر أنه تعذر سبيل اكتشاف العلاقة بين استهلاك السكر والجلطة القلبية والديابيطس أو البول السكري وتسوس الأسنان وسوء الهضم والسرطان . فالطب في صراع مستميت مع هذه الأمراض جميعها . وقد اتفق بعضهم نقطة الانطلاق السكر ، كما يبدو ، بعد أن كان المتهم الأول « الدهن » . فبرغم انحسار هذه النظرية أن خمس السعرات الحرارية للجسم في البلدان الراقية مستخلص منه ، وأن الإدمان المفرط على السكريات ودنك في تضخم الكبد وتضخم الكليتين و تسوس السكر . وإنما احصائيات تشير الى أن هناك علاقة بين بعض أنواع السرطان والمقادير المستهلكة من السكر ، فمن ذلك مثلا سرطان الشرج وسرطان الثدي وسرطان الفم .

ويذهب البروفيسور يودكن وأشياعه الى أبعد من هذا فيعتقدون بوجود علاقة بين الداء السكري من جهة والنقرس وداء المفاصل من جهة أخرى ، فالنقرس في عرف الكثير من الأطباء وثيق الصلة بالطعام الدسم والمشروبات الروحية ، وقد لوحظ أن تعاطي مادة الفركتوز أو سكر الأثمار يزيد من مقدار حامض اليوريك أو البول في الدم ، وهو أكثر انتشارا في الرجال منه في النساء ، وقد وجد أن معدل استهلاك السكر عند المصابين بالنقرس أعلى منه عند غيرهم بنحو الضعف ، ولهؤلاء استعداد خاص لمرض مختلف أمراض على حسب طبع مشترك .

وقد اتضح أثناء دراسة لارتباط أمراض القلب باستهلاك المواد السكرية أن للسكر تأثيرا في بعض الأمراض الجلدية ومن بينها ما يسمى بحب الشباب ، وكذلك في تسوس الأسنان وأمراض اللثة الناتج من الإصابة بداء السكر .

ويعتقد أطباء الأسنان في بريطانيا وبصفة أربعة ملايين من تلاميذ المدارس سنويا ، وقد تبين من دراسة الجماجم المتحجرة لإنسان ما قبل التاريخ أنه لا يكاد يوجد أي أثر لتسوس أسنانه ، وذلك قبل معرفة الزراعة واستهلاك المواد النشوية والسكرية .

حتى يطول العمر

تعد أمراض القلب القاتلة التي تسببها في الشعوب الغربية جد ضئيلة إذا ما قورنت بنسبتها

في الولايات المتحدة وبريطانيا [illegible] ترتفع النسبة في التهم السكري - هذا ما حوله اعداء السكر ولا [illegible] استنزافا بين الوسيلتين وهو ان الافراط البدائي يموت بأدوائه اخرى قبل ان يصل السن التي تقصم فيها الرجولة بأمراض القلب نتيجة [illegible] صحية . فالمقارنة في مثل هذه الحال محدودة ملابسات ليس من السهل التغلب عليها .

[illegible] من الاسباب [illegible] جريت تجارب عديدة على حيوانات من الفصيلة [illegible] فوجد ان التي كانت تغذيتها سكرية [illegible] الباحثين ان الانسان الذي يستطيع الاستغناء [illegible] عاما عن غير الخبز على السكريات [illegible] لا يمكنه ان يعيش اكثر من خمسين عاما [illegible] ساقها .

لقد استطاع الطب ان يرجع من معدل الحياة بالقضاء على وفيات الاطفال واطالة اعمار الشيوخ بمكافحة العدوى الجرثومية والفيروسية . ولكنه لا يزال في حيرة من امر مشكلة طاغية من الطبيعة [illegible] حتى الآن [illegible] من المرجح ان معالجاتها [illegible] التي تسير بعجلة الثقافة والحضارة .

[illegible] مرض القلب والدوران . ولا سيما الاول فهو اشد فتكا والاكثر ضحايا . ونظرية اعداء السكر هو ان السكر يكون مع [illegible] بصفة مادة ترجع في الدم تفضي الى الجلطات القلبية . وقد الف [illegible] احد مكتشفي الانسولين منذ [illegible] عاما ان السكر يسبب تضخم الكبد كالكحول سواء بسواء وعلى انه يمكن الحيلولة دون ذلك باستعمال [illegible]

العديدة التي اجريت على [illegible] الى سبب الكوليسترول في الدم مرتفع بزيادة مقادير السكر [illegible] انه لم تلاحظ في [illegible] ولكنه كان واضحا في النساء المتقدمات في السن [illegible]

ومن الغريب ان الدكتور كير جاءنا باحصائيات [illegible] بينما جاءنا البروفسور يودكين باحصائيات من واحد وأربعين قطرا عن علاقة [illegible] مرض القلب [illegible] وربطه فريق من العلماء بالانحلال [illegible] الذي احتله لنفسه وتمكن من الحصول على ملايين الدولارات من ارباب الشركات المنتجة للسكر [illegible]

وقد ركز انصار يودكين جهودهم على تفهم ارتباط السكر بالجلطة القلبية بالدرجة الاولى وذلك لان كل واحد من ثلاث اشخاص ممن يجاوزون الخامسة والاربعين في البلاد المتقدمة يموتون بالنوبة القلبية . لان مادة الكوليسترول في الدم تزداد كلما تقدم الانسان في السن وعليه بالاقلال [illegible] جهد الامكان من السكريات والاكثار من الخضراوات وتناول اقل الكمية احتواء على السكر .

[illegible] بيع السكر [illegible] كل [illegible] سكر [illegible] سوكولاته ما نجده اليوم مطبوعا على كل علبة [illegible] ان يضر صحتك ! » واستعاضوا عن ذلك بعبارة «حذار من العدو الابيض القاتل ! » ■■

[illegible] صحيفة لندنية

حتى لا ننام

● قيل لعوني [illegible] الكبير [illegible] [illegible] النوم .



تفرض التحولات والتناقضات في [illegible] ، التي يعيشها الإنسان العربي ، تحولات هامة على الأشكال الأدبية والفنية التي تحاول تجسيد الشخصية العربية .

[illegible] التحولات في كتابات أديب مصر الكبير نجيب محفوظ .

[illegible] نجيب محفوظ وجد أداة في شكل واقعي أصيلا للرواية الواقعية [illegible] كانت ثمرتها الثلاثية - بين القصرين . ويمكن أن نجد سمات أساسية تتجاوز نوع الرواية الموضعية المشروطة بالشروط الاجتماعية والتاريخية ، والمتمثلة أساسا بتناء مصالح [illegible] طبقة متوسطة وفئة [illegible] في الحارة المصرية .

ولعل أهم تجاوز لنجيب محفوظ كان في رواية (المرايا) ثم في عودته واستقراره بعمق وصخب وحساسية في (تقصي معالم الحارة المصرية) كأساس للشخصية ، ومسرح للأسطورة ومنجم للأحداث والشخصيات ، وتاريخ للفتوات ، ثم والأهم من ذلك السرد لرؤى فكرية تتعلق بمعنى الزمن والموت والميلاد ، العدل والظلم ، البراءة والفساد [illegible] ومصيرا ورمزا وتبلا وساحة لمعنى الحياة والموت ، وقد بلغت هذه المحاولة في (ملحمة الحرافيش) .

إن المنهج الروائي في (المرايا) أوصل الكاتب لشكل وبناء قابل لأن تصبح الرواية شهادة على الإنسان المصري في ربع قرن ، شهادة تتقصى حتى

بقلم : عبد الرحمن ابو عوف

واقعه الأصدق والأعم ، فهي تكشف وتوحد بتفصيل مسهب عناصر الواقع الاجتماعي وأزمة الطبقة المتوسطة وتقدم الصبح الذي ينتظرها . غير أن دوافع الكاتب لتقديم هذه الشهادة الكلية برغم تحفظاته واستهدافه الموضوعية ، تغرينا بإثباتها ، لأنها مساهمة [illegible] والاجتماعية [illegible] الكاتب نفسه . لقد قدم ترجمات لشخصيات في دورات حياة وشهادات ساخرة ، حيث ننعم ونتعرف جميع صور العالم في أنها في النهاية أكثر خاصة لا [illegible] إلى العالم [illegible] إلا من خلال العقد النفسية والأزمة الفكرية التي سحقت جوهر [illegible] في تاريخه الحديث ، وبالتحديد في الخمسينات وحتى الآن ، بحيث يمكن أن تصبح دراسة وجدانية للصورة الاجتماعي لأبناء هذه الطبقة وأيضا العجز والشلل الذي بدا بسبب عالمهم الأخلاقي ، وتقديم الأسانيد الاجتماعية لموقعهم التاريخي في حياتنا ، وبالتالي [illegible] ليخبر عن طبيعة هذه النماذج على أرض الواقع .

وفي شكل وثائق تشخص [illegible] صريحا ، ونحو أن المحاولات السخيفة للتخلص من وطأة هذه [illegible] [illegible] ومعنى تحولات وخصوبة النفس الإنسانية التي تنمو على الصياغة النمطية ، وما يسمى النموذج في الفن . ولسنا نبالغ لو قلت أن الشخصيات الرئيسية للترجمة لها هنا ، برغم تعددها وتنوعها وحصرها للزمن ، لا تخرج عن عائلة الروائية وهم

– انتهازيون ونجاح فرص اجتماعية .

– ثوريون يطرحون أفكارا يسارية تنفع وتعمق متغيرات الصراع الطبقي،وهم كالأشباح الفكرية.

– متصوفون لهم أفكار خاصة عن عدالة تعدل ما بين السماء والأرض ، واستعدادا لهم جد مشايخ التصوف [illegible] أبدا في معتقد لا يتحقق ، هو

– [illegible] بالأسماء [illegible] والاجتماعية التي تكشف لنا عنها هذه الشخصية المعاصرة تلك مشاكل ميتافيزيقية ، يطاردها الكاتب وتدور حول الموت والحق ، وفقدان المعنى .

وأخيرا قد يبقى تساؤل عن علاقة هذا الفصل بالذاكرة وحضورها ، وإلى أي مدى هي أداة طيعة تقدم ما يتوافق أو يعبر عن موقف الكاتب الفكري والأخلاقي وتترجم في نفس الوقت عن رؤيته السياسية ، لأن الرواية تتجاوز دائما موضوعها ، فهي أكثر الفنون لصوقا بالحياة .

عالم الحارة

ولكن يبقى من طموح (نجيب محفوظ) في جولاته الروائية ، ويجد أن أرخ ونقد وتأمل الحياة المصرية في نصف قرن ، بكل عوامل الحركة [illegible] وانعكاساتها على نمط وإيقاع الحياة - يبقى (لنجيب محفوظ) ما [illegible] (وحدة التشكيل الروائي) وهو (عالم الحارة) بجمعه (الحب والتيه) .

حيث التكية والأناشيد والسور العتيق والقرافة (أرض المقابر) والزاوية وعالم الخلاء . ثم حياة الحارة الميلاد والموت والحب وقصة أجيال الفتوات . وحياة الصعاليك ، والدراويش في مزاوجة بين الحلم والواقع . لقد ضمت الحارة في عالم (نجيب محفوظ) الروائي على أكمل شكل واقعي في (زقاق المدق) ثم تحولت من حارة تدور فيها أحداث واقعية في الحاضر أو الماضي القريب ، بمفهوم رمزي لأحداث تحولت إلى بعد أسطوري ، تناقش فيه قضية الحياة بأكمل معنى ، و[illegible] بين جيل الإنسان بين الخير والشر ، بين العنف والسلام بين البراءة والبدائية بين البكارة والعقم .

إن (أولاد حارتنا) تعبر عن حقائق السعادة والتقدم والخلاص في العالم ، تتلاشى الآن في الحاضر الدائم ، لكن هذا الحاضر المتماهي ينطلق في تتابع هذه الأحداث (بحارة الجبلاوي) زمانا لا متسرمدا لنا في النهاية عن التصور به ، إنه زمان الرجوع الأبدي لكنه ليس رجوع التاريخ . إن سلالة الجبلاوي (الجد وأصل الحياة) وهم ورثة الوقف القديم يحنون أبدا للظل تحت جبروت وجبابرة الفتوات (مصيرهم الضياع) . ويتلمسون عبر الحجج أبناء الحارة ، حلولا نسبية لهذا الظلم يتراءى أدهم ، وجبل ورفاعة ، وقاسم وأخيرا (عرفة) . فالتصور هنا بالطرة (التاريخ البشري) [illegible] في العلم الخلاص ، غير أنها تعتمد على علم ممزوج بظلالة تصوف وحس ، ويلمع فيه رغبة مثالية للدفاع عن القيمة العليا ، أصل وبداية ونهاية الأشياء .

ولسوف تتصل وتتنوع وتتعمق رؤية (نجيب محفوظ) لمعنى الحياة وأصل الأشياء ودرما الخير والشر ، كل ذلك سيتراكم في روايته (حكايات حارتنا) خلال حياة مصرية متعددة الأشكال الإنسانية ، تقدم بتصاعد ملحمي وعلى إيقاع (رباية معاصرة) - هي ترجمات للشخصيات حقيقية وموهومة معا ، وعبورات حياة وشهادات متأخرة توصلنا في النهاية لنمو درامي ، بعيد المدى ، تتحرك في فلكه جميع صور الحياة ، من الميلاد حتى الموت ، من البحث عن يقين وأصل الكون حتى العلم وسخرية وعبث القدر ، من الرحلة والمغامرة والصعلكة والبحث والحب ، حتى الموت والاستكانة في ظل معالم الحارة الأبدية ، التكية والسبيل ، والمقهى [illegible] الدراويش الأكبر الذي تبدأ به حكايات (نجيب محفوظ) وتنتهي به ، فعلى لسان طفل الحارة الذي تترسب في ذاكرته كل التجارب وخبرات أطفال مصر ، ويبدأ حوار مع رجل مسن هو (الشيخ - عم ذكرى) الذي أمضى عمره يبحث بلا جدوى عن أصل حكاية الدرويش الأكبر الذي تردد كل حارة ذكره دون أن يراه أحد . قال الطاعنين في السن فاستغفروا ، وضربي في ديوان الأوقاف ، وأخيرا لجأ إلى العقل الذي علمه أن يرى التكية والدراويش ولا يسأل الشيخ الأكبر الذي تردد كل الحارة ذكره دون أن يراه أحد ، وانتهى بأن يفرغ نفسه لأهل الحارة ، بأن يفتح مكتب خدمات متنوعة من سمسرة لزواج ، لعمل .. الخ فالخدمات الأرضية أكثر فائدة من البحث عن مجهول .

على لسان هذا الطفل ومقابل ما يقوله (الشيخ ذكرى) يعترف (نجيب محفوظ) في ثنايا حكاياته قائلا (حتى اليوم لم أجد الشجاعة الكافية لمخالفة القانون ، ولكن في الوقت نفسه لا أستطيع تصور تكية بلا شيخ أكبر ، وبحكم الإسلام لم أعد أرى التكية إلا في موسم زيارة المقابر فألقى عليها نظرة باسمة ، واستحضر ذكرى أو أكثر ، وأحاول أن أتذكر صورة الشيخ أو من توهمت ذات مرة أنه الشيخ ، ثم أمضي ، نحو الممر الضيق الموصل إلى القرافة) .

فالموت إذا هو مخلصنا من هذا الوهم ، وإنما كانت متوافقة مع ملاحظة هذه الرؤية الوجدانية التي يحس بها (نجيب محفوظ) فعلينا أن نعيش أحداث حارتنا التي يرتفع فيها بناء بيت الفتوات لتفرض الأسطورة السائدة ، وتمارس أساليب [illegible] والاختفاء وأبحث عن خلاص [illegible] مع أن المخلصين يعرفون أبدا بتهمة الجنون والإشاعات وخشيتي التشنيعات التي تشوه ذكراهم في الحارة .

بحثا عن العدالة والكمال

وأخيرا نصل لنص القرار في المجموعة الروائية من الحدوتة المصرية التي يستعملها (نجيب محفوظ) فتجد مصحف (الحرافيش) تقدم

في المشرق القائم بين العصبية [illegible] العبقرية ، بين الوجود والعدم [illegible] عالم الفكر المثالي .

هي اسطورة بحث ومعاناة في تحقيق العدالة والكمال في الحارة . تبدأ بسيرة حياة (عاشور الناجي) اللقيط المجهول ، الأب والأم ، والسحق [illegible] على التقوى والحب والقوة والشجاعة ، ووصل [illegible] حماية للضعفاء والفقراء ، والذي عهد البلطجة [illegible]

ولقد عقد الأمل وكبر الانتظار على (عاشور الناجي) [illegible] الى عهدها القديم حيث تصبح ملاذا في ايديهم [illegible] عزيز (سليمان بن شمس الدين الناجي) التي [illegible] الانوار .

[illegible] لحارة حياتها العادية ، الاستغلال والموت والقهر والبلاء ، ولكن ظل أبناء الحلم في العودة لعصر (عاشور الناجي) الذي اختفى مع الاناشيد التي ظلت تتردد خلف جدران التكية .

[illegible] ويختار (نجيب محفوظ) ايقاع وتكثيف وايجاز

تصوره [illegible] في سرد وقائع الاحداث ونماذج الشخصيات ، وترصد من حين لآخر تأملات غاية في [illegible] الصراع الانساني [illegible]

انها صورة بانورامية لا متناهية من حارة مصرية تحمل معالم ذات رمز واضح ، التكية والسور [illegible] عندما نترجمها نجدها تحتفظ ذات رنة صوفية من (الماساة والملهاة) في حياة البشر، ثم الزاوية والسبيل وحوض العصى ، ودكان شيخ الحارة والبوظة ، واخيرا المقابر والخلاء، ووسط كل ذلك ظل يرتفع اصوات الحياة والنبابيت ، والقتال البراءة والطيبة ، ويسيطر الشر والعنف، وتستمر الحياة ، حياة مصرية في عمقها ، ثم انها صورة مصرية [illegible] .

[illegible] مصرية وحضارة شعبه العريق فتقدم رؤيته الروائية بلغة وبناء يحافظ على اصالة التراث [illegible] للانسان المصري ، ثم وهو الآخر عاشق المعاصرة ، وكل ما [illegible] او اصطناع .

■■

القاهرة ــ عبد الرحمن أبو عوف

مثل هذا

● اشتهر الجاحظ بأدبه وعلمه كما اشتهر بقبحه وشناعته وقد روى عن نفسه هذه القصة . قال انه كان يوما سائرا في [illegible] انها تريد منه غرضا فتبعها [illegible] الى صائغ وقالت ، مثل هذا . [illegible] الجاحظ مبهوتا وسأل الصائغ عن مقصود تلك المرأة . فاجابه [illegible] فقبحت ما أدري [illegible]



بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

[illegible] الله [illegible] بديع [illegible] وراء ، لكنا [illegible] وجوده اذا ما خبرناه !

[illegible] في السماء ، فكانت [illegible] تكون له حدود [illegible] ، وهو الخالق في كل ما [illegible] " ابداع " . [illegible] بآياته تظهر وتختفي ، لكن من يأمن [illegible] فحسبه [illegible] !

ومع ذلك فمقدورنا أن نطلع على عظيم خلقه في أسرار لا تزال [illegible] في طياتها [illegible] هائل من روائع الأسرار التي [illegible] عظمته .

ومع اننا لم نشهد هذه [illegible] كما شهد الانسان من حولنا ، الا اننا قد رأيناه صورا ، وعرفناه [illegible] فيما وراء حدود الحس والبصر والفؤاد .

والواقع أن أسرار الله في الخليقة كثيرة ، أسرار في الخلية أو خلقت في أرضه وفضائه .. في أجرامه وسماواته ، وهي - بلا شك - تختلف [illegible]
النظم الموجودة في المخلوقات ، أو في الكواكب والنجوم ، [illegible]
الأسرار على هيئة قوى تنطلق ، أو موجات [illegible]
ولا نوعي ، أو في الخلية وطبقات ترشح الأشعة الكونية القاتلة ، ولها تتصدى ، ثم قد نراها تارة أخرى ، وكأنها هي نظم تجري ندركه في مائة شئون لا تعد ولا تحصى !

لكن .. أي الأسرار لهذه الدراسة نختار ؟.. أسرار تنطلق من الأرض ؟.. أم من السماوات ؟ أم عن سر كوننا الحي الذي يحمد الكل شيء [illegible] معالم الطريق ؟

بعنا نخبر هنا أسرار الحياة .. أسرارا وجدت في أجسامنا بملايين الملايين .. أسرارا [illegible]
[illegible]
وعظمتها من لدن خبير حكيم !

بالمجاهر الالكترونية

ان أسرارنا التي سنقدمها هنا أسرار تتكلم



لغات مشتركة .. لكن لهجاتها قد تختلف ، أو تتوافق ، فإن اختلفت تحرجت ، وإن توافقت تزفت إلى الحياة !

لكن .. ماذا نعني هنا بأسوار تتكلم وتحمي وتعرف أعداءها [illegible] !

[illegible] بها سور الجسم [illegible] رقيق [illegible] ، وبهذا لا يسمح [illegible] بسبب المخاطر التي [illegible] الالوف من الزوار ، وعندئذ [illegible]

ولا يزالون .. فسور الخلية الدقيق بمثابة الحدود التي يتراءى عليها حرس [illegible] ، فلا [illegible] الا « جواز مرور » خاص بصاحب هذه الخلية !

ولا احسبكم مع هذا الوصف [illegible] لا تراه العيون ، ستعون موقف عالم الصواريخ مع عالم الحياة ، [illegible] ، الا ان هذا العالم [illegible] اذا انطلقت صواريخه ، اصابت هدفها ودمرتها ، كما انه صاحب الفضل في وضع الخطوط [illegible] قوامها صواريخ [illegible] بالبشر ، ومن اجل هذا كان [illegible] من الدماء [illegible] ، [illegible] ، وكلما [illegible] .

وفي وسط هذا الجمع الصاخب ، كان يقف عالم من علماء الحياة ، [illegible] ، وكأنه [illegible] على عمله [illegible] .. ويأتي عالم الصواريخ [illegible] من شيء ، [illegible] ويرد عليه عالم الحياة : « الواقع انني [illegible] بها احاطة اسوار [illegible] .. [illegible] ربما اقل ! »

وهنا [illegible] عالم الصواريخ [illegible] ، ولعالم الحياة يقول [illegible] .. [illegible] فيما لا ينفع ولا [illegible] ، [illegible]

عشنا خلف [illegible] ، دون ان نشعر بك [illegible]

ويرى عالم الحياة عالم الصواريخ [illegible] ، وبهدوء [illegible] يقول : [illegible] الصواريخ « [illegible] » .. عندئذ [illegible] على « صواريخ [illegible] » .. صواريخ حية غير منظورة ، لكنك لو رأيتها وهي تعمل في عالمها ، او كيف تجهز وتخرج من « ترسانتها » ، لتصيب اعداءها ، [illegible] ، وتعلم ان صواريخك « العظيمة » ليست الا شيئا بدائيا لا يستحق هذا التكريم الذي تلقاه ، وهي ادنى من ان تحجب سرا من اسرار الحياة !

ويهب الذي [illegible] ، وعلى [illegible]

لكن .. ما دخل الصواريخ هنا باسوار الخلايا [illegible]

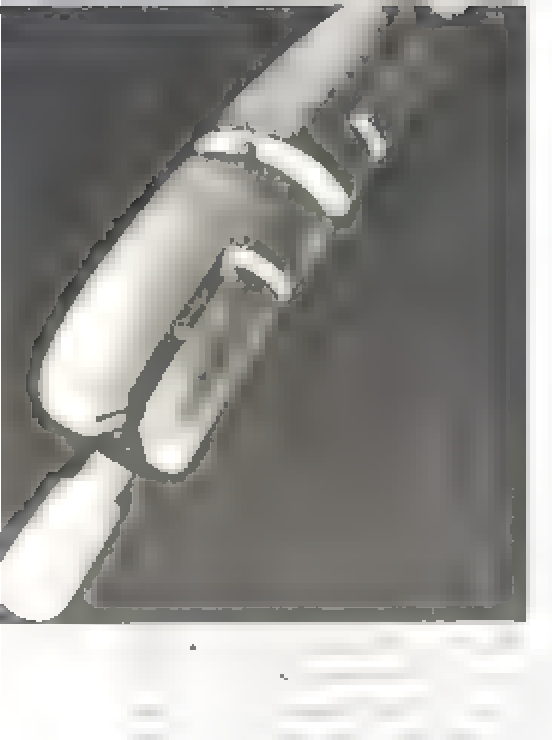
ان الخلايا [illegible] بمثابة الدول ، [illegible] بمثابة الحدود بين الدول ، ومن يخطئ حدوده فعاقبته الحرب حتى الموت ، حتى ولو كان ذلك على مستوى خلية لا تراها العين .

لكل مخلوق أسواره

ولكي نوضح معنى الحدود و الأسوار التي [illegible] بها الحياة ، ليكون لكل كائن حي « ملكوته » الذي لا يشاركه فيه احد سواه ، دعنا نعرض لعضو او نسيج مزروع في انسان جاءه من انسان آخر ، وهو ما يطلق عليه زراعة الاعضاء البشرية [illegible] ذلك من انسان الى انسان ، او من حيوان الى انسان ؟

ان العقبة الكبرى التي تواجه الجراحين ، وتؤدي الى فشل نقل الاعضاء وزراعتها ، تتركز في مقاومة الجسم لأي نسيج غريب يدخل في [illegible] ، ولو كان في ذلك انقاذ لحياته ، [illegible] على حياة [illegible] !

[illegible] .. فالخلايا اسوار .. على الاسوار بصمات كيميائية لا تتشابه ابدا بين مخلوق ومخلوق ، [illegible] ذلك التوائم المتشابهة تماما !



ولهذا اصبح لجسم كل منا « ارشيف » عجيب يحفظ فيه « سجلات » سرية لكل صغيرة من صفحات اسرار انسجته وخلاياه . فاذا ادخلنا فيه عضوا مزروعا ، [illegible] اجهزة المناعة على انه عضو غريب لا يتوافق صفحاته مع الصفحات التي جاءت بها اسراره . وكأنها هو عسرا [illegible] ، ويعرف انه ليس من « طينه » [illegible] له « رسالة » من بروتينات غريبة خاصة يطلق عليها اسم الاجسام المضادة [illegible]
هذا بالاضافة الى جيوش من كرات الدم البيضاء التي تحمل الاسرار ، [illegible] بانها [illegible] اسرارها ، فتعمل [illegible] ذلك على ابادتها ، [illegible] الاسرار الخطيرة قد اصبحت ، فلا [illegible] خيرا

في كلمها احساسا [illegible] ذاكرة هائلة ، [illegible] يحفظ من « ظهر قلب » كل انواع بروتيناتها التي تدخل في تكوين اسرار خلاياها ، او ما في داخل الخلايا من مركبات .. هذا ويحتوي [illegible] كل انسان على حوالي مائة الف نوع من البر[illegible] .

فاذا حل بينها بروتين غريب ، [illegible] بروتينا مضادا يناسبه تماما ، ويبطل مفعوله ، [illegible]

ان الجسم الحي يستطيع ان « يتذكر » اي نسيج او خلية [illegible] لغيره ، فاذا [illegible] له ، [illegible] فورا [illegible] ، فلغة اسرارها [illegible] تماما مع اللغة المشتركة التي يحتفظ بها في داخله لكل نسيجه وخلاياه .. [illegible] الامر [illegible]
[illegible] الخلايا التي [illegible] ، وهذا الغلاف امر [illegible] في معامل العلماء ، الا انهم من خلال رؤية خلايا [illegible]
[illegible]
الاستعدادات عليها ، فانها قد تظهر ، [illegible] في تكوينها وصفاتها وسلوكها ، وقد ينعكس ذلك على [illegible] ، فاذا اصبحت هذه الخلايا [illegible]
[illegible]
انها غريبة ، وكأنها هي قد [illegible] « [illegible] » بلهجة مختلفة في قليل او كثير عن لهجتها التي عرفها [illegible] المعرفة ، [illegible] بروتينات مضادة حتى [illegible] من ساحته

انه الحذر .. تجنبا للخطر !

والواقع ان الاجسام الحية طوره مستمرة

لكل ما هو غريب عليها ، ولقد [illegible] [illegible] على درجة هائلة من الكفاءة ، [illegible]
[illegible] « المخاطرات » الخلوية التي [illegible] على ما في [illegible] الجسم من [illegible] الاضطرابات او [illegible] قد [illegible] خلايا الجسم ذاته [illegible] السرطان الذي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الانسان البالغ في اليوم الواحد [illegible] الى [illegible] ، وقد تكون اي منها [illegible] السرطان ، لكننا لا نلاحظ ظهور هذا « [illegible] »
[illegible]
[illegible] ذلك الى [illegible] الدفاع والمخابرات [illegible]
[illegible] بلازم ، [illegible] ، [illegible]

موضوع طويل ذكرناه هنا ذكرا عابرا ليبين لنا ان الصائب قد تأتي الجسم الحي من داخله (على هيئة خلايا سرطانية) ، أو من خارجه (على هيئة ميكروبات) ، ولو تراخى في صده او دفعه ، قضى على حياته السلام .

والواقع ان الجسم الحي بخلاياه او الانسجة او الاعضاء المزروعة فيه على انها بمثابة ميكروبات قد حلت في ساحته ، وهو – بطبيعة الحال – لا يستطيع ان يفرق بين خلية ميكروبية وخلية جسدية جاءته من انسان آخر .. لأنه دائما يطبق الاحكام بظاهرها ، ويعرف من هو العدو ، ومن هو الصديق .. اما صديقه فيتمثل له في كل خلية جاءته بلغة غير اللغة التي يعرفها تمام المعرفة ، ومن اجل هذا يجهز لها [illegible]

وطبعي ان الميكروبات لها « جلود » او اغشية او جدر يختلف في تفاصيلها الكيميائية من غشاء [illegible] الحية حساسة ، ولكل موقع « صاروخ » او جسم بروتيني محدد يجهزه الجسم الحي ، « ليسير » [illegible]

[illegible] الصادرة من دماء من اصيبوا بالميكروب ، ويعرضها على الميكروب ذاته في انابيب الاختبار ، ويعرف [illegible]

وطول ، ولهذا لن نعرض لها هنا لضيق المجال ، ومع ذلك علينا ان نذكر ان اجسامنا قادرة على ان تميز بين ملايين فوق ملايين من الاغشية الخلوية الحية جميعا ، وفوق كل هذا تستطيع ان تصنع لكل واحد من هذه الملايين سلاحا بروتينيا يناسبه تماما ، وكأنما الجسم الحي يمتلك خطة دفاعية بعمر ما على هذا الكوكب من بشر وقرود وكلاب ودجاج وميكروبات وفيروسات ... الخ

[illegible]

هدم الغشاء فيه بعث حياة

على ان الصورة تختلف اختلافا جوهريا بين الخلايا الجسدية ما قورنت بالخلايا الجسدية [illegible]

بطريقة او بأخرى بين خلايا جسد زوجة (او العكس) ، فلن اجريت العملية في الزوجة بعدها في شن حرب ضاربة ، حتى تهلك خلايا [illegible] لا سلم فيها ولا هدنة .. لكن الخلايا الجسدية بين الزوجين تنتج بعدها اخرى مختلفا .. صحيح ان « رداء » او غشاء الزوجة يختلف عن رداء او غشاء الحيوان المنوي ، الا انهما اذا تقابلا [illegible]

يعرفان اجزاء من اردية كل منهما ، ومن هذا التصرف او التحطيم ، نشأ حياة كل انسان او حيوان او نبات !

دعنا الآن نوضح هذه الحقيقة بشيء من الايجاز [illegible]

[illegible] من الآخر ، لها رأس وذنب .. الرأس فيه خطة العمل ، والذنب هو الذي يدفع النطفة الى هدفها ، ويوصلها الى مرادها .

ولقد جاءت الحيوانات المنوية وهي ترتدي على رؤوسها « خوذات » او « قلنسوات » او « قبعات » .. تعددت الاسماء والشيء واحد ! (تسمى علميا أكروسومات) .. لكن هذه [illegible]

في الحيوان المنوي للانسان « القلنسوة » الصغيرة (كقبعة مستطيلة ومضغوطة من اعلى) ، وفي الثيران كالنعل ، وفي الدجاج كالقرطاس ، وفي سمك البحر (الرنجة) كالرمح ، وفي الصراصير كالمخروط .. الخ ، ورغم اختلاف هذه [illegible]

التي تعرف بها كرويات « العروس » الداخلة الى [illegible] الداخل ، لتبدأ التلقيح والاخصاب .

والواقع ان « قبعات » او قلنسوات الحيوانات المنوية ليست الا جرابا دقيقا غاية الدقة لعدد من الانزيمات (الخمائر) الهاضمة في جدار البويضة ، لكنها لن تتخلى عن محافظها الا اذا ارتكز الحيوان المنوي برأسه على غشاء بويضته في وضع يناسبه ، ومن خلال هذا الوضع يهدم غشاءها ، ويهدم غشاءه .. أول هدم في سلسلة من الاحداث الكثيرة التي تتم في غضون دقائق

محدودة .. ويحتوى تركيب هذا الهرم على نفس الفكرة التي لمسناها من الأجسام المضادة التي تهدم الأجسام الغريبة المزروعة ، كما تهدم جسم الميكروبات كذلك .. فعلى القشرة الخارجية التي تقع فوق قبة الحيوان المنوي مباشرة مواضع [illegible] وعلى القشرة التي تحيط بالبويضة يتكون أيضا [illegible] (انظر دراستنا في العدد السابق من المجلة) وهنا حدث التحام بالفعل والتلاحم ، فأصبح هذا [illegible] محدد ، وأصبح لهما طرفان متحرران ، وعلى الطرفين تجرى سلسلة من التفاعلات الكيميائية المعقدة [illegible] طرف الرداء الآخر (انظر الشكل المنشور هنا) . وعندئذ يصبح الرداءان واحدا ، وكأنما هذا الذي لتلك ، أو تلك التي له .. مصداقا لقوله تعالى [illegible]

أن ذلك يطغى على مظاهر التطور بذكوره وإناثه، لكن له أيضا أساسا مرتبطا ومدمجا في الخلايا الجنسية الذكرية والأنثوية ، إلا بهذه التجربة الحرجة في رداء هذا وتلك ، يكون السبيل إلى التحام الكيانين الدقيقين في كيان واحد ، أو [illegible] وبهذا تأتي أجيال من وراء أجيال ، من سائر أنواع النبات والحيوان والإنسان .

هدم الطاقة .. وتحرير المفاتيح !

لكن القصة بعد ذلك أخرى مثيرة .. فالبويضة التي تم تلقيحها ، تفرز مادة كيميائية خاصة ، وتركيزات جد قليلة ، لتصنع هذه المادة مشابهة كلية من حدها « تذيب » ما على الجدار الواقي — الشاردة هنا وهناك — حولها الذي يطغى فيه ، إلى كأنما هي تنادي عليها بطريقتها الخاصة ، ولقد عزى العلماء بعض

فرص الحياة

● الفرص لا تتاح للقاعدين ، وإنما هي في متناول كل من لا يتردد في الهجوم عليها والإمساك بها قبل أن تفلت
● الفرصة التي تتاح لنا مرة في الحياة ، تبدو كثمرة تتدلى [illegible] وتبدو صغيرة [illegible] مترددين هل نقطفها أم نعرض عنها
● عندما تمر الفرصة على [illegible]

هذه [illegible] وعددها مختلفة من نوع الى آخر ، فكلمة الشر الكيميائية التي يشرها بوجه [illegible] [illegible] تذكر الانسان على الوجه البها دون سواها .. لكن « كلمتها » مصيغ غير محسوسة ولا مفهومة لحيوانات سوية جاءت من قرود وحمير وجرذان ... الخ ... الخ .

ويحصل هذا « النداء » الصامت ، [illegible] [illegible] [illegible] كبرى ، وفي اثناء طوافها تمر بعض الارصفة التي تدب الطريق امامها متجهة لوجود خلايا تحيط بالبرعمة وتسمى خلايا التاج) ، علها تجد [illegible] اعظم ، وسيجيء منها واحد ، وربما تكون اقواها واسطها ، وسعد براسه ، وبها يركز على سور « البرعمة » ، وكانما هو يغلها قبلة حياة [illegible] بعد قليل ، وستجيب البرعمة لهذا اللمس في داخلها (او حيوانها المنوي) ، وكأن انما تمر له كلمة سر اخرى سامح بها ، بدليل ان [illegible] كلمة الدخول ، فتعطي من طاقته سمرعتها وتحرر ما فيها من ارصفة او مفاتيح [illegible] [illegible] الفتح

تؤدي رسالة اخرى هامة ، فتحطم بها خلايا نامية في برعمة ، والتي هنا تكون قد وصل الى آخر غشاء او رداء من اردية « عروسه » التي جاءت بها الى الحياة !

وفي النهاية يرسل الحيوان المنوي من [illegible] [illegible] بعد ان يحطمه الطاقة واحضنه ، برويزا داخلها بمكن تشبيه بالسائل بعد منحة اجازة الحملة ، ويستجيب الغشاء الاخير للبرعمة لهذا البروز ، [illegible] الملقح

لتعابر بروز « فناها » ، وبعد ذلك سمرك في بويضتها رغبة خصبة ، او افرازه سواء كالتي نراها مثلا في عالما الكثر ، لكن [illegible] او الافرازه هنا لا يدل على احساس كالذي [illegible]

سلسلة من الاحداث الكيميائية السريعة ، التي يجب ان تتم في اسرع وقت ممكن ، حتى يوجد [illegible] الملايين الفرسان او الحيوانات المنوية التي تتصارع حول اسوارها ، علها تجد منفذا ينفذ فيه ، [illegible]

[illegible] سطح العلماء وهم يرقبون هذه المسلسلة القاصمة تمر حقا الى الباطل والمسرع . فالبويضة رداء في فوق رداء في فوق رداء .. الى فهذا اردية ثلاثة ، هي بالنسبة للعقل البشري بمثابة ظلمات ثلاث ، وسمي بالظلمات هنا فهما النسبي مما هو كائن فيها من نظم دقيقة لم نعرفها على [illegible] الكيميائية التي تسحب منها الاردية ! [illegible] [illegible] الكائنات في اردية او اسواره ، لا تشابه الظاهر بين البشر والقرود والنمر ... الخ

[illegible] في سلسلة من التفاعلات الكيميائية التي [illegible] حيوانها المنوي ، وكل هذا يتم حسب برنامج محدد ، وزمن مقدر ، محسب بالثواني والدقائق والساعات ، فبعد ان تحيي البويضة مثلا بمقدم الحيوان المنوي ، وولوجه فيها ، تسارع سياج سور منيع بمنعها من دخول حيوان منوي آخر ، [illegible] ... اما كيف تتم تحصين هذه البرعمة الفاتحة ، فذلك امر لم نتوصل الى كل اسراره بعد .. كل ما نعرفه هو حدوث صراعات [illegible] المنوي كل مقام الزناد الذي اطلق قدمه الغشاء لتطلق بأقصى سرعتها ، معلنة بداية مخلوق قادم انما كان سكنة ونومه ومرسل سلم المخلوقات [illegible] مقدره ، ومن وراء ذلك نظم امواج سواها الخالق وابدعها ، فيرى كل شيء بحساب ومقدار .. « انا كل شيء خلقناه بقدر » . ■■

د. عبد المحسن صالح



لماذا؟

التعسف الباطل في تفسير القرآن بجر العلم إليه أو حجبه عنه

بقلم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

هو خلاف يتعاظم بين اتجاهين عريضين معروفين في تفسير القرآن الكريم . أحدهما تحاول أن تجر القرآن جرا إلى العلوم الحديثة ، والأخرى تقاوم هذه الدعوة بالسير في اتجاه معاكس ينأى بالقرآن عن الخوض في مثل العلوم .

وحتى الآن ، وفيما هو ظاهر ، لم يستطع الطرفان أن يلتقيا على ميزان يحتكم إليه في الأمر ، ويجمع خطوط الخلاف على صراط واحد من الحق الذي لا مرية فيه ، ولا يبقى فيه أي خلاف .

جر القرآن إلى العلوم الحديثة .. وحجبه عنها .. كلاهما تعسف باطل

على أن هذا الميزان موجود ، ولا تحتاج المسألة إلى أي مناقشة في استخراجه أو البحث عنه ، فمكانه معروف في كتب علوم القرآن بالضبط ، بل في أي مرجع قديم أو حديث يعنى بمناهج البحث وقواعد تفسير النصوص ، أو أي [illegible] يستجلي جذور المسائل وكلياتها .

ذلك أنه ليس محور الصحة والبطلان في فهم القرآن ، أن يتضمن التفسير شيئا من مسائل العلوم الحديثة أو أن لا يتضمن شيئا منها .

بل ليس محور الصحة والبطلان في ذلك أي معنى من المعاني أو نظرية من النظريات يمكن أن ينتهي المفسر بتفسيره إليها . إلا إذا كنا – والعياذ بالله – أن نجعل من رغبة أو فكرة سابقة في أذهاننا ، أساسا مستقرا وقرارا لا محيص عنه [illegible] مجرد ذريعة لدعم هذا



القراء ، وعندئذ يتعذر التمييز صحة الحديث او بطلانه حسب قرب مدلول الآية او بعده من الفكرة السائدة التي سيقناها .

واهم منهج ما يمكن ان يصل اليه الباحث الدارس الى التجرد عن الموضوعية [illegible] [illegible] من ان تكون مطامحنا او رغباتنا الشخصية السابقة [illegible] [illegible] الوجه نحن في ساحة نظر و [illegible]

ميزان واسع

[illegible] نقرر صحة وبطلانه .

[illegible] الميزان الذي نستخدمه للتمييز الكلام عربي ، صادقا من [illegible] ان حكيم لا يهدي ولا [illegible]

هذا الميزان يتكون من المواصفات التالية :

اولا ـ خضوع للتمييز لدلالات اللغة العربية [illegible]

[illegible] منهج كالاحكام العموم و الخصوص و الاطلاق [illegible]

ثانيا ـ الا يتعارض التمييز معارضة حادة مع [illegible] من يتبين للتمييز [illegible] او قاعدة [illegible]

رابعا ـ الا يتعارض التمييز معارضة حادة مع الدلالات [illegible] صحيح بحيث لا [illegible]

من هذه المواصفات لا بد فقط ان يتكون الميزان الذي لا بد من الاحكام اليه [illegible] من القرآن وهو ميزان يحق [illegible] العربية والتمييز [illegible]

[illegible] كل من الفقه [illegible] التمييز بالمأثور او التمييز بالرأي [illegible]

هذا الميزان قيد نظرة كما لا يقدم عائق من ائمة التمييز بالمأثور عزم او انكر الى مضمون اجتهادي [illegible] هذا الميزان ، وان لم يخلو من ذلك منحى شخصيا [illegible] في نطاق اعماله [illegible]

وما اشتهر من اصحاب الطريقتين السوء في التمييز [illegible] على ضوء العلوم الحديثة الا [illegible] [illegible] ثار بين ارباب الطريقتين الخلاف [illegible] خلاف ما كان الامر عليه بالنسبة لائمة التمييز بالمأثور و [illegible] التمييز بالرأي الا [illegible] [illegible] ذلك الامر هذا الميزان من [illegible] كل خلاف وجدال .

وما [illegible] هذا [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] بالنسبة لا [illegible] لهذا الميزان [illegible] [illegible] ان [illegible] الى [illegible] [illegible]

[illegible] على الخطأ والتعسف [illegible] التي [illegible] سواء كان [illegible] او الاحكام [illegible] او الاخبار التاريخية او باي شيء اخر

ومن [illegible] ان [illegible] في [illegible] حول [illegible] عدم صحة [illegible] الى هذا الميزان الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] الا ان [illegible] نماذج من [illegible] التي يمكن ان تكون جزء من موضوع [illegible] الذي [illegible] عنه [illegible] [illegible] ولا [illegible] بل هو

يقول بعض هذه المصطلح [illegible] يسمى بالتفسير العلمي المزعوم، ويوجد هذا التفسير ويؤكد على [illegible]

يقول الله تعالى في سورة الرحمن: «يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار [illegible] بسلطان».

إن أكثر الذين يفسرون هذه الآية بأنها [illegible]

[illegible]

إلا - بناء على هذا التفسير - بمثابة الإرهاص لما جاء بين يدي صعود الإنسان إلى القمر، بل هي بمثابة الإخبار الغيبي عن هذا الكشف العلمي الفريد الذي توصل إليه الإنسان!

فهل يتفق هذا التفسير مع أسلوب [illegible] النصوص القرآنية؟

[illegible] التفسير يتعارض تعارضا بينا مع أول بند من [illegible] الدلالة اللغوية وقواعدها المتفق عليها.

[illegible] أقطار السماوات، ولم يقل: [illegible] إلى أقطار السماوات. وفرق كبير في الدلالة [illegible]

[illegible] لا يصح في هذا المقام [illegible] هو التعجيز [illegible] فالمعنى إذن: إن استطعتم [illegible]

والواضح أن الأمر هنا للتعجيز وأن المعنى المراد الذي تعطي هذه الآية: أن الإنسان لن يعجز [illegible] الله تعالى [illegible] يوم [illegible] مهما حاول ومهما أوتي من قوة [illegible] هذا المعنى لا [illegible] الإنسان إلى القمر أو المريخ أو [illegible] الأجرام السماوية [illegible] مهما كانت

[illegible] الأقطار السماوات والأرض.

[illegible]

تلك التفسير السابع للآية شكلا ومضمونا.

من أجل هذا نقول: إن [illegible] هذه الآية [illegible] لبعض الناس [illegible]

وفي سورة نوح قول الله تعالى: «ما لكم [illegible]

لقد وقف بعض الناس عند هذه الآية وقفة [illegible] ذلك لأن الآية [illegible] التطور بصريح العبارة والبيان! [illegible] بل [illegible] على أن خلق الإنسان جاء متطورا!!

إن [illegible] فالآية [illegible] على كل [illegible] داروين [illegible] بنظرية تطور الإنسان [illegible]

[illegible]

على قبول هذا التفسير؟

إن القرآن [illegible] لا يساعد على هذا التفسير [illegible] ذلك لأن [illegible] تطورا [illegible] مع آيات صريحة [illegible] قول الله عز وجل: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم [illegible]

[illegible] القرآن [illegible] كله.

[illegible] في هذه الآية [illegible]

من قول الله تعالى: يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث [illegible] الزمر.

[illegible] الأولى للإنسان [illegible] كانت من [illegible]

عن كله قول الله عز وجل: «يا أيها الناس إن [illegible]

[illegible]

فانظر إلى [illegible] هذا المعنى العلمي

فيما [illegible] إلى [illegible]

[illegible]

[illegible] الأمر من باب [illegible]

[illegible] بعد هذا كله

[illegible]

وجاذبية الأرض

ويوضح قول الله تعالى في سورة المرسلات «ألم نجعل الأرض كفاتا . أحياء وأمواتا» [illegible] معنى كفاتا ؟

والكفت والكفات في اللغة العربية يعني [illegible] وضمه [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] في باطن [illegible]

[illegible]

قوة جاذبية [illegible] بها يستقر الإنسان فوقها ويسعى في طلب حياته وأسباب عيشه .

وهذا معنى علمي [illegible]

[illegible] جميع النصوص موجودا في الأخرى . وليس من يعارض بين هذا المعنى وأي آية قرآنية أخرى ، أو حديث نبوي صحيح .

[illegible] في [illegible] معنى [illegible] في هذا المعنى ، [illegible] الكشوف العلمية الحديثة .

[illegible] وهو ما نلاحظه من أن القرآن إذا تحدث عن الشمس وصفها دائما بأنها سراج [illegible] وإذا تحدث عن القمر وصفه دائما بأنه منير .

[illegible] إلى هذه الآيات

تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل [illegible]

ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا » (نوح ١٦)

[illegible]

وهذا [illegible]

[illegible] في اللغة العربية [illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible] إلا إذا كان [illegible] من ذاته وجوهره [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible] كتاب الله تعالى . فإن

[illegible] الذي لا معنى له .

و[illegible] [illegible] الرياح [illegible] فالواقع فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما انتم له بخازنين

٢٢ الحجر .

فالواقع جمع لاقح او لاقحة ومعناها معروف وقد رتبت الاية على صفة اللقح التي اكتسبت الرياح ، هطول الامطار من السحاب ، واداة هذا الترتيب هي الفاء في قوله تعالى : فأنزلنا . اي لتلقيح الرياح السحاب هي السبيل التي جعلت الله سببا لهطول الامطار على النحو الذي يراه [illegible] لا مفيض عنه . فهل نستطيع ان نمر بهذه الآية الى هي الحقيقة العلمية التي تقول ان الرياح تلقح السحاب بالشحنات الكهربائية بين حتى تجمع الامطار [illegible] وهطولها [illegible]

ان القرار بالآية [illegible] المعنى الذي لا بديل له ليس في الحقيقة الا استجابة لفكرة [illegible] بهذا القرار .

[illegible] القرآن من مدلولات معينة . على كل حال [illegible] لا [illegible]

اريد من عرض هذه النماذج ان ينجلي للقارئ بكل وضوح ، ان محور الصحة والبطلان في تفسير آيات القرآن ليس متمثلا في ماهية المعنى الذي نتوصل بالتفسير اليه . فتلك ابحاث تصويرية لا مسوغ لها في نطاق البحث الموضوعي المتجرد .

واما محور الصحة والبطلان التفسير او عدم [illegible] الذي لا [illegible] تفسير القرآن . ولا مع ماهية المعنى الذي نصل بالتفسير اليه من طبيعة هذا الميزان او مستطاعه نفسها .

و[illegible] في تفسير القرآن لا [illegible] الى هذا الميزان الذي هو [illegible] واطلاق واجماع ليس الا [illegible]

■■

د . محمد سعيد رمضان البوطي
استاذ في كلية الشريعة بجامعة دمشق

والدي هو الذي رفض !

● رفضت [illegible] للمرة الثانية [illegible] من الصدمة التي [illegible] . ونصح احد الاصدقاء [illegible] الشاب قائلا : [illegible] عن فتاة [illegible]

وبعد عدة اشهر ابلغ الشاب صديقه بقوله : عثرت على [illegible] عن فتاة [illegible]

قال صديقه : [illegible]

[illegible] مايو [illegible]

بقلم الدكتور شكري محمد عياد

■ أطفال المدينة يصادقون القطط والكلاب والأرانب . أما نحن أبناء الفلاحين فنقولها الكلاب جميعا ، ونطردها كلما حاولت أن تتمسح بنا ، ونخاف أن القطط خائنة ، ولذلك نكرهها كرهـا [illegible] الأرانب فلا نعرف منها تلك الأحاسيس التي ربما تعلق بها أطفال المدينة ، لا نعرف منها إلا أنها واحة شديدة الحذر ، دائم التوجس ، لا يألف ولا يؤلف ، فهو في حالة فرار دائم ، ونهايتها التي لا تختلف أبدا هي الذبح .

أصدقاؤنا الذين نستطيبهم من هذه الناس هم البقر والغنم . وربما صحبت عجول الجاموس ولكن صحبتنا بها لا يدوم طويلا ، فهي لا تلبث تكبر حتى تختفي وشاكلتها [illegible] على عيوننا . أما البقرة فهي حسناء من يوم أن تولد حتى تشيخ . والحمار رفيق لابد منه ، فنحن نحمله على [illegible] [illegible] [illegible] عن سلوكه شيئا ولكننا نضحك منه غالبا . [illegible] فهو لا [illegible] طيب القلب .

وكانت أيامي لذاتي بأن صديقتي الكبير مني أصدقائهم جميعا . ولعلي كنت أشعر بالكبر من [illegible] أحيانا [illegible] يحاط به في الدار من اهتمام خاص هو أول ما ولد هذا الشعور في نفسي ، ولكني لا أذكر متى بدأ هذا الشعور ، بل لا أذكر متى بدأت أعي وجوده في الدار . وأغلب الظن أني وعيته [illegible] نفسي وعرفته كما عرفت أبي ، ولم يكن حبي له أقل من حبي لأبي . ولعلي [illegible] الأولى [illegible] وطرح عن نفسي ما [illegible] العامة ، [illegible] الأول بغير مواربة أني كنت ـ في تلك الأيام على الأقل ـ أحبه أكثر من أبي [illegible] ويمد عنقه الطويل على الأرض كي أعلوه ، فإذا أحس أني تمكنت في مجلسي راح يحركه يمنة ويسرة ، وهو يعلم [illegible] ؟ وعندما كبرت أصبحت قائده في رحلاته بين الدار والحقل ، وكان يلتفت إلى [illegible] مسرورا أن رأسي كبرت . والحق أني لم أكن أقوده ، كان حبله دائما مرخى في يدي ، وكان يعرف طريقه ويتوجه إليه بنفسه . أتعجب ممن قالوا إن الجمل حيوان غبي . الجمل نبيل ، صبور ، ذكي . فلا عجب إذا حسب الإنجليز [illegible] ، وصبره [illegible] ، و[illegible] . لا أعجب أن [illegible] كرمه وصبره . لا أعجب أن يجهلوه كما يجهله جارنا عبد الوارث ، والجهل يهلك أصحابه .

وقبل أن أقص عليكم خبر الكارثة التي حلت بي بفراق جملي ، لابد أن أعرفكم بجارنا عبد الوارث .

إننا نتمثل دائما بالحديث الشريف : [illegible] سابع جيرانكم . ولا أدري في الحقيقة أن كان حديثا أم حكمة جعلها الناس حديثا . ولكنني على كل حال حاولت أن أجد لعبد الوارث حسنة واحدة فلم يسعفني الأمر . لم يكن فلاحا كسائر الفلاحين [illegible] فلاح ماكر [illegible] الذين يقولون ذلك عن أبناء المدن ، لأنهم لا يعرفون [illegible] الفلاح . أما الفلاح نفسه فلديه مقاييسه



الناعمة التي يعبر بها الإنسان الماكر حقا . وقد
كان عبد الوارث ، بشهادة أهل القرية كلهم ،
ماكرا خبيث المكر : فالمكر عندما أسوأ [illegible]
[illegible] مكر الثعالب ، وعندما [illegible]
[illegible]
ومنه مكر الثعابين مثل عبد الوارث [illegible]
لا يحس به أحد حتى إذا تمكن لدغ وإذا لدغ
لم تنفع فيه رقية راق . كان أهل القرية جميعا
يحذرونه ولكنه كان كالقضاء ، إذا نزل بأحد
لم ينفع معه حذر . كان يحب المال ، ويقول أهل

[illegible] لم يكن [illegible]
ولكنه كان يقتصد في حب الأرض ، وكان يعرف
كيف يتصيد الفلاح المضطر للمتاع ، أو للمال
للغلال ، لكان الرضي يحقق دائما . وبعد أن
[illegible] ورثه عن أبيه أصبح عنده [illegible]
حبها أصحاب أمواله الذين كانوا أول ضحاياه .
[illegible]
على أبيه قبل موته ، حتى وثق به ودله على مكان
النقود التي جمعها على مدى سنين طويلة أملا في
أن يحج إلى بيت الله ، وأوصاه أن يجهزه [illegible]

ويقسم الليالي بالعدل بينه وبين اخوته . وظهر عبد الوارث ابنه ، وظل ملازما له اثناء مرضه ، وعندما احس بقرب نهايته طرد كل من في الدار بضراوة ، حتى اخوته وعماته ، زاعما ان اباه [illegible] حين موته كان قد اعطى المال حيث لا اصل اليه [illegible]

كان عند عبد الوارث واحد يساعده في رعيه ، ولم يكن عبد الوارث فلاحا ماهرا ، ولكنه كان قاسيا . كان يضرب راعيه بالوابره اللافتة ، ويسبه الدائم ، وصفعاته ولكماته احيانا حتى امام الناس . لذلك اصبح وجه راعيه أشبه بقناع بشكل التعاسة . لم يكن يستطيع ان يتركه لانه كان مدينا له . وكان في سنطاته عبد الوارث يحمله [illegible] ولم يكن يستطيع ان يسمر لان الرجال في قريتنا لا ينتصرون . وبعد مدة لم يعد يكلم احدا ، اصبح حيوانا اعجم له لسان وعينان .

هذا هو عبد الوارث الذي رايته يدخل دارنا ذات مساء ، ويخرج بعد قليل ممسكا بيده اليسرى [illegible]

لست ادري لم بدأت احلم رداء الطفولة وادخل في طور جديد ، واخذت تتجاذبني احلام غامضة ، واستكشف في الدنيا من اسرار شائقة . فاصبح واهما عما حولي . ان جملي في الدار وحيدا اجستر ملالاتي ساهرا . ولكني حين رأيت جملي يخرج من الدار يبكي ، اعتصر قلبي حزن ثقيل ، وشعرت [illegible] من كل شيء

[illegible] ولكنه كان يسلك سلوكا ملائما لعقلنا

[illegible]

الغريب نفسي بانني لن ارى جملي الا قليلا ، وربما استطيع ان انساه . وهكذا كان - ولكني كنت [illegible]

له [illegible] قلبي ، والمني القهر والضجة .

[illegible]

[illegible]

القريبة منه ، ويضربه على عنقه بطرف العصا ، وتطرت الى وجهه ـ وجه الجمل ـ فرايتهما من

تعاسة يشبه قناع الراعي ، فانطلقت هاربا الى [illegible]

[illegible]

صهيل الفرس ، وصراخ عرفوا فيه صوت عبد الوارث ، ونظروا فاذا الجمل قد استخلص صاحبه بين اسنانه وانطلق يعدو به وهو يحرك عنقه بعنف وسرعة . وقد استحال صراخ عبد الوارث عواء كعواء الكلب المسعور حين تمزقه رصاصة . حتى يخرج من حلقه متهالكا فيه رنة البكاء . وحين [illegible] الاول جعل يضرب صاحبه في جذوع الشجر (وقد بقيت عليها اثار الدماء زمنا مديدا فكان الناس حولون هنا قتل جمل عبد الوارث صاحبه) . ولم يعد يسمع انين عبد الوارث حين طرحه الجمل على الارض وراح يعجنه بخفيه الاصابين ، ولكن اهل القرية جميعا روعوا بصوتها سمعوا شيئا [illegible]

كانه خرج من قصف الرعد وزئير الاسد ، ولم يبق رجل ولا امرأة ولا طفل الا وقد خرجوا من الدور يتأملون المنظر الفظيع مذعورين ، وهم لا يجرءون على [illegible]

كان الدم عند فم الجمل كثيفة ممزوجة بالطين والدم ، ومن لم ير المشهد من اوله لا يصدق انها [illegible]

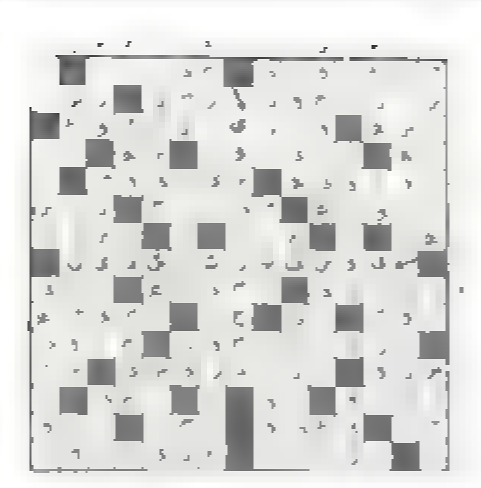
كف الجمل عن الحركة ، واستحال هديره زفرة حادة وراه اهل القرية يرى طوره للمشهد [illegible] صلوات ، ثم سقط على ركبتيه الاماميتين ، ويبرك ويمد عنقه الطويل ، ويلصق رأسه بالارض . وسمع بعض حينا طويلا مكتوما كأنه يخرج من اعماق بئر ، وعندما اقترب منه اهل القرية ملأت انوفهم رائحة عرقه النفاذة .

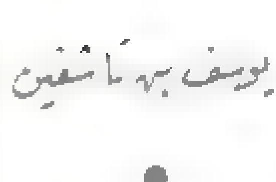
هؤلاء هم يقتسمون حولك يا جملي . بعد قليل سيحيطون بك . سيقيدونك بالحبال . سيسلخون جلدك ويلقون لحمك في القطاطيف ، ويأكلونه مع الثريد وهم جالسون بين نسائهم واطفالهم . [illegible] شيئا من شجاعتك .

■

د . شكري محمد عياد

● حل مسابقة العدد ٢٤٣ ●





[illegible] في واحدة

(٨) [illegible] يوسف بن تاشفين [illegible] يوسف بن محمد [illegible]

الفائزون بالجوائز

● الجائزة الأولى وقيمتها [illegible]

● الجائزة الثانية وقيمتها ٣ دينار فاز بها: صبحي محمد الربيعي/مصر – [illegible]

● الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها [illegible] دينار لكل منها [illegible] فاز بها كل من:

١ – عبد الملك عبد الله علي الجسماوي / [illegible]

٢ – [illegible]

٣ – مأمون محمد صالح/[illegible] – الأردن

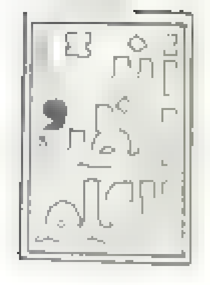
٤ – عبد الصمد عزيز [illegible] – العراق

٥ – [illegible]

٦ – [illegible]

٧ – [illegible]

٨ – صبحي محمد [illegible]



اعداد : يوسف زعبلاوي

الزراعة والرواسب الملحية



● [illegible] المناطق [illegible] مشكلة المياه المالحة التي [illegible] حتى تركت الاملاح ورواسب [illegible] المنطقة [illegible] صحراء قاحلة .

[illegible] فدان [illegible] مجموعة ١٧٩٠ مليون دولار في سنة ١٩٧٣ [illegible] ١٠ [illegible]

[illegible] الى [illegible] ٦٠٪ [illegible] المنطقة [illegible] ٤٠٪ [illegible] المزارعون من المياه الجوفية [illegible]

[illegible] الارض لاستيعاب رواسبها [illegible] الى [illegible] المياه الجوفية [illegible] الارض ، بل [illegible] (٤) فدان [illegible]

[illegible] الارض [illegible] الاملاح [illegible] الزراعة [illegible] .. لا [illegible]

التي تكبدتها المنطقة بسبب [illegible] الاملاح [illegible] من ٢٢ مليون دولار سنويا .. [illegible] [illegible] ذكرنا ان [illegible] دون علاج يهدد بتحويل [illegible] الى [illegible] صحراء ..



[illegible]

[illegible] ٨٢ ميلا ...

[illegible] الى [illegible] المالحة

الى مركز تجميع [illegible]

[illegible]

حتى [illegible] طنه ٤٣

يوما [illegible]

[illegible] (Dolce [illegible])

[illegible] الصادر ١٩/١٠/٧٨

[illegible] ...

[illegible]

[illegible] عام ١٩٧٤ ... [illegible]

[illegible] خارج [illegible]

[illegible]

الموشحات والازجال في الفن الشعبي الجزائري

بقلم : صفوت كمال

لا شك ان اية محاولة عميقة لتحقيق التواصل الثقافي في حياتنا المعاصرة ، لا بد لها ان تدرك بوعي عميق مكونات الثقافة العربية ، بما تتضمنه هذه الثقافة من تراث معنوى ، وما تحتويه من ماثورات شفاهية .

فالماثورات الشعبية بطبيعتها ، كتعبير عن فكر ووجدان المجتمع ، تتوسل بمختلف وسائل التعبير من فنون قولية و غنائية و موسيقية او تشكيلية او صناعات تطبيقية ، ذات قيمة جمالية ، لتعبر معا عن واقع الخبرة الثقافية للانسان .. تلك الخبرة التي يمارسها [illegible] في حياته اليومية الجارية .

وبالفعل [illegible] التواصل [illegible] بين [illegible]
موروث معنوى وبين ما هو مادى ووسائل ثقافية في اطار
مساحة من وحدة اللغة كوسيلة للتعبير المباشر
عن المقولات الفكرية للمجتمع ، وكذلك في وحدة مترابطة
من العادات والتقاليد ، كتعبير عن التزام الانسان
بمقولات فكرية [illegible] لحياته وممارستها .

وقد [illegible]
تؤكد وحدة التعبير وحيويته في نفس الوقت
كعامل اساسي من عوامل تأكيد الوحدة الثقافية
للمجتمع العربي ، على امتداد المساحة الجغرافية
للوطن العربي الكبير من الخليج الى المحيط
وفي لقاء حضاري يصطلح النظير بين الانسان واخيه
الانسان سواء في جبال [illegible] او جبال اطلس .

وقد ظلت اللغة العربية محتفظة بأصولها كمعجزة
منسقة الاغصان ، مورقة دانية في حيوية
واشراق دائمين . سواء كان ذلك في اصالتها
الفصيحة ام في تنوع لهجاتها المرتبطة اساسا
باللغة الأم الفصيحة ام في تنوع اشكال استخدام
[illegible]
بعض الالفاظ ، او تغيير طرق النطق الصوتى
وتصحيف بعض الحروف او بعض الكلمات ، او
[illegible]
الحياة اليومية نفسها . وقد ساعد كل ذلك على
[illegible]
[illegible] سواء
كان في المدونات والوثائق ام خلال الاستخدام
اليومي الشفاهي كوسيلة تخاطب يومي .

وظلت اساليب التعبير الادبي و الفن الشعبي
[illegible] وظروف و مناطق
الحديثة ، تعبر عن صور الحياة التي يحتفظ بها
الانسان العربي [illegible]
[illegible]
اطار من عاداته وتقاليده . وفي مختلف اشكال
وانماط سلوكه ومظاهر احتفائه بالحياة .

كما ان التعدد والتنوع في مظاهر البيئة
الطبيعية اوجد تعددا وتنوعا ثرا في عناصر الابداع
الشعبي العربي . هذه العناصر الابداعية ، كلها
تلتقي في انماط متعددة وسمات متجانسة ، لتعبر
في النهاية عن طراز خاص من طراز الابداع
الثقافي الانساني . ابداع ثقافي متميز ، يرتبط
بواقع الحياة الاجتماعية العربية ، ويعبر تعبيرا
مباشرا عن الاتجاهات الفكرية و الذاتية للانسان
العربي في مجمع وجوده ، وتشكيل حياته في
وحدة [illegible]

التواصل الثقافي الحي

وقد تميزت الثقافة العربية بين سائر الثقافات
الانسانية بالتواصل الحي بين ما هو موروث معنوى



[illegible] هو مأثور ثقافة وتراث ، لتعبير يهدف [illegible] بين ما كان وما هو كائن — من وحدة [illegible] غريبة في الثقافة لأسباب [illegible] [illegible] وجود نوع من التواصل بينها هو موروث [illegible] [illegible] شعوب ثقافة من جيل الى جيل [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الماضي ومع بدايات [illegible] [illegible] [illegible] مرة من الورد الاستعمار ، ظهرت محاولات عديدة وكتب جادة [illegible] [illegible] في الابداع الثقافي المعاصر من خلال المعرفة ما حفل به التراث الثقافي العربي من اشكال الابداع الفكري والفني واساليب [illegible] الابداع [illegible] [illegible] ومأثورا حيا يعيش في ذاكرة الناس ويتناقلونه شفاهة جيلا بعد جيل في جيوب [illegible]

[illegible] العادات [illegible] المختلفة في مختلف ربوع الوطن العربي ، يؤسسون [illegible] في الكشف عن القدرات الإبداعية للشعب العربي في مختلف فروع المعرفة الانسانية [illegible] والوثائق التاريخية من مواد ثقافية وكتب ، مع [illegible] [illegible] المجتمع العربي من مأثورات ثقافية تكشف عن مكونات الخبرة الثقافية التي يمارسها الانسان العربي في حياته اليومية الجارية ، تكون هذه الخبرة الثقافية في مجموعها تعني مصدرا اساسيا [illegible] [illegible]

وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معالم اصيلة للابداع الثقافي الماضي .

وخلال السنوات العشر [illegible] [illegible] جهود العلمية وبخاصة في الدراسات الادبية

فصدر العديد من الدراسات العلمية والأكاديمية التي تكشف عن مكونات بيئة الثقافة العربية وموضوعاتها من [illegible] مشوب [illegible] ومأثور شائع ذائع بين الناس جميعا .

التراث الغنائي الجزائري

ومن المؤلفات التي صدرت حديثا في الجزائر كتاب [illegible] الغنائي الجزائري [illegible] موشحات والأزجال [illegible] في جزءين وقد قام بجمع مادته العربية الاستاذان يحيى جغول مدير المعهد الوطني للموسيقى و [illegible] المسار الثقافي للمعهد .

وقد قام الاستاذان جغول والحراث بجهد علمي كبير في جمع وتعريب النصوص الأدبية لهذه الفنون الغنائية من فنون الموشحات والزجل . وتصنيفها حسب أنماطها الأساسية وتحديد أماكن شيوع كل

[illegible]
[illegible] الغناء الاسلامي





[illegible]
[illegible]
[illegible]

ويشتمل الجزء الأول على ٣٦٠ صفحة والجزء الثاني على ٣٣١ صفحة من القطع الكبير . [illegible] فنون الموشحات والزجل مما تمثل جزءا كبيرا من [illegible] مفهرسة فهرسة دقيقة ، ومبوبة حسب موضوعاتها ومرتبة أيضا ترتيبا أبجديا ، ومصنفة حسب النوب . والنوب مفردها نوبة ، وهي قالب موسيقي له قواعده السلكية التي تتحكم في سير مقطوعاته وطبوعها (مقاماتها) .

وهذه التسمية هي اصطلاح جمعي في المغرب العربي ، يدل على الفصول التي تتركب منها [illegible]

[illegible]
[illegible]

١ ـ وحدة الطبع (المقام الموسيقي) .
٢ ـ اختلاف أو تنوع الإيقاعات .
٣ ـ [illegible]

النوبة في الغناء الجزائري

[illegible] جميلان كتابهما ، شرحا لمعنى النوبة وتاريخها لها، فقد بدأ استعمال كلمة النوبة في عهد الخليفة العباسي الثالث ، المهدي بن أبي جعفر المنصور ، الذي اهتم بكل النواحي الحضارية والثقافية ، وما يتفرع عنها من ألوان الأدب والفنون ، وأفرد لكل ناحية يوما يشرف هو بنفسه فيه على المساجلات والمسابقات فيقال هذا يوم أو (نوبة) الشعر ، أو الغناء ، أو الرماية ، أو السباق ... الخ .

ولما آلت الخلافة إلى ابنه هارون الرشيد جعل طبقات الموسيقيين والمغنين ، فجعل بوابغ الفن في طبقة ممتازة ، وطبقة ثانية منهم ، وطبقة ثالثة من أصحاب المعازف ، ومن يجمع بين الغناء والمسامرة والعزف على الضاربات بالعيدان .

وكان لكل مغن نوبة يعرض خلالها ما عنده ، ويشدو بصوته الذي أعده على عوده أو غيره من ... وهكذا سمي في نوبة الفرس المغني .

[illegible]

وهو غموض كما أثار قضية هامة من قضايا الثقافة العربية المعاصرة ، وهي الإهمال الذي عانت منه المأثورات الشعبية العربية ، حيث إن التدريجي [illegible] الذي يشكل جانبا هاما وأساسيا من الثقافة العربية ، فالسلطة العلمية أو الأكاديمية جعلت من الأدب الكلاسيكي فنا له قداسته ، بالمطلوب منه ويستخدمونه بمعايير علمية وقوانين أكاديمية ، بحيث يصطنعون الأواصر الفنية التي تربط بين الموشح المدرسي [illegible]
[illegible]
والقياس الخاصة التي تطابق والأفكار العلمية والتي تمنع هذا التزاوج بين اللونين أو شعرين أو فنين من طينة واحدة .

والسلطة العلمية أيضا هي التي تحدد المصطلحات الكتابية في التأليف والتصانيف اللغوية . ([illegible])

ولو أننا نتفق مع الأستاذين جلول والعمران في هذا الرأي ، فالدراسات الأكاديمية التي [illegible] إلى وحدة الثقافة العربية في تكاملها من تراث مدون ومأثورات شفاهية ، ما زالت هذه الدراسات محدودة ، بل تواجه صعوبات شتى داخل الجامعات [illegible] وقسم اللغة العربية بخاصة ـ إلى أرحب آفاقه [illegible] النصف الثاني من القرن الحالي .

ويعتبر الدراسة التي قام بها الباحثان في الجزء الأول والجزء الثاني ـ رغم إيجازهما ـ هي تكمل الجهود العلمية في مختلف أرجاء الوطن العربي ، في دراسة قطاع هام من قطاعات الثقافة [illegible] والأزجال تمتع في طبيعة تكوينها بين التراث [illegible] والعامي ، كما أن موسيقى هذه الفنون ، تخضع لتقاليد موروثة (كلاسيكية) مع حيوية في الأداء مما يجعلها أيضا تندرج في إطار المأثورات الشعبية .

[illegible]
[illegible] الأندلس العربية الإسلامية وغيرها .. وأصبحت تحمل الموشحات الأندلسية طابعا متميزا في التراث

الغنائي العربي بصفة عامة ، في المملكة المغربية والجزائر [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الموشحات والازجال في المشرق العربي [illegible] مع [illegible] في [illegible] العربي [illegible]

ولقد حظيت فنون الموشحات والازجال بعدد من الدراسات العلمية الادبية والاكاديمية في محاولات [illegible] وجهود [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الدكتور عبد العزيز الاهواني قد اولى فنون الزجل والموشحات عناية علمية خاصة . (1) وكذلك الدكتور مصطفى عوض الكريم الاستاذ بجامعة الخرطوم في دراسته الاكاديمية عن : فن التوشيح ، 1959 والاستاذ الصادق الرزقي في دراسته عن : الاغاني التونسية ، (1967) والدكتور عباس عبد الله الجراري في دراسته الاكاديمية : الزجل في المغرب القصيدة ، (1970) . وكذلك الدراسة التي اصدرها الدكتور [illegible] محمد العريشي عن الفنون الشعرية في المغرب ، باجزائها الثلاثة ، وخصص الجزء الثاني منها عن : الزجل في [illegible] (2)

وهذه [illegible] [illegible] [illegible] الكتب والمراجع ، تكشف عن ما تزخر به المكتبة العربية من مادة علمية ، ناسل ان تكون موضع [illegible] [illegible] الموشحات والازجال في الوطن العربي تظل مرتبطة بفنون الغناء العربي بصفة ، [illegible] [illegible] التوشيح [illegible] [illegible] العلمية تعطي دلالات على ان الموشح الاندلسي كان موطنه الاصلي ، ثم هاجر مع غيره من الاشكال الشعرية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاندلس ، (انظر احمد حسين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]) [illegible] ، كما [illegible] [illegible] [illegible] في الخليج والجزيرة تحتاج الى دراسة مقارنة

تاريخية وتحليلية مع غيرها من فنون الغناء العربي ..

[illegible] الموشحات والزجل [illegible] [illegible] في حد ذاتها تدرس كنمط مستقل في فنون الموسيقى والشعر دون تحليل روابطه مع غيره من فنون الغناء العربي على صعيد الوطن العربي ككل .

وقد يكون سبب ذلك ان البحث حول اصول هذا الفن الغنائي لم ينعقد بعد بشكل علمي اكيد لدى بعض الباحثين ان اصله اسباني ينبع من الحياة الاجتماعية الثقافية والسلوكية للمجتمع الاسباني ، او انه نتيجة التزاوج الذي حدث بين العرب والاسبان .

تاريخ الموشحات والزجل

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، واول مخترع للموشحات هو مقدم بن معافى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاستاذان الباحثان – في التفرع على الاوزان التقليدية . وقد عرف ابن سناء الملك (550 – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منظوم على وزن مخصوص » . وعرفه محمد الجراري بانه ، قصيدة نظمت من اجل الغناء » .

[illegible] [illegible] الموشح في [illegible] [illegible] [illegible] هذا النوع من النظم اشتق من الوشاح (بكسر الواو وضمها) ، والاشاح (بكسر الهمزة) . لان [illegible] وترجيحاته كالوشاح ، والوشاح او الاشاح هو [illegible] اللؤلؤ وجوهر منظومان مخالف بينهما ، معطوف احدهما على الآخر ، تتوشح المرأة به .

[illegible] الموشح [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

2 – البيت .

1 – [illegible] [illegible] [illegible] الزجل الاندلسي ، القاهرة ، 1957

2 – [illegible] الفنون الشعرية [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] 976

[illegible] [illegible] [illegible] 1977 م

1970 م

وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] الدين ابو بكر [illegible] [illegible] (1376 – 1433 م) . [illegible] [illegible]

وقد لاحظ ابن سناء الملك أن الموشحات تنقسم الى قسمين : ـ

١ ـ ما جاء على أوزان أشعار العرب .

٢ ـ ما خرج على أوزان العرب .

كما أن فن الزجل تباينت آراء المؤرخين القدامى والمحدثين في تحديد نشأته ، وفيمن هو أول من نظم فيه ، الا أن الشيء المجمع عليه هو أن ابن قزمان (٥٥٥هـ) قد أتمه وأبدع فيه ، وهو امام الزجالين ، « فهو نسيج وحده أدبا وظرفا وتوشيحا وشعرا ـ كما [illegible] بعصره وحجتها البديعة وفارسها المعلم والمبتدئ فيها والمتمم » ، على أن بعضا من المؤرخين نسبوا الزجل اليه كما أنهم أجمعوا أيضا على أن الزجل فن أندلسي النشأة .

الموشحات في الجزائر

والكتاب الذي بين أيدينا يضم مئات النصوص من الموشحات العربية ويكشف بمادته الوافرة عن الدور الذي قامت به فنون الموشحات مع غيرها من فنون الغناء العربي في الجزائر من الحفاظ على جوانب الثقافة العربية في الجزائر ازاء الضغوط الاستعمارية التي واجهها الانسان العربي في الجزائر .

وقد ظلت النوبات بنصوصها الشعرية الغنائية العربية ـ فصيحة أو ملحونة ـ تؤدى في مختلف المناسبات الاجتماعية ، فمثلا هناك نوبة تؤدى أمام الأضرحة والمساجد عندما يتزوج أحد أبناء المدينة وبخاصة في تلمسان فيمتطي صهوة جواده يلبس [illegible] (أي الآن برنوس) ويطوف مع المحتفين به شوارع المدينة بمصاحبة فرقة موسيقية وعند مرورهم على ضريح أو مسجد به ضريح لانسان تقي [illegible] الفرقة الموسيقية مقطوعات ، وهكذا وقد تطول الأوقات وتسمى نوبة [illegible] باسمها [illegible] وتسمى نوبة البركة وهناك نوبة أخرى تسمى نوبة التهنئة تؤدى في صبيحة اليوم الثاني للفرح أو العرس .

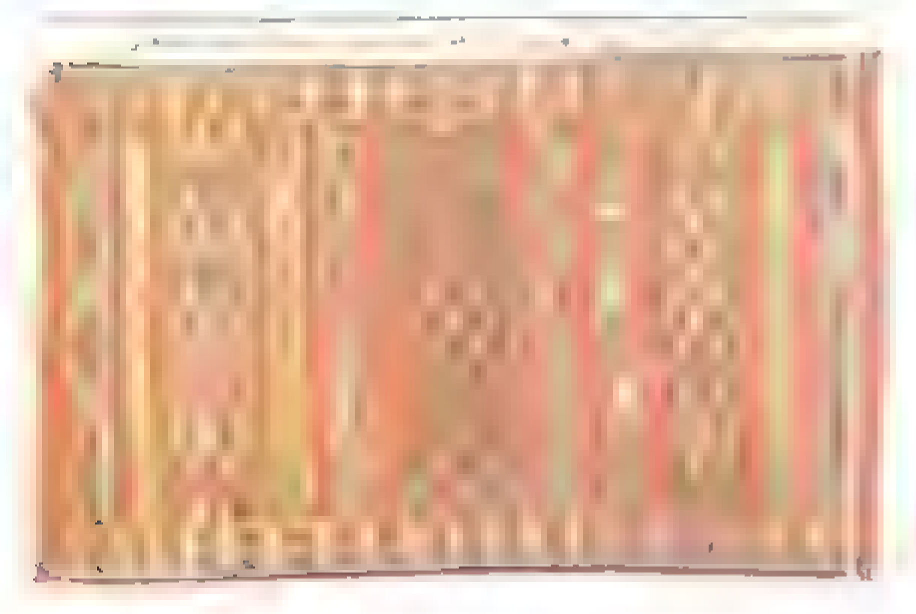
هذه العادات في الاحتفال بالعرس بجملتها شائعة بنفس الشكل مع بعض التغيير في أسلوب



فنون التطريز على الثياب تعبير عن الخبرة العالية العريقة في الابداع الشعبي العربي .

لاد في مختلف ارجاء الوطن العربي .
كما ان المنسوجات التي [illegible] في هذه الشعوب [illegible] مباشرا بالمناسبة و [illegible] . ومن هذا الارتباط يمكن [illegible] بارتباطها [illegible] موضوع منسوجاتها [illegible] و ذلك ([illegible] في [illegible])

كما [illegible] هناك [illegible]) تؤدي [illegible] قطعة [illegible] وسجادة [illegible] ومن [illegible] بعض [illegible] من التراث [illegible] يجري [illegible] [illegible] التي [illegible] في [illegible] من التراث [illegible] - ص ٣٩) .



. الى جانب هذا نجد أيضا المدائح التي تشكل الجانب الأكبر والتي ما يزال الكثير منها يغنى على طبوع الموسيقى الكلاسيكية [illegible] (القصائد) .

ولم يجد الباحثان تفسيرا لوجود هذه المدائح [illegible] . لا [illegible] هو ان [illegible] الذين نظموها على طريقة الموشحات هم [illegible] [illegible] من [illegible] الاسلامية ومنها [illegible] (جـ (٢) ص ١١) .

الموشحات والثقافة العربية في الجزائر

والواقع ان هذا الجهد الكبير والدقيق في جمع وتصنيف واعداد ونشر هذه المجموعة القيمة من الموشحات والأزجال في الجزائر يكشف عن الدور الهام الذي قامت به الموشحات كشكل من أشكال الثقافة العربي في تأكيد عروبة الوجدان الجزائري الأصيل . سواء فيما كان يردد داخل البيوت أو في [illegible] او [illegible] الاحتفالات [illegible] او [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بأمجاد العروبة والاسلام [illegible] بصيغها الأدبية [illegible] البطولات [illegible] أبطال [illegible] العربية .

والموشحات [illegible] بطابع خاص في مجالات [illegible] وموضوعاتها ووظيفتها [illegible] [illegible] لا [illegible] الشعرية العربية [illegible] تعبير عن جوانب هامة من بنية الثقافة العربية فكرا ووجدانا [illegible]

وقد اتبع الباحثان نفس المنهاج في كتابهما عن [illegible] في [illegible] ، الذي صدر أيضا عام ١٩٧٥ ويتضمن عشرات القصائد من الشعر الملحون الذي ردده المداحون الجوالون (القوالون) في المدن والقرى واماكن التجمعات ليسمع المتحمسون حوله ، كتلك القصائد التي تحكي البطولة والشجاعة ، أو تلك القصائد التي تطفح حبا وعطفا ، وغيرها من القصائد التي يحفظها المداح ، والتي يطوف بها (المداح) الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا .. (ص ١١) وهذا الكتاب عن [illegible] الجزائرية في الشعر الملحون [illegible] [illegible] [illegible] الشعبي . مع كتاب .. « أبو مدين الشعيب » .. « الجواهر الحسان في نظم أولياء تلمسان » الذي حققه وقدم له وعلق عليه الأستاذ عبد الحميد حاجيات الأستاذ في كلية الآداب — جامعة الجزائر (١٩٧٤) يكتشف

التفاؤل .. والتشاؤم !

- المتفائل هو الرجل الذي يرى ضوءا لا وجود له [illegible]
- المتفائل يرى الضوء الأخضر ، والمتشائم ينظر الى نفس هذا الضوء ، ولكنه يراه دائما أحمر .. اما [illegible] فهو مصاب بعمى الألوان !
- كيف يمكن ان نتطلع الى مستقبل [illegible] ونحن [illegible] بأفكارنا ونغوص بها في أحزان الماضي ؟
- الفرق بين المتفائل والمتشائم ، هو الفرق بين الرجل الذي [illegible] فيسارع بدوره الى القيام [illegible] فيها معك !



جزائرية من ملابس القرن الثامن عشر

[illegible] باطن هذه [illegible] واصالتها العربية والاسلامية ، ومن الدور الذي لعبه الشعر الفصيح والعامي وفنون الغناء [illegible] والشعبي في التعبير عن الانسان العربي في الجزائر فكرا وحسا وذوقا .. ومن الدور الذي لعبته المأثورات الشعبية في مقاومة كافة الضغوط الاستعمارية التي جابهها ابناء الجزائر .

فالمواد التي تجمع وتسجل من رواتها وحفظتها واهل صناعتها تتكامل مع الوثائق التاريخية في الكشف عن حيوية واصالة الثقافة العربية ، سواء تمثل ذلك في حيوية اساليب التعبير الادبي او تناقل الخبرة الثقافية من جيل الى جيل من خلال المأثورات الشعبية ، ادبا وفنونا تطبيقية وتعبيرية في اطار من وحدة العادات والتقاليد .

هذه [illegible] من التراث الشعبي الثقافي العربي تقدم للاجيال القادمة رؤية واضحة عن واقع الخبرة الثقافية للانسان العربي، وامكاناته الابداعية في اثراء الثقافة الانسانية بعامة .. باعتبار ان التراث الثقافي موروثا ومأثورا ـ هو مصدر من مصادر الابداع [illegible] الجديد ... [illegible]

الكويت ـ صفوت كمال

[illegible]

الاخطاء !

[illegible]

خطأ واحدا متعمدا .. خطأ أن أقول انني لم أقع في خطأ

[illegible] في الخطأ .


العمارة اليمنية تتحدى
استطلاع
تصوير :



الصورتان تعكسان بصيغتين مختلفتين مدى الإبداع في العمارة اليمنية . الأولى ، الى اليمين بعض النقوش التي تعلو مدخل أحد المنازل ، وبينها كتابات محفورة على الجدار تقول : بسم الله الرحمن الرحيم . ما أريد الا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وإليه أنيب . ثم تقول في جانب منها : ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . والصورة الثانية (فوق) قصر الحجر قرب العاصمة صنعاء ، وهو أحد قصور الأئمة السابقين . وقد تربع فوق صخرة عالية في تكوين معماري مدهش . لاحظ الانسجام بين شكل الصخرة وشكل المبنى .

هذا بلد منقوش على الحجر !

[illegible] – في اليمن – [illegible] كل شيء [illegible] وجهه [illegible] من [illegible] ومواقده ومعالقه [illegible] حتى [illegible] والاحزمة والمكاحل

[illegible] في اليمن [illegible] النقوش [illegible] تلك القرى [illegible] [illegible] فوق [illegible] كما [illegible] من [illegible] المعالي النظام .

[illegible] مثلا [illegible] كيف [illegible] اليمني [illegible] [illegible] [illegible] الاف [illegible] فوق سطح الارض [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] القرى ولا [illegible] من [illegible] الى [illegible] القرى بالاحزمة والحجارة الملونة ، وعقود الزجاج المنسق !

وباختصار – كما يقول اهل الشام – ترى الحرى في الوديان ، – زبيد مثلا – وقد لجأ العقل اليمني الى « تطريز » واجهاتها بنقوش لا تخلو منها شبر واحد . ولا مبالغة في استخدام كلمة « تطريز » هنا ، لان كثافة النقوش ، والجهد المبذول فيها ، والصبر الهائل على اختراعها ، والتفنن في تصميم اشكالها ، بحيث يبدو كل منها مختلفا تماما عن الآخر ، هذا الابداع الفني الباهر [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] « تطريز » [illegible] ولو [illegible] الكلمة في الاساس الى الثياب والمفارش والملابس ؟

ثم ماذا نقول في صنعاء ؟ وقد [illegible] النقوش [illegible] حتى [illegible] طوابق ، عن [illegible] الباب عند المدخل الارضي ، حتى سور السطوح [illegible] « المفرج » ؟ .. وبين الطابق والطابق حزام [illegible] مختلف ، وفوق كل نافذة عقد [illegible] مختلف ، وعلى كل جدار [illegible] خطوط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وطراز مدينة كاملة . [illegible] الصورة في الكتب ، اذ يروي ابن بطوطة الذي زار المدينة قبل ٦٠٠ سنة ، انها مفروشة كلها بالبلاط ، وان الامطار [illegible] [illegible] كلها [illegible]

وليس في هذا كله اكتشاف ولا مفاجأة ، رغم ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا وجهها النمطي ، التخلف والفقر والجهل ، والحرب [illegible] [illegible] [illegible] الذين ذهبوا الى اليمن ، لكن اكثرهم لم [illegible] فيها الا [illegible] ذلك الوجه النمطي . وربما لانهم [illegible] برحلة الهموم عن اي شيء آخر ، وربما لان [illegible] [illegible] بالنقص عندنا يحجب عنا دائما رؤية النصف الملآن من الكوب بحيث لا نرى فيه الا نصفه الفارغ . ولا نرى في حياتنا الا وجهها [illegible] ، ولا [illegible] في [illegible] الا [illegible] الحدباء !

حتى على مستوى البحث العلمي ، فقد [illegible] [illegible] الباحثون الى اهمية الحضارة اليمنية ، [illegible] [illegible] اسرارها في [illegible] القرن الثامن عشر . فإن الباحثين العرب الذين [illegible] في هذا العهد لا يتجاوز عددهم اصابع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلها من « [illegible] » [illegible] وامريكا

وخلال محاولاتنا « التنقيب » عن اي مطبوع [illegible] عن [illegible] [illegible] ، لم نعثر الا على كتاب واحد ، الفه اثنان من الايطاليين – مهندس ومصور – كانا [illegible] [illegible] الاسر في صنعاء ، واستطاعا ان [illegible] امكانيات الادارة ، فضلا عن موهبة المصور اسيو فيكاريو وعرفة المهندس باولو كوستا ، وعنوان الكتاب « اليمن بلاد السعيد » .

وكتب [illegible] هذا العليل من الجهل والتجاهل ، ان على السنون وخلفهم تجري [illegible] الماضي ، وشمراؤهم وخبهم يطوف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا تخلو من [illegible] [illegible] كان [illegible] مرجع عن حضارة اليمن [illegible]

أحد العلماء اليمنيين في القرن العاشر الميلادي ، هو أبو محمد الحسن بن أحمد الهمداني ، الذي ضم موسوعته الشهيرة « الإكليل » في عشرة أجزاء .

بلد بلا زيف

ولئن كانت النقوش علامة ترف في بلاد كثيرة ، فانها في اليمن ، ومنذ عرف التاريخ المكتوب ، لغة [illegible] « المسند » — النقوش اليمنية القديمة التي ترجع الى أوائل القرن التاسع قبل الميلاد * — شاهد على ذلك . فحروف أبجدية المسند (وعددها ٢٩) تعتمد أسلوب التكوينات المجردة التي تعبر عن أصوات الحروف العربية الحديثة . بينما الهيروغليفية (المصرية القديمة) تستخدم الى جانب التجريد وسائل أخرى للتعبير مثل صور النباتات ، الطيور أو الحيوانات .

ويربط بعض الباحثين بين شكل أبجدية المسند وبين العمارة اليمنية . وفي هذا الصدد يقول اسرائيل ولفنسون في كتابه « تاريخ اللغات السامية » ان « الحضارة جنوب بلاد العرب [illegible] الأعمدة في عمارة القصور والمعابد والأسوار والسدود وأبواب المدن . ومن أجل ذلك فان المسند [illegible] ميلا شديدا لايجاد حروف على هيئة الأعمدة » .

ورغم أن اللغة تطورت ، وأصبحت الحروف [illegible] وأشكالا مغايرة ، فان النصوص التي محفورة في أعماق اليمني ، « يسطرها » أحيانا على [illegible] ، وأحيانا على سطح [illegible] ، [illegible] في بيانه وكل أبواب رسمه .

وسنرى أن النقوش لا تؤدي دورا جماليا فقط — على أهمية هذا العنصر — وانما كثيرا ما تؤدي « وظيفة » في الوقت ذاته . وفي المعاني — لأنها لغة الجميع — فان طراز العمارة اليمنية لم يختلف في القرى عنه في المدن . بل لم يختلف منذ قرون سحيقة حتى الآن .

وربما لهذا السبب ، فانك في اليمن — [illegible] لعدم التفرقة بين الشمال والجنوب ، لأن اليمن هو اليمن بشطريه ، ورغم أن زيارتنا كانت للشمال — تشعر بأنك وسط بلد لم تمتد اليه يد التزييف . بلد له جذور ضاربة في أعماق التربة وأعماق التاريخ ، وتفوح من [illegible] رائحة الأصالة والعراقة .

وهو على العكس من بلاد أخرى في عالمنا العربي ، تشعرك بأنك تتعامل مع واقع لا يمت الى الحقيقة بصلة . لا توقف أمامه التاريخ ، وبالكاد الجسم على الجغرافيا ! واقع يرتدي أكثر من قناع . فالمدن وجهه والبشر [illegible] ، والجميع يؤدون أدوارا مرسومة في فيلم سينمائي يجري تصويره . وستتملكك احساس بأن هذه الأقنعة سوف تسقط بعد فترة تطول أو تقصر ، لترى مكانها [illegible] وجوها غير الوجوه ، وأزياء مختلفة تماما ، وربما قصة مختلفة أيضا !

وفي تلك المدن الوهمية في عالمنا العربي ، فثمة مدن أخرى يتلازم فيها الوهم والحقيقة . أو قل هي مصابة بمرض الازدواج الشخصية ، الذي يعاني منه جميعا بدرجات متفاوتة . فمقابل الوجه الأصيل عشرة أوجه أخرى مزيفة . بل ربما بدا هذا التخبط في البناء الواحد ، الذي لا تعرف بالضبط [illegible] هو أم غربي ، أم مزيج بين هذا وذاك ، أم مسخ لهذا وذاك !

وهي مشكلة — لم تحل — تحاور الحجر الى [illegible] ، وتطرح قضية [illegible] ، هي قضية الشخصية العربية المستقلة ، وكيف تبقى على أصالتها أمام موجات التحديث المطلوبة والتغريب المرفوضة ، حتى لا تلقى مصير الغراب ، الذي فشل في تقليد الطاووس ، ونسي أن يعود الى [illegible] الذي استوعبه لعقل الثورة من الشرق قبل نصف قرن ، وألبسه ثيابا غربية وهيئة ، فانتقل من صدارة الشرق الى مؤخرة الغرب ، كما قيل بحق ، فلا بقي شرقيا ، ولا صار غربيا !

وهكذا ، فان العمارة في أي بلد تكاد تعكس واقعه بصلاحة شديدة ، هي مرآة الشخصية العامة ، القوية أو المريضة ، الأصيلة أو المزيفة ، القوية أو الهشة والمزيفة .

وكثيرون هم الذين تحدثوا عن الانسجام بين العمارة والبيئة ، الطبيعية والاجتماعية . الا أن عمارة البيئة الحارة أو الصحراوية ، تختلف بالضرورة عن عمارة البيئة الباردة أو الزراعية .

* [illegible] ٨ ١



صنعاء القديمة من بعد [illegible] وبنايات المدينة مكسوة كلها بالنقوش المرسومة والمحفورة بتوزيع البني
المعماري الذي لا يمكن أن نتصور مد [illegible] مسؤولية الثقافة وأن يد مهندس لم تمتد إليه
ورغم أن البنايات تبدو مترامية ومتلاصقة فيما بينها إلا أن التوزيع والعمارات تخترق المدينة



لقد [illegible] الأول دون تحضر و الثاني هو لتسويق الأمصار و النموذج [illegible] في حد كبير مثل الشمال
في الإطلاق [illegible] ذلك [illegible] التعاون [illegible] هو الذي عوم شكل [illegible] التصميم و [illegible] و [illegible]
بصورة منظمة لنفاصة [illegible] بحيث يكون في كل حارة مسجد وبستان .

ريفي القصر فانهم يربطون بين العمارة والعادات والتقاليد ، فيذهب البعض ـ مثلا ـ الى ان هناك علاقة بين الشرفات والسطوح ، وبين المشربية والبرقع (الخمار المثقوب الذي يغطي الوجه) ، وبين النوافذ الصغيرة (الطاقات) والحجاب وهكذا . وهم يستمرون في ذلك الى منهج يرى ان نتاج العمارة يعني مدى استجابتها لاحتياجات الفرد ، الاقتصادية والنفسية والاجتماعية .

اغنى العرب

يقودنا ذلك الى تقرير حقيقة اخرى ، هي ان العمارة العظيمة لا يمكن الا ان تكون نتاج حضارة عظيمة . وهي بالضبط كذلك في اليمن . ذلك انه اذا كان للحضارة شكل ومضمون ، فالمؤكد ان العمارة هي احد عناصر الشكل .

فالموقع الجغرافي لليمن ، اتاح لها في الزمن القديم احتكار الوساطة التجارية بين امم الشرق، الهند والشرق الاقصى من ناحية ، وبين شمال العرب ، العراق ومصر [illegible] بالبحر الابيض من ناحية اخرى ● . حتى صار اليمنيون « وكلاء كل ما يدخل تحت صفة النقل التجاري بين آسيا والغرب » ، كما سجل مؤرخ القرن الثالث قبل الميلاد « اجاثرخيدس » . وظلوا على هذه الحال حوالي ١٢ قرنا ، حتى قدر المؤرخون ان العصر الذي شغلته حضارة اليمن سجل عهود [illegible] بابل و[illegible] وآشور والفرس واليونان والرومان .

ويقدم لنا مؤرخ هو « البريبلوس » (القرن الثالث للميلاد) صورة لميناء « المخا » اليمني وقد كان « موزا » كما كانوا يسمونه ، فيقول : « ان المكان كله يعج باصحاب السفن العرب والبحارة و (التجار) ، الذين لهم صلات تجارية مع ساحل الجانب الاقصى (الصومال) وباريجازا (في الهند) ويشحنون اليها سلعهم » .

ويوالي الكتابات التي تصف ثراء هذه المناطق ، فهذا « سترابو » يقول : انهم اغنى العرب ، يقتنون الرياش الفاخر ، ويصنعون بكل اسباب الرخاء والترف (●) . ويكثرون من آنية الذهب والفضة والكراسي [illegible] ويرصعون حيطان منازلهم بالعاج والذهب والفضة والحجارة الكريمة . ويصف ارضهم بانها اخصب ارض العرب ، وانها تنتج المر واللبان والقرفة .

وهذا اجاثرخيدس يقول انهم اغنى اهل الارض ، وبسبب تناهي اتجارهم بغلال بلاد العرب والهند [illegible] يحملونها على [illegible] الى بابل . ولهم سفن ضخمة تسير في المحيط الهندي ومراكب تسير في الانهر ، يصلون بها الى بابل ، [illegible] في دجلة الى مدينة « اوبيس » ، ومنها تنقل البضائع الهندية والعربية ، وتنتشر في بلاد فارس وارمينيا وما جاورها . ويصف المؤرخ اليوناني هيرودوت « ان بلاد العرب كلها كانت تفوح بالعطر والطيوب ، لانها البلاد الوحيدة التي تنتج المر واللبان والاقاسيا واللاذن » .

وقد كان هذا الثراء والرواج ، هو الذي اغرى الرومان بمحاولة غزو اليمن في العام الخامس والعشرين قبل الميلاد ، لكن الحملة لم تنجح ، وعاد قائدها يوليوس جالوس الى بلاده وهو لا [illegible] اليمن ، التي روى عنها الكثير للمؤرخ بلينوس ، وسجلها هذا في كتاباته .

كما كان هذا الثراء والرواج في العصر القديم هو المصدر الحقيقي لكل اوصاف « السعادة » التي ارتبطت باليمن . فقد منحها الرومان « اربيا فيلكس » اي العربية الخضراء او السعيدة . وحرص بلينوس على ان يشرح لماذا اطلق عليها هذا الوصف ، فكتب يقول « سميت بلاد العرب سعيدة لانها فياضة بمحاصيل يستعملها اهل الترف ، ويبالغون في استعمالها جميعا لموتاهم (يقصد بذلك الكفن) ، وذكرت في التوراة باسم « العربية السعيدة » وعرفها العرب باسم « بلاد العرب الخضراء » ، واعتبرها الفراعنة « البلاد المقدسة » ، وسماها الاخباريون « بلاد [illegible]

ليست هذه احدى ترحلات التي للحديث ، ولكنها جزء من واجهة مبنى صنعاء [illegible] هي في الواقع [illegible] ، [illegible] ـ لاحظ التي تدمج والتجانس بين الشكل والمضمون والوظيفة .

● تاريخ اليمن القديم ـ محمد عبدالقادر بافقيه

● [illegible]



على هذه الصفحة [illegible] مثال من مساجد [illegible] مسجد [illegible] (فوق) بلا سقف [illegible] وربع
ذلك [illegible] يزيد عمره على عشرة قرون [illegible] سقفه محمول
على [illegible] عمود وبه ١٣ باباً [illegible] وعلى الصفحة المقابلة صورتان [illegible]
[illegible] ؟



[illegible]

المطور » .

وبسبب اشتغالهم المبكر بالتجارة ، فقد كانوا أكثر العرب معرفة بالعالم القديم ، وكان رحالتهم [illegible]

[illegible] مسالك البحار وسبل الارض تؤدي الى حضرة [illegible] .

وكان ازدهار التجارة مصحوبا بازدهار الزراعة [illegible] الري والعمارة

[illegible]

ان [illegible] الاسلام ، من العرب الى [illegible]

[illegible]

وقد [illegible]

[illegible]

اما [illegible] المياه بالسدود [illegible] والصهاريج [illegible]

المفو [illegible] كان [illegible] ذكرها [illegible] في قوله

[illegible]

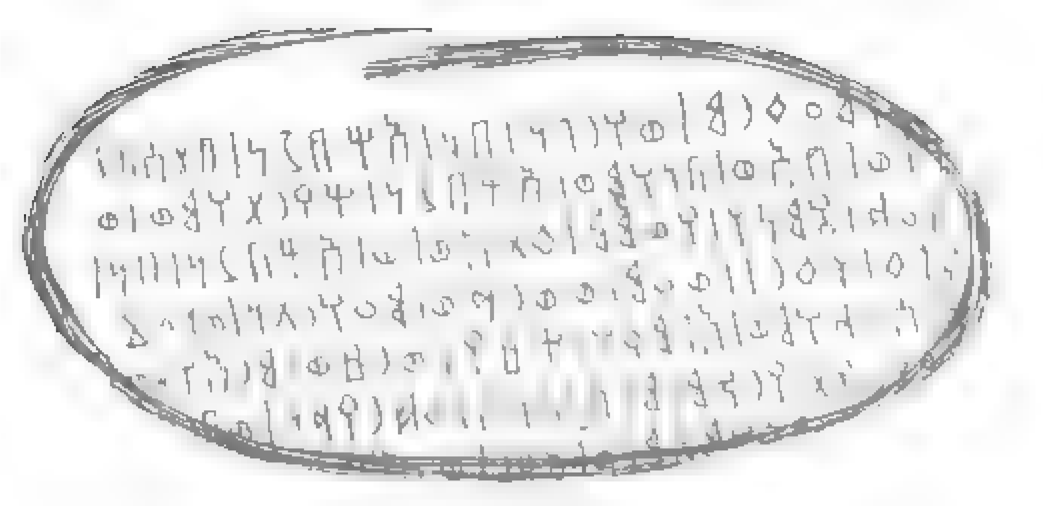
وسد مأرب هو [illegible] اثار اليمن واعظم عمل [illegible] في الجزيرة العربية كلها » كما [illegible] الدكتور احمد فخري ، وهو « [illegible] الهندسة [illegible] » ، كما يقول العلامة الدكتور جواد علي

[illegible]

الدكتور احمد فخري [illegible]

[illegible]

والذي بنوا هذا السد الهائل [illegible]



ب في مدنس ماحتوعته – اليوم – ٦٥ هيكلاً .
وفي سوه – ما زالت باقية على الطريق الصحراوي
بين مارب وحضرموت – ٦٠ هيكلاً .

في اليمن ، فلابد ان نعرف بها اسم قصر غمدان ،
المدفون الآن في صنعاء وعلى أنقاضه قسم « القصر »
وهو بناء قديم نصفه مخزن للسلاح ، والنصف
الآخر سجن للمعتقلين السياسيين .

قصر غمدان هذا مشهور ، ورد ذكره كثيراً
في التاريخ المدون . إذ أنه بني في القرن الأول
للميلاد ، ومن الثابت أنه كان لا يزال قائما في

... ابن عفان ، أي أنه استمر حوالي ستة

كاملة ، وبقي البناء شامخاً

الذي كان يتألف من عشرين طابقا ، والمسافة بين

مائتي ذراع ، وكانت حجارته من الغرانيت

ويذكر ان « صاحب غمدان » كان يجلس في
الطبقة العليا ، التي غطى سقفها برخامة واحدة ،
فكان يستطيع على فراشه ...

الأسطوانة ذات القواعد الواسعة التي تقام فوق
سطوح البيوت المبنية ، وفيها عقد جنبات
البيت) ، وأكثر من ذلك ، فقد كان على كل ركن من
أركان القصر الأربعة تماثيل منحوتة لأسود من
نحاس ، رجلا الأسد في الدار ورأسه وصدره
خارجان من القصر ، وبسبب خاص ، فقد ...

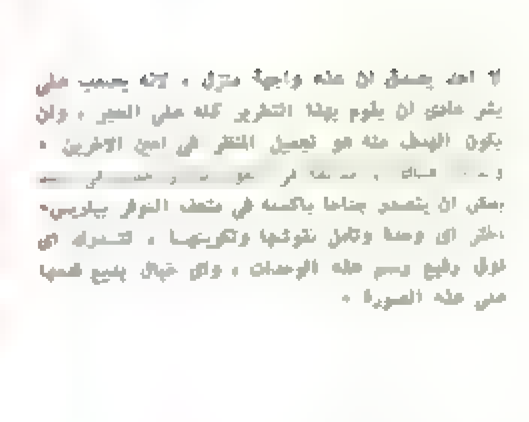
... زئير الأسد . ولهذا القصر أوصاف كثيرة ،

زئير كل أسد بحسب اتجاه هبوب الريح . وقيل أيضاً
ان الأسود كانت تنار بالقناديل فتضيء في أشكال
عجيبة . وقيل أنه كان عند مدخل كل باب من

ومن الأشعار التي كتبت في قصر غمدان ، قول
...

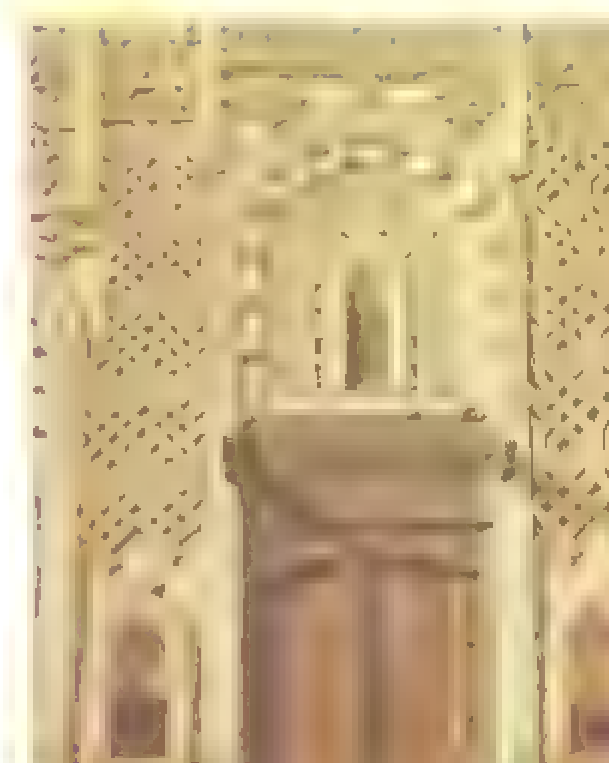
وغير قصر غمدان ، فإن اليمن حافلة بالقصور
الشامخة . قصر ناعط الذي كان يتألف من ٢٠
قصرا كبيرا مقامة على قمة جبل بني همدان ،





لا احد يصدق أن هذه واجهة منزل ، لأنه يصعب على
بشر عادي أن يقوم بهذا التطريز كله على الحجر ، ولن
يكون الهدف منه هو تحصيل النظر في أعين الآخرين .
[illegible]
يمكن أن يتصدر جناحا بأكمله في متحف اللوفر بباريس،
اختر أي وحدة وتأمل نقوشها وتكوينها ، لتدرك أي
عقل وضع ورسم هذه الوحدات ، وأي خيال بديع صممها
على هذه الصورة .

في زبيد مرة أخرى ، والصورة تسجل شكلا آخر من أشكال
نقوش واجهات المنازل ، لم تستخدم فيه الكتابة مطلقا
إلا باستثناء اسمي الله ـ حي . لاحظ أن الباب
لم يخل من النقوش التي تمتد لتشمل الجزء العلوي
[illegible]
[illegible]





وقصر غمدان الذي كان يضم ٢٠ طبقاً ، وقصر [illegible]
الخارج بالفضة وما فوقها حجارة بيض ، وداخله [illegible]

وبقي الشكل

ولكن قدر لهذه المسيرة الحضارية المتقدمة أن تتوقف ، بعد أن خارت قوة الزمن ، وتجمعت أسباب عديدة ، حولت الحال الى انحسار وتردٍ . وهنا يقول الدكتور عدنان ترسيسي أن « انهدام سد مأرب كان رمزاً لانهدام الحضارة اليمنية القديمة الصحيحة ، مما أدى أيضاً الى انهيار السدود العديدة الأخرى ، والمصاطب الزراعية والمائية ، وغيرها من الانجازات التي كانت قائمة في فترة الازدهار الطويلة ، التي قد تعود بدايتها الى ما يقارب الألفي سنة قبل الاسلام » .

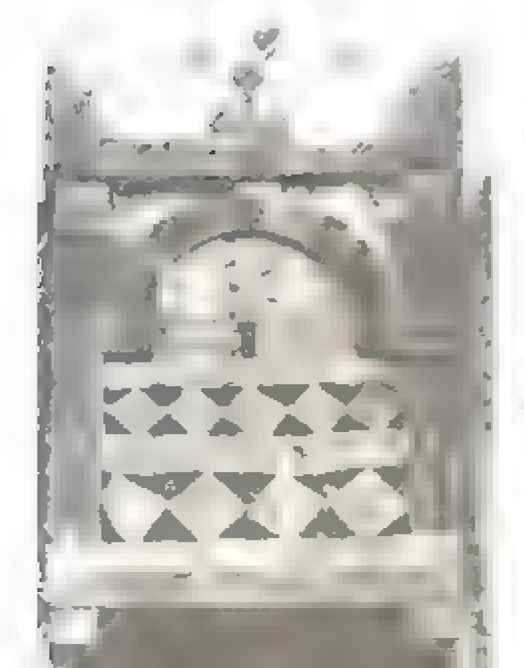
لم تعد التجارة بين آسيا والغرب محصورة فيهم ، إذ لم يكن ممكناً أن يواصلوا احتكار أسرار تجارة الشرق لأكثر من ١٢ قرناً . بل [illegible] أهم عصورها . ومنذ بداية تجارة العالم القديم دموياً بالحروب الأهلية الرومانية في أواخر عهد البطالسة (وحتى القرن الأول قبل الميلاد) ، ومنذ سيطر الرومان على مصر والشام وأبحروا أسطولاً في البحر الأحمر ، ثم ازداد نشاطهم في احتكار الابحار في المحيط الهندي ، فقد كان ذلك ايذاناً ببدء مرحلة الأفول والانحسار . وتواكب مع ذلك [illegible] طويل ، اتاح للأحباش أن يبسطوا أقدامهم في سواحل مصر والحجاز ، وأن يحاولوا التسلط في اليمن . وهي المرحلة التي انهار فيها سد مأرب ، [illegible]

وتقدم الاسلام (القرن السادس الميلادي) بعد الأفول [illegible] ، وكانت قبائل الأوس والخزرج [illegible]

وجاءت هذه المرحلة مصحوبة بانتقال ساحة الأحداث بعيداً عن اليمن ، أي الى دمشق وبغداد والقاهرة وشمال افريقيا والأندلس ، الأمر الذي صارت اليمن في ظله « رأس جزيرة معزولة ، لا زرع ولا ثمار » كما يقول الدكتور عبد العزيز المقالح في كتابه « من الشعر المعاصر في اليمن » . وكانت خبرة اليمنيين بالرحلة في انحاء الارض هي التي نشرت الاسلام في الشرق الأقصى والسواحل الافريقية . كما كانت خبرة اليمنيين في التجارة والزراعة والادارة وحتى القتال هي أحد الأعمدة الأساسية التي قامت عليها دولة الاسلام ، حتى أصبح اليمنيون هم الركيزة الأولى للجيش الاسلامي المنظم في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق ، [illegible] . وحتى قال جورجي زيدان في كتابه « التمدن الاسلامي » أن « اليمانية هي التي رفعت عرش الدولة الأموية » . وهو الأمر الذي دفع الدكتور المقالح الى القول بأن « اليمنيين ظهروا على مسرح الأحداث في عواصم الاسلام المختلفة ، بأكثر مما ظهروا على أرض اليمن » .

ومع مرحلة الأفول تلك ، فقدت الحضارة اليمنية أهم عناصرها ، أو قل فقدت المضمون وبقي الشكل وكان هذا الشكل هو العمارة التي لا تزال ماثلة أمامنا الآن . وإن فقدنا الدقة في

● [illegible] ، الذي يضم نظام [illegible] في [illegible]



[illegible]
فان القول الحقيقي ينبغي ان يكون من جنس
[illegible] .

ليس انتقاصا من الاسلام

وان من هذه الرحلة ، التي نقوم فيها الشمرا
[illegible]
[illegible] سالح [illegible] من الافكار
وآراء .

الحقيقة الاولى ، هي انه كانت هناك حضارة
[illegible]
ان الاسلام وفد على جزيرة العرب واهلها يعانون
من الجدب الحضاري والتخلف ، هذه الدعوة
[illegible] الى انها ما تكون من الصحة ، وهو
ما اكده العلامة العراقي الدكتور جواد علي في
[illegible] (العرب قبل الاسلام ١٢
جزءا) .

الحقيقة الثانية ، هي ان العمارة اليمنية
لها جذورها الضاربة في اعماق التاريخ ، قبل
الاسلام بقرون عديدة ، ولها سماتها الفريدة
[illegible] ، ومحاولة الغاء الشخصية اليمنية في
العمارة ، واطلاق وصف العمارة الاسلامية عليها ،
هي مغالطة لا مبرر لها ، فضلا عن انها [illegible]
[illegible]

ولا ينقص من قدر الاسلام ان تكون العرب
حضارة قبل مجيئه ، كما انه لا ينقص من
قدر العمارة الاسلامية القول بانه كانت [illegible]
قبلها — بل والى جوارها — هي [illegible] العمارة
اليمنية .

[illegible]
مواقف [illegible] من بعض الباحثين [illegible]
[illegible]
حقائق التاريخ لصالح الغاء دور الاسلام ، بدعوى
انه لم يضف جديدا الى حضارة كانت [illegible] او
عمارة كانت مزدهرة . وربما ان هؤلاء ينتسبون
الى مدرسة التفكير الغربي التي تسعى الى الغاء
[illegible] ، لابراز [illegible] المعاصر وعلاله . وهي
المدرسة التي تعاني من افكارها [illegible] في
[illegible]
مجالات [illegible] والثقافة خصوصا ما يتعلق
بالتاريخ .

واذا كانت الحجج التي يمكن ان تساق في هذا
الصدد ، فان ثمة حقائق تاريخية لا سبيل
الى انكارها واذا انكرناها اليوم فلا [illegible] ان نظهر
[illegible] ، واذا [illegible]
[illegible]

سمات اساسية

[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
وهذه الاصالة في الطراز ، الفريد [illegible] من [illegible]
والفرد ، [illegible] ان [illegible] من [illegible]
[illegible]

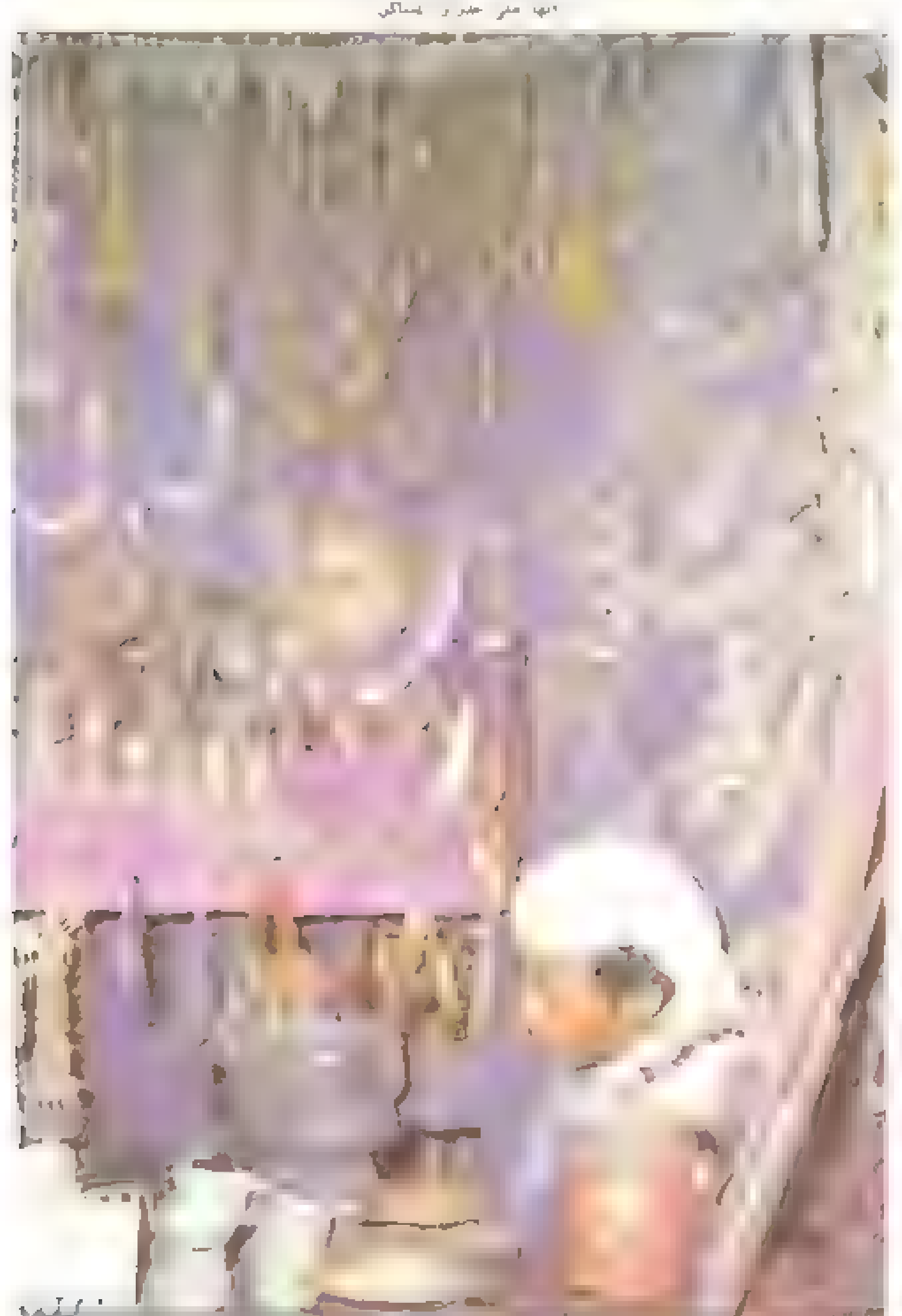
[illegible]
اليمنية ، لا شيء [illegible] ، لا شيء [illegible] ، لا شيء
[illegible] ، لا شيء يتحول الى نمط ثابت ، وكل البناء
[illegible] [illegible] [illegible] ، وما يخرج
منه هو بالضبط ما [illegible] على [illegible] الخارجي ،
وان الامر كذلك ، فهو في كل مرة [illegible]
[illegible] ، وما [illegible] دائما ، وربما لاجل
هذا السبب ، فان [illegible] المهندس المعماري
[illegible]
[illegible] ، [illegible] ٩٠ [illegible] في اليمن ،
[illegible] في [illegible] هذه الا [illegible] من
[illegible]

وهذا الالتصاق بالبيئة والتميز [illegible] عنها ،
سمة اخرى اساسية في العمارة اليمنية ، [illegible]
[illegible]
المعاصر [illegible] مساحات [illegible]
من [illegible] ، كما سنرى .

والشكل المعماري لا يعرف هذا التميز [illegible]
من الريف والمدينة والذي هو دائما [illegible]
المدينة ، لان [illegible] لا علاقة لها بالقدرة
الاقتصادية ، ولكنها مرتبطة باعماق الانسان ذاته ،
ومن هذه الزاوية ، فان [illegible] في المدينة هو ذاته
الذي نراه في القرية ، كما قلت من قبل .

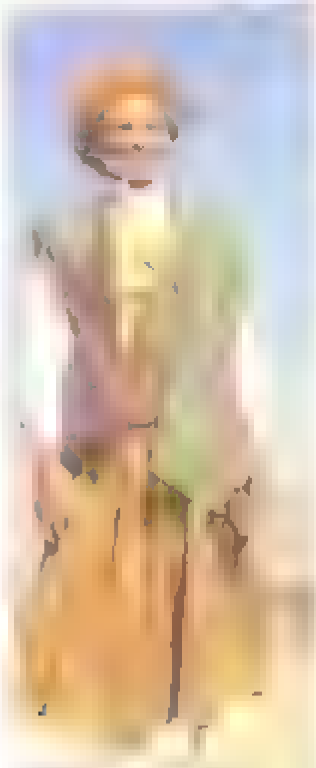
ثم ان هذا الاهتمام [illegible] بالشكل الخارجي ،
هذا [illegible] والاستمرار [illegible] الى الاخرين ،
هو [illegible] له [illegible] ، التي تعزز فكرة حلول
عمارة الشكل — اذا صح التعبير — محل

القطع الفضية المنضدة في وجه الرجال جنباً إلى جنب مع النساء . والقطع كلها مشغولة مصورة يدوياً في الدقة والجمال . وكثير من الخطوط [illegible] من [illegible] أو الأساور [illegible]
[illegible]





[illegible] الأول [illegible] تظهر بمظهره الفارسي الذي تلعب فيه ، الصبايا ، ـ خنجر الوسط المعلق في حزام عريض ـ دورا كبيرا بقيمته المالية والجمالية ، وهي تختلف باختلاف الوضع الاجتماعي دائما ، وباختلاف القبيلة احيانا ، [illegible] الالوان التي تعلق بها طلعة اليمني . [illegible] الى [illegible] على سطح العمارة اليمنية ، الموجهة [illegible] الى الخارج .





ا بجد [بفتح الجيم والنون] هي بعد [illegible] منازلها العالية حول [illegible] احد الجبال ، [illegible] اليوم كل بيت على كتلة من الحجر الصلب [illegible] ان البيت اشبه بالقلعة] .. بينما [illegible] سطح الجبل والوادي ، في تكوين طبيعي [illegible]

[illegible] وتصاعد قيمة الظهور إلى درجة متجاوزة بذلك العديد من القيم الاجتماعية الأخرى ، مثل قيمة الإنتاج مثلا .

وفضلا عن هذا وذاك ، فإن المدينة اليمنية تشترك مع بقية المدن العربية في شيئين هما : الأسوار والأسواق . فالأسوار تحيط بكل مدينة ، والأبواب مبنية في الغالب ، والداخل محكومة بعدد محدود من الأبواب ، مفاتيحها إما بيد الحراس أو في خزانة السلطان ، لاحظ أن المفهوم لا زال سائدا ، وإن كانت الأسوار غير مرئية ! !

ثم أن الأسواق مقسمة بحيث يجتمع أصحاب « التخصص » الواحد ، في مكان واحد . وهو النظام الذي كان متبعا في كافة المدن العربية والإسلامية ، من القاهرة إلى دمشق وبغداد .

وهناك أسباب لابد من تسجيله ، ساهم في الحفاظ على تراث العمارة واستمرارها طوال تلك القرون ، هو تلك العزلة التي عاشت فيها اليمن ، حيث عرفت منها الأخطار في الماضي ، وإذا كانت هذه العزلة قد أضرت كثيرا بمسار [illegible] ، إلا أنها ساهمت إلى حد كبير في الإبقاء على هذا الوضع الراهن ، وترسيخ الصلة بالصيغة اليمنية في النمط [illegible] ، والعمارة فيها [illegible] كلما اقتربت المدينة من الحالة العصرية وازداد انفتاحها النسبي على العالم الخارجي ، انحسرت فيها ظلال العمارة اليمنية الأصيلة ، وهو واقع لم ينعكس على القرى اليمنية [illegible] .

و « الحديدة » نموذج يؤكد هذه الحقيقة ، فالمدينة مفتوحة أكثر من غيرها ، باعتبارها ميناء بحريا ، الأمر الذي أدى إلى اندثار طابعها المعماري التقليدي إلى حد كبير ، والعمارة في نطاق ضيق ، لا تكاد تتجاوز ما يسمى الآن بالمدينة القديمة [illegible] المباني تحمل الطابع الهندي ، لوجود جالية هندية كبيرة فيها . « وتعز » نموذج آخر ، وانفتاحها ليس راجعا لاعتبارات متعلقة بالموقع ، ولكنه مرتبط بالوظيفة بالدرجة الأولى . وكانت تعز هي المدينة التجارية الرئيسية في اليمن ، فضلا عن [illegible] العاصمة الإمامية . لأسباب [illegible] على « الحديدة » ـ وأخرهم الأثر إلى صنعاء قبل الثورة في بداية الستينات ، لهذين السببين أساسا فإن تعز التجارية والعاصمة القديمة مضت على درب « الحديدة » ، فقد [illegible] الطابع اليمني [illegible] على نموذج الحديدة .

ومع ذلك فإن وظيفتها كمقر للإمام ، أفادت من ناحية واحدة ، هي أنهم « اضطروا » إلى إقامة عديد من القصور الفخمة ، وهي التي تشكل الآن الملامح الباقية لاستمرار العمارة اليمنية في المدينة .

خارج هذا النطاق ، فإن الطابع الأصيل هو [illegible] في [illegible] أنحاء اليمن .

الصنعاني : باني اليمن

قل الشائع ـ في العاصمة على الأقل ـ ان الذي بنى اليمن هو في الأصل « صنعاني » ؟

ويبدو أن هذه المقولة صحيحة إلى حد كبير ، ففي صنعاء [illegible] واجهت سورها . لا يزال فيها أشهر البنائين والنقاشين وصناع العقود ، ولا تزال صنعاء القديمة كما هي ، بأشكال سورها العتيق ، الذي تهاوت بعض أجزائه . أحيانا بفعل الزمن ، وأحيانا بفعل فاعل ، هو « البلدية » للأسف البالغ .

وإذا اعتبرنا مقياس نجاح العمارة هو مدى تعبيرها عن الواقع الاجتماعي والاقتصادي، والبيئة [illegible] لاحتياجات الإنسان [illegible] نتعرف أولا على هذا الواقع وهذا الإنسان وهي [illegible] .

وفي كلمة [illegible] وأنها كانت على مر العهود هدفا لاعتداءات القبائل الطامعة فيها ، هذه القبائل هي التي أطلقت [illegible] « السفر » ، أي لابد من مغادرة المدينة والاستقرار بعيدا عنها رغم كل المشاكل . وإن ظلت صنعاء متحصنة إلى حد كبير ، وأهلها محافظون إلى حد كبير ، وجلسات القات هي الصيغة الوحيدة المطروحة لشغل الناس إلى حد كبير !

[illegible]

من طراز العمارة وحدها ، دون اطلاع على تاريخ او جغرافيا ، ولا حتى اطلاع على أحوال الناس [illegible]

فكل بيت صنعاني اصيل هو قلعة عسكرية ، قد يصغر او يكبر لكنه ظل قلعة بالمعنى الحرفي لكلمته . فهو موئل للدفاع عن النفس من ناحية ويوفر له كل عناصر الاكتفاء الذاتي — الذي يحتمل الحصار الطويل — من ناحية اخرى .

[illegible] وطرحه في السيوت ، [illegible] للرصد واطلاق الرصاص على المهاجمين . [illegible]

[illegible] الامر الذي [illegible] ان [illegible] باهل البيت [illegible] .

[illegible] محمد الطواشي ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

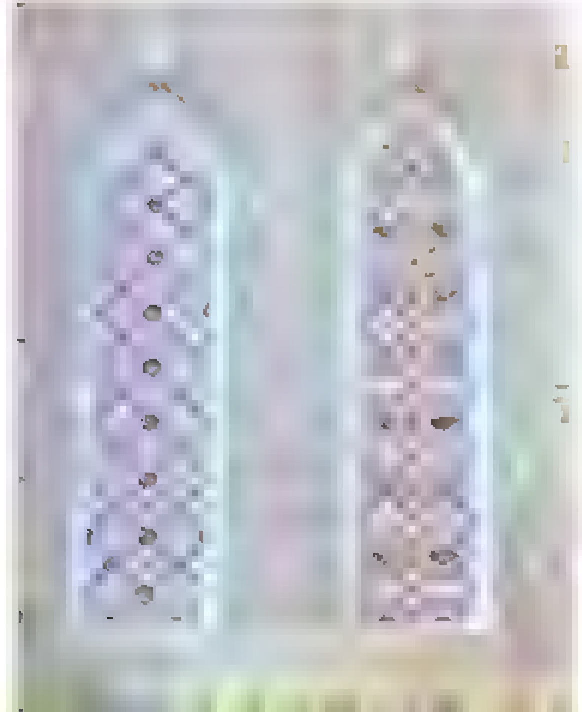
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصورة العليا لاحد منازل صنعا القديمة ، ذات الطابع الفريد ، سوا في خامات البناء او نقوشه . [illegible] المنزل مبني هنا بالطوب الاحمر ، و[illegible] كانت [illegible] في [illegible] . [illegible] عن ان النقوش ذات حجم كبير والدوائر الظاهرة فيها صورة طب الاصل لكلمات النقوش اليمنية القديمة (المسند) التي كشفت هذه الحفريات ، ويمتد عمرها الى ما [illegible] الميلاد . [illegible] ايضا ان الجز [illegible] العلوي [illegible] [illegible] [illegible] السطوح والفرج [illegible] [illegible] [illegible] الاصل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] به خضرة .
والصورة الجانبية (الى اليمين) لاحد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزاهية .





الصورة العليا لمبنى وزارة العدل في صنعاء الجديدة ، وهو نموذج للعمارة اليمنية الحديثة التي حاولت استلهام التقليدي واستطاعت مطابقته . والمبنى على هذا النحو ، وقد استخدم مصمم البناء كل عناصر البناء التقليدي ، العمارة اليمنية والأقواس والعقود ، وإن جاء التصميم على شكل دائري غير مألوف في العمارة اليمنية . م (الصورة الى اليسار) ، فتقدم نموذجا للعقود التي صممت على طراز الملون والتي يقصد التنقل فيها بين الأشكال لأية صيغة نمطية ، بمعنى ان كل عقد لابد ان يكون مختلفا عن الآخر ، حتى وإن تجاور العقدان ، كما في الصورة اليمانية .

والشبابيك والإطار [illegible] ، هذه كلها من الخشب
[illegible]
المرسوم [illegible] واللون المستخدم في الرسم هو
الأسمر ، وتطوق خطوطه الواقعة [illegible] خاص
[illegible] عن الشكل [illegible] اللون الأسمر ،
[illegible] مكونات [illegible] للعمارات والبيوت خاصة
[illegible] اللون له دور [illegible] في الوقت
[illegible]
[illegible] من لون الشارع [illegible]

[illegible] أصالة وغير [illegible] ذلك أنهم يستخدمون

[illegible] الشتاء

[illegible] بالرمادي للون [illegible]
[illegible] الخشب من [illegible] والأطلال

[illegible] الواحد [illegible] ، والتعمد
[illegible] إلى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وحدة البناء [illegible]
[illegible] كاملة [illegible] الصورة [illegible]
[illegible] على وجه [illegible] الأسلوب
[illegible] الشمس [illegible]
[illegible]

ذلك في [illegible] الواحد [illegible]
هذه الوحدة [illegible] في [illegible]
[illegible] في [illegible] رائع [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتب [illegible]

فهي تقوم [illegible] على فلسفة البناء الحديثة ،
[illegible]
[illegible] لمساحة الأرض المحدودة [illegible]
[illegible]
[illegible] على المساحات المزروعة المحيطة بها ،
[illegible]
[illegible] ، وما [illegible] الآن [illegible]
لهذه الفترة

[illegible]
[illegible] لا يستخدم [illegible] الشوارع [illegible]

[illegible] التي [illegible]
[illegible] وهو [illegible] السكان
[illegible] وأبعادها [illegible]

[illegible] الهندسة [illegible]
[illegible] والأرضي [illegible]
[illegible] في ذلك

[illegible]

[illegible] نموذج [illegible]

[illegible]
[illegible] الأرضية [illegible]
[illegible] العمراني
[illegible] الإسلامية [illegible]
[illegible]
[illegible] طالب [illegible] في الحكم
[illegible] كان [illegible]
[illegible] وطمأنينة
[illegible]
[illegible] هو القائم
[illegible]
[illegible] الأرضي [illegible]
[illegible] المحراب [illegible]



والأفقية . والى جوار كل بيت حديقة ، والفرع هو ألصق الحجرات بالحديقة ، ولأن المنطقة ليست صخرية ، والحجر الأبيض أكثر وفرة ، فلا وجود للحجارة السوداء ، وكل الأبنية بالحجارة البيضاء .

ولأن المدينة كانت حتى عهد قريب ، قبل نصف قرن ، في حالة انتعاش ورواج ، إذ كانت مركزا لصناعة النسيج اليدوي ومقرا لحوالي ٥٠ مصنع نسيج بالاضافة الى ١٥٠ مصبغة للصباغة ، ثم الى وجودها في منطقة سهلية وغير لها ثروة زراعية لها قيمة . واذا أضفنا الى ذلك ازدهارها الثقافي أيضا ، فانه لهذه الأسباب كان التعبير الفني أكثر ثراء في زبيد منه في صنعاء .

وواجهات البيوت القديمة كلها مكسوة بالنقوش [illegible] كلمة « تطريز » تعبر عنها . ويضاف الى هذه النقوش [illegible] كل بيت تتراوح بين الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وتسجيل تواريخ الانشاء ، واي واجهة في اي « حارة » بزبيد ، تصلح لأن تعرض بأكملها في متحف اللوفر بباريس أو أي [illegible] ذاتها تحفة فنية رائعة .

في القرى والمدرجات

[illegible] صنعاء وزبيد [illegible] بعد انتظارا للصورة . وهو عرض ناقص بشكل [illegible] وحدها هو نقل أمر الواقع لا يتغير . لأن الوديان مليئة بالمدرجات القديمة التي أقامها اليمنيون على سفوح الجبال . نحتوها نحتا ، وبذلوا [illegible] مذهل ليزرعوها ، وليحولوا الصحراء الى مروج هي أمر يشكل إطلالا من المهارة والأصالة .

وعلى طول الطريق من صنعاء الى الحديدة كانت المشاهد الرائعة تشد أبصارنا ، خصوصا في « [illegible] » [illegible] بعد خروجنا من الحديدة الى تعز وتوقفنا عند بيت الفقيه وزبيد ، ثم بعد مرورنا على « الجند » واب (اللواء الأخضر) ، مثل تلك العين واننا على يقين من أن أي ملاحظة لن ترقى الى مستوى التعبير عن مدى جمال هذه المناطق ، وان الأمر يحتاج في تقديمه الى تسجيله بأكثر من حاسة [illegible]

وهو يقين تأكد أكثر وأكثر ، عندما صعدنا الى جبل صبر الذي يطل على تعز ، وقضينا حوالي ساعتين ونحن نشق بالسيارة طرقا ملتوية تصل الى أقرب مسافة من قمته الشاهقة التي ترتفع لأكثر من ثلاثة آلاف متر فوق سطح البحر ! .. وطوال الطريق ونحن نخترق مدرجات مزروعة تشكل على البعد نقوشا منحوتة لجوانب الجبل ، ثم نطول الجبل وعند قمته ، تناثرت القرى اليمنية كمنحوتات لا يمكن لأحد أن يتصور أنها من صنع بشر ، لا في الجمال ، ولا في الواقع ، وهو شعور يتكرر في مواجهة القرى التي ترصع قمم جبل صبر أقرب صنعه .

واعترف انني تمنيت عدم التعجل في تقديم تلك الثروة الهائلة من المساجد المنتشرة في اليمن والتي تستحق كتابا عن قيمتها التاريخية من ناحية ، ثم القيمة المعمارية بعد ذلك . يكفي ان في اليمن ثلاثة مساجد يرجع تاريخها الى القرن الهجري الأول وهي : المسجد الكبير في صنعاء ، وجامع الجند ([illegible]) في بلدة تحمل الاسم ذاته ، ثم جامع الأشاعرة في زبيد . وهذه المساجد الثلاثة والمئات الأخرى المنتشرة في أرجاء اليمن يشكل كل ركن فيها — تقريبا — تحفة فنية رائعة .

[illegible] على المساجد مقصود ، لانه ربما لا تكون من قبيل الاضافة ولا يتسع [illegible] وسقوفها صورا عجيبة من الابداع الفني ، لأن هذه [illegible] المرسومة ، والمعابد عموما كانت ولا تزال حقلا لما تكافئه صور الفن التشكيلي ، من رسم وتصوير وزخرفة ونحت ، لكن الكثير والمدهش أن [illegible] « والمحاريب » ، وهو الوضع السائد في [illegible] والقرن [illegible] .

خطار محدقه

ومع ذلك ، فمن الانصاف والامانة أن أقول أن هذا كله في خطر !

وإذا كنت حتى الآن قد حرصت على أن [illegible]
[illegible]
العمارة من أخطار . فلذلك أقف مشيرا إلى ما تواجهه بعض هذه العمارة ، فلابد أن نصمم فيما بعد عندما نعلم كيف نتأصل . وكما أن الدهشة تستغرقك في زبيد وبيت الفقيه ، فإن حسرتا بعض القدير لابد أن تستغرقك وأنت ترى كيف [illegible]
ملامحها بل وكيف تنتشر فيها هذه الأبنية الحديثة .

ثمة مشكلة حضارية كما قلت ، تتمثل في تشبث الشخصية العربية وعرفها ، وانسياقها نحو وفي وراء كل ما هو غربي ومستورد . وفي [illegible]
[illegible]
[illegible]
صنعاء وهو مبني على الطراز اليمني ، ووجدت [illegible]
[illegible]
الموضوع في الموافقة ! ويدعي الاستحسانة فطلب [illegible]
فاضطر الوزير الى سحب قراره !

وهذا العرب نحو الى اليمن ، فمما شاهدت مبني حتى .. ؟ طابقا لشركة الطيران اليمنية ليس فيه من العمارة اليمنية شيء ، بل ان واجهته كلها مكسوة بالالمنيوم . والعجب ان هذا المبنى هو أول ما يطالع القادمين من المطار الى مدينة صنعاء .

وثمة مشكلة اقتصادية هنا ، لأن المحاصيل المستخدمة في البيت اليمني الأصيل — وفي [illegible]
هذه كلها غالية الثمن ، حتى ان تكاليف البيوت [illegible]
[illegible]
[illegible]

المخطط في وزارة الاشغال وجهة نظر في هذه المسألة ، خلاصتها أن عمر المبنى الذي يقام بالحجر ضعف عمر المبنى الذي يقام بقوالب الاسمنت أو الطوب ، الأمر الذي لا يعطي البناء الحديث أي ميزة اقتصادية ، فضلا عن الزاما [illegible] على استخدام المكيف فهو يمتص الحرارة والرطوبة ولا يحتاج الى [illegible]

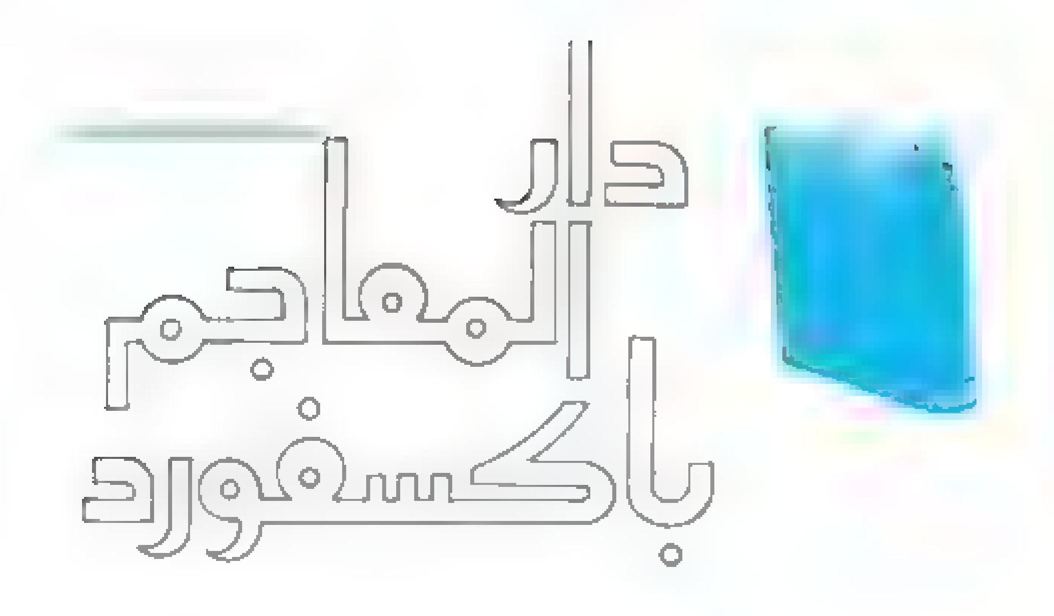
ثم ان هناك مشكلة قانونية ، فليس هناك [illegible]
[illegible]
الحكومية بناء منشآتها على الطراز اليمني ، ورغم أي تصميم يخالف ذلك . لكن مباني القطاع الخاص يخرج من دائرة هذا الالزام .

وهناك بعد ذلك مشكلة رابعة ، يحسبون لها [illegible]
ذلك ان هناك أكثر من دولة عربية تقدم مساعدات لها أهميتها بالنسبة لليمن . ومؤسسات هذه الدول تنفذ مشروعات انشائية عديدة ، لكنها كثيرا ما تتغاضى عن الالتزام بخطوط العمارة اليمنية ، ربما بسبب التكاليف . وهو وضع أحرج السلطات في اليمن ، التي لا تريد أن تضغط على هذه المؤسسات ، ولا تريد ان توقف نشاطاتها [illegible]
الوقت ذاته ، [illegible] ما تصممه هذه [illegible]

المهم أن الحصيلة في النهاية هو هذا الغبن المعماري اليمني العظيم .

ترى ، هل تجد الدعوة الى انقاذ العمارة اليمنية ؟ أم تلقى هذه الدعوة مصير دعوات أخرى سابقة طالما بحت الاصوات وهي ترددها ، ولم [illegible]
[illegible]
وهو ما حدث الى [illegible] في الجزائر .
أم كتب على هذه الشخصية العربية أن تدمر حتى في العمارة ؟

وهذا الذي جرى ويجري ، ماذا سيبقى من العرب بعد قرن من الزمان !! ■



بقلم : الدكتور صفاء خلوصي

■ منذ ثلاثة واربعين عاما واكسفورد — لم تعجبات في العالم — في صراع من اجل اخراج اعظم معجم لاتيني انكليزي صدر حتى الان ، وقد تعاقب على العمل فيه العديد من افاضل العلماء وجهابذة الاساتذة وماتوا دونه ولم تكتحل عيونهم بمرآه حتى اذا ما حلت سنة ١٩٦٨ صدر الكتاب الاول منه Fascicle بـ٢٥٦ صفحة(١) ، فابتهج محبو الثقافة [illegible] قد تحققت ، فراحوا يترقبون الاجزاء الاخرى [illegible] ١٩٦٩ [illegible] ١٩٧١ والرابع سنة ١٩٧٣ ، وتبين ان ميلاد كل كتاب او جزء منه سيستغرق سنتان بانتظام وبلا ، وستظهر اربعة كتب اخرى [illegible] المعجم [illegible] عام ١٩٨٢ سيشهد معجم اكسفورد اللاتيني بشكله النهائي ، ويشمل المعجم مفردات اللاتينية منذ ظهورها الى الوجود حتى نهاية القرن الثاني للميلاد اي ان الكتاب المسيحيين الذين يمكن اعتبارهم من رجال هذه الفترة قد استبعدوا .

المعجم الجديد

والمعجم الاكسفوردي هذا سيكون اعظم بكثير من معجم لويس وشورت Lewis & Short ، ولو ان هذا الاخير يعتبر الى سنة ١٩٠٠ للميلاد ، فان المعجم الجديد سيحصي الالفاظ الكلاسيكية بدقة اكثر لان حلقة الزمن اضيق ، ويعتمد على طبعات افضل [illegible] المعجم [illegible] ، وهو حتى يشوط بعيد بمادته المقتبسة من الكتابات المرقمة [illegible] للاستعمالات المختلفة للمفردات شيئا ممتازا بصورة عامة ، ويوصى ان اضيف انه عمل فني اكثر ما هو جهد علمي ، ويندر ان يجتمع العلم والفن مثل هذا الاجتماع او ان يظهر البحث الاكاديمي بهذا الاطار الفني الرفيع، على ان عجبنا يتلاشى عندما نعلم انه من انتاج مطبعة جامعة اكسفورد التي هي بحد ذاتها عجيبة [illegible] لا يتجاوز [illegible] دولار قبل نحو اربعمائة سنة ، وهي اليوم مؤسسة

(١) [illegible]

[illegible] سبعة عشر [illegible] عضو [illegible]
نصف الألف الموظفين بولها فروع في القارات الخمس
وفيها لا يقل عن تسعة عشر الفا في شتى اصقاع
المعمورة [illegible]
في اقدم جامعة من جامعات العالم والعديد منهم لا
يتقاضى أجرا او يكتفي بأجر يسير . وكان يرأسها
الى عهد قريب حجة في قراءة كتابات أوراق البردي .

ولكن [illegible] مطبعة جامعة اكسفورد من
الاذهان بوصوح [illegible] ان نتصور مؤسسة النيويورك
تايمس ومصانع رولز رويس Rolls-Royce في
اطار امبراطورية [illegible] . الا ذلك مفهوم مطبعة دار
جامعة اكسفورد للطباعة والنشر . فهي اكبر دار
نشر [illegible] (غير حكومية) في العالم بوقف نشر [illegible]
الى ما لا يقل عن تعابة عشر الف مصنف في سجل
[illegible] عشر الف صفحة . ومن هؤلاء المؤلفين
كتاب احرزوا جائزة نوبل Nobel وعدد هائل من
الكتاب المسرحيين [illegible] والفلاسفة
[illegible]
مختلفة . ومثل أوراقها شهرته حتى الآن هو الطبعة
الانكليزية الجديدة للكتاب المقدس . الذي نشر
بالمشاركة مع مطبعة جامعة كمبردج التي اكثر منها
[illegible] بكثير . وقد بيع منها نسخ يفوق ما
بيع من (مجموعة اعمال [illegible]) .

دار اكسفورد

وتتراوح مجال منشوراتها بين قصص الاطفال
واحدث الاطالس الديمغرافية لتصنيع السكاني .

ولم تشتهر مطبعة جامعة اكسفورد في شيء قدر
ما تشتهر [illegible] الثلاثة عشر الصفحة . قاموس
اكسفورد الانكليزي . المهدى الى الملكة فكتوريا .
ويباع منه رغم سعره [illegible] الف مجموعة كل عام
وهو بطبيعة الحال المرجع الاعلى والاخير في اللغة
الانكليزية .

ومما يساعد دار النشر هذه في انتاجها الضخم
ان لها معامل للورق خاصة بها يرجع عهدها الى
ما قبل ثلاثة قرون . ولكنها مزودة بأحدث الاجهزة
الالكترونية . وهي الى ذلك تزود العالم بنصف ما
[illegible] من الكتب المدرسية . وتوالى فروعها في
الولايات المتحدة مطبعتي جامعتي كاليفورنيا وشيكاغو
معا .

وتدار المؤسسة برمتها من اكسفورد من بناية
[illegible]
بناية كلارندون يرجع تاريخها الى القرن الثامن
عشر ويعقد فيها للاتنعشر اجتماعا سنويا لمجلس
المديرين [illegible] منهم سلطات علمية مرموقة مكافآتهم
[illegible]
مطبوعات المؤسسة بالمجان وكان يرأس هذه الامبراطورية
[illegible] ، الى عهد غير بعيد ولمدة عشر
اعوام كولن روبرتس Colin Roberts . الذي كان
استاذا بجامعة اكسفورد لاربعين عاما في موضوع
علم البرديات Papyrology . وكان اول من
كشف اقدم فقرات من العهد القديم مكتوبة على
أوراق البردي ولكنه ما كان يقول انه سيشرع
عندما يحال على التقاعد بكتابة المزيد من الكتب
من الروعة التي يصعب بيعها في المكتبات .

امبراطورية حول العالم

ويسيطر مدير المؤسسة على امبراطورية مقسمة
الى ثلاثة اجزاء . الجزء الاول باكسفورد ويضم
[illegible]
[illegible] وهو
اوسعها جميعا اذ يكاد يلف الكرة الارضية برمتها
ويشتمل على دوائر تمتد من كاليفورنيا الى كلكتا
ومن نيروبي الى هونغ كونغ Hong Kong

اما المقر العام لمطبعة جامعة اكسفورد فيضم [illegible]
[illegible]
باكسفورد وكان قد بني سنة ١٨٣٠ . وفيه تشتغل
احدث مطابع الصفاة من المانيا وايطاليا فضلا عن
بريطانيا وتصف [illegible] والقواميس
[illegible] والكتب [illegible]
العلمية . وتستخدم من الحروف ما زنته خمسمائة

على بخمسمائة وخمسين حجما ومائة وخمسين هيئة ومنها الحروف [illegible] والسنسكريتية والامهرية والصينية و [illegible] بحيث تضم مائة واربعين لغة، ومن الغريب انني لم اجد بها الحروف العربية(٢) وهذا من العجب برغم وجود الحروف العبرية و [illegible] ووجود [illegible]
لطباعة بهذه اللغات الاجنبية العديدة .

على ان ما تطبعه مطبعة جامعة اكسفورد من امهات المراجع والمعجمات بالنسبة لسائر مطبوعاتها هي كلمة الهملايا بالنسبة لعمم سائر الجبال في العالم . وان ما تبيعه من المعجمات وحدها يبلغ الربع مليون نسخة سنويا . وقد استغرق اخراج معجم اكسفورد الضخم سبعين عاما . اذ صدر المجلد الاخير وهو المجلد الثالث عشر سنة ١٩٢٨ ، وصدر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
التي استعملها الكتاب والشعراء المعدلون او غير عنها في الصحف والمجلات المعاصرة . وهكذا فان معجم اكسفورد الكبير في نمو مستمر كالعملاق الذي لا يعرف نموه توقفا . وحبذا لو انبعث الاسلوب ذاته في اصدار معجم عربي يروج لنا الالفاظ والتعابير منذ نشأتها ويلحقه بملاحق ومستدركات كلما ظهرت الفاظ وتعابير مستحدثة او مستدركات . معجم اكسفورد يشارك في صنعها ملايين الناطقين بالانكليزية من شتى انحاء المعمورة . وهكذا اصبح المعجم وسيلة لتعميق التكتل ... من البشر بالانجليزية والتفاهم حولها . وان عملا مماثلا بالعربية سيخلق الشعور ذاته ويزيد من ارتباطنا الفكري و [illegible] والروحي .

[illegible]

ويشارك في عملية الاضافة في معجم اكسفورد الكبير بصورة خاصة الاساتذة [illegible] والقساوسة والرهبان
[illegible]
[illegible]
كبرهم سناً وساهم لا ... الا ... للعامر المتعمق للغة ، ويقوم بتصنيف هذه الالفاظ الاسـ...
[illegible]

روبرت بيرجفيلد Robert Burchfield ، الاختصاصي باللغة الانكلوسكسونية والانكليزية القديمة والوسيطة .

وتقوم دار جامعة اكسفورد بنشر معجم الاعلام الوطني The dictionary of national biography
[illegible]
سيرة المرء من الاعلام المعدلين اعتمادا على الصحف التي تنشر سيرهم ، فان الكثيرين منهم يمحون مع مرور الزمن لعدم تمتعهم بالاهمية الدائمة ، فالشهرة [illegible]
[illegible] .

اما المعجم الاخر الضخم الذي استهدفنا به بحثنا هذا ، فهو من غير شك (معجم اكسفورد اللاتيني)
[illegible]
جامعة كمبردج ويقوم باستخراج الفاظ معينة من النصوص اللاتينية الكلاسيكية ولا سيما مما كتبه فرجيل Virgil وسينيكا Seneca وهو المتوقع ان يكون بمراتب من القرن الخامس الميلادي .

[illegible]

وبعد استعراض منشورات دار اكسفورد للنشر خلال الثلثمائة سنة الاولى من وجودها ضمن نطاق مدينة اكسفورد ، فقد اسست سنة ١٥٨٥ عندما بلغ شكسبير مبلغ الرجولة ، وبعد مائة عام من ذلك قام الدكتور ، فيل ، Dr. John Fell باعمال باهرة للمطبعة وزودها بحروف لا يزال
[illegible]
ان الغريب ان الرجل رغم خدماته اصبح هدفا لهجاء طريف لا يزال يرن في الاسماع ، يقول فيه الهاجي الذي لا يعرف اسمه ولا مسببات ذلك :

انا لا احبك يا دكتور فل
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وجاء القرن التاسع عشر بنجاح تجاري عظيم
[illegible]

[illegible] الرواية التاريخية الصحيحة للثورة [illegible] في انكلترة
True Historical Narration of the late Rebelion and Civ. Wars in England

فاستطاعت المطبعة أن تبني من ارباح هذا الكتاب بناية الكلارندون للمطبعة التي اصبحت مقرا عاما لها ، ولا يزال مديروها يجتمعون في قاعة من [illegible] لمملكة ان ملكة انكلترة يومذاك ، وتوسعت المطبعة في الربع الاخير من القرن التاسع عشر توسعا نجاحا عمليا ولا سيما بعد عام ١٨٧٤ عندما اشترى باسمه فرعها الجديد بلندن ، ومن اشهر مديريه السير همفري ميلفورد Sir Humphrey Milford الذي تولى الادارة من ١٩١٣ الى ١٩٤٥ [illegible] اساليب ادارية جديدة ، واخرج طبعات جديدة [illegible] Robert Browning وديوان وليم كاوبر William Cowper ، ويطبع منها [illegible] [illegible] دار النشر في لندن ولها مخزن يستوعب ستة عشر مليون مجلد ، وتفكر الشركة في [illegible] مخزن لدائني (بلاستيكي) قابل للتوسع لخزن الكتب في العالم .

فروع الشركة

اما الفرع الامريكي في نيويورك فيطبع ما لا يقل عن [illegible] كتاب سنوية ويشحن اليه من [illegible] من [illegible] كل عام .

وللشركة فروع اخرى مهمة في الحبشة ونيجيريا والهند ، ولكن الفرع الاهم يلي الفرع الامريكي

من حيث الاهمية فهو يطبع وينشر باربع عشرة لغة محلية عدا الانكليزية .

[illegible] ما يمكن ان تكون عليه دار عربية كبرى للطباعة والنشر [illegible] احوج ما نكون الى دار من هذا الطراز ، ما دمنا نملك المال والامكانيات والطاقات والتراث الممتدة جذوره في اعماق اربعة عشر قرنا او يزيد .

ولقد اتيت على ذكر المعجم اللاتيني الانكليزي [illegible] حتى الان لمعجم [illegible] يمكن ان [illegible] عالميا للغتنا المساوية بالنسبة .

وقد اصطفروا للمعطرينة بلرماني طبعة طبعة خاصة لا تتجاوز المجلدين وذلك بتصغير صفحاته الى اقصى حد ممكن ووضع كل اربع صفحات في صفحة واحدة من الاصل ، مع تزويد القارىء بعدسة مكبرة قوية بحيث يستطيع [illegible] المعجم [illegible] يريد من هو عظمه ، وبذلك يسروا على الكثيرين الاكتفاء بمجلدين من ثلاثة عشر مجلدا قد تحتل حيزا كبيرا في المكتبات الخاصة .

وهكذا [illegible] المعاجم الضخمة التي [illegible] بالشكل وحجوم ملائمة لتساير الحاجة التي [illegible] ■

صفاء خلوصي

تعاون !

● [illegible]
[illegible] وذلك بهدف الحصول على علامات أفضل من أي [illegible]
[illegible] في الفصل [illegible] كراسات الاجابة أصبحت بينهما ورقة اجابة واحدة كتب في أسفلها [illegible] التالي تقاسما هذه العلامة بينكما

[illegible] قراي • ليفر



المرأة والحرب في التاريخ الاسلامي

بقلم الدكتور احمد عبيد الكبيسي

■ لم [illegible] في عصر الاسلام [illegible] ميدان يختص به ميدان العمل العسكري كما هو الحال اليوم، حين اختص قوم بهذا وقوم بذاك، بل كان لكلا الجنسين ميدان واحد لا ينفصل بينهما [illegible] لا يفرق بينهما [illegible]. ومن هذا المنطلق، سجل التاريخ للمرأة بأسمائهن بطولات عسكرية قل نظيرها، وتضحيات نادرة يمر على كثير من الرجال [illegible].

ومن [illegible] هي غزالة، زوجة شبيب بن يزيد الخارجي، التي خرجت مع زوجها على عبد الملك بن مروان في امارة الحجاج بن يوسف الثقفي بالعراق، وكانت غزالة تقدم له النصح والمشورة، وتقاتل الى جانبه في المعارك، وتستقل عنه احيانا بالقتال على رأس مجموعة من الاتباع، حتى ان الحجاج نفسه هرب امامها في بعض المواقع، فعيره بعضهم بقوله:

أسد علي وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى
بل كان قلبك في جناحي طائر

ولم تزل غزالة وزوجها شبيب يحاربان الحجاج حتى هزمت له عشرين جيشا على مدى سنتين، منها: جيش عتاب بن ورقاء، وجيش الحارث بن معاوية، وجيش ابي الورد البصري، وجيش طهمان مولى عثمان. وفي مرة: كبست غزالة وزوجها شبيب الكوفة ليلا، ومعهما ألف من الخوارج، ومائتان من النساء قد اعتقلن الرماح وتقلدن السيوف، وقصدوا المسجد الجامع، فقتلوا حراس المسجد والمصلين فيه، وصعدت غزالة على المنبر، فخطبت في الجيش وقال خزيم بن فاتك الاسدي في ذلك:

أقامت غزالة سوق الضراب
[illegible] قميطا
سمت للعسكرين في جيشها
فلاقى العراقان منها أطيطا

ولما قتل شبيب تابع أصحابه - في الجانب الآخر من نهر [illegible] - حتى [illegible] الامور وضوء المعارك، حتى عقد سفيان بن الأبرد الكلبي، وسير مع جنده الى اولئك الخوارج، وقتل اكثرهم [illegible] من اتباع شبيب.

ومن ملامح الوعي السياسي للمرأة في صدر الاسلام، ذلك الاسلوب الذي يتجاوز المألوف، وذلك البذل الذي يفوق التصور، وذلك التفاني في سبيله عن كل شيء.



ولعل الكثيرين يتفقون معي على أن العمل السياسي في أذهان الكثير من الناس اليوم لا يعدو كونه هواية تفتقر إلى العقيدة ، ورغبة تخلو من التضحية ، ومحركا لا تدعمه الثبات ، يحرص الفرد المعاصر على السياسة من أجل السياسة وحدها ، لترفعه إلى منصب يدر عليه الربح ، أو موقع يستمد منه الجاه ، أو لقب يوفر له السلطة والنفوذ ، من غير أن يعاني في سبيل ذلك عملا شاقا ينوء به ، أو تكلفا أمريا يتورع عليه ، أو موقفا حاسما يدفع فيه حياته .

الفدائية الأولى

ولم يكن الأمر كذلك في ممارسة المرأة — في صدر الإسلام — للعمل السياسي ، يوم أن جاهرت بالرأي حين كان الصمت دونه ، وشاركت في الجهاد حين كان التعصب حوله ، وتقلدت حمائل السيف حين كان [illegible] قرب [illegible] من [illegible] الإيمان الذي كان حاميا لها من الضعف ، وكانت العقيدة عاصمة لها من التخاذل ، وكانت الآخرة أحب إليها من الدنيا . حتى ضربت المرأة في ذلك مثلا لا يستوعبه العقل ، وأعطت لذلك نموذجا لا يعرفه الغرب ، وقدمت في سبيل ذلك تضحيات لا تحتملها الطاقة البشرية المتعارفة .

[illegible] ولا تحصى بذاتها شيء سهل ، ولكن أن تحصى بطولاتها وتضحياتها يجعلها إلى الموت طائعا مع فرحة النفس [illegible] ، وبالعودة إلى الحياة مكرهة ، فهذا هو الأمر المجهول والمشكل ، غير أن توجيه ما تملكه المرأة المسلمة من إيمان ، وحصيلة ما تحمله من عقيدة ، وحصيلة ما تتسلح به من وعي، هو الذي جعل من ذلك كله ممكنا ، بل معقولا ، بل واجبا يحتم القيام به والإقدام عليه، فالتاريخ لا ينسى — مثلا — ما فعلته ذات النطاقين ، أسماء بنت أبي بكر الصديق ، تلك التي قدمت في شبابها بدور الفدائية الأولى في الإسلام في أحلك ساعة من ساعات رسول الله (ص) وساعات أبيها ورفيقه في الغار حتى كان العراقي [illegible] يوعد شديدا ، وحين كان الخطر من حولها [illegible] ورهيبا .

غير أن ما فعلته أسماء في تلبية [illegible] ، يستحق الوقوف عنده كثيرا ، ويحتم الوقوف عليه للدراسة ، ويجب الوقوف له وقفة الإجلال والإكبار .

وقبل أن نقف عنده ، ونقف عليه ، ونقف له ، إليك القصة :

كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق أما لعبدالله ابن الزبير [illegible] إليها [illegible] بإعداده وأبقى

[illegible] مقتول لا محالة . فماذا أنت صانع ؟

فقالت له : « إن كنت تعلم أنك على الحق فامض إلى سبيلك غير هياب ولا وجل » .

فقال لها : ولكن الحجاج لمثلي على جثماني إن أنا ألقيت السلاح واستسلمت .

فقالت له : « والله لأن تموت على الحق ورأسك في السماء خير من أن تعيش ورأسك أمام الحجاج في الأرض » .

فقال لها : ولكنهم سيمثلون بي بعد قتلي .

فقالت له : وهل يضير الشاة سلخها بعد ذبحها ؟

فيعجب ويسائل نفسه : أي طراز في النساء هذا ، الطراز الذي حمل الصخوة والتي الإصابة ، ولكن [illegible] على الله به .

فماذا كان على أسماء لو أنها أبدت لولدها [illegible]

بحياة ، وهي لا تعني من وراء ذلك عاراً يلحقه الناس ، أو أنه يغضب الله ، ولكنهم خرج [illegible]

واحس الشيخ [illegible] ، وكأني بها حين [illegible]

[illegible]

تلك الرغبة المشروعة من المرأة الأم صادقت رحم [illegible]

وصادفت تكريس الإسلام لوعيها فتعصمت من نوازع الحنان ، ولازمت تربية أبي بكر الصديق فأرسلت أسماء نفسها على سجيتها غير عابئة ولا مبالية .

ويستمر مقتول الأبطال في التآلب على سجيته أسماء الوحيدة في العدم ، فيسند قولها التشجيعيه ويجدد عزمه الواهن ، وتحترق أمومتها الطاهرة سورة وثاره ، وتحير مسير الجبال على مشهد ابنها المصلوب ، ويكويها الشوق إلى ضم جثته الحبيب بين أحضانها فتصبر . ولكن ماذا تفعل وقد حال بينها وبين هذا غشم الحجاج الذي أقسم على أن لا ينزله عن خشبه الصلب حتى تأتي أسماء بتصحيه تطلب الفك وسول له خياله المغرور لتتعثر أنها ربما تفعل ذلك . وفاته أنها احتسبت من مقارع الهول حين دفعت بولدها إلى الموت ما هو أشد وأقسى مما تحتمله الآن . وهي بانتظار جثته . وإن من تصبر على فقد عبد الله حياً ، لصابرة على فقد جثته ميتاً . وتمر [illegible] وعبد الله مصلوب على خشبته . والحجاج بجانبه يتمنى لو تنظر فيه لتطلب منه الجثة لتريحه من عراج القتل عليه ، وعذاب أصرع به ، والشعور بالتناقض والوحشية والشغف العجيب عليه لنصرة . ولكن أسماء لا تأتي . والحجاج لا يفي بعهد والتاريخ يشهد ذلك مجهول الأنفاس . ويتقلب الحجاج في بعض شؤونه ، وتعلم أسماء بغيبته ، وتخرج من بيتها في جنح الليل تتوكأ عصاها ، وتصل إلى المكان الذي فيه جثة عبد الله المصلوب ، فتحس قوائم الخشبة التي يتدلى منها الجسد الحبيب ، وتتارجح عليها العظام المتعبة ، [illegible]

وملأ صدرها بأريج الرجولة التي استعبدها السيف ، وتناجي نفسها وتقول : « أما آن لهذا الفارس أن يترجل ؟ » .

ويبلغ الحجاج مقالتها هذه ، فيصعقه الوهم الذي حكي عنه ، ويعتبر ذلك طلباً من أسماء بإنزال الجثة ، ويحاول أن يصنع منه لتصحيحه بهذا الوهم الذي لا يعلم سواه ، فيأمر بإنزال المصلوب وتسليمه إلى أمه ، ويذهب الجنود به إليها ، فتحضنه وتبكي فيه ، وتنادي أطراف الدروب من حولها ، وتمضي ليلتها وهي [illegible]

[illegible]

حزناً شديداً كعزمها ، وتحنو عليه حنواً [illegible]

[illegible]

أسمها عليه كما تقول بعض الروايات

فأي طراز من الأمهات هذا الطراز ، وأي عطاء [illegible]

حملتها الإسلام .

محمد صفاء بحيى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

حبيبها صقر ، حتى أبكت الفاتنة في كبده عرسها ، وسبحت الطير والبحر وغاب في الأودية والبطاح ، وعقب كل واد تجري على [illegible]

على صخر ، التقول :

ولكن له عيناي تجري على صخر

[illegible]

لمعنى الجديد للحياة ، و لهدف الجديد للوجود.

...

وتخرج الى مع ابنائها الاربعة ، وفي ابان المعركة تحمسهم وتوصيهم فتقول :

« يابني ، انكم اسلمتم طائعين وهاجرتم ... رجل واحد وامرأة واحدة ، ماخنت اباكم ، ولا فضحت خالكم ، وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين ... ورسالته على اعدائه منتصرين » .

فخرج الابناء الاربعة الى الحرب ... للربيع . ... ويستبسل الابناء في القتال ... يذكر العجوز الخنساء ، ويستشهدون واحدا تلو الآخر ، ويسمع الخنساء خبر مقتلهم جميعا فتقول :

« الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو ان يجمعني بهم في مستقر رحمته » . لم تبطر في سبيل ما هي فيه لم تولول ، وكان شيئا مروعا ...

وليست تعني بهذا في العهد الذي تسمى الحمد على البطولة باملائه بالتمثيل ، او التحمس عليه بمهارة بالكلام او اربط له مشروعه بالتوضيح ؛ لان اي كلام في مثل هذا المقام لابد وان يكون هنا دون منزلة الفصاحة ، ولان اي تعليق على مثل هذه المواقف لابد وان يكون هنا مهما روعته البلاغة . ولان اي توضيح لمثل هذه الملاحم لابد وان يكون قلقا مهما كانت الملاحظة دقيقة وعميقة وذكية .

ولقد صادف رسول الله (ص) مثل هذه البطولات فاكتفى بالتمني ، ومرت امامه مثل هذه ...

ام عمارة امام الرسول

ففي غزوة احد يعرف التاريخ جيدا موقف ام عمارة ، نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف الانصارية ، من اوائل المسلمات ، وحضرت بيعة العقبة وبايعت النبي (ص) وشهدت احد مع زوجها زيد بن عاصم وابنيها حبيب وعبد الله ولما ... المسلمون انحازت الى رسول الله بالسيف واخذت ترمي بالقوس حتى اقبل ابن قمئة وهو يصيح : دلوني على محمد ـ فلا نجوت ان نجا ـ فاعترض له مصعب بن عمير وام عمارة ـ فضربها ضربة وضربته على ذلك ضربات ، ولكن كان عليه درعان فانثنى بعد ضرباتها .

...

... عن رسول الله (ص) فما يبقى الا نفر ما يكونون عشرة ، وانا و ابناي وزوجي بين يديه ...

ورأى رسول الله (ص) لا ترس معي ، فرأى رجلا موليا معه ترس فقال لصاحب الترس : « الق ترسك الى من يقاتل » ، فالقى ترسه فاخذته ، فجعلت اترس عن رسول الله (ص) ، وانما فعل بنا الافاعيل اصحاب الخيل ، فيقبل رجل على فرس ، فيضربني ... فاترس له فلم يصنع سيفه شيئا وولى ، فاضرب عرقوب فرسه ، فوقع على ظهره ، فجعل النبي (ص) يصيح : يا ابن ام عمارة ، امك امك ، فعاونني عليه حتى اوردته الهلاك .

وجرح ابنها ، عبد الله بن زيد ، وجعل دمه يسيل وهي لاهية عنه بقتال الاعداء حتى ... رسول الله (ص) ابنها فقال : ... جرحك ، ... له ، واقبلت عليه ... بها عصائب قد اعدتها للجراح ، فربطت جرحه ، والنبي واقف ينظر اليها باعجاب واكبار ، ثم قالت لابنها : انهض فضارب القوم ، فنهض وجالد معه ؛ فلم يرد رسول الله منى ان قال وكانه يحدث نفسه : « ومن يطيق ما تطيق ام عمارة » .

ثم اقبل الرجل الذي ضرب ابنها فقال رسول الله (ص) لها : هذا ضارب ابنك .

قالت : فاعترض له ، فاضرب ساقه فبرك .

قالت : فرأيت رسول الله (ص) يبتسم حتى [illegible]

وتحدث رسول الله (ص) عنها بعد ذلك فقال : « ما التفت يمينا وشمالا الا وانا اراها تقاتل دوني » . وكان يراها تقاتل يوم احد اشد القتال ، وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا .

وقد حدثت ام عمارة عن دور المرأة فيمن تلك المعركة ، ومن طريف ما ذكرت عن ذلك ان النساء كان معهن المراود والمكاحل ، فكلما ولى رجل او

تكفكف بأولئك اعداهن مروءة ومكملة ويعطي له: حد نكص [illegible] (وانك [illegible] كان عمارة عني أي حال) .

ولقد شهدت أم عمارة بيعة الرضوان ، ثم شهدت قتال مسيلمة باليمامة حيث جاهدت أجل جهاد حتى جرحت احد عشر جرحا ، وقطعت يدها ، وقتل ولدها ، ولم تتوقف .

بهذه النوعية الفذة من النساء المسلمات يقف الرعيل [illegible] الحياة عنقها [illegible] الاسباب احلامها .

ومن هذه العظمة التي لا يحيط بها الحس ، ولا يحيط بساحتها الغموض ، وترى المرأة عناصر القوة المفكر ، وستكشف عوامل القوة للمجتمع وهبات اسباب الحياة للحياة .

ومخاطبة الجماهير ايضا

ومن الملامح الاساسية للدور السياسي للمرأة في صدر الاسلام ، هو القدرة الفائقة على مخاطبة الجماهير ، وإلقاء الخطب السياسية المؤثرة التي تتميز بقوة التعبير الناتج عن وضوح الرؤية وبلاغة البيان الصادر عن عمق الفهم ، وسلامة اللسان التي تدل على تمرس بها واستعداد كبير .

وفي التاريخ امثلة كثيرة على ذلك ، ومنها ما رواه [illegible] أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب حين وقفت تخاطب اهل الكوفة سنة ٦١ هـ بعد مصرع [illegible] علي بن أبي طالب [illegible] الخطبة التالية :

« أبدأ بحمد الله والصلاة والسلام على نبيه أما بعد ! يا اهل الكوفة يا اهل الختر والخذل ، فلا رقأت العبرة ولا هدأت [illegible] مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا ، تتخذون أيمانكم دخلا بينكم ، ألا وهل فيكم الا الصلف والشنف ، وملق الإماء وغمز الأعداء ، وهل انتم الا كمرعى على دمنة ، وكفضة على ملحودة ، الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي [illegible] .

اتبكون ؟ اي والله فابكوا ، وانكم والله احرياء بالبكاء . فابكوا كثيرا واضحكوا قليلا ، فقد [illegible] النبوة ، ومعدن الرسالة ، وسيد شباب اهل الجنة ، ومنار محجتكم ، ومدرة حجتكم ، ومفزع نازلتكم ، فتعسا ونكسا ، لقد خاب السعي ، وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة . لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ، أتدرون اي كبد لرسول الله فريتم ، واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم ، لقد جئتم بها [illegible] لا ينظرون [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] كلا [illegible] وانهم بالمرصاد » .

[illegible] نموذج [illegible] في كتب [illegible] عن الله وكفاءة من النساء المسلمات ، وان في التاريخ [illegible] .

ولقد كانت ام كلثوم تشارك في العمل السياسي حين ترى ذلك امرا ينفع الاسلام ، وتجد يسمع الصوت ، وسبيلا يرأب الصدع .

ومن هذه المواقف ان عبدالله بن عمر بن الخطاب (رضي) كان على الحياد في الفتنة التي وقعت بين علي ومعاوية نظرا لشدة ورعه وتقواه ، ولما خرج طلحة والزبير وام المؤمنين عائشة الى البصرة اهتم علي لذلك كثيرا ، فجاءه من قال له : حدث البارحة حدث هو اشد عليك من طلحة والزبير وام المؤمنين ومعاوية . فقال : وما ذاك ؟ قالوا خرج ابن عمر الى الشام . [illegible] علي [illegible] مناسبة [illegible] من عمر أو أجاز الى معاوية ، فدعا بالظهر ، فحمل الرجال وأعد لكل طريق فريقا من الناس يطلبون ابن عمر ، وماج اهل المدينة .

فسمعت ام كلثوم بالذي هو فيه ، فدعت ببغلتها ، فركبتها في رحل ، ثم أتت عليا ، وهو واقف في السوق يفرق الرجال في طلبه ، فقالت : ما لك لا تزند من هذا الرجل ؟ ان الامر على خلاف ما بلغته وحدثته ، فدع عنك هذا الامر وانا ضامنة له . فانتشر على علي ، والنبع بقولها وطابت نفسه ، وقال للرجال الذين جمعهم : انصرفوا والله ما كذبت ولا كذب عبدالله بن عمر ، وانه عندي لثقة . وتأمل في ما يمكن أن يحدث لو انطلق الرجال في اثر عبد الله بن عمر وتطور الامر الى حد الاعتداء عليه ، وهو بالمكانة التي عند المسلمين . غير ان ام كلثوم بوعيها

وتأثيرها في الأحداث وتدخلها في الأمر استطاعت أن تقضي على الفتنة قبل أن تقع .

وهذا نصيب أم كلثوم لو أنها لزمت دارها وكفت نفسها ـ [illegible] ولكنه جوهر الإسلام الذي لا تشكل السياسة إلا جزءاً من أجزائه . وليس غريباً على أم كلثوم أن تفعل ما فعلت . وأن تقول ما قالت . فهي ابنة علي . وزوجة عمر . وعرس الإسلام الذي لا يغيب

حس المزاج السياسي

ويمضي [illegible]
وعي المرأة السياسي الذي يحرج الأصحاب بــه بالعرض عليه . ويختلط الأمل فيه بالألم منه وفي الجو بين الأخرى متسعاً للقول ومجالاً للحديث [illegible] السياسي الأديب . والشعر السياسي الرزين [illegible]

[illegible] وكانت عجوزاً ـ فقال لها معاوية مازحاً : ما الذي رآه جميل حتى قال فيك ما قال ؟

فقالت : مرأى مني ما رآه فيك المسلمون حين ولوك عليهم . ! فضحك معاوية من قولها .

ولقد ضربت هند بنت عتبة بن ربيعة المثل على [illegible] للاتباع . بعيداً عن التقليد أو المحاكاة . فبعد أن ظهرت هذه المرأة كرهاً عنيفاً للإسلام بعد أن قتل في بدر أبوها عتبة بن ربيعة . وعمها شيبة ابن ربيعة وأخوها الوليد بن عتبة واستمرت عداوتها المشهورة للإسلام ولرسول الله . أصبحت ذات يوم تقول لزوجها إنما أريد أن أبايع محمداً ، قال : قد رأيتك تكرهين هذا الحديث أمس . قالت : إني والله ما رأيت أن عبدالله حق عبادته في هذا المسجد كما يعبده أتباع محمد . إن بأتوا إلا مصلين قياماً وركوعاً وسجوداً . فقال : فإنك قد فعلت ما فعلت فاذهبي برجل من قومك معك . فذهبت [illegible] إلى عمر بن الخطاب [illegible] فاستأذن لها فدخلت . فقالت : يارسول الله الحمد لله الذي أظهر دينه الذي اختاره لنفسه وإني امرأة مؤمنة بالله مصدقة برسوله . والله ماكان على الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يذلوا من خبائك . ولقد أصبحت وما على الأرض أهل خباء أحب إليّ أن يعزوا من خبائك .

وحين ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولدها معاوية ابن أبي سفيان ماولاه من الشام كانت هند تقوم بدور المستشار السياسي في كثير من المواقف . ومن ذلك أنها كانت مرة في بلاد كعب تتجر . فباعت واشترت . فبلغها أن أبا سفيان وعمرو بن أبي سفيان قد أتيا معاوية فعدلت إليه من بلاد كعب . فأتته . فقال لها : ما أقدمك يا أمه ؟ . قالت : النظر إليك ، أي بني : إنه عمر وإنما يعمل لله . وقد أتاك أبوك ـ فخشيت أن تخرج إليه من كل شيء ، وأهل ذلك هو ، فلا يعلم الناس من أين أعطيته فيؤنبك عمر . فلا يستصنعها .

فبعث إلى أبيه وإلى أخيه بمائة دينار . وكساهما . وحملهما . فتعظمها عمرو بن أبي سفيان ـ أي استهول أن يكون عطاء معاوية لأبيه وأخيه بهذا القدر اليسير ـ فقال أبوسفيان لا تعظمها فإن هذا عطاء لم تغب عنه هند ، ومشورة قد حضرتها . وكانت صائبة في رأيها فلقد علم عمر بذلك . وصادر المائة دينار ووضعها في بيت المال . ولقد شهدت هند اليرموك وكانت تحرض على قتال الروم . وجعلت تخطب في الجيش

والكلام في مواقف المرأة السياسية في هذه الفترة الزمنية القصيرة لا ينتهي . وأعلام النساء في هذا الصدد تملأ صفحات التاريخ . أمثال فاطمة بنت مروان . وفاطمة بنت [illegible] وأم كثير امرأة همام بن الحارث النخعي . ولبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية . وليلى بنت أبي حثمة بن حذيفة . وليلى بنت الخطيم . وليلى [illegible] مقالة كهذه أن تطيق أكثر من ضرب المثل وتقديم النموذج .

وذلك لأن المرأة المسلمة مثلما هذا الوعي السياسي فإنها برواية الحديث أشد وعياً . وبدراسة الفقه أكثر دراية ، وبجوانب التربية أعمق خبرة ، وبأسرار البلاغة والأدب أخصب إلهاماً تجيد عند الحديث ، وتحسن عند العمل ، وتخلص عند النصيحة ، وتصدق عند [illegible]

■■

أبوظبي ـ د . أحمد عبد الكبيسي
رئيس قسم الدراسات الإسلامية
العربية المتحدة بجامعة الإمارات



غذاؤك سنة ٢٠٠٠

كيف نصنع من الحصير ونحوله الى لحم بقري !

[illegible] الوجبة [illegible] المصنعة ، من الحصير الى اللحم البقري ! .. ويبدو ان هذا [illegible] الانتاج .

[illegible]

هل ستبقى انواع اللحوم والخضار التي يتناولها الانسان كما هي عليه الآن ؟ هل سيظل لون الطماطم (البندورة) احمر ، والفاصوليا والبازلاء ، ذات [illegible]

[illegible]

الحمراء ... من البحار ؟ وهل سيستمر الرجال في السير على الاشجار !

[illegible]

الامريكية اعطاء اجوبة قاطعة على هذه الاسئلة

[illegible]

ويستطيع المسؤولون ان يتطلعوا الى امكانية الحصول على دجاج قليل الدهن او خال منه ويحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات ، ودجاج [illegible] على الدهن ، وبندورة اكثر نضجا ، والقمح [illegible] الذي [illegible] . وبامكان المسؤولين ان يوفروا نصيبا جادا في الاغذية الصحية ورواجا للمحاصيل الجديدة بما في ذلك كافة انواع المشروبات على شكل مسحوق ، ومحليات بلورية الشكل ذات نسبة بروتينية عالية مصنوعة من نخالة القمح ! وحتى شرائح الصويا المجففة والزبدة واله

وسيكون هناك مزيد من الأطعمة الخفيفة المغذية بما في ذلك المشروبات الفوارة التي تحتوي على نسبة عالية من البروتين .

زيادة النباتيين

لقد تم [illegible] في تحولين رئيسيين : التحول الأول : الاستنبات وهو مجال سريع الاتساع يشتمل على نمو الحياة البحرية في بيئة مسيطر عليها .

وعملية الاستنبات هذه شائعة في آسيا منذ زمن بعيد غير أنها قد تؤدي في أمريكا إلى انتاج [illegible] أنواعها ، فضلا عن أغذية بحرية أخرى سيجري انتاجها بطريقة الاستنبات ذاتها .

التحول الثاني يتمثل في ازدياد حركة النباتيين الذين يقتصرون في طعامهم على الخضر والحبوب والفاكهة مع تقليل الاعتماد على البروتين الحيواني، وينبغي النظر في التغيرات المتوقعة فإن انتاج [illegible] تكاليف الطاقة ، ومخاطر الصحة الواضحة الناجمة عن تناول الغذاء المحتوي على نسبة عالية من الدهن ، والحاجة إلى استغلال مصادر البروتين في السمك والخضراوات .

ويتفق معظم أولئك الذين يتطلعون إلى مستقبل الأغذية في الولايات المتحدة على أن الأغذية المبتكرة والأطعمة جميعها ستستمر في النمو جنبا إلى جنب مع اشتداد حدة الصراع بين أنصار كل حركة في دفاعهم عن مواقفهم ، ومع هذا هناك اتفاق جوهري على موضوع واحد وهو عدم الاعتماد في الطعام على قليل من الأغراس الخضراء أو أنواع من الأغذية التي يشتق منها الدهن وبسبب أهم حالة [illegible] ويقول الخبراء المختصون في ميدان الأغذية أن مثل هذه الأطعمة في طلب متزايد من جانب المستهلكين.

ويؤكد أحد الخبراء البارزين في حقل الغذاء وهو ريتشارد ماك كورميك بأن الجنس البشري مقبل على [illegible] من الأطعمة والأغذية المبتكرة [illegible] شبيه تلك التي يتم انتاجها بصورة طبيعية ، ويقول أن من هذه الأطعمة المبتكرة الكافيار الذي [illegible]

الطبيعي . ويضيف ماك كورميك قائلا أن كثيرا من الأغذية المبتكرة أصبحت الآن في قبضة التقنية الحديثة وليس في قبضة السوق . وبكلمات أخرى ففي الوقت الذي يتعلم فيه المستهلكون [illegible] لتحقيق رغبات المستهلك [illegible] فإن هذه الأغذية ستلقى انتشارا واسع النطاق .

إن الكثير من الأغذية كالبيتزا مثلا ستبقى في شكلها الظاهري كما هي عليه الآن ولكن مكوناتها الأساسية ستتغير بصورة كبيرة ، فبدلا من اللحم البقري المضاف إليه [illegible] بالحليب ، فإن البيتزا في المستقبل [illegible] وجبنة مصنعة من زيت العصفر .

ويتوقع ماك [illegible] في الأسواق [illegible] الأغذية [illegible] يتم تقريبا من هذه الأسواق بسبب التكاليف الباهظة للطاقة اللازمة لتشغيل السفن وحفظ هذه الأغذية في المخازن . ويتنبأ أيضا باستخدام عملية حديثة لحفظ الأطعمة بطريقة التجفيف في القوالب ، الأمر الذي يؤدي إلى الكف عن انفاق ملايين الدولارات كل عام لنقل الماء في سائر أرجاء البلاد .

اللحم البحري المبتكر

وبينما الكثير من الأغذية بدءا من اللحوم إلى العصفر ومن السمك إلى الحبوب ستظل في حالة [illegible] اللحم البحري وهو خليط من فول الصويا المزروع مع القمح وزيت العصفر ويحتوي على نسبة أقل من الدهن الحيواني

وأوضح مدير المركز روبرت بولسين قائلا : اننا نستطيع تسويق هذا اللحم البحري المبتكر الآن ، ولكننا آثرنا التريث قليلا حتى يتم التأكد من [illegible]

ويقول جراهام مرتشي أحد العلماء العاملين في

مختبر البحث الزراعي العلمي بالسواحل في بلتسفيل بالولايات المتحدة ، باطعامه الحيوان مستقلا على دجاج قليل الدهن او خال منه ، وعلى ديوك رومية اكثر حجما . ولاحظ بيرشي انه في الوقت الذي يوجد فيه دجاج وطيور قليلة الدهن فان المستهلك سيتحول عن الدهنيات فضلا عن التكاليف القليلة التي تتطلبها عملية تسمين الطيور .

وقال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاطعمة المصنوعة من الطيور كالسجق ، فضلا عن الدجاج مصدرا هاما للبروتين الحيواني .

بالاضافة الى اللحم البقري والدجاج فان سمك الانسان سيحتوي كذلك على [illegible] قليلة من الدهنيات فضلا عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وبامكان الامريكيين ان يتناولوا وفرة اكثر من السمك وطعام البحر [illegible] رغبته على الارجح [illegible] [illegible] [illegible] من برامج الاسماك في [illegible] [illegible] [illegible]

ويقوم علماء الاسماك في جامعة سان دييجو بولاية كاليفورنيا الامريكية في انماء سرطون بحري صغير [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مياه احدى الانهر [illegible] في المدينة .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كالسرطون [illegible] [illegible] (الكاليفورنيا) والسلمون والتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المكر ان [illegible] [illegible] [illegible] .

ولا يتوقع الاختصاصيون في علم [illegible] تغييرات في استهلاك الفواكه والخضراوات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القيمة الغذائية في [illegible] من الاطعمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفواكه والخضار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن المتوقع ان تصبح الخضراوات [illegible] في بيوت [illegible] وبخاصة في المناطق الصحراوية اكثر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ●●

ترجمة : سمير جيوسي

[illegible] الازهار

● [illegible] [illegible] مشهور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حبا جما [illegible] [illegible] [illegible] والمعجبون به باقات كثيرة من الزهور وضعت حول نعشه . وجاء [illegible] شيخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقال : « انظر يا عم الى هذه الازهار [illegible] الكثيرة التي بعث بها اصدقاء ابي » .

فقال [illegible] : « [illegible] [illegible] ايام حياته [illegible] [illegible] التي [illegible] هذه الازهار » .

لابد يعرفني !

● [illegible] جماعة من السياح مدينة هوليوود [illegible] .»

دراسه نفسيه

هؤلاء المبدعون الصغار!

بقلم :
الدكتور عبد الستار ابراهيم

لعل من اهم الجوانب الحديثة في دراسة الابداع ، وفي البحث عن العوامل التي تتعلق بتشكيل القدرة على الخلق والتفكير الحر المستقل، تلك التي تخص نتاج المبدع (في مجالات الفن والعلم وغيرها) في الفترات المبكرة من العمر ،

والحقيقة ان ثمة شبه اتفاق بين البحوث النفسية الحديثة والسير الذاتية التي كتب عن العديد من المفكرين او كتبوها هم عن انفسهم، على ان المبدعين عاشوا في طفولتهم حياة تختلف



عن غيرهم في مظاهر محددة . فحاجتهم للتعبير عن الذات منذ البداية اقوى، وتحديهم الاشياء [illegible] مواقع قوية لاثارة الاسئلة وطلب الاستكشاف وتشد دوافعهم الاستغراق في العمل والنشاط العقلي اكثر من غيرهم [illegible] ويشاكسون احيانا ، ويؤكدون فرديتهم في التعلم المستقل في اغلب الاحيان .

ومن المؤكد ان نظرة من هذا النوع قد تثير للطفل مشكلات [illegible] الاجتماعي ، وربما مع الرب النفسي للاصدقاء [illegible] تورانس » استاذ علم النفس التربوي بجامعة جورجيا الى شيء من هذا فيرى ان التعبير المبكر عن الابداع غالبا ما يوقع الاطفال المعنيين في مشكلات توافقية رئيسية ، اذ يبعدهم عن الاخرين او يبعد الاخرين عنهم – مما يجعلهم [illegible]

ونحن في موضوع كهذا نخطيء خطأ جسيما اذا لم تكن بصيرتنا بالمشكلات التي يثيرها [illegible] وهي – في اقل الاحوال – بحثنا [illegible] تربوية قد تبدو بسيطة ولو انها في الحقيقة [illegible] الامكانات شاهدا على انجاز الانسان وتطوره .

ليس في الكتب وحدها

وثمة اجماع على ان المبدعين قد نشأوا في بيئات امتازت بالتحضر العقلي والاثارة الذهنية . ومن الراجح ان تكون ذلك من الاسس التي تساعد الشخص فيما بعد على التفاني والاخلاص لعمل علمي او بيئي .

ونماذج [illegible] او الاسرة التي تشجع على الاثارة العقلية [illegible] احد من افراد الاسرة [illegible] او ام ، او جد ... ممن يولي اهتمامه لهذا الجانب الثقافي . يتذكر الفيلسوف الفرنسي جان بول سارتر شيئا من هذا القبيل عن الطفولة « في حجرة مكتب جدي كانت الكتب في كل مكان ، وكنت لا اعرف القراءة بعد . ومع ذلك فقد كنت اجلها هذه الحجارة المرفوعة ، وسواء كانت قائمة ام متراصة كقطع الطوب فوق ارفف المكتبة ام منفصلة بعضها عن بعض ، فقد كنت اشعر بان ازدهار عائلتي موقوف عليها.

[illegible] الفلسفة والفرس وكان متحرر الفكر وكان يملك مكتبة غنية وكانت امه [illegible] تفيض بالحيوية والقدرة على الابتكار ، اما جوته فقد اعتادت امه ان تقرا له بصوت عال في طفولته المبكرة . وبهذه الطريقة نستطيع ان نلم بالادب الانجليزي [illegible] معها شكسبير وملتون وجين اوستن وغيرهم « صفحات متفرقة من سيرتي الذاتية » لبرتراند رسل ».

[illegible] من وجود كتب او مثقفين في داخل الاسرة كما هو الحال في اسرتي راسل وسارتر .. لان الخبرة تعلمنا وهي غير خاطئة في هذا ان هناك نماذج اخرى وعباقرة نشأوا في اسر مختلفة عن ذلك [illegible] على حرية التفكير وحرية ممارسة [illegible] واحترام [illegible] والعمل والمرح ... الخ وقد [illegible] التقاليد الاخرى « تواتر الكتب » [illegible] العالم الوجداني والفكر العام للشخص [illegible] لنقلها واستثمارها استثمارا جيدا .

ومن هنا تنبع اهمية وجود قدوة او نموذج مبكر في حياة الطفل يتوحد به . ويستطيع الطفل من خلال هذا التوحد ان يتحمل المصاعب وان يواجه التحديات المقبلة باساليب ناضجة .

[illegible]

وتميل بعض الدراسات الى التمييز بين الاساليب التربوية الاسرية التي تستخدم لتشجيع النجاح الاكاديمي والمهني ، والتكيف [illegible] والاصالة . فالاساليب الاولى تشجع على استقلال النشاط العقلي في التكيف الاجتماعي والدراسي [illegible] الذكاء) ، والاخرى تشجع على

استقلال النشاط العقلي ابراز التميز والاختلاف الابداعي (أي الابداع) . وكلا الاسلوبين قد يتميز بخصائص متعارضة تماما .. فعلى سبيل المثال دراسة اجراها عالمان من جامعة ستانفورد استطاعا ان يبينا من خلالها ان اساليب تنشئة المبدع تختلف عن اساليب تنشئة الذكي .. وقد اعتمدا على اساس اجراء مقابلات شخصية معمقة لمجموعتين من الاسر لاطفال الاذكياء (اسر اطفال حصلوا على نسب ذكاء [illegible] مجموعة اخرى من اسر الاطفال مبدعين (غير حاصلين بالضرورة على نسب ذكاء عالية ، الا ان افكارهم تميل الى الاستقلال ، والروح والتلقائية ..) وقد تبين فروق في اساليب التعامل بين الاسرة والطفل في كلا المجموعتين . [illegible] اميل للنقد الشديد او عدم التقبل للاخطاء ، بينما كان اتجاه الاسرة في مجموعة المبدعين اميل للتقبل والتشجيع والتغاضي عن الاخطاء احيانا .

وهم — اي اباء الاطفال المبدعين — يبدون حرية اكثر في التعبير عن النفس والمشاعر ، ويظهرون تلقائية وجدانية واهتماما اقل بالمراكز الاجتماعي [illegible] وعدم الطاعة العمياء .

ومن ناحية اخرى فقد اتجه اباء المبدعين نحو التشجيع على استقلال الشخصية اكثر من التشجيع على التحصيل الدراسي التقليدي . وفي الحالات التي كان يظهر فيها اهتمام بالتحصيل الدراسي فقد كان يحدث بموازاة مع تشجيع [illegible] اما اباء الاطفال غير المبدعين فقد كانوا اميل [illegible] عدم التقبل والاستهجان للاجتهادات الفردية او التقديرات التي قد تظهر عند اطفالهم .

وعندما كان الامر يتعلق بالتعامل بين الاباء والابناء فقد ظهرت مظاهر اخرى من الاختلاف ، فاسلوب التعامل بين الاباء والابناء في اسر المبدعين امتاز بالتسامح وعدم التأكيد على ضرورة الخضوع للقيم الوالدية وحرية التعبير عن المشاعر ، بينما اتصف التعامل في اسر الاذكياء (من غير المبدعين) شكلا صارما يؤكد على التسلط ، وضرورة الخضوع لقيم الوالدين واتجاهاتهم . وفي دراسة اخرى سئل عدد من المدرسين عن تشجيعهم للابداع والابتكار من اتجاهاتهم نحو والديهم واتجاهات والديهم نحوهم اثناء الطفولة ، فتبين [illegible] التعاطف لهؤلاء الاطفال كما كانوا يعاملونهم بثقة [illegible]

ومن الجلي ان اساليب التعامل في داخل اسر المبدعين تتميز بالتشجيع المباشر على استقلال [illegible] مبكرة . وهذه الاساليب تختلف عن تلك التي يستخدمها اسر الاذكياء الذين لم يتيحوا لهم فرصا لاستقلال او تنشيط قدرات الموهبة والابتكار في تلك الاسرة [illegible] الاهتمام — نحو القدرة الذكاء التقليدي والمهارات والتحصيل الدراسي والنجاح المدرسي .

تشجيع الامكانات المبكرة

[illegible] في نفس الوقت وهي ان شكل التعبير عن الابداع في الطفولة لا يكون صغيرا او سلوكا شكل قوي ومحدد . لهذا فان ما نلاحظه منه يجب ان يعد يشمل جوانب من الشخصية تشير اشارة لوجود [illegible] الابداع بعد) . كميل الطفل للسؤال [illegible] مواجهة المشكل .. كلها مظاهر لا يمكن النظر اليها بحسبانها قدرات ابداعية ، ولو انها تساعد على خلق التربة الاولى التي تقوم عليها محاولات الخلق الابداعي الناضج فيما بعد .

لهذا ، فان اهمية اساليب التنشئة المبكرة تمتد الى ابعد من التركيز على ابراز الموهبة او القدرة على الابتكار .. الا انها يمكن ان تتجه الى اعمق من هذا ، اي الى الاتجاه نحو خلق [illegible] الضرورية التي تتفرع عنها الى امكانية [illegible]

[illegible] التشجيع الثقافي للطفل ، واحترام [illegible]

الانسحاب والهرب . وتأخذ التشجيع اشكالا مختلفة منها التشجيع المعنوي والتشجيع المادي. ومن مظاهر التشجيع المعنوي : التحبيذ والتأييد اللفظي ، والتقبل ، والتحمس للفكرة والاضافة اليها ، اما التشجيع المادي فيتضمن الالعاب والهدايا المختلفة . وتبين البحوث ان التشجيع المعنوي ذو فاعلية اقوى من التدعيم المادي في اثارة بعض الدوافع التي ترتبط بالابداع ، فالاثابة والوجدانية واظهار الاهتمام وكلمة تشجيع عندما يتصرف الطفل بطريقة مرغوبة تعتبر محفزا قويا يستكمل السعي والمردود البناء .

ولعل من اكثر الاخطاء التي يرتكبها الاباء (بوعي او بدون وعي) هي تسرعهم واصرارهم على ادراك اوجه القصور او الضعف في افكار الابناء . فيسعون الى النقد والسخرية والتخطئة انه ما من عمل من الاعمال او فكرة من الافكار يخلو في بدايتها من نقطة ضعف او جانب من جوانب القصور .. الا ان اوجه القصور قد تكون احيانا اكثر من اوجه القوة . والنقد الحاد الذي قد يوجه لنشاط الاطفال قد يجعل الطفل يتخلى عن اوجه الضعف كله وفي احوال كثيرة سيتخلى بعقب ذلك عن نقاط القوة خوفا من الاتهام ومحاربة النشاط ربما كليه ، والآباء والمربون الذين تسعدهم فكرة تكوين وتنمية اطفال قادرين على الاستقلالية بالخبرة والنضج والاجتهاد عليهم ان يعرفوا ان من المهم ان ينموا اتجاها متقبلا وليس ناقدا للافكار .

ومن الخطأ ايضا ان نتصور مثل المبدع والموهوب انسان لا يحتاج للتوجيه والارشاد لكي ينمي مواهبه وتطورها ومن الخطأ ان نتصور بان الموهبة تنمو او تتطور تلقائيا او ان المواهب وان المبدع قادر ان يختار بنفسه العناصر التي تساعده على التعبير عن امكاناته فيسرع نمو الموهبة الطبيعية . وتزداد اخطار هذه الاخطاء في التصور في الفترات المبكرة من حياة المبدعين . ولعل من اكثر اخطارها هي انها تقلل فرصتنا للموهبة الكامنة في حياة الاطفال لأن لم يتح لهم بكل الطرق على قرارات مستقلة وتنمية مهاراتهم حتى ولو كانت محدودة . والبحث العلمي ايضا يدعم هذه النصيحة . فقد تبين في دراسة مقارنة بين اباء المهندسين الموهوبين والمهندسين المتخصصين في مستوى الابداع ان اباء المجموعة الاولى كانوا يشجعون ابناءهم في فترات الطفولة المبكرة على اتخاذ قرارات مستقلة فيما يختص بحياتهم الشخصية .

والاغتراب والعزلة ايضا

وتبين دراسات الاطفال الذين يظهرون استعدادا مبكرا وقويا للاستقلال والتفكير انهم يمرون دائما بين الحين والآخر بالعزلة .. وتكشف السير الذاتية للمفكرين عن مظاهر كثيرة مماثلة من الشعور بالاغتراب .

وانه ضروريا وخطرا ان ينسى الآباء تصورات خاطئة عن ظهور الموهبة والشخصية الابداعية وان يعرضوا هذه التصورات ويعكسوها على اساليب معاملتهم لابنائهم . ويستطيع القارئ المتصفح ان يستنتج ان كثيرا من النماذج التربوية السابقة التي عرضناها انما تقوم على تصحيح خطأ ما في تصوراتنا لظهور الابداع ونمو المبدع .. ومن امثلة هذا الخطأ الخلط بين الخروج عن المألوف او العادي وبين المرض النفسي والشذوذ .. فكثير من الناس ينظرون الى اي اختلاف عن المألوف بانه علامة على النقص والاضطراب وعدم التكامل .. وهذا غير صحيح - علميا - ويعاني كثير من المبدعين والمفكرين - في طفولتهم وما بعد الطفولة - في حكم ذويهم الاصلي بان افكارهم وسلوكهم سببه تخلف في المرض النفسي والعقلي .

وكون ان كثيرا من جوانب النشاط الابداعي سيكون مثار ظروف طارئة احيانا او ضعف مفاجئ في موقفه ، لا يجوز ان ينتهي بنا الى خطأ آخر في التفكير ، فنعتقد بان الخطأ هو الفيصل النهائي والحاكم في مجريات الامور .. صحيح ان التعرض والصدفة من المواقف التي لا يمكن انكارها في مجالات الاكتشاف العلمي والتفكير والبحث . لكن الصدفة لا يمكن ان تحمل الا على من يعرف كيف يتقبلها . كما يقول شارل نيكول . لكن من الضروري ايضا ان نتعلم وان نعلم الآخرين اساليب مختلفة من العزل وكل هذا يلقي العبء العميق لدور الاسرة ومؤسسات المجتمع في نمو الموهبة الابداعية وترشيدها . ■■

د . عبد الستار ابراهيم

استاذ علم النفس الاكلينيكي المساعد

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

■ [illegible] بانني حزين من اجله ، فنظر الي وقال مبتسما [illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible]

● الحياة ليست شمعة صغيرة في يدي .. انها مصباح يشع ضوءا قويا ، وهو في يدي الآن ، وانما اريده ان يعطي ضوءا اكبر ، قبل ان اسلمه لتلك الايدي التي سوف تحمله من [illegible]

جورج برنارد شو

● قياس الحياة ليس في طول مدتها .. ولكن في قوة عطائها

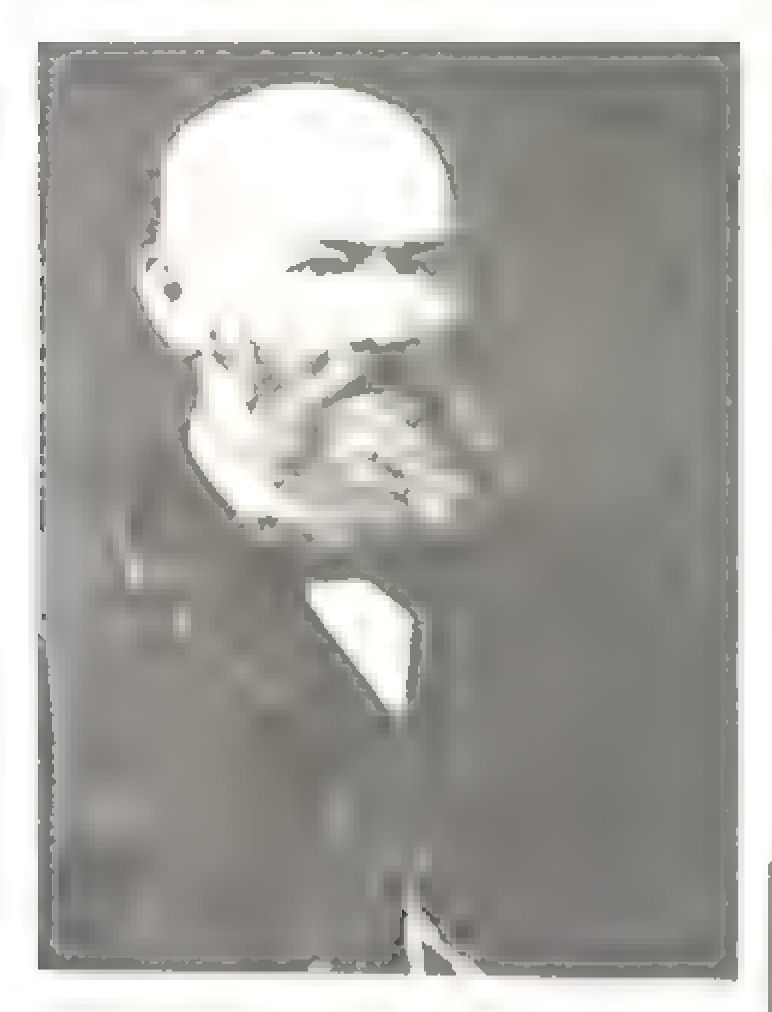
« كنت روث »

● [illegible] مضيت اعلمها لكل الناس : القاعدة الاولى ان يمضي الانسان في طريقه ، والثانية ان لا يتوقف عن المضي في [illegible] معه في الطريق الذي اختاره وسار فيه بنجاح .

[illegible]

برنارد شو

الكسندر اوستروفسكي



مسرحيات الحب

كثيرون منا في عالمنا العربي لم يسمعوا باسمه الكسندر اوستروفسكي . من هو هذا الرجل ؟

■ في الرابع عشر من فبراير عام ١٨٤٧ م وفي منزل شعريف الاستدلال بعاصمة موسكو اجتمع لفيف من الأدباء الموسكوفيين ، وكان من بينهم [illegible] من العمر ثلاثة وعشرين عاما . قرأ هذا الشاب على الحاضرين أول مسرحية له « صور السعادة العائلية » [illegible] فرح [illegible] حتى غرب [illegible] النار لبحماسه قائلا . « هناك كاتبا

دراما » . ولم يكن هذا المسلك سوى القدر أوستروفسكي نفسه وبرغم أن المعاصرين في ذلك اليوم قد التفتوا على أول عمل مسرحي لأوستروفسكي [illegible] شريكا لحدث تاريخي عظيم اعتبره النقاد فيما [illegible] [illegible] كعملاق للفن الدرامي مكرسا له كل حياته الأدبية وواهبا له كل قواه ومقدرته وبذا استحق [illegible] الروسي » .

[illegible] للفن المسرحي واستطاع أن يقدم من خلالها ٤٧ عملا مسرحيا وعشرات المقالات عن المسرح ، جاءت في مجموعها معبرة عن أسس ومبادئ الفن الواقعي المسرحي في روسيا في النصف الثاني من القرن ١٩ وأصبحت مدرسة [illegible] مسرحيي الروس ، وسجلت هذه المسرحيات بكل صدق ما عرف عن نصف قرن من حياة روسيا بكل أبعادها الاجتماعية .

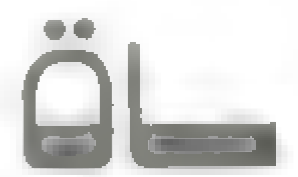
بداية الطريق

ولد الشاعر أوستروفسكي في ١٢ أبريل سنة ١٨٢٣ م لأب قادر ذي حظ من الثقافة العالية

وبدأ أوستروفسكي منذ سنوات طفولته المبكرة [illegible] التي بعثها أبوه على تنمية مواهبه وتطورها . [illegible] الشعر حتى وبصفة خاصة يمكن القول بأنه كان [illegible] الكبرى بليسكي وجريسين فضل كبير في تشكيل ذوقه الفني والأدبي .

وجاء أوستروفسكي في الساحة الأدبية في الأربعينات من القرن الماضي ، . في وقت كانت [illegible] كل الساحة المبكر مرتبطا بأسس ومبادئ المدرسة الطبيعية » (١) التي ترتبط بأسسها غالبية الأدباء [illegible] برز فيها أوستروفسكي بنشاطه في الحياة الأدبية حيث اشترك المحاضرات الأدبية العامة التي [illegible] إليها مختلف الطبقات وبدأ يتعمق المذهب الواقعي في الأدب ويحدد طريقه نحو السيادة في التيار الأدبي العام .

وقد كان يسود الحياة في روسيا آنذاك الفترة تيارات اجتماعية وفكرية مختلفة ، فمن جهة كان هناك تيار « محبي الروح الغربية » وقد كان مؤيدو هذا التيار يرون أن طريق



بقلم : الدكتوره مكارم أحمد الغمرى

التطور الذي يجب أن تنتهجه روسيا هو طريق الإصلاحات الأوروبية [illegible] السابقة . أما التيار الآخر « محبو الروح السلافية » .

[illegible] الروسية [illegible] القديمة [illegible]

وعلاوة على ذلك فقد بدأ يتضح التيار الثوري الديموقراطي وكذلك أفكار الاشتراكية الطوباوية ، واجتذبت هذه الأفكار الشباب المتعطش الذي [illegible] . ووجد أوستروفسكي نفسه أيضا تحت تأثير هذه الأفكار . لا سيما أنه كان قد تأثر [illegible] دراسته في المدرسة الثانوية بأفكار [illegible] مع مدرجة التحررية والمناخ الليبرالي الذي كان يسود كلية الحقوق وقت دراسته

بها ، وقد صاحب كل هذه الثورات في تشكيل فكر أوستروفسكي الذي يعبر بالوحدة العائلية وبالعداء للحكم القيصري واهتمامه بالفلاحين [illegible] الفلاحين الى ان ينزل اليهم ليرفع حياتهم عن [illegible] حول ، [illegible] الجموع على القرية وخفف [illegible] بعض الفلاحين [illegible]

[illegible] الى كل ذلك [illegible] ، كما [illegible] الحياة في الروح الخلاقة » .

ولذا [illegible] أوستروفسكي [illegible] ليسجل بكل الصدق مثلا كاملا يجري أحداثه في روسيا ، اما رجالها [illegible] المسرحيات لتاريخية ، فهو [illegible] من حياة الشعب الروسي .

مسرحيات الحياة

لعل أصدق ما قيل عن مسرحيات أوستروفسكي هو [illegible] دوبروليوبوف بها [illegible] « مسرحيات الحياة » ، فقد كان هذا الناقد الكبير يرى ان [illegible] للمؤلف [illegible] الاولى في الصدق في تصوير الواقع ، [illegible] كان [illegible] في [illegible]

[illegible] أوستروفسكي [illegible] « [illegible] في أعماق الانسان ، وان [illegible] بين ما هو [illegible] وبين ما هو دخيل » ورغم اختلاف [illegible] النقد في مؤلفات أوستروفسكي المسرحية خلال [illegible] ، الا انه بقي طوال حياته [illegible] للطريق الذي اختاره [illegible] الاجتماعي والسياسي لروسيا من [illegible] للشعب وحرصه على مصالح شعبه .. وعلى مدى مسرحياته [illegible] أوستروفسكي كأديب شعبي حق .. واذا نظرنا الى انتاج أوستروفسكي فنرى انه يمكن تقسيم [illegible] الى [illegible] مراحل .

المرحلة الاولى ١٨٤٧/١٨٥١ م

ربط الكثير من النقاد البداية الحقيقية لأوستروفسكي ككاتب مسرحي بمسرحية « الافلاس » (١٨٤٩) . . فقد جلبت هذه المسرحية لأوستروفسكي شهرة أدبية كبرى ، واصبحت حدثا أدبيا كبيرا ، وقد طور أوستروفسكي في كوميديا « الافلاس » هذه نفس الموضوع الذي كان قد تناوله في أول تجربة مسرحية له « صورة السعادة العائلية » اذ ركز على تصوير نوع [illegible] الانسانية [illegible] طبقة [illegible] وقد حاول ان [illegible] الزيف والرياء والخداع الذي كان [illegible] .

وكتب أوستروفسكي في أعقاب ذلك المسرحيتين [illegible] « [illegible] » (١٨٥١ م) » بيد ان هاتين المسرحيتين لم تكتب لهما النجاح ، ثم كتب في اعقابهما مسرحية « العروس الفقيرة » (١٨٥٢) التي صور فيها [illegible] ماريا من وسطها الوظيفي حيث تدفعها هذه الظروف الى الزواج [illegible] من رجل لا [illegible] ولا [illegible] عواطفها ، وانما [illegible] للزواج [illegible] لانقاذ عائلتها من الوضع المالي الذي [illegible] ، وتحاول ماريا ان تتكيف مع حياتها وان [illegible] من زوجها [illegible] ولكن محاولاتها تبوء بالفشل .

[illegible]

وجاء [illegible] لها في مقالة الناقد الروسي الكبير دوبروليوبوف « مملكة الظلام » فقد وجد في [illegible] وجود المرأة الروسية وحالة العبودية التي تعاني منها في ظل الظروف التي كانت تعيش فيها روسيا ابان تلك الفترة .

مسرحية « العروس الفقيرة » التي وضعت فيها روح الديموقراطية وانعكست عليها أصداء فترة الاربعينيات ، تنهي المرحلة الاولى من انتاج أوستروفسكي الذي جاء مكملا لخط المسرح الروسي الكلاسيكي وممثلا حقيقيا للمدرسة الطبيعية .

المرحلة الثانية ١٨٥٢/١٨٥٤ م

[illegible] هذه المرحلة من انتاج أوستروفسكي بداية عهد جديد في فكره واتجاهه [illegible] الى وجود نوع من الأزمة الروحية في

أعماله . وإذا نظرنا الى مؤلفاته في هذه المرحلة لالفينا نوعا من الانعطاف عن الخط الذي تميز به انتاجه من المرحلة السابقة ، فقد تخلى أسلوبه عن الطابع النقدي اللاذع الذي ينطوي على كشف وفضح مساوىء الواقع . وبالرغم من الخط النقدي في مؤلفاته إلا أنه اتخذ أشكالا خفيفة أكثر مما سبق .

كتب أوستروفسكي بنفسه في عام ١٨٥٣ م موضحا ذلك : « إن الجمهور هو بعد في النقد . سطرني الى الضحك في أول كوميديا لي تبدو قاسية للغاية ، إنه من الأفضل أن يجعل الإنسان الروسي ... وهو يرى نفسه على خشبة المسرح بدلا من أن يحزن ، فالمصلحون سيوجدون بدوننا ، ولكي نعطي لأنفسنا الحق في إصلاح الشعب دون إهانته فانه يلزم أن نبين الشعب عما نعرفه عليه من طيبة ، وهذا هو اهتمامي الآن ، حيث أحاول أن أربط الشكل الأعلى بالكوميديا » (١)

أما مسرحيته « الفقر ليس عيبا » (١٨٥٣م) فقد صور فيها الصراع بين القديم والجديد في وسط بيئة ممثلة لطبقة التجار وحكى فيها ... الثقافة الروسية القديمة والحرجة في صراعها مع الثقافات الدخيلة وانعكاسات هذا الصراع في وعي التجار — فلاحي الأمس — . وتظل أوستروفسكي هذه الصورة بحرجة شاعرية ناعمة . أما في مسرحية « لا تعش هكذا كما تريد » (١٨٥٥م) فقد أرسل أوستروفسكي معاصريه الى أحداث جرت قبل مائة عام من زمنه معتمدا في ذلك على التراث الشعبي . وقد حاول أوستروفسكي أن يبرز مثله العليا الأخلاقية في ثوب ديني .

المرحلة الثالثة : ١٨٥٥/١٨٦٠ م

كان لظروف الحياة في روسيا في الخمسينات من القرن الماضي وما انطوت عليه من انهيار الصار داخل النظام الإقطاعي الاستبدادي الذي واجهت مساوئه في حرب القرم ، واتساع الحركة الشعبية الواسعة لجماهير الفلاحين الأقنان ، ... في ... القيصر الى ضرورة إجراء تعديلات شاملة لكل جوانب الحياة السياسية والعسكرية والاجتماعية ، وكان لظروف الحياة الاجتماعية والسياسية لتلك الفترة انعكاساتها على الفكر والحركة الأدبية ويبلور كل ذلك في موجة من النشاط تجسدت في المؤلفات التي كانت تنتقد ضخامة النظام القائم وتلح بضرورة التغيير ... أوستروفسكي ... بالتغيرات الجديدة وانعكس هذا الدور في اقترابه من ... الديمقراطي ... في مسرحياته « المكان المربح » ، و « التلميذة » و « العاصفة » . فقد جاء هجوم أوستروفسكي الشديد على النظام البيروقراطي الاوتوقراطي لسيره ومساوئه أو ما كان يسميه أوستروفسكي « بالظلمة القاسية » للحياة دليلا على ميل الكاتب الى صف الديمقراطيين . ففي مسرحية « المكان المربح » هاجم أوستروفسكي بشدة الهيكل البيروقراطي وحاول خلال بطل المسرحية جادوف أن يكشف مساوئه والرشوة التي تسوده . فالبطل شاب مالت إليه نفسه طيبة والتحق بالمؤسسة التي يديرها عمه الذي كان يجني منه في نفس الوقت ، وكان جادوف مفعما بالأفكار عن الحياة يمكن أن توصف بالمثالية بالنسبة لما يجري في الواقع ، إلا أن أفكار البطل سرعان ما تصطدم بالواقع الذي يدفعه الى التراجع عنها مقررا أنه من الممكن العيش ، وقد تجلى عمق وواقعية أوستروفسكي في هذه المسرحية في الطريقة التي حسم بها الصراع بين البطل والواقع فهو أن الكاتب ترك البطل يعيش في الحياة الأفكار الثابتة التي يتحدث عنها أبدا دون سوءها للواقع والحقيقة

وتعتبر مسرحية « العاصفة » من أبرز أعمال أوستروفسكي في المرحلة الثالثة وأكثرها دلالة على تطور أوستروفسكي في المرحلة ... التي مر بها . وتقع حوادث المسرحية في مدينة كالينوف على ضفاف الفولغا ، وتعكس أحداثها واقع الحياة والعلاقات الاجتماعية لنماذج من سكان المدينة في تلك الفترة ، فنرى ديكوي أحد التجار الأثرياء في المدينة والذي يوصف بأنه « شخص معروف » يتعامل مع الجميع في

عمره وقلقه وسيطرتها على ثروة ابنة اخيه ماريا التي يعاملها بحقارة وبكثير من قسوته .

اما عائلة كابانوفا التي تتصل بها الاحداث الرئيسية للمسرحية فتلخص الام مارفا كابانوفا وهي ارملة غنية من طبقة التجار وابنها يتيخون

[illegible]

كابانوفا في المسرحية كامرأة مسلطة على ابنها وزوجته ، بالنسبة التجار منهم وهي تحاول دائما الوقيعة بين ابنها وزوجته وتحيل حياتهما الى جحيم .. اما الزوجة الرقيقة كاترين التي

[illegible]

وهي دائما حائرة بين الزوج المغلوب على امره الذي احتمل السراب والام المسيطرة المريضة .

[illegible]

اوستروفسكي لكل الصفات التي تتحلى بها عائلة كابانوفا . الا ان اوستروفسكي لاحظ وجود شعاع امل في نفوس بعض الافراد في مملكة الظلام ، وكانت كاترين هي تلك النقطة التي كانت تحمل تطهيرا بالخير ، فقد صورت المسرحية ذلك التضارب والصراع الذي يمكن ان يحدث مع امرأة سوية تقع في براثن عائلة مثل عائلة كابانوفا والمصير الذي يمكن ان تلاقيه مثل هذه المرأة . جاء اسم المسرحية « العاصفة » ذا دلالة رمزية ،

[illegible]

سوق الى الانطلاق وتحلم بالسعادة ، مما جعل

[illegible]

مضمون المسرحية ومن الافكار التي تنادي بحقوق المرأة ، اما شخصية كاترين فقد شاهد فيها النقاد

[illegible]

[illegible]

المرحلة الاخيرة ١٨٦١ ـ ١٨٨٦ م

[illegible]

اطول فترة في انتاجه ، فقد امتدت هذه الفترة ما يقرب من خمسة وعشرين عاما كان فيها اوستروفسكي في قمة نضجه وعطائه . [illegible] هذه المرحلة عن المراحل الاخرى التي سبقتها بتنوع افكاره ومنطلقاته الفنية والاجتماعية ، وتمكن اوستروفسكي في هذه الفترة من ان يشغل مكانة مرموقة وبارزة في الادب الروسي [illegible]

[illegible]

جميعها تنحكي في عمق ووضوح كل التغيرات التي طرأت على الحياة الاجتماعية في روسيا في أعقاب الغاء قانون القنانة في سنة ١٨٦١ م ، وقد تغير وجه الحياة في روسيا في تلك الفترة ببروز طبقة جديدة على سطح الحياة من رجال الاعمال والتجار الذين حلوا ليحتلوا محل الطبقة النبيلة السابقة التي اخذت في الزوال ، ولقد تميزت بشدة اشكال وموضوعات مسرحيات اوستروفسكي في هذه الفترة اكثر من اي مرحلة سابقة ، فقد كانت هناك مسرحيات تتناول تصوير حياة التجار ، منها مسرحياته « المحبة شيء طيب لنا السعادة هي سر الفصل » ، « القلب ليس بحجر » ومسرحيات تعكس حياة الانسان البسيط وذلك مثل مسرحيات « لوحات من حياة موسكو » و « الصديق القديم افضل من صديقين جديدين » و « الايام الصعبة » وغيرها . وكذلك مسرحيات غلب عليها الطابع الهجائي وذلك مثل « لكل عالم هفوة » ، « القلب الحار » ، « الغابة » ، « ذئاب وحملان » . وغيرها لم انس ايضا المسرحية النفسية وذلك مثل مسرحيات « الحب

[illegible]

المهورة » و « المواهب والمعجبون » و « بدون

[illegible]

ورغم ان اوستروفسكي اهتم بالدرجة الاولى

[illegible]

اهتمامه ، فقد كان من الطبيعي ان يتجه اوستروفسكي الانسان والفنان ذو الوطنية العالية الى التاريخ الروسي ، وقد جاء اهتمامه بالموضوع التاريخي في الوقت الذي كانت فيه الدراما التاريخية في الادب الروسي تعيش على فتات الدراما التاريخية ذات الاتجاه الرومانسي التي سادت في الثلاثينات والاربعينات من القرن

[illegible]

التاريخية عن هذا الخط الرومانسي ليصور الماضي بصدق مبرزا في حضارته دور الشعب .. وعن خاصية مسرحيات اوستروفسكي التاريخية

[illegible]

اوستروفسكي في مسرحياته التاريخية ان يقضي على التناقض بين الحقيقة التاريخية والخيال

[illegible]

[illegible] الفني(٣) .

[illegible] عام ١٨٦١م بعنوان « كوزما زاخاريتش مينين » [illegible] في أدب المسرحيات من القرن الماضي .. صور [illegible] التاريخ كان يمر فيها مصير روسيا ، إذ باتت روسيا التي كانت تعرفها النزاعات الداخلية لقمة شهية وطعما للدخلاء والغزاة الذين طمعوا في ثرواتها ، أبرز أوستروفسكي في شخصية [illegible] والجوع والذي ينهض لإنقاذ الشعب ، وقد [illegible]

وفي مسرحية « القائد » (١٨٦٥م) صور أوستروفسكي بعض العلاقات السائدة بين سلطة [illegible] السابع عشر ، ورسم في شخصية القائد صورة الإنسان المتعجرف الذي ينظر إلى وظيفته على أنها ضيعة خاصة له ويستخدم مركزه الاجتماعي بطريقة مبتذلة ولا يتورع عن ابتزاز مرؤوسيه وعن أن يشتري شرفهم وكرامتهم ، ولكن [illegible] مرؤوسيه بعداوة الملك أن [illegible] « أي سلطة من عند الله » . يبرز القائد في المسرحية كتجسيد للمساوئ ومفاسد النظام الإقطاعي الذي يعتبر ممثلا له في القيادة .

وخلاف هاتين المسرحيتين التاريخيتين كتب [illegible] « روسيا » (١٨٦٧م) ، فاسيليسا ملينتيفا [illegible]

أوستروفسكي على المسرح

[illegible] بالسهل ، فقد صادفت مسرحياته غير العرض صعوبات كثيرة واعترضت أمامه أبواب المسارح القيصرية ، إلا أن ذلك لم يأت من ترجمة الفنان العظيم الذي شهد ترجمته وتغلب على الصعاب ، وقد كان للطابع الصدق اللاذع والنقد الهجائي [illegible]

إحصائيات مسرحياته التي أخرجت وهو على قيد الحياة تقول إنه من بين سبعة وأربعين مسرحية كتبها أوستروفسكي تم إخراج أربعين مسرحية وهو على قيد الحياة ، وعلاوة على ذلك أخرجت سبع مسرحيات أخرى كتبها [illegible] بالإضافة إلى مسرحية مترجمة له وستة مسرحيات [illegible](٤) .. وبذا فقد بلغ مجموع المسرحيات [illegible]

[illegible] الأدبية غير مطابقة مع عرض مسرحياته على المسرح . فقد ساهم المخرج على المسرح مسرحيات أوستروفسكي في نظام بعيد عن النظام الذي كتب به ولم يسعف المسارح الحكومية من [illegible] على الجمهور مما دعاه إلى العمل على إنشاء مسرح خاص به .

وبالرغم من أن آراء هذا الكاتب العظيم للفن [illegible]

وبالرغم من أن معظم حياته قد وهبت إلى العديد من الكتب الأدبية إلا أن فترة الدراسة لم [illegible]

ا. طه إلى الداري والمسرح العربي •

د. مكارم الغمري

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

كلف العرب بالشعر ، وهاموا به الى درجة التقديس ، بالرغم مما وصفوا به احيانا من خشونة وحدة في المزاج ، ومجاراة لبيئتهم الصحراوية • كما كان للشعر عليهم نفوذ آسر ، لم يكن ليعرف الحدود ، ولا ليميز بين الاشخاص على تفاوت في الاقدار والمنازل • فقد كانت طباعهم رقيقة وعواطفهم وجدانية، واحاسيسهم مرهفة ما اسرع ما تهتز لدى سماع القصيد فتتجاوب مع عذوبة معانيه التي في قوافيه الحسان وكأنها سحر خفي لا عاصم لهم منه ، يتحكم في التركيب السيكولوجي لذواتهم •

خصائص ومميزات

يحفل ديوان العرب بضروب من الخصائص الوجدانية التي كان لها تأثير مباشر وحسم سريع لمواقف معينة عايشها الشاعر العربي بكل ما فيها من نوازع الهموم •

وبذلك كان وظيفة ابداعية ونفسية اخذها الشعر العربي في معظمه بمقاصد ذاتية على نحو لم يكن ليستطيع ما كان يسهم بها لولا انه ينابيع من الجمال او عيون من التأثير في القمة الشماء •

وتمتاز تلك الخصائص بكونها قبسا من التجارب والمعاناة ، تنطوي على عناصر الجودة ، لطبيعتها

عندما قال الشعر : لا للموت !

بقلم : عبد الوهاب شكري

وكثيرا ما جعل الشعراء قصائدهم قطعا لا في اغراض التكسب او التشبيب او ما اليها ، ولكن حسب لتتابعهم الملمات ويقعون تحت طائلة الخطوب اوراكبا منهم لما للشعر من اثر في النفوس او تاثير في الوجدان ما اكثر ما انقذ في شفا حياته منهم من بطش سلطان او من حافة الموت وهو منهم قاب قوسين او ادنى •

واذا ، ما طبيعة هذا النفوذ الشعري ؟ وكيف يتسلط على النفوس ارادتها المختلفة ؟ ثم كيف يجبر عليها قوتها الغضبية ويحول دون ما عزمت عليه من احكام قاسية في لحظات رهيبة والامر يومئذ لله ؟

الانسانية والعفوية والشاعرية الممتازة • والعبث ما بعضها كاستجابة لبواعث ظرفية طارئة بحتة في آن واحد •

غير انه من مميزات الشاعر العربي على مستوى الارادة والسلوك ، ضبط النفس في أغلب الاحيان مع التمسك برباطة الجأش حتى في احلك الظروف وكذا عندما تحدق به الاخطار من كل جانب ، مما كفل له الى ابعد مدى وضوح الرؤية الشعرية في صورتها البديعة رغم ما يجتازه من معاناة وما يقاسيه من شدائد في مختلف اطوار حياته الحافلة بألوان من المواقف والمفاجآت •

على أنه من خصائص الشعر العربي في أرقى مظاهره النفسية ، القدرة على تحريك العواطف ومخاطبة [illegible] وتهذيب [illegible] وصقل الأذهان ، واستبطان النفس بالمعاني التي أحرزها في التسامح تعلو عنها حلكة التعصب [illegible] وهو ما يشبه عملية فورية لغسل الدماغ ، تخضع فيها النفس لتيار التدفق الإيماني بحماس لا حدود له ، نتيجة انعكاس الحوافز الاستجابية عليها .

وتوظيف الشاعر لهذه الأغراض في معنى كهذا، هو أمثل حينما يهزم الحرب بشكل موقف حيناً ، ويحور في عدة واجهات أخرى على الرغم وهو لشأن ما قد تقصر دونه جميع المحاولات الجادة في غير المجال الشعري حيناً آخر .

وهنا أسوق ثلاثة نماذج - على بعض من فيض، والبحر لا ساحل له - حملت القاطعين بها على طيب موقفهم ، والإسراع في تبني مواقف جديدة [illegible] القصد مع ما نشير به - مطلقاً - من شذوذ مرضاه .
وأول ما يطالعنا منها موقفان للرسول صلى الله عليه وسلم مع شاعرة ثم شاعر :

لو سمعت شعرها

ومع أن هذه الإحكام من خصائص الشعر العربي لاعدة لياسية تنسحب على فلان وفلان ، فإنها [illegible] لأسر شخص النبي الذي أنزل الله عليه سكينته وأيده [illegible] فريد من الخلق العظيم . وحاشاه أن يخضع لأي تأثير إيحائي ما لم يكن مصدره وحياً إلهياً . وما حدث له في هذا المعنى ، هو من قبيل ما جبل عليه من مكارم الأخلاق فحسب .

فعندما قتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، بأمر من الرسول النضر بن الحارث بن كلدة يوم الرجوع من بدر ، فكان الإحساس بمرارة الفاجعة دافعاً لبنت النضر أو أخته على اختلاف في الاسم والرواية الى أن تعرض للرسول وهو يطوف بالبيت وتستوقفه حتى يكشف عنه لتنشده هذه الأبيات الرقيقة في العتاب :

يا راكباً إن الأثيل مظنة
من صبح خامسة وأنت موفق (١)
أبلغ بها ميتاً بأن تحية
ما إن تزال بها الركائب تخفق
[illegible]
إن كان يسمع ميت لا ينطق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
لله أرحام هناك تشقق (٢)
قسراً يقاد الى المنية متعباً
رسف المقيد وهو عان موثق
أمحمد ها أنت ضنء نجيبة
في قومها والفحل فحل معرق (٣)
ما كان ضرك لو مننت وربما
منّ الفتى وهو المغيظ المحنق (٤)
[illegible]
[illegible] إن كان عتق يعتق

وعندها قال الرسول في أسف ظاهر : (لو كنت سمعت شعرها هذا ما قتلته (٥)) .

ولكن ما الفاجعة من إيراد هذه الأبيات وقد سبق السيف العذل ؟ الذي يعنينا منها واضح جلي ، هو هذا التجاوب الحار مع العتاب الرقيق في عاطفة الرسول وانعطافاته المتسامية ، أعربها منه من أسفه الصادق لكونه لم يسمع هذا الشعر حتى

---

١ - الأثيل [illegible] ، يقال له وادي الأثيل ، من صبح خامسة حتى [illegible] بين قبره من مسافة
[illegible]
٣ - الضنء : بفتح الضاد وكسرها الولد
٤ - المحنق : الشديد الغيظ .
٥ - البيان والتبيين ج ٤ ص ٤٤ ط ، القصيدة الأغاني ج ١ ص ٨٣ ط ، دار الثقافة

حص القوت . ولم يعد بالإمكان انتقال الوقت إلا بالتأسف والندم في تفكيره لشاعر الآخرين ينيل سهامه وصاعرة . ولو سبق هذا الشعر الى النبي الرسول اذا ، لكتب بالتأكيد البيت لشعر عن قلب الحياة بأن لا يموت سبقه عني .

شاعر وحده

وعندما أسلم الشاعر المخضرم بجير بن زهير ، [illegible]

[illegible]

صنيع ذلك النبي فأباح دمه وهدد بمسه . ولما أيقن أنه هالك لا محالة ، بعد أن رحف الناس يسألك ونفي عنه من كان يأمل نصرته ، ضاقت به الأرض [illegible]

باب فلا رجب بسمعه بمعروضه . وهو ما حصل بالفعل حيث حزم كعب أمره واحتال حتى لقي الرسول وأسلم بين يديه وقبل منه بواسطة أبي بكر [illegible]

ورغم أن إسلام كعب قد حقن عليه دمه في البدء إلا أن صحبته للرسول كان له الفضل الأكبر في الإبقاء على حياته . وإلا فلا أقل من أنه الكسب حظوة عنده وزاده قربا ، من كان لسانهم لولاه .

ولامية الرائعة (بانت سعاد) هي صاحبة هذا الفضل . سنقتطف منها هذه الأبيات التي في مدح الرسول ، ونفي فيها كعب أقوال الوشاة والمرجفين فيما سبب ... من هجاء للرسول أو تعريض عليه .

فبعد أن استهلها بالغزل في الصبية على عادة الشعراء إذ ذاك ، تلاها بالفخر ، ثم مضى يصدح [illegible]

نبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول

مهلاً ، هداك الذي أعطاك نافلة
القرآن ، فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذني بأقوال الوشاة ولم
[illegible]

ويبلغ المديح ذروته حين يصف الشاعر قائلا :

[illegible]
وصارم من سيوف الله مسلول
[illegible]
في عصبة من قريش قال قائلهم ... زولوا
[illegible]
يوم اللقاء ولا ميل معازيل (٨)

. فنظر الرسول الى من عنده من قريش كأنه يومئ اليهم أن اسمعوا » (٩) . فما في هذا المديح من صدق وروعة هو معهما حقيق بالانصات .. مما حدا بالرسول الى نسيان ما حدث ، كما هيأه لأن يمنح أمانا كعب له بالعفو والصفح . وقرن [illegible] خلدتها وتنم عن الرضا والقبول .

لا للموت !

وقصة تميم بن جميل السدوسي الخارجي مع المعتصم [illegible]

كتب الرجال في صراع الحياة ضد الموت ، وهو المعنى الحسي للآثار الإيجابية التي يحدثها الشعر حتى في ذوي الطبيعة الشرسة لتمنح أعناق [illegible]

الرعبة في سفك الدماء .

فلقد حكم على تميم بالإعدام جزاء على لفته العصر لجريرة اقترفها ، وسيق بين يدي الخليفة لضرب عنقه ، وصح يرى ... لم يزل ما يرى [illegible]

منه إلا بمعجزة خارقة تجود بها السماء التي أخذ مصرعها بلعها لا تصريحا في القصيدة يخاطب

٧ — [illegible] لا يحصون حال التعريض [illegible]
٨ — [illegible] لا سلاح معه
٩ — الشعر والشعراء ج ١ ص ٨٩ — ٩٠ — ٩١ [illegible]

بها أمير المؤمنين الذي أشرف بنفسه على وقائع الاستنطاق . فانبرى لسانه يردد لحنا نجيبه منحة من الحزن والأسى ، هو آخر ورقة في يده لن ضرها ضاعت حياته في مناهات العدم .

وما جزعه أن يموت ، لأن الموت كما أعلن في موقف ، ولكن خلفه صبية تتفتت أكبادهم حسرة من هول ما قد يحل بهم من رزء أو فاجعة في فقد به . ولا عيب في أن يستنجد من ... [illegible]

[illegible]

وقد ... [illegible]

أصحاب القضية ولا شك والقضي من كان حاضرا .

و ... [illegible]

خطر القضية وحلمه بعد يأس أو شك أن يصيب منه مقتلا ، ولكن تحسن تداعي ـ وربما لها موضعيرة ـ رغد أملا باسما منحها .

لقد كانت القصيدة منى قبله عند أبيها ـ ولا عبرة بالحكم ـ بمثابة أمان حياته لحكم فرصة نجاة من خطر داهم قد يحسب أهواله وأصبح له [illegible]

كيف يلقى ... [illegible]

وهنا من ذي أبيات القصيدة تعكس بوضوح حالات الشعور النفسي عند الرجل في لحظة ما قبل الموت ، وترسم في خطوط عريضة انضباطه وتوقعاته لنتائج رحيله عن صبيته كما يتخيلها ليواجهوا الموت والردى بمفردهم عما هم فيه من العدالة وصمت الغيبوبة التجربة بعدم الجلد والصبر على الخطوب ، خصوصا والموقف ...

يقول تميم مصمما لما يجد عنه من مشاعر قلبه ينطق بلسان الحال والمال :

أرى الموت بين السيف والنطع كامنا
يلاحظني من حيث ما أتلفت

وأكبر ظني أنه اليوم قاتلي
وأي امرئ مما قضى الله يفلت

ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مصلت

وما جزعي من أن أموت وإنني
[illegible]

ولكن خلفي صبية قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تتفتت

[illegible]

وقد ... تلك الخدود وصوتت

فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة
أذود الردى عنهم وإن مت موتوا

وكم قائل لا يبعد الله داره
وآخر جذلان يسر ويشمت

لقد كان حقا مشهدا مؤثرا كما تصوره أبيات القصيدة ، وقد وقف فيه الرجل موقفه الذي لا يحسد عليه . كيف لا وقد اقتيد إلى مصرعه أسيرا يتربص به الموت (بين السيف والنطع كامنا) ولم يبق له من رجاء إلا أن يعفى بعفو أو حيلة عسى أن يمحو ما قد أتى به من ذنب حين خرج على أمير المؤمنين فيمن خرج من الخوارج ، وإلا فالأمر ليحل السيف على حياته وتطوى صحيفته ولما يرتد لناظر طرف .

ومع جلال الموقف ورهبته ، جرت على لسانه تلك الأبيات بلا خوف ولا وجل وقد صارعت الأقدار التي يسعفه بها لتحجم هذه المرة من السخرية . فكان لها حقا سحر البيان وثقل في الميزان يقدر الأمر

[illegible]

... الخليفة ... بعد حين ... تلك بسمة تنسكب من مقلتيه تعطفا وإشفاقا على أولئك الصبية الذين تتفطر أكبادهم جزعا على الأب الذي أخذ ليلقى مصيرا فاجعا لا يعرفونه ، ولكنه على أي حال رحيل أبدي لو تم

[illegible]

وتظهر ـ أخيرا ـ الحكمة على سطح الشعور ، ويعود العقل وعيه يرافقه الحلم والصفح بعد أن انقشع ضباب الغضب والانتقام ليأمر الخليفة بالعفو عن صنيع الرجل مع نفحة بهية تقديرية يصلح بها أحواله .

وبعد ،

ف ... رحمة ... سيف المنايا وطوت النطع ليموت الرجل بعد ... على فراشه حتف أنفه وقد استوفى حياته على مهل !

لم أعظم بها من منة للشعر ؟

[illegible]

■ ■

عبد الوهاب شكري
ورزازات ـ المغرب .



اضمحلال شعب المايا

ترجمة واعداد : رجا ابو غزاله

هذه السلسلة تعتمد على كتاب صدر عن [illegible] الاسترالية لمكتبات [illegible]
سنطرح عناوينه [illegible] .

بعضنا شاهد آثار مدينة بومباي ، و بعضنا الآخر قرأ عن كريت وبابل ، لكن كثيرا لا يعرف سر وسحر وعظمة شعب اضمحل في ظروف غريبة هو شعب المايا

■ لا شك بان [illegible] قد قرأ التاريخ وتساءل [illegible] عن سر [illegible] الصامدة والخرائب [illegible] التي لم يبق من تراثها غير [illegible] ، كمثل بابل [illegible] او طروادة [illegible] او كريت ومملكة العظيم مينوس .

الا انه بالرغم من احترامنا للتاريخ [illegible] في [illegible] عبارة عن ذكرى [illegible] بعد فترة [illegible] كما [illegible] المسافر في [illegible] ثم لا [illegible] طريقه [illegible] في مجرى الاحداث [illegible] .

و التاريخ [illegible] مهما كانت الظروف [illegible] لا [illegible] الا بدعم الآثار و [illegible] . فلولا هذا [illegible] على معرفة المجهول [illegible] لوجود [illegible] ، كمثل [illegible] التي حكمها [illegible] . ولولا [illegible] مع اهراماتها الضخمة ومعابدها التي تشبه الابراج .

[illegible]

بعد كشف امريكا مباشرة ، ابحر الجنود الاسبان [illegible] ... [illegible] لسيحيه ، وقد وجد الغزاة ، لشدة دهشتهم ، بان امريكا مسكونة باناس يسكنون بمروجه عاليه من المدنيه ، الا ان طمع الجنود تجهله والسورهم المناهيه قد ادى الى القضاء على اروع الاثار زمن ثم صور اهم الحضارات التي ما زالت تحير العلماء حتى الآن ، ضحية بذلك ضحايا كبيرة على اسرار ذلك العالم الجديد القديم .

في البيرو اليوم شعب ، الانكا ، الذي هزمه معاقل الاسباني ، بيزارو ، في اوائل القرن السادس عشر . في عاصمته ... الازتك ، وهزموا على يد [illegible]

[illegible] لقد عاش المايا حياتهم الخاصة ، ومنذ جاء [illegible]

[illegible] التي ... التي تدمير واستعمار اللذي [illegible] بسببه ... [illegible] [illegible]

على الرغم من كل التاريخ

لقد بني المايا مدنا عظيمة الا ان الغابات قد ابتلعتها بعد قرون ، فقد احتجب بعضها تحت ... وبنايات ضخمة حيث ... من الاعين ، ... رغم عليها ... لما يقارب الـ ٩٠٠ سنة . واليوم ... ان ... علماء الاثار ، باتي على ... ، ... التي ... في جزيرة يوكاتان ... كمثل الابهام الضخم في خليج المكسيك .

[illegible] في عاصمة المايا ... [illegible]

لقد ازيحت عنها النباتات ... ماما كما عرفها ... سنة ١٦٠٠ م . ... يطالع ... وهو قادم اليها ، هو الهرم الكبير المتوج بمعبد كالبرج .

هناك سبعون درجة تؤدي الى المعبد حيث يتمكن المرء من رؤية ... المدينة من فوق ... ناحيه ، يطالعنا قصر ضخم وجميل ، بني من الحجر فوق سطح واسع ، واسقفه على ... ، يقع معبد ... مكون من الف عمود ، على ناحيه [illegible] الرياضية ، والى جانبه ... مرصد ... كان يستعمله المايا في مراقبة السماء واسرارها ..

وعلى ... تلك الاجيال ... لشاكل بيوت ... في كل مكان .

و ... العظيم هو قلب مدينة المايا ، ... ما ... كانت ... فيه ... كان المايا يضحون ... للاله ، يوم [illegible]

[illegible]

يضحد ... ومعهم الضحيه ، ... [illegible] ... بها الى ... ، وعلى طول ... الى ... ، ... الى ١٥ قدما ... ، ... وفي ... امام ... مع ... ، ... ١٩٠ قدما ، ... يوم ... ، ... التي ... في ... على عمق ٧٠ قدما .

بعد ذلك ... الضحايا الذهبية في ... الضحيه [illegible] ... التي ... في ... سرور وارتياح .. لقد ... امام ... وهم ... ان ... عليهم ... بعد ذلك !

[illegible]

بدء قصة الكشف ... المايا سنة ١٨٣٩ عندما ... جون ... ستيفنس ، وهو محام ... المايا ... الكولونيل ... الذي ... في غابات يوكاتان .

[illegible] امريكا ، ... من حكومة الولايات المتحدة . وصل الى هناك في وقت كانت الحرب الاهلية في اوج اشتعالها ، ... كبيرة ، ... الاعداء ، استطاع ستيفنس ان يتصل على ... الى قرية ... في هندوراس حيث [illegible]

كانت الرحلة ... بالحلم ... ، لقد ... [illegible] الاجيال من ... المليئة بالاسرار

من أعمال الشيطان



لكن تومسون [illegible] فرص [illegible] وسافر الى بوسطن ليتلقى دروسا في الغوص العميق . لم يكتف بذلك بل اقترض المبالغ الكافية لتزويده بتمن الكراكة اللازمة لاستخلاص الآثار من [illegible] [illegible]

في موقع البحث وجد تومسون صعوبة جمة في معرفة المكان الذي يجب الحفر فيه . وهداه تفكيره الى صنع انصاب خشبية بحجم الانسان ثم راح يلقي بها في البئر ، تماما كما كان يفعل الكهنة ، وهكذا تمكن بسهولة من تحديد الهدف ومن ثم بدأ الحفر .

مضت ايام طويلة والكراكة تحفر الطين العميق في اعماق البئر ولا تخرج سوى اطنان الاحجار وعظام الحيوانات والنباتات المتعفنة . [illegible] تومسون [illegible] وفكر بما سيتعرض له من سخرية لو عاد خائبا . فكر بالتكاليف والديون التي عليه ولم يتراجع ، ظل يعمل ويكد حتى انتابه اليأس . في ذات يوم غائم وممطر خرجت الكراكة على غير عادتها بكرتين من الوحل الاصفر . [illegible] تومسون [illegible] بحذر ثم قطعة اسودها الى اللهب ، والغذاء انتشرت في الجو رائحة زكية تبين من خلالها بخور المايا الذي كان يستعمل في طقوسهم .

[illegible] تومسون بعد شهور من القلق والعذاب . بعدئذ انكب على الحفر حتى بدأت الكنوز تظهر ومن ضمنها عظام العذارى والاجراس وكافة الادوات الطرائفية .. ثم فكر تومسون بالنزول الى البئر ، وهذه كانت خطوة [illegible] [illegible] ووسط ظلام موحل وبرفقة غواص محترف استطاع اخراج مزيد من الكنوز الثمينة .

بعد نجاح مهمته هذه حول تومسون مجهوداته الى الاهرامات حيث اكتشف مقابر الكهنة العظام واستنادا الى ما وجده من محتويات القبور المختلفة ، استطاع استخلاص عمق صحة الخرافة القائلة بأن الاله « كوكولكان » لم يكن سوى رجل ابيض يلعب في [illegible] لم يكن [illegible] .

يعتقد بعض المؤرخين بأن كوكولكان هو احد الناجين من حطام سفينة « توريس » زمن « ليف اركسون » . ومهما يكن من امر فقد حكم اواسط امريكا لمدة طويلة ، وعندما جاء الاسبان في القرن السادس عشر اعتقد معظم الهنود بأن كوكولكان قد عاد حسب وعده .

كتب المايا الثلاثة

لقد اعتبر كتاب دي لاندا ثمينا لاحتوائه على مفاتيح لغة المايا التي بواسطتها استطاع علماء الآثار [illegible] معلومات [illegible] كما تورد ايضا التقاويم التي كان يستعملها المايا قديما وهي :ـ

• التزولكن « او التقويم المقدس .

[illegible] او التقويم السنوي

التقويم الاول فيه ١٣ شهرا ، كل شهر يتكون من ٢٠ يوما والسنة تحسب بـ ٣٦٠ يوما . كل يوم او شهر يمثل برسم او « جليف » . ولا احد يعلم لماذا اختار المايا ٣٦٠ يوما لتقويمهم الديني .

[illegible] يتكون من ٣٦٥ يوما كالسنة الميلادية تماما . ويعد هذا التقويم من اصعب وادقها اذ يتألف من ١٨ شهرا ، والشهر من عشرين يوما [illegible] بمضي المحرمة .

بنى المايا من هذين التقويمين سنة معقدة من ارض ، فالسنة ، « تون » ، ٣٦٥ يوما الى « كتر » والعشرون سنة « كاتون » اي ٧٢٠٠ يوم ، يتبعها وحدات عد مثل « باكتون » وبكتون حتى تصل [illegible] التقويم المعقد للرس رجع بالمايا وتاريخهم الى ما يقترب الـ ٩٠ مليون سنة، الى ما قبل وجود الانسان ، تلك الدقة لم يسبق لها مثيل في الثقافات و الحضارات الاخرى .

[illegible] [illegible] [illegible] ويسمى باسم [illegible] وهو الآن بعهدة علماء الآثار الروس ويتناول علم الفلك . اما الكتاب الثاني ويسمى

Codex Peresianus

فقد عثر عليه في المكتبة الملكية في باريس سنة ١٨٦٠ ويشمل علم التنجيم . اما الثالث [illegible] فقد وجد مقسوما الى قسمين لم يجمع وشق الى مدريد ويتحدث عن المراسيم الدينية .

قبل الاسبان وبعدهم

تدلنا التواريخ المنحوتة على المعابد والقبور و [illegible] بان [illegible] سكنوا [illegible] لم [illegible]

[illegible]
هذه الشعوب قد قضت بالصدفة أو غيرها ...
... لقد ظل المايا يعيشون في ...
... حتى جاء ... ٩٠٠ ميلادي حيث تختفي
كل شعوب المايا في يوكاتان .. لماذا ؟ لا أحد
يعلم . لقد ترك ... المعابد الراقية بكل
بساطة .. لماذا ؟

ربما ... لعب ... الأسباب ... أي
... في هذا ... الأفضل ...
... كان ...
... أن يكون ... كان يستعمل
[illegible]
... وهو ... ويستعمل في ...
... في موسم ... . لم يكن
[illegible]
[illegible]
... الزرع ... والانتقال إلى
... أخرى .

... أيضا مشكلة الري والاعتماد على
... في كل حاجاتهم من المياه .. لم يكن يوجد
لديهم أنهار أو ...
... الأمطار .

... في الأمر أن المايا ...
... لم يكونوا على معرفة ...
... في أعراض ...
[illegible]

ونستطيع تتبع تاريخ المايا الحديث بالرجوع
إلى أول رجل أبيض رأى المايا وهو كريستوف كولمبس
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... هؤلاء القوم بالمايا .. ولا ...
[illegible]
... هذه المدن واسم البلاد ، وهذه الأسماء ...
... يوكاتان . وتعني — ... لا نفهمها —
أطلقها الأسبان على أنها اسم البلاد فسموها
يوكاتان . بالطبع كان للمايا اسم ...
... لا نعرفه .

وفي سنة ...
...
... منهما إلى ... ، أما ...
والبحار ، ... لأنهما ...

...
وذلك بمساعدة ...
لكن ... مع المايا ، ...
...
... الأسبان .
...
...
[illegible]
[illegible]
سنة ١٥٤٦ واتجهت إلى ... ، إلى ...
... ، التي يعود تاريخها إلى ١٢ ...
... حتى سنة ١٦٩٩ ، عندما
...
بالإسلام ...
[illegible]

لاستمرار ... ما يقارب الـ ٤٠٠ سنة ، أيام
... الأسبان ... في ... ، ومع
ذلك لم ... من ...
... الأسبان ، ...
من ذلك ... يجري في عروق أهالي
... يوكاتان ...
... ولا يتكلمونها ، فهم يجهلون
كل شيء عن تاريخهم وأجدادهم ...
..

خبراء في الرياضيات

لقد كان شعب المايا خبيرا بالرياضيات ، وفاق
... بالعد كل ... .
لقد استعملوا فكرة الصفر الرقم قبل اليونان
...
حسابات معقدة ... أرقام ... ، كما
... على ذلك ... . أما ...
... ، كذلك الرسومات
والمنحوتات ... .

... المايا من طبقتين ...
[illegible]
...) أي الرجال ... .
والطبقة ... (...) وهم
الفلاحون ، ... .
بكافة ... والآداب والحسابات لذلك عندما جاء
الأسبان ... (...) اختفت ...
... . لم يكن الفلاح يعرف شيئا في الحياة
سوى ... . حتى ... كان ...



حتى البلاد ، اما الطبقة الفقيرة فكانت تسكن
[illegible]

[illegible]
مقابرهم وذلك بوضعها بين حارسين من الخشب
[illegible]
الطول كان يعد جمالا في ذلك الوقت ، فقد كانت
[illegible]
الكرات تتحرك امام وخلف عيونهم محدثة ذلك
الحول المطلوب .

اهتم المايا بالموسيقى فطوروا البوق والطبل وعنوا
بالرقص لانه كان من اهم ميزات حياتهم اليومية .

عرف المايا الدراما فبنوا المسارح لالقاء الحكايات
المضحكة .. كما انهم اهتموا بلعبة « البوكاتوك »
التي مرجة غطت حولها المدرجات . وهي [illegible]
على ساحة واسعة [illegible]
من الحجر في حائط على علو ٣٥ قدما .. تماما
كما في كرة السلة ، لكن بالطول لا بالعرض .

والغرض من ذلك تمرير كرة مطاطية خفيفة داخل
الحلقة دون المساس بها . وقد وجد في مدينة
[illegible] ملعب للعب على الاقل .

والطريف ان شعب المايا كان محبا وطلقا كما
يبدو لنا من خلال نشاطاته العديدة ، كان ايضا
غريبا ومتناقضا ، فبينما نراه متمثلا في امور
[illegible] في اخرى .

وبينما نحتفظ بحضارة قديمة كتلك [illegible]
الساعة الى ما قبل ٦ الاف سنة ، ظلت مدينة المايا
[illegible]
لغيث ما زال جاريا لاكتشاف الغازه ومعرفة الكثير
عن هذا الشعب الرائع ، ومن يدري وربما استطاع
علماء الآثار حل هذا اللغز بعد اسبوع او شهر
او سنة او ربما عشرين ، وعندها فقط نستطيع
[illegible]
نعطي قصص على ثقافتهم قبل ٥٠٠ سنة فقط ■■

رجاء ابوعراقة



تأليف : فرانك سلسلي

ترجمة : محمد الشيشتي

● ترى هل يبعثنا الحلم بما يحتويه الغد ويحتويه المجهول ؟ فيهتدي بفضل ما نسراه الى الاسلوب الذي نلقى به غدا مترقبا ، او نستقبل به شيئا في اي صورة . ولكن ، اليس غريبا حقا ان تصدق الاحلام احيانا حتى يتكون لدى المرء منا احساس ينمو به تتابع الاحلام حتى يبلغ حد الحالة المركزة للمرء وكيانه . ! واسمحوا لي ان اعترف لكم ، ايها السادة ، انني ما اقترب يوما في شيء من هذا القبيل ، بل ان اسلوب تصوري لمثل هذه الاشياء كان بعيدا كل البعد عن [illegible] (نانسي) فتاة السيرك التي حبتها السماء جمالا متميزا باسماء تتحدث بها اكثر النساء ، غير انها حرمتها نعمة الاستقرار لفترة امتدت من حياتها حتى رأت ذلك الحلم الذي سوف أحدثكم عنه .

كانت « نانسي » قد وطنت نفسها على تقبل حياة التنقل من اجل لقمة العيش ، كما يقولون ، فالعاملون في السيرك مقضي عليهم بعدم الاستقرار في مكان واحد . وليت الامر اقتصر على ذلك ، الا ان العرض ذاته ، الذي يستغرق ساعات يقتنص اخفيها من كل يوم جديد ، تسبقه تدريبات مضنية خاصة بالنسبة لـ « بهلوانة » مثل (نانسي) [illegible] معها أنفاس المشاهدين .. وكم من مرة تعرضت (نانسي) لخطر محدق ، غير انها بذكائه الفطري واحساس غامض كانت تعالج مواقفها الخطرة ،

دون ان يضعها في ان تضم الى رصيدها الانساني لمسات جديدة تضيفها من بسمة طفل ، او [illegible] فرصة عنيت من العمل الذي يؤديه ، ولا يجد لنفسه متنفسا الا في ساعات يقضيها هنا في هذا السيرك او في اي مكان آخر .

والعجيب في (نانسي) انها كانت مشدودة الى مجموعة من المبادىء ، هي ذاتها الرخيصة بذلك الاحساس الغامض الذي كان يتحكم في اغلب تصرفاتها .. كان هذا الاحساس يلح عليها في يقظتها ، بل انه كثيرا ما تابعها في نومها ، وعديدة هي تلك الاحلام التي رأت فيها نفسها في صور [illegible] حظ منها باهتمام يذكر . ولعل نوعيتها واسلوب ممارستها له لم يتيحا لها مجال الاهتمام الشديد ، حتى كانت تلك الليلة او بمعنى ادق ، تلك اللحظات من فجر يوم جديد .

كانت (نانسي) في حالة من الاجهاد لم تدع لها فرصة لتناول عشاء البرتقال كعادتها . والقت بنفسها الثقلة في فراشها . وما لبثت ان استغرقت في نوم عميق [illegible] في مطعم (التيرو) في قلب مدينة روما ، ورأيت في عينيها شيئا تألقت معه أن لديها شيئا تصارع [illegible] باسلوبي الخاص ، وبحكم الفتها بي ، نجحت في [illegible] وكان حلمها هذا



كان في منتصف العمر ، يرتدي قميصا حريريا ، [illegible] ما قال .. كانت كلماته سريعة في فرنسية سليمة ، وحصيلتي من الفرنسية ، لم تكن على مستوى [illegible] من التجاوب معه . في أسي بحركة اضطرارية وكرت عيني عني بسبب النظيفتين اللتين اخذنا في بطء الى عجلة القيادة التي تقع موضعها من اليمين حيث كنت اجلس الى اليسار حيث وجدت بوجهه حين بدا يتحدث الى [illegible] سيارتي ومن ثم ، تجاوزنا المنعطف ، وتمايلنا [illegible] .

امتدت الطريق امامنا ، وكانت هادئة تماما الا من اسراب كانت تجلس امام كوخها الابيض وترتب بعض الزهور . وما ان لمحتنا حتى توجهت لنا ببعض الزهور تدعونا ان نقبل على الشراء .

[illegible] في ان اصابعها مزعجا انتابني فجأة ، اذ نظرت الى الزهور وكانت منسقة في شكل دائري ، الشبه [illegible] لمقابر ، وذكرني على الفور بالموت .

[illegible] الا استدارت بحدة حيث كنا كأنها تحاول مصادمتنا عمدا ، كم قرأت في عيني سائقها .. واقتربت واقتربت حتى بت واثقة من هلاكنا . وهنا صاح جاري الغريب في حنق دون ان يفقد قدرته على التحكم في سيارتنا ، واستدار بها في ذكاء تمام [illegible] صاحبه تبرق . واذا بدخان يملأ الجو حولي وصوت الانفجار كاد يصم اذني ، وغشيت عيني سحابة من دخان قاتم ، واحسست ان الارض قد زلزلت زلزالا .. وصحت فزعة واخذت اتحسس حولي ملتمسة لنفسي سببا للنجاة . واصطدمت يداي بوسادتي وقد كنت احتضنها . وبعد ثانية ، ادركت اني يقظة ، وان ما رأيته مجرد حلم .. ! وحين حاولت النوم بعد ذلك ، لم استطع . فقد كنت في حالة من الاضطراب الشديد . وخالجني شعور بان شيئا ما لا أعيه سوف يتهدد حياتي ، بانني به شاهدت الحلم مسبقا » .

لم تدع لي (نانسي) فرصة للتعقيب على ما روته . ولئن كانت قد قرأت بذكائها معالم الدهشة في وجهي ، دون ان اشاركها الاضطراب الذي احتواها . واستطردت (نانسي) في حديث كأنما شاءت به أن تبقي ظلالا على معالم لصور الشكلة في خاطرها .. وناولتني كوب البرتقال الذي يهم اهلها قد سببته خلال دو بنها لعين وتتخلص منه ـ يتحدى من روحها ، ويدفعها الى وضع اكثر استقرارا .

وقالت (نانسي) كالمخاطبة لنفسها : ـ ترى .. هل ترمز هذه التجربة الى شيء ما ؟ ولم تعد ابوبه مائلا الى الصفرة .. ! وعربة النقل التي شاءت سائقها ان يصطدم بنا عمدا ، ما سره ؟ ! ثم ما سر هذا الغريب الذي اوحته الصدفة الى جواري [illegible] ثم ، ما شأنه بي ، ولم حرص على حياتي .. ! ثم الانفجار ، والتمزق و .. و .. يا الهي ! الشد [illegible] .

قلت وانا اتأمل معالم وجهها عن كثب :

بل اشد ما انت متعبة يا (نانسي) .

[illegible]

قلت : سؤالك عامض وواسع معا . كلنا يرى اشياء كثيرا في احلامه ولكن قليلا منا هم الذين [illegible]

[illegible] وجهها قليلا ـ وهذا جزء من طبيعتك منذ الطفولة ومنذ الصبا ـ ثم استدارت الي وفي نظرتها بسمة ذات معنى . واصبحنا فترة هدنة كنت خلالها انسى كل ما يتصل بذلك الحلم . ومع الايام نسيته تماما ، اذ لم يكن هناك ما يدعوني لتذكره ، لا سيما ان ابي كلفني بمهمة عاجلة خارج روما ستعرف مني شهورا متتابعة .

لا انكر ان مشاغلي حالت دون الاتصال بـ (نانسي) وحين عدت كان اول ما اهتممت به الاتصال بها . وليتني ما فعلت لان الذي شاهدته كان ابعد مما يقوى على تصويره خيالي ـ وكان [illegible] واهتمامي بها .. ولعل لي ان اروي لكم القصة اعني ان تعرفوا ان زوج الشقراء كثيرا ما كانت تدفع بـ (نانسي) الى الخاطر . وكانت تجد لذة دائما

في التقدم الاحتفار ، والا لما ابتت منذ البداية لعمل بالسيرك ، ولما قبلت ايضا الخضوع لنظام تمريناته العنيفة . ولقد ما كنت أشفق عليها مما كانت تقدم عليه ولكنها كانت تشيح بوجهها كملاذتها ، لم تعود للتبسم ، ولا تتيح لي فرصة واحدة لسؤالها عن ذلك .

فلست محاولاتي في التنور عنها .. لقد هجرت بيتها .. والسيرك ، لم يعد له اثر ، وكل [illegible]
صار السيرك والمعجزات .. ولكن الى ابن؟

ومع الايام كانت مشاعري واعباء الحياة تسحق [illegible]
(ناسي) وما ظننت ان نسيها النسيان .. وذات يوم ، بينما كنت القي جانبا من اجازتي السنوية في باريس ، قرأت خبرا في جريدة (لوفيجارو) الشهيرة تحت عنوان ، حادث سيرك » ..

اقتحمت كلمة « سيرك » كل ذكرياتي فجأة ، ويد مرتعشة واحساس متلاحق اخذت اقرأ الخبر :
« بينما كانت (ناسي جيروم) - بطلة سيرك الاريزونا - تقوم باحدى العابها الخطرة على حبل [illegible]

داخل خيمة السيرك في (مون مارت) ، وقبل ان تصل الى نهاية الحبل لتستقر كملاذتها ، اذا باحد [illegible]
ويحرق الحبل الذي كانت تمشي عليه ناسي ، فاختل توازنها وسحقت من هذا الارتفاع الشاهق ، ولكنها قبل ان تصل الى الارض انحرفت بحكم لهرة بعيدا عن شبكة الانقاذ .. ولا بد شخص يسرع من الجانب الايسر ويحملها ويدفع بها الى الجانب الايمن من الخيمة حيث كانت شبكة الانقاذ .. ونجت (ناسي) من موت محقق .. ورغم انها [illegible]
سريعة متلاحقة له يلمحه في غيبوبتها .. فلم تقو على نفسها .. ولكن حين افاقت ادركت انها لاحد لاعبي السيرك الذي احبها حتى كان يقوم باحدى التشكيلات البهلوانية التي تضمنها برنامج الحفل ، وكان فرسي الاصل يرتدي قميصا حريريا وقبعة حمراء .. اما (ناسي) فقد كانت في حلة صفراء والغريب في الامر ان هذا اللاعب كان قد حج اخيرا ولم يسبق لناسي التعرف عليه ..

وعجوزي ، ايها السادة ، اتساءل ثانية :
[illegible]
بمجرى المجهول .. ! »

مؤلف

[illegible]

G.C. Thornley ... ١٩٢٣ ... [illegible]



الحروف العربية .. مرة أخرى

الخيط الرفيع

في لفظ جرجل – اما اذا كانت الجيم المثلثة من الحروف [illegible] في [illegible] فهي [illegible] في [illegible] و الاوربية ولا يحتاج نطقها الى [illegible] التشدق بها وبالتالي فانما [illegible] [illegible] ستطيع ان نكتفي بحرف واحد وهو الجيم المثلثة .

اما حرف (الغين) فانه وان كان قريبا من حيث النطق من حرف (گ) فان الواحد لا يغني عن الآخر اذ لكل منهما صوت خاص في مكانه فال (گ) في كلمة (گوجرانوالا) وهي مدينة في باكستان ، غير الـ (غين) في كلمة [illegible] وهي مدينة في [illegible] افغانستان . ولي عجب ان ننطق (ق) اذا كتبنا بلغتي بالغين لكنا مخطئين خطأ ولفظا ولا بد اذن من ايجاد حرف في الحروف العربية لكي تستطيع

ان ننطق الاسماء الاجنبية [illegible]

واما يجري على ملاحظة الاستاذ بن احمد محمد المرجع في العدد ٢٣٨ فهي انني [illegible] العربية لم اطلب ادخال تعديلات على اللغة العربية، كما تبادر لذهن الاستاذ الفاضل ، لاني لا اجهل ان اللغة العربية هي سيدة لغات العالم وهي اللغة الوحيدة بلا خلاف بين العلماء انها لغة كاملة لفظا ومعنى وصرفا ونحوا وبلاغة وهي هي التي نزل بها القرآن قبل نحو ١٤ قرنا ، بينما يحتل اصحاب [illegible] لغاتهم ، بتعديلات مستمرة لايصالها الى درجة قريبة من [illegible] بالاحرف الترجمة هو ادخال [illegible] العربية لكي تستوعب النطق [illegible]

هذا ما يعيب اللغة العربية او يدل على بها قاصرا في حدود كونها لغة عربية لاقتصادها عربية ، واما قول الاستاذ بن احمد من ان اللغة العربية لغة مرنة تتكيف مع جميع لغات العالم فهذا مما لم اطلبه في كلمتي السابقة بل هو ما [illegible] على تهجئتها العربية لكي ينطق العربي النطق الاجنبي [illegible] وان كان العربي يتقن اللغات الاجنبية ويتحدث بها دون ان يشعر مخاطبه انه اعلم عربي فان اخرى هذا العربي [illegible] سكانها العربية [illegible] [illegible] ان ينطقه نطقا صحيحا .

واحب في الختام ان اقول [illegible]

دمشق – [illegible] احسان حقي

نزل من عند الله .

ولاتسمي قرآنا وليس لها حكمة ولا تكون دليلا ومصدرا للاحكام الخ .

[illegible] هو [illegible] بين المربعين خيط رفيع بشهر يمكن التلاقي عنده والتوفيق امامها [illegible]

وتجهير [illegible] [illegible] نتابعه والمتابعين [illegible] على الخطأ خير من [illegible] [illegible]

[illegible]

العربي الصغير

● [illegible] العربي [illegible] الكبير حتى لاتنحرف العربي [illegible] العربي الكبير الى القراء دون [illegible]

محمد [illegible]

الثورة الايرانية

● [illegible] ... استطلاع عن الثورة الايرانية؟ [illegible]

عندما يكتب الجواب

[illegible] ... أجرى معه نفس الصحيفة حيث قال :

[illegible] ... قرأه في المنام بقائل الذا هنا [illegible]

[illegible] ... قال نحن لا نعرفه الا القصص [illegible]

[illegible] الفكر في [illegible]

● [illegible] ... من المدافعين عن الرجعية ، ومشاركة من المتدينين [illegible]

[illegible]

مروان [illegible]

[illegible] في العصبيه ؟

● [illegible]

[illegible]



ايران: وهم السلطة!

اجابة مبكرة
على السؤال الساخن:

لماذا سقط الشاه والعرش؟

هذا العرض يعتمد في الاساس على المعلومات والارقام التي ذكرها روبرت جراهام في كتابه الذي صدر اخيرا في لندن «ايران — وهم السلطة» ، مع اضافات من مصادر اخرى .

وكان جراهام قد عمل لاكثر من عامين (١٩٧٥ — ١٩٧٧) مراسلا لصحيفة [illegible] في لندن [illegible] ان [illegible] الايرانية [illegible] الشاه والعرش [illegible] ان الكتاب يعدم [illegible] موضوعي [illegible] سقوط [illegible] الا [illegible] في كتابه سقوط [illegible] الا [illegible] لكن الكتاب [illegible] مع ذلك [illegible] بعض [illegible] ([illegible] الخط) اكثر مما يعرف [illegible]

■ [illegible] استخدام سلاح النفط [illegible] الاسبوع [illegible] اكتوبر ١٩٧٣ ، قررت حكومة شاه ايران ان تستثمر الفرصة «الذهبية» . . واعلنت شركة البترول الايرانية عن مزاد لبيع النفط لكل من يدفع اكثر . وللمرة الاولى منذ اكتشف النفط يصل سعر البرميل الى اكثر من ١٧ دولارا ، بينما كان اقصى ارتفاع قبله منخفضا ، [illegible] اقل من ١٢ دولارا [illegible]

[illegible] السعر الرسمي للبترول قريبا من السعر الاستثنائي ، وقفز دخل ايران السنوي من حوالي خمسة آلاف مليون دولار الى عشرين الف مليون دولار .

[illegible] لكي تصل خلال اثني عشر عاما الى ما اسماه بمرحلة «الحضارة العظمى» ، ولكي تصبح القوة [illegible]

وكانت القضية لصيقة لكل ما يصدر عن الشاه في هذا الاتجاه هي استخدام الثروة لتدعيم النظام [illegible] اسرة بهلوي على عرش ايران ، وصرف النظر عن [illegible] استيعاب احدث مبتكرات التكنولوجيا في العالم .

وقد ورث الشاه عن ابيه احساسا عميقا بعدم [illegible] السياسية من هذا الاحساس لدى الابن عندما عزل ابوه ونفي الى جنوب افريقيا ، ثم كاد الابن ان يواجه نفس المصير اثناء صدامه مع الحركة الوطنية برعامة مصدق لو لم تتول المخابرات الامريكية تدبير الانقلاب الذي اعاده الى السلطة .

ان تاريخ الاسرة الحاكمة لم يتعد ثلاثة وخمسين عاما منذ ان استولى ضابط ايراني مغمور اسمه [illegible]

والغريب ان رضا خان والد الشاه الحالي لم يكن ضابطا تلقى تعليمه في مدرسة عسكرية . كان من اسرة متواضعة اضطرته الظروف عندما بلغ اربعة عشرة من عمره الى التطوع في لواء القوزاق الايراني الذي يتولى قيادته ضابط من روسيا القيصرية . وكان رضا خان اميا لا يعرف الكتابة والقراءة لكنه استطاع بشخصيته القوية ان يفرض نفسه ويثابر حتى اصبح ضابطا بعد ان تعلم بعض مبادئ القراءة والكتابة . واستطاع رضا [illegible] في ايران قيادة لواء القوزاق (وهو القوة الضاربة [illegible] استخدامها بعد ذلك لخلع الشاه الذي يحكم ايران باسم اسرة «القاجار» .

ولكي يعطي الشاه الجديد انطباعا بشرعية [illegible] بهلوي وكلمة بهلوي تعني اللغة التي كان يستخدمها الذين حكموا فارس بعد الاسكندر الاكبر ، وهي اساس اللغة الفارسية الحديثة .

ولكي تكتمل «العراقة» و «الشرعية» لا بد من توفر الثروة ، ومن هنا انتزع رضا بهلوي الاب مساحات شاسعة من الاراضي او «اشتراها» [illegible] . وعندما تنازل عن العرش مكرها [illegible] الخاصة ٢٠٠٠ قرية تضم ٠٠٠ر٢٣٥ نسمة ؟

وسار الابن على نفس منوال الاب في هذا الشأن مع توفر ظروف افضل ، بسبب الثروة النفطية حتى وصلت ثروة الشاه واسرته الى ارقام فلكية كما يشير الكاتب في مكان آخر .

[illegible] الاخيرة

[illegible] خطيئته الاخيرة . فهو دون ان يراجع مستشاريه ان المال كفيل بحل كل المشاكل ، وان [illegible] [illegible] و اتصالات ومصانع واجهزة صناعية ، وكل مايسمى ، بالبناء التحتي ، ليست بذات خطورة !

ومع بداية عام ١٩٧٤ اصدر الشاه قرارا [illegible] الى ٦٩ الف مليون دولار . بل تجاوز الانفاق الحكومي هذه الحدود نفسها ، اذ انفقت الحكومة في عام ١٩٧٤ فقط ٢٢ الف مليون دولار فاصبحت كما يقول جراهام ، كالسيارة التي تنتقل فجأة من السرعة الاولى الى الرابعة وهي تندفع الى اسفل منحدر » .

واصبحت طهران محطة ثابتة لكل رجال الاعمال الاجانب ، ومن يزعمون انهم من رجال الاعمال [illegible]

وشاهد المؤلف جراهام بنفسه مجموعات من ابرز [illegible] مراحل الحصول على عقد او صفقة . ولان طهران لم تكن مستعدة لهذا ، الزحف العظيم ، اضطر رجال الاعمال الى النوم اياما واسابيع في طرقات الفنادق . واضطر احد كبار مديري الشركات اليابانية مرة الى النوم في حمام احد الفنادق انتظارا للقاء مسئول ايراني لتوقيع احد العقود .

ولكن سرعان ما عجزت ايران عن استيعاب الآلاف [illegible] المرتجلة ، يكفي ان نعرف ان طهران العاصمة تضم اكثر قطاعات ايران عصرية وتضم ١١٪ من سكان ايران وتستوعب ثلث كل موظفي الحكومة و ٦٠٪ من مجموع الطلبة و ٥٠٪ من كل الاطباء . ومع كل امدادات التحديث والعصرية الكاذبة حيث تمكن الشاه ، اخيرا من الصعود بالفعل الى الحضارة العظمى » ، لايستطيع المريض خارج طهران ان يجد جهازا حديثا للاشعة بسبب النقص الفادح حتى على هذا المستوى من التحديث !

وبينما توزع الصحف الايرانية ٨٢٠ الف نسخة يوميا ، فان مجموع النسخ التي توزع خارج طهران لايتجاوز ٢٠ الف نسخة .

ورغم اكتظاظ طهران بسكانها وعجز اجهزة الخدمات فيها ، ظلت الخطط الاقتصادية التي [illegible] المدن عامة والى طهران بشكل خاص .

وعندما [illegible] بالساعين [illegible] الازدهار [illegible] ، لكنه كان مقصورا في الحقيقة على بعض الافراد المحظوظين او ذوي العلاقات الوثيقة بالقصر [illegible]

لكن غالبية الايرانيين كما يقول جراهام شعرت باحباط شديد وهي ترى اكبر جانب من ثروة ايران النفطية يتسرب الى القاصرين الاجانب والمحليين .

وبعد عامين من الازدهار !

وخلال اقل من عامين من « الازدهار » اصبحت ايران امام موقف لم تعرفه في تاريخها الحديث . في حين كادت ان تنهار الزراعة الايرانية بسبب الهجرة الكثيفة من الريف وراء الارتفاع الهائل في الاجور والحاجة الى ايد عاملة كثيرة . فبسبب شحة الاراضي وندرة المياه ابتكر الفلاحون منذ ازمان طويلة نظام القنوات التحتية التي تتجمع فيها مياه الامطار و [illegible] وهذا النوع من القنوات يعتمد على توفر الايدي العاملة في الريف بكثرة ، لانها تحتاج الى صيانة مستمرة وتمتد عشرات الاميال بين القرى والحقول . وعندما احدثت حركة هجرة الفلاحين الى المدن [illegible] ٢٥٪ منها ، وكانت النتيجة اضطرار الحكومة لاستيراد ٦٠٪ مما تستهلكه ايران من المواد الغذائية من الخارج .

ومع [illegible] الاضطرابات والارهاب تعاظم المشروعات الصناعية الضخمة التي ستوصل [illegible] الحضارة العظمى » !

بحسب روبرت جراهام [illegible] لهذه الاختناقات
تكلف ملايين الملايين من الدولارات على
مشروعات غير مجدية . بما حدث عام ١٩٧٥ .
كانت هناك ٢٠٠ سفينة تنتظر حمولاتها خارج
ميناء خور شهر . [illegible] . وبسبب هذا [illegible]
من [illegible] هذه [illegible] لتسديد غرامة
لانتاج و [illegible] كان على [illegible] ان ينتظر خارج
الميناء ١٩٠ يوما قبل ان يستطيع تفريغ حمولاته .

وكلف ذلك ـ وفقا للمصادر الدولية ـ خزانة
ايران مبلغ الف مليون دولار تعويضا عن تأخير
[illegible]

وعندما فكر المسؤولون عن حل بعض مشاكل
... النقل حل كل المشاكل . قرروا شراء ٢٠٠٠
سيارة نقل وستة آلاف جرار من الخارج ...
اكتشفوا بعد شرائها انه ليس هناك ٢٠٠٠ سائق
[illegible]
سائق من كوريا الجنوبية وباكستان . لكن هؤلاء
سرعان ما ... بسبب عجز الحكومة عن توفير
اماكن ووسائل اعاشتهم . وانسحب الكوريون
والباكستانيون بعد اقل من ستة شهور . فبدأت
حكومة الشاه برنامجا عاجلا لتدريب الايرانيين .
لكن البرنامج لم يف بالعدد المطلوب . وحتى
نهاية عام ١٩٧٧ ... كان الزائر ... يرى مجموعات
[illegible]
كلها تقريبا بعد ان ... اكثر من ... عام
[illegible]

الاقتراض من الخارج

كان الشاه يتحدث امام الجميع عن ايران
ستصبح القوة الخامسة في العالم . وبدأ في ...
الدول الرأسمالية الكبرى بالبحث عما تشتريه
[illegible]
[illegible]
... اقراض الدول الصناعية المتقدمة .

وفي عام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٥ انفق الشاه مبلغ
١٢٨ ... [illegible]
[illegible]
وبريطانيا و الدانمارك

[illegible]
السحب في الفترة ما بين ١٩٤٩ و ١٩٦٢ .

[illegible]
على الرأسمالية مبلغ ١٢٠٠ مليون دولار على ثلاث
دفعات سنوية ، حيث ... في موعدها
وعجز عن دفع ... . وهو نفس ما
حدث مع ... الذي ... مبلغ ١٠٠٠ مليون
[illegible]

واندفع الشاه الى شركة كروب للصلب في
المانيا الغربية لشراء بعض اسهمها . لكن الشركة
[illegible]
من اسهم شركة فرعية من مجموعة كروب ...
[illegible]
[illegible]
٣٠٠ مليون مارك الماني ثمنا لهذه الصفقة .

[illegible]
شركة فرعية اخرى تابعة لكروب في البرازيل .
وخلال هذا كله استورد الشاه خلال اربعة
اعوام فقط اسلحة ومعدات عسكرية تجاوزت ٣٠
الف مليون دولار . على اساس ...
[illegible]
[illegible]

لكن في يوليو عام ١٩٧٥ ... الشاه في الاتفاق
دون خطط مدروسة الى اضطرار الحكومة الايرانية
للسماح لمؤسساتها بالاقتراض من الخارج . وكان
الاعتقاد قبل عام واحد فقط ان ايران قد كفت
الى الابد عن الاقتراض من الخارج ، بعد ان
... الى مستوى الدول التي توزع على الاخرين
... .

[illegible]
... المشروعات الكبرى . و...
[illegible]
لخطط العسكرية ... طريق مقايضة بالبترول
... البترول النقدية .

وفي ابريل عام ١٩٧٦ توصل الشاه بسبب هذا
[illegible] مع شركات
... وشركات الاسلحة الامريكية والبريطانية
... عقد الاتفاق بحصول ايران على ٣٠٠ طائرة
[illegible]

الف برميل بترول يوميا . ومن جهة اخرى تحصل ايران على صفقة صواريخ رابير بريطانية تساوي ٤٠٠ مليون جنيه استرليني مقابل ٢٦ الف برميل [illegible] شركة روكويل على نظام للمراقبة يتكلف ٥٠٠ مليون دولار .

لكن خطايا الشاه كانت اكبر واكثر حتى من مجرد استنزاف ثروة البلاد في مشروعات استعراضية فاشلة ، او في انفاق عسكري لا تحتمه ضرورات [illegible]

فمنذ البداية كان الشاه قد خلط بين ايران وبينه شخصيا وازال الحدود بين ميزانية الدولة وميزانية الاسرة الامبراطورية، وراح يفرض نفسه وصيا على شعب قاصر بوصفه هو الاب والمعلم والقائد ورفض السماح بوجود او نمو اي حزب او هيئة او جماعة او فرد مستقل الرأي . اما من يتمردون من هنا او هناك فلهم ان تفرقهم الاهوال او ترجمهم سجون السافاك .

اعادة الترتيب

بعد نجاح الانقلاب العسكري الذي دبرته المخابرات المركزية الامريكية عاد الشاه الى طهران [illegible]
[illegible]
[illegible]
وتجاوز البلاد ، باكثر الوسائل صراحة وبالمقابل [illegible]
تسليم اهم المناصب واخطرها الى اقرب المقربين اليه او الذين تعاونوا معه [illegible] .

تولى الجنرال فضل الله زاهدي قائد الانقلاب رئاسة الحكومة ، وعين الضابط الذي قبل ان يحمل مرسوم الشاه باقالة مصدق رئيسا لجهاز الشرطة السرية (السافاك) ولم يكن هذا الضابط سوى الجنرال نعمة الله نصيري (الذي كان من اوائل الذين اقتص منهم الثورة اخيرا وحكمت عليهم [illegible]) .

اما الطيار الذي قاد طائرة الشاه الهارب الى روما قبل الانقلاب واسمه محمد خاتمي فقد عين قائدا لسلاح الجوي وزوجا لاخت الشاه فيصبح [illegible] .

ومن الامثلة الاخرى المعروفة عن الارستقراطيين الايرانيين من اقرباء الاسرة المالكة السابقة ويدعى امير هاشم ناظام ، الذي كوفيء بمنحه احتكار [illegible]
اتصاله بالشاه من فرنسا وعرضه تقديم المعونات [illegible]
[illegible]
وهو سير شابور ريبورتر (ايراني يحمل لقب سير بسبب خدماته لبريطانيا) فقد حصل على امتيازات ايرانية ضخمة تقدر عشرات الملايين من الدولارات.

ولجأ الشاه الى الاسرائيليين للاشراف على امنه الشخصي بعد ان قامت المخابرات الامريكية والمخابرات الاسرائيلية (الموساد) بتنظيم جهاز السافاك [illegible]

ولم يبق سوى ان يعلن الشاه بعد ذلك كله قيام الحكم « الديموقراطي » !

ولما كان من مقومات الديموقراطية وجود الاحزاب السياسية فقد قرر الشاه انشاء حزبين : حزب مؤيد اسمه الحزب الوطني (مليون) والاخر معارض باسم حزب الشعب (مردوم) . وتولى رعاية الحزبين بالطبع والانخراط في صفوفهما مؤيدو الشاه واعوانه ، لان كل من يعارض الشاه او معارض ليس ايرانيا ولا مكان له في ايران .

الشاه يقوم بالثورة

لكن لم تمض بضعة اعوام حتى عاوده الشاه الاحساس بعدم الامن والافتقار الى الشرعية . فخشي حتى من بقاء اخلص اعوانه في المناصب القيادية . وبدأ بالجنرال زاهدي حيث طلب منه ان يرحل الى جنيف (لانه اصبح اقوى مما يجب) وعين الجنرال بالرخان احد رؤساء السافاك سفيرا في باكستان لانه لا يتمتع بالحزم الكافي ضد معارضي الشاه . اما الجنرال تيمور بختيار ابن عم ثريا اسفندياري بختيار زوجة الشاه السابقة فقد طرد من رئاسة السافاك بعد ان حولها الى جهاز في غاية القوة والبطش ، بتهمة طموحه السياسي

السلطة . لم امر بمصادرة ايران ، واعترف الشاه
[illegible]
ايران .

لم تستتب الامور تماما رغم ذلك . وبدلا من
[illegible]
قياداتها اليمينية واليسارية وما بينهما ، فشأن
كره قبل لتمهر تنظيمات سرية … في الكثير
الاحزاب السابقة (المحرمة في ظل الشاه) احزابا
[illegible]
الشيوعي خصه . وقامت تنظيمات سرية مسلحة
… بالكفاح المسلح وحرب عصابات المدن ضد
[illegible]
فدائيو الشعب (فدائين خلق) ومن ناحية اخرى
مجاهدو الشعب (مجاهدين خلق) .

وخشي الشاه … من الحديث … الثورة فاتخذ قرارا خطيرا، وهو ان يقوم هو شخصيا بالثورة نيابة عن الشعب الايراني . ومن ثم كلف معهد جامعة طهران باعداد نظرية هذه الثورة باسم فلسفة الثورة الايرانية …
[illegible]

وتقول الوثيقة التي اعدها معهد الجامعة ان الشاهنشاه اب لجميع الايرانيين وهو العاهل المعلم و … لروح وفكر … الامة وهو فوق الجميع مسئول عن التفكير والتعليم للشعب كله ونيابة عنه وهو ما يسمى … في اللغة الفارسية ويوازي لقب « الدوتشي » لموسوليني في ايطاليا ولقب « الكوديللو » لفرانكو في اسبانيا .

وفي ذلك يقول الشاه للصحفية اوريانا فالاسي: صدقيني عندما تكون ثلاثة ارباع الشعب لا تقرأ ولا تكتب ، فان الاصلاح يجب ان يتم عن طريق …

وتحقيقا لهذا الهدف وهو ان يستمر الشاه في السلطة … الى ان يتسلمها … من بعده … كل السلطات جزءا من سلطة الشاه وشعارها حكومة النخبة بالنخبة لصالح النخبة .

وتضخمت اجهزة الامن والقمع . فهناك القوات المسلحة التي تستنفد ٢٥٪ من ميزانية ايران وتضم حوالي نصف مليون جندي ، ويشرف الشاه على مراتب وتنقلات ضباطها ابتداء من رتبة رائد .
وهناك الحرس الامبراطوري حوالي ١٥ الف جندي
[illegible]
[illegible] في
السافاك فيقدرون بحوالي ٦٠ الفا . لكن عملاء
السافاك غير المتفرغين يقدرون كثيرا هذا العدد.
[illegible]
كانت هناك اربعة اجهزة اخرى تراقب اي نشاط
سياسي او فكري وتراقب بعضها البعض . وفوق
هذه الاجهزة جميعها هناك جهاز اخر اسمه هيئة
الرقابة الامبراطورية وهو المرجع الوحيد والنهائي
امام الامبراطور .

كان جهاز السافاك مسئولا عن كل شيء في ايران ، وموافقته او اعتراضه هي الفيصل بالنسبة لاي مواطن . ويروي روبرت جراهام ان اعتراض السافاك على تعيين كل من يصلح للعمل في الوظائف الفنية لاسباب سياسية في مطار طهران ادى الى عجز المطار عن تعيين احد !

ورغم ان الشاه مسئول عن كل شيء في ايران،
[illegible]
في قيادة الحزبين السياسيين على استعداد لأداء هذا الدور الا ان الشاه كان سريع الملل من لعبة الحزبين وتبادل الادوار ، فقرر في النهاية تأليف حزب واحد باسم راستاخيز « النهضة » . وكانت مهمة الحزب الاساسية هي القيام بدور الشرطة « الشعبية » ، والفراغ … او مناقشة عامة عن … السياسي .

[illegible]

ان دراسة نظام الشاه لا تكتمل الا بالحديث … عن … ايران وثروتها … ان يفرق بين ميزانية … الرسمية التي تخصصها الدولة للامبراطور تبلغ ٨٠ مليون دولار في عام ٧٦ – ١٩٧٧ لكن الامبراطور …

يراجعها احد ، وهو يسيطر مثلا بشكل مباشر على شركة البترول الايرانية ، التي تقدم للجنة النفط والميزانية حساباتها لكن دون ان يكون مرجعي احد سالفه هذه الحسابات ، وهي ترد ــ كما يقول جرا هام ــ الشاه سرا بالاموال التي يربحها ، وقد [illegible]
يستطيع ان يجد ميزانية الشركة ، واكتشفوا ان هناك سببا في غاية الغرابة ، ذلك ان الشركة تتعمد وضع ميزانيتها ووضعها على اساس السنة [illegible]
باسم الشرك الى البنك المركزي الايراني فيتم حسابه وفق السنة الايرانية من مارس الى مارس!

ومن هنا لا يستطيع احد ان يحدد بالدقة بقل [illegible] .

وفي عام ١٩٧٦ نشرت مجلة ، لوكنتار اشانييه ، [illegible] مؤسسة بهلوي عام ١٩٦٢ في بلد سويسري ، وجاء فيها ان الدخل الاساسي في ميزانيا المؤسسة يصل الى ١٢ مليون دولار شهريا تحول الى حسابها من شركة البترول الايرانية .

اما ، مؤسسة بهلوي ، فهذه لها حكاية اخرى ، فقد حدث محل ، ادارة اراضي الشاه ، التي ، ورثها ، عن ابيه كما تضم وتصل الى اكثر من مليون هكتار ، وعندما اصبحت قضية ثروة الشاه مثار [illegible]
ومتلكاته الى ، مؤسسة بهلوي ، ، وقدرت هذه الممتلكات بحوالي ١٢٥ مليون دولار ، وعن الشاه يومئذ ان ما تنازل عنه ، لمؤسسة بهلوي ، ٩٠٪ من ثروته ، اي لم يبق في حوزته الا ١٥ مليون دولار .

لكن الارقام التي اعلنها الشاه لم يصدقها احد ، لانه سبق ان صرح في عام ١٩٥٢ عندما شكل [illegible] بحوالي مليون دولار مؤكدا ان هذا المبلغ يشكل [illegible] .

[illegible] الامر كما لو انه اعاد للدولة ما استولى عليه من ممتلكاتها ، لكن ، مؤسسة بهلوي ، ظلت في [illegible]
[illegible] لم يحدث سوى تغيير في الاسماء .

[illegible] بهلوي بحوالي ٣٢٠٠ مليون دولار وهي تضم ١٠ مصارف وشركة تامين ، وخمسة فنادق كبرى وخمس مناطق [illegible] وشركة بولشن ، وست شركات بناء ومقاولات ، وثلاث [illegible]
[illegible] وعشر شركات صناعية زراعية (سكر والحوم [illegible]) .

لكن الحقيقة اعمق ان الشاه لم يبحث بثروة ايران ، وسمح للكثيرين من ابنائه بان يغتصبوا ثلاثين مثل الوسائل ، فيحمي الشاه وهو منحرف مستشار وزيبورتر على مليون جنيه استرليني [illegible] وفي [illegible] في سجلات الاستخبارات الامريكية لايران وحسب معلوماته حصل المقربين من الشاه مبلغ ٢٨ مليون دولار من صفقة واحدة .

ورغم المرتبات العالية التي كان يمنحها الشاه لضباط الجيش وهي ٢٠٠٠ دولار شهريا للضابط حديث التخرج و ٧٠ الف دولار سنويا للضابط برتبة لواء ، خلال الاحداث العنيفة الكثيرة ، الا ان سهولة كسب الضباط ساعدت في كثير من الحسوبيات لان اختصو الاميرال ورئيسا من حاباة القائد البحرية ، استخدم السفن الحربية [illegible] سفن القديم لحسابه الشخصي ، حيث تاجر بها في ايران .

لهذه الاسباب كلها انهارت اعمدة الحكم [illegible] وحيد ناس عرق في ذهب الاحيان ، الا من انطوى [illegible] مسئوليه معنويا .

فيليب جلاب ــ القاهرة



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا . ويمكنك اعادة [illegible] مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا [illegible] صفحة العدد بقطعها منه .. اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي :

[illegible]

٩٥ جوائز مالية قيمتها ٥ دينار لكل منهما [illegible] .

[illegible] صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد [illegible] » و[illegible] موعد لوصول [illegible] ١٩٧٩ .

اثنان في واحد

[illegible]

الكلمات الافقية :

(١) من الآثار العربية [illegible] — من [illegible] القرآن الكريم .

(٢) من اصحاب [illegible] — [illegible]

(٣) [illegible]

(٤) نصف كلمة (وصفي) — [illegible] مصرية — [illegible] — [illegible]

(٥) [illegible] — [illegible] — ارجع

(٦) من الاستعمار — نصف كلمة [illegible] — [illegible] — مقام موسيقي

(٧) [illegible] — [illegible] من [illegible]

(٨) متصوف اسلامي شهير .

(٩) [illegible] في الثورة الفرنسية — [illegible] من الاحجار الكريمة

(١٠) حرفان متشابهان — المطلوب — [illegible]

(١١) [illegible] من الاسلاف — من وسائل [illegible] القديم

(١٢) [illegible] في الاقدام .

(١٣) [illegible] — [illegible] — وكالة انباء عربية

(١٤) في احدى مراحل [illegible] — من [illegible] .

(١٥) [illegible] — حرف نفي — [illegible] — ارق

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥

الكلمات الراسية :

(١) [illegible]

(٢) حيوان كان يستخدم قديما في صيد الأرانب – [illegible]

(٣) من الألوان [illegible]

(٤) حرفان متشابهان – حرف عطف – [illegible] نصف كلمة (لسان)

(٥) [illegible]

(٦) [illegible] حرفان متشابهان

(٧) [illegible] حرفان متشابهان – [illegible]

(٨) [illegible]

(٩) [illegible]

(١٠) نصف كلمة (صالح) – الى – تنظروا .

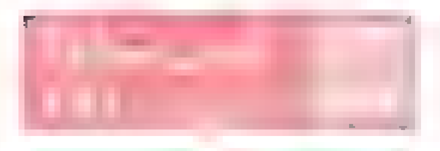
(١١) [illegible]

(١٢) حرفان متشابهان – الاسم [illegible] الصوديوم – من سور القرآن الكريم .

(١٣) [illegible]

(١٤) [illegible] – حرف [illegible]

(١٥) [illegible]



ادب مصرى كبير راحل

[illegible]

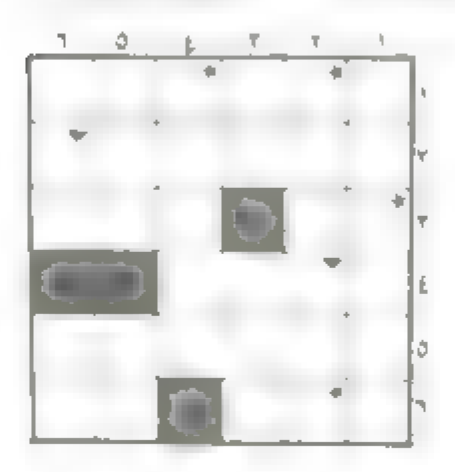
النجوم ، ورتبها بحيث يصبح لها معنى .

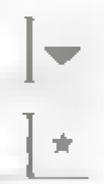
الكلمات الافقيه :

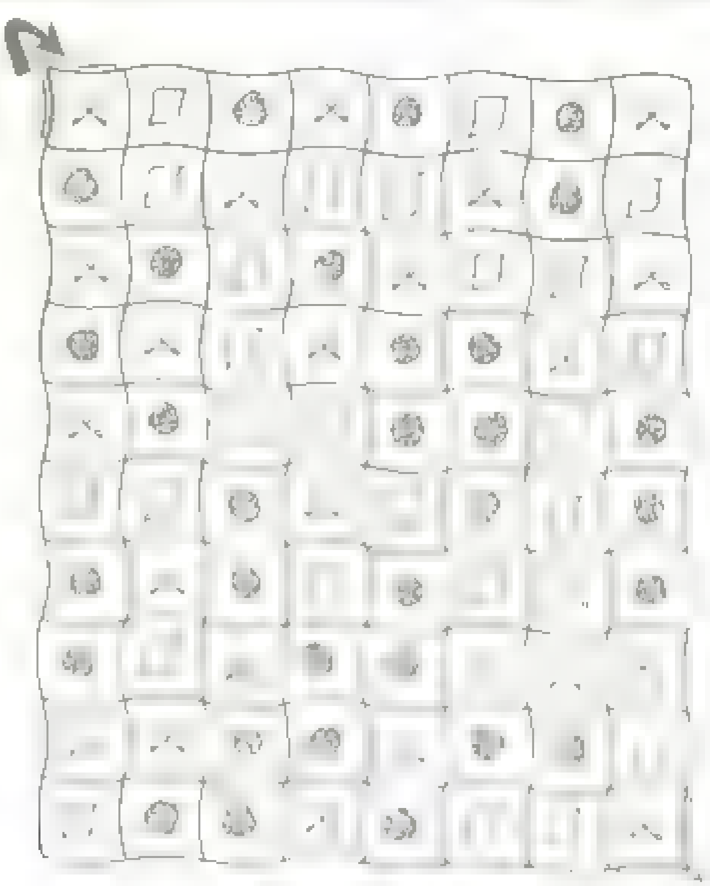
(١) سهول عشبية .
(٢) زجاجة .
(٣) [illegible]
(٤) راسخ .
(٥) اواظب عليه .
(٦) في العين – في الجهاز الدوري .

الكلمات الرأسيه :

(١) من الزهور .
(٢) راسبون .
(٣) [illegible]
(٤) يرسلها .
(٥) [illegible]
(٦) [illegible]







المتاهه الصينيه

[illegible]

اختبار معلومات :

اين الصواب . . واين الخطأ ؟

هذه المعلومات بعضها صحيح وبعضها خطأ ، فهل تستطيع [illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible] الاطلنطي .

(٤) [illegible] العرب بالاندلس .

(٥) الفولجا : رقصة اوربية شهيرة في القرن التاسع عشر .

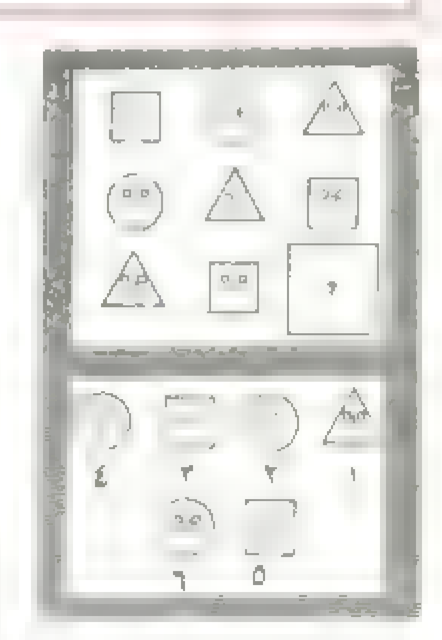
(٦) قرطاجنة [illegible]

(٧) [illegible]

(٨) [illegible] الصوبة .

(٩) [illegible] سورطنة .

(١٠) [illegible]



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقات التي بين الأشكال في [illegible] ذات الأرقام ، يجب أن تحل محل علامة الاستفهام .

النجمة والسهم

اين الصواب . . واين الخطأ ؟

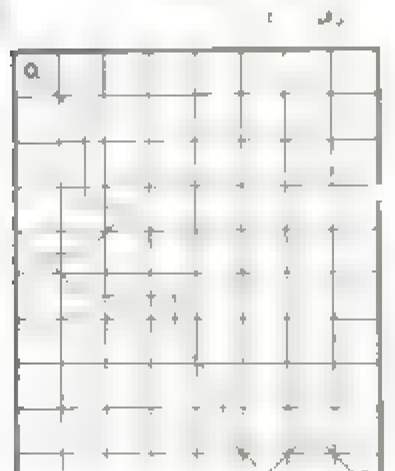
[illegible]

(٥) الفولجا : اطول انهار اوروبا .

(٦) قرطاجنة [illegible] الشمالية ، اسسها الفينيقيون [illegible] تونس حاليا .

(٨) [illegible] : احدى جزر الهند الشرقية .

الشكل المطلوب .









ما يصممه كاتربيلر وتبنيه
تدعمه كاتربيلر وتسانده





[illegible]

- [illegible]
- [illegible] مصالحها المحلية .
- أبحاث باللغة الإنجليزية .
- [illegible] الجامعات والمؤسسات العلمية العليا
- [illegible]
- [illegible]

[illegible] كويتية في حدها الأدنى .

[illegible] والعلوم السياسية [illegible]

[illegible]

وست إند

تحافظ على وقتك بدقة متناهية

الوكيل العام

يعقوب يوسف بهبهاني



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

صدر هذا الشهر

الكتاب السابع عشر

مارس - آذار
١٩٧٩

الكون والثقوب السوداء

تأليف
رؤوف وصفي

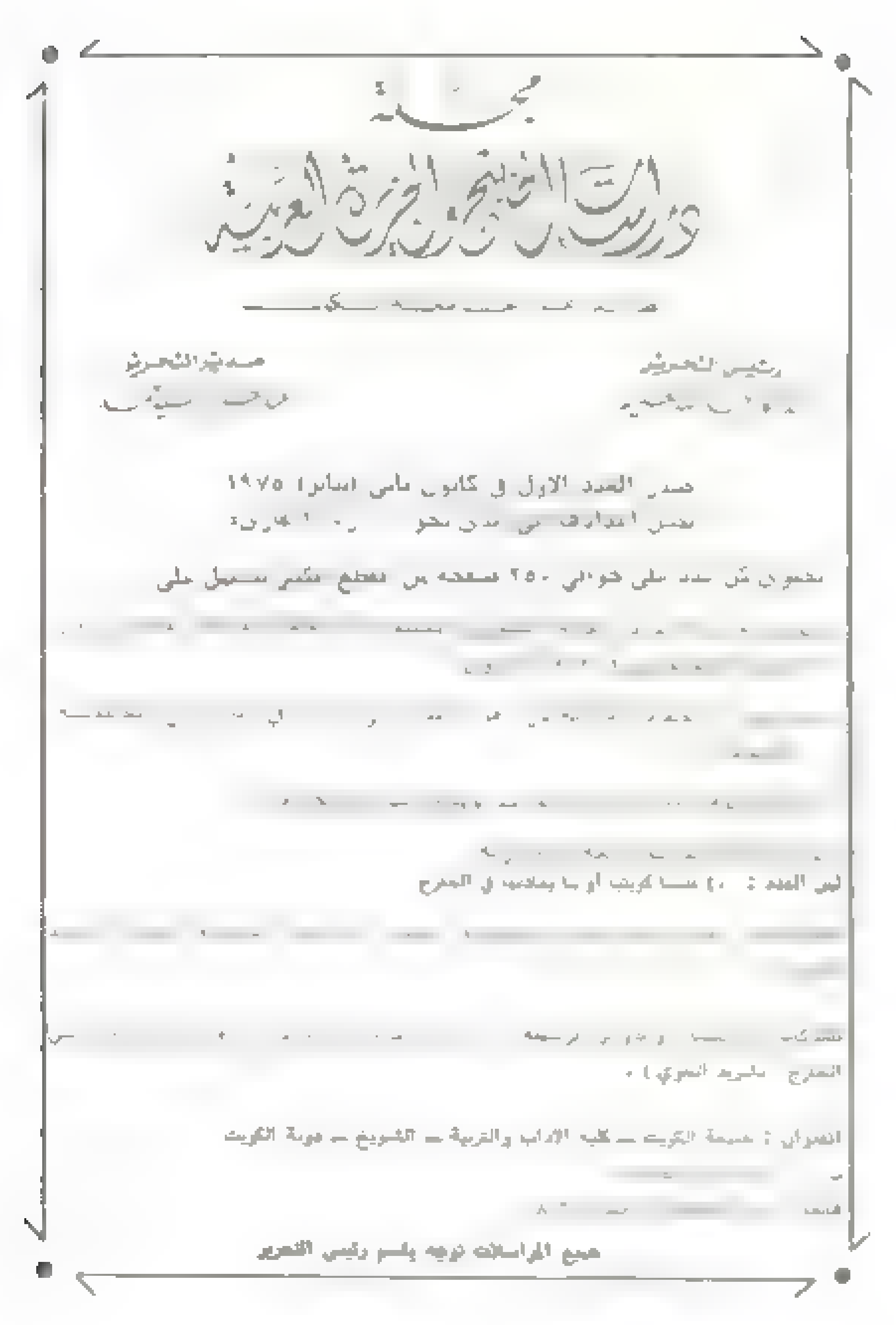
سعر النسخة
٢٥٠
فلسا

الاشتراكات ترسل باسم:

أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت



ادخروا مع لومبارد
جدارة بالثقة في جميع الأوقات
تمتعوا بخبرة مصرف لومبارد في لندن، وبجدارته بالثقة، وبضمان محافظته على أموالكم في جميع الأوقات. بالإضافة إلى ما يوفره لكم من مجموعة كبيرة من تسهيلات حسب الودائع، المصممة خصيصا لكي تجعل أموالكم تدر عليكم مدخولا أكبر.
٪٩½
٪١١
Lombard
North Central
الاسم
العنوان



مجلة

دراسات الخليج والجزيرة العربية

رئيس التحرير | مدير التحرير

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على

ثمن العدد : [illegible] أو ما يعادله في الخارج

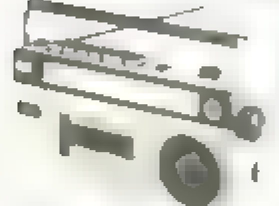
الخارج بالبريد الجوي) .

العنوان : جامعة الكويت — كلية الآداب والتربية — الشويخ — دولة الكويت

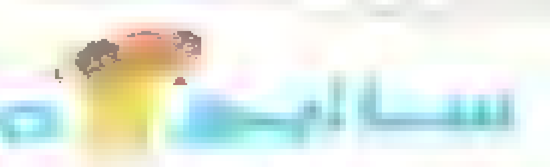
جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

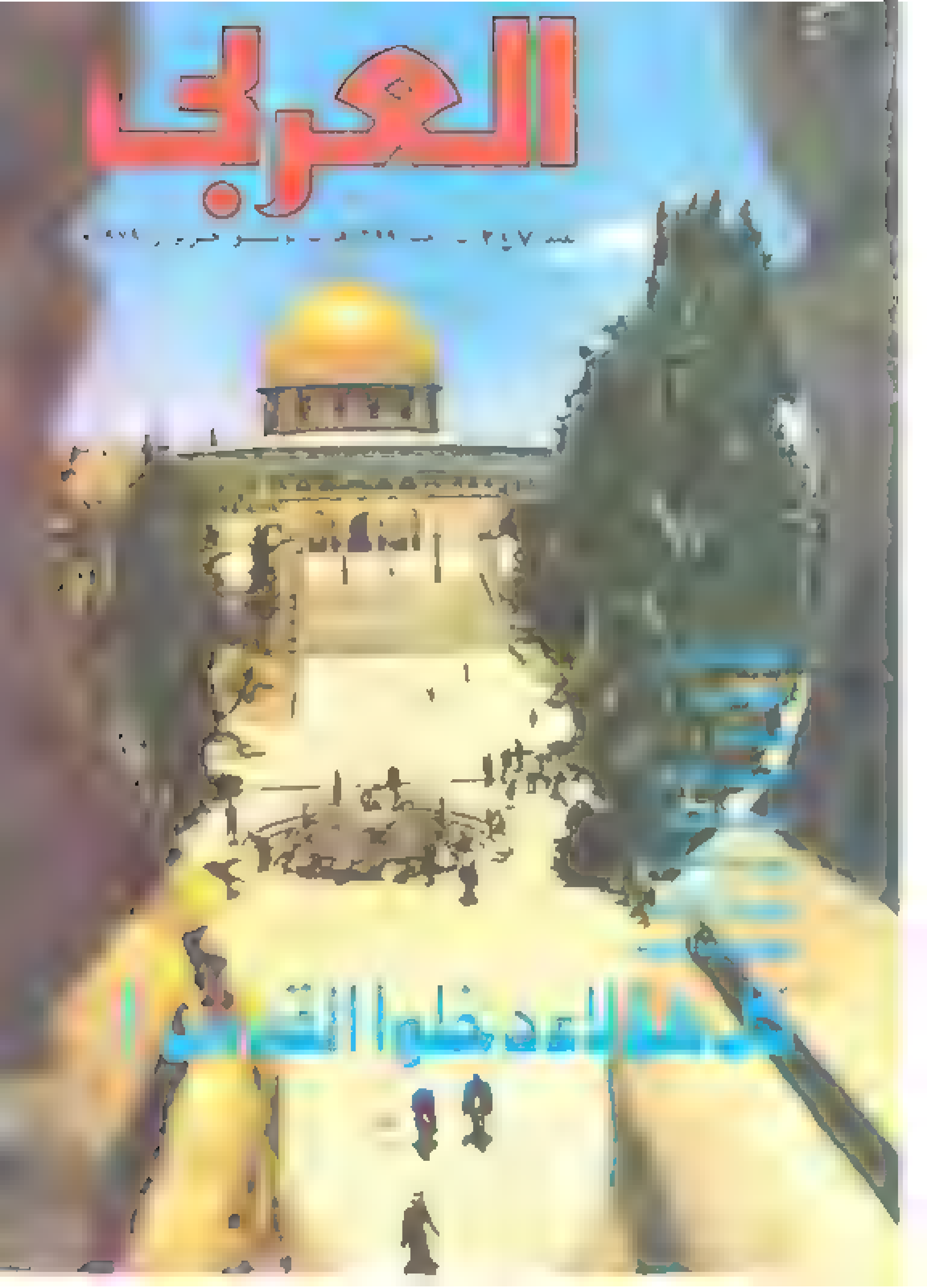


بكل هذا الأداء الموسيقي الرائع
نخشى أن تنسى مواعيدك الأخرى...



M1700F





العربي

المفتاح الشامل لأعمالك في الكويت والخليج



على الرغم من خطة العمل في تحرير هذا العدد تطوف به فوق مساحة عصرية شاسعة تمتد من مركز كوكب مصري تبحث حدوده في عالم الفضاء، إلى العديد من مراكز العالم الأخضر من السودان إلى مصر إلى الرباط ثم إلى صنعاء، ومن فرنسا إلى ... رغم هذا كله فإن موضوع العدد الأساسي هو « القدس ».

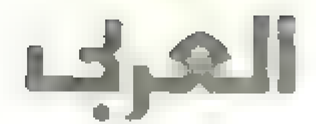
ذلك لأنه لم يمض ... من القدس ومركز حولها ... في عدد شهر يونيو حزيران ... دون عبرة من كل شهر ... لابد بحركة المسيح ... قد مرت على وقوع القدس في الأسر ١٢ عاماً يكتمل عامها هذا الشهر ليبدأ عام جديد يتواصل فيه حزن القدس لأجل لا يعلم إلا الله مداه.

لقد أردنا أن نذكر بالقدس في هذا الشهر وبتلك المناسبة أو لا نملك إلا التذكرة بأن القدس هي الرمز ... كانت هدفاً عند أعدائه هي رمز الانتصار والانهزام العربيين ولكن ... الشعبية بينها وبين ... القدس العربية ... يوم النصر والعكس صحيح.

وستظل تذكر وتدمع في ... حتى يوم يعود صلاح الدين ليعيدها إلى أهلها وأصحابها وأبنائها الشرعيين.

وإلى أن يجيء هذا اليوم ستظل القدس في القلب

المحرر



رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين

العربي

[illegible]

[illegible]

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

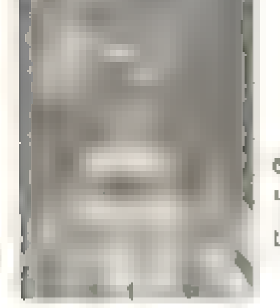
AL ARABI No. 24[illegible] June 197[illegible] P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ ـ تليفون [illegible] تلغرافيا « العربي »

[illegible]

المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة [illegible]



صورة الغلاف :

● [illegible] الغلاف [illegible]
هذا الشهر (انظر الصفحات [illegible]).

تربية وعلم نفس :

فنون :

كتاب الشهر

منوعات

ثمن العدد : بالكويت ١١٠ فلوس ، الخليج العربي ريالان قطريان ، البحرين ٢٠٠ فلس
[illegible] العراق ١٢ [illegible] ، سوريا ١٠ قرش لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن ١٠٠ فلس
السعودية ريالان سعوديان ، السودان ١٠ قروش ، ج·م·ع ١٠ قروش ، تونس ٢٥٠ مليما ،
الجزائر ٢٫٥ دينار ، المغرب ٢٫٥ درهم ، اليمن ٢٫٥ ريال ، ليبيا ١٥٠ درهما ،
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس ·

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :
١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ص · ب (٨٢٢٨) بيروت/لبنان ·
٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة القاهرة/مصر ·
« للمشتركين في جمهورية مصر العربية »

العناصر الناقصة

السؤال يطرحه كل عربي على نفسه، ولا نجد له جواب

[illegible]

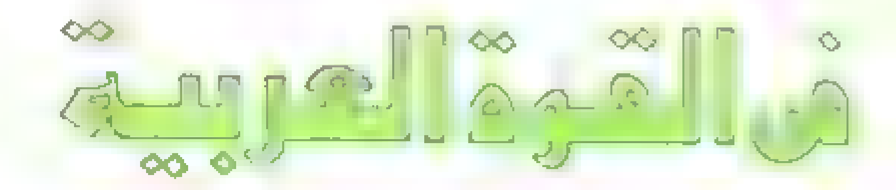
السؤال

[illegible]

ومشكلات

سؤال مهم

[illegible]


من القوة العربية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكذلك الحد ، وما يليها من بلاد

[illegible]

[illegible]

نصرة على المخالف

انتصرنا سنة ١٩٤٨ ومع فرنسا وانجلترا سنة ١٩٥٦ ومع أمريكا سنة ١٩٦٧

[illegible]
مستقلة وحماية مصالح بلاد اخرى

[illegible]
المعتقدات ، ويحاول تخريبها او تفكيكها عبر الامكن

[illegible]

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
مباشر . وقد حدث هذا بالفعل بعد حرب اكتوبر ١٩٧٣

[illegible]
انعكست الاية تماما

[illegible]

[illegible] الأم بكة

[illegible]

[illegible]

[illegible] دون [illegible] للوحدات وهكذا بالنسبة لجميع الأخرى الأساسية

[illegible]

[illegible] خطط للمستقبل [illegible] في [illegible] هذا الأخير

[illegible]

[illegible] هي عناصر [illegible]

[illegible] الدولية

[illegible]

[illegible] فإنه من الأهم أن يكون [illegible] التي [illegible] هذا [illegible] ثابتة

[illegible]

في طائفة [illegible] والأدب [illegible]

[illegible]

وشروط الوضع [illegible]

[illegible]

[illegible] الأدب

[illegible]

وللشرط [illegible] والاجتماعي

[illegible]

[illegible] من قبل [illegible]

[illegible]

[illegible] عند [illegible]

[illegible] إذا اطلع على [illegible]



بقلم: الدكتور عماد الدين خليل

هذه اشارات بالغة الأهمية، تضمنها سياق الآيات في القرآن الكريم .. قد نمر عليها مر الكرام ولا نتوقف الى ما تعكسه من فكر وما تطرحه من قضايا حيوية، وتتعلق بتشكيل المجتمع وحركته.

بالتخطيط لا بانتظار المفاجآت

(إنا كل شيء خلقناه بقدر: القمر ٤٩) ..

وهكذا فانه ما من شيء في بنيان الكون، وتركيب الطبيعة والحياة [illegible] يخضع للصدفة

[illegible]

[illegible]

وجينات وكروموسومات، وحتى النجوم والمجموعات الشمسية الهائلة والمجرات المنتشرة عبر مساحات لا يحيط بها خيال انسان!!

كل شيء يجيء نسقه مضبوطاً ضمن ارادة الله، وعلمه، وتخطيطه، فالخلق والصيرورة والمصير، انها رياضيات الإبداع الإلهي التي تحكم سنن الكون والحياة .. فلا تند وتنفلت. ومن خلال هذه الحقيقة الكبيرة [illegible] القرآن الكريم ان يعلمنا شيئاً آخر: ان لا نتحرك في تجربتنا البشرية عبر العالم فوضى وعلى غير هدى [illegible] ... ان نتجاوز هذا الموقف السلبي الى الايجاب الذي يليق بمهمة الانسان

ورائه الانسان كخليفة لله على الارض ..

التخطيط، ذلك هو ما يتطلبه منا الموقف. التخطيط الذي هو نقيض الارتجال، والفوضى [illegible] وينتظر احتمالات الصدفة وطرق الحظوظ، وتكشف المفاجآت ..

بهذا المعنى .. لا حظوظ ولا مفاجآت .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يطرحوا الخطط المدروسة المبرمجة، التي رسمها لهم الرسول عليه الصلاة والسلام .. انهزموا!

ان تلك البنية الكونية، وحركة الطبيعة المنتظمة .. وتنظيم السموات والارض، تعلم

المسلم دائما ، وهو خليفة الله في العالم وسيده المرشد ، ان عليه ، اذا ما اراد امتلاك حقيقة علمه ، سقف... جديرة على حقيقتها ، في طرح [illegible] [illegible]

[illegible]
الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين رضي الله عنهم ، و مراتب العصر لعصر الزمن والمكان ، وضرورات التاريخ ، وهم مقصد حقيق سلطات خلافتهم في الارض .. ووراء تلك [illegible]
الباحثون في الشرق والغرب .. وانه كذلك وراء [illegible]
تحفل بهم على مدار التاريخ .. ولن يغضوا [illegible]
الفذا ، المستمد من جوهر الايمان بالله .. تعالى .. الفسر ..

وليس ما يقال ، وراء هذه الحقيقة ، من ان الدين يعلم الانسان الاتكال على الضعف ، والخطوط واستشعار القاعات .. سوى سالب .. وهو ابعد من ان نحور حوله الناقشة ""

المنفيون من ساحة العلم

[illegible]
وما اكثر الحقائق التي تعجز حواسنا ومعقولنا ظواهرها ، اما البواطن فهي حبيسة ، ولكنها مع [illegible]
[illegible]
الاسطورة ... ذات وجهين ، في [illegible]
[illegible]
العملة شكلها وقيمتها .. والفرق هو ان العملة يرى وجهاها اما الحقيقة فقد يرى وجهها الآخر وقد لا يرى .. ومع ذلك فهو ، وجوده [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ما من سهادة مجربة .. انها تشكل و [illegible] بعيد لحقيقة خفية .. ولن النسب بالسهادة لايصح ان يكون نوعا من العلم السرد .. نوعا من الامية بحقائق الاشياء .. ولقد حكم القرآن بالعمى والضلال على اولئك الجاهلين الذين

[illegible]
[illegible]
الريبة فقال « اسحر هذا ام انتم لا تبصرون » .. ومنهم سلك بل منهم [illegible]
سخطوا من سلوب الابهام الناس ابرحيمي الذي لا يقوم على الحق الى السحر بالحقائق التي عموا باسبابها الساطعة قبل ان يحسروا عليها حكما اسوة بما حكم القادرون الماصرون حلول العقل بالعقل .

فهاهم بعض التعمي منهم يتهمون كل من يؤمن بالوجه الاخر للحقيقة ، ويطلق القرارة بالغيب ، بتهمونه بالالاسمية — وفي احدى المحاضرات عن فلسفة برسي المعاصرة اتهم الرجل من قبل احد الاساتذة بالاعلامية .. !! لانه حلق بفلسفته في السموات وتحدث عن امور غيبية لا تدركها الحواس ..

برى .. الا حسب ولن نزل انسان بصره السمس ورأى قرصها البيضاء الملا [illegible] حجمي جوانحه على الاحمر والاخضر ! .. تخرجه معرفة تلك عن حدود العقل ، والبصر لانه لا يتكلم عما رآه العيون ؟ .

ابدا — بل بالعكس — .. انه اكبر علاقة بالعموم الواسع الذي يتجاوز به العقل الى الحواس الى ما وراءها ، ويظاهر مائرة التطور العريب الى التطور الاعمق الذي يثري العلم [illegible]
تاثير من الحواس ..

ان الحديث عن الحقيقة ليس امرا بسيطا سهلا ، كما انه ليس حكرا على الذين اسرتهم ظواهر الاشياء الماديه فجربوا صدقا ورفضوا [illegible]
هنالك هم عدد من الفلاسفة الفنيين الذين لم يحلوا معادلة رياضية واحدة ولم يدخلوا مختبرا .. اما العلماء الذين ظلوا في المختبر ، واستخدموا لغة الرياضيات لتلك الطلاسم والرموز ، فانهم على النقيض . اخترقوا اسرار الظواهر والاشياء الى حقائقها ووصلوا الى العمق .. وجدوها ، وهم يحاولون هناك ، عن نهايات المادية ، وقت الصلابة وخداع الحواس ، [illegible] عن الطاقة والحركة [illegible] تجاوزوا ذلك وقالوا بما يشبه التواجد الوثني في قلب الذرة .. وبالغيب الذي يصعب حصره والتعامل

الشمالي منه .. مصرفين ؛ بلطف على الاضافة الرابطة بالجانب الآخر للحقائق ، الجانب الغيبي ، ليس في طاقة الإنسان ..

وتبقى الحقائق ، تحمل دوما وجهين .. الشهادة والغيب [illegible] في أكثر من موضع [illegible] من علم الله المحيط بكل شيء ..

أما الذين آثروا أن يقفوا عند الأسباب ، ولا يجرؤون على تجاوز الحدود إلى العالم الداخلي للظواهر والأشياء .. فانهم آثروا أن يخرجوا ليس فقط من ساحة الدين .. ولكن .. من ساحة العلم أيضا .. ؟

ليس بالأشياء تحيا المجتمعات

[illegible]

[illegible] ٧٤

انه ما من عصر كالقرن العشرين هذا يمكن أن يجسد أمام وعينا أبعاد هذه الآية القرآنية الكريمة الموجزة .. انه هذا قرن الآلات .. والرفاه ، قرن التكاثر الشيئي والتسابق في المقتنيات والتفاخر في البنيان .. القرن الذي غدا فيه الانسان عبدا لـ (الأشياء) خاضعا لها [illegible] ومناهجه .. ومضت أحاديث الناس في المجتمعات اليومية تنصب في معظمها على التزود بالحاجيات المستجدة وملاحقتها واصطناعها والتباهي [illegible] لم يكن وراءها أيما منفعة ..

القرن الذي أصبح الناس فيه يعقدون أكثر همهم على المظاهر المادية التي يعتقدون أنها تمنحهم وجاهة أكثر وتسبغ في أنفسهم حاجات أعمق .. التفاخر في ملابسهم والتفاخر في مراكبهم .. والتفاخر في واجهات دورهم وعماراتهم .. حتى غدا هذا (الديكور) هو الآخر ، خاضعا له أصوله ومناهجه [illegible] على أصحابه من أجل أن يبدوا أحسن أثاثا ورئيا !!

إن التقدم التكنولوجي ، على النحو الذي شهدته (المدنية) عموما ، في الجانب المادي من الحياة ليس سوى تراكم شيئي .. تكديس الأشياء بعضها فوق بعض .. ولن يكون بمقدور الآلات يوما ، مهما كان نظيرها لامعا جميلا متقدما ومتقنا .. أن يقف بمواجهة المصير .. أن يخلص أمة لم تحسن التعامل مع القيم التي هي أكبر من الأشياء والآلات [illegible] مصارع [illegible] التفكك النفسي والأخلاقي والصحي والاجتماعي والأدبي الذي يهجم عليها بجبروته السيئة كالطاعون ، ويكتسحها [illegible] ويزيحها الخارجي من مسرح التاريخ ..

وبصيغة أخرى يحدثنا القرآن عن هذه المسألة كما اعتاد أن يحدثنا عن كل قضية خطيرة من أكثر من زاوية ، فيطرح هذا التقدير : (إنما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام ، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس) (يونس ٢٤) .

فها هنا أيضا يطرح القرآن التقدير [illegible] بين استكمال الزينة الخارجية .. زينة الآلات والأشياء والديكورات .. وبين الدمار الحضاري الشامل الذي يصيب أمة ما انصرفت بكليتها إلى القشور ، ولم تحسن ، بل لم تعرف كيف تتعامل مع الجواهر والأصول .

ولم تكن الحضارة في يوم ما مجرد تراكم في الآلات وتكاثر في الأموال .. [illegible] القيم ، [illegible] ومؤثراتها ، لن يكون بمقدور هذا الحصد الهائل من المقتنيات أن يصنع [illegible]

من أجل ذلك يقف كبار المفكرين والفنانين المعاصرين على رأسهم ضد هذا التكاثر المخيف الذي [illegible] الإنسان .. إنه يتراجع [illegible] .. فالقطعة الواحدة تغدو قطعتين ، والإنسان [illegible] .. وهكذا .. وتزداد عزلة الإنسان يوما بعد يوم ، وتزداد حسرته .. ولن يكون الحصاد سوى التراب .. وصدق الله العظيم (ألهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر . كلا سوف تعلمون . ثم كلا سوف تعلمون . كلا لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم . ثم لترونها عين اليقين . ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) ...

ليضع عنهم اصرهم والأغلال

[illegible]

او لحم خنزير فانه رجس او فسقا اهل لغير الله به ، فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان ربك غفور [illegible] .

بهذا التسلسل الرباني الذي عرفه ابناء الاسلام ، يحملنا كتاب الله على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم من مسألة جوهرية تتعلق بالطعام والشراب بلمسات واضحة ، صحيحة ، ترفض الدجل الدعي الذي مارسه البعض .

(لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم ..) بهذا الاطلاق السمح الذي يرفض القيود والتعقيدات والتضييق على الناس .. ويضع امامهم ـ بدلا من ذلك ـ طريق الحياة السوي رحبا .. واسعا .. سمحا ..

ان [illegible] من الاطلاق [illegible] هو مجرد استثناءات محدودة وضعت لصالح الانسان نفسه .. وفرق بين استثناء محدد يخص لصالح الانسان نعلم من الله وبين حشد من الاغلال والتحريمات [illegible] الذي [illegible] على امامهم التي زعموها ذلة وخضوعا ..

وفي مواقع اخرى يمارس القرآن لعبة مكشوفة ولكنها تمر عليهم اللعبة . انهم يستجيبون على اسماعهم .. يستهلهم والاستنكار عليهم .. سحروهم وافقارهم باختصاصهم والاتهم بوضع سحروهم وافقارهم باختصاصهم والاتهم ، بوضع القيود والاغلال في ايديهم وارجلهم ، [illegible] [illegible] الطيبة [illegible] الذي هو [illegible] هذه الشهوة .

ولقد جاء الاسلام السمح في الوقت المناسب تماما . جاء لكي يكسر الحلقة المفرغة ويحرر على الرزقة مواقعهم ويوقف لعبتهم المريبة ويحرر المستعبدين من ربق الاوهام والخرافات التي اذلتهم طويلا [illegible] ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم (الاعراف [illegible])

وفي كثير من الآيات يؤكد القرآن الكريم رفضه للتحريمات المصطنعة ، واطلاقه حرية الممارسة الضرورية ، في اصولها المقبولة : ماكلا وملبسا واشباعا جنسيا ، بما يوازي حجم الانسان وحجم ضروراته لا افراط ولا تفريط ، [illegible] الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون (البقرة ١٧٢)

[illegible] آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا [illegible]

[illegible]

من الرزق ، قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا ، خالصة يوم القيامة (الاعراف ٣١-٣٢)

[illegible]

وفي كثير من الآيات يسخر القرآن الكريم باسلوبه الذي يرسم الصور ويجسد المواقف من الاباطيل كهنة الدين ومرتزقته ، ويكشف الهدف الحقيقي الذي يكمن وراء هذه الاباطيل .

ويحرمون ما رزقهم الله افتراء على الله (الانعام ١٤٠) وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا ، فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله ، وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون (الانعام ١٣٦) وقالوا هذه انعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وانعام حرمت ظهورها [illegible] ، وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا ، وان يكن [illegible]

[illegible] ١٣٨، ١٣٩)

ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ، نبئوني بعلم ان كنتم [illegible] (الانعام ١٤٣) .

ولكن ، اذا كان القرآن الكريم يرفض هذا الافراط [illegible] الاطلاق [illegible] ومحرماتهم [illegible] ما [illegible] الله بها من سلطان ، ولسهم لضرورات الانسان وحاجاته الحيوية .. فانه في المقابل يرفض اي تفريط يقود الى الاسراف في التعامل مع هذه الضرورات : ماكلا ، وملبسا وجنسا ، بما يتجاوز حجم مطالبها المعقولة الى نوع من [illegible] والاستنزاف . ويؤدي ليس فقط الى تحطيم الانسان المفرط ، المسرف .. بل الى تحطيم المجتمع [illegible] باسره [illegible] المجتمع الذي يسمح للمفرط بان يكون ممارسته اليومية .

والآيات القرآنية كثيرة في هذا المجال وشواهد [illegible] كثيرة هي الاخرى ■■

الموصل د. عماد الدين خليل

كوكب المشتري يكشف عن أسراره

كوكب المشتري هو خامس كواكب المجموعة الشمسية في تسلسل البعد عن الشمس، التي تعتبر بمثابة الأم التي تجذب إليها تسعة أبناء، تدين لها بولاء الجاذبية وتدور حولها في حركة دائبة.

ورغم أن هذه الكواكب التسعة تكون مع الشمس أسرة اصطلح على تسميتها «المجموعة الشمسية»، إلا أن هناك فارقا جوهريا بين طبيعة تكوين أم هذه الأسرة (أي الشمس) وبين أبنائها الكواكب.

فالأم أتون ملتهب تنبعث منه الحرارة والأضواء، أما الأبناء فأجسام باردة، جمدت سطوحها، وتقلصت تربتها وأصبحت تتشكل من الصخور والأتربة المتماسكة ولو كانت الغازات تحت هذه السطوح ولا تزال متأججة تشكل جوفا ساخنا ملتهبا لباطن هذه الكواكب.

وكذلك كان الأمر تتفاوت الكواكب من حيث القطر وبالتالي الحجم وكثافة المادة والوزن وإن كان أغلبها [illegible] من حيث الشكل وإذا اعتبرنا كوكب الأرض كمقياس تنسب إليه هذه الأحجام

---

* عضو [illegible]



نجد ان كوكب المشتري يتربع على عرش المجموعة فهو أكبر الكواكب قاطبة. قطره يعادل قطر كوكب الأرض ١١,١ مرة، ولذلك فان حجمه يبلغ قدر حجم الأرض ١٣٠٠ مرة [illegible]

ومن حيث [illegible] فان كوكب المشتري يبعد عن الشمس بعدا يبلغ في متوسطه ٧٧٨ مليون كيلو متر لأنه يعتبر نفسه . فمن سائر الكواكب . مدار [illegible] الشمس في احد [illegible] ويتم دورته الكاملة حول [illegible] وعلى وجه التحديد خلال ١١ سنة ٣١٣ يوما [illegible] مصطلح المشتري على تسميته « عام » الكوكب . أما « يوم » الكوكب وهو مدة دورانه حول نفسه فلا يتجاوز تسع ساعات ٥٥ دقيقة من توقيتنا الارضي.

غير ان الشكل الغريب الذي ينفرد به كوكب المشتري [illegible] ١٢ [illegible] من التوابع او الاقمار يصل عددها (١٢) اثنى عشر قمرا . فهو اغنى الكواكب كذلك في اجتذاب [illegible]

وقمره [illegible] [illegible] عشر . والتي اصبح مشكوكا [illegible] رصدها بواسطة التلسكوبات الفلكية خاصة [illegible] [illegible] ولقد كان جاليليو اول من رصد هذه الاقمار وسمى اربعة منها عام ١٦١٠ [illegible] اقمار تابعة في دورانها لهذا الكوكب الضخم [illegible] حجم بعضها يقرب من حجم الارض.

ويزيد من تعقد تصور حركة هذه الاقمار حول الكوكب ان بعضها يدور حوله في اتجاهات تخالف الاتجاهات الاخرى . مكانها تشكل مجموعة حول الكوكب [illegible]

في البدء كانت « بيونير »

أطلقت الولايات المتحدة الامريكية اول سفينة لاستكشاف كوكب المشتري في فبراير ١٩٧٢ وكانت تحمل اسم « بيونير - ١٠ » وقد ظلت السفينة متجولة في الفضاء نحو الكوكب ما يقرب من ٢٢ شهرا حتى اتخذت لنفسها مسارا حوله بين ١٠٠ ، ١٦٠ ألف كيلو متر

وكان الهدف الرئيسي منها هو التقاط صور لسطحه بالإضافة الى قياس الاشعاعات الكوكبية (التي بين الكواكب)

وكانت السفينة تحمل عديدا من الأجهزة العلمية ضمن وزنها الذي يبلغ ٢٥٠٠ كيلو جراما ، من ضمنها جهاز التصوير التي ارسلت الى الأرض صورا واضحة عن سطح الكوكب وعن اسطح اقماره الاثنى عشر التي تدور حوله. ولقد استخدمت لاستخدام وحدات مفاعلات كهرو - حرارية تعمل بالطاقة النووية لامداد السفينة « بيونير » بالطاقة اللازمة لتشغيل اجهزتها

وكان على متن السفينة رسالة خاصة من أهل [illegible] فوق سطح المشتري. تشتمل في لوحة معدنية منقوش عليها رسم يعبر عن ذكر وانثى مع مخطط من مخططات لمجموعة الشمس ، مع سهم يشير الى انتقال سفينة فضاء من ثالث المركز الثالث من حيث مدار الكواكب الى مدار أخرى أكبر منها المركز الخامس. وكان ذلك تعبيرا عن انتقال سفينة الفضاء من كوكب الأرض ذات المركز الثالث [illegible] في هذا التسلسل

ولقد حملت الرسالة الى سطح الكوكب معلقة تنفصل عن السفينة وتحط على سطح الكوكب ونص اعيانا على ان لغة التخاطب هي الرسم ، التي يمكن أن يفهمها أي عقلاء على سطح الكوكب

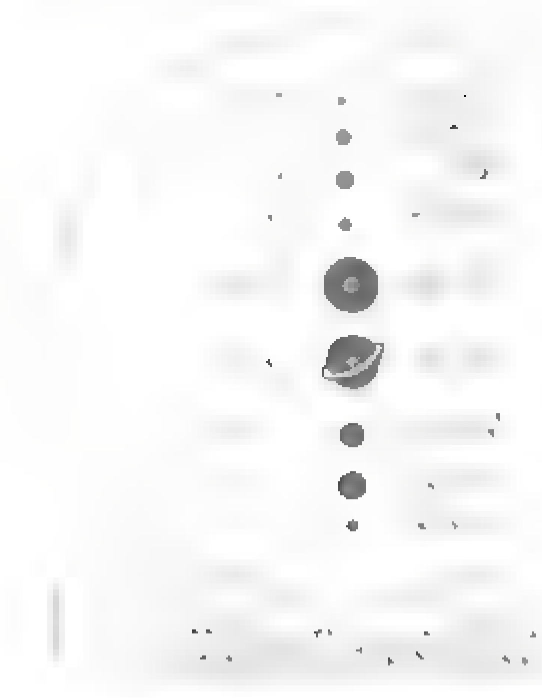
ولقد كان السبب الرئيسي في اطلاق الولايات المتحدة الامريكية للسفينة « بيونير – ١٠ » عام ١٩٧٢ هو تحديد الوقت المناسب لتفادي حزام « الكويكبات » أو الأحجار الكروية التي تحتل المدار بين كوكبي المريخ والمشتري حتى لا تتعرض للاصطدام بها

ولقد امدت صور « بيونير – ١٠ » العلماء بصور عديدة عن سطح المشتري ، ساعدت في كشف المجهول عنه. وكان من ابرز ما استخلصوه وجود بقع كبيرة السمرة تتحرك فوق سطحه في حركة سريعة ، وتتفاوت [illegible] ولقد كان من الممكن رصد هذه البقع بواسطة المحطات الأرضية وهي [illegible] الكوكب [illegible] لم يكن لدى الفلكيين أية دراية عن طبيعتها. وبعد ذلك بقرون عملية اكتشاف كوكب المشتري [illegible]

السفينة فوياجير تحقق الآمال

ولقد اطلقت الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٧ سفينتين من طراز « فوياجير » (الرحالة) لغزو أربعة كواكب واحدها الى الأحمر ولقد وصلت اولى السفينتين الى كوكب المشتري ، بعد رحلة طولها أكثر من ٨٠٠ مليون كيلو متر ومدتها ١٨ شهرا في الفضاء بدأت تقترب من الكوكب لتقوم بتصوير سطح الكوكب والذي يقال أن السفينة « الرحالة » قد كشفت بعدسات اجهزة تصويرها كل أسرار المشتري واعطت صورها تصورات جديدة بددت كثيرا من المفاهيم الخاطئة لدى العلماء. ومن اهم هذه المفاهيم أن عدد الأقمار التابعة للمشتري ليس (١٢) اثنى عشر كما كان مفهوما لدى الفلكيين من قبل. بل زاد العدد الى ١٣ او ربما ١٤ قمر

[illegible] انه معروف أن بعضها يفوق الأرض في حجمه ، أنه يصعب رؤيتها بواسطة المراصد الفلكية من الأرض ، عندما يكون خلف معارض القرص الضخم لسطح [illegible] قطر بعض هذه الأقمار مثات الأميال. فضلا عن ان رصد حركة هذه الأقمار يكون صعب وسط الآلاف من الومضات الغازية التي تنتشر على سطح الكوكب. ولقد ثبت لدى العلماء من صور السفينة « الرحالة » أنه يوجد [illegible] ٣٠ كيلو مترا وعلى ارتفاع ٦٠ الف كيلو متر فوق خط استواء الكوكب ، ويتكون هذا الحزام من أتربة واحجار كروية وهذا الكشف له أهمية خاصة لأن هذا الحزام استحال [illegible] ثلاثة قرون. على عكس الحزامين اللذين يسهل رؤيتهما [illegible] هذا الحزام قد يكون نتيجة لتفكك احد الأقمار الكثيرة التي



تدور حول الكوكب . ولقد كشفت الصور التي التقطت
[illegible]
هذه الأقمار لأنها أخذت من قرب لم يتوفر لأي تلسكوب
[illegible]
والشقوق والتصدعات على كل منها وتأكد أن هذه
الندوب والفوهات الناتجة التي على سطح هذه الأقمار
[illegible]
نيكوبر . كما ثبت أنه يوجد بعض البراكين الحية على
بعض هذه الأقمار كمثل القمر الثاني للمشتري المعروف
باسم « إيو » كما أظهرت صور أخرى آثار عمليات
التعرية والتآكل في السطوح الطبوغرافية لبعض هذه
[illegible]

كما كشفت على القمر « أوروبا » سلسلة جبال
عالية تمتد لأكثر من ٥٠ كيلو متر وحولها كثير من
الفوهات وبعض البراكين

سر المنطقة الحمراء

[illegible]
حمراء على كوكب المشتري وقد تبين أن بعض الألوان
التي وجدت في صور المطلبتين (سبتمبر ١٠ ، ١١)
قد تحولت من اللون الأحمر إلى اللون البني . وكانت هناك
[illegible]
[illegible]
ثلاث مرات وقد ثبت من صور السفينة « فوياجير » أن
هذه المنطقة تمثل عاصفة هائلة متحركة تهب الرياح في
حركة حلزونية متمركزة فيما يشبه الأعاصير العاتية التي
تهب على الأرض ، وتتمركز حول بؤرة تعرف باسم « عين
الأعصار » . فالعاصفة مرعبة الرياح التي رصدت في هذه
المنطقة تعتبر بالنسبة لنا على الأرض رياحا مدمرة لأنها
لا تقل عن ٤٠٠ كيلو متر في الساعة لكنها ليست رياح

كتلك التي نشهدها على الأرض والتي تحوي كلاً من غاز [illegible] على غرار غازات الهيليوم والنشادر والهيدروجين وبعض من بخار الماء. وكلها في حالة دوران متقد يدور في دوامات [illegible]. ويقدر العلماء أن هذه البقعة [illegible] لا يمكن أن يكون عمرها أقل من ثلاثة قرون. والى جانب هذه القياسات في جو المشتري سجلت أجهزة السفينة قياسات أخرى عن الاشعاعات التي يتعرض لها الكوكب والتي تؤثر على طبوغرافيه وتلون سطحه [illegible] الأشعة الكونية والأشعة فوق البنفسجية.

احتمالات الحياة على المشتري

على ضوء الثروة الضخمة التي وضعتها صور السفينة الرحالة «فوياجير» بين أيدي علماء الكواكب أصبحت صور الحياة [illegible] على كوكب المشتري غير [illegible] مركزة. فقد كانت الافتراضات القديمة تقوم على أن البقعة الحمراء والسحب الملونة التي تظهر في المراصد الفلكية على سطح هذا الكوكب قد تخفي وراءها ظروف ملائمة لصورة من صور الحياة. وسرح الخيال العلمي لدى بعض الروائيين فمزجوا العلم بالأدب ونسجوا قصصاً عن مخلوقات غريبة الشكل والتكوين يمكن أن تسكن هذه المحيطات الهائلة على سطح الكوكب. واعتمد الروائيون في ذلك على تصوير تكوين هذه المخلوقات بحيث يكون شيئاً ما بين الهواء [illegible] والمادة السائلة. ويرجع هذا الاتجاه الافتراضي العالم الأمريكي «كارل ساجان» الأستاذ بجامعة كورنيل وافترض أن يكون اللون المائل للأحمر الذي يشاهد على المشتري ربما يكون مادة عضوية وقد تكون هي الأساس الكيميائي للحياة.

وقد أجرى دكتور ساجان تجارب مصممة على غازات تحاكي الغازات التي في جو المشتري. وعندما عرض هذا الغاز للأشعة فوق البنفسجية لمدة ٤٠ ساعة متواصلة [illegible] على المشتري. غير أن التحليل اتضح بعد ذلك أن هذه النواتج مركبات كبريتية أكثر منها مواد كيميائية.

وحاول عالم أمريكي آخر هو دكتور [illegible] الأستاذ بمعهد ماساتشوستس وضع افتراضات رياضية بالنسبة لتأثير كل من كميات الضوء الصادرة من الشمس ومن البرق ومن الشحنات الكهربائية والتي تحدث في جو المشتري وتطلق من ذلك الى تقدير كمية المواد العضوية التي يمكن أن تتكون عنه، وخلص الى أن كمية ضئيلة جداً من المواد العضوية يمكن تخليقها على كوكب المشتري. ولقد أكدت صور السفينة «فوياجير ـ ١» من [illegible] أن صور الحياة على هذا الكوكب تبدو مستحيلة. ويمكن [illegible] بعد عدة شهور عندما يكتمل [illegible] من آلاف الصور [illegible] [illegible] السفينة والموجودة في [illegible] بالمعامل الأمريكية. وسوف يكتمل هذه الصور عندما يتوالى ارسال صور أخرى من السفينة الثانية «فوياجير ـ ٢» التي ستصل الى المشتري بعد شهور قليلة لتعطي مزيداً من الصور عن هذا الكوكب.

[illegible]

[illegible] بالتقاط آلاف الصور، وأصبحت هذه الثروة بين أيدي العلماء لأعطاء المزيد من التفسيرات الجديدة لها. وتوجهت السفينة بعيداً عن كوكب المشتري لتكمل رحلتها [illegible] وجهتها شطر الكوكب التالي زحل. ومن المقرر أن تبلغه في نوفمبر عام ١٩٨٠ لتقوم بنفس المهام معه. غير أن السفينة التالية «فوياجير ـ ٢» ستكون في طريقها من حيث الى كوكب المشتري لالتقاط مزيد من الصور، ولا شك أن العلماء يركزون على محاولة جمع المزيد من [illegible] المشتري.

وهكذا تمضي الجهود سابقة في كسر حلقات المجهول، [illegible] للوصول الى اجابة شافية للسؤال الذي يجيبنا [illegible] ■■

● [illegible]

أقوال حاضرة




الخميني

- الشيطان يحاول الآن تحطيم حقيقة الثورة الإيرانية ، ويجب أن نطارده ونسحقه .

الإمام آية الله الخميني

- دبلوماسية القوة والزوارق العسكرية لم تعد سياسة حكيمة من جانب الدول الكبرى ، فضلاً عن أنها مرفوضة تماماً .

الشيخ سعد العبد الله

ولي العهد ورئيس وزراء الكويت

- ستكون دولة لبنان الحر هي الدرع الواقي لإسرائيل .

الرائد سعد حداد

في حديث مع تلفزيون العدو .



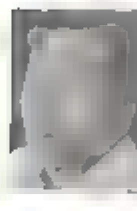
- على الأمريكان أن يفهموا جيداً أنه إذا لم يكن هناك حل سلمي في المنطقة فإن مصالحهم كلها ستصبح مهددة وهم محرجون حتى أصدقاءهم دون أن يدروا .

المفكر الفرنسي كلود بورديه .

- إن الضفة الغربية وقطاع غزة هما جزء لا يتجزأ من دولة إسرائيل .. ولن تكون هناك دولة فلسطينية ولن يكون هناك استعداد لسياسة إسرائيل في مناطق الحكم الذاتي .

[illegible]

[illegible] ـ وزير المواصلات الإسرائيلي



- ونحن أولئك الذين يطالبون بالحياد لأن انحيازنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية موقف لا نعدل عنه .

الرئيس الفلبيني فرديناند ماركوس

- يجب ألا يعامل صديق للولايات المتحدة منذ ٣٧ سنة كشاه إيران ، مثل الهولندي الطائر الذي لا يستطيع أن يجد مرفأ يرسو فيه .

ماركوس

هنري كيسنجر

وزير خارجية أمريكا السابق



- المهم أن يحصل الفلسطينيون على حق تقرير المصير ، وبعد ذلك سيقررون كل شيء بشأن مصيرهم .

شفيق الحوت

ـ مدير مكتب منظمة تحرير فلسطين ـ بيروت .

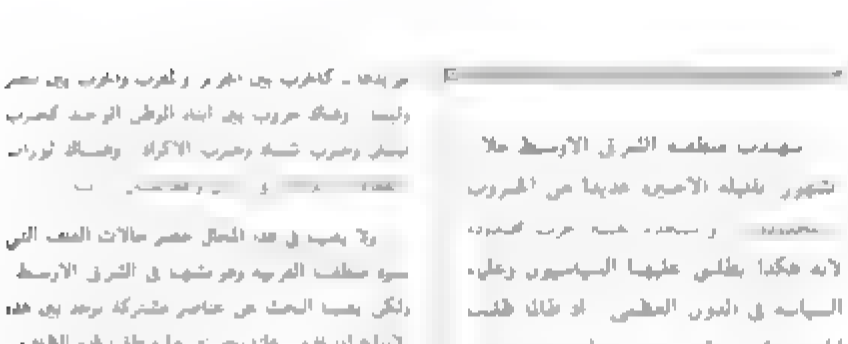
- لقد كرهت نفسي والحياة ، لأنني لا أستطيع الصعود إلى [illegible] ، كل ذلك لأنني اتخذت قراراً بالدفاع عن وطني ، و[illegible] العرب في [illegible] .

[illegible]

جون لانكستر ـ رئيس رابطة [illegible] الأمريكيين



الحرب



شهدت منطقة الشرق الأوسط خلال الشهور القليلة الأخيرة عديداً من الحروب [illegible] لأنه هكذا يطلق عليها السياسيون وعلماء السياسة في الدول العظمى. أو تلك فلنسم الحروب المحصورة بين المتوازع أو بين صغير [illegible] ارتفع عدد ضحاياها او الخسائر الاقتصادية [illegible]

[illegible] درجة سخونتها ونوعية وعدد أطرافها. فهناك حروب ساخنة [illegible] وهناك حروب تجري سخونتها ـ أو على الأقل لا تجري مرتفعة ـ كالحرب بين الجزائر والمغرب والحرب بين مصر وليبيا. وهناك حروب بين أبناء الوطن الواحد كالحرب بلبنان وحرب تشاد وحرب الأكراد. وهناك ثورات [illegible]

ولا يهمنا في هذا المجال حصر حالات العنف التي تسود منطقة العربية وهو شيء في الشرق الأوسط ولكن يهمنا البحث عن عناصر مشتركة توجد بين هذه الأنواع المختلفة. هنا نجد تفسيراً منطقياً لهذه الظاهرة ويشكل الطابع العام لها للاضطرابات العربية

ولأن العالم العربي [illegible] ولأول مرة ـ [illegible] من جو التوتر والقلق وعدم الاستقرار. ففي الشرق [illegible] بين أوغندا وتنزانيا وبين الصومال وأثيوبيا وعلاقات متدهورة بسرعة بين السودان وأثيوبيا. وحرب في تشاد [illegible]

[illegible]



[illegible] حسن مطر

[illegible]
ناشبة بتكتلات حربية واسعة لحسم الصراع سلماً أو حرباً. بل هي من النوع الذي يؤدي إلى تغييب العمل العربي شعبياً أو شبه الجماعي.

ثالثاً: إن معظم أطراف الحروب والثورات السائدة في المنطقة يمارسون حروبها أو أشكالاً منها بحسب [illegible] الأسباب العقائدية أو بين الحروب ذات الأسباب الاقتصادية وغيرها من أسباب الصراع المعروفة.

رابعاً: إن الصراع الأساسي في المنطقة الناشب بين العدو الصهيوني والأمة العربية يتوارى ويقل عرضه ضرورة ويتخفض الأهمية مع كل حرب جديدة في العالم العربي أو في جوانبه.

[illegible]

كما كانوا منهمكين في زمن الحرب الباردة وخاصة في عهد أيزنهاور ودالاس بحساب ألف حساب لرد الفعل العربي إزاء تصرفات التحررية والاستقلالية، ووجدنا في هذه الدول من أنشغل على مصر حين تجرب وفرضت إرادتها على أحد أطراف التجارة العالمية. وكان العمل عندئذ وفرصة مناسب لكل من [illegible] [illegible] العرب قد يعطي بوحدتهم إليها.

[illegible]
إن المواجهة بسبب مواجهة مصيرية بالعالم كله. إذ [illegible] أزمات الطاقة وبرايح على العالم أن جميع المواجهات ستكون على هذا النمط. الأمر الذي يجعل البشرية في خطر دائم بسبب الأسلوب الذي اختطه [illegible]

[illegible]
[illegible] الأتباع بالعتاد والخبراء. بينما استمر القطب الأمريكي مستخدماً أسلوب الحروب الفعلية للحروب في مواجهة
[illegible]
[illegible]

السوفيتية. لم تعد فكرة تقاسم القطبين تقوم على التنافس على مناطق النفوذ مستمرة، سواء كانت علاقات القطبين يسودها التوتر كما في أيام الحرب الباردة، أو اكتست بالوفاق كما هو حادث حاليا. وحين تأكدت الولايات المتحدة أن استمرار ممارستها بنفسها حروبها المحدودة يؤدي إلى اضعاف قوتها وهيبتها، وأن المواجهة المباشرة كبديل أخير صارت أمرا في حكم المستحيل بالنظر إلى نوعية الأسلحة والصواريخ المخزونة لدى الطرفين، لم يعد أمام القطب الأمريكي سوى الاعتراف بفشل سياسته والاقتناع بجدوى السياسة السوفيتية التي تعتمد على حروب يمارسها الأتباع والأصدقاء.

بذلك أصبحت الحروب المحدودة جزءا من مفهوم الوفاق وليست عنصرا من عناصر المواجهة العسكرية بين القطبين. فالوفاق كما نفهمه – ونشهده – لم يكن اتفاقا أو هدنة وإنما صيغة مستمرة من محاولات ابعاد خطر المواجهة العسكرية [illegible] المواجهة غير العسكرية وغير المباشرة. والحروب المحدودة في مناطق [illegible] والباطن)، تعتبر إحدى هذه المحاولات الأساسية لتنظيم التنافس المشروع على مناطق النفوذ، بشرط أن تمارسها أطراف أخرى تابعة أو صديقة للقطبين المتنافسين.

مفهوم الوفاق لمناطق النفوذ

إلا أن تبدل طبيعة العلاقات بين القطبين العظميين من حالة التنافس بالمواجهة خلال الحرب الباردة إلى حالة تنافس بالوفاق استلزم وضع تعريفات جديدة لمفاهيم سابقة – مفهوم الأحلاف مثلا – لم يعد يعني نفس الشيء لما كان يعنيه خلال الحرب الباردة. بل يمكن القول أن المساحة الأكبر من العالم خارج دائرتي القطبين صارت أرضا مفتوحة للتنافس الجديد. بمعنى آخر لم تعد هناك دولة صغيرة أو منطقة بعينها محظور على القطب الآخر أن يحاول النفاذ إليها دون أن يهدد خصمه أو العالم بمواجهة نووية مباشرة.

لقد أصبح من الممكن أن يشمل القطب السوفيتي بنفوذه دولة أو منطقة تسيطر على ممر أو خليج بالغ الأهمية من الناحية الاستراتيجية دون أن يقوم القطب الآخر على التصدي مباشرة لهذا النفوذ. وربما فسر بعض أصدقاء الغرب هذا الموقف من جانب القطب الأمريكي على أنه تساهل أو تفريط أو اهمال لحلفائه وأصدقائه. بل وحدث أن القلق ساد دولا كثيرة تعتمد في أمنها واستقرارها على [illegible] في حقيقته عن اختلاف في الفهم لمحتوى نفس التعبير أو المفهوم في السياسة الدولية. وإذا صح القول فإنه يسود القلق عدم لدى معظم الدول التابعة في هذه الناحية، إذ لا زال بعضها يعيش في إطار مفاهيم الحرب الباردة، وبعضها أن الدولة التي تقع تحت نفوذ قطب دولي ما فإنها لا شك ستعمل يوما ما على حرمان القطب الآخر من مصادر [illegible] خطر عليه.

هذا النوع من الفهم لا يستقيم مع قواعد السلوك [illegible] مستعمل أو مواجهة عسكرية مباشرة. وهو أمر لم يعد ممكنا، فضلا عن أنه إذا وصل تدهور العلاقات بين القطبين إلى حد التهديد بالمواجهة العسكرية المباشرة فإن نوعية الأسلحة والصواريخ التي توجد في حوزة القطبين تجعل مواجهة لا تعتمد على [illegible]

إلى جانب ذلك، فإن الدولة التي تصبح قاعدة لنفوذ أي من القطبين أو التي تمتلك من المادة الخام أو الموقع ما يجعلها رصيدا استراتيجيا هائلا للقطب الذي تصادقه أو تخضع لنفوذه، هذه الدولة لن تستطيع بامكانياتها العسكرية المتواضعة أن تقوم بأعمال تهدد حدود التوازن بين القطبين، وستظل حركتها الدولية والاقليمية مقيدة بارادة القطب التابعة له، وهو الطرف الذي يحدد جيدا حدود مصالحه الدولية الأكبر وعلاقاته بالقطب الآخر.

وفي ضوء المفهوم تتضح أبعاد السكوت الذي لم يكن رد الفعل الأمريكي لنظام مستقر في أثيوبيا شقيقا للاتحاد أو اتباع الولايات المتحدة، ولم تنته حتى الآن حيرة المراقبين التقليديين لهذه السياسة الأمريكية التي مورست في إيران خلال العام الأخير

ويعكس الفهم المتزايد بعض الدول المطرح لاحتلال القطب الامريكي ما تصورته (روايات خطرا لتمدد القطب السوفيتي في مناطق تعتبرها هذه الدول بالغة الحساسية لمصلحته القومية الامريكية . والواقع انه لا توجد دولة منفردة في القرن الافريقي او على مشارف البحر الاحمر او في شرق افريقيا تستطيع منع وصول النفط الى الولايات المتحدة معتمدا على مساعدة الاتحاد السوفيتي او تحريض له . لان اذا اراد الاتحاد السوفيتي ان يفعل ذلك فانه يكون قد اتخذ سلفا قرارا بالمواجهة النووية الشاملة لجميع الاطراف ، وهذا قرار لا يتطلب ان يسبقه قرار آخر بالاتجاه الى منستو او ليبيا لمنع مرور الناقلات او تهديدها

ومع ذلك فان الحاصل يشير الى ان القطب الامريكي لا يمانع ان تتصدى للدفاع عن مصالحه دولة او اخرى من دول هذه المنطقة ، لانه في هذه الحالة تكون الفائدة مضاعفة . اذ يستمر التنافس بين القطبين عن طريق اتباعهما او اصدقائهما بعيدا عن المواجهة المباشرة . ويستمر طلب الدول الصغرى للسلاح فتنتعش الصناعة الحربية الراكدة للدولة . وايضاً لحماية هذه الدول تبتعد بها عن السعي لتحقيق اهداف اكثر خطرا على المصالح القومية للولايات المتحدة

التجربة الكوبية في العالم الثالث

ان القلق الذي يساور كثيرا من دول الشرق الاوسط وبالذات بعض الدول العربية ، من « هجوم الكوبيات » والولايات المتحدة ازاء ظاهرة قيام نظم تابعة او صديقة للاتحاد السوفيتي ، هو من نفس نوع القلق الذي ساور حكام امريكا اللاتينية بعد نشأة نظام كاسترو في كوبا . وكان التصور السائد حينئذ لدى العسكريين في القارة اللاتينية ، وكثير من المسؤولين من كل قطاعات صناعة القرار السياسي ، ان كوبا تهدد الاستقرار في امريكا اللاتينية لمصلحة الولايات المتحدة ، لانها تمثل خطرا يهدد كل حكومات المنطقة ويحرمها المزيد من الفرص وعدم التعامل مع القوى الخارجية . وبعد حوالي ربع قرن من قيام حكم كاسترو قال مندوب الولايات المتحدة في الامم المتحدة ، والمبعوث الشخصي للرئيس كارتر لحل العديد من المشاكل الافريقية ، ان الوجود الكوبي في القارة الافريقية عنصر استقرار في هذه القارة.

امامنا الدليل الذي على ان التجربة الكوبية لم تهدد مصالح الولايات المتحدة في القارة اللاتينية بل على العكس لدينا اكثر من دليل مادي على ان كوبا الماركسية حققت استقرارا مهما في القارة اللاتينية وساعدت على استمرار هيمنة الاستبداد العسكري في معظم انحاء القارة . ولدينا الدليل الآخر على انها تساهم في منع انقلاب القارة الافريقية الى وضع يهدد مصالح امريكية فيها

وربما كان المفروض ان تقوم اسرائيل بالمهمة الكوبية في المنطقة العربية . وربما ايضا كان فشل اسرائيل في القيام بهذه المهمة بطبيعة العداء القومي بينها وبين العرب هو السبب في ان الولايات المتحدة صارت اكثر ميلا لدعم الميزانية دون قيام « كوبيات » في الشرق الاوسط . وبذلك يتحقق الامن للمصالح الامريكية عن طريق تقسيم عليه الارادة لحكوم التصرفات والاتصالات وهو ما لم يتحقق عن طريق حليف مر الارادة مطلق التصرفات قد تتعارض طموحاته الاقليمية مع بعض المصالح الامريكية

الحروب المحدودة حول

من بالغ الخطر الا نعير ان مظاهر العنف التي تجتاح المنطقة العربية وحواشيها من ضعف العصر ، او انه لا يوجد بينها قاسم مشترك . صحيح ان الصراعات والخلافات العربية ليست امرا جديدا على الامة العربية وصحيح انها تصل احيانا الى حد الاشتباك بالسلاح ولكنها لم تكن في اي وقت ناجمة اساسا من عوامل خارج المنطقة . ففي معظم الصراعات التي عرفها الوطن العربي في السابق كان الدور الاجنبي يأتي عنصرا مساعدا ومستفيدا من الصراع . وفي معظم الصراعات استطاع الوطن العربي ان يحافظ على اقليميته ويمنع محاولات تدويلها . أما الآن فأكثر صراعاتنا يلعب

العنصر الاخير فيه الدور الاساسي سواء في نشاطه او في توجيه مساراته. واكثرها ايضا تجاوزت حدود الوطن فصارت مناقش في منظمات دولية اخرى غيرالمختصة [illegible]

والعنف كظاهرة من ظواهر السياسة التي صاحبت [illegible]

ولا يمكن تجاهل ايجابياته بالنسبة لتقدم البشرية وتطور الاجتماعي والاقتصادي وعمليه بناء الامم . الا انا لا يمكن ان نتجاهل انواع العنف التي مرت كثيرا [illegible]

بتقدم الاقتصادي والاجتماعي . وفي تاريخ الامة العربية سجل حافل بعنف اداه عنصره ونشرها في ربوع واسعة وبعنف اخر ضد عنصره. وفي كل هذه الاحوال كانت الافكار التي تحمل العنف والاهداف الموجه ضده او من خلفه ، هي المعيار الذي يحدد ابعاد ايجابياته وسلبياته.

[illegible] المنطقة تجمع الامور التالية

اولا: انه في اغلب الاحوال يأخذ شكل « الحروب المحدودة » اي ان اطرافه المحليه تحارب بعضها من اجل تحقيق اهداف غير عربيه.

ثانيا: انه يأتي بعد مرحلة استهدفت فيها اطراف دولية وعربية متعددة فكرة القومية العربية والعمل العربي الواحد وبحجب في كبح جماحه وتم خلاله تقليص مال واهداف الامة. واحلال مذاهب واحلاف محل الفكر القومي.

[illegible] باهتمام الاطراف العربيه اكثر من اهتمام هذه الاطراف ببعضها. وبذلك يتحقق هدف تقليدي لاعداء الامة العربية الذين عملوا منذ بدايه الحرب العالميه الثانيه على وأد فكرة النظام العربي. وترسيخ نظرية نظام الشرق الاوسط. فالنظام العربي لا يمكن ان يسمح باندماج اسرائيل ويرفض وجودها عمليا كما يرفضه نظريا. بينما في ظل نظام شرق اوسطي تصبح هوامش النظام العربي اطرافا عضوية تتساوى مع الاطراف العربية وتتفاعل معها في اطار غير عربي. وبذلك لا يعود اسرائيل كثيرا ان تتحول دوله هامشيه كايران الى صاحبتها العداء بقدر ما كان يثيرها اصرار العرب على اعتبار ايران وتركيا دولتين هامشيتين.

رابعا: انه بتحول الاهتمام الى الدول الهامشيه كايران وتركيا وافغانستان وتشاد يخف التركيز العربي على اسرائيل. هذا التحول في حد ذاته يمكن اعتباره ضمانا « لأمن اسرائيل » افضل كثيرا من اي ضمان مادي او معنوي يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة تحديدا [illegible]

خامسا: انه في ضوء اكتشاف بعض الدول النفطية سوء استغلال الدول الصناعية الكبرى للفوائض المالية [illegible] اتجاه معظم الدول النفطيه الى تقليص الاعتماد الخارجي ، الامر الذي قد يؤدي الى مشكلات اقتصادية في الدول الصناعيه التي وضعت خططها على اساس امتصاص الفوائض لاجال معينه. ولا شك ان الحروب المحدودة وسيلة ناجحة ومضمونة لتصريف الفائض في [illegible] مشتريات السلاح.

سادسا: ان الحروب المحدودة تجرب لمجال لارضاء طموحات الدول الصغير التي تطلب ادوارا رئيسيه في العمل الاقليمي او الدولي. والدول التي تسعى لتلعب دورا لا تتناسب مع امكاناتها الا عبئ منفرد.

سابعا: ان التحولات التي طرأت على المنطقه العربيه بعد عام ١٩٦٧ سيجه الخرجي ورفع سعر النفط والصفقات الدبلوماسيه الامريكيه المتتاليه تسببت في جميع مستويات القوة السياسية ولم تتمش موازين القليمي حديثا. في ظل هذه الوضعيه الاقليميه تصبح الحروب المحدودة مواقعا تنزلق اليها بسهوله الاطراف التي لم تكتسب بعد عناصر القوه الاقليميه. فتضطر الى تدعيم روابطها بقوة خارجيه او ترهن المصالح القوميه والوطنيه لمصالح احلاف حزبية ووقتيه ■■

القاهرة ـ جميل مطر


مارجريت تاتشر

● لو ان ادموند بيرك فيلسوف المحافظين الكبير في القرن الثامن عشر كان حيا اليوم ، فمن كان سيعطي صوته في الانتخابات العامة التي جرت في بريطانيا ؟ لزعيمة المحافظة التي ترأست أول حكومة في أوروبا أم للرجل الذي اكتشف هيبة في مبادئ بيرك وفلسفته خير معتقل له ، فراح يطالب بالعيش مع «المعروف» [illegible] لأنها أفضل على أية حال من «المشاكل» الجديدة التي لا يستطيع أحد أن يتكهن في النهاية بعواقبها ؟

حيرة ، لابد أن بيرك كان سيجد نفسه فيها ، لو أنه عاش هذا اليوم الذي مرت به بريطانيا عقب سقوط حكومة العمال برئاسة جيمس كالاهان ، عندما سحب الشعب ممثلا في نوابه الثقة بها ، وكانت أول مرة تسحب فيها حكومة بريطانية ثقة الشعب منذ ٥٥ عاما ، فيضطر رئيس الحكومة الى تقديم استقالة حكومته ، ويدعو الى اجراء انتخابات عامة حتى يتمكن الشعب من اختيار حكومة جديدة يعطيها ثقته ؟

ثورة

وحيرة فيلسوف المحافظين في هذا الذي جرى ويجري أمامه ، أن رئيسة الحكومة الجديدة ، والزعيمة [illegible] صاحبة في خلفه وتضمه له مبادئه ، تعلن تمردها على التقاليد ، وتدعو الى التغيير الذي طالما حاربه وهو يقف منبرا معلما مؤكدا ضرورة الإبقاء على ما هو قائم ومقاومة التجديد والتغيير ، فقد كانت هذه وما زالت ، هي مبادئ حزب المحافظين وسياسته !

ثم على الجانب الآخر .. صوت زعيم حزب العمال ورئيس الحكومة المستقيلة المهزومة ، وقد أصبح بين يوم وليلة من «حزب المحافظين» ! وقف يعلن في سخرية الذي أنه على الشعب في بداية الحملة الانتخابية : «هل يريد الانجليز أن يروا كل شيء من حولهم يستأصل من جذوره» وكأنه يريد أن يقول لهم [illegible] القديم بالرغم من كل أخطائه .. فالشيطان الذي تعرفونه خير من الشيطان الذي لا تعرفونه !! »

فلسفة بيرك !

من هنا كانت الحيرة التي توقعوها للرجل الذي ظلت فلسفته على لسان الحرب على كل ما هو جديد ، حتى عندما قامت الثورة في فرنسا جارة انجلترا في حياته التي امتدت من عام ١٧٢٩ حتى عام ١٧٩٧ ، لم يتردد في الدفاع عن نظام الحكم القديم رغم كل شروره ومساوئه ، وكانت [illegible] ، بعد كل هذا بنظام ملكي ، قائلا لمرة طويلة .. أن جذور الملكية والارستقراطية [illegible] في الارض جذورا ، بحيث إن حاولنا اقتلاعها ، فقد يتقلب كل ما حولها [illegible]

الى هذا الحد من العداء التقليدي لكل ما هو جديد ، ذهب بيرك في فلسفته ! ولعل السنوات [illegible] من جديد [illegible] على لسان الرجل الذي [illegible] كل ما هو جديد [illegible] بالخير على الشعب ، والطبقة العاملة الكادحة منه بصفة خاصة !!

[illegible] فيلسوف المحافظين [illegible] فلسفته ولكن مرة اخرى في رأس الرجل الذي ظل هو ومن كان من قبله من زعماء العمال على [illegible] في كل حملة انتخابية جاءت بهم الى مقاعد الحكم في بريطانيا !

التغيير .. للتغيير !

ثم ظهرت هذه السيدة «المحافظة» لتعلن الثورة على هذه الفلسفة القديمة التي تعتبر تعبيرا لروح العصر ، وتعلن بقوة : «لقد ذهبت حكومة العمال العهد بوصفه وقت ذهابها لا بد من التغيير .. لقد بقي العمال في الحكم ١١ عاما متصلة !

وذهب العمال ، وجاء المحافظون [illegible] بالتقاليد «المحافظة» حرص العائلة في بلد التقاليد

[illegible]

متراوحة المرحلة العصيبة الثقيلة بعد أن أعلنت تحديها السافر لاتحادات نقابات العمال القوية ، التي وصفتها بأنها أصل البلاء والشر في بلادها ؟ بها تؤمن بأن المخرج الوحيد للأزمة الاقتصادية الطاحنة التي تمر بها بلادها ، هو مزيد من العمل والإنتاج مع مضاعفة الحوافز ، وتخفيض أعباء الضرائب عن كاهل الطبقة العاملة بصفة خاصة.

أول امرأة

ومارجريت هي أول امرأة تنتخب زعيمة لأحد أكبر حزبين سياسيين في بريطانيا ، وقد جاء انتصارها الأول — زعامة حزب المحافظين — في الوقت الذي كان العالم كله يحتفل فيه بالعام الدولي للمرأة وهو عام ١٩٧٥ — ومنذ ذلك الوقت وهي تتعلم « لعبة السياسة » وكيف يجب أن تكون وخاصة عندما ذاقت مرارة الفشل وهي وزيرة للتعليم في حكومة المحافظين برئاسة [illegible] فقد دعت الوزيرة إلى إلغاء توزيع الحليب بالمجان على الأطفال في المدارس وقالت في تبرير هذا الإجراء: أن معظم أهالي التلاميذ الصغار في هذه المدارس قادرون على دفع ثمن أكواب الحليب لأطفالهم ، ثم إن الأموال التي ستوفرها الدولة من ثمن هذا الحليب الذي يوزع بالمجان ، سوف تغطي تكاليف بناء ٧٥ مدرسة ابتدائية جديدة للأطفال لتحل محل بعض المدارس الموجودة حاليا في مختلف أنحاء بريطانيا ! وأثار القرار سخط الآباء واستياءهم ، ووصفتها الصحف « بسارقة لبن الأطفال » Thatcher milk snatcher

ولكن مارجريت تاتشر لم تستسلم للهزيمة ! وبعد عام واحد من هذه « النكسة السياسية » استطاعت أن تنتزع زعامة الحزب من ادوارد هيث الرجل الذي علمها وشجعها ونقلها من مالية في المقاعد الخلفية في مجلس العموم ، إلى متحدثة بلسان الحزب .. ومدافعة عن سياسته ! وكانت خطوة جريئة ، وكانت في الوقت نفسه مفاجأة للكثيرين من زعماء الحزب الذين رفضوا تحدي هيث بدافع من الولاء والخجل !

ويقول أصدقاء مارجريت المقربون إليها : لعل أهم ميزة في هذه المرأة أنها تؤمن دائما بسياسة المواجهة فهي لاتعرف الطريق إلى الباب الخلفي وتؤمن بالنوافذ المفتوحة ، ولكنها لاتدخل منها !!

النجاح .. عادة !

ومارجريت امرأة غير عادية ، وقد أجمع أصدقاؤها وخصومها على أنها صعبة على غير كثير من الذكاء ، تتمتع بشخصية قوية ، لاتؤمن بالفشل ، وهي تقول دائما : « إن النجاح عندها عادة » ! وهي تعرف طريقها إليه ، وتعرف ماذا تصنع من أجل بلوغه ، ثم إن النجاح لا يخطئها لأنها تستحقه فهي صاحبة الثقة بنفسها !

حتى عندما كانت طفلة في التاسعة ، فازت بالجائزة الأولى في المسابقة الشعرية في مهرجان [illegible] وصفقت الطفلة لجائزتها ، وعادت إلى مدرستها [illegible] « ما أحسن الحظ يا مارجريت » ؟

ولكن مارجريت الصغيرة لم يعجبها تعليق الناظرة ، فسارعت تقول لها : « لا .. إنه ليس الحظ يا سيدتي ، فأنا استحق النجاح » !

ابنة بقال !

وولدت مارجريت لأبوين فقيرين من عامة الشعب وكان أبوها الفريد روبرتس بقالا ، وأمها « خياطة » .. وكان من الممكن أن تنتهي دراستها ، كما يحدث أحيانا في الأسر الفقيرة الكادحة في الريف ، عند المرحلة الابتدائية أو الثانوية على الأكثر ثم تبحث عن عمل تعاون بدخلها عائلتها [illegible] على أن تكمل الطفلة الصغيرة تعليمها الجامعي .

ربما كانت نزعتها إلى « التفوق » في أسلوب الحياة التي تعودتها وشكلتها ، هي السبب ، ولكن قد ورثت مارجريت تاتشر عن أسرتها ، إصرارها على تجربة كل ما هو جديد طالما أنها مقتنعة بجدواه ونفعه !

وحصلت « مارجي » ، وهو اسم « الدلع » الذي كانت تناديها به أمها ، ثم زملاؤها في الجامعة ، وفي البرلمان ، على بكالوريوس العلوم في جامعة

الصورة (لعبة الشبكة) وترسب الفاتورة تلك ، ورأست جمعية المحافظين بالجامعة ، وكانت ثاني امرأة تتولى هذا المنصب

.. الزواج وظيفة

وفي المنصب نفسه ارتبطت بالرجل الذي اصبح فيما بعد زوجا لها وهو دينيس تاتشر ، ولم تكن تفكر في الزواج في ذلك الوقت ، لأن عملها في الجامعة وفي الجمعية يستغل كل وقتها ولأنها كانت تؤمن بأن الزواج وظيفة ، وأن هذه الوظيفة تتطلب تفرغا بنصف الوقت قبل مجيء الأطفال ، والوقت كله بعد وصولهم ! ولكنها مع هذا استجابت لدعوة دينيس وهو يعرض عليها أن تشاركه حياته ، فقد كانت تحترمه وتحبه !

ولم تعطل وظيفتها الجديدة كزوجة ، الوقت الذي كانت تريد أن تعطيه لها ، حتى عندما اصبحت أما لتوأمين — ولد وبنت — هما الآن في الخامسة والعشرين من العمر

هل كانت تهرب !

قالوا عنها كلاما كثيرا ، ووصفتها الصحف الانجليزية بـ« الانجليزية المتعجرفة » ولكن الذين عرفوا مارجريت تاتشر عن قرب يؤكدون انها من اكثر الشخصيات التي تعرف كيف تدير المناقشة وتخرج منها منتصرة ، ودعاها كالاهان اثناء الحملة الانتخابية الى الظهور امامه في حوار ينقله التلفزيون على الهواء مباشرة ، ورفضت مارجريت ! وقالت الصحف : « هذه اول مرة تهرب فيها من لقاء وجها لوجه .. لم تعرف ان كالاهان « أستاذ » في المناورة وانه سيهزمها ، وان هزيمتها امامه على الشاشة سوف تؤثر على الناخبين وتفقدها الكثير من اصوات المتحمسين لها ! »

وقد يكون لهذا الكلام نصيب من الصحة ، فهناك نقاط ضعف كثيرة فيها ، وهي تعترف بها ، ولكن سمعة ما تاخذه ألسنة النقاد والاتهام الملقاة عليها ، أنها لا تنفعل للأحداث ، حتى أن البعض يجد صعوبة كبيرة في اكتشاف مزاجها .. وهل هي سعيدة أم غير سعيدة ، حتى لو كانت في قمة انتصاراتها

وجه جامد كالصخر

لقد فاز النواب المحافظون من مقاعدهم في مجلس العموم وعبرت مشاعرهم بالهتاف ، وصدحت فرح وفرح عندما اعلنت نتيجة الاقتراع بسحب الثقة من حكومة كالاهان في شهر ابريل الماضي ، وقبل اجراء الانتخابات العامة بشهر كامل تقريبا .. وتطلع الجميع الى « مارجريت » التي كانت هذه اللحظة بالنسبة لها هي بداية السباق في الشوط الأخير نحو كرسي الحكم .. فوجدوا وجهها جامدا كالصخر ! ولا حتى شبح ابتسامة صغيرة يوحي بما كان يعتمل في صدرها من انفعالات وهي تسمع نبأ هزيمة خصمها التي تحققت بفارق صوت واحد ، كان صاحبه النائب العمالي قد اصيب بنوبة قلبية ، ابعدته عن حضور هذه الجلسة الحاسمة !

اما مارجريت نفسها ، فقد ردت على حملات النقد التي وجهت اليها بسبب رفضها دعوة كالاهان الى الظهور امامه في مناقشة تذاع على الشعب بالصورة والصوت ، بقولها : « ان المشاكل والسياسات التي ستوضع لحل هذه المشاكل والتخفيف من الرهق وحدها هي التي ستقرر نتيجة الانتخابات .. أية انتخابات ! فهي ليست منافسة بين شخصيات .. نحن لا ننتخب رئيسا للجمهورية .. ولكننا ننتخب حكومة ! »

وقالوا عنها : « انها تتمتع بقدرة عجيبة على تعرية الناس ، والوصول الى اعماقهم ، تماما كما ينزع المرء القشرة لثمرة الموز قبل اكلها ! »

وهي تقول ان هذا صحيح ، ولعل السبب الظاهر وراء محاولاتها الدائبة في البحث عن الحقيقة والوصول اليها .. هو هذا القناع الزائف الذي تراه رئيسة الحكومة البريطانية الجديدة على وجوه الناس

السياحة .. حملة عسكرية

كتب محرر فاني لملحق السياسي لصحيفة صانداي تايمز يصف منزل تاتشر : « انها تمشي وسط المنزل في خطوات بطيئة وكأنها في نزهة ، ويضطر مرافقوها من اعضاء الحزب الى الابطاء

بدورهم حتى يبقى هو ذاته في القبعة .. ويمتنع الوقت . ويبدأ مساعدو مارجريت في التطلع الى ساعاتهم .. لم تتوقف حياة ، لانها سمعت صوتا يسأل وتنصت مارجريت باهتمام الى الناخبين . وقد مال رأسها الى اليسار قليلا ، واخذت تتطلع الى وجه محدثها بعينين مفتوحتين .. لم يبدأ في حديثه عند حتى أصابع يديه وعرض في نفس الوقت [illegible] التي اثارها محدثها .. فاذا ما انتهى ، وجهت بدورها نظرة [illegible] . لا مكان فيها للمداعبة .. انها تختلف عن اي زعيم [illegible] العالمية الثانية ، لا لانها امرأة فحسب ، بل لانها تعتبر ممارسة السياسة ، مهنة ، عسكرية في بلد يفضل « الوئام » في ظل التقاليد ! »

ولعل افضل ما ورثته تاتشر عن والدها ايمانه بفضائل العمل بالصبر الجاد ، والتصميم ، والاعتماد على النفس والعمل الخيري على مستوى الافراد . وقد كانت مارجريت تعمل الخبز والفطائر وتذهب الى بيوت الفقراء والمرضى وتقدم لهم مما تعده لهم امها او السرقة هي من معروفها وهي طفلة !

رأيها في تشرشل

سألوها مرة عن رأيها في تشرشل والحرب العالمية الثانية فاجابت واصابع الفارق تعلقا بالصحف البريطانية دالا . وقد اسعل سكانا لسمس لتبعيس تحت الارض في انفاق المترو .. وقالت تاتشر وكانت يومها شابة في السابعة او الثامنة عشرة (عمرها الان ٥٣ سنة) : « تشرشل محارب عظيم ، رجل لا يعرف اليأس ولا الهزيمة .. هكذا يبدو في الصور مع سيجاره وابتسامته التي لا تختفي ابدا .. ولكن من يدري ، فقد يكون — هو واليأس — في حفل واحد منذ ان اصيبت اول قنبلة على [illegible] جبينكم عن سوائكم » .

وقالوا عنها انها ام مثالية ، وانها تقدس حياة الاسرة ، وتقول هي بفخر : « نعم ، ثم ما هي الاسرة ، اليست هي الوحدة الصغيرة التي يتألف منها المجتمع الذي نعيش فيه ! »

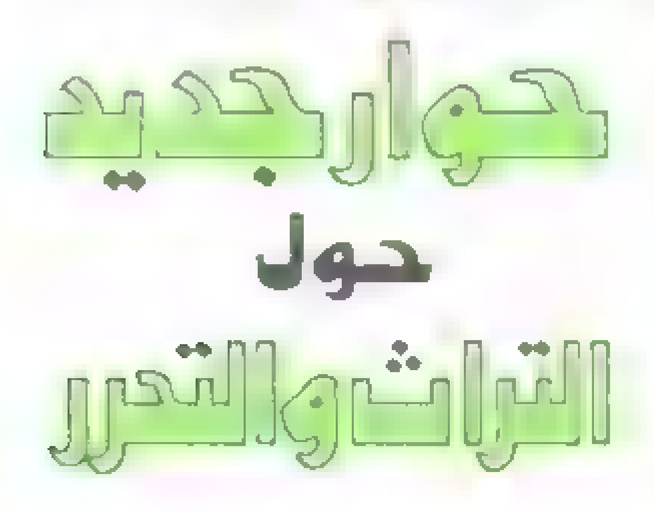
وقد كانت صورة الاسرة في رأسها عندما وقفت تلقي خطابها في مجلس العموم قبل سقوط حكومة [illegible] فعلى كالاهان وحكومته بالحديث عن التضخم وعن العيوب التي تلحقها ربة البيت في السوق مقابل كميات صغيرة من المواد الغذائية الاساسية التي لا تشبع ولا تغني من جوع .. فهي امرأة اولا ، والمرأة اكثر احساسا من الرجل بالغلاء واثره على حياة الاسرة والمجتمع وخاصة اذا كانت امرأة عاملة .. فهي تذهب للاسواق ، وهي التي تشتري وتدفع ثمن ما تشتريه ! وقالت تاتشر : « التضخم [illegible] ويغير من العلاقات بين افراد الاسرة الواحدة ، وعندما يفقد المال قيمته ، تتضاعف مشكلة الاقتصاد [illegible] وبالتالي يبدو المستقبل معتما مظلما ! »

وهناك ازمات كثيرة تفاقمت في عهد حكومة العمال ، ولم يفت تاتشر الحديث عنها خلال حملتها الانتخابية ، ومن بينها ازدياد نسبة البطالة وهبوط الانتاج كما وكيفا ، وازمة الاسكان .. ولكن في مقدمتها كلها الاضرابات العمالية التي شلت الحياة في بريطانيا

تكون او لا تكون

هل تستطيع مارجريت تاتشر رئيسة حكومة المحافظين ان تواجه اتحادات نقابات العمال القوية ، [illegible] في المرافق الحيوية .. انها معركة ايديولوجية ، هكذا تصفها الصحف البريطانية المحافظة ، وستكون اول مواجهة لمارجريت تاتشر مع الحركة العمالية التي تراجعت [illegible] هذه المطالب تصديها لهيمنة القوة التي باتت تتحكم في البلاد وكأنها « دولة داخل دولة » . هل ستنجح « ماجي » في الغاء حق العاملين في المرافق الاساسية في الاضراب عن العمل [illegible] ؟ الاجابة على هذا السؤال هي التي ستحدد [illegible] ؟

انه ليس مجرد « تغيير » هذا الذي تتسابق به رئيسة الحكومة الجديدة .. انه تحد لاكبر قوة في [illegible] تكون او لا تكون ■■



حوار جديد حول التراث والتحرر

نظمت الجمعية الفلسفية المغربية بالاشتراك مع الاتحاد الدولي للجمعيات الفلسفية ندوة مستديرة في الفترة ما بين ٦ – ٨ ابريل الماضي بمدينتي الرباط وفاس بالمغرب حول موضوعين: الاول ، النقد الذاتي للفلاسفة ، حيث يقوم بعض الفلاسفة بعرض فكرهم عرضا نقديا امام عدد آخر من الفلاسفة بتحديد مسارهم الفكري وتطورهم العقلي ، كنوع من الاعتراف امام النفس بحضور الآخرين بتحديد غير المفهوم ، والثاني ، التراث والتحرر ، لتحديد الصلة بين القديم والجديد او بين الماضي والحاضر او بالتعبير الشائع بين الاصالة والمعاصرة .

والحقيقة انه لا رابط بين الموضوعين . فقد اختار الاتحاد الدولي الموضوع الاول لانه يعتبر كل علم جديدا على عديد من الفلاسفة . وقد صدر حتى الآن اربعة مجلدات لم يحتو اي منها على مفكر عربي واحد من بين سبعة مفكرين اوروبيين على الاقل في كل مجلد ، في حين اختارت الجمعية الفلسفية المغربية الموضوع الثاني بالاشتراك مع الاتحاد الدولي ، وهو موضوع يهم العالم العربي والعالم الثالث بوجه عام . تبدو النزعة الغربية على الموضوع الاول وتتغلب النزعة الاجتماعية والحضارية والتاريخية على الموضوع الثاني وهو ما يميز بالفعل المجتمعات المتقدمة عن المجتمعات النامية .

وسوف نركز على الموضوع الثاني ، الذي يشكل احدى القضايا الكبرى التي تهم العقل العربي .

١ اتجاهات

لم يقدم منذ البداية تحديد دقيق لمعنى التراث فبينما فهمه البعض على انه العادات والتقاليد والسلوك لمجتمع معين اي المعنى الاجتماعي الخالص ، فهمه البعض الآخر ، ومنهم كاتب هذا المقال ، التراث

بقلم : الدكتور حسن حنفي

المكتوب اي الاعمال الادبية (بالمعنى الواسع) التي تركها السلف في الفلسفة والتصوف واصول الدين والفقه • وهي العلوم العقلية النقلية ، او في علوم القرآن والحديث والفقه والتفسير وهي العلوم النقلية الخالصة ، او في علـوم الرياضة والطبيعة والفلك والجغرافيا والتاريخ وهي العلوم العقلية الخالصة • وقد تعني [illegible] ذلك التراث الشفاهي غير المكتوب والمجهول المصدر مثل الامثال العامية والقصص والاساطير والملاحم الشعبية التي عرفناها ونعرفها والتي مازلنا نستشهد بها والتي تمدنا بالقيم وانماط السلوك • وفي هذا المعنى غالبا طبقة الزهر حتى استعمالها احيانا لحوار بين المفكرين ، بالرغم من وجود بحث اولي عن معنى التراث (التقاليد) •

وقد ظهرت في [illegible] عدة مواقف في مناقشة هذا الموضوع نلخصها في اربعة : الاول الاتجاه [illegible] الموضوع من ناحية نظرية خاصة في العلوم الانسانية • الثاني ، الاتجاه التراثي سواء عند المفكرين الاوروبيين او العرب المسلمين الذي يغلب عليه الجانب الايماني الثالث الاتجاه الماركسي سواء كان انسانيا ام علمانيا عند بعض المفكرين من المجموعتين الاوربية والعربية ، والرابع ، الاتجاه التحرري الذي يمثله [illegible]

[illegible] الاستاذ ريو من البعثة الفرنسية بالمغرب في بحثه عن « ماذا تعني التقاليد ؟ » . فقد فهم مصطلح [illegible] معانيه المختلفة ووظائف التقاليد في الحركة الاجتماعية ، دون ان يربط هذا البحث بمنطقة [illegible] او ان يعطي نماذج محددة في [illegible] • وكان قضية التراث او التقاليد لها حل نظري مسبق بصرف النظر عن تطور مجتمعات بعينها في لحظات تاريخية معينة • كما [illegible]

[illegible] والتمسك بالتقاليد بالضرورة [illegible] محافظة للتمسك بالقديم دون الجديد ، وذلك انه في لحظات [illegible] او في معارك التحرر ضد الاستعمار يكون التمسك بالتقاليد تأكيدا للهوية القومية التي حاول المستعمر طمسها • فقد كان الحرص على اللغة العربية وحفظ القرآن والتمسك بالشعائر الوطنية في الجزائر [illegible]

كما ان التمسك بمجرد الطربوش الاحمر و[illegible] [illegible] والسمر في عيد الاضحى عند المسلمين السود في امريكا تأكيد للهوية ضد المجتمع العنصري الابيض • [illegible] النظم الاشتراكية بالفنون الشعبية كعلامات مميزة [illegible] قد تكون هذه المحافظة في انظمة رجعية اخرى وسيلة لتغليب الظاهر على الباطن ، والشكل على المضمون ، كما هو الحال في تلك الانظمة التي تغالي في مظاهر التدين الخارجي في اللباس واقامة الشعائر على المضمون الاجتماعي للدين حتى ينصرف الوعي من الجوهر الى المظهر ، ومن المضمون الى الشكل ، وهنا تبدو التقاليد قابلة للنشر والنفاق ووسيلة لابعاد اي حركة اجتماعية تنادي بالتغيير واتهامها بالكفر والالحاد لانها تتجاوز المراسم والطقوس •

وقد حاول الاستاذ موسوبولوس في بحثه عن « الجهل والاحكام المسبقة » بيان مجموعة ما يسمى التراث او التقاليد وتحريرهم منه ؟ [illegible] منشأة من مجتمعات بعينها •

ماذا يعني التحرر ؟

[illegible] يشير هنا الى التراث القديم والمحافظة على التقاليد الايمانية للمجتمعات في المراحل الاولى من تطورها وقد مثل هذا الاتجاه الاستاذ [illegible]

[illegible]

هل يؤدي التحرر الى فقد الاحساس بالمقدس ؟ • وكانت اجابته بالنفي • ولن التحرر لا يؤدي الى ضياع الشعور بالمقدس • وقد اعتمد في تحليلاته على الطبيعة والوجود مستعملاً مقولات الطبيعة من اجل [illegible]
في الدين وابراز مقولة المقدس في شعور الانسان فالانسان ينعم بالتعالي او المفارقة على ما يحوى [illegible]
الى الداخل ثم من الداخل الى التعالي •

وقد هاجمه العديد من المفكرين العرب من ان [illegible]
مقدساته ومسلماته ومحرماته وتعصبه • ولكن بالنسبة لنا في المجتمعات الناهضة فان التحرر لابد وان يقضي على كل المحرمات التي تكمن في [illegible]
فيها قيل نهار بل ولا نفكر الا فيها وهي ثلاث :
[illegible]
وتقديسنا زاد احساسنا بها وتركيز وعينا عليها • وقد نشأت هذه المقدسات في وعينا لاننا حرمنا منها ، حرمنا من التفكير الحر في الدين وحرمنا من ممارسة السلطة وممارسة الديمقراطية وحرمنا [illegible]
تصوره الا في زوجة او في مومس • وانكرناه كحق طبيعي • فالمقدس لا يعني فقط المحرم او التابو في مقابل الدنيوي بل قد يعني العالم كله • فالارض المحتلة مقدسة والفقراء الجياع [illegible]
الدنيا اجمع • فاذا كان الغرب قد ضيع حس الدنيا وانتبه الى الاخرة من صدق او نفاق فان [illegible]
الدنيا ونحاول التحرر من تجميد المقدس في صورة كتاب او مكان او زمان او شيء حتى نثق في ايماننا ونسقط فيه •

وقد سار في هذا الاتجاه كل فلاسفة الاوروبيون بلا استثناء ليبر ليون او ماركسيون مما يدل على ان التيار الحضاري الوعي يجب الانتماء الحقيقي له • فقد قدمت الاستاذة بوران قيال بحثاً عن ، حرية المستنيرين وواجباتهم • مبينة ان حظ [illegible]

[illegible]
العقل فالى في العقل فانكر الايمان وتطرف في الغيابات الطبيعة وفي ما بعد الطبيعة • وآمن بالحرية [illegible]
لالهة الطلقة وصنعة السماء •

[illegible]
والاستشهاد حتى من الجميع فكان في واد والوحي [illegible]

وقد شارك في هذا الاتجاه الاستاذ محجوب بن ميلاد من جامعة تونس على نحو حسي في بحثه • الاسلام وحرية الفكر • • فالبرغم من انه اشاد باعلاء الاسلام من شأن حرية الفكر وطلب النظر العقلي والبحث عن البرهان ، الا انه اعتبر الغزالي نموذج هذا الفكر الحر الذي يكون فيه العقل محركاً لصورته ليفسح المجال لملكة اخرى غير العقل وهي البصيرة او الايمان • وقد اقتبس كثيراً من نصوص الغزالي في «المنقذ من الضلال» [illegible]
الاسلام •

من النص الى الثورة

٣ – الاتجاه الماركسي : وقد مثل هذا الاتجاه [illegible]
جامعة بلغراد بيوغوسلافيا على نحو ليبرالي والدكتور مراد وهبة استاذ الفلسفة بجامعة عين شمس على نحو [illegible]
مركوفتش بحثاً بعنوان • اسباب التحرر المعاصر وظروفه • طارحاً نوعاً من ماركسية القرن العشرين • وهو الماركسية الليبرالية التي تجعل من الماركسية هدفاً ومن الليبرالية وسيلة كما هو الحال عند سلامة موسى في امريكا او عبدالله العروي في المغرب ومثل باقي القرن العشرين مثل الماركسية الوجودية عند سارتر والماركسية البنائية [illegible]
جارودي • والماركسية الهيجلية عند كوجيف • وقد [illegible] الماركسية استمرار عند ماركوفتش وكيهها نموذج مطلق للتحرر لكل المجتمعات الاشتراكية والراسمالية ومجتمعات العالم الثالث • فالمجتمعات [illegible]
الفردية • فتضحي بالحرية الفردية من اجل العدالة [illegible]

الاشتراكية لانها تضحي بالعدالة الاجتماعية في سبيل الحرية الفردية . وانظمة العالم الثالث صعب بالاشتراكية والحرية معا فاختفت عدالة اجتماعية اورثت التخلف العومي على الطبقات الكادحة ولا هي حرصت على حرية الفرد وحقه في التعبير . ولم يحاول الاستاذ مركوفتش مواجهة الاعتراضات ضده بان هذا النوع من الماركسية يسمى ليامورماركسية الطبقة المتوسطة او تعريب للماركسية العلمية ، وذلك لان مطلب العرب ليس مطلب طبقة بعينها ، وان كان المثقفون في كل مجتمع هم الحريصون على التمسك به . و [illegible] التي تقوم على استقلال الارادة الوطنية والتمسك [illegible] الاشتراكية يكاد يتفق على اهميتها كل المفكرين .

اما الدكتور مراد وهبه فانه قدم بحثا بعنوان « العقل والثورة » جاعلا العقل اساسا للثورة [illegible] هو القادر على ادراك العلاقات ليس فقط بين [illegible] فاذا ما حدث هذا الادراك وقعت الثورة . وقد وجهت اليه عدة اعتراضات منها انه وقع اسير النظرة الهيجلية التي يتبع فيها العقل كل شيء وبالتالي فهو ينحو الى ماركسية هيجلية تقوم على احداث الثورة عن طريق العقل . والحقيقة ان العقل بمفرده لا يحدث ثورة بل يحول العقل الى وعي ثوري ، وهو وعي بالطبقة حتى يكون لهذا الادراك اجتماعيا وحركة في التاريخ . هذا بالاضافة الى ان النظم الليبرالية قد قامت على اسس عقلية في تنظير العمل وتحليل الواقع على ما وصف ماكس فيبر . صحيح ان ماركوز تحدث عن العقل باعتباره ثورة في مقابل ما تطالب به الوضعية التي تعني مجرد التسليم بالامر الواقع، ولكن هذا [illegible] هو وعي [illegible] الاجتماعي المهدد بالاغتراب والتشيؤ . وقد يكون المقصود من الربط بين العقل والثورة هو تكثيف الثورة طبقا للمجتمعات النامية التي ما زالت تدرك بالحدس والالهام حتى يكون هناك ضمان لاستمرارية الثورة وعدم نكوصها .

[illegible] : التنوير

١ ـ الاتجاه التحرري ، وهو الاتجاه الذي حاول الربط بين التراث والتحرر مبينا كيف انتقل مجتمع معين ، خاصة المجتمع العربي ، من التراث الى التحرر بالمقارنة مع مجتمعات اخرى مرت بمعطيات متشابهة ، فالاتجاه التراثي سكوني ويضحي بالتحرر في سبيل التراث ، والاتجاه الماركسي رغب في التقدم دون تحقيق شرطه وهو الاستمرارية والتواصل في التاريخ . وقد مثل هذا الاتجاه كاتب هذا المقال في بحثه « مصر والتنوير » . فالتنوير هو هذا الانتقال من التراث الى التحرر او من الماضي الى الحاضر ، او من القديم الى الجديد . حدث ذلك في نهضتنا الفكرية في القرن الماضي والذي اطلق عليه بعض الباحثين وصف العصر الليبرالي او عصر الاحياء ، والذي يشمل [illegible] الغربية والفكر الاجتماعي السياسي حول [illegible] والديموقراطية . وقد حدث ذلك ايضا في بدايات النهضة الاسلامية عندما حمل المعتزلة الاوائل لواء الفكر الحر ، وكانوا اول المدافعين عن الاصالة والمتمثلين للمعاصرة على اثر المحنة في القرن الثالث الهجري . كما حدث ذلك في الوعي الاوروبي في القرن الثامن عشر في فلسفة التنوير التي ورثت الاصلاح الديني في القرن الخامس عشر والنهضة في السادس عشر والعقلانية في السابع عشر - خاصة وان مفكرينا في القرن الماضي مثل رفاعة الطهطاوي قد تتلمذوا على مفكري الثورة الفرنسية وهم الفلاسفة الاحرار ، وتمثلوا افكار [illegible] العربي الآن بالرغم من انتكاساته الحالية وكبواته [illegible] التحرر .

ويقوم التنوير على عدة مفاهيم هي في الحقيقة ابنية نظرية او قوالب ذهنية تحدد تصوراتنا للعالم وتوجه سلوكنا سواء كنا خاصة ام عامة. ويمكن تلخيص هذه المفاهيم في ستة : العقل ، و[illegible] والطبيعة و الانسان و المجتمع والتاريخ .

فاذا كان العقل قد ظهر في كل فلسفة تنوير عقلا مرتبطا بالحس وبالتجارب والمشاهدات كما

هو الحال عند لوك وهيوم او عند علماء اصول الدين الاوائل . واذا كان العقل ايضا عقلا بديهيا استدلاليا قادرا على استنباط النتائج من المقدمات كما هو الحال عند ديكارت وعند المعتزلة الاوائل ، عندما جعلوا النظر اول الواجبات وعندما جعل [illegible] سابقا على النقل . فان العقل في وجداننا المعاصر لم يرتبط بالحس بل غاب عنه الواقع المباشر كما انه لم يقم بوظيفة الاستدلال حيث تتسق المقدمات مع النتائج وتكامل عقلا صوريا يعمل في لا مادة تعبيرا عن عجزه عن تناول الواقع تخوفا وايثارا للسلامة ، او عقلا وجدانيا يغلب فيه العقل الى ضده فيعتمد على الالهام الباطني والعلم اللدني .

واذا كانت الحرية قد ظهرت في التنوير الغربي على انها مطلب اساسي وتعني اساسا حرية الفكر قبل حرية العمل ، واذا كان مفكرونا من المعتزلة الاوائل قد مارسوا حرية الفكر وجعلوها شرطا للمسئولية ، فانا في هذا الجيل انشغلنا في سبيل استقلالنا الوطني والدفاع عن حرياتنا السياسية ضد المستعمر الاجنبي . ونسينا حرية الفكر [illegible] الحاكم . فتسلط الاحزاب في جيلنا بمهمة التفكير الاحرار حتى وصلنا الى ما نحن عليه من احتكار حق التفكير على الآخرين ، ومن غياب الحوار [illegible] او ضد . وفي الممارسة سادت النظرية الاشعرية التي جعلت فعل الانسان مشروطا بتدخل الارادة الالهية [illegible] او الضلال او الهدى .

واذا كان الانسان في كل تنوير هو تكشف البداية فالعقل عقل الانسان ، والحرية حرية الانسان [illegible] ولذلك لم تتضمن ايديولوجيتنا المعاصرة احترام الانسان عقلا وارادة ، وقد ورثت من تراثنا القديم هذا الغياب فوصفنا الله في علم اصول الدين على انه انسان كامل فالهنا صورة مكبرة لانفسنا ، وجعلنا الانسان طريقا الى الفناء في الله في علوم التصوف وانكرنا الذاتية الانسانية التي تحاول البقاء اعادة لبنائها ، وجعلنا الانسان في علوم الحكمة معاصرا بين الطبيعيات والالهيات ، فهو اما بدن او نفس ولكنه ليس عقلا مستقلا [illegible] في العالم وتصورنا الانسان على انه منفذ للاحكام في الفقه ، وكأن الانسان قد خلق من اجل الشريعة وليست الشريعة من اجل الانسان .

مشكلة النظم الاجتماعية

واذا كان التنوير في كل مجتمع يضع الانسان في علاقة مع الآخرين ويؤسس نظاما اجتماعيا يقوم على العدل والمساواة ، بل ويقيم الثورات من اجل ذلك كما حدث في الثورة الفرنسية ، فان نظمنا الاجتماعية ، بالرغم من الثورات العربية الاخيرة ، مازالت تقوم على رعاية مصالح الاقلية [illegible] مشكلة الغنى والفقر ، والحرمان والتخمة ، فائض الاموال ونقص الاموال . ولم تنجح ثوراتنا الاجتماعية [illegible] المجتمعات التقليدية التي قامت على النشاط التجاري والاقتصادي الحر ، كما لم تنجح الفرق [illegible]

واذا كان كل تنوير هو تنظير للتقدم والتحول [illegible] التاريخ كما حدث عند هيجل وكوندرسيه ولسنج في المانيا ، فان وعينا المعاصر لم يكتشف البعد التاريخي بعد ، ولم يعرف حتى الآن في اي مرحلة من التاريخ نحن نعيش . لقد كانت حضارتنا القديمة تعيش في العلو وتنكر الزمان وهما وخطأ وعرضا زائلا كما هو الحال في علوم العقائد والحكمة والتصوف . لقد كان التاريخ [illegible] رواية ونقلا على ما هو معروف في علم الحديث ، او طبقات واجيال وتشاجر الرجال في [illegible] تاريخ يبدأ منذ خلق آدم عليه السلام حتى آخر الانبياء . بل ان ابن خلدون فيلسوفنا للتاريخ تصور التقدم على انه انهيار وان المجتمع [illegible] للتاريخ على

انه انحطاط مستمر وبالتالي فلا يمكن التقدم الى الامام الا بالرجوع الى الخلف . ومن ثم قلب احساسنا بالمستقبل ورأينا عصرنا الذهبي وراءنا، واصبح السلف خيرا من الخلف . وقد حدثت اعتراضات عدة من المفكرين والباحثين العرب [illegible] وتحويله الى ثورة اجتماعية وعلى يد من يحدث [illegible]

من الالهيات الى [illegible]

[illegible] لنا بحوار عام بين جميع المشتركين اوربيين وعرب حول التراث والتقدم . وقد ظهر ان المجموعتين تعيش في عالمين مختلفين ، وهذا طبيعي فبالرغم من اننا متزامنان الا اننا لانعيش نفس العصر . فقد ورثت الحضارة الاوربية حوالي ستة قرون من التطور ابتداء من الاصلاح الديني في القرن السادس عشر حتى ازمة القرن العشرين . اما نحن فاننا مازلنا في نهاية عصر وسيط وبداية عصور [illegible] ومصر الاحياء وبدايات التفتح على الحضارة الغربية وبدايات التفكير في الامة والقومية والوطن فالمسافة بيننا تقارب نحو قرون [illegible]

لذلك لا يوجد نمط واحد للتحديث ، وطريق واحد للانتقال من التراث او التقاليد الى التحرر، [illegible] يمر بها اي مجتمع او كل حضارة . بل يمكن ان نقول ان هناك نماذج للتحديث يتوقف على النحو الآتي : اذا كان التراث في حضارة ما مركزا حول الله فان تحديثه يكون بالانتقال الى مركز آخر هو الانسان اما اذا كان مركزا حول الانسان فان التحرر منه يكون بالعودة الى المركز الاول وهو الله . واذا كان التراث مركزا حول الخلود فان [illegible] مركز الى الزمان اذا كان مركز [illegible] الخلود . واذا كان الزمان في تراث ما مؤثرا [illegible]

[illegible] كان التراث يحتوي على تصور الزمان الخطي فان تحديثه يكون بالعودة الى التصور الدائري . واذا كان تراث ما يركز على الديني فان تحديثه يكون بتحويل بؤرة اهتمامه الى الدنيوي . اما اذا كان هناك تراث آخر يركز على الدنيوي فان تحديثه يكون بتحويل اهتمامه الى الديني . وهكذا يستمر التحرك من الالهام الى العقل في تراث او من العقل الى الالهام في تراث آخر ، من الارادة الالهية الى الحرية الانسانية او من الحرية الانسانية الى الارادة الالهية . من [illegible]

وقد يكون النمط الاول هو طريق تحديث مجتمعاتنا الاسلامية وقد يكون النمط الثاني هو طريق [illegible] المجتمعات الاوربية . فبالرغم من انهما متزامنان الا انهما ليسا متعاصرين . ويهتم [illegible] تصاغ بمفاهيم الصواب والخطأ او الحسن او القبح او الخير والشر بل بمقياس اللحظة التاريخية التي يمر بها كل مجتمع وكيفية انتقاله [illegible]

[illegible] للمفكر العربي محمد عزيز الحبابي كل جهودها لانجاح المؤتمر بالاشتراك مع جمعية [illegible] هنا ، والتي [illegible]

وقد بذلت جامعتا الرباط وفاس كل امكاناتهما لانجاح المؤتمر . كما ساهم في ذلك معظم الاساتذة في الجامعتين وخاصة الشبان الجدد الذين يبشرون بخير كثير للامة العربية . كما شارك الطلاب باعداد كبيرة في الحضور . وقد تفضل المسؤولون المغاربة بتقديم كل مظاهر الترحيب و الكرم العربي والمحاورات في التصور العربية على [illegible] لمعالم المغرب ومدنها الرئيسية ، حتى ازداد يقيننا جميعا بان المغرب هي بحق بلد العروبة والاسلام [illegible] ■■

د. حسن حنفي
استاذ الفلسفة ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة



حكايات وأساطير يمنية

بقلم : الدكتور علي الراعي

قضيت وقتا حافلا بالمتعة اثناء قراءة هذا الكتاب الصغير « حكايات وأساطير يمنية » ، جمعها للشعب اليمني الاستاذ علي محمد عبده .

ولا استطيع ان اعرف القيمة الحقيقية لهذه الحكايات والاساطير ، فهي محصلة محاولة من افراد الشعب اليمني لتسجيل مواقفهم وعاداتهم وتقاليدهم وافراحهم واحزانهم . وهي في الوقت ذاته تصور الصراع بين الخير والشر ، وبين الانسان وأعداء الانسان ، وتعبر عن التفاؤل العريض الذي يحس به افراد الشعب من ضرورة انتصار الخير على الشر ، مهما قست الحياة ، وقست الظروف وتفنن الطغاة في التنكيل بالناس .

● الناشر : دار العودة ـ بيروت ـ دار الكلمة صنعاء .



و الكاتب يحس بالخطر الذي يتهدد هذه الحكايات من خطر الاندثار . فالاذاعتان الصوتية والمرئية ، الى جانب المسجل ، اصبحت تحتل محل هذه الحكايات و الاساطير . والهجرة التي يقوم بها الشباب الان من القرى الى المدن ، ابعدت ما بينهم وبين حكايات واساطير الماضي ، وصرفت عقولهم وارواحهم اليها تنبع به السينما وسائل التسلية .

لهذا اصبحت هذه الحكايات والاساطير في خطر ليصل الى مستوى « كلام العجائز او حكايات النساء » . وهذا ما دفع الاستاذ علي محمد عبده الى المسارعة بتدوين ما يتذكر او ما استطاع استخلاصه من هذه الحكايات ، وزاد من حماسه في القيام بهذا العمل انه وجد بعض هذه الحكايات تماثل بعضا من الاعمال الادبية الغربية . وهو رأي صحيح ، سنحاول في تحليلي لبعض هذه [illegible]

وجهه الاستاذ علي ، ونناصر الدعوة الآرة التي توجه بها في مقدمته الى جمهور الكتاب اليمنيين والعرب كي يتخذوا من هذه الحكايات والاساطير مادة لاعمالهم في [illegible]

ابعر حوف

في الحكاية الاولى واسمها « الجرجوف » ، نجد انفسنا مع سرب من الفتيات ، قد تزين بكل ما يمكن من لباس وحلي ، وخرجن يحملن الجرار على رؤوسهن . كان عددهن سبعا ، غير ان اصغرهن كانت افقرهن ، لم تكن تلبس لباسا فاخرا ولا حليا ، بل سترت نفسها باسمال بالية .

سار سرب الفتيات وعيونهن تبحث في كل شجرة عن الثوم الذي خرجن لجمعه ، حتى انتهين الى واد فسيح ، انتصبت وسطه شجرة ثوم كبيرة مثقلة بالثمار ، حتى كانت هذه ان تغطي اوراق الشجر

[illegible]

الشجرة وبقين الى الباقيات بالثوم . وواحدة بعد واحدة رفضت الفتيات تسلق الشجرة . هذه تخشى ان يتمزق قميصها الجديد ، وتلك تعتذر بانها استعارت ثوبها من امها ، فهي لا تخاطر به ، وثالثة تضن بمنديل ورابعة بسروال وخامسة بحجبه .. وهكذا حتى وصل الامر الى الفتاة السابعة ، الفقيرة .

لم تكن هذه تملك حجة واحدة تكفيها مشقة التسلق ، فكل ملابسها مرق ولهذا وافقت مكرهة

[illegible]

يملأن جرتها مع باقي الجرار . ووصلت الصغيرة بعد الى الى الاغصان المثقلة بالثمار ، فبدأت تهزها فتسقط الثمار ، وتهرع الفتيات الى التقاط الاحسن منها ، والانضج ، ويتركن الاقل جودة او

[illegible]

حتى ملأن الكل ، تركت البنت فوق الشجرة ،

[illegible]

ناطتها بها ملتبة .

ومر الوقت ولا من انسان تتوسل اليه الفتاة ان يساعدها . وفجأة رأت فيما يتجه نحوها ، وسرعان ما تبينت فيه « الجرجوف » (1) . كان قد شم رائحتها فاتجه اليها ، واستغاثت البنت به

[illegible]

للغرف المترل .

كي يساعدها على النزول . فقال ان وراءه ستة براجيف ، سوف يلي الواحد منها الآخر . وترك لها امر الاستعانة بواحد منهم وبقية البراجيف الستة ، وكل منهم يحيلها الى من يليه . حتى وصل البرجوف السابع ، فوافق على ان يعينها على النزول على شرط واحد هو انها اذا وضعت على اصبعه الخنصر فسيأكلها ، واذا وضعت على الاصبع الاوسط فسوف يتزوجها ، اما اذا وضعت على السبابة فسيقتلها ، وان وضعت على الاصبع الاكبر فسوف يقتلها !

وتوافق الفتاة على هذا الشرط الغطي وتلقي بنفسها لتقع على الاصبع الاوسط فيتزوجها البرجوف من فوره ، ويأخذها الى بيته ، الذي يشبه بيوت الاسكيمو ، وان كان يحولها بما فيه من اثاث فاخر وحلي مطرزة واموال لا تحصى . وفي البيت حول البرجوف نفسه الى شاب جميل ، [illegible] قلب الفتاة بما اظهر لها من حب . ولكي يوفر لها المزيد من الثقة سلمها مفاتيح ست من غرف البيت السبع ، ولكنه احتفظ لنفسه بالمفتاح السابع ، وترك للزوجة الشابة حرية التجول في الغرف الست ، وحذرها من ان تحاول دخول السابعة .

وبالطبع يزيد فضول الزوجة الشابة ، ويزيده غموضا لم يتقادم فلا تستطيع ان تمنع نفسها من محاولة معرفة ما بالغرفة المحظورة . وتبحث طويلا حتى تجد المفتاح ، فلما تفتح الباب تلقى نفسها امام منظر مريع حقا . لقد امتلأت الغرفة بأشلاء النساء اللائي افترسهن البرجوف على مر الايام . وكان للغرفة باب سري يدخل منه الوحش .

صورة الشقيق

كرهت الفتاة نفسها وحياتها مع البرجوف . [illegible] الوحش المتشبه بيده وقصه بالشعر . وحدس البرجوف السر ، واراد ان يسترق ، فقال لزوجته امها قد عرفها الذبول وان صحتها ليست على ما يرام ، فحملها تحن الى امها ، التي تركتها وحيدة [illegible] يسمح اليها لمها . ووافقت الزوجة على الشرور . وعلى الفور ايضا حول البرجوف نفسه الى صورة امها ، وجعلت هذه تحاول ان تحصل من ابنتها على سر شقائها . ووعدت الزوجة بأن تبوح بالسر ولكنها منعت نفسها في آخر لحظة . واضطر البرجوف الى ان يحول نفسه الى اخ الزوجة والى صديقة لها ، على التوالي ، حتى قفز من زوجته بما يؤيد شكوكه : لقد فعلت الزوجة المحظور . غير ان الوحش لا يبطش بالمرأة وانما يلاحقها — وهو في هيئة صديقتها — الى تنسى ما حدث وان تحاول التعايش مع البرجوف . غير ان الفتاة تعجز تماما عن ذلك .

وذات يوم شاهدت المرأة راعي غنم يرعى القطيع على جبل يبعد عنها بمسافة فلوحت له بيديها . فلما جاءها يبحث في اخيها ، فتعانقا ، واخبرها الاخ بأنه منذ اختفائها وهو دائب البحث عنها في كل يوم .

وبقي الاخ مع اخته حتى وقت الغروب [illegible] فجاء البرجوف وهجم على الفور واكله الاخ [illegible] لن يحل به . اقترح على زوجته ان يخرج مع اخيها الى السوق لشراء لحم ، وفي الطريق غدر الوحش بالاخ ، فذبحه وقطعه اجزاء اخذ يطبخها وتركه بعضا . فالتقطت حدأة الاصبع الاصغر للقتيل وكان يحمل خاتم الاخ ، واتجهت به الى الزوجة واخذت تصيح : واما مريم ، اكل اخوك بين لحم وهذه هي اصبعه والخاتم . ثم القت للزوجة بالاصبع والخاتم .

وعاد البرجوف يحمل الاخ للتقطيع ووضعه لزوجته على انه لحم الشراء ، وطلب الى الزوجة ان تطهوه ، فطبخت هذه مكرهة ، وجلس الاثنان ليأكلا اللحم [illegible] الزوجة تتظاهر بالاكل [illegible] وجمعت اللحم ما استطاعت ، فلما نام البرجوف جمعت ما خلفه وبقاياه من لحم ، ووضعت الاصبع في حفرة صغيرة ، واخذت تسقي الحفرة بما فيها كل يوم .

وبعد ايام قليلة نبتت شجرة فرع الخالف فكبر [illegible] وهويت على الشاكية به حتى الشق ثلاث يوم [illegible] عاد الى الحياة من جديد .

وقالت الزوجة للبرجوف انها رزقت منه بولد .

ولم تخف الولد عنه ، فتركه هذا الولد يعيش في أمن ، وإن عثر هذا على حضنتي • وكبر الطفل وأصبح رجلا ، ووثب للثأر من قمرته على قتل البرجوف ، فصنعت له سيف معشق فوق رأس البرجوف ، وطلبت اليه ان يضربه ضربة واحدة — واحدة فقط ، لا يعقبها بأخرى ولا بثالثة ، فان الضربتين التاليتين كفيلتان بأن تنقذا البرجوف من الموت .

ويمضي الفتى ليصنع ما ... فيضرب البرجوف وهو نائم ... ضربة أولى ولا يسمع لرجاء البرجوف له بأن يضربه ثانية أو يخطو على جسده ، أو يتفل في وجهه • فلا يلبث البرجوف أن يتجمد في حركته حتى ... الأمر •

ويعود الأخ واخته الى قريتهما ، محملين بما استطاعا نقله من كنوز البرجوف •

ايزيس و أوزوريس

... هذه الحكاية اليمنية بالاسطورة المصرية القديمة « ايزيس واوزوريس » ... كل ... في كل منهما ... ويقطع أوصاله ، فتأتي امرأة وفية له ، متمثلة بخطيبته فتجمع الاشلاء وتتوسل حتى تعود هذه الاشلاء الى أصلها ، ويعود صاحبها الى الحياة ، وينتصر الفتى على ... البرجوف هو رمز الشر في الحكاية اليمنية ، كما أن ست هو رمز الشر في الاسطورة المصرية ... والحكاية اليمنية تجعل ... الفتى أخا للمرأة وابنا لها في الوقت نفسه ، وتجعل انتصار الفتى على يديه • أما الاسطورة المصرية فانها تجعل انتصار الخير على يد الابن وحده الى حورس • غير أن هذا فرق هامشي ، فان المرأة في الاسطورتين هي مهندسة النصر ؛ توجه البطل وتنصحه وتنقذه حتى يصل الى هدفه •

وفي الحكاية اليمنية — عدا هذا — ذلك الولوع ... في الادب الشعبي ... الى ولوج مملكة البرجوف لتتعامل معها ، والدخول في معاركه وأبطالها ، قد يقتل فيها الأعمى وقد ينتصر •

وقد كنت في طفولتي أسمع — مثلنا — الجدة وهي تحكي حكاية شعبية اسمها « لونجا » • وهي تشبه حكاية البرجوف الى حد كبير • فان الفتاة ... لونجا تخرج مع أخ لها اسمه حسن ... الطريق ، وتقع لونجا في أسر غول مثل البرجوف يأخذها هو الآخر الى بيته حيث تعيش معه مكرهة الى أن تحين ساعة الخلاص ، فتصبغ لونجا كل ما في البيت بالحناء وتنسى ... ثم يأتي الشاطر حسن ليأخذ الفتاة ويهربان معا ويجيء الغول من بعد ويزعق على لونجا كي تدلي بشعورها الطوال ... الاشياء التي صبغتها لونجا بالحناء تلتمس للفتاة عذرا بعد عذر • فالفرن يقول انها مشغولة بالعجين ، والطشت يصيح بأنها تغسل الملابس ، والغرفة بأنها تكنس المكان • ثم يأتي ... التي نسيت لونجا أن تصبغها فيكشف السر • ويثور غضب الغول فيأخذ يطارد لونجا والشاطر حسن ، وكلما وضع ... في طريقه العقبات ... حتى يوشك ... على السقوط في أسره • وفي النهاية يفلت الاثنان من هذه ... •

وفي الحكاية اليمنية أيضا ظاهرة المكان المحظور وهو الغرفة السابعة ، وظاهرة العدد السحري وهو أيضا الرقم السابع • فعدد الفتيات اللاتي خرجن ليجمعن الحطب سبع وعدد غرف بيت البرجوف سبع أيضا • كما أن عدد « البراجيف » الذين تواثبوا على الفتاة وهي معلقة بالشجرة هو كذلك سبعة •

و القدرة السحرية التي يمتلكها البرجوف على تقمص الشخصيات وتحويل نفسه الى أي شيء في لون ، هي أيضا من السمات المشتركة في الحكايات الشعبية كلها • كما أن تداخل عالم النبات في عالم الانسان هو سمة مشتركة كذلك • وفي الحكايات الشعبية المصرية يقتل الأعمى فيها ، فيحمله شخص عزيز عليه ويتعهده بالسقيا حتى يرتد حيا من جديد • وفي هذه الحكايات أيضا ، كما في الحكاية اليمنية ، يصادق الفتى الانسان ويكشف له الاسرار ، مثلما تفعل العجلة في حكاية البرجوف ، وفيها كذلك رغبة ملحة في الانتصار على الموت • فأشخاص الحكاية الشعبية يقتلون ثم يعودون الى الحياة — الحياة الآدمية أو النباتية •

وورقة الحناء

الى جوار « البرجوف » ، هناك حكايات أخرى

فاتنة . لعل أرقها جميعا هي حكاية جزيرة السلطان وهو اسم فتاة جميلة . ماتت أمها . فتزوج أبوها من أرملة لها بنت من زوج سابق . واسم البنت اكرام .

ولا تسمح المساحة بسرد هذه الحكايا الثلاثة . ولكن ما يدعو الى الدهشة فيها أنها تحتوي في [illegible] المسحورة . وورقة الحناء . التي تتزوج من ابن السلطان بعد حلق رأسها سبت فيه ورقة الحناء [illegible] قصة سندريلا . التي ورثتها . [illegible] أسما ومضمونا . على حسبان انها جزء من الأدب الشعبي الغربي . وواقع الامر انها ايضا جزء من [illegible]

وفي هذه المجموعة من الحكايات حكاية فكاهية طريفة . بطلها يحمل صفات واضحة من شخصية دون كيشوت . فهو يعيش في الخيال ليهرب من واقع مر هو هنا خياط اسمه حسن . عرف بالبلاهة و [illegible] . ودأب البطل على مناسبة . فما من يوم [illegible] يطرق بابه . ومن ثم يحتقره امرأته وتروع [illegible] نفسها ضيقا من دونه .

ولا يجد حسن ما يفعله سوى قتل الذباب . وهو [illegible] آخر اليوم فيقول . قتلت كذا من الأعداء وجرحت كذا وفر الباقون . يفعل حسن هذا ويتغنى ببطولاته في كل مرة حتى تضيق زوجته آخر الأمر فتتخلص من ضيقها . وتطلق زوجها ماكد البيت .

[illegible] فيستخدمه السلطان في التخلص من عدوين له لدودين . الأول وحش مفترس . يقبع عند اسوار المدينة ليبطش بمن يدخل اليها أو يخرج منها . وهذا يتغلب عليه حسن بمحض الصدفة [illegible] فيها الفراس خبز وحبات نبات مخدر . [illegible] المدينة . وتلتهم الأفراس والحيات المخدرة فيصيبه الخدر وتبطل حركته . ويستيقظ حسن مع الفجر فيلجم الوحش ويركبه الى المدينة . وهو لا يدرك حقيقة ما يجري . وبالطبع يعتبره الكل بطلا مغوارا . بينما هو تنتحب نفسه ضياعا كلما تذكر [illegible]

[illegible] من عدوه الثاني . وهو ثائر متمرد كان يعد العدة للثورة بالبلاد والاستيلاء على الحكم . وهذا يخيفه حسن ـ دون ان يدري ـ بمجرد نطق اسمه مجردا من كل لقب . وكانت بطولات حسن سبقته الى مكان الثائر . ولذا يستسلم الرجل . خاصة وأن حسن [illegible] جاء معه بعهد السلطان . ويتوجه الجميع في موكب كبير الى قصر السلطان حيث يعلم السلطان حسن [illegible]

●

وكم هي رقيقة وفاتنة الحكايات اليمنية الأخرى التي تضمها هذه المجموعة حكايات مثل : « جلبة العسكر » و « وسيلة » و « شيبة ولا كل الشباب » وهي جميعها مليئة بالحكمة والمتعة والخيال البديع .

اني أضم صوتي الى صوت الأستاذ علي محمد عبده في حث الكتاب العرب على النظر المتعمق في هذه الحكايات . فقد أثبتت مادة للتوظيف في القصة والرواية والمسرح . ان أحلى هذه الحكايات وأنسبها . صاحبة التوظيف (أم الشحولة) [illegible]

شحولة تزوجها رجل فقير . فلما مرت عليها الأيام والشهور حنت الى مهنتها . وأخذت تمثل لنفسها دورين : دورها هي كشحولة . ودور المحسن أو المحسنة التي تتوجه اليه أو اليها بالتسول . ويضبطها زوجها وهي تتسول من نفسها فيتأكد أنها ما خلقت لتعيم البيوت وإنما سعادتها في حياة التنقل . فيطلقها وهو يقول : الشحولة تحن الى [illegible] ■■

علي الراعي

● عن الدين والسياسة ●

بقلم فهمي هويدي

[illegible]

يها سيد قطب بتعبير « الفصام النكد »

[illegible]

ومحط للقائلين بفصل الدين عن الدولة

[illegible] ويعرف كل حد وحدوده [illegible]

وفي التاريخ العربي [illegible] الملك فؤاد ملك مصر [illegible] الخلافة الإسلامية في عام ١٩٢٤ [illegible] الحرب العالمية الأولى [illegible] الشرع [illegible]

[illegible] بالمعصر [illegible] دستور مصر عام ٢٥ [illegible] الإسلام خلافة ولا [illegible]

[illegible] الحكيم [illegible] بالسياسة [illegible] الاستعمار [illegible] الثورة العرابية [illegible]

وعندما كتب الإمام محمد عبده [illegible] أعوذ بالله من السياسة ومن لفظ السياسة ومن كل حرف يلفظ في كلمة السياسة ومن كل خيال يخطر ببالي من السياسة ومن كل أرض تذكر فيها السياسة [illegible] الفكر أو الدين أو العلم [illegible] السياسة التي كانت وراء [illegible] مصر في أعقاب [illegible] للثورة العرابية ، حيث كان يمارس دوره العمل السياسي

●

وخارج [illegible] الإسلام لم يرد مقولة الفصل بين الدين [illegible] الفكر الغربي التي أحدثت مكانها في التفكير الغربي في عصر [illegible] التي عاشها العالم الغربي والإسلامي منذ أواخر القرن الثامن عشر [illegible] الإمبراطورية العثمانية [illegible]

[illegible] الدولة والكنيسة [illegible] الأسباب معروفة وكانت الثورة الفرنسية قد أحدثت [illegible] في التفكير الأوروبي [illegible] في الحرية والإخاء والمساواة ، [illegible] في كل مكان وكانت عيون الشرق متجهة إلى فرنسا وفي تلك الظروف كانت طلائع [illegible] في الشرق [illegible] على باريس [illegible] حتى قبل أن [illegible]

[illegible] في عام ١٨٦٦ [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الطهطاوي [illegible]

مصر [illegible] خير الدين التونسي [illegible] الطهطاوي والتونسي [illegible]

[illegible] الأوروبي [illegible]

[illegible] كما يقول خير الدين التونسي في

مدخل كتابه « أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك »

[illegible] الإسلامي [illegible]

الإسلامية « في الفصل بين الدين والدولة

[illegible] وظروف مختلفة تماما

[illegible]

[illegible]

ومن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والغرب [illegible]

للإسلام [illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

والكارهون لا [illegible]

[illegible] هؤلاء هم [illegible]

[illegible]

[illegible] الغرب [illegible]

الفصل بين الدين والدولة [illegible]

واقعنا ، ثم يطالبوننا بأن نفصل الإسلام عن سياستها

■

وحتى لا يكون [illegible] هذه [illegible] لا

[illegible]

[illegible] الدكتور مصطفى السباعي « اشتراكية في

الإسلام » [illegible] الدكتور [illegible] الإسلامي [illegible] المعاصر .

[illegible]

استخدامه لتعبير « اليسار الإسلامي »

[illegible]

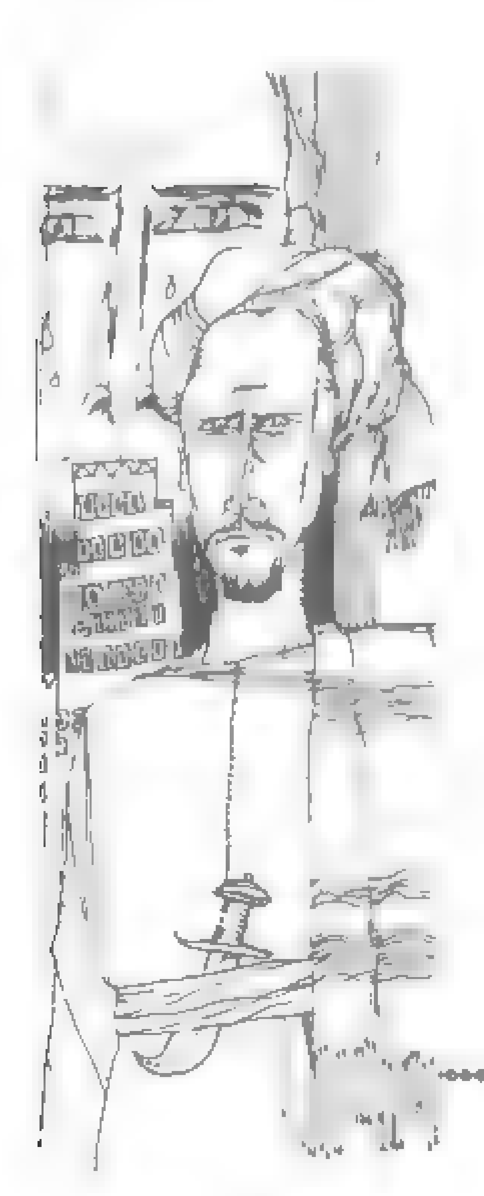
« ورفاقه ـ الشيعة المحدثين هو الامام آية الله الخميني

السياسة

لكن إذا كانت فكرة الفصل بين الدين والدولة مرفوضة، فما هو المقبول إذن؟

نواصل المناقشة في العدد القادم بحول الله

الى شاعر مهاجر



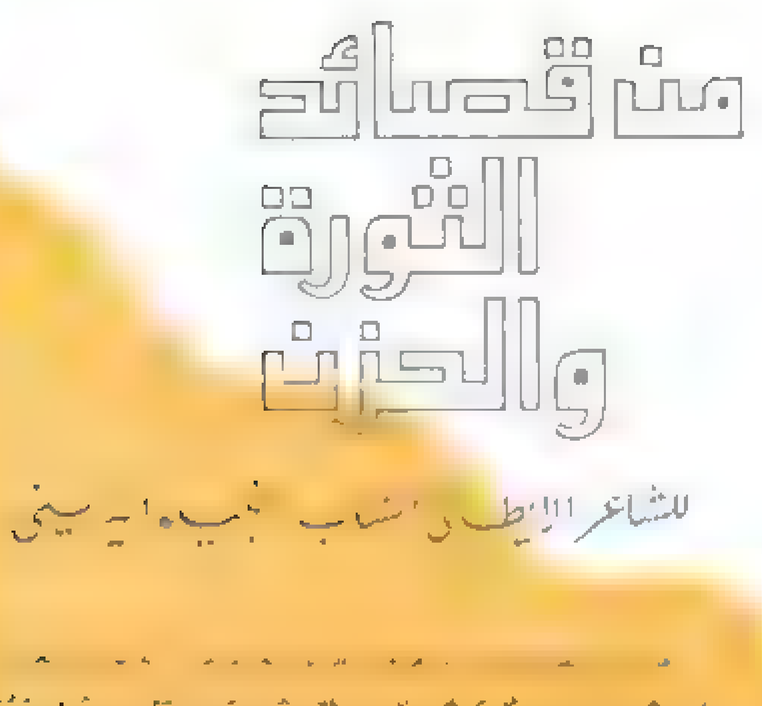
شعر : الدكتور

عبد العزيز المقالح

صنعاء ـ عبد العزيز المقالح

من قصائد الثورة والحزن

للشاعر الايطالي الشاب [illegible]



الشاعر والفنانة رجب عرفتها سنة ١٩٦١ ، وكان الصديق الشاعر كوازيمودو ، رحمه الله عليه ، قد قدمها الي في بعض رسائله . ثم جاءت تزور الأرض في ذلك العام ، وبقيت معنا أكثر من ثلاثة اسابيع ، وزارت فيها مختلف أرجاء ضفتي الأردن ، وعادت من الرحلة راضية [illegible]

[illegible] شقيقها جيمو عرفته في [illegible] بعد ذلك ، سنة ١٩٧٣ ، وعرفت أسرته ، ووجدت فيه [illegible] الجيرة ، ولمست لديه حب للعرب ، وإيمانا بعدالة قضيتهم ، وكرها لاسرائيل وللغرب الذي يساند [illegible]





رغبتي بها . واطلعني انجيلو على عدد من قصائده
يتحدث فيها لعصرية الدينية المتدفقة . والاحساسات
[illegible]

إن انجيلو يقيم ويعمل في مدينة جنوا منذ ان انهى
دراسته الجامعية [illegible]
متباعدات . ولا يكتب الا بدافع نفسي ملح

كان انجيلو شديد التعلق بامه ، وكانت امه ملاكا
[illegible]
مكانت وماتت ... فجيعة له لم يستطع تصديقها
وظل يحس بانه نعيش معه في يقظته ونومه . وتراءى
علامة الليبية . ومرارة متعددة كلما رآها مرورة في عمرته
في حجر . وتحس معه تخاطبه وتعاطيه كانها ما تزال
[illegible]
كل حقيقة . الى هذا الحد كان متعلقا بها . وقد كتب

عدة قصائد عربية من وحي فراقها . ومن وحي رثائه
له بعد موتها . وكان من اثر رثائه انه اصيب بصدمة
عصبية . وكاد يقضي بها

من قصائد ايمانه بالقضية العربية ودفاعه عنها
مختار قصيدتين له . كما مختار عددا من قصائده الحزينة
التي كتبها في والدته بعد موتها ، لكي يشاركني قراء
[illegible]
الاحساسات نفسها التي يحس بها الشاعر الشاب [illegible]
[illegible]

١ ـ انذار الى جزاري الأمة العربية

Monition [illegible] de la nation Arabe

هذه القصيدة كتبها الصديق الشاعر يوم الاثنين
[illegible] ١٩٧٣ [illegible]
ثالث من أيام حرب اكتوبر . وهو يعرب فيها بحماسه
وغبطة عن فرحته بالمقاومة العربية التي كانت يومذاك
في اوج تصديها لغرور اسرائيل !

لم يكونوا يتوقعون هذا [illegible] كذلك
ولكن المصريين [illegible]
عادوا فعبروا القناة ،
والسوريين يهاجمون على الجولان
[illegible] الأمة بأكملها [illegible]
بصوت واحد [illegible]
[illegible] العروبة برمتها
لقد حسبتموهم من قبل دون روح
في معسكرات الاعتقال
ورحتم تسخرون [illegible] عابثين ،
وتهزأون بهم
بعد تجريدهم من كل شيء
إلا من الروح
وها هي الروح العربية تبعث من جديد
[illegible] يتطلعون في كبرياء
بعد سنين عديدة من المهانة والعذاب
وصورة الجندي [illegible]
[illegible]
يهتفون في عظمة
من غيرهم [illegible]

لست [illegible] عدوكم [illegible] يا يهود
بل [illegible] لأنفسكم في هذه الساعة
ولكن من [illegible] سيناء
[illegible] كلها
[illegible] والاضطهاد والارهاب
[illegible]
لم تكن لكم أرضكم
بعد ألفي سنة [illegible]
كالأذلاء المشردين ،
ولكنكم كنتم في الحقيقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من جراء اذلالكم [illegible]
ليس من الممكن نسيان
[illegible] قرى بأكملها ،
ولا نسيان مأساة الشعب الفلسطيني
[illegible]
الذي [illegible] لأطفال العرب [illegible]
[illegible]
[illegible] العالم [illegible]
ومع ذلك [illegible]
عن [illegible] ،
[illegible]
[illegible] قطاع طرق في الصحراء وها هم [illegible]
قطاع الطرق في القرن العشرين
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مكتوب
في الوصية [illegible]
[illegible]

كلا [illegible] يا يهود
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وتعلموا أخيرا كيف تصفحون
[illegible]
وعاشت فلسطين الى الأبد

[illegible]

في هذه القصيدة [illegible] اليهود
[illegible]

[illegible]

لأدمي [illegible] والفن [illegible] ويحرقه [illegible] قصير
وفي القصيدة نجد روحاً مبللة تناصر الحق العربي على
الباطل الاسرائيلي)

الويل لكم يا ايها الفريسيون ، يا سلالة الأفاعي
لأنكم حقاً بعمركم المألوف كقبور الزواحف الشمائية ،
[illegible] من يهوه [illegible] أميركي [illegible]
لقد تذوقتم لحم الجندي « المصري » [illegible] ،
وسخرتم به ، ولعنتموه ،
[illegible]
الويل لكم ايها الفريسيون ، يا نسل الأفاعي
« اسرائيل ، اسرائيل » كذلك كنتم تهتفون بنشوة
الفرح الطاغية
« اسرائيل ، اسرائيل ! » مثلما كنتم تصرخون
في زمن العجل الذهبي وكنتم جنباته في سيناء أيضاً ،
خارج مصر ، وعند موسى يحمل اليكم الوصايا العشر ،
[illegible] غضبة حطم الألواح
أمام جحودكم وكفركم بالله وبطشاته
« اسرائيل ، اسرائيل » كذلك كنتم تهتفون
امام صورة عبد الناصر ،
[illegible]
لقد تعلمتم أن تسخروا حتى من الموتى
ولكن ذلك الميت أكثر حياة
من أغاني انتصاركم الزائف

« اسرائيل ، اسرائيل » [illegible]
لن يعود اليكم موسى من جديد يحمل وصايا أخرى
الويل لكم ايها الفريسيون ، يا ابناء الأفاعي !
يا [illegible] في هذا العالم ،
ويا أيتها القبور المجصصة ، والبقايا [illegible]
لمعتقلات أوشويتز وبوخنفالد الرهيبة ،
الذين لم يتعلموا من تلك الدروس شيئاً
غير وحشية [illegible]
التي [illegible] وحوش الفلاة المفترسة المجنونة
[illegible] في غروركم « اسرائيل ، اسرائيل »
ليس نصراً لكم هذا التطور
للجيش المصري الثالث غير المهزوم
لكم لم تستطيعوا هزيمته
في ميدان القتال

الويل لكم ايها الفريسيون يا نسل الأفاعي
لقد عشتم في عبادة الأصنام ،
حتى [illegible] بعد [illegible] ،
ولا بد أن يستحقكم في التهبيه
اسرائيل ، اسرائيل ، الى أين يا اسرائيل ؟
[illegible]

٣ ـ الأم ـ Madre

(هذه القصيدة وما يليها من قصائد الشاعر
الحزينة ، التي أوحى بها فقد والدته)

[illegible]
[illegible]
تنعكس على الخضرة المراعية
[illegible]
كل [illegible]
[illegible] في كل حين
حتى في ما لا يبصره العيون
في [illegible] الاحساس
(وما زلت حياً) أحس صوتك
الهادي الناعس ، ويديك
المرتين تداعبان شعري

يا جبال شعرانا ، يا طائر الفردوس الأحمر
لا [illegible]
لقد [illegible]
أن تتركينا ؟ لقد رأيت تعلمان ذلك
ولكن هذا العالم لم يعد عندك
[illegible] كثير
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحد ما زلت أريد
أن أقوله لك اليوم ، وهو أن تسمعي

[illegible] « أمي » !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أن أمي أشد [illegible]

[illegible]

في غيبتك ، يا نورا من النور ،

[illegible]

[illegible] أساطيرها الخالقة ،

[illegible]

وصورتك الناعم ،

[illegible] بشكل [illegible]

[illegible]

وكل ما رأيته

[illegible]

لمجد الله والأبدية !

[illegible] أترقب [illegible] !

٤ — [illegible]

[illegible]

٦ — [illegible] الموت لا [illegible]

[illegible]

[illegible] يعني بأن ذلك قد وقع فعلا ، وليس مجرد تصور ووهم !

[illegible]

[illegible]

في تابوت ، [illegible]

لأنني رأيتك ، [illegible]

كانتا كفجر الأبدية

أكثر من اليقين [illegible]

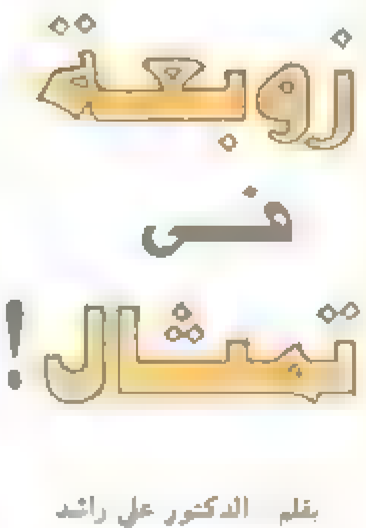
[illegible]

د . عيسى الناعوري

([illegible] / الأردن)

[illegible]

[illegible]



زوبعة في تمثال!

بقلم الدكتور علي راشد

عندما رفعت في ذات يوم من شهر اغسطس سنة ١٩٦٨ الناس تمثال الجنرال « كليبر » في الساحة المركزية بمدينة استراسبورج عاصمة مقاطعة الالزاس الفرنسية لم يكن يخطر في على بال أن المصادفة التي ستكشف الى هذا المكان غير المطروق من مثل كاتب تخصصي - من عين سائر الالاف الذين يزورون هذه الساحة في موسم السياحة من صيف كل عام . لأنك في هذا المكان بصفة ثابتة ، وبعد عشر سنوات بالضبط - أي في يوم من ... سنة ١٩٦٨ ... [illegible]

المصري . فمن أكثر ما استرعى انتباهي وأثار تعجبي كان ذلك الرسم المحفور في إحدى اللوحتين البرونزيتين المثبتتين على جانبي متقابلين من جوانب قاعدة التمثال ـ لفلاح مصري شاب لا يغطيه شيء من « ملابسه » التقليدي المتواضع الذي لا يزيد على قطعة في جسده و « لبده » يغطي ثلث رأسه ولعله واسع الطرف
[illegible]
لأنني معترفه لا يشجع لنا أن يكون هذا الفلاح هو أحد شخوص التي تفرع جب لوحة أريد لها ـ كما سطر
[illegible]
المصريين وجنود « الفرنسيس » من أتباع الجنرال كليبر « سارى العسكر » حينذاك . فلم تصوّر وجوه الفلاح المصري شاهرا فأسه في ذات الوضع الذي يتخذه وهو يهوي بها على الأرض الطيبة يهيئها للزرع ، في مواجهة جنود فرنسيين مزودين بأحدث أسلحة العصر ، لا يوحي فقط بأن « المعركة » كانت غير متكافئة ، بل يقطع بأنه لا معركة هناك على الإطلاق . وإن الأمر لا يعدو أن يكون مشهد جنود الجنرال كليبر وهم يلقون في وجه
[illegible]
الغاشم والرعب المتحكم في مقاومة الاحتلال الفرنسي
[illegible]
قامت النصب تكريما لأعمال الجنرال كليبر في مصر أن تلك اللوحة لا يمكن أن تحسب من بين هذه الأمجاد وأنها على الأقل لا تستقيم مع اللوحة الأخرى المثبتة في الجانب المقابل والتي تصور ـ كما سطر في أسفلها ـ موقعة « هليوبوليس » وقد سحق فيها جنود الجنرال الأتراك وفرسان المماليك وأخيرا يبين الفرسان الذين شغله حيال الفنان صانع اللوحة أن يجسد في أحد هؤلاء الفرسان وقد سقط من على جواده ورفع رأسه قليلا بينما سحرت عيونه واستطرب على قدم حطوات منه

[illegible]

على أنني لم أسترسل حينذاك في كل التعجب خلقه بل يجري إليه من البحث للتحقق من مصدر تلك المفارقة . ولم أعد أفكر في الأمر ، وغادرت استراسبورج

بكل ما لها وما عليها بغير أدنى أمل أو رغبة في العودة إليها . إلى أن قادتني بعض اهتماماتي في الصيف الماضي إلى أن أتوقف فيها لبضع ساعات وأن أقدم من الغابة السوداء بالقطار في طريقي إلى « نانسي » عاصمة مقاطعة اللورين التاريخية . ولم أشأ أن أفرط في هذه الساعات المعدودة في استراسبورج دون أن أهرول إلى ساحتها المركزية في زيارة خاطفة لرائعتي الفلاح المصري ولكن يخذول الفاجعة . لقد اختفى الرجل من اللوحة التي بقيت مع ذلك في مكانها محتفظة بشكلها الظاهري
[illegible]
الروم بفعل الزمن الذي استطال عليها من تاريخ إقامة التمثال في سنة ١٨٤٠ كما سجل على جانب من قاعدته
[illegible]
الجزئيا لا وجه التذكرة حتى في « بارس » قبل عشر
[illegible]
[illegible]
حفظ في الجانب الشمالي للقاعدة . وقد كتب أسفلها « هليوبوليس ٢٠ مارس ١٨٠٠ » ، وفي ذلك نداء نصه « أيها الجنود . إن الرد على مثل تلك الوقاحة لا يكون إلا بقرار الانتصارات . فاستعدوا إذن للقتال » . ثم موقع
[illegible]
على الجانب الجنوبي للقاعدة فقد برز فيها الجنرال كليبر ممتطيا صهوة جواده وسط جنوده في معركة ضخمة مع جنود جيش أوروبي آخر . وقد سطر تحتها بيان مقتضب نصه « التكيهشن ١٩ يونيه ١٧٩٦ » ، إشارة إلى المرفقة التي مهدت لاستيلائه على « فرانكفورت »
[illegible]

إن فقد قطر الفرنسيين قدرته الفنية بعد قرن وثلث وربع من الزمان ، فاستبدلوا لوحة أخرى بموقعة انتصر فيها كليبر في ألمانيا على أعداء الثورة الفرنسية ، بلوحة « الموقعة » التي دارت بعد ذلك بسنتين حول القاهرة . وراء هذا الخاطر من حيث أمل بل تمكنني في
[illegible]
[illegible]
أن أعمل برنامجي لأبقى في استراسبورج من الوقت ما يسمح لي جمع ما تيسر « الفنية » على ذلك « التزوير »

تمرور بها شهادتي الشخصية التي شاركني فيها نفس
الخط ولداي اللذان كان يرافقني في جولتي الأولى قبل
عشر سنوات ، وربما شهود آخرون أجهلهم. وجرت الترهة
عن التمثال وأدور حوله متفحصا ومسجلا خواطري
وملاحظاتي. ثم لفت في احدى الزيارات انتباه زوجين من
[illegible]
فالمرء مني مندهشين ويخبراني بالاستفسار عما يشغلني
من أمر هذا التمثال. ولما أجبت التعجب طرف مما وقفت
عليه. ثم كانت مفاجأتي اذ اطلعني على الغريب الذي
الى تمامه ، بل لعله يجد حظا ماديا ، نبهه فيما سطر على
احد جوانب قاعدة التمثال عن تاريخ مولد كليبر وأنه في
يوم ٦ مارس سنة ١٧٥٣ ، لا يوم ٩ مارس كما هي
حقيقة ثابتة في وثيقة ميلاده الرسمية التي يحتفظ
بصورة فوتوغرافية لها اخرجها المؤرخ من أحد كتبه
واحتفظ بها منذ كان صبيا. وكان من المشروع ان
استفسر بدوري عن ذلك الخطأ ، الذي لم تكشفه وهو
[illegible]
فرنسيين ، عن سر اختيار [illegible] كليبر الى حد انه
رأى ان تقدير مبلغ معرفي عندما اعلنني بأنه هو كذلك
[illegible]

مفارقة اكبر

والواقع [illegible] تذكر في جميع الأدلة
فقد يمر في الأمر ان القائمين على استبدال اللوحة قد
[illegible]
تقيس معدنها. ذلك ان التمثال قد صمم في الأصل
استجابة رغبة ، مواطني كليبر ورفاقه في السلاح ،
، وهو مسجل على احد جوانب القاعدة ، لتخليد
ذكراه في مصر حيث اغتيل سنة ١٨٠٠ ووضع رفاته في
تابوت عثر على قاعدته مؤخرا بحديقة مستشفى ، قصر
العيني ، في القاهرة. والتمثال في ذاته قد لا يخلو من
ذلك. [illegible]
[illegible]
بارتفاع يتصل في طرف رفاته ، الرصيف ، ويكسى
بالتشكيلات البرونزية على هذه النصب حروف عائلته
بتوالي من كليبر ، كليبر عصره ، ثم يتناوله [illegible]

المعنى ، لا يخدع مثلا لأدنى شك بالقرصنيين الجانبيتين
ترحل بأصوات ثابتة كليبر عند احتلال مصر بل القاهرة
على التحديد. وقد سجل تحت كل منهما المكان والتاريخ
ربما في الترتيب. فحسبهم من غيروا استبدال اللوحة
عن انهم لم يقتصر الى هذا اللحن المسيطر على معروفة
التشكيل الفني كله ، فكانت لوحتهم عن موقعة
التشكيل الاصلية ، شاذا ، يصدم الحس الفني
ويؤذيه. وربما يسهل افتضاحه حتى بمجرد النظر عن
[illegible]
[illegible] خلاف اللوحة ، فليوبوليس ، في الجانب المقابل
واد اللون الاخضر الترابي الذي اكسبته اللوحة الزائفة
ما لا يخدع الا من يجهل ان هذا اللون هو ما يستحضر
[illegible]
الاستعمال عندما يراد اخفاء التشكيلات ، ولو كانت
من مادة الفخار ، صفة البرونز الذي تتقادم به الزمن.

[illegible] ان وضعت يدي على كل هذه
[illegible]
يكتمل لديه عناصر الادانة في الزائفة التي اجهد نفسه
في تحقيقها. وهو يجهل مع ذلك [illegible] عدم القضاء
ومع كل ذلك [illegible] ، التمرور ،
[illegible]
[illegible]
[illegible]
، الحقيقة ، [illegible] من التأثيل. فهذا [illegible]
لوحة بلوحة اخرى بعد اكثر من قرن وربع من الزمن
[illegible] للحقيقة
التي تمثلها في صورة اخرى مختلفة ولو كانت [illegible]
[illegible] الفني. فكلتا اللوحتين تمثل ، الحقيقة ، لدى
[illegible] المؤرخ في رسمين مختلفين. وعلى كل حال فقد
[illegible] باستبدال اللوحة التي
تحمل رسم ذلك ، الفلاح ، المصري الرسمي ، [illegible]
[illegible]
فيها مصري. ولا عجب اذا [illegible] الأمر كله مجرد ، وديعة
في تمثال ، ■■

د. علي احمد راشد



ولا يقف خطر التبغ عند هذا الحد خاصة اذا عرفنا ان البعض يمضغ التبغ ، نعم تصوروا يمضع التبغ يمضغه ممزوجا مع مواد عطرة حينا وحيدا غير عطرة يضع هذا المزيج بين الشفة واللسان ، ثم من هذا الموضع تبدأ الآلام بالكشف عن هويتها يضرر للعاب تتخرش اللثة ، فتبلى الشفتان ويصيبها جفاف مصحوب بورم واحتقان ، ويزول رونق الاسنان ويقترب لونها من الاصفرار والسواد ، بحسب حدوث الاخطاء وسطوحها الخاطئة استعمال متطرف بعد حين ، ويجد ان [illegible]
حالة منفرة ، لكن بعضاله وشي رائحته

وبعض يستعمل الغليون او السيجار يضعه في طرف فمه ، وقد يقلبه بين حين وآخر او ينقله من طرف لآخر لتتحمل الاسنان استعمالا يناسب شكل الغليون ، هذا الاستعمال يكشف المنع ويسبغ بشرب تبغ اليه والى كل النسج السنية والشفة ويلونها بالوان تبدو غير مستحبة ثم ان هذا الغليون الصلب او السيجار القاسي يقلل من شكل حد الاسنان [illegible]

احتراف غير مقبول فلا نجد في كتاب متخصص في طب الفم والاسنان ، بل ان صور الاطباق يصبح من ملامحها الاساسية المميزة

وما يطبق على الغليون والسيجار يكاد ينطبق على الشرب ، المستخدم لامتصاص دخان الجوزة او النرجيلة

والسن ايضا

ولقد تشكو اللثة البعض برغبتها بريئة من سوء حالتها خاصة اذا رافقها اهمال لصحة الفم ونظافته

وما من شك ان نسبة اصابتها بالتخرب والالتهاب لدى هي اعلى من نسبة صاحب شقيقاتها اللواتي يقضين [illegible]

ورغم ان الاطباء ينصحون صاحب اللثة المصابة بالتوقف عن التدخين حين اصابتها بالتهاب حاد ، خاصة في فترة نشاط هذا الاخير الا ان هذا الصاحب يعود الى سابق عهده بعد ركود المرض ، وكأن شيئا لم يكن



واللسان له نصيبه من الشكوى بحصة كبيرة ولن نعدد الآن مشاكل اللسان، فهي معروفة لدى الجميع ولكننا سنعرج على الأسباب التي يمكن أن تنتج من جراء التدخين

بالإضافة إلى التصبغات البنية والطعم المر هناك

أولاً اللسان نفسه لا أظن أن بيننا من تتبع طبقات اللسان ولكنها تطاول ثم تتطاول من تلقاء ذاتها حتى تصير مشابهة للشعر الكثيف المصمت الملون بالأصفر أو البني أو الأسود وتجلس هذه الطبقات الشعرية على الجزء الأوسط لظهر اللسان وفي أماكن أخرى

غريب أليس كذلك؟ بل الأغرب من ذلك، أنها أحيانا تستطيل بشكل كبير لدرجة أن طولها يقترب من عدة السنتيمترات فتلامس حتى الحلق فتحرج وتسبب للفم شعورا بالغثيان وميلا للتقيؤ

هل هناك إضرار أخرى؟ نعم، إن هذه الطبقات الكبيرة تؤلف مزرعة واسعة تحتضنها بالعفونة، ومرعى في طياتها للمواد المتقرحة والفضلات المتراكمة، والمحتضن في ردهاتها تلك الجراثيم التي تسرح وتمرح إلا أنها

مزرعة عظيمة غريبة لتحصل من إنتاجها رائحة الفم الكريهة شعور يحسن الاحتراق إحساس بطعم غير مقبول، ولا أبالي لا يكل ولا يمل

لن تحس هذه الطبقة [illegible] الآن والآن أبداً استعداد كي تحصوه، إلا أننا ننصح الأسنان هذه سجائره اليومية واعتنى بتنظيف لسانه بالفرشاة على الدوام

ثانياً طعمت الشهي [illegible] فيا حالف حين حقد عن اللسان الجزء الأكبر من حاسة الذوق؟ ما حالها حين تحترب [illegible] في راحة الذوق والسمر حتى تذوق الأطعمة المر والمالحة والحلو

إن المدخن المحتاج - كي يحول طعامه لذيذ [illegible]

التركيز المرتفع في الملح لعلاقته بارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب مع الاعتذار من الزملاء الأطباء الباطنية

لكن [illegible] هذه [illegible] في طبقات اللسان [illegible] ويستطيع الأسنان استعادة

لونه الطبيعي في حال توقفه عدة أيام عن التدخين.

[illegible] من الابيض في المركز حتى الأحمر الطبيعي عند الحواف مطرا بورقها بشكل كبير عن اطراف اللسان الجانبية

ب ـ الطلاوة

[illegible] قليلا، وحيدا في سطح معين أو متعددة تشمل ظهر اللسان او اسفله او قاع الفم وجوانبه الجانبية

اما في الاصابات المتوسطة فهي تؤدي الى شعور بالحكة، وحرقة في اللسان، وجفاف في الفم

وعندما تصبح الاصابات شديدة فانها تزداد [illegible] وتصبح سميكة صلبة [illegible] لا [illegible] ان [illegible] وتقرح [illegible] الطبيب [illegible] في هذه الحالة احتمال تحولها الى ورم خبيث

ربما [illegible] الفرصة [illegible] شكل الطلاوة ويكون المريض [illegible] عند الثلث الاوسط تارة او على حواف اللسان قرب المقدمة تارة اخرى [illegible] على ذلك اللسان الذي [illegible] التدخين باستمرار

[illegible] سرطان الفم [illegible] السرطان بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى يمكن ان ينشأ عن التدخين او مضغ التبغ يمكن ان يبدأ بالطلاوة كما ذكرنا التي تتحول مع الاهمال الى سرطان [illegible] اذا لم يكف الانسان عن ممارسة تلك العادة الرديئة

[illegible]

ستنتقل من اللسان الى بقية الاجزاء

[illegible] الشفة [illegible] معي الى تلك [illegible]

يقول جوزيف [illegible] مدير دار التحصيل [illegible] السيدات المدخنات [illegible] شفاههن قرب [illegible] وتصبح [illegible] حول [illegible]

[illegible] الى الامام [illegible] الشفة العليا؟

هذا من التدخين [illegible]

[illegible] هل هناك امور اخرى؟.. نعم، فالتدخين بالغليون مثلا يؤدي الى سرطان الشفة الخاصة المعروف بسرطان [illegible]، وهو ناتج عن التعرض بالتبغ والحرارة والضغط. وليس غريبا ان يقال ان ٧٥٪ ـ ٨٠٪ من المصابين بسرطان الفم من المدخنين [illegible]

[illegible] جمال الشفة قد يتوارى [illegible] الورم الخبيث قد [illegible] جمالها [illegible] وجوده

ويمكن [illegible] لانه [illegible] الثانية [illegible] ثلاث [illegible] اخرى، اماكن [illegible] في [illegible]

مثلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التدخين [illegible] في حالة [illegible] الالم [illegible] من [illegible]

[illegible] الاكزيما التي تصاب بها بعض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الابناء

[illegible] على [illegible] التي [illegible] السيجارة او الغليون في طرف الفم كما [illegible] عن [illegible] حتى في حال عدم التدخين [illegible] [illegible] [illegible] تؤدي الى [illegible] في مقاومتها

سننتقل من ملف الشفة الى ملف آخر

في ملف [illegible] [illegible] هذا الملف:

التدخين [illegible] لالتهاب الفم [illegible] [illegible] وحين [illegible] هذا الالتهاب فانه [illegible] الى كل مكان

[illegible] منتشرة في الجزء [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والنقاط [illegible] [illegible] [illegible]

هنا في أول الهجوم

اما عندما يزداد تقدم القوى المعادية فان تلحق النسج المتكية بزجاج ، وتظهر بعض التغيرات في هذه النسج عند الكثير من المدخنين تتوضع في المنطقة الامامية من اللثة خاصة ، اما منشأ هذه الغدد فهو مصادمة الغدد الناشئة عن اتصال اللعاب وحدوث تليف

الان فهو مكشف ، والحركة الدائرة هو حسي وطبيعيا في هذه الحال ، تنشأ هنا في المنطقة المتكية خاصة التي تتعرى عند تصنيعه ، ثم يصبح كامل المخاط المتكي غير المخاطي ابيض اللون ذا مظهر شبه يظهر بحجم الطرح

[illegible]

الاسس الذي يمس المدخنين وهو يحدث بشكل متقرب

[illegible]

مدار النسج المستعمل ، حساسية الغدة

[illegible]

يمكن ان يسمى نتيجة التعصب الشديد والسمعة

[illegible]

الفم وطعام كي حدد اثر كبير في شفاء الاصابات وخروج الضرر ، هذا بالاضافة الى وظيفة الاسنان في هضم الطعام بطعامه

ويمكن للمدخن ان يجد ان يعبر من ركب الاعصاب تكوين وعرضه من كاهله القوى كما ان المدخن

[illegible]

[illegible]

العمر لمبرد

تعني الاسس والفك والثقة والشعة والعمد

[illegible]

ترى هل بعد كلام ؟

[illegible]

القريب الذي يشقى الانسان بحرقته كل ساعة قد يريده من كميه القلع ، ويساهم في طرحه ، والقلع كما هو معروف ذلك الرسب القاسي الذي يتمركز غالب

عند اعناق الاسنان ، فيؤدي الى تشوه شكلها ويسبب التهاب اللثة وانحسارها

العمر الاسود الذي يعطيه الانسان الى جوفه يعطي رائحته سبب من اسباب « القلاع » طل المرض اللعوي المزعج الذي يسميه العامة « بالسر » والذي يظهر على الوجه الباطن للخدين وعلى حواف او ذروة اللسان فيما يشكل حويصلات التهابية اشكالية حمراء سرعان ما تزول بعد ساعات ، احيانا تتحول الى قرحات سطحية ذات حواف واضحة يتراوح حجمها من رأس الدبوس الى حبة العدس واحيانا ـ في حالة الاهمال الشديد ـ تتطور الى التهاب الفم القلاعي المعمم

الزائر الثقيل الذي يستضيفه الانسان عشرات المرات كل يوم يبث رائحة كريهة تلازم فم المدخن وينفر الناس من الاقتراب منه وهذه الرائحة ثابتة تخرج مع النفس الاعمق القادم من الاعماق ، وحيث كانت الطهارات الضرورية متوفرة ولمعاجين التجارية بمنافعة تجري على تمويه التأثير مالم يتوقف المدخن عن استضافة هذا الثقيل

واخيرا ...

بما ان الفم يعتبر المحطة الاولى في مسيرة الدخان فلا بد من

[illegible]

المدرس وبحسب الجزائر « لهذا لا غرابة ان نجد من حيث انه عند بالرحال طيبة والشمل عند ملامح العمر من ممارسة هواية الاخذ في جوهرها ...

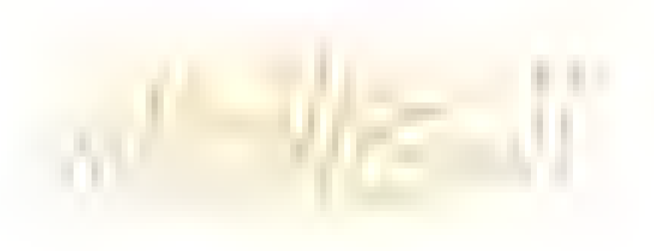
صورة بسيطة قد ساعدت في هذه المعاناة

هنا قطع يمكن استخدامها ... سجل شخصي وولد في المرء حوار داخلي من هذا السم القاتل

علمه قد تنجح وقد لا تنجح فالاعتداد الاكبر اولا واخيرا ـ على ارادة الانسان ورغبته الصادقة في ترك التدخين ■■

د. موفق ابو طوق

[illegible]



قصة بقلم الدكتور شكري محمد عياد

● تعالوا يامن تسمون الراعي فانظروا كيف صار .

عيناه ترودان الافق ، فاذا قابلتا وهج الشرق ارتدتا عنها ، وصعدتا ببطء وانكسار تلهثان [illegible]

[illegible]

الراعي .

وعندما ترود عيناه الافق كرة اخرى ، يجد كل شيء كما كان . يجد لا شيء .

دائرة كاملة رسمت بالبركار . لايكسرها نتوء ما . لا بيت ، لا شجرة ، لا جبل ، لا نار ولا دخان ، لاشيء يبشر بخلاص اخير او هلاك سريع . يرحم الله الراعي و[illegible] القطيع .

والارض بنية اللون عند الفجر ، صفراء عند الشروق ، بيضاء كالثلج عند الظهيرة ، سوداء في الليل كحظ الراعي .

وسواد الليل أرحم من بياض النهار .

سواد [illegible] الارض كلها [illegible] بالظلام . واذا لم يكن الا الظلام فلا ضرر به . هكذا كان يفكر الراعي ، ولعل الخراف كانت تفكر مثله ، فهما في المحنة شريكان .

في الليل يحل التعب بالخراف فلا تشعر بالجوع ، ويفتح الراعي حقيبته ويخرج منها اداوة الماء وكسرا من خبز الشعير ، فيأكل ويشرب . ويرقد مستلقيا على ظهره ، ينظر الى النجوم ويحلم ، وهو يحس السماء واطئة ، متصلة بخط الافق [illegible]

لم يكن المرعى القديم مجدبا كل الاجداب ، كانت ثمة اعشاب قليلة جافة ، وربما وجد الراعي ارطاة قصيرة فاتخذ ظلها حتى ينكسر الحر ، ملتويا كأنه ثعبان . ولكنه الطمع ، قاتل الله الطمع [illegible] ويقلب ناظريه في السماء ، ويرصد الرياح والانواء ، ولا نوء هناك ولا بلة مطر . ولكنه كان يحسب نفسه خبيرا ، ورأى امارات ، وسمع من الريح همسات ، فساق قطيعه نحو الغرب .

وكنت [illegible] الارض قسوة ويعود الراعي يتنسم الهواء ، ويقلب ناظريه في السماء ، فيشعر ان وراء الضيق فرجا ، ووراء الجدب خصبا ، ويطمئن نفسه بانه لم يخطيء الحساب ، ولا جانب الصواب ، ويمتليء عزما وتصميما ، ليجد الارض بعصاه ، وتسري في [illegible] وتتجاوب هنا وهناك [illegible] وكان الراعي اصبح [illegible] على مرمى البصر .

ولكن الطريق طال ، كلت القوائم ، وانكسرت الاظلاف ، وتلبد الفراء على الظهور ، وارتسم العياء على الوجوه ، وزاغت العيون واختلط بياضها بالسواد .

الراعي فنان ، طالما اطرب اخوانه بنغماته وهم يسمرون حول النار في تلك الليالي السعيدة حين كانوا يأكلون اللحم ويشربون اللبن . ترى اين هم الآن ؟ لقد اجدبت الارض وكلهم مطرود بأمر [illegible] منهم من [illegible] ومنهم من [illegible] بعض [illegible] ساحل [illegible] ليكون اكثر ثراء واعظم نفوذا . اما الآخر فجاوره وحافظت على ماله [illegible] هذه الحياة .

الراعي فنان . واليوم يذكر نايه لا للطرب لكن للنسيان . اخرجه من جيبه واخذ يداعبه بشفتيه واصابعه ، فخرج منه اول الامر نغم خافت ضعيف ، ولكنه ناعم رطب كحفيف ريح في عشب اخضر .



لم جعلت الاصابع تعلو وتهبط ، واندمجت الشياه امامها منصتة لتسمع . ابدا ما سمعت راعيها يحدثها بمثل هذه البلاغة . ابدا ما يخدع الناي حواسها بمثل هذا السحر، ابدا ما انتشت لحديثه بمثل هذا السحر .

سنلت لها من ثقوب الناي ارض خضراء تتألق في الندى والنور ، فغاصت في عشبها الطري حتى [illegible] راعيها الذي اسند ظهره الى جذع دوحة عظيمة ، وتحلقت حوله تنظر في سماحة على ترجيع انغامه الحنون .

وابدا ما رأت عيناي مثلهما راعيا وقطيعا ، ولا سمعت اذناي مثلهما لقاء وترجيعا . كان الناي يترجم احلام الراعي احلاما البرية ، فاذا هي في قلب كل حمل وحمل . وكأنما القوى القطيع كله سيحلى بمثل ما يحلم خيال الراعي . (وما دامت هذه الدائرة الكهربية متصلة فلن يوقفهما صلابة الارض ، ولا حرارة الشمس ، ولا رطوبة البحر) . سيشقان الطريق لا يمسهما تعبا ولا رهقا ، في قلوبهما ايمان لا يتزعزع بانهما بالغان الغاية حتما ، ولو سارا الى آخر العالم فلا بد ان يجدا الارض الخضراء التي تتألق في الندى والنور .

(كيف انقطع التيار ؟ من عند الراعي ام من عند القطيع ؟ لا احد يدري) . ولكنهما الفا [illegible] الاتصال [illegible] والانطلاق [illegible] الارض كالعهد بها جهامة وصلابة ، وقد اكل كل واحد كلله . وبعد ، اما لهذا الحلم البشع من آخر ،

ايهما اعمق وايهما الضيقة ؟ المرج الاخضر الناعم بعشبه الطري وظله الظليل ، ام الرحلة الطويلة [illegible] في زمن لاينتهي [illegible] لايرحم ؟

[illegible] الالسنة ، وتهمست الفلاحين ، واصبح الموت قلقا واختنقا اقرب من حبل الوريد ، وعجيب وسط هذا البغال كله الا تبقى في القلوب نخلوة تبعث القطرات من الدمع في العيون الشواخص ، شواخص ولكنها لاترى ، ولو رات ما احست ، ولو احست العيون ما وعت القلوب ، وعجيب وسط هذا الباس كله لن يبقى لما يتعلق تتعلق به امال القطيع ، بين جسمه كل ظروف (ابو سعيد) عندما ينظر في عيني اخيه ، فمن هذه العيون [illegible] مثل شعلة صغيرة ، وستبقى هناك ، في القلب تقلق ، حتى يطفئها الموت : شعلة الايمان بان سيراعي عيونا اخرى ، لاتقلق ولا تنام .

نظر الراعي الى نايه في غضب ، وهم بان يحطمه ، (فقد ايقن ان هذه القطعة من البوص لعبث بالقلوب ، والتي لاتزيد على ان تتنفس بنفاسه ، وتقسمها طوعا لحركات اصابعه ، هي المسئولة عن انكفاء التيار) ثم ادرك انه لا يملك سواه ، ولن يجد في هذه القفار عودا واحدا من القصب ليتخذ نايا اخر ، فكظم غيظه وجعل يخاطب نفسه

« النفس تتحدث ، ولقد عاشت هذه الشياه طويلا ، ولكنت تهلكه جوعا وعطشا ، فلا فرق [illegible] باسنانها ، ولا تدركها بالسنتها ، وليس في اذانها [illegible]

[illegible]

[illegible]

وحسا غزيرا ، وطعاما وفيرا ، وهذه الشياه خطرة ، وربما طربت الشياه لذكرها قليلا ، وماهي الا ان تتعقب فلا نصف فتعظم حسرتها ، وربما [illegible] سمع رؤوسها كبرا ، وكانها اصبحت مالكة لكل هذه الارض الشاسعة الممتدة بين الجبل والبحر ، بل لكل مابين الارض والسماء ، ولا يأس عشند بان املا هذه الارض مروجا وانهارا ايضا ـ لم لا ؟ ـ فسوف تظل تحسو بازهلنا كله طوع الفلاحين ، سال منه ما قدمت حتى شلت كما سالت ، حمر [illegible]

[illegible] وجه بجماعة جديدة ، وقرب الباقي من قطيعه ، وربما يصغير قول ايقظ ما بقي في الشياه من قتات قليل ، فرفعت رؤوسها بعد هذال ، ونصت صدورها الفنوية في بطولة ، ودقت الارض بالاظلاف كانها من قبيم ، وانطلقت الانغام نشيطة جريئة فرحة ، فاذا الشياه لاتخشى ارضا جاسية تكاد تلتهب من حرارة الشمس ، ولكنها تخطو فوق سحاب كنديف القطن نصاعة ولينا ، وتقترب فاذا تحتها مروج خضر لا يبصر مداها ، فلم تشك ان كل هذه المروج لها ، وانها القطيع المختار منذ الاف السنين ليسر هذه الارض ويملاها نباتها وعلانا ، وكلما راق في عيونها مرج [illegible] لاح لها مرج جديد ابهى وانضر .

واطلت الراعي نشوة الفن ، فراح يطيل في انغامه ويقصر ، ويصدح ويزغرد ، ويتلجلج ويهمس ، ويتغنج ويتمايل ، ورأى خرافه تضحك، نفختها تضحك ، عيونها تضحك ، والقرون الابيض اللامع على اصابعها المسنة يلمسها هزا ومهابة ، واستطال عشبها راقصا ، وهي تسبح في نور كنور القمر ليلة الرابع عشر، والهواء صافي كانما رفقته الملائكة من اجلها ، [illegible] غراما ترقص ، لم يعد يشعر بالهواء الصافي ، لم يعد يتنفس ، لم يعد جسمه يضايقه ويثقل حركته ، كان يمد ذراعه فيمسح على النجوم ، ويربت على القمر ، اصبح روحا كله ، ها هو ذا قد ذاب في الهواء الصافي ، ذاب في ضوء القمر ، سيحمله ضوء القمر الى بعيد عنيفا به الارض ، سيطوف به على النجوم ، ولكنه لاينسى [illegible]

[illegible]

معه على النجوم ، لاتموت جوعا ولا عطشا ، لاتسال اين يذهب بها ، سعيدة هي ابدا ، لن ياخرافي لن تستريحي ، الا ان تستريح ، اب واما ، هذا هو المرج الاعظم ، فسيح فسيح لانهاية له ، رطب لين ، وعميق الزرقة تعبث يحتضن اعضاءك للشبة ، ساظل احترق لك حتى تنامي وتستريحي ، وعندما يسكت صوت الناي ساكون انا ابعد ما استرحت . ■■

شكري محمد عياد

أفقياً :

هشام بن عبد الملك

رأسياً :

أبو العتاهية

ثنتان في واحدة :

(١) أفقياً : هشام بن عبد الملك : خليفة أموي ، [illegible] الأمر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] معركة «بلاط الشهداء» [illegible]

(٢) رأسياً : أبو العتاهية : هو أبو إسحق إسماعيل بن القاسم ، كنّي بأبي العتاهية [illegible] [illegible] قال شعراً في الزهد [illegible] ، مع حرصه [illegible] [illegible] عند الرشيد

الفائزون بالجوائز

※ الجائزة الأولى وقيمتها [illegible] فاز بها : [illegible] – العراق

※ الجائزة الثانية وقيمتها [illegible] فاز بها : [illegible] – مصر

※ الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] فاز بها : [illegible] – المغرب

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينار كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

١ – [illegible]

٢ – [illegible]

٣ – مصطفى [illegible] – الكويت

٤ – [illegible]

٥ – [illegible] عبد الله [illegible]

٦ – [illegible] – السودان

٧ – [illegible] – سوريا

٨ – [illegible]

■■



في ذكرى مرور ٢١ عاماً
على وقوعها في الأسر



..القلب..

ستظل القدس هي التحدي الأكبر الذي يواجه العرب • فمصير عروبة القدس سيكون محك الإرادة العربية.. وستظل مزاعم إسرائيل في القدس هي الأكذوبة الكبرى .. ومصير سقوط هذه الأكذوبة .. سيكون محك الصمود العربي • وهذه زيارة للقدس في مناسبة مرور ١٢ عاما على وقوعها في الأسر الإسرائيلي .. استدلالا بالأكذوبة من عالم الوهم لمعرفة [illegible] عالم الواقع •

بقلم : مصطفى نبيل

للقدس سحر خاص .. واستمرارية فريدة تتحدى التاريخ الذي خلفتها حضارات العالم ، ومر بها الانبياء والاباطرة وجحافل الغزاة . كانت دائما احد مراكز التصادم بين الامبراطوريات القديمة والحديثة . تعرضت للتخريب في حياتها الطويلة ١٦ مرة . وفي كل مرة كانت تقفز الى الحياة من جديد ، وتعود قوية متحدية

تملك بها حكمة الانبياء ، ولعبت دورا هاما في حياة الاديان الثلاثة ، وشهدت « الاسراء » معجزة الاسلام الكبرى ، وهي اولى القبلتين وثالث الحرمين ، وشهدت حياتها ومعجزة السيد المسيح ، وقال عنها العهد القديم « ارض حنطة وشعير وزيت ورمان ، ارض زيتون وزيت وعسل » .

وهي للعرب « تاريخ عمرها » . ولقد ظلت فلسطين كالقلب ومن … حتى بداية المؤامرة الصهيونية ووقعت في الاسر . واصبحت اخطر ما يواجه العرب في تاريخهم الحديث

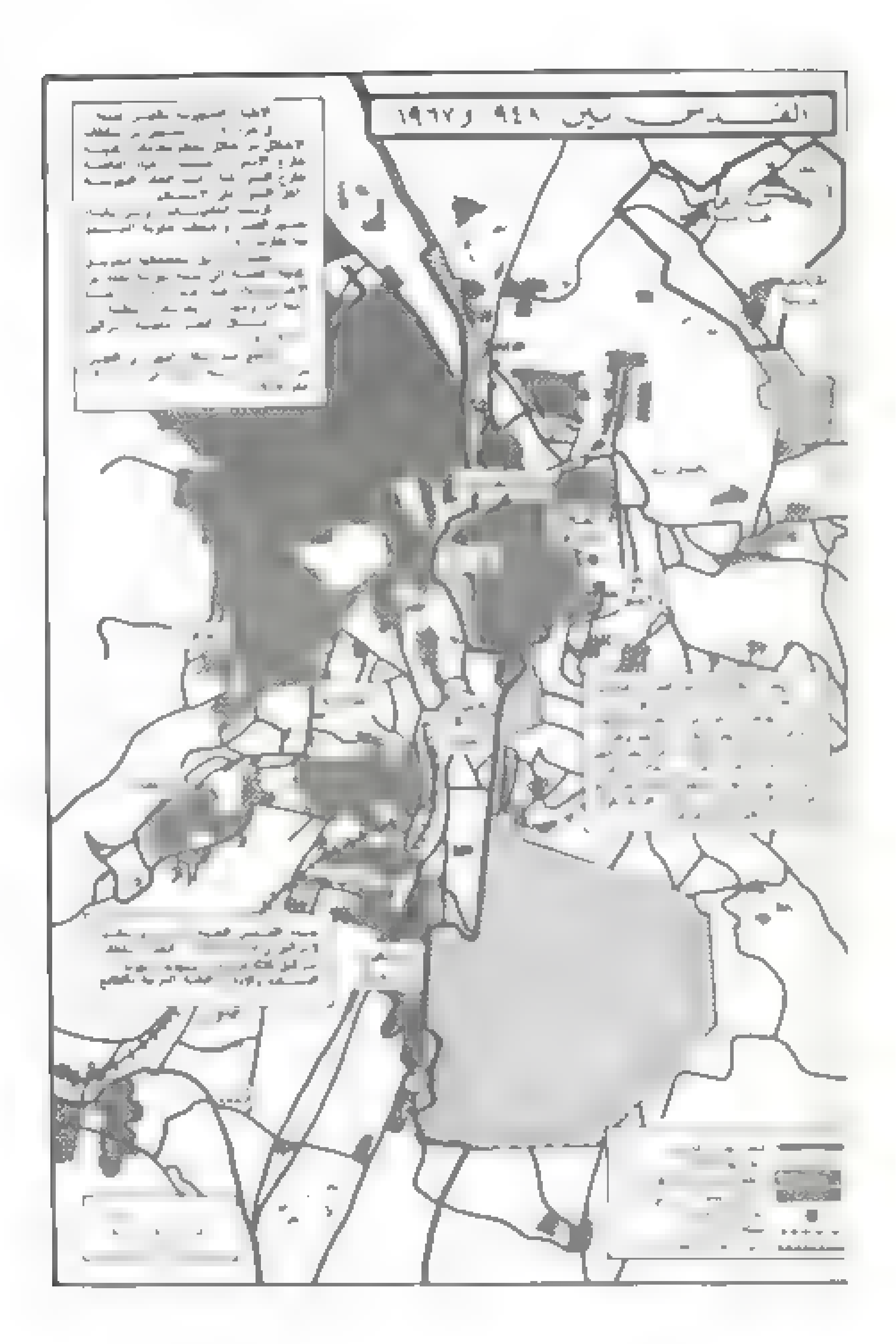
حينما اتجهت الى القدس تظهر رؤوس التلال في منظر عجيب ساحر ، حتى تطل عليك المدينة « كالنائمة » تقف وسط جبال منتصبة في كبرياء على طول الافق ، وتفرح امامك صخورها البيضاء الناصعة ، وستشاهد رحيقها من حقول الزيتون وكروم العنب وسنابل القمح واشجار التين واللوز

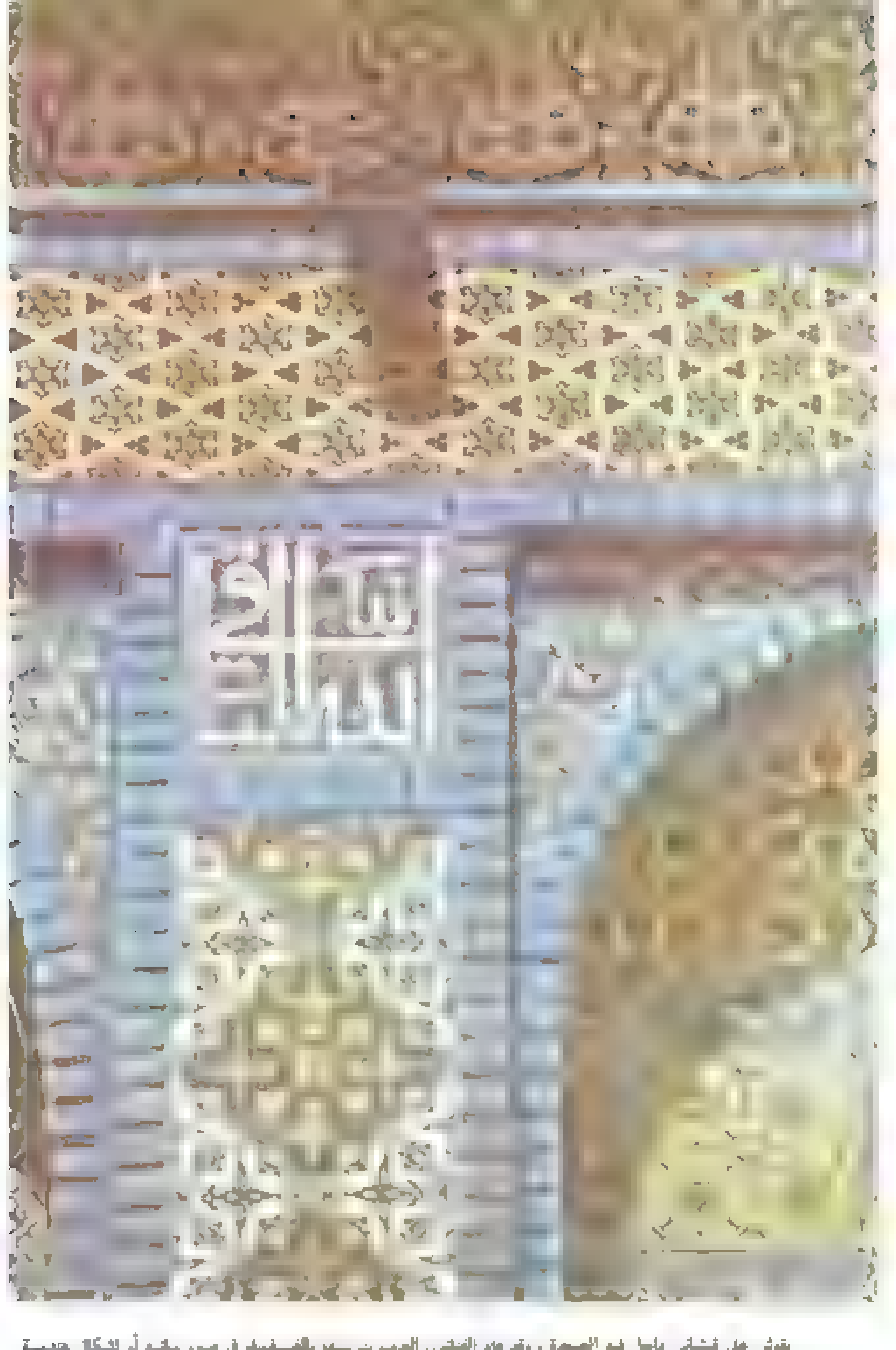
انت امام المدينة المقدسة التي تقوم على جبلين يتصلان على ارتفاع حوالي ٢٥٠٠ قدم فوق سطح البحر . ويطل « هيمنة » القدس على المنطقة باكملها ، في لوحة بديعة تكشف موقعها الخاص وتاريخها العريق . وتجد سحرها في تلك الاعشاب البرية المنتشرة والورود التي تغطي تربتها ، او لعله في حياتها التي شهدت من حضارة عظيمة خاصة تضفي عليها هالة من الوقار والسكينة . او لعله ما يحيطها من جبال مشهورة اهمها جبل سكوبس من الشمال وجبل المكبر من الجنوب وجبل الزيتون من الشرق ، فهي مدينة التاريخ وما من موضع فيها الا به اثر لنبي او حدث تاريخي ، وكل حجر من احجارها يحفظ ذكرى عزيزة غالية

وتبدو القدس من موقعها على منطقتين متميزتين : القدس القديمة التي يحيط بها السور الكبير العتيق والذي كلما هدم في الحروب المتعاقبة اعيد بناؤه ، وبها كل المقدسات : الحرم الشريف ، والمسجد الاقصى ، وكنيسة القيامة ، ومعظم سكانها من العرب الفلسطينيين . وقد بلغ عددهم عند نشوب الحرب العربية الصهيونية عام ١٩٤٨ نحو ستين الفا . وللقدس القديمة أحد عشر بابا اهمها : باب العمود (او باب دمشق) ، وباب الخليل ، وباب النبي داود ، والباب الجديد ، وباب الاسباط ، وبوابة مندلبوم

اما القدس الجديدة فتقع خارج السور القديم وتتميز بالعمران الحديث والاحياء الجديدة ، والشوارع المشجرة والفيلات الانيقة والحدائق المنتشرة . وهي التي سقطت في ايدي العصابات الصهيونية في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ .

والقدس كما يقول الجغرافيون قمة تل ، استمدت اهميتها الجغرافية من قاعدة موقعها ، فهي من « حيث » القوافل بموقع الموضع الذي … عليه جميع … الطرق الى الحجاز الى مكة والمدينة … تصبح مواضع الماء … واضحا فيها ، وهي نقطة التقاء طريق الحركة التاريخي من الشمال الى الجنوب على طول الهضبة الوسطى بالطريق العرضي … بين يافا واول نقطة تصلح لعبور الاردن شمال البحر الميت . اما موضعها فقد بدأت على قمة تل منيع ، ولذلك كانت ميزة هامة في الماضي .. ، ويبدو نقطة ضعفها الجغرافي واضحة ، فهي تقع في اقليم جاف غير منتج ، وتعتمد


القدس بين ١٩٤٨ و ١٩٦٧



نقوش على قيشاني داخل قبة الصخرة . وقد عني الفنانون العرب بتزيينها بالفسيفساء في صور نباتية أو أشكال هندسية



سيدات عربيات من القدس يصعدن الى قبة الصخرة وتظهر قبتها الذهبية وقطرها ٢٠ متر وارتفاعها ٢١ متر

أساسا على مشاريع المياه الصهيونية، وأطماع المياه الآن من عيون بعيدة في الشمال والغرب بالأنابيب والمضخات

القدس .. المعيار

ولكل مدينة وظيفة خاصة، فما بالك بالمدينة الخالدة نفسها؟

تأتي وظيفتها من موقعها، أو من أهميتها السياسية أو الحربية أو الدينية، أو من مواردها مما يجعلها مركزا لصناعات خاصة. والقدس يتداخل في دورها كل هذه الوظائف. فهي «قلعة ثابتة»، وهي ليست من مدن الحدود ولا الثغور، وهي مجمع الديانات الثلاث، ومن كبرى مدن الحج في العالم العربي. ولكن دورها ووظيفتها التاريخية يتجاوز هذا كله، بل إن القدس تتحدى الجغرافيا. فتقع وسط الاقليم الجبلي الذي بحسب جغرافيته فهو ليس منه بقدر ما هو عليه، على حد تعبير الدكتور جمال حمدان. وظلت مثل مكة المكرمة في «واد غير ذي زرع». وليس في الجغرافيا السياسية ما يفسر أهميتها، ولا عبقريتها الفذة. فلقد ثبت بعد أن خربت في حياتها ١٩ مرة، وكانت تنهض كل مرة من أنقاضها إلى الحياة ثابتة في استمرارية تتحدى التاريخ

وهذا يقودنا الى وظيفتها الثابتة والتاريخية

لقد كانت على مر التاريخ تشكل المعيار الذي لا يخطىء على قوة العرب والاسلام. فهي آمنة موحدة في ظل ازدهار العرب، وهي أسيرة كسيحة في ظل الضعف والانهيار الحضاري. وهي دائما محور المواجهة بين العرب وأعدائهم. وإذا أخذنا قراءة التاريخ، فستتوالى أسباب هذا الحكم التاريخي. هكذا كانت «محررا» الحروب الصليبية. وهكذا كانت عندما تعرض الوطن العربي كله للاستعمار الأجنبي ويكشف ما قاله اللنبي عندما دخل القدس حيثيات هذا الحكم. فقد كانت الكلمة الشهيرة «اليوم انتهت الحروب الصليبية». وهكذا هي الآن المعيار والمقياس. تكشف رغم كل الأقنعة - وعمليات التجميل - الفاصل القاطع بين الهزيمة والانتصار وبين الفرق في المسار بين التقدم والانهيار

فالقدس قلب القضية العربية بلا جدال، فإذا سار العرب على طريق تحريرها، فهم سائرون على طريق المواجهة الصحيحة مع الحركة الصهيونية بكل أبعاد المواجهة الحضارية والثقافية والاقتصادية والعسكرية والسياسية

لكي لا ننسى ..!

لقد وقعت القدس في الأسر الاسرائيلي في مرحلتين: احتلال القدس الجديدة عام ١٩٤٨، ثم احتلال القدس بكاملها في يونيو عام ١٩٦٧

أصدرت الأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ قرار التقسيم، ووضعت القدس تحت اشراف دولي، كأحد حلقات التآمر على الأرض العربية، ورفضت الحركة الصهيونية تدويل القدس، وبدأ الصراع التاريخي المرير بين الحركة الصهيونية والحركة العربية على قدس الأقداس

والقدس ستبقى دائما المقياس والمعيار لقدرة العرب على انتزاع حقوقهم، فهي ذات موقع استراتيجي هام تحيطها التلال. وهي «رئة الضفة الغربية، ومفتاح المنطقة غربي النهر. فلو تمكن الاسرائيليون من تقطيع هذه الرئة فسرعان ما ينهار بقية الجسم»

وسرعان ما تذرع البريطانيون بقرار التقسيم، واصروا على خروج أي جندي عربي من الضفة الغربية لنهر الأردن قبل الرابع عشر من مايو. وما إن حلت ساعة جلاء القوات البريطانية حتى كانت القدس خالية من المقاتلين العرب تقريبا، وتسللت التنظيمات العسكرية الصهيونية مغتنمة هذه الفرصة وتسللت الى القدس القديمة (العربية) بعد أن كانت قواتهم قد استولت على القدس الجديدة وأخرجوا سكانها العرب الى داخل القدس القديمة. وبدأ ضباط الهاجانا يجوبون شوارع القدس بمكبرات الصوت يخاطبون أهلها قائلين «طريق أريحا لا يزال مفتوحا. اخرجوا من القدس قبل أن تقتلوا»



قبة الصخرة عام ١٨٧٥

وبدأت في ١٦ مايو الكتيبة السادسة الاردنية بقيادة عبد الله التل بتقدمها نحو القدس القديمة لانقاذها من براثن الصهيونية . وكانت في هذا الوقت قوات « الجهاد المقدس » تقاتل فيها رغم افتقارهم للسلاح والذخيرة والخبرة القتالية

وفي صباح يوم ١٨ مايو كانت كتيبة الفيلق العربي تحتل مشارف القدس القديمة لتمنع الصهاينة من اقتحام ابوابها بعد ان احتلوا الاحياء المحيطة باسوار القدس القديمة كالشيخ جراح ومدرسة الشرطة وغيرها . بينما كانت قوات الجهاد المقدس تحاصر الحي اليهودي في القدس القديمة بعد ان عززت بقوات من الجيش العربي ، وتم قطع الاتصال بينهم وبين القوات الصهيونية خارج الاسوار . ثم انتقل قائد القوة المحاصرة بدباباته الى الحي اليهودي مع فرقة هندسية تابعة لقوات الجهاد اخذت تنسف كل اوكار المقاومة الصهيونية . وبعد عشرة ايام

منظر عام للقدس القديمة ، وعلى الصد
سوق القدس تحت قباب تاريخية جميلة ،
الصليبيين . قال عنها الرحالة فابري : « إن
لأسواقها شبيه كلها مسقوفة بالقباب ».



من الحصار وفي يوم ٢٨ مايو اتفق مندوبان من الحي اليهودي مع القيادة العربية بعملان على ابيض وعرضا استسلام الحي للكتيبة العربية، وتم الاستسلام بشروط القائد العربي، وهي أن يؤخذ المقاتلون أسرى حرب، وان يرحل النساء والشيوخ والاطفال والجرحى خارج اسوار المدينة المقدسة وان يتم تسليم السلاح والعتاد الحربي والذخيرة، ووقعت وثيقة التسليم من قبل عبد الله التل قائد الكتيبة عن الجانب العربي وموشيه روزنك قائد الهاغانا عن الجانب الصهيوني في ٢٨ مايو ١٩٤٨ [illegible] واخذ المقاتلون من اليهود اسرى حرب الى عمان، وبقية السكان نقلوا الى الاحياء اليهودية في القدس الجديدة.

وقد بلغت خسائر الحركة الصهيونية في هذه المعركة ثلاثمائة قتيل وثمانية جرحى وأربعين اسيرا، اما خسائر العرب فكانت أربعة وعشرين شهيدا من الجيش العربي وعشرة من قوات الجهاد المقدس، وخمسة وعشرين جريحا.

ملحوظة

بسبب الظروف الموضوعية التي لا شك أن قارئ العربي يدركها جيدا، فقد اضطرت المجلة الى الاستعانة في تقديم صور القدس [illegible] من مصادر ومراجع [illegible] في مقدمتها:

الارض المقدسة المصور العالمي اليستر دنكان، والقدس لبكوليه تيرون، ورسومات الفنان العالمي دافيد روبرتس التي حققها في القرن السادس عشر، ومجلة ناشيونال جيوجرافيك [illegible] ومجلة الوثائق، فلسطين تاريخ وحضارة [illegible] [illegible] فلسطين [illegible] الصهيوني الصادر عن دار القدس

المحرر

واستوجب هذه الحرب بسيطرة الصهيونية على القدس الجديدة وتجاهلت قرار الامم المتحدة الخاص بتدويل القدس، ومن جانب حرم [illegible] القدس القديمة من السيطرة الصهيونية.

وبعد اثني عشر عاما، وفي ٥ يونيو عام ١٩٦٧، شنت اسرائيل الحرب على كل من مصر وسوريا والاردن، وخلال هذه الحرب وقعت القدس القديمة وبقية فلسطين بكاملها تحت الاسر الاسرائيلي.

القدس بعد الاحتلال

لم يكد يمضي على احتلال اسرائيل للقدس سوى ثلاثة ايام، حتى اقتحمت الجرافات العسكرية منطقة الحرم الشريف، ودمرت المنازل العربية، وخلال ايام ثلاثة ازيلت من الوجود معالم حي المغاربة بأكمله، ثم [illegible] منطقة المحيطة بحائط البراق، ومنطقة باب السلسلة واماكن اخرى، وبدأت تغييرات في معالم المدينة المقدسة، خلافا لكل الاعتبارات الدينية والتاريخية والانسانية والقانون الدولي، وبعد حرب ١٩٦٧ مباشرة صادرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي مساحات واسعة من اراضي القدس العربية لوصل القدس العربية بجسم اسرائيل والغربية كلها جغرافيا وسياسيا، لضمان سيطرة اليهود عليها.

وقد نص هذا التخطيط الى مد القدس الواقعة تحت الاحتلال الصهيوني قبل ١٩٦٧، ومساحة القدس بحزام عرضه ثلاثة كيلومترات شمالا وجنوبا واصبحت بين حدودها محاطة بالمناطق السكنية اليهودية وهي الآن ليس لها سوى منفذ واحد صغير [illegible].

ومن شأن اقامة هذه الوصل بين تلبيوت وجنوب والقدس اليهودية القائمة على الاراضي العربية ان تثبت الوجود اليهودي شمال شرقي المدينة تاركة ممرا واحدا يربط القدس العربية بالضفة الغربية والجسور القائمة على نهر الاردن، ويحف بهذا الممر مواقع الجامعة العبرية شمالا وتلبيوت الشرقية - مقر الحكومة - غربا ويتوسط هذا الممر طريق اريحا، وهذا الممر الوحيد الذي يربط القدس العربية بالعالم العربي



مسجد اقصی ع ١٨٧٥





وتوالت زيارات مصادرة العقارات والمباني العربية ، وبدأت الحفريات وعمليات الهدم .

ولم يسلم المسجد الأقصى ، فشب حريق في صبيحة ٢١ أغسطس ١٩٦٩ التهم الجناح الجنوبي والشرقي من المسجد وأتت النار على المنبر العظيم بالعاج الذي أقيم في عهد صلاح الدين

واستمرت إسرائيل في سياسة خلق « حقائق جديدة » في القدس

من التاريخ

هذا هو ما آلت إليه القدس بأن التاريخ الطويل الحافل . ننقل هنا بعض الفصول من تاريخها ، لانقصد الرد على مزاعم الصهيونية فيها . فهذه المزاعم معروفة مكشوفة لتضليلها عن الطريق . ولعل الظاهرة التي تعتمد عليها إسرائيل بالنسبة للقدس هي أن للقدس مكانا خاصا في اليهودية ، ثم تجعل أطماع إسرائيل فيها مستحقة . وتبرر هذه الأطماع بمقولة « حق تاريخي » تروجه لأهدافها الحقيقية . وهذه المزاعم لا تسندها الحجة بل يسندها المدفع والطائرات وجنازير الدبابات وأفواه الجرافات . ومن السذاجة أن نواجه المدفع بالحجة . والصهيونية تستخدم منذ قيامها الدين اليهودي كأداة في لعبة الأمم بين الدول الكبرى . أما نحن فنميز بوضوح بين الصهيونية واليهودية

وتدرك أهداف إسرائيل الحقيقية في القدس والتي تدور حول الرغبة في قهر الإرادة العربية بانتزاع هذه القمة الغالية من العرب ، وبالتالي تتحول إلى عاصمة إسرائيل « كل شيء قابل للتفاوض باستثناء القدس » و « ستقاتل إسرائيل من جديد من أجل بقاء القدس موحدة » * . وهل هناك بقية من شك من عشرات قرارات الأمم المتحدة التي تؤكد حق العرب في القدس . وهل من فائدة ترجى من استعراض أعمال اللجان العلمية الدولية التي تؤكد هذا الحق مضافا لها قرارات اليونسكو ، أكثر من القص المفرغ طالما يقف تحتهم مدعمة بالقوة !!

ويروي التاريخ أن أول من استقر بالقدس واتخذها موطنا هم الكنعانيون ، وهم قبيلة عربية نزحت من شمال الجزيرة العربية ، منذ أربعة آلاف عام قبل الميلاد ، وحطت القبيلة رحالها حول نبع غزير فوق أحد جبال القدس ، وقد وجدت نصوص مصرية قديمة يرجع تاريخها إلى ألفي سنة قبل الميلاد تشير إلى وجود الكنعانيين في القدس ، وتكشف هذه النصوص عن حضارة متقدمة خلفها الكنعانيون الذين استطاعوا التوصل إلى استعمال المعادن في تلك العصور السحيقة

ويمضي التاريخ في حركته فيجد الكنعانيين جاءهم اليبوسيون وهم قبيلة عربية أيضا نزحت من الجزيرة ، وكانوا أول من بنى سورا للمدينة ، وفي سنة ١٤٠٥ قبل الميلاد أحاطت بالقدس بعض القبائل المهاجمة فاستنجد ملكها اليبوسي بفرعون مصر تحتمس الثالث الذي هب لنجدته ، وأنقذ المدينة من الأخطار المحدقة بها

ولن نتابع كل تاريخ المدينة الحافل ، بل بعد بداية التاريخ المعروف بالقدس يكفي بتتبعه الفاتحين مر بالقدس الفرس فالإغريق وفتحها الاسكندر المقدوني منتصرا سنة ٣٣٠ ق . م ، فالبطالسة حكام مصر ، فالإمبراطورية الرومانية

ولم يأت العبرانيون للقدس إلا بعد ثلاثة آلاف سنة من إنشائها ففي حوالي ألف قبل الميلاد هاجمت القبائل الإسرائيلية وحاصرت القدس وفشلت في الاستيلاء عليها ، ولكن العبريين دخلوها عن طريق سري يصل بين النبع خارج سور المدينة وقلبها داخل السور ، وظلت القبائل العربية تعيش في القدس ، وجرت إلى أن سقطت أسيرها المملكة اليهودية تحت ضربات المصريين القدماء ، وفي القرن السادس قبل الميلاد فتح نبوخذ نصر الملك الآشوري مدينة القدس وأخرج اليهود منها وسباهم جميعا إلى بابل

ويكشف هذا العرض أن صلة العرب بالقدس ، سابقة على دخول المسلمين عام ١٧ هجرية . وأن الفتح الإسلامي لم يكن سوى الموجة العربية الأخيرة التي أزالت عن فلسطين العربية حكم الرومان الأجنبي . كما

* تصريحات مناحم بيجن رئيس وزراء إسرائيل



القدس رسمها داعية روسي ويظهر المسجد الاقصى

خلصت العراق مثلا من حكم الفرس . وكان سكان البلاد عربا من المجموعات الارامية . والكنعانية والعمورية من القبائل العربية التي سكنت قبل ظهور الاسلام . واليبوسيون العرب احد بطون الكنعانيين . هم الذين بنوا القدس

اما اليهود فقد كانوا في القدس في مراحل متقطعة وباعداد قليلة . قبل الفتح الاسلامي وبعده . ولم يكن قدومهم الى القدس الا متأخرا ولم يحكموا في القدس اكثر من سبعين عاما متصلة زمن حكم داود وسليمان .

مواكب دخلت القدس

وفي مواكب التاريخ كانت القدس مركز الصراع ومحط مطامعه . وآخر غاياته

وهناك موكبان حاسمان في تاريخ العرب والقدس . وقف عندهما التاريخ اجلالا واكبارا للحضارة العربية والذين دخلوا القدس كثيرون . منهم معاوية ونصب ذاته خليفة في مسجدها الاقصى . ومنهم الوليد بن عبد الملك بانفاذ انشاء القبة التي بنى . ومنهم المأمون محتجب من زخرفها المحنى المتقرس . ومنهم المعز لدين الله الفاطمي .

واستمرت مواكب الزاحفين تصعد اليها بلا انقطاع

اهم مواكب التاريخ العربي وقع منذ اربعة عشر قرنا . والموكب الثاني شهده التاريخ بعد ستة قرون موكب الفاروق عمر . وموكب الناصر صلاح الدين الاول حرر القدس من البيزنطيين الغزاة . والثاني رد عن القدس حملة الصليبية . ومازلت ننتظر موكب الثالث الذي يحرر القدس من الاحتلال الصهيوني

بعد ان فتح المسلمون الشام ودمشق ، وحمص واللاذقية وجبلة و يافا وغزة ورفح ، احتشدت كل فلول القوى البيزنطية المهزومة في القدس التي كانت تسمى « ايلياء » . وحوصرت المدينة واستمر الحصار لمدة اربعة شهور .

وبكل الانهاك واليأس والتعب . ظهر صفرونيوس طالبا من المحاصرين قبول التسليم . وطلب الامان من امير المؤمنين عمر بن الخطاب بنفسه !

وعندما وصل الى عمر هذا الطلب . قال وبمن حوله عدد من الصحابة بينهم علي بن ابي طالب ساخطين ، ان الخليفة ثاني المرحب من الروم يستحق ان يسير من اجله الفاروق . وخاطب عليا ، اتى استخلافه على





المدينة بـ عمر . فلم يبق الا القدس . ويد الله هي العليا

وفي اليوم التالي خرج قاصدا القدس على بعيره وليس معه سوى غلام ، حتى وصل « الجابية » على مشارف الشام . وهناك كتب عمر « عهده » المشهور ، والذي جاء فيه

« هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان . أعطاهم أمانا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم ، وسقيمها وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ، ولا من صليبهم ، ولا من شيء من أموالهم ، ولا يكرهون على دينهم ، ولا يضار أحد منهم ، ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطي أهل المدائن ، وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص . فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن أقام منهم فهو آمن ، وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ، ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم . ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان ، فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى أهله فانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم ، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا أعطوا الذي عليهم من الجزية . شهد على ذلك خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعبد الرحمن بن عوف ، ومعاوية بن أبي سفيان وكتب وحضر سنة خمس عشرة »

وهذا المشهد أحد المواقف الحضارية التي هي أسمى وأنبل ما في التاريخ العربي ، فلم يأخذهم بالسيف وهم في قبضته ، بل أعطاهم الأمان . وهذا معنى أن تكون النفس عربية ، أن يجد فيها الأمان كل من ترميه الى ساحته

وقد دعا أهل ايلياء الخليفة ليتسلم المدينة بنفسه ، وكان موكبه « بعيرا أحمر وحقيبة خشنة تحوي التمر وقربة ماء » حتى أنه غاب على الذين في استقباله أن يتعرفوا عليه . واحتشد به الناس ، وعلى رأسهم البطريق « صفرونيوس » حامي الكنيسة وسلمه مفتاح المدينة

وطاف صفرونيوس البطريق بضيفه العظيم أزقة المدينة التي سار فيها السيد المسيح من قبل ، وحينما هم بالصلاة في كنيسة القيامة ، خرج وصلى على حجر من الأرض خارجها . وتساءل صفرونيوس

ـ أهن قل يا أمير المؤمنين !

« قال عمر : لا . ولكني أخشى أن يغتصبكم أحد المكان من بعدي ، ويقول : هنا صلى عمر . والآن حيث صلى الفاروق جامع عمر

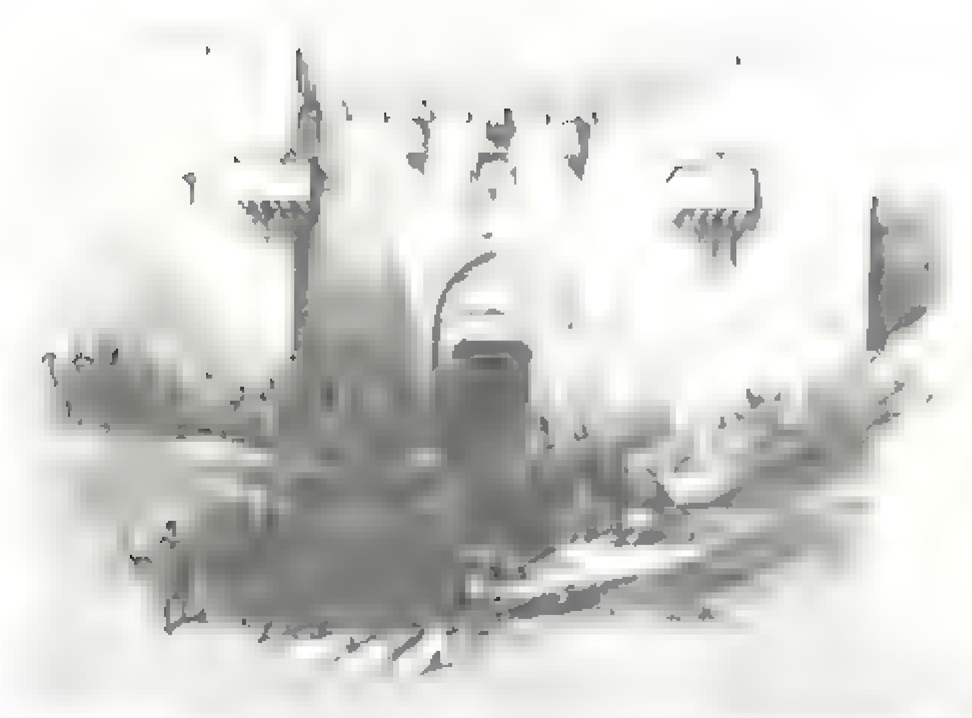
وبدأت منذ هذا التاريخ أهم الآثار الاسلامية ، فأقام عبد الملك بن مروان ، أقدم بناء أثري اسلامي هو مسجد الصخرة ، ورصد لبنائه خراج مصر لسبع سنين ، وقد استخدم عبد الملك مهندسين والصناع العرب . وللمسجد أبواب برونزية مزينة بصفائح ذهبية مزخرفة ، وهي من أقدم ما بقي من هذا النوع من الزخارف ، وقام الفنانون بتزيينه بالفسيفساء والرسوم ، سواء عند بنائه أو عند ترميمه أو تجديده . ويشتمل على الطراز القاشاني الذي وصف بقطع البلاط المربعة أو المسدسة الصغيرة ورسمت فيها صور نباتية أو أشكال هندسية . وترك لنا عبد الملك على باطن القبة كتابة بالخط الكوفي هي أقدم كتابة اسلامية ، وبعد ذلك بنحو قرن وربع ، عمد الخليفة العباسي المأمون الى ترميم هذا البناء

وشرقي القبة بناء صغير أنيق يعرف بقبة السلسلة ، وكان يقوم مقام بيت المال لمسجد القبة ويبدو من طرازه وزخارفه أنه يعود للعصر نفسه

وبالقرب من قبة الصخرة ، أقام الخليفة عبد الملك مسجدا آخر هو المسجد الأقصى . غدت القبة منه بمثابة الزار . واسم المسجد الأقصى يطلق على الباحة المقدسة برمتها ، البالغة نحو ٣٤ فدانا بكل ما يقوم عليها من



[illegible] ماشاى ـ القمى ١٨٧٥ ـ ١٨٨٠



بوابة دمشق احدى بوابات القدس وهي جزء من المدينة القديمة

اسمه مقدسة . وقد قام الخليفة المنصور بترميم هذا المسجد لما لحقه من فعل الزلازل . وقد اجرى فيه الصليبيون بعض التغييرات حتى استرده بطل الموكب الثاني صلاح الدين عام ١١٨٧م ـ ٥٨٣ هـ .

موكب الناصر صلاح الدين

لقد كان الموكب الثاني الذي صعد تلال القدس نحو النصر هو موكب صلاح الدين . وكما كان [illegible] الموكب الاول اتجاه اليبوسيين تراكيه ، كانت وراء هذا الموكب اتجاهات تراكيه ، ولم يكن قد مضى على معركة حطين سبعون يوما بعد . فاستولى خلالها على [illegible] دخل صلاح الدين عسقلان واستقبل وفدا من الفرنجة يعرضون التسليم والهدنة والاحتفاظ بالقدس لمن فيها . واصر صلاح الدين على تسليم القدس مقابل الامان لمن فيها . ورفض الوفد ، فقال صلاح الدين

ـ لنفتح القدس إن شاء الله بالسيف عنوة

ولم يمض أسبوعان وكان موكب النصر يصعد تلال القدس [illegible]

وظل صلاح الدين يطوف حول السور لمدة خمسة ايام حتى عثر على ثغرة المحصورة . وهبط مساء اليوم الخامس على جبل الزيتون تجاه باب عمودا في كتيبة [illegible]

واشتد القتال حتى خرج وفد يطلب الصلح والامان

وقال صلاح الدين : لكم الامان على اموالكم وانفسكم ، فاخرجوا من ابواب المدينة تحت سماء فقد اقسمت ان افتح المدينة عنوة بالسيف

وفي يوم الجمعة ٢٧ رجب عام ٥٨٣ ـ ٢٠ اكتوبر عام ١١٨٧ ، وفي ذكرى الاسراء ، كان موكب صلاح الدين يدخل القدس ، وارتفعت اعلامه وعادت القدس عربية *

* [illegible] مجلة العربي عدد ٢٣٢



سبيل باب السلسلة ـ القدس ١٨٧٥ ـ ١٨٨

صورة الماضي

وقد تغنى بالقدس كل من زارها من الرحالة العرب والاوروبيين ، ولم يغب عنهم جميعا سحرها وعظمتها . وفي تاريخ العرب فاضت واضحة . وفي عدد الكتب التي ارخت للقدس العربية . وفي في جعلها كتابات جميلة جانبة وخطيب « بيت المقدس » بعناية لا مثيل لها . فقد ارخ لها ، ووصف اثرها واظهر منزلتها عدد كبير من العلماء . وهذا صورتهم من اعماق الماضي

كان اكثر من تغنى بالقدس ووصفها المقدسي الجغرافي (٣٧٥ - ٩٨٥ م) صاحب كتاب احسن التقاسيم . يقول واصفا القدس : « ليس في مدائن الكور اكبر منها وليس بها حر وقل ما يقع بها ثلج ، سالت عن هواء فقلت سجسج لا حر ولا برد شديد ، بنيانهم حجر لا ترى احسن منه ولا اتقن من بنائها ، ولا اعف من اهلها ، ولا اطيب من العيش بها ، ولا انظف من اسواقها ولا اكبر من مسجدها ، ولا اكثر من مشاهدها » ويضيف

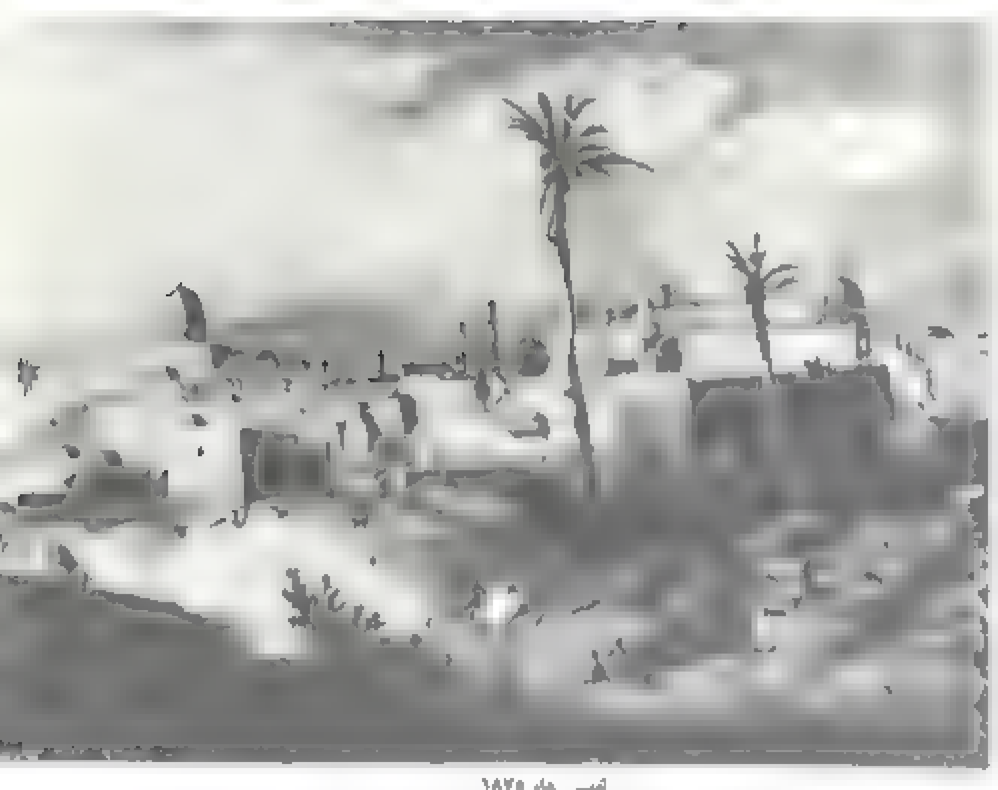
« ايا بلدة جمعت الدنيا والآخرة فمن دعته نفسه الى جنة الدنيا وجدها ، واما كثرة الخيرات فقد جمع الله تعالى فيها فواكه الاغوار والسهل والجبال والاشياء المتضادة كالاترج واللوز والرطب والجوز والتين والموز ، اما الفضل فلانها عرصة القيامة ومنها المحشر واليها المنشر »

ويصف الصخرة التي تقوم القبة فوقها « والصخرة حجر ازرق لونه ، لم يطأها احد برجله ابدا ، وفي جانبيها أثر يقال انه اثر الاصابع كأن انسانا سار عليها فبدت آثار اصابع القدم فيها ، كما تبدو على الطين الطري ، وقد بقيت عليها آثار سبع اقدام ، وسمعت ان ابراهيم عليه السلام كان هناك ، وكان اسماعيل طفلا فمشى عليها ، ورأيت ارضها بالسجادة الجميل من الحرير ، وهناك قناديل كثيرة من فضة ، امر بصنعها سلطان مصر ، ورأيت هناك ايضا شمعة كبيرا جدا طولها سبع اذرع وقطرها ثلاثة اشبار ، ولونها كالكافور وشمعها مخلوط بالعنبر ، وسلطان مصر يرسل الى هناك كل سنة كثيرا من الشمع ، ومنه هذه الشمعة الكبيرة ، ويكتب اسمه عليها بالذهب »

وقبة الصخرة وصفها الرحالة العربي الشهير ابن



القدس عام ١٨٥



القدس عام ١٨٧٥

بطوطة (ولد عام ١٣٠٠م) ، فلم يكن يفوته زيارة
القدس لأحد من ... قال

« وهي من أعجب المباني وأتقنها وأغربها شكلا
وقد توفر حظها من المحاسن وأخذت من كل بديعة
بطرف وهي قائمة على نشز في وسط المسجد ، يصعد
اليها في درج رخام ، ولها أربعة أبواب ، والدائر بها
مفروش بالرخام أيضا محكمة الصنعة ، وكذلك
داخلها ، وفي ظاهرها وباطنها من أنواع الزواقة ورائق
الصنعة ما يعجز الواصف ، وأكثر ذلك مغشى بالذهب
فهي تتلألأ نورا ، وتلمع لمعان البرق ، يحار بصر متأملها
في محاسنها ، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها ، وفي وسط
القبة الصخرة الكريمة التي جاء ذكرها في الآثار فان
النبي ﷺ عرج منها الى السماء وهي صخرة صماء ،
ارتفاعها نحو قامة وتحتها مغارة في مقدار بيت صغير
ارتفاعها نحو قامة أيضا ، ينزل اليها على درج ، وهنالك
شكل محراب ، وعلى الصخرة شباكان اثنان محكما
العمل يغلقان عليها ، أحدهما وهو الذي يلي
الصخرة من حديد بديع الصنعة ، والثاني من خشب ،
وفي القبة درقة كبيرة من حديد معلقة هنالك ، والناس
يزعمون انها درقة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه »

فيض النور

وها نحن نعثر على وصف للفيض النور في اليوم
السابق لعيد الفصح المقدس كتبه برنارد الحكيم
ويكشف معنى ما يشعر به من القداسة وقد كتبه في
القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) قال

« بعد الدخول الى القبر القناديل كثيرة معلقة فوقه
فاذا كان صباح السبت السابق لعيد الفصح بدأت
الصلاة في الصباح ، حتى اذا انتهت ، انشد الكل بصوت
رخيم المنجب يارب ، واستمروا في ذلك حتى ينزل
ملاك ويضيء القناديل المذكورة ، وعندها يتقدم البطريك
ويعطي لكل مطران حصته من هذا النور المقدس
ليسمح للشعب أن يضيء كل قناديله » .

وفي أواسط القرن الخامس الهجري (الحادي عشر
ميلادي) زار القدس الرحالة الفارسي ناصري خسرو





• الفضي و الذهب ، البرقع القديمة للفنان [illegible]

وقدم وصفا للمدينة والصخرة يعكس مكانتها في قلب المسلمين في كل مكان .. يقول : « في الخامس من رمضان سنة ٤٣٨ هـ (١٦ مارس ١٠٤٧ م) بلغت بيت المقدس ، يسمي أهل الشام وأطرافها بيت المقدس القدس ، ويذهب إلى القدس في موسم الحج من لا يستطيع الذهاب إلى مكة من أهل هذه الولايات ، فيتوجه إلى الموقف ويضحي ضحية العيد كما هي العادة . ويحضر هناك لتأدية السنة في بعض السنين أكثر من عشرين ألف شخص ، في أوائل ذي الحجة ، ومعهم أبناؤهم . كذلك يأتي لزيارة بيت المقدس ، من ديار الروم كثير من النصارى لزيارة الكنيسة هناك »

ووصف القدس كالآتي

« هي مدينة مشيدة على قمة الجبل ، ليس بها ماء غير الأمطار ورساتيقها ذات عيون ، وأما المدينة فليس بها عين ماء على رأس صخر ، وهي مدينة كبيرة كان بها ، في ذلك الوقت ، عشرون ألف رجل ، وبها أسواق جميلة وأبنية عالية ، وكل أرضها مبلطة بالحجارة ، وقد سووا الجهات الجبلية والمرتفعات ، وجعلوها مسطحة ، بحيث تغسل الأرض كلها وتنظف حين تنزل الأمطار ، وفي المدينة صناع كثيرون ، لكل جماعة منهم سوق خاصة ، والجامع شرقي المدينة وسوره هو سورها الشرقي ، وبعد الجامع سهل كبير مستو يسمى (الساهرة) يقال إنه سيكون ساحة القيامة والحشر ، ولهذا يحضر إليه خلق كثيرون من أطراف العالم ويقيمون به حتى يموتوا فإذا جاء وعد الله كانوا بأرض الميعاد »

وأوجز عبد الله بن عمر بقوله : « بيت المقدس بنته الأنبياء ، وعمرته الأنبياء ، وما فيه موضع شبر إلا وقد سجد عليه ملك أو قام عليه ملك .. »

الرحالة الغربيون

وفي مرحلة تاريخية بعينها ، كثر الرحالة الأوروبيون الذين أموا القدس ، يطوفون ويكتبون عن المناطق التي شهدت مولد السيد المسيح والمناطق التي تنقل فيها ، وكلف عدد من الرسامين برسم تلك المناطق التي تحيط بالصخرة . ومن هؤلاء الرحالة فابري الذي ترك لنا الكثير عن مدينة القدس .. قال :

« بيوت القدس مبنية بالحجارة ، ولقد رأيت فيها بيوتا جميلة كبيرة ، لكن جزءا كبيرا من المدينة متهدم مهجور » .. « ورغم أن القدس قد تهدمت فإنه لا يزال فيها أربع أسواق جميلة طويلة ، كما لم أر له من قبل مثيل . كلها مسقوفة بالقباب ، وتحوي جميع أنواع المتاجر ، وهذه الأسواق الأربع هي : سوق التجار وسوق العطارين وسوق الخضار وسوق الأطعمة المطبوخة والخبز »

ووصف أسواق القدس كالآتي .. « زرت صباح اليوم أسواق المدينة وشارع الطباخين ، حيث رأيت جماعات كبيرة تشتري من المطاعم ، لأن القوم لا يطبخون في منازلهم ، والطهاة ماهرون نظيفون »

ولقد قام عدد من الفنانين الغربيين في القرون الثامن والتاسع عشر ، بالتعبير عن قيمة القدس سواء بالقلم أو الريشة ، والكشف لإبراز صورة القدس التي لم يتبدل جانبها ، ومن هؤلاء : باربرون الفرنسي ، والذي رسم العديد من المشاهد في فلسطين وسوريا ، والاسكتلندي ديفيد روبرتس الذي زار الشرق العربي في الأربعينات من القرن التاسع عشر والذي تعتبر أعماله ذات قيمة كبيرة ، وخاصة تصويره لطراز البناء القديم ، وأيضا الأمريكي فن وطورد

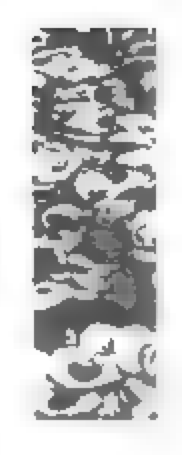
وفي الوقت الراهن ، تلعب الكاميرا بتسجيل مباني القدس التاريخية ، بعين صاحبة الفن والجمال وتنقل جماليات مدينته إلى كل مكان

وبعد

إن الصراع حول القدس ليس صراعا حول قطعة أرض ، بل هو حول تاريخ وحضارة ، ومفهوم رسالة ورمز

فهل تبقى القدس « جيتو » يهوديا تحيط به جدران العزلة والاستعلاء ، أم تعود القدس عربية ، مدينة للسلام ، تتعايش فيها الأديان الثلاثة ، وتفتح ذراعيها لكل من يسعى إلى الله عابدا

هذا هو محتوى الصراع الذي نواجهه ■



درس في التذوق الفني

بقلم الدكتور لطفي محمد زكي *

ان تناول المعاصرين لأعماله هام في كل من تذوق أشكال الفن وفي تقديرها وابداعها ، رغم بعض الاضطرابات في استجاباتنا البصرية . ففي لوحة « الموسيقيين الثلاثة » للفنان بيكاسو نجد فيها تفاصيل كثيرة ، وفي نظرتنا الأولى اليها لا نستطيع أن نستجيب الى كل شيء تتضمنه هذه اللوحة

وفي الوقت نفسه قد نحبها في الحال أو لا نحبها البتة . ويمكن أن ننمي قدرتنا على الاستجابة الى اللوحة عن طريق نوعين من التدريب : الألفة باللوحة ، والوعي بالوظيفة البصرية للتكوين أو البناء الفني

فاذا كنا قد رأينا الكثير من اللوحات وأساليب الفنان الذي أنتجها ، نكون بذلك قد قطعنا شوطا نحو الألفة بهذه اللوحة . (مثل ما قد نلاحظ أن بعض الناس يتطوعون في أن يكرهوا ضد أسلوب لوحة لم يروها قط في حياتهم !)

دعنا نكتب في سجل ملاحظاتنا ، وصفا لاستجابتنا الأولى لتلك اللوحة ، ثم نسجل استجاباتنا أكثر في الأسابيع التالية ، كلما رأينا اللوحة مرة ومرات أخرى

واذا درسنا التكوين أو البناء الفني سوف نستطيع الاستجابة بقدر أوفر للوحة ، ولكي نساعد أنفسنا في عملية الألفة ، دعنا نوازن بين لوحة « الموسيقيين الثلاثة » لبيكاسو ، ولوحة « منظر خلوي » للمصور « فان جوخ » . فقد يجب لوحة « الموسيقيين الثلاثة » من أجزاء ومساحات كثيرة يمكن أن نعرفها كتكوين أو بناء فني في حد ذاته ، على حين أنه قد استخدمت أكثر لوحة « منظر خلوي » الألوان كوسيلة أساسية للتعبير عن ذلك الموضوع

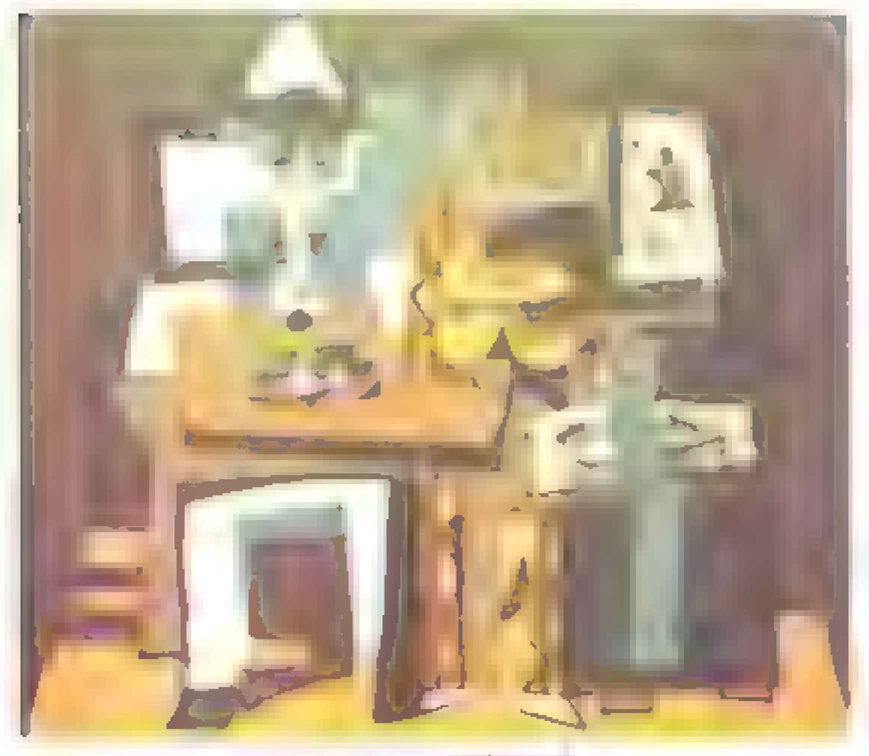
واللوحة لا تكون أفضل من الأخرى بسبب أنها تختلف في تكوينها وفي بنائها ، ولكن اختلاف تأثيرها علينا كمراقبين أو مشاهدين

واذا كان في الاستطاعة الحصول على نسخة لاحدى اللوحات من المكتبة الفنية ، فاختر لوحة يبدو أنها صعبة عليك في فهمها (كاحدى اللوحات المعروضة هنا) ، ثم احتفظ بها في حجرتك حتى تستطيع أن تراها من وقت

* رئيس قسم التربية الفنية ، كلية التربية ، جامعة الرياض

إلى آخر. لاحظ أي تغيرات في إحساسك بها، حاول أن تحتفظ بسحر، وسرعة إحساسك، فهو في أقرب [illegible] وإذا كانت هذه المستحدثة من حقبة تاريخية بعينها ومن ثقافة غير مألوفة لنا، فيمكنك أن تزيد من تقديرك لها عن طريق دراسة تاريخ تلك الحقبة.

هكذا تناولنا — مرة أخرى — لوحة «الموسيقيين الثلاثة» للمصور بيكاسو شكل (١) ولربما لن نعرف شيئا عنه لكي نزيد من تقديرنا لها. فنجد أنه في تاريخ حركة الفن المعاصرة قد تأثرت غالبية الأشكال من الفن بأعمال المعماريين والمصممين. وهؤلاء بدورهم تأثروا بالمصورين التكعيبيين أمثال «بيكاسو» و«براك» صاحب لوحة «المنضدة» شكل (٢) بالرجحان لمثلان الأشكال الأساسية للنماذج أكثر من مظهرها الخارجي فحسب. لقد قام هذان الفنانان بتحليل الأشكال والمثلثات الأساسية، واهتما بالأبعاد والعلاقات القائمة بين التكوينات. وقد ذكر أحد نقاد الفن، أن بيكاسو اكتشف وسيلة يوحد بها ويربط الأبعاد الثلاثة في الموضوع مع سطحية المسطح واصفا بذلك أمر بالنسبة للوحة «الموسيقيون الثلاثة» في تلك المرة تزيد فلا تحتوي فقط على عناصر زخرفية، ولكن يوجد بها إيقاع موسيقي وأكثر الفرق في العلاقة بين أشكالها. والمدرسة التكعيبية هي رد فعل للأشكال [illegible] والمدرسة [illegible] التي تعرض لنا لوحة «منظر خلوي» للفنان «[illegible]» الهولندي من جماعة



«موسيقيون ثلاثة» متحف الفن الحديث
نيويورك للمصور [illegible] بيكاسو

جربوا الأضواء والألوان في الطبيعة فانجذبت لها وساعدها الكشف العلمي لنظريات اللون على تدعيم فلسفتها هذه .

●

وهكذا فإن التأثيريين على الشمس لا يستخدمون غير ألوان الطيف [illegible] الألوان السبعة [illegible] البنفسجي - النيلي - الأزرق - الأخضر - الأصفر - البرتقالي - الأحمر [illegible] وتنحصر [illegible] في تسجيل مظاهر هذه الطبيعة في كل لحظة من لحظاتها العابرة

ولكي نكون فكرة أكثر وضوحا عن هذه المدرسة وتأثيرها ومساعدتها [illegible] الكشف [illegible]



[illegible]



المنضدة - متحف الفن الحديث نيويورك للمصور جورج براك

[illegible] نأخذ مثالا الفنان رأى لأول مرة في حياته أعمال هذه المدرسة التأثيرية

هذا الفنان هبط على أحد في باريس ليصحبه إلى معرض لأعمال هذه المدرسة فعندما رأت عينا الفنان هذه الأعمال [illegible] وراء عينيه وقال

« لقد تعودت منذ كنت في الثانية عشرة من عمري ، أن أرى لوحات كالحة معتمة

هذه اللوحات لم أرها قط في حياتي [illegible] ولا أعلم أن رأيتها

لوحات تغرقه الجديد بالنور ، بالضوء والهواء .

لوحات مرحة تنبض بالحياة

ضربات في ألوان حمر ، وبيض

وفي ألوان خضراء .

وفي ألوان زرقاء

رسمها الفنان خلف بعضها في جرأة ... وفي عدم مبالاة ! »

تقدم الفنان بدلفه ونظر إلى توقيع اللوحة

قرأ « ديجا – Degas » !

ثم نظر غيرها

مجموعة لوحات لمناظر خلوية لضفتي النهر ... الخشب كل تصبب من الشمع ... [illegible] الحار ، ولفح الشمس وحرارتها وهي على رؤوسنا والترفيع « مونيه – Monet » !

« إن ألوان هذا الفنان هي الأكثر نوراً وسطوعاً عشرات المرات مما نجده في أزهى الألوان لوحات متاحف هولندا كلها

[illegible] يبرز العمل بالفرشاة ... باللامبالاة !

كل ضربة فرشاة واضحة جلية ! تطرح مسألة في موسيقى الطبيعة ... باللامبالاة

سطح اللوحة [illegible] ، يخفق في تيارها الناعمة

[illegible] في عيني

إن هؤلاء الفنانين جعلوا الهواء في لوحاتهم شيئاً له قيمة ... شيئاً له كيانه

وهذه الحياة ، والحركة جعلت الهواء يتصل شيئاً للعناصر التي تتكون منها اللوحة

إنهم اكتشفوا النور والحياة + الجو والشمس ، رأوا الأشياء في عنفوان نورها ... رأوها وهي تحيا وتهتز وتنبض

رجال خلقوا فناً جديداً

وخرج الفنان مسرعاً متلهفاً من المعرض . إلى أين ؟

إلى مرسمه ... إلى لوحاته يمسك فيها

« يا لله ! إنها معتمة قاتمة

[illegible]

لماذا لم تخبرني ... يا أخي ؟

ماذا لم أخبرك ؟

لماذا لم تستدعني من قبل ؟

لقد تركتني أفقد ست سنوات كاملة من عمري

ولكن [illegible]

نظر إلى [illegible] »

ووقع بقدمه في لوحة كبيرة معتمة

« إنها كلها ميتة ... لا حياة فيها »



أتعرف من كان هذا الفنان ... وكيف أصبح بعد هذه الثورة العارمة على الفن الأكاديمي ... إنه « فان جوخ » الذي أصبح فيما بعد علماً من أعلام المدرسة التأثيرية في الفن

إن دورك في التذوق الفني سوف يتضاعف إذا توافر لك ما يلي

١ – [illegible] الخلفية الثقافية للأشكال الفنية

٢ – إحساسك بالفروق بين الفنانين في الاختيارات ، وفي التصميمات

٣ – امتلاكك الفرصة المتكررة للاستجابة الفنية

هذه لقطة مرئية لمجال من مجالات النشاط الفني أوردتها على سبيل المثال لا الحصر . ويمكن في ضوء هذه المعالجة التصميمية لنشاطات عديدة تؤكد هذا التحليل وتبرر معالمه وما أكثر هذه النشاطات للمجتهد في ميدان التربية عن طريق الفن



هوايتهد .. فلسفته ومحاوراته

بقلم : عزت محمد ابراهيم

■ [illegible] في [illegible] برتراند رسل ، Bertrand Russel ، صفحات هنا وهناك تكون في مجموعها صورة للفيلسوف الامريكي ، الفرد نورث هوايتهد ، Alfred North Whitehead (١) ، منها [illegible] التي كتبت عنه ، او خصصت له ، ومرد ذلك الى الصلة القوية المتينة التي ربطت بين الفيلسوفين ، فقد اشتركا معا في تأليف كتاب «اصول الرياضيات» وكان « هوايتهد » استاذا لـ « راسل » في جامعة « كمبردج » ، ثم توثقت بينهما اواصر الصداقة يوما بعد يوم ، فكانا يتزاوران ، ويقيمان معا الايام [illegible] هذه العلاقة حتى رحيل « هوايتهد » الى امريكا [illegible]

كان عالما رياضيا [illegible]

وقد كان « هوايتهد » في بداية حياته الفكرية عالما رياضيا ، ثم شدته الفلسفة ، او لعله هو

التي ارتمى في احضانها ، يلتمس فيها السلوى والعزاء، او لالا يرحابها يلتمس اجابة على تساؤلاته [illegible]

الاستاذ والانسان

[illegible] هو يشهد [illegible] الانسان في [illegible] [illegible] وهو يشهد [illegible] وجهة نظر « رسل » . وهو على ذلك الاعتبار كان على جانب كبير من الفكاهة الحلوة ، كما كان غاية في [illegible] [illegible] الساخرة ، كما كان يجد لم يجد حرجا في سرد حكايات عن نفسه [illegible]

قدرته على التركيز

اما قدرته على التركيز في العمل ، فان « رسل » يصفها بانها كانت « خارقة تماما » . ويسوق لذلك دليلا ، انه عندما كان يقيم معه في قرية مجاورة لـ « كمبردج » ، وجاءهما صديق ، فصحبه « رسل » اليه ، حيث كان جالسا يكتب شيئا في الرياضيات على مسافة يارده منهما ، ووقفا امامه وهو يملأ [illegible] ملتفت اليهما ، وغير شاعر بوجودهما ، وانصرفا بعد برهة وقد تولاهما شعور بالرهبة البالغة ، ورجل يستغرقه العمل على هذا النحو لا يستطيع [illegible] وقد كتب اليه « رسل » مرة يسأله عن مسألة في الرياضيات كان في مسيس الحاجة اليها ، فلم يأته منه رد ، وكتب اليه ثانية فلم يظفر منه بجواب ، وارسل اليه برقية فيها الرد على نفقته ، فكان مصيرها مصير سابقتيها ، ولم يجد مناصا آخر الامر من ان يشد اليه رحاله ليسأل مسألته ويرى عواقبه، فعرف ذلك بانه لو رد على كل ما يصله من خطابات لم يجد وقتا للعمل الاصيل .

كان شديد التعلق بزوجته

وهو مع ذلك لم يكن من النوع الذي لا يهتز ولا يتأثر ، ولم يكن على التصيق ذلك الوحش

تجرد من احساسه الذي يطلق عليه [illegible] « رجل الفكر الخالص » ، فقد كان شديد التعلق بزوجته واولاده ، بارا بهم ، عطوفا عليهم ، وكان « رسل » يقيم معه حين كانت زوجته تعاني من مرض عصبي [illegible] الوساوس والاوهام ، حتى كان « رسل » يشفق ـ اذا اصابها مكروه ـ ان يكون في مقدوره القيام بعمل عقلي له قيمته .

ويصور « رسل » « هو يتهد » في صورة من كان على وشك الاصابة باختلال العقل ، او الوقوع في مهاوي الجنون ، ولعله كان مسرفا في هذا الظن ايراق زوجته التي كان يتشابها القلق عندما يراه بعض الايام في بيته لا يبس بكلمة ، ولم يكن يخفي قلقهما على « رسل » [illegible] ومرد ذلك الى ما يصفه « رسل » من انه كان شديد الضبط لنفسه ، حتى لا يطلع الناس على ما يعانيه في دخيلته وكان ذلك سر متاعبه ، ولمن ستار ظاهره عن باطنه .

كان يعني بتلاميذه وكانوا يحبونه

اما « هوايتهد » الاستاذ الجامعي فان « رسل » يصفه بانه كان من طراز نادر ، فهو يولي اهتماما شخصيا لمن يتتلمذون على يديه ، فيضفي عليهم من حديثه ، ويستخرج منهم خيرا ما عندهم ، ولا يزرا بهم ، ولا يتعالى عليهم ، ولا يغض من شأنهم ، ولذلك كان موضع حبهم واكبارهم ، كما كان موضع تقديرهم واعزازهم .

فلسفة غسيرة

ويصف « رسل » فلسفة « هو يتهد » بعسر الفهم، وان فيها ما لم يتوصل الى فهمه قط ، وانه كان في دور تكوينه الفلسفي واقعا تحت تأثير الفيلسوف الفرنسي « برجسون » ، ولعله كان يعيب عليه ميله الدائم لفلسفة كنط ـ Kant ـ ، ولم يكن « رسل » يحسن الظن بها .

[illegible] في الفلسفة الالمانية

ويبدو ان لدى الاساتذة الانجليز ما شبه العقدة من الفلسفة الالمانية عامة ، وفلسفة « كنط » بخاصة ، فقد رأيت في مقال

« عمانويل كنط » (٣) ان الفيلسوف الانجليزي « جون ستيوارت ميل » Mill ، كان يصف الفلسفة الالمانية بأنها « كتاب اعمى بسبعة اختام » ، ويدنه لم يقرأ « كنط » ولا « هيجل » Hegel ، ولم يتصل [illegible]

هوايتهد والرياضيات

واذا كان « هوايتهد » قد اعرض عن « الرياضيات » وولى وجهه شطر الفلسفة ، فانه لا ينكر جدوى « الرياضيات » مما يدخل في باب الثقافة العامة ولعلها الدعامة اللازمة للانسان في صباه ، فهو يرى ان لكل شيء وجها رياضيا ، نجده في علوم الطب ، ووزن الشعر ، وايقاع الموسيقى ، وفي [illegible] التفكير المجرد ، واستنتاج القواعد العامة ، ولا ينكر فضل الهندسة في التفكير المنطقي السليم ، فالتفكير [illegible] يتطلب جميع الافكار الاساسية [illegible] في المتعلقة بالموضوع ، وهذا هو ما يحدث تماما في الهندسة .

وهو لا يسلم من الوقوع في التناقض فهو يعد من قبل الرياضيات [illegible] الزمن قد عفى على ما كان يعد منها « حقائق ثابتة » مما كان يدرسه في جامعة « كمبردج » ، ثم هو يعلي من قدر رياضيات ما قبل الميلاد ، والتي لم تكن تزيد في زمانها عن تأملات مجردة ، لم تتناولها التجربة العملية ، (ومع ذلك جاء يوم ظهرت فيه قيمتها الكبرى في الناحيتين النظرية والعملية ، ولقد فتح « كبلر » و « ديكارت » و « نيوتن » باب العالم العلمي الحديث ، واستعملوا [illegible] قبل الفي عام) ، ولذلك فهو يعد العدة من التأمل [illegible] .

هوايتهد والفلسفة الحضارية

ولقد كان لـ « هوايتهد » الى جانب تخصصه الرياضي والفلسفي نظرات صائبة في التاريخ والاجتماع والفن والجمال ، مما يدخل في نطاق الفلسفة الحضارية التي اولاها جانبا من اهتمامه ، وهي كذلك التي قربت بينه وبين القارئ العادي ، [illegible] اهتمامه على الرياضيات والتخصصات العسيرة ، [illegible] الا المتخصصون (٤)

وشأن « هوايتهد » في ذلك شأن « جورج سانتيانا » و « وول ديورانت » وغيرهما من الفلاسفة والمفكرين الذين اقتربوا من مشكلات الانسان في وعي وبصيرة ، فدفعوا بعجلة الحضارة الانسانية الى الامام مع من دفع بها ، ولقد كانت الحضارة هي الشغل الشاغل لـ « وول ديورانت » ، كما [illegible] في خلاصة تفكيره ، وما كان لفيلسوف مثل « برتراند رسل » على سبيل المثال — ان يتحقق له ما تحقق من شهرة ، وذيوع صيت ، وبقاء اثر ، لو اقتصر في تأليفه على « الرياضيات » ، ولم يحمل نفسه [illegible] في وطنه وغير وطنه وكم من فلاسفة ومفكرين ابتلعتهم لجة النسيان لانهم نأوا بانفسهم عن مشكلات الانسان .

والفن والفلسفة واعلاء قيمة الفرد وضمان حريته [illegible] « هوايتهد » .

الفن عند هوايتهد

ومن ملاحظاته الصائبة عن الفن انه يحيل التجريد الى واقع ملموس ، فتتحول الافكار المجردة الى عمل ابداعي اذا مستها يد فنان ، تدب فيها الحياة ، وتضطرب بالواقع ، وذلك هو محك قدرة الفنان ، ومقياس عظمته ، والفكرة الواحدة قد تعبر عشرات العقول ، ويلتقطها عقل فنان — من بينها — فيحيلها الى عمل فني يكتب له البقاء والدوام .

والفن عند « هوايتهد » ليس اضطرابا وفوضى وقلبا للاوضاع ، انما هو نظم ونظام ، ومهمة الفنان الحق هي الافادة من العاطفة الجياشة ، وتحويلها الى فن له ضوابط واصول ، ويذكرني رأيه في ذلك برأي للمفكر الفرنسي « اندريه مالرو »

---

(٣) عدد ديسمبر ١٩٧٥ من العربي .

(٤) فلسفة هوايتهد في الحضارة [illegible]

Malraux تتضمنه عبارته « الإبداع الفني لا ينبثق
عن [illegible]
عقله وتوجيهه . وهذا هو الفارق بين الفن العصبي
والفن [illegible] .

وليس معنى الضوابط والأصول عند هوايتهد
هو التحجر والجمود ، فهو يعلي من شأن مغامرات
الأفكار ، ويعدها من أهم العناصر الجوهرية لتكوين
الحضارة ، ويحسب أن الفرق بين الأفكار في
جيشانها واختلاطها ، وبينها في هدوئها وتنظيمها
[illegible]
[illegible]
على الحياة جمالا وبهاء .

والفلسفة لا مناص منها

والفلسفة أمر لا مناص منه لازدهار الحضارة
عند « هوايتهد » ، فهي محاولة لتنظيم المعلومات
المتوفرة في فترة معينة ، وهي كذلك لأن العقل
المتحضر يرتاد حيوية تجعل نوع من « عدم الرضا
الدائم » . وهو ما يمثل النزوع الفلسفي لذلك
العقل .

العلم عند هوايتهد

وليس للعلم عنده كبير اعتبار في البناء
الحضاري ، وحجته في ذلك أن الحضارة الإنسانية
قد قطعت شوطا بعيدا في الصين ، ولم يكن لها
من التقدم العلمي شيء ذو بال ، وكذلك الحال في
[illegible]
الفن والأدب ولم تقم على العلم . وغير ذلك مما
لم يذكره « هوايتهد » أن العلم إذا كان في مقدوره
أن يخلق الحضارات ، فإن في مقدوره كذلك أن
يدمرها ويخربها ، ويحيل الزهر الغض وأصحابها
بالعمران إلى خراب ويباب . وليس كذلك الفن ،
وليست كذلك الفلسفة ، إلا أن تحول عن وجهتها
على أيدي المتهوسين والعابثين ، ويجر ذلك إلى
استخدام العلم فيما هو غير خليق به .

قيمة الفرد في حريته

[illegible] قيمة الفرد [illegible] حريته [illegible] الفرد
المبدع الخلاق هو قوام التقدم والحضارة ، وهو
لا [illegible]
وإرادة يستقل بذاتها ، وبغير ذلك فإن « خصوصية

الحياة لا تلبث أن تتلاشى وتتبخر في حرارة
الطغيان » . وما أكثر ما يحمل التاريخ على ذلك
[illegible]
« موسوليني » ، كان دائم التساؤل عن أن يطالب
الفاشية لم تستطع أن تنجب أديبا أو فنانا يكون
موضع فخرها .

هوايتهد يرفض نظرية التطور

وفي نطاق فلسفة التطور في التاريخ يرفض
« هوايتهد » نظرية التطور ، فإذا كان هناك صراع
[illegible]
فإن هناك كذلك تعاونا وثيقا بين الكائنات ، هو
ضرورة لبقائها واستمرارها ، فالأشجار تنمو وتورق
لأن حشرات بعينها تحتل بعض الكائنات الضارة
بها ، ولو يحدث توقف النمو ، والإصابة للأشجار
[illegible] هو
عون على بقاء بعض أنواع من الحشرات
[illegible]
بها خطر ، هو مثل في الطبيعة على ظاهرة العون
المتبادل بين الأحياء .

وهو لا يرى بقاء الأصلح مقترنا بالتفوق ، لأن
الحجر جوى على البقاء القرون الطويلة ، وليس
للإنسان ما للحجر من عوامل البقاء ، وليس
التكيف مع البيئة شرطا من شروط [illegible]
فالبيئة تتغير في بعض الأحايين ، والكائن الحي
الذي يتكيف معها تكيفا وثيقا يكون عرضة للفناء ،
[illegible]
في السلوك يكونان من دواعي استمرار البقاء
والتغلب على عوامل الفناء .

رأيه في نظرية السكان

وهو يتصدى لنظرية « مالتوس » في السكان
بالنقد والاعتراض ، فهي لا تنطبق على كل ناحية
من نواحي العالم ، وليس صحيحا أن كثافة السكان
والبؤس متلازمان بالضرورة ، فإن مستوى المعيشة
في [illegible]
كان مرتفعا ، وكانت البلاد مكتظة بالسكان ، وعلى
العكس من ذلك ما كان في أمريكا حين كان البؤس
متفشيا فيها ، مع قلة عدد سكانها ، وهذا كله
فضلا عن أن النظرية قد أسقطت من حسابها أثر
[illegible] والتوسع

العقراني » ومن هنا فان الواقع قد جعل هـذه النظرية واهية لا تنطبق على جزء كبير من وجه الارض » .

[illegible] دول من مال وعناية في تحسين النسل وضبطه ، يقابله ما يقع من دول اخرى من ترغيب في الانجاب وحث [illegible] التي تنجب اكبر عدد من الابناء ، فتمنح الجوائز [illegible]

دور الجامعات في الحضارة

ولعل من خيرة الآثار » هو يتهد » وملاحظاته تمس به شؤون الجامعات ودورها في الحضارة ، وهو يرى الا يقتصر دور الجامعات على [illegible] [illegible] والحكم على الاشياء ، والمعرفة وحدها لا تكفي ، واذا لم يصاحبها امتاع في تناولها ، ومالم تستخدم بحكمة ، فانها تكون » لعنة مقيتة » ، والجامعات لعظيمة تتطلب اساتذة عظاما ، وليس مقياس عظمة الاستاذ الجامعي عنده هي كثرة تاليفه وتصانيفه ، ووفرة ما يصدر باسمه من مطبوعات ، فان بعض ما يطبع لغو كله ، ومكانه هو محرقة القمامة ، وليس صفحات مجلة الابحاث الجامعية ، وانما مقياس العظمة هو الحماسة والاصالة والعبقرية والتحصيل النافع والنضج ، ولكنه يحذر من الوقوع في الالتباس في فهم حقيقة هذه الصفات ، فان منها ما يكون زائفا مصطنعا ، وما يبدو اشبه بالاصالة كثيرا ما يكون لغوا ، وما [illegible] مرض عقلي » .

العبقرية عند هوايتهد

ومن نظر [illegible] في كل [illegible] بها ، فما اكثر العبقريات التي تذبل وتضمحل لان [illegible] وهو يقول في ذلك [illegible] على القيام بعمل عظيم سام هي العبقرية بمعناها الواسع الذي يتضمن المعرفة والملكة المكتسبة التي تضبط السلوك » .

فيلسوف متفائل

[illegible] لا ينظر الى الاشياء بوجه متقطب ، وانما يتطلع الى العالم بوجه مشرق ، وهو حريص على بقاء الحضارة ومثلها وازدهارها ، ولا يخشى عليها من [illegible] من الغزو والبطش والحروب ، [illegible] يتطاولون اليها ، مهما تكن الاسباب والدواعي — هم اقل من المستوى الانساني ، واقرب الى المستوى الحيواني ، وهم اميل الى السعي وراء المنافع السطحية التي يؤثرونها على الربيع الخصب للحق والجمال والخير ، اما السلام فهو موضع سخريتهم ، وان مغامراتهم غالبها الشر والخسران والعاقبة الوخيمة ، ويضرب لهؤلاء مثل » هتلر » [illegible] لنفسيهما وللعالم على السواء .

ندوات في بيته يجتمع فيها طلابه

وبالرغم من كثرة مشاغل » هوايتهد » وتعدد مناصبه ، ووفرة تاليفه وتصانيفه ، واهتمامه باسرته ، وحدبه على ابنائه ، وعنايته بطلابه ، [illegible] ويعلمون ايضا ، لا يعلم بعضهم بعضا فحسب ، ولا يفيد بعضهم بعضا فقط ، بل يعلمون اساتذتهم كذلك ، اذ كان يقول من الخطأ ان يظن الكبار انهم [illegible]

[illegible] ابان القرن الثامن عشر ، وبدأ الناس يتسامعون بها ، ويتساءلون عن » سهرات في بيت هو يتهد » فيكثر الاقبال عليها ، ويتزايد عدد المترددين على [illegible] هؤلاء جميعا اتيح له » لوسيان برايس » المحرر في مجلة » جلوب » في » بوسطن » ان يحضر هذه الليالي الساهرة العامرة ، وان يستمتع بما يدور فيها من محاورات ومناقشات ، يعجب بهاء ويؤخذ بروعتها ، ويدعوه ذلك الى ان يسجلها في كتابه » محاورات الفرد نورث هو يتهد » فكان وليد تلك السهرات الشائقة .

وكان » هوايتهد » يرسل الحديث في محاوراته على [illegible]

حديث مثلا عن مناسبة من المناسبات التي تحتفل بها امريكا ، ويمضي به الكلام الى موضوع عن الصحافة الامريكية مقارنا بينها وبين الصحافة الانجليزية ، واذا به بعد ذلك امام مسألة من مسائل الفن والابداع تشغل البال وتستأثر بالاهتمام ، هي تلك الظواهر النابغة التي تظهر في وقت ، فتكاد تحجب كل من يأتي بعدها ، فلا يتطاولون عليها ، ولا تمتد لهم ظل يتصدع ظلهم فضلا عن ان يتعدوه من فوق الغيم .

ان عصر النهضة يشتمل بعد « ميشيل انجلو » [illegible]

[illegible] ليس معنى ذلك ان يستأثر فنان واحد بعصر باكمله ، [illegible]

[illegible]

من « هو يكنه » في قوله « ان امثال هؤلاء يظهرون في [illegible]

[illegible] فلا يجد من يأتون على الرغم شيئا يحسونه ، فيتهافتون على صغائر الامور ، ولا يبدعون شيئا [illegible]

[illegible]

[illegible] يشعر الناس بما هم فيه من نكد وكمد ، ويطلب السلامة لانفسهم ، وان كل ما كان يتطلعوا له ان يبتكر ويتطلع في مثل هذه الازمة يضطرب ويجور في الفناء ، حتى اذا هدأت الاحوال تبلورت في شكل من اشكال عبقرية الفن والابداع ، ولا [illegible]

[illegible]

بين العلم والشعر

وعندما تحدث عن العباقرة [illegible] حديث عن العلم والشعر ، وما قد يكون بينهما من عداء مصطنع او مستحكم [illegible] « هو يهد » « اعتقد ان بعض عظماء الشعراء لو عاشوا في زماننا ربما كانوا علماء ولم يكونوا شعراء ، ولقد ظلت « اكسفورد » قرونا عديدة تدرس الادب القديم ، وابت « كمبردج » الا تعلم الادب وتحتضن الرياضة ، ومع ذلك خرجت « كمبردج » من الشعراء اضعاف ما خرجت « اكسفورد » منهم » .

وحديث عن ديكنز

ويخوض المتحاورون يوما في حديث عن « شارلز ديكنز » Dickens الذي واتته الشهرة على غير انتظار ولم تكن شهرته بسبب اقبال القراء عليه ، او بسبب من اسباب النقد وما يتصل به ، وانما كانت بسبب ظهور قانون اعانة الفقراء ، واصلاح الملاجئ ، وبسبب « هوايتهد » الشهرة في [illegible]

[illegible]

■■■

ولعل محاورات « هوايتهد » قد اضافت الى تراث البشرية ما كان لنا من مقابسات ومحاورات على شاكلتها ، تتعرض فيها لمسائل عظيم من مسائل الفكر والفلسفة ، من مثل « الامتاع والمؤانسة » لابي حيان التوحيدي ، الذي قيل في كتابه « انه غاص كل بحر ، وغاص في كل لجة » ، وهو ليال بلغت نحو اربعين ليلة قضاها ابو حيان مع الوزير ابي [illegible] في سفر من اجزاء ثلاثة .

وقد كان الوزير يقترح موضوع الكلام ، ويسأل فيجيب ابو حيان ، او يسأل ابو حيان فيجيب الوزير ، او يتحاوران معا في مذاكرة يتخللها التفاق او تعارض ، ولا يخضع الكتاب لترتيب او تبويب ، انما يسترسل مع سبحات الفكر حيثما سنح او برح ، ويمضي الليالي ليلة الى اخرى ، فاذا انتهت الواحدة منها بانقضاء جاءت « ملحة الوداع » فتكون نادرة لطيفة ، او ابيات رقيقة ، يختتم بها البحث ، فتكون ترويحا للنفس من بعد كد الذهن ، وعناء التفكير .

ولكن ذلك زمن مضى وانقضى ، وحقيق ان يصح فيه [illegible]

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة
قصيدة قالها عمرو بن كلثوم

[illegible]

يا للرجال لشعر غير مسئوم

وصدق من قال :

اذا انت لم تحم القديم بحادث
[illegible]

■■

عزت محمد ابراهيم





اعداد : يوسف زعبلاوي

البنكرياس الصناعي

[illegible]

... القريب من مرحلة الانتاج على نطاق واسع .

وغني عن البيان ان هذا البنكرياس الصناعي كان موضع [illegible] ... [illegible]

[illegible]



[illegible] لبين بحثوا في اختراع [illegible] ويؤكد ان الجهاز مازال بحاجة الى مزيد من تجارب قبل دفعه الى الاسواق .

تاريخ التكنولوجيا في ستة مجلدات

به اربعة علماء معروفون هم
تشارلز سنجر Charles Singer
واختصاصه تاريخ الطب ..
هولبارد

... Robert ... استاذ الكيمياء ...

كيسياتي ... T... W...

الغزو للشمس ...

ويتكون الجهاز من تربيع [illegible] .. [illegible]

[illegible]

الحرارة .. وهو يعمل على أساس الجاذبية .. [illegible]

[illegible]

ويعمل [illegible] ملاحظة على توجيه الثاني ، [illegible] التجميع ، هو السطح بقصد امتصاص أقصى ما يمكن امتصاصه من الطاقة الشمسية . [illegible]

[illegible]

المفرغ من الهواء والذي يحتوي على قليل من الماء .. وما أسرع ما يغلي هذا الماء ليتبخر وينتقل إلى مستودع الماء حيث يتكثف على جدرانه وهكذا يتم نقل الحرارة الشمسية بسرعة فائقة .. تفوق سرعة الصوت ، كما يحول المفرغ .. ويتم توزيعها في الماء الموجود داخل المستودع

وتجدر الإشارة إلى أن الجهاز [illegible] في عمله على أية ميكانيكيات [illegible] أو أدوات كهربائية ويكون في الإمكان استعماله [illegible]

[illegible]

الماء [illegible] ولكن كأساس لسكان الشقة المركزية .. أو مصانع تعليب المياه .. أو محطات توليد الكهرباء .

عمليات زرع القناة الرحمية هل تنجح .. ؟

● أجرى الدكتور [illegible]

[illegible]

[illegible]

كان ذلك في مستشفى بنتام Benham في [illegible] .. وقد استغرقت العملية ٣ ساعات وساهم في إجرائها ثمانية أطباء .. ولم يكن العضو المزروع سوى القناة الرحمية ، قناة فالوب التي يسبب انسدادها [illegible]

[illegible]

حالات عقم . فإن كان الانسداد خارج الرحم السبيل [illegible]

[illegible]

[illegible] تلك العقم فإن عملية زرع قناة رحمية تحل محل القناة المسدودة في الطريق

[illegible]

تحل هذه المشكلة ..

[illegible]

عملية الزرع هذه لفتاة من مدينة نيوكاسل في الثلاثين من العمر .. [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وترغب في الإنجاب [illegible]

[illegible]

[illegible] لها . ومما يذكر أن القناة التي زرعوها لها استأصلوها من فتاة أخرى [illegible] في مستشفى بنتام في الوقت نفسه وذلك من أجل استئصال قناتيها الرحمية وبقصد الإنجاب ..

[illegible]

[illegible]

ثم واحدة .

والظاهر أن عملية الزرع التي أجريت لفتاة نيوكاسل [illegible] وقد [illegible] ذلك [illegible] وصور الأشعة . [illegible]

[illegible]

ولم [illegible] بعد زرعها ، كما يحدث في مثل هذه الحالات . إلا أن الحمل هو محك نجاح العملية العملي . [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سابقا لأوانه .

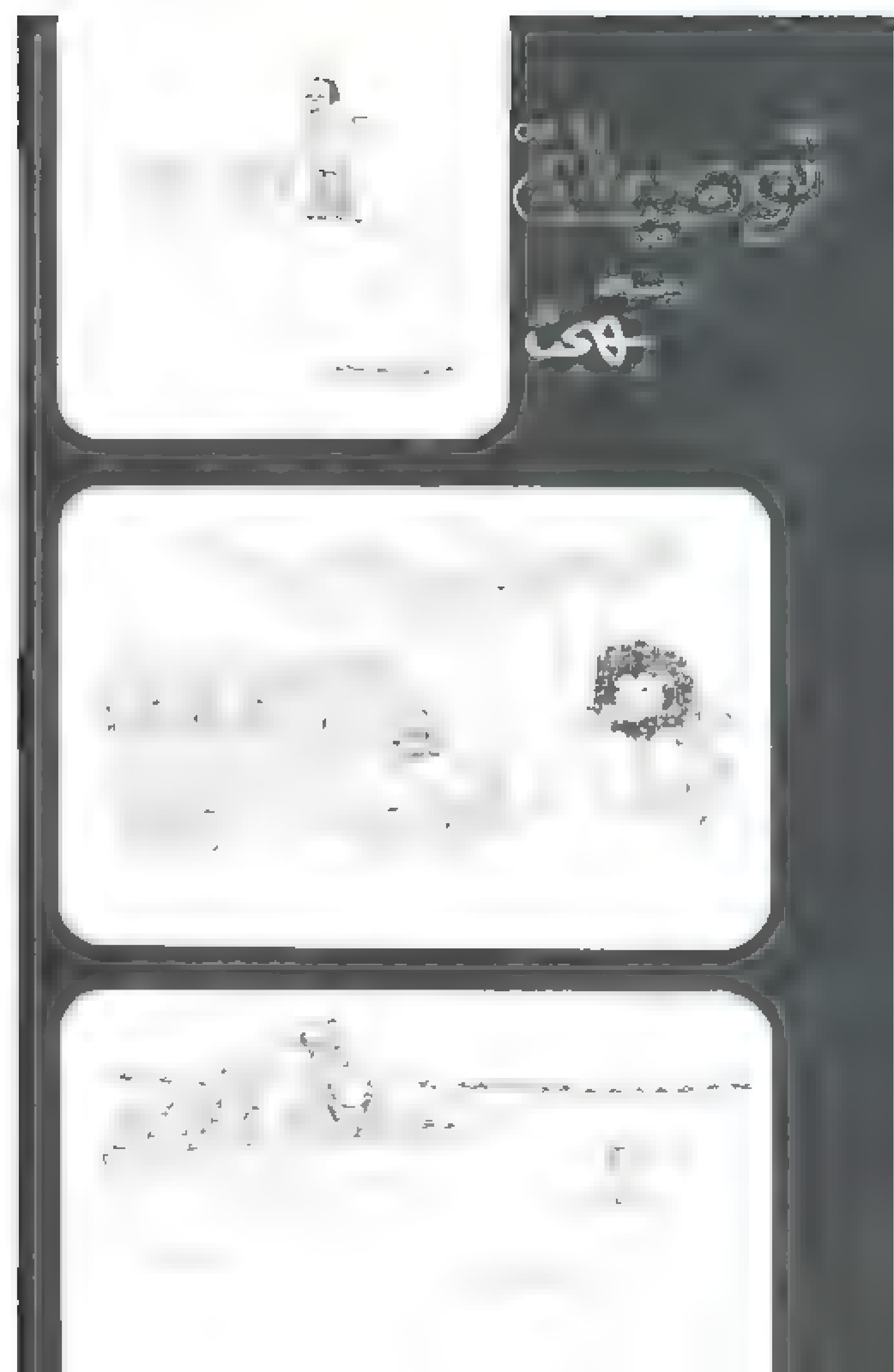
وعملية الزرع هذه ليست الأولى من نوعها [illegible]

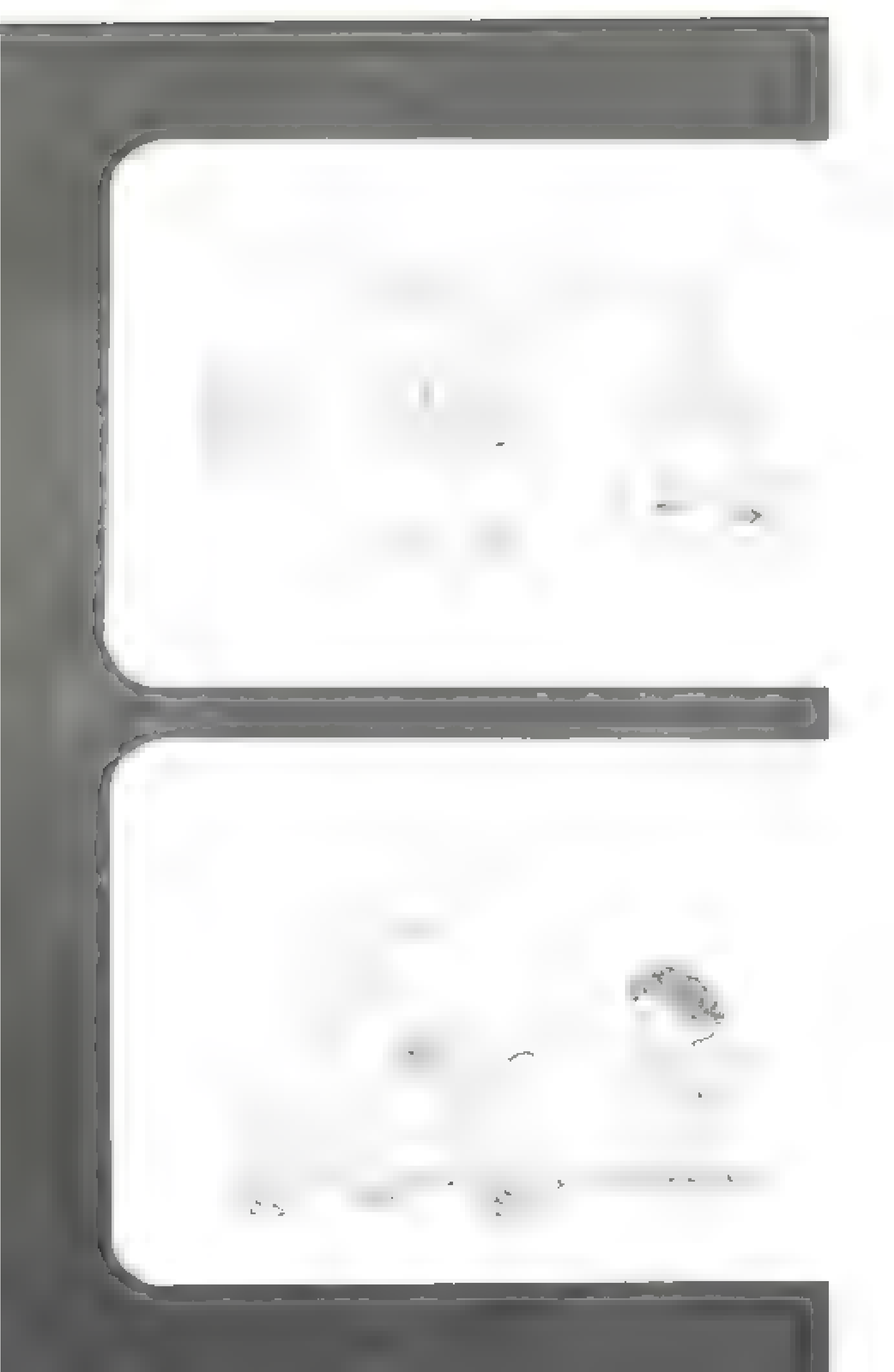
[illegible]

عملية أخرى مثلها في جنوب [illegible]

أستراليا . والمرجح أن [illegible] .. أما عملية جنوب أفريقيا فقد أسرع ما [illegible] واستأصلوا القناة التي زرعوها وذلك بعد زرعها [illegible] الفاصلة [illegible]

[illegible]







الشاعر الأندلسي القسطلي وحيرة النقاد في أمره

بقلم : علي أدهم

كثيراً ما يختلف [illegible] النقاد في تقدير مواهب الشعراء والكتاب والفلاسفة والمفكرين و[illegible] أحكامهم في وزن إنتاجهم ، وبطبيعة الحال يرجع ذلك إلى اختلاف [illegible] في التقدير [illegible] إلى أسباب كثيرة ، قد يكون من أهمها [illegible] ، ولذلك نكتفي بالإشارة إلى بعض الأسباب التي [illegible] في [illegible] لا حاجة لها الصدارة في الإعجاب والترجيح و[illegible] والتنقص ، والمتكون في طبيعة العاطفة والإعجاب [illegible] في مطالع حياتهم ، وعمق تأثيره على طباعهم .

فمن [illegible] بطل يعجبون به ، ويعطفون في صفه ، ويسيرون تحت لوائه ، وينظرون آراءه وأفكاره كأنها وحي هابط من السماء، أو كأنه [illegible] الحكمة، وأخذ بناصيتها، فأصبحت طوع أمره ، ورهن إشارته ، وهذه المبالغة في التقدير والمغالاة في الإعجاب قد يتضاءلان إلى الحضيض حينما تهدأ ثورة الشباب ، وتنجلي [illegible] ومن استعمال إعجابهم مثله [illegible] ، ويتنكروا غاية التنكر لما كانوا يقدرونه ويكبرونه .

وهناك [illegible] الإنسان من الكاتب أو الشاعر ، ومن الأمثلة البارزة في تاريخ الأدب لهذا النوع من الإعجاب والتقدير إعجاب الكاتب الكبير والمؤرخ النافذ « توماس كارلايل » بالشاعر الألماني وحكيمهم « جيتي » . فقد كان « كارلايل » في مطلع شبابه يعاني حيرة فكرية ويضرب في تيه مظلم من الشكوك [illegible] واتفق أنه عثر في تلك الفترة الحرجة من حياته اللغة الألمانية ، وشاءت المصادفة الحسنة أن يطلع على مؤلفات « جيتي » ، فوجد فيها ضالته [illegible] في [illegible] والإيمان بالخير ، وعرف كارلايل لأستاذه هذا الجميل والفضل في استنقاذه من بيداء الشكوك ، وظلام الحيرة ، فظل [illegible] بعظمة جيتي [illegible] على حكمته ، ويكبر عبقريته ، وكان تقديره العالي وإعجابه المتوالي عن مكانة جيتي الأدبية ثمرة من ثمرات الوفاء وعرفان الجميل ، ونقاد الأدب المحدثون يقدرون مواهب كارلايل ، ويعجبون بوفائه وصدق سريرته وإخلاصه لأستاذه وإن كانوا يرون في فرط إعجابه بجيتي شيئاً من المبالغة والإسراف قد لا يتابعونه فيه إلى النهاية .

دور الحسد والغيرة

وهناك حكم الحسد والغيرة وما يولدانه من الكراهية والعنف ومجافاة الإنصاف ، على أن حكم الحسد و[illegible] لا [illegible] وقد [illegible] الخير من الشر ، ويعلم الله بالبرئ وإلى عاقبته والشاعر الذي قال إن أعداءه نعوا عليه فضل لأنهم عرفوه عيوبه فاجتنبها — قد أصاب الصواب ورفق ، ومن الأمثلة البارزة في تاريخ الأدب لما [illegible] الحسد والعداء [illegible] الصاحب [illegible] التي استهدف « مساوئه » المتنبي ، وقد نقل الثعالبي في كتابه « يتيمة الدهر » في الجزء الأول الذي ترجم فيه للمتنبي جانبا منها ، وقد قيل إن المتنبي حينما فارق بغداد متوجها الى حضرة أبي الفضل بن العميد ، طمع الصاحب بن عباد في زيارة المتنبي إياه بأصبهان ، وإجرائه مجرى مقصوده من رؤساء الزمان كما يقول البديعي في كتاب « الصبح المنبي عن حيثية المتنبي » ، وكان الصاحب حينذاك شابا ، ولم يكن استوزر بعد ، [illegible] سلطانه في شعره وصوره ، وهو أعرف الناس بمساوئه ، وهذه الرسالة على ما بها من تحامل ومجافاة للإنصاف وتعمد للإساءة ومغالطة في بعض الإشارات لا تخلو من فائدة ، وهي تعد من المراجع في دراسة أدب المتنبي ، لأن الصاحب كان من كبار أدباء عصره ، وبرغم تحامله فإنه قد وضع يده على بعض العيوب الجوهرية في شعر المتنبي .

وهناك حكم الجهل والغباء وعدم الفهم والعجز عن التقدير الدقيق وهو من أسوأ الأحكام ، وأشدها إمعانا في الشطط ، وإن كان في أغلب الأحيان لا يضر بجوهر ومكانة الشاعر أو الكاتب ، وذلك لأنه لا يصيب الهدف ، ويتحدث عن موضوع آخر غير الموضوع الذي يزعم العلم به ، ومن بواعث الأسف أن أحكام الجهل وعدم التعمق في الدراسة وسعة الإحاطة ليست قليلة ، سواء في الحياة أو عوالم الأدب والفكر . وكثيرا ما يتحامل الناس على أحد المفكرين وهم لا يعرفون حقيقة تفكيره واتجاه مذهبه ، وإنما توهموا له صورة مخالفة لحقيقته ، وقد يكون سبب ذلك قصر تفكيرهم وعدم قدرتهم على الارتفاع الى مستوى الفكر الذي [illegible] وقد يكون الدافع الى ذلك الدعاية التي بثها خصومه وأعداؤه ، ومن كبار المفكرين الذين أسند اليهم وأصر بهم حكم الجهل ومجانبة الإنصاف الفيلسوف الإسلامي الكبير ابن رشد ، فإنه مع صحة إيمانه وصدق نيته اتهم في دينه . ومنهم الفيلسوف الحكيم اسبينوزا الذي اتهم بالإلحاد والذي قال عنه رينان في الاحتفال برفع الغطاء عن تمثاله في مدينة لاهاي إنه كان ممتلئ النفس بفكرة وجود الله ، ولكن الذين عجزوا عن فهم تفكيره الفلسفي الدقيق رموه بالإلحاد .

وهناك أحكام أصحاب المذاهب المبتدعين لنظريات [illegible] على أحكامهم في احتياط وحذر ، لأنهم ينظرون [illegible] ويتعسفون من [illegible] ، ويحاولون أن يفسروا آراءهم في ضوء [illegible] فالوجوديون مثلا ينظرون الى أعمال أكثر الكتاب والشعراء في ظل [illegible] الوجودي . وأكثر أصحاب المذاهب والنحل ينحون هذه الطريقة ، فهم لا ينظرون الى الشاعر أو الكاتب نظرة خالصة وإنما يحاولون أن يجعلوه وسيلة لتأييد مذهبهم . وهناك اختلاف الأحكام الناشئ عن اختلاف الأمزجة والطبائع والأخلاق [illegible]

حتى تتحقق البراءة

ويمكن أن نستخلص من ذلك أن من يلتمس الحق ويتحرى براءة التقدير عليه أن يمحص معظم ما يسمع من الأحكام الأدبية في تحفظ وبصر ، وأن يقلبها على جوانبها قبل أن يقتنع بصحتها بمعرفة غثها من سمينها .

[illegible] وكنيته أبو عمر ، ولقبه القسطلي نسبة الى بلد في غرب الأندلس تسمى « قسطلة دراج » ، وقد ولد سنة ٣٤٧هـ (٩٥٨م) — يعتبر في طليعة كبار [illegible] الثعالبي في الجزء الثاني من كتابه « يتيمة الدهر » ، كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام » ، واختار في كتابه مجموعة من الشعر [illegible] .

وقد ظهر [illegible] ابن دراج [illegible] ، أرطبه في أو [illegible]

[illegible] شعر في أوائل فترة الحجابة ومدحه بقصيدة مطلعها :

أساء لي فجر الهوى فباهما
من الدمع [illegible] بحسن هواها
[illegible] صبح جلا لبنة الضحى
[illegible] يهديها إلى [illegible]

وهي قصيدة حسنة السبك متينة البناء ، [illegible] [illegible] ماحسنه لهم فاتهموه بالانتحال والسرقة ، وقد بذل جهدا ليبطل هذا الاتهام ، ويثبت اقتداره وعظيم [illegible] وصدق شاعريته ، وقربه المنصور ، [illegible] [illegible] ، وكان حظيه مع سائر الشعراء الذين كانوا يصحبون المنصور للاشادة بمروأته [illegible] ورفع شأنه بين شعراء الأندلس والمغرب ، وقدره النقاد المعاصرون له وأشادوا [illegible] [illegible] في كتابه « المعجب في تلخيص أخبار المغرب » بعد أن أشار إلى قوله في المنصور :

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] ، وكنت أنا في إبهام كثيبتي [illegible] بشعره كثير الرواية له ، فلم يبق على خاطري منه شيء أصلا فلا يثبتن هنا مما ارتضي [illegible] وهنا :

[illegible] بكلام [illegible] قاصدا
مثل الحي في [illegible]

[illegible]
فيرى الصحيح به من [illegible]

وقال عنه [illegible] في كتابه « جذوة [illegible] » كان كاتبا من كتاب الإنشاء في أيام المنصور بن أبي عامر ، وهو معدود في جملة العلماء والمتقدمين من [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] وبعض عن أحد أدباء الأندلس قوله « لو قلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر من ابن دراج لم أبعد »

وقوله مرة أخرى « لو لم يكن له من فحول الشعر إلا أحمد بن دراج لما تأخر عن شأو حبيب والمتنبي »

وقد خصص له مؤرخ الأدب الأندلسي ابن بسام في كتابه القيم « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » فصلا مطولا في القسم الأول من المجلد الأول نقل فيه قول ابن حيان « أبو عمر القسطلي سباق حلبة الشعراء العامريين ، وخاتمة محسني أهل الأندلس أجمعين » ، وقول أبي عامر بن شهيد « الفرق بين أبي عمر وغيره أن أبا عمر مطبوع الكلام ، شديد [illegible] الكلام ، ثم زاد عليه في [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] للكلام ، ومنكه لاصرار الألفاظ ، [illegible] [illegible] وطول نفسه في الوصف » واستجدنا ابن بسام [illegible] في حقيقتها ، وقد أثبت أبا من شعره بما يبهر [illegible] الألباب ، ويظهر خفيات الأسباب ، ومن نثره ما يبهر العقول ، ويباهي [illegible] [illegible]

وقد ذكره ابن [illegible] في [illegible] في [illegible] لنقل عنه ليوضح أن بعض الأشعار قاصرون [illegible] [illegible] الملكة [illegible] ، وهذه أحد من [illegible] [illegible] هذه الملكة بكثرة [illegible] والامتلاء من [illegible] [illegible] ، مثل ابن حيان [illegible]

[illegible]

أما المحدثون فانهم لم يقبلوا أحكام النقد القدامى على أنها مسلمات ، فالدكتور أحمد [illegible] يقول عن القسطلي « لم يكن شاعرا قطريا يقول الشعر عن شعور صحيح أو واقع نفسي ، وإنما هو [illegible] بارع حتى في [illegible] التي لم يشعر بها نفسه ، وفي وصف [illegible] التي لم يرها إلا في كلام الشعراء ، فهو من [illegible] الشعر صناعة لفظية ، وآلة من آلات الكلام ليمدح به من يريد » .

و الدكتور [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام والحق أن شعره يشبه شعر المتنبي في الظاهر دون

بعصر ، فشعر المتنبي في مظهره أسلوب فخم قوي ، صنعه كأنه قعقعة سلاح ، ومكنته قدرته على أن يأتي بألفاظ جزلة ، وأساليب عربية يستطيع أن يرغمها على التقديم والتأخير ، والذكر والحذف .

ولكن لم يكن لابن دراج قوة المتنبي في المعاني الذهنية الدقيقة ، ولا في الحكمة الرفيعة ، انما هو تلميذ المتنبي في فخامة شكله ، وهي مدرسة كان على رأسها ابن دراج ، ومن تلاميذها ابن شهيد وابن هانيء ... وفي الحقيقة أنك اذا قرأت شعر هؤلاء [illegible] من رأسهم .. وفرق بين الصوت القوي الأجوف الذي يخرج من الرأس وبين الصوت الحنون الذي يخرج من القلب . وقد روي أن لابن دراج ديوانا من جزأين ولكن مع الأسف لم يصل الينا .

وقد خالف الدكتور أحمد هيكل الدكتورين احمد ضيف واحمد أمين في تقديرهما لشعر القسطلي وذلك في كتابه القيم عن « الأدب الأندلسي » . و[illegible] هيكل [illegible] في [illegible] الأدب الأندلسي وهو يقول في كتابه عن القسطلي بعد أن أثبت بعض قصائده . وهكذا تتضح شاعرية القسطلي الأصيلة البارعة ومقدرته على التصوير الحسي والنفسي ، وخاصة حين يصف الترحال ويصور الحنين . وهكذا أيضا تتضح قسوة المرحوم أحمد ضيف في حكمه على القسطلي .

ويرد على رأي احمد أمين قائلا . وقد [illegible] المرحوم الدكتور احمد امين [illegible] من قصيدة [illegible] ، فرأى من هذا محاكاة المتنبي في الوزن [illegible] ان القسطلي لم يكن محاكيا او مقلدا ، وانما كان [illegible] الاندلس [illegible]

ويقول الناقد المستشرق الروسي « اغناطيوس كراتشكوفسكي » في الفصل الذي كتبه عن الشعر العربي في الأندلس ضمن كتابه « دراسات في الأدب العربي » وقد قام بترجمته الى اللغة العربية محمد المعراني : كان ابن دراج مثالا للشاعر الكاتب ، لا في الحضارة الأندلسية وحدها بل في الحضارة العربية كلها ، لقد كان واسع العلم ، قادرا على أن يقرض بسهولة شعر المديح والاستعطاف ، ونظم التواقيع شعرا ، فهو ناظم أكثر منه شاعرا ، ولكنه كان يمثل - على أكمل وجه - صاحب الصنعة بكل مفارقها ، وهو بطبيعته ذو نزعة بوهيمية ، ميال الى الحياة المرحة ، وكان هذا النموذج من الشعراء منتشرا في جميع قصور الملوك في الأندلس وافريقيا الشمالية ومصر ، وكان معروفا جيدا في الشرق أيضا في أيام العباسيين ، ولم يكن لهذا النموذج مكان معين ، ولا عصر معين ، وكلما قامت في عصر من العصور سلالة ملكية قوية وحاولت أن تكسب لنفسها لألاء اجتمعت حولها على الفور حلقة من الادباء تساعدها في توطيد مركزها السياسي ، وتسد حاجات [illegible] النفعية بمالها [illegible] ويعتبر هؤلاء الشعراء الذين هم من نوع ابن دراج تثبيتا نهائيا لسطح قصور الملوك في الاندلس معالم الشعر ذي الميول الكلاسيكية الجديدة التي نشأت في مدن العراق [illegible] عصر الاندلس يعرفونها .

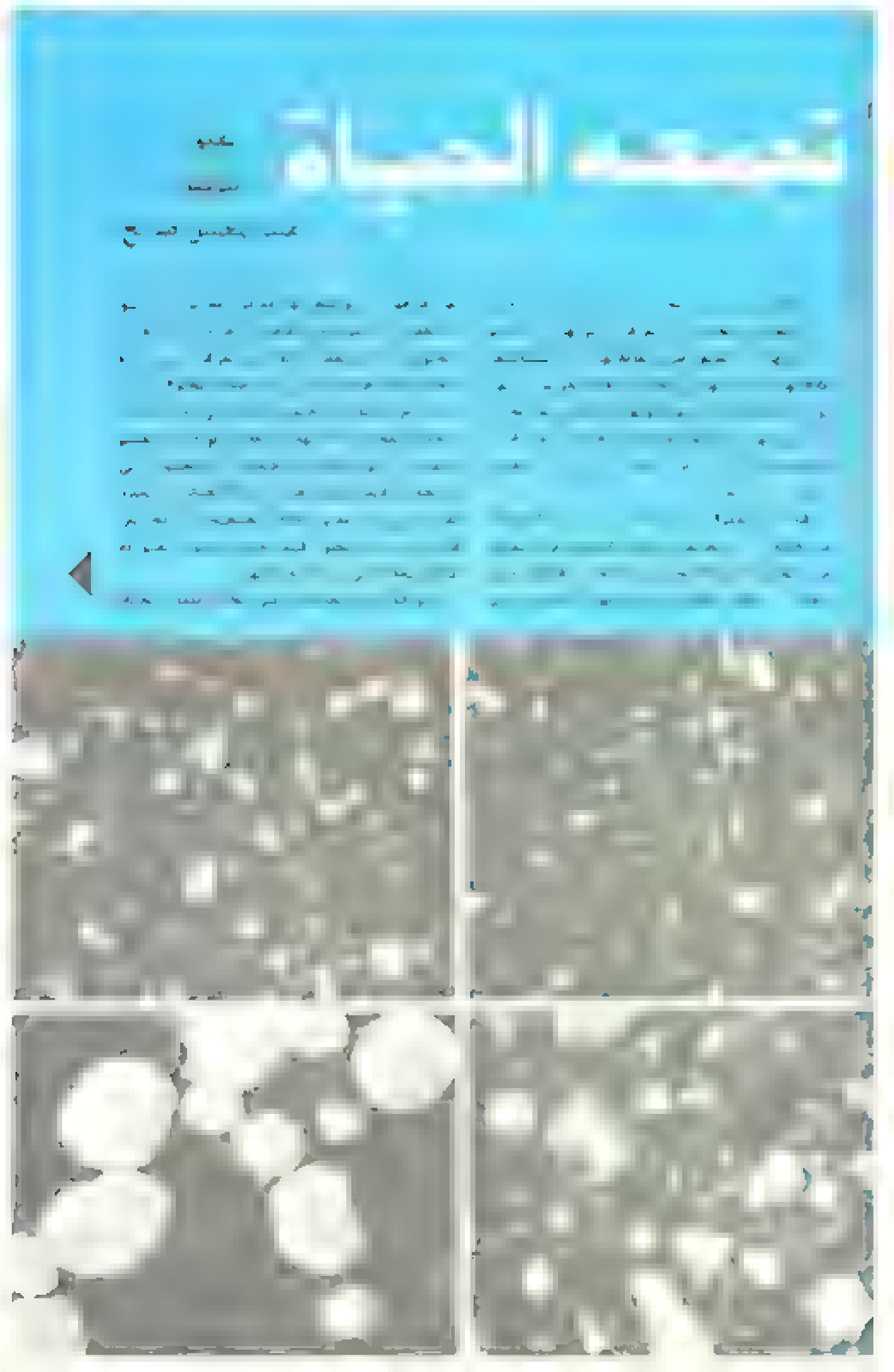
ويقول الدكتور أحمد هيكل ، وقد كان ابن دراج كثير الشعر ، غزير الانتاج ، فقد روي أنه خلف ديوانا من جزأين ولكن هذا الديوان لم يبق عليه الزمن وكل الذي بين أيدينا من شعر ابن دراج هو عدة قصائد ومقطوعات متفرقة في الكتب التي ترجمت له أو عرضت مختاراته .

[illegible] ديوانه الذي يجمع الشعر الذي نظمه طول حياته ، وأرجح أن هذا كان من أسباب اختلاف النقاد في تقدير شاعريته ، لأن تقدير [illegible] يحتاج الى الاطلاع على الديوان ، وعدم الاكتفاء بقراءة المختارات الواردة في المراجع الأدبية التي تناولت جانبا من سيرته وبعض نواحي شاعريته .

وقد عني الشيخ علي بن الشيخ عبد الله آل ثاني حاكم قطر السابق بالبحث عن الديوان حتى ظفر به الباحثون وتم طبعه على نفقته ، وقام بتحقيق المخطوط الأستاذ الدكتور محمود علي مكي ، وظهرت الطبعة الأولى في سنة ١٩٦١ وأرجح أن وجهات النظر في تقدير أدب القسطلي وشاعريته قد تتقارب بعد الاطلاع على الديوان [illegible] . ■■

علي أدهم





الكثيرة ... كثيرة جدا ، كما أن البحوث التي قاموا بها للكشف عن الألغاز التي تعترضها [illegible] مجالات من الوراثة والكيمياء الصحيحة صحيحة جدا ، ومع ذلك ، فكلما عرفنا شيئا ، زاد شعورنا بأننا كم كنا جاهلين !

بداية السر .. من مستعمرة اسفنج

لكن معرفة سر الخلية الحية ، لا تأتي إلا من عزلها عن المجتمع الذي فيه تعيش ، وبدراسة سلوكها في المزارع و[illegible] ، ولتوقع أن هناك علما قائما بذاته الآن ، هو علم زراعة الخلايا والأنسجة بعيدا عن الجسم الحي ، فنحن نستطيع مثلا أن نربي [illegible] خلية [illegible] من أي مخلوق [illegible] بداية من [illegible] إلى [illegible] من القلب أو الكبد أو الأمعاء أو في [illegible] نحو سؤال معرفة الكيمياء الفسيولوجية التي تجري في وحداته أو خلاياه ، ولقد تنوع العلماء هذه البحوث العميقة باتصالات الأعصاب بين الخلايا الجسمية ، ثم السيطرة عليه خارج الأرحام ، ودراسة سلوك الخلايا العصبية وهي تتكاثر وتهاجر وتغير مواقعها بحث مجتمعها ومصيرها ، بغية الوصول إلى الأسرار التي تسيطر على مصائرنا ، أو بداية أي كائن حي آخر ، ولقد تمخضت هذه البحوث أخيرا فيما أسماه العلماء بطفل الأنبوب الأخبار ، وهو ما سبق أن قدمناه في دراسات سابقة على صفحات هذه المجلة (انظر عددي يناير وفبراير ١٩٧٩) .

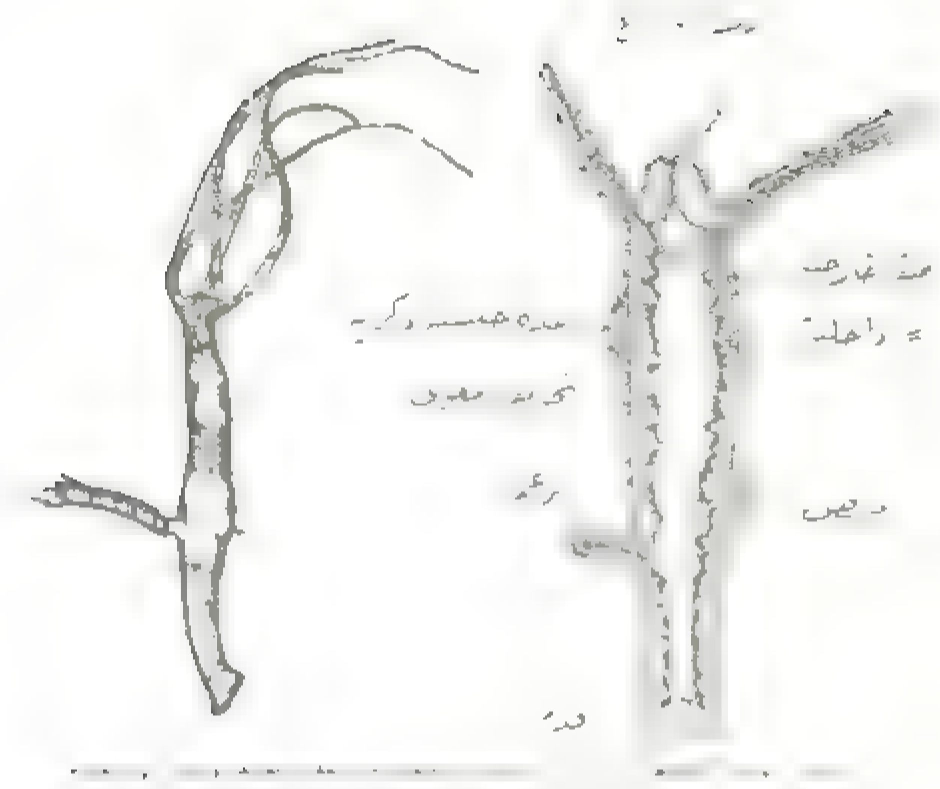
لكن بداية هذه البحوث كانت متواضعة .. عندما راودت عقول بعض العلماء في هذا المجال بعض الأسئلة المحيرة ، كانت التجربة العلمية الهادفة خير سبيل للوصول إلى إجابات مقنعة عن الكيفية التي يمكن فيها أن يحدث التجاذب والترابط والتفاهم بين خلية وأخرى ، ولقد أجريت أول تجربة مثيرة في هذا الميدان على مستعمرات الإسفنج ، والإسفنج بعد ذلك أنواع كثيرة تصل إلى حوالي ... نوع .

هذا ومن المعروف أن الإسفنج حيوان مائي يتكون من مستعمرات تضم في طياتها ثلاثة أنواع من الخلايا ، والواقع أن الإسفنج الذي نستخدمه ليس إلا « الهيكل » الصلب المهجور الذي تعاونت ملايين الخلايا في بنائه لتسكن فيه ، أو بالتحديد في الفجوات الكثيرة المتشعبة التي نراها على سطحه كثقوب صغيرة .

في عام ١٩٠٧ قام عالم البيولوجيا الأمريكي هـ . ف . ولسون من جامعة نورث كارولينا باعتصار مستعمرة لأحد أنواع الإسفنج ، ووضعها داخل قطعة من القماش ذات الثقوب الضيقة ، وعصرها عصرا هينا ، فخرجت الخلايا من جدرانها ، ومرت خلال قطعة القماش ، لتستقر في وعاء يحتوي على ماء بحر ، وهامت الخلايا المفردة في كل الاتجاهات دون هدف ظاهر ، لكن الأمور قد بدأت تتكشف بعد ساعات قليلة ، إذ أخذت الخلايا تتحرك وتزحف على قاع الوعاء ببطء شديد ، ثم بدأت تتقارب وتتجمع وكأنما تبحث عن بعضها بعضا ، وتبين فيما بعد كأنما هناك دافع يدفعها ليتجمع شملها في كيان أو [illegible] ، بل إن الخلايا قد بدأت في عمليات فرز وتنظيم وتبادل المواقع في التجمعات الجديدة ، وكأنما كل خلية تسعى لتحتل مكانها المناسب بالنسبة لغيرها كما كان الحال في المستعمرة الأم التي تحطمت ، أو كأنما هي لا تزال « تتذكر » موقعها بالنسبة لجيرانها في المستعمرة ، فتسعى لتحقيق ذلك في الجماعة الجديدة التي جمعها مع غيرها في وعاء بأحد معامل العلماء .

وخطا بعض العلماء - بعد ذلك - خطوات أخرى هامة ، [illegible] من معمل بيولوجيا البحار ، وتوم همفريز من جامعة شيكاغو ، فيختار كل منهما أنواعا من مستعمرات الإسفنج ذات الألوان المختلفة ، ويفردان الخلايا من مستعمراتها ، ثم يخلطان خلايا مستعمرة حمراء على خلايا مستعمرة برتقالية في الماء [illegible] ، لمعرفة ماذا يمكن أن يحدث لهذا الخليط المثير ، وكأنما يراود عقليهما سؤال محدد : هل يمكن لخلايا النوع الواحد أن تتعرف على بعضها ، ويجتمع شملها في مستعمرات خاصة بها ؟

وقد كان .. إذ تبين أن خلايا النوع الأصفر



والاخرى الى الداخل (الصورة يمين) ، وان استمر نمو الحيوان متكاملا ، ولقد عكس لنا كما تعيب الصورة مثلا ، نصف حد الاسفنجة خارجة داخلة ، ونصفه خارجة ، انظر الشكل

قد ضمت الى بعضها ، وكذلك فعلت خلايا النوع الرمادي ، ولم يحدث ان تجمع هذا مع ذاك في مستعمرة مختلطة (انظر الشكل الذي يوضح ذلك) .

ولقد انبثقت هذه التجارب على انواع وانواع فمزقت الخلايا من كل نوع نوعها ، فتجمعت في جماعات خلوية ، ثم انها عرفت وهيأت لها الظروف المناسبة ، انتظمت كل جماعة بعضها ، ولاخذت خلاياها اوضاعها ، وعملت بنيانا في تكوين مستعمرة اسفنجية لا تختلف عن المستعمرة الأم في شكل او كبر

وبدأ العلماء في البحث عن السر الخفي . . اذ كيف تعرف الخلايا الشاردة اقرانها ؟ وجرت واحدة من التجارب بالكشف عن سر خفي

اول سر في قائمة من الاسرار التي تحكم هذه النوازع الصغيرة .. عندما وضع احد العلماء خلايا مفككة لنوع من الاسفنج في ماء بحر خال من املاح الكالسيوم والماغنسيوم ، لاحظ ان الخلايا لم تتآلف او تترابط ، بل ظلت هائمة على وجوهها في الماء .. والغريب هنا ان الخلايا السرطانية التي تنشأ في اجسام الانسان والحيوان قد تتفكك ايضا من اورامها ، وتهاجر الى مواقع اخرى ، وهذا ما لا تفعله خلايا انسجة الجسم السليمة ، فبينها روابط خلوية تمنعها من الهجرة من مكان الى مكان ، ولقد توصل احد العلماء الى ان هجرة الخلايا السرطانية ، وانتشارها في الجسم ، يرجع ايضا الى نقص الكالسيوم في انسجتها لسبب لا نعرفه ، اما الكل جرعة من تلك الخلايا المهاجرة عنصر خواص جيرانها ، فتجعلها قابلة للتكتل وكأن للكالسيوم في ذلك دخل ، وفي هذا قد يتشابه سلوك خلايا الاسفنج مع خلايا السرطان ، فمعنى

الكالسيوم يؤدي الى تفكك هذا وذاك ، لكن الامر يحتاج الى بحوث اشمل واعمق لتعرف الخبر الاكيد ، خاصة مع الخلايا السرطانية التي لا تزال سرا مستعصيا حتى يومنا هذا .

ومع ذلك فهناك بحوث توضح ان بعض الكائنات [illegible] في بعض صور وجود الكالسيوم ، خاصة في مراحلها العمرية الاولى .. من ذلك مثلا ان كرت هيربست وجد ان خلايا اجنة حيوان الرسا الشائكة تتفكك الى خلايا مفردة اذا عاشت في مياه بحر خالية من الكالسيوم ، فاذا اضيف اليها هذا العنصر الهام ، بدأت في التجمع والالتحام ، وعادت لتحيى الى وضعه .

كلمة السر يحملها كل نوع في خلاياه !

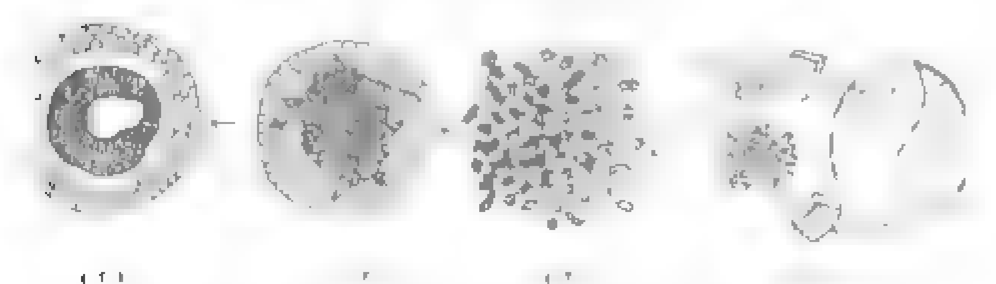
لكن [illegible] الكالسيوم او الماغنسيوم لو تجمعت لا يستطيع [illegible] الخلايا المتشابهة لتعرف اقرانها ، بل لابد من [illegible] ومن هنا نشأت « كلمة السر » التي تمنحها الخلايا وسائلها في مستعمراتها .

ولقد تحقق ذلك بالدليل من طريق التجارب [illegible]

وشرحنا خلاياها في وعاء ، ثم رشحنا هذه الخلايا وغسلناها بالماء ، ثم وضعناها في ماء بحر منزوع الاملاح ، فان الخلايا تظل هائمة على وجوهها ، وان بحثها وجود الكالسيوم والماغنسيوم في التعارف والترابط ، وهذا يعني ان كلمة السر قد انفصلت من اسوارها او جدرها وراحت في القبل ، فاذا اعدنا اليها « العش » بما حوى ، رجعت وتعارفت والتأم شملها في مستعمرات صغيرة .

ولكن « كلمة السر » هذه واحدة بين الخلايا [illegible] مختلفة من الاسفنج [illegible] نوع [illegible] تختص به [illegible]

[illegible] هذا السؤال سلسلة من التجارب التي استخدم فيها انواعا من الاسفنج ذات الوان مختلفة حتى سهل التعرف عليها بسهولة اذا ما تجمعت في مستعمرات [illegible] ووضعه في وعاء منفصل ، ثم خلط خلايا الانواع المختلفة في وعاء مشترك ، ووضعها بماء بحر منزوع الاملاح ، فهامت الخلايا على وجوهها دون هدف ظاهر ، وعندما اضاف همفريز جزءا من الرشيح الذي تتكتل فيه خلايا الاسفنج الابيض الى الخليط الواقع في الحاضن ، تكتلت خلايا هذا النوع



(٤) (٣) (٢)

في العرض التصويري احد الخلايا [illegible] من نسيجين مختلفين ، وفصلوا خلاياهما ، ثم [illegible]
وتعارفت ، حيث اتجهت خلايا [illegible] الى الخارج ، والخلايا [illegible] الى الداخل (كما في ٣)
[illegible] انفصال تام بين هذه وتلك ، فيصبح كل نسيج قائما بذاته ، والصورة التي توضح [illegible] تغني عن مزيد من التفاصيل)

تعرف على نفسها ، فتجمعت ، وتألف في مستعمرة بمفردها ، وتجيء خلايا النوع القرمزي والأصفر [illegible] في الماء ، وعندما أضاف إلى الوعاء مشيج النوع الأصفر ، أنام [illegible] ، وبقي القرمزي منفردا ، ولم يتآلف حقا إلا [illegible] .

معنى هذا أن كلمة السر الكيميائية ليست موحدة بين الأنواع المختلفة من الإسفنج ، بل [illegible] على خلاياه ، وقد تكون هذه الشفرة معقدة غاية التعقيد ، خاصة عندما تكون من جزيئات بروتينية عملاقة ، أو من تآلف البروتينات مع السكريات المعقدة ، ثم وجودها على أغشية الخلايا أو « جلودها » ، لتحدد لها معالم طريقها مع الخلايا الأخرى ، وتهبها قدرة التجاذب والتآلف .. أي كأنما هي مغناطيس أو لغة لها في عالمها شأن يذكر .

لكن .. ما الذي يعنينا من كل هذه البحوث [illegible] بالتأكيد نعم .. فالواقع أن البحوث فيها [illegible] الأفكار ، وسنرى معنى ذلك ، لكن علينا أن نقدم تجربة أخرى مثيرة لها صلة بالموضوع .

الهجرة في الهيدرا

[illegible] عالم [illegible] من جامعة أيوا الأمريكية تجربة طريفة وغريبة على حيوان الهيدرا البسيط التركيب [illegible] وخارجه داخله .. أي أنه قلبه كما يقلب مثلا الجورب أو أصابع القفاز أو قطعة من الأمعاء فيصبح سطحها الداخلي خارجيا ، والعكس صحيح ، وهذا أمر ميسور في الجوارب أو القفازات ، إلا أنه ليس كذلك بالنسبة لكائن حي صغير ، حتى ولو كان بسيطا بساطة الهيدرا ، ومع ذلك فقد نجح العالم في سعيه .

على أنه يجدر بنا أن نقدم وصفا بسيطا ومختصرا لهذا الحيوان الذي ، حتى نلم بمغزى التجربة .. فالحيوان — رغم بساطته — [illegible] تكوينا من [illegible] الإسفنج ، إذ يتكون من أنبوبة صغيرة مجوفة ، تبطنها خلايا تتكون من طبقتين ، طبقة داخلية هاضمة ، وطبقة خارجية بمثابة جلده الذي يحميه ، وبين خلايا هذه الطبقة [illegible] والحيوان بعد ذلك له لوامس تحيط بفتحة الأنبوبة (والفتحة تعتبر مجازا بمثابة فم) ، فيلتقط بها رزقه ، أو يستخدمها في التنقل والحركة .

عندما قلب العالم الهيدرا ، فجعل خارجه داخله ، أوقعه في مأزق ، إذ أصبحت الطبقة الداخلية الهاضمة إلى الخارج ، « وجلده » إلى الداخل . وطبيعي أن الحيوان لو استمر على هذا الوضع الغريب ، فسوف يموت إن آجلا أو عاجلا !

لكن الحيوان لم يمت ، بل استطاع أن يستخدم « تكتيكا » بيولوجيا مثيرا ، [illegible] تلك الروابط التي تمسك بخلاياه ، وجعلها — أي الخلايا — « ترحل » وتهاجر وتغير أوضاعها ، [illegible] الخارج ، فانسحب في الداخل ، وعاد الجلد إلى الخارج ، بعد أن كان في الداخل ، وبهذا انتهى حل الإشكال ، وعادت الأمور إلى وضعها الطبيعي .

والواقع أن ما يحدث في الهيدرا ، أو غيره من كائنات أعقد قليلا (تتكون من طبقات ثلاث من الخلايا) ، قد حدث لكل منا في بداية حياته الجنينية .. ففي بداية تكوين جنين الإنسان والحيوان ، تمر الأجنة بأطوار ، وتنتقل خلاياها [illegible] وكأنما الخلايا تحمل معها برنامجا زمنيا لا تحيد عنه ولا تبعد ، ففي أوقات محددة تطلق منها رسائل كيميائية على [illegible] من [illegible] لغة رائعة تستخدمها الخلايا فيما بينها ، فتستجيب لها ، ومن خلال هذه الاستجابة والتفاهم تتشكل في طبقات من فوق طبقات ، ثم تتحول الطبقات إلى خلايا ، فتصبح هذه بشرة أو جلدا ، وتلك قلبا ، وغيرها عينا أو أذنا أو [illegible] الخ

لكن مما لا شك فيه أن هذا الوضع قد أخذ

من عمر العلماء عشرات السنوات ، واستهلك فيه مئات المعاهد ومراكز البحوث ، ومع ذلك ، فلا تزال اسراره والغازه تبهر العقول عمرا .. صحيح اننا حصلنا على الكثير من المعلومات التي كتب فيها مجلدات من فوق مجلدات ، الا ان هذا الكثير لا يزال قليلا بالنسبة لما تطويه الحياة من الغاز تحيرنا احيانا كثيرا ، وطبيعي اننا لا نستطيع [illegible] الكثيرة والمثيرة التي جمعها العلماء في هذا المجال ، فذلك يحتاج الى عشرات الاعداد الكاملة من هذه المجلة ، لكن نكتفي ان نشير هنا الى بعض الضوء ، اما لب الموضوع وجوهره ، فانه صامت قد نعرف عنه [illegible]

[illegible]

انسجاما بالتشكيل في الدوائر والاطباق

وطبيعي ان عامة الناس ، او غير المتخصصين منهم خاصة ممن ليست لهم دراية او صلة بالعلوم التجريبية البيولوجية ، قد يعرفون شيئا عن اطفال « انابيب الاختبار » ، لكنهم لا يعرفون ان هذا الانجاز لم يكن ليتحقق الا من خلال عزل خلايا الجنين وزراعتها ، ثم تخصيصها ودراستها وملاحظتها في [illegible] وهي تنقسم وتتحرك وتتشكل وتتخلق وتنمو وتخرج [illegible] الى [illegible] المعلومات العجيبة الهامة التي قادتنا الى طوفان من المعلومات عن اسرار تشكل الخلايا في اجنتها .

لكن دعنا نختر واحدة من هذه المعلومات ، فنختم بها موضوعنا هذا ، ولنبين لنا أن [illegible] في سلوك خلايا الاجنة [illegible] [illegible] لها [illegible] ليس الا تطورا قديما ، او متعاقبا جرت في سمكة او ضفدع او سلحفاة او حمار او انسان .

ان بدايات الاجنة واحدة ، لكن « البروجرام » مختلف .. فالبروجرام هو الذي يحدد شكل المخلوق وصفاته ونوعه ، ومع ذلك ، فالتجربة التي سنعرضها هنا جاءت من طور خاص من الاطوار الاولى في حياة الضفدع ، ولو اجريناها على نفس الطور الجنيني الذي يمر به القرد او الفأر او الانسان ، فسوف تؤدي الى نفس النتيجة .

[illegible] في [illegible] عشرا يعرف باسم ثم يعرف العصب من جنين الضفدع (وهو الذي يعطي فيها بعد الجهاز العصبي في الحيوانات) ، ووضعنا خلاياه في محلول كيماوي خاص دون الاضرار بها ، ثم اخذنا الجزء الذي فوقه [illegible] ، ووضعنا خلاياه كذلك ، ثم خلطنا هذه بتلك في محلول غذائي خاص ، لوجدنا ان الخلايا تتحرك [illegible] كتلة خلوية يختلط فيها الحابل بالنابل ، دون تمييز ظاهر (انظر الشكل المنشور هنا للتوضيح)

لكن الامور تتضح بعد ذلك ، فينفصل الحابل عن النابل ، أي تعرف خلايا البشرة أقرانها ، وخلايا العصب اقرانها ، ليس هذا فحسب ، بل [illegible] الى الداخل ، وتهاجر خلايا البشرة الى الخارج ، وتلتف في نسيج يحيط بخلايا العصب احاطة السوار بالمعصم ، ثم يحدث امر عجيب ، وفيه تتشكل خلايا العصب في انبوب يشبه الانبوبة التي رأيناها في الكائن الحي ، ثم يصل الامر الى منتهاه عندما تؤكد كل نسيج استقلاله في موضعه ، فيحدث بينهما فجوة ، وكأنما كل يعرف طريقه ونسيجه .

ومما لا شك فيه ان خلايا الانسجة المختلفة قد نشأت من اصل واحد .. أي من خلية وحيدة مخصبة ، ومنها تنقسم وتتشكل وتتطور ، وكأنها تعبر بعض المراحل التي مرت بها رتب الكائنات الحية على هذا الكوكب .. أي ان جنين الانسان مثلا يعيد لنا قصة التطور التي استغرقت اكثر من ٥٠٠ مليون عام على الارض ، يعيدها لنا في تسعة أشهر ، وهو يتشكل ويتطور ويتخلق في رحم امه .. لكن هذا موضوع آخر ، وقد نعود له بدراسة أخرى مستقلة ، لنعلم ما لم نكن نعلم ، وما أكثر ما لا نعلم من اسرار الكون والحياة .

■■

د . عبد المحسن صالح

[illegible]

[illegible]

- عش يوما خاليا من الهم ، تعش يوما حالما .

(... صبحي)

- [illegible]
وان كان خاملا ، وساد وان كان غريبا ، وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا .

(بزرجمهر)

- [illegible]

(من الحديث النبوي)

- [illegible]

(الخليل بن احمد)

- [illegible] عليه ، ومن طلب الثناء فانه يدل على شكه في قدر نفسه .

(جستاف لوبون)

- [illegible]
وانما نحن في جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن

(المتنبي)

- ما معنى الشهرة ؟ هل يكترث النهر بزبده ؟ هكذا الشهرة زبد سائر من تيار الحياة .

(طاغور)

- اذا تم العقل نقص الكلام .

(الامام علي)

- عند الشراب قطرات ، وعند الحكمة جرعات .

(... صبحي)

- [illegible]

(شكسبير)

- [illegible]

(لاشيموكو)

- [illegible]

(مهيار الديلمي)

- [illegible] مالك ، ومن قلة صبر ، والشر التثاقل .

(اكثم بن صيفي)

السلطان اللي ما يعرفش السلطان !



بقلم : الدكتور كمال نشأت

يعتمد الايقاع في صياغة المثل الشعبي على اسس جمالية معينة ، تقربه من طابع الشعر من حيث الموضوع ، ونوع من التركيز في صياغته ، وان هاتين الخصيصتين ساعدتا المثل الشعبي على الذيوع والانتشار .

والامثال ظاهرة شعبية لا تنفرد بها امة من الامم وهي صورة للمجتمع وطريقة تفكيره ، ومنهجه في سلوكه من ناحية العادات والتقاليد ، ولذلك تعتبر وثيقة اجتماعية وتاريخية ونفسية يهتم بها الدارسون ، لانها — في المقام الاول — تترجم عن فلسفة الحياة التي يحيى بها شعب من الشعوب في متاعبه ومباهجه ، ولا شك ان انواع الخبرات المأخوذة من تجارب الحياة ، والتي يقوم عليها المثل الشعبي في كثير من الاحيان ذات اثر في سلوك الناس اعتمادا على ان المثل نتيجة خبرة سابقة لاجيال ماضية ، ومن هنا نعرف لماذا يقدم القائل للمثل الجملة التالية كمقدمة للمثل الذي سيقوله وهي (اللي قبلنا قالوا ...) على ان المتتبع للامثال الشعبية المصرية يرى لها امثلة مشابهة في المضمون في امثال الاقطار العربية الاخرى ، وفي بعض الاحيان يجد نفس المثل مع تغيير طفيف يمس لفظة هنا او هناك ، مما يؤكد فلسفة عربية شعبية تحدد مزاجا خاصا ، ونظرة واحدة لشئون الحياة . ومن الجدير بالذكر ان اجدادنا قد اهتموا بجمع الامثال الشعبية قبل ان يعرفوا ما نسميه اليوم بالادب الشعبي . فالميداني والابشيهي وابن عاصم الكوفي من الاسماء اللامعة في هذا الميدان .

وثيقة تاريخية

وقد ساعدت صياغة المثل التي تعتمد على التركيز وفي احيان كثيرة على السجع على سهولة حفظه ولعلنا نرى هاتين الخصيصتين في مثل قولهم (في الوش مراية وفي القفا سلاية) او (المتعس طبعه لا يلوف بعيره) او (ما تيجي المصايب الا من القرايب) . وكثيرا ما يعتمد المثل الشعبي على عنصر المفارقة او المقابلة مثلما نرى في قولهم (زبال وفي ايده وردة) او (ناموسكو عاملة جاموسة) او (بره وردة وجوه قردة) او (ابنها بيعيط وراحت تسكت ابن الجيران) - اما ناحية المضمون ، فالمثل الشعبي المصري — مثل امثال الشعوب الاخرى — وثيقة تاريخية واجتماعية فيه كل ما تعرضت له مصر في تاريخها الطويل من تقدم وازدهار او كبوة وانكسار - نرى ذلك كله في صيغة ناضجة ، شيقة تجري الايقاع عبر تناسق الجملة اللفظي ، وهي تجعل الصيغة تتمشى



الضيع في المطالب كما مر بنا ، فضلا عن روح
الفكاهة التي عرف بها الشعب المصري .

ولعل أهم الظواهر التي تلفت النظر ، ما حواه
في الأمثال الشعبي المصري الذي يمس العلاقة بين
[illegible]
الحاكم — قد تعرض لبعض الحكام المستبدين .
وطبيعي أن تكون بينه وبين هؤلاء الحكام علاقة
الرهبة والخوف والحذر ، ومن هنا كان ابتعاد المصري
عن السلطان ، وانكبابه على حياته الخاصة يدبر
أمورها .. ولذلك قال (السلطان اللي ما يعرفش
السلطان) ولأن الحكم يقوم على الشرع والأخذ
بالشبهات — إذ لا وقت لدى الحاكم الظالم لتحقيق
وتحري الحقيقة — قال (ذي الحاكم ما يرضى إلا
اللي قدامه) . فلذا اكتشف المصري بنظرته الثاقبة
أن لعبة القانون ليست مناط الحكم قال (إذا
[illegible]
ولعل المثل الآتي يشير إلى أي حد كان الشعب يطلع
على المصريين في عدالة الحاكم المستبد . لأنهم
بخبرتهم قد عرفوا أن (ما تزول من مطرح إلا
سيدك) ولذلك قالوا (ما تعرفوش في اللي اتعرك
إلا لما تعرفوا اللي وراه) و (افرحوا بشبوبه
.. جالكم يشوبه) .

وقد كان من الطبيعي إزاء المظالم التي كانت
تقع على الفرد أن يلجأ إلى الوساطة لرفع الظلم
أو الغبن عنه ، ولذلك قدموا النصيحة في مثل هذا
المثل (اللي حبيبه الحاجب يدق الأبواب العالية) .
ولما كان المجتمع منقسما إلى طبقتين ، طبقة السادة
[illegible]
الشعب الفقراء من الفلاحين والمرضى وصغار التجار
والموظفين ، ظهرت الأمثال التي تتحدث عن أبناء
السادة وهم (أبناء الأصول) ويعيبوا البيوت
[illegible]
الرأي للشعب فلن تجد لديهم إلا الفتة .

من يسوق الحمير ؟!

ولا شك أن هذا التقسيم الطبقي كان هدفه
تأكيد الفوارق بين الناس ، لصالح الطبقة العالية ،
[illegible]
(إيش عرف الفلاح أكل التفاح) و (حاترو
لبن يا مصمودة بين الموالد) ولكن الشعب الواعي
كان ينظر بنظرته الصائبة إلى أن البشر جميعا
سواسية كأسنان المشط وأن (كلنا ولاد تسعة)
وأن (الجرح حصل ابو تاج) بل هم ينظرون إلى
العمل بقوله الترفع عن العمل من هذه الوجهة
(أنا أمير وانت أمير مين يسوق الحمير) . ومن
وحي هذه النظرة أيضا كانت روح المقاومة لكل ما
[illegible]
الناحتين قد رموا المصريين بالوداعة التي ربطوها
بزراعة الأرض ، لأن الزراعة تتطلب الصبر وتبعد
عن المشاكل ، والمقصود بالوداعة هنا غيبة روح
المقاتلة والابتعاد عن القتال ، وقد رد عباس العقاد
على هؤلاء شارحا حقيقة الأمر ، قائلا أن عصابات
المصريين وتجنبهم القتال إلا للضرورة القصوى
[illegible]

لا يحبون حياة الاغارة والقتال الا اذا شحت الارض.. انهم امة (اذا جعلها العالم الى حرب لا تعنيها فهي شانه وليس شانها ، وبمثل خسارته وليست بخسارتها . اما اذا اصيبت في مصالحها ووجودها او ظهر الجور على ابنائها ومراعيها فهي ساعة يستعصى عيانها كاشف ما يستعصي حتى انه موضعه تصمد للحرب كما يصمد المقاتل المجبول عليها) ، وفي صد هجوم لويس التاسع و [illegible] وفي مقاومة الحملة الفرنسية . وفي الثورة العرابية ، وفي حرب ١٩٧٣ ما يثبت كلام العقاد . ومن هنا تظهر هذه الروح في مثل قولهم (اللي يرشنا بالمية نرشه بالدم) او (اتغدى بيه قبل ما يتعشى بيك) كما نراها في هذا المثل الداعي الى القوة (العيشة الواطية كل الناس تنط عليها) .

يحرم على الجامع !

ومن خصائص المثل الشعبي المصري الروح الساخرة التي تظهر في محاولته رسم كاريكاتوري او السخرية التي غالبا ما تكون سخرية مضاعفة دالة لا سخرية عدوان او شماتة ، ولعلنا نحس بذلك في الامثال الآتية

(قالوا للمسلول خطي برجليك ، قال لو رجعت ابقى جاموس) و (ما تعرجش قدام مكسحين) و (انقلب ولع من السقف قال الشك اسم الله عليك) و (زي بحور [illegible] ما فيه الا [illegible]).

والمصري مؤمن ايمانا قويا بالله ورحمته ورعايته ، الله — سبحانه — في صف الضعيف والمظلوم (اللي مالوش حد له ربنا) و (ربنا مع المنكسرين جابر) . وهو سبحانه راع لكل الضعفاء والمساكين يدبر امورهم وهم لا يدرون (رب العطا يبعت البرد على قد الغطا) . ومن هذا الايمان العميق ينبع لجوءا الى اعمال العقل في جميع شئون الحياة .. انها دعوة الى استخدام اشرف ما وهب الله للانسان وهو العقل الذي وصل بالانسان من المعيشة على الفطرة الخالصة الى الصعود والمشي فوق سطح القمر .. فالمصري امام الامر الذي يحتاج الى تفكير او استنتاج يقول (ربنا عرفوه بالعقل) . ولكن هذا الايمان الاصيل لا ينتهي الى « الدروشة » ، فاستعمال العقل حسب المثل الشعبي هو الذي يؤدي الى مثل الموقف الذي يصوره المثل الآتي : (اللي يلزم البيت يحرم على الجامع) فاهل البيت احق بما فيه حتى لو كان الجامع في حاجة الى شيء مما يحتويه ، بل ان [illegible] جائع من في منطق التفكير الديني السليم اهم من بناء جامع (كل لقمة في بطن جائع اخير من بنيان جامع) . ويتصل بهذه النقطة المهم الفطرية بان الزكاة واجبة على كل انسان حتى الذي لا يجد القوت الكافي ، من هنا جاء المثل القديم (يا مزكي حالك يبكي) .

ومن خلال الخبرة العميقة بالحياة عرف المصريون حقائق عديدة قبل ان يعرف علم النفس [illegible] كشف عنها الانسان . فقد عرف الناس « عقدة النقص » قبل ان تسمى بهذا الاسم فقالوا (المرة [illegible] بشعر بنت اختها) فالتي لا تملك شعرا — والشعر تاج الانوثة — لا تجد في مجال المفاخرة الا [illegible] بشعر بنت اختها [illegible] لا [illegible] هذه [illegible] الاسرية [illegible] والعار المصري الذليل الذي راح مع بقية العمال يضرب بيديه في ماعون العسل فلا يحصل على شيء على طرف رجليه سم العسل وقال انه [illegible] .. وادراك صاحب المثل هذه الحقيقة .. وهي ان التطلع الى شيء [illegible] لا ينال بعد الجهد [illegible] على [illegible] ([illegible]) . وقالوا فيمن يشعر باستمرار بالنقص ولو ذكر عرضا في كلام يراه (اللي على راسه بطحة يحسس عليها) . اما الموظف الذي يخدمه رئيسه فلا يستطيع ان يخفي عن [illegible] امامه فيحدج غضبه على مرؤوسيه الصغار فله مثل يقول : (ما قدرش على الحمار اتشطر على البردعة) . اما المستوى الذي لا يستمد الا بالاعتماد على الآخرين فله هذا المثل (قالوا [illegible]) . وقبل ان يتحدث علماء النفس عن مخيلة الخائف واضطراب اعصابه حتى يرى اشياء لا وجود لها ، كان المثل المصري قد حدد هذا الموقف خاصة حينما كان الناس يكثرون الحديث في قصص العفاريت ، فقد [illegible] المثل يتناول هذه القصة ويلخصها في هذه الجملة البسيطة (اللي يخاف من العفريت يطلع له ..) ■■

د . كمال نشأت



الإنسان حين ولادته يكون في وضع لا احتياجاته هو ، فضلا عن حضور الحرس والأم هي التي ترعى وليدها وتقوم بتغذيته وتلبية حاجاته ، فالطفل له طاقة عمياء بدافع عن غرائزها وعواطفها فالطفل في الأشهر الأولى من عمره يتصرف ويعمل مباشرة استجابة لنوازعه الداخلية ، دون أي تحفظ ، فهو إذا ما جاع أو عطش بكى حتى تلبى طلبه ، وإذا ما شعر بضيق أو انزعاج

أو ألم بكى حتى يهرع إلى مساعدته ، بل إن خطر بباله شيء أو أحب أن يحوز شيئا بكى حتى يحصل على مراده . فهو يتبع أهواءه ومصلحته وحسب ، والأهل بالأساس يعرفون ويقبلون هذا السلوك من الطفل الصغير مثل رضاعه صغير ، ولكن عندما يبدأ الطفل في سنته الثالثة ، ويصبح قادرا على المشي ومولعا بالتعلم والتقصي والاختبار ، يبدأ شيئا فشيئا يتحمل المسؤولية

والقيام بشؤون نفسه ، كما يبدأ الأهل بوضع الحدود على تصرفاته بالتدرج حسب عمره ويبدأ بسماع « انتبه » « لا تقرب هذا الشيء » « لا تعمل هذا الشيء » ... ويقبل الطفل الذي غذي بالمحبة والعطف الحدود التي يضعها له أهله ابتداء من السنة الثالثة بكل ترحاب . تلك الحدود التي يضعها الأهل بالروح الطيبة التي لا تمس بحال من الأحوال قصد العاطفة او التكافؤ او نقصان المحبة . وهكذا يتعلم الطفل رافضا ان يقف عند حدوده ، وان لا يتعداها وان تكون نظاما في حياته بحيث يستطيع في كبره ان يسلك في مجتمعه سلوكا مرضيا سليما .

ولكن هذه الطريقة الطبيعية في تطور سلوك الانسان والناجحة في التعود على احترام حقوق الآخرين ، وعدم تجاوز الحد لا تتحقق دائما .

فقد لا يوجد الجو المناسب في محيط الأسرة لنمو هذه العادات الحسنة ، وذلك لعدم توفر ما يمكن ان نطلق عليه « الاحترام المتبادل » ما بين الطفل والأهل ، وهناك كثير من التصرفات الشاذة التي تعوق وجود الاحترام المتوازن الشامل ، ومن أهم هذه التصرفات واكثرها شيوعا .

١ ـ الخضوع المفرط لرغبات وطلبات الاطفال فالأهل هنا يسارعون في تلبية رغبات ابنهم واهوائه في طفولته وبعدها دون مراعاة حقوقه واحتياجاته الحقيقية . وهذا يحدو بالطفل الى المبالغة في طلباته ، وان يثور غاضبا اذا لم يسارع الى تلبيتها ، مما يجعله مع الزمن فردا غير مكترث لحقوق الآخرين او ممتلكاتهم .

٢ ـ الاغداق على الطفل ـ وهنا يغدق الأهل على الطفل بالحب وغيرها بشكل مفرط ، مما يؤدي بالطفل الى القلق والملل وانعدام المثابرة او محاولة بذل الجهد .

٣ ـ الاهمال . وهنا لا يكون عند الأهل الوقت الكافي للاهتمام والانتباه الى الطفل ، مما يحرمه من لذة الاستمتاع بمساعدة اهله في كل مرحلة من مراحل نموه وتطوره ، والانعكاس الطبيعي تجاه هذا الاهمال ، وخاصة ان حدث في السنين الأولى من العمر ، هو عدم المقدرة على عقد صداقات ناجحة مع الآخرين في المستقبل والاستمتاع بمثل هذه العلاقات ، وينمو الطفل بما انه لم يمارس العلاقات الصحيحة مع الآخرين بعيدا عن معرفة مراقبة تصرفاته ، ويصبح الاستمتاع مع الآخرين بعيدا عند الطفل لانه لعبة مبتدئة بالنسبة له سواء .

٤ ـ تحميل الطفل فوق طاقته من المسؤولية ـ هنا يحمل الأهل الطفل من المسؤولية عن قصد او غير قصد ما لا طاقة له به بالنسبة لمستواه الفكري او التطوري . وهذا يجعل الطفل يصرف الفكر بعيدا ، مما لا يسمح له الاستمتاع بانشاء علاقات شخصية مع الآخرين ، او اللعب الممتع للمواهب كما انه قد يؤدي الى الفشل والتمرد او حتى الى اللامبالاة ورفض تحمل المسؤولية .

صفات ناقص الرقابة الذاتية : يبدي الشخص المصاب بنقص الرقابة الذاتية بعض الصفات المميزة ، فهو يحسن ساعته دون اكتراث لما في المستقبل ، وقد يكون انانيا . كما انه قد يميل الى النهم او الاكثار من الشراب او الجمود في عادة مستمرة ، كما انه لا يستجيب للعادات والعرف وباعتباره انانيا نحوها فانه قد ينفجر غاضبا في ثورة عارمة ولو لسبب تافه عندما يصاب بخيبة امل في حاجته ، او لا يستجاب طلبه . كما ان الشخص الآخر غالبا ما يكون غير حساس او مقدر لمشاعر الآخرين ، فهو يؤذيهم ويجرح شعورهم وفوق ذلك يأخذه العجب ان اكتشف انهم قد تأذوا من تصرفاته وعدم مبالاته بهم .

واكثر مظاهر نقص الرقابة الذاتية شيوعا هي :

● السرقات ـ قد تجري السرقات لأسباب نفسية لأشياء غير محتاج اليها وعلى الفور ولكن من ينقصه الرقابة الذاتية يخضع لسرقاته كليا ، ولو كانت تتعدى حقوق الآخرين او تتضارب مع صداقته ومصلحته . وقد يكون سبب هذا السلوك الشاذ مبالغة الأهل في مدح الطفل والثناء على صفاته بالاضافة الى المغالاة في تلبية كل رغباته . فقد يقول الأهل للطفل بانه ذكي جدا وانه سيكون شخصا هاما في مستقبله وانه سيتغلب على كل الصعاب التي ستعترض طريقه مهما كانت . فهنا لم يساعد الأهل طفلهم في تطوير مقدرته الذاتية للنجاح فعندما يكبر الطفل ويكتشف انه ليس ذلك الشخص الهام المزعوم ، وان النجاح ليس سهلا واتيا واليا فقد يتملكه الشعور بالنقص وتنعقد

بنفسه لعدم تمكنه من النجاح الذي تمكن له من قبل اهله لما كان صغيرا .

ومهما كان نوع الرواسب [illegible] فالنتيجة واحدة وصاحبها شخص مهزوز لا ثبت على حال يميل الى الافراط في الملذات ، وينتقل من عمل الى اخر ، ومن مكان الى اخر ، ومن صداقة الى اخرى ، وقد لا ينجح في تحقيق اهدافه عمليا يؤدي الى تعاسته وشقائه في اغلب الاحيان .

● كثرة الطلبات : يصر الطفل على اهله بان يعدوا له اطعمة خاصة ، وحلوى خاصة ، وان [illegible] وان يلعبوا معه عندما يريد ، ويصر على ان تهيأ له وسائل التسلية ، الى غير ذلك من الطلبات الكثيرة ، ولعله يثور غاضبا ان لم تهيأ له الوسيلة [illegible]

ليس من المحمود في شيء ان يطلب الانسان من الاخرين ان يفعلوا له بعض الاشياء ، ولكن على ان يشعر ان هناك حقوقا متبادلة فمن حصلنا منه على امر من الامور له الحق ان يحصل منا ما هو معادل لذلك في المستقبل .

وتظهر تصرفات هذا الشخص غير الطبيعي في كل مجال من مجالات الحياة اليومية . فان دخل المطعم مثلا اثقل على الخادم بكثرة طلباته [illegible] ما اراد شراء حذاء فانه يقيس ويجرب كل شيء في الدكان ثم يخرج دون ان يشتري ... وهكذا ، وقد يستعمل بعض الوسائل المنافية للاخلاق الكريمة للحصول على مراده كالتهديد بافشاء الاسرار مثلا . وان كان بعض اعزته بعض المرؤوسين طلب منهم اشياء لا حق له بها مهددا اياهم بالعمل على الطرد او خصم الراتب ، وقد [illegible] لطلب المصالح لنفسه .

هذا ، وان الطفل المدلل في صغره من قبل [illegible] الحوافز التي [illegible] هو الحرص على ارضاء من حوله ممن يبادلهم المحبة والمودة والاحترام ، وهو غير قادر على انشاء علاقات صحيحة كما قدمنا . ويكون من عادة هذا

الشخص استغلال الاخرين لمجرد مصلحته الفردية ولا يستبعد ان يقطع صلاته التي لا تعود عليه بالنفع المباشر ، ومن شب على شيء شاب عليه .

شيء من التطمين الهادئ

● كثرة الغضب : وليس من المستغرب ان يشعر الانسان بميل نحو الغضب والسخط عندما يصاب بخيبة امل ، ولكن الشخص الناضج [illegible] لا يؤذي الاخرين ويعلم ان انفعالاته الشديدة وصياحه قد يؤدي الى نتائج وخيمة تبعده عن الاشياء التي يريد تحقيقها . ولكن الشخص المهزوز يندفع في سورة غضبه ، غير مبال بما يقول من فاحش القول ويسترسل في صب جام غضبه على الاخرين ثم لا يتورع مع ذلك من لومهم لانه [illegible] .

ان مثل هذا الشخص يكون قد تربى على الاغلب في اسرة لم تضع حدا لثوراته الغضبية في صغره . ولعل اهله كانوا يخافون لغضبه وقالوا له : ان غضبك شيء طبيعي ! وهو خارج عن ارادتك وعلينا كلنا ان نخضع له . وقد يجد الشخص الترف مبررا لنفسه في القول المأثور بان الغضب يخفف من الكبت ، وهو قول غير صحيح [illegible] وهذا وان كان صحيحا لكنه لا يقال منه الى صحي بحال .

● المخاوف غير الطبيعية : وهي كسابقاتها من الرواسب وكثرة الطلبات وثورات الغضب عبارة عن [illegible] الطفولة [illegible] كان هناك شعور بالنقص ، او بتجاهل ، او افراط في الرعاية . فمن الطبيعي ان يشعر الطفل بشيء من المخاوف لما يتمتع به من خيال واسع ، فقد يتوهم اشياء مخيفة في الجوار عندما يسمع صوت الريح العاصفة ، او حركة اغصان الشجر ، الى غير ذلك . وما يحتاجه الطفل في مثل هذه الاحوال هو شيء من التطمين الهادئ فقط ، ولا يجوز ابدا الانتقاص من الطفل ، او مواقفه على مخاوفه . فكلا الموقفين يؤدي الى ازدياد الشعور بالخوف ولكن لا بأس في افهامه سبب ما يسمع وبكونه شيئا عاديا طبيعيا ، وان يؤخذ

سطف وهدوء لتعجز وسائله معه مع نومه في [illegible]

وقد يطلب الطفل الى امه ان تنام جانبه لانه رأى حلما مزعجا او ان يذهب لينام الى جانبها لان سببا ما اخافه في غرفته ، وهنا ايضا لا بدمن [illegible]

واستعدادها الى واقع التصرفات التي توحي بوجود اشياء مخيفة هنا

ان الانسان العادي لا بد وان يشعر بالخوف في بعض الظروف ، فقد يشعر المتقدم بشيء من الخوف لدى مراجعته لرئيسه من اجل طلب [illegible]

وقد يخاف المرء المرور من الاماكن المعروفة المظلمة بعد ان سمع عن وقوع حوادث اعتداء متكررة في تلك الاماكن ، وقد يخاف الانسان [illegible] احتمال حصولها ، فهذا كله وما شابهه من الامور الطبيعية .

ولكن ان يخاف الانسان ركوب الطائرة او السيارة او الصعود بالمصعد ، او ان [illegible]

[illegible] الذاتية منذ الطفولة ومساعدة النفسي لوضع حد لمخاوفه .

واما ان يبقى هذا الخوف المرضي حتى الكبر فلا بد من مساعدة الطبيب لازالته ، ويتبع في ذلك طريقة [illegible] الطبيب [illegible] هذه الطريقة مع مريضه [illegible] المسألة او الخوف بالتدرج خطوة خطوة ابتداء من [illegible] يخاف مثلا اربطة الانسة المرتفعة فيبدأ الطبيب بمساعدة مريضه على تحمل نفسه وهو يصعد الى الدور الاول من بناء بمصعد الارتفاع ، ثم في جلسة ثانية يصل به الى الدور الثاني ، وهكذا . ثم في مرحلة ثالثة يصعد به فعلا الى الدور الثاني ثم الثالث ، وهكذا حتى تزول الخوف نهائيا .

سبب شذوذ التربية

لقد ذكرنا ان المواقف التربوية السيئة في

[illegible]

وحصته من المسؤولية فوق طاقته ، واهماله وخاصة في السرب هذه المواقف سببي خوفه [illegible] الطبيب من اجل التخلص من هذه الصعوبات في [illegible]

[illegible] الطفل وطلباته ثم لسورات غضبه فان الطفل سيدرك هذا السلوك ويتركه ناجحا ، ليعود الخضوع لنفسه ونوازعه ، واذا ما استمر على ذلك واستمع كلا فانه لا بد له من جهة [illegible] وقد لا يتجاوز حدها يعدل سلوكه الا بعد صدمات وصعوبات يلاقيها في حياته لتحداته وطبعه [illegible] سبب له آلاما كثيرة .

ومن تلك صحبة الاهمال واستمر في رعايته [illegible] لنوازع الطفولة الاستقلالية دون ان يوضع له الحدود من قبل الآخرين ، فانه سيستمر على ذلك في كبره ، ويعتاد في الخضوع لنوازعه الداخلية [illegible]

ومن تلك صحبة الافراط في الكرم فقد تكون حالة صحبة المبالغة ، تمليه وتسيره بالعطاء تحمل عليه من الصحب المواظبة على المعالجة [illegible]

ومن تلك صحبة الضبط الزائد والمطالبة بالمسؤوليات منذ الصغر ، وكبر راغبا لدى المسؤولية ، واستمع نزواتها طويلا اكثاتها ، ولانه يريد ان يعيش حياة الطفولة التي حرم منها في صغره ، فهؤلاء يرفضون حياة الكهولة ولا يرضون ان تحل لهم الفرص من [illegible]

المجتمع وبعض التربية الذاتية

قد تكون للمجتمع والبيئة والعائلة التي يعيش فيها المرء دخل كبير في التأثير على التربية الذاتية ، فقد تكون هناك اسرات كثيرة تعترف بالانسان الطبيعي ، او تعرفه بالانحراف على

الاول ، فما بالك بالانسان الاثر غير المتزن في الاصل !

فمن الاقوال المشهورة في مجال الدعابة وخاصة في العالم الغربي . «انك تستطيع سيئا الفصل» ومن الاقوال السائدة لدى العجم « ضع ملعقة رفيعة من ملحك ، اسمع صحيانك قبل ان يجوب الاوب » [illegible] وكان المقصد من هذه [illegible] القول : انك لم تحسن التصرف مع ملحك فلا بد من اشياء خاصة من صنع ومأكل وملبس الى غير ذلك ، ويشابه ذلك في التأثير الاعلانات الكثيرة المغرية في الشراء بالتقسيط . ومن الناحية [illegible] فالعقل [illegible] غالبيتها واعلاناتها وبعض برامج التلفزيون والراديو والمجلات وغيرها كلها تثير الغرائز العصبية وتشجع على ارضاء الشهوة من اقرب الطرق ، ولو كان ذلك يتنافى مع كل مبدأ او عرف . وكذلك بالنسبة لمواضيع اللهو والتسلية فكثيرا ما تكون البطل المجسد هو [illegible] لبعض الجمهور المندفع [illegible] شهواته والمحب للعنف والمجازفة .

كما ان طرق الكثر المصنعات اليوم للطعام والشراب والملبس اصبحت بمجملها كل البعد عن الاعتدال فلا بأكل او بشرب او يلبس الانسان للحاجة فقط بل للتمتع والتباهي والمفاخرة . والامر واضح عن ان نطيل فيه الكلام

واخيرا لا يخفى على احد تلك الموجات الحديثة من الحركات الاجتماعية التي تخالف ما تعارف عليه الانسان عبر الاجيال بل القرون من عادات واخلاق وانظمة مع ما فيها من تشجيع لهوى النفس والغرائز . فهذا كله ولا شك يجعل اتباع الهوى وكأنه من الاوتية الاجتماعية .

ولكن ما مدى مسؤولية الاهل يا ترى فهل هي فردية فحسب ام انها شاركت بشكل فعال في هذا كله ؟ مهما كان الحال فمما لا شك فيه ان معنى المراقبة الذاتية واتباع الهوى من الاسباب الاساسية للفوضى والتسوس والسفاهة .

وخلاصة البحث والمقصد ان على الاهل تفهم مسؤولية [illegible] المراقبة الذاتية عند اطفالهم ، وذلك بتجنب اتباع المواقف الرخيصة ، وخاصة منها الافراط في الدلال او الافراط في دفع الطفل وتحميله ما لا يطيق من المسؤولية ، او اهماله . وان يوضع للطفل حدود ثابتة بروح من المحبة والاحترام دون استخفاف من الطفل او استفزاز رأيه او اهانة ، بالاضافة الى تكليفه بالمشاركة ببعض الاعمال او الواجبات المنزلية ، حسب طاقته دون [illegible] ما .

ويحتاج [illegible] الى مزيد من الرعاية والاحترام ولكن دون الخضوع لرغباتهم غير [illegible] ولا بأس [illegible] على ان يكسبوا منه شيئا من الدخل يصرفون منه ان كان ذلك ميسرا كما هو الحال في البلاد الغربية مثلا والا فلا يعطون من النقود الا ما هم بحاجة اليه .

واما ان كبر الانسان وهو لا يزال ضعيف المراقبة الذاتية . فيحسن له استشارة الطبيب [illegible] والا فانه قد لا يفكر في [illegible] موقفه الا بعد تجارب اليمة ومريرة ، وقد يستمر في عاداته رغم ذلك لانه يجد في اتباع هوى نفسه راحة اكبر .

واما ما يبحثه معظم الناس من الاسفاف الاذع فانه لا يجدي ، بل يجعل المصاب اكثر لوما لنفسه وقد [illegible] العقد التي [illegible] [illegible] على حين ان [illegible] الطب الذي يؤدي الى احترام الذات فعندها يبدأ الشخص بتعديل سلوكه ، ولكن الامر يحتاج الى وقت وجهد طويلين على كل حال.

(دمشق — د. نبيه غبرة)

فاتورة في الجراحة

● قال الطبيب لرجل اسكتلندي ان زوجته تحتاج الى [illegible]



داء الاسقربوط

● [illegible]
[illegible] وهل له علاج ؟

ان داء الاسقربوط هو مرض [illegible] في رحلاتهم [illegible] ان جاما الرحالة الشهير في [illegible] الصالح عام ١٤٩٧ فقد مائة من بحارته الذين كانوا (١٦٠) في تلك الرحلة .

وان [illegible] في [illegible] بحارته بعد على ثلاثة اشهر فقط من الاقلاع .

وكان السلاح البحري للدول [illegible] البحارة على [illegible] لاصابتهم بهذا الداء .

لم اكتشف بان هذا المرض يحدث من نقص فيتامين ج [illegible]

[illegible] وظهر عنهم هذا المرض (النمش) .

ويجب ان لا يفهم مما تقدم بان هذا المرض يصيب البحارة فقط

انه يصيب الرضيع كبارا وصغارا ذكورا واناثا ليصيب [illegible] من هذا الفيتامين فهو منتشر بين الجماعات التي تعتمد في اكلها على انواع معينة من الغذاء كالمعلبات مثلا او على [illegible] الطعام . ومن المعروف عن هذا الفيتامين بانه يتأكسد ويفقد [illegible] الهواء وانه يتأثر كثيرا بالمعلبات وكذلك بارتفاع الحرارة كما يحدث في عملية الطبخ .

[illegible] جدار الشعيرات الدموية [illegible] وفي التكوين السليم للعظام والاسنان وفي عملية التئام

[illegible] لاصابة الجسم

ويصاب [illegible] في الاطفال [illegible] عادة ما بين الشهر الثامن حتى [illegible] لتوقف النمو الطبيعي والنزف [illegible] ويجد منها تحت غشاء العظم او بالقرب من الاطراف النامية للعظام الطويلة وان كان هناك [illegible] يحدث النزف في العينين او [illegible]

[illegible] يبرك في سريره [illegible] البيتي [illegible] الاعضاء في نفس الوقت بالاطراف [illegible]

ويصاب الكبار بضعف شديد [illegible] حيث تنتفخ وتصبح كالاسفنج وتلتهب وقد تظهر على شكل [illegible] حتى بعض الاسنان [illegible] تنزف مع ابسط شيء مع [illegible] حول [illegible]

فتنتفخ وتكبر وتكون متحجرة [illegible] كبريضة الزجاجات [illegible] لم يرداد المرض [illegible] حتى ينتشر [illegible] كالتكسات وقد يحدث المرض بالمفاصل أو تحت غشاء الأعصاب او تحت الاظافر او بالعيني او المهبل البولي [illegible] لون البول

وقد يظهر [illegible] في العظام [illegible] ويتأخر التئام الجروح او لا يلتئم أبدا ·

وعادة ما تكون [illegible] من ضعف مقاومته [illegible] بالالتهابات وخاصة التهاب [illegible] ومن لم [illegible] بالعقد

والعلاج سهل وهو [illegible] [illegible] من [illegible] عن طريق الفم او بالحقن [illegible] [illegible] جميع هذه الأعراض ويعود [illegible] [illegible]

مع ان الوقاية [illegible] العلاج وكل ما يحتاج [illegible]

[illegible] كميات [illegible] من هذا [illegible] ما بين ٢٥ ــ ٧٥ جم يوميا للوقاية من هذا المرض [illegible] ·

[illegible] ينصح الطبيب بإعطاء الطفل الرضيع في الاسبوع [illegible] من عمره [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] يوميا ·

[illegible] بكثرة في

[illegible] مثل [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] و [illegible] و [illegible] و [illegible] والجرجير

[illegible] كالفراولة و [illegible]

د. فاروق [illegible]

المونيليا

● [illegible]

[illegible] فطريات [illegible] [illegible] [illegible] الطبيب انها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مرض واصابته ●

المونيليا [illegible] مرض فطري يصيب الرجال و [illegible] [illegible] في [illegible] في الاطفال و [illegible] وهو منتشر في جميع [illegible] وكثير [illegible] [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ومن العوامل التي تؤدي الى [illegible] المرض او زيادة [illegible] وجود [illegible] على [illegible] لا [illegible] لا تؤدي الى الالتهاب او [illegible] لا في حالات [illegible] [illegible] زيادة [illegible] مرض [illegible] حيث [illegible] [illegible] [illegible] للاصابة [illegible]

[illegible] وكذلك [illegible] يؤدي الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرض عند [illegible] [illegible] الحيوية [illegible] واستعمال [illegible] لفترات طويلة ·

والتهاب [illegible] يمكن ان [illegible] اي جزء من [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] وقد يكون في مناطق محددة او [illegible] على [illegible] كله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للاصابة هي الاظافر وما حولها وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويظهر [illegible] [illegible] في [illegible] خاصة في [illegible] وكذلك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولذلك يجب [illegible] علاج هذه الالتهابات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وفي بعض الحالات [illegible] [illegible] المرض وفي [illegible] [illegible] يكون [illegible]

اما العلاج فقد اصبح الآن اسهل من ذي قبل وذلك بواسطة [illegible] مكوستاتين (Mycostatin) [illegible] [illegible] [illegible] للاصابات [illegible] وكذلك على شكل مرهم للاصابات الخارجية ، الا [illegible] [illegible] المرض [illegible] ولذلك [illegible] [illegible] [illegible] العلاج [illegible] [illegible] مع الابتعاد عن الاسباب والعوامل التي [illegible] [illegible] [illegible] ■■

السكر





من الأرض [illegible] من الأرض حياة منذ كانت هذه الحياة [illegible] في الماضي والحاضر والمستقبل .. لأن الحياة مستمرة ..

والمستقبل هنا عندنا في أرضنا الشاسعة الواسعة الترابية شمالا وجنوبا .. نحن في حاجة إلى كل حبة قمح .. كل ثمرة سكر .. كل قطرة ماء نروي منها ونروي بها أرضنا وزرعنا وخيرنا ..!

ولقد أهملنا الأرض والزرع طويلا ، سعيا وراء رزق أسرع مع الآلة في المدن . فقد هرب الفلاح من أرضه لأنه مل الانتظار .. يفلح الأرض وينتظر .. ويبذر الحب وينتظر .. وتمر الشهور طويلة قبل أن يجني ثمار ما زرع ، وبالتالي تكفيه ويكفي قوته وقوت أولاده.

وصحونا فجأة على الواقع .. أن الثروة في الأرض وليست في المدن .. فالعرب .. كل العرب [illegible] ، يواجهون أزمة حادة في الغذاء .. فقد ثبت أن الغذاء العربي الذي يخرج من الأرض العربية التي أهملناها ، بالكاد يكفي نصف عدد السكان الذين يعيشون على هذه الأرض العربية [illegible] إلى [illegible] .. من أين يأكل النصف الثاني ..؟

[illegible] ، بلا [illegible] بعد عام ؟

والجواب :

من [illegible] من الخارج وبأسعار [illegible] لأسباب واضحة .. وبعملية حسابية بسيطة اتضح أن العالم العربي يدفع خمسة ملايين دولار يوميا لتغطية العجز في الغذاء الذي يحتاج إليه شعوب هذه المنطقة الغنية بأرضها ومياهها ومواردها الطبيعية ..!

هذا ما تضمنه التقرير الخطير الذي قدمه الدكتور فخري شهوري الأمين العام لمجلس الوحدة الاقتصادية في [illegible] في اليوم [illegible] من شهر ديسمبر من العام الماضي

[illegible] ملايين دولار يوميا [illegible] مليون دولار سنويا

من ٧ آلاف مليون

ويعتقد الدكتور خالد حسن [illegible] الخبير الزراعي في الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي في الكويت أرقام أخرى مثيرة .. نقلتها عنه في حديث سابق معه عندما التقيته ليشرح لي أول [illegible] العربي ، في السودان الشقيق موضوع هذا الكلام قال الرجل يومها : « إن دول العالم العربي قد استوردت ما قيمته ٧ آلاف مليون دولار من السلع الزراعية الرئيسية خلال عام ١٩٧٥م وحده ! إنني أستطيع أن أقول بلا تحفظ أن ما دفعه العرب خلال هذا العام وحده يبلغ ثلاثة أضعاف ما كان يدفعه قبل [illegible] عام ١٩٧٣م »

لماذا كان هذا الارتفاع الهائل المخيف ؟

ويفسر الدكتور خالد حديثه : « هذه الزيادة ترجع إلى ثلاثة عوامل .. أولها الارتفاع المستمر في تعداد سكان العالم العربي، والثاني ، الزيادة [illegible] لارتفاع مستويات الدخول في الدول العربية المنتجة للبترول ، وأخيرا ارتفاع أسعار المواد الغذائية المستوردة ، وهي ظاهرة لم تكن مصادفة ، وإنما كانت شيئا مدروسا ومخططا له .. كانت هي الرد الوحيد من جانب الدول المستهلكة للبترول [illegible] الأوبك [illegible] أسعار بترولها .

« وبالطبع ، ونحن نستورد ثمن المواد الغذائية

> **أرض شاسعة ضائعة !**
>
> ● مساحة السودان ٩٠٠ مليون فدان .
>
> ● الأرض الصالحة للزراعة تزيد على ٢٠٠ مليون فدان .
>
> ● المساحة المزروعة منها حتى الآن لا تزيد على ١٥ مليون فدان .



السيد علي شمو وزير الاعلام السوداني .. ونحن نريد أن يرى العرب مثلا مصغرا يجتمعون في السودان بأموالهم المنتشرة ، وكيف ستتقدم [illegible] المشروعات الانسانية [illegible] لا من اجل السودان وحده بل ومن اجل العرب كل العرب في كل مكان .

فالسودان سوف يحقق في المستقبل القريب

التي ظل يرتفع ويرتفع عاما بعد عام لاننا امة مستهلكة ، ولان هذا الغذاء ضروري واساسي للفرد العادي ولا يمكن الاستغناء عنه فهو قوته وقوت اولاده ! ..

. وهذا العرب يشعرون بالغصة تسح مجالات [illegible]

ولانهم بدأوا يدركون عدم جدوى الابقاء على رؤوس اموالهم في شكل [illegible] واسع في البنوك الاجنبية ، خارج حدود العالم العربي ، والاخطار التي تتعرض لها بسبب بقائها بعيدا عن الاستثمار الحقيقي الذي يمكن ان يوفر لهم ملايين الدولارات كل عام ..

. فهناك الخسائر في اسعار العملات الاجنبية ، التي حدثت نتيجة لانخفاض [illegible] ، وللدولار ، وهناك التضخم الذي المخيف الذي يسود العالم الغربي منذ فترة طويلة من الزمن ، وكلها عوامل تؤدي في النهاية الى تدهور القيمة الحقيقية لهذه الودائع ..

المال العربي ... والتنمية

، ثم ، وهذا هو الاهم ، ان مشروعات التنمية العربية في شتى المجالات في حاجة الى المال العربي من اجل خير العرب ومن اجل مستقبل اكثر رفاهية .. وعلى رأس هذه المشروعات ، الامن الغذائي ، لتوفير حاجات من الغذاء اولا ، ثم تصدير الفائض على المدى البعيد .. وهكذا يتحول العرب من امة مستهلكة فقط الى امة [illegible]

[illegible] وله ومرتبكة ، فقد تقرير منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة ، جاء بالحرف الواحد ، ان العالم سيأكل في الغد من [illegible]

[illegible]

الاخير من القرن العشرين .. فقد بدأنا نضيق من رقعتنا الخصبة ، وعدنا نتجه الى الارض التي ارتبط بها اباؤنا واجدادنا منذ القرون [illegible] الزراعة وتحولنا اليها منذ الآن لنتبع على عجل وقت كنا نعتمد فيه على الارض ، رغم ضآلة الرقعة المزروعة منها بالخارج .. بعد ان نأخذ منها كل احتياجاتنا ، عندما كانت الكفاية السكانية [illegible]

هل ضاقت بنا الارض اليوم .. وهل تضيق [illegible] يقولون ابدا لن تضيق الارض بالعرب ، فما زالت لدينا مساحات شاسعة واسعة لم نستغلها بل لم نصل اليها فنكتشف مجهولها بعد . وهي امامنا على الخريطة .. في مصر .. وفي العراق [illegible] يسعر الله ، والعلها في السودان الكبير بنهره [illegible] وروافده .. اراض صالحة للزراعة [illegible] ومساحات اخرى ايضا كبيرة تعتمد على مياه الامطار وعلى المياه الجوفية ؟







كيف كانت البداية

وبداية من حيث كان لا بد أن نبدأ .. عن السودان الكبير .. وكانت نقطة البداية هنا في الكويت ، وفي عام ١٩٧٤م على وجه التحديد ، في أعقاب حرب أكتوبر .. حرب رمضان المباركة ويقول الدكتور خالد تحسين علي : في أوائل هذا العام وبعد النصر الذي حققه العرب في [illegible]
بدأت المناطق تتجه للعالم العربي وكانت كلها [illegible]
في هذه المنطقة الغنية بأرضها ومياهها والغنية بكل مواردها الطبيعية والبشرية .

وكان من ضمن هذه المناطق المحسوسة المناطق التي أصابت مناطق عديدة من العالم [illegible]
في مناطق أخرى في العالم ، ثم زيادة الحاجة في مصادر المواد الغذائية ، كما ذكرنا ؟ منذ هذه اللحظة بدأنا نعيد النظر في أعمالنا بصفة كلية على الدول المنتجة .. وبدأنا نعمل .

[illegible]
الهيئة العربية للاستثمار والإنماء الزراعي [illegible]
في العالم العربي .. وقام الصندوق العربي [illegible] بإعداد فريق من الخبراء في كافة المجالات الزراعية وفي مجالات المرافق ومشروعات الري وتوليد الطاقة الكهربائية والنقل والطرق إلى آخره .. ووضع هذا الفريق بصورة بالتعاون مع عدد كبير من السودانيين ووضعوا [illegible] بالبرنامج الأساسي لتنمية القطاع الزراعي في السودان للسنوات العشر القادمة .

هذا البرنامج ، يشتمل على مائة مشروع ومشروع في كافة مجالات الإنتاج النباتي والحيواني [illegible] والسوق ومشاريع الخدمات والمرافق المكملة لها .

ويقول الدكتور خالد حسبنا .. وقد قدرت تكاليف هذا البرنامج خلال السنوات العشر القادمة بحوالي ستة آلاف مليون دولار .. والهدف في [illegible]

[illegible] باستخدام السكر فقد حدد البرنامج زيادة مساحته بنسبة ٢٠٠٪ أي خمسة أضعاف ما ينتج منه .

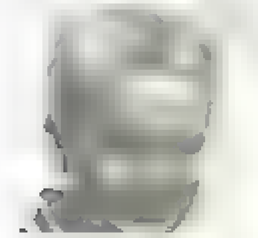
[illegible] السكر

[illegible]
القطن مثلا الذي كان وما زال محصولا رئيسيا يعتمد عليه الاقتصاد السوداني وهو السوداني منذ أمد طويل ؟ الجواب السريع : إن القطن [illegible]
لا يعرف عنها غير العارفين

وفي السودان .. وهي أرض كبيرة في قلب الجزيرة .. وهي الأرض التي تقع بين النيلين [illegible]
خصوبة و نتاجا .. وفي منطقة تبعد حوالي ٢٤٠ كيلو مترا جنوبي الخرطوم ، القصب يانعا مع قصب السكر ، ومع أعظم مصنع لإنتاج السكر في العالم العربي ، وحسنا في هذا المجمع الزراعي الصناعي الجديد الذي قام هناك مؤكدا استمرار [illegible]
تساؤلنا .. ماذا السكر ..

يقول الدكتور محمد عثمان أبو [illegible] الخبير بوزارة الزراعة بجمهورية السودان [illegible] قصب السكر محصول جديد ، يقول منذ أمد بعيد كان أكثر الباحثين في ميادين [illegible]
محصول القطن في مكانته التصديرية ، أو بمكانة القطن في مركزه القيادي ، ولكن معظم هذه الدراسات أثبتت أن محصول القطن ما زال يعود بربح كبير لا ينافسه فيه أي محصول آخر ..

المهندس الإنكليزي [illegible] أكثر من ربع قرن في بناء مصانع السكر .. في السودان وفي الهند وباكستان وفي إيران .. المصنع السوداني أحد أكبر مصانع السكر في العالم .



وارباح القطن ، كما هو معروف ، تكفيه الزارع في معيشته وتساعد الحكومة على القيام [illegible] ماتها ..

[illegible]

ولكن هذا البحث ، وقد وضع في عام ١٩٣١م، يثبت ولاول مرة ان محصول قصب السكر لانتاج السكر ، هو [illegible] ، فهو يعود بربح اكبر بكثير من ربح القطن بالنسبة للمزارع ومحصوله ، وللارض ذاتها ، ولكن هل ستنجح زراعة القصب وصناعة السكر من القصب في السودان ؟ هل يسمى عصر « القصب الابيض » .

ويثبت البحث ان كل الظروف مناسبة لنجاح زراعة قصب السكر الذي اصبح اليوم منافسا للقطن ، الزراعة النقدية الرئيسية ! لماذا ؟ توفر المناخ والتربة والماء والارض البكر الواسعة اللازمة لزراعة القصب ، ولان العائد من زراعة القصب اكبر بكثير بعد تصنيعه كما ذكرنا ، من زراعة القطن ، كما انه يوفر فرص عمل للآلاف [illegible] لا ينتهي العمل فيه بمجرد الانتهاء من جمعه من المحصول ؟ فمثلا الا ان مصنع للسكر يمكن ان يطحن اربعة الاف طن من القصب يوميا فان العمل في الحقل وفي المصنع يوفر عملا لاكثر من اربعة الاف فني وعامل سوداني .

[illegible] سوق [illegible] واستهلاك السكر محليا ، فقد بلغ الاستهلاك مثلا في عام ١٩٧٠م ، ٢٢٠ الف طن سكر وارتفع الرقم الى ٣٣٠ الف طن في عام ١٩٧٠م ومن المنتظر ان يصل الى ٤٢٠ الف طن في عام [illegible] ارقام تعرف بكثير ما يحتل خزانتها من تصدير القطن للخارج ، الى ما كانت نتيجة مصانع السكر محليا ، لم يكن يكفي نصف استهلاك السودان المحلي .

سوق كبيرة في العالم العربي

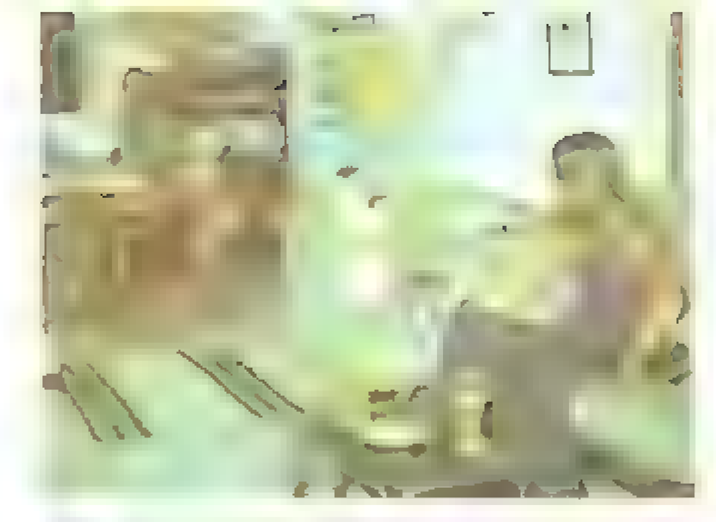
وخيرا لان هناك بعد ذلك سوق كبيرة للسكر في الدول العربية الشقيقة ، وتقول الاحصاءات



السيد عبد الرحمن سالم العتيقي وزير مالية الكويت عندما زار المشروع عام ١٩٧٧ .. قال « يكفي ما سيوفره هذا المشروع للسودان من فرص عمل لهذا العدد الكبير من الاخوة العرب في السودان »

وفي اخر ما امكن الحصول عليه ان استهلاك الاقطار العربية من السكر في عام ١٩٦٩م مثلا مع ما يقرب من مليوني طن من السكر لم يكن لديهم منه اكثر من ربع هذه الكمية التي استهلكت [illegible] ما يقرب من مليون واربعمائة الف طن سكر من الخارج ؟ وتقول نفس الاحصاءات ان ما استوردته السودان والسعي بشطريها الشمالي والجنوبي [illegible] نصف مليون طن من السكر في نفس ذلك العام . ولا شك ان الرقم تضاعف عدة مرات خلال السنوات [illegible]

ليس معنى هذا ان السودان لم يعرف زراعة قصب السكر قبل هذا البحث ، فمشروع [illegible] القصب في السودان قبل اكثر من



ربع قرن واقام السودان اربعة مصانع في خشم القربة ، ثم حلفا الجديدة وشمال غربي سنار وفي الجنيد وفي عسلاية في ارض الجزيرة ولكنها كانت زراعات محدودة ومصانع صغيرة ، بالكاد يكفي انتاجها ما حولها من المجتمعات الزراعية لصعوبة النقل في بعض اجزاء واتساع [illegible] في السودان .

ثم بدأ العمل الجدي من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي من السكر -- هذا الغذاء الشعبي الذي يدخل في عشرات الصناعات البسيطة والمعقدة ومن ثم تصدير الفائض منه الى الاسواق العربية في الدول الشقيقة . وكان ذلك في عام ١٩٧١م [illegible] نحو التوسع في زراعة القصب وانتاج السكر من القصب على اثر الاستفادة من الدراسات التي قام بها الخبراء من [illegible] ومن شركة لونرو الانجليزية ، والتي اكدت كلها ان السودان يمكن ان يصبح اكبر مزرعة لقصب السكر في العالم العربي كله ، وبالتالي اول دولة منتجة للسكر .

ولقيت نتائج الدراسات ترحيبا من جانب المسؤولين في حكومة السودان [illegible] وبصفة خاصة التي كانت في هذا الوقت بالذات [illegible] في السودان [illegible] على الزراعة في آن واحد .

المزرعة ... والمصنع

وانتهت الدراسات النظرية الاولية ، لتبدأ دراسات التنفيذ -- وكان بطبيعة الحال موقع هذا المشروع الجديد الكبير اول شاغل للباحثين، اين تقام هذه المزرعة ؟ واين يقام المصنع الضخم الذي سيحول هذه العيدان الخضراء الى سكر ؟ [illegible] تقريبا او [illegible] ما بين النيلين الازرق والابيض هي انسب مكان لاقامة هذه المزرعة الواسعة والمصنع الملحق بها لسببين -- توفر مياه الري من ناحية وخصوبة التربة من ناحية اخرى .

ووضع الخبراء اصبعهم على الموقع الذي شهد مولد هذا المشروع الكبير في عام ١٩٧٣ م في منطقة تبعد حوالي ٢٩ كيلومترا جنوبي مدينة « ربك » غربي النيل الابيض وتبعد حوالي ٢٨٠ كيلومترا عن مدينة الخرطوم (عاصمة السودان) و ٨٠ كيلومترا عن مجرى النيل الازرق او النهر [illegible] فيه .

وبدأ العمل في شهر مايو من عام ١٩٧٣ م ونقصد بالعمل هنا ، التجارب الزراعية التي [illegible] في منطقة لا تزيد مساحتها على ٢٥ الف فدان من الارض التي خصصت للمشروع بالقرب من مجرى النيل الابيض .

وفي عام ١٩٧٤م تم شق ترعة نموذجية من النيل الابيض طولها تسعة كيلومترات وقد ساعدت المياه التي تدفقت فيها ، في اقامة مزرعة تجريبية اخرى داخل اراضي المشروع في هذه المرة ، وكانت [illegible] وستكون هذه المزرعة الاخيرة مصدرا [illegible] لاستزراع الارض التي خصصت للمشروع الرئيسي ومساحتها ٨٠ الف فدان .

ولكن المشروع مالبث ان اصطدم بالمشكلة التي كان لابد وان تواجهه -- مشكلة التمويل ، فلم تكن حكومة السودان وشركة لونرو قادرتين على توفير [illegible] المشروع -- وبناء عليه بدأت الجهود تركز على شرح مزايا المشروع وفوائده للدول العربية الشقيقة -- شركة لونرو من ناحية ، والحكومة السودانية من ناحية اخرى .

الكويت تسهم في المشروع

وكانت الكويت في مقدمة الدول [illegible] التي سارعت الى المساهمة في المشروع ومعها [illegible] شركة العربية للاستثمار [illegible] حكومة الكويت نفسها ممثلة في صندوق التنمية الكويتي ، باكثر من ٤٠٪ من تكاليف المشروع التي ستصل الى ٦٠٠ مليون دولار عند الانتهاء منه . وساهمت الحكومة السودانية [illegible] من تكاليفه، [illegible] السودانية ومؤسسة الخليج وشركة نيشو ايواي Nisho Iway اليابانية وبعض المؤسسات الاخرى .

ثم بدأ العمل في حفر القناة الرئيسية التي

تتفرع من النيل الأبيض وطولها ٢٢ كيلومترا في مطلع عام ١٩٧٦م . وحصلت شركة Mcalpine ماكالباين الانجليزية مهمة شق القناة واقامة ثلاث محطات ضخ رئيسية . وكذلك شق قناة فرعية . وكانت هذه أول خطوة مكنت القائمين على العمل من [illegible] الأول [illegible] من قصب السكر .. لقد مر الأول ، وبدأ المشروع يخرج [illegible] العاملين الى مزيد من العمل الجاد المثمر ، وخاصة بعد أن قامت مؤسسة الري والحفريات السودانية بشق قناة فرعية أخرى أتاحت للمختصين امكانية ري وزراعة ١٥ ألف فدان أخرى من قصب السكر وبذلك أصبحت مساحة الأرض التي تم زراعتها بالقصب ٣٠ ألف فدان .

ثروة حيوانية هائلة

تحدث يس حاكم وزير الدولة السوداني للشئون الزراعية بالأرقام عن الثروة الحيوانية في السودان ، قال ان الاحصاء الذي أجري في عام ١٩٧٦ ، وهو آخر ما لدينا من احصاء رسمي يقول ان في الأراضي السودانية الأعداد التالية من الحيوانات :

الأبقار : ١٦٫٣ مليون
أغنام : ١٦٫٧ مليون
ماعز : ١١ مليون
جمال : ٣٫٨ مليون

وهذه الحيوانات موزعة على جميع أنحاء القطر السوداني ، ولكن في غرب السودان (أي مديريات دارفور وكردفان والنيل الأبيض وأعالي النيل وجونقلي وبحر الغزال) .. في هذه المديريات تكمن الأعداد الرئيسية للانتاج الحيواني .. وهو يكفي العالم العربي [illegible] في هذه الحيوانات [illegible] تتراوح بين [illegible]

وفي نفس الوقت الذي كانت زراعة القصب تمتد وتتسع كان العمل يجري على عجل في بناء مصنع السكر ، المصنع الكبير الذي يعتبر ثالث مصنع من نوعه في العالم ، فقد شيد الأول في ايران والثاني في البرازيل والمصانع الثلاثة ما [illegible] في مراحلها الأخيرة ، صممها نفس الرجل ، وهو مهندس ألماني اسمه سونتاج Sonntag .

التقينا به ونحن نتجول وسط هذا المجتمع الجديد الذي قام في قلب هذه المنطقة التي كانت الى عهد قريب مرعى للحيوانات ومأوى للقبائل التي استوطنت منذ مئات السنين بخيمة أنواع من الطين والقش تناثرت هنا وهناك ، ومن حولها الحيوانات ترعى ولا شيء أكثر من ذلك !

العمل متعة هواية

وفي مطار [illegible] الصناعة الجديدة كان لقاؤنا بسونتاج الرجل الذي أعطى أكثر من ربع قرن من الزمان يبني مصانع السكر في كل أرض يزرعونها بهذا النبات الحلو .... السكر والبنجر ، ولو أنه لخصها بفضل سكر القصب ، فهو أجود وأحلى أنواع السكر اطلاقا .

قال سونتاج [illegible] في رحلة قصيرة الى الخرطوم بحوالي يمضيها الى مقر العمل في المصنع ، قال : « انها هواية أكثر منها عمل احترفه ، وهل هناك أحلى من طعم النبات الذي يقطر عسلا .. لقد شيدت مصانع للسكر في تهمه وباكستان [illegible] والسودان [illegible] وهذا المصنع الذي ترونه أمامكم هنا في كنانة ، يعتبر أضخم مصانع السكر في العالم [illegible] في اليوم الواحد أكثر من ١٧٠٠ طن من السكر ، وهو نتاج عصر ١٧ ألف طن من قصب السكر بحيث أن كل عشرة أطنان من القصب تنتج طنا واحدا من السكر ! » . وبعملية حسابية أخيرا يكون انتاج المصنع عندما يكتمل في شهر نوفمبر من هذا العام ٣٠٠ ألف طن من السكر سنويا ، سوف يستهلك السودان نصف هذه الكمية أو أكثر قليلا ، ويصدر الباقي للدول العربية الشقيقة عندما تكتمل عملية التوسع لزراعة قصب السكر



في ... كسالا ، تهبط
[illegible] قادمة من الخرطوم
مرتين في الأسبوع ، لو تمكن
[illegible] من العاصمة .. وهكذا
لا تستطيع الأحصنة [illegible]
[illegible]
أنهم في سباق مع الزمن لإنجاز
[illegible] في
العام المقبل (١٩٨٠) .

[illegible]
في عام ١٩٨١م .

[illegible]

[illegible]
مدير مرتفعة كسالا لرفقتنا في جولتنا .. فقد
[illegible]



الآلة في العمل [illegible] من الجرارات [illegible] في مختلف انحاء مزارع القصب [illegible]

[illegible] مجتمع كامل تتوافر فيه كل الخدمات التي يحتاج اليها العاملون من كل الفئات .. في الاسكان والتعليم والصحة ودور العبادة ووسائل الترفيه..واشترت للمساكن المؤقتة والمساكن الدائمة التي بدأ المشروع تشييدها والتخطيط على الاسس [illegible] الارض تزيد مساحتها على أربعة آلاف فدان .. مساكن من كل نوع [illegible] بالطوب [illegible] ومساكن [illegible]

بين مزارع القصب وقد روعي في بنائها الا تكون [illegible] . ثم محال تجارية لبيع المواد الغذائية لأفراد هذا المجتمع الجديد من المزارعين والعمال ومساجد ومدارس .. واخيرا دور للسينما وملاعب ونواد [illegible]

١٠ آلاف فرصة عمل

كم فرصة عمل سيوفرها هذا المشروع الجديد لأبناء السودان ؟

عشرة الاف على الاقل بين مهندس وموظف وعامل فني وفلاح ، وعشرة الاف فرصة اخرى للعمال [illegible] اسرها ، فاذا قلنا ان متوسط عدد افراد الاسرة الواحدة من ابناء السودان العاملين خمسة افراد فسوف نجد ان اكثر من ١٠٠ الف نسمة سوف [illegible]

[illegible] و بحق - قال عبدالرحمن سالم العتيقي وزير مالية الكويت عندما دعي لزيارة المشروع فـي السودان : « يكفي انه سيوفر فرص عمل لهذا [illegible] »

اما الحقل الذي يبلغ مساحته ٨٠ الف فدان ، كما ذكرنا فقد تم تقسيمه الى خمسة مناطق ، [illegible] تحتوي على الخدمات ، وكل قسم منها يضم [illegible]

وكل قسم من هذه الاقسام يعتبر وحدة كاملة سكانية بكل مرافقها وخدماتها للعاملين واسرهم . ان مجموعة من [illegible] في كل قسم [illegible] مسئولية العمل والانتاج داخل نطاق [illegible] . وقد روعي في هذا التقسيم تطبيق نظام اللامركزية كما نرى .

ولم ينس القائمون على المشروع تخصيص مساحة صغيرة من الارض تتراوح بين اربعة وخمسة افدنة في كل قسم من هذه الاقسام لزراعة شتى انواع الخضراوات والفاكهة لامداد العاملين فيه بما يحتاجون اليه .. وبذلك يتحقق لهم الاكتفاء الذاتي .

انصع من الذهب الابيض

والخلاصة .. ونحن ننقل هنا عن مدير مشروع كنانة ، السيد محمد [illegible] الوضع ، ان الهدف من تنفيذ هذا المشروع هو تحقيق الاكتفاء الذاتي [illegible] المتاحة حاليا في الجنيد وخشم القربة وشمال [illegible]

مجلس ادارة مشروع كنانة

يرأس المجلس الدكتور بشير عبادي وزير [illegible] السوداني ، ويمثل السودان ثلاثة اعضاء وهناك عضوان [illegible] للاستثمار وعضوان يمثلان الكويت وعضوان اخران يمثلان المملكة العربية السعودية ، ثم عضو واحد لكل من المساهمين الاخرين من غير العرب ، ولا تزيد نسبة من يساهمون به على ٥٪ من تكاليف المشروع .

في هذه المصانع ٣٠٠ الف طن ، اي بزيادة ٥٠ الف طن عما يستهلكه اهل السودان حاليا . والوصول بانتاج هذه المصانع الى ما هو مأمول [illegible] لان على تصديره .

واذن فسوف يصبح السكر الذي سوف ينتجه مصنع كنانة كله للتصدير مستقبلا ... وبذلك تستطيع الدولة كسب ملايين الدولارات بالعملة [illegible]

لم ماذا ؟ يقول المسئولون عن المشروع : لا بد لنا ان نعترف بدور الكويت في تشجيع هذا المشروع [illegible]

ان سمي الذهب الابيض في السودان قديما .. ان السكر ايضا ابيض وهو اغلى بكثير من الذهب وقد [illegible] !

يتفانى المخلص في عمله
وزن «تفاعل» ودلالاته

بقلم : محمد خليفة التونسي

إذا قلنا « يتفانى المخلص في عمله » فهم السامع أن المخلص يبذل أقصى جهده في عمله ، كأنه يحاول أن يفني نفسه فيه . واستعمال الفعل « تفانى » في هذا المعنى هو المشهور بيننا اليوم ، ولكن بعض لغويينا المعاصرين ينكرون صحته ، وحجتهم في ذلك أن المشهور في كل فعل على وزن « تفاعل » أن يدل على المشاركة بين اثنين أو أكثر ، مثل تجادلا ، وتخاصما ، وتحاربا ، ومثل : تجادلوا ، وتخاصموا ، وتحاربوا ، أو يدل على التظاهر ، مثل : تناوم ، أو تغافل ، أو تجاهل ، أي تظاهر بالنوم ، أو الغفلة ، أو الجهالة ، وهو خلو منها .

فإذا طبقوا هذه القاعدة المشهورة على العبارة « يتفانى المخلص في عمله » يجدون أن الفعل « يتفانى » لا يدل على التظاهر ، ولا على المشاركة بين اثنين أو أكثر ، وأن الصواب استعماله للمشاركة فيقال مثلا « يتفانى المتحاربان أو المتحاربون » .

والإنكار بهذه الحجة خطأ من جانبين : جانب القاعدة وجانب التطبيق ، فالفعل إذا كان على وزن تفاعل يدل على المشاركة أو على التظاهر ولكنه قد يدل على معان أخرى يعنينا منها هنا أولا حصول الفعل بالتدريج أو على التوالي فإذا قلنا « تفانى المخلص في عمله » فمعنى ذلك أنه « يفني نفسه بالتدريج خلال عمله » .

وللفعل « يتفانى » هذا أشباه ، منها مثلا المضارع « تساقط » أو « تتساقط » في وصف امرىء القيس لمنازلته في مرض موته ، والــد نحس أن الحياة تنسل منه بالتدريج ، والموت يأتيه رويدا رويدا ، فتمنى لو جاءه الموت دفعة واحدة ليتخلص من الآلام التي هي فوق طاقة اللحم والدم ، فقال :

« فلو أنها نفس تموت جميعة
ولكنها نفس تساقط أنفسا »

ومثل ذلك قول ابن الرومي في رثاء ابنه الأوسط « محمد » ـ وقد مات طفلا ـ يصف تقلبه بين الأيدي التي تحتضنه وهو يذوي بالتدريج كما يذوي الغصن الطري :

« وظل على الأيدي تساقط نفسه
ويذوي كما يذوي القضيب من الرند
فيالك من نفس تساقط أنفسا
تساقط در من نظام بلا عقد »

ونلاحظ في عبارتنا « يتفانى المخلص في عمله » أن الفاعل هنا مفعول به أيضا ، ومثله كثير في لغتنا ، فيقال مثلا « رأيتني في الحديقة » و « وجدتني على النهر » و « حسبتني في حلمي » فالرائي هو المرئي وهكذا .

وحسبنا هنا قبل المضي في بيان دلالات الأفعال على وزن « تفاعل » ـ أن نذكر تعريف الفاعل في لغتنا وهو « الاسم الذي يدل على من فعل الفعل ، أو اتصف به » فإذا قلنا « يتطامن السيد الكريم لخادمه » فالسيد هنا هو الذي حدث منه « التطامن » وإذا قلنا « تطامن أنفه » فالأنف متصف بالتطامن ، كما نذكر أن الحدث في الفعل الماضي (على وزن « تفاعل » أو غيره) هو الحدث

في مصادره وفي الامر منه وفي مصدره ، واسم الفاعل منه واسم المفعول ولهذا يجوز لنا هنا ان
[illegible]

خلاصة الاقوال قديمة وحديثة

يتبين مما اطلعنا عليه من كتب الصرفيين القدماء الى ان « تفاعل » يأتي من اثنين او جماعة بمعنى التشارك ، مثل تلاعبا بمعنى الصبيان (?) ، وتجاذبا بمعنى (?) ، كما يأتي من واحد ، مثل « تراءى » له ، ويأتي بمعنى التظاهر ، مثل « تغافل وتجاهل وتمارض » ، اذا اظهر غفلة وجهلا ومرضا وهو خال من ذلك .

واوسع ما اطلعنا عليه ، في ذلك العهد ، ما ذكره الشيخ احمد الحملاوي في كتابه « شذا العرف في فن الصرف » ، وخلاصة ما اورده ان « تفاعل » اشتهر في اربعة معان :

١ ـ التشريك بين اثنين فاكثر ، فيكون كل
[illegible]
بجانب زيد وعمرو ، فكلاهما غالب ومغلوب .

٢ ـ التظاهر بالفعل دون حقيقته ، مثل : تناوم وتغافل وتعامى ، اي اظهر النوم والغفلة والعمى ، وهي منتفية عنه .

٣ ـ حصول الشيء تدريجا ، مثل : تزايد النيل وتوارد الابل ، اي حصل ذلك بالتدريج .

٤ ـ مطاوعة فاعل ، مثل : باعدته فتباعد .

ملاحظات اضافية

وقد [illegible]
وزن « تفاعل » انها تأتي لمعان كثيرة ، وهذه خلاصة ما تكشف لنا منها ، وبعضها قد يجيء بمعنى لم (?) بعضها ، وقد لاحظنا ان بعضها يأتي من واحد ،
[illegible]

اولا : تفاعل من واحد

يأتي « تفاعل » من واحد ، مثل : تبارك الله
[illegible]
[illegible]
في نصرة صديقه ، وتراخى الاجل بالسيف ، او تراخى به العمر ، وتهالك البخيل على المال ، وتثاءب الطفل ، وتفاءل بالنجاح ، وتخاطر في قول ابي نواس مسيئا الى الله :

تماشى لنبين (?) ، فلما قربته
بعفوك ربي كان عفوك اعظما

ويقول عمر بن ابي ربيعة في قصيدة له مع صاحبة
[illegible]
انه يخدعهن :

تباله بالعرفان لما رأينني
وقلن امرؤ باغ اكل واوضعا

[illegible]

١ ـ التظاهر بالفعل رياء ، مثل : تحامل مع ... كما في قول الشاعر :

ولما رأيت الجهل في الناس فاشيا
تجاهلت حتى ظن اني جاهل

٢ ـ تكلف الفعل من صاحبه ، مثل : تباهت الفتاة بجمالها ، وتفاخر بحسنها ، وتراجعت بطرفها ، وتعاظم بنفسها وتسامح في كلامها وتمادى في ... ، وتمايل في مشيتها ،
[illegible]

تحاكت من فهم ... جارتي ...

[illegible]
(اي ادنيه الكذب في لعرض عليها) وتداوت
[illegible]
مرة ، ومن غيرها مرة ، وربما كان منها ، يتخايل في مشيته ، (اي حسبه الخيل ، فاخذ تمشي احيانا متعرجة بجسمها ، لا الى الامام) .

٤ ـ حدوث بعض مشاعرها ، مثل : تمارج صوت ام كلثوم ، وتساقط القطر ، وتناقص الماء بالتبخر ، وترقرق الزرق ، وتنهدت عن العروس ، وتنفس عن خصمه ، وتقادم العهد ، وتناهى الطفل
[illegible]
الحملة ، وتسارعت الحركة ، وتواتر الحديث ، وتراءى الينا الفجر ، وتمايل في الضلال .

٥ ـ الدخول في شيء ، او الميل اليه ، مثل : تيامن الطريق ، وتياسر في سعيه ، وتباطأ بالصباح ، وتفاءل بالوجوه الحسان ، وتشاءم بضيق اليوم ، وتكاسل في عمله ، وتساهل في حقه ، ومثل : تثاءب الطفل (اي مال الى التثاؤب وهو الفتور والكسل) .

٦ ـ طلب الفعل : مثل تقاضيه الدين (اي طلب منه قضاءه) [illegible]
(اي طلب حكمه) ، ذهب الى الطبيب ليتداوى

(أي يطلب الدواء) ، أو يتشاكى (أي يطلب

٧ ـ مطاوعة فعل سابق (من أي وزن) أي التأثر به مثل ضرب الحب فتاثر (أي انتشر) واطارت الريح الغبار فتطاير . ومثل « تهافتت » في قول شاعرنا الجمعي المتقدم ... في قصيدة غزلية من أجمل شعرنا العربي :

مشي النعاة الى السحر

(والفاعل في هذه الحالة متصف بالفعل ، وليس هو الذي فعله فهو في معنى المبني للمجهول) .

فعل سابق) ، فهو كالفعل الثلاثي ، مثل سال عن حمه (أي نزل) ، وتساءل عن أخيه (سأل) وتجاوزا عليه (عرف) وتجاسر عليه (جسر) وتضايق الطريق (ضاق) وتجاوز الحد (جاز)

٩ ـ ادعاء صفة الشيء مثل تمطيه في

لحب (أي مدعيه حبيبه) .

خصص الفعل بأحد هذه المعاني ، وقد يصلح لعدد لأكثر من معنى فيها ، وكنا نود أن نضرب بعض الأفعال لولا ضيق المجال .

تفاعل » من اثنين أو جمع

الاثنين أو جمع ، مثل : تفاخر الرجلان على الحق وتجادلا في قضية وتخاصما الى المحكمة ، ومثل تواصوا بالحق

كلاجانب ، ومثل « تساوى » و « تفاوت » في قول شيخنا لعمري سائلنا من صحة الشعر ، ونهاكيم على صغائر الدنيا ولم يبسس من ذلك نفسه كلاب تعود ... أو تساوت لحصه

وهذا النوع من الأفعال كما يمكنه يدل على

١ ـ مجرد التشارك أو الاشتراك في الفعل ، مثل تنادم الرجلان ، وتآكلا وتشاربا معه وتصاحبا في الطريق ، وتحادثا في ... ومثل ... وافوا في القضاء متصافين ، وكانوا متعاصرين .

وتواصف الوقائع (أي وقعت في زمن واحد)

٢ ـ التبادل (ويدخل فيه التشارك أيضا) مثل : تأمروا بالمعروف ، وتناهوا عن المنكر . (أي تبادلوا ذلك ، فأمر بعضهم بعضا بالمعروف ونهاه عن المنكر) ومثل : وتعاونوا على البر والتقوى ، وتجاذبت الكواكب والنجوم ، وتعانق الحبيبان ، وتقارضا الثناء ، تعارفا بعد أن

المتحابان يتبادلان . أما كلمة تلاقى فلا ينفع ... ، تلاقيا في القضية ، تلاقيا فتخاصمان ، ثم تهادنا ، وتصالحا وتسالما ، ثم تهاديا الورود

والتسابق بين طرف وآخر مع رغبة كل طرف أن يغلب الآخر) مثل تشاطر الشاعران ، ثم تهاجيا ، تبارى الفرسان في الكرة ، تسابق الخيل

ويلاحظ أن الأفعال على وزن تفاعل ، إذا كانت تأتي من واحد فإنه يمكن أن تأتي من اثنين ومن ذلك مثلا : يتلاحم الخط بتجاور . إذ يمكن أن

الأفعال الدالة على الثنين ما لا يمكن أن يأتي من واحد ، فنحن مثلا لا نقول ، ... تخاصم محمود .

وبعض الأفعال تأتي من واحد ومن أكثر ، مثل : ... ، فهو يمكن أن يدل على أكثر من واحد كما في قول شاعرنا الجمعي رفيع بن أبي

تداركتما عبسا وذبيان بعدما

ويقول المتنبي في تهوين رغائب الدنيا والمهبة ... من أن ... عليها

... فيه ... تنافس

ويمكن أن يأتي ... من واحد ، كما ...

ولفعل على وزن « تفاعل » أفعال من جنسه ، مثل ... ، ... في صفحة قادمة يوفق الله .

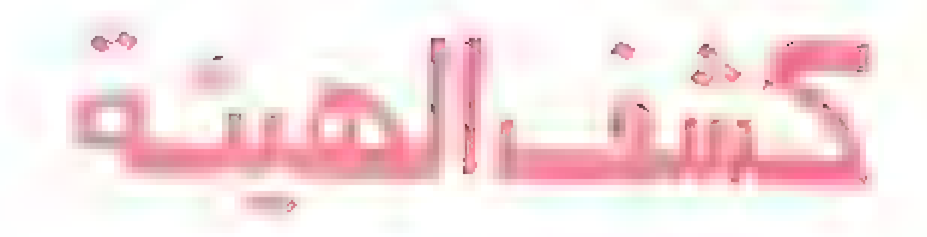
عودة الذكرى

شعر الدكتورة عاتكة الخزرجي

[illegible]



قصة قصيرة



كشف الهيئة

بقلم : عباس أحمد

رسم : حلمي التوني

■ حينما هبط عصام في محطة سيدي جابر ، لم تكن المسألة قد عبر سابقا على مدينة الإسكندرية ، ولم تكن قد رأى البحر في حياته من قبل . سار يضع خطواته يبحث عن صديق له في انتظاره . شعر بالهواء كأنه قطع من الثلج

حقل صفاء رائق كالبلور . كان شمس سطاره على عينيه ، وينظر الى الأفق ، وحين عاد ، رحل صديقه رواس في سجال رأسه . واحتضن الصديقان . قال رواس

— هل من رايه .

واحتضن رواس طفلا ، واحس بخفة الأمل ، ذلك أي طفلة بالذات ، كان هو الذي انتزعها لتخدم لمعهد التربية ، والدخول امام لجنة كشف الهيئة التي ستعقد غدا . كان الترجم حماسه . كان هو الذي قال لهم حينما احتجزوا عنده في القاهرة منذ ثلاثة اسابيع ، إنه يجب أن يترك وظيفتنا الحقيرة هذه التي شغلتها ، ويتخصص لتعليم أبناء الشعب . إن هذا هو الطريق الوحيد الذي سلكنا وسلكه ......

إن هذا هو الطريق الوحيد الذي يصح كل

وكان عصام ورواس — على كل حال — يعرفان أي طفلة ، مهما يجيء ، واحد على ملحه الصبور والموعود ، حتى دائما ان يختلف ، ولذلك يعرفان ما بعدها للوقف . قال عصام ، وصوته

ضحكات رواس

لا بد سهل . مجرد ان تضع ضحكتك في

عرق فيه ضحكات .

واصر عصام على ان يركب الترام في الطابق الثاني . كان البحر يلوح له من خلف الشوارع

بالنسبة للمدينة لم تكن للشوارع نهاية . كانت نهاياتها شطآنه مضيئة دائما .

قال رواس : عقلنا سبب المكاسب .

البحر

شيئان يمكنهما ان يلمسك عمرك قبل الاوان .



لم يضحك عصام . كان البحر قد لاح له في قوس كبير ثم اختفى [illegible] كأنه خطف [illegible] اللحظة . بل كأنه خطف قلبه . قال : ـ

ـ الواحد مخطف

ونزل الصديقان في الشاطىء . وعلى شارع [illegible] الذي يطل فيه رواش ؛ بدا البحر كأنه اشرطة من الحرير . وعلى النواصي ؛ كانت البنات والصبيان تلوذ بأحاديث هامسة وبين وقت وآخر [illegible]

احبك [illegible] احبك موت آه

في [illegible] رواش فوق السطوح ؛ عاد الصديقان [illegible] لم [illegible] وقال رواش

ـ لعلك علم ان [illegible] ماشا ؛ سيكون رئيس اللجنة ـ فاعلم ان فرصته لن تضيع .

ـ لم يقل لي ذلك .

وكان السطوح مفتوحا على البحر ـ في [illegible] رواش ؛ وعلى يمينه شقة مدام تاسيا [illegible] الازرق [illegible] يملأ الساحة بالجمال والمرح . وكانت مدام تاسيا قد خرجت ـ [illegible] في الساحة قليلا ؛ ثم وقفت [illegible] روبها الاحمر حول جسدها . يبدو انها تحاول ان [illegible] ثم لم [illegible] سرعة الى [illegible] واغلقت الباب .

قال رواش غاضبا .

ـ عصام ... يجب ان تناقش بجدية . هل ستدخل امام لجنة كشف الهيئة هذه المرة .

واجاب عصام [illegible] وهاطئا .

انا لم [illegible] في هذا الامر ؟

ـ [illegible]

وكانت تاسيا قد خرجت مرة اخرى ، وراحت [illegible] على الحبل فوطة [illegible] ولمح عصام [illegible] ان كان جانبا .

رأته تاسيا [illegible] ـ ابتسمت وحينه [illegible] وقف رواش عن الكلام . ورأته تاسيا .

[illegible]

ـ لا يا عصام . يا واحد صاحبي . [illegible] البحر اول مرة في حياته

ـ [illegible] واسعة « كبير »

وضحك [illegible] . وانصرف

ولاح القميص الابيض الذي نشرته على الحبل كأنه صفق في الفضاء ورفرفت عين عصام برهوة الالوان

ـ من هذه المرأة . قل لي عنها شيئا

وجاء صوت رواش ساخرا .

ـ اقول لك عنها شيئا انها امرأة طيبة .

ـ وماذا ايضا .

ـ ان مدام تاسيا [illegible] . انها مديرة محل « الركن الصغير [illegible] » [illegible] هناك . هل انت [illegible] ؟

ولم يستطع عصام ان [illegible] خرج من [illegible] الى ساحة السطوح يجول في ارجاء السطوح . مر على شبابيك مدام تاسيا من قرب ؛ ووقف عندها ... قال في نفسه يا سلام ان [illegible] لا نهاية له وفاجأه صوت رواش من [illegible] .

ـ ماذا تعمل هناك يا عصام

ـ لا شيء يا رواش [illegible] لحظة !

لماذا لاحقني ؟

وعاد عصام يتجول على [illegible] السطوح [illegible] البحر ...

ـ مدام [illegible] ثم [illegible] !

ما لون [illegible] !

ـ [illegible] مدام تاسيا من خلال [illegible]

ـ [illegible] مدام

ـ عيون تاسيا من خلال فرجات الشيش ؛ لم [illegible] انها [illegible]

ـ مدام تاسيا [illegible] انا اسمي عصام [illegible] من آخر العالم [illegible] هذه اللحظة . لماذا لا تفتحين الشباك .

ـ [illegible] من فرجات [illegible] لا اريد ...

ـ (لم يسمع عصام) . [illegible]

ـ لا اريد .

وكان عصام لأول وهلة ... ان يمد اصابعه بين فرجات الشيش [illegible] عيون [illegible] ... وسمع الصوت واضحا .

ـ لا اريد

ارتد عصام عن فرجات الشيش وهو [illegible] في ذهول [illegible] وجد نفسه [illegible] على [illegible] البحر وكانت الموجات البيضاء تحمله الى بعيد ؛ ولكنه تحامل ؛ ودخل شقة صاحبه واستلقى على

السرير ، وقد يكون نام بعض الوقت

في الليل ــ بينما عصام يهبط السلالم وراء روائي .

ــ انا لست متأكدا ... انني اريد ان انجح امام كشف الهيئة غدا .

وكان الشارع فارغا تماما من كل الناس ، وكان البحر مجرد ظلمة وراءهما . ولم يستطع روائي ان يقول شيئا الا ان يهز كتفيه ويسير بجانب صاحبه

قال عصام

ــ هل الركن الصغير لفرسا بعيد من هنا ؟

ــ (نظر اليه روائي وكان غضون وجهه مملوءة بالهم) ليس بعيدا . (بعد لحظة)

هل تريد ان تأتي معي ؟

ــ (عصام فرحه بالسؤال) بعيد وقت ؟ طبعا

هل ستحضر معي ؟

ــ آ

ــ انا ستصحبها بطاوسي

ستصحبها بطاوسي ... ما انا معي

قالت لا اريد

ــ ها هي ... هنا ... معي

قالت ذلك ... ذلك مع ساذج

ومتى قالته ؟

ستذهب اليه وترى

في « الركن الصغير لفرسا » ــ في شارع صفية زغلول ــ محل الصدفجي

كانت عصام نادية واقفة على البار ... في الركن ... جرسون يوناني عجوز

المحل عميد من الانفتاح العربي الى ركن اخر ضيق يحوي السلالي بانتا جالسا مع نفسه

همس عصام

ــ يرجع يا روائي

قال روائي وهو يضغط ذراع صديقه .

هذه فرصتنا اذا اردنا ان ننجح في كشف الهيئة غدا

ونظر الباشا من ركنه البعيد عليهما ، وقد يكون ابتسم

عصام ... فرحت بوجودهما ... كأنها عمره ... ستحاس في المحل

جاءت لهما بمحرتي جديد على المائدة . ووضعت امامها الكثوس من اشكال مختلفة

ضحكت مع روائي . نظرت في عيون عصام بمكر

ــ شف البحر عشيو عصام .

(ارتعشت عصام قليلا ... احب نظرتها لسمه) ايوه . لكن مانمشيش ! لم ينظر في عينيها . ادرك خطرها ، فكلمها وهو خائفي ... السبب) « لا احد يستطيع ان يرى البحر بلفة واحدة » .

ضحكت نادية ضحكة صغيرة . ذهب خطرها بعدئذ

ــ ايوه ... يبدو ان صديقك شاعر يا روائي . (رفع عصام عينيه ــ ولاقى عينيها) السلالي بانتا ... في ركنه البعيد كمخ كعكة عصبية . نادى عليها . ذهبت اليه .

قال عصام

ــ لقد تحدد الموقف يا روائي

ــ اي موقف هذا الذي تحدد

(تعجب عصام من برود صاحبه)

وكان الباشا في الركن خلف نجاة ناسيلوستلي منها في كلام ما . كان يملأ الكاس . كانت نظارته سميكة ... وبدت عيونه كأنها صلبة . اي نظرة منها كانت مسلطة وهادفة . اي اتجاه منها كان يذهب الى هدف يريد بالتحديد

حاول عصام وروائي ان يفهما حديث الباشا المدفق بالفرنسية . ادركا انه يطلب منها كأسا خاصة من الخمر . كان شرح لها النسب التي يتكون منها الكاس . كان يشير بأصابعه محددا كل كمية على حدة . كانت اصابعه طويلة تتحرك برشاقة وبطء كأنها ديدان . وكان هو نفسه يتحرك برقة وحرية ــ حتى اصبحت المرأة في ساوله بماله ، وكانت عيونها كأنها استسلمت له ... ولكنه برقة ايضا يتحاشى ذلك .

وعادت نادية بسرعة الى البار ... تسحب بعض الزجاجات . الساكت من بعضها الى بعض ، في اول الامر كان المشروب في الكاس في حمرة العقيق ، ثم اضافت اليه من جديد فاصبح كعصير القصب الطازج . ثم اضافت اليه شيئا كأنه البهارات او التوابل

ــ قال الباشا وهو يتذوقه

برافو ... برافو .

قالت

ـ لا [illegible] صاحب السعادة يستطيع ان [illegible] لك هذا المشروب سواي . ضحكت البلشا واطلت على جبينها براءة .

وشعر عصام كأنه يلقى به بعيدا على ساحل البحر ، والبحر اسود ، لا يعطيه شيئا [illegible] ما يملك .

ـ [illegible] عصام ـ لكنه ظل غير منتبه لما حوله [illegible]

لا [illegible]

ـ [illegible]

ـ دوار عاطفي اساسي

وقام عصام ، وسأل الجرسون .

[illegible]

واشار الرجل الى الركن الذي يجلس فيه البلشا .

ـ في هذا الاتجاه على الشمال .

وكانت تلبسها حدة على البار عاطفة وجهها بين كفيها . وكانت حزينة . قبل ان يتحرك عصام ... رأى وجهها كأنه غريب . كانت الآن [illegible]

كان [illegible] . سمع صوت بواش .

[illegible]

ـ لا ...

واذا به يمشي نحو البلشا على غير موقع منه او من اي احد آخر . فوجئت المرأة به . [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] ، [illegible] حزينة ...

قال عصام كلمات اخرى . كان يحدق فيها . كانت كلماته [illegible] السحرة . قالت [illegible]

ـ توجد دورة مياه خاصة داخل البار .

[illegible] .

ولكن كل شيء ـ في هذه اللحظة بالذات ـ كان قد [illegible] وتكشف .

البلشا [illegible] الى البار [illegible] في [illegible] .

[illegible]

وفي مضى الوقت ـ على باب الركن الصغير [illegible] كان رجل [illegible] واقفا يرقب [illegible]

[illegible]

★ ★ ★

النور الاحمر الدائر على مدخل المحل . لم يبق علامة الرجل الواقف ، ومع ذلك لكل [illegible]

[illegible]

الطلقة ـ لتقدير الشخص التام وحصره في اطار شخص معين ، تلمع الاحلام في خواطرهم . اللاتي [illegible] سالفة مطور

[illegible]

بينما الجرسون المحور تحرك يتلوى بين ارجاء [illegible] كان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ [illegible] يا منصور ، [illegible] .

ـ لا [illegible]

ـ منصور الا ترى انه يقتلني اطلق عليه الرصاص

ـ [illegible] ... اطلق بلا صوت !

ـ طلقة اخرى ايها الابله .

[illegible]

ـ [illegible] كل شيء الآن .

ـ [illegible] هنا . وان هذا كله [illegible] .

ـ ليس هذا وقته . [illegible] الدم من [illegible] البلشا .

[illegible]

ـ البحر [illegible] . كل [illegible] المطلق .

ـ بل انه طريق بلا نهاية .

ـ بل انها نهاية بلا طريق .

ـ [illegible] الآن [illegible] .

[illegible]

ـ اطفئوا الانوار

ـ [illegible] الشمعة يرى شيئا .

ـ [illegible] النمش

ـ [illegible]

[illegible] .

ـ لا [illegible] السواقي .

[illegible]

ـ [illegible] مرة .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والليه [illegible] مرة .

■ ■

عباس احمد

تعامل الغرب

على العرب

● قرأت في العدد الممتاز من مجلة العربي لشهر كانون الثاني ١٩٧٩ تعقيباً للدكتور فؤاد زكريا على كتاب (محاولة لفهم العقل العربي) ترجمة [illegible]

فما جاء في هذا الكتاب من تحامل مغرض على العرب والمسلمين، وقد سبق لي أن [illegible] في مجلة (الحياة [illegible]) لصاحبها [illegible]

[illegible] حول ١٩٧٨ بعنوان (تحامل الغرب على العرب) وقد تطرق الكاتب المذكور الى ما جاء في كتابين [illegible] وهما (العقل العربي) و (العقل الجوهري) حاول [illegible]

[illegible]

ووصف العرب بأنهم [illegible] تنقصهم [illegible] [illegible] مستعدون للحرب [illegible] وبالنسبة للثقافة فان الثقافة العربية [illegible]

[illegible] كل جديد افضل من كل قديم، وان التغيير في حد ذاته يعتبر حسنا لديها، اما الثقافة العربية [illegible] [illegible] التقاليد [illegible] [illegible] وبالتالي فان المحافظة على النظام القائم [illegible]

واذا ما عدت الى تعقيبات الدكتور فؤاد زكريا [illegible]

[illegible]

واذا امعنا في [illegible] [illegible] ولم [illegible] [illegible] من [illegible] التعصب على العالم العربي [illegible] التي تتعرض لها هذه الافتراءات [illegible]

[illegible] والمستشرقين الذين درسوا تاريخ العرب وعرفوا عن [illegible] حتى الحضارة الغربية اليوم، كما ان هناك كثيرين ممن زاروا البلاد العربية وعاشوا فيها ردحا من الزمن واختلطوا باهلها وعرفوا ما عند العرب من فضائل خلقية موروثة لم تبدل رغم المصائب والنكبات التي [illegible]

[illegible]

[illegible] فؤاد [illegible] كتاب [illegible] جون لاكس [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] كتابه في [illegible] [illegible] الشعوب والامم.

ان (جون لاكس) و (رفائيل باتاي) [illegible] في هذا المضمار، بل يتجاوزهما في ذلك [illegible] [illegible] للكثير من رجال الاعلام العربي [illegible] [illegible] فكرة مغلوطة [illegible] العرب، وليس من حل لهذه المشكلة التي تحول دون تفاهم الغرب مع العرب الا بإماطة [illegible] العالم العربي [illegible]

[illegible] العرب [illegible] بحروبهم [illegible] بالثقة التي [illegible]

[illegible]

[illegible] العراق في بغداد

[illegible]

● [illegible]

[illegible]



جون لاكي وبجب قراءة بحث الدكتور زكريا عن [illegible] الرحبية الهادفة بالخطب والتعبير للأحلام الشبيبة [illegible] .

وبالمناسبة هل تعلمون ماذا يفعل اليهود في مثل هذه الحالة ؟ انهم يسارعون دون بطء بواسطة المتخصصين منهم [illegible] وبمساعدة مؤسساتهم المالية الغنية الى جمع نسخ الكتاب باسترجاعها من المكتبات مهما غلا سعرها واتلافها حتى لا يطلع عليها احد ! ثم بعد يدرسونها انهم هم قد اشتروا هذا المؤلف وحملوه على تأليف كتابه لسحبه منا والحط من شاننا جميعا وإسنادا لأجهل اساليبهم الخبيثة في سبيل كسب [illegible] على جميع [illegible] و [illegible] تتوالى علينا في جميع [illegible] حالات [illegible] مؤسساتنا واين [illegible] - و [illegible] الاموال بلا حساب على الترف و [illegible]

ان القضايا العربية تحتاج [illegible] العلم [illegible] وحدتها [illegible] الشرقي [illegible] الاستهلاك [illegible] [illegible] .

واسمحوا لي بهذه المناسبة ان اقترح تأليف لجنة قومية على مستوى الوطن العربي من كبار مثقفينا وتوضع كل الإمكانات تحت تصرفها تكون مهمتها الاطلاع على كل ما [illegible] [illegible] .

[illegible] [illegible]

[illegible] الديمقراطية في العالم العربي

● ان ازمة الديمقراطية في عالمنا العربي ، تتمثل في ان حياة المجتمعات العربية [illegible] ودستوريا من حيث الواقع والعمل ، اصبحت بعيدة عن [illegible] الدستورية الصحيحة ، بصورة [illegible] المطلوب [illegible] .

ولقد عبر المرحوم الاستاذ [illegible] [illegible] (من الحق ان نلاحظ الفارق الكبير بين نصيبنا من النظم الديمقراطية ، ونصيب كثير من البلدان التي سبقتنا اليها ، فالديمقراطية عندنا - و [illegible] منها حكم الشعب بواسطة الشعب ولصالح الشعب - تتعثر في سيرها ، ولا يتجاوز نصيبنا منها بعض المظاهر التي تخفي وراءها اوضاعا [illegible] من الاستبداد والحكم [illegible]

ولا [illegible] اهم مظاهر هذه الازمة [illegible] قدرة [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] ، علاوة على التدخل الاداري المباشر او المقنع في تزييف الانتخابات البرلمانية .

عمرو عبد المنعم

مصر

العروبة فـي مصر

● قرأت مقال الاستاذ [illegible] في عدد ([illegible]) ١٩٧٩

[illegible] الرخيصة [illegible] الاستغلال الخلافات السياسية بين الاشقاء العرب في محاولة لهدم الكيان العربي [illegible] ودعت بحملات الافكار المسمومة لتشويه صورة مصر والنيل من عروبتها ونزع جذور الانتماء [illegible] كل فرد مصري تجاه وطنه الام [illegible] العربي

[illegible] العربي بتقديمها لمثل هذه المقالات [illegible] [illegible] العروبة

عبد الرحمن كامل

[illegible]

مجلة العربي في الارض المحتلة

● مجلة العربي تتسلل الينا في [illegible] و [illegible] ولكنها تباع بخمسة اضعاف [illegible] [illegible] علم علم اليقين ان هذا الغلاء من صنع اليهود وليس من [illegible] [illegible] ولكن لا يوجد لديكم طريقة تخفف من جشع هؤلاء ؟

كمال محمود [illegible]

[illegible]

اللغة العربية مؤثرة ومتأثرة

● قرأت بكل شغف واهتمام مقال الذي كتبه الاستاذ قسطنطين تيودوري عن « اللغة العربية تأثرها بلغات الامم وتأثيرها في [illegible] » ذلك المقال الذي نشر في العدد ٢١٠ من مجلة العربي .

[illegible] [illegible] الاسماء [illegible] التي اوردها باللغة العربية ونظرا لاهمية هذا الموضوع اللغوي فانني اتمنى ان يتصل [illegible] الكلمات المتصلة باللغة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الموضوع بالشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاطباق الطائرة بين الحقيقة والوهم

● في العدد رقم ٢١٣ كتب الاستاذ مجدي نصيف مقالة عن عودة الاطباق الطائرة وخلاصة ما [illegible] [illegible] هذه الاطباق [illegible] تتحمل مسؤوليتها المخابرات الامريكية .

[illegible] [illegible] الاطباق الطائرة [illegible] [illegible] هذا الموضوع مقالات منها في مجلة ريدرز دايجست في الاعداد التي تلت الحرب العالمية الثانية . وفي هذه الاعداد ما يجعلنا نقف وربطه فكريا بالمعلومات المتشعبة ان هناك شيئا ما وليس الامر مجرد وهم . واذكر مما اوردته احد هذه الاعداد لمجلة ريدرز دايجست ان طبقا لقائدا لها [illegible] تحلق فوق الغابات السودانية ووجود شكلين متقمصين لزميين بالقرب من الحطام .

[illegible] [illegible] [illegible] الصحون الطائرة من الغلاف الجوي لكوكب الارض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شاهده الناس لها في القرى [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الى [illegible] الرواية المضحكة البحتة شكل [illegible] [illegible] واللاحقة مطبوقة . فرمال الصحراء مكان [illegible] [illegible] الهبوط (اللين) الى الهبوط مع اقل قدر ممكن من الارتطام . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مرشحة الارتطام ايضا .. هذا في الماضي اما في الحاضر فكل الروايات تتحدث عن هبوط اطباق في اماكن يكسوها الثلج كبولندا ... او اماكن تكسوها الرمال في امريكا والكويت [illegible] [illegible] [illegible] نعلم ان الروس كانوا يعيدون [illegible] [illegible] [illegible] الكسوة بطبقة كثيفة من الثلج [illegible] اقل صدمة ممكنة عند الارتطام .

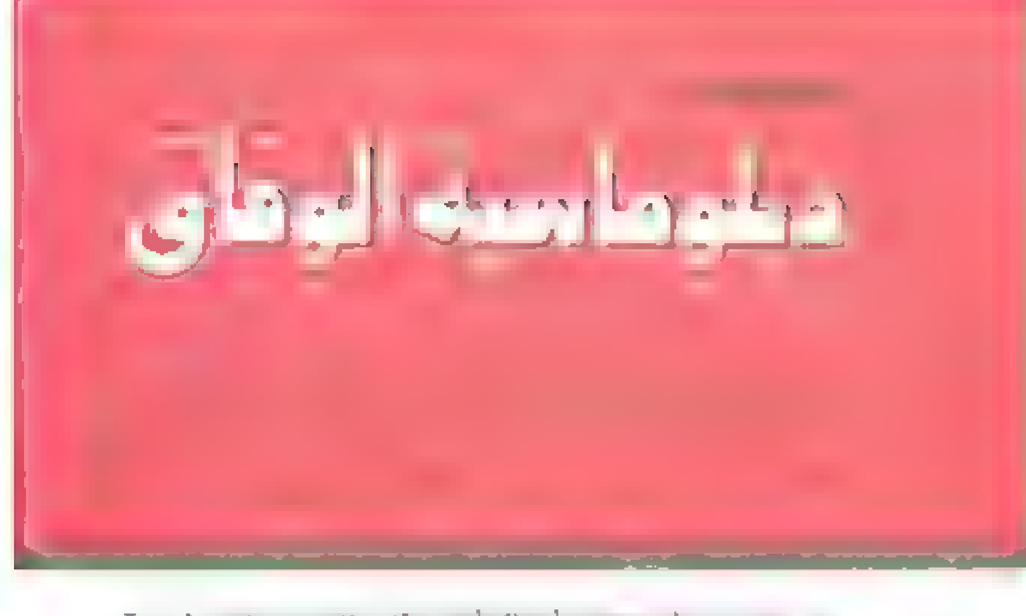
صلاح عثمان

وادي الاردن ناديكم

● ان وادي الاردن من المناطق التي تعتمد عليها المملكة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] منها استغلالها ، فهلا فعلتم خصوصا وانكم لم تستطلعوا الاردن منذ مدة .

[illegible] الاردن

[illegible]



[illegible]

و كل عصر من عصور الزمان ، بوجه عام ، وفي عصرنا الحاضر ، بوجه خاص ، لا تملك الدول من مقدرات من الدول الكبرى بحسب وضعها ، وإن العلاقات القائمة بينها [illegible] بين حرب ، [illegible]

يطمع حصادها على مصالحها حرصاً متعاظماً بحسب خضوع لهذه الدولة الكبرى أو تلك خصومها [illegible] وبعضها موالياً للمعسكر الذي يدور في فلك [illegible] ويسعى لنيل رعايته ، وبعضها الآخر سائر بها باراً محصوراً . وصعب تصور أن هناك أي دولة صغيرة تستطيع الابتعاد عنها لانها لحدود الدول الكبرى ولا حصر له دولياً وفي الأمس القريب لم يكن هذا الجمود يمثل قوته اليوم . فقد برز الآن بالإضافة إلى الدول [illegible] تتفوق [illegible] الدول الكبرى وتتحلى في التقدم العلمي والتكنولوجي وتطور [illegible] المصري [illegible] والعاملين والمواد الخام

[illegible] بعد معرفة [illegible] لمواجهة [illegible] الدول الكبرى وضعها عليها [illegible] بالنسبة للدول العربية وهي دول صغيرة [illegible] امريكا والاتحاد السوفياتي امكانات كبيرة جداً على مصالحها . [illegible] عام ١٩٦٩ [illegible]

سياسة الوفاق

في معظم الكتب التي [illegible] لموضوع الوفاق الدولي [illegible] العلاقات الأمريكية ــ السوفيتية وتأثيراتها في مشكلة الحد من التسلح وقضايا [illegible] من امريكا والصين [illegible] من [illegible] على [illegible]



الدولي ، الذي [illegible] وجعلته محط
في سياسة الوفاق ليس بين أمريكا والاتحاد
السوفيتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
كوران بل ، الأستاذ السابق لمادة العلاقات
الدولية في جامعة [illegible] ، ومقر البحوث
الحالي في الجامعة الوطنية الاستراتيجية في
[illegible]

ومن مؤلفاته السابقة « دراسة في شؤ[illegible]
السلطة (١٩٦٢) » « أوروبا بدون بريطانيا
(١٩٦٣) » « الحلف القلق للعمل (١٩٦٥)
عالمية الإرهاب (١٩٧١) » وأخيرا الكتاب الذي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وودرو ولسون الدولي للمفكرين في واشنطن .
[illegible] المؤلف [illegible] في العلاقات

الدولية ، فمنذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية
أوزارها [illegible] حرب ساخنة
رهيبة تخلف عليها حرب أخرى من نوع جديد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الخارجية
الأمريكية السابق . وكثيرا ما وصف هذه
السياسة العالم على شفير الهاوية وتخوم الهلاك .
ومع إطلالة عام ١٩٦٩ غربت صورة [illegible]
تمضي الحرب الباردة وطلع على العالم سياسة
جديدة [illegible] الوفاق الدولي
التي خط خيوطها ووضع خططها الأساسية هنري
كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية السابق .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وذلك مراعاة لمصالح صناعات الأسلحة !) .

ولكن سياسة الوفاق لم تولد بضربة كف ، بل إن جذورها الأولى ترجع إلى عهد ونستون تشرشل ، رئيس الوزراء البريطاني السابق الذي سعى إلى تحقيق نوع من الانفراج في العلاقات بين بريطانيا والاتحاد السوفياتي في عام ١٩٥٥ . وبعد موت ستالين بدأ مالنكوف يبدي ردود فعل ايجابية تجاه هذه السياسة . ومع مجيء خروشوف لسدة الحكم داخل الاتحاد السوفياتي تعززت الوفاق بروح جديدة فقد صرح رئيس الوزراء السوفييتي الجديد أن الصين حليف غير مناسب قد يدفع بالاتحاد السوفياتي إلى أتون حرب نووية هو الخاسر فيها فتوقف مساعداته النووية عنها وشد الرحال ميمما شطر أمريكا مبشرا بالانفراج السياسي ولكن حتى تلك الأوقات كانت دبلوماسية الحرب الباردة هي الوجهة الرسمية هي السائدة .

في مهب الريح

وعندما اعتلى بريجنيف سدة الحكم كان كيسنجر في أمريكا قد وضع خطوط الاستراتيجية للوفاق الرسمية . ومن هنا نرى أن الملامح الأولى للانفراج وضعت في عهد تشرشل ثم تطورت بعد ذلك حتى بلغت أوجها الذهبي على يد كيسنجر الذي انطلق في حملته لها من قراءته [illegible] العسكرية ووضع خطته على أساس مصالحته مع الاتحاد السوفياتي من جانب ومع الصين من جانب آخر . وتكتسب دبلوماسية الوفاق الأمريكي-الصيني مغزى خاصا لأن العداء والتوتر كانا أكثر حدة واستحكاما بين أمريكا والصين منه بين أمريكا والاتحاد السوفياتي .

ودبلوماسية الوفاق ليست دبلوماسية ثابتة قابلة للاستمرار إلى الأبد فهي معرضة للسقوط مع هبوب رياح تغير المعادلات والمصالح الدولية ، وإن كان من المتوقع أن تستمر إلى بضع سنوات قادمة . ونستطيع اجمال الثغرات الرئيسية في الوفاق الحالي بين الدول الكبرى بما يلي :

– في كل دولة من دول الوفاق الثلاث متطرفون يتحينون الفرص للانقضاض عليه واستبداله باتجاه آخر متطرف يتلاءم مع أهدافهم وقناعاتهم .

– أنه لا يسري بين الصين والاتحاد السوفياتي ، فعداء الاثنين [illegible] فالصين ترى في الاتحاد السوفياتي عدوا لدودا لا [illegible] ويشكل خطرا عليها يفوق خطر الولايات المتحدة . كما أن الاتحاد السوفياتي بدوره يتوجس شرا من نوايا الصين ، وهذه الثغرة بمثابة قنبلة موقوتة تهدد بنسف سياسة الوفاق برمتها .

– أنه لم يستطع أن يمنع نشوب حروب صغيرة هنا وهناك بين فترة وأخرى .

– أنه أخذ في الحسبان مصالح الدول الكبرى فحسب دون مصالح الدول الصغرى .

– أنه الآن يحقق فوائد للأطراف المشاركة فيه . فإذا ما لاحت في الأفق بوادر بين أي طرف من هذه الأطراف في يوم ما أن الوفاق لم يعد يخدم مصالحه ويحقق أغراضه فذلك الطرف الذي أنه سيقلب له ظهر المجن ويخرج عليه مفضلا الارتداد إلى سياسة الحرب الباردة أو انتهاج نهج سياسي آخر .

وفي الوقت الراهن يستفيد الاتحاد السوفياتي من الوفاق اقتصاديا وتجاريا وتكنولوجيا فقد انتعشت بفضله تجارته بصورة ملحوظة مع أمريكا وأوروبا الغربية كما فتحت أمامه الفرص لاستيراد التكنولوجيا الغربية ، ومن جهة أخرى ساعده الوفاق على تقليص ميزانيته الدفاعية و[illegible] الدعم الغزير في مشاريعه التنموية . أما الصين فإنها تستفيد بتحسين وضعها الاستراتيجي . وربما تكون الولايات المتحدة أكثر المستفيدين من الوفاق فهو يدعم مصالحها الدبلوماسية ويمنحها مرونة وقدرة أكثر على المناورة السياسية ويخفف عن كاهلها مسؤوليات الشرطي الدائب للحفاظ على التوازن في مختلف مناطق العالم .

الشرق الأوسط

يثير المؤلف في كتابه مسألة هامة تتعلق بمدى نجاح الوفاق في اتقاء الأزمات والأحداث العصيبة ، في علاقات الدول الكبرى بالدول الصغرى التابعة لها والجوانب التي تتضمن ذلك فمصالح الدول الصغرى توضع على الرف ويضحى بها قرابين على مذبح الوفاق . ويسوق (بل) مثالا على ذلك حرب

تشرين التي نشبت قريبا بين مصر وسورية من جهة واسرائيل من جهة اخرى في عام ١٩٧٣ . ففي هذه الحرب تعرض الوفاق لمحنة عصيبة وتجربة خطيرة ولكنه خرج في النهاية مكللا بالنصر بعد ان نجحت امريكا في اقناع الاتحاد السوفياتي بالضغط على العرب لنقل الصراع من ارض المعركة الى مائدة المفاوضات ، فقام هذا بدوره بافهام العرب بصورة [illegible] عن [illegible] عسكري على نطاق واسع لئلا يتعرض بذلك وفاقه مع امريكا للخطر ، وقد حدا هذا الموقف بالعرب الى تلمس حل [illegible] تسوية [illegible] عن الصراع العسكري . فلم [illegible] من المحاولات الفصل التي طلبت [illegible] ضمنية من السوفييت [illegible] معارضتهم [illegible] وكانت هذه [illegible] للاستهلاك الداخلي العربي) . ويقول (بل ان امريكا وحدها مؤهلة للضغط على اسرائيل لانتزاع [illegible] والاتحاد السوفياتي وحده ايضا يستطيع — ومن حيث المبدأ — ان يضغط على امريكا لتضغط هي بدورها على اسرائيل من اجل تسوية عادلة . ولكن الاتحاد السوفياتي يصعب عليه القيام بهذا الدور في ظل سياسة الوفاق ، مما يجعل الخيار الوحيد الباقي امام العرب التوجه نحو امريكا حتى تنشط [illegible] في الشرق الاوسط [illegible] ان العرب [illegible] احسنوا استغلال طاقاتهم [illegible] ووحدوا صفوفهم — وهذا يبدو في الوقت الحاضر [illegible] الشديد [illegible] فسيكون بوسعهم [illegible] الضغط مباشرة على اسرائيل واسترداد حقوقهم من اشداقها انتزاعا) .

ويمضي المؤلف الى ان كيسنجر استطاع اقناع بعض العرب بان امريكا هي [illegible] الوحيد وذلك بفضل سياسة الخطوة [illegible] في [illegible] النتائج [illegible] لا [illegible] لاطراف النزاع [illegible] والاغراءات : انه سيعمل على سحب القوات الاسرائيلية من الاراضي المحتلة لقاء العرب [illegible] منح اسرائيل مزايا اقتصادية [illegible] حتى [illegible] بالدخول [illegible] التسوية كما يشير [illegible] امدادات البترول وفتح قناة السويس ... الخ ، وهكذا انساق بعض العرب الى [illegible] المباحثات واحلامهم [illegible] .

[illegible] كتاب حرب تشرين قد اظهرت كيف [illegible] العرب [illegible] على حساب [illegible] المؤلف يبين ان هذه الحرب انطوت على بعض المكاسب بالنسبة للعرب الذين [illegible] — رغم ان العرب استطاع تجنب خطر بترولي كامل — كيف يستخدمون سلاح النفط سياسيا واقتصاديا [illegible] بعد ان كان [illegible] لا يخرج عن النطاق النظري . والنتائج الاساسية التي يخلص اليها المؤلف بشأن المكاسب التي [illegible] سياسة الوفاق هي : (أ) ان الوفاق تم على حساب المصلحة العربية (ب) التحالف العربي — السوفييتي في ظل سياسة الوفاق اصبح [illegible] الاتحاد السوفياتي [illegible] العرب [illegible] السوفييت [illegible] تحالف [illegible] لا يعطي العرب [illegible] على [illegible] الامريكية [illegible] الولايات المتحدة (جـ) ازدياد النفوذ الامريكي وتقلص النفوذ السوفياتي . (وسبب [illegible] التراجع السوفييتي في الشرق الاوسط [illegible] الاتحاد السوفياتي [illegible] امريكية [illegible] مكاسب [illegible] مناطق اخرى من العالم . ولكن هذا في رأينا يجب [illegible] العرب الى قطع [illegible] مع الاتحاد السوفياتي [illegible] فسياسة الوفاق لن تدوم الى الابد [illegible] ولكن على اساس التعامل بالمثل الى عدم اعطاء الاتحاد السوفياتي اكثر مما يعطيه للعرب . فالسياسة المثلى التي يجدر بالعرب انتهاجها تجاه الدول الكبرى جميعها ، وليس الاتحاد السوفياتي فحسب ، هي سياسة التعاون على اساس خدمة المصلحة العربية) .

في قبرص وآسيا

ويعرض الكتاب ايضا المضاعفات القبرصية لسياسة الوفاق وهي على عكس مايتوقع الكثيرون مضاعفات سلبية لا ايجابية فقد كان من السهل كبح جماح الصراع بين اليونان وتركيا ونزع الفتيل منه في سنوات الحرب الباردة بسبب شعور الدول [illegible] مثل قبرص واليونان وتركيا بالخطر وبالحاجة الى تضييق شقة الخلاف فيما بينها

والى الاتحاد تحت المظلة الاطلسية امام العدو المشترك . ولكن هذا اصبح اصعب بعد تحقق الانفراج الدولي فقد خف الشعور بالتهديد [illegible] يستطيع تحدي بعضها بعضا دون مخافة العدو بل ان بامكانها الاستعانة بعون هذا العدو لطرحه المختلف ، الواحدة منها على الاخرى .

على ان اهم ما سجلت فيه سياسة الوفاق [illegible] هذه المنطقة لحساب الاتحاد السوفياتي (وهذا ان هذا جزء من الثمن الذي قبضه الاتحاد السوفياتي [illegible] الوحيد في النتيجة هو العرب (ومن الناتج [illegible] السوفياتي (وهذا دليل على مدى استفادة اميركا من الوفاق [illegible] مما ادى الى اشتداد التنافس بين الصين والاتحاد السوفياتي في هذا الفراغ (ويستطيع ان يلمس الاثر ذلك في الاحداث الاخيرة التي شهدت مجراها في المنطقة كالغزو الفيتنامي لكمبوديا والغزو الصيني لفيتنام .

واوروبا [illegible] العالمية ونظمها الامنية (كحلف الاطلسي وحلف وارسو) في اثناء الحرب الباردة . وقد اضحى [illegible] بسبب تلك الحاجة اليها بعد الانفراج والانها صممت في الاساس لتواجه ظروف الحرب الباردة . ومن النتائج الاخرى لسياسة الانفراج بروز الخلافات الاوروبية ـ الاميركية . فقد كان هناك دائما حتى خلال الحرب الباردة تنافس بين مصالح الامن الاميركي والشخصية الاوروبية الغربية المستقلة وهذا التنافس اثر في العلاقات الاطلسية ، والتي [illegible] واوروبا الغربية والعلاقات الاوروبية . وبعد سريان الوفاق ازداد التنافس حدة. ومن جهة اخرى فقد كان هناك دائما عدو مشترك لاوروبا الغربية واميركا هو الاتحاد السوفياتي [illegible] كان يدفع كل طرفين الى لم الشمل والتضامن في وجه الطرف الثالث وبعد الوفاق زال هذا العامل ووهن الرباط في الصفوف الاطلسية والاوروبية .

مستقبل سياسة الوفاق

ان كل دبلوماسية دولية هي حتما دبلوماسية مرحلية تدوم لفترة من الزمن قد تطول او تقصر ، وهذا ينطبق بالطبع على دبلوماسية الوفاق . ولا شك ان انهيار هذه الدبلوماسية سوف يقرب العالم من حافة الدمار النووي .

[illegible] سياسة الوفاق .. هل علينا ان نشجعها من اجل [illegible] مصالحنا ؟

من الصعب جدا الاجابة عن هذا التساؤل بجواب واحد محدد . فمن غير المعقول ان نطلب [illegible] مصالحنا ولكن من غير المنطقي ايضا ان نستمروا حرا بالعودة الى سياسة الحرب الباردة التي قد تدفع العالم الى حرب نووية هوجاء تحرق الاخضر واليابس وتسد الحضارة الانسانية عن بكرة ابيها . وفي هذه الحالة لن تكون الدول الكبرى وحدها ضحية مثل هذه الحرب بل ان الزوال سيلحق بالدول الصغرى ايضا ومنها الدول العربية [illegible] بالامر اليسير الذي يمكن المراهنة عليه . ومن جهة اخرى فان الحرب الباردة تغري الدول الكبرى باستخدام الدول الصغرى ادوات لها . والشيء الذي يجدر بالعرب ان يسعوه هو استمرار دبلوماسية الوفاق الدولي دون ان تكون ذلك [illegible] والعدالة والقائمة بطريقة تجعل من الصعب على الدول الكبرى الاستهانة بهم وحل قضاياها على حسابهم [illegible] على ماهم عليه من تشتت وتخلف فان اوضاعهم ستستمر سيئة وحقوقهم مهدورة سواء اسادت دبلوماسية الوفاق ام الحرب الباردة وسواء حل السلام وخيم الوئام على العالم او اطل شبح الحرب [illegible] ■■

دمشق ـ ناصر العهد

● كتب جديدة ●



من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزءان الخامس والسادس ، تأليف

الأستاذ [illegible] جواد شبر [illegible]

(الخطيب [illegible])

بقلم الدكتور صفاء خلوصي

[illegible]

[illegible]

لعاميا وستين شاعرا من شعراء القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر ، ويحتوي السادس على واحد وخمسين شاعرا من شعراء القرن الثاني عشر والنصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري. وبذلك تكون الموسوعة قد استكملت حتى الآن مائتين وثلاثة وتسعين شاعرا وانه لتسرى لنفسه مجهودهم حتى موعد ولقاءه مع شعراء آخرين من القرن الثالث عشر في الجزء السابع المقبل .

[illegible]

لا اعتقد ان التشريح قد يسبب اي مساءلة ـ كما يعرف المؤلف الفاضل ـ بل هو من الكتب والنصوص والشروح . و (الطف) على ما يروي صاحب اللسان ، ساحل البحر وفناء الدار ، والطف اسم موضع بناحية الكوفة ، وفي حديث مقتل الحسين عليه السلام : « انه يقتل بالطف ، سمي به لانه طرف البر مما يلي الفرات وكانت تجرى يومئذ قريبا منه . . (انتهى كلام ابن منظور) ومعنى ذلك فان ادب الطف هو كل ما يتعلق بمقتل الحسين من شعر ونثر ، وقد تصرف الاستاذ شبر في القسم الاول من موسوعته الى اولئك الذين نظموا شعرا في الحسين ومأساة كربلاء والى القائلين الى مرحاهم ممن نظموا مقطعات لم يبال بها ، وباعتقادي ان امثال هؤلاء يجب ان يفرد لهم فصل خاص ، وقد اشار المؤلف الى بعضهم في مقدمة الجزء الخامس ذلك ان الحسين والطف وكربلاء وعاشوراء

[illegible]

فقد لا يكون الشخص قاصدا الرثاء و انما تشبيها حالا من احواله بمأساة سبط النبي وآل بيته ،

[illegible]

[illegible] حاكم [illegible] عنه بمصر ، كما جاء في معجم البلدان

> [illegible] كنت مشتاقا الى الطف تائقا
>
> الى كربلا فانظر عراص المقطم
>
> ترى من رجال المصريين عصابة
>
> مضرجة الاوساط والنحر بالدم

وقد يحتمل ان يكون صديق له سميا للحسين او مكنى به ويعتقد نعيه ، فيضطره ازاء مأساة الحسين الى [illegible] من جديد على نحو ما [illegible]

أبي جعفر الفائز يرثي أبا الحسن ابن سيحون .

نعيي عليك ، أبا الحسن
حينا وسقك بكل حزن
[illegible]
وارتني جسوم الحسن

فهذان الشاعران وأمثالهما ذكروا الحسن ورموه في مصائبهم لعمق انطباع الأسماء في نفس كل عربي ومسلم فما أسرع ما يتذكر اسم الحسن عندما يمسه مصابه أو تصيبه مظلمة .

وقد نحى الشعراء ما شاء الله لهم التعبير في أدب الطف حتى استحوذ فيه بدائع الرقة والظرف، فقال قائلهم .

ولائم لام في اكتحالي
[illegible]
فقلت دعني أحق عضو
[illegible] لسواد عيني

وأبعد الشعراء شوطا بل أشواطا حتى لتعقل هذا اللون من الأدب في ناحيتنا العاطفية والفرية وأسقاك في الطف بعدا جديدا على نحو ما جاء في قول الشيخ حسن الكركي العاملي :

جوده وحسل أو [illegible]
[illegible]
[illegible]

أو في قول محمد بن عمر التميمي الشافعي
حسين ، إن هجرت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ولا يقل الجزءان الخامس والسادس عما سبقهما من أجزاء من حيث الجودة وحسن الاختيار ، ويقوم منهج البحث في الجزءين كما في سائر الأجزاء على استهلال الفصل بقصيدة للشاعر تعقبها ترجمة ، وتتلو الترجمة أبيات وقصائد أخرى للمترجم له ، فإذا تستمتع بالقصيدة فيحلو لك أن تعرف شيئا عن قائلها فيسعفك المؤلف بذلك ، ويجب أن نتذكر أن كل من ذكرهم من الشعراء مشهور ، فليس من السهل العثور على تراجم كاملة لهم في

المصادر والمظان ، فالموسوعة إذن مرجع للتراجم [illegible]

وقد استعرضنا القصائد فوجدناها من شتى [illegible] ونحو في [illegible] بديع [illegible] البلاغية ، ولا أخال المؤلف المحبوب إلا أنه قد عانى محنة كبيرة في تقصي أحوال القرون الثلاثة في مرحلة الفحص ، ولا سيما القرن العاشر الهجري الذي انتابت فيه العراق [illegible] أدب لغموضه، من النكبات والفتن والاضطرابات ما يجده موضحا في كتاب ([illegible]) للخطيب اليعقوبي و (سلافة العصر) للسيد علي خان المدني الذي حلا لنا وصف العرج العسكري و [illegible] أسماء [illegible] النجف وكربلاء وأجمعه الشيخ محمد علي [illegible] النجفي بكتابه ([illegible] السلافة) ليستدرك فيه أسماء من سقطوا بعد ظهور (سلافة العصر) ولولا هؤلاء المؤلفون لضاع الكثير من (أدب الطف) في القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين .

وقد [illegible] الجزء الخامس [illegible] الحادي عشر وخمسة وثلاثين من القرن الثاني عشر، مع [illegible] تراجمهم .

ومن فحول شعراء هذا الجزء الشيخ علي العاملي العاملي وله رائعة في مدح الرسول الكريم يقول فيها :

[illegible]
هل يحق الجزع من أبكى للسنان ؟
[illegible]
ثم يستطرد به الرثاء إلى أنهم لا يرعون بين أضلعه [illegible]

[illegible] في [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
من [illegible] الذي لا جرت للسام
[illegible] منهم [illegible] ؟
أي فرع [illegible] فيه [illegible] ؟

[illegible] مهيار الديلمي أحد [illegible] شعراء [illegible] في [illegible] الرابع الهجري ، بل إن لمهيار قصيدة بدأت البحر و [illegible] والأسلوب الشعري الأخاذ .

والعصبة التي تجابه الموقف الفاصل جواد شبر ، كما يشع هو في جزئه السادس كثرة شعراء الطف وعصبيته الاخاذة بهم جميعا ، لانهم ، ليسوا من قطر واحد او من دين واحد ، فقد نظم في يوم الحسين المسلم وغير المسلم ... فتلك إلى حسين الحسين لم يك حدثا خاصا يقتصر على طائفة دون طائفة او على امة دون امة ، بل الحسين للجميع ولكل من يتحسس بالإباء والكرامة والشهامة و لنهامة ، ويستشهد الاستاذ شبر بالأديب المسيحي بولس سلامة في ملحمة (عيد الغدير) حين يقول :

سيكون الدم الزكي لسواء
[illegible]

وقد ازدان الجزء السادس بشاعر من اكابر شعراء الادب الحر في الحديث وهو كاظم الازدي من اسرة الازري المعروفة في بغداد والنجف ، وكان صريحا جريئا نظم الشعر ولما يبلغ العشرين ، ولا تزال بعض ابياته حكما تتردد على السنة الواعدة من مثل قوله :

وما اسفي على الدنيا ولكن
على ابصل مداماحيا عمره

او قوله :

[illegible]
كما تأتي العجيبة من عمله

وهو في هذا قد تأثر طريقة ابي تمام والمتنبي مع اصالة وابداع يميزان شخصيته .

ونشاهد ايضا هذا الجزء بوجود فصل عن ابن الخلفة [illegible] في نوع خاص من [illegible] ظهر في العراق وعرف بالبند ، واشهر بند هو بند ابن الخلفة ، ولعل ادب الطف كان السبب في ظهور هذا الضرب من النثر العجيب الذي يتضمن الا

جد له نظيرا في ادب امة اخرى والى القراء نموذجا منه وهو في مدح الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد . يقول ابن الخلفة الحلي في استهلاله لعرض البند : « الا يا ايها اللائم في الحب ، دع اللوم عن الصب ، فلو كنت تراى الحاجبي الزج ، فريق الاعين الدعج ، او القد الشلبي ، [illegible]

[illegible] في رئي البيد عن الوجد بها هام ، لم يبدى ابن [illegible] في [illegible] من [illegible] في مدح [illegible] سرا وجهارا ، مثل اهلاي يمتحي للامامين الهمامين السميين ، الزكيين المعصين ، لم يمض في مدحه كاحلى ما يكون المدح وفي الثالة كاحسن ما يكون الثناء » ورغم سبق الخيال فان الشيخ محمد [illegible] فقد كان بارعا في التخميس والتضمين ومصداق ذلك تضمينه لبيت سائر من ابيات المتنبي اذ يقول :

الى كم نساوي من وبدساء رقه
وعرفنا ونمشي الرد من لا له ود
(ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى)
عدوا يساديه لشرك على يعمور
وانكد من ذا ان يبيت مسادقا
(عدوا له ما من صداقته بد)

[illegible] جواد شبر بكلنا بفن منهنا ونتمنا له النجاح والمزيد من التوفيق وسلام الله على السيد الحسين [illegible]

●●

د [illegible] صفاء خلوصي

طعم للسمك !

● [illegible] لوجه على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد ابتاع شيء .

مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي : الكلمات المتقاطعة ... ونطلب إيجاد الإجابات [illegible] الكلمات [illegible] على [illegible] الكوبون [illegible] بالإجابة حتى [illegible] من الجواب [illegible] على الوجه الآتي

[illegible]

اثنتان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقي اسم رحالة عربي شهير ، وستجد في (٨) رأسيا اسم قائد إسلامي .

الكلمات الأفقية :

[illegible]

(٢) هولندي اخترع التلسكوب — لعب — عرفان مساعدان .

(٣) فارس راكل — صلح بين الرسول عليه الصلاة والسلام وقريش .

[illegible]

[illegible]

(٦) نصف كلمة (أرض) — في فمه — بسيط .

(٧) سابقو — هاتيان .

(٨) رحالة عربي شهير .

[illegible]

(١٠) نصف كلمة (صراع) — عصي — [illegible]

(١١) [illegible] — حيوان — [illegible] — نصف كلمة [illegible]

(١٢) لبن — رمز جبري — جروا — [illegible]

[illegible]

(١٤) [illegible] — من العناصر الكيميائية — [illegible]

(١٥) يصرون — نصبحها .

الكلمات الراسية :

(١) في النحو ـ ايطالي اخترع ارسال رسائل اللاسلكي

(٢) من الاحجار الكريمة ـ من الفارس [illegible]

(٣) فصب عليها ـ هائشة ـ سارية .

(٤) سهل ـ مسافرات

(٥) [illegible] كلية [illegible] على السلم ـ اهل الواقعي .

(٦) [illegible] الاحجار الكريمة ـ تل .

(٧) والد الهندسة الاقليدية ـ يتساقط من السوائل الساخنة ـ من الاقارب .

(٨) قائد فارسي

(٩) جاورنا ـ ضد الثقل ـ سحابة .

(١٠) من القارات ـ تنظفه ـ رضيع .

(١١) لزم ـ رواتب ـ مكان كرة السلة .

(١٢) عصا ـ عاصمة اوربية ـ جبهة .

(١٣) ضمير ـ في البيضة ـ حرفان متشابهان ـ حرف عطف .

(١٤) لم ينضج ـ انتزع ـ خليط من التراب والماء .

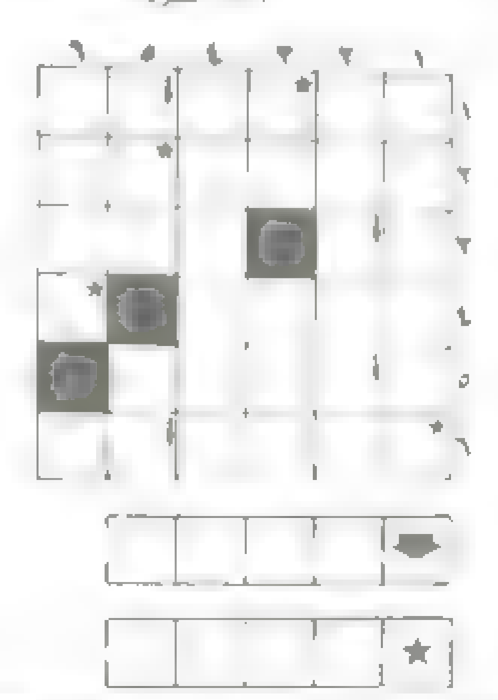
(١٥) اله الحصاد الاغريقي ـ عملة عربية ـ حرفان متشابهان .



مؤســس الحركه الكشفيه

الكلمات الافقيه :

الكلمات الراسيه :



ثمرة الحياة

وضع صاحب البستان حرساً لحماية « ثمرة الحياة » التي اسمها ، فطمع فيها الجميع ، وضع الثمرة في عمق البستان ، ووزع حرسه في جميع انحائه ، وكانت مهمة الحارس لكل مدخل مسارك [illegible] وكل حطه الوصول لمدة خمس دقائق .

استولى احد المغامرين على الثمرة ، ومع هذا لم يمض من وقته اكثر من عشرين دقيقة ، منذ دخوله البستان وحتى وصوله الى الثمرة . هل تستطيع ان تعرف الطريق الذي سلكه؟

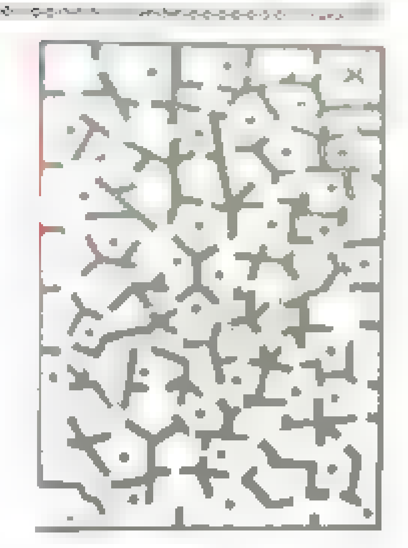
الشكل المطلوب

في الصف الأوسط ، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام ، يجب أن يحل محل الشكل الخالي في الصف الثالث .

أين الصواب .. وأين الخطأ ؟

فهل تستطيع أن تميز بينها ؟ . الخاطئة .

( ) مالك العربي لقب شاعر عباسي .



... ومعه والرسم

نادي ناول

أين الصواب .. وأين الخطأ ..

( ) الأصلة العاصرة نوع من الثعابين .

(٢) الخزرجي طائر يعرف باسم السجوين .

( ) مالك العربي طائر معقار طويل وأرجل طويلة ، ويمشي على السطح .

ساعة : الحل كما في الرسم الشكل المطلوب .

رقم

١١٧

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحتوي [illegible] ٢٥٠ [illegible] وتشتمل على

- [illegible]
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تتناول الموضوعات التي تعالجها المجلة .
- ابحاث باللغة الانجليزية .
- ابواب ثابتة [illegible] والتعريف بالجامعات والمؤسسات التعليمية العليا
- ندوة العدد
- ملخصات بالعربية للابحاث الانجليزية

ثمن العدد ٢٥٠ فلسا او ما يعادلها في الخارج

الاشتراكات للافراد سنويا دينار في الكويت ودينارين او ما يعادلها في الوطن العربي (بريد جوي) ثلاثة دنانير او ما يعادلها في سائر انحاء العالم (بريد جوي) للطلبة اسعار خاصة . اما الاشتراكات للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها فمفتوحة بحدها الاقصى ولا تقل عن عشرة دنانير كويتية في حدها الادنى .

[illegible]

ص.ب ٥٤١٦ ت ١١١ [illegible]

توجه جميع المراسلات باسم سكرتير التحرير





سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

صدر هذا الشهر

الكتاب الثامن عشر

يونيو - حزيران
1979

التراجيديا والكوميديا

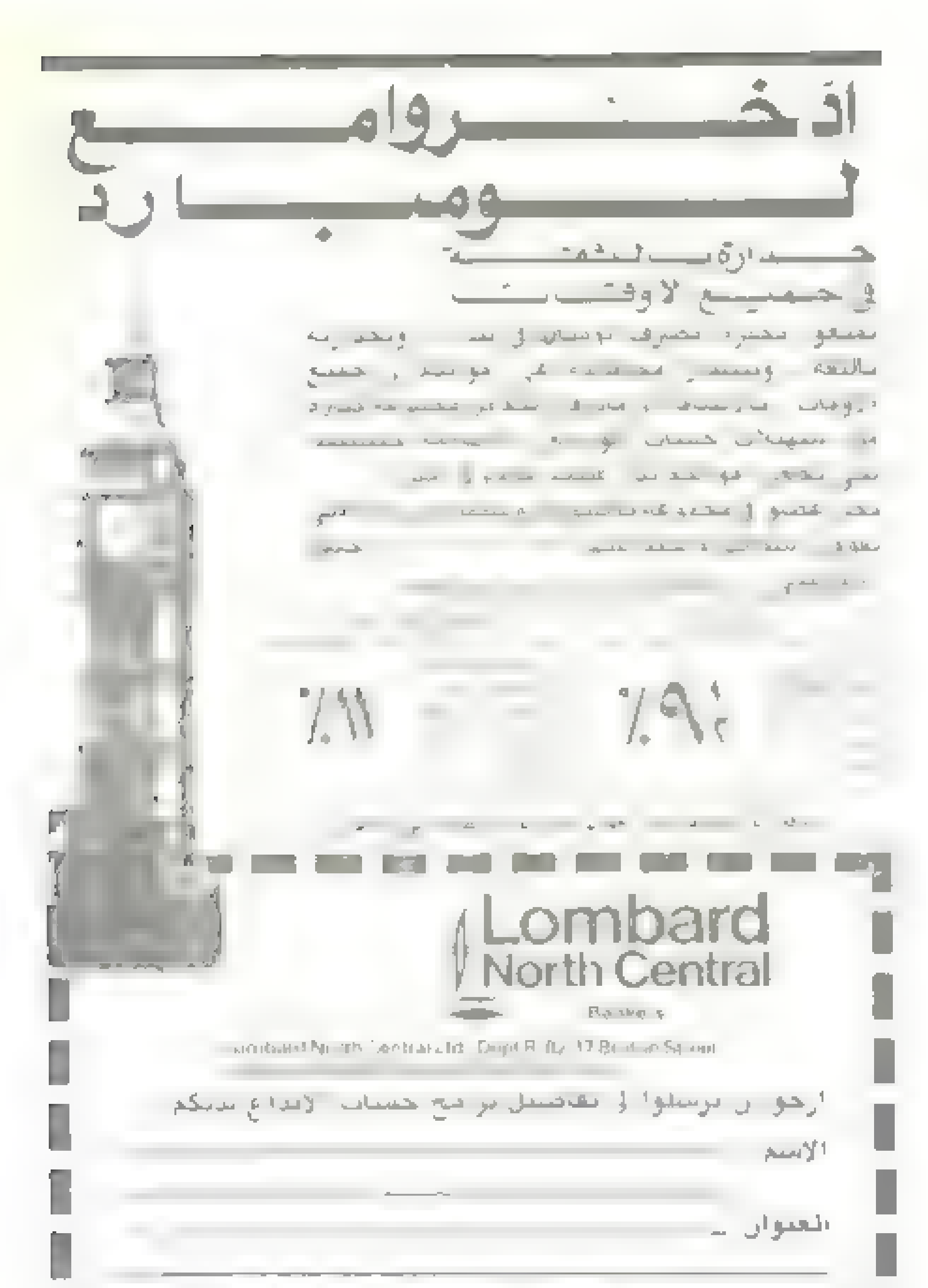
ترجمة
د. علي أحمد محمود

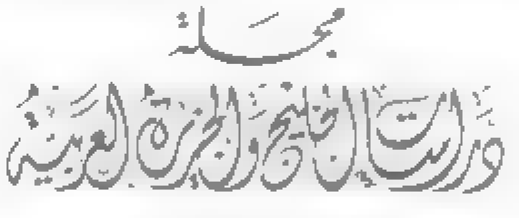
سعر النسخة
250
فلس

الاشتراكات ترسل باسم:

الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب 23996 الكويت


ادخروا مع
لومبارد
Lombard
North Central
الاسم
العنوان



تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
د. محمد غانم الرميحي

مدير التحرير
محمد عبد العزيز سعيد

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠ر٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على:

- مجموعة من الابحاث تعالج الشؤون الخليجية بصفة خاصة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون.
- عدد من المراجعات النقدية لأهم الكتب التي تبحث في المسائل المختلفة للمنطقة.
- ابواب ثابتة: تقارير ـ وثائق ـ يوميات ـ ببليوجرافيا
- ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

ثمن العدد: ٤٠٠ فلسا كويتيا او ما يعادلها في الخارج.

الاشتراكات: للافراد سنويا دينار ونصف كويتي في الكويت، ١٥ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي).

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية: ١٢ دينارا كويتيا في الكويت، ٥٠ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي).

العنوان: جامعة الكويت ـ كلية الآداب والتربية ـ التوزيع ـ دولة الكويت
ص ب ٧٢٠٧ الخالدية
هاتف: ٨١٠٦٨٧ ـ ٨١٦٧٩٩ ـ ٨١٦٨٢١

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير





هل تجب أن تنتهي المتعة
عند انتهاء المباراة؟
VTC 9300P S
SANYO
سانيو


العربي

المفتاح الشامل لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

خلال شهر [illegible] الذي مضى [illegible] إلى [illegible]
عدد الرسائل التي تشكو [illegible] العربي [illegible] من أسواق ثلاث
دول عربية هي [illegible] والعراق [illegible]
[illegible] من [illegible] هذه [illegible] ثلاث [illegible] ١/٣
[illegible] مع [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible] العالم العربي [illegible] جهد كبير [illegible]
[illegible] أحدث [illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] كبير على [illegible] الحروف [illegible]
أكثر [illegible] من [illegible] التي [illegible] من قبل

[illegible] رسالة
[illegible] على [illegible] هذه الرسالة [illegible] كل
[illegible]

[illegible] يشكون [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في هذه [illegible]
أنت عزيزي القارئ.

« المحرر »



رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام

[illegible]

[illegible]

استطلاعات :

عروض

طب وعلوم



مجلة عربية مصورة شهرية جامعة
تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
والوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من [illegible]

AL ARABI No. 244 [illegible] 1979 P.O. Box 748 KUWAIT

[illegible] ٧٤٨ [illegible]

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة ــ قسم الاعلانات
المراسلات : تكون باسم رئيس التحرير
المجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تتسلمها للنشر



صورة الغلاف :

● [illegible] في [illegible] مصر [illegible] [illegible] والصورة [illegible]

(اقرأ الاستطلاع ص ٦٨)

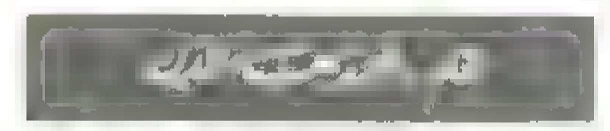
[illegible]
[illegible] ، العراق ١٢٠ فلسا ، سوريا ١٠٠ قرش ، لبنان ١٠٠ قرش ، الأردن ١٠٠ فلس .
[illegible]
[illegible]
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

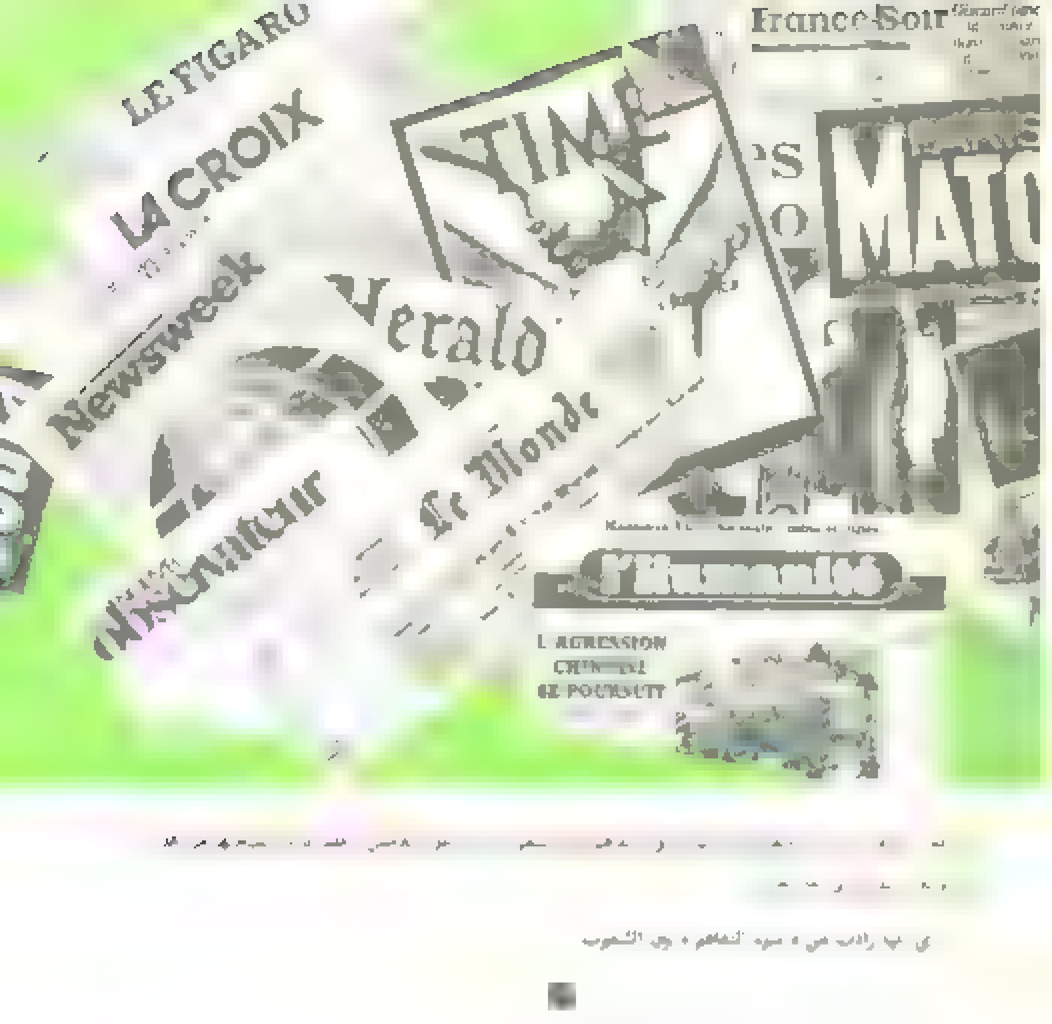
الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :
١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ـ ص . ب (٥٢٢٨) بيروت/لبنان .
٢ ـ [illegible]
. المشتركون في جمهورية مصر العربية .






هل ساعد
الإعلام
على التفاهم
بين الشعوب
أم العكس؟





لاعلام الحديثة

توزع بالملايين في اليوم الواحد

[illegible]

[illegible] من الحوادث

[illegible]

[illegible] الملعب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المتقدمة

كل هذا معروف ومسلم به

[illegible] حروب الغباء

[illegible]

[illegible] بالاستبداد على الاخرين والتطويرين

[illegible] وعلومهم

ولكن [illegible] الاعلام الحديث [illegible] التفاهم بين الشعوب

لاشك انها زادت من معلومات الشعوب الى حد بعيد

ففي الماضي كان الناس [illegible] مثل ابن بطوطة الذي كان [illegible] في التاريخ العربي كله [illegible] العالم الاسلامي كله [illegible] الصين [illegible] والغرائب [illegible] في كتابه [illegible] هو مرجع الناس عن هذه البلاد قرونا طويلة

ومع ذلك [illegible] ابن بطوطة [illegible] العجائب والغرائب ، من الزرافة في الحقيقة شجرة [illegible]

[illegible] ابن بطوطة ، مثلا [illegible]

[illegible] ابن بطوطة [illegible] العجائب والخرافات [illegible]

[illegible] العالم [illegible] مسبقة في التفكير

ولكن ، ماذا حدث مع الاعلام الحديث ؟

[illegible] لم تتفاهم والعلاقات بين الشعوب أسوأ والمظالم اكثر

[illegible] الاعلام [illegible] في هذا التظالم ، بدلا من ان يكون مصدرا أكثر للفهم والتفاهم

[illegible]

[illegible]

[illegible] واحدة قبل غيرها

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في حرب أكتوبر ١٩٧٣ [illegible] القاهرة لأول مرة في حياته [illegible] أكبر [illegible]

[illegible] ٢٤ ساعة [illegible] وكان مع [illegible]

[illegible] كيف [illegible]

[illegible]

[illegible] مع الصباح

[illegible]

وقال لي انه لم يتح له بعد الحديث مع مصريين

وكان مسافرا في اليوم التالي !

●

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان هذا على حساب الحقيقة

[illegible]

[illegible] النحية بأي شكل من الاشكال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في العالم [illegible] من امريكا الى نيبال

[illegible]

[illegible] التشريعات ، رغم قبول الظروف

[illegible] احساسه بالقوة [illegible] المطلقة في التأثير على الاحداث

[illegible]

[illegible]

[illegible] للقارىء الامريكي

[illegible]

[illegible] التي ستباهي بشمة الحرية فيها

[illegible] مشاعر الراي العام

[illegible] هذا الصرح . فالاعلام قادر على خلق موجباته ، ومبرراته

■

الان !

[illegible]

[illegible]

تلك قصة اخرى !

احمد بهاء الدين

على أعتاب



بقلم الدكتور عون الشريف قاسم

[illegible] تطور الانسان

ومثلما كانت وسائله المادية تتطور من عصر الى عصر، وتنتقل من حجر الى برونز الى حديد، الى أن بلغ المدخل الذرى في القرن العشرين، فان ملكاته العقلية كانت ايضا تتطور وترتقي من مرحلة الحس والحسية المباشرة، الى طور التأمل والتحليل والتجربة والاستقراء والاستنباط والنظر العقلي المجرد. وكان تصوره للعالم الخارجي ولنفسه يتطور ويرتقي تبعا لذلك. كما تشهد بذلك مسيرة الانسان الفكرية والروحية عبر الاسطورة والسحر والوثنية والشرك، حتى انتهت الى التوحيد وسيادة العقل في كل الامور بما فيها مسائل الدين التي كانت فيما مضى قائمة على التسليم المطلق بما توارثه الناس عن غيبيات.

وليس الانسان في حاجة الى من يذهب في مقدمات هذه السيادة العقلية. ويكفي أن نذكر أن آخر الاديان وهو الاسلام قد جاء تجسيدا حيا لامتزاج العقل بالروح لخلق الانسان السوي المتحضر لتكامل الشخصية لتوازن السوية وبذلك انتفى ذلك الصراع القديم بين الدين والفكر، وأصبح الحسن ما حسنه العقل، والقبيح ما قبحه العقل. كما يذهب الى ذلك المعتزلة، لان الله لا يريد الا الأحسن لعباده، ولو خفيت عليهم حكمته في





وذلك بمعنى الرغبة . جاءت معجزة الاسلام ، وهي القرآن ، خطابا للعقل ، ودعوة بالحسنى الى قبول المنطق . وجاءت أول كلمة فيه ، وهي اقرأ ، بداية لعهد جديد في حياة البشر ، يؤذن بانتقال الناس الى مرحلة سيادة العقل المتمثلة في ادوات الحياة العقلية من القراءة والكتابة والقلم والعلم . ولذلك لا عجب ان رأيناه يوجه خطابه للذين يعقلون في اكثر من خمسين موضعا ، وللذين يعلمون أو لا يعلمون في أكثر من مائة موضع ، ويتحدث الى الذين يتذكرون ويتفكرون في اكثر من ثلاثين مثلها .

احتكام للعقل

[illegible]
كل تقدم بشري مقبل سيكون تقدما في عقل الانسان وملكاته الابداعية . وأن الله الذي دعانا الى التفكر في خلق [illegible]
العلم . ووضع قصورنا وعجزنا في هذا التقدم حين قال (وما اوتيتم من العلم الا قليلا) . ودعانا الى الاستزادة من العلم في قوله تعالى : (وقل رب زدني علما) . ولو كان الله سبحانه وتعالى يعلم ان عقلنا قد ينتهي بما جاءت به الرسالات من معارف وتوجيهات ، لما جاءت كل هذه الدعوات المكررة في القرآن الكريم لطلب العلم والاستزادة منه . وعلى هذا قامت كل حضارة الاسلام الروحية والتشريعية والعقلية والمادية . فهي قد استمدت من
[illegible]
والاستزادة من العلم . فليس هنالك شيء في حضارة
[illegible]
ويكفي ان نشير الى أن اخص خصائص الدين ، وهو الفقه والتشريع ، هو في اساسه ، وان اعتمد على ما جاء في القرآن والسنة من أحكام ، صرح شامخ للنظر العقلي يفخر به الفقه القانوني في كل زمان ومكان . وليس أدل على مكان العقل فيه من أن كل أصوله بعد القرآن والسنة هي احتكام للعقل ، سواء أكان ذلك عن طريق القياس أو الرأي ، أو الاجماع الذي يقر اجتهاد المفكرين من المسلمين . ولعله ليس من الغريب لذلك ان نرى هذا الصراع الفكري العنيف يمتد ويتشعب منذ ايام الاسلام الاولى ، متخذا من المعتقدات الاساسية والمسلمات مادة للجدل ، الذي عرف بعلم الكلام ، الذي سعى الى تحديد

المرتكزات الفكرية للعقيدة الإسلامية. وانفسح المجال بذلك الى نهضة فلسفية وعلمية كبرى ظهرت آثارها في تلك الثورة العقلية التي قامت على البحث والاستقصاء والتجريب في كل فرع من فروع [illegible]

ولو كان المسلمون يجترون كل ما جاء عن أسلافهم، ويتقبلون ما روى عنهم بالتسليم والاتباع لما قامت كل هذه الحضارة. ولما أضاع الناس كل هذه السنوات من أعمارهم بحثا وراء الحقيقة. مثلما فعل البخاري ومسلم والطبري ومالك والشافعي والغزالي وغيرهم من أعلام التراث. ولقد فعلوا هم كل ذلك لأنهم يتقيدون بمنهج الاسلام في النظر العقلي وتمحيص الحقائق حتى المسلمات منها أو ما يبدو أنها كذلك.

ولقد دعا هذا المنهج العلمي في تقصي الحقائق الى [illegible]

والنقد التي قام عليها علم الحديث. والتي عرفها أسلافنا في كتب الجرح والتعديل وطبقات الرجال [illegible]

مثله أرقى مناهج البحث العلمي في العصر الحديث.

ويكفي ان نعلم ان البخاري قد سعى في جمع مادته ستة عشر عاما متنقلا في كل أطراف الامبراطورية الاسلامية. وانه كان حتى بعد ان تستقيم له طرق البحث ويتأكد من كل مطابقة النقدية في تمحيص حديث، لا يسجله في كتابه الا بعد ان يصلي عليه ويستخير الله في ذلك. وقل مثل ذلك في التصوف، [illegible] الفكري الذي استشهد في سبيله الكثيرون من أعلام الاسلام، وعلى رأسهم الحلاج.

وليس أدل على هذا الرباط الوثيق بين التصوف والنظر العقلي من أن الصلة بينه وبين الفلسفة كانت صلة تلازم، وأن الغزالي، حجة الاسلام، الذي وفق بين الشريعة والحقيقة، أو بين الفقه والتصوف، كتب في الفلسفة والعلم والفقه والتصوف. أما حالة الدروشة والانجذاب عن العقل، التي انتهى اليها بعض المتصوفة، فلها من مظاهر الانحلال الفكري الذي [illegible] حضارتنا في عصر [illegible] النهضة التي قامت حول القرآن والحديث كانت نهضة عقلية شاملة. كان من نتائجها تقويم الخط العربي وإكمال صورته، من ترقيم وتشكيل، واستنباط قواعد النحو العربي على أسس منطقية بالغة الدقة والتعقيد، وغير ذلك من علوم العربية وفنونها، الى جانب العلوم الدينية والفلسفية والطبيعية التي نجم عنها ازدهار فنون الهندسة والعمارة والطب والبصريات وما يتعلق بها من علوم الرياضيات والجبر والكيمياء والفيزياء والنبات.

الدين بالمعنى الشامل

وحين رفع الله مكانة العلماء في كتابه وقال: «إنما يخشى الله من عباده العلماء» [illegible] بين من يعلمون ومن لا يعلمون في قوله: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون»، وحين جعل الرسول الكريم طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة. وفضل مداد العلماء على دماء الشهداء. فان العلم المقصود كان العلم على اطلاقه، الذي هو نقيض الجهل. وليس مخصوصا في فرع من فروع المعرفة الانسانية. أما كيف تقلص هذا المعنى العام للعلم ليصبح دالا على علوم الدين وحدها في عرف المتأخرين من المسلمين فذلك مرجعه [illegible] في عصر تخلفهم من ناحية، والى سيطرة الانبهار والتخلف الذي تردى فيه المسلمون من ناحية أخرى.

أما مكانة الدين في حياة المسلمين وفي حضارتهم، فنابعة من الفهم للدين بمعناه الشامل، الذي يشمل دين الناس ودنياهم. فهو منظم لحياة الناس الروحية والاجتماعية بما جاء به من قيم انسانية، وأحكام عامة وخاصة، غايتها خلق الانسان السوي الذي يحقق في نفسه وفي علاقاته بغيره كلمة الله في الأرض بالحق والعدل والمساواة. ومعنى ذلك ان التعمق في الدين بهذا المعنى الشامل، لا يكتمل الا بالتعمق في كل ما له صلة بحياة الناس المتشعبة من علوم وفنون، والا تخلف عالم [illegible] عن مسائل [illegible] من حاجة الناس المتجددة على الدوام. فالدين مثلا تصدى لحل مشاكل الناس الاقتصادية وتنظيم حياتهم وفق أسس عامة تضمن العدالة والمساواة. فكيف يتصدى عالم باسم الدين متصديا لمشاكل الحياة الاقتصادية دون أن

يكون على بالعلوم الاقتصادية ، وعلى هذا اجتهد علماؤنا
الأوائل ، وجدوا في طلب العلم فيما يتعلق بأمور المال
[illegible]
والفرس وغيرهم فألفوا كتب الأموال ، مثلما فعل
أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكتب الخراج ، مثلما فعل
القاضي أبو يوسف ويحيى بن آدم وغيرهم وقل مثل
ذلك في كل ما يتعلق بحياة الناس الاجتماعية والفكرية .

لقد كانت غاية العلم عندهم هي توسيع دائرة
الانسانية بتوسيع دائرة البحث حول نصوص القرآن
والسنة بما يخص انسانية الناس ومعاملتهم في ظروفهم
المتغيرة وأوجه حياتهم المتجددة ومن هنا كانت حكمة
الاجتهاد الذي هو بذل الجهد الفكري لتطوير فهم الناس
لنصوص الدين في ضوء المعرفة الانسانية المتطورة
بتطور مظاهر الحياة المتجددة . كان هذا المعنى الانساني
في طلب العلم هو الدين يصل بين ثمرات المعرفة
الانسانية ومقاصد الدين التي هي قضايا المجتمع . لم
يكن طلب العلم في كل فروعه اللغوية والفكرية غاية في
[illegible]
والفكرية ، بل كان العلم مسخرا لخدمة قضايا الحياة
فهو مادام يعين على توسيع دائرة الفهم لنصوص الدين ،
بحيث يكون القدر على التعبير عما استجد في حياة الناس
من ظروف فهو جزء لا يتجزأ من معنى الدين الشامل
[illegible]
[illegible]
الفقه هو العلم والمعرفة . كانت نصوص الدين في القرآن
والسنة بمثابة الأطر العامة لتحقيق انسانية الانسان
في كل زمان ومكان هي الجوهر والأساس . وكانت كل
العلوم الانسانية الأخرى روافد تعين على فهم هذا
الجوهر ، وتسهم في ترجمته الى واقع معاش في حياة
الناس .

[illegible]

ولارتباط البحث العلمي بالدين هذا الارتباط الوثيق
لم يكن هنالك مجال للتفريق بين ما هو دين وما هو علم
فعالم الدين عالم على وجه العموم بمعظم معارف عصره ،
والناس في ذلك على تفاوت بحكم امزجتهم وعلومهم

ولذلك لم تتم قضية الفصل بين الدين والعلم إلا في
عصور الانحطاط حين انهارت الامبراطورية
الاسلامية ، وتقلص ظل الرخاء المادي ، وجفت منابع
الحياة الاقتصادية والفكرية والاجتماعية ، وجفت تبعا
لذلك كل منابع المعرفة الانسانية التي ازدهرت في
عصر [illegible]
ولا عقولهم المجمدة ، تتحمل ما كانت تتحمله حياة
أسلافهم وعقولهم من المعرفة والعلوم ، التي تضيع الآن
في الزوايا والمكتبات ، وانفردت بالتالي علوم الدين من
كل ما [illegible] وظل الناس يجترون
النصوص التي خلفها أسلافنا ، وهي مجردة عن جوهرها
العام الذي كان يتناوله الشراح بعضهم بالنقد والنقصان ،
ويستمرون الى [illegible] في حياة الناس وهم مستورون عن
ابسط المعرفة التي تعج بها حياة العصر ومادام الأمر
كذلك فلابد أن ينعكس هذا الذبول وقصور معرفتها
على معنى العلم العام فينحصر في الدائرة الفقهية
الجوهرية ، دائرة النصوص الدينية المجردة عن ثرائها
وروافدها التي تكسبها الروح وتمنحها الحياة

إن هذا الربط بين متطلبات الدين ومنجزات العلم هو
الذي منحنا مواهب الرجال من أمثال البحتري والفارابي
وابن سينا وابن رشد وابن خلدون الذين ذكرنا بعضهم
[illegible]
الاسلام من مجرد نصوص يحفظها الناس هي فهم طلب
[illegible]
شخصيات البشر ، على نحو لم تعهده البشرية من قبل
وما تميزت الحضارة الاسلامية في مجال البحث العلمي
والنظر العقلي هو الأساس الذي تقوم عليه حضارة
العصر . لو أنها بتأكيدها لمكانة العقل في حياة الناس
[illegible]
تنقل بالبشرية الى العصر الذي نعيش الآن مظهرا
هاما من مظاهره هو المظهر الغربي الذي اختل فيه
التوازن بين منجزات العلم من جهة ومتطلبات الانسان
الفكرية والروحية من جهة أخرى ، وكل ذلك يجعل من
تجربة الحضارية الراشدة مصدر الهام للبشر وهم
يتخطون عتبات العصر العلمي الأول ■■

[illegible]



من الميكروب
الى الإنسان!

بقلم . دكتور عبد المحسن صالح

[illegible]

عدم الادراك بما هو كائن ويكون

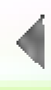
صحيح ان الانسان متفرد بعقله وخياله وحضارته وابداعه لكنه ليس كذلك من الوجهة البيولوجية اذ لو رجعت الى الأصول أو الأسس التي قامت عليها الحياة لوجدت ان الكائنات كلها جميعا بداية من الميكروب الضئيل حتى منتهى بالانسان العظيم ، تخضع لفكرة واحدة ، وتسري بنواميس موحدة برغم انها تختلف في التفاصيل ولكي يتضح لنا معنى ذلك كان لابد ان نعود الى البدايات الأولى في الخلق من اوله الى اخره . ومن بسائطه الى تعقيده

ولاشك أنك ستقع في الفارق الذي وقع فيه عالم لاحد التشبيه «فون بير» ، اذا ما عدت الى مرحلة خاصة من مراحل [illegible]

الفرق مرة ولا يهم هنا ان كان جنين لكتكوت في بيضته ، أو جنين بشري في رحم أمه ، أو ما بين ذلك من أجنة زواحف أو قرود أو فئران أو خيول أو حيتان أو ما شابه ذلك ! انهم في الصورتين الشبه اللتين جنين كتكوت وانسان [illegible] فصل الخطاب !

لكن ما هي قصة فون بير مع أجنته حتى عرف العرى فيا سره ومآل ؟

كان فون بير يجمع أجنة حيوانات مختلفة في مرحلة خاصة من مراحل تطورها ويحتفظ بها في وعاء زجاجي به مطهر حافظ من التعفن والتحلل . والتقته في نفسه [illegible]



وعندما عاد اليها ثانيا بعد ليدرسها، لم يستطع أن يرجع معظمها الى أصولها التي منها قد جاءت. ولهذا نراه يكتب في مذكراته: «... لا نستطيع أن نميز اختلافا في أية خصيصة لرتبته تتميز هذه الأجنة. فقد تكون لسحالي أو لطيور صغيرة أو لحيوانات ثديية في مراحل نموها المبكر... كم هي متشابهة في أشكالها وتكوينها هذه البدايات لأجنة كل تلك الحيوانات!!».

والواقع أننا كلما عدنا الى الوراء أكثر فأكثر، كان التشابه في بدايات الأجنة أكثر فأكثر. ولكي ندرك معنى ذلك، دعنا نعرض للأصول التي نشأت منها المخلوقات، حتى صارت بالصورة التي رأيناها عليها.

في البدء... كانت خلية!

تبدأ جميع المخلوقات في نشأتها الأولى... سواء كان يأتي بعد ذلك إنسانا أو حوتا أو حيوانا، كان لابد من تلقيح الذكر مع الأنثى... صحيح أن طرق التلقيح بين الأنواع تختلف، لكن الهدف واحد... والهدف أن تتيسر الحياة سبيل بقائها بين خلية جنسية من الذكر وخلية جنسية من الأنثى، ليتم الإخصاب أو التلقيح في الأرحام، أو في الماء (كما هو الحال في الضفادع والأسماك وكائنات البحر وما شابه ذلك)، أو حتى في أنابيب الاختبار، كما سبق أن أوضحت ذلك في دراسات سابقة.

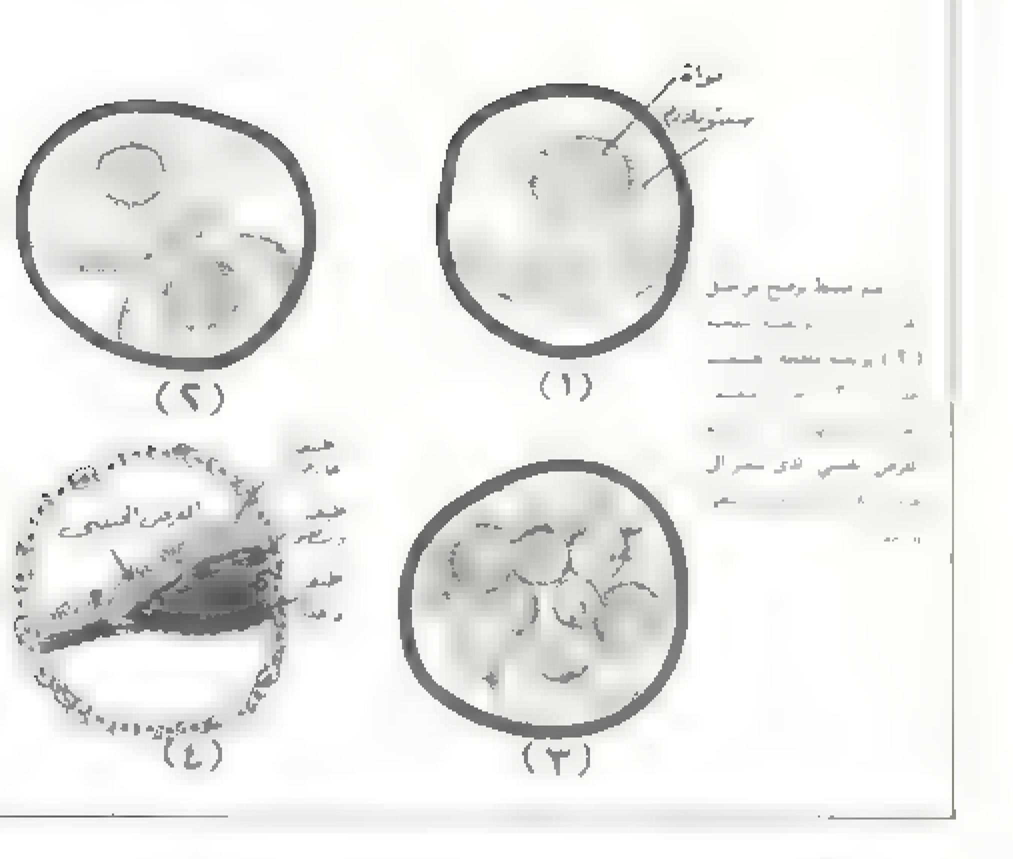
وفي اللحظة التي يتم فيها الإخصاب، تتحدد صفات الكائن الحي، وفيها بدايته الحقيقية على هيئة خلية لا تختلف في ظاهرها عن غيرها... لكن باطنها يجري «البروجرام» الوراثي الذي ورثته عن الأبوين، وبعدها تترجم الخلية «بروجرامها» الى خطة عمل... الى كائن حي يمر بمراحل عديدة لا تختلف كثيرا بين نوع ونوع... إنما تكون شكل هذا النوع وتحديده ورتبته في سلم التطور الذي يضع كل نوع في درجته.

وبعد أن «ترتاح» البويضة الملقحة قليلا (إنها في الواقع راحة ظاهرية، لكن في الباطن تجرى أمور ضخمة على درجة هائلة من الكفاءة والتعقيد)، تبدو وكأن شيئا قد ضغط على «زرارها»، فإذا بها تنطلق في داخلها كدرجة التكاثر مثنى مثنى، فتصبح الخلية خليتين، فأربعة، فثمانية، فستة عشر، فاثنتين وثلاثين... الخ. وتكبر كتلة الخلايا وتتضخم، وتتحول الى ما يشبه الكرة المصمتة التي تضم مئات والآف الخلايا، لكننا لا نستطيع لها تمييزا.

والمعنى أن جميع الكائنات تبدأ هذه البداية الكروية، وفيها لا نستطيع أن نؤكد أن كانت هذه الكرة الخلوية لإنسان أو حوت أو أسد... الخ. لكن تميز الأجنة لا يتأتى الا في مراحل متأخرة من تطورها، وكل مرحلة منها مرحلة ... .

ومن الخير أن نذكر هنا أن هذه البدايات الجنينية تعيد لنا قصة التطور التي ظهرت بها الكائنات على هذا الكوكب. فالذين درسوا الحفريات القديمة جدا (أي التي يرجع عمرها الى أكثر من ١٥٠٠ مليون عام) أخبرونا أن الكائنات لم تظهر هكذا اعتباطا، بل ان ... الكائنات عديدة الخلايا في الظهور... ومنها ما يتكون من أربعة خلايا، ومنها ما يتكون من ثمانية، أو ستة عشر، أو اثنتين وثلاثين، أو مئات أو الآف الخلايا المتشابهة، ومنها ما يشبه الكرة... الخ. أي كأنما الجنين الذي يبدأ حياته بخلية، وينتهي بكرة مكونة من مئات أو الآف الخلايا، كأن هذا الجنين يعيد علينا قصة ظهور الحياة على الأرض وتطورها من بساطة الى تعقيد.

والواقع أن هذه الكائنات ذات الخلية الواحدة، أو ذات الخلايا العديدة، لا تزال موجودة حتى الآن في الماء، لكن «بروجرامها» الوراثي لا يسمح لها بتخطي حدودها، أو تطورها الى مراحل أرقى. فالذي يحمل لواء التطور والترقي هي الكائنات ذاتها. فلكي تخطت الحياة الى بروجرامات فكرة جديدة، كان لابد أن يظهر طرق جديدة يحمل في تخطيطه الوراثي تلك الاضافات. والواقع أن جنين الإنسان في النهاية... كان خلاصة ضخمة لكل الاضافات التي كانت في جعبة الحياة على مر مئات الملايين من السنين، وسوف يتضح لنا معنى ذلك بعد حين.



ذكرنا أن البويضة الملقحة قد انقسمت ـ بعد عدد من الانقسامات المتتالية ـ كتلة من الخلايا المتشابهة على هيئة كروية ، ولكن لابد من وضع حد لهذا الانقسام المتكرر حتى يمكن أن تحل محله مرحلة أخرى تتصف بالتنوع والتخصص من سمات التطور والتطور نوع ...

فبعد زمن معلوم ومحدد يتوقف الانقسام عند حد معين والذي يحدد هذا الزمن هو عدد الانقسامات التي لا تزيد ولا تنقص ، أي كأن كل خلية تحمل معها ساعتها البيولوجية تدق ... وربما نعرف الزمن الذي يجب عليها فيه أن تتوقف وطبيعي أن هذا الزمن يختلف باختلاف النوع ، ففي حالة الإنسان مثلا تتوقف الخلايا عن الانقسام بعد خمسة أيام وعندئذ يظهر على سطح الكرة الصماء الجزء

الثالث من البروتوبلازم ، ولكن بعد استراحة قصيرة

كأنما الخلايا المتشابهة في كرة الصماء تنتظر إشارة البدء في الجزء الثالث من مسرحية بعث الحياة في بدايات الأجنة ، وعندما تأتيها الإشارة نشهد على مسرحها الدقيق حركة غير عادية وكأن كل خلية عرفت دورها ووجهتها التي فطرها الله عليها تماما كما يعرف كل ممثل في فرقته ما هو مطلوب منه أداؤه سلفا . أنهم أن الخلايا تبدأ في الحركة والهجرة ، وكأنها هي تعيد تنظيم مواقعها ، فيتوجه بعضها إلى الخارج ، لتنتظم الواحدة بجوار الأخرى ، فتصبح للكرة جدارا ، ومن هذا الجدار ... المشيمة التي تربط الجنين بجدار الرحم ، أو تصبح همزة وصل بين الجنين وبين الغذاء المحضر ، كما هو الحال مثلا في ...

وفي داخل تجويف الكرة نشهد البقية الباقية من خلايا وهي تتزحزح وتغير مواقعها ، ثم تسكن لتعتزل في

جانب من الكرة . وفي الجانب الآخر يوجد فراغ . وفي هذا الفراغ يمتد مسرح جديد . والمسرح قوامه تلك [illegible] يتألف من تركيب لتستطيل من جديد على هيئة قرص يطوى بعد داخل التجويف كي يمد السقف مثلا من طبقتين على إحداها الأخرى . ويطلق العلماء على هذا القرص اسم القرص الجنيني . ومن خلاياه المتشابهة سوف تنشأ طبقتين تتميز إحداهما عن الأخرى . وإلى هنا يكون قد وصلت إلى اليوم الثاني عشر من عمر جنين الإنسان .

وفي بداية الأسبوع الثالث تتخصص الطبقتين عن طبقة ثالثة تقع بين الطبقتين اللتين تكونتا قبل ذلك . وإلى هنا يكون قد وصلت إلى مرحلة جنينية ذات طبقات ثلاثة : طبقة خارجية ، وطبقة وسطى ، وأخرى [illegible] وعضلاته . والرائع أن هذه الطبقات الثلاث وما يجري فيها من أحداث تشبهه عند المسرحي ، فيبدو أشياء الخلق البشري يشبه طبقات ثلاثة . وكأننا الحياة قد نصبت أمام أعيننا أروع وأعظم مسرحية يقوم أبطالها خلاياها [illegible] رسمي لا خلل فيه ولا عوج .

[illegible]

ولكن : كيف يحدث كل هذا ؟ وما الذي يوجه الخلايا ؟ وكيف تتنوع وتتميز بعد أن كانت متشابهة ؟ . وبأية وسيلة تتشكل العين وناصية موضعها ، أو الأذن التي نسمع بها ، أو الأعصاب والعظام والشرايين والأطراف والقلوب والأمعاء [illegible]

الرائع أننا نرى الظاهر ، نرى أجنة الحيوانات جميعا [illegible] تمر بأطوار ثلاثة بعد عملية الإخصاب : أولها طور التكاثر بالانقسام ، لتصبح الخلية الملقحة الأم متشابهة ، ثم طور الحركة والهجرة لتتخذ كل خلية وضعها في نظام يخضع لبرنامج مقدر سلفا ، ثم طور التميز والتنوع الذي تجري أحداثه على القرص الجنيني [illegible]

ونحن نعرف الكثير عن عملية الانقسام والانقسام الذي يؤدي إلى تكاثر الخلايا ، لأن هذه العمليات من الميسور ملاحظتها وتشريحها وتصويرها ودراستها . ونعرف بدرجة أقل شيئا عن رحيل الخلايا أو هجرتها وتجمع مواقعها لتصبح الخلية في الموقع المناسب لتقوم بالعمل المناسب في الوقت المناسب .

لكن ذلك القرص الجنيني هو سر الأسرار ، أو هو بمثابة الخريطة السحرية التي يتشكل منها كل مخلوق ويتطور . وهو أكثر المراحل الجنينية صعوبة على الفهم والإدراك ، خاصة عندما تتحول طبقاته الثلاثة إلى خلايا متميزة ، وأنسجة متباينة ، وأعضاء مختلفة . وكل هذا يتم بخطوات سريعة متلاحقة [illegible]

ومع ذلك فقد قدم لنا العالم البيولوجي [illegible] خلايا يشبه صانع [illegible] الذي يضيف إلى قالب [illegible] الجنين . إلا أنه لا يجد بعد ذلك ما يسرده لنا من تفسير مقبول عن تنوع الخلايا وتميزها أو اختلافها ، رغم أنها خرجت من أصل متشابه . إذ ليس لدينا أية عملية طبيعية أو صناعية في عالمنا ، ولا يمكن أن تقارن بما يجري في هذا القرص العجيب ، أو ما يتمخض عنه من أحداث مثيرة . ويبدو أنه لا يمكن أن يظهر من هذا الكوكب أي حيوان بصورته المعهودة .

كل ما نستطيع أن نقوله هنا أن الخلايا تنفذ برامجها من خلال جهازها الوراثي الكامن في نواتها . وإن هذا يشبه عقل الخلية . أو يشبه عقل المخرج الذي يحول الفكرة إلى تجسيد في عالميه [illegible] الكامن في نواتها يعطي الأوامر أو الشفرات التي تصنع عددا كبيرا من « الرسل » الكيميائية ، مثل الهرمونات



أو الروبيان . ومن خلال هذه الرسل – التي ستنقل من خلية إلى جاراتها – يتم التفاهم بينها . أي كأنما الخلية أو الخلايا تنفذ عمليات على درجة كبيرة من التعقيد

[illegible]

الذي تسير فيه خلايا الجنين نحو هدف محدد . فهذا ما يجري في برامجها على حسب الرسائل الكيميائية الواصلة إليه . وبدأ في تطوير شكله وموقعه ووظيفته الكيميائية الخبرية . وعندما يبلغ هدفه ، ترسل بدورها رسائلها لتؤثر من جديد على ما حولها . وهكذا نرى الأمور على هيئة سلسلة من الأحداث المتلاحقة . ويلعب الترتيب دورا على درجة عالية من الأهمية . فالتجريب الكثير والمعقد التي أجراها العلماء على هذه الخلايا الجنينية توضح أهمية عامل الزمن في حياة تلك [illegible]

ولكي نوضح جزءا من هذه الصورة المعقدة نعرض من الممكن مثلا أن نفصل خلايا الجنين التي

[illegible]

خلايا متخصصة . ومن الممكن أن نعطي أية خلية منها جنينا كاملا . والسبب في ذلك أن الخلايا لم تتميز بعد ، أو قل إنها تشابه القالب الذي يعطي عددا من التماثيل

[illegible]

الخلايا في انقسامها إلى مرحلة معينة . وفيها تخرج الأمر الكيميائي ليبدأ التخطيط وتطوير جهازها الوراثي ، تتصرف بطريقة أخرى مختلفة . فقد تكون بداية النسيج

[illegible]

الممكن أن نتلاعب ببرامجها عندما نضيف إليها

[illegible]

لها بصلة تذكر . فقد تم تحديد أمرها وتطور بدورها في تخطيطها . لكننا لو تأخرنا قليلا في إضافة هذا الرسول الكيميائي في زمن قدر تقديرا ، فإن الخلية لا تستجيب لهذا النداء . فقد وصلت إلى المرحلة التي لا رجعة فيها [illegible]

[illegible]
دراسة فاحصة أكثر دقة

[illegible]

ان مسرح الفرص الجنسي بطبقاته الثلاثة وما يجرى فيها من احداث تدهشه ، يستعد الأن لثورة كبرى وليس لنا من هذه الثورة الا الظاهر ، وفى الظاهر عرض لكن المعروض هنا اقل مما يجرى فى الباطن ، فعلى مسرح هذا الفرص المتواضع والمتواضع هنا نسبى ، تنطلق الخلايا فى كل الاتجاهات انها اشبه هنا بحشد عظيم فى تظاهرة عرض لكل من هذه [illegible]

وينحل ابداع ويكس الشكل فكل طبقة من طبقات حسب معرف طريقها ونظم برامجها فلا ظهر كبيرا ولا صغيرا الا سوقت [illegible]

من الطبقة الخارجية يتشكل الجلد والاظفر والشعر او الحوافر فى الحيوانات والريش والمخالب فى الطيور والضروع فى [illegible] او حول المخرج [illegible]

بعد عمليات [illegible] وابتداء الى [illegible] ثم [illegible] والانفصال عن [illegible] خلايا الطبقة الخارجية [illegible] والسكة [illegible]

ومن الطبقة الوسطى تتشكل العظام والغضاريف والنخاع والعضلات والقلب ، ومن الشرايين [illegible] [illegible] بين هذه الطبقة وبين الطبقة الخارجية [illegible] [illegible] وتعديل فى فترات زمنية بحيث تشترك خلايا هذه مع تلك فى انتاج الاوعية الدموية والكلى والغدد الجنسية والمشيمة [illegible]

ومن الطبقة الداخلية تنتج الرئتان والمعدة الصماء والجهاز الهضمى والكبد والبنكرياس والمثانة والمرئ الخ

وكل هذه الامور بسلاسة شديدة تخضع لتعليمات [illegible] ، وهى بلا شك تجعل علماء الحياة يلهثون وراءها فلعلهم يعثرون على شىء من اسرارها فهم يشتاقون اشد الاشتياق لمعرفة الاتفاق والابداع الذى يتجلى لهم فى الخلق الذى قام على شكل واحد ليؤدى الى تجسيم [illegible] ثم الا انه يتشكل [illegible] [illegible] فيتحول الجنين عبر المسير الى كتكوت او انسان او قرد او سلحفاة الخ رغم ان الظاهر واحد لكن الباطن مختلف ولكل ظاهر ولطبقات الباطن ، وما اروع الأمر اسرار الباطن فهى تضع العين فى موضعها والقلب فى محله والأمعاء فى تجويفها والعضلات حول عظامها والاطراف فى [illegible]

[illegible]

[illegible] او زعانف السمكة واجنحة الطيور وارجل الحيوانات واطراف الانسان تخرج من مواضع محددة فى [illegible] بشكل [illegible] ثم ان [illegible] تشهد ان بعض اجزاء الجسم تنمو اسرع من اجزاء غيرها كما ان النمو بين الاجزاء المختلفة فى المناطق المختلفة يختلف كذلك من وقت لآخر ففى الشهر الثانى من عمر جنين الانسان مثلا نلاحظ ان رأسه تحتل من الجسم [illegible] وان [illegible] [illegible] اسرع من [illegible] الخ الخ

[illegible]

[illegible] الاتلاء ، [illegible] [illegible] [illegible]

وما اوتيتم من العلم الا قليلا »

الاسكندرية – د. عبد المحسن صالح

[illegible] [illegible]

البرت اينشتين

[illegible] أن تجعله يعرف أنك تثق فيه »

بوكر واشنطن

أقوال معاصرة

■ [illegible]
مستعدا لقبولها »
المنشق السوفياتي بوكوفسكي

■ «ما نريده ان تكون علاقتنا بجيرانا مثل علاقة الولايات المتحدة
[illegible]
ابا ايبان
وزير خارجية اسرائيل السابق

■ [illegible]
[illegible]

■ [illegible]
[illegible]
[illegible]
في حديث صحافية [illegible]

■ [illegible]
[illegible]
[illegible]
بعدما قرر طلاق زوجته ليتزوج سكرتيرته

■ [illegible]
هو ينظر اكثر الى المدى البعيد [illegible]
[illegible]
مارغريت تاتشر
رئيسة وزراء بريطانيا

■ [illegible]
[illegible]
الرئيس الاميركي كارتر

■ [illegible]
عندما يتحرك المستوطنون اليهود . أما اذا أبدى المواطنون
[illegible] فان الحكومة العسكرية تظهر للعيان على
[illegible]
[illegible]

بعدما هبت علينا ريح جديدة
من أطلال أيام الخوارج



بقلم: د. سعيد رمضان البوطي *

على عرض طائفة من الشباب والباحثين المسلمين ، ونجد منهم - قلوا أو كثروا - في كل قطر ومجتمع ، يجعلهم يستدعون لمسى الرده شيئا جديدا ، ويصبحون الى اسباب أسباب أخرى لم نسمع بها في كتاب ولا سنة ولم نتلقها عن أي عالم مختص أمين في مجلس حلقات عند الذين كما وعاها الرعيل الأول من هذه الأمة ثم الذين جاؤوا من بعدهم ، فمن بعدهم ، من يشكلون بحمد الله سواد هذه الأمة (وهم الذين أمر رسول الله ﷺ باتباعهم) بل هم الذين حذر بيان الله جل جلاله من التنكب عن صراطهم البين العريض اذ قال « وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ، ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ، ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون » الانعام ١٥٣

ويمكن أن نحول هذا البحث المعروف الذي لا جديد فيه ، بسبب ذلك ، الى مشكلة تحتاج الى حل بل الى معضلة يتحير عرفا العاقل والجاهل واظن ظلا أنه مضطر الى معالجة مسألة الردة واسبابها في مقال في ظل هذه محنة [illegible]

رجعت فرجعت ، منبعثت من اطلال ابام المعارك نعصف بأذهان كثير من المسلمين اليوم فتفصلهم عن صريح كتاب الله ، وقواطع الكلام في سنة رسول الله ﷺ وعن الصراط الذي تلاقى عليه سواد هذه الأمة ، وجماعتها المسلمة في كل زمن ومكان .

ومهما تكن اسباب هذه الظاهرة لدى ثلة من الشباب الذين نجد نماذج منهم كما قلت في كل قطر بل في كل بلدة - فهي ليست على كل حال اسبابا علمية ولا فكرية بل مردها الى اسباب نفسية اثارها عامل رئيسي لا ثاني له ، الا وهو سوء التناسب بين العاطفة الاسلامية الحارة التي يتمتع بها السواد الاعظم من الجيل الصاعد من جهة والشروط العلمية التي يفتقر الى معرفتها معظم افراد هذا الجيل من جهة ثانية فلقد انحرف سبيل دراسة الاسلام وفهمه ، عند اكثر هؤلاء الشباب الى برامج فكرية وعاطفية مجردة ، بعد أن ظل خلال دهور طويلة منهجا علميا قبل كل شيء ، يتم عن طريق استيعاب النظام الكلي للاسلام ، متمثلا في عقائده وتشريعاته واخلاقه اما العاطفة فلقد كانت تنشئ ثمرة ناضجة ، من خلال هضم هذا المنهج العلمي ، حيث يتلاقى كل من العاطفة والعلم على صراط واحد وجهود متناسقة مشتركة من اجل بناء المجتمع الاسلامي المتكامل السليم

ويحدث مثل هذا التحول الخطير ، عادة ، عند غياب العدد الكافي ، من العلماء المرشدين الربانيين من بين افراد المسلمين وشبابهم ، فيستتر هؤلاء عندئذ في [illegible] كالطفل لا راعي لها ، فيخرجون من ذلك الفناء المنهجي وظل الجذور الراسخة ، وتتكاثر الاراء المتخالفة ، اذ تهيج العواطف وتنعدم كوابح العلم وضوابطه ، فيعتد كل بالرأي الذي يروق له ثم يعض بأكبر شحنة من [illegible] الى غير خصوصيات ومناهج للدفاع عن هذه الاسلامية

الردة والكفر العلمي

ولا عاصم من هذا البلاء الماحق للجهد والمضيع للوقت والمفرق للصف ، الا الرجوع الى العلم ، متمثلا في كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام ، وفي استنباطات الأئمة الأربعة منهما والقياس عليهما فلن نجد بحثا جديدا لا حديث عنه في كتاب ولا سنة ، ولا في اجتهادات الأئمة ، عندما يلجأ فيه الى من يتوفر فيهم العلم الغزير ، والامانة الدقيقة ، والدين الخالص القويم وهم اولئك الذين لا تخيفهم سطوة سلطان ولا تطمعهم نعمة انسان ، ويربؤون بدين الله عز وجل أن يتخذ مطية الى النسب ، أو سلما الى المناصب والمغانم

ولا ريب أن اصحاب هذه الصفات من العلماء قد غدوا قلة بين الناس ، ولكنهم بحمد الله موجودون ، نجد منهم في كل بلدة وقطر ، يستطيع كل من شاء أن يراهم ويستفيد منهم

وبعد ، فان الحديث الخطير الذي يستمرئه كثير من المسلمين اليوم عن الردة والمرتدين ليس الا واحدا من المشكلات الناجمة عن هذه الظاهرة التي اوجزت البيان

ها والحديث عنها . ولعل من الخير ، بل من الضروري ، ان اضع بين يدي القارىء خلاصة سريعة ، عن الحكم الشرعي في هذه المسألة ، طبقا لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة الصحيحة ، وما اتفق عليه جمهور المسلمين في شتى العصور . [illegible] على ان يضبط هؤلاء الاخوة عواطفهم بضوابط العلم واحكامه . فلا يتسرعوا في الحكم على الناس بأحكام ، قد يتحملون سوء عاقبتها وخطير نتيجتها في يوم من الأيام .

فمن الواضح ان الاسلام ، كما يتحقق بأركانه ، وبالمستلزمات الاساسية لتلك الاركان فانه يفقد بفقد شيء من تلك الاركان او المستلزمات .

ثم انا ننظر ، فان كان فقد شيء من ذلك فقدا اصليا ، اي غير مسبوق بالتصديق من المتلبس به ، فهو كفر مطلق . وهو الذي يسمونه بالكفر الاصلي . وللمتلبس به احكام خاصة تعرف في اماكنها من كتب الفقه الاسلامي . اما ان كان فقدا طارئا ، اي بعد يقين تام به ، فهي الردة التي سنبحث فيها الآن .

وليس الغرض هنا البحث في احكام الردة ، ولكن القصد بيان اسباب الردة وموجباتها .

ميزانان اثنان

من المهم ان نعلم ان اسباب الردة ، مهما كثرت وتفرعت ، فان مردها ، مثل رجوعها ، الى ميزانين اثنين .

اولهما ، قول الله عز وجل : « ان الله لا يغفر ان يشرك به ، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . ثانيهما ، ما تظاهرت عليه دلائل القرآن الكريم والسنة المطهرة ، من ان الاحكام القضائية في الدنيا لا يجوز ان تنهض الا على البينات الظاهرة . وان الله لم يجعل للناس وراء ذلك من الامر شيئا . فليس لأحد منهم ان يصطنع حكما على غيب احد ، حتى تتظاهر عليه الحجج المعتمدة في الكتاب والسنة ، للعمل بها في دار الدنيا .

فاما الميزان الاول ، فيكشف لنا [illegible] الكفر ، وهو ما استوجب الخلود في عذاب الله يوم القيامة ـ كل ما كان تعبيرا عن الاشراك بالله في ذاته او في شيء من صفاته . ويدخل في حكمه عن طريق القياس البدهي الاولى ، انكار وجود الله عز وجل ، وما هو في حكمه من الحاق اي نقيصة به تتنافى منافاة واضحة مع صفة الالوهية له عز وجل بل جحود الخالق سبحانه وتعالى وما هو في حكمه ، من سلب صفة الكمال عنه ، داخل في دلالة هذه الآية ذاتها . ومكان الدلالة فيها على ذلك قوله عز وجل : « ويغفر ما دون ذلك » .

[illegible] سبحانه وتعالى [illegible] معصية تكون من كبائر المعاصي دون مستوى الاشراك بالله عز وجل في اي عصر [illegible] شيئا من الاشراك به عز وجل ، ملحقة بحكمه ، بدلالة هذا النص ذاته . وهي محصورة في انكار وجود الخالق اصلا ، وفي الحاق شيء من صفات النقص به ، كالكذب والعجز ، والظلم ، والموت ... والمعاصي الاخرى ، التي هي دون الاشراك بالله عز وجل ، فكلها داخل تحت امكان غفران الله عنها ، مهما عظمت وتنوعت صغيرة كانت او كبيرة . ومن ثم لا يوصف المتلبس بها او بشيء منها بالكفر او الردة .

وعلى محل ميزان هذه الآية الجامعة ، تنزل عمومات الآيات التي تدل بظاهرها على خلود بعض اصحاب الكبائر في النار يوم القيامة ، من مثل قول الله عز وجل : « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه ، واعد له عذابا عظيما » النساء ٩٣ وقوله تعالى : « ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون » المائدة ٤٤ وقوله عز وجل : « ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون » المؤمنون .

اي فالآية الاولى يراد بها القاتل المستحل للقتل ، المصر على طغيانه فيه دون توبة . والآية الثانية تتحدث عن المعرضين عن حكم الله تعالى انكارا له وجحودا . والآية الثالثة تعني اولئك الذين ماتوا على شيء من معاني الشرك بالله عز وجل ، او على ما هو قريب منه كالجحود به عز وجل .

واما الميزان الثاني ، فهو مقياس بحدود وصلاحيات

الانسان حاكما كان ، أو قاضيا أو مفتيا في تطبيق الميزان الأول على سائر الناس

نرى ما هي الدلائل والبينات التي يجوز ان يعتمد عليها الحاكم او القاضي مثلا للحكم بتكفير انسان او [illegible]

يوضح لنا هذا الميزان بأن الدلائل التي يجوز الاعتماد عليها في البت بهذا الحكم الخطير وما يستتبعه من احكام خطيرة اخرى انما هي الدلائل الصريحة القاطعة فلا مجال في هذا الباب لدلائل الفراسة والتوسم ولا لشيء من الدلائل الظنية الا اذا كانت شروط جميعها قطعيا لا مجال لتخلف الدلالة فيها عن اللزوم

فلا يستدل شيء من المعاصي مهما عظمت وصعبها استمر العاصي في ممارسته عليها على انه كافر او مرتد [illegible]

[illegible]

وصرح بنفسه ويكون اعتقاده بالله عز وجل سليما [illegible]

ولا يستدل بشيء من مظاهر المزاوغة او النفاق مهما سوغت واستمرت على كفر يستوجب حكم اصحاب في دار الدنيا ، بل لا يجوز حتى مجرد الاعتقاد بكونه كافرا ولو بدون ترتيب احكام اصحابه عليه الا ان يشخص هذا الانسان لنا حياة رسول الله ﷺ كفرا بواحا ، اي ظاهر مكشوفا فيقضي عندئذ بكفره وردته

ومن ابرز الادلة على هذه القاعدة ما رواه مسلم واحمد وابن ماجه وابو داود عن اسامة بن زيد قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة فادركت رجلا فقال : لا اله الا الله فطعنته ، فوقع في نفسي من ذلك فذكرته للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قال ، [illegible] افلا شققت عن قلبه حتى تعلم اقالها أم لا ؟ فما زال يكررها حتى تمنيت اني اسلمت يومئذ

ومثله ما رواه مالك في الموطأ عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن عبد الله بن عدي بن الخيار انه قال : ان النبي ﷺ فلم ندر ما ساره حتى جهر رسول الله ﷺ ، فاذا هو يشاوره في قتل رجل من المنافقين ، فقال رسول الله ﷺ : أليس يشهد ان لا اله الا الله ؟ قال بلى ولا شهادة له [illegible] قال بلى ولا صلاة له فقال رسول الله ﷺ : اولئك الذين نهاني الله تعالى عنهم

ومن تطبيقات هذه القاعدة في هديه ﷺ معاملته للمنافقين بناء على ظاهر ما يتلبسون به من دلائل الاسلام ، ووقوفه بهم عند هذا الحد دون ان يقتحم شيئا من سرائرهم مهما أطل لتلك السرائر من عيون [illegible]

تطبيقات

ان التصرفات التي تستوجب الردة اعتمادا على هذين الميزانين لا تخرج عن ان تكون اقوالا ، أو افعالا او ما يمكن ان يدخل في طائل الحصرية والتعبير

فاما الأقوال فهي كل ما كان تعبيرا صريحا عن انكار ركن من اركان الاسلام أو الايمان ، او عن انكار حكم من الأحكام الاسلامية المعروفة من الدين بالبداهة والضرورة كأن يبيح الفاحشة ، أو قتل النفس بغير حق ، او يبيح الربا عموما ، بشكل صريحة قاطعة في الدلالة على ذلك

ذلك لأن هذه الاقوال اما ان تكون داخلة في معنى الاشراك بالله عز وجل ، كالذي ينكر وحدانيته ، واما ان تكون ابلغ سوءاً منه ، كالذي ينكر وجود الخالق عز وجل [illegible] كالذي ينكر قواطع الأحكام الصريحة المشهورة في كتاب الله عز وجل اذ لا يتأتى انكار شيء من ذلك الا عن طريق انكار شيء من القرآن ذاته

[illegible] فهي كل [illegible] دلالة قطعية على ما يتناقض مع ركن من اركان الايمان او الاسلام كالسجود لصنم ، وكالتزيي بالازياء التي تخص رجال الاديان الأخرى ، مما يحمل دلالة دينية متناقضة مع شيء

[illegible]
وصحيحة لا تقل عن دلالة النطق، وهذا هذه مدلولات تناقض الاعتقاد لأركان الإيمان والاسلام.

وأما ما يدخل في نطاق السخرية والتحقير فهو داخل في الحقيقة في زمرة الأقوال أو الأفعال. ولكن العلماء أفردوه بفرع ثالث، لعدم توفر الحد الذي من شأنه أن يتوافر في النوعين السابقين. وضابط السخرية أو التحقير المستوجبين للردة أن يسخر المسلم من شيء من أركان الإسلام أو الإيمان أو من أي حكم علم ثبوته وكونه من الدين بالبداهة والضرورة، أو أن يحتقره بوسيلة واضحة من وسائل التحقير.

إذن فكل ما كان التعبير عنه بالقول الواضح الدلالة مستوجبا للردة، فإن تناوله بالسخرية أو التحقير يكون مستوجبا للنتيجة ذاتها. كأن يسخر من الصلاة أو الحج أو الزكاة أو من الجنة أو النار، أو أن يحتقر القرآن الكريم
[illegible]
عمدا، أو يحتقر شيئا من الشعائر الإسلامية الظاهرة كالأذان والمساجد... الخ.

[illegible]
الأنواع الثلاثة من التصرفات، فمرد تلبس الإنسان بشيء منها يمضي إرادته واختياره، سواء أكانت مدلولاتها قائمة في ذهنه أم لا، وذلك عملا بالميزان الذي أوضحناه. فإن كلا من الأقوال والأفعال المكفرة، ومظاهر السخرية بشيء من أركان الدين، ذو دلالة صريحة واضحة على ما يناقض العقيدة الإسلامية. فإن كان القلب منطويا على ما يخالف تلك الأقوال أو الأفعال، فإنه من الأمور الباطنة التي لا سلطان للأحكام القضائية عليها. إنما نحن نحكم بردة كل من سخر، مثلا، بشيء من أركان الإسلام أو شعائره
[illegible]
فيما يكنه قلبه من الإيمان والإسلام والاعتقاد المنافي لظاهر ما دل عليه عمله أو قوله. فيكون تصريحه هذا بمثابة
[illegible]
[illegible]

فتلك هي القاعدة، وهذه هي تطبيقاتها... [illegible]

[illegible]
الشريعة وأحكامها أن يتبع فيها، وأن تسري أحكامه على جميع عواطفه، لتطلق الأحكام والآراء المتفقة مع أهواء النفس أو مصالح الفرد.

الحكم بغير ما أنزل الله

ولنعرض، على سبيل المثال، الواحدة من الجزئيات الكثيرة، يشيع الحرص فيه والتساؤل عن حكمه بين كثير من الناس اليوم، وهي: الحكم بغير شرع الله عز وجل.

فما هو حكم من قضى بغير شرع الله عز وجل في حق
[illegible]
[illegible]

وإذا رأينا حكم بغير شرع الله عز وجل في هذه الصورة المتنوعة، لكي يعلم كل مسلم أن الحكم بغير ما أنزل الله تعالى ليس محصورا فيما يسمى أهل الشرع القضاء أو في قصور الحكم، وإنما يتحقق في إبرام أي أمر على وجه مخالف لما قضى به الله عز وجل، سواء كان ذلك من حاكم في حق رعيته أو من رب الأسرة في حق أهله وأولاده أو من المسلم في حق نفسه، وكل هؤلاء يجب
[illegible]

إذن، فما هو حكم من أبرم أمرا على وجه مخالف لما قضى الله تعالى به؟

ينظر: فإن صاحب هذا الإبرام دليل قاطع على أنه إنما استبدل بحكم الله تعالى غيره جحودا بالله عز وجل أو انطلاقا من زعم أن أحكام الإسلام غير صالحة للحياة، أو ازدراء واحتقارا له، وكان ذلك الحكم الذي قضى بغيره معروفا من الدين بالبداهة لكل الناس، فذلك موجب من موجبات الردة عن الإسلام وإن صاحب ذلك تكرير الشهادة بالإسلام وأداء العبادات كالصلاة وغيرها. إلا أن يتوب بالإقلاع عن ذلك السبب نفسه، بأن يعلن خلاف ما قدمته، بأن الشريعة الإسلامية كلها صالحة للحياة، وأنه إنما قضى بما قضى به بباطل من الحكم، وأن الحق الثابت إنما هو ما قضى به الله عز وجل.

أما إن لم يصطحب حكمه هذا بقول قاطع عن الجحود أو الازدراء أو الاحتقار، بأن احتمل أن يكون الصارف به عن التحكم بما أمر الله به مجرد استهتار، أو استجابة لبعض رعونات النفس وأهوائها أو نزول عن التقيد بحدود الشريعة الإسلامية، فلا يجوز التكفير بذلك. كما لا يجوز تطبيق أحكام الردة على من تلبس بشيء من هذه المعصية مهما كانت أشكالها وهذه الاحتمالات [illegible]

وذلك لأن مدار الأمر في أصل كل من الكفر والإسلام إنما هو الاعتقاد. فإذا ترتب على القول أو العمل حكم بالتكفير، فليس ذلك إلا لأن القول أو العمل ذو دلالة قاطعة على عقيدة مكفرة. فأما إذا لم يكن له على ذلك دلالة قاطعة لم يجز ترتيب حكم الارتداد أو الكفر عليه وانحصرت دلالته على الفسق والعصيان [illegible]

ولا نعلم خالف هذه القاعدة إلا الخوارج والمعتزلة في القرون الأولى. كفرت المعتزلة بمجرد ارتكاب الكبائر، أما الخوارج فذهبت بخلود الفاسقين في النار [illegible] الصحيح لله بطلان هذا الزعم من خلال بيان [illegible] وصحيح السنة المطهرة. وهو الذي قطع به سواد الأمة وجمهور الأئمة.

● ● ●

وختاماً، أدعو الله أن يلهم جميع الإخوة المسلمين حيثما كانوا، ألا ينحرفوا عن الصراط العريض الذي اختطه لنا كتاب الله وبينته لنا سنة رسول الله، إلى أي إفراط أو تفريط. وألا يجعلوا شيئاً من حظوظ النفس وأهوائها إلى جانب الكتاب والسنة. وأن يحذروا أن ينتصروا إلى الله [illegible] متسع لأكثر من التحرق على دين الله والشفقة على عباده.

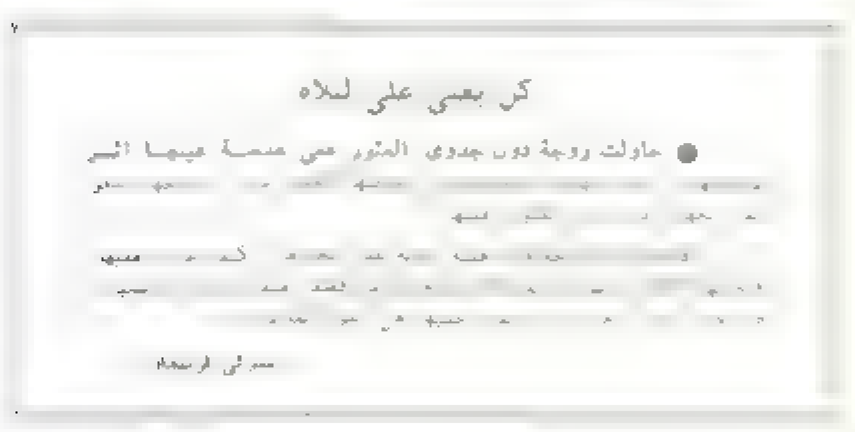
على كل تساؤل حب اتباع هدي المصطفى عليه الصلاة والسلام، فذلك هديه. وهكذا كان شعوره وقلبه، وإلا فرب شيء نرمق مظهراً ونأسى في حقيقته [illegible]

وقد قيل إن رجلاً كان يحمد الله عليه [illegible] ويجمع حوله أسراب [illegible] لا تنبع أن يستخرج منه ذلك العسل [illegible]

«حسناً [illegible] الطين [illegible] العسل [illegible]»

ولكن مهما يكثر النحل وتعالى طنينه حول الخلية فإن ذلك لا يغير من حقيقتها شيئاً ويستقر العسل فيها مع هذه الأسراب [illegible] ■■

د. محمد سعيد رمضان البوطي



إفرست جالوا

نموذج العبقرية والنضال وسوء الحظ !

بقلم : الدكتور عبد العظيم أنيس

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] مقتولا بصورة تفوق خيال الروائيين

[illegible] سائر البشر لا ينطبق على أدمغة العباقرة . إن جالوا لم يترك وراءه غير ستين صفحة [illegible]

[illegible] في [illegible] جالوا [illegible] وفرنسا خصوصا . لم تدرك عظمة جالوا إلا بعد أربعة عشر عاما من هذا الحادث ، عندما بدأ الرياضي الفرنسي الأشهر ليوفيل في نشر أعمال جالوا والتعليق عليها في مجلة « الرياضيات البحتة والتطبيقية » .

وقد يسأل قارئ آخر : وما علاقة هذا كله بالنضال السياسي ؟ والإجابة هي أن جالوا نشأ في فرنسا الملكية [illegible] والملكيين . كان أبوه جمهوريا شديد الحماس ، وكان [illegible] أبيه لشرب مبادئ الجمهورية واشتراكه بحماس وعنف في نضال الجمهوريين ضد الملك لويس فيليب . ولما كان رجال الكنيسة عموما منحازين إلى صف الملكية ، تعلم من أبيه كره رجال الكنيسة ، وازداد حقده عليهم بعد ما تسببوا بمؤامراتهم إلى دفع أبيه دفعا إلى الانتحار نتيجة فرية كاذبة ألصقوها به . ولم يستطع جالوا أن ينسى صورة جنازة أبيه وهي تمضي في شوارع القرية وسط مظاهرة [illegible] رجال الكنيسة [illegible]

حتى أبيه يرسل إلى القبر ، بينما أحجار أهل القرية تنهال على بعض رجال الكنيسة الذين حضروا المراسم .

وكان هذا النضال السياسي سببا في دخوله السجن حيث قضى ستة أشهر . فعندما قررت الحكومة الملكية حل سلاح المدفعية بالجيش الفرنسي لاحتوائه على عديد من الضباط والمهندسين الجمهوريين من خريجي مدرسة « البوليتكنيك » [illegible] الضباط الجمهوريين في [illegible] احتفال كبير للاحتجاج على هذا القرار . وكان جالوا واحدا من الحضور .

في هذا الاحتفال شرب الحاضرون [illegible] نخب الثورة الفرنسية ١٧٨٩ ونخب ثورة ١٧٩٣ ونخب روبسبير ونخب انتفاضة سنة ١٨٣٠ ، ثم وقف جالوا (وهو شاب في العشرين) كأسه في يد ومطواه المفتوحة في اليد الأخرى واقترح أن يشربوا نخب « الملك لويس فيليب » .

بادئ الأمر لم يفهم الحاضرون مغزى هذا النخب الغريب في اجتماع جمهوري ، ولكن عندما لمحوا السكين

في بيته عبر النخب عن انه تعهد بقتل لوي فيليب وضجت القاعة بالتصفيق والهتاف وخرج رجال المأدبة الى الشارع يرقصون ويصفقون طوال الليل .

وفي اليوم التالي قبض على جالوا في منزل امه ووضع في السجن . وهكذا بدأت أول محاكمة سياسية لهذا العالم الرياضي الشاب . وقد شاءت الظروف ان يدافع عنه محام لامع حاذق . وبمساعدة اصدقائه ادعى المحامي ان جالوا قال عند شربه النخب « نخب لوي فيليب اذا تحول الى خائن » . وان الفقرة الاخيرة من جملته لم تسمع نتيجة الضجة التي تعالت في القاعة . واقسم اصدقاء جالوا على ان هذا هو ما حدث بالفعل . اما السكين في يد جالوا فقد فسر المحامي وجودها بانه كان يقطع بها قطعة الدجاج التي كانت في طبقه . واقتنع المحلفون وحكموا ببراءة جالوا . وفي نفس اليوم خرج من القفص وذهب الى منضدة الشهود حيث التقط الطعام وقطعه ثم ترك المحكمة دون ان ينطق بكلمة .

بعد هذا انقضت بضعة شهور ثم القي القبض على جالوا مرة
[illegible]
حين وشاية عقد اجتماع كبير . وعندما حاولت الحكومة توجيه تهمة اليه ، فلما فشلت وجهت اليه تهمة لبس زي سلاح المدفعية عند القاء القبض عليه . وهذا العمل غير قانوني
[illegible]
وحكم عليه بستة اشهر في السجن .

كان جالوا في العشرين من عمره . وقد حاول استغلال هذه الاشهر الستة في كتابة كل بحوثه الرياضية استعدادا لتقديمها للاكاديمية الفرنسية بهدف الحصول على جائزة التي تمنحها الاكاديمية سنويا لاعظم الرياضيين الفرنسيين .

مع جذور الرياضيات

ثم يأتي العنصر الثالث الذي ميز حياة جالوا ، ونعني به سوء الحظ .

ان جالوا لم يدخل مدرسة قط قبل سن الثانية عشرة ، وفي السنتين الاوليين كان تلميذا عاديا في ليسيه « لوي لو جران » بالقرب من باريس . ولكن هذا النوع من المدارس اشتهر بتفوقه بالدرجة الاولى بالمواد الكلاسيكية في الدراسة : الخطابة ، اليونانية ، اللاتينية . أما الرياضيات فقد كانت تدرس كمادة ثانوية يجبر الطالب في السنة التي يدخلها .

وبعد ان بدأ جالوا بداية متعثرة في السنتين الاوليين في دراسة المواد الكلاسيكية ادركه الملل وهو في الرابعة عشرة ، عندما بدأ ذهنه يتفتح بصورة انفجارية على العلوم الرياضية . وقد قيل ان البداية في تفتح عبقرية جالوا الرياضية وقعت عندما رأى بالصدفة كتاب ليجندر في الهندسة . ولكن هذا الكتاب كان من الكتب التي تضرب بها الامثال . وقد كان تقدير الاساتذة ان طالب الليسيه الممتاز يقدر على دراسة هذا الكتاب خلال عامين . ولكن جالوا قرأه واستوعبه وكأنه يقرأ قصة بوليسية .

كان جالوا قادرا على ان يجري في مخيلته اعقد العمليات الرياضية دون ورقة او قلم . ولهذا كان اساتذته غير قادرين على متابعته حتى كتب احد اساتذته عنه يقول « ان جنون الرياضيات مسيطر على هذا الصبي » . وعندما تقدم للامتحان الشفوي في المدرسة « البوليتكنيك » طلب منه حل في نظام رياضي معقد مع احد الاساتذة ولكن هذا الاستاذ اختلف معه في طرق ، وحاول جالوا ان يقنعه . ولما اصر الاستاذ على موقفه فقد جالوا السيطرة على اعصابه فما كان منه إلا أن رمى وجه الاستاذ بماسحة السبورة .

وفي الخامسة عشرة من العمر لم يقنع جالوا بكتب الرياضيات المدرسية التي كانت في يديه ، بل ذهب الى الاصول ، الى كتابات كبار الرياضيين في فرنسا فبدأ بقراءة الرياضي النابغة « لاجرانج » ، ثم تحول الى قراءة بحوث ومذكرات الرياضي النرويجي « ابيل » - اعظم من انجبت اوروبا في علم الجبر - وهي بحوث لم تكن موجهة الى الصبية المراهقين وانما الى كبار الرياضيين في اوروبا وامريكا . وهكذا غرق جالوا في بحوث عن الحلول الصحيحة للمعادلات ، وفي دراسات عن نظرية الدوال الناقصية ، وربما له انه قد استطاع اخيرا ان يحصل على الحل العام لمعادلات الدرجة الخامسة ، الأمر الذي عجز عنه اعظم رياضيي اوروبا من قبل . ولقد اكتشف جالوا

بعد ذلك انه كان يبحث عن المستحيل ، وأن أبل نفسه قد وقع في نفس الخطأ ، وأنه لا يوجد حل عام لمعادلات الدرجة الخامسة

وفي سن السادسة عشرة قرر جالوا — وهو لا يزال تلميذا في الليسيه — أن يتقدم لامتحان مدرسة « البوليتكنيك » العليا . وكان حلم جالوا في صوغها يتمثل في أن هذه المدرسة هي موطن أعظم الرياضيين [illegible] موطن النشاط الثوري على الملكية في نفس الوقت . ولكن جالوا رسب . والسبب في تقدير رسوبه انه كان في مستوى عرضه للنواحي الرياضية أكثر تقدما من أساتذته ، وان هؤلاء الأساتذة لم يستطيعوا ان يفهموه

في هذا الوقت كان جالوا قد استطاع ان يصل الى عدد من الكشوف الأساسية في نظرية المعادلات . [illegible] وبعد ذلك كان يشرح نظريات جالوا للتلاميذ شفهيا مطالبة منادياً بضرورة « البوليتكنيك » دون امتحان

قصة سوء الحظ

وعندما بلغ جالوا الثامنة عشرة سجل كل اكتشافاته في مذكرة واحدة تقدم بها الى الأكاديمية الفرنسية . وكانت الأكاديمية ترسل هذا النوع من المذكرات الى كوشي أعظم الرياضيين الفرنسيين آنذاك لكتابة تقرير دقيق عنها يبين مدى الجدية فيها . ولقد عرف عن كوشي الدقة في تقديره والسرعة في عمله ، الا انه فقد مذكرة جالوا

ثم لاحق سوء الحظ الشاب النابغة بعد هذا بعام . كان جالوا قد كتب ثلاثة أبحاث جديدة في نظرية المعادلات ، وكانت النتائج التي توصل اليها غير معروفة بالمرة . ولقد تقدم بهذه البحوث على هيئة مذكرة الى الأكاديمية الفرنسية للحصول على جائزتها السنوية . وفي أبريل وصلت المذكرة الى سكرتير الأكاديمية الذي أخذها معه الى منزله لدراستها . ولكنه مات بعد ذلك بأيام ، وعندما بحثوا عنها في أدراج منزله بعد موته لم يجدوا لها أثر

وهكذا بدأ جالوا يعتقد ان شيئا آخر غير مجرد الصدفة يحاربه ، فقد رسب في امتحان مدرسة « البوليتكنيك » العليا مرتين ، وضاعت بحوثه التي قدمها للأكاديمية الفرنسية مرتين . وهكذا اشتد حقده على الأكاديمية والأكاديميين . وتحول من العلم الى السياسة الى جانب الجمهوريين في حرب الملكية عندما كانت شائعة [illegible]

وعندما بدأت أحداث انتفاضة سنة ١٨٣٠ امتلأ قلب جالوا بالسعادة . وحاول ان يقود زملاءه في الليسيه الى الشوارع ، ولكنهم رفضوا . ولقد رفض جالوا ان يعطي مدير الليسيه وعدا بعدم مغادرة المدرسة . بل حاول ان يقفز من سور يحيط لكي ينضم الى طلبة « البوليتكنيك » الذين كانوا يملأون الشوارع ويصنعون التاريخ . فلما فشل في ذلك بسبب ارتفاع السور أخذ يكتب خطابات الى الصحف تحمل هجوما على المدير والتلاميذ ، وتسبب أحد هذه الخطابات في فصله

قال في أحد هذه الخطابات لطلبة الليسيه : « اني لا أطلب منكم شيئا لشخصي ، ولكني أطلب منكم ان ترفعوا أصواتكم دفاعا عن شرفكم وضمائركم » . ولقد خرج جالوا من انتفاضة ١٨٣٠ الفاشلة بنتائج سياسية جعلته أكثر راديكالية . واتخذ أساتذته وزملاءه موقفا أعلن ولاءه لصالح الجماهير الكادحة في فرنسا

بعد فشل انتفاضة ١٨٣٠ ، وفصله من الليسيه كان جالوا في التاسعة عشرة من عمره . فماذا يصنع شاب صغير في هذه السن ؟ ربما يبحث عن عمل يكسب به قوت يومه ؟

لا . ليس جالوا . وانما علق في الصحف عن « فصل خاص » في الجبر العالي يجتمع مرة واحدة في [illegible] التخيلية ونظرية بعض المعادلات ونظرية الدوال الناقصة معالجة بطريقة جبرية . ولكن هذه المواد العلمية كانت من ابتكاره هو لم يسبقه اليها احد من قبل . ولكن احدا لم يحضر . فاضطر الى ان يتجه الى العمل السياسي مرة اخرى

ثم كان يوم ٩ مايو سنة ١٨٣١ الذي هو بداية النهاية لحياة جالوا . في هذا اليوم وقع احتفال حضره [illegible] الملك لويس فيليب وقبض عليه بسبب قصته هذه وسجن في اليوم التالي في سجن [illegible] وبرئ [illegible] الا أن هذه المحاكمة جعلت [illegible] المتكلمين [illegible] جدا [illegible] جالوا

وبعد شهر من قبض على جالوا مرة اخرى بتهمة ارتداء زي سلاح المدفعية وهو السلاح الذي حله الملك . وفي هذه المرة ادين وحكم عليه بالسجن [illegible]

وخرج جالوا من السجن في ٢٩ مايو ١٨٣٢ [illegible] اليوم وقع حادث غريب ادى الى مقتل جالوا . واختلفت الروايات حول حقيقة هذا الحادث . فمن معظم الروايات تقول انه بعد خروجه من السجن وجد نفسه [illegible] في [illegible] واضطر [illegible] الى مبارزة بالمسدسات وانه اضطر الى قبول هذا التحدي [illegible]

كتب جالوا في هذه الليلة خطابه الى صديق له يقول :

« لقد تحداني مزاحماني وكان مستحيلا على ان [illegible] ولقد [illegible] ارجو ان تسامحوني [illegible] سبيل [illegible] التحقيق [illegible] وبعد [illegible] كل [illegible] وحاول ان تحافظ على ذكراي [illegible] »

كانت هذه رسالة من رسالة كتبها قبل [illegible] كل [illegible] وفي كثير من هذه الصفحات [illegible] التي

ركب جالوا كثيرا ما يجد هوامش تقول « ليس عندي وقت لبرهان هذا الجزء » . ولكن الرياضيين الفرنسيين عثروا بعد ذلك على ان هذه الصفحات التي كتبت تشغل رياضيي العالم قرنا من الزمن . لقد وجد جالوا لاول مرة حلا لمشكلة رياضية ظلت تشغل الرياضيين [illegible] جالوا [illegible] مستخدما في هذه المخطوطات الاخيرة نظرية الزمر [illegible] وكان هذا الاستخدام عملا طليعيا في عالم [illegible]

بالاضافة الى هذه نشر جالوا بعض [illegible] من المخطوطات رياضية كان قد قدمها للنشر بالاكاديمية [illegible] وفاته بأربعة عشر عاما

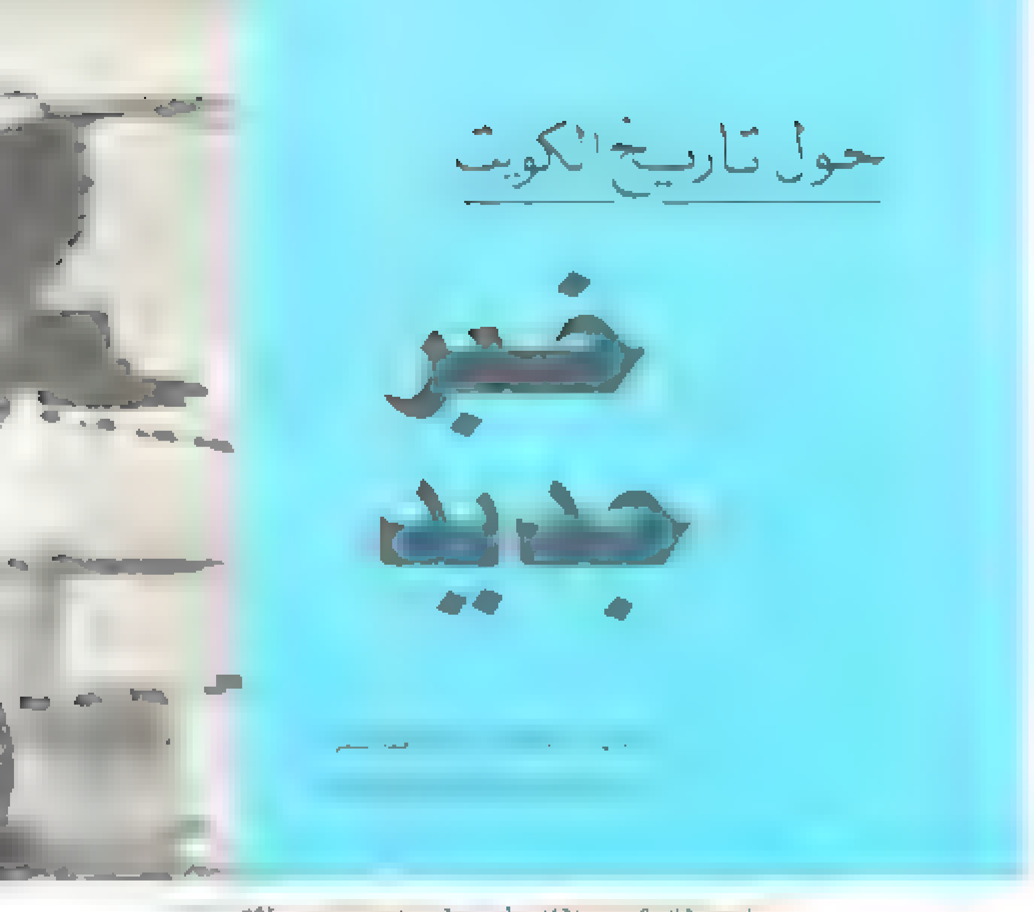
كتب جالوا في وصيته الى صديقه الحميم [illegible] التحليل [illegible] وارجوك ان تسأل الرياضي الالماني جاكوبي [illegible] ان يعطي رأيه لا في صحة هذه النظريات التي كتبتها ، وانما في اهميتها »

وفي فجر ٣٠ مايو سنة ١٨٣٢ وجد جالوا [illegible] الشرف [illegible] الرصاصة [illegible] كانت المبارزة بالمسدسات [illegible] خمسا وعشرين خطوة

ووقع جالوا [illegible] ولم يكن هناك طبيب قريب لاسعافه [illegible] في مكان [illegible] على [illegible] الى المستشفى بعد [illegible]

وحضر اخوه [illegible] الى المستشفى باكيا ولكن [illegible] الى [illegible] احتاج الى كل شجاعتي لكي اموت في سن العشرين ■■

د. عبد العظيم [illegible]



حول تاريخ الكويت

خبر جديد

[illegible]

لاوروبيين او تقارير المؤرخين العثمانيين او المحاربين ... كل هؤلاء

[illegible]

تقارب مطلق ما بين أواخر القرنين السابع عشر والثامن عشر

تفسيرا الاشارات التي ذكرها القناعي والرشيد وسيهاني وابن سند والنبهاني فقالوا ان الكويت بدأت بظهور اواخر القرن السابع عشر (حوالي سنة ١٦٨٢ م ١١ هـ) [illegible] مركزا صغيرا للصيادين بعد ان اتاه بعض الامراء من بني خالد «كوت» أو حصن في «القرين» بجزيرة المتاخمة للشاطئ. وجاءت قبائل العتوب مهاجرة نحو الساحل الشرقي للجزيرة العربية منذ مطلع القرن الثامن عشر

[illegible] في هذا الموقع. وجميع المؤرخين من الأخطار [illegible] وهناك في سجلات شركة [illegible] والعثمانيين ليقولوا ان [illegible] بن احمد بن [illegible] حكم الموقع في مطلع القرن الثامن عشر. وتوفي سنة ١٧٢٢ ليضطلع افراد اسرته على الحكم. وعند أواسط القرن [illegible] امير الكويت صباح بن جابر [illegible] على البلد [illegible] عبد الله بن صباح



[illegible] يحصل عليها بالدرس [illegible] التحصيل والرجوع واثرها في نشأة [illegible]

[illegible]

على ان ثمة جزءا جديدا حول ذلك التاريخ الاول لم يذكر في المطبوعات المتداولة بعد انه نص كان الى ما قبل اشهر دفينا في مخطوط لم يطلع عليه احد ولا دخل في صور التاريخ الكويتي القديم رغم [illegible] وطرافته [illegible] النص الجديد الذي يضيف اليه الاختصار لا يتصل بعهد او بحال من امر التجارة او امر الحكم في ابان الكويت الاول ولكنه يتصل بامر اخر ليس اقل شأنا من [illegible] تديبه والثقافيه والاجتماعيه للكويت في اوائل عهد الشيخ عبد الله الصباح

يقول النص [illegible] وقع الطاعون [illegible] في البصرة فخرجت بعيالي الى قصبة سيدنا الزبير رضي الله عنه فانكب على اهلها واسروا [illegible] فخرجني عليهم [illegible] قراءة البخاري كل عصر في جامع سيدنا الزبير حتى وقع الطاعون في القصبة فخرجت الى الكويت وخرج معي [illegible] والكويت بلد على ساحل البحر [illegible] سنة اباء [illegible] واكرمني اهلها [illegible] وهم اهل صلاح [illegible] وفيها اربعة عشر جامعا وفيها [illegible] والكل في اوقات الصلوات الخمس ملأ من المصلين [illegible] فيها شهرا لم اسأل فيها عن بيع او شراء [illegible] بل اسأل عن صيام وصلاة [illegible] وكذلك [illegible] في [illegible]

الحديث في ستة جوامع [illegible] في الجامع [illegible] ثلاثة [illegible] اكثر [illegible] وهكذا حتى استقر الدرس في جامع [illegible]

[illegible] وهو جامع كبير على البحر كجامع القمرية [2] في بغداد وجاء الطاعون اليها ولكنه لم يكثر [illegible] باسمه

[illegible] الطاعون عن البصرة [illegible] الرجوع اليها [illegible] كبيرة [illegible] وعيالي لم يصب الطاعون [illegible] المصطفى [illegible] احدا [illegible] في المركب [illegible] الكويت [illegible] [illegible] كان في الكويت من اهل البصرة [illegible]

[illegible] الله [illegible] في [illegible] [illegible] العلم [illegible] الذي [illegible] ولم [illegible] لنا [illegible] احدى الصلوات [illegible] من [illegible] في [illegible] الا [illegible] [illegible] من الطاعون [illegible]

[illegible] ورأيت [illegible] البصرة في [illegible]

[illegible]

[illegible] الكلام [illegible] صاحبه

[illegible]

(٢) جامع القمرية هو جامع [illegible] احد الجوامع [illegible] في بغداد [illegible] سنة ٦٢٦ هـ [illegible] ٦٢٨ [illegible] [illegible] على مثال جامع القمرية البغدادي

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٧٦٩ [illegible]
[illegible]
عبد الله السويدي البغدادي المتوفى سنة ١٧٨٥ م
[illegible]
التي شهدها في بغداد والبصرة في أواخر حياته ما بين
سنتي ١٧٧٢ م ـ ١٧٧٨ م . وكانت في مخطوط فريد
بخط السويدي نفسه في خزانة الكتب بجامع
الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد . والرجل كما هو
معروف عالم وشاعر ... معروف في بغداد
[illegible]
بحث في الطرقات وكان السويدي ... من
مدينة ... إلى البصرة ... للمجاورين في
البصرة ... إلى ... على ...
[illegible]
الأوبئة ... هذا ما ... كما هو
[illegible]
خلال ... صورة الكوليرا التي ... سنة
١٧٧١

وفي الصورة التي رسمها السويدي ... إشارة
إلى ... بعض ملامح في السكن
والوضع الاجتماعي ... وجود ... ومستحضرين هذه
... من سكانه لم يكونوا ... في تلك
[illegible]
بين ... لأنه ... مع الوباء الذي ...
... الأمر الاجتماعي الذي ... يكون ...
السويدي ... عنصر السكان عشرة الأف
... الطاعون ... الكويتي ... عند مركب.

بكل أمرة عاجيه

ومن المحتمل جدا أن يكون تلك الجوامع من المساجد
... مناطق سكن الأسر الكبيرة التي كانت
[illegible]
... كبيرة ولكن ... في مواضع
... ولعل ... هذه ... عن ...
... الأمر في ... في السوق ...
... من ... مشتركين ...
... والثري ... وبواسطة ...

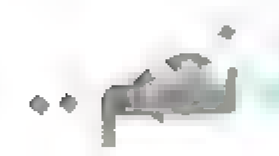
وعلى أي حال فإن وجود هذا العدد الواسع من
الجوامع يشير إلى وجود ... طريقة ... الأسر
قبل ذلك . ويذكر ... الشيخ في
حديث السويدي ... الناس ... بين الحدث لا
... والأعمال ... في أمور الدين ...
... ولعل ... عليه . كل ذلك يكشف ...
من ... وعن ... الثقافة ... في
[illegible]
... وما وصفه به السكان ... ورجالا من
الصلاح والفقه والدين . ونوع ... كبير ...
[illegible]
... والثقافة ... يكشف ...
... الخليفة ... وطابع البلد ... وهو
في ... بالمعنى الواسع ...
... العامة

وقد يكون ... إلى ... قد ترك ...
عن ... الناس في تلك الظروف ... في ...
... على حساب الطابع ...
[illegible]
[illegible]

إن الصورة التي ... السويدي هي عن ...
... طرفه ... وحين ... هذه
... في طيات ... المجهول ... لا
يزال ... الكثير مما لا نعلمه ■■

بكر ... شاكر مصطفى

[illegible]
[illegible]
والنشر في بغداد سنة ١٩٧٨





بقلم فهمي هويدي





[illegible]
بعد الله ورسوله سلطانا على عقيدته احد ولا سيطرة على ايمانه

[illegible]

[illegible]
احكامه ويعرضلها وهذا كله خطأ محض

[illegible]
لأعلامهم يتداول بها من اتباعه

[illegible]
السلطان او خليفته .

■

[illegible]
بالتفسير الغربي

[illegible]
سبيل في مجلسه السلام عليك ايها الاجير !

[illegible]

يحتاج الامر الى مناقشة اخرى ■■

بقلم فهمي هويدي



مسرحية من السودان

[illegible]

[illegible] الموسيقى والمسرح بالخرطوم

[illegible]

[illegible] العربي

[illegible] شخصياتهم في حق انفسهم ، لا يشترون كتبهم وعوالم

ثم لا يحصلون على ابسطها الى من يحملهم امر هذه الاخيرة من جو النقاد والصابين

وعلى سبيل المثال ما ان قلت للمخرج المصري المعروف سعد اردش انني قرأت بعضا من مسرحيات الكاتب المسرحي السوداني خالد المبارك حتى ابدى من فوره اهتماما بالمسرحيات ورجاني ان اعيره ايضا فور سؤالي من قراءتها

وارجو الا يغضب الدكتور خالد المبارك او يتهم [illegible] يعرف شيئا عن اعماله قبل ان يتحصل عن طلب تجربة بنفسه

وهو اسلوب ارجو ان يتجه اليه سائر الكتاب والفنانين العرب حتى ينطلق منهم حركة شعبية تعوض عن عائقي احداث التواصل الثقافي بين اجزاء الوطن العربي الشاسعة ما دامت الاجهزة الثقافية الرسمية غير قادرة او غير راغبة في احداث هذا التواصل

حول ان يدرك القارئ العربي الذي بعضا من اعمال خالد المبارك قرأتها جميعا وسعدت بها وها انذا اسافر بالحديث عن واحد منها

وخالد المبارك عرفنا نفسه وخلفيته الثقافية في واحد من كتبه فيقول

انه تخرج في جامعة الخرطوم عام ١٩٦٨ وانه كتب مسرحية « ريش النعام » التي نشرت عام ١٩٧٦ كي اخرج له المسرح القومي السوداني مسرحيتيه في [illegible]

وصدر الى هذا كتب للتجريب السوداني مسرحية « ما رأيك في هذه التجربة » وألف واخرج مسرحيتي « رث الشلك » و « الشيخ فرح » في اطار جامعة الخرطوم كاسلوب من اساليب تدريب طلاب الدراسات المسرحية فكاتب اذن يجمع بين التأليف المسرحي وبين الاخراج له وهذه ميزة غير قليلة تمكن الفنان المسرحي من استيعاب الامرين وتصوره على جانبي عملية الكتابة والاخراج بالتحام متكامل

مشكلة الغربة والانضباط

وقد انصب اطلاعي من مسرحيات خالد المبارك مسرحية « ريش النعام » وفيها يخرج الكاتب من صفحات التاريخ السوداني شخصية تاج الدين البهاري الذي تقول المصادر انه رجل من العراق في [illegible] وسائل يصفها الكاتب بدقة وبراعة ويفيد منها بالفعل في « ريش النعام » في المشهد التاسع من المسرحية

والمسرحية تخص الرداء التراثي لتعالج موضوعا [illegible] ولا يعني السحري ولا يمس القريب بل يعيش الناس فيه عيشة الساحل التعسة يستشعرون بأعلى قدر من الغربة ولو كان معنى هذا ان يستشعروا من كثير من [illegible]

الى السودان يأتي « ياسر » هاربا من سلطان جائر وياتي للسبب ذاته « عثمان » يتقابلان على الطريق فيرحل ما يحصل رحيلي معا ثم يتحولان من بعد الى قطبين يمثلان الصراع الذي يدور في المسرحية بين [illegible] وضرورة الضبط والربط من جهة اخرى لبناء المجتمع الانساني

فتلتقي الشخصيتان بالشيخ تاج الدين البهاري البغدادي الذي سبقت الاشارة اليه ويحضران احتفال شعبي يدعو اليه الشيخ ليجذب المريدين الى طريقته في الصوفية فينضم اليه ياسر اولا ويليه عثمان ليجعل كلا منهما في اصول الطريق والطريقة ويحصل [illegible]

ابن الحاكم

ثم نطل في المشهد الثالث من الفصل الثاني ــ بعد ان ولكن لا نرى ما يقال عنهما انهما ــ ان الناس قد سجنوا عثمان حاكما عليهم ولن هذا قد مضى عليه بعض الوقت وهو يحاول ان يحكم دون احد او قيود انه حتى حوادث المشهد الثالث هذا لم يبن سجنا رغم

ان احد المواطنين قد تورط في خطأ تشاجر مع شريك له واصابه بجراح ونقلها وضع عثمان الامر بين يدي شيخه البهاري معتبرا ان يحسم الخلاف غير ان الشيخ عترض والان هذا هو خادمي ... قد مضى من احداث الجرح الى القتل ومرا جرى ... الامر بين يدي الشيخ ... ذلك الجاني وامثاله

[illegible]

السجن داني ... [illegible] ... الارض ... [illegible] ... لا يعرف احد ... [illegible]

[illegible]

ويسمع عثمان كلام الشيخ فيقول ... [illegible]

ويكن الشيخ ... [illegible]

في المشهد الرابع من المسرحية ... [illegible]

ويحور في المشهد ... [illegible]

الاصلاح الى امر من الوالي جاءته كبيرهم قائلا انه مضى عمره كله يعمل ... وانه قد هاجر هذه البلاد كي يعيش ... الارض ... والامر لا ... [illegible] ... على كل حال ... لا ... [illegible]

عن الشرطة والجيش

ويشتكي عثمان ... [illegible] ... الامر الى ... الدولة بلا اجهزة ... تكون جيش ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيخ يسأل عن احوال السودان ، بعد ان طعن الشيخ في السن ، ولم يعد يستطيع الحركة ويفسر له عثمان ما حدث من تغيير . اما الشرطة فقد اخضعها بعد ان حاول احدهم ان يطعنه بخنجر ، لانه لم يحكم لصالحه في نزاع دب بينه وبين اهله . واما الجيش فقد انتهى لان القبائل المجاورة حاولت غزو السودان فرجعنا الجيش على عقبيه . ولما قال له البعض ان القتال في حدوده المشتركة حتى يكسر الحكم نفسه بالاتباث والرياض التي ... الناظرين . فقال عثمان : لو كان ثمن السلام الدائم ... فلا بأس

ويسأل الرسول عن ياسر فيفسر له عثمان انه بالسجن ... [illegible] ... بعض القصبة عن نفسه ... من السلطان . فمستحيل ان ... وبالفعل نرى ياسر في المشهد العاشر والاخير وهو يطلق الارادة ويستثير الغضب على عثمان . وكان عثمان قد سأل ياسر في لقاء سابق عما يكون موقفه لو ولي الامر

[illegible] ... الان وهو رهين السجن . فلو رد عامر ان ولي الامر لجمع الناس في اليوم التالي وتنازل لنحوه ثم بقي بالمرصاد للحاكم الجديد ، يراقب افعاله ويجهر برأيه فيه

[illegible] ... كيف يقيد العصيان . ... فيسأل ياسر صديقه عثمان فجأة : ما الذي اتى به الى السجن ؟ ويقول عثمان ان الشيخ مريض ، فهل يرغب ياسر في ان يرحل اليه ، كي يعوده ؟ ويثور ياسر قائلا : ليس بيني وبين الشيخ مسافة . انه معي هنا دائما . ثم يمضي ساخرا بعثمان فيقول : لم لا يرحل اليه حد حراسك ، او يسير به مدججة بالسلاح ؟ ابعث بالجنود بكي يفرحوا المرضى او يطردوا الموت . اما انا فباق هنا باق بالداخل وباق بالخارج

ويمضي عثمان ويبقى ... يشهد انه اخي حاربت ثم يأمر لصديقه بما لذ وطاب من طعام وشراب . فاذا هذا الصديق على رشاده ان يعرف بطريقة سودانية مفرحة . يدخل ... ومساعدوه ... بالطبول والطبل ... ناقدا ... ويعلو ياسر

ان تحطه ... وهو يذكر انه ... الخبر الشكر القهر جل جلاله جل جلاله جل جلاله

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وطريقه . ورغم ان عواطفنا تتجه طورا الى الشيخ

[illegible]

موقفهما بحيث ان ... لا يؤدي الى شيء يمكن الركون اليه وعلى هذا نجد ان موقف عثمان شيء مفهوم على الاقل ـ شيء يمكن ان نقبله او نحتج عليه

وقد كان من الممكن ان يكون اكثر ميلا موقف ياسر من السلطة . ... الكاتب لم يشأ ان يجعل مقاومة ياسر

[illegible]

شخصية ياسر . وبعد المسرحية بعض من عناصر المشروعة لنوعها . ولا يضيع الفرصة كي ... مع

[illegible]

...

ويلفت النظر بهذه المناسبة ان خالد المبارك يجرد مسرحيته من عنصر اخر من عناصر الفرجة حين يرى ... ولا يجيد انتخاب الناس ... ان هذه المشهد قد كان جديرا بان يزيد من كم متعة والحيوية في مسرحيته بالاستخدام المشروع لعناصر الفرجة . ولكن يبقى ان نعول على الشيء ... بمسرحيته من حيوية بوضعها الراهن بحيث لا ... الجمهور فهي لا تخلو من عنصر الكوميديا ، التي يتولاها مهاجر خفيف الظل يدعى ... ، ... عنده اكل ... واسمه ... هذا المهاجر ... يتحدث الى عثمان وياسر في اول المسرحية ويوضح انه هرب الى السودان فرارا من حاكم عادل ... في تطبيق قوانين العفة والشرف ...

[illegible]

كذلك يعطي خالد المبارك الشخصية ... بعدا ... حين نجده يهاجر بعد ... من زوجته ... التي

[illegible]

[illegible]
يسميها باسم الزوجة التي تركها وراءه ولديه وقف
يعرض الكاتب احدى غرائب الطبيعة البشرية حيث
يحول باسم لسيان وقد علم الاول بوابته وعنه هل
لا تزال جدوه عواطفه بوفاء منقطع ؟ فيرد هذا بقوله بل
انطفأت من زمن وانه انا يريد فقط ان يحتفظ
بذكراه الجميلة فلا من يتزوج من بنات السودان لا
يتذكر غيرهن

بالمرحية ايضا في ماتي هذا ـ شبيه من المشاهد
القصيرة ، يبدو فيها مسافر يبحث عن متاع الدنيا يجد
اولا حاجتي خاصة ، فيحملها ويواصل سيره على
الطريق ثم نراه من بعد في مشهد اخر وقد حمل
حريته والمرطة الاحجار فيهتف فرحا اين انا ؟ اين
انا ؟ وفي مشهد ثالث بعد راه المسافر ، ويصرع ملوه
ويجو الزال على جسده وهو يبحث لنفسه عن مخرج
يجد قطعة فحاز وجريا من اثقال قديم فيصيح وهو
يجري ريش نعام التاج الذهب وفي المشهد التالي
يجد المسافر على الارض مرتعا بصحرية وينحو عليه

[illegible]
ساحل مدينة ما يزال عظيما عشعش ريش النعام
وحين ظهر المسافر من بعد لا يدري شيئا انه يجار
[illegible]
طائف الطائرة ، وريش شعره يتحرك ببطء يكشفه
الزال لكنه يواصل السعي ويختبر الاكتشافات ، ثم
يترك الحقيبة الى غير عودة

[illegible]
[illegible]
لموضوع الرئيسي ؟ ايكون مجرى وجوده رغبة الكاتب في
ان يظهر في حجم التسيب انه من متاع نقرور ؟ وان من
[illegible]
الاخيه الى الحيوانية ثم لا يبلغ من بعد مأربه ؟ لا
يملك الناقد تفسيرا واضحا للمسافر الذي حمل الطريق
عبر لي وجوده ولمسرحيته وحركته المريبة حركة مسرحية
امور تريد كلها من حس المسرحية وحس اثرها على
النص ■●

علي الراعي

البلاغة ما هي ؟

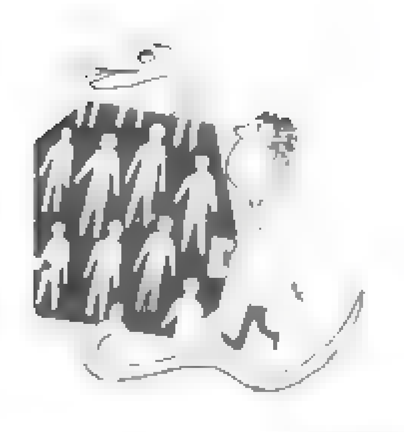
● عرف مجموعة من الحكماء البلاغة فقال حكيم برهمي
[illegible]

وسأل معاوية بن ابي سفيان عمرا بن العاص من أبلغ
الناس ؟ فقال [illegible]

وقال ابو عبدالله وزير المهدي [illegible]

[illegible] البحتري الشاعر فيقول خير الكلام ما قل ودل ولم
يمل اما الشافعي فيقول البليغ من يحول الكلام على حسب
الاماني ويخبط الالفاظ على قدر المعاني [illegible]
[illegible] معنى فصلا ومعناه يكا .

اما الامام فخر الدين الرازي فيقول ان البلاغة هي
بلوغ الرجل بعبارته كنه ما في قلبه مع الاحتراز عن الايجاز
المخل والتطويل الممل .



أنت ... والتسمم!

بقلم الدكتورة [illegible]

[illegible]

وتبدأ بالتسمم الغذائي الذي يحدث عنه التهاب المعدة والأمعاء عن طريق الميكروبات والسموم التي تفرزها. وتعرف هذه بجراثيم السالمونيلا التي يحصل تلوث الأطعمة بها بواسطة الذباب والحشرات والفئران أو [illegible] إذا لم يرعوا قدرا كافيا من النظافة. أو إذا لم تحفظ الأطعمة في ثلاجات أو تركت مكشوفة. ولا سيما في حالة الأطعمة التي تؤكل نيئة. ويحصل ما يطلق على [illegible] إلى الثلاجة بعد طبخه.

[illegible]

ويستطيع أن تعرف نوع التسمم من الفترة التي [illegible] فإذا حصل قيء وأعراض [illegible] أخرى بعد حوالي ساعة فالسبب مواد كيماوية [illegible] ساعات فالسبب الفيروسات [illegible]. وأما التسمم الجرثومي فيحصل خلال فترة لا تتجاوز الثماني والأربعين ساعة والأعراض المعتادة للتسمم القيء والإسهال والمغص في البطن. وفي أسوأ حالات التسمم ترتفع الحرارة ويصبح البراز سائلا ممزوجا بالدم والمواد المخاطية. ولا [illegible]

[illegible] من التسمم عن طريق البراز والقيء وإفراز [illegible] التي [illegible] القيء [illegible] المريض [illegible] [illegible] طريق [illegible] [illegible] طريق [illegible] [illegible] [illegible] في بعض الحالات قد لا يحدث إسهال عند التسمم بل على العكس يحدث الإمساك نتيجة شلل العضلات [illegible] الرؤية وارتخاء الأجفان ويعسر الكلام ويصعب البلع [illegible] الأعراض إلى الوفاة خلال فترة لا تتجاوز [illegible]

ومن أهم أسباب التسمم الأخطر هي المعلبات [illegible] أي بعد طبخها. تقتل ما فيها من جراثيم قبل [illegible]

لأن إعدادها في المعامل قد لا يكون صحيحا في بعض الأحيان. فليس كل المضادات معروف الدرجة من النقاوة وعدم التلوث.

[illegible]

[illegible] المنبهات والمرقدات. إذا ما استعملت بكميات أكثر من الحد المقرر فقد تؤدي إلى انخفاض في الضغط وهبوط في التنفس وتعطيل في الكلى. والعلاج في هذه الحالة غسل المعدة والأمعاء وإعطاء الأدوية المدرة والمنبهة. ولكثيرا ما يصاب المريض بفقدان قدر كبير من السوائل فيعطى محلول الجلوكوز أو الملح، ويزود بمقدار كاف من الأكسجين لتسهيل عملية التنفس وقد يقتضي الأمر تزويده بالمضادات الحيوية Antibiotics لتلافي التهاب الرئتين. على أنه يجب أن ننبه إلى أن الالتهابات المعوية الحادة قد تكون متأتية عن اضطرابات عصبية أو عاطفية أو عن عدم مراعاة النظافة [illegible] Morphine [illegible] وقد يكون نتيجة للإصابة بالحصبة أو الكوليرا، فيجب عدم الخلط بينها جميعا والتأكد من الحالة الخاصة للمريض قبل معالجته وأفضل وسيلة لذلك تحليل القيء والبراز.

ومع أن بعض حالات التسمم يكون نتيجة الانتحار فإن مئات الآلاف من الإصابات في العالم سنويا إنما هي نتيجة الخطأ أو قلة التمييز وعدم الاكتراث ولا سيما بين الأطفال الذين يتناولون مواد خطرة أو أدوية معدة للبالغين ظنا أنها حلوى أو أنها تكون جذابة أو في متناولهم [illegible] فتأتي [illegible] الأمكنة عن متناولهم.

وقد يكون التسمم بالإفراط في تعاطي المشروبات الروحية ولا سيما إذا ما اقترن بتناول العقاقير المهدئة.

وتعالج حالات التسمم بالمواد القلوية المستعملة في التنظيف كالتايد TIDE مثلا بإعطاء المصاب عصير برتقال أو ليمون أو الخل المخفف.

[illegible] مدري وتأثر الكليتين والكبد يعطى المريض قدرا كبيرا من الحليب أو بياض البيض.

[illegible]

[illegible] بالكحول [illegible] العلاج بمحلول بيكربونات الصودا. ومن الضروري في بعض حالات التسمم استعمال الكلية الصناعية لإزالة المواد السامة من الدم. على أن المهم في الإسعافات الأولية للتخلص من السموم حمل المصاب على القيء، إما بإعطائه المقيئات كالملح أو بوضع الإصبع في حلقه بعد تناوله كأسا من الماء، وتكرار العملية، ولا سيما مع الأطفال. حتى تصبح السوائل الخارجة من المعدة صافية. ويجب التنبه في إجراء عملية القيء إلى أن يكون الرأس أخفض من الجسم لئلا تدخل مواد القيء القصبات الهوائية فتحدث الاختناق.

أما إذا كان المريض في حالة غيبوبة ولم يكن في المستطاع حمله على أن يقيء المواد السامة فلا مندوحة إذا عن اللجوء إلى غسل معدته، ويعطى المريض بعد الفراغ من ذلك مواد مضادة للسموم كالخبز المحروق مع حليب المغنيسيا وحامض التانيك TANNIC ACID الذي يمكن استخراجه من الشاي المركز المغلي.

[illegible] فالإفراط في كل شيء له تأثير سيئ حتى الأكسجين [illegible] بالتسمم فإنه يحدث حتى في أكثر الدول تقدما وأصبح مشكلة في البلاد المتخلفة حضاريا وثقافيا وصحيا. وقد يكون التسمم عاجلا تبدو آثاره وأعراضه في فترة قصيرة. وهو أهون علاجا عندي من التسمم البطيء الذي يمتد غير مستبين نتيجة الإدمان على الكحول والتدخين والمخدرات والولع بتناول العقاقير حتى من أجل صداع يسير أو تأخر طارئ في النوم ■■

[illegible] صبيحة البدوع

عن مجالس الطرب في القرن الرابع الهجري

المغنيات والمغنون في بغداد

بقلم جمال الدين الالوسي

هكذا كانت بغداد في القرن الرابع الهجري مدينة الطرب ، تعرف [illegible] الطرب [illegible] من كل [illegible].

روى ابو حيان التوحيدي - اديب الفلاسفة - قال [illegible] ...

[illegible] الجانبين - يريد الكرخ والرصافة - و ١٢٠ حرة و ٩٥ من الصبيان البدور - يجمعون بين الحذق في صنعة الغناء والحسن والظرف والضرب على الآلات وحسن العشرة [illegible] ماكنا نسمعه عن لا يطاق بالعطاء وبالعرف الا اذا تبسط في رف ، او تمثل في حال ، وعلمع الصدر في [illegible] له [illegible] واهتزاز ونزو [illegible] [illegible] وصعد انفاسه واطرب جلاسه ، واستكشفهم حاله وكشف عندهم حجابه ، وادعى الثقة بهم والاستنامة الى حفاظهم ، منهم « علوة » جارية ابن عليه في درب السلق ، فكانت اذا رفعت عقيرتها [illegible] بابيات [illegible]

[illegible]



اطـل مـن حـبـة جـسن دعـني
اصـول لـمـا رأيـت مـثـلـك
« بالله يـا اصـوان تضحك
على عصب الصبي ، من طلتك ! »

وصفي « جهانة » وما زال هذا الاسم شائعا في العراق ، ومن الاسماء المحببة للجنس اللطيف ، وكانت مغنية لابن المقتدي . واذا انطلقت بشدوها تغني صوتها الذي عرفت بها ، والابيات لابن زريق البغدادي

استودع الله في بغداد لي قمرا
بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة ، واني لا أودعه

وكان ابن فهم الصوفي اذا سمع هذا منها ضرب بنفسه الارض ، وصاح وازبد ، واخذه الوجد ، واطربت سامعيها

وصفي « [illegible] » [illegible] البغدادي [illegible] على رجعات صوتها الحنون ، المؤلف بين الاكباد المحترقة ، والحنين الى القلوب المتصدعة ، اذا غنت

اعـط الشـبـاب حـقـه
مـا دمـت تـصـحـو بالـشـباب
واحـكـم بـايـام الصـبـى
واخـلـع عـذارك في التصابي

وكان ابن البزار يهيم بصوتها ، ويغشى وجهه على غنائها ، فانه اذا سمع غناءها انقلب حاملا حبه ، وسقط مغشيا عليه ، وجاءت الكافور وماء الورد ومن يقرأ في اذنه آية الكرسي والمعوذتين [illegible]

ثم افاق

وصفي « قلم القلب » اذا تلوحت وتألقت في استهلالها ، وتشاجرت وتذكرت شجوها الذي اضناها و [illegible]

[illegible]

... وطرحها الى ابن العراقي ...

[illegible]

لا احد ...

[illegible]

[illegible]

الشجي بشعر ابن ابي ربيعة

[illegible]

[illegible]

ومنهن « دره » [illegible]

[illegible]

ومنهن « [illegible] » جارية ابن يوسف صاحب ديوان السواد كانت لها [illegible]

[illegible]

ومنهن « ظلوم » ، جارية ابي سعيد الصائغ التي كانت من الشجي بالصبابات لما [illegible]

[illegible]

[illegible] صدرها ، وغنت ـ لم يبق احد الا وأمسى كله استحسانا لها وطرب على صوتها

[illegible]

ومنهن « علوه » ، جارية بنت خاقان ، وكانت

[illegible]

أروّح حين [illegible] الرسول
وأكمد حين لا يأتي الرسول
[illegible]
[illegible]

ومنهن « عبابة » جارية ابن [illegible] وكانت تطرب سامعيها أي إطراب بصوتها الحنون

[illegible] كانا [illegible]
[illegible]
[illegible] لكنهم [illegible]
[illegible] الفرح
[illegible] في [illegible] غيرها
وكل [illegible] أصابع

ومنهن « عبابة » وكانت جارية ذات صوت رخيم [illegible] فأنت لا تصاحب [illegible] بأنه [illegible] وأن الناس في العراق [illegible] على وجهها ، ثم يقول التوحيدي « لولا أني أكره ذكره لحدثت به [illegible] كراهته للشرح ، وعبابة هذه كانت لها أخت يقال لها « صبابة » وكانت في الحسن والجمال فوق أختها ولكنها في الصناعة دونها ، وقد [illegible] بغداد في وقتها ، ولم يكن [illegible] حديثها [illegible] نوادرها وحاضر جوابها وخفة مزاحها وسرعة [illegible]

ويقول التوحيدي « [illegible] في [illegible] الصدور ، [illegible] ثم يقول [illegible] وصوتها المعروف بها

عهود الصبا [illegible] اليوم [illegible]
وذكر [illegible] لا [illegible] الذكر
[illegible] كان [illegible] غير [illegible]
[illegible]
[illegible] العصر [illegible]
[illegible] لا [illegible] العصر

هكذا كانت بغداد

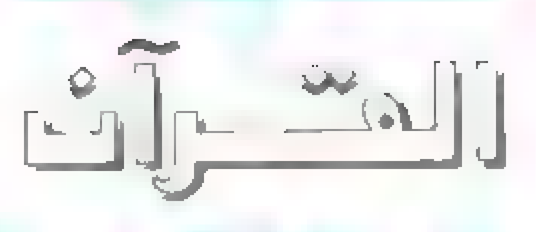
هذه صورة ، أو - الأصح - ومضة فلكلورية من مأثوراتنا الشعبية لبغداد في القرن الرابع الهجري ، وهو القرن الذي [illegible] بغداد [illegible] في [illegible] ورخائه [illegible] الحضارة العربية من النضج [illegible] وازدهرت العلوم والآداب [illegible] المؤلفات [illegible] الناس في الإقبال على اقتناء الكتب ، و[illegible] في الحصول عليها المبالغ الطائلة ، وأصبحت بغداد [illegible] طلاب العلم من أدب وفلسفة وتاريخ وطب وفقه وحكمة. ■■

الأعظمية/بغداد - جمال الدين الألوسي

مسمر في مكاني !

● [illegible]
[illegible] شخص غريب الأطوار ، [illegible]
[illegible]
لي بسرعة ، اني مسمر في مكاني هنا ولا أستطيع النزول .

[illegible] أبيردين



بقلم : الدكتور عبد الكريم الايرياني

في رده [illegible] الدكتور محمد [illegible] عثمان [illegible] في مقالة [illegible] في [illegible] العدد ٢٤٢ [illegible] ١٩٧٩ [illegible] نظرية التطور في الكائنات الحية [illegible] والاديان على طلابنا .

لقد استرعى انتباهي هذا القول وأثره على القارىء المسلم الذي سيجد – لو كان متخصصاً في علوم الاحياء – صعوبة بالغة في ان يزيل هذا الرأي فعلاقة يضعه وجهاً لوجه امام نظرية تستند الى مقومات البحث العلمي وهي الملاحظة ثم البحث ثم الاستنتاج ونحن نسلم لابنائنا في كتبنا المدرسية الا انها كغيرها من الافتراضات والنظريات العلمية كانت ومازالت وستظل خاضعة لمزيد من البحث والتمحيص ولكن الامانة العلمية تفرض علينا ان نقول ان هذه النظرية لم يرفضها المجتمع العلمي كما رفض النظرية القديمة القائلة بأن الارض هي مركز الكون مثلاً ولكنها بحكم الضرورة لا يمكن ان تكون حقيقة مجردة مطلقة . لا يمكن الجدل فيها او معارضتها الا ان الامر الذي لا مراء فيه هو ان الادلة التي توفرت حتى الآن لتدعيم نظرية التطور في الكائنات الحية لا تقل عن تلك الادلة التي تدعم [illegible] من نظريات العلم الحديث التي نقبلها بيسر ودون نقاش .

اننا لا نود هنا ان نستطرد الى بحث هذه النظرية

التي لم يكن وليدة اكتشافات داروين وحده. وهو العالم الذي ظل متمسكا بنظريته وحريصا على عباده الله في كتبه حتى ثلاثة. فقد تعرض له علماء العصور القديمة من قراءته، وباستين وآخرين وبعضهم لا يحب بحث في سؤال فرض نفسه حينئذ وسيظل يفرض نفسه مادام هذا الكائن الحي وهو الانسان سائرا على سطح هذا الكوكب. ولذلك فانه يصعب على قارئه مثلي ان يقتنع بالقول ببطلان هذه النظرية التي لا يكاد يخلو كتاب في علوم الاحياء من رواية وانسجة وجنة. الخ من الاشارة اليها مع العلم بانها لم تعد بالصيغة التي وضعها بها داروين قبل ما يزيد عن مائة عام فقد تطورت الادلة عليها بتطور العلم ووسائله.

[illegible]

وعودة الى تصنيفات المفسرين بالرأي كما اشار اليه الدكتور البوطي لنقول انها تصبح أكثر خطرا عندما يكون جزء من القرارات المدرسية، ويضيء الطلاب بتبريرها. فقد جاء في احد الكتب المدرسية المقررة في بلد عربي تفسير لقوله تعالى «يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان» بانه حث للانس على غزو الفضاء. وهو ما اعترض عليه الدكتور البوطي وجاء في تفنيده، ولكن الاكثر من هذا هو ان واضع الكتاب قد انبع للطالب في طبعته الاولى التي صدرت قبل وصول الانسان الى سطح القمر ان شيئا ما سيحصل [illegible]

[illegible]

وعندما وصل الانسان الى سطح القمر ولم يصبه اذى صدرت الطبعة الثانية تقول ان السبب في ذلك هو ان القمر مازال في محيط السماء الدنيا، كما ان وراء نص الآية الكريمة السابقة الا عن الذين يصلون الى منطقة اختراق السمع. وهذا ما لم يحصل بعد وعلينا ان ننتظر. وقد كان هذا مردودا للتصنيف الشديد الذي جر اليه القرآن وهذه لاحاديثنا في بعض مدارسنا على ذلك الكتاب المدرسي يحتوي على ما هو اكثر من ذلك الا ان هذا ليس مجال الحديث عنه.

منذ اربع سنوات حضرت مؤتمرا اسلاميا للتعليم، وعرضت فيه بحول متحدث باسم الدولة المضيفة يحول في كلمة الافتتاح ما معناه ان علم الوراثة وهو فرع من علوم الاحياء يتعارض مع الاسلام ومبادئه. لقد كانت مفاجئة لم اكن اتوقعها، ليس لانني قضيت كل سني دراستي الجامعية متخصصا في هذا الفرع من علوم الاحياء فحسب، بل لانني اعرف ان عددا من جوائز نوبل للطب التي منحت خلال الخمسة عشر عاما الماضية قد فاز بها علماء اجروا تجاربهم ووصلوا الى اكتشافاتهم في مجال علم الوراثة. ولكنه لم يعقب على سبب هذه المقولة بعد سماعها من المتحدث [illegible]

[illegible]

المتخلفة هو انني لم افقد ايماني خلال عشر سنوات قضيتها في دراسة هذا العلم، كما لم يخطر على بالي ان هذه المسائل مع الاسلام ومبادئه. واحمد الله ايضا انني لم احرق كتبي واوراقي حتى بعد سماعي لذلك الرأي الذي لا اشك في ايمانه واخلاصه لقائله. ولكنه كرجل مسلمين اصبحت حيرة يوضعني متناقضين، فاضطرني اني عرجت على مصادره المؤثر قبل اعتماده لكي لا يكون [illegible]

او تطويره المضيفة.

ان الحيرة كما سبق هي اشد في الموقف الذي اعجبني ما طرحه الدكتور البوطي انما اعجاب. الا انه اتخذ موقفه [illegible]

بالرأي. فهو موقف يضع القرآن الكريم وجها لوجه امام نظرية لا يكاد يخلو جامعة او مركز بحث علمي او مكتبة [illegible]

علمية لا اعتقد ان هناك من يقول ان جمهرة علماء الاحياء يشعرون باستيائهم وان قصدوا في تفاصيلها شأن غيرها من النظريات. وحسب موضوع في هذا المقال ليس المجال [illegible]

العصر من مؤسسي علم الحياة وعلماء من امثال [illegible] وغيرهم. فكلهم علماء لم يعرف عنهم انهم تخلوا عن دياناتهم من اجل الدفاع عن هذه النظرية. ولكنني ارى ان من علمائنا الافاضل

ان يريحوا حجة المسلم لا ان يحرجوه ولا يكفي كمسلم ان تعاد الكرة الى بالاصرار على عدم صحتها لانني على يقين ان الكتاب بل والالاف من الشباب المسلم لا يتعمقون دروسا في هذه النظرية فحسب بل يساهمون في اجراء البحوث العلمية عنها

الموقف الثالث اشد خطرا

ان موقف علماء الدين هم مرجعنا في شئون ديننا من نظرية علمية بالقول انها ستتعارض مع كتاب الله هو موقف ثالث يعتبر اكثر خطرا واشد اهمية من موقف المفسرين بالرأي الذين يتعسفون في تفسير القرآن الكريم [illegible] الثالث يقحم القرآن فيما هو اخطر من مجرد التعسف في تفسيره الى التصدي لما يمكن ان يتوصل اليه فكر الانسان في سعيه وراء المعرفة التي حثه الله عليها. نظرية التطور مثلا مازالت تخضع للبحث العلمي في معظم جامعات العالم ولم يصرف النظر عنها. ومن ثم فان احتمال ثبوت الادلة والبراهين عليها جملة وتفصيلا امر وارد ما دامت طريق البحث والاستكشاف صفة من صفات الانسان

العقل لا يلغى بجرة قلم

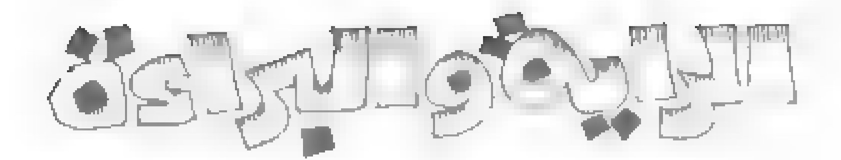
ان كان مسلم مثلي لا يمكنه ان يلغي عقله وعلمه بجرة قلم، سيجد نفسه في حيرة تامة عندما يقول له المختصون في شئون دينه ان نظرية علمية ـ اذا كانت ـ تناقض كتاب الله جل وعلا. وسيظل معلقا في سؤاله هذا لان الاجابة عليه لن تأتي من مختبر علمي او جهاز الكتروني بل يجب ان تأتي من ألسنة المفسرين في كلام الله الذين تقع عليهم مسئولية تفسيره لنا. وليس التفسير المطلوب هو التعسف في جر القرآن الى ما هو غريب عنه حتى لا نقرأه لنتعلم منه الحكمة او الشريعة بل لنهتدي به الى سواء السبيل. وما دام الانسان لم يؤت من العلم الا قليلا [illegible] الانسان مستخدما ما يعرف له بالطريقة العلمية حتى قواعدها اليوم والتي برهن بها على كثير من مسلمات العلم الحديث من نظرية تتنافى مع ما ورد في كتاب الله؟ اليس ممكنا انه لو عرضت نظرية كوبرنيكس في علم الفلك على احد المفسرين بالرأي قبل ثلاثمائة سنة، انه كان سيحشر بعض ايات القرآن ليستدل بها على بطلان تلك النظرية؟ ومع ذلك فمن يقبلها اليوم ولا نجد في القرآن الكريم ما يدعونا الى رفضها

فحاصل ما سبق الى القول انه يتفق مع اجتهاد الدكتور [illegible] في تحديد اربع قواعد جامعة مانعة استخدمها في جمع ايات من القرآن الكريم تشتمل على حقائق علمية اصبحت من البديهيات المسلم بها مثل جاذبية وصدور الحرارة من الشمس مباشرة بينما يستمد القمر ضوءه [illegible] ما يصبح بديهيا مسلما به لن يكون متعارضا مع كتاب الله. الا انه لا يمكن استخدام هذه القواعد للتدليل على [illegible] العلماء بعد من استكمال البحث فيها. ومن اكثرها واهمها نظرية التطور الا واحدة منها. واكثر من ذلك فهم [illegible] حقيقة اليوم لا يستطيع الانسان بما اوتي من علم وسبل وطرق متطورة ان يجزم بصحة ما يلاحظه عندما يجري تجربته وهو يلجأ الى نظرية الاحتمال Probability [illegible] ابعاد كتاب الله في نطاق هذه الدائرة من البحث العلمي التي تدل على قصور عقل الانسان اليوم في فهم وتحليل جميع اسرار هذا الكون

واخيرا نقول ان جر القرآن الكريم لاثبات او نفي نظريات لم يقل العلم كلمته النهائية فيها ـ وما اكثرها ـ سيحتم بالضرورة ان على الباحث المسلم ان يكف عن الخوض فيها نهائيا. ولا يجوز له حينئذ ان يجري تجربة ليثبت بها صحة تلك النظرية او بطلانها [illegible] العلمي على الاقل لقرون وتلك هي الخطوة الاولى نحو التخلف. وحاشا لدينا ان يكون سببا في تخلف ■■

الكويت ـ د. عبد الكريم الارياني

قصة قصيرة



بقلم : مجيد طوبيا

انطلقت صفارة الحكم ، انتهى الشوط الاول من المباراة ، وفريق مدرستنا مهزوم بهدف الى لا شيء ... جمعنا المدرب في مكان ابعد عن انظار [illegible] لطلب المتحمسين لتشجيعنا [illegible] مدرسة [illegible] قال :

— يجب أن تفوزوا ، لا تخيبوا رجاء زملائكم فيكم ، انهم ينتظرون منكم [illegible] ممنوع للتلاميذ ، ابحث في جيبي عن منديل [illegible] على وجدتها [illegible] فانتشيت وامتلأت حماسة ..

بدأ الشوط الثاني ، استمعت الكرة بين اللاعبين معظم الوقت ، من ركلة لاخرى ، بسرعة [illegible] في لعب حماسي [illegible] واستمرار ، ولم يعد امامنا سوى [illegible] ومرور بالكأس

بعد تحية الزملاء اتجهنا لاخذ الحمام بعد العرق والغبار - خلعنا ملابسنا واتجهنا [illegible] المياه حول اجسادنا [illegible] ، كل لاعب يريد ان يأخذ نصيبه من الرذاذ البارد ، [illegible] صاخبين [illegible] فرح وانطلاق . [illegible] الصابون ، [illegible] من فوق الحواجز الفاصلة بين [illegible] واخر .. كنا عراة [illegible] ومع ذلك لم [illegible] احدنا [illegible] خجلا من الاخر

وحين جففت المياه وارتدينا ثيابنا همس [illegible] فاروق [illegible]

— عرفت من خالي [illegible] أن ناظر مدرستنا قد [illegible]

[illegible]

— خسارة ، رجل طيب .

[illegible]

— على شيء [illegible] تماما .. حدثني خالي أن الناظر المنقول صارم [illegible] شديد [illegible]

[illegible]

— لسنا مشاغبين .

اكمل فاروق [illegible]

— علم واحد في أي مدرسة مشاغبة يؤدبها ، ثم تنقله الوزارة الى مدرسة اخرى ليؤدبها وقد جاء دورنا .

[illegible]

* * *

في الخارج كان في انتظارنا عشرات الطلبة [illegible]



تصعد في المساحة [illegible] طوال الوقت .

[illegible]

[illegible] مع [illegible] الاتصال .. وسوف [illegible] لها

بالكأس لتمام انفاسي على التوالي ..

[illegible] لعادتها . لكنها [illegible]

[illegible] .. انحرفت الى شارع جانبي خال من المارة

ثم [illegible] .. [illegible] .. اعتصرت كعادتها

[illegible] من [illegible] .. لا يراه من حولي و [illegible]

وعبرت تلك الفتاة ويكون الحساب الوجيع .

[illegible]

وسرنا وقتا ، ثم افترقنا بعد أن تعاهدنا على الوفاء وعلى دوام الحب مدى العمر .

★ ★ ★

بعد أسبوع نحققنا من صدق النبأ ، فعندما وقف ناظرنا أمام مكبر الصوت يودعنا بكلمات حارة معربا عن حبه لنا ولمدرستنا ، راجيا لجميع دوام التوفيق ، طالبا منا المحافظة على نتائج [illegible] الممتازة التي حصلنا عليها [illegible] [illegible] [illegible] ..

على الفور سمعنا حكايات عجيبة عن الناظر القادم وصرامته .. سمعنا أنه لا يبتسم أبدا ، لا يعرف الرحمة أو الشفقة ، كحاكم عسكري قاسي القلب .. سمعنا أيضا أنه ضخم الكف ضخم الكرش ... الخ

ـ سوف نفرغ كرشه من انتفاخه .

قال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ـ الناظر القادم عقابه الوحيد الذي يؤمن به [illegible] لا يعجبه فصلا نهائيا من كافة المدارس معنى ضياع المستقبل نهائيا كالعلا والمبالاة بالله؛ ضحكنا سخرية .. رغم ارتفاع [illegible] بها حلقة مرعوب غير واثقة .

وعلى الفور تملكني انقباض مبهم عصر قلبي عصرا ، ظل مسيطرا علي ولم يرابطني الا عندما [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلها يكفي .. وسرنا حتى بدت لنا اطلال القرافة الغربية ، حيث هناك كباش الحجر وما عرهم ما ان شبع من الكلا حتى تأخذ تتناطح وتتحاور حول تمثال الفرعون الشهيد ...

★ ★ ★

ومضى أسبوع [illegible] وسمعنا أن الناظر الموعود قد وصل بالفعل .. انتظرنا أن نراه ، ومر اليوم كله ، ومر يومان آخران من غير أن يلمحه أحد . ظل حبيس مكتبه ، يأتي قبلنا وينصرف بعدنا .. حتى شككت في صحة نبأ وصوله ، لولا أن المدرسين أكدوا لنا وجوده .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أوصافه ، زعم أمين أقرب تلاميذ فصلنا أنه [illegible] روصفه قائلا

ـ طويل بكرش ضخم وقفا عريض .

لكن سمير نقضه في ثقة

ـ بل إنه قصير لا عنق له [illegible] [illegible] [illegible]

وفي يوم التحرير وبعد أن تدربنا ، وتوجهت الى الحمام ومخضنا تحت المياه ، اهمس صبحي حارس المرمى بأنه رأى الناظر رؤية العين ، صاح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وعلى الفور راح كل واحد منا يتخيله حسب كان متخيل الغول في حكايات طفولته .

★ ★ ★

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كبير من التلاميذ ببوابة المدرسة موصدة ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قبل أن نتوجه الى بيوتنا ... وحرصنا في اليوم التالي على التوجه مبكرا ... بدافع الرغبة لرؤيته .. وربما بدافع الخوف من صيته .. أنا شخصيا كنت مسرورا لمعرفة [illegible] من أجل أية أعمال يريد تأديبنا ، وكيف سيحصل منا ذلك !

دق الناقوس ، فأغلقت البوابة الحديدية على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التحول نكسة وحشته مدرسي الفصل الأول .. يصحبوننا وبأيديهم ـ على غير العادة ـ عصى الخيرة ، ويطلبون منا الوقوف في صفوف .. ولاحظت وجود خطوط جيرية على الأرض لم تكن موجودة من قبل ، خطان لكل فصل [illegible] بينهما [illegible] في البداية بسبب عدم التعود ، وبرغبة [illegible] في التمرد ، لكن انتهى في أيدي المدرسين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في صفوف منتظمة ووجوهنا جميعا صوب الدرج المؤدي الى غرفة الإدارة .. ومن هناك [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مما سمعنا عنه ، متوسط الطول ضخم [illegible] [illegible] ولا عنق ولا عصا في يده ووجه مستدير [illegible]

لاحظت أن وجوه المدرسين وغيرهم لا تفارقه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] متقل [illegible] فصلنا ماخوس وعوسا لا تفارق لوحة التجهم [illegible] . ولاحظت أن [illegible] المدرسة ساكنة عند [illegible] المدرسة ..

فجأة وقع حادث خارق ، حين بغتة تعلق من الصفوف الخلفية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الهلال الذي كنا فيه .. وعلى الفور ضجت المدرسة ضحكات [illegible] [illegible]

عصبية مبالغ فيها ، وتعرجت الصفوف وكسفت [illegible] .

بوقت الإستراحة ليرجعنا ، ثم سرعان ما جولت عصيهم اسكاتنا واعادتنا الى الإنضباط مرة ثانية في الصفوف والى حالة الصمت المطبق .. فسكتنا [illegible] الوجوه [illegible]

ثم [illegible] وكيل المدرسة و [illegible] وعرفنا مضمون عصيته ، اذ قلبتنا في اماكننا ، مصيبين طوال اليوم الدراسي .. والمدرسون يتبادلون مراقبتنا في حزم وهمة الى ان انصرفنا الى بيوتنا مهمومي الحيل ..

★ ★ ★

اليوم الثالث وقفنا طوابير بطريقة أسرع ، [illegible] لتصحم بوجهه [illegible] منكسة مثل اليوم السابق ، مما ادهشني : لماذا بنكسها وهي التي لم تنكس في يوم من الايام ...؟

سمعت عمي وكيل المدرسة ينادي عددا من الاسماء ، خرج اصحابها مذعورين ، ليصطفوا [illegible] عددهم الى عشرة .. وعندما سمعنا النبأ الصاعق ، بأنهم [illegible] من الدراسة فصلا نهائيا وبلا رجعة .. [illegible] وكنت معظمنا [illegible] وهم يخرجون شاخصين في انكسار وعدم [illegible] هؤلاء [illegible] مسؤولين [illegible] صباح اليوم السابق [illegible] الناظر [illegible] وشلة [illegible] ..؟

[illegible] الناظر الى مدرسي الالعاب باعادة [illegible] به سمعنا صوتا كصوت مدرس الجبر طالبا ما تعيب الراية التي اخذ يرفعها امام اعيننا .. [illegible] بنظري وهي ترتفع [illegible] [illegible] [illegible] ، لا يرفرف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قريبة عني ..

[illegible] تشاورنا فيما يمكن ان [illegible] مسؤولين [illegible] وتصبرنا بالصمت .. ولاحظت ان معظمهم [illegible] بهذا [illegible] ، خاصة غير الاكفاء منهم اذ

كنا لا نحترمهم لعدم استفادتنا من حصصهم .. ورغم ذلك حاولت جملة من التلاميذ التدخل لكي تشملهم الفصل النهائي ايضا .. وبدون تعالي وبدون قبول اية وساطة او ترجي .

★ ★ ★

[illegible] الناظر ، وعودنا [illegible] [illegible] ورفعها مع ظهور الوجه المتجهم ، اصبح ارتفاعها قريب ظهوره ... ويوما بعد يوم بدأت [illegible] [illegible] واستحضرنا بها لكنها كانت [illegible] والى [illegible] [illegible] ... ولهذا [illegible] اطلقها منا في المباراة التالي قبل النهائية ...

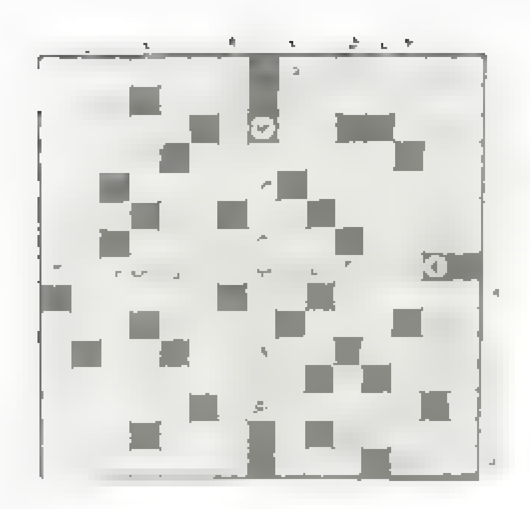
[illegible] بالطريق حتى اصابتنا الدهشة ، كان [illegible] [illegible] ومع ذلك بذلنا كل جهدنا كي ننتصر لم يدلك كل جهدنا كي نتعادل ومع قرب نهاية المباراة [illegible] كل طموحنا الا نهزم ... وخرجنا متعادلين امام [illegible] .

وفي المباراة الاخيرة ، مباراة الكأس ، كنا جميعا متوترين ... فيها جمعنا الناظر واعربنا [illegible] منكسرين ... ولهذا [illegible] [illegible] والراية مرفوعة بلا حماس [illegible] ، انا شخصيا [illegible] ، لا [illegible] [illegible] [illegible] الى اخذ العلم .. بعد هزيمتنا ، وبعد [illegible] الكأس منا لاول مرة منذ سنوات .. كانت حركته بطيئة صامتة ، وكان الحزن [illegible] [illegible] ، فاروي كل لاعب [illegible] [illegible] ، طالما [illegible] [illegible] [illegible] ، مصورا [illegible] تحت رداء [illegible] المباراة في [illegible] .

[illegible] ملابسنا [illegible] ، و [illegible] وعندما خرجت انا وجدت في قرب [illegible] [illegible] في السير [illegible] الى الشارع على اهل [illegible] ■■

معيد طوبيا

● حل مسابقة العدد ٢٤٥ ●



الحسن بن الصباح

●

مسلم بن عقبة

اثنان في واحدة :

(٨) (أ) الحسن بن الصباح ، هولاكو عام ١٢٥٦ ،

[illegible]

لاهدهم ، لبنة ... حتى قضى عليه ... وجب في معركة الحرة .

الفائزون بالجوائز

● الجائزة الأولى وقيمتها ٣ دينار فاز بها خالد علي عبد القادر / عمان [illegible]

● [illegible]

● الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها ناصر محمد أحمد محمد [illegible]

٨ جوائز مالية قيمتها [illegible]

[illegible]

ـ الرو محمد / أكادير ـ المغرب [illegible]

٣ ـ عبد الله حسن عز الدين / [illegible] ٤ ـ محمد أمين عمر [illegible] اللاذقية ـ سوريا

ـ عواطف ادريس بشير / الخرطوم ـ السودان ٥ ـ محمد جمال جوجة [illegible]

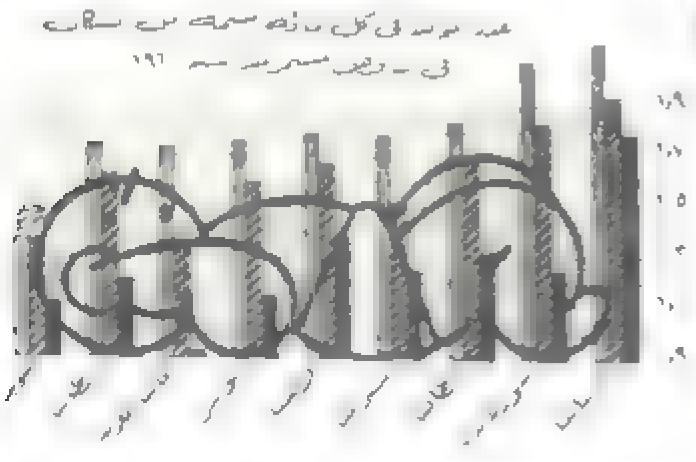
٨ ـ بسام السعدي / المهرة ـ الكويت

■■

اعداد : يوسف زعبلاوى

حبوب يتناولها الرجـال
لتمنع الحمل فى النساء





الفرنسيون مهددون بالانقراض عام ٢٥..

● يبدو أن التهديد بالانفجار السكاني لم يعد يهدد دول الغرب المتقدمة على الأقل . فقد كان عدد المواليد فيها في تناقص مستمر منذ مطلع الستينات حتى هبط في فرنسا إلى ١٤ في كل مائة من عدد السكان ، وينخفض في بريطانيا إلى حوالي ١٣ وتنخفض إلى ١٢ في بريطانيا وحوالي ١١ في السويد ومع ... في المانيا الغربية حيث لم يتجاوز عدد المواليد ٩٫٢ في كل مائة من عدد السكان وذلك حسب احصاءات عام ١٩٧٨ (انظر الرسم)

وهذه ظاهرة خطيرة لغاية ... حسب ... الواحدة من المواليد في المانيا لا يزيد على ... ولو ذكرنا أن النسبة الضرورية للابقاء على عدد السكان حيث هو ، أن تثبت نسبة استعمال الانجاب بالأحياء ... لعائلة ... تبين لنا الخطر الذي يهدد عدد السكان في المانيا الغربية . ... يبلغ عددها حاليا ٦١ مليون نسمة ولكنه سيهبط لو استمرت نسبة التوالد على ... حتى يبلغ ٤٢ مليون نسمة بعد ٣٠ عاما اي سنة ... على ... الغربية ... على السويد ... فهو يعد لطالب ... كل ... حسب نسبة التوالد فيه

... الحوافز المختلفة التي بدأت تمنحها دول الغرب بقصد التشجيع على الانجاب فالمانيا الغربية التي كانت تكتفي بمنح علاوة للطفل الثالث حتى الآن (١٠٨ دولارات شهريا) ستشرع عما قريب في منح علاوة اخرى للطفل الثاني بمبلغ ٥١ دولارا شهريا . اما فرنسا ، وبعض دول الغرب الأخرى ... في دفع مرتب ثابت لا يقل عن ٨٣ دولار في الشهر ... لكل عائلة يبلغ عدد الاطفال فيها ٣ أو أكثر

ومع ذلك فقد ظهرت في فرنسا حركة جديدة تطالب بالمزيد من

المخصبات والرغبات التي تشجع على الانجاب .. ويتزعم هذه الحركة رئيس الوزراء الاسبق السيد ميشيل دوبريه، وهو رجل المنجب كما هو معروف [illegible] مقالا رئيسيا افتتاحيا نشرت به صفحتها الأولى ويقول السيد دوبريه لما يقول « أنا لا انظر الى ظهور [illegible] من جديد .. وكل ما يعنيني هو التحذير من المصير الذي ينتظرنا اعني الانتحار القومي او الانقراض

●●●

جهاز جديد صغير لتقطير المياه وتحميضها وتعقيمها

● لاريب في ان اجهزة تقطير المياه وتحليتها كانت نعمة كبرى بين النعم التي اتاحها العلم الحديث لانسان القرن العشرين الا ان احجام هذه المقطرات الكبيرة وانابيبها الباهظة كانت عقبة كأداء في سبيل انتشارها وتعميمها وكثرت المحاولات لصنع جهاز التقطير الصغير الذي قد يفي بالحاجة، بلا طائل حتى كانت تكنولوجيا الفضاء وكان جهاز التقطير الذي زودت به سفن الفضاء فهذا جهاز صغير جدا وفعال جدا ولكنه باهظ الثمن وكان لا مفر من اجراء تعديلات في صناعته ليصبح في الامكان بيعه في الاسواق على نطاق واسع والظاهر ان احدى الشركات الامريكية نجحت مؤخرا في تحقيق هذه التعديلات

[illegible] جهاز التقطير الذي بدأت تلك الشركة بيعه [illegible] على [illegible] الجزء الصغير المعد للتركيب في النافذة ولتكييف غرفة واحدة ويبلغ طاقة جهاز التقطير نحو ٢٥٠ غالون ماء وهو يعمل بالكهرباء دون ان يتجاوز استهلاكه منها ما يستهلكه جهاز التلفاز

اما داخل جهاز التقطير الصغير فيكاد تكون شاملة اذ يزيل ملوحة الماء [illegible] البحر، [illegible] رغم [illegible] الذي قد يصيب الماء لاسباب كيمياوية ويستطيع هذا الجهاز كذلك [illegible] من [illegible] مكتيريا وفيروسات اضف الى ذلك كله الاشعاع الذري فقد يحتوي الماء على المواد المشعة [illegible] والجهاز كفيل بتخليص الماء ايضا من هذه المواد

ويعمل جهاز التقطير، على [illegible]، باساليب التقطير وتعقيمه ثلاثة في وقت واحد [illegible] يزيل كافة الشوائب الصلبة التي قد توجد في الماء. ويتعرض الماء بعد ذلك للاشعة فوق البنفسجية ثم يمر بعنصر التقطير النهائي

●●●

العلاج بالكمادات الجليدية

● يلجأ الكثيرون من الناس اليوم الى الثلج والكمادات [illegible] في معالجة [illegible] من الآلام، نذكر منها على سبيل المثال حالات الصداع وانتفاخ [illegible] والرضوض [illegible] ولكن الكمادات [illegible] معروفة ومألوفة وهي في الغالب مصنوعة من القماش ويجري [illegible] بالصداع كل شخص لا يرغب في ذهاب برودتها وسيولته لذلك الشخص [illegible]، فيضطر المرء الى استعمال [illegible] او تلك عدة مرات في [illegible]

لا عجب اذن ان ظهرت مؤخرا الكمادات الجليدية الحديثة [illegible] تحتفظ ببرودتها [illegible] كاملة بحيث يمكن اطالة استعمالها وتكراره ثم انها تحتفظ على مرونتها رغم حالتها الجليدية بحيث يسهل استعمالها في اي مكان من جسم الانسان

[illegible] مصنوعة من مادة جلاتينية تشبع بالماء ثم توضع في حجرة التجميد في الثلاجة الى حين الحاجة

سيوة : أرض النبوة





استطلاع بقلم: مصطفى نبيل
تصوير: عبد الناصر شقرة

جبل الموتى وعشرات الكهوف التي لجأ إليها الأهالي أثناء الحرب العالمية الثانية

قادم من واحة سيوه

[illegible]

[illegible] وهي [illegible] صحرائها جيش قمبيز

[illegible] من عيونها ، وعاش بين أهلها [illegible] وتقاليد وأزياء فريدة موروثة

● ● ●

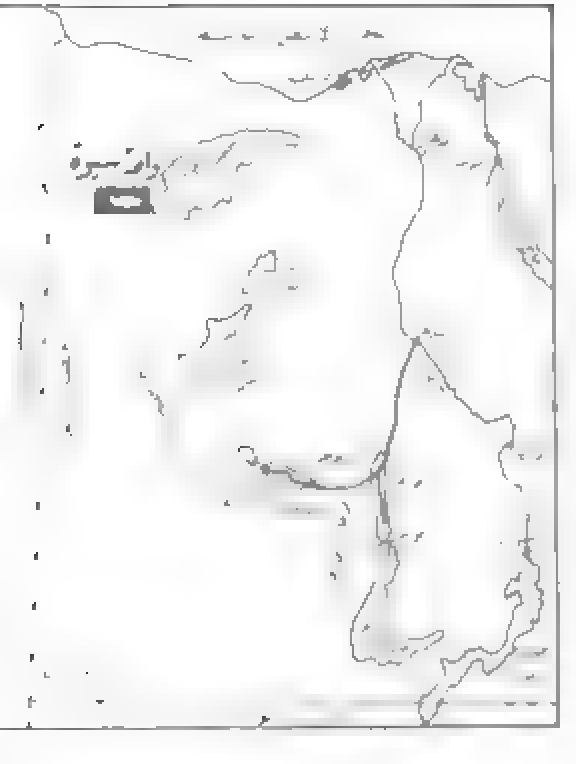
[illegible] مكانا في التاريخ بل لطبيعتها المميزة . وقد كان زائر سيوه في الماضي يصلها بعد رحلة عذاب شاقة . أما الآن [illegible] ساعة بمحض الطائرات الحربية ، ويأخر وعري ، وتنقل الطائرة عشرين راكبا كما تنقل البريد ، وعندما تهب الرياح [illegible] تعود الواحة الى عزلتها . الأمر الذي [illegible]

وأهم ما يجذب الزائر تلك الطبيعة المميزة للواحة والتي تختلف في كثير من عاداتها وتقاليدها والأنشطة الزراعية ، وأزياء أهلها ، وعمارة بيوتها عن ريف مصر وعن سواها من الواحات المصرية

ولعل جاذبيتها الخاصة تكمن في كونها واحة وسط الصحراء . فالصحراء مثل البحر الواسع تجمع لدى الكثيرين المشاعر المتناقضة . فعند البعض هي التيه بلانهائي ، وهي المرض ، وهي ساحة مفقودة في بحر من الرمال محفوفة بالمخاطر ، وهي عند البعض الآخر مكان سحري [illegible] حياة التأمل وللجمال ذلك الجوار السير [illegible] فما بالك لو قطعت هذه الصحراء واحة خضراء تتفجر داخلها ينابيع المياه ، فتصبح ملجأ للوحشة والجدب وزحف الرمال عن الأحياء . وتصبح لها حلاوة الجزر وسط المحيطات ، من يصلها تكتب له الحياة . من يصلها يصل الى [illegible] بعد وهج الشمس والتعب بعد الرغبة . والخصوبة بعد الجفاف

والصحراء في مصر معنى خاص ، فزحفها هو التهديد الحقيقي للوادي الأخضر . وقهرها هو انتصار الحياة . فمساحة مصر التي تبلغ حوالي مليون كيلو متر مربع كلها صحراء . المنطقة منها ٤ ٪ منها أرض مزروعة يعيش فوقها حوالي ٩٩ ٪ من السكان . ومليون من السكان يعيشون متفرقين فوق مساحة تبلغ ٩٦٥ ألف كيلو متر

ومن هنا تظهر الأهمية الكبرى لواحة سيوه [illegible] هذه الواحة من امكانيات ما زالت معطلة . والتي تحتاج الى شجاعة [illegible] كيف يمكن أن تقهر الصحراء .



خريطة مصر وتظهر عليها موقع واحة سيوة

كانت هذه الأفكار تراودني عندما كنت متجها الى جبل الدكرور، كأفضل مكان يمكن أن أشاهد من خلاله منظرا عاما للواحة. وهو مكان يبعد خمسة كيلو مترات جنوب غربي [illegible] ورقصاتهم وبأيديهم [illegible] بين الشوارع وأرض المزارع من بلدة الحضرة وسط الصحراء والتي تحتضنها الملاحات والعيون، وسط كثبان هائلة من النخيل وأشجار الزيتون في منخفض يصل الى الاستطالة وينخفض عن مستوى سطح البحر [illegible] ١٨٥ ألف نخلة، تقوم عليه حياة السكان، ينتج أجود أنواع التمور. ويقوم النخيل بدور رئيسي في الواحة فمن سعفه يصنع ابن سيوة السلال والحصير والحبال ومن جريده الجاف يبني البيت من الجذع [illegible] والجريد للأقفاص والأسرة والكراسي ومن أخشابه تصنع أسقف المنازل، وسور الحدائق، ويطعم أيضا بالتراب أفضل لديهم. والنخلة شجرة معمرة تقدم ثمارها بأقل جهد. ويكفي القول أن بالواحة أكبر مزرعة زيتون في مصر وتحتوي على عشرين ألف شجرة زيتون مثمرة. ويبلغ انتاج الشجرة الواحدة ٩٩ كجم وهو انتاج مرتفع بالنسبة للمتوسط العالمي. ويقطع القرى الأخضر ثلاثة تلال أسمهم جبل أغورمي والآخر جبل الموتى وثالث تعلوه استراحة حكومية. ويعيش حول العيون والنخيل والزيتون ما يزيد عن ٧ الآف و ٥٠٠ نسمة من أبناء الواحة

ويشتهر هذا الجبل الذي تلف عرفه بأنه مركز لعلاج الروماتزم وشلل الأطفال بالدفن في رماله، والمدهش أن أحد السكان يحتفظ بخطابات وصلته من شتى أنحاء العالم يشكرونه على علاجهم، وعندما [illegible] [illegible] الدكتور فاروق الباز ـ عالم الفضاء ـ الواحة ذكر أن بها أنواعا معينة من الأشعاع يحتمل أن يكون السبب في شفاء هؤلاء المرضى

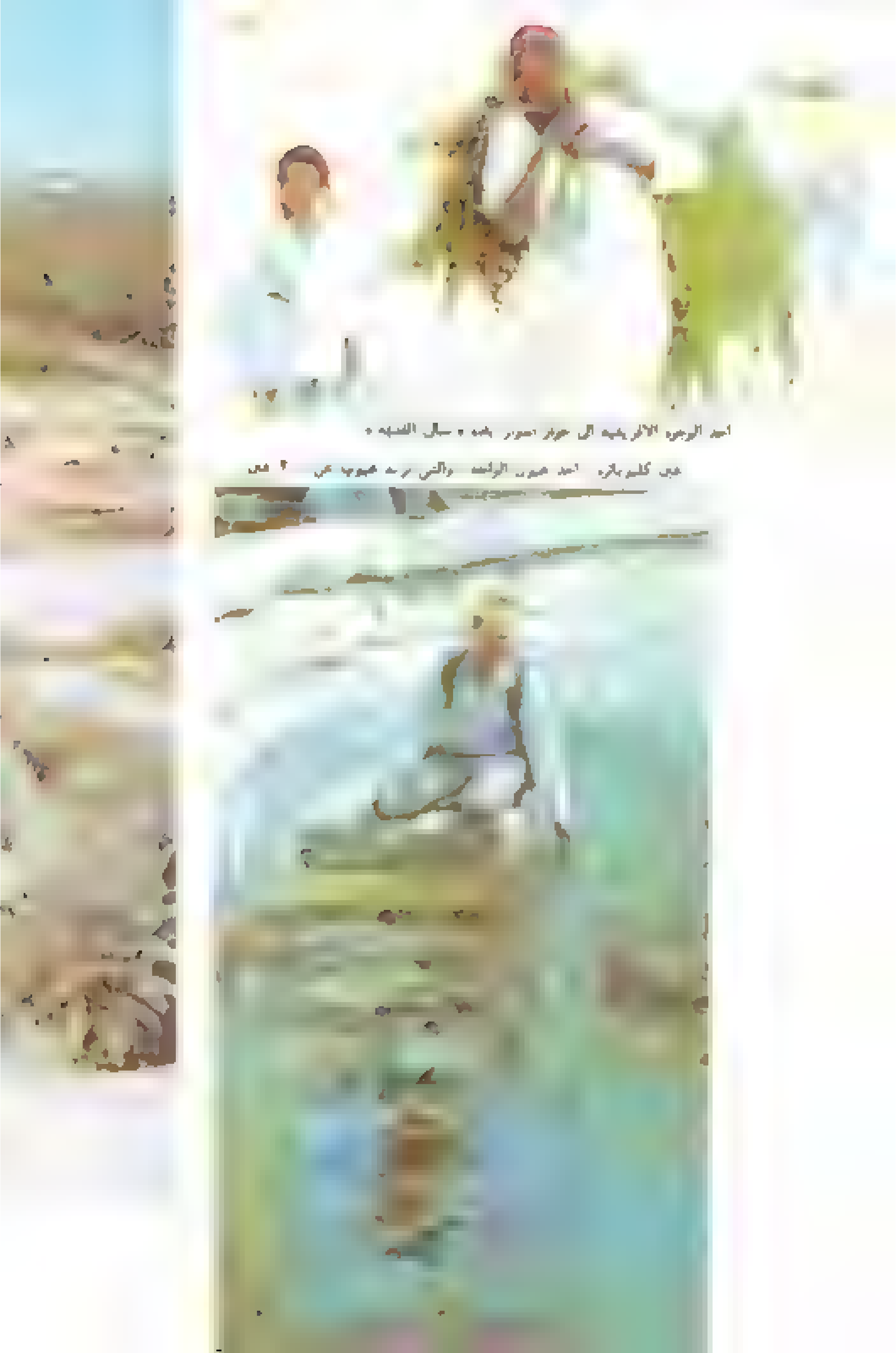
وبعد الغروب لا أرى أجمل من سماء سيوة فوق هذا الجبل، هدوء وصمت وسماء صافية ونجوم ساطعة، وأتذكر قول حكيم مصري منذ ألف عام قبل الميلاد

« يا أمون، أنت أيها الينبوع العذب الذي يروي الظمأ في الصحراء، انه ينبوع موصد لمن يتكلم، مفتوح لمن يتدرع بالصمت، وحينما يأتي الصامت، تأمل، فانه يجد الينبوع » وعرفت معنى الصمت مع التأمل في الصحراء.

عين كليوباترة

ومن جبل الدكرور الى عين كليوباترة وسط أشجار النخيل والزيتون، العين مسورة، مياهها عذبة [illegible] [illegible] الشمس [illegible] بالسماء الصافية وتشكله أحلام العين، ترى زرقة وصفاء [illegible] والاخضرار [illegible] عند الغروب [illegible] عين طلبتها السير، وعين العرايس تستحم فيها العروس قبل زواجها، وأخرى تشرب بجلب الشرم لزائرها

ويزيد عدد العيون في الواحة عن ٢٠٠ عين يتراوح مذاقها بين العذوبة والملوحة وعين ساخنة وأخرى باردة





منظر عام لواحة ويظهر عماد النخيل الكبير ، ويتوسطها مكان لتجفيف البلح

وهناك وصف لهذه العيون ورد هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد . « هنا عين مياهها دافئة في الصباح ، باردة في عز الحر ، تتحول من البرودة الى السخونة ، وهي ساخنة تغلي في منتصف الليل . »

ولأول مرة نصبح المشكلة الرئيسية في واحة وسط الصحراء ، هي الغرق ، فمن المألوف أن تغرق جزيرة في البحر ، أما أن تغرق واحة في الصحراء فهذا هو الغريب ، وهذا لغياب نظم مشروع الصرف ، فاجمالي المياه المتاحة يبلغ ١٠٣ الف متر مكعب في اليوم بينما أقصى الاحتياجات تصل الى ١٠١ الف متر مكعب في اليوم

الواحة المفقودة

بعد وصولي الى الواحة عثرت على ما كرسي بقصة انجليزية قرأتها منذ مدة طويلة ، تروي قصة مجتمع عاش في عزلة تامة لا يعرف عن العالم الخارجي شيئا ، بعد أن فصل أحد الوديان عن العالم بفعل زلزال رهيب ، وانزلق الى هذا الوادي صدفة أحد الرحالة ليروي قصة تلك العزلة والقيم التي سادت فيها عصورا . تذكرت وقائع هذه القصة ، عندما لاحظت علامات المجتمع داخل واحة سيوة التي مازالت العزلة هي المؤثر الرئيسي في حياة أهلها ، ذلك التوجس والشك ، ومطاردة رياح الخماسين التي تهب على واحة كانت سرا مجهولا طوته الصحراء في كثير من العهود ، ظلت من التجاهل والاهمال رغم أنه عند اقدامها يتكسر جسم الصحراء ليفسح لعيونها المتفجرة وينابيعها الفضية الرائقة مكانا مضيئا .

ان السبب الرئيسي لعزلة الواحة موقعها البعيد وسط الصحراء ، فهي أحد مواقع هوامش الصحراء ، فالواحة تبعد ٨٠٠ كيلو متر عن العاصمة ، وتتصل من الشمال بساحل البحر الابيض المتوسط عن طريق دروب صحراوية متعددة ، ليس بينها طريق معبد واحد ، ويربطها بمرسى مطروح طريق طوله ٣٠٠ كيلو متر ، ما يقل عن نصفه فقط معبد ، وتستغرق الرحلة فيه تسع ساعات بالسيارة ، وهو ذات الطريق الذي سلكه الاسكندر الاكبر عام ٣٣١ ق . م ، وعلى جانب آخر



تتصل سيوه بالواحات المصرية بحبل صحراوي كثير الرمال يبلغ طوله ٤٠٠ كيلو متر تقطعه القوافل الجمال .

وهناك درب صحراوي يربطها مع واحة جغبوب التي تتصل بها عن طريق درب يبلغ طوله حوالي ١٣٠ كيلو متر . ولكن الخلافات السياسية بين مصر وليبيا تفصل بينهما ، ولم يتوقف الاتصال ، ولم يتوقف التهريب من جغبوب الا عندما استحدثت دوريات لمطاردة المهربين .

وهناك درب آخر يتجه من سيوه شمالا الى منخفض القطارة ثم وادي النطرون ثم الفيوم وينتهي عند كرداسة ، وهذا هو الطريق الذي كان يربط الواحة بعاصمة مصر القديمة (منفيس) وهو الطريق الذي قطعه الاسكندر في طريق عودته من زيارة المعبد .

تلك هي الدروب التي تصل الى واحة سيوة ، واحة آمون التي ظلت حتى عهد قريب صندوقا مغلقا ، الا في الفترات التاريخية الخصبة ، تلك الفترات التي لا تكف دروب صحراوية ، تحمل خيرات الواحة عبر ظهور الجمال غير الاتعبة وصفاته .

اللغة السيوية

وربما كانت العزلة سببا في احتفاظ الواحة بلغتها الخاصة السيوية التي يتحدثون بها ، وهي لغة منطوقة وليست



مكشوفة ، وترجح الدراسات التي أجريت حولها أنها ذات أصول بربرية وهي في ذلك تشبه أهل القرية في حروب مصر الذين لهم لهجتهم الخاصة . وهناك سبب آخر لتلك العزلة وهو تعرضها الدائم لهجمات البدو . ففي الصحراء كل مدينة ، واحة ، هي قلعة محصنة بالضرورة ضد غارات وغزوات البدو ، ولهذا شكلها مستدير باحتياط تنظيمي [illegible] فالبدو يأتون من جبال الجرداء ، والوديان القاحلة ، يتجولون حول الواحة ، كأنهم ذئاب جائعة تحوم حول فريسة ممتعة ، والبدو في الصحراء مثل القراصنة في البحار ، يغيرون على الواحة حتى وقت واختر لانتزاع الطعام والمحاصيل ، ويعودون لمتاهتهم الصحراء من جديد

بلدة شالي

والآن لننتقل بين المكان والزمان لنتعرف على ماضيه

تقف فوق قمة تل يتوسط الواحة في مدينة شالي ، اسم البلد القديم ، ويعني البلد باللغة السيوية البلد ، طلعة من التاريخ خرجت من العصور الوسطى ، بعد أن تحولت إلى أطلال ، [illegible] مدينة أشباح ما زالت تعيش في وجدان أهالي سيوة وفي كتب المؤرخين [illegible] حول الصحراء

نحن في أوائل العقد الأول من القرن الثاني عشر ، أقام السكان منازلهم أعلى التل فوق الهضبة ، وحول السور الذي أقاموا سورا عاليا له باب ضخم من أخشاب النخيل ما زال قائما ، يقود الباب إلى أزقة متعرجة ضيقة لا تتسع لأكثر من [illegible] المدافع عنها [illegible] المهاجمين ، يتوسط البلد مسجد مازال قائما وحوله بعض المنازل بنوافذها الضيقة كفتحات الجحور ، التي كانت وما زالت تبني بمادة « الكورشيف » ، والتي فرضت البيئة نفسه ، وهو نوع من الطمي الممزوج برمال الصحراء المالحة ، والذي يتحول بعد جفافه إلى مادة صلبة كالاسمنت ، وهو عازل للحرارة في الصيف والبرودة في الشتاء ، ومانع للذباب ، وبعد جفافه يظهر شق طولي في المبنى دليل تماسكه وصلاحيته للسكن ، وتصل بعض هذه المنازل إلى سبعة طوابق والخطر على هذا النوع من البناء هو سقوط الأمطار ، وهي نادرة في الواحة ، ولكنها يمكن أن تسبب كارثة عندما تذيب الأملاح وتتعرض هذه المباني للانهيار ، ويذكر الأهالي بالأسى هذه الكارثة التي وقعت مرتين أحدهما في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٣٠ والأخرى في يناير عام ١٩٧٠

وتاريخ شالي محفوظ في مخطوط هام ، كتبه أحد أبناء سيوة هو الشيخ مسلم ، ويتوارثه أحفاده ، والعجيب أن هذا المخطوط لم يعرف طريقه إلى الطبعة بعد

بوابة القلعة التي تطل خلال القبو
[illegible]







أحد جدران معبد آمون يتهاوى في أقدم نصب تاريخي في سيوه ،
وتظهر على بقايا الجدار كتابـات باللغـة الهيـروغليفيه

وعندما تقلب صفحات كتاب يروي تفاصيل دقيقة عن الواحة ويتتبع [illegible] كما [illegible] علاقتها بالسلطة المركزية، ويجمع عادات وتقاليد الواحة، وأهم ما يحتويه «قانون» الواحة الخاص، والذي يختلف عن العرف البدوي في الصحراء، ويختلف عما جرى عليه العمل في ريف مصر. ومما جاء في هذا المخطوط أن واحة سيوة كان يسكنها سبع قبائل يعيشون في الخيام، ويتعرضون لهجمات البدو والبربر بين وقت وآخر، ولرفض الخطر الدائم على محاصيل السكان ومساكنهم [illegible] في الواحة من مجلس رؤساء القبائل كان يطلق عليهم «الأجواد» يحكمون الواحة، [illegible] من الأعراف والتقاليد جمعتها هيئة هذا التجمع. ويضم المخطوط القانون المدون لسكان الواحة والمكون من ٢٤ مادة، وأنه يفرض على الأهالي بناء مساكنهم داخل أسوار «شالي»، ويمنع النساء من مغادرة أسوار البلدة تماما، ويمنع زواج البنات [illegible] من الغريب، ويحرم [illegible] من الواحة إلى [illegible] ويعتبر «الأجواد» [illegible]. وإذا باع أحد الأهالي سلاحه لأجنبي يجلد ثمانين جلدة، ويعمل على استرجاع السلاح المباع، ويحط من كرامة هذا البائع. وإذا خرج اثنان من أبناء الواحة وعاد أحدهما دون صاحبه يجبر [illegible] بينهما على هذا الاعتراف يجلد أربعين جلدة. كما يمنع القانون «شالي» إقامة الراحل أكثر من ثلاثة أيام، وهكذا.

الزقالة

كما نظم القانون المدون أوضاع «الزقالة» أي المسلحين بالزقلة - العصا - وهم أحد المعالم للحياة الاجتماعية القديمة في شالي، والذين يعود أصلهم إلى الأيام التي كانت فيها الواحة أحد محطات القوافل، ومحطة لتجارة الرقيق [illegible] والحراسة. وليس مسموحا لأحد منهم أن يقضي ليلته داخل أسوار «شالي» بل يبيتون في الكهوف [illegible] الأربعين، لكي يعطي كل وقته للعمل والحراسة، وصاحب الأرض يقدم له الملبس والمأكل، ويمكن الزقالة [illegible] وحدهم الذين يسمح لهم بالرقص والغناء وأنواع الطرب المختلفة في مجتمع رجال لا يعرف المرأة، وكان يحق عليهم العقاب إذا اقترب من أسوار شالي حتى لا تصل أصواتهم للنساء. ويصرح لهم بالغناء بعيدا في المزارع، ومن ينسى ويأخذه الطرب فيرفع صوته بالغناء بالقرب من شالي «يجلد أربعين جلدة. وإذا كررها يضاعف له العقاب».

ومن غرائب الآثار الاجتماعية لنظام «الزقالة» القائم في الواحة حتى الآن

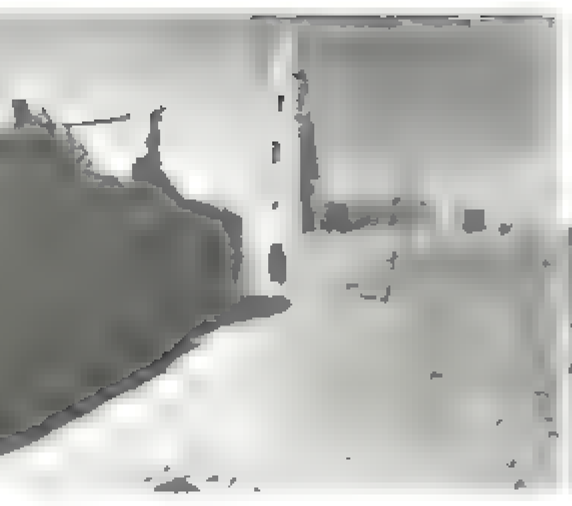
كما أن للزقالة عرسهم، فعندما وصل إلى سيوة في موسم [illegible] ١٧ [illegible] في [illegible] سمح [illegible] المتبعة، وحان وقت الرحيل أصر الزقالة على [illegible] «الأجواد» [illegible]

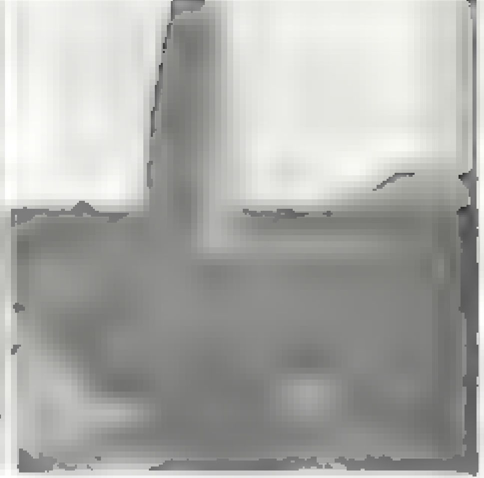
ثم كيف انتهت مدينة شالي، وخرج الأهالي من الأسوار [illegible] المخطوط [illegible] محمد علي عام ١٨٢٠ عندما وصلت قواته إلى المدينة، ووضعت حدا لتهديد البدو، وسمح مجلس «الأجواد» بالبناء خارج الأسوار، فخرج أهالي سيوة من أسوار شالي وبقيت أسوار المدينة القديمة بلا ساكنيها

وقد كانت الواحات [illegible] مستعمرات لنفي المجرمين والأشقياء، ثم أصبحت ملجأ لجماعة المطرودين، ثم ملاذا صالحا للرهبنة والتقشف

وتمضي الأيام وتدخل واحة سيوة في الإسلام

فبعد أن زالت دولة الرومان في عام ٦٤٠ م بعد فتح عمرو بن العاص مصر، ورغم انتشار الإسلام ظلت الواحة في عزلتها حتى عام ١١٠٠ م، ولم يمض وقت حتى اعتنق سكانها الدين الجديد، وفي عام ٥٠ هـ وخلال حكم عبد العزيز بن مروان لمصر يحكي الناس أنهم ضلوا طريقهم في الصحراء وعثروا على بلد غني بالمحاصيل والفواكه فأرسل جيشا للبحث عنها ولكن جيشه عاد ولم يعثر على الواحة التي ضاعت في قلب الصحراء، وحتى أواخر القرن الهجري الأول عثر عليها موسى بن نصير بعد مسيرة سبعة أيام ولم يتمكن من





مسجد الواحة القديم ، ومسجد عمر في الجرف ، ويلاحظ تشابه المنارة في كل منهما

الشمالية ، وفي مخطوط سيوه ان قوات من الواحة انطلقت تقاتل الجيش الاسلامي وابتلعتهم الصحراء

وفي القرن الثالث للهجرة تمكن المسلمون من فتحها عن طريق قبائل بني هلال

وتحولت الى مركز للتصوف والزهادة ، واستمرت الواحة في تواصل متصل ، تتوجه الى الله واجتذبتها روئيا السنوسية التي انتشرت ، وهي التي تلعب دورا بارزا في حياة سكانها ، واستمرت عزلة انسان الواحة حبيسة بحالها

خصوصية سيوه

لعل مايلاحظه زائر سيوه ، احتياج المكتبة العربية لدراسة تتناول العادات والتقاليد والازياء والفنون والآلات الزراعية ، لتكشف اسباب هذه الظواهر ، ومجرى هذا التلقي ، خاصة ان هناك نظرية تقول ان الواحات مثل الجزر تختزن التاريخ البشري وتحافظ عليه ، ونظرية ... الذي عرفته البشرية بدأ في واحة سيوه ، ولن يقدم هذا التحقيق اجابات نهائية حول هذه المسائل بل يظل مجموعة من الملاحظات التي تحتاج الى مزيد من البحث

فمثلا يرتبط الاحتفال بمولد سيدي سليمان وما شهدته الواحة عندما ما غرق جيش قمبيز في رمال الصحراء

عجزة سيدي سليمان تتضمن هجوم احدى القبائل على الواحة ، ودعوة الشيخ الصالح الاهالي للصلاة ، فهبت عاصفة رملية قضت على الغزاة ، وهي ذاتها ـ كما نرى ـ نفس كيف الاله امون مع جيش قمبيز كما يسهل ملاحظة ان الطريقة التي يحتفل بها ابناء السيوه شبيهة هي ذات الطريقة التي نجدها على اللوحات الفرعونية القديمة ، وكذلك التشابه المذهل بين مسجد الواحة ومسجد عمر رضي الله عنه والقائم في الجرف

ويرجع مخطوط سيوه اصل السكان الى المصريين القدماء والبربر القادمين من غرب المغرب والافريقيين الزنوج من اعماق القارة ويقول الدكتور فخري ان قبائل البربر كانت من قبيلة زناته Zanata في شمال افريقيا

ولدى الواحة معتقدات خاصة ذكرت بالتفصيل في «المخطوط السيوي» فمثلا يعتقد بعض السكان في السحر والتنجيم ، وكانوا يعالجون المرضى بواسطة عشب الطب ورقية لامرأة محصورة في مكان وجود المريض في طقوس ذات طعم الريفي ، وفي الواحة مزارا يشفى الحسد ، ويطلقون النظرة وعين الشر ، ويسمون «العفاريت» ، ويسمى عيون المياه في الواحة «مسكونة» وبعضها الآخر مبارك ومطهر !!

ومن اغرب هذه العادات ما يتعلق المرأة من عتب بعد وفاة زوجها ويطلق عليها لفظ «الغولة» والتي





[illegible]

[illegible] مدرسة [illegible] ٨٢ سنة من ٣٦٧ [illegible]

من الاخطار لكي لا تلحق الضرر بمن يقع ظلها عليها ، ويهرب الاطفال من الأزقة التي تمر بها . ويحكم عليها ان تختفي في بيتها لمدة اربعين يوما مرتدية ملابس بيضاء ، وتقدم لها الطعام عجوز تدخل بظهرها . وفي نهاية المدة تخرج للاغتسال والتطهر من الشؤم في احد عيون سيوة ، ويخلي الناس طريقها .

ويروي شيخ الجامع « كيف كانت جنازة المتوفى لاتراعي حرمة الموت ، بل تسير في موكب جنائزي يستخدم فيه الدق على الطبول ، وقد تمكن احد الشيوخ الذين عملوا في الواحة من القضاء على هذه التقاليد المخالفة للاسلام ، واسمه الشيخ مصطفى جاد المولى » .

واذا انتقلنا الى الآلات الزراعية فنجدها تختلف عن تلك التي تستخدم في ريف مصر ، فتستخدم « الطورية » بدلا من المحراث ، وحتى الفأس له شكل مختلف ، وابسط الآلات الموسيقية الطبلة شكلها اسطواني يحملها العازفون في رقابهم ويطرق بجريد النخل ، و« الحسيسة » آلة النفخ الخشبية وهي عبارة عن قصبتين من الغاب ، بكل منهما خمسة ثقوب ، وازياء الواحة ، التي تقل رغبة الشباب في ارتدائها ، النساء يتحلين بالعمائم والحلي ، وبه بعض الشبه بمناطق في الجزيرة العربية وشمال افريقيا ، وترتدي النساء داخل بيوتهن ازياء متعددة الاشكال ، زاهية الالوان ، تختلف في شكلها للمستقبل ، واكمامها الطويلة الواسعة الاتساع وتتنوع في نقوشها والوانها ، وهي فضفاضة الطول تصل الى منتصف الركبة ، ويرتدين سروالا يصل تحت القميص ويعرض نصفه السفلي بنقوش حريرية مختلفة الالوان ، وتتطلب كل فتاة مجموعة من الحلي يصل وزنها الى اربعين رطلا ، وهي تزيد في جمالها وحسب مقدرتها ، وكلها من الفضة ، ولثوب الزفاف له فن مستقل ، وتقضي الفتاة سنوات في حياكته ، ويمتاز عن باقي الازياء بنقوش وزخارف من الحرير الملون ، ودوائر الصدف التي تزين بها الصدر تعد في صفوف تشبه اشعة الشمس ، وتشبه الازياء في عهد المصريين القدماء ، والذي يرمز الى الشمس بمعبودهم آمون ، وتتميز بصفات الزواج وحكم .

الفرص المهدرة

يختلط في واحة سيوة القديم والجديد معا ، فلم تعد في عزلتها القديمة ، ولم تنته ايضا عزلتها ، وتقف في منطقة بين العزلة والاتصال ، فمثلا يهبط مطار عسكري يحط الطائرات المنتظم ورغم ذلك لا تصل اليها الصحف وليس بها مصرف او فندق ، وتضم المدارس للاجيال الجديدة ، واخرى لتعليم الكبار ، ويدخلها الراديو والكثير من المخترعات الحديثة ومع ذلك تظل المرأة وراء الاسوار ، وتسيطر الوعود الطيبة ، بالسحرة ، والجن مستشفى وهي حاجز العزلة النفسي ، وهي في اتصال دائم عن طريق الجماعات القادمة من وادي النيل للعمل او للبحث والدراسة ومع ذلك تتلازم عناصر التغيير ، واستمرار بعض السحر وبعض الخرافة ليعكس التقصير الخارجي والفرص المهدرة عبر المناطق النائية مثل واحة سيوة .

وتقدم واحة سيوة لزائرها صورة للامكانيات الاقتصادية المهدرة التي كان يمكن ان يكون مردودها لصالح مشكلات عديدة في مصر ، ويحمل هذه المشكلات خطورة ازمة « الكمكمة » التي يعيش عليها اربعون مليونا من البشر ، وكانت محاولات تنمية الواحة لاتتجاوز الدراسات والتوصيات والوعود ، وتؤكد هذه الدراسات ان دخل الفرد يزيد عن ضعف متوسط دخل الفرد في مصر ، ويمكن زيادة رقعة الارض المزروعة اذا انتهت بعض مشاريع الصرف ، والنقل الرئيسي عين قريشت التي « تقدر تصرفها » ٢٠ الف متر مكعب يوميا تضيع في ملاحات الزيتون ، وهناك ١٩ الف فدان صالحة للزراعة ، وترتفع اسوار العزلة بالوعود المريحة ، فمنذ عام ١٩٠٢ وهناك مشروع للصرف في عهد الخديوي عباس حلمي لاستصلاح الاراضي وريها من مياه عين قريشت ، ولقد سار المشروع بطيئا بسبب نقص المال وتقلبات النقل الصعبة حتى توقف خلال الحرب العالمية الاولى ، وحديثا زار الواحة ثلاثة وزراء واسرفوا في الوعود التي تشير الى [illegible] ولم يتم منها شيء ، والواحة في اشد الحاجة الى مصانع البلح لعصر الزيتون وتحويله بدلا من الطرق البدائية المتبعة حاليا ،

وجرى تكبير البئر [illegible] المتجمعات . وكل هذه المشاريع اثبتت دراسات الجدوى عدم جدواها [illegible] ولا احد من يعلم [illegible] الصادرات [illegible] مساحة الاراضى المزروعة وصناعة الحرير . كما تم اكتشاف الرخام فيها . وبقيت مشكلة النقل .

واهم مشروعات الواحة وأخطرها بالنسبة لمستقبل سكان الواحة هو الطريق الذى يربط واحة سيوه بمرسى مطروح ، وهو مشروع قديم تقرر عام ١٩٦٨ ، وكلما بدأ العمل فيه عاد وتوقف ، وكم من الحكومات وحتى النظم ذهبت وبقى الطريق الى الآن لم ينجز . وقد بدأ العمل فيه مرة اخرى ونرجو ان يستمر حتى اتمامه .

ويفسر احد العاملين فى الواحة كيف بدأ التعمير وتحركت عجلة المشروعات ثم فجأة تباطأت وتعطلت ، [illegible] السهل ، مما ادى الى نقص الايدى العاملة ، وتعطيل المشروعات .

وقد عانت الواحة [illegible] المركزية ، فلم تر الا وجها واحدا للسلطة ، كمحصلة للضرائب أو باحثة بوسيلة للتأديب ، ولم تر الوجه الآخر الذى يقدم الخدمات ، بل كانت وما زالت « منفى » لمن يغضب عليهم . وبقى الاهالى يذكرون بالتقدير والاحترام بعض النماذج التى عملوا فى الواحة باخلاص ، مثل الطبيب انور ابراهيم ، والمأمور احمد جمال الدين المسيرى الذى ادخل الكهرباء عام ١٩٦٢ بتحويل اموال الاوقاف لشراء مولد للكهرباء ، والدكتور احمد فخرى المصرى الذى اهتم بحماية اثار الواحة ، واخذ ينقب تحت الرمال عن مواقع التاريخ ، والشيخ مصطفى جاد المولى الذى حارب التقاليد البالية .

ويبقى وضع المرأة فى الواحة كمقياس دقيق لمدى التحديث ، والتى مازالت ترى فى الطريق ملفوفة بملاءة تغطيها الا من فتحة صغيرة ترى من خلالها ، تتحسس طريقها . يسلمن الى الاعمال المنزلية التى والمغاليم وأغلب الامهات اميات ، يتحدثن فى بيوتهن السيوية ، ومازالت المرأة لا تشارك الرجل اعمال الحقل مثل ما يحدث فى الريف المصرى ، ولذلك يقل الانتاج الحيوانى والانتاج ، وحتى عام ١٩٧٦ كانت نسبة الفتيات اللاتى أتممن تعليمهن خارج الواحة لا يزدن عن ثلاث فتيات ، التقيت بواحدة منهن وهى تتحدث السيوية والتى تعمل مدرسة فى مدرسة اغورمي ، وهى رائدة فى حركة التعمير . وينتشر فى الواحة الطلاق وتعدد الزوجات وترتفع معدلات الطلاق ، فالمرأة فى سيوه هى محور المحافظة وحماية التقاليد .

المصور

ومن الحاضر الى الماضى

الف عام ... معبد الوحي ... [illegible] فى اغورمى

لقد زالت من البناء كل علامات الشموخ والهيبة وحتى الرسوم التاريخية القديمة حيث جاء الزوار وكتبوا عليها اسماءهم فى محاولة لمشاهدة الشمس فى خلود اله معبد الاله امون ، اهم معابد التاريخ فى الواحة . واهم مراكز التنبؤ فى مصر القديمة بل وفى العالم القديم كله ، والى رحاب هذا المعبد جاء الملوك والقواد وارسلوا هداياهم [illegible] سعيا وراء المجهول ، من اجل كشف اسرار المستقبل . فقد عانى الانسان لرغبة عارمة فى كشف الغيب ومعرفة المستقبل واكتشاف المجهول .

حتى فى عام ٣٣١ قبل الميلاد ، يزور الاسكندر المقدونى معبد امون قادما من الاسكندرية ، بعد ان انتقل الى باراتونيوم (مرسى مطروح) فى طريقه الى واحة جوبيتر امون ، بعد ان هزم داريوس الثالث ملك الفرس [illegible] مصر [illegible] لتوحيد العالم وجمع الارجاء [illegible] بين المصريين والاغريق . وهى لعبة معروفة ، العمل على كسب الشعب عن طريق تقديس آلهته ، تكررت مرارا فى العصور الحديثة عندما ادعى نابليون بونابرت الاسلام فى مصر ، وعندما ادعت الامبراطورية البريطانية حماية الاسلام وحرصها على الخلافة . بدأ الاسكندر يشق طريقه فى دروب سالكة . كاد يتعرض خلالها هو وجيشه للهلاك عطشا لولا ان اغاثه مطر مفاجىء ، وهو امرى

أحد الأطفال [illegible] السوري يعمل في معصرة يدوية لعصر الزيتون

أحد أزقة [illegible]



لوحة من مجموعة تمثل الزي المصري العريق بريشة الفنان عبد الغني أبو العينين



شرف على الفلاة عندما يضل الطريق ، ويلوح له غراب أسود ليتبعه ويصل الى الواحة بعد سبعة أيام وكان يصحبه مؤرخه المعروف كاليستين Callisthenes الذي روى تفاصيل هذه الرحلة . وعلى الفور توجه الاسكندر ومرافقوه الى معبد الوحي واستقبله كبير الكهنة محيطا به مساعدوه ، وخاطب الاسكندر باسم « ابن امون » وبدأ المشهد الذي نقله التاريخ

رمز الاله على شكل جعراني ، مرصع بالحجر الكريم وضع في سفينة يحملها الكهنة فوق اكتافهم ، وامام السفينة وخلفها ، مشى الكهنة والكاهنات يلبسون الملابس البيضاء ، وبعضهم يعزف على الآلات الموسيقية ، والبعض الآخر يغني ويرقص ، واستمروا يدورون حول المعبد من بعد حين ، حتى اعلن رئيس الكهنة ان روح الاله امون قد حلت ، وليتقدم بسؤاله من يريد السؤال ، وتقدم بعض رجال الاسكندر بأسئلتهم وتلقوا عنها الجواب

اما الاسكندر فقد طلب ان يسأل الاله امون في خلوة ، فصحبه رئيس الكهنة الى الهيكل وسأل ما شاء ، وعندما عاد قال انه سمع من الاله امون ما طابت له نفسه ، وبقي ما قاله الاله امون سرا

وعندما كان يعاني سكرات الموت في مرضه الاخير في بابل تقدم اليه اقرب اصحابه ، ايرجوه يسأله عن يختار خليفته ، فاجاب : انها للاقوى

ولم يبق في ذاكرته سوى الواحة ، فاوصى بان يدفن الى جوار ابيه امون في الواحة ، ونسي في لحظته الاخيرة كل شيء الا واحة امون ، فالدنيا كلها مظلمة الا بقعة نور وحيدة في قلب الصحراء . وربما سيلحظ مؤرخ الاسكندر بلا حظ ذلك الخلط بين الاساطير اليونانية والتاريخ والتشابه مع ما جاء في الالياذة والأوديسة .

التاريخ آيل للسقوط

ومن معبد تتسوآب الى معبد ... عبد الذي يقع على بعد مسافة قصيرة من صخرة العروس ، لم يبق من هذا المعبد سوى جدار واحد مغطى بالنقوش القديمة ، وجزء من الجدار يتهاوى الى جوار نقوشه القديمة ، يحيط بها احجار كبيرة مبعثرة

وأقيم هذا المعبد في عهد الأسرة السادسة والعشرين ، والنقوش الباقية على ما تبقى من الجدران تصور أربعة من ملوكها ، وهي تمثل مواكب الاله وهي تقدم قرابين الولاء للاله رع . وكتابات باللغة الهيروغليفية . والمنظر يثير لهيب الحفاظ على اثار سيوه ، وما تعانيه من الاهمال . انها التاريخ ، يتهدم ويتآكل ، يتساقط في اهم منصب تاريخي في الواحة ، ولا يلتفت من ينقذه ، ويثير الاسى الاهمال الواضح لهذه الآثار كتراث انساني . والغريب ان هذا المعبد لم يتهدم بفعل الزمن ، بل هدم عن عمد وسابق اصرار ، ففي عام ١٨٧٠ م قدم الى الواحة مأمور اسمه محمود عزمي وبدل ان يسعى الى ترميم المعبد ، نسفه بالديناميت ليشيد بحجارته مبنى الشرطة وبيتا له من بقايا التاريخ . ويذكر فخري : ان محمود عزمي اول مأمور جاء من القاهرة في عام ١٢٦١ هـ يؤخذ عليه انه هدم معبد امون ، ويضيف : انه في الاغلب كان يهدف الى التنقيب عن اثار وكنوز » .

حسن الصبر

وكي تختلط الاساطير اليونانية بالحقائق التاريخية ، يختلط في الواحة التاريخ بالحاضر ، فمن اهم الاحداث



[illegible]

هذه الكارثة التي حلت بوادي النيل. وجاء رد الكهنة حاسما: ان المحنة لن تطول وسيلقى جيش قمبيز سوء المصير، وأراد قمبيز أن يلقن الكهنة درسا، فأمر بإرسال جيش كبير إلى الواحة. ويروي المؤرخ هيرودوت قصة هذه الحملة، وكيف سار هذا الجيش من طيبة ـ الأقصر حاليا ـ ليصل إلى الواحات الخارجة بعد سبعة أيام وقصد سيوه لاحراق معبد آمون وتحطيمه، وقتل الكهنة أو اخضاعهم لسيطرته [illegible] ليتحدى النبوءة [illegible]

وخرج الجيش من واحة الخارجة، ولم يصل منه أحد إلى واحة آمون. وقال الكهنة: إن الإله آمون انتقم لنفسه ممن أرادوا النيل من معبده، فأرسل عليهم «آمون» عاصفة رملية شديدة دفنتهم جميعا.

وهو سر في خبايا الصحراء يجذب المغامرين والمهتمين بالثروة. فرغم مرور ٢٥٠٠ عام على هذه الواقعة الغريبة، ما زال هذا الجيش سرا، يجذب العديد من [illegible] لا يكتشف [illegible] ولم يصل إليها، وهي واقعة تثير خيال الباحثين [illegible]

● سيوه أرض النبوءة والمستقبل

ليرتادوا الصحراء بحثا عن الكنز المفقود لجيش مؤلف من خمسين ألف جندي بعتادهم وأسلحتهم ثروة، «جبانة الصحراء» كفيل بالكشف عنها. بعد أن فقد أهل ذلك الزمان أن يسألوا كهنة الإله آمون حول المكان الذي دفن فيه [illegible] رملية تكشف عن مكان الجيش كي [illegible] واحتها!

وفي حتى قصة سيدي سليمان. وربما كان [illegible] ذلك أن سيدي سليمان قد حل محل كهنة الإله آمون في التاريخ المصري القديم. وهي صورة من صور التداعي [illegible] والاستمرارية التي تتيح أن الواحة تحتوي ما مر بها من أحداث [illegible]

جبل الموتى

الحديث في معالم الواحة، تعرف على شخصيتها وأسع مكانتها وأشاهد معالمها، وهذه أحد الجبال الذي يشبه المخروط وسط الرقعة الخضراء، وهو جبل الموتى الذي تشغله الكهوف، التي ترجع عهد القرن الرابع قبل الميلاد، وبعضها مقابر فرعونية قديمة. وقصة اكتشاف آثار جبل الموتى هي قصة الواحة مع الحرب العالمية الثانية. وقد تم اكتشاف هذه الآثار الهامة بالصدفة أثناء غارات الحرب العالمية الثانية، بعد أن قطع عن الواحة [illegible] الإيطالية بعد أن وصلت قوات المحور إلى مرسى مطروح، وفرغ السكان من الغارات وهاموا في الجبال يحفرون عن مأوى، وهناك عثروا على هذه المقابر. وقد احتلت قوات المحور الواحة لمدة ثلاثة شهور و١٨ يوما. وما زال أهل الواحة يروون القصص عن تلك الأيام، وعن [illegible] وصل لها والتي تم يوم ٢١ سبتمبر ١٩٤٢، والاحتفال الكبير الذي أقيم له.

وخلال هذه الأحداث تم اكتشاف مقبرة «سي ـ آمون»، والتي رسم على جدرانها بالألوان لم يمحها الزمن لوحة لصاحب المقبرة وهو يقدم القرابين محمية من الآلهة، وسقفها الملون. ■

مصطفى نبيل



(الشارة الصبية) لوحة للفنان السوري أحمد عبدالله [illegible] ، وفي الصفحة المقابلة لوحة للفنان الفلسطيني محمود ابو عسكر [illegible]



بقلم: صادق ملى — تصوير: صلاح ادم







للفنان عدنان حسين: لوحة قال: إن أبرز
الأشياء الجمالية تثير وجدان ومشاعر المرء
... متحولة تجد ... من الورقة ...
[illegible]

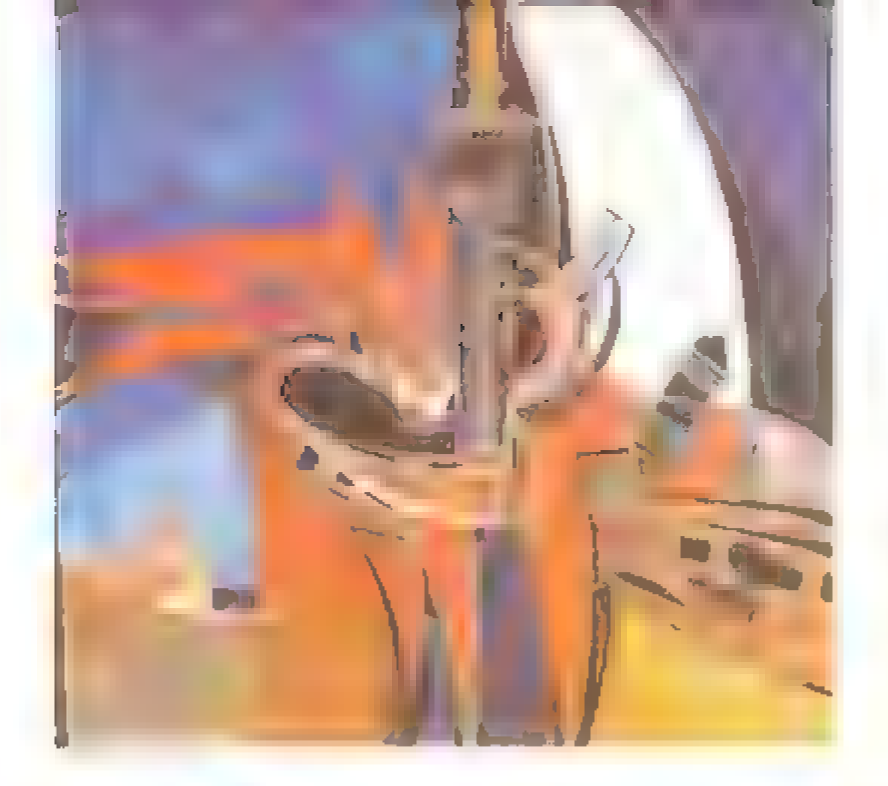
في هذا المعرض عرض ٢٤١ عملا فنيا من لوحات وأعمال حفر ونحت من انتاج ١٠٥ فنانين تمثلت في موضوعاتهم مختلف مدارس الفن التشكيلي المعاصر. وقد اشتركت في المعرض الدول العربية التالية: دولة الامارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، المملكة العربية السعودية، السودان، سوريا، العراق، قطر، الكويت، لبنان، المغرب، اليمن الديمقراطي، والجمهورية العربية اليمنية. وقد قدمت كل من هذه الدول عشرة أعمال باستثناء الجزائر التي اشتركت بستة أعمال، والجمهورية العربية اليمنية بخمسة أعمال. وقد اعتذرت الأردن والجماهيرية الليبية ومصر عن المشاركة في هذا المعرض الذي نظمته الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في الكويت.

ملاحظة عن الأعمال

وقد برزت في أعمال المعرض مظاهر اختلاف المدارس الفنية التي تسود الحركة التشكيلية العربية الراهنة. فقد استلهمت بعض اللوحات التراث العربي ... الحضاري في العالم ... بالتمعن الفني بين الأعمال الفنية العربية ... خطوة لتحقيق شخصية فنية عربية واضحة في معظم التيارات الفنية العالمية. وملاحظة أخرى سجلها هنا، هي وجود عدد ... من الأعمال الفنية التقليدية التي ... البيئات المختلفة لوطننا العربي، كما أن بعض اللوحات تحمل طابع النضال الثوري للإنسان العربي الذي يكافح من أجل الأرض المغتصبة، وبعض الأعمال ترسم جراح ... [illegible]

وقد ضم المعرض أعمالا ذات مستوى جيد لفنانين عدد من الامارات العربية والسعودية والمغرب. حاولت أن تقترب من هذه التجربة الخليجية في الفن. على أن الملاحظة الجديرة بالاهتمام والتي طرحها هنا الفنان الكويتي عدنان حسين، عضو الجمعية الكويتية، هي أن اقبال الجمهور على مثل هذه المعارض الفنية لا يزال ضعيفا. وأن ما أن يفتتح المعرض رسميا حتى يكاد يخلو من ... في الأيام التالية.

وقد تكررت هذه الظاهرة مع تكرار هذه المعارض الفنية ... بالإضافة إلى ذلك ... عزوف من الجمهور عن اقتناء الأعمال الفنية. ويضيف أن قلة الاهتمام بالفنون التشكيلية خاصة ترجع إلى عوامل عدة منها النظرة الاجتماعية والمرتفق المعيشي ثم عدم وجود الوعي الفني عند الناس.





[illegible]

[illegible]



[illegible]

الحفاظ عليها بالدعوات التي تصنف الفنون التشكيلية في جانب التحريم وفي مقدمتها التماثيل والتصوير

والتوجيه الفني

ويشكو الفنان عبد الله حسين من غياب التوجيه الفني في كافة وسائل الاعلام لان الابداع لاي عمل يلزم له توجيه واعلام يهيء الناس لتقبل مثل هذه الاعمال . فالاتصال المباشر [illegible] التأثير الفعال لانجاح مثل هذه المعارض وكذلك تقييم الاعمال من جانب المتخصصين . وذلك لتوضيح معالم هذه [illegible]

ومع ذلك فان معرض الفنانين التشكيليين العرب [illegible] من مخلفات التراث ضمن رؤى ابتكارية فيها الكثير من المحاولة ومحاولات الخروج من الايحاءات المباشرة بهدف تحقيق شخصية عربية واضحة . ونخص بالذكر المغربيين كريم بناني وميلود الابيض من المغرب وابراهيم الضراير من تونس وفضل رياشة من لبنان وصالح الشراكي وسيف الدين اللعوته من السودان

ولتقييم اعمال الفنانين العرب ، تشكلت لجنة من الاساتذة : اسماعيل الشيخلي نائب نقيب الفنانين العراقيين . وكاظم حيدر امين عام الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب والدكتور حسن كمال محفوظ متحف الفن الحديث بدمشق وسعيد خطاب عميد المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت ومحمود رضوان رئيس مجلس [illegible] الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية ومنحت بكل من الاعمال الفنية المشاركة جائزتي الشراع الذهبي وشهادات تقدير للاعمال المتميزة

ومنحت لجنة التحكيم عشرة جوائز من فئة الشراع الذهبي الى الاعمال التالية : لوحة الفنان البحريني عبد [illegible] [illegible] ولوحة [illegible] للفنان العراقي [illegible] السعودي لوحة (شهادة متفائل) للفنان العراقي هاشم حوري ولوحة (حركة متفائلة) للفنان العراقي سالم الدباغ ولوحة (الصمود والمقاومة) للفنان الفلسطيني محمد شقاق ، ولوحة (الصراع) للفنان الكويتي عبد الرضا باقر ولوحة (الطبيعة) للفنان الكويتي سالم الخرجي ولوحتا من وحي الفن الشعبي ، للفنان الكويتي جعفر [illegible] ولوحة للفنان المغربي محمد القاسمي

١٨ لوحة فائزة

كما فازت ١٨ لوحة اخرى بشهادة التقدير وهي (كتابة على ابيض) للفنان التونسي نجا المهداوي ، ولوحة (عبد الله) للفنان السعودي محمد موسى السليم ، لوحة (الكابوس) للفنان السوداني حسن محمد نور ، لوحة (تكوين) للفنان السوري نصير شورى ، لوحة (بعد الحصاد) للفنان السوري فاتح المدرس ، لوحة [illegible] للفنان العراقي عزام [illegible] لوحة (ميلاد على الزعتر) للفنان الفلسطيني عبد الهادي شلا ، لوحة (الانتظار) للفنان الفلسطيني جمال قرينة . لوحة (تركيب حروف) للفنان القطري يوسف احمد ، لوحة (من وحي القرآن) للفنان الكويتي عبد الرسول سلمان ، لوحة (من وحي الكويت القديمة) للفنان الكويتي يوسف القطامي ، لوحة (منظر من الجنوب) للفنان اللبناني محمود الزهيري ، لوحة (القرية جيهدين) للفنان اللبناني محمد شمس ، ولوحتان للفنانين المغربيين كريم بناني وميلود الابيض ■■

[illegible] صلاح علي





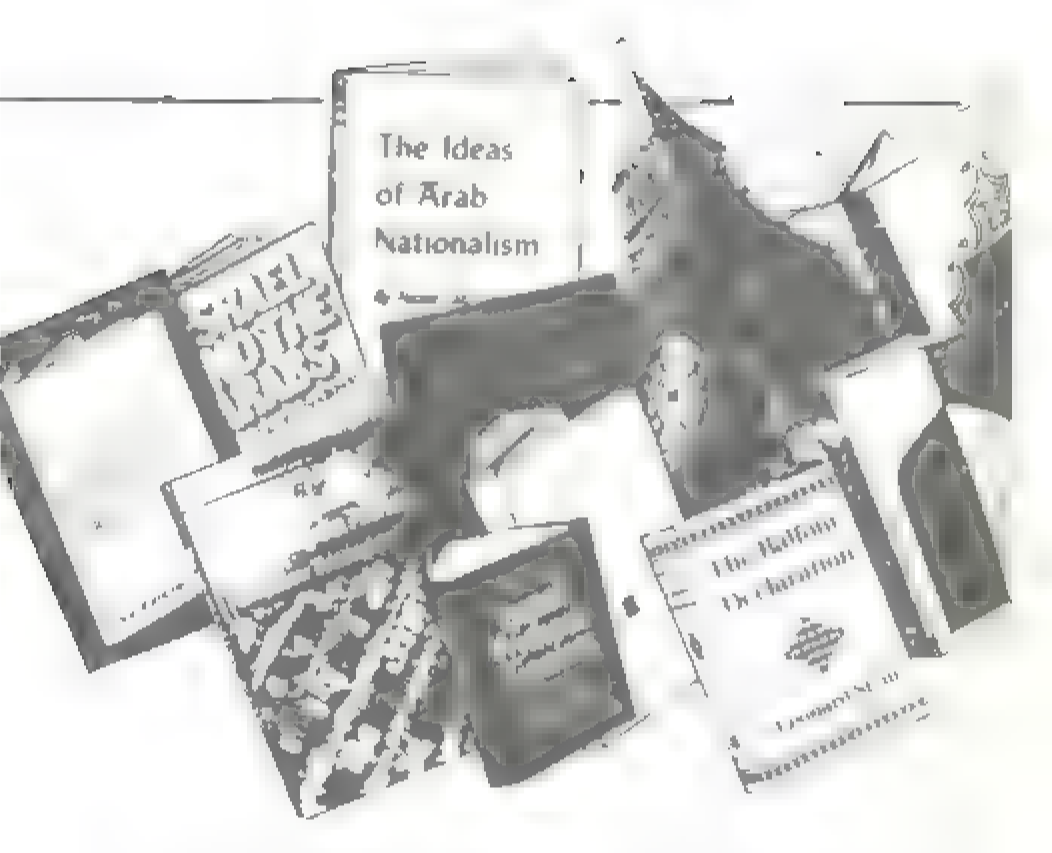
رؤية جديدة للعالم العربي

رواد فيلم "الرسالة" شهدوا ضعف فيلم "عنتيبي" وكتب الأطفال لا تزال تجدد حملات صليبية على العرب!

بقلم : روز ماري صايغ

[illegible]

[illegible]



« الماسست » في صحيفة « ابجيج ستاندارد » في سبتمبر عام ١٩٧٩ الذي اعلنت فيه على عرض لسنعها « العرب سوا الدسبين في حوادث السرقة من المحال التجارية » .. وجد كل القراء الباحثون عن الصحيفة هم وحدهم الذين ادركوا بعد قراءتهم هذا الخبر ، ان النسبة الكبيرة من هؤلاء المتهمين بالسرقة من غير العالم العربي !

سكتت الاوركسترا .. ولكن !

وسمع العرب الذين يمارسون [illegible] في العلاقات العامة يتحدثون عن مثل التحيز الذي طرأ على الرأي العام في الغرب بعد حرب الايام الستة ..وهو حديث [illegible] كثيرا كلما [illegible] سلبية . حقيقة ان « الاوركسترا » غير المصاحبة للتحيز الصحفي التي [illegible] وقتها لم تتكرر منذ ذلك التاريخ ، ولكنها ايضا لم تظهر قط بهذا الوضوح من قبل . فالمفاجأة [illegible] العرب [illegible]

العقود الدبلوماسية لمعاونة التي كانت تسيطر على شعوب الساحل [illegible] واتاحت الفرصة لالقاء نظرة خاطفة على شخصية العرب لمعاونة الحروب .. وعند ذلك [illegible] الدبلوماسية تعرض [illegible] على [illegible] من فرص [illegible] [illegible] العرب هنا نرى بوضوح ان رأس المال العربي والسوق العربية ، عاملان اساسيان لدعم اقتصاد [illegible] العرب [illegible] التي الغرب [illegible] الاخرى التي استخدام [illegible] [illegible] في [illegible] للمجلات وتمويل الحوار الاسلامي [illegible] وكذلك [illegible] في دعم [illegible] اسرائيل [illegible]

وحتى بعد محاولات محطة الإذاعة البريطانية الآن ، لايجاد توازن بين تعليقاتها المائلة لاسرائيل وتلك المائلة للعرب ، اثر الاستهداف من لهجة نشرة الاخبار (ولو ان هذا لا يعني اكثر من وضع مايلز كوبلاند(١) ضد مايكل آدمز) ، وحتى ايضا بعد ان كان هناك مهرجان للعالم الاسلامي ، وبعد قيام المسجد ذي القبة الذهبية في ريجنت بارك ، وحتى بعد ان وقف عدة الوف من الطوابير الطويلة امام دور السينما التي تعرض فيلم « الرسالة » ، وحتى بعد الزيادة الملحوظة في عدد الكتب العربية الجيدة التي تتحدث عن حياة العرب وثقافتهم .. حتى بعد هذا كله فاننا نجد اننا نرتكب خطأ كبيرا اذا بالغنا في تقدير درجة [illegible]

مختلفون ذهبوا لرؤية « الرسالة » ، ولكن الكثر منهم يكتفي ذهبوا لرؤية « الاغارة على عنتيبي » التي يمجد اسرائيل ورجالها ودورهم في فك اسر طائرة العال المخطوفة ، هناك حقيقة اهتمام اكبر [illegible] الجماهيرية ، نجد ان العالم العربي ما زال متخلفا لترويج الكتب الرخيصة عن الجنس [illegible]

يوحيون هم صور الاشرار على ورق من الكرتون. فيما لم تتغير الامور على الاطلاق عما كانت عليه في « برج بابل » لموريس وست ، وربما كان الامر الاكثر خطورة ان بعض الكتب المدرسية للاطفال في واليه في معظم البلدان الغربية ، الى جانب كونها غير دقيقة ومتحاملة في الموضوعات الخاصة بالاسلام [illegible] في مدارس الحكومة الانجليزية ، نجد ان التعرض [illegible] لها بانها كانت حربا لنفع هذا الشر !

عرفات والعرب : كتابان !

ولعل اكثر هذه الكتابات اذا ضد العرب ، ما صدر اخيرا في كتابين الاول بعنوان جيلبر عرفات [illegible] وبيروت وفي الاماكن المخصصة لعرض الكتب الجديدة في المطارات في مختلف انحاء الشرق الاوسط ، وهو غير مستغرب وخاصة اذا كان المؤلف والناشر غير معروفين . ويزعم مؤلف الكتابين ان ترجمة حياة عرفات مستقاة اساسا منه هو شخصيا ، ومن الناس الذين يعرفونه ويتهم المؤلف ياسر عرفات [illegible]

ويعتقد احد الرسميين الثقاة في « وفا » وكالة الانباء الفلسطينية في بيروت ان « كيرمان » هذا ليس في حقيقة الامر سوى شخصية خيالية من ابتكار وكالة المخابرات المركزية ، وان كتابه ما هو الا جزء من حرب المناورات العسكرية .

اما الكتاب الثاني « العرب » ، لنفس هذا المؤلف ، فسنده في بعض النواحي اشد اذا من عرفات ، اذ يزعم الكاتب « كيرمان » في مقدمة كتابه ان مكتب الاعلام العربي في نيويورك هو الذي وجه اليه الدعوة للقيام بالرحلة التي جمع فيها مادة كتابه . ويبدأ الفصل الاول من الكتاب برواية « الشاهد عيان » ، وهي رواية مختلقة للاغارة الاسرائيلية على معسكر اللاجئين في النبطية بجنوب لبنان في شهر مايو من عام ١٩٧٤ يروي فيها المؤلف قصة رجل مجنون وقف يسحق بقدمه رأس طفلة صغيرة من اجل اثارة اهتمام احد الاطباء بصديقه الجريح .

من حقنا المشروع أن نتساءل ، ونحن نرى هذه التيارات الثقافية الغبية التي تتسم بعنف غير عادي ، يهمل توسيع شقة الخلافات السياسية والاقتصادية بين العرب والعالم الغربي حول مسائل بالغة الاهمية بالنسبة لمستقبل الشعوب العربية.. من حقنا ان نتساءل : « ما هو الدور الذي قام به [illegible] في هذا الصراع » ؟ بل ما هو الموقف الذي يمكن ان يتخذوه [illegible] بمراكزهم

---

(١) مايلز كوبلاند كان يعمل لحساب وكالة المخابرات المركزية ، [illegible]

في القدس المحتلة .

الاكاديمي ؟ ولكننا لا نكاد نقول ، حتى حاليا جهد العدد القليل من الشخصيات التي لعبت دورا مؤثرا حقيقة ، وبالعدد الكبير الذي وقف موقفا معاديا من العالم العربي الحديث .

وقد كان هذا الفريق الاخير ، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية ، هو الذي حرص على تكوين الفكر في مراكز دراسات الشرق الاوسط ، وهو تطوير [illegible] الامريكي [illegible] لضخامة حجم مصالح ، العالم الحر ، في الشرق الاوسط ، فقد استثمرت مبالغ طائلة في هذه البرامج التدريبية ، مما يؤكد فعاليتها السياسية نسبيا !

مطلب حيوي

وهناك [illegible] [illegible] [illegible] الاسلحة [illegible] التي ستخدم لصالح قيام ، دولة ، صهيونية في الشرق الاوسط ، يتطلب من الشعوب العربية او من حلفائها — وهو مطلب حيوي — ان يبذلوا جهدهم على المستويين من اجل انقاذ مؤسساتهم .

وهذا لن يتحقق عن طريق النشاط في الاحداث الثقافية في المناسبات ، ولا عن طريق الحفلات ذات الطبيعة الفاخرة التي حضرها ادارات العلاقات العامة ، ولا عن طريق تقديم منحة من المنح الدراسية للطلبة في الجامعات الغربية ، فلا شيء من هذا كله سوف يكون له اي اثر بعيد المفعول لصالح المطالب العرب في البلدان الغربية . ذلك لان المسألة ليست مجرد جهل او تحيز بحيث يمكن تغييرهما بفضل النوايا الطيبة — [illegible] في حالة الصين — ولكن لان العرب لابد لهم [illegible] [illegible] في التأثير على الرأي العام . الذي يعوز العرب في رأيي هو مؤسسات ثقافية داخل نطاق النظام الثقافي الغربي .. مؤسسات تستطيع ان تأخذ [illegible] [illegible] العرب في [illegible] وبهذا كان هناك [illegible] عام مؤسستين حديثتين للنشر ، مؤسسة ، ايثاكا ، في [illegible] [illegible] Merip ، للابحاث والمعلومات الخاصة بالشرق الاوسط في الولايات المتحدة الامريكية .

اما مؤسسة ايثاكا للصحافة ، وهي نتاج لجيل جديد من الدارسين في الشرق الاوسط ، ويضم عدد كبير من اصل عربي ، فقد اكتسبت شهرة منذ بدايتها بنشر سلسلة من الكتب الجريئة التي [illegible] في [illegible] [illegible]

ومن طريق الاتصالات التي قامت بين مؤسسة ايثاكا للصحافة وبين روجر اوين بكلية سانت انطوني بأكسفورد [illegible] [illegible] [illegible] Review of middle east studies مجلة او ، عرض للدراسات الشرق الاوسط ، التي استطاعت ان تكشف متعمدة بحياة المستشرقين المعروف بهم ، كما نجحت في الوقت نفسه في كسر العزلة الراكدة للدراسات الخاصة بالشرق الاوسط في بريطانيا ، عن طريق اتاحة الفرصة للاستماع الى اصوات الدارسين الشبان .

ومن بين كتب النقد الرائعة التي صدرت عن هيئة دراسات الشرق الاوسط ، كتاب ، العرب في اسرائيل ، لطلال أسعد [illegible] وكتاب [illegible] [illegible] [illegible] الاستعمار في [illegible]

وتقوم مؤسسة ، ايثاكا ، بطباعة ونشر الدراسات [illegible] عن الشرق الاوسط لكليات [illegible] وكذلك الدراسات [illegible] في جامعة [illegible] ، وبعض هذه الدراسات ، ولو انها لا تخرج عنها ، على مشرق الطرق الى العرب [illegible] ما بين ١٩٥٨ و ١٩٧٦ ، للكاتب كمال سليبي ، وهو كتاب جدير بالاهتمام . وكتاب المملكة العربية السعودية ، التي لم تكن محل دراسة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موضوع تحليل اقتصادي للكاتب هيلين لاكنر في كتابها [illegible] شيد فوق الرمال ، . وهناك دراستان ممتازتان مترابطتان لسمير رضوان في كتابه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ١٨٨٢ — ١٩٦٧ والى كتاب بيتر سلاجليت ، بريطانيا في العراق ١٩١٤ — ١٩٣٢ ، الذي جمعه مؤلفه من واقع المعلومات السرية التي لم يتح المشار عنها [illegible]

وقد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشرق الاوسط علنا عند صدور مجلتها الناشئة ، خاريل رابليم .

Gazelle Review ، وكما يبدو من اسمها ، فاننا نجد انها أخف وأكثر جمالا وقربا من شقيقتها الكبرى [illegible] الاوسط [illegible] كما انها تتناول على نطاق اوسع الكتب الجديدة ، و[illegible] والدبلوماسية وقد تميز رئيس تحريرها [illegible] ببراعته في اختيار النقاد من ذوي [illegible] حتى لا يبدو «جازيل» ايضا كما لو كانت نشرة صغيرة «لاسرة الشرق الاوسط» ، يتبادل خلالها [illegible] كاتب في نطاق الحيز الضيق المتاح له ، ان يترك أثرا لا ينسى ، كما حدث مثلا في العرض [illegible] لكتاب محمد سيد أحمد «بعد ان سكتت المدافع» .

وبالنسبة لمؤسسة صغيرة تقوم وسط الظروف [illegible] للطباعة في بريطانيا ، نجد ان مطبوعاتها بالرغم من ذلك تخرج بصورة طيبة ، ويمكن العثور عليها في معظم المكتبات التي [illegible] [illegible] . [illegible] احساس [illegible] بها خلال [illegible] من [illegible] ، ولا شك انها قد تركت [illegible] الاوسط في المملكة المتحدة .. [illegible] موقفا أكثر [illegible]

نصير لمعارضة الشاه

وميريب تختلف عن [illegible] في توجه هذه ، رغم اشتراكهما في التركيز على الشرق الاوسط . وهي تصدر نشرة دورية واحدة ، «تقارير ميريب» ، وتحتل مكانها وسط مجموعة من الرسائل الراديكالية التي [illegible] مكانها من حركة الاحتجاج على الاستمرار في حرب فيتنام . ويعني هذه التقارير ، «ناكلا وميريب» ، Nacla and merip ، ولديها اهتمام جيد بهذا [illegible] على مناطق معينة في العالم الثالث معرضين سياسات الولايات المتحدة لحملات النقد والتعرية . انها ظاهرة جديدة على المسرح الامريكي حيث كانت الحكومات حتى عهد قريب تعتمد على عدم مبالاة العامة بالسياسة الخارجية . وهي العكس تماما من المجلات الدورية المتخصصة في شئون الشرق الاوسط ، والتي كانت تصدر قبل عام ١٩٦٧ مثل «ميدل ايست جورنال» M.E. Journal أو مجلة الشرق الاوسط [illegible] تحاول [illegible] ان تضفي على «الجانبين» في النزاع العربي [illegible] [illegible] الامريكية في الشرق الاوسط .

وهذه التقارير تصدر عدة مرات في العام وهي تتكون من مقالين او ثلاثة مقالات وافية شاملة ، تتناول في العادة التطورات السياسية الجارية ، وكثيرا ما تأتي هذه المقالات في صورة احاديث ومقابلات مع شخصيات [illegible] في مسرح الاحداث .

وتضفي هذه الاحاديث على المقالات وضوحا [illegible] ذات عمق [illegible] تتميز به «ميريب» . لا تحاول ان تخفي موقفها العام من الاحداث السياسية ، وهي تختلف في ذلك عن هذا العدد الكبير من المجلات الاخبارية التي تصدر الآن بالانجليزية عن الشرق الاوسط والاكثر منها البحثي الثقيل مثل [illegible] والنهار وميدل ايست ، او «الشرق الاوسط» ، وافضل ما يمكن ان يوصف به اتجاه هذه المجلات التي يصدرها [illegible] هو [illegible] الامريكي الجديد .. ماركسي ولكنه ضد شيوعية الدولة . وتكمن قوتها في تحليلاتها ذات [illegible] التي تقوم على اساس نظرة فاحصة للعوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .

وقد حدث مثلا وقبل التغييرات التي وقعت اخيرا في ايران بوقت طويل ان نشرت «ميريب» في عددها رقم ٤٠ الصادر في سبتمبر من عام ١٩٧٥ ، تقييما لاسباب المعارضة الاساسية للشاه ، تنبأت فيه بانفجار المعارضة ضده .

وبينما هي مجلة سياسية قبل كل شيء ، الا ان المقالات التي تحويها تقدم معلومات اجتماعية وثقافية علمية ، وكذلك مقالات في الطب والاستعمار ، وشبكة الدراسات الخاصة بالشرق الاوسط ، واستراتيجيات [illegible] في العرب داخل اسرائيل ، ومركز المرأة العربية ، والمهاجرين العرب في الولايات المتحدة ، والسينما العربية . كما تعرض المجلة ايضا قسما صغيرا لعرض الكتب الجديدة ، ولكنها تبقى بعد هذا كله مجلة سياسية اكثر منها ادبية ، وبذلك تختلف عن بقية المطبوعات الاخرى التي تصدر حاليا عن الشرق الاوسط .

الناشرون الآخرون يرقبون

ان هاتين المؤسستين للنشر اللتين تحدثنا عنهما تركزان اهتمامهما على الشرق الأوسط وبما ان عددا كبيرا من الناشرين في المملكة المتحدة بدأوا يتوسعون في المناهج الخاصة بالشرق الأوسط . لقد ادركت مؤسستا لونجمان Longman وماكميلان Macmillan منذ فترة من الوقت زيادة الاقبال في السوق الغربية على الكتب التي تصدر بالانجليزية عن الشرق الأوسط . على ان مؤسسة جديدة للنشر هي « كروم اند هيلم » (٢) Croom and helm ، اصبح لديها الآن ما يمكن ان يوصف بانه اكبر قائمة باسماء الكتب العربية بين دور النشر في المملكة المتحدة . ولكن حتى الآن لم يمر هذا الاتساع الذي يبشر بالخير، ينتقل من بريطانيا الى الولايات المتحدة ، حيث لا تزال الكتب عن الشرق الأوسط [illegible] صورا اساسية . وهناك ناشر انجليزي آخر مهتم بالعالم العربي وهو « كوارتت » Quartet وسوف يصدر قريبا كتابا مصورا عن الفلسطينيين للمصور الانجليزي جوناثان ديمبلبي Jonathan Dimbleby ، اما الصور ، فهي للمصور العربي [illegible]

وهناك دار نشر جديدة صغيرة اخرى هي « زد » Zed وهي اكثر جدية في نظرتها الى الشرق الأوسط . وتختلف « زد » عن بقية دور النشر الغربية الراديكالية ، بتركيز اهتمامها على دول العالم الثالث دون غيرها . الى جانب اصدارها سلسلة من الكتب عن الاستعمار وآسيا [illegible] وافريقيا والشرق الأوسط . وقد حدث هذا التركيز في « زد » نتيجة توجهها السياسي في محاولة لتحطيم العزلة التي تفصل بين مراكز الاستعمار [illegible] عنها ، وكذلك مع مناطق العالم الثالث . وتعمل « زد » بناء على تفسيرها القائم على اساس أننا نعيش فترة تتسم بالتطورات السياسية السريعة والارتباطات النظرية ، أي المساهمة في الناحيتين : « الحوار النظري ، والصراع السياسي الفعلي » .

ومن الكتب التي اصدرتها : « الآلهة العربية [illegible] » و « [illegible] » لماكولم كالدويل ، و « امريكا : السجل الامبريالي » للدكتور فيكتور بيرلو ، ودراسة ليورك دالبي عن « الأسر الحاكمة » في اسرائيل بعنوان « اسرائيل ويتوبيا او الديمقراطية [illegible] » ، كما ستصدر « زد » قريبا « بنغلاديش : الثورة التي لم تنته » ، وهو يحتوي على البيان الأخير للبطل الثوري طاهر ، وكذلك كتابا آخر عن تاريخ طبقة الفلاحين الفلسطينيين بعنوان « الفلسطينيون من فلاحين الى ثوريين » ويقوم باصدار الكتابين صاحبة هذا المقال [illegible] « الوجه العاري للمرأة » للدكتورة السعداوي .

■■

لندن ــ روز ماري صايغ

(٢) [illegible]

[illegible] الاشتراكية [illegible]

الايجار والكهرباء

[illegible]

[illegible]

مصونة باسم ([illegible]) وهو اسمي المستعار لاني كاتب روايات .

نظرت اليه صاحبة البيت بعين قلق وقالت له : ولكني آمل الا تستهلك كثيرا من الكهرباء !

جيرالد [illegible] / [illegible]



اهل التصوف قد مضوا
صار التصوف مخرقة !

« الجنيد »



بقلم عبد العزيز بنعبد الله ※

التصوف المغربي قطعة حية من التصوف الاسلامي [illegible]

[illegible]

وتاريخ الحركة الصوفية جزء من تاريخنا العام الذي لا يشمل الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي [illegible] ان التصوف المغربي كان له كبير أثر في توجيه وتكوين جميع مرافق الحياة بحيث انتشرت شذراته في مصنفات لم يكن من المنتظر أن تحفل به . فالباحث يجد أخبار الصوفية وحياة الزهاد ووصف الحركات الطرقية التي نبتت في المغرب في وقت مبكر ، مبثوثة في كتب التاريخ والتراجم والمناقب والفهارس والرحلات ، بل حتى كتب الفقه مثل « شرح ميارة على المرشد » و « معيار الونشريسي » الذي تحتوي أجزاؤه على فتاوى لو سلك لتحصل منها مجموعة لا بأس بها في وصف التيارات المتعاكسة التي خلقها أهل الطريقة في المغرب

ويحصل على ظن أن الحركة الصوفية كانت أنشط في الجبال ؛ لا سيما الريف ، والقرى منها في الحواضر ، اللهم الا بعض المدن الساحلية التي كانت مهبط الصوفية

※ [illegible]

[illegible]

ونظرا لاتساعها الشامل للتي سيحسب له الخصوص

[illegible]

« معاشر » البلدية ككتب « التشوف الى رجال التصوف » والمقصد الشريف والمنزع اللطيف في ذكر صلحاء الريف » لعبد الحق البادسي[1] في القرن الثامن ، و « الحسن في مرجعه ابن بطوطة » و « المسند الصحيح » لابن مرزوق في مناقب الأمير المرسى بين القلاس جاك ربما طويلا في عباب له حظ صوفية لدى بكتب منها « ابتهاج الواضح » في ترجمة ابي محمد صالح المتوفي عام ٦٣١ بقرب اسفي صاحب

[illegible]

محمد صالح كي تخصب مدينة رحبة حول الضريح لا تزال حتى بعد بعده عرف سواحل هذا الشهر مع عدد ٦٦٦ هـ ومناسبة جامع خطبة الكبير متصل بالضريح وكذلك رباط والمسجد الأعلى في تناسب بين ومكتبة ومثلا ، محمد الحضرمي الذي جمعه في القرن الثامن وكذلك ، مركب الرفع صمم حل صلحاء من طلبة ، وتصحيح وللعبادة .

هذه الرباطات

ولعل من اقدم الرباطات المغربية رباط واحاج من رأو السطي السوسي الذي كان يسمى « دار المرابطين » وقد اخذ يجمعها طلبة العلم وقراء القرآن حسبما ورد في التشوف[1] ص ٣٩ الذي جعله من بين رجاله الصوفية كثيرا من « المطيعين » المنقطعين لتعليم كتاب الله وهذا مظهر لما لتدرج به كان يتصل به الصوفية في ذلك وسنرى فيما بعد كيف تطورت الفكرة الصوفية فانصرفت الى التعبد بالقراءة جماعات بالأدعية والأذكار

ولكن هنالك نوعا[1] من الرباطات رباطا من الطراز الذي اشرنا اليه ولكن يشمل المعنى بكامله كرباط ماسة ورباط فيله ورباط من حرج اسمر هو عبارة عن « محمد » يرابط فيها المتطوعون وقد روى ابن القاضي

السيري لقصب ابي زكرياء كان يرابط فيه نحو من مائة الف من الغزاة الذين كانوا يتطوعون بحروب الجهاد

[illegible]

ويجب عد رابطة الرابطة التي انشأها عبد الله بن ياسين في جزيرة قرب السنغال ، ومثل فيها ثلاثة اشهر مع نفر من كدالة في مقدمتهم يحيى بن ابراهيم أمير صنهاجة وقد تزايد الناس على هذا الرباط حتى بلغ عدد المرابطين الفا من اشراف صنهاجة كانوا النواة التي قامت بتأسيس الدولة المرابطية فكانت بذلك هي الدولة الثالثة التي قامت في المغرب على اساس ديني مذهبي بعد الدولة الادريسية في سجلماسة والدولة الادريسية في الشمال وقد شيع مستقلا للمرابطة الروحي المجال لتحقيق المسيرة مثل محمد بن تومرت الذي اسس دولة الموحدين والمصمودي الذي قاد بعد في جبل ورفقة من احرار قبلي حيث نجد كثيرا من قبائل المغرب اول عهد ٩٠ هـ

ولكن يجب حركة منحرفة كذلك في الاندلس ابدأ المرابطين حيث ذكر صاحب « لسان الميزان » ج ٩ ص ٢٤٧ ، ان احمد بن قسي بنى مسجدا في بعض قرى شلب البرتغال ، واتصف بالأمانة ، ك

[illegible]

وقد سربت الى المغرب من الاندلس الطائفة الشرقية التي لم يقتصر عليها علماء المغرب بل طبقتهم الامام ابن حزم الذي لا نعرف نظريات ابن مسرة الا من خلال تعليقاته وهذه الطائفة وان كانت لا تتسم بالطابع الطرقي الا انها من المذاهب التي ارتكز انسطها على مذهب صوفي اساسه التأويل الرمزي بتقريب على طريق الاسماعيلية التي لعبت دورا كبيرا في تطور الفكرة الصوفية في الاسلام . ومنها الطائفة الاندلسية التي أسسها محمد الاندلسي نزيل مراكش

[illegible]

فقهاء مراكش الحمراء بتصفيته وزج به السلطان في غياهب السجن

[illegible]

الانصاري Hespéris ، ١٢ عدد ١٩٣١ ص ١٥٥ ،

كانوا معلمين ومحربين

وقد ظل المغرب خلال العصور الأولى بعيدا عن الطوائف الضالة وعن النظريات الشاذة التي كانت تعصف اذ ذاك بالشرق . وقد شهد ابو بكر الطرطوشي الذي صنف كتابا في البدع والمحدثات في رسالة وجهها من الاسكندرية الى سلطان المغرب ان اهل المغرب هم الشار اليهم في الحديث الشريف « لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق » « لما هم عليه من التمسك بالسنة والجماعة وطهارتهم من البدع والأحداث في الدين »

حتى لا نكاد نجد أثرا بعيد جانبه في ربوع المغرب [illegible] القرون الأولى كالتشوف على الشرف الى تسمية هذه الصوفية أو ظهور حضاري نابه منهم . لأن التصوف كان اذ ذاك مطبوعا بالبساطة ولم يكن الصوفي يتميز عن بقية الناس الا بكثرة العبادة وتلاوة القرآن وحفظ المأثور من الأدعية وكانت الأذكار عندهم مقتبسة من الآثار الواردة في القرآن . من ذلك بعض الأحزاب لا سيما احزاب الشاذلي التي تتألف مطالعها من سلسلة آيات

[illegible] المغربي الا انا نجد ذلك عنوا من طريق الربط في منع الصيد . وكانت الرباطات عبارة عن جامع لقراءة العلم وتلاوة القرآن والجهاد فلذا فاقت تشوف ابن الزيات وجدت أن كثيرا من رجالة كانوا « معلمين » أو « محربين » يعلمون القرآن للصبيان

وكان الأمر على خلاف ذلك في الشرق حيث ترجع معظم المستحدثات الشاذة الى القرن الثالث كوحدة الوجود والحلول والتحدث بلسان الحقيقة المحمدية ، والاختلال في لبس المرقعات وانتساب الأدعية في صفوف الزهاد . حتى كان القشيري يشدد اللا جلى اليه نصوص ابياتا منه

ب [illegible] الخيام فانها كخيامهم

وارى نساء الحي غير نسائها

ثم يقول اما الهيئات والمرقعات فمربطة وقف القلوب فسكرة ، وكان الجنيد يشد

[illegible]

[illegible] الفكرة الصوفية [illegible] اليها الانحراف والشذوذ بعد القرن الثامن الهجري على [illegible] والرباطات ، فانتحل الكثير المذهب الصوفي لأغراض لا تمت الى الروح بصلة وأصبح التصوف حرفة للاغنياء يستغله كل من يريد التوصل الى اغراض النشب عن طريق التمويه والتدليس على العوام والبسطاء والبرزت الطرقية من شتى مظاهر الرياء والسحر والشعوذة والخرافة

وبدأت الفكرة الصوفية المغربية تتطور منذ القرن الثامن فتتخذ حالة من التشكيلات المستحدثة . ومازال التراث الصوفي يتضخم ويتسع الى أواخر القرن الثاني عشر حيث انتعشت الخطوط واكتسب الرسوم والحدود بفضل ذلك النبع الفياض من التآليف التي ترجمت للصالحين ومناقبهم وطرائقهم

والحقيقة أن التصوف بدأ يتطور منذ أصبح في متناول العوام تلوكه ألسنتهم في غير فهم ولا اتزان ، ولن أضرب سوى مثل واحد وهو طريقة ابي محمد صالح دفين آسفي وتلميذ أبي مدين الغوث فقد كان اشعاعا ذائع الصيت يرد عليه الصوفية حتى من مصر للأخذ عنه وانتشرت طريقته خلال القرن السابع فكثر تلاميذه في الشام وبلاد الكنانة حتى مدحه البوصيري بقصيدة طريفة مطلعها

صا من على الجرعاء من جانب الغرب

صبيها حبيب لي يهيم به قلبي

غير ان طريقته هذه التي كانت منبع المعالم بالمغرب [illegible] الأغراض من الدجاجلة والمشعوذين

وفي القرن التاسع ظهر ابن خلدون بكتابه « شفاء السائل » فرد الطريقة الى اصولها ، وحلل خصائص تصرفية حقيقية بتجرد عن الأدعياء

البحلاء والأدعياء

وفي القرن التاسع عرر محتسب الصوفيه الامام النقد [illegible] المفت في بعض الطرين وذكر حوادث الوقت » وقد عقل انتشار المتصوفه والادعياء بخصائص الايهام والجهل باصول الطريقه واعتقاد أن الشريعه خلاف الحقيقه ؟ وهذا صد عن مبادىء الرحمة ، وحسب الرياضه مع نصف عن اسبابه . ثم اكد ان الصوفيه الحقيقيين حسبهم عرفته بسلف وان طائلاتهم يجب ان تعرض على الكتاب والسنه وان الفقه والأصول شرطان في التصوف [illegible]

[illegible] الصوفيون منهم فذكر بهم قرروا مخالفه النفس بكل وجه . وغلطوا في هذا الاخلال لأن المقصود مراقبة الحق بمخالفة النفس لا مجرد مخالفتها واستشهد بقول عمر بن [illegible] بالزهد »

ولكنهم اعرضوا عن العلماء جملا من الاشخاص بيت وتمادوا في بعض المظاهر كترتيب ما تحب النفس وتحملوا على انفسهم الشاق . والأمر على الاتباع لا على غير [illegible] القرن الثامن حول شعبه الطرق التشيع حتى تضارب الناس بالجدال وكتبوا الى البلدان الاسلاميه يستفتون امرائها . ولا شك ان تسرب تلك الفتن كان نتيجة مباشرة لانحراف التصوف عن الجاده ودخول الاهواء في مقالاته . كما كان ابو الحسن الشاذلي بخص عن ذلك مؤلف في كتب الحلاج وابن الفارض » مسند على الناس باب الفتح » حسب تعبيره » ويحمل الاعمال على حكم ابن عطاء الله . والشعراني [2] نفسه كان يحمل مريديه

عن قراءة كتب التصوف والتوحيد المطلق كمصنفات ابن عربي وغيره من « غلاة الصوفيه » : البحر المورود ص ٢٧٤ ؛ وهذا لا يتنافى مع ما جاء في مقدمة اليواقيت [illegible] هناك - كما يقول زكي مبارك - حين اتبع المريد بأن ما جاء في كتب ابن عربي مخالف للشرع انما هو من وضع الدساسين .

كما حمل اليوسي في محاضراته حملة شعواء على ادعياء [illegible] ذلك » كم ظاهر بظهر من لا خير فيه من مجنون او معتوه او موسوس او طرقي فيقع به الاغترار للجهله الاغمار . وقد شاهدنا من مثله في المشرق ومن الحجر « ص ٣٩) ومن غريب ما حكاه اليوسي (ص) ان رجلا ورد على سجلماسه واتسم بالصلاح فاقبل عليه الناس ثم تبين بعد انه يهودي .

وكانت البادية المغربيه أكثر في الابتداع وأشد انحرافا عن الروح الصوفيه لقلبه البدعه على اطلاب الذين كانوا يتجرون في الشرك باثر الصالحين عند الشدة

وقد اسر للمعاني الصوفيه الرقيقه ان تستهوي جميع [illegible] طرب الى اسرار التصوف من خلال مزاجها والضرب الخاص الذي تكيفت به روحها في الحياة . وقد لاحظ [illegible]

جهابذه الصوفيه

واذا استعرضنا تاريخ الثقافة المغربية وجدنا ان الطابع التصوفي كانوا في نص الوقت جهابذه الشيوخ وزعماء العلوم . وقد ذكر صاحب ثمر المثاني انه لولا

[illegible]

ملازمة لا تنقطع للعلم من المغرب [illegible]
وهم: محمد بن ناصر رئيس زاوية درعة ومحمد بن أبي بكر الدلائي رئيس زاوية الدلاء وعبد القادر الفاسي الذي سلوكت في عهده الطريقة الزروقية ، وغالب هؤلاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
والده وجده أبو زيد الفاسي الذي أبو العباس المقري في رحلته لزيارة ملاقاة لعلماء مصر عندما سألوه عن علماء المغرب فشبهه بالجنيد كل شيخ فيه بالسيوطي لوفرة علمه

ولقد تمخضت الحركة الصوفية عن [illegible] ازدهار الثقافة في ربوع المغرب لا سيما البادية ولا يحصى ما أسدته الزاويتان الناصرية والدلائية من أياد بيضاء في هذا الباب وقد كان في زاوية محمد بن [illegible] السوسي تسعمائة طالب يكسوهم ويطعمهم من ماله الخاص وظل مستمرا على عونه هذا أربعين سنة

وكانت كتب التصوف تدرس إلى جانب كتب الحديث والتفسير ، فهذا أبو المحسن الفاسي يدرس قوت القلوب والإحياء والشريشية في آداب السلوك ويلتف حوله خلق كثير وفي آخر حياته تخلى عن سائر العلوم الأخرى واقتصر على التفسير والحديث والتصوف وأبو المحسن هذا كان إذا وجد من فاس إلى القصر تعطلت الأسواق أو كادت لخروج الناس لمقابلته

وقد النفوذ الذي كسبه الصوفية هنا بالمرابطين والموحدين إلى استخدامهم حيث استقدموا من الأندلس أو أفريقية أمثال ابن العريف وأبي الحكم بن برجان وأبي مدين الغوث

ولقد شهدت نوعا ما حركة الانتحال في عهد المرينيين [illegible]
كانت قوية الجانب وقد انصرفت إلى السلم المختار نظرية التي بعثت في ذلك العصر ثورتها لكن [illegible]
بعض أمراء بني وطاس من ميع وانحلال

فقد اشتعلت شرارة الثورة السعدية من سوس قلب البلاد ملهمة ما تبقى من عهود الوطاسيين

والغريب ما في الأمر أن محمد الشيخ مؤسس الدولة السعدية ما لبث أن انقلب على الصوفية فقد امتحن أرباب الزوايا منذ سنة ٩٥٦ وبذلك خرق على ملكه في كل ثقافة في أصحاب الطوائف من اعتقاد. وفي أيام زيدان لتصدع عرش السعديين واستقل المجاهد العياشي الصوفي بالأمر في كثير من النواحي وكانت شوكة الصوفية قوية وحاجتهم منبسطة حيث يلقب الزاوية الدلائية محراب

ولما استقل العلويون بالملك في المغرب ففي [illegible]
ربيع معتنيا في بطن الرمل أوائل المحرم عام ١٠٧٩هـ وهم [illegible] محمد بن ناصر [illegible]
يوسف إلى زاوية درعة ولكنه عدل عن ذلك بعد أن اتفق صدق ولاية الرجل

[illegible]
يكن في ذلك العهد أكثر من مساجد تقام فيه الصلوات ويرتل فيه آيات القرآن والأذكار والدعوات [illegible]
الاستعمار اقتسموا جوانب من هذه الروح الطبيعية التي كانت تسري في هذه البيوت الطاهرة

من العالم الأدنى إلى الأسمى

ولعل من أبرز ملامح التصوف المغربي ، أي اللفتة الروحية والخلقية المغربية رجلا عاشت سلالته السيرة [illegible]
وطبعت التصوف المغربي بميسم خاص انفردت عنه الحقيقة الصوفية في قوالب شرعية وروح التشكل في [illegible]
مبسط. وذلك الرجل هو سيدي يوسف الفاسي الفهري ويمكن التعرف على نظريات هذا الرجل الخلقية والنفسية والإلهية تتركز فيها خلاصة النظريات المغربية في هذا الباب

ومن نظرياته الطريفة أن الرجل قد يوجد في العالم الأدنى ليرقى إلى العالم الأسمى وذلك عندما يتمحص صدقه وإخلاصه وتتمحض نيته فتتكشف له بعثه

حقائق والتنعم في سره وقلق ويعرض له أحوال وجدانية لا تنضبط ولا ترتبط بمنهج . وقد يستمر روحانيه الصوفي متجردا عن بشريته ويتحد ، أي في التوحيد ، لأن الفناء [illegible]
[illegible] غير ذلك ـ كما يقول الشيخ يوسف ـ عرف ، ومن لم يذق فلا حرج إذا سلم واعترف وعذر لطائف تقصر عنه [illegible]
فيه ما أشرف لديك) .

وقد أهل أبرز مظهر للتصوف الحقيقي في المغرب في إقرار التسامح والسلام في المجتمع واستحقاق خلافته وإجراء الإصلاحات الموصولة لتحقيق وحدة الوطن ، فهناك مذهب صوفي مغربي مرجع الفضل في وضع أسسه ونشر دعوته لرجل من أهل القرن السادس هو أبو العباس السبتي الذي كان يرى أن الباب الفرائض الشرعية هو الصدقة فكان يجلس في الأسواق والطرق ليحض على البذل والجود ومن كلماته الخالدة

(أصل الخير الإحسان وأصل الشر البخل) وقد [illegible]
شرحاته المكية بصاحب الصدق في مراكش .

وقد كان هذه الدعوة أثرها ملموس للاجئين في مختلف أنحاء المغرب حيث كان يأوي العجزة والفقراء والطلبة فيجدون الطعام السائغ والفراش الوثير . وقد [illegible]
الملوك إلى المساهمة فأسسوا الزوايا في القطرات لإيواء [illegible]

وقد تجلى التفاعل بين المشرق والمغرب في هذا المجال في مظهرين أولهما انتشار طريقتين لكل من أبي الحسن الشاذلي الشهير ومن أبي مدين الغوث صاحب كتاب « منهجه وتحقيق مصر والشام بالإضافة إلى [illegible] الشاذلي الذي [illegible] وثانيهما تكسير مصنفات صوفية شرقية بالمغرب ككتاب الحكم العطائية الذي صار الناس يحفظونه عن ظهر قلب وقد علق عليه علماء في شروح ونجد كشروح ابن عباد [illegible]
عجيبة التطواني ومحمد بن عبد السلام بناني والشيخ

الطيب بن كيران إلخ كما نجد رسائل منهج جواب الشيخ القيرواني عن أسئلة الناصر اللقاني المصري وهي نموذج للتأويلات الصوفية المغربية للقرآن . أما القصائد الصوفية التي أصبحت تجري على ألسنة العامة فكثيرة منها (زجر) حدائق الأزهر في الزاوية للبازغي والهاشمي الوزير المسمى بديوان الغزالي الذي نحا فيه منحى ابن الفارض وابن عربي وعبد الغني النابلسي في وحدة الوجود والتلبس بها بصورته الحقيقية المحمدية ويحضر نفس الغزل آسهينا فيكاد يطاول سلفه ابن الفارض في رقة الأسلوب وسمو المعنى ومما يتصل بالتصوف العام قصيدة لأحمد الترشي السلاوي الشاعر الطيب وقد شرحها كل من أحمد الصرصري وأحمد ابن أبي المحاسن الفاسي وهناك كتاب يمكن أن يعتبر خلاصة للأدعية النبوية التي جرت على ألسنة الصوفية بعد القرن التاسع وهو « دلائل الخيرات » الذي شرحه أفراد من العائلة [illegible]
المنسوج للشيخ المهطي التراكي وقد نحا المغاربة منحى الصوفية المشارقة في مدح الأشياخ بقصائد لا تخلو من معلومات تفيد المؤرخ من ذلك دالية اليوسي في مدح سيدي محمد بن ناصر الدرعي وهي « مشهورة بين أهل الأدب » عارض بها دالية البوصيري في ابي الحسن [illegible]
تدل على ما كان للصوفية المغاربة من مكانة في نفوس صوفية الشرق . وقد مدح البوصيري كذلك أبا محمد صالح

فالتصوف وإن كان قد اعتراه شيء من الانحلال فقد [illegible]
فأصبح الشعب يهيج بالأدعية والأذكار ويتلو قصائده [illegible]
رباط وخاصة بمناسبة المولد النبوي الذي بدأ المغاربة [illegible]
وهكذا اندرج عنصر جديد طور هذه القصائد بالمغرب [illegible]
ما كان ينقصه في هذا المجال فتقاربت الثقافة بين المشرق والمغرب في الميادين ■■

[illegible]

زكريا تامر

.. وقصص اطفال العرب

بقلم احمد محمد عطية

هذه قصص زكريا تامر للاطفال ، الوجه الجديد لادب الاطفال العربي [illegible] [illegible] العربي الحديث في كتاباته للكبار والاطفال على السواء.

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٦٦) و « ربيع في الرماد » (١٩٦٣) و « الرعد » (١٩٧[illegible]) و « دمشق الحرائق » (١٩٧٣) و « النمور في اليوم العاشر » (١٩٧٨) ، محولاً من خلالها اسلوب جديد [illegible] العربية [illegible] الواقع العربي بشمولية تستوعب التراث العربي والتاريخ العربي المعاش ، في شكل جديد يتحول فيه المستحيل الى ممكن ، ويمزج الواقع بالخيال ، ويجمع بين القص والابداع والتخييل والتعبير عن الاشواق نحو [illegible]

وكما عرف التجربة الاوروبية بالعناية بالاطفال ورسومهم وادبهم ، فقد اتجه زكريا تامر الى الكتابة للاطفال ، بعد ان وجد قصص الاطفال العربية [illegible] الى الطفل تربويا ولغويا ، وتحاول ان تشوهه [illegible] [illegible] قال في اجابته على سؤال مجلة « الموقف الادبي » [illegible] السورية عدد مارس ١٩٧٤ ، عن دوافع [illegible] الى الكتابة للاطفال :

« [illegible] قصص الاطفال العربية بعيدة عن عالم العربي الجديد بتحولاته الاجتماعية والسياسية [illegible] [illegible] الطفولة ، ولا تساعد الطفل العربي في التعرف على [illegible] الاجتماعية والسياسية والقومية ، ولا [illegible] مداركه ووعيه ، ولا [illegible] جديدة [illegible] مع [illegible] جديد ، كي [illegible] اعطاف [illegible] اللغة العربية [illegible] وتشوهه [illegible] [illegible] والخطابة وحكاياتها الخرافية السلاحة ، وباختصار لقد كانت قصص [illegible] بالنقص ولا املاء ».

[illegible]

كي نصل الى مجال ادب الاطفال العربي قصص [illegible]



لعصور، والأفلام السينمائية والتلفزيونية، لا سيما من
[illegible]
التي تطغى فيه لأسس العنف وتصرفه على النجدة
والنعم والابتكار والعنف على سلوكه [illegible]
على سلالات الطفل العربي وتمتد إلى [illegible]
محطات [illegible] كالمتوحش والمتعصب
والمتحرر [illegible] في صورة [illegible] إلى الطفل.

[illegible]
في شخصية الرجل الخارق الشخصية التي تجتذب
الأطفال كما لاحظ [illegible]
[illegible]
العربية، محمد أنور [illegible] وقال [illegible]
[illegible] الرجل الخارق بالطبيعة [illegible]

[illegible]
وتعني على الأعمال [illegible] وأن نظرته [illegible]
[illegible] للرجل الأبيض [illegible] الإحساس
[illegible]
[illegible] لا يخرج ولا [illegible]
[illegible]
والمادي [illegible] وغيرها [illegible]
[illegible] القارئ في بلاد [illegible]
[illegible]
في [illegible] بكل [illegible] وقال [illegible]
عن الشخصية الأسطورية [illegible]
[illegible]
[illegible]
عن طريق التوجيه الفكري [illegible] مع [illegible] الشخصية
يضاف إلى هذا ما تقدمه قصص [illegible]

الاجنبي [illegible] لشخصيات الأبطال [illegible]
[illegible]
صورة مصغرة لامريكا البطل والتي تطرح الاطفال وبطالها في ذلك شخصيات الانسان الآلي والانسان المتوحش والجاسوس والطفل المغامر ، التي تبعد الطفل عن النظر الواقعي في مجتمعه وحياته ومشكلاته اليومية

[illegible] عن الانسانية لتحل محلها « خرافات انسانية مغرقة قريبة الى الواقع » وتدعو « لتقديم النواحي الايجابية والانسانية على ماعداها » (ص ١٣)

ان الطريق الى مواجهة هذا الغزو الثقافي الاجنبي في ادب الاطفال لايكفي فيه المنع والمصادرة ، بل انه يتمثل في ضرورة ابداع ادب اطفال عربي جديد ، يستوعب فنون ادب الاطفال ويعمل على تعريبها ، ويربط الاطفال بالهم القومي وقضايا مجتمعاتهم المعاصرة . ادب يجمع بين الجمال والمعاصرة ، وبين الاصالة والجدة ، بين الفائدة والمتعة ، وبين الاصالة [illegible]

الوجه الجديد

ومن هنا تقدم قصص زكريا تامر للاطفال هذا الوجه الجديد لادب الاطفال العربي ، الذي يتجاوز ادب الاطفال العربي التقليدي ، ويرد على الغزو الثقافي الاجنبي في مجال ادب الاطفال . وهذا ما عناه زكريا تامر بقوله لمجلة « الموقف الادبي » : « ان حرب حزيران ١٩٦٧ أكدت حتمية الجيل العربي الجديد الذي عليه مواجهة المصير ، ولذا فلابد من تنمية الوعي وارادة التحدي والرغبة العميقة في التغيير والحفاظ عليه . لابد من ان يكون جيلا قادرا على [illegible] موضوع القصص ، اما عن الشكل فيضيف زكريا تامر : « كما انني حاولت ان تكون القصص بمستوى فني يؤهلها لان تصبح وسيلة تشجع الطفل على حب اللغة العربية الفصحى وتنمية قدراته على تذوق الادب الذي يخاطب عقله وقلبه دون ترفع ودون استخفاف ايضا »

كتب زكريا تامر مجموعة كبيرة من القصص للاطفال صدرت كل منها على حدة في كتيبات جميلة وضمت بعضها الآخر في مجموعة [illegible] (١٩٧٣) و « قالت الوردة للسنونو » (١٩٧٧) كما رأس تحرير مجلة « أسامة » السورية للاطفال ، واسهم في تحرير بعض مجلات الاطفال العربية الاخرى ويعمل حاليا رئيسا لتحرير مجلة « المعرفة » السورية ، بعد تنقله في مهن شتى لعل ابرزها الحدادة حيث اكتوى بنار الحياة الشاقة لعمل الحدادة حتى انتخب نائبا لرئيس اتحاد الكتاب العرب في دمشق ، ورئيسا لتحرير مجلته [illegible] كون ثقافته بجهده الخاص والتام [illegible] على قراءاته واطلاعاته [illegible] الواسعة [illegible] على شق طريق جديدة للادب العربي الموجه للكبار والصغار على السواء .

عندما صدرت قصص زكريا الاولى في بيروت ، ترجمت الى عدة لغات اوروبية كالفرنسية والانجليزية والاسبانية ، ووجدت اعجاب القراء العرب والاجانب الصغار والكبار ، واثارت ضجة لتناقضها واختلافها لدى [illegible] الاسرائيلية ، في مقال كتب بعنوان « الطير الغدى سقط ميتا » ، « والارنب الصغير ينتصر في النهاية » ، بأنها « تتحدث الى القلب والعقل ، تستخدم وسائل بسيطة ومباشرة ، ولاتغرق في فيض كلام اعلامي [illegible] وشعارات وتأريخ بلغ الشعر والمثل على نحو ما يسير عليه الاعلام الاسرائيلي ، بل تتجه الى التحدث البسيط في التاريخ الى الطفل الدارس بصورة تجلب الاعجاب [illegible]

[illegible]

لقد شكلت قصص زكريا تامر للاطفال معالم ادب اطفال عربي جديد ، يستوعب المفاهيم القومية والمفاهيم السياسية والقيم الانسانية في لغة سهلة جميلة وباسلوب ادبي يعتمد على الصورة الشعرية والمزج بين الطبيعة [illegible]

والصغير الى القصص المصورة لوطنه العربي. ولعل قصته القصصية الجميلة «الحب» الجميع ببساطتها وقدرتها على الوصول الى العقل والقلب ، وهي التي عنتها صحيفة [illegible] الاسرائيلي [illegible] «يجنحون في [illegible]». تتخذ القصة مجموعة كبيرة من المعارف عن الطبيعة وعالم الحيوان وربطها بقضية فلسطين المحتلة فتستعرض أنواع واسماء الطيور التي تلجأ [illegible] المهاجرة [illegible] الى [illegible] تتصل الى [illegible] الحب والوطن في حياة الانسان ثم الى مأساة الانسان الفلسطيني الذي سلبه عدوه بيته ومن ثم لابد من استعادته بالنضال وقوة السلاح

الحب هو مكان

[illegible]

والطيور والطيور التي تجد بيوتها

بيت يبوت الفلسطيني

[illegible]

هكذا يقرب زكريا تامر القضية القومية الى عقل الطفل العربي ويرسخ في وجدانه ضرورة تحرير ارضه مستغلي المحتلة واستعادتها بقوة السلاح. وهو يكرر ذلك بقوة وبساطة معاً ، في قصص تصلح للكبار [illegible] الاطفال في العالم. فقد كان اندرسن اديب الاطفال العالمي يكتب للجميع الصغار والكبار ويقول: كان في بالي ذاتي وانا اكتب القصص الصغيرة ان الآباء والامهات سينصتون اليها ، وانه - من ثم - ينبغي ان تقدم اليهم ايضاً مادة صالحة للتفكير. ((انظر: اندرسن ، رومر جودن ، ترجمة حسين القباني ص ١٩٨) كي يوصل [illegible] الى الاطفال مدارس الثانوية بين الثالثة عشرة والسادسة حتى يتلمسون الاحداث السياسية بشعر منعزل عن الانطباع ((ا جمهور الاطفال ص ١٣٢)

لماذا سكت النهر ؟

وتضمنت قصص زكريا تامر في مجموعته التالية [illegible] وحكاية. ضمت المعلومات العامة للاطفال في اسلوب مرح غني بالفكاهة ومرتبط الرائع بالخيال. فانطلق الحيوان والجماد في صور جميلة تستوعب الكون والطبيعة والانسان والحيوان. وعمل على تنمية وعي الطفل بالنقد والقيم النبيلة دون وعظ او املاء ، وباسلوب الحكاية والاقصوصة والدراما. كما في قصته «غرفة الب الصغير» حيث تدور احاديث مسلية عن مسائل والعيب في حوار مرح بين الجدران والسقف عن فائدة السقف ، وبين اللحية والقط عن فائدة القراءة. فتسأل [illegible] من مطاردة الفئران ؟ فتثاءب القط وعاد الى النوم خجلا [illegible]

وتصور قصته «لماذا سكت النهر» نهراً يتحدث الى الاطفال ويحكي بهجة الجمال في الطبيعة فيمرح الورد والزهور والزرع ويداعب القطط بانه ليلمع رائعا جميلا حتى جاء رجل منهم الوجه احتل سيفه بالغضب ومنع الجميع من الاستمتاع بمائه الا مقابل

التعب ، فتعب النهر وسكت عن الكلام وغبت حول الأطفال والزهور والقطط ابتعد الرجل عن موقفه العدواني مستخدمين عنده والبكاء غير أن المعتدي لم يكف عن عدوانه الا بعد أن رحال الشريط بجهود الأطفال والقطط والشروة ومع انهم طردوا الرجل المعتدي الا أن النهر ظل ساكتا خوفا من عودته فتقول القصة للأطفال بأن الكاتب وبدون مباشرة أو صراخ انهم يجب أن يحفظوا دائما الشريط إزاء العدوان [illegible] الرجال

وتستعرض القصص المجموعة ، تلك سكت النهر ، الأخرى من حب الطبيعة والخيال فتقدم عالم الطبيعة الحي بشكل جميل يجمع بين المتعة والفائدة الى تحريك الوعي الاجتماعي والسياسي في عقلية الأطفال من بينه تصوير الصور الاجتماعية ومشكلات الفقر والصراع [illegible] بصورة شاعرية مبسطة وعبر حوار قصير وجميل وترسيخ حب الخيال وضرورة القوة للدفاع عن الوطن [illegible] ورفض الانانية وحب المال مثل « القمح » الذي كان جميلا ثم أدركه القبح فتعاظم عن اصدقائه الأرنب [illegible] فطردهم من المراتبة « حياتي وحب الحديقة بالحب والحديقة » ومثل « بناء » في قصة « رسما » [illegible] لم يجد ما يأكل » ومثل الحوار الذي دار بين السيف والوردة في قصة « من أجمل » عن التسلية والخيال أو القوة واحتكموا الى رجل عجوز قال بل « الانسان يحتاج الى السيف والوردة معا فالسيف يحمي الانسان [illegible]

البيئة والنسيج القصصي

وتشكل قصص زكريا تامر الحديثة المجموعة في كتابه « قالت الوردة للسنونو » ذروة التقدم في أدبه للأطفال فترتفع القصص الى مستوى عظيم من الفن القصصي المقدم في قالب شعري مرح وممتع يجمع بين الحس والايحاء ويزيد بساطة الصور وقدرتها على الايحاء والتوصيل وبالرغم من اقترابها من مفهوم التربية [illegible] كل كلمة مباشرة ولم يجد زكريا تامر بحاجة الى اسلوب الاعلان والدعاية كما كان يحدث في قصصه السابقة من الخطاب المباشر بل انه يحرص التشديد على [illegible] مباشرة تحتفي النسيج القصصي البديع أو بحوافل السماء [illegible]

كما اقترب زكريا تامر كثيرا بحسه من عالم [illegible] زكريا تامر وعيه لطفله الصغير عن المحرك الجديد لهذا النص الجديد في قصص زكريا تامر للأطفال الذي ارتفع بالمستوى الفني لقصص زكريا تامر الى مستوى عال لم يبلغه قصص الأطفال العربية من قبل هذا حدث كل قصة من قصص « قالت الوردة للسنونو » تقدم عينة دقيقة زكريا لما وصله من معارف وما تحركه في الأطفال من حب للأدب والفن والفكر من خلال عالمهم ذلك العالم البديع من الطبيعة والحيوان والأحلام وما تضمنه من سلبيه وتشرين ومكافحة وحكم ومرح وما يومىء اليه من قيم ومفاهيم انسانية نبيلة

ففي قصة « الكسل » يدور حوار بين ثلاثة عصافير على « حافة شباك مفتوح » حيث تمر اليه العصافير بانتباه على السرير حول كسل هؤلاء واستسلامهم للنوم وعدم استيقاظهم للذهاب الى المدرسة ويتندر بعض العصافير عن عدم حبهم لهذه « البنت الكسول » ويمضي من ويخبر العصافير بأن هذا غير من عطلتها المدرسية وهذا فهي لا تذهب الى المدرسة فعندئذ العصافير ، ويجلب لانها احتجاب ، ولكنها بحرب الى التفكير في حطتها فنجد لها عن ما فعط من اخياب ، وهكذا تتميز القصة ببساطة حيث [illegible]

حقده لسرحية واصيب الاستنفاد المبكر والنعب الى مدينه

وتسحب المفاهيم القومية حول ضرورة الوحدة عبر احداث قصه « القرى رجل » وحوارها الرقيق . القصه تصور ابن رجل قروي غريب الى مدينه ليتحدى ويجد بحضارتهم واستعبادهم . ويدور حوار بين اهل المدينه [illegible]

[illegible]

يجمعه ضعف اهل المدينة . بينما يعترف الشاب بهذا الضعف ولكنه يرى في وحدتهم طريقا وحيدا للقضاء على العدو القوي قائلا : « من ضعف الاجسام فعلا ولكن اذا اتحدت صنع حسدا واحدا لا يمكن هزيمته » ولم يزل الشاب سحر به المتجبر . فاتحد اهل المدينه وتمكنوا من طرد الرجل القوي من مدينتهم

ويعرض بعد الكذب والتملق . تصور محادثات قصه « الحمار والقط » عن قط كسول يشعر بالعطش ولا يريد ان يتحرك ليروي ظمأه . بل يريد ركوب حمار ليوصله الى النهر . وحين لم احد يطلق الحمار ويمدح صوته ويصفه كذبا بالحياء . غير ان الحمار لم يصدقه . فتركه يركب على ظهره ثم القى به ارضا . فسأله القط : « لماذا ضربتني ؟ قال الحمار : انا اكره الكذابين المتملقين . انت تقول لي ان صوتي جميل . وانا اعرف من اكون . انا حمار » . وحدثنا اهل القط كفه عن التكذب والتملق . واعترامه قول الصدق . فكافأه الحمار على فعله بتوصيله الى ضفه النهر ليشرب ويروي عطشه

أما ما قالته الوردة للسنونو . في القصه التي تحمل عنوانا للكتاب . فهو حوار طريف بين الوردة والسنونو حول امكانيات كل منهما المحدودة وفائدتهما . فالوردة [illegible]

يسخر منها السنونو . كذلك السنونو يطير من بلد الى بلد لكنه يطير ايضا فلا يعود . فيوضح زكريا تامر [illegible]

[illegible]

الحياة اليوميه الى الاطفال . يحكي عن قط صغير لم يزل يصحبه أمه التي دفعته الى عدم اللعب في الشوارع تحت المطر حتى لا يمرض . ولكن القط الصغير تحدى أمه راغبا بانه قوي لا يمرض . وعندما مرض القط الصغير رفض ايضا الاستجابه لنصيحه امه بتناول الدواء لانه مر . فقالت له الام حكمه تشبه المصرية « هكذا الحياة يا ولدي . ولا بد من يوم ... » [illegible]

[illegible]

ليس كلها حلو بل منها حلو ومر

هذه بعض النماذج من قصص زكريا تامر . يرصد الجديد لادب الاطفال العربي ■■

قاهرة ـ احمد محمد عطيه

أسف سنيور !

● كان ابسن الكاتب المسرحي النرويجي في زيارة لروما عندما شاهد حشدا من الناس يقف أمام اعلانات ملصقة كبيرة حمراء [illegible]

[illegible]

ماذا كتب عليها ؟ ومال الى شخص كان يقف بجانبه وقال له : سنيور [illegible]

[illegible]

يهمس في أذنه [illegible]



هل يصنف مصارعة الثيران باعتبارها فنا ام رياضة ؟ وماذا فيها من الفن او من الرياضة ؟
هذان السؤالان ، حيرا الكاتب المصري الاستاذ يوسف الشاروني ، عندما زار اسبانيا ، وعاد ليكتب للعربي هذا التحرير

اثناء زيارتي الاخيرة لمدريد في العام الماضي ، كان الصديقين المصريين الدكتور محمود مكي صاحبة معرفة السمحة والدكتورة كارمن الاسلاد ملك العاصمة ، فقبل دعوتي لمشاهدة رقص الفلامنكو ، الرقص الشعبي الاسباني ، وهو اقرب ما يكون الى رقصنا الشرقي من حيث الاداء والموسيقى والصفق والتوقيت ـ حيث ان حفلاته تبدأ من الساعة العاشرة مساء او منتصف الليل وتمتد حتى قبيل الفجر ـ بل ان ملامح الراقصين والراقصات وشعورهم الفاحمة الى السمرة اقرب الى الملامح الشرقية ، ولا شك ان الراقصين ورقصهم من آثار الوجود العربي في اسبانيا .

اما الفرصة التي اتيحت لي لمشاهدة حلقة من حلقات مصارعة الثيران فهو الصديق الموسيقي فلسطين . وهو فنان مصري يعيش في اسبانيا منذ ستة وعشرين عاما ، كان زميلا لي في مرحلتي الدراسة الابتدائية والثانوية ، [illegible] مرحلة ابتدائية [illegible] ولم [illegible] ربما منذ افترقنا عقب انتهاء مرحلة الدراسة الثانوية ، ورغم احساسي بالرغبة في ان ارى مثل هذه المصارعة من باب العلم بالشيء ، وانه من غير المعقول ان ازور اسبانيا دون ان اراها ، لأن مصارعة الثيران مثل رقص الفلامنكو من روح الشعب الاسباني ، اقول انه رغم كل ذلك فاني [illegible] منها [illegible] الاستمرار لاني [illegible] الانسان [illegible] مصارعا كان ، [illegible] ـ اكثر توحشا من الوحش ، [illegible] كأنما كانت قد [illegible] تاريخ الانسان وحاضره ، ولقد [illegible] ما شاهدته في مصارعة الثيران بل [illegible] من [illegible] حتى [illegible] بالانسان ، ولعل اللحظة الوحيدة التي [illegible] في المرحلة الاولى من المصارعة حين يدخل الثور حلبة المصارعة ـ وقد اطلقوا



عن وزنه فوق الفتة صغيرة مكتوب عليها ارقام بالطباشير فيما يعلو تجاوز الخمسمائة كيلو جرام – متخذا شكل قوة فيحاوره ويلاعبه المصارعون – وليس مصارعا واحدا كما كنت اعتقد – ببراعة تستحق التقدير ، فتلك هي المرحلة الوحيدة التي يكون فيها الانسان بكل ذكائه امام الثور بكل قوته ، وقد مضى صاحبي في الذي يشرح لي ان الهدف من هذه المرحلة هو اختبار الثور ومعرفة حركاته ومدى تهوره او حذره ، فالمصارع الذي سيجهز على الثور في النهاية موجود بين هؤلاء المصارعين . ومع ذلك فحتى في هذه المرحلة ظهر عدم التكافؤ بين الانسان والوحش ، ليس في كثرة المصارعين بالنسبة الثور فحسب (يبلغ عددهم ثمانية فيما اذكر) بل حين يلجأ هؤلاء المصارعون هاربين من الثور الى ستائر خشبية موضوعة على حافة الحلبة المدورة والتي تتوسط مدرجات المتفرجين ، وذلك حين يضطرون الى مواجهة الثور ويحسون ان حياتهم قد اصبحت في خطر بينما لا يستمتع الثور بحماية مماثلة من خصمه الانسان .

السهام المزركشة

اما في هذه المراحل فلا يوجد ثمة تكافؤ بين الثور ومصارعه ، فالمصارع لا يواجه الثور في النهاية الا بعد أن تكون مساعدوه قد نحروه بالجراح ، والمعنى أن ذلك يتم بدعوى ايجاد تكافؤ بين حيوان وزنه اكثر من خمسمائة كيلو جرام ومصارع نحيف رشيق القوام – كانه راقص من راقصي الباليه – لا يزيد وزنه عن ستين كيلو جراما ، كانما المصارعة تتم بين قوتين جسديتين ، وليس بين قوة جسدية تقابلها قوة اكثر فتكا هي ذكاء الانسان ومكره .

بعد المرحلة الاولى تعلن الموسيقى بدء المرحلة الثانية ، بناء على اشارة من حكم المصارعة الجالس في شرفة مرتفعة ، وفيها يدخل فارسان على حصانين محصنين تماما مما يبطل أي أثر لقرون الثور . اما الثور فمتروك لحراب الفارسين . وهكذا يهاجم الثور احد الفارسين وحصانه ويطعنهما بقرونه المحصنة بكل ثقله وقوته فيكون اقصى ما يستطيعه هو ان يرفع الفارس وحصانه بضعة سنتيمترات عن الارض بينما حربة الفارس تنغرز في ظهر الثور

وسوار سلسلة الضربة على وجه التحديد ، فسيتبين لنا مغزاه بين تصفيق جمهور مصطخب لرؤية الدم .

اما المرحلة الثالثة فربما كان الخطر فيها على الانسان اكثر حدة من المرحلة السابقة ، فبعد ... من الحكم وعزف موسيقى قصيرة يدخل فارس السهام — وهي سهام ملونة تماس مزركش حسن كلها سيب الجماهير ملأ من ان ... وهذه مرحلة اكثر خطورة لانها [illegible] [illegible] تكون المواقف اكثر تكافؤا بين الثور وخصمه لانهما لا يحملان على الحصة عند قرون الثور ، [illegible] رشق السهمين في مكانهما المحدد — ففي كل مرة لا يرشق الا سهمان — وذلك في اللحظة المناسبة [illegible] [illegible] المصارع وسرعته ، والا اطاحت قرون الثور بخصمه . ومع ذلك فاحيانا ما يخطئ احد السهمين او سهمان في غير مكانهما المحدد وسط صفير جمهور يعبر عن احتجاجه واستيائه .

الناس والدم

ومن غرائب الامور ان هذا الجمهور الذي يستمتع بمنظر الدماء ينزف من حيوان لم يسعه سوى المواجهة امام ذلك الانسان ، يصفق لذلك البطل انه رغم كل المرحلة ، يطوف حول الحلقة ، حتى يخرج الى الحلقة ثور جديدا من يتحقق بسالته الاصلية فرحا عنيفا ، ويصفا عند قواعد اللعبة ، وكما هنا هو وحده ابدي لا يحقق التكافؤ بين الثور ومصارعه ، ولعل بلغ الثيران قد غنى حشرته ولعله اشبع [illegible] العادي . ولكن يبدو ان الجمهور متيقظ ، مصطخب الى مرئ مبارزة حامية بين ذلك الانسان وقوة الثور ، وهذا لا يرى اذا كان بالثور سهمه مرح ، فتشاهد صيحات الاستنكار لاهانته .

ولكن كيف يمكن اخراج الثور من حلبة المصارعة ، ومن ذا الذي يجرؤ على تنفيذ ذلك ؟ انه ذلك الانسان وصحبه حيلته . فما تلبث ان تظهر في الحلقة مجموعة ثيران رقطاء — من غير ثيران المصارعة التي تحضر سوابقها — وضعها راسها يمشيها امامه كرباج قصير في جدة الى عودة [illegible] [illegible] خلصه من صحبة مؤلمة ، فيدخل الثيران الاخرى ليظل هو واقفا في الحلقة — ويضطر الراعي الى تكرار المحاولة ، وبدلا من ان يتجه الثور مع بقية الثيران الى باب الخروج يتجه عناده نحو الراعي الذي يفر مذعورا من الحلقة ليحتمي في اللحظة الاخيرة بساتر من السواتر الخشبية الموضوعة امام السور الخشبي للحلقة المدورة ، والمرة الثالثة يظهر الثيران ليعود بها [illegible] الثور امام صرخته ، ولعله اراد ان يكافئهم على اشفاقهم عليه ورحمتهم به وتشجيعهم له عن حادث سبق به الى موت اكيد . وسيأتي ما يصيره بعد ذلك ، هل يصلح لشيء وماذا من جديد الى هنا لنفس مصيره الذي افلت منه الان ؟ كما يتساءل هل كان دخول مثل هذا الثور خطأ حادث ام كان امرا مقصودا من باب الترويح والتغيير ؟

اخيرا : المصارع في الحلبة

فاذا تم رشق السهام الستة عزفت الموسيقى [illegible] المصارعة ، هنا فقط يبرز المصارع بثوبه الذهبي المزركش وهو مشرق ما لبسه اشعة الشمس الواهجة ـ وقد اوشكت على الغيب ـ فالمصارعة عند ذلك الخاصة تنبئ هو الرائحة والمصفق وسمير المتفرجين — ويسير المصارع بهذه الملابس على مقدمته الذين يرسمون بانا قصبة اللون ، وكلها [illegible] ومن خفة حركاتهم ورشاقتها [illegible] [illegible] والدوران ، وتدور المصارعة على اساس براعة ولباقة لقاء الثور ، فما بينه المصرع — انما يعنو — فحصه ، فلا يرى الاهتمام الثابت موضوع ، بل هو اكثر استجابة للاهتمام المتحرك ، [illegible] سلاحه الحمراء في جانب بينما يقف هو في جانب اخر ، فيندفع الثور هائجا الى حيث حركة الصادر بينما المصارع واقف في مكانه مطمئن لا يدور الا دورة قصيرة ليواجه خصمه الذي ينظر

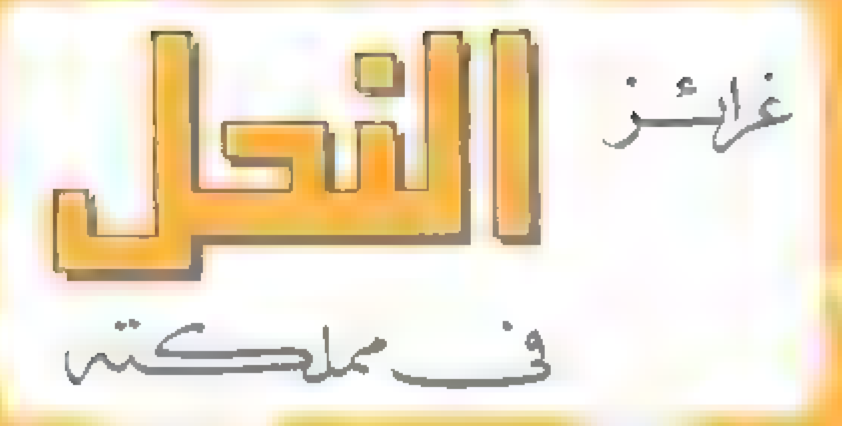
يحكم ضحكاته جسده أن يدور في دائرة أكبر ،
[illegible]
[illegible]
أو سيصير أدق الى قرون الثور الرهيب — الأمر الصارع في عداد الآخرين المنسيين ، وظل الجمهور [illegible] أكثر لإصابته ، ويبدو أن هذا هو ما دفعه الى دفع نفس الدائرة ، كما يحدث في السيرة وفي حلبات السباق المثير وفي أفلام الرعب ، فقد بلغت سرعته ضعف سرعة الثور ، وأخذ منه الثور [illegible] به عما تلقاه من ثور في واقع حياته — والذي بالذي كتب عن الدنيا — وأخيرا يبدو على الثور أنه قد أنهك تماما فبدت لهاثه وأخضعها في زفيره وشهيقه وسائله السائل من فمه . هنا بدأ المصارع محاولة جديدة ، هي أن يغرز سيفه بين كتفي الثور لينفذ الى قلبه ، ولا يتم هذا إلا شريطة أن يكون الثور في وضع خاص يتيح للمصارع أن يتم محاولته على الوجه الأكمل ، ويتم ذلك باستدراجه لكي يحني رأسه نحو [illegible] خصمه ، فالسيف ما بين كتفيه للمصارع ، وفي هذه ورشاقة [illegible] وحشية وعنفا بلا شك ، فلا مزيج من العنف والسخافة ، يغرز المصارع سيفه في اللحظة المناسبة وفي المكان المحدد ، وما يلبث الثور على أثر هذه الطعنة النجلاء — كما يقول أسلافنا العرب — أن يترنح ثم ينهار قوائمه الأربعة ، فإذا لم تكن الطعنة قد أصابت منه مقتلا ، فإنه يظل يقاوم خصمه ، الذي قد يضطر الى طعنه من جديد حتى يرتمي على الأرض وهو ينزف من فمه وأنفه ، وهنا يربط الجثة في حبل الى جوادين ليسحباه خارج الحلبة بينما [illegible] المصارع وبهيئة الحلبة لظهور ثور جديد ومصارع جديد .

قال لي صاحبي إن هذه المصارعة تشبه حياة الإنسان ، بمعنى — كما يدخل الثور حلبة المصارعة — قويا نشيطا منطلقا يحسب أن الدنيا [illegible] هنا وهناك [illegible] ، حتى تنخس بالجراح ، فيقع في النهاية صريعا لأنه لا يرى الخطر الحقيقي بقدر ما يرى أخطارا وهمية يندفع الى القضاء عليها ولا ينتبه الى الخطر الحقيقي الذي يرتمي به والذي به تكون نهايته .

ثور الحرب

وعند خروجنا من الحلبة كانت الشمس قد غابت وعند مصارعة من لون أحمر بين السور والقمة ، وفي الميدان الفسيح أمام مبنى « الأرينا » العربي الطراز ! فقال إن العرب هم الذين أدخلوا مصارعة الثيران في أسبانيا ، فقال صاحب [illegible] قيل لي إنه قتل أحد أبطال المصارعة وضحاياها ، كان من أبرز وأشهر أبطالها ، وفي اللحظة التي وصل فيها الى قمة بطولته كانت هي اللحظة التي فقد فيها حياته ، فعلى إثر دورة بارعة منه مع الثور ، انحنى يحيي الجماهير التي حيت مهارته وشجاعته والتفا من ملتفتا الى وجهه ، لكن يبدو أن حساباته قد خانته أو [illegible] القدر الذي كان قد قرر في تلك اللحظة ما اختفى صاحبنا أنه طبيعة خصمه .. إلا انقض الثور عليه بقوة وفي لمح البصر [illegible] بقرنيه .. وربما بأحدهما — فلا أحد يدري عند كانت لحظة كلمح البرق بين قمة المجد وسوء الحظ وبين سخرية الموت وصمت الثور — لتقع على رأسه فاقدة الحظ .. فالحياة . وعند تشييع جنازته حمله أصدقاؤه ومروا بجثته أمام المبنى الذي شهد وكانا أمس فيه أروع لحظات حياته بين جمهور [illegible] الإنسان من هذه قلبت ضحاياها ، وأين الذين [illegible] خلاصة الرياضة الأسبانية ! [illegible] مصارعة الثيران أول أو أهم فقرات برامجهم ؟ ، أنما يحضرونها لا لرؤية الثيران التي تنزف دما حتى ينهار [illegible] وتنتهي أنفاسها ، بل لاحتمال وقوع هذه اللحظة التي يتشوق [illegible] ، لحظة مصرع المصارع ، [illegible] الإنسان ، وتساءلت هل لو كانت هذه اللحظة [illegible] الصوت ، هل لو كان هذا البنيان خاليا [illegible] تمهيد لهذه اللحظة الخطرة ليذكرنا على ما وقع ما يزال ممكن الوقوع ، هل كانت كل هذه الجماهير تتدفق بمثل هذا الإقبال ، وعلى استعداد لدفع كل هذه الأموال . تساءلت لم يكن لي رد عليه سوى [illegible] ما تعتقد [illegible] السريعة ●

يوسف الشاروني



بقلم : الدكتور محمد مروان السبع

مما لا شك فيه أن معيشة النحل [illegible] تحركه غرائز في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

من المستحسن قبل الخوض في غرائز النحل التعرف الى ماهية الغريزة في الكائن الحي فقد ثار جدل طويل لم ينقطع بعد حول مفهوم الغريزة وماهيتها لنفهم من [illegible] سلوك نوعي خاص يجب النظر اليه من زاوية التخصص النوعي للجسم ووظائفه الفيزيولوجية بينما قال آخرون بأن الغريزة نتاج للخصائص الوراثية المحددة في الدماغ غير أن هذه الفرضيات تتعارض تماما مع وجهة [illegible] الميكانيكية والتي هي [illegible] لجانبه وحسب والتي ترجع إلى الغريزة تراكم طاقة خاصة في الجسم تؤمن حدوث التفاعل لدى الحيوان وتحرير هذه الطاقة يتطلب توجيه ونزعة غريزية تنتهي بحدوث الفعل الغريزي .

وأما [illegible] ، من هنا نجد [illegible] أخرى [illegible] لسنا بصددها الآن وعلى كل حال فإن التحرر العام [illegible] لمفهوم الغريزة تركز حول التأثير التلقائي المحدد من أنسجة الكائن الحي [illegible] المهيج أو [illegible]

ونرى هنا أن [illegible] قليلا قبل أن نتقبل هذه التصنيفات على حقيقتها ، فلا [illegible] أو مرورا عابرا بمفهوم الغريزة دون [illegible] - ولو قليلا - الى أسرار القوى الالهية الكامنة في أعماق الكائنات الحية لهذه القدرة هي التي تستهدي بها الحيوانات في غرائزها لفطرية وهي [illegible] الرئيسي والأوحد في السلوك الغريزي لهذه الكائنات غير العاقلة ونحن هنا في صدد المجال [illegible] لتعريف الغريزة على انها عمل فطري

يتم من أجيال الخلايا بشكل موروث من الأسلاف إلى الأنسال وليس للجملة العصبية ولا للدماغ إلا تأثير طفيف لا يكاد يذكر على هذا العمل الفطري.

وكل التغيرات الظاهرية والفيزيولوجية الطارئة على الحيوان إنما هي أفعال لاحقة على تكون الغريزة. ومن المنطقي جداً أن التأثير التلقائي المحدد من أنسجة الكائن الحي وإحداث رد الفعل تجاه المهيج أو المنبه، والذي أرجعته الفرضيات الموضوعة كلام يستعصي التصديق والاستيعاب حقاً. فهل أن فطر الميسليوم مثلاً هو الذي « أنذر » النمل الأبيض وهيجه، لما يحمل هذا النمل يحمل الفطر إلى حديقته لينبته ويربيه ثم يأكله. أو كأن المن الموجود على سيقان النباتات قد حرك وأثار مهيجاً في النمل ما أجبره على حمله إلى أعشاشه ثم استثمر بطريقة حتى يقرر إبادة الخلية ومن ثم يقضي عليها بدون شك فإن وراء هذه الغرائز واختلاف طرزها هداية مرشدة تتوالى في الأجيال على كر الدهور ومر العصور.

تقسيم طائفة النحل

إن الطوائف الاجتماعية المكونة لجماعة النحل في مملكته هي:

- الملكات: وهي الأنثى الوحيدة القادرة على إنجاب الذرية في مملكة النحل بسبب تطور مناسلها الجنسية وكفاءتها الإخصابية العالية في وضع البيض. ولذلك تعمر لمدة طويلة. وبامتلاكها آلة لسع تلسع بها غيرها من الملكات، وعادة توجد ملكة واحدة فقط في مملكة النحل. وإذا وجدت عدة ملكات يجري الصراع بينها لإثبات السيطرة والأحقية في حكم المملكة.. وقد تترك الملكات الأخريات أثناء الصراع ثم تغادر المملكة مع فئة من جماعتها طريدة للبحث عن مكان خاص جديد تبني فيه مملكتها.

- الشغالات أو العاملات: وهي تمثل التي تشكل الغالبية العظمى من أفراد مملكة النحل. وتمتاز بصغر حجمها وضمور مناسلها الجنسية ولذا فهي لا تضع بيوضها إلا في حالات نادرة جداً، وكذلك لامتلاكها سلة لجمع حبوب الطلع وأداة لسع للدفاع عن نفسها وعن مملكتها. وتقوم الشغالات بجميع العمل في المملكة بكافة وجوهه ومجالاته. فمنها:

- جنود الحراسة: وهي التي تحرس بوابات المملكة وتدافع عنها ضد المهاجمين الغرباء من أفراد الطائفة، وكذلك [illegible] النحل داخل المملكة. وعلى هذا فهي تلسع كل من يقترب من مملكته ويحاول مهاجمتها.

- عاملات التنظيف: وتقوم بتنظيف أرجاء المملكة من الأوساخ وبقايا البيض والعسل المتخمر والشمع [illegible] والقتلى من المهاجمين الغرباء أو الملكات المهزومات، وبعض الحشرات ومسببات الأمراض العالقة على زوايا وأركان المملكة.

- الوصيفات: وهي تشكل طائفة من الشغالات تدعى « الوصيفات » يحطن بالملكة إحاطة تامة لحمايتها من الأذى وهجوم الغرباء عليها وكذلك لمساعدتها في وضع البيض. ومن مهام الوصيفات أيضاً تقديم الغذاء [illegible] التلقيح « السفاد » العائدة للذكر والتي تلتصق بالملكة بعد قيامها بالطيران الزفافي وحصول التلقيح من قبل الذكر.

- الشغالات الخارجيات: وهي فئة من الشغالات تمضي حياتها طائرة من زهرة إلى أخرى بحثاً عن رحيق الأزهار وحبات الطلع، وقد تطير مسافات طويلة ضمن دائرة واسعة يصل قطرها إلى ما يقارب ١٠ كم وتعود محملة برحيق الأزهار في أفواهها وحبات الطلع في سلالها المحمولة على أرجلها. وتهتدي هذه الشغالات في رحلتها بغريزتها دون أن تخطئ مكان مملكتها أو تضل وإن وقع مثل هذا الخطأ صدفة فإن عقابها صارم [illegible] إذا دخلت مملكة غريبة أو حاولت الدخول، وقد يكون مصيرها الموت المحتم.

- شغالات تصنيع العسل: ووظيفتها الاعتناء بالعسل بتهويته وتركيزه بتخفيف الماء منه وبإدخال الخمائر كي يصبح ناضجاً جاهزاً للخزن في أماكنه المخصصة لذلك بعد ختمه بطبقة رقيقة من الشمع

ويستتبع هذا الأمر قيام الشغالات بإفراز الشمع من [illegible]
[illegible]
تحت بطنها ... السداسية الشكل

[illegible] الشغالات ... وهي عاملات مهمتها العناية
[illegible]
طلبه ... من الشمع حتى تحولها طور العذراء
والتشرنق وكذلك ازالة المخلفات الميتة وما الى ذلك

وقد تتداخل الأعمال المختصة السابقة فيما بينها
حيث تقوم شغالات بوظيفتين معا في آن واحد ... كما
[illegible]
شغالات في الهجوم على ملكة ... بقصد ...
او تقوم شغالات بوضع بيض ... بالأمهات
الكاذبة وغير ذلك

[illegible] الذكور وهي الفئة القليلة في المملكة التي لا
تعمل ولا تقوم بأي نشاط سوى ملاحقة الملكة العذراء
اثناء طيران الزفاف الوحيد في حياتها وتلقيحها من اجل
وضع البيض واستمرار النسل والذكر الأقوى في
الطيران هو الذي يلقح الملكة ويموت صريعا في مكان
التلقيح بسبب خروج اعضائه مع آلة التلقيح ...
[illegible]
الذكور في المملكة غير مرغوب فيه وتسعى الشغالات
للتخلص منه اذا امكنها ذلك. واذا ... وخرج ذكر
من بوابة المملكة فلا يسمح له الحارسات بالدخول

تربية النحل في المنحل

[illegible]
تتعرف على النواحي الاساسية بكل فئة على حده

الملكة هي الأنثى الوحيدة الخصبة التي تضع
البيض ... وذلك بغذائها المستمر على الغذاء
الملكي الخاص بالملكات وهو الغذاء ...
الذي يساعد على تطور الجهاز التناسلي ويشجع وضع
البيض وكذا التلقيح. وعلى العموم ان الملكة تلقح مرة
[illegible]
في ... او ... تقع في ...

الطائف ... على الاعضاء ... له
تصل الى ... سنه

ومن الجدير بالذكر أن الملكة بعد مغادرتها ...
[illegible]
اثناء طيران الزفاف وكذا للاعتداء الى مملكتها ...
العودة

والذكر وهو الفرد الملقح للملكة ... الى
خروجها ... النسل واستمرارية الحياة ...
الذكور ... الملكة ... للخروج ... على شكل
[illegible]
... او ... اكثر من اللحاق بالملكة العذراء ...
وهكذا حتى يصل الذكر الأقوى الى الملكة ويلقحها

[illegible]
ولكنها غير ... ولا ... بسبب ...
... وينتج هذا من عدم ... على الغذاء
الملكي ... ان ... الا ... وضع
[illegible]
... سواء ... الملكة ... او
... الملكة ... او ... الملكة
[illegible]
بيضا لا ينتج سوى ذكور ...
من ... في كل الحالات ...
... في الشغالات ...
... والاعراض ... الشغالات ...
... كثيرات من ... الى
... الملكة ... لوضع البيض ... هذا
[illegible]
... الذكور ... مرور الوقت ...
الشغالات ... ولا ... الا الذكور في المملكة ...
[illegible]
الامهات الكاذبة ... البيض ...
... من ... الحشرات ...
[illegible]
البيض ... استمرارية النسل ...
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
الكلابة ... وبيوت الذكور كثيرة
بشكل غير طبيعي

[illegible]

لنسأل الآن كيف تحدث عملية ... في نحل العسل
[illegible]
٣٢ صبغيا ... أي أن العدد الصبغي
الكروموزومي ... زوجي (٢ ن) وكذلك الشغالة ... العدد الصبغي (٣٢) ...
[illegible]
صبغيا فقط

ومن الجدير بالذكر أن البويضات التي تضعها الملكة عن طريق ... بانقسام ... الصبغيات ... الانقسام الاختزالي أو المنصف فتصبح البويضة ... حاملة للعدد الصبغي الأحادي وهو (١٦). ومن الرغم من أننا ... ظاهرة الانقسام المنصف ... من الواجب ... الانقسام ... والذي يؤدي إلى الإعجاب والعجب في هذه القدرة الإلهية ... في التنظيم الرائع البديع للأجيال ... والعصور بحيث يحفظ العدد الصبغي لكل كائن حي ثابتا دون تضاعف ولا نقصان
[illegible]

ولننظر مرة أخرى إلى هذا الإبداع الإلهي في تنظيم الخلق وتنوعه. لقد وجد أن الذكور في طائفة النحل والتي ... كما ذكرنا ... بالانقسامات ... (ميتوزية Mitosis) لا يختزل فيها الصبغيات وبالتالي يبقى العدد الصبغي في النطفة على حاله أي ١٦ صبغيا. ... للقاعدة ... العامة في ... [illegible] ... ان تختزل الصبغيات إلى النصف في كل من النطفة والبويضة حتى يعود العدد الصبغي إلى أصله عند اندماجهما مع بعضهما البعض بعملية الإخصاب ...

... في ذكر النحل ... الاختزالي ... لأصبح العدد الصبغي ... ٨ ...
[illegible]
... الكثير ... عظيم ...
... في ...

... الشغالات ... عيون سداسية ... وأن عين ... عيون سداسية ... أو ... عيون سداسية ...

... الملكة من ... الذكر ... البيض ... الملكة ... في ... سداسية ... في ... الشمع ... بشكل ... البيض ... بالتالي ... البويضة ... عدد صبغي (٢ ن) ... العدد الصبغي الأحادي من البويضة بالعدد الصبغي الأحادي من النطفة ... البويضة ... شغالة ...

[illegible]
[illegible]
... وبالتالي ... ولا ...
... بويضة غير ملقحة ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والآن لننظر كيف تبث مملكة النحل بجريزة رائعة ... إلى الإعجاب ... الشغالات ... الملكة إلى ... بشكل ... الشغالات ... أطراف العين السداسية بشكل ... حتى يصبح ... ولا ... الحركة اليومية داخل المملكة ... حتى ...

وتطورها . ومن البديهي اذن أن تقوم الشغالات بعد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صنع العسل

تقوم الشغالات الخارجيات بجمع رحيق الأزهار من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عسله الى ملكتها فتضع حولتها في العيون السداسية المربعة ذات الميل البسيط نحو الأعلى حتى لا يسيل العسل منها . وبعد امتلاء هذه التجاريب تقوم بعملية تهوية مستمرة بأجنحتها لتكثيف هذا العسل وتركيزه حتى لا يتخمر وبعد ذلك تغلقه بطبقة من الشمع لا يبقى عنه وكامل من السام حتى لا ينضج هذا العسل المركز والمعرض في التجاريب الله والرطوبة الجوية . وأما [illegible] [illegible] بالعسل للنا ويحفظ هذا العسل حتى أشهر الشتاء الطويلة لتأمين الغذاء لكافة أفراد الطائفة جميعا .

وأما الغذاء الملكي فتفرزه الشغالات بعض جسمها نحليع الصفراء من رحيق الأزهار ، ثم تفرز عليها لعابا خاصا من غدد لعابية موزعة في البلعوم في رأس الشغالة . وبعد عدة عمليات تهوية يصبح هذا الغذاء ويصبح غذاء ملكيا خاصا بالملكات . ومع هذا فان شغالات الحضنة تقدم كميات قليلة من هذا الغذاء الملكي لليرقات الذكور والشغالات أيضا لمدة ٣ أيام فقط [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وأخيرا فاننا نعجز عن الاحاطة بكافة غرائز النحل وامكانه أسراره في مقال متواضع كهذا ، لأن ذلك يحتاج الى مجلدات كبيرة تبحث في حقائق الحياة الاجتماعية التي يعيشها النحل . ومن المناسب في هذا المقام أن نذكر بأن العلماء يتفقون على وصف الهيئة العصبية والدماغ في الحشرات بالرقي والتطور الكبيرين بحيث يفضل تطور الجملة العصبية في الأسماك والبرمائيات .

وبعد ألا نرى معي عزيزي القارئ الى روعة البناء [illegible] [illegible] [illegible] المعجزة في الرجعة . ويتطامن للقرن بين حصائل كلامه هنا ما نرويه الأيات الكريمة التالية : « وأوحى ربك الى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون . ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ، ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون » صدق الله العظيم ■■

[illegible]

اختيار !

● مضى أحد الشبان من سكان الجبال في مصادقة فتاة [illegible] [illegible] [illegible] وو علي ، فما تريد ؟ أشريحة بيتك أم هو شريحة ؟ » [illegible]

فنان خالق

● عرضت احدى الصور العجيبة على الرئيس لنكولن ليبدي [illegible] [illegible] [illegible] ولا في الأرض ولا في أعماق البحار » .

الحرب والتربية والحضارة

دراسة في الفكر التربوي المقارن

للدكتور محمد جواد رضا

تقديم : عبدالرزاق البصير

[illegible]

[illegible]

تفردية والمذاهب التي تقول بالنزعة العصبية . وفي عدم اهتمامهم بالسمات التي تصنع التغيرات في المجتمعات البشرية . ولست في حاجة الى ترجيح ما لهذه القضايا التي اشرت اليها من اهمية كبرى . الا انها هي الاسس والقواعد التي ترتكز عليها حياة الامم المتحضرة .

[illegible]

الفكرية المهمة بصورا مركزة الى حد يحتاج من يريد ان يستوعبها الى صبر واناة . ولكي يكون هذا الحكم واضحا للقراء فاني اورد بعض الفقرات من الكتاب يقول المؤلف : « ان المجتمع نفسه لم نتيجة للفعالية الخلاقة لرجل ما او لجماعة صغيرة من الرجال استجابة الى تحد جوبهت به الجماعة كلها . حتى ان كل عرف او عادة وجدت اصلا في

عالية فردية وان تخضع لكل [illegible] للمواهب [illegible] [illegible] [illegible] كعملية التعليمية .

ويقول مؤلف ايضا : واما الانثروبولوجيون الذين اشترطوا وجود تقويم معياري ، او معايير تقويمية لامكانية الحكم على نشاط ما بالتحضر فقد كانوا [illegible] [illegible] الاخلاقية [illegible] نحرص وحسنوا بدلا من ذلك استعمال معايير يكون القياس بها ممكنا وفقا لنمط معين من انماط الثقافة المرغوب فيه .

خمسة مذاهب

فاننا نرى في هذه الفقرات انها مركزة تحتاج الى [illegible] [illegible] او حقلها ولما كانت التربية عنصرا اساسيا من عناصر [illegible] [illegible] له لا صلة بالتربية والتعليم . لذلك نرى [illegible] [illegible] من وسائل الهيمنة الاجتماعية والمذهب الثاني يقول بانها اداة المجتمع في تحقيق التوافق [illegible] اداة لتهذيب الفرد تتابع الارتقاء والوضع الاجتماعي القائم . وهذا يعني بان التربية تحاول ان تعمل [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الانسان ثقافيا كان [illegible] التقاليد الاجتماعية داخل ثقافته .

اما المذهب الخامس فهو مذهب التطابقيين الاجتماعيين وعلماء النفس المعنيين بنمو الطفل الذين يرون في التربية عملية ، تطبيع اجتماعي ، حيث ترمز كلمة التطبيع الى تلك العملية التي بواسطتها يتعلم الفرد كيف يتكيف الى جماعته عن طريق اكتساب السلوك الاجتماعي التي ترضى عنه تلك الجماعة .

[illegible] في هذه المذاهب الخمسة [illegible] الاختلاف بينها مشكلا حتى ليخيل الى ان المذهب الاول هو [illegible] [illegible] المذاهب الاربعة ارائها وافكارها اعتبرت حق انه يصور مختلفة . وكنت اتمنى على المؤلف لو انه لاحظ

[illegible] [illegible] العشرين الا [illegible] يكون له تكيف مع مجتمعه فاذا كان من سائر الناس فانه يجاري مجتمعه اما اذا كان من نوابغ فانه يتكفل في مجتمعه بنسق فاذا ما راى بعض [illegible] [illegible] [illegible] عادات ما يراه من تغيير لذلك نجد طلاب الجامعة يشاركون في تغيير مجتمعاتهم فلا يتساوون معهما ولسنا في حاجة الى توضيح ما يقوم به طلاب الجامعة من اناث وذكور من نشاط في كثير من [illegible] [illegible] والاجتماعية والاقتصادية والفكرية فان ذلك معروف لدى الجميع . على [illegible] [illegible] [illegible] التربوية التي اشرنا اليها فيما سبق . [illegible] [illegible] [illegible] تاريخ الصين [illegible] [illegible] ثلث العالم من حيث العدد ومن حيث التاثير الفكري . فان جميع المثقفين يعرفون ما لكونفوشيوس من مكانة فكرية في دنيا الفلسفة والاخلاق [illegible] في تجربته التي مرت بها الصين كل الوان التجارب التي مرت بها سائر امم العالم من حكم الذين يرون في انفسهم انهم اعلى من سائر الناس . [illegible] [illegible] [illegible] والاخلاقية [illegible] يكون بحثه في تاريخ الصين بحثا مطولا لئلا يجنب الملل الى القراء [illegible] [illegible] بالاضافة الى ان اسماء الصينيين مملة يصعب على القارىء نطقها واستساغة الفاظها كذلك [illegible] في [illegible] تاريخهم فانه قد يكون ثقيلة على نفوس الكثيرين . عامدا اولئك الباحثين الذين تعودت نفوسهم على وعورة طرق البحث [illegible] [illegible] يعطي القارىء العربي ملامح تربوية عن هذه الامة وقف عن مثل ذلك حين تحدث عن الحضارة الهيلينية . فاوجز تاريخها مبينا المدى المتداخل مراحل الفكر وتطورا كما قارن بين اتجاه الفكر وسمته عند الصينيين والاغريق .

بين الصين واليونان

وكمثال على ذلك نورد هذه الفقرة من [illegible]

مقاربة لتتضح للقارئ دقة المؤلف وعمقه في [illegible] عمر [illegible] الاغريقي لايمكن ان تؤخذ على اطلاقها والا كانت مضللة ، فاذا كان الملك الصيني قد ظل حتى النهاية رمزا للوحدوية فاستمدت منها سلطانه وبأسه ، فان مدة حكومة المدينة الاغريقي سرعان ما فقد قواه السحرية لطبقة النبلاء الذين فتحوها [illegible] في [illegible] القديمة ظل بسبب [illegible] من المشاركة في السلطة السياسية فان الشعب الاغريقي سرعان ما اصبح هو مصدر تلك السلطة وممارسها الفعلي . واذا كان الصيني القديم ينتظم الى [illegible] التماسا للاجوبة على اسئلة العقل [illegible] على عقل الاغريقي القديم) .

ولما كان اثر الامة اليونانية واسعا عظيما في [illegible] حتى عندها طويلا ذاكرا ما لسقراط وافلاطون [illegible] الانساني ، الى درجة جعلت الرومان يلحقون تلك [illegible] بالثقافة اليونانية بحيث اصبح على المثقف الروماني [illegible] وطبيعتها وتكوينها فنجد الرومان قد عنوا عناية شديدة بالخطابة وكان شيشرون وكونتليان هما الرائدين لهذا النهج حتى ان بعض مؤرخي التربية حاول ان يوجز مسيرة الفكر التربوي في الحضارة الرومانية فقال انها تمثل الانتقال الفرد من ثقافة النبيل المحارب الى ثقافة الكاتب ، ولقد كان ذلك امرا متطورا لحضارة مشت الطريق [illegible]

وبالجملة فان تاريخه هذا العمل يقف على مسيرة الحياة التربوية عدة قرون .

عندما جاء الاسلام

ومن الواضح ان التاريخ يحدثنا بان الحضارة الانسانية بقيت راكدة مدة طويلة حتى جاء الاسلام بنظرته الشاملة الى الكون والى طبيعة الانسان ، ففاتحة القرآن توجه المسلم المؤمن الى حقيقة ان الله تعالى هو رب العالمين وليس رب قوم بعينهم . ويمضي المؤلف في رواية بعض الاسانيد [illegible] لطبيعة الانسان لكونه ابرزها انشاء الاسلامي على عالية التي لا يمكن للانسان ان يكون انسانا الا بالتحقق بها . ولقد كانت هذه النزعة من اهم العناصر في نشر الاسلام بصورة سريعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ . كما كانت سببا في تجانس اراء كثير من علماء التربية في الاسلام بينهم الغزالي وابن جماعة ونصير الدين الطوسي ومجمل هذه الاراء ان لفظة العلم مقصورا على ما يتعلق بالدين من فقه واصول وتفسير للقرآن وما [illegible] كالحساب والهندسة فان مرتبتها اقل من ذلك بكثير عند هذه الجماعة من علماء المسلمين ونفرع عن ذلك ان التعطش الى التسامي الروحي دفع بالفكر التربوي الاسلامي الى احتقار الدنيا وما يتأتى منها من المنافع والملذات المباحة ومن الحرف والاعمال هذه التي يعتمد عليها قدر غير يسير من صلاح العيش الانساني وتتعلق بها سعادة الانسان وامنه على هذه الارض . حتى لم يتحرج بعض كبار المربين المسلمين من وصم الاعمال اليدوية ومن مصدر الانتاج في النشاط الصناعي بنعوت قاسية .

وهناك تيار حر منفتح على الفكر الاغريقي يمثل هذا التيار اخوان الصفا في الرسائل وابن مسكويه في « تهذيب الاخلاق » وآخرون غير ان اخوان الصفا هم الذين حصروا ارائهم وتكتموا باسمه ومن هنا استحقوا اهتماما خاصا من المؤلف فجعله وقف وقفة طويلة عند رسائل هذه الجماعة فاورد منها نصوصا تكاد ترسم صورة متكاملة لفلسفتهم مما استغرق صفحات من هذا الكتاب .

[illegible] يرى بان حاجات الانسان متنوعة ومتعددة وان المعلوم [illegible] ان تتعدد بتعدد هذه الحاجات ، ولهذا فنحن ملزمون بتحقيق درجة عالية من الموازنة بين هذه الحاجات . وان حاجات الانسان وظروفه المادية لا تقل اهمية عن حاجاته الروحانية ومن لهذا تحتفي

بالعلوم التي [illegible] و تعرف معرفة دقيقة.

اول مدرسة اكاديمية

واذا ما اردنا ان نتعرف على اسلوب التعليم عند المربين الاسلاميين فانه يتبين لنا بانهم يعتقدون بان من الافضل للطالب ان لا يتلقى علوما متنوعة [illegible] منها [illegible] وقد اورد المؤلف فقرات طويلة مقتبسا من جملة من العلماء توضح هذا النهج. ثم انهم يفرقون بين التربية والتعليم فهم يرون ان التربية اوسع من التعليم اذ انها تبدأ من الطفولة وعلى المعلم ان يكرر درسه اكثر من مرة او يسأل الطالب عما اذا كان مستوعبا ما القي اليه . وبالجملة فان المربين الاسلاميين [illegible]

وقد بقي اسلوب التربية على هذا الحال حتى وصلنا الى ما بعد تأسيس المدرسة النظامية التي عدها بعض المؤرخين اول مدرسة اكاديمية في الاسلام اذ انها كانت اول مدرسة تعنى بالحاجات المادية [illegible] ثم اصبحت المثال الذي احتذي في تأسيس معاهد التعليم العالي الاخرى . وكنت اتمنى لو كان المؤلف اكثر وضوحا في تفصيل المناهج المقررة في تلك المدرسة [illegible] كما سبقت الاشارة اليه . ويمضي المؤلف في الحديث عن هذه المدرسة الى حين اندماجها في المدرسة المستنصرية سنة ١٢٩٢ .

[illegible] حول اي تعريف مبتدئا في الحديث عن الراسمالية ملتفتا الى اصل هذا المصطلح في اللاتينية والانجليزية [illegible] المصطلح في عالم الاقتصاد بمعناه في ذلك [illegible] فيه كثير من الاقناع .

دروس من فرنسا

وبعد ان ينتهي من ذلك ينتقل المؤلف الى توجيه [illegible] بالاضافة الى الحكومات في اوربا وامريكا [illegible] عظيم في النفوس . كما يحدثنا عن ان فرنسا كانت من اكثر الامم الغربية التفاتا الى اهمية التربية ، فهي لا تكاد تحل بها مصيبة حتى يبادر [illegible] في جميع الامور [illegible] (لو) [illegible] ما يرام فلا بد من اعادة النظر في مناهجها لكي تتجنب الامة مثل تلك الكوارث وهذه فيما اعتقد نظرية صحيحة نتمنى لو تأخذ بها الامة العربية فاننا لو فعلنا مثل ما فعل الفرنسيون في مناهج تربيتنا حينما حل بنا الخطوب لتغيرت حالنا عما نحن عليه . وما اكثر الخطوب التي حلت بنا ولكنني لا اعرف ابدا درسنا اسباب مصائبنا وخطوبنا دراسة شاملة نتمعن فيها اسباب هذا الضعف والضعف الذي جعلنا لقمة سائغة لاعدائنا المتربصين ، ولعلنا لو عرفنا الاسباب لما حاولنا [illegible]

ولقد فعل في هذا الفصل مثلما فعله في الفصل الذي تحدث فيه عن التربية في الدول الراسمالية وبدأ بحثه بنشوء مصطلح الاشتراكية فقال : انه لا نعرف متى نحت اصطلاح الاشتراكية في الاعصر [illegible] اول مرة عام ١٨٣١ في مجلته [illegible] التي كان يصدرها لصالح تلك الجماعة . على حين يذهب اخرون الى ان الاصطلاح استعمل اول مرة عام ١٨٢٢ .

ومضى المؤلف يستعرض هذا الاتجاه الاشتراكي من الناحية التاريخية اذ كانت ملامحه موجودة في جمهورية افلاطون وبعض فلاسفة الاغريق متعرجا [illegible] في هذه الدولة التي تعد ١٩٩ مجموعة عرقية [illegible] بالشعب العملي اهتماما وربما كان اكثر من اهتمام الدول الراسمالية بهذه الناحية ، الى جانب التعليم الالزامي لجميع الافراد ويركزون في تربيتهم على ان يغرسوا في عقول ابنائهم العقيدة الشيوعية . وقد فصل المؤلف في سلم مراحل التعليم عندهم كما اشار الى ما حدث من

عامة تنظر في برامج التعليم لما حصل من متاعب [illegible] الطلاب [illegible]

(ولقد نتج عن هذا كله تقدم واسع في السوفييت [illegible] الثانوية حتى لقد لاحظ احد كبار المربين الامريكان في الاعوام السابقة ان خريج المرحلة الاعدادية الروسي يعادل في معرفته العلمية خريج احسن الثانويات الامريكية علما بانه لم يحصل الا على عشر سنوات من التعليم على حين ان قرينه الامريكي ينال اثنتي عشرة سنة من التعليم . وان قليلا من الصفوة الامريكية يمكن ان يعادلوا الصفوة الروسية علميا . وليس [illegible] هذا الى الانضباط فقط وانما مرجعه ايضا [illegible] ان مجموع الساعات الدراسية التي يواجهها [illegible] رصيفه الامريكي في اثنتي عشرة سنة) .

غير ان هذه الجهود اثر على صحة الطلاب بالغ [illegible] دفع الاطباء الى توجيه رسالة مفتوحة الى الراي العام الروسي محذرة من الواجبات المثقلة وغير [illegible] طلابهم استنفدتها من غير ان يلقوا منها الاهتمام

[illegible] لا يمكن ان تؤدي غرضها المطلوب الا اذا اعدنا النظر فيها وجسدناها عقلانيا عمليا بحيث لا نترك المجال خالية للمتزمتين منا ولا نتردد في معالجة اية مادة من مواد مناهجنا التربوية وهنا يورد المؤلف [illegible] لاكثر [illegible] كالدكتور [illegible] متراوي . والاستاذ نور الدين حاطوم والدكتور شاكر مصطفى والدكتور [illegible] محمود ، وكلهم مجمعون على [illegible] الماضي دون ان نستلهم منه ما يلائم عصرنا ولا مناص لنا اذا اردنا ان نكتسب الى عصرنا انتماء صحيحا الا اذا جعلنا الانسان احد الموضوعات [illegible] الدروس . هذا وقد وقف المؤلف على كثير من اراء المفكرين [illegible] من الاقدمين كابن مسكويه واخوان الصفا ، واوضح ان لهؤلاء اراء مشابهة لاراء اكبر المفكرين المعاصرين وهي كلها تدعو الى [illegible] بالانسان بحيث لا يكون الة تردد ما يلقى اليه من الدروس وانما يصبح قادرا على البحث والعطاء .

■■

عبدالرزاق البصير

تجربة ناجحة !

● [illegible]

[illegible] الحديدة ومدى تأثيرها في الوطني .

[illegible] الاسئلة قائلا [illegible] ولكن ليس بالطريقة التي [illegible]

[illegible]



بقلم الدكتور عبد الرؤوف ثابت ★

قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى ★
قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى ★
سورة طه — الآيتان ٤٥، ٤٦

خلق [illegible] من [illegible] في مهمته [illegible]
[illegible]

القلق ظاهرة عامة في حياتنا كما هي في [illegible] الأطباء [illegible] [illegible] الأطباء وحدهم ، بل أصبح المشتغلون بالعلوم الإنسانية ومنهم رجال الدين ، ذهب البعض في وصف القلق على أنه ، المرض الذي [illegible] [illegible] .

والقلق في مفهومنا العلمي مدلول له أكثر من [illegible] فهو ظاهرة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

أولا ، القلق انفعال في مجرى الحياة [illegible] ، ولو أننا كثيرا ما نتطلبه ونحتاجه [illegible] [illegible] [illegible] رياضة خطرة يتساوى في ذلك اللاعبون والنظارة [illegible] [illegible] ونعرف وقع الإثارة في نفوسنا عند مشاهدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإثارة في سماع المواقف [illegible] عند الأطفال

ثانيا القلق انفعال لاحق ، أي مشتق يجب [illegible] [illegible] ، على عكس الانفعالات (الأساسية) مثل الغضب والسرور [illegible] .

ثالثا للقلق مسميات متشابهة مترادفة [illegible] الضيق ، الاضطراب ، الكرب ، الهم [illegible] [illegible] [illegible] إلى غيرها من ، لغة ، الانفعالات
[illegible] الأطباء كلمة القلق عن [illegible] [illegible] (ضيق واضطراب) .

[illegible] القلق وكلاهما انفعال مرتبط بإحساس الإنسان بالخطر أو التهديد بوقوعه ، [illegible] انفعال ، حاضر ، أي يتعلق بالواقع والآن ، [illegible] [illegible] الخطر وهو [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] القلق حقيقيا أو وهميا ، فلا كان القلق من [illegible] ، كالقلق من الامتحان ونتيجته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

★ [illegible]



و[illegible] بهما [illegible] الأعراض [illegible]
([illegible]) .

أعراض الخوف والقلق

من المعروف ان الانفعالات تظهر على الوجه وتبدو فالوجه من اكثر الدلالات على وجود الخوف او القلق . اما بقية الاعراض فهي

[illegible] تصاحب القلق مع شعور بالاختناق ، سرعة وشدة ضربات القلب (الخفقان) ، شعور بالوهن او [illegible] [illegible] في مكانه او يتشبث بمن حوله او يصرخ ويتصبب العرق البارد وقد يحدث تقيؤ او تبول لا ارادي . وكل ام اصيب طفلها بفزع ليلي Nightmare تعرف الاعراض الاخيرة جيداً . والفرق بين الكابوس والفزع الليلي ان الطفل في حالة الكابوس يفيق من نومه فاهما ثم يعاود النوم بعد ان يطمئن ويهدأ . اما في حالة الفزع الليلي فانه لا يفيق من نومه [illegible] وفي النهاية يعاوده هدوءه وهو مازال نائماً . والكابوس ظاهرة طبيعية ولا ضرر منها اما الفزع الليلي فهو انعكاس لمعاناة الطفل القلق يجب عرضه على الطبيب النفسي .

ويمكننا قياس الخوف او القلق بواسطة الاجهزة . ويتم قياسها بعد ان تتم تحويل [illegible] الجلد الى العضلات (شحوب البشرة او الوجه) وتتقلص العضلات وتضيق الشرايين . وكل طالب طب يعرف ان « ضيق الاوعية الدموية + تقلص العضلات = [illegible] = ارتفاع ضغط الدم » .

في بعض حالات القلق يبدي المريض اعراضاً عضوية (جسمية) ولا يشكو من الاعراض النفسية . فيشكو من اضطراب التنفس او القلب او الامعاء او المعدة دون ان يدري انه قلق.ويعتقد [illegible] او [illegible] وكثير من المرضى يشكون من ضعف الجهد او الدوخة ، وعند قياس ضغطهم يكون مرتفعاً . ولا يعطي الطبيب في هذه الحالات علاجاً للضغط العضوي قبل التأكد من خلو المريض من القلق . وعادة ما يطلب من المريض ان يمر عليه بعد ثلاثة شهور مثلا دون ان يخبره بارتفاع ضغطه ، وفي اغلب [illegible] له مؤشراً منخفضاً . وعادة ما يرسل الاطباء مثل هذه الحالات الى الطبيب النفسي .

القلق والخوف لازمان لحياتنا . لا تخلو منهما [illegible] في نسيج حياتنا اليومية . وهما من اهم الحوافز التي دفعتنا للتصدي او الهرب Fight & Flight تجاه الخطر منذ كنا على الفطرة . وهما [illegible] ينعكسان الى درجة كبيرة في ادائنا [illegible] ولا يحتاج الامر الى الامثلة ، نجدهما في كل مكان ، في البيت او الشارع او العمل ، هذا [illegible] وهناك القلق على التجارة او الصحة او الموت (او [illegible] ، سكرات الموت) والعلاقة بينهما وبين الاداء علاقة متوازية ومطردة ، كلما زاد القلق او الخوف زاد الاداء وتحسن ، الى درجة ما ، بعدها يقل الاداء ويضعف حتى يتوقف . ولو انعدم الخوف او القلق لما وجد « الدافع » . يقول الفرنسيون (كل [illegible]) بما معناه ان كل انسان بقلق [illegible] (ولا على [illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] درجة القلق [illegible] على مستوى معين حتى نتمكن مما نعمل . مثال بسيط لهذا ، عند قيادتنا للسيارة ، نكون (قلقين) حسب ما يتراءى لنا [illegible] وسلامة الطريق [illegible] مستوى القلق ثابتا ولا يتأثر بحركة المرور مثلا

وكم سمعنا هذه العبارة لا داعي لنسبق الشر قبل وقوعه يسير على ما يرام او كما يتوقع.

(الانسان القلق)

ويمكن وصف انسانا بأنه قلق، ونعني بذلك ان القلق من مقومات شخصيته ونوع الطبيعة الفطرية لا يشكون مرضا من قلقهم وان كانوا اكثر استعدادا للاصابة بنوبات من القلق العام. والانسان القلق يتعلم من خبرته في الحياة كيف يتفادى المؤثرات المقلقة وبهذا يمكنه ان يحفظ عليه هدوءه النسبي. وكثيرا ما يعرف الناس كثيري العمل والانتاج يصلوا بقلقهم الى ذلك النجاح، وهؤلاء قد يجر عليهم اجتهادهم المشاكل احيانا (وكم جنى على المرء اجتهاده). ويمكننا قياس الاستعداد للقلق بواسطة الاختبارات النفسية التي تساعدنا على دقة التشخيص النفسي ومنها على سبيل المثال اختبار ايزنك Eysenck وكل هيئة علمية لها اختباراتها الخاصة بها.

ويمكننا الى حد كبير دفع القلق عنا او مداراته بواسطة العمليات التوافقية اللاشعورية Coping Mechanism التي تعمل فينا لا شعوريا، مثل التجاهل او الانكار او ان نغيرها، هو السبب [illegible] او التكبير او حتى الفطرية.

وهناك عوامل اخرى تقلل او تبعد القلق عنا مثل مقدار نضوجنا وايماننا والتقائنا لعملنا وبيتنا ومساندة الغير لنا واستقرارنا.

ويبدو القلق عند المرضى عندما يشكو المريض من انه قلق اكثر مما يطيق ويحتمل، ويقول انه كان هادئا وسعيدا قبل ذلك، ثم يشكو من الاعراض التي ذكرناها سلفا او بعضها. وبعض المرضى كما قلنا يشكون من الاعراض العضوية دون ان يذكروا امر ضيقهم النفسية، وحتى هؤلاء يظهر عليهم القلق في وجوههم. ويحدث القلق [illegible] ويدعون بطبعهم يشكون من انهم اصيبوا بالكثر قلقا.. والفرق بين اعراض القلق العادي والمرضي هو في [illegible] من صديق او من الطبيب والتفسيرات [illegible]

الزواج او الاطفال او العمل، لأن القلق يظهر [illegible] المزمنة او الشدة Stress على انها اي تغير او اختلال في سير حياة الانسان المعتاد.

قلق الكباري والناطحات

[illegible] بمؤثر معين، وبسببه يعمل المريض على تحاشي هذا المؤثر ما وسعه ذلك الى درجة ان القلق يتملكه اذا لم يستطع تلافي المؤثر. ومن المؤثرات هي: الاماكن المرتفعة مثل الكباري او المباني المرتفعة ذات الشرفات، والاماكن المفتوحة كالميادين والساحات، والاماكن المغلقة والضيقة كالمصاعد والغرف الصغيرة، والاماكن المزدحمة مثل المتاجر والحوانيت او الحافلات، او رؤية حيوانات معينة [illegible]

[illegible] الكثير من هؤلاء المرضى، القلقين، يلزمهم ما دام بعيدا عن المؤثر، مثال ذلك السيدة التي تلزم بيتها لانها تخرج من رؤية الدرج او زيارة المتاجر، وهذه لا تبدو عليها علامات ما دامت باقية في بيتها، تقضي لها حاجاتها وتزار نادرا ولا تزور احدا او ترد الزيارة، وقد ينتهي بها الحال الى [illegible] مرض.

اما القلق العام فلا يرتبط بمؤثر معين ويصفه المريض على انه، القلق من لا شيء،.

وبما ان القلق عاطفة، لذلك فهو كثيرا ما يظهر في امراض نفسية اخرى مثل مرض الاكتئاب [illegible] وهو ظاهرة واضحة في مرض الهستيريا العصبي مثل حالات العصاب والتسمم والاورام الخبيثة وغيرها وما تسمى بالامراض الناخرة او النهائية. ويكون القلق واضحا في حالات الجوهر التسممي (نشاط [illegible] بلا سبب او نتيجة تناول جرعة كبيرة من عقار الانسولين عن مرضى السكر، وكذلك يظهر القلق في مرض، منير، Meniere الذي يصيب جهاز [illegible]

ويسبب مرض القلق بين السويين (العاديين) [illegible]

[illegible] النساء والرجال في اصابتهم به . والقلق من الامراض « العائلية » ، بسبب العامل الاسري ، ولا دخل للوراثة فيه . اذ المستعد ان يطرد الاب او الام يعدو القلق في الاولاد بطرق [illegible] القلق بين الاجيال في المجتمع والتي تحافظ على عادات وتقاليد بينها الاسباب . وقد تتعمد الاصابة بالقلق (وكانه وباء) في التجمعات القاصة كالمدارس والمعسكرات ، اذ يصاب عدة مستعيدات في وقت واحد ، بمرضا او صعوبة [illegible] (التهيب) .

والاكتئاب والقلق كلاهما من الامراض النفسية [illegible] في المرض الاساسي ، سواء كان هذا المرض قلقا او اكتئابا . وكلاهما يعد كثيرا من الاداء والاعراض [illegible] بينهما . ولكن ، اذا تذكرنا تعاملات الوجه ، القلق او الحزن ، وعرفنا عن طبيعة المريض القلقة او التي تميل الى الاكتئاب ، وكذلك من [illegible] الفروق المصاحبة للمرض ، ساعدنا ذلك كثيرا على التفرقة بين المرضين . وما قرب موضوع القلق والاكتئاب الا لاختلاطهما [illegible]

علاج القلق

ان حالات القلق العادي لا تحتاج اطلاقا الى العلاج بالعقاقير بل الى التبصير والمساندة والتفهم والتشجيع . وكثيرا ما يعمل العائلة الينا فتفهم الحل او اثناء الاختبارات مثلا لطلبة في الخارج كل انسان يعيش الحياة بحلوها ومرها . هذا من ناحية ، اما من الناحية الاخرى وهي العلاج بالعقاقير فاني لا اعتقد ان احدا يجهل من حبوب « الفاليم » ومشتقاته . وهو علاج ناجع ومفيد في مرض القلق العام وحده . وكثير من المرضى وخاصة القلقين بطبيعتهم يتعاطون الفاليم كما تعاطى غيرهم الدخان (السجائر) او الشاي او القهوة . وعند ذهاب مريض القلق الى الطبيب [illegible]

٢ او ٥ او حتى ١٠ مليجرام ثلاث مرات في اليوم – ويعرفها المرضى بالوانها الابيض و الاصفر والازرق على التوالي (اريد الحبوب الصفراء يادكتور – لو سمحتم .) .

وكاسمها كل امرىء ينطبق يتي او اكثر . والاعراض يوقع الفاليم بغير شجاعة – ولا اقول [illegible]

العلاج « العميق » للقلق هو العلاج النفسي في مختلف انواعه ، لانه علاج للقلق والشخصية التي تحمل القلق او بمعنى اخر ، هو علاج ووقاية غالبا ما يكونان واسعين – وليس الفاليم او سواه يوجد دواء اخر حديث ولكنه لم يلق شهرة ولا انتشار الفاليم واخرى مركبات « البنزوديازيبين » وهي معروفة للاطباء دون العامة و لعمل لها . وفائدته انه يتحكم في خفقان القلب وزيادة ضغط الدم وهذه الاعراض العصبية اذا رافقت سكون القلق بعض الشيء حينما يتعلم ، المعدة المفرطة . التي يبدؤها القلق قريبة من الامراض العضوية وهذه قريبة من القلق وخاصة على الصحة ، وهكذا . ولكن هذه المركبات ، على خطورتها لم تلقه المرضى كثيرا ولهذا لم نحصل على شعبية نفسية تذكر . [illegible] العلاج « بالاسترخاء » وهو من العلاجات السلوكية يتعلم فيه المريض كيف يسترخي عضليا وفكريا ليزيل عنه التوتر ، على اعتقاد بان زوال التوتر [illegible] ومن ذلك اتت فكرة وشهرة علاجات كـ « اليوجا » وغيرها وما يعرف عند الغربيين بـ « علاجات الشرق » .

بعض مرضى القلق المزمن [illegible] مما انهكهم واتعب ذويهم ولم يستفيدوا من العلاجات المتعددة وخاصة اذا تضاعفت مرضتهم [illegible] غالبا بعد اجراء عملية جراحية (بسيطة في حد ذاتها من حيث انها عملية جراحية) في الفص الامامي من المخ Leucotomy ولكني انصحهم ان يستشيروا اكثر من خبير في هذا النوع من العلاج قبل ان يتخذوا قرارا في ذلك . ●●

الرياض – د . عبدالرؤوف ثابت

تصالح الخصوم واصطلحوا أو صالحوا

بقلم: محمد خليفة التونسي

■ ذكرنا في الصفحة السابقة (العدد ٢٤٨) أن الفعل إذا كان على وزن « تفاعل » فإنه قد يحدث من واحد ، مثل : « تغافل الطالب بالنجاح » و « تباعد عن أسرته » و « تثاقل في المشي » أو يحدث من أكثر مثل : « تصالح المتخاصمان » و « توافق المتعاقدان » ومثل : « تزاور المتحاربون » و « تفاهم المتفاوضون » ثم ذكرنا الفعل الذي يدل على اسم « زنة » تفاعل » سواء حدث من واحد أو من أكثر ، وأخرنا الكلام في الأفعال التي [illegible] عنه بما وعدنا من هذا هنا .

أ — يرادفه (معنى) أحيانا ما كان على وزن « افتعل » مثل « ابتعدت عن السوء » و « امتنعت عن عملي » و « اختلفت للشفاء » ، فيجب أن نعلق عليها « تباعدت عن السوء » و « تمانع عملي » و « تمانعت للشفاء » وكل هذه الأفعال تحدث من واحد .

ومثل « استبق المتداولان النهاية » و « اعتنق المتصديان » و « اختلف الجسوم » و « اضطرب [illegible] » و « تعانق المتصديان » و « تجالد المجدود » و « [illegible] » وكل هذه الأفعال من اثنين أو أكثر .

[illegible] « يختصمون » وأصلها « يختصمون » (بإسكان التاء وإدغامها في الصاد) وهي من « يتخاصمون » .

ويلاحظ أن وزن افتعل لا يرادف وزن تفاعل [illegible] من حقي » و « يتعاطف في عملي » و « تجاوبت المصالح » و « تساقط الثمار » ، فنحن لا نستطيع أن نصوغ من جذور هذه الأفعال ما هو على وزن « افتعل » .

وقد يأتي فعل على وزن افتعل من جذر على وزن تفاعل فلا يكون مرادفا له ، لاختلافهما معنى ، مثل « تحادث الرجلان عن السفر (انجرى) أو من المداومة فلا [illegible] » « اعتنق الطالبان » ، فكان الفعل هنا من « اعتنق » .

[illegible]

« الكتاب » وهي أفعال الأمر من الثلاثي والخماسي والسداسي ، [illegible] الأمر ، [illegible] الخماسي والسداسي « افتعل ، استفعل » .

[illegible]

[illegible] بعيد المعنى نفسه لغويا واصطلاحيا ، فلا يصح [illegible]

[illegible] التماثل المزجي [illegible]

[illegible]

ولكن ما هي الحروف التي [illegible] سبكت فيها حرف منه ؟

[illegible]

[illegible] واحد هو .

[illegible] والقمرية) .

[illegible]

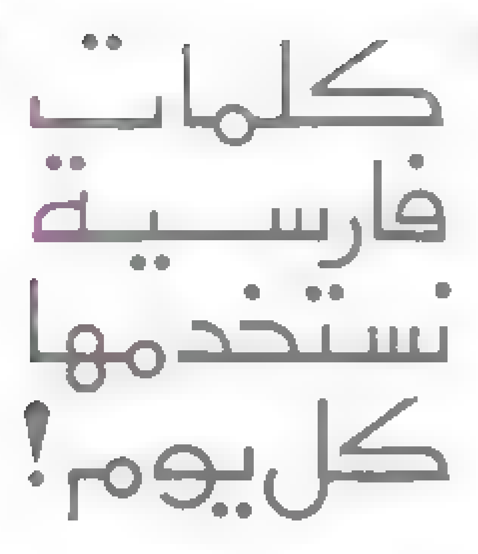
[illegible] هو أحد أقسام علم «التجويد» وهو من علوم العربية ، ولا يختص بالقرآن وحده [illegible]

[illegible]

و « ابنت سبع سنابل » و « حصرت صدورهم » و « كانت ظلمة » .

[illegible] يشبه [illegible] في هذه الظاهرة الصوتية [illegible] هو التمثل [illegible] وله أيضا [illegible]

شائع في اللهجات العربية .



بقلم : الدكتور محمد التونجي

أستاذ اللغة الفارسية بجامعة حلب

كثيرة هي الكلمات الفارسية التي نستخدمها في حياتنا اليومية ، ونقرنها بالأشخاص أو نقرنها بالأشياء . لكن الأبعاد منها نسيانا الأصل ، والمعنى بالتالي . وفي المقال يكشف لنا الدكتور محمد التونجي أستاذ الأدب الفارسي في جامعة حلب ، جانبا من هذه الكلمات فارسية الأصل .

■ اذا رزق الله أسرة وليدا تحلق أفرادها في اجتماع عائلي ، وأخذوا يبحثون عن اسم مناسب له أو لها . وقد تطول هذه الاجتماعات ، كما قد تقصر ، ولكن صبغة السرور تظل طاغية على جميع الأفراد حتى يستقر الرأي على اسم مناسب ذوقا أو موسيقية .

ومثل هذا الأمر كان يحدث منذ أقدم العصور. والعرب كانوا في الجاهلية يبحثون كذلك عن اسم مناسب للون الوليد أو شكله . كتسميتهم العبد الأسود عنترة (ومعناه الذبابة أو الأزرق منها) ومن للطعمة الصغيرة ومعناها الفروة الصغيرة.. وكانت بعض الأسر تسمي ذكورها بأسماء أنثوية، وإناثها بأسماء ذكور . وقصدهم من هذا الإجراء التمويه على العدو اذا ما فاجأهم بالغارة كالسعلاة

وكانوا يتطيرون بأسماء يغلب عليها أسماء الحيوانات مثل : كلب ، غزال ، جحش .. الى أن جاء رسول الله (ص) فغير من أسماء الأصحاب . كما حض المسلمين على انتقاء أسماء الأبناء .

وكان العرب يعرفون من محيط لغتهم أسماء عرفت فيهم ، أو يركبونها بألسنتهم . ومع غنى اللغة العربية فان بعض العرب كانوا أحيانا يلتفتون الى اللغات المجاورة يستعيرون منها أسماء يرون فيها طلاوة وفي استعمالها عذوبة .

وبطبيعة الحال فان اللغة الفارسية كانت أسبق اللغات الأخرى رحابة صدر في اعارة الأسماء لما بين اللغتين من تمازج واسع على مدى العصور، بالاضافة الى التركية والعربية بشتى فروعهما .

ومن الطرف نتائج الاتصالات العربية الفارسية

[illegible]

وهي بلا شك ، كثيرا جدا تفوق أسماء الفرس انفسهم ، دفعهم الى التسمي بها حبهم للنبي وآل البيت وللعربية ، وكذلك تسربت أسماء فارسية الى اللغة العربية ، فتسمى بها أشخاص وتكنى آخرون .

[illegible]

سنوات ، فسرحت أجمع الأسماء والكنى ذات الأصل الفارسي ، مما هو وارد في عربيتنا ، ولا سيما ماجرت عليه الألسن في عصرنا الحاضر .. وهذا هو [illegible]

[illegible]

هو فارسي الأصل أسباب عديدة ، نجمل أهمها فيما يلي

[illegible]

لجنسية تاريخية [illegible]

لتمازج حتى عصرنا الحاضر .

٢ ـ حكمت الخلافة العباسية أغلب أجزاء الوطن العربي خمسة قرون . وكان الأمراء أنفسهم يستخدمون الفارسية في لغتهم ، ويتخذون منها ألفاظا وأسماء وألقابا ومراتب . وكان التأثر بين هاتين الأمتين واضحا جدا ، لدرجة ان [illegible]

[illegible]

فاثر الحكم العثماني في العالم العربي ، من نواح شتى ، بما في ذلك الأسماء . فقد حرصت بعض الأسر على التسمي بأسماء تركية ، والتكني بكنى ذات مظهر تركي . وهي في الحق فارسية انتقلت اليها منهم . كما أثر الحكم التركي بكيفية نطق بعض الأسماء العربية تبعا لمخارج حروفهم من حناجرهم . فهم ينطقون الواو كما ينطق الأوربيون الحرف (V) .

[illegible]

ولم [illegible] تاء مربوطة في [illegible]

تاء مبسوطة كقولهم : عزت ، حكمت ، جودت ، وهي في الأصل ذات تاء مربوطة ، وهكذا يجب أن تكتب (أعني بالتاء المربوطة) .

٣ ـ حكم المماليك بلاد الشام ومصر طويلا . وكان أغلب المماليك من الأتراك العثمانيين

[illegible]

الفرس . فكان ان احتفظ هؤلاء بأسمائهم ، ومفهومها

الى ابناء اهل البلاد بدافع التحبب أو التقرب .

٤ ـ [illegible]

والإمارة والطرق الصوفية في تلك العهود المذكورة [illegible] . وكان العرب يسمون بعضها أحيانا ، فتكنى بها ، أو أنهم يخترعون حرفا يحرصون على تسميتها [illegible]

٥ ـ حرص الأسر العربية المعاصرة على اختيار الأسماء ذات الإيقاع الموسيقي ، واللغة الفارسية تحفل بهذه الصفة التي تجذب المرء الى تسمية [illegible]

وما سأذكره في عرضي هذا عبارة عن أسماء الأعلام ، وكنى الأسر ، مستبعدا أسماء الأماكن لبحث آخر ، وقد عنيت بذكر معاني الأسماء والكنى [illegible]

الكلمات ، ومعانيها .

من أسماء الأعلام

أرام : الهادىء والرزين .

أزاد : الحر والطليق .

[illegible]

(ارج) بمعنى القيمة ومن (مند) علامة اسم الفاعل ، وانظرا الكنية .

الشين : لقب وليس اسما عند الفرس ، وهو لقب ملوك بلاد أصروشنة .

بختيار : صاحب الحظ ، مركبة من (بخت) أي حظ ، ومن (يار) بمعنى صاحب .

بهرام : نجم المريخ

بهنام : صاحب الاسم الحسن ، وهو مركب من (به) بمعنى حسن ومن (نام) بمعنى الاسم .

بوران : المطر الشديد ، يرافقه مطر غزير أو ثلج .

پروين : كوكب الثريا .

تاج : فارسية بهلوية ، معناها قبعة الملوك المرصعة بالجواهر .

توران : اسم ملك معروف هو ابن افريدون ، منسوب الى منطقة تور .

جان : روح ، نفس . وهي غير (جـان) العربية . أطلق هذا الاسم على الأسر ذات الأصل الفارسي التي هاجرت الى بلاد الشام .

جاويد : الدائم والخالد .

جلنار ومعناها زهرة الرمان ، أصلها (گلنار) ،

مركبة من (گل) بمعنى الزهرة ، ومن (أنار) بمعنى الرمان .

جوان : فتى ، شاب .

جهان : دنيا ، العالم . وينطقه بعضهم جيهان وكيهان .

خاتون : [illegible] وهو لقب تركي مغولي بمعنى سيدة المنزل . (والكلمة كانت شائعة في منطقة الخليج العربي بوجه خاص) .

خانم : لقب تركي مغولي ، [illegible]

خورشيد : الشمس .

[illegible]

رستم : اسم اكبر بطل في ايران في العهد الاسطوري وهو من قواد الملك كيكاوس ، ومقامه شبيه مقام عنترة عندنا . ونطقه الصحيح بفتح التاء .

روشن : ملمع ، مضيء .

[illegible] مركبة من (زر) بمعنى الذهب ، ومن (آب) بمعنى ماء .

سالار : قائد الجيش ، او كبير العائلة واصل القوم ، ورئيس العرس .

[illegible] او [illegible] او [illegible]

سوسن : زهر [illegible] . وينطقه بعضهم : [illegible] .

شاهناز : ملكة الدلال . مركبة من (شاه) بمعنى الملك ومن (ناز) بمعنى الدلال وينطقونها (شهناز) كذلك .

[illegible] شبيه بالعقاب . وينطقونها ([illegible]) كذلك .

شهرزاد : بنت البلد . مركبة من (شهر) بمعنى البلد ، ومن (زاد) بمعنى ابن او ابنة . ومن كلمة (زاد) كثرت اسماء العائلات التي تختم بكلمة (زاده) ولا معنى [illegible] زاده .

شهريار : صاحب البلد او الامير . مركبة من (شهر) بمعنى البلد ومن (يار) بمعنى صاحب .

شيركوه : مركبة من (شير) بمعنى الاسد ومن (كوه) بمعنى الجبل . [illegible] الاسد [illegible] .

[illegible] : اصل الكلمة (ازدهاك) اي التنين ذي الرؤوس المتعددة . ومنه جاء لقب الملك الفارسي الضحاك الذي نبت ثعبانان على كتفيه .

غنچه : برعم الوردة او الزهرة .

فرزان : احد احجار الشطرنج بمنزلة الوزير وبمعنى الوزير كذلك (فرزان) . أصل معناها عند [illegible]

فرهود : لها ثلاثة معان . الاول هو [illegible] [illegible] . وهي غير (فرهود) العربية [illegible] .

فروزان : اللامع ، المشع .

فيروز : المنتصر ، الظافر . وبالهاء (فيروزه) من الاحجار الكريمة . والهاء لحق التعريب حولته الى جيم فقالوا (فيروزج) ، ويكون لونه الأزرق بصفاء السماء .

[illegible] جميل الوجه ، الحسن اللون . مركب من (گلم) بمعنى [illegible] ومن (اس) اداة تشبيه .

كافور : مادة عطرية مستخرجة من شجر صيني وياباني وسومطري . لونه أبيض .

گلبهار : زهر الربيع مركبة من (گل) بمعنى زهرة ومن (بهار) بمعنى الربيع .

گلندام : الاسم مركب من كلمتين من (گل) بمعنى الزهرة وهي فارسية ومن (اندام) بمعنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

مهتاب : نطقه الفارسي (مهتاب) [illegible] ، ضياء نور القمر . مركب من (ماه) بمعنى القمر ومن (تاب) بمعنى نور .

مهيار : صاحب القمر . مركب من (ماه) بمعنى [illegible]

[illegible] اسم [illegible] . مركب من (مي) بمعنى الخمرة ومن (سوز) بمعنى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والياء للنسبة الفارسية [illegible] اللطف والدلال

ناهيد : نجم الزهرة [illegible]

بريمان : البطل الشجاع • ... اسم للقائد
... بمعنى القوة ، وصنما اسم لنموث •
بهال : الشجيرة حديثة النمو ، او غصن شجرة
[illegible]
بورهان : هيبة المنظر •
باژى : أصلها (بيز) -العاليه والرفعة ...
[illegible]
هرور : البلبل او نوع من البلابل • ...
[illegible]
هويدا : لواضح والظاهر •
[illegible]
كذلك : باسمى •

وأسماء الأسر

انتهينا مسبقا من كشف معاني الاسماء ، مع
العلم بأن الغالب عليها الجودة والحسن وسنلاحظ
ان بعضها فارسي صرف ، وبعضها مركب من
الفارسية والتركية ، او العربية مع الفارسية •
كما سنلاحظ أن اغلبها ألقاب اميرية وحرف ،
و لقبيل منها اوصاف :

آوغا : تطلق عندنا على سادات الأكراد وعلى
اصحاب الاملاك الزراعية • وهي لفظة تركية
مغولية ، كتبها الأتراك بالقاف وكذلك يستعملونها
ولكن اصله الفرس ... القاف غينا والعين
قاف • فقد ... احد ... فارسي ... قالوا ...
... غينا و ... قالوا فأجاب : ... استغفر الله ،
من يقول هذا • • وهو لقب تركي في زمان
العباسيين ، ثم تعدى معناها حتى أطلقوها فيما
بعد على الذي يجهل القراءة والكتابة ، ويقال
... كلمة (...)

ارجمند : المحترم والعزيز وذو الرتبة العالية
والأصيل ، والنابه •

التونجي : تركيه مغولية • مركبة من (آلتون)
بمعنى الذهب ومن (جي) نسبة تركية حديثة
للحرفة ، وهي حرفة معروفة الشبه بحرف الصائغ .

بابجي : اصل معناها (بابيه و لجيم الفارسية)
اي الصحاف صانع البوابيج • مركبة من (پا)
بمعنى القدم ومن (پوش) بمعنى لباس ومن (جي)
علامة نسبة تركية .

باسمكي : ... بالدال ... مركب
من (باد) بمعنى الريح والهواء ... ،
... بمعنى صاحب ، فالمعنى : صاحب الهواء او

معين الهواء • ويكون عادة بابا صغيرا يستفاد
منه حينا بعمود الفرس (باد اهنگ) •
والبادهنكي الذي يصنع هذه الأبواب •

بارودجي : صانع البارود • مركبة من (بارود)
ومن (جي)

بازارباشي : معناها شيخ السوق • فارسيتها
(بازار) بمعنى السوق و (باشي) الرئيس •

بازركان : السوقي • مركبة من (بازار) ومن
(كان) نسبة مكانية •

پادشاه : صاحب الملك • مركبة من (پا) بمعنى
القدم ومن (شاه) بمعنى الملك ، فصار المعنى
... رجل الملك بكسر الراء •

... : الطباخ او صانع نوع من الحلوى
... و (...) نوع من الحلوى و (جي)
نسبة تركية •

... : غير ذكي او نجس وتلفظ باؤها باء
فارسية •

بيبي : تركية شرقية او هندية • وهو لقب
... الغزل او الهائم ، وكذلك لقب ...

بيرق دار : (بيرق) كلمة تركية بمعنى الراية ،
مضافة اليها اللاحقة الفارسية (دار) بمعنى
صاحب ، فصارت : حامل الراية او صاحبها ،
وهي رتبة عسكرية عالية •

... : ... السلطان على رجاله ، وهو
[illegible]
بالباء الفارسية ، ثم عربت الى (فيج) ،
واستعملوها بمعنى الشرطي • ... السريانية
... Porte •

التنبكان : مركبة من (تن) بمعنى الجسم ومن
(بان) بمعنى الحارس • فالمعنى : حارس
الجسم • وهي السراويل القصيرة التي يلبسها
المصارعون والملاحون والسباحون •

... (جوخا) كلمة فارسية الشمالية
بمعنى القماش السميك او الشبيه بالبسة الرهبان
و (دار) بمعنى صاحب • فالمعنى صاحب القماش •
[illegible]
بالأشراف على ... الأمير •

خان : لقب تركي مغولي يطلق على الملوك
والأمراء • ... هو لقب ... في
... •

خديوي : أصلها (خديو) وهو الملك ، وبه لقب
... مصر • وهي كلمة ... بمعنى ملك

والأسر

خزنه دار : مركبة من (خزنة) العربية ومن (دار) بمعنى صاحب . فالمعنى صاحب الخزينة . أي أمين الصندوق . وخزينة فارسية الأصل معربة عن (گزينة) .

خوجا : ويلفظها كذلك (خواجا) . والأصل عند من يلفظونها – خجا – والصحيح أن الواو التي بعدها الف لا تلفظ عندهم لانها وقعت بين الخاء والالف فلفظها الأصلي (خاجه) .

داداً : كلمة تركية شرقية بمعنى الاخ . ثم صارت بمعنى المربية بعد أن حولنا الالف الاخيرة الى واو فقلنا : دادو .

داية : ولعلها بالعبرية Dayah أي المرضع والقابلة .

درويش : معناها الفقير والمسكين [illegible] بالباب . مركبة من (در) بمعنى الباب [illegible] بمعنى ... ثم اشتقت الى المعنى المجازي هو من اختار الفقر والقناعة في ارضاء الله .

دُلمان : يذكر أنه غير الله لقب يشبه الأمير ورتبة دون الملك . غير انني لم اعثر على المعنى في الكتب الفارسية .

الرَّهوان : هو البرذون . و (رهوان) معربة من (رهوار) مركبة من (ره) بمعنى طريق و (وار) بمعنى صالح . والمعنى : البرذون الصالح للطريق والمسافات .

سپاهي : (سپاه) عسكر والياء للنسبة فصارت بمعنى العسكري . و (سپاهي) رتبة عسكرية أو عسكر [illegible] تتكون بصحابية من عدد [illegible] بعض ضباطهم بعض الأ [illegible] منها شريطة أن يلبوا طلب الحرب فورا . ولهذا تحول معناها الأصلي الى مالك القرية .

سَرخوش : السكران والنشيء . مركبة من (سر) بمعنى الرأس و (خوش) بمعنى السعيد .

سَردار : مؤلفة من (سر) بمعنى الرأس و (دار) بمعنى المالك ، أي مالك الرأس وهي رتبة عسكرية بمعنى قائد أو امير [illegible] ومنها مركبة من (سر) العربية ومن (دار) فصار المعنى كاتم السر أو صاحب السر .

سلاحدار : سلاح كلمة عربية و (دار) بمعنى الصاحب والمالك أي صاحب السلاح وحامله . وهي رتبة عسكرية عالية .

شبارق : فارسيتها بضم الشين وأصل الكلمة [illegible] . والمعنى نوع من [illegible] . وكذلك نوع من المقبلات . وحولنا الهاء الى قاف واطلقناها على قطع اللحم المطبوخ .

شهبندر : ويلفظها أحيانا (شابندر) والأصل – شاهبندر – . وهي مركبة من (شاه) ومن (بندر) بمعنى الميناء . فصار المعنى ملك تجار الميناء ، ثم صارت شيخ التجار في السواحل والداخل ، ولذلك تسمى بعض الأسر بـ (شاهبندر التجار) . ولعل كلمة – شاه – هنا محرفة من (شيخ) .

فنكر ، [illegible]

قمندار : حامل العلم وصاحبه . وهي رتبة عسكرية . والكلمة مركبة من كلمتين عربية وفارسية .

فَرَح : السعيد والمبارك .

لقلاش : أصلها (كالوج) وهو الحمام الذي يسكن أعالي الدور والمساجد . ولها معان أخرى هي : الدهمية والمحتال والمفلس .

كَبَّوار : (كبا) فارسية بمعنى المتداول والمحول وهي الأكلة الشهيرة ، و (وار) تركيا بمعنى موجود . فالمعنى : الذي عنده كبة .

كتخدا : (كد) بالفارسية بمعنى المنزل . و (خدا) بمعنى صاحب أي صاحب المنزل، أي القائم على تدبير بيوت الامراء . كان يلقب به معاون الوزير .

كماندار : صاحب القوس أو رئيس الرماة . مركبة من (كمان) بمعنى القوس ومن (دار) صاحب .

كنج : معرب كنز .

كيخيا : يقال انها حرفت من (كلمة كتخدا) . وتلفظ كذلك : كيخو وكيهيه وجيخو . ولعلها مركبة من (كاخ) بمعنى القصر ومن يار بمعنى الصاحب . فالمعنى : صاحب القصر أو المشرف على القصر .

مهمندار : مركبة من (مهمان) بمعنى الضيف ومن – دار – بمعنى الصاحب أي صاحب الضيف . وهي من وظائف البلاط . والمهمندار : مرافق الضيوف أثناء زيارتهم أي مدير التشريفات . ولعل معناها الرجل القبال .

ميرزا : مركبة من (مير) العربية ومن (زا) المختصرة من – زادة – بمعنى الابن . فالمعنى ابن الأمير .

■■

حلب – د . محمد التونجي

وسائل الاعلام وخطرها

● [illegible] الناس [illegible] صدق لما تنقله وسائل الاعلام من فكر و [illegible] ولا نستطيع اليوم انكار ان معظم اساليب وسائل الاعلام في تكوين [illegible] الافراد والجماعات في [illegible] المجتمع [illegible] على [illegible] الاجتماع [illegible] في جوهره عن خلاصة للمعلومات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اصبح [illegible] ؟

ولا [illegible] تستخدم [illegible] بهامز [illegible] في مجال الاتصال وعلم الالكترونيات والاقمار الاصطناعية قد ساعد [illegible] على توسيع رقعة وسائل الاعلام

والخطورة تكمن في انه لم يعد هناك [illegible] وسائل [illegible] [illegible] يحمل وجهة نظر [illegible] على [illegible] بطريقة ذكية

[illegible]

الاطباق الطائرة

● يستحوذ موضوع الاطباق الطائرة على اهتمام معظم الصحف والمجلات العربية فأفردت له الصفحات . [illegible] الاعلام [illegible] [illegible] [illegible] والكل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في وجود [illegible] [illegible] . واخر يرفض فكرة وجود اطباق طائرة ويرى انها خرافات .

طبيعي ان هذا موضوع هام ، ولكنه لا يمثل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] موضوع الساعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكثير من [illegible] [illegible] التي يجب ان [illegible] كل [illegible] .. وكل فكر في [illegible] .

[illegible] الكثير الذي يجب ان نلقي الضوء عليه .

[illegible] الاطباق [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه الموضوعات [illegible] [illegible] [illegible] من هذا الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وهي ربط مشاكل القرب [illegible] بصميم حياتنا .

عبد الرحمن كامل ـ كلية التجارة وادارة الاعمال ـ [illegible] ـ جمهورية مصر العربية

الوباء الصهيوني يهدد العالم

● تتزايد خطورة الصهيونية تتمثل في توجيه الفكر الغربي في محاولة منها لعرض



سيطرتها الثقافية والعسكرية على العالم وخلق مناخ فكري مشبع بالحركة الصهيونية [illegible] بها بالولاء [illegible] .

وفي [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] العسكرية .. تمزق العالم بفلسفات عقيمة وهلوسات ادبية من اجل تحطيم [illegible] الانسان [illegible] وهي في هذا المضمار يدافع عن التعصب [illegible] [illegible] الصهيونية ويدافع عن عقدة الهيمنة [illegible] وهي [illegible] سوف [illegible] [illegible] ذات يوم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النفس .

الصهيونية وراء الانتشار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] الانسان

والانسان العربي هو اول اهداف الصهيونية بحكم الصراع المستمر منذ ظهور الاسلام .. بل وقبل ظهور الاسلام الى اليوم [illegible] .. وعلى هذا فهي توجه سمومها من اجل [illegible] من الدين الاسلامي والانسان العربي حتى تحقق [illegible] التوسعية و[illegible] الارهابية وهي [illegible] لا تتورع عن استعمال كل الاسلحة [illegible] .

عبدالرحمن كامل
[illegible] شرقية

حجــاج منذ الازل

● [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في العدد رقم ٢٤٠ و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التاريخي في هذا الموضوع سوى انه ورد في الصفحة ٤١ [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في اجواء السماء [illegible] [illegible]

امريكا والفرنسيون

● [illegible] [illegible] [illegible] في العربي [illegible] [illegible] ١٩٧٩ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الفرنسيين للامريكيين في حربهم ضد الانكليز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاول :

[illegible] [illegible] الفرنسيين للامريكيين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] والانكليز الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] وقد [illegible] الانكليز [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] عام ١٧٦٣ [illegible] [illegible] [illegible] الامريكيون [illegible] [illegible] من [illegible] البريطاني [illegible] الاستعمار البريطاني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الامريكيين بحرب الاستقلال من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] البريطانيين على [illegible] [illegible] [illegible] كما كان [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الانكليزي [illegible] [illegible] [illegible] من الاسباب التي [illegible] [illegible] [illegible] للاستقلال للامريكيين في ١٩ اكتوبر ١٧٨١ واضطرت بريطانيا [illegible] [illegible] باستقلال امريكا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثلاث [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمؤلف [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] من [illegible] ١٧٨٣ .

[illegible] [illegible] ــ [illegible]

به يوم ٢٧ رجب) .

في النص الذي ذكرته مداخلتان حديثان الاولى لهم من الثانية فما الاولى فقد قال الحافظ بن كثير عند تفسيره لآية الاسراء : « وقال الامام احمد حدثنا حسن بن موسى حدثنا حماد بن سلمة [illegible] بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس ... الى آخر الحديث الشريف ... من خلال الحديث ان ركوبه صلى الله عليه وسلم للدابة [illegible] .

واما المداخلة الثانية فانه حتى التقاليد الشعبية لم تذكر بان حادثة الاسراء كانت في يوم ٢٧ رجب ، واما ارى ان التقاليد الشعبية لا يؤبه لها في [illegible] .

[illegible]

العربي في الجزائر

● للمرة الثالثة اناديكم من غرب الوطن — الجزائر — لا تستطيع [illegible] الفراغ الذي تركته مجلتنا العربي في مكتبات الجزائر بعد انقطاعها — فالعربي يعرفها القاصي والداني من المثقفين والعرب ، وذلك بما تحمله من [illegible] المعرفة بين طياتها .. [illegible]

[illegible] القارىء الجزائري مني بخسارة كبرى .. فيجب الا يجري [illegible] [illegible] الاهتمام بسارع صدورها واذا وجد في مكتبات [illegible] عند اعدادها فان صاحب المكتب يجد فرصة لبيعها باضعاف [illegible] .

[illegible] العدد ٢٠ (عشرين) عددا ب ٦٠ دينارا ما يعادل ١٥ دولارا مع العلم ان مرتبي لا يسمح بذلك ..

هكذا صرنا غرباء في وطننا نبحث عن ثقافتنا العربية [illegible] جميع المجلات العربية بلا استثناء واخوتنا العرب يتفرجون [illegible] ! .. فارحمونا يرحمكم الله .. بالله عليكم من المسئول عن [illegible] . شركة الجزائر للنشر والتوزيع ؟ ! ام الشركة العربية للتوزيع ببيروت ؟ ام [illegible] .

محمد [illegible]
[illegible]
[illegible]

لغة الضاد تناشدنا

● اللغة العربية هي اللغة الناطقة بالشاعر ... وازاحة [illegible]

وهي [illegible] [illegible] يقلد الى اعماقه .. فيستمع صاحب ويحول كتبها ولكن [illegible] والام في نفس الانسان هو ان تفقد امها بريقها وطلاوتها .

وجميع تواضعنا بسبب السياسات الخاطئة التي تنتهجها وزارات التعليم .

[illegible] وهي الكتب الخاصة بتدريس مدرسي اللغة العربية لايدخلها الا اصحاب المواضيع [illegible]

٢ — ان وزارة التربية والتعليم وجهت [illegible] الى [illegible] الكتاب [illegible] التي تصدر لاجل [illegible] الكتب [illegible] ان [illegible] امام اللغة العربية بوجه من الطلبة ليست لهم [illegible] ولا [illegible] بغوصون في اعماق اللغة .

و [illegible] لغتنا جيلا جاهلا [illegible]

[illegible]



ما كادت [illegible] الباب [illegible]
حتى كل صوت [illegible]

ـ لم [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]
أمي لماذا تلقين علي هذا السؤال دائماً ؟

ـ أحست أن نبرة صوتها جاءت حادة أكثر مما ينبغي

ـ ويمكنك [illegible] الساعة الآن [illegible]

[illegible]

ـ [illegible]

ثم سمعت أمها تتمتم ، وهي تمضي إلى شأنها

ـ [illegible]

دخلت [illegible] غرفتها [illegible] لم [illegible]
[illegible] الباب [illegible]
[illegible] استلقت ـ وهي في معطفها ـ على سريرها ، [illegible]
[illegible]
[illegible]



سهدت

يا لله ، يا ... ، أي غبي هذه ، أتذكرين هي الزميلة الجديدة ، التي أخذت تتهدد عليك في مكتبك ! ولكنه [illegible] من عدد [illegible] أرقام [illegible] مستقري .

تود لو تبكي ، لعل الراحة تتنزل على قلبها ، فتتحمل من بعض ما تكابد من عذاب .

تعطف أذناها وقع خطوات أمها خلف الباب

[illegible] السرير وقفت أمام المرآة يا للحزن ، كم يحتفل في عينيها ، في صباها كله ! يوم ، يومان ، من أيامها ما [illegible] الأيام [illegible] التنهيد ، فانشاح بوجهه عنها [illegible] الرسوب [illegible] ثم عند الكرة في « الدورة » الأخيرة الاستثنائية ! بل إنها لتخشى أن [illegible] في سنتها الأخيرة هذه ، فتستقر [illegible] التقصير

[illegible] عن الشعب [illegible] كل اليوم [illegible] النمع يترقرق في مقلتيها [illegible] [illegible] تتردد على مكتبه في اليوم الواحد مرات [illegible] [illegible] الرجال الى [illegible] ولكنها لا تفشل في شيء أن أصبح منها وجها [illegible] وأكثر علما [illegible] [illegible] فكم نحن [illegible] وأنا ، فضلا عن ذلك [illegible] أحب [illegible]

[illegible] رسالة [illegible] عن [illegible] الكبير

[illegible] محمود

• ليس لي أن انسى الأيام الحلوة التي [illegible] معك ، ولا اللحظات [illegible] انني [illegible] من أن حياتي [illegible] عند [illegible] لقد استطعت أن [illegible] ركنا من حياتي ، بل لم لا أقول [illegible] حياتي كلها [illegible] [illegible] الحياة [illegible] وجودي [illegible] [illegible] الأب ، في حاجة الى حب رجل [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible] في [illegible] وقد [illegible] خواطره هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الفكرة [illegible] انها [illegible] كيف [illegible] [illegible] الأخبار [illegible] تذكر [illegible] [illegible] الذي دار على « [illegible] كتاب » [illegible] [illegible] من المكتب [illegible] [illegible] في كتاب [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] الكتاب وأخرى على [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] لكل من [illegible] كتاب

[illegible]

[illegible] وعلى وجه [illegible] ثلاثة [illegible] كان قد [illegible] في [illegible] [illegible] الثالثة [illegible] [illegible] [illegible] من مكتبه [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] مثل [illegible] كان قد [illegible] من قبل [illegible] في [illegible]

غير مرة [illegible] الآن [illegible] في [illegible] الذي [illegible] انها [illegible] على [illegible] منها ، [illegible] شأنه مع أحد زملاء [illegible]

• في [illegible] أن الامتحانات [illegible] قد [illegible] •

[illegible] الفظ [illegible] [illegible]

[illegible] ، وهي [illegible] الدرج الى الأمام

ــ « انه كتاب [illegible] ، وليس [illegible] جامعيا »

ــ [illegible]

ــ « كتاب الشعر لأرسطو »

كانت [illegible] الى [illegible] والشعر [illegible]

[illegible] ، [illegible] في الصالة

[illegible]

ــ [illegible] •

[illegible]

[illegible]

ــ [illegible] يستطيع [illegible] الرياضيات ان [illegible] [illegible]

ــ [illegible]

[illegible]

ــ [illegible] كتابه [illegible] « الأطفال [illegible] [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

ــ [illegible] ليس [illegible] اليه [illegible] في [illegible]

نكتب [illegible] ، فرض عليك لتصحيحك . أيه
يهمني

- الأستاذ عاقبني دون سبب

- دون سبب

[illegible] إليه رأيتني [illegible]

[illegible]

- [illegible] يفسرون [illegible] والتلاميذ
[illegible] ؟

- نعم ، مظلوم .

- كان عليه أن يعبر بك [illegible] الرحيم ، [illegible]
[illegible] ولكنه فضل أن [illegible]
[illegible] الكتابة التي تكرهها [illegible] الجزاء عنه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب [illegible]

[illegible]

- وهل تتوقع [illegible] ، أن أكتب
[illegible]

[illegible]

- [illegible] لتشكل [illegible]
[illegible]
في [illegible] ؟

[illegible]

- لو كانت [illegible] الشكل ، [illegible]

[illegible]

- [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] شجرا ، مع أحزانها الصغيرة ، [illegible]
الذين [illegible] في أحشاء [illegible] أن يرحل عن
الدنيا . وما كان قد عاش له في حياته [illegible]
فكرت في [illegible] الدليل الأحب
[illegible]
[illegible] في وظيفة
رسمية [illegible] في بعض الأصلي ، ثم
يكون عليها أن تقوم بتعليم [illegible] مساء كل يوم ،
[illegible]
[illegible] فيه « روح المستقبل » . فتأخرت في عودتها إلى
البيت بعض الدقائق ، وجدت أمها في انتظارها
[illegible]
[illegible] البنات [illegible]
[illegible] الساعة [illegible]
[illegible] ؟ »

ولكن [illegible] لا تستحيان ، في الواقع ، إلا بقدر ما
يستحي الناس . وإنما هي « تستحي » [illegible] . أحيانا
[illegible] ، [illegible] عن البيت هذه
الساعة . يستغرق الدرس حسب الاتفاق الذي تعرف
أمها تفاصيله ، [illegible] ، [illegible] البيت [illegible]
الطريق ذهابا وإيابا نحوا من ساعة [illegible]
[illegible]
[illegible] معروفة ؟ تشرف على [illegible] ساعة أو ساعتين
ثم تأوي إلى سريرها تطالع ، وقد كانت قبل [illegible] في
[illegible]
[illegible] محمود في
[illegible] على باب الحديقة [illegible] في طريق عودتها
سيرا على القدمين [illegible]
[illegible] ؟ [illegible] كان محمود [illegible] عند المساء [illegible]
[illegible]
الطريق ، [illegible] يستحيل [illegible] إلى [illegible]
من [illegible] ، [illegible] أن [illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] من اللباس ، في كل يوم ، لون [illegible]
[illegible] وجهها [illegible] بالشعر المستعار [illegible]
من [illegible] على مكتبه [illegible] قبل [illegible] ، في أحد
المرات ، [illegible] كل [illegible] الأحمر كانت الرقعة

تلاحقه بنظراتها موجهة الحنين. ذلك ما لا يخفى على بصيرتها له. يخاطب النفس. كم عليها أن تبذل حتى تحتفظ بقلب صبيه

« أعرفك ، يا صبيح ، حيا لا يسع طرفك أن يحيط بأمانيه لنفسه. بكل صدق [illegible] الأحلام كله متحدك وجهك التي . وما [illegible] . وكيف أبخل على من يحتاج أمس بوجودي ! »

ترغب عن الكتابة

– حسناً ، إقرأ المسألة الثانية

– « بيع قروي تاجرا كمية من الزيتون بسعر الكيلو جرام ... »

لم هي حريصة على الإنشاد الى جوارها. وكم هي نقية لأنها لن تستطيع « أملتها » المدير العام « ، اليوم

– « يؤسفني أن أنبي اليك بأن لا مكان عندنا لموظف جاز باللغة العربية ! » وأضاف ، وقد رأها تراجع القرار الخامس) « ولكني أسألك ، وأنت الحريصة على تحسيل وضعك الوظيفي. لم لا تتقدمين الى وزارة التربية للعمل مدرسة للعربية في المدارس الرسمية ، يا آنسة عبير ... [illegible] »

ان الحقيقة ، الحقيقة ، يجهلها هذا الرجل الكبير ! ومن أين له أن يعرف ؟ كيف يسعها أن تمضي بعيدا ، الى مؤسسة أخرى ، وتدع صبيحاً هنا ؟ صبيحاً الذي تراه ، هذه الأيام ، أكثر المخلفة عنهما ، سكته ، أول أمس – وما كان لها أن تسأله – بعد أن عاد من زيارة له حافلة الى الجامعة

– « هل يمتحن ، يا صبيح »

ما كان لها أن تضرعه اليه بسؤالها. لأن الكآبة ، التي ترتسم بها وجهه وعيناه ، كانت تكفي. كان صبيح قد حل ، من الدورة الأولى ، مقررات أربعة ، فضل بها الدورة الثانية على حسب ما تريد له من التحضير والاستعداد. أحدث النتائج توالى [illegible] في مقرر [illegible] في أمر ... والآن مضى الى الكآبة يستعدم عن بقي [illegible] الرسوب ؛ [illegible] لن يستعد للدورة الآتية

الاستثنائية ، في الشتاء القادم. لو كان ودفق وأجبر ، لتحمل وضعه الوظيفي في المؤسسة تورا ، فهو موظف جاد متقن ، محبوب من رؤسائه. ولن يتحول له المدير العام : « ولكني أسألك ، لم لا تتقدم الى وزارة [illegible] للعمل مدرسا ، يا أستاذ صبيح ! » لن يقول له ذلك ، لأن صبيحا لم يتخصص بالعربية أو التاريخ أو الرياضيات ، بل هو عربي الحقوق ، الرجل الذي ترحب به المؤسسة. لن صبيحا ، ولن تعثر في دراسته الجامعية ، يظل ذلك الشاب الذكي الحساس الطموح المستنير إلا أنه لا يدرس ! عله الوحيدة أن نفسه لا تقبل على الدراسة المتقطعة. انه رجل ، شاب ، لا يأسره البيت ، يحمل ويفرح بحرية. وهي ، أيضا ، على علم بما يؤديه في المؤسسة ، أحيانا ، من عمل اضافي. لو أنه يحرص على حين ما فعلت هي ، ترز على نفسه العامين اللذين ضيع ، ويحصل العام الذي حصر أمسيها. أو ، ليت [illegible] ... ولكن ذلك لن جاز لهذا الحلم أن يتحقق – حصرا بين الأحباء الذين يترون النعمة حياة مشتركة ·

تابعت الكتابة

« كل الصعاب تهون عندي في سبيل مرضاتك ، يا حبيبي. ساعة تيقنت انك جلت طموحا الى الدورة الاستثنائية [illegible] الأمس في [illegible] أحسست كأنما تضيق بي والأرض تميد [illegible] ، يا حبيبي ، أقول ولا أمل ... ولكن من يحج ، وليتني من على الفور بيعه عنك ، ليت العمر ، عمري ، يقدم لك الربان في غراب جامعاتك التي لا أريد لها أن تعد ، فلو فتحت لك ، عرى [illegible] من [illegible] عمري ، [illegible] الصف الآخر لكني ، كي أحياه بقربك ، يا حبيبي ! »

اغرورقت عيناها. تحرجت دمعة على هذا الخد. ثم دمعة أخرى ... مسحتها بصمت ، والزلزال مكبان بكتفيها ، وألمها عالقة في بعض شأنها. كم كنت غافرا ، لو لاكتشفتي بقدر ما أحببته !

– لقد ترغب عن الكتابة

– ويعطني بعض ، يا أغلط !

ـ لا بأس في أن تزعجنا قليلاً . ولكن ، لكن في علمك أن الزاب الخمس يجب أن ستوفيها ، الليلة ، كلها في منفرجة سطر واحدا !

طيب .

فكرت : بديع ، أجوبتها مريرة ! ، طيب ، بسماحة حل ، بعد أن سقطت من يديه كل حجة يمكن أن يحرج بها رأي الشان ، حنانك ! هنا ، يحق لنا أن تتعب ، أن تتسب ، أن تصرخ ، لتبث الحيف في الصدرين ! الصدرين . ولكن التعامل ، حتى مع الصبيتين ـ يختلف ، على أمها لغرة سيطرة ! وليست أي يوم مرابع إليها حين تتأمل بعض العاملين في المؤسسة خير معاملتها المرموق . لقد أسرعت « ابتهاج خانم » ـ وهي موظفة من ذوي الراتب ـ تستدعيها إلى مكتبهما ، لتحاورها وتناقشها ، حتى تثبتت من مقدرتها وكفاءتها ، فرغبت عليها أن تقرأ ابنتها « مني » و « [illegible] » ، بقواعد العربية ، فبانا لتصحيحهم في صفوف الاعدادي ـ فهي ، منذ مطالع الخريف ، تتردد على بيتهم مرات ثلاثا في الاسبوع . وصفتهما ـ هما الأخريين ـ مدللتين ، إلا أن لهما ، هما ذلك ، جرأة غير محمودة وشططا . لقد سبب النشاز لنا ، اليوم ، ضيقاً وحرجا . أزعجتها أمها بملاحظة منها سخيفة ، ثم حملها تضطر إلى أن تدافع عن نفسها ، فهو بإيضاح لم تعد تكفيه في أنه أسخط ابتهاج خانم ! خرجت من عندهم متعبة ، ولقد رجت أن تلقى بين يدي عصبة المنتظر في باب الحديقة القريبة ، منفرجا لضيقها وغمها . ولكن ضيقاً كان فاترا ، حتى لكأنه هو في حاجة إلى من يسري عنه ! عندما تشكت إليه ، في الماضي ، [illegible] من سقط [illegible] و [illegible] ... عن ... [illegible] في سبيل حبهما . أجل ، وكان يطيب خاطرها ، فيقول :

ـ « إن أحسن ما في تدريسك بنات ابتهاج خانم ، هو أنه يتيح لك أن تخرجي من البيت لنا فرصتنا الغالية للتلاقي ، مساء [illegible] »

كان هذا المنطق السائغ يلقي في قلبها راحة وأمنا ، إن مسيرتها وإياه ساعة ، تذهب عنها كل عنت . فحدثنا كثيرا ، في هذه المسيرات المسائية . تحدثنا ، والليل يسدل عليهم من عتمته سترا ، عن الصداقة البريئة ، والحب البريء ، والحياة المشتركة ، والمستقبل السعيد . تحدثنا كيف أنهما سيحصلان على أن يضيا الراتبين الاثنين ـ اللذين سيتقاضيان حتى لو لها أن يحملا وضعهما ـ مشترك في احدى المصارف التجارية ، ليحصلا على مسكن من غرف ثلاث : للنوم ، وللضيوف ، وللجلوس [illegible] مكتب يجلسان فيه [illegible] مطالعة [illegible] كم ذكرها به رجل في قلبه من عظيم الاعجاب ، يوم دخل مكتبها ، فرآها تطالع كتابا في تاج السدرج « لاعجابات [illegible] ... كتاب مطالعة ... » « ما [illegible] » ، « كتاب الشعر لارسطو » !

ـ « كل ما فيك ، يا حبيبتي ، حلو اسر ! على أن أول ما استلفتني فيك ، لحظة رأيتك تقرأين لأرسطو في « تاج الدرج » ، عيناك البديع ، فالقرب بسمة خفيفة جذابة ، وعيناك الكان لذ لونهما من ربيع جمال . أن جمالك ، يا عزيز ، عند المفتونين ، هو أنسه ، بالمقطع الناضر ، بسمة خلابة ، وعينان خضراوان » .

ويوم قدم لها ديوان شعر ، انتقاه وإياها من مكتبة ، وسطر في صفحته الأولى هذه الكلمات : « إلى صاحبة أروع عينين ، أقدم أروع الأشعار ، لعلها معها أروع [illegible] ذكرى [illegible] »

ـ « كان أبعد ما أتوقع أن تعكف مرهفة ، فارقة بين الأساطير واللغات ، على قراءة هذا الكتاب القيم ، ولقد كان ظني أن مثلها لا تكاد تعنى بأكثر من قراءة « حول » و « المستقبل » . كم أنا سعيد بك ، يا حبيبي [illegible] »

وكان يطيب لها ، هي ، أن تحدثه :

ـ « كنت قد لحظتك ، في أروقة مؤسستنا الكبرى مراراً ، وإياك لا تلتفت إلي ، أو توليني أدنى اهتمام ، حتى [illegible] في عيني [illegible] لا أعترف بك ، [illegible] لا ينظر إلى أبعد من أنفه ! » . ولكنك سرعان ما سعيت إلي ، ذات يوم صاخب ، وفي لحظة أحسها القدر بإحكام ، تكشف لي عن نفس طيبة بالغة الصفاء . أحببت ـ أنا السمراء ـ عينيك الوضاءة وعينيك العسليتين ، بقدر ما راقت لي تلك الشمرات البيض التي أراها تزول ، قبل

الأرض . في سوناتا فرعونية . تماما كما النجوم تلمع في [illegible] [illegible]

كذلك صاحب [illegible] ورث الشعر الغروب [illegible] [illegible]

رفع مروان وهو يتبع [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

. إذا رفعت [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

. هيلا [illegible] وكف عن [illegible]

[illegible]

. أتذكر يا حسين كيف [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] وأنا ما أزال [illegible]

[illegible] عن [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] رفع الربان [illegible]

[illegible]

[illegible]

اليوم يا حسين

[illegible] [illegible]

[illegible] التي [illegible] [illegible]

[illegible]

أيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] كل مساء على باب الحديقة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الرياح [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كل [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

محمود كان ماثر اليوم فاذا فتورة ـ إني كان ـ منور مسرع به بكلمة واحدة ، حزين ، لأنه أحس في سحابة كان حملا مني انا لست محبة متورة منه او من الصيف ولن اقصر في ماضي اعراضي على حين منع هو ما منع وهكذا بحيث الى صدرة حديثة

يا ربي كيف مكث احسنا كلاب من ان يعسى طوال ساعة

من كان ماثر تجاه من ؟

كان من حق محمود ان يثور ويعبر عن حربه بالصمت وعند اصعب التعبير فيكون على ان اواسيه ولكني ، لعلني ، برغبت منه ان يضحك ارح ويسترسل في الاحاديث معني كم كنت اسايه ذلك سيحرب من حبي

لست اسفة ، يا حبيبي في انه قد اغضبت ليلتك وقد تضاعفت اعز طه حرقة للأول العشق وجرى امر صحة رغبة من اردها ان يسري عنك

...

اذرت الصباح

سارت رسالة من تحت انحنه انوت على سطرها عيسها ، اتذكر يا حبيبي كيف اني ضحكت مذكرت ملكه ابي لعنة منه التي عنت لي ذلك لحظة بكت محورة بان يضحك قلب الشكل

تبقى الوجوه الصحيحة كيف مكتنه من ان تسلل الى مكرتي وقلبي

...

عيوني ما رايت من قصة تلك التي تنهالك على

...

مستقري وانت تضحك سحب العمر كله محيا يا

...

كنت عصبي كان وجهك كنه من الكاية القد

ازعجتها ابتهاج حاتم بملاحظتها

...

ستذكر الحب ما زال حتيلة .

وجعت حسب مضطرة الى الفور .

وان اريد ان اؤكد لك يا ابتهاج حاتم ، اني احمل مع بسيك لعصري حيي ولكني اراني لا اتريني الدرس او الوظيفة تقتضى كلانا استحي لي ان اقول

...

...

صدقني يا حبيبي ازعجتني ابتهاج حاتم قالت لي قلت لها .

ولسوف تشور من حل وتحيت من ، خبير عنك ان تتحمل هذه اللحظة عن تدريس الذي حول لأمهي الوظيفة الكبيرة ، ابحثي لك عن مدرسة مدري يكون اكثر هدا على تحمل شطط بسيطة وعل على ملاحظاتك لمكرسة ، ان كرستك عندي فوق كل اعتبار .

سيحول في ذلك ولكني خاصة بين راحتيه ساحس نعمة كلماته تسري الى قلبي فستحمل مع الندم في ارسالي وستكون سيرت تحت وارث الشعر اكثر حرارة وحنانا

سافر ـ محمود ذلك

سعوى ـ محمود

سيحول له

...

...

راحت ماعطي عن الرسالة

ومصباح السرير ظل طوال الليل يرسل صحبة السروره الى رحمة القرينة التي عادت عادته وحده

دمشق ـ عاصف السباعي



مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا .. ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحات العدد بقطعها منه .. اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تقسم على الوجه الآتي

الجائزة الاولى قيمتها ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينار ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها ٥ دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ، مسابقة العدد ٢٤٨ ، وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول سبتمبر (ايلول) ١٩٧٩ .

اثنان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ستحصل من ... ٨ ... اسم واحد من اكبر قادة المسلمين وهي (٨) ... اديب ...

الكلمات الافقية :

١ ـ حيوان مفترس ـ قائد عسكري شهير في التاريخ .

٢ ـ بلا اسس ـ اوثق الاتفاق ـ اتركه .

٣ ـ من شخصيات الثورة الفرنسية ـ من الفاكهة .

٤ ـ حرفان متشابهان ـ صمغ ـ في الصدور ـ من العناصر الكيميائية .

٥ ـ احساس بالمرارة ـ يقصني ـ ابتسم .

٦ ـ ... ـ ... ـ نصف كلمة (...) ـ من الاقارب .

٧ ـ اسبقه ـ من الاحياء المائية .

٨ ـ من اكبر قادة المسلمين .

٩ ـ بباري ـ اقصر ـ حيوان .

١٠ ـ وحدة قياس كهربائية ـ من الفوازير ـ جلال .

١١ ـ نصف كلمة (...) ـ لعوب ـ تشابه حيوان ـ حرف استفهام .

١٢ ـ ... ـ ... .

١٣ ـ ... ـ ... ـ ... ـ ... .

١٤ ـ عاصمة شيلي ـ من البحار .

١٥ ـ لعب ـ يهتم ـ من الاقارب .

١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
							■								١
			■							■					٢
	■							■							٣
				■					■			■			٤
■			■			■							■		٥
		■			■						■				٦
								■		■					٧
■	■	■											■	■	٨
				■					■						٩
					■						■				١٠
		■				■						■			١١
	■								■						١٢
				■						■					١٣
■							■								١٤
		■					■		■				■		١٥

الكلمات الرأسية :

١ ـ دولة في القارة الامريكية ـ اطول انهار الصين .

٢ ـ من الانبياء ـ حرفان متشابهان ـ موقعة بحرية تحطم فيها الاسطول المصري .

٣ ـ طعم ـ من الطيور ـ ارتقى .

٤ ـ اناقى ـ يبحص ـ الرمة .

٥ ـ الاستعمار ـ ساعة ـ من حروف العطف

٦ ـ حرف ابجدي ـ الرغبة ـ حرف نفي ـ نصف كلمة (جنس)

٧ ـ نصف كلمة (سارت) ـ من اجزاء الجسم ـ من الالقاب الامريكية .

٨ ـ اديب نوبة

٩ ـ قصة من تأليف اميل زولا ـ في مصنع النسيج ـ ترقص .

١٠ ـ أحارب ـ نازلة ـ امامها .

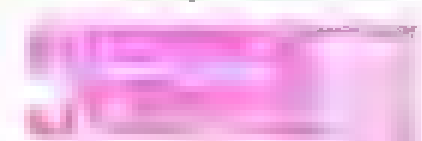
١١ ـ جسم ـ يخش ـ وجع ـ صاحب .

١٢ ـ نصف كلمة (سؤاله) ـ من امسة ابغ .

١٣ ـ بسببه ـ من الاقارب ـ حرف ابجدي .

١٤ ـ رقيب ـ من وسائل التكريم ـ نهض ـ من الطيور

١٥ ـ جنة ـ احسان ـ حصى قليلة .



من دعاة تحرير المرأة

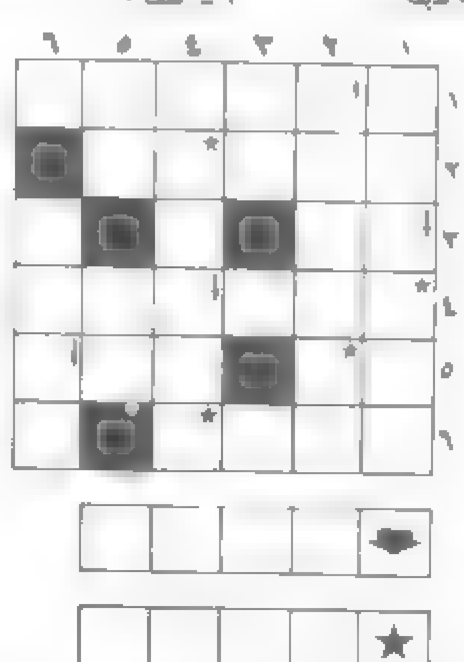
ابدأ أولاً بحل مجموعة الكلمات المتقاطعة، بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الأسهم ورتبها بحيث تحصل على الاسم الأول لكاتب مصري من دعاة تحرير المرأة ومن تلاميذ جمال الدين الأفغاني. انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم ورتبها بحيث تحصل على لقب ذلك الكاتب.

الكلمات الافقية :

١ ـ دولة مستقلة في بلاد الافريق .
٢ ـ شهر شمسي .
٣ ـ من الأقارب .
٤ ـ عرس .
٥ ـ متشابه ـ سخاء .
٦ ـ صحيفة عربية قديمة .

الكلمات الراسية :

١ ـ فاكهة .
٢ ـ من أشهر السنة .
٣ ـ عكس كلمة (بسيط) .
٤ ـ صاحبكم .
٥ ـ وحدة موازين ـ عكس كلمة (مسح) .
٦ ـ تعب .



● اختبار معلومات ●

اين الصواب .. واين الخطأ ؟

هذه معلومات بعضها صحيح وبعضها خطأ ، هل تستطيع ان تميز بينها ؟ :

١ ـ ابن خلكان : من أشهر مؤرخي المماليك .

٢ ـ الارمادا : اسطول فرنسي حاول غزو اسبانيا .

٣ ـ الاستلاكتيت : تتدلى من اسقف المغارات كاصابع الجليد .

٤ ـ الالزاس : مقاطعة في النمسا .

٥ ـ اللاجون : كان تلميذا لسقراط .

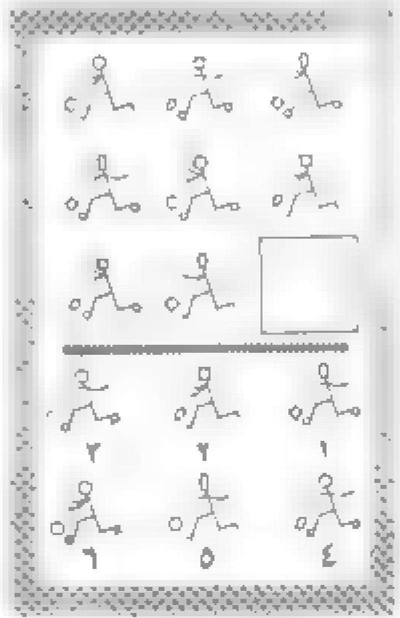
٦ ـ السيد المسيح : استغرقت دعوته لرسالته ثلاثة اعوام .

٧ ـ اوديسيوس : هو مخترع نظام الري بالنواعير .

٨ ـ بوذا : كان ابنا لاحد ملوك الهند .

٩ ـ التمساح : يبيض ولا يلد .

١٠ ـ جوليفر : شخصية روائية خيالية ابتكرها سويفت .



الشكل المطلوب

من دراسة العلاقات بين الأشكال التي في الصفين العلويين ، حاول ان تعرف اي الاشكال ذات الارقام ، يجب ان يحتل المكان الخالي في الصف الثالث .



الجمة والسهم :

قاسم امين .

★ ★ ★

اين الصواب واين الخطأ ؟

١ ـ ٣ ـ ٥ ـ ٦ ـ ٨ ـ ٩ ـ ١٠ صحيحة.

٢ ـ الارمادا اسطول اسباني حاول غزو بريطانيا عام ١٥٨٨ .

٤ ـ الالزاس مقاطعة في فرنسا .

٧ ـ اوديسيوس واسمه الروماني اوليس ، من ابطال الاوديسا التي كتبها هوميروس.

★ ★ ★

الشكل المطلوب :

رقم ٣




أول يوليو ١٩٧٩

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية

[illegible] في مختلف فروع العلوم الاجتماعية [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible] معالجتها المحلية
- أبحاث باللغة الإنجليزية
- [illegible] الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا
- [illegible]
- ملخصات بالعربية للأبحاث الإنجليزية

[illegible]

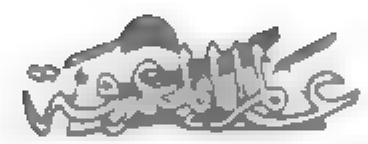
[illegible]

وست اند

WEST END WATCH Co
SWISS

ساعات العصر الحديث

يعقوب يوسف بهبهاني



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ دولة الكويت

المخرج في المسرح المعاصر

تأليف سعد أردش

الكتاب التاسع عشر

٢٥٠ فلساً

المراسلات :
توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت


آخر روائع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الاوقات
تمتعوا بخبرة مصرف لومبارد في لندن، وبجدارته بالثقة، وبضمان محافظته على اموالكم في جميع الاوقات، بالاضافة الى ما يوفره لكم من مجموعة كبيرة من تسهيلات حساب الودائع، المصممة خصيصا لكي تجعل اموالكم تدر عليكم مدخولا اكبر.
نحن عضو في مجموعة ناشيونال وستمنستر بنك التي يفوق راسماله واحتياطيه
٩½٪
١١٪
Lombard North Central
Bankers
London W1A 3DH England Tel: 01 491 7050
ارجو ان ترسلوا لي تفاصيل برامج حساب الايداع لديكم
الاسم :
العنوان



تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير	مدير التحرير
[illegible]	[illegible]

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠٫٠٠٠ قارئ.

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على:

— مجموعة من الابحاث والمقالات حول الشؤون الخليجية بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون.

— عدد من المراجعات الشاملة عن أهم الكتب التي تبحث في [illegible]

— ابواب ثابتة: تقارير — وثائق — يوميات — ببليوغرافيا

— ملخصات للبحوث باللغة الانجليزية

ثمن العدد ٤٠٠ فلسا كويتيا أو ما يعادلها في الخارج.

الاشتراكات: [illegible] دينار كويتي في الكويت، ١٥ دولار أمريكي في الخارج (بالبريد الجوي).

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية [illegible] دينارا كويتيا في الكويت، [illegible] دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي).

العنوان: جامعة الكويت — كلية الآداب والتربية — الشويخ — دولة الكويت
ص.ب: ١٧٠٧٣ (الخالدية)
هاتف: [illegible]

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير

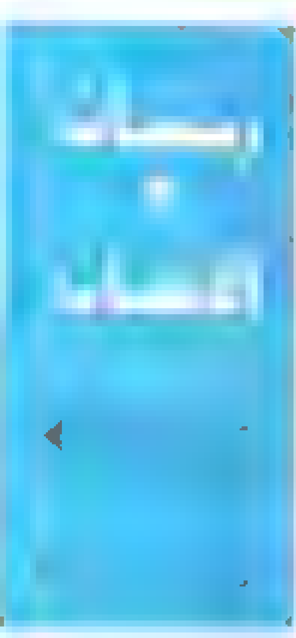


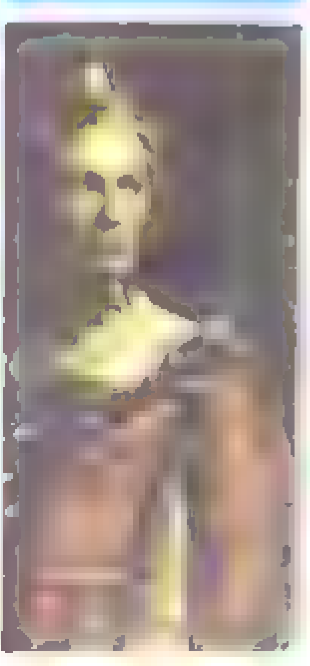


أعظم الاستعراضات العالمية يمكن
مشاهدتها مراراً وتكراراً مهما
كانت أنظمة التسجيل
PAL
SECAM
VTC 9300PS
SANYO
سانيو



٢٤٩
١٣٩٩
١٩٧٩





المفتاح الشامل لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

[illegible]

لازمان ، شهادة هذا الجيل الذى قدر له ان يعيش تلك التجربة الثرة

صنعاء عنوان وتطلع محاورين هنا وهناك ، وستصدر الحكومات [illegible]

ما يسمى بالسياحة الدينية

[illegible]
مدروس ومؤثر وتعني اعادة صياغة الى رصيد الثقافة الاسلامية وثمة [illegible]

بها الى اعادة كتابة التاريخ الاسلامي

[illegible]

[illegible]

[illegible]
ولغوية وتقديم الاحتمالات ميثولوجيا

المحرر



عروبة

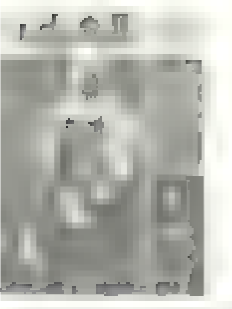
[illegible]

إسلاميات :

استطلاعات

طب وعلوم

العربي
[illegible]
تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت
والوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء
ALARABI No 24[illegible] August 1979 — P O Box [illegible] KUWAIT
[illegible]
الإعلانات يتفق عليها مع الإدارة ـ قسم الإعلانات
[illegible]
المجلة غير ملزمة بإعادة كل مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف

● [illegible] على الفرس ، [illegible] المتوسطة [illegible] ، [illegible] على [illegible] (الاستطلاع ص٦٨)

[illegible] ٣ [illegible]
[illegible] لبنان [illegible] الأردن ١ [illegible]
السعودية ريالات سعودية • السودان ١٠ [illegible] • [illegible] ١٠ [illegible] • تونس ٢٥ [illegible]
الجزائر ٢٫٥ دينار • المغرب ٢٫٥ درهم • اليمن ٢٫٥ ريال • ليبيا ١٥ [illegible]
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس •

الاشتراكات : يراجع طالب الاشتراك :

[illegible] (٤٢٢٨) بيروت لبنان
٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر •
• للمشتركين في جمهورية مصر العربية •

عزيز المصرى أحد أول قادة



الحركة العربية

[illegible] أكرم زعيتر

[illegible]
اللامركزية والجمعيات الاصلاحية
والمهاجرين في الامريكتين .
[illegible]
وطلابا عربا في جامعات فرنسا .
قد عقدوا في حزيران (يونيو)
[illegible]
مؤتمر عربي في تاريخ العرب
[illegible]
بالاصلاح وبحقوق العرب
[illegible]
ادارة المملكة على أساس
اللامركزية . وجعل اللغة العربية
رسمية في الولايات العربية

وقد حدث في الحقبة الأخيرة التي كان يتزعمها الشيخ العربي الكبير عبد الحميد الزهراوي [1] أن شرع أمين سر المؤتمر عبد الغني العريسي [2] ينشر بعض المقررات لمناقشتها . [illegible] من بين حضور المؤتمر شاب مصري [illegible] هو [illegible] الدكتور [illegible] كامل يسأل الرئيس الزهراوي : هل للمصري أن يشترك في مناقشة [illegible] الرئيس [illegible] [illegible] [illegible] ولكن [illegible] بلاد عربية عثمانية [illegible]

[illegible]

[illegible] حضور [illegible] وجهة [illegible] الآن [illegible] [illegible] المصريين [illegible] لآرائهم [illegible]

[illegible]

[illegible] رأي [illegible] البلاد العربية كذلك [illegible] رأي المصريين [illegible] يكون [illegible] كان [illegible]

[illegible]

ومع أن [illegible] الشهيد الشيخ عبد الحميد الزهراوي [illegible] [illegible] [illegible] ذلك الزمن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] العهد العربي ولكنه لم [illegible]

[illegible]

[illegible]

الحركة العربية [illegible] في [illegible] [illegible] ولكنه [illegible] الحركة العربية كان في [illegible] الاول من شبان [illegible] [illegible] وقد [illegible] احد [illegible] [illegible] العربي [illegible] الفكرة العربية [illegible] ولكن [illegible] في مصر [illegible] لم يكن في [illegible]

---

(1) [illegible] ١٩١٦

(2) [illegible]

العروبة تعبر ما هو في ذروة العصرية. ثم الهب الا ذلك العاطفة تفاعل مع الثورة العربية الموسومة بالكيلانية وما لقيه علية من مقاومة [illegible] ستكون الحرية وسجية

قال: ويكفي لغيبة «العصري» وحديث حول حرب الحرية في مصر عن حقه ومن جهة عليك في [illegible]

[illegible] عزيز علي [illegible]

[illegible]

و[illegible] ومصر [illegible] الآن [illegible] دوره في [illegible] حركة العربية. فهو [illegible] تخرج من المدرسة الحربية واشترك في فرع [illegible] العربية وفي [illegible] العثماني وفي اليمن. وعاد الى الآستانة [illegible] علاقاته [illegible] المنتدى الأدبي، علاقات استاذ بطلابه استاذ [illegible] واخلاق، وكان صلاته بالضباط العرب في الجيش العثماني عراقيين وسوريين، وبها احتضن الفكرة [illegible] العصرية [illegible] لدى الأتراك. وبدت بوادرها في [illegible] الحركات الاصلاحية العربية واتجه الضباط العرب الى [illegible]

[illegible]

اعتقل عزيز علي لتهمة [illegible] في مطلع ١٩١٤ بالاستانة من [illegible] وقد ارحى [illegible] شخصية عزيز علي من [illegible] الاتحاديين ولا سيما انور باشا. وزير الحربية الذي كان [illegible] في اثناء الحرب الطرابلسية [illegible] من تلك الاستقلالية [illegible] وصاحب [illegible] في داره في الآستانة [illegible] الضباط العرب الذين [illegible] مشاعر العروبة [illegible] في [illegible] اسس هذا الضابط المصري [illegible] [illegible] جمعية سرية [illegible] جمعية [illegible] من الضباط العرب، واني اذكر ان المرحوم طه الهاشمي، القائد العسكري العراقي، ورئيس الوزارة العراقية الاسبق كان [illegible] عزيز علي قد [illegible] عليه

[illegible]

[illegible] في الجيش المرابطة فيها [illegible] للجمعية فروعا [illegible] في بيروت ودمشق والموصل وبغداد والبصرة. [illegible] منهاج الجمعية بالسعي للاستقلال الداخلي للبلاد العربية على ان تكون متحدة مع حكومة الآستانة [illegible] مع المحافظة على سلامة [illegible] من مطامع الدول الاجنبية ولما كان الاتراك



[illegible] العرب [illegible] لامة العربية [illegible] كل [illegible] لان [illegible] العاطفة [illegible] [illegible] وفي [illegible] دعوة الى التمسك بالاخلاق [illegible]

ومن [illegible] ذكرنا [illegible] الذين [illegible] [illegible] [illegible] المصري [illegible] الاقطاب العراقيين: ياسين الهاشمي وطه الهاشمي وعلي جودت وجميل المدفعي ونوري السعيد ومولود مخلص [illegible] علي وعبد الله الدليمي و[illegible] ومن الشاميين «الشهيد» سليم الجزائري[1] وكان [illegible] عزيز [illegible] واخلاق. [illegible] هذا من الشهيد [illegible] العسكري، ومحمد اسماعيل ومصطفى وصفي و«الشهيد» امين لطفي الحافظ[2] و[illegible] كاظم [illegible] وكلهم من كبار العسكريين. والشهيد الدكتور [illegible] الشاغبي[3] [illegible]

[illegible] الرجل والاحة في [illegible] وزير الحربية [illegible] الحكومة عليه في [illegible] [illegible]، ١٩١٤ واحالته على محكمة العسكرية [illegible]

[illegible]

[illegible] الضباط الاتراك. وحكم عليه بالموت ثم بدل سجنا. وعلى اثر القبض عليه ومحاكمته [illegible] واثرى مظاهرات عربية [illegible] العرب الحديث حتى ذلك الحين [illegible] العرب في الآستانة [illegible]

---

[1] [illegible] ١٩١٦

[2] [illegible]

[3] [illegible]



الترانسفال ، ويذكر عسكريو العراق بالاكبار . وفي زيارة لمصر زرت صديقي اسعد داغر ، وكان محجوبا [illegible] وزياد على لقاء الراغب . ان يقدمني اليه ، وكان اللقاء في دار عزيز علي ، في عين شمس ، وجرى حديث معافس ، وكانت اسئلة مني وأجوبة منه وبعد نقاش ، وطعرت اذ يتجاذبني عاملان اولهما الاعجاب بقوة [illegible] وسعة اطلاعه ، وثانيهما شعور ببعض خيبة امل او بانكسار خيال كما يقول الاتراك فقد لونا في الحديث التي ارينه وكانه يريد ان يقول انه شركسي الاصل ، غير عربي . ويكاد ينكر بعض ما اثر عنه في مطلع حركته وكان يظن في نفسي صدر هم جاسوسية هنا وهناك ، ويوحسني بالحذر الشديد من رحلات العرب . ولما سألت صديقي اسعد : هل كان عزيز علي كما رأيته الآن ؟ اجابت صدقنا : « كلا . كان شيئا اخر جسورا واسع الصدر ، بعيد النظر ولكن المصائب التي حلت به قد حلت مرارته ولم تعل همته واكثر ما اثر فيه نكران [illegible] وحين عرفته من صفاته في اسبانيا رفض الريفيون تسليمه مرلة مسحة انه نازل لشيخيه عنه خشية مصادرة الانكليز له ولم يسلمه الا بعد الحصول [illegible] اعلاله لم تحل ، وحين « الجزء والكرة » يتحدى عنصر البطولة فيه .» وفي اليوم التالي اتصل على زيارتي في الفندق فاطلعته على ما كان يجول في خاطري من منهج عمل قومي ومن اجربه من اتصالات وفي تشجيعه اياي فقد استرسل في احاديثي عن رجال السياسة والجواسيس . ثم كانت لي معه لقاءات شرحت فيها ان الجيل الذي يلقاه من المتصلين بالحركة [illegible] الجزء الوحيد الذي كرمه به على ما اعلى في صحة قلبه العرب . وهنا اذكر استطرادا أنه حين حلت الاشاعة عن تالف على ماهر باشا في اغسطس ١٩٣٩ وزارته واختيار الشخصين العربيين عبد الرحمن عزام وصالح حرب وزيرين فيها وتعيين عزيز علي رئيسا لاركان الجيش المصري لم ملتثبت عنها ، ملك وكبرتا وابرقت من بغداد مهنيين مباركين واعلنت فخري ان كل عمل انيط به بعد ذلك .

وكان الاستعمار الى سكر في عهد الرئيس عبد الناصر اثر ما ولاه . هو دون ما كان يطمح اليه

وبعد ذلك اعتقد ان العقد الثالث من هذا القرن قد [illegible] [illegible] تأسست فيه جامعة الدول العربية ، وكان لمصر النصيب الاوفر من الجهود لقيامها ، وللحسنات التي انطلقت العروبة فيها من فكرة واتجاهات وتعاطف ومواقف الى « قومية » صارت طابع الدولة ، والمؤثر الاول في سياستها . ولكنني قبل البحث في احداث العقد الثالث المتصلة بالموضوع ارى ان اتذكر من احداث العشرينات او العقد الثاني ، ما لا يستكمل البحث من دون الحديث عنها

كان المهرجان العظيم الذي اقيم للمبايعة باحمد شوقي اميرا لشعراء العرب كما وصفه اديب العربية اسعاف النشاشيبي « اعظم عيد عربي أُنسي عرفته العربية منذ كانت . ولقد استمر اسبوعا كاملا ليله كنهاره [illegible] ١٩٢٧ [illegible] هنا ان وفودا من الاقطار العربية قد جاءت الى المهرجان الذي كان مظاهرة عربية رائعة وان اعلاما من ابناء العرب وشعرائهم قد القوا خطبا وقصائد ، واعلاما من ابناء العرب وشعرائهم القيت بالنيابة عنهم خطب وقصائد وهدايا من اقطار عربية تضمنت شتى منها نخلة من الذهب الخالص وصلت برقي من البحرين واخرى من مصر وثالثة من النادي العربي في بومباي . ومنع المرض رئيس الاحتفال سعد زغلول فتناب عنه كبير الوفد فتح الله بركات وتلى كلمة سعد في تكريم « شاعرها العظيم امير الشعراء ولكن ضعف صحيا حرمني هذا [illegible] ليحمل بتحيتي اياي حضرات وفود الاقطار العربية الذين جشموا انفسهم مشقة السفر لمشاركتكم في هذا التكريم الكريم ، فأرحب بقدومهم ، وارجو هذا الاجماع النبيل كل نجاح ، وان يكون وسيلة صالحة لتوثيق عرى المودة والاخاء بين اهل اللغة العربية الشريفة في سائر الامصار » وتتالى في حفلات الاسبوع قصائد وخطب لمحمد كرد علي واسعاف النشاشيبي والامير شكيب ارسلان وشبلي ملاط ووديع البستاني وخير الدين



[illegible] من [illegible]

من هلاك العربية من غير المصريين . وبمناسبة الثورة السورية شاعرها خالد الخطيب بمصر كتب فيه مرضه من قلبه بعد الشعر الذي حفظه بقصائده . وقد وصف شوقي في قصيدة له مقدم رسول الثائرين وما قاله

[illegible]

وبمصري من خطبة استاذي اسحاق النشاشيبي قوله في ختامها « الا ان محمدا يذكر محمد وقرآن محمد ولغة محمد وعربية محمد وادب محمد كل ذلك ان يزول ، كل ذلك ان يبيد وفي الدنيا مصر » .

ولا انكر على الروح الوحدوية التي تجلت في المهرجان من قول اسحاق في احدى مقالاته في ترجمة ابن هانيء : « ان ليس يسارك عن شاعر الوحدة الجرجانية وان ذكر التاريخ - وقد يجور التاريخ - ذلك . لكن شاعر وحدتهم هو عربي ، بأسها قبل بلغته وأدبه . وان عربي الامم العربية هو احمد شوقي .

وبمناسبة ما اوردته عن اسحاق وما يتصل بالموضوع وجدت في العشرينات في خلال الاولى اذكر ان وفدا من الاساتذة الفلسطينيين قد زار مصر وعلى رأسه الاستاذ

اسحاق النشاشيبي ، وكان متحمسا للغة العربية في [illegible] في المدرسة الخديوية ، وفيها القى احمد حسين على المسرح خطبة عنوانها « برغم أنف نابليون » ورد فيها « ان نابليون لم يجيء الا في عظمته انف ابي الهول على الرغم [illegible] عرال كبير قائلا اسف هذه الصحراء ولا استطعت مصر كي تطلب الفرس والرومان والعرب ، فهاجت العبرة لسحاق فقال في حفلة الثاني بعد المسرحية « هناك في هذه الصحراء قال لنا شاب مصري : ان مصر قد [illegible] الفرس والرومان والعرب ، صحيح ان مصر قد ابتلعت الفرس والرومان ، ولكنها لم تبتلع العرب ، ذلك ان العرب جاءوا مصر بشيئين : القرآن ومحمد ﷺ ابو المصري انك جيل ، هناك في انكلترا جاء الانكلو فاختلطوا بالسكسون فكان هذا المزيج المتفوق وهم الانكليز : الانكلوسكسون ، وكذلك انتم ايها المصريون انكم عرب مصريون ، فكونوا انتم في الشرق العربي ما كانه الانكلوسكسون في انكلترا » .

[illegible] النشاشيبي قد هز وجداني واشهد انه كان يؤكد حقيقة تاريخية ثابتة ومؤكدة وهي ان المصري الحديث هو مصري عربي .

وفي العشرينات ايضا تكلم يحيى حقي واحمر في [illegible] شرب عربية « الامارات اللبنانية صيف ١٩٢٢ مقالا قال فيه : « ان مصر تستقل القضية العربية وكانت من قبل بمعزل عنها وقد تكون لها مطامع كالتي [illegible] حسن ابراهيم ووالده محمد علي الكبير » ورد عليها الدكتور محمد حسين هيكل في السياسة الاسبوعية رد جميلا شأن الدكتور هيكل في كل ما يكتب وما قاله « فالمصريون يشعرون ان لاخوانهم اهل بلاد الشرق العربي من ميل العاطفة ما يجعلهم اشد عطفا لمصر من اهلها واشد ازدراء هذه التهم التي يراد بها التفريق بين بلاد يربطها التاريخ ويربطها اواصر قربى في العاطفة واللغة والثقافة ، ويقرب بينها اكثر من ذلك كله توجهها لشعوب ثلاثة وجرى تحمله ايمانا بالحق والعدل نحو حريته والاستقلال » وبعد ان حيا سورية وجهادها في ميدان

العروبة والاعتباط انما هي الضمت معقد الزعامة من الشرق العربي قال «ولئن كانت الظروف المتغيرة قد ألقت على مصر عبء هذه الزعامة ثم سلطتها مصر لتي، لذلك تسعى لتوطيد أركان الوحدة العربية ... مقاله «فلا لم نتعدى في فهمه ولم نتفانى في اعتبار العربي جانب ما الخارجية لا ندري ما يكون نتائجه على التعاون ... ولا تجد مصر منه أكثر كما تفيد أي دولة من دول الشرق العربي والتي يفيد المجتمع منه خير الحضارة والسلام في العالم».

واذكر انا معشر الشباب في ماضي ... «السياسة الاسبوعية» وقراءة شخصي ... هيكل ولكني ... «ولم ... مصر من أن تطمع في ... إبراهيم باشا ... دولة عربية كبرى من أعظم الأماني» على ... استنكرنا كلمة «استقلال» ... المفكر محمد عزة دروزة الى كتابة مقال نشرته السياسة الأسبوعية ينكر فيه على الصحيفة ... في فتح هذا الباب «والنشر في بعض الأحيان بشكل ...

[illegible]

الأردن والعراق لا يعرفون أن بينهم وبين مصر ... العربية ... العربية وتعمل لكلمة الاستقلال هذا المعنى الاستعماري الشنيع الذي تحاول

[illegible]

وطنية ... وإنما أن مصر تحاول أن تجد مركز الزعامة في هذه القضية على الحقيقة التي لا يمكن

[illegible]

مصر اليه من اعتبار سائر الأقطار الشقيقة وطرحهم على

[illegible]

وهنا ... الدكتور هيكل حتى واصل الكلمة عن

[illegible]

«وهي تزداد كل يوم وثقاً لا ... شعور كل ... بأواصر القربى ... النسب بينها في الخلق والتفكير

[illegible]

ومن الغريب أن معظم الذين كتبوا عن العروبة في مصر قد وضعوا الدكتور هيكل في صف خصومها وقد يناقض الواقع ... الرحمن ... واتصالاته ومواقفه ... على عكس ما ادعوه وكانت

في رابطة ... وقد عاصر في ... وعاصر في حلب وضرب على وتر العروبة ... والعرب

ومن مساجلات الثلاثينات ... الردود على سلامة موسى حين حمل على الأدب العربي وقال عن لغته الفصحى «... وطلب المصرية ...

[illegible]

روح العرب ... بدلا من أن يشرب الروح المصرية ... الردود عليه ...

[illegible]

[illegible]

... من أعلام الدعوة العربية في العصر ... ومن العلامة المؤرخ أحمد زكي باشا الملقب بشيخ العروبة ...

[illegible]

... للسيد حسين بن علي ...

وتستوي فارس العروبة ... السابقة في ... الدفاع عن الفكرة العربية في الثلاثينات ... السوري الدكتور عبد الرحمن شهبندر في القاهرة ... مصر ... أن تحمل لواء الوحدة العربية ... ومصر والعراق والأردن وسورية ... لا ... في تحقيق الوحدة العربية ... الاستعماري ... العرب كافة الى مصر ...

[illegible]

رمضان الإنسان



غير أن من خلق الله كذلك ملأ أعلى أطهارا أبرارا يسبحون بحمد ربهم ولا يعصون الله ما أمرهم. أولئك هم الملائكة. وأتيتي على عمل الخير لأنهم لا يعرفون إلا الخير. معصومين من عمل الشر لأنهم لا يعرفون الشر فطرة فطرهم الله عليها فلا تجد لفطرة الله فيهم تبديلا [illegible]

أما الإنسان - وما أدراك ما الإنسان - فقد خلقه الله مسيجا مختلطا. فيه غرائز تدعوه وتلح عليه وتشده إلى طبيعته الأرضية. وفيه نفخة من روح الله تسمو به إلى الأعالي وتشده إلى عالم النور. وفيه ذكاء وقاد يصلح أن يشق به طريقه إلى الأعلى أو إلى الأسفل. وفيه ميزان زوده به الله وركبه فيه يميز به بين الخير والشر، والحق والباطل. وفيه ذات إرادة مختلفة يصنع بها قراره ويوجه سكناته وحركاته وما سواها. فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها.

في معركة

الإنسان إذن في معركة دائمة قائمة فيها فضل المقاتل على القاعد. وليست كبرى معارك الإنسان معركته مع الطبيعة يسخرها بما آتاه الله من علم، ويوجهها بما اخترع [illegible] [illegible] وسائل النقل شتات بعث وصيغة برا وسلاما. فكل ذلك وغير حصيلة ما يكتشفه عقل الإنسان من نواميس الكون فيكون بذلك قلب يصنع ويدبر حيلا وراء حيل ولا تنفك عجلة العلم إلا أن تدور إلى الأمام.

إن معركة الإنسان الكبرى كانت ولا تزال معركته مع نفسه. أيهديها أم يضلها. ومعركته مع شهواته أو نزواته ومطامعه ومطامحه. لأنها قد تدفعه إلى شر، وقد تدعوه إلى ما ليس له بحق. وقد تغريه بحقوق الآخرين سواء كانت أموالا أو أعراضا أو وظائف أو مقدسات، فإن لم يتماسك الإنسان أمام شهوات نفسه لم ينفعه ما جمع من علم أو فن أو قانون. بل أصبحت إنجازات العلم في يده إلى وسائل تدمير وجهود مباركة يريد ضرر أو نهبا بها [illegible]

شريعة الإنسان وشريعة الغاب

[illegible] ولو للحظات - فسالك على علم الحيوان الذين يتخصصون السلوكيات الحيوانية، ولا أدري لماذا لا [illegible] الإنسان، وإن خطوه على رأسها. وحدك إن تعرف لماذا كان الإنسان إنسانا. وما الذي يمتاز به حتى بلغ ذروة سنام الخليقة لا تركه في سيره لإنسان أن حياته على الأرض وهو يصنع ويبني حضارته كان فيها معنى قد لا يوجد إلا في الإنسان، وينحصر هذا المعنى في كلمة جماع المعنى. ليس الإنسان أقوى من الذئب ولا أسرع من النمر ولا أكثر نظاما من النمل ولا نشاطا من النحل [illegible] الإنسان وعلمه أنه يكون عليه لا له. وإن كنا حتى الآن نبكي أن قتل هابيل قابيل على فعلة غريبة واحدة قد سلب مثال الأكرم.

[illegible] حياته ركيزة أساسية هي أنه يحترم لنفسه، ولا [illegible] نفسه ما ليس بحق ولا يحمد بأنه حضارة الإنسان من أنه يصنعه. ولو استمر هذا الإنسان بعيدا عن هذا المبدأ الأصيل فقد يهدم حضارة الإنسان في زمن ليس بالبعيد.

إن الإنسان - الإنسان الفرد والإنسان في جماعة - كلاهما معرض لرغبة تغريه أو رهبة وما عصام من [illegible] الباطل بميزان نفسه الخير ويعرضه عن الباطل

إعداد وتدريب

والرغبة أو الرهبة تنطويان على شيء قد تزود النفس كما يزود العضل بالثقل الشديد. وكما تنمي عضلاتنا

بالأثقال يحملها فتشتد عودا وتزداد قوة كذلك تشتد عضلات النفس بالتعرض لمشقة تصبر عليها وتقوى بها ارادتها فتستعين بها على ما سواها من مشقات . وحسب سجل حكمة الصوم تكريما ان عطش فلا شرب [illegible]
عاطفة او غضب فاذا هي عادة يتلاءم اهلها في جميع ناس في غير طعام او شراب . وهذا هو درس [illegible]
طيب العام وتقبل عليه كل عام ليكون دوره في دورة مرتبة توثق ما بين الهدي وسلامة وصحة النفس فلا يطغى عليه النسيان

فهل من ... حل ... الصوم

لا وان اسرة لاسى أوص بانه واصدق في هذا [illegible] في امر له نفس صدى الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
نفسها حيوي . ولو كان الصوم امرا من غير الله تألفت فيه ولكنه امر من الله على هذا كفاية في [illegible]
بعلة ما فيه من فائدة للنفس او للجسم وهو امر عرض ناس بهذه الفائدة واتى غلاوتها مستفيد بآثارها الى دعوة الناس بتصوره ابتعاد لتلك الفريضة فقط جميع اجيال [illegible]
[illegible]
الاطباء . ولكنها دعوة تحاشى عن اساس وكان لا يستقيم الامور عندي الا به . وهي حقيقة الصلة بين الله الخالق والانسان المخلوق بين المعبود الذي لا يعبد غيره والعابد الذي لا يدعو مع ربه احدا . فمن استشعر هذا معنى واتضح فلا ارى من حقه بحثا في ان يكشف بعقل عن فوائد لعبادة ليطمئن قلبه ويزداد ايمانا مع [illegible]

ومن هنا الأساس كذلك فانه يصعب على كثيرا ان [illegible]
[illegible]
[illegible]

صيامنا جديدا فكيف تكون العبادة في يقين [illegible] في الصيام ويقول له « لا » في الصلاة ؟

رمضان والحرية

وكم من الناس من يحسب نفسه حرا وهو في الحقيقة رهن اغلال وقيود لا يبصرها ولا تمر بباله الا ان اطفاء النور ووضع امامه المرآة . ولست اعني النور الكهربائي ولا المرآة الزجاجية . اذكر من تلميذي له من في رحلة في سيناء ... من احدنا سجائره فكأنما اسودت الحياة [illegible]
والركب والمرء صاحبي انه عبد لتلك اللفافة التبغية الصغيرة . وعلى اسى وحتى في المنزل رحل الاستاذ ... العالم وهو جالس القرفصاء يرقب بينهم والتي احد [illegible] والقى عقبها على الارض اخص عليها رجل مع تعب ... الجوارح على الفريسة كل يريد ان يغتنمها ؟

[illegible]

ومن في رمضان لا حساب ... التعذيب كي يجد بعض الاخوة ... ان يصوموا رمضان ونشره على الامة الاسلامية وهي امة الغراء على الامم . بل لعل اغلب الناس - ولست منهم - نأكل في رمضان اكثر مما نأكل في غيره . ولكن نارس الحرية نكسر طوق العادة وطوق الاهتمام وطوق الشهوة . هذا موعد قهوة الصباح سكر فلا في خوضنا انا كنا نحسوها كل صباح . وهذا هو الحين الى السيجارة تدعو وتلح ولكن نلتفت عن دواتها عاصيا ... الارادة بكسبه وتقوية وتحرير بها . وهو الحال في استحضار طبق او جاء موعد غداء او تحركت مرة او عاطفة

ان الحرية قوة جبارة . ولكن اسفا من الناس الى [illegible]
وكانوا في اعناق الرجال وعلا السجون بالاحرار [illegible] وهو في الحقيقة عبد صبي لشهوات الجسد والتسلط والانانية ؟ وكم من مليونير لعصع ليله ونهاره لتنمية ملايينه الى [illegible]
[illegible]

قوانين الوظائف العامة أو الخاصة ... فلا مال لم يجده الا ورثته ... وكتاب الكبرى ...

... ومزارع وشهوات ... وفي رمضان ... المطلوب ... ولا يعمل ذلك ... ساعة ... مسبقة ... كلب ... ويقدم ... في سبيل ... أو رسالة ... او ... تكلاب ... والسبب ...

[illegible]

رمضان والانتاج

[illegible]

... الانتاج ... حتى لقد ... الانتاج ... وحتى ...

[illegible]

وفي اجازات الاعياد الدينية والاعياد القومية ... المظاهرات ... ومعسكرون ...

... الاحداث ... وقد اباح ... الشرع ... واما الاسرى ... في اوروبا وامريكا حيث كانت ... الشمس ... في بلاد المسلمين ... واحرص على ... ينتظرون.

[illegible]

على رمضان الا تغرب على الشفة ... ان الامة التي تدخل الى الصيام ... شهر ... كل ... ربما ... وتقوى ... انه لا ... ولكن ... على ... القريب والبعيد.

ولقد حدث لبعض الدول الاسلامية في رمضان الصيف ... الدوام الرسمي للمصالح من بعد العشاء الى السحور ... الصيام ... صاحب ... ومسحا ... الصيام ... ولو ... طعاما وشرابا ...

رمضان والعرب

وهل ... العرب عن ... الرسمي الامتثال لامر الله ... النفس ... الامة من ... الا ... في ... ولكن ... عن غير ... وعندما ... العقول ... الدولة ... ثم

[illegible]

... منهم ...

ثم ... المذاهب والاهواء

[illegible]

ومنهم من ... ومنهم من ... ومنهم من ... شهوات لا ... الا ان ... العربي ... والقوى ... والقوى من ... والقوى من ... وهل

[illegible]

... رمضان الا ...

و بعد

فلا ... من ... الا من ... ولا ...

[illegible]

... ولا ...

... الا ... الاسلام ... الاستعمار ... والارواح ... الاسلام ... الاستعمار ... رسالة الاسلام ... عليه الصلاة والسلام

... اقوى من ... والقوى عن شهواتنا ... الدنيا ...

د. ... ...

أقوال معاصرة

- حكام واشنطن يتحدثون عن عدم رغبتهم في التدخل [illegible]
[illegible]
وسائل النشر [illegible]

ريشارد هيلمز الرئيس السابق للمخابرات الامريكية

- [illegible] شخص ينتحرون في العالم كل يوم و ١٠ الاف يحاولون الانتحار

(احصاءات نشرتها مجلة اوروبيو الايطالية)

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
بل اجمع جميعا كانو [illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible]
القوى العظمى ، هو جريمة لا تغتفر في حق المصير العالمي

(الرئيس اليوغسلافي تيتو)

- [illegible] بلايين دولار سنة ٧٦ [illegible]
[illegible]
النسبة التي تمنحها [illegible] الدول في السنة ذاتها

([illegible])

[illegible]

- [illegible]
[illegible]
شرق ايران .

ياسر عرفات

- [illegible]

[illegible]

- [illegible]
[illegible]

[illegible]

ازاء عمليات التفتيت والتشكيك

محنة الرأى العام العربى

[illegible]

[illegible]

[illegible] العام العالمي باهتمام كبير لدى علماء السياسة بسبب انه من اكثر المعادلات السياسية تعقيدا وتشابكا. فالمفهوم الشائع ان الرأي العام يعرض تأثيراته على صانع القرار السياسي وبالتالي يأتي القرار استجابة لهذا الرأي. ولكن هذا المفهوم لا يفسر الا وجها واحدا من وجوه هذه العلاقة

لم يكن لصانع السياسة صنع رأي عام تجاه موقف معين تمهيدا لصنع قرار سياسي معين. وتختلف درجات نجاح صانعي السياسة في اعداد الرأي العام باختلاف درجات [illegible] يتمتع بها صانعو القرار والمصالح او [illegible]

عرض نفسه على الرأي العام في اطار اوسع او اصح من الطرح الحقيقي بهدف اخفاء المعالم الأساسية للقضية التي يجد لها قرارا سياسيا معينا لأنه يعلم ان القرار الذي سوى اتخذه لن يحظى بتأييد الرأي العام اذا قدمه في [illegible] من هذا الاطار يسمح له باخفاء كثير من الحقائق على الرأي العام، ويفوت الفرصة على وسائل [illegible] لاعلام حول الموضوع.

في مواجهة القضايا الكبرى

ومن اوجه العلاقة المعقدة بين الرأي العام وصانع القرار، الوجه الخاص بقدرة الرأي العام على اسقاط قرار سياسي اذا اكتشف انه تم اتخاذه ضد رغبته او بسبب في [illegible] شكل حسن الاطار الذي عرض عليه صانع القرار. ومن امثلة هذا النوع من القرارات قرار جونسون بتطورات قرار « خليج تونكين » وقرار « خليج الخنازير » الذي اتخذه جون كيندي. عندئذ يصبح الرأي العام عنصرا اساسيا من عناصر اسقاط مصدر القرار السياسي وقد يصل الأمر الى حدوث ازمة في الثقة بين السلطة الحاكمة والشعب وبث هوة عميقة ينعكس اثرها على جميع التفاعلات السياسية في المجتمع.

واحيانا يكون الرأي العام قوة ضاغطة تكشف في عرضها كل المحاولات المتعمدة او المزيفة التي تقوم بها [illegible] ان يكون القرار السياسي المتخذ استجابة لضغوط الرأي ربما ناجحا اذ لا يستطيع الرأي العام ان يلم بكل [illegible] يكشف لديه « نظرية عامة » عن قضية معينة.

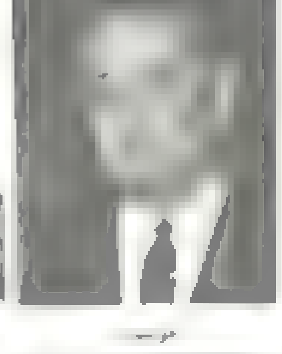
الا انه يجب ان نفرق في هذا المجال بين الرأي العام الذي يتشكل تجاه قضية كبرى والرأي العام الذي يتكون تجاه مسائل عادية. فالرأي العام تجاه المسائل العادية انما يعبر في حقيقته « مزاجا » للشعب يتأثر بتغيرات غير معقدة. اما القضايا الكبرى فهي يتكون لها رأي عام نتيجة تداخل عدد من الاقتناعات الاساسية للشعب مع عوامل ثابتة او شبه ثابتة متصلة بهذه القضايا. فحين يقال ان الرأي العام الأمريكي يؤيد اسرائيل ويتعاطف معها فالمقصود من ذلك انه يوجد لدى قطاعات كبيرة منه (?) مجموعة من الاقتناعات الدينية والعنصرية والتاريخية تشكلت [illegible] « حق » الشعب اليهودي « [illegible] » في اقامة دولته على « ارضه التاريخية » وازاء صراعه مع السكان العرب الذين « اغتصبوا » وجودهم على هذه الأرض. كذلك فان الاتجاه السياسي الأمريكي الذي يقضي بحق اسرائيل في التمتع بحصول « الأمن القومي » في مواجهة عدائية العرب. الخ. لا يتناقض مع الاقتناع الأمريكي « الديني والتاريخي » بان اليهود شعب ظلمته شعوب عبر القرون.

هذه القضية لا تتعلق اذن بمزاج امريكي في لحظة [illegible] جعل مزاج الأمريكيين ضد قائد او زعيم سياسي او تجاه [illegible] من اساليب معاملة الانسان (?). ويمكن بعد [illegible] تغيير معتقداتهم الأساسية. وبذلك فان جميع المحاولات العربية التي تبذل لاكتساب تأييد الرأي العام الأمريكي للحق العربي لن تؤدي في افضل الظروف الا الى تحسين المزاج الأمريكي تجاه سلوك دولة او تطور معين لا يتناقض مع الاقتناعات والاتجاهات الأساسية للرأي العام الأمريكي تجاه القضية.

[illegible]

للرأي العام العربي تجاه القضية العربية الكبرى مقومات تاريخية وعقائدية وسياسية واتجاهات اساسية تكونت نتيجة اعوام طويلة من القهر العثماني والأوروبي ونتيجة المواجهة مع الغزوة الصهيونية. وقد وجد اتساق بين الاقتناعات التاريخية وبين الاتجاهات التي تشكلت عبر تجارب عاشها الشعب العربي جيلا بعد جيل. وكلما حمل هذا الاتساق يتدعم ويترسخ ان الاعمال الاستعمارية والاسرائيلية كانت تأتي على الدوام تأكيدا لمثل هذا الاتساق. فكل اجراء اسرائيلي يجد مكانه على الفور واحدى « الفهم » العربي العام للقضية [illegible]





ويستوي عند هذا المفهوم اسرائيل « المحاربة » واسرائيل « المسالمة » . فالمشكلة بالنسبة للرأي العام العربي ليست مشكلة وصف اسرائيل وانما هي مشكلة اسرائيل ككيان يدعو لاستمراره – محاربة او مسالما – الغاء كيان عربي واحد على الأقل ومن هنا يتردد الاتهام الموجه من الصهيونية الى الرأي العام العربي بانه لم يرتفع بعد الى مستوى الاحداث والتفكير الواقعي ، وانه يعيش بمخاوف المستقبل . بمعنى آخر يريدون ان يجردوا الرأي العام العربي حتى من ان يفكر في الوقت الذي تصنع فيه الصهيونية ليس فقط بكل الحق في ان تفكر بل وان تحقق احلامها .

ويرتبط هذا الموقف من اسرائيل والصهيونية بالموقف الاساسي تجاه أوروبا او الغرب بصفة عامة . فقد اتت اسرائيل من هذا الغرب الأوروبي وبتأييده وتشجيعه وبذلك اصبحت اسرائيل في نظر الرأي العام العربي محاولة جديدة من قبل دول الغرب لفرض سيطرته على منطقة ضمن محاولاته التي يزخر بها التاريخ السياسي للمنطقة العربية بدءاً بالحروب الصليبية ومروراً بالحروب الفرنسية في مطلع القرن الماضي وضرب محمد علي « باشا » وعزل مصر عن العالم العربي ومنع دولة مصر [illegible] الفرنسيين والبريطانيين في اعقاب الحرب العالمية الاولى . وفي اطار هذه المقومات التي شكلت الرأي العام العربي يمكن فهم دوره في السياسة العربية . وقد يكون من الصعب في هذا الحيز المحدود حصر جميع التطورات السياسية التي لعب فيها دوراً اساسياً . ولكن يكفي [illegible]

نوري السعيد الذي حاصرته ضرورة التصادق والتحالف مع انجلترا . ودوره في افشال عدوان ١٩٥٦ على قناة السويس واثار هذا الفشل على التحرك الدولي عموما وخاصة فيما يختص بحلول المراكز الاستعمارية في الشرق الاوسط . والدوره في تدعيم مطالب التحرير في الجزائر وعدن وغيرها [illegible]

[illegible]

وعلى صعيد شريط الاحداث في الاسابيع الاخيرة التي سبقت حرب ١٩٦٧ نتذكر الدور الكبير الذي لعبه الرأي العام العربي في دفع الامور تجاه التصعيد والتدخل المتشدد وبعقد الذي شد بعض الاطراف الشكلية التي اقدمت لارضائه واتقاء لضغوطه [illegible] هذه الضغوط . ونستطيع ان نذكر ان جمال عبد الناصر قد عرف بعد شهور من الحرب بان الضغوط التي مارسها عليه الرأي العام العربي قبل نشوب القتال لم تترك مجالا للمرونة او معالجة الامور بشكل اكثر حرصا . ومع ذلك فقد كان الرأي العام العربي هو الاداة الفعالة التي حافظت على حيوية الامة العربية بعد الحرب وساعدت القادة في الخرطوم [illegible]

والواقع ان النفوذ الكبير الذي مارسه الرأي العام العربي على عمليات صنع القرار في العالم العربي يبدو في نجاحه في احباط مشروع اقامة حلف بغداد اذ كان [illegible] الشعبي على [illegible] ونجاحه في منع [illegible]

حكومات عربية اخرى الى حلف وتجييد احد النظم العربية القديمة . [illegible] لتفاعلات متعاقبة في المنطقة مارس فيها دورة مصالحه كبيرة . وبسبب حاجته [illegible] رقيبة على التصرفات الدولية للحكومات العربية . وعند ذلك [illegible] طاهر [illegible] التأثيرات العربية عن التأثيرات الدعائية في [illegible] السياسي في الدول العربية . وهي لا [illegible] الظواهر [illegible] في تعاملات الدولية . [illegible] في عديد من مظاهر سلوك الدول في المنطقة [illegible]

[illegible] منطقة [illegible] من سياسات . [illegible] في تلك بين الرأي العام [illegible] الرأي العام العربي على الرغم من [illegible] من الرأي العام العربي . وفي مرات حاولت الحكومات العربية تحقيق مصالح [illegible] لاحد او [illegible] من طريق العمل الثنائي او الثلاثي [illegible] الرأي العام او [illegible] الاطراف كلها من العمل العربي [illegible] ولكن لم تظهر هذه التجارب [illegible] بالشكل الذي كانت ترجوه هذه الحكومات [illegible] كل تجربة [illegible] وفي كل هذه التجارب [illegible] لم تحول [illegible] عربي [illegible] الاساسية للرأي العام العربي . بل ان كثيرا من الحكومات التي [illegible] هذه التجارب [illegible] الرأي العام [illegible] ولكن تجربتها [illegible] الرأي العام العربي من موقع [illegible]

ويتبين من [illegible] تطورات السياسية في منطقة العرب ان الرأي العام العربي لم يخضع في يوم ما لنظام عربي معين [illegible] او [illegible] استمرار [illegible] بين النظم السياسية العربية والرأي العام العربي [illegible] في تلك الحالات التي [illegible] ان كانت تتطابق اتجاهات واتجاهات نظام عربي مع اتجاهات واتجاهات الرأي العام العربي لم تكن العلاقة [illegible] بينهما من [illegible] بل [illegible] والسبب في ذلك يعود الى ان الرأي العام العربي [illegible] قومي اوسع واكبر من اي نظام بل وحتى كل النظم مجتمعة . بينما توجد على النظم العربية التزامات تفرضها مفاهيم السيادة وقواعد العمل الدولي او مفاهيم تتصل بالمصالح الضيقة للطبقة الحاكمة . [illegible] ينطبق على العلاقة بين الرأي العام العربي والاحزاب السياسية العربية . وربما يفسر ذلك فشل قيام الحزب العربي القومي الواحد ، لان قيام هذا الحزب [illegible] لا [illegible] سياسية [illegible] الامة . وحتى لو [illegible] الظروف والامكانيات [illegible] الرأي العام [illegible] او مصالح

[illegible]

[illegible] عن الرأي العام العربي في تطور النظام العربي [illegible] مراحل ومجالات هذا التطور وباختلاف [illegible] هذه المراحل . وكانت اهم مجالات [illegible] المحيطة [illegible] « الانسحاب » [illegible] للدول العربية ، اذ [illegible] الرأي العام العربي في ان [illegible] عاملا من اهم العوامل التي تتحكم في [illegible] ادى [illegible] على التخفيف من الآثار السلبية لقرارات عربية غير موفقة ، وعلى مضاعفة قوة وفعالية قرارات عربية موفقة . ووقف حجر عثرة في طريق نجاح سياسات دول عظمى تستهدف سلامة الوطن العربي [illegible] طاقاته وثرواته الأساسية .

من هذا المنطلق يصبح الرأي العام العربي مصدر قوة عربية مضاعفة ، ويصبح بالتالي هدفا لكل صانعي السياسات الذين يحاولون ويخططون للتحكم في الأمة العربية او الذين يريدون التحرر من سيطرته ونفوذه . ولكن الرأي العام العربي ليس كبقية مصادر القوة مصدرا طبيعيا او واضح المعالم . وليس طاقة محدودة يمكن استنزافها ، أو ثروة يسهل امتصاصها . انه شيء ما موجود في الوطن العربي . لا يرتبط بارض أو زعيم او

حرب أو طائفة . هو تعبير الامة عن نفسها في ماضيها وحاضرها ومستقبلها . هو صبرها وغضبها وهو حارسها .

غير ان الرأي العام العربي في حاجة الى ما يبعث فيه الأمل والتفاؤل . لانه من غير الممكن ان يقتنع انسان متشائم بحركة قومية او تحررية ، او ان يكون رأي عام من مجموع اراء يائسة . لذلك كان هدف تركيز الاعلام والسياسات المعادية منذ حرب ١٩٦٧ على استخدام كلمة الهزيمة كوصف لحالة سياسية نتجت عن معركة عسكرية هو نشر التشاؤم . وهنا يجب التفريق بين كلمة الهزيمة وكلمة النكسة . فترسيخ وترسيخ الشعور بالهزيمة يهز اساس مقومات الرأي العام العربي ، لانه يمهد للقبول بسياسات تتناقض مع هذه المقومات . اما الاصرار على مفهوم النكسة فينبع من رغبة أكيدة في الخروج الى التعبئة ومواصلة النضال من أجل استعادة الحقوق القومية . ان أخطر تهديد يوجه للرأي العام العربي هو ذلك الذي يكون هدفه المقومات الاساسية التي تشكل عليها هذا الرأي . وفي مقدمة هذه المقومات الأمل المتجدد نحو استخلاص الحقوق ومقاومة المشروع للنفوذ الاجنبي . ولذلك فقد بنت اسرائيل سياستها على ضرورة الاستمرار في ارهاب وتخويف العرب ونشر اليأس في نفوسهم ومحاولة نشر وتصوير الهزيمة . واستخدمت لتحقيق ذلك سياسة الحروب الرادعة والضرب [illegible] اسرائيل الطويلة ، اي اليد التي تستطيع الوصول الى أبعد مكان في الوطن العربي والى أعماق النفس العربية .

ويرتبط ترسيخ الهزيمة ونشر اليأس بضرورة دفع الثمن كاملا . فالقبول بالهزيمة يعني الرضا عن دفع الثمن من المقومات والاقتناعات الأساسية . ويعني في الوقت نفسه عدم وجود بدائل أخرى غير الاعتراف بأن العدو متفوق وأنه منتصر وسيظل منتصرا وان من حق المنتصر أن يحصل على مكافأة انتصاره من الحقوق العربية . وقد شاعت في الآونة الاخيرة مقولة أن العرب عاجزون عن ايجاد بديل . وفي الحقيقة لو رجعنا الى مقومات واقتناعات الرأي العام العربي لوجدنا البدائل متعددة ومتوفرة . واذا كانت بعض الحكومات العربية قد سدت على نفسها منافذ البدائل بارادتها او سمحت بسد هذه المنافذ ، او عجزت عن رؤية البدائل ، فليس من حقها ان تفرض اليأس على الامة بأسرها بأن تضعها على طريق البديل الأوحد .

وللوصول الى هذا البديل الاوحد استخدمت الاطراف المعادية للامة العربية اسلوب الصدمات السياسية . وهو اسلوب بدىء في استخدامه في اعقاب حرب ١٩٧٣ [illegible] في صورة رمزية تقع بين صدمتين حتى يكون الرأي العام عاجزا عن التعبير السليم أو التحرك لمنع خطر الداهم . وقبل أن يستعد بالغضب او بالثورة تواجهه الصدمة التالية . ومن خلال صدمات متتالية وقرارات تؤخذ في غيبة الرأي العام يتشكل في النهاية أمر واقع جديد . وقد ساهمت جهات دولية وعربية متعددة بقصد أو عن غير قصد في [illegible] هذه الصدمات [illegible] في كل الانجازات العربية التي حققتها الحركات والنظم الوطنية والتحررية العربية . وكانت بعض هذه الانجازات قد صارت اجزاء اصيلة من الاقتناعات الاساسية للرأي العام العربي . وأعيد تقديم الصراع العربي الاسرائيلي في صورة هزائم متلاحقة تثبت العجز الدائم لهذه الامة . واندلعت ثورات طائفية واشتعلت نيران الحروب المحدودة في عدة اماكن من الوطن العربي . وانتشر الفساد والانفلات بين فئات هامة من المثقفين العرب وهي الفئات صاحبة الدور الكبير في [illegible] في معظم انحاء الوطن العربي . وحرب الفصل العربي [illegible] والمؤسسات الشعبية وعن طريق هدم التجمعات الاقليمية والشعبية .

[illegible] الرأي العام العربي بشكل عام والانسان العربي بشكل خاص بهدف فصل الاقتناعات الأساسية عن بعضها ثم التشكيك فيها واحدة بعد الاخرى . وتغيب مسألة البدائل امام الانسان العربي الانتكاسي ، مسألة يؤدي الى « الانحصار في العدو » بالاعجاب به والاندماج فيه وهذه يقود الى « الانحصار في الذات » اي بالتبلد والانسحاب .

جميل مطر





تشكيل الجنين..

هذه الرحلة المثيرة!

بقلم: الدكتور عبد المحسن صالح

[illegible]

صحيح أن سبيلي لم يقدم لنا إلا جزءاً صغيراً من بعض الأسرار العريضة التي تكتنف سر الجنين وتشكله

إلى أنسجة متباينة، أو أعضاء متفاوتة. لكنه مع ذلك يستحق هذه الجائزة عن جدارة، إذ ليس هناك ما هو أكثر [illegible]

[illegible]

والأعضاء ما يجعلنا نشعر شعوراً غامضاً، وكأنما هناك أصابع يد سحرية توجه وتنظم وتشكل، فتضع عيناً هنا، ربما هناك، وتبرز طرفاً ذات اليمين، وآخر ذات اليسار. ثم تسوي بين كل هذا تنسيقاً متكاملاً، يتم تحت سمعنا وأبصارنا، دون أن ندري ما يجري في [illegible]

[illegible]

[illegible]
وعلماء ... راحوا يفسرون هذه الظاهرة البيولوجية المحيرة تفسيرات ترتاح النفس ، لكنها تصيب العقل بالحيرة والغضب ... لأن العقل يستحيل أن يعرف ويتقبل أن يجهل ... فها هو ذا العالم الزرقي كوبيير يكتب في عام ١٨١٧ ميلادية « أن ولادة الكائنات سرية هي أعظم [illegible]
[illegible]
... ويسرون في عام ١٩٢٥ « ونكون عليه واحدة فقط نستطيع أن نحمل كل إرث المخلوق المعقد المتكامل ثم لكريات قادرة على تشكيل حياة طفل أو إنسان في عشرين [illegible]

ورغم تعجزه عن إدراك ما يجري ... لم يجد حرجاً في ارجاع هذا الغموض الذي يسيطر على تشكيل الجنين إلى ما أسماه بالمعجزة

ومع أن العلم الحديث قد كشف عن بعض أسرار المعجزة ... إلا أنها – مع ذلك – لا تزال بحجب تحيرهم تنحني أمامها رؤوس الأجهزة ... حتى العلماء الذين تعمقوا في تفاصيلها ...

بين فكر قديم وحديث

وبينما كانت علوم الكيمياء والفيزياء والفلك والبيولوجيا ... الخ تتشعب وتتقدم بداية من القرن السابع عشر وما بعده ، إلا أن أحداً من العلماء لم يجرؤ على أن يدلي بدلوه في الكيفية التي تتشكل بها الأجنة وتتطور ... لا في داخل الأرحام ولا في خارجها ... ومع ذلك فقد تقدم بعض الفلاسفة والعلماء في القرنين السابع عشر والثامن عشر بتصوير غريب لآرائهم عن هذه التحكم

لقد لاحظوا مثلاً – ضمن ما لاحظوا – الحيوانات المنوية للإنسان والحيوان وهي تسبح – تحت عدسات الميكروسكوب – بعيداً في حقلها ، وقال بعضهم عنها [illegible]
هي تنشأ فيها كما ينشأ البذر الصغير في « التي » ، في حين ذكر البعض الآخر أن ما رأوه ليس إلا طفيليات أو ميكروبات لوثت النطفة ، إلا أن غيرهما – أكثر تعقلاً –

قد اعتقد أن هذه الحيوانات المنوية هي بذور الحياة التي [illegible]

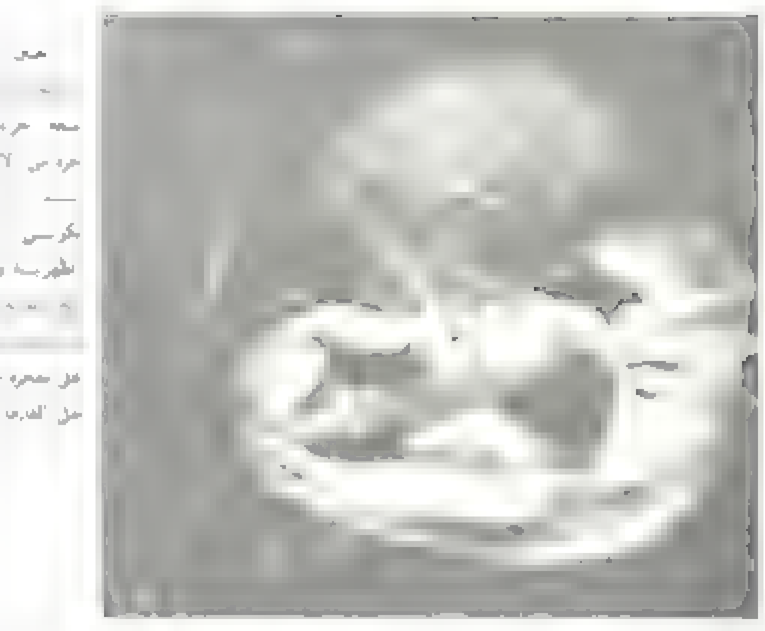
ثم ذهب خيال هذا البعض الأخير إلى أبعد من ذلك ... واعتقد أن الإنسان مثلاً موجود بصورة دقيقة ومصغرة داخل الحيوان المنوي ... أو أن الحيوان المنوي الصغير يحمل صورة مطابقة من الإنسان الكبير ... [illegible]
أطراف وبطن وأمعاء وقلب ورأس وأذنين وعينين وأنف [illegible]
البالغ ... لكنه حبيس مطوية داخل الحيوان المنوي بصورة مصغرة ... فلا يجب إلا الفرصة لتنطلق ... [illegible]

[illegible]
... وبعضهم ... لم أدعى أنه رأى بعض تفاصيل الإنسان الدقيقة وهي مصورة في خلية الجنسية تحت عدسات الميكروسكوب ... بل ذهب إلى أكثر من ذلك [illegible]

وفي غمرات التسعينات بحثت متناقضة ... ولا أحد [illegible]
[illegible]
ملاحظات طريفة ... وبحوث دقيقة ... وأجهزة حساسة كي أنها تنطوي على أسرار بالغة التعقيد ، ولقد بدأ العلماء الأوائل في اختيار أجنة حيوانات يمكن دراستها وملاحظتها تحت عدسات الميكروسكوب ، وحصروا إلى حين ذلك التي تتطور داخل الأرحام ... وكان من ضمن ما اختاروه أجنة الضفادع وقنافذ البحر (الرتسا) وسنادل الماء ... الخ ... لأنها لا تحتاج في تربيتها وحضانتها وملاحظتها إلى « تكلفة » عالية ، لأن أجنتها تنشأ في الماء وتعيش فيه وتتطور ، ومن الميسور والحال كذلك [illegible]

[illegible]

ولقد أبقى العلماء الذين جاءوا بعد ذلك حظ فكرة الأوائل ، خاصة بعد أن درسوا الخلايا الجنسية دراسة



جنين ... عمره اربعة ... سبعة ... عشرة الآف ... من الارض ... وطوله ... تكرسي ... والبيضة ... والعصب الاساسي ... عن ... عمل الفارس

أكثر تفصيلا . فلم يعثروا فيه على مخلوقات مصغرة . بل وجدوا مكونات دقيقة تمثل خلايا . لكن حيرتهم فيها قد زادت وتشعبت . وواجههم في ذلك أصعب سؤال : كيف ... تتحول هذه المكونات التي لا شكل لها ولا معنى الى ضفدع أو حشرة أو فأر أو انسان !

وهكذا برايس و ... فوجدوا أن بويضة الضفدع او ... تنقسم بعد عملية الاخصاب الى ... وذهب الظن ... ومن رأسهم العالم البيولوجي الألماني اوجست وايزمان - الى ... هذا الانقسام في الخلية ... الى نصفين . النصف الأيمن من هذا الانقسام مسؤول عن خلق النصف الأيمن من الجسم ، ... بعد ذلك الى ... الخليتين ... الجزء الأعلى من الجسم . والسفليين للجزء الأسفل . وهكذا وكلما انقسمت الخلايا وتكاثرت ، فانها تأخذ في باطنها جزءا من ... الخلية الأولى ... ، فالجزء ... الكامل ...

الضفدع أو الطحال ... الخ . وهذه - بطبيعة الحال - ظنون خاطئة لا تخرج عن كونها تكهنات لا يساندها دليل .

وبقي العالم الألماني هانز دريش في نهاية القرن التاسع عشر ، ويقوم بسلسلة من التجارب ... من الظنون التي راودت من سبقه . فأتى ببويضات ضفدع مخصبة ، وما أن بدأت تنقسم الى خليتين حتى رجها رجا عنيفا ، فانفصلت احداهما عن الأخرى ، وظن أن كل نصف سوف يتمخض عن نصف ضفدع أو جنين . وهذا راح يكتب في مذكراته « لقد انتظرت شغف . وتطلعت الى ذلك اليوم الذي أرى فيه بانصاف أنصاف الضفادع وهي تتحرك هنا وهناك . ولقد ... لكنني لا أنسى ... أنها ... انه لا يمكن أن تستمر في حياتها وهي على ... لكن من الغريب أن أنصاف الخلايا لم تعط انصاف ... بل وهب ... مخلوقات كاملة تعوم في ... بحرية تامة » !

[illegible] الى أبعد من ذلك ، وانتظر على البويضة الملقحة حتى انقسمت انقسامين متتاليين ، نتج عنهما خلايا اربعة متلاصقة . ثم رجها رجا عنيفا ، حتى انفصلت ، وتركها لحظة ، وعندما عاد اليها بعد يوم أو يومين ، وجد كل ربع منها (أي خلية منفصلة) وقد أتم نموه الى خلايا كثيرة ، تحولت الى جنين كامل سمي (طور من أطوار الضفدع المعروف باسم أبي ذنيبة) . ثم ذهب الى أبعد وأبعد . وانتظر حتى انقسمت البويضة الملقحة الى ثمانية او ستة عشر . وعندما فصل هذه أو تلك بطريقة الرج ، كانت كل خلية منها قادرة على أن تنتج جنينا كاملا ، ثم لا يلبث أن يمر بأطواره ، حتى يصل الى [illegible]

وعندما نشر دريش ملاحظته على الملأ ، قوبلت بالمعارضة وعدم الارتياح ، وبدأت الأسئلة تنهال على رؤوس العلماء كالمطر ، وانكبوا على دراسة هذه [illegible] العالم الألماني كان على حق ، وأن كل خلية جديدة من [illegible] الأقسام ، انما هي نسخة طبق الأصل من تلك الخلية الأولى [illegible] يستطيع ان يعطي جنينا ، فكانت سرا . لكن هذه العجيبة لا يمكن ان تستمر على هذا المنوال ، [illegible] عدد من الانقسامات ، ونتج منه خلايا طبق الأصل من بعضها . بعد ذلك يحدث ما ليس منه بد . اذ تبدأ الخلايا في التحول عن طبيعتها ، وتتحول الى خلايا أخرى تختلف قدرا عن الأصول التي منها قد جاءت . ولولا ذلك ، لما كانت هناك خلايا مختلفة ، ولا أنسجة متباينة ، ولا أعضاء متناسقة كالتي نراها في المخلوقات التي نسعى لرؤيتها في كل آن وحين . فلا احد يستطيع ان يجادل في أن خلايا الجلد غير خلايا الكبد ، وأن خلايا المخ غير خلايا [illegible]

[illegible] بدايات الأجنة الى تكوينات عضوية قد حصيلتها [illegible]

[illegible] أو تلك لتكون لسانا أو غدة او امعاء او عضلا .

أودع الله فيها أمره

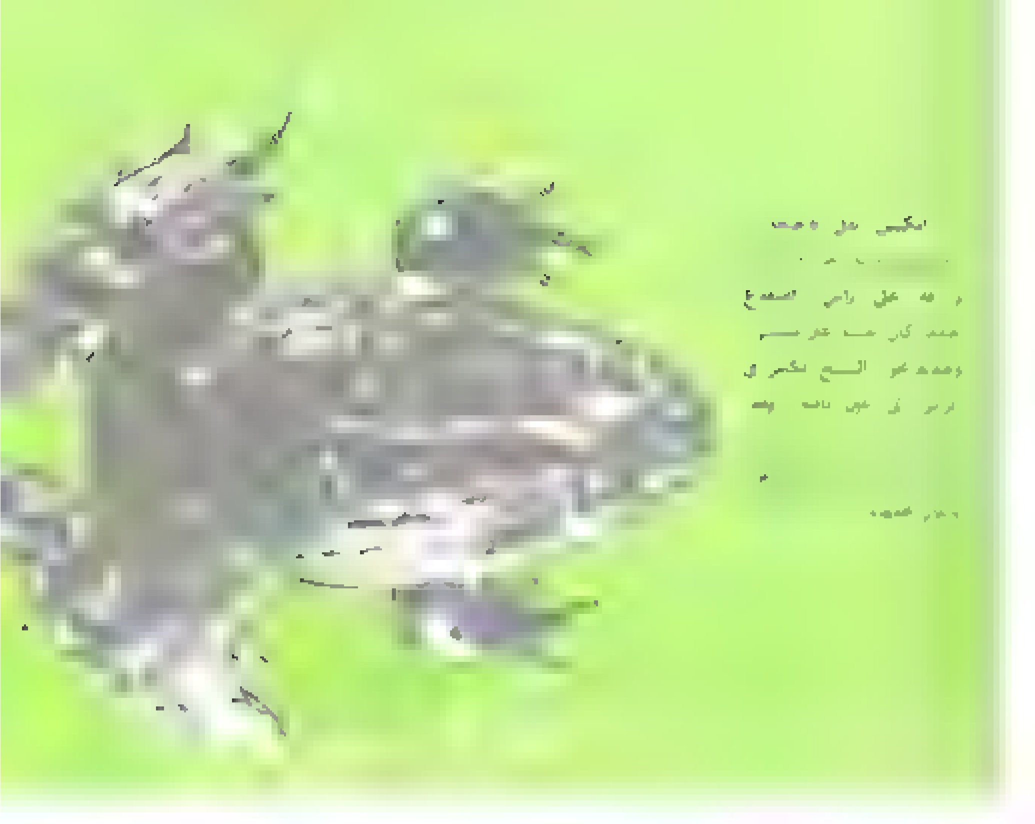
الواقع أن هذه التساؤلات وغيرها ، لمن أعظم التحديات [illegible] التي تواجه العلماء حتى الآن . فلقد عرفنا من أسرار تشكل الأجنة القليل ، لكن بقي الكثير . وكل اكتشفنا منه شيئا وعرفنا لمن ، عظمت في نظرنا سنن الله في خلقه ، وإبداعه في تكويناته الدقيقة التي لا يمكن حصرها عدا .

إن الجنين ـ أي جنين كان ، من أي نوع من المخلوقات ـ يمر بأطوار عديدة . وإذا بدأ بسيطة ، وخلايا متشابهة ، ثم بعد فترة زمنية ـ تختلف تقديرا لكل نوع من الأنواع ـ تجده وكأنما صار يافع [illegible] يتحرك ويعمل وينمو ، ويدور حوله هنا ، ويحدث [illegible] هناك ، وبالاختصار نرى مخلوقات رائعة [illegible] ليس كمثلها على الأرض مثيل . ثم انها تنمو رويدا رويدا . وكأنها تعمل في طياتها قوة غير منظورة ، لتكسب بها الزمن ، [illegible] من [illegible]

[illegible]

والعلماء يعلمون [illegible] أن هناك لغة سرية تخاطب بين الخلايا الجنينية المتشابهة ، فتحرك مواقعها ، وتحدد مصيرها ، وتستجيب لنداءاتها ، فتغير ما بداخلها ، وتتغير بذلك شكلها وعملها وسلوكها . وقد تهاجر من مواقعها ، لتؤدي رسالتها في جيرتها . فتستجيب الخلية للأمر الصادر اليها ، لتصبح سلالة عضوية جديدة ، لتؤدي نفس المهمة الجديدة ، تشترك بها في منظومة الأحداث التي تجري حولها . وهكذا تنطلق التوجيهات [illegible] يطوي أسراره بطبقات من فوق طبقات [illegible] الأول طبقات تتكشف على عقول الناس ، فلا تكاد تدرك ما يجري أمامها .

وقد كان العالم الألماني سبيمان ـ الذي سبق ذكره ـ



بعض التفاصيل في أماكنه الكاملة عن بعض هذه الأسرار فقد ظل يراقب ويلاحظ ويسجل وينظم طيلة ثلاثين عاماً ، حتى عرف من أين تنشأ العين ، وما هي حدود الرأس ، وموقع الأطراف ، ومن أي موقع ينشأ الجهاز العصبي ، ثم الغضاريف والعظام ... إلخ . لكن طموحه لم يقف عند هذا الحد ، بل كان يطمح في معرفة بعض الأسرار التي توجه هذه الخلايا الأولى ، وتضعها في مواضعها ، ثم تدفعها دفعاً إلى النمو والتشكل

لقد استطاع مثلاً أن يحدد الموقع الذي ستنشأ منه العين قبل أن تبرز إلى الوجود ، لوجود مجموعة خلايا هي تكون أشبه ما تكون بخلايا رقيقة تغلف الجنين . هذه الخلايا [illegible] الجلد والبشرة ، وبعد فترة زمنية مقدرة تتكاثر الخلايا التي تحت الغلاف وتنمو ، ثم تبرز إلى الخارج كانبعاج صغير ، ثم لا يلبث هذا الانبعاج البارز أن يغير شكله ، ويصبح أقرب إلى هيئة [illegible] تطور عصبية في النمو والامتداد حتى تتصل بزوائد هذه في المخ البدائي ، ثم بعد فترة أخرى يبدأ غطاء الصوان الجدار الداخلي من ... ، العين يتحول إلى خلايا أخرى حديثة ، وهي التي ستصبح فيما بعد الشبكية ، في حين أن الجدار الخارجي ينمو ويتمدد ويحيط بحيز العين ليحميها ويحدد شكلها . وفي الوقت الذي تتشكل فيه الشبكية ، تبدأ خلايا البشرة التي تغطي العين في التشكل أيضاً ، فربما وقد تحركت إلى الداخل لتحتل موضع القنطرة ، ثم تتحول من خلايا شفافة إلى عدسة العين التي توجه الضوء إلى الشبكية وبعد أن تكتمل هذه السلسلة من التكوينات ، تبدأ القرنية في الظهور بحلة لائقة أمام العين

إن ما ذكرناه في تكوين العين ليس إلا الشيء القليل ، أو وصفاً مبسطاً لعمليات معقدة تتم خطوة خطوة . ولو أمسكت بساعة زمنية ، لوجدت أن كل خطوة منها ، عليها بفترة محددة ، ولا يمكن - بعد ذلك - أن يظهر تكوين ... إلا إذا ظهر تكوين سابق . وهذا يعني

ببساطة شديدة أن التكوين السابق قد جهز كلمة سر كيميائية يوجهها الى التكوين اللاحق ، ليميزه مخصوصا ، ويبدأ بدوره في تجهيز كلمة سر أخرى مختلفة يوجهه بها الخطوة التالية . وهكذا ، ومن أجل هذا نرى الجنين في النهاية وقد اكتسبت أنسجة مختلفة ، ولكل نسيج منها وظيفة محددة ، وموقع مقدر ، رغم أنها نشأت جميعا من خلايا غير مميزة !

والرائع أن هذا التميز والتشكل يجري على أساس ما أسماه سبيمان بعملية الحث الكيميائي ، بمعنى أن كل نسيج أو خلية تصنع مادة كيميائية ، تحث بها غيرها ، لتتميز ما بها ، وتتحول هذه الى نسيج جديد يأخذ دوره



ومواقعه للتلاؤم من أجل التناسق في مرافق الجنين المختلفة . ولا يزال الحث ينتقل من نسيج الى نسيج ، حتى يتم . . . . .

العين في غير موضعها . . وعلم جرا

على أن سبيمان قام بتجربة غريبة على بداية الجنين ، فقد نزع نسيجا من العين من موضعه بطريقة الجراحة الدقيقة ، ثم زرعه تحت خلايا بشرة البطن ، وعندئذ بدأت خلايا البشرة في تغيير طريقها واتجهت الى عدسة العين ، وبعد ذلك بدأت العين تتكون في البطن بدلا من الرأس !

وقد تبدو هذه المحاولة الغريبة ... أو علم لا يلتم في معرفة أسرار الخلق ولا يؤخر ، لكنها ـ في الرائع ـ ليست كذلك ، إذ هي تنطوي على بداية معرفة تفتح أعيننا على أسرار لا أول لها ولا آخر . فعندما انتقل نسيج العين الى ما تحت بشرة البطن . كان يحمل معه كلمة السر الخاصة التي غيرت تلك البشرة وحولتها الى عدسة عين ، ولا يهم إن كانت هذه البشرة من ذراع أو . . . . . على ... في أي موقع من مواقعها حول جسم الجنين . . . . . فتتميز كما تعودت من قبل وفق خطى تشكل العين على الرأس ـ إلا أن عدسة العين التي نشأت على البطن لا تستطيع أن تشغل أمرا آخر لتتميز به الى شيء آخر ، فما دامت قد حددت شخصيتها . فإنها لا تتحول عنها

ولقد اكتشف سبيمان ما أسماه « المنظم الأول » أو الحاث الأول . اكتشفه في تجمع خلايا جنينية سيتحول فيما بعد الى ما يعرف باسم الحبل الظهري والفقرات فيما بعد ... خلايا الجلد ... لتتحول عن طبيعتها . وتتحول الى قناة عصبية ، ومن هذه القناة تنشأ ـ في فترة لاحقة ـ مواد الحبل العصبي والمخ . ثم في شبكة الأعصاب ... ثم مواد كيميائية ... خلايا جنينية حولها ، فتحولها الى أنسجة أخرى ، فيقوم كل نسيج بحث ... جديدة ... ما حولها . وهكذا تسري الأمور على هيئة برنامج ...

مثمر، ومن خلاله تنمو الخلايا وتتطور خطوة من وراء خطوة ... وهكذا.

ومن أغرب التجارب التي قام بها سبيمان أنه فصل القناة العصبية من موضعها في جنين، وزرعها تحت جلد جنين آخر لم تتميز خلاياه بعد، فكان أن ظهر جنين جديد في المنطقة التي زرعت فيها قناة العصب المنعزلة، وكأنما لديها تراكيب متخصصة. وتعليل ذلك لا يخفى على لبيب، فقناة العصب المزروعة تحتوي على المراسل [illegible] التي تشكل جزءا من الخلايا في الجنين الجديد، فكان أن نفذت الأوامر [illegible]، وصار في سلسلة من الأحداث [illegible] لتشكل جنينا يختص بالجنين الأصل الذي [illegible] الخاص به أيضا، ليستخدمه في تشكيل [illegible].

ولا بد هنا من ذكر حقيقة هامة [illegible] أن الحث الكيميائي متاح فقط للخلايا الجنينية التي لم تتميز بعد إلى نسيج محدد [illegible] فهذه الخلايا الجنينية الأولى يمكن اعتبارها [illegible] على حد قول العالم [illegible] أنها [illegible] لكل المواقف. فلو أتيت ببعضها في طبق زجاجي، وأضفت إليها مادة معينة، فإنها تتحول مثلا إلى خلايا كبدية، وتحتفظ بميزتها دون أن تستجيب لأي حث آخر بعد ذلك. أو قد تتحول هذه الخلايا الجنينية غير المميزة إلى خلايا عظام، أو دم، أو عضلات، أو [illegible]، أو كلاوي ... إلخ كل هذا يتوقف على نوع المادة التي تحملها رسائلها.

دلائل أخرى

والتجارب التي أجراها العلماء في هذا المجال كثيرة ومتنوعة، وهي توضح لنا أن الله سبحانه وتعالى قد أرسى في هذه الخلايا [illegible] ومراسلها، ويجري كل شيء فيها حسب ترتيب ونسق لا خلل فيه ولا فوضى.

لقد عزل اثنان من العلماء الفرنسيين جزءا صغيرا من [illegible] جنين كتكوت [illegible] فرخ صغير، وزرعاه في طبق زجاجي وأمداه بالغذاء المناسب، وبقيت البشرة [illegible] لكنها فشلت في إنتاج أي أثر من الريش. وعندما أضيف إليها جزء من خلايا عصبية من نفس الجنين، بدأ الريش بالظهور. وهذا يعني أن الخلايا العصبية [illegible] كلمة سر [illegible] خلايا الجلد، لتنتج الخلايا [illegible] في إنتاج الريش على الجلد.

وفي الكلية مثلا تنتشر أعداد رهيبة من الأنابيب الدقيقة التي ترشح النفايات من البول. لكن هذه الأنابيب قد تتكون في الحالة الجنينية من نوعين من الخلايا [illegible] يجب أن يكون كل واحد من نوعيها متجاورين، ليتبادلا الحث أو الرسائل الكيميائية. وعلى هذا يتعاونان في تشكيل هذه الأنابيب الدقيقة التي تتوقف عليها حياتنا. ولو فرقت إحداهما ولم تتصل مع الأخرى، فلا تنتظر من الكلى خيرا!

كما أن الغضاريف ما كانت لتنشأ أولا حتى يأتيها [illegible] من الجهاز العصبي [illegible] والعلماء يستطيعون التدليل على ذلك في الأطباق [illegible] بعض الخلايا التي ستكون من [illegible] غضاريف، ووضعها بمفردها [illegible] على حدة خلايا عادية. لكن ما أن تضيف إليها بعض خلايا عصبية، إلا وتستجيب لرسائلها، فتتخلى لك عن [illegible] الكامنة، فتخرج من صمتها وتتحول إلى غضاريف، ثم إلى عظام ... وهكذا.

والواقع أن الموضوع - بعد ذلك - طويل جدا، وفيه من المشاكل والأسرار ما يشغل الآلاف من علماء الأجنة الذين يعملون فيه ليل نهار. لكن في قصتنا [illegible] الحقيقة الخالدة [illegible] الذي [illegible] في المقام الأول [illegible].

[illegible] الرسالات [illegible] بين الخلايا، أو قد تضل طريقها نتيجة لعوامل طارئة، وعندئذ يحدث ما لا تحمد عقباه، وتنتج بذلك مخلوقات غريبة، ولهذا موضوع آخر، لنتعلم منه [illegible] لا نعلم [illegible] علم الا قليلا.

■■

(الإسكندرية) د. عبد المحسن صالح

هذا الخطر القادم

عندما تتوزع [illegible] داخل [illegible]

بقلم : الدكتور حسن احمد عيسى

هل يأتي يوم نجرب فيه [illegible] في كل جد [illegible]

وهل [illegible]

لسر العدالة اذا صحت ؟

هذه المشكلة تطل برأسها الآن ، ورغم انها لا تزال في البداية الا انها محصورة في المرحلة الراهنة على البحوث التي يجريها علماء الاجتماع على جوانب سلوك الانسان وحياته الشخصية ، وسلوك الجماعات التي يتكون منها المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وهم يستخدمون في هذه البحوث عينات كبيرة من السكان [illegible] ككل ، حتى يمكن تعميم نتائج هذه البحوث على المجتمع نفسه

والسؤال الذي يثار هنا هو : ما مصير هذا الرصيد الهائل من المعلومات التي تتجمع لدى هؤلاء الباحثين افرادا أو هيئات ، بعد أن ينتهوا من ابحاثهم ؟ هل يحتفظ بها الباحث لنفسه ؟ أم يتلفها ؟ أم يتركها مهملة في زوايا النسيان ؟ أم يحتفظ بها للاستفادة منها بوجه عام في بحوث تالية ؟

ان تكرار البحوث يتطلب استخدام عينات جديدة ربما كانت لها نفس الخصائص وهذا ما يؤدي الى ضياع الجهد والنفقات فيما كان يمكن توفيره باستخدام نفس



العينات السابقة والاستفادة من المعلومات المتوفرة عنها

من هنا نشأت الحاجة الى الاحتفاظ بالمعلومات وبرزت الفكرة في بعض مجتمعات [illegible] في صناعة الحاسبات الالكترونية كالولايات المتحدة الامريكية حيث اتجهت الى فكرة انشاء بنك قومي للمعلومات

وقد أكد بعض العلماء الاجتماعيين بشكل ملح على ضرورة وجود مثل هذا المركز القومي في كل بلد ، بحيث يضم بيانات البحوث المختلفة ويحتفظ بها بشكل دائم [illegible]
ويكون من وظائف هذا البنك تسهيل التحليل الاحصائي للبحوث الاجتماعية ، ويمنع بداية لتكرار جهود في البحوث الميدانية خاصة وهي البحوث التي تقوم بها الهيئات المختلفة في المجتمع

[illegible]

ولكن هناك مخاطر عديدة لمثل هذه البنوك تتمثل في أن هذه المعلومات ترتبط بأشخاص لهم الحق في التمتع بحريتهم الشخصية . فما الضمان في ألا تهدد مثل هذه المعلومات حريتهم الشخصية وحياتهم الخاصة ؟ وما الضمان لعدم اساءة استغلال هذه المعلومات ضدهم ؟

وحول هذا الموضوع بالذات اختلف العلماء في مواقفهم من فكرة انشاء مثل هذه البنوك . فبينما يرى بعضهم أن مثل هذه البنوك قد توفر مصدرا لمعلومات للبحوث الاجتماعية . يرى البعض الآخر - ممن تهمهم قضية الالتزام الاخلاقي للعلم - أن هذه البنوك تعكس في الوقت نفسه تهديدات خطيرة للحياة الشخصية للأفراد ومدى ضمان حريتها وخصوصيتها

فالبحوث في مجال العلوم السلوكية قد تتناول أخص خصائص الانسان وسلوكه الشخصي الحميم . ويكفي كأمثلة على ذلك البحوث التي تتناول السلوك الجنسي مثل بحث « كنزي » عن السلوك الجنسي لدى عينتين من الذكور والاناث في المجتمع الامريكي . أو البحوث التي تتناول السلوك المنحرف كالجريمة أو تعاطي المخدرات بأنواعها . كبحث تعاطي الحشيش الذي أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر على عينة [illegible] مدمني ومتعاطي [illegible]

وحتى يمكن الاستفادة من مزايا بنك المعلومات دون التعرض لاخطاره على الافراد ، اقترح بعض العلماء ، عدد طرق لحماية بنوك المعلومات ، حتى تنشأ ، من هذه المخاطر . ورغم كل من الممكن ان تتبنى الهيئات التي تقوم بالبحوث المركبة هذه الطرق في عمليات [illegible] بحوث حالية تعتمد فيها على الحاسب الالكتروني وعلى تخزين المعلومات فيه وحفظها عند اللزوم . وتعتبر هذه في الواقع بداية لبنوك المعلومات الآن على نطاق ضيق .

هل تنجح الضمانات ؟

واول هذه الطرق يتطلب ان يتضمن برنامج الحاسب الالكتروني في بدايته طلب لتحديد شخصية من يستعمل البرنامج لبرامجه الحاسب على قائمة موجودة لديه تضم كل من يكون لهم حق استعمال هذه المعلومات . وان يتم التحقق من الشخصية بطريقة [illegible] ان يكون [illegible] عن طريق [illegible] بصمة الاصبع ، او بصمة الصوت ! وهي عبارة عن تسجيل صوتي دقيق يحلل بواسطة احد الاجهزة الصوتية للتعرف على خصائص الصوت ومميزاته الفريدة التي لا يتشابه فيها اثنان من البشر .

وثاني هذه الطرق هو ان يكون للحاسب الالكتروني ان يسجل شخصية كل من استعمله ، وان يحدد البيانات التي استعملها .

وثالث هذه الطرق هو ان يرفض الحاسب ان يرفض الطلبات التي تقدم له لطلب معلومات عن افراد بعينهم . اذ يجب ان تطلب هذه المعلومات عن الجماعات وليس عن افراد .

وهناك مشكلات اخرى تنشأ في حالة « الدراسات الطولية » أي التي تتبع مجموعة معينة من الافراد وتجمع منهم البيانات في مجال ما على فترات طويلة من الزمن . وتدور هذه المشكلات حول ضمان سرية المعلومات التي تتضمنها بيانات هذه الدراسات الطويلة . فاذا جمعت بيانات عن مجموعة معينة من الافراد على فترة طويلة من الزمن ، فلزام علينا لكي نحافظ على سرية هذه البيانات ، ان نجمع بيانات مماثلة عن مجموعة متكافئة معها من الافراد . بحيث يكون امامنا فرصة لاختيار بيانات اي من المجموعتين ، وهكذا يمكن اخفاء شخصية الافراد الذين استمدت منهم هذه البيانات .

« ملف الربط »

وفي حالة الاحتفاظ بالمعلومات في الحاسب الالكتروني ، ينصح بعض العلماء باستخدام نظام يعرف باسم « ملف الربط » او الكشاف وهو نظام يضمن سرية البيانات ، واستخدامه للحاسب باعطاء هذه البيانات طريقة لا تكشف عن اسماء الاشخاص ، خاصة بالنسبة لانواع معينة من المعلومات التي تمس الحياة الشخصية للافراد .

واساس هذا النظام هو ان تحفظ المعلومات في ملف خاص بها دون ان يكون عليها اسماء اصحابها . ثم تحفظ الاسماء في ملف اخر بعيدا عن الملف الاول . ويكون هناك نظام رمزي [illegible] مشترك للتعرف على الافراد او على المعلومات .

ووظيفة ملف الربط او الكشاف هي الربط بين المعلومات الخاصة بالبحث واسماء الافراد الذين تخصهم هذه المعلومات .

وفي حالة [illegible] الطويلة يمكن [illegible] على درجة كبيرة من التحوط والسرية . ويقضي هذا الاجراء بان تحفظ البيانات التي تجمع في كل فترة زمنية من فترات الدراسة الطويلة في ملفات منفصلة عن بعضها مكانيا . وتسجل على طريقة رمز يتيح التعرف على بيانات كل فترة زمنية ، وبحيث يحتوي احد الملفات على معلومات عن الافراد موضوع البحث ونظام رمز عشوائي للتعرف عليها . بينما يحتوي ملف ثان على اسماء الافراد وعناوينهم بنفس طريقة الترميز السابقة . وفي الفترة الزمنية التالية يتم عمل ملف ثالث بنفس الطريقة . وهكذا .

في مواجهة القضاء

[illegible] الباحثون في العلوم [illegible] بعض المشكلات القانونية الهامة وهي التي تتعلق بتعهداتهم للافراد الذين يستخدمونهم في بحوثهم كمصدر للمعلومات بان تظل هذه المعلومات سرية . فمثل هذه التعهدات ليس لها اي سند قانوني يحميها مثل هو

مثلا بالنسبة للاطباء ورجال الدين او ان مثل هذا الحق مستقبل لنقابة

واوضح الامثلة على ذلك ما يحدث عند استدعاء هؤلاء [illegible] للادلاء بشهادة في محكمة [illegible] معلومات او امور تخص المعترفين الذين اسروا اليهم بعرفهم ، والادلاء بالشهادة له الاسبقية من الناحية القانونية على تعهد الباحث بالسرية لمعترفيه وهو مطالب امام المحكمة بعدم اخفاء اي معلومات يعرفها عن هؤلاء الاشخاص ، والا اعتبر مخالفا للقانون بكتمانه معلومات تؤدي الى تعويق سير العدالة . وحتى يجيء ذلك الوقت الذي يحظى فيه لنظم النقابات والشريعة [illegible] يسمح لهم بالاحتفاظ بسرية المعلومات عن معترفيهم اسوة بما هو متبع مع الاطباء ورجال الدين ، سيكون من الضروري لهؤلاء العلماء في بعض الحالات ان يوضحوا [illegible]

[illegible]

[illegible]

والصحفيون ايضا

[illegible]

[illegible] يعتقدون ان هذه المصادر ستمتنع عن امدادهم بالمعلومات اذا لم يكن على ثقة بانه سيتم سرية وسيوفر هذا نوع من الحرية هذه فضيلة اقتحمتها حكومات

[illegible] الا انه كثيرا ما عمدت بعض الحكومات الى رفع دعاوى لمحاكمة هذه الصحف والصحفيين لاجبارهم على كشف مصادر معلوماتهم التي قد تكون من كبار [illegible]

[illegible] محاكمات من هذا النوع الذي يكون هدف المحكمة فيه كسب حق في اجبار رجال الصحافة على كشف مصادر معلوماتهم

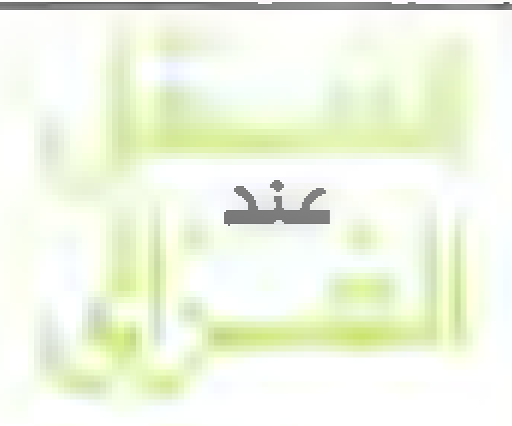
وحتى هذا الوضع ينطبق على الهيئات العلمية الاكاديمية التي ترى انه يجب ان تتمتع بحرية محكمة لكشف مثل هذه الطرق التي تتيح لها معرفة مصادر المعلومات الاكاديمية التي تحصل عليها هذه الهيئات . ومن اشهر الامثلة على ذلك ما قامت به الجمعية الامريكية لعلماء الانثروبولوجيا والجمعية الامريكية للعلوم السياسية و [illegible] الامريكية [illegible] لاحتجاج من رفع دعوى امام المحكمة العليا لطلب البراءة في قضية تتصل بالبروفيسور صامويل بوبكين الاستاذ في جامعة هارفارد . وقد طلبت هذه الجمعيات العلمية الثلاثة من المحكمة ان تتخذ قرارها في هذه القضية التي تتعلق برفضه الكشف عن مصادر المعلومات العلمية ـ على التعديل الاول من الدستور الامريكي الذي يحمي الحرية الخاصة بالبحوث العلمية الاكاديمية

وحتى ذلك الوقت الذي تصل فيه المحكمة العليا الى اتخاذ القرار اللازم في هذه المسألة ، او حتى يصدر قانون فيدرالي في الولايات المتحدة ليحمي سرية مصادر البيانات العلمية الاكاديمية ، حتى يجيء ذلك الوقت سيجد الباحثون أن من الصعب عليهم توفير السرية لكثير من انواع البيانات ، وعلى وجه الخصوص تلك البيانات التي تتعلق بالسلوك المنحرف او السلوك الاجرامي . بل انهم بالاضافة الى ذلك قد يتعرضون كثيرا ـ عندما يتوفر لديهم مثل هذه البيانات السرية ـ الى الحضور لاداء الشهادة امام المحاكم حين تكون [illegible] تكون اصحابها من كبار الحكومة او من رجال الحرب المعارضين .

وسيجد الباحث المدعو للشهادة نفسه ايضا معرضا لخطر [illegible] او تحويل سمعته وتعهده بالاحتفاظ بسرية المعلومات من اسروا بها . وذلك لان رفضه افشاء سرية مصادر معلوماته سيعتبر تعطيلا لسير العدالة باخفاء معلومات تخص المتهمين في القضية المعروضة .

وسوف يؤدي ذلك بالباحثين الى تجنب مناطق البحث الحساسة لتبعدهم عن المشكلات القانونية التي ترتبط بها والراجح ان هذا يرسم امامنا صورة كئيبة لمستقبل التقدم العلمي ■■

[illegible]



بقلم الدكتور محمد عبد الهادي ابو ريدة

للعقل مكان رفيع في الاسلام، فالقرآن يخاطب العقل ويبني الايمان على نظر العقل وادلته. وفيه نجد العقائد كلها موضوع بحث وسؤال وبيان بالبرهان الواضح امام العقل لتسليم. ولا يكاد يوجد بين اصحاب مدرسة من مدارس الفكر الديني او الصوفي والفلسفي ومن المسلمين الا وللعقل عندهم دوره الكبير. وكثيرون من مفكري الاسلام عني بشرح مكانه، الفوا كتبا في العقل وحقيقته او في مراتبه وادلته، سواء في ذلك القدامى منهم والمحدثون.

وكان من مفكري الاسلام من سوف جوانب تفكيره و [illegible] نظرته للاشياء وتيارات الفكر المعاصر له، بحيث يصبح دراسة موقفه الفلسفي وموقفه من العقل موضوعا شيقا ودقيقا يحتاج الى امعان النظر في كتبه معرفة حقيقة رأيه. ومن هؤلاء حجة الاسلام الامام ابو حامد الغزالي.

ويجعل الاديان منزلة عن شرع [illegible] وحيه ونظرها للاشياء [illegible] التعليم الذي جاءهم من الله، [illegible] يشتمل عليه الوحي حتى لا يتطرق اليه الشك لانه من الله، وهو اعلم وقوله حق.

لكن الوحي [illegible] ولن كان [illegible] من الله [illegible]

[illegible] في اعتقادهم [illegible] الاشياء وفي امور [illegible] الالفاظ ويقف على ظواهر الاشياء [illegible] التي يشتمل عليها التعليم الالهي.

وهكذا تظهر مشكلة فهم الوحي ودراسة العلاقة بين ما جاء فيه وبين ما يدركه الانسان او يتصوره بما لديه من وسائل المعرفة

والمشكلة موجودة عند اهل الاديان كلها. ولمفكريهم آراؤهم فيها. وكان لمفكرين [illegible] واضحة في الدين والعلم جانب من آرائهم جديرة بالدراسة

ومن هؤلاء ايضا الامام الغزالي الذي يعد في تاريخ الفكر الاسلامي عالما بالدين ومفكرا متفلسفا، وباحثا بالفلسفة وصاحب رأي طريف ومهم في العلاقة بين الوحي والعقل

غير انه ليس من السهل معرفة رأيه في بعض المسائل، وذلك بسبب تطور حياته الفكرية وتصنيفه لكتب في كل مرحلة من ذلك التطور

من ذلك المسائل موقفه من الفلسفة ومن العقل، [illegible] في العلاقة بين الوحي والعقل [illegible] كما تعبر هي العبارة

وكثير من كتب عن آراء الغزالي يزعم انه بكتابه «تهافت الفلاسفة» قضى على الفلسفة. مع انه في الحقيقة ما حارب الا الميتافيزيقا اليونانية التي لا تقوم على ادلة كافية، وهو قد حاربها بسلاح العقل والمنطق، ولم يفعل اكثر مما فعل الفيلسوف الالماني «كانت» Kant. ولم يقل احد ان كانت قضى على الفلسفة

ولقد كان من آثار محاربة الغزالي للميتافيزيقا اليونانية ان زاد الاهتمام بالعلم، وتاريخ العلم في الاسلام يشهد بذلك

[illegible]

ويتكلم كثيرون ايضا عن موقف الغزالي من العقل، فيصدروا احكاما لا هي دقيقة ولا هي صحيحة تماما. قال مثلا ان الغزالي بعد ان انتهى الى حياة التصوف صار يرى ان العقل يجب ان لا يستعمل [illegible] في نفسه. وان المعرفة الوحيدة اليقينية هي التي تحصل بالذوق، بمعنى الذوق الصوفي. وهذا هو ما قاله / د. ب. ماكدونالد D. B. Macdonald في مقالته عن الغزالي في دائرة المعارف الاسلامية. وهو كلام ليس له ما يؤيده عند ابي حامد حتى في مرحلة الصوفية. ذلك كان له ثورة على الصوفية ذم للعقل. فان الغزالي يشرح ذلك بان [illegible] له مرجعه الى مفهوم العقل عند المتكلمين، وهو عبارة عن المجادلة والمناظرة، لا الى العقل نفسه. ثم يقول

«فاما نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله تعالى ويعرف صدق رسله فكيف يتصور ذمه، وقد اثنى الله تعالى عليه؟ وإن ذم هذا الذي بعده يحمد؟! فإن كان المحمود هو [illegible] بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع* بعضا مذموما» (انظر كتاب العلم من كتب «الاحياء»)

والغزالي يتحدث في «مشكاة الانوار» عما يعرض لبعض الصوفية في حال «الفناء» و«السكر» وما يصدر عنهم من عبارات تشير الى [illegible] بين الخالق والمخلوق، ويقول انها عبارات من سقوط سلطان العقل عنهم. فاذا رجعوا الى احوال الصحو عادوا الى التصور الصحيح بحسب العقل، «الذي هو ميزان الله في ارضه»، كما يقول ابو حامد

الحق ان الغزالي — في كتب المتوسطة يعترف بالعقل وسلطانه، وله عبارات تشبه ما نجده عند ديكارت في اول كتابه «مقال في المنهج». يقول الغزالي: «يظن كل احد انه اهل لكل علم حقيقي، فما من احد الا وهو

راضٍ عن الله سبحانه في كمال عقله . وأشدهم حماقة وأضعفهم عقلاً هو أفرحهم بكمال عقله » (كتاب العلم ـ الوظيفة السابعة من وظائف المتعلم) .

ثم إن أبا حامد ينتقد متابعة آراء الغير ، وذلك ما نسميه الخضوع لسلطان المفكرين ولا يزال يوصي قارئه قائلاً : « لا تعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف أهله » ويتنقد المقلدين أشد انتقاد ويقول إن المقلد لا يمكنه أن يتعلم منه شيئاً ، وإن من يحاول تعليم المقلدين فهو « كمن يضرب في حديد بارد » .

واضع الشك المنهجي

والغزالي واضع طريقة الشك المنهجي ، كما نقف على ذلك عبراته في آخر كتابه « ميزان العمل » إذ يشرح لمن يسأله عن حقيقة مذهبه هو معنى « المذهب » الذي ينتحله الإنسان . ويذكر تنوع هذا المفهوم بحسب مقصد صاحبه ، ويرى أن مذهب الإنسان الحقيقي هو ما يؤمن به في قرارة نفسه ، عن تفكير واقتناع . ثم يحذر السائل خطر التقليد على صاحبه ويقول :

« لا خلاص إلا في الاستقلال » ثم يخاطب القارئ [illegible]

يسكّك في اعتقادك الموروث لتنتصب للطلب فناهيك به [illegible]

[illegible]

[illegible] العمى والضلال » .

وعند أبي حامد في كتبه الكلامية أن العقل هو وحده [illegible]

المعرفة الحسية . والخيال أيضاً ، أو الوهم كما يسميه أبو حامد ، يشوش وظيفة العقل . فعلى الإنسان أن يحارب سلطان الوهم ، لكي يستطيع تصور الأمور المجردة والحقائق غير المحسوسة .

ويهتم الغزالي أيضاً في كتبه تلك بأن يبين مصادر حكمنا على الأشياء ، وهو يفصلها أكثر مما فعل سلفه من اليونان والإسلاميين . ويتناولها جميعاً بالفحص ، فيميز ما هو منها يقيني يمكن أن تبنى عليه أحكام صحيحة وفي ثنايا ذلك يبين أسباب الخطأ وكيفية تلافيها .

[illegible] الصحيح . وهذا نجده في فصول رائعة من تلك المصنفات المنطقية ، مثل « محك النظر » و « معيار العلم » ، وهو بتعريفه للعلم اليقيني في كتاب « المنقذ » وبيانه الشروط التي سبق ذكرها سبقه لا شك فيه .

والحق أن كتب أبي حامد في المنطق تشتمل على إضافات كثيرة لنظرية المعرفة ونقدها سواء منها ما يتعلق بالأمور التجريبية المحسوسة وما يتعلق بالقيم العقلية والخلقية ، وذلك يشبه ما نجده عند الفلاسفة الأوروبيين في العصور الحديثة (الفيلسوف الانجليزي جون لوك مثلاً) .

وكان أبو حامد يثق في العقل وأحكامه إلى حد أنه ، في كتابه « القسطاس المستقيم » ، يقرر أن في إمكانه ، بفضل المنهج الصحيح ، رفع الخلاف بين الخلق في الآراء ، لو استمعوا إليه واتبعوا المنهج الذي رسمه لهم في معرفة [illegible]

[illegible]

أما عن المعرفة الدينية التي يؤخذ من كتب أبي حامد ، مثل كتاب « الاقتصاد في الاعتقاد » ، [illegible]

أولاً ـ الوحي الإلهي أو الشرع المنقول ، كما [illegible]

ثانياً ـ العقل الإنساني أو الحق المعقول [illegible]

ثالثاً ـ ما يمنحه الله على قلوب بعض عباده من أنوار هدايته التي يكشف بها لهم عن حقائق الدين مما يساعدهم على معرفة أسرار ما نزله الله على لسان نبيه ﷺ ، وهذا يبين لهم وجه الاتفاق بين « مقتضيات الشرع وموجبات المعقول » .

ويقول الغزالي في كتاب عجائب القلب من كتب « الإحياء » : إن القلب له بابان : أحدهما مفتوح نحو عالم

الملك والشهادة، والثاني مفتوح نحو عالم الملكوت.

فالفلاسفة يحصلون على المعرفة من الباب الأول، والأولياء الذين عكفوا على تطهير القلب وجلاء مرآته يحصلون على المعرفة من الباب الثاني. وهذا هو «علم المكاشفة» التي تحصل فيه المعرفة بالله وصفاته وحكمته في أفعاله وبالروح وسر القدر [illegible] وهو ليس على [illegible] من معرفة شبيهة بالعيان.

وهذه المصادر يكمل بعضها بعضا. يقول الغزالي (مقدمة كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد») إن اتباع ظاهر النصوص وإنكار مناهج البحث والنظر في الدين ناشئ عن «ضعف العقول وقلة البصائر»، وهو تفريط [illegible] قال: صدق النبي فيما أخبر به لا يعرف إلا بالعقل.

ومن جهة أخرى، النظر في الاقتصار على العقل المحض دون الاستضاءة بنور الشرع [illegible] كما يفعل الفلاسفة وغلاة المعتزلة، ناشئ عن «خبث الضمائر»، وهو إفراط معيب أيضا، لأن من المقطوع به أن العقل تكثر ما يعتريه الارتياب والقصور.

[illegible] اجتهاد في إيجاد الانسجام بين الوحي والعقل. فتحصل المعرفة غير مرضية وغير يقينية. وعلى هذا الأساس يقول أبو حامد «قد خاب على القطع والبتات وتعثر بأذيال الضلالات من لم يجمع بتأليف الشرع والعقل هذا الشتات».

ويضرب الغزالي أمثالا للعلاقة بين الوحي والعقل، وهي أمثال تتكرر في كتبه. ونذكر منها ما نجده في كتابه «معارج القدس في مدارج معرفة النفس»:

«العقل لن يهتدي إلا بالشرع، والشرع لم يتبين إلا بالعقل. والعقل كالأس والشرع كالبناء، ولن يغني أس ما لم يكن بناء، ولن يثبت بناء ما لم يكن أس».

«فالشرع عقل من خارج، والعقل شرع من داخل، وهما متعاضدان بل متحدان. ولكون الشرع عقلا من خارج سلب الله تعالى اسم العقل من الكافر في غير موضع من القرآن، نحو قوله: «صم بكم عمي فهم لا يعقلون». ولكون العقل شرعا من داخل قال تعالى في صفة العقل: «فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، ذلك الدين القيم»، فسمى العقل دينا. ولكونهما متحدين قال: «نور على نور»، أي نور العقل ونور الشرع. ثم قال: «يهدي الله لنوره من يشاء»، فجعلهما نورا واحدا. فالشرع إذا فقد العقل لم يظهر به شيء، وصار ضائعا ضياع الشعاع عند فقد البصر، والعقل إذا فقد الشرع عجز عن أكثر الأمور عجز العين عند فقد النور».

بين العقل والدين

على أن العقل، وإن كان قادرا على معرفة كثير من الأمور بطريق النظر والاستدلال، مثل الاستدلال على وجود الصانع وعلى حدوث العالم ونحو ذلك من أمور تستند إلى النظر في العالم الذي نشاهده، فإن هناك أمورا ليس للعقل سبيل إلى القطع بها، مثل البعث والثواب والعقاب في الآخرة، فهذه أمور تحتاج إلى شهادة الوحي لكي تصل إلى اليقين. وأيضا يمكن للعقل أن يصل إلى أحكام كلية مثل حكمه بحسن اعتقاد الحق وقول الصدق والعدل والعفة، لكنه لا يقدر على اليقين فيما يترتب عليها من [illegible].

والواقع أن الغزالي في كتبه المنطقية، وهو يفحص مواد الأحكام اليقينية، تناول الأحكام الخاصة بالخير والشر والحسن والقبح، ورأى أنها ليست من القضايا العقلية اليقينية، وإنما ترجع إلى المصلحة العامة أو حسن المعاشرة ورقة الطبع، بحيث يمكن الشك فيها، لكن الذي يجعلها واجبة هو الوحي الذي يوجب [illegible] ويرتب عليها الثواب [illegible] والعقاب.

ومع اعتراف الغزالي بقيمة العقل فإنه يميز بين مجال العقل ومجال الدين تمييزا واضحا. فنحن نجده في كتاب العلم من كتب «الإحياء»، يقسم العلوم إلى

علوم شرعية تستفاد من الأنبياء ولا يرشد إليها العقل [illegible] إلى فروع تستنبط منها

وعلوم غير شرعية يرشد اليها العقل والتجربة، كالرياضيات والطب وغيرها.

وأبو حامد في الباب الثاني من القطب الرابع من كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» يتكلم عن وجوب التصديق بأمور ورد بها الشرع ويقضي العقل بجوازها. وهو يقدم لكلامه في ذلك بأن يقول: إن مدارك الشرعيات، وهي القضايا المعروفة بالعقل، [illegible]

١ ـ ما يعلم بدليل العقل دون الشرع مثل حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته كالقدرة والعلم والارادة، وكلام الالهي أي الوحي.

٢ ـ ما يعلم بالسمع دون العقل مما هو جائز عقلا ويمكن وقوعه وعدم وقوعه، فيأتي السمع مخبرا بوقوعه كالبعث والحشر والثواب والعقاب ونحوها من الأمور [illegible].

٣ ـ ما يعلم بدليل العقل وبالسمع مما يقع في مجال العقل ومتأخر في الرتبة عن إثبات الوحي، مثل انفراد الله تعالى بخلق الأشياء ورؤيته في الآخرة وما يجري هذا المجرى.

ويرى الغزالي بحسب كلامه في كتاب «الاقتصاد» وفي غيره إزاء العقائد الموروثة ما يتلخص في الأمور الآتية:

١ ـ استبعاد المحال استبعادا تاما، والمعول في هذا على العقل وحده.

٢ ـ [illegible] حسيا. وورد في الوحي ما يوهم من ظاهره جسمية الألوهية، كالذي ورد في الوحي عن يد الله أو عرشه [illegible] يتصور أن يشتمل الوحي على قاطع مخالف للمعقول، والتأويل هنا ينصب على الآيات المتشابهة.

٣ ـ وإذا جاء الوحي بالممكنات وجب النظر فيها فإن كان العقل مجوزا لها وجب التصديق بها قطعا إن كانت الأدلة السمعية قطعية في متنها وسندها، وظنا إن كانت الأدلة ظنية، كما يجب العمل بها في مجالي دون تمييز بين القطعي والظني، خصوصا إذا جذبت أدلة العقل ترجيح الظن الى مرتبة القطع.

[illegible] غير مستحيلة وجب التصديق بها، والعمل طبقا [illegible]، كما يقول الغزالي، مثلا ويصل على استحالته فلا ينبغي أن ينكر لمجرد الاستبعاد.

ونحن نلاحظ أولا: أن العقل الأساسي المنطقي، عند الغزالي، هو الذي يرفض المستحيل والمتناقض، وهو بمثابة الرقيب الأعلى الذي يجيز أو يرفض ما يعتقده، ويقول الغزالي إن كون المعتقد موروثا أو منقولا إنما يكون بعد كونه معقولا.

ونلاحظ ثانيا: أن الأساس هو استبعاد المحال، ثم [illegible] عن الله، وهذا ظاهر، وأن العقل من حزب الله وجنوده وهو كما يقول الغزالي في «مشكاة الأنوار»: «نور» وأولى بأن يسمى «نورا» من تسمية العين الحسية باصرة نورا، لأنه يدرك نفسه، ويدرك القريب والبعيد وما وراء الحجاب، ويدرك بواطن الأشياء، ويتصور [illegible] بمجامع الحواس.

مفهوم النبوة

ويقترن مفهوم «الوحي» بمفهوم «النبوة». وهي بحسب كلام العلماء مرتبة عليا ينالها بعض البشر، لكنه لا ينالها الا من يختاره الله لرسالته وهدايته خلقه، فضلا منه واجتباء.

وللمتكلمين والفلاسفة تصوراتهم لهذه المرتبة وحدودها، لا يمكن أن نفصل فيها. وإنما يعنينا ما يقوله الغزالي عنها، وهو في كتاب «المنقذ» يتكلم في النبوة برأيه بما يشبه نظرية في المعرفة: فالنفس الانسانية تكون في أول أمرها خالية من كل معرفة، ثم إن الانسان يدرك بوسائل الادراك، وكل ادراك يقتصر على جنس من الموجودات أو عالم منها، كما يقول الغزالي.

وأول ما يحصل للطفل ادراك الحواس، على ترتيب يذكره الغزالي، حتى إذا ما تطور ظهر فيه التمييز الذي

يستعده على إدراك أشياء أعلى من المحسوسات ، ثم يترقى إلى طور العقل ، فيدرك الأحكام العقلية ، مما هو جائز أو واجب أو مستحيل يترقى أو علمه

« ووراء العقل طور آخر تنفتح فيه عين أخرى يبصر بها الغيب وما سيكون في المستقبل وأمورا أخرى ، العقل معزول عنها كعزل قوة التمييز عن إدراك المعقولات ، وكعزل قوة الحس عن مدركات التمييز. وكما أن المميز لو عرضت عليه مدركات العقل لأباها ، فكذلك بعض العقلاء أبوا مدركات النبوة واستبعدوها ، وذلك عين الجهل [illegible] في حقهم ، فظنوا أنه غير موجود في نفسه »

ويقول الغزالي إن الله قرب النبي للخلق بأن أعطاهم أنموذجا من خاصيتها ، وهو النوم الذي يدرك فيه الإنسان ما سيكون في الغيب إما صريحا وإما في صورة مثال.

وخواص النبوة كثيرة ، ويصعب إدراك الإنسان بالذوق إذا سلك طريق التصوف. أما اليقين بنبوة شخص معين فلا يحصل إلا بمعرفة أحواله ثم بممارسة ما يجيء به ، فعند ذلك يدرك صحة النبوة كما يدرك المتخصص في علم من العلوم صدق أصحاب هذا العلم المتخصصين فيه.

ولا بد من التجربة مما يقوله النبي في العبادات ومن الإحساس بتأثيره في تصفية القلب ومن تجربة المبادئ التي يجيء بها. وإجماع ثمرة التجربة يؤدي إلى حصول علم ضروري [illegible].

ومعنى كل ذلك أن خواص النبوة التي هي خواص النفس التي تتلقى الوحي يدركها الإنسان بالمشاركة الذوقية أو بالتجربة الروحية.

ويبقى هناك سؤال: كيف يعرف من طريق النظر صدق وحي جاء من عند الله ؟

يدل كلام الغزالي في كتابه « القسطاس المستقيم » على أن الوحي الإلهي كما يتمثل في القرآن يشتمل في داخل ذاته على معيار أو قانون لمعرفة الحقائق في العلوم كلها وفي القرآن نفسه. والواقع أن القرآن فيه ذكر « الكتاب » ، أي الوحي المكتوب ، مقرونا إلى « الميزان » ، وذلك في مثل قوله تعالى:

« لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط » (س ٥٧/ الحديد/ [illegible])

والغزالي لا يريد أن يفهم من لفظ « الميزان » تلك الآلة التي توزن بها الأشياء المادية ولا ما فهمه كثيرون من [illegible] وإنما يقصده هو ميزان الشرع والعقل ، بل هو يفهم منه ميزان المعرفة ، خصوصا المعرفة بالله وبما يأتي من عنده وهو ميزان يصدق على كل أنواع المعرفة

والغزالي يستخرج قواعد هذا الميزان وقواعده من تأمل آيات القرآن وما فيها من حجاج وجدل للحق في مواجهة الباطل ، ويسميها « موازين » ، تشبيها بالأمثلة.

ولما كان الباطنية قد اعتمدوا في معرفة الحق على الرجوع إلى « الإمام المعصوم » فإن أبا حامد قد رد عليهم في كتاب « القسطاس » ، وجعل هذا الرد تحليلا منطقيا لأبواب الوحي ، وبذلك استعمل العقل في فهم الوحي بالعقل ، كما أدرك خواص النبوة بذوق القلب

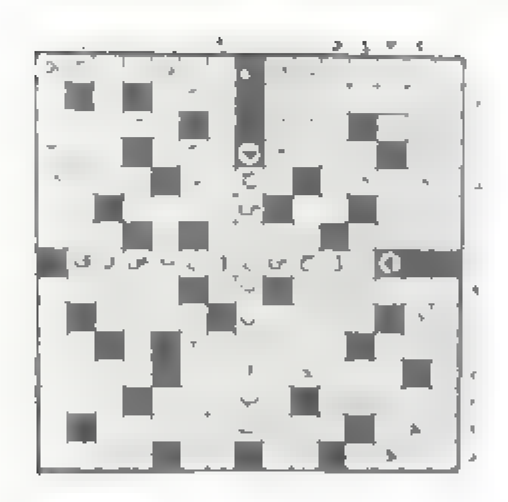
كان أبو حامد رحمه الله أكثر من استعمل العقل وأدلته في شرح أصول الدين وأصول أحكام الشريعة وفي شرح آداب الدين وأخلاقه. وأكثر من اعتمد على العقل في الرد على المخالفين حتى لقب بحق « حجة الإسلام ».

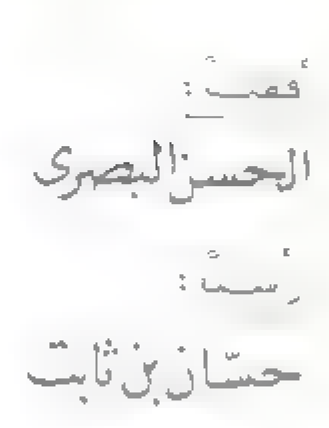
وكان دقيقا في شرح العلاقة بين الوحي والعقل وهو إنما كان في شرحه لحقائق الدين قد اعتمد على التأمل النظري فإنه في تصوفه قد اعتمد على تصفية العقل لكي يستطيع إدراك الحقائق بالتجربة الروحية دون حجاب إلى جانب إدراكها بتصور العقل

وفي بيانه لدور العقل وحدود بين معرفته وبين ما يجيء به الوحي يدل على أن الغزالي لا نظير له إلا عند الفيلسوف الألماني كانت الذي جاء بعده بقرون كثيرة وألف كتابه « نقد العقل المحض » الذي يوازي في كثير من جوانبه كتاب « تهافت الفلاسفة » ■■

الأستاذ الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة

● حل مسابقة العدد ٢٤٩ ●





اثنان في واحدة

(٨) اجمعا : الحسن البصري ، معروف [illegible] اسلامي [illegible] ولد بالمدينة [illegible] في [illegible] عثمان بن عفان [illegible] كان [illegible] في معرفة [illegible] وتحدث [illegible] من [illegible] ، [illegible] ومن [illegible] ... اذا رأى المرأة .

شاعر اسلامي [illegible] من المخضرمين ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] بالمسلمين ومدحهم ، [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

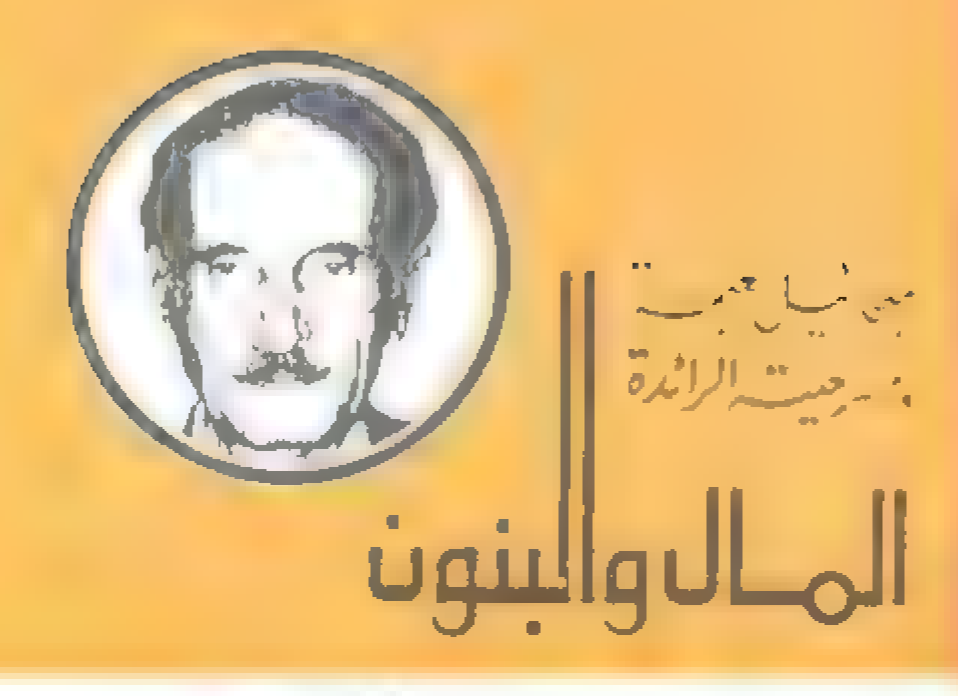
■ الجائزة الأولى وقيمتها [illegible] فاز بها [illegible]

■ الجائزة الثانية وقيمتها [illegible] فاز بها محمد احمد [illegible] [illegible]

■ الجائزة الثالثة وقيمتها [illegible] دنانير فاز بها ايلد يوسف [illegible] [illegible]

✱ ٨ جوائز [illegible] قيمتها [illegible] دينارا كويتيا [illegible] فاز بها كل من :

١ ـ محمد ابراهيم [illegible] ـ القاهرة ، مصر
٢ ـ [illegible] ـ الكويت
٣ ـ [illegible] الامارات
٤ ـ [illegible] بن [illegible]
٥ ـ [illegible] اليمن الشمالي
٦ ـ [illegible] الاحمر [illegible]
٧ ـ آمنة محمود القطامي ـ [illegible] ـ الاردن
٨ ـ [illegible] ـ مصر
٩ ـ [illegible] منصور ـ [illegible] ـ المغرب



ميخائيل نعيمة
ومسرحيته الرائدة

المــال والبنون

بقلم الدكتور علي الراعي

[illegible] ١٩٥٢ [illegible]

[illegible] ابن أخ مارون النقاش ، وما نجم عنها [illegible]

[illegible] لبنان [illegible]

من فرق مسرحية ، فرقة يوسف الخياط ، وفرقة [illegible]

وفي مصر ... جاء الكتاب والمترجمون المسرحيون ، ويبرز الكاتب المسرحي فرح انطون الذي قدم للمسرح المصري اول مسرحية اجتماعية [illegible] مصر [illegible] مسرحية «مصر القديمة ومصر الجديدة» .

ومن لبنان ايضا جاء الفنان الطموح جورج ابيض ، الذي هوى فن المسرح ، واخذ يمثل بالاسكندرية ، حتى اوفده خديوي مصر في بعثة الى فرنسا عاد بعدها الى مصر ليضع اول فرقة تضم ابرز الممثلين في المسرح على اسس ثابتة [illegible] ممثل عربي بعض فنون التمثيل بطريقة عملية على يد فنان فرنسي كبير هو سيلفان .

اما الساحة اللبنانية نفسها فقد خسرت الممثل المقدم ، المتوجه الى الناس ، وتحولت حركة المسرح الى احضان المدارس ، والى جمعيات الهواة ، واصبحت في بعض الاحيان حركة مناسبات اجتماعية تقام حفلاتها لفترة محدودة ، ثم جاءت السينما والاذاعة من بعدها فتحولت [illegible] الى [illegible] .

ونعود الى مقالة عبداللطيف شرارة فنجده يقسم المراحل المختلفة التي مرت بها حركة المسرح في لبنان [illegible] :

١ ـ المحاولات الاولى ـ مارون النقاش .

٢ ـ [illegible] وفيها عرف خليل [illegible] مسرحية «المروءة» عن الفرنسية ومسرحية شرف العواطف او [illegible] ، ثم جورج [illegible] ، ومرجع اديب اسحق مأساة راسين [illegible] كلاسيكية [illegible] مأساة «زاير» لفولتير ونقلها الى الشعر العربي .

٣ ـ مرحلة [illegible] التاريخ الوطني [illegible] وفيها اصبح [illegible] مسرحية [illegible]

[illegible] الشيخ احمد عباس الازهري مسرحية : «السباق بين عنتر وعبلة» ، ومن ابرز المسرحيات التي [illegible] موضوعاتها من التاريخ العربي ، واتجه الادباء المسيحيون الى زملائهم [illegible] في [illegible] لاستخدام في المسرح اولا لبث الروح الوطنية والقومية ، وتعميق الشعور الديني ، والاعتداد بالسلف الصالح ، وتوجيه الناس الى [illegible]

[illegible] موجتها الى لبنان من وراء المحيط الاطلسي كمظهر من مظاهر حركة ادبية [illegible] هي حركة ادباء المهجر في امريكا ، وكانت قد شملت المسرح ايضا ، الى جانب فنون القصة الاخرى والنقد فكتب جبران خليل جبران مسرحية : «ارم ذات العماد» [illegible] وايوب ، صورت المسرحية الاولى فكرة رئيسية لدى جبران وهي ان الذات [illegible] في الوجود ، وهي الكنز الاسمى الذي يحتوي على جميع الامجاد والمسرات والافراح التي يتوق اليها الانسان ، وعالجت المسرحية الثانية صور الخلاف في الرأي والفكر والميل لدى الاجيال المتتابعة حول موضوعات [illegible] والعمل ، واوضح نعيمة في مسرحيته ما يعتري المجتمع اللبناني من ادواء ، وما يقوم فيه من صراع بين جيل محافظ ، يباعد بينه وبين الحياة الحديثة ، وجيل آخر حديث يصبو الى التخلص من القديم في الادب ونهج الحياة معا وفي التفكير الاجتماعي والسياسي كذلك .

انتهى ما كتبه الاستاذ عبد اللطيف شرارة عن [illegible] تاريخ المسرح اللبناني .

من بين المسرحيات التي ذكرها الاستاذ شرارة احب ان اوجه عناية خاصة لمسرحية نعيمة : «الآباء والبنون» فقد كانت [illegible] مسرحية [illegible] كثر من [illegible] وضع فيها كاتبها [illegible] جديدة خاصة بالمسرح [illegible] وسماه لاول مرة في الادب العربي بالاسم العلمي له وهو الدراما بعد ان كانت هذه الكلمة [illegible] ـ [illegible] طريقة [illegible] ـ كدراما [illegible] بدلا

[illegible]
بما فيه من كوميديا وتراجيديا .

عرف ميخائيل نعيمة في [illegible] المسرحية [illegible]
[illegible] كبيرة [illegible] كثيرا إذا ما [illegible] العرب
في [illegible] وهي [illegible] العرب
[illegible] الاولى [illegible]
دون [illegible] .

في البلاد العربية فالمسرح فيها [illegible]
[illegible]

ميخائيل نعيمة [illegible]
[illegible] في المسرح العربي حتى اليوم وهو [illegible]
[illegible]

في مسرحيته [illegible]
[illegible]
في المسرح .

[illegible]

كان الماضي [illegible] الشديدة
[illegible] في غرفة الاستقبال في بيت آل [illegible]

هذا هو الذي [illegible]
[illegible]

وعندما [illegible]
[illegible]

هذه الارادة العنيدة تصبح في طريق التشاؤم الكبير فتاة يانعة كالزهر ، اسمها شهيدة وهي اخت المتفائل داود ، وتصبح في طريق ربة ، احب [illegible]
داود ، لتكون السبحة لن يحب الياس شهيدة ، وان يقوم ربة بداود ، فتخفي عن [illegible] ، وبمقاوم مقاومة وحسب الزيجة المعروضة عليها ، ستجح في قسخ خطبتها الى الشاعر الشعبي رغم مؤامرات ابيه ، موسى بك عركوش الذي ظل فيه اليس ، واصبح قلما على مصير ابيه ، بعد ان [illegible]
[illegible]
اليس ومن العمر على الممتلكات .

غير ان الشر سيدوم ، والاحياء بنزوع بعضهم من بعض وسائل ماسية بك الى الحبس لعبرة [illegible]
موسى بك لعيون اخرى .

وتنتهي المسرحية وقد زلزل العالم الراسخ لدى كاتب يعيش فيه ام الياس [illegible]
[illegible]
في الاخير ــ على الرغمين اللذين يعترضهما الاسباب [illegible]
[illegible]
[illegible]

يعرض مسائل الحوار مسائل معينة ، فيعلنها بالحل التمييزي لذلك كان معاندا على ايمانه العميا لغير التمييزي ، والعصي في يسكون ماسيتها ، ويعترف في الطبعة الثانية للمسرحية ــ ١٩٥٣ ــ بانه حاول طويلا ان يستخفي عن العاطفة بالعصي فتسمر في كل مرة كالولد يكره على جرعة من دواء كريه الطعم والرائحة ، ذلك ان لكل من الفصحى والعامية مجربيها الخاصة ، [illegible]

[illegible]
المعاش فعلا ، وان نفهمها بمعنى من [illegible]
[illegible]
ولكنها ستحقق بالعمق رد الفعل الكبير الذي اثارته في محيط الكتابة للمسرح .

وهي الى جوار كونها مسرحية رائدة ، [illegible]
[illegible]
العاطفية للمسرح ، تعتبر نمطا معقدا لما طالب به نعيمة في مقدمته من ضرورة استحداث الابداع [illegible]
[illegible]

ومن حسن حظ المسرح [illegible]
الينا الخطير الاهمية هو ناقد ومفكر ومبدع وانه قد يضيع الى هذه المواهب حسا مسرحيا واسعا .

فقد كان من الممكن ان نكتب بصحة هذه المسرحية وبعمقها كل ما جاء فيها من عبارات ساخنة وحوار راق ، ولغة واضحة معبرة ، وصور وصعاب ، لم يتعرض هذا كله بتلك العاطفة الثمينة التي ضمنها لنص المسرحي ، وهي في عرف النقد الفرنسي القدرة على تصوير الاحداث والاشخاص تصويرا حسيا واذ ذاك يصبح العمل الناتج مجرد كتاب ادبي ــ آرى نثرا ولا نحل ، تماما كما قال الاستاذ شرارة في مقالة .

[illegible]
النص ايضا ، فاصبحت ، « الاباء والبنون » طاقة ادبية وفنا مسرحيا معا ، ان خلق شخصية ام الياس المرأة العامية العصبية الإرادة التي تعيش في الماضي ولا ترضى بالبديل ، يضع مقابيل معينة في صف كتاب مسرح موهوبين خلفوا ــ خلفه ــ هذه الشخصية النسائية الفريدة ، ويرد على الخاطر اسم الكاتب الامبراطوري وليم كونجريف ــ ١٦٦٠ ــ ١٧٢٩ ــ في مسرحيته هكذا اعتدنا نسير التي صور فيها شخصية العجوز المتصابية ليدي ويشفورت ، كما يرد اسم تشيكوف ومسرحيته ــ بستان الكرز ــ التي صور فيها امرأة فريدة ــ على طريقتها الخاصة ــ تعيش هي الاخرى في الماضي ولا تقوى على بسط جماله كما نذكر ايضا احمد شوقي وخلقه لشخصية مماثلة للفترة هي الست هدى في المسرحية التي تحمل الاسم نفسه واخيرا نفكر في كاتب مسرحي سوري معاصر هو وليد اخلاصي الذي صور ــ في الدوار ــ شخصية المرأة العجوز الثكلى التي تحس بكل جوارحها في ماض يتحسر عنها في قسوة ، وهي شخصية القائم في مسرحية ، « هذا النهر المجنون » ■■

د . علي الراعــي

بقلم: فهمي هويدي

[illegible] حاكم المسلم هو مدير السياسة في البلاد ـ وتعبير للإمام محمد عبده [illegible]
[illegible] أن تصبح الحكومة الإسلامية هي جهاز إدارة السياسة في الداخل والخارج [illegible] من حيث
الشكل لا تختلف عن الحكومات التي عرفت [illegible] في الواقع أو في الكتب [illegible] تختلف في الدور
والوظيفة من حيث [illegible] تدير شئون مجتمع مسلم

ومع ذلك فالمسألة ليست بالبساطة أو التعميم [illegible] اعتبرنا مناقشة مسألة الدين
والسياسة [illegible] في البحث عن إجابة إسلامية على سؤال [illegible] كذلك فإن [illegible] في
[illegible] موضوع الحكومة الإسلامية ـ فضلا عن [illegible] ـ هو [illegible] أكثر
من وجه

فهو ـ أولا ـ [illegible] أهل الاختصاص [illegible] المجتمع الإسلامي هي مسألة أقرب إلى
اختصاص رجال القانون والإدارة [illegible] ثم [illegible] يكون [illegible] لأنه قد
يحصر الإسلام في السياسة وحدها [illegible] يحصر السياسة في الحكومة وحدها [illegible] الإسلامي
يحتاج إلى حكومة [illegible] شكل الحكم ليس [illegible] بشكل مطلق [illegible]
في تاريخ [illegible] لكن الإسلام [illegible]

ويطبق الاسلام [illegible] الحكومة [illegible] الاجتهاد [illegible]
[illegible] المسلم [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ان [illegible] الاسلامي [illegible]
التصور الاسلامي ، وهو ما نعارضه

●

[illegible] الذي [illegible]
الثالثة : ما هي طبيعة الحكومة الاسلامية ، الثيوقراطية والمدنية ؟

[illegible] الاسلاميين [illegible] حكومة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ومنشورات الجمعيات السرية والمتطرفة ، من الجزائر الى الشام

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
اول حزب سياسي في الاسلام ، واول خلل في بناء الدولة الاسلامية

[illegible]
[illegible]

---

* [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] بالتحكيم ، الذين كانوا بذرة الخوارج فيما بعد .

[illegible]

[illegible] منصبه ، وكان يرد عليهم : لا أنزع قميصاً كسانيه الله تعالى .

[illegible] أنه ليس له ، ولكن سأقاتل [illegible] المسلمين .

●

[illegible] المصرية ومصادرة حق الجماهير في التعبير والتفكير .

[illegible]

[illegible]

ولئن كان لي ان اسهم في صياغة هذه المقالات باضافة بسيطة فاني اضعها على الوجه التالي: لئن كان الله مذكوراً في النظام الشيوعي فهو غير مذكور ولا مشكور في النظام الديمقراطي. ولئن كانت مفاتيح ابواب السماء مغلقة عن الحاكم في النظام الديمقراطي فان تلك الابواب مفتوحة على مصاريعها لكل الناس في النظام الاسلامي.

وحتى عهد قريب كانت كتابات الاسلاميين منصرفة الى اعتبار ان الامة مصدر السلطات في الاسلام، وهي مدرسة اخرى غير مدرسة الحاكمية، وكان هؤلاء يستحضرون ذلك المبدأ الذي قررته الجمعية التأسيسية في عصر الثورة الفرنسية والذي يعتبر ان السيادة للامة، ردا على الشعار الذي كان سائدا من قبل، داعيا الى ان السيادة للملك، وهو الشعار الذي كان يعبر عن نظرية التفويض الالهي.

وكان من القائلين بهذا الرأي حتى عصر الاخير الشيخ محمد بخيت في مؤلفه «حقيقة الاسلام واصول الحكم» الذي رد به على كتاب الشيخ علي عبد الرازق الشهير الذي صدر في اوائل [illegible] كتب الشيخ بخيت يقول: ان المسلمين هم اول امة قالت بان الامة مصدر السلطات كلها قبل ان يقول ذلك غيرها من الامم.

وكان هؤلاء وغيرهم ممن رفعوا شعار سيادة الامة من غير المتخصصين في الواقع. الا ان اكثرهم كانوا من الفقهاء والمتخصصين في العلوم الشرعية. وقد كانت هذه القضية مدروسة بالدرجة الاولى علمية حسمها بالنص واحد من ابرز فقهاء القانون الدستوري المعاصرين هو الدكتور عبد الحميد متولي في كتابيه «الاسلام ومبادئ نظام الحكم» و«ازمة الفكر السياسي الاسلامي».



بعد استعراضه لاصل كل من النظريتين سيادة الله وسيادة الامة قال الدكتور متولي: اذا كان مبدأ سيادة الامة انما نشأ ليكون بمثابة سلاح لهدم نظرية معينة يستند اليها نظام حكم مطلق، واذا كانت النظرية قد تم هدمها ولم يبق اثر لها، اذ لم يعد هناك من يؤمن بالتفويض الالهي الآن، فما فائدة هذا المبدأ اذن؟.. فلماذا نبقي عليه؟!

ويمضي الدكتور متولي قائلا: ان مبدأ سيادة الامة لا يكفل حرية ولا يحول دون قيام حكم استبدادي، بل ان له اثرا سلبيا، ذلك لانه يعمل على زيادة او مضاعفة تلك النزعة الاستبدادية، اي انه يعتبر مصدرا للاستبداد، يستند عليه تأييد حكم استبدادي.

ثم يضيف: ومن خصائص السيادة كما يذكر رجال الفقه الفرنسي الذين اصطنعوا تلك النظرية، انها سلطة عليا لا تعرف فيما تنظم من علاقات داخل الدولة سلطة عليا اخرى مماثلة او منافسة لها او اعلى منها، اي انها سلطة مطلقة لا تحدها ولا قيود عليها.



عندما تقصف الخيام

شعر حسن عبد الله القرشي

سفير بوزارة الخارجية السعودية

وطرق [illegible]
[illegible] [illegible] من [illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] الشرق
[illegible]
[illegible]
و[illegible] [illegible] وا[illegible]

* * *

[illegible] كل [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] الشر[illegible]
[illegible] [illegible] الر[illegible]
[illegible] الا[illegible] [illegible]

* * *

[illegible]
[illegible]
[illegible]

و[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بالكون [illegible] و[illegible]
[illegible]
و[illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وا[illegible]
في كل [illegible]
و[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] و[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]



السرطان وغذاؤنا

دليل علمي جديد يؤكد ان نصف حالات السرطان التي يصاب بها الانسان تسببها نوعية الغذاء !

[illegible]
اللحم ، كما ان تناول السكر قد يؤدي الى الاصابة بمرض البول السكري ، في حين ان اكل لحم البقر والزبدة يسبب انسدادا في الشرايين من [illegible]

وبرز في الآونة الاخيرة ربط الغذاء ببعض [illegible] الامراض الخطيرة ، وان امراضا اكثر خطورة قد تكون في طريقها الى الظهور . واصبح الباحثون مقتنعين الآن بان اصناف الاطعمة التي يلتهمها الامريكيون على موائدهم تلعب دورا رئيسيا في [illegible] بالاصابة [illegible]

واحتدم النقاش والجدل حول العلاقة بين الغذاء والسرطان ليأخذ طابعا سياسيا في احدى مراحله . فقد اعلن عضو مجلس الشيوخ الامريكي جورج ماكغفرن الذي رأس لجنة فرعية استمعت [illegible] جلسات علنية في الشهر الماضي حول التغذية اعلن عن اكتشاف دليل جديد عن ان نصف حالات السرطان [illegible]

وانتقد ماكغفرن المسؤولين في معهد السرطان الوطني بسبب انفاقهم ستة عشر مليونا من الدولارات فقط من مجموع حجم ميزانيتهم الغالبة البالغ ثمانمائة وسبعين مليون دولار على دراسة [illegible] يصرفون فيه مائة مليون دولار على ابحاث ما تزال غير مجدية ، ولكنها منصبة على الفيروسات التي تسبب السرطان .

سرطان القولون

[illegible] في معرض تأسيسه لما لفتت اليه لجنة الفرعية في تحقيقاتها ، اوضح بأن الهمبورجر (شطائر لحم البقر) الغني في اوعية معينة يحتوي على مواد تسبب نوعا هاما من [illegible]



[illegible]
بسبب الجهاز الهضمي والذي يسائر وجه بمائة [illegible]
[illegible]
ولسبب حدث في الولايات المتحدة الامريكية سنويا

ويعرب هؤلاء الباحثون كذلك عن اعتقادهم بأن الغذاء الغني بمواردة لنحسبه قد يعجل في الاصابة بسرطان الصدر الذي يصاب به حوالي [illegible] في الولايات المتحدة كل عام .

وعلى أية حال فان العلاقة بين الغذاء ومعظم [illegible] العالم .

ويقول جيو فورك رئيس برنامج الغذاء والتغذية والسرطان التابع لمعهد السرطان الوطني ان الغذاء ليس سببا جوهريا بذاته ولكنه مجرد عامل قد يثبط أو يعجل وحدة العوامل الاخرى المساعدة على حدوث الاصابة بالسرطان .

عادات الاكل

[illegible]

دور الغذاء في السرطان عن طريق القيام بدراسات خاصة بعلم الاوبئة على مجموعات من الاشخاص . مثال ذلك : فقد وجد ان اعلى معدلات الاصابة بسرطان الامعاء تحدث في البلاد التي تستهلك نسبة عالية من لحم البقر الغني بالدهن الحيواني ومن هذه الدول : الولايات المتحدة الامريكية ، سكوتلندا ، نيوزيلاندا ، كندا ، والدانمارك . وتم [illegible] ([illegible]) عن طريق دراسات والبحوث لعدد من الناس الذين تتغير عادات الاكل لديهم من خلال هجرتهم الى بلدان اخرى . فاليابانيون الذين يتناولون اطعمة تحتوي على نسبة قليلة من الدهنيات يصابون بسرطان الامعاء بنسبة [illegible] الامريكيين ، ولكن اليابانيين ـ الامريكيين الذين اصبحوا مولعين جدا باللحم البقري و [illegible] تناولهم في ذلك شأن الاوروبيين يواجهون مخاطر الاصابة بسرطان الامعاء بالمعدل ذاته الذي يصاب به [illegible]

وهناك قطاع من الامريكيين البيض لا يتناول

اللحوم فى مقدمته التى تقتصر على الخضر والحبوب والفواكه وهم بالتالى يصابون بسرطان الامعاء بنسبة اقل من تلك التى يصاب بها ابناء مجتمعهم عموما .

ومهما يكن من شىء فانه لم يتقرر بعد بصفة قاطعة كيف تساهم الدهنيات فى الاصابة بسرطان [illegible]

[illegible]

الامريكية أن الدهنيات تزيد من تركيز احماض الصفراء ، (وهى مادة يفرزها الكبد وتفرزها المرارة) فى الامعاء الدقيقة وكذلك تنشط نمو نوع معين من البكتريا المعوية ، ومن ثم تقوم هذه البكتريا بالتفاعل مع احماض الصفراء لتنتج المسرطنات (وهى مواد محدثة للسرطان) .

واعتبر بعض الباحثين أن الغذاء المحتوى على [illegible]

جميعها ، وكذلك الاطعمة الغنية بالالياف النباتية تعمل على وقاية الجسم من سرطان الامعاء عن طريق امتصاص او تخفيف المواد المحدثة لهذا المرض .

[illegible]

عالية من مواد الدهن و [illegible] يصابون بسرطان الامعاء بمعدل منخفض نسبيا . وعلاوة على ذلك وجد الدكتور هارى [illegible] من احسن الكليات [illegible] فى الولايات المتحدة الامريكية ان الفئران التى تحصل على طعام يحتوى على نسبة عالية من [illegible] نسبة مصاب باورام خبيثة بمعدل اقل من ذلك الذى تصاب به الحيوانات الاخرى التى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ان مخاطر الاصابة بسرطان الصدر تتعاظم كذلك بينما تكثر المواد الدهنية فى الغذاء ، ونسبة الاصابة بهذا السرطان لدى النساء اليابانيات هى [illegible]

الامريكيات ، ولكن النساء اليابانيات اللواتى يتناولن [illegible] الغذاء الامريكى [illegible]

[illegible]

تصاب بها النساء الموظفات ([illegible])

[illegible]

وما يزال الدليل على ذلك [illegible] على ان

الدكتور [illegible] يعتقد بان [illegible] تؤثر على توازن الهرمونات لدى الانثى . وظهرت دراسة اجريت مؤخرا على النساء ان التحول من الغذاء المحتوى على نسبة عالية من الدهنيات الى الغذاء [illegible]

[illegible] (وهو هرمون فى المخ الاساسى من الغدة النخامية ينظم افراز الكبد فى الثدييات) الذى من شأنه ان يساعد على التسبب فى الاصابة بسرطان الصدر .

وعلى اية حال فان المطلوب [illegible] هو ما اذا كان مثل هذا التغيير فى عادات الاكل من شأنه ان يخفف من مخاطر اصابة المرأة بسرطان الصدر [illegible]

[illegible]

ويعتقد بعض الباحثين ان مثل هذا الغذاء قد يساعد على الحد من الاصابة بسرطان المعدة الذى انخفضت الاصابة به بسبب [illegible]

[illegible]

على اليابان ما يزال سرطان المعدة شائعا نسبيا [illegible]

[illegible] السرطان الناجمة عن بعض [illegible] (ملح [illegible]) و [illegible] (ملح [illegible]) مع مواد اخرى فى الطعام . فالنترات موجودة فى [illegible] ([illegible]) الذى

[illegible]

[illegible] الى [illegible] ويعزون انخفاض الاصابة بسرطان المعدة بين الامريكيين الى زيادة استهلاكهم [illegible]

[illegible]

سرطان جديد

و [illegible] على نطاق واسع مواد [illegible] اخرى [illegible] فى [illegible]

[illegible]

[illegible] ، بسبب [illegible] مخاطر ظهور سرطان

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

يتعرض الأمريكيون بسبب أسلوبهم الغذائي على الأرجح لمخاطر الموت بسرطان الأمعاء والصدر ، وفي اليابان فقد تم ربط الغذاء بسرطان المعدة

موضع السرطان		نسبة الوفيات في كل مائة الف نسمة	
		الولايات المتحدة	اليابان
سرطان الأمعاء	المعدل	١٨,٣	٤,٨
	الذكور	١٧,٢	٤,٦
	الإناث	١٩,٣	٥,
	المعدل	٧,٩	٤٦,٦
سرطان المعدة	الذكور	٩,٠	٥٧,٤
	الإناث	٦,٩	٣٦,٣
سرطان الصدر	الإناث	٢٩,٦	٤,٤

المصدر : منظمة الصحة العالمية ، احصائيات عام ١٩٧٢

[illegible] في الفم • ووضع السكرين (مركب شديد الحلاوة من السكر عديم الفائدة) في المستقبل موضع الشك • وانتشر القلق على المعلبات التي وجد بها [illegible] السرطان في الجرذان قد يأخذ طريقه إلى [illegible] في أي وقت بعد اعلان نتائج دراسة واسعة النطاق تجرى حاليا على مرضى سرطان المثانة • ويوجد الآن دليل ضعيف على أن السكرين يسبب اصابة بني البشر بالسرطان ، وكذلك فان خطر الاصابة بهذا المرض الفتاك الذي يسببه الهيبوكلورايد ما يزال مشكوكا فيه – ويرتكز هذا الشك على اختبار الأغذية (حيوانية ونباتية [illegible]) حيث وجد أن المواد التي تسبب تغير [illegible] في البكتريا قادرة كذلك على احداث السرطان أيضا •

واعترف بعض الخبراء من اختصاصهم بأن اختبار الأغذية ليس فعالا بالدرجة ذاتها التي تتم فيها [illegible] المواد الكيمائية التي قد تسبب اصابة الانسان بالسرطان • وحتى اذا كان الهيبوكلورايد [illegible] [illegible] السؤال الذي يطرح نفسه هو : ما العلاج الناجع ضد هذا الداء الوبيل ؟

[illegible] علاقة وثيقة بين الغذاء وحدوث الاصابة بمرض القلب ، كما هو الحال بالنسبة للعلاقة بين أنواع [illegible] والسرطان

وبعد كل هذا فان السلطات المختصة توضح بأن السرطان مرض معقد أو مركب ، وان عشرات العوامل بما في ذلك عامل الجينات (الوراثة) وربما البيئة تلعب بدون أدنى شك دورا في احداث هذا المرض •

ويجد المسؤولون في معهد السرطان الوطني [illegible] استخدام الدهون والأغذية [illegible] في عادات [illegible] الحرارية بوجه عام ، [illegible] من المعلبات بوجه خاص) •

ترجمة واعداد : سمير جيوس





بقلم : الدكتور أحمد مطلوب

[illegible] الأدب العربي [illegible] في عصور [illegible] [illegible] الإسلامي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأدب العربي [illegible] اسلاميا خلال العصور التي تلته ، وهذا ظلم كبير للذين حملوا لواء الحق في كل مكان ، وكان لهم دور عظيم في نشر العقيدة الإسلامية والدفاع عنها .

لقد ظهر أدباء خلال العصور المختلفة يصدرون عن الفكر الإسلامي ويعبرون عنه ، وزخر النثر بكثير من الصور المشرقة التي تظهر القيم الإسلامية الرفيعة بأسلوب بديع ، فيه من الإقناع ما يشد عليه أصحابه . وحفل الشعر العربي ببعض الاتجاهات الإسلامية التي كانت تعبر من خلال ما تراكم من شعر يتصل بالتعبير عن مشكلات الحياة والدعوة الى اغتنام الفرصة ، لأن الحياة سراب . وكاد هذا اللون يطغى على الشعر العربي في [illegible] لولا [illegible]

الى المساهمة في الحياة العامة و [illegible] لكل من يسيء الى العقيدة أو يحاول طمس أنوارها . ولعل شعر [illegible] من القلوب [illegible] الله ، وشعر الدفاع عن المقدسات ، والشعر الصوفي ، والشعر الذي صور انتصارات المسلمين على أعداء الله ، خير ما يتميز به ذلك التراث الضخم . على أن معظم ما خلفته الأيام من الأدب — ولا سيما الشعر — لا يصور الروح الإسلامية خير تمثيل ، لأن بعضه يعبر عن العشق والجمال و [illegible] يصور النزوات [illegible] والعقائد المنحرفة والأهواء

الشعر . ولا يبعد عن ذلك شعر الحسن الذي [illegible] في الفكر الاسلامي واطلق حركته واوقد [illegible] لانه اتخذ من الباطل شعارا ومن الرجس شعارا . وعجب الرواية حينما جعل اشعارهم لاسلامي على ما جاءت به الايام ودعا الى الاقتداء بهم ، لانهم ظل الله في ارضه ، والشعراء اول من يعلم انهم كاذبون . ومثل ذلك شعر الغزل الماجن والخمرة والطعن في الاعراض والتحريض على [illegible] الخروج على الاسلام ليبيح الفساد ويستعبد الانسان بعد ان حرره الاسلام من قيود الـذل [illegible]

الدين والادب والاخلاق

وقد [illegible] و تعذيب الشعراء لشرفه في نفوس اولئك الشعراء وبصرائهم عما تقود اليه . ولكن ما حدث يوحي [illegible] في قلوبهم وعقولهم ليعبروا عن الكون والحياة والانسان من خلال التصور الاسلامي . و نحسب انهم كانوا اكثر حرصا المعاصرين في الاتجاه عن هذا الاتجاه ، وكانوا يدعون الى فصل الادب عن الدين و الاخلاق ، لانهم لا يريدون الالتزام بعقيدتهم التي تدعوهم الى الخير ولفتح امامهم سبيل الحياة ، فهم كالذين احنوا انفسهم ورغبة الاثام وركضوا الهوى وراء شعار « الفن للفن » وهو [illegible] ظاهره الرحمة وباطنه [illegible] الادب يخرج الانسان من قيمه ويبعده بعيدا عن مجتمعه الذي يحيا فيه . و لاغرب من ذلك ان القاضي الجرجاني (ت ٣٩٢ هـ) يقول في وساطته « فلو كانت الديانة عارا على الشعر ، وكان سوء الاعتقاد سببا لتأخر الشاعر ، لوجب ان يمحى اسم [illegible] الدواوين ويحذف ذكره [illegible] [illegible] وكان اولاهم بذلك اهل الجاهلية ومن

سبهم الامة عليه بالكفر » . واذا كان هذا صحيحا [illegible] الجمعية التي تحتم الالتزام بالقيم الرفيعة و الاخذ باسباب تقدم الانسان لا تصوير نوازعه وشهواته وعزله عن الحياة العامة وعن مجتمعه . وكان على الادب العربي ان يلتزم بذلك ليقدم للعالم صورة مشرقة بناءة ، ولكنه ظل بعيدا عن القرآن الكريم والنظرة الشاملة الى الكون ، ولم يستفد مما جاء من تصوير رائع لمشاهد القيامة والطبيعة و النفس والمواقف الانسانية الرفيعة (١) . ويبدو ان العناية بالاسلوب و اللغة صرفتهم عن الاهداف السامية فلم يأخذوا من كتاب الله الا بلاغته التي صاغوها قواعد انتقلت ظلها بعد جيل الى جيل ، واصبحت لا توحي بالحياة و الحركة التي [illegible] لهم فرصة وسياجا في التعبير عن الحياة لكان لهم ادب انساني رفيع . ومن هنا تسقط التهم التي توجه الى الاسلام وتتهاوى فرية القائلين بانه عاق الادب العربي عن التطور لالتزامه بالدين ، ولو بعد الاديب الاتجاه لهم سبيلا لجاءوا بكل ادب عظيم . والواقع يكذب هذه الفرية فما كان للادب [illegible] به لجاء عن كثير ، لان الاسلام ليس مواعظ وحكما وارشادات فحسب ، وانما هو تصوير لتكوين الحياة والانسان من خلال قيمه الخالدة ونظرته الشاملة [illegible]

مهمة الادب

ولن تظل الصماء هذه الصيحة على الادب ما يزال يلح على الرغم من شيوع الالحاد و العودة بالانسان الى عهد الغاب وما يزال الاسلاميون كثيرون في مشارق الارض ومغاربها ، وهم مدعوون الى خلق ادب اسلامي جديد يعبر عن الانسان وتطلعاته ويعبر [illegible] و [illegible] ويرسم صورة

[illegible] الاسلامي [illegible]

[illegible] للاجيال التي [illegible] المعابد [illegible]
والمذاهب الوثنية [illegible] الى النار . [illegible]
الادب القديم يخلو من هذه النزعة [illegible]
الادب العربي الحديث [illegible] الى ذلك [illegible]
[illegible] يوحي بان [illegible] الارض
[illegible] الناس . لانه يعنى بالتصورات [illegible]
عن الانسان الذي كرمه الله وجعله خليفته في
الارض [illegible] بالاحاطات [illegible] التي [illegible]
اصحابه من قوم [illegible] التحرق [illegible]
و [illegible] . [illegible] يرغبون بعد ان [illegible]
لايمان بالله و الاعتزاز بالانسان الذي يضارع
[illegible] من اجل الوصول الى سبل [illegible] والشرف
[illegible] . ان [illegible] الذي [illegible]
الايام كلها [illegible] التي [illegible] السماوات
والارض وان [illegible] الراغب [illegible]
[illegible] يكون [illegible] [illegible] اليوم حتى
[illegible] .

ان الادب العربي [illegible] في هذه الفترة التي
تمر بها الامة في نضالها ضد اعداء الانسانية الى
الاخذ بالتصور الاسلامي في معالجة [illegible]
[illegible] الانسان اهدافه في الحياة الحرة الكريمة ،
و[illegible] الى [illegible] به [illegible] رسالة
انسانية وهي رسالة تقوم على الحق والتسامح
و[illegible] و [illegible] . والادب الذي [illegible]
الاهداف هو الادب [illegible] عن التصور
الاسلامي الذي يشمل الكون والحياة والانسان ،
وهو تصور يعتمد اول ما يعتمد على [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان .

[illegible] في [illegible]

ويمكن ان [illegible] هذا الادب [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] ما [illegible] من صور [illegible]
[illegible] وان يكون [illegible] الاسلامية [illegible]
[illegible] النفوس [illegible] القلوب للايمان .
واذا ما اريد للادب ان يكون [illegible] ان
[illegible] له [illegible] الالتزام [illegible]
ينبع من الايمان الصادق والفكر العميق . ولعل
[illegible] ما يحمل هذا الادب الجديد [illegible]
الى [illegible] كما صورها الاسلام لا كما تصورها

[illegible]
[illegible] لا باسلوب [illegible] والتعقيد بل باسلوب
[illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] بالاتجاهات
الاوربية . والابتعاد عن فكرة تعدد الالهة التي
[illegible] في الادب الحديث [illegible]
[illegible] في عهود [illegible] او لدى [illegible]
في [illegible] يطلق على العالم
[illegible]
عن الخرافات والاساطير التي تعوق تقدم الانسان
[illegible] على طموحه في بناء مستقبل زاهر [illegible]
[illegible] له [illegible] . والابتعاد عن [illegible]
الانسان واضفاء صفات الالوهية على الطبيعة
[illegible] مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى
و[illegible] الله كما [illegible] وكذلك [illegible]
الانسان ورفعه الى المستوى [illegible]
[illegible] على [illegible] في التحرر و الانطلاق
من [illegible] . والابتعاد عن [illegible]
[illegible]
الاسلام . والاستفادة من التصوير الفني في القرآن
الكريم ، وما [illegible] بالحياة [illegible]
[illegible] في النفوس [illegible] الامل في
[illegible]
في [illegible] من ذلك الشيء [illegible] ،
و [illegible] الادبية على ما في كتاب الله من
[illegible]
[illegible]
تعالى [illegible] . وكان [illegible] الادباء [illegible]
[illegible] بالاسلام [illegible] يبتعدون عن [illegible]
[illegible] و [illegible] ، و[illegible] عن الكتب
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الكون وان يكون [illegible] لا [illegible] في الحق [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] للادب

ويمكن بعد ذلك كله ان يخضع [illegible] الادب
[illegible]

استدل [illegible] و [illegible] والأحداث وينطلق من كتاب الله وسنة رسوله (٢) ، ويستمد من بعض أصوله من اللغة العربية وخلاصة وسحرها الأخاذ . وبغير هذين المقياسين يفقد الأدب هويته ويصبح فكراً عجوزاً العصبية كما وصفها الدراسات العلمية ، أو الهيرا للعرب [illegible]

[illegible]

هذه [illegible] في [illegible] إسلامي وهي ليست بدعة من البدع ، وإنما هي [illegible] من الواقع الذي ينبغي أن ينطلق منه المؤمنون بالله والأمة والوطن إذا أرادوا حياة كريمة ووطناً حراً . وليست الأمم بأفضل من أمة العرب ، فلكل أمة عقيدة تنطلق منها وتبني عليها وتلزم الراغب بالأخذ بها حينما يفكرون وحينما يعملون . والله أريد للعرب والمسلمين أن تكون لهم منزلة بين الأمم عليهم أن يتخذوا من [illegible] السامية ورسالتهم الخالدة طريقاً ومنهاجاً [illegible]

مصيرهم ومسيرة مستقبلهم ، ويمدوا للعالم فكراً جديداً يمتطيه على أجنحة القوة ليكونوا [illegible]

[illegible]

[illegible] الحياة الإنسانية [illegible] لا أب يرعاه ولا أم تسهر عليه ، لأنه فقد الانتساب إلى الأمة وضاع في غمرة الصراع الذي يشهده العالم ، وهو صراع يهدف أول ما يهدف إلى خلخلة الاعتقاد وزرع الفساد ليمزق الأمم ويتم السيطرة عليها من خلال [illegible] – وما أصدق القرآن الكريم [illegible] لا [illegible] [illegible] يعملون ، [illegible] ، وفي ذلك خير عظيم ■●

عمد مطلوب

أستاذ في كلية الآداب – جامعة بغداد

[illegible]

الدكتور [illegible] خليل .

لسان سليط

● حكي أن شريك بن الأعور دخل على معاوية بن أبي سفيان وكان شريك هذا دميم الخلقة فقال له معاوية : إنك لشريك [illegible] دميم والجميل خير من الدميم [illegible] من [illegible] و [illegible] والصحيح خير من الأعور فكيف سدت قومك .

فأجابه شريك قائلاً : إنك معاوية وما معاوية إلا كلبة عوت فاستعوت الكلاب ، وإنك لابن صخر والسهل خير من الصخر وإنك لابن حرب والسلم خير من الحرب ، وإنك لابن أمية وما أمية إلا أمة صغرت ، فكيف صرت أمير المؤمنين ثم خرج وهو يقول :

[illegible]

وسيفي صارم ومعي لساني

[illegible]

[illegible]



تأليف : انغل كارليسف

ترجمة عيسى فتوح

تخاصم فوران وبينكو ، ابنا بتين العجوز ، حتى سكتا والدهما ، اذ حاول كل واحد منهما ان ينال الحصة الكبرى ، تبغلا من الكلام ، وهاجم كل واحد منهما الاخر كالذئب ، بدت كلاب القرية تنبح ، واسرع الجيران ليفرقوا بينهما ، فتدبروا الامر بالجهد ، وقف الاخوان متخاصمين امام بعضهما ، والشرر يتطاير من اعينهما ،
[illegible]
تركه لابنيه حصانا اسود كالغراب ، وحصانا طريا كالثعبان ، وقرسا مشتركين بينهما ذهبية عريضا ، [illegible] ، ومصورين شجاعين ، تلك كانت الملكية التي تصارع بينكو وفوران من اجلها .

قال العجوز ساير ، هو اللعب الرماحه ، وهو يحول بينهما ، ويا عيب الشوم ! لماذا تثيران القرية كلها بخصامكما ؟ ان اكاليل الزهور لم تجف على قبر والدكما بعد ، وانتما تتصارعان على تركته . كان والدكما رجلا فاضلا ، دافع عن الناس ، وحارب من أجل العدالة ، وكان ذا نفوذ وثائر ، كم من اناس مساكين جفت دموعهم ! لقد ترك لكما اسما انقى من ثروات العالم كلها ، اذهبا وسكا بالسكينة في اي مكان ، حتى يحل السلام في قلبيكما ، وتدركا انكما أخوان فعلا

صمت ابنا ابيض راسيهما ، ثم امتطى فوران الاكبر ، الحصان الاسود ، وسار عبر حقول القمح العجيبة ، حيث كانت السنابل الذهبية تخفق ، وكان الحصادون بمناجلهم البيضاء ، يغنون ، حينما اجتاز الحقول ، دخل غابة سنديان قليلة ، ورأى عند منبع مكسو بالطحلب ، فترجل عن حصانه ، وتركه يرعى ، انحنى فوق النبع ، وشرب كميه من ذلك البارد ، ثم استند الى جذع شجرة سنديان ضخمة ، ورنا ببصره الى الارض ، فرأى سربا ابيض يتلوى تحت الاشجار الساكنة ، كانت نملة زحفت على الدرب ، وتجر معها حبة من حبوب القمح ، بحجم حبة العدليب ، لكن الحبة سقطت
[illegible]
فتركت الحبة وانطلقت بسرعة الى تلة النمل القريبة ، وبعد حين عادت النملة الصغيرة
[illegible]
اخرى ، قد تكون اختها ، مرتا كتفاهما في النقص ودفعتا الحبة معا بجهد عظيم ، ثم جرتا نحو تلة النمل ، نظر فوران طويلا الى النملتين
[illegible]
[illegible]

دعنا الان نر ماذا فعل بينكو ، الاخ الاصغر ، حينما رأى ان اخاه سحلق بالحصان ، اخذ الصقرين وصعد الى المروج التي كانت تغص بأسراب من [illegible] الزرقاء وترفرف فوق [illegible] الطويل ، كانت السماء زرقاء وعميقة ،



حلق نسر ابيض في الهواء ، ورسم دوائر واسعة، منتظرا ان يثيره حمل صغير من القطيع ليمسكه ويأخذه الى فراخه الجائعين . حين رأى بيتر النسر ، اطلق الصقر الاول عليه ، فانقض الطائر الشجاع كالسهم حتى وصل الى النسر . نشبت معركة [illegible] فوق المرج الاخضر . فجأة صرخ الصقر يطلب النجدة . حين رأى ابن ايلي ان صديقه الصقر اصبح في خطر ، اطلق سراح الصقر الثاني [illegible] ضرب الاخوان قوة مثله الطير ، ورفرفا بجنحيهما . اطلق النسر صرخة يائسة ، وحاول ان يهرب ، لكن الصقرين امسكاه واحاطوا به ، فسقط النسر المسكين في المرج الاخضر كأنه حجر . قبل ان يسترجع اخر انفاسه ، القى نظرة حزينة على الجبل ، حيث كان فراخه الجائعون ينتظرونه [illegible]

[illegible]

غريبي ؟ لكان ساعدني في تلك المعركة لو مرا .

ورفرف فراخه [illegible] فوق جناح النسر المقعد ثم حطت على ريشه فريستها .

رمى بيتر الصقرين بسرعة ثم عاد الى البيت ليبحث عن اخيه ، لقد وضح له الآن : [illegible] لم يكن لك اخ في هذه [illegible] ان يجد واحدا ؟ ! .

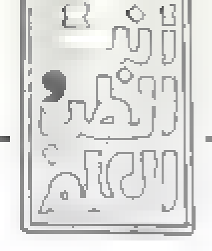
حين دخل الى بيت ابيه ، وجد اخاه ينتظره عند عتبة الباب

« سامحني على الكلمات التي قلتها لك ، يا اخي [illegible] كل ما تركه [illegible] لكن لا تختلف معي » ثم قبل يد اخيه .

ربت غوران على رأس اخيه ، ثم قال له :

« لن نتخاصم ابدا بعد اليوم . سنعيش معا . يساعد واحدنا الآخر ، وسنقاسم كل ما نكسبه» وضم ابنا ايلي بعضهما بحرارة . ■■

[illegible] عيسى الموج



اعداد : يوسف زعبلاوي

اطفال الانابيب [illegible]

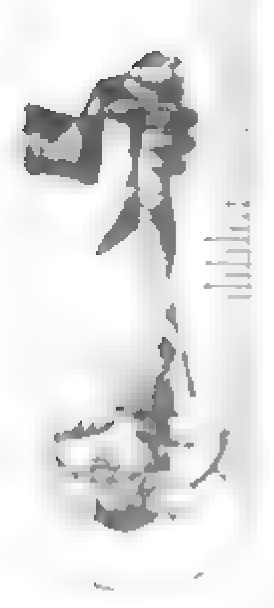
● [illegible] العديد [illegible] ظهور عدد من المستشفيات الخاصة بالاخصاب خارج الرحم . [illegible] في بريطانيا [illegible] في الولايات المتحدة ايضا فقد نشرت مجلة نيوزويك في عددها الصادر في [illegible] من شهر [illegible] الماضي مقالا

مفصلا عن [illegible] التي [illegible] نورفولك
The Norfolk Clinic East Virginia Med College
التابع لكلية فرجينيا الشرقية [illegible] [illegible] للاسهام في صناعة اطفال الانابيب على نطاق واسع ، وذلك وفقا لطريقة العالمين البريطانيين الدكتور [illegible] والدكتور [illegible] [illegible] [illegible] مركز [illegible] [illegible] دولار

[illegible]

الدكتور هوارد جونز
Dr Howard W Jones
وزوجته الدكتورة جورجيانا [illegible] جونز
Dr Georgeanna Seegar Jones
وهما من كبار الأساتذة
Emeritus Professors
[illegible] العالمين البريطانيين الرائدين في مجال الاخصاب خارج الرحم [illegible] الدكتور هوارد جونز [illegible] وزوجته [illegible] في السنوات الاخيرة

[illegible] مركز نورفولك [illegible] [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] الذي كانت [illegible] على عمليات الاخصاب خارج الرحم [illegible] في الولايات المتحدة [illegible]



النجاح في هذا المجال [illegible] [illegible] ان يرجع الخطر المذكور في مستقبل قريب جدا

[illegible] الدكتور [illegible] والدكتور [illegible]

مترصـــدها الخـــاص بالطفـــال الانبيب

اما موقع المسترصد ، الـذي [illegible] في مطلع الــ [illegible] للقيئة فهي بلدة كمبردج حيث الجامعة الانجليزيه المعروفه



أحدث الغواصات الروسيه

● درجت السلطـــات العسكرية ، في الدولتين العظميين بخاصة ، على استبدال جيل من [illegible] الدبابات او غير ذلك ، بجيل آخر ، احدث طرازاً واكثر تطورا وقد يكون الجيل القديم في حالة [illegible] على حديثه [illegible] [illegible] الاسلحة الفعلي من قريب او بعيد وقد يكون حديث الطراز نسبياً وتحسنه دول أخرى كثيرة ثم قد يكون [illegible] لاحدث بحظ [illegible] ومع ذلك فان السلطات لعسيه لا تتردد في احالة الجيل القديم على التقاعد ، مهما كانت النتائج [illegible] سلطات البحرية الامريكية [illegible] شيئا من هذا القبيل فيما يتصل بغواصاتها النوويه فهي تملك حاليا ٣١ غواصة نووية من طراز لافاييت تحمل كل منها ١٦ صاروخا من نوع بوزيدون (C 3) وتملك ايضا ١٠ غواصات نوويه [illegible] منها من طراز واشنطن واخرى الثانية من طراز آلن وتحمل كل واحدة من هذه ١٦ صاروخا من نوع بولاريس Polaris

وبالرغم من ان هذه الغواصات والصواريخ حديثة لم تدخل معركه ولم تستعمل كثيرا او قليلا — وبالرغم ايضا من أن الطرازين حديثه جدا ولم يمض على ابتكارهما سوى سنوات معدودات فانها احيلت على ما يشبه سن التقاعد

ذلك ان الاسطول الامريكي ارسى على صنع (١٣) غواصة نوويه من طراز ترايدنت Trident الفائقة التطور وقد استخدم الاول من هذه في شهر مايو الماضي ، واسمي اوهايو ، على ان [illegible] التجارب وتدخل الخدمة الفعلية في شهر نوفمبر من السنة القادمة

ويبلغ طول اوهايو هذه ٥٦٠ قدماً ووزنها ١٨,٧٠٠ طن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الـذي [illegible] [illegible] الحرب العالمية الثانيه اما ثمن اوهايو هذه فلن يقل عن ١١٩٥ مليون دولار [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] بالراحة والرفاهية التي تتيحها

لتجاربها ... عسكرين في [illegible] هؤلاء . ويبلغ عددهم ١٥٤ ضابطا ويعيشون في الغواصة الواحدة . في [illegible] في غرف [illegible] الغواصة منها لتسعة منهم فقط . وذلك عوضاً عن القاعات [illegible] الغواصات القديمة . اضف الى ذلك ان كل غرفة تشتمل على صالون ومكتبة . وان [illegible] في كل مكان بحيث يستطيع البحار . اي بحار [illegible] الموسيقى في اي وقت يشاء .

ويكون للغواصات الجديدة مزايا اخرى عسكرية اخطر من كل ما ذكرت ... لا تحمل الغواصة القديمة الا ١٦ صاروخا [illegible] الغواصة الجديدة تحمل ٢٤ صاروخا . ثم ان الرؤوس الحربية التي يبلغ عددها ١٢ رأسا في كل صاروخ من صواريخ [illegible] الجديدة لا [illegible] على ٣ رؤوس في صاروخ بولاريس ويبلغ ١٤ رأسا في صاروخ [illegible] . اضف الى ذلك ان مدى صواريخ [illegible] يبلغ ٤٠٠٠ ميل في حين ان مدى صواريخ [illegible] وبولاريس لا يزيد على ٢٥٠٠ ميل .

[illegible]

الى جانب ذلك كله . بسرعة اكبر وضجة أقل من الغواصات القديمة

محاضرة علمية [illegible] للدكتور ستبتو في امريكا

● ألقى الدكتور باتريك ستبتو محاضرة علمية هامة في [illegible] وذلك في الاجتماع [illegible] الذي عقدته جمعية [illegible] والاجنة الامريكية [illegible] تلك المحاضرة . وبلغ عدد الحضور نحو (١٢٠٠) طبيب من المتخصصين في [illegible] جانب [illegible] (Biomedicine) ولو ذكرنا ان بعض الاطباء الامريكيين [illegible] ان طعنوا في جهود الدكتور ستبتو وزميله الدكتور ادواردز تلك الجهود التي تكللت بولادة لويزا براون طفلة الانابيب الاولى . لو ذكرنا ذلك لتضاعف تقديرنا للاعجاب الفائق الذي حظيت به المحاضرة السالفة الذكر . فما كاد يفرغ الطبيب البريطاني من محاضرته حتى وقف كل من في القاعة وراحوا يصفقون [illegible] الحجة لقبول [illegible] الآن ما الذي صنعه الدكتور ستبتو وزميله . ولا نعتقد ان احدا يستطيع بعد اليوم ان يطعن في [illegible] وما قاله المحاضر ان عدد المحاولات التي اجراها . هو وزميله . لزرع الجنين في الرحم بعد تكوينه وتلقيح البويضة في انبوب الاختبار . بلغ ٣٢ محاولة . وذلك [illegible] ١٩٧٧ واغسطس سنة ١٩٧٨ . وقد تم الحمل في ٤ حالات فقط . [illegible] [illegible] لويزا براون والاسبوع [illegible] . [illegible] الاولى . [illegible] الامريكيين . [illegible] [illegible] في الاسبوعي [illegible] بعد ٢٠ اسبوعا من الحمل ونتيجة [illegible] الغشاء Membrane الذي يحيط الجنين داخله ولا يستطيع العيش خارجه . بحيث مات بعد خروجه بساعتين . [illegible] الاجهاض في [illegible] [illegible] من الحمل [illegible] ([illegible] Abnormal [illegible])

واشار الدكتور ستبتو الى ان مثل هذه التشوهات يحدث ايضا في حالات الاجهاض والحمل العادية ولا [illegible] الاجهاض خارج الرحم ■■

بقلم الدكتور عبد الواحد لؤلؤة

[illegible] بين الدنمارك وجنوب السويد .

[illegible]

المسيحية الى الجزر البريطانية عام ٥٩٧م حين بعث (اوغسطين) مبعوث (جريجوري العظيم) بابا روما ، الذي جاء مع عصابة صغيرة يبشر المسيحية في [illegible]
الرومانية ، كان دخول المسيحية الى العصور [illegible]
[illegible]
القديم (كسب) للدين الجديد يتابع زوجته المسيحية ويدعو الانجلوسكسون لوثنيون ان اعتنقوا الدين الجديد (و الناس على دين ملوكهم) ، كان اصحاب هذا الدين من ابناء روما ، وكانت لغتهم هي اللاتينية ، الى جانب مسرح بلغة [illegible]

[illegible]

وبعد مرور حوالي قرنين من الزمان يبدأ الام [illegible]
[illegible]
ويعتقد المؤرخون اواسط القرن الثامن الميلادي اول نظم لهذه القصة الشعرية ، وهذا التاريخ هو عصر ازدهار الحضارة العربية في دمشق وبغداد [illegible]

تدور حوادث الملحمة حول وحش اسمه (جرندل) ظهر في مملكة (هروثجار) في الدانمارك ، كان هذا الوحش اشد الرعب في انحاء المملكة اذ كان يجوس خلال الليل حتى يصل قصر الملك فيقتحمه ويلتهم خمسة عشر من محاربي الاشداء في حاشية الملك (هروثجار)
[illegible]
عشر اخرين بين فراشه الفضفاض ويذهب بهم بعيدا الى مخبئه في المياه العميقة ، واستمرت هذه الحال اثنتي عشرة سنة حتى وصلت اخبار الوحش (جرندل) الى مملكة (هيجيلاك) في جنوب السويد ، فسمع بها البطل (بيولف) ابن اخ الملك (هيجيلاك) (عرش الوام (الجيت) ، ويقرر البطل (بيولف) ان يتجه الى الدانمارك مع اربعة عشر من صحابه لانقاذ مملكة (هروثجار) من بلاء الوحش (جرندل) - وعند وصوله يرحب به الملك ، ولكن (انفرث) احد رجال الحاشية يعير (بيولف) انه قد خسر في مباراة سباحة ، ويرد (بيولف) مجيبا (انفرث) انه لم تكن لديه شجاعة ولا لتوقف لتعيش بلاده من مخاطر (جرندل) - وفي الليلة الاولى يهاجم [illegible]
من رجال (بيولف) فيتصدى له البطل من غير [illegible]
الوحش هاربا ويعلم (انفرث) الحاسد لسن الصنعة وقد عبثه بمثابة هذا العسف المتفذ ، فيعيد الافراح في المملكة وتعلق ذراع الوحش [illegible]
[illegible]
من رجال (بيولف) واختطفت ذراع ابنها حسب القصر وهربت الى اعماق بحيل ، كان (بيولف) ورجاله نائمين في دار بجوار قصر الملك ولم يعلموا بما حدث حتى صبيحة اليوم التالي .

[illegible]
الى المياه العميقة بحثا عن ام (جرندل) ، وهنا يتقدم الحاسد (انفرث) من البطل (بيولف) ويعطيه سيفه ليستعين به على محاربة ام (جرندل) تحت المياه ، ولكن السيف لا يجدي نفعا ، وتكاد ام الوحش ان تفتك بالبطل (بيولف) لولا لطف الله وصلابة درعه المسحورة ، وهنا يجد البطل سيفا من صنع العمالقة فيهجم به على ام الوحش ويقطع رأسها ثم يقطع رأس (جرندل) كذلك ، لان الوحش كان قد فقد من قوته اعظمها بعدما اصابه على يد (بيولف) الذي لاحقه الى المياه العميقة - ويخرج (بيولف) الى البر يحمل الرأسين وبقية من السيف العجيب لان دماء الوحش السمة تذيب النصل فلم يبق منه الا المقبض مع القبض ، يعود البطل الظافر الى قصر (هروثجار) يحمل برهان بطولته ، فيرحب به الملك ويكرم وفادته ولكنه يحذره من التفاخر و الكبر ، رغم ما انجز من جلائل الاعمال .

ويعود (بيولف) مع رهطه من (الجيت) الى بلاده في جنوب السويد فيستقبله الملك ويتسلم

منه الهدايا التي حمل معه من بلاد (هروثجار) ويحظيه بالمنايل سيفا ودرعا من المملكة. وبعد وفاة (هيجيلاك) وابنه يتولى (بيولف) الحكم ويحكم خمسين سنة على العرش .

ثم تبدأ مغامرة ثانية يكون بطلها (بيولف) الملك العجوز . فقد كان ثمة كنز عظيم يحرسه تنين مخيف يكتشف ان كنزه قد سرق منه كاس ذهب [illegible] هذه السرقة الى غضب (بيولف) . فهاج التنين وراح يعيث في المملكة فسادا ويصب النار من خياشيمه فيحرق كل شيء . ورغم ان بيولف كان قد وعى [illegible] منه ، الا انه قرر منازلته بسيفه [illegible] . ولكن سيفه ينكسر في النزال ويهرب [illegible] (بيولف) الاحد عشر الى الغابات هنا [illegible] ويسرع (بيولف) لمصارعة التنين وجها لوجه ولكن التنين يغرز اسنانه في رقبة البطل [illegible] (ويغلاف) بسيفه وينال منه فيصيب(بيولف) [illegible] لوحده ان يستخرج الكنز [illegible] التنين ، ويقام للبطل المحتضر مراسيم [illegible] ويحذر الناس من مصائب ستحل بالبلاد بسبب [illegible] الاعداء من [illegible] اصول الفروسية [illegible] الرحيم في تلك الازمان .

[illegible] (الدلائل الداخلية) في هذه الملحمة الشعرية انها من اعمال اواسط القرن الثامن الميلادي كما سبق القول ولكن الاحداث التاريخية تعود الى اوائل القرن السادس الميلادي . وفي [illegible] وكانت [illegible] (الانجلوسكسون) تتعامل [illegible] قد [illegible] فيها (تفسيرات) مسيحية وعبارات تختلط مع رجال كنيسة روما وثقافتهم الكلاسيكية من الاغريقية واللاتينية ومسيحية. ومن تلك (الدلائل الداخلية) مايشير الى ان مؤلف الملحمة بشكلها الذي وصل الينا كان على معرفة (بإنيادة) فرجيل و (الياذة) هوميروس . وربما كان من رجال الدين القريبين الى البلاط في مملكة (مرسيا) من ممالك (الانجلوسكسون) وحتى معرفة المؤلف [illegible] الملحمة الكثير من الاشارات الى ان المؤلف كان على علم بالكتاب المقدس وبخاصة في صورته المنظومة في قصائد (التكوين) و (الخروج) و (دانيال). والصراع بين البطل بيولف والوحش جرندل هو الصراع بين الخير والشر . كما ان [illegible] والقدرة لا تحتاج الى توكيد ، فهي الاطار العام [illegible] .

[illegible] في تاريخ هذه الملحمة الشعرية انها تصور الحياة في الجزيرة البريطانية منذ دخول قبائل الانجلوسكسون وبخاصة في القرنين الخامس والسادس ، ولكن من الناحية الفكرية [illegible] لعصور وثنية للقوم. ومن الطريف ان اول واهم ملحمة شعرية باللغة (الانجليزية القديمة) لا تذكر (انجلترا) ولو مرة واحدة . لان الملحمة تدور حول بلاد الانجلوسكسون الاصلية وهي الدنمارك والسويد وليس (الجزر البريطانية) فقط .

وبهذا المعنى فان هذه الملحمة تصور الحياة [illegible] وليس الحياة (الانجليزية) . عرفت هذه الملحمة في مخطوطة واحدة وجدت مع مخطوطات اخرى باللغة (الانجليزية القديمة) في مجلد [illegible] [illegible] الان في مكتبة المتحف البريطاني بلندن . تعود هذه النسخة الى حدود عام ١٠٠٠م ، وقد كتبت قبل حوالي قرن واحد من الزمان . والطريف في الامر كذلك ان ابناء اللغة الانجليزية اليوم لا يستطيع اغلبهم قراءة هذا النص الشعري الاول في لغتهم ، لانه قد كتب بلغة (ميتة) . ■■

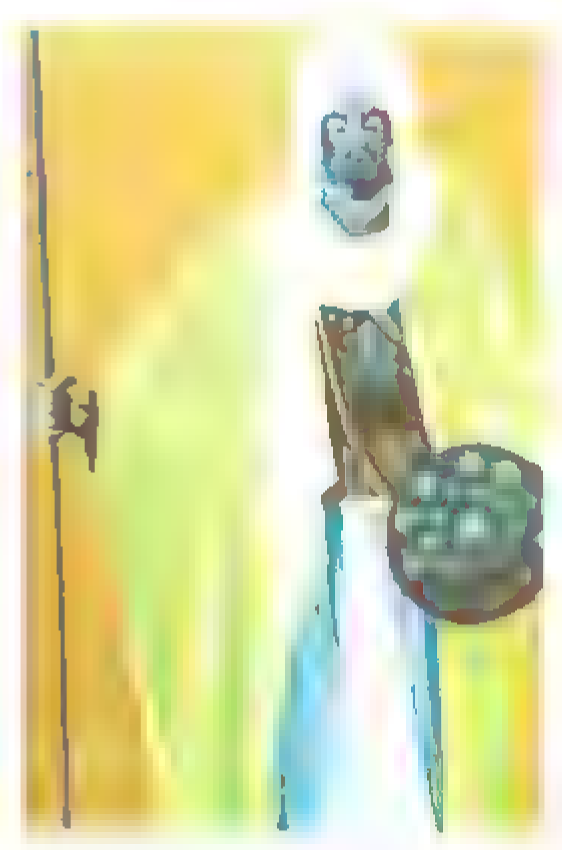
عبد الواحد لؤلؤة

قبل رمضان العام الثاني عشر من الهجرة



بقلم : احمد عادل كمال

لوحات : عبد الغني ابو العينين





[illegible]

الفرنسية ، بالكلمة المكتوبة والصورة المرسومة

مع مطلع العام الثاني عشر للهجرة كان جيش يقوده خالد بن الوليد ينساب على رمال الصحراء في طريقه إلى فتح العراق بعد أن فرغ من أمر مسيلمة الكذاب ، وفي نحو من أربعين يوما اكتسح غربي الفرات من الخليج إلى الحيرة، ثم أحرز النصر في معارك أخرى في الشمال حتى تم تطهير غربي الفرات من النفوذ الفارسي [illegible] مواقع فانتصر في [illegible] والفاتنة ، والتهرت [illegible] [illegible]

فبعث أبو بكر خالد بن الوليد بنصف جيش العراق إلى الشام ليدعم جيوش المسلمين هناك ويقويها وبقي بالعراق المثنى بن حارثة الشيباني على النصف الباقي ، [illegible] العراق [illegible]

عبيد بن مسعود الثقفي وأمده بالرجال فواصل الانتصارات ولكن الفرس هزموه في معركة « الجسر » واستشهد بها

ومرة أخرى قاد المثنى عمليات العراق فانتصر في البويب ليوم « الجسر » . وحشد الفرس طاقاتهم واستعدوا لهجوم مضاد يطردون به المسلمين من الأرض المحررة ، ولم يسمح لهم المثنى بفرصة [illegible] هزيمة أخرى بالمسلمين ، فانسحب من جميع أرض العراق [illegible] [illegible]

[illegible] ٦٣٥ م

معارك المصير

[illegible] في التاريخ

القادسية . فلقد كان أكاسرة الفرس وقياصرة الروم يتحدون ويصدون صوت الدعاة المسلمين الى رعاياهم ، وبلغ الامر في الشدة الى قتل هؤلاء الدعاة صبرا ، وفي فارس ان مزق كسرى ابرويز كتاب النبي ﷺ اليه ، وأرسل الى واليه على اليمن ليقبض على النبي ويحضره اليه . فلم يكن بعد ذلك بد من الحرب لفتح باب الدعوة الى الله ثم ترك الناس أحراراً في اختيار الدين الذي [illegible] النبي .

ولقد وضعت القادسية حدا حاسما لآمال المجوس فلم يروا بعدها نصرا أبدا ، ليس من السهل على دولة مهما عظمت ان تفقد عاصمتها لمعركة مصيرية فان فقدت عاصمتها صارت بعد ذلك أشد عسرا ، فان معارك المصير مكلفة منهكة . ولقد كانت القادسية معركة مصير للفرس في حين لم تكن كذلك للمسلمين ، لأن أصحاب المسلمين كانوا يعودون الى صحرائهم ليعيدوا الكرة ، أما اذا فقدت الفرس فقدوا معها ارض العراق . والذي حدث انهم فقدوا مع الارض الجيش والهيبة والكرامة لتتفتح ما وراء القادسية لجيش الصحابة والتابعين ، واستمر اثر ذلك الفتح من يومئذ الى يومنا هذا . انه مستمر في العراق ومن وراء العراق فارس والشرق .

كان خالد بن الوليد نسيج من أساليب الحرب الخاطفة ، وكذلك كان المثنى بن حارثة . وكان ذلك يوافق أبا بكر الصديق . ولكن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب كان له طابع آخر فاختار لذلك القائد الذي يوافقه ويناسبه : سعد بن أبي وقاص ، وراح كل في مجاله يعد للحرب اعدادا دقيقا صبورا . فقد التقى الفرس بالمسلمين كلهم في المعركة ، سلاحا وعتادا وأفيالا وفرسانا واعدادا كبيرة من الجنود . وأكثر رجالاتهم حنكة وحنكة وشهرة . وكذلك دفع المسلمون بتشكيل امكاناتهم بقيادة هذا القائد سعد بن أبي وقاص ، خال رسول ﷺ [illegible] بعد عمر . الاسد المتواضع على الهيبة والقلب صاحب الدعوة التي كان الناس يعرفون معرفته ويقدرونها

خرج سعد وجيشه من المدينة في حوالي ١٣ شعبان ١٤ هـ اول اكتوبر ٦٣٥ حتى نزل زرود ، ولحقه به [illegible] وكان المثنى ينتظره في جيشه ، ولكن المثنى توفي الى رحمة الله قبل ان يلحقه سعد . ومكث سعد يجمع ويحشد وينظم جيشه ويعبئه ويعين القادة والاركان ، حتى أتم السلم القيادي هذا [illegible]

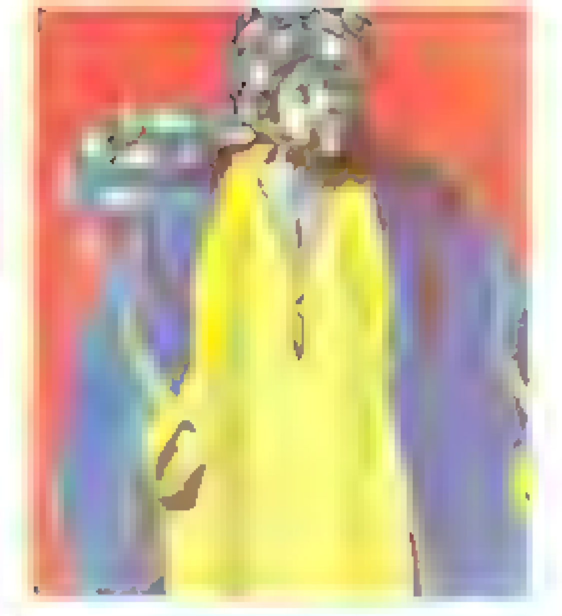
خطة سعد

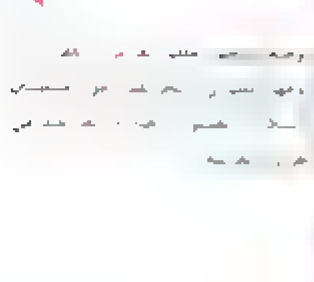
ولقد وافق رأي سعد مع وصية المثنى ومع رأي عمر في شكل الخطة المعدة للمعركة المرتقبة . وكانت خطته غاية في البساطة وتتركز على الآتي :

١ ـ اختيار ارض المعركة بحيث تكون بين الصحراء وبين الشبكة المائية المعقدة لارض العراق من انهار وبطائح ومستنقعات ، وذلك حتى لا يستدرج جيش المسلمين في القتال على ارض من ذلك النوع لم يألفوا مخاطرها . وبحيث يكون خط رجعته مفتوحا الى الصحراء التي هي ملاذه . فاذا دارت المعركة على غير ما يشتهي رجع الى صحرائه . أما اذا دارت على الفرس فان الشبكة المائية من ورائهم سوف تكون وبالا عليهم على الصفة المطلوبة للارض هي التي جعلت القادسية موقعا مختارا للمعركة . فكان على المسلمين ان يستدرجوا جيش فارس الى هذا الموقع

٢ ـ ان تستهدف المعركة القضاء على جيش فارس تماما ، حتى يكون بعده هزيمة حيث حل

نزل سعد بجيشه القادسية حوالي ١٩ صفر ١٥ هـ ٢٩ مارس ٦٣٦ م بعد سبعة أشهر من خروجه من المدينة وانتظر المسلمون ان يجيء اليهم جيش فارس الذي كان يشكل قدرا من المعركة . واراد سعد ان يجبرهم على [illegible] فعمد الى شن الغارات على نواحي العراق من شماله الى جنوبه منطلقا من القادسية كنقطة ينطلق منها ، وكانت غارات تستهدف الى جوار ذلك الحصول على الاطعمة من المواشي والاسماك والحبوب









والتسير . وكان ذلك في ذات الوقت استعراضا للفرس وضع الاهل بالعسكري الى ملكهم يزدجرد يطلبون حمايته . فراح هنا يستحث قائد جيشه رستم على التقدم [illegible] بحرقها سيرى للانتهم . فلو ان الفرس عرفوا لتجمعوا لوقوع فيه

[illegible]

ولكن هذا كان سيء الادب معهم فهددهم بالقتل وحملهم وقرا من التراب حتى عادوا به الى القادسية ومرصعهم يغزو بلادهم . واستبشر المسلمون بحمل تراب فارس وتسلم الفرس ما فعل ملكهم . وأخيرا جاء جيش فارس مائة وعشرون ألفا يتبعهم ثلاثون الفا من الصيد والتبع من العالي حتى نزلوا القادسية امام جيش المسلمين

كانت ساحة المعركة ارضا مسطحة يحصرها من [illegible] عليه قنطرة . ويحدها من الجنوب الغربي خندق سابور عليه حصن قديس الذي اتخذه سعد بن أبي وقاص مقرا له . وكانت المسافة بين الخندق والعتيق نحوا من ٦٠٠ متر وكانت الى الشرق مستنقعات من بطائح الفرات والى الغرب مثل ذلك بحيث كانت مترين لم الآخر قليلا . فكانت ساحة المعركة ممرا جافا بين تلك الغياض والمجاري المائية

المجوس أمام المسلمين

كان المسلمون قد وضعوا ايديهم على قنطرة العتيق قبل مجيء المجوس . فصنع هؤلاء ردما على نهر العتيق عبروا عليه الى الضفة التي اختارها المسلمون . وصف رستم جيشه كالآتي من اليمين الى اليسار ، فرمزان على الميمنة ٢٨٠٠٠ من جند الاهواز ، يليه جالينوس على ٢٤٠٠٠ من جند البابت (?) ، ثم القلب [illegible] عليه بيرزان (?) جاذويه ثم مهران على ٢٠ [illegible] من جند بابل وسجستان ، ثم مهران الرازي على الميسرة ٢٤٠٠٠ من جند الري والجبال . ونصبوا لرستم سريرا عليه مظلة [illegible] كسرى في القلب بجوار الطلائع جيش جالينوس وذلك في مقابلة حصن قديس حيث استقر سعد وكان مع الفرس ٣٣ فيلا مدربة على القتال واصطف المجوس على شفا نهر العتيق

اما المسلمون فكان سعد قد فرغ من تنظيمهم قبل ان يصل جيش القادسية فجعلهم عشرة اعشار . وجعل منهم ميمنة عليها عبد الله بن المعتم العبسي وكانوا من قبائل العدنانية من ربيعة ومضر ، وميسرة عليها شرحبيل بن السمط الكندي وكانوا من قبائل القحطانية من الأزد ومراد وكندة والنخع وبجيلة وغيرها . وجعل المقدمة من تيم والرباب من اسد في الوسط بين الميمنة والميسرة وجعل منهم قلبا . وكان سعد يبعث الى عمر كل يوم بريدا . وكان عمر يخرج من المدينة كل يوم حتى يصبح فيقعد على طريق العراق حتى ينتصف النهار ينتظر الاخبار ويستخبر الركبان

واصيب سعد بعرق النسا وبدمامل في فخذيه فلم يستطع الركوب . فأكب من فوق قصر قديس على وسادة في صدره يصدر اوامره في رقاع يلقي بها الى خليفته خالد بن عرفطة . وكانت صفوف المسلمين تحمل امامهم والخندق من ورائهم . ومشى ذوو الرأي واصحاب [illegible] والفصاحة والخطباء والشعراء بين صفوف المسلمين يذكرونهم الله ويحرضونهم للقتال [illegible] . وامرهم سعد لا تحدثوا امرا حتى تصلوا الظهر فاذا فرغ فانه مكبر تكبيرة فليستعدوا من خلفه ويتشدوا عليهم جهادهم . فاذا كبر الثانية فليكبروا ويتجهزوا ويعدوا عدتهم . فاذا كبر الثالثة فليكبروا ولينشط الفرسان ويحرضوا للمبارزة . فاذا كبر [illegible]

احد قادة جيش المسلمين [illegible] حملة الرسالة التي يدعون اليها [illegible]

[illegible]



[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في
[illegible] العرب [illegible] من [illegible]
[illegible]



تبدو أحد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
بكل [illegible] [illegible] [illegible] البرد [illegible] العرش

الملك يتوجه على عرشه بالتاج والصولجان ويكل الحكم
للأمراء والقساوسة والشعب للقضاء على الدين الجديد
وأتباعه



جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله . وكبر المسلمون [illegible] في كل كتيبة [illegible]

وكبر سعد تكبيرته الأولى ثم الثانية ثم الثالثة ، [illegible] المجوس وبدأت المبارزة بين الفرسان

أرماث ١٣ شعبان ١٥ هـ ١٩ سبتمبر ٦٣٦

وحرك الفرس جناحهم الأيمن بأكمله ـ فرسانه ورجالته ـ ١٣ فيلا و ٩٠٠٠ مقاتل ووجهوه نحو قطاع صغير من ميسرة المسلمين هو قبيلة بجيلة وكتائب القوى ، وصبوا عليها سهامهم فكانت تتساقط عليها كالمطر وربط الفرس خيولهم بعضها الى بعض وراحت الفيلة تعيث في كتائب بجيلة فنفرت منها خيولها ولكن مشاتها ثبتت في بسالة واستماتة حتى كادت بجيلة أن تفنى

واتسع مجال الهجوم الفارسي فشمل التجمع وكندة من يسار بجيلة . وأمر سعد بني أسد وكانوا ٣٠٠٠ من أن يدفعوا عن بجيلة أن يدفعوا عنها . فكانت جولاتهم [illegible] أصحاب سائر القبائل فقد تصدوا للأفيال ذلك السلاح الرهيب ، حتى استطاعوا أن يردوها الى الوراء ويصرفوها عن جيشها . فقدمت [illegible] ـ ولم تكن تقاتل بعد ـ تحمي بني أسد وانبعثت اليها فرقة [illegible] لينجدوا بني أسد

وكبر سعد تكبيرته الرابعة فزحفت جميع صفوف المسلمين على طول الجبهة ، وشغلت خيول الفرس فكانت خيل المسلمين تخافها وتنفر من أصواتها . وقام [illegible] بحيلة هائلة لاخراج الخيول من المعركة ، فجعلوا لكل خيل قريبا من [illegible] ويدعون ركبانه بالليل ليخيفوهم في حين [illegible] آخرون الى [illegible] فيظنون [illegible] . وكان كل [illegible]

[illegible] واستمر القتال اليوم وردحا من الليل ثم تراجع كل فريق الى مواقعه وقد [illegible] شهيد

هذا اليوم الأول للمعركة يطلق عليه الرواة اسم يوم أرماث

أغواث

وأغواث هو اليوم الثاني للمعركة . كان معسكر المسلمين بالعذيب خلف الجبهة بنحو خمسة كيلو مترات ، وكانت [illegible] الى كل رجل . فكانت نساء المسلمين يمرضن الجرحى ويحفرن قبور الشهداء . عجب واعجاب بامرأة [illegible] لا تدري من يحمل اليه بعد قليل زوج أو أخ أو ابن أو قريب يكفي أنه شهيد من المسلمين ، هذا في حين ترك المجوس القتلى في أرض المعركة لم يمسهم أحد

في هذا اليوم بدأت طلائع جيش خالد بن الوليد تصل من الشام بعد أن حسم الأمر في اليرموك كانوا ستة آلاف عليهم هاشم بن عتبة وعلى المقدمات التي تصل القعقاع ابن عمرو . واختفت الفيول هذا اليوم فقد استغرق [illegible] القعقاع [illegible] الفيول بالأقنعة [illegible] خيل المسلمين [illegible] أحدث في أفيال فعلت بخيل المجوس من الفزع مثلما فعلت فيولهم بخيل المسلمين بالأمس . فلما حل [illegible] الظهر تراجعوا فانتظروا حتى انتصف الليل فتحاجز الفريقان

وكانت كفة المسلمين هي الراجحة

عماس ١٥ شعبان ١٥ هـ ـ ٢١ سبتمبر ٦٣٦ م

في اليوم الثالث [illegible] من [illegible] وحمل المسلمون أثقالهم من الشهداء والجرحى [illegible]

[illegible] لامرأة من بنات العرب كما تظهر في العصر الجديد : الشباب العصري والقوام الرشيق واجمال الأمة





> نموذج لأحد مقاتلي المسلمين ، السيف في يده ، والترس على كتفه والإيمان بالله يملأ قلبه

المعركة عشرة آلاف جثة للمجوس لا يحصون بحملها تدوسها الأقدام الخيل والخيل ، وكان وجودها يحسب في معنويات الفرس . في هذا اليوم استمر وصول وحدات جيش خالد ، كما عادت خيول الفرس إلى القتال . وهنا عمد المسلمون إلى إخراجها جانبا من المعركة ، وذلك بضرب عيونها ومشافرها ، وتسمى تلك ليلة الهرير ، استمر القتال اليوم والليل كله ، فكان صليل حديده كأنها أصوات الحدادين ، حتى تنفس الصبح وانتصف النهار والقتال دائر والفرس والمسلمون متعبون لم يغمض لهم جفن .

وحمل القعقاع كتيبة من الأبطال الأشداء أراد أن يأتي بهم للمعركة ليحطموا ويحطمهم حتى ويسلم حتى الفرسان منه وحاله يتالقون بامرائه . وهنا تظهر صلابة المقاتل المسلم وإصراره وصبره . وعصفت الرياح فطاحت بالمظلة عن السرير وألقت بها في نهر العتيق ، ووصلت كتيبة القعقاع السرير وقد قام عنه رستم ، وعلى ضفة العتيق وجد هلال بن علفة بغلا يحمل حملا ثقيلا فضرب حاملته بسيفه فسقط الحمل على رجل يستتر به وإذا هو رستم ، فأصابه في ظهره إصابة جسيمة ، ولكنه جرى نحو النهر وألقى ما كان عليه من دروع وسيف ورمى نفسه في الماء ليتحرر بنفسه ، ولكن هلالا لحق به وأخذ برجله فسحبه من الماء حتى أخرجه إلى البر ثم ضربه بسيفه حتى فلق جبينه وأخذه وألقاه تحت أرجل البغال .

وبوصول المسلمين إلى العتيق انقسم جيش الفرس إلى قسمين وانهار القلب ، وبدأ جنوده بالانسحاب عبر النهر ومن بعده هرمزان ، فكان انسحابه كأنما كتبها من رياح جنوبها ، وأبيد من لم يتمكن من الانسحاب .



قتل من المجوس في القادسية عشرون ألفا واستشهد من المسلمين ثمانية آلاف وخمسمائة . وكانت من معارك التاريخ الحاسمة التي انتصرت فيها الفئة القليلة المؤمنة على الكثرة واحتياطها وعتادها بإذن الله . وقد جاءت معركة القادسية بعد معركة اليرموك بأربعين يوما . فانفتح العراق بعد أن انفتح الشام ، فالله مع الصابرين ■■

القاهرة ـ أحمد عادل كمال

(بل امرأة وأنثى !)

سئلت مارجريت تاتشر أول امرأة تتولى رئاسة الوزارة في بريطانيا وأوروبا : « هل أنت امرأة حقيقية ... أم أنك رجل يرتدي ملابس النساء ؟ »

وردت مارجريت في حدة : « بل أنا امرأة كاملة الأنوثة ... وأنا فخورة بأن أكون امرأة ... لأن المرأة هي العنصر الأساسي لاستمرار الحياة »

دعاء للامام زين العابدين ★

إذا حل شهر رمضان

الحمد لله الذي هدانا لحمده ، وجعلنا من أهله ، لنكون لإحسانه من [illegible] المحسنين ، والحمد لله الذي حبانا بدينه واختصنا بملته ، وسبلنا في [illegible] رضوانه حمدا يتقبله منا ، ويرضى به عنا .

والحمد لله الذي جعل من تلك السبل شهر رمضان شهر الصيام ، وشهر الاسلام ، وشهر الطهور ، وشهر القيام . فأبان فضيلته على سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة ، والفضائل المشهورة ، فحرم فيه ما أحل في غيره اعظاما ، وحجر [illegible] له وقتا بينا ، لا يجيز جل وعز أن يقدم قبله ، ولا يقبل أن يؤخر عنه .

اللهم صل على محمد وآله [illegible] حرمته ، والتحفظ مما حظرت فيه ، وأعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك ، واستعمالها فيه بما يرضيك . [illegible] حتى لا نبسط أيدينا الى محظور ولا نسرع بأقدامنا الى محجور ، وحتى لا تعي [illegible] ألسنتنا الا بما مثلت ، ولا نتكلف الا ما يدني من ثوابك ولا نتعاطى الا الذي يقي من عقابك .

اللهم صل على محمد وآله وصحبه ، وقفنا فيه على مواقيت [illegible] من وظفت ، وأوقاتها التي وقت ، وأنزلنا فيها منزلة المصيبين لمنازلها ، الحافظين لأركانها ، المؤدين لها في أوقاتها ، على سنة عبدك ورسولك في ركوعها وسجودها وجميع فواضلها [illegible] المشروع وطهره .

ووفقنا فيه لأن نصل أرحامنا بالبر والصلة ، وأن نتعاهد جيراننا [illegible] من التبعات ، وأن نطهرها باخراج [illegible] .

وأن نراجع من هاجرنا ، وأن ننصف من ظلمنا ، وأن نسالم من عادانا ، حاشا من عودي فيك ولك فانه العدو الذي لا نواليه ، والحزب الذي لا نصافيه .

اللهم اني أسألك بحق هذا [illegible] ابتدائه الى وقت فنائه من ملك قربته [illegible] أن تصلي على محمد وآله وصحبه ، وأهلنا فيه لما وعدت من كرامتك ، وأوجب لنا فيه ما أوجبت لأهل المبالغة في طاعتك ، واجعلنا في نظم من استحق الرفيع الأعلى برحمتك يا أرحم الراحمين .

★ [illegible]



بقلم . الدكتور ابراهيم السامرائي

عُنيت منذ زمان بعيد بمسألة العربية وما أخذته من غيرها من اللغات وما أعارته هي إلى اللغات الأخرى ، ومسألة أعني بها « التعريب » في العصور التاريخية وفي عصرنا الحاضر (١) ولعل هذا قادني إلى ما يسمى بـ « التغريب » بالغين المعجمة .

[illegible]

---

(١) من المفيد أن أميز بين التعريب في العصور التاريخية والتعريب في عصرنا [illegible]

[illegible] (١) .

[illegible]

[illegible] كتاب الغريب [illegible] ١٢ ـ ١٧

[illegible] قال الأصمعي [illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible] في الغريب [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

هل الاصل سرياني ؟

بالقياس الى ما ادعى طوباغاطيوس افرام الاول سريانيته .

لقد فات هذا المصنف كما فات القس يوسف حبيقة صاحب كتاب « الدوائر السريانية في سورية ولبنان » الذي اشرنا اليه ، ان بين مجموعة اللغات السامية اصولا مشتركة . وهذا يعني ان الاصول المشتركة تكون عربية كما تكون سريانية او عبرانية او اية لغة اخرى من مجموعة هذه اللغات .

غير اني [illegible] من ذلك الكشف الغائب بعضا من تلك اللغات واستعيرت في لغة اخرى فانتقلت وهي تحمل ذلك المعنى الخاص وشيئا من اصواتها في تلك اللغة . وهي بذلك تفرع من الاصل السامي المشترك . ثم ان هذه الموارد الخاصة التي تستعار الى لغة اخرى تبقى محصورة في موطن استعمالها الاصلي . ولنضرب مثلا يوضح هذه الناحية فنقول

ان الالفاظ النصرانية قد عرفتها العربية وهي دخيلة فيها مقيدة في الاستعمال بما يتصل بالمعاني النصرانية نحو : الناموس ، والقسيس ، والناطور ، والقس ، وغيرها كثير . وهذه الالفاظ سريانية دخيلة وان استعملها العرب المسلمون ، لانها ظلت مقيدة بمعانيها النصرانية .

اما ما عد هذا الكشف يقول ان الاب والابن والاخ والعم والعين والراس والسن وسائر اعضاء الجسم سريانية وهي من المشترك السامي الذي اشرنا اليه ؟

ان في هذا المنهج افتئاتا وباطلا وبعدا عن العلم وتنكرا للحدود التاريخية الزمنية . فكيف يقال افتراضا ان « الرب » في العبرانية ماخوذة من السريانية ، والعبرانية اقدم عهدا من السريانية الارامية بقرون عدة ؟

منهج خاطىء

هذا هو المنهج الخاطىء الذي لم يسلم منه القس يوسف حبيقة البسكنتاوي الراهب الماروني في كتابه « الدوائر » . وجرحه طائفة من المواد التي ادعى حبيقة سريانيتها وانهـا عربت في العربية ككح ، رهق ، حنم ، لحط ، قنفق ، زرقر ، اشحط ، شرم ، محص ، شتل ، فرفاه ، نجم الكرمة ، زلبع ، هيف ، سحاة ، سكنك

(تصغير سكة) سكر الباب ، فدح ، فقه ، سبله (بمعنى سنبلة) . وغير هذا مما هو مشترك سامي قديم في اللغات السامية كافة .

ومثل هذا كان صنيع طوباغاطيوس افرام الاول في كتابه « الالفاظ السريانية في المعاجم العربية » الذي اشرنا اليه . فقد حشد طائفة كبيرة من مواد سامية مشتركة وادعى انها سريانية بحثه في العرب منها

اب ، ابل ، الثية ، اجر ، اسل ، اصل ، بر ، جمل ، جلم جنة ، حنان ، حول ، حيل ، خص (بمعنى بيت من قصب وحصر) ، دين ، دبس ، درب ، رق (جلد) ، سجن ، سجد ، سور ، صديق ، صدقة ، عرب ، غرب ، عقل ، فردوس ، قرط ، قرية ، قرا ، قس ، قربان ، كيان (مصدر كان) لبب ، هيص .

وهذا مما يرفضه اللغوي الصحيح لانه مفتقر الى البحث الجاد مما هو خاص بعلم المعجمات المقارنة .

ومن غير شك ان صاحب المقالة التي نشرت في مجلة العربي (العدد ٢٤٥) السيد قسطنطين بيوتوريك قد اعتمد على الاب حبيقة والمطران طوباغاطيوس وغيرهما فيما ذهب اليه من سريانية الكلمات الآتية : جاموس ، بقعة ، رقعة ، تجر ، حسن ، حكم ، اسبوع ، حرب ، وصيف ، فرح ، حيوان ، رحمن ، جنة ، ربح ، اس (بمعنى اساس) امهات (جمع ام) ، بيت ، ترجم ، حظيرة ، عيد ، مروحة ، زمن ، زيت ، سكينة ، مسجد ، طاغوت ، كنيس ، صنم ، ثوب ، غير .

لو انهم علموا

وليس بي حاجة ان ادفع هذه المزاعم لاقول ان هذه المواد ليست مما استعارته العربية من السريانية كما ذهب « بيوتوريك » في مقالته ، ولكنها من المشترك السامي القديم فان المواد : حسن حكم فرح ربح وحيوان ورحمن مثلا من المواد السامية المشتركة . ولا اريد ان اسهب في ذكر هذه الطائفة من الكلم فان اهل العلم باللغات السامية يعرفون مثلا ان مادة « رحم » و « حيو » من المواد المشتركة . وكيف يكون جمع « امهات » بالهاء من السريانية ؟ الم يعرف السيد قسطنطين

ميولوني ان جمع اجل العربية اما بالهاء « امهات » او « امات » بالتصحيف مثل سكوسنو التوسهات .

وهذا امر يعرفه اهل العربية . ولقد فرقت العربية بين امهات فقالوا هي جمع « ام » على الحقيقة و « امات » بالتصحيف فقالوا هي جمع « ام » على المجاز كقولهم امهات الكتب لا « امات الكتب » وهذا في رأي جماعة من اللغويين الاقدمين ولم يحصل اجماع عليه .

ولا بد من القول : ان السريانية قد وجدت سبيلها الى الالسن الدارجة كما في عامية سوريا ولبنان وفلسطين ، والموصل (في شمالي العراق) . وقد كتب غير واحد في هذا الموضوع كما اشرنا الى كتاب الدكتور فيليب حتي .

وقد صنف داود الچلبي من العراقيين رسالة وسمها بـ « الآثار الآرامية في لغة الموصل العامية » (ط . الموصل ١٩٣٥) .

والى مثل هذا ذهب القس سليمان الصائغ في مقالة نشرها في مجلة النجم (عدد تشرين الاول ١٩٣٣) .

كما اشار الى العامية البغدادية وما اشتملت عليه من الالفاظ الآرامية السيد يوسف غنيمة في مجلة لغة العرب في سنتها الرابعة في مقالات عدة وسمت بـ « الالفاظ الآرامية في اللغة العامية العراقية » .

ومن غير شك ان بين هذه المقالات مادة مكررة عرض لها الثلاثة المذكورون .

اخيرا ..

ان كان المتقدمون قد عدلوا بل خرجوا على معهم فيما هو سرياني او عبراني او اي شيء اخر فان شيئا من هذا يمكن ان يسلم منه المعاصرون الذين تهيأ لهم من وسائل العلم ما يستطيعون به ان يعطوا الرأي العلمي الصحيح .

لقد ادعى المتقدمون مثلا ان « ابليس » من ابلس اي « يئس » وعلى هذا فالكلمة عربية ، وان « انجيل » من النجل وهو ظهور الماء على وجه الارض وعلى هذا فالكلمة عربية ايضا .

اقول اذا كان المتقدمون معذورين في معرفة ان « الانجيل » هو من اليوناني « Evangelion » فليس اهل هذا العصر معذورين ان اختلفوا وزة احدهم على صاحبه . كما اشار الى ذلك الراهب المروي ادي شير في « كتاب الالفاظ الفارسية في العربية » فقد رد على الاب انستاس ماري الكرملي وعلى اليسوعي لامنس فيما ذهبا اليه في جملة مواد لالا انها يونانية او لاتينية وذهب هو الى انها فارسية ولو ان هؤلاء عرفوا ما علمه المستشرقون الالمان مثل سيجمند فرنكل في كتابه :

Die aramaeischen Fremdwoerter im Arabischen , Leiden, 1886

والمستشرق الالماني جسينوس في كتابه :

Lexicon manuale Hebraicum et Chaldaicum , Lipsiae, 18[illegible]

وغيرهما من اهل العلم ، لاستطاعوا ان يقفوا على الحقائق ويبتعدوا عن الرجم و الترجيح . ■■

د . ابراهيم السامرائي
عضو مجمع اللغة العربية في القاهرة
واستاذ بكلية الآداب جامعة ـ بغداد

الخير كله

● عن امير المؤمنين الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : جمع الخير كله في ثلاث خصال : النظر و السكوت والكلام . فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو ، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة ، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو . فطوبى لمن كان نظره عبرا وسكوته فكرا وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس من شره .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بلاشي و [illegible] في الاحتمال ان يكون لدى ، فيها فائدة [illegible]

[illegible] وذلك من بين ما [illegible]

[illegible] ، [illegible] من [illegible]

[illegible] مكتبة [illegible]

[illegible] من نوع [illegible]

[illegible] في هذه [illegible]

[illegible]

ولم يكن هذا بعد الاحتراق الذي [illegible]

[illegible]



كلمة وفاء في ذكراه :

السنهوري

[illegible] المتأمل في الدول العربية اليوم ليجد أنه [illegible] في مصر والعراق وسوريا وليبيا و[illegible] . وقد جاءت هذه التقنينات بلغة [illegible] أو متقاربة ، بحيث تصلح أساسا لوحدة تشريعية في البلاد العربية . هذا الرجل الذي هو المرحوم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهوري . وجدير به وبنا أن يحملنا الحق العربي أن نتذكره في هذه الأيام إذ في مثلها انتقل رحمه الله إلى الرفيق الأعلى . وكان وهو يضع هذه التقنينات يشير إلى ما يجب أن تصير إليه في المستقبل . فلم يوهم الناس بأن تقنيناته التي [illegible] بعضها خالدة بل كان بالعكس يبشر بتقنين كامل يوضع في المستقبل ويحل محل ما صنعه هو من تقنينات . وهذا ما يحدث الآن في كثير من البلاد العربية [illegible]

في العشرين من يوليو سنة ١٩٧١ انتقل إلى جوار ربه باعث هذه النهضة القانونية العربية

الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهوري [illegible]

[illegible]

مصلحة مصر والعرب

[illegible]

بقلم : الدكتور محمد زكي عبدالبر ★

تشهد البلاد العربية اليوم حركة تقنين هادئة ، في الكويت وفي الامارات العربية وفي السودان وفي مصر وفي غيرها تتجه الى الشريعة الاسلامية تستمد منها التشريعات تستبدلها بالتشريعات الموجودة فيها الآن ، وجدير بنا ان نذكر في هذا المقام الرجل الذي بدأ هذه الحركة التقنينية المباركة في مصر وغيرها من البلاد العربية . وكانت غايته التوحيد بين التقنينات في هذه الدول بوصف القانون اساسا من اسس الوحدة .

ان الطريق بينها جميعا هو العلم بزينة الخلق الرفيع .

للسنهوري جوانب متعددة يغطيها العد يلمع فيها جميعها أعلى درجاتها ، وكانت واحدة منها كافية لتعبيره عن الراية ، ولسنا نريد هنا ان نؤرخ للسنهوري او ان ندرس منهجه وآثاره فذلك موضوع آخر ونرجو أن ينهض بذلك فريق من تلامذته وقد نعمته عليهم ، ونسل الشباب والاجيال القادمة ولكنا نريد هنا ان نلمح في الجملة الى بعض ملامح عنه للشخصية الفذة تكريما له .

كان السنهوري يؤمن بمثل عليا يمكن جمعها في رعاية المصلحة العامة ونشر العلم والقانون . و تمسك بالحرية وتحقيق العدالة والمساواة ومسايرة التطور والاقبال على العمل الجيد والاخلاص والتثبت بالاتقان . ويمكن ارجاعها كلها الى المصلحة العامة باعتبارها الغاية ، والى القانون بوصفه وسيلة والى العمل باعتباره عملية ، والى الاتقان بوصفه المستوى الذي يلتزمه . وكان يتمتع بصفات قلما اجتمعت لغيره ، وهي التي جعلته مع الايمان بالمثل السابقة والعمل بها ، الرجل العظيم القدوة والمثل ، من خلق واسع وارادة قوية

وبصيرا نفاذة وصبر وجلد وعلو همة ومثابة تكوين جسدي ونفسي .

آتاه الله بسطة في النظرة فكان يفهم المصلحة العامة على أنها المصلحة العامة لمصر والبلاد العربية كلها ، والانسانية جمعاء ، في كل الميادين : ميدان القانون والعلم والسياسة والصناعة والتجارة الخ وفي كل الازمان : في الحاضر والمستقبل . وبالنسبة لكل الافراد - ويرى المصلحة العامة في حرية المواطنين وديموقراطية الحكم والتماس المجتمع وعدالة العمال ونشر العلم ومجاراة الزمن بتطوير النظم لتلائم المستقبل ، وكان يفهم العلم على أنه كل انواع ما كان وما هو كائن وما سيكون . وكان مفهوم القانون اوسع ما يكون الفهم ، كان يرى القانون في كل شيء ويراه في القانون كل [illegible] يرى فيه ويراه في الظواهر الكونية [illegible] الاجتماعية يرى فيه ويراه في [illegible] العلائق الواقعية الطبيعية [illegible] والسياسية والادبية والمالية [illegible] الاستراتيجية والعلائق [illegible] المادية ويرى فيه [illegible] علائق الحكم مكان [illegible] والتنظيم والى [illegible]

★ الاستاذ بكلية الشريعة بجامعة الامام محمد بن سعود [illegible]

[illegible] . و[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
و[illegible] . وقد حملته نظرته الواسعة ان يجمع في
دراسته بين القانون العربي والفقه الاسلامي
وبين القانون العام والقانون الخاص و[illegible]
[illegible] [illegible] وبين [illegible] و[illegible]
[illegible] كما [illegible] نظرته بين الماضي والحاضر
و[illegible] [illegible] الماضي . و[illegible] الحاضر [illegible]
[illegible] بالمستقبل [illegible] . وقد [illegible] ذلك في
[illegible] [illegible] فكان موضوع رسالته . [illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] وهو طالب الاستاذ [illegible]
[illegible]

وفي [illegible] قام القانون المدني [illegible] في
[illegible] [illegible] [illegible] نظر الى الماضي
والمستقبل وقام القانون المدني المصري والسوري
[illegible] والتشريعات الكويتية على [illegible]
الماضي والحاضر من تشريع وفقه وقضاء والنظر
الى المستقبل .

[illegible]
[illegible] في دراستهم و[illegible] ورسائل الدكتوراه
[illegible]
[illegible] وفي [illegible] معهد الدراسات
العربية [illegible] وانشاء [illegible] الموسوعة
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible]

وكان [illegible] [illegible] النصر . وقد [illegible]
به ذلك [illegible] على [illegible] حتى كان [illegible]
كل موضوع [illegible] ويعرف كل الآراء التي
[illegible] فيه [illegible] ثم [illegible] [illegible]
[illegible] والدينار . [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهو ما [illegible] . [illegible]

[illegible] [illegible] . الوسطية [illegible] بين الاطراف .
[illegible]

وكان [illegible] [illegible] العمل [illegible] [illegible]
[illegible] فيه [illegible] به وهو [illegible]
[illegible] مشروع القانون المدني وهو [illegible]
به [illegible] في [illegible] كبيرة . [illegible] وهو رئيس
[illegible]
[illegible]
[illegible] القانون المدني و[illegible] في [illegible]
[illegible] وانه وهو [illegible] القانون المدني [illegible]
في الاشراف على معهد الدراسات العربية [illegible]
[illegible] الى مصادر [illegible]
في الفقه الاسلامي . ثم [illegible]
[illegible] مجمع اللغة العربية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هذا العمل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] في مصر [illegible] [illegible]
[illegible]

[illegible] وكان في [illegible]
[illegible]

[illegible] الاول

وكان منطقيا [illegible] الى ابعد الحدود [illegible]

[illegible] الامور [illegible] في [illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

[illegible] في الدول [illegible]

وكان [illegible] الى الاصلاح [illegible]

[illegible]

ولد [illegible] لابوين [illegible]

[illegible] ـ في [illegible]

[illegible] في مدينة الاسكندرية . وكانت ولادته في اواخر القرن الماضي ـ ١١ سبتمبر ١٨٩٢ ـ [illegible] في اوائل القرن [illegible] . وكانت مصر ـ [illegible]

[illegible] ـ بعد هزيمة عرابي ـ [illegible] مصطفى كامل [illegible]

[illegible] بين الانجليز وبين العصر وبين [illegible] وكان التنازع بين الاجانب وبين العرب [illegible] محاكم [illegible] ومحاكم [illegible] والمحاكم [illegible] والمحاكم [illegible] وكانت [illegible] اساس [illegible] [illegible] بعضها [illegible] الاسلامية وبعضها [illegible] العروبة وبعضها الى الفرعونية . وكانت مصر علاوة على ذلك تتفاعل مع الاحداث في البلاد العربية [illegible] في مصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بين او الادب او الدين معلى . فتجد انصارا او [illegible] سياسيين يتحرجون منها لذاتها او لما يعلو حولها من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اسهمها التي نرى اليوم اثارها في مصر والبلاد العربية ، في مختلف المجالات .

وكان العصب [illegible] [illegible] [illegible] البيئة الطبيعية والاجتماعية والسياسية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

، لولا هذه المواهب والصفات لكان كثيرا من الناس الذين ساروا منذ نشأته ولم يكن لهم دور كبير .

ان هذا القلم ليضيق عن الكلام عن السنهوري وحسبنا ان نقول : اذا كان لزوما ان نختصر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا نعتبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صفحة وجعلوا عليهم جميعا برجل واحد [illegible] وعالم - ذلك هو استاذنا الجليل المرحوم الدكتور عبد الرزاق احمد السنهوري [illegible] الاية على ان الامة [illegible] [illegible] [illegible] قادرة على انجاب الافذاذ الذين يزينون جبين [illegible] .

استاذنا الجليل - رحمة الله عليك ، وسلام عليك في عليين .

الرياض ــ د . محمد زكي عبدالبر

الحركة ... نشاط

● قيل ان ابا الأسود الدؤلي كبر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ليمشي الى المسجد [illegible] [illegible] [illegible] يا ابا الأسود اراك تكثر الركوب وقد ضعفت عن الحركة وكبرت [illegible] [illegible] لك اروح لك . فقال له [illegible] ولكن الركوب يشد اعصابي واسمع من اخبار الناس ما لم اسمعه في بيتي واستنشق الريح الصحيحة ، والقى اخواني واصحابي ، ولو جلست في بيتي لاغتم بي اهلي وانس بي الصبي ، واجترأ على الخادم وكلمني [illegible] [illegible]

مرة أخرى :



المظاهر المسرحية عند العرب !

بقلم . محمد علي

نحن [illegible] العرب [illegible] في حواضرهم ، وتجول الشعر قصصه
من [illegible] وعصرات [illegible] . هكذا كما وعى هذا
الموروث يكاد [illegible] . [illegible] ويتعلم الغراب ويعطف
الأسواق . [illegible] [illegible] والتاريخ الى قصائد
[illegible] فيها بالقصص [illegible] . ومع ذلك فليس [illegible]
[illegible] هو الذي يعتبر دوما مؤشرات الشاعر ، فمن يكتشف ينبوعا
من شاعر في [illegible] وطوال [illegible] ليس له فضل من [illegible] ربما
مجهولة [illegible] لأعرض . وعلى كل حال فالسؤال [illegible]
[illegible] في تطور الكلاسيكي للأدب العربي ،
لقد عرفوا الطريق الى فن أدبي [illegible] ، هو الشعر
المسرحي ، أو [illegible] المسرحية [illegible] كانت [illegible] — التي
تخرج من حيز الانعكاس الى عالم النظارة لتغدو مسرحا ؟

[illegible] الدارسين ، [illegible] في ذلك [illegible]
[illegible] أو بريق [illegible] ، أن [illegible] . [illegible] . .
[illegible] أن [illegible] لا يدركه كله لا يترك جله
[illegible] كان [illegible] . [illegible] . . [illegible]
[illegible] دون أن يجعلوا [illegible] ، أو
[illegible] [illegible] [illegible] ولو بطريق
[illegible] ، [illegible] المسرحي !

صوفي زاهد يحاكم العلماء

من [illegible] جانب حكاية صوفي زاهد
كان [illegible] ، [illegible] ، معاصر (1) ،
وكان يقيم من [illegible] ، منفردا ، [illegible] كان
من [illegible] [illegible] مرتين وذلك في يومي
الاثنين و [illegible] من كل أسبوع أما المكان [illegible]

---

(1) ابن [illegible] [illegible] ج ٦ ص ١٥٣ ـ ١٥٤ تحقيق أحمد [illegible] ابراهيم
[illegible] ١٦٧

... الله عند ربه ... وهو يمشي بها ...

[illegible]

... ركب في ... ليس ... على مصادره حكم ولا طاعة . ويعد أن ... بمكة ، ... في هذه الرجل الصوفي ... على ... ، ... من فوق ...

[illegible] من جمهور الصحابة ... حول ... أبا بكر الصديق . ... رجل أو غلام ... على الله أبو بكر . ... الرجل الصوفي ... الخليفة ...

... ، ... جزاك الله خيرا ، أبا بكر ، عن ... ، ... بالنسك ، ... صلاة ... والسلام ... ، ... على ... ، ... الأمر ... حكمه ... الأول ... على ... وذلك ... الرجل ... ما ...

وسائل الصوفي ... عمر . ... جزاك الله خيرا ، أبا حفص ، عن الإسلام ، ... بالسوية ، ... على ... بعده أبي بكر .

ثم يأتي دور ... الخليفة ... على ... ، ... في ... ثم يقول ... إلى ... في ...

وسائل ... رجل أو غلام ، ... جزاك الله عن الأمة خيرا ، أبا الحسن ، ... الوصي وولي النبي ، ... في الدنيا ، ... ولا ظلم ، وأنت أبو الذرية

[illegible]

... الرجل ... كلماته ... الرجل ... عمار بن ياسر ، وخزيمة بن ثابت ... ، وحجر بن الأدبر الكندي ...

... وحكم بالهوى ... ، ... أول من ... سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ، ... الصوفي ...

... يزيد بن معاوية ... على ... ، ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ...

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الأصل ...

ولا ... من الأمويين ... عمر بن عبد العزيز ، ... الصوفي ... الرجل الذي ... جزاك الله ، يا عمر ، خيرا عن الإسلام ، ... بعد موته ... على ... ثم يوصي به أن ...

وبما ... أيام ... بين الناس ... الخلفاء الأمويين جميعهم ، ... العباسيين ، ... الرجل الزاهد

[illegible]
لعالمة رجال التاريخ الإسلامي ، فيقدمون اليه رجلا متنكرا باسم ... هذا أبو العباس امير المؤمنين ؟ ولم يكن الصوفي في موضع يسمح له بان ... من نعاج الجمهور ، كما انه لم يكن على استعداد لان يحاشي قواعد ما ... الديبلوماسية ، او ينتهج (تلك الزمان والمحبة) ولهذا يخرج عن ... : « بلغ امرنا الى بني هاشم ؟ (وردت العبارة في بعض المراجع « بني العباس » وهي الاصح منطقيا وفق سياق الرواية) ارفعوا حساب هؤلاء ... والقوا بهم في النار جميعا » . ويهبنا ينخرط عقد الناس
[illegible]

[illegible]

ويبقى هل ما تقدم يشكل مظهرا مسرحيا ؟ وهل يجب علينا ان نعتقد ان هذا في مسرحي ؟ وهل هذه الرواية ، مما يدل على ان العرب كان ... ما ... من وجهة تمييز الواقع المعروف الى
[illegible]
رابعة ... ان نعرض اولا الى ، بعض الدارسين الذين ... (...) ، لم ... ووسائلها ... من ذلك الى رأي ... والطب .

[illegible]
، فالرقص ... الإسلامي والشعر وليس فيه ... — لا ما كان من قبيل ... العربية كمثل التي ... او بعض ما يأتيه اصحاب الطرق الصوفية من الاشارات او الحركات التمثيلية ، (٣) . ويعد أن ... بالتصابي كي ... الرجل الصوفي التي سبق لنا ... ... فائلا . وقد عد ذلك ... من قبيل
[illegible]
[illegible]

وهذا ولكن ... ، فالرويا و ... بلاد العالم الإسلامي من دمشق الى ... ، ... ... الاذكار او ... في الطرق ... و ... الصوفية على انواعها ... انها لا تقتصر على الاشارات والحركات التمثيلية فقط ، بل تشتمل ... على ايقاع في الخطو يشبه الرقص ، وعلى ... تصطفق ... ، وعلى ...
[illegible]

يوم عاشوراء

[illegible]
... في الاداء ... معاصر لها ، لا
[illegible]
... او التراث الشعبي . ... الامر ... يوم عاشوراء او ... ... للحسين بن علي الذي حدث في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ ... ولقد ... في كربلاء . ولقد ... هذا المثال ... ان ... ... الاول ان بعض الدارسين ... مثال ليدل على انه اصل من اصول المسرحية في
[illegible]
لم تكن ... العربية في الامبراطورية الإسلامية
[illegible]
على ... ... ، ... ، ... .
ويكون من حضور « يوم القتال » ... ورجال فارس ... . ويتم هذا « ... » في ساحة ... فيها الخيام التي تحمل شارات العداء السوداء ... الحسين ... بالسواد . وفي احد جوانب الساحة تظهر اغصان ... الى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
بواسطة ... في الاورة ... الرومي ... مميم ... ، ان ...

(٣) محمد توفيق البكري : صهاريج اللؤلؤ ص ٢٥٥ ، شرح احمد الشنقيطي ومحمد ... مطبعة الهلال بالفجالة مصر ١٩٠٩ — وقد اوردها ... ... مع بعض الاختصار ، ... في ... (ص ٢٤٨ و ٢٤٩) .
[illegible]

الرجاجة عقار، للاستشفاء، وينتهي هذا الاحتفال بوضع النار في الاكشاك المحرقة كربلاء (٤) . وهي للحاضرين كرب وبلاء على حد قول الشريف الرضي .

وهكذا فان هذا « التشخيص » لا يمكن أن ينسب الى المجتمع العربي ، ونعتقد أنه كان من الصعوبة بمكان ، ان لم يكن من المحال ، ان يجري مثل هذا الاحتفال في الوسط العربي ، اللهم الا بسرية وتكتم ، وفي بقع شيعية العراق ، وخاصة في العراق المتاخم لايران . وذلك لان السلطة الاموية فالعباسية بعدها لم يكن ليروق لهما ابدا ان تسمحا للممارسة المسرحية بفرصة ثمينة تعرض من خلالها قضيتها وتدافع عنها على نحو غير مباشر ، فلان الاعراب فرايتنا التي تتوسل بشتى الفرص، سواء أكانت اجتماعية وثقافية أم دينية احيانا ، وذلك لتلقي الاضواء الهادية على ما تعتنقه من مبادئ وما ترتئيه من افكار .

الموروث الشعبي

اما الهدف الاخر الذي سعينا من اختيار قصة مقتل الحسين اليه فهو رغبتنا في ان نبسط لقارئ هذه الصفحات كيف تحول يوم عاشوراء بعض الشيء من مغزاه الديني الصرف واصبح جزءا ، قد لا نغالي اذا قلنا قوميا ، من تراثنا الشعبي المحلي . [illegible] بسماته التمثيلية في مطلع هذا القرن . وربما [illegible] وجه التحديد الى مدينة « النبطية » في جنوب لبنان، وتمت هذه النقلة عن طريق أسر عجمية وذلك على حد قول الاطلاع من سكان المدينة ـ استوطنت في « النبطية » . وليس هذا الامر بمستغرب اذا علمنا الصلات الوطيدة التي تربط شيعة جنوب لبنان ، وخصوصا رجال الدين ، بالنجف في العراق وبايران عبر الزيارات للعتبات مع العلم ان ذكرى سيرة الحسين كان قديم في هذه المدينة ، لكن الجديد هو المظاهر التمثيلية، كما ان هذا الاحتفال بيوم عاشوراء ، عبر سماته التمثيلية ، شرع يظهر خلال السنوات الاخيرة في بعض الاحياء الجنوبية من بيروت .

واحتفال « النبطية » بيوم عاشوراء الذي يتجدد كل عام ذكرى بما كان وما يزال جاريا في اوروبا من مناسبات مشابهة احتفالا بالمسيح ، وهم نظراء الاولياء في عرفنا . وهذه المناسبات الاوروبية تتخللها المواكب من الرجال الذين يجوبون الازقة [illegible] فيها [illegible] كما هي فرصة يتقاطر اثناءها الناس من كل حدب وصوب فيمرحون ويتخلون من متاعب دنياهم . اما العجائز واصحاب القلوب المترعة بحب الله ورسله فهذه المناسبات فرص لا تعوض للغيبوبة الروحية والتجلي الرباني . وربما هي لبعض النسوة مجال حيوي للتمني في ان يخرجن الولي من طور [illegible] في [illegible] او من [illegible] [illegible] الاطفال [illegible] . وكما عند هؤلاء الاوروبيين [illegible] [illegible]

واما هنا لا استحسن بيوم عاشوراء ، انما اجول بفكري في المناسبات الشائعة في القطر الوطني العربي وخاصة في مصر حيث يكثر الاولياء ويكثر اتباعهم . وحيث احتفلات الزار وقع صدى حسبما يروى . أضف الى هذا ما تمثله الموالد الدينية من فرح وما لموكب المحمل ، محمل الحجيج ، من فرح . ومن هذا القبيل الاحتفالات الزاهية البهيجة بمولد السيدة زينب ، اخت الحسين ، في مصر ، اعجابا بها ولما ابدته من بسالة ورباطة جأش وجرأة في وجه يزيد بن معاوية قاتل الحسين بن علي ، وهي التي حمت بجسدها من القتل ، غداة كربلاء

● [illegible] ١٨١١ [illegible] [illegible] [illegible] [راجع مجلة « الهلال » السنة ١٨ ، ج ٨ ، أيار [illegible] ص ٦٢٤ [illegible] ٦٢٨]

(٤) [illegible] ج ٣ مطبعة الهلال ـ مصر ١٩٣٠ ـ [illegible] المسرحية ، نشأتها وتاريخها واصولها ، ص ١١ و ١٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٥٤

وبعدها ، ابن الحسين للنبي من ذريته ومن نسل الامام علي من فاطمة ، وهو ربي التابعين الذي حفظ تراث جده علي بن ابي طالب من الضياع والاندثار (٥)

ان بصورة هذه المظاهر الدينية ـ القومية لا تنفرد بها مصر ، انما هو امر مشترك بينها وبين غيرها من الاصقاع العربية . وما يهمنا ان نشدد عليه ان هذه الاحتفالات الدينية بشتى مظاهرها ، بما فيها الاعياد ، وحتى الاعراس واشباهها ، ليست مسرحا ولا هي نوع فرجة ، بل هي تشكل بمجموعها في ما نسميه تراث يقوم على اخلاق قومية وفي التراث الشعبي مسرح شعبي ، ولكن هذه الاحتفالات ليس فيها ما يخولها وان يجعلها ، كما هو الحال على سبيل المثال بالنسبة لفن شعبي عريق هو « خيال الظل » ● « الا لا مسرح ، في نهاية المطاف ، ومهما كان شانه ، دون نص مسرحي .

المسرحية الاخلاقية الكنسية

يعلق احد الدارسين على رواية الرجل الصوفي ، رمز النفس الهدى ، التي وردت في اوائل بحثنا فيقول : « ويذكرنا ما كان يصنعه هذا الصوفي الصالح بالمسرحية الاخلاقية التي عنيت بها الكنيسة » (٦) . وهذا الربط الذي عقده الباحث بين رواية الواعظ الصوفي والمسرحية الكنسية يبدو في واقعه صحيحا مهلهلا ، فهناك خيط يكاد ينقطع بين الرجل الواعظ والمسرحية الدينية في اول عهدها ، اي عندما انبعثت فكرة طريفة في ذهن القساوسة ، هذا مع العلم ان المسرحية الدينية في طورها البدائي ، وقوامها حوار قصير ، كانت الاناشيد والتراتيل هي السمة الغالبة عليها ، اما هذا الحدث التمثيلي فهذا البرعمي بدا مع تقدم الزمن التمهيدية للمسرحية الدينية كما ان الحياة فرضت نفسها على المسرحية الدينية بحيث اصبحت نصف دينية ، لها جناح غيبي في ارض البشر وجناح يشق سماء المعجزات ويضع اليها موضوعاً .

بل ان الحياة عرفت المسرحية المسماة بموضوعات عطرة الشان ، فان « مسرحيات الاسرار » حوت مشاهد يجد منها طلبة الاداب جرعة لرعبها وفداحتها ، كثياب مخصصة لها للتمثيل العاصية ثم يمضي عليها ليرتقي المسرح على جريمته ، او كالاساءة التي مرت من علاقة ابيه بين نوح وحمامه ، او شكل قصة ذلك لسوق النبي كان صاحبه اسمه لم يعرف ازواجه بالامر فمضى الابنة على امها .. ! هذا هو الجانب الدنيوي ، اما الجانب الديني فهو مع عذاب المسيح والسيماطة ، ومع حلول المعجزات التي تضع نقطة النهاية لهذه المسرحيات التي كانت تمثل « ديكور » جذاب خلاب .

اما « مسرحيات الاخلاق » ـ حسب التسمية الواردة لها في تاريخ المسرح ـ فهي ايضا لا يمت اليها الرجل الصوفي الاخف الذكر باية صلة . ان هذه المسرحيات تشتمل على ما تشتمل عليه الانواع الادبية من مسرحية او رواية او قصة ، حيث تعرض الاحداث المتدرجة التي تتوالى فتتعقد ، ثم تجد سبيلها الى الحل فالنهاية . اما ما رواه الصوفي فيمكن ان نسمي « عظة » او « خطبة » « في صحن » . والظاهر ان مسرحيات الاخلاق مطورث من الحياة العامة كبيرا جدا ، حتى انها نعدها حلقة الاتصال بين مسرح العصور الوسطى والمسرح الحديث « (٧) .

وهناك نقاط ينبغي ان نأخذها بعين الجد والتقدير : ان المسرح الديني نشأ في بيئة اوروبية كانت قد عرفت قبلا المسرح اليوناني لتنظيم وتابعه المسرح اللاتيني ، اي ان المسرح الديني لم يكن

---

(٥) محمد جواد مغنية : المجالس الحسينية ، ص ٣ ، ١٩٦٠ ، بيروت (٩)

(●) راجع دراستنا المنشورة حول خيال الظل وصلته المسرحية في « الاداب » [illegible] العدد ١١ (بيروت ـ ايلول ١٩٦٦)

(٦) عمر الدسوقي : المسرحية ... ص ١٢ .

(٧) محمد كامل حسين [illegible] ص ٢٨ الثقافة بيروت ، ١٩٦٠ .

حافلا بالاساليب المسرحية [illegible] . وان كان قد [illegible] الرومان قرونا . ثم ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في شكلها . [illegible] على ان [illegible] المسرحي [illegible] في [illegible] [illegible] . ولعل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] اكثر [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] . وذلك ان [illegible] [illegible] [illegible] (٨) .

راي رئيف خوري

[illegible] [illegible] ومع ذلك [illegible] الى [illegible] [illegible] . ليس [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] . اول ما [illegible] . في وجه الذين [illegible] [illegible] الادب العربي . من وجهة نظر [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] رئيف خوري [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] . وليس [illegible] [illegible] في ان [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] من [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] من [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] . وليس [illegible] [illegible] في ان [illegible] كان [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . ولكنه [illegible] الذي [illegible] الكلام فلا [illegible] [illegible] [illegible] . الا [illegible] [illegible] .

[illegible] في ان [illegible] اولا [illegible] ان هذا [illegible] [illegible] كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . غير ان [illegible] [illegible] في [illegible] او [illegible] [illegible] . وفي [illegible] [illegible] دائما على [illegible] . لانه [illegible] [illegible] [illegible] الاولى . [illegible] [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

في [illegible] [illegible] . وربما كان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] رئيف خوري في [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] . كان [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . ولكنه هو الذي [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المسرح في [illegible] [illegible] [illegible] ان كان [illegible] [illegible] الكلام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] من كل . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] .

و [illegible] [illegible] راي رئيف خوري . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كان [illegible] من [illegible] . [illegible] لا [illegible] [illegible] في . ان [illegible] كان [illegible] من [illegible] . [illegible] ان [illegible] [illegible] و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] المسرحي . [illegible] الى [illegible] من [illegible] [illegible] ؟ [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] لم [illegible] من [illegible] [illegible] . بل ربما لم [illegible] به قط !

[illegible] — القاهرة

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الصوفي وناطق بالسحر ، عندما يكون المسرح انطلق
[illegible]
لديه ، ومرد هذا الى ان العامة التي شجعت
الصوفي الخبيث كانت اسيرة الهجاء الجسور يحطم
المتربعين على كراسي السلطة من الحكام ، فكيف
يسمح الخليفة ، المهدي ، لظاهرة كهذه ان تدوم
وتستمر ؟ انها حرية النطق والتعبير يعجز
الحاكمون على الدوام لشلها الى اذن تسليمهم وتقوس
[illegible] ظهورهم

ان «الاقطاعية» الغربية التي من مصالحها الحكم
الفردي المطلق والطغيان ، ليست ارضا صالحة
[illegible]
[illegible]
اسلوب المسرح فرسالة التطور الاجتماعي التاريخي
[illegible]
[illegible]
هذا نورا واسعارا ونشطا واستجداء ولذا ظالما
سمع الخلفاء العباسيين الاوائل ، وهم السفاح
والمنصور والمهدي ، لوجدنا انهم كانوا يرغبون في
المسامرة وسماع مفاخرات العرب وعرائس الاخبار

[illegible]
عبد ربه، عند ذكره الرواية الصوفي المتقدمة الذكر،

وهي ان هذا الرجل ، كان عاقلا عابثا ورعا ،
[illegible] بالمعروف و [illegible]
المنكر ، (11) ، معنى ذلك ان الصوفي كان
يتظاهر بالحماقة كحيلة ليعقد محكمته ، فهو عاقل
مجنون ! ولا ادل على هذا من ان صاحب ، العقد
الفريد ، قد اورد هذه الرواية ضمن ، اخبار
الممرورين والمجانين ، ! الا ان عاقلا في العصر
العباسي كان بمكنته ان يعقد محكمة كهذه ؟ ربما
من مغريات الرواية على نحو يدل على ان هذا
، المتحامق ، كان شبيه الهزل معارضا للسلطة
[illegible] .

ولهذا ولان الحرية غائبة موءودة فان لنا ان
نفسر القطيعة كلها ينظر مع العباسيين ، لان حرية
الرأي والسيف لا يلتقيان ! لان المسرح له جمهور،
والجمهور كلمة وحقيقة تخشاهما السلطة لشدة
تأثيرهما ، ان المساجد نفسها كانت موضع قلق
السلطة العباسية ايام صلاة الجمعة ، لان المسجد
كان يشكل عهد ذاك جهة سياسية جليلة ، ليجوب
بحضور بما نعرفه اليوم في الحياة المعاصرة من
شان ، ولهذا فان هناك فقها فقهيا عمراء ان صلاة
الجمعة تحتاج الى اذن حاكم لفتح ابواب المسجد
ابوابها ؟

●●

[illegible] احمد [illegible]

---

(10) المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج 3 ص [illegible] المطبعة اللبنانية بيروت 1972 .

(11) العقد الفريد ، ج 6 ص 43

الايام تكشف الحقيقة

● [illegible] العروسين اللذين سكنا جوارنا ؟
[illegible]

تذكار الصداقة

● [illegible] لقد كان زوجك المرحوم من اعز اصدقائي فارجو
ان تعطيني شيئا من تركته احفظه كتذكار صداقة عندي
[illegible] رحمه الله انه لم يترك [illegible]

في قاعة غاصة بجمهور غفير [illegible] من الأضواء، وقف [illegible]
[illegible] [illegible] لم [illegible] كثيف [illegible] [illegible] في الكويت [illegible]
حفل الافتتاح لعرض الأول [illegible]، [illegible]، في هذه المناسبات
تلتهب الأكف بالتصفيق ويرتفع مد الحماسة عالي



صورة لشله

وربما كان يجدر تناول الشيء خارج دائرة الاضواء الكاشفة ان يسأل نفسه بمحاولة الاجابة عن سؤالات من نوع من نكون ؟ وكيف جئنا الى هنا ؟ ولماذا ؟ ولكن من يعلم ان الانفعال لم يترك له سبيلا للانضباط والاعتماد لماذا ايضا ؟ لان الجواب اكتب في كلمتها عن ما اسميته « حقيقتين » متميزتين لا سبيل الى تجاهلها

ولاهم هي تحرر قسم من الرأي العام البريطاني بالنفور تجاه ممارسات حكومات الاستعمار السابقة والتي سببت الكوارث لغيرهم من الشعوب . فقد ارجو ان تتذكر من هؤلاء البريطانيين معظمهم وقد جاءوا الى بلادكم يعتذرون عن الخطيئة ، وتعلموا منهم كل مشاعر الود بالجميل لما علمتهم اياه حضارتكم . وأمنوا كثيرا منهم [illegible] الجريمة الكبرى التي ارتكبتها بريطانيا الاستعمار في فلسطين »

والحقيقة الثانية [illegible] الى النضال الفلسطيني والعربي بشكل عام هو الذي فرض علىّ رغم [illegible] الفلسطيني المشروعة . لولا هذا لما اكتشفنا مبلغ الظلم الذي وقع عليكم . لقد أرضعنا اعلامنا غربيا معاديا لكم بأكاذيب مضللة . وهكذا تحول الامر شيئا فشيئا الى اكتشاف ابعاد مسؤوليتنا الاعلامية تجاه قضيتكم التي صارت قضيتنا

النجم والنجم الحقيقي

من اضواء الاستوديو الى لهب القنابل . من هالة النجومية الى غبار المعارك . من اكاليل الزهر الى اكاليل الشوك . او رحلة البحث عن الحقيقة في خنادق المقاومة او في خيام اللاجئين . هذا بالاضافة الى بحضور عناوين اخرى على نفس النسق يمكن « تحطيمها » هنا فقال : فالامر هنا يجري ببساطة وبالكثير من التأمل

[illegible] الشعب في معناه بعد عرض فيلمها « الفلسطيني » الذي هذه هي على دارة رمادات [illegible] الى الشعب قلت ان تنجح شهدت انه بالاذى العرقي ، بحقيقته ، في الثالثة كتب قد تحرك الشيء الكثير عن تفكيرها والتزامها العملي [illegible] هذا حدث التصفيق في الكويت نفسه الرصاصة كان من [illegible] في الصومعة وكان عليها حديث عن الفيلم الذي يحمد [illegible]

ولكن لماذا كانت العبارات « الشخصية » الاولى الآن طلب كثيرا في الاعلام الغربي فاستقبلنا قدوم نجم كبير الى بلادنا والى قضيتنا استقبالا يليق في حجمه شعوريا بالظلم ؟ ربما . وربما تعددت الاسباب ولكن يبقى عليه تأثير « النجم » على الجمهور

عند ما يمر على ربع قرن وعلى النجوم في السينما يحمل معه . نجوم حقيقية تصعد ولا تسقط ابدا . ونجوم يصنعها خبراء الدعاية . ونجوم تكتسح لكي تحتفظ بالقمة وعشرات الشباب من القصص والاساطير والحكايات حول النجوم والنجم والمخرات التي تسبح في افلاكها . وهنا تحول النجم الى كيان خارج عن ذاته الى الاطار الخارجي على شاشة السينما او التلفزيون او الوسائط الاعلامية الاخرى . وقد يتجاوز النجم [illegible] في عديد من بلدان العالم على تأثير النجم ـ الاطار الخارجي عن اجيال كاملة

قالت فانيسا تعليقا على هذه الصورة ان النجومية هي مجموعة من المثل الزائفة التي خلقها ارباب الدعاية . انها شيء لامعنى له يسمح « النجم » ويجعله [illegible] لايضيفهم سوى استثارة غيرها . ولقد اسهم ذلك في غالبية الاحيان في خلق زائف ايضا ووهمي تدور حوله موضوعات الاعلام »

عندما قررت فانيسا ان تنتج « الفلسطيني » قررت في الوقت ذاته بالطبع اختيار « الشكل » الذي سيخرج [illegible]

« اخترت الشكل الوثائقي لاسباب عديدة اهمها ان هذا الشكل يقدم الحقيقة ولانني [illegible] الحقيقة. انه لا يعيد تفسير حقيقة ولكنه يقدمها كما هي. وعلى [illegible] ترتيب ما رأيته من الحقيقة بشكل [illegible] على استمرار [illegible] الانتفاضة. ومن اسباب اختياري له ايضا هو انني اردت ان [illegible] المشاهد الغربي، لا من خلال قصة لها بداية ووسط ونهاية [illegible] ولكن من خلال نقل [illegible] [illegible] نظام النجوم ذاته وهو الامر الذي دفع الالاف للمشاهدين حيث عرض الفيلم الى مشاهدته

« لقد تعبت من النجوم [illegible] الذين [illegible] الوثائقية. هل [illegible] الفيلم ١٩٤٧ [illegible] لانني اردت ان اعطي هؤلاء الجمهور حق الكلام الذي حرموا منه طويلا. ان قصة الالاف الالاف من [illegible] التي لم [illegible] والاف من [illegible] بأن يقول رغم الفيلم ما شاء له ان يقول وعلى العالم ان يسمع وان يرى »

هناك حقيقة يمكن تصوره في علاقة الفن بالجمهور بالحقيقة. فالفيلم الوثائقي يتحول [illegible] « تحية » و « تحريض » للشاهد وشحنته باتجاه رؤية ما تقصده من القضايا. وهو سلاح خطير [illegible] في الواقع من الفيلم الروائي القائم في الاساس على [illegible] [illegible]

« لكل منهج مجال [illegible] لم يحن الاوان بعد لكي انتقل الى الفيلم الروائي. [illegible] شك في [illegible]

ولكن ذلك لابد وان يتم من داخل اطار نظام النجوم [illegible] من خلاله بالضرورة. [illegible] الان لانتاج [illegible] عن الصهيونية [illegible] اساليبها [illegible] ومثل هذه الافلام [illegible] تحتاج الى [illegible] واعتقد ان [illegible] [illegible] »

[illegible] الاوسكار

[illegible] فانيسا [illegible] على جمهور [illegible] للعالم مع [illegible] للضرورات [illegible] التصوير [illegible] بسبب ظروف [illegible] مسرحي [illegible] لاسبوع [illegible] البريطاني [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التصورات [illegible] حركة [illegible] عام ١٩٣٧ [illegible] والموسيقى والدراما التي [illegible] لم تعرف [illegible]

يقول عنها معجم اكسفورد [illegible] « انها كانت [illegible] » [illegible] ١٩٦٦ [illegible] الذي رشحت عنه للاوسكار [illegible] [illegible] في كل الاوقات [illegible] [illegible] [illegible] يمكن الاختلاف معها على اية حال.

[illegible] يصح [illegible] على ما هو خارج عن عالم المسرح [illegible]

كانت الصراعات الحربية فرص لنفس تتدعى الى آفاق ارحب من مداركي الصغيرة. وفي وقت مبكر بدأت اقرأ فانون [illegible]

بيد ان هناك حادثا كان له تأثير هام على تكوين شخصيتي وكان ذلك حين تعلمت القراءة والكتابة وامسكت بالصحيفة لاول مرة في حياتي. بدا لي امر من اطفال يموتون من الجوع في الهند درة التاج البريطاني السابقة. انتابني شعور بالغضب والاحباط. انا التي لم اذق طعم الجوع ولا الحرمان قط.

في عام ١٩٥٦ لست ادري ما الذي دفعني الى الانضمام الى المظاهرات الغاضبة على حكومة ايدن بسبب العدوان الثلاثي على مصر. كنت في التاسعة عشرة من عمري وقتئذ، ولم تكن قراءاتي السياسية قد بلغت مرحلة النضج بعد. ولكنني وجدت ذلك ضروريا.

في مطلع الستينات كان عملي المسرحي قد بدأ يلمع (بدأت بالتحديد في أوائل عام ١٩٥٨) وبدأت اكتشف الخط الموازي لعملي الفني. يتمثل ذلك في الاجتماعات العامة. شاركت وانتظمت في حلقة «اصدقاء القنبلة» التي الفها الفيلسوف برتراند راسل. كنا نتظاهر ونخطب ولم اكن قد اكتشفت اهمية العمل التنظيمي بعد.

في عام ١٩٦٣ التحقت بحزب العمال ولكنني اكتشفت بعد عدة اشهر انه لا يتفق مع مثالياتي ولا مبادئي فتركته.

ومع عام ١٩٦٤ شاركت في تنظيم اكبر حملة في بريطانيا ضد التورط الامريكي في فيتنام «الحملة من اجل الهند الصينية». وكان ذلك الرفض مبكرا للكثير حتى داخل الولايات نفسها.

في خلال هذا كله كنت احاول اكتشاف ذاتي وتحديد معالم شخصيتي. كنت احاول الالتصاق اكثر الامكان بالامكانيات العملية لتحقيق عمل.

«في بريطانيا من عام ١٩٦٧ كنت اعمل في «العهد الاعلام» في حزب فرنسا وهناك تلقيت مكالمة من هوليود ترحيبي بالانضمام الى الفنانين المشتركين في توقيع بيان يساند اسرائيل ضد العرب. ورفضت لان هذا كان يتعارض مع عقلي»

في السبعينات تلاشت كلمة «الشك» من قاموسي. ذاب وعلى عقلي مصطلحات عديدة عن كتبه قصص عبد الناصر. انتسبت الى حزب العمال الثوري لتنظيم حياتي السياسية، ومن خلاله اكتشفت حقيقة القضية الفلسطينية.

بيد ان الخطين المتوازيين لم يقدر لهما ان يبتعدا كثيرا عن بعضهما: خط الفن وخط القضية. لقد عملت فانيسا مع مخرجين كبار في افلام كثيرة «كتكبير الصورة» (١٩٦٧) مع انطونيوني و«هجوم اللواء الخفيف» (١٩٦٨) مع توني ريتشاردسون و«ايزادورا» (١٩٦٨) مع كاريل رايس والاخيران من رواد «السينما الحرة» في بريطانيا في الستينات، بينما يعتبر انطونيوني فنانا ملتزما منفردا. كما عملت مع كين راسل في «الشياطين» (١٩٧١) في دور راهبة.

«خلال احدى فترات الاستراحة اثناء تصوير هذا الفيلم خرجت انا وزميلاتي في زي الراهبات لنجتمع في خيمة لنصدر بيانا ضد الشياطين الذين ارادوا التلاعب بحقوقنا النقابية»

في السبعينات شاركت فانيسا في افلام اخرى اهمها «جوليا» (١٩٧٧) التي فازت عنه بجائزة الاوسكار في العام الماضي، و«يانكس» (١٩٧٨) الذي يروي قصة عن هامش وصول الحلفاء الى بريطانيا اثناء الحرب العالمية الثانية، و«اجاثا» (١٩٧٩) الذي يتعرض لفترة من حياة الكاتبة البوليسية الشهيرة اجاثا كريستي. والفيلمان الاول والثاني من اخراج فريد زينمان وجون شليزنجر وكلاهما من اساتذة هذا الفن والثالث من اخراج مايكل ابتد.

المهنة والقضية

«شيء رائع ان تتاح لك فرصة التعبير عما تعتقد من خلال عملك. لقد اقتربت من هذا الشعور الى حد ما في «جوليا». فهي امرأة اختارت طريقا صعبا واكتشفت في خطه ان الحياة لا تساوي شيئا دون عمل

من أجل المسرح . لقد فرحت باختياري لأداء هذا الدور من قبل ليليان هيلمان مؤلفة القصة ذاتها . كان ذلك حين كتبت المسرحية « السيدة الآتية من البحر » لفرقة ابسن في برودواي . لقد احسست ان جوليا امرأة غامضة ولكنها شديدة القرب مني . وانهما تتساقط [illegible] أتعلق كثيرا . انني افهمها جيدا . انها امرأة سياسية [illegible] مع الدور

هذا بالاضافة الى ميزة اخرى . فوجود جين فوندا — وهي امرأة تعلن ما تعتقد وتفعل ما تؤمن به — في دور ليليان نفسها قد خلق بيننا علاقة عميقة من الاتحاد والعطاء جعلت ادائنا سهلا ممتعا كما يقولون .

• ان هناك تطورا في نمط تمثيلك تطلب معاناة كاملة لكشف غوامض الاداء . لقد [illegible] كثيرا ما تعلمته واكتسبته على المسرح بوجه خاص . كيف يمكن ان تتطابق الملامح الخارجية — مع السلاسة والوضوح والتركيز — مع الملامح الداخلية للشخصية — هذه مسألة مهمة

• يطلب الكثير من ستانسلافسكي الذي [illegible] في الاعداد و « التقمص الوجداني » . لقد [illegible] كتابيه « تدريب الممثل » و « حياتي في الفن » [illegible]

• ان المسرح عمل جماعي . انه علاقة مباشرة مع الناس . وهو فن تشكيلي في المقام الأول . في السينما تلك تفاعل الاحساس مع التكنولوجيا شيئا مختلفا »

حدثتني فانيسا عن ظلال الحقيقة التي اكتشفتها من قبل في عمل من اعمالها : « ايزادورا » الذي يروي قصة حياة الراقصة ايزادورا دنكان . التي قامت بثورة في [illegible] هذا القرن في الرقص الحديث

• نعم تعلمت منها ولقد تركت هذه الشخصية اثرا كبيرا علي . لقد جمعت الاطفال وفتحت مدرسة لتعليم الرقص الذي يقوم على مبادئه الاتسال مع الحركة الطبيعية . كما درست الفلسفة والتشريح الطبيعي وصبت هذا كله في ادائها . كما تعرفت الى فنان المسرح الكبير جوردون كريج [illegible] موسكو [illegible] ورقصت رقصات ثورية هناك . في هذا رأيت « تكنيك الصورة » ظلالا كثيرة من الحقيقة »

فانيسا تعتقد انها [illegible] . فقناعتي لم يكن سوى [illegible] على طريق لم [illegible] الآن بعد . ترى ان تحقيق التلازم المشكل بين الفن والقضية هو [illegible] الخلاص الوحيد بالنسبة لها . ومن الواضح ان قضية الشعب الفلسطيني العربية قد وجدت بالفعل امكانية تحقيق هذا التلازم غير المشكل بالنسبة للكثيرين

• هل تعلم ان هناك ممثلين عديدين عديدين من زملائي يسيرون في احاديثهم الخاصة عن تأييدهم للشعب او قضايا من التي اومن بعدالتها ، ولكنهم يخشون الجهر بذلك خوفا من بطش الصهيونية . [illegible] جين فوندا كذلك [illegible] بعد عام ١٩٦٩ العام الذي [illegible] فيه جين فوندا بطولة « انهم يقتلون الجياد . أليس كذلك ؟ » عن الازمة الاقتصادية في الثلاثينات)

ولسوف يدرك هؤلاء [illegible] القيام بجهد [illegible]

وظلت فانيسا تتحدث عن الامل [illegible] ■■

المبروك عبد العزيز

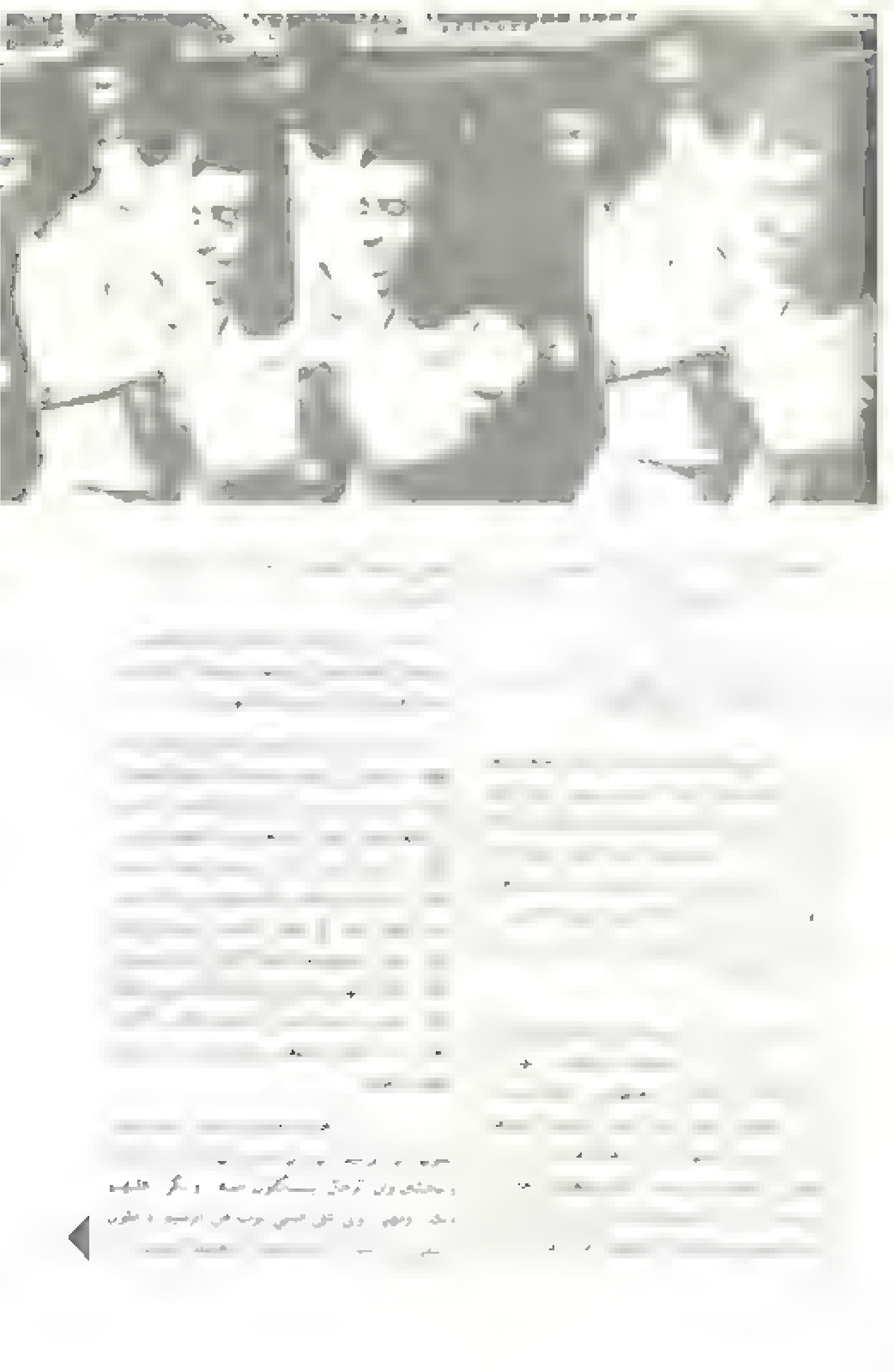
● هناك ثلاث طرق لانجاز عمل ما : أن تقوم به بنفسك ، أن تستخدم أحدا للقيام به ، أن تمنع أطفالك من عمله .

[illegible]

● [illegible] ويظل عالقا في

[illegible]

ماذا قال ابن خلدون في تربية الصبيان؟



الصبيان الذين عودوا التنعم والترفه ولبس الثياب الفاخرة ومن مخالطة كل من يسمعه يرغبه

ويقبح إلى الصبيان حب الذهب والفضة والطمع فيهما ، ويحذرهم منهما أكثر من التحذير من الحيات والعقارب فإن حب الذهب والفضة والطمع فيهما أكثر من آفات السموم على الصبيان ، بل على الأكابر أيضا

النوم والحركة : ينبغي أن يمنع عن الصبي النوم نهارا ، فإنه يورث الكسل ، ولا يمنع النوم ليلا ، ولا تكون الفرش الوطيئة ، حتى تتصلب أعضاؤه ولا يسخف بدنه ، فلا يصبر على التنعم ، بل يعود الخشونة في الفرش والملبس والمطعم

ويعود في بعض النهار المشي والحركة والرياضة ، حتى لا يغلب عليه الكسل ، ويعود أن لا يكشف أطرافه ولا يسرع ، ولا يرخي يديه بل يضمهما إلى صدره

تعليم القراءة والكتابة : أن يشتغل في المكتب بتعليم القرآن ، وبأحاديث الأخيار ، وحكايات الأبرار ، لينغرس حب الصالحين في قلبه ويحفظ من الأشعار التي فيها ذكر العشق وأهله ، ويحفظ من مخالطة الأدباء الذين يزعمون أن ذلك من الظرف ورقة الطبع ، فإن ذلك يغرس في قلوب الصبيان بذور الفساد

وينبغي إذا ضربه المعلم أن لا يكثر الصراخ والشغب ولا يستشفع بأحد بل يصبر ويذكر له أن ذلك دأب الشجعان والرجال وأن كثرة الصراخ دأب المماليك والنسوان

وينبغي أن يؤذن له بعض الفراغ من المكتب — الكتاب القرآني — أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب الكتاب ، بحيث لا يتعب في اللعب ، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه بالتعلم دائما يميت القلب ويبطل ذكاءه وينغص العيش عليه حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا

وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل من هو أكبر منه سنا من قريب وأجنبي ، وأن ينظر إليه بعين ...

تأديب عقله : مهما بدا في الصبي من مخايل التمييز ينبغي أن يحسن مراقبته وأول ذلك ظهور الحياء ، فإذا كان يحتشم ويستحي ويترك بعض الفعل فليس ذلك إلا من إشراق نور العقل عليه ، حتى رأى بعض الأفعال قبيحا ، ومخالفا للبعض فصار يستحي من شيء دون شيء ، وهذه هدية من الله تعالى إليه ، تدل على اعتدال الأخلاق وصفاء القلب وهو مبشر بكمال العقل عند البلوغ ، فالصبي المستحي لا ينبغي أن يهمل بل يستعان على تأديبه بحيائه وتمييزه

وينبغي إذا ظهر من الصبي خلق جميل وفعل محمود ، أن يكرم عليه ويجازى ويمدح بين أظهر الناس فإن خالف ذلك في بعض الأحوال مرة واحدة ، فينبغي أن يتغافل عنه ولا يهتك ستره ، ولا يكاشفه ، ولا يظهر أنه يتصور أن يتجاسر أحد على مثله لا سيما إذا ستره الصبي ، واجتهد في إخفائه ، فإن إظهار ذلك ربما يفيده جسارة ، حتى لا يبالي بالمكاشفة بعد ذلك ، فإن عاد ثانيا فينبغي أن يعاتب سرا ، ويعظم الأمر فيه ، ويقال له إياك أن يطلع عليك في مثل هذا ، فتفتضح بين الناس ولا يكثر القول عليه بالعتاب في كل حين ، فإنه يهون عليه سماع الملامة ، وركوب القبائح ، ويسقط وقع الكلام من قلبه . وليكن الأب حافظا هيبة الكلام معه ، لا يوبخه إلا أحيانا ، ينبغي للأم أن تخوفه بالأب وتزجره عن القبائح

وينبغي أن يعود أن لا يبصق في مجلسه ، ولا يتمخط ، ويتثاءب بحضرة غيره ، ولا يستدبر غيره ، ولا يضع رجلا على رجل ، ولا يضرب كفا تحت ذقنه ، ولا يعمد رأسه بساعده ، فإن ذلك دليل الكسل ، ويعلم كيفية الجلوس ويمنع من كثرة الكلام ، ويبين له أن ذلك يدل على الوقاحة وأنه عادة أبناء اللئام ، ويمنع اليمين رأسا صادقا أو كاذبا حتى لا يتعود في الصغر ويمنع أن يبتدئ بالكلام ، ويمنع ألا يتكلم إلا جوابا وبقدر السؤال ، وأن يحسن الاستماع مهما تكلم غيره ، وأن يقوم لمن هو أكبر سنا منه ، وأن يقوم له عن موقفه ، ويوسع له المكان ، ويجلس بين يديه ، ويمنع من لغو الكلام وفحشه ، ومن اللعن والسب ، ومن مخالطة من يجري على شيء من

ذلك . فكل ذلك يجري لا محالة من قرناء السوء . وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء

ومهما يبلغ سن التمييز ، فينبغي ان لا يسامح له في [illegible] الطهارة والصلاة ، ويؤمر بالصوم في بعض الأيام من شهر رمضان ويعلم كل ما يحتاج إليه من حدود الشرع ويخوف من السرقة وأكل الحرام ، ومن الكذب والخيانة والفحش وكل ما يغلب على الصبيان ، فإذا وقع نشوه على ذلك فالصبي مع قرب البلوغ امكن به ان يعرف اسرار هذه الامور

فيذكر ان الاطعمة ادوية وإنما المقصود منها ان يقوى الانسان على عبادة الله تعالى وان الدنيا كلها لا اصل لها ، إذ لا بقاء لها وان الموت يقطع نعيمها ، وانها دار ممر لا دار مقر [illegible] كل ساعة وان الكيس العاقل من تزود من الدنيا للآخرة ، حتى تعظم عند الله درجته وتتسع حتى جنته فاذا كان النشوء صالحا كان هذا الكلام عند البلوغ مؤثرا ناجعا يثبت في قلبه كما يثبت النقش في الحجر وإذا وقع النشوء بخلاف ذلك حتى الف الصبي اللعب ، والفحش والوقاحة وشره الطعام واللباس والتزين والتفاخر نبا قلبه عن قبول الحق

الفصل الثاني يتعلق بتعليم الرشداء

في هذا الفصل يناقش الصفات التي يجب ان تتوفر في المعلم والطرق [illegible] التي [illegible] ليكون المعلم من اهل الدين [illegible] والعفاف وغير ذلك من محاسن الاوصاف [illegible] هذا الراي بكثير من الاراء سوف ننقلها

قال يوسف بن عمر يجب على المعلم اصلاح حاله ظاهرا وباطنا باتباع السنة ليقتدي به الصبي

وقال ابن الحاج : « وينبغي على المعلم أن لا يضحك مع الصبيان ولا يباسطهم لئلا يفضي ذلك إلى الوقوع في عرضه وعرضهم ، وزوال حرمته عندهم ، اذ ان من شأن المؤدب ان تكون حرمته قائمة على الصبيان بذلك يحصل عادة الناس الذي يقتدى بهم [illegible]

وينبغي أن يكون وقت الألواح معلوما ووقت تصحيحها معلوما ووقت قراءتها معلوما وكذلك قراءة الأحزاب حتى ينضبط الحال ولا يختل النظام ، ومن تخلف عن ذلك الوقت منهم لغير ضرورة شرعية قابله بما يليق به فرب صبي يكفيه عبوسة وجهه عليه ، وآخر لا يرتدع الا بالكلام الغليظ والتهديد وآخر لا ينزجر إلا بالضرب والاهانة كل على قدر حاله . [illegible] ان [illegible] ان يأخذ معه بالرفق مهما امكنه إذ انه لا يجب ضربه في هذا السن المتقدم فإن كان الصبي في سن من يضربه على ترك الصلاة واضطر الى ضربه ضربا غير مبرح فلا يزيد على ثلاثة اسواط حسب ذلك مضت عادة السلف فإن اضطر إلى زيادة على ذلك فله ما بين الثلاثة الى العشرة سوط ولا بد ان يكون الآلة التي يضرب بها هي الآلة الشرعية التي تقام بها الحدود

وينبغي على المعلم او يتعين عليه ان لا يترك أحدا من الصبيان يأتي إلى المكتب بدنانير او بدراهم او فلوس يشترون شيئا في المكتب فمن هنا تختلف اغراضهم ، [illegible] الكف غير راض بعقله والديه كما يرى من خلقة نه الانسان في الدنيا ، ويترتب على ذلك مفاسد جملة قل ان تنحصر ، وينبغي له ان لا يدع أحدا من الباعة يقف على المكتب للبيع

وينبغي ان يكون موضع قضاء الحاجة معلوما إما ان يكون وقفا او ملكا اباحه صاحبه ويوصي على الصبي فيه ثم يتوعدهم إذا خرج احد من الصبيان لقضاء حاجته فلا يترك غيره يخرج حتى يرجع الأول لما يخشى عليه من اللعب وعبثه بسبب الاجتماع ولا يتركهم يحضرون الماء مع الجيران والطرق لما في ذلك من الاذاية للمارين والغير

ولا بأس بانصراف الصبيان عشية في الجمعة يعني يوم الخميس والجمعة ، وكذلك انصرافهم قبل العيد بيومين او ثلاثة وكذلك بعده

[illegible] مثل ما جرت به العادة والعرف ان الصبي إذا دخل المكتب يكتب له « بسم الله الرحمن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] على الأرض [illegible]

● [illegible] أن الغابة كانت تبدو
[illegible]
شيء تجيد النساء دون فهمها !

● [illegible]

● [illegible]
[illegible]
الذي تشعر به ، والكمال النافع قبل مرور مئات السنين

● [illegible]

● [illegible]
عن هذا القليل الذي يعرفه !

● [illegible]

● [illegible]
الحديث ، [illegible] لا تقدم لنا في النهاية حلا أو حتى مجرد [illegible]

● [illegible]
[illegible] .. أسرع واحدا في الصعود ، قد تتعثر حينا وتسقط أحيانا ، ولكنك في النهاية سوف تصل .

● [illegible]
ما يكون بضغط الهواء وأثره على الأحياء .. إنك لا تستطيع [illegible]

● [illegible]
مرحلا تتراجعه ستثرثر حولك عندما تحني بركم أنعش ..

● لو أن كل رجل أصيب بدوار البحر ، وارتعدت فرائصه وهو يرى المركب يعبر أمام الأعاصير ، فقرر أن يعود بها من حيث جاء .. لبقي الهنود الحمر يمتلكون أمريكا حتى اليوم .

● [illegible]



ثورة في عالم الضوء

بقلم الدكتور عبد اللطيف ابو السعود

يعتبر الليزر اهم كشف في عالم العلوم التطبيقية، وهو جهاز صغير ذو امكانيات جبارة، الامر الذي دعا جميع شركات الالكترونيات والبصريات ومعامل البحث الى الاشتراك في السباق الذي يهدف الى تطوير هذا الجهاز والافادة من امكانياته غير المحدودة

ويمكن مقارنة اكتشاف هذا الجهاز الجديد باكتشاف صمام الراديو، وما ادى اليه من تطوير لاجهزة الراديو، والرادار، والتليفزيون، والترانزستور.

وبمساعدة الليزر، لم يعد الضوء وسيلة يمكن ان نرى بها، بل اصبح الضوء اداة قوية يمكنها حمل الرسائل لمسافات كبيرة، والقيام بالجراحات الدقيقة. كما اصبح [illegible] الف مرة [illegible] كل ثانية، وامكن لحام الاسلاك [illegible] في الدقة. واذا جمعت اشعة الليزر في بؤرة قوية اصبح لاشعة ضوء الليزر المجمعة خاصية مدهشة الا وهي تحويل اي معدن من المعادن المعروفة الى بخار. والاسم «ليزر» ماخوذ من الحروف الاولى لعبارة Light Amplification by Stimulated Emission of Radiation

اي تقوية الضوء بواسطة اطلاق الاشعة بالاثارة اي انه يعطي مفهوما حديثا لما يمكن ان يقوم به الضوء من اعمال

عن الضوء والليزر

ان اشعة الضوء، وموجات الراديو والتليفزيون، واشعة اكس انواع من طاقة الاشعاع الكهربي المغناطيسي التي تنتقل على هيئة موجات تختلف في اطوالها وترددها. واذا تراوح طول الموجات بين ٠٠٠٤ر٠ مم (وهو طول موجة الاشعة البنفسجية) و ٠٠٠٨ر٠ مم (وهو طول موجة الاشعة الحمراء) فانه يمكن رؤيتها على شكل ضوء.

واطول الموجات هي موجات الراديو، فهي تصل الى ١ ميل طولا [illegible] ترددها فهي [illegible] ويليها موجات التليفزيون، وموجات الرادار، ثم الاشعاع الحراري (او الاشعة تحت الحمراء). وفي الجانب الآخر من الطيف توجد الاشعة فوق البنفسجية واشعة اكس، واشعة جاما. وتتميز هذه الانواع بموجات اقصر، وترددات اعلى.

والضوء العادي منتشر ... يصدر من الشمس او من المصباح الكهربي في جميع الاتجاهات بطريقة غير

منتظمة . وتأتي الينا موجات الضوء العادي بجميع الاطوال ، والالوان ، وفي جميع الاتجاهات . وهي بذلك تقوي او تضعف بعضها البعض بطريقة غير منتظمة . ولذلك فان مثل هذا الضوء لا يمكن ان يعطي قوة كبيرة عند اي نقطة معينة . حتى بتجميعه بعدسة او وضعه في بؤرة .

وهذا بعكس ضوء الليزر الذي يمكن تشبيهه بجيش تتشابه جميع موجاته ، وتسير بخطوة واحدة كما يسير جنود فرقة عسكرية بنظام تام . على هيئة حزمة منتظمة انتظاما تاما .

رحلة الكشف العظيم

ولم يأت هذا الكشف العظيم وليد الصدفة . كما هو [illegible] ... يعتبر هذا الكشف يمثل نصرا في القدرة على التحكم ...

ذلك انه في عام ١٩٥٨ تمكن الدكتور تشارلز تاونز ، وكان يعمل في جامعة كولومبيا ، بالاشتراك مع الدكتور ارثر شاولو ... من وضع الدراسة الاولى لجهاز الليزر . وذلك اعتمادا على الاستنتاج المنطقي ، والاستخدام المتطور للنظريات الفيزيائية التي كانت معروفة منذ ٣٠ عاما مضت .

[illegible] ... نتيجة من نشاط الالكترونات ، تلك الجسيمات الدقيقة السالبة الشحنة ، التي تطوف كالكواكب حول نواة [illegible] ... مدارات ...

[illegible] ... يمكن للالكترونات ان تقفز من مدار الى اخر حسب ما تكتسبه او تفقده من الطاقة . فاذا اكتسبت الالكترونات طاقة من مصدر خارجي كتيار كهربي مثلا ، فانها تقفز بذلك الى مدارات اعلى واسرع داخل الذرة بعيدا عن النواة .

وقبل مرور جزء من الالف من الثانية تعود هذه الالكترونات التي زادت سرعتها الى مداراتها الاصلية ، معطية طاقتها الزائدة على هيئة اشعاع كهرومغناطيسي كهربي . ولذا كان هذا الاشعاع في نطاق جزء معين من المجال الكهرومغناطيسي الكهربي ، امكن رؤيته على هيئة ضوء .

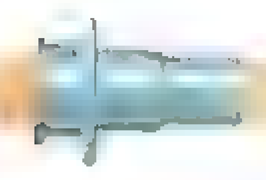
وهكذا يتبين انه لانتاج الضوء ، يجب ان تكتسب الالكترونات اولا طاقة من مصدر خارجي . وفي جهاز الليزر ، مثلا ، تأتي هذه الطاقة من التيار الكهربي كما في الليزر الاول الذي صممه دكتور مايمان ، وكان على هيئة قضيب وردي اللون ، من الياقوت الصناعي في سمك قلم الرصاص . فقد كان المصدر الخارجي هو الضوء المتولد من ... ياتي من مصباح ، فلاش ، كالمستخدم في التصوير ، ملفوف حول قضيب الياقوت ويحتوي الياقوت الصناعي على عنصر الكروم ، وعندما يضيء الفلاش بالضوء القوي فانه يثير بعض الالكترونات في ذرات الكروم ، ويدفعها الى مدارات اعلى . وعندما تعود هذه الالكترونات الى مداراتها الاصلية ثانية فانها تعطي ضوءا احمر اللون . وهو الاشعاع طبيعي . وهذا الضوء منتشر مثل اي نوع اخر من الضوء .

تقريض الالكترونات

والتقريض هو مصطلح اطلق على الالكترونات غير المنتظمة . فقد دكتور تاونز ودكتور شاولو تصميما وخطة محددة ، فالالكترونات التي تتحرك الى مدارات عليا غير ثابتة ، وهي مستعدة لاعطاء الفائض من طاقتها . وبتعرض هذه الالكترونات لموجات ضوئية ذات اطوال كافية ... تشبه هذه الالكترونات ، يمكن حمل الالكترونات على اطلاق فائض طاقتها بسرعة اكبر من تلك التي تطلق بها الالكترونات هذه الطاقة بوسائلها الخاصة . والاهم من ذلك هو ان موجات الضوء التي تطلق بهذه الوسيلة تسير بخطوات واحدة مع موجات [illegible] ... كجيش .

وقد فكر هذان العالمان في انه اذا وجد عدد كبير من الالكترونات المثارة على موجات الضوء التي تتكون تلقائيا في اول الامر ، تعمل على دفع الالكترونات المثارة الاخرى في سطوع موجات متشابهة في الحال







ولكن لسوء الحظ ، فإن الموجات الضوئية والتي يمكن تمريرها كانت تضيع بسرعة في زحام الضوء المتفرق

وفجأة تحقق العلماء من أن الخطوة المقبلة هي توجيه بعض موجات الضوء الاولى ، الناتجة من الالكترونات بحيث تمر في الالكترونات المثارة ، مرارا وتكرارا وبوضع مرآة عند كل من طرفي الجهاز ، أمكن بهذه تنفيذ مسلسل [illegible] وهكذا تضاعفت الموجات التي [illegible] الموجات الاضافية المسيرة ، بحيث تثير الكترونات اخرى في كل رحلة الى ان يبلغ عددها بلايين المرات

واذا كانت احدى المرايا مشطوفة لدرجة اقل من [illegible] على هيئة حزمة قوية من ضوء [illegible]

ليزر الياقوت

حدث هذا كله في كسر من الثانية ، عندما تم تصميم اول ليزر في عام ١٩٦٠ فقد قام دكتور مايمان [illegible] شفافة الى درجة ما وعندما اضاء دكتور مايمان مصباح « الفلاش » انطلقت حزمة ضوئية حمراء قوية خارجة من الطرف نصف الشفاف ، لمدة واحد من الألف من الثانية ، وهكذا بدأ عصر جديد في استخدام الضوء

[illegible] الدكتور علي جافان في معامل شركة بل ، بعرض جهاز [illegible] على بطاريات مثل ليزر الياقوت ، ولكن بضوء اصفر بدلا من [illegible] ، التي تبدأ التفاعل المسلسل لموجات الضوء فإن هذا الجهاز الجديد يشبه انبوبة النيون العادية وقد استخدم هذا العالم في جهازه مزيجا من غازي الهليوم والنيون ، ينشطه تيار كهربي ، فيصدر عن مزيج غازي الاشعة تحت الحمراء غير المرئية

ومع ذلك صنع انواع اخرى من الليزر ، مبنية على استخدام غازات مختلفة ، لتشع اضواء بترددات مختلفة

وعلى عكس الليزرات الصلبة ، التي تشع كمية [illegible] حرارة النتروجين السائل (١٩٦ درجة مئوية تحت الصفر) ، نجد ان الليزرات الغازية تعمل عند درجة [illegible]

[illegible] موصل صغير الحجم لدرجة يصعب معها رؤيته بدون تكبير وهناك من يقوم بصناعة ليزرات باستخدام بعض السوائل او الزجاج وانواع مختلفة من اللدائن وبعض كل يوم عن اكتشاف انواع جديدة من الليزر

مزايا عديدة

[illegible] طريقة توليد موجات الراديو والتلفزيون والرادار ولكن ضوء الليزر يمتاز بمزايا عديدة ربما كانت موجات ضوء الليزر تسير متوازية تماما فإن اشعته لا تنحرف كثيرا مهما طال مسارها والاهم من ذلك ، هو ان موجات الضوء اقصر عشرات الآلاف من المرات من موجات الراديو ، وهذا يعني ان شريطا ضيقا من الضوء المرئي يمكنه ان يحمل ترليونات من الذبذبات في كل ثانية ، ويمكنه بذلك ان يرسل كمية هائلة من المعلومات ولقد امكن حساب ما يمكن ان تحمله حزمة ضوئية واحدة من ليزر واحد – من رسائل الراديو والتلفون ، والبرقية الكاتبة والتلفزيون ، فوجد انها تعادل جميع قنوات الاتصالات التي تستخدم حاليا

[illegible] ولكن هذا الزحام في حركة المرور الالكترونية لا يقارن بما [illegible] الاتصالات يعتقدون ان نقل الرسائل سيتضاعف عاما بعد عام وهذا هو السبب في ازدياد الاهتمام بالليزر ، وفي جعله من امل واسع في مجال الاتصالات ، بالرغم من ان استعمالاته ما زالت قليلة نسبيا

والمشكلة الكبرى هي ان اشعة الليزر لا يمكنها [illegible]

استخدمت جزءا كبيرا من طاقتها لاحتراق ما قد يقف في سبيلها . وقد بقي استعمال الليزر وقفا على سطح [illegible]
[illegible] في [illegible] خطير .

ويدرس مجلس ... شركة ... امكان وضع ... طريقة ... تحت الارض ... ، بحيث لا يؤثر ... او يتأثر اثناء ... في اشعة الليزر ... شبكة من هذه الانابيب ... ويجهز بمحطات تقوية تبعد [illegible]
الاتصالية بسرعة كافية .

كما ان الرادار المبني على ضوء الليزر ... للغاية ... تتبع الاقمار الصناعية ويمكن [illegible]
الزمن ... الى القمر الصناعي والعودة منه والزوايا التي ينعكس بها الضوء في حساب مكان القمر الصناعي .

وهذه الطريقة ليست اقل من الطرق المستخدمة في تتبع الاقمار الصناعية بالرادار فحسب ، بل ... [illegible]
التيارات اللاسلكية . وبذلك يمكن تتبع الاقمار الصناعية ... بدون صعوبة ... من محطات ... [illegible]
... نقطة منها ... الى اي نقطة اخرى ، على ... [illegible]
... ويلاحظ ان ... حزمة اشعة الليزر [illegible]
الموجات .

وبالرغم من ان حزم اشعة الليزر رفيعة فانه يمكن تركيزها في ... دقيقة متناهية باستعمال العدسات البسيطة . ومن امثلة ذلك ان مهندسي معهد ماساشوستس تكنولوجي ... في صيف عام ١٩٦٢ باطلاق ... من الضوء الاحمر الى القمر فاضاءت مساحة من سطحه قطرها ميلان . ... الموجات الدقيقة والمستخدمة في الرادار ... ، والتي [illegible]

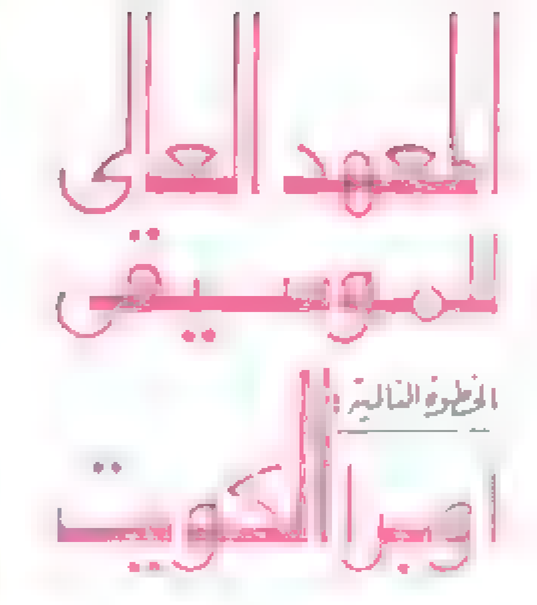
ثقوب في الماس

وبالاضافة الى كون حزم اشعة الليزر رفيعة ... تمتاز بخاصية اخرى مفيدة الا وهي الحرارة والقوة ... يظهران بوضوح عند تركيز هذه الاشعة في مساحة صغيرة ، عن قرب . فقد وجد ان حزمة من اشعة الليزر ، يمكن ان تكون اسخن من سطح الشمس بملايين ...
[illegible]
جنرال الكتريك باستخدام ضوء الليزر في عمل ثقوب دقيقة في الماس ، وهو اشد المواد المعروفة صلابة . وقد استغرقت ... جزءين من الالف من الثانية ، وتطايرت اجزاء ... على هيئة سحب من [illegible]
[illegible]
في الدقة ، فقد قام اخصائيو العيون ، في مركز كولومبيا الطبي ، باستخدام الليزر لازالة ... من شبكية عين احد المرضى ... وبدون الم . وكان ذلك في الستينات ... اخترق الضوء ... العين دون ان يحدث بها ضررا ، وتم تركيزه على مكان ... فقد يحرق هذه ... على الفور .

وبالرغم من انه ... جزء ... من الضوء ... لكل هذه العمليات ، الا ان ضوء الليزر يستغرق وقتا اقصر الف مرة ، كما انه يعطي حرارة اقل [illegible]

كما امكن ... الشبكية ... في ... العين ... ضوء الليزر ... في بعض ...

وقد ... من ضوء الليزر في عمليات القطع واللحام الدقيق ... الاجهزة ... من الضروري تطوير الالات حتى ... بحاجات هذا الاتجاه الجديد ... [illegible]
بواسطتها قطع اجزاء تكاد لا ترى من الدوائر الكهربية [illegible]
... مثل هذه العمليات تشكل اية صعوبات كبيرة



المعهد العالي للموسيقى

الخطوة التالية: أوبرا الكويت

استطلاع بقلم: يوسف الشهاب
تصوير: وسكار متري



التالي : خطوة الرعاة مع المناهج ،
[illegible] المعهد متخصص في [illegible]



الصوت [illegible] في لقطة وداع [illegible] ـ الصورة الى اليمين
وفي الصورة العليا يبدو بعض طلاب المعهد في معزوفة موسيقية ..

وتحقق الأمل .. وقام المعهد العالي للفنون الموسيقية في الكويت ، ليكون خطوة مؤدية الى اوبرا الكويت .

لقد صدر في المعهد ١٨٥ طالبا وطالبة من ابناء الكويت والخليج . [illegible] منهم الطلاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والمعهد [illegible] الكويتي .. وفي العام القادم [illegible] سيتخرج اول دفعة من المعهد ..

كان [illegible] في المعهد [illegible] موسيقية [illegible] فترة [illegible] الكويتي [illegible] ماهر في اوائل الستينات حتى تحولت الى حقيقة في اوائل السبعينات (١٩٧٢) ، واصبح هو رئيسا لمجلس ادارة المعهد .

بدأ المشروع صغيرا ككل شيء في بدايته [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثانوي، ثم ما لبثت الدفعة الاولى تتخرج وتحمل شهادة الدبلوما الموسيقية . حتى سارعت وزارة الاعلام بدولة الكويت التي تبنت المعهد الاول منذ نشأته . في الاعداد للدراسات الموسيقية العليا التي سيكملون معها مسيرتهم الفنية .. والمعهد الجديد موضوع هذا الاستطلاع .

[illegible] طريق [illegible] مفتوحا لخطوات اخرى جديدة . وعن هذا المستقبل يقول الفنان احمد باقر : « اني ارى بعد بضع سنوات من الآن ، وقد اصبح لدينا العديد من الفرق الموسيقية التي [illegible] حاجة الاذاعة والتلفزيون والمسرح .. وفي مجال التدريس ايضا سيتخرج الكثيرون من المتفوقين من الجنسين هؤلاء الذين سيحملون عبء اتمام الرسالة في اعداد الاجيال القادمة للعمل في هذا المجال الفني الرفيع .. وسوف يكون لدينا مؤلفون وعازفون في مقدورهم ان يسمعونا السيمفونيات والاوبرات العالمية وسوف يتحقق عندئذ حلمنا الكبير بانشاء دار للاوبرا في الكويت .

مجلس ادارة المعهد

لقد استحق المعهد العالي للفنون الموسيقية في طريق واضح المعالم خلال مسيرته العملية بعد ان صدر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الاعلام الشيخ جابر العلي السالم ، قرارا بتشكيل مجلس ادارة المعهد برئاسة عميده الاستاذ احمد باقر ، ويضم في عضويته السادة حمد عيسى الرجيب ، واحمد مشاري العدواني ، وابراهيم اسماعيل مدير ادارة المعاهد بالوزارة ، بالاضافة الى رئيس قسم التأليف والنظريات ورئيس قسم الاوركسترا ، رئيس قسم الاصوات ـ وصدر القرار الوزاري





[illegible]
الإدارة وفي وضع السياسة العامة للمعهد و اقتراح
ما يتعلق بتحقيق اهدافه ، ووضع اللائحة الداخلية
وتحديد شروط [illegible] هيئة التدريس و اختيارهم
[illegible] وتحديد مهام [illegible] كما
ينظم القبول والتدريب والامتحانات وكل ما يتعلق
[illegible]
النشاط الثقافي والفني العام ، وتنظيم الرحلات
الاجتماعية والفنية والرياضية ، ومنح الدرجات
العلمية والشهادات ، وكذلك وضع نظام المكافآت للطلبة
[illegible]
واعداد مشروع الميزانية واقتراح انشاء الجديد من
الأقسام ومراكز البحوث والدورات التدريبية
وتنظيم الدراسات في غير اوقات الدراسة العامة
[illegible] التصرفات التي

يرى المجلس ضرورة فيها و من مهام المجلس كما
نص عليها القرار تشكيل لجان من بين
أعضاء هيئة التدريس ومن غير هؤلاء من الخبراء
[illegible] موضوعات [illegible]
تشكيل لجان فنية خاصة لها .

[illegible] كافة بمعاهد [illegible]
[illegible] حرصت وزارة الاعلام على
توفير المكان المناسب لهذه المعاهد ولهذا [illegible]
موقع [illegible]
[illegible] هذا ما قاله لنا السيد [illegible]
ادارة المعاهد بوزارة الاعلام ، واستطرد قائلا ان
الدراسات اللازمة لهذا المجمع قد انتهت ومن
المنتظر ان يباشر التنفيذ قبل نهاية هذا العام
[illegible]
قائلا [illegible]



شباب الكويت .. وفي كل ميدان تجدهم في العلم والثقافة والصورة
تمثل فتيات يزاولن دراستهن الموسيقية بأسلوب علمي حديث .



مديرة المعهد وهي تقدم ارشاداتها
حول الغزل العملي لعدد من الطلبة.

منه الاتصال بين كافة بلدان العالم وتنسيق العمل فيما بينها ، كما ان اختيار الموقع قد جاء ليسهل الوصول اليه من الدارسين والمدرسين سواء الذين يقيمون منهم داخل الكويت او في مناطق اليمنية [illegible]

وسال مدير ادارة المعهد ، عن المكافآت التي تعطى للدارس ، وكذلك المنح الدراسية السنوية [illegible] بالمعهد من جانب الطلاب خصصنا مبلغ خمسين دينارا كمكافأة شهرية لكل طالب ، [illegible] من مؤسسته الدراسية ، اما ما يتعلق بالمنح فقد قال السيد ابراهيم اسماعيل ، ان الوزارة قد خصصت ١٥ منحة دراسية تعطى لابناء المنطقة [illegible] بعض هؤلاء يتلقون دراساتهم مع اخوانهم ابناء الكويت ولعل هذا الاهتمام بتقديم مثل هذه المنح ينطلق من حرص الوزارة على تقديم كل مساعدة ممكنة لابناء المنطقة كما تقدم لابناء الوطن على حد سواء ..

البحث عن المواهب

وعودة الى انشاء المعهد العالي للدراسات الموسيقية ، قال الاستاذ احمد ان المعهد استمرار لمعهد الموسيقى الثانوي الذي انشئ في العام [illegible] ١٩٧٢ [illegible] دراسته ، وعندما تخرجت اول دفعة وحصل [illegible] الطلاب بالمعهد بحسب شروط خاصة واختبار بعينه ولا نأخذ من المتقدمين الا الموهوبين وقد شجعنا الاقبال السنوي على الاستمرار في تطوير [illegible] المعهد

اما فيما يتعلق بأسرة التدريس بالمعهد ، وكيفية سير الدراسة فيه فقد قال الاستاذ احمد باقر ان وزارة الاعلام تحرص دائما على اختيار اساتذة من ذوي الخبرات العالية في تخصصاتهم الموسيقية ولذا فان الاتفاق يتم سنويا مع نخبة من هؤلاء الاساتذة [illegible]

الموسيقى المختلفة ، كما ان المعهد يتعاون مع وزارة التربية من خلال [illegible] بعض الموسيقيين في [illegible] والعرف [illegible] للطالب في حياته العملية .

[illegible] دراسي موسيقي

وسحول بين ابواب المعهد العالي للدراسات الموسيقية فاذا هو مزود بكل الوسائل اللازمة في اي صرح تعليمي ، فصول نظرية يتلقى فيها الطلبة تحصيل موادهم الدراسية تحت اشراف الاساتذة ثم ينتقلون الى [illegible] لتطبيقها عمليا على الآلات المختلفة ، كما يتعلمون فنون الاصوات و التاليف من اجل ايجاد جيل يتمتع بمستوى جيد من [illegible] على نطاق الحركة الموسيقية الكويتية دورا بارزا على نطاق [illegible] وفي المعهد مكتبة تحوي كافة الكتب اللازمة ومختلف



[illegible] نعيمة ملاح

للفنون الموسيقية ، ويتوافد الطلبة يوميا على المكتب لاحضار ما يحتاجونه منها كمراجع لبحوثهم العملية ودراساتهم النظرية .

ونتابع الجولة ، فنجد امامنا ورشة اصلاح الآلات الموسيقية التي حرصت الوزارة على [illegible] داخل المعهد حتى يستطيع الطالب [illegible] اصلاح آلته ، وكيفية تركيب اجزاء الآلة ، فمهمة [illegible] لا [illegible] فحسب ولكن لهم ايضا ان يعرفوا تفاصيل كل جزء في هذه الآلة ، وصفات كل منها والدور الذي يؤديه في الآلة الموسيقية ومقاييس كل جزء فيها [illegible]

وللمعهد منهاج تربوي خاص ، وآخر تشترك فيه وزارة التربية ، وفي هذا الموضوع حدثتنا مديرة المعهد تقية [illegible] فقالت ، ان اختيار المواد النظرية يتوقف على الطالب ولكن هناك مواد [illegible] [illegible] [illegible] وفيما يتعلق بالجانب الموسيقي من المواد فان هناك اقساما لهذا النوع من التدريس مثل قسم الآلات ، الذي يتركز التعليم فيه على الآلة التي يختارها الطالب ، ثم قسم الاصوات ، وله منهج خاص به ، وكذلك قسم التأليف والنظريات ، وهو قسم [illegible] [illegible] في ان هذا القسم مقصور على الموهوبين والجواب انه يعتمد على استعداد خاص ثم هو من الاقسام الشاقة التي تتطلب جهدا كبيرا من المجهود المطلوب في الاقسام الاخرى ، فالتأليف الموسيقي [illegible] لهذا كان حرصنا على اختيار الموهوبين لهذا القسم ..

[illegible] المعهد

ونواصل الحديث مع مديرة المعهد ، لنسألها عن حجم الاقبال على المعهد ، فتقول : ان الاقبال السنوي الذي نواجهه شجعنا على الاستمرار في الدور الذي يؤديه المعهد ، صحيح اننا وجدنا اقبالا متواضعا في بداية افتتاح القسم المتوسط في المعهد ، لكن هذا الاقبال ازداد مع استمرار



[illegible] طالبات المعهد ، في عزف [illegible] على [illegible]

الاعوام الدراسية ، والتغيير الاجتماعي الذي طرأ على مفهوم الموسيقى كعلم وكفقه مثل بقية العلوم الاخرى ، ثم تقول : لدينا الآن في المعهد العالي ١٨١ طالبا وطالبة من الكويتيين وابناء الخليج بالاضافة الى ٥٠ مدرسا في التخصصات الموسيقية المختلفة ولقد قدم المعهد ، والحديث [illegible] [illegible] مواهب تتجلى في الاداء الموسيقي مثل الطالبة هالة حسن والطالبة رابعة مرزوق ، وهما من بنات الكويت اللتين حققتا في هذا الميدان ، وتختتم مديرة المعهد حديثها قائلة : وسوف نحتفل في العام الدراسي القادم بأول دفعة بتخريج اول دفعة من طلاب هذا المعهد .

ان المعهد العالي للفنون الموسيقية ، بمشاركته في الاسابيع الثقافية التي اقامها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في عدد من الدول العربية وآخرها ذلك الذي اقيم بالمغرب وقد قدم طلاب المعهد صورة طيبة للمستوى الفني في الكويت .

ثم ماذا ؟ بقي ان نرى العلم يكتمل ، عندما يأتي اليوم الذي تقوم فيه اول دار للاوبرا في الكويت ، وهو ليس ببعيد !

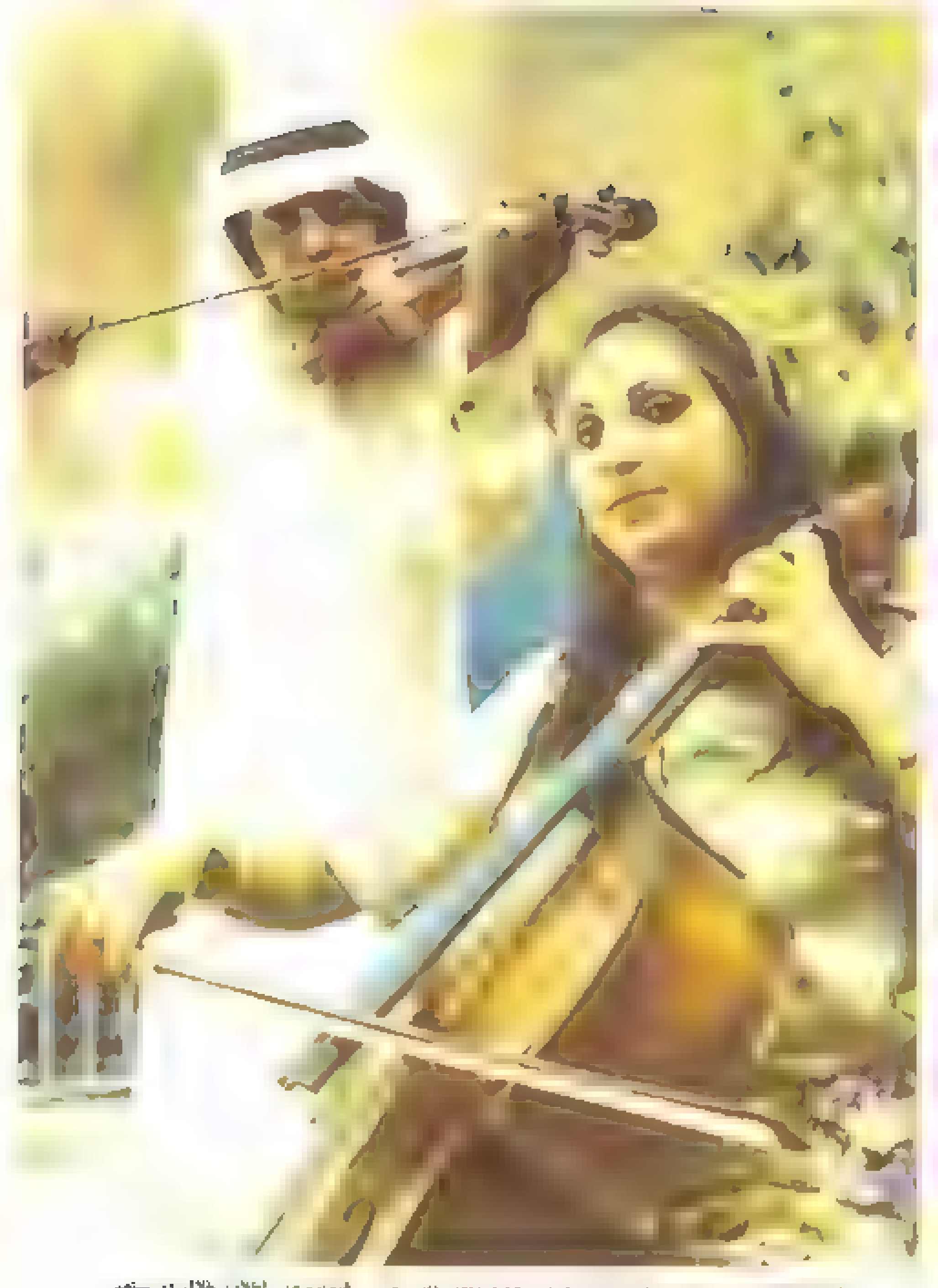
يوسف الشهاب

الى اعلى ـ يبدو احد
اساتذة المعهد في
مصاحبة عدد من الطلبة
في عرض جماعي



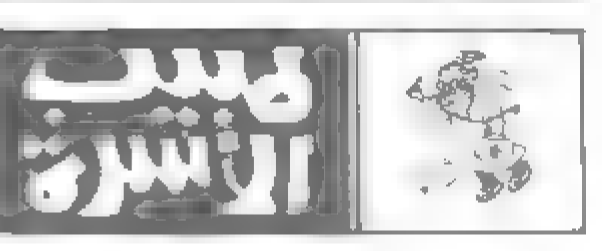


الى اليمين ـ صفحة
متفرقات للمعهد .
لصاحب [illegible]
لطالبة رسمه مروان
في وصلة غنائية على
العود .



لعزف الثنائي من بين ما في معرض معهد الموسيقى ـ الممارسها لطلاب خلال دروسهم اليومية .. والصورة لطالبة مع زميلها في عزف ثنائي ..

يجيب على هذه الاسئلة نخبة من الاطباء



المواد المزيلة لرائحة العرق

هل منها ضرر ؟

● [illegible] أصبحت المستحضرات المزيلة لرائحة العرق [illegible] فهل هنالك ضرر من استعمال مثل هذه المستحضرات ؟

— اختلفت الآراء حول هذا الموضوع وقبل أن نجيب على سؤالك بالتفصيل ، يجدر بنا أن نعرف شيئا عن وظيفة العرق [illegible]

وظيفة العرق الرئيسية [illegible] حرارة الجسم من أن تزيد على معدلها الطبيعي ، فاذا زادت خرج العرق من الغدد ، وانتشر على سطح الجسم ليتبخر بعد ذلك . وهو لكي يتبخر لا بد له من حرارة وهذه يأخذها من الجسم [illegible] درجة حرارة الجسم . والعرق (الجديد) أو المفرز حديثا لا يكون في العادة مصحوبا [illegible] في الاجسام الصحيحة والنظيفة ، ولكنها تصبح كريهة اذا تحلل العرق بفعل بعض البكتريا التي تنمو [illegible] تتوفر لها [illegible] ملائمة من دفء ورطوبة ، وظلام تحت الملابس [illegible] .

[illegible] وكيف تكون الاضرار ؟

ا — مانعات التعرق ، تعمل هذه المواد عن طريق وقف أو تقليل التعرق ، في الاماكن التي توضع فيها أو ترش عليها ، [illegible] الالمنيوم الذي يعمل على تضييق المسامات أو غلقها ، [illegible] في هذه الاماكن ويكون الضرر حينئذ بمنع العرق من أداء وظيفته التي شرحناها آنفا .

صحيح أن الغدد العرقية في الجسم تبلغ المليونين عدا وقد تصل الى ثلاثة ملايين غدة أحيانا ، وأن غلق مسام بعضها سيجعل العرق يخرج من اماكن [illegible] في اماكن [illegible] على الغدد العرقية [illegible]

ب — [illegible] تحتوي على مواد قاتلة للبكتريا ، وذلك لمنع تحلل العرق وبالتالي لمنع حدوث الرائحة الكريهة . [illegible]

ولا [illegible] في أن [illegible] مبالغة التي من أجلها يستعمل فلأن له [illegible] وقد تكون خطرة أو قد يقل خطرها . لقد وجد أن جلد بعض الناس حساس لها ، اذا [illegible] أصابها الجلد بالتهابات أو

حساسية وخاصة العصابية [illegible]

[illegible]

[illegible] بالجهاز العصبي المركزي ، كما [illegible]

في الجلد حرق او تسلخ او [illegible] هناك . ويكون الخطر اكبر اذا جرى امتصاصه عن طريق الاغشية المخاطية في الجسم اذا اصاب ردائه العين او وضع على مساحة واسعة من الجلد .

لقد وردت مؤخرا [illegible] تقارير ، تفيد انه من الممكن امتصاص هذا الدواء عن طريق الجلد في الاطفال بكميات [illegible]

[illegible]

او مشتركة مع غيرها ، في

[illegible]

[illegible] وهي [illegible]

[illegible]

الخارجية .

رائحة الفم

[illegible]

[illegible] في الفم [illegible]

كريهة من الفم ، كثيرة وصلها

١ ـ التهاب اللوزتين والتهاب [illegible] خصوصا اذا [illegible]

٢ ـ وجود [illegible] في الرئة [illegible] الى [illegible]

[illegible]

بقلم : محمد خليفة التونسي

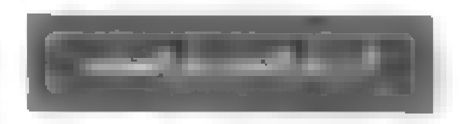


في الفصيحة « خاصمه ، فخصمه » أي جادله فغلبه [illegible] ، وخصما [illegible] ، والخصم ، [illegible] [illegible] [illegible] ، والخصام ، ومخاصمة [illegible] جدال و « الخصومة » الجدل وفي القرآن الكريم « قوم خصمون » أي جدلون ، أو أهل جدل ، وفيه أيضا « يخصمون » وهم ورب مصر - أي يتخاصمون - ولا بد في الخصومة من طرفين أو أكثر

وفي الدارجة نقول « خاصمه » أي قاطعه ، وفي عداء ، « وتخاصم وتخاصما » بمعنى المقاطعة والمعاداة وهذا الاستعمال فيما نرى عربي فصيح ، وإن لم يرد في شواهد الفصيحة ومعاجمها ، لأن الخصومة بمعنى الجدل في الفصيحة لا تكون إلا بين طرفين أو أكثر ، ونتيجته ذلك التعاند والمعاداة والتقاطع غالبا ، إذ يتعصب كل طرف لرجعته ، ولا سيما عند الخلافات الذاتية التي تصحبها العواطف والأهواء ، لا بل عند الخلافات الموضوعية أيضا أحيانا ، فقلما يبدأ الخلاف في قضيه موضوعية حتى تتقلب ذاتية ، أو شبيهة بها ، إلا إن كان الخصم من ذوي الخلق الرفيع والحكمة العميقة

فالتعبير بالخصومة عن القطيعة في الدارجة تعبير بالنتيجة عن السبب ، وهذا أسلوب مجازي شائع في العربية الفصيحة وفي سائر لغات العالم ، للارتباط الوثيق بين الأسباب ونتائجها في كل العقول ، ومنه في القرآن الكريم « إني أراني أعصر خمرا » والخمر لا تعصر ، بل يعصر العنب لتنتج الخمر ، ويسمي البلاغيون هذا النوع من المجاز « اعتبار ما سيكون » .

وليست الألفاظ في اللغات إلا أوعية المعاني ووسائل نقلها بين [illegible]



نقول في الدارجة مثلا « هو قرشه ، أو قشي » ، [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] الذي يبلغ فيه برد الشتاء [illegible] » ، وكذلك نقول : « كان شاعرنا المتنبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للملابس الثقيلة في عز الصيف حفاظ على [illegible] الوقور » أي في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

وكلا التعبيرين « عز الشتاء » و « عز الصيف » فصيح لأن معنى « العز » - كما في لسان العرب - القوة والشدة والغلبة ، وربما كان ماضي الكلمة جيدا لمعنى هو كلمة « العز » ، بمعنى الأرض الغليظة أو المكان الصعب ، ومثلها كلمة « العزاز » ومن ذلك « أرض معزاز » أي غليظة اللحم أو شديدة وكذلك « عزز المطر الأرض » أي لبدها وشددها حتى لا تسوخ فيها الأرجل وكذلك « العزاء » الأرض الشديدة ومعنى « عز الشتاء » في [illegible] [illegible] وعكس هو كل شيء

وعلى هذا يجوز أن نقول في الفصيحة «الليلة مستنشق في عز زوجه، وواسبيته في عز حاجته» و«العرب الأول في عز تقدمه الصناعي» و«الحديقة في عز ازدهارها» و«النهر في عز فيضانه» و«[illegible] في عز [illegible]» [illegible] في عز الظلام» [illegible] كذلك [illegible]

[illegible]

وتشبه تلك عبارة أخرى هي «شد النهار» في معلقة شاعرنا «عنترة» خلال أبيات يصف فيها تجربة معركة مع خصم له، ثم قتله عنترة فسال دمه على صدره ورأسه، ثم جف فصار أسود اللون [illegible] «النيلة». قال:

عهدي به شدَّ النهار كأنما
خُضِبَ اللَّبانُ ورأسُه بالعِظْلِمِ[1]



[illegible] كلمة [illegible] الفصيح كاستعمال كلمة زوج لها، وأنها تفضلها تمامًا كما في مسائل الميراث، أو قسمة التركات، ويذكر شواهد ذلك من النصوص المأثورة ومن المعاجم [illegible] الأكثر في هذه النصوص، ويضيف هنا شواهد أخرى منها نصين ذكرهما أديبنا الكبير الجاحظ في كتابه «الحيوان» أولهما للخراساني [illegible] يحصر زوجته ويصف شراستها معه، ويظهر أنه كان ساخطًا عليها:

[illegible]

والنص الثاني رواه عن أبي [illegible] عن أعرابي «[illegible] لزوجتي» [illegible] أسحق[2]، ثم ذكر [illegible] ولا [illegible] هنا ايراده.

[illegible] زوجته، وذكر المؤلف بعض أسمائها ومن ذلك قوله «امرأته وحليلته وزوجه وزوجته وعرسه [illegible]» [illegible]

[illegible]

النيلة». ويكفيك دليلا على فصاحة «زوجة» أنها وردت عن العرب ولو على قلة، بل يكفي ورودها ولو مرة واحدة [illegible] ولا يصح أنها وردت لضرورة الشعر فيه، فقد كان الراجز يستطيع أن يضع بدلا منها كلمة في وزنها وإسقاطها دون [illegible] وهي كلمة [illegible] لا [illegible] مثله، ولو كانت «زوجه» أشهر منها.

وهنا ملاحظة نضيفها خاصة بالأصمعي هنا وأمثاله من المتشددين، فهو أمين في نقوله عن العرب، ولكنه [illegible] في تأويلاته وأحكامه، لأنها اجتهادية، ولا بد في المسائل الاجتهادية من معرفة شخصية المجتهد أو نوع من [illegible] لتأثر اجتهاده برأيه، والمعروف عن الأصمعي أنه كان [illegible]، فإذا سئل عن معنى كلمة في أي نص عربي تحير وتجهم وجهه، فإذا كانت قد وردت في القرآن الكريم [illegible] من أن يفتي في القرآن بما ليس على يقين تام منه، [illegible] لم يصفه المتشددون أمثاله، ولكن لو [illegible] بها سائر العلماء لبقي القرآن دون تفسير، ولما استخرج عالم شيئًا من أحكام القرآن في الأخلاق والفقه [illegible] وفي ذلك [illegible] لا [illegible].

---

[1] [illegible] التي [illegible] في [illegible] «النيلة» [illegible]

[2] [illegible]





قصة : عبد الله عمر بلحكم

[illegible]

[illegible]

لاحياة لمن تنادي الا متأخرا

فجر زعتر في اخباره بلا مقدمات [illegible] كالكلب [illegible] او كقطعة كبريت [illegible] في رئتها امها في احد الازقة [illegible] كبرت الزائد عن [illegible] جعله يقرر [illegible] نهاية الاستقرار في الحدود ليصبح احد معالمها الرئيسية

ولم يعرف الا متأخرا من جاء زعتر هنا [illegible] من جرح [illegible]

كذلك بعد ذلك [illegible] الاوراق ، الرثة ، التي [illegible] قراءتها فيما بعد

قرأها احد زملائك باهتمام [illegible] ان [illegible] بسخرية ، [illegible] ، زعتر [illegible] للجميع [illegible]

[illegible]

يذكر جيدا الاهل كانت كبيرة [illegible] فالاوراق [illegible] [illegible] مباشرة [illegible] العطور [illegible] زعتر [illegible] [illegible] المعارك [illegible] في [illegible] عام ١٩٤٩ م

زعتر كان [illegible] في الشوارع ليسترزق [illegible] اصطدم [illegible] سيارة [illegible] وتكسرت العربة فضاع رأس مال زعتر هذا ما تقوله اوراق [illegible]



وإن كان محضر الشرطة يقرر غير ذلك .. ويؤكد أن [illegible] لم تحدث [illegible] في [illegible] للبحث في [illegible] 19 [illegible] الوزير والتي كان [illegible] السيد [illegible] سكرتير خاص

والواقع أن [illegible] ولكن كانت ليست مهمة تماما

ومن الصعب الرجوع إلى فكرة [illegible] واعتبارها حقيقة [illegible] بكل [illegible] من التي حدث

[illegible]

[illegible] لا [illegible] والشهوة ـ يوجد بأقرانه ، بانتشارهم من الفرجة [illegible] رعتر

[illegible] رعتر الاتعاب

هذه هي الحكاية [illegible] على ما أظن لرعتر قبل ظهوره في حارتنا . وإن كنت شخصيا لا أعرف يقينا من [illegible]

كوفية صوف يضعها على رأسه صيفا وشتاء وجلبابا [illegible] لم أتأكد أبدا إن كان يستبدل به [illegible] موسم [illegible] جلبابا جديدا . ونشه [illegible] من خيوط الكتان . [illegible] الأوراق الكالحة اللون .

[illegible]

عليه أية تغيرات أخرى ربما تسترعي ملاحظتي .

غير أن رعتر رغم صورته الرثة والقذرة . لا يحظى بالازدراء فقط . ويلقى عطف [illegible] من أصحاب المحلات في الحي . حيث يظل طوال اليوم يتنقل [illegible] من « السالة » ورغيفا من الرواب . [illegible] ويشبع دائما . ثم في آخر النهار ، وبعد أن يرخى الليل يلقى بنفسه خلف المستشفى [illegible] في حي والدي [illegible]

و[illegible] ليصحو مبكرا جدا . وقبل أي صباح . [illegible] حراسه [illegible]

[illegible] كشخص [illegible] لم [illegible] على [illegible] رعتر ، أو القاء السلام عليه ، خشية أن [illegible] بالسخافة . أو [illegible] في قراره [illegible] تفاهم في اعتقادنا يمكن أن تتم مع معتوه . إلا بوساطة معتوه آخر .

بل إن ذوي [illegible] من الأطباء ـ في [illegible] ـ لن يكونوا قادرين على التفاهم معه ، ولا [illegible] من علاجه [illegible] أنه [illegible] جدا [illegible]

وبصراحة [illegible] رعتر [illegible]

[illegible] ، لا أدري كيف [illegible] في [illegible] والطعام .

[illegible] حكاية رعتر هكذا . [illegible] كثيرا ، أو قليلا . [illegible] في طول [illegible] وعرضها لا شيء . إلا [illegible] هكذا . [illegible] عن وجود [illegible]

[illegible] أمام إحدى الممرضات . [illegible] سألتني . كيف الحال يا دكتور ؟

أجبتها . كلنا بخير . ما دام رعتر بخير .

ولقد خيل إلي أنني [illegible] بعض الامتعاض على وجهها [illegible]

[illegible]

وقالت . رعتر هذا مسكين .

[illegible] رعتر ، [illegible] عليه ، لكن لماذا [illegible] من [illegible] ؟

[illegible] ؟ أما أن يكون [illegible] حديث بيننا [illegible] ؟

[illegible] في أعماقي ، وهي التي [illegible] الحديث عن رعتر [illegible] ؟

[illegible]

« مسئوليته » شخصي . [illegible] مسئوليتنا !

لكن من الذي [illegible] به [illegible] وركنه ؟

[illegible] بلا شك .

فرعتر هو رعتر .

كأي رعتر . في أي مكان .

[illegible] ، له نوعان من المعقول أن يكون له وضع غير وضعه الطبيعي الذي هو [illegible]

[illegible] حقيقية ، [illegible] بلا شك ، [illegible] المعالم والأسماء

لكن دعونا من المقدمات .. حتى مع استمراري في سرد وتحقيق المعالم والاحداث ان يتولد لديكم رد فعل عكسي .. وتنشرح صدوركم .. كما انشراح صدري ، فالاحرى أن تستوحوا انتم بانفسكم

ودعوني أكمل حكاية رعتر ، او مأساته لنصيره !

بصراحة ووضوح فان بداية رعتر كانت محملة .. بما [illegible]

في يوم من الايام

[illegible]

الصفحة

ولا احد غير احد سواه .. ولنترك القصة حتى تهبط بسبب الصداع .. ولا نصل بها الى نتيجة

في يوم من أيام شهر مايو ، أو قبل من بداية الربيع كانت الاجواء الحارة مازالت تهب وان كان بلا صقيع .

لقد لعبت فكرة برأس رعتر .. وشكل ثلث .. خطوات ثابتة نحو السيد احمد .. وبصوت اخشى قال [illegible]

[illegible]

لقد أهمل ، هيئته وسطوته ، ورداءه ، كرب ، الشاي الذي يحمله وصرخ في عياله واهمل الحس .. تعالوا يا [illegible]

واحتج لشكل وربما .. ما الصحيح .. شخصية مهندس ؟

[illegible]

بداية

ثم بدأت فيما بعد ما أسميه حمى والمرضيات ، حلقة حبيبة رعتر واضافة للعمل ، ؟

[illegible]

وعن كل هذه تلك رغبة لا سطى عند ابيه

فقد واظب على تشغيل رعتر برتب شهري ثابتة وترجمه في جوارب التسميات ، المعاشة ، والطيبة بشرط واحد .. هو أن يقوم عمال الكراج بتنظيفه وتطهيره من القاذورات التي تعلق بها جسمه ، على الرغم من أن رعتر لا يختلف في شيء عن عمال الكراج المرصودين في حوزة الاسطى احمد تماماً .. لكن ذلك كانت رغبته الوحيدة

وما بقي من اوراق .. تكفل بالقيام اجبار استخراجه بنفسه

وبدأ عمال الكراج في تنفيذ المهمة بهمة ونشاط .. احضروا علبة من مسحوق الغسيل وقطعة من الصابون [illegible] .. كلور ، من ذلك المخصص لغسيل الملابس والبلاط .. والبعض جاء حتى

وامام الكراج .. جردوا رعتر من ملابسه تماماً

وبخرطوم المياه المخصص لغسيل السيارات كانوا المهمة على اتم وجه لكن .. كانوا يقومون بتنظيف عربة للسحل

لكنه لم يرى ما أصبح عليه رعتر فلم يتمتع بما حصل .. فاشتد لا يدري اصلاً سببه كلما حضر مكاناً .. أن رعتر .. سيصبح عاملاً في الكراج

لكن تقديرون فتصحله الاقدار

في المساء وبعد صلاة العشاء تقريباً .. وانا في بيتي بالمستشفى .. حضر ، عثمان ، عامل الكراج مهرولاً

الحق يا دكتور .. رعتر يموت

حملت أغراضي كأي طبيب يتصرف بصفته عيادية .. ازاء أية حالة .. وذهبت ولم ركض من الكراج وجدت رعتر يتنفس .. محمر الوجه والجسد .. وبواجهه صعوبة بالغة في التنفس .. والسعال يكاد يزق صدره

سبحان الله .. لم يرع ، اجراثيم ، عصابتها الدائمة [illegible]

فاصابته بالتهاب رئوي حاد

حي، موضوع عادة، ولكن ليس مع شخص مثل زعتر ... هذا ... مخالفة لنفسي

... يمكن وصفه الا بالمضاعفات الخطيرة ... كورتيزون لتوسعة الشعبات ... الاصابة ... بعض التجارب

[illegible]

واستجيب ...

[illegible]

زعتر ... او هذه الى مستشفى ، انا ليس من اختصاصي ادخال احد فيه

وكنت اقول عالقة خطرة ... منها لأبرهن على كفاءتي امام ... الكراج ، والسيد احمد وكفانيس ستتركه ... والعناية بك

لكن ما فعله كان غير ذلك ... ولو استطيع ان يحتموا [illegible] ... من الشدة من مستلزمات العلاج ... ام الافضل ان يبقى في ... حتى لا يتعرض ...

لكن ما احتسب به فعلا هو انني اعطيت زعتر ... وعدت الى العمل ثم الى البيت

ومع ... الصباح ، حل ... خالقه ...





لم تستطع ملايينها ان تشتري لها السعادة التي قضت عمرها كله تبحث عنها ، فقد ماتت ... الثرية الامريكية باربرا هاتون ... عن ٦٦ عاما ، صاحبة محلات « وولورث » التي تنتشر في كل الولايات الامريكية وفي اوروبا ... واحدة من اغنى نساء العالم ... ولم يكن معها في وحدتها غير المرض الذي اصابها منذ سنوات ، والحزن الذي امتلأ به قلبها منذ ان ... تعيش حياة بلا هدف

لقد ... باربرا ... طفولتها منذ ان كانت في الرابعة من عمرها ... في بيوت ... [illegible]

... الحس ... على العشرين مليون دولار ... لها جدها ... « وولورث » ... هذه الملايين مع فتاة ... ، بلا ام ترعاها ... عليها ، وبلا اب تشعر بالثقة بين ذراعيه ؟ »

وكبرت باربرا وتزوجت سبع مرات ولكنها لم تجد السعادة التي ظلت تبحث عنها طوال حياتها مع اي زوج من الرجال السبعة وكان بينهم ثلاثة امراء ، وكونت ، وبارون والممثل الامريكي المعروف كاري جرانت ... [illegible] ... البحث عن السعادة مع رجل يحبها ويحنو عليها ، واكتفت ... مع ابنها « لانس » الذي رزقت به من

[illegible]

ما حدث بعد ذلك هو ان احد زملائي [illegible]

[illegible]

ابنها الاسطى احمد ازهر بعد ان [illegible]

[illegible]

الحب وهي تعيش مع ابنها الوحيد . ولكن [illegible]

[illegible]

في وجه الناس الذين يرون ابنهما على [illegible]

[illegible]



الكتاب والعربسات في الاسلام

● لعل [illegible] في كتابه عن الاسلام [illegible] في هذا العصر الذي يعني فيه الانسان ان حضارته لا تكون [illegible] [illegible] [illegible] ومعارضه السينما و [illegible] [illegible] والسائل الى الذين يشعرون [illegible] هؤلاء ان [illegible] الاساسية ويتيهون في غير الاتجاه الصحيح • بل [illegible] والتركيز عليها [illegible] الاساسية للتوعية الاسلامية [illegible] ماركس الكتاب الذي يمثل جوهر الرسالة وهدفها العظيم) • ولا اريد [illegible] الاسلامية التي [illegible] غير معصومين • ولكني اريد ان افهم الصورة الحق للاسلام من كتاب [illegible]

[illegible] لتعلم بكتاب الله تعالى بعونه سبحانه وتعالى [illegible] ان الحكم الا لله • وذلك [illegible] [illegible] في دين الله [illegible] وهدا للتشديد [illegible] في الامة لتعود ليدل على انها اساسية [illegible] بريب •

صوت الاغلبية المقهورة

● من [illegible] الامور في وطننا العربي [illegible] ان راي [illegible] رغم كل العبارات [illegible] التي [illegible] اسماعنا من كثرة [illegible] العربي • كل هذا [illegible] وما [illegible] [illegible] للانسان في واقعه اليومي [illegible]

[illegible] وتختلط [illegible] بالرغم [illegible] للحقيقة [illegible] والله منطق [illegible] الحق وثوب العرية • [illegible] للانسان [illegible] ، وللحقيقة [illegible] معالمها • متى نرى الحقيقة في [illegible] ، ومتى [illegible] عن حياة الفرد وافكار القيم والمعتقدات ، متى نكف عن ابتداع اساليب النفاق والقدرة على تحويل النور الى الظلام •

عبد الرحمن [illegible]

نحن والتقدم

● [illegible] العربي في [illegible] الاخيرة على نشر بعض الابحاث [illegible] وان كانت [illegible] الا ان مكانها [illegible] الاكاديمية [illegible] • [illegible] بالموضوعات التي تهم مسائل الحياة اليومية [illegible] المزيد من الانسان [illegible]

[illegible]

هي الروح الاسلامية

● لقد قرأت في الصفحة [illegible] من مجلة العربي من مقال (البليب حتى) في الصفحة [illegible] يقول فيه (ان الروح الاسلامية لا تكفي لتعليل الفتوحات الى ان قال : انما هي الحاجة التي دفعت بعشائر البدو الى مواطن الخصب) .

ان هذه النظرة من مفكر عربي الى الفتوحات الاسلامية بعد اجمالنا لحقيقة الفتوحات الاسلامية والغاية التي دفعت لها . لقد كانت غاية سلفنا الصالح من الفتح اعلاء كلمة الله تعالى .

[illegible] فتح بلاد [illegible] الى ان انتهى الى البحر [illegible] فغاص حصانه بحرجه وهو يقول : يا رب لولا هذا البحر لواصلت [illegible] مجاهدا في سبيلك واعلاء كلمة الله .

[illegible] سورية

ارتيريا

● نحن شعب عربي [illegible] في حروف [illegible] ومن [illegible] نحب ونتأثر بها .. نعرفها نعم لنا .. وعريضتها عريضة لنا . والشعب الاريتري يناضل منذ [illegible] في تقرير مصيره بطولة نادرة امام قوا طاغية تريد طمس كيانه وكرامته .

ان الحرب التي يشنها النظام الاثيوبي [illegible] للشعب [illegible]

ونأمل [illegible] شعبا عربيا يقاتل معنا .

[illegible]

صرح للغة العربية جديد

● اقيم مؤخرا صرح جديد للحفاظ على اللغة العربية في الاردن وهو مجمع اللغة العربية الاردني الذي انشيء عام ١٩٧٦ وقد رسم المجمع لنفسه سياسة تستند الى محاور ثلاثة

١ ـ معالجة اسباب ضعف اللغة العربية .

٢ ـ تعريب المصطلحات الاجنبية .

٣ ـ تعريب التعليم العلمي في المعاهد العربية

وتصدر عن المجمع نشرة دورية تعكس نشاطه ومساهمته وقد صدر العدد الاول من هذه النشرة في شهر كانون الثاني ١٩٧٨ ويشارك المجمع في المؤتمرات والندوات العلمية كما انشأ المجمع في مكتبة خاصة به لتكون مرجعا للباحثين والدارسين .

ونحن نأمل ان يسهم هذا المجمع في الارتقاء باللغة العربية تمشيا مع [illegible] .

عيسى الناعوري
امين عام المجمع

صفحات طبيب الاسرة

● نرجو ان تنظروا في امر زيادة عدد صفحات طبيب الاسرة فانا نعتقد ان الفائدة التي نجنيها منها ان لم تزد فانها لا تقل بأي حال من الاحوال عن ما نجنيه من الابواب الاخرى .

[illegible]
سورية

مسابقة العدد

● [illegible]

(١) [illegible] في مجلة العربي [illegible]

(٢) [illegible] في مجلة العربي [illegible]

(٣) [illegible] في مجلة العربي [illegible]

[illegible]

في العربي

[illegible]

زيدوا المطبوع من

[illegible]


كيف خسرت
إسرائيل روحها؟

طرأت فكرة هذا الكتاب، الذي ظهرت طبعته الأولى في بريطانيا عام ١٩٧٤ كما يقول «جيلان»، في الصباح الباكر من خامس من يونيو عام ١٩٦٧، عندما ضحك لدويه صفير الانذار لأول غارة حربية.

يقول المؤلف: علمت أن الحرب نشبت أخيرا. وظللت ستة أيام أراقب أنباء أصدقائي وأحترمهم بانتظار أنباء آخرين أصدقائي وأحترمهم بنفس الدرجة. كنت ممزقا في تلك اللحظة بين رغبتي القوية في أن أصبح جزءا من الكل، ورعبي الذي لا يقل قوة بل يقل عنه، لحرب لم تكن ضرورية».

في السادس من يونيو كانت قد مرت على المؤلف سبعة أسابيع منذ أن غادر السجن بعد قضاء فترة من العقوبة، بسبب كشفه لبعض أسرار الأجهزة السرية الإسرائيلية، التي يبدو من دورها في اختطاف الزعيم المغربي المهدي بن بركة. وبسبب هذا «الجرم» عوقب مكسيم جيلان بعد خروجه من السجن من جانب السلطات بإهماله وعدم مطالبته بالاشتراك في الحرب «دفاعا» عن إسرائيل.

«وعندما تكون في وطن يتصرف كل أبنائه كرجل واحد، فهذا نوع خطير من الضغوط».

كان المطلوب بالنسبة لجيلان ولغيره أن يحقق المواطن الإسرائيلي نظرية «مع وطني، مصيبا أو

عن المؤلف والكتاب

ولد المؤلف مكسيم جيلان في فرنسا عام ١٩٣١ لأب فرنسي يهودي من رجال الأعمال. ووصل إلى فلسطين عام ١٩٤٤ قبل أن يتجاوز عمره الثالثة عشر. وبعد أربعة أعوام انضم إلى إحدى المنظمات السياسية الصهيونية التي كان يتزعمها مناحم بيغن ـ حيروت. ثم اشترك في صفوف العصابات الصهيونية عام ١٩٤٨ في الحرب ضد العرب.

ولكن تطور مكسيم جيلان السياسي والفكري بعد ذلك أدى به إلى السجن داخل إسرائيل ثلاث مرات. المرة الأولى عام ١٩٥٢ بتهمة حيازة وثائق سرية إسرائيلية تكشف بعض ما تريد إسرائيل إخفاءه. والمرة الثانية عندما حاولت الأجهزة السرية الإسرائيلية جعله القاتل الدكتور روهلف كاستحضر أحد الزعماء الصهيونيين بتهمة تعاونه سرا مع ألمانيا النازية. وآخرها سجن عام ١٩٦٦ لنشره ثمانية مقالات، دون عرضها على الرقابة، تكشف دور المخابرات الإسرائيلية في خطف واغتيال الزعيم المغربي المهدي بن بركة.

وفي عام ١٩٦٩ اضطر مكسيم جيلان إلى مغادرة إسرائيل نهائيا وإعادة النظر في موقفه «القومي» اليهودي.

والكتب التي ظهرت عن القضية الفلسطينية وعن المعاملة التي يلقاها العرب داخل إسرائيل أو في الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧ ليست قليلة ولم يخل الأمر من بعض الكتاب

عطفنا». ومن هنا توصل مكسيم جيلان الى موقفه النهائي: «انني لم اعد افكر كيهودي، بل كعربي». انني وطني من الشرق الاوسط، ولا انتمي لكيان لم يوجد بعد».

ومن ثم كان هذا الكتاب: «كيف خسرت اسرائيل روحها».

ديمقراطية من ؟

اسرائيل دولة ديمقراطية. برلمان منتخب وصحافتها حرة. والقوانين الاسرائيلية تضمن للمواطنين حرية الاعتقاد والمساواة بين كل الناس مهما اختلفت اصولهم ولا تعرف اسرائيل القوانين التي تحد من حرية الانتقال في الداخل والى الخارج. هي - كما يقول مكسيم جيلان - «جنة الديمقراطية او الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط. كما لا يمل الناس في بلادي من ترديد ذلك».

ومن الناحية النظرية لا يستطيع احد ان يرفض تلك المقولات. لكن من الناحية العملية سنكتشف ان «الديمقراطية» الاسرائيلية اشبه شيء من السطح الذي يخفي تحته اشنع انواع المظالم والعنصرية والتفرقة بين المواطنين بسبب أصولهم ومعتقداتهم ومواقفهم الفكرية والسياسية.

تختلف الديمقراطية في اسرائيل وفقا لكل فئة من السكان. وسكان اسرائيل يمكن تقسيمهم الى اربع فئات:

- الفئة الاولى تضم اعضاء المؤسسة الصهيونية الحاكمة وانصارهم. بحكم المؤسسة نفسها بالطبع الحق

الاسرائيليين او اليهود على درجة عالية من الامانة والانصاف. لكن كتاب مكسيم جيلان يطرح ابعادا اخرى وهي انه تصريح لمؤلف صهيوني ضد اسرائيل التي «خسرت روحها» بعد ان قضى المؤلف اجمل ايام شبابه في حروب من اجل قيامها وبقائها وهو يريد ان يقول - سواء اتفقنا او اختلفنا معه - ان اسرائيل القائمة حاليا ليست تلك التي أرادها كثير من الذين حاربوا من اجلها. وفي رأي هذه المجموعة التي ينتمي اليها الكاتب من «اللاصهيونيين» ان اسرائيل تعامل المواطنين العرب بنفس الطريقة التي تعامل بها حكومة جنوب افريقيا العنصرية السكان السود وهم اصحاب البلاد الاصليين. ويستخدم مكسيم جيلان نفس الاسم الذي يطلقه حكام جنوب افريقيا على المناطق «السوداء» المعزولة التي يعيش فيها مواطنون من الدرجة الرابعة وهو «بانتوستان»!

لكن الاهم من ذلك ان المؤلف يتتبع الخيط الواحد او القاسم المشترك من العنصرية الاسرائيلية في الفكر وفي الدولة والمجتمع والجيش والصحافة والاقتصاد والطبقات والارض، وكيف يرجع هذا كله في تسلسل وتخطيط كاملين ضد الاقلية العربية التي تتحمل ما لا يطاق لكي تظل متمسكة بارض الآباء والاجداد.

وفي هذا العرض سنركز على هذا الجانب بلمحات من كتاب «جيلان»، لكي نكتشف ان مأساة الشعب الفلسطيني والعربي في الاراضي التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧، لاتقل بما يحل باخوتهم داخل اسرائيل او الارض التي تم احتلالها ابتداء من عام ١٩٤٨

الكامل في كل الاسرارات الديمقراطية التي يفرضها [illegible]

ــ والفئة الثانية تضم فريقا من اليهود لم يخضعوا [illegible] الذين يتعرضون لاستغلال اقتصادي واجتماعي قبل أن يتم استيعابهم في احد الاحزاب السياسية التي تشكل المجتمع الاسرائيلي.

ــ والفئة الثالثة تضم يهودا اسرائيليين من نوع آخر وهم الذين يعصرون التركيب الاجتماعي والواقع السياسي للمؤسسة الصهيونية الرسمية. ولا يعتبرون عناصر للصهيونية. أو « لا صهيونيين » على الأقل ويتعرض هؤلاء « المسرورين » للضرب والقهر والنفي والاعتقال احيانا. كما يقول المؤلف.

لكن بالرغم من ذلك تنظر المؤسسة الصهيونية الرسمية الى اليهود اللاصهيونيين او المعادين للصهيونية كيهود يشكلون جزءا من الاغلبية للسكان. ويكونهم المسؤول عن عدم حضور الاغلبية لانه اعطى « التربية ».

ــ اما الفئة الرابعة فهي الاقلية العربية سواء من المسلمين او المسيحيين او الدروز. وكل من يرتبط بفكرة الشعب العربية. انهم كما يقول المؤلف مضارون بالظلم بين [illegible] للاحتواء والسيطرة والاضطهاد في كل ما يتعلق بمشكلتهم المستقبل. وتطلعهم السياسي وحرية الحركة من مكان الى مكان داخل اسرائيل.

انهم يعيشون في « جيتو » عنصرية [illegible]

ومن هنا يقرر المؤلف الاسرائيلي ان الحكم على مسيرة الديمقراطية في اسرائيل يجب ان يضع في الاعتبار هذا التقسيم السكاني. ولا يمكن ان الحكم على درجة تمتع [illegible] معرفة عدد الصحف التي تصدر في اسرائيل والى أي حد تخضع للرقابة والسيطرة. فالتعليم المشكلي غربه العربي [illegible] نظراء العرب. ومدى حرية غير العرب في السيطرة عليه ومراقبته وتوجيهه.

والصحف في ؟

الصحف ــ كما يقول المؤلف تتلاقى مع الديمقراطية وحرية التعبير. والمشكلة التي تواجه المؤسسة الصهيونية هي كيفية السيطرة على حرية التعبير دون ان يظهر ذلك واضحا. والحقيقة ان السيطرة لم تتم حتى الآن بشكل كامل. لكن تكميم الافواه يتم بشكل منظم في طريقة منظمة. ان الحديث الشعبي جزء من التعبير وتكميم الافواه هو ما يسمى الآن بالديمقراطية الاسرائيلية.

وينطلق كلامي عن الاحزاب الرئيسية للتعبير في اسرائيل الى جانب الاذاعة والتلفزيون التي تخضع للاشراف الحكومي او العسكري الكامل.

حتى عام ١٩٧٢ بلغ عدد الصحف اليومية التي تصدر باللغة العبرية في اسرائيل ثلاث عشرة صحيفة هي:

ــ صحيفة « دافار » التي يسيطر عليها حزب [illegible]

ــ « [illegible] » وهي صحيفة يسيطر عليها حزب العمل

ــ « عل همشمار » ويسيطر عليها حزب المابام وهو شريك حزب العمل في ائتلاف سياسي واحد

ــ « هاتسوفيه » و « هموديع » تنطقان باسم الاحزاب الدينية المؤتلفة مع الحكومة

ــ « يوم يوم » وهي جريدة صحفية مالية مستقلة

اما اكثر الصحف انتشارا فهي:

ــ « معاريف » وهي اكبر الصحف المسائية المشتركة بكبار رجال الاعمال. ورئيس تحريرها الصحفي « ارييه بن امي » صحفة مالكها ويمن اغنى الاغنياء في اسرائيل. ويعتبر ارييه بن امي من اصحاب سياسة التوسع وضم الاراضي العربية الى اسرائيل.

[illegible]
... ويوجه ... واحد من أكبر المتطرفين لأسر ... وهو دكتور « هيربرت روزنبلوم » ، الذي
[illegible]
لكن المسؤول المباشر عن تحرير الصحيفة صحفي يدعى دوف يدكوفسكي. ... صفحة من ... للكتاب المعارضين بشرط ألا يتعرضوا للقواعد الأساسية للبناء الصهيوني. أما باقي الصفحات ... كل ما ... هؤلاء ... بالتحديد.

ـ لكن أهم وأكبر الصحف الصباحية وأكثرها حدة هي صحيفة « هاريتز » ويديرها ... إسرائيل ... في جانب يدعى « جرشوم شوكن » ... ألا أن ... لأنه من الصعب على رجل ... من ... ألا يهتم ... التي ينتهجها ... وهي ... « هاريتز » ... في مسائل الأساسية لنظرية « الديموقراطية » بكل سكان ...

وهذه الصحف ... كلها أشياء « ... » ... للتسريب من الرقابة ... المستوى الأول هو الرقابة العسكرية المباشرة التي تربط كل ما ترفضه من أنواء بالقضايا الدفاع والأمن والاتصالات والطيران والأراضي المحتلة والقانون العسكري ... على وجه البترول. والمستوى الثاني للرقابة يأتي من خلال لجنة « المحررين » تضم رؤساء تحرير الصحف حيث يجتمع بهم سرًا على فترات شبه منتظمة رجال الأجهزة السرية ووزارة الخارجية ومكتب ... رئيس الوزراء ويحصلون منهم معلومات كاملة حول بعض القضايا الحساسة التي لا يجب أن تنشر على الرأي العام. وهذه اللجنة هي خط الدفاع الثاني ـ كما يقول المؤلف ـ ضد حرية التعبير ومن أجل حجب المعلومات عن الرأي العام.

ثم يأتي بعد ذلك التليفزيون وإذاعة إسرائيل وهي مؤسسة حكومية تخضع لسيطرة صارمة، بالإضافة إلى إذاعة أخرى للجيش الإسرائيلي.

أما أطرف التعليقات التي ذكرها المؤلف عن أسباب تأخر إسرائيل في إدخال التليفزيون. إلى ما بعد
[illegible]
... بن جوريون ... في إدخال التليفزيون
[illegible]
وهو من كبار السن الذين لم يعرف عنهم الإبانة!!

إن حرية التعبير كما يقول ... متاحة عن طريق الصحف والأحزاب. تذكرنا القسم الأول من سكان إسرائيل وهم اليهود المؤيدون للمؤسسة الصهيونية الرسمية.

أما اللاصهيونيون من اليهود أو ...
[illegible]
للتعبير عن أنفسهم. وليست لهم صحف يومية. لأن كل الصحف الإسرائيلية ـ ما عدا « هاريتز » و « ... » و « يديعوت أحرونوت » ـ تعتمد اعتمادًا كاملًا على الدعم المالي الحزبي والحكومي. ... من أموال ... ولذا ... داخل المؤسسة الرسمية. إلى جانب الاشتراكات الإجبارية التي يفرضها « الهستدروت » على النقابات العمالية بالنسبة
[illegible]

وهي هنا لا يستطيع الحزب الشيوعي مثلًا أن يصدر صحيفة يومية. ... بصحيفة أسبوعية باللغة
[illegible]
وهي التي تنشر أخبار عمليات القمع ضد السكان العرب في إسرائيل وفي الأراضي المحتلة.

أما بالنسبة للفلسطينيين فلا يسمح لهم بإصدار صحف إلا إذا كانت تحت سيطرة أو رقابة صهيونية
[illegible]
... عام ١٩٦٠. لكن السلطات الصهيونية استخدمت قوانين الانتداب البريطاني في إلغائها. وفي هذا مطبوعات الحزب الشيوعي الأسبوعية والشهرية المحدودة التوزيع ليس هناك مجال لنشر آراء الوطنيين ...

ولا تكتفي السلطات الصهيونية بمنع الآراء السياسية المعارضة ومنعها من النشر في الصحف،

لكن هناك موقفا خاصا للرقابة العسكرية الاسرائيلية من « الشعر العربي » بالذات. فعندما توافق الرقابة العسكرية على اجازة ديوان شعر عربي بعد حذف بعض قصائده وبيانه تبقى المشكلة هي توزيع الديوان. وهو اجراء شبه مستحيل.

والاكثر استحالة بالنسبة للشاعر العربي هو ان يحمل كتبه ليوزعها على السكان العرب في القرى المتناثرة أمسية. لانه لا يستطيع وفق القوانين الطوارئ المطبقة على العرب ان يتخلف عن العودة الى منزله بعد غروب الشمس !

هاعولام هازه

لكن هناك استثناء وحيدا وهو مجلة « هاعولام هازه » التي يصدرها اوري افنيري الصحفي والسياسي الاسرائيلي. وفي بلد كاسرائيل تعبث السلطات وتضيق على القراء بالمقابل ، بحسب نجاح اي مجلة او صحيفة لا تطرح دعما ماليا صهيونيا بوسيلة او اخرى.

وعندما اسس افنيري وشالوم كوهين مجلة « هاعولام هازه » حاولا الاستقلال بها عن السيطرة الصهيونية والاعتماد على القراء فقط.

واتبعت المجلة اسلوبا مثيرا يعد ان تكون مزيجا من الصور الجنسية والاخبار المثيرة الى جانب النقد السياسي الرصين. لكن المجلة تعرضت للمصادرة اكثر من مرة. ولان افنيري ليس عضوا في جنة « رؤساء التحرير » فقد تم اسكاته بوسيلة اخرى منذ انتخابه عضوا في « الكنيست » عام ١٩٦٥ ، عن طريق دعوته الى « التشاور الشخصي » مع الوزراء والمسؤولين في المؤسسة الصهيونية الرسمية ليعرف الحقائق التي عرفها اعضاؤها شرط الا ينشرها. وهكذا تمنع الصحيفة الوحيدة التي كانت تنشر الحقائق من النشر بوسائل خاصة.

لكن هذه الوسائل الخاصة جاءت بعد سلسلة من عمليات القمع ضد افنيري وكوهين ، بما في ذلك « الضرب » الذي كاد ان يفضي الى الموت ، ثم تدبير عملية نسف مطابع المجلة واصدار الامر للجيش الاسرائيلي بعدم شرائها. ولم يكن هذا الامر الاخير هينا ، اذ ان اي مجلة رائجة في اسرائيل يصل توزيعها ما بين ١٠ الى ٢٠ الف نسخة اسبوعيا. ولما كان الجيش الاسرائيلي يشتري ما بين خمسة الى عشرة الاف نسخة اسبوعيا فانه يستطيع ان يصيب اي مجلة معادية بخسائر فادحة.

وفي عام ١٩٧٦ قامت المجلة بحملة شخصية ضد موشي ديان فكانت النتيجة نسف وتخريب مكاتب المجلة واصدرت الاجهزة السرية مجلة اخرى لكي تنافس مجلة افنيري لكنها لم تصمد طويلا. ورغم استمرار مقاومة افنيري وزميله الا ان المحاولات الكثيرة لقتله تركت بعض الاثر في شخصية افنيري. فمن ناحية اصبح اكثر ان يوضع ذاتيا في سلة واحدة مع الخارجين عن اليد الصهيونية. ومن ناحية اخرى اصبح يعتقد انه وحده الذي يفهم بعض الامور مما ادى به الى تعبه والتشكك من شركائه وزملائه في نفس الاتجاه والانفصال عنهم. وينهي الامر الان بافنيري وزميله الى اختيار كثير في مواقف السياسية بل وحياته الى اتخاذ مواقف اكثر تطرفا من المواقف الصهيونية الرسمية.

الصهيونية تتبنى النازية !

عندما اصدرت الامم المتحدة قرارا بادانة الصهيونية كفكرة عنصرية ، قامت قيامة اسرائيل والولايات المتحدة ضد القرار والامم المتحدة رغم ان الولايات المتحدة ترفع شعار الدفاع عن « حقوق الانسان » ضد اي اضطهاد عنصري او سياسي. لكن مكسيم جيلان مؤلف هذا الكتاب يكشف من عنصرية اسرائيل ما لم يكشفه قرار الامم المتحدة واكثر مما يتداوله العرب عادة في الحديث عن عنصرية اسرائيل. يقول جيلان ان اسرائيل تتحول بشكل مطرد وصريح الى دولة عنصرية. وكل من ليس يهوديا غير مواطن من الدرجة الثانية في احسن الاحوال.

ان « اعلان الاستقلال » الاسرائيلي يؤكد ان جميع المواطنين في اسرائيل متساوون أمام القانون ايا كان جنسهم او دينهم او اصولهم. لكن هذا الاعلان لم يتحول ابدا الى قانون او وثيقة دستورية. وتجنبت جميع الحكومات وضع دستور ثابت للدولة ، اكتفاء بالمراسيم

دستورية تصدر وفقا للحاجات السياسية الموسمية الرسمية او وفقا للرغبات الشخصية لاعضاء الحكومة ، مع الاستفادة التامة من قوانين الطوارىء الموروثة من عهد الانتداب البريطاني على فلسطين.

ومن ثم اصبح اليهودي فقط هو الذي يملك حقوقا في اسرائيل حتى لو لم يولد بها ، ويحرم منها غير اليهودي حتى لو ضربت اصوله في الارض آلاف السنين.

وادت فكرة الحقوق التلقائية لليهودي الى مسألة « الشعب اليهودي » وتراجع غير اليهود الى درجة ادنى في السلم الاجتماعي . وهذا هو السبب الرئيسي الذي يجعل الاحزاب الدينية التي ترفع شعار « النقاء اليهودي » تحصل على نفوذ هائل في المجتمع والدولة والجيش ، بحيث تصبح العنصر الرئيسي الحاسم رغم ان مؤيديها لا يتجاوزون نسبة ١٦٪ من سكان اسرائيل.

ومن اجل تأكيد فكرة « النقاء اليهودي » وهي فكرة عنصرية مائة في المائة توصلت المؤسسة الصهيونية الى نفس القانون النازي الهتلري وهو ان « اليهودي هو المنحدر من ام يهودية ».

ولهذا رفضت المحكمة الحاخامية الاسرائيلية طلبات المكسيكيين من الاوربيين والاوربيات المقيمين في اسرائيل لاعتناق اليهودية ، ومن بينهم فتاة والدتها ١٥ سنة تعيش في اسرائيل منذ عام ١٩٦١ ، لانه لا يعتنق احد ابويها الديانة اليهودية ، رغم موافقة الام على ان تعتنق ابنتها اليهودية.

وهناك حالات اكثر شذوذا ، حيث استطاع الضابط البحري الاسرائيلي « شاليط » أن يحصل لنجل تعديل القانون على حكم من المحكمة العليا بان ابنائه من ام اسكتلندية (غير يهودية) يعتبرون من اليهود . لكن طفله الذي ولد بعد ذلك لا يعد يهوديا ، لان اليهودي هو المنحدر من ام يهودية.

ولعل اوضح مثال على ذلك كما يقول المؤلف هو قصة ياكوف ماركوس الذي ولد لاب يهودي وام غير يهودية . اشترك ماركوس في معركة سيناء عام ١٩٥٦ ضد القوات المصرية وقتل فيها . ومن هناك نقل ودفن موقت في المقبرة العسكرية وراء سور يفصله عن الموتى اليهود . وعندما احتج والد القتيل استطاع بن جوريون - متأثرا بوجه غياب كبير الحاخامين - التوصل الى حل وسط وهو نقل جثة ماركوس الى مقبرة اليهود في قبر منعزل بسور لا تختلط عظامه بعظامهم مع ضرورة اجراء عملية الختان للجثة !

لكن هذه القصص المتكررة التي تثير السخرية ليست سوى ظاهر الشعور عند بعض اللاهوتيين من اليهود الصهيونيين ، ذلك ان تطبيقاتها في المجتمع الاسرائيلي تحول مئات الالوف من غير اليهود الى مخلوقات غير بشرية تلقى الوانا من القهر والاستعباد والعذاب في كل ما يتعلق بوجودها وحياتها ، دون بارقة امل واحدة.

يقول مكسيم جيلان ان اليأس الذي اصاب العرب داخل اسرائيل بسبب الاجراءات العنصرية دفع بعضهم الى التفكير في التحول الى اليهودية لكي يجدوا مخرجا من الجحيم . لكن حتى هذا المخرج لم يعد ممكنا . وقال صاحب الكتاب الذكر هناك اجراءات اخرى بالنسبة للعرب الطالبين بالتحول الى اليهودية . فقد اعلن وزير الشئون الدينية الاسرائيلي عام ١٩٧٠ ردا على سؤال لاحد النواب بان الاجهزة السرية تفحص بدقة كل طلب على طلبها سجلات اي مقدم للتحول الى اليهودية . وان رجال الدين اليهود يوصون بالاشراف المفصل على طالبي التحول وتقديم تقرير بشأنه.

فليهاجروا

ما الذي اوصل العرب في اسرائيل الى هذا اليأس ؟

ان الحكم العسكري في اسرائيل يغطي بشكل مباشر مناطق واسعة تشمل النقب وكل شمال اسرائيل او الجليل والمنطقة الوسطى . وليس هناك مخرج من الحكم العسكري الا الموت ، ويمنع منعا باتا دخول تل ابيب وحيفا ويافا . ويستمر الفلسطينيون في هذه المناطق يتعرضون لحظر التجول من الخامسة او السادسة مساء حتى الخامسة او الرابعة صباحا لمدة اربعة عشر عاما منذ قيام اسرائيل . وتستطيع ان تتخيل كما يقول المؤلف الاثر النفسي على الفلسطينيين بعد هذه السنوات . لقد اصبحوا « لا - سياسيين » ، ومن ثم الغيت بعض هذه الاجراءات.

وحتى الآن لا تسمح اسرائيل للمواطنين العرب بتكوين اي حركة او تنظيم سياسي مستقل ، [illegible]
[illegible]
سواء في صفوف الحزب الشيوعي او كفرد مستقل يسجل اسمه في القوائم السوداء .

وتعمل المؤسسة الصهيونية باستمرار على منع قيام اية [illegible]
[illegible] شعب العرب في قرى [illegible] ، حرمت السلطات الاسرائيلية العديد من الاغلبية العربية في الناصرة وهكذا نشأت احياء يهودية كاملة . لكن عندما استطاع العرب الحصول على الاغلبية في انتخابات البلدية في الناصرة حتى عام ١٩٦٩ قررت السلطات الاسرائيلية بناء مدينة موازية باسم [illegible] الناصرة (الناصرة العليا) بمخصصات مباشرة من وزارة الدفاع مخصصة لسكنى اليهود فقط .

وبينما تتمتع كل المناطق اليهودية احيانا بمخصصات [illegible]
[illegible] خاصة في الشمال محرومة تماما من هذه المخصصات .

اما التعليم الذي يتلقاه التلميذ العربي في اسرائيل فيتجاهل عن عمد تاريخ وحضارة العرب ، ويركز على تاريخ الصهيونية و « الشعب » اليهودي في العالم .

ومن [illegible] ان وظيفة التدريس بالنسبة للمدرس العربي في مدارس العرب لا يحصل عليها العربي الا بعد موافقة الاجهزة السرية [illegible]

وقد ادى ذلك الى نفي مائة الف عربي من اسرائيل في الفترة ما بين قيام الدولة وحرب عام ١٩٦٧ . والغريب ان معظم هؤلاء من الفئات [illegible] في اي مكان الا في اسرائيل . رغم ان اقل من ٢٪ من العرب هم الذين يتاح لهم التعليم العالي .

[illegible]يات العنصرية الاسرائيلية

[illegible]

لم تبدأ العنصرية الصهيونية مع قيام الدولة الاسرائيلية . لكنها سبقت قيام الدولة ولعبت دورا في [illegible]

كانت البداية تبدو طبيعية وتتسم بالبراءة . فقد رفع بعض العلماء الصهيونيين الذين لا يؤمنون بالديانة اليهودية شعار « عبادة الارض » كبديل لها . وكان الدور في رأيهم هو تحويل « يهود » « الشتات » من ماضيهم [illegible] مجرد كناسين واصحاب حوانيت ومرابين عن طريق [illegible]
والصحراء .

لكن التوجه الى الأرض – كما يقول المؤلف – كان ضحيته الفلسطينيون . وقد عبر ديان مرة عن ذلك بقوله : « ليست هناك قرية يهودية واحدة لم تقم مكان قرية عربية » .

[illegible]
[illegible]
اليهودي بشراء الارض من الافندية ، او الاقطاعيين العرب . حتى لو رحل عنها العمال الفلسطينيون . لكن ذلك لم يكن كافيا الا من منظور ملكية اليهود للارض حتى عام ١٩٤٧ في نهاية الانتداب اكثر من ٦٫٧٪ من اراضي فلسطين . وهي نسبة ضئيلة للغاية . وجاءت الحرب الدموية عام ١٩٤٨ فحسمت بعدها اسرائيل الحرب لتصفية الارض والمشكلة الفلسطينية .

وفي عام واحد هدمت اسرائيل [illegible] قرية فلسطينية بعد طرد سكانها .

وفي عام ١٩٥٩ اعلنت السلطات الاسرائيلية ان ممتلكات « الغائبين » العرب ، سواء كانوا خارج او داخل اسرائيل ، تضم ٣٠٠ قرية مهجورة او نصف مهجورة مساحتها ٣ ملايين دونم ، [illegible]
[illegible]
دونم مزارع و ٢٠٠ الف دونم مزارع مثمرة . اما الملكية في المدن فتشمل ٢٥٫١١٦ مباني تحتوي على ٥٧٫٤٩٧ شقة سكنية و ٧٫٢٢٩ دكان ومحلا .

[illegible]
ممتلكات « الغائبين » الاسرائيلية تتصرف فيها كما تشاء [illegible]

ويقول [illegible] ان من اكثر الامور غرابة للمواطن الاسرائيلي ان تحمل الدولة شعار [illegible] التي

جلب اليها بعض الفلسطينيين لكنها لا تعطي هؤلاء [illegible] اليهود. فالقالب في هذه المؤسسة الصهيونية ليس هو الذي فاخر اسرائيلي فقط ولكنه ايضاً ذلك الذي لا [illegible] سوى غطاء استر على حرقه وعنكبته

[illegible]

كيف تستطيع دولة في حجم اسرائيل ان تواصل [illegible]

صالة عاملان في رأي المؤلف جعلوا الاستطيع اسرائيل ان تبني كدولة يهودية « خالصة » وهي [illegible]

« والجيش الاسرائيلي » تساحال

و « تساحال » ليس مجرد جيش انه مؤسسة ومدرسة ومراطورية اقتصادية في ذات خبرة واحترافه ومصدر لانطباع تصدير حربي للاقتصاد امني وهو مرتبط جيداً بالسلطة الرسمية بالنسبة لمشكلات الاستيطان الارضي والتسيسية الصناعية والامن وغيرها

و « جيش الدفاع » الاسرائيلي يشكل [illegible]

[illegible] والعمود الفقري « لاسرائيل » الجديدة في الشرق الاوسط

ويعد التمهيد للارتباط بالجيش في المدرسة الابتدائية حيث ينظم كل تلميذ او تلميذة تدريبات شبه عسكرية في كتائب الشبيبة المرتبطة بكل مدرسة او معهد ديني « جدنع »

وفي سن الثامنة عشرة يتم تجنيد الشباب حيث يخدم الشاب ثلاثة اعوام والشابات ثمانية عشر شهراً

وتستقبل المؤسسة الصهيونية هذه الفترة الحرجة في سن الشباب « من ١٨ الى ٢١ سنة » لتقضي على [illegible]

النظام من اثار الازمة الراديكالية للشباب ففي مثل هذه السن يذهب الشباب في اغلب بلاد العالم الى الجامعات او المصانع ويواجهون المشاكل السلطوية ويحضرون الثورة ويمارسون الانفصال عن الاسرة

لكن في اسرائيل يحدث نفس الشيء ولكن في الاتجاه المضاد ففي الجيش يتعلم الشباب النظام واستخدام الاسلحة الحديثة وما تعطيه من احساس بالرجولة والقوة وفي الجيش يمارس الشباب العلاقات الجنسية حيث الاختلاط في المعسكرات العسكرية وفي المعسكرات ، ويتكون لديهم احساس بالتوحد مع الارض المبكر والاحتفاظ بالبرور باسم مدافعين عن وحدة ورسالة الوطن

وهذا ما يدفع الشاب الاسرائيلي لكي يبتعد عن مشاكل الشيء ضد السلطة ويتوحد مع حياة الجيش لا يواجه صراعاً حقيقياً مع اعداء حقيقيين

ومن هنا يمكن ان ندرك هذا الامر بصراحة كثيرة من الشباب [illegible] بعد الاستعداد من خدمة الجيش الاسرائيلي بل ان الملاحظ عن اسرائيل [illegible] الشباب الى [illegible] في الجيش وبداية التربية [illegible]

من « الجيش » الى « الترانزيستور »

لكن في كل الاحوال يظل الجيش الاسرائيلي هو [illegible] الاساسية لذلك ويسير على اساس القوى [illegible] عن الطور العسكري حتى [illegible] اسرائيل نفسه يستحيل هزيمتها

ومن هنا يرتبط الجيش مباشرة بالاستيطان [illegible]

والالكترونيات وصناعة الطيران ومعدات الجيوش والاسلحة المتطورة ان الجيش يشرف على كل شيء ابتداء من زراعة « الخس » الى صناعة « الترانزيستور » ولمؤسسة الصناعة مسئوليته عن الانتاج والبيع والتوزيع ولذلك يقول جوزيف ساليم وزير التجارة والصناعة الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ان نصف [illegible] الاسرائيليين عام ١٩٦٩ استخدمتهم الصناعة

العسكرية. وكانت اسرائيل وقتها تصنع ٤٠٪ من احتياجاتها وتصدر اسلحة ومعدات عسكرية الى الخارج بما يساوي ٤٠٠ مليون دولار سنويا.

ولهذه الاسباب كلها اصبح المشارع الاول في الدولة العنصرية هو الجيش. واصبح للمجتمع الاسرائيلي، في حالة عشق للحرب وللجيش، لانهما يمنحانه احساسا بالامن (حتى لو كان مختلفا) ويحميان عقل ومشكلات الاقتصاد وبلاد الحروب بالخلية.

والاكثر من ذلك اصبح الجيش اول كل تنظيم يمر من خلاله كل اسرائيلي. ونجاحه او فشله في الجيش يحدد النتائج في حياة الشعب. ولا يوجد منصب يمكن ان يرشح احدا دون ان يطلع على سريته من الجيش.

وحيث ان قيادة الجيش جزء اساسي من المؤسسة الحاكمة، هناك التقاء تام بين القيادة العسكرية والقيادات العليا لاهم المؤسسات الصناعية التابعة للهستدروت. وهناك ما يشبه الاتفاق على ان تفضل الدولة والهستدروت على الجنرالات المسرحين لمناصب الادارة، وتفضل المؤسسات الخاصة على صغار ومتوسطي الضباط لنفس الهدف. وبذلك اصبح الضباط هم العمود الفقري للنخبات التنفيذية والادارية في اسرائيل.

كان كثير من السياسيين والمفكرين «الليبراليين» يخشون ويحذرون في بداية تكوين الدولة من تحول اسرائيل تدريجيا الى دولة عسكرية. وهذا بالفعل ما حدث. لقد اصبحت «عسكرة» اسرائيل حقيقة حتمية بسبب الوضع الاجتماعي والعسكري للدولة اليهودية. وكلما انتقل ضابط من الخدمة الى الاحتياطي ازدادت تلقائيا فئة المديرين العسكريين. وأدى ذلك الى مشكلة اجتماعية لان المديرين الجدد نقلوا معهم الاسلوب العسكري والنظر الى مصالح المؤسسة العسكرية حتى لو تعارضت مع مصالح العاملين أو المجتمع، الى جانب ضيق الصدر إزاء العاملين وإزاء المطالب البيروقراطية والقانونية في المؤسسات.

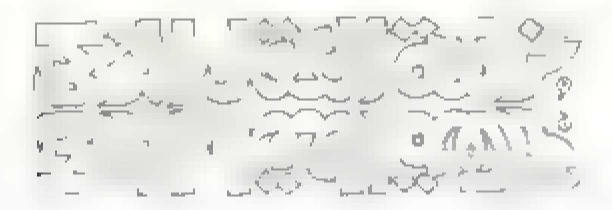
لكن الاخطر من ذلك ان هذه الطبقة الجديدة ذات الاتجاه السياسي المتحول في تصاعد مستمر. وهي تستند في النهاية على الجيش الذي يعتبر العنصر الوحيد المنظم والاقوى والاكثر ثقلا في المجتمع.

وبينما يدرك الجميع ان اجهزة الدولة الاسرائيلية الاقتصادية والسياسية اجهزة «طفيلية»، الا ان الجيش بالنسبة للجميع هو الاساسي والضروري. وليس امامه الا ان يصبح أو يهلك، لتهلك معه الدولة العنصرية. ■■

القاهرة – لبيب جلاب

الخطأ والصواب

كتب ابراهام لنكولن محرر العبيد في امريكا: «اني اعمل كل ما في وسعي لاصل الى افضل ما يمكن ان احققه، وسأمضي دائما في طريقي حتى نهايته. فاذا جاءت نهاية الطريق بالنتيجة كما اريدها فلن يكون للعبرة ما قيل عني وضدي. اما اذا اتت النهاية سيئة فلن يكون على خط طول الطريق من يستطيع عند ان يصفني بأني كنت صائبا حتى لو كان عشرة لا احد كنت كأنه من الملائكة». ■



مسابقة العدد

● مسابقة هذا العدد هي « الكلمات المتقاطعة » .. والمطلوب ايجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها الينا . ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحات العدد بقطعها منه . اما الكوبون المنشور في اسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تسلم على الوجه الآتي

الجائزة الاولى قيمتها ٣٠ دينارا ـ الجائزة الثانية ٢٠ دينارا ـ الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا لكل منها خمسة دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ، مسابقة العدد ٢٤٩ وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول اكتوبر (تشرين ١) ١٩٧٩

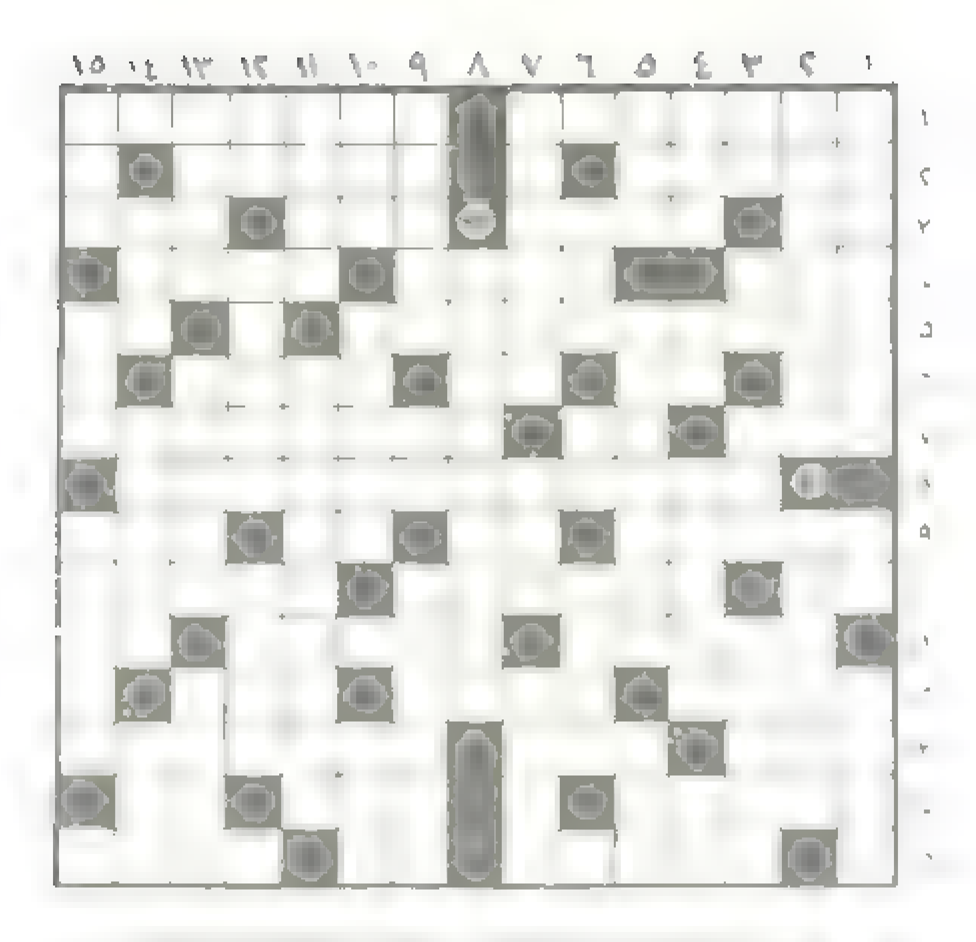
اثنتان في واحدة

[illegible] تستطيع حل مسابقة الكلمات المتقاطعة [illegible] ٨ [illegible] احد من صحابة الرسول صلى [illegible] (٨) [illegible] اسم سلطان عثماني .

الكلمات الافقية :

١ ـ عالم يوناني شهير قبل الميلاد ـ من مستخرجات البترول
٢ ـ من عشائر العرب القديمة ـ صلاحية .
٣ ـ نحس ـ [illegible] عند الهنود [illegible] ـ الاسم السابع لثاني [illegible]
٤ ـ مجرى مائي ـ [illegible] ـ [illegible] .
٥ ـ عالم جبر فرنسي شهير ـ حرف استفهام .
٦ ـ نصف كلمة ([illegible]) ـ جوهر ـ [illegible] ـ بحيرة افريقية .
٧ ـ في الصين ـ [illegible] ـ من ملوك انجلترا [illegible] في القرن السابع عشر .
٨ ـ من صحابة الرسول .
٩ ـ عملة عربية ـ علم ـ حرف عطف ـ من ادوات الفلاح .
١٠ ـ [illegible] ـ من [illegible] ـ [illegible] .
١١ ـ وحدة قياس مسافات ـ [illegible] ـ [illegible] (ثلاثة) .
١٢ ـ من [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] .
١٣ ـ [illegible] ـ [illegible] ـ الدكتاتور الوحيد في تاريخ [illegible] .





الكلمات الرأسية

٤ ـ من الأشجار المثمرة ـ ... ـ ... ـ نصف كلمة (بيوت) .

٩ ـ موقعة حربية انتصر فيها اليونان على الفرس عام ٤٨٠ قبل الميلاد ـ ... ـ طائر جارح

١٥ ـ من الأقارب ـ من الانحدار ـ دولة أفريقية

عالم فرنسي معروف

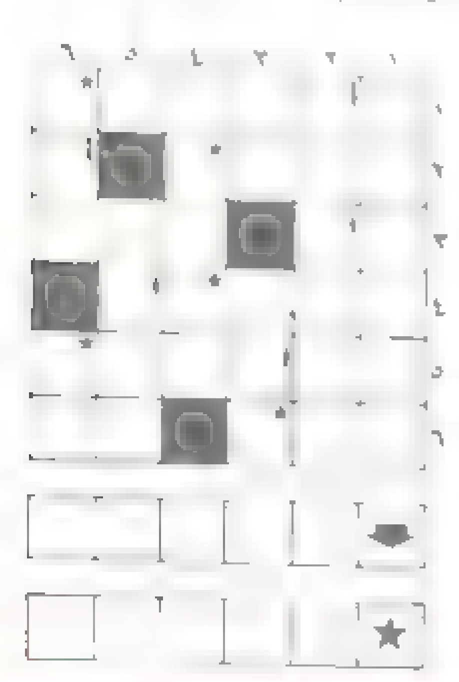
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ها النجوم ، ورتبها بحيث تصبح لقبه.

الكلمات الافقيه :

١ ـ [illegible]
[illegible]
٢ ـ [illegible]
٣ ـ في الذراع ـ غذاء طبيعي كامل .
٤ ـ [illegible]
٥ ـ مناظرة .
٦ ـ ظرف مكان ـ حرف استفهام .

الكلمات الراسيه .

١ ـ [illegible]
[illegible]
٢ ـ [illegible] ([illegible]) [illegible]
(احمر) .
٤ ـ [illegible]
٥ ـ مصارف .
٦ ـ جلي ـ كشف .



اين الصواب .. واين الخطا ؟

هذه المعلومات بعضها صحيح وبعضها خطأ، [illegible] تستطيع [illegible] ان تميز بينها ؟

١ ـ الحريري : من اشهر مؤرخي مصر المماليك .

٢ ـ مسينا [illegible] من انهار الامريكا .

٣ ـ [illegible] برولة : استطاعت كلايحا للباس الواقي [illegible] عن طريق [illegible] .

٤ ـ كيبتاون : مدينة هامة في جنوب افريقيا .

٥ ـ [illegible] علم مسح الاراضي .

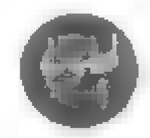
٦ ـ الماموث : فيل ضخم توجد بقاياه في سيبيريا .

٧ ـ كتهارى : امبراطورة يابانية .

٨ ـ كوبرنيكس : اول فلكي يكتشف دوران الارض حول الشمس .

٩ ـ المتر : بطل رياضي عالمي في رياضة رمي الجلة .

١٠ ـ الهارمونى : علم التآلف الصوتي .



الجمة والسهم :

مبنى يابان .

★ ★ ★

النقط الغائبة :

١ ـ احمر ، ٢ ـ اصفر ، ٣ ـ ازرق ، ٤ ـ اسود ، ٥ ـ اخضر .

★ ★ ★

الشكل المطلوب :

[illegible] ٣

★ ★ ★

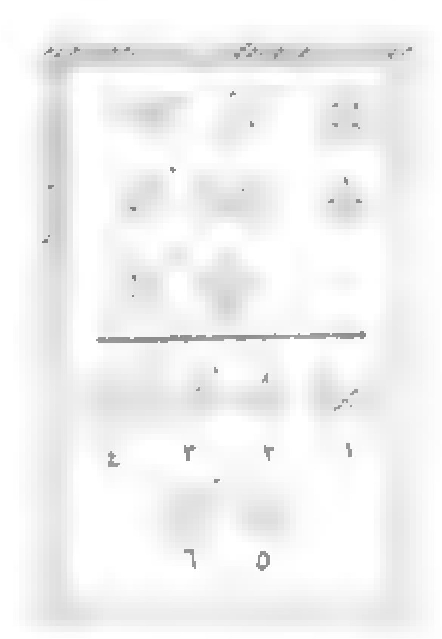
اين الصواب واين الخطا ؟ :

١ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ صحيحة .

٢ ـ مسينا مضيق يفصل ايطاليا عن صقلية .

٧ ـ كتهارى صحراء في افريقيا الجنوبية .

٩ ـ [illegible] كتب [illegible] المجهر للقضاء على الجراثيم .



الشكل المطلوب

من الاشكال [illegible] في [illegible] [illegible] حاول ان تعرف اي الاشكال ذات الارقام . يجب [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]


في كل ساعة... وفي كل وقت



مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير : الدكتور أسعد عبد الرحمن

يحوي العدد حوالي ... صفحة من القطع الكبير تشتمل على

ثمن العدد ... فلس وما يعادلها في الخارج

الاشتراكات

توجه جميع المراسلات والاشتراكات باسم رئيس التحرير على العنوان التالي

مجلة العلوم الاجتماعية . جامعة الكويت . الكويت


١٥ أغسطس ١٩٧٩
١١٩
ليوكاديا
تأليف : جان أنوى



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

التفكير المستقيم و التفكير الأعوج

ترجمة: حسن سعيد الكرمي

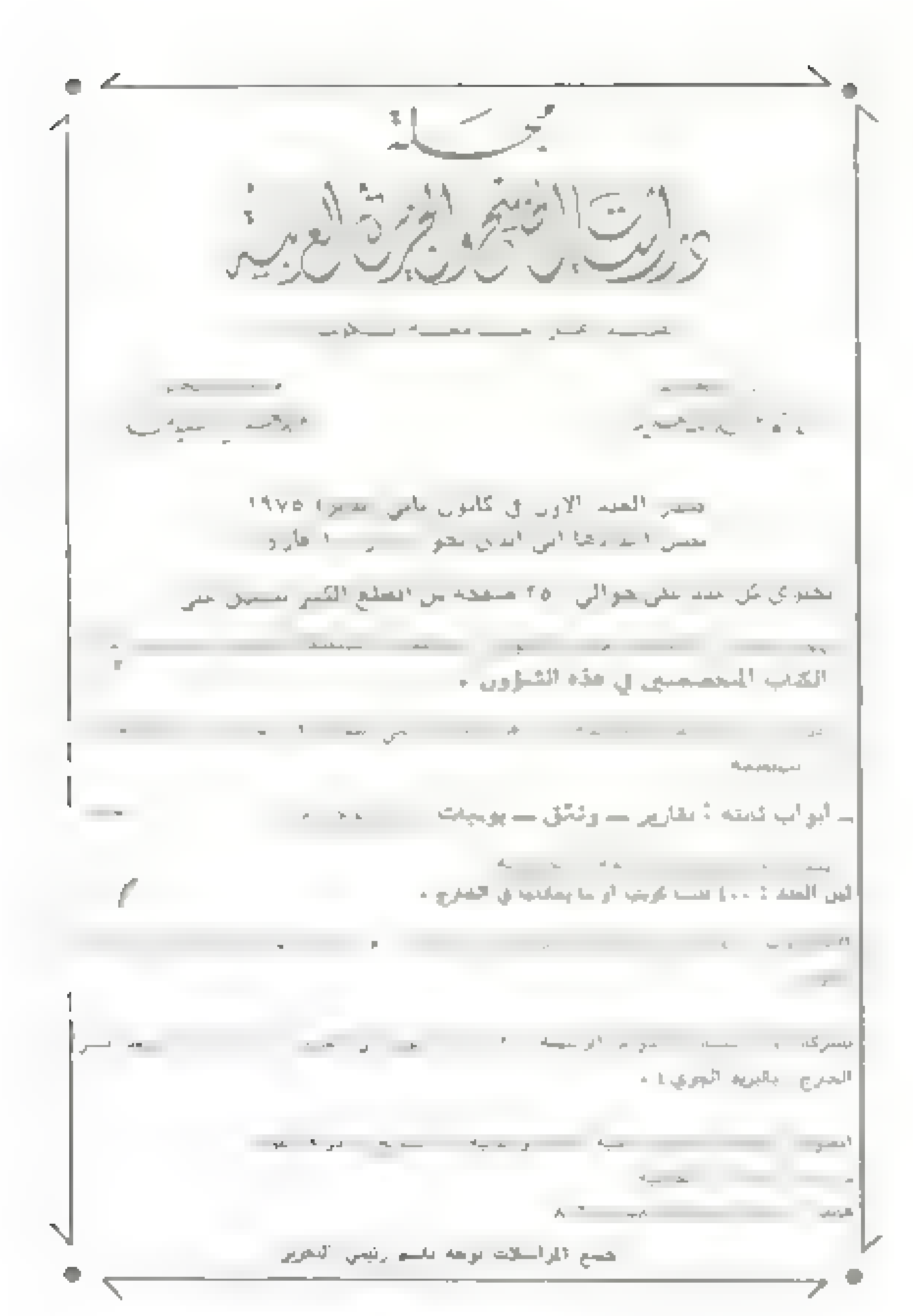
الكتاب العشرون

٢٥٠ فلسا

المراسلات :
توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت



ادّخروا مع لومبارد
جدارة بالثقة في جميع الاوقات
تمتعوا بخبرة مصرف لومبارد في لندن، وبجدارته بالثقة، وبضمان محافظته على اموالكم في جميع الاوقات، بالاضافة الى مايوفره لكم من مجموعة كبيرة من تسهيلات حساب الودائع، المصممة خصيصا لكي تجعل اموالكم تدر عليكم مدخولا اكبر.
نحن عضو في مجموعة ناشيونال وستمنستر بنك التي يفوق راسمالها واحتياطيها ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني
٪١١
٪٩½
Lombard
North Central
Bankers
Lombard North Central Ltd., Dept R182, 17 Bruton Street
London W1A 3DH, England. Tel: 01-499 2050
ارجو ان ترسلوا لي تفصيل برامج حساب الايداع لديكم.
الاسم
العنوان
Lombard House, Curzon St. London W1A 1EU, England



مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .

ـ أبواب ثابتة : تقارير ـ وثائق ـ يوميات

الخارج بالبريد الجوي .

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير




اعظم الاستعراضات العالمية يمكن مشاهدتها مرارا وتكرارا مهما كانت أنظمة التسجيل
PAL
SECAM
SANYO
سانيو



المفتاح المثالي لأعمالك في
الكويت والخليج



عزيزي القارئ

[illegible] المكتبة العربية ـ [illegible] في [illegible] موسوعية [illegible]
[illegible]
[illegible] العربي [illegible]
[illegible] العربي والثقافة العربية [illegible]

وهناك مشروع [illegible] العلوم والثقافة العربية [illegible]
[illegible]
[illegible] العربي في [illegible]
الصناعة الثقيلة في مجال الثقافة ... !!

[illegible] المكتبة العربية [illegible] موسوعية [illegible]
[illegible]
[illegible] موسوعات [illegible]
[illegible]
[illegible] موسوعات [illegible]
[illegible]
[illegible] اليهودية [illegible]
بتاريخ اليهود وسير رجالهم

[illegible] موسوعة عربية [illegible]
[illegible] عربية [illegible]
[illegible] عقبات كثيرة

ونتساءل: لماذا لا نوحد كل الجهود [illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] الوطن العربي [illegible] مشروع
يحتاج إلى سنوات طويلة، ولا وقت لدينا نضيعه

وعسى أن توحدنا الثقافة بعد أن فرقتنا السياسة

المحرر

العربي

رئيس التحرير : أحمد بهاء الدين

القسم العام

إسلاميات

شخصيات :

سياسة واقتصاد :

تربية :

طب وعلوم

العربي

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسئولة عما ينشر فيها من آراء

ALARABI No. 250 September 1979 P. O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ تليفون [illegible] العربي

الإعـــــــلانات : يتفق عليها مع الإدارة ـ قسم الإعلانات

المراسـلات : تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر

صورة الغلاف :

● [illegible]
[illegible]
[illegible]
واحذروا على الكون بعيون الشك والوهات ليبالق ..
(انظر الاستطلاع ابتداء من صفحة ٦٨)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فنون :

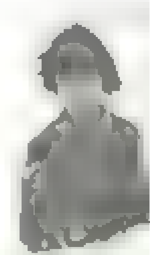
[illegible]

[illegible]

ثمن النسخة : [illegible] بالكويت ١٠٠ فلس [illegible] الخليج العربي [illegible] البحرين ٣ فلس [illegible]
[illegible] لبنان ٢ قرش [illegible] الأردن ١ فلس
السعودية [illegible] تونس ٢٢ مليما
[illegible] ليبيا ١٥ درهما
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠٠ فلس .

الاشتراكات : يرجع طالب الاشتراك :
١ ـ الشركة العربية للتوزيع وعنوانها ص . ب (٦٢٢٨) بيروت/لبنان
٢ ـ مؤسسة توزيع الأخبار وعنوانها ٧ شارع الصحافة القاهرة/مصر
● للمشتركين في جمهورية مصر العربية .

عالم من سياحة..



السائح « مقصورة على صاحب الثروة الواسعة

وحتى هؤلاء كانت الحركة بينهم بسيطة

يقضي الصيف في مكان والشتاء في مكان

مقترنة في ذهن بالمال الموروث دون عمل

وبترول.. وفضول!

أيام زمان

[illegible]

[illegible] ولكنهم كانوا عبر التاريخ فئة نادرة

[illegible] امبراطوري في باريس.

[illegible] لكبرى في أسباب أو مقهى «الكلاريدج» في باريس

[illegible]

ويعرف العالم [illegible]

لماذا بدأت السياحة ؟

[illegible]

اهم كتاب او عشرات من الكتب [illegible] ولعل استطردت

[illegible]

مقهى في بلد غريب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

« ان العالم بأصغريه قلبه ولسانه »

[illegible]

الانسان

[illegible]

[illegible]

سائح .. وسائح

[illegible]

[illegible]

هو حفاوة الانسان المسافر .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ماذا ينقصنا ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولبنان وما فوق شواطيء سوريا !

الشواطيء البالغة الجمال ! مصر وليبيا وتونس

صيد البحر ؟ في البحر الاحمر والخليج ...

صيد البر ؟ في الصحاري وفي غابات السودان !

[illegible]

سوريا ... الى الساحل المغربي على المحيط الاطلسي

آثار اسلامية وعربية ؟ قاهرة الالف مئذنة والمسجد الاموي والكاظمية والاعظمية وبعض العربي الاسلامي الرفيع في تونس والمغرب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أين الطريق البري من بور سعيد الى طنجة ؟

أين خط السكة الحديدي العابر من دمشق الى الحجاز ؟

[illegible]
اضافة واحدة ؟

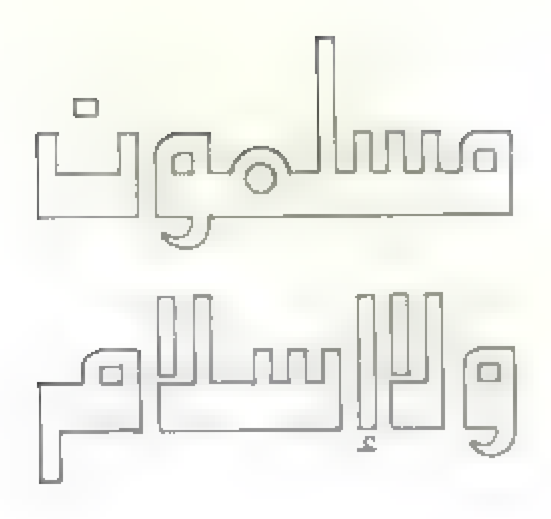
[illegible]
حل قضية فلسطين

نحن نطلب الاساسيات والبديهيات ، ولا نعثر عليها ..

اين وأين وأين .. والف أين ؟

[illegible] ●●

احمد بهاء الدين
باريس صيف ١٩٧٩م



بقلم الدكتور . عون الشريف قاسم

بعث شعبنا الوفود الى اوروبا في مشارف هذا القرن [illegible] وطنه ، [illegible] من قوة لشخصية الاوروبية [illegible] ما دفعه الى [illegible] في اوروبا اسلاما [illegible] لم يكن هناك مسلمون ، [illegible] في الشرق مسلمين ولا اسلام [illegible] و[illegible] الشيخ [illegible] الذي زار [illegible] مؤتمر قوله [illegible] الذي [illegible] حين رأى من استقامة اهل [illegible] وحسن [illegible] في [illegible] ما [illegible] ان [illegible] لا [illegible] من الاسلام الا اسمه .

و[illegible] ان عناصر [illegible] الحضاري [illegible] من الداخل ، حتى تتهيأ للأمة اسباب النهضة . وان ما يعبر عنه الغربيون بالشخصية الفنية للفرد و[illegible] الاساس [illegible] الذي يرتكز عليه كل منجزات الانسان الحضارية . فلن تستطيع امة ان تبني نفسها ماديا ما لم تكن [illegible] .

ومن هنا يذهب كثير من الناس الى ان الازدهار الحضاري يتطلب ثورة روحية ونفسية . ولا يقصدون [illegible] الثورة الروحية [illegible] من قبيل هذا الذي نشاهده في حياتنا من مشاهد ديني متكرر [illegible] هذه الحركات ، ولا ينظر الى [illegible] النص . فالثورة الروحية المعنية هي تحقيق قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) . ومعنى ذلك ان الناس بحاجة الى [illegible] بانفسهم من جمود وخمول وتخلف فكري وروحي واجتماعي ، وتتحول السلبيات الى ايجابيات ، ويحل النشاط مكان الكسل ، وتنطلق قوى النفس من عقالها ، فتنطلق العقول ، وتشرق النفوس بكل الفضائل الانسانية اللازمة لتقدم الانسان من صدق واخلاص وتفان وتضحية في سبيل الصالح العام ، ويتحد ظاهر الانسان مع باطنه ، فيتطابق القول والعمل ، وتنتفي الثنائية التي هي علامة التخلف الحضاري . وفي كل ذلك تأكيد للروح الجماعية [illegible] الصالح العام .

سلوك الرجل العادي

وفي هذا الجو المفعم بالنشاط تنمو الشخصية
الإنسانية ، وتتميز بالتفرد والاستقلال ، [illegible]
للأفكار والرافض للهموم [illegible] ويختلف [illegible]
الناس باختلاف مشاكلهم، فتتعدد الاهتمامات [illegible]
وتصطرع دلالة معنى العبقرية في كيان المجتمع ،
وتترسخ الصلة بين الفرد ومجتمعه [illegible]
الاجتماعية ، ويكاد [illegible] تجربة تصبح قيمة
جماهيرية، [illegible] الاجتماعي
ومقياس كل ذلك ليس في الكتب أو [illegible]

[illegible]

في [illegible] هو [illegible] لكل هذا ، فيصدر ما
[illegible] في علاقات الناس [illegible]
[illegible] يكون [illegible] الناس ويصدر ما [illegible]

[illegible]

دون [illegible] الحضاري ، فنمو الشخصية [illegible]
في الصميم [illegible] لكل نظام اجتماعي وصدق ،
لأن المجتمع لا تكون [illegible]
و [illegible] والتعاون ، ولكنها صفات معنوية روحية
نابعة من تراث الأمة [illegible] لكل تراث

[illegible]

فالرجل [illegible] مثلا [illegible] دوره في
[illegible] دون أن يراجع من [illegible] ، أو ذاك [illegible]
[illegible]
الإصدار في [illegible] ، أو ذاك الذي [illegible]
ويأخذ [illegible] دون أن يطلب [illegible]
[illegible]
[illegible] شعور بأنها [illegible]
أو أنها الفئة التي يجب أن تجذب أنظار الناس
[illegible]
هؤلاء يستمدون سلوكهم من [illegible] الشخصية
التي يرتكز عليها بناء المجتمع ، ويحرص الناس
على المحافظة عليها مهما تغيرت أحوالهم ، [illegible]
[illegible]
والمذاهب ، مهما [illegible] ، محاولات جادة
تنبع من القيم الموروثة في أوضاع جديدة ،
وكل ذلك رهين بالتجربة و [illegible] ، ومن هنا تتتابع
الأشكال و [illegible] دون أن تستقر على حال [illegible]
للاضطراب العام في العالم المتقدم [illegible]
[illegible]
الاجتماعية التي تطفو على سطح الحياة العربية

في شكل حركات [illegible] أو الرجعة
إلى الدين [illegible] ، أساليب للتعبير عن وضع
حضاري معاش ، وهي وسائل للوصول إلى شكل
[illegible] المجتمع من قيمه الموروثة ، ولكن
[illegible]
بين [illegible] ، فتتعدد الأشكال [illegible] من
[illegible]
[illegible] الحضارة [illegible]
دون التعرض [illegible] تجربة الغرب الحضارية [illegible]
[illegible]
[illegible] في الإنسانية ،
[illegible] تجربة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] في الحضارة العالمية .

تجربة الإنسان

[illegible]

ووسائل حياتهم ، [illegible] في الأسس الإنسانية
[illegible] من تجربة الإنسان على الأرض ،
[illegible] المجتمع [illegible] ، وهي التي
[illegible]
[illegible] ، ولكن تعبير الناس عن هذه الأسس
الإنسانية يختلف باختلاف الأقوام و البيئات ، لأن
لكل مجموعة من الناس أسلوبها الخاص في
[illegible] وطرائقها المحددة [illegible] ، وهذا الأسلوب وهذه
الطريقة هما اللذان يبرزان شخصية الفرد ،
[illegible]
[illegible] مغايرة لشخصية الفرنسي، وإن كانا في
الصميم [illegible] العام ، ومن باب أولى أن [illegible]
[illegible]
[illegible] في الأسلوب والطريقة اللذين هما تلخيص
لتجربة الأمة منذ أن وجدت على الأرض ، فالتجربة
اليوم في هذا المجال [illegible] ، ولكنها لا تمس من
الأصالة الدينية ، [illegible]
الروحية في داخل الشخصية الحضارية للأمة ،
[illegible] من حولها بما يتلاءم
[illegible] القوم وطرائقهم المتجددة [illegible] ، وبذلك
تتغير وسائل التعبير عن القيم الموروثة ، فتتطور
[illegible]
[illegible] ، فيشرق الباطن على الظاهر ، [illegible]

الازدواجية بين واقع الناس الفعلي وتصوراتهم المختزن ، لا يلتحمان عرف احدهما الآخر ، فيكون للماضي جزء حيا من العناصر المقيمة ابدا بما يطور حياة الناس في عالم شديد التغير . فان التغيير والتجديد هما سمة العصر الصناعي الذي نعيش فيه [illegible] رغبة في [illegible] [illegible] الناس [illegible] [illegible] هذه [illegible] في [illegible] من التقنيات والتعديلات بما يسمح لهم بالحركة الذاتية ، بدلا ان يظلوا طول حياتهم يعملون على معادلات ، او حيلات مستوردة من الغرب ، مثل ما [illegible] الرصي او [illegible]

نعترف بالبا في العالم الثالث بعثر القادة المتقدمين من اخواننا في الغرب والشرق ، وبعدد الاشكال التي يعبرون بها عن معاناتهم الحضارية دون منطق او مبرر سوى منطق المحاكاة ، لتعبرنا عن النظر المستقل لقضايا مجتمعنا ، وقصورنا عن وعي لشخصيتنا الحضارية بهذه القضايا ، التعبير [illegible] بما يشبه مجرى النهر الذي كانت تعوق حركته [illegible] [illegible] في حرية وقوة مندفعا الى الامام . ان معظم [illegible] في العالم الثالث بالتشدق بها ، تبع من الاوضاع في مجتمعات غير مجتمعاتهم ، ولا تمثل لهم تيهـ [illegible] طويلا عن [illegible] والمحاكاة في الافكار وفي نمط الحياة . وقد ان [illegible] معظم [illegible] الاستعمار المباشر ، ان نحقق استقلالنا الفكري ، [illegible] في تجربة [illegible] في مجتمعها الطبيعي، بحسبانها تجربة انسانية والقادة للاستفادة منها ، وتطور حياتنا بثمراتها العظيمة ، ولكنها ليست بديلا عن تجربتنا الحضرية الخاصة ، التي نحتاج هنا اول ما نحتاج الى التجديد لمراجعة التوازن والانخراط في التيار الطاغي على العالم [illegible] وبطاقاتنا الروحية ، التي استمد الغرب منهـا بعض قواه . فان كثيرا مما عندهم ، موجود عندنا اكثر في مصادرنا وتراثنا . وقد آن لنا ان نكتشف [illegible]

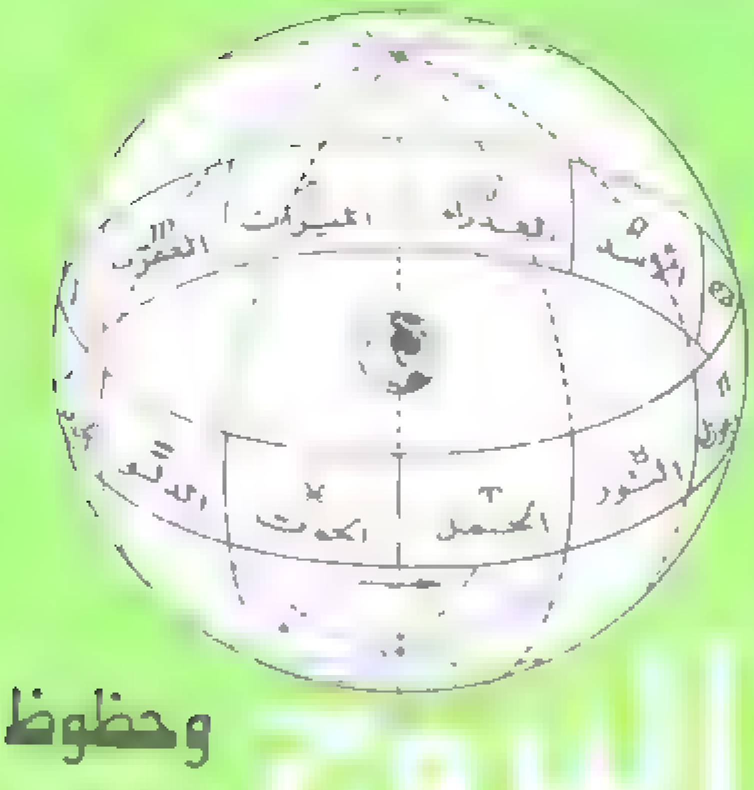
عن تجارب الآخرين

ان قضايا مجتمعنا قضايا تنمية وبناء . وعلينا [illegible] تجاربنا القاصرة ، دون ان نبحث عن البديل في تجارب الآخرين ، وان استفدنا منها في [illegible] ومعرفتنا لقدراتنا الروحية والفكرية عن طريق [illegible] الاستعمار . ان تقدمنا الحقيقي النابع من اصالتنا [illegible] للتجارب الاخرى واجترار افكارهم . فانما نبحث [illegible] للاخرين . انما سبيل البحث الحقيقي امامنا هو طريق لتراث العلم الحديث ، لاكتشاف ذواتنا وتأكيد اصالتها ، لا للهروب منها ، ولنتصل عن [illegible] ان التحضر محاكاة وليس تقليد . والمحاكاة لا تكون الا بالاتكاء على الذات للتنقيب عن مصادر القوة فيها في ضوء تجربة العصر ، وبذلك نتأكد شخصيتنا ، ونصبح صانعين للحضارة لا مستهلكين ونحمي من كل ذلك صحيح امتنا ، بدلا ان نذوب في غمار الآخرين .

الخرطوم – د . عون الشريف قاسم

اعطوا اعينكم حظها من العبادة

● قال النبي صلى الله عليه وسلم : اعطوا اعينكم حظها من [illegible] يارسول الله وما حظها من العبادة ؟ [illegible] النظر في المصحف والتفكير فيه والاعتبار عند عجائبه .

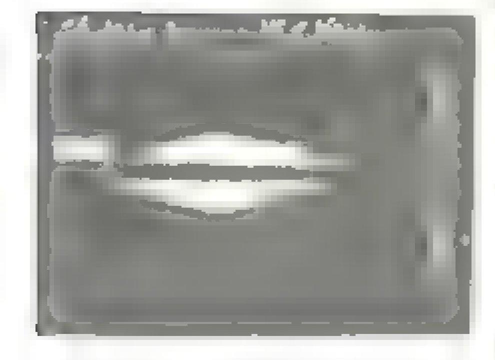


البروج وحظوظ الناس

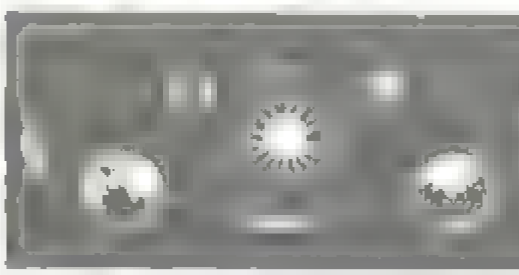
بقلم : المهندس سعد شعبان

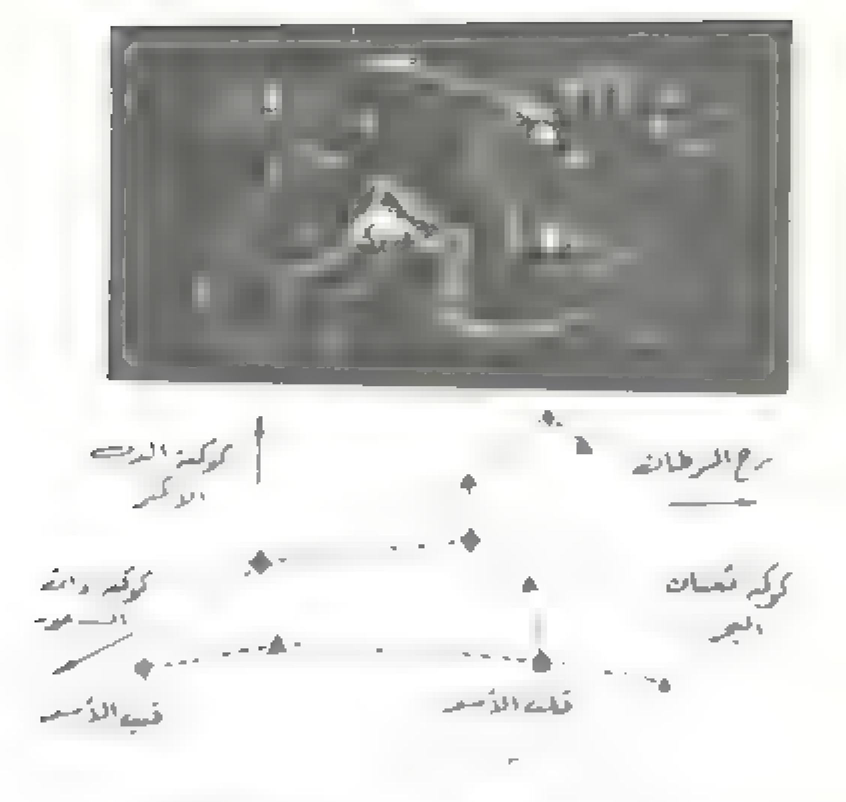
عضو لجنة الفضاء بالاتحاد الطيران الدولي بباريس

[illegible]



أين نحن في الكون





[illegible] الكواكب التسع التي منها الارض .

ومهما حاولنا تشبيه او توضيح حجم اسرة الشمس وكواكبها بالنسبة لما حولها من نجوم او شموس اخرى ، فلن نستطيع تقريب الامر ، الا بانها لا تعدو كونها كذرة رمل وسط تيه في صحراء مترامية الاطراف . ومهما كبرت الكتل وابعاد الكواكب ، وابعاد الشمس نفسها ، فلن يعني [illegible] من شموس بانها [illegible] النجوم الاخرى ، المنتشرة في القبة العجيبة لان كثيرا منها يفوقها حجما ويكبرها قطرا فضلا عن ان المسافات التي تفصل هذه النجوم عن بعضها ، مسافات شاسعة ، لا يمكن ان [illegible] بوحدات الاطوال [illegible] الارض [illegible] [illegible] الفلكيون لانفسهم وحدة قياس للاطوال الفلكية هي ، السنة الضوئية ، والتي سبق القول بها [illegible] يقطعها الضوء خلال عام كامل ، ومعروف ان سرعة [illegible]

[illegible]

تظهر الشمس لاهل الارض بعينها تشرق كل يوم من اتجاه نسميه ، الشرق ، وتختفي في الاتجاه [illegible] نسميه الغرب ، وهذه الحركة تظهر الشمس وكانها تدور حول الارض [illegible] وما هذه الحركة الا حركة ظاهرية تظهر لنا معاكسة لحقيقة . فالارض لها حركتها الذاتية حول محورها من الغرب الى الشرق . فتظهر الشمس خلال نهار الارض وكانها تتحرك من الشرق الى الغرب .

والارض ، شانها شان كل كواكب المجموعة الشمسية تدور حول الشمس على مدار اهليلجي اي بيضاوي تقع الشمس في احدى بؤرتيه ، وتتم هذه الدورة خلال ٣٦٥ يوما وربع اليوم . ويسمى [illegible] ، المدار الظاهري للشمس ، . ويبدو لنا نحن اهل الارض انه مدار للشمس [illegible] الارض ، ولكن نرى عكسها . ويميل مدار الشمس الظاهري على مستوى خط استواء الارض

بمقدار ٢٣٪ درجة ، ولولا هذا الميل ما حدث تقلب فصول السنة .

وحركة دوران الارض على مدارها البيضاوي حول الشمس ، ليست حركة منتظمة بل متغيرة حسب بعد الارض عن الشمس . فتزداد سرعة الدوران عند اقتراب الارض من الشمس ، وتقل سرعتها كلما بعدت عنها وذلك وفقا لقانون الحركة الذي اكتشفه العالم الالماني « كبلر » [illegible] ١٦٣[illegible] .

أين تقع بروج السماء

لقد عرف العرب بروج السماء منذ الجاهلية ، قبل ظهور الاسلام ، ثم نزلت سورة من سور القرآن الكريم باسم سورة البروج ، تأكيدا لإدراك العرب لبروج السماء وتضمنت السورة قسما بالبروج «والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود ...» .

[illegible] الشمس الظاهري [illegible] بمقدار ٩ درجات على كل جانب ، وكأنها حزام عرضه ١٨ درجة يتوسطه مسار الشمس . ولكي تقطع الشمس هذا الحزام في منتصفه خلال اثني عشر شهرا فانه يمكن تقسيمه الى اثني عشر جزءا ، يسمى كل منها برجا . ويعبر كل برج شكل معين لحيوان أو لطير ، هي أشكال النجوم التي تقع في البرج والتي ترى ليلا عند حلول هذا البرج كما ان لها رموزا فلكية أخرى تشتهر بها . وغني عن البيان ان النجوم أو الشموس في الفضاء ذات أبعاد متفاوتة وأحجام مختلفة بل وألوان متغايرة ، ولكنها بالنسبة للناظر اليها من الارض تظهر وكأنها في مستوى واحد هو مستوى الرؤية وكأنها تكون شكلا معينا ، وقد تخيلها الاقدمون على هيئة طيور أو حيوانات أو أشكال [illegible] كانت [illegible] ليست كذلك لأن الشمس أقرب منها الى الارض بكثير .

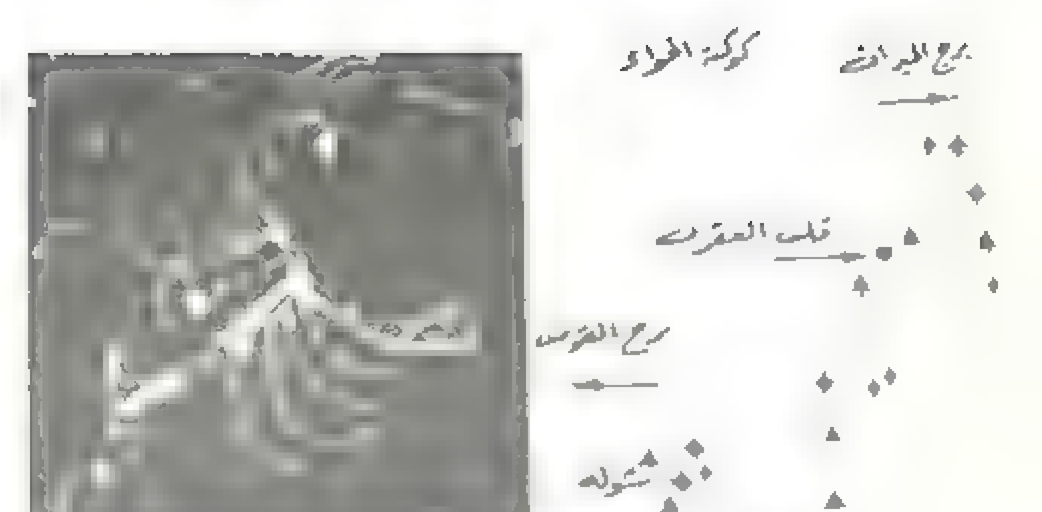
ولقد تعارف الاقدمون على تسمية مجموعات النجوم المتقاربة التي تكتظ بها السماء باسم «الكوكبات» أو المجموعات [illegible] من هذه الكوكبات هي التي تقع في حزام مدار [illegible] وهي [illegible] الشمس بها مقسمة الى شهور (انظر الجدول)

البروج والأساطير

[illegible] تخيل مجموعات نجوم السماء سواء في البروج أو غيرها من الكوكبات على هيئة حيوانات أو طيور أو حشرات الا بقصد تذكرها وتخيل الأساطير والحكايات عنها . ولذلك اختلفت اسماء بعض البروج لاختلاف تصور نجومها في عصور مختلفة .

فبرج الجوزاء أو التوأمين تخيله العرب كطفلين توأمين يقفان بجوار بعضهما ، واطلقوا على [illegible] . وشاركهما في ذلك اليونان حيث نسب وجود [illegible] الى جوار امهما [illegible] زوجة ملك اسبرطة .

الحمل	٢١ مارس	٢٠ أبريل
الثور	[illegible] أبريل	٢١ مايو
الجوزاء أو (التوأمين)	٢٢ مايو	٢١ يونيو
السرطان	٢٢ يونيو	٢٢ يوليو
الأسد	٢٣ يوليو	٢٢ أغسطس
العذراء أو السنبلة	٢٣ أغسطس	٢٢ سبتمبر
الميزان	٢٣ سبتمبر	٢٢ أكتوبر
العقرب	٢٣ أكتوبر	٢١ نوفمبر
القوس أو (الرامي)	٢٢ نوفمبر	٢١ ديسمبر
الجدي	٢٢ ديسمبر	٢[illegible] يناير
الدلو أو (الساقي)	٢١ يناير	١٨ فبراير
الحوت أو السمكة	١٩ فبراير	٢٠ مارس



اما برج السرطان فقد صوره الكلدانيون على هيئة سرطان بحري يمسك بمنجم عرقل في كوكبة
[illegible]
البحر . ومثل الاغريق نجوم برج الأسد على هيئة ملك الغابة جالسا وبه مشابهة للسي الأعلم . ويقال ان قدماء المصريين شبهوا هذا البرج
[illegible]
صرع هرقل في الألعاب الأولمبية . ولكن نجد ان الصورة العربية لها نجحها على اسماء أكثر من النجوم ومن أخصها النجوم التي في ذنب الأسد حيث أطلق عليه العرب اسم الذنب وحرفت تسميته بالاتينية Denebola الى الآن .

وبرج العذراء عرف في حضارة قدماء المصريين باسم ايزيس التي تحمل سنبلة القمح ، ولذلك يسمى في بعض الكتب القديمة باسم برج السنبلة.
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الى بعضه ميزانا ذا كفتين ، بينما لو امعنا النظر
[illegible]
على هيئة صبي . وفي كل الحضارات القديمة مثلوا نجوم برج العقرب على هيئة عقرب يرفع زبانه الى أعلى . ولكن في اساطير الصينيين ايام كونفوشيوس كانوا يطلقون على هذا البرج اسم النار العظيمة . وجدير بالذكر ان العرب اطلقوا اسم « شولة » على النجم الأخير الذي قرب ابرة العقرب ويرجع تسميته الى الاسبانية التي يستخدمها ... وكذلك صور القدماء نجوم برج
[illegible]
انسان ونصفه الاسفل فرس . وهو يمسك بيده
[illegible]
[illegible]
هذا البرج على هيئة معلم بزوج ويستعد للشرب ... جمع من نجوم هذا البرج اسمه القوس القوسي ويرجع تسميته بالاسبانية على هذا النجم نقلا عن العرب ... .

وبرج الدلو ... او الساقي يطلق منذ القدم فقد صوره الكلدانيون على هيئة رجل يحمل جرة تسكب منها الماء . وتصورها العرب على هيئة ساقي يحمل دلوين للماء على كتفيه يربط بينهما عصا بينما صوره قدماء المصريين كدلو كبير تتجمع فيه المياه وتمتد قنوات النيل نبعا ممتلئة بالماء .

وأخيرا صور المصريون نجوم هذا البرج في صورة سمكية . ووردت في خرافات اليونانيين اسطورة تحكي كيف هربت الملكة فينوس وابنها الى مياه نهر الفرات عندما هاجمها وحش مفترس، فغير شكلهما على هيئة سمكتين .

م . سعد سعفا





[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولأبناء كالشهيد فلم تبل ولا قرّة من الجثمان

●

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



شعر :
الدكتور محمد عبده غانم



أمات الظلم هاهنا أيها الحق والدعوى للبر والإحسان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أم التحتم بجرعة تلو أخرى من دواء المصاب بالهذيان
[illegible]
[illegible]



[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أيعوا في لعبة الشرق والغرب غدت لعبة بغير رهان
ينسلي بها المشاهد كالصبيان زاروا حديقة الحيوان

[illegible]
[illegible]

لم تعد حيلة تجوز على البله ولا تنطلي على الصبيان
لم تعد خطة بها تقسم الأوطان ما بين طامع والثاني
يحكمون البلاد باسم بنيها ويثرون في عالم النسيان
يسكرون في الشعرات ما فات بلا غاية سوى الروغان
ويرتمون في شفاه الأشقاء بغير الشقاق والخذلان

[illegible]

كل هذا ولى وعاد إلى الغرب حلفهم في السر والإعلان
وتلاشى ما كان في السر المصون من فرقة ومن اضغان
لم يعد لانشطارها لجنوب وشمال شأن ولا شبه شأن
بل غدت وحدة يعيش بنوها في وئام ما ينقضي وأمان

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

●

[illegible]
[illegible]
[illegible]
وغدا للمصاب بالقلب ما يزرع قلبا محله في ثواني
[illegible]
كل هذا قد جاء في عالم الفن فلله [illegible]
[illegible]
فلقد خيم السلام على الأرض وعاش الإنسان للإنسان



شعر: د. محمد عبده غانم



بقلم الدكتور :
عبد العظيم انيس

لم يحظ عالم على طول [illegible] حظي به [illegible]

رجلا من العلماء كما حدث في حالة اينشتين

ليس هذا ينطبق على الطبول التي دقت له في عام ١٩١٩ عندما تطابقت القياسات الفلكية مع تنبؤات النظرية فحسب ، ولا ينطبق على الضجيج الذي صاحب بعد خطابه الشهير الى روزفلت عام ١٩٣٩ حول قضية القنبلة الذرية فحسب ، وانما ينطبق على الهالة التي رسمتها اجهزة الاعلام الغربية والامريكية خصوصا عن الرجل ايضا في هذا العام (١٩٧٩) بمناسبة مرور مائة عام على مولده .

والسؤال الطبيعي : لماذا ؟

هل هو عبقرية تختلف نوعيا عن العبقريات التي عرفتها الرياضيات والفيزياء ؟ هل ما قدمه اينشتين من تصورات نظرية هو القوة الوحيدة التي دفعت على طريق تطور هذين العلمين ؟ اين اذن علماء الفيزياء الذرية الحديثة ونظرية الكم ابتداء من ماكس بلانك ونيلز بور وماكس بورن ودي بروجلي وهايزنبرج الخ ؟

الحقيقة ان الضجة التي تثار حول اينشتين ، والقصص الخرافية التي تنشر عنه وعن النسبية لا تعود الى اهمية اكتشافه النظري فحسب ، وانما تعود بنفس القدر الى اعتبارات ليست علمية بحتة كذلك .

ومن هذه اعتبارات سياسية تتعلق بالدور الذي لعبه في توجيه نظر الولايات المتحدة الى الخطورة الحقيقية في حصول المانيا على القنبلة الذرية خلال الحرب العالمية الثانية ، عندما كان رجال الحرب الامريكيون يعتقدون ان هذا الخطر ليس الا [illegible] ؟

ومن هذه الاعتبارات ايضا التي لا ينبغي ان ننسى ان اينشتين يهودي صهيوني . لا نقول هذا عنه اعتباطا — وانما هو تعبير بصهيونيته معترف بها منذ عام ١٩٢٩ شارك في اكثر من حلقة لجمع التبرعات للحركة الصهيونية ، وحاضر في الجامعة العبرية بالقدس بل عرض عليه عام ١٩٥١ بعد وفاة وايزمان ان يكون رئيسا لدولة اسرائيل ، ورفض في حينه [illegible] لا يصلح للعمل السياسي .

وهذه الحقيقة — حقيقة الصهيونية — تفسر حرب الطبول التي تدقها له اجهزة الاعلام الغربية المتأثرة بالصهيونية والتي تلعب دورا هاما في توجيه الرأي العام الغربي (الامريكي خصوصا) ، حتى انتهت الضجة حول اينشتين الى سيل عديد من الخرافات بين الناس عن الرجل وعن نظريته النسبية .

من هذه الخرافات ان النظرية النسبية لا يفهمها غير سبعة اشخاص في العالم وليس هذا صحيحا بالطبع لأن الذين يفهمونها كثيرون من العلماء . ومن هذه الخرافات ان اينشتين اعظم رياضي عرفته البشرية والحقيقة انه من الصعب ان نجد لاينشتين مكانا له بين الرياضيين الثلاثين الاوائل لانه عالم فيزياء نظري (ولا شك انه من عباقرة هذا العلم) فحسب . ولقد استعان اكثر من مرة عند تطوير نظريته من النسبية الخاصة الى النسبية العامة بعلماء رياضيات يعرفون اكثر منه بكثير ، ومن هؤلاء الرياضي [illegible] صديق صباه .

ومن هذه الخرافات الشائعة عن اينشتين ان عبقريته [illegible] في سن مبكرة ، وحقيقة ان اينشتين كان طالبا فاشلا في المرحلة الثانوية الى درجة انه فشل في الحصول على شهادة الثانوية العامة لدخول الجامعة وحتى عندما دخل مدرسة البوليتكنيك العليا في زيورخ (ETH) كان مهددا بالرسوب في امتحان التخرج لولا [illegible] مساعدة زملائه له .

لقد كان النمو الفكري العقلي لاينشتين بطيئا ومعوقا في فترة صباه وشبابه المبكر ، ولم تتفتح عبقريته في الفيزياء النظرية الا بعد تخرجه من الجامعة ، ولعل [illegible] جامعات سويسرا [illegible] في وظيفة معيد بالجامعة زمنا طويلا .

منظر ضعيف الذاكرة

ولد اينشتين في ١٤ مارس سنة ١٨٧٩ في مدينة الم بالمانيا من ابوين يهوديين ، وبعد سنة من مولده أفلست تجارة والده . فانتقلت العائلة الى مدينة ميونيخ حيث اسس والده وعمه ورشة للاعمال الكهربائية الكيميائية . ولقد ادخله والده — هو وشقيقته — مدرسة ابتدائية كاثوليكية في ميونيخ وفي هذه المدرسة كان الاطفال الآخرون يعيرونه بديانته اليهودية ، وكان عمره

اماكن العبادة الفضل في ان يبقى اينشتين متمسكا بعطف بتراثه الديني والثقافة اليهودية

كان البرت منطويا على نفسه ميالا الى الوحدة ، واقترن ذلك بروح مغامرة قوية ورغبة في الاستكشاف لا حدود لها خصوصا عند مواجهة العالم الخارجي . وهو يذكر انه عندما كان مرة مريضا في الخامسة من عمره اراه والده بوصلة جيب واثار اعجابه انه لما كانت ابرة البوصلة تشير في اتجاه واحد دائما ، فلا بد ان يكون هناك شيء ما يؤثر عليها ، وهذا الشيء موجود في الفضاء الفارغ ».

وحين بلغ اينشتين العاشرة دخل الجمنازيوم ، المدرسة الالمانية التقليدية ، حيث قضى فيها خمس سنوات . وعندما اضطرت العائلة الى الرحيل الى ميلانو سعيا وراء انشاء مصنع صغير هناك عام ١٨٩٤ تركت البرت عند بعض اقاربه لكي يكمل الجمنازيوم . ولكن لسبب غير واضح لم يكمل دراسته وترك المدرسة دون ان يحصل على الشهادة الثانوية التي تؤهله لدخول الجامعة . ومع ان فشله في الحصول على الشهادة الثانوية غير واضح الاسباب ، الا انه من المؤكد ان اينشتين كان تلميذا صعبا غير محبوب من اساتذته ، وكان كثير الجدل والمخالفة ، ولم يكن يخفي نفوره من مدرسيه الى درجة ان مدرس اللغة اليونانية استدعاه مرة وطلب منه ان يغادر المدرسة فورا قائلا : « انك لن تكون شيئا في هذه الحياة ».

وكان معروفا ان اينشتين يتمتع بذاكرة ضعيفة ولعل هذا هو سر كراهيته للغة اليونانية وعلوم الاحياء وغيرها من المواد التي تعتمد في تحصيلها جزئيا على الحفظ والذاكرة .

وفي هذه المرحلة من حياته ساءت حالة العائلة المالية ، واصبح من الضروري ان يبحث اينشتين عن عمل . ولكن اسرته كانت تطمع في ادخال ابنها جامعة . وكانت العقبة الكبرى ان اينشتين لم يحصل على الثانوية وبدونها يستحيل دخول الجامعة في المانيا .

ومن حسن حظ اينشتين ان وجدت الاسرة حلا لهذه المشكلة . ففي زيوريخ هناك مدرسة العليا للتكنيك المعروفة باسم (ETH) ، ودخول هذه المدرسة العليا لا يشترط غير اجتياز امتحان القبول . وهكذا ذهب اينشتين الى زيوريخ . ولقد كان امتحان القبول يشترط النجاح في المواد التالية : الرياضيات ، الفيزياء ، اللغات ، علوم الاحياء . ومع تفوق اينشتين في نتيجة امتحان الرياضيات والفيزياء الا انه رسب في اللغات وعلوم الاحياء ، وبذلك رفضت المدرسة قبوله !

عند هذه اللحظة الحاسمة يتدخل الحظ مرة اخرى لصالح اينشتين . فقد اعجب مدير المدرسة باجاباته في الرياضيات والفيزياء الى درجة ان رتب له قضاء سنة في مدرسة ثانوية قريبة لكي يعيد امتحانه في العام التالي وهكذا نجح اينشتين في المرة التالية في اجتياز امتحان القبول سنة ١٨٩٦ ودخل الى (ETH) .

كان اينشتين سعيدا بوجوده في سويسرا ، منجذبا الى التعليم السويسري عندما يقارن اجواءه في المدرسة السويسرية بحالته في الجمنازيوم الالماني ، وعندما يقارن بين الديمقراطية السويسرية وبين العسكرية الالمانية . وقد بلغ مقته لاسلوب الحياة الالمانية الى درجة تخليه عن جنسيته الالمانية عام ١٨٩٦ وظل خمس سنوات بلا جنسية حتى حصل على الجنسية السويسرية عام ١٩٠١ وظل محتفظا بها طوال حياته .

وفي المدرسة العليا للتكنيك في زيوريخ (ETH) قضى اينشتين اربع سنوات يدرس منهجا خاصا في الرياضيات والفيزياء ومنح خصيصا لهؤلاء الذين يعدون انفسهم ليصبحوا مدرسين لهذه المواد في المدارس الثانوية . والغريب ان اينشتين لم يكن تلميذا متفوقا في الدراسة والسبب في ذلك ان المحاضرات التي حضرها لم تثر حماسه ولذلك كان انتظامه في حضور المحاضرات ضعيفا وكان يفضل ان يدرس ويراجع كتبه بنفسه حتى لو كانت بعيدة عن مقرر الدراسة . ولقد كان عدم حضوره للمحاضرات كفيلا ان يؤدي به الى الرسوب في امتحان الاخير لولا زميله مارسيل جروسمان (وهو نفس الشخص الذي ساعده رياضيا على صياغة النسبية العامة بعد ذلك بسنوات) الذي كان يحتفظ بمذكرات دقيقة من محاضرات الاساتذة وكان يسمح

لأينشتين أن يتذكر منها. وهكذا خرج أينشتين وأفرج عام ١٩٠٠ في حالة نفسية غريبة، فقد ظل لمدة عام كامل شديد الكراهية للتفكير في أي مشكلة علمية.

بداية الثورة الفيزيائية

غير أن ولعه بالفيزياء النظرية بدأ يعود بالتدريج، وفي عام ١٩٠١ كتب أول بحث فيزيائي له واستطاع نشره في مجلة علمية سويسرية معروفة وهي مجلة «حوليات الفيزياء».

وحاول أينشتين أن يستفيد من هذا البحث في ايجاد عمل جامعي له فأرسل منه نسخا الى كثير من العلماء ولكن احدا منهم لم يهتم بالبحث ولا بصاحبه! ثم توسط له والد صديقه وزميله مارسيل جروسمان لدى مدير ادارة «براءة الاختراع» في برن حيث عين عام ١٩٠٢ موظفا في الادارة. وفي هذه الادارة التي كان العمل فيها هادئا جدا اختمرت عبقرية أينشتين الفيزيائية في السنوات السبع التي قضاها هناك. وهي بالتأكيد انضج سنوات حياته في الفيزياء النظرية.

وفي عام ١٩٠٤ كان أينشتين قد نشر أربعة أبحاث [illegible] هذه الابحاث الا انها لم تكن غير مقدمة لعبقريته التي تفجرت مرة واحدة عام ١٩٠٥.

ان عام ١٩٠٥ يعتبر عاما اساسيا في تاريخ علم الفيزياء النظري، فقد نشر فيه أينشتين ـ وهو في السادسة والعشرين من العمر ـ اربعة ابحاث يعتبر ثالثها بمثابة ثورة على المفاهيم الفيزيائية التي كانت سائدة حتى ذلك الزمان ولعل هذا يفسر التجاهل الذي قابلت به الاوساط العلمية هذه الابحاث في مبدأ الامر. مع استثناءات قليلة فقد كانت افكار أينشتين بمثابة ثورة على التصور النيوتوني للكون، وهو التصور الذي كان سائدا حتى عام ١٩٠٥.

ان البحث الثالث ـ وهو اهم ابحاثه الاربعة ـ كان يحمل العنوان المتواضع «حول كهروديناميكية الاجسام المتحركة» ولكنه أول عرض جاد لما يعرف اليوم باسم [illegible] تحمل الأنف كلمة الا ان أينشتين رمى فيه جانبا كل الافكار النيوتونية السائدة عن الزمان والمكان بشكل جعل وكأنه إعلانه للتفوق العام.

حتى ذلك الوقت كان السائد هو ما أكده نيوتن في «البرنسيبيا» من ان الزمان مطلق والمكان مطلق ايضا، وكان هذان المبدآن معروفين من جمهور العلماء. وقد ترتب على هذا التصور مع التطورات التي حدثت في علم الضوء ان افترض العلماء انه لا بد من وجود شيء في الفضاء (سموه الأثير) لكي يحمل موجات الضوء وانه وفقا لهذا يمكن تصميم تجربة لاكتشاف حركة الاجسام خلال الأثير. ووفقا لهذه التصورات يجب الاعتقاد بأن سرعة الضوء غير ثابتة ولكن تجربة مايكلسون ـ مورلي عام ١٨٨٧ اثبتت ان سرعة الضوء في الفضاء ثابتة. وبدت النتيجة غير متفقة منطقيا مع مفاهيم النيوتونية.

وقد قدم أينشتين افتراضين اساسيين هما جوهر نظرية النسبية الخاصة. اولهما ينص على انه لا توجد تجربة من اي نوع قادرة على اكتشاف السكون المطلق او الحركة المطلقة المنتظمة في خط مستقيم! وهذا ما سماه مبدأ النسبية بالمعنى الخصوصي! وثانيهما ينص على ان الضوء يتحرك في الفضاء الفارغ في خطوط مستقيمة وبسرعة ثابتة.

وقد بدا كل من هذين الفرضين وحده مقبولا وحدهما [illegible] مستحيلا في إطار الأفكار الفيزيائية السائدة آنذاك [illegible] من مفهوم الزمان المطلق ومفهوم المسافة المطلقة، وكان عليه ان يسلم بأن ينكمش طول المسطرة التي يقيس بها [illegible] خلال حركتها في الفضاء وان تبطىء الساعات التي تقاس بها الزمن بالنسبة للشاهد المبتعد عنها، وان تقبل ان حدثين يحدثان في نفس الوقت بالنسبة لشاهد قد يحدثان في زمنين مختلفين بالنسبة لشاهد آخر.

ان هذا هو ما قبل به أينشتين، والغريب أنه في ثورته هذه على مفهومي الزمان والمكان لم يستخدم غير

معادلات كانت موجودة قبله وتعرف باسم معادلات لورنتز.

وفي عام ١٩٠٧ أكمل أينشتين ثورته في علم الفيزياء بنشر بحثه الذي أثبت فيه أن الكتلة والطاقة متكافئتان وفي هذا البحث قدم معادلته المشهورة: الطاقة = الكتلة × مربع سرعة الضوء.

[illegible]

[illegible]

انشطارها. وقد وجدت هذه المعادلة تأكيدها الصحيح لأول مرة في قنبلتي هيروشيما ونجازاكي في أغسطس عام ١٩٤٥.

كيف استقبل علماء الفيزياء هذه الثورة الجديدة على [illegible]

لقد وقف معظم الفيزيائيين منها موقفا معارضا منذ طرحها قبل ثبوت نظرية أينشتين. بل يطلق هذا على وجه الخصوص على لورنتز صاحب المعادلات التي استخدمها أينشتين لإثبات وجهة نظره. كما يطلق على بوانكاريه الذي كانت أبحاثه على بعد خطوة واحدة من الوصول إلى النظرية النسبية الخاصة. ويكفي أن العالم الألماني الكبير ماكس بلانك كان متحفظا في موقفه منذ نشر أينشتين بحثه الثالث عام ١٩٠٥ وحتى اليوم ما زال هناك علماء فيزياء كبار لا يعتقدون أن النظرية النسبية خالية من الخطأ والعيوب.

ولعل من علامات ذلك العصر موقف جامعة برن من أبحاث أينشتين حتى عندما أصبح اسمه معروفا في دوائر الفيزيائيين. لقد أحس أينشتين أن وظيفته في إدارة براءة الاختراع قد ضربت عليه أمام تفرغه للبحث الفيزيائي. ولذلك تطلع إلى الحصول على وظيفة في الجامعة وتقدم ببعض الأبحاث التي أحدثت دويا في دوائر الفيزيائيين إلى جامعة برن كشهادات على كفاءته العلمية [illegible] عينته الجامعة في عام ١٩٠٨ في وظيفة مساعد مدرس للفيزياء بعض الوقت وبدون أجر، واضطر أينشتين إلى الرفض.

في هذه الفترة وجد أينشتين حليفا جديدا في هيرمان مينكوفسكي الذي كان أستاذا له في زيوريخ والذي استقر بعد ذلك في جامعة جوتنجن بألمانيا كأستاذ للرياضيات وإليه يعود الفضل في وضع صياغة رياضية شكلية جديدة للنظرية النسبية بإدخاله مفهوم جديد وهو مفهوم «المجال الزمكاني». ومات مينكوفسكي بعد نشر هذا العمل بعام واحد.

على قمة المجد

وأخيرا عين أينشتين أستاذا مساعدا للفيزياء بجامعة زيوريخ في مايو سنة ١٩٠٩. والغريب أن هذه الوظيفة المستحدثة كانت في الأصل معروضة على فريدريك أدلر (ابن فيكتور أدلر مؤسس الحزب الاشتراكي الديمقراطي النمساوي)، إلا أن فريدريك أصر على الانسحاب لصالح أينشتين وبذل جهدا جبارا لإقناع أعضاء مجلس التعليم [illegible] ديمقراطيين) بقبول هذا الاقتراح. وبالفعل استقال أينشتين من إدارة براءة الاختراع في برن وانتقل إلى زيوريخ.

[illegible] قبل أينشتين المنصب [illegible] بعد ذلك بعرض جامعة [illegible] بها. وقبل أينشتين إلا أنه لم يمكث في براغ أكثر من عام وبعدها عرض عليه معهده الذي درس به في زيوريخ (ETH) وظيفة أستاذ الفيزياء النظرية به لمدة عشر سنوات [illegible] في زيوريخ قام عدد من العلماء الألمان وعلى رأسهم ماكس بلانك يحضرون لإقناع أينشتين بالعودة إلى برلين. وكان العرض الألماني هذه المرة مغريا جدا: عضوية الأكاديمية البروسية للعلوم، ووظيفة مدير معهد القيصر ويلهلم للبحوث، وحرية كاملة في البحث أو التدريس حسب رغبته مع حقه في الاحتفاظ بجنسيته السويسرية. ولا شك أن أينشتين كان يكره العسكرية الألمانية إلا أن إغراء العرض كان قويا جدا بحيث لم يستطع رفضه وهكذا عاد أينشتين إلى برلين في [illegible]

ولكن احلام اينشتين في حياة اكاديمية هادئة ومريحة في برلين لم تلبث ان انهارت عندما أعلنت المانيا الحرب على روسيا في اغسطس ١٩١٤ ، وهنا قلق اينشتين من [illegible] بولع - تحديا - بيانا لعدد من العلماء خلال الحرب يطالب بتعاون علماء الدول المتحضرة وانشاء عصبة امم اوروبية

وفي اوائل ١٩١٦ بلغ اينشتين قمة مجده العلمي بنشر بحثه الاساسي في نظرية النسبية العامة . ومنذ هذا العام لم يحقق اينشتين حتى وفاته انجازا علميا له مثل هذه القيمة . ويصف العالم الالماني الكبير ماكس بورن هذه النظرية كما يلي « انها اعظم انتاج فكري بشري عن الطبيعة وهي اغرب توليفة بين النفاذ الفلسفي والحس الطبيعي والمهارة الرياضية ولكن صلتها بالخبرة التجريبية ضعيفة . انها تبدو لي كعمل من اعمال الفن العظمى لتثير المتعة والاعجاب من على البعد »

[illegible] ما هو الفرق بين نظرية النسبية الخاصة التي نشرها اينشتين عام ١٩٠٥ وبين نظرية النسبية العامة ؟

ان النسبية الخاصة قد وحدت بين ميكانيكا نيوتن وبين الديناميكا الكهرومغناطيسية [illegible] النسبية العامة فهي تزيل هذا الشرط . انها تتعلق بالحركة المتسارعة ومثلها الواضح حركة الاجسام تحت تأثير الجاذبية . في النسبية العامة قدم اينشتين لاول مرة مبدأ يدعى « مبدأ التكافؤ » ، وهو ينص على ان مجال الجاذبية عند اي نقطة في الفضاء يكافيء تماما اي مجال صناعي ناتج عن التسارع بحيث يستحيل على اي تجربة ان تميز بين المجالين ومن نتائج هذا المبدأ ان الجاذبية تحني اشعة الضوء . وقد تنبأ اينشتين بمقدار الانحناء الذي يحدث لشعاع ضوء صادر من نجم عندما يمر في مجال جاذبية الشمس . وكانت هذه النبوءة هي احدى ثلاث نبوءات ترتبت على نظرية النسبية العامة

[illegible] من هذه النبوءة . ففي عام ١٩١٩ سارع الفلكي البريطاني الكبير ادنجتون - الاستاذ بجامعة كمبردج - الى طلب معونة الحكومة البريطانية لارسال بعثتين فلكيتين احداهما الى البرازيل والاخرى الى جزيرة برنسيب على الساحل الغربي الافريقي (قاد ادنجتون هذه البعثة) اذ كان من المعروف ان في هاتين المنطقتين سوف يحدث خسوف كلي للشمس في ٢٩ مايو سنة ١٩١٩ . والكسوف الكلي للشمس هو الفرصة الذهبية للتحقق من صحة او كذب نبوءة اينشتين حول انكسار شعاع الضوء عندما يمر في مجال جاذبية الشمس

ولقد [illegible] الفوتوغرافية التي [illegible] في هذا اليوم التاريخي دقة نبوءة اينشتين واعلن النبأ رسميا في [illegible] وفي ٧ نوفمبر [illegible] العالم كله يتحدث عن النظرية النسبية وليجد شهرته [illegible]

ان هذا هو اليوم الذي تحول فيه عالم فيزيائي لاول مرة الى [illegible] شخصية جماهيرية عالمية

الرحلة الى الصهيونية

في عام ١٩٢١ تحول اينشتين الى النظرة الصهيونية ووافق على ان يشترك مع وايزمان - اول رئيس لدولة اسرائيل - في رحلة الى امريكا لجمع التبرعات للحركة الصهيونية وزار فلسطين بعد ذلك حيث حاضر في الجامعة العبرية هناك وفي هذا العام ايضا منح اينشتين جائزة نوبل للسلام

وفي يناير ١٩٣٣ اصبح هتلر مستشارا لالمانيا وكان اينشتين في امريكا انذاك يقضي اجازة . وادرك عندئذ انه لن يستطيع العودة الى المانيا وعلى الفور قدم استقالته من عضوية الاكاديمية البروسية وذهب الى بلجيكا حيث استقبله ملك بلجيكا ثم قضى صيف ١٩٣٣ في بريطانيا حيث [illegible] امريكا في [illegible] ١٩٣٣ حيث عين استاذا بجامعة برنستون وبقي فيها كل حياته

ولقد جرت لافكار اينشتين تغيرات كثيرة على مدار حياته . واثبت في معظمها ان العالم الفذ عندما يخرج عن مجال التخصص - قد يتحول الى ساذج سياسي ، وان المشكلة ليست مستحيلة حتى على العلماء النوابغ

لقد كان ايشتين غير صهيوني في هذا الامر ثم تحول الى هذه العقيدة العنصرية بحجة مقاومة حركة عنصرية اخرى هي النازية الالمانية. ولقد قدم ايشتين نفسه كداعية للسلام وضد الحرب ايا كان سببها. ولكنه غير رأيه عام ١٩٣٣ عندما وصلت النازية الى الحكم حيث دعا الى الحرب ضد النازية. وبعد الحرب العالمية الثانية كان ايشتين واحدا من دعاة الحكومة العالمية [illegible] لا [illegible] الاستعمار واستمرار استغلاله لبلدان العالم الثالث.

وعلى الرغم من المذابح التي ارتكبها الاسرائيليون ضد المدنيين من الشعب الفلسطيني في دير ياسين وغيرها لم يرتفع صوت ايشتين بالاحتجاج على هذه الجرائم، كأن الجرائم ضد الاوربيين شيء وضد شعوب العالم الثالث شيء آخر.

اما من الناحية العلمية فقد ظل انتاجه العلمي في انحدار بعد عام ١٩١٦. وقد ركز ابحاثه خلال سنوات مابين الحربين في البحث عن نظرية كونية جديدة. وفي محاولة اختزال مجالات جديدة في نظرية الكم. ثم في البحث عن نظرية موحدة للمجال الكهربائي. وفي هذه الاتجاهات الثلاث لمحاولة لم يحقق اي نجاح فيه. والحقيقة انه كان حرب السنوات. بدا هذا العالم الجبار معزولا عن العلم ومازاده من اسهامه العبقرية النظرية، بل معزولا عن التيار الفكري الاساسي الصاعد في علم الفيزياء النظري وخلال سنوات مابين الحربين حدثت تطورات فيزيائية هائلة كان ايشتين معزولا عنها. فقد تم اكتشاف النيترون في كمبردج سنة ١٩٣٢. وفي عام ١٩٣٤ نجح العالم الايطالي فرمي في تفتيت ذرة اليورانيوم. ولقد اتاح البحث عن الانشطار الذري في جامعات اوربية مختلفة بحيث بدت فكرة القنبلة الذرية شيئا غير مستحيل. وهكذا اتجه الاهتمام في اوربا على سؤال هام: هل يمكن لالمانيا ان تصنع هذه القنبلة.

في صيف ١٩٣٩ [illegible] امريكا هما ليو سيلارد وادوارد تيلر لمقابلة ايشتين في مصيفه بامريكا حيث ناقشوه في هذا السؤال بالذات. وكان رأيهما ان المانيا قادرة على انتاج السلاح الخطير القنبلة الذرية. وسارع ايشتين بكتابة رسالة الى روزفلت في اغسطس سنة ١٩٣٩ ينبه الى هذا الخطر [illegible]

ومع ان لجنة قد شكلت بالفعل الا ان الحكومة الامريكية ترددت ولم تتخذ قرار بانتاج القنبلة الا في ديسمبر سنة ١٩٤١ قبل هجوم اليابان على بيرل هاربر [illegible]

ولقد اقلق ايشتين على انباء هيروشيما وناجازاكي، وامتلأ قلبه بالحزن واليأس ولكنه لم يستطع ان ينسى ما حدث لليهود ولو للحظة واحدة. لقد كانت مشكلته الاولى والاخيرة ووصل به هذا الشعور الى اتخاذ موقفه معاديا للالمان كأمة وليس كنازيين فقط [illegible] رفض الاعتراف الى هيئات علمية المانية بعد نهاية الحرب [illegible] وظل محافظا على هذا الموقف حتى نهاية حياته.

وفي عام ١٩٤٨ اجريت لايشتين اول جراحة كبيرة في الجهاز الهضمي، وقيل انه كان يعاني من السرطان [illegible] على محافظا على حريته كاملة [illegible] له بالوقوف ضد [illegible] ١٩٥٢

وفي عام ١٩٥٥ كتب ايشتين الى صديق له يقول: «لقد بدأت اشعر ان الشعوب كلهم لديهم واجب السلام» وكان اخر عمل قام به هو اشتراكه مع برتراند رسل في البيان الذي وقعه احد عشر من كبار مثقفي العالم يحذرون فيه البشرية بالفناء اذا قامت حرب عالمية جديدة.

[illegible] ١٩٥٥ [illegible] برانستون بعد وفاته انه كان يعد بيانا لاذاعته بمناسبة الذكرى السابعة لقيام [illegible]

ولقد سمحت عائلته للمركز الطبي في جامعة برنستون اخذ مخه لاجراء دراسة علمية. ويقول دكتور توماس هارفي المسؤول عن هذه الدراسة ان نتيجة هذه الدراسة سوف تنشر خلال سنة ١٩٧٩. وعندها سنعرف عما اذا كان هناك من فارق بين مخ ايشتين ومخ الاشخاص العاديين [illegible] ■■

عبد العظيم [illegible]



ماذا تعني ؟

بقلم الدكتور حازم الببلاوي

[illegible]

ماذا تعني هذه اليورومارك او دولار ؟

[illegible]

والتعامل بهذا الاسلوب له تاريخ قديم ، فقد [illegible] كانت سوق لندن تتعامل في مختلف العملات الاجنبية ، ومع ذلك فان ذلك لم يؤد الى ظهور ظاهرة مماثلة [illegible] في [illegible] ان التدخل المعدل من جانب السلطات النقدية الوطنية كان محدودا في ذلك الوقت ، ولذلك لم تظهر [illegible] في العملات في الاسواق الوطنية وفي خارج هذه الاسواق .

على ان الصورة تغيرت بعد ان تزايدت اشكال الرقابة والتدخل من جانب السلطات النقدية واصبح التعامل في العملات خارج حدودها الوطنية يعني التحرر من قيود هذه الرقابة ، وهذا ما ساعد على ظهور اسواق العملات الدولية .

فبعد الحرب العالمية الثانية اهتمت بعض البنوك وخاصة في سوق لندن باحياء التعامل في العملات الاجنبية وخاصة الدولار ، فهذه البنوك [illegible] الاحتفاظ بالدولارات [illegible] عليها من معاملاتها خارج الولايات المتحدة الامريكية وذلك بدلا من توظيفها في نيويورك .

كذلك وجد عدد من البنوك الاجنبية في لندن التي تفضل الاحتفاظ بالدولارات بعيدا عن الولايات المتحدة الامريكية ، ومن ذلك بنوك دول الكتلة الشرقية التي كانت تخشى ان تصادر او [illegible] دولاراتها في الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب الباردة بين الكتلتين ، وفي نفس الوقت تحتاج الى الاحتفاظ بارصدة من الدولارات لمواجهة احتياجات معاملاتها الخارجية .

[illegible] اهمية هذه الارصدة الدولارية خارج الولايات المتحدة الامريكية قد ظهرت بوجه خاص في الستينات وبوجه خاص بعد فرض ما يعرف باسم ضريبة توحيد الفوائد Interest Equalization Tax (IET) في ١٩٦٣ ، فهذه الضريبة قد فرضت [illegible] على الافراد والمؤسسات عند شراء [illegible] من خارج الولايات المتحدة الامريكية ، وكان من [illegible] الامريكية انه من المستبعد ان تصبح [illegible] البنوك الاجنبية في لندن وغيرها بديلا عن السندات الاجنبية Foreign Bonds لان [illegible] كانت عادة قصيرة جدا ، وقليل منها امتد اكثر من ثلاث سنوات ، وما جاوز الخمس سنوات كان نادرا ، وقد تبين عدم صحة هذه [illegible] البنوك الاجنبية تسمح بمرونة كافية لمواجهة احتياجات السوق ، وقد ساعد ذلك [illegible] نشاط البنوك الاجنبية في التعامل بالدولار خارج الولايات المتحدة الامريكية .

وفي سنة ١٩٦٥ ثم في ١٩٦٨ اتخذت اجراءات اكثر تشددا تمنع خروج الدولار من الولايات المتحدة للخارج ، مما زاد من حاجة المشروعات للاقتراض من خارج الولايات المتحدة وادى الى مزيد من الدفع الى الاسواق الخارجية .

خارج الدولة

وبناء على ماتقدم فانا نستطيع ان نعرف سوق العملات الاجنبية او اليورو ماركت بانه سوق [illegible] بالاقراض و الاقتراض بالدولار وغيره من العملات الاخرى خارج الحدود الوطنية لدولة العملة المتعامل فيها ، فاهم ما يميز اليورو ماركت هو انها لا تخضع لرقابة وتنظيم دولة العملة التي يتم التعامل فيها ، فهي سوق تتحرر من رقابة السلطات النقدية في دولة العملة المتعامل فيها ، ولذلك يقال بأنها سوق غير منظمة ، بمعنى انها ليست خاضعة للسلطات النقدية .

ولكن - ليس بمعنى انها لا تخضع للقواعد الاقتصادية وعدد من القواعد الائتمانية التي تضمن جدية العمل بها .

وهذه السوق هي سوق قصيرة الاجل ، تتكون اساسا من ودائع قصيرة الاجل من الدولار وغيره من العملات في خارج حدودها الوطنية .

ومن ذلك تتضح ان اليورو ماركت هو دولار يتمتع بكافة خصائص الدولار ، وكذلك الامر بالنسبة للعملات الاوروبية الاخرى (مارك او فرنك)[*] .

خروج [illegible] من الولايات المتحدة [illegible] في [illegible] المشروعات [illegible] نيويورك ، وقد استفادت من ذلك الاستثمار الامريكي [illegible] على [illegible]

ان [illegible] الاجنبي [illegible]

(*) تتداول في اوروبا وخاصة في سوق لندن ولكنها يمكن ان تتداول في اسواق اخرى مثل سنغافورة

وبذلك يمكن [illegible] عن الدولار الاسيوي [illegible] الدولار [illegible] الاسيوية صفة المكان التعامل بعيدا عن السوق الوطنية .

وينبغي عدم الخلط بين اليورو ماركت وبين السندات الدولية اليوروبوند E [illegible] Bonds [illegible] فهذه الاخيرة هي عبارة عن [illegible] طويلة الاجل في شكل سندات محررة بعملات اجنبية [illegible] وتصدر هذه [illegible] جمع البنوك Syndicates للتعهد بالاكتتاب . واهم مراكز اصدار السندات هي لوكسمبرج . وتختلف السندات الدولية عن اليورو ماركت في [illegible] الاجل [illegible] في [illegible] جزء من سوق راس المال الدولي وتتاثر بما يحكمه من عوامل .

٣ ـ شروط السوق

ويمكن القول بان وجود اليورو ماركت وتطوره قد استمرا بتحقق ثلاثة شروط،وقد توافرت جميعا [illegible] وهي :

أ ـ اختلاف اسعار الفائدة المحلية ، وهو ما [illegible] في [illegible] الاسواق [illegible] في [illegible] في هذه السوق [illegible] اختلاف اساليب [illegible] السياسة [illegible] [illegible] السوق .

ب ـ وجود [illegible] في [illegible] الصرف وانعدام الرقابة عليه مما يعطي المالكين والمتعاملين حرية التعامل في العملات الاجنبية .

ج ـ [illegible] في العملات [illegible] التداول بما يوفر للمتعاملين الاطمئنان الى ان [illegible] من التعامل في هذه السوق بعيدا عن [illegible] تقلبات اسعار الصرف .

ولذلك فانه يمكن [illegible] هو نتيجة لتوافر اطار ملائم من حرية الحركة [illegible] من ناحية ووجود بعض الاجراءات المقيدة وغير المشجعة من ناحية اخرى . فهذه السوق نشأت بالنظر الى وجود ظاهرتين غير متجانستين تماما ، وهي الحرية من ناحية والقيود من ناحية اخرى .

فالحرية ليست كاملة لان هناك رقابة وقيود ، والقيود ليست مانعة لان حرية تغير [illegible] [illegible] ولذلك [illegible] [illegible] على انها [illegible] [illegible] [illegible] مزايا التوافرة بعيدا عن الرقابة الوطنية .

وقد [illegible] لندن بصفة خاصة بمزايا جعلتها [illegible] الاطلاق [illegible] تتمتع منذ القرن التاسع عشر بدور متميز في العمليات المصرفية مما خلق لديها بنية اساسية [illegible] الاجنبي الداخلي او الخارجي ، او من توافر الخبرات [illegible] الوعية والرخيصة وغير ذلك [illegible]

وتعد القيود التي تخضع لها البنوك الوطنية في تعاملها في اسواقها الوطنية و التي تتحرر منها البنوك الاجنبية ترجع الى بعض التنظيمات التي ترفع تكلفة العمليات على هذه البنوك سواء [illegible]

[illegible] كانت لندن قد [illegible] بهذه الظروف ، فان مراكز اخرى قد استطاعت ان تجذب جزءا من التعامل في اليوروماركت [illegible] في اسيا ، وخاصة سنغافورة او في امريكا اللاتينية في [illegible] . [illegible] تبر الحرية وعدم وجود ضرائب او رقابة [illegible]

٤ ـ [illegible] الامريكية

[illegible] الدولار يحتل المكانة الرئيسية في اليورودولار . وقد عرضنا لبيان [illegible] القيود التي ساهمت في البحث عن مجال جديد متحرر من هذه القيود . [illegible] [illegible] [illegible] الامريكية عرفت عجزا في ميزان مدفوعاتها [illegible] واصبح مستمرا [illegible] . ويرجع هذا بوجه خاص الى الدور الذي قام به الدولار باعتباره عملة للمدفوعات الدولية ومن ثم عملة الاحتياطي .

ومع وجود القيود المشار اليها في سوق نيويورك ، فان كثيرا من المتعاملين في الدولار

[illegible]
[illegible]
[illegible]

وعلى ذلك فقد ساعد استمرار العجز في ميزان المدفوعات الامريكي على دولار التدفق [illegible]

[illegible] من استثمار في الودائع قصيرة الاجل خارج السوق [illegible]
[illegible]
[illegible] واستخداماتها .

اما المقرضون او مصادر التمويل فهم الحكومات والبنوك المركزية ، والبنوك التجارية والمؤسسات [illegible] الحكومات والبنوك المركزية العنصر الرئيسي بلا منازع ، فهذه الحكومات والبنوك المركزية تقوم بايداع احتياطياتها من العملات الاجنبية في اليوروماركت للحصول على فائدة مع ضمان توافر [illegible] مركزية بهذا الايداع مباشرة او عن طريق البنوك التجارية او عن طريق بعض المؤسسات الدولية مثل بنك التسويات الدولية .

كيف تتم العملية

نتذكر الحقيقة الاساسية هنا ، وهي ان [illegible] للعملات من بلادها الى البنوك الاجنبية ، فكل عملية في اليورودولار مثلا تتمثل في انتقالات الودائع من البنوك الامريكية بالولايات المتحدة [illegible] من الولايات المتحدة الامريكية الى سوق [illegible] الاساسية ، ولبيان ذلك نأخذ مثالا عمليا .

[illegible] مبلغ مليون دولار في سوق اليورودولار للاستفادة من مزايا اسعار الفائدة مثلا .. فهذا المستثمر يكون له في الاصل حساب جاري في احد البنوك الامريكية في الولايات المتحدة الامريكية ،

[illegible] الاوروبي (في لندن مثلا) . وفي هذه الحالة [illegible] محررة البنود حساب مفتوح فيها البنك الامريكي من حصوله مليون دولار كانت مستحقة للمستثمر ويرد هذه الخصوم بمليون دولار اصبحت مستحقة للبنك الاوروبي في لندن وفي نفس الوقت [illegible] دولار وديعة له في البنك الامريكي في الولايات المتحدة الامريكية ، وبالتالي خصومه بمليون دولار مستحقة للمستثمر الفرد .

وهذا كله يتم دون انتقال للدولارات التي تظل موجودة في الولايات المتحدة وان اصبحت الان مملوكة للبنك الاوروبي في لندن .

ثم ان هناك مجالا للتساؤل عما اذا كان في امكان البنوك الاوروبية بالاضافة الى الكتلة [illegible] جديدة ، كما هو الحال في البنوك التجارية المحلية التي تقوم بخلق نقود جديدة (نقود الودائع) [illegible] وهناك خلاف في الراي حول هذا الموضوع .

وقبل ان نتناول هذا الخلاف ينبغي ان نشير الى ان هذا الخلاف يتعلق في الواقع بمدى امكان البنوك الاوروبية الاضافة الى العملات في تعاملها مع غير البنوك . اما في التعامل الداخلي بين البنوك الاوروبية ، فمن الواضح ان هناك ودائع جديدة تنشأ فيما بينها تؤدي الى زيادة حجم المطلوبات من اليورودولار . ولكن هذا لا يعني زيادة حقيقية في عرض النقود لها اثر اقتصادي. نظرا لان البنوك ليست وحدات منفقة ومن ثم لا [illegible] على مستوى النشاط الاقتصادي وطالما ظلت العلاقة فيما بين البنوك الاوروبية ، فان تضخم المطلوبات فيما بينها لا اهمية له . وتبدو الصعوبة فيما يتعلق بمعاملات البنوك مع الغير . فهل تؤدي عمليات هذه البنوك [illegible] اضافة الى وسائل الدفع بحيث يمكن [illegible] اليوروماركت [illegible] من عرض النقود ، [illegible] على العكس لا اثر لها على زيادة عرض النقود.

هذه المسألة على جانب كبير من الأهمية . فان عددا من الاقتصاديين يرون أن البنوك الأوروبية تخلق في الواقع نقودا جديدة ، وبذلك تساهم في خلق التضخم العالمي وتأتي خطورتها من انها ليست خاضعة لأية سلطة سياسية . وبذلك تمثل ثغرة في النظام النقدي العالمي . وهي ثغرة تفتح الباب لضغوط تضخمية عالية .

وأيا كان الأمر ، فان ابداء الرأي في هذا الموضوع يتوقف على تحديد دور البنوك الأوروبية هل هي مجرد وسيط مالي مثل صناديق الادخار وان المودعين فيها دائما من المستثمرين ، أم انها [illegible] البنوك التجارية بحيث ان المودعين فيها ليسوا بالضرورة مستثمرين وانما يحتفظون الايداع لدى هذه البنوك كوسيلة مستمرة وعادية لتسوية المعاملات .

والسؤال المطروح الآن هو هل البنوك الأوروبية — وهي مؤسسات مالية وسيطة — قد وصلت الى مرحلة البنوك التجارية بحيث ان المتعاملين معها ليسوا بالضرورة مستثمرين وانما يحتفظون الايداع [illegible] في هذه الحالة فان البنوك الأوروبية يمكن ان تخلق نقودا جديدة ، وان تضيف الى حجم الكتلة النقدية . أما اذا ظلت البنوك الأوروبية مجرد وسيط لتجميع الموارد المالية للمستثمرين وتوزيعها مقابل عائد على المقترضين فانها لا تخلق شيئا جديدا .

والواقع ان المتعاملين مع البنوك الأوروبية هم أيضا من المستثمرين ولم تستخدم — بعد — الودائع الأوروبية كوسيلة لتسوية المعاملات . ومن هذه الزاوية يمكن القول بأن البنوك الأوروبية لا تعدو ان تكون مؤسسات مالية وسيطة . ومع ذلك فان هناك اتجاها متزايدا لدى العديد من المؤسسات وخاصة الشركات متعددة الجنسيات للاحتفاظ [illegible] ودائع لدى البنوك الأوروبية بصرف النظر عن حاجتها للاستثمار [illegible] ومع مزيد من التعامل [illegible] بين هذه الشركات عبر البنوك الأوروبية فانه لا يمكن ان نستبعد ان هذه البنوك يمكن ان تساعد على زيادة النقود في العالم .

اليوروماركت والدول النامية

وقد زاد اعتماد الدول النامية في السنوات الأخيرة على الاقتراض من اليوروماركت ففي خلال الفترة ٧١ — ٧٣ مولت البنوك التجارية الخاصة حوالي ٢٠٪ من احتياجات هذه الدول وارتفعت هذه النسبة الى ٤٢٪ في الفترة ٧٤ — ١٩٧٦ ، هذا مع ملاحظة تزايد حجم العجز في موازين مدفوعات هذه الدول . وقد اثار هذا الوضع عدة تساؤلات حول مدى سلامة عمليات هذه البنوك ، واتجهت بعض المجهودات الى محاولة تقليص اعتماد الدول النامية على هذا التمويل بايجاد مصادر أخرى للتمويل . ومن الأفكار السائدة في هذا الخصوص اقتراح وتيفن مدير عام صندوق النقد الدولي لاعطاء [illegible] من الدول الصناعية والدول النفطية لتسهيل اعتماد الدول النامية على المصادر الخاصة واليوروماركت .

ويمكن القول بصفة عامة ان هذه الظاهرة ترجع الى ما لحق موازين المدفوعات من تطور بعد ١٩٧٣ [illegible] النفطية مما أدى الى ظهور عجوزات مقابلة [illegible] اليوروماركت ، فانه من الطبيعي ان يتم تمويل [illegible] عن طريق نفس السوق . ولذلك فان الدول النامية مضطرة للالتجاء الى اليوروماركت للحصول على التمويل اللازم .

ويثور الخلاف بين الاقتصاديين — كما هو الحال تماما — حول دور اليوروماركت في تحقيق الاستقرار المالي . فالبعض يرى أن هذا النظام باعتباره مستقلا عن أي تنظيم ورقابة دولية ، يمكن ان يكون سببا في الهزات وعدم استقرار الأوضاع المالية والنقدية . في حين يرى البعض الآخر انه لنفس السبب ، فان اليوروماركت يعتبر من أسباب الاستقرار لان الاضطرابات السياسية [illegible] هو السبب الرئيسي لعدم الاستقرار واليوروماركت باستقلاله النسبي يمكن ان يساعد على تحقيق التوازن بايجاد [illegible] للتوفيق بين الاتجاهات المتضاربة .

اما المفاضلة بين الرأيين ، فانها تتوقف على [illegible] ولذلك فانه لا جدوى من البحث في أي الرأيين أصوب . واذا كان من ضرورة للاختيار ، فاننا نقول بأن اليوروماركت — ككل المؤسسات يخدم الأقوياء أكثر .

د . حازم الببلاوي


عندما هب العرب
لصد الفرنسيين عن مصر

لقد جاءت هذه الحملة الى مصر في عام ١٧٩٨ ـ كما هو معروف لضرب انجلترا في تجارتها الشرقيه واقامة مستعمرة فرنسيه على نمط [illegible] في مصر [illegible] موقع الاستراتيجي [illegible] وصل البحرين الاحمر والمتوسط، قاعدة لاقامة امبراطوريه مستعمرة في الشرق الاوسط [illegible] وطئت اقدام الفرنسيين مصر حتى اصدر بونابرت منشورات تدل على المصريين انه انما جاء الى البلاد لتخليصهم من ظلم المماليك، وانه قد حصل على موافقة السلطان العثماني صاحب السيادة القانونيه والدينيه على البلاد. وبالاضافه الى ذلك فقد حاول بونابرت ان يتقرب الى المصريين بشتى الوسائل، ومنها اعلانه انه [illegible] واسترداد. وانه قد جاء لتحريرهم [illegible] القواعد التي كانت قد [illegible] الاسباب، وبالاضافه الى ذلك فقد ادعى بونابرت الاسلام مستشهدا ببعض الآيات القرآنية. وكان قد قرأ الترجمه الفرنسيه للقرآن في [illegible] والاحاديث النبويه، مذكرا للمصريين بفضائله في مالطه على فرسان [illegible] الاستبداديه الذين يرجع تاريخهم الى الحروب الصليبية. وكانوا قد استقروا في جزيرة رودس عقب انتصار [illegible] على الكيانات الصليبيه في الشام ثم انتقلوا الى مالطه بعد استيلاء الاتراك العثمانيين على رودس ـ وفي مالطه قاوموا حصار العثمانيين ثم اعترضوا الملاحه الاسلاميه في البحر المتوسط.

[illegible] شيئا، فسلوك رجال الحملة لم يكن يتمشى مع العادات والممارسات الاسلاميه السائدة، خاصة انهم كانوا يشربون الخمر ويفطرون في رمضان علنا ويخالطون بعض النسوة بصورة خارجة على المألوف، ولأن بونابرت قد ابيح البغاء العلني. وفوق كل ذلك فقد اعلن السلطان العثماني الجهاد، بعد ان سرى في ذلك الوقت نداء الخلافة ـ [illegible] رعاياه [illegible] من المسلمين الى [illegible]

في القاهرة منطلقة من الازهر [illegible] الحملة [illegible] نصيب. كما امتدت الثورات في المدن الكبرى ومجاورتها الى الارياف حتى لم يعد مدينة او قرية مصرية لم ترفع لواء العصيان ضد الغزاة ـ هذا برغم تفوق الفرنسيين الواضح على المصريين في التنظيم والسلاح.

دعوة الى الجهاد

وتشرب الدعوة الى الجهاد بعد ما اثار [illegible] الفرنسيين على مصر الشعور الديني في العالم الاسلامي. وذلك هي عن المنطق الذي حشد المصريين ضد الغزاة. حقيقة ان بونابرت قد راسل بعض حكام المسلمين ومنهم امام مسقط وحاكم تونس وطرابلس في ليبيا [illegible]، محاولا التودد اليهم وطمأنتهم ازاء نواياه حيالهم. الا ان ذلك لم يجد سبيلا، خاصة وان بريطانيا قد ضيقت الخناق على الفرنسيين بعد تحطيم اسطولهم في موقعة ابي قير البحرية (او كما تسميها المصادر الاوروبية موقعة النيل). وهكذا [illegible] اهل الشام الحملة التي قادها بونابرت في عام ١٧٩٩. [illegible] بعد ذلك لاحد الشبان ـ سليمان الحلبي ـ ان يقتل كليبر [illegible] فرنسا ـ [illegible] الحلبي ـ وكان مجاورا بالازهر ـ [illegible] الفرنسيين له [illegible] الجهاد في الحجاز واخذ يستنفر الهمم الى ان استطاع جمع عدد كبير من [illegible] والمتطوعين الذين خاضوا المعارك بينهم وبين الفرنسيين في قنا وقرى صعيد مصر متعاونين مع بقايا المماليك والقبائل العربيه وغير ذلك [illegible]

[illegible] الجبرتي ـ في الجيلاني ورحلته في الجزء الثالث من تاريخه ـ ففي ذكره لاحداث شهر شعبان سنة ١٢١٣ هـ (يناير ـ فبراير ١٧٩٩) يورد ما يلي: «ومنها تواتر الاخبار بأن رجلا مغربيا يقال له الكيلاني كان



محصورا بمكة والمدينة والطائف ، فلما وردت اخبار الفرنسيين الى الحجاز وانهم ملكوا الديار المصرية انزعج اهل الحجاز لذلك وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة . ولم يزل الشيخ [illegible] يعظ الناس ويحضر الى الجهاد ويحرضهم على نصرة الحق والدين . وقرا بالحرم كتابا مؤلفا في معنى ذلك فاتعظ جملة من الناس وبذلوا اموالهم وانفسهم واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين وركبوا البحر الى القصير مع من انضم اليهم من اهل الصفراء وبعض اتراك ومغاربه من كان خرج منهم مع [illegible] عند وقعة انبابة . وركب البحر معهم ايضا وحاربوا الفرنسيين . فلم يثبت البحر [illegible] منهم [illegible] المصريون . ثم تكفنوا للتغيبهم وذلك بناحية جرجا وهرب الغز والمماليك الى ناحية اسنا .. ووقع بين الحجازيين والفرنسيين بعض حروب [illegible] وقتل الفريقين عدد طائل » . كما يروي [illegible] القاهرة . ويذكر انهم انضموا مع غيرهم الى احد المغاربة الذي دعا الى جهاد الفرنسيين في منطقة البحيرة ، ثم زحف باتباعه الى القاهرة فاقض مضاجع الفرنسيين .

مخطوطة نيه

وقد نشر الصديق الدكتور سيد مصطفى سالم مؤخرا مقتطفات (١) من مخطوطة نيه عنوانها « قرة

(١) نصوص يمنية عن الحملة الفرنسية على مصر (القاهرة ١٩٧٥)

بحور العين سيرة الامام المنصور علي وعلماء
دولته لباسين . عثر عليه في مخطوطات مكتبة جامع
صنعاء الكبير . ومؤلف هذه المخطوطة هو لطف الله بن
احمد جحاف . الفقيه الحافظ المؤرخ الذي ألف في
التاريخ والحديث والفقه والتفسير والأدب . الى جانب
نظمه الشعر الجيد . وقد كرس جحاف ـ الذي عاصر
الحملة الفرنسية ـ مخطوطته لتاريخ اليمن في عهد الامام
المنصور علي بن مهدي العباسي ١٧٧٥ ـ ١٨١٠ م ،
[illegible]
العرب حتى ذلك الوقت وانما كان الاطار العام لتفكير
جحاف مصطبغا بالصبغة الدينية السائدة في عصره ،
من كتاباته تعيننا على استجلاء تصوري تفكير العرب
حينئذ ، ومدى تصورهم لاحداث العالم بعد ان عاشوا في
بحور العزلة على اثر الكشوف الجغرافية وتحول
اوروبا الى العالم الجديد والطرق التجارية الكبرى ،
واستمرار الصراع بين الشرق والغرب الذي يرتضيه من
جانب الاسلامي ـ الدولة العثمانية التي واجهت
اوروبا عدة قرون . وقد سبق ان اكدت ان استغلال
العالم العربي ـ الاسلامي كان منصبا على الجمهور
الذي يجن من جرائه الحكم الاستبدادي وما ارتبط به من
غلق باب الاجتهاد . ثم الحروب الفادحة التي تعرضت
لها المنطقة العربية وعلى راسها الحروب الصليبية والغزو
المغولي وما ارتبط بالخلافات المذهبية من صراعات سياسية
وعسكرية وانتشار البدع باسم التصوف . وهكذا ساد
منطقة المنطقة العربية ـ الاسلامية . مكان الاضمحلال
العام الذي استمكن فيه المجتمع حالة بلد عام مفروضة
بالعصبيات القائمة على السلبية . وهكذا انحصر حيز
الدراسات في العلوم المتعلقة باللغة العربية والعلوم
الدينية والنحو والمنطق ومبادئ الرياضيات ، خاصة
وقد ساهمت [illegible] خلاله التي وقفت العرب والمسلمين
الاول الى الرياضة وتطور العلوم والاداب والفنون
والفلسفة والطب والتشريع واخراجها مما افسح المجال
للاهتمام بالشكليات والتظاهر بالعلم والاخلاق .

وليس من الغريب والحال كذلك الا يترك كل من
جحاف والجبرتي بحثه الصراع الاستعماري بين فرنسا
وبريطانيا ، ومن ثم ما بحثه من اخبار الجبرتي ابانه
نوعا من العتاب الالهي للمصريين على ابتعادهم عن
جهاده . على حين ان جحاف يرجع مجيء الفرنسيين الى
مصر الى خلاف بين احد التجار الفرنسيين وبين حاكم
مصر . ويعتبر «بونابرت» «سلطان بلاده» ، ويذكر ان
جزيرة مالطة كانت « تحت حوزة الانجليز » قبل استيلاء
الفرنسيين عليها . وان حاكمها «سعى» لنفسه ، هو الذي
لجأ الى السلطان العثماني ليشكو اليه امر الفرنسيين
وحثه على الاستعداد لمهمتهم . على ان اهم ما شرح
الدكتور سيد سالم من المخطوطة يرجع الى الصراحة
الخطابات التي تبودلت بين بعض حكام العرب
[illegible]
الوطن العربي ـ الاسلامي . فقد اثاروا روح الاخوة
[illegible]
الاسلام ، في الوقت الذي اطلق فيه السلطان العثماني
نداء الجهاد ، ولهذا يورد جحاف من تنادى في الحجاز
الى مساندة المقاومة المصرية للفرنسيين بحشد صورة
مفصلة تفوق ما رواه الجبرتي ، وهذا امر طبيعي ، اذ
الحجاز جغرافيا ، اقرب الى اليمن منه الى مصر . وقد
اثرنا اثبات روايته بهذا الصدد بحذافيرها وهو بين ما
اثبته جحاف في احداث عام ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ ـ ١٧٩٩

صد الكفار اللئام

« وفيها قدم في البلد خبراء بوظيفة الدعاء الى اقامة
شعار مسار الاسلام ، محمد المغربي الجيلاني الهاشمي قد
وردت الاعلام بما صنعه الكفار اللئام من الهجوم على
ساحات مصر . وتصميم بالحرم الشريف بالتف عليه
خلائق واستمدوا الى ارشاده الى انهج الطرائق ، وتفصل
دعاؤه في القلوب ما فعل ، وسمع الناس باخباره فوردوا
اليه وبذلوا نفوسهم واموالهم بين يديه . وكانت الناس
تأتي فتستمع الى ما عليه من احاديث الحض على الجهاد

ميالين الى خلفه ينخاس [illegible] وكفريضن [illegible] وبعض ذلك الذي عنب [illegible] عنه موال واسعه وورود اليه المتطوعة من البلاد [illegible]

[illegible]

• كان السيد محمد الجيلاني قد دعا العباد بالحرمين الى الجهاد. ومن اعانه بالحرمين محمد بن صلاح الحضرمي فانه تصدق في سبيل الله بحسابه بدفع خمسمائة حربه ومائتين حربه من حراب الشام ومائتي سيف ، واربع مائة كيس من البرر والفي محمل يتحملها فقراء المجاهدين. ومنهم الشيخ عبد الرحمن المصري [illegible] جهز [illegible] ثلاث سواعي [illegible] ، يركبها المجاهدون وملأها قمحا. ومنهم الشيخ احمد قاسي جهز [illegible] في سبيل الله. ومنهم الشريف [illegible] بن [illegible] جهز [illegible] في سبيل الله [illegible] ،

ومن اهل ينبع احمد ابو الفضل جهز [illegible] من [illegible] وثلاث سواعي اخرى من اهل ينبع. [illegible] السيد احمد الجيلاني جماعة متطوعة من جده وتلك الدارات فكانوا نحوا من اربعة آلاف مقاتل. ثم سار بهم جهة الذهبية [illegible] بالمن [illegible] وادى [illegible] مكة [illegible] واموالا واسعة. وسار الى [illegible] منهم جماعة متطوعة. وكان له وكلاء يجمعون الاموال معه. ثم نزل بالصحراء [illegible]

[illegible]

جهاد [illegible] باموال واسعة. وسار الى [illegible] من اهلها اموالا [illegible] وخرج منهم ٣٠٠ متطوع نزل بالجميع الى ينبع. وجاء [illegible] متطوعة من ديار مكة

[illegible] من مراكبهم [illegible] الى [illegible] ثم [illegible] المعارك التي دارت بين متطوعة الحجاز وبين الفرنسيين في صعيد مصر [illegible] وبطولة [illegible] ، وكيف انهم - برغم [illegible] - لم يكن لهم قبل ازاء الفرنسيين المتفوقين عسكريا - ولكنهم - [illegible] لمتطوعة [illegible] الى مصر [illegible]

[illegible]

وحين ارغمت الحملة الفرنسية على الجلاء عن مصر بعد [illegible] واعتبت الدولة العثمانية [illegible] استردادها مصر [illegible] لذلك و [illegible] مظهرا من مظاهر [illegible] الالهية التي [illegible] مصر المحروسة ، و [illegible] مع [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

محفوظا شاملا على دار الاسلام [illegible] الاف [illegible] قبل ان تتحرر معظم الاراضي من [illegible] الغزاة. وتتكرر الصورة التي استعرضناها عن [illegible] الحجاز [illegible] نصرة مصر [illegible] المتطوعون مرة [illegible] من شتى الاقطار [illegible] البلد الذي يتعرض للعدوان برغم تفوق السلاح و [illegible] الاوروبي [illegible] الى ذلك دافع الجهاد الديني والقومي [illegible] وراء التحرر والاستشهاد.

■ ■

• احمد عبد الرحيم مصطفى

طرائف الادب

● كان لرجل من الاذكياء [illegible] طويلا [illegible] ان [illegible] فقال له : ايها الصديق ان [illegible] طويلا

[illegible]



● عن الدين والسياسة ●

بغير شعارات : من

[illegible]
ام المتفرجين ، ام هم ابدا « ديكور » في المشهد ؟

[illegible]

[illegible]
السلطة والثروة

[illegible]

[illegible]
خليفة من بيده الامر في المجتمع الاسلامي

●

بدءا بالسلطة

[illegible]
خلع الامام من منصبه ، وانهاء عقده ، بالحسنى او بغيرها ؟

[illegible]
المصدر الاساسي للقوانين

[illegible]

يملك السلطة والثروة ؟

بقلم : فهمي هويدي

[illegible]

[illegible] في كل موضع.

[illegible] [الشورى - ٣٨].

[illegible]

[illegible]

[illegible] المسلم.

[illegible]

وفي هذا الاتجاه يحمل الحديث الشريف الأمر في قول النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

والتحديد والتفصيل في هذا الحديث له وجهان

- أنه موجه إلى كل مسلم أياً كان [illegible] «من رأى منكم» [illegible] مسلمين.

[illegible]

[illegible] الأفراد الذين قد لا يكونون أكثر من ذلك

[illegible]

قال ﷺ: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم

[illegible]

[illegible] وإذا تعلق الأمر بظلم ظاهر للدعوة والتصدي لرعب [illegible]

[illegible] إذا استسلم للإثم أو سكت عليه

[illegible]

[illegible] عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم

[illegible] اعوجاج عن سبيله

[illegible]

[illegible]) الشام

وعندئذ قال طلحة : وما عليك لو قلت وإن تعرج عزلته !

فكان رد عمر : لا ... القتل نكل (السيف) لمن بعده !

[illegible] تحريضهم في كل مناسبة ؟!

[illegible]

[illegible]

[illegible] الطلاق يده في بيت المال ، يأكله مال الله

[illegible] جعلكم مستخلفين فيه » الحديد ٧ »

[illegible]

[illegible] ما من المسلمين أحد إلا وله في هذا المال نصيب

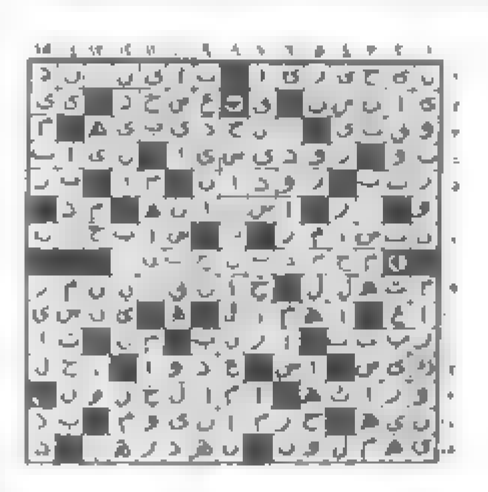
[illegible] واستبزازهم ... والله ما هذا المال لي ، وما لي إلى ذلك من سبيل

ماذا يعني هذا كله ... حاكمية أم سيادة للأمة ؟ يمين أم يسار ؟ دين أم سياسة ؟

[illegible] لكنه عند الله هو الإسلام

ولله الأمر من قبل ومن بعد

● حل مسابقة العدد ٢٤٧ ●



أفقياً:

محمد بن جبير

●

رأسياً:

حسان بن النعمان

اثنان في واحدة:

٨ — [illegible] محمد بن جبير ولد في بلنسية بإسبانيا، ونزل بالإسكندرية عام ١٢١٧ [illegible] درس الفقه والحديث، وقرض الشعر صغيراً، [illegible] كثيراً [illegible] زار الإسكندرية ومكة والمدينة والكوفة والموصل وحلب ودمشق وعكا وصقلية [illegible] سجل ذلك في « رحلة ابن جبير ».

٨ — [illegible] حسان بن النعمان قائد عسكري [illegible] في الفتوحات الإسلامية وولي إفريقيا، حارب البيزنطيين والبربر في عهد عبد الملك بن مروان وتغلب عليهم، توفي عام ٨٦ هجرية.

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الأولى قيمتها ٣ [illegible] فاز بها سعد مرزوق [illegible] — الإسكندرية — مصر
- الجائزة الثانية قيمتها ٢ [illegible] فاز بها محمد نافع حمد البخاري — مكة — السعودية.
- الجائزة الثالثة قيمتها [illegible] فاز بها محمد ماجد السبيعي — [illegible] — الكويت.
- ٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من

١ — عبد الإله عبد اللطيف حسن — [illegible] — العراق

٢ — سلطان محمد عريان — [illegible] — البحرين

٣ — عبد الغني عبد الهادي — عمان — الأردن

٤ — عبد الله كاظم [illegible] — [illegible]

٥ — ياسر فايض محمد — الدار البيضاء — المغرب

٦ — [illegible]

٧ — إبراهيم عبد الحميد عبد الله — أبوظبي — الإمارات

٨ — خالد [illegible] — [illegible] — أمريكا



البشير الإبراهيمي مصلحاً وثائراً

بقلم : عمر بن قينة

الأستاذ بجامعة الجزائر

[illegible]

الفترة الأولى تمتد بين عامي ١٨٨٩ و ١٩٢٠ . فقد ولد محمد البشير الإبراهيمي في ١٤ يونيو ١٨٨٩ بدائرة سطيف حيث تلقى تعليمه الأولى فحفظ القرآن الكريم ودرس بعض المتون في الفقه واللغة العربية . وفي سنة ١٩١١ م توجه نحو المشرق العربي فمر بالقاهرة حيث تعرف فيها على [illegible] قصد المدينة (المنورة) بالحجاز فأقام فيها وتفرغ للدراسة كطالب ظل يتردد على أساتذة الفقه والدين وعلى مكاتب المدينة . فدرس واطلع على [illegible] والاطلاع . فبحث دارسا وقرأ مستظهرا وطالع مستوعبا نحو خمس سنوات . فوعى ما قرأ وتمثله . خلال ذلك وصل الى صاحبه عبد الحميد بن باديس من الجزائر (١٩١٣ م) فتم التعارف بينهما . [illegible] لقاء مهم واتصلت صلة الثقة بين ابن باديس [illegible] بتساؤلات عن الوطن ومستقبله . ثم عاد ابن باديس الى الجزائر أما البشير الإبراهيمي فقد انتقل سنة ١٩١٦ م الى دمشق وقد كتب يقول عن هذه المناسبة / .. « خرجت من المدينة فيمن خرج الى دمشق في أخريات سنة ست عشرة ميلاديا » . وفي دمشق اشتغل الإبراهيمي بالتدريس . وحاضر في النوادي والمساجد حتى أواخر سنة ١٩٢٠ فانسحب منها الى الوطن مودعا تلاميذه وهم يذكرون جميله. [illegible]

يا يوم الوداع ما أشبهك ... لا أنسى بعد ثلاثين سنة ولن أنسى ما حييت موقف الوداع ... وتلاميذي [illegible]

الفترة الثانية

عودة محمد البشير الإبراهيمي الى الجزائر تبدأ الفترة الثانية من حياته . فشرع في التصميم كرجله [illegible]

[illegible]

* عن مجلة ...

[illegible]
[illegible]
سكرو و نضالاتها تتسع . فلما كانت سنة 1931
أسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في
5 مايو . كرد فعل على الاستعمار الذي احتفل
[illegible]
عبدالحميد بن باديس رئيسا لها والشيخ الإبراهيمي
وكيلا . ثم عمل الرجلان معهما مع سائر أعضاء
الجمعية وأرادوا مستوياتها وأسست الجمعية
صحف « الشريعة » و « السنة » و « الصراط » ثم
« البصائر » التي صدرت سنة 1935 م والتي
ستخاف أن تنقل صوت الجمعية خارج الجزائر ،
فنال منها أصحابها في المشرق العربي . فلقد هنا
البصائر ، من عاصمة الجزائر ، فلسعت العالمي
[illegible]

واصل الشيخ الإبراهيمي نشاطه ضمن الجمعية
شخصيا بارزة مؤثرا ، حتى كانت الحرب العالمية
[illegible]
[illegible]
اعتقلت الحربين في السجون فتوفي بن باديس في
قسنطينة وأبعد الإبراهيمي إلى « آفلو » بالغرب
[illegible]
فلما توفي ابن باديس أفرج عن الشيخ الإبراهيمي
سنة 1943 فاستمر في ممارسة عمله كرئيس لجمعية
العلماء بعد وفاة ابن باديس . وأثناء حوادث
1945 التي أبيد فيها الآلاف من أبناء الجزائر
برصاص الأعداء ، في هذه الحوادث ألقي بالإبراهيمي
إلى السجن مثل الآلاف من الجزائريين الذين طالبوا
[illegible]

ثم أعلنت الحكومة الاستعمارية عفوها العام
فكتب الإبراهيمي بعد ذلك عن هذه المناسبة يقول
عن الحكومة الاستعمارية « .. كأنها رأت عنده
العفو حتى لم يبق لنصيب الشر فعكست مطالبها
العسكرية على العشرات بالإعدام وعقدته فيهم ،
أما عن إطلاق سراح المنفيين فيقول « .. أطلقوا
سراحنا باسم العفو العام و الناس كانوا يعرفون
أنهم لا يعفون ولا يطلبون براءة للعدالة » .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
سنة 1949 بعد توقف دام أكثر من خمس سنوات .

[illegible]

[illegible] في
حركة المجتمع الجزائري وكان الرجلان أبرز من
ميدان الإصلاحي والتعليمي مما ساعد على خلق
[illegible]
في حاجة إلى عناصر وطنية تشيع فيه روح الحياة
[illegible]

من أجل ذلك سافر الشيخ الإبراهيمي سنة 1952
إلى بعض البلدان العربية والإسلامية ملتمسا من
بعض حكوماتها أن تخصص منحا دراسية للطلبة
الجزائريين . ولم يشأ الشيخ الإبراهيمي أن تتوقف
... هذا ... أما الفترة الرابعة فهي
فترة النهاية ، ... الحركة والنشاط
[illegible]
[illegible]
في أول صلاة أم فيها الجمهور بمسجد « كتشاوة »
الذي أعيدت له صفة المسجد بعد أن كان الاستعمار
قد حوله إلى كنيسة . كان ذلك الاتصال بالجمهور
عن طريق الإمامة التي ... خطبتي الجمعة ،
فأصغت لكلماته الكثيرون من رفاقه وغيرهم أعطر
الذكريات وأحلاها لكن المرض لا يلبث أن يفرض
نفسه عليه ، فعانى وتألم . وفي 19 مايو 1965
توفي الإبراهيمي ، فودعته الأمة الجزائرية بدموع
حزينة ، وعيون دامعة عليه كشخص من رجال
الإصلاح فيها ، وأحد بناة نهضتها الفكرية الحديثة
من الذين عملوا لإصلاح مجتمع و ... في ...
[illegible]

لقد عاش الشيخ الإبراهيمي حياته في بلاده ، وحاز
... في ... كان ... كشخص من
... ، ... في ... من أعمال وآثار بين الناس .

[illegible]

كان الشيخ الإبراهيمي الشخصية الثانية البارزة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الجزائريين ، فواصل المسيرة التي بدأها مع ابن
باديس عاملا من أجل إيقاظ النفوس الغافلة ،
مندّدا بالبدع ... ، واصفا للأمة ...

الاتحاد والتآزر ، داعيا لنبذ الخلافات العربية الضيقة والقضاء على الروح الاقليمية المتفشية في [illegible] الفرنسي المتعمد محاربتها بالعنصر [illegible] العنصرية التي تخدم الافراد والاستعمار ، وليست في صالح المجتمع الجزائري ونظرته معا من أجل تكوين شباب الوطن ثقافيا وتوجيهه عقديا لمقاومة الاستعمار في نطاق وسائله الفكرية وصمود مستعمريه .

مبرأ الابراهيمي من ان يوصف بالسياسي ، ولكن جمعية العلماء أيضا ليست جمعية سياسية ولكنها جمعية دينية [illegible] ، فان الابراهيمي [illegible] صباح ومساء ثم فانه تهيب للمناسبات المعبر عنه بما [illegible] الاستعمار ولاحق اعضاء الجمعية باسم السياسة فان الابراهيمي جهر بالقول : (... ونكن علماء وسياسيين ولكن كل من يحسن امتنا ، ويحمي ديننا ولغتنا ... ما حدث لا تجد صاحبه الا حيث تكره فيالسياسة لا يجده صاحبه الا حيث يكره) .

وكان للبشير الابراهيمي صوته الواضح المعبر عن مشاعر الامة الجزائرية او عن الجمعية وطنية ، يستجيب للاحداث اليومية ويتخذ منها موقفا وله فيها رأي . (ابدا بما تشتت واختم بما تشتت من النظم والقوانين التي تساس بها الجزائر نجدها كلها دائرة في مبادئها وغاياتها على محور واحد / هو احتقار المسلم الجزائري وبلاده . فلم تجد الاستعمار يقول لنا انتم احق منه بالتصرف في دينكم . فقد اصبحنا لكثرة ما يمر بنا من مراكز السياسة الاستعمارية ومحننا حسب اهوائها نلقف كثيرا من اتجاهاتها ومراميها) .

لن ننكر ابدا الاثر الذي احدثته التنظيمات الوطنية الاخرى في سبيل بعث وعي وطني . لكن جمعية العلماء كانت اكثر تأثيرا في الجمهور لطابعها الديني الذي يشد اليه جماهير المواطنين خاصة عندما ترى هذه الجماهير ان الدين قد غدا وسيلة لابعاد الشخصية الوطنية عن من يحمي مقوماتها اللغة الوطنية . كان للجمعية الرعا في [illegible] الشخصية لبذل الاعانات المالية وتقدم الهبات لبناء المدارس [illegible] العربية لامر [illegible] الاستعمار واذنابه . لهذا كان يصعب عليه [illegible]

التضييق على التعليم العربي فانه حاول ان يقيد هذا التعليم . فالمدارس لا تفتح الا برخص ، والمعلمون لا يباشرون عملهم الا بشروط تخضع للظروف والملابسات ، والمعلمون هم عرضة للمضايقات و [illegible] الى السجون .

يقول الابراهيمي في احدى هذه المناسبات .. (كان التعليم جريمة يترتب عنها العقاب ... [illegible] المعلمين [illegible] ، ونحن نعلم انها ستعمم ، وان اول الغيث قطر ، وان الاحكام ستكون بالغرامة والسجن ، ولكننا سنستقبل هذه المظالم برؤوس مرفوعة وسنتلقى هذه الاحكام بنفوس مطمئنة بالايمان ، وحسبنا شرفا ان يكون ذلك في سبيل ديننا ولغتنا ... وحسب الاستعمار ديمقراطية ان يحاكمنا على العربية و الاسلام [illegible] يحرم الاستعمار الفرنسي التعليم على مسلمي الجزائر ويفرضه على ابنائه في وطنه . فاعجب لشيء واحد يحرم في وطن ويفرض في وطن ، ومن عرف الاستعمار معرفتنا به لم يعجب ولم يندهش خصوصا في وطن كالجزائر لغته العربية ودينه الاسلام) .

الاستاذ والمرشد

في الفترة الثانية من حياة الابراهيمي عمل استاذا ومرشدا بعد عودته من المشرق ، ثم سافر في الفترة الثالثة سنة ١٩٥٢ حرصا على مستقبل الطلبة ، وفي القاهرة [illegible] طيلة عشر سنوات كان الاب المحقق لمطالب الجزائريين .

هؤلاء الطلبة الذين كانوا يسافرون للدراسة خارج الجزائر كان يعلق عليهم الابراهيمي آمالا كبيرة وكان وهو في [illegible] لا يقصر في [illegible] النصح لهم وتذكيرهم بواجباتهم نحو وطنهم . فمثلما اعطى كثيرا من اهتمامه للتعليم داخل الجزائر لم يهمل الطلبة وهم خارج الوطن فقال في احدى كلماته التوجيهية يخاطب الطلبة .. (ها انتم هؤلاء تبرحون من مدارسكم ميادين جهاد فاحرصوا على ان يكون كل واحد منكم بطل ميدان .. [illegible] اول من [illegible] يهدم ويرفع الانقاض ويبني ويعمر في [illegible])

ثم يخاطب الطلبة الجزائريين خارج الوطن .. (اعيذكم بالله وبشرف العلم ان تصرفوا الى

ووطن كما عرفتموه يتسع لقاريء ويربح قاريء ، وعشر قارئه) لم يخيب (... أنتم – يا أبنائنا – بواكير نهضة علمية وقد أظل زمانها ، وطليعة [illegible] الصادق [illegible] الوطنية وقطب رحاها ومركز دائرتها ، وطليعة [illegible] لاحق [illegible])

ومما كان يعيب على الإبراهيمي الترهات أو [illegible] هذه .. الإساس ونقصه ، فيكون بذلك قصر في حق وطنه . يقول في مثل هذه المواقف يخاطب الطلبة الجزائريين (إن لصوص العقول أفتك من لصوص الأموال ، وأشد منهم عيثا وافسادا .. أعيذكم بالله وبشرف العلم وبأمانة الوطن أن تضيعوا من أوقاتكم في غير الطلب والتحصيل لعلم . إن هذه الأمة يا أبنائي هي أمتنا وهي رأس مالنا وهي مناط قوتنا ، ومظهر أصالتنا ، فعيثا [illegible])

يقول الإبراهيمي / ان (من اراد أن يخدم هذه الأمة فليعرفها كما يقرأ الكتاب وليدرسها كما يدرس الحقائق العلمية ، فهذا استقام له العلم [illegible] والتعلم [illegible]) درس المجتمع الجزائري فكان لسانا معبرا عنه أيام [illegible] كل محاولة تدعو الى الاحتلال لنصرة المحتل أو التعاون معه (يطعم النائم ولا يطعم المستيقظ ، [illegible] الجزائرية القائمة على مقاطعة كل الأحداث التي سببت لها لدوم محنتها بأنواع شتى من المغريات) ولم يهمل التنبيه بكل نزعة تكون سببا في زرع [illegible] رثنا التفرق والغلال ، ومن الغلال تشعبت شعب [illegible] فاذكر الغلال تذكر الظلال والإباحية ومن العمر [illegible] وذكره تذكر كل مرض عقلي تعانيه .

ومن [illegible] العربي والإسلامي يقول : (قومي هم العرب أولا والمسلمون ثانيا، فهم شغل خاطري وهم مجال مراثي وهم ماثلوا أرجاء نفسي) وقد [illegible] أن يكون هناك اطار عربي أو [illegible] لا نقبل ما يخدم العروبة أو الإسلام .. ([illegible] للعروبة والاسلام [illegible] وإن خذلوها ، وهذه أحوال العرب والمسلمين الذين يصبل عليهم العيد فيقبل بعضهم على بعض يتمارسون التهاني ويتعدون بالأماني ، فلا أهلا [illegible] جفن وقلب حزين !)

ويتجاوز بعد ذلك الفهم الإنشاء الى المعرفة الصادقة للتعبير الوضع ([illegible] يا شرق ان مخلفات الاستعمار تتسب من عبادة الأصنام الحجرية الى عبادة الأصنام البشرية ، فمتى تنهض [illegible]) كما اهتم بالقضية الفلسطينية ودعوتها الى العمل من أجل تحرير فلسطين مؤكدا على ضرورة [illegible] معممة ، فأين الكتائب ؟ وفلسطين فأين الكتائب ! وواجب فأين ما لا يتم الواجب إلا به ؟) .

كانت ثقافة الإبراهيمي ثقافة عربية متينة ، عرس كتب التراث ، وتمثلها فكان لها أبرز الأثر في كتاباته ، ولم تكن كتاباته مجرد صنعة [illegible] في العبارة وقوة في الأداء وسلامة في الصياغة ، يميل الى السجعة لكنه لا يخضع لها ، بل يخضعها لقصده الذي يريد لأداء المعنى كاملا لا لمجرد الاشكال الشطرة أو الوحدة .

من أقواله في مخاطبته للواسع .. (أيها الأعراب هل فيكم بقايا من عرب أم محارب ، حيث بينكم المشارب وأمتم الأقارب ، فتكدرت المشارب [illegible]) .

لقد أحب الإبراهيمي وطنه وأخلص له [illegible] بيئته وتعلق بها ، ناصحا موجها ، فكانت شخصيته مؤثرة في الإصلاح والثقافة والتربية والأدب ، وكان له دوره البارز ومواقفه الواضحة ، فاحتل مكانة خاصة ، في الوطن وخارجه . ■■

الجزائر – عمر بن قينه



« الذي خلق فسوى »

قرآن كريم

خطأ الخلقة

بقلم . دكتور عبد المحسن صالح

الى مخترعات كثيرة رائعة رؤيته العين ، وقد نتدبر في اختلاف



والعلماء الذين يتعاملون مع أسرار الحياة ، يدركون تمام الإدراك أنهم يتعاملون مع سنن محكمة ، وشرائع محكمة ، وقوانين صارمة ، لا يعتريها خلل ، ولا تميل بها [illegible] لتخلق التناسق . والنظام [illegible] هذا [illegible] البرهان الناطق على فكرة أصيلة تجمع كل المخلوقات في إطار واحد . وكأنها من شجرة الحياة من طرف خفي إلى وحدة الخلق ، ووحدانية الخالق .

هذا هو المفهوم العام الذي نطمئن إليه في كل آن وحين ، أو هي القاعدة العريضة التي ارتضعتها الحياة لمخلوقاتها سبيلا . لكن قد يحدث بعض الشذوذ أو الخروج في حالات نادرة ، فتأتي بعض المخلوقات بصورة غير سوية ولا متناسقة .

وقد أرجع الناس من قديم الزمن شذوذ تكوين المخلوقات إلى قوى غيبية ، أو تصورات غير منطقية وأقدم تسجيل لمثل هذه الحالات ما ورد على لوحة من الفخار اكتشفت في العراق ، ويرجع تاريخها إلى حوالي ألفي عام قبل الميلاد ـ أي في عهد الدور البابلي [illegible] سومري . وفيها ذكرت بعض حالات شواذ المخلوقات ، وما صاحب ولادتها من أحداث اعتبروها تفسير [illegible] بلدتهما إلى الحياة . أو هي دلالة على غضب الآلهة . وظل كثير من عامة الشعب يعتقد أن كل وليد غريب يحمل شذوذا في جسده ، وأحيانا ما يحكمون بالموت على أمه . [illegible]

وقد كان الظن السائد في العصور الوسطى في أوروبا ، أو حتى إلى عهد قريب نسبيا (حوالي القرن الثامن عشر) أن غريب الولادة به بعض الشذوذ في خلقه ، يرجع إلى تدخل الشيطان أثناء عملية الجماع . ولقد حاول بعض الحكماء أن يبرئوا الناس من هذه الأفكار الخاطئة فنرى مثلا في العالم بيترو بومبونازي التي ظهرت في عام ١٥٢٩ بعنوان « بحث في القضاء والقدر » ما يشير إلى ذلك بقوله « إنهم الأغبياء فقط الذين يرجعون الأسباب التي لا يدركون عنها شيئا إلى الله أو الشيطان » . وهو يقصد بذلك أسباب مجيء شواذ الخلق في عهده .

[illegible]

أخرى أكثر تعقلا . ولم تكن لا تخلو من خرافات . [illegible] الناس من أرجع الشذوذ في الخلق إلى تأثرات في نطف

الرجل . ومنهم من أعادها الى نوع الطعام والشراب الذي يتناوله الآباء والأمهات أو الى اتصال جنسي ببعض الحيوانات . أو حتى الى النظر اليها أثناء الحمل . [illegible] أو الى عوامل [illegible] التي تتعرض لها الأمهات أثناء الحمل . الى آخر هذه التفسيرات التي لا تقوم على أساس .

وفي القرن الثامن عشر احتدم الجدل وطال النقاش حول الأسباب الكامنة وراء تشوه الخلق . وكانت هناك مدرستان أحداهما يتزعمها وينسلو . الذي قال ان السبب كامن في النطفة . والثانية يتزعمها ليميري الذي أشار بأن التشوه عامل طارىء . ولقد ترتب على ذلك ان تدخل رجال الدين في المسألة . وقالوا اذا كان التشوه في النطفة . فان ذلك يتنافى مع حكمة الله الذي خلق كل شيء فأبدع خلقه . ومن هنا برز رأي آخر يحاول أن [illegible] أن له ما يبرره . حتى ولو كان في ذلك خرق للنواميس الطبيعية . ولو انكرنا عليه هذا الحق . فانما بذلك نحد من قدرته [illegible] الى آخر هذه المجادلات التي طالت . حتى وضع العلم يده على السر الكامن فيه .

العلم ينير الطريق

وكما أشرنا في بداية هذه الدراسة الى ان العلماء في تعاملهم مع أسرار الكون والحياة . يرون غير ما يرى الناس [illegible] عن شكل بديعة . وغالبا ما يعبرون عنها بمعادلات أو قوانين وهذه تعني ـ في المقام الاول ـ التناسق بكل ابعاده ومعانيه . وتعني اكثر أن دنيا الخلق ذات صفة اعظم اتقان . لكنها ـ في الوقت ذاته ـ محكومة بعوامل طبيعية لا يمكن انكارها . فكأن الله سبحانه وتعالى قد أودع في كل خلق أسره أو طلاسمه . لكن هذا الخلق المنظم ليس به جمود . بل هو دائما في ديناميكية متحركة متجددة . ليكون هناك تغير . والتغير سمة من سمات التطور . وعكس ذلك ركود . والركود موت !

لكن .. ما دخل هذا بشواذ المخلوقات ؟



تشوه في عدد الاصابع عن المألوف . [illegible]

[illegible]

له دخل . فالذين درسوا مكونات الكائنات الحية بداية من الفيروس الضئيل الى الانسان العظيم يدركون تماما أن الذي يحكمها . ويحدد لها صفاتها مخطوطات وراثية يعرفها باسم الأحماض النووية . لأنها تشكل نواة الخلية . صحيح ان جزيئاتها التي تتألف منها واحدة وموحدة في كل الكائنات . لكن ترتيب هذه الجزيئات يختلف . ولكي نوضح ذلك نقول : ان هذه الجزيئات تشبه مثلا حروف لغتنا تلك . ومن تبادل تلك الحروف وتآلفها في كلمات . يمكننا ان نكتب ما نشاء من صفحات . كذلك وضع الله لكل المخلوقات على هيئة شفرة كيميائية . وربما يخلق ما يشاء . الشفرة لا شك عظيمة . لكنها ليست جامدة ولا راكدة . بل يعتريها التغير دائما . وهذا التغير في صالح الحياة . وهو الذي يعطيها دفعة الى الأمام الى التطور والارتقاء . لكن [illegible] . الخ . ولا يمكن فصل هذا عن ذاك . [illegible] وكل الخلائق ـ لسنا عن ذلك بمعزلين حتى ولو كنا في برج مشيد .

لكن .. فالحياة ـ كلها في كل اشراقاتها ـ تسري حسب خطة محكمة . لكنها تتعرض ـ رغما عنها ـ لعوامل أو نواميس كونية محكمة مقدرة . الا ان التعرض لهذه الحكمة قد يتشعب فيه الحديث ويطول . وقد نفرد لذلك دراسة اخرى مستقلة . لكن يكفي أن نذكر هنا ان هذه العوامل [illegible] تتداخل في النظم الوراثية لتجعلها تكبو وتنتكس . بل هي غالبا تدفعها دفعا كدفع الله الناس بعضهم ببعض . لينصلح حالهم . مصداقا لقوله تعالى « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض » .. وما يسري على الناس . يسري على

الوجبات والمشروبات وكل الكائنات ... يسري عليها من خلال دفع أو صراع أو تنافس أو تفاعل . تعددت الأسباب ، والهدف واحد ... أي « ليتصور » كل شيء ويصنع شكلا حسنا ... لينمو في نهايته كشجرة طفرة فيها تناسق وجمال

هذا الدفع أو التفاعل – من خلال العوامل التي ذكرناها – يؤدي الى ما نعرفه جميعا باسم الطفرة . والطفرة تحدث عموما في المورثات التي تورث الكائنات صفاتها ، لتتخطى بها الظروف الصعبة التي تعترض حياتها . وهذا هو السر الذي من وراء الحياة ، أو هو أحد الأسرار الراسخة التي يتعامل معها العلماء ليل نهار . لكن قد تحدث في حالات طفرة أو يكون لطفرة نكس . وهو أمر طبيعي في هذه التجربة التي ... المخلوقات ، مثلها في ذلك كمثل الخير والشر ، لا لولا ... ما عرفنا ذاك

وكما يغلب الخير على الشر دائما ، كذلك تغلب الطفرات الحسنة على الطفرات السيئة . فأما الحسن فيبقى ، وأما السيء فمآله الى زوال – وهذا نرى الكثير من الأجنة ذات التشوهات الواضحة تقصر الطريق الى القدر الأخير حتى قبل أن تولد ، أو ربما بعد ولادتها بزمن قصير

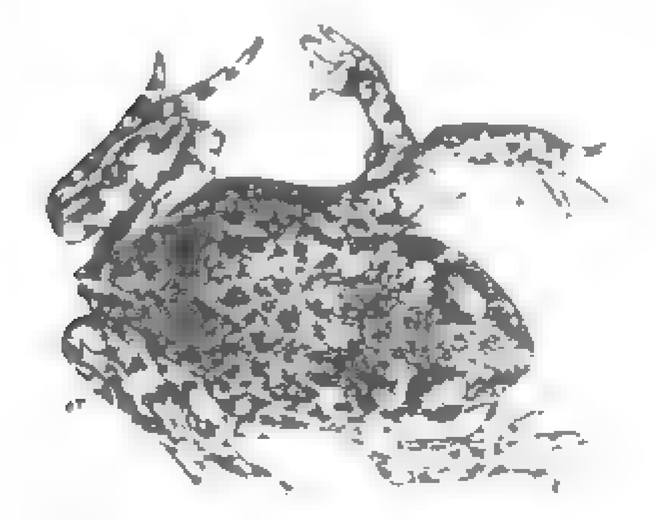
وتشير بعض الاحصائيات الى انه من بين كل مائة الف حالة ولادة في الانسان قد تأتي ٦١ حالة تحمل تشوهات خلقية كبيرة قد تحول بينها وبين استمرارها في الحياة ، في حين ان ١٠١ حالة (من المائة الف) قد تأتي بتكوينات شاذة عن المألوف ، ومع ذلك لمقدورها أن تعيش ، لأن الطفرة حميدة

اذن – فالأنماط التكوينية التي أشارت الى أن المولود من الخلق السوي يرجع الى النطفة ، أو يشع منها ، كانت على حق في ذلك . كذلك كانت الأفكار التي تعتقد بأن الطفرة تنشأ من عامل طارئ أو خارج عن النطفة ذاتها ، كانت أفكارا لا غبار عليها أيضا ، أو أن الاثنين معا قد يحدثان الطفرة . وهذا ما أشارت اليه البحوث الطبية والعلمية . وتفسير ذلك أيضا بالتجارب التي أجراها العلماء على الحيوان

حالات من واقع حياتنا

ولكي نوضح ما سبق أن ذكرناه ، دعنا نضرب له مثلا ومثلا

انما نعرف دائما إن استخدام المبيدات الحشرية قد اكسب الحشرات بعض المناعة ضد هذه المبيدات ، فلم تعد تتأثر بها . وهذا قول ليس صحيحا تماما ، فحقيقة الأمر ان المبيدات تقتل الحشرات بالملايين والبلايين ، ولا تكسبها – كما نظن خطأ – مناعة ، انما الذي يحدث أن من بين ملايين الحشرات توجد طفرات عند قليلة ... طفرة واحدة في المليون ، أو ربما أقل أو أكثر . والطفرة طبيعية . وهي تحدث دائما قبل اكتشاف المبيدات بمئات الملايين من السنين . ونحن نكتشفها دائما



ضفدع بثلاث أيد وساقين

في الميكروبات والنباتات وسائر انواع الحيوان .. حتى خلايانا نفسها تطفر ، وكلما تقدم بنا العمر ، يزيد عدد هذه الطفرات ، لدرجة ان حوالي مليون خلية من خلايا اجسامنا تطفر او تتغير في بعض صفاتها في كل يوم ، لكن هذا موضوع طويل ، وليس له هنا مجال ، وعلينا ان نعود الآن الى الحشرات والمبيدات

فمبيد الفلطين او الدي التي الذي ينتشر في الحقول [illegible] قد يحدث ان يكون بينها عدد من طفرات تختلف في صفة او بعض صفات [illegible] ان تقاوم هذه السموم ، وعندئذ تعيش وتنمو وتتكاثر فيصبح ان اعدادها جد قليلة ، وبحيث لا نستطيع ان نلاحظ وجودها في الحقول ، لكن لنعطها عمرا ، اعطها عدة سنين ، نجد القليل قد اصبح كثيرا ، وقد يتكاثر بلايين اكثر من الأجيال السابقة التي هلكت بالمبيد ، ولو ابحث لي مبيد بالمبيد ذاته ، فانه لا يتأثر به ولا يموت ولا بد أن يبحث عن مبيد آخر أكثر فاعلية ، وقد ينجح هذا المبيد الجديد في ابادة البلايين ، لكن لا شيء ان من بين هذه البلايين قد توجد عدة طفرات ، وربما تواصل الصراع [illegible]

اذن .. فالطفرة الطبيعيـة هنا تقف مع الأنواع ، لتحفظ بها طريقا طارئة

ومثلنا الثاني يأتي من اليابان في نهاية الحرب العالمية الثانيـة أسقطت قنبلتان ذريتان على هيروشيما ونجازاكي ، فبادت عشرات الألوف من البشر في الحر والعصف وعانت ملايين اخرى عاهاتها التي سببها الاشعاع ومن بين هذه الملايين كانت توجد آلاف النساء الحوامل في فترات مختلفة من الحمل ، وعندما وضعن مواليدهن جاءت المواليد بحظه شائنة ، ومنها ما خرج ميتا ، وقد ظهر عليه تشوه شديد وتخلف ولا يزال العلماء حتى الآن يحصرون مثل هذه الحالات تحت البحث والمراقبة ، خاصة في الرجال والنساء الذين اصيبوا بالاشعاع ، فلم يظهر عليهم علامات شيء يمكن ان تلفت النظر ، لكن الذي حدث بعد ذلك بعدة سنين ، ان بدأت المواليد الشاذة رغم غياب الاشعاع ، لكن آثره مع [illegible]

مرة ، احدث فيها تغيرا تختلف درجته بدرجة شدة الاشعاع ، والتغير هنا يشير الى طفرات غير مرغوب فيه [illegible] يحدث الانقسام بين هذه وتلك ، فقد لا تستمر الحياة في البويضة الملقحة ، لأن الطفرة كانت عميقة وكبيرة وغير محتملة ، وهنا نقول ان الاشعاع قد اصاب المخلوق بالعقم ، أو قد يحدث الانقسام ، وينمو الجنين ، لكن بعض مورثاته قد حل بها شيء من تشويه وتغيير ولا بد ان ينعكس هذا على تشكل الجنين ، فيأتي شاذا بدرجات تختلف باختلاف درجة ما اصاب الغدد الجنسيـة من اشعاع

[illegible] الحياة ، ولا هي من صنعها ، بل سببها الانسان

ومثلنا الثالث يأتي من خطأ كيماوي وقع فيه الانسان دون ان يدري ، فلا زالت قصة مأساة عقار « الثالدوميد » التي تعرضت بعض الحوامل في تناوله [illegible] صاحبي الدواء [illegible] عندما تعرضت الحوامل هذا العقار المهدئ ، جاءت الآلاف المواليد الى الحياة مشوهة منهم من جاء بغير يد او ذراع او قدمين او ساق او ساقين الخ ، وهذا يعني ان العقار قد تداخل في العمليات البيولوجية الحساسة اثناء تشكل الجنين ، وحاد بها عن الطريق السليم [illegible] ما كان

وقت لا تخرج الطبيعة بل يقع اللوم على الانسان

والامثلة على ذلك كثيرة جدا لكـن يكفينا ما قدمنا ليوضح لنا جزء من الحقيقة التي تنصب على كثير [illegible]

عابة هائلة من الاحداث المتداخله

ان مجيء نسبة ضئيلة من الكائنات الغريبة بحالات [illegible] فهي تبدأ اول ما تبدأ في الخلية الجنسيـة الذكرية او الأنثويـة ، والواقع ان المسبب كله يقع على الزوجين [illegible] الحصول ، كي اب يتعرض ذاتي لعمليات من البلايين

والتوافق قد تؤثر على البلايين ، وإن خطأ - حتى وإن كان وحيدا - لابد أن يترك بصمته القاتلة على المخلوق
[illegible]
وراثي ، أي أنه يبدأ من مورثات الخلية ذاتها ، وقد
[illegible]
لعوامل خرجت عن إرادتها ، وعندئذ لا يظهر الجنين إلى الوجود ، وحتى لو ظهر ، فإنه يظهر على هيئة وليد مشوه مرعب ، ولا يكتب له وقت أن يودع حياته

هذا ركب النطف الجنسية حتى ، مع ما تحتويه من معجزة بيولوجية ، ومع ما تتعرض له من عوامل فيزيائية وكيميائية واجتماعية ، الخ ، وأتت إلى الجنين لوجدنا أن الجنين ذاته يمر بمراحل معقدة وحساسة ودقيقة وهو في أثناء تشكله يتعرض أيضا لآلاف التفاعلات التي تنشأ من الخلايا ، أو تصب فيها (انظر دراستنا عن هذا الموضوع في العدد السابق من هذه المجلة) ، ولو حدث أن تعرض الجنين في أية مرحلة من مراحل تطوره لعيب أو خطأ أو تداخل كيميائي أو فيزيائي غير مرغوب فيه ، فإن ذلك ينعكس بلا شك على سعود في تكوين عضلاته وأنسجته

والذين درسوا تكوين الأجنة يعرفون أنه ما من نسيج أو عضو يظهر ، إنما يظهر عن طريق رسالة كيميائية ، أو شفرة سرية محددة يستقبلها مما حوله ، فيتخذ موضعه ، أو يسير على حسب برنامج وحتى يحدد ،
[illegible]
الخ ، وفي كل هذه الأطوار ، لعله قد يحدث خطأ طفيف ، فيؤدي إلى تشويه يحل محل الأنسجة المشوهة

والتجارب الكثيرة التي أجراها العلماء على
[illegible]
إلى مزيد من المعلومات عن العوامل الطارئة التي تؤثر على الأجنة ، وتصيبها ... في التكوين ، ومن الحصيلة العلمية المكتسبة ، تكون معرفة سرار قد تصب في فهم الأسباب التي تؤدي إلى هذه التشويه في الخلقة في الإنسان

ولقد كان العالم الفرنسي سانت هيلير سباقا في هذه التجارب ، ففي بداية القرن التاسع عشر عرض بيض الدجاج لعوامل طبيعية مختلفة من شأنها أن تحدث اضطرابا في الأجنة النامية فيها في المراحل المختلفة ، فأحيانا ما كان يرج البيض بشيء من العنف ، أو يحدث
[illegible]
أوضاع مختلفة ، أو يضع حوله طلاء من الشمع أو مسامات صمغي أو كيمي ، يعرض حرمان الأجنة من نسبة من الأوكسجين ، أو التبادل الغازي عموما ، أو يعرضها لدرجات حرارة أعلى أو أقل من المعدل المطلوب الخ ، وبالفعل ظهرت بين الكتاكيت التي فقست نسبة كبيرة تحمل تكوينات غريبة تتسم بالتشوه ، واختلفت درجة التشويه باختلاف العامل التي عامل بها البيض ، وهي - على أية حال - تشبه إلى حد بعيد التشويه الناتج طبيعيا

ويجيء بعده العالم البيولوجي داريست ، وعلى مدى ١٤ عاما (من ١٨٧٧ حتى عام ١٨٩١) ظل يعامل بيض الدجاج بطرق أخرى أكثر تنوعا مما جربه سانت
[illegible]
بكل ما هو معروف أو غير معروف من التشويه الذي لا نأتي به لو تركت خلقا ، وكل هذا يعني أن نسبة من البيض الذي يحتضنه الدجاج قد يتعرض لظروف طبيعية غير مضبوطة ، فيؤدي إلى بعض التشوهات

والرائع أن إحداث التشوهات الخلقية في أنواع كثيرة من الحيوان يحتل فرعا هاما من فروع البيولوجيا ،
[illegible]
تعريض الجنين في مراحل نموه المختلفة لإشعاعات معينة ، ومنها إصابته ببعض الفيروسات
[illegible]
المختلفة ، أو تعريضه لأحد المركبات الكيميائية التي تستخدم منها الآلاف ، أو إحداث اضطراب عند تعريضه لوجود بايون أو حقنه في مواضع مختلفة ، أو
[illegible]
الهرمونية ، أو بتحديد نوع الغذاء للأمهات أثناء تكوين البيض ، أو الأجنة في أرحامها ، كأن يكون الغذاء مثلا غنيا بالبروتين وفقيرا في المواد الكربوهيدراتية ، أو العكس ، أو به نقص في بعض
[illegible]
[illegible]

ونحن لا نستطيع هنا أن نقدم ما أثمرت عنه هذه الدراسات من آلاف التشوهات التي جلبت بأنماط مختلفة، فالمجال هنا يضيق. لكن يكفي أن نذكر أن التشوه قد يبدو على الأطراف، فتطول أو تقصر أو تتضخم أو تأتي معوجة أو بأصابع زائدة أو ناقصة عن المألوف، أو قد يختفي طرف أو أكثر، أو قد يلتحمان، أو يزيد عددها عن المعدل... الخ. وأحيانا أخرى قد يأتي التشوه في العينين، فتلتحم العينان في عين واحدة، أو يأتي الجنين بعين واحدة سليمة، والأخرى تالفة، كأن تكون بارزة إلى الخارج، أو لا وجود لها على الإطلاق، أو قد يأتي أعمى... الخ. وفي سائر الطيور وبعض الحيوانات قد يظهر العجب أيضا، فيظهر الجزء الأسفل من المنقار، في حين يختفي الجزء الأعلى، أو قد يأتيان ملتحمين، أو معوجين. وقد تخرج الشفة العليا مشقوقة. وقد يأتي مخلوق بدون جنس محدد، بمعنى أنه لا نستطيع أن نحدد إن كان هو ذكرا أو أنثى، فقد اختلط عنده بالأصل. وكثيرا ما يأتي الوجه متضخما على غير العادة، أو لوجها مشوها، أو به بروزات ونتوءات وتلافيف لا تسر الناظرين، أو قد يأتي الرأس مشوهة ومائلة، أو يأتي الوليد برأسين، أو برأس واحدة وصدرين وبطنين، أو بدون ذيل كما هو الحال في (حيوانات ذات الذيول)، أو قد يحتل القلب غير موضعه، أو يحدث تقوس في العظام أو في العمود الفقري، أو تليف بعض العظام... الخ... الخ. كل هذا يتوقف على العامل الطبيعي أو الكيميائي أو الإشعاعي أو الميكروبي الذي يتعرض له الجنين في مراحل النمو المختلفة.

وفي الإنسان مثيل

هذه العوامل الضارة — وراثية كانت أو عرضية — تؤثر أيضا على الإنسان بنفس الوسيلة، فتظهر فيه مسخ بشرية، أو تشوهات خلقية. ونرى مثلا في عدم تماسك جذع أو ذراع أو قدم أو ساق أو رأس أو عين أو أعضاء جنسية أو عظام ملتوية، أو سلسلة ظهرية مشقوقة، أو شفة غير ملتحمة، أو أصابع ناقصة أو زائدة أو ملتحمة، أو صغيرة قمعية الشكل، أو بروز عيون أو غيابها، أو التحام العينين في عين واحدة، أو غياب ترسيب العين، أو عدم تكوين الغدد الدرقية، أو ظاهرة المهق (غياب الصبغة السمراء التي تعطي الجلد لونه المعروف)، أو ظاهرة الجلد القشري السمكي الذي تتشوه فيه البشرة الإنسانية وتتقشر باستمرار كأنها حراشيف الأسماك، أو الجلد المغطى بشعر كثيف كشعر الحيوان سواء بسواء... الخ.

لكن مما لا شك فيه أن اللوم يقع إلى حد كبير على الإنسان، خاصة عندما لوث ماءه وطعامه وشرابه بالمبيدات وأطلق في هوائه عشرات الملايين من أطنان العوادم الناتجة من الاحتراق (وبها مركبات ضارة مثل الرصاص والزرنيخ)، ورفع نسبة المواد الملوثة في البيئة التي يعيش فيها، فتسببت في انتقالها إلى نفسه وبنيه وعظامه، عن طريق طعامه وشرابه، هذا بالإضافة إلى آلاف مركبات الكيميائية التي تتسرب في هواء مصانعه، أو المنتجات التي قد تتداخل مع العمليات الحيوية في أجسامنا، وقد تحدث فيها تغيرا يؤدي إلى ضرر. وقد ينعكس هذا الضرر في خلايا الجنس فتأتي بتكوين شاذ... الخ. أو الطعام غير المتكامل العناصر خاصة النقص في بعض الفيتامينات، أو العادات الضارة مثل تعاطي المشروبات الكحولية، أو تدخين السجائر، أو إصابته ببعض الفيروسات والميكروبات خاصة في الأمهات الحوامل، أو الكشف بالأشعة السينية التي ثبت أنها قد تكون ذات أثر ضار على تكوين الجنين، خاصة في الشهر الأول من الحمل (ولهذا لا ينصح الأطباء بتعريض الحامل لأي كشف بالأشعة). كل هذا وغيره من صنع أيدينا، وهو بلا شك ينعكس على بيئتنا المحيطة بنا، أو في بيئة أجسامنا. والحق أن كل شيء خلق متوازنا من لدن حكيم خبير. وغالبا ما يخل الإنسان بهذه الموازين الحساسة فينعكس الخلل على حياة الإنسان والنبات والحيوان، وقد يؤدي كل هذا إلى مزيد من التشوهات على المدى الطويل. وعلى العلم أن يدرس ويجمع الإحصائيات الدقيقة لنعرف كيف يجيء الخطأ، ونتدارك جانبه ونرصده من أرضنا، ولا نلقي بأخطائنا جزافا على صدور هذه الأكوان «التي خلق لنا ربي، والذي أمر فيهن»... وفي ذلك الكفاية، فالقوم يتدبرون.

الاسكندرية — د. عبد المحسن صالح

مسرحية الوافد

لميخائيل رومان

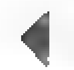
بقلم : الدكتور علي الراعي

الكاتب المسرحي المصري ميخائيل رومان واحد من أهم الكتاب الذين أفرزتهم الحركة المسرحية المصرية إبان ازدهارها في الستينات. وعلى كثرة ما كتب هذا الفنان للمسرح وللإذاعة وللتليفزيون، فهو لم يلق بعد ما يستحق من تقدير، ولا تزال أعماله الكثيرة في هذه المجالات منثورة وغير منشورة، بل حتى إن بعض المسرحيات قد فقد أو ضاع في طريقه إلى المطبع.

وفي ظني أن كل ذلك، ميخائيل رومان وفنه، وإني لأرجو أن تواتي الفرصة كي نعطيه بعض ما يستحق من تقدير ووفاء له وعرفان بالجميل لما قدمه للمسرح العربي خاصة.

كتب ميخائيل رومان مسرحيات اجتماعية وسياسية كثيرة منها « الدخان » و« الحصار » وأخرى « العرضحالجي » و« ليلة مصرع جيفارا العظيم » و« الوافد ».

وقد حرصت أن أتحدث عن بعض هذه المسرحيات كلها، عن مسرحية « الوافد » لأنها مسرحية سياسية من نوع مختلف عما ألفناه في المسرحية السياسية. فالمؤلف فيها لا يتحدث عن مشكلة سياسية بعينها، في بلد معين أو حتى في فترة بأكملها، وإنما هو يعالج مشكلة الفرد المقهور بين عجلات طاحنة، تسحقه، وتدوس كرامته، وتحاول أن تبث فيه الإحساس بالضآلة وعدم



الفرد — في رؤية الكاتب — موجود في كل مكان تقدم فيه [illegible]
في كل يوم ، من حلول وأرواح وأجساد البشر

الانسان والآلة

هي الة لا انسانية ، تديرها الوظيفة ... الانضباط ... يبلغ من كمالها انها أصبحت الهدف الاساسي في الحياة ... هي التي تعد للناس أدوارهم ووظائفهم ... وهم يتسمون اليها بفضل أزرار كثيرة جدا ... لكل فرد من الناس زر واحد ... وعمله الوحيد ... ووظيفته في الحياة هي ... أن يضغط على الزر الذي هو موكل به

وتبدأ المسرحية ـ وهي من فصل واحد ـ وقد وصل احد المسافرين ، واسمه « الرائد » الى فندق ... بعد سفر [illegible]
احدى الرائد ، واخذ يمنى نفسه بالطعام الفاخر الذي [illegible]

ولا يلبث الرائد طويلا حتى يأتي اليه شخص يسميه الكاتب « المندوب » ، فيحاور الرائد بحماس ، ويروح يتحدث اليه كأنه صديق قديم حميم ... ويقابله [illegible]
المندوب لا يحب برود الرائد ويروح يجري وراءه حوارا غريبا ومضحكا ... سر المضحك فيه ان الرائد ينكره ، ولكنه لا يستطيع ان يرفضه أيضا ، فثمة شعور داخله يحذره من ان يغضب او يحتج اكثر مما ينبغي ... فهو في مكان غامض حقا ... والمندوب يعرف عنه كل شيء ... اسمه ، واسم ابيه ، واسم امه وسنه ومحله ، وأين يسهر ... وعمل الحته ... وكم ولد لديه واسم زوجته ، ولقاء زوجها ... ومتى

ثم يعرض المندوب على الرائد ، ان يحل معه في الفندق ، فيحرج الرائد حرجا واضحا ، ويتردد ، ويلح المندوب لرفقة الرائد لأن هذه هي فرصته الاسر بالنسبة

« لصديقه » الرائد ، ثم يتركه لأنه مضطر الى السفر ويغادر المندوب المكان وهو يوصي الرائد أن يتصل به

ويصل الناظر خادم الفندق ، وما ان يحييه الرائد تحية جلع مشتاق حتى يفاجئه هذا بان يطلب اليه تراد الغرفة ، لأنها تقع في مكان مخصص للزبائن العاديين ، وهؤلاء يأكلون ما يقدم لهم ، لا يختارون طعامهم قط بأنفسهم ... يأكلون من أربع قوائم كل يوم في ارتفاع ... عبارة ... وهي السري خضرا وارزا وسلطة وفاكهة وخبزا ... هذا هو طعام الملايين ... كل منهم يأكل كما يأكل الآخر ... على ان هناك مجالا للمختارين كي يختاروا ما يشاؤون من الوان الطعام

هل انت معنا

ويندفع الرائد في طلب الأكل الممتاز ... ديك رومي ... لا ... يتغير رأيه الى ... لا ... يتغير رأيه من ثانية الى لحم خروف مشوية على نار هادئة ... او ... كذا لا يأكل قطعة من لحم غزال ؟ الخبز ؟ عنده ... الآن

وهنا يفاجئ الخادم الرائد بسؤال ... هل انت معنا في الفندق ؟ ويرتبك الرائد ويفكر وهو يتلعثم ، انه بالفعل من عملاء الفندق ... فيسأله الخادم عن رقم الغرفة ... فيقول رقم ٦٦ ... ويعود الخادم ليسأل ... متى جئت ؟ فيقول الرائد ... من ساعة ... بالضبط ؟ ، ويسأل الخادم ... ويرد الرائد ... لا اعرف ... ويسأل الخادم ... جئت بالطائرة ؟ ويقول الرائد لا

ثم لا يلبث الحديث بينهما أن يتحول الى تحقيق يجريه الخادم مع الرائد في صرامة وانضباط ... يتكشف معها ان كل شيء في هذا المكان محسوب بدقة ... المسافة بين المحطة والفندق ، ستستغرق كذا دقيقة ... اذا جاء الزبون ماشيا ، وكذا دقيقة اخرى اذا جاء راكبا ... حنطورا ، ودقائق ثالثة اذا جاء بالتاكسي ... الخ

ولما يعجز الرائد عن الادلاء بالمعلومات الدقيقة

الطاولة ، يطلب اليه الحاكم أن يصاحبه لأداء بعض الاجراءات [illegible] ، [illegible] ويتعالى صراخه ، فيشير اليه الحاكم أن يجلس فوق المقعد الوحيد ، ثم يخرج

وهنا يدخل « المسئول » فيتعرف عليه الوافد ، أو هكذا يقول هذا الأخير ، ويأخذ الاثنان في استرجاع ذكريات الماضي ، أيام طفولتهما ، وفجأة يتحول الحوار شكل مظاهرة سياسية يشترك فيها الاثنان ، يهتف فيها الوافد : الى الامام يا رجال ، ويرد المسئول : الحرية أو الموت ، وتتردد شعارات : الى الامام ، الحرب للاستعمار ، الجهاد الى النصر الكبير ، الموت للمستعمر ، في سبيل السلام ، في سبيل كل الشعوب ... الخ

ويصبح المسئول في مرح ، ويهتف في حماس : [illegible] الكفاح على حطام عيشنا ، ويرد الوافد : [illegible] ويكتب اسماعيل صدقي [illegible] ويتبادل الاثنان ذكر اسماء رجال الحكومة ، ويتحول الموقف الى مظاهرة وطنية [illegible] ومراحله يقع فيها الشهداء ، وتتردد الأناشيد [illegible] يبدأها الوافد ، ويلتقطها المسئول في حماس

وفجأة يهبط حماس المسئول الى درجة الصفر ، ويفقد اهتمامه [illegible] ويصير [illegible] الى الواقع الأرضي الحر ، بعد هذه اللحظة التراجيكوميدية . ويتذكر الوافد جوعه ، فيرجو صديقه أن يتوسط له حتى يأتي بطعام ، وهنا يسقط السؤال الثقيل على رأس الوافد : يسأل صديقه : هل انت معي في [illegible]

ويهتاج الوافد مرة أخرى ، ويكرر السؤال عن الطعام ، فيقول المسئول : لا يمكن أن الأكل هنا [illegible]

ثم يشرح المسئول للوافد عمله في هذا المكان ، فهو مسئول عن أن يضغط زرا من الأزرار المخصصة له ، والمسئول فخور بهذا العمل المجيد ، انها مسئولية صعبة جدا ، كما يؤكد للوافد

وفجأة يختفي المسئول متعبا ، ويخرج ورقة من جيبه ، ويمسكها بكبر [illegible] للصوت ويتحدث عن الوافد ، يصفه للمستمع في الطرف الآخر بأنه مقطوع الصلة بالزمان والمكان ، مصاب بالامراض المستعصية ، محروم الذات ، يعتقد انه فوق العاصفة ، وانه [illegible] الشكل ، امثاله يصرخون وهم على [illegible] ، وانما [illegible]

[illegible]

ويحاول الوافد [illegible] عن نفسه : « لا يمكن أن أكون [illegible]

لست الذي تعاملت معها ، فيسأل الوافد : وان [illegible] ؟ فيرد المسئول : تصبح شخصا ، او ثوريا ، وطنيا ، زعيما وعالما

ويكرر الوافد عدوله عن طلب الطعام ، فيرفض الآخر هذا الطلب ، ثم يعلن الوافد انه - في الحقيقة - معتقل في هذا المكان : لا طعام ، ولا خروج ، حتى يستدعي الخبير للنظر في أمر الوافد

ويأتي الخبير ، فيحيي الوافد ظنا انه صديق له حميم ، ويطلب الوافد الى صديقه أن يعده ، قبل المضي في حديث الذكريات أن يجيء أولا ... هل هو الأمر يحصل على زرار ، فيجيب الخبير فورا ، ويكل بسلطة طعاما !

ويقول له الخبير : مرحبا ، انت معك في [illegible] طبعا ، وحين يجمع الوافد ، يقول له الخبير انه لا يستطيع التعامل معه قبل أن يستكمل المعلومات عنه ، كي يعطيها للآلة ، وبدون هذه المعلومات لن تصرف الآلة الطعام الذي يطلبه ، وما لم يدل اليه الوافد بالمعلومات المطلوبة ، فسيصبح نكرة في هذا المكان

وهنا تنفجر ثورة الوافد ، ويشتد صياحه ، ليصيح في الموجودين :

انتم ، واحد ، واحد ، انا احتقركم ، كلكم عبيد ، نكرات تافهون بلا مواهب ، ولا اطماع ، ولا أحلام ، انا حر ، انا حر ، تحررت من كل قيد : من التذكرة ،

ويطلقه ... ويغيب ... وكل ما حصده لا يحصى ولا يجد إلى شعره ... أعظم منه بيت في قصيدة أو اغنية في فم بكر ، او وردة عجيبة في البراري . وانتم وكل الآلات والأزرار والاجهزة والمعدات ، كلكم علامة على شعور العصر ... عصر الاصابع والازرار ، والتكنولوجيا الجديدة

ويمضي الوافد في ثورته ، فيتطلع على النظام الآلي الجهاز في يد فلاح ارضي القديم ، ويعارك الصوت في يد كهل الشعب ، ويشيد بحسن التخيل الحزين والسراكي الشعب ... وسواه الذي يسمع به المصدر كأنه في حديقة فرعونية من أيام رمسيس ... وهو وحده

وحده يخيل اليه انه يسمع صوتا عظيما ، انا سامع واحد يحاول ... نفسه في ايه ! لا ... انا مش عاوز اموت لا ... لا ... لا ... لا ... نفسي ... حالي ... نفسه في ايه ... مش عاوز ... نفسي ... نفسه في ايه ... لا ... لا ... لا

وعن هذه النغمة ... تنتهي المسرحية

كوميديا مرة

... وهي كذلك بالفعل ، ولكن ، اي مرارا نكتشف الكوميديا فيها ، واي شجن يتخلل الضحكات ، انها من نوع الكوميديا التي يضحك فيها الانسان حتى يكاد يبكي

والمشهد الذي ينتهي فيه المسئول بالوافد ، فلا يلبث أن يؤلف مظاهرة سياسية عمرية ، يتحولان فيها الى جلوس والشهيد مظهرا يحلم ، ويخرج للمتظاهرين ... مظاهرة ... وانصياع المسئول الى المشاركة فيها والهتاف بحماس ... ثم هبوط حماس المسئول بعد تولي الى درجة الصفر ـ هذا كله من تكنيك الكوميديا الرائعة حيث امتلأ هذه المشاهد الشعرية تنتقل فجأة بين اثنين من الكوميديانات ... يبدأ احدهما بفكرة ، فيشاركه الاخر بفكرة اخرى ويقترح التكنولوجيا ، وتتحول مشهدا مسرحيا قصيرا ، يبرع فيه الممثلان تدريجا فوريا ، وتستمر هذه المسرحية القصيرة برهة ، حتى تستنفد الغرض منها ، فتنتهي

غير ان هذا التكنيك العصري المظهر ، لا يستخدم في ... الوافد ، من اجل الاضحاك ... انه في الواقع غرض سياسي ... لا وعي الشخصيتين ، ... منه ان كليهما كان صاحب ... ، ... من أجله ... هذا هو السبب في ان المسئول ينسى نفسه ويندمج في ... للمظاهرات ، ثم يثوب الى رشده ... حماسه ويواصل دوره الجديد

اما الوافد ، فواضح انه عن المشهد ... ، وان اضطر الى ان يدفن ... واحلامه في قاع النفس ، انه يصف نفسه لصديقه ... « عشرين ... والالوف وراء ... كراسي ... وانا فوق الاكتاف ... في ... كل ما ... أمشي في شارع ... الشارع زحمة ... اضطر اعبر على حارة جانبية ، امشي فيها علشان اوصل »

فهو ... ... هذا هو السبب في انه لا يجد لنفسه مكانا في الفندق ... ولكن ما هو معنى الفندق ربما ... ما يدور فيه

الفندق قد يكون ... في ... الوافد ... الدولة ... نستطيع الاستكشاف من النص ، قد جندت مراطنيها جميعا لخدمة اغراضها ... الغذاء والكساء ، والعيش المادي المقبول ، وحرمتهم ـ في مقابل هذا ـ الى أرقام وبطاقات وملفات وحريات ، وجعلتهم مادة تبتلعها آلات الكومبيوتر ، التي أصبحت هي وحدها سيدة الموقف

هي دولة يتحكم فيها التكنوقراط ... وفي خلال العشرين سنة السابقة على الحوادث ، ابتلعت الدولة ـ الآلة ـ جهود كل الناس ، وطاقتهم ، وأوكلت الى كل منهم دورا يضغط عليه ، فيؤدي مهمته ... والتي في روع المواطنين ان هذا العمل جليل خطير الشأن ، يستحق ان يكرس له ... حياته كلها

وليس فقط السلول ، هو من باع ماضيه الحصان وقنع بأن يصبح لسما ، يحفظ على [illegible] هذا ايضا الخير ، وهو واحد من أسهاد الرائد وهذا تنكت به الايديولوجيه الآلية التي حدثت فيها بلا صراع فهي شيء طبيعي جدا ، بالنسبة له هذا ما يجعله يرى على سؤال الوالد ببساطة قائلا « طبعا » ، حينما يسأل الاول ان كان هو الآخر قد اعطى روارا

بل ان حسنية ، صديقة الوالد فيما مضى ، والمنحى العجيبات به ، قد انضمت هي الأخرى الى الجيل ، وانضمت الى الفندق ، وتزوجت ، واخذت تعمل في [illegible]

الوالد فقط [illegible] من بين اصدقائه وهو [illegible] بعض الاشياء الى الحرب ـ الفندق وهو هنا ، ملاحق ، مطبق عليه [illegible] وحسب [illegible] لان [illegible] لان جميع الرفاق الذين كان من الممكن ان تثبت هويتهم ، قد هجرها هو ، او ألقى عليها التراب سطحا كثيفا اصبح من المستحيل معه العثور عليه

ويرى الوالد هذا الوضع المادي القاتل فيرفضه في [illegible] ويعلن رفضه في ثورة عاطفية عارمة ويقضي به التعب ليموت ، اذ يجعله يفضل عصر ما قبل الآلة ، على هذا العصر المتمكن ، البارد الحس ، العديم القلب

غير ان هذه الثورة هي ثورة العاجز لقد تقدم اليه يد الآلة ، فتقتصه في برود وتسحقه !

ان الوالد صرخة احتجاج ضد كل ما يهدر انسانية الانسان [illegible] الآلة والتفكير بالبشر [illegible] كل ما [illegible] في القلب ، ويصادر الحلم في النفس ، ويطفئ في الانسان ، اجمل ما في الانسان حب الحياة حب الحرية

ان بها الاحتجاج النفسي ذاته الذي نجده عند كافكا ، وعند بيكت ، وعند يونسكو وعند ميشيل [illegible] في مسرحياته الأخرى ، وخاصة « الدخان » ●●

● علي الراعي

بلزاك و.. الخيار !!

● زعم الكاتب الفرنسي المشهور بلزاك انه يستطيع [illegible] الناس من دراسة خطوطهم فجاءته احدى السيدات وقدمت له ورقة عليها بضعة اسطر [illegible] في سن [illegible]

[illegible] ان صاحب هذا الخط سيبقى حمارا الى الابد

[illegible] الخط هو خطك [illegible] كتبه في العاشرة من عمرك



قصة : محمد صالح القمودي

[illegible] باريس ، و [illegible] .. [illegible]
[illegible]
[illegible] فوق [illegible]
[illegible] من حوله
[illegible]
اغنية من مختارات الصعاليا .

■ [illegible]
يضحك مما يرى ، وانا اقرب من الكهل واجتلاه ظنا مني بانه واحد من دراويش باريس الذين يهيمون على وجوههم في العاصمة الكبيرة ، يبيتون في اسفل القناطر او تحت القناطر .. ويسبون النبيذ كلما حصلوا على (فرنك) يشترون به زجاجة من اردأ الاصناف .

توقفت عن السير فجأة وقد سمعت عجبا : الدرويش ينطق بلسان عربي مرددا اغنية شعبية يقول مطلعها : في الغربة فني لي .. عمري ضاع .

هل انا في قطر عربي ام في فرنسا ؟ !

مبلغ علمي ان دراويش باريس .. هم من (الكلوشار) الفرنسيين الراغبين لبيئة مجتمعهم جملة وتفصيلا ، و الغارقين في حياة خاصة مغمورة [illegible] عربي يردد اغنية شعبية ، فالامر محير يتطلب الاستجلاء .

جلست على مقعد قريب من مجلس الدرويش، [illegible] شيبا ، وتساقطت الاسنان وهنا ، وتقلص الوجه همّا .. رث الهندام ، زري الهيئة ، مشتت الافكار .. لا يكاد يكمل فقرة من اغنيا حتى ينتقل الى ابيات يتلوها في نبرات مسرحية :

ـ سأعيش رغم الداء والاعداء
كالنسر فوق القمة الشماء
ارنو الى الشمس المضيئة هازئا
بالسحب والامطار والانواء

واذا ما ابصر سيدة تمر .. امطرها بوابل من [illegible]

التفت وكانه قد احس بنظراتي الفاحصة .
[illegible] والاستعطاف ..

تلك قفز نحوي واستكثني من فرص مسألتها ؟



ـ اهلا بولد عمي !

صدمتني قلت :

ـ اهلا وسهلا .

ثم حاولا الافلات

ـ سلام عليكم .

لكنه تعلق بطرف ثوبي صائحا :

ـ وهل الخروج من الحمام مثل الدخول اليه؟!

لم ادرا :

ـ اجلس ؟

جلست على مطفئ وانا العن فضولي سرا .

لاحظ الدرويش كدري فقال :

ـ لا تخف .. سأروي لك قصتي ولن تكلفك ذلك غير فرنك واحد فقط . حياة كاملة بفرنك يبسا بلاش !

قلت ملاطفا :

ـ ما بالك قد اهملت نفسك يا اخي ؟!

اختار بيتا من الشعر ليجيب ..

ـ لا تحتقر صغر النجوم فانما
اعلى الكواكب ما استبان ضئيلا

ـ انا لا احتقرك وانما ارثي لحالك .

وهو يمسح دمعة سالت على خده ، قال :

ـ لو عرفت قصتي ، لرثيت لي اكثر .

ـ وما قصتك ؟

ـ منذ عشرين سنة .. كنت مواطنا عاديا كملايين المواطنين من سكان المغرب العربي .. اعيش على دخل بسيط انفقه على زوجة وفية وابناء بررة .. واستمع مثله لنفسي وحريتي الاخوة الاسلامية .. لكن رغيف الخبز اخرجني من حسي .

ـ كيف ذلك ؟

ـ خدعني بأوهامه فرافقته .

ـ وزوجتك واولادك ؟

ـ ادعيت لهم اني اتغرب طلبا للرزق .

ـ ورفيق السوء ؟

ـ سرق مدخراتي وهرب فلم اره بعد ذلك ابدا .

ـ ماذا صنعت وحدك في اوروبا وبلا مال ؟

ـ رضيت بأتعب الاعمال واوسخها حتى لا اموت من الجوع .. ثم طاردت الخمر حتى ادمنتها .

ـ الم تفكر يوما في العودة الى زوجتك واولادك ؟ !

ـ فكرت مرارا وحلمت بالعودة الى الشمس والدفء والصفاء .. لكنني اخفقت في العودة .

ـ لكن .. لماذا ؟!

ـ لو تكبر بعضي من هاوية .. الى هاوية .. عشت امرأة ساقطة وصحبة صحب .. مصصت شبابي حتى اذا ما وهن العظم مني لفظتني كالنواة . فصرت درويشا يهيم على وجهه .. لا يصحو الا ليسكر لانه لو لم يسكر يصحو .

ـ اليس من الاحسن لك ان تعود الى بلادك ؟

ـ وهل يعود الموتى الى بلدانهم ؟!

ـ تلك هي ترهات !

ـ بالنسبة لزوجتي واولادي ، انا ميت منذ مدة طويلة .

ـ كيف حدث ذلك ؟

ـ عندما ايقنت الا فائدة مني .. جمعت مبلغا من المال ارسلته الى زوجتي ، مدعيا انه من صديق عرف بوفاتي وارسله الى ارملتي .

ـ وهل صدقت زوجتك ذلك ؟

ـ لا ادري .. الاخبار التي استقيتها تؤكد بانها رفضت الزواج ثانية ، وبانها كرست حياتها لتربية اولادها .

ـ وكيف هم الآن ؟

ـ احدهم طبيب والآخرون بين مدرس ومهندس وضابط .

ـ يالها من ام عظيمة زوجتك !

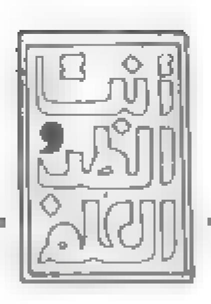
ـ احلم بها كل ليلة .. كما يحلم المطرود من الفردوس بالجنة الضائعة .

.. وتوقف الدرويش عن الحديث ، ثم مسح دموعه وهو يهتف :

ـ لقد بعتك قصة حياتي . هات فرنكا استحق رحلة من النبيذ !

وما ان استقرت الفرنكات المعدنية في جيبه حتى نسي وجودي وعاد الى مجلسه فوق عتبات القطار يحتسي النبيذ ويدخن . ■■

باريس ـ محمد صالح القمودي



اعداد : يوسف زعبلاوي



حفرة شارلمان

بدأ العمل في شق قناة تصل بين نهري الراين والماين من جهة وبين نهر الدانوب من جهة أخرى . وستبلغ طولها ١٧١ كيلو مترا وعرضها ٥٥ مترا وستكسى بالاسمنت في قاعها وجوانبها . وستكمل « حلم شارلمان » ، كما يرغب في تسميتها الكثيرون ، استمرار الملاحة من بحر الشمال الى البحر الاسود .. عبر مسافة الى ٣٥٠٠ كيلو متر التي تقطعها تلك الانهر

اما الباعث على تسميتها حلم شارلمان فيعود الى ان فكرة حفر هذه القناة خطرت اول ما خطرت لشارلمان قبل اكثر من الف عام وبالرغم من انه لم يفعل شيئا في سبيل تحقيقها فقد اقترن اسمه بالقناة وكأنه حلم بالفعل . هذا بالرغم من ان أمير بافاريا لودفيج الاول كان اول بالشخص وانه حفر في القرن الماضي القناة الاولى التي وصلت بين النهرين

ومما يذكر عن القناة الجديدة انها ستمر بهضبة يبلغ ارتفاعها حوالي ٣٥٠ مترا فوق مستوى سطح البحر . والاهم من ذلك انها ستساير اولا سطح الارض وتتخذ شكله فتتسلق التلال وتهبط حسب المنحدرات . كما هو الحال في قناة بنما . وستنطلق القناة من بلدة بامبرغ على نهر الماين فلا تكاد تبتعد عنها حتى تتسلق هضبة يبلغ ارتفاعها ١٣٠ مترا . ومعنى هذا ان القناة ستكون متدرجة - كما هي قناة بنما - وتعتمد على المضخات والحواجز للتحكم بالمياه ورفع المياه

وسينتهي العمل في القناة المزمعة سنة ١٩٨٥ . وستكون المنافع المترتبة عليها كبيرة ومتنوعة ، تشمل فيما تشمل الري وتوليد الكهرباء - علاوة على تحسين مستوى الملاحة النهرية على مجراها ايضا

« الجازوهول »

وازمة البترول

فـي امريـكا



● تسببت احداث ايران [illegible] توقف ضخ النفط الايراني مدة شهرين او ثلاثة .. ثم عاد البترول الى التدفق بنفس الكميات [illegible] ولكن التوازن بين العرض والطلب في صناعة البترول وتجارته [illegible] ما حدث [illegible] [illegible] وقد ظهرت هذه الآثار في الولايات المتحدة وخاصة في ولاية كاليفورنيا اكبر الولايات المتحدة سكانا واكبرها عدد سيارات ولو تسنى لك مشاهدة رتل سيارات [illegible] امام محطات البنزين في لوس انجلس وهوليود [illegible] ينتظر دورها حتى ان بعضهم [illegible] ساعتين او ثلاثة [illegible] ان يصل الى المضخة ، [illegible] محطة البنزين [illegible] في ذلك اليوم [illegible] .. لو تسنى لك رؤية السيارات التي اضطر اصحابها لتركها امام منازلهم او على جوانب الطرق بسبب عدم توفر البنزين .. ولو تسنى لك مشاهدة اصحاب تلك السيارات وبعضهم من اصحاب الملايين الذين يملك الواحد منهم عدة سيارات كيف اضطروا لركوب [illegible] والقطارات ، وربما لاول مرة منذ [illegible] الحرب [illegible] .. لو تسنى لك مشاهدة ذلك كله لحسبت ان الولايات المتحدة الامريكية تخوض حربا طاحنة [illegible] فرضت على الاقتصاد [illegible] الكساد ..

ومع [illegible] اصحاب المحطات [illegible] وما الى ذلك توقف ضخ النفط الايراني [illegible] [illegible] ولجأت بعض شركات البترول الى [illegible] كحول مستخرج من [illegible] النبات او [illegible] التي تحتوي على النشا والسكر .

[illegible] في هذا [illegible] في العدد ٢٤٤ صفحة ٦٢)

ومع ان نسبة هذا الكحول في المزيج لا تزيد على ١٠٪ ونسبة ما يستطيع توفيره من البترول لا تزيد [illegible] الا ان [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] [illegible] الجازوهول لا [illegible] جالون [illegible] [illegible] الجازوهول [illegible] محطات البنزين [illegible] وذلك في الولايات المتحدة كلها ... وهو ما لا ينتظر وقوعه قبل [illegible] .. اما الآن فعدد المحطات التي تبيع الجازوهول

لا تزيد على ٥٠٠ سنة اي [illegible] من عهد الحطاب التي ترجع على [illegible] في ماضي غير البعيد ... في الثلاثينات من هذا القرن ...

[illegible] فن ليس جديدا ... وقد انتشر [illegible] الولايات المتحدة [illegible] ١٩٧٤ [illegible] عام [illegible] العربي ... [illegible] Gandum Extender

ماموث روسي يزور لندن

● زار لندن في شهر مايو الماضي طفل موسكوفي [illegible] ماموث صغير كشفوا [illegible] في [illegible] موسكو .

كان ذلك في يونيو عام ١٩٧٧ ولدى [illegible] نهر (ديما) احد روافد نهر كوليما وهي منطقة تقع [illegible] الشمالي [illegible] لا يزيد عمره على ٧ ـ ٨ شهور وان الارض التي [illegible] وهو مدفون في الجليد على عمق نحو ٣ امتار لا يقل عن ٠٠٠ر٣٩ سنة .

ويبلغ طوله ٤٥ بوصة وارتفاعه ٤١ بوصة . [illegible] خرطومه الذي يبلغ طوله نصف طول الماموث نفسه [illegible] ٢٢ بوصة . [illegible] ظهر عليه عند فحصه [illegible] الاسكيمو [illegible] لاحظوها [illegible] رسوم الماموث على جدران الكهوف ... ويبلغ من صغر سن ديما [illegible] بلا [illegible] ولا شعر [illegible] بتجعدات [illegible] .

[illegible] ان اهم ما يذكر عن ديما انه اول ماموث يكتشف من [illegible] التاريخ [illegible] ماموث يكتشف كاملا [illegible] عظام [illegible] الامريكية والسوفياتية [illegible] في انجلترا [illegible] من البلاد الاوربية لا [illegible] لم يكتشف ماموث كاملا مثل ديما [illegible] .

ومن طريف ما يذكر ان العلماء عثروا على [illegible] محفوظة في معدة ديما [illegible] وهم ماضون في التوصل الى الاجابة على [illegible] مازالت مبهمة كالاسباب التي ادت الى انقراض الماموث ، [illegible] التي انتشرت في العصر الجليدي الاخير الذي انتهى قبل ١٠ ـ ١٢ الف عام وانتهى معه عهد الماموث .

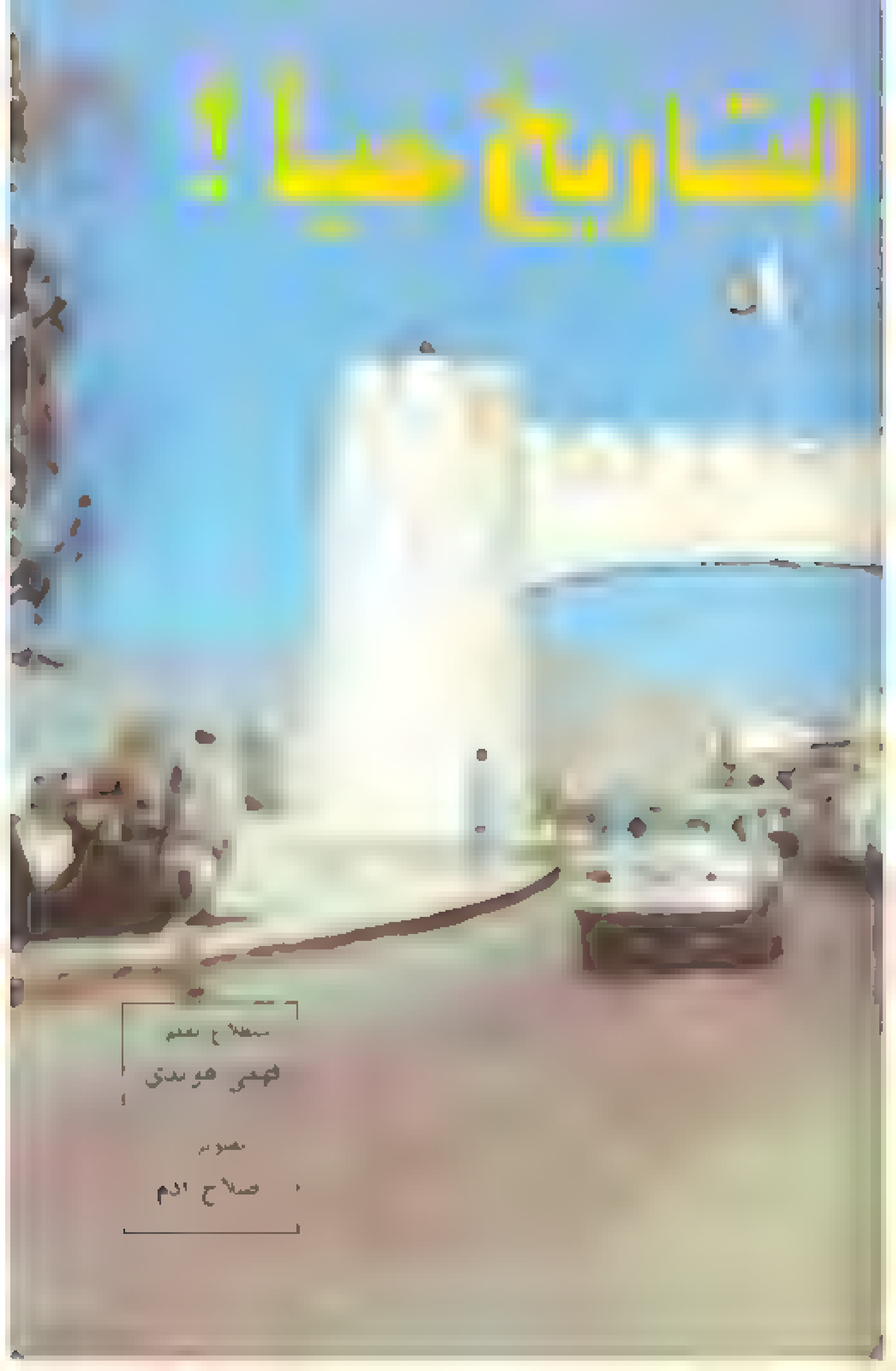
اما الغرض من الزيارة التي قام بها ديما الى لندن [illegible] بالمعرض السوفياتي الذي اقيم في العاصمة البريطانية في ربيع الماضي ... وتقدر الاوساط ان قيمة التأمين [illegible] سلامة ديما بنحو ٨ ملايين جنيه .

قمر صناعي لتجميع الطاقة الشمسية

● [illegible] اطلاق قمر صناعي [illegible] قبل حلول عام ٢٠٠٠ ... [illegible] القمر بتجميع الطاقة [illegible] وارسالها امواجا [illegible] Microwave الى محطة [illegible] على سطح الكرة الارضية ... وستبلغ مساحة [illegible] ٥٠ كيلو مترا مربعا [illegible] مدارا حول الارض في الفضاء الخارجي بعيد عن [illegible] بحيث يمكن [illegible] على ضوء الشمس باستمرار ...

[illegible] الطاقة التي يمكن الحصول عليها بواسطة هذا القمر الصناعي [illegible] الطاقة التي [illegible] محطات نووية [illegible] ... الى ان محطة الاستقبال الارضية التي ستلتقط الامواج [illegible] بواسطة هوائي ضخم بمساحة كبيرة تبلغ [illegible] كيلو متر مربع ... [illegible] تلك الامواج الى طاقة كهربائية ... [illegible] ٥٠٠٠ [illegible] كهربائية ...




التاريخ حياً!
فهمي هويدي

[illegible] رحلة [illegible] خيبر [illegible]
[illegible]

هو مسرح كامل [illegible] ... [illegible] ... تمثل فيه لقصائد العشق من ذكر الله.

موقع خيبر

هو هنا واحد من اوسع معابر التاريخ وبباب باكستان الشمالي . والمكان هو ايضا حارس للممر وحامية منذ قرون . لكن الباب الشرعي للاثنين : الممر والبلدان ، يحمل اسما ثالثا هو « بشاور » .

وربما كان اسم بشاور غريبا على اسماع الكثيرين . [illegible] ... ومطلب الاخبراء من مواقع اخرى لا تقل عنه اهمية ولا عراقة . ان لم تكن اهم واعرق . ومدينة بشاور هي من ضحايا تلك الشهرة الكاسحة التي تمتع بها ممر خيبر وهي شهرة روج لها الكتاب والروائيون ومنتجو الافلام السينمائية ، الذين وجدوا في ذلك الممر الذي يخترق سلسلة جبال النمامة [illegible] ... مسرحا تتوفر له عناصر الاثارة والتشويق ، فضلا عن « دراما » الاحداث التاريخية التي شهدتها المنطقة .

ومكذا [illegible] ... [illegible] ... التي كانت واحدا من ... ممر خيبر دون غيره . وفي الرحلة الى ممر خيبر دون غيره ايضا . كانت هي الهدف الذي سعيت اليه . وعندما هبطت بنا الطائرة في كراتشي ... وسط الرطوبة الخانقة عن كتاب [illegible] ... [illegible] ... كنت اقرأ سطوره الاولى حتى وجدت المؤلف يتحدث عن « بشاور » . وكيف انطلق منها الضابط البريطاني [illegible] ... بمصر خيبر ، برسالة من حكومته ، جلالة الملك ، الى ملك الافغان في كابول .

وعندما بدأنا رحلتنا الفاطلة في باكستان متجهين الى ممر خيبر ، وجدنا انفسنا في مطار بشاور . ومرافقنا « عناية الله » يدعونا الى استراحة الحكومية ، لاتناول [illegible] .

ووسط الدهشة والاضطراب استطعنا ، حتى ادركت هنا بعد ان حدث لم يحدث ... وان ... في الاتجاه الصحيح .

في مدينة ملكية

ذلك انه يصعب الفصل بين ممر خيبر وبشاور فالذين عبروا خيبر قادمين من اسيا الوسطى لاستخدموه كممر [illegible] ... [illegible] ... قادمين من بلاد الهند لم يعبروه الا بعد ان عسكروا في بشاور .

والحقيقة انه عندما لم يكن لممر اسم ... كانت هناك طريق ... وسط تلال ... [illegible] ... لمدينة اسم [illegible] في المدونات الاولى لتاريخ المنطقة هو « [illegible] » . وقد مر بها رحالة صيني اسمه ... [illegible] ... ذكراته بانها « مدينة ملكية » مليئة بالفواكه والزهور . وقد كان الاريون قد عبروا الممر من وسط اسيا واستوطنوا في [illegible] ومعظم غير الاخرين [illegible]

مقاتل جيش الاسكندر الاكبر وحكموا المنطقة حوالى ٢٠ عام وبقيت اعداد كبيرة منهم في المنطقة ولا تزال بصمات هذه الفترة باقية الآن في ملامح وجوه بعض الباتان فضلا عن تاثيراتهم على ما عرف بمدرسة « [illegible] الفنية » التي هي خليط من الفن الاغريقي والبوذي. وفي الفترة التي اعقبت « الكوشان » الذين قدموا من أواسط آسيا [illegible] وكانوا اول من صور بوذا [illegible] انه [illegible] بدأت تقدم [illegible] القديمة [illegible] ، وتحول الاسلوب [illegible] الاسلوب [illegible] في متحف بشاور [illegible]

[illegible]

وظلت مراكب الغزاة تتواصد عبر الممر على مدار التاريخ من الشمال الغربي [illegible] والفرس والترك والمغول ، ومن الجنوب الهندوس والاحتلال

وخلال تلك القرون كان للمدينة اسمها [illegible] وكان للممر وظيفته كمعبر [illegible] وتحولت الى « بشاور » ، مدينة الزهور في اللغة السنسكريتية القديمة ، واطلق على الممر اسم « خيبر » الذي ارتبط بدخول الاسلام والمنسوب الى « حصن خيبر » الذي جرى في تلك الغزوة الشهيرة على عهد النبي عليه السلام.

وإذا كان « بابر » أول امبراطور مغولي مسلم وضع [illegible] قد تحدث عن بشاور في مذكراته التي كتبها بالفارسية حديثا [illegible] وكثيرا [illegible] الا انه لم يذكر اسم « خيبر » [illegible] الأمر الذي قد يعني ان الاسم اطلق على الممر بعد ذلك عصرها وان حكام كابول [illegible] اتخذوا بشاور مقرا لهم حتى جاء الاحتلال البريطاني [illegible] الى [illegible] في جبهة شمال الهند منذ منتصف القرن التاسع عشر حتى تقسيم الهند وانشاء باكستان عام ١٩٤٧

١٦ بابا للمدينة

وحتى منتصف الخمسينات كانت بشاور مدينة محاطة بسور كبير يتخلله ١٦ بابا كل باب يؤدي الى سكن. منها باب « لاهوري » وباب « دلهي »

والثالث باب « كابول » ... هكذا كانوا يعرفونه ، وكان الكابولي [illegible] على طريق يؤدي مباشرة الى ممر خيبر حتى ان ينتهي بالعاصمة الافغانية « كابول ».

[illegible] السور الآن واندثرت الأبواب واصبحت [illegible] خارج السور [illegible] الى جوارها مدينة حديثة [illegible] والعسكر واصحاب الوظائف العليا في [illegible] التي كانت تتركز فيها [illegible] الاحتلال الانجليزي وصارت بشاور مدينة مفتوحة بلا سور وبلا بوابات [illegible] على [illegible] عاصمة لمقاطعة [illegible] احدى المقاطعات الاربع التي تتكون منها باكستان المقاطعات الثلاث الاخرى هي البنجاب والسند وبلوشستان).

واصبح عدد سكان بشاور ٢٥٠ الف حتى احتفظ فيه [illegible] وصارت شوارعها ومبانيها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكثير [illegible] والبنجابي والسندي والباتان



[illegible] اضطروا الى طابور الصباح .
[illegible] رجال قبائل [illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الاسرة [illegible]

الصورة الى [illegible] الصحراء [illegible]
بين باكستان وافغانستان





(لقطات محلية) .. قد تميز معظمهم الباتان بالمظهر وزوسهم الأقرب الى « السكالب » وعيونهم الخضراء، والبنادق المعلقة على الأكتاف. لكنهم يحرسون وسط الجموع التي تزدحم بها المدينة، والقادمة من أنحاء أفغانستان للزيارة أو للتجارة، عبر القوافل التي لا تنقطع صيفا وشتاء.

[illegible]
في الشوارع بين الحين والآخر. كثيرون يلبسون « البرقع » أو « الرداء » « التشيرة » وهي الملاءة التي تغطي الجسم كله من قمة الرأس الى أخمص القدمين، وتتخللها ثقوب صغيرة أمام العينين للرؤية. وهكذا يكون الزي الشائع في أفغانستان. وظهور هؤلاء النسوة في الشوارع يعني على الفور ان بشاور لم تعد عاصمة « الباتان » كما كانت، ويعني أيضا انها ليست في مجتمع باتاني خالص، وانما مجتمع تسللت اليه تقاليد غريبة. واخطر
[illegible]

امتثالا لمراعي الامن

واذا كانت بشاور الآن مدينة شبه عسكرية. تنتمي في وجه منها الى القرن العشرين بمعاهدها الكبيرة ومراكز بحوثها ومستشفياتها وحي الارستقراطية الباكستانية العسكرية والاقتصادية، الا ان الحي القديم، او بشاور القديمة، ما زالت ثابتة على العهد.

. في الحي القديم نرى وجها آخر لبشاور، يتجسد في السوق، او « البازار » كما يقولون هناك. قد تختلط فيه رائحة « الكباب » المشوي على الأرصفة بنكهة كاسات الشاي الأخضر (يسمونه القهوة - والقهوة المعروفة عندنا يسمونها « كوفي » ويعرفها الأجانب فقط) وتصطف صف الكاسات تحت « السماور » الذي يوقد عليه بالفحم او الأخشاب. وتتداخل معها أصوات مطارق حرفيي المهن في حرفة النحاس، وصيحات باعة الأحذية المطرزة والأقمشة الأطراف. هناك الباعة والمشترون والمتسامرون، يجلسون القرفصاء في تلك المحلات المتلاصقة والصغيرة التي يصعب احيانا ان يعرف نعرة قامته في داخلها.

وربما كانت تسميات الوجه القديم أوضح ما تكون في « شارع القصاصين » ، الذي لا يخلو من ذكره أي كتاب أو أي نشرة سياحية عن بشاور. واسمه المتداول هناك هو « قصه خواني بازار » وهو اسم مشتق من « قصه » بمعنى القصة، نسبة لذلك الشارع الذي كانت مقاهيه في الأزمنة السالفة هي ملتقى التجار والشعراء والجنود والمسافرين القادمين من بلاد العرب والهند والسند وخراسان، وكانت لقاءاتهم عنده هي فرصة تبادل الأخبار والطرائف والحكايات. ومن هنا تحول ذلك المقاهي كانت تعج بالحكايات ورواة القصة والملاحم الشعبية الذين عرف منهم بعض الرحالة والشعراء الشعبيين.

[illegible]
أكثر محلاته تحولت الى التجارة بعدما راح وقت السمر والحكايات، وصار البيع والشراء أكثر فائدة وأكثر ربحا. وتحكمه كلمة « بيزنس » لغة الباكستانيين التي تحدث بها قبائل الباتان.

في المدينة القديمة أيضا، لا تزال شواهد التاريخ قائمة، وأكثرها يحمل بصمات عصر المغول الذين كان لبعض ملوكهم اهتمامات واضحة بالانشاء والعمارة.

فالمطلة على الفور « بالاحصار » أي قلعة « بالا » الهائلة التي بناها الامبراطور بابر، وتحدث لنا بعده
[illegible]
خيبة مؤخرا، عندما تصاعد التوتر على الحدود بين
[illegible]

[illegible]
وعندما اقتربنا منها قال مرافقنا بحزم: لقد تأتي الى منعكم من التقاط أي صورة تظهر في مناطق حدود لمراعي الأمن في حالتين: القلاع والنساء والمطارات
[illegible]
العسكري، حيث يعد تصوير النساء الباتان تهديدا للأمن الاجتماعي.

وامتثالا لمراعي الأمن، وعلى الرغم من صورة القلعة مسجلة في كل كتاب عن بشاور، وعلى الرغم من تصوير امرأة تحت ملحل « البرقع » لا يضر ولا ينفع.



في باب [illegible] على [illegible] [illegible] حل ما [illegible]
لا [illegible] لتأكدوا من انه لم [illegible] [illegible] في الاسطار

[illegible] بلا الى مسجد « [illegible] على » الكبير الذي بني في عهد الامبراطور المغولي شاه جيهان القرن ١٦ ، باني مسجد لاهور العظيم ، وباني « تاج محل في الهند ، احدى عجائب الدنيا السبع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

بعد [illegible] [illegible] المباني القديمة في شاور [illegible] « [illegible] » المغولي الطراز ، الذي اصبح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المجلس ، التي اصبحت [illegible] للاجتماعات [illegible] كابول الذين [illegible] [illegible] [illegible] لشاور [illegible] اجمل مباني المدينة ، التي احتفظت بطابع العمارة التقليدي [illegible] من مباني جامعة بشاور ، التي تمتد على مساحة [illegible] من الارض [illegible] حدائق واسعة [illegible] [illegible] [illegible] الزهور التي [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] باكثر مما [illegible] في شاور [illegible]

عند باب خيبر

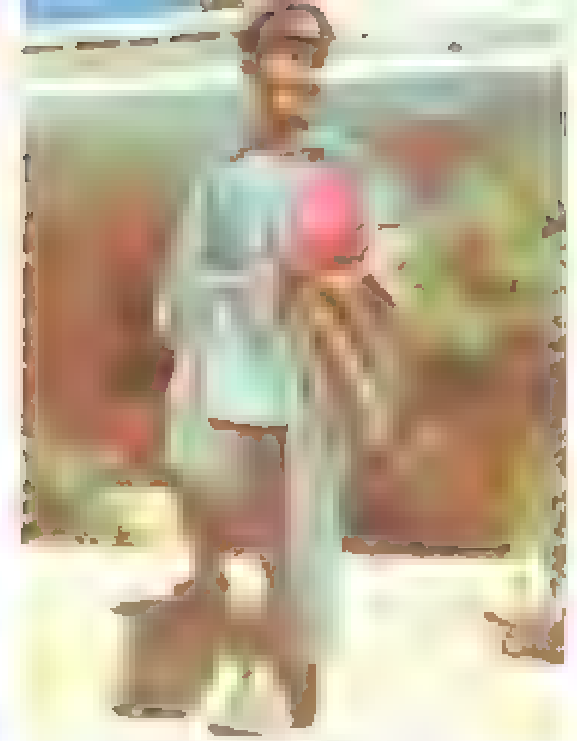
[illegible] لنصل الى ممر خيبر [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي شكلت مواكب الافيال ، والجياد و[illegible] [illegible] العسكر والغناة والقوافل التجارية على مدى التاريخ

في الطريق [illegible] مرافقنا عناية الله [illegible] [illegible] [illegible] الامن [illegible] التي لا يمكن التهاون في تنفيذها داخل بشاور [illegible] لا يمكن التهاون في تنفيذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حتى خارج بشاور [illegible] [illegible] لا يمكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المنتشرة على جانبي الممر فالباتاني لا [illegible] زوجته امام الناس ، فيا [illegible] لنا [illegible] [illegible] ! [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اخرى [illegible] على اي تصوير ، حتى المباني والاشجار ، على اعتبار انه من [illegible] [illegible] [illegible] احد [illegible] [illegible] « مسجد علي » [illegible] على بعض السياح الذين حاولوا تصوير [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] كل الاجانب من الخروج من شارع الممر الرئيسي ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الشارع [illegible] [illegible] قرية [illegible]

ولم يكن الامر بحاجة لقرية من الشرع

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كـ [illegible] [illegible]











نموذج للرق الباطل التي لا [illegible]
يرى منها غير الأسوار التي
تحجب الباطل عن الأعين
المصرية وربما عن العالم
الخارجي [illegible] [illegible] مظهر
حجر الصخور التي يتحرك في
رحلة واحدة كل أسبوع [illegible]
بشاور [illegible] لاحظ
[illegible] من مخطوطه
في قصته [illegible]

تقف الى جوار مدخل رمزي من الحجر على شكل قوس نصر ، كتب عليه بالاردية « باب خيبر كا افتتاح صدر باكستان فيلد مارشال ايوب خان » اشارة الى ان هذا القوس افتتحه الرئيس الاسبق ايوب خان (كان ذلك في عام ١٩٦٣)

امكنني مشاهدة عادية منبه رجال قبائل البشتو بعماماتهم واسلحتهم وملابسهم الفضفاضة جماعاتهم منتشرة في غير انتظام بعضهم يتسوق من المحلات التجارية التي اصطفت في جانب من الساحة لتبيع كافة حاجات الباثان من اللحوم والخبز الى البنادق والخناجر وطلقات الرصاص وبعضهم ينتظر / الحافلة (الباص) وسيارات الاجرة وبعضهم جالسون في مقهى صغير يحتسون كاسات الشاي الاخضر (القهوة) او يدخنون الحشيش من النرجيلة المحلية [illegible]

والى جوار القوس بناية صغيرة يجلس فيها بعض موظفي الذين يرخصون لراغبي عبور السيارات ويحصلون الرسوم من المخالفين والعربيه التي يحملون سلعا مستوردة من مناطق الحدود الداخلية

ووراء التلال كانت تمتد قرية جمرود الباتانية اول قرى الممر واسمها مشتق من اسم الملك الفارسي « جمشيد » ، الذي ادمج في كلمة « رود Road » اي طريق بالانجليزية ـ واصبح جم رود او جمرود ، وكان جمشيد قد عبر الممر ووصل الى هذا المكان ، وعسكر فيه

ويطل على الساحة من على قمة جمرود الشاهقة ، التي بناها الهندوس في عام ١٨٦١ وهي عرفتها الماء عند مدخل الممر ، وبحصانها الشاهقة تكاد مرتفعا دفاعيا لسالب له هيبته الكبرى

عبرنا باب خيبر وبدأت سيارتنا الى الممر الذي يرتفع ١١٠٠ متر فوق سطح البحر ويمتد بطول ٣٠ [illegible] على هضاب اسيا ، وينتهي به المطاف عند حدود افغانستان

ولا يستطيع عابر الممر بالسيارة لاول مرة ان يقاوم الدوار ، لكثرة عمليات الصعود والهبوط والالتفاف والدوران ، والاكتفاء الى الامام والتراجع الى الخلف ، [illegible] يجول اليك انتهاءا الى الطريق قد انتهى ، والى السيارة ستنحدر الى الوادي لو عندما ترى الطريق صعودا بمحاذاة من الشاهقات الضخمة التي تحملها الرسوم والنقوش [illegible] في الطريق وان صاحب الوحيد في تلك اللحظات هو الوادي يحيا يضيق الطريق الى ١٦ مترا احيانا ويتسع حتى يصل الى ميل في احيان اخرى وفي الساحة وصلية لا تتوقف عليه الحركة بمختلف وسائل الانتقال من اعبار الى احدث سيارات المرسيدس ومختلف القادمين من لاهور الى سياح ومواطنين افغان وباكستان وغيره من العربين الذي يسلك معظمهم طرق اخرى

رحلة قطار الثريج

يروي كتب التاريخ ان اول من عهد ثم عبر هو سبكتكين [illegible] احد ملوك الغزنويين ، في منتصف القرن [illegible] قطارين القديم شقه الانجليز بعد الحرب العالمية الاولى سنة ١٩٢٠ [illegible] حطرات اخرى ، لاسباب عسكرية خالصة ارادوا به تسهيل عمليات نقل القوات والامدادات من بشاور الى الحدود الافغانية وذلك انه بعد الحرب الاولى قدر الانجليز ان الروس عطشون للوصول الى الهند ، لتعرف مصالحهم هناك او للوصول الى المحيط الهندي ، وان ذلك قد يتم عبر افغانستان وممر خيبر ، واعد الانجليز عدتهم لمواجهة هذا الاحتمال (لاحظ ان التمدد الروسي وصل الآن فعلا الى ابواب خيبر من الجانب الافغاني) فمهدوا هذا الطريق ، ومدوا خط لسكة الحديد ، ليس بعيدا عن الممر ، بين بشاور ولندي كوتل ، اخر نقطة على الطريق [illegible]

ولا يزال خط السكة الحديد يعمل الى الآن ، ولا يزال يقف الى جواره كثل الاسمنت المسلح التي صنعها الانجليز ووزعوها على مناطق معينة لتقطع الطريق

[illegible] لاس

لكن القطار اصبح جزءا من اثار الماضي ، ويجذب انتباه السياح الذين يتقاطرون لالتقاط صوره ، وهو يتحرك ببطء شديد ليقطع مسافة ٤٥ ميلا في ساعتين ، تقود وحداته الست (٣ للركاب و ٣ للبضائع) عربتان لا تزالان تعملان بالبخار المصنوع في القطار نفسه ، والكاتبة في الوزن نفسه والكل فاتح بجهد القطار ، اذا لزوم رحلة قوافل الجمال التي كانت تستغرق يومين كاملين لعبور الممر

رحلة واحدة يقطعها القطار اسبوعيا في التاسعة من صباح كل يوم جمعة يذهب من بشاور الى لنديكوتل ، السياح يدفع كل منهم نصف دولار للتذكرة ، والباكستانيون اكثرهم يستخدمونه بغير تذاكر ، على اعتبار انهم اقاموا علاقة خاصة بالقطار على مدى حوالي ٦٠ عاما حتى اصبح واحدا من « اسرة القطر » ، واصبحوا هم لا يتصورون [illegible] الامر الذي [illegible] [illegible] ولا يجيز ان يدفع [illegible] ذكرة [illegible]

وفي تلك الرحلة القطار ، الذي يبلغ سن الاحالة الى المعاش في العام القادم ، ليعود الى بشاور لصيانته تستمر ستة ايام ، يعود بعدها الى اهله وطريقه في اليوم السابع

وازاء ذلك ، فان النصيب الاكبر يتحمله الطريق البري الذي تتزايد اهميته يوما بعد يوم

واذا كان القطار يثير الانتباه والتأمل في ناحية ، فان ما يثير الدهشة حقا ، هو قرى الباتان التي يلمحها المرء عندما يقطع الطريق ولكنه غالبا لا يرى قرى ولكنه يرى اسوارا عالية متواصلة ، في لون رمال الصحراء تتخللها ابواب ضخمة مغلقة ابوابها بالاقفال ، ينفتح في جانب منها باب صغير في حجم قامة الانسان

وهذه الاسوار العالية تعكس الى حد كبير شخصية مجتمع الباتان ، ذلك المجتمع المحافظ المتحرك ، الذي يشك في الغريب ـ وربما لكثرة تعرضه للاذى المضروب ـ ويقدس حرمة الاسرة ، ويرفض الافصاح عن نفسه

والبيت عنده ليس مأوى فقط ، ولكنه « ساتر » وغطاء ، وهو قلعة ايضا هو حصن بكل معنى الكلمة ، [illegible] الامن العسكري والامن الاجتماعي ايضا الا غاية ما تراه من منشآت البيت ـ بعد السور ـ برج مراقبة في ركن منه للرصد والصد ، وربما مئذنة مسجد واطراف بعض الاشجار ، وفي حالات كثيرة صواري التقاط الارسال التلفزيوني !

وغاية ما تراه من اهل البيت ، صبية يلعبون امام بابه ، ورجل يتمدد في ظل السور وقد اطلق فوهة بندقيته من وراء ظهره ، ولا تكاد عيناك تقعان ابدا على امرأة في الشارع الا والضرورة الملحة دفعتها الى ذلك وغالبا ما يكون خروجها بقصد عيادة الطبيب

ثم بعد ذلك ، فحياة الباتاني تذهب وراء السور المرتفع الرجل وابناؤه المتزوجون واحفاده (البنات عند ازواجهن) وكثيرا ما تتوفر للبيت الاجهزة الحديثة من ثلاجات ومكيفات فضلا عن اجهزة التليفزيون غير انه محظور على النساء مشاهدة التليفزيون ـ هكذا قال مرافقي الباتاني ـ ربما لاسباب تتعلق بالامن الاجتماعي ايضا

في غرفة السمر يسمونها « الحجرة » يلتقي الرجال وحلاتهم حول التليفزيون كل مساء ، يحتسون القهوة (الشاي الاحمر من غير سكر) ويدخنون « التبغ » ، وربما الحشيش في مكان آخر يتزاورون او يطربون ، وليس هناك ما يمنعهم من الاستماع الى الراديو

١ ملايين باتاني

تنتشر القرى بغير عدد فوق التلال وعند السفوح والوديان بطول الحدود الباكستانية الافغانية (١٤٠٠ كيلو متر) ، وينتقل الباتانيون بلا يحتجزهم الفقرا على الجانبين بغير عربات ولا جوازات سفر فقبائل الباتان افغانية الاصول ، وابناء عمومتهم الباتانيون ايضا منتشرون في افغانستان ولعلهم ـ الباتان ـ اغلبية اساسية في افغانستان وهذا السبب لم يشعر الباتان بازمة عندما وفد عليهم ١٠٠ الف لاجيء من افغانستان في الشهور الاخيرة واذا كان الاطواء والنسب في الغريب عن سمات الباتان ، الا ان الافغان هم وضع خاص









لقد استقبلوهم بحرارة بالغة ، لاسباب عرقية ، ثم انهم مسلمون اولا واخيرا ، لكنهم لم يتيحوا لهم بيوتهم تلك المحصنة غير القابلة للاختراق . لذلك يقيم اللاجئون [illegible] في مخيمات من خيام نُصبت على جانبي [illegible]

كذلك لا تستطيع ان تد بصرك طويلا خارج الممر ليس فقط لان التعليمات تقضي بضرورة الالتزام بالطريق الرسمي وعدم تجاوزه على اي صورة ، ولكن ايضا لان القمم الشاهقة لا تدع لك فرصة الرؤية البعيدة . فقط تلمح عند هذه القمم بعضا من آثار وحدات الجيش البريطاني ، وستوقفك لافتات كبيرة كانت من مواقع [illegible] القوات البريطانية [illegible] [illegible]

وتعدد القلاع على « خيبر » له دلالته ، ذلك انه اذا كان للممر اهمية تاريخية كبرى فان قيمته الاستراتيجية اكبر واعظم ، فمن يسيطر على « خيبر » تصبح « بشاور » في يده ، ومن يسيطر على « بشاور » ، يهدد الباكستان كلها .

بينما مرافقي الى ان [illegible] [illegible] [illegible] ـ فعليا ـ ليس من مسئولية الدولة ، ولكنه من مسئولية قبائل الباتان وحدها ، اكثر من قبائل الباتان التي تسيطر على جانبي الطريق [illegible]

منطقة تقع تحت سيادة الدولة من الناحية القانونية ـ هكذا يقول مرافقي ـ ولكن امن المنطقة بيد ايدي القبائل . ليس هذا فقط ، بل ان الشريط الحدودي كله [illegible] [illegible]

[illegible] بشكل صحيح ـ يضيف مرافقنا عنايه الله ـ لكن ذلك يحصل في نطاق تقرير السيادة من حيث الشكل ، ولكن الممارسة العملية ، يباشرها الباتان . اذا وقع حادث مثلا تتدخل الحكومة عن طريق الاتصال برئيس القبيلة ، واذا تنازعت قبيلتان فان دور الحكومة ينحصر في محاولة التوفيق بين شيوخهما ، واذا حدثت [illegible] بكون [illegible] محكومة [illegible]

بالتقاليد المتبعة ، اي لابد ان يقدم ـ مع العزاء ـ مبلغا من المال ، او عروسا احيانا .

مع حاجي ملك رحمن

قلت لمرافقي : هل استطيع ان التقي برئيس قبيلة الرحمن ؟

« بسيطة » ـ هكذا قال ـ ثم اضاف ـ لا مشكلة في لقائه [illegible] وان بيته على الطريق ، العقبة الوحيدة هي المواعيد ، والقى نظرة على ساعته ثم قال : ربما كان حتى الآن في وقت القيلولة

[illegible]

ولاحظ الرجل دهشتي ، فبادر الى ايضاح الموقف فالباتان يستيقظون مع صلاة الفجر [illegible] [illegible] له ـ وبعد الصلاة يقرءون القرآن ويحفظون منه ما يمكن حفظه ، ثم يشربون الشاي « الاحمر » فقط ـ لا يفطرون ـ ويخرجون الى العمل ، واغلبهم يمارسون اعمالا حرة من تجارة او نقل وربما زراعة

[illegible] طعام الغداء عبر الشيخ الشهير الى « ظل » مع الفجر والعصر ، ثم ينامون حتى صلاة الظهر ، حيث يشربون « القهوة » ، ويستأنفون العمل الى ما قبل صلاة المغرب ، حيث يتناولون طعام العشاء ، ويشربون [illegible] حتى قبل صلاة العشاء ، فيصلونها ثم ينامون

وهناك اخرون يتبعون نظاما مغايرا ـ فيتناولون طعام غدائهم بين الثانية عشرة والواحدة ظهرا ، ثم ينامون حتى صلاة العصر

وكان مصير لقائك معلقا على هذه النقطة : هل ينام رئيس القبيلة قبل صلاة الظهر ام بعدها ؟

لكني كنت مصرا على لقاء رئيس قبيلة « الرحمن » باي ثمن ، ذلك ان هذه القبيلة دون غيرها من القبائل



وراء كل بيت ... [illegible] ... وسائل ... [illegible] ... أحمد [illegible]

الآثار مذكورة في كل كتاب صدر عن [illegible] وفي مذكرات كل الضباط الانجليز الذين كتبوا عن تجربتهم في [illegible] رجال [illegible] [illegible] الذي صب عليهم جام غضبه ، ووصفهم بأنهم أشهر لصوص المنطقة . وفي كتاب لغزوات وصف لرجال قبائل الربيزي بطول [illegible] وجوه من الصخر وقلوب أسود وعيون صقور ، وسيقان [illegible]

عند رئيس القبيلة

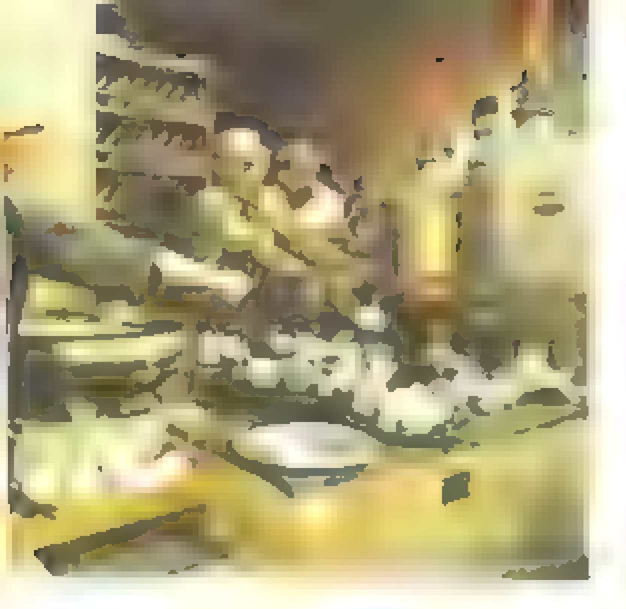
انحرفت السيارة عن الطريق وتوقفت أمام باب قصر وقال مرافقنا : هذه هي قرية مسجد علي . وهنا بيت رئيس قبيلة الربيزي حاجي ملك رحمة الله خان . ومن الشرح يفهم أن الرجل حج إلى بيت الله مرتين ، ولقب « الحاج » له أهمية خاصة تقدمه على أية ألقاب تشريفية أخرى ، حتى ولو كان اللقب هو الملك

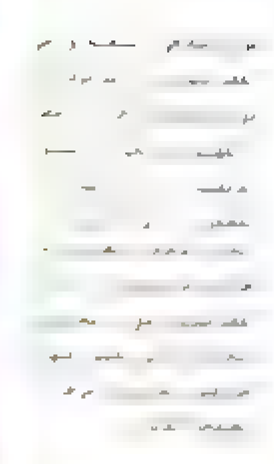
وهو ملك حقيقي ـ له سلطة وليس له تاج ـ والملك في الاردية هو حاكم [illegible] الأكبر من [illegible]

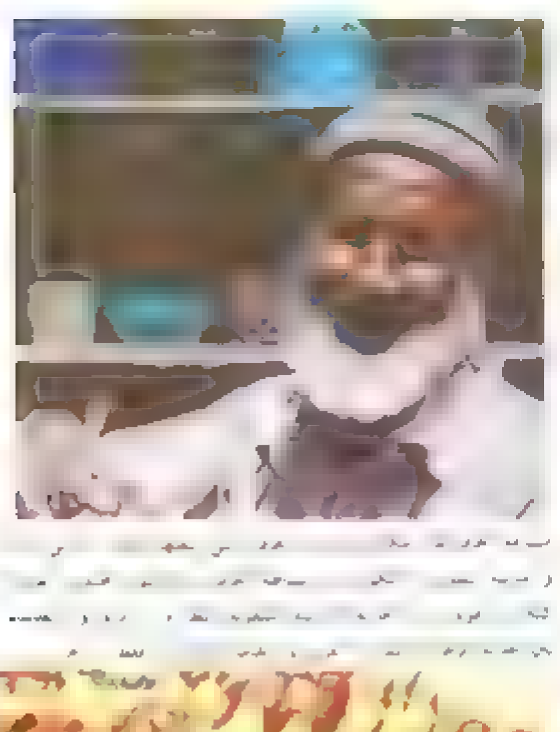
[illegible] حول [illegible] [illegible] امارات النفط . إلا أن رعاياه في حجم أي امارة خليجية [illegible] أكبر حجم التجارة هائل الذي يمر طريق خيبر ، وعمليات التهريب الكبرى التي تتم هناك . ذلك كله لأنه لن يوفر دخلا كبيرا لقبيلة الربيزي . وأهم من هذا وذاك فحتى لا تكون التحليل الذي أعدنا وليس في المستوى اللفظي فيكفيني أن الرجل يتحكم في [illegible] خيبر ، بكل أهميته [illegible] ، وأهميته الاستراتيجية ، لباكستان وأفغانستان

وحتى لو طبقنا ألقابا للتداول في عالم الادارة والتي يحظى الأولوية للترقية قبل الموظف ، فالرجل يستحق اللقب بجدارة . وهو ملك ، [illegible]

وهو ليس « حاجي » فقط ، [illegible] بصفته قاضي القبيلة يطبق الشريعة الاسلامية على قدر معرفته وبصيرة شيوخ القبيلة ، وإن كان « القصاص » هو أكثر أحكام الشريعة هنا وضوحا











ومرافقنا يعرف الكثير عن حياة الزعيم الشخصية والعائلية، رغم انه يجهل مواجهته وجها. يعرف مثلا انه [illegible] واولاده [illegible] واربعة احفاد. ويذكر بان رئاسة القبيلة متوارثة في اسرة حاجي ملك رحمه الله منذ اجيال سحيقة. وانه اذا كانت البتان هي اكبر مجتمع قبلي في العالم، فان الافريديين هم اكبر قبائل البتان وارسخها عودا وحكما.

وبعد ان علمنا انه موجود، وانه لم ينم بعد، اذن لنا بالدخول. فاجتزنا الباب الصغير الى صحن فسيح. ثمة في جانب منه جرار نفيسة، بينما كانت حجرة الاستقبال في الجانب الآخر، حجرة بسيطة [illegible] ليس بها سوى الأسرة [illegible] والتأثيث هو الاسرة الخشبية التي يتكىء عليها [illegible] وأخيرا [illegible] اخرجوا بعض الاسرة الى مكان ظليل في النور، ووضعوا [illegible] امامنا. ووزعوا علينا اطباق اللوز والزبيب واكواب الشاي، وبجوار كل طبق صحن صغير [illegible] حباب اللوز.

يرافقه ابناء رئيس القبيلة. وعدد الصغار [illegible] من يمين جانبين، يلهيان الى المجهول [illegible]

صافحنا على الطريقة الباكستانية باليدين الاثنين وتلامس الصدور، اذ لا عناق ولا قبلات، ولا شيء [illegible]

جلسنا صامتين. فقد كان الجميع يترقب وينتظر. وبعد [illegible] جانبي صغير. [illegible] الرجل منه [illegible]، ثم اتجه نحونا. واصبحنا في مواجهة حاجي ملك رحمه الله حي.

فاجأت بساطته وابتسامته الوديعة التي [illegible] من [illegible] عيون الصقر حتى [illegible] الفهد [illegible] هذه المعالم على شيء.

حدثنا عن البتان فقال انهم مسلمون موحدون لله، غالبيتهم العظمى من اهل السنة، على مذهب ابي حنيفة، و ٢٠٪ منهم شيعة جعفرية، مقاتلون منذ الأزل. وهكذا علمتهم الحياة منذ [illegible] في منطقة القبائل هذه. السلاح جزء من حياتهم [illegible] يرقصون، [illegible] والاحتفال [illegible] عن انفسهم [illegible] الاعياد [illegible].

— شعر —

لقد رحل حبيبي الى الحرب

حاملا سيفه ودرعه وسهامه

وفي شهر [illegible] الحب [illegible] الفتاة [illegible]

[illegible]

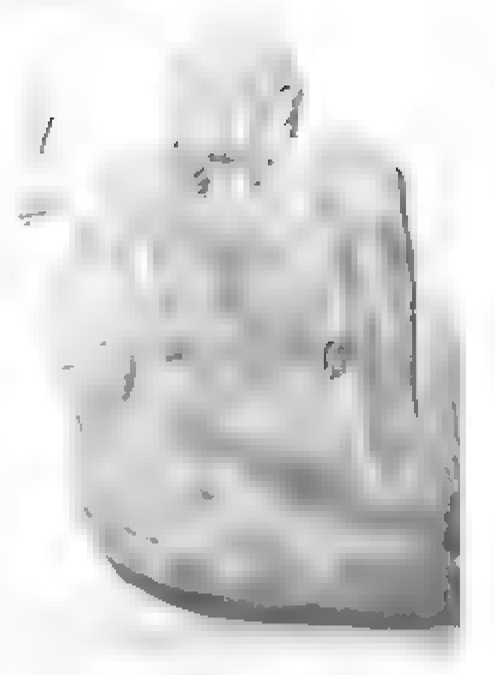
[illegible]

سوف [illegible] لاحصر لك على [illegible]

من تقاليد البتان

ثم [illegible] في الزواج [illegible] الى اسرة العروس [illegible] على ما هو شائع عند قبائل العرب. ولا يحق للرجل [illegible] زوجة واحدة الا اذا كانت عاقرا او لم تنجب اولادا. [illegible] بعد الزفاف [illegible] ابو العريس وابو العروس. والزواج [illegible] والطلاق [illegible] القتال. واذا نشب القتال فلا شأن للحكومة به. [illegible] الشيوخ على [illegible] علامتها حجر كبير يوضع بين القبيلتين. [illegible] او ان القبيلة التي [illegible] على استئناف القتال. واذا [illegible] المساعي، تتدخل الحكومة للتوفيق بين الرؤوس واحلال السلام.

ليسوا ضد الغريب كما يزعمون بل بالعكس [illegible] فيه احتفال [illegible] ابو ضيفه، والضيف لا يسأل عن هويته او قصده الا بعد ثلاثة ايام من حلوله. وفي التقاليد العربية الاصيلة شيء مثل ذلك! واذا استجار بهم احد لابد ان يجيروه. واذا



رجال من حصاب... بشاور ، من قصرها حرب ... النهر ... النار واضحا باتكل الارض

احتمى بهم . فتلمس به جرح لكبريائهم وكرامتهم والقصاص قيمة اساسية . والعين بالعين والسن والاذن والانف

سألته هنا وجه كتابات بعض الانجليز عن القبائل الباتان . والافريدي بوجه خاص . ابتسم حاجي ملك رحمن . قد يعني انه يتهم الانكليز . وقال : طبعا لا بد ان اطلعتم كل التهم . فقد كانوا محتلين لارضنا ، وارادوا فرض سلطانهم علينا . ثم هم كانوا محتلين . فقد اتخذوا دمهم وابحنا اموالهم . ولم يبدا الا ضعفا مهربا وعاطفيا باحترام .

ثم وجه حاجي ملك رحمن حديثه الى مرافقنا الذي كان يحول الترجمة من الباشتو الى الانجليزية . فقال له : عنايته ابه ، « ان رئيس الافريدي لديه سؤالان يريد ان يوجههما اليك » . وكان السؤال الاول هو « لماذا عجز العرب بكل اعدادهم ودينهم الذي يحث على الجهاد واموالهم وسلاحهم عن هزيمة اسرائيل واستخلاص حقهم منها ؟ » واضاف متعجبا « الا يوجد عند العرب كباطنبور ..

● عمر جبير ••

فاجأني السؤال ، فقلت ان تلك حقيقة محزنة ورضيت بالقول الذي اسعفني به الفاتحة

ثم كان السؤال الثاني هو : هل حقا ستقوم القيامة في القرن الخامس عشر الهجري الذي يبدأ قرب نهاية هذا العام . هل عند العرب علم بهذا الامر الذي يؤكده رجال الدين والشيوخ في مناطق الحدود ؟ !

وكان ردي ان ذلك علمه عند الله ، وانه لا احد من العرب او العجم يستطيع ان يعلم يقينا « الغيب » حسبنا

[illegible]

[illegible] للمرة العاشرة لتناول الفول والزبيب . ثم كانت ملاحظة حاجي ملك رحمن التالية هي : انه خلال رحلة الحج ، لاحظ ان اكثر العرب المسلمين يتصرفون مثل « الفرنجي » .

واضاف المترجم موضحا ان حاجي رحمن يستخدم هذه الكلمة للتعبير عن السلوك المقلد للغرب ، شكلا ومضمونا . وان « فرنجي » هي [illegible] ... ولم يخف احد من ابناء القبائل ، مدللا على ذلك بانهم صاروا فرنجي والعياذ بالله .

شجعني ذلك ان أسأله عن رأيه في الاجيال الجديدة من الشباب ، فهز شعفته باحباط شديد ، وقال ان الايام السعيدة راحت ، وبعض الناس تغير ، والمستقبل لا يبشر بالخير حتى بدا في حديثه انه موقن بان نهاية العالم قد اقتربت .

استأذنته في التصوير ، فامهلنا لحظات اختفى خلالها . ثم عاد حاملا سلاحه على كتفه وجعبته على صدره ، وعمامته ملفوفة بعناية على راسه . كان حاجي ملك رحمن بزيه الرسمي كاملا .

في السوق

رأيت اطفالا صغارا يشترون قطع الحشيش من لفة الزيتون . تماما كما يشترون الحلوى من بائع اخر على الرصيف .





سوق لنديكوت من طبقتين ، احدهما يتصل مباشرة بممر خيبر ، والثاني لا بد من هبوط السدرج اليه . وإن كانت السوق « السفلى » هي الاكثر ازدحاما بالمحلات التجارية والمطاعم والمقاهي ، وباعة كل شيء من كل مكان .

اثار انتباهنا ايضا ذلك الحشد الكبير من سيارات النقل الذي اصطف على جانبي الممر عند لنديكوت ، والمحلات الصغيرة [illegible] بالاطارات . وقيل [illegible] هذه المحلات هي منبع حركة تهريب الاطارات الى انحاء الباكستان . وان هذه الاطارات تصل على الجمال والحمير ، لتتسلل عبر الصحراء الى الحدود . وتتجه سيارات النقل الفرصة في كل رحلة لترك اطاراتها القديمة واخذ جديدة . بينما هناك شاحنات اخرى لا هم لها الا مثل ذلك في لنديكوت ، ثم بيع الجديد داخل باكستان والعودة باطارات قديمة اخرى لاستبدالها . وهكذا الى ان هذه الشاحنات [illegible] في حالة [illegible] [illegible] السبب .

دار افغانستان

[illegible] بنا السيارة ، بعد هذا العالم الغريب ، الى نهاية ممر خيبر ، حيث الحدود الافغانية .

كان الطريق موحشا . وترى الناظر بقربه على البعد وقد رأى عليها [illegible] بينما رجال قبيلة الافريدي يظهرون [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] وجوههم .

وصلنا الى طورخم ، اخر قرية على الممر ، واخر قرية عند نقطة الحدود الباكستانية الافغانية . وكل في جريدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] سيبا ، ووجود الحكومة والجريدة اكثر من وجود رجال الباتان . لكن المشهد هنا متميز في تفاصيل عديدة ، اهمها ذلك الحاجز « الرمزي » الذي يفصل بين البلدين ويقف على كل جانب جماعة من حرس الحدود لكل بلد ولا قيود مفروضة على انتقال الاهالي . ولكن باكستان تمنع نقل [illegible] [illegible] [illegible] الامر . وقد رأينا حشدا من الشباب والصبية الذين جاءوا من الحدود الافغانية . ويسرفون في قرية طورخم ، انتشروا فيها

وطنيا وسكرا ، وعندما طاردا الصور باخلاقهم منعهم الجنود الباكستانيون ، ماثم يوقدوا ما معهم ، ويحولوا كي اثروا ، تمهيدا للتصبات . وقيل لنا ان هؤلاء يقضون الساعات انتهازا لاي فرصة للعبور ، ويعبرون الشكلة بصورة او اخرى .

عند الحاجز الحدودي ، تنتصب لافتة تقول « دار افغانستان ترحب واسبب بزوارها » . وكان هذا يعني ان علينا ان نراجع مرة اخرى الى بشاور .

صمدي « ارمي » [illegible] « وتجارة الاسلحة »

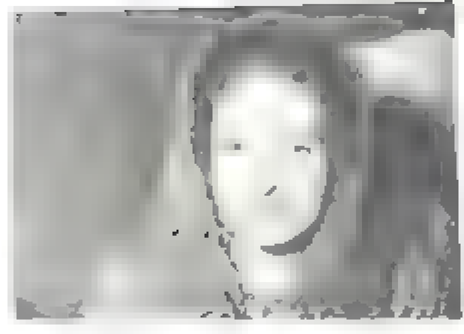
لكن الرحلة لم تكن قد انتهت بالنسبة لي . ذلك ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رغبة ملحة لفرصة حضورها الشخصي . خصوصا وان الكتب المنشورة تشير كلها الى ان الباتان هم الذين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هي التي تحتكر صناعة وتجارة الاسلحة .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كل هذه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على « درا » ليهم به على استقلال .

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لاسلحتهم العتيدة بكل اسلحتهم . واسمها بالكامل « درا آدم خيل » . شاه في احضان واحدة من جبال منطقة سليمان ، على بعد ٢٧ ميلا من بشاور . سكانها مائة الف ، معظمهم من اهل السلاح او صنع له .

ـ لماذا « درا » دون غيرها من ابناء الافريدي او عموم الباتان ؟

ـ الصدفة والضرورة دفعت اهل « درا » الى صنعة السلاح . عندما اشتبكوا مع وحدات الجيش الانجليزي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في حاجة . كان ابناء « درا » لا يعرفون غير السيوف . وكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والسيط . بعد ايام من الاشتباك رجحت كفة الانجليز واحس الافريديون من ابناء « درا » انهم على وشك هزيمة . فسيطروا على بعض البنادق من الانجليز ويبرعه فكرا سرعة . واستطاعوا تقليدها بذكاء ومهارة



اسلحة من ربيعة موجب السنجة باكستان
مساحة نارب بسبب الاحداث في افغانستان

شديدة . وعند ذلك العهد وهم يمارسون المهنة التي تحولت الى تجارة رابحة . ويحب هنا تقاليد الباتان ويحرص كل واحد على ان يحصل السلاح ويقتنيه ولو لم يستخدمه .

تقطع ... القرية ... لا ... شيء ... مساحة ... ... تجري حافة مياه الاخطار لتطالعك معابر القرية في البداية ، وبعد قليل يبدا صف من البيوت المتراصة ، ويبدأ شارع السوق « درا بازار » لتقطع مسافة بين محلات ... ... لكنك بعد ذلك تلاحظ محلات لبيع السلاح على الجانبين ، بأعداد لا تحصى ، وان تعرفها البعض بالنتيجة . وفي داخل كل محل اكداس من الاسلحة التي وضعت على الجدران وفي الاركان ، الى جوارها طلقات نارية موضوعة في صدور زجاجية ، كتلك التي يوضع فيها « الطرشي » و « المخلل » على واجهات المطاعم في بلادنا .

يوضح مرافقنا الصورة قائلا : هذه ايضا تجري مشروعة ولا علاقة للدولة بها . واي شخص يستطيع ان يشتري مئات البنادق وقطع الذخيرة ، ولن يسأله احد من ... او الى اين سيذهب بها . هذه منطقة حرة . وهو حر ، وهو مسؤول عن السلاح بعد شرائه . استخدمه او ... هذا شأنه وتلك مشكلته . مثلا يجيء الثوار الافغان الى هنا يشترون الاسلحة ويهربونها ، ويتهم الحكومة الباكستانية بانها تدعمهم بالسلاح . وهذا ليس صحيحا . ذلك انهم يشترون السلاح من القبائل ، ومن ... ... لا تسيطر الحكومة عليها .

وقفنا عند متجر كتب على واجهته بالأرية : حاجي ارمر ... أنه ... ... (hage arms & pistol stores) أي تاجر اسلحة ومسدسات الحاج ... وصاحب

● عمر حبيبر ..

المتجر يعرف ... حاجي آرمر جلمغان الفريد ! كلمة آرمر - السلاح - اصبحت جزءا من اسم الرجل ، عمره ٢٥ سنة ، ومتزوج . وقد توارث هذه المهنة ابا عن جد .

« تجارة مربحة والحمد لله » هكذا يقول حاجي آرمر ، فالسلاح مطلوب بكثرة كل يوم . وهو رخيص ايضا ، المدفع الخفيف ، والبرن والستن ثمنه حوالي ألف روبية ، والبندقية بين الف والفي روبية ، والمسدس بين ٢٠٠ والف روبية » .

« نصنع السلاح ! هذا صحيح ، لكننا نستورده من كل مكان في العالم » ويسكت حاجي آرمر ثم قال « لدينا بنادق من المانيا الغربية واسبانيا وانجلترا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا . السلاح الامريكي غالي الثمن بسبب تكاليف الشحن . والسلاح الروسي لم يكن متوفرا على الاطلاق ، لكنه بدأ يظهر بكثرة الآن ، بعد دخول الروس الى افغانستان .

قمنا بجولة في ورش صناعة السلاح ، التي تشكل وجها اخر غريبا لمجتمع الباتان . اذ لا يخلو بيت في القرية من جناح يسهم في تصنيع السلاح بشكل او باخر . ووراء ظهر السوق البيت ورش على مساحات كبيرة ، تعمل منذ طلوع الشمس الى غروبها في صناعة البنادق والمسدسات . وامكانيات الصنعة وخاماتها كلها محلية . والتقليد يتم بمهارة فائقة . وصناعة الاسلحة دائما ... .

ولا تتكشف كل غوامض الباتان ، ولا تنتهي فصول حياتهم الثرية . لكن المؤكد انهم سعداء بهذه الحياة ، فخورون بها ، غير مستعدين لتغييرها . والتعبير عن اعتزازهم بانفسهم يسجله تراثهم الشعري في قصائد لا تحصى . منها قصيدة يقول فيها الباتاني على الملأ :

في الحرب ليس لي في العالم بد
لا في بخاري او كابول
ولا ... ولا في ... السند
سيفي شق الفضاء قويه وجسوره
كصرخ اغاني حقل الرعد
فهلل السماء لا انتصاراتي
وأخف سنابك خيل رجفة الأرض !





[illegible] الكبير كلاوزفيتز [illegible] الحرب

[illegible] بوسائل اخرى [illegible]

[illegible]

هل في التعبير مبالغة ام انتظار الى تعبير واقعي لحجم السينما في الوسائل الاعلامية المعاصرة، هو تعبير عن امل مكبوت؟

لقد كانت مقولة «روبن هود» طرحا مبكرا عن تيار قدر له ان يتجسد وينتشر عند نهاية الستينات والى يومنا هذا وهو تيار عرف «بالسينما السياسية». ولا يبدو في الافق ما يشير الى ان شيئا سيقلل من اندفاعة هذا التيار، بل على العكس فثمة ما يؤكد اتساع مجراه الرئيسي وتعدد روافده.

او هذا هو على الاقل ما تأتي به مقدمات الرؤية في قائمة اهم ما شاهدناه من افلام ١٩٧٩ حتى الآن.

فقد من السينما السياسية – بمفهومها المصطلحي – اخرج «سينمات» سياسية متعددة. هذا طبيعي فالعالم والمذاهب والرؤى عديدة ومتنوعة. أما لماذا يتضاعف الاهتمام الجماهيري بهذه السينما؟ فذلك يعود الى أنها تحمل المشاهد من مقعد المتفرج لتضعه وجها لوجه امام لوحة الاختيارات. فثمة على الارض من الغلاف الشفيف الذي يعكس الواقع – الصراع من خلفه. كما أن السياسة صارت غذاء كل يوم على موائد الفقراء والاغنياء.

يبدو ان ثمة فنانين قلائل استطاعوا اثراء السينما السياسية وتعميق مفاهيمها النظرية وتطوير اساليب المعالجة من خلالها. هذا العام استطيع ان أؤكد ان العالم على موعد مع واحد من اهم انجازات الفن السابع طوال تاريخه: «الرؤية الآن» لفرانسيس فورد كوبولا.

هذه هي اول قائمة افلام عام ١٩٧٩ الامريكية

• كل الأطفال محاسبين
لأنهم سيظرون امطار الصيف •

من اغنية «النهاية» في افتتاحية «الرؤية الآن» بصوت جيم موريسون

لقد بدأ المد الفيتنامي يتزايد في السينما الامريكية في العام الماضي بعد «العودة الى الوطن» وفي الفيلم الذي حاول فيه اهله المحاربين البواسل (العائدين) الى الوطن محملين بالشياطين التي ما يلبثون أن يطلقوها ليبحروا الى البحر عراة أو بالطاعات الجسدية الشنيعة التي تدمر ارواحهم)) وقصة امرأة من الطبقة الوسطى تكتشف عبثية هذه الحرب من خلال تجربة ملموسة في مستشفى للمشوهين.

هذا العام عرض في مهرجان كان السينمائي الدولي الثاني والثلاثين العرض العالمي الاول للفيلم الذي طال انتظاره «الرؤية الآن» لفرانسيس فورد كوبولا. ولقد شاهد المتفرج العربي كل افلام كوبولا منذ «أنت الآن ولد كبير» الى «المحادثة» و«الاب الروحي» بجزئيه. ومن خلال الافلام الثلاثة الاخيرة استطاع كوبولا ان يعطي شهرة عالمية فائقة على ادراك لدوره كمجدد في الفكر الهوليودي التقليدي السائد منذ اكثر من نصف قرن.

لقد استطاع كوبولا الراهن ان يعمل داخل «الماكينة» الضخمة دون ان يتنازل عن مفاهيم اساسية تشكلت فيها بعد معالم رئيسية في فكره السياسي. لقد استطاع ببساطة ان يتبع «سينما» ضخمة بشكل كبير ويحقق مزاوجة مشروعة بين ما يسمى النجاح التجاري والامتياز الفني.

«لقد صنعنا «الرؤية الآن» بنفس الطريقة التي شن بها الامريكيون الحرب في فيتنام. كان عددنا كبيرا واموالنا ومعداتنا كثيرة ولكننا بدأنا نتزلق الى هاوية ... كنت افكر في البداية ان اصنع فيلما حربيا ولكن الامور تطورت الى حد ان الفيلم هو الذي صنعني. لقد صنعت الغاب هذا الفيلم.»

احد مشاهد العذاب

لا احد يمكنه التوكيد – او القطع – بأن «الرؤية الآن» فيلم عن الحرب ... ارض حرب فيتنام فكل ما شاهدته هو رؤية تشبه في تفاصيلها احد مشاهد العذاب والهول عناصر الطبيعة الكونية في يوم القيامة.

والفيلم الذي تكلف انتاجه ثلاثين مليون دولار ويستغرق عرضه ساعتين ونصف الساعة مبني في

صوره النظري عن قصة جوزيف كونراد الشهيرة « قلب الظلام » . واساس القصة هي رحلة عقلية يقوم بها مارلو [illegible] ذاته ورحلته الى قلبه المعتم . والقيمة الاخلاقية لقصة كونراد ترتكز على المعنى المواجهة بين اخلاقيات للغرب المتمدن من الاسس وجاذب [illegible] في وحشيته وبدائيته

في الفيلم يتحول مارلو الى الكابتن الشاب ويلارد [illegible] السرية . اردت مهمة اكثر من خطابيين » ومهمته [illegible] « يلعب دور الاله » مع اهالي احدى المناطق الواقعة عبر الحدود الكمبودية [illegible] ويلارد : على انك تفهم ان هذه المهمة لا وجود لها ولن يكون لها وجود » !

ويروي ويلارد بصوته الاجش الطويل ما جرى له خلال رحلته النهرية الى « قلب الظلام » . لقد كان هناك تركيز هائل لطاقة الامريكية في الغابة . طاقة من الشباب المفعم لم امكن تفريغها في شيء اكثر من القصص والخراب والالم فمن المؤكد انها كانت ستغطي المد الحضاري لالف عام .

ولكن ويلارد يرى هذه الطاقة امامه تنبعث وتحترق مع قنابل النابالم ! فالكولونيل الامريكي قائد الهجوم على قرية عزلاء انه « يحتسي رائحة النابالم في الصباح انها تشبه رائحة النصر » !! وتنصب في الصحيح مع هدير الهليكوبترات يحتسي الكولونيل فكرة ان يصاحب هجومه عزف مقطوعة فاجنر « رحلة الفالكيري » ! ثم يتصاحبها السراب مع الاداء المرضي الذي تقدمه فتيات البلاي بوي والذي يوشك ان ينتهي بالاغتصاب جماعي .

شيئا فشيئا يتحول ويلارد الى قاتل ، يهاجمون قارب صيد ويقتلون من فيه ويعثرون على امرأة [illegible]

كتب كونراد يقول على لسان راويته مارلو . كلما اوغلنا في النهر فان ذلك كان يشبه العودة الى البدايات الاولى للخليقة حينما كانت الخضرة الوحشية تغطي

لا حي ولا مستجير متوك .

ومع هذا كله فان ويلارد يرى اجسادا بشرية تزين عيون الخضرة وتنتشر فوق الارض لتحتها

في « مخبأ » كيرتز يسمع الله الرجب الصلاة للمجنون ! يلعب الدور مارلون براندو ، يقرأ مقاطع من « الارض الخراب » و « الرجال الجوف » لاليوت ويتحدث عن الرعب الفلسفي . وعندما يقتله ويلارد يرى الاخير وقد استحال سحنته الى سحنة رجل اجوف عشو بالقش او الى وجه لقاتل يعيد قلب الظلام . ان ويلارد يتحول ، بعد رحلة القيامة ، الى اله جديد سادي ومتوحش

[illegible] ثلاثة في اعماقها . كيف تفهم ؟ انها يلحق بالفيلم النفسي العظيم لقصة كونراد وانها يحيل متأمل فيلم مظهر للذات الانسانية من خلال رؤية الانسان الامريكي في حرب فيتنام

نال « العودة الى الوطن » جوائز في مسابقة الاوسكار [illegible] فيلم اخر عن فيتنام هذا العام ايضا وهو « صائد الغزلان » لمايكل تشيمينو الذي يعتبر من اسوأ الافلام [illegible] اصدقاء يعبرون الى الحرب الفيتنامية حيث يقتل جميع الفيتناميين لمتوحشين الاعاجيب !! ويركز الفيلم بشكل خاص على لعبة الروليت الروسية التي تسحق نفوس واجساد الجنود الثلاثة

لا احد يجب ان يطرح اصلا السؤال المنطقي . لماذا انت وصلنا حتى الى هذه البلاد ، فيتنام ؟ لان الاجابة تأتي مع نهاية الفيلم حينما يلتئم شمل ما تبقى من الاصدقاء ليشدوا نشيد « بارك الله امريكا » ..

« الشعر » لا يهم ان يكون طويلا او قصيرا

هكذا يهم فيلم ميلوش فورمان المأخوذ عن مسرحية الغنائية الشهيرة « الشعر » [illegible]

حب الى الماضي؟ ومع ذلك، دعنا من خداع النفس بعض شباب ... اليوم ... الشعر، لا يعبر حب الى الماضي

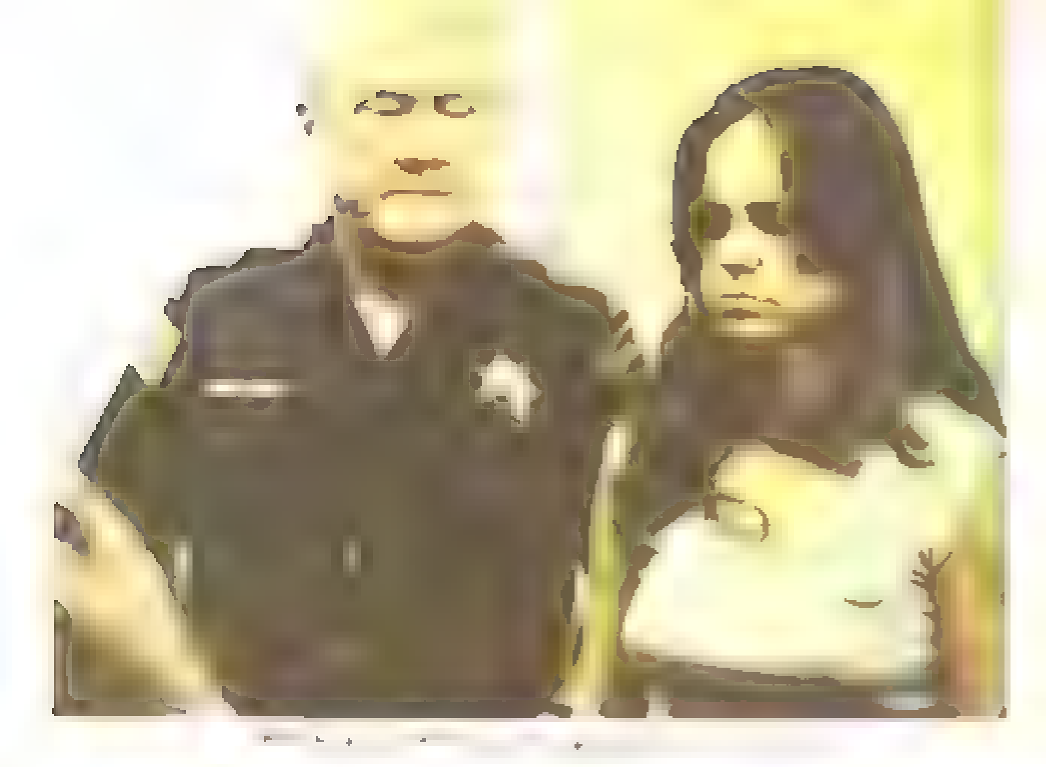
كان المخرج الامريكي - التشيكي الاصل - يتحدث في مؤتمر صحفي في ... عن تجربته مع المسرحية ... والتي ... حوالي اثنى عشر عاما في [illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible]



و « الصيف الحار الطويل » و « الصوت والغضب » و « سافدير » و « كوراك » .

منذ حين مراهقتي كان اهتمامي يتوجه بشكل أساسي الى مشاهد الصراعات الدخلية ـ ولقد أدت بي خلفيتي السياسية والعاطفية الى كراهية التمييز ، وشاء ريت أن ينتقم من المكارثية مبدأ مواقع ظهورها في فيلمه « الجبهة » (١٩٦٧) والذي قدم فيه عددا من الذين شملتهم العقوبات هذه الفترة .

« نورمارا » هو الفيلم عن امرأة عاملة في أحد مصانع الغزل والنسيج بمدينة جنوبية . امرأة تجد نفسها فجأة ، وقد دفعتها الأحداث [illegible] الى مواجهة [illegible] « غير طبيعية » . هذا الكيان [illegible] الذي امتلكته حوازل الطلاق من الزوج الأول ووفاة الزوج الثاني والأطفال وحب جديد وثالث وفصل من العمل والراتب المنخفض وحرارة الجنوب ـ هذا الكيان يتحول الى قائد نقابي فعلي ، انه الطريق الوحيد المتاح لممارسة الوجود الانساني داخل جدران المصنع بكامله .

من هذا الفيلم يصاغ نموذج جديد لأمرأة عاملة . انها امرأة بسيطة عاطفية كالآخرين ولكن عناصر الواقع الضاغطة المحيطة تجعل منها رمزية نقابية .

وأهمية هذا الفيلم لا ترجع في اعتقادي الى تقديمه نورما إيجابيا للطفل في مواجهة ظروف يومية قاسية يمكن تلمسها هنا وهناك وحسب ، ولكن أهميته القصوى ترتبط بنجاح ريت في الابتعاد الكامل عن تحويل نورما الى بطلة تردد شعارات من حق أو من باطل ، انه هنا تلتقي بالظروف ذاتها التي يمكن أن تحول أي انسان الى نورما راي . انك هنا تعيش بحقائق الواقع ذاته وعليك أن تقرر ما لو كانت هذه الظروف ضاغطة بحيث تخلق امرأة مثل نورماراي أم لا .

« أشعة الشمس تصل من الأشعة السرية »

هكذا كان يهتف المتظاهرون الذين تجمعوا على الشاطئ ، الأوروبي في كان هذا العام يوم عرض فيلم جيمس بريدجز « الرعب الصيني » . هذا في حد ذاته تأكيد سياسي متزعج للفيلم . وبعد عشر سنوات كان المخرج الكوبي الكبير سنتياغو ألفاريز يتمنى أن تفعل السينما فعلها في الجماهير ازاء « الصراعات » المباشرة لتدفعها الى الاعلان عن ردود الفعل لديها . مرة واحدة خرجت الجماهير بعد عرض أحد أفلامه لتتظاهر وأذكر أنه كان فيلم « الآن » .

لم يحتفظ ذلك متضمنا « الرعب الصيني » ومن بينهم الشعلة حين فونها المعروفة بمواقفها المعارضة لحرب فيتنام ـ ولكن الواقع حقق الأمنية غير المتطرفة مرتين الأولى حين عرض الفيلم في مطلع ابريل الماضي في مختلف أنحاء الولايات المتحدة ولاقى اقبالا عاديا ولم يلبث أن وقعت حادثة تسرب الغاز الذري من مفاعل ثري مايل ايلاند في بنسلفانيا بأمريكا حتى تدافع الناس في اقبال غير عادي لمشاهدة الفيلم الذي يروي أحداثا مشابهة . والثانية حين تظاهر المتظاهرون في كان .

و « الرعب الصيني » هو إعلام عن الضجة الاعلامية في الولايات المتحدة ، وبعبارة أخرى فهو تقرير تلفزيوني عن علاقة التقارير التلفزيونية بالأحداث ذات الأهمية القصوى في حياة المواطن الأمريكي .

و « الرعب الصيني » هو اسم رمزي للمحتشين عن الصين بمعنى حفرة بقطر الأرض على أمل أن تنتهي بهم في الصين . ولقد استخدم التعبير هنا كناية عن الرعب الناتج عن تسرب الغاز الذري .

وتلعب جين فوندا في « الرعب الصيني » دور صحافية تلفزيونية [illegible] تعمل في [illegible] امرأة من الطبقة الوسطى تجهل كل شيء تقريبا عن حرب فيتنام وتتطور معرفتها بالحرب من خلال ظروف كثيرة مركزة تقريبا . في « الرعب الصيني » تلعب دور مقدمة برامج تلفزيونية ساذجة عن حيوانات الحديقة « تسرحنا الهموم مع القرد بوبي » ولهذا سترى ماذا تعني « العرسلا » . وفي حوار ، وسط ضجة مع مصور للقيام بتحقيق تلفزيوني عن أحد المفاعلات الذرية



• لرس الشبحي « يحل ابواب السينما المعاصرة

الشركة لاحدى الشركات في المفاعل تحدث عن يحيى المصور بجديتها رغم اخفاء الحقيقة عنها بواسطة مدير العلاقات العامة وفي الصدام لدى صدمة رجعة المهندس المتخفي خلال المرور. ورفض الشبكة التليفزيونية اذاعة التحقيق. الأمر الذي يؤدي بالمصور الى تهريب الفيلم لعرضه على جهة تحقيق صحفية وهنا ايضا لم يتم لاكتمال مساعدة ومطاردة المهندس الذي كان يرشدك عن الادلاء بشهادته حول خطورة الأمر في احدى اجزاء المفاعل. وعن طريق تهديد اصحاب الشركة سحبو المهندس في الادلاء بشهادته بتحديد ويكمه يقتل بواسطة صاحب المفاعل. وعندما يصل البوليس ومصورو الصحف وشبكات التليفزيون يتعذر اثبات المقيمة ، الكارثة ولكن الجميع « يشم رائحتها ».

ويتضح في الفيلم الترابط الرئيسي بين اصحاب المصالح في شبكة التليفزيون والمفاعل لا يعطي الفيلم مذاقا سياسيا واضحا ولكنه ـ على المستوى الشخصي ـ تشعر بالاحباط الشديد ازاء الهيئة « الرقابية » للوسائل الرسمية والمسموعة على مرح وكيف ما يمكن ان يصل اليك من الحقائق. ونظل تشعر طوال الوقت انه برغم الاستقرار الديمقراطية في المجتمع الا ان ثمة مناطق ـ محظورة على كل المشتغلين ـ لم يصل اليها بعد

روائد

الامريكية في عام ١٩٣٩ شاملة بكافة الاتجاهات وروائد هذه السينما الغربية هنا لم تشر من قريب او من بعيد الاتجاهات افلام الكوارث والخوارق من امثال « سوبرمان » و« غريب في الفضاء » او افلام اخرى « كالمطاريد » او « هروب الى » او « المسدس ». فلماذا لم نشر اليها ؟ الاجابة هي ان السبب الاساسي وراء ذلك هو تنوعها وعراقتها الى الحد الذي صار عنده من الصعب



[illegible]

حاجة الى التفكير او التخصص. هل هي السينما كما
[illegible]
لا يعني تجاهل التجربة الفنية التي اسهمت في تطوير
الصنعة ذاتها لتفيد منها فيلم « كاليروبه الآن » مثلا
لا يخفى احد ان افلام مارين ريب من الشكل التعليمي
- الذي عرفناه خلال الحرب - لم تخل من هذه مثلا
[illegible]
المشاهدين. انها سينما موجهة ومثيرة [illegible]
وهي صناعة واحدة لا سبيل الى تجاهل اهميتها

يبقى ان تركيزي في هذا العرض على رافد من روافد
هذه السينما وهو تيار السينما السياسية فانما قصدت به تركيز
وجوه وراء هذه السينما داخل المحتوى الاوسع للسينما
الامريكية بعد ما شاع ان السينما السياسية هي حكر
اوروبي بحت ومستمر. ولا يتسع المجال هنا لاستعراض
امثلة امريكية تدل على وجود هذا التيار وتاصله
ولكنه ظل راسما خطا متفرعا عن المجرى الهوليوودي
الشامخ. كما قصدنا ايضا الى لفت انظار القارئ بحيث
لا تخلو من الاهتمام الصحفي العربي ما يستحقه

في قائمة هذا العام افلام اخرى ليست سياسية
بالمعنى المباشر ولكنها من اعمال الادب السينمائي التي
[illegible]
التاملات الذاتية

• [illegible] حكيم
[illegible]

• اعتمد في كتابي [illegible] [illegible]

يتحدى بعض الناس الذين اكتب عنهم لا وجود لهم ... ديانته الجنوب هي « اصنع ديانتك بنفسك » وهو شيء اجده ، ككاثوليكية ، اما مؤلما ومؤثرا ومضحكا بالكوميديا السوداء . أجده مليئا بكبرياء وانفة تؤدي بهؤلاء الابطال الى الاستنزاف حتى تصورات دينية مضحكة فليس لديهم ما يسمحون به لمرافقهم العقلية سوى أن يعبروا عنها بشكل دراسي نبع من واقع تجربتي فان كل ما يثير الضحك فيما كتبته هو اكثر الثلاثة للرعب حتى الضحك . او لعله مضحك لانه مروع او مروع لانه مضحك

ان اهتمامي الاساسي كان موجها دائما نحو معالجة الصراع بين الايمان بما هو مقدس وبين عدم الايمان به وهو الخواء الذي صرنا نعتنقه في عصرنا الراهن »

هكذا كتبت فلانري اوكونور عن رواياتها ... حكيم » التي تحولت الى فيلم على المخرج الامريكي الكبير جون هيوستون . موضوعها غريب عجيب ولكنه معاصر وبالغ الاثارة

أب امام ابيه يوميين يعدون بالعشرات ... عذراء واصدقاء يهدون بخرافات وطقوسات غريبة في الجنوب

فالشاب هازل موتس الذي عاد من الخدمة العسكرية حديث يمشي مستترا بزي ديني موروث من ايام طفولته . يخطب الناس في الشوارع حول الكنيسة الجديدة . كنيسة هو . في هذا القناع شاهد الاخير الدجالين الاخرين يتصارعون حول الهه الجديدة ... عينيه ... على وجهه الى ان تنقذه امرأة عجوز ...

ولا ينسى هيوستون ان يرسم تمثال جورج واشنطن ... الولايات المتحدة ... كنائس وطقوس خاصة ، والذي يعتبر تفسيرا حيا للظاهرة « اصنع ديانتك بنفسك » ولدينا مثال قريب في الذهن حين جيم جونز الهوس الذي قاد عملية الانتحار الجماعي لشعبه الذي كنفسه في « أرضه المقدسة » في جويانا

والنتيجة هي تأكيد على الافلاس الروحي الذي تعانيه الحضارة الغربية يوما بعد يوم

ايام الجنة

هذا فيلم « جميل » وقطعة من الادب السينمائي الخالص عن ايام الحصاد في نهاية القرن الماضي حين كانت جموع شبه الرحل تحل على الحقول لتحصد وتحصد ...

قصة فتى وفتاة لا يعلم احد عنهما شيئا ... هاربان يصلان الى المزرعة ويعيشان لفترة قبل ان يحل الجراد ويحل معه السبب الذي يدعوهما الى الرحيل ... مغامرة تنتهي بقتل الفتى

من الصعب ان تصف فيلما كهذا اعتمد بالدرجة الاولى على التصوير الرائع لنستور الميندروس الذي جعل من ايام الجنة تلك ايام تحدث في الحلم

الاضواء الشمالية

على العكس من « أيام الجنة » فان الفيلم الامريكي « الاضواء الشمالية » يحفل كثيرا بالاحداث العادية في حياة المزارعين بنورث داكوتا في حوالي عام ١٩١٥ (فترة قريبة من تلك التي تدور فيها احداث « ايام الجنة ») انه هنا بصدد فيلم من خارج هوليود

فالكاميرا تلتقي بفلاحين حقيقيين يعيشون في المنطقة ويشترك معهم الممثلون . والفيلم يروي جانب من تجربة قادها هنري مارتينسون كتأسيس ما سمي « عصبة الاحرار » في عام ١٩١٦ لتبني حقوق الفلاحين ويروي القصة احد مؤسسي هذه العصبة (٩٥ عاما) مما اكسب الفيلم احساسا واقعيا عامرا

فيلم بالابيض والاسود بكاميرا مقاس ١٦ مم والرؤية الآن « بالغ » واحدث تقنيات السينما ... موازية ومثيلة في المجرى الاوسع

هذا جانب من تجربة السينما الامريكية ■■

فاروق عبد العزيز

دفاع عن السلطان

في ٣ مارس عام ١٤٣٢ م كان ميلاد السلطان محمد الثاني الذي عرفه التاريخ باسم محمد الفاتح [illegible] كان من العصر الوسيط [illegible] ٢١ عاما بعد هذا التاريخ حتى ينتهي [illegible] ذلك أن ثمة اتفاقا بين المؤرخين على أن العصر الحديث بدأ بفتح القسطنطينية في ٢٩ مايو عام ١٤٥٣ م

كان العالم في تلك الفترة مشغولا بالحروب الصليبية في [illegible] الصليبي - الأوروبي حتى كانت الفكرة التي تحكم الصليبيين هي محو العالم الإسلامي في دوله وحدة [illegible] والاحتلال [illegible] ولم يكن [illegible] في عدده فلم يكن عدد سكان [illegible] مليون [illegible] ٢٧٥ في [illegible] ٧ مليون في [illegible] مليونا في [illegible] و ١٥ مليون في [illegible] وقد [illegible] الإسلامية [illegible] ممتلكاتهم [illegible] ١٤٥٣ [illegible] والفاتح [illegible] كان [illegible] العثمانية [illegible]

إعداد الفاتح

نشأ السلطان محمد - شأنه في ذلك كل أمير عثماني - إعداد [illegible] تحت إشراف مجموعة من علماء [illegible] أكاديمية منظمة وهو ما يزال طفلا فتعلم القرآن الكريم [illegible]

[illegible] كان السلطان محمد [illegible] في الحروب التي كان يشنها والده السلطان مراد الثاني ضد أوروبا أو التي كان يصد فيها اعتداءاتهم

[illegible] حتى يؤهل لقيادة الدولة بعد والده تلقى محمد [illegible] في [illegible] تحت إشراف مجموعة من علماء الدين ، وكان محمد [illegible] عليه من

محمد الفلاح



اساطين علماء العصر في مقدمتهم الشيخ آق شمس الدين والملا الكوراني (علاء الدين محمد العثماني الاوائل كان علما موسوعيا في شتى علوم المعرفة في عصره) وقد اثرت مجموعة العلماء هذه في تشكيل الامير الصغير ونجح العلماء في تشكيل اتجاهاته الثقافية والسياسية والعسكرية . وكان الشيخ آق شمس الدين صارما مع الامير حتى ان السلطان محمد وهو سلطان قال لاحد وزرائه عن شيخه هذا : ان احترامي لهذا الشيخ احترام يأخذ بمجامع نفسي وانا ماثل في حضرته مضطربا وبدني يرتجف .

ثقافة الفاتح

درس السلطان محمد بجانب دراسته الاكاديمية المختلفة اللغات الاسلامية الثلاث التي لم يكن يستغني عنها مثقف عصري انذاك وهي : العربية والفارسية والتركية . والسلطان محمد الفاتح شاعر له ديوان شعر بالتركية ، وله بيت مشهور يقول فيه :

نيتي هي الامتثال لامر الله « الجهاد في سبيل الله » .

وحماسي انما هو حماس في سبيل دين الله

وعرف السلطان محمد ايضا اللغات : اللاتينية واليونانية والصربية ، ولا شك ان معرفته هذه اللغات لامير في مرتبة السلطنة للدولة العثمانية ...

فترة امارة محمد في مغنيسيا جعلته ـ بفضل مواهبه المبهرة اسلافه ـ اكثر الامراء العثمانيين رغبة في دراسة علوم التاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية ، خاصة وان اساتذته وجهوا عنايته الى دراسة الشخصيات الكبرى التي اثرت في مجرى التاريخ وابانوا له عن جوانب العظمة في تلك الشخصيات كما وضحوا له غاية الشعب فيه املا في ان يكون اميرهم ذات يوم اكثر الحكام عبقرية .

ولا شك ان الشيخ آق شمس الدين استطاع ان يلعب دورا كبيرا في تكوين شخصية محمد ... الذي لا يزال الى الآن جيلا بعد جيل . وهي :

١ ـ مضاعفة حركة الجهاد العثمانية

٢ ـ الايحاء دوما لمحمد منذ صغره بانه هو الامير المقصود بالحديث النبوي « لتفتحن القسطنطينية فلنعم الامير اميرها ولنعم الجيش » .

ومن اهمية النقطة الاولى يكفي هنا احصاء سريع تاريخي في حياة السلطان محمد ـ بعد ان اصبح سلطانا للدولة ـ نرى فيه حملاته العسكرية ، ونكتفي هنا بتعداد حروبه الحربية على الجبهة الاوروبية فقط :

عام ١٤٥٣ م فتح القسطنطينية ـ عام ١٤٥٤ ـ ٥٩ فتح بلاد الصرب ... فتح بلاد المورة ١٤٦١ فتح بلاد الافلاق ـ ١٤٦٢ ... فتح بلاد البانيا ـ ١٤٦٣ ـ ١٤٦٥ فتح بلاد البوسنة والهرسك ـ ١٤٧٦ حرب المجر .

ومنذ حرب بلاد المجر وحتى وفاة الفاتح (عام ١٤٨١) دخلت الدولة العثمانية في حروب بحرية كثيرة منها : ضم الجزر اليونانية عام ١٤٧٩ وضم اوترانتو عام ١٤٨٠ ، ومعلوم انه كان قد اعد بالفعل جيوشه واشرف على رأسها لمحاربة ايطاليا الا ان الموت عاجله .

مؤثرات فتح القسطنطينية

رأى محمد السلطان ان فتح القسطنطينية كما انه حقق املا طالما داعب ... فانه ايضا يعطي للدولة العثمانية ايضا يسر فتوحاتها في منطقة البلقان وحتى تكون بلاده متصلة لا يتخللها عدو . وكانت القسطنطينية ... من الضروري توقفه في طريق الفتوحات في اوروبا ... في عاصمته المرسة الاستعدادات لعملية فتح القسطنطينية ومن ذلك صب المدافع ضخمة الحجم ... ضخمة الحجم منها والاستعداد لنقل هذه المدافع الى اسوار المدينة .

... السلطان محمد ان جده بايزيد الصاعقة كان قد بنى للفرص عنه ـ وهو محاولة فتح القسطنطينية ـ قلعة على الضفة الاسيوية من البسفور سماها « اناضولو حصار » اي قلعة الاناضول . كانت هذه القلعة تقوم على اضيق نقطة من مضيق البسفور . فقرر محمد ان يبني في مواجهة هذه القلعة على الجانب الاوروبي من البسفور قلعة سماها (روملي حصار) اي قلعة سلطنة الروم (يطلق الاتراك على الجانب الاوروبي من



ركب وتنطلق الملاحقة له وانفرجة الآن باسم التقاطر [illegible]

التحكم في المضيق تماما . وكان السلطان محمد هو الذي وضع بنفسه تخطيط هذه القلعة وبعدها المعماري مصلح الدين . فقد ٧٠٠٠ عامل اتموا مهمتهم في اربعة اشهر كاملة .

ثم ابتداء خرج بعض الجنود العثمانيين للتفرج على القسطنطينية [illegible] المجاورين لاسوار المدينة حتى حدثت حوادث شغب كان لها رد فعل عند السلطان محمد فاصدر اوامره بمهاجمة البيزنطيين المجاورين للاسوار وكذلك ابعاد القرويين المجاورين للمدينة . فقام امبراطور بيزنطة قسطنطين دراكازيس باخلاء القرى المجاورة وسحب سكانها الى داخل المدينة ثم امر الامبراطور باغلاق ابواب القسطنطينية واحكام رتاجها .

وبينما الاستعدادات العثمانية تجري على قدم وساق في ادرنه لفتح القسطنطينية كان الرعب في المدينة غاية في الاضطراب . فلجأ امبراطور قسطنطين يطلب معونة عاجلة من البابا نيقولا الخامس . فاستجاب البابا وارسل الكاردينال ايزيدور الى القسطنطينية . فتوجه هذا الكاردينال - وهو كاثوليكي - الى كنيسة اياصوفيا واقام فيها القداس الكنسية وفق الاصول الكاثوليكية متجاهلا بذلك بل ومتحديا لمشاعر شعب القسطنطينية الارثوذكسي . وقف الشعب يتفرج على الكاردينال المتغطرس . كان امبراطور القسطنطينية يميل الى فكرة اتحاد الكنيستين الارثوذكسية والكاثوليكية ، اما رئيس الحكومة نوتاراس مع جناديوس الذي صار بطريركا بعد الفتح ، فقد عارضا بشدة هذا الاتحاد حرصا على الكاثوليك من الفناء . وقال نوتاراس قولته الشهيرة : « اني افضل رؤية العمامة التركية في القسطنطينية على رؤية القبعة اللاتينية » ولم يكن البيزنطيون قد نسوا بعد الاعمال الوحشية التي قام بها اللاتين عندما احتلوا القسطنطينية عام ١٢٠٤ م . ومع ذلك فإن الكنيسة اللاتينية لم تتوان عن ارسال موجات [illegible] العون . لكن جهود ايزيدور لم تحقق اية نتيجة في [illegible]

الحصار والفتح

وفي [illegible] ١٤٥٣ حاصر [illegible] القسطنطينية برا وبحرا واشترك في الحصار من الجنود البحرية [illegible]

[illegible]

٨٠٠٠٠ جندي ، والمدفعية ٢٠٠ مدفع

وقفت القوات البحرية العثمانية بقيادة بلطة اوغلو سليمان بك على مدخل الخليج الذهبي وكان عليه تدمير الاسطول البيزنطي المكلف بحماية مدخل الخليج ولان البيزنطيين كانوا قد اغلقوا ـ قبل الحصار ـ الخليج بسلسلة حديدية ضخمة يصعب من ورائها دخول اي سفينة الى الخليج . لقد كان هذا اكبر معضلة امام العثمانيين لان سفنهم كان عليها ان تحمل الجنود وتدخل الخليج لا [illegible] لكي يحاصروا القسطنطينية

ثم جاءت ٣ سفن جنوية وسفينة بيزنطية بقيادة القائد الشهير جوستنياني ارسلها البابا للدفاع عن القسطنطينية ولنقل الامدادات اليها . جاءت هذه السفن ولم تستطع البحرية العثمانية منعها . فبعد معركة عنيفة مع البحرية العثمانية تغلب جوستنياني ودخل بسفنه الى الخليج فسمح له اهل القسطنطينية السلسلة الحديدية وادخلوها . وكانت هذه الحادثة دافعا لكي يفكر السلطان محمد في خطة عسكرية تشهد لها القواد العسكريون بالبراعة

كانت هذه الخطة تقضي بنقل ٦٧ سفينة من السفن الضخمة عبر [illegible] منطقة غلطة الى داخل الخليج متحدية السلسلة . وكانت هذه الخطة بوضع اخشاب مطلية بالزيوت على طول المنطقة المذكورة . ثم سحبت السفن لتنزلق على هذه الاخشاب في جنح الظلام . بعد ان استطاعت [illegible] شد انتباه البيزنطيين اليها وبالتالي لم يلتفت احد [illegible] على السفن و الخليج

[illegible] السفن و نزلت الى الخليج ووضعت [illegible] الاخرى على شكل جسر على عرض الخليج . حتى استطاع الجنود الانتقال عليهما وصولا الى [illegible] القسطنطينية . وما ان جاء الصباح الا والدهشة قد تملكت اهل القسطنطينية . يصف المؤرخ جوكلس وهو بيزنطي عاصر الحادثة ، دهشته من هذه العملية قائلا « انها لمعجزة لم يسمع احد بمثلها من قبل ولم ير احد مثلها من قبل » .

وبعد ان فشلت البحرية العثمانية في احباط محاولة جوستنياني دخول الخليج . لم يطلب السلطان محمد الا الأمر بالهجوم العام الذي اشتركت فيه كل القوات العثمانية مرة واحدة . وقبل هذا مباشرة ارسل السلطان محمد للامبراطور ـ للمرة الثانية ـ يطلب منه تسليم المدينة سلما حفظا للدماء وللامبراطور ان ينسحب الى اي مكان يريده بكل امواله وحراسه . وتعهد السلطان محمد بتأمين اهل القسطنطينية ـ في هذه الحالة ـ على اموالهم وارواحهم وممتلكاتهم . لكن الامبراطور ـ بتحريض من الجنويين ـ رفض هذا العرض

وفي ٢٦ مايو اراد ملك المجر ان يضغط على السلطان محمد وهو في هذا الوقت الحرج . فارسل جنرال له انه في حالة عدم وصول العثمانيين الى اتفاق مع امبراطور القسطنطينية فانه (اي ملك المجر) سيقود حملة اوروبية ليحارب العثمانيين . ولم تؤثر هذه الرسالة شيئا وان كان محمد قد صفى بعد ذلك حسابه مع ملك المجر

صباح نهار ٢٩ مايو [illegible] وبعد الفجر وبعد الصلاة مباشرة . اتجه السلطان محمد الى مكان الهجوم ومع دوي المدافع [illegible] الذي جاء مع الشمس صدر الامر السلطاني باخراج العلم العثماني من [illegible] . ويعني هذا الاجراء الامر ببداية الهجوم العام .

استطاعت المدافع اثناء ذلك احداث فتحة في الاسوار ثم اجتاز الجنود العثمانيون الخنادق المحفورة حول القسطنطينية ومن ثم اعتلوا سلالم الاسوار . وبدأ الجنود يتقدمون على ثلاث موجات . اشتركت الانكشارية في الثالثة منها . فاضطر قسطنطين ان يدفع حراسه الاحتياطية التي كانت مرابطة بجوار كنيسة الحواريين (سانت ابوترس) (مكان جامع الفاتح بعد ذلك) لتدخل المعركة . وما لبث ان اطلق جندي عثماني سهمه فاصاب القائد جوستنياني اصابة بالغة و سحب جوستنياني من ميدان المعركة رغم توسلات الامبراطور له . لان جوستنياني كان له دور كبير في الدفاع عن المدينة

وكان اول شهداء العثمانيين هو الامير [illegible] سليمان الذي اقام العلم العثماني على اسوار المدينة البيزنطية العريقة . وعند استشهاده اسرع ١٨ جنديا عثمانيا اليه لحماية العلم من السقوط واستطاعوا حمايته حتى واصل بقية الجنود عانقهم على الاسوار . ولمعت العلم ثابتا على الاسوار بعد ان استشهد ايضا هؤلاء

الثوبة عشر جنديا . اتخذ ذلك كل العثمانيون يواصلون تدفقهم الى المدينة ، عن طريق الفتحات التي احدثتها المدفعية في الاسوار ، ثم عن طريق سطوح السلالم التي اقاموها على اسوار المدينة . ثم استطاع جنود آخرون من فرق الهجوم البحرية فتح بعض ابواب القسطنطينية ، بينما نجح آخرون في التحكم في سلسلة مدخل الخليج وتحريرها ، وبالتالي عبور الاسطول العثماني الى الخليج وبعد ذلك الى المدينة نفسها ، وبدأ [illegible] البيزنطيين وكثير [illegible] قتل منهم من [illegible] استطاع الى ذلك سبيلا

الفاتح يعطي الأمان

[illegible] دخل الفاتح المدينة [illegible] العمل تعاونا للاسرى ، وسار على ظهر جواده الى الكنيسة حيث اجتمع الشعب البيزنطي ورهبانه ، وما ان شعر بوصول السلطان الفاتح حتى خروا سجدا راكعين بين ايدي ربهم وعويل . وصل الفاتح نزل عن ظهر حصانه . صلى صلاة الشكر لله على توفيقه له بالفتح . ثم سار بعد شعب بيزنطه ورهبانه ، وبدا وحثهم على هذه الحالة من السجود ارتفعوا ونزحوا الى رهابهم قائلا : « قوموا . استبشروا فانا السلطان محمد اقول لكم ولجميع اخوانكم ولكل الموجودين هنا انكم منذ اليوم في امان في حياتكم وحريتكم » . وهذا ما سجله مؤرخ [illegible] كان معاصرا للفتح

كان هذا التصرف من الفاتح له اثر كبير في عودة المهاجرين النصارى الذين كانوا قد فروا من المدينة وامر الفاتح فورا بمنع التعرض للشعب بأذى ثم طلب من الناس العودة الى ديارهم بسلام ، وحضر [illegible] الى جامع [illegible] اول جمعة بعد الفتح (كان الفتح يوم ثلاثاء) ، وكانت [illegible]

[illegible] سلوك مختلفا تماما ، كان الفاتح يستطيع حسب شريعة الحرب في زمانه ان يجعل اسقط ما تقول به شريعة الحرب في العصور الوسطى وهو بيع شعب المدينة المفتوحة الى سكان آخر او بيعه في اسواق النخاسة . لكن الفاتح قام بما عجز عن فهمه الفكر الغربي المعاصر له من سماحة ورحمة . فقد قام بالآتي :

١ ـ اطلاق سراح الاسرى فورا نظير مقابل مادي ضئيل يسدد على اقساط طويلة المدى

٢ ـ اسكان الاسرى الذين كانوا من حصته في المناطق في المنازل الواقعة على ساحل الخليج

٣ ـ [illegible] القسطنطينية [illegible] عقب الفتح . كان هذا الامر مقتصرا على الاقطاعيات المعمورة . فلم تغتصب امرأة ولم يمس شيخ عجوز ولا طفل ولا راهب بأذى ، ولم تهدم كنيسة ولا صومعة ولا دير ولا بيعة ، مع ان المدينة اخذت بالحرب ورفضت التسليم

٤ ـ كان من حق الفاتح قانونا ـ ما دامت المدينة قد اخذت عنوة ـ ان يكون هو صاحبه من الجيش الفاتح مالكا لكل ما في المدينة وكان من حقه ايضا تحويل نصف الكنائس والبيع [illegible] طويل الى جوامع ومساجد وترك النصف الآخر لشعب المدينة على ما هو عليه . وفي وصايا السلطان محمد الفاتح بعد كتابه على بلاد اخرى [illegible] والكنيسة في يد البيزنطيين

٥ ـ اعترف لليهود بكنيستهم ليعيشوا كاملة وانعم بالعطايا على الحاخام موسى كابسالي

٦ ـ عين في (١٤٦١) للجماعات الارمنية بطريكا يدعى يواكيم ليشرف على مصالح الارمن ويوحد صفوفهم

٧ ـ [illegible] ٩ [illegible] ٢٣ (كان الفتح يوم ٢٩ مايو من العام نفسه) وامر بنقل جماعات كثيرة من مختلف انحاء الدولة الى القسطنطينية [illegible]

٨ ـ اعاد الفاتح للارثوذكس كرامتهم التي اهدرها اللاتين الكاثوليك بان اطلق حق انتخاب رئيس لهم ينظم ويشرف على شئونهم واصبح جنادوس (جناديوس) اول بطريرك لهم بعد الفتح العثماني للقسطنطينية ، وبذلك انقذ الفاتح ابقى الامة التي فتح ديارها واحيا الارثوذكسية بعد ان اصابت [illegible] (لاحظ ان هذا التصرف من الفاتح سبب في [illegible] اوروبا

[illegible]

٩ ـ جعل الفاتح مسائل الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والميراث وامور الرقابة الخاصة بأهل [illegible] من حق الجماعات الدينية المختصة وكان هذا امتياز لتسامح الكبير في اوروبا ذلك الوقت

الفاتح وحكام عصره

[illegible] كان الحكام من الشرق والغرب يلقون [illegible] ويقتل الناس بالآلاف ويطعمون وهم على موائد الطعام [illegible] الاسرى وقد اعترف [illegible] ويضع الاسرى على الخوازيق ويخلط [illegible] بانواع الشراب [illegible] القرن بين اعمال [illegible] ذلك في الشرق [illegible] في الغرب ، [illegible] موقف الفاتح من المسيحيين واليهود بعد فتحه القسطنطينية ، كمثال ، وكذلك [illegible] موقف دوله [illegible] في القسطنطينية [illegible] الامبراطور [illegible] على السلطان [illegible] الصاعقة في [illegible] عام ١١٠٩ ، [illegible] الفاتح في [illegible] والصحيح [illegible] المدينة بعد [illegible]

ان الجيوش الصليبية قد ارتكبت في عملية احتلال القدس [illegible] ذلك ، كانت المذبحة التي دارت في بيت المقدس رهيبة وكان الراكب على جواده يصيبه رشاش الدم الذي سال في الشوارع [illegible] المؤرخ [illegible] كان هولاكو [illegible] الزمن [illegible] للاسلام ولم يكتفوا بتذبيح سكان بغداد فقط بل [illegible] وقد صارت ارض الجزيرة [illegible] اللحظة [illegible] من خراب والاطلال لا تتسع الا للعدد القليل من السكان »

وتقول [illegible] « ان الجيوش الصليبية التي [illegible] على القسطنطينية (عام ١٢٠٤) [illegible] بتحويل المدينة الى خرابة [illegible] بعد ان كانت [illegible] معمورة [illegible] »

وعندما دخل شارل الخامس تونس عام ١٥٤٠ لم يترك [illegible] حيا الا قتله ولم يسلم من وحشيته حتى الاطفال والشيوخ [illegible] ما ذكره شهاب الدين [illegible] في مذكراته عن الدولة العثمانية

ان هذه الامثلة [illegible] الفاتح [illegible] من القسطنطينية [illegible] الفاتح [illegible] الكبير [illegible] الشرق وحكام الغرب ولو كان الفاتح قد اتبع ما كان يجري على الجانب الغربي من البحر المتوسط من فظائع الاسبان في الاندلس وما فعلوه بالمسلمين وبالعرب لما [illegible]

[illegible] العثمانية

[illegible] التاريخ وكان مدفع [illegible] ولأول مرة اثناء حصار العثمانيين للقسطنطينية كما كان مدفع [illegible] اكبر عامل في فتح المدينة

كان المدفع [illegible] من اختراع [illegible] مصلح [illegible] وهو [illegible] كان المدفع ضخم جدا تسمع طلقاته من مسافة (١٠٠) [illegible] (١٥ ميلا) [illegible] الواحدة (١٥٠٠) كيلو جرام [illegible] الى مسافة ميل [illegible] المدافع التي صبها كل من مصلح [illegible] قد بلغ [illegible] مدفع ،

وعندما كان المدفع [illegible] الى القسطنطينية [illegible] على [illegible] القسطنطينية [illegible] (٥٠) [illegible] (٢٠٠) على كل جانب ، وذلك حتى لا [illegible]

ولقد لعبت مدافع العثمانيين دورا ملحوظا في الحصار سواء في الضرب او في عمليات [illegible] وان لم تكن [illegible]

وبسبب هذه المدافع حدث التحول الكبير في اوروبا

فالمعروف ان اوروبا كانت تعيش - الى ما قبل فتح القسطنطينية - في العصر الاقطاعي الذي كان يحتله الاقطاعيون الذين يحتمون داخل حصون مسورة بأسوار ضخمة. وكان هذا هو رمز العصور الوسطى في الغرب فلما اخترع العثمانيون المدفع الكبير والمدفع الضخم وانهارت امام طلقات المدافع العثمانية اسوار القسطنطينية، ثم اخذ المدفع في الانتشار، اخذت اسوار الاقطاعيين في التهاوي والسقوط فانتهى عهد الامير الاقطاعي السعيد واخذت الدول تتشكل، ومعه ظهرت بداية التاريخ الحديث ومن هنا فان مدفع العثمانيين في فتح القسطنطينية اصبح هو مفتاح تاريخ العصر الحديث، وعلى هذا اتفق المؤرخون سواء في الغرب او في الشرق

معركة مفتوحة

في عام ١٩٥٣ نشر المستشرق الالماني فرانز بابنجر كتابا بعنوان « السلطان محمد الفاتح وعصره » قال فيه ان السلطان محمد الفاتح مات مسموما وان الذي قدم له السم ليشربه طبيبه اليهودي يعقوب باشا

كان اعتماد بابنجر هذا نتيجة ترجمة مغلوطة لكلمة تركية جاءت في نص في تاريخ عاشق باشا زاده الذي تواريخ آل عثمان في الفصل الخاص بمرض السلطان محمد الفاتح الذي ادى الى وفاته. والعبارة المقصودة هنا هي كالتالي: « اتى الاطباء - اي اطباء السلطان - على اعطائه (شراب فارغ) وكان بعض اطباء السلطان يضم فيمن يضم يعقوب باشا اليهودي المهتدي، ولم يكن باشا هنا من النص بحيث ينفرد بالرأي في العلاج ». وصحت الكلمة التي تصف في ترجمتها بابنجر كما هي من النص التركي يقول بابنجر بان هذه الكلمة تعني السم. مع انها في الحقيقة الدواء المليّن، يعني الدواء الذي يخرج المعدة مما بها من اكل وما شابه

كان [illegible]
العام [illegible]
الفاتح بالسم ومناقشتها ولما كان من المعروف تاريخيا ان

السلطان محمد الفاتح - جريا على العادة التركية في ذلك الزمان - قد اقام جامعة فوق مقبرة بيزنطية. فلان [illegible] لطول وقته ان يشمل ذلك حفرا سيجر بالتالي الى عملية تقليب التربة ويعيد الامر الى الفترة البيزنطية القديمة وبالتالي سيتحول جامع السلطان محمد الفاتح - بحكم قانون الآثار التركية - الى منطقة اثرية ومتحف وبالتالي كان لا بد ان يغلق تماما امام المصلين ويمنع فيه الصلاة (لاحظ ان جامع ايا صوفيا كان تحول بحكم القانون التركي الى متحف ولم تعد تقام فيه الصلاة)

حتى للمؤرخ التركي شهاب الدين تكين داغ الى حملة بابنجر على الفاتح. فقام هذا المؤرخ الكبير اثناء احتدام مناقشة هذا الاتهام في الصحف والمجلات والندوات الثقافية التركية، قام بكتابة بحثه المشهور « قضية موت الفاتح » اشار فيه الى ان بابنجر اعتمد في اتهامه هذا على عاشق باشا زاده وهو مؤرخ عثماني الذي [illegible]
بل ان هذا شيئا جديدا على المؤرخين السابقين عليه من الذين عاصروا الفتح من عثمانيين واجانب. ولم يدع احد من هؤلاء مثل هذا الاتهام وانما اتفقوا على ان موت السلطان الفاتح كان نتيجة لاصابته بالنقرس، وهو المرض الذي اصاب كثيرا من سلاطين آل عثمان على درجات متفاوتة كان اخرهم السلطان عبد الحميد الثاني

ثم قدم شهاب الدين تكين داغ تصحيحا لبابنجر في ترجمة كلمة « شراب فارغ » وصححه من وجهتي نظر [illegible]
تسمم الفاتح وفضح نواياه

كان لموقف شهاب الدين تكين داغ اثر حاسم في ايقاف الحملة العالمية والتركية المحلية على السلطان محمد الفاتح وعلى مؤامرة تحويل جامعه المشهور الى منطقة اثرية ومتحف

ولكن لم ينس الغرب لصلاح الدين الايوبي استرداده القدس، فان الغرب لم ينس ايضا للفاتح فتحه القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية فما زال يوم ٢٩ مايو من كل عام هو يوم حزن عند بعض رجال الدين المسيحي وهو يوم فتح القسطنطينية ■■

— محمد حرب عبد الحميد

إذا لم تعرف إلى أين أنت ذاهب فقد تنتهي إلى مكان آخر

أهداف حياتك كيف تحددها؟

بقلم : الدكتور عبد الله محمود سليمان

[illegible] هذه الوسائل ، لتتمكن من بلوغ هدفه بسلام

[illegible]

تستعد للسعي الى هدف اخر وهكذا ستجد حياتك سلسلة متصلة من الاهداف ، وستجد نفسك في سعي دائم اليه.

ومنذ ان كنت طفلا وانت تسعى الى شيء ما ، كنت [illegible] وكنت اقوى لنفسك [illegible] النشاط [illegible] والداك يرسمان لك اهدافك . لكن ما ان كبرت حتى اخذت تحاول ان ترسم اهدافك بنفسك وهذا طبيعي ومشروع . لكنك ما الانسان [illegible] وكلما ازداد وعيه بذاته اخذ امره بين يديه ، واخذ يخطط لحياته ، ويرسم اهدافه بنفسه.

كيف نخطط لاهدافنا ؟

قرأت في الايام الاخيرة كتابا صغيرا كتبه استاذ سابق بجامعة [illegible] يشغل الآن منصب نائب رئيس مركز القيادة الابتكارية . اما الكتاب فيحمل عنوانا هو « [illegible] ذاهب ، فمن المحتمل ان تنتهي الى مكان اخر » ، واما مؤلفه فهو دايفد كامبل.

يؤكد كامبل اهمية التخطيط فيقول : « اذا اردت للشيء ان يحدث فلا بد ان تخطط له » . ولقد سأل كامبل كثيرا من الناس الذين حققوا في حياتهم نجاحا كبيرا عن اسباب نجاحهم ، وكانت اجاباتهم تكاد تأتي متماثلة ، اذ يقولون : « حظ كبير ، ولكن مع كثير من التخطيط » . فالنجاح لا يأتي الينا ونحن جالسون [illegible] عبثا ، او نتعمد البعد عن فرصه ، اذ لا بد من العمل الجاد الدؤوب . واذا اردنا ان نحقق شيئا فلا بد ان نخلق الظروف لحدوثه . ويقدم لنا كامبل عدة قواعد يهتدي بها في تخطيطنا لاهدافنا هي :

١ ـ التخطيط امر احتمالي ، وهذا يعني ان خططنا قد تتحقق وقد لا تتحقق . واذا عرفت ذلك منذ البداية ، فسوف توفر على نفسك كثيرا من الاسى فليس هناك شيء مؤكد في الحياة [illegible] تتعامل مع المجهول ، ويترتب على ذلك عدة نتائج :

اولا ـ هناك عدة اشياء نستطيع ان نفعلها لنزيد من احتمالات نجاحنا.

ثانيا ـ من الافضل ان يكون لدينا خطط بديلة.

ثالثا ـ اية خطة يمكن ان تفشل ، ومن الافضل ان [illegible] لذلك.

٢ ـ يجب ان نضع خططنا بحيث تغطي عدة فترات من حياتنا ، مثل ساعة او اسبوع او سنة ، او عشر سنوات ، ومن الطبيعي ان تختلف خططنا للعام القادم عن خططك للسنوات العشر القادمة ، وانت تستطيع ، بل يجب ان تخطط للسنوات العشر القادمة . ولكنك لا تستطيع ان تخطط لها بدقة ، لان هناك كثيرا من العوامل غير المعروفة لك الآن والتي ستؤثر على خططك في السنوات العشر القادمة . وكما قال [illegible] ولكن من الصعب عليه ان ينظر الى ابعد مما يرى » . وانت تستطيع بل ويجب ان تخطط للساعة القادمة ، وانت تستطيع ان تفعل ذلك بقدر كبير من الدقة ، ولكن بالطبع ، فان اية ساعة واحدة من عمرك لن يكون لها تأثير كبير على حياتك.

وبالرغم من ان هناك قدرا كبيرا من الاحتمالات في السنوات العشر القادمة ، الا انه من المؤكد بعد هذه الفترة انك ستكون قد كبرت عشر سنوات . فاذا كان عمرك الآن سبع عشرة سنة ، فمن المحتمل في العشر سنوات القادمة ان تكمل تعليمك ، وتلتحق بعمل ، وقد تترك اسرتك ، وقد تتزوج وتبدأ اسرة اخرى ، الن يكون هناك تغيرات اساسية قد تحدث في حياتك ، والتغيرات التي يمكن ان تطرأ لك كثيرة ـ هذا تخطيط لسنوات العشر [illegible].

اما اذا كان عمرك الآن سبعا وثلاثين عاما ، فمن المرجح ان تصل الى قمة مستقبلك المهني في العشر سنوات القادمة ، كما يصل والداك الى السن [illegible] وسيكبر اطفالك ويصلون الى سن الالتحاق بالجامعة وقد يتركون المنزل بعد قليل ، كما سيبدأ جسمك في الكبر بسرعة ، وستكون قدرتك على التحمل واحتمالك المشقة اقل مما تستطيع الآن . وستكون في طريقك الى منتصف العمر ، وقد تكون هذه الحقيقة مؤلمة ، ولكنها حق.

٣ ـ يجب ان يخطط المرء بحيث يكون متعمقا في مجال واحد على الاقل من مجالات حياته . وركز بقوة على

شيء ما ، سواء كان عملك او هواية لك ، او نشاطا ما من الانشطة الجماعية . حاول ان تكون ممتازا في نشاط واحد على الاقل ، ممتازا لدرجة كافية تستطيع ان تشعر معها بالفخر لانك تعرف انك انسان له قيمة يستطيع ان يعمل على الاقل شيئا واحدا بشكل ممتاز . ولكي تفعل هذا فانك تحتاج الى الاخلاص والتصميم والمثابرة . وانت لا تستطيع ان تكون مخلصا وممتازا ومتحمسا في كل المجالات . لا تحاول ان تكون ممتازا في كل شيء ، بل اختر شيئا واحدا وكن ممتازا فيه ، واذا اخترت الشيء [illegible]

٤ ـ يجب ان تخطط لممارسة نشاطات مختلفة ، حتى ولو ركزت على ناحية واحدة . فالحياة مليئة بالتغيرات ، وافضل ضمان لك ضد التغيرات المأساوية هو ان يكون لك [illegible] في الاخير وانت تخطط لاهدافك .

٥ ـ خطط لكي تنجز اهدافك بالتدريج لا بواسطة ضربات سريعة . فكل شيء مهم في الحياة يحصل [illegible] التعلم يتم بالتدريج . والاطفال ينمون كثيرا في كل يوم ، والحدائق الجميلة تخطط وتنمو ببطء . والرواتب تتحدد . والعلاقات تتشكل ، والعاطفة البشرية ترحب بالتدريج . فحياتنا هي سلسلة من العمليات في كل المجالات ـ كالعمل والاسرة والاصدقاء ـ نحاول ان نخلق بواسطتها حياة افضل . وقليل من هذه العمليات [illegible]

انت تخطط لكي تحقق عملا ما ، او لتحقيق هدف معين . هذا العمل هو الهدف الذي تسعى الى الوصول اليه . ولقد استعرضنا بعض الشروط التي يرى ماجيد كامبل انه اذا اتبعتها كان تخطيطك جيدا . لنعد الى هذه الشروط ، ولنتامل ، فبعضها يحتاج الى مزيد من التفكير . واول ما يلفت النظر هو الشرط الثاني الذي يوضح انا وحين نحدد الهدف ، يجب ان ناخذ الوقت الذي يتحقق فيه الهدف في الاعتبار وانما يجب ان نحدد [illegible] كيف ؟ يجيب كامبل . انه يمكن ان نصنف اهدافنا طبقا للوقت الذي يستغرقه تحقيقها الى :

أ ـ اهداف بعيدة المدى . وتهتم هذه الاهداف باسلوب الحياة التي يود الفرد ان يحياها . اي نوع العمل الذي يريد ان يمارسه ، ومن الذي يريد ان يتزوج ، ونوع الاسرة التي يريد ان يكونها . وبالرغم من انه يجب ان يكون لك خطة ترسم فيها اسلوب حياتك ، الا ان كامبل ينصحك بالا تعد خطة مفصلة تماما ، ذلك انه ستحدث في حياتك تغيرات ، وان هذه التغيرات قد تكون كبيرة . ولذلك يجب ان تكون خططك مشاريع مرنة ، ترسم تفاصيلها حتى تقترب من الواقع الذي [illegible] اذا ما اقتضى الامر ذلك .

ب ـ اهداف متوسطة المدى . وهي الاهداف التي تسعى الى تحقيقها خلال السنوات القادمة في حياتك كالخمس سنوات القادمة مثلا . وتهتم هذه بنوع التعليم او التدريب الذي تريد ان تحصل عليه ، او بالخطوط العامة في حياتك المهنية ، فتلميذ المدرسة الثانوية مثلا يفكر في نوع التعليم الجامعي الذي يريد ان [illegible] وتستطيع انت ان تتحكم في هذه الاهداف اكثر مما تتحكم في الاهداف البعيدة المدى وتستطيع ان تعرف ما اذا كنت [illegible] ان تعدل خططك . وتعيد تحديد اهدافك .

جـ ـ اهداف قصيرة المدى . وهي الاهداف التي يمكن ان تتحقق من الآن وفي خلال شهر واحد الى سنة واحدة من حياتك . وتستطيع ان تحدد هذه الاهداف بقدر كبير من الواقعية ، كما تستطيع ان تتنبأ مبكرا بما اذا كنت ستحققها ام لا . وينصحك كامبل بالا تحدد اهدافا يستحيل الوصول اليها . فبالرغم من انه قد يكون من المهم ان تحدد اهدافا واضحة ، تبذل الجهد لتحقيقها [illegible] بحيث تثبط همتك . وانت تسعى الى تحقيقها . ومن هنا يجب ان تسعى الى اهداف واقعية . وتحاول تحقيقها

ـ اهداف عاجلة . وهي الاهداف التي يمكن ان [illegible] في الاهداف طويلة المدى . فانت تستطيع ان تخطط

برنامجا للاسبوع المقبل او الشهر القادم . واذا كانت خططك قصيرة [illegible] البرامج كبيرة . اما اذا اكتشفت ان خططك طموحة [illegible] اذا حصرت تفكيرك ، وحددت خططك في فترات قصيرة [illegible]

ب ـ اهداف قصيرة . وهي الاهداف التي يمكن ان تتحقق في الخمس عشرة دقيقة القادمة او الساعة القادمة [illegible] تستطيع ان تتحكم فيها تحكما مباشرا . ولذلك فانه بالرغم من انها تكون اهدافا متواضعة الا انها هامة جدا . لانه من خلال الاهداف الصغيرة نستطيع ان نحقق الاهداف الكبيرة . واذا انت لم تستطع ان تتقدم نحو اهدافك الكبيرة خلال الخمس عشرة دقيقة القادمة ، لتحقق هدفنا في الخمس عشرة دقيقة القادمة او التي تليها ، لابد انك ستلتقط خمس عشرة دقيقة في وقت ما ، وربما ستربطه

واسأل نفسك ، اذا استطعت ان اخطط حيث اهدافك [illegible] عمل الواجب المطلوب مني الآن . سأساعد صديقي [illegible] لاعداد حقيبة ملابسي لرحلة الاسبوع القادم الآن . اذا استطعت ذلك ، فستجد انك تسير في طريق تحقيق هدفك الكبير

وعلى العموم ، فانه كلما كان الهدف كبيرا ، فلسوف تكتسب الكثير منه . فاذا وضعت لنفسك هدفا كبيرا [illegible] مثلا ، فانك لن تستطيع ان تحقق ذلك اليوم . ولكنك لو قلت لنفسك ساقرأ اليوم العشر صفحات الاولى من [illegible] موسيقية ، فستجد ان عشر صفحات من كتاب ، او عدة حروف موسيقية لن تكون شيئا كبيرا ، ولكنها خطوة نحو هدفك .

[illegible] ان الاهداف الوحيدة التي نستطيع ان نتحكم فيها هي الاهداف الصغيرة . وان سر التخطيط الناجح هو كيف نربط بين عدة اهداف صغيرة بحيث تزداد فرصة نجاحك في تحقيق اهداف كبيرة .

لاحظ ان كامل حين صنف الاهداف جعل اساس التصنيف الزمن الذي يمكن ان يتحقق الهدف خلاله ، اي مدى قرب الهدف من الحاضر او بعده عنه .

هناك خاصية اخرى للاهداف يهتم بها المرشدون النفسيون حين يحاولون ان يساعدوا من الافراد هذه الخاصية هي ان نحدد الاهداف في شكل انواع من السلوك يمكن ملاحظتها اذا ما تحقق الهدف . فاننا اذا حددنا مظاهر السلوك التي اذا تحققت ، تحقق معها هدفنا ، كان من السهل علينا البحث عن طريقة نحقق بواسطتها هذه المظاهر السلوكية .

خذ مثلا : السعادة كهدف . فالناس عادة يقولون ان السعادة مسألة نسبية ، لانهم لا يستطيعون ان يتخيروا في نشاط السعادة اشياء معينة يحصرون اليها تفكيرهم . لكن لو حاولنا ان نحدد معنى السعادة بواسطة اشياء محددة نحققها ، لسهل علينا تصور الهدف ، والطريق الى تحقيقه . لو حاولنا ان نحدد السعادة بان نقول ان الانسان السعيد هو من يكثر ابتسامه ، ويقلل [illegible] ، هو الذي يكون متحررا راضيا عن اسلوب حياته ، هو الذي يحب الحياة ويستمتع بها . لو حددنا السعادة بهذه المظاهر السلوكية ربما امكن بعد ذلك ان نهتدي الى الطرق التي نحقق بها هذه المظاهر السلوكية فتتحقق السعادة المثلى

ونتذكر ان الانسان خاصيتين للهدف ، الاولى هي انه كلما كان الهدف قريبا من حاضر الانسان كان في استطاعة الانسان ان يتحكم في امكانية تحقيقه بشكل اكبر . والثانية هي كلما كان الهدف يترجم الى مظاهر سلوكية محددة امكن الوصول الى وسائل نحقق بواسطتها هذه المظاهر السلوكية وبالتالي يتحقق الهدف

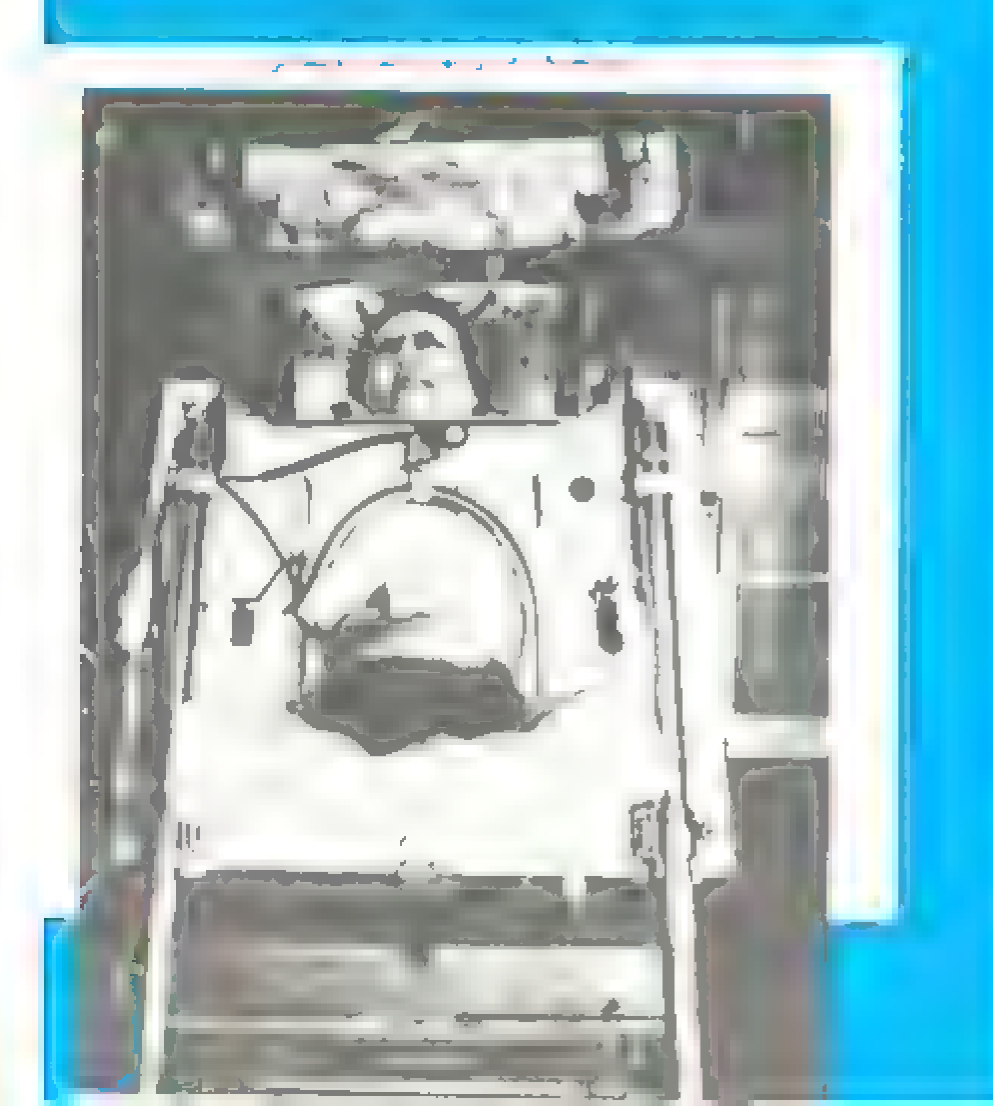
وليس عيبا ان نحلم باهداف كبيرة وبعيدة ، انما العيب ان نظل نحلم [illegible] الاهداف الكبيرة البعيدة ، دون ان نكتشف طريق الوصول اليها الذي هو الاهداف الصغيرة والقصيرة ■■

د . عبد الله سليمان

شلل الأطفال

عدو يتخطى الكبار ويدفع الصغار الثمن!

بقلم: الدكتور فاروق المهندس



[illegible]

متفرقة او بشكل وبائي ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتاريخ المرض يمتد الى قرون خلت ، على ان اول وصف كامل له جاء من العالم الالماني هاين عام ١٨٤٠ م وفي عام ١٨٨٧ م تمكن العالم [illegible] في السويد ، وبعد ٩ اعوام تمكن العالم الامريكي [illegible] ، كافرلي ، من اكتشاف العلاقات البسيطة وعامل الفيروس ، واستمرت الابحاث حتى تمكن العالمان [illegible] بيرنت وماكنمارا ، في عام ١٩٣١ من اكتشاف ان للفيروس سلالات ثلاثة بمعنى [illegible] [illegible] من الاصابة .

وظهرت موجات وبائية من المرض في كثير من الاقطار على مر السنين في شمال اوربا وشمال امريكا وفي استراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقيا ، وفي اثناء الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ ـ ١٩٤٥م ظهرت حالات شديدة في منطقة البحر الابيض المتوسط ، وفي عام ١٩٥٠ ظهرت ٣٣٫٣٤٤ حالة في الولايات المتحدة وحدها .

اذا دخل جسمه حية

والفيروس تكوين دقيق جدا اصغر من البكتيريا بكثير ، ولا يرى بالمجهر العادي ولكنه يرى بالمجهر [illegible] [illegible]

الامراض المعدية ، والفيروسات انواع عدة منها ما [illegible] والبكتريا .

والفيروس شلل الاطفال هو من اصغرها حجما ويتكون من جسيم الرويشه محاطا بجدار من مادة (لاتية ، [illegible] ١٠ ملايين من المليمتر) ولعدم وجود المادة الدهنية في تكوينه فانه يقاوم الكثير من المواد المطهرة والمعقمة ، ولكن يمكن اضعافه بالمؤكسدات [illegible]

[illegible] ابن عنصر [illegible] خاصا منه ليمسك بها وينكاثر . [illegible]

ورغم ان الاسم ، شلل الاطفال ، يعطى انطباعا بان هذا الفيروس لا يصيب الا الاطفال ، على ان هذه التسمية خاطئة ، اطلقت في اوائل هذا القرن عندما كان الفيروس يفتك بعدد كبير من الاطفال بين العام الثاني والعام الخامس من اعمارهم ، والحقيقة ان الفيروس يصيب جميع الاعمار ، وان كان الطفل حتى عامه الاول تكون لديه مناعة ضده ـ الى حد ما ـ منقولة من امه .

والظاهرة اللافتة للنظر أنه كلما تقدمت الرعاية الصحية والعناية بالنظافة في مجتمع ما ، زادت نسبة الإصابة بالشلل في الكبار ، ويرجع ذلك لعدم تعرضهم المبكر للفيروس وعدم اكتسابهم المناعة ضده .

وتتم العدوى من شخص الى آخر عن طريق مخلفات الأمعاء [illegible] الفم والحلق والجهاز الهضمي [illegible] بطرق أخرى كالرذاذ أو عن طريق الحقن في الوريد أو بعض الحشرات التي تكون حاملة للفيروس ، أو بواسطة الجروح كتلك الناتجة عن عملية استئصال [illegible] إلا في حالات [illegible] مبكر جدا . وتكثر العدوى في أواخر الصيف وأوائل الخريف من كل عام . وتكون مدة الحضانة ما بين أسبوع الى ثلاثة أسابيع .

في الجهاز العصبي

وعند دخول الفيروس جسم الإنسان فإنه يتكاثر في جهازه الهضمي والعقد الليمفاوية التابعة [illegible] في مراكز خاصة منه : النخاع الشوكي وخاصة في خلايا القرن الأمامي – النخاع المستطيل ، وخاصة [illegible] المخيخ – المخ الأوسط وخاصة في الخلايا الرمادية [illegible] المخ وفي مركز الحركة به .

وعند دخول الفيروس الى الجسم تنشط عملية المقاومة وتظهر الأجسام المضادة ، فإن كانت المقاومة نشطة وقوية تمكنت من التغلب على الفيروس [illegible] منه . وتمكنت أيضا من إيجاد مناعة دائمة بالجسم ، أما إن كانت المقاومة ضعيفة ولم تنشط لسبب من الأسباب ، انتشر الفيروس وظهرت أعراض المرض على المصاب .

ويمكن أن تتخذ العدوى أحد المظاهر الآتية :

أولا : العدوى غير الظاهرة بالمعنى الكلينيكي ، ولا يشكو المصاب من أية أعراض وذلك نتيجة لسرعة عملية المقاومة وفعاليتها .

ثانيا : العدوى الخفيفة أو الفاشلة وهنا تظهر أعراض المعي فقط .

ثالثا : العدوى التي تعطي أعراض التهاب [illegible] غير ميكروبي ولكن لا تسبب شللا .

رابعا : العدوى التي ينجم عنها الشلل ويمكن تقسيمها الى : تلك التي تصيب النخاع الشوكي [illegible] الاستسقاء المخي [illegible] النخاع .

ويمكن للعدوى أن تجمع بين هذه المظاهر الأربعة ، ومن حسن الحظ أن العدوى غير الظاهرة هي الأكثر انتشارا ، يليها العدوى الخفيفة . وهنا يشعر المصاب بصداع بسيط ، وارتفاع في درجة الحرارة ، وإحساس بالتعب ، وغثيان وقيء وإسهال وتعب [illegible] درجة الحرارة [illegible] (حوالي ٣٩ مئوية) ، ثم تهبط بسرعة ، [illegible] الأعراض [illegible] ، ومنهم يمر الى المرحلة التي تليها .

أما العدوى التي تعطي أعراض التهاب السحايا ، فبالإضافة للأعراض السابقة تظهر أعراض إصابة الجهاز العصبي وهنا يحس المصاب بتيبس وألم بعضلات الرقبة من الخلف ، وبشدة الصداع والغثيان والقيء ويشعر المصاب بهبوط عام ، والمصاب يشعر غالبا بالنعاس وبالسبات .

أما العدوى التي ينجم عنها الشلل فقد تبدأ [illegible] وفي حالة إصابة النخاع الشوكي يشعر المصاب بألم وتنمل في بعض العضلات وغالبا ما تكون عضلات الأطراف . ويبدأ ظهور الشلل بعد يومين الى خمسة أيام [illegible] كان مجموعة من العضلات في طرف من الجسم ويترك عضلات الطرف الثاني .

والساقان أكثر تعرضا من الذراعين والعضلات الكبيرة أكثر تعرضا من الصغيرة ، ولذا تكثر الإصابة بمجموعة عضلات قصبة الساق وعضلات [illegible] والشلل هنا يكون رخوا مع فقدان القوة العصبية وضمور سريع بالعضلات المصابة .

وفي حالة إصابة الاستسقاء المخي تكون الحالة خطرة لأن الإصابة هنا تؤثر على المراكز الحيوية والتي تنظم التنفس والدورة الدموية وحرارة

الجسم ، وقد تؤدي الى اضطراب بها ، وترتفع بالجسم ، ورطوبة افرازات الانف والفم اللعابية ويصبح المصاب وكأنه غارق بافرازاته ، وقد تؤدي هذه الحالة الى الالتهاب الرئوي والاختناق .

وفي حالة اصابة النخاع يكون المصاب سريع التهيج ، مع [illegible] التركيز والتحكم السليم ويصاب برعشة بالاطراف والاصابع قد تصل الى حد التشنجات الشديدة .

ويجب علينا ان نفرق بين الاصابة بمرض شلل الاطفال [illegible] مثل : حالات ارتفاع الحرارة كالانفلونزا ، والتهاب السحايا الدرني او الميكروبي ، والحمى الروماتيزمية ، والتهاب المفاصل الروماتيزمي ، [illegible] والتهاب [illegible] و التهاب العظم [illegible] التي تؤدي الى الام عضلات الرقبة .

والحالات التي تؤدي الى ضعف بالعضلات كمرض جوليان باري وبعض السموم كالزرنيخ ، وبعض [illegible] والتيتانوس (الكزاز) وحالات الهستيريا .

وحالات تؤدي الى شلل كاذب مثل الكسور والكدمات و التهاب المفاصل والتهاب العظم الحاد [illegible] انه عند مهاجمة الجهاز العصبي يختار الخلايا التي تسيطر على الحركة بالجسم ويترك الخلايا التي تسيطر على الاحساس ، ولذا نرى الاحساس [illegible]

قواعد للعلاج

ويعتمد العلاج على قواعد اساسية في علاج الحالات حسب شدة الاصابة التي [illegible] — [illegible] من اسوء [illegible] من الشلل — علاج المضاعفات التي قد تحدث مستقبلا — بسبب التأثير النفسي الناتج عن المصاب واهله ، والمتابعة منها [illegible] العلاج الطويل ، و [illegible] العصبي [illegible]

وكما في حالات الاصابة بالفيروسات ، لا يوجد حتى الان علاج فعال يمكنه القضاء على الفيروس

شلل الاطفال ، ويمكن علاج حالات المرض [illegible] والتي لا تسبب شللا ، في البيت ، حيث ينصح المريض براحة تامة بالسرير لمدة اربعة عشر يوما ، مع اعطائه المسكنات والمهدئات ، ووضع كمادات حارة كل ساعتين او ثلاث لتخفيف الالم ، [illegible] الملاحظة بعد تحسن حالته لمدة شهرين حتى [illegible]

[illegible] خاصة لاستقبال مثل هذه الاصابات ومضاعفاتها ، وهنا يجب عزل المصاب في جو هادئ ، ولمدة ثلاثة اسابيع مع العناية بالنظافة التامة والتخلص من الفضلات بصورة جيدة لمنع انتشار المرض ، وعند حدوث الشلل يوضع الطرف المصاب بوضع خاص يمنع العضلة او العضلات المصابة من حالة ارتخاء تام وشد العضلات المضادة لتحسين القدرة [illegible] الاستطاعة من حدوث التشوه .

[illegible]

وفي حالة حدوث اضطراب بالجهاز التنفسي او اصابة عضلات التنفس و الحجاب الحاجز و [illegible] ، ينقل فورا بالاجهزة الخاصة لمثل هذه الحالات ، كأن يوضع المصاب بجهاز خاص للتنفس الاصطناعي لفترة من الزمن حتى يزول الخطر ويمكنه ثانية العودة للتنفس الطبيعية وان كان هناك افرازات كثيرة يجب شفطها بجهاز خاص ومساعدة المصاب بجهاز اخر على التنفس . وقد نلجأ في الحالات الشديدة لاجراء عملية شق للقصبة الهوائية ووضع انبوبة بداخلها لتفادي حدوث الاختناق .

وعادة ما تعطى المضادات الحيوية لا كعلاج ولكن [illegible] وقد يستعان بجهاز الاكسجين في بعض الحالات ، وان حدث هبوط بالقلب يعالج حالا .

[illegible] الطرف المصاب ، [illegible] التدليك الطبيعي واخصائي العظام ، لاجراء

اللازم حسب متطلبات كل حالة وحسب النوع التي حدث بها .

[illegible]

والوقاية منحصر بالعناية بنظافة الجسم عامة، ونظافة الفرد خاصة ، وبما ان الفيروس ينتشر من الفضلات الى الانسان عن طريق الفم ويجب [illegible] [illegible].

وفي حالة ظهور المرض بشكل وبائي في بلد [illegible] مشابهة لاعراض المرض ومراقبته مراقبة جيدة ، وعزل المصاب فور تشخيص حالته ، والتخلص من [illegible] ويصح في هذه الحالة بعدم الكثرة في اعطاء الحقن ، لانها كما سبق ان ذكرنا يعقبها شلل عضوي ، ويصح ايضا بعدم اجراء العمليات في الحلق والفم مثل استئصال اللوزتين وعدم السباحة في المسابح العامة .

والى اكتشاف الطعم الواقي كانت الطريقة تتم [illegible] لمقاومة بالجسم وتكوين الاجسام المضادة ، فتمنع ظهور اعراض المرض وتعطي مناعة واسعة .

والى بداية النصف الثاني من هذا القرن ، وفي عام ١٩٥٤ تقريبا تمكن العلماء من الوصول الى اكتشاف طعم ، وهو من الاجسام المضادة للفيروس شلل الاطفال تمكن اضعافها وتكون [illegible] اضعافها او القضاء عليها ، ومن هنا ظهر طعم [illegible] وهي تحتوي على مجموعة فيروسات تم القضاء عليها وطعم « سابين Sabin » [illegible] تحتوي على فيروسات [illegible] اضعافها وكلاهما تحتوي على الانواع الثلاثة من فيروس شلل الاطفال التي سبق ذكرها . وطعم « سولك » [illegible]

اما طعم « سابين » فيعطى عن طريق الفم ، والجرعة هي نقطتان عند بلوغ الطفل الشهر [illegible] من عمره [illegible] منشطة بعد عام واخرى عند دخوله المدرسة اي حوالي العام السادس من العمر . وهو الطعم المعتمد الآن لسهولة اعطائه ولانه يدخل الجهاز الهضمي ويسبب مقاومة الجسم ويحتوي على الفيروسات الحية التي تم اضعافها .

وبعد هذا الاكتشاف العظيم وبعد التمكن من منع حدوث هذا المرض الخطير — بصورة قد تكون تامة — بواسطة التطعيم يتأكد لدينا ان اي اهمال او تقصير في اعطاء الطعم (وبجميع جرعاته) قد يعرض الطفل الى الاصابة الكبيرة لهذا المرض الفتاك . ولهذا يمكننا القول : ان شلل الاطفال [illegible] من خطأ واهمال يقع فيه الكبار ويعاني منه الصغار طول حياتهم . ■■

الكويت — د . فاروق الهنيدي

دعها تصل جماعة

● زعموا ان ثعلبا مر في السحر بشجرة فرأى فوقها ديكا [illegible] اما تنزل حتى نصلي جماعة ؟ فقال الديك [illegible] فنظر الثعلب من حوله فرأى كلبا فمر هاربا ، فناداه الديك اما تأتي لنصلي ؟ فقال : نعم ، اجدد وضوءا وارجع .



بقلم سعد الحاج بكري

■ كنت اذهب اليها مرة كل شهر وقد خف جيوبي من الدراهم ، وكانت هي تستقبلني بنظرة رضى من عينيها لتعطيني [illegible] اريد ، لاحييها باظهار جيوبي الخاوية المنتظرة [illegible] ولاحظي منها بابتسامة تزيد من حلاوية وجهها الصبوح ، كانت تجلس وراء مكتب صغير على جانبه الايمن حاملة اوراق كتب عليها الداخل والمصروف للعمل المطلوب [illegible] ومن [illegible] حاملة اوراق اخرى كتب عليها الخارج والمصروف [illegible] ومرصوصة في مراتب [illegible] كثيرة مرتبة في ملفات ومصنفة في تسلسل وتنظيم ، فقد كانت واحدة من موظفات الشؤون المالية في المؤسسة الكبرى التي كنت اعمل بها .

كان يحلو لي في زيارتي الشهرية لها ان اراقبها وهي توقع [illegible] الاموال بخفة ورقة . كنت اتتبع اناملها في حاملة اوراق الداخل [illegible] من دائرة شؤون الموظفين [illegible] باسم العمل المنظم [illegible] والعلاوات لتعويضاتهم الترقيات والارباح . وكانت هي تقوم اولا باناملها البيضاء النحيفة بسحب [illegible] من حاملة اوراق الداخل [illegible] امامها فوق المكتب ، ولتقرأها بعينين جادتين وهي تقرأه [illegible] جمال [illegible] الياس وتناسق ثيابها الانيقة ، لتحضر بعض الملفات من احدى الرفوف الى مكتبها تستعين بما فيه من معلومات عن راتبي الاساسي ودرجة وقيمتي لتحسب اجوري المستحقة بناء على قوانين الشركة ، وتعيد بالملف الى مكانه بعد استلاف ورقة شؤون الموظفين اليه . ولتقوم اخيرا وهي تنظر اليّ من على مكتبها بابتسامة مشرقة رقيقة بوضع شيك بالمبلغ المستحق لي في حاملة اوراق الخارج [illegible] الفنان عملها ، ومشيا يتلمس العيون على جمالها ولطفها .

البديل بطاقة

وفي ذات يوم ذهبت الى دائرة شؤون الموظفين

فلتحيت وليتا هي عبارة عن بطاقة مثقبة مختلفة في الشكل عن الوثيقة المتلفة التي كانت الفتاة توجه الى غرفة الصالة لتسلمه موظف المصالحة المالية لاجتماعها ... وعلى بابها ملاحظة تقول ان شيكات الرواتب سوف تعطى عن طريق آلة جديدة ابتاعتها المؤسسة تدعى الحاسبة الالية Computer وانها لذلك قد استغنت عن هذه عن الوظيف والموظفين. قرأت الملاحظة حتى آخرها بشعور أسرع فيه الاسى على هذه الزميلة العزيزة التي افتقدت ان تراها كل شهر، مع الرغبة في استطلاع الآلة السحرية التي تؤدي بمفردها عمل العديد من الناس. واتجهت الى حيث الحاسبة الالية لاجد غرفة كبيرة [illegible] بحائط [illegible] الى قسمين : الداخلي منه عبارة عن اجهزة الكترونية متعددة الاشكال، والخارجي منه عبارة عن مجموعة من الاجهزة الصغيرة لكل منها مدخل ومخرج. وضعت الوثيقة على احد المداخل لتحصل بعد ثوان من المخرج على الشيك المطلوب. كيف تم ذلك وكيف حدثت الاجراءات التي كانت تؤديها تلك الفتاة

★ كيف تلقت الآلة الوثيقة من المدخل لتحلل [illegible] اوراق [illegible] على مكتب الفتاة [illegible] ؟

★ اين [illegible] واين [illegible] [illegible] للآلة [illegible] [illegible] معلومات ؟

★ كيف استطاعت الآلة حساب [illegible] بناء على قوانين الشركة، وكيف استطاعت هذه الآلة [illegible] ؟

★ كيف أدت الآلة كل هذا العمل بثوان وكيف قامت بكتابة الشيك وتنبيه الى هذه الفترة ؟

مقارنة بين الآلة .. والفتاة

كيف تم كل ذلك امر قد يبعث على التفكير [illegible] هالة اسطورية حول هذه الآلة العجيبة. ولعل فهم الامور يبدد الحواجز ويرضي العقل في اكتشاف خفايا الوجود. وقد يكون من المفيد لتسهيل الفهم لجوهر البحث اولا عما يحتاجه عمل موظفة الرواتب ومن ثم مقارنة اداء الفتاة له مع اداء الآلة.

يحتاج العمل الى :

★ مدخل لادخال الوثائق او البرامج او البيانات.

★ برنامج للعمل وفق القوانين والانظمة المتبعة، قوانين الشركة مثلا.

★ مخزن للحساب المطلوب في الوثائق وحفظ برنامج العمل.

★ مخازن اخرى لتخزين المعلومات التي قد يحتاجها العمل كملفات الموظفين.

★ وسيلة لاداء العمليات الحسابية.

★ مخرج لاعطاء النتائج.

★ جهاز للتحكم باداء العمل.

كانت الفتاة تحفظ برنامج العمل في ذاكرتها وتستوعب فيها متطلبات الوثائق بعد ان تقرأها بعينيها الجميلتين. وهذا ايضا ما تفعله الحاسبة الالية التي تقرأ المعلومات الداخلة اليها عن طريق جهاز ادخال خاص Input هو في حالة الوثائق قارئة البطاقات Card Reader حيث تمثل الثقوب بالنسبة اليه ما تمثله الحروف بالنسبة لعيني الفتاة. ثم تقوم بحفظ هذه المعلومات Data في ذاكرتها Memory الى جانب برنامج العمل الذي يجب ان تؤديه. فاذا كانت ذاكرة الانسان هي خلايا المخ، فذاكرة الآلة هذه هي خلايا الكترونية خاصة.

اما المعلومات الخاصة عن موظفي الشركة فقد كانت تحفظ في ملفات توضع في خزائن حول مكتب الفتاة، حيث كانت تعود اليها لتذكرها عند الحاجة. فقد كانت هذه الملفات عبارة عن ذاكرة مساعدة للفتاة في اداء عملها. والذاكرة المساعدة هذه Auxiliary Memory موجودة ايضا في الحاسبة الالية، وغالبا ما تكون على هيئة شريط مغناطيسي Magnetic Tape يشبه شريط تسجيل الاصوات.

كانت الفتاة في تنفيذها للاجور المستحقة تقوم باجراء العمليات الحسابية على ورقة خارجية او بمساعدة آلة حاسبة صغيرة Calculator وفق قوانين وانظمة العمل. وتقوم الحاسبة الالية باداء ذلك بواسطة وحدة الحساب Arithmetic Unit القادرة على فهم وتنفيذ خطوات برنامج العمل المقيم في ذاكرة الحاسبة.

بعد الانتهاء من حساب الاجور لكل من العمال، كانت الفتاة تقوم بكتابة الشيك ووضعه في حافظة

اوراق الطبع . والحاسبة الآلية تقوم أيضا بنفس العمل بواسطة جهاز طبع خاص Output يكون أحيانا على هيئة طابعة خط LinePrinter أو طابعة عادية أو شاشة تلفزيونية VDU .

يحكم الانسان في عمله جهاز عصبي يمتد عبر خلايا الجسم . وهذا هو الحال أيضا في الحاسبة الآلية حيث أنها تحتوي على جهاز تحكم Control يقوم بضبط خطوات العمل وتسييرها بحيث تبدو وكأنها تتدفق بشكل تلقائي . ولكن كان الانسان عندما يكتسب العلم والفكر فالحاسبة الآلية هي تكوين يتقبل التوجيه ويتألف هذا التكوين Hardware من قطع معدنية واجزاء الكترونية تعمل بانسجام وفق توجيه يسمى برنامج عمل Software يوجه الآلة .

وحدة الزمن جزء من المليون من الثانية

وتتميز الحاسبة الآلية عن الانسان بأن وحدة الزمن بالنسبة اليها هي جزء من مليون من الثانية Microsecond . وانها صماء لا تتعرض لأية مشاكل نفسية أو مجهودات عاطفية أو مداعبات الزملاء . وعلى ذلك فبامكانها أداء عمل العديد من الناس بكفاءة أفضل ودقة أعلى . ونتيجة لذلك فقد غالى المتفائلون لما أسموها بالعقل الالكتروني فاذا كانت ميزة العقل هي التعلم ، فان هذه الآلة تكرار فكر معين وضعه لها الانسان ، فتستطيع خطوات اجراء حسابات الرواتب من أجل كل الموظفين . ولن تستطيع هذه الآلة أن تحل محل مثله لسنة الجميلة في عملها المحدد فهي لا تستطيع أن تحل محلها في [illegible] كتاب أو تبدع الفكر . وهي لن تستطيع أن تكون البديل للفكر أو للمخترع ولن تستطيع أن تكون للقاعد الأمين لهذا العالم لو ذلك المبدع .

واستخدامات الحاسبة الآلية في حياة اليوم كثيرة ومتعددة الجوانب والدلائل تشير الى أنها ستكون أكثر انتشارا واستعمالا في المستقبل . فهي في المصارف تؤدي الحسابات ، وهي في مكاتب السفر تقوم بحجز المقاعد للمسافرين وهي في المستشفيات تراقب أحوال المرضى . وهي في مراكز البحوث والجامعات تنفذ برامج التخريج لحل المشاكل المعقدة وهي في الطائرات والبواخر تساعد في الملاحة . ولعلها تأخذ طريقها في المستقبل الى كل بيت .

العرب والرومان والاغريق وعمليات الجمع والطرح

والحاسبة الآلية بشكلها الحالي هي حصيلة تاريخ طويل بحث خلاله الانسان عن أدوات تعينه في اجراء حساباته . فقد استعمل أولا يديه وكلمة رقم معناها Digit في اللغة اللاتينية يعني اصبعا . ثم استخدم الرومان والاغريق بعد ذلك الاباكوس Abacus لاجراء عمليات الجمع والطرح . وهي عبارة عن رقعة مقسمة تشبه رقعة الشطرنج تجمع الاحجار على كل من اقسامها حسب متطلبات العمليات . وفي عام ٨٢٥م وضع أبو جعفر محمد بن موسى الخوارزمي أول كتاب شامل في علم الحساب . وظل هذا الكتاب مرجعا وحيدا في هذا العلم لزمن طويل حتى ان الكلمة اللاتينية الانجليزية Algorithm والتي تعني طريقة معينة أو برنامجا محددا لحل قضية ما مأخوذة من اسم هذا العالم الشهير . وفي عام ١٦٤٢م بنى بليز باسكال Blaise Pascal أول آلة حسابية تقوم باجراء العمليات الاربع الجمع والطرح والضرب والقسمة لمساعدة والده موظف الحسابات في الدائرة الحكومية . وقد كان تشارلز باباج Charles Babbage أول من بنى حاسبة آلية تشبه في عملها آلة اليوم لكن ذلك عام ١٨٣٣م ، لكن هذه الآلة لم تأخذ حظها من الانتشار لأنها اعتمدت على التكوين الميكانيكي دون الالكترونيات التي لم تكن قد ظهرت بعد . ومرت الأيام وفي شهر مايو (أيار) عام ١٩٤٩ ولدت أول حاسبة آلية الكترونية في جامعة كمبردج .

وقد تطور هذا النوع من الحاسبات بعد ذلك وبسرعة فائقة عبر أجيال أربعة الأول منها كان يستخدم صمامات الراديو والوصلات النحاسية والأحدث فيها يستخدم دوائر التكامل ذات المجال الواسع LSI [illegible] فالحاسبة بحجم غرفة كبيرة من الجيل الأول تعادلها حاسبة بحجم كرسي مكتبي من الجيل الرابع ولئن استطاعت آلة الجيل الرابع أن تحل مكان الآلة الحاسبة في أداء حسابات الرواتب فقد تستطيع آلة الجيل الخامس أن تأخذ مكان الزوجة العزيزة في أداء الأعمال المنزلية . ولكن تبقى الحاسبة الآلية آلة صماء ، ويبقى السحر والخيال والفكر والابداع ملكا للانسان وحده .

■■

سعد الحاج بكري

الأمثال الكويتية المقارنة

عبد العزيز الرومي وصفوت كمال



وهذا الكتاب الذي صدر مؤخرا « الأمثال الكويتية المقارنة » . اشترك في تأليفه احد الباحثين المهتمين في التراث الكويتي ـ احمد البشر الرومي ـ الذي امضى قرابة ٤٠ عاما في جمع الأمثال . يدفعه الى ذلك وعيه الثقافي بأهمية الأمثال كتعبير عن فكر وخبرة المجتمع فأخذ يدون ما يسمعه من أمثال تتردد خلال الحياة اليومية على جزازات من الورق . فلما بلغ ما جمع من الأمثال قرابة ثلاثة آلاف مثل وجد أن الفائدة لا تكون تامة الا اذا قارن بين هذه الأمثال وغيرها من امثال الجزيرة العربية وامثال العراق والشام ولبنان وفلسطين والمغرب ومصر . واورد ما يماثلها من أشعار باللهجة الفصحى حينا وباللهجة الدارجة أحيانا أخرى فاقتضى ذلك منه أن يرجع في كتابه هذا الى مصادر كثيرة بلغت المئات . كما اشترك في تأليف الكتاب الاستاذ صفوت كمال خبير الفنون الشعبية ، بتجربته الغنية في هذا المجال . وأعد له الاستاذ صفوت كمال مقدمة مفصلة اشار فيها الى ما تعنيه كتب الأمثال من تصوير لعادات الشعوب وسلوكها واخلاقها وتقاليدها فهي معين لا ينضب لمن يريد دراسة المجتمع أو اللغة أو العادات الشعبية عند أمة من الأمم كما تنوه بجهود المفكرين العرب المهتمين بهذا اللون من الأدب . ومن يتأمل تراثنا العربي يجده زاخرا بمجموعات كثيرة قيمة من الأمثال نتيجة اهتمام كثير من العلماء بهذا اللون من التعبير

اقدم كتاب

ويرى الأستاذ صفوت كمال أن كتاب الأمثال للمؤرخ السدوسي المتوفى سنة ١٩٥ هـ أقدم كتاب وصل الينا في الأمثال بعد كتاب الامثال للمفضل بن محمد الضبي المتوفى في حدود ١٧٠ هـ

أما سبب عناية ارتقاء العلماء بجمع الأمثال فانه يعود الى أن هذا الجانب من التعبير يصور تجارب الأمم وعاداتها وتقاليدها تصويرا قد يجعله سائرا على ألسنة الناس وهذا أمر يستحق كل ما يبذل في سبيله من جهود واهتمام بالاضافة الى أن النثر في كتب الأمثال يعود على الانسان بكثير من المتعة ويطلع الانسان على التعريف من قصص اجتماعية وصفحات تاريخية . ولا تخلو من اشعار حكمية يحتاج اليها الانسان في كثير من المناسبات فما من أحد الا ونراه يستشهد ببعض الأمثال حين يحتاج الى ذلك كما سنرى ذلك فيما بعد

وعلى أي حال . فان هذا الكتاب الذي بلغت صفحاته ستمائة وعشر صفحات ضمته اجزاء عشرى

وقد رتب هذه الامثال حسب موضوعاتها كالاحوال [illegible]

[illegible]

جمعها في قراءته من كتب الامثال . وليس من شك انه [illegible]

[illegible]

متواصل في اعداد هذا الكتاب بحرص المؤلف حتى خرج على هذه الصورة المميزة التي هو عليها . فنحن من هذا المركز ان يواصل جهوده مستمرين من الاكثر ما [illegible]

ليسد نقصا يشكر منه كثير من الباحثين

طالع وجه [illegible]

على انني اود ان نعرف عن الكتاب بايراد بعض ما جاء فيه من الأمثلة ليتضح لنا النهج الذي سلكه المؤلف [illegible]

الأمثلة وهذا بعضها

١ – (طالع وجه العثر واحلب لبن)

ذكر كل من الأستاذين خالد سعود الزيد وعبد الله النوري في كتابيهما عن أمثال الكويت

« شوف وجه العثر »

وفي الجزيرة العربية « ناظر وجه العثر » ويقال « شف وجه البقرة واحلب لبن »

وفي العراق « شوف وجه العثرة » و « شوف العنزة واحلب حليب »

وفي فلسطين « شوف العنزة وحليبه من حليبها » و « اتطلع في وجه البقرة قبلما تحلبها »

وفي مصر « اتطلع في وش البقرة قبل ما تحلبها »

وقال الشاعر

لا [illegible]
هي وجهه شاهد من الخبر

وقريب منه قول شاعر آخر

لا اسأل الناس عما في ضمائرهم
[illegible]

٢ – (الكتاب يقرأ من عنوانه)

وفي العراق « المكتوب معروف من عنوانه »

وفي فلسطين « المكتوب يقرأ من عنوانه »

[illegible]

كتب [illegible] الكتاب اسماء [illegible]
[illegible]

وحدة هذه الامة

وفي باب (الاستسلام) جاءت امثلة منها قولهم

٣ – (النوم سلطان)

وفي الجزيرة العربية « النوم سلطان جائر » ويلفظ « صلطان » بحرف الصاد بدل « سلطان »

وفي ذلك يقول الشاعر

والنوم يسرع العصا من ربها
وطول [illegible] لسانه انطلق

ويقال في النوم ايضا « النوم عافية »

وفي العراق يلفظه وكلمة « سلطان » يغلب عليهم ان يلفظوها « صلطان »

قال البهاء زهير

[illegible]

وفي سوريا ومصر وفلسطين بلفظه

وفي كتب « الاستمتاع » [illegible] أمثال منها

٤ ـ (يا حلو الما على الظما)

وفي الجزيرة العربية « أحلى من الما على الظمأ » ، ويقال أيضا « ألذ من الما على الظما » .

وقال [illegible]

حديثك أشهى عندنا لو أناله
إلى النفس من برد الشراب على الظما

وفي العراق « أحلى من الماي على الظما » .

وقال عمر بن أبي ربيعة

[illegible] وحديثي بما [illegible] بالعذ
ب إذا ما [illegible] الشراب

ويقال أيضا « أطيب من [illegible] الباردة على قلب العطشان » .

وأورده الميداني « أطيب من الماء على الظما » .

وجدير بنا أن ننبه إلى أننا حين نتأمل في أمثال العرب [illegible] في حكمها وعبرها وتجاربها [illegible] في حق هذه الأمة من [illegible] طريق مباشر أو غير مباشر ، التفريق [illegible] هذه الأمة

وقد [illegible] الشاعر المهجري المطبوع (جورج صيدح) حيث يقول في قصيدة [illegible] تعبر عن مشاعر كل مخلص لهذه الأمة

[illegible] ما [illegible]
[illegible]
[illegible] أزور [illegible] الفطم
[illegible]
[illegible] العواطف [illegible]
[illegible] الباسمة [illegible]
[illegible] ولقد
[illegible]
أن [illegible] والعم ؟
[illegible]
[illegible] بالعمور [illegible]
[illegible]
[illegible] الحال والعم ؟
[illegible] الأمور [illegible]
[illegible] المهم المقدم
[illegible] العروبة [illegible]
[illegible]

الكويت ـ عبد الرزاق البصير

(هذه المرأة أحترمها !)

قال جورج [illegible] من الاستعمار الانجليزي : « إنني أنحني كل احترام لتلك المرأة التي خرجت من بيتها [illegible] الحرب [illegible] من حديد يستخدم في [illegible] الغوغاء [illegible] للأناقة [illegible] !

وسألوها : « هذا [illegible] هذا التعصب [illegible] ؟ » فأجابت في [illegible] « على الأقل [illegible] » .

تكلموا تعرفوا



عندما يعجز المرء عن مسايرة نظيره او اللباقة بالعفة العاطفة ، تظهر العصبية وتعادل به كوسيلة وحيدة للتخلص منه او التفوق عليه . ويرى العرب ان هذا السلوك هو اول بوادر التي ضربوا المثل بقولهم (اول العي الاختلاط) اي الغضب .

والملاحظ ان الشخص العصبي يعاني دائما في لغة تخاطبه عسر الكلام وصعوبة في انتقاء الالفاظ والاساليب على النحو الجميل بسبب جنوحه الى العجلة او السرعة الكلامية والرغبة العاجلة في الوصول الى النتيجة قبل غيره لان عصبه المضطرب لا يقوى على الاناة والانضباط والاصطبار ولشد ما يتفوق عليه مخاطبه او يصيب رأيا وجيها .

كل اولئك ومزيد عليهما تعانيه من عصابية ...

بقلم : عبدالوهاب شكري

حتى الآخر . وهو كاف للتقليل من فعالية الكلمة والإسهام في انخفاض معنوية الفرد الى المستوى الأدنى لوجود اختلال في المقومات التكاملية للشخصية .

وهذا النوع من الأفراد لا يجيد الكلمة لا ينكب الا على الورق حين يخلو الى عزلته ولكنه مع ذلك تنقصه شجاعة الرأي في غياب الثقة بالنفس لدخول مجالات القول أو معترك الصراع الفكري بكفاءة موازية أو على قدم المساواة حتى مع توفره على الموهبة أو امكانات الخلق والإبداع .

والحقيقة هي ان [illegible] التي يخلو فيها الانسان [illegible] سوى [illegible] منطقية في [illegible] جيدة وبامتياز عالية من التعبير في اطار الموضوعية . ولكنها مجرد حالات استثنائية لا تلبث ان تعقبها انفعالات نفسية وتوترات عصبية تتجاوز منطقة الانفعال أو الحس وما حوله حتى [illegible] ايجاد تفاهم مع الغير لسبب أو لآخر أو تراكمت [illegible] ولم يقر له احد برأي أو ينظم الى [illegible] الخطيب كسلاح في المواجهة يجعل الكلمة الموزونة [illegible] ويحقق اكبر قدر من التفاهم والتقارب .

لماذا الكلمة ؟

ورغم كون العرب حيا في المنطق أو العقلية سواء من الناحية العقلية أو السلوكية ، الا انه مازال اللغة التي يلجأ اليها النقاد في كثير من معاركهم الجدلية كلما افرغوا ما في كنائنهم . [illegible] الهجومية والدفاعية ، منتكبين عن اسلوب اللباقة و [illegible] الرمي فلا يصيبون الا اهدافا هامشية . وبالتأكيد لو انتزعت الكلمة من العرب واعطيت عنها [illegible] لما وجد التفاهم سبيله الى النفوس وصارت عمال النقاد انجازا ومصيرا تصطدم على تصفيتها [illegible] المتصارعة المتصادمة حول قضايا الثقافة والنقد .

ومن هنا يأتي دور الكلمة كمرآة للعقل أو ميزان شخصي له نحدد مداه تصاعديا أو تنازليا .

ومن خلال الكلمة يرتب المرء اما في صف العقلاء أو في عداد الحمقى أو في منزلة ما بين هؤلاء واولئك على اساس المقدرة على اجادة الكلمة و [illegible] لسان ترجمان الانسان)

فبالكلمة اذن ، يعرف الناس وبها نقاس درجات مستوياتهم وانماط تفكيرهم . وهي ايضا تبين لشخصيتهم واتجاهاتهم في الحياة .

فأنت عندما تريد ان تدير مفتاح الفهم لعقل ما [illegible] أو تدعه يتكلم على سجيته دون ان تتدخل الا بمقدار ما تدعو الحاجة الى ذلك . وسوف يعرب لك عن نفسه تعريفا بما يجسد صورته على الصفحة الكاملة .

فلا غرابة اذا كان اناتول فرانس يجد الكلمة [illegible] في ذلك العقل الزاخر . وليس من قبيل المصادفة أو الأمر [illegible] المقولة الدائمة (الاسلوب هو الرجل نفسه) ، كما قال الأديب محمد السباعي يرتد على مسامع ولده [illegible] الكاتب يوسف السباعي هذه النصيحة : (الكلمة هي الرجل يا يوسف) [illegible] اول وهلة ليغدو يوسف السباعي من كتاب مصر [illegible]

ونحن وبعد هذه التحليلات الموجزة التي [illegible] في هذا السياق تضع امامنا الكلمة كصورة فوتوغرافية للعقل أو كميزان تقييمي له . وسوف نلمس عن قرب دورها في تحديد معالم الشخصية من خلال التفكير الحر الذي يتبناه الشخص بواسطة الكلمة [illegible] من شخص لآخر حسب الصورة التي تظهر بها الكلمة [illegible] كأداة للافصاح [illegible] بها من اسفل القاعدة الى القمة أو العكس .

الأحنف بن قيس .. مثلا

ويحق بنا ان نستقطب في البداية واحدا من اعلام العرب في فجر الاسلام احدث الكثير من الآراء وصاغ صورا رائعة للحكمة . ارتقت به

الكعبة الى اهل البصرة وعظم الشأن ، جمع بين الرأي والشجاعة وهما صفتان متى تعلقت بهما نفس مرء ينصف من العلياء كل مكان على ما جاء في بيت المتنبي .

[illegible]

غير صانع « انه يفزع الناس عند الشورة » كان له مقام مرموق عند العالمين ، برز كزعيم ... لقتال ، يرأس الوفود وعليه معول الكتب ، يحس الإباء والتسلح لما اشتهر به من الحكمة والحصافة و لمس العلم .

ارسله ابو موسى الاشعري ــ وكان يومئذ واليا على البصرة ــ ضمن وفد من سراتها الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه في مهمة رسمية ، فقام الاحنف بين يديه خطيبا (يستوجب النظر الى اهل البصرة) ، فاعجب الخليفة بذكاء مقصده وبطلاقة لسانه وفصاحة منطقه ولم يتمالك ان اشار اليه قائلا (هذا والله السيد ..) ، فاصدقت فيه فراسته وبلغ في الاخلاق ومكانتها الاحسنة ويمشي بها الركبان ، وعلا بذلك شأن الاحنف علو كبير .

ذلك ان الاحنف يتكلم فاجاد وحلق فاحسن القول ، والله ... العز ... الفصل ،

[illegible]

بالرأي الصواب ، وقلما اخطأ ، الا ... الخليفة ... امام حكيم ... بجمل خصائص الرجال ومزايا الحكماء ، ... رغم ... سنه ، ولا شك ان الاحنف ... والوجه الرائق له ... [illegible] ... اعجابه به و ... لا محالة الى ما ... وهو ... راض ولعمره مجل .

عباس العقاد .. كاتب

ومن ... الجيل المعاصر ... شخصية عباس محمود العقاد التي احتلت في عالمنا مكان الصدارة بين اوساط المثقفين على طول امتداد رقعة الوطن العربي لأزيد من نصف قرن ، ويهمنا ان نقف عندها في ايجاز كنموذج اخر وافقة عابرة لاستشفاف دور الكلمة في تقييم العقل وصياغة العبقرية .

كان عباس محمود العقاد بنابغ دراسته الابتدائية في احدى مدارس اسوان وهو يومئذ حدث صغير ، وشاء الحظ ان يؤم ... للمدرسة زائر هو

الاستاذ الامام محمد عبده ، والقاء تفقده لاحوال الدراسة فيها اطلعه استاذ اللغة على احسن كراسات العقاد الانشائية ، وما ان فرغ الاستاذ الامام من قراءة احد مواضيعها حتى قال وهو يربت على كتفي العقاد ــ ما اجدر هذا ان يكون كاتبا بعد .

وما فتيء هذا الاطراء المنصف ــ وصاحبه شهادة من الاستاذ الامام ــ حافزا قويا ورافدا منجدا للعقاد على مواصلة الدرس والتحصيل مع ... ولا مكترث بما يصادفه من عراقيل وعقبات الى ان بلغ غاية مناه وضرب بسهم وافر ككاتب ومفكر عظيم ، ويرجع سير الاستاذ الامام وصقل ... حول ... العقاد الى كون هذا الفتى ذكي الطموح قد ... ناصية ... فاستحسن له ... واستحسن له ... وهو بعد ما يزال في ريعان الشباب وفي بداية الطريق ، بما ... [illegible] ... الاستاذ الامام ، الامر الذي ... به ... الحكم عليه مسبقا بالعطاء والنبوغ و ... من خلال الكلمة المسطرة دون حاجة الى ... للذكاء .

غير ان هناك نفرا من ... لا ...

[illegible]

... لا لقصورهم عن ادراك ما ... كتاباته

[illegible]

... بداية ... الا رواد ... الكلمة ...

وما من ... فهم هؤلاء ... لفكر العقاد الا لانهم لا يملكون ... التركيز ولا ...

[illegible]

والحب ... لا ... في العصر

ومن هنا جاءت ... النجيبة لتصنع ... في ... مع رسم بياني لها ... من ... لا ... من فكر الاسلام وفلسفة الشاعر ، ... في ... ومدى التحصيل العرفي عند جيل المتفتح في كل عصر من خلال تلك المواقف بغض النظر عن روائز الذكاء المستخدمة في علم النفس .

وإنما استعظم الكلمة

وكون الإنسان حيوانا ناطقا يعلم الجملة [illegible]
أو بغير وعي . ووجود المفكر المعول على الوسيلة إلى ذلك هي الكلمة التي بها فقط يعلو الإنسان و [illegible] وبها أيضا يقر أمره أو يهان . ويصبح [illegible] فيما هو [illegible] عكس ما تذهب إليه أيضا . فلا مظاهر [illegible] مستعارة مزورة ، وإذا هي [illegible]
[illegible] تحته السيل من عل ، أو كالعصفور [illegible] عصفت بها رياح عاتية .

وربما راق الإغفاء بعض النماذج [illegible] فقط مع العلم بأنا [illegible] لها [illegible]
[illegible] مكررة في [illegible]

فقد قيل أن أبا حنيفة كان يبسط رجله في [illegible]
[illegible] الظهر [illegible] الرأي الأول [illegible] من أهل العلم [illegible] أبي حنيفة إلا أن ثنى رجله على [illegible] ثم [illegible] (متى صلاة الصبح) قال [illegible] (وما العمل إذا طلعت الشمس قبل الفجر) ؟ فأجاب أبو حنيفة (آن لأبي حنيفة أن يمد رجله) .

[illegible] بأن الرجل [illegible] فصاحته [illegible] في [illegible] الظهر [illegible] الإمام أبو حنيفة [illegible] في [illegible] على الإطلاق [illegible] وكأني به [illegible] مع [illegible]

[illegible]

ويحضرني [illegible] الطريف

كذلك حدث [illegible] شاعر [illegible] بالعراق في أواخر القرن الخامس الهجري وكان من [illegible] [illegible] مع الغرور والإعجاب بالنفس ، مما جعل مجلسه [illegible] من مختلف [illegible] الاجتماعية ما بين عالم وجاهل وحاكم ومحكوم . وكان بعضهم [illegible] فلا يتكلم [illegible] من الزلل وتلافيا للوقوع في الخطأ [illegible] بينما كان بعضهم يتكلم فلا يحسن الكلام [illegible]

[illegible] إلى مجلسهم ما يتصل به [illegible] وعندما حضروا إلى مجلسه تمسكوا [illegible] وظلوا ساكتين لا ينبسون [illegible] لا يصدر عنهم ما من شأنه [illegible] سيم [illegible] إذ كانوا أصحاب [illegible] مهيبة . ولما أراد أحدهم أن يتكلم [illegible] ثم [illegible] ([illegible]) . ثم [illegible] في [illegible] مع [illegible] فازداد [illegible] وقال ([illegible]) فإني أرى [illegible] كبار [illegible]
[illegible]
أحدهم أن [illegible] (ادع لنا [illegible]) [illegible] فقال ([illegible] ادع لنا [illegible]) . فازداد [illegible] وقال [illegible] وكشف [illegible] (العربي العدد ٥٩ ١٩٦٣)

ومن [illegible] الأدبي [illegible] في [illegible] من [illegible] فزاد [illegible] من [illegible] الذي [illegible]
[illegible]
العيوب [illegible] الموسوع [illegible] المهمة التي لها ارتباط بالفكرة [illegible] . وذلك [illegible] من [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] وكان [illegible] .
[illegible]

ومهما رأيت حتى الآن ، أنه [illegible] الكلمة و[illegible] استعمالها [illegible] أو كتابة أو [illegible] ، فإن ذلك [illegible] في العقل [illegible] النظر [illegible] على [illegible]
[illegible] وعندما قيل (تكلموا تعرفوا) . وقال العلامة ابن حزم الأندلسي في [illegible]

[illegible] الكلام إذا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

■■

عبد الوهاب [illegible]



يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

فتق الحجاب الحاجز

● ما هو فتق الحجاب الحاجز ؟

ان المريء فتحة يمر بها وهو ذاهب الى المعدة ويحيط هذه الفتحة عضلة يحيث يفصل هذه الحجاب بين اتصال المريء بالمعدة. وهذه الحالة تصيب في معظم الأحيان كبار السن ، أو متقدمي بالسنة عرفه ويجد ان هذه الفتحة تتسع بحيث ان جزءا من المعدة يصعد بجوار المريء الى تجويف الصدر وهذا يزيد الضغط داخل تجويف البطن بسبب امتلاء المعدة الى الامتلاء أو وجود غازات أو أي ورم داخل البطن وفي الحالات الأخرى تضعف هذه الفتحة وتتسع

لا ان اتصال المعدة بالمريء يترك مكانه عند الحجاب ويصعد [illegible] من التجويف الصدري و [illegible] المرض نتيجة لضغط جزء المعدة [illegible] يمر بالمريء من ثقل في الجزء الأوسط أو من ألم ينتشر في الجزء الأيسر من الصدر الى أعلى حتى يصل الى الكتف الأيسر وفي بعض الحالات [illegible] الألم في الذراع الأيسر كله وهذا الألم [illegible] النمطي للقلب مما يجعل المريض في حالة [illegible] في بعض الحالات [illegible] منطقة الجزء الذي يصعد الى أعلى الصدر [illegible]

وفي حالة صعود المريء والمعدة الى أعلى فإن [illegible] يسبب دائما الى الجزء السفلي من المريء وهو حمضي مما يسبب التهاب فيه ويشعر المريض شعورا بحرقة دائمة خلف عظم القص ويزداد هذا الألم بعد تناول الطعام أو النوم على الظهر وذلك [illegible] جزء كبير من المعدة داخل التجويف الصدري [illegible] الذين يعانون من هذه الأعراض [illegible] الغذاء من المريء [illegible] عمل من الأكل

والتشخيص في هذه الحالات يعتمد على عمل أشعة ملونة للمريء والمعدة مع الاخذ بعين الاعتبار الأوضاع المختلفة حتى يظهر الجزء الذي يدخل التجويف الصدري

كذلك لابد من استبعاد قصور شرايين القلب بعمل تخطيط [illegible] يكون المرضى مصابين بالمرضين وان كليهما يحدث في سن متقدمة

[illegible] في [illegible] عن تناول المعدة ويكون غالب [illegible] كالبهار والتوابل وما شابهها من [illegible] الأكل ثم لابد ان ينام على وسائد مرتفعة حتى لا تندفع المعدة الى أعلى في التجويف الصدري

وكذلك في بعض الحالات [illegible] تستجيب لهذا العلاج بطرق [illegible] الضاغط في تجويف الصدر وتضييق الفتحة التي يمر منها المريء







بقلم الدكتور عبد اللطيف ابو سعود

لم يخترع الانسان النار، ولكنه اكتشف كيف يستخدمها. وكان هذا الاكتشاف كفيلا برفعه عن مرتبة الوجود الحيواني بدرجة لم يحققها اي اكتشاف او اختراع آخر. فقد كانت النار اول قوة حققت للانسان بعض الاستقلال عن البيئة التي تحيط به. كما كانت النار اساسا [illegible] [illegible] الحديثة

والنار ظاهرة طبيعية يتكرر حدوثها في الطبيعة من آن لآخر. تشتعل النيران الطبيعية نتيجة لانفجار البراكين، او بالاشتعال الذاتي للمواد العضوية المتحللة، او نتيجة لبرق يومض في السماء. وربما كان الرجل البدائي يعيش في الغابات اتيح له مشاهدة النار [illegible] لاحظ كذلك ان النار تعطي الدفء والضياء. وذلك فقد عمد [illegible] على [illegible] تلك [illegible] [illegible]

[illegible] كل ما [illegible] قدرة النار على [illegible] وعلى [illegible] الاشياء [illegible] من علامات [illegible] والحرب [illegible] ويحصل ذلك [illegible] لا يمكن التحكم بها. [illegible] الاسباب [illegible] الذي قد [illegible] من النار [illegible]. ولكنه لاحظ ان في امكانه ان [illegible] [illegible] الاحتراق [illegible] من وجود [illegible] التي قد [illegible] من الوقود [illegible] نار [illegible]

التحكم فيها

[illegible]

قطعة من النار. وبعدها كيف نوع مجرد مشتعل من [illegible] [illegible] النار [illegible] [illegible]

[illegible] الأحجار

كيف كانوا يشعلون النار

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الناس من أنواع الصخور التي تعطي شرارات كلما طرقت بحجر [illegible] لاحظ [illegible] الحديد الذي يوجد [illegible] في الطبيعة [illegible] الشرارات عندما يطرق بقطعة من الصخر [illegible] الصوان الذي كان [illegible] كثير من الأدوات [illegible] كان يعطي شرارات أكثر

كان الإنسان البدائي يطرق الأحجار [illegible] الشرارات [illegible] الأحجار [illegible] الأحجار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

واحتكاك الخشب أيضا

[illegible]

لاحجار الساخنة على هيئة رقائق صغيرة. وعندما تحدث اكتشف الانسان البدائي معدنا يمكنه ان يصنع منها ادوات الطرق ولسبكه تماما كما كان في صورته

وكان اول المعادن التي عرفها الانسان هو النحاس، لسهولة صهره وسهولة تشكيله. وقد تعلم الانسان البدائي كيف يبحث عن الاحجار التي تحتوي على خام النحاس ذي اللون الاخضر شوبه زرقة. وتعلم كيف يصهر النحاس ويخلصه من الاحجار. وكيف يصب النحاس المصهور في قوالب

ثم بدأ يبحث عن الصخور التي تحتوي على معادن [illegible]

وبعد عدة الاف من السنين ولد عصر الحديد. ومع كل ذلك الا ان الانسان لم يتعلم كيف يستأنس النار [illegible]

ولم يكف الانسان عن استخدام النار حتى يومنا هذا، نجد طرقا كثيرة متقدمة لانتاج هذه الظاهرة الطبيعية. ولكننا ما زلنا نستخدم النار بنفس الطريقة التي استخدمها الانسان البدائي، عندما نطهو الطعام، ونصنع الفخار، ونصهر المعادن. ونحن نحرق الغاز او الخشب لتدفئة منازلنا. كما نستخدم الشرارات الكهربائية الناتجة لتشعل الوقود داخل محرك السيارة. كما اننا نبحث عن طريقة لترويض حرارة اقوى نار على الاطلاق، وهي الشمس. حتى نتمكن من القيام باعمال اخرى اكبر واهم

لقد كانت النار واحدة من اهم اكتشافات الانسان الاول. ومازالت النار من اهم اكتشافات الانسان في كل العصور ■■

[illegible]

عندما يبكي الجراح

● [illegible]

لن يعود

● [illegible]

أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى

بقلم : محمد خليفة التونسى

■ من اثر استاذنا الكبير عباس محمود العقاد طبع ديوانه الرابع « اشجان الليل » سنة ١٩٢٨ ضم اليه بوصفه دواوينه الثلاثة السابقة التي نشرها متفرقة قبل ذلك بأعوام مختلفة. وسمى الاربعة « ديوان العقاد » ... نشر حتى ... الادباء والمصريون ... [illegible]

[illegible]

في مصر والشام والعراق « يرمقه » ... النقاد ... فكان مما انكره عليه بعضهم عبارة جاءت في قصيدة عنوانها « يوم الظنون » مطلعها:

« يوم الظنون صدعت فيك تجلدي
وعرفت فيك ... لم ...

[illegible]

... انا الذي في ... الحوادث مفردي »

وكانت « الظنون » التي تشيع ... في القصيدة تدور حول صاحبته « سارة » التي نشر قصته معها بعد بضع عشرة سنة وسماها أيضا « سارة ».

وكانت العبارة المنكرة عنده في البيت الثاني « ...

[illegible]

المنكرون لها إن في تعبيره على هذا الوجه خطأ نحويا والوجه الثاني الصحيح ان يقول « انا الذي ما لاح في صحب الحوادث مفرده » ... كذلك لوقع في خطأ عروضي. وان صاحب العبارة في رأيهم ... نحويا

ويلاحظ ان الوجه الاول الذي سار عليه استاذنا قد روعي فيه ضمير المتكلم « انا » ليتسق معه ياء المتكلم في « مفردي » . كما ان الوجه الثاني الذي رآه وحده المنكرون صوابا قد روعي فيه الاسم الموصول « الذي » ليتسق معه ضمير الغائب في « مفرده ».

وفات هؤلاء المنكرين ان الوجهين صحيحان وانه [illegible] ادبا خصوصي كثيرة تؤيد الوجهين.

من ذلك الوجه الاول قول شاعرنا الكبير المتنبي:

« انا الذي نظر الاعمى الى ادبي

[illegible]

وكان من الجائز - نحويا لا عروضيا - ان يقول ...

[illegible]

... ولكن التعبير الذي صاغه المتنبي ابلغ لانه أدل على حضور شخصه في ... واعتزازه بشخصيته واستحضار ذلك ... كي يراه ماثلا امامنا. إذ كان ذلك دأبه ...

[illegible]

... في العقاد ... فقد كان له مثل ذلك ... وعبارته كما ... وهو الضرير الادبي ...

[illegible]

بسبب الكارثة العظمى التي حاقت به ...

[illegible]

ويضاف الى ذلك ان عبارتي المتنبي والعقاد على وجهيهما هذا لا ... عروضيا. وكم يرد هذا الوجه الاول عبارات كثيرة نكتفي ببعض ما ورد منها في

ادعيه موثوقه مأثوره عن الامام علي زين العابدين [illegible] بن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب [illegible] هذه العبارات ما ورد في دعاء له يستقيل فيه من ذنبه، ويطلب العفو من ربه، اذ قال: «انت الذي وصفت نفسك بالرحمة [illegible]»

ومما ورد بالوجه الثاني مطلع هذا الدعاء وهو قوله «اللهم يا من [illegible] المضطرون»

ثم يتوالى بعد عبارات في الدعاء نفسه والموقف واحد «انت الذي وسعت كل شيء رحمة وعلما، وانت الذي جعلت لكل مخلوق من نعمك سهما» وهذا على الوجه الاول. ويتبع ذلك مباشرة قوله «وانت الذي عفوه أعلى من عقابه، وانت الذي عطاؤه اكثر من منعه، وانت الذي [illegible]» الى عبارات اخرى على هذا الوجه.

ومن مطلع دعاء له في ذكر التوبة وطلبها قوله «اللهم يا من لا يصفه نعت الواصفين، ويا من لا يجاوزه رجاء الراجين، ويا من لا يضيع لديه اجر المحسنين، ويا من هو منتهى خوف العابدين» وهذا على الوجه الثاني.

ثم قال في آخر دعائه مباشرة «ويا من [illegible] المتقين»[1] وهذا على الوجه الاول.

ومن هنا يتضح لنا جواز الوجهين ولو في موقف واحد وحديث واحد. وان كان الاول – في رأينا – أدل على حضور النفس وهو انسب لضمير [illegible] وهي تضمن ضمير التكلم [illegible] وضمير الخطاب [illegible]

والخطاب فيكون الضمير مثله بعد الاسم الموصول فيقال مثلا في حال التكلم «انا الذي [illegible]» او «انا الذي فزنا بالجائزة» ويقال مثلا في حال الخطاب «انتم الذين شهدتم [illegible]» و«انتن اللاتي [illegible]»

والوجه الثاني يراعي فيه الاسم الموصول [illegible] الغائب فيقال مثلا «نحن من فازوا بالجائزة» و«انك الذي [illegible] ابنه» و«انتم من يحفظون العهد ويوفون بالوعد»

ومن شعر احمد شوقي مطلع مشهور في قصيدة [illegible]

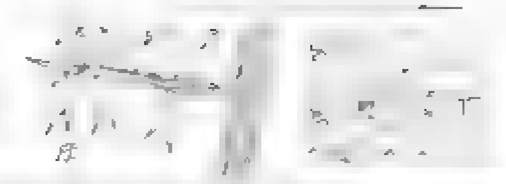
[illegible]

ولو قال «انا من بدلت بالكتب الصحابا» لصحت عبارته عروضيا، ولكانت ابلغ لانها ادل على امتلاء نفسه [illegible] شخصيته وشعوره بذاته. وكلتا العبارتين صحيحة نحويا.

اما اذا كان المسند اليه للغائب (اسما او غيره) [illegible] [illegible] [illegible] كالآية الكريمة «وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته» وقول النبي عليه السلام «المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، والمؤمن من امنه الناس على دمائهم وأموالهم» وقول الفرزدق (او غيره) من قصيدته المشهورة في مدح علي زين العابدين

[illegible]

[1] [illegible] لأحد على زين العابدين [illegible] شرحها لاحمد [illegible]
[illegible] طبعة بيروت سنة ١٩٧٨ [illegible] في «الصحيفة» [illegible]
[illegible] من جهة موضع سجوده



● حصر معلومات استطلاع مدينة القدس التي تحتاج [illegible] تحتاج الى تصحيح

[illegible]

اشهرها باب العمود او باب دمشق وباب الخليل وباب النبي داود والباب الجديد وباب الاسباط وبوابة مندلبوم .

اولا التصحيح ان للقدس القديمة ستة ابواب فقط هي باب العمود وباب الساهرة والباب الجديد وباب الاسباط وباب الخليل وباب النبي داود

[illegible] من ابواب سور القدس [illegible]

[illegible] ١٩٤٨ عندما احتل الصهاينة معظم احياء القدس الواقعة خارج [illegible]

[illegible] مراكز للتجارة والشرطة والصحة بالقرب من [illegible] اسم مندلبوم

[illegible] الرحمة [illegible]

لعرب من [illegible] فلسطين التي [illegible] سنة ١٩٤٨ [illegible] الى القدس [illegible] الاماكن

ويتجهون الى [illegible] شهداء الاحتلال [illegible]

[illegible] القادمين من [illegible] ويتم عند تلك البوابة [illegible]

براءة

[illegible]

وكتب مدرسة الكتب ان [illegible]

[illegible]

في ملف آل البيت

[illegible]

[illegible] الكتابات في المجال العلمي الكهربي [illegible] او الميكانيكي [illegible] المجال في الشعر او الادب مثلا

[illegible]

نداء من الجزائر

[illegible] جزائري محروم منذ سنوات من [illegible]

[illegible] الجزائريين واستلام [illegible] الجزائر

ذلك الوجه وتلك الرائحة

قصة بقلم: أبو المعاطي أبو النجا

[illegible]

رائحة دخان ينبعث من شيء يحترق .. لم يكن عطرا أو [illegible] .. لكنها بعد أن سيطرت أنفها حتى [illegible] ومستمرة .. دون أن تفصح عن طبيعة الشيء المحترق أو مكانه.

ولأني في تلك اللحظة كنت أقود السيارة ، وزوجتي بجواري تتحدث في أمر لم يكن يروق لي أن تثيره ، فقد وجدتني أسألها .. وأنا أهدئ من سرعة السيارة [illegible]

[illegible]

- دائما تغير الحديث .. كلما تحدثت معك في هذا الموضوع

[illegible]

نزلت من السيارة ورفعت غطاء المحرك ، وجعلت أبحث عن مكان أن يكون مصدرا لتلك الرائحة ، سرعان ما [illegible] الرائحة تملأ الجو كله من حولي .. تلفت في كل الجهات فلم أبصر ما يشي بمكان الحريق . كان الوقت مساء ورائحة الدخان لا شكله هي ما يدل عليه ، وحتى حين كان الدخان يظهر حول مصابيح الطريق المضاءة ، فقد كان يبدو في شكل موجات الضباب التي تنتشر أحيانا في مثل هذا الوقت من السنة .. [illegible] الإحساس بالفروحة والاختناق

رجعت إلى السيارة [illegible] عن مصدر تلك الرائحة التي تملأ الجو كله في هذا المساء.

[illegible]

- ماذا حدث ؟ هل من رائحة ؟ سألت

- رائحة شيء يحترق

ثم تلفت حولنا على وجه زوجتي وكأنها تبحث في إحساسي [illegible] أفكاري

[illegible]

[illegible]

- كان من الأفضل أن نواصل السير لنبعد عن تلك المنطقة كلها

على مستطاعنا داخل و[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

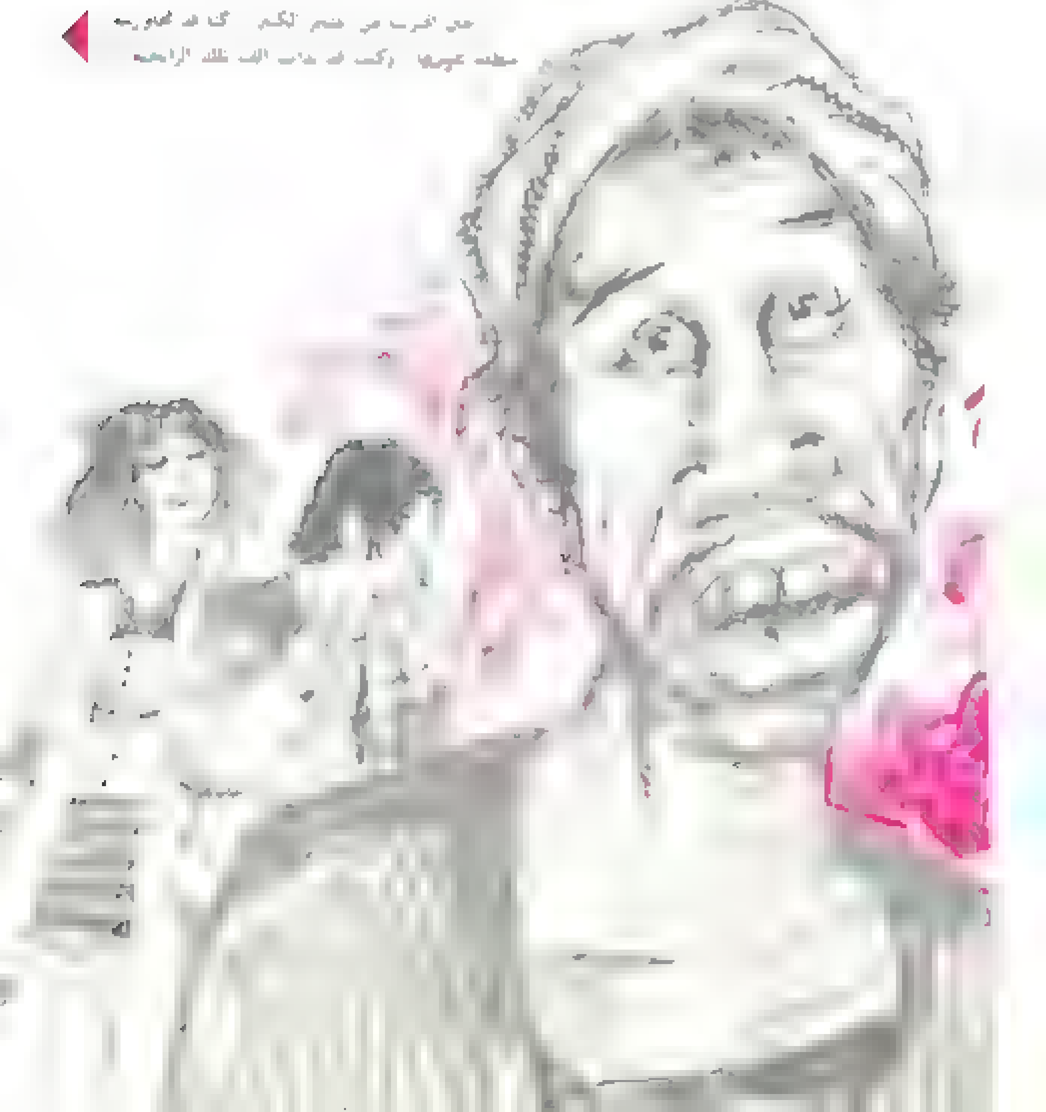
[illegible] الأصفر أو سريع [illegible]

[illegible] أن يقع بين خطته وأخرى أن أصبح ضرب سيارة الإطفاء أو الإسعاف والنجدة [illegible] وهي تزرق بمزاميرها

[illegible]

[illegible]

[illegible]



[illegible] في [illegible] هذا الوقت من السنة

• حين تركت السيارة [illegible] نرى المتجر الكبير [illegible] فتذكرني [illegible] هذه المرة في [illegible] والناس [illegible] في الأضواء وعلى الوجوه [illegible] الملامح [illegible] لا [illegible] أو [illegible] بأمر [illegible] تلك الرائحة

[illegible]

[illegible] مشغوله عن الأمر كله [illegible] وشعرها

[illegible] أن أمنع نفسي [illegible]

[illegible]

[illegible]

• متى كانت رائحة [illegible] على [illegible] فرح

• حين [illegible] من [illegible] عليه [illegible]

قالتها زوجتي [illegible] من [illegible] على [illegible] في طريقه من المتجر الكبير [illegible] والفاكهة [illegible] روائح [illegible] وروائح [illegible] الآخر الذي لا [illegible] أن [illegible] من [illegible] والتي لا [illegible]

[illegible] معها [illegible] في الكاريزم [illegible] في موضوع لا [illegible] وسوف [illegible] أنني [illegible]

[illegible]

— لا [illegible] سوف [illegible] في الكاريزم [illegible] أن تخرج من المتجر

في داخل المتجر الكبير [illegible] سوف [illegible] زوجتي [illegible] في [illegible] التي [illegible] في [illegible] المتجر في [illegible] المتجر

[illegible] موسيقى [illegible] الناس على [illegible] في [illegible] وربما هي التي [illegible] عن ذلك [illegible] الأحمر والفاكهة [illegible] والعطور والصابون [illegible]

[illegible]

قالتها زوجتي [illegible] في [illegible] من [illegible] على [illegible] من البائع

[illegible]

بالإعجاب بها [illegible] في [illegible] أكثر [illegible]

[illegible]

[illegible] زوجتي [illegible] لها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible] زوجتي [illegible] كل الناس

• حين [illegible] على [illegible] في [illegible]

ولو كانت [illegible] لا [illegible] سوف [illegible]

— [illegible] في [illegible] الأولى التي [illegible] من [illegible]

[illegible]

وفي [illegible] كنت [illegible]

ـ لا اشم الرائحة واقول زوجتي رأس المقبض في موضوع [illegible] كتب الجنب المزار [illegible]

ـ لا اقول هذا ، اني احتمر [illegible] واطل [illegible]

[illegible]

بعوي شيئا ، واصرارهم على ان [illegible]

[illegible] قد تزوجنا [illegible]

من [illegible]

ـ [illegible]

فالتهب زوجتي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القرية التي [illegible]

[illegible]

وعندما [illegible] في داخل [illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي هذه اللحظة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حتى كنت [illegible] طفلا في القرية [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الأحياء

[illegible]

[illegible] ابو شفة [illegible]

[illegible] الرائحة التي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في السواقي او الاجران [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الذي [illegible] زوجتي [illegible] النيران [illegible]

[illegible] التي [illegible]

[illegible] ابو شفة ، الذي لم

يكن طفلا ولا شيطانا ولكنه [illegible]

[illegible] المرأة التي كان [illegible]

[illegible] النيران [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قبل ان [illegible]

[illegible] من النيران [illegible] وقبل ذلك

[illegible] ابو شفة ، الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] البهائم [illegible]

[illegible] البهائم [illegible]

[illegible]

رأيت حسن ابو شعه يجتذبني من ذراعي وانا مسمر في مكاني لا اقوى على التحرك في عرس الهاشم طاسعه

لم اسأل الخال الذي ينقل مشترواتنا الى السيارة [illegible] سمع من ابيه قصة ذلك اليوم . لم اسأله عن اسمه ، ومهما يكن اسمه ، فسوف ينتهي بحسن ابو شعه

ولم اسأله عن بعد لوجهته من اربعين ؟

ابي وانا شهدنا ذلك اليوم . ولكنه لا يسوقف الا امام السيارة . ينقل إلى حرسته الحقائب حاملتنا ، ويرفع الى وجهه من اماكني ، لا يترفع الا كره الأمر . هو حقق الجميع هنا لا يشم تلك الرائحة . ولعله يجلس مثل روجتي شواء من الفحم المحترق . لعله مثلها لا يشم سوى رائحة الشواء المشوي

لم يبق الحريق في قريتنا الا بعد ان التهمي كل شيء

ظلت رائحة القرية المحترقة . رائحة اللحم والتبن والاخشاب . شهورا طويلة تلا سماء القرية وارضها ، اختلط بالطعام والشراب . يشمها اهل القرية . واهلي ثلاثي المجاورة . الذين يمرون بها . وحتى بعد ان عمرت قريتنا وترميم ما حرق منها . ظللت اشم تلك الرائحة في احلامي . واحيانا في يقظتي . واسمع صرخات حسن ابو شعه في ذلك اليوم . لقد كان يصرخ ، ولكنه ظل يمشي داخلا في طرقات القرية حتى لم لا يسمعه بعد ذلك اليوم . ويؤكد الجميع أن ذلك لم يحدث بسبب الريح في ذلك قرية ... مثل اشياء كثيرة ... لم يكن ...

[illegible]

سيحه

حدثني الخال الذي يركب ويعد الى الفجر يسرق غربته المفرحة دون سؤال او جواب

قدمني الناس الذين لا يشمون سوى رائحة الشواء

حدثني الحلم والواقع حتى لم تظهر السنة النيران بعد السنة المحتمي

حدثتني روجتي حين هالت وهي تمشي بجواري :

- انت بحق متعب هذه الليلة . ولكنك سوف تستريح حين تشم هواء البحر المنعش في كازينو الشاطيء الذهبي وتنصت على انغام الموسيقى . سمعت ان الكازينو يقدم في هذه الأيام عروضا ممتعة . ثم انسابت ضحكة لم تطبع على وجهي الرا طب

- وسوف يكون العشاء على حسابي

تذكرت ابي تفوح حكمته وانه كان يجب علي الا اقبل ان ابتسم لكني لم ارد . روجتي لا تعرف « حسن ابو شعه » . ولن يرضى هنا ان اروي حكايته . ولن تصدق اي شيء اقوله لها هذه الليلة . استنشقت ضحكتها التي لم اكن اسمعها . استنشقت نسيم البحر . اقول ، هناك شيء بلا شك . من يجرؤ على ان يحكم دون البحر . ولو [illegible] للنجاة الا بفضل ركاب السفن المحترقة او ارتمى غرقى !

في كازينو الشاطئ الذهبي . كانت الموسيقى [illegible] هواء البحر طاردا حتى رائحة الشواء التي يشتهيها اليه الكازينو حتى يشتهي بعقاعات عروضه المثيرة

شعرت بنوع غريب من الرعب . كدت اقبل دعوة روجتي الى الرقص . لولا ان جاء النادل ووقف في ادب جم ينتظر اوامرنا

قالت روجتي وهي لا تزال محتفظة بروح مرح

- ماذا تحب انا اتي سأطلب لحسابي دجاجا مشويا

رحت اتسلى من قائمة الطعام ، وانادي النادل وهو يستمع [illegible]

فعل ذلك وهي تتحدث . ورفع رأسه في المقاعد ومضى [illegible]

صحيح ان زوجتي لم تر في حياتها . [illegible] ... مرة واحدة ولكن كيف لم تدرك بعد ان هذا الناظر هو [illegible] الخيال الذي تركته منذ [illegible] ... هل [illegible] هذا [illegible] الاحمر الذي [illegible] . هل [illegible] الاشرطة الصفراء التي تظهر اطراف [illegible] ...

[illegible]

[illegible]

صحيح انه يملك [illegible] الناظر و[illegible] المحسوبة ونظرته الغريبة و[illegible] الرشيقة .. ولكن [illegible] ...

[illegible]

- سوف [illegible] بعد العشاء

قالت زوجتي وهي [illegible] ... ربما [illegible] لا [illegible] الكلاب .. [illegible] ... للاستسلام .. [illegible] ان [illegible] الاسئلة للاخرين .. عندها [illegible] لا شيئا [illegible]

[illegible] الراقص [illegible] بالهمس والوجوه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الموسيقى الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

وتقع من خلف الميكروفون الذي كان يخرج منه [illegible] صوت [illegible] تكاريم

- [illegible] صوت [illegible] بعد [illegible]

[illegible]

[illegible] بالخروج الى شرفة [illegible] لتشاهدوا [illegible]

[illegible]

يهدف الى تقديم [illegible] .. انه [illegible] عرض [illegible]

[illegible]

[illegible] انه مجرد عرض [illegible] فقط يا

- [illegible]

يمكنكم ان تقولوا انه عرض مسرحي [illegible] الشخص [illegible] لا [illegible] في [illegible] الطلاء [illegible] الذي [illegible] كل [illegible] ورغم [illegible] العرض [illegible] عليه هو تقديم [illegible]

يمكن ان يكون [illegible] العرض [illegible] هو [illegible] تلك الرائحة [illegible]

قالت زوجتي .. وكانت تلك اول مرة تعترف فيها بتلك الرائحة

- [illegible] كل ذلك [illegible] فلا [illegible] المهم ان [illegible]

كيف لم اصبحت [illegible] حتى على [illegible]

[illegible] في [illegible] بين [illegible] والـ[illegible]

لا [illegible] ان [illegible] من [illegible]

[illegible]

صرختي [illegible] في [illegible]

صرخات ركاب [illegible]

[illegible] في [illegible]

- [illegible] العرض [illegible] .. والعشاء [illegible] يمكننا ان [illegible] لكم في الشرفة [illegible]

وزوجتي [illegible] الى [illegible] البحر .. كانت [illegible] الغريبة [illegible] لي

[illegible]

ولو كان [illegible]

كان [illegible] بعد ما [illegible] صرخة زوجتي هو صوت [illegible] في الميكروفون

- لا تزعجوا [illegible] .. فذلك [illegible] جزء من العرض ■■

[illegible] مصطفى ابو النجا

مسابقة العدد

[illegible]

دينارا كل منها ٥ دنانير

[illegible] ١٩٧٩

اثنان في واحدة

[illegible]

الكلمات الأفقية

[illegible]

٩ ـ نافع ـ قذف الابن ـ عقيدة راسخة

١٤ ـ في الصحراء ـ في الجمهور الثوري ـ …

عمودياً

١ ـ دولة امريكية ـ فيلسوف اغريقي معروف

٤ ـ [illegible]



صاحب الفردوس المفقود

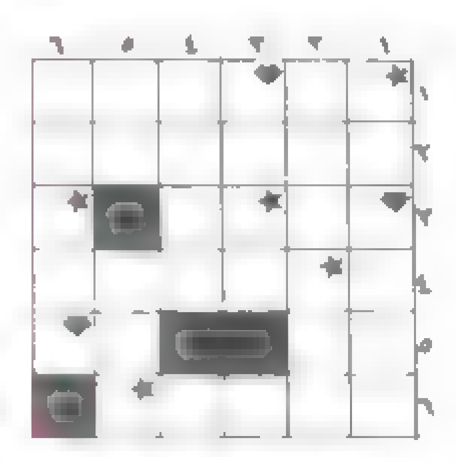
ابدأ أولاً بحل مسابقة الكلمات المتقاطعة، بعد ذلك انقل الحروف التي في المربعات التي بها الأسهم، ورتبها بحيث تحصل على الاسم الأول لشاعر إنجليزي شهير وصاحب الفردوس المفقود. ثم انقل الحروف التي في المربعات التي بها النجوم، ورتبها بحيث [illegible] لقبه.

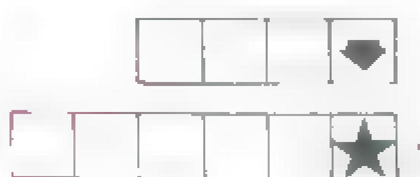
الكلمات الأفقية

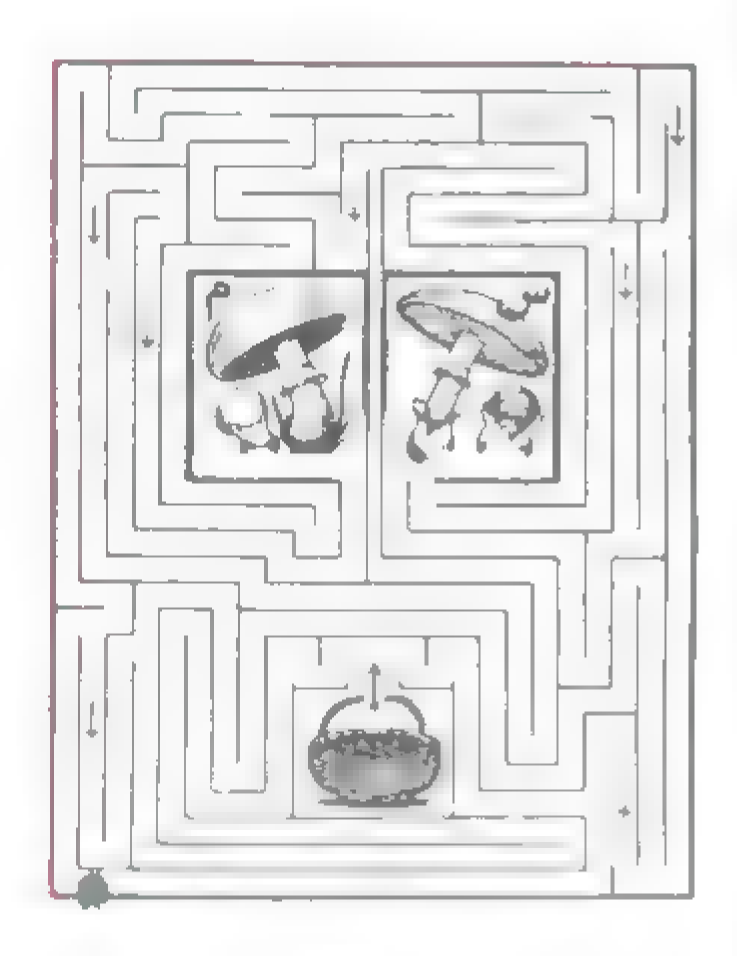
١ ـ [illegible] لا [illegible]
٢ ـ [illegible]
٣ ـ سطر
٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible] ـ [illegible]
٦ ـ ظاهرة طبيعية

الكلمات الرأسية

١ ـ من العناصر الكيميائية
٢ ـ [illegible]
٣ ـ في الوجه
٤ ـ الأسر
٥ ـ نصف كلمة [illegible]
٦ ـ [illegible]





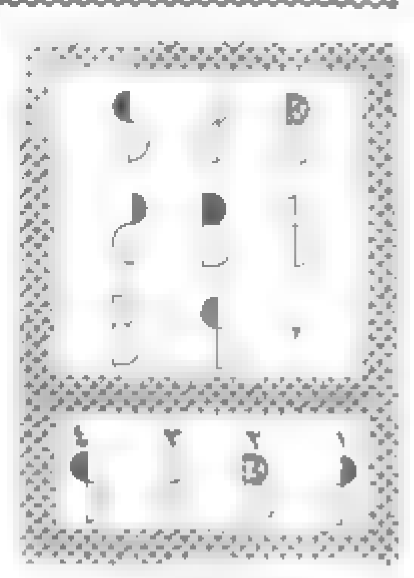


عكس الاسهم ، او المرور في الطريق الواحد أكثر من مرة

أين الصواب ؟ وأين الخطأ

هذه المعلومات بعضها صحيح وبعضها خطأ. هل تستطيع [illegible]

١ - ابن عرس: عالم نبات عربي قديم
٢ - السيرافي: رحالة عربي وصل إلى الهند والصين
٣ - [illegible]: عاصمة [illegible]
٤ - بوكسر: من سلالات الكلاب
٥ - تورينو: [illegible] بالبحر الأبيض المتوسط
٦ - خانق الفهد: حيوان استوائي مفترس
٧ - زرياب: من أعلام الموسيقى في دولة الأندلس
٨ - [illegible]: من [illegible]
٩ - [illegible]
١٠ - [illegible]



الشكل المطلوب

من دراسة الأشكال التي في الصفين العلويين حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام، يجب أن يحتل مكان علامة الاستفهام



[illegible]

[illegible]

● ● ●

[illegible]

كلها صحيحة ما عدا

١ - ابن عرس: حيوان كان يستخدم في صيد الأرانب
٥ - تورينو: مصارع الثيران
٦ - خانق الفهد: من الزهور
٨ - [illegible]

● ● ●

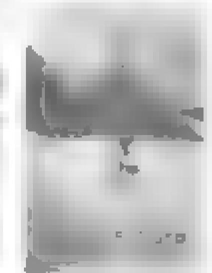
الشكل المطلوب

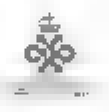
رقم (١)

عالم Mothercare الصغير

Mothercare-by-Post







أول سبتمبر ١٩٧٩



ما تصممه كاتربلر وتبنيه
تدعمه كاتربلر وتسانده

CATERPILLAR

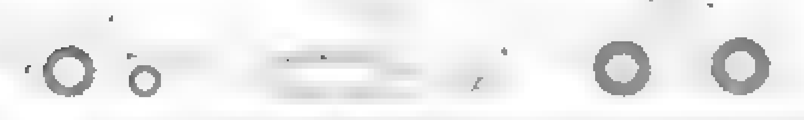
وست إند

تحافظ على وقتك بدقة متناهية

يعقوب يوسف بهبهاني

جي سي بي عندما تتطلب الافضل فقط






في كل ساعة... وفي كل وقت


ادّخروا مع
لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الأوقات
%١٠½
%١٢
Lombard
North Central
Bankers
الاسم :

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن كلية التجارة والاقتصاد والعلوم السياسية

فصلية أكاديمية علمية محكمة تعنى بالبحوث النظرية والتطبيقية في مختلف حقول العلوم الاجتماعية وتنشر مقالاتها بالعربية والانجليزية

رئيس التحرير [illegible]

يحتوي العدد على ٢٥٠ صفحة من الحجم الكبير ويشتمل على

- أبحاث أصيلة تعالج مختلف حقول العلوم الاجتماعية
- مراجعات بالعربية والانجليزية لكتب حديثة تتصل بالموضوعات التي تعالجها المجلة
- أبحاث باللغة الانجليزية
- [illegible] علمية [illegible] قاموس الترجمة والتعريب [illegible] الجمعيات والمؤسسات [illegible]
- ندوة العدد
- ملخصات بالعربية للأبحاث الانجليزية

ثمن العدد ٢٥٠ فلسا وما يعادلها في الخارج

الاشتراكات للأفراد سنويا دينار في الكويت وما يعادلها في الوطن العربي [illegible] ثلاثة دنانير وما يعادلها في سائر أنحاء العالم [illegible] للطلبة أسعار خاصة، أما الاشتراكات للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية في الكويت وخارجها [illegible] حدها الأدنى [illegible] لا تقل عن عشرة دنانير كويتية في حدها الأدنى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هل ترغب في الدراسة ببريطانيا او في الولايات المتحدة ؟ فكر جيدا ... قبل التحاقك !

هل تعرف كل امكانيات التعليم والتدريب المتاحة لك ؟
هل انت على دراية تامة بكل ما هو متوفر لك ؟
هل انت تعلم اي الدورات تناسبك او المعاهد الاكثر صلاحية لك ؟

BEA MONT EDUCA N & TRAIN

154, Oxford House 9-13 Oxford Street London W1R 1RF England

NAME — الاسم
AGE — العمر
ADDRESS — العنوان
TOWN — المدينة
COUNTRY — الدولة

بالمراسلة

وبمقابل ٥ دولار شهريا

تتعلم



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

مشكلة انتاج الغذاء في الوطن العربي

تأليف: د. محمد علي الفرا

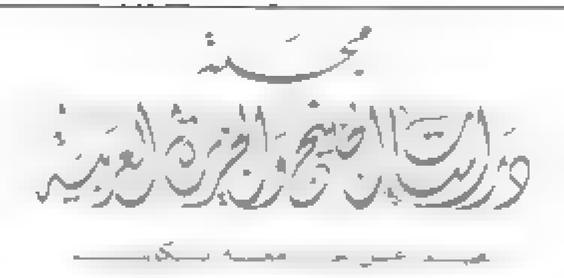
[illegible] والعشرون

٢٥٠ فلس

المراسلات

[illegible]

[illegible] ٢٣٩٩٦ [illegible]



[illegible]

[illegible] [illegible]

صدر العدد الأول في كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل أعدادها إلى ما يزيد على نحو ٠٠٠ر١٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير يشتمل على

[illegible]
لكتاب المختصين في هذه الشؤون ،

[illegible]

[illegible]

[illegible]
ثمن العدد : ( ) [illegible] أو ما يعادلها في الخارج

[illegible]

مخارج بالبريد الجوي) .

[illegible]
ص.ب ١٧٠٧٣ [illegible] العلمية)

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير






العربي
البدو

المفتاح الشامل لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

[illegible] ... [illegible] الأعداء

[illegible]

وما دمنا [illegible] كله [illegible] عن الطريق الصحيح لا يهم [illegible] من الطريق [illegible] ولا يهم كم فيه من منعطفات ومنعرجات ولا يهم كم يستغرق [illegible] في الأهمية فالطريق [illegible]

[illegible]

« المحرر »

العربي

رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين

[illegible]



مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

[illegible]



صورة الغلاف

● [illegible] البدو في الصحراء حالة البداوة إلى الاستقرار [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستطلاع ص ٣٠

أدب

فلسفة

مسرح

فنون :

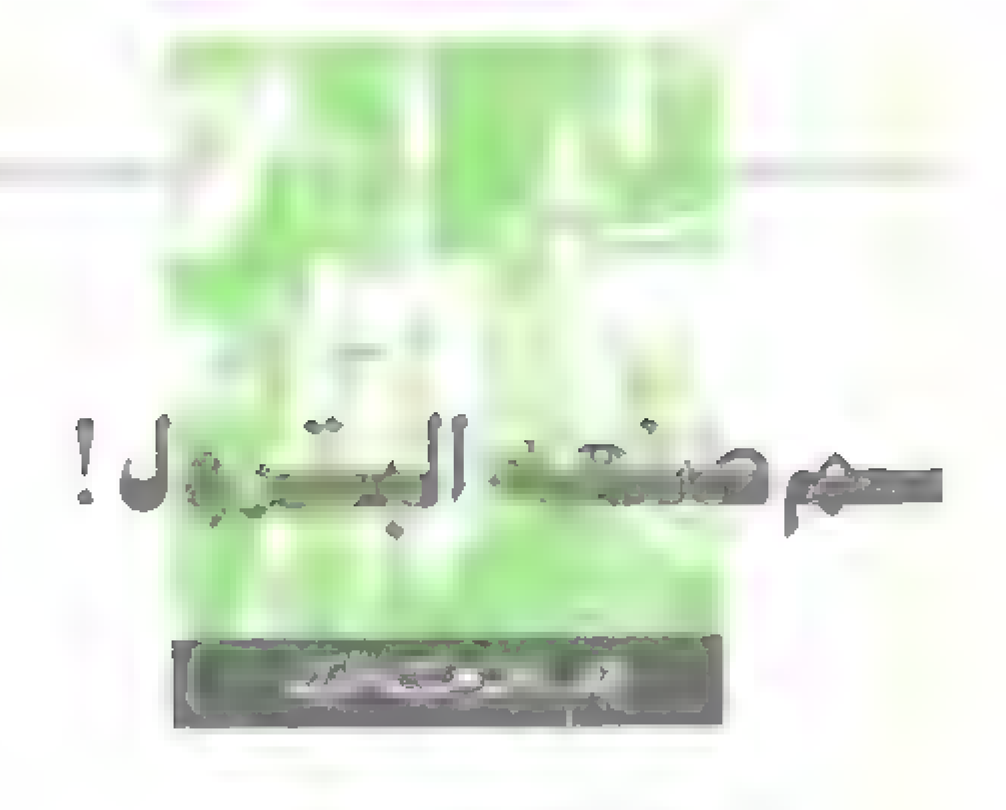
كتاب الشهر

متنوعات



وجه جديد للعالم

[illegible]



[illegible]

[illegible] اكتشاف [illegible] البترول

[illegible] الاهمية اكتشاف البترول

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] البشر

[illegible]

[illegible] السياسية ، [illegible] العسكرية

[illegible]

[illegible] كل يوم وكل ساعه

[illegible] الاسعار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والاسعار

نقل الافكار ونقل الجيوش ونقل الافراد ونقل السلع والبضائع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عاديا وبديهيا ومعروف عنه

[illegible]

ورخص سعر البترول حتى الآن

[illegible]

حتى على مستوى الفردي

[illegible]

والإرهاب

[illegible]

[illegible] في نفس الوقت

[illegible]

[illegible]

المفكرون على دراسته وما وضعت من اطنه الاف الكتب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

عليه ، وبحارات ومتوترات تزرع والحسد وترى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] السيارة .. في الفن الامريكي

[illegible]

[illegible] بالنسبة للفن الامريكي

[illegible]

[illegible] الى جانب [illegible]

[illegible]

[illegible] ●●

لندن ـ احمد بهاء الدين



بقلم الدكتور محمود عياش

[illegible]

الحرارية في البحار والمحيطات ومصادر اخرى غيرها

ومن جانب اخر يجري الحوار حول انتقال تكنولوجيا من الدول الصناعية الى دول العالم الثالث [illegible] التي يشكلها . وقد عقدت للان اجتماعات عديدة على مستوى دول ثلاثة هذه المسألة . ولا يخفى أنه مازال على دول العالم الثالث أن تقطع مسافات طويلة قبل اللحاق بالمستوى الحالي للدول الصناعية . ولا يخفى ايضا أن أي عملية تنمية اقتصادية أو تصنيع في اي بلد في العالم الثالث تتطلب استهلاكا متزايدا من الطاقة . غير أن مثل هذا الاستهلاك المتزايد للطاقة يتطلب توفير مصادر طاقة مضمونة وبأسعار معقولة كي يضمن لها النجاح . وفي ظل وضع الطاقة العالمي الحالي لاتبدو الصورة مشرقة أمام دول العالم الثالث .

ان الاستفادة من مصادر الطاقة البديلة يتطلب توفر تكنولوجيا ملائمة حسب المصدر المتوفر في تلك الدولة أو ذلك . فاستغلال الطاقة الشمسية يتطلب توفر صناعة لخلايا وأجهزة تجميع هذه الطاقة وخزنها وتحويلها الى اشكال طاقة اخرى حسب الحاجة . كذلك فان استغلال الطاقة الحرارية يتطلب انشاء صناعات لتصنيع الأجهزة اللازمة لذلك . وعليه فان مصادر الطاقة البديلة كمصادر قائمة بذاتها لا يعني الكثير مالم يتم الاستفادة منها . ومثل هذه الاستفادة لن تتحقق بدرجة عالية من الكفاءة مالم تلجأ دول العالم الثالث الى دخول مجال تصنيع الأجهزة والمعدات اللازمة .

ولا تجدر الاشارة الى أن الطاقة الناتجة من مصادر الطاقة البديلة لن تتحول الى سلع تباع في السوق [illegible] بترول وفحم وغاز . لن أقصى ما يمكن أن تتوقعه في المستقبل المنظور هو أن تقوم احدى الدول بتزويد احدى جاراتها بما يفيض عن حاجتها من الطاقة . لكن وحيث

أن هناك طلبا متزايدا على الطاقة فإن هذا الأمر يصبح مستبعدا.

لذلك فمن الصعب تصور أن تصبح مصادر الطاقة البديلة مصادر للدخل القومي في دول العالم الثالث على العكس من ذلك. فالمتوقع أن تحتاج هذه الدول الى [illegible]

وهذا ما يشكل عبئا ماليا على هذه الدول التي تعاني معظمها من مشاكل مالية.

من هنا نرى أنه يتوجب على دول العالم الثالث ـ والدول العربية من ضمنها ـ أن تلجأ الى التفكير الجدي [illegible] للاستفادة من مصادر الطاقة البديلة. إن البديل هنا هو أن تستمر دول العالم الثالث في الاعتماد على التكنولوجيا المستوردة لفترات طويلة قادمة.

وغني عن القول أن طبيعة مصادر الطاقة تحدد طبيعة التكنولوجيا المطلوبة للاستفادة من المصادر ايضا. فالتكنولوجيا المستعملة في استخراج الفحم الحجري تختلف عن مثيلتها المستعملة في انتاج النفط [illegible] السائلين تختلف عن التكنولوجيا المطلوبة في المفاعلات النووية. وعلى ذلك فان طبيعة مصادر الطاقة البديلة ستحدد طبيعة التكنولوجيا المطلوبة.

[illegible]

تتمتع مصادر الطاقة البديلة بمجموعة من الخصائص المشتركة منها:

١ ـ ان هذه المصادر ذات عمر طويل جدا ويمكن اعتبارها مصادر دائمة. فالطاقة الشمسية والطاقة [illegible] أمواج البحر، كلها مرتبطة بالشمس بشكل أو بآخر. والطاقة الشمسية تأتي مباشرة مع أشعة الشمس، وحركة الرياح تتأثر بحركة الشمس التي ينتج عنها صيف وشتاء وتغير في الظروف الجوية. أما الطاقة الحرارية في البحار والمحيطات فهي ناتج لما يخزن من طاقة شمسية تسقط على سطح البحار والمحيطات

وأمواج البحر [illegible] بشكل [illegible] دورها ناتج لحركة الشمس وانعكاساتها. وبالنتيجة فان الشمس مصدر أساسي لأشكال الطاقة البديلة [illegible] هذه. وحيث أن الشمس مصدر دائم في المنظور البعيد، يمكننا القول أن مصادر الطاقة البديلة هذه هي مصادر دائمة.

٢ ـ ان مصادر الطاقة البديلة رغم ديمومتها على المدى البعيد الا أنها لا تتوفر بشكل منتظم طوال الوقت وعلى مدار الساعة. فالطاقة الشمسية تعتمد على وصول أشعة الشمس الى سطح الأرض ولذلك فهي متوفرة أثناء شروق الشمس فقط. أما في الليل وحين تتلبد السماء [illegible] الاستفادة من الطاقة الشمسية تكون محدودة. كذلك [illegible] غالبا اثناء الظهيرة وتقترب من الصفر عند الشروق والغروب. ثم هناك تغير كمية الطاقة الشمسية الساقطة على الأرض خلال العام حيث تكون مرتفعة في الصيف ومنخفضة في الشتاء.

وينطبق ذات الأمر على الطاقة الهوائية. فحين الحديث عن الطاقة الهوائية فاننا نقصد الطاقة الناتجة عن سرعة الهواء. وتدلنا التحليلات النظرية على أن كمية الطاقة الهوائية تتناسب مع مكعب سرعة الهواء [illegible] كمية الطاقة تتضاعف ثماني مرات، وأما اذا انخفضت الى النصف فان الطاقة تنخفض ثماني مرات. وكما نعلم فان سرعة الهواء ليست ثابتة بل تتغير باستمرار. ومن اجل الحصول على صورة متكاملة عن سرعة الهواء المتوقعة فلا بد من اللجوء الى الدراسات الاحصائية. ومن المعلوم أيضا أن سرعة الرياح في الشتاء تكون أعلى منها في الصيف [illegible] في فصل الشتاء أكثر منها في الصيف.

أما حركة أمواج البحر فهي مرتبطة بسرعة الرياح ويكون البحر هائجا في الشتاء أكثر منه في الصيف. وبالنسبة للطاقة الحرارية في البحار والمحيطات فهي

متوفرة في الصيف أكثر منها في الشتاء حيث أن فارق درجات الحرارة بين مياه السطح ومياه الأعماق يكون أكبر صيفا منها شتاء.

٣ ـ إن الطاقة المتوفرة في المصادر البديلة ليست شديدة التركيز. وبالتالي فإن الاستفادة من هذه المصادر [illegible] سقوط الطاقة الشمسية على سطح أفقي مساحته متر مربع واحد لا تزيد عن ٥ ـ ٦ كيلو واط في اليوم الواحد في معظم المناطق. وفي معظم المناطق [illegible] من خط الاستواء فإن هذا المعدل أقل من ذلك. وإذا أخذنا في الاعتبار أن كفاءة استخدام الطاقة الشمسية في التطبيقات المختلفة تتراوح في العادة بين ٢٠ ـ ٤٠٪، فإن كمية الطاقة الممكن الحصول عليها من متر مربع [illegible]

وأما بالنسبة للطاقة الهوائية فإن كمية الطاقة تعتمد على سرعة الهواء ومساحة الطاحونة الهوائية المستعملة. وإذا ما أريد الحصول على كمية طاقة كبيرة فلا بد من زيادة عدد الطواحين الهوائية وتكبير أحجامها.

وفي مجال الطاقة الحرارية في البحار والمحيطات فإن العامل المؤثر في هذا المصدر هو فارق درجات الحرارة بين مياه السطح ومياه الأعماق. وفي المناطق الملائمة للاستفادة من هذا المصدر يتراوح الفارق في العادة بين ١٠ ـ ٢٠ درجة مئوية بين مياه السطح والمياه على عمق يتراوح بين ٥٠٠ ـ ١٠٠٠ متر. أما كفاءة الأنظمة التي تعمل على فارق درجات الحرارة هذا فتتراوح ما بين ١ ـ ٣٪.

إن خصائص مصادر الطاقة البديلة أعلاه تفرض مجموعة متطلبات تتعلق بالتكنولوجيا المطلوبة للاستفادة من هذه المصادر.

خصائص تكنولوجية

إن أكثر مصادر الطاقة البديلة شيوعا واستعمالا هي الطاقة الشمسية وطاقة الهواء. أما بالنسبة لأشكال الطاقة الأخرى كطاقة أمواج البحار والطاقة الحرارية في البحار والمحيطات وطاقة المد والجزر فهي مازالت بشكل عام في طور التجارب والدراسات (باستثناء مشروع فرنسي يعمل على المد والجزر [illegible]). الطاقة الشمسية والطاقة الهوائية مصدران معروفان منذ القدم واستطاع الإنسان استعمالها لتلبية بعض متطلباته من الطاقة. ويمكننا إدراج بعض الخصائص التكنولوجية لهذين المصدرين.

١ ـ إن انخفاض درجة تركيز الطاقة في المصادر البديلة يتطلب استعمال أعداد كبيرة من الأجهزة اللازمة للحصول على الطاقة أيضا. فزيادة الاستفادة من الطاقة الشمسية لا يمكن أن يتم إلا عبر زيادة مساحات السطوح المعرضة لأشعة الشمس. هناك بالتأكيد ضرورة العمل على زيادة كفاءة الحصول على الطاقة بواسطة المجمعات الشمسية فهي هنا ستواجه ضرورة [illegible] يمكننا الحصول حاليا على أكثر من ١ كيلو واط بالمعدل لكل متر مربع من المجمعات الشمسية لأمكننا تصور المساحات الكبيرة المطلوبة من أجل إنتاج متطلباتنا من الطاقة.

هناك بعض التقديرات بأن تلبية احتياجات الكويت من الكهرباء بواسطة استعمال الطاقة الشمسية يتطلب مساحة من المجمعات الشمسية تقدر بحوالي ٣٪ من مساحة الكويت. إن هذا يعني ببساطة أننا بحاجة إلى ٥٠٠ كيلو متر مربع من المجمعات الشمسية. ومع ازدياد الطلب على الكهرباء يزداد الحجم إلى مساحات أكبر من المجمعات والأجهزة الأخرى.

[illegible] حجم طاحونة الهواء خارج حدود معينة. إذ لا يمكن التفكير بصنع طاحونة هواء ذات قطر يساوي مئات الأمتار لأن هذا الأمر غير عملي. لذلك فإن زيادة الاستفادة من الطاقة الهوائية يتطلب زيادة عدد طواحين الهواء والعمل على زيادة كفاءتها أيضا.

٢ ـ إن الطبيعة غير المنتظمة لتوفر الطاقة في

المصادر البديلة بالنسبة اللجوء الى عمليات التخزين من جانب آخر فإن الطلب على الطاقة ليس ثابتا طوال الوقت بل يتغير حسب الاستعمالات. ان تلبية الطلب المتغير على الطاقة يتطلب توفير مرونة عالية في التخزين.

تختلف عمليات التخزين حسب الحاجة [illegible] ونوعها. فإذا كانت هناك حاجة الى مياه ساخنة وجب طلب تخزين لهذه الساخنة. وإذا كانت هناك حاجة الى انتاج الكهرباء وجب تخزين سوائل على درجات حرارة عالية وبكميات كبيرة. كذلك هناك امكانية استعمال الطاقة الفائضة في أوقات الطلب القليل لتشغيل [illegible] الى حرارات عالية ومن ثم استعمالها في تشغيل توربينات وانتاج الكهرباء. ثم هناك امكانية انتاج الهيدروجين وخزنه في خزانات تحت ضغط عال ومن ثم استعماله في التوربينات او لتدفئة المنازل لأغراض التدفئة وغيرها من الاحتياجات.

٣ ـ ان المستوى التكنولوجي المطلوب لانشاء صناعات حول الطاقة البديلة لسكر الاستفادة منها حاليا ليس على درجة عالية من التعقيد، بل ان في مقدور معظم دول العالم الثالث المساهمة بنصيب كبير في انتاج متطلباتها من الأجهزة والمعدات للاستفادة من الطاقة [illegible] تحويل حراري ـ تتطلب انشاء صناعة لمجمعات طاقة شمسية. ان مثل هذه الصناعة يمكن انشاؤها في اي بلد في العالم الثالث ضمن المستويات التكنولوجية السائدة في العالم. والى ذلك فإن الاستثمارات الأولية لمثل هذه الصناعة ليست عالية.

ان التقديرات الاقتصادية الحالية لمشاريع الطاقة الشمسية تدل على ان كلفة المجمعات الشمسية تعادل نصف تكلفة صنع السخانات الكهربائية. وبذلك فإن مبادرة دول العالم الثالث المتخلفة الى مجال التصنيع [illegible] عن ذاتها على الاستمرار في الاعتماد على المستوردات الخارجية.

ولا يختلف الامر كثيرا حين الحديث عن الطاقة الهوائية. فالاستفادة من هذا المصدر امر معروف تاريخيا ويقال ان اول الطواحين الهوائية ظهرت في بلاد فارس قبل أكثر من ألفي عام. ان منظر الطواحين الهوائية ليس امرا غريبا على الكثيرين منا بل مازالت هناك بعض الطواحين في دول عربية مختلفة. واذا كانت القدرات لم ترتفع في سنوات لصناعة الطواحين فلا يوجد ما يبرر عدم [illegible].

من المحتمل ان لا تكون الأجهزة المصنعة محليا في دول العالم الثالث على نفس درجة الكفاءة ومستوى الترويج كتلك المصنعة في الدول الصناعية المتقدمة لكن، علينا ان لا نعيش في ظل هذا الهاجس الذي لن يزيدنا الا احباطا. فالصناعة لم تنشأ يوما متكاملة في أي بلد بل كانت عملية طويلة تم خلالها تراكم المعرفة التكنولوجية وتطويرها [illegible] حسب الحاجة [illegible]

[illegible] التكنولوجيه

أن صناعات معدات وأجهزة الطاقة البديلة مازالت في مرحلتها الأولى [illegible] الاستفادة من مصادر الطاقة البديلة بشكل عام مازال في مراحله الأولى أو المراحل التجريبية. وينعكس هذا الأمر على تكنولوجيا الطاقة البديلة التي مازالت في بداية عهدها [illegible] التكنولوجية لمعظم دول العالم الثالث. إن هذه الدول تواجه مسألة ما إذا كانت ستستمر في الاعتماد على الخارج لشراء متطلباتها التكنولوجية أم أنها ستلجأ الى تطوير قدراتها التصنيعية الذاتية.

ان باستطاعة معظم دول العالم الثالث أن تدخل مجال تصنيع بعض معدات وأجهزة الطاقة البديلة وأن تزيد من الاعتماد على نفسها لتلبية احتياجاتها من الطاقة بدل استمرار الاعتماد على الآخرين.

ان تجارب التنمية في دول العالم الثالث في مرحلة بعد الحرب الثانية تدلنا على أن محاولات انتقال التكنولوجيا لم تسفر عن النتائج الايجابية المرجوة. فقد عرف انتقال التكنولوجيا الى تصدير بعض المصانع بمعداتها الى دول العالم الثالث دون توفر المقومات التكنولوجية اللازمة للاستفادة من التكنولوجيا [illegible] التكنولوجيا [illegible]

الاجتماعية وتتطلب توفير الكوادر البشرية العلمية القادرة على الاستفادة من التكنولوجيا والقادرة على التحكم بها وتطويعها بالشكل المطلوب.

وخلاصة القول فان باستطاعة دول العالم الثالث أن تنقل المعرفة التكنولوجية ما أرادت ذلك. فالعلم والمعرفة ليسا حكرا أو امتيازا لأي مجتمع كان بل لابد لهما من اجتياز كافة الحواجز والحدود للانتقال الى كل مكان. غير أن ما يمكن أن يصبح حكرا وامتيازا لمجتمع من المجتمعات هو أن يقوم بوضع هذا العلم وهذه المعرفة موضع التطبيق العملي بينما يبقى الآخرون جالسين في انتظار أن يأتيهم رزق من الغيب.

[illegible] الطاقة [illegible] الطاقة. ويحتاج الاستفادة من المصادر البديلة الى الكثير من الأجهزة والمعدات. ولأن مازال المجال مفتوحا أمام الجميع للمساهمة في انتاج حاجاتهم للاستفادة مما توفره الطبيعة لهم من مصادر. ولسنا في [illegible] قدرة البشر على الاستفادة مما توفره لهم الطبيعة من مصادر [illegible] الطاقة البديلة يطرح هذا التحدي ولا بد لنا من الاستجابة. ■■

د. محمود عباس
معهد الكويت للأبحاث العلمية

ليست أمي..!

[illegible]

من الناس. وقد بلغ من حرصي عليه ليست امي، أنه صار سرورى أن أبذل له كل ما يريد.



ظاهرة مددتها وكالات محلي على الطرف

وبعد لقد نشبت في اب (اغسطس) سنة ١٩٢٩ ثورة فلسطينية عنيفة وقدمت شرارتها حادثة اعتداء يهودي على البراق ... ثورة البراق ، خلاصة الامر ان حائط المبكى هو الحائط الغربي للحرم الشريف وفي الحرم قبة الصخرة التي جرت التقاليد الاسلامية على انه المكان الذي عرج منه النبي ليلة الاسراء الى السماء وهناك ادخل ذلك الحائط من جهة ساحة الحرم ... يعتقد ان المكان الذي ربط فيه البراق (فرس النبي) ليلة الاسراء فاصبح الحائط يعرف لدى المسلمين بالبراق وحائط المبكى يشكل كذلك جزءا من الحائط الخارجي لهيكل اليهود القديم وقد اعتاد اليهود زيارته واقامة الصلاة

فيه ، وعندما ان طلب اليهود ادوات جديدة للهيكل واقاموا ستارا يفصل بين الرجال والنساء وحضروا في الصور ... كما حمل المسلمين يحضرون في العاصمة الاجنبية لليهود في استغلال المسجد الاقصى تدريجيا زاعمين انه الهيكل [illegible] ولم [illegible] مظاهراتهم رفعوا العلم اليهودي على الحائط ونشدوا نشيد [illegible] كما

[illegible]

[illegible] وكان مما اوصت به لجنة التحقيق في اسباب الثورة الاسراع في تعيين لجنة دولية من قبل عصبة الامم للفصل في الحقوق والمطالب المتعلقة بحائط البراق . فتألفت لجنة من سويدي وسويسري وهولندي وباشرت عملها في اواخر ايار (مايو) ١٩٣٠

وندبت مصر العربية المسلمة الى الدفاع عن المسجد الاقصى [illegible] بعض [illegible] للشهادة والمرافعة امام اللجنة الدولية . [illegible] الوفد من المحامي الكبير الزعيم محمد علي علوبة باشا والمرحوم العلامة احمد زكي باشا الملقب شيخ العروبة والشيخ محمد [illegible] [illegible] شيخ الطرق الصوفية وهو شيخ [illegible]

الاطلاع على البراق حاضر البحث وصحبهم عدد [illegible] الاثرية [illegible] المتحف [illegible] مهدي رفيع مشكي

وانتهى الرأي على ان تعقد اللجنة جلستها على صورة محكمة وقد حشد اليهود ثلاثة من كبار محاميهم [illegible] للمرافعة في نهاية استماع الشهادات ومناقشتها . وانتدب العرب للمحاماة عن قضيتهم احمد زكي باشا ومحمد علي علوبة باشا والاستاذ عوني عبد الهادي .

واقام نادي الشبيبة [illegible] في بيت لحم [illegible] [illegible] العربية الاصيلة حفلا تكريميا كبيرا

للوفود العربية والاسلامية التي اعتبرت بيت المقدس [illegible] وانتدبت تلك الوفود المحامي المصري الكبير محمد علي علوبة باشا للكلام باسمها ، وأراني [illegible] العبارات التالية [illegible] [illegible] مع موضوعنا [illegible] السادة ان [illegible] واحد وفي وقت واحد [illegible]

[illegible]

طرق هذا البيت المقدس ... وهذا واجب علينا بل من اول واجباتنا ... لانكم لستم المالكين لهذا البيت المقدس ، وانما نحن مالكوه ، وانتم وكلاؤنا عليه ، ثم اننا لنرى ما حل بمساكننا ونرى ماذا فعل وكلاؤنا ... ان هذا البيت هو ملك للمسلمين كافة ... وانه بيت الله الذي شرفتم بأن

تكونوا حرسا له وقوما عليه ... واني احب الى هنا لنرى تركيكم في القيام على حراسته وصيانته ... واعتبروا ايها السادة ان حضوركم ليس كسب لرزقكم وانما كان حاجتهم

الاستاذ التفتازاني الاظهار وبهرت الابصار ... على ان الحائط جزء من المسجد الاقصى ، وانه يجب على

اليهود من المسجد الاقصى انما يصنع لكم بجانب انكريث ... وانه حاولت كمجتهد في التاريخ ان اصل الى ذلك الجاني الذي سمح لهم بالتقرب من الحائط لانه لا

يجد من الشرع ولا من التقاليد ولا من الاسباب ما يؤيده ويجيز ظهوره ، وقد كانت جريمة زادتنا دهشة اذ لم نصل الى معرفة ذلك الجاني حاكما او غير حاكم

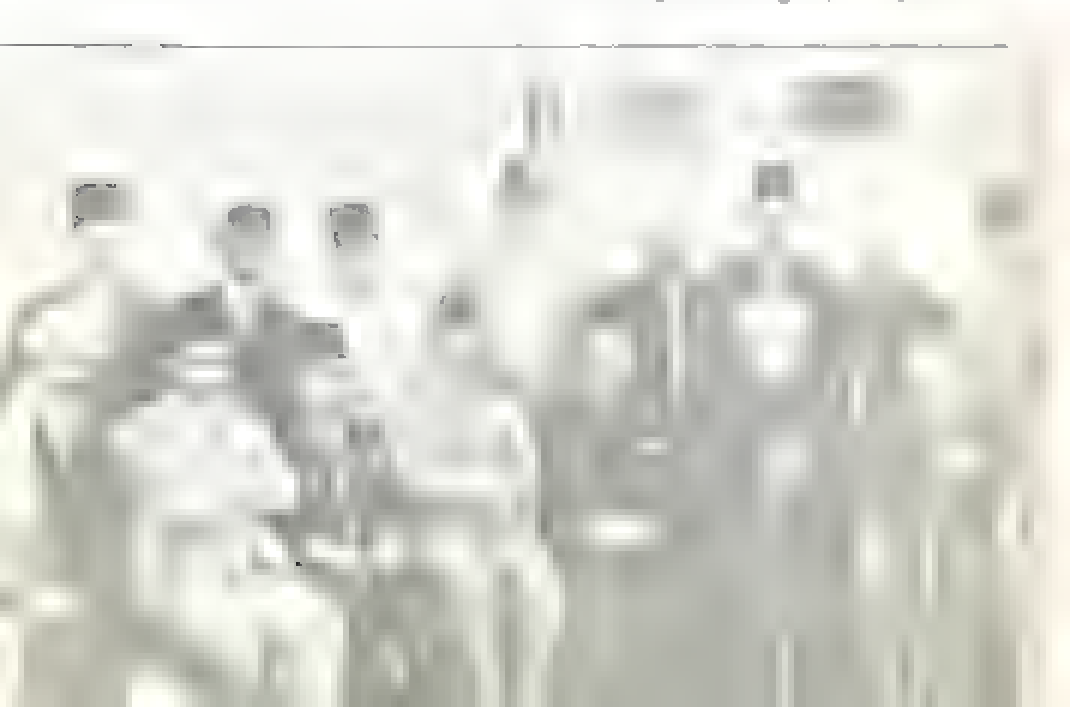
حوار مثير

وهنا وقف كبير محامي اليهود الدكتور عليانش مخاطبا التفتازاني

- انتم بكم تشتغلون بالتاريخ ... فهل من وجدتم مرجع عنده هذه الصلاة من قبل اليهود ؟

ج - لا ... لا ... لم اقل كلمة « الصلاة » بل قلت التقرب من الحائط ... اي ان يقتربوا من الحائط ، وهذا الذي ذكرته لم يذكره احد من العرب ولكنني عندما اتيت القدس عام ١٩١٣ وزرت البراق رأيت يهوديين او ثلاثة واقفين هناك ... فسألت شيخا مسلما كان معي ماذا يصنع هؤلاء اليهود هنا ؟ فاجاب ببيت من الشعر

أمر على الديار ، ديار ليلى



وما حب الديار شغفن قلبي
ولكن حب من سكن الديارا

فهمت ما عناه الشيخ وسكت .. وقد ترجم البيان للجمع فبدت على اعضائها الدهشة وارتسمت [illegible]

ـ ولكن ماذا فهمت من ذلك الجواب ؟

ج ـ فهمت ان اليهود يبكون على شيء فقدوه انهم كانوا يقدسون الحائط الذي هو خارج الهيكل ولكنهم يقدمونه اكراما لما في داخله

ـ ماذا يوجد في داخله ؟

ج ـ [illegible] الصخرة [illegible]

ـ الحكم بوالمدن حسب بعض الروايات على وجود مكان داخل الحرم يسمى « لبة جبرائيل » ؟

ج ـ لم اسمع بهذا قط ، لان جبرائيل مقيم في السماء لا في لبة

ـ هل تعلمون ان باب البراق يسمى باب الجنائز ؟

ج ـ لم اكن مهندسا للحرم حتى اعرف تفاصيله

ـ [illegible] البراق هو المكان الذي يزعمه اليهود ؟

ج ـ [illegible] بالك انهم سيدعون يوما بذلك حتى نعين لهم المحل

ـ اذن كيف تعرفون محل البراق حيث حققتموه ؟

ج ـ [illegible] سمع حديث النبي ، ﷺ ، وبهذه الطريقة عندنا اصح من الكتب ، لانها مسندة موثوق بها . وما كنا نظن ان اليهود سيغيرون علينا حتى نشغل انفسنا بتعيين المحل ، لاننا نعلم ان نبينا عليه الصلاة والسلام حين رحلته للسماء ركب البراق من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى [illegible]

ـ عندما مثل عبراني يقول : اذا كان اسلافك ملائكة فنكون نحن رجالا ، وان كانوا رجالا فنكون نحن حميرا . والمعنى ان القدماء كانوا اتقى منا

ج ـ لكم ان تصفوا انفسكم بما تشاءون ، واذا اردت ان تعلم عن القدماء فارجع الى ما عمله المسلمون مع اسلافك . لم يسمح لليهود ان [illegible] في البراق حقا

ـ أتعترضون على جيء طاعنين في السن يذهبون الى البراق فيتعبدون ويجلسون ؟

ج ـ نعم نعم . وانصحهم الا يفعلوا فيكلفوا انفسهم مؤونة التعب ، في حين انه لا امر يجبرهم على الذهاب ملاذ في كل مكان

ـ الا تعترضون على ذهاب اليهود حتى للابتهال ؟

ج ـ بلا شك وان من سمح لهم مما بذلك كان مجرما . نعم من منحكم ذلك كان مجرما

رئيس اللجنة للاستاذ التفتازاني : هل تعتقدون ان السماح لليهود بالبكاء كان جناية ؟

ج ـ [illegible] الى امر حاكم على ذلك ، الحاكم الذي اصدر الامر يعد مجرما لعدم الترجيح واجبه [illegible] . ولكن كان السلام يسود الناس حينها . ولم تكن الصهيونية [illegible] بخطر اليهود ومطالبهم لتعرض

عضو : اذا كان الامر كذلك فاقترابنا من الحائط لم يكن محترما

ج ـ ليس كذلك ، انهم كانوا يبكون فقط لا غير ثم صاروا يدعون حق الزيارة . ثم صاروا يحضرون الكراسي والمقاعد والمناضد كانهم في كنيس .. مثلهم مثل الذي يتمسكن ليتمكن . اي ليبنوا كنيسا في المسجد الاقصى

عندما تكلم شيخ العروبة

وفي ١٢ تموز (يوليو) انتهت الشهادات وجاء دور المرافعات وبدأ اثنا عشر اليهود مرافعاتهم ، افتتح اسماع شيخ العروبة احمد زكي باشا بخطاب تاريخي رائع اللغة

بلغة فرنسية راقية . واستغرق ساعتين ونصف ساعة ، عرف فيه معنى الحالة الراهنة status quo (الستاتيكو) وأكد مزاعم اليهود التاريخية من العهد الاقدم حتى يومنا هذا ، وشرح مطامعهم في استرداد جدار البراق تمهيدا لاعادة بناء الهيكل على انقاض الاقصى . وأسهب في الحديث عن التسامح الاسلامي وكيف سمح لهم بتشييد معابدهم مع ان ذلك كان محرما عليهم ايام الرومان والبيزنطيين [illegible] الاحتفال على [illegible] [illegible] فلسطين [illegible] سبب ابقاء القديم على [illegible] تلالا للقمة في جعل امانة مفتاح كنيسة القيامة وسدانتها بين العائلتين الاسلاميتين المقدسيتين اللتين كانت في عهدتهم من قديم الزمان منذ السلطان سليمان القانوني وحتى الى جوده الحسيني وآل نسيبة الخزرجي . واسترسل في مرافعته مظهرا حق المسلمين خالصا في ملكية المسجد الاقصى وجداره .

هذا وقد [illegible] ما ابداه احمد زكي باشا في مطلع دفعه [illegible] وكرره محمد علي علوبة وعوني عبد الهادي من [illegible] أكد فيها أن الشعب العربي الفلسطيني قد اعلن رسميا وفي كل الظروف عدم اعترافه بالانتداب البريطاني على فلسطين وأنه بناء على ذلك لا يرتبط ولا يتقيد بأي خطاء مستمد من صك الانتداب ولا لاقرار بأي نتيجة ترجع الى ما يسمى بالوطن القومي اليهودي . وان [illegible] لعلم اللجنة والادلاء بالبيانات يجب الا يفسر في حال على انه يتزحزح عن هذا الاباء الذي اتخذه الشعب الفلسطيني كأساس وحدة حقه في تقرير مصيره . كما ان المسلمين معتبرون [illegible] كل ما يتعلق بالمقدسات الاسلامية انما نطالع من لدن الاختصاص الديني تحت الشريعة الاسلامية ولا سلطان او حق في ولاية الحكم لأحد عليها .

وفي اليوم التالي ١٨ يوليو (تموز) استمعت اللجنة الى مرافعة القانوني المصري الشهير محمد علي علوبة باشا فأكد عدم الاعتراف بالانتداب او التقيد بأي نظام مستمد منه . وقال ان احمد زكي باشا تناول موضوع النزاع من الوجهة التاريخية ، وسيقتصر كلامه على الناحيتين السياسية والقانونية . وراح يبرهن على ان عندوف العرب حقائق ملموسة لئن لم تظهر اليوم نتائجها فانها لا محالة ظاهرة في المستقبل القريب او البعيد . وشرح مطامع الصهيونية وما ترمي اليه من الاستيلاء على المسجد الاقصى . واستشهد بمستندات جمة وبأقوال زعمائهم ثم قال : « ان اليهود متى كثر عددهم في فلسطين سيكونون دائما قلقه [illegible] امام العرب الفارين حولهم في جميع الاقطار العربية . وان عمل اليهود لو تم فانه سيكون نكبة لا على فلسطين وحدها ، بل على الأمم العربية والمسلمين من مراكش الى بلاد الافغان ومن [illegible] »

ثم استمعت اللجنة الى مرافعة المحامي الفلسطيني عوني عبد الهادي [illegible] بالسماع [illegible]

والحق احمد زكي في فلسطين ، وحاضر في مدنها [illegible] على علوبة باشا فقد زار لبنان ودمشق وكانت رحلته ظافرة [illegible] على الفكرة العربية . ولقد احتفلت [illegible] من العراق بمالك من التقدير . ومما لاذكر انه في حفلة تكريم الباشا [illegible] كرام المواطنين والطلاب من الكتلة الوطنية السورية « ان قوميتنا التي ورثناها مع الثقافة وجمع اللغة وجمع غيرها من مقوماتها انما هي القومية العربية فنحن على اختلاف الاقاليم والاقطار تنطوي تحت لوائها العظيم انها حقيقة غابت عن البعض منه واكتشفت لبعض الاخر عندنا . وهي ما تزال تتكشف للذين غابت عنهم ، ولقد تأخرنا في فهمها وفي قدر خطرها وجلال شأنها الا بعد [illegible] واعتزازنا » .

واختصر علوبة باشا ، عاصمي العراق ، دمشق فأقيم له حفل كبير حضره رئيس الجمهورية وألقى في الحفل خطابا . ما اسرع ما تلقفته صحف سورية ولبنان وفلسطين والعراق . ومما فيه قدرس العروبة الشجاع وقد كانت له بعد ذلك جولات ترجمة في المؤتمر الاسلامي بالقدس وفي وفد السلام الى الاماميين عبد العزيز ويحيى حميد الدين . والوفد الى الهند في سبيل إنشاء جامعة في [illegible]

احتفال بالفكرة العربية

ان مكرم عبيد بدأ في خطابه الاروع بدمشق تقريظه لقيمة الفكرة العربية . ذلك انه بدأ خطابه التاريخي سائلا نفسه : « هل أستحق هذا الاكرام وهذه الحفاوة الكبرى ؟ ثم اجاب : بعد البحث اقتنعت بانكم على حق في الاحتفال والتكريم ، لان هذا الاحتفال موجه الى الفكرة التي أقدسها وهي والتي سأطلع عنها ما دمت حيا [illegible] والاجتماعية والاقتصادية . ولن تقوم أبدا ثقافة عربية عامة [illegible] العربية ومجامعها . ولا يحتفل الشاميون بها وهم ابناء تلك الدولة الاموية الكبرى وهم حراس اسم الدولة العربية . واذا كان لي ان اعتمد على احد في تعهد فكرة اعتقد انها جليلة ، فانا اعتمادي الاول عليكم وعلى بلادكم وعلى امتكم وانتم ابناء هذه الفكرة وأباؤها » . وما قاله في خطابه عما يتصل بموضوع المقال : « وانه ليحزنني أيما الساعة ان أرى وان اسمع بعد ان ذهبت الى فلسطين [illegible] يربطها رباط واحد ، نعم يحزنني ان افكر انه يوجد في بلادي فريق مهما كان وكان شأنه يبث فكرة الفرعونية . انا لا ادري ما الخاطر الذي حدا ذلك النفر القليل في مصر الى أن يصرح بقوله ، حاذروا مصر لن تكوني واسطة عقد الامم العربية واحدها الكبرى لانك لست منها بل انت فرعونية . ان الفرعونية ليست جنسا من [illegible] فرعوني . كما يقال ان هذا سامي وهذا آري وهذا حامي ، ولكنها الاغراض المجهولة اوادت ان تخلق من الفرعونية جنسا لا وجود له . واسترسل على انني لو فرضت أن هنالك جنسا فرعونيا لحما ودما وعظما فلن تفرق [illegible] العربية ابجمعها بعد واحدة وعقلية واحدة وعادات واحدة والالام واحدة وامال واحدة » ثم قال : « لم يكن الانسان انسانا الا بالنفس وبتفكير لا باللحم والدم والعظم فاللحم والدم والعظم يشترك فيها الانسان مع غيره من حيوانات التي يرتفع عن مستواها ولا يرضى عاقل ان

يحط الى دركها ويسمو بشعورها [illegible] الانسان بالمعاني [illegible] والالام والكرامة . ومع هذا قالي اشركم ، فلا مصر ولا فرعونيا في مصر إلا عربية ، ولا تقوم الا على انها عربية ولا يرضى المصريون بغير العربية » . وانتقد مكرم عبيد بعض من يقول ان مصر مصرية فقط ، ورفض على ان المصري الذي ينادي بالفرعونية انما يسيء الى نفسه ووطنه وبلاده وتساءل عن علاقة مصر بالسودان ، اذا كانت هي فرعونية والسودان ليس فرعونيا لحما ودما وعظما وانما هو عربي صحيح الانساب والاصول . وقال ان من يتمسك بهذه البدعة يظلم مصر ظلمه جهلا ، والاولى للمصري ان يترك الغنية بالاموات ويحتفي بالاحياء ، حتى يخلص مما هو فيه ، الا ان [illegible] الثقافة وعن الميراث الاسلامي الجليل والواجب الديني الحنيف وركز على الاهتمام باللغة العربية وعلى اخوة لغات الارض حالة ولفصحى فخمة ، وضرورة اتساعها لجميع مستلزمات العلوم ، ودعا الى ايجاد معجم عربي عام لجميع الاسماء العربية القديمة والمستعملة معا واقترح عقد مؤتمر عربي لهذه الغاية ، « فلسكم هي استقلالكم [illegible] »

وحين عاد الى مصر خطب في مستقبليه ان هذه الامة العربية تمتد من جبل طارق الى بلاد الفرس ، وان هذه الامة ثابتة مهما بلغ تقسيمها المصطنع ، انه انقسام لا يمكن ان يكون ابديا والواحد منا معشر المصريين يحس انه ليس فردا من امة لا يبلغ تعدادها الاثلاثة عشر [illegible]

في عاصمة الأمويين

وجاءت بعد ذلك زيارة مكرم عبيد للبنان وسورية وفلسطين صيف ١٩٣١ مهرجانا لعروبة مصر في بلاد الشام . وكتب مكرم ابن سعد اعاطه بهاله من المجد وقد اشرت في مقال سابق الى خطبته في مصيف رياض الصلح بعاليه . ثم احتضر دمشق فاحتفلت به كلتها [illegible]

ملاحم بطولات ولا عجب لنا انس خشيته « قد يكون دمشق عاصمة الأمويين وعاصمة السوريين كلا بل انه بطرى عاصمة الوطنيين انا ابه السوريون ، اشكركم كل الشكر لانكم اردتم ان تكرموا مصر الكبرى في شخصي الضعيف ، فوصيتي لكم كلمة للحرية فهي ليست منحة ينعم بها المترفون ، بل هي نعمة يسعى اليها المجاهدون ، فلا حرنا كنا من الظافرين والا عملنا فلن الله ولي العاملين »

وارسل موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية لفلسطين الى دمشق يدعو ابن سعد الى بيت المقدس كي ازور الاستاذ اصحاب الشاشيني يرجو ان يكون ضيفه فاجاب بالشكر والتلبية

[illegible]

[illegible]

عيد في فلسطين ، وكتب له المني وكتبوا عن شباب العرب ان يظهر بناء ضريح سعد على الطراز الفرعوني وكتب مصر الى الفكرة فكرة لمهندس الوزير الوطني عثمان محرم الذي بين جهته في شارع الجزء على هذا الطراز لانه في الطريق الى الاهرام واثار مقال في البلاغ المصرية فيه طرح وفيه ان « الطراز الفرعوني مصطلح يحسن ابتدعه الفرعنة مطلوب منا ان يحيى فيهم قبل اي شيء اخر » ، وفي مقال رحب فكره لمرترحيب بفلسطين لا احييه ، الى تحيى مصر العربية لا الفرعونية مصر النابضة

[illegible]

وتحدث عن اهتمام الشعب الفلسطيني بقضية مصر وانه يعرف تلالها ويهمهم اكثر مما يعرفه الكثيرون في مصر

وقفت صحافتها « اسلوب الامة العربية السلسي اولى بناء ضريح الزعيم العظيم سعد زغلول على طراز فرعوني ، وسعد زعيم عربي كما هو زعيم مصري ، ويحتويه جميع العرب لكل المثل في الوطنية ونخشى ان يكون بناء الضريح على طراز فرعوني يدعو العرب الى ان ينفضوا من حول مصر ولا سيما ان الوزارة التي وضعت تصميم البناء وزارة وفدية يجمع لها ان تدعي تمثيل الشعب المصري ، والاسطة الثانية هي محاولة وزارة الطغيان في مصر ، وزارة اسماعيل صدقي ان تخرج امر للمجاهدين وزارة عين المخلصين الأمير شكيب ارسلان من مصر ، ولذا كانت الاسطة الثانية صادرة عن وزارة خارجة على الشعب ولا بد لمصر في اخراجها فهذا نحول في الأولى وهي صادرة عن وزارة شعبية على كلمة عثمان يرجو ان نعمل على عمل الاصلاح فكره لا سخط نعرفي بمصر »

مسلمون في الوطن ومسيحيون في الدين

وعند اجتياز مكرم عبيد سورية الى فلسطين حتى وصوله الى القدس وهو يستقبل بحفاوة ، وكان الترحيب في حكم بالغ ، وفي خطابه ببيت رحل قوله مسيحي مسعورا لكل مسيحي عربي عامل في الحقل القومي ان الوحدة العربية تمنع اذى المستعمرين واطماعهم الا اننا مسلمون في الوطن وان كنا مسيحيين في الملة والدين »

وفي ١٠ ايلول (سبتمبر) أقام رئيس اللجنة التنفيذية العربية حفلة تكريم كبيرة في فندق بالاس خطب فيه عوني عبد الهادي باسم رئيس اللجنة موسى كاظم الحسيني الذي حال مرضه دون الحضور ، فحيا ابن سعد ، سعد زغلول حامل لواء الحرية والاستقلال وتحدث عن خليفته مصطفى النحاس وعن وليه مكرم ، وعن المفاوضات المصرية الانكليزية ، وطالب باهتمام مصر بقضايا سورية وفلسطين والبلاد العربية واهتمام مصر بالقضية العربية يساعد القضية المصرية ويدنيها من استقلالها

اما اسعاف النشاشيبي فما علق بالذاكرة من خطابه « ملأا اقول عن مصر قبل عمرو وبعد عمرو مصر التي استنجدت بالطيبين ، فكانت مصر العجم والعصبية ومرتل العرب والعربية اما سعد فكلمتان نقطة كلمة في وكلمة لمحوى كل يتلقى رجل بالبحث ، فقال لا شرور هناك فلك له البحث حق والله قادر ، وهذا سعد قد بعث امة ، والله اكبر الله

[illegible] عظيم في مصر منذ النبي وحشد سنة عظيم مثل سعد » اما عيسى البندك فقال « ان الكلمة التي كانت تخرج من سعد تصبح في الاقطار العربية دستورا ومنهجا قوميا »

ثم ألقى مكرم خطبة رائعة مرصعة مسجعة حيا فيه مدينة الوحي والالهام وقال : « لقد احتضنت فلسطين على مصر الشدة كربها ، والشعور حسيا ، فليس نصر إلا ان بلادكم الشعب بالشعب ولنحيه بالمحبة ، والفضل اولا منكم ، وهم بشجاعتكم رفعتم البكم » . وكما قاله : « ان كلامات سمعته انا اراد ان يكون سمعا كي ان كلاما عند هذا رضي ان يكون عينا » . وكان يحب التصفيق طويلا : « رابطة العربية تلك هي الرابطة الجديدة القديمة ، رابطة العربية ، انها رابطة كان لابد من ايجادها ، لذا لم تك قد وجدت من تلقاء نفسها ، لقد تكاتف المستعمرون ، فلا اقل من ان يجمعهم جهد الوطنية الكبيرة ، التي هي وطنية عربية ، فلو انا كل رابطة من الشر عديدا فلعل الله سبحانه سيجعل منه للخير شيئا كثيرا من الظلام سيطلع وكلما يزال الظلم فالظلم للظالم مدمع » .

[illegible] في الآتي موقف له صبغة بالانتصار لها . وقد قال نور عبيده في حديث له : « ان عرض القدس ويجري احراج مصر من محيطه العالم العربي فرض سياسي يرمي الى مصالحه لنقف منا في هذا العالم العربي بحق شرفه وغربه » .

وفي صيف هذه السنة ١٩٣١ عقد عدد كبير من شباب مصر وطلبة البعثات العربية في المدارس المصرية اجتماعا ، اقترحوا فيه تأسيس جمعية الوحدة العربية لتنظيم الروابط بين مصر والاقطار العربية ، واختاروا لجنة من الاستاذ الشيخ عبد الوهاب [illegible] بتخصص الازهر وصالح جودت المصري واحمد حلمي المحامي ومحب الدين الخطيب صاحب الزهراء وخير الدين الزركلي صاحب الاعلام واحمد علي الطاهر صاحب الشورى ونقولا حداد صاحب مجلة السيدات والرجال وسامي السراج الكاتب المعروف . وقد اصدروا بيانا شرحوا فيه ضرورة قيام هذه الجمعية ، واعتبروا من عوامل الاتصال بين مصر والاقطار العربية ، والروابط العربية والروابط في المواصلات والادب والفكر والصحافة والاقتصاد والتاريخ . « لقد كان الشرق قبل الحرب العظمى يتجه بالحرمة والاكبار نحو الدولة العثمانية لانها كانت دولة الخلافة ، فلما تغيرت الحال في تركيا بطبيعة نتائج الحرب العظمى ، صار الشرق عامة والشرق العربي منه على الخصوص ، يرى ان قبلته الفكرية اصبحت مرتبطة بمصر ، فهو يصغي جيدا في نهضته [illegible] وفي مستقبلاته الاقتصادية [illegible] وحتى في موسيقاه وأوضاعه الكتابية يجد في بوادر الوحدة التي لا تلبث ان تتحقق بين تلك الشعوب الشقيقة » .

كما رأينا في اوائل الثلاثينات قيام جمعية الرابطة العربية التي ترأسها القطب الوفدي [illegible] رئيس مجلس النواب المصري .

ومن ايات التعاطف الوطني بين مصر وفلسطين ان طرت في اب من تلك السنة (١٩٣١) مظاهرة سياسية كبرى في مدينة نابلس احتجاجا على تسليح اليهود ومطالبة باطلاق المعتقلين . وكانت اول مظاهرة سياسية في [illegible] وكتبت جريدة « الحياة » الفلسطينية تصف حركة مظاهرة نابلس من القاهرة كما تخيلها في نفس كاتبها فحدثت الى [illegible] على رجال الحركة اللامعين احس عليهم حسرات [illegible] « وصح بشيخ شباب نابلس ما [illegible] الوطنية في سبيل [illegible] الكريمة بما لا يجب من الارهاق [illegible] ترى من واجبنا ان نشكر على ما ابديت من شجاعة وحماسة [illegible] للأمم الشرقية التي [illegible] على استقلالها [illegible] شكر الله عمال وابناء نابلس جميعا » .

[illegible] للشباب

[illegible]

ولقيت الدعوة العربية بعض التحديات ودارت حولها مساجلات ، وموضوع المقال التالي ابحث به الى [illegible] من الاغاليط وذلك لان مقالاتي الثلاث قد حشدت بعساكر من الاغاليط ولم تعرف عنها الرابطة العربية [illegible]

[illegible]

أقوال معاصرة



حكاية اندروياِنج

بقلم [illegible]

موقف الرجل الأسود [illegible] موقف في [illegible] الطويلة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] الأبيض [illegible] [illegible] الأبيض الذي [illegible]

التأثير والضغط على كل المؤسسات الحكومية والأهلية ، ابتداء من رجل الشارع حتى البيت الأبيض الامريكي

وامتلأ الهواء برائحة الكراهية وهي رائحة ليست غريبة فقد كانت تملأ سماء أمريكا على اتساعها منذ أكثر من [illegible] إبان حكم الرئيس القوي الجنرال دوايت ايزنهاور ، ثم جون كنيدي من بعده

وقال السود● : هذه هي مشاعر اليهود تجاهنا التي واجهت المنظمات العنصرية على زعماء الصهيونية في امريكا : انتم تخدمون مصالح اسرائيل في امريكا انتم تخدمون مصلحة هذه الدولة الاجنبية فوق مصلحة امريكا وشعبها

وامتلأت السماء بغيوم ، لا احد يعرف متى ولا كيف ستنقشع . هكذا [illegible] في الولايات المتحدة الامريكية ، في أعقاب الضجة التي اثارتها « إقالة » اندرو يانج سفير أمريكا في الامم المتحدة !

من تخلى عن من ؟

والسؤال المحير هنا : كيف حدث ما حدث ؟ والكل يعرف طبيعة العلاقة القوية التي تربط بين الرئيس الامركي جيمي كارتر وبين الرجل الذي اختاره هو ليمثل بلاده في المنظمة الدولية . من الذي تخلى عن من ؟ هل هو كارتر الذي بكى وهو يكتب الرسالة التي اعلن فيها قبول استقالة يانج ، صديقه الذي احبه ووضع فيه كل ثقته ؟ ام هو يانج الاسمر الذي قال مبررا اسباب استقالته بأسلوب مهذب مشوق « لقد اشفقت على صديقي كارتر من الحرج الذي سيجد نفسه فيه »

رأى يانج في رئيس امريكا الذي تحمس له ، ووقف بجانبه منذ ثلاثة سنوات ، وهو يخوض المعركة الانتخابية [illegible] انطلق الى الشارع يبشر بفضائل الرجل حتى اوصله الى البيت الابيض

ورأى كارتر في يانج الذي لازمه كظله أيام المعركة التي خاضها من اجله الجمهور في حقول « الفول السوداني » الى الشارع الامريكي ، رأى أن يانج « أعظم دبلوماسي عرفته في حياتي » فقد كان اندرو او « اندي » كما يحلو لكارتر ان يناديه ، هو الذي أخذ على عاتقه مهمة الاجابة على الاسئلة التي كان كارتر يصطدم بها في كل مكان يذهب اليه ويخاطب فيه ضمير الامة الامريكية « [illegible] كارتر »

لقد [illegible] يانج [illegible] الذي حسب بين الصهاينة ؟ والجواب : « التنظيم الصهيوني الذي يحكم تصرفات اكبر واقوى دولة في العالم » .

جرعة منشطة

ولأننا عندما نرجع سنوات الى الوراء نستطيع ان نفهم بصورة ما حدث ويحدث في الولايات المتحدة الامريكية ، في ظل هذا التنظيم القوي الذي يعتبر العامل الاول والمؤثر في علاقات امريكا بالعالم الخارجي

في اوائل الستينات ، وفي اعقاب إنتهاء حكم رئيس امريكا القوي الجنرال ايزنهاور [illegible] يدعوهم فيه الى اعلان ولائهم لاسرائيل اولا ، ولا بأس من أن يدينوا بالولاء أيضا لامريكا ، البلد الذي يعيشون فيه ويرتزقون ، ولكن بعد اسرائيل !!

وثار اليهود الامريكيون ، وقالوا انهم امريكيون وليسوا اسرائيليين ! وسكت رئيس حكومة اسرائيل الصبور ، ولكن سموم كلماته بقيت تسري في عروق العديد من اليهود الذين يملكون قوة الضغط والتأثير لقد كان السم هناك قبل هذه « الجرعة » المنشطة ، ولكنه

● عدد السود في امريكا ٢٢ مليون نسمة

على أية حال سجحت في تحسينهم وربطة عنقوسنهم ولقد كان هؤلاء هم الذين وقفوا بكل ثقلهم وراء الحملة المحمومة التي ادت في النهاية الى طرد السفير الامريكي يانج (١٧ سنة) من منصبه الذي امضى فيه ما يقرب من ثلاث سنوات اطلع فيها الالاف من الأشبال وحضر في العشرات من الاجتماعات مع ممثلي ١٤٧ دولة (عدد دول الاعضاء في المنظمة الدولية) ، واطلق عشرات التصريحات بهدف الوصول الى تقديم صورة افضل [illegible]

الانتماء للعالم الثالث

ويجمع يانج بالاعتراف بلاده ورئيسها حتى ان مندوب احدى الدول الآسيوية لم يجد حرجا في ان يقول للسفير الامريكي « لا ادري لماذا اشعر كلما التقيته [illegible] نحس بانك واحد منا ! »

ما جريمة يانج ؟ انه في شهر اغسطس الماضي التقى [illegible] صديقه سفير دولة الكويت بمدينة نيويورك . ولم يكن سفير أمريكا الاسمر ، اول مسؤول امريكي يتصل برجل حركة التحرير الفلسطينية او من يمثلهم فقد تمت اتصالات على مختلف المستويات ، كما ذكرت بعض [illegible] [illegible] بيروت ودمشق ، وفيينا وامريكا نفسها ثم في بيروت مرة اخرى . فلماذا كانت هذه الضجة الآن ؟

لا يعجب ... [illegible]

[illegible]

قال مثلا « أن مندوبي منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة شخصيات لطيفة هادئة » . ووصف « القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان بالقصف الامريكي [illegible] »

لقد كان يانج واضحا وصريحا منذ اللحظة الأولى

التي بدأ يمارس فيها نشاطه السياسي في الامم المتحدة بحكم منصبه الجديد

فقد قال للصحفيين الذين التفوا حوله في مقر المنظمة الدولية « شيء واحد استطيع ان اؤكده لكم وهو انني لن اكون ابدا الرجل الاسود في البيت الابيض ، أو « زنجي البيت الابيض » والمعنى الذي ذهب اليه يانج مفهوم ، فهو يريد ان يقول انه لن يكون تابعا لاحد وانه لن يغفل رأيا ولن يتخذ موقفا [illegible] ابيض »

لقد عاش يانج الام الزنوج واحزانهم في طفولته وشبابه . وكان هناك على مقربة من الزعيم الزنجي الراحل مارتين لوثركينج بطل المقاومة العنصرية ، الذي قتل في شهر ابريل من عام ١٩٦٨ فلقد كان معه حتى لحظة . يومها وقف يانج يقول امام الجثمان المسجى امامه : « سيظل لوثركينج ملكا ومالكا للقلوب اللاجئة من محبي السلام والحرية » .

وحمل اندرو يانج الام وامال زنوج امريكا بعد رحيل لوثركينج ، فهو الذي مضى يكمل الرسالة التي بدأها استاذه ومعلمه ، من هنا كان وقع سقوطه قويا بين [illegible] في الخارج ، وفي افريقيا بصفة خاصة

جذور الرجل الاسود

خلال عقوده الاخيرة لهيئة التعويض الكاثوليكية في روديسيا وجنوب افريقيا قال يانج « لقد اخترع الاستعمار العنصرية » وقرأ « الجذور » ورأى هنا الوجه القبيح لهؤلاء الذين اسروا الرجل الاسود وباعوه وسخروه في بناء « امبراطوريتهم » الجديدة في هذا العالم الجديد البعيد . فلما انتهت مهمتهم جلسوا يتنظرون بنتيجة

وقرأت امريكا معه قصة الرجل الاسود الذي بنى مجدها وعرقه هذه الدولة الكبرى . وكانت من اروع الكتب توزيعا في العالم خلال العامين الاخيرين واكثرها تأثيرا على المشاهدين الذين تابعوا حلقاتها المصورة على شاشة التلفزيون

كان والد بانج طبيب الأسنان المعروف في مدينة أتلانتا، يرى آثار الكراهية على وجوه أبناء الحي الذين يعيشون معه من السكان السود. وكانت تقطر دماً [illegible] الأب على ابنه وقرر أن يعوده على مواجهة هذا البغي والعدوان بنفسه فلاكمه على يد ملاكم محترف. ولكن بانج لا يذكر أنه استخدم قبضة يده مرة في حياته، فقد كان له دائماً طريق آخر بعد تخرجه من الجامعة في عام ١٩٤٦. لقد اختار أن يكون قسيساً. ودرس اللاهوت [illegible]

[illegible]

وفي هذه المدرسة الطائفية، تعلم بانج أغوار ... وتعلم الإيمان بالله، ويحترم الإنسان في كل مكان، وتعلم قبل وبعد هذا كله ... كان يحمل ... أي اجتماع في ولاية جورجيا، حيث [illegible] التفرقة العنصرية بين السود والبيض أعنف ما يكون في تلك الفترة في منتصف الخمسينات. فقد كان الرجل الأسود مواطناً من الدرجة الثانية في بلده، محروماً من ممارسة حقه السياسي لأنه غير متعلم! مغلوب على أمره في كل مجال من مجالات الحياة. كان يعيش وراء حائط عال، وويل له إذا حاول أن يتسلق هذا الحائط مجرد أن يلقي نظرة عابرة على ما يحدث وراءه على جانب «الأبيض».

وكانت هناك اجتماعات كثيرة تعقد بين زعماء السود ومنهم لبحث ومناقشة الأمور والعثور على حل لها. وكانت هناك جماعات أخرى بين السود وعقلاء [illegible] الأمة الأمريكية. وكان بانج يحضر هذه الاجتماعات الأخيرة التي كانت ذات ساعات طويلة لا يجد فيها [illegible] المتحمس إلى مقر الاجتماع فلا يكاد البعض يلمحونه حتى يبادرون في التحضير ولكنه يسارع إلى تهدئتهم «سأمضي بينكم دقيقتين أو ثلاثاً ثم أنصرف. سأكون مستمعاً فقط ولن أتكلم إلا إذا طلبتم إلي الكلام».

صلاة طويلة

ويتخذ مكانه وسط الصخب الذي يملأ المكان كله أو [illegible] من كراهية لكل ما هو أسود!! ويتحمس بانج ثم يتحول في صوت: «دعونا نشترك جميعاً في صلاة قصيرة». ويرفع الجميع أيديهم ويصلون وتهدأ النفوس وتحين اللحظة التي انتظرها ... في حديثه، وكأنه في صلاة طويلة. وعندما ينتهي الاجتماع يكون قد مضى على بانج ثلاث ساعات وهو يتكلم.

ونادراً ما كان أندرو بانج صريحاً وليناً في حديثه الذي يشد الشخص إليه، أيضاً مستمع ذكي، يحفظ ويهضم ما يسمع، ولا يغضب حتى لو كانت كلمات تحمل له الشتائم والاهانات. كانت الابتسامة لا تفارق شفتيه لحظة واحدة. ولكنه لا يلبث أن يتحول [illegible] معلومات يحاول صاحبها من ورائها أن يكسب عطف [illegible]

قال بانج

حتى بلاده لم تسلم من النقد. فهو الذي قال: «إن السجون الأمريكية مليئة بالمسجونين السياسيين».

[illegible] «... نيويورك».

«إن جيرالد فورد وريتشارد نيكسون من أنصار السياسة العنصرية».

«إن باتريشيا هيرست ابنة ملك الصحافة في أمريكا، سجينة سياسية أيضاً».

لقد قال بانج وهو يعلن استقالته عن الصحفيين أو على الأصح الاستقالة التي أجبرته وزارة الخارجية الأمريكية على تقديمها بعد الضجة الإسرائيلية المفتعلة. قال: «من الصعب جداً عن عمل ما أطلب به

في مصلحة بلدي . وفي الوقت نفسه احافظ على قواعد البروتوكول والدبلوماسية انني لا اشعر بأي اسف لأي عمل قمت به . ولن استطيع ان اقول انني لن افعل ما فعلته لو وجدت نفس الموقف مرة اخرى » .

هل كان يانغ رجل سياسة

« كان من اكثر السياسيين الذين عرفتهم امريكا » هكذا قال عنه صديقه كارتر الذي اراد ان « ينام » على الحادث المفتعل كما قال لمساعديه بالحرف الواحد لولا الضغوط الصهيونية التي املت عليه ارادتها وسلبته الحق حتى من حقوقه المشروعة بوصفه رئيسا للولايات المتحدة الامريكية .

قريب الى السماء

لقد اشتغل يانغ بالسياسة عقب مصرع الزعيم الزنجي لوثر كنج مباشرة ، ورشح نفسه لعضوية الكونجرس الامريكي مرتين . وفاز في المرة الثانية في عام ١٩٧٢ وكان يمثل مدينة اتلانتا بولاية جورجيا ومن هذا المنبر الجديد راح يدعو الى الحب والتسامح والتعايش السلمي بين السود والبيض . أما صلته بالرئيس كارتر ، فقد بدأت في عام ١٩٧٥ وعندما بدأ يتحمس لهذا الرجل الذي اعتزل عمله كعالم من علماء الذرة في البحرية الامريكية ليشرع بزراعة « الفول السوداني » في مزرعته . كان يؤمن بأن جيمي كارتر يمكن أن يكون رئيسا مثاليا لامريكا .

وعندما وصل كارتر الى البيت الابيض في النهاية ، اراد ان يكافئ يانغ على الجهود التي بذلها خلال حملته الانتخابية فعينه سفيرا لامريكا في الامم المتحدة

وجاء يانغ الى نيويورك مع زوجته « جين » واولاده الاربعة اندريه وليزا وبولا واندرو الصغير ، واقام الجميع في الطابق الثاني والاربعين بفندق والدورف استوريا وقال اصدقاؤه مداعبين تعليقا على اختياره هذا الدور العلوي في الفندق : « انه يريد ان يكون دائما قريبا من السماء » .

وتخلص يانغ من سيارته الرسمية الفاخرة الكاديلاك واستبدل بها سيارة فورد عادية وكان يدعو سائق سيارته لتناول الافطار معه في كافتيريا الامم المتحدة ، قبل ان يذهب الى مكتبه الذي اختار للعمل فيه اكبر عدد من السيدات السود المتطوعات

ماذا قالت أمه ؟

ولنسمع الآن كلمات سيدتين في حياته في هذه اللحظة الحرجة التي تمر بها امريكا كلها . الاولى أمه التي اتصلت به تقريبا عقب اعلان نبأ تعيينه سفيرا لأمريكا في الامم المتحدة : « هل تركت مقعدك في الكونجرس من اجل هذا المنصب . ارجوك الا تقبل . إبق حيث انت . فهنا تعمل لله وفقا ولكل رجل وامرأة من السود في امريكا » .

اما المرأة الثانية ، فقد كانت كوريتا أرملة الزعيم الزنجي الراحل مارتن لوثركنج ، وكانت هي الاخرى تعترض بشدة على تركه مقعده في مجلس الشيوخ الامريكي من اجل هذه الوظيفة الجديدة

« لم اكن اريد هذا المنصب لم اكن اريده » كانت هذه كلمات يانغ بعد العاصفة ، ولكن كيف ستنتهي ؟ هل تهدأ الثورة التي تشتعل اليوم في صدور السود في امريكا وهم يرون الرجل الذي يمثلهم ويحمل آمالهم لمستقبل افضل يهوى تحت مطرقة النفوذ الصهيوني ؟

لقد بدأت المواجهة بين السود من جانب ويهود امريكا من جانب . ولكن الى اي مدى ستتفاقم هذه المواجهة ، وما هو تأثيرها على انتخابات الرئاسة المقبلة وعلى مستقبل الرئيس الامريكي كارتر بصفة خاصة رغم كلمات التقدير التي ختم بها رسالته وهو يعلن قبول « استقالة » الرجل الذي وضع فيه كل ثقته ؟ لا أحد يدري ؟ !

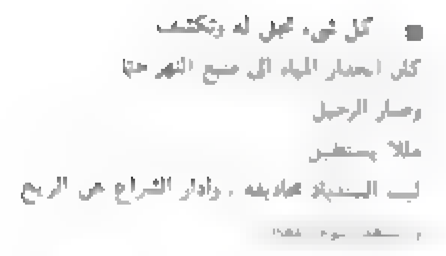
ما يجمع عليه الملأ ان لا احد في امريكا او في خارج امريكا يستطيع ان يحتل مكانه في نفوس او ان يلغي اثره وطريقته . فهو رجل يؤمن بمبادئه ويعمل لها ، في زمن اصبحت فيه هذه المبادئ عملة نادرة ■■

عندما أوغل السندباد .. وعاد



للشاعر :

صلاح عبد الصبور



● كل شيء تجلى له وتكشف

كان انحدار المياه إلى منبع النهر حتما

وصار الرحيل

مللا يستطيل

لف السندباد مجاديفه ، وأدار الشراع عن الريح

[illegible]

* * *

في فصول الرحيل الطويل

عرف السندباد الصباحات

عرف السندباد الأماسي

* * *

كان بعض الصباحات يمنح المعرفه

[illegible]

عمره تنطق سلاسلها الذهبية ثم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يتبارى مع الشمس وصلا وعشقا ، ويبدل
[illegible]
زوجة يصبغ البحر ، ينفث لألـــؤه
الزبدي ، ويملؤك الفرح باستبداد كما
امتلأت حبة بالرحيق ، واثقل الفرح والنـــم
صدرك قيثارة تتناوب فيها أصابعها الخشـــاب
الرهيفات ......

يمشي السندباد ويرأى الزمان يعود
اليه ، ويمضي ويثبت لها حوت عينه من رؤى ،
وما اختطف من ظلال البلاد
وما اختلت من شجى كأس أو أسى مستعاد
ويبحر في عرقه ودماه ، ويرسي بشط
الزمان البعيد القديم

* * *

ويعود الى السندباد طفولته ، وتعود [illegible]
[illegible]
[illegible]
ويعود السكينة كي تتمدد فوق الغدير
ويعود نجوم المساء
لكي تتناثر فوق ملاءتها ارجيلا
يطوف بين جزائره السندباد
زمن مستعاد

* *

ويعدو ... ويعدو
[illegible]
وتصلصل في قلبه [illegible]
يعدو ... ويعدو

ويعود اليه صياد رغيفا ، ويهديني
كانا يبلان في صورة ، يلتقيان معا بين خاصرتيه ،
لقد حاولت لوحت بسندباد ، تسرب فوق رمال
حياتك لولا هم البحر ، اسنانه الزبدية
لولا عناق الرياح وأعاصها في وبنيك كانت
حياتك مقفرة كتسد الصحاري ، وصلداء
مثل صخور الشواطيء ، كنت لفضيت من
الوجد والحزن ، اوغل لدى سندباد أخرج
[illegible]
رشف ماءه البليل ، ارتعد شرة ،
وتحول عصوفا من الفرح والنار ، يسعطي جرابه ،
ينقب في عمقها ، ثم يهوي كبرق اضاء ، كبرق
[illegible]
[illegible]

●

كان بعض الصيادين يكشف البحر فيه ،
ويعدو اليّ من الجلد ، أسود محصوصا
زرها بالطحالب والسمك الميت والريش ، نلهث
محو الاديم شفاه المياه مشفقة عطش للرياح
اهذا هو البحر ؟
[illegible]
اهذا هو البحر ؟
مرت تتلو به حوشات المجاديف معولة ، والشمس
ترنو في جهات السماء

● ● ●

كان بعض الاماسي عطاء جميلا كبسمة مرة
كان بعض الاماسي عطاء ثقيلا كقبر

كان يعطي الأعمى ثوبا شفيفا ، ذيول
الطواويس ، نثر النوافير ، أعراف خيل
الرياح العراب

يعتلي السندباد الظلام المنقط بالضوء ،
يبحر نحو مياه السماوات ، وحدك تمضي
أبا سندباد ، وقد ثمل الندماء وأغفوا ،
ونامت أيادي رجالك فوق المجاديف ، لا
شاهد لارتفاع الشراع إلا عيونك ،
جزت طباق الهواء الشهي لكنه
بحر وسبع سماوات ، وأصبحت مثلي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وصحت الذي قد رأيت

* * *

كان يعطي الأعمى ثوبا صفيقا من الريث
والقلق . الريح ساكنة كالزجاج ، على وجهه
البرد المستطيل تخثر الظلمات كله.

أطفأت وعدها السحب ، لم تتفتح
حدائقه عن زهور النجوم ، لم يرد البحر
أمواه في حقول السحاب ، وما سمته عيونك
وهو يرطب جديه في زرقة الماء أو خضرة
العشب ، تمسك مشعله بالضوء . أناخ
عليك المساء وأثقل حتى انكسرت شبي
وانحلت هي ،
[illegible]
[illegible]
وما أختلف من شعر كالس ، أو أمس مستعاد

صلاح عبد الصبور



ونحن على ابواب موسم جديد

الساكت عن الحج والساكت عن الحق !

بقلم فهمي هويدي

[illegible]

... [illegible] المكان ، الى ان صار مجرد طقوس وعبادة للحجارة والأوثان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] استخدمه الإمام في سياق حديثه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

* [illegible]

* انظر كتاب الشيخ محمود شلتوت « الإسلام عقيدة وشريعة ».

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والحرم النبوي الشريف

[illegible]

الالتزام بهذه الآراء والاجتهادات في ظروف الحج الراهنة

[illegible]



[illegible]

[illegible]

[illegible]

●

[illegible]

[illegible]

[illegible] وشقة ، ولكنه يصبح اختيارا بين مشقة ومشقة

[illegible]

[illegible] ولى اسلامنا ـ أركانه ومعالمه الحسى عند المرء ـ في خطر داهم

[illegible]
كلاهما « شيطان اخرس » ؟!



الاحد ١٥ رجب ١٤ هـ ٣ سبتمبر ٦٣٥

بقلم : احمد عادل كمال

■ سارت جيوش المسلمين لفتح الشام فعرض معركة الفتح معركة تلو أخرى حتى وصلت إلى مدينة دمشق ولقد كانت دمشق هي مقصد الفتح ووجهته من بادىء الأمر حتى يمكن أن نطلق على عملية فتح الشام عنوان « الطريق إلى دمشق »

حاصر المسلمون دمشق فبعث الروم جيوشهم عبروا إلى فلسطين ، فانسحب المسلمون من حول دمشق لملاقاة عدوهم هناك في أجنادين ثم عادوا إلى حصار دمشق ومرة أخرى أرسل الروم جيوشهم إلى بيسان بالأردن فسارت جيوش المسلمين لملاقاتهم هناك بين فحل وبيسان . ثم رجعت لتحاصر دمشق فالتقت بجيش الروم عند مرج الصفر جنوبي دمشق أيضا فهزمتها ثم أحكمت قبضتها على دمشق حتى تم فتحها

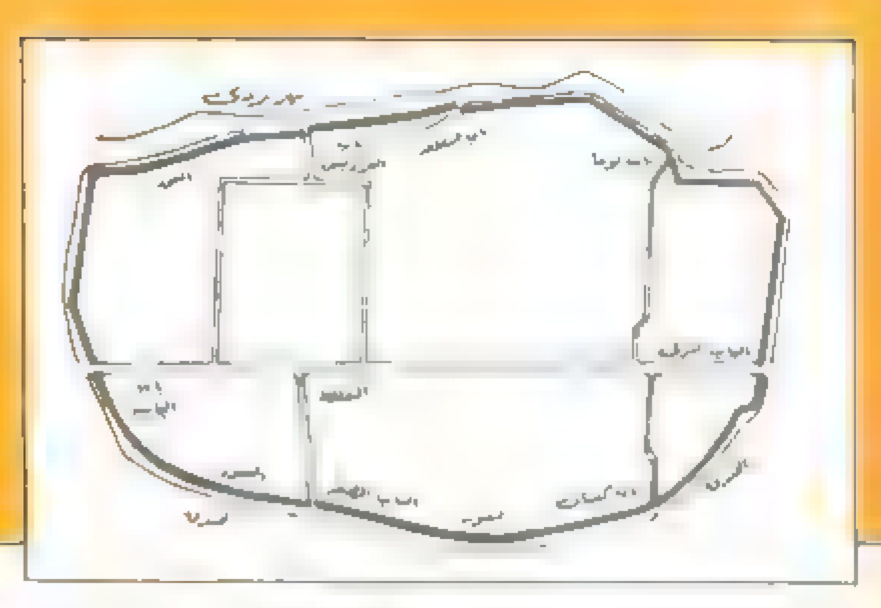
كان يحيط بدمشق سور من جميع جهاتها بناه الروم فيما بين عام ٣٠٥ ـ ٢٩٥ م ، ارتفاعه نحوا من عشرين قدما يعني ارتفاع بيت من طابقين تقريبا ؛ وسمكه خمسة عشر قدما وكان عليه أبراج عديدة مربعة الشكل يبعد كل برج عن الآخر بعده ... قدما تقريبا ، وكان مبنيا بالحجارة الضخمة وصفحت أبوابه بالحديد

ولقد جاء في أحداث الفتح ذكر ستة أبواب هي الباب الشرقي وباب توما وباب الفراديس وباب الجابية والباب الصغير وباب كيسان (وكان يعرف بباب بولس) وكان يحاذي سور دمشق من خارجه خندق متصل بنهر بردى فيمتلىء بالماء ليزيد من حصانة الاستحكامات ، وعلى من يريد مهاجمة السور أن يعبر الخندق أولا

حاصرت جيوش المسلمين بقيادة أبي عبيدة بن الجراح دمشق أربعة أشهر ، واعتصم المحاصرون بالأسوار منتظرين ... ولا ... هرقل أن يبعث جيشا من جيوشه هنا أو هناك ، ليجبر المسلمين على الانصراف إلى لقائه ، ولكن المسلمين ضبطوا على المدينة وشنوا الغارات على ما حولها حتى استولوا على غوطة دمشق ... ويرقبون ويضايقون ... رأيا

على أبواب دمشق

ونزل خالد بن الوليد بجيشه على الباب الشرقي حيث اتخذه أن ينزل في كل حصار سابق بين الباب وبين



دير النصارى على مسافة ميل منه كان يعرف بدير صليبا. ونزل عمرو بن العاص على باب توما، ونزل شرحبيل بن حسنة على باب الفراديس ونزل ابو عبيدة

على باب الجابية غربي دمشق. ونزل يزيد بن ابي سفيان جنوبي المدينة على الباب الصغير وباب كيسان وأقام ابو الدرداء في قوة عند برزة يحمي ظهر المسلمين على طريق حمص. كما قام ذو الكلاع الحميري على حوالي ١٥ كيلو مترا من دمشق على طريق بعلبك، حمص يحفظ الطريقين على قوات الروم ان حاولت الاقتراب.

وكان ابو عبيدة احب الى الروم من خالد بن الوليد وذلك للين ابي عبيدة وغلظة خالد عليهم في الحرب، ولكن نصارى دمشق من غير الروم كانوا على صلة بخالد عن طريق اسقفهم حيث كان قد تقدم الى خالد بالنصيحة واخذ منه عهدا يوم هبط خالد من العراق لأول قدومه الشام، فاتجهوا الى خالد ووجه اليهم.

هذا التباين بين الروم واهل نصارى دمشق كان وراءه اضطهاد الروم لأهل البلاد بسبب اختلافهم في المذهب الديني. فقد تطورت المذاهب المسيحية حتى

صار المذهب الكاثوليكي هو المذهب الرسمي للرومان منذ اواسط القرن السادس. وكان اصحاب المذهبين اليعقوبي والنسطوري من اهل البلاد عرضة للاضطهاد والمطاردة من جانب السلطة.

ووجد اهل البلاد في الاسلام سماحة تسمح لهم باعتناق ما يشاءون دون ضغط او اكراه ﴿ لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ﴾، ومن هنا تباينت المشارب واختلفت بين الروم الحاكمين والاهالي المحكومين. كان هم الروم أن يجبروا اهل الشام على اعتناق مذهبهم وكان هم هؤلاء أن يحتفظوا بمذهبهم ويتمسكوا به.

وحدث ان ولد لبطريق الروم على دمشق (القائد الرومي) مولود سر به. فأقام احتفالا كبيرا وأولم وليمة لاهل المدينة المحصورة فأكلوا وشربوا وغفلوا عن مواقعهم [illegible] كثير منهم الى [illegible] استحكامات مدينتهم ولم يخطر على بالهم أن يتمكن المسلمون من [illegible]

وبلغت عيون خالد من اصحاب الاسقف الخبر من وراء الاسوار. وكان خالد قد اعد مرجعا (سلالم) من الحبال تنتهي بأوهاق (حلقات كما يقال في

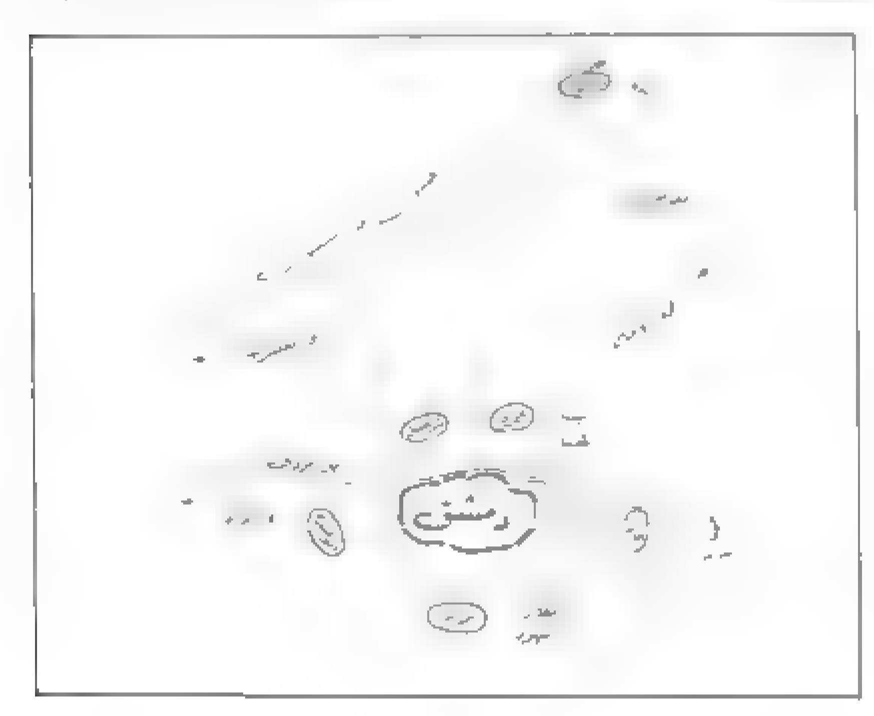
الفكرة كانت مبيتة عند خالد ولكنه كان يتحين الفرصة لاغتنامها

واقترب خالد بجنوده من المدينة ، ثم تقدم هو وأخذ من معه وعبروا الخندق سباحة على قرب منفوخة وكان ذلك في أحصن مواقع وأعرضه خندقا ، ورموا بالحبال إلى أعلى السور حتى اشتبكت وعلقت بشرفاتها القعقاع بن عمرو التميمي ومذعور بن عدي العجلي فاثبتت مربعة من الحبال بأعلى السور وتتابع المسلمون في صمت ويكبرون على السلالم في حين اتجه جانب آخر نحو الباب ثم انحدر الذين تسلقوا السور إلى الداخل ومعهم خالد وقد رآه من جنده بأعلى السور من يحصي عددا المعبر ، وما زالت حامية دمشق في طعامها وشرابها وحفلتها لا تشعر بهم لأمر الخطير حتى أمر خالد جنوده فكبروا من فوق الأسوار وهاجمهم من معه حتى فتح الباب الشرقي ودخل من خلاله من كان خارجه وبدأت معركة دمشق في شوارع دمشق وتسارع جند الروم إلى مواقعهم ولا يعرفون حقيقة الخبر وقد أخذتهم المفاجأة هنا

ورأت قيادة الروم أن الباب الشرقي قد اقتحم عنوة وأن المعركة تدور فيها من داخله فقررت طلب الصلح على الفور طلبوه من أبي عبيدة الرابض قبالة الجابية قبله ، وفتحوا أبوابهم جميعا وتدفقت من خلالها جيوش المسلمين حتى التقوا جميعا بوسط المدينة عند سوق الزيت وهي المقسلاط ، وكان الأسقف يسير مع خالد ناشرا كتاب الأمان الذي كتبه له . ودخل خالد عنوة يحمل السيف فيمن يعترض طريقه ودخل أبو عبيدة وسائر الأمراء سلما وصلحا

صلح دمشق

كتب خالد بن الوليد كتاب الأمان للأسقف من شعب دمشق ، وأقر أبو عبيدة بن الجراح الكتاب بأعتبار الثلاثة العلم . وهذا الكتاب يضمن لأهل دمشق ما يلي : الأمان على النفس ـ الأمان على الأموال ـ الأمان على الدين والكنائس من أن يسكنها المسلمون أو أن يهدموها . « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما أعطى خالد



بن الوليد لأهل دمشق لما دخلها . أعطاهم أماناً على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وسور مدينتهم لا يهدم ولا يسكن شيء من دورهم .

أما الصلح مع الروم فقد تم بينهم وبين أبي عبيدة ، ولم نعثر بشأنه إلا على نص واحد في مطول عندنا لأكثر من سبب . ولم يكن على صيغة كتاب من أبي عبيدة إلى الروم وإنما جاء في شكل كتاب من الروم إلى أبي عبيدة يشترطون فيه شروطاً على أنفسهم

وأول ما يستوقف النظر في الرواية أن سندها الوحيد الذي ذكرها سند مجهولات خرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٥٠١/١ قال : قرأت على أبي القاسم الخضر بن الحسين بن عبدان ، عن القاضي أبي عبد الله الحسن بن أحمد بن عبد الواحد (مجهول) أنا أبو النصر المسدد بن علي بن عبد الله الأملوكي ، ثنا [illegible] (مجهول) أنا أبو القاسم عبد الصمد بن محمد القاضي (مجهول) [illegible] (مجهول) أنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن [illegible] (مجهول) [illegible] خلف (مجهول) ، حدثني محمد بن يوسف بن ثابت (مجهول) ، عن عباس بن سهل بن سعد (مجهول) هؤلاء المجاهيل قد بحثنا عنهم في نحو من ثلاثين من أهم مراجع الرجال فلم نعثر على ذكر . [illegible] نطلع عليه

وقد اشتمل النص ـ وهو نص طويل ـ على أمور غير معقولة ولا مقبولة مثل : ونقوم لهم (المسلمين) من المجالس إذا أرادوا الجلوس . فلا نعقل أن يكون ذلك شرطاً من شروط الصلح . ومثل : ولا نعلم أولادنا القرآن . فإنه يناقض ما خرجت جيوش المسلمين من أجله [illegible] ومثل قولهم : ولا نظهر شركاً في نادي المسلمين . وربما نحسب الروم يقرون على أنفسهم بالشرك وإنما كانوا يرون الإيمان في أنفسهم . ومثل : ولا نمنع كنائسنا من المسلمين أن ينزلوها . إذ من المعلوم أن النصارى لا يمنعون أحداً من دخول كنائسهم .. الخ

مقارنة بين النصوص

فإذا قارنا بين هذه المعاهدة بنصوص المعاهدة التالية لنا مصالحة وهي صلح بعلبك لتأكد عدم صحة هذه البنود : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب أمان لفلان ابن فلان ، وأهل بعلبك رومها وفرسها وعربها ، على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم ودورهم داخل المدينة وخارجها وعلى أرحائهم وللروم أن يرعوا سرحهم ما بينهم وبين خمسة عشر ميلاً ولا ينزلوا قرية عامرة . فإذا مضى شهر ربيع وجمادى الأولى ساروا إلى حيث شاءوا ، ومن أسلم منهم فله ما لنا وعليه ما علينا ، ولتجارهم أن يسافروا إلى حيث أرادوا من البلاد التي صالحنا عليها ، وعلى من أقام منهم الجزية والخراج . شهد الله وكفى بالله شهيداً

نص صريح في مقدار السماحة التي أعطى بها هذا الصلح . يسمح المسلمون لرعايا عدوهم الذي ما زال في حالة حرب معهم أن يرعى دوابه وماشيته إلى مسافة خمسة عشر ميلاً . ولم يجعل من أراد الجلاء منهم شهرين ليجلوا ويسمح لتجارهم بالتجول في البلاد التي تم فتحها . فكيف نسيغ أن يجيء هذا النص على ما ذكر وصلح دمشق على ما ذكرت تلك الرواية الوحيدة

هذا ويبدو أنه وقع خلط عند بعض الرواة بين الصلحين ـ صلح أهل دمشق وصلح الروم بدمشق ـ [illegible] شرطها على انتصاف منازلهم وكنائسهم . ولكن الواقدي يقول : قرأت كتاب خالد بن الوليد لأهل دمشق فلم أر فيه انتصاف المنازل والكنائس . وقد روي ذلك ولا ندري من أين جاء به من رواه ولكن دمشق لما فتحت لحق بشر كثير من أهلها بهرقل وهو بأنطاكية فكثرت فضول منازلها فنزلها المسلمون . [illegible] الواقدي سلماً وصلحاً

بعد فتح دمشق اتجه المسلمون حتى التقى [illegible] عساكرا [illegible] وانتصروا ببعلبك ثم كان هدفهم التالي مدينة حمص . ■■

محمد عادل [illegible]

عندما تمرض عضلات الجسم

بقلم : الدكتور محمد [illegible]

وفي بداية المرض يكون ضعف العضلات عند الاجهاد فقط .. ويمكن للجزء المصاب ان يستريح ثم تتحرك العضلات ، ولكنها سرعان ما تجهد .. [illegible] ويستمر المرض فترة طويلة بسبب الشلل العام لهذه العضلات مما يسبب اصابة عضلات التنفس بالشلل ايضا فتكون الوفاة .

السبب غير معروف

والسبب في هذا المرض غير معروف على وجه التحديد ، لذا وضعت نظريات عديدة ، منها ان [illegible] يرجع من نهاية العصب الواصل الى العضلة تتعرض لمؤثرات مختلفة وتكسرها تدريجيا حتى تنعدم . [illegible] ذلك .. اما هذه المؤثرات فرجح كانت زيادة نشاط الانزيم ، كولين استيريز Choline esterase التي تكسر مادة الاسيتيل كولين . ولعل ذلك ناتج عن خروج مادة معينة تعرف بالتيموس Thymus ولكن لانه يوجد من يتضخم او يظهرها ورم فيها [illegible] مادة من داخل الجسم نفسه لتعاض داخلية [illegible] المرض من امراض Auto immune diseases اي مرض ناتج عن ظهور مواد بالجسم تؤثر على اجزاء [illegible]

وبرغم كل هذا التقدم في البحث في كنه هذا المرض ، لم يوجد الدواء الناجع للقضاء عليه ، الا انه في بادئ الامر تعطى علاجات تؤثر على انزيم الكولين استيريز الذي يهدم مادة الاسيتيل كولين ، ومن هذه العلاجات مستقات البروستجمين [illegible] هذا التيموس Thymus .

ولكن هذا يؤثر على تحسن الحالة بعض الوقت ولكن حالة المريض تترقى في نهاية المطاف ، ولا تحتمل اي علاج .

ومن الملاحظ ان هذا المرض بالعضلات يصيب [illegible] ما بين سن ٢٠ — ٤٠ سنة .. وتختفي اعراض المرض لفترة طويلة ، ويستعصى تشخيص المرض في بادئ الامر لعدم قدرة المصاب على وصف حالته ، حتى انه قد يظن ان ما يعانيه انما هو ناتج عن اضطراب نفسي ، او اجهاد عضلي ، او غير ذلك من الاسباب التي لا تمت بصلة الى المرض . ويتشخص المرض بعد فوات فترة الى ان تظهر اعراضه واضحة او تعمل الفحوصات التي تدل عليه .

المرض غير الخبيث

[illegible] الخبيث هو الاكثر شيوعا ، ومن منا لم يصب بألم في عضلة من عضلاته ، وهو ما يعرف باسم (الروماتيزم) وفي هذه الحالة يحدث التهاب في الانسجة الضامة بالعضلات وحولها مما يسبب الاما حادة او اقل من الحادة او مزمنة في العضلة المصابة، وينتشر هذا الالم في العضلات المجاورة . ويكون حادا في بعض الحالات حتى لا يمكن للمصاب مثلا ان يحرك راسه عند اصابة عضلات رقبته ، او ان [illegible] ظهره بخفة ويسر لتيبس هذه العضلات المصابة . وعند اصابة عضلات الصدر [illegible] الالام في اماكن مختلفة من الصدر متنقلة ، يظن [illegible] ان ذلك مرض بالقلب الا انه عضلات مصابة في الناحية اليسرى من الصدر .

ويرجع السبب لالتهاب العضلات الى عوامل عدة منها اصابة الانسجة التي بالعضلة باصابات خفيفة او بالغة تخلق في العضلة بؤرا حساسة ينتشر منها الالم في اماكن مختلفة من العضلة المصابة الى العضلات المجاورة ، او ان هذا التيبس بالعضلة يرجع الى اصابة العصب الذي يغذي العضلة .

وفي بعض الحالات يرجع السبب الى تعرض العضلات للبرودة الشديدة ، او لتيارات الهواء الباردة ، [illegible] المختلفة التي تستعمل في تلطيف الجو . وكذلك فان انتقال الشخص من جو شديد الحرارة الى آخر شديد البرودة يعرض عضلاته لمثل هذه الالام [illegible]

وكذلك فان وجود بؤرات صديدية في الجسم يساعد على استعداد عضلاته لمثل هذا الالتهاب ، كما هو الحال في المصابين بالتهاب مزمن باللوزتين

او الاسنان او المجاري البولية . فقد كان من الواجب البحث عن هذه البؤر عند علاج مثل هذه الحالات .

ولقد وجد انه في بعض الحالات يكون هناك [illegible] العضلات المصابة ، مع وجود بؤر [illegible] تحيطه بها مما يسبب هذه [illegible]

ولقد لوحظ كذلك ان اصابة مثل هذه العضلات يكون منتشرا في بعض العائلات مما يشير الى ان هناك سببا وراثيا تكمن في العضلات المصابة تظهر عند تعرضها لاسباب اخرى .

مثل هذه الرض الطارئة او الرض بالعضلات يحتاج لمعرفة الاسباب التي ادت اليه واستئصالها ان امكن او معالجة هذه الاسباب ، ثم ان الالم بها تخف حدته بتعاطي المسكنات في هذه الاحوال واهمها مركبات تحتوي على حامض السليسليك الاسبرين وكذلك حقن مثل المرض بمنطقة العضلة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصدر التي هي المصدر [illegible] ، بسبب الام مبرحة حتى [illegible]

الاطباء بتشخيص المرض ، وربما شخص الطبيب حدوث اسباب جراحية للاسراع في معالجتها . ولكن يتضح بعد ذلك انه كان راجعا لالتهاب العضلات . ومما يسبب صعوبة تشخيص المرض انه يكون مصحوبا بارتفاع في درجة الحرارة ، ويعاني [illegible]

وتستمر الالام في معظم الايام وربما كان [illegible] لم يبدا في التحسن والتلاشي دون ان يترك [illegible] اية مضاعفات . وعلاج مثل هذه الحالة يكون بتعاطي [illegible]

[illegible]

وهناك امراض تصيب العضلات ، ولا يعرف الى الآن كنهها ولا سببها ، فيحتار المريض ويحتار الطبيب معه .. وهذه الامراض تعرف بامراض تاكل او ضمور العضلات ، ومعظمها وراثي . وتحدث في صغار السن ، فتجد مجموعة من

العضلات ربما تكبر وتتضخم في بادئ الامر لوجود مواد دهنية بين الياقها ، ومع انها ضخمة الا انها ضعيفة ثم تتلاشى هذه المواد الدهنية وتضمر العضلة ويزداد ضعفها . وقد اعطي لهذه الامراض اسماء مختلفة ، فربما اصابت عضلات الوجه مع عضلات الرقبة والكتف ، او تصاب عضلات الكتف والصدر والذراع من اعلى وفي بعض الاحيان تصاب عضلات الاطراف من اسفل الذراعين او اسفل الساقين .. ويستمر المرض سنوات عدة الى درجة لا يقوى المريض معها على الحركة ، فيضطر في النهاية الى ان يصبح قعيدا اسير الفراش لا يقوى على شيء ، وربما اصيب في نهاية الامر بالتهاب رئوي يسبب له الوفاة .. ومع ان الطب يتقدم فما زلنا نجهل [illegible]

وصول الى اصلها ومعرفة كنهها ، وكل ما يعطى للمريض هو مقويات تساعده على ان يسطع على المشي وعلاج المضاعفات عند حدوثها .

[illegible]

ذلك المرض الذي يسبب ضمورا في العضلات وفي الوقت نفسه يسبب تقلصات شديدة بها [illegible]

[illegible] اعضاء لها علاقة بالوراثة ، وبعضها يكون مصحوبا [illegible]

لآخر لا يحدث فيه ذلك – ولعدم معرفة كنه هذا المرض اصبح الطب يتخبط في علاجه دون ما جدوى ، اللهم الا اعطاء ادوية تساعد على ارتخاء هذه العضلات حتى لا تحدث بها تقلصات شديدة تمنع المريض من الحركة ، ويلازم المرض مداه ، وربما امتد الى سنوات وسنوات بل وربما اثر على المريض مرض آخر من شانه ان يودي بحياته وليس له علاقة بمرض العضلات [illegible]

[illegible]

امراض العضلات التي تحدث نتيجة لالتهاب في بعض الياف العضلات والتي تعرف باسم [illegible] ... diseases

وتكون مصحوبة بآلام شديدة في العضلات مع [illegible]

فوق العضلة مع تقلصات شديدة به ، ثم يحدث ضمور في العضلات تدريجيا ، وربما امتد المرض الى العضلات غير الارادية في الامعاء وغيرها ، ويسبب اعراضا لها علاقة بالاعضاء التي تصيبها ولهذا السبب كان الخطر دائما يكمن في مثل هذه الامراض . وتتحسن حالة المريض لبعض الوقت ليعاني نكسة اخرى ، وهكذا .

ولقد وجد ان المريض يستفيد بتعاطيه مركبات الكورتيزون وغيرها بعض الوقت ، ولكن سرعان ما يتوقف مفعول هذه المركبات ، ويحظر على المريض ان يأخذ كميات كبيرة منها دون حدوث الفائدة المرجوة ، او ربما يظل مفعولها وزادت مضاعفات المرض واودت بحياة المريض .

مرض تراخي العضلات

وهناك مرض غريب ايضا يصيب العضلات في بعض العائلات ، ويحدث ذلك على فترات ، وربما تمر قصيرة او طويلة حسب كل حالة ، فيجد المريض نفسه لا يقوى على الحركة [illegible] يشل في عضلات جسمه ، ويجد [illegible] المصاب الحركة لتعاوده من حين الى آخر . وفي بعض هذه الحالات وجد ان نسبة البوتاسيوم تقل [illegible] بسرعة ويعطيه الحركة ، مع ابتعاد المريض عن الاسباب التي تؤدي الى هذا الشلل الوقتي كالاجهاد ، او التعرض للبرد الشديد ، او تعاطي كميات كبيرة من السكري او الجوع الشديد ، [illegible]

وفي الحالات التي تصاب فيها عضلات التنفس يحتاج المصاب الى تنفس اصطناعي لبعض الوقت [illegible] النوبات الى سن ٢٠ ـ ٣٠ ثم يبدأ في الاختفاء، وفي بعض الحالات ربما استمرت النوبات الى سن الخمسين او الستين ، وتستمر النوبة من ١٢ ـ ٢٤ ساعة ، وتتأثر الساقان اكثر من الذراعين ، ويصل الشلل الى اقصى مداه في [illegible] ان تنتهي النوبة ، ويعود المريض الى حالته الطبيعية ، وكأن شيئا لم يحدث ، لتعاوده بعد فترة من الزمن .. وتكون حدوثها عادة في الصباح عندما يبدأ المريض في الاستيقاظ ، فيجد انه لا يمكنه ان يحرك اطرافه .

تأثر العضلات بسبب الامراض الاخرى

وهناك امراض تصيب العضلات عندما يصاب الجسم [illegible] هذه الامراض [illegible] ضمور بها كما هو الحال في امراض الغدة الدرقية او شلل الاطفال ، وانواع اخرى من السل التي تصيب الجسم والتهاب المفاصل المزمنة ، وما يتبع ذلك من ضمور في العضلات حولها لقلة استعمالها ، والالتهابات التي تصيب الاعصاب كما هو الحال في مرض البول السكري ، وفي بعض السرطانات ، وغير ذلك من الامراض المختلفة ، وعلاج مثل هذه الحالات يتوقف على [illegible] هذا الضعف او الضمور في العضلات .

على ان هناك امراضا عديدة تصيب العضلات، اثرت ان لا اتعرض لها بذكرها ، ومنها على سبيل المثال الاورام التي تصيب العضلات .. وذلك حتى لا يقع القارئ في متاهات [illegible] يعاني منها ، فهي صعبة التشخيص لاول مرة [illegible] المخبرية او النسيجية ، وحتى ذلك ربما لا يكفي وربما احتاج الامر للاستعانة بالاجهزة الكهربائية او حتى اخذ عينة من العضلة وفحصها .

و[illegible] ان انوه هنا قبل ان اختم مقالي ، [illegible] ثم اتعرض الى واحد من اكثر امراض العضلات [illegible] الا وهو الناتج عن اصابات العضلات [illegible] بها ، فهذا من اختصاص المتخصص في امراض الحوادث والاصابات .

هذه هي بعض امراض العضلات [illegible] لا تطمئن نفسه او ان يبحث عنه كثيرا ويشخص المرض لغيره ، فاحيانا لو رد الشيء الى اصحابه ـ [illegible] العلاج السليم قبل فوات الاوان .

د . محمد محمد ابو شوك

العاطفة عند الغزالي

محبة الله ومحبة الجمال

بقلم الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريدة

كان الإمام الغزالي رحمه الله بطلا من أبطال الفكر بمعناه المطلق . لكن دراسة أبي حامد للنفس الإنسانية وأخلاقها وعلاقاتها في شتى أحوالها وللمشاعر في مجال العلاقات الإنسانية [illegible] تتمثل في آداب الأخوة والألفة والصحبة والمعاملة مع جميع الناس ، تدل على علم وشعور بحياة القلب والروح من طراز فريد

وأثار بمعرفته ونظره ثمرى حياته ومواقفه فيها ترجح للمتأمل أنه كان مرهف الحس لكنه كان إنسانا متوازنا في نفسه بين ما يقضي به العقل وبين حاجات العاطفة الإنسانية

وإذا كان « حجة الإسلام » قد ترك التدريس في « المدرسة النظامية » أكبر معاهد العلم في ذلك العصر ، رغم ما كان له فيها من شأن وما أصابه من نجاح ، وخرج من بغداد ، تاركا الأهل والولد أيضا ، فإنه فعل ذلك في رحلة عاطفية لا تخلو من شوق [illegible]

[illegible]

ورجع أبو حامد إلى وطنه ، هادئ النفس ، وقد

النفس من أزمة وقلق الروح بين جوانب الدنيا الزائلة ودواعي الآخرة وحياة الأبد . فلما دعاه الوزير فخر الملك بن نظام الملك ، عام ٤٩٩ هـ ، إلى معاودة التدريس في النظامية كان مما اعتذر به أن له تلاميذ وجلساء من « أرباب القلوب » ، الفقراء المتورعين ، لا يجب أن يحرمهم من رعايته وإرشاده ويتركهم بقلوب مجروحة

وهكذا تقترن حياة المفكر الكبير بالعاطفة الرقيقة وبكمال أخلاق روح مشرقة طاهرة [illegible]

[illegible] العاطفة عند أبي حامد في [illegible]
من أنحاء

ـ المحبة [illegible] وحب الجمال في مظاهره [illegible]

ـ تذوق جمال الأصوات والأنغام والألحان

محبة الله

في المجلد الرابع من « إحياء علوم الدين » يتكلم الغزالي في حب العارفين لله تعالى وشوقهم إليه وأنسهم به ورضاهم بما يصنعه بهم . وهو يشرح كل هذه المفهومات [illegible] [illegible] دلالة على أن أبا حامد قد عرف ما يتحدث عنه دركا روحيا حسيا ، لا مجرد معرفة للنظر .

يبتدىء أبو حامد كلامه بوصف حال المحبين لله ويدل على مقام المحبة بوصفها « الغاية القصوى من المقامات والذروة العليا من الدرجات » فما بعد إدراك المحبة مقام إلا وهو ثمرة من ثمارها وتابع من توابعها ، كالشوق والأنس والرضا وأخواتها ولا قبل المحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها ، كالتوبة والصبر والزهد [illegible]

ثم يرد مبشرا على بعض العلماء الذين ينكرون إمكان محبة الإنسان لله ، زاعمين أنه « لا معنى لها إلا المواظبة على طاعة الله [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والأنس ولذة المناجاة وسائر لوازم الحب .

ومن الطبيعي أن يحب الإنسان خالقه حبا يليق به تعالى ، وقد دعا سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام إلى [illegible] والإنسان . كما أكد ذلك حديث الرسول ﷺ . أما أبو حامد فهو يجعل المحبة موضوع كتاب برأسه من كتب « الإحياء » [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحقيقي إلا الله . ويجد أن أعظم اللذات النظر إلى ذات الله . ويشرح الأسباب التي تجري المحبة لله ، ومعنى حب الله للإنسان وحب الإنسان لله وكل ما يجري بذلك من أحوال ومجهودات ، شرحا شافيا يعتبر أعظم المواقف على أساس من المعرفة وتصور الفكر

وبعد أن يذكر أبو حامد شواهد الشرع على حب العبد لله وشيئا من كلام أهل المحبة ، يشرع في بيان حقيقة المحبة وأسبابها على أصول وأسس يوجزها

أولا [illegible] بتعريف الحب بأنه عبارة عن « ميل الطبع إلى الشيء الملذ فإن تأكد ذلك الميل وقوي سمي عشقا » . ويعرف البغض بأنه عبارة عن « نفرة الطبع عن المؤلم المتعب ، فإذا قوي سمي مقتا » .

والمحبة لا يمكن تصورها إلا على أساس من المعرفة والإدراك ، « ولما لا تكون إلا من كائن حي يتصور ويشعر ، فلا يتصور أن يصدر الحب عن جماد » [illegible] يخالف أبو حامد الفلاسفة الذين تكلموا عن عشق المادة [illegible]

ثانيا ، إنما كان الحب ناشئا عن الإدراك والمعرفة فهو ينقسم بحسب القوى المدركة وموضوعات إدراكها

[illegible] ولذة يحظى بما تدركه ، فتحبه وتميل إليه بطبعها [illegible] [illegible]

وإلى هذا يذكر « حجة الإسلام » قد قرر وجود جمال محسوس يختص به [illegible] [illegible]

لكن للإنسان حسا سادسا « محله القلب » لا يدركه إلا من كان له قلب « وقد يسمى « العقل » أو « النور » ، أو « البصيرة الباطنة » . وهو يدرك أمورا معنوية لا تدركها الحواس [illegible] الأمور الإلهية ويقول [illegible] والقلب أشد إدراكا من العين ، وجمال المعاني المدركة بالعقل أعظم من جمال الصور الظاهرة للأبصار » . ويريد أبو حامد من ذلك أن يبين أن حب الله أمر ممكن يدركه القلب وأن لذة القلب بما يدركه من الأمور [illegible] وأقوى من لذات الحواس وإنكار ذلك [illegible] [illegible]

وهنا يكون « حجة الإسلام » قد قرر وجود جمال [illegible]

الحب للحب !

ثالثا : الانسان يحب نفسه ، ومن الطبيعي أن يحب غيره لأجل نفسه . لكن هل يمكن أن يحب غيره لأجل [illegible] من الناس ، وهو يستبعد « السخف » من لا يتصور من الانسان حب لشيء إلا لحظ يعود عليه . ولكن يثبت ابو حامد عكس ذلك فإنه يشرح اسباب المحبة . وهي [illegible]

١ ـ أول محبوب عند الانسان ، وعند كل حي ، ذاته وبقاؤه . بمعنى انه يحب وجوده واستمرار وجوده حبا طبيعيا ، لأن الوجود محبوب لذاته . ولذلك يحب الانسان بقاءه اعتقادا منه بأن في بقائه سلامة من الألم ، وهو لا يكره الموت إلا فرارا من آلام الحياة . ويحب أيضا كمال وجوده ـ كالصحة والعلم مثلا . ويحب المال والأهل والأصدقاء ، لأنها كلها تساعد على دوام الوجود وكماله .

٢ ـ الاحسان : فالانسان يحب كل من يحسن اليه ويحفظ من يسيء اليه . وهذه فطرة انسانية . وهذا السبب يرجع إلى السبب الأول ، لأن المحسن يساعد على دوام الوجود او كماله .

[illegible]

[illegible] في المحب .

٤ ـ الجمال والحسن : فمن كل جمال محبوب عند من يدركه . [illegible] صورة ظاهرة محسوسة و صورة معنوية تدركها القلب . [illegible] للحب .

[illegible]

[illegible]

الحب على أساس التجانس والمشاكلة بين المحب [illegible] شكله أميل . ولذلك نرى الصبي يألف الصبي والكبير يألف الكبير ويألف الطير نوعه . وأنس العالم بالعالم أكثر منه بالمحترف ، وهذا أمر تشهد به التجربة .

[illegible]

الصبي للصبي . وقد تكون في أمر خفي من المناسبة باطنة ، وهي من عجائب أساليب المحبة التي لا تذكر شرحها بالكلام . ومن ذلك ما يشير إليه قول الرسول عليه الصلاة والسلام : « الأرواح جنود مجندة ، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف » .

رابعا : ثم يشرح الغزالي في فصل ممتع حقيقة « معنى الحسن والجمال » ، مشيرا في أوله إلى ما يظنه المحجوبون « في مضيق الخيالات والمحسوسات » من أنه لا معنى للحسن والجمال إلا تناسب الخلقة والشكل وحسن اللون وكون البياض مشربا بالحمرة وامتداد القامة إلى غير ذلك مما يوصف من جمال الانسان ، فإن الحس الأغلب على الخلق حس الأبصار ، وأكثر التفاتهم الى صور الأشخاص . فيظن أن ما ليس مبصرا ولا متخيلا ولا متشكلا ولا متلونا مقدرا فلا يتصور حسنه [illegible] محبوبا .

يقول فيلسوفنا إن هذا خطأ ظاهر ، لأن الحسن ليس مقصورا على الملامح التي تقدم ذكرها . فصفة الحسن تطلق على خط الحسن وعلى الأصوات والثياب وعلى الحيوانات فيقال : هذا خط حسن ، وهذا فرس حسن [illegible] الحسن إلا في صورة تدركها الحس من النوع الذي سبقت الاشارة اليه !

يقول ابو حامد إن العين تستلذ النظر إلى الخط الجميل ، والأذن تستلذ استماع النغمات الطيبة ، « وما من شيء من المدركات إلا وهو منقسم إلى حسن وقبيح فما معنى الحسن الذي تشترك فيه هذه الأشياء ؟ » .

وضع الغزالي هذا السؤال الذي يتفق مع الرأي الفلسفي الذاهب من أن الجمال احد القيم التي نعتز بها [illegible]

[illegible] الفيلسوف عن هذا السؤال .

وقد كان فلاسفة سابقون ، مثل افلاطون وأرسطو وغيرهما ، قد تكلموا في الجمال ، فقال افلاطون إن الجمال الذي نشاهده في الأشياء عبارة عن مشاركة لها في مثال الجمال الذي يتصوره افلاطون في عالم وراء هذا العالم [illegible] نعرف والمعارف و [illegible] ، حقائق خاصة بها

اما تلميذه ارسطو فانه نظر إلى الواقع المحسوس ويرى ان سمات الجمال في الكائن الحي وفي كل ما هو مركب من اجزاء هي الوحدة والتناسب بين الاجزاء وعظم التناسب والانسجام

[illegible]

ويذكر في «ميزان العمل» من ملامح الجمال الظاهر في الانسان «ارتفاع القامة على الاستقامة مع الاعتدال في اللحم وتناسب الاعضاء وتناسب خلقة الوجه بحيث لا [illegible]»

لكن الغزالي يبحث في تحديد لمفهوم الجمال المشترك بين الاشياء بشرحه التي سبق ذكرها ووصف المحسن فيقول:

«كل شيء فجماله وحسنه في ان يحضر كماله اللائق به الممكن له. فاذا كان جميع كمالاته الممكنة حاضرة فهو في غاية الجمال، وان كان الحاضر بعضها فله من الحسن والجمال بقدر ما حضر. فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل ولون وحسن عدو وتيسر كر وفر عليه. والخط الحسن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيها واستقامة ترتيبها وحسن انتظامها. ولكل شيء كمال يليق به [illegible] ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت، ولا تحسن الاواني بما تحسن به الثياب، وكذلك سائر الاشياء»

معيار شامل للجمال

ونحن نلاحظ هنا اجتهاد الغزالي في وضع معيار عام شامل للجمال، ولا اعرف في حدود علمي ان احدا قبله وضع هذا المعيار. ومن اهم ما فيه أن جمال الشيء هو [illegible]

لكن كل هذه السمات من الجمال خاصة بالمحسوسات. والغزالي مهتم بالسمات الجمال المعنوي الذي لا تدركه الحواس وانما يدركه العقل او «البصيرة الباطنة». ومنه جمال المحسوسات بوجه عام والجمال الاخلاقي بوجه خاص

ومن ذلك فان الغزالي يجيب على اعتراض من ينكرون وجود جمال لا تدركه الحواس فيقول:

«اعلم ان الحسن والجمال موجود في غير المحسوسات، اذ يقال هذا خلق حسن، وهذا علم حسن، وهذه سيرة حسنة، وهذه اخلاق جميلة، وانما الاخلاق الجميلة يراد بها العلم والعقل والعفة والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر خلال الخير. وشيء من [illegible]

والموصوف بها محبوب بالطبع عند من عرف صفاته»

ويستدل الغزالي على ذلك بحب الناس للانبياء والصحابة وحب علماء المذاهب الذين كانوا على علم وتقوى وافاضة للعلم وارشاد للناس. ويذكر انه بلغ من محبة الناس لهم ان يضحوا في سبيل اتباعهم [illegible]

ومن المعلوم انهم لم يروا [illegible] ولا [illegible] التشبيه والدينية

وهذا هو اساس التمييز بين جانبين للجمال: محسوس في شخص الانسان وجانب معنوي. او كما يعبر عن الاصطلاح «بالصورة الظاهرة» و [illegible] جمال جميع عقلية وخلقية يكون بالصفات الجميلة التي من عرفها لم يملك نفسه من ان يحبها [illegible]

فالحسن والجمال ظاهر وباطن، وكذلك الصورة حسنة

[illegible]

عن جمال المعنوي بوجه عام [illegible] عن جمال الاخلاق الذي هو من اسباب المحبة [illegible] الى جانب كونه وجلاله واحسانه، بحيث يكون الله تعالى عند من عرفه عن معرفة هو وحده المستحق للمحبة بالحقيقة

وليس معنى هذا أن الاشياء الجميلة بالمعنى العام الشامل للجمال ليست محبوبة لجمالها، بل المقصود هو ان محبة غير الله ان تكون من جهة نسبتها الى الله، ومن

أحب غير الله لا من حيث نسبته الى الله فذلك لجهله [illegible] هو الحسن وهو صانع الأشياء وحافظها ومكسبها بالحسن بكل صوره

[illegible] تقدم ذكرها ، أنه « لا محبوب عند ذوي البصائر إلا الله » ، وكل تلك الأسباب « مجتمعة في حق الله تعالى بجملتها ، ولا يوجد في غيره إلا آحادها ، وأما حقيقة في حق الله تعالى ووجودها في غيره وهم وتخيل ، وهو مجاز محض لا حقيقة له » ، وهذا على خلاف ما يتخيله « ضعفاء العقول والقلوب »

رأيه عند الأسباب

ويتناول فيلسوفنا أسباب المحبة واحدا واحدا ، فيجد أنها متحققة بالمعنى الكامل المطلق في حق الله تعالى

١ ـ فاذا كان المرء يحب وجود ذاته وبقاءه وكماله فان ذلك يقتضي غاية المحبة لله ، لأن ذاته وبقاءه وكماله مستمدة من الله ، وأثر من آثار قدرته [illegible]

[illegible] الحي القيوم الذي هو القائم بذاته وكل ما سواه قائم به » ، ومن خلا قلبه من حب ربه ، فذلك لأن قلبه مشغول بنفسه وشهواته [illegible] ذاهل عن خالقه

٢ ـ وأيضا اذا كان الاحسان من أسباب المحبة للمحسن ، فان الله تعالى هو المحسن [illegible] بأنواع الاحسان التي لا يحيط بها حصر « وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ، وكل من أحسن من الخلق فهو ليس محسنا بالحقيقة [illegible] بل من إحسان ربه اليه ، [illegible] الوسائل ، وبفضل توفيق الله له

٣ ـ وأما المحبة للمحسن في نفسه ، فان الله هو المحسن لجميع الخلائق ، بايجاده لهم وتزويدهم وتنعيمهم بأسباب النعيم ، وتجميلهم بضروب الزينة ، والغزالي يفصل في ذلك ، مشيرا الى بدائع الصنع الالهي وإحكامه

٤ ـ وأما حب الجمال لذات الجمال ، فان الجمال الالهي من النوع الذي تعرفه القلوب والبصائر ، وإنما كان في المدركات جمال تعشقه القلوب فانه من آثار صفات الكمال والجمال الالهي ، القدرة والعلم والقداسة

٥ ـ وأما المناسبة الخفية التي بين المحب والمحبوب فهي ليست مناسبة ترجع الى الصورة أو الشكل ، بل الى معان غير صورية يدركها الانسان بالتذوق في أثناء [illegible] الروح وهي أمر رباني خارج عن حد عقول الخلق ، ويسألونك عن الروح ، قل الروح من أمر ربي » وفي القرآن قول الله تعالى في حق آدم

[illegible] مباحث القرب من الله [illegible] من الخلق بالاحسان الصميم وهي أساس المناسبة ، والغزالي يقصد ، بطبيعة الحال ، أن الله الظاهر في الانسان صفات خاصة تجعله أهلا لمعرفة الله ومحبته ، وهو يرفض كل ما تصوره « القاصرون » من تشبيه الله بالانسان او قول بالاتحاد أو الحلول أو نحو ذلك

وحب الانسان لله على أساس ما وضعه الله في فطرته من استعداد هي أعظم المحبة وأقواها وأعمقها وجودا

ويشرح أبو حامد باسهاب معنى لذة المعرفة بالله والنظر الى وجهه الكريم ، على أساس « أن لذة العلم بقدر شرف العلم وأن شرف العلم بقدر شرف المعلوم » ، ولا أشرف من العلم بالله وبأسرار الربوبية وعالم الملكوت

[illegible] لذة التي تبدأ عند الطفل بلذة اللعب ، تأتي بعدها لذة [illegible]

[illegible] الالهية وهي تتكون مع سن الأربعين

وينتهي أبو حامد من الكلام في المحبة بأن يقول أن أصل المحبة ، لله موجود في كل قلب ، لكن المحبة تتفاوت بتفاوت قوة المعرفة بالله وانصراف القلب عن غيره إلا من جهة نسبته اليه تعالى

ـ [illegible] للانسان فهي ليست بالمعنى الانساني

الذي هو « ميل النفس إلى موافق ملائم » ، لأن ... نقص . والله كامل في وحدته وجلاله وجماله ، منزه عن ذلك . وإن الحب الأعلى للانسان هو أن يكشف الله عن قلبه الحجاب حتى يعرفه حق المعرفة ويراه بقلبه ووجدانه ويتمكن في مقام القرب منه

[illegible]

[illegible]
جوانب فلسفته . ولا عجب أن يكون فلاسفة الاسلام وغيرهم من علماء الاسلام آراء في الجمال

فالشعور بالجمال فطري في الطبيعة البشرية ، وفي انفعال الانسان بالجمال منذ بدء حواسه في الادراك وتعلق أرواح الاطفال البريئة بكل جميل تحركه حواسهم أبلغ دليل على فطرية النزعة الجمالية في طبيعة الانسان الراشد

وإذا نحن صرفنا النظر عن مظاهر حب الجمال وإبداع الصور الجميلة عند اليونانيين . فإننا نلاحظ عند شعراء العرب في الجاهلية قوة انطباع أرواحهم بالجمال ووصفهم
[illegible]
وصور الجمال الصوري الذي يتمثل في صفات ...
[illegible]

ثم جاء القرآن كأن ... إلى ... والخير . لكنه نبه الاحساس بالجمال ولفت النظر إلى مظاهره في السماء وزينتها والأرض وبهجتها ... ، ويكشف عن « زينة » الحياة الأخرى . وفي القرآن إشارة إلى التجربة ... المنحلة التي فيها يغني متأمل الجمال عن نفسه (سورة يوسف)

وفي القرآن وصف جمال ... ، من « صبر جميل » ، ووصف الأعمال الطيبة بأنها حسنات ... ، ... « حسن »

وقد عبر الاسلاميون عن انطباعات نفوسهم بمظاهر الجمال وتكلموا في المحاسن سواء في صورة الانسان أو في الكلام من شعر ونثر أو في بعض الفنون كالغناء ، ولكنهم لم يضعوا انطباعاتهم ولا إحساسهم بالجمال في نظريات . وكلامهم في الحسن موجود في أمهات كتب الأدب مثل كتاب « المعارف » لابن قتيبة وكتاب « العقد الفريد » لابن عبد ربه

[illegible]
الجزائري ابن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦ هـ) فهو في كتابه « الأخلاق والسير » يعقد فصلا لمسيا في « صباحة الصور » وفيه يتكلم عن مظاهر الجمال ، كما يسميه « الحلاوة » و « الروعة » و « القوام » ونحوها . فتعريفه وكلامه يشبه تعريف الفلاسفة الأوروبيين لصفات الحسن التي يعبر عنها بكلمات مثل Beau, Joli Charmant, Gracieux في اللغة الفرنسية

ويرى ابن حزم أن الجمال أو الحسن لا يمكن تعريفه بأكثر من ذكر اللفظ لأنه شيء تدركه النفس ويميل إليه وهو « ... متكسر على الوجه »

ونظرية ابن حزم في الحسن ... ، كما وصفها في كتابه « طوق الحمامة » ، هي أن النفس بطبيعتها جميلة . ولذلك فهي تحب الجمال وتعشق الجميل

فإذا جاء أبو حامد تناول الجمال في « الاحياء » على
[illegible]
الجمال يدل في الغالب على جمال في النفس يشرق على البدن . ولذلك تضيف أخلاق الانسان من ملامحه ، وطلاقة الوجه عنوان ما في النفس ، كما يقولون

ومن أهم ما في الأمر أن الجمال في نظر حجة الاسلام موضوع حب من النوع السامي . يقول أبو حامد إن أحد أسباب المحبة أن الانسان يحب الشيء « لذاته لا لحظ ينال منه وراء ذاته ، بل تكون ذاته عين حظه . وهذا هو الحب الحقيقي البالغ الذي يوثق بدوامه ، وذلك كحب الجمال والحسن . فإن كل جمال محبوب عند مدرك الجمال » [illegible]
واللذة محبوبة لذاتها لا لغيرها »

لذة الروح

ويؤكد « حجة الاسلام » هذا ، ويبين استقلال حب الجمال لذاته عن حب الشهوة له ، بأن يشير إلى محبة مظاهر الجمال في الطبيعة ... النفوس ... النظر إلى الماء الجاري ... الأزهار والأطيار ... في

يكون مع ذلك شتيتاً . بل « إن الإنسان ليتحرج عند العموم والخصوص بالنظر اليه لا لطلب حظ وراء النظر » .

ونحن عندما نتأمل عبارات أبي حامد في وصف التمتع بالجمال نلاحظ شبهاً في جوهر المعنى . بل في اللفظ بين ما يقوله « حجة الإسلام » وما يقوله الفيلسوف الألماني كانط Kant من ان المتعة الجمالية « سرور لا مصلحة وراءه » interesselosen Wohlgefallen وان في هذه المتعة تجانساً وتوافقاً غاية [illegible]

[illegible]

[illegible]

الإلهية أموراً غريبة وعجيبة حقاً . وهي جديرة بأن يتأملها الفلاسفة وان يجعلوها لهم موضوع دراسة جديدة . في ضوء معرفة بالنفس الإنسانية وأسرارها .

وإن الإنسان ليعجب كيف وصل أولئك القوم الى تلك الأحوال التي لا يعرفها ولا يتصورها من كل همهم تجري وراء الأشياء . خارجين من غرائزهم التي في صدورهم ومن عالمهم الذي نطاقهم حياة الدنيا بكل ما فيها . فصاروا يتخطون وأسرعوا في التعلق

يتكلم « حجة الإسلام » في الجمال . وفي الجمال الأعلى . ويرتفع بأمل الحول إلى مستوى لذة روحية عليا قائمة على معرفة بعناصر الجمال والجمال الحقيقي الأعلى . وبذلك فتح الباب أمام من جاء بعده من مؤلفين إسلاميين تأثروا به ومن شعراء صوفيين عاصروا بحب الله [illegible]

عاطفي

يبدو أبو حامد كأنه على غير روحانيته وتعبده يبدو مفكراً متفلسفاً يحب عقله بنظره والتعبير الفكري فيكشف من لطف في منطقه الأسلوب العلمي وبذلك اتى بموضوع الأفكار ولطائف أحوال القلوب في وقت واحد .

ومما لا شك فيه ان كثرة ورود لفظ الحب والجمال [illegible]

التجربة الروحية الإنسانية . وكذلك عنصر للمرء العصري كي يبدو في الشخصية الإنسانية صفات من

الله والتقوى وسائر خصال الخير . وكما هو متحقق في [illegible]

الأنس والمشاهدة المطلقة . وهي كلها صفات يتخصص بعضها ببعض . كل ذلك يدل على أن روح « حجة الإسلام » قد اقترب إدراك الجمال وتعينه . ولو أنه كان شاعراً لجاء في كلامه عن تجربته بأروع المعاني .

ومن المؤلفين الذين انتسبوا من رأيه عبد الرحمن بن محمد الأنصاري القيرواني المعروف بابن الدباغ (ت ٦٩٦ هـ) في كتابه « مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب » (حققه ونشره المستشرق الألماني هـ [illegible] ٣٧٩ [illegible])

هذا الكتاب احد الفكر لأبي حامد وتفسيره واضاف في تفصيله الفكري وإحساسات روحه وتجربته . وهو إجماع [illegible]

أما الذي يغني بحب الله وجماله فهو عمر بن الفارض (ت ٦٣٢ هـ) . وإن كتب ابو حامد يقول بكل بساطة إن كل ما في المخلوقات من صفات مظاهر لتجليات الصفات الإلهية . فإن ابن الفارض يقول

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ويتحدث ابو حامد عن لذة معرفة الله ومطالعة جمال [illegible]

[illegible]

وهو يقول « إن العارف لا يزال من مطالعته في جنة [illegible] »

الإنسان يتعجب كيف يمكن ان نلتقي المعرفة [illegible] بالأحوال الروحية عن هذا النحو . يكن العقل لا يتجاوب مع القلب إلا عند الشخصيات الفذة المتكاملة [illegible]

رحمه الله ■■

محمد عبد الهادي ابو ريدة



بقلم الدكتور علي راشد

كتب ومـ[illegible] لا [illegible] الفنون الا من زاويته « ذاته » ولا احد منهم ـ بالطبع ـ لا [illegible] مثل [illegible] هذه الحدود [illegible] على سبيل [illegible] « الانطباعية » ـ [illegible] « التأثيرية » كي [illegible] في [illegible] ـ في [illegible] لفظا ومضمونا بكلمة فرنسية ذاعت منذ منتصف السبعينات من القرن الماضي

■ عندما تقدم الفنان ـ الشاب حينذاك ـ « كلود مونيه » الى صالون موسيقي كبير للعرض بلوحة تصور بزوغ الشمس على بحر في الشكل واللون عجيب ، وقد خط تحتها عبارة « انطباع (impression) بزوغ الشمس » . ورفضت اللوحة كما رفضت لوحات أخرى لزملاء له من جيله ، وكان من بينهم ـ وربما للعجب ـ « اوجست رينوار » و « ادوار مانيه » وغيرهما من العباقرة المشاهير فيما بعد ، والذين تباهي بلوحاتهم ـ حتى « المرفوضة » ـ جدران متحف اللوفر بباريس حاليا . وانبرى احد الصحفيين ساخراً بهذه الزمرة من شباب الفنانين « المرفوضين » ، ووصفهم في سخرية لاذعة بجماعة « الانطباعيين » اشتقاقا بالذات من كلمة « انطباع » التي اطلقها « مونيه » . ولم تكن هذه اللوحات « المرفوضة » الا انسياقا حادا في تيار « رومانسية » ـ تعني الذاتية عامة في التعبير الفني ـ الذي غشى الفنون والآداب في القرن التاسع عشر منذ بدايته . وكان ذلك الاتجاه قد بدأ يتسرب الى مجال التصوير [illegible] على يدي [illegible] من الجيل السابق على « مونيه » والرائد ، هجروا المراسم وما يكبلها من قواعد وقوالب وانماط والوان استقرت عليها « التقاليد » وشكلت ما يعرف في تاريخ الفن « بالكلاسيكية » . ومرجع

يضربون في الخلاء لتلك الطبيعة البكر بهدف التقاط ظواهر الخلاء ورصد الوان سحب السماء وتكسر ضوء الشمس على الكائنات في ذرات النهر المتلألئة بين الشروق والغروب ، والمطابقة بين واحد والاخر تبعا لما يلمح - او « ينطبع » - في حس كل فنان يراه . فالانطباعية بهذا اللفظ وما يحمله من معنى هي اذن في اصل نشأتها اتجاه رومانتي خاص في مجال التصوير بفرنسا . امتد بعد ذلك بطريق الميل الى التعميم الى مجالات اخرى في الفنون التشكيلية او التعبير به في ذلك الموسيقى . ولا اعتراض بطبيعة على هذا الامتداد ، وان كنت عاجزا مثله عن الاقتناع بمصطلح « التأثيرية » الذي شاع في بعض على السنة المحدثين والنقاد الكاتبين به بدلا من « الانطباعية » او حتى مرادفها هنا على ان « الانطباعية » بمفهومها الاصيل - وهذا دليل اخر على اصل نشأتها في مجال التصوير بالغرب - لم تحتفظ طويلا عند صيغتها الاولى التي بلورها « كلود مونيه » على نحو ما سيتضح لنا في من استطرادات . ثانيا سرعان ما انفتح الباب واسعا لاتجاهات اخرى في هذا المجال خرجت من اهاب صاحبها وتدرجت متصاعدة في الغرابة ، من « التنقيطية » و « التكعيبية » وغيرهما ، حتى انحدرت الى ما يلامس العبث في ابانه

ولم يكتف « كلود مونيه » بخلق اللفظ الذي صار عنوانا لمدرسة كبرى في التاريخ الحديث للفنون ، ولكنه راح يرسي اسس هذه المدرسة بتجارب رائدة سجلها في العديد من لوحاته الخالدة . من ذلك لوحة « زهور الخشخاش » البرية وهي تميد في الحقول بلونها الاحمر الناري كأنها احتفال بمولد الربيع تشبه شموع جهنمية لا حصر لها . وتجربته الفريدة على كاتدرائية « روان » بباريس عندما عمد الى تصويرها في اوقات مختلفة من النهار ، ويخرج من ذلك بمجموعة من اللوحات متباينة الشكل واللون لنفس الموضوع . ومن الاعمال التسجيلية الكبرى كذلك من حقبة « الانطباعية » لوحة « طاحونة جاليت » لأوجست رنوار ، التي جمعته بكلود « مونيه » ... فضلا عن ... الانطباعية ، صداقة وطيدة في الفترة الباكرة من حياتهما الفنية . فبعد ان فرغ « رنوار » من لوحته الخالدة هذه سأله بعض اصدقائه ، الذين اتيح لهم بين الشخوص العديدة التي احتوتها لوحته — عن ذلك اللون العجيب لثوب الفتاة التي كانت تحضرها وهي ترقص ضابطا شابا ، وكيف انه جاء مغايرا تماما اللون الذي اجمعوا على انهم رأوه في ضوء النهار الساطع . فاجاب الفنان الاشهر - وكان ما زال في شرخ الشباب - بان اللون الذي سجله في اللوحة هو ما « انطبع » في حسه هو لحظة رؤيته .

وفي انطلاقة « انطباعيته » الكثيرة الثائرة لم يملك « كلود مونيه » نفسه الصبر عن هجر مرسمه والخروج الى الخلاء ، بل زاد على ذلك ان هجر مسكنه والمدينة كلها ، واتخذ مسكنا ومرسما في « قارب » صغير يرسيه في نهر السين قرب بلدة « بورجيفال » بضواحي باريس . ومن هذا المقر انطلق يتصيد للوحاته مواضيع من الطبيعة المحيطة به من كل جانب . وكان من بين ما سجله انطباعا عن المنطقة الرائعة الجمال لوحته عن « السين عند بورجيفال » التي يصور فيها رؤيته الفنية الخاصة لمياه نهر السين وهي تنساب تحت جسر عتيق . ولوحة اخرى للمقهى الذي كان يقصده جمهور الباريسيين في رحلاتهم الخلوية في تلك المنطقة الشهير باسم « عش الضفادع » (Grenouillère) ، وقد تكون كلمة « خلية » اقرب من كلمة « عش » في اداء المعنى الذي يوحيه الاصل الفرنسي ... الضفادع يتكوم بها واسرابها في ... لا تنسجم مع الخلايا كما ينسجم النمل او النحل

ولقد عجب ان يحظى « عش الضفادع » هذا باهتمام « اوجست رنوار » كذلك ، فيصوره بدوره في لوحة لا تختلف عن لوحة صديقه « مونيه » الا في الزاوية الفنية ... شكلا ... تناول منه كل من الفنانين ذلك المقهى العائم . وهو اختلاف يبرز مرة اخرى بالدليل المحسوس صدق النظرة « الانطباعية » . بل ان « رنوار » لم يكتف بتصوير ذلك المقهى الشعبي ، فقد اشار الى ظهوره واصحاب مرتاديه وقرائه في ابداع لوحته الشهيرة التي اسماها « الغداء على ظهر المركب » ، والتي ضمت عددا من رفاقه ، وصاحبته وهي تحمل بين يديها مداعبة كلبها الصغير الاسود ، وعلائم عرض النكهة مستمدي اللحية من بحارة المقهى وقد يجري المائدة متصدرا اللوحة كما ان كل ذلك بقصد توثيق عنوانها . ويعطني هذا الوصف الغريب للمقهى العائم ، واهتمام رواده ...

الانطباعية » في لوحاتها الى هذا الحد ، فالضفدع ليست على سبيل القطع كائنات تصلح - بأي مقياس - للإعجاب الفني حتى في مجال « الانطباعية » ومهما كانت شطحاتها . قرحت في محاولة ساذجة لتفسير الرحم الى الفعل ما كان يقدمه ذلك المقصف العائم لرواده من الاطعمة هو حساء لحم الضفدع الذي اشتهرت به بعض المطاعم الفرنسية . وتذكرت وانا أمر بهذا الخاطر تلك الاماكن التي تشتق عناوينها من أشهى ما تقدمه لروادها او ما اختصت به من الاطعمة ، مثل « الديك اللحمي » او « السمك الذهبي » او « كلاريدج الحمام » وهكذا!

وبقيت زمنا على هذا الوهم كلما طلعت الى لوحتي مونيه ورينوار عن « عش الضفدع » الى ان اتضح لي من قراءاتي عن « الانطباعية » وفي كتابات للمعاصرين لها من مشاهير الادباء ، من امثال [illegible] هو موباسان ، ما لعله يعطي تفسيرا اكثر « عقلانية » لظاهرة ارتباط الضفدع بالاماكن [illegible] في تلك الحقبة - التي وصفت بأنها « العصر الزاهي البهيج » - وارتباطها على التحديد بتلك المنطقة بالذات من ضواحي [illegible] قرب « بوجيفال » [illegible] يلتقي في هذه المنطقة حول جزيرة صغيرة خضراء الفتيان شباب الباريسيين في ذلك « العصر » مرتادا لهوهم قبل انتقالهم الى المقصف العائم لتناول الطعام . وفي قصة قصيرة ساخرة « لموباسان » تنتهي الاحداث والمصادفات الغريبة بأن يلتقي « البطل » فتاته - التي لزمها القدر بين يراثنه بعد ان « فقدت » صاحبها الذي ذهب يبحث [illegible]

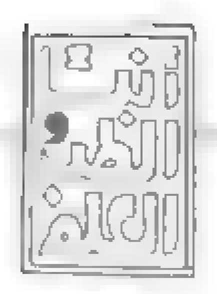
« بوجيفال » حيث الجزيرة والمقصف . وادركت بعد قراءتي لهذه القصة انه فقا كان « عش الضفدع » ممثلا في المقصف العائم هو ما اجتذب اهتمام الفنانين الانطباعيين [illegible] في هذا الموضع . فكان « مرتع الضفادع البشرية » حول جزيرة الكروة - التي تحد المقصف بمطرقاتها - هو كل ما كان يعني كلتا مرتادي المقهى [illegible] والعمل ، مثل « موباسان » لم يشغله في ثلاثة أرباع ما كتب الا الواقع الحسي بل الجنسي الصرف العاطل من اي رؤية فيه او جمالية . اي ان كلا من المقصف والجزيرة كان مرتعا « للضفادع » الآدمية ، ولكن بمعوصين لانهي فقط

واياما كان الامر ، فقد انتهزت منذ سنوات مناسبة ما [illegible] الى لوحة « مونيه » عن الانطباع « مروج الشمس » وقررت [illegible] سبل العرض المتحفي - الذهاب الى مواقع كل تلك الاحداث عند « بوجيفال » لاعرف « الحقيقة » . ولم يدهشني انني لم اعثر على اثر او ظلال لشيء مما رأيت في لوحات [illegible] في [illegible] القصص من الانطباعية وصلتها بالضفدع . حتى الجزيرة التي كانت مرتعا [illegible] حين خالطها ماتزال كما هي عليه ! فهم ولكنه) القيت عندها صمت عابرات السنين ، ولعل ذلك اجدر في حياة رائدي الانطباعية التي امتدت حتى سنة ١٩١٩ بالنسبة لرينوار وسنة ١٩٢٦ بالنسبة لمونيه ■■

د . علي احمد راشد

العلاج الدامع !

[illegible] سكره فقلا . لقد مضى عهد علاقتك بالدكتور . ولم تعد الطبيب هنا من [illegible] بأنه يراه لأول مرة . [illegible] صحتك [illegible] ولكنك تعاطيت عني الذي يرق لمنه السريع [illegible] بطانته



إعداد : يوسف زعلاوي

بديل للسكر جديد من صنعه في اسرائيل

[illegible]

وكما [illegible] في [illegible]

العلمية من الابحاث التي يقوم بها الدكتور [illegible] ورملاؤه العلماء في [illegible] في بالو التو ... ونشرت مجلة سيانس في عددها الصادر في ٢٨ يناير ١٩٧٧ عن البدائل [illegible]

[illegible]

بعد ان نجحوا في اكتشافها [illegible]

[illegible]

ويوجها بشائر ظهرت في مطلع هذه السنة وتشير الى نجاح العلماء اليهود في اسرائيل وفي مختبرات معهد وايزمن في رحيوت بالذات ... في صنع البديل السالفة الذكر من مادة الخارج الموجودة في [illegible]

[illegible] مرحلة الانتاج على نطاق [illegible]

[illegible]

جهاز جديد لضبط سرعة السيارات

● [illegible] (سنة ١٩٧٨) وشرطة [illegible] في [illegible] تستعمل جهازا جديدا لضبط سرعة السيارات المخالفة في الشوارع ... والجهاز الجديد عبارة عن رادار يمكن حمله باليد ، ويشبه شكله شكل مسدس صغير الا انه [illegible] ... وقد تم تطويره في [illegible]

[illegible]

بطارية جديدة

بعمر ٢٠ ـ ٣٠ سنة



عودة الى القرآن ونظرية التطور

بقلم الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

مجلة العربي بعنوان لماذا التعسف (الباطل) في تفسير القرآن ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا أعتقد [illegible] بعد الاستماع الى هذا الذي كتبه الدكتور [illegible] خلاف جوهري حول نظرية التطور بين الذي قررته في مقالي المذكور ، وما استدركه به عليّ في مقاله هذا

[illegible] عن القرآن [illegible] كل ما يقال عن تطور الانسان لا يزال في طور النظريات المتعارضة ، وان سلفك يحشرون اليك السبيل [illegible] معروف وهي ملاحظة ثم البحث ثم الاستنتاج

لكن ضرورة الاستدراك على ما قد كتبت ، هو قولي بأن القرآن لا يمكن ان [illegible] نظريات التطور لا [illegible] مع صريحه المحكمة ، المتعلقة بأصل الانسان ، [illegible]

استدراكه على هذا القول ، ما يراه من احتمال ان تؤول النظرية غدا الى حقيقة علمية .

ويكفي [illegible] الدكتور الاربياني هذا الاستدراك لوضع نقاطا ثلاثة ، قد تكون ذات اهمية في هذا البحث

النقطة الاولى

اني لم اقف موقفا ثالثا عندما عرضت من البحث في القران عن يمكن ان ينهض شاهدا لنظرية التطور [**] ، كما يفعل او يحاول بعض الناس . ولا عندما قلت [illegible] هذه النظرية [illegible] الانسان [illegible] واردت الادلة على بطلانها

وانما سقت هذا الكلام تطبيقا للميزان الذي يجب الاحتكام اليه عند تفسير اي اية من القران ، وهو الميزان الذي تتلاقى عليه كل من مدرسة التفسير بالمأثور ومدرسة التفسير بالرأي

فقد قلت ـ ولا ازال ـ ان تفسير قوله تعالى « وقد خلقكم اطوارا » بنظرية النشوء والارتقاء خروج كبير عن [illegible] هذا التفسير يتناقض مناقضة حادة ، مع تلك الآيات الكثيرة التي تنص على أن جنس الانسان خلق في احسن تقويم وان السمة الانسانية كانت ملازمة له ، منذ خلق الله لأبينا ادم عليه الصلاة والسلام على التحو الذي بين . فلم يحصل الانسان على هذه السمة فيما بعد اكتسابا او بعد صراع مع الطبيعة كي قد يتوهم

فاذا اتضح ان الامر كذلك ، فلا يسوغ لنا بحال ان نتجاهل شيئا من مضمون هذا الميزان بصدد تفسير قوله تعالى « وقد خلقكم اطوارا » من اجل ان المسألة تتعلق بنظرية التطور ، ومن اجل ان جمهرة علماء الاحياء يتحمسون لها . وانه يوشك ان يأتي يوم تصبح فيه هذه نظرية حقيقة علمية . فانت لو ذهبت هذا المذهب لكان ذلك منا تحيزا واضحا ، وخرقا لشرعية الميزان الذي هو وحده مدار الصحة والبطلان في تفسير أي نص قرآني

ولو تفتحنا على انفسنا باب هذا التحيز لسابقت الينا مسائل كثيرة اخرى تدعونا الى سلوك الطريق لتحيز [illegible]

فكثير من علماء الحياة ـ مثلا ـ لا يزالون يواصلون بحوثهم في اصل الحياة ومدى امكان ايجادها عن طريق تفاعل كيميائي وربما سجلوا لانفسهم بعض النظريات او الترجيحات في هذا الصدد وان لكثير منهم امالا قريبة في الوصول الى نتائج ايجابية من وراء بحوثهم هذه ولا ريب انهم كغيرهم يسيرون طبقا لمقتضيات المنهج الحسي المتمثل في الملاحظة ، فالبحث ، فالاستنتاج فهل يستوجب هذا ان نتجاهل ما يقرره القرآن في عبارة صريحة حاسمة ، من ان الانسان لن يصل الى معرفة [illegible] ؟

النقطة الثانية

ان هذا الذي قررته لا يعني ابدا ضرورة الكف عن اي بحث علمي يتعلق بمعرفة اصل الانسان ، ومدى احتمال ان يكون قد نشأ من حيوانات اخرى . كما لا يعني وجوب الاعراض عما يقوله الباحثون في ذلك

اني ـ وقد امنت بما يقرره كتاب الله عز وجل ـ من ان الانسان لم يتطور خلال التدريج من اي فصيلة حيوانية اخرى ، لا اجد اطلاقا ما يمنعني من متابعة ما يقوله اصحاب هذه النظرية ودراسة ما قد ينتهون اليه من بحوث في ذلك [illegible] الناس على الكف عن هذه الدراسة والاعراض عما يقوله علماء هذا الشأن في ذلك

ذلك لانني على يقين بان هذه المتابعة ستزيد المؤمن [illegible]

فليطمئن الدكتور الاربياني [illegible] اولئك العاكفين على دراساتهم لتاريخ نشأة الانسان الى اعماق دراساتهم هذه لتجزم ان القرآن يجزم بان الانسان لم يتطور من اي حيوان اخر بل انني لن اجد امامي ما يؤكد صدق هذا القرار القرآني ، خيرا من استمرار هؤلاء



[illegible]

الناس في بحوثهم على ان يكونوا امناء على حقيقة [illegible]

[illegible]

على الرغم من ان الدكتور الالوسي قد اكد في مقاله ان مسألة التطور لم تتجاوز بعد مرحلة النظرية على انها ليست نظرية واحدة بل نظريات متخالفة الا ان سياق كلامه قد يوهم كثيرا من الناس بان المسألة كادت ان تصل الى درجة الحقيقة العلمية. وذلك لشدة [illegible] العلماء ما يزالون يفرضون ويعتقدون بها ويحرصون على [illegible]

ان الحق لا احد يستطيع من دون تصحيح هذه النظرية او النظريات اليوم. ثم من يعلم السر في ان جمهرة علماء الحياة الاحياء لا يزالون يفرضون ويعتقدون بها على الرغم من ان جهودهم المبذولة في هدمها اكثر من جهودهم المبذولة في اثباتها.

ان ما يسمى اليوم بنظرية النشوء والارتقاء ليس اكثر من حلقات من الفرضيات متصورة ومتسلسلة في تكوينه تتوقف على تسلسل تغيرات عامة والاتساق بصورة خاصة. وانما حسب هذا الاتساق عامة العلماء بتسليمي لا مرد له موضع حصر بحثه وسط سلسلة مراحل الحياة وتفتح. التقاء عليه تصوره لفكرة التطور. وما ان وضعت نظريته هذه تحت مجهر البحث [illegible] وابل من النقد الذي صوب اليها من كل جهة.

[illegible] ... ان في الانواع والانتخاب بالنسبة لنفسي ... نظرية صحيحة للتطور الذي جهد استطاعته على حد اعتبار الاصح.

[illegible] الطبيعة بحكم درايته ما قد جاء به. وبحكم تطلع من حوله من الناس الى معرفة او تفسير لاصل هذه الكائنات العجيب حتى صيب في الاخرى بانتقادات كثيرة جدا كشف عن كثير من الثغرات لعصيه فيها. ذكر طائفة كبيرة منها الدكتور عبد الحليم منتصر في كتابه علم [illegible] وجهت الى الداروينية.

وحسبنا ان نعلم بان داروين نفسه قد استدرك على نظريته بانتقادات كثيرة وجه اليه بعضها من الاخرين واستقل هو بتوجيه سائرها الى نفسه. وقد سجلها في كتابه دون ان يجيب على شيء منها وانما اكتفى بالاعتذار قائلا ان ما نعلمه من تاريخ الانسان لا يبلغ شيئا اذا ما [illegible]

ولا يتسع هذا المقال لعرض هذه الانتقادات العلمية الهامة التي استدركها داروين على نفسه. ثم وقف منها موقف المعترف بعجزه العاجز عن الاجابة الشافية ولكن بوسعك ان ترجع الى كتاب اصل الانواع ص ١٩٩ فما بعد وص ٤٤٧ فما بعد على سبيل المثال.

[illegible] نظرية داروين اثر كبير في ان يتهاوى ويقع عليها جهد [illegible] فاشتغلوا من انقاضها نظرية اخرى حديثة اطلق عليها فيما بعد اسم « الداروينية الجديدة » باعتبارها النسخة المصححة لنظرية داروين. ويتزعم هؤلاء الباحثين العالم الهولندي Hugo De Vries غير ان هذه النسخة المصححة بدورها ما لبثت ان استهدفت لانتقادات كثيرة ووقفت تحت وطأة عاتية لم تجد اي مخرج منها (١).

من هنا اتى بمحنة ميزان الرؤية العلمية لهذا الموضوع بعد هذا الاستعراض الموجز ؟ انه يسجل على الفور ان فكرة التطور لم تتجاوز بعد مرحلة الفرضية التي تحتاج الى الشواهد لتأكيدها وكل ما قيل او كتب فيها لا يعدو ان يكون محاولات متعثرة تثير مزيدا من مشكلات اكثر مما تحل شيئا منه من معضلاتها.

---

[1] [illegible]

[illegible] ص ١٩٤

سؤال أخير

يحق أن نتساءل عن الباحثين والنقاد الذين يعودون هم أنفسهم فينتقدون فكرة النشوء والتطور في نفسه أي بقطع النظر عن أي عنصر فيها [illegible] علماء الأحياء يشعرون [illegible] أن اختلفوا في [illegible] وأن الظاهرة تستدعي التطور والاضطراب أكثر مما تدعو إلى التسري والاطمئنان

ومن عجب أن نتساءل هنا كيف يمضي هؤلاء العلماء إلى سائر الضروب التي تقرب إلى الآن فكرة التطور الأساسي فيخطئونها [illegible] حتى إذا استعرضوا [illegible] إلى ما هو عليه الآن من طريق التطور والارتقاء [illegible]

[illegible] أن هؤلاء الباحثين لم يقصروا في [illegible] جميع الاحتمالات الموضوعية المتعلقة بهذه المسألة [illegible] واحد من النظر والتمحيص وهو ما يسمى [illegible] الاستقراء التام وهو شرط أساسي للحصول في أي بحث علمي [illegible] من احتمالات الأمر ما لا رغبة لهم فيه [illegible] إلا وهو احتمال أن تكون الحقيقة [illegible]

[illegible] وخصص هذا النطاق [illegible] عن النشأة الأولى [illegible] وعلاقة الإنسان بالمخلوقات الأخرى [illegible]

[illegible]

التمحيص والتجارب أقرب إلى القناعة الأساسية من القول بأن الأرض أو السماء قد انشقت فجأة عن كائن [illegible] عجيب [illegible] الأرض [illegible] ويطمح إلى القمر [illegible] ولذلك لابد من أن يقضي [illegible] الأول من علاقته لا بد أن يجد [illegible] على هذه الأخرى

[illegible]

ولا ريب أن هذا الاحتمال [illegible] إلى منطق ولكنه منطق [illegible] الذي حبس هؤلاء الباحثين أنفسهم فيه ولكنه خروج خطير عن سبيل البحث العلمي الذي يجب أن ينهض على الاستقراء التام واطراح الرغبات والأهواء عن الطريق

[illegible]

[illegible] الإنسان [illegible] العقل [illegible]

[illegible]

قصة قصيرة :



بقلم : زينب صـــادق

قالت زوجتي الجميلة وهي تنظر الي بشيء من الاحتقار والغرور . [illegible] رجل يغشى الجمهور على جمالي لا يليق الا بامير .. اما انت .. ، وهزت كتفيها باستخفاف . [illegible] ساخرا من كلامها ونظراتها . فانا لم اعد ارى جمالها هذا الذي تتحدث عنه وكانت صورتها الاخيرة في عيني لامرأة قبيحة تحاول ان تخفي قبحها باكوام مصبوغة من الملابس والماكياج ومطرزة بكل الالوان .

• • •

اول مرة وقعت عيني عليها منذ سنتين ظهرت فيها في النادي الرياضي الذي اشترك فيه . كانت تقف وسط مجموعة فتيات ، تسمرت في مكاني كأن قوة مغناطيسية قد شدتني اليها . وقلت [illegible] [illegible] الجمال لابد ان يكون لي . ويبدو انها قد [illegible] هذه النظرة الاولى فابتسمت فارتسمت على شفتيها بسمة [illegible] كأنها ترسل لي رسالة : ليس من السهل الوصول لي . وظلت صورتها تطاردني طوال ذلك اليوم والايام التالية . ظهرت فجأة و[illegible] فجأة مثل حلم [illegible] [illegible] لم اتعرف عليها او اعرف عنها شيئا في ذلك اليوم . كنت انتهي من دراستي في السنة النهائية في كلية التجارة واعود الى النادي ابحث عنها ، الى ان وجدتها يوما في صحبة ابنة خالتي ، ورقص قلبي طربا واضطرابا . وذهبت حيث تجلسان ، وبدون استئذان جلست وعرفتني ابنة خالتي بالصديقة في السنة الثالثة كلية الاداب ، وعضوة جديدة في النادي .

كنت حذرا في تقربي اليها وحديثي معها حتى اكون بالنسبة لها مختلفا عن بقية الشباب الذين يحاولون التقرب اليها . وتحتقرهم بنظرة من عينيها [illegible] او بكلمة ساخرة من شفتيها الجميلتين وسمعت انها صفعت يوما شابا اعترض طريقها ، وزاد اعجابي وتمسكي ان تكون لي .

[illegible] اختي لاسباب في [illegible] عنها وقابلتها يوما قالت اختي مباشرة للجميلة التي معجب بها واحب ان اخطبها وسألتها ان تحدث اهلها في هذا الامر وتحدد لنا موعدا لزيارتهم .

الجميلة لابد ان يكون مهرها كبيرا ، والشبكة غالية فهل سيدفع هذا طالب لم يتخرج بعد . لم يعمل بعد ؟!

لا استطيع ان انسى نظرة ام الجميلة لها كأنها هي التي صنعت جمالها وليس الخالق سبحانه . ونظرها لي [illegible] ابن سيحضر مهرها . وكيف سأقابل لها حياة تليق بجمالها ؟!

سأعمل المستحيل .

كنت متفوقا في دراستي، وكانت الفرص اللائقة بجانب دراستي حتى العمل في احدى الشركات او البنوك الاجنبية التي تدفع مرتبات عالية . وجدت ما اريد في العمل بمساعدة اختي والقريب مني ويخطر لي . وبعد سنتين ، وبعد ان نالت الجميلة شهادتها ، وبعد ان دفعت لها مهرها الكبير - اصبحت الجميلة لي .

لقد احببتني . هي قالت هذا يوما ، لمعاملتي المختلفة لها عن الاخرين . نسي لها الجنون كنت اطير فرحا وانا اعلن لاصدقائي النادي ان الجميلة اصبحت لي . لكني لا انسى نظرة رجل مجرب وكلماته . الجمال ليس في المظهر . الجمال فيه اخر ربما تعرفه على مر السنين » .



نعم . الآن أنا أعرف أن الجمال ليس في الظاهر بعد تجربة سنة واحدة مع زوجتي الجميلة ..الجمال ضوء يشع من النفس الداخلية يشع من النفس الحساسة الطيبة يشع من العقل الذكي فيضفي على الإنسان إنسانية تحبب فيه الخلق وتجعله صورا مشعة لصانعهم أيضا .

ربما ستلك مسبح أجمل الجميلات الجسمي لأنها كانت تفتقر للجمال الداخلي للنفس والعقل . ربما يسألني أحد . ألم تكتشف غرورها وخفتها ضحالتها الداخلية قلة التجارب والخبرة ؟!

نعم . اكتشفت الجيد لم تعجبني . لكن كل جمالها يطغى على أفكاري . وحسد الشبان الذي زاد حبها وعشقها كان يعميني . أجمل الجميلات

لأن ... من أول ... دراستي الثانوية ... الذي يكبرني يعمل في بلد بعيد واختي الأصغر في الجامعة تزوجت . فأنا أعيش مع أمي . وقد رحبت أن أقيم وزوجتي معها في شقتنا الكبيرة . وكذلك رحب أهل زوجتي الجميلة فهذا لن يكلفهم عمل جهاز كامل لشقة جديدة . وقالت الجميلة وقت خطوبتنا إنها تحب أمي كأمها أيضا وحمدت الله على هذه التسهيل.

سألتها ... ما حصلني في أي مكان تريدين أن نعيش ؟

وعرفت كأن تيارا ساخنا عصف بها ، و [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
صباح واجري لالحق المواصلات واصعد الى طابور موظفات لبذلات الفيعات . ويذهب جمالي من الارهاق [illegible] [illegible] [illegible] محتاجا لنقود عملي ، مرتبك كبير وانك تدفع معظم مصاريف البيت من محلكم الخاص .

اليمني لمفاجأة . او الصدمة وقلت : العمل يعطي [illegible] [illegible] شخصيتها . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] قول لها وعلى سماء العالم الأكي فيعيات رأسه المسألة . لكن صمت . لم قلت لها ملاحظة .
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وبعدها يمكنك ان تعملي بالتدريس في الجامعة .

فاتسعت ابتسامة بغرور : هل تدري كيف حصلت على هذه الدرجات ؟

قلت : باجتهادك طبعا وحبك للعلم .

ضحكت ضحكة لم تعجبني وقالت : بجمالي . كان الاساتذة في لجنة الامتحان يقولون لي الاجابات الصحيحة . انا لم احب العلم يوما . واخذت الشهادة الجامعية لانها موضة تتحلى بها الفتيات

وكانت [illegible] [illegible] [illegible] شعرت فيها انني اريد ان اصفعها . لكني امسكت يدي . وقلت لها يوما : ياحبيبتي ستكونين زوجة فقط وستصبحين ام اطفالا في غاية الجمال . قالت : لن انجب قبل خمس سنوات . لا اريد ان افسد جمال جسمي الآن . اريد ان استمتع بالحياة معك . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] نسافر الى [illegible] العالم ...

لم افكر كثيرا في ماذا يدور براس زوجتي الجميلة . كنت اريد ان استمتع بها واسعدها بالحياة . اعود من عملي اجدها مستلقية بالسرير، او في النادي مع صديقات تستمتع بنظرات الاعجاب وتزاول رياضة الحديث مع النساء . فهي لا تحب ان تزاول اي رياضة اخرى في النادي . وحاولت ان اجعلها تزاول رياضة التنس معي وفشلت . كنت دائما انتقد النساء اللاتي يجلسن كل يوم في النادي يتحدثن . واتساءل الا يعملن ، او الا يتركن بيوتهن كل يوم ؟ !

وكل [illegible] [illegible] وحين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كنت [illegible] من [illegible] ولا [illegible] ان تجالس امي او تساعدها في اعمال البيت . ولا [illegible] ان تزور اختي وزوجها لان تفكيرهما من تفكير المتخلفين وانا احب مجالسة هؤلاء الناس . فقد نشأت على حب العلم والثقافة ولذا كمثل اتجاهي للدراسة التجارية الا ان هذا لم يمنعني من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فهي لا [illegible] [illegible] .
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وتعيش في مجلات الموضة وتتشاجر معي اذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

واصبحت تتشاجر مع امي لانها هي طلبت منها مساعدة في اعمال [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ونصحتها يوما الا تكون عاطلة وان تعمل [illegible] في [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لان جمالها يغفر لها كل الهفوات . وان نظرات الاحتقار وابتسامات الاشمئزاز وكلماتها مثل طلقات الرصاص كل ذلك لن يشوه جمالها . وانها الملكة المتوجة بالجمال وعلى من حولها ان يخدموها وكانت امها عندما تأتي لزيارتنا تؤكد هذا لنا . واصبحت حياتي لا تخلو من الارهاق [illegible] [illegible] .

نظرت الى زوجتي الجميلة وتساءلت . مافائدة الرأس الجميل اذا كان خاليا من الافكار الجميلة . مافائدة الايدي الجميلة اذا لم تصنعا شيئا جميلا وما فائدة الجسد الجميل اذا كانت النفس خالية من الجمال ؟ ! وظهرت لي رؤيا واضحة لمستقبلي معها وشعرت بتفاهتي . لذلك عندما [illegible] زوجتي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

● ● ●

اعتذرت لامي على الاهانة التي سببتها لها دون قصد وهي التي ربتني على حب العلم والناس . وقالت بحنان : « لا تحزن يا بني هناك فتيات كثيرات جميلات » .

[illegible] « لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الجمال » .

زينب صادق

● حل مسابقة العدد ٢٤٨ ●

افقيًا:
عقبة بن نافع

رأسيًا:
عائشة بنت طلحة

[illegible] في واحدة

[illegible] عمرو بن العاص فاتح مصر وحاكمها [illegible] [illegible] سجع في [illegible] [illegible] حدود [illegible].

[illegible] ذكية [illegible] باعتبار العرب من [illegible] في [illegible] لاتوال بالنسب و [illegible] والذكاء و [illegible] من [illegible] الصحابة ، وأمها أم كلثوم ابنة الخليفة أبي بكر .

الفائزون بالجوائز

- [illegible] الأولى وقيمتها [illegible] [illegible] [illegible]
- [illegible] وقيمتها [illegible] [illegible] محمود ـ [illegible]
- [illegible] وقيمتها [illegible] [illegible] محمد ـ مكناس [illegible]

※ ٨ جوائز [illegible] قيمتها ٤٠ دينارًا لكل منها [illegible] فاز بها كل من

١ ـ [illegible] مصطفى [illegible] مصر
٢ ـ [illegible] شهاب الدين ـ وزارة [illegible] ـ [illegible]
٣ ـ [illegible]
٤ ـ زاهر بسام مطرجي ـ الدمام / السعودية
٥ ـ [illegible] ـ [illegible]
٦ ـ [illegible] يعقوب ـ عمان / الأردن
٧ ـ [illegible] محمد [illegible]
٨ ـ [illegible] محمد [illegible] ـ [illegible] سلطنة عمان

[illegible] في مسابقة العدد ٢٤٦

[illegible] الذين فازوا في مسابقة العدد ٢٤٦ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]


السدو
فن البدو



[illegible]

[illegible]

اعمال فنية جديدة تصبح جزء من البيت العربي الحديث

[illegible]

■■■

[illegible] معالم الحياة العربية [illegible] البحر في الصحراء [illegible] بالزوال [illegible] الحياة الحديثة [illegible] البحر الذين يتنقلون متحررين من [illegible] الماء والكلأ [illegible] الشعر حول الآبار، ويعيشون حياة بسيطة [illegible] تقوم [illegible] على « الاكتفاء الذاتي » . [illegible] بكافة احتياجات البيئة التي [illegible] البدوي [illegible] الاصواف [illegible] مع [illegible] لتلبية كافة احتياجاتهم.

[illegible] رحلة [illegible] الصبح [illegible] القهوة [illegible] المياه [illegible] القرب [illegible] لشرب القهوة [illegible] بساط [illegible] في [illegible] الوقت [illegible] كل ذلك في بيت الشعر، [illegible] من التمر [illegible] والاكتفاء الذاتي [illegible] ومصدر [illegible]

والبداوة [illegible] في ارجاء العالم العربي وشبه الجزيرة العربية منذ القدم [illegible] المتكامل يعيشون في اعماق الصحراء وحول المياه [illegible] السماء [illegible] في الليالي [illegible] ، القبيلة

[illegible] ويحتفظون مع الظروف [illegible]

[illegible]

[illegible] والشعائر العربية

[illegible] ويستخدمون [illegible] في [illegible] ويستحضرون القصص الشعبي [illegible] والحكايات والنوادر والارتحال [illegible] التشكيل الفني [illegible] في « [illegible] » في [illegible] في البادية

[illegible]

[illegible] حياة البدو [illegible] من الرحالة والكتاب الاجانب الذين [illegible] معالم الحياة العربية ، [illegible] الأوروبي [illegible] يقول « البدو الذين يعيشون [illegible] الحياة [illegible] [illegible] يحتفظون بتقاليد [illegible] واخلاقهم [illegible] هؤلاء [illegible] [illegible] بجميع تلك [illegible] في [illegible] حياتهم » .

[illegible] اختارت أن تقضي كل حياتها في الكويت ، [illegible]



الأصحاب وتتخاطف قطعة منه من معالم حياة البدو في الكويت. ويجيء معه تلتقط التفاصيل الصغيرة وصف حياة الصحراء التي عشقتها منذ ما يزيد عن ربع قرن. تقول في كتابها «الكويت بيتي»: «عندما أردنا امتلاك احدى الخيام في الصحراء، اقترح علينا شراء القطع الطويلة المنسوجة يدويا من العراق، حيث [illegible] ضرورية بخيمتنا الجديدة بالطبع. وكان صوف الغنم الذي هذه الفترة يجز خلال شهري مارس وابريل ثم تتحول النساء بثقله الى شاطئ البحر لغسله جيدا قبل غزله ويتولى النسوة عادة اخذ الغنم والماعز الى المراعي ويحمل كل من يخرج معها الى المراعي الى احد كومة من الصوف لغزل خيوطا بواسطة مغزل يدوي خفيف خلال حراستهم للقطيع وهو يرعى

ويخبرون فصل الصيف كانت القبائل تنقل خيامها الى مكان يقرب من مدينة الكويت خارج اسوار المدينة قرب آبار الماء في منطقة «الشامية»، كما يحصل على الماء [illegible] الأولى عنده أمام جزء المخصص للنساء من الخيمة.

وصف السدو

[illegible] حجرين أو عصى خشبيتين من السلك، مراعية طول القطعة التي يتوجب عليها تدبيلها من الخيمة. ثم ياخذ في رفع خيوط الصوف بالتناوب على بعد متر من الطرف القريب منها. وذلك على قطعة من الخشب تركى على من النسيج تكون أعلى من مستوى الأحجار أو الطبب السابقة. وبعدها تأخذ في تمرير الصوف المغزول من الجهة اليمنى الى اليسرى فوق وتحت هذه الخيوط ثم رجوعها الى الجهة اليمنى، مع شد الخيوط بقطعة مسطحة



من الخشب أو بقرون غزال. وهذه العملية تؤدي إلى انتاج نسيج محكم.

وتعد البدوية قطعة واحدة من وسط خيمة في كل عام. وتستخدم القطعة المستبدلة لظهر الخيمة أو رواق. وكان من المثير أن تشاهد هذه زيارتنا لمختلف العائلات البدوية اختلاف في أشكال الزخارف في الوسائد بين القبائل المختلفة.

فمثلا نساء قبائل العجمان كن يستعملن أشكالا زخرفية خاصة تمثل نماذج تمثل طائر أو العقارب وربما السراج. وكانت خيوط الصوف الأبيض المصبوغ بالألوان الحمراء والصفراء مستخدمة في بعض الأشكال في نمط الوسائد.

وتصف فيوليت ديكسون في موضع آخر «توفر الأراضي الصحراوية الواقعة خلف أسوار مدينة الكويت مراعي خصبة للبدو الذين يتنقلون باستمرار هنا وهناك في [illegible] في بحثهم. وتفرض عليهم شهور الصيف البالغة الحرارة أن يقطنوا على مقربة من أماكن المياه وحول الآبار في الصحراء. وكلما وجدت المياه الصالحة للشرب قامت حولها القرى. وتقع سلسلة من هذه القرى بمحاذاة الشاطئ الجنوبي للكويت. وإلى الغرب تقع «جهرة» وهي من الأماكن التي استوطن فيها البدو. وفي المواقع القريبة من التلال خلف السور ووراء جهرة الحمراء المجدبة كانت الأراضي تكسوها الأعشاب الصحراوية التي تزينها بلون أخضر جميل. ويشعر العربي المثقف بالاعتزاز في سلالة البدو ويكن كل احترام وتقدير لرجال القبائل العريقة».

[illegible] سعيد

ان هذه الصور الجميلة لحياة البدو وصناعة السدو التي تحدثت عنها السيدة ديكسون منذ ربع قرن اختفت اليوم الكثير من معالمها أمام التطور الذي أصبح يحيي موطن البدو، واختفى الجمل ليحل محله السيارة واختفى بيت الشعر الذي كانت تنسجه البدوية وتقضي عليه لسنوات من الزمن ويقام بدلا منه البيوت الحديثة، وجذبت المراكز الحضرية البدو للتخلص من حياة البداوة القاسية واجتذبت ثروات النفط لتقسم اكتافا عناصر القبيلة من شبابها والمهن الجديدة.

وبقي السؤال الصعب: كيف يتم التغيير بحسب متطلباته، وفي ذات الوقت يحافظ على الروح العربية من [illegible] تراثي من تراثه التقليدي ولا تتحطم حبل ما في أسلوب حياته التقليدية، وبالتالي يصبح أن يقع أسيرا لأسلوب حياة «محض»؟

وبمعنى آخر: كيف تتحقق معادلة بين القديم والجديد، بين الأصالة والمعاصرة؟

تحمل هذه القضية مجموعة من بنات الكويت. ولم يكتفين بالحسرة والأسى على عالم مصمم بالشاعرية والبساطة هو في زوال، بل سعين إلى عمل ما. وهذا الجهد الذي يساهم في الحفاظ على فن ورثات البادية، وأخيرا جمعية هذا الغرض. أي تعمل من أجل الحفاظ [illegible]

[illegible]

في بيت كويتي عتيق على طراز عربي أصيل يطل على الخليج، اتخذت جمعية «السدو» مقرها ومعرضها الدائم. بعد اجتماع ثلاث من الأعضاء، وبدأت الجمعية نشاطها بدراسة فن «السدو» وتسجيل مراحل عملية حياكة، وجمع ما بقي منه. وجابوا الصحراء يبحثون عن البدويات اللاتي مازلن يشتغلن بها إلى الأعداد [illegible] في هذه الصناعة على أن تتحول تسويق الأعمال ليصبح من مكونات البيت الحديث. ولم تحصيه البدويات بيع منتجاتهن على مدار العام، ولم يكن لها الكسب الاقتصادي. ولقد حددت الجمعية أهدافها والتي شرحت في كتابها الذي يحتوي نماذج حديثة مكونات فن السدو بما يلي:

■ [illegible] في الطرق التقليدية في صناعة [illegible]



البيت بطل على الخليج العربي والذي حمايته جميعه ... السمو مر ...

وحياكة الصوف والعمل على المحافظة على « السدو »

● اعداد فريق عمل من الفنانين و خبراء في تطوير ... السدو

■ اقامة معرض دائم لاعمال السدو

● حفظ تراث السدو القديم من الاندثار وحفظه والتعريف به للبيئة الثقافية والفنية الجمالية وتشجيع وتطوير الحرف المرتبطة به ، فحالة البداوة الى زوال وحالة الترحال الى الاستقرار

■ وضع دراسة للاساليب التقليدية المرتبطة بهذا الفن ، وتكوين مجموعة عرض دائمة لنماذج من ... في ... وعربية

من المحيط الى الخليج

وجولة في معرض السدو ومشاهدة الأعمال الفنية المختلفة تتأكد حلالها ان فن السدو هو انعكاس صادق لوجدان البدو والبيئة التي يعيشونها بكل رموزه وبكرياته المختلفة ، كما نلاحظ التشابه بل التطابق لاعمال البدو في الصحارى العربية من المحيط الى الخليج وتعتبر حرفة النسيج من اهم الحرف التقليدية ،

ومع كل ... من ... يكتشف عنصرا دائما ... كبيرة ... ويكون ... مع حياة البدو الذين يعيشون في الفلاة وكأنهم يقطعون صورة الأبدية ، ولا يمكن ان يعزل فن السدو في معزل عن البيئة التي نشأ فيها فرسوم الاغنام والجمال وعندما استخدموا الاصباغ كانت من الاعشاب الصحراوية

انتبه على صوت مراقبي السدو بطلع بالملابس ... الى الاشكال الهندسية التي تحيكها المرأة البدوية نسيجا جميلا ، تدخل فيها البدوية رموزا من واقع البادية مثل الشجرة والنخلة والمبخرة والنقش والعقرب والطائرة اما المشط وغيره فيمثل الاحتياجات الخاصة بالمرأة البدوية ، اما الدلالات الرمزية للرسوم الاخرى ، فهي للسح والتحريم ، فنقش لفاء ضرورية للمرأة ... بينا العقرب ... الزحاف يرمز الى خصوبة الصحراء ... الطائرة فتمثل التحليق نحو الحياة ...

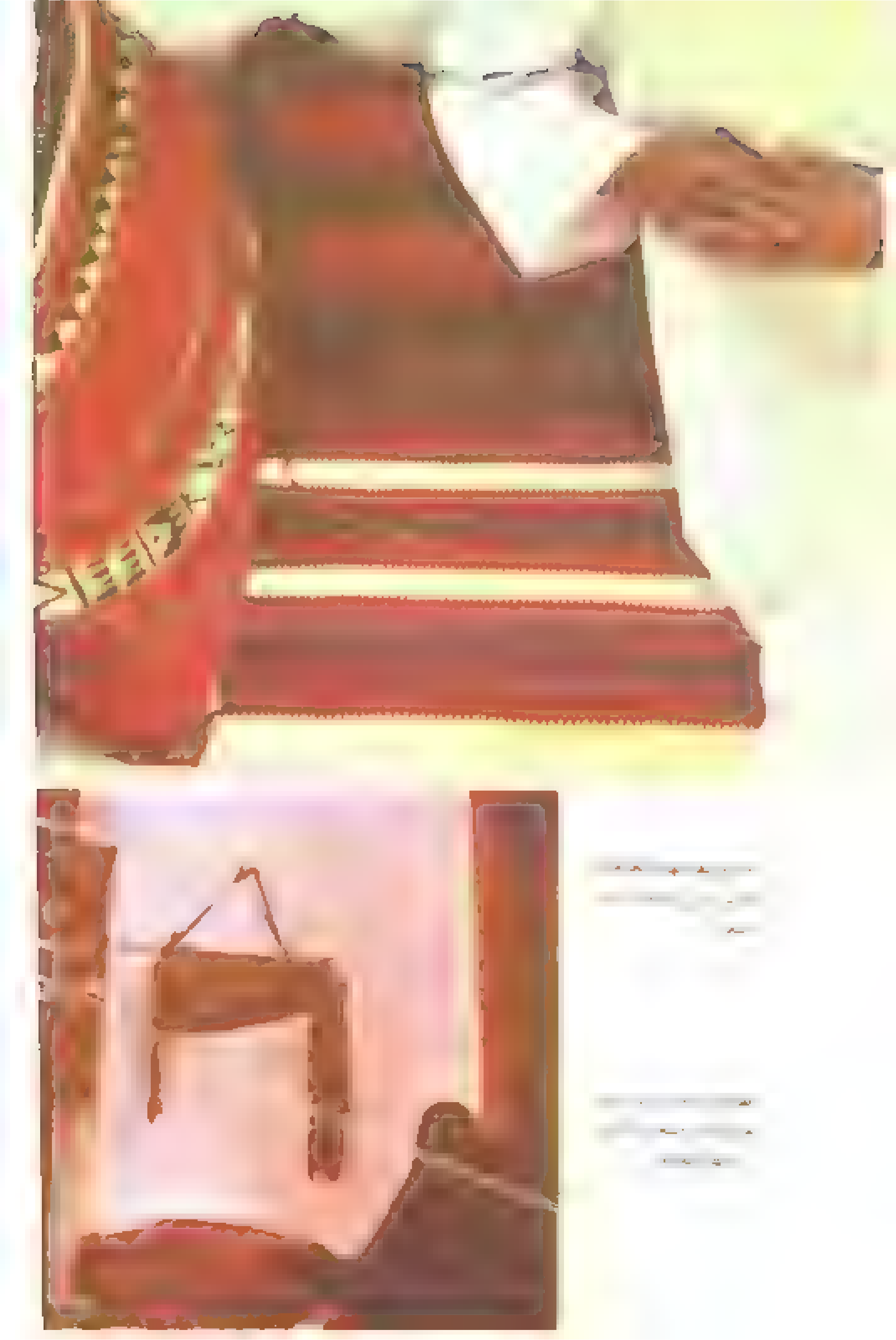
وتستعمل المرأة البدوية الحروف الأبجدية كجزء ... من النقشة ، ويكاد حرفة السدو ان تقتصر على المرأة باستثناء صناعة الحبال ، وتعتبر مهمة ... الشعر المسرح من صوف الغنم الاهم من المهام التي تولتها ايضا البدويات

ويمكن لزائر المعرض اثر ايام الاسبوع ان يشاهد النسوة البدويات يعملن على الانوال بالاسلوب التقليدي ، ويرى الفن البدوي الجميل يخرج من بين انامله وما زالت المرأة البدوية ترفض باصرار ان يلتقط لها اي ... صورة

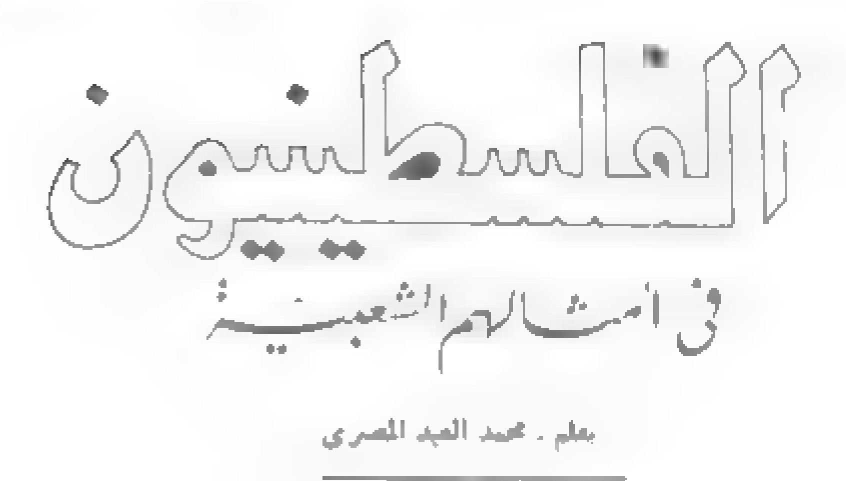
وبعد

ان فن « السدو » وجد من يسجله ويبحث تراثه ، ويحفظ عليه ويحمي ان يظهر من جديد ويسجل ويحفظ بقية فنون البادية ، بل ويسجل نماذج من حياة وقيم ... ، التي ستشكل المادة الخام للوجدان العربي ، انها ... ■■

مصطفى نبيل



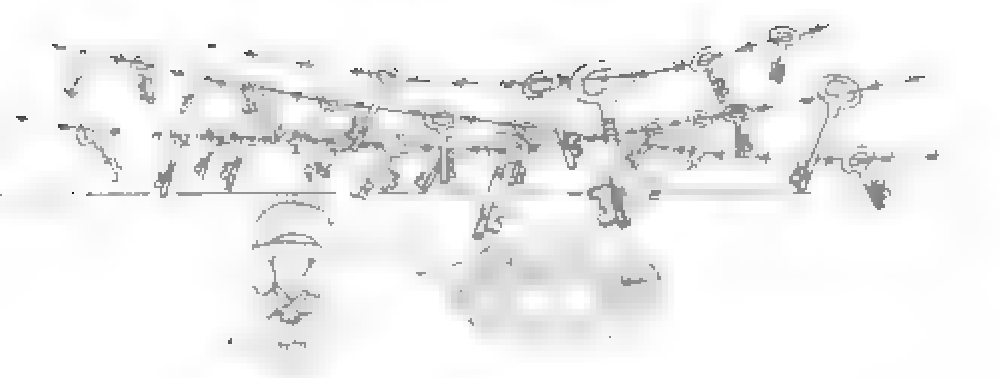




بقلم . محمد العبد المصري

نستطيع أن نستشف الكثير من الأمثال الشعبية الفلسطينية في التصاق هذا الشعب بالقيم العربية الأصيلة ، وفي تسجيل استمرارية التاريخ على أرضه ، ثم في مدى ارتباطه مع الشعوب العربية المحيطة به ، حتى

إن الفلسطيني من خلال رعايته بضيفه ـ مثلاً ـ يرى أن « الضيف ضيف الله » وأن مجيء الضيوف إلى بيته ملاذا لأنه يعتقد أنه « بيجي الضيف وبيجي رزقه معه » وأن مشاركة الضيف له في أكله لن ينقصه شيئا لأن « أكل اثنين كفى ثلاثة » وأن بيته يتسع للضيوف مهما كان ضيقا إذ أن « بيت الضيق بيوسع ألف صديق » وكما كان العربي لا يسأل ضيفه عن اسمه ... يرى أن « ضيافة الضيف ثلاثة ... » ووصمة عار أن يوصف أحدهم بأنه « بيكره الضيف وزوادته معه » وأنه مهما كان وضعه المالي فالتقاليد تقول له « أظهر عدك ولا تظهر بخلك » وذلك لأن « البخيل عدو الله » وهي تنسب لضيفك من زاد قليل فإنه سوف يقدر موقفك لأن « لا جود إلا من الموجود » وإذا كانت التقاليد تطلب من المضيف أن يكرم ضيفه فإن على الضيف أن يعلم أن « الضيف أسير المحل » فلا يتصرف إلا إذا سمح له صاحب البيت بذلك لأن « التحرك بالخاطر والخروج بالدستور » ومن الشرائط التي تضعها التقاليد على الضيف ألا يحضر البيوت متطفلا لأنه « يا رايح بدون عزومة بالقليل القيمة ، وكذلك « يا رايح بدون عزومة يا قاعد على غير فراش » وألا يكون ثقيلا إذا قدم الطعام لأنه « إذا كان الأكل بلاش بطنك عليك مش بلاش » وإلا حضر « لا يحسده على الحضور » إلا الأكل فإذا أكل انصرف لأن



من الأهل إلى الجار



[illegible] واختيار

وإذا كان الفلسطيني [illegible] صاحب اللعب والسياحة الى
[illegible] وعبيراته [illegible] واحتمل الواقع ، ويوسع [illegible] [illegible]
[illegible] جانب [illegible] والاخرة الى كل من يحاول [illegible]
[illegible] او [illegible] من [illegible] وهو وان كان [illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وان [illegible] [illegible] او الذي [illegible]
[illegible]

[illegible]
الشعب ، وهو حريص على الا يجعل لآخرين يأخذون
[illegible]
عنصر النفس ، كما ان الذي يعصر طهره فطرة النفس
[illegible] وكذلك الذي يحصل [illegible] عنصر النفس
مترتبة ؛ ويجب ألا يسمح للآخرين أن يقصوا به لأن
الى داعي [illegible] كل ما [illegible] [illegible] كما يجب
[illegible]
[illegible] الرطل الا الرطلين . ولما كان هذا الطالب
[illegible] هذا وقع بالكثير من [illegible] أن يفهم بأن [illegible]
[illegible] الذي يتشاكل [illegible] من [illegible]

[illegible] على الصعيد [illegible] ولذا كان عمرو بن كلثوم يقول –

[illegible]

فالفلسطيني يرى وجوب التصدي لمحاكم الظالم والضرب على يده حتى لا يستفحل شره ويركبه ظلمه، [illegible] في سبيل حماية الكرامة [illegible] أو يهاب الردى لأنه ما يستطيع [illegible] الا الذي ركبه. كما يجب عليه الا [illegible] في سبيل [illegible] لأن [illegible] الرجال. ولذا كان ابو فراس يقول

[illegible]

فالفلسطيني حريص على [illegible] الثار [illegible] وهو لا [illegible] على ثار لأن الذي ما ياخذ الثار [illegible]، واشد [illegible] فلسطيني حرصا على الاخذ بالثار هو البدو فالبدوي لا ينسى ثأره مهما طال الزمن [illegible] البدوي ياخذ ثأره بعد أربعين سنة ويقول [illegible]

[illegible]

المثل الشعبي وليد البيئة يجيء معبرا عن احاسيس سكانها ومقتضيات حياتهم. لذا نجد لسكان المدن الفلسطينية امثالا لا مجال لاستعمالها في القرى والبوادي وكذلك توجد امثال مقصورة على كل من البيئة البدوية او المجتمع القروي. فحين نسمع المثل [illegible] في [illegible] وكذلك المثل [illegible] قال انا [illegible] نعرف فيهما [illegible] من امثال اهل المدن حيث تكثر الصناعات والمهن [illegible] الناس [illegible] أرباب

اما اذا سمعنا المثل: اذا امطرت بلاد [illegible]، نعرف انه من أمثال الفلاحين الذين تقوم زراعتهم على المطر والذين ينتظرون هطوله بفارغ صبر اذا تأخر كما هو الحال عند فلاحي فلسطين. وعندما نسمع المثل: كل

[illegible] يتطلع الى [illegible] الفلاحين الفلسطينيين وكل منهم [illegible] مشغول [illegible]

[illegible] ولذا كان سكان المدن يقولون [illegible]

ومن امثال بدو فلسطين: ربيع مصر [illegible] في طريقها؛ يضربون به المثل على الأمر [illegible] النفع [illegible] وهذا المثل يبين لنا كيف كان بدو فلسطين [illegible] الى الاقليم [illegible] من أرض مصر [illegible] مراعيهم [illegible] الى فلسطين [illegible] سيناء. ولذا كان اهل المدن يضربون المثل [illegible] الطالح [illegible] والده الصالح [illegible] شركه؛ فالبدو يقولون [illegible] اهل [illegible] بالمدن [illegible] الآخرين [illegible] الناس [illegible] فالمثل الذي يردده البدو في [illegible] الرعيان [illegible] ولذا كان اهل [illegible] لا [illegible] حتى [illegible] فالبدو يقولون [illegible] الزعرور؛ والزعرور شجرة [illegible] الاخضر في فصل الخريف [illegible] ومن امثال البدو كذلك: البدوي ما [illegible] اوتاده، والمثل [illegible] يضربونه [illegible] على [illegible] الاعتماد على ذوي [illegible] الأمور [illegible] في [illegible]؛ والمثل [illegible] على السيف ما [illegible]؛ ومن أمثال [illegible] صورة حية للبيئة البدوية [illegible] يكثر في امثال اهل الساحل ذكر البحر [illegible]

المركب التي فيها [illegible]

[illegible]

التاريخ العربي

هناك بعض الأحداث التاريخية الهامة التي تركت صداها في الوجدان الشعبي عبر القرون ومن هنا أخذ الشعب يجسدها في أمثاله. ومن هذه الأحداث ما يكون قد وقع في العصر الجاهلي مثل قولهم (صاحب رأس كليب) يضربونه لمن يحضر شيئا ويظهر اعتزازه الشديد بما يحضر. وكليب المذكور في المثل هو كليب بن ربيعة سيد وائل الذي ضربت به العرب المثل بالعزة فقالوا « أعز من كليب وائل ». وقد كان يحمي مواقع القطر فلا يرعى حمه وقد قتله جساس بن مرة من مثل الشيباني فترتب على مقتله حرب البسوس التي استمرت الأربعين سنة. أو تكون حادثة وقعت في زمن الرسول ﷺ مثل قولهم [illegible] مكر من يهود خيبر [illegible] من اليهود كانوا يسكنون خيبر شمال المدينة وقد حاربهم النبي ﷺ وأخضعهم، ومن أساليب مكرهم أن امرأة منهم حاولت قتل النبي ﷺ بإهدائها له شاة مسمومة أو يكون من وقع أحداثه العصر العباسي، فتراهم يضربون المثل للأمر تريد تداركه بعد فوات الأوان بقولهم (بعد خراب البصرة) وقد خربت البصرة سنة ٢٥٧ هجرية إبان ثورة الزنج [illegible] مؤثرة يأتي بها البصرة ويذكر ما يحدثه الزنج بها. ولعل أكثر الحوادث تأثيرا في الوجدان الشعبي هي الحروب الصليبية تلك المحنة القاسية التي لاحقت موجاتها موجة إثر أخرى لمدة قرنين من الزمن، كانت أوروبا تقوم [illegible] الشرور التي لا يتوقع أن يأتي منها خير، ولقد عبر الشعب عن ذلك بالمثل (ما يجي من الغرب شيء يسر القلب) يضربونه مثلا عند حلول من يسبب له المتاعب والمضايقات، وأصبح لفظ الصليبي في الأمثال الشعبية [illegible] في العدو [illegible] فتراهم يقولون (زوال بلادك ولا قسم الصليبي) ويقولون (اللي يأكل قسم الصليبي يضرب بسيفه) ولقد لفت نظري أن المثل الشعبي يفرق بين لفظي صليبي ونصراني، فإذا كان لفظ الصليبي يرمز إلى العدو المحتل فإن الأمثال التي ورد فيها لفظ نصراني تحمل معاني المودة والتسامح. فتراهم يقولون لمن لا يحب بالانتساب إلى قوم والانسلاخ عن آخرين (أسلمت سارة لا زينت المسلمين ولا قلّت النصارى)، كما يقولون في المثل أن ليس للنصارى عمر اليهود [illegible] النصارى.

ومع توالي موجات الشرور الآتية من الغرب رأى بعض سلاطين المسلمين العمل على حرمان الغزاة من [illegible] الساحل [illegible] منها إلى [illegible] من ديار المسلمين. فقام الناصر صلاح الدين بتخريب عسقلان حتى لا يتخذها الصليبيون قاعدة للهجوم على مصر، كما قام الظاهر بيبرس بتخريب يافا عند فتحها. ولما كانت عسقلان من أزهى مدن فلسطين وأكثرها عمرانا فقد ترك تخريبها أسى وحزنا في وجدان الشعب نجد صداه في قولهم (كأنك عسقلان مدينة) يضربونه للأمر كان له خطر وشأن ثم أتى عليه الزمن فدرس وبلي.

وبعد خروج الصليبيين من بلاد الشام قامت فرقة الإسبتارية بالاستيلاء على جزيرة مالطة واتخذت منها قاعدة لمهاجمة سفن المسلمين وشواطئ بلادهم وذلك بعد أن قضوا على كل أثر للمسلمين في الجزيرة مما جعل مالطة في الوجدان الشعبي رمزا لديار الكفر التي لا يوجد فيها من يقيم شعائر الإسلام. ومن هنا جاء المثل (مثل الأذان في مالطة) يضربونه لمن يدعو حيث لا يستجاب له. ولعل هذه الحروب التي شنت باسم الدين هي التي جعلت الفلسطيني رغم تسامحه الديني الذي يعبر عنه قوله (كل واحد على دينه الله يعينه)، وقوله (الدين للديان) جعلته يرى أن العداء الشخصي هو العداء الديني. وقد جاءت الحرب الصهيونية المتسترة وراء الدين لترسخ لدى الشعب هذا المفهوم فتراهم يقولون (عدوك عدو دينك) ويقولون (عدو دينك ما بيحبك).

الاسكندرية – محمد العبد المصري

ثورة المسرح الجديد في بريطانيا

بقلم : جلال الكناني

[illegible]

تزال رعاية الثورة المسرحية المعاصرة في انجلترا أربعة من كتاب المسرحيات هم صمويل بكت وجون أوزبورن وهارولد بنتر وجون آردن . وكان أكثر الأربعة وأعمقهم أثرا على تلك الحركة المسرحية هو بلا شك « جون أوزبورن » لأن اهتمامه بالناحية الطبقية من المجتمع كان واضحا صريحا . والناحية الطبقية عنصر من أهم عناصر [illegible] للطبقة العاملة بعد أن أغلق طويلا هذا الباب . ومع أن رواد المسرح في لندن ما زالوا أساسا من أهل الطبقة الوسطى [illegible] بالمسارح غير التجارية التي تتلقى اعانات مالية وتقدم المسرحيات الجادة من بين مجموعة المسرحيات التي في حصيلتها

ومن أهم العلامات الدالة على تطور المسرح الانجليزي المعاصر هو ظهور مسرح « الاخراج الجماعي » Ensemble Theatre الذي يرجع الفضل فيه الى « برتولت برخت » أولا ، ثم الى « جون ليتل وود » و « كنث تاينان » اللذين كافحا في هذا السبيل عشرين عاما . وخير مثال على مسرح « الاخراج الجماعي » هو الاخراج الذي قدمه مؤخرا « بيتر هول » ، وهو زعيم المخرجين في المسرح المعاصر ، بالاشتراك مع جون بارتون وكذا الاخراج الذي اشترك فيه « جون بارتون » و « تريفور نن » و « كليفورد وليامز » ، للجزءين الأول والثاني من هنري الرابع

واشتراك أكثر من مخرج واحد في تقديم تمثيلية واحدة أمر لم يكن يخطر بالبال في انجلترا قبل عشرين سنة كما ان ما اقدم عليه المخرج بيتر هول من ابرام عقود طويلة الأجل مع الممثلين ، مما أمّن لهم نوعا من الاستقرار وقوّى روح الجماعة والتعاون بين أعضاء الفرقة الواحدة ، كان حدثا جديدا في عالم المسرح هيأ الفرصة لتطوير أسلوب الاخراج والتمثيل . فكانت نتيجة [illegible] أسلوب مسرح شكسبيري جديد [illegible] على انجلترا المعاصرة ، يستمد أصوله من « برخت » . وهذا الأسلوب الجديد يعارض الأسلوب الخطابي ويؤكد [illegible] الممثل [illegible] بتشخيص [illegible] — فالجنود الذين يظهرون على المسرح المعاصر اصبحوا أكثر من شخصيات اصطناعية تكون جماعات يزين بها المسرح بملأ ما قد يكون فيه من فراغات انهم اليوم يظهرون كشخصيات قائمة بذاتها . شخصيات تكد وتكدح وتعرق وتحس بالجوع والعطش .. شخصيات تجر أمتعتها . وتجر دوابها

أما سيوفهم ودروعهم فسيوف حقيقية من فولاذ وحديد ، وملابسهم الخشنة من قماش خشن فعلا ، وما يغطي دروعهم وأجسادهم من دم أو طين ، هو دم وطين وليس مجرد الوان أو « ماكياج » .. فالمسرح الجديد لا يقدم ومضات أو لقطات عارضة لايضاح فكرة معينة والمسرح الجديد لم يعد خلفية [illegible] فكرا أو خطبة تلقى ، ولكنه اليوم ضرورة لازمة تدور حولها فكرة الاخراج التي تعتمد على الواقعية وتؤكدها . لهذا زادت أهمية العنصر الفني المسرحي الذي يلعب الجزء في الاخراج دورا خطيرا .. ونذكر من هؤلاء المصممين ، جون بري الذي يدين بالكثير لمصممي « برخت » من أمثال كاسبار نير

ويتميز التصميم والمناظر هذه الأيام أنها جميعا تتسم بالبساطة وعدم الافراط في الزينة والقصد في استخدام الالوان والاضواء والاعتماد على قطع وأدوات توضع في مقدمة المسرح .. وقد تكون هذه كرسيا خشبيا عاديا أو عربة خشبية أو طاولة رخيصة .. تبرز كلها للمسرحية جوا فعليا

وعلى الرغم من أن مسارح لندن التجارية لا تستطيع أن تجاري مسارحها القومية التي تكاد تحتكر الأسماء اللامعة من نجوم المسرح وكواكبه ، الا انه نلحظ اتجاها قويا نحو الأسلوب الجماعي في التصميم والاخراج . وأوضح دليل على ما طرأ على المسرح الانجليزي من تغيير ، هو المذهب الجديد الذي يتبع في توزيع الأدوار على الممثلين . ففكرة المخرج المعاصر عما يجب أن تكون عليه سحنة الممثل وشكله وملامحه تختلف عما كانت عليه فكرة سالفه فالمسرح المعاصر يقبل من الممثلين لهجات ريفية أو اقليمية خشنة ولا يصر على اللهجة المهذبة التي يتدرب عليها خريجو الاكاديمية الملكية للتمثيل .. وحتى للملامح التقليدية الجميلة

الوسامة التي كانت من قبل أمرا مألوفا مطلوبا ، قد بدأت اليوم تختفي تدريجيا من بين صفوف الممثلين الذين يظهرون على المسرح المعاصر

وكان المخرج قبل عشرين سنة يجد صعوبة في الحصول على ممثل يجيد لعب دور الرجل العادي ، أما اليوم فالصعوبة التي يصادفها المخرج هي في الحصول على ممثل شاب يمكن لعب أدوار الملوك والامراء والقادة بطبيعة الارستقراطية

ولقد وضع المخرج « بيتر هول » نظرية جديدة للاخراج تؤكد النواحي والخصائص التي تشترك فيها شخصيات الملوك والقادة في سلوكهم مع شخصية الرجل العادي فهو يحاول ان يصنع أوجه الشبه بين شخصيات العظماء وبين الافراد العاديين ثم يؤكد أوجه الشبه هذه بدلا من تأكيد نواحي الاختلاف بين هذه وتلك . فيختار لمن يلعب دور « لير » مثلا ، رجلا يجمع بين صفات الملوك وصفات الرجل العادي .

بداية ثورة المسرح

ولا يستقل البحث عن الدور الذي لعبه الكاتب المسرحي جون أوزبورن في كل ذلك ... ذلك بأن النقاد حين يتحدثون عن الثورة التي حدثت في المسرح الانجليزي المعاصر ، انما يتحدثون يوم ٨ مايو ١٩٥٦ [illegible] تلك الثورة . وهو هو التاريخ الذي ظهرت فيه مسرحية « اوزبورن » التي عنوانها « انظر خلفك في غضب » على مسرح « رويال كورت » ومن عنوان هذه المسرحية كانت عبارة « الشباب الغاضب » التي جرت في الانجليزية مجرى الامثال ومنها كذلك اخذت [illegible] الاسم الذي اطلقته على مجموعة [illegible] « الغاضبون » .

وليس في تعيين تاريخ عرض هذه التمثيلية على المسرح بدءا للثورة المسرحية ما يعني ان تلك الثورة [illegible] بين عشية وضحاها . أو أن تلك التمثيلية كانت [illegible] الثورة [illegible] حدث وحدث فجأة . كان تطورا تدريجيا بدأ قبل تاريخ



أوزبورن

عرض المسرحية المذكورة واستمر الى ما بعده ولعله لم يستكمل ملامحه بعد . وكل ما هناك هو أن « اوزبورن » اكسب التيار الجديد من « الابطال » والطراز الجديد من « الممثلين » شعبية كبرى .

[illegible] الى هذا « الغضب » الذي ارتبطت باسم اوزبورن ومسرحيته التي [illegible] كلمة « الغضب » ليست هي الكلمة التي تنطبق على الواقع . ولا بد ان اوزبورن اختارها عامدا رغم ادراكه لهذه الحقيقة ، لأن من طبيعة الغضب أن ينصب على شيء أو على شخص معين .. أما اذا كان الغضب عاما ينصب على كل شيء فيصير في الواقع ليس بغضب . وهذا ما ينطبق على « جيمي بورتر » بطل مسرحية « انظر خلفك في غضب » . فهو يصب جام غضبه على كل شيء وعلى كل من يحيط به — اليسون وكليف — وغيرهما من شخصيات المسرحية وهو الى جانب ذلك غاضب على جرائد الاحد وعلى النظام الاجتماعي وعلى الاسقف والمحافظين من اعضاء مجلس العموم البريطاني ، وعلى الشاعر بول جراهام ، وعلى كل من يحن الى أيام الامبراطورية ، وعلى الكنيسة ، وعلى ما يلمس من عدم مبالاة الناس ... و « جيمي » نفسه سلبي لأنه لا يقدم للناس بديلا عما ينتقده . فهو يتمنى تغيير الاوضاع ولكنه لا يهدي الى اي وضع آخر يكون الافضل . وكل هذا ما يدل على أن « اوزبورن » ليس طليعة « ثوريتشر » . وانه لا يقدم ، بل لعله لا يملك برنامجا للاصلاح الاجتماعي . كل ما عنده هو رسالة يصبها بطل المسرحية الذي يقول

« ليس هناك من يهتم او يكترث [illegible] الناس لا يضحكون من [illegible] ولا [illegible] عن [illegible] الكل يا إلهي . كم أتمنى أن أرى قليلا من [illegible] [illegible] يرتفع الى السماء . يقول [illegible] . [illegible] لم لا [illegible] ما [illegible] . [illegible] ما رأيكم ؟ [illegible] صوته دون أن يتجاوز الصوت [illegible] الذي [illegible] عنه صاحبه

من هو جون أوزبورن

هو زعيم كتاب المسرح الانجليزي المعاصر ، وهو مدير لشركة من شركات الافلام ، [illegible] جون [illegible] ولد في يوم ١٢ ديسمبر ١٩٢٩ وتلقى تعليمه في كلية « [illegible] » .

في [illegible] « [illegible] » [illegible] أنه - كما [illegible] - « [illegible] » [illegible] « [illegible] » في [illegible] .

تزوج أوزبورن [illegible] عام ١٩٥١ ، [illegible]

[illegible]

أوزبورن [illegible] مدرسة [illegible] مسرحية [illegible] على المسرح [illegible] كتب أوزبورن [illegible] مسرحية [illegible] التي كتبها أوزبورن [illegible]

[illegible] من مسرحيات أوزبورن [illegible]

التاريخ والثورة جميعا [illegible] مسرحية « [illegible] » [illegible] « جيمي بورتر » يحارب على [illegible] الكلام [illegible] أوزبورن [illegible] مسرحيته [illegible] ، [illegible] الطريقة التي [illegible] الكلام - أي ما يلقى من خطب ومونولوجات ، فالأمر يختلف عن ذلك [illegible] كلام « جيمي بورتر » . [illegible] والمونولوجات التي [illegible] [illegible] وأوزبورن لا [illegible] مسرحيته [illegible] . لا [illegible] على [illegible] « جيمي [illegible] » . بل أنه [illegible] المسرح [illegible] المعاصر .

« انه رجل [illegible] الانجليزي [illegible] لا [illegible] ، [illegible] ، [illegible] أن [illegible] الممثل [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

« [illegible] »

ورغم يمثل كل منهم ناحية مهمة من نواحي الحياة المعاصرة في انجلترا لا من طريق التعبير عن مطالب نفسية وذكر مظاهر من الخلافات حسب مذهب بل عن طريق تشخيص الحالة الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد وتشخيص تلك الحالة كذلك . فشخصية « ارثي رايس » ليست الا شخصية كوميدي فاشل يمثل احد طريف التقاليد شعبية المسرح ونقاط انحطاطها الاخيرة ، بل انه « الميوزيك هول » للشاعر جون دب « ارثي » . لقد انحطت صحبها كما انحط « ارثي رايس » كل فرد من افراد الشعب غير لائق . فكل من هؤلاء الافراد يدرك ، دون ان يصرح ... « حي » حيث لم حي » ، وان الشيء الوحيد لاستمرار حياته هو ما يحاول من ان جسده من الكأس الطالبة التي قد يحتسيها او المرأة التالية التي لم يلامسها . ومثل شخصية « ارثي » ديانة المرأة الذي انحدر اليه الشعب الحسي يمثل عدم الاكتراث من ناحية لما يجري ... لا يعني شيء ... ويمثل غاية الاعدام من ناحية اخرى . وهذه الشخصية مثال حي على حالة متحجرة لان « ارثي » يشعر انه قد تعدى مرحلة الاحساس بالالم ، ثم نراه بعد ذلك متحطم القلب مكسور الفؤاد لسماع خبر مقتل ولده . واذا كانت « المهنة » هي الرسالة الوحيدة التي يربطه بوطنه انجلترا ، فلم يرفض الهجرة التي عرض عليه لذكرى ... الى كندا ... لا يحس بولاء لوطنه ولا بولاء لزوجته ويمكن « اوزبورن » يعجب فيه اصراره على الكفاح ، ويعجب به لانه لا يقعد عن المعركة ابدا

اذا كان « اوزبورن » قد جسد الوضع المعاصر في « جيمس بورتر » و « ارثي رايس » فان في « مسل ميلاند » بطل مسرحية « اذلة غير مقبولة » تجسيدا للكابوس المعاصر . فهو شخص مكافح فاشل يغرق في بحر من عدم الاكتراث من يحيط به من الناس و « بل » هذا رجل مهني ، فهو محام بدأت حياته بتحقيق الحلم الذي يطمح نحوه كل شاب . فهو يرى نفسه مطلوب للحيوية ... صاحب من اصحاب المهنة التي يعمل فيها . ونراه في قفص الاتهام يحاول الدفاع عن نفسه فيعقد لسانه ويعجز عن صياغة دفاعه في عبارة مقبولة . ونراه بعد ذلك في عقر عمله يسرق المحيط ويقدم الادلة ليقنع الناس ان خدماته لازمة لهم ، فلا يصيب في ذلك نجاحا . واذا بالناس تنفض من حوله واحدا بعد واحد ، موظفات المكتب ، زبائنه ، بنته ، خليلته ، فيدرك في نهاية الامر انه بات وحيدا . والقاعدة العامة في مقيلة هي انه اذا كانت خدماتك لا تلزم لاحد ، فلن يكون هناك من يحدثك ، او يلامسك لراحتك ، او يطلب مشورتك ، او يلاطفك تقربا . عند ذلك تبين انك لا تملك غير نفسك ... فهذا تسأل اذا لم يكن في نفسك ما يكفيك ؟ ... هنا يصل اوزبورن بالمسرحية الى حلمها هذا بموقف الذي وصل اليه احد رجال من الكابوس الذي يجابه به المسرحيه ويحاول علاجه

ولفكرة « العزلة » وصاحبه تلك العزلة التي تتزايد على مر الايام ، مكانة هامة في مكتبات « اوزبورن » فعلى الرغم من اتصال « جيمس بورتر » بغيره من شخصيات مسرحية « انظر الى الماضي وانت غاضب » ، الا اننا نراه وحيدا في ادراكه المزعج لما حوله من اغتراب

الانسان يتحدى

ومن احب الصور الى قلب « اوزبورن » صورة رجل يقف وحده في وجه الاوضاع القائمة في بلاده ، وفي وجه العصر الذي يعيش فيه دون ان يهتم بالقضايا التي تحصل هذا الوضع ضرورة لازمة . ومسرحية « لوثر » وهي من مسرحيات اوزبورن التي كانت موضعا للتساؤل والجدل امدا الطويل ، هي في الواقع مسرحية ترسم صورة لثائر متمرد ، لايهتم كثيرا بناحية « الايمان » ولا تعالج ، الا بصورة عابرة ، ما في الكنيسة من تعاليم وما فيها من مثالب لا جاز ان يكون في الكنيسة مثالب . فشخصية « لوثر » في المسرحية تمثل التمرد والعصيان دون ان تأبه باسباب هذا التمرد وذلك العصيان

وفي ابطال « اوزبورن » لا يطالبه وصايحهم دون غيرهم من الشخصيات ما يؤدي الى عزلهم وبعدهم عن المجتمع . وهذه ظاهرة غريبة حقا لا نتوقعها من كاتب يساري النزعة معظم ابطاله من صميم الطبقة العاملة

ولكن ليس منهم رغم ذلك من يمثل الطبقة العاملة ، كما أننا لا نرى منهم واحدا يعيش في وسط تلك الطبقة العاملة

لروح الفكاهة ، والنكتة اللاذعة مكان ملحوظ في مسرحيات اوزبورن ، فكل شيء عنده جائز ما دام يضحك ولا ينافي الذوق او طبيعة السياق . ولكن روح الدعابة تتحكم في شخصيات اوزبورن اكثر من تحكم هذه الشخصيات في الدعابة بمعنى ذلك ان للشخصية كامل الحرية في سرد أي حكاية طريفة مضحكة

والنكت دائما مهمة جدا بالنسبة لأوزبورن ، فمسرحية « المسلي » مثلا تدور حول شخصية رئيسية تراوغ ان تسمع منها النكتة تلو النكتة . ويلمع نفس الظاهر في لغته ، تحت التخطيط الساخر ، وإن كان المؤلف لم يصب في هذه ما اصاب في « المسلي » من نجاح . استمع اليه يقول في آخر مشهد من مشاهد « [illegible] » في المسرحية

« بين الكراسي شخص يجلس « حطاما » أو « حسناني » — انت تعرف ذلك — دون شك . انه يجلس هناك — حيث استطيع ان اراه . انه لا [illegible] جابي الضرائب »

ويمتد هذا الاتجاه في جميع مسرحيات اوزبورن اللهم الا في مسرحية « لوثر » لأن طبيعتها الدينية لا تتطلب النكت . فأي محاولة من هذا النوع تبدو فيها مقحمة نابية تنفر الذوق السليم

لا يعتبر اوزبورن من ناحية الصنعة المسرحية وفي تأليف المسرحي مؤلفا من النوع التقليدي بحسب ... انه مع هذا — من ناحية — كاتبا جماليا كلاسيكيا . فهو مثلا يبدأ مسرحيته وعلى خشبة المسرح ثلاثة من الممثلين ، ثم يحتل الثلث الثالث الحوار ، بدلا من ان يستغل وقع حوار كل ممثل من الثلاثة على حدة ، لا يحترم الجسم الدرامي عامة ... ولعل اوزبورن يلجأ الى ذلك عندما ليوفر على نفسه عناء كتابة جد لحوار بين الشخصيات الموجودة على المسرح فعلا . ولسنا نسوق ذلك لا عيبه ولكن نذكره لمجرد الدلالة على ان اوزبورن يعتمد على المونولوجات ، بدلا من الحوار الذي يجب ان يحتفظ

[illegible]

ماذا وراء المونولوج

ومما يميز كتابات اوزبورن كذلك انه يعطف على بطل قصته و[illegible] دون ان يسمح لما يقاومه او معارضته . وهو بهذا يقلل من فرص الصراع الدرامي ، رغم أننا نفترض ان الغضب هو المحرك والدافع الى الكتابة وانه هو الذي يوحي بالهجوم على الدنيا الحديثة وقيمها ، تلك الدنيا التي يقول « جيمي بورتر » عنها انها تفتقد المثل التي تستأهل ان تموت في سبيل الدفاع عنها ... وعلى الرغم من ان الهجوم على الدنيا الحديثة يقتضي مقارنتها بغيرها ، او بعصر آخر . وهنا يتجلى ما في كتابات اوزبورن من تناقض . فاننا نجد ان اوزبورن يستعرض في حنين [illegible] العصر الادوردي بما كان فيه من استقرار ورخاء ، بينما يهاجم الماضي بكل غضب في اي سياق آخر

وبعد مرور خمس سنوات على ظهور مسرحية « انظر خلفك في غضب » بدأ الناس يتساءلون عما اذا كان اوزبورن قد استنفد جميع قدراته وامكانياته الدرامية ، وربما اذا كانت جعبته انه فرغ ما فيها من تقليعات ، ولكنه سرعان ما طلع على الناس بمسرحية « لوثر » [illegible] مقبولة ، فأجمع النقاد تقريبا على انها خير ما كتب

ولقد وجد اوزبورن في كتابة هذه المسرحية حلا لمعظم ما كان يواجهه من مشكلات كاتب من قبل تعقد كتاباته . ومن هذه مشكلة الحوار التي كان يواجهها دائما فيضطر الى الاستعانة بالمونولوج الذي اتسم عنده بقوة خطابية فائقة وروح فكاهة منعشة . ولكن المونولوج اسلوب يصعب استعماله في المسرح دائما . ففي « انظر خلفك في غضب » يلجأ « جيمي » بالمونولوج تلو المونولوج ، بينما يستمع غيره من شخصيات المسرحية لما يقول

وتتكشف لاوزبورن في مسرحية « لوثر » فرصة [illegible] مغمورة ، حقيقة كتب [illegible] ما يلقى من صعوبة في ربط الشخصيات بعضها ببعض .

هو الامر الذي يقلقه ويحيره ، وهو عدم اتصال الناس بعضهم ببعض . ويرى في « أدلة غير مقبولة » مدى رهبة رؤية أوزبورن وحدتها . فالام البطل « بيل [illegible]

ويجد خلفه من قراءة . فهو محام في الاربعين من عمره ، يدرس من القانون ما لا ترتفع فوق الشبهات ـ وهي [illegible]

على وشك ان يصاب بانهيار عصبي كامل . فيخيل له ان الدنيا كلها تضمر له العداء وتتآمر على الحاضر وحيد . اصدقاؤه يتحدثون على حدس والبعد عنه ، والناس تقطع مكالماتها التلفونية معه قبل نهايتها ـ او هكذا يخال اليه ـ وموظفو مكتبه يتحرون شأنه ، وزبائنه لا يحضرون استشارته . ويتركه اخيرا بارمه وقت صاحبته وهو يهجر . فكذا صمت هو ، وحلف هي عنه دون ان تنطق بكلمة واحدة .

هكذا تبين اوزبورن ان الناس لا يستمعون لاحد وخاصة من يلزمهم الاستماع اليه . والعكس هو الوضع على المسرح لان اشتراك بخيالنا وتعرف اسماعنا لا يشركنا دورا في دنيا الحركة التي تجري . فواجبنا هو ان نسمع لا ان نحسن . ولهذا لا نصدق عيوننا لما حين نرى ان الناس لا تصغي الى « بل ميتلاند » او تلتفت اليه ، لأن الناس يساورنا حينئذ انه حرك مدى احتجاب على ابواب الفهم ومدى استعدادهم لمساعدته .

لا تعتبر مسرحية « أدلة غير مقبولة » من بعض هنات . فأوزبورن مثلا قد اسهب واطال في عرض كابوس محاكمة « ميتلاند » . وكان الاحرى ان يضغط المحاكمة حتى لا يطها الشاهد وحتى لا يجع الرصا الدرامي ـ ثم اننا لا نستطيع التحديد موضع طبيعة « اللواطي » من المسرحية ـ رغم دقة التشهد وقوته . فنحن مثلا نعرف ان النساء اللاتي يزرن البطل سبب وراء الطلاق ، تمثل كل واحدة منهن ناحية من اخلاق زوجة البطل ، حتى تشكلا معرضا دون ان رأيناها على المسرح ـ لكن ترى الى اي شيء يرمز اللواطي ؟

[illegible] المسرحيات التي تخصص موجهة على المسرح فعلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشيء بعد ذلك تماما ، ومن حيث ان هذه الشخصيات لا [illegible]

[illegible] منها

نرى هل هناك رسالة ، غير الرسالة الاجتماعية ، يريد [illegible]

في مقال نشره له « دكلارشان » Declaration قال أوزبورن « اريد ان احرك شعور الناس . اريد [illegible] بعد ذلك ان يفكروا . لهذا نجد ان مسرحياته مشحونة بشعور الساخر ما يكتبها من زاد اثر عميقه ، كتلك النغمة المحمومة التي تلك علينا شعورنا الا نحس « جيمي بورتر » من الحنان نحو « اليسون » انه عجزت القدر [illegible]

كاتب المحصي ان يتحدث معه شخصيته . كاتب ثوره « جيمي بورتر » على « اليسون » هي ثورة على الطبقات الحاكمة . ويكاد « ارتشي رايس » هذه سياج حي طائش رأسه ، يكاد عن الضحايا العزل الذين يقتلهم جهل رجال السياسة .

لقد اراد أوزبورن ان يلقي على الناس درسا في الشعور والاحساس ولكنه لم يكن مستعدا للتعرف على ما يحس الناس به . ومع ذلك فاننا اذا قرأنا كتابات أوزبورن لوجدنا في كل مسرحياته بعضات من روح التجارية ، دون ان يتحقق لها استقرار في الاسلوب او الشكل في التفصيلات التي تطرأ على لحظات التوتر والازمات . ولعل في كراهيته للنقاد ما يعلل كيف انه [illegible]

[illegible] يعلل ما في بناء مسرحياته من ضعف يسهل علاجه

ومع كل ذلك فنحن نتطلع في شوق وشغف الى مسرحيته القادمة ، املين في انفسنا بكون مسرحياته القادمة لا تطال . ■■

اوكسفورد ـ جمال الكتابي

وستكشف هذه المسرحية عن ضعف مسرحيات أوزبورن من الناحية الدرامية اذا ما وجهت هذه

بقلم
محمد صالح العمودي

لحظة صدق فرنسية


جارودي

[illegible] الاقتصادي
[illegible] يسرى بعض مفكريها ليعلنوا ان زمن المراجعة قد حان، وان ساعة الحساب قد دقت [illegible] على الحضارة التي شيدت امجادها باستغلال تراث وثروات غيرها [illegible] ليست الاذكى [illegible]

باريس عاصمة الفن والادب في اوروبا الغربية ... تعرف ركود حياتها الفكرية مؤخرا [illegible] معالمه . انه تيار الصحوة وما تتطلبه من مجابهة في مواجهة [illegible] اوهامه [illegible] التعامل مع الغير .

بعد قرون من الصلف والتعالي ، جاءت لحظة الصدق [illegible] ساميل ـ ١ ـ استاذ الادب الفارسي في جامعة السوربون يعلن بأن زمن التعالي الاوروبي قد ولى .. وبعد جارودي ـ ٢ ـ يواصل تحركه [illegible] وبعد موسوى ـ ٣ ـ يقدم ترجمة جديدة بالفرنسية لمقدمة ابن خلدون ، مصحوبة بشطره الرابعة [illegible] الفرنسي [illegible]

جول التيسيل ؟ ـ التعالي الغربي في اوروبا فات زمانه وانقضى . لقد آن الاوان للغربيين ان نتواضع فيه لنعترف بما للشرق علينا من فضل . وان كان غرورنا قد منعنا من ان نفعل ذلك بالامس فلنفعله اليوم .. وللشرق [illegible] الصلف التي حجبت عنا رؤية الحقيقة .

هذه اوروبا قد عثرتها الازمات الاقتصادية بعد ان تخلصت الشعوب من سيطرتها الاستعمارية، فكيف تبدو يا ترى لقد شاخت وترهلت ؟ نضبت مواردها ، شح رزقها ، قل نسلها ، وسيطرت [illegible] في عروقها.

ان لهذه الفترة المتهالكة ان تكتشف بأن نهضتها مدينة للعرب والاتراك والصينيين .. وان ثروتها مسلوبة من افريقيا واسيا وامريكا .. وانها لن تكون بعد اليوم الاقوى والاعظم .

ان بهذه العبارة الرهيبة بنعالتها وصدقها ان
معظم بابها مغلقة وليست واضحة ممتعة .
وبابها مطروقة وليست مكتشفة .

[illegible]
وان نسجل من صحيحها ، وان نعارن بين الابداعات
[illegible]

اما روجيه جارودي فهو لا يكتفي بالتسجيل كما يفعل زميله ، بل يدفع الكاتب نحو الكتاب ليكتشف من الحضارات الانسانية عبر الاجيال ، وليقنع الاوروبيين بضرورة التحاور مع الامم الاخرى للاستفادة من ابداعاتها ، وللتعرف على قيمها .

لقد صدر لجارودي كتابه « كيف صار الانسان انسانا » (2) [illegible] بالتأكيد على وحدة الانسان رغم اختلاف وبعد [illegible] جارودي مسيرته ان يعد حاليا كتابا عن التصوف الاسلامي [illegible]

هذا التيار الفكري الذي حركه رواده الحية الثقافية في باريس مؤخرا يعيد الى الاذهان [illegible] فرانز فانون [illegible] ضم الى جبهة التحرير الوطني الجزائرية وساندها بفكره رغم ارهاب الاستعمار الفرنسي .

يقول فانون في كتاب (المعذبون في الارض) (4) وهو اخر كتاب صدر له قبل وفاته ، فنال به شهرة واسعة ... يقول : « لقد فرض العنف على شعوب العالم الثالث حتى صار الرجل فيها لا يدخل المجتمع الانساني الا اذا اقتحمه بقوة السلاح »

ثم توجه فانون بندائه الشهير الى شعوب العالم الثالث —

يا ايها المعذبون في الارض .. اخرجوا من الظلمات الى النور . الفجر الوليد يجب ان يجدنا متسلحين بالصلابة والفطنة والعزم . فلنكسر الاوهام التي غرسها بها الاستعمار الاوروبي . ان اوروبا ستبحث عن الانسانية وعن سعيد الانسان جذورها التصفية .. ان اوروبا وان [illegible] وورثنا نحن ان نقلد اوروبا .. علينا ان نرى الانسان الكلي الذي قتلت اوروبا في تربته علينا ان نستحدث نظاما مختلفا للانسان نورثه ولا نعرف بفطرته .

ترى ....

اية انعكاسات سيحدثها هذا التيار الفكري الجديد ؟

× هل سيعم الاناسة (5) وهو علم يبحث في [illegible] وعاداته ومعتقداته ... مثلما حدث عندما دعا روسو (6) الى الاهتمام بدراسة الانسان الفطري لانه طيب من الانسان الذي افسدته حضارة الغرب [illegible] الاستعمار الغربي [illegible] الا حول علم السلالات (7) وهو علم يبحث في اصول السلالات [illegible] تراثها .

× ام انه سيطرح التعصب والحقد ، ويقبل على دراسة الحضارات الاخرى بقلب مفتوح وصولا الى الحقيقة ؟

واذا ما تم ذلك .. فانه حتما سيعرف طريقا نحو الاية القرآنية الكريمة : « يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان اكرمكم عند الله اتقاكم . ان الله عليم خبير » (الحجرات ـ ١٣) .

× وعندها

سيكتشف رواد هذا التيار الفكري الجديد ان مؤسس علم الاناسة ليس روسو او موس (8) وانما هو [illegible] في كتابه العزيز .. وانهم لن يصلوا الى علم نافع حتى يستوعبوا هذه الاية [illegible] التعارف الانساني للتعاون بين البشر في ظل الاحترام المتبادل ، والتعاون المثمر النابع من التقوى .

باريس ـ **محمد صالح القمودي**

---

(1) Ensemble — Retours du monde
(2) Roger Garaudy — Comment l'homme devint humain
(3) Vincent Monteil — Discours de l'histoire universelle
(4) Frantz Fanon — Les damnés de la terre
(5) Anthropologie
(6) Jean-Jacques Rousseau — Du Contrat social
(7) Ethnologie
(8) Marcel Mauss — Sociologie et Anthropologie



قصيدة باللغة الإيطالية فازت بجائزة سان فالنتينو

بقلم : الدكتور عيسى الناعوري

[illegible]

في ... عام ١٩٧٨ ... [illegible]

[illegible]

شاعر وشاعرة من الايطاليين

وأنا لدي مجموعة من القصائد كتبتها باللغة الإيطالية خلال الأعوام الأخيرة ، وتبلغ خمسا وثلاثين قصيدة قصيرة – على طريقة الشعر العربي الذي يميل الى القصر في الغالب – فرأيت أن أبعث بهذه المجموعة للمسابقة ، استجابة للدعوة ، وإن لم يكن لي أمل كبير في الفوز بين مئات الايطاليين المتقدمين للمسابقة ، وهم أبناء اللغة ، وأنا غريب عنها .

وبعد نحو شهر تلقيت من سكرتيرة اللجنة المشرفة على الجائزة اشعارا بوصول المجموعة مشفوعا بتمنيات النجاح . وفي مطلع هذا العام ، ١٩٧٩ ، تلقيت رسالة ... [illegible] ... الثاني (جائزة خاصة لأحسن شاعر اجنبي باللغة الايطالية)

[illegible]

[illegible]

حضور يحيى لتسلم جائزته فكتب الى صديقي في روما لكي ينوب عني بحضور الاحتفال وتسلم الجائزة وهذان الصديقان هما المستشار الثقافي في السفارة الاردنية السيد منير الربعي والدكتور فتحي مغبول مدير المركز الثقافي العربي في روما واحد مدرسي اللغة العربية في المعهد الجامعي الشرقي في نابولي

وحضر الدكتور فتحي مغبول الاحتفال ، والقى فيه [illegible]

عن كأس فضية كبيرة الحجم تقوم على قاعدة من الرخام الابيض الجميل ، ومعها ميدالية ذهبية ، وبراءة تقدير من لجنة التحكيم ، وكتاب يشتمل على قصيدة واحدة لكل واحد من الشعراء الذين اشتركوا في المسابقة ويقول الدكتور مغبول في رسالته التي وصلت مع الجائزة ان الجمهور الذي حضر الاحتفال كان يزيد عن خمسمائة شخص ، مما يدل على الاهتمام الذي تتمتع به هذه الجائزة

[illegible]

فوزي بهذه الجائزة ، وهي ثاني جائزة ادبية ايطالية أفوز بها ، وكانت الأولى جائزة (البحر المتوسط الثقافية) من باليرمو سنة ١٩٧٦ ، وقد نالها معي من العرب الشاعر نزار قباني ، والكاتب الليبي الصديق خليفة التليسي ، ومع الجائزة مبلغ من المال لكل واحد من نالوا الجائزة وهي الجائزة عينها التي فاز بها نزار حكمت عام ١٩٧٢ ، وفازت بها الشاعرة فدوى طوقان سنة ١٩٧٨ .

ولقد طلب الي كثير من الاخوة الافاضل الادباء والبلاد العربية أن أترجم لهم بعضا من قصائدي الايطالية الفائزة بجائزة سان فالنتينو ، لكي يقرأوها باللغة العربية وها انا اقدم لهم بعضها نثرا باللغة العربية حسب رغبتهم

١ ـ رغائب

[illegible]

[illegible] ان يكون يحق اهلا

[illegible] الشمس ،

وتصير الازهار والورود ،

[illegible]

وتحرير الصخور والاشجار ،

والسلام والفرح

على الشواطيء والجبال

وان كنت اود أن اعيش [illegible]

بافراح الحياة ،

فكر في أن الجميع كذلك يرغبون

ـ مثل رغبتك في رغبة ـ

في الأمور عينها التي ترغبها أنت

والتي تفكر انت تملك

في امتلاكها

٢ ـ اللاشيء

[illegible]

[illegible] في كرامته ،

[illegible]

يجعل كل شيء يحتمل الجميع يجب يحسون مثل

[illegible]

ويسيرون مثل مدلك

اللاشيء [illegible] عند كل شيء ،

[illegible]

يجعل كل [illegible] يحتمل الآخرين أيضا

[illegible] مثله كل شيء

[illegible]

[illegible] وطنه ووسائل [illegible]

[illegible] الاحساس

[illegible] الانسانية بأسرها ،

[illegible]

[illegible]

ولكل ما هو إنساني .

. . .

بالحب والعدالة وحدها
يستطيع اللاجيء أن يسترد كرامته
ويسترد حبه للآخرين .

. .

٣ ـ وطن عام

لماذا تخترعون الصواريخ
ووسائل الحرب والدمار الأخرى ؟
لماذا تقيمون الحواجز والحدود
لتفرقوا بين الناس وبين الأقطار ؟
ارسموا بدلا من ذلك أحلام السلام
والثقة المتبادلة ، والإخاء .
اخترعوا بدلا من ذلك وسائل عامة
للسعادة
والرخاء
[illegible]
فذلك تستطيع الأرض أن تصبح
وطنا عاما وحبيبا
لبني الإنسان أجمعين .

. . .

٤ ـ فراشات

فراشات ربيع
من كل لون وسحر
ستريح أجنحتها وديعة
على خديك .
وفي عينيك
يضحك الربيع
وترفرف أجنحة ذهبية
من ألف فراشة

٥ ـ وردة وبركات

من كل قلب وحديقة [illegible]
[illegible] شوكية .
تمنى حبه كله
أن يغرس حديقة أزهار
وورود شذية

. . .

من كان قادرا على أن يلعن ويشتم
فهو قادر كذلك على أن يبارك
وأن يغرس البهجة
في حياة الآخرين

. . .

طوبى للذي .
بدلا من أن يغرس الشوك .
وبدلا من أن يلعن ويشتم .
[illegible] يغرس
حدائق أزهار وورود .
ولا [illegible]
[illegible] يبارك ويغرس البهجة
في حياة الآخرين !

٦ ـ غناء وعبير

[illegible]
قبل شروق الشمس
يلقي علي « صباح الخير »
وفي حنجرته الصغيرة [illegible]
ألف أغنية حب

. . .

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

غنة هامسة
كأجمل ما يكون غناء العندليب !

٧ ـ قمة

هنيئا لك يا قمتي ،
فأنت كزهرة الربيع
لم يكلل الثلج رأسك بعد
ولا أصاب قلبك الدائم الدفء .

[illegible] فأحس
بكل برودة الثلج
وأرى كم الهاوية الرهيب
[illegible]
[illegible]

٨ ـ شجيرة

[illegible]
[illegible]
فلماذا تشعرين بالسخرية والوحشة ؟

[illegible]
فأنت دائما شابة
وأنت دائما زهرة
[illegible]

٩ ـ عاقة

[illegible]
من سرق لك ألعابا أيها الطفل ؟
ـ [illegible]
ـ [illegible] أيها الطفل ؟
ـ [illegible]
ـ هل [illegible] واحدك ؟
ـ لقد هجرني الجميع

أمي وأبي
[illegible]
وكذلك أترع الحب والحنان !
ـ صبرا ، أيها الطفل ، صبرا
ستكبر يوما ،
وتصبح قويا ، صلب العود
ستقهر الأسى
وستخلق من جديد !

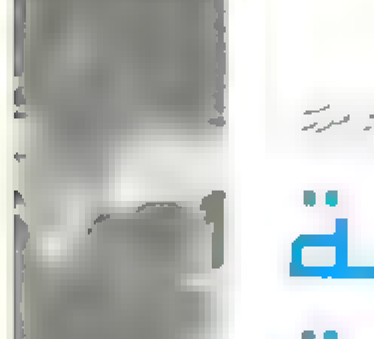
١٠ ـ السنديانة

كم من عقود
[illegible]
عند أقدام هذه السنديانة الشامخة
التي تقف في قلب الصحراء
وظل [illegible] عالية
ولا تني تزداد شبابا !

أنها بخضرة أوراقها
ستظل في حضنها
طيور السماء ،
[illegible]
[illegible]
مثلما [illegible]
المتنزهين المرحين
وعابري الصحراء
الذين يفرون من أشعة الشمس المحرقة
مبهورين ، والعرق يتصبب منهم

هنيئا لك يا سنديانة الصحراء ،
[illegible]
ولا من [illegible]

الدكتور عيسى الناعوري



محنة التربية والثقافة



والكتبه المكتوبه هي اهم الوسائل في نقل المعرفه

اكبر والمدارس تأخذ بهذا المعنى مشتق من المفاهيم والموضوعات ما تضع له الطالب لكي يصبح مثقفا مهذبا يختلف بصفاته هذه عن عامة الناس ولعل هذا المعنى هو الذي يشار اليه ماثيو ارنولد عن الثقافة حيث قال في تعريفها « انها خير ما فكر فيه الانسان وعبر عنه »

عن الثقافة الشعبية

وهناك معنى للثقافة يقع وسطا بين هذا وذاك وهو

[illegible]

يحيا في القيم فالموسيقى الشعبية ومستوياتها يعتبر مثلا كلاهما من امور الثقافة ولا نفصل احداهما الاخرى ، لان الموسيقى بعامة تلعب دورا هاما في حياة الانسان والرياضة البدنية كرياضة النفس سواء بسواء لان الرياضة ضرب من النشاطات البشرية الاصيلة والفكر والعمل سواء انه لا غنى لفرد عن هذا او ذاك فالثقافة اذن مجموعة كبيرة من النشاطات البشرية ولا تشتمل على كل ضروب النشاط الانساني وليس لاي

[illegible]

للثقافة هو الذي اخذ به [illegible] باشتراك احد اساتذة التربية المعاصرين في بريطانيا

والثقافة بأي معنى من المعاني لها اثر عميق في حياة الناس فهي التي تمنحنا توجهات النظر الى هذا العالم

[illegible]

ماضي ينظر الى الظواهر الطبيعية نظرة تختلف عن انسان عصر حاضر فاذا رعدت السماء مثلا كان ذلك دليلا على غضب الاله اما الرعد عندنا فهو نتيجة لارتباطه بسوابق بعض النواميس الطبيعية ، ولم نعد نخشاه كما كان يفعل اباؤنا الاوائل نحن نعتمد على التفسير العلمي وهم على الوهم والخرافة غير ان شيئا من ثقافة الماضي

[illegible]

والتربية الصحيحة هي التي تنقل العلم الحديث الى الطالب ونعني ان تزيف عنه على ما في تراث امته من خير وفضيلة وتخلق من القديم والحديث مزيجا موحدا لا يفر الى عقدة الشخصية او حيرة نفسية

وعبير بنا في هذا الصدد ان نذكر ان الثقافة كانت

[illegible]

العرف والتقاليد هي بحياة الطبقة العليا من الشعب تتخذ بما تقرره الكتب وعامة الشعب تتخذ

[illegible]

الشعبية قيمتها الكبرى ، وبخاصة في القرى وفي ان يجمع الناس في المدن الصناعية فكان الفلاح الساذج

[illegible]

وخشونة العيش شيء من المرح وكثير من الشجاعة في اطار هذه الثقافة الشعبية التي لا تعرف الكتاب والمكتوب كانت تشرع قدرات الافراد ولم يكن هناك

[illegible]

المتعلمين في المدارس كمدرسة الاداب ومدرس الرياضة ، وسنعنى بغير المتعلمين حتى لو كانوا من ذوي الكفايات والحرف اليدوية والاعمال المختلفة ولم يكن المعرفة وقفا على من يلتحق بالمدارس ويقرأ الكتاب وانما هي صفة لمن يلمت الجدارة في العمل وفي الحكمة في الرأي بغض النظر عن حصوله لشهادة تعليمية معينة وقد روى لنا التاريخ لحصص عليه من حضارات قام بها افراد اميون لا يقرأون ولا يكتبون وعرفنا منهم رجالا ذوو خبرات عملية وتجارب صادقة مع مواد الطبيعة شتى صورها وقد برز من بينهم الحكماء والشعراء من ذوي الرؤى الواضحة والخيال البديع هؤلاء كثيرا ما يستمدون ثقافتهم من التقاليد الموروثة التي تنتقل بالرواية من جيل الى جيل فتتغلغل وتتجه نحو حدود هي وجهة انه القدرة على الابتكار

[illegible]

ولا احب ان استرسل في الاطراء حول هذه الثقافة الشعبية الشفوية فعليها كثيرا ما ان تعرف متأثرا بالعاطفة وتقديس للماضي ، ولكني في الوقت نفسه لا احب ان احط من شأنها او انتقص من قيمتها ويكفي ان يكون الايمان بالدين احد عناصر هذه الثقافة ولا اقول ذلك تعصبا وقت الرد لان الانسان لا يعيش بعقله الا اذا كانت له فلسفة لحياة تحدد الغرض منها وتكسبها معنى وتجعل لها هدفا كي تحدد طريقة تعامله

مع غيره من افراد المجتمع على أسس يقتنع بها الجميع وليس كالعديد ، أمر يلبي كل هذه الأغراض . على الرغم مما كانت تفرضه احيانا من خرافة . وعلى الرغم من ان بعض الحكام كانوا في بعض العصور يفرضونه وسيلة لتحقيق أغراضهم الشخصية وضبط الناس حقوقهم بل وتعريضهم للاضطهاد في بعض الأحيان

ومهما نشيد بالثقافة الشعبية لا يفوتنا انها كانت تدعو الى الالتزام بقواعد معينة من التراث يتنافى مع ما يتطلبه من التحرر الفكر وهذا التعارض بين الأصالة والتجديد يلقي علينا ان نبحث عن صيغة للتوفيق بحيث تكفل للانسان الأزلي المطلوب . وذلك بان ننمي الجديد على أساس من القديم وفي هذا يقول الناقد الانجليزي المعاصر ت. س. اليوت : ان الفن الرفيع يجب ان يكون تهديدا للفن الشعبي ولا يقف منه موقف المعارضة . وقد كان شكسبير يرجع الى الأساطير القديمة ويخرجها في ثوب جديد يتمثل في مسرحياته الخالدة . ومن مزايا الثقافة القديمة انها مرضية الى حد كبير ، لا طبقية فيها وليس كذلك الأمر في هذه الأيام . فهناك طبقية للثقافة مصحوبة بشيوع العزلة بين الأفراد . ولعل أشد ما يحس به الانسان ان تنهيه في مولده . وقد زاد من حدة هذا الشعور تطلعه حركة التصنيع والانتقال من الريف الى الحضر . وهي الحركة التي ظهرت بوادرها في أوروبا في القرن التاسع عشر ، وانطلقت في الانتشار حتى اصبحت بها بلادنا أخيرا

في رحلة التحول

ما هي الآثار الثقافية التي ترتبت على التحول من الصناعات اليدوية الى التصنيع الآلي على نطاق واسع ؟

كان صاحب الحرفة اليدوية يتولى بنفسه المادة التي يشكلها من حديد أو خشب أو صلصال أو غير ذلك وكان يقوم بكل عمليات التشكيل بتصميم وجهد يده ، يحدد لنفسه مواعيد العمل ، ويطبع انتاجه بطابعه الشخصي ، سواء في صورته النهائية ويحس بمسئوليته عن قيمته الفنية . كل ذلك كان يتم باتصاله المباشر بكل خطوة من خطوات العمل ، يستخدم حواسه الخمس : السمع والبصر والذوق واللمس والشم ، ويتم بعد الممارسة المباشرة

وكان لذلك بطبيعة الحال اثر في التربية ، فالصبي الذي يتدرب على عمل من الأعمال يكتسب المعرفة والمهارة بطريقة تكاد ان تكون لا شعورية بحتة

وقد غيرت الصناعة الآلية الحديثة هذا الأسلوب وربما ولدت للفتى مستوى أعلى من العيش ، وصحة أفضل ، وفرصا أطول . ولكنها أحدثت فصلا بين الحياة الخاصة والحياة العامة ، بين البيت والعمل ، واصبحت الطالب لنداء الساعة ورنين الناقوس أو الصفارة ، وتفككت العلاقات البشرية ، واصبح ساخطا على الحياة بعد ان كان راضيا بها كل الرضى . وانفصمت الصلة بين العامل وصاحب العمل . وكان العامل يتعهد من النسيج او جزء من آلة . وتكرس النقابات تطالب للعامل بمزيد من الأجر ومزيد من الراحة ، وأصبحت للسلوية لذلك سبيلا ، لأن المسئولية الاجتماعية اقتضى عهدها ولى . والبعثة التربوية تحصر تزويد الطلاب بالثقافات النظرية ، ولم يحل العمل في صحب المدرسة التربوية محله العمل الآلي بمهارة الصناعة التي لا غنى له او المجتمع عنها

ومن الوجهة التربوية لعل أهم ما ترتب على التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي نجمت عن حركة التصنيع هو تلك التجربة الهامة في تاريخ الانسان ، وهي انشاء نظام تربوي يكفل التعليم للجميع ولا ننكر ان كل مجتمع من المجتمعات كانت له وسائله في تربية الصغار ، سواء كان ذلك بجهد من الآباء أم بتدريب هؤلاء كبار العاملين . ولكن هذا الذي كان يحدث لم يكن نظاما ثابتا وحقا شرعيا ترعاه الدولة ، ولم يكن مرتبطا بالضرورة الى تعليم القراءة والكتابة

وما دعا كذلك الى تعميم التعليم على أساس معرفة القراءة والكتابة انتشار الديمقراطية التي تقتضي ان يكون على دراية بما يقدمه المرشحون من برامج سياسية واقتصادية ، غير ان الحافز على تعليم الجميع هو انشاء المصانع التي كانت تتطلب من العاملين فيها القدرة على فهم الارشادات التي تتعلق بتسيير الآلات التي يقومون على ادارتها . وقد كان من مستلزمات تعليم

التي لم تعد أنها الوسائل التي تؤدي إلى مرحلة الإتصال بين الأمة والأمم مكتوبة ومرموزة حتى يمكن للمتعلم قراءتها وادراكها.

واقتضى أمر تيسير التعليم للجميع إلى جعله إلزاميا بحيث يصبح واجبا بعد أن كان حقا. ولم يكن من المهم أن يعلم المتعلم القراءة والكتابة وإن كان يكتفي أن يعرف رموز الكتابة ويدرك من معناها بقدر طاقته.

النوع لم يتقدم

ومن هنا نجد أن التعليم انتشر كماً دون أن يرتقي نوعا، ورأى القائمون عليه أن الاتصال بالقراءة يغني عن الاتصال المباشر.

وفي بداية تعميم التعليم الابتدائي كان محتوى التعليم رفع مستوى العامة إلى مستوى الطبقة العليا ومكتسبات الثقافة التي تقدمها مدرسة منفصلة الصلة بالحياة وبالعمل، وكل ما تهدف إليه أن يتحدث المتعلمون من الطبقات الدنيا بما يتحدث به أبناء الطبقة الرفيعة بغض النظر عن التقاليد الشعبية أو ممارسة الحرف اليدوية فقد اضطرت المدرسة على حمل الطفل الفلاح أو العامل ولقنت الطلاب كتبا من الأدب القديم الذي لا يتصل بحياتهم، ولم تكن من تلك الأغاني والأناشيد الشعبية التي يرددها العمال وهم يؤدون أعمالهم في الحقل أو آلة العمل.

والثقافة هي التي كانت تفرضها المدرسة الابتدائية على الطلاب ثقافة غريبة عن حياتهم، لا تمس شيئا من كيانهم، ولا يستطيعون مواصلتها في حياتهم بعد انتهاء الدراسة. ومن ثم رأى كثير من المفكرين أن المدرسة الابتدائية التي لا تعطي الثقافة المطلوبة مدرسة فاشلة لأنها تهتم بالمظهر دون الجوهر وتحاول أن تخلق العقل وتهمل الغريزة.

ثم إن الكتاب هو المحور الذي يدور حوله التعليم في المدرسة؟ إننا لا ننكر قيمة الكتاب في نقل المعرفة، ولكنا يجب أيضا ألا نبالغ في هذه القيمة. فلم تقم حضارات انسانية بأسرها دون أن يكون الكتاب موجودا؟ إن عملية القراءة معناها علاقة خاصة بين القارئ والمقروء، علاقة تؤدي به إلى اعتزال المجتمع وتركيز الذهن في الرموز التي يسعى إلى ادراك ما ترمي إليه. ولا يمكن أن تبلغ القراءة مبلغ الاستماع ووسائل الحديث. لأن الكلمة المنطوقة تقتضي اتصالا مباشرا على الأقل بين فردين، ويضيف هذا إلى المعنى العام شيئا كثيرا، كالسؤال أو التعجب أو التألم أو الملل أو السخرية أو غير ذلك من الانفعالات. الكلمة المنطوقة لها رنين إذ يملأ أركان المكان، أما الكلمة المكتوبة فلا أثر لها إلا على العين ومنها تنتقل إلى الذهن لتفهمها ولا يفيد منها إلا قارئها، أما الكلمة المنطوقة فتأثيرها على السمع، وقد يكون السامعون جماعة وليس فردا واحدا. ومعنى ذلك أن الكلام يثير انفعالات نفسية تعجز عن اثارتها الكتابة، وكلنا يعلم أن الصمت ملازم للقراءة، وهو من شروط المكتبات وقاعات المطالعة. مما يجعل القارئ منطويا على نفسه لا يتبسط مع الناس ولا يخالطهم. وعلى ذلك فالكتاب قد يضطر قارئه إلى التأمل والتفكير، ولكنه على الرغم من ذلك - لا يمكن أن يؤدي ما يؤديه الاتصال الاجتماعي. ولعل ذلك هو ما حدا بواحد من كبار المفكرين والأدباء في العصر الحاضر - وهو د. هـ. لورنس - إلى القول:

«إن الجماهير العريضة لا يجدي لها قط أن تتعلم القراءة والكتابة».

أي أن لورنس وأمثاله لا يتحمسون لديمقراطية التعليم، ليس حطا من شأن الجماهير ولكن حفاظا على عالمهم وكيانهم. ولقد كانوا بالعقائد والأساطير ويصدقون الفن ويحافظون على السلوك الموروثة يحيون الحياة ويقدرون لذتها ويمارسون العيش في غير ما حيرة أو قلق. يقول لورنس عن جيل والده

ويقدرون لذتها ويمارسون العيش في غير حيرة أو قلق

لقد كان لورانس يرى المدرسة بمناهجها التي نشأت عليه شرا مستطيرا على الأقل بالنسبة للعمال الكادحين. فالمدرسة تنقل إلى الطلاب الأفكار المجردة، وهي لا تتلاءم مع استعداداتهم الطبيعية، ومواد الدراسة لا تكفي حلا لمشكلة الحياة.

وفي هذه الصيحة التي نادى بها لورنس نجد أن

مشكلة التعليم . وهي التعارض بين ما تقدمه المدرسة وما يمارسه الطلاب في الحياة . ونحن ليس بوسعنا أن نحرم مجتمعنا من الفرصة التي نقوم عليها عملية اكتساب المعرفة المدرسية . إن ذلك يتنافى مع العدالة الاجتماعية التي ننادي بها اليوم . كما أنه يحرم الطالب من الاتصال بالعالم عن طريق القراءة والكتابة ، وهي أهم وسائل الاتصال في العصر الحديث . ولكن هل يحول ذلك دون التعلم كذلك عن طريق المعرفة المباشرة بالحس والممارسة ، وبخاصة بعدما أصبحت المدرسة قد تخلفت إلى حد كبير في [illegible] وأن المدرسة تزوده بثقافة لا تتفق مع الثقافة التي سوف يحياها بعد خروجه من المدرسة ؟

[illegible]

والمدرسة ـ لسوء الحظ ـ تحاول أن تقوم بمهمتها [illegible] الأخرى التي تقدم برامج تثقيفية وإعلامية وترفيهية تنافس الجماهير بشغف شديد نظرا لما تقوم عليه من سهولة الإغراء . وربما أصاب الناس من ملل من ثقافة الكتاب .

ولسنا نزعم أن المدرسة لم يكن لها قبل وسائل [illegible] وجماعات الرقص والغناء والاستماع إلى القصص ، ولم [illegible] بالثقافة لأن المدرسة كانت تعتمد على تعليم القراءة والكتابة . وهي بذلك وحده لا تستطيع أن تبث الروح الأساسية في تعليمها . ولقد ظهرت فئة من رجال الصحافة تستغل هذه القدرة الجديدة عند الناس ـ القدرة على فك رموز الكتابة ـ وهي تنمي الكسب ولا تقصد التثقيف . فأخذت تنشر في الصحف ما يثير الشعور بغض النظر عن قيمته الأدبية . وتستخدم وسائل الطباعة الحديثة بمغرياتها في العرض والتصوير . وأقبل الناس عليها يشترون ما تقدمه وما تحتويه ويتعرفون [illegible] ظهور الصحافة الرخيصة ـ كانت وبالا على الناس .

ثم كان التقدم التقني السريع بعد ذلك . وظهرت [illegible] جديدة تختلف عما تقدمه الكتب المطبوعة وتتفوق عليها في الجاذبية والإغراء . إن ظهور هذه الوسائل الكهربائية له أثر في حياة الإنسان العادي بدرجة يتعذر قياسها . ولكنها قدمت له من غير شك ثقافة أخرى غير ثقافة المدرسة . ثقافة عامة شعبية وإن اختلفت عن الثقافة الفولكلورية القديمة . فقد كانت هذه الثقافة الأخيرة ـ مهما يكن من أمر ـ ثقافة نابعة من الشعب . أي أن أفراد الشعب هم مبدعوها وهم الذين يتناقلونها ويضفون عليها أشكالا وألوانا جديدة . أما ثقافة الوسائل [illegible] ولا يشتركون ، ويقفون منها موقفا سلبيا ، خاضعين لما تقدم [illegible] وبوسع هذه المصادر أن تقرر ثقافات ضخمة تنشرها على نطاق واسع وتخضع بها أسس العصر الحديث بما تقدم له من ألوان اللهو وصنوف المعرفة التي لا يمارسها المستمع أو المتفرج أو المشاهد ، والتي تنطوي على اتجاهات أبعد ما تكون عن الثقافة المنشودة .

ومحصل ما سبق هو أن المشكلة الرئيسية للتربية في القرن العشرين هي أن المنهج المدرسي يهتم بالجانب المعرفي والجانب العقلي أكثر مما يهتم بحاجات الطفل [illegible] في الحياة الاجتماعية حيث لا تجديه الدراسات الأكاديمية التي تلقاها في المدرسة . إن المنهج المدرسي لا يتعرض إلا بالقدر اليسير للخبرة الثقافية التي سوف تعيشها الأغلبية الساحقة من رواد المدارس . وإذا كان المنهج غالبية ملائم لفئة ضئيلة من الناس سوف تتاح لها فرصة مواصلة التعلم والدراسة النظرية فهي فضلا لا تلائم الأطفال الذين يعيشون ثقافة تختلف عن ثقافة المدرسة كل الاختلاف .

وفي هذا الجو من التناقض بين مجتمع المدرسة ومعترك الحياة لا بد لنا من إعادة النظر فيما تقدمه المدرسة للطلاب . لا بد لنا من الجهد لإيجاد توازن بين البيت والمدرسة ، أو بين الثقافة الشعبية والتعليم النظامي . ■■

محمود محمود



بقلم الدكتورة صبيحة

متقدم الطب والعناية المتزايدة بالشيوخ أصبح المواطنون المتقدمون في السن يؤلفون طبقة خاصة لها مشكلاتها في المجتمعات المتحضرة ، فحسب المجتمع البريطاني من المتقاعدين أو العاجزين عن العمل ، ومعنى ذلك أن تعدادهم لا يقل عن تسعة ملايين نسمة ومعظمهم آخذ في الازدياد . ومعهم ما يعانيه هؤلاء الشيوخ بالوحدة والانعزال وتدهور الصحة (وهو أمر طبيعي كلما تقدم الإنسان في السن) وسوء السكن ، لذلك أصبحت العناية بهم تستدعي مؤسسات تعنى بشؤون هذه الفئة من كل هذه النواحي ، وقد قام ما لا يقل عن خمسين ألف متطوع في المملكة المتحدة وحدها لمعونة أمثال هؤلاء المواطنين . فما هي مشكلات المواطنين المتقدمين في السن ؟ إنها صحية ومالية وسكنية وعاطفية . وقد كتبت تقارير وعقدت مؤتمرات لمعالجة هذه المشكلات . كان آخرها مؤتمر العناية بالمسنين الذي عقد بلندن . ففترة التقاعد بالنسبة لبعض المسنين قد تطول فتبلغ الثلاثين عاما أو أكثر ، وهي أطول من فترة الطفولة والبلوغ والسن المتوسطة ، وقد حظيت كل هذه الفترات بالدراسة والعناية أكثر من الفترة التي نحن بصددها . ووطأة التقاعد أشد وطأة على الرجل منها على المرأة ، ولكن الأخيرة تتأثر حتما بما يتأثر به زوجها من حيث نقص الموارد والشعور بالضجر من البطالة وقلة الرفقاء وتدهور الصحة العامة . على أنه بإمكاننا إذا ما توفرت الصحة تلافي الكثير من المشكلات الأخرى . فما هي الأمراض التي يعاني منها المتقدمون منا ؟

مراهقون هناك ومسنون هنا

المعروف في الوقت الحاضر أن شرقي آسيا وافريقيا تعجان بالأطفال والمراهقين ، في حين أن العالم الغربي ، على العكس من ذلك ، قد أخذ يتسم بازدياد نسبة المسنين فيه ، وعلى الأخص في بريطانيا وفرنسا والسويد والولايات المتحدة الأمريكية ، حيث نجد أن عشرة بالمائة من السكان يتجاوزون الخامسة والستين من العمر ، وعلى ذلك فقد ظهر فرعان جديدان من الدراسات الطبية هما متقاربان من بعضهما ومتكاملان ، أولهما علم الشيخوخة [illegible] وثانيهما [illegible] علم أمراض الشيخوخة ، وليست الشيخوخة مسألة عمر معين ، فبعض الشيوخ يبلغون ذروة انتاجهم في الثمانين أو ما بعدها من سني والأمثلة المعاصرة والتاريخية كثيرة وطريفة ، في حين أن آخرين يصبحون شيوخا عاجزين في الستين أو حتى قبل ذلك بل أن هناك حالات نادرة شاذة ظهرت فيها أعراض الشيخوخة قبل العشرين .

وعلى ذلك أرى ألا تحدد سن الإحالة على المعاش أو التقاعد بعمر معين ، وإنما بحالة الشخص الصحية وقدرته على الانتاج وكفاءته ورغبته في العمل الذي يقوم به . وتحدد هذه السن في المملكة المتحدة بالستين للنساء والخامسة والستين للرجال . وهي ليست بقانون دائما ، وقد يستثنى أساتذة الجامعات أحيانا فيؤخر سن احالتهم على المعاش أو يمنحون لقب « أستاذ فخري » أو « أستاذ متمرس » Professor Emeritus ليستمروا على التدريس .

وقد اقترنت دراسة الشيخوخة في أذهان الكثيرين بالأمراض المزمنة التي تعتري المسنين ، والحقيقة في الحقيقة أكثر من ذلك ، فإن الدراسات الحالية تهدف الى محاولة اعادة الشيوخ الى وضع طبيعي أو ما يقارب الطبيعي كسائر المواطنين واستعادتهم للمجتمع من جديد ولو من باب الفن بعد أن خرجوا منه أو كادوا بعد احالتهم على المعاش وتركهم لأعمالهم في العمل والانتاج من اختصاصاتهم وهبوط مكانتهم الاجتماعية . فليس أولئك الذين ينظرون الى الشباب والكهول الذين هم في غمرة العمل نظرة خاصة تختلف تماما عن نظرتهم الى المسنين المحالين على المعاش والمنقطعين عن العمل ،

والحقيقة أن كثر هؤلاء فقد يحتاجون الى تمريض طويل الأمد ، ويبلغ عدد الذين تجاوزوا الخامسة والستين حوالي ربع الخمسة عشر مليون نسمة في المملكة المتحدة وحدها ، فهم فئة جديدة أخذت تظهر الى الوجود بفضل الحضارة وتقدم الطب وعدد النساء فيهم ضعف عدد الرجال ، فالمرأة على العموم أطول عمرا من الرجل ، ومنذ سنة ١٩٠٠ ارتفع معدل العمر من ٥٠ الى ٧٠ سنة أي بمقدار عشرين سنة وهي نسبة عالية .

حتى الرأس يصغر

ومع أن الشيوخ أكثر عرضة للأمراض من الشباب ، فإن الشيخوخة بحد ذاتها ليست مرضا ، وأهم ما يلاحظ في المتقدمين في السن أن الأعصاب تصبح أبطأ وتأخذ في الضمور ، ويعتريها الأثر بقدرته الضعف في النشاط والفعالية ، فالدماغ مثلا يبلغ حجمه الكامل في مستهل البلوغ ، ثم أن وزنه يأخذ تدريجيا بالنقص ١٥٪ عندما يبلغ الانسان السبعين ، وينقص أيضا حجم الرأس ، ثم أن بعض الخلايا تموت حسب العمر فتنتقص أو ربما فلا يعوض عنها ، أو يعوض عنها بأخرى نسيجية أقل فعالية ونشاطا والنوع الأول من الخلايا ، أي التي لا يمكن التعويض عنها ، هي خلايا الدماغ والجملة العصبية الرئيسية ، أما الثاني ، وهو ما يمكن التعويض عنه بما هو أضعف ، فخلايا البشرة والكبد والكليتين ، وكل ذلك متفاوت من شخص لآخر وهي عامل مهم في نفس الشخص ، على أن فعالية الجسم بمجموعه تبقى كافية نسبية بالرغم من أن احتياطيها يأخذ بالتناقص وتصبح مقاومة ذاته للتطورات ضمن نطاق متناقص تدريجيا .

ولهذه الفئة مسنة من الشخصيات نسبة مزعجة يصعب التعامل معها ، فالعائد على أنفسها بالرحيل من المجتمع ، فتضعف مشكلاتها بسبب عدم مرونة العقلية التي قد تصاحب بعض أنواع الشيخوخة ، فهؤلاء قد يكونون متقوقعين حول ذاتهم ولا يمكنهم أن يتطوروا ليستجيبوا لمتطلبات الآخرين .

تواتر الحوائل مطلوب

وأهم ما أنصح به من الناحية الطبية ثلاثة

المسنون في صيام المسن . فالشيخ يحتاج الى ما لايقل عن اللترين من السوائل كل اربع وعشرين ساعة . وقد تزيد هذه الكمية في حالة الحمى والتعرق و الادرار الزائد . فاذا كان المسن يأكل بصورة طبيعية حتى لترا من السوائل مع وجبات طعامه بصورة شاي ومرطبات ومشروبات . [illegible] جانب قرائه . والا فالواجب حتى في حالة عدم تناوله الاطعمة ان يأخذ يوميا مرتين من الماء لتلافي خطر يبوسة الجسم وجفافه [illegible] ان يحفظ لنفسه وزنه [illegible] ويقاس ضغطه بانتظام . وقد يلجأ الى ذلك في فترات متقاربة . ولا سيما اذا اصيب برجة عصبية او انهيار لاي سبب من الاسباب . وطبعا يعالج المسنون بعلاج قوية خفضا للضغط . فالمسنون [illegible] والاضطراب النفسي قد يعانون من انخفاض الضغط والدوار . وفي مثل هذه الحال ينبغي ايقاف [illegible]

ومما تجدر الاشارة اليه ان اعراض بعض الامراض الخطيرة تختلف في تشخيصها في الشباب فالذبحة القلبية مثلا تظهر في غير المسنين بصورة الام قوية في الصدر خلف الاضلاع . وكثيرا ما [illegible] هذه الالام الى [illegible] الايسر مصحوبة برجفة مع عرق بارد وتبدل والزرقة ولون شاحب ونبض سريع وهبوط في الضغط . فالاعراض واضحة للعيان بشكل يستدعي اتخاذ الاجراءات الطبية الفورية ونقل المريض الى المستشفى . اما في الشخص المسن فتبدو الاعراض بصورة عدم ارتياح مبهم كثيرا ما يعزى لسوء الهضم بدلا من الآلام الشديدة . ويكون ذلك مصحوبا بالشعور بالضعف مع شحوب بعض الشيء بدلا من الزرقة المعيقة . وتكون تلك الاعراض الواضحة شكلا [illegible] بسبب هبوط ضغط الدم . وقد لا يمكن معرفة حقيقة المرض الا بعد اخذ تخطيط كهربائي لقلب المريض المسن .

ويجد مثل الشيء في مرض القلب الناجم عن تصلب الشرايين التدريجي . فقلما يشكو المسنون من الم يصيبهم في الصدر عندما يرتقون السلالم او يمشون مسرعا (وهو ما يعرف بالذبحة الصدرية عند غير المسنين) وانما مجرد ضعف وانحلال . ويجد تفاوتا في اعراض مرض السكر والتهاب الغشاء المحيط بالامعاء (البريتوان) عند [illegible] فعلينا ان نكون على حذر في امر الشيوخ والا نتهاون في عدم وضوح الاعراض والا نستخف بها . فان شكوى من المسن قد تخفي وراءها مرضا خطيرا [illegible] سنا لا من الناحية الانسانية فحسب . بل لانهم بتجاربهم القيمة عون لا يستهان به للتقدم الحضارة البشرية . ■■

اكسفورد — د . صبيحة الدباغ
[illegible] في مستشفيات جامعة اكسفورد

في الحجابة

● [illegible]

[illegible] لا يحتجب الا [illegible] يكره ان يطلع عليه احد او ريبة يخاف منها ان تظهر [illegible] الناس [illegible]



ملقى السبيل

أثر نفيسي مجهول

بقلم : فاروق شوشة

كثيرا ما تطغى شهرة أثر أدبي [illegible] على [illegible] آثار مؤلفه المتعددة [illegible] على [illegible] من عطاء [illegible] حتى [illegible] بالنظر والتقديم ، وذلك هو ما حدث لهذا الأثر [illegible] من بين كنوز تراثنا العربي : رسالة « ملقى السبيل » لمؤلف المعرة رهين المحبسين [illegible] أبي العلاء المعري ، فقد طغت على هذه الرسالة شهرة آثاره الأخرى ، التي عكف عليها النقاد والدارسون والمتأملون والشراح على اختلاف نزعاتهم ، بحثا عن مواقفه على فكره وفلسفته وملامح [illegible] عن فنه وعصره ومفاتيح إلى مواقفه من الحياة والقضايا الكبرى في عصره ، وفي مقدمة تلك الآثار المعروفة : اللزوم ما لا يلزم وديوان سقط الزند و[illegible] ورسالة الغفران .

وهكذا كتب على « ملقى السبيل » أن تظل فترة طويلة ضائعة ، في زوايا النسيان ، لا يعرفها الناس ، ولا يسمع بها [illegible] الأدب [illegible] وظلت حبيسة بين مخطوطات تراثنا العربي ، حتى أتيح لها أن ترى النور لأول مرة ، وأن يتناولها المهتمون بالآثار الأدبية على يد العلامة حسن حسني عبدالوهاب أحد أعلام النهضة التونسية الحديثة في [illegible] والأدب الذي حققها ونشرها وقدم لها ، ثم أتيح لها المزيد من الانتشار والذيوع والتداول حين [illegible] العلامة السوري محمد كرد علي ـ الرئيس الأسبق للمجمع العلمي بدمشق ـ ضمن ما انتقاه من عيون النثر العربي البليغ في كتابه الجامع « رسائل البلغاء » الذي أصدرت أولى طبعاته لجنة التأليف والترجمة والنشر في القاهرة ، في منتصف الأربعينيات .

وهكذا أتيح لهذا الأثر الفني والمجهول أن يكتشفه ويحققه عالم تونسي ، وأن يختاره وينشره عالم سوري وأن تقوم بنشره دار مصرية .

في زمن العزلة والانقطاع

اعتمد المحقق على نسخة مخطوطة بمكتبة الإسكوريال في أسبانيا تحت رقم أربعمائة وسبعة وستين ، وهي بخط [illegible] القاضي أبي محمد عبد الله بن القاضي أبي الفضل عبد الرحمن بن يحيى الشيباني العثماني ، ونسخها بالإسكندرية

أوائل القرن السادس الهجري ، كما عرضها المحقق على نسخة أخرى مخطوطة موجودة بالمكتبة التيمورية في القاهرة . ويبدو أن رسالة « ملقى السبيل » حتى عهد مبكر لمشارقة أهل الأدب وأقصاهم

بل كانت معروفة في الأندلس ، فقد جاء في كتاب نفح الطيب أن الحافظ أبا ربيع الكلاعي الأندلسي عارضها بتأليف سماه : « مفاوضة القلب العليل ومنابذة الأمل الطويل بطريقة المعري في ملقى السبيل » . كما تحتوي مكتبة الاسكوريال على كتاب برقم خمسمائة وستة عشر من وضع أبي عبد الله محمد بن أبي الخصال ، وزير يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين ، عارض به « ملقى السبيل » أيضا ، فما حكاية « ملقى السبيل » هذه ؟

يستنتج محقق الرسالة ـ العلامة حسن حسني عبدالوهاب ـ أن المعري قد ألفها في الدور الأخير من حياته ، زمن عزلته وانقطاعه ـ حوالي سنة اربعمائة وثلاثين من الهجرة ، وقد زهد في الدنيا لكبره واقتراب أجله ، فكأنه أراد الرجوع بالمباهج لعيبها ، وسلك طريق الوعظ والنسك وبسطه بالاعتصام

وهو يلتمس الدليل على ذلك من خلال آراء المعري المثبتة في تضاعيف هذه الرسالة نثرها وشعرها والتي تخالف المشهور من سابق آرائه ، خاصة بالحياة والموت والبعث والموقف من الأديان والحرم والحلال ، مما جعل له صيتا خاصا في العصور التالية والباحثين ، والمثنى على مواقفه هذا شكوكا وتصورات ، مقترحا من المعاصرين في اللزوميات ومستنطقا آراءه وكتاباته في رسالة الغفران وفي غيرها من الرسائل .

ويمضي خطوا آخر مع محقق الرسالة ، وهو يستشهد لفكرته هذه ، من كتابة الرسالة في الطور الأخير من حياة المعري ، وعما طرأ على آرائه ومواقفه فيها من تغيير وتبديل ؟ ، أي قوله زمن صدره لما كان في غزارة قوله ومنقولات شبابه :

شكبا ، وكان المسك منا سقامة
وحق لمسك الترية أن يسكو
يحطمنا ريب الزمان ، كأننا
زجاج ، ولكن لا يعاد له سبك !

(وفي البيت الثاني الفكرة ضربها الشارحون فيما بأنها تعني عدم ايمان المعري بفكرة البعث بعد الموت) .

أين قوله هذا من اعترافه بالبعث والمعاد في هذه الرسالة ، كقوله : وفي الآخرة يكون الوضع وقوله : « وعند البارئ تكون الزلف ، وتعظم جزا » .

ونستطيع أن نضيف إلى هذا المثال الذي أشار إليه المحقق من شعر المعري مسجلا مواقفه القديمة من قضايا الحياة والمصير والدين والآخرة ، أمثلة وشواهد أخرى لعل من أبرزها قوله :

قد ترامت إلى الفساد البرايا
واستوت في الضلالة الأديان
أنا أعمى ، فكيف أهدى إلى المنهج
والناس كلهم عميان ؟

كما نضيف إليه أيضا الأبيات التي تقول

في اللاذقية فتنة
ما بين أحمد والمسيح
هذا بناقوس يدق
والشيخ من حنق يصيح

ويروى هذا البيت في صورة أخرى هي

هذا بناقوس يدق
وذا بمئذنة يصيح
كل يعزز دينه
ياليت شعري ما الصحيح

نهج فريد في نوعه

أما عن النهج الذي اختطه المعري في تأليف هذه الرسالة ، فهو نهج فريد لم يسبق إليه - إذ أنه يسير في كتابتها بحسب ترتيب الحروف الهجائية التي يجعل من كل حرف فيها قافية لنقطة أو الحكمة التي يصوغها في قالبين من النثر والشعر على التوالي ، مؤكدا براعته فيهما معا ، وهكذا حتى يصل إلى حرف الياء فتنتهي صفحات الرسالة وسطورها ، التي جاءت في صياغة نثرية محكمة وصنعة شعرية عجيبة ، تضم في كلماتها القليلة خلاصة فكره وتجربته في الحياة والوجود والعدم وموقفه من الشك والإيمان ، ورحلته بين الدنيا والآخرة في أسلوب مايطي بالسخرية والتهكم

ومراعاة التساوق ووضع التأمل ... هو أسلوب المعري الذي اختاره في كل اللزوم .

ويستوقفنا عنوان هذه الرسالة «ملقى السبيل» . والملقى يطلق [illegible] ، [illegible] ، [illegible] ... أو هو [illegible] [illegible] [illegible] به . [illegible] : هو [illegible] في [illegible] أو [illegible] وهو أيضا [illegible] الذي يلقى فيه الشيء . [illegible] من هذا [illegible] العنوان [illegible] [illegible] [illegible] لوضع [illegible] والإيمان من الطريق ، [illegible] هذا هو سبيل الرشد والهداية .

ويلاحظ المحقق أن أسلوب الرسالة في مجمله يشابه كثيرا أسلوب الخطب [illegible] بعد الفصول القصار التي كان [illegible] خطباء العرب كسحبان بن وائل وقس بن ساعدة وعامر بن الطفيل [illegible] بأسلوبهم [illegible] .

وهو لا يكتفي بهذه الملاحظة بل يقدم من كلام هؤلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من كلام قس بن ساعدة خطيب بني إياد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : [illegible] على جمل أحمر يقول : أيها الناس ، اجتمعوا ، فاسمعوا وعوا ، من عاش مات ، ومن مات فات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأمور ، [illegible] [illegible] ، [illegible] موضوع ، [illegible] داع [illegible] ذات أبراج ... الخ

[illegible] [illegible] [illegible] المعري في رسالة [illegible] [illegible] ورأى المحقق فيه [illegible] في الأسلوب بينها وبين خطب هؤلاء [illegible] القدماء

يقول المعري من قافية (الهمزة) :

كم [illegible] [illegible] [illegible] ، ويعلم أن [illegible] لا [illegible] ،
ثم نظم المعنى شعرا فقال :

إن الأنام ليخطئون
ويغفر الله الخطيئة
كم يخطئون من الجميل
وما [illegible] بطيئة

ويقول من قافية ([illegible]) :

أين آدم في [illegible] [illegible] [illegible] الثرى ، [illegible] [illegible] والثرى ، ليصل إلى [illegible] [illegible] (الثرى بكسر الثاء ما يلزم [illegible] من [illegible] [illegible]) وإنما يحصل على الثرى ، [illegible] [illegible] [illegible] .

نظم المعنى شعرا فقال

إنما يحصل المرء من [illegible]
مجتهدا في [illegible] والسرى
[illegible] من الأخرى فلم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الكرى
كم [illegible] راح إلى [illegible]
[illegible] فيها [illegible] والثرى
[illegible] [illegible] يحمل أثقاله
وإنما يأمل [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وما
[illegible] لا [illegible] في الثرى
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من غريب اللغة

أما [illegible] [illegible] ، وأما [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] الله [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أم [illegible] – أي [illegible] – هو [illegible]

ثم نظم الفكرة أو [illegible] شعرا فقال :

أرى [illegible] [illegible] به [illegible]
[illegible] [illegible] إلى الدنيا [illegible]
[illegible] [illegible] الشباب [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] جديد
[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وكان [illegible] [illegible] [illegible]
ولكن [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] أم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وأحرزه على الرغم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وأبطلت المواعد والوعيد

ولا يخرج المعري في رسالته ملقى السبيل عما [illegible] الناس منه ، ويدل على الغريب من اللغة ، [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible] بالدلالة التي تعيش في [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أو [illegible] ، وفي هذا [illegible] [illegible]

[illegible]

ويشترط لعالب الموسيقى [illegible] ... التي تحمل [illegible]

[illegible]

بين المعري وشوبنهاور

[illegible]

ولا يفوت محقق الرسالة أن يعقد مقارنة [illegible]

[illegible]

وهو يرى أن مذهب شوبنهاور قائم على أن جميع مشاكل الإنسان [illegible]

[illegible]

ويشترك أهل الدين وأرباب [illegible] والإصلاح ، ويسألون [illegible]

والفرق — في رأيه — بين [illegible] ، هو أن شوبنهاور [illegible] الفلسفة [illegible]

[illegible]

[illegible] الفلسفة [illegible]

[illegible]

القاهرة — [illegible]



بقلم : الدكتوره ماري ترشيش

شاعر الفرنسي المشهور « شارل بودلير » صاحب « أزهار الشر » يذكر [illegible] الشعر الخالد المبدع في التعبير عن العذاب النفسي [illegible] ففي بدائع قصائده التي [illegible] من حيث العمل الفني نجده متجها اتجاها تاما في تصويره [illegible] وهو يشعر بالمرأة « مليكة المعبودات » معبرا عن رغبته « [illegible] » [illegible] بين الفحم والوديان « جسد المرأة » الربيع »

وإلى جانب هذا ، كان « بودلير » يحس بحاجة ملحة إلى أن يتصل بالمرأة ، لا عن طريق الجسد فقط ، بل عن طريق القلب والروح . ويمضي [illegible] عند الأنثى العاطفية التي تكشف به جوانحه . [illegible] ذكر له هذا الشعر الوجداني الذي يشعر به بالملال [illegible] « الملال » « الآلهة » التي يوقد [illegible] كالشموع على هياكلها ، بينما تلمع في كنيسة معتمة للتأمل ...

وإلى جانب هذين الوجهين [illegible] الحسي والروحاني هناك وجه آخر للمرأة في شعره . ولكن يكاد يجهله [illegible] الوجه كريه ، ويصفه « بودلير » أبشع الوصف . فتارة تبدو له المرأة « حيوانا قاسيا » ، وتارة أخرى « حيوانا دنيا » أو « طائرا سافلا »

المرأة والشر

وتعد المرأة في عالم « بودلير » الجسد مع القوى الشر [illegible]

« مصاحبة [illegible] » تهدم وتفتني . وتتمثل له صورة حية للشيطان في قصيدة « الفناء »

« بلا رحمة الشيطان دوما مستثيرا ...
ولأنه يعرف حبي الكبير للفن
يتخذ شكل امرأة فاتنة مغرية
[illegible]
[illegible]
وبها يبعدني عن أعين الله
متعبا ضعيفا لاهثا ... »

ويبدو له ملاكه مع تلك الشريرة « مصارعة » شيطانية بين رجل وامرأة معا .

« حينئذ يدفع الواحد منها صوب الآخر
وقد [illegible] سلاحيهما الصمت والسم في الهواء ...
[illegible]
أيها الشيطان الحب ، إنه يقود أحقادنا إلى الأبد



بودلير

وكان «بودلير» يحس أشد الاحساس بهذا الصراع العنيف ويشعر بوائل هذا الطرار القدر من العشق النفسي فقصيدته «الجواهر» يشبه معاني تعزة ملائكة السوء. وفي شعره يرى هذا المخلوق الشيطاني بين اللعنات ...

فإذا كانت حقيقة تصور «بودلير» تصور هذه «للعربة» ؟ انه يتحدث حين يصرخ في «المرأة المرحة المرح»

وتلك هي صرخة اليأس العاصي. وفي القصيدة المشهورة «الشرفة» يقول الشاعر

«شربت أنفاسك ليها العصار اللذيذ ...»

«... المازوكيه»

إذ طلب من الشاعر «البودليريه» تفسير له «ساديه» مؤكد. وتتحدد هذه السادية من القسوة

القرطة نحو المرأة التي تبدو هنا فريسة حب «بودلير» الطاغي

«سأقذف حولك كالثعبان ...»

وفي القصيدة أخرى يصفها معطفا «بشرة مروضة» أو «عينة مرضها باختصار مولاها عليها»

وفي هذا العالم «البودليري» القريب العشق المرأة ... حتى ... «بودلير» السادية ... إذا ... يضرب المرأة ويفجر ... بضربته

«سأضربك بلا غضب
وبلا كره ... كالقصاب
كموسى وهو يضرب الصخر
وسأجعل من جفنيك النبع
لأروي صحرائي بماء العذاب
...
على موجاته المالحة
... في عرض البحر»

وإذا كانت السادية تلون جانبا من شعر فإننا نرى «مازوكية» واضحة تلون جانبا آخر من شعره. والبودلير المازوكي يتم السرور الحسي بتحقيق العذاب ... ويقول وهو ... في شعر رقة الشجي كزوجة بلذة الاستمتاع

«... كل المحبوبين
أضاع مرة شربها مثلي العيون
والقلب المصاب بالنصال، مثريا من الآلام
يجذر كل يوم، مبارك السهام»

وهكذا تظل نفسية «بودلير» في صراع شبه دائم بين السادية والمازوكية، ... للقسوة والتعذيب

الغير . كما هو طبيعي لتعذيب نفسه ومفرطا على نفسه في الحرمان وبلذته

« انا الجرح والسكين

[illegible]

انا الضحية والجلاد »

فبالشعور [illegible] في [illegible] « بودلير » [illegible] وتركيبه مع الطاعن [illegible] يستمتع [illegible] [illegible] من [illegible] « ازهار » الشر »

المرأة « ساحق حسي »

[illegible]

« ان الملائكة هي [illegible] في [illegible] الاحضان »

[illegible] من خلال [illegible] ملائكة المرأة المختبرة [illegible] [illegible] او ذكاء [illegible]

« للناس لا [illegible] على اي [illegible]

[illegible]

وبعد هذا لا نعجب لما رأينا « بودلير » يتحدث باحتقار ساحق وبشراسة عن المرأة في يومياته إذ يقول

« المرأة سطحية ... غبية ... على الانسان ان يضربها التي يحبها ، كلما تعمقت في الفن ، [illegible]

وهكذا كان « بودلير » لا يشعر للمرأة اي ذكاء ، [illegible] لا نهائية ..

غير ان [illegible] ، في عالم « بودلير » [illegible]

[illegible]

تزيد [illegible] بالقرب الحسي ... المرأة [illegible]

وبالرغم من هذه الآراء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] النبيلة ، وترى جمال [illegible]

[illegible]

● ● ●

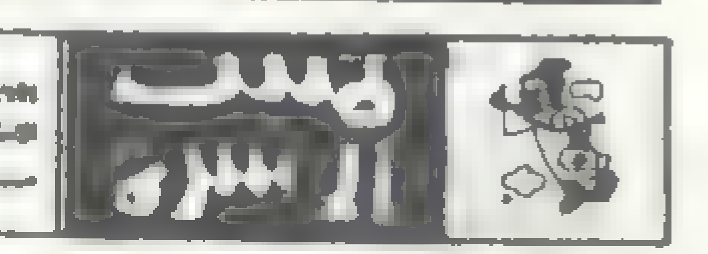
وهكذا كانت المرأة [illegible] « بودلير » [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] ، كما يقول في [illegible] ، [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]



يجيب على هذه
الاسئلة نخبة
من الاطباء

امراض المثانة

● ان الدم الذي يجري في عروقنا يصب منه في الكليتين بمعدل لتر ونصف في الدقيقة لتنقيته ، وتفرغ الفضلات ثم تنصب من طريق الحالبين الى كيس عضلي قابل للتقلص والتمدد يعرف بالمثانة ومنها تنتقل الى الخارج ، وتتسع المثانة لما يعادل نصف لتر من الادرار دون مضايقة ، ولكنها تكون اكثر عرضة للتمزق في حالة امتلائها ماء في حالة تراكمه فيها اذا اصيب البطن بضربة عنيفة ، لذلك ينصح سائقو السيارات بالالتفات الى هذه الناحية قبل الشروع بسياقة سياراتهم ، وان الم حاد بسبب النخاع الشوكي يحدث شللا في المثانة ، وقد تصاب المثانة بالتهاب وهو اكثر حدوثا عند النساء منه عند الرجال لان مجرى الادرار في العادة اقصر ، فهو لذلك اكثر عرضة للالتهابات الجرثومية .

وهناك في الغالب علاقة بين الحصى في المثانة وتكون الاكياس فيها ، غير انه لا يعرف على وجه التحديد ايهما يحدث اولا ، ويمكن تشخيص الاورام في المثانة بظهور الدم في الادرار .

ويستطيع ان يفحص المثانة مباشرة بآلة تعرف بالسيستوسكوب Cystoscope او منظار المثانة ويمرر بعناية في الاحليل ، ويمكن اجراء العمليات على المثانة بسهولة عن طريق الجزء السفلي للبطن ، والى ايام الجراح الانكليزي ليستر Lister المتوفى سنة ١٩١٢ لم يكن من الميسور فتح البطن من دون احداث التهاب الغشاء الصفاقي Peritonitis

وفي العمليات القديمة لاستخراج الحصاة من المثانة كانت تتبع طريقة فتح المثانة من الاسفل الايمن طريق الشرج .

وقد تبين من احصائيات الامراض ان سرطان المثانة في تزايد ولا سيما بين الرجال الذين يعملون في معامل النفط والاصباغ لتعرضهم مستنشقين مادة البنزيدين Benzidine ومادة النفثالين Naphthalene وقد لا تكون التبدلات الحديثة في المثانة خطرا بحد ذاتها ، ولكنها قد تتحول في النتيجة الى السرطان وتضخم الذي يحط من مستوى الصحة العام ويمكن تشخيص ذلك بوجود دم في الادرار بين حين وآخر . وهذه ظاهرة جديرة بالاهتمام دائما ، سواء اوجد السرطان ام لم يوجد ، حتى وان كان سببه بسيطا . والمعالجة في هذه الحالة جراحية ، وكلما عجل بها كان افضل ، لانها على العموم قابلة للشفاء فيما اذا استؤصلت الاورام في وقت مبكر ، وعلى العكس من ذلك فيما اذا اهمل . ويظن هذه الاورام متأتية من التعرض الى المواد الكيمياوية المستعملة في الاصباغ ومصانع النفط ، كما ذكرناه ، وكثرة حالات سرطان المثانة في مصر يحملنا على الاعتقاد بان البلهارزيا سبب آخر من اسباب سرطان المثانة ، وقد تعالج الاورام بالكي الكهربائي في الحالات البسيطة ، وفي الحالات المتقدمة برفع المثانة وايصال الحالبين بالمعى المستقيم ، على ان هذه العملية قد تحدث

الرضاعة والحليب المجفف

● أخبرني الطبيب بعد الولادة أنه يجب إرضاع الطفل من الثدي لمدة شهور وعدم الاعتماد على الحليب المجفف من البداية فهل هناك أي فرق بينهما ؟

حليب الأم هو أنسب الأطعمة لرضيعها وذلك لاحتوائه على نسب مناسبة لجهاز الهضم للرضيع وحاجته الغذائية تتدرج معه منذ بدء الولادة حتى الفطام. وذلك علاوة على أن حليب الأم يحتوي على الكثير من مضادات الأمراض التي تقي الطفل وتحميه ضد كثير من الأمراض كما أنه معقم ونظيف وسهل الهضم ولا يحتاج إلى غلي أو تعقيم. والحليب يشمل معظم العناصر الغذائية التي يحتاجها الطفل ولكن ليس كاملاً لأنه يفتقر إلى الحديد وفيتامين د وهذه ضرورية لتكوين الهيموجلوبين في الدم وسلامة العظام وتكوين الأسنان ولذلك كان لابد من تعويض الطفل بعد بلوغ الشهر الثالث من عمره بإعطائه عصير الخضروات والفواكه ومنها البرتقال وغيرها.

ويجب أن نعلم أن كل مائة جرام من حليب الأم تعطي الجسم ٧٠ سعراً حرارياً ولا يجوز أن تمتنع الأم عن إرضاع طفلها إلا في حالات مرض الأم أو تركيب الحليب أو عدم كفايته.

ويحتوي حليب الأم على أنواع عالية من البروتينات ذات القيمة الحيوية العالية والسهلة الهضم والتمثيل والتي لا بد من وجودها للطفل لبناء أنسجة جديدة والنمو.

وحليب البقرة هو الأقرب إلى الحليب الآدمي ويمكن للطفل هضمه بسهولة أكثر من أي حليب آخر. كذلك فإن مرض السل نادر في الماعز عنه في البقر والجاموس لأن المواد الدهنية في هذا الحليب قليلة ولذلك لا يمكن استعماله كغذاء للطفل بصورة مستمرة ولكنه مفيد جداً في حالات الضعف والنزلات المعوية وقد ثبت أن الحليب ليس له أي ضرر ولا يؤثر على خلق الطفل أو طبيعته في المستقبل.

كذلك فإن حليب الماعز سهل الهضم ويمكن استعماله للأطفال وعموماً فإن الأطباء ينصحون الأم بأنه يجب على الأم إرضاع طفلها من ثديها لأطول فترة ممكنة لصحة وسلامة الطفل.

التهابها في مؤتلف الرأس. لذلك يلجأ بعض الجراحين بإدخال الحالبين بمثانة اصطناعية خارج الجسم يحملها المريض معه حيثما ذهب. ومع أن هذه الطريقة لا تخلو من مضايقات، كما هو معلوم، إلا أنها أسلم منها في المدى البعيد.

ونتيجة للالتهاب اللازم في المهبل، قد تظهر الإصابة لعيب عند النساء تكون بحجم الحمصة أو أكبر قليلاً ذات لون أحمر وحساسة يحدث لها عند التبول ويمكن بسهولة استئصالها بالكي ولا علاج لها غير إزالتها بجراحة.

وقد تصاب المثانة كما تصاب الكليتان بالسل، على أن مثل هذه الإصابة أصبحت في أيامنا هذه نادرة. وكان فحص الإدرار منذ أيام السومريين وقدامى المصريين ولا يزال إلى يوم الناس هذا من أهم الطرق لتشخيص الأمراض. وقد أصبح اليوم لا يعتمد على التجربة بل على مختلف التحليلات الكيماوية، مع ملاحظة اللون والترسبات والروائح والكثافة. فعن طريق فحص الإدرار يمكننا أن نتبين اضطرابات الكليتين والغدد الصماء والأمراض العصبية وداء السكر وأمراض العظام والسرطان واضطرابات الدم والكبد والحمل وبطبيعة الحال يمكننا أن نعلم عن اضطرابات المثانة نفسها.

[illegible]

في الحمام والقيء حتى يحين موعد

[illegible]

الشاي والقهوة

[illegible]

اليونان وال





فكر وحضارة وحديث عن المستقبل

سمير ... اوسكار مترى

[illegible] ..
[illegible] .. [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] اليها حاملا تجارته .. وبعضهم حط فيها [illegible] بين شواطئها
[illegible]
[illegible]
[illegible] !

[illegible]
ذكرنا ليست غريبة علينا – نحن العرب – كما انها لم تكن ابدا غريبة على هذا البلد الذى [illegible] بجزره التى تزيد على الثلاث الاف جزيرة
[illegible]
بحر المتوسط ، التى ركب ابناؤها امواجها ، وارتحلوا معها الى [illegible] ، فكرا ومعرفة وحضارة وانتشارا بين اهل الغرب والشرق .. سواء بسواء .

فقد كان هذا مع اليونان .. بلد الاغريق وارض فلاسفته .. الذين مازالوا يعيشون معنا فى الكتب حتى اليوم .. من هيرودوت ابو التاريخ ،
[illegible]

[illegible]
[illegible] وعلاقات العرب التى جمعت وتجمع بين العالم العربى واليونانى ، فسوف يكون لنا مع كل هذا عودة فى مكان اخر من هذه الرحلة [illegible] التى حاولنا معها ان نقدم بالكلمة والصورة شيئا عن حاضر اليونان ، كما رأيناه خلال زيارتنا لها .. ومن الماضى القريب منه .

اما [illegible] فى القدم فلن تكون لنا [illegible]
[illegible]
[illegible] الا [illegible] لما كان عليه حال شعبه من فكر [illegible] وحضارة وتاريخ فى الماضى القريب والبعيد
[illegible]
بعيد جدا .. [illegible] الصورة ويعبرها هو
[illegible]
[illegible] هناك باقية حيث هى .. [illegible] كما [illegible] ؟ ان ريشة الفنان [illegible] لا [illegible] الى العصر الذى [illegible] .. وله [illegible] بها ماشاء له العبث ليضيف عليها طابع الحياة التى تسود العصر ولكن هل استطاع [illegible] الفنان العصرى ان يخفى مع كل

[illegible]
بيه .. انها هناك باقية ثابتة بالوانها التى ربما [illegible] بعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
والركبات و[illegible] السحاب . وكل ما [illegible] الى [illegible] حتى كانت الصورة القديمة [illegible] ان تتوارى وسط الزحام .

نحن لا نحاول ان نجمع فى هذه السطور [illegible] البحر فى [illegible] كما يقولون ولكننا نحاول ان نعرض عرضا [illegible] لانطباعاتنا عن هذا البلد [illegible] له وفيه [illegible] به نحن العرب
[illegible]

[illegible]

وبينما نحن حيث تكون [illegible] .. كيف [illegible] اليونان او بلد الاغريق وهى التسمية الاصح .. اليوم كانت اليونان ومازال بلدا ناميا .. ولكنه [illegible] عما [illegible] فى البلاد [illegible]
[illegible]
[illegible]
كان [illegible] بالفعل الى دولة [illegible] .. [illegible]
.. [illegible]
[illegible]
فى الطريق الذى [illegible] .. [illegible] ، حتى [illegible] لو كانوا .. قبل الحرب العالمية الثانية الى [illegible]
[illegible]
[illegible] .. ليس فيها غير الارض التى [illegible] ابناؤها [illegible] .. [illegible] صغير للنقل البحرى ، يربط بين جزرها [illegible] فى البحر المتوسط ، وربما بينها وبين بعض الدول المجاورة التى كانت تنقل اليها [illegible]

تجاربها ثم بعض الصناعات البيئية التي يجد
من أرضها أو انتقلت اليها مع الحكم العثماني
عندما كان الأتراك يصولون ويجولون في العالم
العربي وفي أوروبا والعين على امبراطوريتهم
وعلى دينهم الإسلامي الحنيف . قال المؤرخون
المسلمون بعد ان نفض العرب وغير العرب عن
كاهلهم غبار الاستعمار العثماني : لقد شوهوا
[illegible]
صلى الله عليه وسلم وشوهوا معهم ...
[illegible]
لقد نقلوا صورة الاسلام الى تركيا .

وانتشر الاسلام من أرضه

ولكن الاسلام بقي في الأرض التي نبع منها .
[illegible]
[illegible]
في بحر الظلام والتخلف حتى كانت بداية هذا
القرن العشرين عندما قضى كمال أتاتورك على
كل ما ربطها أو كان يربطها بالعالم الاسلامي لغة
وحضارة واستمرت تركيا في غيها . مع الزمن .
[illegible]

وخرج العثمانيون من اليونان بعد أربعة قرون
من الاستعمار الذي دام حتى أوائل القرن
[illegible]
لا تستطيع لتركي هناك يراه الزائر في المباني
القديمة وفي الأسواق وفي الصناعات التقليدية
التي تعتمد على الأيدي والأصابع الماهرة ..
مصنوعات يدوية من الفضة والنحاس والأخشاب
[illegible]
وألوانها .

وقامت الحرب العالمية الثانية وخرجت بعد
ان تركت اليونان وكل دول شبه جزيرة البلقان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
رحلة طويلة وعربية .

وكانت البداية صعبة شاقة مرهقة .. كانت
[illegible]
في النهاية مثمرة .. وبعد العطاء كان الجزاء..
فهذه هي قصة الشعوب مع الأرض منذ كانت هناك
حياة . وقد تفاوتت درجات التعويض عن الأضرار
[illegible] بالدمار من جراء الحرب التي أوشكت
أن تقضي على كل مظهر من مظاهر الحياة في
أوروبا وآسيا .. وتفاوتت من بلد الى بلد آخر
[illegible]
[illegible]
لا تزال تتحقق على تلك البلدان من غنى دولة
في العالم وحصل بها الولايات المتحدة الأمريكية .
والبعض بقي يكافح ويعمل في نطاق ما تسمح
به الامكانيات المتوفرة لسنوات وسنوات طويلة
[illegible]
الى استطاعت أن تقف مرة أخرى على قدميها
ثم تخطر بعد ذلك قدراتها الهائلة وتؤكد وجودها
في عالم اليوم والغد ..تماما كما حدث للسلحفاة
اليابانية التي وصلت نهاية الشوط وسبقت الأرنب
بعد رحلة شاقة طويلة .

[illegible]

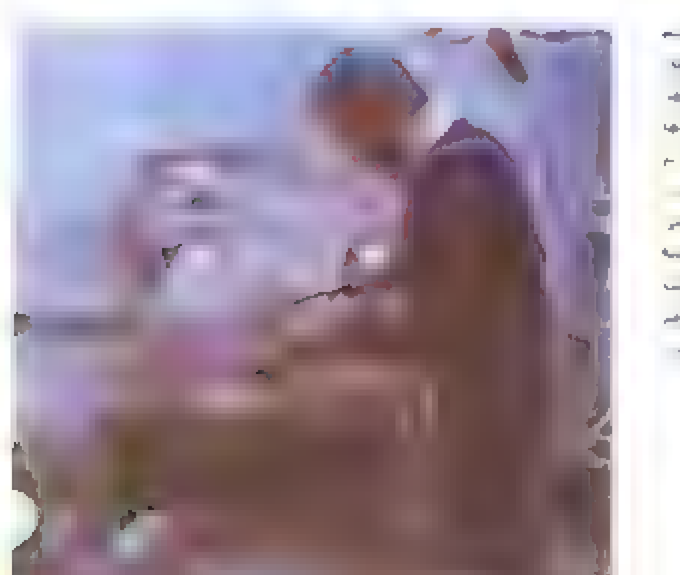
واليونان واحدة من تلك الدول التي استطاعت
بعد جهد وبعد سنوات طويلة من العمل الجاد رغم
[illegible]
الشعب يوما. فوجه الحرية قد غابت .. بعد أن
سيطر الجيش على البلاد . ولكنها لم تكن سوى
غيمة قصيرة عاد اليونانيون بعدها الى الغنى في
مسيرتهم . بجهاد واصرار .

ثمة عامل هام كان له دور مؤثر ساهم بصورة
[illegible]
وشواطئها السياحية الجميلة .. ومصايفها
وتجارتها التي تحتل اليوم على شاطئ أكبر أسطول
تجاري في العالم

وهو تلك الهجرة المعاكسة .. فقد عاد الى
اليونان ابناؤه الذين كانوا يعيشون في المهجر
في مصر وفي بعض الدول العربية وغير العربية
[illegible]
من مال خلال رحلتهم الطويلة مع الحياة في هذه
[illegible]
التي يدفعهم من ناحية ثم الرغبة في مد يد العون
لمواطنيهم والوقوف معهم في محاولتهم لبناء بلدهم
وتعميره في ظل ظروف سياسية واقتصادية
[illegible]

[illegible] وربما أكثر
بصورة الأولى .

[illegible]





في عام ١٩٧٢، وخصصنا الثلاثة التي عرفناه ،
[illegible] (نحو م
التي انقضت بين زيارتنا الأولى يمكن أن نجمع
كل هذا السوق مقتضبه في ميدان واحد في
[illegible]
[illegible]
[illegible]
جانبي الميدان الكبير .. الصورة كلها تعبير بكل
معانيه وهي نفس الصورة التي رأيناها في
[illegible]
عام لنقدم هذا الاستطلاع .. مع فارق واحد ،
هو أننا هذه المرة لم نكن نتفرج .. وإنما كنا
نرى ونسمع ونسجل

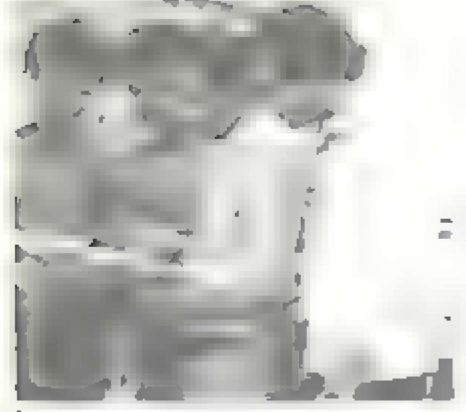
[illegible]

[illegible]
مساحة ، لاتزيد رقعة اليابسة فيه على ١٣١ ألف
كيلومتر مربع .. بما في ذلك جزره العديدة الغاطسة
في مياه البحر والتي يسبح منها مئات الألوف
من السائحين في صيف كل عام .. تعداد سكانه
لايزيد على تسعة ملايين نسمة يعيش نصفهم
تقريبا في العاصمة أثينا .. وهي مشكلة تضاعف
على مر السنين .. فلم تكن العاصمة الصغيرة
التي تبلغ مساحتها أربعمائة كيلو متر مربع
مستعدة لإيواء هذا العدد الضخم من السكان ..
ولكنها مشكلة كل الدول النامية التي تحولت من
مجرد مجتمع زراعي إلى مجتمع زراعي صناعي
[illegible]
[illegible]
المصانع وتدير الآلات .

[illegible]
فيها كلما ازداد الطلب على الأيدي العاملة ،
مع حركة البناء والتعمير التي غيرت وجه اليونان
.. وارتفعت أجر العامل وتضاعف الدخل القومي .

وتسمع وتقرأ في الاحصائيات الرسمية أن أكثر
من نصف مليون سيارة تجري الآن في شوارع
[illegible]
[illegible] الآن عبارة [illegible] إلى شوارع
[illegible]
في العاصمة قد تلوث وبلغت نسبة التلوث في
الجو [illegible] درجة الخطر .

وطبيعي بعد هذا أن تواجه العاصمة المكتظة
أزمة إسكان وهي مرة أخرى ظاهرة يعاني منها



مجموعة من الطلبة تدرس في جامعة أ[illegible]
وهناك أكثر من ألف طالب من [illegible]

[illegible]
في أثينا قد استحكمت حتى بات من العسير العثور
على سكن مناسب في منطقة وسط المدينة حيث
يبلغ ثمن الشقة التي تتألف من غرفتين مع
مرافقهما عندنا يتراوح بين عشرة وعشرين
ألف دينار كويتي .

وكان لابد من البحث عن علاج سريع لهذه
[illegible]
[illegible]
التي تعاني من الارتفاع المخيف في نسبة زيادة
عدد السكان ولكنها هنا في اليونان أقل [illegible]
بكثير منها في أي دولة أخرى .. فلا تتجاوز
نسبة الزيادة في السكان ١٪ سنويا .. ففي
عام ١٩٦٠ كان تعداد السكان ثمانية ملايين
نسمة .. وفي عام ١٩٧٩ بلغ تسعة ملايين
[illegible]
شمل مئات الألوف من المهاجرين العائدين الذين
[illegible]

[illegible] لإبعاد العاصمة بسرعة عن
[illegible]
على العمل لابد من نقل جميع الوزارات والمصانع
[illegible]
[illegible] من منطقة وسط
العاصمة .. [illegible]
[illegible] .. [illegible] في
الشروع في العمل .

عودة إلى الأرض

في بداية التحول من مجتمع زراعي إلى مجتمع



لعربية في المكسيك الصينية .

صغيرة زراعي . كان ابناء اليونان يحبون الارض وخيرها . ولكنهم سرعان ماعادوا اليها يصلحونها ويحسنونها من جديد حتى بلغت نسبة الاراضي المزروعة اكثر من ٢٨٪ من مجموع مساحة اليونان كلها [illegible]
ماذا يزرعون .. وماذا يصنعون هنا .

اكبر محاصيل اليونان الزيتون . والعنب والفواكه والحمضيات .. ثم التبغ الذي اصبح [illegible]
من الزيتون ويصدرونه كذلك الدخان وله في [illegible]
الخارجة . ويصدرها اليونان الى دول السوق [illegible]
بمحولها فيها يوم ٢٨ مايو الماضي .. ولكن عيون اليونانيين كلهم متجهة اليوم الى العالم العربي والى السوق العربية .. فنحن اولى بحكم الجوار . وبحكم ماكان يربط بيننا من علاقات ، وما تحمله لكم في اليونان من محبة وتآلف ومشاركة .. وهي مشاعر كانت وما تزال تربط بيننا منذ مئات السنين . هكذا قال لنا الدكتور يوانيس بورماكيس ، الرجل الذي يحمل اليوم مهمة تطوير وتنمية هذه العلاقات التاريخية القديمة بين العرب واليونانيين . وسنعود اليه والى الدور الذي يضطلع به كسفير متجول لبلاده في الدول العربية [illegible]
اليونانية التي بدأت تخرج الى حيز التنفيذ .

ونعود هنا بروح ارضه .. وكل الفلاحين [illegible]
[illegible]
هكذا .. ..

● سياحة رابعة

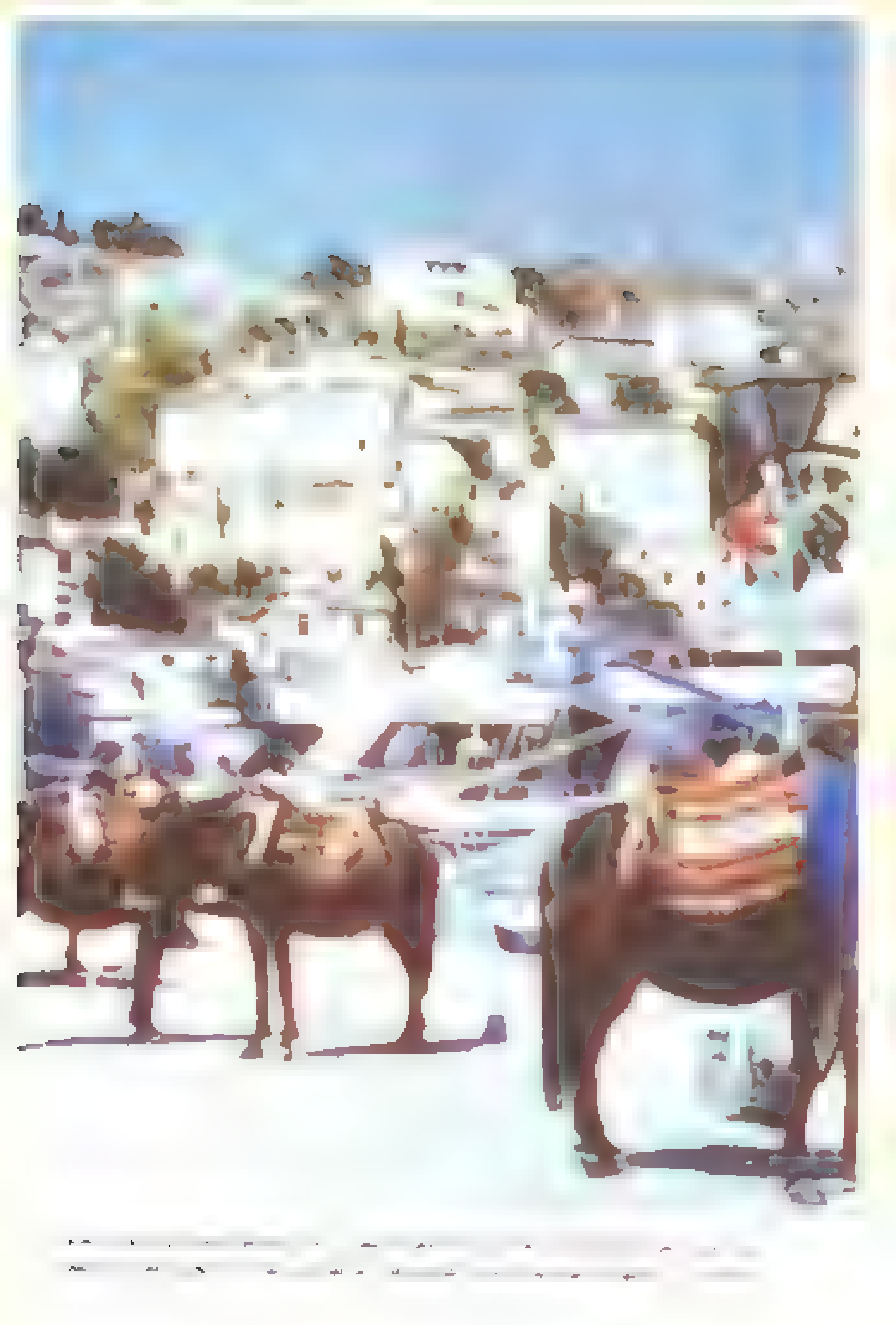
[illegible]

ولعل اهم صناعة في اليونان اليوم هي صناعة السياحة فقد تفنن ابناء اليونان في تفصيل [illegible]
[illegible]
والجبل والبحر وشواطئه لن يجلب مئات الالوف من السائحين الى اليونان كل عام حتى بلغ دخل اليونان من السياحة في العام الماضي ١٩٧٨ مبلغ يزيد على البليون ونصف بليون دولار (١٥٠٠ مليون دولار) . وهم يتوقعون ان يصل هذا الدخل في نهاية هذا العام الى الضعف تقريبا .. ولا يملك السائح العربي . وهو يرى هذا الجمال الذي تخالف الانسان مع الطبيعة في صنعه الا ان يقف ويتأمل ويتساءل : (الم يكن في مقدورنا ان نحول شواطئنا العربية الجميلة الى جنات [illegible]
[illegible]
التي تجعل من بلادنا اجمل المناطق السياحية في العالم .. ومع هذا لم نصنع الا القليل من اجل تنمية صناعة السياحة وتطويرها .

وتأتي صناعة بناء السفن والنقل التجاري في المرتبة الثانية كمصدر للدخل القومي في البلاد فاليونان تملك كما ذكرنا ثاني اكبر اسطول تجاري في العالم بعد اليابان . وقد بلغ دخل اليونان من النقل البحري وبناء السفن واصلاحها في العام الماضي اكثر من ١٥٠٠ مليون دولارا اخرى . ويضم الاسطول التجاري اليوناني اكثر من خمسة الاف وحدة بحرية من سفن الشحن وناقلات بترول وسفن الركاب و[illegible]
[illegible]
يقول المسؤولون في (شركة [illegible])
[illegible]
عصر السفن العملاقة و[illegible]
[illegible]
[illegible]
بعد السفن تدور حول طريق رأس الرجاء الصالح كما كانت تفعل طوال سنين اغلاق القناة .. [illegible]
الطلب الآن على بناء سفن لا تزيد حمولتها على [illegible]

استراحة الفكر

نكتفي بهذا القدر من حديثنا عن اليونان .





وتعود الى موضوعنا .. (اليونان والعرب) .
[illegible]
والحضارة بين الارخين والفلاسفة الذين عبروا
[illegible]
[illegible]
وصل اليه اهل الفكر والعلم عندنا وعندهم ..
قبل هذا الحديث تنقل هذه القصة لسفيرهم
المتجول الدكتور بورناكيس ، وقد زار الكويت ،
وكل الدول العربية ، وعاد الى بلاده ، والتهاه
وعندما تناول فنجان قهوة (يونانية) ..
ان تسميها قهوة ، تركيا ، والا وجد الفوء
[illegible]
[illegible]
اليونان ٢٠٠ الف تركي مسلم ، ولكنهم جميعا
يحملون الجنسية اليونانية ، انهم قال الرجل وهو
يحيينا بالعربية : « تتساءلون لماذا هذا الاهتمام
[illegible]
عنصرا العلاقات بين العرب واليونانيين جديدة
[illegible]
لعلاقات تاريخ فكري وحضاري وتجاري ايضا ،
وهو يرجع الى قرون عديدة مضت ، فقد كانت
العلاقات تشمل جميع النشاطات البشرية .. كانت
[illegible]
.. وكل ما حدث هو عودة طبيعية الى حالة كانت
[illegible]
اهمال التغيرات التي طرأت على حياة الانسان
ومتطلباته في هذا العالم الجديد المتطور ، وهو
عالم لا يمت الى القديم بصلة وان كان يعتبر
امتدادا له » .

والدكتور او البروفسور بورناكيس ، كان حتى
عام ١٩٧٧ وقبل ان يتولى منصبه الحالي رئيسا
لمركز الدراسات العربية ودراسات حوض البحر
[illegible]
ادارة الغرفة اليونانية للتنمية والتعاون الاقتصادي
[illegible]

علاقات افضل مع العرب

[illegible]
الدراسات العربية والاسلامية : « لا تنسوا ان
شمس الديمقراطية قد غابت عن اليونان لاكثر من
ثماني سنوات منذ ان قامت الحكومة العسكرية في
عام ١٩٦٧ حتى عودة الحياة النيابية في عام ١٩٧٤

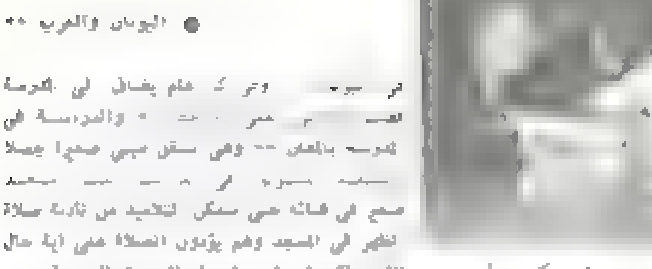
[illegible]
العالم الخارجي عن حولكم يحس بالعرب وقدرة
[illegible]
سرائيل في اكتوبر من عام ١٩٧٣ .. فقد ادرك
العرب والدول المتقدمة ، بصفة خاصة اكثر من
[illegible]
« البترول » .. فعندنا لا نكون على علاقة افضل
[illegible]

والواقع ان الاهتمام بتنمية العلاقات مع العالم
العربي بدأ في عام ١٩٧٤ .. ولم يقتصر هذا
[illegible]
شمل ايضا النواحي الثقافية و الفكرية ..
[illegible]
اليونان تأسيس معهد دراسة ، الثقافات .. وأقبل
الطلبة اليونانيون من مختلف الكليات الجامعية
[illegible]
العربية منها بصفة خاصة ، فقد ادركوا انها
[illegible]
المزيد عن العرب .. ثقافتهم ، وحضارتهم وكل
شيء عنهم .. ثم لانهم وجدوا ان الترابط بين
[illegible]
الا عن طريق التفاهم الثقافي والحضاري بينهما ..
[illegible]

وهذا الذي يحدث في اليونان اليوم ، وهو
ظاهرة جديدة كما ذكرنا ، حمل تسميتها فريق من
الشباب العربي الذي جاء الى هذه البلاد الجميلة
ليتعلم ويعلم ، ونذكر منهم السيد انطوان اسو
وهو سوري الاصل ، جاء الى اليونان في عام
١٩٥٠ ، وفي رأسه هذه الفكرة .. فكرة نقل
اللغة العربية الى ابناء اليونان ، وراح انطوان
يرعى فكرته وتطورها الى ان حانت الفرصة الجيدة

السيد عتيق المفضل الدائم بالاعمال بالسفارة
الكويتية في اثينا .. « لا بد من الاهتمام
بنقل حضارتنا الى الشعب اليوناني » .





[illegible] يدرس في مكتبة جامعة [illegible]
[illegible] في المدرسة [illegible] مع اليوناني

[illegible]

اليونانية في الوقت نفسه لكل من يريد أن يتعلمها من الشباب العربي .. ان اليونانيين ينتمون للكنيسة الارثوذكسية الشرقية .. ولكن الاسلام لم يعرف بوما الشعب واهل اليونان لا يتعصبون لدينهم ولكنهم لا يحبون الاتراك .. لا لانهم مسلمون ولكن لانهم اتراك وقد ارتبط « التركي » دائما في اذهانهم بالاستعمار العثماني

مدرسة عربية [illegible]

وفي اثينا ايضا قامت المدرسة العربية [illegible] في احد الاحياء الغربية وهو حي [illegible] ومعناها « المدينة الفضية » وتبعد حوالي تسعة كيلومترات عن قلب العاصمة .. ذهبنا لزيارتها وابلغتنا هيئة التدريس .. انها تضم مدرسين ومدرسات من مصر والعراق والاردن وليبيا وسوريا .. بدأت الدراسة فيها عام ١٩٦٩ ـ ١٩٧٢ وهي تضم اليوم ستين [illegible] في المرحلة [illegible] ابناء العرب المقيمين

[illegible] وتركت علم يطالب لي المدرسة [illegible] مصر [illegible] والمؤسسة في المدرسة بالفعل .. وهي ستقيم مبنى جديدا يتصلا [illegible] مسجد صحيح في فنائه على شكل للتأكيد من تأدية صلاة الظهر في المسجد وهم يؤدون الصلاة على أية حال الآن ولكن في احد فصول المدرسة الصغيرة .

[illegible] مركز الاسلامي تم الاتفاق على بنائه على ارض تابعة للاوقاف المصرية وقد تنازلت عنها مصر .. ولكن يبدو أن هناك بعض العقبات التي تعترض تنفيذ هذا المشروع رغم ما يؤكده الدكتور [illegible] من أن [illegible] الاتفاق مع المهندسين العرب الذين سيقومون بمهمة تخطيط بناء المسجد الذي اصبح اليوم مطلبا قوميا [illegible] في اليونان .

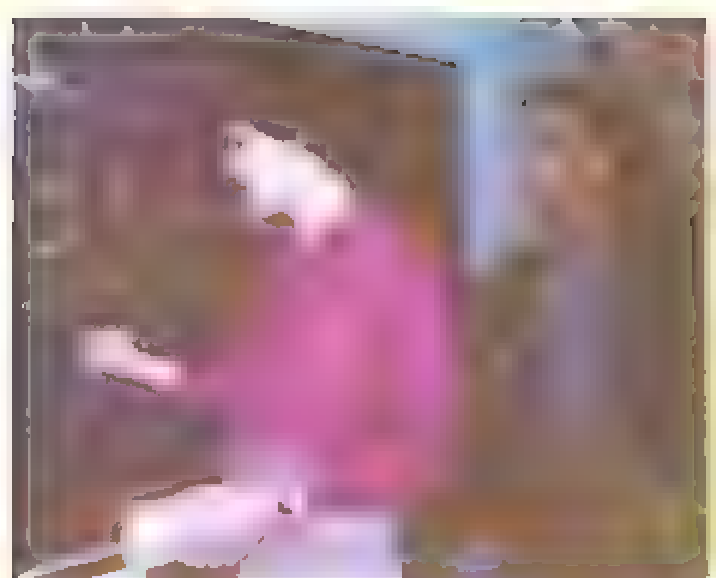
مع [illegible] الكويت

ومع القنصل العام الكويتي في اليونان السيد [illegible] كان لنا حديث عن العرب واللغة العربية في اليونان . قال : ان الصحافة العربية اصبحت تجد لها مكانا في اكشاك بيع الصحف هنا ، معظم الصحف العربية والمجلات تصل الى اثينا وسالونيك .. ولكن العرب وحدهم الذين يشترون هذه الصحف والمجلات ويقرؤونها .. انني اريد أن يتعرف الشعب اليوناني على الدول العربية .. انني اقترح اصدار كتيبات دورية باللغة الانجليزية تتحدث بالصورة والكلمة عن التقدم الذي حققه العرب في شتى مجالات الحياة الثقافية والاجتماعية والادبية .. ولا يكفي ان يرى اليونانيون هذا التقدم في الصور .. يجب ان ننقله اليهم

[illegible] اليونان الى اقامة مدارسها في الكويت وفي بقية الدول العربية .

ثم انني ادعو بعض هذه الدول العربية القادرة على تقديم اكبر عدد من المنح الدراسية للطلبة اليونانيين في الكليات المختلفة والذين يجيدون الانجليزية . فهؤلاء هم خير من يستطيع ان يعود بصورة واضحة للحياة في بلادنا [illegible] ، فهم ايضا خير من ينقل صورا





أستاذة اللغة العربية بجامعة
ألينا السيدة الطنوبي [illegible]
[من أصل سوري] وطالبها
يوضحان تكتب بالعربية على
السبورة في معهد [illegible]
اللغة العربية في [illegible]

في المدرسة [illegible] العربية
يتلقى أبناء العرب [illegible]
في البيت [illegible]
برامج المدرسة في بلادهم
[illegible]
[illegible]
الأخرى [illegible]

[illegible]

في آخر يوم العرب الذين سيتلقون العلم معهم في جامعاتهم .

في جامعة أرسطو

ومن خلال مناقشة صغيرة في مكتبة جامعة ارسطو بمدينة سالونيك كان لنا لقاء يوحي ، ساهمت بجهد كبير في تذكير طلاب العلم بما كانت عليه العلاقات بين العرب واليونانيين ، فقد صارت الآن وفي كليات هذه الجامعة يدرس الآن اكثر من الف طالب عربي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible]

والادب العربي بالجامعة و الثانية مصرية وهي الدكتورة فاتن عبدالباري التي جاءت من مصر بعد حصولها على الماجستير لتبحث في كتب التاريخ وتسهب في رسالتها التي قدمتها لنيل الدكتوراه ان الكندي اول فلاسفة العرب اثر في الفلسفة اليونانية كما تأثر بها ، اما الدكتورة فالاس فقد كانت استاذها في الفلسفة ، وكانت اول من صدق نصوص البحث بمناقشة الرسالة ، واعتبرت انها تستحق درجة الدكتوراه بامتياز .. وقد كان .

وسائل الاستاذة اليونانية ترمقنيها الشمول ، لقد عرفت شيئا وانت بعد لم تأت به الكتب التي اتمنى ان تزور الجامعات العربية لاعرف [illegible]

ماذا هذه الرسالة

وتقول الدكتورة فاتن الشول عن السبب الذي [illegible]

ان السبب الاساسي الذي اثار الرغبة في [illegible]

سائدة عن الفلسفة الاسلامية عند بعض الباحثين العرب في تاريخ الفلسفة وجانب من الباحثين الغربيين ايضا ، فهم يرون ان الفلسفة الاسلامية ليست الا صورة من الفكر اليوناني وان فلاسفة الاسلام امثال الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد ليسوا الا مراكز يونانية في العالم الاسلامي وان فلسفتهم خالية من الجدة و الاصالة

وقد حاولت من خلال عرضها وتحليل نصوص [illegible]

جابة صحيحة عن هذا التساؤل الخاص بحقيقة اصالة الفلسفة الاسلامية او تبعيتها للفلسفة [illegible]

وهي ان فلسفة الكندي هي فلسفة اختيارية وان الفيلسوف المسلمين العرب قد استفاد في فلسفته من جميع التيارات الفكرية التي كانت سائدة في عصره ، الاسلامية منها وغير الاسلامية وان فلسفته في جوهرها تعبير صادق عن مبادئ وروح الاسلام ، رغم ما نلمحه فيها من عنصر يوناني - وهذا لا يعيب فيلسوف المسلمين فاللاحق تأثر بالسابق ، وهو شيء طبيعي ، ولكن الخطأ كل الخطأ ان نعتبر هذا نوعا من النقل او الترجمة كما كان يعتقد بعض البعض .

ونصل الى نهاية جولتنا السريعة مع اليونان و التاريخ القريب .. ونترك سالونيك عائدين الى اثينا ، ونقف امام اعمدة « الاكروبول » او المدينة العالية ، ونسمع صوتا يحذرنا من الاقتراب منها ماذا حدث ؟ انها لم تعد قادرة على الصمود .. بعدما [illegible]

[illegible]

[illegible]

بجانب على الطريق الى المستقبل .

[illegible]



قصة بقلم : يوسف القعيد

● في الصباح ، صحا من نومه ، فتح عينيه ، جاء اليوم بذلك الإحساس بأماكن الألم في الجسم ، طالعه سقف الحجرة . جلس ، حاول النهوض ، أحس بدوار ، خيل إليه أن الأرض تدور ، والجدران تلف ، فتحرك في هيكله مرض من خلع جلبابه الصوف الذي كان ينام به على اللحم ، مر بيديه على جسده ، توقفت أصابع يديه بين ثنايا اللحم . عالجه البرودة اللذيذة المنبعثة من جلده يبس نفسه ، بلغ حسن المقدم ، لبس ملابس الخروج ركب مداسه (طاقيته) في طريق خروجه ، مر على خطيئة ، كانت تطل من داخل العتمة ، وكانت زوجته تحس ألف الجاموسة . تلك الضرع المتدلي بين يديها وتضع بين أصابعها تتالى الحليب . إنه يسمع صوت اصطدام قطرات اللبن الدافئة بقاع الإناء ويحضر اللبن الدافئ ، يستريح على وجه زوجته ليريحه اجترارا ودار بين المواشي . نظر في عيون أمامه ترجعه حالة ، لم يشعر في صدره معنى الضغط والجفاف والأيام العجاف . استدار ، وكان جو الحظيرة يعبق برائحة أحجار الأرض وروث البهائم طول الليل .

خرج . في المسجد توضأ وصلى ، ثم صلى الصبح خرج من أقرانه الرجال مع انتهاء الصلاة .

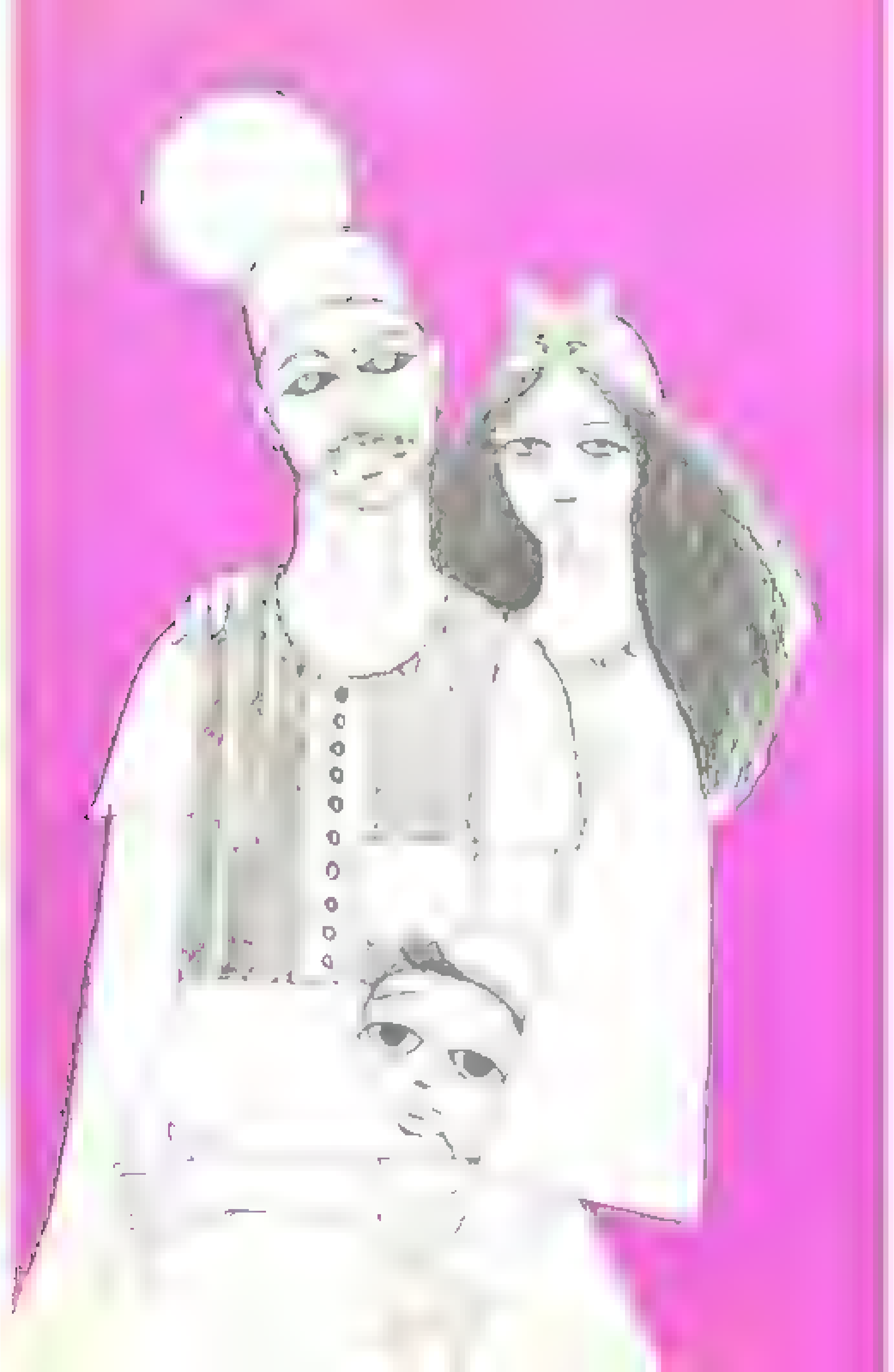
ـ التحيات لله . الطيبات مشركات .

حتى صلاته رفع يديه نحو سقف الجامع ، عينه الشريفتين بالرجاء على صحن الجامع الأربعة

فبين يكتب على ملامح وجهه ابتهالا . قبل يديه ، وكان بين شفتيه الجافتين . وجد يده تلمس لشفتيه [illegible]

[illegible]

في لحظة دخوله منزله . كانت زوجته تقف وسط الدار ، بعث له فأي واسعة عليها بفرحها أن زوجته تحس ظنها ابتسم لنفسه قال لها . إنه سيحضر لها الفرحة من السوق القادم . تناول طعام الفطور ، ثم انسحب مكسورة مضروبة بجفاف الأيام . شرب الشاي . سأل زوجته إن كانت تطلب أي شيء . قال لها إنه سيحضر رغيف العيش للعشاء معها . وسيترك الحقل والمواشي في رعاية جاره . في حظيرته . فك رباط جاموسته . والحمار والماعز الصغيرة وضع على الحمار ورفعته ، أمسك بمقود جاموسته في يده . خلال حواري البلد لمح وقع البيت في حواري الضيقة . تناهى إلى سمعه صوت الراديو . [illegible] [illegible] في دكان عمال صغير وكان الأطفال الصغار في الطريق إلى مدارسهم . أن يرمى ينظر ناحية الأطفال بأسى ويفكر لنفسه . إن هذه



الكائنات الرائعة [illegible] حلما غريبا بالنسبة له أبعد
العمر يتخيل أنه ذلك الشيء الرائع المجهول. وهو في
طريقه الى مدرسته، حاملا كتبه بين يديه، سائرا مع
زملائه.

في الطريق الى الحقل، وتراب الارض مبلل بقطرات
الندى، والشمس تخرج على البعد من الافق الشرقي،
[illegible] خضرة النباتات [illegible] كراهة
[illegible] غير انه [illegible]
أول أيام الربيع. وكل شيء حوله يؤكد معاني الخصب
[illegible] الارض [illegible] السوداء، مبللة بالندى. وكانت
المزروعات خضراء، تنمو وسط سواد الارض كأنها
حلم أخضر.

ان [illegible] الحيوانات والطيور، [illegible] في
فضاء الحقول الواسع فتتحول الى [illegible]
[illegible] فكر ورداني انه بعد يوم، بعد أيام،
[illegible]
[illegible] يعود الى البيت في آخر النهار. وعلى
[illegible]
[illegible]
الاحمر [illegible] بين [illegible] الصغيرتان [illegible]
[illegible]
به [illegible]

ان ورداني [illegible] الرسمي
[illegible]
[illegible]
العصر. كانت الحقول تمتد امامه الى [illegible]

[illegible] رأس الحقل بالتحديد، عند ممر الساقية،
[illegible] شجرة الصفصاف وسط الحقل [illegible]
[illegible] والصغيري تأكد من وجود [illegible]
[illegible]

[illegible] لم يكن فيها سوى [illegible]
[illegible] الاطراف، في [illegible] أيضا.
[illegible] من [illegible] أعلاها من [illegible]،
[illegible] شهر رمضان الماضي. [illegible]
[illegible]

ومن كل هذا، يوجد في [illegible] أصغر
[illegible]
[illegible] على [illegible] شجرة
[illegible] حول [illegible]
[illegible] الخضراء [illegible] الاخضر [illegible]
[illegible]
الشمس [illegible] عند ممر الساقية [illegible]
[illegible] على [illegible] السماء [illegible] الشمس [illegible]
على ظهره. [illegible] على [illegible]
[illegible] في مياه [illegible]
[illegible]
[illegible] حول الحقل [illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]

كانت [illegible] الرمل [illegible] في [illegible]
[illegible] وكانت [illegible] المعروفة [illegible]
[illegible] ورداني [illegible] في جيبه [illegible]
[illegible] كانت [illegible] من قبل [illegible] على الرمال

وكتب الذكر

ذكر اسم امه، واسم ابيه

[illegible]

— [illegible] ، سأطرب ام لا؟

[illegible]

[illegible] كل شيء [illegible] انه [illegible]
[illegible] رحمة الحياة
[illegible] لكل [illegible] انه لا [illegible] سوى [illegible]
[illegible] الاعتقاد، [illegible]
جمع الرجال [illegible] ورداني غير انه لم [illegible]
[illegible] كل يوم [illegible] ان [illegible]
[illegible] وتقدم اليه رجل من [illegible]
[illegible] تتكلم، والجميع [illegible] اليها [illegible]
من عيون الرجال احلام لن تتحقق ابدا، [illegible]
[illegible] وفي الاشتياق [illegible] من كل [illegible] في

[illegible]

حسب هذا بالأمس. وعند أن راق المغربية ذهب إلى الجامع، وبعد الصلاة جلس في صحن الجامع وكان الطلاب قد حل. كان هناك الشيخ [illegible] عرض عليه حاله، وسأله المشورة. قال باب من القرآن الكريم وروى أحاديث نبوية شريفة.

حكى حكايات كثيرة. ثم ودع في [illegible]

أن ورداني يرفع يديه

— بعد أن أصلي صلاة العشاء [illegible]

[illegible]

الوجوه [illegible] تبحث خلف [illegible] بين الكلمات [illegible]

— شكر الله سعيكم

باب القرآن بقراءة [illegible] كشف [illegible] والدي [illegible] ذهب إلى [illegible] باب صباح أرتدي جلباب الصوف [illegible] وركب حمارته [illegible] فتح له الشيخ الكتاب وكواه بالنار على ظهره، وفي وسط رأسه ووضع له عرق [illegible] وطلب منه أن يعبرها كلها [illegible] وبعد وفاة والدي بأيام، حضر أخي هرباً بالليل، [illegible] خير منه [illegible] وفي صباح اليوم التالي [illegible] عليه أمه، أن يقدم شكواه، في المركز قضى يوماً وليلة [illegible] سألوه عن [illegible]

واطلعوا على حيازة الأرض، وبالليل، [illegible] اعتدى عليه رجال [illegible] وفي الصباح عاد إلى البيت وأصبحت

مساحة الأرض التي [illegible] جرحاً في جبهة القلب

كانت الأيام [illegible]

في آخر الليل تسمع [illegible] رائحة [illegible] [illegible] [illegible] ملمس [illegible] الرجال [illegible] خلف باب [illegible]

[illegible]

[illegible] في [illegible] خلف [illegible] [illegible] ثم [illegible]

صار [illegible] مرة أخرى

[illegible] ورداني [illegible] لم يكن [illegible] ورداني أنه لا يوجد في البلد [illegible]

[illegible] رجل [illegible] رجلاً [illegible] على [illegible] رفع صوته [illegible] راح [illegible]

[illegible]

[illegible] راح الرجل [illegible] الأخضر والأحمر،

[illegible]

[illegible] الألوان [illegible] إلى [illegible] ثم [illegible] من التراب [illegible]

— [illegible]

— [illegible]

[illegible] ورداني [illegible] بالكلاب، وراح [illegible]

[illegible]

رائحة الصباح [illegible] ■ ■

يوسف [illegible]







بقلم : الدكتور سلمان قطاية

أستاذ في كلية الطب بجامعة حلب ـ سوريا

[illegible] محمد علي حاكم مصر كبيرا ولاسيما [illegible] النهضة الحديثة [illegible] مصر وسكن جيد ، وسوى العيش ويسر [illegible] من الفنان ، ونشر [illegible]

[illegible] حسب المفهوم الحديث .

[illegible]

[illegible] في بلده مرسيليا

[illegible]

● و [illegible] هذم من هنا [illegible] فهو يمس [illegible] عدة حوادث هامة حدث أيام [illegible] من [illegible] يذكرها بدقة وملاحظة ، ولكنه [illegible] لا يتحدث إلا عما يجري حوله فقط [illegible] صغيرة و [illegible] صغيرا جدا [illegible] لحدث [illegible] حول شخصه هو فقط .

إلا أن أعظم ما قام به كلوت بك هو تأسيس مدرسة أبي زعبل الطب والشفاء الملحقة بها .

[illegible]

في جامعة القبيرة من [illegible] ولكنه [illegible] حتى استطاع أن يصبح طبيبا جراحا معترفا به من جامعة مرسيليا .

ولكنه كان شديد الطموح ، عصبيا ، قليل الصبر ، [illegible] ، مشهورا . وهكذا فلم يتورع من القطاع أمام أساتذته عن نظرية قديمة هو [illegible] بها في [illegible] المعالجة هو [illegible] بطلب الاستقالة .

والدخل علاجا جديدا ، وراح [illegible] على زملائه في المدينة ... كل هذا وغيره [illegible] مجلس [illegible]

وعندما [illegible] محمد علي باشا بتوكيله بعض

لإنشاء المدرسة الشباب في [illegible] ، [illegible] مشاريعه إلى بلده [illegible] في ذلك مشروع [illegible] والتحق إلى مصر ... [illegible] ، والعمل على [illegible]

[illegible]

والأمراء بفضل شجاعته ، وشرفه ، ونشاطه الذي لا يعرف الكلل ، ومعلوماته الطبية [illegible] .

واستطاع [illegible] محمد علي لكي يحقق مشاريعه [illegible]

[illegible] الجيش المصري ، فطالب بالإنشاء [illegible]

[illegible]

مدرسة طب [illegible] المصري .

واستطاع أن يتحقق بجرأة مشاعة كل [illegible] فكرته هذه ، و [illegible] كل التحديات . ولكي يبرهن على نجاح عمله أخذ طلاب الدفعة الأولى من المدرسة وذهب بهم إلى باريس حيث أجروا امتحان التخرج النهائي أمام هيئة فاحصة مؤلفة من [illegible]

[illegible]

إلا أن [illegible] ، [illegible] نجاحه ، [illegible] إلى [illegible]

[illegible]

وكلامه ، وتدخل في الامور السياسية والاقتصادية والفنية .

[illegible] في [illegible] كان [illegible] موقف [illegible]
ج مثلا بدالع ، بعد دراسة سطحية جدا ، من المدرسة الفاسية بأن الطاعون داء غير معد .

كذلك كان يقول بأن التدريس النظري للتوليد ولامراض العيون ، وطب الاسنان ، غير ضروري ، يكفي ان يحصل الطالب على بعض المعلومات العملية . ؟ .

وكان [illegible] طموحه و [illegible] نفسه [illegible] الحصول على الميداليات والاوسمة ، واستطاع ان يجمع منها مجموعة كبيرة .

وبعد ان أسس بنجاح مدرسة ابي زعبل الطبية [illegible]
[illegible]
[illegible] .

وحاول حين دخل ابراهيم باشا سوريا ان يقوم في دمشق ما صنعه في القاهرة ورغم كل ذلك ، وربما كان بسبب صراحته الشديدة ، وبعد وفاة محمد علي أمر ابنه عباس باشا بترك مصر التي احبها كثيرا .

عندئذ ترك القاهرة بحزن شديد ، واستقر في [illegible] وبكي [illegible]
[illegible] وقد [illegible] وقدم اهدى مجموعة الاثرية النسبية الى متحف باريس جولي .

ولقد اطلقت مدينة غرونبل حيث ولد ، ومدينة القاهرة ، اسمه على شارع فيهما .

رسالة الى محمد علي

وللكتاب مولف من كتابة جراح ، فرس الكوب [illegible]
[illegible]
الطبية عام ١٨٢٧ ، وذلك في الصفحة ٩٣ .

ويقول في بداية الفصل انه شعر بالحاجة التي [illegible]
[illegible]
المصري ٤٠١ الفا وعدد الاطباء لا يتجاوز الخمسين ، وكان من المستحيل الحصول على العدد اللازم من اوروبا .

وبعد هذه اللمحة نبدأ نقرأ من اجمل ما في الكتاب ، والروع الذي يعطي لكل البلاد النامية كنموذج من البلاد العربية .

[illegible]
سكر ممتاز تحت حكم الخلفاء العرب ، ولكنها فقد عظمتها . فالثورات المستمرة التي كان وطن تصرح [illegible] لها ، ومن مصائب الفاتحين عليها ، وهجوم وتأسيس الامبراطورية التركية [illegible]
[illegible]
[illegible]
والطب لتختفي في بلاد اخرى ، وتشهر شعوبا عديدة ، وكان خروجها من مصر يمثل بداية [illegible] . كان اجداد المصريين يحمون [illegible] ، وكان الغرباء يسألونهم النصيحة ، كما يفعل [illegible] اليوم بالنسبة لاوروبا . هؤلاء المصريون انفسهم كانوا يعالجون بأحكام سيئة عندما وصلت الى البلاد ، ولقد كنت شاهدا على الآلام الرهيبة التي كانوا يعانون بها .

[illegible]
من [illegible] ليس للعرض فقط وانما للشعب جميعا ، فكرت في تأسيس مدرسة طبية ، [illegible] بعدئذ حاجة مصر من الاطباء . . . . وها هي الرسالة التي كتبها لسموه (الى سمو محمد علي باشا) والتي كانت تحتوي على البرنامج كله .

رسالة الى صاحب السمو محمد علي بخصوص انشاء مدرسة طبية

يا صاحب السمو ،

[illegible]
بأضرارها بالكثير مما يفيده بزوال [illegible] . فقد [illegible] من اوروبا ، عددا كبيرا من الاطباء [illegible] ، وانشأتم مشافي طبية عديدة ، ولكن [illegible]
[illegible]
[illegible] الا ان هذا النظام [illegible] للاشياء ، اذا كان يؤمن حاجة مصر الحالية ، لكنه لا يؤمن مستقبل التعليم ، بل اقول استمرار مثل هذا العمل .

ان المؤسسات الطبية لكي تكون دائمة يجب ان تكون وطنية ومستقلة عن مساعدة الاجانب الذين قد يضطرون للعودة الى بلادهم بسبب مصالحهم او غاباتهم او الف طريق مختلف . لهذا كان من [illegible]
وعلى كل حال فان هذا هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف التمدن وللحصول على رجال مخلصين لمصالح الوطن .

ولتحقيق هذا المشروع اقترح :

١ — ان يجمع في المستشفى المركزي مئة وخمسين شابا عربيا درسوا اللغة العربية و [illegible] ، على [illegible]

٢ — ان يتماشى التعليم مع دراسة اللغة [illegible]

٣ — ان توزع دروس التعليم بالشكل التالي : فيزياء ، كيمياء ، علم نبات ، تشريح ، فيزيولوجيا ، صحة ، [illegible] ، علم سموم ، امراض باطنية [illegible] للطلاب بواسطة مترجمين متخصصين .. وبعد خمسة سنين من الدراسة يصبح الطلاب برتبة مساعد ..

ومنذ هذا الاقتراح وافق صاحب السمو محمد علي على المشروع بحماسة واستصدر امر تعييني مديرا للمدرسة .

وبعد ان يشرح ويبرر اسماء الاساتذة الذين استخدمهم واسماءهم ، ينتقل ليصف الطلاب فيقول :

« اخترنا مئة وخمسين طالبا من اليوامع ، من بين طلاب اللغة . وبداوا بالدراسة على نحو [illegible] . وطبقنا النظام الداخلي وخضع الطلاب للانضباط العسكري .

ولم يكن لهؤلاء الشباب الاصحوبات بالغة جدا [illegible] مشروحة لهم بواسطة قصص سليمة . ولم يكونوا [illegible] الضروري ان يتعلموا معلومات عامة عن [illegible] كانوا يجهلونها تماما .. وهكذا وبعد شهرين استطعنا ان نلمس ان الافكار القديمة قد [illegible] من افكارهم . وهكذا فلم يعد خسوف الشمس حادثة غريبة ومحيرة ، ولم يعد يفسر الزلزال على انه بسبب نقل الارض من قرن الى قرن ثور يحملها على [illegible] [illegible] كبير منه كان يرى ليس فقط منه افراد الشعب [illegible]

ولقد عرفت اميرا من عائلة محمد علي كان [illegible] بان الرعد ناجم عن [illegible] السوط الذي [illegible]

امام الطلاب . وهكذا وذات يوم اطلقت بالونا في الهواء ، فجاء موظفو المدرسة وهم يصرخون بان هذا البالون الذي كان يرتفع في الجو سوف [illegible]

مترجمون للطلاب

ورغم كل هذا فقد بدت [illegible] صعبة التجاوز [illegible] ، اولها واكثرها جدية كانت تواجهه طلاب لايعرفون سوى العربية مع اساتذة يجهلونها ، ومحاولة اجبار الطلاب على تعلم الفرنسية او اجبار الاساتذة على العربية عملية كبرى للوقت . وجاءتنا الفكرة البسيطة بالاستعانة بمترجمين . ولكن كيف العمل لايجاد مترجمين باستطاعتهم ترجمة مصطلحات علمية باللغة الضرورية ؟ ولم استطع حل هذه المشكلة الا لتجاوزها .

[illegible] الفرنسية والعربية . واستطعت جمع [illegible] منهم [illegible] بالفرنسية بصفتهم مترجمين على ان يعلموا [illegible]

وبدا كل مترجم بدراسة مادة ما من العلوم وترجمة درس كل استاذ بعد ان يكون قد تفهمه جيدا بالفرنسية .

وللحصول على صحة اكثر ما يمكن ، كنا نعطي الدروس مطبوعة او مكتوبة باليد ليدرسوها ويترجموها . وكان الاساتذة بعدئذ يشرحون النص ويعطون التفسير الضروري . وبعد ذلك ، وللتاكد من صحة الاجابة فيها . كان على المترجم ان يعيد الدرس امام الاستاذ .

وهكذا تترجم المحاضرة ويراقب ويراجع من احد العلماء (الفقهاء) [illegible] من حيث الاملاء وصفاء اللغة ، ثم تملى عندئذ على الطلاب .

ولقد واجهنا صعوبة اخرى : اللغة التقنية . وذلك بسبب التقدم الهائل الذي حصل في الفترة التي مرت بين اختفاء المدارس الطبية في الشرق وتاسيس المدرسة هذه التي اقوم عليها ، الا انه فراغ كبير من ناحية اللغة التقنية ، كان من الصعب [illegible] .. عندئذ جمعت مجلسا مؤلفا من الاساتذة والمترجمين والعلماء ، واقترحنا ان تكون [illegible]

[illegible]
كما تفهمه شعوب العرب جميعا ، وأوروبا أيضا ان جميع الكلمات الحديثة لكي يكون المعنى مفهوما لكل ... » .

وهنا سجل لي معجم نصه أجمل ما في هذا العمل الجليل

كان من المعقد ، حينها ، أن معظم الطب يلقنه أوروبيا ، أن أرسال التعليم العلمي عن طريق لغة البلاد هو الطريقة التي عرفتها البشرية والعقل ، وهذا هو الطريق الذي اتخذته كل الأمم التي تحتل الحضارة تدريجيا .

ان التعليم بلغة أجنبية يقلل من نجاحه ، ولا يمكن تمكين العلوم ونشرها فيها ، ولكن كان من الضروري تعليم وحمل هذه اللغات للطلاب ، لأنه [illegible]
الاتصال بالمصنوعات الحديثة . ولقد ضمت بالعاقل مدرسة مصرية بالمدرسة الطبية ، وكان برنامجها تدريس اللغة الفرنسية . ولما بعد وجهة تنظيم التعليم الطبي في مصر ، أصبحت تدريسا للغة العربية .

وهكذا ، وجب أن يعي الطلاب دراستهم ، يستطيعون متابعة التقدم الذي لا يتوقف ، وأن يفهموا الاكتشافات التي تلقي ضوءا جديدا على [illegible] في معالجة مواطنيهم والحديثة للحضارة .

[illegible]
وعامة إلا وهي تدريس التشريح وتشريح الجثث ، لأنها كانت تلقى معارضة دينية كبيرة الفضول

دراسة التشريح

« استقدمت من فرنسا شكلا خشبيا جيدا وتاما لكل أقسام التشريح في مدينة بولون ، من الشمع ، [illegible]
ولكنني أفهمتهم جميعا أن هذه عبارة عن هيكل [illegible]
استعمالها ، فقبلوا هذه الهيئة وأخذوا بعض الدروس مع شرح الهيكل .

[illegible]
كان يجب أن نبدأ بدراسة كل عظم على حدة ، [illegible]

ذاتي ، عندئذ طلبت منهم فيما لو كان استعمال [illegible]
جثتها الصباح وإلى الأبد ، للتدريس بعد غريبة ، وكانت تلك الجثث في مقبرة مجاورة مبروكة بحيوانات والرمل ، فاصبح أكثرهم معلما و [illegible]
هذه العظام ، فاعترفوا بهذه أكثر مما توقعت واستطعت هكذا أن ألقي دروسا على العظام .

وكنت قد حصلت بذلك على الشيء ما يمكن من [illegible]
وكان لزاما علينا رغم كل شيء أن نصل إلى ذلك ، لنكتشف عن عملية هذه الدراسة ، وصرحت في [illegible] أن مصر لم تكن في تشريح جثث المسلمين ، ولكني ما كنت أرى السبب في عدم تشريح الجنود السود الذين من الواجب اعتبارهم [illegible] لأنهم لم يكونوا مسلمين أو مسيحيين ، وسمعته أوصى عنه كانت جميع السود في مكافحة [illegible] في مكافأة الجنود ولم يكلف كلامي [illegible] ، الطلاب جميعا ، وبدأنا بدراسة [illegible]
[illegible]
كذلك على دراسة عامة للتشريح ، واستطعنا أن نبدأ بشكل جميل ونعطي دراسة التشريح [illegible] ، حتى إلى على دراسة الفقهاء ، وطلبت من الطلاب ، وكنا مجبرين على الاحتفاظ بالسر بشكل قاطع ، لأنه إذا عرف الناس [illegible]
بشكل خاص للخطر ، لأن الشعب سيغضب إذا ما عرف ، والسؤال خطر السلطات أيضا من التشريح ، ولكن من السهل علينا الحصول على الجثث بدون الاستعانة بالفرسان ، لأن مدرج التشريح كان محصلا بالصالة التي كانت تغسل فيها الجثث [illegible]
دون أن يشعر أحد .

[illegible]
كشف نوعية أعمالنا ، ما عدا واحدا فقط ، ساءوا بالتعصب ، فقر ذات يوم بالقبالي .

محاولة للاغتيال

وفي الواقع ، وفي العشرين من حزيران عام

[illegible]

[illegible]

[illegible]





العرب قبل الاسلام

● [illegible]

لم يكن اقل شأنا من الحضارات الاخرى المعاصرة كالبونانية والفارسية والهندية . فالامة التي توصلت الى التكلم بهذه الفصاحة وكتابتها ووضع قواعدها واصولها . وشيدت السدود وعاصرت الحضارة الدولية . لم تكن حضارتها هامشية كما اراد اقناعنا بها المفكرون الغربيون [illegible]

ان الله عز وجل لم ينزل القرآن الكريم باللغة العربية لان الامة التي تكلمتها كانت في مستوى حضاري يمكنها من تلقيه وحمايته ونشر حقائقه الاساسية ولديها المقدرة على تطبيقها [illegible]

[illegible] حضارة العرب وكم من الايات التي تشرحها حتى ان [illegible]

[illegible]

ونشره وتطبيقه على الامم الاخرى

المحامي اسعد امين بكر

لبنان

د. عبد الوهاب مورو

● منذ الاجيال مورو رائدا من طلع رواد الجراحة والطب في مصر والشرق ، عرفته الاجيال المعاصرة من الاطباء استاذا وعميدا لكلية طب القصر العيني ومديرا لجامعة القاهرة هو الدكتور محمد عبد الوهاب مورو . بيد ان الجراحة صفحة واحدة من حياة هذا الرجل [illegible] وغيرها صفحات مطوية كان مورو مديرا لجامعة [illegible] اعتى شبابا [illegible] ضد الاستعمار البريطاني في عام ٥١ واعتبروا حرمها معسكرا للتدريب ومدرجاتها مركزا للقيادة ومعاملها مصنعا للقنابل [illegible] ولم يخف الامر [illegible] واشفاقه على ابنائه . فلما راى طوابير الاقتحام يطوف بالجامعة لطلاب الاول للحركة [illegible] [illegible] [illegible] الشباب في [illegible] الوالد واشفاقه . [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثلاثة من تلاميذه الى [illegible] الخاصة [illegible] واغلق الباب وليس فيها سواهم واخذ يسال ويستفسر عن امكانياتهم [illegible] حتى اذا اطمأن [illegible] [illegible] [illegible] كان اكبر [illegible] ذلك [illegible] للحركة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

الحضارة [illegible]

● [illegible]

[illegible]

[illegible] لكم شعوري حين رأيت [illegible] الاستطلاع عن [illegible] [illegible] والذي [illegible] القراء عن [illegible] [illegible] اليمنية . وكم سيكون [illegible] لو كان هذا الاستطلاع قد شمل اليمن شمالا وجنوبا بعطي للقارئ [illegible]

ووقف اتحاد الطلاب بكل نشاطه وبكل امواله مع الحركة وبعد ما سواها [illegible] وقرر صرف ثلاثة آلاف جنيه للكتيبة المتجهة للميدان فوقفت الحكومة صرف المبلغ قبل ان يتم ولكن القافلة مضت قدما وسقط اول الشهداء عادل غانم وسالم [illegible] وكان سالف في طرق مصر باسرها فتحركت كتيبة جامعة الاسكندرية ومنتسب جامعة عين شمس ، والتحق الأزهر بعسكره [illegible] وصمم مجلس اتحاد الطلاب واتخذوا قرار الصرف من جديد وصرف المبلغ بالفعل قبل ان تستطيع الحكومة شيئا

ورأى الرجل الا ان يسهم بكل ما يستطيع في المعركة فطلب ان يعالج الجرحى بنفسه ووقف وهو ارفع اساتذة مصر شأنا ، ينتظر اول الجرحى عند الباب الخارجي لمستشفاه [illegible] كبير لهم وتقديرا

واذا كان [illegible] قد رأى حركة [illegible] وسمح فيها [illegible] وطنيا ورجالا [illegible] فكان من حق رائد الجراحة [illegible] الاطباء ان يفخر بهم [illegible] الصعاب . تتطلبه لميدان القتال [illegible] التي لا يهمها [illegible] الطبيب الأستاذ محمد النجار رحمه الله وشباب الاطباء في جامعة عين شمس وجامعة القاهرة وان اول شهداء معركة التل الكبير الشهيدة [illegible] طالب بكلية طب القصر العيني وكان [illegible] ان يشهدوا استاذهم الطبيب ، ان اليد التي ترفع مبضع جراح لتستاصل [illegible] تجري بمبضعه [illegible] لتستاصل [illegible] وهل كالاستعمار [illegible]

[illegible]

كاملة عن اليمن ويوضح له اكثر عن هذا الشعب العربي بحضارته وتاريخه الطويل [illegible] انا ما عن « العربي » ان يسارع بكشف نقاب عن حضارة اليمن العريقة وذلك بعمل استطلاع شامل عن اليمن شمالا وجنوبا [illegible] ولنعرف ايضا عن تاريخ هذا شعب حافل بالبطولة والتضحية [illegible] الحرص [illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة مسجد [illegible]

● لقد اعجبني غلاف العدد ۲۱۷ من مجلة العربي في عدد حزيران ۱۹۷۹ حيث كان بغلاف صورة ملونة لمسجد الصخرة وحقيقة ان الغلاف قد لفت انظار [illegible]

[illegible] مكتبات والاسواق وذلك [illegible] لان الكتب [illegible] ان [illegible] مرجع [illegible] العدد [illegible] صورة كبيرة ملونة لمسجد الصخرة الشريفة

نزار عبد القادر

[illegible]

[illegible]

● [illegible]

[illegible] الاحاديث النبوية الشريفة ، واعتقد ان هذه الاحاديث [illegible] لا يليق ان [illegible]

[illegible]

[illegible] الطريق [illegible] الرجيم [illegible]

[illegible]

[illegible] عن الأمور [illegible]

[illegible]

الأسباب في عدد الأرض من [illegible]

[illegible]

[illegible]

● في [illegible] ٢٤٦ [illegible]

[illegible] الفينيقيين قرب [illegible] حالياً .

[illegible] على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط أي على

[illegible]

البحر الأبيض [illegible]

[illegible]



تأليف: الجنرال سير جون هاكيت وآخرون

عرض: [illegible]

[illegible]

■ اما المؤلف جنرال هاكيت فيعد في بريطانيا من ابرز العسكريين الاكاديميين والضباط المثقفين في نفس الوقت. وكان اخر منصب عسكري تولاه هو منصب القائد الاعلى للجيش البريطاني في الراين في المانيا الغربية، ونائب رئيس هيئة الاركان العامة لمجموعة جيوش الشمال في حلف الاطلنطي.

ويعرف الجنرال هاكيت بانه من رعيل « الصقور » بين العسكريين في بريطانيا وفي حلف الاطلنطي وقد سبق ان احتال للالتفاف على القانون البريطاني الذي [illegible] السياسية والعسكرية، فقد ارسل مقالا الى صحيفة « التايمز » قبل تقاعده بقليل يؤكد فيه الحاجة الملحة الى تدعيم وزيادة الانفاق العسكري لدول حلف الاطلنطي. ووقع المقال بوصفه نائب رئيس الاركان العامة لقوات الشمال بحلف الاطلنطي، متجاهلا صفته الاساسية كقائد للجيش البريطاني في الراين.

وبعد ان طرح عالم امريكي من اصل الماني هو البروفيسور « اولاف هيلمر » فكرة ابتداع علم اسماه « علم استقراء المستقبل » ظهرت مؤلفات كثيرة تحاول التنبؤ بمواقف معينة اقتصادية او علمية او سياسية. لكن في حدود علمنا لم يظهر مؤلف كامل يتناول حدثا محددا وهو الحرب العالمية الثالثة (اغسطس ١٩٨٥) بكل تفاصيلها الحربية والسياسية سوى هذا الكتاب الذي نعرض له.

ولكن العيب الاساسي لهذا الكتاب هو انه لم يحاول ان يتبع منهجا علميا للتأريخ للمستقبل فهو يبدأ بمعطيات ذاتية محددة تمثل وجهة نظر « الصقور » في الغرب، وينسبها الى الطرف الاخر في الشرق هو الذي يخطط للعدوان والحرب والبدء باستخدام الاسلحة الذرية. وهو الذي لابد ان يهزم. لكن ميزته الاساسية رغم ذلك هو تقديم « سيناريو » كامل وتفصيلي لوجهة نظر [illegible] في الفكر الغربي. وهذه هي رؤيتهم لانفسهم وللعالم.

والمفروض كي يشير المؤلف ان كتابه ظهر عام ١٩٨٧ اي بعد عامين من نشوب الحرب العالمية الثالثة ونهايتها. ولذلك يعتمد الكتاب في بعض الاحداث على « الشخصي »، لان كثيرا من الوثائق « احترقت في الظروف المدمرة التي سادت قرب نهاية الحرب ».

تقرير للرئيس طومسون

وفي نوفمبر عام ١٩٨٤ انتخب الامريكيون الرئيس الاربعين للولايات المتحدة الامريكية، لكي يتولى مهام منصبه في يناير ١٩٨٥. وكان طومسون جمهوريا محافظا، ومغمورا على قدر من انتخبه مثل سلفه الرئيس السابق كارتر.

كان طومسون قلقا بسبب نقص معلوماته في الشئون الدولية [illegible] ان يقدما، كل على انفراد تقريرا يلخص وجهة نظرهما عن التحديات الاساسية التي تواجه ادارته في الفترة من عام ١٩٨٥ الى عام ١٩٩٣.

وركز احد الخبيرين وهو « ليساند ـ كالنيك » تقريره على « الجنوب المتخلف » في العالم ومشاكل تدربه على الصراع بين الاغنياء والفقراء. لكن طومسون لم يعجبه هذا التقرير بعكس تقرير الخبير الاخر وهو [illegible] وزير خارجية سابق فقد حظي بتقدير الرئيس طومسون وكان محور التقرير هو العلاقة بين الاتحاد السوفييتي وبين « الشباب الصيني » في العالم.

ويرسم التقرير الصورة على النحو التالي:

ـ ان الاتحاد السوفييتي غير قادر على التكيف مع العالم المتغير وتحيط به الازمات من الغرب والشرق والجنوب.

ـ اخطر مشاكله في الوقت الراهن لاسباب مختلفة، هما بولندا ويوغوسلافيا، وقد انحرفت بولندا بشكل واضح عن اسلوب المجتمع الشيوعي واذا تغيرت بولندا تماما فمن المحتمل ان تتبعها تشيكوسلوفاكيا والمجر. اما المانيا الديموقراطية (الشرقية) فتتجه الى البحث عن دور سياسي اكبر يتناسب مع ثقلها الاقتصادي داخل المعسكر الشرقي. لان معدل الدخل القومي للفرد يصل الى [illegible] دولار في السنة وهو ضعف المعدل في الاتحاد السوفييتي.

ـ ادى الاشتراك الناجح للحزب الشيوعي الايطالي في الحكومة منذ عام ١٩٨٢ وقيام حكومة الجبهة الشعبية

من الاشتراكيين والشيوعيين في الغرب الى اسقاط التقدم
[illegible]
من جهة اخرى ضد الاتحاد السوفييتي بالخطر ، لانه
[illegible]
الاشتراكية ، وتشجع بولندا على المضي قدما في التعاون
خاصة

[illegible]
وتجمعات موالية للسوفييت في الغرب ، ويطلب
[illegible]
الثورة المضادة في « سلوفينيا » و « كرواتيا »
ويستهدف السوفييت من الاستجابة لهذا الطلب افهام
بولندا ان الجيش السوفييتي قادر على التدخل

[illegible]
تماسكها ووحدة اراضي يوغوسلافيا

— اذا كان السوفييت يخشون من تدخل الماني غربي
كرد فعل لتدخل سوفييتي ضد بولندا ، الا انهم يعتقدون
ان رد الفعل الغربي ازاء تدخلهم في يوغوسلافيا لن
[illegible]

هناك حركة تذمر بين جيل الشباب السوفييتي بسبب
[illegible]

— كل الدلائل تشير الى ان التقارب الاقتصادي
والسياسي بين الصين واليابان سوف يؤدي الى خلق كيان هائل
مستقل

— ازدادت حدة المشاكل على احتمالات الزواج السوفييتي
[illegible]
لدى الاطراف الموالية لواشنطن او موسكو على السواء

[illegible]
« الامبراطورية » السوفييتية تعاني من الشروخ بسبب
الضغوط الداخلية ومن المنتظر وقوع تطورات هامة في
الاسبوع الاحد عشر على تولي الرئيس طومسون
سلطته

تقرير ريابوجين

شنت معركة الرئاسة الامريكية عام ١٩٨٤ نشبت
معركة انتخابية حامية بين طومسون ومنافسه
البيروقراطي موندايل نائب « كارتر السابق » حول رأي
كل منهما في حكومة بولندا وهل هي تابعة للحكومة
[illegible]
ثورة ضد الحكومة البولندية والاتحاد السوفييتي وقد
تعهد طومسون في رده التلفزيوني موقف « الصقور »
الامريكيين المتشددين ، ولم يتراجع بعد ذلك بل واصل
خط تطرفه ضد حكومة بولندا

[illegible]
وقف بالمصادفة بعض قادة الشعب في بولندا امام
وزارة الداخلية البولندية بالقبض على « زعماء العمال »
بسبب ما تشيع عن اعتزامهم القيام باضراب عن العمل
في اليوم المحدد لتولي طومسون مهام الرئاسة واتسع
نطاق المواجهة بين الحكومة والعمال واستولى بعضهم
على المصانع وبعضها عليها علم بولندا القديم

ورغم احتدام الازمة بالتفاوض بين الحكومة
والعمال وعودة « السيطرة الاسمية » للحكومة على
البلاد الا ان قلقا حادا سيطر على الزعماء السوفييت
الذين حضروا حوارا للمكتب السياسي للحزب الشيوعي
السوفييتي مع كل رؤساء الجمهوريات السوفييتية بحضور
وزير العمل التي كلف بكتابتها الاكاديمي السوفييتي
ريابوجين

لقد رأى كثيرون كما يقول المؤلف ، ان احداث
بولندا التي وقعت في ١١ نوفمبر ١٩٨٤ هي البداية
الحقيقية لنشوب الحرب العالمية الثالثة والغريب ان
بولندا هي نفس البلد الذي بدأت منه الحرب العالمية
الثانية من جانب هتلر وان ١١ نوفمبر هو الذكرى
[illegible]

نرى المجتمعون تقرير ريابوجين واستطاع الغرب
الحصول على التقرير رغم سريته المطلقة ويتلخص
[illegible]

[illegible]
طومسون الا انه ليس من المحتمل ان يشن هجوما نوويا
ضد الاتحاد السوفييتي وهو نفس موقف الاتحاد
السوفييتي

• ان الاتحاد السوفيتي وجد موقف يتعرض [illegible] ١٨ [illegible] في العالم [illegible] الى [illegible] كل [illegible] من [illegible] يتعرض للقتل من [illegible] في [illegible] وكثير كبير المسؤولين السوفيت [illegible] لا يخشون من هذا المصير [illegible] حوالي [illegible] انقلابات في [illegible] اوروبا الشرقية وهو امر [illegible] في [illegible] السوفيتية خاصة في جنوب وفي الشرق الاقصى

• [illegible] ارسال قوات [illegible] او [illegible] [illegible] في حالة [illegible] والرهينة [illegible] [illegible] قوات [illegible]

• [illegible] في [illegible] في [illegible]

[illegible]

• [illegible] ١٩٩٠ [illegible] للاتحاد السوفيتي

[illegible] مع الاتحاد السوفيتي

السعودية والعراق والكويت [illegible] الامريكية [illegible]

[illegible] الولايات المتحدة الامريكية [illegible]

الثورة الايرانية وسقوط نظام الشاه .

[illegible] تحرك العسكري الاسرائيلي والعرب [illegible]

[illegible]

وفي شبه القارة الهندية وقعت احداث جديدة بعد ان [illegible] من العرب والسوفيات الامريكية والروسية

وفي الخليج [illegible]

[illegible]

الامريكي [illegible]

[illegible]

[illegible] ١٩٩١ [illegible] الامريكي [illegible]

[illegible] ومصر مع الأنظمة السوفييتي [illegible]
[illegible] الخليج العربي مع الغرب [illegible]
[illegible] في افريقيا او منطقة الخليج [illegible]
[illegible] على التحركات البحرية [illegible]
[illegible]

[illegible] بالسلاح [illegible]
[illegible]
[illegible] الثلاث [illegible]
[illegible] والشرق الأوسط [illegible]

[illegible] يوغوسلافيا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاميركيين [illegible] من رجال الكونجرس في
[illegible] في [illegible] الخليج العربية [illegible]
[illegible] السوفييتية [illegible] الى
يوغوسلافيا [illegible]

اما [illegible] السوفييتي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] السوفييتية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] عام ١٩٨٧ [illegible]
[illegible]
[illegible] العسكرية [illegible]

[illegible] السوفييتي في الشرق الأوسط

[illegible] الاميركيين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

السلام والاستقرار بعد أن ذهب قوات راسمالية بغزو بلد اشتراكي هو « سلوفينيا » . ووجه السوفييت نداء الى حكومات بريطانيا وفرنسا بالا يشتركا في تقديم العون الى النازيين الجدد ، وطالبوا الولايات المتحدة بان تعترف بخطر سيطرة النازية في المانيا مرة اخرى . كما وجه السوفييت تحذير واضحا بان موسكو لا ترى ، في الوقت الحاضر استخدام اسلحة نووية ، لكن استخدام اي سلاح نووية او شبه ضد حلف وارسو سيؤدي الى [illegible]

[illegible]

حلف الاطلنطي [illegible]

كانت لصالح السوفييت وحلف وارسو ، وسقطت اجزاء كبيرة من المانيا الغربية والنمسا والنرويج وكل هولندا تحت سيطرة قوات حلف وارسو

ومن هنا بدأ ضغط القادة العسكريين الامريكيين في

[illegible]

كوسيلة وحيدة لمنع انهيار حلف الاطلنطي . وانقسم قادة الحلف حول المسألة فلم تؤيد استخدام الاسلحة الا بمجبك . ووقف نائب الغربية وهولندا ضد الاقتراح

[illegible]

[illegible]

تقدم على هذه الخطوة قبل أن تتشاور مع حلفائها

[illegible]

اغسطس ١٩٨٥ بالقائد الاعلى للقوات الامريكية في اوروبا يطلب على مقدرة قوات حلف الاطلنطي ازاء الاجتياح السوفييتي . لكن القائد الامريكي علق الموقف على ما يحصل في النهاية عن طريق الجسر الجوي والبحري الامريكي عبر الاطلنطي

كانت الخسائر الامريكية في الرجال والطائرات والسفن فادحة بسبب نشاط اسطول الغواصات والطيران السوفييتي خاصة أن القوات السوفيتية سيطرت على [illegible] مخارج بحر البلطيق وساحل بحر الشمال وقطع الطريق البحري بين بريطانيا والقارة

وعندما وصلت خسارة الجسر الجوي والبحري عبر الاطلنطي الى معدلات غير متوقعة ثار السؤال من جديد بين صفوف العسكريين في الغرب حول استخدام الاسلحة النووية

[illegible]

لكن في الخامس عشر من اغسطس بدأ الهجوم المضاد للقوات الامريكية وحلف الاطلنطي فحدثت تحولات هامة في الوضع العسكري . بعد ان [illegible]

[illegible]

ويعدد المؤلف اسباب فشل خطة السوفييت بعد ذلك ويحاول ارجاعهم بعدة اسباب اهمها

- تصورهم ان احتلال المانيا الغربية وانهيار حلف الاطلنطي سيحدث قبل ان يتمكن الغرب من تعبئة قوته

[illegible]

- بداية الثورة وحرب العصابات احيانا داخل المناطق المحتلة في المانيا وداخل بعض الدول الاشتراكية نفسها مثل بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا

- حرب الدعاية الاذاعية والتلفزيونية التي تقول

[illegible]

تكسب افريقيا والشرق الاوسط والاقصى . ولا يكف المؤلف البريطاني « الجنرال الاسمل » عن اظهار رجاله

[illegible]

الغرب بمناسبة الحديث عن افريقيا لان تأييده للعسكرية المصرية في حروب افريقيا لم يكن حاسما وشاملا ضد الشعوب السوداء . وهو لا يرى في الشرق الاوسط عند الحديث عن معركة الدعاية اثناء الحرب الا « بترولا » ومواقع ، وطرف ساعد على ارسالها الى حيث يريد

[illegible]

الاوسط ، فلا يهمه من الذي على حق او على خطأ بين المتحاربين ، لكن المهم عنده هو من الذي سيكسب »

ويسترشد المؤلف بعبارة تلك الجنرال « ويقول » قبل ذلك وهو يراقب الازمة العالمية السابقة من مسرح الشرق الاوسط ملاحظا ان البترول ، والنقل البحري والقوة الجوية والبحرية هي مفاتيح الحرب ضد المانيا

[illegible]

بالقوات الجوية والبحرية تعتمدان على البترول

[illegible]

جوية وبحرية

وتتشكل الحرب في رأي الجنرال هاكيت أن كل هذه العناصر صحيحة بعد نصف قرن، ما عدا أن الحلفاء لم تعد لهم السيطرة عليها كما كان في الماضي. فقد حطم السوفييت القدرة البحرية لبريطانيا. وربما اصبح للسوفييت ٨٠٠٠ سفينة تجارية ضخمة تستطيع ان تنقل ٢ مليون طن و٥٠٠ ناقلة بترول، واحتياطي من البترول الخام يصل الى حوالي ٧ الاف مليون طن. لم يعد لبريطانيا ما تستطيع ان تصل به الى مستوى الدول العظمى. ويواصل المؤلف سرد ما يملكه السوفييت من المقومات التي تعتبر العصب في الحروب وفقا لنظرية

[illegible]

احتياطيا هائلا من البترول حوالي ٥ الاف مليون طن، ما يصل الى ٥٠٠ مليون طن سنويا لا يستورد السوفييت شيئا ويصل حجم الاسطول الحربي السوفييتي الى حوالي ١٥ سفينة حربية و٣٠٠ غواصة اغلبها يسير بالطاقة النووية و٧٠٠ طائرة بحرية و١٠ الاف طائرة مقاتلة من بينها ١٠٠ [illegible] و٤٠٠ طائرة معاونة للقوات الارضية وتضاف للدفاع الجوي الى جانب [illegible] طائرة [illegible] ورغم ذلك كله وعلى عكس نظرية [illegible] التي يدافع عنها المؤلف خسر السوفييت وحلف وارسو الحرب العالمية الثالثة [illegible] رحلة [illegible] التي يجب ان [illegible] الابيض [illegible] الفترة [illegible]

بدات قوات حلف وارسو حتى تشن حلف الاطلنطي هجومه المضاد في اوربا الغربية وتتابعت الهجمات بعد ذلك ضد الاسطول السوفييتي في جنوب الاطلنطي وفي بحر العرب والجزء الغربي من المحيط الهندي. اما في الشرق الاوسط فكان التدخل الامريكي حاسما ضد قوات الجمهورية العربية المتحدة (مصر - السعودية - العراق - الكويت) فتنسحب ايران من الصراع وتمنع السعودية من تصفية حساباتها مع الامارات، ويسرت الاستعداد في عمان لحشد قوات للهجوم المضاد التي ستقضي وتكتسح اليمن في معركة واحدة حاسمة

[illegible]

اما وضع اسرائيل في الحرب العالمية الثالثة فقد كان في غاية الغرابة. كانت القوات الاسرائيلية في حالة استنفار ضد اعلان الجمهورية العربية المتحدة في نوفمبر ١٩٨٤ لكن الاتحاد السوفييتي قدم ضمانة لاسرائيل بعدم التعرض لها مقابل التزام اسرائيل بالحياد التام [illegible] بالفعل

[illegible] مع قوات ايران وجيش الاصدقاء فتضرب [illegible] القوات السوفييتية وقوات الجمهورية العربية المتحدة في الجزء الشرقي من العربية السعودية واجبر انسحاب الحلف الامريكي دولة الكويت على قطع علاقاتها مع مصر والسعودية، ومرة اخرى كما يقول المؤلف، اصبح الخليج عربيا بصرف النظر عن حكم دولة الامارات، فلم يعد هناك الا الخليج عربي. وحتى النظام العنصري في جنوب افريقيا استعاد بمعونة القوات الامريكية سيطرته على شعوب الجنوب الافريقي،

[illegible]

[illegible]

ادت الهزائم المتعاقبة لتنصر [illegible] في القيادة

[illegible]

بشكل [illegible] لكن تؤدي الى تعارض بين موسكو وواشنطن وانقاذ ما يمكن انقاذه

اما في القيادة الغربية فقد انتصر [illegible] وتقرر عدم مواصلة الزحف الى داخل الاتحاد السوفييتي [illegible] الامريكيون مع المانيا الغربية الى حل وسط وهو اشتراك قواتهم في احتلال المانيا الشرقية. لكن قبل تنفيذ الخطة اطلق السوفييت صاروخا نوويا موجها الى قلب مدينة «برمنجهام» البريطانية التي تعد مركزا هاما للصناعات عامة وللصناعات الحربية بنوع خاص. وفي نفس الوقت ابعث الرئيس السوفييتي الى الرئيس الامريكي رسالة [illegible] امريكي للتفاوض خلال اسبوع

واحدث الصاروخ الواحد من الدمار والقتل في

[illegible] ما يضاف الى جانب ما حدث في هيروشيما ونجازاكي في اليابان. فقد تعرض ٣ مليون [illegible] [illegible] واصيب ١٥٠ الف بجروح خطيرة وحوالى نصف مليون بجروح متفاوتة من الجرح.

[illegible] السوفيت [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible]

واحدثت الصواريخ الامريكية [illegible] في الاتحاد السوفيتي ما لم يحدثه الصاروخ السوفيتي في [illegible] الاطلنطي [illegible] الصاروخ

والثورة [illegible] داخل الاتحاد السوفيتي [illegible] [illegible] موسكو [illegible] [illegible]

[illegible]

ان موسكو [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] السوفيتي [illegible]

يقتل الرئيس السوفيتي داخل الكرملين [illegible] بعد تلك اللحظة [illegible] الرئاسة [illegible] الاعضاء [illegible]

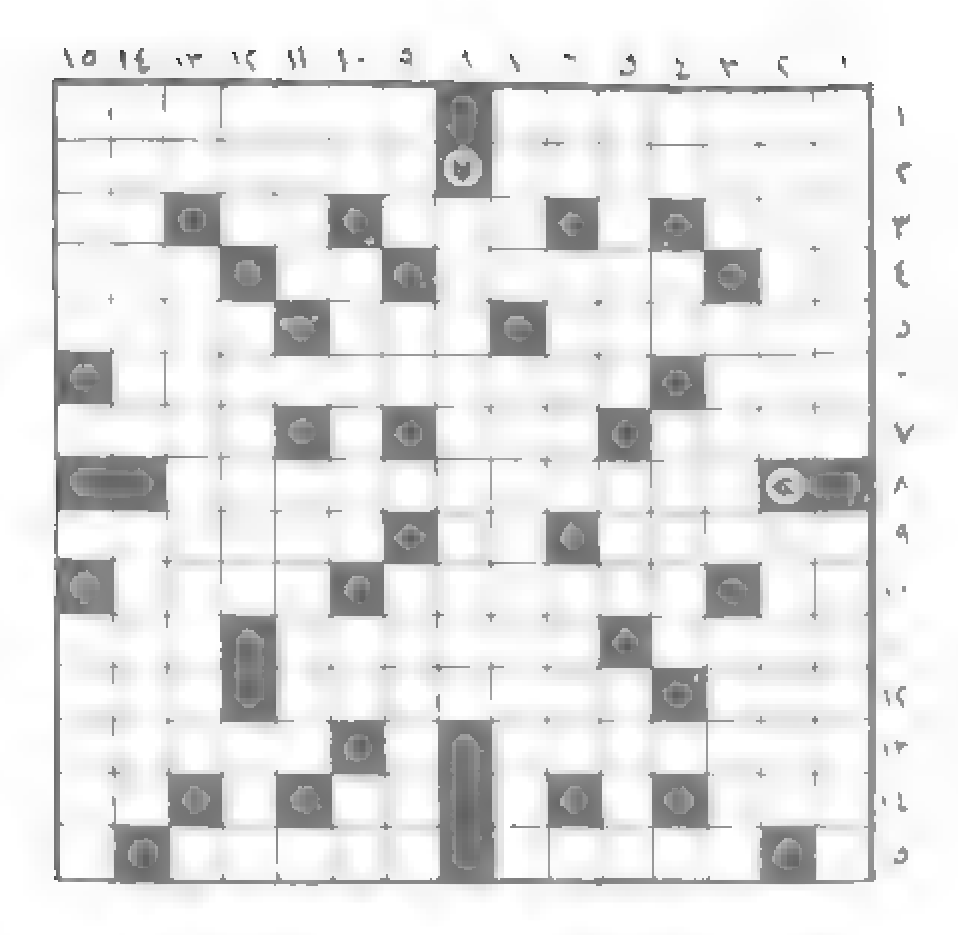
[illegible] لا [illegible] الحرب ووقف اطلاق النار خلال ٢٤ ساعة [illegible] الى [illegible] عسكري [illegible] الجمهورية السوفيتية [illegible] [illegible]

وهكذا [illegible] حرب [illegible] [illegible]

[illegible] حرب [illegible] الى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]





الكلمات الرأسية :

[illegible]

٢ ـ طائفة تتبع عقيدة مسيحية ـ رئيس امريكي سابق

[illegible]

٤ ـ حسب كلمة [illegible] ـ قالب ـ شعرى

[illegible]

[illegible]

٧ ـ بصل ـ عالم عربي من رواد الكيمياء

٨ ـ حاكم وقائد اسلامي

٩ ـ [illegible]

[illegible]

١١ ـ يكل ـ قاتلها

١٢ ـ [illegible]

لعب

١٣ ـ [illegible]

١٤ ـ ل العين ـ فصيلة من الآلات الموسيقية

١٥ ـ نهر ـ يشبه

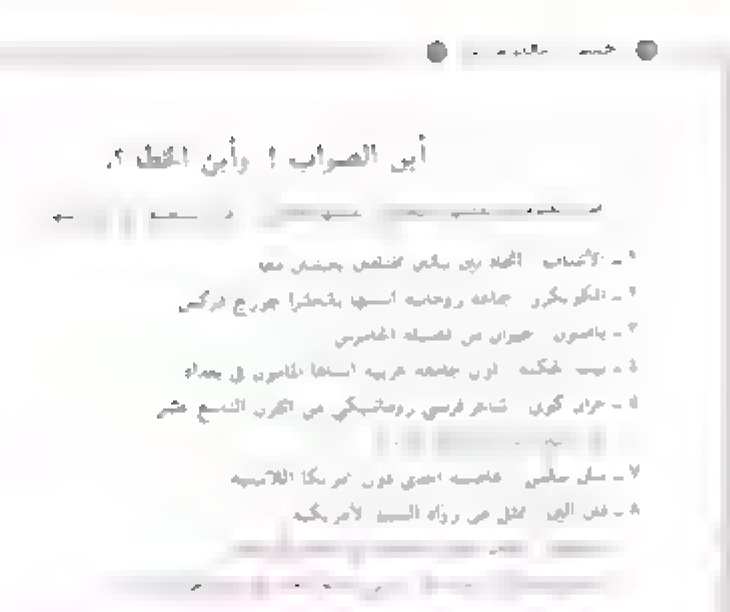
موسيقي ألماني شهير

الكلمات الأفقية

١ - صنعه في عصر القصص لبعض حيوانات
٢ - مبتكر صناعة السينما ناطقة

٦	٥	٤	٣	٢	١





أين الصواب ! وأين الخطأ ؟

١ ـ الأشانتي: ...
٢ ـ الكويكرز: جماعة روحانية أسسها بانجلترا جورج فوكس
٣ ـ الباسون: حيوان من فصيلة ...
٤ ـ بيت الحكمة: أول جامعة عربية أسسها المأمون في بغداد
٥ ـ جرار كوي: شاعر فرنسي رومنتيكي من القرن التاسع عشر
٧ ـ ...: صاحب ... أمريكا اللاتينية
٨ ـ فان ألين: ... من رواد الفضاء الأمريكيين

الجمع والسهم

جورج ...

ساعي البريد

أين الصواب وأين الخطأ

صحيحها جميعها ما عدا التالي

٥ ـ جرار كرول: ... على نهر كولومبيا
٧ ـ ...: موسيقي فرنسي وضع ... سمفونيات وغيرها
٨ ـ فان ألين: حزام من الاشعاعات حول الأرض

الشكل المطلوب

رقم ١

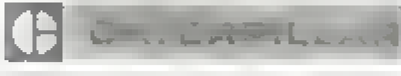
شكل مطلوب

من دراسة الأشكال التي في الصفحتين السابقتين حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام يجب أن يحل محل علامة الاستفهام



ما تصممه كاتربلر وتبنيه
تدعمه كاتربلر وتسانده







مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

رئيس التحرير الدكتور أسعد عبد الرحمن

يحتوي العدد حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- [illegible] والمؤسسات التعليمية العليا [illegible]
- ملخصات بالعربية للأبحاث الانجليزية

ثمن العدد [illegible] فلس [illegible] في الخارج

الاشتراكات: [illegible]

توجه جميع المراسلات [illegible] باسم رئيس التحرير على العنوان التالي:

مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - الكويت

أول أكتوبر ١٩٧٩

ترجمة وتقديم : د. نعيم عطية

جي سي بي عندما تتطلب الافضل فقط







سلسلة كتب ثقافية شهرية - يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

البيئة ومشكلاتها

تأليف

رشيد الحمد - محمد سعيد صباريني

الكتاب الثاني والعشرون

٢٥٠ فلسا

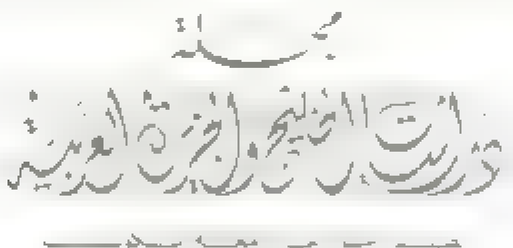
المراسلات

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب

ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت



ادخروا مع لومبارد
جدارة بالثقة
في جميع الأوقات
تمتعوا بجدارة مصرف لومبارد في لندن، وبجدارته
بالثقة، وبضمان محافظته على اموالكم في جميع
الاوقات، بالاضافة الى ماتوفره لكم من مجموعة كبيرة
من تسهيلات حساب الودائع المصممة خصيصا
لكي تجعل اموالكم تدر عليكم مدخولا اكبر.
نحن عضو في مجموعة ناشونال وستمنستر بنك التي
تفوق رسمالها و احتياطيها
%١٠ ½
%١٢
Lombard
North Central
Bankers
ارجو ان ترسلوا لي تفاصيل برامج حساب الايداع لديكم.
الاسم
العنوان
Lombard House Curzon St. London W1A



صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل اعدادها الى ايدي نحو [illegible] قارئ

تحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على

[illegible]

الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .

[illegible]

[illegible]

ـ ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

ثمن العدد : ٤٠٠ فلس كويتي او ما يعادلها في الخارج

[illegible]

[illegible]

العنوان : [illegible]

ص.ب ١٧٠٧٣ ، الخالدية ،

هاتف [illegible]

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير






العربي

المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

المصري الحديث بإذن الله

[illegible]

عربيته عند قبل الإسلام وبعده ـ وحتى رضا الله

[illegible]

أبو حامد الغزالي [illegible]

[illegible]

ونرجو أن يكون المقال على قدر المقام

وكل سنة وأنتم طيبون ■■

المحرر

العربي

رئيس التحرير: أحمد بهاء الدين



مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

تصدرها وزارة الإعلام بحكومة الكويت

والوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء

AL-ARABI No. 252 November 1979 P.O. Box 748 KUWAIT

العنوان بالكويت: صندوق بريد ٧٤٨ ـ تلفون [illegible] ـ برقياً: عربي

الإعلانات: يتفق عليها مع الإدارة ـ قسم الإعلانات

المراسلات: تكون باسم رئيس التحرير

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر



صورة الغلاف

● من هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

استطلاع المدينة المنورة ص ٦٨

[illegible]

عراق ١٢ [illegible] سوريا ١٠ قروش لبنان ١٠٠ قرش الأردن ١٠٠ فلس السعودية ريالان سعوديان

سودان ١٠ قروش ج. ع. ي ١٠ قروش تونس ٢٥٠ مليما، الجزائر ٢,٥ دينار المغرب ٢,٥ درهم

[illegible] ٥ ريال ليبيا ١٥٠ درهما جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٢٠ فلسا

الاشتراكات: راجع طلب الاشتراك

١ - الشركة العربية للتوزيع والنشر: ص. ب ٤٤٢٨، بيروت/لبنان

٢ - مؤسسة توزيع الأخبار والنشر ٧ شارع الصحافة/القاهرة/مصر

[illegible]



حرية الرأي والعقيدة كانت

تجربة الاندلس

[illegible] حرية [illegible]
[illegible] ، ملائكة منقذين .

كانت هذه الصورة [illegible] اليهودي في المغرب والأندلس بين سنتي ٦١٦ و ٦٩٤ ميلادية [illegible] وعراق وخلافة علي [illegible] القسطنطينية سنة ٦٧٩ ميلادية [illegible] الأندلس ٧١١
كثيرا

[illegible]

وصول طارق بن زياد

[illegible] طارق بن زياد [illegible] اليهود كانوا [illegible] طارق بن زياد [illegible]
الشمال الدينية

[illegible]

حرية الرأي والدين والعقيدة

حرية الرأي والدين [illegible] الغربية [illegible]

[illegible] قرطبة وطليطلة العربية [illegible] الأطباء وإلى حكمة العرب وذكائهم .

[illegible] حرية [illegible] هنيئة، ملائكة منقذين.

كانت هذه [illegible] في المغرب والأندلس بين سنتي ٦١٦ و ٦٩٠ ميلادية [illegible] في الشرق [illegible] ومصر والعراق [illegible] ديارهم [illegible] سنة ٦٧٩ ميلادية [illegible] فتح الأندلس ٧١١ كلها.

[illegible] طارق [illegible] الخلاص

وصول طارق بن زياد

ولذلك لم يكن غريبا [illegible] طارق بن زياد [illegible] اليهود [illegible] وعندما وصل طارق بن زياد [illegible] الأندلس [illegible] اليهود [illegible] طارق عليهم [illegible] الشعائر الدينية.

يقول المؤرخ الأمريكي سكوت [illegible] للناس وكان [illegible]

حرية الرأي والدين والعقيدة

حرية الرأي والدين والعقيدة كانت [illegible] الحضارة العربية التي [illegible] الأضواء على ظلام العصور الوسطى في أوروبا [illegible] في كل مكان [illegible]

يقول المستشرق [illegible] المدينة التي [illegible] ومدارس قرطبة وطليطلة العربية [illegible] البذرات الأخيرة للعلوم اليونانية بعد أن انصرفت عن الأطلال وإلى حكمة العرب وذكائهم





يرجع [illegible] في [illegible] من [illegible] حديثة [illegible]

[illegible] حكومة قرطبة [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] والمدنية .

[illegible] الأندلس [illegible] في [illegible] حديثة [illegible] في [illegible] [illegible] الحكومات الإسلامية [illegible] اليهودية [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] الكتبة

[illegible] الأندلس [illegible] الأندلس [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] اليهودي [illegible] الأندلس [illegible]

[illegible] اليهودية [illegible] في [illegible] في [illegible] في [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] اليهود في [illegible] في [illegible]

[illegible]

دراسة إسرائيلية جديدة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] والفلسفة

والدراسة طويلة جدا

ولكن، يكفي تسجيل بعض الملاحظات عليها

[illegible]

[illegible] الجميع

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك بعد قليل

[illegible]

[illegible] العقيدة على تمه هاتة بالنفس

[illegible]

[illegible] أسرت بيهودي ما زال غير مرحم إلى تعريفه بعد

[illegible]

[illegible] مسيحيه مسجد منا

[illegible]

[illegible] تجمع يهودي نشر [illegible]

[illegible]

[illegible] مرحم بعض عواطفه إلى تعريفه

[illegible]

[illegible] لعلّه يدري حتى يستقر في فاس وكان لعوب وشاعرا

[illegible]

[illegible] חיים לבית הלוי

[illegible]

[illegible]

المؤرخ .. والسياسي

[illegible]
يكر شيئاً من هذا في الأساس

[illegible]
الإسلامية منذ قرون

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أي دور يريدون ؟

[illegible]
الدنيا ، ويجعلهم ضروريين لتسيير هذه الدنيا

وهو جد يبرره قضيته من وجوه كثيرة فوق أن يجري

صحيح أنهم قاموا طويلاً بدور المبعوثين والمترجمين بين الدول

[illegible]
جمعهم في وطن واحد

[illegible]

مقصورة تقريبا على رجال الدين

[illegible]

[illegible]

ابراطى لعائلى وهيا طريى كنعتنانى

ولنا عودة الى كتاب ابا ايبان ، فهي لا بد من الصفحات

[illegible]

[illegible]

ازوجين عليهم سكنى المدينة

[illegible]

ليهود يتورعون عن مجرد الاقتراب من القدس

[illegible]

حدثت على مدى التاريخ

* * *

[illegible]

اسطورية اليهود كثيرة ، وكثرت ، وتاريخ ومعتقدات

[illegible] ■■

أحمد بهاء الدين



حرب فيتنام يبحثون عن دور جديد في استراتيجية العالم

ولم يكن المعسكر الشرقي الوليد بمحصن خلاً من
المعسكر الرأسمالي الغربي ، فقد نمت الخلافات
[illegible]
انتهت الى استعمال القوة لبعض الوقت ترسيخاً حد
للنقد والانفلات وبكل عنفوان فقد كان التطور
[illegible]
وعسكريه ، فانشق العالم الماركسي على نفسه وانعكس
ذلك على فكرة الأمميه مستحالاً الى قوميه تشرذم بها
الاحزاب الشيوعيه في دول المعسكر الشرقي وفي الدول
[illegible]
ذلك اهم التراكيب الفكريه من مثل « دكتاتوريه
البروليتاريه » التي الغت معظم الاحزاب الشيوعيه في
العالم الغربي من برامجها ومن مثل « العنف الثوري
للوصول للحكم » الذي استبدلت به كثير من الاحزاب
الشيوعيه الاوروبيه طريقة الانتخاب الديمقراطي
للوصول الى الحكم

ولكن لابد للمنافسة الاقتصاديه بين الشرق والغرب
من ان تترك آثارها الواضحه على شعوب اوروبا الشرقيه
التي بدأت تتطلع الى المزيد من مستوى … الطلب
المزيد من بضائع الاستهلاك بدل التركيز على الصناعات
الثقيلة وصناعة الاسلحة فانفتحت ابواب المعسكر
الشرقي للشركات الغربيه لسد النقص في بضائع
الاستهلاك في الاسواق الشرقيه وكل ذلك دافع
للاتحاد السوفييتي ليلتقي مع الولايات المتحدة
الامريكيه للبحث عن الدور الجديد الذي عليهما في
… في الاستراتيجيه العالميه الجديده وما سياسه
التعايش السلمي وما تبعها من سياسه الوفاق إلا
تعبير عن احساس الدولتين بكثير من مصالحهما
المشتركه كدولتين صناعيتين في مواجهه بقيه العالم
بجعل الخلافات الايديولوجيه بينهما تأتي في المقام
الثاني وفي ذلك ما فيه من اشاره الى ان التقدم العلمي
والصناعي هو اساس التجمع والتحالف وان حروب
المستقبل ستكون حروباً اقتصاديه اكثر منها
ايديولوجيه ، والدلائل كلها تشير الى الفجوه التي تزداد
اتساعاً بين الدول الصناعيه المتقدمه والدول النامية
[illegible]

تغيير شامل في المواريث

ولا شك بأن كل ذلك اثره على الصعيد الفكري
والحضاري فقد صاحب الارهاصات الاقتصاديه
والاجتماعية والتي اجتاحت العالم الغربي وما نجم عنها
من اضطرابات وحروب قوميه واستعماريه على مدى
[illegible]
عشر ، والذي كان من اهم سماته التطاول المتطاول
للحضاره الغربيه خاصه والجنس البشري عامه ، والايمان
بالعلم التجريبي كسبيل أوحد الى التطور ، مع
التصدي المطلق لفكرة العلم وما ينحصر بكل ذلك
من فكر مادي يرتكز على النظريات الميكانيكيه
والبيولوجيه التي قام عليها العلم التجريبي ، وكلها
نظريات جبريه تنظر الى الوجود كأنه … الصنع …
… ذاتي وفق قوانين حتميه لا ارادة فيها ولا اختيار

وقد فسرت هذه النظريات نشأة الكون من عدم
وعرضت بتنبيحه ان الحياة وحدها هي التي تتطور حسب
ما تقتضيه الظروف دون تدخل من اي خلق او اراده
عليا وان الانسان هو بحسباته قمه التطور لا يخرج
عن هذه القاعدة وقد سعى داروين الى البرهنه على هذه
نظريه من خلال نظريه النشوء والارتقاء المعروفه
بنظريه التطور التي رصد تطور الحياة من عناصرها
… خلال ملايين السنين وصولاً الى الانسان
العاقل وقد انعكست هذه النظرة المادية الجبريه على
الحياة الفكريه هزات عنيفة ، وكانت اعظمها تأثير
على الوضع الديني في العالم الغربي فتعرضت الاسس
الدينيه القائمه على ارادة الله المسيطره على الكون وبدا
وكأن العلم التجريبي قد حرر هذه الارادة الالهيه من
مضمونها … اصبحت لا معنى لها في عالم يشد
ويحركه محركاً ذاتياً ميكانيكياً جبرياً دون حاجه إلى
[illegible]

وعلى هذا جاءت معظم الأفكار العلمية والاجتماعية الأخرى . فقام الفكر الماركسي ليقيم على التحليل المادي نظريته السياسية والاجتماعية في الحتمية التاريخية التي تسير الانسان خلال التاريخ كما تسير الآلة وفق قوانين مادية اجتماعية محددة لا دخل لارادة الانسان فيها . وجاء علم النفس ليستعير كثيرا من الأسس المادية في النظر الى الانسان بحسبانه آلة تدور وفق أنماط من السلوك الميكانيكي محددة ، توجهها غريزة الجنس عند فرويد ، واللاوعي الجمعي عند يونج ، ومركب النقص عند أدلر . وقد مضى الروسي بافلوف الى توضيح استجابة الانسان الميكانيكية الى المؤثرات الخارجية بما أجراه من تجربة على الكلب الجائع الذي عوده على انتظار الطعام كلما قرع جرسا ، فكان الكلب يستجيب لقرع الجرس وان لم يكن هناك طعام

لقد كانت هذه النظريات [illegible] التي تستطيع ان تمدنا بكل ما يمكن ان يحدث في كل ميادين العلم والاجتماع وتفسره تفسيرا مطابقا لما نرى من تلك التجارب بأنفسهم وبخبراتهم . فتطورت المجتمعات الصناعية وزادت ثراوتها بفضل التطبيق الآلي لمنجزات العلم ، وقد انعكس كل ذلك على سيطرتها العسكرية والثقافية على معظم شعوب العالم غير الغربية . ولكن هذا التفاؤل بقدرة الحضارة الغربية على التقدم أصيب بنكسة عظيمة وهي تشهد كل افكارها تتهاوى تحت الأنظمة الفاشية والنازية والاستعمارية والقمعية ، واستغلال الانسان بالعلم الى ثمة حروب وهو يتحول تحت [illegible] ملايين من القتلى في الحربين الكبريين وبعدها

أثر القنبلة الذرية

وإذ [illegible] نكن العلماء من شق نواة الذرة الذي كان السبب في صنع القنبلة الذرية ، وأصبحت قوة المادة التي كان العلم [illegible] النسبية التي طورها اينشتاين الجمرية الميكانيكية في

النظرة الى الوجود لتحل محلها النظرية النسبية ، وأصبح قانون الاحتمالات في تفسير حركة المادة هو الاتجاه العلمي [illegible] الحتمية المطلقة الموروثة من القرن الماضي

وبذلك توسع العلم مجالا للاختيار ، وانفتح الباب [illegible] الهجوم المادي على الفكر الديني خاصة والفلسفي عامة اذ ان العلم الحديث لم يكتف بتجريد المادة من مظاهرها الخارجي الثابت المتمثل في حركتها الملموسة في اطار الزمان والمكان فجعل كل ذلك امرا نسبيا فحسب ، بل ذهب الى ابعد من ذلك بأن جرد المادة نفسها من ماديتها التي ارتكزت عليها كل النظريات في العلم الحديث وبذلك فقدت المادة صلابتها وتفتت الى مجموعة من الذرات ، وحتى الذرات استحالت الى عوالم عجيبة التكوين مكونة من حزم من الالكترونات والبروتونات وما اليها من الأجسام الكهربية التي تتحرك في مجالاتها [illegible] الى الأجسام أقرب منه الى الجرم والحتمية . وبذلك تحولت المادة الصلبة الى طاقة مخزنة قوامها ذرات كهربائية هي في نهاية المطاف نبضات أو موجات ضوئية يختلف العلماء في تفسيرها ، وبذلك عاد العلم مرة كاملة ليلتقي في التراث المعاصر على الأقل مع موقف الفلاسفة المثاليين الذين كانوا يقولون ان مظاهر الكون الخارجية ليست هي حقيقة الكون ، وانما هي بتشكلها التي تبدو لنا من صنع عقولنا او حواسنا القاصرة . فلو كنا مثلا نملك عيونا مزودة بالأشعة السينية لبدت هذه المظاهر مختلفة عما هي عليه مثلما تبدو صورة الانسان الذي يتعرض لأشعة إكس

في عصر الإيمان

وليس معنى ذلك ان أساس العلم الطبيعي قد انهار ليصبح مجموعة من التصورات الذاتية تختلف باختلاف العقول ، وانما الذي تغير هو التفسير المادي الجامد لظواهر الكون ، ليحل محله منهج جديد في النظر الى الكون يتجاوز نظرة التعصب لكل ما هو مادي ومحسوس ،

الموروثة عن القرن التاسع عشر المادية لروح العلم الحقيقي الذي يجب أن يبحث في كل شيء. وإن لم نستطع في الوقت الحاضر ابتكار الوسائل التي نخضع بها كثيرا من ظواهر الكون المدهشة للبحث العلمي، لأن طبيعتها تختلف عن كل ما عهدناه من الظواهر المادية الملموسة، ولا تستطيع مناهجنا العلمية الراهنة النظر فيها أو اخضاعها للتجربة في المعمل.

ومعظم جوانب الظاهرة الانسانية تدخل في هذا المجال. ولذلك كانت معظم العلوم الراهنة في تفسير الظاهرة الانسانية كعلم النفس وعلوم السياسة والاجتماع أقرب إلى التفسيرات الذاتية منها إلى الحقائق العلمية المجردة التي لا تقبل الجدل. وذلك راجع إلى [illegible] ظواهر الوجود من خلال المنهج الميكانيكي القائم على [illegible] وربما يغلب النظر في هذا المجال لدى علوم الطبيعة كالفيزياء والبيولوجيا التي اقترنت في الماضي بالاتصال في المادة والدعوة إلى الالحاد هي نفسها التي أحدثت هذا التغيير الشامل في المناخ العلمي لعصرنا بحيث أصبحت تدفع بالكثيرين من العلماء إلى الايمان إلى درجة صارت تدعو لقيام تيار فلسفي شبيه بفلسفة المتصوفة في الفكر الاسلامي.

كل هذه الثورة [illegible] في [illegible] العالم العربي السياسية والاجتماعية والفكرية تلقي بظلالها الكثيفة على تجربة الأجيال في مجتمعات العالم الثالث التي ظلت لفترات طويلة تتمسك بالتقليد السالب للفكر الغربي ومؤسساته، وتسعى جاهدة إلى صب دوائرها في قوالبه الفكرية والاجتماعية المتطورة دون كبير اعتبار لخصائصها الذاتية التي قد تستعصي على عملية الصب و[illegible].

وما دام للحضارة الغربية كل هذا التأثير على واقع الحال في مجتمعات في العالم الثالث فان فهم ما يجري من تطور في هذه الحضارة الغربية خطوة لازمة لفهم ما يجري في العالم من انعكاس له من ناحية، ثم للاستفادة من كل هذا الفهم وانعكاسه في بلورة موقف حضاري مستقل تستعيد به شعوب العالم الثالث شخصياتها السليبة، وتسهم في دفع مسيرة الانسان إلى الامام. ■■

[illegible]

شباب بعد التسعين

[illegible]

بقلم الدكتور عبد المحسن صالح

منذ وقت غير بعيد بدأ العلماء في قراءة كتاب مثير



الإنسان نوع وحيد من ملايين الأنواع التي ظهرت على هذا الكوكب من قديم الزمن. ورغم أنه له عقل راجح وفكر صائب وقوام معتدل، وغير ذلك من الصفات التي نجدها لأن نجمع بين المخلوقات عوضا فانه بذاته إلا أن الإنسان يشترك مع كل المخلوقات نحيه في حروف اللغة العربية التي تكتب بها جميع

[illegible]

[illegible]

ولكي نوضح أكثر نقول إن حروف لغة مثلا من الأساس في كل ما كتب منكرين ونسجه على ورق

الحروف تجتمع في كلمات، الكلمات في جمل [illegible] عبارات وصفحات وفصول وكتب متكررة [illegible] شكله مختلف في الموضوع والمضمون والأسلوب. ثم في مكر من فكر مكتب مقدم لنا كتب عديدة أو مجلدا هذا بالرغم من أن حروف اللغة وكلماتها واحدة لكن نهم في سير الفكرة وأمر ما

كذلك تكون كل المخلوقات إنه يجب تشابه كتب مكتوبة بمفردات لغة سيرة لا يزيد حروفها أو معرفتها عن

[illegible]

مجلات كمجلة منطقة كل لابد من شتى اشرطة

دقيقة غاية الدقة ، وعلى هذه الأشرطة سجل كيان كل مخلوق صغر شأنه أو كبر . وهذا يبين أن فكرة الخلق من البداية موحدة ، وأن الانسان ليس خلقا قائما بذاته ، أو كائنا متفردا في صفاته ، بل هو نوع يجمعه مع الأنواع الأخرى مفردات تلك اللغة البديعة التي يسعد العلماء بقراءتها ، كما يسعد المسلم مثلا بقراءة القرآن الكريم .

في البدء جسيمات

[illegible] مفرداتها ، لكن لابد أن نعرض للبداية ، لنطلع الى [illegible] من داخل نظام من داخل نظام ونظم جرا . وربما مصداقا لقوله تعالى : قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق .

إن كل ما يسري في الأرض والسموات من عوالم حية وجامدة ، وكل ما ينتشر فيهما من نظم مادية [illegible] لقوم يتفكرون .

فالانسان مثلا نظام حي معقد ومتماسك ، وعلى درجة هائلة من الكثافة والتعقيد . إنه جسد وروح على حسب الاعتقاد السائد . والعلم لا شأن له بالروح ، لأنها من الأمور الغيبية ، ثم ان المنهج العلمي لا يبحث في الغيبيات ولا في [illegible] من العلم قليلا » ـ وأمر الله هو أمر نظام في المقام الأول ، ويعني ـ أي الأمر ـ جميع شرائع الله وسنته في خلقه ، ومن خلال هذا الأمر أو النظام المتماسك المعقد نرى ظاهر الخلق في انسان وحيوان ونبات .

لكن هذا الظاهر يخفي أعمق وأروع وأجمل . وكلما تعمقت في الباطن ، واعتقدنا أننا أصبحنا من الحقيقة « قاب قوسين أو أدنى » ، أشاحت بوجهها ، فلا نستطيع لها تعبيرا . ومن هنا يجيء القول الفصل « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

فالانسان ظاهرا يتكون من جسد . والجسد من أعضاء . والأعضاء من أنسجة . والأنسجة من خلايا . والخلايا من جزيئات . والجزيئات من ذرات . والذرات من جسيمات . والى هنا نتوقف . لأن الجسيمات بدورها تلعب معنا لعبة أزلية . فأحيانا ما تسلك سلوك الموجات الكهرومغناطيسية ، وأحيانا أخرى تتصرف كجسيمات مادية . أي أنها هذه وتلك ، ولا نستطيع لطبيعتها تحديدا ! (انظر في هذا الصدد مقالتك على صفحات مجلة [illegible] ١٩٧٨ [illegible]) .

ومن أين جاءت هذه الجسيمات التي تكونت منها الذرات والجزيئات فالمادة المعقدة التي تتشكل منها كل النظم السارية في الأرض والسماوات ؟

الواقع أن الجسيمات موجات . والموجات جسيمات والعلماء الآن يستطيعون أن يجسدوا الموجات ، ويموجوا الجسيمات ، بمعنى أن إحداهما تؤدي الى الأخرى ، فاذا تجسدت الموجة ظهر الجسيم ، واذا تحرر الجسيم من ماديته ، كان موجة كهرومغناطيسية لا نرى لها ولا [illegible] وهذه لا نستطيع بها امساكا ، بل تتحول من صورة الى [illegible] باسم الموجات القصار أو الطوال ، أو ما بين ذلك من أطوال ، وكل هذا تحكمه المعادلات الرياضية والقوانين الطبيعية ، التي ترشدنا الى ما في الكون من [illegible]

الألف باء ... عالمنا المادي

لكن ... ما دخل كل هذا بخلق الانسان وغير الانسان

الواقع أن الموجات والجسيمات هي مدخلنا الأساسي الى فكرة الخلق البديعة . ومن هنا نشأت « الحروف » [illegible]

ومما لاشك فيه أن الكشوفات العلمية الهامة قد وضعت بين أيدينا ثروة هائلة من المعلومات عن الكون

وما جرى ، وأنقضاء وما طوى . فنحن نعرف بعض ما يجري في السماوات من خلال ما يأتينا منها من موجات ، والموجات بدورها لغة جديدة يعرفها أربابها . وهي تنطلق من ابناء الكرية كلها في جسيماتها وذراتها وجزيئاتها ، وانطلاقها يأتي بفعل قوى تسلط عليها فتثيرها وتهزها هزا . ومن الاهتزازات الناتجة تنبع الموجات الكهرومغناطيسية لتوضح حالاتها وهويتها . وربما ستطيق بعض أبناء السماوات ونحن المحرون بأجهزتنا على أرضنا ، فنفك بعض ألغازها ، ونعرف مضمونها . لكن ذلك موضوع متشعب وطويل وعلمي ، وقد نعود اليه في دراسات أخرى لنوليه حقه من التوضيح

ما نريد أن نتوصل اليه هنا أن الموجات طاقات فالضوء المنظور نوع من نوع موجات تختلف طولا أو ترددا أو طاقة . وهذه نطلق عليها اسم الطاقة الضوئية . وهنالك طاقات أو موجات اخرى غير منظورة للعين البشرية . فالطاقة الحرارية : الأشعة تحت الحمراء ، غير منظورة ، لكنها محسوسة ، وكذلك تكون الأشعة فوق البنفسجية وأشعة اكس وأشعة جاما . الخ . ولكل نوع من هذه الأشعة غير المنظورة تردد يختلف عما سواه ، وطاقة تختلف باختلاف الموجة . لكن أحدث هذه الأشعة ، وأشدها بأسا هي أشعة جاما أو جيم . وهي التي تنطلق من الشمس والنجوم وبعض المواد المشعة والقنابل الذرية . ولقد أمكن تجسيد هذه الأشعة القاتلة في معامل العلماء ، فتحولت الى جسيمات مادية من ذلك

[illegible]

موضوع كبير لا نستطيع أن نتعرض له هنا ، لكن يكفي ان نذكر أن الكون الذي نعيش فيه ، وسواه على هيئة مادية ، قد جاء تجسيدا جسيما لأضواء أو أنوار أو طاقات عاتية لا قبل لنا بها . وتجسدها في بروتونات ونيوترونات والكترونات ، كانت هي البداية

[illegible]

. . . النظم الذرية

أدم الذرات

في البدء كانت ألف ، وكانت باء . ولو تآلفت الألف مع الباء في نظام دقيق ، لنشأت ذرة الايدروجين . والايدروجين بدوره هو « آدم » الذرات ، أي المادة الذرية الاولى الخفيفة البسيطة التي ظهرت

[illegible]

[illegible]

وحرف الألف هنا هو الحرف الأول من كلمة الكترون في لغة البشر ، وحرف الباء تشير الى بروتون فاذا دار الالكترون حول البروتون في مدار ، ظهر ابسط

[illegible]

السلالات انتشارا في الكون : حوالي ٩٨٪ من مادة

[illegible]

والنيتروجين والاوكسجين والفوسفور والحديد والذهب والفضة والرصاص . الى اخر هذه القائمة التي تضم ٩٢ عنصرا طبيعيا ، غير ما قام الانسان بتخليقه في معامله . فكيف نشأ كل هذا وجاء ؟ وما هي الصلة بين الايدروجين والفحم والذهب والفضة وغير ذلك من سلالات عنصرية تختلف في بينها اختلافا واضحا ، يظهر منها المعدني والزجاجي والصلب وما شابه ذلك

الواضح انها كتبت جميعا بالألف والباء ، بالالكترون والبروتون . فقد تآلف هذان الحرفان أو الجسيمان في نظام أعقد وأكبر ، فكانت كل العناصر التي انبثقت من « آدم » الذرات : من الايدروجين المؤلف من الكترون وبروتون

ان الذهب مثلا ليس ذهبا ، لان جسيماته التي كونت ذراته من ذهب ، ولا كانت كذلك ذرات الفحم أو الكلور أو الصوديوم . بل جاء الذهب ذهبا ، لان عدد بروتوناته ٧٩ ، ولا بد أن يدور حولها ٧٩ الكترونا ، حتى يأتي البناء الذري متعادلا . إذ من المعروف أن كل بروتون يحمل شحنة كهربية موجبة ، وكل الكترون يحمل شحنة كهربية سالبة . فاذا تم ذلك تماما ، و ٧٩ موجبة تعادل ٧٩ سالبة ، وهنا يكون التوازن الكهربي . أعظم

[illegible]

انتزعت من ال ٧٩ بروتونا واحدا فقط ، عندئذ يظهر معدن أو عنصر جديد يختلف عن الذهب اختلافا واضحا . وهذا يتمثل لنا في عنصر البلاتين ، فنواته تحتوي على ٧٨ بروتونا يدور حولها ٧٨ الكترونا

وماذا لو اضفنا الى نواة عنصر الذهب بروتونا ؟

عندئذ يظهر عنصر آخر مختلف هو الزئبق ... فهو يتألف في نواته ٨٠ بروتونا (أي بروتون) ويدور حولها ٨٠ إلكترونا.

لهذا اذا اتيت واحدا من علماء الفيزياء أو الكيمياء أو غيرهم ممن يعرفون اللغة الذرية بحروفها البسيطة وقلت له: ما هو العنصر الذي تتألف ـ في نواته ـ من الالكترونات ستة، ومن البروتونات ستة، لقال لك على الفور: إنه الكربون ـ ففي نواته ست بروتونات، ويدور حولها ست إلكترونات. وماذا عن عشرين ألفا مع عشرين .. لقال: إنه الكالسيوم. وهكذا.

اي كأننا نحن في الواقع أمام لغة بسيطة غاية البساطة، لكن من هذه البساطة تنبع أروع فكرة قامت على اكتشاف كل عناصر الكون أو مواده. فالمادة كلها ... ومجرات ... لتعطي الأرض والسموات ومختلف المادية كما ...

ذكرنا أن الطاقات أو الموجات هي التي تتمخض عن ولادة الجسيمات السالبة والموجبة، وقد تكون أعداد هذه قد تعادلت تماما (على مستواها الكوني) ، فما أن يثبت بروتون إلا وله قرينه الذي يدور حوله على هيئة إلكترون، فتتكون ذرة الايدروجين .. أخف وأبسط ذرات الكون على الاطلاق وأكثرها انتشارا ـ كما سبق أن المحنا.

لايدروجين .. الذي نعرفه كذلك « ابو » الذرات) كان لا بد من قوى كونية رهيبة لتضغط البروتون مع البروتون في نواة ذرة ثم تدمجهما معا لكي يتآلفا في حيز ضئيل غاية الضآلة.

هو بسيط بساطة من يجمع حروف لغة في آلة الطباعة، أو يلصق شيئا في شيء آخر. ومعنى هذا لا يخفى على

لسبب لأن كل بروتون يحمل شحنة كهربية موجبة، ولهذا يتنافرون تنافرا بالغ الشدة والضراوة، ولا بد من قوة أو طاقة رهيبة لكي تحمل بعضها أو تتقارب إلى تآلف وعناق. وقد كان

المطبعة

في الشموس أو النجوم تتم « الطبعة » من خلال تفاعلات نووية جبارة، وهذه تؤدي الى انطلاق كميات هائلة من الحرارة تصل في جوفها الى عشرات الملايين من الدرجات المئوية، ويتم هنا السحق لعنصر تكسر حدة التنافر بين بروتون وبروتون فيتحدان رغما عنهما في نواة عنصر أعقد قليلا من الايدروجين. هذا العنصر نعرفه باسم الهليوم. وذرات الهليوم تتكون من بروتونين يدور حولها الكترونان. والهليوم كلمة ...

أي أن الهليوم هو عنصر الشمس أو أي نجم آخر من نجوم الكون، لأنه موجود بكثرة في أجوائها. وهو النتيجة ...

عنها النجوم. ذلك ان الايدروجين هو وقودها أو طعامها المفضل، ومن مخلفات هذا الوقود ستنتج ذرات أعقد وأعقد، وكلما تكدس مخزون الايدروجين ستبرز عشرات ومئات وآلاف الملايين من السنين. وينتج عن ذلك معظم العناصر الذرية (كالكربون والاوكسجين والنيتروجين والكالسيوم والحديد .. الخ) التي نعرفها في كوكبنا أو في كواكب أخرى. كلما هرمت الشمس أو النجوم حتى تودع في النهاية حياتها. وقد تنتشر مادتها في ذرات معقدة في الكون لتنتج منها ما يجري في كواكب ندرسه مثل كوكب. ومن هذه الذرات الغريبة قد تنشأ صور من الحياة تتخذ أشكالا شتى، كما حدث ...

ولقد نعلم الأسس مما يجري في شموس الكون أو نجومه من أحداث، فتسمع قنابله الايدروجينية المدمرة على نحو الموازنة. ذلك أن محرك القنبلة الايدروجينية ...

ذرات مشعة كاليورانيوم لتؤدي الى انطلاق كميات ...

على التحام بعض ذرات الأيدروجين الثقيل، تماماً كما يحدث في الشمس، فيؤدي ذلك بدوره إلى انطلاق مزيد من الطاقات الرهيبة المدمرة.

الأرض من رفات نجوم ميتة !

[illegible]

المية هي من «رماد» أو رفات «طبخة» أيدروجينية في بعض النجوم التي عمرت هذا الكون منذ الآف الملايين من السنين، ثم تجمع كل ذلك في عناصر معقدة [illegible] الباردة (مثل الأقمار والكواكب) بما فيها من كربون وفوسفور ونتروجين وأكسجين وأيدروجين وحديد ونحاس وكالسيوم... الخ. ولاشك أن هذه العناصر المختلفة سوف تصبح بمثابة مفردات لغة جديدة في كتاب الكون المجيد، تماماً كما كان البروتون والالكترون والنيوترون بمثابة المفردات التي تكونت منها كل الذرات في النجوم.

اننا لم نتعرض هنا للنيوترون لأن الحديث عنه قد يطول، لكن يكفي ان نذكر ان النيوترون جسيم ذري متعادل، وهو أيضاً جزء من الجسيد الموجه ذات الطاقة العالية، وله في نواة الذرة رسالة هامة، إذ هو يحافظ على «تماسك» عملية التنافر بين البروتونات، ولولاه لما كانت هناك ذرات ولا جزيئات ولا صور معقدة ولا أجرام سماوية، ولتبعثر كل شيء في الكون أشتاتاً. ثم إن النيوترون مشتق من البروتون، فلو ترك نواة الذرة لفقد [illegible] إلى بروتون بعد أن يطلق من جوفه شحنة سالبة يصاحبها الكترون وبما يشبع. أضف إلى ذلك أن البروتون الموجب قد يتحول إلى جسيم متعادل (أي نيوترون) لو أنه امتص الكتروناً ذا شحنة سالبة. أي كأنما هي «ذرية بعضها من بعض» — على حد قول القرآن الكريم.

لكن لا علينا من كل ذلك، فلنختصر القول في أن السلالات الذرية التي تبني أرضنا وتدخل في تكوين نباتنا وأجسامنا وحياتنا كانت — في عهد من عمر الكون سحيق — في جوف تشتعل بطاقات نووية جبارة ثم خمدت وماتت... لتأتي حتى من أنقاضها، ولتجمع مادتها من جديد في نظم حية أكثر وأعقد. فلو أننا حللنا كل الكائنات الحية تحليلاً كيميائياً، لوجدناها مكونة من حوالي ثلث عناصر هذا الكوكب: كربون وأيدروجين وأكسجين ونيتروجين وفوسفور وكالسيوم وحديد وصوديوم وبوتاسيوم... الخ.

لكن انتظام هذه الذرات في جزيئات كيميائية عضوية وغير عضوية يسير وفق برامج غريبة، أي [illegible] لتنتظم في مركبات، كي تنتظم الحروف هنا في كلمات أو لنقل إن هذه الذرات بمثابة حروف مركبة ليخط بها الخالق لغة أخرى لها مفرداتها ورسالتها في كل ما نرى وما لا نرى.

إن كل عالم لاشك حير في ارائه ما تخصص فيه. فعالم الجسيمات والذرات حائر في اكتشاف ما تنطوي عليه هذه النظم الدقيقة المتشابهة من أسرار، وعالم [illegible] وعالم الحياة يعرف لغة جزيئات خلاياه وأنسجته وهكذا، وقد تراهم يعبرون عن ذلك دائماً بالجسيم الأول، والذرة الأولى، والجزيء الوراثي الأول، والخلية الأولى، وأخيراً الانسان الأول الذي جاءت من صلبه البشرية جميعاً!

يعني هذا أن هناك أصولاً أو وحدات للخلق تراكبت في وحدات أكبر وأعقد وأعظم وأكمل. ولقد بدأناها في [illegible] من وحدات الخلق الذري التي لا تكاد نحصيها هنا. ومن هذه المركبات نشأ الجزيء الوراثي الأول ليعبر به عن الحياة في الخلية الأولى، لتتدرج مشوارها الطويل بالانسان الأول، وقد وعيناها دراسات للصنعة لنقرأ «مخطوطات» الله المبدعة في خلقه، فنرى بها «ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت»... في كتاب الكون المفتوح على العقول الواعية... لا اللاهية!

الاسكندرية — د. عبد المحسن صالح

مهداة الى استشهاد بطلة عربية

الموت الجميل

● لم يكن موتا عرسا وشعب
انه قد كان موتا عصريا !
.. [illegible] « الموت الجميل »
كان عرسا طار فيه الف عصفور زميل
كان عرسا [illegible] فيه النور [illegible] «الجميل»
كان عرسا [illegible] فيه العزم من [illegible] الصهيل
وتخلى الحزن فيه بالهديل
وبدا الاصرار وجها يعربيا
[illegible] طفلا واصرار [illegible] !

●●●

[illegible] المناطق فوق البحر اشواقا عذبة
[illegible] قلب الليل ـ والاعداء ـ في سور القصبة
طرقوا [illegible] حول [illegible]
.. وهي [illegible] ـ لم [illegible] لمطلبه
[illegible] .. [illegible] ودنان [illegible]
وعلى الاهداب ذكرى لمساحات [illegible]
.. حين كانت وردة في [illegible]
لم [illegible] للشمس العصيه
[illegible] في [illegible] العصر [illegible]
والعطور الانثويه
والخطوط الاولية
.. حين كانت لوحة [illegible]
[illegible] قد كان [illegible] كالطيور الاسيويه
في شريط فيه الوان ثرية !
.. [illegible] قد كان « يافا » والوجوه العربية
« كلاما [illegible] »

●●●

حين كانت مجمة في « طبرية »
وقريبا كان للموج عويل
ذكروها [illegible] مجهول الهوية
اسمه « الموت الجميل » .

صورة [illegible] عش فوق [illegible]

للدكتور عبده بدوي

وخطاه ليلكيه
فانفلتت من رؤاها الوردية
ثم راحت في الهواء
ترسم « القاف » الى « النون » [illegible] !
— ومشى ظل ابتسام في العيون العسلية
واستراحت في [illegible] بسمة فرحى فتية —

■■■

طار [illegible] عصفور [illegible] حربيا
فهو قد خف الى « يافا » الشهيدة
.. انها تحفظ اياما سعيدة
لم تزل تأتي مع الحلم الظليل
لتصافح .. شموع قبل ايام الرحيل ؟
.. انها رغم المآسي لم تكن يوما وحيدة
انها كانت عنيدة
فبأقصى القلب كانت ساحة البيت العتيقة
والعصافير الوليدة
وانسياب الشرشفة
ويد الام تعطي جسمها الطفل النحيل
وابوها وهو يمشي مشية حيرى وئيدة
— اسمه كان سعيدا ذلك الشيخ الجميل —
ومشى العمر .. وجاءت فترة الحزن الطويل
.. كلما مدت يديها في صباح لجريدة
قرأت [illegible] في الارض البعيدة !
ورأت بالقرب منها قامة الموت المديدة
قامة الموت العميق
وخيوطا من دماء [illegible] .. وسبيل !
[illegible]

■■■

لحظة .. والعالم [illegible] اضحى شركا
لحظة .. وشدت الدبكة .. والناي شكا
لحظة قال العمر « قف » وارتج شكا
لحظة قد اطفأت وردة حب طفلة
اخفت صورة وجه — رق فوق ملكا —
غاب حينا • رق حينا • ملكا !
●●





الخرطوم - فهمي هويدي

كأن هناك استعماراً جديداً ثمة رق جديد!

[illegible]

[illegible]

[illegible] كانوا في الأصل ، ولا صاروا كما اصبحوا في الصورة

●

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صنعت الجغرافيا ، والإنسان صانع التاريخ

[illegible]



[illegible]

[illegible]

■

ما العمل ؟

[illegible]

[illegible] وتشويه

[illegible] كبيرا وصغيرا

[illegible]

[illegible] ويظهر هذه الظاهرة الثقافية ، فانت [illegible]

[illegible] التكديس » ، كي يقول مالك بن نبي

[illegible] ولو بصمر

[illegible]

ونستكشفه [illegible] في الشهر القادم بإذن الله



في تجربة للنقد الذاتي

بقلم الدكتور محمد فتحي عثمان

حرب على العرب والمسلمين ـ بل والشرقيين بوجه عام ـ
فترة من الزمن ، كان كل ما يصدر من الغرب عنهم [illegible]
[illegible]
والمستعربين وعن الدراسات الاسلامية من الغربيين
[illegible]
عنهم [illegible] كتابات الشرقيين والعرب والمسلمين ، و[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كتابات الغربيين عن الاسلام والمسلمين بين
مسلمي الشرق بعد الحرب العالمية الاولى ، واصبح قراء
الدراسات الاسلامية ، فضلا عن المتخصصين فيها ،
[illegible]
البريطانيين وسلفستر دي ساسي وسديو الفرنسيين ،
ونلدكه وجولدزيهر من الكتاب الالمان وكايتاني
الايطالي وغيرهم . ثم اعقب ذلك جيل احدث لمعت فيه
اسماء هاملتون جب وماسينيون وفلهوزن وبروكلمان
وبكر وجوستاف فون جرونيباوم وبالينو وغيرهم ، حتى
وصلنا الى الشيوخ المعاصرين من المستشرقين امثال

وبسارة لويس وجسالد ولز (١) والجيل التسالي من المستشرقين المعاصرين رغم في سن الرجولة او الشباب

وتطلب كلمة اي مستشرق حي الحكم الفصل في امه [illegible] بالدراسات الاسلامية [illegible] ولعله اليوم عند اي باحث مسلم او عربي او شرقي رجل ليس بالقصير . ولعه واقعة ذات دلالة ورويت عن الشيخ محمد مصطفى المراغي شيخ الازهر الاسبق رحمه الله وكان هو مصدرها شخصيا ، اذ كان يجلس في احد دواوين عربة الدرجة الاولى من القطار مع ابنته التي كانت تدرس بالمدارس الفرنسية ، ولعلها كانت في طريقها [illegible] الاسكندرية

وتصادف وجود سيدة فرنسية في الديوان نفسه ، فما لبثت ان تبادلت الحديث مع ابنة شيخ الازهر وربما [illegible] من تاريخ الاسلام . وكانت السيدة الفرنسية على شيء من الثقافة فحدثت الفتاة عن خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وما قرأته عنه من وقائع واراء واحداث اعجبتها به وبعد ان بلغ الشيخ وابنته غاية رحلتهما فوجيء الشيخ بابنته تطلب كتابا عن عمر بن الخطاب وتذكر ما سمعته عنه من رفيقة السفر الفرنسية

فكان الشيخ رحمه الله يعلق على ذلك فيقول : انا شيخ الازهر وابنتي تعيش معي تحت سقف واحد ليل نهار ولم يخطر ذلك الى ان تطلب شيئا تقرأه عن عمر بن الخطاب او عن نبي الاسلام او عن اي علم من اعلامه او عن شيء من وقائع تاريخه ، ولكن حديثا قصيرا مع سيدة اثناء رحلة اغراها بذلك ! وانتهى رحمه الله الى القول بانه يجور المسلمين في مجهول التعرف على دينهم وتاريخهم حتى تحتضن اوربا الاسلام فيكون تحول اوربا الى الاسلام دافعا للمسلمين الى الاعتزاز به والجد في التعرف عليه والعمل به !

وهذه واقعة تعبر في صورة مشابهة عن مكانة الغرب الفكرية بين المسلمين حتى في شئون دينهم [illegible] القران ورسول الاسلام ﷺ . ولكن الجيل المعاصر من [illegible] والابداع الفكري [illegible] بين رواد المستشرقين والذين اخلفوهم مباشرة [illegible] والتوسع [illegible] كتابات المستشرقين والمستعربين وعلماء الاسلاميات الغربيين اول الامر ، ثم تحولات جاءت لتلقف احداث سوابق شيئا فشيئا

موقف المستشرقين للعرب

وكان جيل طه حسين ومنصور فهمي وتلاميذهما من [illegible] وشرقا حقوقا ومرحا ، ما يحب منه ويمدحه ويدين رغم غير ذلك فهو خادع ومخدوع » ، كما عبر طه حسين في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » . وكما عبرت مذكرات السيدة زوجته الفرنسية التي نشرت اخيرا وقد اوضحت في جلاء كيف كانت [illegible] الاولاد في بيتها تماما ، حتى احيت الاسرة كلها الحداد الطويل عند هزيمة فرنسا امام الالمان ودخولهم باريس في الحرب العالمية الاخيرة واستمر ذلك الى ان دخل ديجول وجيش فرنسا الحرة مع جيوش الحلفاء باريس . وكان الرجل يسلم

---

(١) جعتبر كتاب نجيب العقيقي « المستشرقون » الذي صدرت طبعته الثالثة في ثلاثة اجزاء سجلا شاملا للمستشرقين واتجاهات الاستشراق في مختلف عصور الغرب . ولم اذكر اسم « فيليب حتي » لانه لبناني الاصل ، وقد [illegible] الشامي والعربي به

لزوجته هذه القبلة ويترك لها تحيا بوجه الأطفال، ولم يناقشه قط في هذا الأمر وكانت تحترمه كي تشهد بذلك صفحات المذكرات كما كان هو يحترمها وربما له ان يترك لفكرها القبلة والترجمة علامة لاحترامه هذا الفكر وتعلقه بصاحبته وانشهد في كل ما كتبه خصوم الدكتور طه حسين منذ الرافعي الى شباب المعاصرين من الاتجاه الغربي لطه حسين لم يصل في الباب ذلك ما فعلته مذكرات السيدة قرينته وزوايتها في هذا الأمر مكانتها، وبخاصة انه لم تتحدث عن زوجها الا بكل ما يعني من الود والاجلال، وكذلك كان يتحدث [illegible]

وشهدت كلية الآداب بالجامعة المصرية رفت عميده طه حسين ورفت عودته بعد تركه العمادة، الحرص على استخدام اساتذة اجانب في مختلف المجالات وفي مقدمتها الأدب العربي ومنها تاريخ مصر واحيانا ما يتصل بالاسلاميات وعمل في جامعة ليدن ونالينو وغيرهم

ثم اخذت رغبات الرفض للفكر العربي – او استحالته [illegible] ذلك عند قيام حرب الصليبية الاخيرة التي لم يكن للعرب والمسلمين فيها، ناقة ولا جمل، كما هو شيخ الازهر المراغي بالنسبة لمصر، ومع ذلك تكبد العرب والمسلمون في مصر الجهود الحربية لبريطانيا وحلفائها التضحيات الجسام. وقامت في كلية الآداب خلال السنوات مبكرة من الاربعينيات موجة مضبوطة من التدمر [illegible] صدر من الله عليه كان يدرس في قسم اللغة الانجليزية ولكن اصحاب الترجمة طلاب متحمسين للاسلام لا يحتملون [illegible] [illegible]

المنهجية العلمية عن عمد او قصور ولكن ما لبث [illegible] التي تتلمذ على طه حسين ومن عمد اكثر من افراد الجيل الذي اعقبه ثم اخذ الاتجاه يقوى ويتسع ويتحمس [illegible] وسائل بين بني (٢) تنقد الدعامات الاستشراقية وارائهم وعني البعض بتعقب كتابات المتعاطفين لاتجاهات الاستشراق من الباحثين المسلمين والعرب (٣) ومن احدث ما ظهر في تلك اعوان المستشرقين [illegible] مسيحي يعمل في التدريس باحدى الجامعات الامريكية هو ادوارد سعيد بعنوان [illegible] (Orientalism)، وقد عرض هذا الكتاب في مقال قادم ان شاء الله. ومع البحوث الجادة في تقديم اعمال المستشرقين واتجاهاتهم الا انهم لا يزال تتردد نغمة الرفض المطلق بين المتحمسين من المسلمين او من العرب لدوافع دينية او قومية

[illegible]

ولا كان المستشرقون العرب – والفرنسيون بوجه عام – قد اقتربوا من التسليم بعدم الاراء الاستشراقية الى الرفض المطلق والنقد الموضوعي فمن المعلومين من [illegible] تحرر من الاتجاه الشمولي الذي كان ينقله المستشرقون الرواد ومن تلاهم مباشرة الا كان المستشرق يجمع دراسة العربية وعلومها اللغة والنحو والبلاغة والأدب والعروض، والاسلام وعلومه: علوم القرآن والحديث والعقيدة والفقه، فضلا عن التاريخ والبلدان وغيرها [illegible] ودراسات الكتاب المقدس بوجه خاص، الى جانب

[illegible]

[illegible]

[illegible]

العالم الاسلامي، وله كتابات متعددة رائدة في هذا المجال [illegible]

(٣) انظر مثلا د. احمد حسين [illegible] من [illegible]



اليونانية القديمة. ومع ذلك احيانا عما يذكر لنا بالضبط، والتفكير اليوناني القديم. وما عرفت عليه جامعات الاسلامية العريقة مثل الازهر والزيتونة والقرويين قبل ادخال التخصصات الحديثة في اصول الدين والشريعة واللغة العربية وفصل احداها عن الاخرى. اذ كان الطلاب يدرسون علوم الاسلام والعربية جميعا الى جانب المنطق والفلك والتشريح والاخلاق، وربما الرياضيات ايضا في مرحلة اولى من الدراسة.

ويعد المحدثون من الباحثين الغربيين المتخصصين بالدراسات الاسلامية وبخاصة في الولايات المتحدة فالامر ان يعكف بعضهم فريق على دراسة اللغة العربية وآدابها. وفريق آخر على دراسة علوم الطبيعة والفلسفة، وثالث على التفسير والفقه، ورابع على تاريخ العرب والمسلمين مترابطا حتى وقت الحاضر دون فواصل زمنية، بينما يعكف فريق خامس على دراسة المجتمعات الاسلامية المعاصرة، وسادس على دراسة الثقافات [illegible] دراسة للمرحلة الجامعية الاولى (الليسانس او البكالوريوس) لمجال التخصص الموضوعي المطلق غير [illegible] او الادب والفلسفة والقانون او التاريخ او الاجتماع والانثروبولوجيا بوجه عام، ثم تبدأ دراسته للاسلام والعربية في [illegible]

لطريقة في الكتابة الغربية للمستشرقين [illegible] وجدوا فيه تراثا لم ترضهم فتخلوا عن الاتجاه ودعوا الى مسايرة الاتجاه العام المعروف في التخصص النوعي الفرعي بحيث يطرق ذلك في مجال الدراسات الاسلامية. ولكن استمر بقدر اقل في الاستشراق عند الباحثين الالمان. والى حد ما عند الفرنسيين. يضاف [illegible] ويجمعه شمايلهم، ويزيد التخصص السائد بين اقرانهم في الولايات المتحدة.

وهكذا نرى بين المستشرقين المعاصرين من شيوخ [illegible] شخت الالماني رغم ان جيله وبلده الف الاستشراق التقليدي وقد نجد في هذا المجال كولسون البريطاني [illegible] والفشار، وهي جورج [illegible] الامريكي [illegible] بالثقافات والانثروبولوجيا. [illegible] والمكرر في دراسة الاتجاهات الفكرية الاسلامية الحديثة هذا الى جانب المتخصص بدراسة العقيدة والفلسفة والتصوف.

كذلك نجد جيل من العرب والمسلمين والتركيين الدارسين في الولايات المتحدة متخصصين بالتدريس فيها طرحهم الى الظهور بين المتخصصين الغربيين بالدراسات الاسلامية. وان كان اصلهم يرجع الى البلاد العربية ومنهم من يدين بالاسلام، ومن هؤلاء مهدي [illegible] الذي عرف باطروحته ودراساته عن ابن خلدون وسيناء، او شحيل، الذي عرف بدراسته من عربي عن [illegible] الاستشراق. ولم يكن منشغلا في الاصل بمثل هذه الدراسات. وكل هؤلاء يشتغلون بالتدريس في جامعات الولايات المتحدة الامريكية. ومن قبل هؤلاء البرت حوراني بجامعة اكسفورد في بريطانيا وجورج حوراني بجامعة كاليفورنيا في لوس انجلس وانيس المقدسي بجامعة بنسلفانيا في فيلادلفيا بالولايات المتحدة

مقر كاليفورنيا

ويضم مركز دراسات الشرق الأدنى في جامعة كاليفورنيا بلوس أنجلس ويسمى باسم المستشرق جوستاف فون جرونباوم الذي ولد بمدينة عاصمة النمسا وعمل في الولايات المتحدة منذ سنة ١٩٣٨ في جامعات عديدة بنيويورك وشيكاغو وانتهى إلى جامعة [illegible] وأوصى بما كتبه للمركز المذكور. ويضم المركز في كل عام [illegible] باحثين في الدراسات الإسلامية [illegible] بعض الجهد على الدراسات الإسلامية في الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية وسمي [illegible] [illegible]

[illegible] المركز [illegible] لسماع [illegible] [illegible] وكانت في هذا [illegible] [illegible] الأستاذ [illegible] [illegible] في [illegible] الأصل [illegible] [illegible] العرب [illegible] الحديث [illegible] [illegible] في الدراسات الإسلامية [illegible] [illegible] هذا [illegible] الآن [illegible] [illegible]

[illegible] الولايات المتحدة [illegible] [illegible] الأدب العربية [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

وقد [illegible] [illegible]

[illegible] الدين [illegible] [illegible]

[illegible]

والحضارة الإسلامية ومنهم من يعنى بالأدب العربي وهكذا ومن هؤلاء [illegible] الأستاذ [illegible] من شبه القارة الهندية وهو يعمل الآن في جامعة شيكاغو، والأستاذ [illegible] من [illegible] الإسلام [illegible] ويعمل في جامعة كاليفورنيا في بركلي والأستاذ الباقي هو حامد [illegible]

[illegible] في بركلي إلى جانب الأستاذ [illegible] من جامعة كاليفورنيا في بركلي وكان هو التعريف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض الذي كان من [illegible] الوحيد الذي يعمل في جامعة إسلامية في [illegible]

[illegible]

[illegible] إدوارد سعيد من جامعة كولومبيا في [illegible]

[illegible]

وكان المحور الذي دار حوله موضوعات الندوة «المؤسسات الإسلامية [illegible] [illegible] ومشكلاتها». وكان [illegible] في [illegible] [illegible] وقد [illegible] بالحديث [illegible] [illegible] في [illegible] موضوع «التاريخ الإسلامي: تاريخ الشرق الأدنى [illegible]» [illegible] العربية [illegible] الشرق الأدنى من [illegible] الإسلامي في أول الأمر [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا [illegible] [illegible] أخرى [illegible] التاريخ [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

«الأصول الكلاسيكية» [illegible] التي تحاول أن [illegible] من الإسلام مع التسليم [illegible] في [illegible] «الأصول» التاريخية [illegible] عند المشتغلين بتاريخ المنطقة من العربيين والمنصفين منهم.

اهتمام متزايد بالإسلام

وقد [illegible] على [illegible] الجهود العلمية التي قدمها المشتغلون بالدراسات الإسلامية من مختلف الدول الغربية ومنهم من [illegible] في حديثه [illegible]

(شمولية) على عدد المستشرقين الرواد وأتباعهم ومنهم من اتجه وجهة متخصصة شأن المتأخرين ممن جعلوا مجال بحثهم مثل الدين أو التاريخ أو المجتمعات أو الأدب.

فتناول « جوزيف فان إس » من جامعة توبنجن في ألمانيا الغربية تقويم الاستشراق الألماني ككل منذ يوليوس فلهوزن إلى كارل بكر. وعرض إدوارد سعيد من جامعة كولومبيا في نيويورك نظرته النقدية في دراسة الإسلام المرتبطة بالثقافة الغربية والتي تتمثل في رجال ومؤسسات. ومثل الأمريكية بيرك التالث من جامعة كاليفورنيا في سانت كروز الاتجاه الخاص بالتخصص النوعي داخل نطاق الدراسات الإسلامية فكان موضوع حديثه « سوسيولوجيا الإسلام : التقاليد الغربية الفرنسية ». وكذلك فعل برالمندوس الذي كان موضوع حديثه « الإسلام والتجربة التاريخية للشعوب الإسلامية - التحدي المعروض على المختصين المعاصرين ». ومن الذين حصروا في تقويم جهود المشتغلين بالدراسات الإسلامية من زاوية التخصص معين بحث جروسلاف استيتكيفتش من جامعة شيكاغو الذي تناول في حديثه « الشعر العربي والاتجاهات المتوجهة للنقد الأوروبي ». [illegible] الذي كان موضوع حديثه « الدراسات الإسلامية ومستقبل الإسلام ». وقد عني بوجه خاص بالدراسات التي تتناول الإسلام باعتباره دينا وهي مجال اهتمامه.

ومن المؤسف حقا أن الأوراق التي تقدم بها الباحثون في الندوة لم تطبع وتوزع ، وبذلك كان لا بد من الاعتماد على ما تذكره الذاكرة. ومن الملاحظ أن المتحدثين في الندوة لم يكن بينهم سوى مسلم واحد وقد أوضح فضل الرحمن في جلاء أن ما يتعلق بالإسلام باعتباره دينا يجب أن يتصدى المسلمون أنفسهم لدراسته وعرضه ، ولا بأس أن يشترك غير المسلمين معهم في المجالات الأخرى مثل التاريخ والأدب. ولكن الباحث المسلم الوحيد بين المتحدثين عرض في جوابه على سؤال أحد المشاركين في الندوة عن التشدد والمحافظة بين المسلمين ومع التفرقة للفارق بين مفهوم هذه النزعة في المسيحية ومفهومها في [illegible]

[illegible] والتطبيق. إلا أنه سمى جماعات إسلامية معينة في شبه [illegible] بالنسبة إلى وصفهم بالتشدد والمحافظة في الفقه. ولفضل الرحمن كتاب معروف بالإنجليزية والت طبعاته [illegible] (عن الإسلام) ويتضمن اجتهادات شخصية لا يرضى عنها جمهور علماء المسلمين. على أن الكتاب بإيجابياته وسلبياته يعتبر مرجعا متداولا بين قراء [illegible] للإسلام ويعنى عنه على أي حال [illegible] بمحاسنه وأقل [illegible]

وقد أتى في المؤتمر تزايد الاهتمام بالإسلام بين الباحثين الغربيين نتيجة الاهتمام بمصادر النفط في البلاد الإسلامية على ضفتي الخليج وفي ليبيا ونيجيريا وأندونيسيا وبخاصة بعد أحداث قطع النفط خلال حرب [illegible] ١٩٧٣ [illegible] خروج الشاه منذ شهور وما ترتب عليها بالنسبة للنفط [illegible]. ومثل هذا أن يتزايد (جمهور) العلمي للمختصين في مختلف مجالات الدراسات الإسلامية ومؤتمراتها. فهم علم يحرصون على التعمق في دراسته والتدقيق في عرضه حتى يرضى جمهوره ويعودهم على المشتغلين بهذه الدراسات في كل مكان.

[illegible]

وجهات نظر مختلفة. مستمعون إلى مصادر معرفتهم التي تعتمد على القرآن وسعيا من التعرف على وجهات النظر وأصحاب البحث الأخرى ومن الحوار والتجربة المتكاملة التي تجتمع في المؤتمرات ويستفيدون من ذلك كله ، كي يفيدوا الآخرين بما لديهم من معرفته وتمرس بالمصادر واللغة. ولكي يؤتي هذا التعاون ثماره لا بد أن يجري في مناخ صحي من التفهم المتبادل والبحث الجاد والحوار الإيجابي البناء حتى يترتب على ذلك نتائجه في مجال المعارف والخبرات وتستفيد منه الجمهور.

وعلى الله قصد السبيل..

د. محمد فتحي عثمان



تأثير النفط العربي على مستقبل الوحدة والعلاقات الاقتصادية العربية . مركز دراسات الوحدة العربية

بقلم . الدكتور محمد الرميحي

يعد الكتاب الأساسي والمرجعي الصادر في بيروت عن مركز دراسات الوحدة العربية الكتاب الذي بين أيدينا مرجعاً هاماً . وهو الكتاب الأول في سلسلة دراسات عن الوحدة العربية يضعها مركز دراسات الوحدة العربية [illegible] وهو من تأليف الاقتصادي العربي الدكتور محمود عبد الفضيل

يحاول المؤلف في الكتاب البحث عن جواب لسؤال طرح من قبل المفكرين العرب منذ فترة طويلة وقد زادت حدته خلال السنوات العشر الأخيرة . والسؤال هو هل يحقق النفط العربي الوحدة العربية . أم أن هذا النفط الذي استغلته الأقطار العربية دون تنسيق قد يعوق الوحدة المنشودة والتي كانت ولا تزال حلم الجماهير العربية . وللإجابة على هذا السؤال ، وهو كما يظهر للقارئ ، اقتصادي وسياسي أكثر مما هو اقتصادي ، يفرد الدكتور محمود عبد الفضيل الفصول الستة التي يحتوي عليها الموضوع لمحاولة الإجابة على جوانب من السؤال المطروح

في الفصل الأول يطرح الدكتور محمود طبيعة المشكلة الذي هو بصدد بحثها ثم يتناول في الفصول الثلاثة التالية بعض الجوانب الرئيسية في الإطار الاقتصادي والسياسي للعلاقات بين الأقطار العربية [illegible] وهي [illegible] من البلدان العربية غير النفطية إلى البلدان العربية النفطية [illegible] الآثار الاجتماعية والسياسية [illegible] العربية [illegible] النفطية [illegible] في الفصل الثاني والثالث [illegible] الرابع والخامس يعنى الدكتور محمود عبد الفضيل بموضوع التدفقات المالية من البلدان العربية النفطية إلى البلدان العربية غير النفطية من أموال النفط [illegible] العربية



النفط والوحدة العربية

المشتركة. أما الفصل السادس والسابع فيعرض المؤلف [illegible]
لحركة عوامل الانتاج في الوطن العربي اولاً ثم [illegible] لاقتصاد السياسي للوحدة العربية وآفاق المستقبل.

في هذا الاطار يناقش المؤلف تلك الحقبة النفطية قائلاً ان « حقبة النفطية الجديدة ... وبعني بها حقبة ارتفاع اسعار النفط في نهاية ١٩٧٤ ـ قد ولدت علاقات وظواهر جديدة في اطار الوطن العربي لذلك فان هذا الفصل من الكتاب ، يصفه المؤلف بانه « المحاولة الأولى للاحساس بشكل منهجي ومنظم بالقضايا والمشاكل والآفاق الجديدة التي يطرحها وجود الثروة النفطية » .

وعندما يأتي المؤلف الى تحديد اطار المشكلة التي [illegible] بشكل ومنظور في المنطقة العربية ، منذ الحقبة النفطية الجديدة ـ ادت الى تغيير معالم الصورة الاقتصادية المدروسة في الخمسينات والستينات وطالب بذلك وضعها [illegible] السياسي والعلاقات الاقتصادية العربية من منظور التكامل الاقتصادي والوحدة العربية ص ٩ . ويرصد المؤلف بعض هذه الظواهر في ارتفاع متوسط الدخل الفرد

العربي في اقطار النفط مع استمرار او تناقص في هذا الدخل في اقطار عربية اخرى كما نتج عنه تقسيم العرب [illegible]
ان هذا الوضع ناتج عن ظروف جغرافية وتاريخية [illegible] في الثروة [illegible] وحسابات جديدة [illegible]

وقد لاحظ الكاتب في هذا الاطار معدلات النمو المرتفعة في الاقطار النفطية ويبدو لنا ان الكاتب قد اخذ كمقياس جانب الدخل الضخم من النفط بانه معدلات نمو ، الا انه كان الاجدى هو المقصود بالتعبير [illegible] مدلوله ، حيث ان مفهوم النمو وبالتحديد النسبي مرتبط بتحقق شروطه عناصر بجانب العناصر الاقتصادية وهي الاجتماعية والسياسية .

كما ان الكاتب في هذا الاطار لا يحدد ابعاد (منظور) واضح لاتجاه التفكير لديه حول هذه القضية حتى يقرر « في ص ٩٣ » ، ولكن بالرغم من تزايد حدة الفروق واتساع حجم الفجوة بين بلدان المجموعتين (دول النفط ودول الفقر) ، فان تزايد عائدات النفط قد ساعد من ناحية على خلق شبكة جديدة ومتنامية من العلاقات الاقتصادية والمعاملات المالية والتجارية والسلعية بين بلدان المجموعتين ، الا انه في صفحة ١٨



يلاحظ من جديد (انه بالرغم من كثرة المؤسسات والمشاريع العربية المشتركة ما رافقت النظرة القطرية الاقتصادية هي السائدة. فقد نتج عن ارتفاع النفط بصورة المفاجئة في بلدان الخليج العربي « الاكتفاء بالكسب السهل ، وظهور نوع جديد من « التعطل النفطي ») الازدواجية المنهجية تظل قائمة كما قلنا وهي عدم تحديد موقف او خصلة للاجابة على السؤال الرئيسي وهو هل « التحسن » المالي والمادي الجماعي تم على حساب القضية الاساسية وهي الوحدة العربية. وفي موضوع تدفقات العمالة من البلدان غير النفطية الى النفطية وتأثيراتها ، هذه الظاهرة السلبية والايجابية معا يضع امامنا المؤلف هذا الموضوع الشائك موضوع رحلات فقد غدت عمليات الهجرة وانتقال الايدي العاملة من البلدان العربية غير النفطية الى البلدان العربية النفطية من اهم معالم الحياة العربية المعاصرة (ص ٢٠) الا ان هذا موضوع « التصدير والاستيراد » للايدي العاملة قد اثار ولا يزال يثير مجموعة معقدة من المشكلات فمثلا الهجرة الى الدول النفطية غير منظمة ولا مقننة. كذلك تسبب في بعض قطاعاتها « فراغا » في الدول المصدرة ، مع الاتجاه في الكثير من الاقطار النفطية الى استيراد عمالة اجنبية (غير عربية). ورغم ان المؤلف هنا قد اعطانا الكثير من الاحصاءات المدعمة بحجم ونوع والاتجاهات للهجرة ، الا انه أغفل الى حد ما العامل الاساسي وبالتحديد علاقات العمل وتأثير المهاجرين على النفس من حيث الانعكاسات الثقافية والسياسية والتي يمكن ان نتعرف من خلالها على الايجابيات او السلبيات الناتجة على موضوعات كالوحدة العربية ، او المصير العربي المشترك ... الخ. على الرغم من اهتمام المؤلف بتأثير هذه الهجرة على ميزان المدفوعات والطاقة الانتاجية وشكل الاستهلاك في الدول المصدرة. ويضيف المؤلف هنا حقيقة مغايرة للفهم العام في الادبيات التي تتناول موضوع الهجرة العربية ، وهي ان الهجرة تحل مشكلة البطالة المقنعة والمكشوفة في دول التصدير ، ولكن المؤلف يصل الى عكس هذا التصور وهو ان الهجرة لا تحل نهائيا مشكلة البطالة (ص ٥٤) حيث ان للهجرة اسبابا متعددة كأعداد الايدي الفنية الماهرة والاستعداد الاجتماعي لتعاطي نوع معين من العمل ... الخ وليس فقط وجود فرص العمل او عدم وجودها. وهي القضايا المهمة والتي تصب بالجملة على قوة العمل ـ المهاجرة بالتحديد والمحلية ايضا ـ من « الانماط الاستهلاكي » يعطي « بعدا » لموضوع هام واساسي لدراسة تأثير هذه العلاقات على مستقبل الوحدة العربية فالمؤلف يعرض اليه بشكل دقيق (في الصفحات من ٦٥ ـ ٧٤) فهو يجد ان « من الجدير بالذكر ان « تأثير المشاهدة » بين الشعوب العربية هو اقوى بكثير من دور تأثير مشاهدة الشعوب العربية لغيرها من الشعوب » ويعطي المؤلف مجموعة من الاسباب لهذا التأثير والتأثر. وما يهمنا هنا هو ان هذه الملاحظة هامة في تحديد طبيعة العلاقات الخاصة والمميزة للشعب العربي. فهو اذا ليس « شعوبا » بالمعنى السياسي للكلمة انما مجتمعات وثقافات ذات اصول واحدة تجمع بينها لحمة وسيعة في الشعور بعدم انطباق انفصالها. ومن هنا فان ملاحظة المؤلف حول « تأثير المشاهدة » كان يمكن ان تطور اكثر.

وعندما يناقش المؤلف موضوع التدفقات المالية من البلدان العربية النفطية الى البلدان العربية غير النفطية ، فانه يلاحظ اولا ان مشكلته « تعريفين » ايضا » هي مشكلة مطروحة على المستوى القطري ولكنها بالتأكيد ليست على المستوى القومي. ويمكن ان يكون اتهاما على العكس « مشكلة نقص في التمويل ». كما يلاحظ المؤلف عن حق ان مشكلة الفوائض النفطية المالية ليست دليلا عن ثراء المنطقة انما هي احدى مظاهر تخلفها الاقتصادي ودليل على عدم كفاءة اسواقها المالية سواء في استيعاب هذه الفوائض أو تشغيلها.

الا ان المؤلف في هذا الاطار يطالع القارئ فيتجه الى دراسة دور مؤسسات التمويل الانمائي العربي في تسيير حركة « الفائض » داخل المنطقة العربية ، ويعني الكاتب بدراسة أولا مؤسسات التمويل متعددة الاطراف ومن امثلتها الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي والشركة العربية للاستثمار ... الخ (ص٧٦ ـ ٧٧) وكذلك مؤسسات التمويل الانمائي القطرية ومثالها الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية ، وصندوق ابو ظبي للتنمية

والصندوق العراقي والسعودي . ويتحمل المؤلف في [illegible] الاقتصادي في هذا الاطار من حيث الاستخدام الافضل لهذه الاموال خاصة في مؤسسات التمويل القطرية ويلاحظ المؤلف الضآلة النسبية للموارد المالية المخصصة للصناديق [illegible] العربية المصدرة للنفط وكذلك سلبيات سياسات الاستثمار التي تقوم به الصناديق [illegible] وبعد ذلك ـ كما يلاحظ المؤلف [illegible] الدول النفطية ـ فهو علاقة مستثمر يعرف طريقه بسهولة في مجال الاستثمارات العقارية واعمال الوساطة التجارية ، ولكنه عديم الخبرة في الاستثمارات المباشرة الاكثر تعقيدا في المجال الصناعي والذي يجب ان تركز عليها الاقطار النامية (ص٧٦)

كما يشير المؤلف الى حقيقة ملفتة للنظر في هذا الاطار وهي ، ان الجانب الاعظم من حركة الفوائض [illegible] خارج اطار صناديق الانماء كما ان الجانب الاعظم من الموارد المالية لهذه الصناديق موزعة بين شتى الودائع لدى البنوك والاستثمارات المالية ، ويعترف المؤلف ان وجهة النظر التي يحملها في اطار الاستخدام الافضل لهذه الاموال ـ من خلال صناديق الانماء ـ قد تعترضها [illegible] والتي قد تبني وجهات نظرهم على حقائق اقتصادية [illegible] (ص ٨٤)

ويذهب المؤلف بعد ذلك الى نقد سياسات التمويل لصناديق الانماء العربي التي تعكس اتجاها عاما في الاداء في مجال استكشاف واعداد وترويج المشروعات والبرامج [illegible] ويخرج بعد ذلك اسلوب امثل لعمليات الاقراض الانمائي لصناديق الانماء العربية وهو اسلوب « تمويل برامج التنمية » متفاديا عيوب وسلبيات اسلوب « التمويل المشروعي » ولا شك ان هذا الاقتراح طموح للغاية اذا اخذنا بالاعتبار واقع المؤسسات الانمائية من حيث راس المال المتاح والسياسات المرسومة

في القسم الاخير من هذا الموضوع يعرض المؤلف تدفقات المعونات المالية من الدول العربية النفطية الى الدول العربية غير النفطية ، ويشير الى هذه المعونات على انها دعم مباشر للميزانية ـ وهي اما تدفقات ميسرة او غير ميسرة الشروط . كما يشير المؤلف الى ان الفرق [illegible] وبين الحجم الفعلي للمسحوبات اي الاموال التي دفعت بالفعل جد كبيرة . ولا تفوت المؤلف ملاحظة ان هذه المعونات لها اسباب سياسية الا انه يقع في خطأ المقولة العامة للنظام الرسمي المصري عندما يوازن (في صفحة ٩٨) بين خسائر مصر من جراء التحرك في معركة مع اسرائيل والمبالغ المدفوعة لها من الاقطار العربية ـ وبهذه الاشارة يبدو ان المؤلف قد يقبل المقولة المرددة في الصحافة والقائلة بانه يجب تعويض هذا القطر او ذاك بسبب دخوله المعركة مع عدو مشترك !! ويذهب المؤلف الى محاولة القاء الضوء على البواعث ـ كما سماها ـ التي دفعت الدول العربية النفطية الى تقديم المعونات المالية للدول العربية غير النفطية (مصر ـ الاردن ـ سوريا) ويحدد هذه الاعتبارات على انها اعتبارات سياسية واعتبارات اقتصادية واعتبارات اخلاقية !!

وعندما يعكف المؤلف على دراسة اموال النفط والمشروعات العربية المشتركة يحدد المشروعات العربية [illegible] حكومية او مشروعات عربية مشتركة واكتتاب مباشرة من جانب شركات الاستثمار العربية . وكذلك المشروعات العربية المشتركة في قطاع النفط والتي كانت منظمة الاقطار العربية المصدرة للنفط ([illegible]) خلف فكرة هذه المشروعات . ويخلص من هذا الموضوع بملاحظة ، انه على الرغم من ان الشركات والمشروعات العربية المشتركة قد تكون احد الاشكال الهامة التي تسمح بتدفق رؤوس الاموال الخاصة والعامة ، ولكنها ستبقى صيغة محدودة الاثر فيما يتعلق بتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلاد العربية (ص ١٢٥)

وعندما يتحول المؤلف الى دراسة الاتجاهات الجديدة في مجال التطور التكاملي لحركة عوامل الانتاج في الوطن العربي [illegible] يلاحظ وضوح تعريف التي يصل الكاتب اليه بعد ان يحدد المعوقات الشخصية الخاصة برؤوس الاموال العربية في الاقطار العاملة فيه وعدم وجود هذا الاعلام ، للانتقال العامل ، [illegible] حالة

انتقال رأس المال نجد أن هناك الكثير من التنظيمات المؤسسية والترتيبات القانونية التي تحكم حركة انتقال وانسياب رؤوس الأموال من البلدان العربية النفطية الى البلدان العربية غير النفطية ، اما في حالة انتقال عنصر العمل فليس هناك [illegible] تنظيمات مؤسسية [illegible] وترتيبات قانونية يترجمه ميثاق العمالة العربي «حقوق العامل العربي» (ص ١٢٩) ففي ظل الأوضاع الراهنة يلاحظ غياب اي اطار تنظيمي واضح ومحدد لحقوق العمالة المهاجرة . فالغالبية من الدول العربية تضع العامل العربي في وضع العامل الاجنبي .

ويعرض المؤلف بكثير من التفصيل الاطر القانونية التي [illegible] وتشجع [illegible] متطلبات الاستثمار الخ من الاتفاقيات والقوانين . لقد حاول المؤلف محاولة جادة لدراسة ظاهرة الغنى في بعض الاقطار العربية من جراء النفط وتأثير ذلك على بعض العلاقات الاقتصادية في الاقطار العربية . وتلك محاولة جديدة وجريئة بحد ذاتها [illegible] عنوان الكتاب كان يمكن أن يكون النفط والعلاقات الاقتصادية العربية . حيث ان الاجابة على السؤال الذي طرح في البداية وهو مدى تأثير النفط على الوحدة العربية لا يمكن حسابه اقتصاديا فقط فهو في المجال الأول سياسي وفلسفي ايضا . من بعض الاتجاهات المدروسة في هذا الكتاب مثلا يظهر لنا أن النفط في بعض الاوقات عامل تقارب ايجابي وفي بعض الاوقات الاخرى عامل تنافر سلبي لذا لا يمكن وضع اليد على محصلة اقتصادية بعيدا عن الاطار السياسي الاجتماعي القومي وكذلك الدولي لتحديد دور النفط على الوحدة . فالنفط بحد ذاته لا يمكن اعتباره عنصرا حاسما في تحقيق هدف كالوحدة العربية وحتى عن طريق الغنى ما يمكن من التعاون الاقتصادي . لذلك ظل السؤال الذي طرحه المؤلف على نفسه لم تعر الاجابة عليه بوضوح . وهذه سلبية منهجية نلاحظها على الكتاب . الوحدة العربية قضية رفعت الى عنهما سلبا وجود النفط والاموال الناتجة منه وهنالك دراسات اليوم في الغرب ترى أن زيادة اسعار النفط هو طريق لتفتيت الاقطار العربية وبالتالي اعطاء تنازلات عربية في قضايا مصيرية ربما مثل القضية الفلسطينية التي لم يشر المؤلف الى علاقتها بالنفط [illegible] بالوحدة [illegible] مع أهميتها* وكذلك في مثال لم يشر النفط له على وجه من الوحدة ، مثل دولة الامارات العربية ، التي لم يشر المؤلف اليها من قريب او بعيد . وتبقى قضية الوحدة والنفط مجالا لكثير من الاجتهادات وهي أن الوحدة العربية ليست اقتصادية المنصر ، ولكنها موضوع مركب تحتاج الى دراسة في الاطار الشمولي . ومع ذلك يظل الكتاب الذي بين أيدينا مؤلفا لم ومحاولة جادة تعيد القارىء العربي الى الموضوع ■■

د. محمد الرميحي

* انظر في هذا الموضوع على سبيل المثال كتاب

print : odell oil and world power penguin books 1978

منطق الاطفال

كانت احدى السيدات سائرة في الطريق فرأت طفلا امريكيا يدخن سيجارة فقالت له محذرة : هل تعلم ان ذلك [illegible]

فأجابها الطفل في برود : وهل تعرف [illegible] في الطريق ؟

قراءة في ملحمة

الحرافيش

بقلم : الدكتور صلاح فضل

« في ظلمة الفجر العاشقة ، في الممر العابر بين الموت والحياة ، على مرأى من النجوم الساهرة ، على مسمع من الأناشيد البهيجة الغامضة ، طرحت مناجاة مترعة بالمعاناة والمسرات الموعودة لحارتنا »

في هذه الافتتاحية الساحرة يلخص الكاتب الكبير نجيب محفوظ ملامح رؤيته الفكرية كما تتجسد في ملحمة الحرافيش ، فهي رؤية تطمح بالأسطورية دون أن تقع في قبضتها ، وتسترق السمع لما وراء الواقع دون أن تخرج عن مكانيتها ، وتطرح مناجاة ماضيه على المستقبل الموعود ، وهي تعرف ذلك تلهم حارتنا ، عودها تتكرر وتحمل معها العالم الأكبر ، وترى فيها الماضي السحيق والحاضر القريب ، فهي من هذه الوجهة امتداد لعملية السابقين « أولاد حارتنا » و « حكايات حارتنا » ، ولكنها طراز فريد في بنائها الفني ، يجرب فيه مؤلفنا إطارا روائيا ملحميا من حقه أن يحظى بعناية وتأمل . فإذا كانت الملاحم الكبرى تشمل عادة اثنتي عشرة مرحلة ، فإن الحرافيش تتضمن عشر حكايات ، وتستغرق أحداثها زمنا مجهولا يقدر عمره بما يزيد على عشرة أجيال في رواية رجعه أخرى . ولكل حكاية تتوزع إلى فصول تتراوح بين الطول والقصر ، وتبلغ الحكاية في المتوسط ١٠ فصلا ، قد يتكون أحدها من جملة واحدة مثل قوله :

« لولا أن شيئا يمكن أن يدوم على حال فلم تتعاقب





نجيب محفوظ

الفصول (١٥ صفحة ١٩٤) لم يستغرق عدة صفحات، وتعتمد في التوزيع على القص بالزمن وطيه، وحركة الشخصيات، وتنقلات الأحداث، وتبسط أو تتكشف طبقا لتفاعل هذه العناصر، لكنه قطع في تيه الأمر تنوع من الإيقاع الشديد الانضباط

الحجم النفسي. لقد كان نجيب محفوظ يشير بحديثه عن رحيبه بانتظامه والتزامه بهذه الصرامة قبل توازن الأجزاء في ملحمة الحرافيش لا تخل من دقة البناء وتخطيطه. إنه قد تطول الفصول أو تقصر لكن مجموعها يصل في عدة حكايات إلى [illegible] صفحة لا يتجاوزها في معظم الأحوال

من ناحية الشمول

وعندما نتساءل عن أهم العناصر الملحمية في الرواية الحديثة نجدها تتمثل في ثلاث عناصر: الشمول الكلي في الرؤية، والاستخدام الرمزي بالأسطورة، والتكثيف الشعري في الأداء. فأين ما في ملحمة الحرافيش من هذه العناصر؟

من ناحية الشمول هناك طموح شديد لتمثيل الإنسان في الرواية بماضيه كأننا نقرأ ملخص تاريخ البشرية. فعاشور الناجي يمثل الإنسان الأول، ابن الخطيئة، الهابط في التكوين، لقد انتبه بعد غيبوبة الشيخ عفرة زيدان - الذي ربما كان يمثل القدر العشوائي والمصير [illegible] - على ورق [illegible] - ولكنه يشعر بالضعف لسحر همسة الإنسان، ثم يحمل الزيف بالإشارة (= الدنيا) ويقتله بأمنها. ويعتصم عاشور مع زوجته الثانية وابنه بالجبل لينقذوا النجاة من الطوفان في قصة الخليقة. ويمثل عاشور رمزا للخير ودرويش رمزا للشر ويتصارعان. أحدهما بالموت يحرر «الفتوة» لمثال الذي يسخر قوته لحماية المستضعفين ونشر العدل وروح الرحمة والعشق المثالي. والثاني يحرر «الوقف» ويتلاعب بالقرائن ويجمع الفضة ويرضي الشهوات. لكن مثالية عاشور [illegible] مثالية أخلاقية فحسب بل إنها مثالية فلسفية، أي إنها لا تقوم على أساس من استقراء التاريخ البشري والاحتكام إلى مراحل تطوره الفعلية، وإنما تعتمد على فرض من صنع المؤلف، حول [illegible] يقرر بمحض إرادته الفردية أن يقيم نظاما من الفتوة على أساس من الخير والعدل ويمضي الحرافيش إلى المطلب والتكسب بالقوة. وبالرغم من إدراك المؤلف ووعيه العميق بالعوامل الفاعلة في المجتمع والصراع الطبقي ومرحلات [illegible] الأساسية

ولمختلف القوى التي تسير الحياة وكثيرا ما يرمز لها بمظاهر مثل السبيل والزاوية والوظيفة والتكية . الا ان هذا الاطار لا يفيده في التكييف التاريخي التوازي للدور الذي يقوم به نموذجه الاساسي . فيظل عاشور ومن بعده ابنه شمس الدين شخصيات ترضيه رغبة الاتجاه بحياة محببة مشبعة برائحة الوجود الفعلي . انما تصبح لحمة حياة الاشباح دون اية ارتباطات تاريخية محددة .

ويظل هذا الافتقار الى الوجود الفعلي برغم الحسب مائلا في معظم اجزاء الرواية . فهي تقع في مصر المحروسة ، في مكان مطل على مشارف الصحراء كما يلي القرافة ويتاخم الجبل ويقترب من المطرف . ولكنها تقع في [illegible] فهل كانت مصر حينئذ عثمانية ام مملوكية ام [illegible] سلامية ام اوروبية غازية ؟ بالرغم من بعض الاشارات التي في التكية والخرابة لا سبيل امامنا لقراءة ملحمة الحرافيش تاريخيا .

وهذا على وجه التحديد ما يقصده المؤلف ، فهو الذي كتب من قبل القصة التاريخية يدور فيها تماما للتاريخ استجابة للمطلب الثاني من مطالب الاطار القصصي الروائي وهو الاستجابة الرمزية بالاسطورة ، والاسطورة هنا لا تتمثل في الاعمال الخارقة المعجزة ولا في البطولات الفذة النادرة ولا في العناصر الغيبية المذهلة ، وانما تتمثل على وجه التحديد في خلقه عالم خاص متفرع الوشائج الظاهرية على الاقل بعيدا عن الناس وما يحيطها من مكان حقيقي لم اسماء تاريخية محددة

بين الحلم والمعجزة

لكن هذا القدر من التمثيل الاسطوري لا يكفي لبعث الروح القصصي في الرواية . فكان على نجيب محفوظ [illegible] العصر لبحرب في العالم الميثولوجي الخصب . وقد ارشده في خطاب [illegible] . لكنه كان لا يلبث ان يولي الادبار كأنه يفر من حقل الغنم . [illegible] امه فاطمة الناجي الموجع عقب هروبا الى ساحة التكية

[illegible] (صفحة ١٢٤) وهكذا يدرك الشيخ شمس الدين يتذكر ، فقط يتذكر الاولياء الذين عمروا الف عام ونالوا المكانة السامية لتصير المؤلف الى مشارفة [illegible] ذهب الى شاور بالبس السحر ومرافقة الجان ، فأشار عليه بالاعتزال عامة كاملا وبناء مئذنة بلا مسجد ورقف عبارته على مريديه حوله ، وبعد ان رأى جلال يكل ذلك [illegible] ليكتب على عرض الله ويصبح اسطورة سائرة في فم الأجيال . كان الطريق تهدا لأسطورة فذة ، ولكن نجيب محفوظ لا يجرؤ على التمادي ، ويكتفي بمحاولة [illegible] بوسيلتين

أولاهما : تحويل الأحداث الواقعية العادية الى مبالغات تنتشر في حس الناس وتصبح عجائب

وثانيتهما : استحضار الحلم لمعاينة المعجزة وكسر قوانين العالم الخارجي ، مثلما نرى عند وجيه في حلمه عاشور الشيخ الأكبر صفحة ٤٦٢

وهكذا يظل عالم الاسطورة مغلقا امام نجيب محفوظ يفصله حسه الواقعي الغارق عن ولوجه ويمنعه طموحه القصصي الكبير لمشارفته ، ولو تذكرنا مثلا ما فعله كتاب أمريكا اللاتينية في مزجهم القصصية المدهشة التي اصبحوا بها سادة الرواية العالمية الحديثة لوجدنا أن سر حظوتهم يكمن على وجه التحديد في اكتشافهم لصيغة جديدة من صيغ الواقعية هي ما اطلقوا عليه الواقعية السحرية . ولوجدنا أن كبرى اعمالهم « مائة عام من الوحدة » لجارثيا ماركيث تقدم مثالا شديد الشبه بما يطمح نجيب محفوظ الى تقديمه في ملحمة الحرافيش ، ولكن المؤلف الكولومبي يعانق الأسطورة ويرتمي الفعل الخارق لتمثيل القوى الكامنة في الانسان ، ويغري ويغري بابعاد ميثولوجية متعددة الاشعاعات .

ثورة الحياة في الملحمة

على أنه ينبغي لنا ان نمضي مع الحرافيش لنرى كيف

يكتمل دوره الحياة فيها . ولنقف على معنى هذه الدورة ودلالة رموزها الأساسية . فالجيل الأول والثاني من الفتوات يتميزون بقناعتهم واصرارهم على الزهد والتقشف الطبقي . فهم تقترب يرفضون مخالطة الوجهاء والتلبس بالترف ، ثم لا يلبث وريثهم سليمان أن يزل ، فتصله زموش فاتنة غاوية ، فيدخل دار السري ويدفع أبناءه ثمن تخليه عن العهد وفقدانه للفتوة والصحة والشرف ، وتتم مأساة الجيل الرابع بالصراع – لا على المال فقد أكلوا منه حتى شبعوا – وإنما على المرأة .

إذا كان التطلع الطبقي هو اللعنة الأساسية التي أودت بسليمان وأفقدته عهد الفتوة ، فإن نزوات المرأة ركبتها كالزلازل بمصير أولاده والعهد على ما بقي لهم من مال وجاه ، ويظل النبأ الذي ينبئ به نجيب محفوظ في هذه الرواية ويحدد مصائرهم هو أن الزهد وحده طريق النجاة . والترف والمرأة كلاهما سبيل الهلاك ، وهو مبدأ يتم تصويره بشكل مستقل عن الواقع التاريخي ويتم عرض الأحداث عليه بطريقة ترهيبية مسبقة مما يؤدي إلى سيجة منطقية بصيغ التعبير عن الأسرار والتطور خروجا من الفردوس المفقود ، مما يكاد يلغي منطق الحياة والتاريخ ويقيم بديلا عنه كونا مستقلا تحكمه قوانين تختلف عن قوانين التطور الاجتماعي والإنساني المعروف .

والغريب أن يكاد لأن حاسة نجيب محفوظ الروائية الواقعية تنتصر على القدر في الحكاية الرابعة التي تعرض قصة المطاردة والتي تخرج منها إلى حد كبير رائحة الحياة في التصور الرمزي ، إذ تتجلى مهارة المؤلف في بعث المناخ التاريخي والرغبة المكانية . وربما لأنه يخرج من نطاق حارة الشخصية المألوفة كذكرى بعيدة ليستمد قربه من مركز الضوء ويعطيه الرصيد ويمنح شخوصه بحيوية تعطيه الثقة مما كان للأسباع السابقة ، وربما لأنه يكف في هذا الفصل عن الطرح المجرد لمنطق التراب والعقاب الأخلاقي ويسمح للمفارقات الحية أن تسجل قليلا من السخرية المصرية . وإن تراجعت بمصير عشي تستخفي عنه هذه المطاردة فسماحة يفر من حكم ظالم بالإعدام ، وفي الليلة التي يسقط فيها هذا الحكم بالتقادم يعود ليجد زوجته قد تزوجت به والترب بابنه ، ويقتسم بينه وبين غريمه صراع يدفعه إلى قتله دفاعا عن النفس ، ولكنه يبقى مطاردا دون ذنب حقيقي . إن لا تبعث مفارقات الحياة أن تكشف عن جانب من هذا المصير فتريه لم يعد حقيقته وهروبه الذي لاجدوى منه ولا ضرورة له . لكن من ذا يعد على الصبر ! ويضع نجيب محفوظ هذه الحكاية مقامها بارعا يستمده من أبيات حافظ الشيرازي التي يلقيها بالفارسية في زاويته درويشها :

ليس لآلامنا من علاج سواك أيها الموت
وليس لهربنا من سبيل سواك أيها الموت

فيعطي إيقاعا يائسا مستحضرا بالعذاب المر الكبير ، ولكنه يمضي إلى أبعد من ذلك فيستحضر هذا المكتب مرة أخرى وقد صار شيخا ضريرا أثر عينه بولاده فيأتي أيضا – على نذير البعيد – جزاءه وقربه .

حبل دائمه

ولا تنفد عين نجيب محفوظ في مربع السحرص . بل يتجلى في كل فصل مظهر جديد من الفنان الروائي يكسر حدة الرتابة ويكشف جانبا آخر من نفس الصورة فيمرح علينا في حكاية السادسة بامرأة من جنة الجهال من أن الناجي الفقراء ، تطمح إلى السيادة بحسنها وفتنتها لكنها لا تخرج على عرض الفتوة مباشرة ، بل تكاد تصل إليه عبر أربعة أزواج ، أحدهم قرل والثاني تاجر بطارخ والثالث فتوة لا يعني بها إذا يصرع في موكب عرسه والرابع حفيد الناجي بصير وهو في كهولته ويتزوج منها . بيد أن المؤلف لا يطيق هذا الطموح من امرأة ولا يصبر عليه فيدمر لها شر ميتة ، إذ يهجم عليهما زوج مطرود ويهشم رأسيهما في ميدان الحسين . هذه النهاية لا تتسق إلا مع منطق نجيب محفوظ في الحق على طموح المرأة والحرص على أن تلقى شر الجزاء .

فهي شكل القسر على التصنيفات الأخلاقية والمجردة ، التي تولد في نفس القارئ غير قليل من الزراية والأسى وتدعوه إلى أن يخشى كثيرا من الفرص في عوالم نجيب محفوظ شديدة الأحكام بالفئة البشرية وعرضه في المصائر البشرية

ويصبح اهل [illegible] فهم [illegible]
اسير الاحداث وقد صورت اساطير بالتشاؤم ومثلا عليا بالاماني ، فعاش نموذج المثل الاعلى للفتوة - وهو مصبح القوة في خدمة الخير والجماعة - في وجدان الناس ، ولم يوسعه ان يتحقق بعد العهد الاول السعيد سوى في الحكاية التاسعة ، حيث جاء فتح الباب في عقر للجماعة [illegible]
ظهور [illegible] ، وعندئذ حلق في السقف هتافا عن لعلته لنار الحرافيش واهتفوا على الفتوة . ولكن فتح الباب كان نموذجا لحب الخير دون أن يستطيع بالقوة ، وقد حيل بينه وبين مصدر القوة - وهم الحرافيش وعامة الناس - [illegible]

وهنا نجد أنفسنا امام نقطة التحول في التصور العام للرؤية . فحب الخير لا ضمان لدوامه ان اعتمد على الفرد . ولا بد لكي يستمر من أن يستمد قوته من ارادة جماعية . وهذا على وجه التحديد ما يتحقق في الحكاية العاشرة اذ يجيء عاشور الاصغر جامعا بين القوة والحق ، بين القوة وحب الخير . فتحلات الحارة على يديه عدلا كما كانت أول مرة ، مع فارق واحد جوهري يمثل الدلالة [illegible] قوته كالفرد بل في جموع الشعب ، أي بقلعة العصر الوسيط قوة الحرافيش . وبهذا يصبح المعنى الاساسي للرؤية هو عدم استطاعة الطرف الفردية ان تستمر طويلا للخير والعدل ، وهنا تتجلى ضرورة الاعتماد على [illegible]

ولن يماري احد الآن في اهمية هذه الرؤية ، لكن الاهم منه هو كيف يحدث ذلك ؟ كيف تمارس القوة [illegible] في ظل اية ظروف . اما هذا القدر من الدرس الذي نخرج به من الحرافيش فهو نفسه مضمون حرية الانسان في العصر الحديث ، انه قد ادرك وعبر على خطاب الوعي التاريخي بأنه وحده لن يفعل شيئا ، ومع الجماعة يد الله . لكن كيف رؤية وسائل اخذه هي الشعب اليوم ومن هنا يتضح انه كان من المستحيل على رؤية نجيب محفوظ ان [illegible] لانها تحاول ان تستشرف الواقع وتسلم بسلطته وتعالي [illegible]

القصلة بل تتعاملها على نحو فروض [illegible] مصطنعة
[illegible]

آفاق شعرية فذة

وإذا انتقلنا الى العنصر الثالث الملحمي وهو التكثيف الشعري فسوف نجد نجيب محفوظ في قمة تكثيفه وبراعته وأستاذيته ، فنجد أن هذا أسلوبه الى التقريب الشديد في التركيز وحضرة للمحترم ، ويرقى في ملحمة الحرافيش الى آفاق شعرية فذة تتمثل في عدة مستويات

- أولها وأهمها البنا الشعري اللغوي للتعابير ، حيث يكثر الكلام ويتشكل في اطر قريبة من الشعر المنثور خاصة في مطالع الفصول مثل الافتتاحية التي [illegible]

« ماذا تخبئ [illegible] ؟
ليس اليوم كالامس ، ولا كان الامس كاول امس
امر خطير
من السماء هبط ، ام من صميم الارض انفجر ؟
وهل تجري هذه الشئون بخصص الصدف ؟
[illegible]
والليل يتبع النهار
والناس يتغيرون ويجيئون
والحناجر تنحني بالاناشيد المادحة
[illegible] »

فاسلوب التساؤل وتقديم الفاعل والجار والمجرور على المسند وتقطيع العبارات وتكرار نفس السؤال مع التدرج [illegible] في الحرف ، كل هذا يشدنا الى منطقة التعبير الشعري بالتضافر مع الابداع الداخلي [illegible] الجمل التي لا تلبث ان تبرح برونقها الشعري حتا اعيد توزيعها على الاسطر . واهم من ذلك في باب الشعر [illegible] « امر خطير » ، لا تعبر [illegible] الا بما [illegible] من ايحاءات بعبارات سابقة ، وعبارة « من السماء هبط ، ام من صميم الارض انفجر » تتداعى في وجدان القارئ مع ابيات شوقي عن النيل

وشمس السماء رائحة أم مجمره حسن
علينا الحسان جحاد ولا شرف

وتكثر العبارات الشاعرية الجليلة بالصيغ القرآنية ذات الرصيد الموسيقي والظلال الخصبة. ويتمثل المستوى الثاني في تكثيفه الشعري في الاستخدامات الذكية التي يقتبسها من الشاعر الفارسي العظيم حافظ الشيرازي في غزلياته، وبحسب تصرفه حسب في هذه الاستخدامات نصيب تصرف حاذق، فهو يستغل مرونة الحرف الفارسي وسهولة قراءته وانطلاق اللغة واستغلاق معانيها على القارىء العربي ليجد النص المسرح له منطقه ومن هيكله الصوتي حسب كل خلوته وينشطه بسرها المكنون، انه يلعب بورقة الابهام المتعمد من الاسطر ليجعل هذه الجملات رمزية حافلة بالدلالة. فهذه الاناشيد انما تنقل القوى الروحية الدائبة المتعالية على الزمان والمتعدية على المكان. انها تقال همسا حينا ـ على [illegible] هلال. ثم يحرقه الظنا لا تزه على طارق. لانها حالمة [illegible] [illegible] الوظيفة [illegible] بالاناشيد. لانه يصحبه غالبه ثمة قائمة على حافة عبرة الحافلة بالتعبيرات مكثف الشاعر النشيدة بصوفي والتي حرض نورها حركة الوجود الطاغية اللاهبة، فهي ايضا حالمة هناك لتصنع المعرفة بين الموت والحياة والروح والجسد والدين والدنيا.

وظيفة الاناشيد

وكل هذه هي عناصر الحلم عند حبيب عاشور. وننتقل في التحليل الاخير الى الفهم التوحيدي للوهم الصعب الذي يمر للمجهول في حياة الناس ويعطي منطقه الغرض الشاعر في وجودهم. ولكنها عند من يطلبون بعض الاسرار [illegible] لارتباط بواقعهم من المحصول [illegible] غالبا ما تقوم بدور القرار الموسيقي والظلال للاحداث والشخصيات، فهي حرة تصحب الروح والجمال عند عاشور الا يكون [illegible]

يا من يشع ضياء الشمس من وجهك المسرح
ربما من يجيء لجيل من خاتم حسنك المليح (صفحة ١٥)

ومرة اخرى الظل بسبب المصير وترقبه بالالام والحزن

بعد غروب الصوت في الفم من بكاء النوم (صفحة ٢٩)

ثم تصبح عند عاشور ايضا مناقضة للحقائق الصلدة ومجاوزة لعوالم القرب وهي تقول

لا ملجأ لي في هذا العالم غير اعتابك
وليس لنا موجيا من هنا (صفحة ٤٩)

فاذا انتقلنا الى شمس الدين اضحت قرابين الله والفساد تعرض نفسها في [illegible] فهو يعرف ما هو مقبل عليه ولا يستطيع له ردا، عندئذ يهتف موجعا

سائل عن صالح الاحوال [illegible] من خراب
انظر الى تفاوت الطريق وتعدد الاسباب (صفحة ١٣٩)

ثم تمضي معنا في عالم الخراب ـ وهو مصطلح صوفي يرادف عالم اللهو والجسد ـ فتكاد تنقطع بنا الاسباب عن عالم الروح حتى انها نظرة من كيميائه الساحرة

قل لي عجين الترب سرا سطره واحده
الا في حلب ولو من طرب حتى!! (صفحة ٢٠٣)

وعندما تتصاعد الاناشيد حتى مسرح الظلام رائعة بسماحة وهو الخفي خلف اسوار التكية في انتظار حبيبته مهابة ليهرب معها من طغيان الفتوة يصبح [illegible]

في هذا الزمن [illegible] فان رمضي البريئة من خلل

(١) اذكر بالشكر والتقدير الدكتور احمد نور الخير [illegible] عنه الأبيات

هو كأس خمر العافية . وصحنه المرل (صفحة ٢١٤) .

ويصحب خلال للعبد وعمر في خطبه ملتقى بكلة [illegible]

[illegible]

العرب في عذوبة وكأنه يتدفق من فاطه

[illegible]

كنكلي من الدلال [illegible] وحملة لوجهه في البستان (صفحة ٢ ٤)

وبعد أن تدور الحياة دورتها ، ويأتي عاشور الثاني ويهب كل فتى بيوتا من الجيران وثمرة من القرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صفحة ٢٦٢

عن الطريق الصوفي

ومع أن نجيب محفوظ ـ فيما يبدو ـ يعجبه عن الطريق الصوفي ـ فقد انطلق احمدث ابطاله ، هلال ابو السعود ، في قصة ، ايوب ، بنقد حاد للتصوف على لسان أنه ، ارستقراطي ملامحه العروبه والفقر والتوكل أما طريقي فملامحه في الحرية والثقافة والعلم والصناعة والزراعة والتكنولوجيا . والتصوف يجعل من التسلط العمر احتياطي للانسان اما الطريق فمعني يتحمل الفقر والجهل والمرض . الا ان كثيرا من الشربات الصوفيه قد خلف ملحمة الحرافيش وترعت حالات وانه ابطاله وما حضور حافظ الشيرازي العميق المتكرر الا سراجا صوفيا في متن نجيب محفوظ لأحله

التكثيف الشعري ايضا في لغة الاداء الحواري ودقة الحوار والقصد في الوصف والاقتصاد الشديد في الكلمات ، في مثل المشهد التالي

● كان شمس الدين ماضيا نحو مسكنه ليلا عندما اعترضه شبح امرأة [illegible]

ـ مساء الخير

ـ عويشة ؟ ـ ماذا جاء بك ؟

ـ هلا تبعتني الى حجرتي !

حين تلقى [illegible] الدعوة ، ثار تصرفه ، اشتعل شبابه مضى وراءها صاغرا

(صفحة ١١٩)

فالحوار لا يتضمن زمنا ، بل هو سهام موجهة لا تتعلم من المكان الذي تعرض فيه . والتعليق جملة من الأفعال المتلاحقة التي تجسد ذلك الدخل ، والتماسك فيها لا يقتصر على التصاعد التقني من الرغبة الوجلة الى الاستحقاق الذليل تحت جبروت الشهوة العارمة ، بل يتجاوز ذلك الى تزايد التقاطع في كل جملة حتى تسحب الكلمات معه محبوبة مستحيلة في القسم الأخير

وعندما تتراكم استعاضات نجيب محفوظ تبرز روح الشعر وتسري بالحكمة العامة يتضح هذا في الايقاعات المتكررة التي تبدو احيانا كأنها تحلق عاطر الربيعة وهو يمضي حكمة لا حياة في جدل موته

● تساب عربه الزمن مكللة بالزهر والحياة [illegible]

[illegible]

تتوهم العمل انه أقترن بالدنيا قرانا دوام

ولكن الغربة لا تعرف ، والدنيا زوج خؤون !

(صفحة ١٢٧)

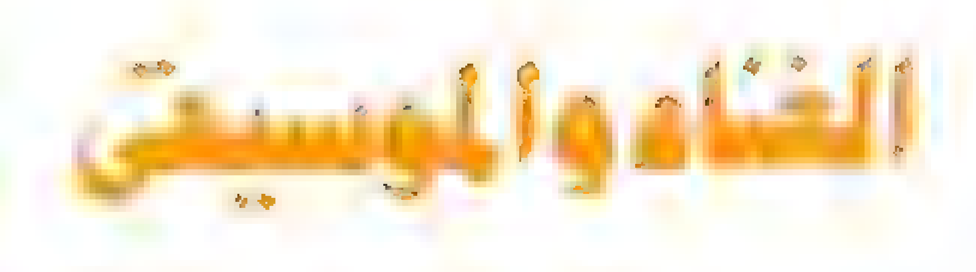
مثل هذا التعبير بالصورة الذي هو من خاصة الاداء الشعري يضيف ميزاتها لتعكس حكمته عن الطبيعة الانسانية والحياة في وقت تعد من ابرز مميزات الشعر العربي الشعبي في تراثه وطقوسه معا

ان نجيب محفوظ هنا من سلالة اصحاب القول المتصل والكلف الجامحة ، ولكنه يختلف عنهم في روحه للتصعيد وحدة تماسكه بايقاع الزمن والالتفاف للمجهول وسرعة الالتقاء بمخاطر الجيد ورؤية عجيبة للحياة ، وهي تدور في حلقة من القلوب الرائعة لتدور حركة الطبيعة ويكتشف مطرحه الحياة ويتعلق في [illegible] الشعرية الملحمية المكثفة لموسيقى الوجود ■ ■

القاهرة ـ د . صلاح فضل

من ... محركة ... و ... والعود
و ... فهو ... أبرح ... به
علاج

الصنوبري



بقلم الدكتور محمد عبد الهادي ابو ريده

يقع ... الأمة العربية ... في قرن من قرون حضارة الأمة العربية الإسلامية بالمحافظة. وكان فن الغناء وفن الألحان قد تطور عن صورته الأولى حتى بلغ درجة عالية من الرقي. كما كانت قد ظهرت التآليف النظرية في الموسيقى قبل ذلك بأكثر من قرنين على يد الكندي ثم على يد الفارابي ومن سبقه فأطلق ... وكان التأليف النظري متمشيا مع ممارسة الصنعة ... في الفن.

وكان عصر ... عصر فكر علمي وفلسفي وعصر غناء متنوع في طبيعته واهدافه.

ومن يرى الأنغام والألحان أداة ووسائل كبرى للتعبير عما يختلج في النفس البشرية من ضروب الانفعالات التي قد تعجز عنها اللغة ... ومن ...

المأثورة قرطبة (...) ... عصر ... عند ... ...

وعند بعض الفلاسفة الاسلاميين ... ... رأي ... أحد الفلاسفة الأوروبيين المعروف الألماني هيردر Herder ومن أن النص

عند الإمام الغزالي

الإنسانية فيها الأنغام والألحان، وهي تظهر وتتجلى في مراتب الحياة، وتصل إلى رقيها بفضل الصناعة والتدريب الفني.

لكن من المعروف أن الألحان والأنغام لا تحس إلا مصاحبة لأمر في القلوب، والقلوب تختلف بما يصحبها [illegible] عليها فتعبر عنه، من حب وشوق وحنين، فرح أو حزن [illegible] خوف.

والصوفية ما يشغل قلوبهم من حب الله والشوق إلى لقائه والحنين إلى حياة الملأ الأعلى، وهذا في ذلك أشعارهم، لكنهم يستمعون غير ذلك من تعبير عن أشواق القلوب وعن الوصال ومقامات القرب، فيتنزلون ما يسمعون على أحوالهم ومواجيدهم وحنين أرواحهم، وهذا ما يسمونه «السماع»، وله عندهم شأن كبير، بل له فلسفته ومصطلحاته، وله آدابه الطريفة. وكل ذلك مسطور في كتبهم، ويجده من يشاء عند أبي بكر الكلاباذي (ت ٣٨٠ هـ) في كتابه «التعرف لمذهب أهل التصوف» وعند أبي نصر السراج الطوسي (ت ٣٧٨ هـ) في كتابه «اللمع» وعند أبي القاسم القشيري (ت ٤٦٥ هـ) في «الرسالة في علم التصوف».

وليس السماع مجرد محبة للأنغام أو ألحان تصاحب حال المريد، ولا مجرد استحضار حال من الأحوال السنية أو استجمام من تعب الوقت وتنفيس لأرباب الأحوال، وحتى التلطف لما يعانيه المريد، وإنما يستند إلى شيء أعمق من ذلك بكثير.

ففي القرآن الكريم أن الله تعالى خاطب الأرواح في الأزل، وأشهدها على أنفسها بربوبيته «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا» (س ٧/الأعراف/١٧٢).

على أساس هذه الآية التي تسمى «آية الميثاق»، قال بعض العلماء من المتكلمين ومن الصوفية إن المعرفة بالله تعالى مغروسة في الأرواح وإن الأدلة العقلية عبارة عن تذكير لها وتحصيل وتصديق.

والصوفية على أساس هذه [illegible] في [illegible] السماع [illegible]



[illegible] ٢٩٧ هـ [illegible] يكون هادئا ، فلما سمع السماع اضطرب ؟

فقال : إن الله لما خاطب الذر (= الأرواح على صورة يرمز إليها بالذر) في الميثاق الأول بقوله « ألست بربكم ، قالوا بلى » ، استغرقت عذوبة سماع الكلام ، الأرواح [illegible] سمعوا السماع حركهم ذكر ذلك (الرسالة للقشيري) .

ويقول ابو محمد رويم بن أحمد (ت ٣٠٣ هـ) « إن القوم سمعوا الذكر الأول حين خاطبهم بقوله « ألست بربكم » ، فكمن ذلك في أسرارهم ، كما كمن كون ذلك في عقولهم فلما سمعوا ظهرت كوامن أسرارهم ، فانزعجوا كما ظهرت كوامن عقولهم عند إخبار الحق لهم عن ذلك فصدقوا » (التعرف للكلاباذي) .

وهذا المعنى لا يزال يتردد عند شعراء الصوفية من عرب وفرس وترك : سعدي الشيرازي ابن الفارض جلال الدين الرومي ، العسكري الشاعر التركي .

يقول سعدي عن الذاكرين لله : البستان - كتاب العشق

[illegible]

[illegible]

(قوله تعالى : ألست بربكم ، في آذانهم من الأزل ، فهم في ذكرهم يقولون : بلى) .

فكأن جمال الصوت ، أو النغم وما يعبر عنه ، شيء من عالم أعلى يذكر السامع بما كان هناك .

ولذلك لما سئل ذو النون المصري (ت ٢٤٥ هـ) عن الصوت الحسن ، قال : مخاطبات وإشارات أودعها الله تعالى كل طيب وطيبة . ولما سئل عن السماع قال : « وارد حق يزعج القلوب إلى الحق ، فمن أصغى إليه بحق تحقق ، ومن أصغى إليه بنفس (أي بهوى) تزندق .

وليس من المهم أن يكون ما يسمعه الصوفي هنا بالغ الجمال ، فالله لقلب أن شعرا ملتهبا بعاطفة الحب والشوق ، لأن قلبه من شدة ما فيه من الحب والشوق يتحرك لأقل شيء ، فصوت الطير يحرك قلبه ، بل صوت الريح وصرير الباب . وقد أحسن الشاعر سعدي في التعبير عن ذلك بقوله (البستان - كتاب العشق) :

[illegible]

سماع است [illegible] عشق [illegible] دارى [illegible]

(المعنى أنه ليس للعاشق هو المطرب ، بل صوت أرجل [illegible])

وجاء « حجة الإسلام » فتناول الموضوع على [illegible] بالتفصيل والتحليل [illegible] السماع في ضوء فكره النقدي ومعرفته الواسعة وروحه الحساسة وتجربته الروحية .

آداب السماع والوجد

نجد في المجلد الثاني من « الإحياء » ، في كتاب خاص عنوانه « كتاب آداب السماع والوجد » ، يحتوي عبارات حارة في وصف أهل القلب في الحب والشوق « الذين تجلى لهم الله في قلوبهم بقدر طاقتهم ، واستوفى هممهم وأرواحهم بالشوق إلى لقائه ومشاهدته ، ووقفت أبصارهم وبصائرهم على ملاحظة جمال حضرته ، حتى أصبحوا من نشر روح الوصال سكارى ، وأصبحت قلوبهم من ملاحظة سبحات الجلال والهة حيارى ، فلم يروا في الكونين شيئا سواه ، ولم يذكروا في الدارين إلا إياه . إن [illegible] صورهم فهي [illegible] وإن [illegible] إلى [illegible] فلا ورد عليهم صوت مزعج أو مقلق أو مطرب أو محزن أو مهيج أو مشوق ، لم يكن انزعاجهم إلا إليه ولا طربهم إلا به ، ولا قلقهم إلا عليه ، ولا حزنهم إلا فيه ، ولا شوقهم إلا إلى ما لديه ، ولا [illegible] إلا به ، ولا ترددهم إلا حواليه ، فمنه سماعهم وإليه استماعهم ، فقد أقفل عن غيره أبصارهم وأسماعهم ، أولئك الذين اصطفاهم الله لولايته واستخلصهم من بين أصفيائه وخاصته » .

هذا هو حال أهل المحبة والشوق ، وهم أهل



السماع ، لكنهم لا يسمعون بآذانهم بل بقلوبهم التي [illegible] فيها حب الله ، بعد أن عرفته القلوب [illegible] [illegible] وكما عبر عن ذلك سعدي الشيرازي على سبيل الرمز

[illegible]

١ لا يكون علاجهم بالدواء [illegible] من الأعجم

ويشرح الغزالي تصوره للقلب الإنساني الذي يعده « لطيفة ربانية » فيقول « إن القلوب والسرائر خزائن الأسرار ومعادن الجواهر ، وقد طويت فيها جواهرها كما طويت النار في الحديد والحجر ، وأخفيت كما أخفي الماء تحت التراب والمدر »

ويرى أبو حامد أنه « لا سبيل إلى استثارة خفايا القلوب إلا بقوادح السماع ولا منفذ إليها إلا من دهليز الأسماع ، فالنغمات الموزونة المستلذة تخرج ما فيها وتظهر محاسنها أو مساويها ، فلا يظهر من القلب عند التحريك إلا ما يحويه ، كما لا يرشح الإناء إلا بما فيه ، فالسماع للقلب محك صادق ومعيار ناطق ، فلا يصل نفس السماع إليه إلا وقد تحرك فيه ما هو الغالب عليه

ونحن نذكر رأي الغزالي بعباراته هو ، لأنه أبلغ معبر عن تفكيره ، فنلمس أنه يتكلم من أعماق روحه وتجربته ، ولذلك نلمس عباراته بهذه الروعة والحس

ولا شك أنها تتجه ، رغم وضوحه ، إلى تأصيل العلماء في طبيعة النفس البشرية وطبيعة الألحان والأنغام والسر في تأثيرها العظيم في عمق الكاشف لخبايا خصوصية النفس البشرية

وبعد أن يتكلم أبو حامد عن السماع ومظاهر تأثيره في الإنسان [illegible] الفقهاء في حكم السماع والمقصود سماع مجالس الطرب ولا [illegible] ، فمن الفقهاء من حرمه أو كرهه أو اعتبره من اللهو ، لأنه لهو أو لعب يشغل عن الدين ، ولأنه كما يقول الشافعي مثلا « اللعب ليس من صنعة أهل الدين ولا المروءة » ومن الفقهاء من أباحه ، خصوصا الصوفية ، فقد يكون للعب والتسلي ، ويذكر عن الخضر عليه السلام أن السماع هو « الصفو الزلال »

منهج في تحليل الغناء

لكن أبا حامد ينظر في الموضوع على أساس آخر ، [illegible] في الدين نص بتحريم السماع ولا قياس على نص ، فيبقى النظر في السماع من حيث هو ، وهنا يأتي منهج أبي حامد في تحليل الغناء إلى عناصره لدرسها كل منها على حدة ، ثم النظر فيها مجتمعة

[illegible]

١ ـ صوت طيب ، وهذا هو الوصف الأعم ، وسماع الصوت الطيب من حيث أنه طيب حلال بالنص ، وهنا يذكر الغزالي بعض الأحاديث ، وهو حلال بالقياس ، لأنه تلذذ حاسة السمع بإدراك ما هو مخصوص بها ، كتلذذ سائر الحواس ، وبما خلقت له

٢ ـ صوت طيب موزون ، والوزن شيء زائد على حسن الصوت ، فقد يكون الصوت حسنا غير موزون أو موزونا غير حسن ، ومن الأصوات الموزونة أصوات بعض ذات السجع من الطيور ، « فهي مع طيبها



موزونة مستطابة كالمطالع والمقاطع فكذلك يستطاب سماعها». ومنها أصوات بعض الآلات الموسيقية فلا حرمة في ذلك إلا ما نهي عنه من آلات أهل المجون والشراب، والنهي عنها ليس لذاتها بل لما يصاحبها من تذكير بالشراب وما يدعو إليه، وهو أمر عارض.

٣ ـ كلام موزون مفهوم، وهو الشعر، وليس فيه من زيادة إلا كونه مفهوما، «والكلام المفهوم غير حرام». والحق في ذلك ما قاله الشافعي رحمه الله وهو «أن الشعر كلام، فحسنه حسن وقبيحه قبيح».

وإذا كانت العناصر، كل منها على حدة، مباحة، فإن جملتها ستكون مباحة أيضا [illegible] تجتمع محظورا لا تتضمنه الآحاد، وليس ها هنا شيء محظور.

٤ ـ كون السماع محركا للقلب مهيجا لما هو الغالب عليه.

وهنا [illegible] في صميم علمي، لنحما اهتم بما قبله [illegible] يقول:

«لله تعالى سر في مناسبة النغمات الموزونة للأرواح، حتى أنها لتؤثر فيها تأثيرا عجيبا. فمن الأصوات ما يفرح ومنها ما يحزن ــ ومنها ما يضحك ويطرب ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والرأس ...»

ويؤكد فيلسوفنا تبعه هذا الانفعال الانساني أمام الجمال فيقول: «من لم يحركه الربيع وأزهاره والعود وأوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج». ويشير إلى تأثير الغناء في [illegible] ثم يريد [illegible] «إن تأثير السماع في القلب محسوس، ومن لم يحركه السماع فهو ناقص، مائل عن الاعتدال، بعيد عن الروحانية، زائد في غلظ الطبع وكثافته على الجمال والطيور بل على جميع البهائم، فإنها جميعا تتأثر بالنغمات الموزونة، ولذلك كانت الطيور تقف على رأس داود عليه السلام لاستماع صوته».

وفي كل الأمر [illegible] بتأثير السماع في القلب الانساني [illegible] الحكم في أمره بالاباحة أو بالتحريم لا يصح أن يكون مطلقا، بل يراعى فيه اختلاف الأحوال والأشخاص وطرق الأنغام نفسها والغاية منه.

وهنا نجد رأي الغزالي في الوظيفة [illegible] الروحية والانسانية بوجه عام للسماع، وهو يذكر أمورا كثيرة يكون الغناء فيها [illegible] محمودة وبما أثر في القلب.

من ذلك [illegible] ما فيه من تهييج الشوق إلى حج بيت الله .. «وإنما كان الحج قربة والشوق اليه محمودا كان التشويق إليه بكل ما يشوق محمودا». وكلما كانت عناصر الغناء والألحان كلها مشروعة كان التأثير أنفع.

والغناء والألحان من وسائل تحريض الغزاة والمجاهدين، إنما كان مع الألحان شعر يحض إلى الشجاعة والتضحية [illegible] كل لحظة [illegible] كل وقع في النفس [illegible] يكون القتال مشروعا وأن تكون الألحان نفسها عاملا على تقوية النفس لا على حل عقدة الشجاعة وإضعاف صرامتها.

ولا ينسى أبو حامد غناء النياحة وأصواتها، فشرطه ألا تكون على ما فات ونفذ فيه قضاء الله، وإنما تكون

على ما فات من تقصير الإنسان وما فرط منه .. وتحريكه هذا الحزن وتقويته محمود ، لأنه يبعث على التشمير للتدارك ، ولذلك كانت نياحة داود عليه السلام محمودة ». وإنما الحد عند أبي حامد هو ان الحزن الى محمود محمود.

وبعد هل إدراك فيلسوفنا لحاجات النفس الانسانية الى ما يصاحب شعورها بالسرور في اوقاته مثل ايام الأعياد والعرس وقدوم غائب ووقت مولود ونحو ذلك ، وغيره من مناسبات السرور المباح ، قوله « وكل ما جاز السرور به جاز اثارة السرور فيه ». على نحو ما حدث مثلاً عند استقبال الرسول ﷺ في المدينة . ومن لطيف تقدير أبي حامد للطبيعة البشرية انه يسمح بالتعبير المشروع عن السرور بالصياح بالشعر والرقص والحركات في حدود آداب الدين.

العشاق .. والمشتاق

وهناك سماع العشاق ، وفيلسوفنا يأذن به « تحريكاً للشوق وتهييجاً للعشق [illegible] على حكم ذلك في عشق مباح ». ومن الطريف تقدير الغزالي ونفهمه لنفسية العاشق المشتاق وما يروح قلبه ، فهو يقول :

« إن الشوق وإن كان ألماً ففيه نوع لذة ، إذا انضاف اليه رجاء الوصال . فإن الرجاء لذيذ واليأس مؤلم ، وقوة لذة الرجاء بحسب قوة الشوق والحب للشيء المرجو . ففي هذا السماع تهييج العشق وتحريك الشوق وتحصيل لذة الرجاء المقدر في الوصال ، مع الاطناب في وصف حسن المحبوب . وهذا حلال إن كان المشتاق اليه ممن يباح وصاله ، كمن يعشق زوجته أو سريته ، فيصغي الى غنائها لتتضاعف لذته في لقائها ، فيحظى بالمشاهدة البصر وبالسماع الأذن ، ويفهم لطائف معاني الوصال والفراق القلب ، فتترادف أسباب اللذة ، فهذه أنواع تمتع من جملة مباحات الدنيا ، وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب ، وهذا منه ».

[illegible]

فصار لا ينظر الى شيء الا رأى الله فيه ، ولا يقرع سمعه قارع الا سمعه منه ، فالسماع في حقه مؤكد لحبه ومهيج شوقه ، ومؤيد زند قلبه ومستخرج منه احوالاً من المكاشفات والملاطفات لا يحيط الوصف بها ، يعرفها من ذاقها وينكرها من كلّ حسه عن ذوقها . وتسمى تلك الأحوال بلسان الصوفية وجداً ، مأخوذاً من الوجد والمصادفة ، أي صادف من نفسه أحوالاً لم يكن يصادفها قبل السماع . ثم تكون تلك الأحوال أسباباً لروادف وتوابع لها تحرق القلب بنيرانها وتنقيه من الكدورات كي تنقي النار الجواهر المعروضة عليها من الخبث . ثم يتبع الصفاء الحاصل به مشاهدات ومكاشفات ، هي غاية مطالب المحبين لله تعالى ونهاية ثمرة القربات كلها ، فالمفضي اليها من جملة القربات لا من جملة المعاصي ».

وهنا يؤكد أبو حامد من جديد امكان حب الانسان لله ، لأنه مصدر الموجودات فما « ولا خير ولا جمال ولا محبوب في العالم الا وهو حسنة من حسناته وأثر من آثار كرمه ... بل كل حسن وجمال في العالم أدرك بالعقول والأبصار والأسماع وسائر الحواس ... فهو ذرة من خزائن قدرته ولمعة من انوار حضرته ».

[illegible] اذا كان سبباً للفتنة والفساد أو من الغناء عنده اذا كان محرماً ، أو من المستمع اذا انزل ما يسمع على شهوات [illegible]

ويتناول أبو حامد الآراء التي تحرم الغناء والسماع فيحللها تحليلاً دقيقاً ويدحضها في ضوء المحافظة على طبيعة النفس الانسانية وروحانيتها وحاجة القلب الانساني في هذه الحياة الى الترويح الذي لابد منه للاقبال على العمل في أمور الدين والدنيا.

حتى تصفو القلوب

ويحلل فيلسوفنا في فصل ممتع آثار السماع وآدابه

١ ـ الفهم ، وهو بحسب المستمع

سماع مجرد الطبع ، أي مجرد الاستلذاذ بالألحان ، وهو [illegible]

سماع الفهم لكن مع تصور مخلوق معين أو غير

معين ، وهو سماع الشباب من أرباب الشهوات ، وهي حالة أخس من أن تذكر إلا لبيان خستها

سماع الفهم ، لكن مع تنزيل معاني ما يسمع إلى أحوال نفسه في معاملته لله وتقلب أحواله في التمكن مرة والتعذر أخرى ، وهو سماع المريدين ، فإذا سمع المريد مثلاً ذكر عتاب أو قبول أو قرب أو بعد أو وحشة ونحو ذلك فإنه لابد أن يوافق حال المريد ، فيجري مجرى القدح الذي يوري زناد قلبه في الحب والشوق إلى الله

[illegible] بالكلية عن نفسه وعن [illegible] وعن ربه عن خاطر جهة طائفي وعبر سخل الأحوال والمقام بصفاء التوحيد والتحقق بمحض الإخلاص »

٢ - الوجد : وله تعريفات عند الصوفية وعند الفلاسفة فمن تعريفات الصوفية : « الوجد ارتفاع القلوب [illegible] وورود السماع [illegible] السري [illegible] أو « الوجد مكاشفات من الحق أو رفع حجاب [illegible] ومن كتب الفلاسفة [illegible] القلب [illegible] لم تتمكن النفس من التعلق على اعراضها بالخاصة ، فمزجتها النفس بالألحان ، فإن ظهرت سرت وطربت إليها

لكن أبا حامد يفصل معنى الوجد ، فيقول « إنه عبارة عن حالة يثمرها السماع ، وهو وارد حق جديد عقيب السماع يجده المستمع من نفسه » ، وهذه الحالة [illegible] أن تكون مكاشفات من قبيل العلوم والتنبيهات ، وإما أن تكون أحوالاً من الشوق أو الخوف والطرب والقلق

والسماع يوجد عامة ويؤثر في تصفية القلب ، والصفاء سبب الكشف ، ومن المكاشفات والأحوال ما يمكن التعبير عنه ومنها ما لا يمكن

وقد تفطن الغزالي إلى شيء وراء هذا ، وهو تأثير [illegible] الأوتار وسائر النغمات التي [illegible] مفهومة فإذا كان الغناء كلاماً مفهوماً فإنه يمكن إدراك وجه تأثيره في النفس التي تفهم معاني الكلام . لكن ما وجه تأثير الأنغام أو الأصوات غير المفصلة في كلام يفهمه السامع

يثير فيلسوفنا هذا السؤال ويشير إلى تلك التأثيرات العجيبة التي لا يمكن شرحها [illegible]

« وقد يعبر عنها بالشوق ولكنه شوق لا يعرف صاحبه المشتاق إليه ، فهو عجيب . والذي اضطرب قلبه بسماع الأوتار أو الشاهين وما أشبهه ليس يدري إلى ماذا يشتاق ، ويجد من نفسه حالة كأنها تتقاضى أمراً ليس يدري ما هو ، حتى يقع ذلك للعوام ومن لا يغلب على قلبه لا حب الخلق ولا حب الله . وهذا له سر ، وهو أن كل شوق فله ركنان : أحدهما صفة المشتاق ، وهو نوع مناسبة مع المشتاق إليه ، والثاني معرفة المشتاق إليه ومعرفة صورة الوصول إليه ، فإن وجدت الصفة التي بها الشوق ووجد العلم بصورة المشتاق إليه كان الأمر ظاهراً ، وإن لم يوجد العلم بالمشتاق ووجدت الصفة المشوقة وحركت [illegible] الصفة ، [illegible] وورثت دهشة وحيرة لا محالة لا يدري الإنسان سببها »

في أعماق النفس البشرية

وينتهي فيلسوفنا إلى « أن في نفس الآدمي مناسبة مع العالم الأعلى واللذات التي وعد بها في سدرة المنتهى والفراديس العلى ، إلا أنه لم يتخيل من هذه الأمور إلا الأسماء والصفات . فالسماع يحرك منه الشوق ، والجهل المفرط والاشتغال بالدنيا قد أنساه نفسه وأنساه ربه ، وأنساه مستقره الذي إليه حنينه واشتياقه بالطبع فيتقاضاه قلبه أمراً ليس يدري ما هو ، فيدهش ويتحير ويضطرب ، ويكون كالمختنق الذي لا يعرف طريق الخلاص . فهذا وأمثاله من الأحوال التي لا يدرك تمام حقائقها ولا يمكن المتصف بها أن يعبر عنها »

ولا شك أن أبا حامد ، بهذه الملاحظة ، قد لمس جانباً عميقاً في النفس البشرية ونزوعها العميق نحو المجهول الأعلى ، ولقد عد ذلك عنده من تفطن إليه من المستشرقين ، وهو المستشرق الألماني يوليوس أوبرمان Julius Obermann في كتابه بعنوان

Der Philosophische und Religiose Subjektivismus Ghazalis

٢ المذهب الثاني الفلسفي والديني عند الغزالي :

وقد يكون جلال الدين الرومي (ت ٦٧٨ هـ) يشير إلى ما قصده الغزالي من هذا الشوق ، إذ يتحدث في أول ديوانه « المثنوي » ، عن طريق الرمز ، عن الناي فيقول :

استمع من الناي كيف يحكي ومن آلام الفراق كيف يشكو

ويقول : منذ أن قطعوني من أرض الغاب وأنا أبكي ، ومن بكائي يبكي كل رجل وكل امرأة

أريد صدراً قد مزقه الفراق لكي أشرح له آلام الاشتياق

فكل من بعد عن موطنه حنّ إلى وقت الرجوع إليه

ويعرف الغزالي أن من الوجد ما يهجم على صاحبه ومنه ما على الإنسان أن يستجلبه بالاكتساب ، طلباً لصفاء القلب وتحريكاً للشوق إلى الله . وإذا كانت آيات القرآن الكريم تبعث الوجد في قلوب المؤمنين ، والغزالي يذكر الشواهد على ذلك ، فإن الأشعار التي يصنعها أهل المحبة تناسب أيضاً أحوال القلوب الأشبه فتحركها بالوجد

ويختم أبو حامد كلامه بذكر آداب السماع مثل اختيار الزمان المناسب والمكان المناسب واختيار الأقران من أهل الوجد ، وعلى المحب من لم يخضع لأحوال الوجد أن يشترك فيه ، والاستعداد بالقلب لما يشغل عن غيره من الحب والشوق مع الوقار وضبط المشاعر ، لكي تتعمق الأحوال في النفس ، والمشاركة للإخوان في تعبيرهم عما يرد على قلوبهم

وإذا كان الغزالي قد تكلم في الأنغام والألحان وبين عظيم تأثيرها في القلوب فإنه في ثنايا كلامه قد مس مشكلة العلاقة بين الفن والطبيعة

ومن المعلوم أن بعض الفلاسفة ، مثل أرسطو وكانت ، يرون أن الفن محاكاة للطبيعة . والغزالي في كلامه عن الأصوات الموزونة ، ما يخرج من جماد كصوت الأوتار وما يخرج من الحيوان ، يقول : « الأصل في الأصوات حناجر الحيوانات . وإنما وُضعت المزامير على أصوات الحناجر ، وهو تشبيه للصنعة بالخلقة .

« وما من شيء توصل أهل الصناعات بصناعتهم إلى تصويره إلا وله مثال في خلقه التي استأثر الله تعالى باختراعها ، فمنه تعلم الصناع ، وبه قصدوا الاقتداء »

ورأي الغزالي يتفق مع ما يقوله القرآن الكريم عن الله تعالى « أحسن الخالقين » ، « الذي أتقن كل شيء » و « أحسن كلّ شيء خلقه » ، بحيث تكون الطبيعة التي صنعها الله أجمل من الإنسان ، لكن يفكر ويعرف ويصنع ويبدع

خاتمة

في هذا البحث بحثنا في العاطفة عند « حجة الإسلام » ، دار الكلام حول عاطفة الحب التي تربط الإنسان بما تميل إليه من أمور مادية وأمور متعالية ، وحول ما تحركه الأنغام والألحان في القلوب

والقلب الإنساني موقفان

إما أن يشتغل بحب هذه الدنيا ومتاعها ،

وإما أن يرى فيها وفي خيراتها طريقاً إلى ما بعدها ، فيأخذ منها بنصيب ، ويجعل ما فوقها غاية روحه ومنتهى طلبه

وخيرات هذه الحياة إنما هي على صورها وبحسب طبيعتها ، لكن ما فيها إشارة إلى ما فوقها ، وهو خير منها ، والله خير من الدنيا وما بعدها

وإذا كنا عرفنا من خيرات ومتعات الحياة العليا بلغة حياتنا ومثلنا فما ذلك إلا لأجل التفهيم والمساعدة على إمكان تصور ما هناك ، مما « لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر »

وإن ما نجده عند الغزالي ، صاحب العقل الكبير والروح الصافية والعاطفة القوية ، معبراً عن حال طائفة كبرى من البشر ، سيظل على الدوام شاهداً على أن حياتنا أحياناً بهجة الغرور وأن لها ثانياً بهجة المعنى ، وكل يسعى إلى خير نفسه وسعادته ، على قدر علمه وجهده وقدرته . ■■

د . محمد عبد الهادي أبو ريدة



اعداد : يوسف زعبلاوي

حرارة المصانع الفائضة

مصدر من مصادر الطاقة الجديدة

● كثرت مصادر الطاقة الجديدة في الفترة الاخيرة ... الا ان واحدا منها بالذات يبعث على مزيد من الاهتمام ، ذلك هو ما يخرج من المصانع ومحركاتها من حرارة [illegible] مصنع [illegible] [illegible] وتذهب هباء .. فهذه [illegible] درجة مرتفعة [illegible] ولا يكلف الحصول عليها شيئا [illegible] على [illegible] كمصدر بديل للطاقة ، والاستغناء بها عن البترول او الغاز في شتى المجالات التي تعتمد على هذا او ذاك .. وفي ذلك كسب عظيم

ويعتقد ان ذلك المبلغ في [illegible] الجو ، في الصحراء [illegible] الاقل .. ذلك ان سلطات [illegible] في امريكا عقدت اتفاقا مع شركة (سوبرفوس) Super Fos الكيماوية يقضي بحصول تلك السلطات على [illegible] من مصانع سوبرفوس ، فقد كانت [illegible] في امريكا المدينة الساحلية ، التي يبلغ عدد سكانها حوالي [illegible] نسمة ، مركزية بالقرب التدفئة وكانت المياه الساخنة التي تصب منها [illegible] [illegible] في مركز واحد كبير [illegible] منه الانابيب وتنطلق الى [illegible] [illegible] في امريكا وضواحيها [illegible] هذا مركز [illegible] [illegible] من [illegible] مصانع [illegible] شركة سوبرفوس [illegible] مركز [illegible] مصنع [illegible] في [illegible] سنويا

وسيكون من شأن هذا الاتفاق الرائد خفض كمية البترول التي يستهلكها مركز التدفئة بمقدار النصف بحيث تصبح ١٢٠٠ طن سنويا ، اي ان [illegible] التي ستأتيها من مصنع [illegible] ستقوم مقام ١٢٠٠ طن بترول في السنة ، [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] امريكا بمقدار [illegible] جنيه للمنزل الواحد سنويا

علاج جديد

يبشر بالشفاء من سرطان الدم

● يعتبر مرض اللوكيميا او سرطان الدم احد الامراض [illegible] . [illegible] مرض يصيب [illegible] [illegible] [illegible] ويتحقق هذا بصفة خاصة مع ما يسمى باللوكيميا النخاعية المزمنة Chronic Myeloid Leukemia احد انواع سرطان الدم ، وهي كثيرة غير ان الاساليب العلاجية والتجارب التي اجروها في مستشفى [illegible] في [illegible] [illegible] بها اللوكيميا النخاعية التي [illegible] [illegible] بالخير [illegible] على الامل

ويذكر على سبيل المثال [illegible] [illegible] ٢٩ عاما ، [illegible] مرض اللوكيميا النخاعية [illegible] [illegible] .. ثم عولج بالاساليب المبكرة في المستشفى اللندني وهو معافى الآن ويتمتع بصحة جيدة ، [illegible] ١٤ شهرا ولم يكن فيها بحاجة الى الكثير من الفحوص [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] له في نهاية كل شهر .

وقد مثل ذلك في شخصين مريض رجل في الخامسة والعشرين وامرأة في الخمسينات من العمر [illegible] من اللوكيميا لتحاجب بالأسلوب نفسه وهما في تحسن مستمر .

ويقوم هذا الأسلوب الجديد على زراعة [illegible] زراعة كرات الدم البيضاء [illegible] فهم يزرعون في دم المريض وهو في مرحلة خطيرة من المرض نفس الكرات البيضاء التي سبق نزعها من دمه وهو في المرحلة الأولى من الاصابة بالمرض ... وتوضع هذه الكرات بعد نزعها في سائل مناسب للإبقاء عليها حية ثم تحفظ في أنبوب وتحفظ الأنبوب في درجة من البرودة في النتروجين السائل .

ويذكر أن المرض اللوكيميا [illegible] لا يكون خبيثا في المرحلة الأولى التي يمكن تشخيصه فيها ويستطيع الأطباء منعها واخفائها لشهور أو سنين . ولكن لا مفر من أن ينتهي ، وعندئذ تتكاثر الكرات البيضاء فيهلك المريض ويصبح مرضه خطيرا ومميتا .

ويعمد الأطباء في مستشفى هامرسميث الى معالجة مريض بالسرطان [illegible] اللوكيميا الخطيرة الآن ، حتى الآن [illegible] هذه المستحضرات على الكشف عن الكرات البيضاء الخبيثة فقاموا بزراعة الكرات البيضاء السليمة التي كانوا انتزعوها من دم المريض في وقت مبكر واحتفظوا بها على نحو ما أسلفنا .. ومن شأن هذه الكرات المزروعة [illegible] ومن شأنها وحدها أن [illegible] على [illegible] كريات بيضاء جديدة .. وسليمة .. غير مأخوذة من دم مريض نفسه يجب [illegible] ولا يرفضها كما يحدث في حالات [illegible] الدم التي تكون فيها الكرات البيضاء مأخوذة من دم أحد المتبرعين .

كمبيوتر الترجمة

● تعكف احدى الشركات الأمريكية في تطوير جهاز كمبيوتر للترجمة الفورية . والمقصود هنا ليس جهاز الجيب الصغير الذي [illegible] الصحف [illegible] وانما الجهاز الكبير [illegible] الذي يستطيع الاستغناء عنه المترجمون المحترفون والمختصون .. فهو يحتوي على ٣ ملايين كلمة في [illegible] الذين يطلبون الجهاز أو عدد من الأجهزة [illegible] .. وهذا اما الاسبانية / الانجليزية او الفرنسية / الانجليزية ويعمل حاليا على قدم وساق من اجل صنع اجهزة تغطي اللغات التالية العربية / والانجليزية ، اليونانية / والانجليزية الالمانية / والانجليزية ، العبرية / والانجليزية وكذلك اليابانية والبرتغالية والروسية بمقابل اللغة الانجليزية .

ويشمل هذا الجهاز شاشة مستطيلة بحجم [illegible] كاتبة الكترونية وكمبيوتر صغير .. فأنت تضرب على الآلة الكاتبة النص الذي تريد ترجمته من اللغة الاسبانية مثلا .. فلا تلبث ان تظهر على شاشة العرض ذلك النص مترجما الى اللغة الانجليزية . وقد يروق لك النص المترجم فتقرؤه دون تعديل .. وعندئذ تستطيع الحصول عليه مطبوعا بالآلة الكاتبة لقاء الضغط على أحد الأزرار .

وقد لا تعجبك الترجمة تماما لا سيما اذا كان النص أدبيا أو فلسفيا أو غير ذلك مما يحفل بالعبارات الاصطلاحية أو الدولية .. عندئذ تستطيع الضغط على أزرار معينة لاستبدال كلمة بأخرى أو جملة بأخرى في اداء المعنى المقصود في النص الأصلي .. ثم تطلب النص المترجم بصيغته المعدلة النهائية فتحصل عليه دون تأخير مطبوعا على الآلة الكاتبة كما سبق .

وقد تعوزك الذاكرة والثقافة [illegible] لتحديد الكلمة المناسبة للمكان المناسب .. فلا عليك في تلك الحال الا الضغط على أزرار معينة فيزودك الجهاز بمجموعة من الكلمات المترادفة على شاشته لتختار من بينها الكلمة المناسبة .

قصة قصيرة



للكاتب الروسي ايفان بونين

هو كاتب روسي كبير ولد في مدينة فورونيج سنة ١٨٧٠ ، لعائلة [illegible] عريقة من ولد الخير الارستقراطي المرهف الذي كان يحن الى علاقات الاسرة والذي [illegible] بونين [illegible] وكان صديقا لتولستوي [illegible] الديمقراطية وقد كتب عنه يقول « انه بونين يكتب النثر بطريقة جعلت الآخرين ينظرون اليه كالنصل مبدع في اسلوب الكتابة في العصر الحديث ».

اشهر قصصه « الانسان القديم » و « صورة في مستنقع الليل » و « العشاق » [illegible] من فرانسيسكو ».

هاجر الى باريس بعد قيام الثورة [illegible] سنة ١٩٥٣

من اعماله التي صدرت في باريس هي رواية « حياة ارسينييف » و [illegible]

ا. المترجم



كان مايوسيون يشبه البطريق ، فان والذي أكثر شبها

الطابق الثاني لاحدى الابنية الاجرية . مثلاً بغرفه الكبيرة ، النظيفة كالمرآة . ويطل على حديقة بها الكنيسة والمسرح الذي سكن فيه

لقد [illegible] في موسكو طوال فترة [illegible] ولم اقم بزيارة منزلنا سوى مرتين في العام . في عيد الميلاد ، وفي العطلة الصيفية

بعد انهائي الدراسة وعودتي من موسكو ، حدث ما لم يكن في الحسبان ، مما ادى الى تزوجي نهائيا عن المنزل . فقد اجريت امتحانات السنة الاخيرة في المعهد بنجاح ، وحصلت على شهادتي وعدت الى مسقط رأسي [illegible] التي اصابت منزلنا . فقد ألفيته يزخر بالحياة والنشاط ، وكان عهدي به ساكنا هادئا . وادركت بعدها ان ذلك التحول بدأ منذ ان رحلت الى المدينة الطويلة البارده الشبيهة بواحد من قصور القرون الوسطى الى جوار [illegible]

لاحظت بعد وصولي الى منزلنا ان الفتاة ابنة الموظف التي يعمل عندنا قد غمرتها السعادة والبهجة لكنها - بعد ايام - مالبثت ان اطلقت رأسا على طلب وتحول ذلك الفرح الى مزيج من الخوف والخشية . فلم تعد تنبس بكلمة عند جلوسنا حول مائدة العشاء مع والدها وكان يزيد من خوفها وحرجها طبيعة أمتنى لتلك [illegible] السوفيتيين وحركاتهم العنيفة . وتسرب من خلال صمتها المخيف انها مضطربة جدا ، كمن يترقب حدوث امر عظيم بين لحظة واخرى . اما والدي فقد تبدلت [illegible] ورقيق ، موجها كلامه دائما الى الفتاة شبه الموظف [illegible] بصيغة الاحترام « ابنتنا » [illegible] وتكررت وأجابت بابتسامة حزينة وتبدو وجهها الناعم النحيف

لم تجرؤ ابنتنا على النظر الى . فقد كنت بالنسبة لها شيء اكثر من والدي . وبالمقابل فان والدي المجامل [illegible]

انها كانت تفارق جلستنا الا تلتقي نظراتها مع نظراتي ، ولن تنصرف بسمعها الى مايقوله والدي ومتابعته « الشر » للتحرك بيننا ، على الرغم من جهلها لذلك الخوف الذي [illegible] يطل بالفرح [illegible] كل واحد منا الى جانب الآخر

كان والدي يشرب الشاي مع أصدقائه أثناء السهرات فقط . اما وقت العمل فكانوا يقدمونها له في فنجان كبير من خزف ذهبية يحضرونه امامه على الطاولة . اما اليوم فقد اصبح السهرة معنا في المنزل - على غير عادته - وشركنا شرب الشاي في غرفة الاستقبال وبينما كانت ابنتنا تغلي الماء في « السماور » وتحضر لوازم الشاي [illegible]

خرج والدي من مكتبه المنزلي بمعطفه الطويل [illegible] وطلب منها ان تسكب له فنجانا من الشاي [illegible] فملأت له فنجانه ثم سكبت لي واحدا لنفسها . بدأ والدي بحديث طويل - ربما كان اطول حديث في حياته - [illegible] قال موجها كلامه لنا : ان لون الالية السوداء الورديه هي انسب الالوان لاصحاب الشعر الاشقر يا ابنتنا [illegible] [illegible] عالية او حلة من حلل القرون الوسطى [illegible] المرصعة [illegible] تظهر ذلك عليك جيدا جدا ... وتناسبك ايضا معطف [illegible] ثم [illegible] وقال : ان هذه مجرد احلام طبعا . فكل ما [illegible] والدك من صلة تجمعنا هو [illegible] في الشهر ولديه بالاضافة اليك خمسة اطفال اخرون . هذا [illegible] هي في احلامكم التي تمدكم بالقدرة على مواصلة الحياة وتعطيكم القوة والامل . [illegible] من احلام ! صحيح انها مجرد خيال الا ان بعضها يتحقق احيانا . فهذا احد الطباخين في فندق مدينة « كورسك » قد ربح منذ مدة [illegible] طباخ بسيط .

كانت تنظر اليه طوال تتبع كلامه باهتمام [illegible] النكت الطريفة التي تدعو الى الابتسام . بينما شرعت انا

انظر الى رسم نابليون المعلق على الجدار وكأني لا اسمع [illegible] قال

انظر الى هذا الشاب انه يحلم ايضا فوالده سيموت قريبا وبالتالي سيحصل على كميات كبيرة من الذهب لكنه في الواقع سيخرج صفر اليدين بعد وفاة والده صحيح ان والده يملك ثروة كبيرة الا انه من الصعب [illegible]

لقد علق هذا الحديث في ذهني حتى هذا اليوم لأنه كان آخر حديث [illegible] ففي صباح ذلك اليوم ذهب والدي لحضور حفلة عيد ميلاد المحافظ ولم يتناول معنا طعام الافطار وهو الذي لا يفطر معنا عندما يكون متفرغا من الاعمال . فكيف به اذا كان مرتبطا بالمواعيد ؟ لذلك فقد اقتصر الطعام على ثلاثة اشخاص ليلى وامليا وانا وقبيل الانتهاء منه ، قدمنا الى اختي الصغيرة ليلى نوعا من الربيان عوضا عن مربى الكرز المحبب اليها فبدأت بالصراخ والضرب على الطاولة وتحطيم الاطباق على الارض ولم نستطع تهدئتها الا بعد جهد كبير ، وبعد ان قدمنا لها وعودا [illegible] غرقت في نومها بعد ان سال الدم من اصابعها من جراء عصابها الهائجة وبعد ان بدأت تهويها جميلا لتأخذها الى السرير ، وما ان هدأت الضجة حتى اتانا صوت انهيار المطر الغزير في الخارج وأصداء لمعان البرق بين حين وآخر العرف المظلمة وتحطيم زجاج بالنافذة نتيجة الزوبعة العاصفة

[illegible] وجهها وأخذت تراقب بجميع حواسها شيئا ما مجهولا ثم قالت فجأة اني أشعر بأن غريبا شب بالقرب منا ! اسرعت الى غرفة الاستقبال وفتحنا النوافذ فاذا بحطب كبير في الشارع وقد وصل فريق الاطفاء الحراتي ووجه خراطيم المياه نحو شجر الحور المشتعل وتمكن رجاله الواقفون على عرباتهم بملابسهم النحاسية والسكب بخراطيم المياه الطويلة وسلالم الصلب ، من اخماد اللهب

كنا نقف واحدا الى جانب الآخر عند النافذة المطلة على الشارع بالقرب من [illegible]

عند الاطفاء للخروج بعيدا لشدة الرعب ، وكنا نراقب مايجري حولنا ونستمع الى الاحاديث باضطراب ظاهر

بدأت الضجة تخف وتختفي عربات الاطفاء وعندما عبرت آخر عربة اتصل حزال عند اخر كبير الحجم شعرت بخفقان قلبي وحبس حيثيتي وامسكت يدها للتحدق مرافقة الى جانب محدقة متوسلا اليها انظر الى وجهها [illegible] شفتيها وارتفع صدرها بشهيق عميق ثم انحبست نخرى [illegible] في امسكت بكتفيها وقبلتها لاول مرة في حياتي ولم يمض بعد هذه الحادثة يوم واحد الا والتقينا خلسة [illegible] الرعب واحيانا في مكتب والدي الذي لا يعود الى البيت الا [illegible] وكنت احملها في كل لقاء

شعرنا ان والدي عاد الى عادته في عدم تناول الشاي معنا [illegible] والى التزامه [illegible] والعبوس لكنه لم عد [illegible] اما وقت الغداء فقد أصبحت امليا تجلس بهدوء ورزانة على مائدة الطعام

في اوائل تموز اصابت اختي ليلى مرض جعلها تلازم الفراش وتعتمد تناول الادوية والاطعمة المناسبة ثم تحسنت حالتها وعادت للتماثل رويدا رويدا خلال فترة مرضها منعت امليا من مغادرة غرفة المريضة فكانت [illegible] بالالالاء الملونة فلاح لعين سحرية كالتي تسمع عنها في قصص الف ليلة وليلة وكانت تضيف احيانا اخرى لقصها كترات صوتية اضافة الى تلبية طلبات ليلى الكثيرة

اما من جهتي فقد تملكني الرعب في البيت الفارغ كما تملكني الشوق العميق والرغبة الملحة لرؤيتها وتقبيلها وضمها الى صدري جلست في مكتب والدي وانتقيت اقرأ ما يقع عليه اختياري من مكتبته وذات مرة بينما انا اقرأ وصل الى مسمعي فجاة وقع خطوات اختيه الناعمة السريعة فرميت الكتاب جانبا [illegible] قائلا

- هل أصبت شيئا من النوم ؟

توقفت بعدها عند الباب وقالت

- لا ... لم ... إلا بعرف ذلك

وأدركت حينذاك أنه لم يخصص لها حتى مقعد بوصفي، لكن ذلك لم يؤثر على صحتها، كما يؤثر عادة على معظم [illegible]

طلبت مني البحث عن أقلام صغيرة وورقة في مكتب والدي، وكتبت [illegible] كي [illegible] وتقدمت مني باكية وقالت:

- يا أبي! متى سينتهي كل ذلك؟ قل له بأنك تحبني. فالأمر لم يعد يحتمل الصبر. وإلى متى يمكث السكرتير؟ وما الغاية منه؟ أليس هناك قوة في العالم تستطيع أن تتركنا؟

رفعت وجهها لتبدأ بالصراخ، وألقت برأسها على صدري. ضممتها بشدة ثم رفعتها ووضعتها على المكتب. كنت في تلك اللحظة غافلاً في عالم آخر وليس باستطاعتي إدراك ما يدور حولي! وهل يمكن للإنسان أن يملك ناصية التفكير في مثل تلك اللحظات؟ وبينما نحن على هذه الصورة، سمعت سعالاً خفيفاً يأتي من فتحة باب المكتب [illegible] يلتف وينظر إلينا. ثم ما لبث أن استدار بجسمه المحدودب وعاد من حيث أتى. وعندما حل موعد الغداء لم يخرج أحد منا لتناول الطعام. وفي المساء قرع الخادم باب غرفتي وقال لي: «والدك يريد منك الحضور إلى مكتبه».

دخلت المكتب. كان جالساً في كرسيه الوثير [illegible] طاولة العمل. وبدون أن يلتفت بدأ كلامه قائلاً: عليك أن تسافر غداً إلى الريف في مقاطعته [illegible]، وتقضي هناك فصل الصيف. ومع حلول الخريف تذهب إلى موسكو أو بطرسبرج وتبحث عن عمل يناسبك وإلا ولو فكرت بفكرة الرفض وعدم الطاعة، فاعتبر نفسك محروماً من حقك في الإرث. وربما سوف أطلب من المحافظ أن يؤمن لك وسيلة نقل إلى القرية [illegible] الآن، فاذهب في سبيلك ولا تحاول أن ترى وجهه ثانية. أما بشأن المصاريف وما تحتاجه من مال وبعض الأشياء الأخرى فسوف يسلمك إياها أحد الأشخاص غداً صباحاً وسوف أكتب في [illegible] رسالة إلى مدير الريفي كي

تتخلص تلك [illegible] من [illegible] تستطيع [illegible] في العاصمة إلى حين [illegible] ولا تفكر بل لا تتأمل في رؤية ابنتنا قبل رحيلك. هذا كل ما أردت أن أقوله لك. اذهب الآن [illegible] يا بني.

لكنني غادرت منزلي في تلك الليلة سراً إلى مقاطعة ياروسلافل، ونزلت في قرية أحد أصدقائي الأوفياء وأقمت عنده حتى مطلع الخريف. ثم سافرت إلى مدينة بطرسبرج ووجدت هناك - بمساعدة والد صديقي - عملاً في وزارة الخارجية. وبعد عدة أيام كتبت إلى والدي أخبره بتخلي التام عن كل ما يخصني من إرثه وتركاته، وعن رفضي التام لأي نوع من أنواع المساعدة التي يفكر في تقديمها لي.

علمت بعد ذلك أن والدي أحيل على التقاعد في فصل الشتاء وقدم إلى بطرسبرج بحثاً للإقامة الدائمة فيها. وقالوا لي أيضاً: بأنه قدم مع زوجته في رحلة شتائية [illegible]

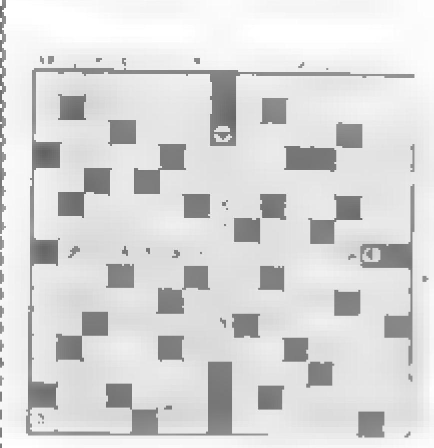
وفي إحدى الأمسيات بينما أنا داخل إلى قاعة مسرح «ماريكي»، وقع بصري قبيل رفع الستارة بدقائق معدودات عليهما فجأة! رأيته و... رأيتها [illegible] في مقاعد الصف الأول بالقرب من خشبة المسرح ووضع أصابعها على الحاجز الخشبي [illegible] من الصف الخلفي. كان هو في ثيابه الرسمية السوداء، محدودباً كالغراب يقرأ باهتمام بالغ برنامج المسرحية مضيقاً عينيه كي يرى الأحرف.

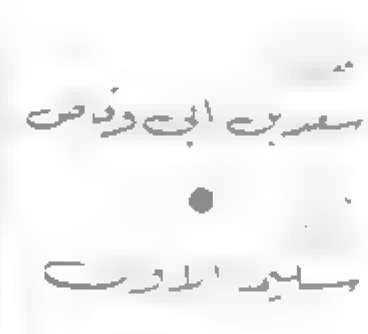
أما هي فكانت تتلفت بكل حيوية ونشاط وانتباه إلى قاعة المسرح المتلألئة بالأضواء وتستمع إلى همس القاعة المكتظة بالناس، وتنظر إلى [illegible] الزاهية التي ترتديها النساء اللواتي يجلسن قريباً منها، وقد علق في عنقها صليب صغير من الياقوت المتلألئ. [illegible] المشتعلة. أما ساعداها الجميلان فقد غطاهما قفازان طويلان ناعمان [illegible] وعلى كتفيها شال [illegible] -

[illegible] إلى الغراب، وتذكرت حديثه «الطويل» ثم تابعت حوادث المسرحية.

باريس في ١٨ [illegible] ١٩٤٤

ترجمة: إبراهيم مرشد كاسوحة





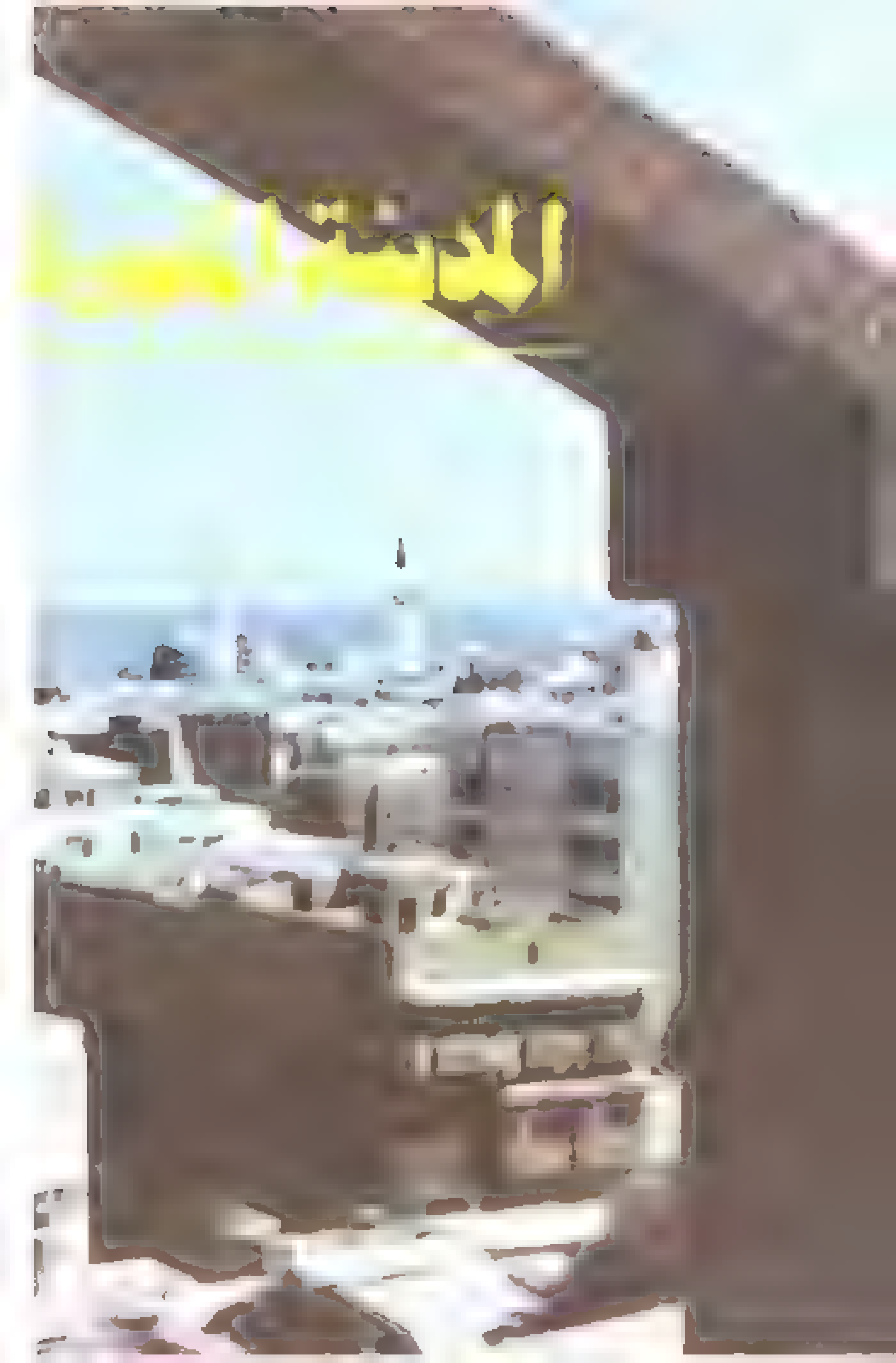
حبوش فتح فارس ، وانتصر على رستم فى القادسية ، وشيد أول مسجد بالكوفة .

الفائزون بالجوائز

الجمهورية العربية اليمنية

● الجائزة الثانية [illegible] فاز بها [illegible] حسن احمد عمرو

[illegible]





الى المدينة المنورة كانت هجرة النبي عليه الصلاة والسلام التي تحل ذكراها خلال ابام
والى المدينة المنورة ذهبت « العربي » في استطلاع هذا الشهر

[illegible]

وهنا دفن الرسول ﷺ

■ لقد احتضنت المدينة الدعوة الجديدة ورعتها [illegible]
[illegible]
سياسية وحربية وعقيدة ونظاما متكاملا وغدت لواء
توحدت جزيرة العربية وانطلقت من كونها مجرد جغرافيا
لتصبح امة فتية رحمة . وبدأت واحتها اول محاولة
تنظيم الجماعة العربية على اسس العقيدة وليس على
[illegible]

واحتضنت الدعوة الجديدة العربية بتحطيم
الامبراطوريات المسيطرة على العالم الفرس والروم
واضطربت لها مصر والشام والعراق وفارس . ثم
هذا كله في فترة زمنية قصيرة لا تتجاوز ربع قرن
[illegible]
هذا المجد التاريخي

ومن رأت هذه المرحلة الشاقة على البشرية جميعا
عندما اطلق الحق والمساواة والاخاء وحرر الانسان من
كافة انواع القهر والاستغلال . بدأها النبي ﷺ
وتبعه الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلي في
[illegible]

ويعود كل عام « المدينة » وحسن استقبالها للدعوة
الاسلامية فقد كان يطلق عليها « يثرب » واطلق بعد
الهجرة اسم « مدينة رسول الله » ولا تفقد اليوم دورها
السياسي ، ولم تعد عاصمة ، فستبقى مكانتها سامية
على مر الايام كمثوى لرسول الله تهوي اليها الافئدة
من مشارق الارض ومغاربها ، وتستمر تاريخا معروفا
متجسدا يقصدها الحجاج والعديد من الكتاب
والباحثين في السيرة النبوية وعلم الحديث ، وتناولها عدد
كبير من المؤرخين والرحالة الذين ينتمون خطى البشرية
وعظمائها

ولقد عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد الرسالة وحتى انتقاله الى
الرفيق الاعلى ثلاث وعشرين سنة هجرية . قضى منها
ثلاث عشرة في مكة وعشر سنوات اخرى قضاها في
المدينة وكل احداثها مدونة ومسجلة ويذكر شبلي
نعماني - احد ابرز المفكرين المسلمين في الهند - انه
الى يوم الدين لن يستطيع احد من سائر المسلمين في
[illegible] حفظ ادق خصائص كل حادثة في حياة الرسول
[illegible] الا حين الى عشرات من
[illegible]
بعده ومن اجل تسجيل هذه الحياة تلاقى تفاصيلها
سجل العلماء اسماء واوصاف ثلاثة عشر الف صحابي في
وقت كان عمر هذا التأليف .

مدينة رسول الله اذن هي موضوع حديثنا ولعل
حديثنا حوله يدخل شوارع المدينة وازقتها ويقف عند
كل اثر له دلالة مرتبطة وحوله جرى فهم الصحابة
والكتب التي ارخت للدعوة والمبادئ [illegible]
[illegible]
الى الاجل يمثل من المفكرين الذي يعتبر الى وجود
عربية

على مشارف المدينة

عندما اقتربت السيارة من مدينة رسول الله بدت
[illegible] ترسخ في الوجدان من مطالعات في
التاريخ والتراث تقترب من البلد وعلاقة من البهاء
والروح تلقي بظلها على المكان ، وكانت مثله بأمل
تجمع مجد التاريخ ، ومن حولك الجبال والوديان
والحدائق الوارفة ومن بعيد ترى القبة الخضراء
[illegible]



[illegible]

[illegible] رحلة اخرى

وحطه [illegible] التي سجلها عدد من زوارها على مر الايام

قال فيها محمد حسين هيكل في مطلع هذا القرن « القبة اعلى [illegible] وترتفع في الجو وتحيط بها قباب اصغر منها حجما . القبة [illegible] القبر الذي يثوى فيه [illegible] لنصرته من يوم هجرته الى ان اختاره الرفيق الاعلى » .

وذكر ابن جبير « من السماء [illegible] المدينة المكرمة ويظهر [illegible] »

ويقول القزويني « الداخل اليها يشم رائحة طيب ، وللعطور رائحة لا توجد في غيرها » .

ويصفها المستشرق جون كين عام ١٨٧٧م « ان المدينة عندما تشاهد من بعيد اول مرة يمكن ان تقارن [illegible] حينما تنظر اليها من [illegible] ، وحينما تخرج في الافق [illegible] اليهنة ، [illegible] والشمس تشرق عليها في الصبح ، وتطلق [illegible] العريض الاخضر الذي يحيط بها فيحجزها عن [illegible] الصحراء المحيطة المترامي . فهو كانها جوهرة [illegible] من اللؤلؤ [illegible] في حافيه [illegible] من الفضة [illegible] »

ويصفها [illegible] في الرحلة الحجازية « المدينة [illegible] في وسط واد شاسع يمتد الى الجنوب وتغلب مبانيها [illegible] ما رايناه بمكة وجدة . وكانت مشرق النور الاسلامي الذي امتد منها الى بقاع الارض » .

مسرح الاحداث

وبعد وقفة التامل والتساؤل : هل يلعب موقع المدينة وجغرافيتها دورا على دورها التاريخي المتميز ؟ والجغرافيا هي خشبة المسرح التي جرت عليها فصول التاريخ ، اي انها [illegible] الجغرافيا [illegible] او ان الموقع نظم الكثير من احداث التاريخ ؟ . هل يكون المدينة اوفر حظا واكثر حظا ؟

ماذا تقول جغرافية وطبوغرافية المدينة ؟

في موقع حيوي وموقع خصيب ، تتوسط الكتلة المعمورة في المنطقة التي تتركز فيها حياة البشرية في الحجاز الذي يحجز سهل تهامة عن مرتفعات نجد وترتفع فوق سطح البحر اكثر من ستمائة متر ، وجوها اقرب الى الاعتدال . وموقعها موقع واحة استراتيجية وهي مدينة قوافل تتصل ببادية نجد من الشرق وصولا الى العراق وتتصل بالبحر الاحمر من الغرب ، وتقع على طريق القوافل بين اليمن والشام . وكانت يحمي بوابة







[illegible]

اول مسجد

وارادت هذه الصور وشاهدت [illegible] في طريق [illegible] المسجد النبوي [illegible] مسجد قباء اول مسجد اسس في الاسلام [illegible] على [illegible] النبوية الشريفة [illegible] صحبة رسول الله [illegible] والتعب [illegible] من جوانب [illegible] اول موضع وصل اليه الرسول في المدينة [illegible] وجهت الدعوة [illegible] الاضطهاد والتعب من قريش في مكة هاجر عدد من اصحاب النبي الى المدينة [illegible] في غار ثور ثلاث ليال وكانت قريش [illegible] الا [illegible] لا تحزن ان الله معنا فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم [illegible] عشرة [illegible] وصل الرسول وصاحبه الى [illegible]

جزيرة العربية ـ الشام [illegible] في بدايته وادي القرى وبداية وادي العقيق وبالقياس الى مكة فهي واحة كبيرة المساحة [illegible] وتربة خصبة [illegible] المطل على [illegible] اواسط الجزيرة العربية جبل احد عند شمالها الشرقي الذي شهد احدى المعارك الحاسمة في الاسلام [illegible] سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب في [illegible] لدى سقوطه شهيدا والى جانبه جبل عير الذي يبعد اربعة اميال عن المدينة ويحد السهل من الشرق والغرب [illegible] اي البقع البركانية والمعروفة بالحرات السود والتي تمتد مسافة طويلة عن المدينة لتمتد البقعة الخضراء من الارض الخصبة وتتوفر فيها المياه [illegible] من الجنوب وتمتد طبقة مياه جوفية وتكثر فيها الينابيع والعيون

ويجمل القول ان المدينة في موقع متوسط ، حديقة [illegible] خصبة واحة خضراء وسط البيد ، [illegible] دورا بارزا في تاريخها في فجر الاسلام [illegible] المدينة كموقع والبشر [illegible] في الوضع تاريخيه



[illegible]

الرسول وصاحبه بعض كتبه . وعدد الصور حديثه للمقدسات الاسلامية

في صاحبه ابي [illegible] وسكث عنده اياما قبل الاتصال الى وسط المدينة واستقبله اهل يثرب استقبالا حارا وفي باطن المدينة أقام في دار أبي أيوب الانصاري ومن بيته الذي يتألف من عدد من الغرف انبسط بهذاء حوائطه من اللبن وسقفه من الخوص والجريد .

[illegible] الاسلام

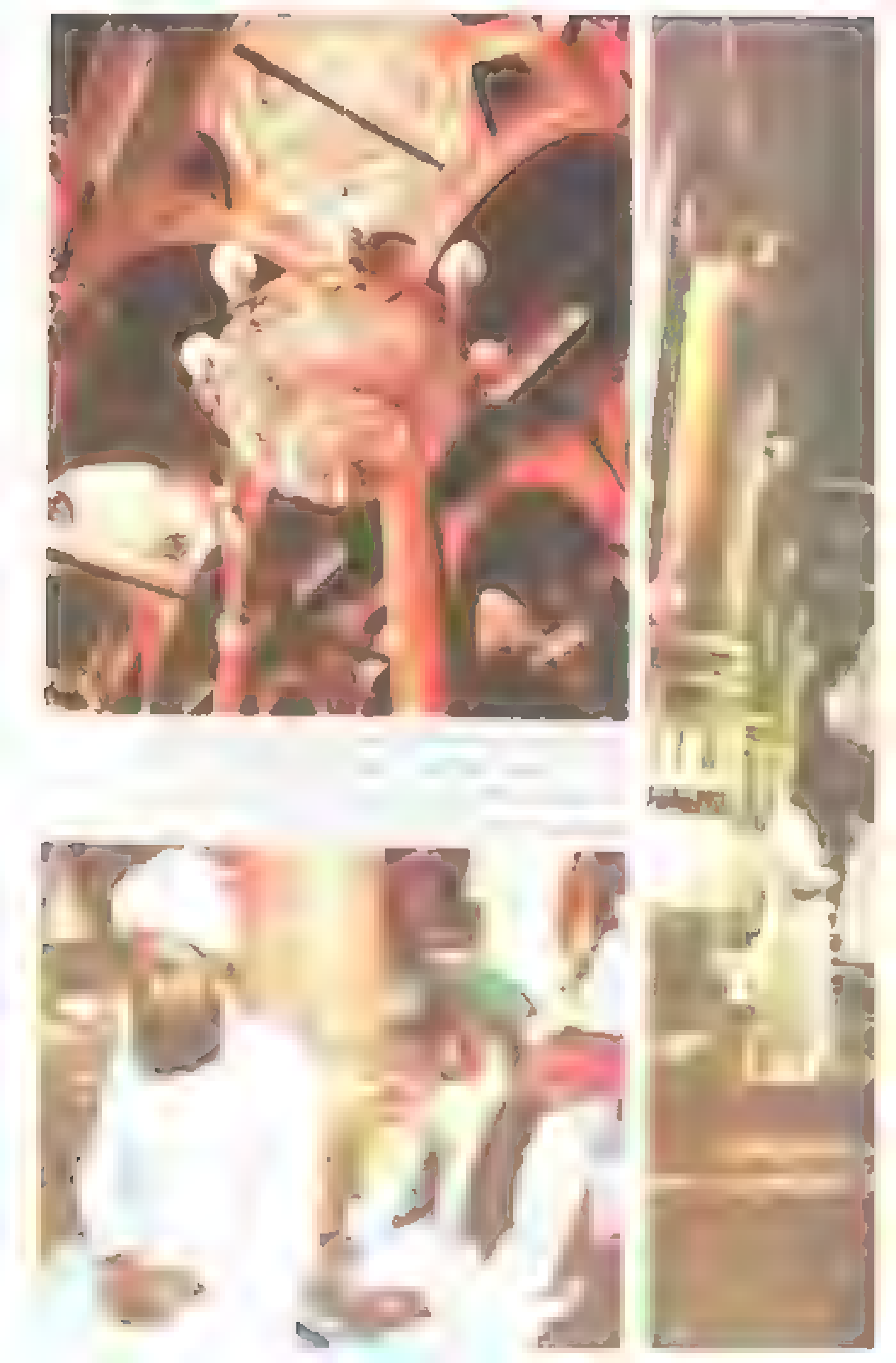
وما ان استقر المقام برسول الله حتى شرع في تنظيم [illegible] والايمان وتحويل [illegible] والهام المجتمع في قطعة من الارض محررة من العسف والقهر واتسعت الجماعة من الممارسات ما يؤكد صدق ما ذهب اليه . وبينما كانت المدينة [illegible] وتتصل القرى الصغيرة بعضها ببعض احدها يسكنون جبل [illegible] على [illegible] من العقيدة المختلفة والعرف الاوس والخزرج [illegible] واصبحوا جميعا الانصار الذين نصروا النبي [illegible] واصبحوا جميعا صحابة رسول الله ﷺ وبينما كانت الارض تزرع والمساجد تقام ، جاءت مرحلة جهاد [illegible]

[illegible]

وإذا تحدثنا المعارك التي خاضها المسلمون من [illegible] كانت موقعة بدر اول معركة في الاسلام ، تهدف الى قطع الطريق على تجارة قريش التي تمر على طريقه من المدينة ، فحدثت القوافل وهي المعركة التي اعطت شأن الاسلام ، عندما غلبت فئة قليلة فئة كثيرة . وقد مررت بالمواقع التي شهدت هذه المعركة في طريقي الى المدينة التي اقيم عند مدخلها مقبرة لشهداء بدر ونشر حولها بعض المباني لاستقبال الزائرين والمسجد في مكان العريش الذي بناه المسلمون لرسول الله ﷺ يسمى مسجد العريش .

وكانت العلامة الثانية في تاريخ الاسلام ، موقعة احد ، والتي كانت اصرارا من قريش لفتح الطريق امام تجارتها وهدم الدعوة الجديدة ولم تحقق قريش اهدافها رغم الخسائر التي مني بها المسلمون والشهداء الذين سقطوا ولم تفتح طريق الشام . وشهد السهل المنبسط شمال المدينة والذي ينتهي عند جبل أحد هذه الموقعة الحربية ولم يبق لقبر حمزة ولا لمسجده أثر بعد ان [illegible] [illegible]





وبعد فشل قريش في فتح طريق التجارة لعقد
معقد التحالفات مع بقية القبائل لمواجهة خطر انتشار
الدعوة الجديدة. وتجمعت القبائل وسارت الى المدينة في
موقعة الاحزاب. والتي لعب «الخندق» [illegible] «المدينة»
دورا بارزا في الدفاع، عندما [illegible] «حصون»
[illegible]، واستخدموا اسلوب حرب جديد اشار به
[illegible]
القوى المهاجمة عن عبوره. وعاد المهاجرون الى بلادهم
[illegible]

الخندق والسور

[illegible]
عند بعض الباحثين مكانه. كما أن الرحالة العربي [illegible]
حين وصف الخندق خلال زيارته التي تمت عام ١٨٨٠
[illegible]
[illegible]
الاحزاب.

يقول عبد القدوس الانصاري ـ الكاتب السعودي
صاحب المنهل ـ حول الخندق والسور في كتابه آثار
المدينة المنورة «لقد عفا أثر الخندق اليوم ولم يبق منه
شيء يعرف سوى ناحيته». أما السور فقد اتسعت
المدينة وانكمشت خلال مراحل مختلفة مما اقتضى أن يبنى
لها سوران، ولم يبق أثر لكليهما في المدينة اليوم.

احدث صور التاريخ متلاحقة. ونمضي الى [illegible]
[illegible]
ونعدالة، ولقد كانت حياته الحافلة نبراسا ومشعلا
للانسانية، والذي يحج المسلمون من كل انحاء الارض
[illegible]
وغيره

رمز الجماعة ومركزها ..

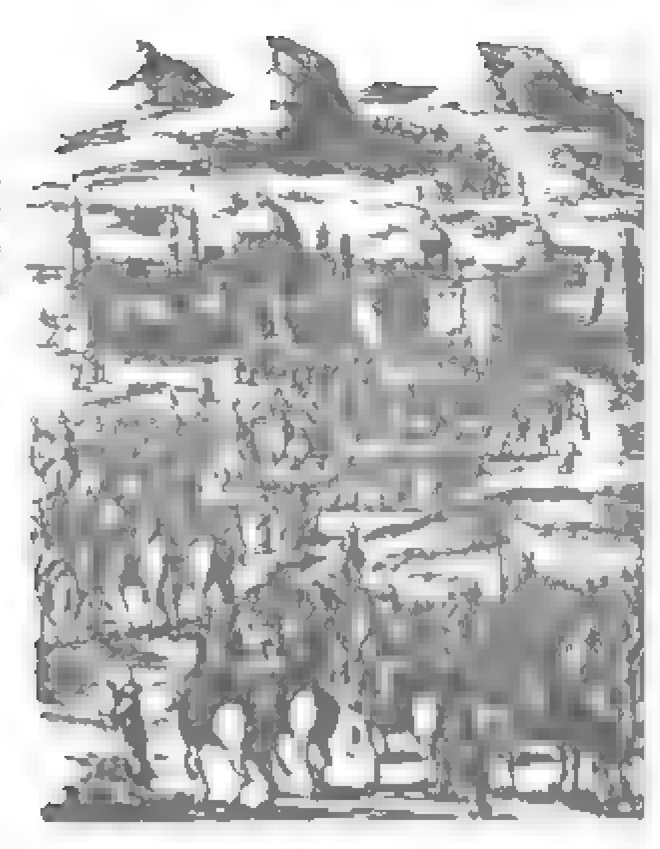
كانت الخطوة الاولى لانشاء الجماعة هي بناء المسجد
النبوي، مركز الجماعة ورمزها، والذي كان في تلك
الايام مكانا لقراراتهم ومحلا لتجمعهم ومنارا لدعوتهم الى
جانب وظيفته الرئيسية كمكان للصلاة.

[illegible]
ويطل على المسجد والصحن واخير [illegible] مغطى
بمظلات لكي يجمع المصلين في [illegible]
[illegible] بالطهارة والصلاة [illegible]
[illegible] الخضراء [illegible]
النبوي. واكتشف انها [illegible] توسعة للمسجد والتي
اجريت على مرحلتين، التوسعة الاولى [illegible] للمسجد
١٩٥٥-١٩٥٦ [illegible] الذي يبلغ
[illegible] كل منها [illegible] ثم توسعة الاخيرة من
الجهة الغربية عن طريق بناء مظلات حجمها ٣٥ الف
متر مربع. وتستوعب العمارة السعودية الاخيرة العمارة
العثمانية في مظهر متناغم. وتظهر بين بوابة القباب
التي ترتكز على الرأس [illegible] على عدد من [illegible]
[illegible] بماء الذهب.

واجمله [illegible] في رحلة مع الزمان تمتد خمسة عشر
قرنا.

لقد انعكس على المسجد النبوي الشريف [illegible]
والاحداث التاريخية التي شهدها عالم الاسلام. وتظهر
معالم ذلك في تراكم من العمارة الاسلامية عبر
العصور، [illegible] من التأثير من جميع البلاد الاسلامية
فيها بشكل عجيب ابدع الفنان [illegible]. ولذلك المحراب
صنع في مصر آية في فن [illegible]. وهذا [illegible]
المهندس التركي [illegible] باشا. ونقش الحرم النبوي [illegible]
[illegible]
[illegible] على غياب [illegible] المدينة القديمة بحاراتها
وبيوتها البسيطة. كما كانت عليه في صدر الاسلام
والتي كانت [illegible] لم تقدر على [illegible]
[illegible] التابعون [illegible]
[illegible]، وكرس المسلمون كل براعتهم في
[illegible]، وارسلوا المهندسين والصناع من كافة
ارجاء العالم الاسلامي على مدار العصور. جاء
الوهابيون في مطلع القرن التاسع عشر وازالوا هذه الآثار
وظلت القباب [illegible] مع جوهر الاسلام
وبساطته. وبقي بناء المسجد الحرام [illegible] لا
[illegible] التعديل او يضاف اليه.

وفي السيرة واوصاف الرحالة وحكايات اهل
المدينة، تجميع ورصد لكل ما مر به من تطورات،



[illegible]

[illegible]

بعيران لخدمته . وعند شارع ضفط من عربي خضع الى [illegible]

[illegible]

للهجرة بنفس البسطة وهي سور البناء الأصلي . وفي خلافة عثمان بن عفان سنة ٢٩ للهجرة زاد عثمان في عرض السور في الناحية الغربية ، وبنى جدره بالحجارة منقوشة واستبدل بأعمدة النخيل حجارة أدخل فيها عمد حديد وصب فيها الرصاص وخشبها من خارجها وجعل سقفه من خشب الساج . وزاد بعده في طاقة مقصورة التي أقامها ابن عفان فعلا به . والتي مازالت حرفه حتى الآن بمحراب عثمان .

[illegible] بيت الرسول مكانه الى جوار مسجد . وانتقل النبي الى بيت عائشة عند مرضه [illegible] من جريد مستور بمسوح الشعر ويحيط به منازل صحابته : دار ابي ايوب الانصاري ودار عثمان بن [illegible] من جهة الشرق ودار آل عمر بن الخطاب الى جنوب [illegible] ثم دار مروان بن الحكم . وفي غرب المسجد دار ابي بكر وشمالها دار عبد الرحمن بن عوف ، وادى تكرار التوسعة الى ازالة معظم هذه البيوت التاريخية





[illegible]

وبعد ان [illegible] الظاهر بيبرس حكم مصر [illegible] [illegible] الصناع من مصر الى المدينة وقد اعادوا بناء المسجد على [illegible] الهيكل، وأضيفت اليه منشآت عالية.

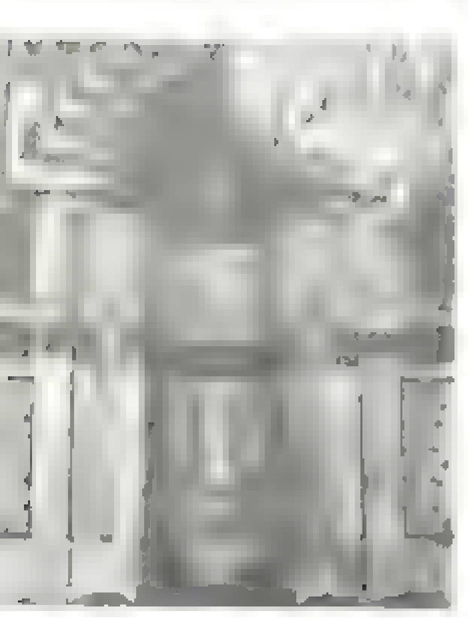
وقد جرى احتراق المسجد النبوي [illegible] عام ٨٨٦ هـ [illegible] للقصورة والمنبر والكتب مخطوطة ومصاحف، وسلم من الحريق الحجرة النبوية والقبة بالصحن. فوجه حاكم مصر الأشرف قايتباي الأمير سنقر الجمالي الى المدينة ومعه الصناع والمواد اللازمة للعمارة. [illegible] لأول مرة

[illegible]

ويلاحظ ان كل من [illegible] لعمارة المسجد قد عمل على الحفاظ [illegible] [illegible] والخطوط العربية والزخارف [illegible] [illegible] العديد من كتب الحديث والتاريخ والسيرة [illegible] الاسلامي [illegible] الروضة النبوية [illegible] الواقع بين الحجرة النبوية والمنبر [illegible]

[illegible]

مسجد واحد خصائص الفن الاسلامي
وتطور اساليبه الدقيقة في خطوطه ونقوشه



هذا وقد ظل الفن المعماري بجوار المسجد النبوي ، فهو وان كان بالغ البساطة في البداية الا ان تصميمه جمع معظم العناصر التي صارت تتكرر فيها المساجد فيما بعد ، فقد الصحن والقبلة والمحراب والمنبر هي العناصر الاساسية . والمسجد النبوي هو النموذج لاشكال المساجد التي انبنت فيما بعد . ولا ريب فقد نشأ الفن الاسلامي من فيض الشعور الديني العميق . وكانت [illegible] وشاعت الزخارف الاسلامية لزينة الزوايا وتجميل [illegible] تصوير الشخوص . وعدم الخط العربي وسيلة رئيسية جميلة بكتابة سور القرآن الكريم

وقفت طويلا في خشوع امام المسجد النبوي وداخل [illegible] تطور عمارته عصورا ممتدة على طول التاريخ

الحلم الانساني

في تاريخ المدينة خلاب ، وخاصة مرحلة « الحلم الانساني » . التي تمتد رحبة من عهد الرسول ثم الخلفاء الراشدين من بعده . التي يحلو لعدد من المؤرخين ان يطلقوا عليه عصر « المدينة الفاضلة » عصر المجتمع الحر الذي حلم به افلاطون حين صنفه . ذلك العصر [illegible] مصحوبا بالتقوى والبساطة والزهد



Chester Beatty

الذي ذكره بيرسون والذي

زار المدينة عام ١٨٥٣ م



في هذه المرحلة بدأت قبائل العرب غير سكان البلد الأصلي تتضاعف سكانه، وعمرت [illegible] واتصلت قرى النهر بعضها ببعض، واتصلت المدينة بطريق [illegible] البحرة [illegible] جديدة [illegible] إلى واقع [illegible] لتقويه [illegible] المدينة، وأصبح القائد هو النبي ﷺ، ثم خلفه الذي لم يأت عن طريق الوراثة [illegible]، وبدأ الحكم على أساس الشورى [illegible] الأمر الذي غاب طويلا فيما بعد في [illegible]

[illegible]

[illegible] خليفة في المدينة [illegible] رجل [illegible] [illegible] واحدة، وأمر عمر [illegible]

[illegible]

معروف [illegible] عن موارد الدولة.

[illegible] مرحلة التدوين [illegible] في المدينة [illegible] الأصلية للمصحف بعد أن كتبت ثلاث نسخ [illegible] إلى جيوش الإسلام، لترسله في دمشق والبصرة والكوفة، وكان أول من [illegible] أبو بكر الصديق والذي بقي في الخلافة عامين وثلاثة أشهر وعشر ليال حكم الأمة [illegible] على أفضل الوجوه [illegible] بأمور الدولة [illegible] أبي عبيدة بن الجراح [illegible] القضاء والفصل في الخصومات إلى عمر بن الخطاب، وكان أول من [illegible] بيت المال [illegible] على يدي صحابة رسول الله.

وقد المجتمع الإسلامي [illegible] على [illegible] وهو أن المجتمع [illegible] متحرك [illegible] وفي [illegible]

[illegible]

ومن [illegible] الذين [illegible] الحياة في مواجهة أولئك الذين [illegible]

[illegible]

[illegible] ثم [illegible] خلال [illegible]

[illegible]

[illegible] بالقوة [illegible] وبعد انتقال

الرجوع إلى الرفيق الأعلى وفي عهد أبي بكر الصديق

[illegible]

العربية [illegible] العراق وبعض مناطق غرب العراق، ثم [illegible] [illegible] بعد أن

[illegible]

[illegible] البيزنطيين في الشام، [illegible] الأخطار [illegible] والعسكري للدولة في [illegible]، وبعد وفاة أبي بكر ولي عمر بن الخطاب [illegible] ١٣هـ - ٦٣٤م [illegible] مثلا [illegible] للصحابة بالانتقال إلى الأمصار [illegible] عن ما [illegible] عليه من أموال [illegible] ولم يسمح [illegible] الإسلام [illegible] في [illegible] الحرب، [illegible] في عهده [illegible] الدولة [illegible] الدولة الإسلامية [illegible] معركة اليرموك [illegible] بيت المقدس [illegible] العرب [illegible] في معركة القادسية [illegible] إيران [illegible] كسرى [illegible] مصر [illegible] لواء الإسلام [illegible] لا [illegible] الدعوة الجديدة [illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible]

هـ/٦٤٤م، [illegible] العربية [illegible] وخلال عهده [illegible] الكبرى [illegible] الثورة [illegible] في الكوفة [illegible] القرآن في بيته في المدينة [illegible] الاختلاف [illegible] في العالم الإسلامي [illegible] خلافة إلى علي بن أبي طالب الذي أصبح [illegible] الأول في المدينة [illegible] بالخلافة في [illegible] في ٢٤ [illegible] ٦٥٦ - ٣٦ هـ [illegible] بخلافته في كل العالم الإسلامي [illegible]

[illegible]

وكانت هذه الأحداث [illegible] نهاية العصر «الجمهوري» الذي [illegible] في مدينة النبي

[illegible]

[illegible] «[illegible]» إلى حرب [illegible] أولا [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible] الكوفة في اكتوبر عام ٦٥٦ بعد أن قضى بها اربعة اشهر، وفي موقعة الجمل قتل طلحة والزبير. وانتقلت الخلافة الى الكوفة لتنتقل فيما بعد الى دمشق.

وهكذا انتقل دور الزعامة من المدينة الى الأمصار عندما تحرك الوسط الجغرافي الى الشمال مع اتساع الدولة، واتخذ علي الكوفة عاصمة له، وظل عدد من [illegible] الانقياد، ونقل لنا التاريخ حوار دار بين علي بن أبي طالب وأحد الصحابة الذي ذهب بنفسه بالسؤال عن [illegible]

قال عقبة بن عامر: «يا امير المؤمنين ان الذي [illegible] ومنى أعظم مما ترجو من العراق. فان كنت انما تسير الى حرب اهل الشام فقد اقام عمر وكفاه سعد بن ابي وقاص زحف القادسية وابو موسى زحف الاهواز».

واجاب علي: «ان الاموال والرجال بالعراق ولأهل الشام وثبة احب أن اكون قريبا منهم».

عيون وآثار

[illegible] واسمع والمجوب مغلوب ابحث في الحاضر ما له علاقة [illegible] اسم اعلاهم لمجد ذكرى موقف او شهيد، ومعظمها بسيط في عمارته وما يجري به. واكثرها على نمط مساجد المعروفة في شبه جزيرة العرب، والتي لا تزيد على مربع من الارض تحيط به جدران من الحجر، و بعلوه من جهة المحراب سقف يستند الى عمد بسيطة. وفي معظمها تقام الصلاة احيانا فالصلاة دائما في المسجد النبوي.

وزرت عيونها وآبارها ودورها والتي تعود ما اتصل بحياة الرسول. وحتى اليوم لم تحقق العديد من آثارها الذي يختلف حوله الرواة واصدر الكاتب عبد القدوس الانصاري كتابا حاول فيه تحقيق آثار المدينة [illegible] نشرت في مجلة العربي عدد ١٥٨ و٢٢١.

وسرت في شوارعها وازقتها واسواقها أستشف عبق الماضي ومعالمها المتميز ونلاحظ انها مثل المدينة [illegible] والجديد جنبا الى جنب. تعاني مثل غيرها مرحلة التطور الذي عانت منه خلال القرون الماضية. واليوم تعيش وتتطلع، لتخفي تاريخها وتسعى الى ابرازه. مع طائفة من الاسرار بلا حيد كمرآة عاكسة لجذب حرفة وطائفة متعددة كطلب العلم والتجارة والفنية والخدمات التي يحتاجها قاصدوها، رغم انها تجذب الذين لا [illegible] والمعرفة في جوار مثوى رسول الله. وشد اليها الرحال الباحثون عن المعرفة يباشرون تنكس الذي شهد فجر الاسلام. ومع توالي السنين تعرضت بتكوين سكاني خاص وتراكم حول مسجدها المجاورون لقبر رسول الله فعاش الى جانب اهلها جماعات اسلامية من كل ارجاء العالم الاسلامي. ولم تغب هذه الملاحظة عن [illegible] ١٨٦١م بقوله «ان اهل المدينة أكثرهم من الغرباء الذين [illegible] العالم الاسلامي، وليس بها سوى قلة قليلة من نسل الانصار ومن بين الاسر القديمة أسر تنحدر بنسبها الى [illegible] الحسيني».

حجم سكان المدينة

واستوقفت المدينة واتعجب بالنسبة لحجم سكانها، فكانت في مطلع هذا القرن تعرف في حجم السكان اي [illegible] كبير من مكة وجدة والطرف وابها والكويت وعدن، ايام عمل خط حديد الحجاز. اما اليوم فيبلغ عدد سكانها ١٠٠ الف، وتفوقها كل من مكة التي تقترب من المليون، والرياض التي وصلت الى ما يزيد عن المليون نسمة، وانتقل مركز الثقل من الحضر على ساحل البحر الاحمر الى المنطقة الشرقية على الخليج بعد تدفق الذهب الاسود، وتقوم اليوم بوظيفتها الثابتة كدولة دينية عندما يجتمع

[illegible]



في [illegible] بدروس القرآن واصول الاسلام او تعتنى بتقصد روادها مكتبتها الزاخرة بالكتب والمخطوطات القديمة ، ويبقى المسجد النبوي الشريف عصب الحياة ومحور في حركة كل سكان المدينة ، ولا يقتصر ناحيتها النشاط الاسلامي فقط فترى السكان يجتمعون في المسجد [illegible] يلتقي بعضهم ويتشاورون امور دينهم ، وعندما يؤذن المؤذن [illegible] في المسجد لتأدية الصلاة ، تزدحم الشوارع حول المسجد بالمحلات والفنادق والمكتبات وحرم النبوي يحيى على حياة بلده .

وما زال القديم في « طيبة الطيبة » • اكثر اتجاها ودلالة من الجديد ، ابعد القديم في رفقته وطرقها المجاورة للمسجد النبوي ، التي وصفها بانها لا تنفذ اليها الشمس ، ويغلب على عمارتها الطراز المملوكي بشرفاته المعروفة ، بعض البيوت مهددة بالانقراض امام زحف المباني الحديثة ، ويضاف الى سوقها الصناع من كل مكان ، ونسمي ازقتها ، زقاق القاشاني ، وزقاق الخياطين ، وزقاق الاغوات ، وهكذا ... ولا تحصر المدينة اليوم سوى فرقة للجمهور بحلاق مداخله وتحديد [illegible]

واستمتعت في جولة حوله السوق بالفارس والحشد الشاي في احد المقاهي المحلية التي تتكون من اعمدة [illegible] حشيبة عالية وفرشت بحرج مرمر من الحصى

عن العمارة

تطل على الدم وسائل ، الجرافات والزاحفات تقيم المباني الحديثة والعمارات مكيفة الهواء على احدث طراز ، وشق الشوارع العريضة المرصوفة ، هنا ما رأيته [illegible] باستثناء عدد قليل من البيوت ذات الطراز العربي وما ابعد هذه الصورة التي اراها في حي « المناخه »



[illegible] بمحطة افتتاح الخط الحديد عام ١٩٠٨ م

الحديث بمبانيه التي استوردت مواقعها من كل انحاء الارض عن الوصف الذي ذكره الافندي علي موسى في كتابه وصف المدينة ، عام ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م ، والذي يقول : « الحاصل ان المدينة المنورة وحوشها الاربعة اذا غاب نجم الثريا وثقل النخل على النخيل ، فرض الاحساء ويقل النشاط ، فاذا ظهرت الحمراء والصفراء في النخيل اشتد الحر والسموم وطاب النوم على الاسطح تحت السماء ، ومما النشاط نسبت فتسبب الى رحلى الحريف » ان هذه الصورة القديمة تتغير اليوم ولكنه [illegible]

ومعاصرة في « المدينة » صاحبت كل هذا التاريخ [illegible] طرازا تتريفيه لاحتلال اجنبي غير اسلامي ، والتي حرم دخولها على غير المسلمين ، لكل هذه الاسباب يبدو ان [illegible] يتعهد طرازها العربي من الضياع ، ويبحث عن شخصيتها التي نتوقع ان نجدها في عمارتها ، ونتوقع ان تكون مستودع ما بقي من حضارة الاسلام ، هي المؤهلة لتكون في طرازها المعماري وتخطيطها النموذج بالاصالة لطرازها مع فن العمارة المعاصر ، ويصاب بالاسى امام الفجوة الكبيرة بين ما نتوقع وما نرى !!

لقد تغيرت تغيرا كبيرا عن الوصف الذي ذكره [illegible]

• [illegible] التي اطلقها عليها النبي ﷺ ،

جزئها من طابقين بوجه عام ومن سطوح منبسطة . وهي من احسن المدن الشرقية في شاكلتها . وهي تأتي بعد حلب [illegible]

سكة حديد الحجاز

ومن ابرز الابنية ذات الطراز المعماري الخاص محطة سكة حديد الحجاز ، طراز جذاب لم تمتد به يد الهدم كما وقع في العديد من الابنية الاخرى ، ولقد توقف هذا [illegible]
لعب دورا حيويا في تاريخ المدينة ، عندما كان يساعد [illegible]
المدينة

بدأ هذا الخط يعمل في حريف [illegible] م ۱۹۰۸ والذي كان يقطع مسافة تقترب من الف ميل ، والذي من مرتفعات الشعوب الاسلامية التي ساهمت بالتبرعات [illegible] وتوقف هذا الخط اثناء الثورة العربية وخلال الصراع بين العرب والترك ، ولحقت اجزاء منه تحتاج الى اصلاح منذ حرب العصابات الاولى وحتى اليوم ، ورغم انه

لا تحتاج الى نفقة كبيرة . وهو ما زال يتعثر في خطى وخطوات مشتركة في كل من الرياض ودمشق وعمان رغم ان هذا المشروع من المشروع الاستراتيجي الذي تحتاجه الدول العربية لتوثيق الروابط بينها . علاوة على [illegible]

ومع المشروع مع خطوات اخرى يعيد للمدينة جانبا من قيمتها التاريخية . من هذه الخطوات وضع اثارها [illegible]
من نواحي المباني الجديدة الطراز العربي الشرقي . ويقدم الى معنى ذلك المتحف الذي شاهدته في ويلز بانجلترا والذي اقيم على مساحة كبيرة ، يعرض داخله حياة البلدة منذ قريب من الزمن . حسب طراز المباني القديمة . والاثاث البيوت ، والازياء ، وطرق الاحتفال داخلها بالحرف التي يعرفها جيرانهم . والحرف القديمة النجار والحداد والخباز يعملون بأدواتهم القديمة . والمتحف مدينة كاملة يحسب فيها الحياة القديمة ، وكأن زائره قد انتقل الى مرحلة من التاريخ ، يرتاده الزائر في رحلة ثقافية ترفع الفوارق وتصبح الحس العالم . وتعني التواصل بين الماضي والحاضر

فهل نأمل في قيام مثل هذا المشروع في المدينة والذي يمثل المرحلة التي شهدت فجر الاسلام ، ثم هل نطمع في الحفاظ على ما بقي في المدينة من آثار ، عن طريق حظر التشويه او الازالة الا بعد الحصول على تصريح خاص ، حتى يحد مثل اللابكان [illegible] كل حجر من مكانه الا للضرورة [illegible] معالم المدينة والمتعرض على الآثار بها

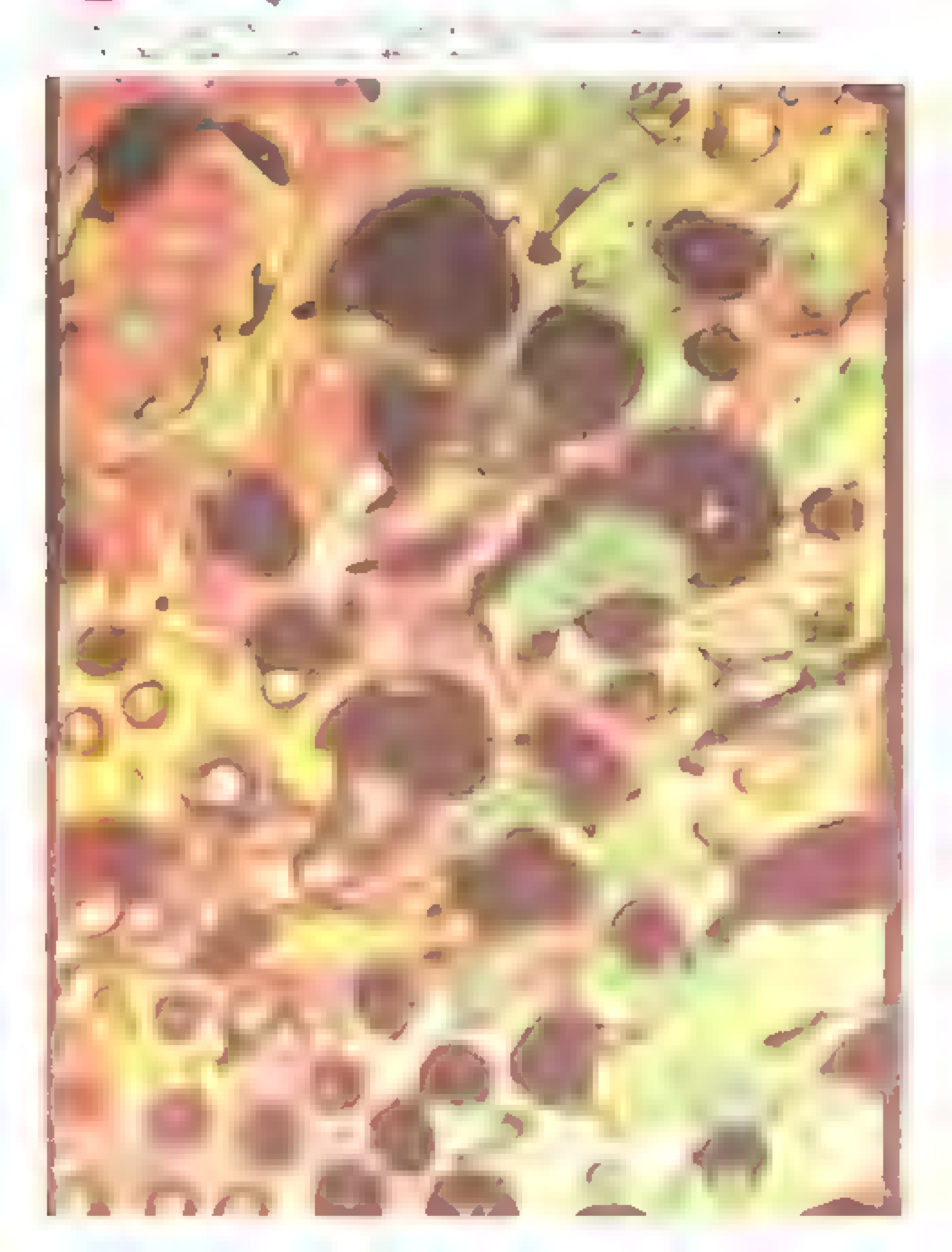
وتحتاج المدينة الكثير الى تجهيزات [illegible] تاريخها ، وتصل حاضرها متصلا بماضيها المجيد

[illegible]

هذه رحلة عبر الزمان والمكان في « المدينة المنورة »
[illegible]
الكثير مع كل أثر للرسول الكريم وخلفائه من بعده ، ومساجده ومعاركه ومنزله . ونقتفي أثره . ونتعلم منه عبق التاريخ ■■

مصطفى نبيل

هذا الجمال



بقلم : صفـوت كمـــال

الكامن حولك



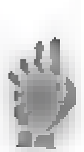



مازالت المادة بطبيعتها البسيطة والمركبة وتكوين أشكالها المدهشة، هي المنبع الذي لا ينضب لإلهام الفنان التشكيلي منذ القدم وحتى للآن ...

ومع التقدم العلمي الذي أحرزه الإنسان عبر حقب الزمان، يمكن للإنسان أن يبين عن ما في الطبيعة وموادها المكونة من صور الجمال المتعددة .

فالطبيعة موشاة بالخطوط المستقيمة والمتكسرة .. المتعرجة والحلزونية . والتكوينات الهندسية التي تفوق كل ما صنعه الفنانون شعورياً ولا شعورياً في أعمالهم الفنية . فعالم الطبيعة بما يتضمنه من مواد .. وبما تحتويه هذه المواد من تكوينات فنية كامنة وظاهرة من الخط واللون والشكل يفوق كل ما أدركه الفنانون للآن ...

ويمكن استنتاج هذه الطبيعة الغريبة بموادها وتراكيبها في رؤية بصرية أكثر جلاء وتمعن أعمق أدرك . ويدرك بصري أشد شفافية . حتى يمكن للإنسان .. وللإنسان الفنان خاصة — رؤية عجائب الإبداع الجمالي للأساطير المتسق والمتناغم والمتناسق في الأشكال الهندسية التي تحتويها مختلف مواد الطبيعة . فالخطوط والألوان بنقاطها ودرجات تحاليلها وتنويعاتها اللونية الطبيعية الراقية تشكل كيانا إبداعيا في جنبات البناء الذي توجد داخل المادة . كما أن ما تحتويه عالم المادة من أشكال هندسية لا متناهية يكون موئلا ثرياً من فنون التعبير عن الخلود .....





[illegible]

[illegible] شكل

ويفيض عالم المادة باشكال [illegible] من التكوينات والايقاعات الديناميكية ، التي تعطي كلها عطاء رؤية لا نهاية لعالم الجمال و لكمال الاحساس [illegible]

وهذه الديناميكية المستمرة في ديمومة حية هي التي تعطي للمادة حيويتها دون جمود او خمود !

[illegible] عجائب من الابداع الفني للاحساس ، لم يتعرف بعد على الكثير من جوانبه .. وما زال عالم الطبيعة غامضا امام العين الفنية [illegible] وان كان اشد وضوحا امام العلماء والباحثين

فلقد امكن [illegible]

والالوان المتدفقة في نشاء وتناغم ، و الايقاعات [illegible] ترى فيها لانهائيا . كما تشكل الاشكال الهندسية التركيبة والبسيطة الكامنة داخل المادة شكلا آخر يفوق الشكل الظاهر منها للعين المجردة ..

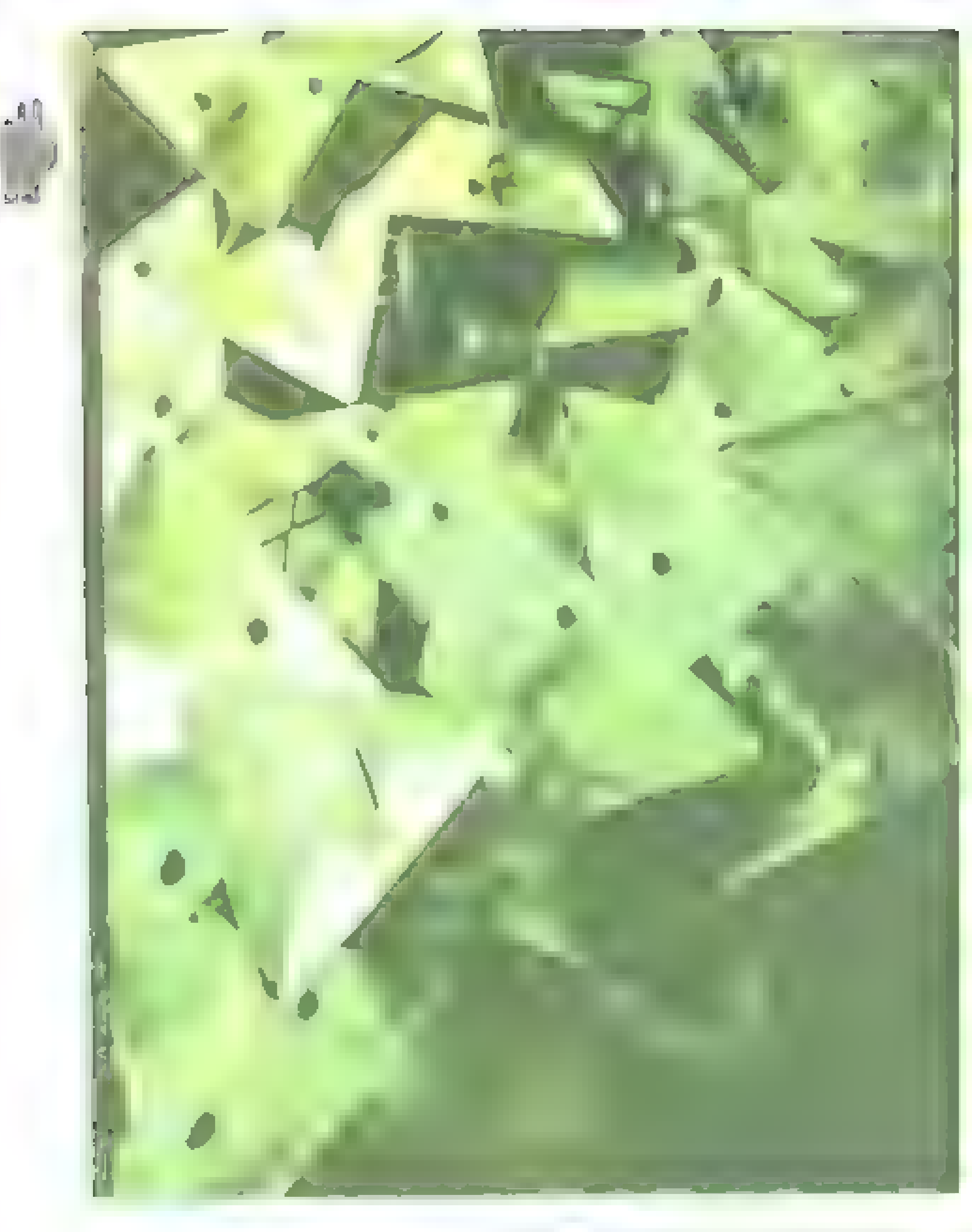
شكل ظاهر .. وشكل خفي

نعم .. شكل ظاهر يبدو للعين المجردة .. وشكل آخر كامن ، تظهر بعض جوانبه بالرؤية المجهرية !

فعالم الطبيعة كعالم الانسان له تركيبه [illegible] ، على حد تعبير استاذنا الدكتور [illegible] ، وبهذه المعاني تتحقق العلاقة المتناسقة بين ما هو ظاهر وما هو غير ظاهر

واذا كان الفن التجريدي قد عبر منذ بداية هذا القرن (١٩١٠) [illegible] الفن و الاتجاهات [illegible] والتكعيبية التي تجرد الجزئي لتصبح كتلة







ويحصل الشكل للفنان محمد الاشكال من خلال العلاقات المدمجة بين الخط والنقط ، والسطوح [illegible]

[illegible]

الاشكال المختلفة ، أن ينفذ ببصيرته الى عالم التحول الخفي في مكونات المادة ، فالفن التجريدي لم يكن في واقعه الفني مجردا على ما سبق من [illegible]

[illegible]

كاني بالفن .. وكما يقول الاستاذ جاك انكتيل Jacques Anquetil في تعليقه على اللوحات التي صورت مجموعة لمرئيات من الابداع الفني الكامن في مواد المصنعات العربية ، ان الفن التجريدي ، هو حالة من حالات الكشف المستقبلي لعالم المادة ، برؤية فنية ويصيرة [illegible]

التجريدي أن ينفذ الى مظاهر كانت وكامنة ، هنا لم يكن مدركا برؤية عميقة واضحة من قبل ، ولكن [illegible]

الظاهر امكن رؤية الشكل الكامن في عالم الاشياء ومعرفة التكوينات التي يشتمل عليها ان ، لقد عرف الخبراء ان الكون يتكون من مجموعة مركبات تدخل في عدد متناه من التكوينات [illegible] لا متناه من الاشكال [illegible]

[illegible]

اشكالا غير متناهية متعددة متنوعة ، وكان هذه الاشكال يتضاعف وينوعها ، في حالة تطور ابدي [illegible]

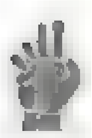
[illegible]

[illegible]

[illegible] في العالم المرئي ، والعالم غير المرئي في الطبيعة [illegible]

في عالم الطبيعة خلال القرن ١٩ ـ ترتبط بعالم الضوء وظاهر الطبيعة .. رؤية ترتبط بظاهر الطبيعة وليس بباطنها .. رؤية تهتم بالسطح

★ ـ انظر تعليقه على اللوحات التي تضمنتها الكتيب لدى صدوره للاشتراك مع الفنان Moshe Zhalferstein واللوحات المنشورة مع هذا المقال مأخوذة من هذا الكتيب الذي صدر في باريس خلال هذا العام ١٩٦٩





حدثت الاكتشافات الكبيرة الحديثة في عالم
المجرات ، وفكر الفنان ، من خلال الحسابات

بعناصر الكبيرة بشكل الكأس ، والألوان الحية ،
والخطوط المقطعة ، والوحدات الهندسية ، كما
ظهر شكل الكأس نفس بالسلطة

من عالم المادة .

الفن

أسس هندسية ، فان الفنان الروسي كاندينسكي

في موسكو ١٨٦٦ وتوفي في باريس ١٩٤٤ ويعتبر
حق رائد هذا الاتجاه الحديث في فن التصوير .

معروف ــ أي ... حدثنا في حياته ، فقد

في ثوب امرأة - وكان هذا الجمال نابعا من تنسيق
الألوان التي انسربت فوق الثوب في شكل غير
معروف ... فكر في الاستغناء عن استخدام
الأشكال الطبيعية في لوحاته ــ وقد ...
هذه الفكرة عندما تأمل ذات يوم إحدى لوحاته

الموسيقى والفن التجريدي

فالموسيقى كابداع فني متميز بمخاطبة الحس والادراك والنفس ، في محاولة لاستخلاص الجوانب الجمالية في الابداع الفني الموسيقي ، باعتبار ان الموسيقى في اساسها ، تعبير عن المشاعر في شكل فني قوام اسلوبه الايقاع والنغم .

فالموسيقى شعور يتجسد في رموز ايقاعية [illegible] الرموز هي موسيقى بذاتها ، والا كما – كما يقول جوليان Julian Morgan يختلط بين الرمز وما يدل عليه .

[illegible] بشرية على الاصوات والحركة الموسيقية ●

[illegible]

[illegible] الصوت ، لانه يعطي مجالات فسيحة من الرؤى للمشاهد التأملية دون تحديد او تبسيط للانفعالات الانسانية .

[illegible] الهندسية ، وتكويناته الزخرفية شكلا لا نهائيا [illegible] مجالات حرة من التعبير لا تقف لسمة المتشابهة المطلقة ، تلك السمة التي تتحقق من خلال علاقات التوافق والاتساق والتناغم والتآلف بين المنظور [illegible]

[illegible] وحداته الزخرفية الهندسية بجوانبه تكمن في [illegible] فالمنظور الهندسي والنظر الرياضي لعالم الاشياء

هو تجريد لفن الزخرفي ليصبح كلا ، كما ان العمل الهندسي هو طريق الى حس مؤلف للمنظور المطلق وتجسيده في ترسيمات مجردة تدل ايضا على المطلق مع امكانية تكوين تشكيلات لا نهاية من تلك الوحدات الهندسية المتنامية .

[illegible] اساسي ، هو رؤية فكرية مجردة لها في حس [illegible]

ويذهب كثير من الباحثين الى ان الرسم التجريدي الهندسي الفني الذي يعبر به الحس [illegible] يلتقي مع الفن التجريدي في مجال الانطلاق بالتعبير عن المطلق .

، فالرقص العربي والفن التجريدي يسعيان على السواء الى التعبير عن المجهول او عن كنه المحدود وغير المرئي والغيبي ... (★)

فقد ابتكر الفنان التجريدي برؤيته للطبيعة وشمولية الحركة ، التعبير عن واقع الطبيعة [illegible]

الى كشف [illegible] من واقع هذه الطبيعة وما ليس لا تظهر [illegible] .

والموضوعات التي [illegible] تقدم نماذج من الرؤية [illegible] المكونات .

ويكشف بشكل مباشر عن الجمال الكامن في عالم المادة ، ذلك الجمال الفني والطبيعي ، الذي يفوق قدرات الانسان الى التعبير عن ما يحوطه وما يراه . ■■

صفوت كمال

★ [illegible] المكتبة ، القاهرة ، ١٩٧٤

★ – يراجع : د . عفيف بهنسي ، جمالية الفن العربي سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٤ المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ١٩٧٩ .





[illegible]

[illegible] التي [illegible] [illegible]

[illegible] في تقديم [illegible] [illegible] في مجالس [illegible]

[illegible] والمتعة

[illegible] فرنسا [illegible] الأخوات (برونتي) [illegible]

1 Régis DEBRAY [illegible]

2 André TÉCHINÉ Les Sœurs Brontë



[illegible]

[illegible] رجلاً [illegible]
النهاية [illegible] اللعبة [illegible]

[illegible]

فرنسي ، وهو ارفع [illegible] التعليمية في فرنسا [illegible] به الاساتذة [illegible] من التدريس في كبر الجامعات ، ومن تأليف كتب [illegible]

[illegible]

[illegible] فرنسي [illegible]

[illegible]

[illegible] يجمع بين [illegible] والعمق [illegible] [illegible] لكنه [illegible] على التحكم

والاساطير [illegible] ليست هي اساطير الاولين [illegible] لأخرى [illegible] لكن [illegible] [illegible] بالاساطير ، [illegible]

[illegible]

يقول في مقدمة كتابه « [illegible] الاساطير »

[illegible]
خلال السنتين من ١٩٥٤ الى ١٩٥٦ [illegible] الاحداث اليومية [illegible]

[illegible] التحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاساطير [illegible]

وهكذا [illegible] التحكم في [illegible] من الادب مثل [illegible] والاطفال [illegible]

[illegible]

[illegible] الكتاب [illegible] ورابطها الوحيد هو التكرار في [illegible] التكرار [illegible] في [illegible] له دلالة

[illegible]

[illegible] الدلالات [illegible] الدلالات [illegible]

[illegible]

ان [illegible] الرأي القائل [illegible] موضوعية والكاتب ذاتية [illegible] الأول [illegible] والثاني [illegible]

ان [illegible] في [illegible] عصري بكل [illegible] والتي [illegible] من السخرية [illegible]

[illegible]

[illegible] رولان بارت [illegible] الاساطير » في طبعته الاولى سنة ١٩٥٧ ، ثم [illegible] طبعات الكتاب [illegible]

[illegible]

في هذا الكتاب قسمان [illegible]

الاول يهدف الى [illegible] في [illegible] والثاني [illegible] الى [illegible] هذا التركيب [illegible]

[illegible]

---

٢ ـ Roland BARTHES : Mythologies

للتحليل الدقيق ... وبعد عدم اكتشاف الدلالات يتجرد بالطبقة الاجتماعية التي تفرز هذه الدلالات .

ويرجع « رولان بارت » على نفسه ليجد بعد ان تشرب كتاباته وتجرب الى مراجع انسانية في مختلف حتى ان صاحبها عاد يكرس في « الكرايم من فرانس » [illegible]

والرموز والتمثيل طبيعي .

الاستاذ جليل ... عرضه خلال [illegible]

[illegible]

في فيلم « الاجواب برونتي »

[illegible]

[illegible]

... لم احدثكم عن الدور الذي لعبه بارت في الفيلم وهو اول اعواده على الشاشة ولعله لا يكون الاخير .

انه يجسد دور الكاتب البريطاني « وليام ثاكري »[***] الذي احتاط « شارلوت برونتي » بعنايته وعطفه ورعايته .

وحيث ان « بارت » لا يجيد التمثيل فقد عمد المخرج الى حيلة لاخفاء قصوره عن المشاهدين فجعله في الظل وهو يلقي الجمل القليلة التي كان عليه ان يلقيها بحيث لا تظهر انفعالات وجهه المضطربة الالقاء .

والسرير لحضور انساني جليل للقاء بالمحرر بدلا من ان تكون ... ولا نطرح حرية ... الجمل التي سيلقيها بصوته المميز لكن اعداده جاء خاليا من روح الابتكار ... على ذلك الجهد التالية .

ان الحيلة قصيرة جدا بالنسبة للفن عبارة حلوية لا سطوة فيها ولا دلالة ثم نرى « بارت » في مشهد يستمع ... « شارلوت برونتي » ... « مارى فرانس » [**] وهي من اجمل ممثلات فرنسا في وجهه الاول ثم يصعد الى ... ويبدو لنا مطلوبا لتشاهد العرض .

ولئن كانت بعض الصحف الفرنسية قد ... ماحصل الغرائب التي ... « جيسكار ديستان » عن ... لم يوضح ... الذي دفع « بارت » ليكون ... في الفيلم .

الاوساط الثقافية ... ما حصر اليه الاستاذ جليل الذي هو اساطير الترفيه ... في يوم [illegible] ... وقع في ... والحول الى ... على ... غائب ... وما الحيلة الفنية بين ... سوى ... لتسلم ... الى من ... حتى ... وبدائل معانيه .

هذا ما حدث لاستاذ ... جليل ... اوروبا ... ■■

[illegible]

[illegible]

L W ... TE ACK ... Y

● هناك ثلاث طرق لانجاز عمل ما : أن تقوم به بنفسك ، أن تستخدم أحدا للقيام به ، أن تمنع أطفالك من عمله .

مونتاگيو في مجلة صن شاين

● الذكرى هي الشيء الذي لا يمكن أن ينسى ويظل ماثلا في الذهن .

جان بول ريكتار

مارون النقاش وتجربته الرائدة في

بقلم الدكتور عبد الرحمن ياغي

منذ حملت الحملة الفرنسية ... ع الفرنسيون يقيمون
في مصر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يحتاج اليه المسرح

ويذكر المؤرخ عبد الرحمن الجبرتي في تاريخه الكبير « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » (ط. بولاق ١٢٩٧ - ج ٣ ص ٣٥) ، في مجال تعداده لما أحدثه الفرنسيون في مصر من معالم الحضارة « منها ، انهم أحدثوا بحيط النويري المجاور للأزبكية ، ابنية على هيئة مخصوصة منتزهة ، يجتمع بها النساء والرجال للهو والخلاعة ، في أوقات مخصوصة ، وجعلوا على كل من يدخل اليه قدرا مخصوصا يدفعه او يكون مأذونا وبيده ورقة ».

وفي موضع آخر يذكر انهم كانوا يمثلون الروايات الفرنسية أمام رجال الحملة ولكن الشعب المصري كان يلتف حول السور الذي أقامه الفرنسيون من الأبراج الخشبية حول خشبة المسرح . وكأن أفراد هذا الشعب يسترقون البصر من خلال هذه الأبراج ليروا ما يجري داخله.



ثم قرأ (رفاعة رافع الطهطاوي عن ملاهي باريس ومتنزهاتها في « تخليص الإبريز في تلخيص باريز » ما [illegible] هؤلاء [illegible] للمعاملة المعاشية ... لا تعلق لها بأمور الطاعات ... فإنهم يقضون حياتهم في الأمور الدنيوية واللهو واللعب [illegible] ... (والسبكتاكل) ... وهي يلعب فيها تقليد سائر ما وقع

وفي [illegible] الألعاب [illegible] هزل ... فإن الإنسان يأخذ منها عبرا عجيبة ... وذلك لأنه يرى فيها سائر الأعمال الصالحة والسيئة ومدح الأولى وذم الثانية ... حتى أن الفرنساوية يقولون إنها تؤدب أخلاق الإنسان وتهذبها ... فهي - وإن كانت مشتملة على المضحكات - فكم فيها من المبكيات »

ومن المكتوب على الستارة التي ترخى بعد فراغ اللعب باللغة اللاطينية ما معناه باللغة العربية ... قد تصلح العوائد باللعب

واللاعبون واللاعبات بمدينة باريس أرباب فضل عظيم وفصاحة - وربما كان هؤلاء الناس كثير من التآليف الأدبية والأشعار ، ولو سمعت ما يحفظه اللاعب من الأشعار وما يبديه من التوريات في اللعب وما يجاوب به من النكت و[illegible] تعجب [illegible] العجب

ومن العجائب أنهم في اللعب يوردون مسائل من العلوم الغريبة والمسائل المشكلة ويتعمقون في ذلك وقت اللعب حتى يظن أنهم من العلماء ... بل الأولاد الصغار التي تلعب تذكر شوارد عظيمة من علوم الطبيعيات ونحوها

ابن صيدا

[illegible] من الغرب وزرعها في التربة العربية يرجع إلى ابن صيدا في بيان ... ذلك التاجر المغامر المثقف (مارون النقاش - ١٨١٧ - ١٨٥٥) الذي كان مشغلاً مترجماً في مجالات الإدارة والتجارة إلى جانب ثقافته في العربية والتركية والإيطالية والفرنسية

وليس من شك في أن الثقافة التي امتلأت بها جوانح مارون هي التي حركت لديه النفس المتطلعة إلى الصنائع الجديدة النافعة والوسائل الحديثة المغرية التي كان يتوقع لها أن تروج في عالمه العربي ، أو على الأقل تقدير يتوقع أن تكون موضع اهتمام فيها لو عرضها عرضاً سليماً كما يعرض التاجر البارع بضاعته

وفي (أرزة لبنان) يذكر نقولا النقاش أخو واضعنا مارون أن مارون قد تمكن من علوم النحو والصرف في اللغة العربية ... كما تمكن من علوم [illegible] والعروض والمعاني والبيان والبديع ... وكان من ثمار هذه الثقافة اللغوية أن مارس نظم الشعر وتفوق فيه على أقرانه

ويذكر أخوه كذلك أنه تعلم الأرقام والحساب ومسك الدفاتر حسب الأصول الإفرنجية ... وقد كان [illegible] في ذلك لكثير من أبناء مدينة بيروت [illegible] أصبح المستشار الأول في الشؤون التجارية وما يشكل على الناس من قضاياها »

ثم يذكر أخوه ولوعه باللغات والفنون حيث تعلم التركية والإيطالية والفرنسية كما تعلم الموسيقى وتمكن منها ... وقد أصبح رئيس كتاب جمرك بيروت ... وعضواً في الغرفة التجارية قبل أن يتعرع للأعمال التجارية الحرة التي كانت تلائم طباعه المغامرة ... شأنه في ذلك شأن والده الذي كان عضواً قبله في مجلس تجارة بيروت

هذه الروح المغامرة مكنته من الانطلاق في رحلات بعيدة الى اسواق متعددة . يهدف استيراد البضائع غير أن روحه الثقافية المتطلعة جعلت عينه اليقظة تتطلع الى كل جديد وتختبر كل جديد ورصد علاقات الناس وطبقاتهم في تركيبهم الاجتماعي الجديد. ومن هنا كانت رحلاته مدرسة مثمرة له ولاهله فحين مضى في سفراته في سوريا ، وحل حلب والشام وغيرها - انطلق حتى وصل الى الاسكندرية في ١٨٤٦ ، ثم القاهرة ومن هناك مضى وقطع البحر الى ايطاليا. وكانت ايطاليا في منتصف القرن التاسع عشر مركز اشعاع فني مسرحي ولا سيما في فنون الاوبرا وكان تجربة صحح القلب والعين الى الفنون فتمنى تجربة [illegible] المتطلع الذي يستوعب الابعاد في سبيل نقلها او نقل [illegible]

المجتمع المولييري

وكان وقتذاك اسم موليير يملأ الاسماع في اوساط المثقفين العرب فمضى رائدنا يقرأ ويقرأ . فموليير وقد [illegible] يدرك ما تركيب المجتمع المولييري يختلف عن تركيب [illegible] التركيبين ويعرف كيف يخلق البوره التي يلتقى فيها محور اهتمام الجماعة البيروتية . وهو الذي خبر الناس وعلاقاتهم واخلاقهم وطبائعهم !

يكشف عن هذا كله تلك الخطبة التي القاها حين عرض اول مسرحية عربية في تاريخ الفن المسرحي العربي ، حين قدم مسرحيته « البخيل » سنة ١٨٤٧ ، حيث قال

« وها انا متقدم دونكم الى امام محتملا عناء هتككم بكلل ابتلاء هؤلاء الاسياد بمصريين اصحاب الادراك بوفريين ، [illegible] والانتقاد [illegible]

[illegible] بالاقطار الاوروبية وتسلوكي بالامصار الافرنجية قد رأيت عندهم فيما بين الوسائط والمنافع التي من شأنها تهذيب الطبائع . مراسح يلعبون بها العابا غريبة ويقصون فيها قصصا عجيبة ، فيرى بتلك الحكايات التي يشيرون اليها والروايات التي يتشكلون بها ويعتمدون عليها من ظاهرها مجاز ومزاح ، وباطنها حقيقة وصلاح

وقال في موضع اخر بهذه المراسح تنكشف عيوب البشر فيعتبر النبيه ويكون منها على حذر وعند اكتساب الناس منها التأديب ويشغلهم رضاب النصائح والتمتع والتهذيب فانهم بالوقت ذاته يتعلمون الفاظ فصيحة ويختبرون معاني رجيحة اذ من طبعها تكون مؤلفة من كلام منظم وموزون محكم ثم يتنعمون [illegible]

ويتعلمون ان ارادوا مطالب الانغام ومن الغنا حسن التمثيل ويربحون معرفة الاشارات العالية والظهار الاشارات العالية ويتمتعون بالنظرات العجيبة والتشكيلات المطربة ويتلذذون بالفصول المضحكة المفرحة والوقائع المدهشة ثم يتفقهون بالامور العالية والحوادث الدنية ويتدرجون في علم السلوك وسياسة الملوك وبالنتيجة فهي حسنة ارغبها وحالها [illegible]

منه منتصرا »

ومن هنا بدت الخطبة وثيقة فنية ذات قيمة تاريخية وادبية ليس لها مثيل وسنقف عندها لنبين دلالتها على تركيب المجتمع ومواريث هذا المجتمع وقيمه وتطلعاته وعلاقاته وتقاليده الاخلاقية والاجتماعية وغيرها

ولكن قبل ذلك نورد ما يكشف عن ثقافته من اقوال ورؤى وتصورات من رائدنا الاول في هذا المجال فهو يقول في موضع اخر

« ان ظاهر الرواية وركبها وبديع حلاها يتعلق ثلثه بحسن التاليف ثلثه بمرعة المشخصين والثلث الاخير بمحمل الملابس وبالطرائف والكرمة [illegible] »

[illegible]

« أما أنا فلا أستحسن هذه الاشارات . بل أنا أنا على رأي موليير اشهر المؤلفين بهذا الفن . الذي قال أن من لا يحسن تشخيص روايتي بدون اشارات تدل على ما ينبغي عمله .. فالأحسن الا يشخصها ! »

البخيل .. مسرحيته الاولى

يقل هذا الفهم للعمل المسرحي ، ويقل هذا الوعي على الجهاز المسرحي ، ويقل هذه الحماسة وهذا الجهد الدائب يقدم مارون النقاش مسرحيته الاولى في الادب العربي [illegible] البخيل [illegible] سنة ١٨٤٧ م حيث كان النظارة من طبقة قناصل بيروت واعيان بيروت وسراة بيروت

وفي سنة ١٨٤٩ م يقدم في بيته مسرحيته الثانية بعنوان « ابو الحسن المغفل او هارون الرشيد » وكان المشاهدون من طبقة رالي الايالة وبعضه من رجال الدولة العثمانية ووزرائها وكانوا مختلفين في زيارة بيروت ولعل رائدنا الاول قد انتهزها فرصة فقدم لهم مسرحيته الثانية ودعا اليها فيمن دعا قناصل الدول واعيان المدينة ولعل من حسن حظ المسرح [illegible] الانكليزي داوود اركوهرت David Urquhart مؤلف كتاب « لبنان - جبل سوريا - تاريخ ومذكرات » واني يذكر وصفا لذلك في مذكراته [illegible]

« - ١٣ من كانون الثاني سنة ١٨٥٠ بعد انتهاء المجلس دعينا الى المسرح لان الرواية التي ستجرى ها اول مسرح عربي قد وضعها ابن احد اعضاء المجلس [illegible] يمثلها عائلته وهي حديثة في مفهوم القائم في الشرق [illegible] الى مارون [illegible] عجيب الاتفاق ان نجد اسم عائلة مرجعل في هذه المحاولة لبعث الفن العربي كان موضوع الرواية المطلى عنها (هارون الرشيد وجعفر) وقيل انها مكتوبه بشعر عربي رائع تتخللها [illegible] اشكالا [illegible] [illegible] وحركات رقاقا خفيفة وجعلت مرحا متحدرا ! يحصب على الخيال اجتيازه ! وبعدها بينما تصمه المسرحي وحسر

جنس بجميع حاشد كانوا في هرج ومرج ولما انتهينا الى قاعة الاستقبال وجدنا ثلاثة من العلماء الواقفين هم [illegible] والانوار تتوهج في كل ناحية فتوالت علينا عبارات الترحيب . ثم ادخلت الى الغرفة [illegible]

اما المسرح فقد اقيم امام البيت وكان على [illegible] [illegible] الوسط [illegible] وعلى جانب منه [illegible] وكانت الكراسي في آخر [illegible] وبالقرب منها تقع الابواب جانبية اما المنصة فقد [illegible] في الصدر [illegible] [illegible] امامهم وشرب عرق [illegible] على من [illegible] [illegible]

كان هؤلاء قد شاهدوا في اوروبا ان المسرح له انوار [illegible] انها من لوازم المسرح الضرورية [illegible] حيث لا [illegible] وورقها ورأيا كبيرة للسيدات [illegible] تشاهدن على المسارح الاوروبية !

اما الاوركسترا فقد كانت تسير على الاصل مطابقة للتاريخ اما ادوار النساء فقد قام بها شبان [illegible] [illegible] على امرأة بين الجمهور ولا في النوافذ المفتوحة المطلة على الحديقة

وبين الفصلين الثاني والثالث [illegible] [illegible] الموضوع خطيرا جدا وقد اثر [illegible] السابق الذي يتبع تطور الحوادث باهتمام زائد ولم يتورع عن ان يكشف لاحد الطرفين عن حقيقة الطرف الآخر [illegible] [illegible] [illegible] رأيا لم يجدنا وقد تنبه الزوج اخيرا عندما رأى في النافذة الجانبية السيد وعشيقها ، بينما كان الفتى على كرسيه يعتقد انه الزوجة وبلاهة الزوج وقد قابل الجمهور هذه المسألة بعاصفة من الضحك مما ساعد على نجاح هذه الهزلية نجاحا يجري في المقدم الاول الى هذا المشكل الذي لم يحسله المؤلف في مسرحيته

ولعل من حسن حظ القارئ العربي الحديث أن الأستاذ الباحث الأخ الدكتور محمد يوسف نجم قد يسر له أمر هذه الوثائق حين جمعها في متناول يده ونشرها في سلسلته « المسرح العربي دراسات ونصوص » [...]

المسرح يتحول الى كنيسة

[...] المسرح الى كنيسة بعد وفاته عملا بوصيته. واشتراه القاصد الرسولي. ولعل كنيسة [...] المعروفة [...]

[...] النقاش في جهد عمه مارون النقاش.

[...] وغضب السورية على ادخاله الى بلاده. [...]

[...] الوثائق ».

« حقائق »

[...] لنعرف الأبعاد التي انطلق فيها رائد النهضة المسرحية الأول في الحياة العربية.

[...] الأمة.

[...]

[...] الى تقديم الفن الأدبي وروح التراث أمر مستحب

فتكف على استخلاص ما بقي من حكايات وموائف
[illegible]
العربي ومزجها بالذوق الحديث المتعارف عليه في زمنه
القريب من منتصف القرن التاسع عشر

من هنا كانت مهمته صعبة دقيقة خطرة تكلف
الكثير من جهد وتحتاج الى الكثير من الحكمة وتتطلب
[illegible]
[illegible]
بها مارون النقاش في سبيل مسرحه هذا « الوسط »
[illegible]
يؤمن بمدى التهذيب الذي ستطبع به طباع الناس وهو
يسمي التمثيل لفظ غريب يلعن به قصص عجيب
[illegible]
يتشكل بها الاوروبيون فيه في طرب امزاج والمجر
وفي حقيقته وباطنه امر والصلاح

ولقد كان مارون مصلح النفس والعقل والقلب والعين
في عصره وفي ابداعه الاوروبية واستكانة ابداعه
العربية ومن هنا كانت محاولته هذه مرموقة في الداخل
والخارج وكان يحاول الكثير في سبيل التوفيق بين كل
هذه العوامل من هنا كان دوره خطيرا عظيم الشأن

المسرح الغنائي

وحين جاء دوره في الاختيار بين المسرح النثري
والمسرح الغنائي الشعري اقتحم الصعب واختار اقتباس
المسرح الغنائي الشعري الملحن لحنا حيث كانت
نفسه اميل الى الاوبرا التي عرفها في جو موسيقي والى
سمعه وتطلعه لما كان يتمتع به من ثقافة موسيقية وآلية
[illegible]

« حيث اميل نفسه الى تقليد مرسح الموسيقي
الافرنجي » وهو مدرك الى جانب قدرة هذه المسارح على
جمع العيون استكره ومرسح ما يجذب الطرب ويهذب
النفوس وتقديم النصح وطرق التمدن والتهذيب على حد
تعبيره هو مدرك ان روح العصر وان اللغة غيابة
فائقة فيحس ان المسرح تحلو كذلك اللغة والالفاظ
الفصيحة ويقدم للناس الغناء الرخيمة وهذا دور

[illegible]
الهدفه فهو يشير الى ان هذا الطور يصبح من مهام
المسرح بل هو دور ملحوظ بعين الاعتبار فهذا الكلام
« المنظم » والدور « المحكم » وسيلة هامة من وسائل
[illegible]

ويضيف بعد المنافع التي يجتنيها الناس من اقبالهم
على هذه المسارح فيقول انهم الى جانب كل ما ذكره
ينتفعون بالرياضة الجسدية حين يحضرون الى الحركة
والتشكل في المواقف المسرحية كما ينتفعون باستماع
الآلات الموسيقية وهي فرصة للمستمعين كي يتعلموا
مقامات الالحان ومن هنا نجد فرصة للالحان في كل
فصل من فصول مسرحيات مارون النقاش ونجده
يرشدهم لطريقة الغناء الصحيحة حين يرد مقام غنائي كما
[illegible]
دون معاملاته في ذلك بل كيف تكون الاشارة في
[illegible]
والتشكلات الحسنة الطريفة وهو يحرص على التنويع
[illegible]
الى حوادث يومية وكان المسارح لدى الاوروبيين هي
حد تعبير مارون النقاش مدرسة لتعليم السلوك

ولعل معرفته الدقيقة لطبيعة العملية المسرحية قد
جعلته يقود الى عمله بكل صبر وتفاني وحسن دراية
فليس العمل المسرحي في رأيه قائما بالدرجة الاولى على
حسن تأليف النص المسرحي وحده ، ولا هو قائم على
اتقان التمثيل وحده ولا هو قائم على اعداد المسرح بكل
ادارته ولوازمه وملابسه وطقوسه وحدها بل هو على
درجة من الدقة بحيث يعرف مقدار النسبة التي ينبغي
ان تكون عليها كل بعد من هذه الابعاد فثلث لحسن
تأليفه وثلث لبراعة الممثلين وثلث ثالث لاعداد
المسرح واجوائه ولوازمه

وصية

في الاشارة لمبكر للعملية المسرحية حلت العبء
عليه كبيرا وحين عكف على مسرحيته مولييرية في ضوء
هذا الفهم تكشف بعملية المسرحية نثر عوائق مزيج

من الانشراح حيث كان لا يجب الاتكاء عليهم لتكملة روعتها. ولعل احساسه بثقل المهمة هو الذي دفعه الى ان يوصي في وصيته قبل الموت بأن يتحول المسرح الى كنيسة، فقد كان على يقين من ان المضي في هذا العمل الكبير يحتاج الى جهد جبار والا انقلب الامر الى عكس ما يرجو منه. فهو يخشى الا يستمر هذا العمل من بعده بحسن رعايته وحسن تكلفته على الوجه الصحيح. ولهذا آثر ان ينتهي به حيث هو عمل ناجح دون ان يجنيه الوهن. والاحساس الذي دفعه الى تحويله الى كنيسة فيه ما يشعر [illegible]

من الوسائل التي لا تخلو من الفساد. فلا غرابة من تحول مكان الفن الى مكان مقدس. والسبب الأخير هو ان هذا الأمر الذي نظر اليه [illegible] من اكبار وتقدير انما يوحي به الا بمحبة [illegible] صاحبه. ومن [illegible] ان يتحول الى مكان مقدس [illegible] بقدسية الجهد الفني. [illegible] ان مارون كان في [illegible] من الاحساس بشعور التكفير عن [illegible]

بهذه الجهود الرائدة ارسى مارون النقاش اسس الفن المسرحي وشكل ما ضبط به من [illegible] على وجهه الصحيح. وليس يعني هذا ان مسرحياته قد بلغت ذروة الاجادة، بل يعني ان ما وراءها من جهد [illegible] كان صحيحا [illegible] التنظيمي [illegible] في هذه المرحلة.

وقد حرص النقاش على ان يضفي عليه اللون في ذلك المجتمع حتى يخلو من شأن هذه الوسيلة الجديدة [illegible] الا انه [illegible] من رجال الدولة العثمانية [illegible] مارون [illegible] الدول [illegible] الجديد

خاتمة

لعل الجمهور [illegible] بعده ان مارون [illegible] هو الذي كان [illegible] في هذه الشؤون وفي سراها من [illegible] الحياة. فقد كان [illegible] لا يزال [illegible] الاقطاع الذي ساد اوروبا من الزمن قبل ان تظهر [illegible] الطبقة الوسطى. ولكن الحركات الجديدة [illegible]

وقصد بعض الملامح للطبقة الوسطى في هذه المرحلة [illegible] مسرحيات مارون النقاش ان تكون مؤشر [illegible] الى اهمية الدور الذي يجب للطبقة الوسطى ان تقوم به في المجتمع على ملأ من رجالات الطبقة [illegible]

وقد كان يبيح لنفسه التصرف في القصص الذي يقتبسه عن الكتاب الاوروبيين ولا سيما موليير. وفي القصص الذي يقتبسه من التراث بحيث يخدمه [illegible] في التركيب الاجتماعي الجديد الذي يبشر به. وكان مسرح النقاش كله [illegible] يشير الى وجوب التغيير في [illegible] المجتمع [illegible] واوضاعه على اسس جديدة. والعمل [illegible] يشير الى كل هذا.

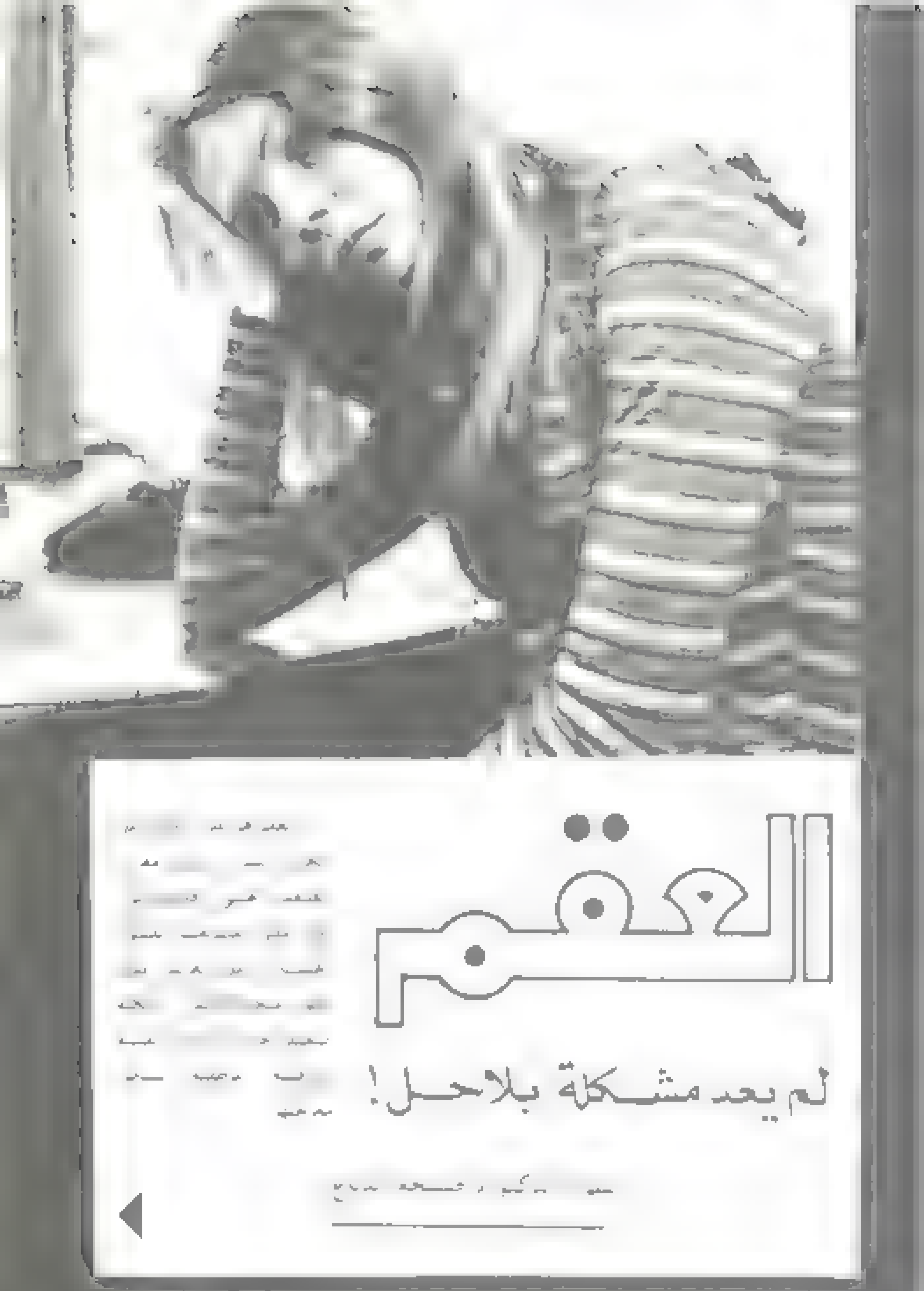
وقد [illegible] عن هذه الصور كرسه مؤلف والمخرج [illegible] والممثل وكل الاجهزة الثلاثة في [illegible] مسرحيته.

هذه [illegible] كلفت مارون جهدا لم يستطع من [illegible] ان يحتفظ به. فقد [illegible] الماضي [illegible] وينتقل بكل جهاز المسرحي ويشكل [illegible] التمثيل من الذين كانوا في فرقة مارون الى [illegible] عن [illegible] هذه الوسيلة الجديدة [illegible] الى مصر. وذلك في سنة ١٨٧٦ - ١٨٧٧. ولكن [illegible] على وفاة مارون النقاش حوالي عشرين [illegible] مارون [illegible] المسرح ان يظهر على حياة هذه [illegible] ولكن [illegible] لامر [illegible] الرحيل الى مصر.

ومن هنا ندرك كيف [illegible] مارون [illegible] من [illegible] الانشاء [illegible] بالاوبرا [illegible] بكامل [illegible] المسرحية. فقد [illegible] وطنه [illegible] الى هذا [illegible] شعر ونثرا [illegible]

ويمكن [illegible] هذه المسرحيات [illegible] مارون في [illegible] ومدى [illegible] واطلاعه على التراث [illegible] في [illegible] عربية ■■

بقلم: الدكتور عبد الرحمن ياغي



العقم
لم يعد مشكلة بلا حل!

ومع ان معظم المتزوجين ينجبون اطفالا من دون صعوبة ، فان بعضهم قد يحتاج الى الانتظار عدة أشهر قبل ان يحدث الحمل ، وقد لا تسبغ عليهم هذه النعمة الالهية الا بعد سنوات من الخيبة واليأس والقنوط ، وفريق ثالث لا ينعم بها مطلقا . ولا يمكن اعتبار الزواج عقيما الا بعد مضي سنتين . وبامكاننا ان نقول ان القلة من الناس قد يمكن ان تعتبر عقيمة عقما مطلقا أو منجبة انجابا مطلقا . وبين النقيضين حالات عديدة متباينة في كلا الجنسين .

وليس جميع الأدوية والعلاجات ان تكون ذات نفع دائما . ولكن كل حالة من حالات العقم جديرة بالدراسة والاستقصاء والبحث عن حله .

[illegible] معا

وقبل كل شيء يجب ان يعنى بالزوجين معا ، لا باحدهما دون الآخر ، غير أن بعض الأزواج يرفضون عرض انفسهم على الفحص والعلاج تصورا منهم ان ذلك يشكل اهانة لرجولتهم ، مع انه يحصل عقم الرجل قبل المرأة . والحقيقة ان لا علاقة للعقم بالرجولة او القابلية الجنسية [illegible] بالأحرى [illegible]

وحتى في عصر الاستنارة والعلم الذي نعيش فيه نجد ازواجا غير منجبين هم في الحقيقة جاهلون لأبسط قواعد الحياة الزوجية المنجبة ، فقد يكون عقمهم راجعا الى جهلهم بفترة الاخصاب عند الزوجة . فأكثر الأوقات احتمالا لحصول الحمل يكون قبل العادة الشهرية باسبوعين . وهو موعد خروج البويضة من المبيض .

وقد يكون احد الزوجين مصابا باضطراب عصبي ، فاذا امكن التغلب على ذلك تهيأ جو الاخصاب في كثير من الاحوال . وقد يكون الاضطراب العصبي ناتجا من عدم انجاب النسل فاذا امكن تبني طفل زال هذا العامل وامكن الاخصاب والانجاب .

ويجب أن نقول ان جميع حالات الاعتلال الصحي تفضي الى تقليل قابلية الاخصاب ، فتناط

متقرة في مثل هذه الحال العناية الصحية العامة ، مشفوعة بعدم الاتصال الجنسي بالزوجة لفترة من الزمن يعقبه اتصال في فترة الاخصاب اي قبل العادة الشهرية باسبوعين .

ومن وسائل معالجة العقم الاخصاب الاصطناعي على ان توجد مادة الاخصاب ـ على المني وحيواناته ـ من [illegible]

[illegible] التكوينية في جسم المرأة جراحيا . فقد يعاني المبيضان احيانا في فرز البويضة شهريا لاضطراب في الغدة النخامية . وتقع هذه الغدة تحت الدماغ وتفرز هرمونا يحفز المبيضين على العمل . فاذا اختلت الغدة امكن حقن الزوجة بالهرمون اللازم او المركب الصناعي المماثل المعروف بالكلوميفين clomiphene مع تحذير الزوجة بأن مثل هذه المعالجة قد تفضي احيانا الى ولادة توائم ثنائية او اكثر .

وفي بعض الحالات قد يكون كلا الزوجين سليما غير انه يحدث وجود تضاد بين افرازات الزوجين فتكون النتيجة عقما كما لو كانت افرازات الرجل غير طبيعية ومضطربة . ولا علاج لمثل هذه الوضعية الا بتبني طفل او الاخصاب الاصطناعي الذي لا يمكن ان يجري الا بموافقة الزوجين الخطية مع عدم ذكر مصدر مادة الاخصاب .

[illegible]

يجب الا ننسى حالات انسداد الانابيب المؤدية الى عدم الاخصاب وقد يكون الانسداد ناجما عن الالتهاب قبل الزواج بسنوات نتيجة الاصابة بالسيلان او [illegible] التي يشمل الانسجة المحيطة بها . ويمكن معالجة معظم هذه الحالات بعد التأكد منها وتشخيص علته .

[illegible] للوضع الطبيعي او عدم الكفاية الهرمونية ، وهو امر [illegible]

[illegible]

استمرار [illegible] الهرمونية

ومع أن اضطرابات الغدة الدرقية والأعصاب [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الصباح وأن [illegible] إلى قوة الأعصاب التي [illegible] حتى اليوم الحادي عشر والسادس عشر بعد اليوم الأول من أخر عادة شهرية. وأن الرغبة الفكرية والجنسية [illegible] عن الاستمتاع [illegible] في الغالب إلى الأعصاب والإنجاب.

وقد [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] وذلك [illegible] استعمال [illegible] العقم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] أن المرأة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرأة التي [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] حالة [illegible] في [illegible] المرأة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المرأة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الزوج [illegible] [illegible] لإصلاح [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] بعد [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في حالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] على رأس [illegible] عشر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزوج حالات أخرى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في الزوج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] حالات العقم [illegible] [illegible] في المرأة والرجل [illegible] باستعمال الأعضاء [illegible] [illegible] أخرى [illegible] [illegible]

[illegible] الرجل والمرأة

[illegible] وأن [illegible] [illegible] الرجل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] المرأة ولا [illegible] [illegible] [illegible] وعلى العكس من ذلك [illegible] المرأة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للرحم والتي [illegible] للتأكد من عدم وجود أي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الرحم [illegible] من أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكذلك [illegible] الهرمونات [illegible] في [illegible] المرأة.

[illegible] الرجل [illegible] [illegible] [illegible] المرأة [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] الأخرى [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إصلاح [illegible] [illegible] [illegible] في الرجل إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى العقم [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] الزوج [illegible] [illegible] الإنجاب [illegible] [illegible] [illegible] الزوجين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الإنجاب في [illegible] [illegible] الإنجاب [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كلاهما [illegible] الإنجاب [illegible] [illegible] [illegible] ذلك العقم [illegible] [illegible] مع العمر [illegible] [illegible] [illegible] المرأة إلى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في الرجل [illegible] [illegible] [illegible] الأعصاب [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] حالة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأعصاب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزوجين.

وفي [illegible] من حالات الزواج [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالشروط اللازمة للإنجاب [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] عوامل [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الرغبة أكثر من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الزوج.

ومن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من حالات الزواج [illegible] [illegible] الزوج [illegible] [illegible] والأسباب الرئيسية في

الرجل هي الاصابة بالسيلان والالتهاب والقصور بسبب الاصابة [illegible]

وقد يسهل توسيع عنق الرحم عملية الحمل في بعض الحالات التي ليس فيها تشوه او ابتعاد كبير عن الوضع الطبيعي

[illegible] الا اذا ثبت وجود نقص في تكوين البويضات او الحويصلات المنوية، فيكون حقن هورمونات الغدد [illegible] التي تؤثر على نمو [illegible]

[illegible] الانابيب [illegible]

الانابيب نجاحا كبيرا ولا تكون ناجحة الا في بعض الاحيان

ومن هنا ولدت فكرة « اطفال الانابيب » اذ تؤخذ البويضة من المرأة وتلقح بحيوانات منوية من الزوج في انبوب اختبار ثم تعاد الى الرحم لتنمو وتتطور هناك وكان اول من نجح في هذه العملية الجراح البريطاني المعروف الدكتور [illegible] وقد احتفلت « لويز » طفلة الانابيب مؤخرا بعيد ميلادها الاول فقد مرت سنتها الاولى بشكل طبيعي جسميا ونفسيا وعقليا، ويؤمل ان ينتج العلم على نطاق واسع [illegible] من اطفال الانابيب في المستقبل مع [illegible] في ان واحد ■■

[illegible]

اكاذيب !!

[illegible]

ان المسألة [illegible]

[illegible]

[illegible] فقال له [illegible] هل [illegible]

[illegible]

● الرجل يكره هؤلاء الذين ينظر الى الكتب أمامهم !

دكتور جونسون

● [illegible]
حائط !

إيرل ولسون

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]

● [illegible]
لنوم مع « ناموسة » في حجرة واحدة !

● عندما تبكي السماء يعيش الارض ! — مثل من هاواي

● [illegible]
انك قابلت صديقا عزيزا ، فاعلم انك قد قرأت كتابا رائعا !

بول سويني

● [illegible] في المجتمع ، فيجب [illegible] رغم انك تعرفها تمام [illegible]

تاليران

صفحة من التاريخ

فتح قبرص

في عصر المماليك

بقلم الدكتور عمر عبد السلام تدمري

مدرس التاريخ الإسلامي في [illegible]



[illegible]
فتحت صفحة جديدة من صفحات الحروب بين مسلمي والقبارصة، واستمرت هذه الصفحة بين المسلمين طوال [illegible] في موقف التدافع خلال نصف قرن من

ولقد واجه الأشرف برسباي منذ بداية توليه السلطنة، وبالتحديد في شهر شعبان ٨٢٥ هـ/ ١٤٢٢ م غارة وجهها القبارصة والكتلان شملت سواحل مصر وبلاد الشام. وسمع هو عند استعداد المماليك في المراكب المصرية بنجاح خروجهم على الإسكندرية ويشير إلى ذلك المؤرخ «المقريزي» في روايته لهذه الغارة حيث يقول: «وهجم في الليل غراب فيه طائفة [illegible] للتجار فيه بضائع بنحو مائة ألف دينار فأشعلوا فيه عامة الليل، فخرج الناس من المدينة [illegible] برسول النجدة لمراكب حربية [illegible] ولا [illegible] سهامهم إلى الفرنج من كانت سقط في البحر، وبعد أن احرقوا المركب التجاري بكل ما فيه من بضائع [illegible] على ساحل برقة فاستولوا على البضائع والأموال وعادوا إلى الإسكندرية ومنها ساروا إلى ساحل الشام فأغاروا على بيروت ثم عادوا إلى قبرص بعد أن أصابوا كثيرا من البضائع والأموال ووقع في قبضتهم عدد كبير من [illegible]

وجاءت هذه الغارة لتشجع الآخرين من القبارصة والكتلان في [illegible] الأشرف برسباي. وكان من الطبيعي أن [illegible] عند الفرنج [illegible] الاتفاقية التي كانت [illegible] للعلاقات بينه وبين الكتلان الذين [illegible] غارة في مصر [illegible] وسعى ذلك [illegible] القبارصة والكتلان غارة على [illegible] دمياط في [illegible]

[illegible] ثم استدعى أمر الأشرف برسباي باجتماع [illegible] أموال التجار التي بلاد الشام والإسكندرية ودمياط [illegible] بعضها من التجار [illegible] السفن الحربية مصرية تتحرك بالتصدي للفرنج فسار «غراب» من الإسكندرية وآخر من دمياط إلى القاهرة حيث شحنا بالمقاتلة والأسلحة بالإضافة إلى ثمانين فارسا. وأعطوا الأوامر بأن يبحروا إلى طرابلس الشام ويتجهوا منها ومن سواحل الشام عدة «أغربة» ويقوموا بحراسة الشواطئ، والبحث عن سفن الفرنج التي تقوم بالقرصنة. فاتجه مركب من كل من بيروت وصيدا [illegible] «غرابا» كبيرا من طرابلس حتى اجتمع لهم ٦٠٠ مقاتل

[illegible] البحر. ولما رأوا أن يتجهوا إلى جزيرة قبرص فوصلوا إلى «فاماجوستا» حيث أسر صاحبها أن يهاجمهم [illegible] سلامة المدينة. ولذا لم يتعرض لها المماليك وواصلوا سيرهم جنوبا نحو الساحل [illegible] من الجزيرة إلى ميناء «ليماسول» التي بعد أهلها [illegible] للدفاع عنها بقيادة حاكمها [illegible] [illegible] في الثغر، وأغاروا بعد ذلك على القرى المجاورة [illegible] وغنائم وهم يحملون [illegible] مع الأسرى

«الأغربة» في الطريق

ويذكر المؤرخ البيروتي «صالح بن يحيى» أن السبب المباشر لهذه الغزوة، وهي الغزوة الأولى من الغزوات التي تعارف عليها المؤرخون، هو أن أحد التجار من دمياط يدعى «أحمد بن الجيم» كان له شحن مركب كبير له من ميناء طرابلس الشام محملا بالصابون وبضائع كثيرة تبلغ كثيرا من المال، وما أن وصل المركب إلى فم دمياط حتى تصدى له مركب تابع للقرصنة من طائفة [illegible] واستولوا عليه وتوجهوا به إلى قبرص. فجاء هذا التعدي ليقنع السلطان برسباي بأن صاحب قبرص مع قراصنة الفرنج رغم أنه كان [illegible] المحافظة على مصالح المسلمين التجارية. ولذلك أمر السلطان بتجهيز ثلاثة أغربة من مصر [illegible] بحارها إلى بيروت، وأمر [illegible] أن يتوجه معها غراب [illegible] من [illegible]

[illegible] منها ثلاثة كبيرة حمولة الواحد منها ١٨ مقاتلا وأخرى [illegible] بكل منها أقل من ١٠٠ مقاتل. على [illegible]

[illegible]
الشام وقصدت تجمع جزيرة قبرص في أواخر شهر رمضان سنة ٨٢٧ هـ ولكن الريح فرقتهم وردتهم الى طرابلس فتجمعوا من جديد وتوجهوا الى الجزيرة في أوائل شهر شوال من سنة فيها غزوا مدينة ليماسون وأحرقوا فيها [illegible] وغنموا ما بأيديهم وأسروا ٢٣ أسيرا بين رجال ونساء وأطفال.

أما « غرس الدين الظاهري » فيورد رواية تختلف قليلا فيقول ان « ملك » جانوس « صاحب قبرص » اعتدى على مسلمين فأرسل السلطان ينهاه عن ذلك ولكن ملك [illegible] ولم يجب فيرسل السلطان [illegible] [illegible] الأمر [illegible] ملك قبرص بالاستيلاء على مركب للمسلمين كانت [illegible]
[illegible]
المراكب وقتلوا من ليماسون وأحضروا الذهب ومنهوا وأحرقوها وعادوا بالغنائم.

ومهما يكن سبب المباشر لهذه الغزوة فانه بدا واضحا ان الفرنج قد صمموا على محاربة الجزيرة من [illegible]
[illegible] وبدأ بعد الأشرف برسباي يواصل اعداد العدة لذلك وشرع في تحصين البلاد والسواحل وأعطى الأوامر بتجهيز مراكب حربية والاسكندرية منها وأرسل الى طرابلس وبيروت ودمياط والاسكندرية بأمر مركب الحد في سواحل وما منها من الفرنج.

وفي الوقائع التي تلت الاعتداءات متتالية عندما أرسل « جانوس » ملك قبرص مركبين مشحونين بالرجال والعدد الى سواحل مصر والشام للاغارة على مراكب المسلمين وعلى السواحل فكانوا كلما وصلوا الى ساحل وجدوا عليه حرسا حتى حضروا الى مصب نهر الكلب شمالي بيروت بحيث منه الماء ومنهم لمنعهم بالطلاق مدفع ليحضروا عنه وجود احد هناك ولكن الفرنج كانوا مطلين حين كسر هم حتى من بعض الفرنج في مركب الى بيروت عليهم مسلمون و ... ما كانوا جماعة منهم وهو

البحرية الى ردائهم مساعدة من ملكي المسلمين من أعوان [illegible]

مناورة على الساحل المصري

رغم ان الأشرف برسباي كان يسعى في خطوات تجهيز الأسطول البحري استعدادا لغزو الجزيرة فقد كانت هناك محاولات لاعادة العلاقات الى ما كانت عليه قبل هذا الصراع ومن تلك محاولات الوساطة التي قام بها أحد الشيوخ [illegible] حيث [illegible] ملك قبرص الى يبعث له دون السلطان أربع قطع من [illegible] كبيرة اليمانية المصري وذلك مقابل [illegible] من أسرى المسلمين ولكن جانوس [illegible]
[illegible]

وعند أول سنة ٨٢٨ هـ/١٤٢٥ م [illegible] العمل بسرعة في صنع مراكب حربية في مصر وفي شهر ربيع الآخر منه تجمع طرابلس حربيتين [illegible] الى طرابلس [illegible] التجهيزات البحرية [illegible]
[illegible]
على ساحل البحر ومن الأسلحة والذخائر وفي [illegible] سواحل الفرنج [illegible] على ساحل الشام في شهر [illegible] حيث [illegible]
[illegible]
المسلمين نحو خمسين رجلا وسار الفرنج بعد ذلك [illegible] فاضطروا [illegible] طرابلس [illegible] للاغارة على ساحلها ولكن عساكر [illegible] طرابلس [illegible] لهم وجرت موقعة بين طرابلس [illegible] جماعة من الفرنج وأسر [illegible] مراكبهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلامية
[illegible]
اللاذقية وهو يحمل [illegible] من المجاديف [illegible] الى مصر [illegible] في تجهيز الأسطول [illegible] أحد المسلمين على [illegible] نحو خمسين رجلا ولم يكن [illegible] رجل واحد [illegible] الفرنج على [illegible] كبير في مركب من [illegible] ثم اشتعل النيران في المركب

وقد كان ملك قبرص على علم بما أعده الأشرف برسباي من مراكب حربية بهدف غزو جزيرته. فقد عمل على أن يبعد الخطر عن مملكته وأن ينقل الحرب إلى ساحل مصر، وإنما سيّر أسطولاً من ستة أغربة بقيادة أمير بحر لمعروف في العسكر القبرصية باسم [illegible]، ليرابط في حوض البحر ثم يحاول محاصرة المراكب الحربية التي تم تجهيزها في دار الصناعة ببولاق. ولكنه فوجئ بعد قليل بمراكب الاسكندرية وقد أتت من خلفه كي تضعه في مواجهة المصريين. فآثر الانسحاب دون الدخول في [illegible] للأسطول المصري أن يبحر إلى ميناء طرابلس الشام [illegible] والبرية. فمر عندئذ [illegible] واستقبال المراكب التي تم تجهيزها في المواني الشامية ووصول [illegible] لتحمل [illegible] من الجند في البحر. وكان [illegible] الذي خرج من القاهرة نحو ألف رجل منهم جند الأشرف برسباي ٦٠٠ رجل وجند الأمراء ٣٠٠ رجل [illegible]

الرايات السلطانية في ماغوستا

[illegible] في بولاق مع أربع حمالات كبرى مهمتها حمل الخيول والأثقال. وحمالة تم صنعها في بيروت لتقوم بحمل أثقال عسكر دمشق مع ثلاثة أغربة [illegible] شحن أحدها بالمقاتلة. كما شحن نائب صفد أحدها والثالث كان لبني بحتر أمراء الغرب وبيروت، ويقوده [illegible] صالح بن بحتر في جموع من البحرية والمقاتلة. بالإضافة إلى حمالة قادها نائب طرابلس الأمير «سيف الدين قصروه» بتجهيزها. وغراب جهزه في طرابلس حاجب حجاب حلب وشحن بالأمراء والمقاتلة من طرابلس وحلب. فضلاً عن المراكب التي تجهزت في الاسكندرية حتى بلغ مجموع ما احتشد في ميناء طرابلس [illegible] حمالات وعشرة أغربة [illegible] مراكب دائر ومركبين [illegible] وثمانية عشر زورقاً [illegible] صغيرين. فكان المجموع أكثر من أربعين قطعة، [illegible] فيها من الأمراء والجند

وخطرهم من [illegible] عدد كثير. وكان القائد العام للأسطول الأمير «جرباش الكريمي» المعروف بـ «قاشق»، قد أرسل إلى جانوس ملك قبرص رسولاً يعرض عليه تقديم الطاعة للسلطان الأشرف. وأوصى الرسول بأن يعود بركبه إلى طرابلس، لكن جانوس رفض هذا العرض. وأفاد الرسول لدى عودته إلى طرابلس [illegible] ملك قبرص، كان قد مال إلى الصلح في [illegible].

وفي صباح الاثنين ١٤ من شهر رمضان ٨٢٨ هـ / ١٤٢٥م أبحر الأسطول من ميناء طرابلس بعد انتظار أكثر من أسبوع لاستكمال الاستعدادات، وبعد بضعة أيام ظهر في الأفق أمام الساحل الشرقي لجزيرة قبرص [illegible] من المقاتلين على بعد ٣ ميلاً من ميناء ماغوستا التي سارع أميرها إلى إعلان خضوعه للسلطان الأشرف، وقام بنصب الرايات السلطانية على قلعة المدينة. فاغتنم المسلمون الفرصة وقاموا بشن غارات واسعة على القرى الواقعة في ذلك الساحل ثم توجهوا إلى الملاحة [illegible] من ماغوستا بهدف [illegible] ميناء ليماسول، بعد أن [illegible] خطة حربية بارعة حيث سار قسم من المقاتلين في البر في حين سار القسم الآخر في الأسطول بمحاذاة الساحل. فكان الزحف براً وبحراً. وقام المقاتلون في البر بتخريب وإحراق كل ما واجهوه مستندين إلى حماية أسطولهم. ولقد دب الذعر في قلوب الفرنج، حتى كان الثلاثة من مسلمي [illegible] منهم عدد.

هجوم ليلة العيد

وتحرك جانوس للتصدي للغزاة [illegible] ألف فارس وثلاثة آلاف راجل، غير أن [illegible] قطع الطريق على الزاحفين نحو الملاحة [illegible] الفرنج أمام المسلمين. وفي جهة البحر واجهت مراكب الفرنج [illegible] من غير قتال. كما جعل المسلمين يستمسكون في زحفهم و[illegible] من المراكب ويكملون الهجوم البري حتى دخلوا الملاحة [illegible] تخريب وإحراق [illegible]، ويقال إنه كان شديداً

على اسرى المسلمين وكان يقال له عين الغزال . وهرب جانوس الى بحمة المدينة واستولى المسلمون على المراكب التي ارسلها لمساعدة اميرها . وتتبع المسلمون رجالهم بمحاذاة الساحل الجنوبي الغربي الى ميناء ليماسول حيث هاجمه نحو ٧٠٠ مقاتلا ليلة عيد الفطر ، وتمكنوا في صباح يوم العيد من الاستيلاء على برج حربي هناك وقتلوا واسروا كثيرا من الفرنج ثم احرقوا البرج وهدموه ، . ولم [illegible]

[illegible]

[illegible]

القرى حتى ضاقت مراكبهم عن حمل الاسرى وامتلأت ايديهم بالغنائم . والقى كثير منهم ما معه الى الارض ، وركب قائد الغزوة الامير جرباش كتب الى الامير « قصروه » نائب طرابلس بعد الفتح . وارسله مع مراكب الغزاة كان بعثه قصروه من طرابلس لينبئه باخبارهم ووصلت ووصل الخبر الى طرابلس كتب نائبها يبشر السلطان برسباي بهذا النصر .

وما لبث المسلمون ان غادروا الجزيرة بعد ان تحققوا ان الملك جانوس يستعد للخروج اليهم . فاثروا العودة بما حازوه من غنائم وما حملوه معهم من اسرى وبلغ عددهم نحو الالف . فابحروا بكل ما غنموه الى مصر حيث دخلوا القاهرة ، وقد غصت الناس بالطرقات والبيوت والاسطحة [illegible]

طريقه الى حد مشقة كبيرة . وربما لا يستطيع السير [illegible]

ويذكر « ابن حجر » . ويقال ان عدة من قتل في [illegible]

[illegible]

طرحوهم الى القلعة بالاسرى والغنائم يوما مشهودا .

سباق على الجهاد

[illegible]

سابقة دولة المماليك حيث اقتصر على تخريب بعض والقرى واحضار الاسرى والغنائم . غير ان الاشرف برسباي لم يرض بذلك . بل كان يتطلع الى اخضاع الجزيرة الى

[illegible] من غزوة قبرص [illegible] ملوك الفرنج ويستنجد بهم على مهاجمة ثغر الاسكندرية ودمياط وبيروت وطرابلس الشام . ولذلك رغب الاشرف وساطة صاحب قسطنطينيول الذي » شجع في اهل قبرص انه لا يصبروا » . وكان من عوامل اصراره على اخضاع جزيرة استمرار القرصنة الجنوية له عند جانوس بسبب معاملتهم له . ولعل الجنوية ارادوا بذلك ان يحصروا حصتهم في تجارة القرصنة والمخاطرة . اذ كان البنادقة قد شاركوا عنف في مقاتلة المسلمين اثناء غزوتهم للجزيرة سنة ٨٢٨ هـ . يضاف الى ذلك ان بعض قرى الصليبيين الاتراك على شاطئ اسيا الصغرى استنجدوا بدولة المماليك لحمايتهم من اعتداءات القبارصة .

ولقد اعد الاشرف برسباي اسطولا حربيا لفتح اسطول بحري كبير ، وشراء ما يلزم من المراكب حتى اجتمع في ميناء الاسكندرية نحو ١٨٠ قطعة بحرية وتقرر ان يكون الهجوم عن طريقه مباشرة . ولذلك تجمع اساطيل في طرابلس الشام وساروا الى مصر في شهر [illegible] سنة ٨٢٩ هـ [illegible] عساكر دمشق وصفد وغزة ، وكان المتطوعون يوم مسيرهم . وبلغ عدد العساكر الذين خرجوا اكثر من ٥٠٠٠ رجل فضلا عن الذين جاءوا متطوعين للجهاد من مصر والشام . وقد اخذ الحماس والشوق الى الجهاد مأخذهم حتى كاد يؤدي بهلاك عدد كبير من المسلمين بعد ان سمح عسكر طرابلس ان ابحروا بمراكبهم رغم التحذير بخطورة ذلك لارتفاع الامواج وشدة الرياح فغرقت اربعة مراكب كان من بينها مركب عسكر طرابلس ولكن القافلة تمكنوا من النجاة . وتم بحر في سوى ستة اشهر . وعندما خير السلطان العساكر الذين حضروا مراكبهم بين العودة الى بلادهم او العودة الى القاهرة اصروا على الخروج مع الحملة . ووصف المؤرخ « ابو المحاسن » في وصف الجو المشحون بمشاعر الجهاد والخروج للغزو ، حتى انه كان الرجل ينظر في وجه المسافر للجهاد يعرفه قبل ان يسأله لما يرى عليه من السرور والبشر الظاهر بوجهه للسفر .

[illegible]

الفرنج نحو خروج الحملة بين ميناء رشيد والاسكندرية . ولكن المراكب الاسلامية تكاثرت على

الفرنج وهزيمتهم بعد أن خسر عسكرهم عشرة آلاف قتيل.

وكان الأشرف قد عهد إلى الأمير « تغري بردي المحمودي » بقيادة العساكر البرية، وحصل على قيادة القوات البحرية « اينال الحكمي » وحدد اختصاصات كل منهما حتى لا يعترض أحدهما الآخر.

الملك جانوس أسيرا

وفي ٢ من شعبان ٨٢٩ هـ أول حزيران ١٤٢٦م

[illegible]

ناحية ميناء ليماسول، وهناك جرى إنزال قوة إلى البر لمهاجمة حصن المدينة الذي أعاد الفرنج بناءه وحصنوه بالمدافع. ولكن قائد هذه القوة من أسطح سطوح الحصن حيث صعد إليه فيما كان الفرنج يفرون منه بعد أن كانوا قد فقدوا الأمل في مقاومة المسلمين به، وسيطر المسلمون على الحصن ثم زحفوا إلى مدينة ... بمقود المماليك ... واستولوا ...

[illegible]

من ... الأف فارس وستة آلاف راجل ... فأرسل إليه

[illegible]

الأسرى ... وعزم ... على التصدي للمسلمين، وخرج من عاصمته ... كما أمر ... في البحر بضرب الأسطول ... وصف ... الحربية ... في ... التي جرت يوم الأحد ... شهر رمضان ... وقع هو في قبضة المسلمين ... في ... الحربية التي ... ما يزيد عن ستة آلاف ... من ... أسر الملك جانوس ... تكملان لدى ... القبرصية أسيرا.

وحتى يثبت المماليك سيطرتهم على جزيرة قبرص ... من ... وبعض ... بعد أن كانوا حتى ذلك الوقت ... على الشريط الساحلي، ... من شتى طرقها إلى العاصمة ... وسيق جانوس مع ... الأسرى ... ويطلبون ... سلطان المماليك ويطلبون الأمان ويتعهدون بتقديم مبلغ من المال ... وبعث ... إلى القاهرة ... الجزيرة إلى ... ويعث أهل بيروت يطلبون الأمان. وهكذا سقطت جزيرة قبرص بيد المسلمين للمرة الثانية بعد نحو ... عام من ...

[illegible]

رضي الله عنه ... على يد ... بن أبي سفيان. ولقد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ووقائع الكتلان ... ولقد ... وهم ... في القيود ... كل من ... العيني، وابن حجر العسقلاني، والصيرفي، والمقريزي، وابن المحاسن وغيرهم من المؤرخين المعاصرين ... ذلك المشهد العظيم البالغ الروعة.

ولما أصبح جانوس في قبضة الأشرف فقد أبدى الإذلال والخضوع ... الفرنج في مصر، ... السلطان ... يفتدي نفسه ... ألف دينار ... الفرنجيون ... حتى ... الصلح ... على أن يؤدي جانوس مائتي ألف دينار منها مائة ألف دينار ... ومائة ألف دينار أخرى ... وعشرين

[illegible]

ألف دينار.

واشترط جانوس ... أن يكتب ... السلطان ... والكتلان ... السلطان ... الصلح، ... أن يكون جانوس نائبا عن السلطان في

[illegible]

قبرص ... السلامة ... إلى السلطان ... الأعلى ... من ... العسكر ...

[illegible]

فرسان الاسبتارية ... الكتلان في جزيرتهم. وتم ذلك في جمادى الأولى سنة ٨٣ هـ / ١٤٢٧م واستمرت قبرص ... حتى بعد أن آل الأمر ... إلى ... سنة ٨٩٤ هـ / ١٤٨٩م ... في ... تشابه.



[illegible]

عن ذكرى مرور اكثر من
ثلاثة ارباع القرن على
وفاته ، و[illegible] له ان يموت
[illegible]
لاستشهاد بما قال [illegible]
الرحمة لما كتب شعرا
[illegible]
الطريقة المورعة على غير
استلهام حولي ، او ليست
قراءة الكتاب ضربا من
[illegible]
الى مؤلفه ؟ »

أوسكار وايلد

(١٨٥٦ ـ ١٩٠٠)

العبقري الذي عاش في غير عصره

بقلم الدكتور صفاء خلوصي

كان ذلك عام ١٨٣٦ [illegible] او [illegible] على [illegible]

[illegible] عبارة [illegible] ، ذلك [illegible] موضع [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible])

عندما كان في سن السابعة عشرة ، في اوج شبابه وحماسه ، وقد سلبت قصائده منه النقد محاكمته وكانت سببا من اسباب الحكم عليه بالسجن مع الاشغال الشاقة لمدة سنتين .

ومن قصصه المشهورة كذلك ، « جريمة اللورد ارثر سافيل » Lord Arthur Savile's Crime

ومن قصصه [illegible]

وكانت بدايته سبب محاكمته الفضيحة هو لا زمته للورد كوينزبري الذي كان يعارض صداقة ابنه للورد الفريد دوغلاس له بتهم خلاقية فحكم عليه في ايار (مايو) ١٨٩٥ بالسجن القاسي الامر به الى سجن ريدنج Reading في منتصف الطريق بين اكسفورد ولندن ، وهناك نظم قصيدته الخالدة (اغنية سجن ريدنج) ، واليها يضيف شهرته [illegible]

ولا ازال احفظ مقاطع من هذه القصيدة الوصفية ذات الواقع المرير ، والتي ترجمتها [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الا ترى حبلا مجدولا [illegible]

[illegible] الا جاء الرصاص

[illegible] يبسم [illegible]

والهوى في [illegible]

لا [illegible]

[illegible] البستان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وما ان خرج من السجن حتى النفس متجها الى باريس حيث لقي السنوات القليلة من [illegible] وكتب لنا اعترافاته التي نشرت بعد وفاته بنصف قرن تحت عنوان من الاعماق De Profundis

وكانت وفاته في باريس في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٠٠ ، ولم يبق بينه وبين مستهل القرن العشرين غير شهر واحد . فكانت من امانيه التي لم تتحقق وهو ان يرى مطلع القرن الجديد الذي سيكون اكثر حرية و انطلاقا كما كان يعتقد .

وعندما كنت في [illegible] وكانما [illegible] . ولم [illegible] فيه شيء سوى ان [illegible] ذلك انه كان [illegible] .

[illegible]

لقد راح اوسكار وايلد في قمة ابداعه وذروة نجاحه [illegible] العصر الفكتوري الذي [illegible] مع الاخلاق في بعض ما اتسم به .

[illegible]

[illegible]

في ان لا [illegible] الانسان بقمة النجاح الى [illegible]

[illegible]

لانكليزية على احتلال [illegible] انه [illegible] فالا يجوز [illegible] تتصور [illegible] ان المجتمع الانكليزي [illegible]

[illegible]

[illegible] ، كان [illegible] اوسكار [illegible] ان [illegible] [illegible]

[illegible]

(الكافيه) [illegible] Cafe Royal بدلا من [illegible] [illegible] على [illegible] للورد الشاب الفريد دوغلاس الذي كان [illegible] به [illegible] وكان [illegible] اوسكار وايلد [illegible] الى فرنسا عندما دارت عليه الدوائر واصبح متهما بعد ان كان [illegible] ، [illegible] بعد ان كان [illegible] .

[illegible]

[illegible] كانت [illegible] لان تغض النظر [illegible] عنه [illegible] العون على ذلك ، ولكن اوسكار [illegible]

[illegible] على ان يكون شهيد [illegible] ، [illegible]

---

(١) [illegible] [illegible] اوسكار وايلد [illegible] [illegible] ولاسيما في الشعر [illegible]

لنفس الذي وضع اسمه يوم كان طالبا بجامعة اكسفورد [illegible] في مقره [illegible] كان وحيدا كان .

لقد كان اوسكار وايلد زين المحافل والمجالس ، اذ كان يكفي لأي بطاقة دعوة أن يشار فيها اشارة خفيفة الى ان الحفل سيزدان بحضور اوسكار [illegible] لتجتذب اليه نجوم المجتمع المتألقة ، وقد كان لاوسكار وايلد طريقة يعرفها في الحفلات ، فما كان يجتذب اليه الانظار لاول وهلة ، انما كان يبدأ حديثه هادئا ثم يصعد به الى اقرب مجاوريه ، ثم اذا به يعم ويسري في الحفل كله ، ومن عجائب عبقريته وشيوعه انه كان يشتق الكثير من الاحاديث [illegible] ماثور الكلام فقد كان سريع الخاطر قوي المعارضة حاضر النكتة ، وقد بدت كل هذه المواهب اثناء محاكمته مما حمل المستمعين على التصفيق له اكثر من مرة ، رغم منع الحاكم ومنعه التصفيق داخل قاعة المحكمة ولاسيما ازاء رجل متهم قبل صدور الحكم عليه .

[illegible]

[illegible] اوسكار وايلد [illegible] الشارع يتمتم والرجل يحاكم بل حتى بعد ان حكم [illegible] وزعم [illegible] كان سيظفر باحترام حتى ان احدهم بصق بوجهه اثناء نقله من سجن لآخر ولكن قال احد سجانيه للمحيين به يعرف بالمرقل بعده لانه نقل له وجبة طعام لذيذة حارة اخفاها تحت قميصه .

وهكذا [illegible] لكن مرة [illegible] يوم اخيرة على الم وجه ، بعد ان تنكر لمحتى اهله [illegible] بعد سنوات ان اسقط لقب ابيه من اسمه [illegible] لقب امه بديلا ليتجو من فاقة لنفسه وسمعتهم المرتد .

ولا نريد هنا الدفاع عن اوسكار وايلد فان في هذه الرأي غير مدافع وشجيع ، الا انني أريد ان اؤيد نظرية ابن جني في الفصل بين فن الشاعر [illegible] في سطور شعر واسمع للقدماء ان كثيرا مما اتهم به اوسكار وايلد الى مبالغا فيه بل كان هنا ومنوا ماناه الحسد ومرده الضغينة الشخصية ولكل عبقرية ثمنها ، وقد دفع اوسكار وايلد الثمن باهظا ، ولكن لولاه لكان الادب الانكليزي الحديث ناقصا ولافتقد [illegible]

■■

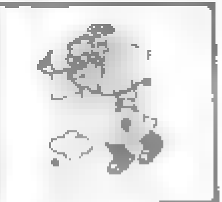
اكسفورد / د . صفاء خلوصي

ماذا يدمر الانسان

● [illegible] تدمر الانسان

● السياسة بلا مبادئ . ـ . التعليم بلا ضمير . ـ . الثروة بلا عمل . ـ

● المعرفة بلا قيم . ـ . التجارة بلا اخلاق . ـ . العلم بلا انسانية . ـ العبادة بلا تضحية .





يجيب على هذه الأسئلة نخبة من الأطباء

شلل الوجه النصفي

● شلل الوجه النصفي أو [illegible]

يحدث شلل الوجه النصفي بعد إصابة العصب السابع وهو من الأعصاب التي تخرج من المخ وتمر بعظم [illegible] في جمجمة الرأس ، وعند خروجه يتفرع لتغذية عضلات الوجه ، وهو عصب حركي لا دخل له بحس الإحساس ، ولكن العصب الذي ينقل حاسة الذوق من ثلثي اللسان في الأمام ، يشترك معه في جزء من مسيرته ، لذا تتأثر حاسة الذوق في بعض حالات الإصابة [illegible]

وإصابة العصب السابع لها أسباب عدة ، فقد تنجم عن وجود ورم ، أو مرض في [illegible] ناتج عن الأنسجة التي تحيط به ، أو من التهاب الأعصاب عامة ، أو التهاب الأذن الوسطى أو العمليات التي تجرى عليها ، ولكننا عندما نتكلم عن شلل الوجه النصفي أو شلل بيل كما يسمى أحيانا ، إنما نتكلم عن تلك الإصابة التي تحدث بجزء الأصغر منه ، ذلك الجزء الذي يخرج من [illegible] الأذن وقنواته بعظم الرأس حتى عضلات الوجه .

والسبب المباشر لهذه الإصابة غير معروف حتى الآن ، ولكن وجد بالأنسجة احتقانا في الأنسجة المحيطة بالعصب [illegible] بها ، مما يسبب ضغطا على العصب فيسبب الشلل .

وشلل الوجه النصفي يحدث في الجنسين ، الذكور والإناث بالتساوي ، وقد يصيب جميع الأعمار غير أنه يكثر [illegible] في العمر ما بين [illegible] و [illegible] سنة .

أعراضه :

قد يحس المصاب بألم بسيط خلف الأذن ليوم أو يومين ، ويصحو يوما ليجد [illegible] وتغير تعابير وجهه فيجد المصاب نفسه غير قادر على إغلاق عينه ويدمع كثيرا ، وتتساقط الدموع على خده ، وترتخي عضلات الفم [illegible] واحد ويأخذ شكلا خاصا لأن العضلات السليمة بالجهة المقابلة تجذبه نحوها ، وقد يسيل اللعاب أو بعض السوائل عند شربها من زاوية الفم ، ويتجمع الأكل بين الأسنان وعضلات الخد المشلولة بعد مضغه ، وقد يحس الأسنان بثقل وخدر في الجهة المصابة ، ولو أن حساسية الجلد لا تتأثر أبدا وتبقى كما هي لأن العصب السابع — كما ذكرنا — عصب حركي .

ويأخذ وضع التكشير على نفسه وهو زائد في [illegible] ، فيشتكي [illegible] ويخرج [illegible] ويظهر من [illegible] ، وقد يرتفع [illegible] ، وقد يعني بصيرا من [illegible] .

في حالة وجود [illegible] في [illegible] خلال فترة فقدان الوعي [illegible] ، ويفقد الحركة بعض عضلات الجسد ويجري النبض [illegible] ويظهر الخلل في صحة [illegible] ، وعادة ما يكون النزيف في

موانع الارضاع الطبيعي

● ما هي موانع الارضاع الطبيعي ؟

هناك ظروف وحالات صعبة [illegible]

[illegible]

وتوجد بعض الحالات التي تشكل موانع وقتية للارضاع الطبيعي مثل التشوهات الخلقية عند الطفل والفرح واصابة الطفل بضمور الفك السفلي او وجود خراج في ثدي الام .

[illegible]

عندما كانوا يتكلمون العربية في يوغوسلافيا



بقلم : اسماعيل احمدي

المدرس بجامعة [illegible] يوغوسلافيا



عبث الفتوحات العثمانية [illegible] الثالث [illegible]

[illegible] بلاد الفتوحة ، بل احدثت تعل [illegible] فشيئا لانها لغة الحاكمين الجدد ، ولانها [illegible] ولانها [illegible] لغة الدواوين فاقبل على تعلمها الجميع .

[illegible] الى القرن الخامس عشر في هذه البلاد ؟

[illegible] ساواها [illegible] التي كان [illegible] مقدونيا و [illegible] ، بحيث لم [illegible] وجيزة [illegible] حتى كانت اللغة العربية [illegible] العامة في البلاد التي تم فتحها . [illegible] لغة الادارة في الامبراطورية العثمانية في

من المعروف لدينا انها كانت لغة [illegible] الى اواخر القرن الثالث عشر في اسيا الصغرى [illegible]

[illegible] المستحولة كان [illegible] عامة الناس الى ديار بكر

منطقة العرب و بها كانت لغة رسمية ، ويقول ايضا ان كثيرا من الشعراء الاتراك يشكون من صعوبة نظم الشعر و ايجاد الفاظ شعرية مناسبة [illegible].

وكان للعربية الدينية وشخصية هذه اللغة اثر كبير في انتشارها ، فلم تكن هناك كتابة سوى العربية ، لذلك ليس من الغريب اذا وجدنا اليوم كل مراسيم الدولة مكتوبة بهذه اللغة .

وبعد انتشار اللغة العربية وثقافتها لابد من ان نلقي نظرة على وسائل تدريس هذه اللغة ومستوى التعليم في مدارس مقدونيا وكوسوفو ، كما سنتطرق للحديث عن مكاتب الصبيان و مدارس [illegible] المتخصصين .

المكتب

كانت مكاتب الصبيان معاهد اساسية لتعليم صبيان المسلمين وتشبه دور التعليم وكذلك ، صبيان مكتب ، ويدرس في هذه الكتاتيب صبيان المسلمين كلا الجنسين الذكور والاناث [illegible]

[illegible]

[illegible]

قراءة القرآن الكريم ، وقراءة بعض القصائد [illegible]

مكتب عند كتاب صغيرة [illegible] الف باء سطارا وهو ما يقابل اليوم الكتاب الصغير لدى [illegible] التلاميذ في السنة الاولى والثانية من [illegible].

[illegible] العربية ، وكانوا ينتقلون من سطارا الى اخرى الى [illegible] سطارات فاذا انهى الصغير قراءتها كلها انتقل الى قراءة المصحف الكريم وحفظ بعض سوره .

وقد كان حرص مسلمي مقدونيا وكوسوفو على تعليم اطفالهم هذه المبادئ عظيما ، الامر الذي نجده في العبارات المقتبسة التي وصلت الينا مثل هذه العبارة : ويبنى مكتبا واحدا لاجل تعليم الاب والقرآن العظيم لصبيان الفقراء والمساكين ، والعبارة الآتية : ويبني بقربها بيتا لتعليم القرآن الكريم وتفهيم الصبيان ويبني بيتا ليسكن المعلم

[illegible]

على مثل رغبة مسلمي مقدونيا وكوسوفو التي [illegible]

[illegible]

والمدارس لتثقيف صغارهم بهذه الطريقة الجديدة .

اما الدولة العثمانية فقد كانت ايضا تقوم بمهمة بناء الكتاتيب لتثقيف مسلمي البلاد المفتوحة . وقد لاحظ احد الرحالة الغربيين تلك المدارس الابتدائية في الدولة العثمانية في سنة ١٥٥٣م وقال : ان الاتراك العثمانيين يدركون [illegible] يعلموا اطفالهم الكتابة [illegible] .

وتتحقق هذه الرغبة [illegible] في داخل المساجد اجنحة خاصة او مباني خاصة ، وكانوا يرسلون [illegible]

وشيئا من قواعد اللغة العربية . ويشمل هذا التعليم بناتهم ايضا وبنتهي المتعلمات ، فلا نجد قرية صغيرا الا وفيها كتاتيب للدراسة .

وكانت طريقة الدراسة في تلك المدارس الابتدائية ان يجلس التلاميذ على البساط ويقرؤون بصوت عال كل على حدة وهم في حلقات ، وكان للقرآن الكريم المصحف خاصة . وكان مادة [illegible] في تلك المدارس هي معرفة قراءة وتحقيق الحروف العربية وحفظ بعض السور العربية لاداء الصلاة عند المسلمين . ولذلك كان اساس تعليم الاطفال مرتبطا بتعليم القرآن و [illegible]

[illegible]

وهكذا يظل الصغير [illegible] دراسته في هذا المكتب الى ان يقرأ القرآن كله مرتين او ثلاث [illegible] من الدراسة ويقام احتفال كبير بمناسبة ختم القرآن .

[illegible] الاحتفال الجمعي فيقام اذا كان عدد الذين ختموا القرآن الكريم كبيرا . واما الاحتفال الفردي فيقام في بيت المتعلم لانه وحيد وليس هناك سبب للاحتفال العام .

الخوجا و التلاميذ

ولم يكن هناك حد وقت معين لالتحاق الصغار بالمكتب بل كان ذلك حسب عرف المنطقة ، فمثلا في اسكوبيا Shkup كان المعتاد ان الصغير يلتحق

بالكتب عندما يكمل اربع سنوات ، وفي مناطق
اخرى عادة ستلتحق الصغير في سن السابعة .
وكان المعلم يدرس كل واحد على حدة ويعطي لكل
صغير درسا ويسمى هذا الدرس صباحا وعندما
بالطبع بعد ان يستمع المعلم الى الدرس القديم
فاذا ادركه ادراكا جيدا يعطيه درسا جديدا او
يصحبه آخر ، وان لم يستوعبه فلا يعطيه الجديد

وكانت الدراسة تبدأ في الصباح الباكر والدلك
[illegible]
[illegible]
... تستمر الدراسة حتى غروب الشمس

وكان المكتب يستقبل كل يوم ... يوم ... الشمس
بعد الظهر ويوم الجمعة كله وايام الاعياد الدينية
ويبدو ان الاطفال بعض الاعياد كانوا يحضرون
في بيوتهم ، ويدل على ذلك العبارات التي تشير
الى ان المكتب قد سرى ... العراء ساكن .

[illegible]
واليه ... غالب ... مع ... واسعة
... الا ... مع ...
... للمعلم ومساعده . اما الكتاتيب في
[illegible]
[illegible]
المرحلة الابتدائية يستطيع ان ... لينتقل الى
... او التجار ، حسب الرغبة العائلية .

فاذا كانت ... ذات ... طيبة ... له
ابواب المستقبل واهم ان يعطي للصغار الذين
الاولى ... وان ... لهم ... كثيرة ...
حيث العمل والعلم . اما الصغار الذين ...
الكتاتيب ... فهم ...
... في ...
في قصر السلطان . ومن ... ان ...
يعرفون ... في ... السوق ...

وكان ... المكتب ...
... .
...
... .
... الكريم .

... القرآن الكريم و... الاساسية التي
[illegible]

اما ما يتعلق بالكتاتيب التي كانت بالقرى
[illegible]
... ، وكان بعض المعلمين ...
... على الرغم من ... التي كان
... الى المكتب .

وكان ... المكتب هو ... يقوم ...
المعلم ، ... القرآن ...
... وكان المعلم ...
[illegible]
... المساجد ... . ويذكر ...
... المعلم ... كان ... كركس ...
[illegible]
... . وكانت ... اليومية ...
[illegible]
[illegible]
... وكانت ... المسلمة ...
... الكتاتيب ... في ...
[illegible]
الاسلام ... ، ... القديمة ...
في هذه البلاد .

[illegible]
... لتعليم الاطفال ... الاولى ...
... ... وزيادة عدد السكان ...
... احتاج الامر الى ... المكتب ...
[illegible]
[illegible]
الكتاتيب في مقدونيا ... القرن ...
الرحالة كانت ٢٠ مكتبا في ... واشهرها
... مصطفى باشا . وفي ... ٧ كتاتيب
وفي ... سنة ١٦٥٩ ... محمد ... جامعا
ومكتبا ... . وفي ... ١١ مكتبا . وفي
[illegible]
... الاسماء ... في ... .

... الكتاتيب ...

[illegible]
[illegible]

التي وجدوها حينئذ ٠ كانت هذه الوسائل الاولى لتعليم اللغة العربية . في هذه المعاهد يتعلم الطرف الاول للابجدية العربية . ٠

● درجات للمدارس

[illegible]

وقبل البحث في مدارس مقدونيا وكوسوفو لابد [illegible] [illegible] [illegible] لنشأت المدارس ٠ واذا نظرنا الى تاريخ نشأة هذه المدارس ، نجد اورخان بن عثمان ١٣٢٦ ـ [illegible] ١٣٣١ ، وعين داود قيصري لها وهو المترجم التركي المشهور لمؤلفات ارسطو وكان قد تخرج في مصر ٠

اما المدرسة الثانية فقد انشأها [illegible] [illegible] وهكذا بدأ سلاطين الامبراطورية العثمانية [illegible] و تكاتيب في الدول المفتوحة التي امتدت الى استمرار [illegible]

و الجدير بالذكر في تاريخ نشأة التعليم السماوي في هذه المناطق هو انشاء طراز خاص بهذه المدارس التي سميت بمدارس الثمانية وبعد فترة سميت باسم اخر وهو ، صحن ثمان ، والتي بدأ بتأسيسها السلطان محمد الفاتح سنة ١٤٧١م في استنبول .

قسمت المدارس حينذاك الى خمس درجات ، تتميز كل درجة عن الاخرى حسب مخصصات الاساتذة وسمعة مؤسسيها . وتعتبر المدرسة في ادنى مرتبة او درجة اذا كانت المخصصات اليومية للمدرس (٢٠ ـ ٢٥) اقجة ، واعلى منها كانت المدارس التي لمدرسيها من (٣٠ ـ ٣٥) اقجة وبعد ذلك ثماني المدارس التي يعطى فيها للمدرس [illegible] مدارس البكوات والوزراء المشاهير ، وفي الدرجة العليا كانت مدارس السلاطين والامراء والاميرات و [illegible] مدارس المدرسين الاخيرين كانت ـ ٥٠ ـ اقجة ٠

ان هذه المدارس كلها كانت في مرتبة قبل دخول الطالب (الصحن) او ما سمي «المدارس الثماني» والتي هيأت الطالب للقدوم الى الصحن ، اما مدرسة الصحن فقد كانت اعلى درجة للتعليم حينئذ ٠

ان مدارس محمد الفاتح كانت تمثل جامعة [illegible] [illegible] العربية [illegible] والاصول ، وعلم الكلام والفقه ، واصول الفقه وتفسير القرآن والحديث ٠ وهكذا زودت هذه المدارس الدولة العثمانية بالرجال في ميادين عدة من مدرسين وقضاة [illegible] ٠

والانتقال الطالب من المدارس المذكورة التي [illegible] الشهادة او ما سمي «اجازة» يشهد فيها المدرس ٠ بان الطالب [illegible]

ولم يكن هناك وقت محدد للدراسة ، ولكنه متعلق بمهارة الطالب ، فلذا كان الطالب مجداً وماهراً ، انهى دراسته بسرعة ، وان لم يكن كذلك فان دراسته ستستغرق خمس عشرة سنة او اكثر ٠ [illegible] او قاضياً او يتوظف في احدى وظائف الجيش [illegible] مدارس « صحن ثمان » اعلى درجة من كل المعاهد العلمية في اوربا الى القرن السابع عشر ، ولكنها بعد هذه الفترة بدأت تضعف يوماً بعد يوم ، وخاصة عندما بدأ علماء استنبول يعينون في تلك المدارس غير المهيئين لهذه الدرجة العلمية ٠

ونحن نعلم ان تلك المدارس في القرن الخامس عشر والسادس عشر ، قد خرجت علماء على مستوى علمي كبير فنشاهد في النصف الثاني [illegible] الى مدرسين غير القادرين على التعليم ٠ انها كمعاهد للتعليم انتقلت الى مقدونيا وكوسوفو بعد ان قامت بدور مهم في التاريخ الثقافي لاسيا الصغرى وهكذا مع الفتوحات ٠ عرفت بلادنا [illegible] نشر الثقافة العربية ٠ انها اولى المعاهد التي وضعت اساس [illegible] في هاتين المنطقتين ، وان اولى المدارس في مقدونيا وكوسوفو وفي بلاد

يوغسلافيا كلها هي المدارس التي انشئت في مدينة سكوبيا .

[illegible] وثائق [illegible] اسحق بك ١٤٤٥ م وابنه عيسى بك ١٤٩٩ م في اسكوبيا التي ساهمت في انشاء هذه المنشآت العلمية . ومن اشهر المدارس في اسكوبيا مدرسة اسحق بك وعيسى بك ، وهاتان المدرستان كانتا من [illegible] المدارس في [illegible] .

وهناك مدرسة [illegible] والمدرسة [illegible] مصطفى باشا [illegible] هذه المدارس كانت في هذه [illegible] من [illegible] « [illegible] القراء » و « دار الحديث » .

وكانت مواد تلك المدارس : تجويد القرآن الكريم وتلاوة كتاب الله بالقراءات السبع . وكان من هذه المدارس الخاصة في سكوبيا ايضا المدرسة التي [illegible] وهي خاصة بدراسة الاحاديث الشريفة من الكتب الستة المشهورة في علم الحديث . ومثل هذه المدارس كانت في المدرسة قوجا مصطفى باشا . وفي داخل هذه المدرسة كانت ساحة واسعة حولها غرف للسكنى ، [illegible] مدرسون مختصون .

المدرسة في مقدونيا

وهناك مدارس اخرى من هذا الطراز في مقدونيا ففي [illegible] مدرسة واحدة وفي [illegible] سبع مدارس وفي [illegible] مدرسة واحدة وكذلك كان الامر في منطقة كوسوفو [illegible] اللغة العربية وآدابها تدرس في مدن كوسوفو . ونذكر هنا المدارس المهمة التي درست هذه اللغة والمواد التي كانت من اسس تعليم اللغة العربية وانتشارها في المنطقتين اللتين تحدثنا عنهما . ومن هذه المدارس : مدرسة محمد باشا في مدينة بريزرن التي اسست في اوائل القرن السادس عشر ، وقرب هذه المدينة اقام محمد باشا جامعا وعمارة وزوايا .

والمدرس عنده بالمدرسة وله — ٤ — اقجه في اليوم [illegible] وله — ٣ — اقجه يوميا ، ويكتب عادة بمهمة المعيد الثاني احد طلبة الصحن . وكانت لهذه المدارس مكتبات تابعة للاوقاف ، ولا يزال بعضها قائما الى اليوم ويحتفظ بمئات الكتب ومعظمها باللغة العربية .

وهكذا ، فقد بنى الاتراك المدارس في كل مكان [illegible] في [illegible] وفي قرى كثيرة ولذلك لم يكن من السهل [illegible] المدارس [illegible] .

ولا ندري ما اذا كان النظام الدراسي في المدارس ثابتا او متغيرا وما التغيرات التي كانت تجري فيه ، وذلك لعدم وجود ادلة توضح ذلك . وكانت الدروس تحمل اسم الكتاب الذي كان يدرس ولم يكن وقت الدرس محددا ، بل كان ذلك حسب الاستاذ والطلبة اي حسب ميولهم للدروس ، [illegible] .

ويبدأ الدرس بالطلاب الجدد الذين ينتقلون مرحلة من بداية الكتب ويستمر بتدريس المواد من العلوم المختلفة حسب النظام الدراسي المتبع . وهكذا بعد اربع او ست سنوات ينهي الطالب الجزء الاول من دروس المرحلة الوسطى . وتشمل هذه الدروس ثلاثة او اربعة كتب في الصرف و [illegible] وفي [illegible] و الاخلاق .

وبعد هذه المرحلة ينتقل الطالب الى المرحلة الثانية او الى الدور الثاني من المرحلة الاولى والذي كان يدوم اربع او ست سنوات اخرى ، ويدرس فيها المواد التي درسها في الدور الاول من المرحلة الاولى ، الا ان هناك تفصيلات اكثر في المواد المذكورة . ونذكر ايضا انهم اضافوا في الدور الثاني مادة جديدة وهي مادة المنطق .

وبعد انتهاء الطالب من هذه المرحلة الدراسية ينتقل الى مرحلة جديدة تختلف عن سابقتها ، وهي المرحلة العالية ويدرس الطالب فيها تفسير [illegible] وعلم الكلام والفلسفة . وبعد ان ينتهي الاستاذ من القاء الدروس المقررة يقدم الطلبة امتحانا ، فاذا نجح الطالب منحه الاستاذ اجازة يثبت فيها ان الطالب فلانا قد حضر واستمع ونجح في الدروس المقررة في المدرسة وانه يسمح له ان يدرس العلوم التي قد تعلمها من استاذه .

وبهذه الاجازة او الشهادة كان من حق الطالب المتخرج ان يعين في المناصب والوظائف الدينية وغيرها كوظيفة الامام بالمسجد او الخطيب او المعلم او المدرس او القاضي او شيخ الاسلام .

من هنا نرى المدارس في مقدونيا وكوسوفو في الفترة التي نحن بصددها هيأت جيلا جديدا يعلم البلاد في جميع الحقول، ونرى ايضا ان متخرجيها قد اشتغلوا في مناصب عدة . وهذا يدل على ان تلك المدارس [illegible] كانت اعمق مما يتصور البعض . اي اكثر من كونها [illegible] ويؤكد ذلك [illegible] احد الرحالة الفرنسيين الذين زاروا يوغسلافيا [illegible] المدارس . [illegible] في اسكوبيا او في يوغسلافيا بعلماء وعي ولهجة تلك المدارس العثمانية .

ومدارس خاصة ايضا

والى جانب المدارس العامة كانت في مقدونيا وكوسوفو [illegible] اما من الناحية المنهجية فقد كانت مشابهة للمدارس العثمانية الاخرى . اذ كانت تنشأ في [illegible] كانت تختلف باختلاف درجاتها وهذه الدرجات خمس . ففي الدرجة الاولى يدرس الطالب مبادئه [illegible] اما في الدرجة الثانية فيدرس الطالب الى جانب [illegible]

وفي الدرجة الثالثة يدرس المواد السابقة الى جانب اصول الفقه والفلسفة والادب . اما في [illegible]

ولم تكن مدارس مقدونيا وكوسوفو في درجة [illegible] بل كان طلابها يتهافتون [illegible] الى هذه المدارس .

اما من حيث اللغة العربية وآدابها فدرست :

مثلا في [illegible] وهو معرب [illegible] [illegible] كتب [illegible]

الاول [illegible] الاسرار ، وهذا الفصل يتعمق [illegible] ويشتمل الى نهاية التعريف [illegible] الاول ــ الثاني ، يتعلق بالافعال وضروبها اذ يقول : ان الافعال على ضربين اصلي [illegible] الخ ــ الثالث ، [illegible] ويتحدث عن ابواب التصريف اذ يقول انها خمسة وثلاثون بابا ، [illegible] فيها عن [illegible] الاعراب وهكذا يختتم الكتاب بهذه الفصول . وقد درسوا ايضا الشافية لابن الحاجب ، وشرحه للامام رضي الدين الاستراباذي المتوفي في عام ٦٨٨ هـ .

اما في الفقه الاسلامي فقد درسوا كتاب : [illegible]

وفي [illegible]

[illegible] صحيح البخاري وصحيح مسلم [illegible]

وفي البلاغة درسوا كتاب مختصر المعاني لسعود ابن عمر التفتازاني .

[illegible] كتابا معينا ولكن يبدو انهم درسوا الفلاسفة [illegible]

[illegible] الامبراطورية العثمانية من الداخل في القرن ١٩ . ان اهداف هذه المدارس خرجت عن النطاق الديني واخذت طابعا عاما والتخصصية [illegible] الامر مع اللغة العربية في هذه البلاد .

واننا نرى ايضا شتائج تلك المدارس في بلاد مقدونيا وكوسوفو اذ تعلم وتخرج فيها [illegible] ■■

[illegible]


خطاب
إلى
صديق



بقلم : فاروق خورشيد

ـ [illegible]

مجيد تكنى

[illegible]

ـ عفوا يا [illegible]

ـ لا بل [illegible]

[illegible]

ـ ابدا

ـ [illegible]

[illegible]

ثم [illegible] عجلات القطار في [illegible]

ـ اشكرك [illegible] اشكرك [illegible] اشكرك

[illegible]

رجل يقف امامي

ـ ارجوك [illegible] ارجوك [illegible] ارجوك



ويمضي القطار ويجري الحقول الخضراء ، والمنازل [illegible] يقف [illegible] الصيد [illegible] ويجري ويلهث ويجري ، ويندفع ويجري

[illegible]

رجال [illegible] يجرون خلف المقاعد [illegible] امام المقاعد ، حول المقاعد [illegible] الى كل من [illegible] ولم يشكروه [illegible] الى كل من [illegible] ولم [illegible] الى كل من [illegible] ولم يصرح لا [illegible] لا [illegible] لا [illegible] يمضي في [illegible]

[illegible]

وفي الركن [illegible]

[illegible]

ـ ماذا تعني

ـ الولد [illegible] ، صاحب الشعر [illegible] الطويل [illegible]

[illegible]

ـ [illegible] الا [illegible] ، والولد [illegible]

ـ [illegible] لا [illegible] لا [illegible]

ـ [illegible]

ـ الولد [illegible]

ـ [illegible] كله [illegible] راه [illegible]

[illegible] ، [illegible] شعره كان [illegible] لا [illegible]

[illegible]

والعلم لا يستطيع [illegible] لا [illegible]

[illegible] رجل من [illegible] لا [illegible]

[illegible] ويمضي [illegible] الكلاء [illegible]

الشمس [illegible] ولفلم يتحتر [illegible] ويكك [illegible] لا [illegible] عن [illegible] شفتاي [illegible] في [illegible] وجسدي كله يرتجف [illegible] من [illegible] كل [illegible]

- [illegible] ولد [illegible] السيد [illegible]

[illegible] غابا [illegible] أصبح في [illegible] و[illegible] وجسده [illegible] وموسيقى وشراب كالرحيق [illegible]

[illegible]

- [illegible] من [illegible]

[illegible]

[illegible] الوجود لا [illegible] فهو لم [illegible] وسط كل [illegible] الدنيا [illegible] لم [illegible]

[illegible]

[illegible] واشرب كأسي وأذكرك، [illegible] أذكرك فهي لا [illegible] أن [illegible] أمس [illegible] نهى [illegible] السلطة ورجال السلطة [illegible] السلطة [illegible] السلطة ولكنها [illegible] وأنا [illegible] [illegible] حتى [illegible] الصبر [illegible] حتى [illegible] [illegible] الألم والإحساس [illegible] وأجد [illegible] ومن [illegible]

[illegible]

[illegible] أذكر أمس [illegible] واحب، [illegible] أن أمس [illegible] كالصمود [illegible]

[illegible] ويخرج [illegible] للمحكمة

ويصبح [illegible] في حركته [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible]

[illegible] مسرح [illegible]

و[illegible] المدبح [illegible] بلون في [illegible]

[illegible] مسرح [illegible] مسرح [illegible] والأصل [illegible] ليس [illegible] كل [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] ولا وجود إلا [illegible] الرجال [illegible] النساء

- [illegible]

- [illegible]

- [illegible] كالنساء [illegible]

- لا [illegible]

- [illegible]

- [illegible] التذكر

- لا [illegible] له النقود

- [illegible] الرجال كيف يمكن أن [illegible] النقود إلا [illegible] الشاطئ إلى [illegible]

[illegible]

هل يوجد الآن [illegible] وإن [illegible]

- [illegible] الشاطئ

[illegible]

ـ ورق ورق ورق

[illegible]

واما والمترو عجلاته تصيح في رتابة

[illegible]

[illegible] الصديق [illegible] هل عرف معنى [illegible] في
معدو كل شيء ككل شيء حتى صدر امرأة [illegible]
[illegible]
[illegible] وعنده [illegible] والعرق يسيل على جبهته [illegible]
لابط ومن الشعر عند الرقبة وتخرج رائحته من
الابط روائح وروائح والعربة تهتز وتجري
وتقاطع الذكر يصيح وهو [illegible] العربة
[illegible]

ـ ورق ورق الجديد ورق الخامس ورق
[illegible]

[illegible]

[illegible]
ينظر إلى [illegible]

ـ لم [illegible] كتب [illegible] العربة [illegible]
[illegible]

[illegible] لم يكن [illegible] لأي امرأة
[illegible]
[illegible] وينقلب حوله [illegible]
وحركته حركة [illegible]
[illegible]

ـ المهم [illegible]

[illegible]

ـ ليس له حق في [illegible]
[illegible]
من خطبي

[illegible]
[illegible]
واعرف راسي [illegible]
من الليل كتب [illegible]

لوجه فتاة وعند العينين [illegible] ويكن الأنف [illegible]
[illegible]
مزيج من التعب والألم [illegible] والعداء [illegible]
والتحدي واليأس

ـ الناكس لم يكمل [illegible] وبع هذا
[illegible] من [illegible] إلى [illegible]
الزمالك [illegible]
[illegible]
[illegible]
هناك من [illegible] رأس الكلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

والمترو يصيح في رتابة

[illegible]

وتصرخ امرأة في عنف

ـ [illegible]

وتصرخ الرجل في [illegible]

ـ يا [illegible] إلى [illegible]
المترو [illegible] وتصرخ
[illegible]

ـ [illegible]

[illegible]

ـ ليس في هذا المترو رجال يغارون على النساء

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

ـ [illegible]
[illegible]
[illegible]

وتضحك امرأة عجوز [illegible] [illegible] [illegible] ملأ [illegible] كلها

- [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] ابن [illegible]

[illegible]

كل مكان [illegible] يا سبحان الله يا سبحان الله

وحين [illegible] لامع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمس

[illegible]

وقال امر [illegible] كفه الى صدره ويجيل طرفه حوله في [illegible] كأنه يخشى ان يظهر له الناظر من وراء [illegible] او من خلف او [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الشمس [illegible]

- [illegible] او [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وان [illegible] عن الكلام [illegible] [illegible] [illegible] من خلف

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]

- [illegible] [illegible]

[illegible] الباب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] الحمراء

وقال [illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يا [illegible]

- ولكن من [illegible]

- الا [illegible]

- لا

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا

[illegible]

- ولكنه [illegible] في صدره [illegible]

- [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الصحراء

- [illegible] بالاستاذ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

هنا [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]

وفي وسط [illegible] [illegible] [illegible] الصحراء [illegible]

- [illegible] [illegible] ابن [illegible] لم يكن [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] في [illegible] وفي [illegible] [illegible] لا لم [illegible] في هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى رجل [illegible] الى رجل

[illegible]

- لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وربما [illegible] [illegible] في [illegible] يا [illegible] الاياء

[illegible] [illegible] يا [illegible] الايام [illegible] [illegible] هناك [illegible] [illegible] [illegible] الى جوار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الايام [illegible] [illegible] ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] من

[illegible]

[illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلب

[illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بعد ان [illegible] [illegible] [illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] حتى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ثم [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ورجال [illegible]
من [illegible] وسط [illegible]
[illegible] القطار وهو [illegible]

[illegible] الصبح [illegible]
[illegible] [illegible]

[illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible]
[illegible] كل [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] من [illegible]
من [illegible] [illegible]

[illegible] التهم [illegible]
[illegible] مع الاولاد [illegible]
[illegible]

ولا [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] في المذكور
[illegible] الاولاد [illegible]
في كل [illegible] والصراخ [illegible]

[illegible]
[illegible] الاوف [illegible]
[illegible] كل [illegible] كل [illegible]
[illegible] كل [illegible] من [illegible] والوجود
[illegible]
[illegible] بالنصف من [illegible] لا [illegible]
[illegible] لا [illegible] واحد وانما [illegible] للكلاب

وارتفع [illegible] على [illegible]

[illegible] والشكل [illegible]
[illegible] العرق و [illegible]
[illegible]

[illegible] صوت [illegible]
[illegible]

[illegible] اكثر من [illegible]
[illegible] من [illegible] [illegible]
[illegible] من باب [illegible]
في [illegible] بالايدي والاكتاف [illegible]
[illegible] فهم [illegible]
[illegible] في [illegible] لا [illegible]
من [illegible] ولا [illegible]
[illegible] على [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible] كل [illegible]

[illegible] مكتوب [illegible]
[illegible] اصلا [illegible]
[illegible]
[illegible] كلها [illegible]
[illegible] من كل [illegible]
[illegible] في [illegible] لا [illegible] له ولا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] لم [illegible] لم [illegible]
[illegible] الرقاب [illegible]
[illegible] لا [illegible] ابدا لم احد [illegible]



[illegible]

● في العدد [illegible] من مجلتكم الغراء ، ورد في موضوع (كلمات فرنسية نستعملها كل يوم للدكتور محمد التونجي) ان كلمة (زرياب معناها ماء الذهب ، ومركبة من زر بمعنى ذهب وآب بمعنى [illegible] .

ان معنى كلمة زرياب كما فسرها الكاتب صحيحة اذ انني اتقن بعض اللغات الاوروبية وهي وثيقة الصلة باللغة الفارسية وبدون شك ان كلمة زر بكسر الزاي تعني الذهب والقطع [illegible]

ان كلمة (آب) لا [illegible] ماء .

وان معنى ماء الذهب يعني آب زر وليس زرياب .

[illegible] الدكتور محمد [illegible] في [illegible] تاريخ العرب والاندلس ، وخلاصته ان كلمة زرياب كلمة عربية معناها طائر اسود اللون حسن التغريد .

وزرياب لقب كان يطلق على (ابو الحسن علي بن نافع [illegible]) [illegible] وكان [illegible] في الموسيقى في زمنه ، وبالنظر لكونه اسود اللون ، حسن الصوت [illegible] كلمة الملقب بها [illegible] استاذه اسحاق الموصلي ، واقام في قرطبة في عهد الامير عبد الرحمن الثاني (٨٢٢ ـ ٨٥٢) [illegible] الموسيقى الاندلسية .

فأيهما اصح قول الدكتور التونجي ، ام قول الدكتور [illegible]

[illegible]

[illegible] الجمهورية العربية السورية

[illegible]

● [illegible] في [illegible] الدول [illegible] الاولى في [illegible] للتقدم والتنمية [illegible] معظم الدول التي [illegible] سياسة [illegible] الاخيرة لتراجع عن هذا الاسلوب [illegible] الواطن [illegible] من الحرية التي هي [illegible] الاول في [illegible] ، ومن حق [illegible] الحرية التي لا [illegible] فيها ولا [illegible] وهذا حق [illegible] ابسط [illegible] ، والباطل [illegible] الوطن [illegible] التقدم المطلوب .

[illegible]

نظرية التطور

● ان الكثير من [illegible] يرون [illegible] في نظرية التطور [illegible]

[illegible]

[illegible] الارض ، [illegible] بل [illegible] .

[illegible]

استطلعوا الموصل

● الموصل مدينة تتمتع بسحر كي يجذب السياح من كل مكان [illegible] المليئة لانها كانت عاصمة للدولة الاشورية في الماضي .

وتعد الموصل قبلة الانظار في الحاضر ، ففيها تقام مهرجانات الربيع و[illegible] وغاباتها المطلة على نهر دجلة [illegible] بالاضافة الى المساجد والقباب والمآثر التي تزخر بها هذه المدينة ، كذلك تعتبر جامعتها المسماة باسمها مفخرة من مفاخر العراق .

مدينة كهذه الا تستحق الاستطلاع ؟ شهاب أحمد

[illegible] ـ العراق

رسالة السينما العربيه

● [illegible] العرب [illegible] افلامهم في حقل الافلام جديرا بان تصبح [illegible] [illegible] [illegible] هي ان [illegible] الجمهور العربي [illegible] هذه الافلام .

و[illegible] برسالة السينما [illegible] [illegible] بقوله فالسينما كوسيلة من وسائل الاعلام [illegible] رسالتها في [illegible] الوطن العربي و[illegible] فكريا وخلقيا واجتماعيا .

[illegible]

[illegible] ـ مصر

العموص واحد

● لقد جاء في العدد (٢٤٨) من مجلتكم الغراء وفي مقال « الغموض واحد : من الميكروب الى الانسان » للدكتور عبدالمحسن صالح في الصفحة ٣٢ ان الرحلة العجيبة ذات الطبقات الثلاثة تبدو امام العقل البشري بمثابة ظلمات ثلاث وهذا سمو التصوير ولكن الاجدر هنا ان يربط الموضوع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من بعد خلق في ظلمات ثلاث » سورة [illegible] (٦) .

واوضح العلم في مجال الطب اخيرا ان المقصود بالظلمات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] والكوريون والامنيوسي والموضوع موضح في الجزء الاول من كتاب الطب محراب للايمان للدكتور خالص كنجو في الصفحة ـ ٨٠ ـ .

وختاما اتقدم بالشكر للدكتور عبدالمحسن صالح على موضوعه اللطيف .

جمال عباس جواد

بغداد ـ الجمهورية العراقية

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي

● في الصفحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العربي (العدد ٢٥٠/ص ١٣٦) وقعت بعض [illegible] [illegible] تصويبها :

١ ـ [illegible] [illegible] [illegible]

وكانت [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في مصر والشام والعراق ـ [illegible] خلال الحروب [illegible] والصواب ، [illegible] بين الحربين العالميتين .

٢ ـ وردت كلمة « الميكروب » [illegible] [illegible] [illegible] والصواب « الميكروب » وهم الذين انكروا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] .

٣ ـ وردت عبارة [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible] [illegible] [illegible] ، والصواب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

استطلاع عن فلسطين

● فلسطين حرمتها ارض ووطن [illegible] لم [illegible] [illegible] فلا اقل من ان نراها عبر استطلاع مصور في مجلة العربي و[illegible] هل من سبيل الى ذلك ؟

[illegible]

الرصيفة ـ الاردن



[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible]

وفي [illegible] [illegible] في [illegible] اللاهوت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] «اليهوديات» وفي فرنسا صدر مؤلفات عنه في علم النقد وفي [illegible] [illegible] ما بعد الى اللاهوت

[illegible] بالاجتهاد والهوى

راجت مؤلفاته في [illegible] أوروبا [illegible] [illegible] يهوداً كانوا أم مستشرقين. ونعني [illegible] من سبق الى أن [illegible] العالم الفرنسي ريشار سيمون [illegible] عام ١٦٧٨ كتابه عن «التاريخ النقدي للعهد القديم» [illegible] [illegible] [illegible] سفر الشريعة الى موسى عليه السلام [illegible] مجموعة من مدونات مختلفة الأصول [illegible] [illegible] من [illegible] على هذه [illegible] بالاجتهاد والهوى، تحريراً وحذفاً وإضافة، حتى [illegible] عليها [illegible] [illegible] [illegible] خلال القرن الرابع قبل الميلاد [illegible] على [illegible] الذي [illegible] به اليوم

[illegible] [illegible] ريشار سيمون [illegible] من [illegible] واستنكار [illegible] لها سلطة الكنيسة الكاثوليكية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] «العهد القديم» [illegible] [illegible] نسخ الكتاب جميعاً إلا أن [illegible] منها [illegible] الى الخارج

ولكن الثورة على النصوص [illegible] [illegible] [illegible] أخرى [illegible] واحدة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كلاهما [illegible] الى أصول [illegible] حتى [illegible] أن [illegible] من [illegible] الحضارة الإسلامية الأندلسية [illegible]

وفي أول [illegible] [illegible] من عائلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] اليهود

[illegible] [illegible] [illegible] ولكنهم [illegible] عليه [illegible] [illegible] في [illegible] عائلته [illegible] [illegible] بين [illegible] [illegible]

أما الثاني فهو الفيلسوف [illegible] [illegible] باروخ سبينوزا من عائلة [illegible] يهودية [illegible] ولكنه كان [illegible] [illegible] ولد بأمستردام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] الفكرية [illegible] دراسات [illegible] في أبواب الفقه اليهودي [illegible] [illegible] [illegible] الأحبار [illegible] الفكر [illegible] [illegible] نصوص التوراة [illegible] [illegible] [illegible]

إلا أنه [illegible] [illegible] [illegible] ثم إن [illegible] [illegible] [illegible] الفلسفية [illegible] [illegible] والفيزياء [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] الفلسفية [illegible]

[illegible] تم [illegible] كتابه «[illegible] في اللاهوت والسياسة» [illegible] [illegible] من جهة بالآراء الفلسفية التي [illegible] [illegible] الفقهية [illegible] بن ميمون ومن جهة أخرى بالتحفظات النقدية على نصوص التوراة لإبراهيم بن عزرا. [illegible] البحث [illegible] الدراسات التي تتناول بالنقد والتحليل مصدر التوراة في العصر الحديث

[illegible]

[illegible] دراسات [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] عند التدوين اللفظي فلا [illegible] أو تلك التي كانت [illegible] من النصوص [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] دراسات كانت [illegible] الى [illegible] [illegible] الفكرية [illegible] [illegible] [illegible] الإلهي الذي كان [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] من خلال [illegible] الطبيعة [illegible] [illegible] [illegible]

تلك المحاولات الأولى شجعت الباحثين فيما بعد على [illegible] أن يتضح أن هناك اختلافات بينه وبين الأساليب والتراكيب اللغوية المستخدمة مما يدل على أنها تعود إلى عصور متفاوتة من حيث الزمن . كما أنها تختلف في جوانب ومذاهب مما لا يمكن اعتبارها بأي كاتب [illegible]

ثم ويسترعي الانتباه أيضا تعارض من حيث التفاصيل المتعلقة بحدثات بعينها ، أوردها وأوضحها [illegible] في النسخ من سفر التكوين وصفا لبعض [illegible]

في الأول يختص الله [illegible] الوصف ، الإنسان على [illegible] وصورته [illegible] من بعد التكوين لإصحاح الأول كاملا ثم من ؟ حتى منتصف الآية ١

أما الرواية الثانية فإنها تطرق على الرب الإله (يهوه [illegible] قبل أن يكون هناك ثمة نبات أو حيوان . فلقد [illegible] في صفحة الأرض من بعد [illegible] ، يهوه [illegible] دون معين أو [illegible] الآية ٢٥

ويلحظ الدارسون أن ازدواجية الروايات إنما هي ظاهرة منتشرة في كتب الكتاب المقدس وإنها ليست مقصورة على سفر الشريعة فحسب

أبرزها ما يرد في سفر [illegible] سريع لأرض كنعان [illegible] على ما يتضمن تلك الأحداث في صورة [illegible] متنافرة هنا وهناك [illegible] كلا عن سابقتها [illegible]

[illegible]

ولا يمكث الدارسون على توراة اليهود متفحصين ، يستخلصون الأصول ، على تكرار وازدواجية الروايات [illegible]

[illegible] يهوذا في الجنوب [illegible] على الأقل من حيث الاسم المستخدمة على حق الرب المعبود

النص الإسرائيلي (الإلوهيمي) ، حرص على أن لا يستخدم لفظ اسم (يهوه) إلا بعد أن يكون [illegible] صرح به لموسى (أنا يهوه) ، أنا الذي تجليت لإبراهيم [illegible]

في حين أن النص اليهودي (اليهوي) ، لا [illegible] الحروف الدالة على اسم (يهوه) وكأنه [illegible] للرب نفسه ، [illegible] فإنه محظور على اليهود حتى يومنا هذا أن ينطقوا به [illegible] كلمة (أدوناي) .

[illegible] التطورات التي طرأت على الألفاظ والتراكيب اللغوية على مر العصور [illegible]

ملخص عن ٤ مصادر

ويكاد يجمع [illegible] على أن أسفار التوراة تعود إلى [illegible] من أربعة مصادر رئيسية على الأقل [illegible] إلى بني إسرائيل أو إلى بني يهوذا [illegible]

[illegible] التوراة [illegible] الأساطير السومرية [illegible]

جوهرية . خصوصا اذا استبعدنا من روايتي التوراة كل ما كان شبيها بالقصة في الروايتين السومرية والبابلية

وسنبدأ بقصة الطوفان ... أربع روايات مختلفة التفاصيل ولن نتوقف عندها من حيث مضمون وصول ... النبي منها ... الاول ، كشف عنها ... السومرية والبابلية

[illegible] التي ... رغم الصعوبة القائمة التي ... حتى تتداخل نصوصها الى ...

وعند ... رجعت الى اصل « يهوي » ... القرن ... ماضي قبل الميلاد ... في نصوصها ... اللام « كهنوتية ») وهو الاصطلاح الذي اطلق على الاصول التي تعود الى احبار السبي البابلي وخلفائهم ، دونت خلال القرنين السادس والخامس ق . م)

في الاولى تقرر « يهوه » القضاء على البشرية اذ ... الى شر رغباته (تكوين ٦ ي ٥ - ٧)

اما في الثانية فان ... الوهيم) - ولنلاحظ مرة اخرى الاختلاف بين الاسمين اللذين يعرف بهما الرب - انه ... لا يرى الارض قد ... كل ما عليها من حي (تكوين ٦ ي ١١ - ١٣)

في الاولى يأمر يهوه نوحا بان يأخذ « من جميع بهائم الطاهرة سبعة سبعة ذكورا واناثا ومن البهائم [illegible] (تكوين ٧ ي ٢ - ٣)

اما في الثانية فلا تمييز ... طاهرة كانت ام غير ... وانما يدخل منها الى السفينة اثنان اثنان [illegible] (تكوين ٧ ي ٨ - ٩)

في الاولى اسباب الطوفان مطر غزير يتهاطل على الارض اربعين يوما بلياليها دون انقطاع (تكوين ٧ ي ٤ - ١٢)

وفي الثانية ليس المطر وحده ، وانما تتفجر ايضا [illegible] (تكوين ٧ ي ١١)

في الاولى مدة الطوفان اربعون يوما (تكوين ٧ ي ١٧) ، اما في الثانية فهي مائة وخمسون (تكوين ٧ ي ٢٤)

ويمكن القول من تلك الاختلافات في التفاصيل [illegible] الرواية « اليهوية » ... بحيرية وجبال ... النصوص « الكهنوتية » ... وان كانت ... الاسلوب بالقصص

ليست من التاريخ

هي اربعة مصادر رئيسية ... الاصول ... منها نصوص التوراة ... جمهرة من علماء النقد اليهودي ... اخير ... هذه النصوص اليها ... متشابهة [illegible] القرن الخامس قبل الميلاد

وكان موسى عليه السلام لم يكن له الفضل الاول في ارساء جوهرها ... فلا يشرك بربه احدا ... ولكن ... الانفصال بين مملكتي الشمال والجنوب ، الى ... العهد القديم ... [illegible]

... لا ... الا ان ... التوراة في مجموعها ... للاحداث ... وكذلك التاريخ المتسلسل لشعب بني اسرائيل

ولكن التوراة ليست من التاريخ ... [illegible]

صحيح ان قد استقر امر الامر الى ... [illegible] ... لم يكن ... الا بعد ... طوال ... مجموعات من ... [illegible]

لقصص الآباء الأولين على سبيل المثال حوث أو ما قبلها ... خلال القرن العاشر قبل
[illegible]
[illegible]

ولو ان ذلك لوجدنا وفيه للطابع الأشوري ، الى جمع ... الى هذه الاصطلاح ، فهي مجموعة من قصص لكل مراحلها خاص ومعزاها لتفرد ... الى
[illegible]
قصص بالتزام دقة ولا ... الى قصص ... بعد ما جمعها ... على المستمعين لا روابط بين قصص القصص الا تلك الخيوط ... والتي هي واضحة الانفصال

ومن ثم فانه لا يصعب ... ان نعثر عليها من حيث الحديد زمنى او ... من حيث ... التاريخي

... في ... جميعا ... او ... الرواة كل على هواه لتذكرى الاسلاف ... عناصر القصة الواحدة ... الى عدة اشخاص او ... من مكان الى مكان

ثلاث روايات على سبيل المثال عن الزوجة ... ، ... منه ... من منزله ... زوجها ... الشيخ ... كانت ... ـ ... الملك ... الى حريمه ... له الرب ... او ... هي ... فتعاد ... الى زوجها وبما ... عرضها ...

ساراى زوج ابرام عند فرعون تكوين ١٢ ـ ١٢
[illegible]
[illegible]
ابراهيم ، عند ابيمالك ملك جرار تكوين ص ٢٠ ،

واخيرا ابيمالك مرة اخرى ـ ... الشخص ... الاسم كان لقب ـ مع رفقة زوج اسحق ... ابيمالك النظر ... زوجها ، يلاعبها ، كما يقولون ،

[illegible]
وهو ... جميع روايات
في الأولى ... ابراهيم الى ملك جرار ... كيما ... البئر التي هناك ، فيطلق على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
... حتى بالتسميات التي تقدمها النصوص التي ... ترتبط بين القصتين ، عن ان اسحق ... حفر ... ابراهيم بعد ان ... على ... المنطقي هو اسم التسمية ، لفي كلمة « سبعة » التي في النص الأول ، ... بالعبرية ، ... كلمة « قسم » ... بالعبرية ، التي في النص الثاني ،

سؤال ... على ان ... الا ان ... المنطق ... الخاص ... يؤكد حق لابراهيم ... في ارض ثم ... اما الثاني فانه ... الى ان الارض ... لاسحق بعد ان ... ابيمالك على ... احدهما ...
[illegible]
الحديث عن الاتجاه ... مسئول عن ... من ارض فلسطين

وراء كل قصة قصد

[illegible]
من هجرة ابراهيم ثم يعقوب من بعد

... ابراهيم بان ... ارض حاران ... افراد عائلته ... الى ارض كنعان حتى يصل الى منطقة شكيم المقدسة تكوين ...

اما يعقوب ... لابان ، ... ، من نفس الموضع الذي شهد هجرة ابراهيم ـ حاران بارض ... ارام ـ يجمع هو الاخر عائلته ... ، ... صوب ارض كنعان (تكوين ٣١ ...
[illegible]
تكوين ٣٣ ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] الخروج [illegible]

[illegible] في سفر الخروج الذي [illegible] وهي التي كانت [illegible]

[illegible] الأحبار والفقهاء [illegible] التي [illegible]

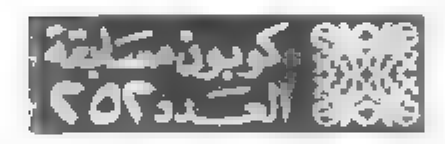
هذه هي الأهداف التي [illegible] اليهود [illegible] وبأي مقاييس [illegible] التساؤل الذي علينا أن نطرح [illegible] أن [illegible] الى جوهر العقيدة اليهودية ■■

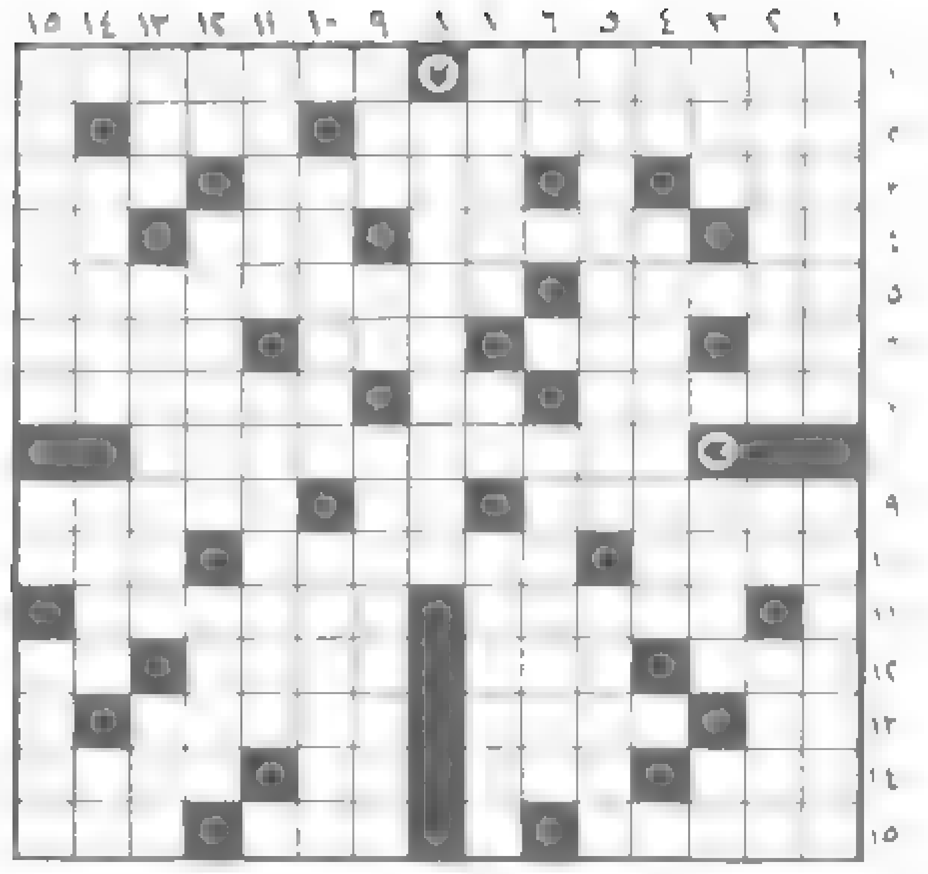
حسن ذو الفقار صبري



مسابقة العدد

٨ ـ مؤرخ إسلامي من القرن الثاني عشر





١١ ـ نصي ـ ظروه جنب ـ مقام موسيقي ـ وحدة

[illegible]

١٥ ـ تجمع سكاني ـ اصلاء ـ خط

الكلمات الرأسية

١ ـ من أسماء المملكة النباتية ـ من الأسماء

٢ ـ دولة امريكية ـ مقام موسيقي ـ مستوى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٣ ـ مستحب ـ مضاف كلية ـ ظهره ـ رسم فني

٨ ـ اوجه وعالم لساني

٩ ـ جبال اوربية ـ نصف كلمة ـ بيوت ـ قصر ملكي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٢ ـ سقط ـ في وجوهك ـ قمر

١٣ ـ بلا زوج ـ كاتب مصري معاصر ـ رشاد

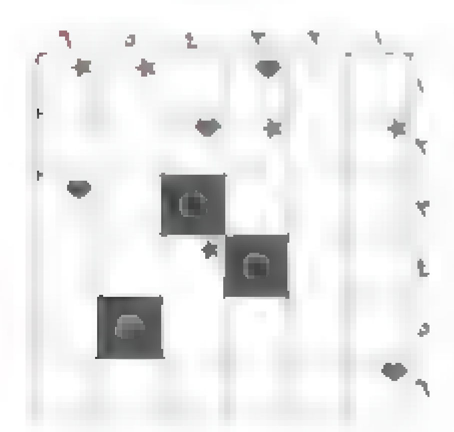
١٤ ـ عطش ـ انقضي زمنها ـ للتعريف

[illegible]

شاعر غزل أموي

[illegible]

الكلمات الأفقية	الكلمات الرأسية
١ ـ من الزهور	١ ـ عاصمة عربية
٢ ـ [illegible]	٢ ـ [illegible]
٣ ـ [illegible]	٣ ـ [illegible]
٤ ـ [illegible]	٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible]	٥ ـ [illegible]
٦ ـ [illegible]	٦ ـ [illegible]





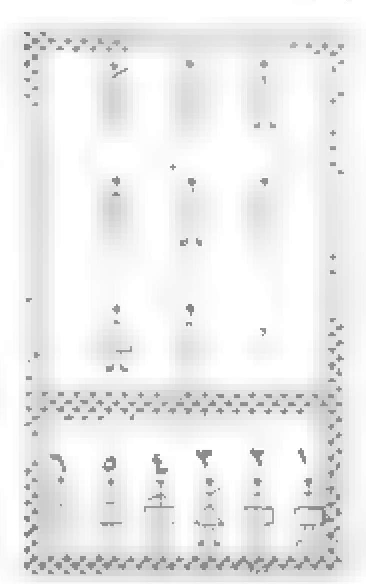
بين الصواب وبين الخطأ

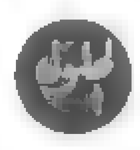
هذه المعلومات بعضها صحيح وبعضها خاطئ، هل تستطيع التمييز بينها

١ ـ جامع آلة موسيقية
٢ ـ البيسروه اسم أطلق على سيمفونية [illegible] الموسيقية
٣ ـ باسكال عالم رياضي شهير من القرن التاسع عشر
٤ ـ بيسارو فنان فرنسي من رواد المدرسة التكعيبية
٥ ـ حوت العنبر من الأحياء المائية ويؤخذ منه العطر
٦ ـ ديموستين أشهر خطباء روما القديمة
٧ ـ [illegible]
٨ ـ جورج باتا رسام فرنسي شهير
٩ ـ [illegible]
١٠ ـ مورمو [illegible]

الشكل المطلوب

من دراسة الأشكال التي في الصندوق العلوي، حاول أن تعرف أي الأشكال ذات الأرقام يجب أن تحل محل علامة الاستفهام





الصحة والخطأ

وضع الجس

بين الصواب وبين الخطأ

كلها صحيحة ما عدا

[illegible]

٣ ـ باسكال أكبر رياضيي العالم عمله

[illegible]

٨ ـ جورج بيتا على حامل الباس

الشكل المطلوب

وست اند

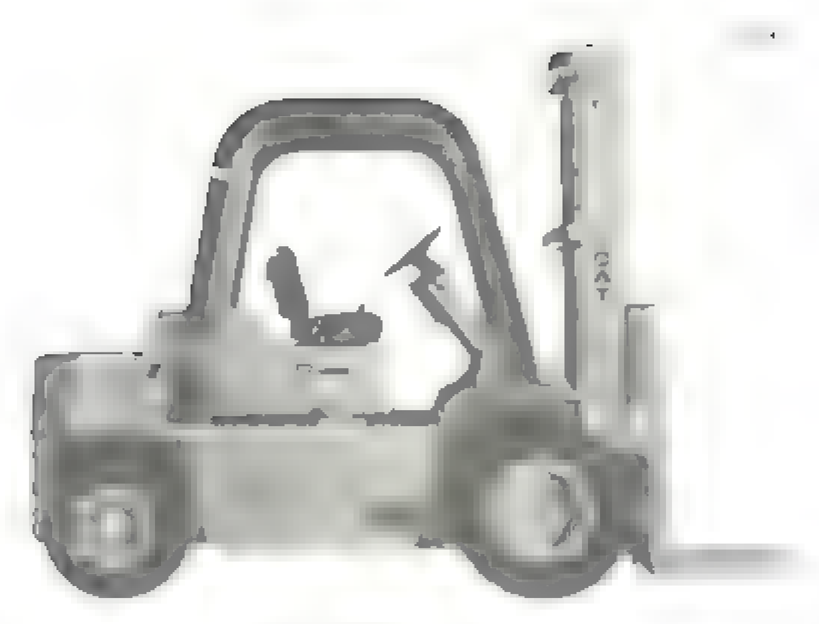
WEST END WATCH CO
SWISS

ساعات العصر الحديث

الوكيل العام

يعقوب يوسف بهبهاني

سوق الصفاة - دولة الكويت
ص.ب ٣٢٤ الكويت - تلفون ٤٣٢٥٨٥



ما تصممه كاتربلر وتبنيه
تدعمه كاتربلر وتسانده





مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

[illegible]

رئيس التحرير الدكتور سعد عبد الرحمن

يحتوي كل عدد على [illegible] صفحة من القطع الكبير تشتمل على:

- [illegible]
- مراجعات بالعربية [illegible]
- [illegible]
- [illegible]
- ملخصات بالعربية للمقالات الإنجليزية

ثمن العدد [illegible]

الاشتراكات [illegible]

[illegible]

أمان لأموالكم وفوائد لاتنافس

مع

لومبارد نورث سنترال

عضو في مجموعة ناشونال وستمنستر بنك

مجموع رأسمالها واحتياطيها ١،٣٠٠،٠٠٠،٠٠٠ جنيه استرليني

١٢٪

Lombard North Central

Bankers

جي سي بي عندما تتطلب الافضل فقط



JCB



سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ دولة الكويت

الرق
ماضيه وحاضره

تأليف :

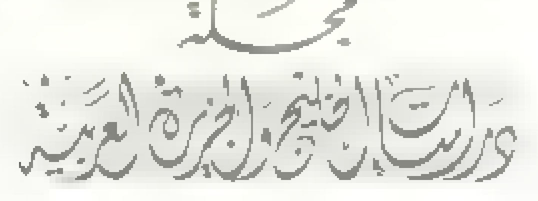
د. عبد السلام ترمانيني



الكتاب الثالث والعشرون

المراسلات
توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص.ب ٢٣٩٩٦ الكويت


أول نوفمبر ١٩٧٩



تصدر عن جامعة الكويت

مدير التحرير — [illegible]

رئيس التحرير — [illegible]

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠,٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير يشتمل على

[illegible]

لكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .

[illegible]

[illegible]

ـ ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

ثمن العدد : ٤٠٠ فلسا كويتيا أو ما يعادلها في الخارج .

[illegible] الجوي) .

[illegible] الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان : [illegible] دولة الكويت

ص . ب [illegible]

هاتف : ٨١٦٨٠٧ — ٨١٦٧٩٩ — ٨١٣٨٣٦

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير




العربي

المفتاح المثالي لأعمالك في الكويت والخليج



[illegible]

[illegible]

او في اشهر متتالية .

[illegible]

[illegible]

مكررة ، او افكار مكررة في مختلف تلك المجلات

[illegible]

العربي ، وبمجلة العربي دائما

[illegible]

حرصا واحتراما لقارئنا العربي

[illegible]

« المحرر »



صورة الغلاف

● من بين الصور الجديدة ... في ... عندما يذكر اسم ... الشباب ... واحد من ... مساحة ... آثار مصر في ... التي كانت عاصمة امبراطورية ... والتي ذهب اليها ... « العربي » في استطلاع عدد الشهر ... ص ٦٨

حديث الشهر

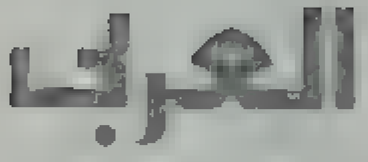
قضايا عامة

عروبة و...

طب وعلوم

أدب وفنون

تاريخ وشخصيات



استطلاعات مصورة

أبواب ثابتة



كلمات فقدت سمعتها

بقلم: أحمد بهجت الدين

● [illegible]

[illegible] قد تستخدم في مجال يحمل كل معاني جديدة، وأحيانا تصبح من كثرة استخدامها في غير موضعها تحمل لدى الناس كل معاني السخرية والتكلفة في محل قد يكون لها وزن الذهب، وقد [illegible]

ولعل سخاء اللغة العربية الشديد، هو الذي دفع بعض العرب إلى الإسراف من هذه اللغة [illegible] المرادفات. وإذا ألقينا كلمة في أذن الأحداث [?] واحترفت من فرط تكرارها دون معنى مقصود فإنها سنفقد بضربات المترادفات، فمعنى لا معنى [illegible]

[illegible]

[illegible] القيمة الأساسية للكلمة

[illegible]

[illegible] الفعلي

«وتلك الأمثال نضربها للناس

وما يعقلها إلا العالمون» — قرآن كريم

من حياة لغتنا الجميلة!

كلمة الوحدة في ثلاجة عميقة

[illegible]

ـ لا نوعية ـ بعيدة عنا كما في لبنان وغيرها

[illegible]



[illegible]

وفي الخليج مثلا نسمع دائما عن وحدة العملة الخليجية مثلا، وهو أمر يكاد يكون بديهيا خصوصا [illegible] السياسية. فدول الخليج روابطها وثيقة جدا، [illegible] والاقتصادية كلها يقوم على سلطة أساسية واحدة هي [illegible]

لغته صارت لا تحرك شعرة في رأس مواطن عربي. الكل يتحدث عن الوحدة فلا يوجد في الظاهر من هو معها ومن هو ضدها. لم تعد تثير عاشقا ولا محبا ولا عراكا. وضعت في الثلاجة [illegible]

[illegible]

[illegible]

من ثمار الإرهاب الفكري

[illegible] الذين إذا لاحت لهم ، رشقوها بكل ما لديهم من سهام ...

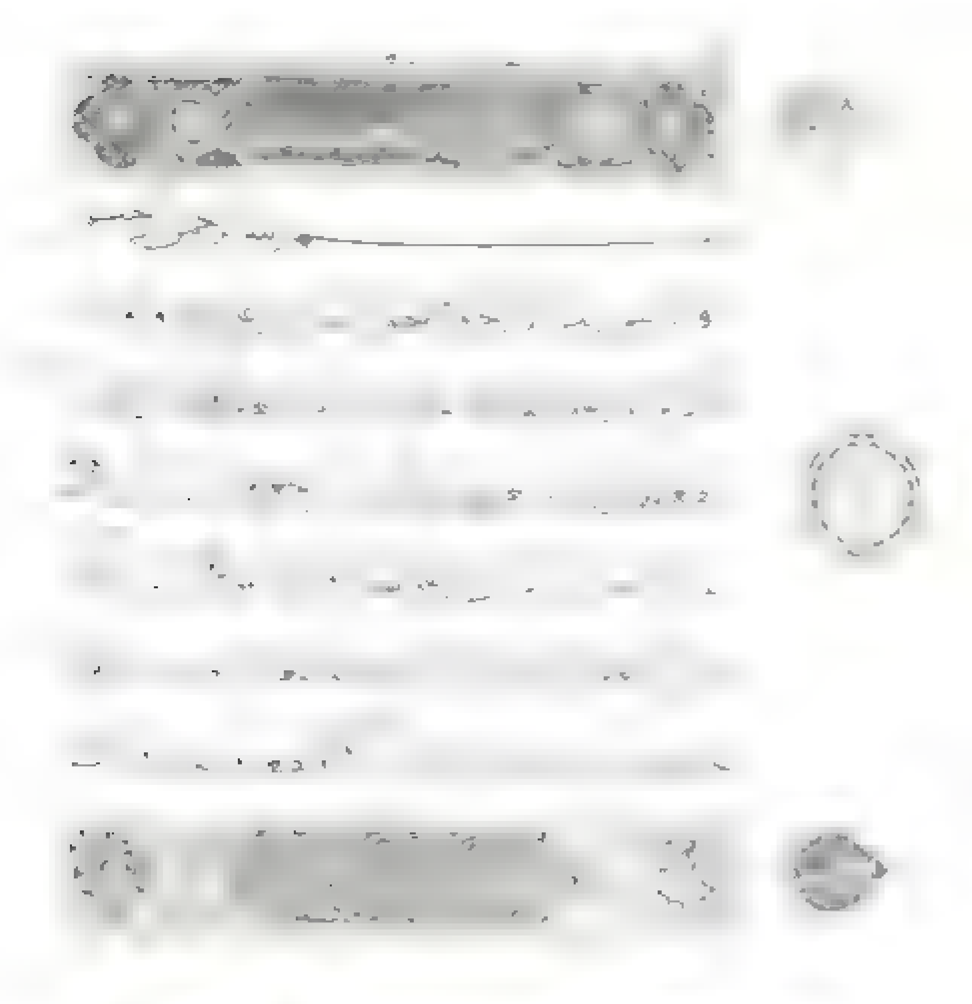
[illegible] هذه الكتابات مع الأسف [illegible] الإرهاب الفكري القاتل .

[illegible]

[illegible]

[illegible] ممارسة الرهبنة فعلا ...

[illegible]



الصحيح من القاموس ، وبعد المل

من كتبنا ، وعدوه نحوا من النقل العربي —

[illegible]

هذا العقل المظلوم

[illegible]

[illegible]

- وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون »
- وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير »
- كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون »
- تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بأنهم قوم لا يعقلون »
- ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا »
- فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون »

قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون »

[illegible] العمل ؟

ليسوا ظاهرة صوتية

[illegible] من أجلها ، فماذا بعد ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] لأن المستحيل هنا لا يقع

[illegible]

[illegible] تأملا آخر

[illegible]

أحمد بهاء الدين



ذكريات عن طه حسين

بين القاهرة وباريس

بقلم : كامل زهيري

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أحيانا ويتقنون فنون التدلل في الحديث . ليس بالضرورة ان يصبح ذلك نوعا من
[illegible]
[illegible]

ولقد وصل بهم التصغير والاختصار عندهم حتى الى أسماء الشوارع . ولهذا اطلقوا على اكبر شارع بالحي اللاتيني اسم « بول ميش » وهو اختصار « وتصغير » لاسم « بولفار سان ميشيل ».

« وبول ميش » هو أوسع شوارع الحي اللاتيني وأطولها وهو الذي يفرق الحي الخامس عن الحي السادس وكان يعتبره منذ ثلاثين عاما كالنهر لباريس

كانت تطوى – جغرافيا – مع نهر السين ، وكانوا يقسمون أحياءها بين أحياء الضفة اليسرى والضفة اليمنى ولكن كنا نعتبر هذا التقسيم جغرافيا بينما تقسم الحياة عندنا بذلك النهر العريض الطويل ... أما شارع بول ميش فهو يفرق بين الحي اللاتيني من ناحية وبين حي سان جرمان دي بريه ومونبارنس من ناحية أخرى وهو أيضا يفرق بين جيلين ، أي جيل الشباب – وجيل الرجال



طه حسين مع ابنته أمينة — صفحة من الذكريات

وأعتقد أنني عشت بالأحياء الأخرى بالضرورة من الشباب، وهم بين العشرين والخامسة والعشرين. وكنا في صدر الشباب الأول نعجب من يبلغ الثلاثين رجلا والأربعين كهلا. وكنا لا نطيل النظر إلى من يبلغ خمسين ؛ ذلك أن الحي اللاتيني كان حي المدارس والجامعة. وهو حي السوربون والكوليج دي فرانس وكلية الحقوق والبوليتكنيك. فإذا وصل العمر إلى الثلاثين كان على صاحبه أن يهجر طراوة الحي اللاتيني. وكان عليه أن يعبر النهر، أو شارع ميشيل، إلى الضفة الأخرى. ليسكن مونبارناس حيث الفنانين والنساء والكتاب والصحفيين. وحيث مقهى الدوم والروتوند وكان يؤمها رسامو القرن التاسع عشر وبداية العشرين، من بيكاسو إلى موديلياني، وحيث يتوسطه تمثال بلزاك للفنان رودان. أو عليه أن يذهب فإذا كان ثريا من الأمريكان السياح أو فرنسيا من هواة مطالعة الصيحات الجديدة في عالم الفكر كالوجودية إلى سان جرمان دي بريه، حيث مقهى الفلور والدوماجو، وحيث بقية المقاهي والملاهي وطلب الليل في الأقبية المظلمة، وحيث كانت تغني صاحبة الصوت اللاهبي والعيون المتجلد الأسيوية، والشعر الأسود الفاحم المرسل، والقصير أحيانا، جولييت جريكو.

مسافر على الورق

ولقد عشت سنين في الحي اللاتيني حين وصلت إليه باريس، فجلست على مقهى الدوبون في صحبة أصدقائي العاملين سفرتي إلى باريس، لمتعة الدراسة في أبهاء السوربون للحصول على الدكتوراه، أو للدراسة المتعة في أبهاء اللوفر ومتاحف ومعارض ومسارح

وكنت قد درست القانون في مصر. ولكن حب الأدب غلبني أو علمني. فلم أطق وعلى القانون دراسة القانون والدكتوراه. وحضرت دروس الأدب والاجتماع في السوربون، ونزلت إلى ذلك النهر العميق الفرنسي أعب منه لا أعرف في الطريقتين [illegible] متعة الدراسة [illegible]
[illegible] متعة

وأذكر أن جلستي ذلك اليوم جعلت إلى جانب صديق لم يكن يعرفني من قبل، وكان من تلاميذ زكي طليمات. وقد باعني طليمات مقالا عصبيا حتى أرسله في مجلة لبنانية وإذا بهذا الصديق يقترحني، وأنا جالس عندنا وابتدرني بسؤال بدا سخيفا، حين قال: هل زرت باريس من قبل؟

وبادلته بسؤال سخيف

ولماذا تسأل

فقال، كأنه يعتذر

- كلنا لما وصلنا باريس ظللنا الأسابيع الأولى لا نهدأ [illegible] رأس على رقبة. فكلنا نرفع بصرنا ونخفضه ونلتفت هنا وهناك لنتابع مباني التريانون والقوس والأنفاليد ونوتردام كالذين [illegible] أو نصعد برج [illegible] الشانزليزيه والكونكورد المتلألئة

فكيف بدا الجلس هكذا هادئا، ولم تصل بعد إلى سن الوقار؟

فقلت لنفسي

- [illegible] باريس بالخيال [illegible] من قبل على الورق. وسمعت أصوات بين صفحات السطور التي كتبها عن باريس توفيق الحكيم وطه حسين. بل لا زلت أذكر كتابا صغيرا خلابا، كتبه الشاعر العراقي عبد [illegible] صدقي [illegible] الأول في [illegible] عام ١٩٤٦ وقد سماه «الشاعر الرجيم» وترجم فيه بعضا من ديوان «زهور الشر» فكنت أتخيل جان دوفال تلك الزنجية التي تغني ويعلو صوتها الفرح، ووسوسة أساورها الفضية، ومشيتها المتكاسلة الطروب؛ وكنت أتخيل تلك الأرائك الفخمة، كأنني أعيش بين دفتي الكتاب المطرزة وبين السطور

[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] كما تخيل [illegible] [illegible] الخشبية التي كانوا يسيرون في باريس وسط القرن [illegible] [illegible] [illegible] الأرض [illegible] بالحجارة (قبل ظهور الأسفلت)

مع طه حسين

وقد [illegible] [illegible] على مكتبة [illegible]

[illegible] الشرقية [illegible] [illegible] من [illegible] مكتبه على عجلة مجمور، فإذا به رسالة الدكتوراه التي تقدم بها طه حسين عن ابن خلدون [illegible] إشراف دوركهايم [illegible] بعد [illegible] [illegible] تلك الفرنسية التي ترجمها محمد عبد الله عنان ثانية في مصر بين كتب طه حسين العديدة الرائجة، لأنها بحث أكاديمي، كتبه طه حسين بالفرنسية ولم يكتبه بعربيته الرصينة المحببة

ولفت نظري أن فرنسا تحتفل بابن خلدون في الخمسينات، أكثر مما كنا نحتفل به، في تلك الأيام، كما لفت نظري أكثر أن جورج داي عميد كلية الآداب بالسوربون حينذاك كان قد تقدم في شبابه أيضا برسالة الدكتوراه عن ابن خلدون!

وقد طرح ذلك بي لأتتبع الأماكن التي تردد عليها عدد من المصريين - من رفاعة الطهطاوي ومحمد مظهر إلى أحمد شوقي والقرطاجني إلى طه حسين والحكيم. ولفت عندي عراقة دراسة المكان، فتتبعت الأماكن التي عاش فيها طه حسين في باريس. وكنت مثل أحد حول من خالي الفرنسة في مكتبة سان جنيف، وكنت أحملها [illegible] بالروائع النفيسة [illegible] ولأنها مكتبة [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]. وكانت تقع في ميدان البانتيون حيث مقبرة العظماء، والمكتبة مرتبة الطراز شامخة، فنوافذها تطل على جانبيه لوحات رخامية وتعرض تماثيل بأسماء قادة الفكر من أرسطو وأفلاطون إلى عباقرة العصر الحديث. وكانت سلالمها الرخامية، وقاعاتها، وأعمدتها عالية مستقلا يعزل الداخل عن الخارج

وكانوا يضطرون بالوسائل القديمة في طلب الكتب والمراجع وتقديمها. فقاعات القراءة والاطلاع في الطابق الأعلى ومخازن الكتب في «البدروم». وتتصل بينها فراغات داخل الجدران. فإذا تقدم أحد يطلب كتابا، أرسلوا الطلب على الطباق تهبط مربوطة بسلاسل حديدية، بالضبط كما تتدلى الحبال في الآبار وكنا نترقب الكتب في لهفة وشوق، فإذا سمعنا السلاسل وهي تصعد بالأطباق المليئة بالكتب في تؤدة وبطء، التفتت أعيننا وكأننا نترقب وليمة شهية من الطعام

وفي مكتبة سان جنيف كان طه حسين يقضي [illegible] [illegible] وكاتب [illegible] [illegible] [illegible] عبد الله

تقرّ عليه الأدب اليوناني واللاتيني والفرنسي. وكانت إدارة المكتبة قد خصصت له غرفة للقراءة مع صاحبته، حتى لا تشوش عليهما، أو على بقية القراء غير التركيز والهدوء.

وكنت كلما مررت على المكتبة، أتذكر أن قصة حب طه حسين لسوزان - على ما روي في الأيام - قد بدأت في تلك المكتبة بين الكتب. وقد عشقت بعد ذلك الكتب والآباء.

الذين تأثر بهم

وقد أعجب أشد الإعجاب بأن طه حسين أخذ نفسه بالعنف قبل أن يأخذ الآخرين. وأنه جدّ في دراسة ... حتى عهد اللغة ... وبعض اللاتينية ... يستطيع أن يرجع إلى الأصول ويتابع فن تصريح وروائعه. وقد درس طه حسين التاريخ القديم على جلوتز، وتاريخ الرومان على بلوك، والأدب الفرنسي على لانسون - ولا زلت أعتقد أن أجمل كتاب طويل عن تاريخ الأدب الفرنسي هو كتاب لانسون. وقد ترجم إلى العربية أخيرا في الستينات. كما درس على دوركهايم الاجتماع والفلسفة. ودرس ديكارت على ليفي برول، واللاتيني على مترنا، وعلم التربية على أولار، والبيزنطي على شارل ديل، والتاريخ الحديث على سينيوبوس، والجغرافيا على ... وكل ذلك كان في السوربون ... كما في الكوليج دي فرانس ... درس على كازانوفا.

ولا شك أنه الآن لي أن طه حسين، وقد درس على دوركهايم وقد تأثر به وهو أكبر عقل اجتماعي، بل يعتبرونه مؤسس علم الاجتماع الحديث. كما أن دراسته لديكارت فتحت له آفاق ذلك المنهج العلمي الفكري الذي يقوم على الشك للوصول إلى اليقين. ولقد كانت الأجيال قد اشتركت بين جيل طه حسين وجيلنا، فإن آخر هؤلاء كان لا يزال يلقي محاضراته في السوربون. ولقد كنت قد درست على جورفتش أكبر علماء الاجتماع في أعقاب الحرب. وكان يبدأ منهجه بنقد دوركهايم، ولكنه نقد بالتحصيل والتحليل لا نقد الهدم والإنكار.

وقد وصف طه حسين حياته ... الذي كان يشعر به أدباؤه بالعرب في مصر قبل الحرب العالمية الأولى وبعدها، وتلك الحياة الزاخرة بالعلوم والفنون في باريس. ولم يخف حماسه حتى قال: «إن الحياة في مصر كالحياة في أعماق القبر ... والحياة في باريس هي الحياة بعد أن تخرج من هذه الأعماق»!

وقد كتب الكثيرون عن المؤثرات الأوروبية والفرنسية على فكر طه حسين، ولم يخف كاتبنا ذلك التأثير. بل كان يدعو إلى مزيد من فهم أوروبا. ولكنني أظن أنه انتقى من أوروبا ونهضتها الفكرية ما جعله أديبا مفكرا عظيم الأثر في جيله. وقد تكاملت حلقات التأثير لأنه لم يكتف بالدرس في الجامعة، بل بحث عن مصادر فولتير وديدرو، وروائع ... منهج ديكارت، وتأثر بالناقد ... الذي كان لا يزال ... كما كان في أواسط القرن التاسع عشر، وهو صاحب «حديث الاثنين»، فكتب طه حسين «حديث الأربعاء»، وتأثر برينان وسيرته عن المسيح، فكتب على هامش السيرة. كما كتب محمد حسين هيكل كتابه القيم عن الرسول الكريم.

وعندي أن طه حسين تأثر بالمنهج الديكارتي والحس للفلاسفة، حتى بلغ به الإعجاب بالشاعر بول فاليري - الذين كانوا يسمونه صوت العقل فترجم له وانتصر. كما تأثر أشد التأثر أيضا بالفيلسوف أوجست كونت مؤسس الوضعية. وقد تناول طه حسين فكر هؤلاء وحياتهم من جوانبها العقلية والعاطفية الوجدانية والاجتماعية. فلم يؤمن بسجن الأفذاذ منعزلين عن المجتمع. وكما تأثر بفولتير تأثر بديكارت. كما أعجب بأوجست كونت. وكان لا يكتفي بدرس فكرهم، بل يتابع مجتمعهم، ويتعرف عند مشاعرهم وعلاقاتهم العاطفية. وقد كتب طه حسين عن كونت وعن قصة حبه الخالدة للأثيرة لكلوتيلدي دي فو، وأخذ عن كونت فكرة التطور، في المجتمع من المرحلة اللاهوتية إلى الميتافيزيقية إلى الوضعية.

والغريب أنني عثرت في مكتبة سانت جنفييف - عام ١٩٧٦ - على خطابات أوجست كونت عام ١٨٤٩ يقدم فيها شيخه محمد مظهر في مدرسة سوبتكنيك. وقد

أصبح مظهر وزيرا للأشغال العمومية في مصر، ومثل الاسكندرية واشترك في بيته الشاعر محمد علي. ولقد كوّن صاحبنا المهندس المصري إلى صديقه الفيلسوف الانجليزي جون ستيوارت ميل. وكان الفيلسوفان يتراسلان بانتظام - على طريقة القرن التاسع عشر.

ولقد تعجب هذه التأثيرات الغريبة التي أثرها كونت في أول مبعوث مصري يدرس الهندسة في باريس عام ١٨٣٦، وتعجبت أن يستمر التأثير على الجيل الثالث من المبعوثات، في طه حسين. فإذا به يأخذ من فكر الكثير، ويأبى فلسفة حب المدينة، فيكتب منها فصلا كاملا في كتابه «ألوان».

في مصر

ولقد رأيت طه حسين أول مرة ١٩٤٦، حين كان يصدر مجلة «الكاتب المصري». وكان له فيها أسرة [illegible] في شارع [illegible] بالقاهرة. وكان [illegible] وطه حسين صديقين، فقدم [illegible] لطه حسين أعماله للترجمة الفرنسية. كما قدم طه حسين [illegible] أعماله المترجمة للعربية. ولا زلت أذكر أن الندوات تكتظ بجمهور الحاضرين حتى ضاقت بهم، فيقف الكثيرون على السلالم من الطابق الثاني حتى مدخل العمارة، وأغلبهم لا يسمع شيئا، وكانوا يحضرون في اللقاء نظرة على عملاق الأدب.

وكان فضل طه حسين عظيما على المجلة والقراء، فقدم لنا باريس بعد الحرب الثانية. وقدم فيها كامو وسارتر و[illegible] وجان كوكتو وفاليري و[illegible] وغيرهم من نخبة الفكر والفن. وكما قدم في مجلة الهلال في العشرينات كل مظاهر الفكر والمسرح اليوناني. وكما [illegible] والمسرح الفرنسي. فقد كنا نقرأ ونشهد في القاهرة ما يقرأه ويشاهده أهل [illegible] في باريس.

وحين توليت مجلة الهلال - أواسط الستينات - [illegible] في [illegible] طه حسين في حياته. وكتب [illegible] الرحمن [illegible] «عميد الأدب» حين حرمته الحكومة من عمادة كلية الآداب، وحصل على أعلى الأوسمة والألقاب من مختلف البلاد. وكان قد اعتكف في أواخر الستينات في فيلته رامتان. وقد انقطع أغلب الناس عن زيارته، فلم يعد وزيرا ولا عميدا ولا حزبيا يجتمع حوله الأنصار والتلاميذ، وأصبح الناس يزورونه ولا يقرأون عنه. طلبنا لا [illegible] عنه عددا خاصا من مجلة الهلال يتناول أدبه وفكره نظرة جديدة.

وأذكر أنني ذهبت مع أحمد بهاء الدين ودخلنا فيلا رامتان جوار الهرم. وكان طه حسين جالسا على مقعده في مكتبته بالطابق الأرضي، والضوء خافت، وأخشاب المكتبة والكتب تغطي جدران الغرفة، ونافذة تطل على حديقته أشبه شيء [illegible]، يتسلل منه ضوء [illegible].

وعرضنا عليه الفكرة، فظهرت على وجهه بشاشته ورضاه.

وأخذ يسأل بهاء عن أخبار السياسة، ودخلنا في موضوعي المحبب «باريس» فقال:

- أنت تذكر أن «آل عبد الرازق» هم الذين [illegible]

وكنت أعرف بعضا وشيئا عن آل عبد الرازق، فقد كانوا من أئمة حزب الأحرار. وكان لهم بيت - أقرب إلى القصر - وراء قصر عابدين حيث مقر الملك. وكان هذا البيت منذ العشرينات «صالونا» أدبيا شهيرا يتردد عليه الشيخ محمد عبده، ولطفي السيد، وطه حسين.

وكان [illegible] الأزهر [illegible] سافروا إلى باريس أيضا. وكان الشيخ علي عبد الرازق أشهرهم، فقد أثار ضجة حرب مصر عند تأليفه كتاب «الاسلام وأصول الحكم». كما أدى إلى استقالة عبد العزيز فهمي من الوزارة [illegible] على موقف الحكومة.

وكان [illegible] مصطفى عبد الرازق [illegible] شيخ الأزهر وقد سافر أيضا إلى باريس وعاد لإصلاح الأزهر بعد أن أصبح شيخه. وإن كانت له ميول أدبية ومقالات رصينة بديعة الصياغة.

والغريب ان القصر الذي كانوا يحضرونه كان يقع امام باب من أبواب قصر عابدين الملكيه وهو باب خشبي سميك مرتفع كان يستوقفني كثيرا بضخامته ومهابته ونقوشه والأغرب انهم كانوا يطلقون على هذا الباب « باب باريس » ولست ادري حتى الآن سر التسمية . هل هو تقليد لأحد ابواب قصور باريس أم لأنه صنع بها أيام الخديوي اسماعيل أو الملك فؤاد

وربما كان طه حسين يسأل عن بعض الأشياء الشيء القريب منه لأنفسي عينيه ، ولهم [illegible] ما حظه عجيبه

كان طه حسين لا يجلس خلف المكتب

[illegible] طه حسين ما ينفك عن المكتب فالكرسي [illegible] على جسده غالبا مطلق الأطراف منطبق الكتفين كأنما يحرص الحظر ويخشى الخطر . وكثيرا ما يلمس بيده جسده أو يمرر أنامله بيديه ولكن طه حسين جدا في مرتفع القامة عند الرقبة قد وضع يدا على يد في هدوء وكأنه تمثال للعقل والحكمة

او كأنه يريد أن يشعرك أنه يدركك قبل ان تدركه

[illegible] صدقي وقد زامل طه حسين طويلا في وزارة المعارف ، فأكد صدقي أن طه حسين كان حريصا في [illegible]

ان يأكل بالشوكة والسكين فقد طرح هيبة [illegible] التي وضعها في أيامه حتى كان طفلا يأكل ويحب كان صبيا يتركونه ، ويحب كان شابا يسوقونه ، ويحرص أن يتحدثوه في الجغرافيا ، وأن يؤكد انه يرى ويحرص أن يشهد للمسرحيات والمعارض الفنية ، وأن يتحدث عنها بالتفصيل

بل كان عنده حسة ، فأصبح صاحب أسلوب أقرب الى الموسيقى منه الى النحت وكان ارق من صور المرأة بألوانه [illegible] الصوت دورا مؤثرا في عناوين كتبه ، « صوت باريس » « دعاء الكروان » .. « [illegible] »

وكان طه حسين أعظم من دفع عن العقل ضد النقل أو الجهل ولم يعبأ بالاتهامات أو المطاردة ، واتهم عبر أجيال ثلاثة . كان الغاضب ، وكان مجددا ، وهو يستحق أن نسميه كما سمي فاليري « شاعر العقل »

ولقد رأيته بصحبة طاقة ، فحسبها منذ أول لحظة [illegible]

[illegible]

ولا زلت اذكر اللحظات التي تكررت بعد حضوري عنه الآن فكان صوته عذبا ضعيفا ، به طيف دعابة [illegible] ■■

كامل زهيري

فلسفة الشعر

● [illegible]

[illegible]

الحياه في مدينة سكاغو الامريكيه

وقال الرجل « هل سبق لك ان سمعتم عن امر يصدر الى امرأة حامل بان تلد طفلا ذكر لون شعره احمر ! [illegible] طفل لا احد يعرف حتى صاحبها ، حتى تنظر كيف سيكون مولده !



بقلم : الدكتور شاكر مصطفى

[illegible] ... ووسائل [illegible] ... لندن وباريس [illegible]
[illegible] ... كالسحر ... [illegible]
بالكبائن الليلك والفراش ... ويطعم المطلق

ومع أني مولع بالأوابد ، بمنحوتات الرخام والبرونز تنتصب في الساحات لتريك جسدا متحجرا ، بقناديل المعابد تعطي كل بلد نكهة آلهته الخاصة ، بالمتاحف تلخص الأمس في حجر ولطخة قماش ولون وبعض من أتربة راقية ، مولع بقمة الجبال بشراك الفلق والأمسيات في [illegible] ... تترقرق على أقدامه البيوت ، بساقطا من الزهر ، وحدائق زنبق وضحكة صبايا ، مولع بجنون الليل في المدن ، تضيع فيه المصابيح أعراسا وتختلط الأضواء بين التهجد والمجون ... مع كل ذلك فإن في عمق كل مدينة خرائب [illegible] التي كثيرا ما استعارت لها عيون الأدلاء ، وأنا [illegible] في الغابة

[illegible] الوجه الآخر للمدينة
الوجه الآخر

[illegible] على الوجه الآخر حيث ... كالجمهور [illegible] ... متحضر [illegible] على الرصيف

وغالبا ما كنت أتعجب وحدي ... من ذا الذي يشوه الوجه القذر ؟

من ذا يطارد [illegible] والسحاق ، والأزقة [illegible] ، [illegible] جزءا من العالم ؟ وكم مرة عمدت إلى [illegible] أقطار الطهارات في [illegible] أن

الأقدام قد تقدمت إلى أعماق العيون

هكذا عرفت [illegible] وهي أجمل مدن [illegible] ● [illegible] على المسرح الذي تزاحم بالفتن ! وعرفت [illegible] هذا الهيكل [illegible] للمدينة الحديثة ، من خلال « هارلم » وحزنها الزنجي المحترق وعرفت [illegible] في أعماق [illegible] ، [illegible] في « [illegible] » [illegible] في « [illegible] » ، [illegible] الأساسي واحد في كل مكان [illegible] واحد [illegible]

« كسراج كرج [illegible] »

واضحة أيضا ... ومع ذلك فهنا [illegible] وجه المدينة وجهها المقابل الآخر [illegible] المدينة [illegible] هذا الوجه [illegible] للمتحول ، ولكنه وجه مفزع إلى [illegible] الأطراف القصية بعيدا عن [illegible] العيون ... كل المدن [illegible] القذرة ومزابلها إلى البعيد ... تعرف أنها عورتها [illegible] عن الأنظار ... لا تسمح للمواكب ولا للعيون المتطفلة أن تصل إليها [illegible] ألا تكون معها ، [illegible] يصرخ [illegible] ، [illegible] المدينة ، [illegible] الريح [illegible] في التراب والكوخ [illegible] ولكن أليست جزءا من حقيقة المدينة ؟ أليست حقيقتها الأخرى ؟ وجه المدينة الثاني ؟

● [illegible]

الناس كالمعادن

والناس [illegible] بالتبر كمعادن [illegible] كالناس لا [illegible] وحياتهم [illegible] بمقدرات الثقة وزيف وخيانة وغدر وعلم الاعماق الكدرة المترعة الى الوراء والاغوار [illegible] الذي يحاذرون من الصعود - ويتكرون . وكما ان للقمر وجهين : الوجه المضيء بالاشراق الذي نرى والوجه الآخر المظلم المطل على الفضاء اللانهائي ، كذلك للانسان جانبه المضيء الذي نرى وجانبه الخفي الاسود ، لا ندري ابعاده الشرسة ولا دوامات الاعماق فيه . ويوم ذكروا ان السيد المسيح مر بجماعة الرجم يرجمون زانية فقرعهم قائلا :

- من كان منكم بلا ذنب فليرمها بحجر

ورفعت كل الاحجار [illegible] كل [illegible] بعضكم ، في النفوس ، الى الوجه الاسود منها ، الى ركام الخطايا المدفنة احيانا خلف على الصدر والصالح ومليء الصدور ، ولكنا نحرص على أن نخفي تلك الاحمال على من يدركها في العتمة فطالما [illegible] على [illegible] لصحابه . الهرب من الجميل الوسيع ليس ترفعا الى الكمال ، ولكنه رجع النفاق في كهوف الانسان السفلية حيث الزيف الذي نخفي به الاعاصير والدوامات [illegible] وسطور الشرور والرعب الاسود في الاعماق

[illegible] هذا الجسد المادي ، كرمة من البلور فهل يكون الانسان اكثر من جهاز لصنع الاقذار ؟ ولو شفت النفس شفت بصورها كالبلور لما كان كل منا [illegible] على الحكمة الالهية الكبرى ، « ان النفس لأمارة بالسوء » . ومع ذلك [illegible] لاحقه « الامارة بالسوء » [illegible] بعمارة الخير والخير [illegible] ومؤامرة الصمت والتدثر الذي وراء ذلك ، كبعض الاب [illegible] الاثر ، ولكن دون نجاح كبير !!

ابو نواس الذي نعرف ، [illegible] مرة بقوله :

دليل على [illegible] [illegible]
[illegible] تشكر [illegible] البارحه

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

لو شاء الترابي الحكمة لقال : والنفس لا تخفى ما جارحة ؛ ورحم الله ابن ابي سلمى

ومهما تكن عند امرىء من خليقة
وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وبالرغم من ان الناس نعرف في الاقدار [illegible] نخوله ونحتال على التخلص منها حرقا وتمزيقا واغراقا ، [illegible] في الشاطىء الامتحان الا أن الانسان ليس في هذا الزاد انه لا يعثر كثيرا بالخلاص من وجه القدر ، يتركه على التراكم والعفن في التحاليل الخفية من ذاته . [illegible] وبعيون ليحصل منه بعض علومات الذات . [illegible] ، في كل الاحوال ، نخلع عن أخطائنا وخطايانا ونجد لها ألف عذر وعذر .

المتصوفة في معركة التطهير

الوجوديون الذي اعتصروا [illegible] بان يخطوا معركة التطهير ، بان يتحصروا على حواف الاعماق ، بأن يخطوا [illegible] والقهر هم الزهاد والمتصوفة . اهل الله ، صحيح ان الحل الذي اختاروه على سلبي ، اختاروا الهرب . [illegible] الملاذ كل التواجد مع الحب ولكنه كان احدى وسائل الخلاص : كان طريق التفتح [illegible] سبيل الصحبة مع الروح . وكانوا يعرفون انهم ليسوا [illegible] الا [illegible] الانفس ويباعدوا النقاب المرير لذات . انهم يسمون ذلك بالرياضة ويسميها الرسول الكريم بالجهاد الاكبر انه اعظم الجهاد . كل الانبياء وكل رجال التربية وفلاسفة الاخلاق ، منذ كان الانسان ، كانوا يجهدون لتعليم الانسان هذا الجهاد الصعب . [illegible] للصحوة فيما سماه السيد المسيح « بالباب الضيق » . كل الشرائع كل عوالم العقل . كل النواميس البشرية التي كانت لتطهير

الصعود النقي حتى التين الحيواني في الانسان ، فالروح الانسانية كله الى كل عنوانه لجعل الانسان انسانا

لسنا نستطيع أن نكون إلها
فقدنا المطلب فلنكن انسانا

على ان اكثر الناس ، ولو أرادوا التطهر أو اختاروا [illegible] لا يطهرون [illegible] احلامهم وحدى ايديهم فالأعراف جموح ولا ألف حصان وحشي ، والغرض غواية ولا ألف شيطان ، والشهوات [illegible] وعطر كالعرق السود يبعث الخدر ، ولكن أقصى « الكوبرا » المتكبرة التي يجتذبها عطر وهالة اللون ، هي موتا [illegible] والموت معها [illegible] ولن تزول

وبعض الناس يختارون الطريق الأسهل للتطهير الخارجي ، غسل الجسد بالاستحمامات [illegible] ايديهم بحر الخطايا واعادة الأرواح [illegible] الصوم [illegible] عن طهر الروح [illegible] حيواني [illegible] ولكن حين نحاول أن نحطمه الجسد الروحي ، نحاول تهذيبه الرهبان الذين تنتهي المحاولة عند أول اغراء . ونحن نذهب الى الحج واضع شعيرة من شعائر الله ، وسبيل للغفران والطهور ، ولكن [illegible] رحلة الحصول الفخر [illegible] حركة للانسان [illegible] ورقص السعي بين المروتين [illegible] على عرفة ، ذلك وحده كاف لمحو كل الذنوب [illegible] مع ثياب الاحرام ويعود [illegible] أنه طاهر نقي كيوم ولدته أمه [illegible] من جديد

لسنا وحدنا

ولسنا وحدنا في هذا التطهير الجسدي ، الكاتب الانسان هو الانسان دوما . شعوب أخرى عديدة سلكت الطريق الأسهل [illegible] النفس الروحي الى جسد في القرون الوسطى كانت البابوات يبيعون صكوك الغفران لمن يدفع الثمن . فطهروا الجسد [illegible] واشتروا للراغبين في الخلاص [illegible] ورقات ذهبية ، وكأنما الله [illegible] الذنوب بالصلاة ! شعوب الانكاس في امريكا اللاتينية ، قبل كولومبس بقرون ، كانت [illegible] تتطهر من الخطايا [illegible] صاعدين للمعبد الصخري من أعلى جبال الانديز ، [illegible] حتى [illegible] مع الشروق ، على بحيرة « تيتي كاكا » أعلى مسطح مائي على الارض [illegible] في الماء وتطهير [illegible] الروح

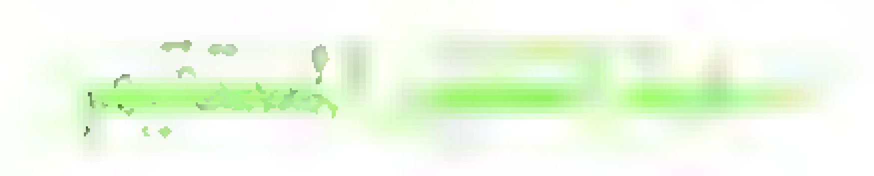
وفي الهند يرحل الهندوس من كل مكان الى نهر الغانج المقدس ليغمسوا في شاطئه عشرات من الآلاف [illegible] في المياه المقدسة للوصول الى « النيرفانا » الى العيش في وئام وسلام مع العالم . كذلك يعتقدون مياه الغانج حين تغسل الجسد تغسل معه الروح

وفي سفر اللاويين من التوراة اصحاح يتحدث عن طقوس التطهير اليهودي ، يقول الاصحاح : « ويحمل هارون [illegible] ومن بني اسرائيل يأخذ تيسين من المعز ويوقفهما أمام الرب في باب الخيمة ويلقي عليهما القرعة ، واحد للرب والثاني لعزازيل ، فالتيس الذي خرجت عليه قرعة الرب يقدمه ذبيحة خطيئة ، وأما التيس الذي لعزازيل فيوقف حيا أمام الرب ليكفر عنه . ومتى فرغ من التكفير يضع هارون يديه على رأس التيس الحي ويقر عليه بكل ذنوب اسرائيل ، وكل سيئاتهم مع كل خطاياهم ، ويجعلها على رأس التيس ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية » . والناس يطاردونه بالأحجار الى خارج البلد ، [illegible] الاحتفال [illegible] الارض أو [illegible] الى [illegible] من [illegible]

ونحن [illegible] رغم دعاوي التطهير والخلاص نجد نوعا من اللذة الحرام في الاحتفاظ بالجانب الآخر منا . نغسل ظاهر الجلد ولكننا لا نريد أن نغسل ما وراء الجلد . والا لقدر كل علينا أن نقوم بالتطهير الذاتي وكنا صادقين مع أنفسنا . فكم كلنا من التيوس يحتاج كل منا يا ترى ؟ ■■

د. شاكر مصطفى

هذه مجموعة من القضايا الفكرية المهمة اختار الدكتور عماد الدين خليل ان يناقشها في هدوء من خلال تسجيل ملاحظاته عليها مدعمة بالمعطيات والحجج والاسانيد



بقلم : الدكتور عماد الدين خليل

١ - في محاولة تحويل الانسان الى كومة

الشرائح العليا للبورجوازية .. الشرائح السفلى للمعدمين .. الشرائح الوسطى للموظفين .. وهكذا يشرح التفسير المادي الحركات التاريخية والمجتمعات البشرية بأسلوب رياضي صارم وساذج في الوقت نفسه ، لأنه يبسط العلاقات الاجتماعية والسايكولوجية بأكثر مما تطيق .. كما انه اسلوب يعبر بشكل غير قليل من الاستخفاف بالانسان واستهانة كرامته بتحويل المواطن الانسان الى مجرد رقم او كتلة كمية تضاف الى هذه الشريحة او الكومة الاجتماعية او تلك على حسب معيار واحد فقط هو مقدار ما تملكه من مال !!

وسيجيء اليوم الذي يكون فيه تقسيم التاريخ او تحليل مجتمع ما ، بالشكل التالي .. للمجتمع المصري في عصر الثورة العرابية .. عشرة بالمائة شرائح بورجوازية عليا ، يملك الواحد منها في المعدل الوسطي مائة الف جنيه ، مثلا ، فان تصرفاته التاريخية ومواقفه يجب ان تكون كذا .. وكذا .. ! لاحظ يجب عليه ان اتباع الملاكية هنا في الشرق يستخدمونها اكثر من اساتذتهم ويعضون عليها بالنواجذ لأنهم كما يصطلح المثل ملكيون اكثر من الملك ! .. وخمس وعشرون بالمائة شرائح سفلى تملك في المعدل الوسطي خمسين جنيها مثلا ، فان تصرفاتها يجب ان تكون كذا .. وكذا ..

وهكذا فان مؤشر تصرف الانسان وسلوكه التاريخي يتحدد فقط بانتمائه الطبقي بمقدار دخله السنوي .. أي ما يملكه من مال

وبنظرة سريعة الى التاريخ البشري ، والى تاريخنا نحن بالذات ، يتبين سخف هذه النظرية وتشنجها وتهافتها .. فليس الانتماء الطبقي وليس الدخل السنوي هما وحدهما اللذان يحركان التاريخ .. ان هنالك انتماءات لعبت دورها الخطير الحاسم في التاريخ .. تتحدى وتعطي مؤشرات اخرى .. الانتماء القبلي على سبيل المثال - في مساحات واسعة من تاريخنا الاسلامي حيث كان ابناء القبائل يتحركون وفق مسار الروح القبلية واهدافها ورموزها واصحابها .. بغض النظر عن مكانتهم الطبقية ودخلهم السنوي .. كان فقير عبس وغنيها يقاتل ضد فقير [illegible] وغنيها .. لم يتعاطف فقراء هذه القبيلة وتلك ، ويتحدى الانسان لم يحدث هذا .. ولا التحمت مصالح افراد هذه القبيلة او تلك .. ولكنا نعرف مسيرة الكبرى التي عطلها التطاحن القبلي في تاريخنا

في عصر الصحوة الإسلامية انتمى إلى الدين الجديد أناس من شتى المراكز الاجتماعية. أناس اختلفت حظوظهم من المال، بين من يحصل على عشرات الآلاف من الدراهم والدنانير وبين من لا يجد قوت يومه. انتمى هؤلاء جميعاً إلى الدعوة الجديدة متجاوزين أو بالأحرى غير معترضين [illegible] موقع الاجتماعي أو الدخل. لأن القناعة الفكرية والوجدانية بالمعتقد الجديد هي أكبر بكثير، وأقوى بكثير، من ثقل الموقع الاجتماعي وتأثيرات الدخل. ولو لم تكن كذلك لما استطاع هؤلاء الرواد أن يجسدوا بوجه تلك [illegible] التي [illegible] إلى [illegible] وإيمانهم.

ومثال غير هذا وذاك، عوامل عديدة تلعب دورها وتشكل ثقله في حركة التاريخ. هذا مع عدم انكار الدور الكبير الذي تلعبه مسألة الاتجاه الطبقي والدخل ولكن الحيثيات القاتلة المناقضة للعلم والمنطق، هي عبيرها العامل الأول والأخير.

[illegible] وأن الدين عنصر أساسي حركته بشطرية والرجال [illegible] لا تخضع للقياس الرياضي الصارم، كالأرقام والسطوح والأحجام الساكنة أو المتحركة ثمة، وبشر لم يجا يتكونه من تجربة معقدة هي مزيج من عقل وعاطفة وروح وإرادة ونوازع ودوافع وغرائز وشواهد ورغبات شتى لا حصر لها.

والذي يصنع التاريخ هو الإنسان، ومن ثم فقد [illegible] وليس الاتجاه الطبقي والدخل بالمفردين على صنعه المفتاح.

وعندما يقرر عالم كبير مثل (الكسيس كاريل)، [illegible] في البحث المختبري بأن هذا الكائن الإنسان [illegible] يتمثل [illegible] البشري والعقلية المجهولة عموماً من خلال [illegible] سهلة الفهم، منتظمة التركيب. عندما يقرر كاريل ذلك فليس بمقدور أي باحث في حقل العلوم الإنسانية ذات البعد النظري القائم على الظن والتخمين في مساحات واسعة منه أن يدعي، بالأسلوب القاطع، نفسه، لتحليل الحركة التاريخية التي يتكلفها الإنسان [illegible] الحركة المعقدة المجهولة، التي تند عن التصور الشمولي المنظم [illegible] ليس بمقدوره، إذا أراد أن يتبع المنهج العلمي حقاً.

أما مسألة التاريخ [illegible] مسألة [illegible] الطبقية في مجتمع ما [illegible] مثل [illegible] واحدة من الممارسات اليهودية لإذلال الإنسان، وتدمير [illegible] للتحرير الأصيلة التي تعلو على التعب والنصب.

وأغلب الظن أنها كذلك [illegible] أليس اليهود هم الذين (أكثروا في الأرض الفساد) كما وصفهم القرآن الكريم.

التعب [illegible] ولا شيء وراء التعب

٢ ـ لعبة كل يوم ..

(لعلهم يتذكرون!) (لعلهم يتفكرون!) (لعلهم يتقون!) ...... عشرات المرات بل مئاتها، والقرآن الكريم يضع الإنسان هنا، بين مختلف [illegible] من كافة الزوايا من أجل أن يعمل عقله فيما يحيط به، لأنه بمجرد إعمال عقله هناك فإنه سوف يكتشف الكثير من الحقيقة [illegible] ربما جاءت الأديان [illegible] تدعو الإنسان إلى [illegible].

ابتداء من لحظات نزول القرآن الأولى وإلى أن يشاء الله، تتعاقب وتتوالى هذه النداءات القرآنية الموجهة للإنسان كي يعمل عقله.

وعبر مسيرة الإسلام الطويلة استجاب للنداء من استجاب، ورفض من رفض وبقي النداء يحمل حرارته وتدفقه في مجرى الزمن.

ومع ذلك يبرز بين الحين والحين، من أدعياء البحث والفكر، من يقول بأن الدين جاء لكي يقف بمواجهة العقل، يحاصره ويضيق الخناق عليه أو يسد إزاءه منافذ العمل والانطلاق، وأنه إذا ما أردنا إطلاق العقل من عقاله [illegible] أن [illegible] من طريقه عوائق الدين.

أتراهم لم يقرأوا كتاب الله ولو مرة واحدة ؟ أتراهم لم يمروا على صفحاته ولو مرورا سريعا ؟ وفيهم الأساتذة المتخصصون الذين يتباهون بقراءاتهم الواسعة ليل نهار !!

ترى كم من المواقف القرآنية حكم عليها من قبل هؤلاء الأدعياء بعكس ما دعت اليه أو أرادت أن تقوله ؟

انه احتقار للعقل نفسه ، أن يصدر الانسان حكمه على قضية لم يكلف نفسه عناء الاطلاع على تفاصيلها وأبعادها .. تماما كما انه احتقار للقانون أن يصدر الحاكم حكما حاسما في قضية لم يشهد فيها شاهد واحد .

[illegible] المجمع ولا الأساتذة ، مواقف حمله معه منذ طفولته أو صباه أو مراهقته ، أو تلقفه تلقفا ، في هذه المرحلة أو تلك ، ثم لم يحاول بعد اكتمال نضجه أن يقوم بفحص مدى صدق مواقفه تلك .

والخطب الأقل أن المسألة بالنسبة لمتخصصين كهؤلاء ليست مسألة عقل ولا تفكير ، لكنها مسألة (تعصب) أرضعوا عليه وهم يواصلون دراساتهم العليا هناك ، لكي يتسلموا الشهادة ويرجعوا الى بلادهم فيحتلوا المناصب الخطيرة والصلاحيات الكبيرة والأموال الغزيرة تستقبلهم هناك .

والدليل انك لو حاولت أن تناقشهم وتقدم لهم الأدلة تلو الأدلة لووا رؤوسهم ، ورفضوا الاستمرار في الحوار خوف أن تنكشف أبعاد اللعبة التي كلفوا بها قبل أن يرجعوا الى بلادهم .

وليس ثمة من خطر أن يرجع كل المتخصصين وهم يحملون أسفار الخرافات الغربية الملاحدة أو الصليبية ، عن الاسلام وعقيدته وتاريخه .. ولكن الخطر يكمن في صفوف الطلبة الجدد الذين سيجلسون تحت أيديهم يتلقون عنهم المعرفة بطريقة ملؤها التقدير والثقة والاعجاب والاحترام .

وإزاء طريقة كهذه يطغى على الحقائق ، وتنتشر الأكاذيب والخرافات .. في جامعتنا العربي هذه اللعبة كل يوم ـ ومن يريد التأكد أن يذهب بنفسه الى قاعات المحاضرات وأروقة الكليات وغرف الأساتذة ويواجههم لكي يشاهدها بأم عينيه !!

٣ ـ لا ايمان اله

عبارة كثيرا ما يطلقها أدعياء حرية الأفكار

يطرحونها كلمات ... أو يطرحونها سلوكا وممارسات ... وفي كلتا الحالتين يشير رفضهم السالب ، بما ينضحه من شحنات التحدي المتوتر والاستكبار الجامح ، الى أن ثمة في أعماق الرحيم ، في قاع فطرتهم التي تكسو لونها التراب ـ اعترافا بشكل من الأشكال المؤكدة ما ، بهذه القوة الفطرية التي يحاربونها ويتجاهلونها ، أو يتحدونها متحدين ، متوترين .. تلك هي الله سبحانه .

لكنهم يرفضون [illegible] ، ومن حيث لا يشعرون ، أنهم المسرق ، المطرود ، بخالقهم

لقد أنبأنا القرآن الكريم ، أن حقيقة الايمان مركوزة في جبلة بني آدم ، معروفة في شهادات ميلادهم ، المطبوعة على صفحات فطرتهم : (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم ؟ قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟) (الأعراف ١٧٢ ـ ١٧٣)

ولكن التعامل مع هذه الحقيقة المسبقة يختلف بين انسان وآخر .. حيث تركت حرية اتخاذ المواقف للانسان نفسه .. فمنهم من يمنح عقله وقلبه وروحه ووجدانه لحقيقة الايمان فيزداد وضوحا وامتلاء وصفاء والقدرة على الفعل التاريخي في الزمان والمكان .. فينال نعيم الدنيا والآخرة . ومنهم من [illegible] الآخر أو يتركها نصف مفتوحة .. فيظل ايمانه يتراوح بين الحين والحين كلما ازاحت صخرة صدئة عن هذه النافذة أو تلك .. ومنهم من يهيل عليها التراب ، أو [illegible] على البصيرة ، وصمما على الفؤاد .. ويبعد عنها أو تبعد عنه ، [illegible] يربطه بالايمان ، ويفقد القدرة على التوصل بأي شكل من الأشكال مع تلك الحقيقة التي غرست في أعماق

أعماله وراء طبقات كثيفة من الصدأ والتراب .. حتى إذا ما أعلن يوما أنه لا يعترف بالله، أو يمارس عملا يعلن به عن ذلك .. فإنه إنما يفعل ذلك في محاولة منه لاقتلاع أمر جذري في فطرته يمكنه من استئصال حاجته الأصلية لله المتأصلة هناك .. ولن يستطيع ..

إنه إذا ما استخدمنا مصطلحات الفقهاء والمفسرين، نوع من (مفهوم المخالفة) الذي يقود هنا إلى معنى نقيض للمعنى المعلن أولا أو أصلا

وسواء كان هذا الذي يتخذ موقف الرفض إنسانا عاديا أو مثقفا على مستوى كبار المفكرين الوضعيين القائلين بالحرية بعيدا عن رقابة الإله والزاماته الغيبية المسبقة فإن الأمر الذي لا ريب فيه هو أن مواقفهم هذه يمثل إعلانا بشكل ما عن حقيقة أصيلة وكونية يسعون لتجاهلها وإنكارها .. وما أكثر ما عاد هؤلاء بعد تجاربهم تلك، ومحنتهم، إلى الحقيقة التي سعوا لاغتيالها في نفوسهم .. فاعترفوا بها وأصبحوا حينذاك .. وحينذاك فقط .. سعداء حقا !!

٤ ـ الصراع والتوافق .. معا

ليس تاريخ الكون والعالم صراعا وتناقضا كله، كما تريد الديالكتيكية أن تقول .. فهناك عناصر تنفي التصادم والصراع .. هناك ـ أيضا ـ حركة باتجاه الانسجام والتوحد والتوافق، وهي تغطي مساحة واسعة في حركة الكون والعالم.

إن الرؤية الأحادية التي يعتمدها المنهج الديالكتيكي تقف عند جانب واحد .. صحيح أنه يغطي مساحة واسعة من التاريخ، ويفسر شطرا واسعا من الحركة، لكنه ليس الجانب الأوحد. فهناك جوانب أخرى قد تكون نقيضة تماما لمفهوم الصراع، لكنها تشترك معه في تحريك العالم وتفسيره كذلك.

ومأساة الفكر الغربي والمنظومات الوضعية عموما، هي هذا التشبث بالكشف الأحادي .. هذا [illegible] عن جانب من المعرفة التي يتوصل إليها هذا المفكر أو ذاك، والاعتماد عليه الجانب الأول والأخير .. الجانب النهائي

بعضها ماركس وبعضها دوركايم وبعضها فرويد وداروين .. إلى آخره .. وبعضها عشرات بل مئات غيرهم، ما دام أن من طبيعة السيكولوجية الوضعية، إذا صح التعبير، أن يتشبث أصحابها بالكشف المعرفي حتى يصبح ربما ضدا للرؤية الموضوعية الشاملة إلى جوانب المسألة كلها.

ومهما يكن من أمر فإن ما يقوله الديالكتيك إنما هو عرض لجانب واحد، أما الجانب الآخر فيتمثل بالوفاق والتناغم والتعاطف والالتئام والانسجام .. أي ـ باختصار ـ بحركة متقابلة، وليس بتضاد متقابل.

في الكون ـ على مستوى السدم والنجوم والمجموعات الشمسية والمجرات، يوجد الانشقاق والصراع والتفتت .. ويوجد كذلك التجاذب والتجمع والتكاثف والدوران المتناغم، والانسجام والحركة في الحالتين يمكن أن نجد تفسيرها وفق هذه الصيغة أو تلك.

وفي الذرة في صميم التركيب المادي للأشياء يوجد الانشقاق والصراع والتنافر والتفتت .. ويوجد كذلك التجاذب والتوازن والتناغم والانسجام .. والحركة في الحالتين تفسيرها كذلك.

أما في الحياة البشرية، في التاريخ البشري، فإن الأمثلة كثيرة جدا بحيث يصعب على المرء أن يختار نماذج منها.

فالحياة البشرية وهي [illegible] .. والتاريخ البشري عبر مختلف العصور [illegible] ليس بالصراع والتضارب وحده، بل وربما في مساحات أوسع في التجاذب والتحاور والالتئام والانسجام والتوحد .. إن الاتجاه إلى التجمعات أو المذاهب الكبرى التي غيرت التاريخ وصنعته في الوقت نفسه إنما هي مثل من عديد، على قدرة التوحد على تحريك التاريخ.

إن حركة الكون والعالم والحياة والتاريخ هي بشكل ما أشبه بسيمفونية عظيمة لا تصنعها أصوات متضاربة متنافرة محض .. أو [illegible] محض .. لكنها نتاج توافقي موسوم للعنصرين معا ■■

الموصل ـ عماد الدين خليل



- [illegible] لا يجرمون [illegible] لا [illegible] ، ولو [illegible] اكثرهم لا يفكرون

المفكر الاسلامي التركي فؤاد سركين

- النفط هو مشكلة بالنسبة للعالم، ولكنه بالنسبة لنا مسألة حياة

[illegible] وزير [illegible] الكويت

- [illegible]

اللجنة الدولية لجائزة نوبل

- [illegible] حديد [illegible] الشرق والغرب

الامام اية الله الخميني

- [illegible]

الممثل العالمي انطوني كوين

- [illegible]

نحن في عرض البحر مع المجداف وارغم الارسب على القرار !

جودي باول ، المتحدث الرسمي للبيت الابيض

- [illegible] عساكر وظرفاء وافرادا لم تصل بعد الى درجة [illegible] .

صلاح البيطار ، رئيس وزراء سوريا الاسبق

- [illegible]

شمعون بيريز زعيم المعارضة الاسرائيلية .

- [illegible]

تشن مو هوا نائبة رئيس الوزراء الصيني

- [illegible]

سوف نقتل أعضاءه الاحد عشر فورا ، وسيحيد العسكر العسكري خلال ٢٤ ساعة .

مناحيم بيغن

[illegible]

- [illegible]

جريدة برافدا

انطوني كوين



من تاريخ نضال عبد القادر الجزائري

الزمالة الجزائرية

أكبر عاصمة متحركة عرفها التاريخ العربي

بقلم الدكتور عبد العظيم رمضان *

ربما كانت قصة « الزمالة » في تاريخ نضال الأمير عبد القادر الجزائري ، أغرب قصة أسطورية عرفها التاريخ العربي . ونعني بها ذلك المعسكر المتحرك الهائل ، أو تلك المدينة المتحركة الهائلة ، أو العاصمة الكبيرة المتنقلة التي تنقل معها مع الأمير عبد القادر الجزائري في مرحلة متأخرة من مراحل جهاده ضد الفرنسيين . وكانت تضم أسر المجاهدين وأطفالهم وشيوخهم وعجزتهم وثرواتهم .

ومن المعروف أن الأمير عبد القادر ، الذي كان ينتمي الى احدى العائلات العربية النبيلة ذات النفوذ من قبيلة بني هاشم العربية ، التي كان موطنها قرب مدينة معسكر جنوب وهران ـ قد اختير سلطانا على الجزائر في ٢٦ نوفمبر ١٨٣٢ . يبدأ نضال الشعب الجزائري ضد غزاته الفرنسيين الذين اخذوا في احتلال الجزائر منذ ٥ يوليو ١٨٣٠ .

وبعد ذلك الحين لم يتوقف نضال عبد القادر ضد أعداء البلاد ، رغم الظروف الداخلية الخاصة التي كان يعيش فيها ، من ناحية طبيعة المجتمع القبلي الانقسامي التي كانت تفرض عليه النضال دائما في جبهتين : الجبهة الداخلية ضد التفتت والتمزق والانقسام ، وجبهة

* [illegible] ـ جمهورية مصر العربية

لطريقة عمل الغزو الفرنسي الذي يبسط نفوذه وسيطرته تدريجيا على البلاد.

ولما كان القتال في الجبهة الداخلية، يستنفد طاقات يتعين توجيهها للجبهة الخارجية، فقد كان ذلك هو السبب في قبول عبد القادر عقد تسويات مؤقتة مع الفرنسيين، تتيح له الوقت الكافي لتوحيد جبهته الداخلية إما بطريق الإقناع أو القتال. فقد عقد مع الفرنسيين معاهدة «دي ميشيل» في ٢٦ فبراير ١٨٣٤ التي حصرت مواقع الفرنسيين في الحصون الساحلية واعترفت به «أميرا للمؤمنين» وصاحب سيادة على غرب ووسط الجزائر، بما في ذلك القسم الغربي وهران والجزائر.

وقد أتاحت له هذه المعاهدة الفرصة لتنظيم حكومته وبناء دولته، معتمدا في ذلك خطى محمد علي في مصر. وقد بسط النظام والأمن في ربوع البلاد بما لم يسبق له مثيل، مما حدا بكثير من المصلحين الجزائريين في مناطق الجزائر الأخرى إلى التطلع إلى الدخول في طاعته والانضمام إلى دولته.

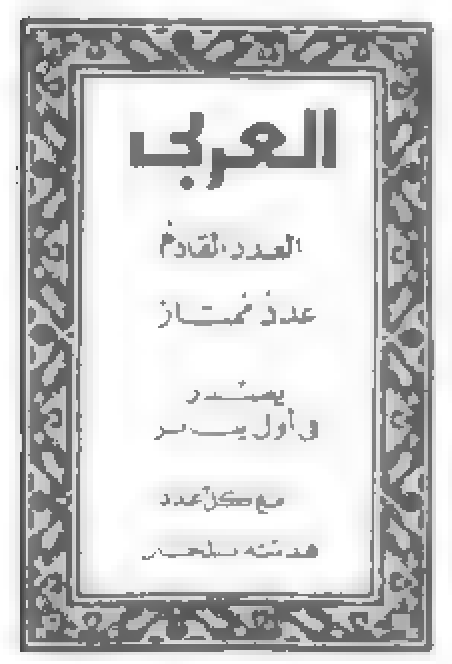
محاولة عبد القادر

ولكن الفرنسيين حين أحسوا بخطر قيام دولة حقيقية تحت سلطة عبد القادر، سرعان ما نقضوا شروط المعاهدة التي أبرموها، فتجددت الحرب بين الفريقين، واستطاع عبد القادر محاصرة المراكز الفرنسية الداخلية وقطع الاتصالات بينها وبين المراكز الرئيسية. في الوقت الذي كان المناضلون الجزائريون في قسنطينة تحت قيادة الحاج أحمد باي ينزلون نكبة كبيرة بالقوات الفرنسية. واضطر الفرنسيون إلى عقد معاهدة «التافنة» في مايو ١٨٣٧ مع عبد القادر، التي اعترفت به سلطانا على القسم الأكبر من وهران، وكل القسم التيطري (وسط الجزائر) وأصبح الأمير رئيسا لدولة كبرى. وانحصرت مراكز الفرنسيين في نفس حصون ساحلية.

وانطلاقا من هذه المعاهدة، استأنف عبد القادر نضاله في الجبهة الداخلية ضد الانفصاليين من القبائل، وعمل على توسيع دولته، وتدعيمها، حتى أصبح قوة تهدد الوجود الفرنسي في الجزائر، وبذلك أصبح تجدد الحرب مع فرنسا أمرا محتوما. وهذا ما وقع بالفعل في ١٨ نوفمبر ١٨٣٩.

على أن الفرنسيين في هذه المرة كانوا قد تفهموا أساليب عبد القادر في القتال، وقرروا استخدامها. وكان قائد القوات الفرنسية الجنرال بيجو Bugeaud حاكم عام الجزائر. وقد قرر التخلي عن الأساليب الفرنسية القديمة التي كان يتبعها أسلافه من القواد والتي تقوم على تركيز القوات، وعدم تحريكها خوفا من الضحايا. واتبع خطة جديدة تعتمد على الطوابير المتحركة التي تهاجم في شتى الجبهات. وعلى سرعة الهجوم والانسحاب عند اللزوم، والتخفف من المعدات والمدافع الكبيرة. وأخذ يتجه إلى إنشاء المراكز العسكرية الثابتة في قلب المجتمعات العربية الداخلية، لتنطلق منها الطوابير المتحركة لضرب المقاومة الجزائرية وإثبات حضورها السريع في كل وقت.

وعلى هذا النحو، ورغم الجهود الهائلة التي بذلها عبد القادر لإحباط خطط أعدائه، إلا أن مقدرة الفرنسيين على القتال، وتعويضهم المستمر لخسائرهم في الأرواح



والمعدات والسلاح ، وزيادة حجم جيوشهم ـ قد جعل كفة القتال تميل لصالحهم ، وأخذت مراكز عبد القادر الثابتة جميعها تتعرض للغزو والتخريب

على أن أكثر ما أزعج المناضلين الجزائريين في تلك الحين ، هو ما أخذت تتعرض له أسرهم وعائلاتهم من هجوم مستمر ، ليس فقط على يد المستعمرين الفرنسيين ، بل وعلى يد الخارجين على عبد القادر من القبائل الاخرى التي سئمت القتال وتحالفت مع الغزاة . فإن هذا الخطر الدائم على أسر المجاهدين قد أثر في روحهم المعنوية وأصابها بالاهتزاز

وعند ذلك تفتق ذهن عبد القادر عن فكرة تجميع أسر المجاهدين وأطفالهم وشيوخهم وعجزتهم في معسكر واحد ضخم ، يتنقل مع قواته حيثما تحركت ، ويكون تحت حمايتها . ومنه عرف هذا المعسكر المتحرك الكبير باسم « الزملة »

صورة الزملة

و « الزملة » لفظ عربي أصيل من « زمل » أي رافق أو تبع . وتطلق على « العيال » ، فيقال إن فلان رباه زملة ، أي عيالاً . وقد ترجمها صديقي المؤرخ الجزائري الدكتور أبو القاسم سعد الله ، في ترجمته الممتازة لكتاب « حياة الأمير عبد القادر الجزائري » الذي ألفه شرل هنري تشرشل ، إلى « الزمالة » . أي أنه غلب الفصحى على « الدارج » ، إلى أنه في ترجمته للكلمة بصورتها الافرنجية . ولم يرجعها إلى لفظها العربي الأصيل لمنع اللبس بينها وبين الزمالة ، التي هي قبيلة جزائرية ، أو مجموعة كبيرة من القبائل بالقرب من مدينة وهران . ولعل ما دفعه لذلك أن الجزائريين يسكنون الحرف الأول من الكلمة عادة ، فيصبح نطق كلمة « زملة » « سكين » و « نبري » المعرب إلى « زمالة » . ويلاحظ أن الفرنسيين يكتبون الكلمة كما ينطقها الجزائريون أي بتسكين الحرف الاول ، فتكتب Smala هكذا وعلى كل حال ، فالمهم على هذا التعبير تعريب دقيقا لهذا المعسكر الضخم الذي كان يضم عيال المجاهدين ، أي أهل بيوتهم من الأطفال والنساء والشيوخ والعجزة

وقد نمت « الزملة » مع مرور الوقت إلى أن أصبحت بمثابة عاصمة ضخمة متنقلة يقدر عدد سكانها بنحو ٢٠٠٠٠ نسمة ، ثم يقفز ما يقرب من ٦٠٠٠٠ نسمة ، وكانت تتنقل مع عبد القادر حيثما ذهب ، سواء في تقدمها إلى المناطق المتقدمة ، أو في تراجعه إلى الصحراء . وأخذ العرب يرسلون إليها عائلاتهم الثمينة ومواشيهم وعطاياهم ومشايخهم وصناعهم وأطفالهم وقد وجدوا باعتبارهم ملجأ آمنا مشتركا تحميه قوات عبدالقادر ولم يدخر عبد القادر جهدا في تشجيع الهجرة إليها والانضمام لها

وعندما كانت « الزملة » تنصب خيامها في الصحراء ، كانت تمتد هذه الخيام إلى الأفق البعيد وتتراءى خلفه ، وعندما كانت تنصبها في التل ، كانت تملأ السهول وتغطي منحدرات الجبال

وكانت « الزملة » منظمة وفق ترتيب عسكري محكم . فكانت مقسمة إلى دوائر أي مجموعة من العائلات وفق النسب والمنزلة . وكل دائرة لها خيامها التي تختلف عددا وفقا لما كل منها وحجمها . وكانت الدوائر مقسمة على أربعة مجموعات كبيرة . وكل دائرة تعرف مكانها ، ولكل منها رئيس مركزي معروف ، وله وظيفة معينة تبعا لمكانته

وكانت « الزملة » أشبه بمدينة كبيرة فيها ما يحتاج إليه من حرفيين مهرة في الدروع والسروج والخيام وغيرها من الحرف الضرورية لحياة الجيش وأسر معيشتهم

وقد عين عليها عبد القادر أربع قبائل مهمتها الاشراف والحماية والرئاسة « الزملة » أثناء تحركها أو المحتها . كي تمنع عنها هجمات الفرنسيين وغارات العرب المتعاونين مع الفرنسيين في إحدى الاغارات من المواقع العربية القريبة

ومع مرور الوقت ، أصبحت « الزملة » كتلتها أداة توحيد وتجميع للقبائل العربية حول عبد القادر ، بحكم الرابطة الانسانية والقومية من جهة ، وبحكم رابطة الخطر والقتال التي أصبحت تربط أسر وعائلات المناضلين من جهة أخرى . وبحكم المصالح المشتركة

والثروات المجمعة في مكان واحد من جهة ثالثة. وفي الوقت نفسه أصبحت ضمانا لعبد القادر ضد انشقاق المشايخ وتقاعس المتخاذلين.

ولقد كانت تحركات «الزمالة» سرا من الأسرار العسكرية القصوى، نظرا لنقطة الضعف الحيوي الكامنة فيها. فعلى الرغم من أنها كانت تحت حماية حرس عبد القادر الا ان تجميع هذا العدد الهائل من أسر المناضلين الذي بلغ كما ذكرنا ٦٠,٠٠٠ نسمة في مكان واحد، فضلا عن وجود المقتنيات الثمينة والثروات للمناضلين، كان أشبه بتجميع «البيض» كله في سلة واحدة، وبالتالي كانت صيدا عظيم القيمة يسيل له لعاب الفرنسيين لو اكتشفوا مكانها وقرروا مهاجمتها.

وهذا ما حدث بالفعل. فقد اكتشف الفرنسيون أهمية «الزمالة» وصمم الفرنسيون على التخطيط للاستيلاء عليها، وأصبح الاستيلاء عليها حلم الجنرالات الفرنسيين ومن يعمل معهم من القواد الصغار. وفي ربيع عام ١٨٤٣ قاد الجنرال لامورسيير قواته في حملتين للبحث عن «الزمالة»، ولكن عيون عبد القادر كانت عليه بواسطة جواسيسه، ولذلك فشلت جهوده.

الخيانة تلعب دورها

على أن الخيانة لم تلبث أن لعبت دورا خطيرا على يد شيخ عربي من أحط ما عرف تاريخ الخيانات الفردية نذالة وجبنا، يدعى الشيخ عمر بن فراج من بني عياد، حنث بدينه ولوث وطنه، وعرض خدماته على الفرنسيين لإرشادهم الى المكان الذي تعسكر فيه «الزمالة».

ونظرا لأهمية الأمر، فقد كلف الدوق دومال D'Aumale، وهو ابن الملك لويس فيليب، بقيادة الحملة على «الزمالة»، بينما كان الأمير عبد القادر منشغلا بمراقبة الجنرال لامورسيير. وفي العاشر من مايو ١٨٤٣، غادر دومال مركز بوغار على رأس جيشه ووصل يوم ١٤ مايو الى «الكويحلة»، حيث أعلن الشيخ الخائن أن «الزمالة» معسكرة هناك. ولكن «الزمالة» كانت قد غادرت الموقع، وظل الفرنسيون يبحثون على غير هدى حتى تملكهم الاعياء، وأدركتهم رياح السموم العاتية، فزادت من ضعفهم وإنهاكهم، وبدأ اليأس يدب اليهم.

ولكن في فجر يوم مشئوم، هو يوم ١٦ مايو، أطل الشيخ الخائن راكضا على صهوة جواده، يعلن أن «الزمالة» على بعد ساعتين. وفي الحال أصدر الدوق دومال أمره الى فرسانه السباهي بالتقدم. ولكن الشيخ حذره من أن الهجوم بهذا العدد القليل من الفرسان يعتبر انتحارا. ولكن اغراء الغنيمة كان أقوى من كل تردد، وتغلب الدوق على قلة جنده بالخديعة، فأمر فرسانه بارتداء ملابس جنود الصبايحية، وهم جند عبد القادر غير النظاميين ببرانسهم الحمراء.

وأمام سطوة هذه الخديعة، استقبل أهل «الزمالة» الفرسان الفرنسيين بالزغاريد والتهليل تحت اعتقاد أنهم جنودهم العائدون. وأخذ هؤلاء يتوغلون داخل هذا البحر الزاخر من الخيام والنساء والأطفال والشيوخ، ثم أطلقوا النيران مرة واحدة، وفي لمح البصر انقلب هذا البحر من الخيام الى بحر من الهرج والمرج والفوضى والرعب، وبسبب الارتباك في الحرس الذي كان تعداده ٥٠٠ جندي نظامي، فأطلق النار مرة واحدة ثم فر. وحاول فريق من بني هاشم الوقوف بشجاعة في وجه تيار الرعب دون جدوى، وانطلقت الجمال المثقلة والابل والخيول والبغال والنعاج في أمواج متلاطمة. وقد خلد هذا المنظر التاريخي المأساوي الرسام الكبير هوراس فرنيه Horace Vernet.

ومع أن عدد القتلى كان قليلا نسبيا، الا أن مغانم النصر الفرنسيين كانت غير محدودة، فقد وقعت في أسر كبار قواد عبد القادر، والاستيلاء على ثرواتهم ومقتنياتهم من الذهب والجواهر والملابس، فضلا عن الوف الحيوانات من مختلف الأنواع.

وقد وصف عبد القادر الجزائري هذه النكبة فيما بعد وصفا جيدا موجزا فقال:

«عندما هاجم الدوق دومال «الزمالة»، كان أهلها لا يقلون عن ٦٠,٠٠٠ نسمة، ولكنه لم يأخذ معه سوى عشرهم. لقد كانت «الزمالة» تمتد من طاقين الى جبل عمور، فلو حدث أن فقد عربي أسرته فيها، فانه

يظل يبحث عنها يومين قبل أن يجدها ! . وحينما حلت « الزمالة » انهك معه الأبل والخيول . ولقد أقمت قوة من الشرطة مخصصة لمنع تلويث المياه من قطعان الماشية أو الاسراف فيها . ورغم هذه الاحتياطات فإن كثيرا من افرادها هلكوا من العطش

« ولقد كانت « الزمالة » تحتوي على عمال فنيين في الدروع والسروج والخياطة . وكل صنعة كانت ضرورية لاكتسائها وتطعيمها . وكانت تقام فيها سوق عظيمة يوميا عرب التل . أما الحبوب والقمح والشعير ، فقد كانت تجلب الينا أو نرسل في طلبها من القبائل [illegible]

« وكان نظام المعسكر صعبا من الجميع ومنظما [illegible] . فحسب الحرب خيمتي بحرف كل واحد المكان الذي [illegible] . لقد كان معي ثلاثة [illegible] جندي نظامي ، الى جانب الفرسان غير النظاميين من بني هاشم الاغريسيين الذين كانوا مخلصين لي اخلاصا خاصا . ولم يكن من السهل الوصول الي ، ولم أفعل ذلك حفاظا على سلامتي الشخصية ولكني شعرت بضرورة انجاز عمل لله . ولقد وضعت نفسي تحت رعاية [illegible] ورعاية الذراع الذي يحمل لواءه »

بعد الغارة

« وفي الوقت الذي هاجم فيه الفرنسيون « الزمالة » كنت قرب « تاكدامت » أراقب الحامية الفرنسية بوهران ، التي كانت قريبة مني . والتي كنت أعتقد أن من حقي أن أخضعها بالدرجة الأولى . وكان معي ١٥٠٠ أو ١٦٠٠ فارس . وكان بن الحرمي مع خليفة [illegible] في [illegible] ، ومصطفى بن التهامي [illegible] ولم يكن في [illegible] حتى [illegible] تلك النكبة التي حدثت من ناحية المدية . ولم يكن أحد من خلفائي يراقب تحركات [illegible]

« ورغم كل ذلك ، فلقد كان في الامكان تفادي الفاجعة التي وقعت ، لو أن الله لم يطمس عيون شعبنا فقد اعتقد اهل « الزمالة » عندما رأوا جنود الصبايحية [illegible] الحمراء انهم جنودي غير النظاميين [illegible] . على أن النساء استقبلتهم بالزغاريد ترحيبا واحتفالا بهم . ولم يشعروا بالأمر الا بعد اطلاق النار . ثم تلا ذلك حالة فوضى لا توصف شلت جميع جهود الذين حاولوا الدفاع عن أنفسهم

ولو كنت حاضرا ، لكان علينا أن نحارب من أجل [illegible] واطفالنا . ولتعلم الفرنسيون يوما أن [illegible] ولكن [illegible] ولم أسمع بالنكبة الا بعد ثلاثة أيام من حدوثها . ولكن الفرصة كانت قد ضاعت »

ولم تتشتت « الزمالة » بعد هذا الهجوم . لقد حمل الفرنسيون معهم نحو ٣٠٠٠ أسير فقط بسبب قلة عدد الفرسان . ولكن بقية « الزمالة » تفرقت في مختلف الجهات . وبعضها وقع في أيدي القبائل العربية الخارجة عن عبد القادر [illegible] واستطاع [illegible] الأمور [illegible] أن يلحق بالبعض الآخر

على أن الأثر المعنوي الذي خلق نفوس أتباع عبد القادر الذين أسرت عائلاتهم وضاعت ممتلكاتهم وثرواتهم لم يكن من السهل محو أثره أو تقبله . وأخذت الأخبار تصل الى عبد القادر بهروب عن [illegible] القبائل كثيرة من سلطته . ولكنه لم يلبث طويلا أن تغلب على جراحه بطريقة فذة حين وقف يخاطب اتباعه قائلا : « لماذا عليكم أن تحزنوا وأن تتذكروا ! أليس كل هؤلاء الذين أسفتم لفقدانهم هم الآن في الجنة يحبرون ! الحمد لله ، أن كل تلك الأشياء التي كنت [illegible] والتي كانت عزيزة على قلبي والتي شغلت عقلي كثيرا [illegible] حركاتي وحررتني من [illegible] الصحيح [illegible] في المستقبل . فسأكون حرا في محاربة الكفار » وفي اليوم التالي كتب الى خلفائه يخبرهم بنكبة « الزمالة » ويقول : « ولكن علينا ألا نفقد شجاعتنا ، فسنكون منذ الآن أخف حملا وأفضل استعدادا للقتال » ! وهكذا من احلك لحظات الظلام ، استمد عبد القادر الجزائري نورا للأمل ظل يضيء طريق نضاله الصعب أربع سنوات أخرى [illegible] بالانتصارات والهزائم حتى اضطر في النهاية بعد أن تكالب عليه الجميع الى القاء السلاح ■■

د . عبد العظيم رمضان

الإمبراطور جونز يموت ويحيا..!

بقلم الدكتور علي الراعي

■ دخلت الزنجية العجوز قصر الامبراطور جونز وهي تلهث رعبا. كانت امرأة طاعنة في السن، تحمل على كتفها المرتعشة كل ما استطاعت حمله من متاع هو - في حال الفقراء امثالها - أقل من القليل. صرة من الخرق [illegible] الملون يا صاحب القليل هنا

سعت العجوز الى الباب، وهي حيرة كل الحيرة قاصدة طريق الخروج من قصر الامبراطور جونز. [illegible] أن للغريبة [illegible] لم يمنعها أن تقع في براثن رجل طويل القامة، منحني الكتفين، كان يرقب حركاتها في ريبة وتوفز

اسم الرجل سميذرز وهو تاجر « نصاب » من أهل لندن الشعثين، يقيم في امبراطورية جونز ويسرق الفقراء الزنوج، ويصاحب الامبراطور على غير [illegible]، ويدخل واياه في صفقات يقتسمان فيها ربحا من الفقراء فيها شريكان متراضيان. ولكن كل الواحد منهما يعرف عن الآخر كل ما [illegible]

[illegible] النصاب ورقب الزنجية العجوز برهة. ثم [illegible]

قالت المرأة العجوز وهي تسترحم: لا تقل له يا سيد.. لا تقل له

قال النصاب: تحت صاحب الجلالة، أين الكلام؟ ماذا يجري هنا؟ وأين بقية الزنوج؟ قالت العجوز [illegible]

وظلة التهديد. هربوا جميعا. هربوا الى التلال

اعتبر شعب الامبراطور جونز فرصة نوم امبراطوره العزيز نومة القيلولة، فهربوا جميعا. من بكرة أبيهم، وتركوا الامبراطور القدير يغط في نوم عميق

ويدخل النصاب مخترقا [illegible] على الفور [illegible] وهو الامبراطور جونز، ذلك الزنجي [illegible] الرائحة، الذي صنعه بيديه، فهذا هو امبراطور الزنوج يختال متبخترا، ويتعالى على من صنعه

ولا يمضي طويل وقت حتى يدخل الامبراطور طويل، متين البناء، له ملامح الزنوج، ولكن [illegible] قوة ارادة وثقة بالنفس ظاهران

يدخل الامبراطور [illegible] يدخل [illegible] في سترة زرقاء فضفاضة الزرقة تنتشر فيها الأزرار النحاسية الصفراء، وتزين الكتفين والياقة والكمين منها [illegible]. أما سرواله فأحمر قاني الحمرة، يشقه على الجانب من القدمين شريط رفيع من الزرقة هو الآخر. ويتم الشخصية حذاء من الجلد طويل [illegible] عن [illegible]، وحزام يتدلى منه مسدس طويل، مرصع اليد باللؤلؤ

هذا هو الامبراطور الذي كان يمكن أن يكون هدفا للتندر لولا مهابة فيه، تجعله موضع القبول



أما الامبراطور فهو يرى على التاجر أنه تكلم، بجبه عنه، بكل أعماله القذرة، وببعض الأعمال التي تتطلب عقلا وسعة حيلة. فهو يرى قد صنع التاجر، لذلك الحرب الذي لقبه منه أول الأمر.

ونعلم من خلال الحوار أن رجال البلاط قد اختفوا، وكذا جنرالات الجيش والوزراء. ويسمع الامبراطور هذا النبأ فلا يأبه. لا بد أنهم - كعادتهم - انتهزوا فرصة [illegible] الزمان. فلا خطر من غيابهم اذن.

يقول الامبراطور وهو يحاور التاجر: لقد نجحت في البداية - هذا حق. ولكن لم يمض وقت طويل حتى [illegible] من سجين هارب اختبأ في سفينة، أصبحت امبراطورا [illegible].

ويرد التاجر وهو يكاد يختنق غضبا ويحترق رغبة في السرقة: لا بد أنك قد أخفيت ما جمعت من مال في مكان ما. ويقر جونز بأن هذا هو ما حدث بالفعل. وضع أمواله في أحد المصارف الأجنبية، كي لا يصل اليها أحد. أيظن التاجر أنه قام بدور الامبراطور من أجل الرجاحة وحسب؟ الرجاحة جزء من اللعبة، وطموحه به أن يرضي جرح الزنوج المتطلعة الى أبهة الاحتفال والبهجة وعروض السهرة، تلك التي تصاحب مواكب الأباطرة. لكن الآن، لقد اعطاهم جونز الحفل وبهجة واحد [illegible].

ثم يلتفت الامبراطور الى التاجر ويقول: لا تنس أنني قد [illegible] لك مرات كثيرة، وكنت تفرض [illegible] التجارة المشبوهة. وأقدم بنفسي غرامتك من طائلة ما أصدر من قوانين.

ويرد التاجر بقوله: رجاء عدم المزاحمة... لقد كنت أنت تسرق بالجملة والتجزئة، وتفرض الضرائب على الزنوج حتى مصصت دماءهم جميعا.

ولكن الامبراطور يزعم أنه ما زالت بعروق الزنوج بقية من دماء، سوف يمتصها في غضون ستة أشهر. ثم يرحل عن البلاد مستقيلا.

ذلك أنه ليس مغفلا. وهو يعلم تماما أن أي امبراطور لا يستطيع أن يبقى في منصبه الى الأبد والمنصب المحصن، من ادرك هذه منذ البداية، فعمل بعده والشمس مشرقة. حتى اذا ما حلت السماء غيوم [illegible]

وحين يقول التاجر ان الامبراطور كان يكسر كل قانون بمجرد أن يصدره، يرد الامبراطور بقوله: ولم لا؟ [illegible] هناك نوعان من السرقة: سرقة صغيرة، كتلك التي تقوم أنت بها، وسرقة أخرى كبيرة، وتلك هي [illegible] السرقة الصغيرة تؤدي بك الى السجن والسرقة الكبيرة تجعل منك امبراطورا. [illegible] في قائمة المشاهير، حتى [illegible] هي الحكمة التي تعلمتها بعد سنوات عشر من العمل خادما في قطارات البولمان في أمريكا. كنت أسمع البعض يتحدثون عن هذه الحكمة، فلما واتتني الفرصة، عملت بها.

ثم نعلم من باقي الحوار كم هو ماكر وقدير، [illegible] هذا الامبراطور جونز. لقد اطلق في الناس شائعة تقول انه لا يؤثر فيه رصاص عادي. هو من قوة الجن بحيث لا تقتله الا رصاصة صنعت من فضة. ومن يومها سلم الزنوج أمرهم الى مولاهم الامبراطور، ويئسوا من أن ينالوا منه، أين لهم بالرصاص صنع من الفضة؟

وحين [illegible] رصاصة من الفضة بالفعل، [illegible] انه سوف يقتل نفسه بها، حين يجيء الحين. [illegible] ومن يومها يمشي الامبراطور في الأسواق وهو آمن.

الامبراطور طريدا

على أنه منذ الآن لن يأمن أبدا. ان [illegible] رجال القصر والحرس قد صحبته [illegible] كل جباه الامبراطورية، بما فيها جواد التاجر [illegible] فهي

الثورة اذن ، لا شك في هذا الآن . وعلى الامبراطور أن يهرب سعيا على الأقدام ان اراد أن يبلغ النجاة

كان قد قرر منذ دقائق أن أمامه فسحة من الزمن تقدرها ستة أشهر قبل أن تهب رياح الثورة . والآن وقد هبت الريح قبل الموعد ، فانه مستقبل من قرب ، وذاهب الى أحد الموانئ ، حيث تقله سفينة فرنسية الى مكان أمين ، وحسبي ثم يخفي أمواله من المصرف [illegible] يخشى من شيء ، لا يخاف على شيء

ويترك الامبراطور صديقه التاجر حائرا بين الاعجاب بحزم عدوه والتشفي في مصيره ، ويتجه الى الغابة التي تفصله عن الشاطئ . وطوال المناظر الستة الباقية من هذه المسرحية – مسرحية « الامبراطور جونز » لعميد الدراما الامريكية يوجين اونيل – يتنقل الامبراطور فزعا ، مطاردا ، تتراءى وراءه أشباح ما حدث له في الماضي وما حدث منه ، ولا تكف طبول الحرب عن أن [illegible] الثائر ، الذي يجد وراءه [illegible] على أن يدركه ويفتك به

في أمريكا كان جونز قد قتل رفيقا له كان يلاعبه في أحد الأماكن العامة ، فزج به في السجن ليقضي فيه عشرين عاما من الأشغال الشاقة . وحدث ذات مرة أن أغلظ له حارس السجن في القول ، فتناول جونز معولا وقتل به دماغ الحارس ، ثم حطم قيوده ، وولى هاربا

يذكر جونز وهو في فلاة الغابة الافريقية كل ماجرى له في الماضي وماجرى لأسلافه . يذكر كيف كان جدوده يباعون ويشترون بالمزاد العلني [illegible] سواء . ويذكر أيضا ذلك الزنجي ليم ، الذي حاول قتله [illegible] السجن . يذكر هذه الأشياء جميعا وهي تطارده وتظهر له كما تظهر الأشباح لمن استبد به الرعب ، فاطلق جونز طلق النار من مسدسه ذي الطلقات الست ، حتى يهرب

الرعب من نفسه ويطرده . وتنفد الرصاصات [illegible] ولم يبق إلا الرصاصة الفضية التي كان قرر أن يحتفظ بها للأزمات . وزعم لشعبه أنه كالشيطان ، [illegible]

غير أنه مضطر الآن لاستخدامها دفاعا عن نفسه . كان الثوار قد احاطوا به ، واحدث دقات طبولهم تعلو [illegible] معرفة كل قبيلة افريقية ، راه يرقص من حوله ، ويحيط به ، ثم يستخرج بسحره تمساحا يتسع المنظر يخرج من الماء وينظر اليه بعينين خضراوين لامعتين كأنهما جمرتان . ويأمر الساحر جونز بأن يسلم جسده للتمساح ، ويكاد جونز يفعل ، ولكنه يتذكر الرصاصة الفضية فيطلقها على التمساح فتختفي الرؤيه البشعة على الفور

على أن جونز لا ينتصر مع ذلك . تحيط به جموع الزنوج ، ويطلق أحد الثوار النار عليه فيرديه قتيلا [illegible] لأن الثوار نجحوا أخيرا في أن يصنعوا لأنفسهم رصاصة من الفضة

بعد نصف قرن

كتب يوجين اونيل هذه المسرحية اللافتة للنظر عام ١٩٢٠ ، وأودع فيها بعضا من تجاربه وآرائه ومطالبه الفنية . كان من رأيه منذ البداية أن من الواجبات رفع مستوى الدراما الامريكية [illegible] فنح ولا تخاطب العقل والروح ، الى لون فني كان لا ذاك حديثا على الأدب الامريكي هو الدراما التي ترتفع بالعمل المسرحي الى مستوى الأدب [illegible] مميزاته وحيويتها وقابليتها للعرض على خشبة المسرح

ولكن [illegible] مسرحية عالمية [illegible] غير الواقعية ، فمهد الطريق للون الرمزي ، وهو لون مسرحي لم يحظ به الكتاب والنظارة معا ، وذلك لما هو اقتصر على عرض الواقع وحده وحسب . تلك طريقة [illegible] كما اكتشف كل من أبسن وتشيخوف

ويندفع [illegible] كل في [illegible] [illegible] إلى [illegible] بين الواقعية والرمزية في بعض أعماله

هذا يحدث [illegible] في هذه المسرحية [illegible] الواقعية بشيء من التعبير المكثف الذي يشبه الشعر، ويستعين بأساليب التورية التصويرية، حتى يغوص في لا وعي الامبراطور جونز ويستخرج منه المخاوف، ويروح يجسد هذه المخاوف على شكل أشباح تطارد الامبراطور الهارب، وتسلمه في النهاية إلى قبضة المحتوم

ولكن سيظهر عند الكاتب ومكنه الرصين من هذه المسرحية لا تفقد جذورها الواقعية قط بل هي تظل أمينة لتقاليد المسرح العصرية في القدم، ذلك أن الحوار الذي يدور بين الامبراطور جونز والتاجر الانجليزي النصاب هو ذلك الحوار القديم المترع بالفكاهة والأفكار الطاردة، مثل [illegible] الثنائي الكوميدي في المسرحيات الكوميدية التقليدية. ويزيد من كم الفكاهة فيه أنه يستخدم انجليزية الزنوج الشعبيين الأمريكيين، وانجليزية الشعبيين من أهل لندن. وهي لغة حافلة بالفكاهة وبالاستخدامات الغريبة والطازجة للكلمات المألوفة، بحيث يصبح الحوار في نهاية الأمر مباراة بين الفصاحة الشعبية الانجليزية وتلك الزنجية الأمريكية يصنعها ثنائي كوميدي أحدهما أبيض والآخر أسود

ويضيف إلى كوميديا هذا الحوار أن الموقف مقلوب رأسا على عقب فهذا رجل أسود، يستذل رجلا أبيض ويفرض عليه سيطرته. إنه الموقف المعكوس الذي تعرفه الكوميديا الشعبية، موقف السيد حين يصبح عبدا والعبد حين يصبح سيدا

وفي حوار الواقعية والكوميديا والتعبير به يقف وراء الكاتب في الوضع كله في مشكلة الزنوج في أمريكا، وفي مشكلتهم في أفريقيا، حين يقعون في حالة الدول الأفريقية حديثة الاستقلال ضحية لنصاب وراء نصاب، يعلن نفسه ملكا أو امبراطورا أو زعيما ثم يروح يسرق بالسيف وبالاحتيال كما يفعل التاجر النصاب

إن هذه مسرحية تحدثت إلينا بلغة هذه الأيام، رغم أنها كتبت منذ ما يزيد على نصف قرن. وما على الانسان إلا أن يدير بصره هنا وهناك في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ليدرك أن الامبراطور جونز [illegible] كانت رصاصته الفضية قد قتلته ذات يوم، فهو لا يزال يعيش في أماكن كثيرة، مستمعا - حتى الآن - إلى الطبول والصراخ وأجهزة التنصت، ليدعم حكمه الامبراطوري دائما ■■

د. علي الراعي





بقلم فهمي هويدي

[illegible]

[illegible]

[illegible]
الاستعمار

●

[illegible]

[illegible]
خواطره ، كما يقول البعض عندنا

[illegible]
الغير . وهذا يرد بوضوح وبكل [illegible] اذا كان في ذلك طريق الخلاص ؟

●

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كل واحدة في اتجاه معاكس للأخرى

[illegible]

[illegible] في جلسات منح العطاءات

[illegible]

[illegible]

[illegible] فتشجعوا أكثر على التمسك به

[illegible] وحده الذي يقدم من الطعام الوطني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبروحه الحربية ، وبسوطه الجهنمية ، ومخلبه من كل أمة .

وكان هذا المدرب ألماني الجنسية ، واسمه « مولتكه » .

[illegible]

[illegible] باب للإسلام . وبهذه الروح الحربية [illegible] الترك الإسلامية .

[illegible]

وكانت سياسة الأتراك [illegible]

[illegible] الاغتراب.

[illegible]

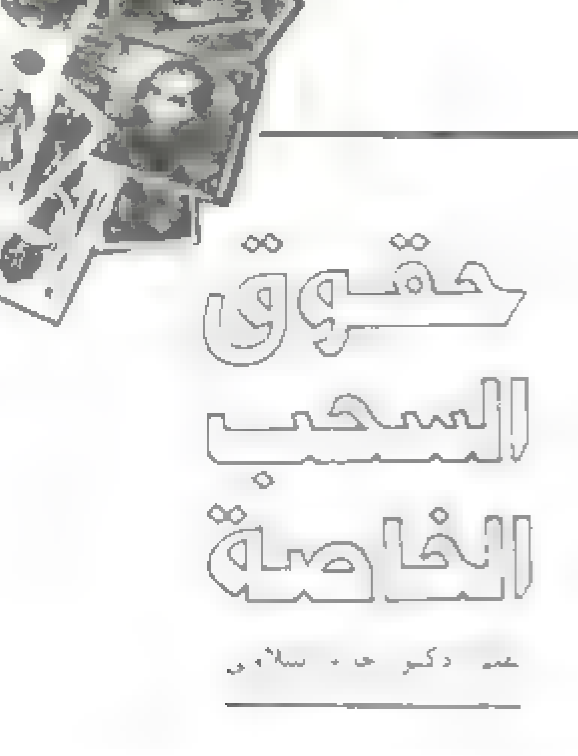
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الغربي. وهي في حالتنا هذه «الدين الإسلامي».

[illegible] شرق اوسطيين أم مسلمين أم عرب ؟ ام معًا ؟؟
يحتاج الأمر إلى مناقشة أخرى.



حقوق السحب الخاصة

SDR Special Drawing Rights



ولعله الآن لفهم موضوع حقوق السحب الخاصة في الاعتراف بحاجة الاقتصاد الدولي الى نقود او سيولة دولية [illegible] الى نقود . فكما يحتاج الاقتصاد الداخلي الى نقود لتسهيل المبادلات ، فكذلك تحتاج المعاملات الدولية الى نقود او سيولة دولية لدفع وتسوية المبادلات الدولية . [illegible] في نهاية الأمر تدفع كل دولة ثمن وارداتها بما تصدره من سلع وخدمات . ولكن من الطبيعي ان تعرف الدول اختلالات وقتية وعرضية بين العجز والفائض ولا بد ان تسوي معاملاتها خلال ذلك بنوع من النقود الدولية المقبولة من الدول الأخرى والتي تستطيع بدورها استخدامها في معاملاتها مع الاطراف الثالثة.

وعندما نشأ صندوق النقد الدولي في ١٩٤٤ كانت النقود الدولية المعترف بها هي الذهب فضلاً عن التعامل الرئيسي بالعملات الرئيسية مثل الاسترليني والدولار [illegible] من الذهب والعملات المختلفة لمساعدة الدول اذا واجهت عجز.

فكل دولة تقدم للصندوق حصة من الذهب (الشريحة الذهبية) وحصة من عملتها المحلية (الشريحة الائتمانية) ، بحيث يتوافر للصندوق في نهاية الامر موارد من الذهب والعملات المختلفة يستطيع ان يقدم منها للدول المحتاجة والتي تواجه عجزا وقتيا [illegible].

ويعتمد نظام الصندوق على ان الدولة التي تحتاج الى موارد لعلاج ميزان مدفوعاتها تقوم بشراء ما تحتاجه من عملات مقابل عملتها الوطنية . على ان تقوم بعد [illegible] بإعادة شراء عملتها الوطنية مقابل العملات الاجنبية التي حصلت عليها.

وعلى ذلك فعمل الصندوق في الاصل لا ينطوي على اقراض ورد للقرض وانما المسألة هي شراء واعادة شراء للعملات ، وتبادل عملات داخل الصندوق ولذلك فانه ليس دقيقا ان نتحدث عن السحب او الاقتراض من الصندوق في حين ان العملية هي دائما عملية شراء عملات . ولكن العمل جرى على تلك التسميات . وكذلك ايضا فانه لا يتصور ان تتعدد العملات لدى الصندوق . وكل ما يحدث هو ان تتغير مكوناتها بحيث يكثر [illegible] بعض العملات النادرة [illegible] العملات [illegible].

والاصل ان الدول تستطيع سحب شريحتها الذهبية بمجرد الطلب ودون اية شروط [illegible]

الاحتياطية لا تسحب إلا وفقاً لشروط معينة يجب أن تستجيب لها الدولة المعنية ولذلك فإنه كثيراً ما يقال إن الشريحة الذهبية هي سيولة غير مشروطة، في حين [illegible]

ولم يلبث العالم أن اكتشف حاجته إلى زيادة كبيرة في وسائل الدفع الدولية لمواجهة احتياجات التجارة الدولية [illegible] تمثل حوالي ١٥٪ من حجم التجارة العالمية لتنخفض إلى أقل من ٤٪ في نهاية الستينات وبداية السبعينات.

ولذلك فقد اتجهت الجهود إلى البحث عن وسيلة لخلق سيولة دولية جديدة إضافية للاحتياطي وهو ما أدى بعد جهود عديدة إلى ظهور حقوق السحب الخاصة.

مشكلات عديدة

مع الاعتراف بالحاجة إلى تعديل نظام النقد الدولي [illegible] حقوق السحب الخاصة في صورتها النهائية.

ومن ذلك كان هناك سؤال عن أنه كان المطلوب هو [illegible] السيولة غير المشروطة أو زيادة السيولة المشروطة كما [illegible] صندوق النقد الدولي. ولقد استقر الاتجاه على أن المطلوب هو [illegible] شروط على اتباع سياسات معينة تحت رقابة صندوق النقد الدولي. وهكذا فإن حقوق السحب الخاصة - كما تقرر - توزع على الأعضاء دون أية شروط خاصة باتباع سياسات وبرامج معينة على أن تكون حقوق السحب الخاصة من قبيل السيولة غير المشروطة لا يعني أن يكون استخدامها دون قيود أو ضوابط، ولذلك فقد يتعلق الأمر بضوابط لعدم استخدام حقوق السحب الخاصة إلا في ظروف معينة دون أن يكون على الدولة ضرورة اتباع سياسة معينة.

كذلك اتجه الرأي في أول الأمر إلى أن تكون التسهيلات الجديدة مقصورة على الدول الصناعية [illegible] معارضة شديدة من جهاز صندوق النقد الدولي ذاته (المدير العام شفايتزر) ومن جانب الدول الأخرى وخاصة الدول النامية. ولذلك فقد استقر الرأي في النهاية على أن تكون حقوق السحب الخاصة تسهيلات جديدة شاملة ومفتوحة لجميع الدول دون أي تمييز.

وبالمثل فقد ثار جدل كبير حول طبيعة السيولة الجديدة المقترحة وهل يتعلق الأمر بنوع من حقوق [illegible] يتعلق في نظر بعض الدول بأمر آخر وهو هل يتعلق الأمر بنقود دولية جديدة أم يتعلق بنوع آخر ونوع من القروض؟ ففي حالة الإضافة إلى النقود الدولية تكون هناك زيادة في عرض السيولة الدولية ولا يوجد أي التزام بالرد، بعكس حالة الائتمان الذي يفترض التزاماً بالرد وتنقص السيولة بعد الرد. ولقد وضح فيما بعد أن الجدل حول اختلاف حقوق السحب ونوعي حقوق [illegible] خلاف في التصور في تسمية السيولة الجديدة.

وهناك أمر آخر ثار حوله خلاف وهو دور صندوق النقد الدولي بصدد السيولة الجديدة المقترحة. واستقر الرأي بعد فترة طويلة من المشاورات على أن يكون لصندوق النقد الدولي دور أساسي في الرقابة على هذه السيولة الجديدة المقترحة سواء عن طريق الصندوق مباشرة أو عن طريق جهاز جديد مرتبط به.

وقد أدى ذلك إلى أن ينشأ «حساب خاص» لحقوق السحب الخاصة بالصندوق (يصبح «إدارة حقوق السحب الخاصة» [illegible] الصندوق في جامايكا.

النظام الجديد

[illegible] اتفاقية صندوق النقد الدولي في عام ١٩٦٩، وفي السنة ذاتها قام «حساب حقوق السحب الخاصة» لدى صندوق النقد الدولي، ثم وافق مجلس محافظي الصندوق على تخصيص حوالي ٩٫٥ بليون وحدة حقوق

سحب خاصة مدة ثلاث سنوات بدءا من أول يناير ١٩٧

وبذلك دخل نظام حقوق السحب الخاصة في حيز التنفيذ فعلا. وسنتناول فيما يلي أهم أحكام هذا النظام الجديد.

١ ـ المشتركون في نظام حقوق السحب الخاصة

استقر الرأي في النهاية على أن يكون نظام حقوق السحب مفتوحا لجميع الدول الأعضاء في صندوق النقد الدولي على نحو اختياري. بمعنى أنه يحق لأي دولة أن تشترك في هذا النظام متى رأت مصلحتها في ذلك. وفي هذه الحالة فإنها تتمتع بكافة مزايا نظام حقوق السحب وتخضع لكافة التزاماته. وقد بلغ عدد الدول المشتركة في نظام حقوق السحب الخاصة في [illegible] ١٩٧٩ [illegible] ١٣٢ دولة عضوا في الصندوق.

٢ ـ التخصيص والإلغاء

ذكرت أن خلافا قد ثار حول طبيعة حقوق السحب في أثناء المفاوضات والمناقشات الطويلة السابقة عليها. وهل الأمر يتعلق «بخلق» نقود جديدة أم أنه عبارة عن «تقديم» ائتمان.

وإزاء هذه الخلافات التي سبق أن أشرنا إليها فقد [illegible] واستقر التعديل على اختيار مصطلحات جديدة لا تثير خلافات بين الاتجاهات المتعارضة. ولذلك فقد استخدمت ألفاظ «التخصيص» و«الإلغاء» وهي ألفاظ جديدة نسبيا ومن ثم لا تحمل معاني محددة في هذا الخصوص.

الغرض من إنشاء حقوق السحب الخاصة هو زيادة السيولة الدولية ويعني ذلك إضافة وسائل دفع جديدة دون أن يترتب على ذلك نقص في وسائل الدفع لدى أي دولة.

فالغرض هو «خلق» وسائل دفع جديدة. ولكن لفظ «خلق» قد يثير اعتراضات بعض الدول التي كانت تصر على أن تكون التسهيلات الجديدة من قبيل الائتمان وليس من قبيل «النقود». ولذلك فقد جاء لفظ «التخصيص» مناسبا من هذه الزاوية. ولذلك فإن التخصيص هنا هو في الحقيقة خلق لسيولة جديدة بمقتضى قرار من صندوق النقد الدولي، توضع تحت تصرف الدول الأعضاء لاستخدامها في معاملاتها الدولية (بشكل معين كما سنرى).

وإذا كان التخصيص هو خلق سيولة جديدة فإن «الإلغاء» هو العملية العكسية بإزالة هذه السيولة.

ويتم كل من تخصيص حقوق السحب من جانب صندوق النقد الدولي لمواجهة «الاحتياجات الإجمالية طويلة الأجل» long term global need ويتم ذلك لفترات أساسية محددة basic periods وقد كان المقرر أنها ستكون لمدة خمس سنوات. ومع ذلك فقد كان التخصيص لحقوق السحب تم لمدة ثلاث سنوات بدءا من أول يناير ١٩٧

ويجري أن يتم الموافقة على التخصيص بجميع الدول المشتركة في هذا النظام الحق في حقوق سحب خاصة لدى الصندوق. وتتحدد أنصبتها بحسب حصصها في الصندوق.

٣ ـ استخدام حقوق السحب الخاصة

لا يكفي أن نعرف كيف «تخصص» حقوق السحب الخاصة. إذ لابد أن نعرف كيف تستخدم هذه الحقوق.

وهنا يلاحظ أن الأصل في استخدام حقوق السحب الخاصة أن يتم عن طريق صندوق النقد الدولي ولا تتم بشكل مباشر بين الأطراف (ومع ذلك فإنه وفقا للتعديل الأخير في اتفاقية الصندوق يمكن بموافقة الأطراف أن يتم التعامل في حقوق السحب مباشرة).

[illegible] تستخدم حقوق السحب الخاصة [illegible] تطلب الدولة صاحبة هذا الحساب إلى الصندوق الذي «يعين» designate لها دولة أخرى تقدم لها عملات قابلة للتحويل مقابل حصولها على وحدات من حقوق السحب الخاصة. وعلى ذلك فحقوق السحب الخاصة لا تستخدم مباشرة في تسوية المدفوعات الدولية. وإنما لابد وأن تحول أولا إلى عملات قابلة للتحويل ثم تستخدم هذه العملات في تسوية المدفوعات الدولية.

ومن المهم أن نذكر هنا أن الدولة المشتركة في نظام حقوق السحب الخاصة تتمتع بحرية استخدام هذه

المليون يعني طلب تحويلها الى عملات قابلة للتحويل من الدول التي « تعين » لتملكه وهذه الاخيرة تلتزم بتقديم عملات قابلة للتحويل مقابل حقوق السحب الخاصة وكل ذلك يتم عن طريق الصندوق

وكذلك من الضروري ان نتذكر ايضا ان حصول الدولة على العملات القابلة للتحويل بهذا الشكل من الدولة « المعينة » لها ، لا يتطلب ان يتوافر لدى الصندوق موارد خاصة من الذهب والعملات الاجنبية او حتى [illegible]

فالامر يبدو كما لو كان الصندوق يصدر امرا على الدول « المعينة » للحصول على عملات قابلة للتحويل وهذه الدولة بدورها تستطيع ان تقدمها لدولة اخرى « معينة » للحصول على عملات قابلة للتحويل ، وهكذا

[illegible]

واذا ان جوهر عملية استخدام حقوق السحب الخاصة هو ان يتلقى المشتري ، او تاجر « الحاجة » الى الصندوق بطلب تعيين عضو اخر يقدم عملات قابلة للتحويل مقابل حقوق السحب الخاصة وتلتزم الدولة المعينة بتقديم هذه العملات القابلة للتحويل ومع ذلك فان هناك حدودا قصوى لما تلتزم به الدولة المعينة لقبول حقوق السحب الخاصة ويتحدد هذا الحد بضعفي حصتها من حقوق السحب الخاصة ويعني ذلك ان اقصى ما يمكن ان تحوزه دولة هو ثلاثة امثال حصتها المخصصة لها من حقوق السحب الخاصة

[illegible] كيف يعين الصندوق الدولة التي تقدم [illegible] حقوق السحب الخاصة مقابل تقديم عملات قابلة للتحويل

ويتبع الصندوق - في تعيينه للدولة الملتزمة بقبول حقوق السحب [illegible] لا تحل [illegible]

[illegible] need

[illegible] ان حقوق السحب [illegible] سهولة [illegible] ان استخدامها لا يتطلب من الدولة [illegible] لشروط معينة واتباع سياسات محددة كما هو الحال عند الاقتراض من صندوق النقد الدولي في حدود الشريحة [illegible]

ولكن ليس معنى ذلك ان هذه الحقوق غير مشروطة [illegible] الاتجاه الى استخدام حقوق السحب الخاصة بضرورة توافر الحاجة وتتحدد هذه الحاجة بعجز ميزان المدفوعات او مواجهة تطورات احتياطيات الدولة development reserves والحصول على عملة الدولة نفسها من دول اخرى مقابل حقوق السحب

في ظل التعديل الثاني

اذا كان التعديل الاول لاتفاقية صندوق النقد الدولي في ١٩٦٩ قد انشأ نظام حقوق السحب الخاصة فان التعديل الثاني قد قصد ، ضمن امور اخرى الى توسيع دور حقوق السحب الخاصة في المدفوعات [illegible] اعتبار هذه الحقوق الاحتياطي الاساسي في نظام النقد الدولي

ورغم ان مبادىء « تخصيص » و « الغاء » حقوق السحب الخاصة قد ظلت على ما هي عليه فقد عمد التعديل الثاني الى توسيع دائرة التعامل فيها سواء من حيث المتعاملين او من حيث العمليات والشروط اللازمة لها فمن حيث المتعاملين لم يعد التعامل في حقوق السحب الخاصة مقصورا على الحكومات والبنوك المركزية وانما سمح للمؤسسات المالية بالاحتفاظ بها والتعامل فيها

تحدثت في كل ما تقدم عن حقوق السحب دون اشارة الى كيفية تقويم هذه الحقوق بالنسبة للعملات الاخرى وقد مر هذا التقويم بمرحلتين اساسيتين

في المرحلة الاولى ويمكن ان نطلق عليها اسم « السحب الورقي » وهي المرحلة التي تمتد منذ انشاء حقوق السحب بمقتضى التعديل الاول لاتفاقية الصندوق وبدأ التخصيص في يناير ١٩٧٠ وحتى منتصف ١٩٧٤ وهذه المرحلة تتفق مع قيام نظام ثبات اسعار الصرف - كما نعلم - فعند انشاء حقوق السحب الخاصة في ١٩٧٠ لم تكن فكرة التقويم واردة كنظام

عام للنقد العالمي . ولذلك فقد عرفت وحدات حقوق السحب الخاصة وكانت وحدة حقوق السحب تعادل ٠,٨٨٨٦٧١ جرام من الذهب الخالص . وهو نفس محتوى [illegible] الدولار [illegible] فقد كانت قيمة حقوق السحب الخاصة تعادل وحدة الدولار الامريكي . ومن الواضح فهم تسمية حقوق السحب « بالذهب الورقي » حيث انها نوع من الارصدة التي [illegible] بالنسبة [illegible]

وقد [illegible] حقوق السحب [illegible] الخاصة قيمة الدولار لاكثر من مرة . ومع ذلك فانه مع [illegible] ١٩٧١ [illegible] حقوق السحب بحسب الذهب غير واقعية نتيجة لارتفاع اسعار الذهب بشكل كبير وتعدد اسعاره . ولذلك فقد وجب البحث عن طريقة اخرى لتقويم حقوق السحب الخاصة .

وقد تم [illegible] عليها اسم « مرحلة سلة العملات » وفي هذه المرحلة اصبحت قيمة حقوق السحب الخاصة تحدد وفقا لعدد من العملات الاساسية في المعاملات الدولية . فقيمة وحدة حقوق السحب تحدد بقيمة سلة من عملات ١٦ دولة وهو ما [illegible] قيمة حقوق السحب [illegible] العملات المختلفة .

ويلاحظ انه يمكن تحديد قيمة حقوق السحب بالنسبة لهذه العملات بطريقتين . الطريقة الاولى ان تحدد نسبة او وزن لكل عملة داخل حقوق السحب وبالتالي يتحدد قيمة كل منها في وحدة حقوق السحب [illegible] السوق . فيقال مثلا ان وحدة حقوق السحب تتضمن ٣٣٪ من الدولار دائما ، وهو ما يعني نوعا من الثبات [illegible] وحدة حقوق السحب تتضمن نسبة ثابتة من الدولار وقيمته متغيرة من الثبات .

اما الطريقة الثانية وهي المتبعة في تقويم حقوق السحب ، فانها تحدد كميات ثابتة من العملات الاجنبية في كل وحدة حقوق سحب خاصة ، ومن ثم تتغير نسبتها في وحدة حقوق السحب حسب اعتبارات السوق . فهنا نقول ان وحدة حقوق السحب تتضمن [illegible] سنتا دائما وهو ما يعني ان تتغير نسبة او وزن الدولار في حقوق السحب [illegible]

وهذه الطريقة الثانية هي التي تستخدم في تقويم وحدات حقوق السحب الخاصة ، فهي سلة وحدات العملات المختلفة ومن ثم تختلف نسبتها ووزن القيم النسبي بحسب تغيرات اسعار العملات .

والعمل قيمة وحدة حقوق السحب الخاصة بالنسبة [illegible] العملة المقصودة . وينشر صندوق النقد الدولي يوميا سعر حقوق السحب الخاصة بالنسبة للدولار ، وبهذا يسهل تحديد القيمة بالنسبة لاي عملة اخرى عن طريق معرفة سعرها بالنسبة للدولار . ويقوم صندوق النقد الدولي بنشر اسعار العملات المختلفة في ايام العمل وعلاقتها باسعار حقوق السحب الخاصة .

ولقد اكد التعديل الثاني لاتفاقية صندوق النقد الدولي انفصام الصلة بين حقوق السحب الخاصة وبين الذهب حين اسقط من تعريفه لها اية اشارة الى الذهب وبذلك يؤكد اتجاه نظام النقد العالمي الى تقليص دور الذهب النقدي في المعاملات الدولية .

المعاملات الدولية

اقتصرنا فيما تقدم على الاشارة الى حقوق السحب الخاصة باعتبارها اضافة الى الاحتياطي الدولي يستخدم – بشكل خاص – في تسوية المدفوعات الدولية . ويجدر [illegible] الى حقوق السحب الخاصة باعتبارها اداة وفاء لتسوية المدفوعات الدولية .

ومع ذلك فهناك وظيفة اخرى – قد لا تقل اهمية الآن – وهي قيام حقوق السحب الخاصة بدور وحدات [illegible] في المعاملات الدولية [illegible] وهو موضوع يستحق مناقشة مستقلة فيما يعرف بنقود المحاسبة الدولية . ■■

حازم الببلاوي

يوميات

الورقة الأولى

صاح بي صاحبي وهو يلهو بدميته في الهواء

[illegible]

أخرجني من الدرس كما يخرج العصفور من [illegible]

والعصافير تزق عبر الدروب .

(ويهبط من النخيل البعيد)

[illegible]

حول عيني لا مصير

[illegible]

فتح الله صباحا ، كان وجه الطفل السعيد

باسما في وجهه ؟

[illegible]

فرحت في ملعب اللعب والسعادة

وصاحب [illegible] للطفل ؟

(هل بي تطير أو برسالة ؟)

وصحت مدى كان حتى لكتابه

[illegible]

دارت الأرض حولها

حملت الشرانق من غداء الفجر

انعطف بي في حنايا أرض القرية

سمعت من صاحبي الأخر وصاحبي السعادة

فطربت للعب على سلم القمر

ذات مساء وحيد

[illegible]

سيأتي صاحبي يجري للسحابة !!

أبي نواس

شعر : أمل دنقل



(الورقة الثانية)

من يملك العملة ..

يمسك بالوجهين

والفقراء : بين بين !

(الورقة الثالثة)

نائماً كنت جانبه ، وسمعت الحرس

يوقظون أبي

خارجي

ـ أنا ؟

ـ مارق

ـ من ؟ أنا

صرخ الطفل في صدر أمي

وأمي محلولة الشعر ، واقفة

في ملابسها المنزلية

ـ اخرسوا

واختبأنا وراء الجدار

اخرسوا

وتسلل في الحلق خيط من الدم

كان أبي يمسك الجرح

يمسك قامته .. ومهابته العائلية

ـ يا أبي

ـ اخرسوا

وتواريت في ثوب أمي

والطفل في صدرها ما نبس

ومضوا بأبي

تاركين لنا اليتم متشحاً بالخرس !

(الورقة الرابعة)

أيها الشعر .. يا أيها الفرح المختلس

كل ما كنت أكتب في هذه الصفحة الورقية

صادرته العسس ؟ !

الوردة الخامسة

[illegible]

[illegible] مهرة المغنى ، وهي تعبر الحطب
سادن سادتها لنظرات لا ترهب
بيا شمس لشيء اللهب
ستنثر سلالها تطيرون بلكنتها الاعجمية

بأن كتب حاسها ، وليحب ملاك لعمى
سحس وترتب وصيها
ومر حى الفراعى حتى طفلا [illegible] طفلا
وسارت بطفلي قشعريرة العصب
- امي ... ، وعاد لي المسرب
- امي ... ، وحاورني اهرب
- امي ... ، وعانقها ويكب
وعاد من الصبح حتى احتجب
؟

الوردة السادسة

لا تسالني ان كان العرب
عصرها او ارض
هل تسالني ان كان السلطان
[illegible] او بعضه من







(الورقة السابعة)

[illegible]

عندما قال لي الشيخ ابن الحسن

مات من اجل حركة [illegible]

[illegible]

ياحاب الذي يحمره السواد

وانه اسحب ظلاله في كل حين

[illegible]

وظلال الحسن

وسيوف [illegible]

[illegible] .. تريد ان ننقذ الحق من غضب الامراء

[illegible] ان ننقذ الحق [illegible]

[illegible]

فسمعني ابن غلام صاح مساء

اسمعني يا غلام

[illegible]

سامعني الفقهاء !!



علي دعفل

من كتاب الكون المسرح

بقلم: دكتور عبد المحسن صالح

في دراسة سابقة عرضت للوحدات الدقيقة التي تتكون منها كل ذرات الكون المختلفة. وتعرضت إلى أن غاز الأيدروجين كان بمثابة «الأم» والتراب التي جاءت كلها من ضمنه. لتصبح بدورها وحدات حية في مخلوقات كتاب الكون الكبير. وعندما تتآلف هذه الذرات، فإنها تؤدي إلى جزيئات أو مركبات كيميائية. فما في حياة مخلوقات شأن يذكر.

هكذا ارتضى الله في كل شيء أمرها، وفي كل خلية [illegible]
[illegible]
تتآلف مع بعضها، أو ترتبط مع غيرها، أو تترك مكانها من ذرات أخرى منها بأسا، وأشد تفاعلا. وكل هذا يسري من خلال نظم بديعة، وشرائع دقيقة، يعبر عنها العلماء بالمعادلات والقوانين التي تحكم تفاعلاتها. [illegible]
[illegible]

فلو أنك أخذت شريحة من لحم أو أي نسيج لمخلوق حي، من أي مخلوق شئت، سواء كان نباتا أو حيوانا، ثم فحصتها وحللتها بوسائل العلم الحديثة، فلا شك أنك واقع على أكوان دقيقة من داخل أكوان أدق... من داخل [illegible]

فهذا النسيج خلايا لا تراها عيوننا. لكن الميكروسكوبات تكشف عن تفاصيلها، وتوضحها على هيئة وحدات تراصت وترابطت فيما بينها، ليصبح للنسيج كيان ومعنى.

وفي داخل الخلية تكمن تكوينات حيوية أدق، هي بمثابة أجهزتها التي تسير بها مرافق حياتها. وكلما كانت عيون الميكروسكوبات أقوى وأكبر، تكشفت بنيات أعجب وأكثر، وفي النهاية تصل الميكروسكوبات إلى حدود لا تستطيع بعدها [illegible]

لكن وسائل التحليل الكيميائي والفيزيائي الدقيق [illegible] من جزيئات كيميائية من كل صنف وحجم وتكوين، بعضها عملاق «والوصف هنا نسبي»، وبعضها ضئيل، أو ما بين ذلك تكون أحجام الجزيئات الأخرى. [illegible] بملايين

عرق بملايين من الذرات، عندئذ لم يصل إضافتها إلى [illegible]
حجم حبة من خردل أو نملة، ويبقى هذا وذلك ترجمة جزيئات (بصور التكبير) في حجم سحلية وضفدع وفأر وقط وكلب... الخ.

ولا شك أن هذه الجزيئات بدورها تضم متآلفة من ذرات، كما تتآلف الحروف هنا في كلمات. فكما أن للكلمة في حياتها معنى، كذلك كان لكل جزيء من هذه الجزيئات في حياة الخلية أو مكوناتها معنى. ثم إنها لم تترابط هكذا اعتباطا، بل إن كل رابط يسري بسنن لا خلل فيها ولا عوج.

ثم إننا لو حللنا هذه الجزيئات التي تكون جماعيا مرئية صغيرة داخل الخلية، لوجدنا عائلتها تتكون من جزيئات أصغر فأصغر، وفي النهاية نرى الأصغر [illegible]
وكربون ونيتروجين وفوسفور وحديد وكبريت وكالسيوم [illegible]

لكن كيف اجتمع الشمل، وحدث التآلف بين كل هذه [illegible]

[illegible]

وكما بدأ كل شيء بسيطا، ثم تراكب أعقد، وتعاظم أبدع، كذلك بدأت الجزيئات الكيميائية بسيطة، ثم تعقدت وتعقدت. فقبل أن تظهر الكائنات الحية البسيطة على هذا الكوكب منذ أكثر من ألفي مليون عام، سبقتها أزمنة طويلة جدا من التفاعل بين التراب والجزيئات البسيطة.. أزمنة تقدر بمئات الملايين من السنين، وفي هذا التفاعل حدث بين الذرات والجزيئات تجمع وتراكم، وترابط وتفاعل، وتحولت من صور إلى صور أخرى.

وكأن هناك قوى خفية تسيرها وتدفعها إلى عمليات

تطور كيميائية بالغة التعقيد والتركيب. صحيح أن العملية بطيئة للغاية، لكن أعطها عمراً [illegible] مئات الملايين من السنين [illegible] تعطيك حيوشا من المركبات من كل صنف وحجم ونوع، ولقد انتهت هذه العملية بتكوين جزيء [illegible] وعملاق [illegible] هو الذي نراه الآن في كل المخلوقات الحية [illegible] نراه على هيئة جزيئات وراثية، تورث المخلوقات كل صفاتها، وكأنما هذا الجزيء الوراثي قد أصبح بمثابة «أم» الجزيئات التي جاءت - فيما بعد - من صلبه [illegible] لتنتقل من خلية الى خلية عبر مئات الملايين من السنين، وحتى يومنا هذا [illegible] ثم الى [illegible]

لكن لا يجب علينا ان نسبق الأحداث حتى لا نتوه في متاهة ليس لها من قرار. ولنعد بعقرب الزمن الى الوراء بضع بلايين من السنين، عندئذ سنرى الأرض غير الأرض التي نعيش عليها الآن [illegible] فلا أشجار باسقة، ولا زهور متفتحة، ولا طيور مغردة [illegible] ولا حشرات شاردة، ولا نباتات [illegible]، ولا سمكة عائمة، ولا حتى دودة أو طحلب أو ميكروب دقيق [illegible] لا شيء اطلاقا غير الضباب والتراب والسكون القاتل الذي يمزج بين لحظة وأخرى بالبراكين الثائرة، والرياح المدوية، والأمطار المتساقطة، والأبخرة المتصاعدة، والزلازل المتلاحقة، والصدمات الخاطفة [illegible] وكل هذا وغيره ليس مناسبا لظهور أية صورة من صور الحياة كما نعرفها في أيامنا الحاضرة، لكنها كانت مناسبة لعمليات تطورية تحدث على مستوى الجزيئات الكيميائية التي ظهرت أول ما ظهرت على سطح هذا الكوكب منذ [illegible] السنين

إنها أطوار كثيرة، وحقب طويلة مرت على هذا الكوكب، لتؤهله لاستقبال صورة بدائية من صور الحياة لكنها من أصل ظروف الأرض التي كانت [illegible] [illegible] تعرف بصراعها وتقلباتها [illegible] غير المستقرة [illegible] لكنها في النهاية استقرت وتهيأت لاستقبال حدث خطير [illegible] هو الحياة في أبسط صورها. أو [illegible] الأولى التي شقت طريقها !

لم يكن جو الأرض ولا سطحها ولا محيطاتها في الأزمنة الغابرة شبيها بما نراه الآن في ايامنا الحاضرة، من غلاف هوائي الآن يحتوي الاوكسجين وثاني اكسيد الكربون والنيتروجين، لكن هذه الغازات هي [illegible] [illegible] الاوكسجين مثلا وهو غاز ثاني اوكسيد الكربون في عمليات التنفس، كما ان غاز ثاني اوكسيد الكربون يدخل في عمليات التمثيل الضوئي في النبات [illegible] ليتحول مع الماء الى مركبات عضوية لا تستطيع له حصرا، ولما كانت الحياة لم تظهر على الأرض بعد، كان أمرا منطقيا الا تظهر هذه الغازات في جو الارض، بل بدأت بغيرها وغازات تخص الاحياء ولا تساعد على حياة [illegible]

فكثير من العلماء يعتقد أن الغازات التي كانت سائدة في جو الأرض وعلى سطحها من قديم الزمن، تمثلت أساسا في غازات الايدروجين وكبريتيد الايدروجين (غاز كريه الرائحة ونشمه احيانا في البيض الفاسد) والنشادر (أو الأمونيا) وغاز الميثان (الميثان) وبخار الماء، وكانت هذه وغيرها تدور بين غلاف الارض وسطحها في حالة عجيبة، وكأنها لا يربطها رابط، ولا يؤلف بينها ما يمكن ان يؤدي الى تكوين مادة عضوية تقوم على أكتافها صور الحياة، لكن هناك مواقع كثيرة قد [illegible] تلك الغازات، [illegible] [illegible] الى نظام، ومن فوضى الى تآلف جزيئي فيه لتحيلا [illegible] [illegible]

تجربة « [illegible] » صغيرة

[illegible] ما مر بالارض من أحداث مثيرة، ولا استطاع أن يحلل ويعرف ما كان عليه جو الارض من قديم الزمن، ولا كيف ظهر الجزيء الوراثي الأول، ولا سلسلة الاحداث التي أدت الى ظهور [illegible] [illegible] [illegible] استقراءات نابعة من دراسة اجواء الكواكب الاخرى وما يحيط بها من غازات واضطرابات، لكن ما عندنا من كل ذلك، فالحديث فيه قد يتشعب ويطول، وعلينا ان نتساءل [illegible] وما الدليل على أن هذه الافتراضات أو النظريات صحيحة ؟ واذا صح ذلك، فكيف تحولت هذه الغازات البسيطة الخاملة المتفرقة الى جزيئات أخرى هي لبنات أولية دقيقة تتأسس منها مادة الحياة الأولية ؟

الواقع أن الحد الفاصل بين العدم والحياة هو التجربة العلمية، فحسب افتراض العلماء هذا الفرض [illegible] ميللر ودكتور هارولد يوري من جامعة شيكاغو بإجراء تجربة فريدة عليها يحاولان صحة هذا الافتراض أو بطلانه. ففي عام ١٩٥٣ قاما بتعريض خليط من غاز [illegible] الشمسية والشحنات الكهربية الفرغية لفترة لم تستمر سوى ٢٤ ساعة. ثم قاما بتحليل الخليط تحليلا كيميائيا دقيقا. فربما أدى ذلك إلى اكتشاف ظهور جزيئات جديدة من ذلك النوع الذي يمكن أن يوجد في الكائنات الحية.

لقد تمخضت هذه التجربة لعملية البسيطة عن نتائج مثيرة، إذ أظهر التحليل أن الخليط الكيميائي احتوى على عدد من الجزيئات العضوية البسيطة التي يدخل الكربون في هيكلها البنائي بصورة أو بأخرى. معظم هذه الجزيئات الناتجة كان أحماضا عضوية، لكن الغريب حقا أن بعضها ظهر على هيئة أحماض أمينية مختلفة، وهي الأحجار البنائية الدقيقة، أو هي [illegible] حية بروتيناتها، وترتبطها في جزيئات عملاقة [illegible]

ثم قام العلماء - بعد هذه النتيجة المشجعة - بإضافة مزيد من المركبات البسيطة إلى الخليط السالف ذكره، وهي مركبات يعتقد العلماء في وجودها ضمن الخليط الغازي الذي ساد جو الأرض قبل نشأة الحياة عليها [illegible] تنشأ عليها حياة بالمعنى المفهوم!

وجاءت النتيجة أكثر إثارة، إذ ظهرت مركبات جديدة أهمها - على الإطلاق - ذلك النوع الذي يدخل في تكوين الجزيء الوراثي المسيطر على إدارة هذه الأمور في الخلايا الحية! هذه المركبات عرفها علميا باسم البيورينات والبيريميدينات (Purines & Pyrimidines) [illegible] بالتجربة الكونية الضخمة التي استمرت على مسرح أرضنا ملايين وملايين السنين، ففي الأخيرة

كانت التجربة أكبر وأعظم وأكفأ، ولابد أنها تمخضت عن مركبات كثيرة جدا، وفي تفاعلاتها يتشعب الحديث ويطول، لكن يكفي أن نذكر أنه من خلال تزاوج الذرات والجزيئات، ومن خلال «وعي» النظام الذي أودعه فيها الله، ستدخل في عمليات دفع وصراع [illegible] في ظلها أمور لا يدركها إلا العلماء المتخصصون، ولا شك أن في هذا الدفع والتلاحم صلاحها، وكأنما ما يجري عليها يجري على الناس وسائر المخلوقات، وربما أيضا مصداقا لقوله تعالى «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض». كذلك لولا دفع [illegible]

[illegible]

لقد ذكرنا في المقالة السابقة أن الجسيمات الذرية (البروتون والنيوترون والإلكترون) كانت بمثابة حروف [illegible] مئات من الذرات، ثم تجمع الذرات بدورها [illegible]

إن لغتنا العربية مثلا تتكون من ٢٨ حرفا، وبهذه الحروف نستطيع تكوين ملايين فوق ملايين من الكلمات. فلو ائتلف ألف بين حرف وحرف، أو بين ثلاثة أو أربعة... إلخ، بطريقة عشوائية، لقد تخرج لنا كلمات لها معنى، أو لا معنى لها على الإطلاق... حرف!

لكننا نتعلم طفلا، ونجيد حفظ حروفنا، ونكتب كلمات منتقاة لها في حياتنا معنى، وعلى الوتيرة ذاتها تتآلف الذرات في جزيئات ليكون لها أيضا معنى. صحيح أن الذرة لا تتعلم مثلما تعلمنا، ولا إرادة [illegible] يؤهلها للتفاعل أو التعامل مع الذرات الأخرى، أو كأنّ هي تتحد مع من تملها صفة الإلكترونية يقوم على أساسها كل ما في هذا الكون من صور غازية وسائلة وصلبة وجامدة وحية.

خذ على سبيل المثال غازي الأيدروجين



حول هذا الجهاز البسيط ... دكتور ... ابن ... [illegible] ... سود كوكب الأرض قبل نشأة الحياة ... [illegible] ... وعند ... من خلال ... شحنة ... شحنات أو شرارات كهربية على الخليط الذي كان يتصاعد في الجهاز على هيئة بخار ثم يتكثف ويتركز فاكتشف مركبات عضوية ... واصبح الخ .

والأكسجين . فلهما صفات جوهرية تختلف عن ذلك ، فالأول غاز والثاني ... الأول يحترق والثاني يساعد على الاحتراق . لكن لو تخيلنا المحترق والحارق - أي الأيدروجين والأكسجين - وأثرنا شرارة كهربية ، أو بعود ثقاب ، فإنهما يتحدان انفجارا أو عزا خاطفة ، ويتآلفان في جزيئات تؤدي إلى تكوين جزيء الماء . أو لو أننا أخذنا منه موصلا لتيار كهربي ووضعنا فيه قطبين كهربيين ، فإن الروابط تتفكك ، ويتجمع الأيدروجين عند قطب ، والأكسجين عند الآخر ، ويعود الماء إلى سيرته الأولى . أي إلى غازين لا يمتان للماء بصلة تذكر !

وملح الطعام الذي نتناوله كل يوم ، أصله عنصران واجتمعا في جزيء ، ولو لا اجتماعهما لأصبح كل منهما [illegible] ... ونكرر ... ذلك ، لو علينا الآن أن نمرر تيارا كهربيا في محلول منه ، نريد بذلك أن نفرق بينهما ، عندئذ يظهر كل عنصر على حقيقته [illegible] الطعام ، إلى شقين : أحدهما كلور يقتل الحياة ، والثاني صوديوم يحترق في الماء ليتحول إلى صودا كاوية تحرق في ركيزاتها الصلبة الأبدان . لكن إذا التقى هذا الحارق وذاك السام ، فإنهما يتآلفان في جزيء من ملح الطعام ، لا هو حارق ولا هو سام !

[illegible] نيتروجين بثلاث ذرات من الأيدروجين . ويتكون جلوكوز من جزيئات يتكون كل منها من ارتباط ست ذرات كربون مع ست ذرات أوكسجين مع اثنتي عشرة ذرة أيدروجين بنسبة فراغية لا تتغير ولا تتبدل . وقد تتآلف هذه الذرات بطريقة أو بأخرى ، فتعطيك مرا أو حنظلا أو عسلا أو عطرا أو سما ... الخ الخ .

والأمثلة بعد ذلك بالملايين والبلايين ، وكأنما هي [illegible] عاشته بغير حساب ، ولكن على أساس علمي يتمثل لك في نظام جاءت به الذرات لتنتقل به إلى الحياة طريقه ، وكأنما هي تجمعات منظمة غاية الدقة ، تجمعات تعرف كيف تترابط وتتآلف ، أو تتنافر ، أو يعمل بعضها على بعض لتعطي الفلزات التي امتلكتها بالشحنة الإلكترونية [illegible] في طرائق وطريقة ، أو تتنازل عن بعض إلكتروناتها لغيرها ، أو تحدث بينها مشاركة إلكترونية . وربما [illegible] صورة ، وربما التغير يسري التفاعل أو الدفع إلى ... فضله إلى يوم أن بدأ الخلق من جسيمات أولية ... جمعها في سلالات ... ثم في جزيئات كيميائية ... [illegible]

طاقات دائمة لتآلف محتوم

ولاشك أن كل هذا رغم كل بحث بين الجزيئات البسيطة موجودة [illegible] في [illegible] هو الوسط الأمثل للتفاعلات التي أدت لظهور الحياة « وجعلنا من الماء كل شيء حي » ؟

لكن لابد من قوى أو طاقات تؤلف بين الذرات في جزيئات صغيرة . ثم تربط الصغيرة في جزيئات أكبر وأكبر ، أو تطورها من صورة إلى أخرى . لكن ما هي طبيعة هذه القوى ؟

لاشك أنك قد لاحظت أن العالمين يوري وميلر كانا يسلطان على خليطهما من مركبات بسيطة [illegible] شرارات من تفريغ كهربي ، أو أشعة فوق بنفسجية . وربما لم يخطر بذلك خطرا أو اعتباطا ، بل من ورائه فكر وهدف ، والهدف أن يكسب المركبات البسيطة طاقة تثيرها فتدفعها دفعا إلى تلاحم وتفاعل وترابط يؤدي إلى جزيئات أعقد تحمل صورا شتى مثلها في ذلك كمثل التآلف أو تجميع الحروف في مطبعة . فكلاهما يبذل طاقة لتكوين هذه التكوينات ، والطاقة تنبعث من تفاعلات حيوية تتم في الجسم ، ووقود هذه الطاقة سكرا أو بروتينا أو دهونا تحترق فتتولد الطاقة ، فتقوم بالعمل . والميت لا يكتب ولا يجمع ولا يتحرك ، لأنه بلا طاقة !

وطبيعي أن لكل عالم ما يناسبه من طاقات . حرارية كانت هذه الطاقات أو كهربية أو ضوئية أو ما شابه ذلك ، ويوم أن كانت غازات الايدروجين وبخار الماء والأمونيا والميثان ... الخ تحتل غلاف الأرض من قديم الزمن ، تسلطت عليها شرارات رهيبة من تفريغ البرق ، فأثارتها ودفعتها للتفاعل ، كما تسلطت أيضا طوفان من الأشعة فوق البنفسجية الصادرة من الشمس ، وأكسبتها طاقة أرغمتها على الدخول في معمعة كيميائية لتؤلف بينها في مركبات عضوية أكثر تعقيدا ، ومن أجل هذا استخدم ميلر ويوري شرارات كهربية وأشعة فوق بنفسجية في تجربتهما المشهورة .

لكن ما الذي يدعونا إلى الافتراض بأن الشرارات والأشعة كانت تتسلط على غلاف الأرض من قديم الزمن ؟

الواقع أن الأشعة فوق البنفسجية أو غيرها من الإشعاعات مصدرها الشمس منذ أن توهجت واشتعلت ، وهي لاتزال في اشتعالها حتى يومنا هذا وسوف تنساب منها إلى أن تنتهي حياتها . ولقد كانت هذه الأشعة ذات البأس الشديد تخترق الغلاف الهوائي من أوله إلى آخره حتى تصطدم بسطح الكوكب ، وتحدث في جزيئاته ما حدث . وسقطت الجزيئات المعقدة مع الأمطار ، وظلت تتجمع وتتركز وتتفاعل ملايين فوق ملايين من السنين ، لتعلن للعالم ظهور لبنات الحياة الأولى . وعندما شقت الحياة طريقها ممثلة في كائنات بسيطة ، وعلى رأسها الطحالب الخضراء ، صدر من [illegible] الأكسجين [illegible] من عمليات التمثيل الضوئي التي تتم في النباتات الأولية ، وأصبح هذا الغاز شيئا أساسيا في الغلاف الهوائي ، وبعده تكونت طبقة الأوزون (الأوزون ثلاث ذرات مترابطة من الأكسجين) التي صدت غائلة الأشعة فوق البنفسجية ، ومنعتها من النفاذ . فحمت بذلك الكائنات البسيطة من عمليات التدمير ، ولا زالت طبقة الأوزون ــ حتى اليوم ــ تقف فوق رؤوسنا كدرع عظيم ، أو كمظلة واقية ضد تلك الأشعة القاتلة .

أضف إلى ذلك أن الغلاف الهوائي من قديم الزمن كان [illegible] بالسحب [illegible] بينها كانت تنطلق من البرق شرارات كهربية هائلة ساعدت على « طبخ » الجزيئات البسيطة ، ولا يزال البرق حتى الآن عاملا هاما في تحويل النيتروجين والأكسجين إلى مركبات نيتروجينية [illegible] النباتات .

معنى القول أن من بين ملايين الأنواع من الجزيئات التي تكونت في العصور القديمة ، بعث « أهم » الجزيئات التي سيطرت بعد ذلك على كل صور الحياة ، وانطلقت صفات النسخة بنظام ليس هناك ما هو أروع منه ولا أعظم [illegible] أمره عالم مكين حكيم . « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » .

[illegible] دكتور عبد المحسن صالح



لم يكن السن قد بلغت بي العاشرة من عمري حين [illegible] [illegible] [illegible] يومهم وقد أطلقوا حناجرهم إلى مظاهرة صاخبة ضد المحتل

لقد بدا لي الأمر وأنا أشق طريقي بين الجموع المتراصة يومذاك على غير ما كنت أعهده لدى تلك الجماهير الثائرة . فقد كانت الوجوه طافحة بالبشر وصليلها يملأ الأجواء وتكبيرها يجلجل في الآفاق . ولقد عرفت بعد لأي من خلال أحاديث الكبار أن رجلاً وطنياً ما شئ اسمه شكيب أرسلان قد عاد إلى ربوع وطنه بعد أن حرمه عليه المستعمر سنين طوالاً

ورأيت العائد من منفاه في ساحة حلب يخطب الناس وأنا مأخوذ بسحر بيانه ، أتنقل بناظري بين قسمات وجهه [illegible] لعيني الرائي من خلف نظارته البيضاء ، وبين الذراعين اللذين كانا يتحركان بدأب ويدلان على حماسة [illegible] ١٩٣٧ م .

ولد شكيب في الشويفات من جبل لبنان سنة ١٨٦٩ م من أسرة عريقة يرقى نسبها إلى قبيلة لخم [illegible] غيبة دولة الخلافة . ثم نشأ في عالم مضطرب تتنازعه الأطماع وتعصف به الفتن . وكانت بلاده تئن تحت كابوس الاستبداد والمستعمر يتطلع إلى خيراتها بجشع ويعد نفسه أنها عما قليل حتى يهم بالانقضاض عليها واحتلالها

ولقد نشأ الفتى ولغة العرب غريبة في أهلها يدرس تدريس قواعد نحوها وصرفها دراسة [illegible] . فيها يطلون [illegible] لسان القرآن بلسان جنكيز وطورلي ، وينظرون لغة الضاد [illegible] . إلا أنه أتيح لهذا الطفل أن يلتحق بمدرسة الحكمة في بيروت وكانت من أرقى المدارس التي عنيت بلغة أجداده . وعلى الرغم من



ذكاء متقد ، وسمو علامات النبوغ مبكرة لدى ذلك الصبي فنظم الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره ، وأصدر أول ديوان له واسمه « الباكورة » وهو لم يتم بعد السابعة عشرة .

مع أعلام الإصلاح

وفي مدرسة الحكمة هذه وفي أحد معاهدها التي كانت تقبع في فنائها كان علية يلتقي ذلك الطالب النابغ بزعيم العصر الشيخ محمد عبده الذي يدرس في ملاحمه الخير لأمته . ومنذ ذلك اليوم شغف الطالب الفتى باستماعه [illegible] النصحي وملاذ الأحرار والنقد . ومن قبل عرج اليها عبد الرحمن الكواكبي وعبده كرد علي وعبد القادر المغربي ويلازم شكيب حلقة الامام ويغترف من معين فكره النير ويقبس من جذوة حماسته اللاهبة . ثم يقصد بعد ذلك الى الآستانة حيث تمضي معاهدها ومنتدياتها بكثير من شبان العرب وأحرارهم . وهناك يتم اللقاء بينه وبين السيد جمال الدين الأفغاني ، ثم تشتد أواصر الإخاء بينهما ويعب شكيب من تعاليمه الثائرة ويأخذ منه على أفواه منه . وحين يتصل شكيب بعد ذلك بالسيد رشيد رضا في بيروت ويقتبس الكثير من أفكاره السياسية والاجتماعية فكون في شخصيته أبرز معالم الرجل الحر والكاتب

بين أمير البيان ، وأمير الشعراء

لقد علق سلطان الشعر بشكيب حينا من الدهر وكانت بينه وبين محمود سامي البارودي – وكان في منفاه [illegible]

[illegible]

ثم انعقدت بعد ذلك أواصر الصداقة بين أمير البيان [illegible] كان شوقي موفدا لدراسة الحقوق . ويثني شكيب على [illegible] باسم « الشوقيات » . ويحتفظ شوقي بصحبته شكيب في ديار الغربة ، حتى إذا ما غاب عنه خلفه إخلاصه فيه الصديق المخلص والأخ الوفي ... بلوعة

[illegible]

[illegible] مصر مثل اسماعيل صبري ، وعبد الله فكري وخليل مطران وسواهم مساجلات شعرية طريفة ومفاكهات أدبية سائغة . لقد كان الشعر والنثر يتسابقان من معين نفسه مد النبع الثر ويتدفقان من قريحته الفياضة كالوحي [illegible]

الا أن الأمير يعزف عن الشعر ويزجر شيطانه ، ويؤثر لنا رحبا من ضروب القول هو الترسل والكتابة في التاريخ والأدب والاجتماع . وحتى لا يكاد يقع على كاتب عربي حديث كان له فيض من النتاج العلمي في الخطب والمحاضرات والقصائد والنداءات والمؤلفات ما كان [illegible]

لقد وهبه الله رأيا صريحا على العمل ، وقلما صالحا لا [illegible] وفكر حر لا يقف عند حد . ومن هنا تصب في حوله الفكر ومعالم الأدب أسبابا فيه

جواب آفاق

ولعل شكيبا أول كاتب عربي طوف حول هذا المعمور الواسع في أرجاء المعمورة . فقضى الشطر الأكبر من حياته المديدة متنقلا بين دول الغرب وحواضر الشرق فيا لن تستقر به الأرض في ربوع الشرق العربي حتى ينأى عنها إلى المغرب العربي . وقد ترحل أمدا طويلا إلى روسيا وألمانيا وسويسرا وفرنسا وإيطاليا . وإسبانيا

وكم بلغ أقاصي آسيا قصد إلى أمريكا . العالم الجديد . واتصل بإخوانه عرب المهجر

لقد كان لشكيب أرسلان من ذلك الترحل خير زاد لكتبه ومؤلفاته القيمة التي اتسمت بطابع موسوعي شامل . وما أشبهها بمؤلفات الجاحظ من حيث الإحاطة والشمول . والسعة والغزارة . والطرافة والاستطراد

أرسلان الكاتب الإسلامي

وقد استأثر العالم الإسلامي وأوضاع المسلمين باهتمامه البالغ على نحو ما كان عليه أستاذه الأعلام جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده و [illegible] ، ويكفي أن نشير إلى حواشيه وتعليقاته المستفيضة على الكتاب المعروف « حاضر العالم الإسلامي » لندرك المدى الذي بلغه في هذا المجال . فقد تتبع أحوال المسلمين في أقاصي الأرض وعالج مشكلاتهم بكثير من [illegible] والتأني ، كما تحدث بإسهاب عن مأساة الشعوب المسلمة في أرجاء المعمورة ، فصور استلاب بلاد العرب والهند بالاستعمار الإنكليزي وعرض لفظائع الاحتلال الفرنسي في بلاد حلوة وموماطرة وسائر جزر أندونيسيا . وفضح أحوال الاستعمار الإيطالي في طرابلس وبرقة ، وكشف عن مظالم الاحتلال [illegible] الأقصى . بل إنه ترحل من خلال مؤلفاته في أقاصي [illegible] الغرب الزائفة وفظائعه ضد الشعوب الآمنة المستضعفة

ويوحي من هذا الشعور الإسلامي الجارف الذي حبر احتيال الغرب وشهد حملاتهم الاستعمارية على الشرق ، وقف ضد الثورة العربية الأولى التي أشعلت شرارتها إبان الحرب العالمية الأولى وخاض غمارها العرب ، إذ أدرك بثاقب نظره أن التحالف بين العرب والغربيين لا يعدو أن يكون تحالفا بين الحمل والذئب . فطراح اعتقاده في هذه الربوع الأبية لا يخفى على أحد . وكان الرجل يشفق على تلك الدولة الإسلامية الكبرى التي كانت درعا منيعة ضد مطامع الغرب والصهيونية أن تعصف بها مطامع الغربيين . ولذلك أنشأ يقول

[illegible]

يسائل فيها العصر من هو [illegible]

[illegible]

ومها استطال الليل فالصبح واصله

لقد كان اتجاه شكيب هذا امتدادا لاتجاه أستاذه الإمام محمد عبده الذي كان يعتقد بأن « المحافظة على الدولة العلية العثمانية ثالثة العقائد بعد الإيمان بالله ورسوله فإنها وحدها الحافظة لسلطان الدين » . وكان يشاطر شكيبا رأيه كثيرون ولا سيما زعماء مصر وأحرارها الذين عانوا من عنت الإنكليز ما لم يعانه أحد من العرب من قبل . وعلى هذا الرأي كان مصطفى كامل وعبد الله نديم والشيخ علي يوسف البكري ورشيد رضا . كما كان معروف الرصافي وعبد المحسن الكاظمي وأحمد محرم . وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وخليل مطران . إلا أن الرجل أسرف في حب العثمانيين برغم تماديهم في ظلم العرب وتنكيلهم بأحرارهم واستهتارهم بحقوقهم ومقدساتهم . ولم نجد له من الشعر والنثر على كثرة نتاجه فيهما ما يمكن أن نعده تعريضا للترك حين أسلمت حماقاتهم إلى كرامة العرب وإلى لغتهم القرآن . وكانت هذه نقطة سوداء في صفحته جهاده الناصعة التي تجلت بأروع سماتها إبان المرحلة التالية من حياة العرب . فترة الاحتلال الغربي

وقد لا نبالغ بالقول إن الأمير عرف الإسلام المحول أكثر دعاة الجامعة الإسلامية إلى جامعة العروبة بعد أن مهد لهم هذا التحول بين العربيين . فكلاهما تلم شمل العرب وهذا شكيب في طليعة المتحمسين للوحدة العربية

الكاتب القومي

ولم يكن الوحدة العربية مجرد شعار يهتف له

شكيب ، أو طيف يناجيه ، كما كان شأن الكثيرين في [illegible] فكر وبحث إجتماعي مشترك من التاريخ وأحوال الأمم ، وهو ينادي بالوحدة العربية لأنها ضرورة حتمية تستلزمها حياة العرب ويخطيها مصيرهم المشترك [illegible] العرب الحاضرة ومواقعهم الجغرافية ومطامع الدول المحيطة بهم [illegible] من الضرورات الحيوية في العصر الحديث لما فيه من عناصر الجشع وسياسة التكالب المستمر على استغلال المستضعف اصبح غير مستعمر إصرار [illegible] فنحن مضطرون إلى جد أن حاقت بنا الأخطار لن نتحد اتحادا عسكريا واقتصاديا وسياسيا [illegible] بقاء . وهكذا ارتبطت الوحدة العربية في ذهن شكيب ببقاء العرب وبكيانهم ذاته .

وبرغم من هذا الفكر الذي كان يؤمن به استمرار الجفاء بين قادة العرب وتناحر ملوكها وزعمائها حتى في قضية الأمة . وذلك ما دعاه لأن يبذل ما وسعه من الجهد ويعمل بلا هوادة في سبيل جمع الشمل والتمهيد لوحدة العرب . فاسمع مرارا الى [illegible] وحدة العرب الى [illegible] والح عليهم في حد خلافاتهم وازالة الجفوة بينهم ومصارحتهم بأن الوحدة العربية لن تتحقق ما داموا على هذه الحال من النزاع والخلاف .

وهكذا كان شكيب [illegible] عن شعوب تجاه عالم عربي [illegible] ويستبد به [illegible] السلطة والاستعمار [illegible] الثورة العربية [illegible]

[illegible]

وحال بينه وبين [illegible] الآراء [illegible]

يستطيع ان يطفئ نور الحرية . ولقد ما يمر في النفس أن يرقب رجل عالم عامل بلاده المحتلة من وراء البحر [illegible] ارض مصر .

بل إن شكيب لم يكتف بهذا الشعور ، إلا كان في نطاقه الفريد في ربوع أوروبة وعواصمها صوت داعية للقضية الفلسطينية ودفاعه عن حق العرب في التحرر . وكان [illegible] في سويسرا باللغة الفرنسية وأسماها « الأمة العربية » المنبر الحر الجريء والصوت العربي القوي . ومن خلال تلك المنبر كان يدافع عن حقوق العرب بحماسة وإيمان . وكانت جريدة « العروة الوثقى » للأفغاني ومحمد عبده التي كانت تصدر في باريس قد بعثت من جديد .

[illegible] وطنه وتقبيل ترابه بعد أن سعد البلاد بالتحرر وجلاء الغاصب . فقد عاد شكيب وهو شيخ منهدم الجسم الى دياره في سورية ولبنان عام ١٩٤٦ ليشهد أخيرا علم الاحتلال وهو ينزل عن سماء وطنه منكس الرأس ، ولتكتحل عينه برأى علم بلاده وهو يشمخ خفاقا بالراية الزاهية . وبعد ذلك [illegible] حياته الطويلة [illegible] بالنضال والتأليف ، والبحث والتأليف ، وتعرض لما عانى به من ألم وغربة وتشرد ، فتسرت بهجة الفرح في عينه ، ثم لم يلبث أسابيع قليلة حتى أسلم روحه الى بارئها ولقي وجه ربه قرير العين راضيا مرضيا .

وبعد . فهذا رجل مثل جيلا كاملا بنضاله وحركته . لقد عاش [illegible] وارتبط بقضاياه ، جيل [illegible] الشعب من حوله أن يعبروا الجسور الى رحاب التقدم وهو ما زال حائرا على مفترق الطرق يتطلع الى التخطي [illegible]

قد طوى رايته كثيرون [illegible] وضع ذلك [illegible]

[illegible] طوى ■■

[illegible] د. عمر الدقاق

■ احذر هؤلاء الذين يضحكون على لاشيء ، وعلى كل شيء

• رونالد جلاسو •

■ [illegible]

• آرثر وليام رادفورد •

■ [illegible]

• [illegible] •

■ [illegible]
[illegible]
في غد أفضل

• [illegible] •

■ [illegible]

• هيربرت فون ريتك •

■ [illegible]
أنبرك ؟

• جول رينار •

■ [illegible]

• إميل ديكنسون •

■ [illegible]

• رالف سوكمان •

■ [illegible]
الإنسان الذي ضايقه ؟

• مدام دي ستيل •



عن .. أدب القطري الحديث

تأليف : محمد عبد الرحيم كافود

تقديم : عبد الرزاق البصير

ومن المؤكد أن حب مؤلف هذا الكتاب لوطنه الذي نشأ فيه هو الذي دفعه إلى اختيار هذا البحث الشائق ، ولقد منعه كرهه للتحدث عن نفسه بأن يشير إلى هذا الأمر

وعلى كل حال ، فإن القارىء هذا الكتاب لابد وأن يظفر بكثير من الفوائد التاريخية والأدبية على أنه يشعر بأن المؤلف قد بذل جهدا كبيرا في تأليف هذا الكتاب كما يشعر بأن المؤلف قد أخلص للعلم كل الاخلاص ، فأنت تراه يتحدث عن بلده « قطر » بصورة تبعده عن الهوى ، وتبعده عن التعصب ، فهو يعطي لك مثلا في [illegible] عن [illegible] انتقائه [illegible]

« وبعد هذه الفترات المتكررة عن المدينة ، ثم ما تلاها من انتقال أول خليفة إلى البحرين ، تقلصت الزبارة سكانيا الاقتصادية والعلمية وأصبحت مدينة شبه مهجورة ولم تعد في قطر مراكز علمية معروفة في تلك الفترة وحتى بداية القرن العشرين » (ص ٥٦)

وقوله عن تاريخ النهضة التعليمية في قطر

« وقطر كالمنطقة الخليجية وخاصة في النصف الأخير من القرن التاسع عشر لا نرى للتعليم أي مكانة تذكر أو ربما لم تصل الينا أية معلومات عنه أو عن الحياة الثقافية في هذه الفترة » (ص ٥٥)

[illegible] طفلات من [illegible] قطري [illegible] ... بقليل من التمس ، هو أن الشاعر الخارجي المعروف بقصيدته العينية الشهيرة والتي تمتلئ بطولة وشجاعة والتي يقول فيها

[illegible]

بين الشعراء والصحافة

هذا الشاعر هو من شعراء قطر ، واسمه الذي اشتهر به قطري بن الفجاءة ليس اسمه الحقيقي وإنما هو اسم قطر غلب عليه فعرف به . أما اسمه الصحيح « جعونة بن يزيد بن زياد » وهو شاعر ذو لسان فصيح في الخطابة استمر أمره في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق نيابة عن أخيه عبد الله وبقي شاعرنا القطري ثلاث عشرة سنة يسلم عليه بالخلافة وإمرة المؤمنين .

وليست أبعد عن الصواب إذا قلت إن هذا الكتاب سيكون مرجعا للذين يريدون أن يتعرفوا على نشأة الحياة الثقافية في هذا البلد الشقيق . فالمؤلف يحدثنا عن ابتداء النهضة التعليمية إلى ما وصلت إليه في وقتنا الحاضر من تطور أدى إلى تقدم التعليم ، حتى وصل إلى إرسال [illegible] والإعداد لإنشاء جامعة قطرية ، ويستدل على ذلك بافتتاح عدة كليات تربوية والمعهد الإسلامي والدراسات الإسلامية وكلية العلوم ، كي يؤرخ للأنشطة الأدبية والمواسم الثقافية والمجلات العلمية ، ويذكر ما استحدث من عطاء فكري وأدبي .

ولا ينسى [illegible] مع مصاحف عدد [illegible] [illegible]

ما يجب علينا من ملاحظات على شاكلة ما جاء على مجلة العروبة حيث يقول

ومع ذلك كله فإن المتصفح للمجلة يحس بذلك [illegible] على صفحاتها [illegible] (ص ٦٦)

[illegible] الكتاب [illegible] النهج لتكون بابا يدخل منه إلى تاريخ الحركة الثقافية في قطر لأن عنصر الشعور الذي يدور حوله الكتاب ، لذلك نراه يفصل الحديث عن الشعراء والمؤلفين في قطر [illegible] [illegible] الحبيب الطيطلبالي عزاه يقول عنه

« إنه عراقي المولد ، ولكن قطر لمكوثه فترة طويلة في الزبير وظهور الكثير من أعراض السياسة الحديثة في أشعاره ، فإنه رأيت أن تعتبر هذا الإنتاج أو هذه [illegible]

بعد ذلك يأخذ المؤلف في ذكر أسماء المؤلفين والشعراء الذين تمثلهم المرحلة الأولى للنهضة الأدبية ، فالنهضة [illegible]

– المرحلة الأولى : وتبدأ من أوائل القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن الحالي .

– المرحلة الثانية : وتبدأ من بداية النصف الثاني من هذا القرن وحتى الوقت الحاضر .

وهو يصنف تلك المؤلفات وصفا يعطينا صورة عن تلك الآثار . ومن أجمل ملاحظات المؤلف تلك التي تتعلق بتأخر أو الحركة التعليمية عن الحركة المادية لأن طبيعة الإنسان سريعة في تقبل الأمور المادية .

السمر الثقافي البطيء

[illegible] ذهب يحتاج إلى عشق وتضحية [illegible] [illegible]

« الشيخ علي بن عبد الله ، يكيلون له المدح والثناء في معابر المدح والعطاء الذي كان يغدقه عليهم » (ص ٨٤) .

ومن الغريب أن المؤلف قد أوضح سبب تخلف الحركة الثقافية كما أشرنا إليه قبل قليل ، ولكننا نجده يتساءل مرة أخرى عن سبب ضعف الحياة الأدبية ويفرد لجواب هذا التساؤل عدة صفحات يقتبس آراء بعض الأدباء القطريين . وليس في هذه الآراء جديد لما [illegible] من أن [illegible] القطرية [illegible] في [illegible] المثقفين [illegible] الفكري ويتحملون في الحياة . والمؤلف [illegible] الأدبية [illegible] وهو يجري في [illegible] هذا القرن من الأدب على ما جرى عليه من قبل من تقسيم للحياة الأدبية مورداً بعض النصوص من رسائل بين حاكم قطر الشيخ قاسم بن محمد آل ثاني وبين الحكام الأتراك والإنجليز ، معلقاً عليها تعليقات سريعة توضح لنا كيف كانت تلك الرسائل بمثابة ، وكم كنت أتمنى لو أكثر من الاستشهاد بتلك الرسائل لأن فيها إشارات إلى أحداث تاريخية لا نعرف عنها شيئاً بعد ذلك ينتقل إلى المقالات الصحفية التي كتبها كتاب قطريون ، بعضها يعالج مشاكل أدبية كقضية انصراف الناس عن الأدب وطغيانهم عليه وبعضها ثاني يعالج خواطر ومشاعر أصحابها سالكاً نفس الطريق الذي سلكه في تعليقه على رسائل أمير قطر من تعليقات سريعة توضح أن تلك المقالات لم تصل إلى المستوى المطلوب .

ومع أن القصة جانب هام من جوانب الأدب ، فإن [illegible] القصة في قطر ، وأنت إذا ما وقفت على هذا الفصل تبين لك أن صورة الحياة في منطقة خليجنا العربي متشابهة كل التشابه ، مما يجعل حركة الأدب متماثلة . فالقصة [illegible] اللهجة بصورة خاصة ، ولكن أقطار الخليج تختلف بين متقدم في الساحة في هذه الآونة الحديثة وبين متأخر فالبحرين والكويت تعتبران سابقتين في الحركة الأدبية إذ أنك تجد في أواخر الأربعينات والخمسينات أدباء وشعراء قد نشطوا في إبراز خواطرهم وأفكارهم بصورة [illegible] . ولكن كتابة القصة لم تصبح في هذه المنطقة حتى الآن على ما أعتقد نضوجاً يرضي النقاد المتعمقين في مفهوم القصة الذي ينبغي أن تكون عليه .

وعلى كل حال ، فإن مؤلف الكتاب لا يجد حرجاً في أن يعلن في هذا الفصل أكثر من مرة قائلاً : « إن القصة القطرية متواضعة تجد فيها ما تعارف عليه الباحثون في هذا القرن من مذاهب أطلقوا عليها أسماء الرومانسية والواقعية [illegible] للقصة القطرية أو يصنف مذاهب القصاصين في قطر ، إذ أن القصة في بداية الطريق - كما يرى المؤلف - وهي في أكثرها تقريرية الحدث المباشر وسيلة لتصوير أفكار أصحابها وهي تعالج أكثر ما تعالج ما حدث من صراع [illegible] معالج مشاكل الحياة مع رسائلهم (الواقعية) .

وفي اعتقادي أن كتاب القصة ، وإن كانوا طموحين من الناحية الفنية ، إلا أن السمة الرائعة وحدة التشاكل تلاحظ الكاتب بالانفعال إلى حد يجعله يكاد ينسى ما تفرضه الناحية الفنية .

وينطبق هذا الحال على المسرحية ، إذ إنها لا تخرج عن هذا الإطار بالإضافة إلى أنها كتبت باللهجة العامية . وقد وفق المؤلف حيث لاحظ أن معظم كتاب المسرحية في الوطن العربي استعملوا اللهجة الدارجة في كتابة المسرحيات اعتقاداً منهم أن هذه اللهجة أكثر التصاقاً بالواقع من اللهجة الفصحى ، مما يجعلها أكثر واقعية ، على أن المؤلف يذهب - كما يذهب أكثر الكتاب - أن خلود الأدب لا يكتب إلا للذين يستخدمون اللهجة الفصحى . وحين لنا تأملنا ما عرضه المؤلف من مسرحيات نرى التشابه واضحاً بين كتاب المسرحيين في منطقة الخليج .

كثرة شعر المديح

بعد ذلك ينتقل المؤلف إلى ناحية أدبية أخرى وهي ناحية الشعر ، مرتكزاً على تقسيمه الذي وضعه للأدب القطري كله ، مرحلة ما قبل النفط وما بعد النفط ، ملاحظاً أن الشعر في المرحلة السابقة للنفط لم يطرق إلا أغراضاً محدودة وهي الأغراض التي سار عليها شعراؤنا

قبل استمرار الأفكار وهي المديح والرثاء والفخر والغزل. على أن بعض الشعر القطري والذي يمثلنا هنا كان من خلال بين القطريين الشعبيين البحرين وقطر وانتماء حسب هذا الموضوع، لم يستشهد المؤلف إلا بأبيات قليلة لكنها مع ذلك ترشد الباحثين الذين

[illegible]

[illegible]

الذي جعله يقول: إن سبب كثرة شعر المديح يعود إلى عطف الأمراء لهذا الفن واستماعهم إليه وعطائهم المال على كل من يسلك هذا الطريق. ويبدو أن التجديد في الشعر في مرحلة ما بعد النفط لم يكن شاملا عميقا كما تتطلبه حياتنا المعاصرة. ذلك أن شعراء هذه المرحلة كانوا تقليديين إلى حد كبير.

ونحن أن المؤلف لا يد وإن أحس بحرج شديد وهو يقارن ويميز بين الشاعرين: عبد الرحمن المعاودة وأحمد يوسف الجابر. لأن النشأة الموضوعية تفرض عليه أن يبدي رأيه الواضح لقراءة الشاعرين لشعرهما، في حين أن النشأة الاجتماعية تفرض عليه أن يجامل هذين الشاعرين لما لهما من مكانة أدبية مرموقة، خاصة وأنهما ما يزالان على قيد الحياة. ولكن المؤلف ارتفع فوق المجاملات الاجتماعية وارضى النقد الأدبي النزيه فقال بعد أن أورد قصيدتين طويلتين بأكملهما لكل من الشاعرين احمد الجابر وعبد الرحمن المعاودة. وقد نظمت هاتان القصيدتان بمناسبة العام الهجري: «كل من الشاعرين أبي الشعرا بالقديم موروث ولم يأت بجديد، في حين أن المعاصرة تقتضي من هذين الشاعرين أن يكون شعرهما صورة للمفاهيم الجديدة التي احتلت إلينا من مختلف الروافد الفكرية سواء كانت هذه المفاهيم مقبولة عند بعض الناس أو غير مقبولة»

[illegible]

عن الحركة التجديدية

ومن بعد هاتين القصيدتين نجد المؤلف انتقل فيما قصد به. وهكذا يمضي المؤلف في تحليل الشعر التقليدي من غزل ومديح ورثاء. فإذا فرغ من ذلك انتقل إلى الحركة التجديدية: اغراضها واتجاهاتها. وتبتدئ هذه المرحلة في منتصف هذا القرن حين ابتدأ ظهور التعليم الحديث والصحافة وغيرها من الوسائل الإعلامية، وما تبعه من

[illegible]

الوسائل أو عن طريق البعثات، فانتقلت كثير من مفاهيم الفكر الحديث وتأثر به اولئك الذين هم قابلون لتلقي هذه التيارات الجديدة فهضموها وتمثلوها فنتج عن ذلك أنهم أحسوا بعطاء أيامهم وما كابدوه من صراع مع البحر فصوروه في قصائد يفوح منها أريج التجديد.

يقول مبارك بن سيف، أحد شعراء هذه المرحلة:

[illegible]

[illegible]

في قلب السموم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كم حيل أسلم في حقل النطرط

ذلك الظلم الذي يحجب في الأسحار

الآلام عني

ظالم أنت وجبار وغدار وعاصي

مرع اللؤلؤ في الأعماق

كالمسيد ينعي

حين لا تصحو سراب أو كحي

وقد أورد المؤلف نصوصا من تلك الشعراء التقليديين والمجددين، لكنني آثرت أن أروي هذه القطعة من الشعر وأن أكتفي بها، ذلك أن القطع التقليدية التي رواها المؤلف معروفة تتشابه بما سلف من الشعر.

ويرى المؤلف أن من العسير اصدار أحكام نقدية

[illegible]

أرى بأن الذين أورد لهم نصوصا من الشعر الحديث سيكونون طاقة شعرية إذا استمروا في عطائهم على الأجيال القطريين ستكون لهم مكانة أدبية فعالة.

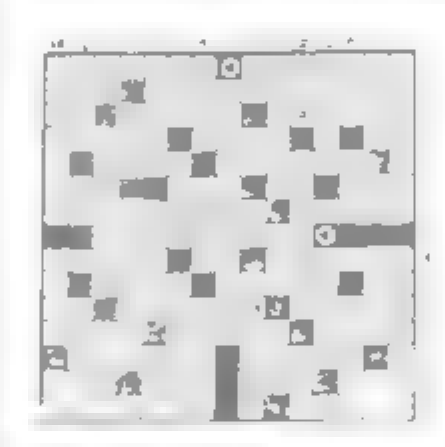
وقد كنت أتمنى أن يجعل المؤلف عنوان كتابه «الأدب العربي في قطر» لأني ممن يعتقد بوحدة الأدب

[illegible]

أن أعظم مهمة للأدب تكون في تعزيز الوحدة فلا يجوز

[illegible] ■■

الكويت ـ عبد الرزاق البصير





[illegible] ... [illegible]
براس والقدس

[illegible] ... [illegible]
جهته لوحيا ، فالزخرفت الفنون والاداب

الفائزون بالجوائز

● الجائزة الأولى [illegible] ... الكويت
● الجائزة الثانية [illegible] ... الزكاني [illegible]
● الجائزة الثالثة [illegible]

٨ جوائز مالية [illegible] كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من

[illegible]
٢ ـ محمد برهان الدين حلبي/حلب/سوريا
٣ ـ صلاح [illegible]
٤ ـ [illegible]
٥ ـ [illegible] الجهراطي
٦ ـ عمر حافظ سليم عاصي/الشرقية/مصر
٧ ـ [illegible]
٨ ـ [illegible]





ظل لاهور حتى ابد

[illegible]

[illegible]

اليه الكثير من الاضواء ، والظلال

وبقي لاهور هي لاهور ، كما يقول اهل البنجاب الذين يبلغ اعتزازهم بالمدينة حد الزهو والافتخار ، مؤكدين ذلك بمثلهم الشعبي الشهير : « من لم ير لاهور لم يولد بعد »

لكن ربما لاهور لا اهل المشكلة ، بل افتق مشكلة جديدة فلكي ان الميلاد ليس نهاية المشكلة بقدر ما هو بداية لمشكلات جديدة

[illegible] ولدنا بحمد الله ، ولحسن حظنا بلدنا عشرة ولكن لاهور حيرتنا ولولا الحيرة فقد حيرتنا ذلك ان لاهور الاسمي تمتد جذورها الى اعماق التاريخ (٢٥ قرنا كما حسبنا من اول ذكر لها في يوميات الرحالة الصيني هيوين تسانغ) ، ولاهور الوظيفة تسبب [illegible] عشرت ، [illegible] التي انطلق منها الاسلام الى الهند ، حيث حكم شبه القارة طوال عشرة قرون بالجاه والسلطان وكانت ولاية لاهور المقبلة - اعلى دورها الايجابي والمؤثر - مرتبطة بجهد

المغولية الاسلامية ، حتى قدر للاهور لم بعد ان تصبح الشعر الذي اعلن من حوله قرار انشاء دولة باكستان - ميلاد اخر - في حديقة بقرار لاهور الشهير الذي اتخذ عام ١٩٤٠

وتقليديا فانهم يقولون في باكستان ان روالبندي هي العاصمة السياسية ، وكراتشي هي العاصمة الاقتصادية اما لاهور ، بالاسبقية الارجحة ، فهي العاصمة الثقافية الا ان هذه الطرفة تكاد تتغير الآن ، على الاقل بالنسبة للاهور ذلك ان وظيفتها العروب دور عقل باكستان وضميرها الثقافي والسياسي ، حتى تحولت الى مدينة صناعية كبيرة ، فضلا عن انها مدينة زراعية هامة تصدر اهم محاصيل الباكستان من القطن والارز ثم هي بعد ذلك مدينة تجارية لها شأنها تبيع كل شيء ، من السجاد الباكستاني الى الاخشاب المطرزة والحلي ومشغولات اليد من الذهب والفضة واخيرا ، فهي منطقة جذب سياحي كبير

مدينة تاريخية بهذا العمق وهذا العرض ، وحاضرها بهذا الحجم ، تستعصي على الاستيعاب فضلا عن التطويع ذلك انك لا تستطيع ان تقف عند صفحة او مرحلة من التاريخ وتقول هذه هي لاهور وبنفس القدر ، انك لا تستطيع ان تقترب من وجه واحد او باب واحد للمدينة ، وتقول هذه هي لاهور وازاء تعدد صفحات التاريخ وثرائه ، وتعدد اوجه وابواب المدينة ،

مسجد بادشاهي من الداخل لاحظ الصحن الواسع ، والمدخل المشيد على الطراز المغولي بطبقتين الحمراء وقباب الرخام الابيض

لا بد يتملكه شعور دائم بالقصور والعجز

[illegible]

ويمر الشيب بالحلم وقراءة حقيقته تزيده اعجوبة ويزداد معها العذاب

[illegible]

الانسان لا يملك الا ان يلقي بنفسه في خضم الحياة ويواجه قدره اذ ليس هناك فرصة للتراجع

وهذا ما حدث لي في لاهور اذ القيت بنفسي في خضم [illegible]

لاهور المريضة !

اصطدمت بخريطة المدينة وميادينها على الخريطة تبدو لاهور مدينة مقامة على بساط اخضر مساحات شاسعة من الارض المزروعة يشقها في جانب نهر « راڤي » احد انهار البنجاب الخمسة ، الذي يسميه البعض نهر الراوي » على الجانب الآخر يجري مائي صغير هو « القنال » وبين النهر والمجرى تمتد لاهور الحقيقة وما بقي من لاهور الحلم المدينة القديمة الاحياء التجارية الجامعات والمستشفيات والمصالح الحكومية والسكة الحديد ، والمصانع ثم اثار المغول العظيمة

ثمة امتداد للمدينة بعد « القنال » . لكنه يجسد في الواقع « لاهور الغريبة » ، حيث لا تنتمي هذه المنطقة لا الى لاهور الحقيقة ولا الى لاهور الحلم اذ تسكن هناك طبقة الارستقراطية الباكستانية كبار الضباط الذين انحدروا على السلطة منذ عشرين عاما وكبار الملاك ورجال الاعمال في قشرة سميكة بلا جذور ، لا تنتمي الى الشارع ولا تعبر عن الماضي او المستقبل طبقة تعيش في الاغلب داخل القصور والسطوح والمال ولي اشترت اليه الغريبة [illegible] « [illegible] »

[illegible] لاهور المريضة . [illegible] على ذلك ما [illegible] عن ثروات ومراتب حياة الارستقراطية الباكستانية التي [illegible] الى

تقاليد وعلاقات القرن التاسع عشر لم اتوقف عند لاهور ما بعد القنال هذه ، مكتفيا بمرور سريع ـ مثل بعض الفصول لا اكثر ـ وشغلتني لاهور ما بين النهر والقنال اعني لاهور الحقيقة والحلم

كانت صحف الصباح تتحدث عن مظاهرات طلاب جامعة البنجاب المعادية للحكومة ، واشتباكهم مع الشرطة واحتراق سيارتين في الطريق العام ثم اضراب بعض موظفي الدولة احتجاجا على تقليص الرواتب وانشقاق حزب [illegible] ([illegible] او الشعب) الى ثلاثة احزاب يضم مولانا ابو الاعلى المودودي * ـ ابو الحركة الاسلامية الحديثة ـ للاحزاب الاسلامية [illegible] ( ) الى التنسيق فيما بينها لحل [illegible] الانتخابات وتطبيقات الشريعة الاسلامية (نظام المصطفى كي [illegible]) في الجمود والركود [illegible] التوازن بين اتجاهات السنة والشيعة في جماعة الاحزاب ثم على الصفحات الاولى صور الرئيس وهو يخطب ، والرئيس وهو يفتتح مشروعا جديدا والرئيس وهو يستقبل المبعوثين الاجانب ، غير تصريحات الرئيس وبياناته الرسمية وتوجيهاته لكافة المؤسسات الحكومية في انحاء البلاد وفي موقع اخر صورة اصغر لحاكم البنجاب (جنرال) وقد اجتمع بالاساتذة والطلاب في الجامعات ، ناصحا اياهم بالانصراف للدراسة ، وعدم الاشتغال بالسياسة اذ الامر بيد العسكر ، والحكم [illegible]

كانت الصحف تعكس جانبا من لاهور الحقيقة

لكن زائر المدينة لاول مرة يظل مشدودا الى لاهور الحلم ، لا يستطيع ان يقاوم اغراءها وجاذبيتها ، خصوصا انها تكاد تكون حلما كالذي نجده في هذا المكان

ثم انها حالمة بكل تأكيد ، لن تتاح لك فرصة [illegible] كانت هذه الحقيقة

في سباق مثير

[illegible] « بالأردية » ، [illegible]

* [illegible]





كانتا « كلمة السر » . اذ لم يكد السائق يلفظ الكلمتين حتى انطلق صامتا . فالكل يعرف مسجد « شاهي » ، اعظم آثار المغول في لاهور ، وأحد « علامات المدينة الثلاثة » . اما جار المسجد ، الصرح الثاني هو « القلعة » ، مقر حكم اباطرة المغول العظام ، التي يسمونها « فورت » والكلمة انجليزية ، تسربت الى اللغة الاردية والتصقت بها . اما ثالث العلامات فهو حدائق « شاليمار » الشهيرة ، التي انتقل اسمها واصبح متداولا في انحاء العالم العربي .

كان دليل المدينة يذكر مسجد « شاهي » والقلعة ، باعتبارهما المدخل الطبيعي للاهور عاصمة المغول ، التي احاط بها سور تاريخي ، يتخلله ١٣ بابا . ذلك انه على جانب الباب الرئيسي الهم مسجد « شاهي » من ناحية ، وشموخ القلعة الضخمة والشامخة على الجانب الآخر .

ها نحن بدأنا الرحلة الى لاهور الحلم .

تتتابع الصور ، ويتداخل الماضي مع الحاضر ، لكننا لا نكاد نستغرق في الحلم ، حتى الشارع الذي

[illegible]

ذلك ان « الركشا » كانت تنطلق كالسهم ، محدثة ازيزا مزعجا ، انضم الى اصوات الآف المركبات المماثلة ، التي اكتظت بها شوارع لاهور ، حتى بدت المدينة كما لو كانت مسرحا كبيرا . تربعت على اركانه مجموعة هائلة من العازفين ، تخصصوا في تقديم الالحان النشاز ، بكل ضروب لي في كل مكان ! ولم يكن الامر مقصورا على ذلك . لاننا اكتشفنا بعد قليل ان سائق الركشا اشترك في سباق مثير ، تدور رحاه على طول الشارع ... وهي تسير في موكب كبير يضم راكبي الدراجات بنوعيها العادية والنارية (التي يضاف اليها هيكل خارجي ومقعدان خلفيان لتصبح « ركشا ») والى جانبهم عربات الركوب التي تجرها الجياد والبغال ، وعربات النقل الصغيرة التي كانت تدفع باليد وعربات تجرها الثيران ، والسيارات بمختلف طرزها ! احلف بالتي) . وفي الزحام التي تحدث ـ احيانا ـ بين هذه المركبات في الشارع ، يحاول البشر المشاركون في السباق ان يتطلعون الى ما يجري متجاهلين بانه ... وبعض حادث يعكر صفو « المرور » او النظام العام .

[illegible]

الى مدينة المشاهير . وواصلنا امام الجناح الذي ترصع فيه المركبات في الجانب متصاعدة ، حيث تنطلق بمجرد الضغط على زر كهربائي ، اذ تندفع هذه المركبات بسرعة ... الارتطام ، وفي دوية التوتر ، تتشي الجملة بصمتها ... وتواصل السير بسلام ، بعد ان يسقط الخوف بين ضلوعه .

بالضبط هذه هي صورة الشارع في لاهور

[illegible]

لاحت بقايا سور المدينة من بعيد ، تطل من فتحاته ، ومن خلفه مباني عتيقة ومزينة . بينا تلمح بوضوح الآثار التاريخية على السور الذي انهارت اكثر اجزائه ، وتداعت أحجار ما تبقى منه ، ولم يفلت من عبث الصغار الذين يتقافزون عليه ، غير عابئين بأنهم في ...

على الفور يلح اكثر من سؤال . كم عمر السور ؟ ومن بناه ؟ ومن بنى لاهور ذاتها ؟

لا نجد اجابة حاسمة . لكن كتب التاريخ تقول ان سور لاهور بأبوابه ، مقترن بالعصر الاسلامي اذ ان هذا الطراز معمم تقريبا في كل المدن الاسلامية القديمة ، من القاهرة الى دمشق الى صنعاء الى فاس .

وهناك رأي شائع في كتب التاريخ الهندي ، يرجع ان اسم المدينة مشتق من « راجا لو » ابن راجا لار ... احد حكام المنطقة في الزمن القديم . وان راجا لو هذا هو الذي أسسها ، واطلق عليها اسمه فأصبحت « لوهور » وان كان هناك رأي آخر يرى ان « لوه » كان حاكما ... رئيس ...

[illegible] ... الطريق الى لاهور ، بالانجليزية للبروفسور مسعود حسن .

تشير كتب التاريخ ايضا الى أول صورة أشارت الى لاهور كانت مذكرات الرحالة الصيني هيون تسانج في القرن السابع قبل الميلاد ، وان الاغريق وقبائل الكوشان القادمة من اواسط آسيا عاشوا في المنطقة في زمن ما قبل الميلاد. وان الهندوس كانوا حكامها حتى جاء العصر الاسلامي في القرن الثامن الميلادي. وخلال هذه العهود تعاقبت على لاهور وسورها عمليات هدم وبناء عديدة ، وكان التغيير يطرأ على اسم المدينة ايضا ، من لاهورا الى لوهور الى لوهكوت ، وان اشار اليها بالعرب الخسروي [illegible] « والمشهور من اسم هذا البلد لهاور » ، ووصفها بانها « مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند » . ولكن ابو الريحان البيروني (القرن الحادي عشر الميلادي) كان اول مسلم يذكر اسم لهاور في مؤلف له (كتاب الهند) وان لم يتوقف امامها كثيرا

واذا كانت لاهور قد « دخلت الجغرافيا » منذ ذلك [illegible] في العصر الاسلامي اي منذ دخلها « يمين الدولة » محمود الغزنوي في القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي - [illegible] [illegible] الغزنوي هو المؤسس الحقيقي للاهور ، وانها في عهده كانت تحمل اسم « محمود پور » . والحقيقة ان الاسلام كان قد وصل الى المنطقة قبل الغزنويين ، عندما امتدت فتوحات الامويين في اواخر القرن الثاني الهجري - اوائل القرن التاسع الميلادي - حتى حدود الصين ، وكان الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق يباشر فتوحات بلاد ما وراء النهر (على عهد الخليفة الاموي الوليد بن عبد الملك) وارسل الحجاج ابن اخيه محمد بن القاسم ليحاول فتح الهند ، ووصل فعلا الى السند ، واقام ولاية مسلمة عرفت باسم ملتان (قائمة الى الآن) ، لكنها كانت بعيدة في اقصى الشرق فضلا عن انها ظلت ولاية نائية بلا موارد ولا دور فعال

لكن الفتح الاسلامي الحقيقي لشبه القارة الهندية بدأ بعهد الغزنويين ، وكانت لاهور هي القلعة ورأس الحربة . وكما فعل ملوك اوروبا وقساوستها [illegible] الطامعين للوصول الى بيت المقدس وضرب البلد الاسلامي بالحروب الصليبية ، كذلك تحالف راجوات الهندوس لاسقاط لاهور بعد ٢٠ عاما من دخول محمود الغزنوي اليها. وصمدت المدينة ببسالة لحصار استمر سبعة اشهر ، وانتصرت. ثم استمر منها زحف الاسلام الى شبه القارة ، الذي توج بدخول الاسلام الى دلهي بعد ذلك بقرنين من الزمان ، في عهد الدولة الغورية ، وعلى يد شهاب الدين الغوري

وبقيت لاهور الرمز والقلعة والمنارة ، حتى نصب فيها اول ملك مسلم لشبه القارة الهندية ، هو قطب الدين ايبك [illegible] م

ثم توالت عليها العهود لكنها بقيت دائما هدفا يسعى الى [illegible] بالاسلام. وكان [illegible] الى [illegible] القائمون عليه بتحصينها. ولم يكن السور الذي نحن نطوف حوله سوى تعبير عن هذه الحقيقة

وفي محصلة الامور من دلالة : ان يطل مسجد بادشاهي على حديقة مترامية الاطراف تحمل اسم محمد اقبال ، هي ذاتها التي شهدت مؤتمر الجماعة الاسلامية الكبير ، الذي عقد في مارس ١٩٤٠ ، واعلن فيه « القائد الاعظم » محمد علي جناح - باسم الجماعة - تصميم مسلمي الهند على انشاء وطن مستقل هو باكستان . الا ان مكان واحد ، على رقعة جغرافية واحدة ، اجتمعت شواهد دولة المغول المسلمة التي ولت ، مع دولة الباكستان المسلمة التي ولدت. حيث انتصب وسط الحديقة - قبالة المسجد والقلعة - منارة شاهقة بارتفاع ستين [illegible] ، يسمونها « منارة باكستان » رمزا وتخليدا لذكرى [illegible] لاهور ، [illegible] على قاعدة المنارة [illegible] بحروف عربية ، وبالأردية والانجليزية ، نصوص القرار ، وتلخيص سريع لتاريخ قيام باكستان. ويلمع من الشطر الاعلى ، جنبا الى جنب مع اسماء الله الحسنى الـ ٩٩

لكنها ليست مصادفة ان يقام ضريح الشاعر والفيلسوف محمد اقبال ، ابرز المبشرين والداعين لانشاء باكستان ، في قرب مدخل مسجد بادشاهي ، مطلا على حديقة اخرى واسعة وجميلة تحيط بالمسجد. ذلك انه اذا كانت المنارة رمزا لاعلان قيام الدولة ، فان محمد اقبال ظل طوال حياته الخصبة ، منارة اخرى تحمل لواء الدعوة لتحقيق هذا الحلم





وبعض [illegible] [illegible] إلى جوار المسجد مسجد الشيخ لا يزالون يحجون إليه حتى اليوم رمزاً للمرحلة [illegible] التي [illegible] لاهور التي امتدت للتراب متقطعة خلال القرن الثامن عشر، ثم امتدت إلى أن منتصف القرن التاسع عشر، وفيه للسيخ [illegible] بالغاً، حتى حولت ساحاتهم إلى حظائر للخيول، ومحوا من الآثار [illegible] فقد حاول السيخ أن يطمسوا معالم لاهور الإسلامية، ويربطوها بمعتقدهم [illegible] أمر يسار، التي تبعد عنها بحوالي ٣٠ ميلاً، ولاتزال تقع داخل حدود الهند إلى الآن.

على عتبات الحلم

وسط هذا المسرح المشحون بالشواهد التاريخية بالرموز، توقف بنا سائق الركشا منهيا مشاهد الطريق لانهم كيف وصفنا الهم أننا وقفنا أخيرا على عتبات الحلم

كانت [illegible] السيخ [illegible] [illegible] [illegible] البادي كانت [illegible] في طرف [illegible] [illegible] مسجد بناه شاهي البهشاه [illegible] [illegible] [illegible] بالطوب الأحمر وفي الطرف الآخر [illegible] القلعة في كبريائه وجلاله وفي الوسط [illegible] السيخ، الذي حاولوا أن يغلفوا به المباني مسجد بناه شاهي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ليحجب الأشياء عن بعد
بدأنا بالقلعة ..

ولقد كان انطباعي الأول أنها قلعة عسكرية، ومن المنطقي أن تكون في مدخل العاصمة، [illegible] [illegible] انطباع لا يرضي به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويكن يعزز أيضا المنظر الخارجي للبناء ومدخله بوجه خاص ذلك أن المدخل المهيب الذي يرتفع إلى ٥٠٠ قدم، مزين برسوم خزفية ملونة، يمثل بعضها صراعا بين رجال وحيوان، ومواكب السلاطين، بينما يمثل البعض الآخر تنينا وماردا أسطوريا إلى جانب طفلة وفتاة ترقص

لكن النهاية تكشفت بعد خطوات، فالقلعة من الداخل ليس فيها من تجهيزات القتال إلا أبراج في الأطراف المترامية، لكنها في حقيقتها كانت مقرا لحكام أباطرة المغول، تجمعت فيه أبنية عديدة، قاعات للاستقبال، وساحات للاجتماع، وأماكن للسمر والترويح، وأجنحة للنوم والمعيشة وحمامات صحية، ونافورات للمياه، وحدائق غناء، وفيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للملوك والأباطرة

ولا أعرف وصفا يمكن أن يعبر بصدق عن معالم القلعة من الداخل لأن أعمدة الرخام الرشيقة والمطرزة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] والرسوم المزخرفة [illegible] في كل خطوة ولذا كنا نعرف [illegible] على الخشب [illegible] [illegible] [illegible] «الارابيسك»، فلك أن [illegible] على الرخام والمرمر، نوع مرئية من الإبداع لا نظير لها يكفي أنك حيثما ذهبت تلف [illegible] أمام منظر باب ونافذة كبيرة أو جدار يفصل بين قاعة وقاعة [illegible] [illegible] من القلعة واحدة من الرخام تغطيها [illegible] صغيرة، [illegible] [illegible] الواحدة منها بمصورة، [illegible] [illegible] المساحة كلها في تكوينات غاية في [illegible]، [illegible] بتكوينات «الارابيسك» التي عرفت [illegible] لوحات صامتة تسجل عظمة الفنان المغولي وقدرته على الخلق الذي يصل حد الإعجاز

هنا «المتحف» البديع بحديقة فوق وحماية عالية طولها ١٢٥٠ قدما وعرضها ألف قدم ومن الثابت أن «القلعة» لم تشيد في عهد إمبراطور مغولي واحد، ولكن تتابع عليها أربعة من أشهر أباطرة المغول [illegible] «أكبر» الذي اختار لاهور عاصمة لامبراطورية المغول في عام ١٥٨٤ وكان جده الامبراطور بابر (الأسد) القادم من بلاد الأفغان قد استولى على لاهور، وانتزعها من سلطنة دلهي (أو دهلي كما كان يسميها الجغرافيون والرحالة العرب)، مؤسس الامبراطورية المغولية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] إلى لاهور واختارها مقرا لحكم الدولة المغولية في [illegible] عام ١١٥٢ [illegible] على المدينة [illegible] [illegible] كان الحكم ينتقل منها إلى دلهي، وأحيانا كانت تحكم من [illegible] أو



جدار كامل من الرخام ، مصنوع بمهارة فائقة ، في احد اركان « القلعة »

كابول في بلاد الأفغان ، وعانت من صراعات الحكام والسلاطين المتنافسين فيما بينهم وبين بعض ، ثم من السيخ والهندوس المتربصين بها على الدوام حتى مقدم الامبراطور بابر في عام ١٥٢٤ ، وشهدت المدينة ازدهارها في ظل الحكم المغولي ، وخاصة في عهدي الجد بابر والحفيد اكبر . كانت لاهور جزءا من الامبراطورية المغولية حتى قرر الحفيد ان يجعلها مقرا للحكم وعاصمة للامبراطورية التي امتدت من كابول الى دلهي







أراد الامبراطور أكبر أن يبني قصرا لحكمه يجسد [illegible] وجعله تطل من عل على عاصمة امبراطوريته.

وبعد أكبر جاء ابنه الفنان الحالم جهانجير (١٦٠٥م)، الذي ظل يضيف الى القلعة الكثير من لمسات الأشياء والجمال، حتى كتب في يومياته يقول ان هذا القصر يمتنع بكثير من الجاذبية والروعة يفوق الوصف، وتلك الرسوم والنقوش التي تزينه تجعل منه [illegible]

ثم خلف جهانجير ابنه شاه جهان، عبقري الأشياء في التاريخ المغولي، وباني «تاج محل» أحد عجائب الدنيا السبع، والذي يوصف حكمه (١٦٢٧م) بأنه «العصر الرمري». في عهد شاه جهان ارتفعت القلعة من ثيابها [illegible] في وسطها قاعة للعرش، و«الديوان الخاص» - هذا هو اسمه الى الآن - وهو المكان الذي يلتقي فيه بخاصته، و«الديوان العام» الذي هو قاعة الاجتماعات الموسعة ثم «شيش محل»، أو قصر المرايا الذي يقوم على ١٢ عمودا من الرمر، وقد رصع سطحه من السقف الى الجدران بقطع صغيرة من المرايا الملونة، تضفي عليه الكثير من عناصر البهجة والجمال. ورابع هؤلاء الأباطرة «أورانجزيب»، ابن شاه جهان الذي اهتم بتحصينات القصر، فأنشأ مدخلا عظيما له من الجهة الغربية، زينه بأبراج مقامة على زهرة اللوتس، عملا بأكثره على الطراز الهندي.

على أن أورانجزيب هذا لم يدخل التاريخ من أبواب القصر، وانما دخله من الناحية المواجهة [illegible] من أبواب مسجد باد شاهي العظيم، الذي أسسه في عام ١٦٧٣.

مسجد باد شاهي

عبرنا شارعا صغيرا [illegible] الى الحديقة الواسعة المؤدية الى مسجد باد شاهي، الذي يشبه في تصميمه مسجد الوليد في دمشق.

تملأ عينيك واجهة المسجد، تحفه المجاز بين الحديقة تمتد [illegible] لا تطالعك الواجهة على الفور، بارتفاعها الشاهق، وترى حجارتها الحمراء التي تخللها خطوط مطعمة بالرخام، والسور الطويل الذي يحيط به يمينا وشمالا، مطوقا ساحة المسجد [illegible] من الطوب الأحمر ذاته، تتبسط في نهايته ارضية من الرخام الأبيض، وفوقه تبرح الواجهة بطرازها المغولي، وقد رصعت هامتها بصف من قباب الرمر الصغيرة، بينما [illegible] في الداخل الى طابقين. في الطابق الأرضي مقر امام المسجد وبعض العاملين في خدمته. وفي الطابق العلوي حجرة تخرج منها رائحة عطر خشب الصندل، [illegible] عمامة للنبي ﷺ، وعباءة له خضراء، مع أشياء أخرى. كما أن بها منديل معطر للسيدة فاطمة بنت النبي، ومصحف بخط سيدنا علي بن أبي طالب، [illegible]

[illegible] عشر خطوات وتدخل المسجد، متنقلا الى واحة أخرى من الجمال الرصين، والمناخ الذي يملأ القلب رهبة واجلالا. باحة المسجد فسيحة، يتوسطها حوض من الرخام لماء الوضوء (يهوي الحوض وحوله جماعة لأن الوضوء يتم في مكان آخر) والباحة مقسمة على شكل مربع مترامي الأطراف، تلف بطول امتدادها ردهات [illegible] تتخللها فتحات واسعة تطل على الحدائق المحيطة بالمسجد من جانب، وعلى باحة المسجد من جانب آخر، ذلك الى جانب البرج الذي يصل الردهة بالباحة بعد كل سعة أقواس.

يتوسط الضلع الرابع المواجه للمدخل مباشرة، مبنى آخر عريض ومهيب، هو صحن المسجد الذي تؤدى به الصلوات الخمس، وهو مكون من ثلاث قاعات كبيرة، في أوسطها يقوم المحراب ويقف الامام. وواجهة هذا الجزء تشكل لوحة معمارية بديعة، تنتزع منها خطوط الفن المغولي بالفن العربي، اذ هو مبني من الأحجار ذات الحمرة القاتمة المطعمة بخطوط رفيعة من الرمر، [illegible] يشكل كل واحد منها تحفة معمارية بذاته. أما الجدران فهي [illegible] على الطراز، تتخللها بعض آيات من القرآن الكريم، محفورة في الرخام، ومطلية باللون الذهبي. والأرضيات كلها في الردهات والصحن، مكسوة بالرخام بألوانه الثلاثة الأبيض والأسود والبني.

وعند كل ركن من أركان المربع الكبير، في نقطة التقاء كل ضلع للمسجد بالآخر، تنشق عنان السماء واحدة من تلك المآذن العالية [illegible] تنتهي بقبة صغيرة من المرمر، وتكشف كل منها جانبا من لاهور المدينة. ويتكرر الامر مع صحن المسجد الذي يتصدر باحته الواسعة، اذ تقوم في اركانه الاربعة مآذن اصغر قليلا، بنفس التصميم والملامح، ولكن بمحاولة فنية اجمل، لأنها تخضع للاطار العام الذي يزين واجهة هذا المبنى

ووسط هذا الاحتفال الجمالي تخرج علينا المبنى ثلاث قباب بديعة من المرمر الابيض، تنتهي بأطراف معدنية لامعة، والقباب الثلاث، التي صارت رمزا للاهور، واحدة رئيسية وكبيرة في الوسط، واثنتان اصغر قليلا على الجانبين. وتحيط هذه القبة الرئيسية، هي ذاتها خطوط لينة «تاج محل» في مدينة «اجرا» الهندية

مسجد باد شاهي هذا يعد واحدا من اكبر مساجد الدنيا، اذ يقدر عدد المصلين الذين يمكن ان تستوعبهم باحته الواسعة، بحوالي ٦٠ الف شخص، يملأون الباحة في المناسبات الكبرى، خصوصا في صلاة العيدين

غادرت المسجد، متأملا الصورة من بعيد، في [illegible] لاهور [illegible] مع [illegible] حديقة [illegible]، والمباني الشاهقة الشامخة الفسيحة، [illegible] وقد حاطتها المآذن من كل جانب، بينما اطلت القباب المرمرية البيضاء بأطرافها الذهبية اللامعة، في زهو وكبرياء

مأخوذا بالمشهد الباهر، تساءلت: كيف انعم التاريخ على الرجل هذا المسجد الى حظ التحول [illegible] لنظرا [illegible] ثم، من هنا هو الروعة والمسح والأجلال !!

شاليمار .. شاليمار

بقي ثالث أوراقات لاهور، حديقة «شاليمار»

وربما كان الاسم مألوفا لدى القارئ العربي، منذ أصبح اسم «شاليمار» متداولا في اكثر من مدينة، مرتبطا بأماكن التسلية واللهو والمرح، تماما مثل اسم «قرطبة» و«الحمراء» [illegible] عصر الحكم في غرناطة الاسلامية ـ الذي يصر البعض ان يجد فيه الاحساس [illegible] الى غير ذلك من الكلمات التي تحمل في طياتها حنينا الى الماضي وبكاء على اطلاله !

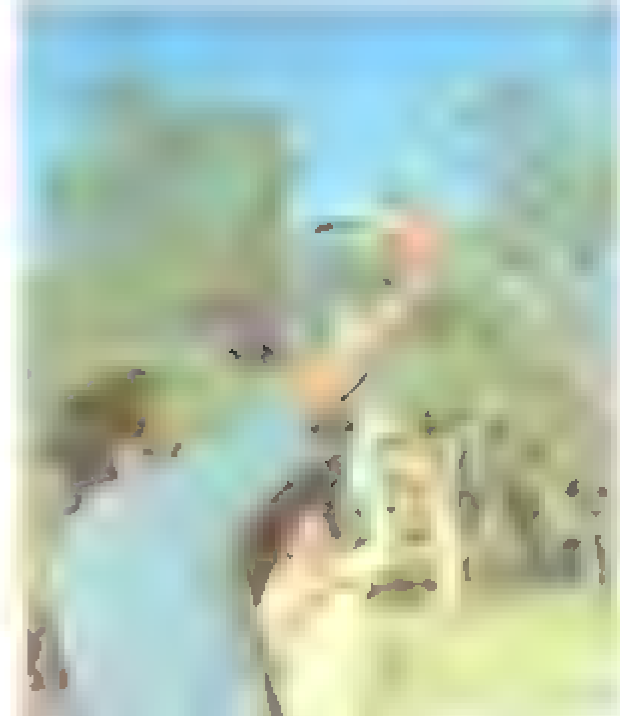
وشاليمار معناها «دار البهجة»، وهي الحديقة في أطراف لاهور الحالية. غير انها ليست حديقة كما هو شائع، ولكنها حدائق عدة، تنتشر فوق مساحة ٨٠ فدانا تقريبا. بل انها ليست حديقة او حدائق في الاساس، ولكنها كانت [illegible] و «استراحة» او [illegible] الامبراطور شاه جهان، صاحب الانشاء والعمارة، الذي ترك بصمات لا تمحى في القلعة وغيرها [illegible] في النصف الاول من القرن السابع عشر

[illegible] من الارض [illegible] فيها الزهور والخضرة مع النباتات [illegible] والنوافير [illegible] والاكواخ والمقاهي والأيوانات [illegible] في ارجائها [illegible] الطرز، لا زالت على حرير الماكنة، ولازالت نقوشها ومشغولاتها، شاهدا على ذلك العصر الذهبي

هذه هي «دار البهجة» شاليمار

وعلى غير ما يبدو للعين من اول نظرة، فحدائق شاليمار ليست كلها في مستوى واحد، ولكنها على ثلاث درجات، او ثلاثة مسطحات مختلفة، رغم ان مجرى المياه واحد، والخطوط المعمارية واحدة. ليس فيها اشارة تذكر. المسطح الاول معروف منذ العصر المغولي باسم «جنة الفرح» او «فرح بكش»، والاثنان الآخران يطلق عليهما اسم «جنة الفيض» [illegible] «فيض بكش»

على المسطح الاول [illegible] سياج حول بحيرة تنتشر فيها النافورات، ويتوسطها حوض من المرمر [illegible] بالزهور والمباني خليط من البيوت السكنية الانيقة وقاعات الاستقبال والشرفات الملاصقة للبحيرة، والمكونة من اعمدة وسقوف رخامية بيضاء



فوق : جانب من حدائق شاليمار البديعة . الى اليمين : صورة لعملية [illegible] التي تحط على [illegible] [illegible] كل غريب [illegible] [illegible] الجبال [illegible] [illegible] أن ترجع [illegible] ثم [illegible] [illegible] الأوراس في [illegible] [illegible] الأشجار [illegible] [illegible] . الى اليسار : نموذج للجمال الباكستاني



ونهبط درجا مسافته ١٢ مترا الى المسطح الثاني [illegible] مياه البحيرة تنساب على جدار مشكل من القيشاني الازرق ، لتصب في حوض من الرخام يفضي الى بحيرة ثانية بامتداد المسطح في جانب من مكان هبوط الدرج من المسطح الاول . ثم حمام الامبراطور ، الذي غطى القيشاني كل جدرانه وتحيطه قنوات للمياه الدافئة والباردة ، الى جوارها مقاعد للاسترخاء والراحة وحول البحيرة ، وسط الاشجار الباسقة ، انتصب ابراج ستة حلوتها قباب صغيرة والى جوارها اربعة ابواب تسوره على اعمدة الرخام

ونهبط ١٢ درجة اخرى الى المسطح الثالث الذي [illegible] وروداد به [illegible] صمم موضع هبوط المياه ، بحيث يعطي انطباعا بأنها امطار غزيرة ساقطة على البحيرة

هكذا [illegible] فاننا ، ننتقل من حضرة الى حضرة ، ومن جدول ماء الى آخر ومن شرفة الى شرفة ويكاد ينتهي النهار ولا يهبط الزائر من [illegible] الارضية ، ولا تملأ عيناه من جلالها الاخاذ وربما تنساب [illegible] على الحس مواطن الدهشة والعطر في صحوة الى الابد وان يستشفي النفس في شاليمار من التوتر الحياة بمجرد نسيم فقط

نتحول في شاليمار من انسان عادي الى شاعر ، وربما يلح بك التساؤل هنا تشعر معه بانك تعرف من انسان [illegible] قبل [illegible] ان يحب [illegible] الغروب على مسطحات عامرة تتردد في اركان الحديقة الشاسعة ، مصحوبة بقناديل من الاحجار [illegible] تتألق في كل اتجاه

سألتهم : ما الخبر ؟ فحدثني المرء بقصة غريبة [illegible] خاص ـ وان هذه الاشجار تصبح هدفا للغربان الكثيرة كل [illegible] اذ تغد اليها [illegible] المغيب ، تعشش فيها وتطلق طوال الليل تنعم الثمار بغير رحمة ولم يجدوا حلا [illegible] الا [illegible] من العمال ، الذين يتولون مهمة [illegible] الغروب لازعاج الغربان ، ثم تصويب الاحجار متوسطة الحجم بالنبال حول أشجار النخيل ، لمزيد من الازعاج والمطاردة !

لاهور المتحف

[illegible]

وبقي للعلم صورته العريقة والمتألقة بالتفاصيل الجذابة والمدهشة وهنا يبقى لي ان نتذكر امرين :

الاول ان الذين شيدوا المسجد والقلعة والحديقة ، شيدوا ـ هم وغيرهم ـ الكثير غيرها في انحاء لاهور ، الامر الذي يحصى [illegible] تفاصيله كتب عديدة في باكستان

الامر الثاني ان الفن العظيم جزء من حضارة عظيمة ، بل هو نتاج طبيعي لها [illegible] لا [illegible] ولا طارئا ان يولد فن عظيم في غير ظروف مواتية اخرى ، ولن يعبر عن مسار الحياة السائدة الامر الذي يدعونا الى [illegible] كتاب قائمة عربية في [illegible] على طريق [illegible] ونذكر غربان اخرى ، [illegible] والصناعة ولون الجيش ولون السلطة

ونظرة سريعة على الاطار العريض لصورة لاهور [illegible] على الطبيعة وفي الكتب تؤكد ماتحتي [illegible]

فضريح الامبراطور جهانجير على بعد ثلاثة اميال من لاهور ، نموذج آخر [illegible] العمارة المغولية الا انهم الضريح [illegible] ، يتوسط حديقة فسيحة وقد انتصبت على واجهات البناء الاربع أربع صوامع التي للضريح ويعانق الطويلة المؤدية الى مقبرته ، [illegible] ثم [illegible] المقبرة بجدران اربعة من الرخام المحفور والمنقوش الذي حفرت عليه بعض آيات من القرآن الكريم ، واسماء الله الحسنى

وضريح زوجته نورجهان (نور العالم) ، التي تسجل كتب التاريخ جهودا بارزة لها في علم هندسة الاشكال والعمارة ، صورة اخرى بديعة للجمال المعماري ورغم ان « التسيج » هدما فيه الكثير ، الا ان بقايا الضريح لاتزال تنطق بحقيقته

ومسجد « وزير خان » في قلب المدينة التي تصفه الكتب ونشرات السياحة بأنه « زينة العمارة في لاهور » ، وأنه « من أجمل مساجد المنطقة ، بأجمل فنون الزخرفة والرسم على الخزف » . هذا المسجد يشكل مربعا رابعا ـ اذا جاز التعبير ـ يأخذ مكانه جنبا الى جنب مع مسجد بادشاهي والقلعة وحديقة شاليمار . وقد بناه طبيب قصر الامبراطور شاه جهان ، واسمه « حكيم » علم الدين الانصاري ، الذي صار فيما بعد حاكما على البنجاب اثناء حكم الامبراطور.

ويرصد كتاب « الطريق الى لاهور » ٣٦ مسجدا آخر ، [illegible] ، تنتسب الى مراحل مختلفة متأثرة بالطرازين المغولي والقرطبي بالدرجة الأولى.

وقد كانت هذه النهضة المعمارية مصحوبة بحب ورواج تجاري شهدته لاهور ، الأمر الذي دفع الامبراطور أكبر الى ان ينشيء سوقا للمدينة ، وجاء بعده ابنه جهانجير ليضيف سوقا ثانية . ومن الثابت ايضا ان صناعة السجاد الباكستاني كانت في اوج ازدهارها على عصر الامبراطور جهانجير ، وانها اكتسبت سمعتها امتدادا ، واستمرت كصناعة ناجحة ، منذ ذلك العهد

العقل والمعقل

ومع ذلك فان لاهور « منارة الثقافة والمعرفة » لاتقل اهمية عن لاهور « المعقل الحضاري » اذ يشكل الجانبان معا من اوجه لاهور الحلم

فالتحدي الذي كانت لاهور تواجهه انه لم يكن عسكريا فقط بين قوى الاسلام وقوى الشرك ولكنه كان يعني القهر للهوية حضاريا وفكريا وعقيديا ، بين الاسلام ذاته والشرك . ولو كان الاسلام قد واجه تحديا مماثلا مع المسيحية في اوروبا ، الا ان هذا التحدي لم ينتصر ، واضطر الاسلام لأن يرحل عن معاقله في صقلية والاندلس في القرنين الحادي عشر والثالث عشر ، ثم من امتدادات الدولة العثمانية في البلقان في القرن التاسع عشر . ولكن ذلك مالم يحدث في شبه القارة الهندية

اذ استمرت المواجهة بين الاسلام والشرك بصيغ مختلفة طوال عشرة قرون (من أوائل القرن التاسع حتى الثامن عشر الميلادي) ، ظل الاسلام خلالها يحكم شبه القارة الهندية ، حتى جاء الاستعمار البريطاني الذي تسلم حكم الهند من بهادور شاه آخر ملوك المغول في عام ١٨٥٧ . وبقي الاسلام ولم يرحل ، حتى قامت دولة باكستان ـ ارض الاطهار بالاردية ـ في عام ١٩٤٧

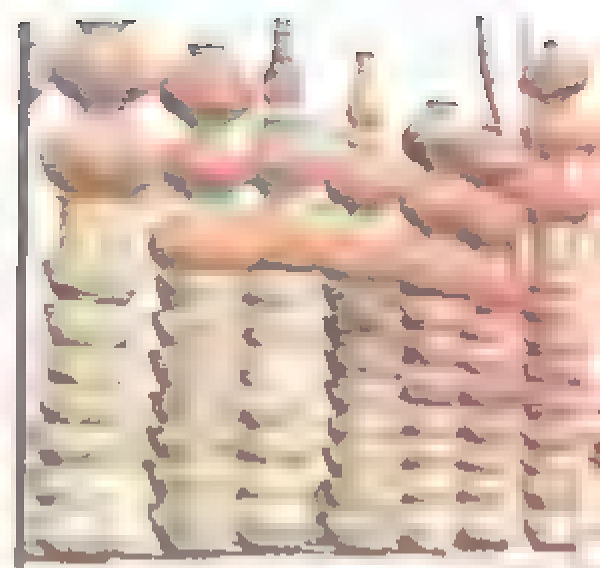
من هنا كانت لاهور هي المعقل والعقل في آن واحد

لم تكن مدينة القيادة العسكرية فقط ، بل مدينة القيادة الفكرية ايضا . فقد وفدت اليها من بلاد الافغان والفرس منذ عهد الغزنويين ، اعداد كبيرة من الفقهاء وعلماء الدين . اشهرهم شيخ المتصوفة في ذلك الزمان علي الهجويري صاحب كتاب « كشف المحجوب » ، الذي تشير اليه المراجع باعتباره اقدم ما كتب عن التصوف بالفارسية . والرجل معروف في لاهور باسم « داتا گنج بخش » ويعتبرونه اول واشهر اولياء الله ، وقائمة هؤلاء الاولياء طويلة في لاهور ، اذ يصل عددهم الى مائة ، يسجل كتاب « الطريق الى لاهور » ٣٧ اسما منهم ، باعتبارهم الأهم والاكثر

وفي ظل الدولة الغزنوية ايضا عرفت لاهور أعظم شعراء الفارسية في شبه القارة الهندية مسعود سعد سلمان واشعاره المليئة بالحنين الى لاهور ، كانت في مقدمة الاشعار الوطنية التي راجت في باكستان بعد ذلك

وبعد ذلك عندما كتب ياقوت الحموي مؤلفه الكبير « معجم البلدان » في اوائل القرن الثالث عشر الميلادي ، لم يجد ما يعرف به لاهور سوى علمائها ، فبعد ان نقل عنها هذه الكلمات القليلة انها « مدينة عظيمة مشهورة في بلاد الهند » ... اورد اسماء علمائها ومحدثيها المشهورين حتى زمانه . وفي مقدمتهم عمرو بن سعيد اللهاوري ، ومحمد بن المأمون هبة الله الطرسي اللهاوري ، ومحمود بن خلف ابو القاسم اللهاوري وآخرون

وفي عصر النهضة الذي شهدته شبه القارة الهندية ، في ظل اباطرة المغول ، اوائل القرن السادس عشر لمع اسم الامام احمد الفاروقي السرهندي ـ من مواليد سرهند



بالهند - التي تعتبر المراجع الاسلامية في الهند • مجدد الألف الثاني من الهجرة • . لم ظهير السلطة حكم الامبراطور أكبر . وبدأ يوجه رسائله كداعية عظيم للسنة . محاربا الحرب على البدع . ابان حكم ابنه الامبراطور جهانجير . وقد اختلف الامام السرهندي مع الامبراطور لبعض الوقت . لكنه عفا عنه وقربه . حتى قضى آخر سنوات عمره في البلاط الامبراطوري بلاهور واعظا ومرشدا لجهانجير ● [illegible] الامبراطور شاه جهان بعد ذلك . تابع الامام السرهندي على التمسك بالكتاب والسنة واجتناب المعاصي

وفي جهانجير أيضا . ظهر واحد من أشهر علماء الحديث في شبه القارة . هو الشيخ عبد الحق المحدثي (من مواليد دهلي أو دلهي) . الذي يعد • أهم من دعا الى نشر علوم الحديث والسنة في زمن اتجه فيه اكثر العلماء الى البحث في كتب المنطق والفلسفة والفقه .

منارة مستمرة

وربما كان القول الشائع القائل ان • لاهور هي لاهور • . ينطبق على هذا الدور الفاعل الكثير من أي مجال آخر . ذلك ان مدينة الأزمان تخرج الى الآن تيارات فكرية وثقافية واسعة . تشكل استمرارية لبعض أوجه لاهور الحلم

اما من تيار فكري مؤثر في باكستان الا وله ركيزة أساسية في لاهور . من الجماعة الاسلامية . التي كان يقوم مؤسسها العلامة أبو الأعلى المودودي في قلب لاهور - الى الحركة البابرية . التي كان لها مقر عتيق في المدينة حتى عهد رئيس الوزراء الأسبق ذو الفقار علي بوتو . ولكنه اغلق قبل عقد مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور عام ١٩٧٤ . وتحول الى جامعة حربية

وبالاضافة الى المساجد (تضمن حوالي ٣٠ ألف) فان المعاهد الاسلامية التي تتولى • تخريج • العلماء والخطباء . لا حصر لها لكثرة عددها وانتشارها في انحاء لاهور . لكنه يمكن تصنيفها في ٣ اتجاهات أو جماعات اساسية في التفكير الاسلامي . هي : أهل السنة والجماعة . وهم من أتباع المذهب الحنفي وأكثرهم غارق في عالم التصوف . ومن أشهر معاهدهم اثنان يحمل احدهما اسم • جامع أشرفية • والثاني • جامع نعيمية • . وأهل الحديث الأقرب الى الفكر الوهابي الرافض للبدع . وهؤلاء لهم معهد باسم • جامع تقوية الاسلام • . والشيعة من أتباع المذهب الجعفري . وهؤلاء لهم معهد باسم • جامع المنتظر • (للامام الغائب . الاثني عشر)

وهذه الاتجاهات الثلاثة تشكل جزرا فكرية مستقلة . كل له طقوسه ومساجده وصلاته وتراثه الفكري . وكما كان يحدث في القرن الماضي . في الأزهر الشريف . ان يصلي الصلاة خلف أتباع كل من المذاهب الأربعة وراء امام خاص بهم . بحيث تقام الصلاة الواحدة في المكان الواحد وراء أربعة أئمة فقط . هذه الصورة تتكرر الآن في باكستان . ولاهور بالدرجة الأولى

ورغم ان الجماعة الاسلامية تشارك في الحياة العامة باعتبارها حزبا سياسيا . الا ان موقفها الفكري يلتقي مع أهل الحديث في رفض البدع - وهي قضية حيوية في باكستان والهند - لكن الجماعة تنتهج خطا أكثر اعتدالا من خط الوهابي المتشدد

والى جانب دورها كركيزة للتيارات الفكرية السائدة . فان لاهور تعد أيضا مركز الطباعة والنشر في باكستان . ذلك أن الغالبية العظمى من الكتب والصحف تصدر منها . بل ان الغالبية العظمى من الكتب التي تعرف بالاسلام . والمنتشرة في مكتبات أوروبا وأمريكا . لها مصدر واحد هو لاهور

والاحصائيات المتداولة هناك تقول ان في المدينة حوالي ألف مطبعة كبيرة وصغيرة . و ٢٠٠ ناشر للكتب باللغات الأردية والفارسية والانجليزية والعربية . و [illegible] محل لبيع الكتب وكل ما يتصل بالقراءة

وربما كانت لاهور من المدن النادرة في العالم الثالث

● تاريخ الدعوة الاسلامية في الهند - مسعود الندوي

التي بها حي كامل تركزت فيه المطابع ومخازن النشر والمكتبات، معروف باسم «اردو بازار».

الاسلام في الاعماق

وما له دلالته ومغزاه، ان يظل التوجه الاسلامي هو المحور الاساسي لمسيرة الحركة الفكرية ونشاطات الطباعة والنشر في لاهور. فبسبب ذلك تدور معظم الاصدارات حول الاسلاميات، والاشعار كلها عن الاسلام والقرآن، حتى قصائد الحب اكثرها من نظم اهل التصوف المتفانين في حب الله. واهم القصص وأشهرها، إما دينية («المعراج» «معراج محمد») او من التاريخ الاسلامي («كربلاء») او مطولة من التراث العربي («قيس وليلى»). وما من كتاب علمي او طبي او حتى روائي، الا ويفتتح باسم الله الرحمن الرحيم، وربما طبعت على صفحته الاولى آيات من القرآن الكريم.

وليس هذا غريبا، لأن كل التراث المحلي، كل الحلقات الثقافية، تدور حول موضوع واحد هو الاسلام.

ولا نستطيع أن نتصور حجم هذه الحقيقة، بغير تصور لمدى عمق الاحساس بالاسلام عند الناس في هذه المنطقة.

فمنذ دخل الاسلام شبه القارة الهندية، وخاض معركة البقاء مع الهندوكية، كان ابرز اسلحة المسلمين في مواجهة هذا التحدي هو المزيد من التشبث بالعقيدة والاحتماء بها. وبغير ذلك فقد كانت اجيال المسلمين معرضة للذوبان — والغرق — في الخضم المحيط بهم.

ولقد كان احدى صور التشبث بالاسلام متمثلة في تعلق مسلمي شبه القارة الهندية بالخلافة العثمانية في تركيا. ذلك انه طوال عهد الخلافة العثمانية، كان مسلمو الهند مطمئنين الى ان لهم «دولة» تجسد ظهورهم، بل كان ولاؤهم الحقيقي للخليفة في الاستانة، حتى ان احد الكتاب الهندوس انتقد هذا الموقف في اواخر عهد الخلافة، وكتب متسائلا: لماذا يصر مسلمو الهند على الولاء للخليفة العثماني، بينما ولاء الجيش التركي ذاته له بدأ يتضاءل؟ وعندما دخلت تركيا الحرب ضد بريطانيا في الحرب العظمى الاولى وكانت الهند تحت حكم الانجليز، قال احد اعضاء حزب الرابطة الاسلامية في مؤتمر حاشد: «انه لشيء محزن ان تصبح حكومة خليفتنا في حرب مع حكومة امبراطورية مليكنا!». وخلال فترة الحرب اعتبر اكثر المسلمين ان الهند — التي وصفت بأنها درة التاج البريطاني — اصبحت جزءا من دار الكفر، التي تحرض الحركة ضد دار الاسلام. بل ومن الثابت ان ثلاثين الفا من مسلمي الهند قد هجروا «دار الكفر» هذه الى افغانستان، بعد انتصار الانجليز على الاتراك. ولقد اهتزت مشاعر مسلمي الهند عندما بدأت اصوات دعاة القومية «الطورانية» ترتفع في تركيا، حتى جمعوا من بينهم اموالا ليوفدوا ممثلين عنهم الى الاستانة لمحاولة اثناء دعاة القومية هناك عن آرائهم. وفي ذلك الوقت — سنة ١٩٢٠ — ظهرت «حركة الخلافة» في الهند برعاية مولانا محمد علي.

ولكن قرار أتاتورك بالغاء الخلافة في عام ١٩٢٤ زلزل احساسهم بالانتماء. وظل هذا الحلم القديم يراودهم حتى نادى احد الطلاب المسلمين بالقومية الاسلامية الباكستانية ودعا المودودي مولانا ابو الاعلى المودودي الى الحكومة الربانية ●. ولم يكن غريبا بعد هذا كله ان يسعى المسلمون في الهند الى دولة خاصة بهم، حيث لم تعد لهم دولة. كذلك لم يكن غريبا ان يتوسط الهلال والنجمة — رمز الدولة العثمانية — علم الدولة الوليدة (باكستان).

غبار القديم

لكن الحلم في لاهور يطل على المدينة القديمة، التي هي وجه آخر للحقيقة، بغيره لا تكتمل الرؤية.

ولقد تعرفت في هذا الوجه جهدا فلن اجد له سمات تميز لاهور القديمة عن اي حي قديم وشعبي في العالم

● للتفصيل انظر «سنة باكستان» ... [illegible]

● [illegible]





العربي . فالقصر هنا واسعة . القبيبات الاسلامية مشتركة . والخلاف في التفاصيل . البيوت متراصة ومتساندة . تطل منها القناطر . وترتفع رايات الانكسار بين الشوارع ضيقة ومتعرجة . تتكدس في اركانها البشر ، والتصق بالجدران باعة الحلوى والخضر . وقد جلسوا فوق الغطاء ثابتة لمجاري المدينة المكشوفة

ذلك أن المدينة صممت اصلا بحيث يتحقق لها الاكتفاء الذاتي في حالات الحصار ولذ تتوفر لها المياه بوجه خاص . فشق فرع لنهر راوي ليمد المدينة بالمياه النقية . ويقابل ذلك المجاري بحيث تصب خارج السور . وكان السور محاطا من ناحية بقناة للمياه النقية داخلة الى المدينة وفي ناحية اخرى بقناة للمجاري تستقبل الخارج من المدينة

ورغم ان هذا التصميم حل لمشكلة المدينة مشكلتي المياه والمجاري . الا انه اثار مشكلة حلها بعض الولاة عندما تهدم السور واتسعت المدينة . ووجد سكان خارج السور بمصب المجاري المكشوفة التي اصبحوا يلمسون عوقها والى جوارها

واذا كان التقليد في المدن القديمة – الاسلامية بوجه خاص – ان يكون لكل حرفة وبضاعة سوق . الا ان الامر اتخذ نهاية اخرى في لاهور . اذ اصبحت كل الحرف وكل البضائع في كل سوق فضلا عن ان كل شيء موجود على الرصيف . باعة الاطعمة والادوات المنزلية والحلاق والعربي والطبيب والمحامي والصيدلي ! وتلك مهن تعتمد على الخبرة والنقل عن الآخرين ! ثم قارئ الكف والطالع . بعضهم جالس على الارض وبعضهم في دكاكين صغيرة . وبعضهم راحل وراء رحام البشر

وتسير الاشياء بصورة القديم في تلك الاسواق السمعات القديمة والاقفال والعلب وماكينات الخياطة واغطية الزجاجات . وتشكل نظم مبررا لبيع الملابس القديمة . لكنك تستغرب لباعة يعرضون عرضا غريبة للبيع . ثم تستغرب ايضا لباعة الاوراق المالية الجديدة مقابل الاوراق البالية والقديمة . تعطي البائع ١٠ روبيات مهلهلة – مثلا – فيعطيك تسعة جديدة ! الدولار يعادل عشر روبيات !

ولا بد ان ستوقفك معاصر الزيت . وهي ليست معاصر بالمعنى المفهوم . ولكنها محل تجاري صغير يتصدره رجل وحوله امامه قدور مليئة بالزيوت التي يستخدم نفسه كالدواء للروماتيزم والصلع والزكام والصداع . ثم تلاحظ بأن وراء الرجل جمل او ثور معصوب العينين يدور بلا توقف . وتدور معه طاحونة من الحجر تتولى طحن الحبوب واستخلاص الزيوت منها . وهي صورة لم ار مثيلا لها في ستة اعوام القديمة

لكن من اشهر الاسواق الشعبية سوق الطبخة والتمر « لوند بازار » الذي مررت به ليل نهار . وسوق الشهاد الباكستاني – العادات والمنتجات – في « لمنع روه » . واسواق الدراجات العادية والبخارية وهي بكثرة . لانها منتشرة في كل مكان . شوارع وحواري بكاملها مقصورة على تجارة الدراجات وقطع غيارها وصيانتها . خصوصا وأنها وسيلة الانتقال الاساسية والشعبية بالمدينة

والى جانب هذا كله هناك شارع السوق الاساسي ، الاكثر نظاما ونظافة . اذ يخترق قلب المدينة واسمه « مال روه » . (الطريق العمومي بالانجليزية) . وهو تقليد في كل مدن الباكستان ان يكون بكل منها « مال روه »

المهر للعريس !

وهناك بعد ذلك لاهور العادات والتقاليد

واكثر ما يلفت تقاليد الزواج . فقد يلهم ايضا ان تتكلف عروس العريس . بكل ما مهرها الى مجمع بعد ذلك مالا للرجل . ولذ يشترط البعض مبلغا محددا لا يتنازلون عنه . او ان تشتري عروس للعريس سيارة وكلفة لوازمه من الطعام الى الساعة وماكينة الحلاقة . ثم تشتري ايضا ثيابا لاهله يحضرون بها العرس . الامر الذي يصيب احساس الاب بالصدمة عندما تنجب بنتا . اذ يصبح مضطرا في هذه الحالة – اذا كان من غير القادرين – ان يخصص لها صندوقا منذ طفولتها ولادتها . يدخر فيه كل ما يستطيعه لمواجهة ذلك المأزق الآتي بعد ١٥ او ٢٠ عاما

واكثرها يثير الدهشة . تقاليدهم في تذوق الطعام اذ

قد تهم ـ ايضا ـ لذا يضيفون كميات من التوابل على الطعام تكفي لاشتعال النار في معدات عشرة منا . لكن الذي يعبر عن استمتاعهم [illegible] على الشاي في الصيف ، ولحبهم « المطبخ » بالفلفل الاسود ، وتلذذهم بسلطة الفواكه اذا اضيف اليها الفلفل الاسود والشطة الحمراء

واكثر ما تستغربه هنا الانتشار غرابة تعطيل العمل في المؤسسات العامة ، تعبيرا عن اي شعور في اي مناسبة وفي غير مناسبة . ميلاد الزعيم عطلة ، ووفاته عطلة اخرى والمباراة « الكريكيت » عطلة ، والسركي ليس اقل شأنا . والطائرات الزراعية عيد لا بد له من عطلة . والفشل اليه في المدينة الجامعية يمنع الطلاب من الاحتفال وصلاة الشكر ، وتعطيل الدراسة فيه واجب . واذا فاز فريق الهند الطلبه في انتخابات الهيئة الطلبيه بالعطلة [illegible] الامن الامر الذي يبرر استمرارها أسابيع وشهورا وهكذا ، تمضي الايام ، عطلة بعد عطلة

واكثر ما تسمع عن لغة لاهور التي في بعض جوانبها تلتقي تاريخي بين العربية والتركية والفارسية والهندية والانجليزية ، ولكنه مكتوب بحروف عربية [illegible] انتظار » ، وتكتشف ان مركبات هذه الجملة الاردية بها كلمة فارسية تعني واحد وبيت تعني دقيقه بالانجليزية Minute [illegible] « بكتاب الشي » ، وتكتشف انها عبارة انجليزية تعني مكتب حجز التذاكر Booking office [illegible] General Book Depot اي المصدر العام للكتب [illegible]

[illegible]

واذا سلمنا بان اكثر هذه الشباب والمعالم يحكم الحقيقة الآتيه من الماضي ، وليست تلك الطاقة الى المستقبل فان يحتاج الامر منا الى جهد كبير لرصد وجوه

اخرى اكثر جديه وايجابية

وجهه لاهور [illegible] تريد « الخضرة » لاهور الخضراء ـ مثلا ـ لم يطلق عبثا ، لان البلد زراعي في المقام الاول ، وعاصمة مقاطعة زراعية من الدرجة الاولى (البنجاب) بل هي مقاطعة [illegible] استمتعوا تربة البنجاب الغنية في الحدائق والفواكه فان اللاهوري [illegible] في وقت مبكر انه ليس بالحدائق والفواكه وحدها يحيا الانسان ، خصوصا عندما يصبح الناس [illegible] الحياة والموت !

الآن تطوق لاهور مزارع حتى مرمى البصر ، وانتاجها من الارز والقمح والقطن والسكر يحتل [illegible]

وبعض الشعر لفن « الحقيقة الصناعية » في لاهور لا يمكن اهمالها ، لا ينتصب ٥٠ مصنعا كبيرا وصغيرا في [illegible] عياظا ماثة الف على الاقل ، والقائمة هذه المشروعات [illegible] وغيرها

وهل نسي الحرف التي تحتشد في شوارع لاهور القديمة ، والقرى المحيطة بالمدينة بالحيوية والرواج ؟

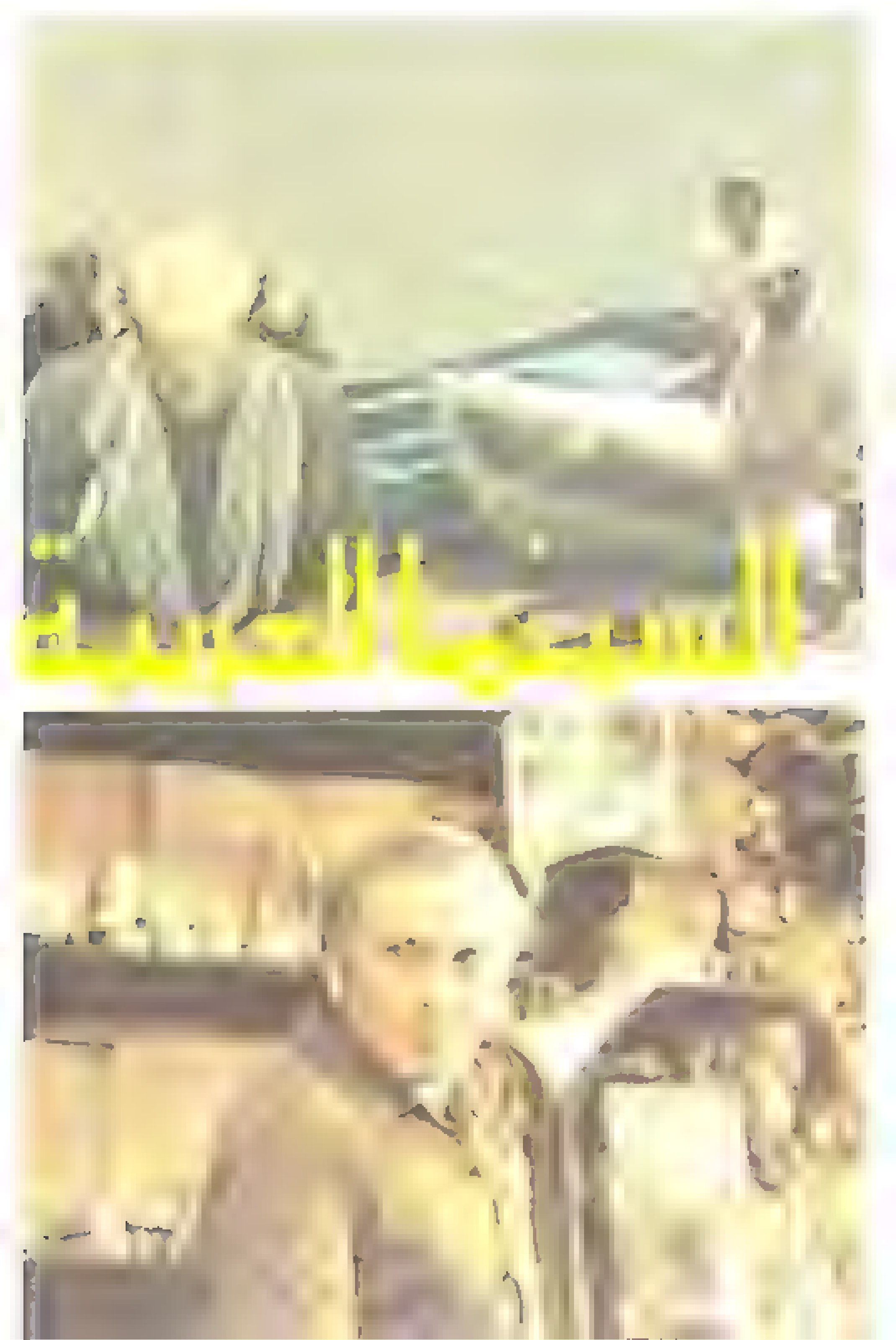
ثم قبل هذا كله وبعده ، هل سقط من ذاكرة الحقيقة المستقبلية جامعتي لاهور خصوصا جامعة البنجاب التي [illegible] باكستان ، والتي تشارف عمرها على المائة عام (اسست عام ١٨٨٢)

وهل ... وهل ... وهل ...؟

احيانا : هل هذه هي لاهور الحقيقة ؟

لابد ان نتذكر انه ليست هناك حقيقة مطلقه في عالمنا الارضي ، وان ما نتصور حقيقة يظل دائما جزءا صغيرا من الاشياء يتاح لنا ان نراه ، والقدرة محدودة للانسان تمكنه في استيعاب ما يراه [illegible] ، وفي الاغلب ، فرصة محدودة للانسان في ان يعبر عما استوعبه وحصله !

[illegible] ■■



> كيف نستطيع ان نصف الوضع الراهن لهذه [illegible] ... نتذكر سطح الصفيح [illegible] الذي عرض [illegible] وسطح الصفيح [illegible] المهزومة . انه ايضا الأزمة « التي تلطخ » وجهها [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ... [illegible] مواطن عربي [illegible]

في السينما هذه الظروف مطالبة للمخرجين الأفلام التجريبية يجب استغلالها ـ ولو نظريا ـ لتحقيق وترسيخ مجرى السينما التجريبية العربية . وهذه ظروف تشابه تلك التي كانت سائدة خلال راينس للحرب العالمية الثانية حين نطلق الانتاج السينمائي العربي في هذا المجرى .

اليوم ، يطرق سطح الصفيح الساخن ، يشعر شاهد بحاجته الى سينما تجريبية تشبه وازموقت شعورا متنامبا بالقلق . هذه ترجمة للعلبة الساخنة في الانتاج السينمائي العربي الآن .

لقد استمر معدل الانتاج السينمائي العربي في الانخفاض . أو قل حافظ على نفس الرقم تقريبا خلال العقدين الأخيرين (حوالي ٥٠ فيلما في العام) بعد ان كان قد انتعش وارتفع الى حدود تقارب الثمانين فيلما غداة حرب اكتوبر ١٩٧٣ . وقيل ان الازدهار « المكذب » قد تلقى ضربة بسبب هجوم القديم ـ التلفزيون الذي ابتلع معظم الطاقات المالية والفنية [illegible] ... دور العرض في الوطن العربي بكامله هو السبب ، وهذا

صحيح ايضا . هو أن للمجرى الأوسع ـ الرغبة في الربح السريع والسطحي ـ مبلغ كل شيء . فالتساؤلات الاساسية حول دور الفن في خدمة المجتمع او صلاحية السينما [illegible] ... لم يجد لها محل هنا في هذه المرحلة . انصاع في المجرى الأوسع هذا الهامش المتطلق لهذا المجرى يحسن لنت [illegible]

لماذا نطلق مثل هذه الأهمية على الهامش السينمائي العربي ؟ الآنه يقدم ما هو صالح للمناقشة في غرف النقاد واهتمامهم ، أم لانه يلعب فوق سطح الصفيح الساخن [illegible] ؟

في الواقع ان نتطلع الى الهامش كمجرى [illegible] ... ولذا نتجنب الانبهار عن الاوصاف التجريدية ، فنقول اننا نتطلع اليه كمخرج من حالة الركود الفني والفكري التي تسيطر على سينما المجرى الأوسع منذ عشرات السنين لا اكثر ولا اقل . فسينما الهامش ظلت سينما هامشية ، تأثيرها محدود ، ولاتسهم في تكريس ثقافة الاعلية وسوف تظل كذلك طالما ظل سطح الصفيح الساخن مفروشا في شوارع المدن العربية

في عام ١٩٣٩ استطاع كمال سليم أن يخرج من [illegible] للمجرى الأوسع مما قدم فيلم « العزيمة » ، الذي اعتبر أول فيلم واقعي في تاريخ السينما المصرية ولكن الأمثلة القليلة لم تمنع من أن تحتل السينما المصرية صفحات وصفحات في كتب النقد والصحافة الجادة. فقد يحدث أحيانا أن يخرج فيلم أو أكثر عن سينما المجرى الأوسع ليقول شيئا مثلما حدث هذا العام حين عرض « [illegible] » و « العصفور الى [illegible] » وكلا الفيلمين أصابا نجاحا جماهيريا مدهشا فالأول يطرح [illegible] تصحيح [illegible] وظل شاهد فيه أنفسنا نغلب هنا وهناك والثاني يعرض حالة أزمة رجل حيالة مراهقة عربية [illegible] وانشغالنا بالتحسس لصالح الغير ولكننا حين تحدث عن الوضع السائد فلن نريد كلامنا هنا للدلالة في مناسبات سابقة

أفلام خاصة

وأخيراً « بالاسكندرية ليه ؟ » ليوسف شاهين ، كالصاعقة في الآونة الأخيرة ، منذ « العصفور » (١٩٧٣) يلجأ شاهين الى تقديم رؤيته في خضم من الشرائط والتفاصيل والمعلومات التي تحتاج الى توافر [illegible] من الوعي لدى المشاهد العادي لكي يتفاعل معها بيد أن « اسكندرية ليه ؟ » وان كان يأتي ضمن إطار هذه المجموعة الأخيرة ، الا أنه ربما كان أكثرها وضوحا ومن ثم تتعاظم لديه فرصة « التوصيل » لقاعدة أوسع من المشاهدين

من زاوية صحيحة يقدم الفيلم جزءا من السيرة الذاتية ليوسف شاهين نفسه (١٩٤٢) والعمر ستة عشر عاما الحرب [illegible] في البحر المتوسط والموت على رمال العلمين والاسكندرية مسقط رأسه .. عند الاجانب ورايات جيوش الحلفاء أكثر من المصريين الشاب المسلم الفقير الذي يقع في حب الفتاة الثرية اليهودية والتي تهاجر مع أسرتها الى « أرض الميعاد » بعد « الأكذوبة الكبرى » [illegible] [illegible] من [illegible] سكان الديار الحقيقيين . وعندما يكتشف الحقيقة ، يبقى الابن ولكن الفتاة تقر وتعود مرة أخرى الى مصر حيث لم يحدث أن اضطهدت من قبل لتجد حبيبها معتقلا بسبب نشاطه السياسي ضد القصر والانجليز وهناك خط آخر يتمثل في الضباط الذين يبحثون عن حل للخلاص من مشكلة الوطن كله الاحتلال والمتعاونين معه .. ويرحلان الى العلمين لملاقاة روميل والنصر معه في طرد المحتلين البريطانيين ويسمح الفيلم الى العلاقة بين مصر وهتلر ، التي كان الضباط يحتملون مشاهدة ملامحها ـ ويجيء الحلم الأمريكي في رأس الشاب يحيى « يوسف شاهين نفسه » والذي يتحقق له في النهاية في ختام الحرب (وصورة لأمريكا بالطبع) والتي ما يلبث أن يطل لنا ، كالتاثية ملطخة بالأصابع ، شيئا ذات مغزى

ورغم كل شيء ، فان « اسكندرية ليه ؟ » يظل معبرا عن حالة الفكر لدى أهم الفنانين والمشاهدين معا بقدر ما هو تعبير متميز للجدل هنا حول دور الفنان في المرحلة الراهنة ـ وحول أحلام الخلاص الفردي والجماعي في مصر « الآن وهنا » ...

المهدي المنتظر

منذ فوز « وقائع سنوات الجمر » في عام ١٩٧٧ بالسعفة الذهبية في مهرجان « كان » السينمائي الدولي أصبحت السينما الجزائرية الأكثر أهمية بالنسبة الى سينما المجرى الأوسع في أقطارنا ـ الشريك الآتي من المغرب

من الجيل الثاني من السينمائيين الجزائريين يبرز مرزاق علواش ، الذي قدم من قبل « عمر قتلته الرجولة » عن أزمة الرواية القطرية ، عن [illegible] الرجولة » . وها هو الآن يقدم أحدث أفلامه « مغامرات بطل » الذي يكشف عن أبعاد فكر سينمائي جديد

في « مغامرات بطل » يعالج علواش وسيناريستها [illegible] في [illegible] الكابوس الجمعي العربي ، وبوجه خاص في أكثر مناطق العرب تخلفا حتى عند المناطق يتجسد عند [illegible] في شكل [illegible] من التخلف والاحباط انه وسواس « المهدي المنتظر » الذي سيظهر يوما ليخلص الجميع من سنوات الفقر والجهل والمرض بضربة حياة واحدة

ففي قرية عربية تقليدية يولد طفل عظيم . ويريد أعيان القرية بالطبع أن يستمر نفوذهم وسيطرتهم على الأهالي الذين يعملون في مزارعهم فيشعرون بخشية على مراع الطفل . وينتظرون ظهور المهدي المنتظر ويعطي الطفل - الصبي - الشاب بكافة صنوف العون والتقدير ويرسلون في طلب معلم له يعلمه أصول اللغة . ويأتي المعلم بجريدته التي كتب عليها [illegible] وبماريس . عربية أصل احبت الرومنتيك السمعية والبصرية [illegible] بالسلاك . والمعلم يرتدي الطربوش ويتكلم عن [illegible] والنظرية الثورية . ويركز المعلم الشديد الاذكاء عنه في خلق انسان [illegible] مقتول - [illegible] - يمكنه ان يصل في [illegible] المهدي . والمصير لاداء مهمة الثورة . وهكذا تنتهي العملية عن ولادة انسان [illegible] الانتقام من الواقع المزري [illegible] في التراث [illegible] القدر عن [illegible] بكامله

ويجد [illegible] القرية مواجهة [illegible] يخرج بها الى العالم . وهناك [illegible] حسن [illegible] ويقرأ الكتب [illegible] ولا يكتشف شيئا الا [illegible] حيث يكتشف [illegible] وضرورة [illegible] على طريق [illegible] والعمل

هناك [illegible] في [illegible] سليم رياض [illegible] على [illegible] السياسي [illegible] مرزاق [illegible] الأوبه [illegible] الجزائرية بعد الاستقلال في « [illegible] المرآة » . ولكن [illegible] أملا كبيرا السينما العربية . وان كان [illegible] في مواجهة [illegible] لا [illegible] المهدي [illegible]

في بلاد السراب

حكاية علي تنتهي في باريس حيث [illegible] من [illegible] رائعة كان يعمل عليها في احد مواقع البناء - [illegible] - رجلا [illegible] في [illegible] من الام [illegible] . [illegible] على الى [illegible] الباب [illegible] [illegible] الرجل قد فارق الحياة [illegible] [illegible] حوله . الجزائري هو القاتل !!! [illegible] المصير [illegible] المنتظر

لم يكن علي يحلم جدا حين غادر الجزائر [illegible] ليهاجر الى مرسيليا ومنها الى باريس مدينة النور . كان يحلم بشيء [illegible] من عناوين الصحف الفرنسية الصادرة في اليوم التالي « الى [illegible] عمل جزائري [illegible] رجل [illegible] وجريمة [illegible] تحقيق [illegible] ومن المنتظر أن يعترف القاتل بجريمته [illegible] من [illegible] الحرب العالمية !!

علي [illegible] عبر المتوسط [illegible] والتطور [illegible] ويرتد المعلم الى شوارع الشانزليزيه . علي يتكدس في [illegible] مع عمال آخرين في حي باريس القديم يستمع الى ام كلثوم وصوت العرب ، [illegible] مرشحون جزائريون [illegible] العمال المهاجرين [illegible] . ويأكل [illegible] ويرفضه المجتمع الباريسي والفرنسي رفضا مطلقا

[illegible] الآن !! [illegible] . [illegible] على « [illegible] [illegible] في شوارع الشانزليزيه التي حرم منها ، [illegible] في [illegible] ، [illegible] على [illegible] !!

ويبقى حلم علي [illegible] ثم [illegible]

[illegible] عن علي [illegible] سطح [illegible] في شوارع باريس [illegible] [illegible] طوال ما يزيد على مائة وثلاثين [illegible] بلاده والآن لا [illegible] آثار الخراب [illegible] التي [illegible] في بلاد علي . لقد [illegible] علينا بالازدواجية الفكرية [illegible] له [illegible] . [illegible] شخصيته [illegible] الثقافة العربية . والآن لا [illegible] الى [illegible] في [illegible]

« علي في بلاد السراب » هو عنوان [illegible] افلام المخرج الجزائري احمد راشدي

خلاص آخر .. الهجرة أيضا

بدأت في [illegible] ١٩٣٦ . فكرت في فيلم [illegible] عن المجتمع في [illegible] . ولكن [illegible] ومن [illegible] .

وكيف ؟ فالفيلم الاول علة يكون فيلم كل شيء لمخرجين الجدد يجرون تفسير للاحلام الاول كل ما يحرقونه وكل ما يجول في افكارهم. لم اشأ الوقوع في هذا الخطأ. ولهذا اشياء صرت ازداد قناعة بضرورة اخراج فيلم عن البادية ولعلك البادية او الريف . الذين يشكلون الاكثرية في المغرب ، وفي بلدان العالم الثالث ورغم انني من المدينة فالمسلمين قريبة جدا من الريف وبعد بحث طويل عن مكان الفيلم ، وجدت المكان المناسب في قرية لا تبعد اكثر من ٣٠ كيلو مترا عن الدار البيضاء. وهي قرية تشكل نموذجا للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي يعرفها الريف المغربي. ومن خلال احاديث واتصالات باهالي هذه القرية كتبت السيناريو فالسيناريو كتب انطلاقا من حكايات الاهالي.

والفيلم ليس عن الهجرة. انه عن الفلاحين. الهجرة هنا هي نتيجة وسبب معا. هي نتيجة فقر الفلاحين واستغلالهم وهي سبب صدام الشاب مع امه التي تمانع في ان يهاجر .

ليس فيلما روائيا كما انه ليس فيلما وثائقيا . انه رؤية السينمائي المغربي احمد المعنوني لما تعاني منه قرى بلاده. ويشكل عنوانه رأس الاصلة بمشكلة المغرب العربي كله الرئيسية. الهجرة الى فرنسا جريا وراء العلاء ... منذ بدايتها. وبالتالي انخفاض معدلات التنمية . او بمعنى اخرى استمرار التخلف.

في « الايام الايام » لا نرى بطريركا ولا فرسانا ولكننا نحس بوجودهم طوال الوقت حتى في اكواخ الفلاحين الذين لم يغادروا ارضهم منذ قرون طويلة. ما هي عناصر الفيلم هنا ؟ صورة جميلة « بلوري مالكي » او حوار عن ... رسالة من ... المهاجر منذ زمن المجتمع ... والحلم بالخروج وهو وسيلة ... وهم خلاص.

وهم التنمية !!

في « ... الضياع » التونسي (لرضا الباهي) ... الا ... النظر ... « الأم » ... التونسيين حتى الآن لمشكلة التي يعانيها ... التونسي والمغربي العربي بشكل عام ؟ نعم ايضا

ذات ... بسط الاثار ... وينظرون ... ويشكون اشد شدة مشروع سياحي بالقرية منذ كبير ومع ازالة الاثرية تتعطل القيم وتبرز الصراعات. يستخدم العمدة عبد الباقة بالتحالف مع مندوب الحكومة وممثل الشركة. الصور تدخل القرية ومراكب الصيد التي ترمز ... وبقي المجاهد القديم ولابد شاهدا على هذا كله. وعندما يفشل ... البلد في التخلص من عنصر المعارضة ... الشاب ... ويلقيه في السجن اثر تلفيق تهمة له ، يكون الواقع الجديد قد فرض نفسه على القرية ويكون النهاية المأساوية قد اقتربت ، حيث يلتقي المجاهد القديم ربما سياحا ويفتح حانوت للتجارة في العاديات.

والسؤال هو كيف يمكن تطوير مجتمع متخلف ؟ من المطمح بالطبع ان نقول ان رضا الباهي ... السياحة شكلا ومضمونا ، خاصة وان فيلمه الاول « العتبات الممنوعة » قد ... البعض على هذا الاعتقاد حول ربط ... الكروب السياحي ... بحجب ... الاثار . ولكن الصحيح هو ان الاجابة التي يطرحها الفيلم على السؤال ... تطوير القرية عن طريق تنمية استهلاكية تقوم بتدمير ما تملكه القرية من موروث . في الريف الذي لا يحتوي هذا النمط من انماط التنمية بحاجة انتاجية واضحة على سكانها. ويصرح هذا النمط في بعض دول المغرب العربي يبدو في رأي الباهي كالحل الذي يراد به باطل. وهذا هو المعنى الذي حاول ترجمته سينمائيا .

هموم شرقية

لبنان الجرح النازف واكثر جرح الشرق ... كان موضع اهتمام المغرب. الجزائر هذا العام . المخرج الجزائري فاروق بلوفة قدم « نهلة » عن الحرب اللبنانية « ونهلة » هي مطربة لبنانية شابة تبحث عن ذاتها وسط منعطفات الحرب الأهلية.

... بنهاية عناصر متناقضة او قل خليط من البورجوازية اللبنانية والعناصر الوطنية. غير ان نهلة لا تعثر على ذاتها. تشتعل الحرب لكي تتهاوى ما تبقى منها

هذا هو مصدر [illegible] في توصيل رسالته تلك الى الجمهور ، لاسباب تتعلق باضطراب للخرج الذي أغرق المشاهد في التفاصيل . فضاع الخط الاساسي وسط هذا الزحام .

اما افلام المخرجين اللبنانيين الشبان عن الحرب [illegible] وجورج شمشوم ، فقد سبق لنا ان تناولناها في يناير ١٩٧٩ من « العربي » . ولم يجد هذا العام اي جديد على صعيد « الجبهة » السينمائية اللبنانية .

[illegible] ملاحظة [illegible] ترجع في الاساس - بحكم عوامل التخلف الى العرض في المهرجانات وفي تليفزيونات الدول الاوروبية . تلك في ذلك شأن الافلام التي يقدمها المخرجون الفلسطينيون . لا حيلة لهؤلاء ولا اولئك بالطبع في حرمان المشاهد العربي من رؤية افلامهم ولكنها تظل وثائق اساسية مهما كانت درجة هامشيتها الجماهيرية - في حياة السينما العربية .

تتشابه هموم السينما السورية والعراقية الى حد كبير . فالقطاع الاساسي فيهما هو قطاع سياسي . كما تلتقي تجربة السينما في القطرين الشقيقين عند عدم استطاعتهما تحقيق الانتشار المنشود على مستوى الوطن العربي . من ناحية الكم (حوالي عشرة افلام في العام لا يمكن لها فرض بديل للسينما السائدة في الوطن العربي ومن ناحية الكيف لا يزالان حبيسي الأطر والأنماط الثقافية المحدودة .

غير ان المثير في كلا التجربتين هو وجود قطاع عام يسيطر عليه الانتاج الى جانب القطاع الخاص (استهلاكي في الاساس) . ورغبة تأثير القطاع العام في خلق صناعة سينمائية وطنية مسألة باتت مطلبا ملحا في الوطن العربي منذ التجربة المصرية في عام ١٩٦٣ .

ولقد حظيت [illegible] هذا العام [illegible] رصيده جديدة بالاعلام . فالافلام « التمرد » لمحمد [illegible] « وبيوت في ذلك الزقاق » لقاسم حول و « التجربة » لفؤاد التهامي « والاسوار » لمحمد شكري جميل [illegible] تجربة السينما العراقية ما تزال بحاجة الى مزيد من الافلام بتشريح موضوعاتها وربطه عدد ما تنتجه من افلام سنويا

والظاهر بعيون الوطن اللبناني انجزت السينما العراقية هذا العام انتاج فيلم « النـاس » لفيصل الياسري الذي يتناول فيه التركيبة النفسية لهذا الكائن العربي التي افرزته الحرب اللبنانية !

اما تجربة السينما الكويتية فما تزال في اول الطريق ، ورغم انتاج ثلاثة افلام اخرها « الصمت » لهاشم محمد ، الذي يدور حول حياة المجتمع الكويتي من ظهور النفط [illegible]

■

وفي نهاية عرض للوضع الراهن للسينما العربية في عام ٧٩ [illegible]

اولا . انه برغم ان السينما الاستهلاكية ما تزال هي الاقوى والاكثر انتشارا من السينما الاخرى - وان كانت ما تزال على هامش - اخذة في التقدم بالفعل الى خارج الهامش الذي ظلت فيه زمنا طويلا .

ثانيا . ان الشكل التقليدي بسرد الحكاية مازال له تأثيره وفعاليته . ولن تكون غلبة الجمهور العربي على [illegible] خلال هذا الشكل (بداية ووسط ونهاية) .

ثالثا . ان رياحا جديدة بدأت تهب على السينما العربية من المغرب العربي . الجزائر والمغرب وتونس ولان هذه الرياح التي لم تصل الى مستوى القمة الشاهقة بعد - ستصل حتما في المستقبل القريب

رابعا . ان حالة السينما . وهي اهم وسيط تعبيري في عالم اليوم - هي صورة طبق الاصل ، سالبة وموجبة ، من المجتمع ينعكس فوق سطح الصفيح الساخن . فالعلاقة بين الاصل والصورة علاقة جدلية وحيوية .

اين هي اذن العصا السحرية التي يمكن لها انتشال هذه السينما من فوق سطح الصفيح الساخن ؟ اذا لم يكن ثمة عصا سحرية تستطيع هذه السينما تفادي ويقولون ان المعالجة خاصة فوق هذا السطح - تخلق [illegible] طبيعية وضرورية [illegible] ■■

الفاروق عبد العزيز



الفراهيدي

أول من قدم المعاجم عند العرب

بقلم : قسطنطين تيودوري

المعجم لغة هو كتاب اللغة او ما يعرفونه بالقاموس ، [illegible]

واهمامه وسره ، وأتى هذا الاسم من تسميه معجم [illegible]

[illegible]

الكتب التي ترمي الى جمع اللغة

[illegible]

الرابع على كثير من الكتب واشهرها المعجم الكبير والصغير والاوسط في قراءات القرآن الكريم واسباب لابي بكر بن حسن النقاش الموصلي ثم معجم الشيوخ [illegible]

[illegible]

أقدم المعاجم

[illegible] ٢٨ [illegible]

الميلاد. وظهر معجم يوناني خاص بألفاظ هوميروس من تأليف أبولونيوس [illegible] الإسكندري في عهد أغسطس قبل الميلاد. فكانت أشعار هوميروس موضع الدراسة المشتركة عند الإغريق، لذلك اهتموا بالتنقيب عن معانيها وتأليف المعاجم لهذه الغاية. وقد وضع الرومان بعد ذلك عددا من المعاجم الخاصة بالعبارات [illegible] شعراء المآسي والملاهي كذلك معاجم خاصة بأفلاطون والخطباء الأتيكيين العشرة [illegible] وهي مقاطعة في بلاد اليونان اشتهر أهلها بسلامة النطق والفصاحة) ومعاجم أخرى خاصة بأبقراط. ثم ظهر معجم اللغة اليونانية كاملا عام ١٧٧ للميلاد تأليف يوليوس بولكس.

ويأتي بعد ذلك دور العرب في تأليف المعاجم. فقد ولدت المعاجم العربية في العصر العباسي الأول إلا أنها لم تتطور إلا في العصر العباسي الثالث. فكان أول معجم عربي شاهدته هذه الدنيا معجم العين، ألفه الخليل بن أحمد الفراهيدي في القرن الثاني للهجرة، يعد هذا الموسوعي العربي الأول في علوم العربية نبوغا لم يسبقه إليه متقدم ولا متأخر، إذ كان أول من وضع الشكل المستعمل الآن في ضبط الحروف. وكان سيد أهل الأدب في تصحيح القياس واستخراج النحو وتعليله، فكان هو المؤسس الحقيقي لعلم النحو المعروف باسم سيبويه الذي اعترف في أكثر فصول كتابه بأنه تلقاه عنه [illegible].

علم العروض

ومن أبرز الأمور التي تشهد على عبقرية الخليل استنباطه علم العروض الذي استخرج منه خمسة عشر بحرا وزاد عليها الأخفش[1] بحرا سماه الخبب. وعلى أثر ذلك استطاع ضبط أوزان هذه البحور ووزنها على مقاطع وحركات [illegible] بالموسيقى التي ألف كتاب فيها على غير معرفة بعلم [illegible]. ومن الطرف ما يروى عنه أنه كان يمشي الساعات الطوال ذاهلا عن نفسه يرقع أصابعه ويحركها لضبط هذه الأوزان وتشبيهها وكان له ابن [illegible] فدخل عليه وهو في هذه الحال [illegible]

[illegible]
أو كنت [illegible] عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني
وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

إن الخليل بن أحمد بعمله الجبار ابتكر طريقة لتدوين أول قاموس عربي لضبط اللغة وحصرها فجمع ما كان معروفا في أيامه من ألفاظ اللغة ومشتقاتها ومرادفاتها، ورتب حروف الهجاء حسب مخارجها على النحو التالي: الأحرف الحلقية وهي: ع ح هـ خ غ [illegible] هي الحروف المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم، وهما ق ك. والأحرف الشجرية وهي: ج ش ض وسميت شجرية لخروجها من الشجر أي مخرج الفم. والأحرف الأسلية وهي: ص س ز. [illegible] ط د ت [illegible] النطع أي موضع اللسان من [illegible] وذلك من بين طرف اللسان وبين أصول الثنايا العليا مصعدا إلى الحنك. والأحرف اللثوية (الصادرة من اللثة) وهي: ظ ذ ث. والأحرف الذولقية وهي: ر ل ن وسميت كذلك لخروجها من ذلق اللسان أي من طرفه. والأحرف الشفهية وهي: ف ب م. وأخيرا أحرف العلة الثلاثة مضيفا إليها الهمزة. فأصبح له الترتيب التالي: ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م ا و ي.

أما ترتيب الحروف على المخارج فلم يعرف في اليونانية ولا السريانية ولا اللغات التي عرفها الشرق [illegible]

---

[1] [illegible]

[illegible] الحديث القديم كتاب ترتيب حروفه على هذا النظام ابتداء من اقصى الحروف مخرجا الى ادناها. وقد اتصل المسلمون بالهنود في الفتوح، بل اتصل بهم عرب الجاهلية منذ زمن بعيد. كما جاء الكثيرون منهم الى العراق وعاشوا فيه. فلعل ان الخليل الذي كان مقيما بالبصرة عرف منهم النظام، اي الابتداء بأحرف الحلق والانتهاء بالأحرف الشفوية. فاتخذه في معجم «العين» واتخذه اساسا له في ترتيب معجمه الجديد، وسمى كل حرف من هذه الحروف كتابا فبدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الهاء الخ. ونظرا لاشتهاره باسم كتاب «العين» شمل هذا الاسم القاموس كله بأجزائه المختلفة. وفي رواية للازهري في معجمه «التهذيب» نقلا عن الليث بن المظفر ويقال انه متمم كتاب «العين» بعد الخليل «لما اراد الخليل الابتداء في كتاب «العين» اعمل فكره فيه فلم يمكنه ان يبتدىء من اول ا ب ت ث الخ لان الالف حرف معتل. فلما فاته أول الحروف كره ان يجعل الثاني اولا وهو الباء. فدبر ونظر الى الحروف كلها وذاقها فوجد مخرج الكلام كله من الحلق. وكان اذا اراد ان يذوق الحرف فتح فاه بألف ثم اظهر الحرف الذي يريد تذوقه نحو اب ات اح اع. فوجد العين ادخلها في الحلق فجعلها اول الكتاب العين».

اول معجم عربي

ابتدع الخليل عصر المعاجم في القرن الثاني للهجرة بوضعه «كتاب العين» فكان اول معجم عربي ظهر الى حيز الوجود. فاعتمده العلماء والمفسرون، ونسج على منواله اكثر اساطين اللغة واشهر الموسوعيين. الا ان المعجم لم يخل من مآخذ، لان مؤلفه توفي قبل ان يتم تأليفه، فاكمله تلميذه النحوي البصري النضر بن شميل ومؤرج السدوسي وغيرهما. وقد اجمع النقاد والباحثون المعاصرون له والذين اتوا بعده على ان معظم [illegible] ثعلب (٨١٥ ـ ٩٠٤ م) بقوله: «انما وقع الغلط في [illegible]

الاستاذ احمد امين في كتابه «ضحى الاسلام»، بل يكتبه في [illegible] حروف اللغة العربية متقاربة في التشكل، فبين الفاء في الوسط والعين تقارب، وكذلك بين الفاء والنون فلترتيب هذه اللغة ومعجمها في [illegible] من النص.

وقد وقع الخليل ايضا في اخطاء صرفية اشتقاقية كذكر لفظ مزيد في مادة أصلية، او مادة ثلاثية في مادة رباعية، كما انه اهمل ابنية مستعملة في اللغة باعتبار انه لم يسمع عنها شيئا. وقد تأثرت بهذه الاخطاء بعض المعاجم التي وضعت بعده كمعجم «البارع» للقالي و«التهذيب» للازهري وغيرهما. وليس من المستغرب والمرء حيال هذه الاخطاء لان الخليل اول من جمع في اللغة معجما فضلا عن ان التحقيق العلمي في عهده لم يكن قد تبلور.

وقد تناول عدد من العرب القدامى والمحدثين وبعض المستشرقين معجم «العين» بالدراسة ووصف جلال الدين السيوطي (١٤٤٥ ـ ١٥٠٥ م) الفراهيدي [illegible] «العين» [illegible] «القاموس المحيط» للفيروزابادي، واشار اشارة مختصرة الى كل قاموس الا قاموس «العين» فانه عني بوصفه وشرحه عناية كبيرة، ونقد الاخطاء التي ارتكبها مؤلفه وخاصة الاخطاء المتعلقة بالتصحيف. وقد نشر المستشرق الالماني براونلش (١٨٩٩ ـ ١٩٤٤) عام ١٩٢٦ مقالا مستفيضا في المجلد الثاني من مجلة «اسلاميكا» عن كتاب «العين» تناول فيه حياة الخليل وثقافته ولخص النحو [illegible] القاموس من اراء لغوية ونحوية. وكذلك تناول المستشرق الانجليزي كرنكوف (١٨٧٢ ـ ١٩٥٣) المعاجم العربية بالبحث، وخاصة معجم «العين» وقد نشر ابحاثه في المجلة الشرقية المصرية عام ١٩٣٢ وقد حظي هذا المعجم باهتمام العلامة انستاس الكرملي، فنشر [illegible]

ونظرا لاهمية هذا الكتاب وثروته اللغوية التي لا ينضب لها معين، اختصره اثنان: اولهما ابو الحسن بن القاسم السجلي واشار الى ذلك على البحيري مشيدا بمختصره «هو صاحب كتاب «العين» وقطعة من

الأدب [illegible] من [illegible] [illegible] من بعد [illegible] سهل [illegible] عن [illegible] من [illegible] متداوليها بمختصر « كتاب العين » ولا تكاد ترى جمهور المتأدبين منه خالياً . أما المختصر الثاني وهو الأشهر فقد اختصره ابو بكر محمد بن حسن الزبيدي [٢] واشار الى الاسباب التي دعته الى اختصار « العين » ثم قال « أمر أمير الحكم المستنصر بالله [illegible] » تحسين حدوده ، ويلخص لفظه ، ويحذف حشوه لتقرب بذلك فائدته ، ويسهل لفظه » .

غنى النفس

كان [illegible] فقيرا ، حتى انه كان يقيم في خص من أخصاص البصرة . وكان سليمان بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة والي فارس والاحواز في ذلك الحين يدفع له راتبا سنويا ، فبعث اليه برسول يستدعيه اليه لتعليم ابنه ، فرفض ذلك ، ثم قدم اليه خبزا يابسا وقال له كل فما عندي سواه ، وما دمت أجده فلا حاجة الى سليمان » فقال للرسول من أبلغه فقال

أبلغ سليمان أني عنه في سعة
وفي غنى غير أني لست ذا مال
سخى بنفسي أني لا أرى أحدا
يموت هزلا ولا يبقى على حال
[illegible]
ولا [illegible]
[illegible]
[illegible] ذاك الفقر في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب ، فقال الخليل

إن الذي شق فمي ضامن
للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما
زادك في مالك حرماني

فبلغ ذلك سليمان فاضطرب [illegible] وكتب الى الخليل يعتذر اليه ، فأنشد الخليل

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت
منها التعجب جاءت من سليمان
لا تعجبن لخير زل عن يده
فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

وذكر ابن خلكان في كتابه « وفيات الاعيان » ان الخليل اجتمع وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان حتى الفجر ، فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال رأيت رجلا علمه اكثر من عقله . وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل ؟ قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه .

ومن دلائل توقد ذهن الخليل وحسن ابتكاره انه رأى في الشطرنج قطعة سماها [illegible] الناس وضعا ، واخترع نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البائع فلا يمكنه أن يظلمها فدخل المسجد وهو يعمل فكره فاصطدمت بسارية صدمة شديدة [illegible] فانقلب على ظهره فكان ذلك سبب وفاته سنة ١٧٥ هـ [illegible]

ويقال ان الخليل كثيرا ما كان ينشد بيت للأخطل [illegible]

وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
ذخرا يكون كصالح الأعمال

ويقع معجم « العين » في نحو ٢٥٠٠ صفحة ولم يصل الينا كله . وللخليل كتب اخرى هي « معاني الحروف » و « جملة آلات العرب » و « تفسير حروف اللغة » و « كتاب العروض » و « النقط والشكل » . وقد الف كتابا في الموسيقى على غير معرفة بلغة اجنبية سماه « النغم » ■■

عمان ـ قسطنطين ثيودوري

---

(٢) من علماء النحو واللغة [illegible] الاستدراك على سيبويه [illegible]

● هل يستطيع الانسان ان يقف في وجه غايته كله ويحقق لنفسه خلاصا [illegible] او بالاحرى ينجو من العقاب ؟

الاجابة بصراحة [illegible] لو كنا [illegible] فيها الا لو انه امرأة [illegible] [illegible] سويا [illegible] موضوع الرواية الجديدة للكاتبة المغربية [illegible] [illegible] او على الاصح [illegible] العروسة »



رواية عن الحب والموت

بقلم [illegible]

وقد توفي [illegible] سنة ١٩٤٤ في الحرب [illegible]
[illegible]
[illegible]
ثم استطاعت بعد ذلك أن تعيش مع أطفالها [illegible] وتمكن طفلها حتى تخصصت في دراسة علم الاجتماع . وانصب تعبيرها الروائي على معالجة قضية المرأة الأفريقية ، فصدرت لها روايتان « [illegible] » و « مواطن من الدرجة الثانية » [illegible] قضية [illegible] واضطهاد المرأة [illegible] والنساء في [illegible] التي [illegible] من الحقوق الإنسانية .

في روايتها الأخيرة [illegible] تجربة عالم الاجتماع وتجربة [illegible] في ملاحظة الظواهر و[illegible] مسبباتها و[illegible] إلى أصولها وتحليلها ، فهنا [illegible] عالم الاجتماع [illegible] امرأة [illegible] تجربة اضطهاد المرأة وقهرها بكل [illegible] وآلامها في مجتمع [illegible] و[illegible] عشية استقلال [illegible] . في هذا المجتمع لا بد أن [illegible] الصراع بين القديم والجديد ، القديم مغلق على نفسه [illegible] على [illegible] [illegible] مع [illegible] القادمة من الغرب ، [illegible]
[illegible]

[illegible] في [illegible] واحدة [illegible] من أبناء [illegible] المثالية حسب [illegible] والصور [illegible] ، [illegible] بعد غياب طويل من [illegible] في [illegible] من الحرب العالمية الثانية حيث حارب في صفوف [illegible] ضد هتلر .. وعاد من أجل [illegible] « لا من [illegible] هتلر وإنما من [illegible] العدالة التي [illegible] أبناء [illegible] في [illegible] أو [illegible] الأفاعي في [illegible] . »

المهم [illegible] الولد [illegible]

وحاولت الأسرة [illegible] في [illegible] العلاج [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالوسائل [illegible] والعقوبات والطقوس [illegible] في العمل بعد أن عاد زوجها من الحرب ، فهي لم [illegible] من الحياة سوى [illegible]
[illegible]

حتى [illegible] قبل أن يموت ، والآن هذه
[illegible]
[illegible]
« [illegible] ولكنها أيضا [illegible] جدا [illegible] والذهب . »

[illegible]
[illegible]
[illegible]
أخرى بين القديم والحديث ، بين [illegible]
[illegible]
[illegible] وشكلها [illegible] بالعالم .

« كان [illegible] أولا ثم [illegible] بعد ذلك .. وبعد ذلك كله أصبح [illegible] .. هكذا كان من الصعب على أي منهم أن [illegible] إلى أين هو ذاهب بعد الموت ، [illegible] أنه سوف يذهب إلى السماء بين [illegible] وبين الملائكة [illegible] على [illegible] الإله [illegible] أبدا من [illegible] . وكان أيضا [illegible] جدا ، [illegible] من [illegible] ، [illegible]
[illegible]
[illegible] الذين [illegible] أن « [illegible] » [illegible] من [illegible] ، وهم على [illegible] من أن [illegible] في [illegible] الأرض ولا بد أنه في [illegible]
[illegible] إلى [illegible] ، إلى الأرض . [illegible] الأفريقية [illegible] وطبولها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] »

[illegible]
[illegible]
مدارس أوروبية ومدارس خاصة ولكنها [illegible] [illegible] بالأهالي . « [illegible] [illegible] على [illegible] في [illegible] المدارس الأوروبية [illegible] الأوروبية و[illegible] إلى [illegible] لا [illegible] من [illegible] التي لا [illegible] . [illegible] الذي [illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] ، ولكنهم [illegible] لم

[illegible]
حتى ما اذا كان قتلهما وحملهما الى البيت ساوى الصداق المطلوب ، ساوى اي شيء على الاطلاق خاصة وانهما ما زالا صغيرين جدا

[illegible] والعالمة

[illegible]
[illegible] والعالمة الزوجية ، تلك العالمة تطارد من تطاردها حتى الموت ، أما الموت المعنوي الذي يتحقق بالاستيلاء الكامل او الموت الجسمي الذي [illegible] « الكوبا » وهي تضع طفلها الاول وبعد ان لاحقتها الرياح والنكبات التي [illegible]

[illegible]
« الم يحطم من القتل .. ما من احد يخرج على قوانين الارض وينجو .. »

ورغم ان « الكوبا » على معظم [illegible] اكثر من مرة ان حملها يواجه المتاعب بسبب سوء التغذية الزمن وصغر سنها وعدم نموها الجسدي الكامل لحمل الطفل ، الا انها تخضع لشيء ثابت هو ان لعنة الارض والعالمة لاحقتها حتى الموت لانها تزوجت من غير العم الذي احبته وان عمها رفض ان يسلم من اسرته مهرها .. وواقف على « مهرها » البعيد عبر الزوج

لكن عمها قد تزوج من امها حين عشقها ، « وحين وصلت كانت رجال اسرته لعمومة لها كرها خاصا [illegible] به قبره الحداد رغم سنة [illegible] .. لا يرون احدا ولا يسمعون ولا يحفظ [illegible] ، عادة ما يقضي المرء سبعة اشهر من الحداد فقط
[illegible]
واحتفظ لنفسه بها ، وبما انه قضى ذلك عليها ان تقضي في الحداد سبعة اشهر . واذا عادت في نهايتها
[illegible]
[illegible]

[illegible]
وفقا للعالمة الارضية وهي عالمة لا ترتبط بالاسلام على عكس ما هو شائع وانما [illegible] المحجوب
[illegible]
الصغير ان [illegible] من [illegible] وهو [illegible]
العالمة - [illegible] امام [illegible] [illegible] [illegible]

ليحصل على منصب « لوبي » او [illegible] سكن في العالمة حتى يوافق على علم [illegible]
الكوبا على اهل ان يزوجها ترضى بزي عمر يجلبون [illegible] المختلفات [illegible] لها مهرا ؟ الا [illegible]
في الحصول على [illegible] . [illegible] هذه
[illegible] لا بد ان عقله [illegible] [illegible]

[illegible] الوشاح الاحمر الذي يرتديه العروس ، في هذه المناسبة [illegible] الولائم [illegible] الكرنفالات الباهرة ، في [illegible] كل لا بد من [illegible] احد [illegible]
[illegible] الاحتفال البهيج . ولكن الام التي قاومت [illegible] [illegible] [illegible] الاحزان في [illegible] الى مهرها حتى [illegible] اسمها ويحقق لها [illegible] مكانا في العالم . اما الكوبا نفسها فلم [illegible] في الزواج من رجل غني حتى [illegible] مهرها فهي مع الغني « سوف تجد ما تأكله كل يوم على الاقل وبصورة [illegible] » ولكنها [illegible] [illegible] [illegible] « [illegible] » [illegible] [illegible] [illegible] ذكرتنا كثيرا بهذه [illegible] الرومانسية [illegible] للوقوع على قصة « روميو وجوليت » [illegible] الحب على [illegible]
[illegible]

عن مقاومة الحب

مقاومة الحب وكسره [illegible] [illegible] بالمصب والانساج ، بالارواح والسحر ، بالنار [illegible] [illegible] والادعية ، انها [illegible] مقاومة [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible] وخصوصية [illegible] [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] [illegible] بطريقة [illegible] على شجرة بالابل ، ويحدث ذلك في حضور الاهل ، وعلى الفتاة ان تحضر بنفسها دون ان تظهر [illegible] ودون ان تسمع [illegible] بالنوافل ، ويحدث احيانا ان يتزوج الغني من رفيقة [illegible] [illegible] ، ولكن عادة ما يكون الغني العاشق اصغر من ان يوفر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيما بعد « بعض الأطفال الذين يولدون يحملون [illegible] ويتجه [illegible] بوجه اللوم الى ابنه [illegible]

ولكن لعنة الراقصة التي مارستها « اوكوبوس » [illegible] طرف واحد فهي لا تحبه ولا تنوي ان تتزوج سوى [illegible] لتخطف الفتاة من كوخ الرقص تضرب فيه [illegible] وتخلد عنوه الى « [illegible] » كما تغري [illegible] عصابة بعد ان [illegible] كل وسائل الضغط التي [illegible]

بينما تعرض اسرة « [illegible] » ذلك الغني [illegible] على توفير السعادة له وتبذل جهودا لاقناع اسرة [illegible] طموحه لدراسة علم الاجتماع ، او تعصى اصبح لتلك المجتمع العالم وتدرسه ..

الصدق شاب في الصالون المطلي باللون الأصفر والتي علقت عليها صور كثيرة لرجال الأسرة وقد رأى هذه الصور مرات عديدة من قبل ، ولكن في هذا المساء فقط كانت اكثر معنى في العشاء ، كان ابوه يريده ان يصبح طبيبا او محاميا او مهندسا وهي المهن المتعارف عليها بين الصفوة النيجيرية ، لكن من الطبيعي ان يشير الاب ويقول [illegible] الاجتماعي .. ولكن من ذا الذي سمع اسما سمع بدراسة العلمية دون معنى .. هذا امر الاجتماعي [illegible]

وهكذا نجد اسرة الصبيد هي الاخرى تقاوم العائلة التي تقف في طريق سعادتها ولكنها ترفض بصورة حاسمة ، بنفس القوة التي [illegible] لدراسة المجتمع – ان تخرج هي بنفسها على القيم المتعارف عليها بين ابناء الطبقة الوسطى .. قيم النجاح والثروة وما تمثله من نفوذ اجتماعي والقدرة خاصة على تحقيق الطموح .

وقاحت الفتا !

حلت الفيا في ابيورا وفي بيت « اوكوبوس » [illegible] « اوكونكو » [illegible] عمهن [illegible] مهرها الذي قدمه جمالها اكثر من مرة ، بل ان البيم انهارت قواه وتدهورت صحته . فالفعل المنكر الذي ارتكبه ابنه اخيه سوف يؤثر عليه وعلى [illegible] وقد طلق « اوكوبوس » [illegible] حصته [illegible] « الونا » قبل ان يهرب وهو ما لا بد منه للعائلة ان تلحق بأسرها الانثى ، اما اذا لم يستطع اعادة مهرها فسوف يموت لتلك الزوجة الاولى .. ويخرج « اوكونكو » في حالة من حالات الهستيريا المحمومة ويذهب الى كوخ « ماماكي » زوجته الاخرى وكيف من قبره « فحين طلق الرجل زوجته او تركها لانه يرى خيرا لها على الالا » لم اعهد في صنع عروسة لها ملامح « الونا » ووضعها امامه واخذ [illegible] سالكة [illegible] وصنع في قلبها [illegible] بالابرة وسجل فيها النار وبعضها حرقت بالتدريج .. وكل واحدا في هذه الطريقة يؤثر مقبولا دون ان يعرف الناس [illegible]

وكانت الزوجات الأخريات للعم الذي يخطف كل احلامه يشعرن بالغيرة تجاه الزوجة الجديدة التي حرمت حياة الدعة . ومن باب الحسد اتهمت زوجته الأولى وام اولاده الكبار تمشي في البيوت والطرقات في تكوين حكايات ذات الصبي الساحر ، واكتشف فيها «اوجانبي» اي ذلك الطفل الجني الذي يحمل موته منه اثناء الحياة القصيرة ، [illegible] كثيرا ما تكلم ، والصبي لابد ان يواجه الموت المبكر مع ولادة الطفل الاول .

وهكذا تكاتف الزمن والترث والخرافة [illegible] لتشهد لا جيل الجهل على صحة هذا العالم الغريب وصواب خطاه .

وسوف هذا العالم في مصير الفتاة حتى انها تحمل احساسا عميقا لا تعارفها بالتعب والخطيئة

وهو احساس يطاردها ويسود في ايام الحمل الاخيرة التي قضتها في مدينة بعيدة عن اسرتها حيث يعمل زوجها ، واخذت الريح سادتها ، وفي الوحدة [illegible] حولها عالمها [illegible] صورة تعبها القلق رفض الهم ، وصورة امها المهجورة التي عالم عنها [illegible] ، وكما لو اهالي اسيوط « يملكون ما يمكن ان نسميه الطاقة الفعل الجماعي [illegible] الجماعة » . فانهم يتكاتفون احيانا للتصدي لكل خارج عن قانون [illegible] بعد عالم السحر والطقوس والاسياد طوراجه ليصبح غيل الوطاة خالدا حين تسمي قصة الحب نهاية ماساوية .

[illegible] والصمت

وكما يصنع هذا العالم الصمت في حالة لا يجرؤ لهم الخروج عليها كذلك يصنع النساء ، [illegible]

[illegible]

ويصبح ان صوت النساء يخص كذلك لعن الرجال الا انها تخص النساء [illegible] ، وهو الصمت الذي يحسه دون تساؤل « فذلك هو قدرنا نحن النساء وما من شيء يمكن ان نفعله لتغيره طالما يجب ان نتعلم كيف نعيشه » هكذا تقول زوجة رجل الى رجل مجهول اما الوبا فتحتي على [illegible] وقد [illegible] القصة الغريبة ان تتم » . وهل تنظر بعد عدد من زملائها في مدرسة اسيوط لانها عاجزة عن العمل بسبب القدرة على التصرف وحدها وهي دائما تنظر من يقرر لها مصيرها ، تطاردها الخوف واليتم والتعاسة والحب المحبط « كل شاب حرك عواطفها في حب للعبودية الصغيرة دون ان يدرك ذلك ، كان عاجزا عن وقف تدفق مشاعره وعواطفها .. لم ير في حياته فتاة عاجزة مثلها ، فاقدة الثقة الى هذا الحد وخائفة الى هذا الحد من امنها .. » وتعلن امها الشوشة الحية ذات العين المتطلعة والقلب الحسود — من الهجران والوحدة وتبدي في كوخها انتظارا لمصير تعاسة ولون امسها تحمل نداءات الريح ، فتصبح امها [illegible] على هيئة « الوبا » الا انه تصنع واحدة اخرى وتعجز هي عن اختراق هالة من جديد على حد ان مكان فيه ، كذلك تنظر نفسه الزوجات لكل الرجال [illegible] الزوجات كل هذه الزوجات صاما او عاجز ، ويعرفن جميعا في اشكال من الطقوس والسحر لمواجهة [illegible]

[illegible]

[illegible] لم تقع ولانها ارتكبت فعلا ، وبذلك تعلن فشلها الكامل في الخروج وحدها على كافة التقاليد والاعراف ، فهي لم تحقق خلاصها ولم تنج من العقاب ، لان محاولة خلاصها لم تشد معها العالم [illegible] نفسها الله .

وتقوم بناء الرواية على تداخل بسيط وحوار بين كل مستوياتها في اطار سرد تاريخي مسلسل للوقائع دون ان يفقد هذا السرد قدرته على الايحاء السحري الهادئ الذي يخدم الرواية من اسر رؤية عالم الاحساس الذي هو المؤلفة ..

والذي جعل فصول الرواية السرد بعضه ساوى بين فصل « العائلة » .. « الصيد » .. [illegible]

يصبح من هذه الصغيرة الغبية على الارتفاع فوق التناقض الصغير والتوجه لاستخلاص نوع من الحكمة العامة لو الشمول الذي يجمع اطراف العلاقات السائرة هنا وهناك ، كتب « الوبا » جلس الى جسمها « شابلد » على حافة النهر ..

[illegible] مجموعة من طوابير النمل [illegible] في حفرة صغيرة ، واستغرق كل منهما صامتا في مراقبة الخط المستقيم الذي يصنعه النمل ، ولم ينفصل نملة واحدة عن الطريق الرئيسي ، وتابعت كلتا نفس الطريق واحدة تلو الاخرى كما لو انها تخضع لاوامر قوة خفية ، وحين تساءلت لماذا تسير كل [illegible] حين سوف نضيع اذا لم نتبع خطوات الاخرى في سعيها وسنجد في نفس الطريق .. »

ولكن « الوبا » الصغيرة خرجت على طريق الجماعة القديم بكل ما فيه من عنفه وقساوته وكان لا بد ان تلقى هذا المصير لانها وحيدة . ■■

فريدة النقاش

في دولة الامارات :

التاريخ محفوظاً في قلعة !

بقلم مصطفى نبيل



في أبو ظبي كان أول ما حرصت عليه إدارة مركز الوثائق والمخطوطات لدولة الإمارات [illegible] أن تكون طريق للبحث [illegible] في هذا البلد بعد أن تعرف على تاريخه واكتشاف سياسته خاصة [illegible] أكثر فهي تسعى لتستفيد من دروسه كي تلقي الماضي ضوءاً ساطعاً على خطى المستقبل

يقوم مركز الوثائق داخل حصن سميك بل قلعة عربية بأبراجها ومزاغلها وطراز عمارتها التي يعود إلى [illegible] القرن [illegible] [illegible] عسكرية [illegible] [illegible] وكانت [illegible] قطعة من التاريخ. وتتزايد أهمية هذا المركز ويتضح دوره مع تلاحق التطورات التي تشهدها دولة الإمارات بعد الاستقلال الذي لم يمض عليه سوى سبع سنوات والذي صاحبه تطور [illegible] تمضي على دول الخليج حتى أنفاسها. [illegible] عن كتب الأحداث التي لم [illegible]

واليوم تتحرك دولة الإمارات العربية في اتجاهين، أحدهما حركة بناء سريعة واسعة [illegible] [illegible]، والآخر في اتجاه البحث عن الذات، وتأكيد الهوية القومية في التفتيش عن التاريخ [illegible] بعيون مفتوحة، من أجل مواجهة المخاطر باستخلاص قوانين حركة التاريخ، ومعرفة دروس الماضي وعبره

وتتصل المخطوطات والوثائق بالعصور الحديثة للصراع المحموم للقوى الأجنبية من أجل السيطرة على منطقة الخليج. وتكشف أهميته الاستراتيجية حتى قبل ظهور البترول. وتسجل الصراع الذي دار حول مضيق هرمز بوابة الخليج الذي يتحكم في الذراع الممتدة من المحيط الهندي إلى الخليج العربي، في منطقة تمثل نقطة اتصال لخطوط التجارة بين الدول العربية وأسواقها في الهند وفارس وما وراءها. وتتابع ما أصاب [illegible] من [illegible] حتى [illegible] على امتيازات التنقيب عن النفط بعد ما [illegible] دول العالم [illegible] مياه الخليج [illegible] بحثه عن الذهب الأسود

ويقوم المركز على جمع [illegible] في [illegible] للمخطوطات، سواء الموجود منها في مراكز عامة أو خاصة، لتكون متاحة للمؤرخ الذي يود الكتابة عن أية حقبة من حقب التاريخ. والبحث عن الوثائق الموزعة في العديد من عواصم العالم. وإذا كانت نقطة البداية للمؤرخ في المنطقة بأكملها إلا أن [illegible] في وثائق أسبانيا والبرتغال وهولندا وبريطانيا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة الأمريكية، وأيضاً كل من بغداد والقاهرة وإسطنبول. [illegible] صفحة التاريخ [illegible] عليه كشف [illegible] وأسرار. ولهذه المصادر الحديثة سواء من حيث أهميتها [illegible]، وبعدها عن التحيز أو التعصب، يقدر المؤرخ والباحث أن يطلق هذه الوثائق، ويستنطقها ما لم تقله صراحة، ويقارن بينها، ويدور جمع الوثائق والمخطوطات وتبويبها [illegible] الصفحة [illegible] في كتابة التاريخ. ولم يعد البحث اليوم بإمكانياته الفردية قادراً على أن يصل للمصادر المتباينة المتباعدة، ويستطيع ذلك مراكز البحث التاريخي ذات الإمكانيات الضخمة والميزانيات الملائمة

تعدد مراكز التاريخ

وقد ظهر عدد كبير من مراكز البحث التاريخي [illegible] معنية بالوثائق والمخطوطات في مرحلة الاستقلال



في أكثر من دولة خليجية . ولعب الجلاف المخصصة وعلمت التراب والقوارب . والتي كان أعرف النسبة العالية الثالثة لمركز دراسات الخليج بجامعة البصرة وأصبحت حاجة ملحة لجميع المذكرات والقرارات ثم [illegible]

وجاء التعدد واتساع نشاط هذه الدراسات بعد أن كانت المنطقة تفتقر إلى دراسات واسعة من منظور عربي . فمثلاً كتاب أكبر موسوعة عن دول الخليج هي تلك التي كتبها « لوريمر » Lorimer والتي جاءت بعد رحلة وزير الخارجية البريطاني اللورد كيرزون للمنطقة عام ١٩٠٣ . والذي كلف على أثرها عدداً من الباحثين بإعداد مسح جغرافي وتاريخي وسكاني لمنطقة الخليج وبالفعل صدر كتاب لوريمر عام ١٩١٤ كمجهود جامع لسنوات البريطانية . ويشمل المعلومات التي توفرت لوزارة الخارجية البريطانية . ولم يترك المؤلف مصدراً للمعلومات إلا واستفاد منه . واطلع أيضاً على التقارير التي كتبها المعتمدون البريطانيون ورؤساء الوكالات التجارية وعلى المعلومات السرية . وأفرد جانباً من كتابه للعلاقات القبلية والطائفية لتوظفها السياسة البريطانية لخدمة مصالحها . وكان من الطبيعي أن [illegible] مطلب مع هدف السياسة البريطانية لإحكام التكتلات السياسية في المنطقة والتعامل مع الصراعات القديمة كأنها أمر لا خلاص منه . ولم يسمح بتوزيع هذا الكتاب سرياً عام ١٩٦٠ . أي بعد مضي ٥٠ عاماً على [illegible] السرية . أما اليوم وبعد حصول دول الخليج على استقلالها فقد بدت في الأفق مهمة بالغة الأهمية . وهي كتابة تاريخ المنطقة بموضوعية كاملة . ومن منظور وطني خالص

وربت المحصن الذي تحول إلى قلعة للتاريخ . والذي يعمل فيه عدد من الباحثين في التاريخ وخبراء في اللغات المختلفة . فالوثائق التي يقتنيها المركز موزعة على المصادر واللغات المختلفة . وبعض هذه الوثائق متاح ومبوب يسهل الاطلاع عليه وتصويره . ومنها ما يحتاج إلى مجهود شاق . فمثلاً هناك صعوبة بالغة في الحصول على الوثائق العثمانية القديمة في إسطنبول التي لم يجر أحد بتبويبها والتي تحتاج إلى بحث مضن في اللغات المختلفة . ويقوم اليوم البحث البلوماسية والمكاتب المختصة بدور بارز في تجميع الوثائق التي تتعلق بدول الخليج والتي يقوم المركز بترجمتها وتبويبها . وما زالت مرحلة فتح أبواب المركز للدارسين لم تأت بعد . . !

أما المراكز العلمية لخدمة دراسات الخليج فهي
[illegible] دراسات الخليج . والجزيرة العربية .
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ـ مركز الدراسات والبحوث اليمني صنعاء
ـ والمركز التي تحول والتي يشرف عليه . مركز الوثائق والمخطوطات . أبو ظبي

وذلك علاوة على أقسام التاريخ في الجامعات العربية المختلفة . وكان من الضروري تنسيق العمل بين هذه المراكز على أساس التكامل بدلاً من التكرار . وبالفعل اليمن أمانة عامة دائمة لكل هذه المراكز . يرأسها مدير مركز البصرة الدكتور مصطفى النجار . تحاول تنسيق النشاط بين المراكز المختلفة . وتنظيم تبادل الوثائق بين هذه المراكز وإعداد المشروعات المشتركة

وقد بدأ التنسيق بين هذه المراكز بعقد عدد من [illegible] عام ١٩٧٦ بجامعة البصرة . والثاني عام ١٩٧٧ بجامعة الكويت والثالث في مركز البحوث اليمنية . والرابع في شهر مارس المقبل في أبوظبي

أسرار وثائق الخليج

وغني عن البيان أن عدد « أرشيفات » الخليج في العواصم المختلفة يعود إلى مرحلة المد الاستعماري والصراع الدولي للسيطرة على المناطق الاستراتيجية . والتي تبدأ عادة بالشركات الدولية والتجوم والقصور القائمة . والتي بدأت بعد اكتشاف البرتغال طريق الهند في مطلع القرن السادس عشر وبالتحديد في عام ١٥٠٨ [illegible]



عندما احتل القراصنة البرتغاليون هرمز ثم استولوا على بقية اجزاء الخليج يقيمون حصونهم التي ما زالت قائمة حتى اليوم ، وظل الاستعمار البرتغالي اكثر من مائة وخمسين عاما

[illegible] صراع عنيف بين البرتغال وهولندا وبريطانيا ، وادى هذا الصراع الى [illegible] وهولندا والتي دامت عامين ، استمرت خلالها الحرب سجالا بين الطرفين وفي العقود الاخيرة من القرن السابع عشر برز منافس جديد هو الاستعمار الفرنسي ، والذي ادى الى استمرار الصراع بين البريطانيين والفرنسيين

والفرنسيين . وتمكنت بريطانيا من الخروج ظافرة ، وقبل ان ينتصف القرن التاسع عشر كانت بريطانيا هي القوة المسيطرة الوحيدة في منطقة الخليج ، واستمر الاحتلال في المنطقة اطول فترة من عام ١٦١٦ وحتى عام ١٩٧١ اي [illegible]

ان الاهتمام الفرنسي بمنطقة الخليج قد ظهر عندما جاء [illegible] في اواخر القرن التاسع عشر الى اقامة علاقات تجارية واقتصادية مع فرنسا وأرسلت فرنسا ممثلين تجاريين وقناصل كلفوا باعداد الاتفاقيات ومعاهدات الصداقة بين البلدين

[illegible] محفوظة في سجلات الشئون الخارجية في باريس ، ذات اهمية كبيرة ، وتقدم مادة حية ، وترصد هذه الوثائق الصراع الذي دار بين فرنسا ، وانجلترا في الفترة التي احتل فيها نابليون بونابرت مصر عندما [illegible] القنصل الفرنسي في حلب ، وبعث نابليون الى سلطان مسقط الكتاب التالي

« اكتب اليكم هذا الكتاب لابلغكم ، ما ثبت لكم معرفته ، وهو وصول الجيش الفرنسي الى مصر ولما [illegible] السفن لمرفئكم ، فعليكم ان ترسلوها الى السويس والتي ستلقى حماية لتحريرها »

وقد حصل المركز في ابوظبي على جميع الوثائق الفرنسية

اما الالمان فقد بدأ اهتمامهم بالخليج عند مشروع سكة حديد بغداد ، والذي كان مقررا ان ينتهي في منطقة كاظمة في الكويت عام ١٨٩٨ ويضم الارشيف الالماني [illegible] عن الكويت

اما الارشيف العثماني فيحتوي معلومات غزيرة حول الصراع العثماني مع الحركة الوهابية ، والصراع [illegible] بالصراع العثماني الفارسي

شركة الهند الشرقية

ويضم [illegible] دور السجلات الهندية ، وثائق هامة حول العراق ودول الخليج والجزيرة العربية والتي تغطي فترة تقارب قرونا ثلاثة . وتكشف هذه الوثائق الدور الذي لعبت به شركة الهند الشرقية ابتداء من عام ١٦٠٠ [illegible] شركة الهند الشرقية [illegible]

التداخل المعقد بين التبادل التجاري الذي يفترض أن يوثق العلاقات بين الشعوب وأساليب الاستغلال والاستعمار [illegible] التي [illegible] شركة الهند الشرقية والتي تحولت بفضل أربابها الى أخطبوط استعماري يسيطر على المنطقة بأكملها. وقصة هذه الشركة هي ذاتها قصة النهب الاستعماري. فقد بدأت في بندر عباس ثم نقلت الى البصرة. وتكشف وثائقها تلك الطرق الملتوية التي انتهجتها، وكيف كانت القوات البريطانية ووزارة الحرب والخارجية في خدمة مصالحها ونفوذها السياسي والتجاري.

يقول جون كالارك في كتابه «الخليج الفارسي» «في القرن الثاني عشر [illegible] منحت الحكومة البريطانية عقدا أعطت بموجبه شركة الهند الشرقية جزيرة بومباي مع حق التشريع التابعة لها وممارسة الادارة المدنية فيها، وبهذا التغيير في وضع الشركة تحول من كونه مجرد تجار الى ادارة تابعة للتاج. وفي نفس الوقت نقل مركز الشركة في الشرق من سورات الى بومباي. وازداد مركز الشركة ونفوذها بعد دمجها مع عدد من الشركات البريطانية الأخرى التي كانت تتنافس مع الشركة. وقوي مركزها السياسي بعد ارسال سفير بريطاني الى بلاط المغول. وأصبح أسلوب تصرف شركة تجارية أشبه [illegible] عسكرية تتصرف لحماية مصالحها وتقاتل لتحقيق أهدافها».

والرسالة التي وجهت من الشركة الى الاميرال [illegible] قائد الاسطول البريطاني عقب انتصاره على القوات الفرنسية في موقعة أبي قير عام ١٧٩٨، تكشف [illegible] رسالة [illegible] مجلس الادارة قرر بالاجماع، تعبيرا عن عظيم تقديره للمنافع العظيمة المترتبة على انتصاره في موقعة أبي قير، الذي يعود الفضل فيه لقيادته [illegible] في تلك الموقعة، أن يطلب اليه قبول مبلغ عشرة الاف جنيه». وتضم وثائقها تقارير سياسية حول القبائل وصراعاتها.

وما زالت وثائق شركة الهند الشرقية في الأرشيف الوطني الهندي المركزي في نيودلهي، والذي يعد أكبر مستودع للوثائق في آسيا، والذي يضم عددا من وثائق شركة الهند الشرقية، وتقارير الحكومة البريطانية التي تعود الى عام ١٧٤٨.

وفي لقاء مع الدكتور مرسي عبد الله مدير مركز الوثائق والمخطوطات في دولة الامارات قال: «ما يتعلق بدولة الامارات فان الأرشيف منظم من عام ١٦٠٠ وحتى عام ١٩٤٧ وهو العام الذي استقلت فيه الهند، وعندما كان يتولى شؤون الخليج حكومة في بومباي التي كان لها ممثلون في الخليج على رأسهم المقيم السياسي العام الذي يخضع له ممثلون للحكومة في البصرة والكويت والبحرين والشارقة ومسقط، وتجمع التقارير والمراسلات في بومباي ويرسل نسخ منها الى كلكتا - الى دلهي [illegible] وهناك صور من هذه المراسلات في مكتب الرئيسي بلندن [illegible] كان يعرف بمكتب حكومة الهند وعلى الدارس لدول الخليج ان يزور هذه الأماكن الرئيسية التي تتكدس بها أوراق حكومة الهند وهي لندن وبومباي ونيودلهي وكلكتا».

ويضيف: «واحداث الخليج والاحداث في تاريخها القريب ما زالت تحتاج الى جهود المؤرخين، وأهم هذه الاحداث الثورة العمانية، وامتداد التحرر القومي الى الخليج العربي، وحصول دوله على الاستقلال...».

والحديث عن نشاط المركز طال مدة ما يزيد عن ثلاث سنوات أثبتت [illegible] التراث وتاريخ دولة الامارات العربية [illegible] مركز [illegible] في غرفة صغيرة عام ١٩٦٨ بالديوان الأميري، سرعان ما تطورت لتشغل العديد من غرف القلعة القديمة، ويشرف على هذا المركز وزير خارجية دولة الامارات السيد احمد خليفة السويدي».

وتعتبر وثائق الولايات المتحدة الامريكية، التي كان أول اتصال لها بالخليج عام ١٨٣٣، عندما عقدت مع سلطات مسقط معاهدة صداقة وتجارة، يقول المؤرخ الامريكي [illegible] «انه حتى الحرب العالمية الثانية [illegible] الأوسط كانت الحكومة [illegible] بريطانية من حيث المسئولية السياسية والاستراتيجية». وبعد الحرب [illegible] الدبلوماسية الامريكية معركة عنيفة من اجل تطبيق سياسة الباب المفتوح والحصول على حصص

من [illegible] لأمر بكبير [illegible] من بريطانيا على سجلات ارسو اسطولها في « الجفير » بالبحرين عام ١٩٤٩ ، والتنقيب في الولايات المتحدة عن [illegible] أكثر من الوثائق .

قبل الهروب الى الامام ...

ولكي لا يكون جهد المراكز التاريخية مقتصرا على جمع الوثائق . ولكي لا يكون مثل الهروب الى الامام فمن الضروري أن يسبق أو حتى يواكب البحث في وثائق وارشيفات عواصم العالم الاعظم [illegible] في المنطقة ذاتها من التاريخ ، بالوصول الى القرارات والمذكرات والمراسلات المودعة على العديد من الدوائر [illegible] تلك المخطوطات الهامة بلا طباعة أو نشر ، بل واحتفاظ الجامعات الاجنبية بمخطوطات لم يتم نشرها وتعريفها للدارسين مثل كتاب « الفتح المبين في سيرة البوسعيديين » الموجود في مكتبة جامعة كمبردج ، وايضا المخطوطة « الكشف والبيان » لحميد بن محمد الازدي ، والمخطوطة في المتحف البريطاني . كما يوجد العديد من المخطوطات في المكتبات الخاصة وتحتاج الى عمل منظم لتحقيقها وطبعها .

وعلى مستوى عام ينبغي الاهتمام به قبل فوات الاوان ، وهو جمع مذكرات الشخصيات التي كانت اطرافا في احداث تاريخية [illegible] ان تقوم المراكز المعنية بتنظيم عدد من اللقاءات وتسجيلها على اشرطة .

وهذه كلها جهود ضرورية للبحث التاريخي الجاد القائم على [illegible] وموضوعية . وهي الطريق الذي يجعل مراكز التاريخ تقوم بدورها الريادي الذي [illegible] شعور الشعب العربي بتاريخه وثقافته ودوره .

[illegible] المكتبات التاريخية التي تنقل صورة حياة [illegible] او تلك التي تروي ما كان يجري سرا في دهاليز القصور ، او ان تكشف وثيقة جديدة جانب خفي أو رؤية جديدة لاحداث قديمة [illegible] عثرت على بعض هذه الوثائق عن عرب الجهد الميمون في الجهد الكشف عن الذات والغوص في التاريخ من اجل صياغة المستقبل .

وثائق تؤكد وحدة دول الخليج وعمق العلاقات بين سكانه ، وان كل الاضطرابات تنصب على احتياطي بشري واحد من قبائل شرق الجزيرة العربية ، وتكشف تفاعل سكان الخليج على الدوام مع الاحداث العربية وجهادهم الدائم للتخلص من السيطرة الاستعمارية .

ويقدم مدير مركز ابو ظبي وثيقة يعود تاريخها الى عام ١٩١[illegible] عندما حاصرت البحرية البريطانية ساحل دبي لمدة خمسة أعوام كاملة ، ووصول السلاح الى الاهالي رغم الحصار وتكرر معركة « ديرة » بين الأهالي والقوات البريطانية ، جاء ذلك في احد التقارير البريطانية التي أرجعت هذه الأحداث الى تأثيرات كل من جريدتي اللواء والمؤيد المصريتين . والتي كانت تصل الى دبي على البواخر القادمة من السويس . ويذكر التقرير أن الشعور الوطني نابع من [illegible] مصطفى كامل وحملته على الاستعمار البريطاني بعد حادث [illegible] .

وتكشف [illegible] الثالثة السياسة البريطانية من [illegible] بين [illegible] المنطقة ، من اجل [illegible] كل على حدة وتكشف الأوراق البريطانية كيف استهدفت عزل دول الخليج عن العالم الخارجي ، جاء على لسان بالمرستون [illegible] عام ١٨٣٨ [illegible] في الخليج الفارسي هو وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيدا عن نفوذ أي دولة تستطيع منازعتنا هذه السيطرة . كما عمدت السياسة البريطانية الى اغلاق المنطقة وعزل سكان الخليج عن بقية امتها العربية .

وبعد ،

امام مراكز المخطوطات والوثائق المنتشرة في المنطقة مهمة صعبة تنتظر الانجاز ، وهي تستحق كل ما يبذل فيها من جهد ، فهي تكشف الكثير من الحقائق التي عاشتها المنطقة حتى اليوم ، وتلقي الضوء على اساليب ما زالت تستخدم حتى الآن . فما زالت المنطقة تواجه ذات الأخطار القديمة بأردية حديثة ■■

ابو ظبي – مصطفى نبيل

مشكلتك مع

الصداع النصفي

بقلم : الدكتور محمد ابو شوك

● لا شك فيه ان الصداع النصفي او « مرض الشقيقة » MIGRAIN يزداد يوما بعد يوم ، وذلك يرجع الى عوامل عدة جديدة ظهرت في حياة الانسان ادت الى ظهور المرض او جعلت منه اكثر استعدادا لحدوث النوبات .

والمرض قديم فقد قيل ان النمرود الملك في عهد سيدنا ابراهيم ابي الانبياء كان يعاني منه ، ورغم هذا القدم ما زال العلم يبحث ويستكشف كل يوم عن بعض ما خفي من اسرار هذا المرض وما زال السبب المباشر لحدوثه مجهولا رغم تقدم الابحاث العلمية الحديثة . وكمثله من الامراض التي لم يكتشف لها سبب مباشر ، وضعت النظريات والابحاث التي تستعد عن حدوث المرض ، وكانت متشعبة وعديدة كما جعل طرق علاجه متشعبة كذلك ، دون ايجاد علاج قاطع له . وما هي الا امنية يرددها كل مريض عندما يرى طبيبه « اريد علاجا قاطعا لا ارى المرض بعده » ويقف الطبيب حائرا وانّى له ذلك ؟

متى يقال للمصاب عنده مرض الشقيقة ؟

يطلق مرض الشقيقة على حالات الصداع النصفي التي تصيب الاشخاص في سن الطفولة او سن المراهقة ، ويكون وراثيا في حوالي ٨٠٪ من الحالات - يسبق هذا الصداع « زغللة في العين وظهور خطوط ضوئية متعرجة سرعان ما تنقطع ثم تصبح الرؤيا اثنتان . وعندما تعود الرؤيا للعين يصحبها الصداع الذي يكون خفيف في بادئ الامر ، ولكن سرعان ما تزداد حدته تدريجيا الى ان يعم نصف الرأس وفي هذه الحالة يكون المصاب شاحب اللون . يظهر عليه الاعياء الشديد ويتضرر من الضوء والضوضاء . ويحب ان [illegible] والسكينة في غرفة مظلمة حتى تأخذه سنة من النوم يقوم بعدها معافى . وفي بعض الحالات عندما يشتد الصداع يحس المريض بغثيان وربما يتقيأ - ويكون هذا له بمثابة فرج بعد هذه كربة الصداع الشديد .

على ان هذه الصورة المتكاملة لمرض الشقيقة قليلا ما تحدث . ففي بعض الحالات يستيقظ المريض من نومه ويبدأ معه الصداع دون حدوث اعراض تدل على حدوثه [illegible] . وفي هذه الحالة يحتار المريض والطبيب في معرفة سبب الصداع اذ ان للصداع اسبابا عدة . وعلى سبيل المثال لا الحصر صداع التهاب الجيوب الانفية - صداع مرض الاسنان - صداع مرض العين - وصداع اورام المخ - الصداع النفسي ومن هنا كانت البلبلة في التشخيص ، وربما نسوء الحالة وكثرة حدوثها



وفي حالة اخرى يكون الصداع خفيفا ويظهر التي، على نوبات وحده ويطلق على ذلك « الشقيقة البطنية » [illegible] صبح المريض اكثر فاكثر وكم من مريض تعرض لعسب [illegible] بطن من جراء ذلك وفي حالات اخرى يحل مكان اضطرابات البطن التي تحدث مثل الصداع اعراض اخرى غريبة مثل تنميل في اللسان والاصابع على ناحية واحدة من الجسم ، في بعض الحالات توقف عن النطق او اضطرابات نفسية بما في ذلك هياج عصبي، او اكتئاب والاحساس بانه تائه وغير مستقر

من هنا يتضح كم هو صعب تشخيص مرض الشقيقة ، ويحتاج الى حس من ناحية الطبيب ، ودقة متناهية في سماع المريض وخبرة واسعة من يريد أن يصل الى التشخيص الصحيح

وما هي الابحاث التي جرت على هذا المرض ؟

كان من المعروف ان ما يحدث في مرض الشقيقة هو ضيق في الشريان الذاهب الى المخ ، مما يسبب الاعراض الاول في المرض من وجود « ومضات » امام العين في الجهة التي سيحدث فيها الصداع ، مع التشوش بالرؤيه ، مع وجود اعراض اخرى من تنميل في الاصابع وضعف في الحركة ، وضعف بالنطق وهذا يستمر لمدة ٥ ـ ١٥ دقيقه ، ثم يحدث الصداع نتيجة لاتساع الشريان وسريان كمية كبيرة من الدم فيه ، وهذا ما يفسر نجاح المصابين في الضغط على الشريان الذي يكون تحته غالبا بجوار الاذن او ان يلف رأسه بمنديل ليضغط على هذه الشرايين وربما احس بتحسن في حالته

واتضح صدق هذه الملاحظه عندما يقوم الجراحون بالعمليات على هذه الشرايين وربطها للتخلص من الاتساع وما ينتج عن ذلك من حدوث اعراض تشبه اعراض الشقيقه

ولعل ما يجول بخاطر كل انسان لماذا يحدث ضيق وتوسع في [illegible] عند الاشخاص المصابين ـ ثم لماذا تكون النوبات مصحوبه بتغيير وقتي.

ويخرج في الامر [illegible] ان هناك مواد كيماوية في دم هؤلاء الاشخاص عند حدوث النوبات ، لا



دامي مستعمل في تفاصيله، ربما تكون هي السبب في حدوث النوبات. وما زال البحث جاريا حتى يصل الطب يوما إلى وجود السبب المباشر وعندها يحول عند هو العلاج الناجع

العوامل التي تساعد على حدوث النوبة

ربما كان من المفيد أن يعرف مرضى « الشقيقة » بعض العوامل التي تساعد على حدوث النوبة حتى يمكن للمريض أن يتلافاها وربما قلل ذلك من عدد النوبات وخفف من حدتها

١ - الحساسية لبعض المواد فقد وجد أن النوبات تكثر وتزداد حدتها مع تعاطي المصاب الخمور أو بعض أنواع الأمينات الموجودة في السمك أو الجبنة وكذلك الشيكولاته إلا كلها تحتاج إلى [illegible] على كل مريض أن يحاول ذلك اختبارا حتى يعرف نوع الطعام الذي يسبب له النوبة

٢ - بعض العقاقير الطبية وفي مقدمتها حبوب منع الحمل التي تحتوي على هرمونات - وإلا تحتسب أنها [illegible] بعض أنواع العقاقير التي تستعمل في علاج ارتفاع ضغط الدم والتي تحتوي على مادة Reserpine

٣ - الجوع - ولعل ذلك يرجع إلى هبوط نسبة السكر في أوائل أيام صيام رمضان أو عندما يتأخر الفرد عن تناول وجبته الرئيسية

٤ - الاضطرابات النفسية فقد لوحظ أن النوبات [illegible] عندما يتعرض الشخص المصاب إلى جهد شديد أو توتر عصبي - أو كآبة - أو قلق

٥ - اضطرابات في الجهاز الهضمي - فقد لوحظ أن بعض أصحاب الشقيقة يعانون من ترهل بالأمعاء أو وجود التهابات أو حصى بالحويصلة المرارية أو [illegible] بالقولون

٦ - اضطرابات الإبصار من ضعف نظر وطول نظر أو قصره وتصحيح هذه الاضطرابات يقلل من النوبات

٧ - وجود بؤر صديدية كما هو الحال في الجيوب الأنفية أو الأسنان

٨ - اضطرابات الهرمونات في الجسم، فقد لوحظ أن النوبات تحدث كثيرا قبل الدورة الشهرية أو أثناءها، مما يدل على أن للهرمونات أثر في ذلك. وكذلك يعاني بعض المصابين بتضخم الغدة الدرقية من حدوث نوبات [illegible] في العصر [illegible]

ولعل ذلك هو السبب كذلك عند أخذ الهرمونات في حبوب منع الحمل

وبعد سن المرض طبعا [illegible] فربما تحدث النوبة كل أسبوع أو كل أسبوعين أو ثلاثة أسابيع أو كل شهر، والنوبات التي تحدث فيها الصداع فقط دون اضطرابات النظر أو القيء، تكون على فترات وجيزة أما النوبات الأخرى فتحدث كل عدة شهور. وبمرور الزمن تقل النوبات في حدوثها وفي شدتها وتتوقف في معظم الحالات ما بين ٥٠ - ٦٠ سنة وعلى المصاب أن يعرف أن مرضه [illegible] يمنع أو يؤدي إلى الجنون أو الشلل أو غير ذلك من الأمراض التي تخطر على بال المصابين



كيف العلاج ؟

نحب أولاً أن نؤكد أنه ما زال الطب يبحث عن السبب المباشر للمرض. وعندئذ يجب ينصح للمريض المصاب بأن يطلب من طبيبه علاجاً حاسماً قاطعاً للمرض. وكل ما يقوم به الطبيب في الوقت الحاضر هو:

أولاً: العلاج الوقائي

وكي نستطيع لابد للمريض والطبيب أن يبحثا عن وجود عامل أو بعض العوامل التي تسبب حدوث النوبة ... فبعض المرضى تحدث النوبة بعد تناول طعام خاص، مثل الشيكولاتة والجبن والسمك والبيض والموز، والتفاح والخمور، هناك بعض الروائح التي تحدث النوبة.

ثم عيوب ضبط الحمل، وأنواع الأدوية التي يتعاطاها، والاجهاد في العمل، التوتر العصبي، وهذه كلها عوامل لابد أن تكون في الحسبان حتى لا تتكرر النوبة، ويكون حدوثها قليل الأثر.

وعلى الطبيب أن يفحص ويدقق في وجود أمراض بالجسم أخرى، فليبحث عن بؤر صديدية في الجيوب وغيرها، عن أمراض العين والأسنان، عن أمراض الكبد والمرارة، عن عسر الهضم والمعدة، ويقوم بعمل الفحوصات المعملية والشعاعية وغيرها لاكتشاف هذه الأمراض وعلاجها فربما يكون واحداً منها الفتيل الذي يوقد الشرارة ويسبب النوبة.

ثانياً: العلاج بين النوبات

علاوة على العلاج الوقائي، فقد استحدثت بعض العقاقير الطبية لتخفف من النوبة، وتبعد المسافة بين النوبة والأخرى وهي عديدة يستطيع المريض وإلى النهاية يقرر النوع الذي أقرب من هذه النتيجة.

والعقاقير في هذا المجال كثيرة منها سانسرت Sandomigran – ستوجيرون Stugeron – جرافيرجول Gravergol – اندرال Inderal وقد يعطى أي أحد هؤلاء مانع للحساسية يفيد في بعض الحالات مثل Pernecton بيرناكتين أو بيلارجال Bellergal، وكذلك Cafergot كافرجوت والوميجران Avomigran.

ومعظم هذه الأدوية مضاعفات، ويستحسن كلها أن تؤخذ تحت مراقبة طبيب له خبرة في هذا المجال فلعل المصاب يكون مريضاً، فيوصف الدواء المناسب بالكميات المناسبة.

علاج النوبة

كل مريض له علامات خاصة به، ويمكنه التنبؤ بأنه على وشك أن يعاني من نوبة. وهذه الملاحظات هامة. وكذلك عند بدء الصداع إذ أن معظم الأدوية تكون ذات فائدة عندما يتعاطاها المريض في ذلك الوقت. ولكن إذا تعرض المريض للنوبة وازداد الصداع ... لا يستجيب ... للعلاج ... النوبة معه لفترة طويلة ربما لساعات أو أيام.

لذلك عندما يحس المريض بقدوم النوبة عليه أن يأخذ قرصين من الاسبرين أو Cafergot كافرجوت، أو حقنة Dihydroergotamine.

وربما تعاد خلال ٣٠ دقيقة إذا لم يخف الصداع. وربما يستجيب البعض لأنواع الكافرجوت (لبوس) وهناك نوع منها يؤخذ بالنشق.

ولقد وجد أنه إذا أخذت هذه الأدوية في فترة ٣ – ٦ دقائق قبل حدوث الصداع فإن ٧٥٪ من المرضى لا يتعرضون للنوبة الشديدة. أما الباقون الذين لا يستجيبون لهذا العلاج فهناك ... Novalgin في الشرب، أو الحقن، أو المرهمات، ومنها مركبات الأفيون أو مشتقاتها، وهي لا تستعمل إلا بأمر الطبيب عندما تلازم حالة خوف الإدمان وحدوث مضاعفات.

ولابد للمريض أن يسترخي عند حدوث النوبة ويظل في مكان هادئ خافت الإضاءة إذ أنه إذا نام ولو لفترة قصيرة فإنه يصحو من نومه وقد ذهبت عنه النوبة.

وما زال الأمل يراود المرضى والأطباء ليصلوا يوماً إلى كشف هذا المرض ليستريح المرضى والأطباء معاً ■●

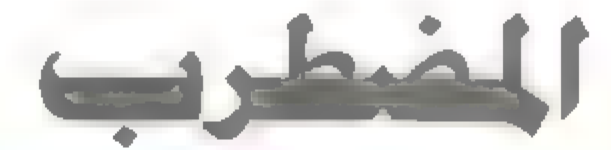
د. محمد أبو شوك



بالحب أولاً..

يعالج طفلك





المضطرب

بقلم [illegible]

العوامل [illegible]

وهو مثل عامل [illegible] يكمن في المحيط الذي يعيش فيه الطفل او الوسط الاجتماعي للطفل

ان ظروف [illegible] من المستحيل ان يعيش الطفل سليما ، [illegible] ويجب ان يكون [illegible] ما يكون غير [illegible] من الوقوف على ضبط وتطور الاضطراب السلوكي ، حتى ولو كانت الاسباب العضوية واضحة [illegible] ومن الصعب تحديد ما يصيب كل [illegible] مراحل النمو المختلفة

في [illegible]

[illegible] تظهر خلال هذه المرحلة [illegible] ما يكون [illegible]

[illegible] ان يكون ذات طبيعة وراثية مثل حالات النقص العقلي الذي يكون سببه تشوه الدماغ بسبب [illegible] ([illegible]) ، هذا على بعض انماط النقص الوراثي لا تظهر عند الولادة [illegible] تكون [illegible] ، وانما تظهر في العمر المتوسط للطفل وليس كل الاضطرابات النفسية وراثية [illegible] بسبب الوسط الذي يعيش فيه الجنين كالتعرض [illegible] والنقص في الاوكسجين اثناء عملية الولادة ، ولكن التقدم الطبي ساعد على تجاوز هذه الحالات

[illegible] فقد اصبح من الواضح ان هذا الصلاح [illegible] يكون على عدة انواع ومراحل [illegible] التصنيف التقليدي والذي لا يرضي ولا يكفي ولكن يمكن ان يكون مصدرا [illegible] بحسب المعرض [illegible]

الشرية العضلية ... على عادته الأطراف لا تعمه لنموه

ويمكن أن نلاحظ على المتخلف عقليا بشدة أنه

ضعيف في القوة العضلية غير فعال لا يستجيب ... عادة يكون غير نشيط

ومع أنه يكون عميلا بالنسبة للجيران فقد بدأ مزيج من التفهم لهذه الحالات أحسن مما كان سابقا. وقد يبدو ظاهريا أن النمو الجسمي سوي ولكن يمكن الكشف عن النقص العقلي في مرحلة متأخرة من الرضاعة مع العلم أن قسما منه تكون التشوهات الجسمية واضحة فيمكن تشخيصه مبكرا مثل المنغولي والتي يعود سببها إلى اختلاطات تحدث في الوسط الذي يعيش فيه الطفل في الشهر الثاني من الحمل، وهي تظهر أهم علاماتها

عند الأعمى: قصر القامة، التخلف، تسطح في ظهر ... تشوه في تركيب الأسنان من فراغات وتشوهات ... ... الحركي العام. ضعف النضج الجسمي

ويوصف المنغول عادة بأنه

هادئ، مرح، سهل القيادة لا يتحمل المسؤولية ... لديه ضعف بالقلب

ومن أعراض هذه المرحلة الشلل المخي، والصمم والبكم والتشوه الخلقي لما خلف عدسة العين

مرحلة المشي وقبل المدرسة

إن بعض الأطفال يعيشون في حالة من الضغط الانفعالي الذي يؤدي إلى الاضطراب المرضي ويمكن أن يكون ... ... أعراضها

إن المؤشر المبدئي الواضح هو نوعية الصوت والتي تتميز بما يأتي

الصيحة عادية ... الصوت الأجش، الصوت عديم النبرة، نقص في السمع ... شخير، ... المحور لأعضاء ... ويصاحب عليه ... في لون جلد الطفل

نمو وحركة يمكن أن نلاحظ في نوعية الحركة الجسمية مثل

النمو الحركي ... الكبير ... الاضطراب في النوم كالكوابيس والمخاوف عند النوم، التبول بكثرة التأخر، يحصل التراجع ولم يحصل بعد مرحلة السيطرة على التواليت ... الزمن إلى الخامسة للسيطرة على المثانة الأعياء الانفعالي، يمضي الطفل فترة طويلة من شهر الغضب بصورته، تأخر المشي، التقلص اللاإرادي في عضلات الوجه. لديه صعوبات انفعالية تظهر بالخمول أو الحركة أكثر من الحد اللازم ويحتاج الطفل إلى عطف بل العطف الكثير والحرية، والتخفيف من طرح المستوى المطلوب بالتقابل مع قرينه السوي، ومن المعلوم أنه في حاجة إلى المساعدة، ليعبر عن مشاعره وليثبت الثقة في نفسه وفي هذه الحالة لا بد من العلاج النفسي

ومن الاضطرابات الأخرى في هذه المرحلة هي

... لدى الأولاد مما هو عند البنات والأكولاليا (الترديد لما يقوله الآخرون، ويستمر لفترة طويلة حتى تستبدل بعبارة أخرى)، والنقص في الكلام كالتلعثم والفأفأة والتأتأة

والخلاصة أن المشكلات الأساسية في هذه المرحلة هي

نوبة الغضب، السلبية، التخريب، مشكلات تعلم التواليت، مص الأصابع، العصبية المزمنة، الأنانية ...

الطفولة المتوسطة

إن الصعوبات المشهورة تدور حول المدرسة وقدرة الطفل على التعلم، وإن صعوبات التعلم تنشأ عادة من

التخلف العقلي

يتخلف الطفل [illegible] ويكتسب [illegible] مع العامل المدرسي كعامل اساسي في التخلف فيتطور لديه الشعور [illegible] نتيجة الاضطرابات التي حدثت فتسببت في شعوره بعدم الأهمية ، ويعامله أقرانه على أنه متخلف ، ويمكن أن تكون ردود الفعل لذلك هي

النكران ، الثورة ، الجنوح

وعلى كل أنه لا بديل عن المدرسة ، ومع ذلك فلا بد من تحديد قدراته لنعرف ماذا يستطيع أن يعمل لنشجع على ما يستطيع بأناة وصبر ، ولنقدم له التربية المتخصصة [illegible] بشكل مختلف [illegible] ويمكن أن [illegible] بواقعية لأنه يعرف قابلياته ، ويحصل على فرصة بالتمتع بالحياة ، ولتحمل [illegible] الخاصة ومسؤولياته للمجتمع .

هنا ويجب أن لا يغرب عن البال بأن صعوبات التعلم كلها تعود الى

الذكاء المحدود ، سوء التغذية ، وضعف المستوى الاقتصادي ، الاجتماعي ، النقص في السمع ، الصمم الجزئي ، العمى الجزئي ، ازدواج النظر

تداخل الانفعالي مع التعلم بسبب مستوى طموح الابوين الأكثر مما يستطيعه الطفل فالضغط على الطفل يحرفه عن عمليات التعلم الى تنمية الرغبات الخاصة ، وكل فشل لتحقيق ما يريده الأبوان يجلب انتاج القلق وهذا ليس في صالح العملية التعليمية ، ولا بد من القول بأن عدم التحصيل المدرسي يؤدي الى كتلة في اللاشعور تكبر وتنفجر عند ضغط الأبوين

● طفلك المضطرب يعالج بالحب أولا

ضعف القدرات الخاصة مثل القراءة والفصاحة والحساب وهي طبعا مستقلة عن الذكاء فمثلا ان ضعف القدرة على القراءة يفسر وفق نظريات عديدة الأسباب لأبيه .

عصبية انفعالية ، سببه هي عدم النضج في الادراك الحسي [illegible] الانحرافات الجنسية وتكون عادة في المراهقة ، استعمال المخدرات

مساعدة الطفل المضطرب

فاذا كان لا بد من توجيهات نقدمها للآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات والتي يمكن أن تساعد الطفل المضطرب لتعينه على ما يواجهه لأن المحيط احيانا هو الذي يحتاج الى الاشراف وليس الطفل فهي

الحب غير المشروط الذي لا يحصى ولا يحسم ، العطف الاعتدال [illegible] الثقة بالنفس والثقة بالطفل ، الحزم بلا قسوة ، الاستمتاع بالحياة ، التشجيع للنمو والاستقلال ، العون الفني من اسلوب كشفه وتشخيص ، ضرورة العلاج النفسي [illegible] الى حد ما [illegible] العلاج النفسي [illegible] العلاج النفسي [illegible] احيانا ، المدرسة الجيدة ، المعلم الجيد ، التسامح ، المساهمة في العمل الجماعي المبدع ، ضرورة الأخذ برأي المختص ، تحول دون اضطراب الطفل بعدما عرفت ان المجتمع والمدرسة والبيت والآباء والأمهات يمكن أن يساهموا في الحصول على الطفل من هذه الترع اذا ما قصروا في فهم الطفل على حقيقته ■■

دحام الكيال
جامعة بغداد - العراق

العدد الخاص
العربي
عدد ممتاز

قصة :



تعريب : محمد صالح العمودي

ما حييت لن انسى ذلك الصباح البعيد

●

كنت في العاشرة ، اسكن مع امي قرية صغيرة قريبة من الحدود مع العدو . في ذلك اليوم القطيع استيقظت متأخرا فارتديت ثيابي على عجل ، وانطلقت [illegible]
[illegible]

عندما ابصرت المدرسة ، ارتعبت خيفة . لقد اوصانا الاستاذ بيل بمراجعة درس النحو ولم اراجع منه حرفا واحدا . وراودني خاطر بالهرب ، واضاعة الوقت في الحقول المجاورة . ثم العودة الى البيت عند خروج التلاميذ . لكن الجو الماطر لم يشجعني على ذلك . ثم ان دوريات جنود الاحتلال ما عادت تسمح لصغير مثلي باللهو المأمون .

مررت امام البلدية ، فأبصرت جمعا من الناس [illegible]
الناس يقرءون . جلبتنا المصائب كلها من لوحة الاعلانات المعلقة على جدار البلدية . لم تكن لي رغبة في التوقف لمعرفة فحوى الاعلان ، وواصلت هرولتي نحو المدرسة . لكن ... الحداد الذي كان يقرأ الاعلان بصوته [illegible]

- لا تستعجل يا صغيري ، مهما تأخرت فانك ستصل [illegible]

لم اجد ضجة المدرسة هنا حتى انه يمكن [illegible]
[illegible]
تصدر عن طرقة الدرس ، أو عبارة الاستاذ بيل الأخيرة « سكوت ، سكوت » .

كنت اعول على تلك الاصوات لأتسلل الى مقعدي دون ان يشعر بي احد . غير ان الصمت كان يخيم على المدرسة وكان اليوم عطلة .

القيت من النافذة نظرة متسللة ، فابصرت عبر الزجاج المغلق منظرا ادهشني . الكل جالس في مقعده بلا حراك ، والاستاذ بيل يذرع الغرفة واضعا مسطرته الرهيبة تحت ابطه .



احتقن وجهي خجلاً وخوفاً وأنا أطرق الباب ثم أدخل . وأدفع في ارتباكي لأحد أصابعي لما يحظرها من تبع الجيرانة . غير أن الأستاذ سيل نظر إلي بلا غضب [illegible]

ـ سارع بالذهاب إلى مقعدك يا صغيري . كما سنبدأ بدونك . تهالكت على مقعدي في ارتياح أستردّ أنفاسي وأستمتع بنجاتي من العقاب . ثم لاحظت أن الأستاذ قد ارتدى بذلة المناسبات تلك التي يلبسها يوم [illegible]

[illegible]

[illegible] النظر لأتفحص وجوه الزملاء . فلمحت عليه [illegible] أبصرت في آخر الغرفة طلبة الصف الأخير من كبار السن ، والذين لا يحضرون المدرسة عادة قبل صلاة العصر . كل [illegible]

وقف الأستاذ سيل أمام اللوحة وقال بدأت الزيارة الهادئة التي استقبلني بها

ـ صغاري الاعزاء .. هذا اخر يوم أعطيكم فيه درسا. لقد جاء من عاصمة الاعداء امر بمنع تدريس لغتنا، ويفرض تدريس لغة المحتلين. مدرس الاحتلال سيصل غدا. أما اليوم فهو الدرس الاخير، فانتبهوا ارجو ان تكونوا منتبهين.

هزتني هذه العبارات من الاعماق

أهذا ما جنى العدو المحتل واعلن عنه فوق جدار البلدية!

انه الدرس الاخير بلغة الآباء والاجداد

وانا الذي لم اتمكن بعد من لغتي .. متى سأتعلمها؟!

أو ينبغي لي ان اتوقف عند هذا الحد؟!

يا حسرة على ما اضعت من وقت في اللهو واللعب! المواد التي كنت استثقلها واتضايق منها قد صارت عزيزة علي.

كنت غارقا في انفعالاتي، عندما سمعت اسمي ينادى

لقد جاء دوري في عرض الدرس

كم كان بودي في هذا اليوم ان القي الدرس عن ظهر قلب في صواب وفصاحة قوية .. لكني تلعثمت عند الجملة الاولى، وظللت ارجح جسمي من ساق الى ساق، مثقل الصدر، خافض الرأس.

سمعت الاستاذ يقول بعطف

ـ لن اعاقبك اليوم يا صغيري، فقد تكفل ضميرك ولا شك بذلك

ثم تكلم الاستاذ عن الامبراطورية، واخذ يمجد بالامثلة الواضحة الناصعة جمال لغتنا، وروعة بيانها مؤكدا ان الشعب الذي يتعرض للاحتلال والاستعباد يظل قابضا على مفتاح سجنه ما تمسك بلغته

عطانا درسا جديدا في النحو، فدهشت للسهولة التي فهمت بها الدرس .. كل كلمة يقولها الاستاذ افهمها .. كل ما ينطق به ينصب في ذاكرتي .. ما أحببت

في حياتي مثل هذا الشغف .. ما بذل الاستاذ يوما مثل ما بذله من جهد في التوضيح والشرح .. وكأنه كان يود ان يودع كل معرفته في اذهاننا قبل ان ينصرف عنا نهائيا

انتهى درس النحو، فانتقلنا الى درس الخط حيث اعطانا الاستاذ عبارات جديدة مكتوبة في اشكال جذابة

« حب الوطن من الايمان » « لا يقهر من كان الايمان سلاحه » « من ظلام الاستعباد يولد النور »

كان الجميع منهمكا في الكتابة وكأنه يرسم لوحة ولا ينسخ خطا .. لا نسمع صوتا غير صوت الاقلام على الورق

بعد ذلك .. اعطانا الاستاذ درسا في التاريخ اعاد الى ذاكرتنا امجاد الامة، وعظماءها المشرقين وانتصاراتهم الباهرة .. وفي صفحاتهم بكفاح مرير

بعد التاريخ .. جاء دور الاناشيد، حيث رددنا جميعا اكثر اناشيدنا الوطنية حماسا، وقد اختلطت اصوات الصغار الحادة باصوات الكبار الغريبة

وفجأة

علت ساعة البلدية منتصف النهار .. موعد انتهاء الدروس

انتصب الاستاذ مثل شامخا، قائلا في عبارات متقطعة

ـ اولادي

ـ اولادي

لكن الكلمات احتبست في صدره فلم يكمل عبارته .. واغرورقت عيناه فالتفت الى اللوحة وخط عليها العبارة التالية: « فليحيا الوطن »!

ثم اسند رأسه على اللوحة .. وظل يبكي في صمت وهو يشير الينا بيده ان نذهب

لقد انتهى الدرس الاخير

باريس ـ محمد صالح القمودي



العربي في امريكا

● [illegible] العربي ـ لذا فانه يبدو صعبا ان لا [illegible] امريكا الشمالية [illegible] ونحن نأمل ان تساعدونا في الحصول على الف نسخة على الاقل منها

[illegible]

دفاع عن اينشتاين

● [illegible] من مجلة العربي مقالا للدكتور عبد العظيم انيس ، تحت عنوان « العرب واينشتاين هذا العبقري الصهيوني » وفي المقال وجه الكاتب الى اينشتاين العديد من الاتهامات الظالمة فقد اتهمه بالصهيونية لانه كان يكره [illegible] الاثنية ويؤكد كلامه هذا بما ادعته اسرائيل بعد موته من انه كان ميالا للدفاع عنها والواقع انه لا غرابة في عداء اينشتاين للنازية بعد العذاب الذي لقيه اليهود على ايديهم خصوصا وان الرجل يدين باليهودية

واما ان تدعي اسرائيل بان اينشتاين كان [illegible] لمناسبة الذكرى الثالثة لتأسيسها ولكن لم نسمع منه عن اقامة [illegible] وان [illegible] ولا يشغله التفسير الا ان اسرائيل ـ كعادة دولة ـ تحاول الدفاع عن افكارها ومعتقداتها بأية وسيلة وليس افضل عندها من القول بان اينشتاين كان صهيونيا ليبرهن للعالم صحة الاسطورة القائلة بانهم شعب الله المختار الذي يتميز عن العالمين

[illegible] اينشتاين ؟ أم هل [illegible] اينشتاين الصهيونية طيلة حياته [illegible]

انه من المعروف ان اينشتاين قد عاش اكثر من [illegible] لم تأييد الصهيونية لكن لم نسمع منه في حياته [illegible]

صحيح ان اينشتاين لم يكن هو عبقري الزمان الاوحد [illegible] التي لم تلق له مثيل [illegible] العلماء وصحيح انه قد نال من الشهرة ما لم يحظ غيره من العلماء [illegible] وكروكس وفيرمي وغيرهم لكن ذلك لا يعني ابدا انه كان صهيونيا

نبوخذ نصر الكلداني

● في عدد [illegible] العدد ٢٤٧ حزيران ١٩٧٩ ، الصفحة ٨٢ من مجلتكم العربي عن نبوخذ نصر انه ملك الاشوري والواقع انه الملك الكلداني الذي احتل القدس [illegible] سكانها [illegible] الى بابل [illegible]

[illegible]

[illegible]

دفاع عن اينشتاين ([illegible])

ان [illegible] شهرة اينشتاين لم [illegible] ولا حب في العلم والاكتشاف [illegible] ولكنها [illegible] [illegible] النظر عن [illegible] [illegible] [illegible] من كل [illegible] في [illegible] والعصر .

ان [illegible] في [illegible] اينشتاين [illegible] وذلك عن طريق [illegible] الاعلام [illegible] انه من [illegible] [illegible] الراي العام [illegible] وجعل اوربا وبقية العالم [illegible] في [illegible]

[illegible] الدكتور [illegible] اينشتاين وذلك [illegible] العقلية [illegible] [illegible] عام ١٩٦٦ [illegible] النظرية النسبية

والنظرية النسبية [illegible] الكشوفات هذا القرن [illegible] الدكتور [illegible] اينشتاين [illegible] [illegible] [illegible]

ولا نستطيع ان نفهم انه كيف يمكن لانسان لا يتمتع بالذكاء [illegible] اينشتاين

● [illegible] العربي الى ضرورة [illegible] موسوعة عربية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاصلاح [illegible] الفكر الانساني في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العرب [illegible] الموسوعة العربية [illegible] [illegible] [illegible] الموسوعات [illegible] [illegible] [illegible] الالف [illegible] [illegible] هذه الموسوعة [illegible] [illegible] [illegible] الوطن العربي في [illegible] الاقطار العربية

[illegible]

د. محمد فؤاد

● ثواب في الرحمانية [illegible] [illegible] الاكبر الشيخ محيي الدين

هل يجوز للشاعر ؟

● في صفحة ١٣٧ من العدد رقم ٥٠ من مجلتكم [illegible] القصيدة [illegible] الأستاذ/محمد خليفة التونسي [illegible] للشاعر [illegible]

[illegible] والكتب [illegible] من يجهل بالكتب الصحيحة [illegible] الاستبدال [illegible] شوقي [illegible] يكون [illegible] الكتب [illegible] الصحيح [illegible] يحكم [illegible] شوقي [illegible] بالصحاب [illegible] بالصحاب [illegible] للشاعر [illegible]

لا يصح [illegible]

[illegible]

●

وادي حضرموت

● كثيرون من العرب يجهلون [illegible] الأثرية وعادات أهله [illegible] فهلا [illegible] هذا الجزء من الوطن العربي استطلاعا [illegible] العربي [illegible]

[illegible]

مكة

[illegible]

[illegible] من جهل [illegible] في [illegible] الأمر في [illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

[illegible] الأستاذ [illegible]

أين الخطأ؟ تصحيح مفاهيم ونظرة تجديد

الشيخ عبد الله العلايلي

[illegible] - بيروت

● مؤلف هذا الكتاب، من أبرز رجال الفقه واللغة في لبنان.

وقد أصدر ثلاثة أجزاء من معجم لغوي واسع، بعد أن أعد ٢١ جزءا منه، بالإضافة إلى مؤلفات أخرى.

ما يلفت النظر في هذا الكتاب، وما يعطيه أهمية كبرى، في حقل الدراسات الفقهية والتشريعية، هو ما تضمنه من [illegible] وتصحيح لبعض المعاملات، من وجهة نظره. وقد نوجز أهم النقاط، مما أتى به الشيخ العلايلي من نظرات وتصحيح فقهية، بالشكل التالي:

تحليل معظم المعاملات المصرفية - فرض الزكاة كشرع من الضريبة تدفع للمجتمع - تقليل تصحيح حجم الأضاحي في موسم الحج والتبرع بها إلى الدول النامية المحتاجة - استعمال التصوير دون الحد إلا في حالات التصوير - اعتماد العلم في رؤية الهلال - اعتماد المدارس الفقهية بأسرها واختيار الأحسن من أحكامها على ضوء ما يتطلبه الزمن - عدم وجود ما يمنع من زواج الكتابي من المسلمة - جواز عرض الأفلام التي تبحث في التاريخ الإسلامي في كافة عصوره.

ولاشك أن هذه الفتاوى تعكس الاجتهاد الخاص بصاحبها، إلا أنه بلا ريب ستثير الجدل حولها، وعلى الأخص ما أتى به الشيخ العلايلي من جواز زواج الكتابي (النصراني واليهودي) من المسلمة، مع ما يقتضي ذلك من تمحيص على ضوء الشريع والسنة وما [illegible] الفقه الإسلامي.

العهد الآتي

شعر أمل دنقل

دار العودة - بيروت

● هذا الديوان هو الرابع للشاعر المصري الشاب أمل دنقل بعد «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» و«تعليق على ما حدث» و«مقتل القمر». ويحتل الشاعر موقعا هاما في حركة تجديد الشعر العربي، التي انتهجها من قبل صلاح عبد الصبور وأحمد عبد المعطي حجازي،

[illegible]

أصحاب الشعر العربي ابتداء من العقد الخامس من هذا القرن.

يوصف الشاعر أمل دنقل بأنه من طائفة الشعراء الذين كسروا «هالة» «القصيدة» موضوعات الشعر ولغته. فالحدث اليومي والحوار القصصي، والنزوع إلى السخرية الكثيفة المرة، هي السمات الرئيسية للشاعر وقصيدته، منذ لمع اسمه عام ١٩٦٩ مع صدور ديوانه الأول، الذي رصد فيه انعكاسات هزيمة حزيران ١٩٦٧ في الوجدان العربي عامة والمصري خاصة. وديوانه الأخير، هو توغل في الطريق الذي شقه منذ البدء.

[illegible]

يستلهم الشاعر اسم الكتابين المقدسين: العهد القديم والعهد الجديد، لكي يصرخ عبر كتاب يحتشد في صدره وفي رحم المتمردين، عهده الخاص، الذي يصفه بالعهد

الآتي . ومثل هذه التسميات أو الاستعارات درج عليها
شعراء الشعر الحديث في استلهامهم الأساطير العربية
والأجنبية والاقتباس والتضمين من الكتب المقدسة
أما أن اسم هذا الكتاب « العهد الآتي » يأتي في سياق
ما عرف عن الشعر الحديث من نزوع طاغ إلى
استشراف الحلم وتوليد رؤى مستقبلية مع الحفاظ
على راهنيته وارتباطه بالعصر . العهد الآتي عند
الشاعر ، هو عهد الحرية والتسامح والعدالة والحب
والكرامة . عهد تنكسر فيه القيود وتتخلص الأوطان
على خلافها ، ويمضي [illegible] والمشاركة دون حد أو
حد . ذلك ما يبشر به هذا الديوان وسط سجل من
الزمن والصناع والنغم الشعري اللاذع

[illegible]

● العلاقة بين القيم والأنساب الدينية من جهة
[illegible]
شغلت رجال الفكر منذ مطلع عصر النهضة الحالية
والاجتهادات الفكرية في هذا الصدد لرجال التنوير
[illegible]
محمد ابن باديس وغيرهم

ومن بعده مثل المغرب العربي فإن هذه القضية
ومعالجتها على ضوء الدين والعقل معاً ، لا تحتمل
التأجيل أو الاستخفاف بها لأي سبب . ذلك أن الخطر
المغرب العربي وشعب تونس تعيش تركة مجهدة من
الاستعمار الفرنسي ، وتستمر هذه التركة تلقيه
وتضعفه ، ومن شأنه تتغلغل في الصعيد الثقافي
والروحي على الأخص . فقد تسربت أشكال عديدة
عديدة الثقافة الفرنسية بمختلف أوجهها بما في ذلك
وجهها المشرق ووراءها في منظومة الحقل الثقافي
وعلى أي حال فإن المجال هنا لا يتسع ، ولا يصلح
لعرض جوانب هذه القضية . إلا أن ما ينبغي التوكيد
عليه بإيجاز هو أن مسألة استعادة واستنفار القيم
الروحية والدينية في تلك الأقطار بشكل خاصة
ضاغطة ملحة . وذلك لضبط تأثيرات الثقافة والنظم
الفرنسية على الحياة العامة ، بحيث لا تهدد « الذات
الوطنية » والانتماء العربي والأصول الإسلامية .
وكتاب الشاذلي القليبي ليس هو الوحيد العربية
خطوة في هذا الطريق . فهو يعالج الإسلام من النقطة
التي انتهت إليها الثقافة الفرنسية التنويرية .
فالإسلام عند القليبي هو دعوة إلى الاجتهاد ، إلى
العقل . وموضعه بين الخاص والعام ، الحاجات الفردية
والاجتماعية ، الحاجات الطبيعية والسمو الروحي ،
متطلبات الحياة والمصالح ورغبة استشراف ما بعد
الموت . وهو مع الرجوع إلى التعاليم الإسلامية دون
أن يعني ذلك بالضرورة العودة إلى ماضي الطريقة

[illegible]

[illegible] في [illegible]

[illegible]

● [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

الاسكان في الكويت

[illegible]

● في مقدمة هذا الكتاب [illegible] مشكلة السكان [illegible] [illegible] ومساكن القديمة [illegible] الطرق الحديثة [illegible] في الكويت [illegible] للاستقرار في [illegible] الأثر في التقليل من [illegible] في حل مشكلة السكانية [illegible] [illegible] من الرحلات [illegible]

[illegible] عدد كبير من السكان [illegible] [illegible] في السنوات الأخيرة [illegible] [illegible] الدخل .

[illegible] مشكلة الاسكان والمجتمع [illegible] مشكلة الاسكان في الكويت [illegible] المجتمع الكويتي [illegible] في مجال الاسكان [illegible] الاسكان في الكويت [illegible] ١٩٧٧ [illegible]

... أصوات الشراب الباهتة ... الأدب الفلسطيني

[illegible]

... لا تستدعي دراسي شخصية ، يمكنه ... الى ... بكلاسيكية الأدب الفلسطيني ... في أعمال الشهيد غسان كنفاني ... .

... هؤلاء هم أطفال الرواية ... واحد ، تكسح وعيه على هزيمة حزيران ١٩٦٧ ... المخاض والولادة التي شهدتها حركة المقاومة الفلسطينية ... يشب على ... هؤلاء الأطفال ... في القلب ... الأحمر ... التي تقسمل في ... التناقضات الاجتماعية وتعارضات سياسية ... عن صورة المجتمع الذي ... الذي ... في ...

ثمة زهرة ... الطبيعة البكر وصديقة حقيقة ... التي تنقف أي استعارات ... الوطني الجديد ... يكون بتلك الأزهار ... هل يكفي التجارب الطبيعي والشراكة ... أي هل يكفي التجربة والعاطفة الوطنية ... الاحتلال ... ذلك لا يكفي ... ولا بد لتلك الأزهار ...

[illegible]

السر في هذه الرواية القصيرة ... الزمن ... النصير

... بين الذاكرة ... الماضي ، والفعل ... الحاضر ... على غرار بعض الفلسطينيين الذين يتشكل ... المنفى والاستغلال والمصادرة من جهة ... والارتباط بالوطن من جهة أخرى ... ذلك كله ... مرهفة ، ... في الآن ...

[illegible]

تعلم لتكون ـ عالم التربية اليوم وغدا

حسن ... و يوسف عبد المعطي

● يكمن أهمية هذا الكتاب ... في كونه خلاصة جهد ...

[illegible]

وسائله ... وخبراء تربية ، وإن بعضهم ينتمي الى فرنسا والاتحاد السوفييتي ... الأحمر الى سوريا والكونغو ... وإذا عرفنا ان جهد هؤلاء ... في إطار أعلى هيئة تربوية دولية ... وهي اليونسكو ؛ وإذا عرفنا أيضا ان العمل المشترك لم يكن حصيلة جهد أكاديمي ... بل ان هذا العمل ... ودراسات وبحوث ميدانية جرت في ٢٣ بلدا ... الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي وفرنسا ، ... وكذلك السنغال ... و... ، ... كل ما ... ، و... في

الاعتبار ... يستطيع ان يتعرف الى ...

[illegible]

لتقرير اللجنة الدولية لليونسكو حول تطوير التربية في

[illegible]

... ، والكتاب زاخر بالملاحظات والآراء عن واقع التربية في العالم ... العالم الثالث ... بلادنا العربية ... والتعليم ... المقترحات على ... مفهوم التربية ... في الكتاب ... التربية ... الأسس ... ذلك ان مستقبل التربية هو مستقبل ... والمتعلمين الذين ... النقد والمشاركة الديمقراطية والقدرة على التعامل ... مع ... الطاقات الكامنة في



مســابقة العـــدد

[illegible]

بوجه الآتي

[illegible]

قيمتها ٣ دينار، كل منها ٥ دنانير

[illegible]

وآخر موعد لوصول الاجابة الينا هو اول فبراير ١٩٨٠)

[illegible] في واحده

[illegible]

[illegible] ٨ [illegible] مصري من رواد الصحافة العربية

[illegible]

١ ـ من الاسماك الجيرانية ـ [illegible]

٢ ـ [illegible]

٣ ـ [illegible] ـ [illegible] الى حتى كل [illegible] السلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٦ ـ ساقط ـ أعصب ـ [illegible]

٧ ـ [illegible]

٨ ـ [illegible]

٩ ـ [illegible]

ـ [illegible]

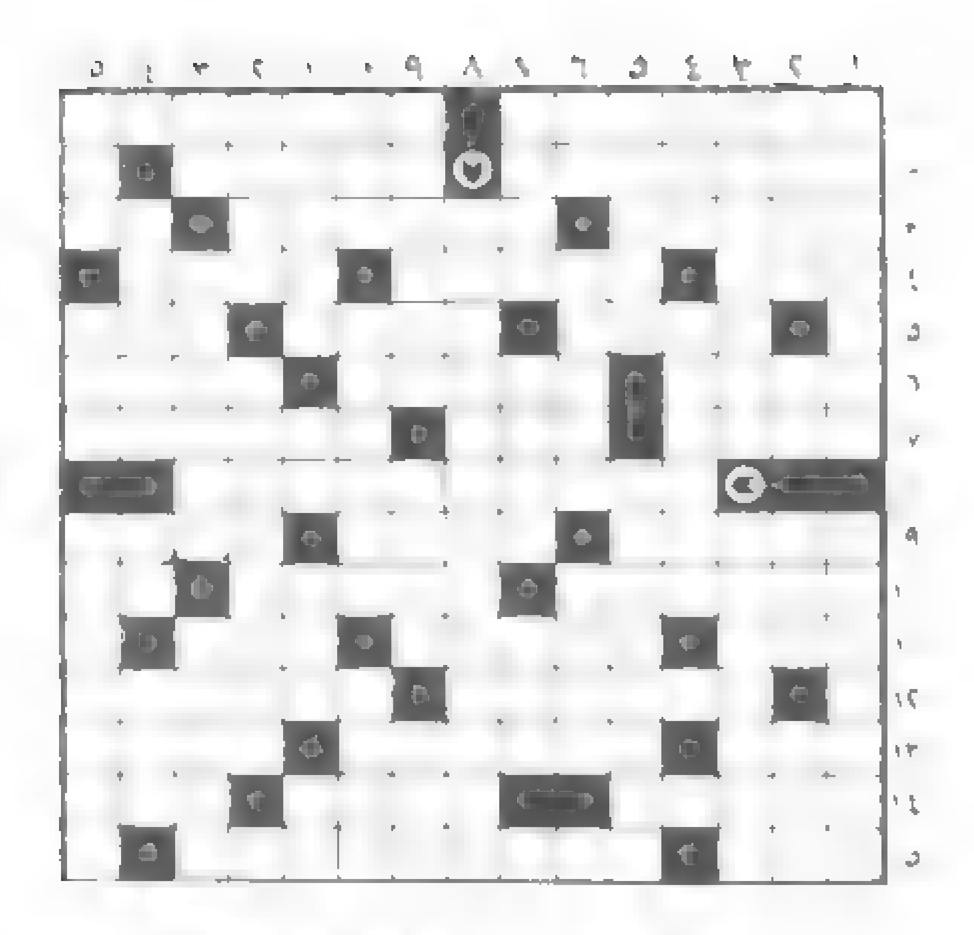
[illegible]

[illegible]

١٢ ـ الذي بلا أهل ـ مولد كهربائي

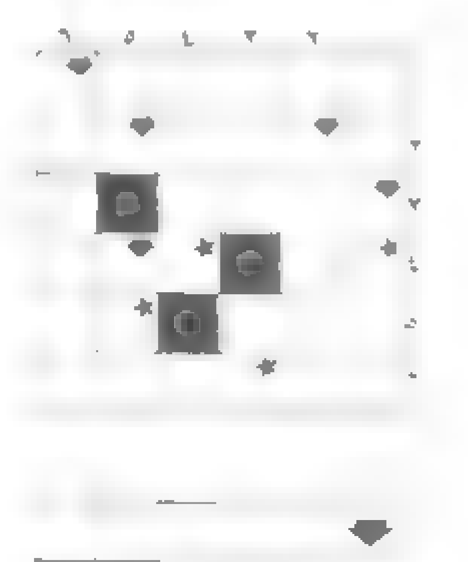
[illegible]





فيلسوف ومؤرخ انجليزي





أين الصواب؟ وأين الخطأ؟

هذه المعلومات بعضها صحيح وبعضها خطأ، هل تستطيع التمييز بينها

١ ـ [illegible]

٢ ـ بوبوجي: [illegible]

٣ ـ يوسفاء: [illegible]

٤ ـ باخاروج: [illegible]

٥ ـ [illegible]

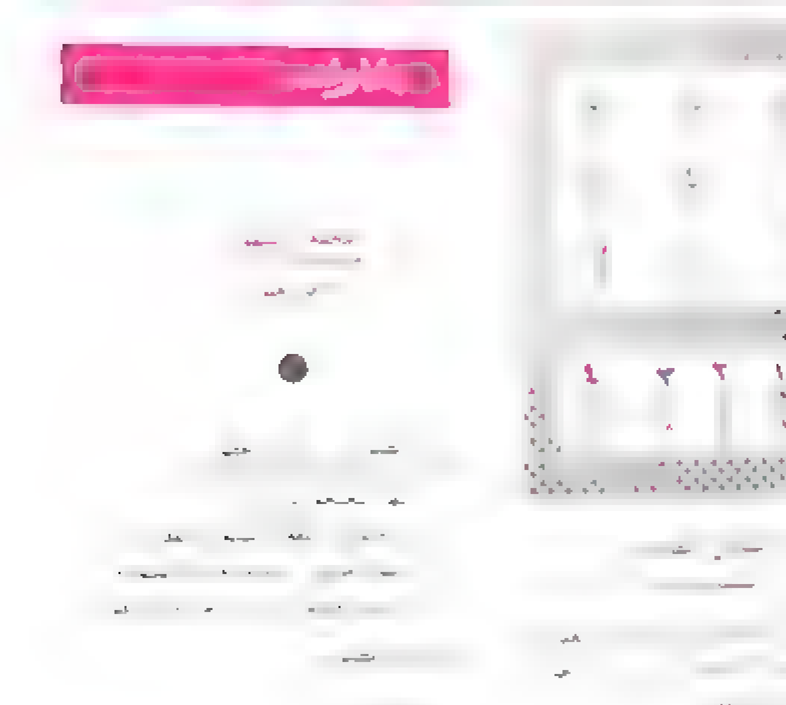
٦ ـ [illegible]

٧ ـ سيبر هاري: [illegible]

٨ ـ كاناي: معركة [illegible] الروم

٩ ـ لويس بيريو: مكتشف [illegible]

١٠ ـ بابو: [illegible]



العربي

فهرس سنة

1979

من العدد ٢٤٢ الى العدد ٢٥٣

حديث الشهر

بقلم: رئيس التحرير احمد بهاء الدين

دين ورجال دين

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
اذا حل شهر رمضان [illegible]	الاستاذ [illegible] المحمدي	٧٩/٨	٢٤٩	٨٢
مسلمون ولا سلام	د. عون الشريف قاسم	٧٩/٩	٢٥٠	٦٢
[illegible]	[illegible]	٧٩	[illegible]	٩
الدين في عصر العلم	د. عون الشريف قاسم	٧٩/١١	٢٥٢	١٨
[illegible]	د. محمد [illegible]	٧٩	[illegible]	٢
حول الشورى [illegible] الشورى [illegible]				
[illegible]	[illegible]	٧٩/١٢	٢٥٣	[illegible]

للمناقشة

[illegible] فهمي هويدي

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ثورة الارض في وقائع عام رحل	٧٩	٢٤٢	٧
الاسلام [illegible]	٧٩/٢	[illegible]	٢
هذا اوان الحوار	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٧٩	[illegible]	٢٧
[illegible]	٧٩	٢٤٧	[illegible]
حكومة اسلامية [illegible]	٧٩/٧	٢٤٨	٤٠
عن الدين والسياسة [illegible]	٧٩/٨	٢٤٩	١٥
عن الدين والسياسة [illegible] السلطة والثروة	٧٩/٩	٢٥٠	٤
[illegible]	٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	٧٩	٢٥٢	٢

[illegible] و [illegible]

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	٧٩	[illegible]	

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
خلافات العرب والاتجاه حول هذا العقد العالمي [illegible] أولا [illegible] مشروعات [illegible] بكثرة	د. حمزة السلاوي	[illegible]	[illegible]	[illegible]
	د. عبد الكريم الأمريكي	٧٩/٤	٢٤٦	٢٩
مورفولوجيا [illegible]	د. حمزة السلاوي	٧٩/٩	٩٥	٣

عروبة

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
العروبة في مصر بين الاعترافات و[illegible] [illegible]	[illegible]	[illegible]		
بحث عن هدف للعالم العربي في مرحلة [illegible] الثقافة العربية و[illegible]	[illegible]	[illegible]		[illegible]
[illegible] العرب	[illegible]	[illegible]		
الحرب المحدودة في الوطن العربي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
كلمة حول لقاء العربي	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] العرب [illegible] عن [illegible] [illegible] عن الأقصى	[illegible]	[illegible]		[illegible]
العقد والوحدة العربية	د. محمد الرميحي	٧٩/١١	٢٥٢	١

استطلاعات الكويت المصورة

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
عالم الأسرى في الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] في الكويت	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معهد [illegible]	[illegible] تصوير أوسكار متري	٧٩/٨	٢٠٩	٢
السموق في اليمن	مصطفى نبيل تصوير [illegible]	٧٩/١٠	٢٥١	٧٠

الاستطلاعات العربية والخارجية مصورة

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الأوراس ، الوجه الآخر	فهمي هويدي تصوير أوسكار متري	٧٩/١	[illegible]	
[illegible]	مصطفى نبيل تصوير [illegible]	٧٩/٢	٢٠٣	٣
[illegible]	[illegible] تصوير [illegible]	٧٩/٢	٤٠٣	٦
[illegible]	[illegible] تصوير أوسكار متري	٧٩/٣	٢ [illegible]	٨
[illegible]	مصطفى نبيل تصوير عبد الناصر [illegible]	٧٩ [illegible]	٢ [illegible]	٧٩
نقوش عصرية على جدران صنعاء	فهمي هويدي تصوير أوسكار متري	٧٩/٤	٢٤٣	١٠٧
[illegible]	فهمي هويدي تصوير أوسكار متري	٧٩ [illegible]	[illegible]	٢
[illegible]	مصطفى نبيل	٧٩ [illegible]	٢٠٧	٦٨
[illegible]	[illegible] تصوير صلاح الله	٧٩ [illegible]	٢٠٧	٣٣
صور أرض النوبة والمستقبل	مصطفى نبيل تصوير [illegible]	٧٩/٧	٢١٨	٦٨
[illegible] التاريخ حيا	فهمي هويدي تصوير صلاح الله	٧٩/٩	٢٥٠	٦٨
اليونان و تجربة فكر وحضارة وبحث عن المستقبل	منير [illegible] تصوير [illegible]	٧٩/٦	٢٥١	١١٦
مدينة ثورية [illegible] طيبة [illegible]	مصطفى نبيل تصوير [illegible]	٧٩/١١	٢٥٢	٦٨

ادب ولغة

صفحة في اللغة

بقلم محمد خليفة التونسي

شعر وشعراء

الموضوع	الكاتب	السنة/الشهر	العدد	الصفحة
يا ثائر	عبد الله احمد حسين	٧٩/١	٢٤٢	٩٤
حوت شاعر عظيم وعالم فاضل	د. [illegible]	٧٩/[illegible]	[illegible]	٢٨
[illegible]	د. محمد [illegible]	٧٩	[illegible]	١٣٥
وجوه حديثة	الياس قنصل	٧٩/١	٢٤٢	١٤٦
[illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	٢٤٣	
[illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	د. [illegible]	٧٩/[illegible]	٢٤٥	١٧
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	٣٨
مهاجر وحيد	فيروز شوشة	٧٩/٥	٢٤٦	١٢
[illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	[illegible]	٢٦
[illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	٢٤٧	٥
من قصائد الثورة واخرى للشاعر الاطفال				
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	٥٣
الشاعر [illegible]	[illegible]	٧٩/[illegible]	٢٤٧	٦
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢٤٧	٢٢
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	٥
[illegible]	[illegible]	٧٩/٧	[illegible]	٥٩
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	[illegible]	٥
[illegible]	د. [illegible]	٧٩/[illegible]	[illegible]	٣
[illegible]	[illegible]	٧٩	[illegible]	٣٣
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	
صوت الجبل	د. [illegible]	٧٩/١١	٢٥٢	٢٨

قصص

الموضوع	الكاتب	السنة/الشهر	العدد	الصفحة
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	[illegible]
الكلام	[illegible]	٧٩/٣	٢٤٣	١٣٣

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
ميلاد	[illegible]	٣	٧٩	٢٢	٦
[illegible]	[illegible]	٣	٧٩	[illegible]	١٣٣
[illegible]	[illegible] محمد [illegible]		٧٩	[illegible]	٣
حدث في احدى القرى	[illegible] محمد [illegible]		٧٩	٢٤٦	٦
[illegible] المجهول (تأليف [illegible])	[illegible]		٧٩	[illegible]	٣٦
البرج الأعظم	محمد [illegible]	٦	٧٩	[illegible]	٦
[illegible]	[illegible]		٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٧	٧٩	[illegible]	٦
حزازير [illegible]	[illegible]	٧	٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible] (تأليف [illegible])	[illegible]	٨	٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٨	٧٩	[illegible]	٣
[illegible]	[illegible]	٨	٧٩	[illegible]	٣٨
[illegible]	محمد [illegible]	٩	٧٩	[illegible]	٩
[illegible]	[illegible]	٩	٧٩	[illegible]	
[illegible]	[illegible]		٧٩	[illegible]	٦
[illegible]	يوسف [illegible]		٧٩	[illegible]	٣
[illegible]	محمد [illegible]	[illegible]	٧٩	[illegible]	٣
[illegible] الى [illegible]	[illegible]	[illegible]	٧٩	[illegible]	٣

خطوة

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]			٧٩	[illegible]	٣٣
هكذا [illegible] تصل الى [illegible]			٧٩	[illegible]	٣
[illegible]					
[illegible]	د. [illegible]		[illegible]	[illegible]	٣٦
[illegible] في حالة [illegible]	محمد [illegible]		٧٩	[illegible]	
هذه هي الخطوة التالية	يوسف رعلاوي		٧٩	[illegible]	
[illegible]	د. [illegible]		٧٩	[illegible]	٥٧
تكنولوجيا [illegible] ومستقبل الاسرة	د. احمد كمال ابو المجد		٧٩	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		٧٩	[illegible]	
	[illegible] محمد [illegible]				
[illegible] العالم [illegible]	يوسف رعلاوي		٧٩	[illegible]	٩

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]		[illegible]	٣
[illegible]	[illegible]	٧	[illegible]	٧
[illegible]	[illegible]	٧	٣	
مستقبل الاعصاب خارج الرحم	د. عبد المحسن صالح	٧٩/٣	٩٤٤	٢٨
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣
[illegible]	د. عبد المحسن صالح	٧٩/٤	٣٥٥	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	د. [illegible]	٧٩/٥	٩٤٦	١٨
[illegible]	د. عبد المحسن صالح	٧٩/٤	٩٤٦	١٨
[illegible] المخ البشري				
[illegible]	د. سعد [illegible]	[illegible]	[illegible]	٨
[illegible]	د. فوزي [illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٧	
[illegible]	[illegible]			
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	٧	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٣
[illegible]	سمير [illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	د. عبد اللطيف ابو السعود	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	د. سعد شعبان	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	
شلل الأطفال	د. فوزي [illegible]			
[illegible]	محمد الحاج بكري	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	د. عبد اللطيف ابو السعود	[illegible]		[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢	
[illegible]	د. احمد ابو شرك	[illegible]	[illegible]	٦
[illegible]	د. [illegible]	[illegible]	[illegible]	٣
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible] مشكلة لا حل	د. [illegible]	[illegible]	[illegible]	

العدد القادم : عدد ممتاز

أنباء الطب والعلم

اعداد : يوسف زعبلاوي

طبيب الاسرة

تاريخ

[illegible]

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
صقر رشود كاتبا مسرحيا	د. علي الراعي	٧٩	٢	
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢ ٢	
[illegible]	[illegible]	٧٩/٢	٢	٩
فيليب حتى ومسرحته في قراءة التاريخ	د. احمد عبد الرحيم مصطفى	٧٩/٣		٣٣
عبد الكريم برشيد مسرحي شاهد من العرب	د. علي الراعي	٧٩/٣		٩
[illegible]	[illegible]	٧٩/٣		٩
حسن عبد الوهاب المصري ... من اعلام الآثار والفنون الاسلامية	د. عبد الحميد زايد	٧٩/٣	٣١٤	١٢٣
[illegible]				
[illegible]	[illegible]	٧٩	٤	٣
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢	١٩
[illegible]	[illegible]	٧٩	٣	١٧
[illegible]	[illegible]	٧٩	٤	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٧٩		
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢ ٧	٢٩
[illegible]	[illegible]	٧	٢ ٧	٩٩
[illegible]	[illegible]	٧٩	٧	
[illegible]	[illegible]	٧٩/٧	٢ ٨	٢٩
[illegible]	[illegible]	٧٩/٧	٢	
العقل عند الغزالي	د. محمد عبد الهادي ابو ريدة	٧٩/٨	٣٤٩	٣٤
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	٩ ٩	
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	٩ ٤	٩
[illegible]	[illegible]	٧٩/٩	٩	٦
الشعر الاندلسي ...	عمر ابو ...	٧٩/٩	٣٥	٤٦
[illegible]	[illegible]	٧٩/٩	٣٥	٦
[illegible]	[illegible]	٧٩	٩	١٨
[illegible]	د. فخري قسيسي	٧٩/١	٣٤٩	١١٠
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢٥٢	
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢٥٢	٢٢

تربية وعلم نفس

موضوع	كاتب	[illegible]	العدد	الصفحة
[illegible]	د. فخري الدباغ	٧٩/١	٢٤٢	١٣٠
بين عصبي لطفل ؟	د. ملاك جرجس	٧٩/٢	٢٤٣	١٠٥
المس العام وهم ام حقيقة ؟	د. فخري الدباغ	٧٩/٣	٢٤٤	٩٩
علاقات [illegible] مشكلات [illegible]				
[illegible]	محمود محمود	٧٩	[illegible]	١٣٦
هؤلاء المبدعون الصغار	د. عبد الستار ابراهيم	٧٩/٥	٢٤٦	١١٥
طفولتك وشخصيتك	د. حيه غبي	٧٩/٦	٢٤٧	١١٥
النسيان	د. عبد الرؤوف ثابت	٧٩/٧	٢٤٨	١٣٠
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	٢٤٩	٣
[illegible]	مصطفى [illegible]	٧٩/٨	٢٤٩	٨
اهدافك حياتك كيف تحددها ؟	د. عبد الله محمود سليمان	٧٩/٩	٢٥٠	١١٠
[illegible]	[illegible]	٧٩/٩	٢٥٠	٦
محنة التربية والثقافة	[illegible]	٧٩/١٠	٢٥١	٩٨

فلسفة

موضوع	كاتب	[illegible]	العدد	الصفحة
[illegible]	محمد عبد الهادي ابو ريدة	٧٩	[illegible]	٥
[illegible]	محمد عبد الهادي ابو ريدة	٧٩	[illegible]	٥٩

مجتمع واجتماع

موضوع	كاتب	[illegible]	العدد	الصفحة
[illegible]	صلاح عبد محمد	٧٩	[illegible]	١٩
[illegible]	د. [illegible]	٧٩	[illegible]	٣
كيف تعيش مائة عام	علي المعم	٧٩/١	٢٤٢	٣٠
عكازات واقعة	د. فخري الدباغ	٧٩/١	٢٤٢	١٣
ماذا تعرف عن القانون الانساني ؟	د. احسان هندي	٧٩/٤	٢٤٥	٢٥

كتاب الشهر

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
رحلة ... في عالم مستقبل الكتاب الأسود	د. [illegible]	٧٩	٢	٢
[illegible] العقل العربي	[illegible]	٧٩	٢ ٢	٧
كلمة [illegible]	[illegible]	٧٩	٢	٧٦
[illegible] مستقبل البشرية	[illegible]	٧٩	٢ ٢	
طريق [illegible] رؤية جديدة [illegible] و وظائف [illegible]	[illegible]	٧٩ ٢	١	
رؤية [illegible] السؤال [illegible] مثيرة لمجتمع ما بعد [illegible]	[illegible]	٧٩	١	٢
[illegible]	[illegible]	٧٩	١	٢
[illegible] [illegible]	[illegible]	٧٩	١	
[illegible] العرب والشرقية [illegible] [illegible] الفكر	د. [illegible]	٧٩	١ ٧	١٦٤
[illegible]	[illegible]	٧٩ ٧١	٢ ٨	١
عالم الكتب [illegible]	د. [illegible]	٧٩ ٨	١	
كيف [illegible]	[illegible]	٧٩	٢ ١	١٤٣
الأطفال [illegible]	[illegible]	٧٩ ١	٢	٢
الحرب [illegible] الثالثة	[illegible]	٧٩	٢	٢

الفنون واللوحات الفنية

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الفنون [illegible]	[illegible]	٧٩	١	٧
[illegible]	[illegible]	٧٩	١	٢
الفنان [illegible] في رحلة [illegible]	[illegible]	٧٩	١	
[illegible]	[illegible]	٧٩	١	
[illegible]	[illegible]	٧٩	٢ ٢	
[illegible]	[illegible]	٧٩		١
[illegible] الأرض [illegible]	[illegible]	٧٩	١	
[illegible]	[illegible]			٥

الموضوع	الكاتب	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	٧٩/٤		١١
[illegible]	[illegible]	٧٩/٤	٥	٣
موشحات والأزجال في الفن الشعبي الجزائري	[illegible]	٧٩/٥	٣٤٦	١٠
[illegible]	[illegible]	٧٩/٦	٣٠٧	٧
درس في التذوق الفني	[illegible]	٧٩/٦	٣٤٧	١٥
[illegible]	[illegible]	٧٩/٦	٣٠٧	٨
[illegible]	[illegible]	٧٩/٧	٣٤٨	٤
لقاء مع التشكيل العربي في الكويت	[illegible]	٧٩/٧	٨	١٨
مسرحة التراث في بلاد الأسبان	[illegible]	٧٩/٧	٨	٦
الظواهر المسرحية عند العرب	[illegible]	٧٩/٨	٣٠٩	١٥
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨	٣٠٩	
[illegible]	[illegible]	٧٩/٨		٥٧
[illegible]	[illegible]	٧٩/٩		١٢
الأطباء [illegible]	[illegible]	٧٩		٧
ثورة المسرح [illegible]	[illegible]	٧٩		٨
[illegible] الكاسر [illegible]	[illegible]	٧٩	٣	١٣
الأستاذ خليل [illegible]	[illegible]	٧٩/١٠		


[illegible]
فهرستها ونذكر الى جانبها اسماء محرريها
نزهة العقل الذكي — [illegible]
طرائف عربية — [illegible]
[illegible]
[illegible]
طرائف أخرى — [illegible]
مقالات في كلمات — [illegible]
معرض الصحف — [illegible]
الفهرس العام من أعداد [illegible] — صلاح [illegible]



ما تصممه كاتربلر وتبنيه
تدعمه كاتربلر وتسانده





- أبحاث باللغة الإنجليزية

مع

لومبارد نورث سنترال

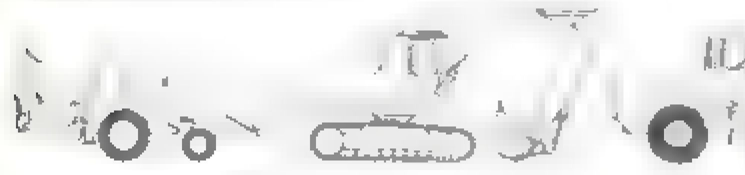
العضو في مجموعة ناشيونال وستمنستر بنك

٪١٣

Lombard
North Central
Bankers

جي سي بي عندما تتطلب الافضل فقط







ديسمبر - كانون اول
١٩٧٩

الإبداع

في الفن والعلم

مِنَ المسرح العالمي
سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر
وزارة الإعلام في الكويت

أول ديسمبر ١٩٧٩

١٢٣

حلم العقل

تأليف : بويرو باييخو ـ ٣
ترجمة وتقديم : د. صلاح فضل
مراجعة : د. الطاهر أحمد مكي



تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبدالله الغنيم

مدير التحرير
عبدالعزيز السيد محمد

صدر العدد الاول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥
تصل اعدادها الى ايدي نحو ١٠٠،٠٠٠ قاريء

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على :

- مجموعة من الابحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون .
- عدد من المراجعات لطائفة من اهم الكتب التي تبحث في المناحي المختلفة للمنطقة .
- ابواب ثابتة : تقارير — وثائق — يوميات — بيبليوجرافيا
- ملخصات للابحاث باللغة الانجليزية

ثمن العدد : ٥٠٠ فلسا كويتيا او ما يعادلها في الخارج .

الاشتراكات : للافراد سنويا ديناران كويتيان في الكويت ، ١٥ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية : ١٢ دينارا كويتيا في الكويت ، ٥٠ دولارا امريكيا في الخارج (بالبريد الجوي) .

العنوان : جامعة الكويت — كلية الآداب والتربية — الشويخ — دولة الكويت
ص.ب : ١٧٠٧٣ (الخالدية)
هاتف : ٨١٦٨٠٧—٨١٦٧٦٦—٨١٦٨٢٤

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير


SONY
مبكراً لتجلس في أنسب المقاعد
Sony Betamax سوني بيتاماكس
شاهد ما فاتك مشاهدته

PAL SECAM

CTP 6457

B CODE VTC 9350

شاهدوا الإستعراضات العالمية الكبرى مرارًا وتكرارًا دون الإهتمام بأنظمة التسجيل









